

الكاتب ميرزا باب الغنقاء



١٠٦

٥٤٦  
٧-٩



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلي الله علي سيدنا محمد وآله  
**فصل من ذلك** اي من خصا بصد علي الله وسلم وكراماته الباهرة **ما اطلع**  
**عليه** صواما مبدئي للجهول من الافعال اي اطلع الله عليه او من المواقف الصيغ للفاعل  
تتشدد بها الطام من الغيوب بعين معجزة جمع غيب المصدر علي خلاف القياس من  
غاب يعني استتر عن العين يقال غاب عين كذا ويستعمل في كل غيب عن الحاسة  
وما يغيب عن الانسان من غيبات الحايب والغيب بالنسبة للناس لا الله فانه لا يغيب  
عنه شئ اذرة وقوله عالم الغيب والشهادة اي ما يغيب عنكم وما تشاهدونه وقوله  
يومنون بالغيب اي بما لا يقع تحت الحواس ولا تقتضيه براهنة العقول وانما يعلم  
باخبار الرسل عليهم الصلاة والسلام **وما يكون** في المستقبل وهو معطوف علي الغيب  
عطوف الخاص علي العام لان الغيب اما باعتبار رآه موجود لم يطلع عليه غير الله اي  
ما سبق وجد فهو قبل وجوده والعلوم من المغيبات **والاحاديث الواردة في**  
**هذا الباب** اي في هذا النوع من كراماته صلي الله عليه وسلم في اخباره عن الغيب  
الذي اطلع الله عليه فانه لا يظهر علي غيبه احدا الا من ارضى من رسول **بحر**  
تشبيهه بليغ اي في كثرتها كالبحر لا يدرك **فقرم** بالبناء للجهول والادراك الواسع  
وقعره قراره وارضته اي لا يصل احد الي نهايته **ولا يترق** بمعناه وقامبغت  
للمفعول وللفاعل بركة يضرب والترق والترج بمعنى انه لا ينفذ وبغير **تخر**  
تفتح الغيب وسكون الميم قبل راحمة وهو لما الكثير جدا **وهذه المعجزة** في اطلا  
صلي الله عليه وسلم علي الغيب **من جملة معجزاته** اشارة الي كثرتها في البحر حدث  
عنه ولا يخرج **العلوثة** لنا من علي طريقا **القطع** بتحقيقها بحيث لا يمكن انكارها  
او التردد فيها لاحد من العقلاء وقوله المعلوثة علي القطع صفة للمعجزات  
والقطع بنوعها ومجموعها وكذا تواترها فاعني خاصا لان مجموعها قطع  
النظر عن كل فرد منها مما لا شبهة فيه كقوات وجود حاتم وهذا غير التواتر  
المصطلح عليه فانه جار في بعضها كالقرآن والي هذا اشار بقوله **الواصل**  
**الناخير** جاريا علي **لنفع التواتر** المشهور **لكثرة روايتها** اي رواة مجموعها  
**واتفاق معانيها** علي **الاطلاع علي الغيب** اي الامور المغيبة وهذا لا ينافي  
الايات الدالة علي انه لا يعلم الغيب الا الله وقوله ولو كنت اعلم الغيب لاستنكرت  
من الخير فان المنفي عنه من غير واسطة واما اطلاعه عليه باعلام الله فامر  
متحقق لقوله تعالى ولا يظهر علي غيبه احدا الا من ارضى من رسول قال ابن  
عطاء الله في لطايف المنن اطلع العبد علي غيب من غيوب الله بنور صبه بدليل  
اتقوا من ستة المومن فانه ينظر بنور الله لا يستغرب وهو معني قوله كنت  
بصره الذي يبرهه فمن كان الحق بصره اطلعه علي غيبه غير مستغرب وقال

بعض

بعض العارفين قوله الامن ارضى من رسول لا ينافي قول المرسي في تفسيرها  
الارسلوا وصديق اولي ولا زيادة فيه علي النص فان السلطان اذا قال  
لا يدخل علي اليوم الا الذي لا ينافي دخول اتباع الوزير معه قلنا كل الوالي اذا اطلع  
الله علي غيبه لم يره بنور نفسه وانما رآه بنور متبوعه ولم يكلفنا الله الايمان  
بالغيب الا وقد فتح لنا باب غيبه والي هذا اشار الغزالي في اماليه علي لاجيا ثم قال  
ويحتمل ان يكون المراد بالرسول في الاية ملك الوحي الذي بواسطته تتكشف الغيوب  
في رساله لا اعلام مشافهة او القا في روع او ضرب مثل في لحظة او من لم يطلع  
من اولاد وفايدة الاخبار والامتنان علي من رزقه الله ذلك واعلامه يانه لم يصل اليه كونه  
وقوته فلا يظهر علي غيبه احدا من عباد الله الا علي يدي رسول من ملائكته ارسله لمن فرغ  
قلبه لانضباب انهار العلوم الغيبية في اوردية حتى يصل الي اسرار الغيب المكتونة  
في خزائن اللوحية انما فاعرفه فانه من المهمات واليه اشار القاضي في تفسيره  
وبقي ثمة اسرار لا تسعها الحروف ثم انه بين ما اجهل بحديث رواه ابو داود  
عن حنيفة وعدل عمار رواه الشيخان لما في طريقه السين رواه منها من الزيادة  
فقال **حدثنا الامام ابو بكر محمد بن الوليد القزويني** المعروف **اجازة** مته بروايته  
عنه **وقرأته علي غيره** اشارة الي انه رواه من طرق متعددة قوية والفرقة والمهاج  
طريقان اختلف في ايها اقوي وقيل انها متساويان وهو الظاهر **قال ابو بكر محمد بن**  
**ابو علي التستري** علي بن احمد بن علي الامام المشهور واحد رواة سنن اي داود  
وتستري لجندب بن بكير معروفة وسينيه مهيمة واعجازها **قال حدثنا**  
**ابو عمر الهاشمي** وهو القاسم بن جعفر بن عبد الواحد **قال حدثنا**  
**الكلابي** وهو ابو اعلي بن محمد بن احمد بن عثمان بن حجة **قال**  
**حدثنا ابو داود** صاحب السنن المشهور كما تقدم **قال حدثنا عثمان بن**  
**شيبه** بن محمد بن ابراهيم ابو الحسن الكوفي الحافظ توفي سنة تسع وثلاثين  
ومايتي واخرج له اصحاب السنن وغيرهم وترجمته في الميزان **قال حدثنا**  
**جبر بن** عبد الحميد الضر صاحب المصنفات المشهورة الثقة توفي سنة  
ثمان وثمانين وماية واخرج له السنة وترجمته في الميزان وغيره **عن الاعشى**  
هو سليمان بن مهران كما تقدم في ترجمته **عن اي** **قال** سفيان بن سكرة  
الاسدي الخضر توفي سنة اثنين وثلاثين وهو من العلماء العالمين ثقة  
اخرج له السنة **عن** **حدثنا** **يحيى** بن ايمان الصفي المشهور صاحب سريه  
الله صلي الله عليه وسلم الذي اخبره بالقين وما سبق وروي عنه احاديث  
كثيرة وكان عمر رضي الله عنه اذ لم يشهد حذيفة جنازة لا يشهد لها ولا طلاءه  
علي المناقبين باعلام منه صلي الله عليه وسلم له ذلك توفي رضي الله عنه سنة

الذي منه



ست وثلاثين بعد قتل عثمان وروي عنه لا تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها  
وحديثه الطويل في الفتن مشهور واليه اشار بقوله **قام فينا رسول الله صلى**  
**الله عليه وسلم** الضمير للصحابة والمراد به انه خطبهم يوما فغير بالقيام عن  
الخطبة لان الخطيب يخطب قائما اي قام ونحن عنده قال الطرفية مجازية **مقاما**  
بفتح الميم اسم مكان او مصدر ميمي فهو مفعول مطلق **فما ترك** رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في مقامه هذا شيئا **ما يكون** اي يوجد وتحدث بعده مما  
يهم من احوال المسلمين ومما يتولي امورهم بعده وما يكون بعد من الفتن  
والحروب فيكون قامة والحيلة صفة شيئا **في مقامه ذلك** اي في خطبته التي  
خطبها وهو من وضع الظاهر موضع الضمير كمال العناية به **اي قامة الساعة**  
اي من اول زمانه الى فقده لدلالة المقام عليه **الاحد** آية الاحد ثنا به  
وذكر لنا انه سيلوحد وفي نسخة حدث به والفعل في تاويل الاسم كقولهم انشدك  
الله لا فعلت والاستشنان متصل لدخول المحدث به في المستثنى وقيل ان مقتطع  
يعني لكن **حفظه من حفظه** الضمير للحديث المفهوم من السياق **ونسيه من**  
**نسيه** اي حفظه بعض السامعين لم ونسيه بعضهم **قد علمه اصحابي هؤلاء**  
الحاضرون عنده والمراد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الزيادة  
في رواية ابي داود لم يذكرها البخاري **وانه** الضمير للشان **ليكون منه الشيء**  
اي يوجد شيء مما حدثنا به في ذلك المقام في الخارج **قد نسيته** لطول العهد  
بحدثه **فانه** يعني بعد ما وجد **فاعرفه فاذكره** اي اذكره بعد ما نسيته  
فان ذكرنا خبرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شبه تذكره ايضا كانه  
يقوله **كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه** فيه  
تقديره وتأخير اي كما ان الرجل اذا غاب عنه رجل كان يعرف وجهه وسيما  
وهو في مخيلته الا انه لم يذكره فاذا رآه تذكره وعرفه فليس اذا امتثلنا  
بتذكره بل بنسيه العلوم من الكلام وهو من تشبيه المفقول بالمحسوس  
نسيها تشبيها **ثم قال** اخذ يفيد فيما رواه ابو داود وزاده علي ما رواه البخاري  
**ما ادري انسي اصحابي** هذا الحديث **ام تناسوه** اي اظهروا نسيانه خوف  
الفتن لا الغلة الاهتمام به كما قيل بل لانه من الاسرار التي لا ينبغي ان يحدث  
بها كل احد **والله** قسم الله ما بعده **ما ترك رسول الله صلى الله عليه**  
**وسلم من قايده** بالقاف والدال المهملة ومن زائدة والمراد به المنقلبة  
الذين طيعهم خند تنبهم كما يتبع الجمل والفرس من يقوده ويمشي خلفه  
**فتنة** فتا في المجادبة وابتاع الضرر بالمسلمين كالحجاج وغيره من اصحاب  
البدع من رآه **ان تنقضي الدنيا** اي الى ان يتم وتنتهي مدتها وتخر

الشيء

العالم وتبدوا مقدمات الساعة بخروج الدجال وياجوج وماجوج يبلغ من معه  
اي يصل من معه من اتباعه والضمير للقائده **ثلاثمائة رجل فمنا عدا الا قد**  
**سماه** لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم **باسمه واسراييه** وقيل لانه نحيث  
لم يبق شبهة فيه وهذا الحديث روي من طريق اخر مفضل على كلام فيه ذكره  
ابن الجوزي وغيره **وقال ابو داود** الضمير للمشهور في حديث رواه احمد والطبراني  
وغيرهما بسند صحيح **لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم** اي ذهب  
عنا وانتقل الى الآخرة من بين اظهرنا ولم يدع شيئا الا بينه لنا نحيث لا تخفى علينا  
شيء بعده وكان قد خطب قبل موته خطبا اطل فيها منق من الصباح الى الظهر  
ومنق من الظهر الى قبيل الغروب لم يدع شيئا الا بينه لاصحابه **وما تخرك**  
**طلاب جناحيه في السماي** في الجوه وهو كناية عن بيان كل شيء **الا ذكر لنا منه**  
**علما** وفي نسخة الا ذكرنا منه علما اي تذكرنا من طيبانه علما يتعلق به فكيف  
يغيره مما يهتدنا في الارض وهذا تمثيل لبيان كل شيء تفصيلا تارة واجما كما  
اخرى **وقد خرج اهل الصحيح** اي رويوا باسنادهم ما صنع عندهم كالشيخين  
 واصحاب السنن والمشايد **والائمة** الحفاظ الثقات كاحمد والشافعي به  
قايدها خفيفة وما لك **ما اعلم به اصحابه صلى الله عليه وسلم** ما عدهم  
بيانا لمسنا من الظهور على اعدائهم فغلبتهم وفل شوكتهم **وقد فتح مكة**  
الذي اخبر به قبل وقوعه فحققه الله **وبيت المقدس** كمار واما الخائف  
وغيره وبيت المقدس تقدم الكلام فيه وقد اخبر صلى الله عليه وسلم  
تميما الداري بفتح ما اسلم واقطعه ارضها ثم فتح في خلافة عمر رضي  
الله عنه فاعطي تيمما اقطاعه في سنة ست من الهجرة **وفتح الشام**  
**وفتح اليمن** وفتح العراق يعني به ما يشتمل العراقيين عدا العرب والعجم  
وكما هو مروي في العطف على مكة كما علم والشام واليمن والعراق  
بلاد معروفة وكان اخياره صلى الله عليه وسلم يذكر ملكة قبل الحق  
في حديث رواه ابن دحية في كتاب مرج البحرين في اخيار المشرقين  
والمغربين واصل معنى العراق شاطئ البحر وقيل انه معرب **وظهور**  
**الامن** في الممالك الاسلامية وهو مجرور اي اعلم اصحابه بظهور الامن  
**حتى تنظمن المرأة** بظاهرة وهي من جملة ونون اي تنساق وحدها من  
الظمن بفتح العين وسكونها وهو السفر قال قتالي يوم طعنكم وذكر المرأة  
المبالغة في الامن لانها مع ضعفها وشدة خوفها اذا آمنت علم امن غيرها  
بالطريق الاولي **من الخير الى مكة** بكسر اللام المهملة وسكون المثناة التثنية  
وفتح الى المهمة والها مدنية بقرب الكوفة واسم بلدة اخرى يدسأبوت



**لا تخافوا لمرأة الا الله** وغيرهم **وان المدينية** يعني طيبة وهو علم بالغبية عليها  
واصل معناها كل قصر يجتمع فيه الناس **سنتغري** روي بغين وزاي معجنتين  
من الغز وهو الهتال وهو اشارة الى وفعة الحرة التي ذكرها فانها وفعة  
عظيمة قتل بها المسلمون حتي تركت الصلاة في الحرم وروي بعين وراهم بدين  
ومثناة فوقية مفتوحة وهي مضمومة في الالف الاولي اي تحرب وتخلو  
فتصير عراء ليس فيها احد والعرا الخالي من الناس قال تعالى فبئنا يا اهل  
وهذا لم يقع بعد وانما يكون قرب الساعة وقيل انه وقع وهو مقتضى السياق  
فهو اشارة الى قصته الحرة ايضا فان الناس ارتحلوا فيها منها وتركوا الصلاة  
والاذان حتي سمع الاذان من مرقده صلى الله عليه وسلم ثم امنهم بيدي حتي  
اغادوا لها واعلمهم صلى الله عليه وسلم **بفتح خير علي يد علي في غديره** مه  
الذي اخبرهم فيه بفتحها كما رواه الشيخان عن سهل بن سعد لما كانت  
وقعت خيبر ونفس فتحها قال صلى الله عليه وسلم لا عطيين الراية غيرا  
رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله بفتح الله علي يديه فدي عليا  
وكان ارمدا فبصر في عينيه فبراء وفتحها الله علي يديه علي ما فصل  
في السير وقد تقدم الكلام علي شيء منه واعلم صلى الله عليه وسلم احكامه  
**بما يفتح الله علي امته** اي ما ييسره الله لامته من فتح البلدان وما يوسع  
لهم من الدنيا من كثرة المال والعزة **وبما يوتون** بالناس المحبول اي يبيّنهم  
**من زهرتها** اي زهرة الحياة الدنيا وهي زينتها وطيب نضارتها وبعثها  
وهذا رواه الشيخان من طرق صحيحة **وقسمتهم كنوز كسري** وقصص الكسرى  
جمع كنز معرب كبح وهو المال المدفون ويطلق علي كل ثمين يدخر والمراد  
هنا كنز ابيهما ومالهما وكسري بكسر الكاف وفتحها وهو علم للملك من ملوك  
الفرس ثم صار علم جنس لكل من ملوكهم او نكران للجمعة وقصص علم الملك من ملوك  
الروم ثم اطلق علي ملكهم كذلك ومعناه في اسمهم المشقوق لانه امه ما  
حين اذاعة وضعه فشقت بطنها واخرج منها حيا وهو اشارة لحديث  
رواه الشيخان عن ابي هريرة وغيره من طريق وفيه اذا هلك كسري  
فلا كسري بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفس محمد بيده  
لتنطق كنوزها في سبيل الله وقد حقق الله ما اخبر به صلى الله عليه وسلم  
وصدق الله وعده وكان ذلك علي يد خلفائه رضي الله عنهم **وما يحسب ثببتهم**  
اي اعلمهم صلى الله عليه وسلم بما يحدث بين امته **من الفتون** يوزن دخول  
مصدره يعني الافتتان كما في اكثر النسخ جمع فتنة كما قاله البرهان والفتنة  
اصلها الاختيار ثم قيلت لكل ما يقع بين الناس من النزاع والحروب وقيل صوابه

الفضاء العالي

الفتن جمع فتنة كما في بعض النسخ لان الفتون الميل الزنا ونحوه من الفجور  
وليس فانه ورد بمعني الفتنة ايضا وهو بطريق الجازاي مطلق الميل  
**والاختلاف** في الكلمة ولا راي وهو سبب الفتن ولذا قيل انه لو قدمه كانت  
احسن **والاهوا** بالمجمع هوي وهو ما نقواه النفس وتقبل له واذا اطلق  
خص بالامور الباطلة **وسلوك سبيل من قبلهم** من الامم اشارة لما رواه الشيخان  
لقنينة بن سنان من قبلهم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتي لو دخلوا حجر ضرب  
لنبتهم وهم قليل يا رسول الله اليهود والنصارى قال فن والسنن يستحدثن  
الطريق وهو مثيل لما احدثوه من الضلال والبدع والتعريف كما صرح به في الحديث  
**واقترأهم** اي افتراق هذه الامة **علي ثلاث وسبعين فرقة** اي يفتشون علي  
هذه الاقسام وعده بعلي لما وقع عليه الانقسام من النهج المخصوص كما يقال  
الدار مبنية علي طبقات ثلاث وعلي بنا فيه كما قال الدواني في خواشي الشمسية  
في قوله رتبته علي مقدمة الحق قال الترتيب لا يتعدي بعلي فاما ان يكون  
يتضمن معنى الاشتغال واما ان يريد مدخول علي هذا الاسلوب الخاص وجيد  
فاما ان يقال اذ اتعدي بعلي انه تضمن معنى الكفاية فانه يتعدي بعلي الي  
اسلوبه فيقال بيني الدار علي طبقتين او يقال اتعدي بها بنا علي ان معنى  
الترتيب جعل الاجزا متتابعة وهو مقصود علي انحاء فيتعدي بعلي الي نحو  
المعنيين انتهى وهذا الحديث رواه احمد وابو داود والترمذي والحاكم  
كما في مناهل الصفاح للجلال السيوطي **الناجية منها واحدة** اي الفرقة  
الناجية من هذه الفرق فرقة واحدة وهم اهل السنة والجماعة المتمسكون  
بكتاب الله وسنة رسوله كما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا  
الحديث فانه قال فيه لبيان علي امي ما اتني علي بن ابي اسرائيل خذوا النعل  
بالنعل والقدوة بالقدوة وان بنى اسرائيل افترق علي سنين اربع  
سبعين ملة وستفرق امي علي ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار  
الاملة واحدة او فرقة واحدة قالوا يا رسول الله من هم اي الناجون  
منهم قال من كان علي ما انا عليه واصحابي فمعني الناجية انهم علي الحق  
ناجون من غضب الله وعذابه وفي قوله ستفرق اشارة الي انه ليس  
في زمانه صلى الله عليه وسلم اختلاف وانه اما يحدث ذلك بعده بل بعد  
لخلفاء الراشدين وفي قوله ملة اشارة الي ان الخلاف المذكور في الدين والاعمال  
غتناقدا فلا يتأف به ما وقع بينهم في امور خيرية وقد بينت هذه الفرق  
وفصلت في كتاب الملل والنحل وفي علم اصول الدين وهذا من جملة ما اطلعه  
الله عليه من لطائف في حديث رواه الشيخان عن جابر رضي الله عنه



وانهم سيكون لهم انما جمع من كسب واسباب وهو البساط يعني ان  
 امته صلى الله عليه وسلم يتوسعون في الدنيا حتى يتخذوا الفرش النقيسه  
 لبسط الله لهم الرزق بعد ما كانوا فيه من الفقر وضيق المعيشة وقوله **يعلم**  
**احدهم في حلة ويروح في اخري** وما بعده من حديث رواه الترمذي عن  
 علي وحسنه والغزويين معجمه وذلك امهله سيرا اول النهار ويقابل الروح  
 والحلة هو الثوب النقيس ولا تطلق الا على ثوبين احدهما فوق والاخر تحته  
 مترا لا انهم توسعوا فيه فاطفوه عابا قلناه والمرا بعد دلياسهم ونفا  
 بعد ما كانوا عليه من النقش كما ان قوله **وتوضع بين يديه اي يدين يدي**  
**تخدمه حقة** نرته قصعة وهي انا الطعام **وترفع اخري** اي صحنه اخري  
 اشارة الى ان يكون لخدمتهم وتقددها ونفاستها **ويستريونهم** بالبنا  
 للجهولاي يسترون جيطان بيوتهم وابوابها وفي نسخة ويسترون بيوتهم  
**كما تسترك الكعبة** وهذا كما يفعله الامراء والعظماء الذين انتسعت دنياهم  
 حتى كسر الحجاز والحدان وهذا لم يكن في العصر الاول وهو اسراف وقد ورد  
 النبي عنه **قال** صلى الله عليه وسلم مخاطبا لاصحابه **في اخر الحديث**  
 الذي رواه الترمذي وغيره **وانهم اليوم** المراد به مطلق الزمان الحاضر  
**خير منكم يومين** اي احسن منكم حالا من حالكم الا في الذي يبسط لكم فيه الرزق  
 ويوسع عليكم ففضلهم على انفسهم باعتبارين لان الرزق الكفاي خير من عني  
 يشغل عن عبادة الله ويتعب القلب والبدن كما يشاهده من ابني بهومما  
 اعلم به صلى الله عليه وسلم اصحابه **انهم اذ مشوا للطيطا** كما ورد في حديث  
 رواه الترمذي عن ابن عمر الا ان الذهبي قال في ميزانه انه لم يصب والطيطا  
 بضم الطاء وفتح الطاء الهمزة ومثناة تخنة ساكنة والفاء مدودة كما في الصحاح  
 وتقصيرا ايضا كما في النهاية وهو مبني على التصغير كالكتب وهي منبئة فيها  
 مد اليدين فهو منصوب على المصدرية وهو المراد به التخت وهو كثر ثيابا والمربط  
 ويجوز فتح مبني وكس طاءيه وهو من مطر يعني مداوم من مطر مطوا كما في  
 كتب اللغة **وقد منهم بنات فارس والروم** اي تحت الجوارى والخدم  
 منهم وخصه لان الرقيق كان منهم في الاكثر لانهم كفرة يحل بيعهم لاهل الاسلام  
 كثيرا ولا نفهم مع تكفيرهم وتعاظمهم يصيرون خدمه ارقا لاهل الاسلام  
 ففيه اشارة لغرهم وعلوم على غيرهم فادرس علم الجبل المعروف ممنوع من  
 الضرف ويطلق على بلادهم ايضا وهو عرب يارس بابا العجينة ولا يدخل  
 عليه الا الف واللام والروم جبل معروف سموا باسم ابيهم **وكأنه باسهم**  
**بينهم** جوابا ذا والناس مضافا للنفق الشديد لا مطلقه والمراد به العداوة

ووقع القتال بينهم لان الله تعالى كان اعطى نبية صلى الله عليه وسلم  
 النصرة بايقاع الرعب في قلوب عدايه الكفرة وبقي من ذلك اثر فيمن اقتدي به  
 من الخلفاء فلما اشتغلوا بزحف الدنيا نزع الخوف من قلوب اعدا وصار بعضهم  
 يعادي بعضا ويقا تلط ما بينهم من التماسد والتباغض وطلب كل منهم ما في  
 يد الاخر لما ظهرت الممالك المتغلبة فصا د الامر من غلب **وسلط شرارهم**  
**على خيارهم** الشرار جمع شر يعني شرير وخيار جمع خير يعني خيرا ومخفف  
 خير وتسلطهم بقهرهم والعلو عليهم بالباطل وهو كما تفسير طافله وكان  
 ابتدا ذلك بعد فتح فارس والروم وسي ذواتهم واستخدمهم وناقضهم  
 في الدنيا وذكر من الدولة الاموية الى الان **وبقتا لهم الترك** كما ورد في حديث  
 اخبرهم صلى الله عليه وسلم رواه الشيخان لا تقوم الساعة حتى يقاتلوا الترك  
 صفرا الا عين حمراء جوه دلف الا نوف كان وجوههم الحان المطرقة وقد ورد  
 هذا الحديث من طرق مختلفة والترك بضم التاجيل معروف من الناس يقال لهم  
 بنوا فسطوط وهي امثلة لاهلهم الخليل عليه الصلاة والسلام واختلف في  
 نسبهم اختلاف كثيرا والمشهور انهم اولاد يافث بن نوح عليه الصلاة والسلام  
 وقيل انهم لديم وقيل المراد بهم قبا يا جوج وما جوج وعلي كل حال فهم قوم من  
 الكفرة دارهم بعيدة من ديار الاسلام ونهم للتار ولهم وقايح مشهورة كوقعة  
 جندل وهلاكة المفضلة في التواريخ **والخزب** بضم الخاء وسكون الزاي العجيني  
 ورامممة وهم جيل من الناس كفرة قيل انهم من الترك وقيل من العجم وقيل من  
 التاتار لانهم جمع اخر وهو الضيق العيني وقيل المراد بهم الكراد ووقايحهم  
 كلها مشهورة فقد وقع ذلك كما اخبر به صلى الله عليه وسلم وروي الخزر  
 بفتح الخاء ايضا وفي بعض نسخ الشفا بضم مضمومة وواو زاي معجمة  
 ساكنة وفيه زطر والخزر صديق العين كعكك والنظر هو خزها **والروم**  
 اي ما وقع من اخبار جيل الله عليه وسلم اصحابه اخباره بما سيكون من  
 قتال الروم وهم قوم معروفون من ولد روم بن عيص بن اسحاق سموا  
 باسم ابيهم ثم قيل روم ورومي كزنج وزنجي وقد ملكوا الشام واختلط بهم قوم  
 من العرب من غسالة واصلا سمكهم حنة الشاه **وذاها ب كسري** بفتح الكاف  
 وكسرها كما مر اي ذهاب ملكه وقومه بعد ظهور دولته وتطلبه **وفارس**  
 من ارض العراق وغيرها وقد تقدم بيانها **حتى لا كسري** وكلا **فارس**  
 اي حتى لا يبقى له ذكر ولا ملك الي يوم القيامة ولا انما تدرخل على نكرة فلما ان  
 نقول انه ذكر كما في هذا الحديث لا يثبت في قولهم لكل فرعون موسي  
 لكل جبار مبطل محق يقابله عليه ومحوا اثره اوفيه مقدراي لا مثل كسري



ومثل وغيره لا يتغير فان بالاضافة **بعده** اي لا يكون بعده من جنسه **وهذا**  
**قبض** ملك الروم بذهاب ملكه وقومه **حتى لا قبض بعده** وهذا صمد رواء الشيطان  
ايضا يدون فارس الاله وقع في رواية من غير طريقهما **وذكر** صلى الله عليه وسلم  
فيما اخبر به من المصنفات التي كانت كما قال **الان الروم** اي ذكرهم المعروف **ذات قرون**  
وفي نسخة ذات القرون بالتعريف جمع قرن وهم الجماعة في عصر واحد اي كلما مضى  
قرن خلفه قرن وقوم ملك ملك منهم وقيل القرن السيد اي كل ما هلك ملكه ملك بعده  
غيره كما بينته رواية كلما هلك قرن خلفه مكانه قرن وقيل المراد قرون شعورهم  
التي كانوا يطولونها ويغير قرون بها الاشياء الى طولهم **الي اخر الدهر** اي عند ملكهم  
يديارهم بخلاف فارس فان الله مرقهم ومرتق ملكهم بدعوتهم صلى الله عليه وسلم  
عليهم لما مرقوا كتابه لهم كما هو مذكور في السير وقد تقدم ايضا مشاهد الي  
الان ليس لقبهم ملك كملكهم وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما ارسل الكتب  
للملوك في عهده كتب لكسرى فلما قرأ كسرى كتابه مرقه فقال صلى الله عليه وسلم  
مرق الله ملكهم وكان كما قيل وكسرى مرقه ايضا الكتاب فقد اذا قد الله  
تمزيقا بتمزيق **واما قبض** فلما اتاه كتابه صلى الله عليه وسلم بان يثبت ملكه وقد ذكر  
قبله واجله فذاع له رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يثبت ملكه وقد ذكر  
ان مكتوبه صلى الله عليه وسلم الى الان عند ملوكهم نجوانه وهو محفوظ عندهم  
في صندوق من ذهب واوصي بعضهم بعضا بحفظه فان ملكهم لا يزال اقيان  
ما دام هذا الكتاب عندهم حتي انهم اخبروا بن الصايغ الخفي لما ارسله السلطان  
قلاوون الي ملك النصارى بالمغرب لاسرهم وقالوا له هذا كتاب نبيكم لجرنا  
لحفظه ونشرك به وكان عند ملك طليطلة وهو الان عندهم ولكن الله يهدي  
من يشاء واعلم صلى الله عليه وسلم اصحابه **بذهاب الامثل فالامثل من الناس**  
الامثل هنا بمعنى الاشرف لانه اكثر مماثلة ومشابهة لاهل الخلق والصدر الاول  
والعقل ترتيبا لتفاضل الانبياء الاول ثم الثاني وهكذا الى ان يبقى حشالة لا عبرة  
وفي الصحاح فلان امثل نبي فلان اي اذما هم الخبير وهو اماثل القوم في خيالهم  
اي اعلمهم صلى الله عليه وسلم بموت الاقرب الي الخير قبل غيره وفي البخاري يذهب  
الصالحون الاول فالاول وتبقى حشالة كحشالة الشعير والتمه لا يلبس اليهم اسميالة  
اي لا يرفع لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا والحشالة بالحاء والثاء المشككة كل شيء رديه  
**وتقارب الزمان** في حديث رواء الترمذي عن انس رضي الله عنه لا تقوم  
الساعة حتي يتقارب الزمان فيكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة  
والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كالضمة بالناس لفساد مقتوحة  
معجزة ورامهة مفتوحة وهو حشيش يخترق بسرعة والتقارب تقاعل

من القرب والمراد قصر وقلة لان القصير يقرب بعضه من بعض ويقال  
للقصير متقارب ومنه زفره وهذا يكون اذا قربت الساعة في اخر الزمان كما ورد  
التصريح به في بعض الروايات واختلفوا في معناه فقيل المراد انهم يوسع عليهم  
من الدنيا فيستلذون معيشتهم ويكونون ميسورين وما زال الناس يصفون  
الايام الهينة بالقصر والشعر فيهما مبالغات ومعان لطيفة يبرقها من ليل  
الممام بالادب كقول اي تمام  
اعوام وصل كان ينسي طيبها ذكر النوي فكانها ايام  
ثم انبرت ايامها عقيبت خوياسا فكانها اعوام  
ثم ارتقت تلك السنون واهلها فكانها وكافهم احلام  
وهو الذي ارضاه الخطاي واعترض عليه الكرماني يانه لا يناسب قول بعده  
**وقبض العلم** وقال ابن جرجان احتاج الخطاي لتاويله بما ذكر لانه لم يشاهد  
النقص في زمانه والذي تضمنه الحديث بخبره في زماننا هذا فاننا نجد من سرعة  
الايام ما لم نجد في العصر الذي قبله وان لم يكن هناك عيش مستلذ كما قيل  
كفي حزنا ان لا حياة هنية ولا عمل يرضي به الله صلاح  
فالحق ان المراد نزع البركة من كل شيء حتي من ان مان وذكر من علامات قرب الساعة  
وهذا هو الذي ارتضاه النووي رحمه الله وقيل المراد بتقارب وقصر قصر الاعمال  
فان كل قرن اهل اقطارها را من اعمال القرن الذي قبله وقال البيضاوي في شرح  
المصابيح المراد تسارع انقضاء الدول وانقراضها وهما وجه اخر قريب من الاول  
وهو انه لكثرة النظام والاحزان والاستغلال بامور الدنيا وكثرة الغرض على تحصيلها  
يفعلون هنا وقافهم ولا يشعرون بها كما قلت  
ان الزمان مقصود هبت به بركاته اذ زادت الالام  
ما ذا الا الله قد فر من خوف وقبحات به الحكام  
وهو مناسب لذكر القتن بعده في قوله **وظهور الفتن والخرج** وهي جمع فتنة  
وهي معروفة وهذا قد شاهدناه وقبض العلم يعني لفته وتفرعه من الناس وذلك  
بموت العلم حتي لا يبقى الا ناس حشالة اذا استفتوا افتوا بغير علم وبهذا فسر  
صلى الله عليه وسلم لما سئل عنه وموتهم بالكلية انما يكون اذا قربت الساعة فلا  
يباق هذا قوله في الحديث الصحيح الا لا تزال طائفة من امتي ظاهرين علي الحق  
حتي ياتيهم امر الله فانه قيل ذلك في الفرج بالها وسكون الالهة وجميع معني  
القتل واصل معناه لفظة الكثرة وقد ورد تفسيره في الحديث بالقتل ووارد  
بمعني قتال لان الناس بعضهم ببعض وقيل انه لفظة جيشية فهو معرب صار عربيا  
فصيح ومنه قولهم هم في هرج ورج **وقال** صلى الله عليه وسلم في حديث رواء الشيطان







سما و قيل المراد بالغرب في الحديث الحدة والسوكة وتقدم تفسيره  
بالشام ايضا ومنه عزب الشباب لحدته وللقرب معان كثيرة في كتب  
الفقه **وغیره** اي عني ابن المديني من علماء الحديث **يزهبا الى انهم** في الحديث  
**اهل الغرب** بهم في اوله **وقد ورد المغرب كذا** اي بهذا اللفظ في بعض  
الروايات وهو مويد للتفسير الثاني ولا يصحبه لاحتمال انه روي  
**في الحديث بمنا** فهو رواية بالعين ولا هذا لم يفسر بغيره **وفي**  
**حديث اخر** من هذا القبيل رواه الطبراني وعبد الله بن احمد بن حنبل  
**من رواية الى امانة** عنه صلى الله عليه وسلم انه قال **لا تال طائفة**  
**من امتي ظاهرا** **علي الحق قاهن** **من احد و هم** من الكفرة بالجهد في سبيل الله  
**حتى ياتيهم امر الله** يعني الساعة واسراطها و هو غاية لظهورهم على ظاهرها  
او المراد انهم لا يبعد ظهورهم كقولهم صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل  
حتى تملوا كما حققه الكرماني وغيره **وهم كذلك** اي باقون على حالهم  
والجملة حاكية **قيل يا رسول الله** **طائفتهم** من البلاد ومنغصرون **فان بيت المقدس**  
بالاضافة وفيه لغات مقدس كرجع اسم مكان او مصدر مجي من القدس  
وهو الطهراي المكان الذي يطهر فيه الطاك من الذنوب وتبطل فيه  
العبادة من الاصنام وجاء فيه ضم الميم وفتح القاف والدال المشددة  
اسم مفصول من التقديس بالظهير وجا بكسر الدال المشددة اسم فاعل  
لانه يقدر العابد فيه من الاثم ويقال للبيت المقدس بالتوصيف والاشارة  
الاضافة والظاهرة ان الطائفة المذكورة الامراء والحكام وولاة الامور  
لانهم المعروفون بالقهر والقلبة وقيل انه يشملهم ويشمل غيرهم من  
الفقهاء والمحدثين وكل من يامر بالمعروف وينهى عن المنكر **وقال**  
البخاري هم اهل العلم ونقل عنه ايضا انهم اهل الحديث وكل مختم والتعميم  
اولي كما لا يخفى وفي شرح مسلم للقرطبي بعد ما ذكر رواية اهل المغرب  
من طرق متقدمة وصححها انه يدل على ابطال التاويلات فيه والمراد  
بالمغرب جهة الغرب من المدينة الى اقصى بلاد الغرب فيدخل فيه الشام  
وبليت المقدس فلا منافاة بين الروايات وفي رواية للطبراني رسلها  
لاهل المغرب وذكر فيها هذا الحديث وقال فيها هل اذا حكم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بهذا الاملا انتز عليه من النفسك السنة وطها ذلك من البدع واقتضا  
اثم السائق وفيه دليل على صحة الاجماع **والخبر** صلى الله عليه وسلم في حديث  
رواه الترمذي والحاكم عن الحسن بن علي بن فضال عنهما **ملك بني امية** وهذا من  
جملة ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من المصيبات وهم يتوهمون ان بن الحكم بن ابي

العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي وقدره اليه بقي  
مرسلا من طريق اخر في سنده ضعف **ولاية معاوية** بن ابي سفيان  
بن حرب بن امية بن عبد شمس بن لقياد الجاد المصنف رحمه الله اذ عير في  
بني امية بالملك ولم يدخل فيهم معاوية وعير في معاوية رضي الله عنه بالولاة  
الشاملة للملك والخلافة كما سنبينه عن قريب والفرق بين الملك والخلافة  
والولاية ان الملك هو السلطة بطريق المقلب والخلافة ما كان بسيرة اهل  
الحق لمن موقفي جامع لشروط الخلافة المذكورة في الاصول والولاية  
اعم منها فقتلهم بها وتشمل الامارة ونيابة الخلفاء وغيرهم كما في الحديث  
الا تي جمع الكلام عليه الخلافة بعدد ثلاثون عاما ثم تضرب ملكا عضوا  
ومعاوية كما تقدم كان او لا اميرا ثم صار ملكا وهو اول ملوك الاسلام ثم لما  
يا بعه الحسن رضي الله عنه يرضاه صار خليفة فلما كان ذكر الولاية  
فيما ساق لهذا وليس عثمان رضي الله عنه من بني امية لانه خليفة بحق ومعاوية  
وان كان منهم نسباً لان ابا سفيان كما علمت بن حرب بن امية فلم يدخله  
المصنف فيهم لما ذكرناه وقيل انه اول ملوك بني امية ولكل وجهة وقد ورد في  
الحديث انه صلى الله عليه وسلم راي منابيا في منية على منبره الشريف قسدا  
ذلك قاتل عليه لتسليته له صلى الله عليه وسلم سورة الكوثر وسورة  
القدر لان ملك بني امية كان في شهر لا تريد ولا تنقص فاعطى الله امته في كل  
سنة ليلة تقدر ملكهم وتزيد بما لا يحصى من العجايب الواقعة في تلك الليلة  
مما لا يعلو مقدار ثوابه الا الله تعالى بصرف ذلك لمن امله الله تعالى القهر  
الثاق وخضه بالمواهب وفيه من الاسرار الخفية ما لا يخفى على ذي بصيرة  
**رواه** اي وصي عليه الصلاة والسلام معاوية اذا ملك بالعدل والرقولما  
قال له اذا ملكت فاسبح قال معاوية رضي الله عنه فانزلت اطع في الخلافة  
منذ سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم **قيل** في قوله اذا ملكت اشارة  
اليانه رضي الله عنه لم يكن خليفة وانما كان ملكا وروي البيهقي عن معاوية  
انه قال ما حملني على الخلافة الا قوله صلى الله عليه وسلم يا معاوية ان ملكك  
فاحسن وهو ضعيف الا ان له شواهد منها ما روي يتبع بالادوة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا معاوية ان وليت امر قاتل الله واعدل  
وروي ما يقرب منه من طرق متقدمة وهذا من جملة ما اخبر به صلى الله  
عليه وسلم من المصيبات **ومنه** ايضا قوله **والخبر** **ملك بني امية** **مال الله** **دولا** **كما**  
ورد في حديث رواه الترمذي والحاكم والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه اذا  
بلغ بنواي الهاصن رجبين او ثلاثين اتحدوا دين الله دغلا وعباد الله خولا وماله



دولا ودول بضم الدال المهملة وفتح الواو وله جمع دولة بالضم والفتح وهو ما  
 تبدأ ولاي ياخذ واحد بعد واحد والمراد انهم استأثروا به ومنعوا احقوا فيه  
 فاسرفوا واذروا وضيعوا بيت مال المسلمين وهم اول من فعل ذلك في الاسلام  
 واول ملوكهم بعد معاوية بن يزيد مروان بن الحكم ثم ولي ابنه عبد الملك وتمت  
 دولتهم بالاربع عشر مروان بن محمد كما فصله المورخون ومنه ايضا **خروج ولد**  
**العباس** بعد انقراض الدولة الاموية اي ولدا عباس بن عبد المطلب كما ورد في حديث  
 رواه احمد في البيهقي بسند فيه ضعف وهو ما اخبر به رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الفتاة والولد يطلق على الواحد والجمع والمراد هنا الثاني **بالروايات**  
**السود** اشار الى هذا الحديث تظهر الروايات السود لبني العباس حتى يبرزوا  
 بالشام ويقتل الله على ايديهم كل جبار وعدو لهم وفي رواية تخرج الرايات  
 السود من خراسان لا يرد هاشمي حتى تنصب باليليا اي بيت المقدس وفي سند  
 ضعيف وكان صلى الله عليه وسلم اخبر العباس ان الخلافة تكون في طره فكافوا  
 بتوقفون ذلك **وقد روي** نبش بوجه صلى الله عليه وسلم بذلك ولم يفضل  
 زوجته من طرفها السخاوي في التاليف ليس يسمع تفصيله هذا المقام  
 وكان شعار بني العباس السود في لباسهم وراياتهم وسببه انه صلى الله  
 عليه وسلم اخبرهم بذلك وقيل سببه ان مروان الخمار اخبر بني امية لما بلغت  
 دعوة ابي مسلم الي محمد بن علي الامام ومات محمد فعهد الي ابنه ابراهيم قاتي  
 بمروان وسجنه فلما احتس بالقتل اوصي باتباعه بالثبات على امرهم  
 واستمخاف اخيه السفاح فلما قتل لبسوا السود اظهار الخن منهم وحنوا للاخذ  
 بثأره فاستمر ذلك فيهم ولا منافاة بين الروايتين ولم يزل ذلك الى عهد  
 المأمون بن الرشيد في خمسة احدى وثلاثين فامر بترك السود وليس  
 الخضر لحيته للعلويين حتي خلع اخاه المومن وجعل العهد على الرصيفات  
 ولم يتم امر فكله العباسيون في عادة شعائر السود وترك الخضر فضله  
 وهذا اول لبس العلويين الخضر وليس مبداه كما توهمه المتأخرون في ستة  
 ثلاث وسبعين وسبعماية برسم الملك الاشرف بمصر وفي ذلك يقول  
 ابن جابر لاند لبي  
 جفاوا لابنا الرسول علامة ان العلامة شان من لم يشهر  
 نور النبوة في كبر وجوههم يعني الشريفه عن الطراز الاخضر  
**وقال الحبيب**  
 عما يمشي لاشراف قد تميزت بخضر رقت وراقت منظرا  
 وهذه اشارة الى ان لهم في جنة الخلد لباسا اخضر

وقال

**وقال ابن الزبير**  
 اطراف تيمان اتت من سندس خضر كاعلام علي الاشراق  
 والاشرفه السلطان خضرهم بها شرفا لتعرفهم من الاطراف  
 فكان الاول لما لم يستمر وقتا حتي نسي قومه ان انذاه كان كذلك وكان  
 سبب حدوث شعائرهم ان يهوديا دخل بعامة قحطم وحمل بعض الاشراق  
 فلم يلتفت اليه لعدم العلم به فامر بذلك وقال المصلي انه مستحب واستنطبه  
 من قوله تعالى ذلك اذ في ان يعرفن فلا يعرفن وهو كلام حسن **وملكهم**  
 اي ملك بني العباس الخلفاء **انصاف ما ملكوا** اي انصاف تلك بني امية وضعافا  
 خلفائهم فان ادلهم السفاح يبيع في ربيع الاخر سنة اثنين وثلاثين ومائة  
 واستقر ملكهم الي سنة ست وخمسين وكانوا نحو ثلاثين ببغداد ثم انقضت  
 تلك الستون قاهلها والله الامر من قبل ومن بعد **وخروج المهد عيسى**  
 اخر الزمان كما ورد في حديث رواه اصحابه السنن وغيرهم من طرق كثيرة الا انه  
 قيل ان اسانية لا تتناول من ضعف وفيه اختلاف كبير افر د بالتاليف فقيل انه  
 عباسي وقيل انه علوي وانه ملك سبع سنين وكنيته ابو القاسم واسمه محمد بن  
 عبد الله وفي زمنه ينسب طالامن والعدل وقيل المراد به عيسى بن مريم عليه  
 الصلاة والسلام وذكره النبي صلى الله عليه وسلم باسمه وصفته كما فصلوه واحواله  
 مبسوطة في تذكرة القرطبي وهو من ملك الارض كلها وقد ملكها قبل مسلمان سالما  
 عليه الصلاة والسلام وذو القرنين وكافان مروذ ونحت نصر **وما ينال**  
**اهل بيته وتقتيلهم وتشردهم** يقال نال اذا وصل اليه فيجوز ان يكون فاعله  
 مستتر يعود لما قاله منسوب ويجوز رفعه بتقدير ايا ما يناله اهل بيته وما  
 قيل انه لا يجوز رفعه لوجه له اي مما اخبر به صلى الله عليه وسلم من المغيبات  
 كما في حديث رواه الحاكم ان اهل بيته سيلقون بعد من امني قتالا وتشردهم وضعفه  
 الذهبي والتشريد الطرد والتفريق من شرد البعير اذا ذفر وشردت فلان انما البلاد  
 وشردت به قال تعالى شردهم من خلفهم **وقتل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه**  
 اي بما اخبره صلى الله عليه وسلم قتل علي كرم الله وجهه والطبراني في حديث فيه **وان**  
**اشقها** اي اشقي الخلائف او الدنيا او الطائفة للخوارج واشقي هذه الامة **الذي**  
**تخضب هذه** اشار به الى لحيته من هذه اشار لراسه اي يضربه علي راسه ضربة  
 يسيل بها دمه حتي يبل لحيته والخضاب صبغ معروف فشيبه دمه بالخضاب  
 لتغييره لونها كما يغير الخضاب فضيه استعار وهو عبد الرحمن بن ملجم بضم الميم  
 الام وفتح الجيم عازنة اسم المفعول كما قال النعماني في تهذيبه وغيره **اي لحيته**  
**راسه** اي من دمه وهو نفس وطا قبله وقصة الخوارج والتكليم وقتل علي مشهورة

نحوه



لا حاجة لنا بها وكذا قصة قتل اهل بيته واخباره يقتل سبطه بكره **وانه** يعني  
عليه السلام وجهه **قسيم النار** ظاهر كلامه ان هذا ما اخبر به النبي صلى الله عليه  
وسلم الا انهم قالوا لم يروه احد من الحديثين الا ان ابن الاثير قال في النهاية الا ان  
عليه السلام قالنا قسيم النار يعني اداد الناس فريقا فريقا معي فهم علي هادي  
وفريق علي فهم علي ضلال فتنصف معي في الجنة وتنصف علي في النار انتهى  
**قلت** ابن الاثير ثقة وما ذكره علي لا يقال من قبل الراي فهو في  
حكم المرفوع اذا اختلف فيه للاختلاف ومعناه انا ومن معي قسيم لاهل النار  
اي مقابل لهم لانه من اهل الجنة وقيل القسيم القاسم كالجلبس والسمير  
وقيل اذا دهم الخواص ومن قاتله كما في النهاية **يدخل اولياؤه الجنة** اي  
من والاه ونضره وكان من حربه ويدخل بغية المشاة التختية وضمها للمهمة  
ويجوز ضم اوله وكسر ثا لثه فيرفع اولياؤه او ينصب او تدخل فوقية وذلك باذن  
من الله تكرر على الثاني لان كبار الامة لهم شفاخه ثمة كما ورد في الحديث  
**ويدخل اعداؤه النار** لبعضهم له وعدم اتباعهم الحق وفي النهاية انما يبان  
يوم القيامة ابن ابي عمير في الحديث فيكون بالخلاف في اعدائهم فيقول الله لهم خلوا  
الجنة ودعوا مشيبتهم او ما هو معناه **فكان من عداؤه الخواص** وهم الذين خرجوا  
عليه عند التكليم فكلوا اثني عشر الفا اصحاب صلاة وصيام وقد اخبر عنهم  
النبي صلى الله عليه وسلم وذكرهم بصفاتهم وكان اهل بيته عنه وقابح مدقته  
في التوانيخ وهم من الفرقة الضالة ولم اعنق اذ ان قاسده واعمال كاسدة  
قالوا احد منهم خارج وخارجي **والناصفين** اي الفرقة او الطائفة الناصية نظر  
لهم النواصب وهم قوم تدبوا ببغض علي كرامه وجهه قال ابن السكيت من  
نصبت الشرك والعبادة فاستنصب لك كل من يكيده ويوقع المكره واستنصف منه  
هذا الاسم انتهى وفي الكشاف النصيب بضم نون علي وعداؤه وهو بالاضافة للمهمة  
وهم من الخواص ايضا **وطائفة من ينسب** بالياء التهمة او المشاة فوقية  
وروي ينسب افتعال من النسبة **الله** اجمالي علي لانهم كانوا يعتقدون انه  
الخليفة بحق وان الامانة حقه ونسب الطائفة من **الروافض** من الرافض وهو  
الترك سمو ائمة تركهم السنة والجماعة **كفروه** اي شبهوه الى الكفر تركوا الخلافة  
وهي حقه وهو زعم قاسد وخماقة وهم المنكرون للتكليم وقولهم لا حكم الا لله  
وهي كلمة حق اريد بها باطل وقد كفروا غيرهم من الصحابة ايضا وفي قوله السابق  
من عداؤه اشار الى ان من عداؤه ليس من خطه فيمن ذكر فان كثيرا من بني امية  
والعباسيين اظهروا عداوته وسبته **وقال** صلى الله عليه وسلم كما رواه الشيخان  
**يقتل عثمان وهو يفر** **والقرآن في** بابه في المصحف وروي الترمذي عن ابن

عمر انه صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة فقال يقتل فيها هذا مظلوما يعني عثمان  
وفي الله عنه وحسنه وهو من جملة ما اخبر به من الغيبات فكان كما قال  
والمصحف يضم اليهم وكسرها محل المصحف لجمعه ما كان فيها كما يأتي **وان الله عسى**  
**ان يلبسه قميصا** اي يصي هنا تاديا لهدم حزمه واستنصارها للاستغناء  
اللازم للتزجي ايم سيبسسه واستنصار القميص بالخلافة استنصار مرشحة  
بقوله **وانهم يريدون خلعة** ان الضمير القميص ويجوز عوده لعثمان وخلعه  
بمعنى عزله فانهم وطأوه اجتمعوا لخلعه فلم يرض لانه صلى الله عليه وسلم نهاه  
عنه فقوله فلا تخلعه فقتلوه فاخذ راسه بدمه سبعين الفا قتلوا بصقير  
وغيرها كما رواه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها وهو حديث حسن وعن  
ابن عمر رضي الله عنهما انه اصبح ابي عثمان يحد الناس فقال لا يأت النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال يا عثمان افطر عندنا فاصبح صايما وقتل في يومه  
**وانه سيقطع دمه على قوله فسيفكها الله** وهو السميع العليم اي تاخذ تاركه  
من يقتله وهذا من فراء الطبري في كتابه الرضا النضر ورواه الحاكم عن  
ابن عباس **وقال** الذهبي انه موضوع وتبعه السيوطي والظاهر من ان دمه  
وقع علي هذه الآية وقيل المراد انه اربقت دمه وهو يفر وها هو بعيد وفيه  
اخبار غيبات **منها** وقوع هذه الفتنة فاذ عثمان سينقل شهيدا واذ لم ان  
سينجح في مصحف فانه لم يكن في ذمته صلى الله عليه وسلم مصحف واختلفوا في  
قتله فقيل رومان بن سرجان وقيل الاسود الحديدي وهذه اول فتنة ومعصية  
وقعت في الاسلام ومن لم يقاسم الدهر لم يعرف الحسي وفي غير الايام ما وعد الدهر  
**ومما اخبر به صلى الله عليه وسلم ان الفتنة لا تظفر مادام عمر حيا** روي البيهقي  
هذا الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما والشيخان من حذيفة والتي يومئذ عمر  
ابا ذر فاخذ بيده وعصرها فذا الدم يدي يا فقل الفتنة فقال له ما هذا يا ابا  
ذر **قال** حيث يوما ونحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ان تعطي  
الناس فجلست في اذارهم فقال لا تضربكم فتنة مادام هذا فيكم وقال عمر رضي الله  
عنه يوما اياكم بحفظه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة التي تخرج  
كوجع العرق قال حذيفة ليس عليك منها يا امير المؤمنين ان بينك وبينها  
مغلقة قال اغتصم بكسر قال بكسر قال اذن لا يفتك ابا فقتل لما كان عمر  
يعلمه قال نعم كما ان دون الغدا اليكته **اقول** في هذا سر من كنايات  
البلاغة عجيبة فان قوله فيه تموج فيه اشار الى انها ليست فتنة المال  
والاولاد وقوله بكسر يشير الى انه يقتل فيتحرك الناس على الخلاف والابا ذر انكسر  
لا يقتل وقوله دون الغدا لليلة كناية عن انه كان يقينا عنده وانما ما يعلم

ابن ابي عمير

با



هل عليه غيره ام لا وخطب خالد بن الوليد يوما فقال ان امير المؤمنين  
قد بعثني الي الشام وهو يهيمه فالتقي بوابيه بثنية وعسلا اراد ان يوثقه  
غيري فقال له رجل اصبر يا امير قان الفتى قد ظهرت فقال اما ابن الخطاب  
حي فلا انما اذك بعده اذ كان الناس يزوي بلي وبدي بليان فينظر الرجل هل  
يخدم مكا فام ينزل به ما تزل مكا نه من الشرف لا يجده نفوذ بالله انه قد ركب  
فاياكم اوليك الا لا يام وكوابيه جمع بانيه اي خير وسفنه والبثنية حنطة  
منسوبة لبثنية فاحية بدمشق وقيل هي الزبدية اي كاهها غسل وزبد  
لما تحيي من اموالها وذي بلي وذي بليان يريد به طوائف بلالامام وكل من  
بعد حق لا يدري موضعه فهو بدي بلي من بلي في الارض اذ اذهب اذ ان  
امور الناس تضيع بعد عمر يحيى الله عنه واخبر صلى الله عليه وسلم في حديثه  
رواه البيهقي من طرق وهو مما اخبر به من الغيبات **بحار في الزبير بن العوف**  
**ظالم له** وكان صلى الله عليه وسلم راها يوما وكل منها يضحك فقال لعل اخيه  
**فقال كيف** لا اخيه وهو ابن عمي اصبية وعلي رضي فقال للزبير اخية فقال  
كيف لا اخيه وهو ابن خالي وعلي رضي **فقال اما** انك ستقاتله وانت له ظالم  
فلما كان يوم الجمل قاتله فبرز له علي رضي الله عنه وقال نامشدك الله اسمعت  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ستقاتلني وانت لي ظالم قال نعم ولكن  
انسينته واضرف عنه فلما كان جواد السباع خرج عليه ابن جرموز وهو ناعم  
قتله واني براسه كاضله المورخون ومما اخبر به صلى الله عليه وسلم من  
المغيبات **بناح كلاب الجوزة** **علي بعض زواجه** يعني غايته رضي الله  
عنها وهو نخاع مهلة وواو ساكنة وهزة مفتوحة وموحدة اسم ماء او  
موضع وقرية فيها لما اخبر بذلك اصبية في المدينة الى البصرة **قال ابن عبيد**  
في المقدر بعضهم يقول فيه الحرب بعضهم كاد تشديد كادوا والمشهور الاول  
**قال اشاع من الخواص**

وانا البري من الزبير وطليحة ومن التي تحت كلاب الجوا **س**  
وفي مع البلدان اصل مضافا لواديا واسع وانما كان المراد غايته رضي  
عنها لانه صلى الله عليه وسلم كان يوما جالسا وعنده نساء وبعثت منه  
فضالا ليكن فينجها كلاب الجوا **س** ساء بزا الى الشرق في كتيبة فكانت غايته  
في وقعة الجمل ولما مرت بذلك المكان تحتها كلابه فسالت عن اسم ذلك المكان  
فقيل لها الخواص فهت بالرجوع فلفوا لها انه ليس بالخواص والخواص  
ايضا اسم مخلاف بالطائف قتلت فيه صلى الله عليه وسلم في عشية غايته وقيل  
ايضا انها المردة بالمدية ايضا لانها كانت مع نسائه صلى الله عليه وسلم كما

حدثني به كما في المعجم والصحيح خلافة والنباح بضم النون وكسر هاء صوت  
الكلب والتبني وقيل انه اي الحواب سمي باسم حواب بنت كلب بنزولها به  
كما قال ابن ناكولا واختلف في وزنه فقيل فوعول وقيل ففعا في هذا الاخبار  
بالمغيبات وصح حديث صحيح رواه الزوار عن ابن عباس وهو من قصة حديث  
الزبير رضي الله عنه لان غايته ذهبت معه لصلح بينه وبين علي فاتفق  
ما اتفق في وقعة الجمل واخبر صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث **انه يقبل**

**حولها** من كان معها **قتل كثير** قيل كانوا نحو ثلاثين الفا **وتجلى** اي فسلم  
هي بعد ما كان اي قادت عدم النجاة **فنبحت** كلاب الجواب **علي غايته**  
**عند خروجه الى البصرة** وهذا الحديث صحيح كما مر روي من طرق عدة فمن  
ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال لنسائه ليت شعري اتيكن صاحبة الجمل الا في  
يتمها كلاب الجواب والاذب كثير مشعل الوجه وكذا دغامة وعلمه لشاكلة

الحواب فكان ما اخبر به لانه لما قتل عثمان رضي الله عنه وكانت هي وامهات  
المؤمنين حاجات في ذلك العام فبايع الناس عليا واخرجوا قتله عثمان  
من غير رضي منه كذبه خشية الفتنة لكثرة قهرهم وتقليلهم واشتد غيظ الناس  
في طعنهم غايته رضي الله عنها وحشتم علي الطلب بدعه ودفع الخبايا عن البلد  
الحرام فاجابها الناس وقالوا لها حاشا سرت فخن معك فسارت في هودجها  
عليها ليقال له عسك وودعها امهات المؤمنين بيلين فسمي ذلك العام عام الغيب فلما  
وصلت الى الحواب وانا خواجه لها فنبحتها الكلاب فقالت ردوني واخبرت  
بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها الزبير يا لم المؤمنين اصلي

بين الناس فسارت لذلك وكان ما كان ومما اخبر به صلى الله عليه وسلم  
من المغيبات **ان عمار بن ياسر** الصحابي المشهور **قتل في القبة الباغية**  
من النبي وهو الخوارج بغير حق علي لا مام وتلفظ مسلم قال النبي صلى الله  
عليه وسلم لعمري اني يا سر قتل في القبة الباغية وروي وفاقه في النار  
**قتله اصحاب معاوية** وكان هو مع علي بصديق وهو صريح في الحق في القبة  
نفي هو علي رضي الله عنه وان معاوية مخفي في اجنتها ده كما في حديث  
ان الخلفاء لنا من كان ابن سمية مع الحق وابن سمية صواع رضي الله عنه  
كان مع علي وهذا هو الذي نذر من الله به وهو ان عليا كرم الله وجهه  
علي الحق ومجتهد مصيب في عدم تسليم قتله عثمان ومعاوية رضي الله  
عنه مجتهد مخفي في القبر والقال فلما اذ اهد الحق الا الضلال وقدر تولى  
معاوية فحدث عمار لما لم يجد مجالا لا مكان فقال لما قتله من اخيه  
ولذا قال علي كرم الله وجهه لما بلغه قوله فرسوا الله صلى الله عليه وسلم

اليه صح

لج  
مقالة



قتل حمزة رضي الله عنه لما اخذه لاهدا كما قتله ابن دحية رحمه الله وقاتل  
 عماد بن صفين وهو ابن سبعين سنة قتله ابن الصادفة واحترق سدا بن حزم  
 ودفنه علي رضي الله عنه **وقال** صلى الله عليه وسلم في حديث **لقد مررت على**  
**بن الزبير** لما شرب دما من فضلاء بني أمية عليه وسلم **ويل للناس منكم**  
**ويل لكم من الناس** وويل من الناس وويل من الناس وويل من الناس وكان صلى  
 الله عليه وسلم اخبر وعطاء دمه وقال لما رفته في محل لا يرى قتلها رجع قال  
 صلى الله عليه وسلم لعلي بن الحسين فقال نعم فقتله له بكر واستدله علي  
 طهارة فضلائه صلى الله عليه وسلم وكان الناس يرون ان ما عنده  
 من القوة والبركة فكنيسة من ذلك الدم والمراد من الناس الخبيثين وويله  
 من الناس لان من طلع على الحق حريا على القاتلة عليه تكثير اعداؤه وحساد  
 وبنال من الناس اذ وقع له ذلك رضي الله عنه حتى قتل هو وابنه ظلمما  
 وعدوا ما اخبر به صلى الله عليه وسلم فلم يرف ذلك الدم حتى راق دمه **وقال**  
 صلى الله عليه وسلم في اخبار عن المنعيات في حديث صحيح رواه الشيخان  
**في حق قزمان** بقا في مضمومة وزاي معجمة ساكنة وميم وهو مولى لبعض  
 الانصار كان شجاعا لكنه ساقط وكان قاتل قتالا شديدا لعجب الهامة رضي الله  
 عنهم كما اشار اليه بقوله **وقد ابلت مع المسلمين** وابي بفتح الهمزة وموحدة ساكنة  
 وكلام واللفظ مضمون فاعلم ما من ابني لعبي حتى اختبر وبقا ابلي لا حسنا  
 في الحرب اذا صبر في قتاله واحاد والمجلة خالصة ايا بان شجاعته وقامه لان  
 ذلك لم يكن خالصا له وقلا طلع الله رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتاله **فقال**  
**فيه ان من اهل النار** فعب الناس من ذلك فظهر الله لهم **فقتل نفسه**  
 لما كثرت البركة فيه والخنقة واختلعت الروابي اي هو طر قال صلى  
 الله عليه وسلم هذا الحديث بعد اتفاق على صحته لرواية الشيخين  
 له عن ابي هريرة رضي الله عنه كان ذلك بلعد وقيل اخذين وقيل مخبر وان  
 حنين الواقع في صحيح مسلم محرف من جدير لقرب رسمها بها خطأ وقيل  
 ان القصة تعدت فان صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته راي  
 رجلا فقال انه من اهل النار فلما قاتلوا قاتلهم معهم اسد القتال حتى اخرج  
 بجراحات كثيرة **فقال** صلى الله عليه وسلم انه من اهل النار فكان بعض الناس  
 يرتاج فلما اشتد عليه لم يجرأ انه قتل نفسه فقتل ان جعل سبعة  
 بين تدبيره وتخاذله عليه حتى مات وقيل اخرج من كنانة سبعة  
 تحربه نفسه وقيل قطع غزوق يده فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم  
 بذلك فصدقوا له فقال الله ليصل الدين بالرجل العاقر وامر مناديا

بلغ  
مقابله

بيان  
ان الله

ينادي

ينادي في الناس انه لا يدخل الجنة الا من امن من كل امر او قد علم منه  
 انه منافق او انه ارتد قبيل موته **والنار** قيل انه عمر رضي الله عنه وقيل  
 بلال وقيل عبد الرحمن بن عوف وجمع بين الروايات بتعدد القصة  
 او بانه وقع كل ذلك من تحامله وغيره وفهد من نادية وفيه امثلة  
 الى انه لا ينبغي النظر لظواهر العمل ولا التكليف عليه **وروي الطبراني**  
 والبيهقي عن طريق بعضهما متصل وبعضها مرسل وبعضها منقطع  
 انه صلى الله عليه وسلم **قال في حق جماعة من الصحابة** كانوا عنده **فيهم**  
**ابو هريرة** **ق حذيفة** **وسمرة بن جندب** **اخى** **كمونا في النار** اخرهم  
 مبتدأ خبره محذوف تقديره يموت موتا في النار موتا مفعول مطلق  
 والحار والجرور متعلقان بالخبر او بالمصدر او اخرهم فاعل محذوف ولما كونه  
 مبتدأ وموتنا ضمير والظرف خبره وان احتمل فليس مراد ولذا قيل ان  
 فيه ايماما وتورية لان المراد انه يحترق في الدنيا حتى يموت به لا انه  
 يدخل نار جهنم لان ابن عباس روي عن ابن سيرين ان سمرة اصابه كزاز  
 وهو مرض يصيب صاحبه يرد لا يد فوأمته فكان يملؤه قدر عظيم  
 ماء يستن ويحلب عليه ليدفأ من تخار فسقط فيه فاخترق وقيل انه  
 مات في حريق وقيل ويقتل انه علي ظاهره بان النار في الآخرة ثم يخرج لامر  
 صدر منه والذي صححه السيوطي وغيره الاول واليه يشير المصنف بقوله  
**فكان بعضهم** اي بعض من قيل في حقهم ذلك ممن تقدم **كيسا عن بعض**  
 من رفقاء اهل البيت قال صلى الله عليه وسلم فيهم فامر قال ابن حكيم الضبي  
 كتبت اذ القيت اياه روية سألني عن سمرة فاذا خبرته بصحته فرح فسالته  
 عن ذلك فقال كانا عشرة في بيت فقال صلى الله عليه وسلم اخركم موتا في النار  
 فمات من ثمانية ولم يبق غيري وغيره وكان اذا قيل له مات سمرة فيغشي  
 عليه حتى مات قبله **كان سمرة اخى مونا** **مونا** رتبة علم اي كبرسته  
 وضعف بولده واصابه هذا الشبهة **وخرف** تخا مجة مفتوحة وزاء  
 مهالة مكسوة اي ضد عقله وتغير من الكبر **فاسطى** اصله اصطيلا  
 بدلت التا طاء المجاورة الصاد اي قد في النار اي قتل او قدت له **فاخترق**  
**فيها** لفظة اصله عنه وضعفه عن التركة فاعلم صحة ما اخبر به الرسول صلى  
 الله عليه وسلم قتل وقوعه فلم يكشف لم الغطاء عن مراده ليختار وقت  
 في اعماله ويدوم على الحق والمراقبة اوله صلى الله عليه وسلم لم يوزن له  
 في ذلك وهو من الحكم الخفية **قيل** ان ما ذكر لم يرم منقول عن غير المصنف ولم  
 يذكر احدا من سمرة خرق بل لم ينقل الخبر من الصحابة حرقا لا بشرا نارطا

يدخل

بلغ مقابله



علي القول بأنه صحابي وقد بقي بشرا سفينة موادة صلى الله عليه وسلم كما قال البرهان  
**وقال صلى الله عليه وسلم** في حديث رواه ابن اسحاق عن غاصم بن عمر بن قتادة  
 انه قال **حنظلة بن ابي عامر** انصار يدي الصفاي المشهور **الغسيل** فعيل بمعنى  
 مفعول من الغسل يعني بذكره لان الملايكة غسلة لما استشهدوا ياخذون  
 جنبا فقتله ابو اسفيان ابن حرب وقيل قتله شداد بن اوس الليثي وهو  
 حنظلة بن عامر الراهب الذي لقنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفاسيق  
 فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الملايكة تغسله مع انه شهيد فقال  
**سلوان رجنه** يعني امرته وزوجته فانه يقال للمراة زوج كالرجل في  
 الفصحى وقد يقال زوجة لفرق **عنه** اي عن خاله فانه صلى الله عليه وسلم  
 كما اشار اليه بقوله علم ان تغسله لجناية وهي لا تطاع عليهما غيرهما  
 كما اشار اليه بقوله **فاني ربي الملايكة تغسله** والشهيد لا يغسل وكان ذلك  
 فسا لولا ما قالت انه خرج من بينه **جنبا** من جملة **الحال** اي محبته  
 الجهاد والمهق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن **الفصل** يضم فسكون عن ان  
 يغسل من جنابه خوفا ان يترك عن حضور معه صلى الله عليه وسلم فيقوته  
 ذلك الموق وفي رواية قالت كان جنبا فغسلت لحدتي شقي راسه فلما سمع صوتا  
 خرج فقتل وكان لحدتي زوجته في تلك الليلة وهي جميلة بنت ابي بن سلول  
 المناق **قال ابو اسعيد** من مال بن سنان الغدري وقد تقدم ذكره مرارا  
**ووجدنا اسماء** من حنظلة لما قتل **يقطرها** من اثار تغسل الملايكة  
 له وهذا من ظهور ما في عالم الغيب وهذا ما وقع في بعض النسخ ملحقا بالام  
 والشهيد في المعركة لا يغسل كمنه لو كان جنبا هل يلزم تغسله ام لا اختلف  
 فيه فقيل يجب لانه نسيب اخر وهو ظاهر الحديث والكلام عليه مفصل  
 في كتب الفقه **وقال** صلى الله عليه وسلم في حديث رواه احمد والترمذي  
 وهو ما نحن فيه اذ فيه مع الحكم اخبار ببعض المصائب **الخلاقة في قرين**  
 ولو كان هذا المجرى الحكم لم يكن مما نحن فيه لانه صلى الله عليه وسلم حكميا مستحقا  
 لما وقع اهل بيعة وقد وقع كما اخبر مدة طويلة الى انقضائها ولما بني العباس  
 وفي حديث اخر رواه البخاري **لن يزال هذا الامر** يعني الخلافة **في قرين**  
**ما اقام الدين** بين نهايته اي ما جوامع الاموال واقاموا شعائر الدين  
 الطاهرة فاذا غيروا غيرهم الله وتبع الملك منهم وقد وقع كما قال **القرين** صلى  
 الله عليه وسلم وفيه روايات متفاربة تحتها كلام طويل طويل في خوف السامع  
 والد في رواية حتى يموت اثني عشر خليفة وما ظفر فيه مصدق في اي مدة  
 اقامتهم والاطاع منعقد على ان الخلافة لخمسة بقرين **وقال صلى الله عليه وسلم**

بانه

بلغ مقابله

في حديث رواه مسلم والبيهقي **يكن اي** يوجد بعد صلى الله عليه وسلم  
**في ثقتي** قبيلة معدودة كذاب ومبيرا اي ههنا كثر القتل في حق  
 من البوار وهو الهلاك قال الغالي وكنتم قوما يوراي هالكين **فراوها**  
 من الراي اي زاي العلم ان المراد في الحديث هما **الحجاج** ابن يوسف الثقفي  
 وهذا ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيبان في حديث اسماء رضي الله  
 عنها من طريق مسلم انها قالت للحجاج ان في ثقتي كذا ياومبيرا اما  
 الكذاب فقد رايته واما المبيرا فلا انا لا اياه **وقال** المنقوي رحمه الله  
 اجمع العلم على ان المبيرا هو الحجاج وقال هشام بن عمار انه قتل ما ية  
 وعشر من الفا والكذاب هو **المختار** بن ابي عبيد الثقفي بن سمور بن  
 عمرو بن ميمون في حياته لف ونشر مشنوس وابوه اسلم في حياة النبي صلى الله  
 عليه وسلم ولم يره قلم بعد في الصحابة والمختار وهذا كان يزعم ان جبريل  
 عليهما الصلاة والسلام ما نبيه وكان يظهر مدح ابن الزبير ومحمد بن الحنفية  
 واستخوذ على الكوفة واظهر التشيع واجتمع عليه ناس كثيرون وطلب  
 الاخذ بنا الحسين فقتل كثيرا من قتله وطمع امره وكان يتيهين وينعم انه  
 يوحى اليه ولكن سي يضاحي به فابوت بني اسرائيل فهو ضال مضل وامتم على  
 منة حتى قتله مصعب بن الزبير واهل الحجاج اشهر من ان يذكر **وان مسيلة**  
 اي مما اخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيبات ما ورد في الحديث الصحيح الذي  
 رواه الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما من ظهور مسيلة الكذاب قال  
 الله يقتله ومسيلة بصيغة التصغير فالامه مكسورة والعامدة  
 فقتلها وهو خطأ قبح كما مر وهو رجل من بني خنيفة كنيته ابو عامر  
 ادعى النبوة وزعم انه ياتيه الوحي بقران فكان له هذا ذات خنيفة تقدم  
 بعض منها ولما قدم وفد بني خنيفة المدينة علي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وهو معهم يقابلوه وقال لوجعل الامر لي بعد ابيعتهم فبلغ رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ما قاله فقال لوسا لي هذه الشنطية ما اعطيتها له  
 فرجع معهم وتخلف بشعبنة فافستوا به وزعم ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم اشركه معه في امره وكتب اليه من مسيلة رسول الله الي محمد رسول الله  
 اما بعد فاني قد اشركت في الامر معك فانكنا نصف الارض ولقيت نفعنا  
 ولكنهم يعنفون فكنت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول  
 الله الي مسيلة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده  
 والعاقبة للمتقين فاخفى الكتاب وكتب كتابا من عنده اظهر لاهل بيعة زعم انه  
 صدقة فيما قاله فكله به من بني خنيفة ثمانية بن ماله رضي الله عنه وفي

يقطرها الله



اثبتته وقال مخاطبه وكان موثقا رضي الله عنه .  
 مسيلة ارجع ولا تمك . فانك في الامر تشرع .  
 كذبت على الله في حبه . هو كرهى الاحمق الانوك .  
 في السائل محمد . وما لك في الارض من مبرك .  
 وكان يلعب نفسه برحمن الامة ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 جمع جموعا شتى في فناء يابون بكر رضي الله عنه جيشا اميرهم خالد بن الوليد  
 رضي الله عنه فقتل مسيلة كافرا لعنه الله قتله وحشي قاتل حمزة رضي الله  
 عنه وشاركه فيه ناس والعقر صله يستعمل في الحيوان لغفر الذنوة ونحوها  
 ففيه اشارة الى انه هيمه من الهام مات ميتة جاهلية فلم يذكر ولم يذكر  
 ومما اخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيبات ما رواه الشيخان عن عائشة  
 رضي الله عنها ان فاطمة الزهراء بنته صلى الله عليه وسلم ورضي عنها **اول**  
**اهله لحوقا** وروي **به** اي اول من يموت بعد صلى الله عليه وسلم  
 من اهل البيت فماتت بعد سنتين اشهر وقيل ثمانية اشهر وقيل  
 مائة يوم وهي اصغر بناتها صلى الله عليه وسلم واحبهم اليه وهي اول  
 من غطي راسه من النساء في الاسلام والحدث انه صلى الله عليه وسلم  
 سارها في مرض موته فبكت ثم دعاها وسارها بشي فبكت فبكت  
 عن ذلك بعد موته صلى الله عليه وسلم فقالت ساري اولا بانه يموت  
 في مرضه هذا فبكت ثم سارها باي اولاهل يتبعه فبكت ولما توفي  
 دفنها علي كرم الله وجهه ليلا واختلق في محل دفنها ققيل في قبره ولها  
 الحسن قرب من راسها وروي احمد بن حنبل في المناقب انها اغتسلت  
 وليست ثيابا لها وكفها وقالت في معبوضة فلا يغسلني في كفها احد فاشل  
 امرها وفيه كلام للفقهاء انه هل يغسلها في الحياة عن غسل الميت اما الا انه  
 يعارضه ملوع من انها امرت فاطمة بنت عثمان بن عفان فبكت  
 خضا يصها في الايام السبعين عن ام سلمة قالت مرضت فاطمة فقالت  
 يا امنا اسكني لي غسل فبكت فبكت فقالت ها في ثيابي  
 الجدة فنا ولتها فليست بها فقالت قد ميا لفتش فقد متته فاضطجعت  
 مستقبله ثم قالت اي اليوم مقبوضة فلا يكشفني احد فقبضت  
 مكانها واتي علي فاخبرته قد دفنها بغسلها **وقال** ابن الجوزي انه موضوع  
 ورد يانه رواه الطبراني لا انه يعارضه ما روي بخلافه كما امر ولعله من  
 خصوصياتها وانه صلى الله عليه وسلم اخبرها به **وانذ** بالرواية اعلم  
 صلى الله عليه وسلم اصحابه من يرتد بعده وما يكون من قتالهم وقد وقع

بشر

بلغ مقابلة

ذلك

ذلك في خلافة ابي بكر رضي الله عنه والاذن اخبارا مكرمه مخوف  
 هذا التبشير وهو ما رواه الشيخان ايضا من ابن عمر رضي الله عنهما  
 وكان ذلك بعد انتد اخلافة الصديق بسبعة اشهر وستة ايام  
 فانه بعد انتقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد كثير من الناس  
 الا اهل الحرمين والحسين بن علي رضي الله عنهم باي بكر رضي الله عنهم  
 بعد ان قاسي منه امورا شديدا ومما اخبر به صلى الله عليه وسلم  
 من الغيبات ما رواه الشيخان في الغيبات ما رواه الشيخان في الغيبات  
**الحال** قد ايم خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحق وخلافة النبوة  
 انما تكون لمن تمسك بالسنة من قرينين وهي **سنة ثلاثين**  
 اي تقول الخلافة وتظهر ملكا عضوضا في سلطنة بالهجر والتقليد  
 من غير وجود شروطها **فكانت** الحقيقة **كذلك** اي كما اخبر به صلى الله عليه  
 وسلم وتمت المدة التي ذكرها **مرة** **الحسن بن علي** بن ابي طالب كما رواه  
 سفينة مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت خلافة الصديق  
 رضي الله عنه سنتين ونصف وخلافة عثمان رضي الله عنه اثني عشر  
 سنة اياما وخلافة علي رضي الله عنه اربع سنين وتسعة اشهر  
 واياما وفي المغرب خلافة ابي بكر سنتان وثلاثة اشهر وتسع ايام  
 وثمان سنين وسنة اشهر وخمسة ايام وثمان اثني عشر سنة اثني  
 عشر ليلة وعلي خمس سنين الاثلاثة اشهر فتم المدة بمد الحسن لما يبيع  
 في عشر رمضان الاخير سنة اربعين من هجرته ثم سلمها لمعاوية في نصف  
 جمادى الاولى سنة احدى واربعين فماتت كانت سبعة اشهر ونصف  
 واياما فيها تسع الثلاثون كما ذكره المصنف والملك يضم اليهم والعرض  
 بفتح العين صيغة مبالغة وروي ثم يكون ملك عضوض بضم العين جمع  
 عن بكسرها وهو الشرر الخبيث والملك السلطان والخليفة امير المؤمنين  
 ويقال خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه خلفه في القيا  
 بامر المسلمين ولا يقال خليفة الله لغيره او صلى الله عليه وسلم **وقال**  
 صلى الله عليه وسلم حديث رواه الزارع عن ابي عبيدة رضي الله عنه في  
 عن معاذ بن جبل رضي الله عنه **ان هذا الامر** اذ به دين الاسلام  
 وامر الشريعة المحمدية **بدا** محمدا في اخره اي ابتدا في اول امره او بالف  
 مقصورة بمعنى ظهر وبرز من كون العدم الى الوجود والظاهر الاول  
 هنا نبوة **وقال** بالنصب على الحالة او برفع الحافض اي بدأ بنبوته صلى الله  
 عليه وسلم ورجعته للعالمين بانقاذهم من الضلالة والكفر وامر بالخلافة

الخلافة  
 واربع اشهر وخلافة علي بن ابي طالب  
 عشر سنين ونصف



وهذا في حياته صلى الله عليه وسلم **ثم يكون بعده رحمة وخلافة** في زمن الخلفاء الراشدين واخر الرحمة اولها نشأت من النبوة وقدمها هذا السبقها علي الخلافة فان رحمة علي الله عليه وسلم كانت قبلهم واستمرت **ثم يكون** بعد الخلافة **ملكاً عضواً** يفتح العين وضما كما تقدم في رواية ملك عضوض وهو استعانة تفرج حجة او تكتفية بتشبيه ظاهرهم وتعد بهم على الرعية بعض حيوان مفترس فيض من رآه **ثم يكون** بالحجة والظهور للامر **ثم هو** **وخبيرة** العتول يضم العين للزوج عن طاعة الله تعالى ضايقوا عتوا وعتوا والجو يفتح الجيم والموحدة ويسكن ايضا من الجبر وهو الاكراه والفهر قال الراغب الجبار في الاصل حمل الغير على ان يجبر الامر لكن تصور في الاكراه المجرد فقلل اجبرته على كذا وسمي الدين يبرعون ان الله يكره العباد على المعاصي في تعارف المتكلمين مجبرة وفي قوله المتقدم خبيرة انتهى وقال غيره المجبرية يفتح الهمزة اي فهدا وتكررا ولفظ الحديث الذي رواه البيهقي ان الله بدأ هذا الامر نبوة ورحمة وكاننا خلافة ورحمة وكاننا ملكاً عضواً وكاننا عتوا وخبيرة وفساد في الامة يستحلون الفروج والخمر والحرب وينصرون على ذلك ويزقون ابدانهم بلبقوا وهما منصوبان خبر كاف وروي بالرفع فكان تامة وروي بفتح وراثة فنية والعنق مشاة ايضا وما قيل انه مثلثة ومعناه الفساد وقوله تعالى ولا تعشوا في الارض مفسدين فالما موكرة وقوله في الحديث عتوا وخبرونا **وفساد في الامة** يلزمه عطف الشيء على نفسه وفي الكشف معناه اتشد الفساد فقليل لم لا تمام وفي الفساد في حاله فساد ثم انتهى وكوله اتشد الفساد يحتاج الى النقل وفي الصحاح ما بالخلافة لانه فسر مطاق الفساد ويكرمه ان يكون النهي عن التماذي في حال الفساد انتهى ملخصه فيه عتوا واما تركناه لانه اطلاق فيه من غير طائل وانا اقول لا تعلق ما في كلامه من الخط فان العتوا هنا بالمشناه فقط والمثلثة تحريفة واعتراضه على العلامة من تصور نظره فان مثله لا يطلب منه النقل ومراده ان العتوان كان عصي الفساد فالمراد بقوله مفسدين مستمرين على الفساد لان الاصل التماسين وقد قرع في سورة البقرة في امر المؤمنين بالايمان ومثله كثير وما اخبر به صلى الله عليه وسلم عن المصيبات ما اشار اليه بقوله **واخير** صلى الله عليه وسلم في حديث رواه مسلم **بشأن** **او ليس** ابن قمار المراد في نسبة طراد قبيلة مشهورة **القرني** يعني بين نسبه لقرن بن حمران بن ناجية بن مراد وغالبوه

ابن ابي

ابن ابي

في نسبه

نسبه لقرن المنازل كما غلط في فتح راقن المنازل كما في القاموس وتبعه بعض الشراح هنا وقال ابن حجر في فتح الباري بالغ النووي في حكاية الاتفاق على تحطيه في تحريك قرن المنازل وحكي المصنف عن تصديق القابسي ان من قال بالامسكان اراد الجبل ومن قال بالفتح بكاراد البلد **وقال** الكرماني اولى القري منسوب الى قبيلة بين قرن ولا منافاة بينه وبين ما قدمناه وفي طبقات الاوليا للشرح جمانة خير لنا بعين مطلقا بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم له وكان ادركه من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره لاشتغالهم بجماعته وعن عمر رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا بنيكم اولى بن عامر مع ماد من اهل اليمن من مراد من قرن كان به بر صفة منه الاموضع درهم منه لانه دعا الله ان يريله الامة اذ كن بها فعمل علي فمن ادركه منك فاستطاع ان يستغفر له فليعمل ووصفه صلى الله عليه وسلم بانه اشهر ذو صهوة بعيد ما بين المتكبرين شد يد الاداة ضارب بذقنا في صدره وامر بصره الى موضع سجوده يبيكي على نفسه ذو طهرين لا يؤيده به مجهول في الارض معروف في السماء فاشهر على الله لاثرة تحت ملكه لم يسره حنة ايضا الا وانه اذا كان يوم القيامة قيل لنا من ادخل الجنة وقيل لا وبين قوس واشفع فيشفعه الله في ربيعة ومضربا على اذا التما القيتا فاطلبا منه ان يستغفر كما فمئلتا عشر سنين يلطبا به فلم يلقيا به فلما كانت السنة التي توفي فيها عمر قام علي بن قيس فنادا اهل اليمن هل فيكم اولى فقام شيخ وقال لا فدي ما اولى وكن ابن اخ لي اخل ذكرا واهو من ان نرحمه اليك وهو في ابلنا يرعاها فغضب عليه عمر رضي الله عنه كانه لا يدع ثم قال اني هو فقال لما راك عرفايت فركبت عمر وعلي رضي الله عنهما اليه فاذا هو قائم يصلي فسلما عليه وقال من الرجل فقال يا علي ابل اجير فقال لا تشنا نسلك عن ذاك ما اسمك فقال عبد الله فقال لا كلنا عبيد الله ما اسمك الذي سميتك به امك قال فما تريد ان فاجبراه بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لها وعرفاه بانفسهما فقام وسلم عليها وقال لهما جزا كما الله عن امه محمد خير واستغفر لهما كما اغفر رسول الله عليه وسلم بذلك فقال له عمر رضي الله عنه مكاتير هذا الله حجتك بتفقه من عطا لي وكسوة من ثيابي فقال لا ميعادي ولا نافي بعد اليوم وما اصنع بالتفقه والكسوة ثم اقبل علي العباداة وتوفي بصغير علي ما قيل عام سبع وثلاثين شهيدا مع اصحاب علي رضي الله عنهم وقال ابن سيدة عزروا دار بينا في زمن عمر رضي الله

دلي



عنه ومضنا اويس فلما رجع مرض ومات فدفناه وجعلنا علي القبر علامة  
فلما رجعنا لم نجده اثرا والاول اصح لقول ابي هريرة ان اجتماعه بعمر في السنة  
التي توفي فيها فكيف يكون غزا في ايامه وقيل دفن بدمشق والله اعلم انتهى  
وهذا هو المراد بشأه الذي اشار اليه المصنف وبما مر علمت **الاول**  
لم يدرني باليمن كما نوهه بعض الناس وانه افضل الكتابين وقد بقي عليا  
وعمر وادركت رضى صلى الله عليه وسلم لما ورد في الحديث الصحيح ان خير  
الكتابين رجل يقال له اويس القرني وقال احمد بن حنبل افضل التابعين  
سعد بن المسيب قال العري لاهل احمد لم يقف علي هذا الحديث ولم يصح  
عنده وفيه انه ذكره في مسنده ولم يضعفه وانما وجهه انه رواه ان من  
خير الناس بعين من القبطية وقال النووي افضلية اويس بشدة  
زهده وخشيته لله وافضلية سعيد بكثرة علمه وحفظه الحديث  
فلا منافاة بينهما وقيل افضلهم الحسن البصري وقيل حفصة بنت سيرين  
ولاشك ان افضلية علي لا تطلق لا وبيس وبالعلم النافع ليسعده وفيه  
نظر وما اخبر به صلى الله عليه وسلم ما رواه مسلم من طرق عن ابي ذر  
رضي الله عنه **بان امرأتي خرفن الصلاة عن وقتها** اعظم الحديث كيف انت  
اذ كنت وعليك امر يؤخرون الصلاة عن وقتها **قلت** فماتت امرئي قال  
صلي الصلاة لوقتها فان ادركتها فصل فانها لا نافلة وفي رواية والكتب  
قد حرزت صلاتك **قال** النووي والمراد في الحديث تأخيرها عن وقتها  
الاختياري لا عن وقتها مطلقا بشهادة امره صلى الله عليه وسلم بانها  
دتها معهم بعد ادائها منفردا اذ لا إعادة بعد خروج وقت الصلاة  
ولا جازعة في الصلاة المقضية والقول بان المواتي خرفا عن جميع وقتها  
دعوي بلا بينة وذلك شهود لم تكن تقبل الرشاش والمراد الامراة فيتمثل  
الملوك وخصمهم لان امامته كانت وظيفته لهم فكل سلطان او حاكم بلدة  
يؤمر الناس في المكوث باتا ويستخلف من يصلي بهم وقد وقع هذا في زمن  
بني امية لانهم اول من غير رسم الخلافة وقد وقع هذا التاخير في  
زمن الجاهل وانكر عليه ذلك **مما** اخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيبات  
ما رواه احمد والطبراني والبراري **قال** **سبكون في امي** وفي بعض النسخ  
في امته **ثلاثون كذا بانهم اربع نسوة** ادخل النسوة فيهم بطريق  
التعليق والذي في صحيح مسلم انهم قريب من ثلاثين وورد في حديث اخر  
انهم سبعة وعشرون كذا لانهم اربع نسوة والذي ذكره المصنف رواية  
الحسين وخمسين منهم امه بنا علي طاهر خالهم والمراد بالامه الامه الدعوة والمراد

بالله

بالله ب فيهم كذب مخموس وهو دعا النبوة وقد وقع هذا بعد صلى الله  
عليه وسلم من الرجال الحسيلة والاسود العنسي بالنون ومن النساء السجاج  
التي ظهرت باليمن وقصتها مشهورة وتفسيره بما ذكره مصر جابه في الحديث  
كحديث في امي رجالون كذا بنون وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي ولو استقرعي  
عنهم بلغت ما ذكره الرجال الذي تملط ويليس يقال رجل امه اذ اطلق  
ومؤنه وليس فيه حتى تخفى ومنه الرجال المشهور ووجهه رجالون ورجل  
**وفي حديث اخر** رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه **ثلاثون رجلا لا كذب**  
عظم بيان علي ما قبله **اخرهم الرجال الكتاب** الامور الذي يظهر في اخر الزمان  
ويقتله عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فالغرض فيه للعهد وتقدمه  
من الرجل وهو الكذب والتفويذ وفي تذكرة القرطبي فيه اقوال اخر احدا  
انه ابن صبا ديد علي لا توهينه ويظهر امورا خارقة للعادة ولا يخرج رجالا من خبر  
**كلهم يكذب علي الله** كذبه علي الله قوله انه لو جلي له وعليه سؤلة  
قوله انه بشرية واخبرني بوقتي كقول مسيلة للتقدم انه اشركني في امره ويحتمل ان  
يكون الرسول من رسل الملائكة كقولهم ان جبريل نزل علي واوحى الي كذا **وقال**  
صلي الله عليه وسلم في حديثه رواه البراء بن العازب ان بسند صحيح من حديث  
طويل فيه **يوشك** يضم اوله مضارع او شك معني قريب ودنا واستمع ايضا لشك  
واوشك **ان يكثروا فيكم** **الهم** خلا في العرب مطلقا لان السنتهم هي اي يجر ظاهرا  
لهم وقد تخص باهل فارس والاولا قرب هنا والمراد انه يكثروا فيهم حاكمه واما دفع  
عليهم كما في كثير من الدول كمالا مونية والا كراة الا تراا الذين كانت فيهم السلطنة  
والدولة ولذا قال **يا كملون افيما كرجع** في وهو الغنيمة من الكفار بغير قتال  
ويطلق علي مطلق الغنيمة والاكل فيه مبان عن الاستيلاء عليه واخذه فمراء  
ومنع المستحقين منه بغير وجه واضافة الحفياء اليهم باعتبار انها اخفهم  
ويحتمل ان يراد بافياءهم ما لهم الذي بايد لهم سماه فيا لانه مما افاء الله لهم بغير  
مشقة عليهم **ويضربون في اكم** اي يقتلونهم بغير حق والخطاب خطاب مشافهة  
لجنس المؤمنين من العرب فيشمل جميع من بعد عصر النبوة كما في غيره من خطابات  
الشارع وانما جعله قريبا منهم لان كلمات قريب والدينا ساعة وقد فسواشارة  
للمد يد بها لوجه له وتركه خيرا من ذكره **وقال** **عليه** صلى الله عليه وسلم في حديث  
رواه الشيخان **لا تقوموا المشاغة حتي يسوق الناس بعداه** اي يملك الناس  
وليسخ هم كما يريد من غير مانع ولا كد وتعب وفيه استقارة تشبها لتشبيهه  
براع لغن يسوقها بخصاء لهنس لها عليها وفيه اشارة الي ضعف الناس وجعلهم  
فكاههم سائمة ههنا ان تربي والعصا فيه كما في قولهم فلان تحت عصا

بمنه في الحديث والقدر من هذه خبة وبارك

بلغ مقابله

مما







خيرها وشربها والقدر ايجاده اياها على ما قضاه اولا وعند الغلا سعة القضا  
علمه بما عليه الوجود حتى يكون على حسن نظام ويسمونه العناية والغذاء وحما  
علي وفوقه وهو القدرية هم العترة ولما القدرية الذين انكروا القدريات  
الامر الحق اي مستان لا يعلله الله الا بعد وجوده فليس المراد بالحدث هم  
لانهم انقضوا ولم يبق منهم احد **والرافعة** الذين افسدوا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بظهورهم كما ورد في حديث روى البيهقي من طرق الا انها كلها ضعيفة  
**قنا** يكون في امي قوم في اخر ان ما ن يسمون الرافضة برقصون الاسلام  
وروي ويلفظونه فاقتلوه فافهم مشركون انني وفيه بيا ن لوجه التسمية  
فان الرافض معناه لغة الترك وقبلهم قوم تركوا حب الشيخين من  
التبعية وهم اثنان وعشرون فرقة وقد وقع ما اخبر به الصادق الامين  
كما ظهرا لطبعون ومن بالعجم لان منهم **وسب** **اخر هذه الامم اولها**  
اي اخبر صلى الله عليه وسلم بان من تاخر من امته سيظهر سب اولها وهذا  
من الغيبات ورد في حديث روى البغوي عن عائشة مرفوعا فقالت  
لا تذهب هذه الامم حتى يلعن اخرها اولها وقد وقع هذا كثير من الرافضين  
فاظهروا سب الشيخين وسب عائشة ومعاوية وغيرهم من الصحابة رضوا  
الله عليهم ووقع من بني امية سب على كرام الله وجهه على المنابر وادخل  
بعضهم في هذا من سب بعض الاولياء كالحسين الشلف وذكرهم بالسوء واكثر  
عليهم ما لم يقولوه كما شاهدناه من بعض السطفا ليسون القار في بلادهم  
سيدي محمد الدين بن عربي وابن القارض ونحوهما من اولياء الله حتى صنف  
بعضهم نضا نيف في الرد عليهم ومما هم اعلى من ذلك والاشتمال  
بمثل هذا تضيق للزمان وتسويد لوجوه الوراق وتخشى على المصطفى  
لذلك من سوء الخاقعة نفصنا الله ببركاتهم وحشرنا في زمرة **اخر** صلى  
الله عليهم **بقتلة الانصار** بعد عصر النبوة وهم الاوس والخزرج وسموا  
انصارا لانهم نصر والرسول صلى الله عليه وسلم واووه وهو جمع ناصد  
او نصير غلب على هذه القبيلة ولذي نسب اليهم انصار ي ولم يردوا احد  
وهذا شاهد لما رواه الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال  
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه فجلس  
علي المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الناس يكثرون  
وتقل الانصار حتى يكونوا كالمخ في الطعام فمن في منكم شيئا يضر قوما  
فيه وينفع فيه اخرون فليقبل من محاسنهم ويتجاوز عن مساوئهم اي ان  
اهل الاسلام لا يزالون يدخلون فيه افواجا وهو لا يفتلون ويقين تسلمهم

فان خياره اكثر قليل في كل جيل ولم تنزل قللهم الي ان صاروا بالنسبة  
لغيرهم كالمخ في الطعام ووجه التشبيه انهم مع قتلهم فيهم صلاح وصلاح  
وانهم يذوبون بينهم كالمخ فانه يذوب فيما وضع فيه وقد كان كما قال فان  
الان في المدينة لم يبق منهم الا اقل من القليل كما اشار اليه بقوله **فلم ينزل**  
**امرهم يتبدد** المراد بامرهم كما به لغوهم وانتظام حالهم من املاكهم واموالهم  
ويتبدد به معني يتفرق ويتشتت حتى يفيق ويضمحل ويقولون **مخني لم يبق**  
**لهم جماعة** اي لم يبق من تسلمهم قوم يخضعون بالمدينة كما كانوا عليه ولا وهذا  
السادة العظام اذ مات واحد منهم لم يبق بعده من خلفه **واشار** لسبب  
ذلك بقوله **وانهم سيلقون بعده** اي يلقى الا نصار بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
**اثره** يفتح الفرة والمثلية والار المهيمة قبل ويجوز كسر الهمزة وسكون المثلثة وهما  
المعني يفيق وهو الاستبداد وقيل الثمان شقة لا يستبداد اي يلقون بعده  
صلى الله عليه وسلم من يوثق غيرهم عليهم ويقدمه عليهم في العطا في الدين ويقتل  
نصيبهم من التي تقتضي معيشتهم وفي نفسهم شرف وحمة فيقتلوا ويتبدد  
امرهم قال ابن سيد الناس كان ابتداء هذا في زمن معاوية رضي الله عنه ونحوه في  
اثره ان يكون جمع اش ككاتب وكتبة اي ان لنفسه وقومه عليهم وبعد فاصبر في  
حتى تلقوني على الحوض **والحد يفي** طويل في الصبيحين وهذا كله من الاخبار عن  
المفاتيح **ومنه** اخباره صلى الله عليه وسلم **تنبيه الخواص** الذين خرجوا على  
المؤمنين على كرام الله وجهه بالبرهان وهم خواصة الافة فقاتلهم حتى قتلهم  
والقتل شهدتهم بعض اصحابه وقيل كانوا اكثر من ذلك بكثير في حديثهم رواه  
الشيخان **وحققهم** بالجر عطف على شان وهم فرق من اهل الصلال كالحكمة الذين  
انكروا الحكيم الحكمين والار رقة المشويين الي نافع بن الازرق وغيرهم مما لا حاجة  
لتفصيل احوالهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهم انهم اهل صلالة وصي ام  
تخف احدكم صلاته في جنب صلاتهم وصيامه في جنب صيامهم الا انهم مرفوا من  
الدين كما يرف السهم من الرمية وقد كفروا من كتب الكيكة والكر الصكا بدو موطنهم البرية  
وعمان والموصل وحضر موت في بعض نواحي القرب **واخبر** صلى الله عليه وسلم  
**بالمنهج الذي فيهم** وهو يضم اليهم وسكون الخا المعجمة وفتح الدال المهملة ويروى  
بفتح الخا وتشديد الدال والمعني واحد وروي المحدث وهو النافض خليفة  
ومنه الخراج وهو اسارة لما في حديث الصحابي بن من انه صلى الله عليه وسلم  
فتم في بعض الايام فسمه فقال رجل من بنيهم وهو ذو الخويصرة اعدل يا رسول  
الله فقال وحل ومن بعدل ان اعدل خبت وحسرت فقال عمر رضي الله عنه  
اضرب عنقه فقال له دعه ان لما صح بالحق احدكم صلاته الي اخره واتهم جل اسق



احدي عضيه مثل ثدي المرأة او مثل البضعة تدور ولها كانت وفعتهم  
وقال علي لم خطب لنا من وذكر الحديث وقال اطلبوا في التذنية وطلبوه  
فوجدوه تحت القنبل في اياه فقال شقوا فيه فشفوه فلما را احدي  
ثدييه مثل ثدي المرأة عليه شعرات سجد شكر الله تعالى اذ صدق نبيه صلى  
الله عليه وسلم وعلم انه علي الحق وهم علي الباطل **وان سبهم بكسر السين** وهي  
العلامة **التخفيف** اي تخففون شعورهم ولم يكن في الصدر الا وحلق الراس  
الا في السند وهذه الحادثة ظاهرة في تكفيرهم كما قاله الخطابي وفيه اختلاف  
**وقيل** المراد جلوسهم حلقا حلقا وليس بشيء وقيل المراد به العلو والارتفاع  
من قولهم خلق الطائر اذا طار وعلا وبما ذكرناه علم ان خلق جميع الراس ليس  
بمنوم وليس فيما ذكر دليل على حرثه ولا كراهته علي انه اسند لجوانه  
يحدث صحيح علي شرط الشيخين انه صلى الله عليه وسلم راصبيا حلف  
بعض راسه فقال احلقوه كله واتركوه كله قال النووي رحمه في شرح مسلم  
وهو صحيح في بلخه وقال قال الفقهاء انه جائز علي كل حال فان شق عليه  
نقعه بالشرخ والذهن استحب حلقه وان لم يشق اسحب تركه **وبري**  
**رعا الشاير** يري بالتحتية مبني للمجهول ورعا كسر الراء المهملة والمد جمع راع  
كرعاة ورعيان والشاء بالمد جمع شاة وهي معروفة **روس الناس وروي**  
جمع راس وهو مكان مشهور يعني الرئيس وروي في بيان القوقية  
والخطاب لغير معين نحو ولونزي اذ الميمون ناكسوار وسهم وبحوز رقه  
ونصبه **والمرأة الحقة** المرأة جمع هار من اللباس والحقة جمع خاف  
وهو من ليس في رجليه لعل **وهذا الحديث** في الصحيحين بمعناه وبعض  
فالمصنف رواه من طريق اخر ورواه بالعين **يتباون في البيان** اي  
يماظر بعضهم بعضا في بناءه فيريد كل منهم ان يري علي غيره يقال ياراه  
اذا غارضه فتياري واني ي وهذا وما قبله كناية عن توسع من لا قدر له  
في الدنيا عليها وعلوه علي غيره حتي يصير ريسا بعد فقره وذه وكثرة  
مفاخرة بعضهم لبعض في البناء العالي كالفضول المشيدة والمساجد المزخرفة  
وفي مسلم ان في الحقة المرأة رعا الشاء الصم انتم ملوك الارض وروي  
ثبطا ولون في البناء يعني من اشراف الساقية ان اهل البادية وخوهم من اللباس  
له ولا يفل يتوطنون البلاد ويبنون القصور وبراعسون وجهلة الناس  
واراد لهم يصير حاكما واليا عظيم الشأن ولقد ظهر ما اخبر به صلى الله عليه وسلم  
من هذه المغيبات وهو الان عيان راي الهين وكبي يكون رعا الي انهم  
مجهولون الانساب جهلة وانهم مشغولون عن عبادة الله وروى يتيما روي

نلساي

بالميم بمعنى يتنازعون والمعني واحد **وان قلنا** انه اي الحارثة المملو له  
التي اتخذت سرية **ويتباونا** التناوبت ورويت وروى بمعني سيد وسيدة  
والربة لقة له معان السيد والمدة والمزني والمدير والقيم والمنع ويطلق  
علي الله وعلي غيره مصافا وغير مصاف ذكره ومعرفته بحسب القرايين  
والغايات والمراد هنا السيد ذكره كان اواني وانته باعني بالسمية  
وهو من حديث صحيح مشهور رواه الشيخان وغيرهما وهو من المغيبات  
واشرط السابعة التي اخبر بها صلى الله عليه وسلم امتا به وفي معناه اختلاف  
كثير فقبل معناه ان الامة ذلك الملوك فتكون امة من جملة رعيته وقيل  
هو عبارة عن فساد احوال الناس في احوال الزمان وكثرة بيع امهات الولا  
حتي يشترى الرجل امة وهو لا يدري انه ابنها فلا يختص بام الولد والامة  
قد تلحق من غير سيدها لو طبعها بشبهة قوية او رقيقا بكاح او زنا وليقتف  
**وتتد** او لا لا يميز امة حتي يشترى بها انها وقيل معناه كثرة العقوق  
حتي يستطيل الولد علي امة مسنطة السيد والذي عده من الاشرار  
علي الولا كثرة التبر فلا يبا في خسري النبي صلى الله عليه وسلم هارثه وغيره  
وفي الشرح كلام مبسوط في هذا الحديث وفيه من دلائل النبوة والعلام  
بكثرة التسري والسبي بعد ظهور الاسلام واصتيل المومنين علي الكفر  
وتملكه يارهم والاذاريان عما بينه المخطاط لا يذانه بقيام الساعة وكل  
شيء بلغ الحد انتهى **وما اخبر به صلى الله عليه وسلم** من المغيبات ما رواه  
الشيخان وهو ان **رعا الشاير** **لا يفر** **ونه ابد** **الاخر** **اب جمع** **خز**  
وهو الاطراف الكثرة للجمعة للتصعب والقتال وفقر بغيره هنا العهد والمراد  
اخراب مخصوصون في الغزوة المشهورة **وانه هو الذي يفر** **وهم** **بما خبار** **بذلك**  
في الاخراب وهو غزوة الخندق وبعد اخذ الخندق في تم تغر قريش وهو صلى  
الله عليه وسلم غزاهم حين فتح مكة واتي بالجلمة موكرة بما لا سمية وان  
وضهر الفصل للتحقق وقوعه ونصره ولذا قال **صلى الله عليه وسلم** يوم  
فتحها لا تقرب قريش بعد هذا اليوم الغنامة اي لا تقود مكة دار كفر  
ولا تغزوها الكفار فلا يبا في ما وقع لبعض المسلمين كالحج وكذا حديث  
ذي السويقتين **قالوا** قد عينا انه صلى الله عليه وسلم قال هذا السبع ثمان  
من ذي القعدة **ومما رواه الشيخان** ايضا انه صلى الله عليه وسلم **اخبر بالموتان**  
بضم الميم بوزن بطلان وبفتحها وسكون الواو وهو مصدر بمعنى الموت  
الكثير وفتح الميم والواو ولا يصح هنا لانه ام يقابل الحيوان وروى في الامم  
الموتان بالتحريك خالدا والحيوان اوارض لم يحي بعد وبالصم موت يقع في الماشية



وتفتح انتهى يعني ان فعلا ان بفتحين في المصا در تختص بما يدل على الحركة  
كالجوان والدوران وهو من صا سن اللغة العربية اذ جعل اللفظ على وقع  
معناه فلذا امتنع خبريكه صا الذي يكون بعد فتح بيت المقدس وكان  
ذلك في خلافة عمر رضي الله عنه وهو واس بفتحين وهي قرية من قري  
بيت المقدس نزل بها عسكره وهو اول طاعون وقع في الاسلام مات  
فيه سبعون الفا في ثلاثة ايام وكان ذلك سنة ست عشرة من الهجرة  
وعمر واس هذه هي القرية التي بين الهامة وبيت المقدس مات فيها ابو عبيد  
بن الجراح والحديث وله عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال **البيت النبوي**  
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبعة من ادم فقال اعد دستا  
بيته يدي الساقة موني ثرفتح بين طقدس ثم موان ياخذ فيكم  
كفها من الغم بقاف وعين وقاد مهملين را تموت به الغم من وفها  
ثم استخاضه المال وعدّها الى اخرها وقتنة وهزنة بينكم وبين بني  
الاصغر والوتان ان خص بالاشية كما هو فهو صا مجاز مرسل لطلق  
الموت او استعارة ولا بنا فيها التضرع باداة التشبيه لانه من وجهه  
اخر وهو شدة السرعة والتماني له ذكر التشبيه في ذلك المجاز بعينه وقد  
اشار لما قلنا من الشريعة في حواشي لكشاف في قوله كان اذ في قلبه خطلا  
وهو من الفوايد النفيسة **وما وعد من سكني البصرة** بتثنية الباء ومعناها  
ارض غليظة او ذات حجارة والفتح استهروا فصح وهي بلدة اسلامية و  
يقال لها بصيرة بالتضفير اي بناها غنينة بن غزوان في خلافة عمر  
سنة سبع عشرة وسكنت هنية قال من شرفها انما لم يعبد بها صنم  
وينسب اليها بمرى باسمه ففتح ولا يجوز الاضم وهذا الحديث رواه ابو داود  
ودهب انس انه قال صلى الله عليه وسلم يا انسان الناس بمصرون  
امصارا وان مصرا منها يقال له البصرة فان انت مريدت لها اودخلتها  
فاياك وسباخها وكلاها وسوقها واباب امرائها وعليك لهنواحيها  
فانه يكون بها خسف وقذف ووجف ومسح وضواحيها نواحيها ومنه  
قريش الضواحي للنازلين ببطنائها وظواهرها وكلاهما بتشديد اللام  
مرسي سقنها وفي هذا من اعلام النبوة والخبار بالغيب ما لا يخفى على  
كس صاها ولهم بلدة بلذة بالعرب تسمى البصرة ايضا والاولى وسكن  
مصدر كصفي فصحا لا قامة لها ونزلها من اخبار صلى الله عليه وسلم  
عن الغيب ايضا في حديث رواه الشيخان **انهم** اي امته عليه الصلاة والسلام  
**يقرؤن في البحر** بعد صلى الله عليه وسلم فانه لم يكن ذلك في حياته والمجد بالبحر

المجد لانه اذا اطلق ينصرف اليه ولم يهرس في غيره الا نادى **كالمملوك على**  
**الاسرة** وهو تشبيه بالبيع والاسنة جمع صرب وهو مفقود يقع المملوك مرفوع  
تجلسون عليه مرتضيا ونعظيها وهو خبر المملوك المعزلة للغز الذي يفقد  
عليه رئيسهم يعمل على هينة سرير المملوك بعينه كما يعرفه من شاهده  
من ومن الاعلام العجيبة لانه لم يكن ذلك يدبارا العرب ولم يره احد منهم  
فتومضه صلى الله عليه وسلم لم يكن عرفه وجلس عليه هما تحار فيه  
العقول والحديث عن انس رضي الله عنه عن حالته رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ناهضه فابو لالة فخر لها ثم استنصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو يتشم ففالت له ما اضحكك يا رسول الله قال اناس من امة غرضوا علي  
بكنون البحر الا خسر كالمملوك على الاسنة قال تارع الله ان يجعلني منهم  
قدما لها ثم نام فري ذلك فقال لها ما قال ولا ودعا لها وقال لها انت  
من الاولين فخرجت مع زوجها عيادة بن الصامت مع المسلمين الغزاة  
في البحر مع معاوية رضي الله عنه فلما انصرفوا قرب لها اذ انة تركها  
توقعت وماتت شهيدة ثمة واختلف في زمنه **فقبل** في زمن معاوية  
كما علمت وقيل في زمن عثمان رضي الله عنه وجمع بينهما رانه في زمن عثمان  
امر معاوية بغزو البحر فغزاه بامر عثمان ثم لما ولي الخلافة غزاه بنفسه  
وفي الحديث معزات اخبار صلى الله عليه وسلم عن غز وافته في البحر  
وعلمتهم وظهور بشركة المملوك فيهم وان اهل ام من اولهم وفيه دليل على جواز  
ركوب البحر للرجال والنساء خلافا لما ذكر في كراهته للنساء في رواية عنه  
وان الغز عليه مشروع مطاوب وورد في الحديث ان غزو البحر يزيد للجر  
على البر عشر رجا تلم فيه من المشاق وهذه القرأة اول غزاة فيه وهي  
فتح قبرص وكان عمر رضي الله عنه لم ياذن في ذلك اولا ثم لما ذكر له هذا  
الحديث امر به وجهرا لاسطول كما هو مفقود في محله وليس المراد بالبحر  
في الحديث بحر الشام ونفره للعهد بل مطلقه كما لا يخفى وامر حرام رضي الله  
عنه ما دفوثة بغيره وقبرها معروف بها يزار وفي نسخة في البحر بمثلثة  
وحيم وهو وسطه ومعهظه واخر صلى الله عليه وسلم **ان الدين لو كان**  
**منوطا لدمع بالثريا لكان لدمع بالثريا** وهو كواكب مخمعة اختلف في  
منهم ومنها لثريا كناية عن غاية البعد وهي كواكب مخمعة اختلف في  
عدتها كما مر وهي المنار المشهورة بالثريا وهي مشهورة بالعلو في السما  
ويضرب بها المثل ولفظها مصغر من الشرفة كما تقدم والدين بمعنى الايمان  
او الشرع وما يتعلق به وهو كناية عن ان هؤلاء يصلوا منه لم يصل

انما امرت بها  
وكانت في

شيخ



اليه غيرهم قط وهذا من حديث رواه الشيخان وهو من اعلام النبوة ايضا  
لما ظهر فيهم من اوليا والعلماء وما ظهر فيهم من التصانيف التي لا تعد ولم يات  
الدهر مثلها وما كان فيهم من خدعة كتاب الله وحديث رسوله صلى الله عليه  
وسلم فلا يجد قتالا وفتحان فاقصص السيف فيه واظهر الى الخات  
هله مثل وليست هذه شعوبته كما يتوهم من يتعصب فمصيب الجاهلية  
وانما هو تحقيق لما اخبر به سيد البرية صلى الله عليه وسلم وقار من جبل  
معروف وبقائه لهم الفرس ايضا وهم من اولاد سام بن نوح علي لا مشهور  
وقادس اسم جدم سمويه وبطلق علي بلادهم ايضا والحديث مروي عن  
اي هجرة رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فانزل عليه سورة الجمعة **وقوله** فيها واخرين منهم لما يلحقوا بهم فقلت  
من هم يا رسول الله وفيما سألنا ان الغاري رضي الله عنه فوضع صلى الله  
عليه وسلم يده عليه ثم قال لو كان الايمان عند الناس لكانوا رجالا لله رجل  
من هؤلاء وفي رواية لو كان العلم ورويا ايضا ان ذلك كان عند نزول  
قوله تعالى فان تتولوا يستبدل قوما غيركم ولا مانع من تعدد سبب  
كما حققه المفسرون والاشارة لقوله مع ان المشار اليه واحد وهو سليمان  
لان المراد به الجنس او هو يتغير من جنس هو لا ومن ذلك ما رواه مسلم عن  
جابر رضي الله عنه انه قال كنت اوهنت **نخ بشدة والنبى صلى الله عليه وسلم**  
**في غزاته** اي في غزوة من غزواته وهي غزوة تبوك وهو فخذ من ارض الشام  
كما قيل وفيه نظر **فقال انها لموت منافق** اي رجل من المنافقين وهو رافة  
بن زيد بن التابوت اخو بني ثعلبة وكان من عظماء اليهود وكهف المنافقين  
فلما استأمنه منافقا **وقال** ابن الجوزي انه عم قنادة بن النعمان وذكره قنادة  
رضي الله عنه انه راى منه ما يدل على صحة اسلامه وقال الذهبي في التلخيص  
ان له صحبة فسميته منافقا على حقيقته وظاهره وروى انها لموت عظيم  
من عظم الكفار في هو ايضا محمول على ظاهره وهو باغيا وما في قلبه من العز  
المضمرة وصح البرهان ان هذه الغزوة غزوة بني المصطلق وكان ذلك في حجة  
منها سنة ثمان اربع وخمسين قبل الخندق على اختلاف فيها وهذه علامة  
لما ذكره نهاتل على فضيلة كما في تاريخ غاد التي اهلكتهم كما اهلك تاريخ السجود  
من صفت عليه لا انه استند بها كما يستدل بالنجوم وخوارق الجوع عند الحما  
والمنجيين ولا حاجة الى ان يقال انها على ما صنع الله وقدره واطلع  
من اراد عليه والمتوقع انما هو استارها لعلها مؤثرة فيه **فلما رجعوا**  
اي النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من تلك الغزاة **وجدوا** اي ما اخبر

دج

به النبي صلى الله عليه وسلم من الغيبتات بموت ذلك المنافق المذكور فهلك في وقت  
اخباره صلى الله عليه وسلم **وقال** صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الطبراني  
عن داود بن خديج رضي الله عنه بسند صحيح **لقوم من جلسايد من الصحابة**  
**رضي الله تعالى عنهم** وهو جمع جليس بمعنى جالس مثل كرم وكرا **واحد**  
**احدكم** اي واحد منكم ايها المخاضرون **في النار** اي اذا كان في جهنم **مثل احد**  
اي كالجمل المذكور عظما وهو عياق عن احد من موت كما قيل في حديث اخي  
ضرس الكافر مثل احد وجسم المعذب كلما زاد زاد عذابه فكان اشد  
عليه وكونه عياقة عن ثبات عذابهم وقوة صبرهم عليه كما قيل في غاية  
التعبد **قال ابو اهريرة** رضي الله عنه الذي كان الخطاب له **فذهب لقوم**  
الذين كانوا خطاسا اي ما توالاهم كما اشار اليه بقوله **بيني** ايوا هدية بقوله  
ذهب لقوم **ما توالاهم** فان الدهاب حقيقته الانصاف عن مكان وقد تخطى  
بالموت كقول قيس في الزاهبين الصاكين لنا نصاين **وبقيت انا ورجل**  
منهم ولم يبقينه ككراهته والستر على من كان صكاييا تحسب الظاهر  
واسمه الزخا كان بن عصفورة والرحا كان برا مملكة وخاء مملكة وكلم  
وقيل انه بالجيم وهو الاصح رواية وهو من اهل اليمامة **فقتل مرندا**  
حالة من ضمير قتل النابيب عن الفاضل والصغير لرجل **يوم اليمامة** اي  
في حرب كان باليمامة وهي اسم ارض معروفة شرقي الحجاز ومدينتها  
الغمامة الجرد ويسمى جرد اليمامة ايضا وقتله زيد بن الخطاب في حرب  
مسييلة لعنه الله وكان معه وقد مر مع وفد بني حنيفة على النبي صلى  
الله عليه وسلم واسلم وقدم القرآن فلما ادعى مسيلة الشرك مع النبي صلى  
الله عليه وسلم في الوحي ارتد وشهد له بذلك **واعلم** الصحابة رضي الله  
عنهم مضطرب عنهم وهو ما مضى مني لافاعل بوزن اكرم وقاعله غير  
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث رواه ابو داود والنسائي  
عن زيد بن خالد الجهني **بالذي غل** بغير مجعة وكلم مشددة من  
الفلول وهو السرقة خفيته كان الايدي غلت عنها او من الغل وهو  
الماء الجاري تحت النيات وكثر استعماله في السرقة من الغنائم **خرنا**  
معجمة ورا مملكة وزاي معجمة واحمد مخرن وهي حجارة تلطم ويدين  
بها وكل جوهر من **خرن** اي **لهود** ممنوع من الصرف لانه علم لهذه الطائفة  
سموا يا اسم جدم يهود بن يعقوب اخو يوسف والمرا يهود خبير  
لانه توفي بها فذكر ذلك له صلى الله عليه وسلم فقال صلو اعلى صاحبكم  
فتفريت وجوه الناس فذكر فقال ان صاحبكم قد غل في سبيل الله

ابن القوس



ففتشنا متاعه وما معه **فوجدت** تلك الخزانة التي عليها **في رجله** اي في منزله وما معه بعد موته وهي كالتساوي ودرهمين واصل الرجل يوضع على البعير ويجوز ان يكون عن محله التازل فيه بماله وهذا الرجل لا يعرف اسمه واهله ايضا بما هو من الغيب **بالذي قل** اي سرق كما مر **الشبهة** وهي المراه من الشمول وكسا صغير يشعل به الانسان وهذا بعض حديث رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اهدى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما اسمه مديغم فبينما هو يحيط رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه سمر عابرو فقتله فقلنا هنيئا له الجنة فقال صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشبهة التي اخذها يوم خيبر من الغنائم قبل الغنمة لتشتعل عليه نار فغنه اخيار عن الغيب يا اعتبار اخبار يسرقته ويكونه معذبا وعلم يجرى ولا مضمحلين اما به من غير قصد من عار القريس اذا انفلت وقيل انه اشار لحديث المصاييح وهو ان رجلا قفل عليه صلى الله عليه وسلم يقال له كركه ففتحت او كسرتين فمات فقل صلى الله عليه وسلم هو في النار قد هوان ينظر من فوجد واعنده عباة عليها واقتصر السيوطي رحمه الله على الاول وانه الذي عناه المصنف وهو الظاهر والسيوطي في المبهمة علي الثاني والبرهان فمعه والذي اوجب عدول الجلال لفته لفظ الشبهة وفيه تعظيم القول في الغنائم لتعلق حق المسلمين كلهم به واذا صرف يرد للامام او يتصدق به وقيل انه يعرف وقيل انه مبيع علي القريب ياخذ المال وهو منسوخ واذا كان هذا من الكتاب فما حال ولاية الامور اليوم وانا لله وانا اليه راجعون **وحديثنا** اي مما اعلم به صلى الله عليه وسلم من الغيبات حديث ناقة الذي رواه اليه بقي من عروة مرسل حين ضلت ناقة وغابت عنه حتي لم يروها **وكيف** ففتنت ناقة **بالشبهة** خطاها بسراخا للجنة وهو زمامها ومقودها وكان صلى الله عليه وسلم طليها لاصلت فقال رجل من المنافقين كيف يزعم انه محمد يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقة الاخير الذي ياتي به يا لومي قاتاه جبريل واخبره بقول المنافق وبمكان ناقة فقال صلى الله عليه وسلم ما ازعم اني اعلم الغيب وما اعلمه ولكن الله اخبرني بقول المنافق وبمكان ناقتي وهي في الشهب فوجدوها حيث قالت وكما وصفها واما ولم آمن ذلك المنافق وهو زيد اللبيب او ابن اللبيب يقع اللام وكسر الصاد المهملة وكان او لا من اليهود وما ذكرناه من عباة المتن هو الصحيح كما ذكره السيوطي في مناهل الصفا في تخرجه لهادي الشفا

نظمه

عربي

ووقع في بعض النسخ وحيث هي ناقة حين ضلت وكيف الخ فقال بعضهم هو مجرور عطوف علي الذي اومني علي الكسر كما جوزه النخاعة حيث خرجت عن الظرفية معمولة لا علم وناقة مبتدأ وهي مبتدأ ثان خبر محذوف اي موجوده والجملة في محل جربا صافه حيث واثت اي غني عن مثله **ومن الغيبات** التي اعلم النبي صلى الله عليه وسلم امياتة ما رواه الشيخان عن علي كرم الله وجهه حين علم **بشئنا كتابا** **بخط** اي بلقطة الصفا بي اليد المشهور الذي ارسله **الي اهل مكة** لما تجهز النبي صلى الله عليه وسلم لفتح مكة ولم يعلم احدا بتوجهه ومقصده فكتبه خطا كتابا اليهم فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه اليكم بجيش كليل يسير كالسبيل واقتسم بالله لوتساد اليكم وحده نصره الله عليكم فانه منجز له ما وعده فعليكم الخذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي و بعض الصفاية اذهبوا الي روضة خاخ فيها جارية معها مكتوب فابتوي به وكان صلى الله عليه وسلم اخفي مسيرة فانق الل فوجدوا الجارية فانكروا ففتشوها فلم يجدوا معها ففتشوا بالرجوع ثم ردا علي رضي الله عنه ان خبره صلى الله عليه وسلم صدق فهدر الجارية فاخرجت الكتاب من عنقها فلما اتوا له قال عمر رضي الله عنه ادعني اضرب عنقه خاطب فقال صلى الله عليه وسلم لا فان الله اطلع علي هل يدروا قال اصنعوا ما سيتم فاخذ رله خاطبه يان له ثمة اهلا وما لا خشى ضياعه فارد ان يصنع فيهم يدا مقتضي حفظه فقبل عذره كاتقدهم والقصة مفصلة في شرح السير والتاريخ والكتاب كان مع امرأة تشبه ام سارة **وقما** اخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيبات ما رواه ابن اسحاق والبيهقي والطبراني حين اعلم **بقصته عمير** بالنضر خيبر بن وهب بن خلف **مع صفوان** بن امية بن خلف حين سار اي اخبر عمير صفوان بسرا في خفيه لم يسمعه احد ذلك والسر انه يقتل النبي صلى الله عليه وسلم ان ياتيه بهته بحيث لم يشعر به احد وكان شيخا فاكنا **وشارطه علي قتل النبي صلى الله عليه وسلم** اي اشترط عليه ما يعطيه ان فعل ذلك فلما جاء عمير الي النبي صلى الله عليه وسلم **فاصد القتل** **واطلعه رسول الله صلى الله عليه وسلم** علي الامر والسر الذي كان بينهما لم يطلع عليه غيرهما وهما بمكة **اسلم** عمير وحسن اسلامه لما شاهده من الحق واليا هرة وخاله ذلك ان عمير بن وهب جلس مع صفوان بن امية وهو ابن عمته في الحجر بعدد فذكروا اصحاب القليب ومصابهم فقال صفوان



والله ليس في العيش بعدهم فقال عمير صدقت والله لو لا دين علي لبيس  
قضاؤه وعيال اختشى ضياعهم فكانت ابي محمد حتى اقبله فان لي يوم مئة  
بني اسير عنده فاغتنمها صفوان فقال علي ونيك فضليه و عيال  
مع عيال واسيهم ما بقوا فقال اكرم عني شاي في شجر سبعة وسبعة  
وانطلق حتى ابي المدينة واناخ بباب المسجد متوشحا بسيفه فراه عمر رضي  
الله عنه فقال هذا الكلب عدو الله ما جاء الا لشر واخبر به رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال له ادخله علي واقبل عمر رضي الله عنه حتى اخذ بحماله  
سيره لبيته فقام ادخله فلما راى مني الله عليه وسلم قال لا تسلم يا عمر  
ادن يا عمر قدنا فقال ما جاء بك قال جئت لهذا السيف فاحسنوا فيه  
قال فما بال السيف في عنقك قال فبته الله ما اغني شيئا قال اصدقني  
الذي جئت له قال ما جئت الا لذلك قال بل قد زنت انت و صفوان يا محمد  
فذكر اصحاب القليب وقلت لو لا دين علي وعيال لي خربت ابي محمد حتى  
اقتله فتخلد بينك وعيال لك وجئت ملتفتي فقال اشهد انك رسول الله  
وقد كنا نكذبك وهذا امر لم يحضر الا انا و صفوان فوالله اني لا اظلم الله ما اتانا  
به الا الله فالحمد لله الذي هدانا لهذا السلام وتشهد فقال صلى الله عليه وسلم  
فهو الحاكم دينه فاقروا القرآن واطلغوا اسيرة واما صفوان فمهرت  
خايفاً يوم الفتح ثم جاء مستنماً فاسلم وحسن اسلامه وكان عمر ابغض  
الناس لهم فلما اسلم كان يحب الناس اليه وهو من سادات قرين وقصاها  
فتمت سيادته بالسلام وله اخاديت في السنين واخي ايضا صلى الله عليه  
وسلم فيما رواه احمد عن ابن عباس والحاكم والبيهقي عن عاتقة بنسند  
مصحح **بالمال الذي تركه عمه العباس مكة عند الفاضل** الباقية ثبت الحارث  
ابن حرب له لالة زوجته كنيته باسم ابنها الفضل كما ينزل العباس ابو الفضل  
وهي من الصحاب رضي الله عنها يقال لها اول امرأة اسلمت بعد خديجة  
وكان كنم ماله عندها واخفاه حتى عن اولاده كما اشار اليه بقوله **بعد**  
**ان كنتمه** فلما اسلمت رما خرج مع كفار قرين وطلب الفدا فقال الامال  
فقال له صلى الله عليه وسلم ما صنع المال الذي وضعته عند الفاضل  
**فقال علمه غيري وغيرها فاسلم** وقيل له لم تسلم قبل هذا البيتي  
لكه فالك الذي قتلت به فقال لم اكن لا حرم المومنين ما طعموا فيه من مالي  
وقد قيل انه اسلم قبله ولكن كان يخفي سلامه طافيه من نفع المسلمين من  
وجوه لا تغدو في بعض النسخ ام الفضيل بالتصغير وهو خطأ من الناسخ  
واصل الحديث انه وكانت قرين هبت بعد اسراهم فقال العباس يا رسول

كتب محمد

لا

اشرف

الله

الله اني كنت مسلماً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اعلم باسلامك  
فان يكن كما تقول فاسم يذكرك فاما طاهر امرك فقد كان علينا فاقد لنفسك  
وابني اخيك نوفل بن الحارث وعقيل بن ابي طالب وحليفك عتبة واخي بني  
الحارث قال ما عدي ما بقي بالعدا قال ما فعلت بالمال الذي رقت  
عند الفاضل فقلت ان اصبحت في سفر فاما لولدي فقال والله  
يا رسول الله هذا شيء ما علمه غيري وغيرها فاحسب لي ما اصبحت فقال  
لاذاك اعطاه الله لنا فندام فانزل الله يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرار  
الاية ومقتضي قول المصنف فاسلم الله ما اسلم الاجتهاد والذي قاله انه  
اسلم قبل فتح خيبر وكان يلقب اسلامه وقال ابن عبد البر قبل ان اسلامه كان  
قبل يدرك وكان المسلمون بمكة يستقون وكان العباس يكتسب لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم لحوال الشريين واحب ان يقدم عليه المدينة فكتب  
اليه مقامه مكة خير ولذا قال صلى الله عليه وسلم يوم بدر من لقي العباس  
فلا يقتله فانه انا خرج مكرها وما اخبر به صلى الله عليه وسلم في حارث  
البيهقي عن عروة وسعيد بن المسيب مرسل **انه اعلم انه سيفقتل**  
بنفسه **ابن خلف** كما تقدم فخره بهنقه في احد فمات ابي اسمي سرفا  
وكان قبل ذلك اذ الفقه مكة يقول عدي فرس اعلفها كل يوم لا قتلك  
عليها فيقول له صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك ان شاء الله فلما كان يوم حد  
اقبل يقول ابن محمد لا تجوت ان تجا فاعتم من دون جماعة من المسلمين  
فقال جيل الله عليه وسلم خلوا سبيله ونظر فرجة من درعه علي ترفوته  
فطعنه طعنة لم يخرج منها دم ووقع عن فرسه ورجع اليهم فقالوا  
له ما بك من باس فقال لو بصف علي محمد لقتلني فقتل قائله الله  
بتر مرجعه من احد **وما اعلم به صلى الله عليه وسلم انه قال**  
**في عقبه بن ابي لهب انه يا كلة كلب من كلاب الله** فاكله الاسد وهو  
زاهب الي الشام والاسد يسمى كلبا وهو يشبهه صورة ولما اصابه  
له افادته الاصابة تعظيما كما قال الله تعالى في المضاف والمنسوب  
وقد تقدم ان ابا لهب كان له اولاد مغب وعنته وعنته بالصغير  
وان الصغير هو غير الاسد والمكب اسلم وكان من كبا والصحاب  
فالصواب ان يقول المصنف عقبته بالتصغير لان من علم الحديث  
من قال مثل ما قاله المصنف فالاغراض غير مسلم كما مر ثم ان المصنف  
ذكر هذا في فصل اجابة دعا به فتكون هذه الجملة دعائية ان شايته  
وكلامه هنا يقتضي انها خبر بها عن امر مغيب فيبين كلامه



تدافع والجواب عنه ان كلامها محتمل قد ذكر في نسخة باعتبار وهبنا باعتبار  
ويؤيده انه لما خاف من الاسد قال له رفقاه لم اشد رعبك الا ان محمدا  
قال كذا وهو لا يقول الا صدقا فالصدق من خواص الخبر وقد يقال ان الدعاء  
عند من تخفق ايا بنته خير معين واخبر صلى الله عليه وسلم عن **مضارع اهل**  
**بدر** اي محال قتلهم ووقعهم على الارض يعني من قتل لها من كفار قريش  
وصناديدهم فقال قتل ووقعها هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان مشيرا  
الي محال قتلهم لها قبل وقوعه وسماهم بها لبقا جلتهم فيها كما يقال اهل  
الدار ملين **بما فكان** ما اخبر به صلى الله عليه وسلم عن مضارعهم **بما قال**  
لم يتجا وزاحم منهم موضع ما لم يعينه له رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه  
منه اخفاء ربا لغيب ما لا يخفى واصلا هذا الحديث كما في صحيح مسلم وغيره  
انه صلى الله عليه وسلم قام ببدرا قبل قتالهم وقال هذا مصرع فلان ووضع  
بده على الارض ثم قال هذا مصرع فلان ووضع يده عليها وعدهم واحدا  
واحدا مشيرا لمضارعهم فلم يتجا واحدهم موضعه فصرعوا كذلك ثم جروا  
بارجلهم وطرخوا في الغليب ثم جاء صلى الله عليه وسلم حتى وفق عليهم  
وقال يا فلان بن فلان يا فلان بن فلان يناديهم باسمائهم واحدا بعد واحد  
صل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فقال الصحابة يا رسول الله انكم اجساد الارواح  
لها فقال والذي نفسي بيده ما اتم باسمع منهم كلامي ولكنهم يستطيعون  
ان يردوا **وقال صلى الله عليه وسلم** في حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما  
**في الحسن** ابن علي بن ابي طالب **ان ابي هذا** سماه ابي له مكان لانه يطلق  
عليه الولد وعليه وكذا الولد اطلاقا مشهورا حتى صار حقيقة عرفية فيه **سعيد**  
اي شريف رئيس مشهود في قومه لشرف نسبه وذاته وفضله على غيره  
من جهات ولستيد اطلاقا ويطلق على الله وعلى غيره كما تقدم تفصيله  
**وسيد صلى الله به** اي بسبه سبغ الصلح والاصلاح **بين قيتين** عظيمتين  
من المسلمين والقيتين الجماعة من فامعني والمراد بهما من كان معه ومن كان  
مع معاوية رضي الله عنهما وفي صحيح البخاري عن الحسن عن ابي بكر فقال  
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه وهو يلقي  
الي الناس منه واليه من ويقتول ان ابي هذا سيد ولعل الله ان يصلح بين  
قتين من المسلمين وهو حديث صحيح بروي من طرق وفي رواية قيتين  
عظيمتين قال ابن عبد البر رحمه الله في الاستيعاب لما قتل علي رضي  
الله عنه بايع الحسن اكثر من اربعين الفا على الموت وكانوا طوعا وحب  
اياه من ابيه فبقي سبعة منهم خليفة بالعراق وخراسان وما وراءها

يكنى

ثم

ثم سار رضي الله عنه الي معاوية وسار معاوية اليه فلما تراءى الجمعان  
بناحية الانبار علم الحسن انه سيقع قتاله فذهب فيه كثير من المسلمين  
فارسل الي معاوية يخبره انه يقوض الامر له بشرط ان لا يبال اليه احد من  
اهل المدينة والنجار والعراق بشي كان في ايام ابيه فاجابه معاوية  
لذلك وقد طار فرحا الا انه قال عشرة انفس لا امة فيهم منهم قيس  
بن سعد فراح به الحسن وقال لا ايا يعك وانت تطالب احدا منهم  
لا قيس ولا غيره فان سلم معاوية رفا ابيخ وقال كتب فيه ما شئت  
وانا التقي به فاصطلحا على ذلك وعلى ان لا امر له بعد معاوية والتفقه كله  
معاوية وساد ذلك اكثر الناس حتى كانوا يقولون الحسن يا ذل المسلمين  
وعار المؤمنين ولما سلم الامر له قال له اخطب الناس محمد الله واقتل  
عليه ثم قال اما بعد فان اكيس الكيس النبي فان اعجز العجز الفجور الا  
وان هذا الامر الذي اختلفت فيه انا ومعاوية حق لا مر كان احق  
به مني او حق لي تركته لمعاوية اذ ادة اصلاح المسلمين وحقق دما  
وان ادري لعله فتنة لكم ومغاي الى عيني ثم استقر الله وتوكل مما  
اخبر به صلى الله عليه وسلم ما رواه الشيخان من قوله **لسعد** بن ابي وقفا  
مالك بن وهيب بن عبد مناف فاحمل العشرة واصحاب الشورى  
وليتاركة اذ اطلق لم يقيد به ما يخرج سعد بن معاذ وغيره من  
سمو الصحابة فلا اعتراض عليه كما قيل وللسعد محطوف على  
قوله في الحسن اي قال لسعد **لعلك تخلف** وفي نسخة انك تخلف بان  
المصدرية في خبر ما حملها علي عسي لا بها اختفا في الترجيح كما  
قاله **لعلك** بعد ما ان تلم لمخنة وكان سعد رضي الله عنه مرض حكة  
وكان يكره ان يموت بالارض التي ها جرمها فاتاه صلى الله عليه وسلم  
يعوده فقال يا رسول الله اوصي بما لي كله فقال لا الي ان قال الثالث  
والثالث كثيرا في اخذ الحديث وهو مشهور فلم يكن له الا ابنة وقد  
طال عمره فخشى ان يموت ثمة وذلك في حجة الوداع وقت تخلف بضم المشاة  
العوقية وتشدد باللام لي تبقى بعد هذا الزمان فكان كما قاله فانه  
عاش بعد ذلك نحو خمسين سنة وقوله **حتى يتفجع بك اقوام**  
**ويستنصر بك اخرون** قال النووي في هذا الحديث من المعجزات تحققت  
ما اخبر به فانه عاش بعد ذلك زمانا كما تقدم ونفع الله به المسلمين  
لما كان علي يديه من الفتوح وهدى الله به ناسا املا على يديه  
وعظموا معه وضرب الله به ناسا من الكفار حيا اهدم وقتل منهم وسب

عمر



وليس المراد حضرة صدر المسلمين لأن ابنه عمر كان أميراً على الجيش الذين  
قتلوا الحسين لأنه لم يرض بذلك ولا تروا زنة وزر أخري وقال  
حبيب المراد به أنه قتل في العراق وأتي بقوم ارتدوا وسميهم جميعاً  
الكذاب لعنه الله فاستناب في قتالهم وانتفع به وأتي بعضهم قتلهم  
فقتلوا به وهذا تأويله عند بعضهم وقيل الرواية إنما هي لغيره الخرون  
والمصنف أراد باستغفل فصل وجعل المصنف القوي أخباراً لأنه عفاها  
وهو المراد كمن عبر به تادباً منه وقد صدر جوابان الترخي في حق الرسول  
والأوليا تخفيف محي كما قاله ابن الملقن **وأخبر** صلى الله عليه وسلم  
في حديث صحيح رواه البخاري عن أنس **بقتل أهل موته** فمهم الميم وسكون  
الواو والهمزة فان فيها لغتين كما في القاموس وهي اسم موضع بالشام كان  
فيه غزاة مشهورة وأما قوله أهل العهد ولا يجوز أن تكون للاصناف  
كما قيل لأنه إنما أخبر بقتل أسس منهم قبل مجي الخبر له صلى الله عليه وسلم  
نظامه لا صحابه فقال أخذ الراية زيد فاصيب ثم خذها جعفر فاصيب  
ثم اخذها ابن رواحة فاصيب وعيناه تدرقان حتى أخذ الراية  
سيف من شيوخ الله يعني خالد بن الوليد ففتح الله عليهم فلما أناه علي  
**قال** له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شيت اخبرني وان شيت  
اخبرتك فقال اخبرني فاخبره ووصفهم له فقال والذي بهتك بالحق  
ما تركت من خديهم خرفاً واحداً وقوله **يوم قتلوا** فعلق بلخبر في  
صلى الله عليه وسلم **بينهم** أي المقتولين **موتة** **سيرة** **شهر** **وان يد**  
ذكره تحقيقاً لأنه أخباراً بالغيب ليعده بحيث لا يمكن مجي الخبر له صلى  
الله عليه وسلم في يومه ولذا ورد في هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم  
قال أنا الله رفع لي الأرض حتى رأيت معركتهم وما قيل أن المدينة ليس  
بينها وبين موته هذا القدر بل بينهما نحو عشرة مراحل كما يعرف من  
ملك طريقها لكنه لم يعرفه بعد بلاده فقتلني أنه قاله من نفسه من غير  
تثبت فيه وليس كذلك فإنه يختلف باختلاف الأحوال كالسهر ما شياً  
وكسير الجهل في العاقلة بأحوالها بخلاف الغرسان ويختلف أيضاً بطول  
الأيام وقصرها والأمر فيه سهل **وموت النجاشي** أي أخبر صلى الله عليه  
وسلم بموته كما رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه **يوم مات**  
متعلقاً بالخبر وذلك سنة سبع من الهجرة وصلى عليه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم صلوات الغائب وبه استدل الشافعي على جوازها وهو ملك  
الحبيشة واسمه أصحمة كما تقدم وهو الذي أرسل اليه مكتوباً خلافاً لابن القيم

عن

في المهدي النبوي إذ قال ان الذي كاتبه غيره فان كل من ملك الحبيشة  
يقال له نجاشي بفتح النون وكسر ها وتخفيف اليا وتشد يد ها **وهو بارضه**  
جملة خالصة والصغير النجاشي أي والحال ان النجاشي مات بدار الحبيشة فمن  
أخبار من الغيب ويحتمل ان يعود النبي صلى الله عليه وسلم أي والنبي صلى الله  
عليه وسلم وقت موت النجاشي كان بدارضه أي المدينة فلا يحتمل أنه راه  
عادة وان أمكن ان يرفع له حتى راه كما قاله من لم يجهل بالصلاة عليه  
الغائب كما قيل انه من خصا بصدقه **أخبر** أيضاً صلى الله عليه وسلم في حديث  
آخر رواه البيهقي **فيروز** علم مجتبي من الصف وهو بركسري ملك فارس  
ومعناه النور والظفر وفاوه مفتوحة وقد كسر فيروز بدمتي والديلم  
جبل من العجم **أورد** أي خافير وفقد **عليه** أي علي النبي صلى الله عليه وسلم  
**رسولاً من كسري بموت كسري** **ذكر اليوم** بنصبه على الطريقة أي يوم ورد عليه  
أو يوم مات كسري **فلما تحقق فيروز القصة** التي قصها عليه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وأخبر بموت كسري الذي هو بركسري **أسلم** قام من  
يرسل الله صلى الله عليه وسلم وفاز فوزاً عظيماً وقصته رويت من طرق  
وخاصة أنه صلى الله عليه وسلم كتب لكسري مكتوباً فيه لبس الله الرحمن  
الرحيم من محمد رسول الله إلى كسري عظيم فارس سلام علي من اتبع الهدى  
وأمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأعوذ  
ببراعية الله عز وجل فاني رسول الله إلى الناس كافة لا تدرى من كان  
حيًا وبحق القول علي الكافر من فاسلم يسلم إلى آخره فلما قرأ كتابه من رقة  
منزلة الله ملكه وكتب بأذال إلى اليمن ان أبعث إليه رجلي جلد من ياتيه  
فميت فمها نه بانوته ومعه آخر من الفرس ومعهما مكتوب يا ميرة فيه  
بالألف ميم فلما أتيا قال إني نيا في عدا فلما أتيا قال لهما ان الله سلط علي  
كسري ابنه شهوة فقتله في وقت كذا فاجبر يا فان عاقله صلى الله  
فقال لتظن ما قال فان تحقق موتني فمسل فم يلبث ان قدم عليه  
مكتوب شهوته بها وقع فأسلم وأسلم معه ابن فارس باليمن وحسن  
أسلامهم ووزير كسري هذا اسمه أيروز وهذا ما ذكره المؤرخون  
وأصحاب السير وأما ما ذكره المصنف فلم يشتهر ولم يقل أحدان من  
الصحابة من اسمه فيروز لكن السيوطي نقله عن دليل النبوة للبيهقي  
فقبل أنه ليس فيها ذلك في الاستبصار ان فيروز الديلمي وقد علي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه الذي قتل الأسود العنسي وكذلك  
ذكر قصته فيروز علي الوجه الذي ذكره المصنف لما ورد في اعلام النبوة

عامة علي

عربي



والطال **واخبر** صلى الله عليه وسلم **ابا ذر الغفاري** بما رواه احمد في مسنده **تطريده**  
 اي بنعيه من المدينة وقد ذكر الحريزي في الدرر الفرق بين طرده واطرده  
 وطرده المشدّد وقائه انما يقال في النفي لا مشدّد كما يقولون في سفيان والتا الذي  
 طرده نفي كل طرده وطرده وطرده بلعني تحاه وكثير من اهل اللغة لم يقولوا  
**كما كان** اي وقع ما اخبر به صلى الله عليه وسلم بهينه **ووجه** اي وجد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا ذر **في المسجد** اي مسجده بالمدينة **نايما**  
**فقال** لرسول الله صلى الله عليه وسلم **كيف بك اذا اخرجت منه** اي من  
 هذا المسجد وكيف استنصها من الحال والظواهر انه ليس على حقيقة هنا فانه  
 صلى الله عليه وسلم علم ما سيخرج عليه وانما مراده اخبره بحاله وما يكون  
 له كقولك تعالى وما تلتك بميثاق يا موسى والمعنى كيف ظني او علمي بك في  
 هذه الحال **قال استن المسجد الحرام** يعني مكة المشرفة **قال فاذا اخرجت**  
**منه الحديث** اي اقر الحديث اذا ذكر الحديث الذي رواه احمد ومعه انه كان  
 يخرج من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقيم في المسجد ويبس له ما ويغير  
 فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فله نايما فقال له انك نايما فقال  
 ايمن انا وما لي في بيت غيره فقال له صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا اخرجوك  
 منه قال الحق بالمسجد الحرام فقال له كيف بك اذا اخرجوك منه قال الحق بالشام  
 ارض الحج والمشرق واليمن فاكون رجلا من اهلها قال فاذا اخرجوك  
 من الشام قال رجعا اليه فيكون منزلي قال فيقول بك اذا اخرجوك منه الثانية  
 قال اخذ بيقي واقابل حتى اموت فوكن صلى الله عليه وسلم بيده وقال خير  
 لك منه ان تنقاد حيث قادوك حتى تلقاني وانت علي ذلك وما نظركم رضي  
 الله عنه فراوه بعض الشيعة علي وجه منكر اسندوا فيه لعثمان رضي الله  
 عنه ما لا اصل له والصحيح ما رواه قتادة من انه صلى الله عليه وسلم قال  
 لا يري راي اذا رايت للمدينة بلغ بنا وما سلع فخرج منها وشار الى جهة الشام  
 فلما زاد بنا وهادى الى الشام ثم انه رضي الله عنه انكر على معاوية بعض امور  
 فشكاه لعثمان فكتب اليه اقبل اليها فمحن ارجي لحقك ففقد مر عليه ثم استأذنه  
 في الخروج الى الرينة قاذن له فاقام بها الى ان مات والذي قيل ان عثمان امر  
 بان عاجه جعف فلما وصل اليه قال له ما حملك علي ما صدر منك قال استأذني  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا بلغ بنو العاص ثلاثين رجلا حصلوا مال  
 الله دولا وعياد الله خولا ودين الله دغلا ثم يترج الله العباد منهم فقال له  
 اخرج من هذه المدينة فخرج منها قال اكثرهم اصل له **وبعيشته وحده**  
 اي اخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم باله يعيش بعد حرق وجهه من المدينة

الشي

وما قيل

اي ما وقع بين ابي ذر  
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في المسجد الحرام  
 وهو ما رواه احمد في مسنده  
 في حديثه عن ابي ذر

ثانيا وحده معتزلا عن الناس وفي نسخة عيشته بالث **وموته وحده** فكان كما  
 قال لان البيهقي روي ان ام ذر لما حضرته الوفاة بكت فقال لها ما يبكيك  
 فقالت مالي لا ابكي وانت متوت بفلاة وليس عندك كفن فقال لا تبكي فان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكفرت فيهم كفنهم كفنهم بغيرك ففلاة يشهد  
 عصاة به من المسلمين وانا ذلك الرجل فابصرني الطريق فخرجت فاذا ابر حجاب  
 علي رحا لم قاخبرتهم بذلك فدخلوا عليه فقالوا لست نعلم الله ان يكفني منكم من لم  
 يكن لقيتها ولا امي قال فقال غلام منهم انا الكفنك يا ام فيرداي وثوبين في غيبتين  
 من غزله امي قال فكفني فكمات كفنوه وصلوا عليه ودفنوه **واخبر**  
 صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم **ان اسرع ان ولجه به لخوا** اي اول من موت  
 من امهات المؤمنين بعده **اطولهن يد** لم يقل طولا من بالثا نيت لان اسم  
 التقصيل المضاف يجوز فيه المطا نقة وعدمها وهذا محتمل ان يكون من الطول  
 بالضم من الغصن من الطول الفتح وهو الجود والافهم ولا احتمال للمعنيين فيل  
 ان اولجه صلى الله عليه وسلم بعدة كن يفسن اذ رعتهم لينظرن للاطول  
 منها فلما ماتت زينب رضي الله عنها علم ان المراد الثاني قال كان من الاول  
 كان استعانة ويدا تشيع للاستعانة مع ما فيه من التورية لان اليد معني  
 النعمة **فكانت** اي اطولهن يدا واسرعهن لخوا به مني الله عليه وسلم واسمها  
 ضمير غايد علي ما ذكره وقوله **زينب** بالنصب خبرها وهي زينب بنت جحش  
 ام المؤمنين رضي الله عنها **لطول يد ما بالصدقة** بيان المراد كما تقدم وتوفيت  
 رضي الله عنها سنة عشرين اولا حري وعشرين وليس المراد بذلك زينب بنت  
 حمزة التي كانت تدعي ام المساكين والحديث عن عائشة من طرق قال فان ابينا  
 اسرع لخوا فابك قال اطولكن يدا فاخذن يتراعن وفي رواية اخذن قصته  
 يد رعن بها اي يقيشن كما اذ رعتهم لظهن ان المراد الحقيقة فلما توفيت  
 زينب علم المراد لانها كانت اكثرهن صدقة وكانت تحمل بيدها وتصدق  
 وما في البخاري عن عائشة رضي الله عنها انه اجتمع رعايته صلى الله عليه وسلم  
 عنه فقلن له ايتنا اسرع لخوا فابك قال اطولكن يدا فكانت سودة فبنت  
 زمعة فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت اسرع لخوا فخرقنا  
 ان طول يد ما الصدقة وكانت تحب الصدقة لمشكل لخوا لفته لما رواه مسلم  
 من انها زينب وهو الذي صحوه وفيه اضطراب ايضا لان اوله يقتضي  
 ان المراد الطول الحقيقي وما بعده يدل على خلافه وكذا قال اكثر ما في ان فيه تلفية  
 وحذوا ولم يلقفت لانها مخراف المراد اعتما لا على شهر القصة وهو غاية ما يقال  
**قيل** وهو ميجاز مرسل هلاقة مجاوزة الصدقة لليدا ومثبه الصدقة باليد فهو استعارة



مصرحة والطول ترشيع والقربية ان عظم الابدان لا يقتضي حوز هذه  
الفضيلة فلا يرد انه ان لم يكن فيه قربية لم يصح المجاز وان كانت كيف يفهمه  
خلاف المراد حينئذ ادعى ومن اهل اللسان **اقول** التحقيق انه استعاق  
تمثيله بان يشبه كثرة الاحسان والصدق وايصال البر ومن وصله  
لستحصل له طول في يده ليدل به كما يصل اليه غيره الى امدها وهو محاز مرسل  
باستعمال طول اليد في لزمه وصو اصال الانعام واليد استعاق مصرحة  
والطول ترشيع ويحتمل انه كناية **واخبار** صلى الله عليه وسلم فيما رواه النبي  
من طرق **بقتل الحسين** ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما **بالطف** بفتح  
الطا والشدقة المهمة وتشديد اللها وهو مكان في ناحية الكوفة **واخبار** صلى  
الله عليه وسلم **بيده** **ترثه** اي مقدار علي كوف من تراب اذاه لبعض اصحابه  
واهل بيته **وقال** اذ اخبر بها اي في ارض هذا التراب منها وفيها يموت  
ويقتل **مصحفها** اي مصرعها يقتل ويحمله مفتوحة وتكسر والاول اقيس  
واقص وفي التعبير به ايما الى انه رضي الله عنه حي شهيد لان لصله محل  
يضطلع فيه الناس واصل الحديث عن عائشة رضي الله عنها ان جبريل  
كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليه الحسين فقال  
جبريل من هذا قال ابني فقال يستقبله امك فان شئت اخبرتك بالارض  
التي يقتل فيها وانما رجعت لبيده الى الطوف من ارض العراق واخذت من  
حمدا فاداه اياها ولا ياتي في ذلك ما جاء انه يقتل بكر بلا لكان كبر الاسم الموضع  
والطوف ناحية تشمل عليه وكان قتله في عاشورا وقتل معه جماعة  
من اهل البيت وقيل ان هذه التربة كانت عندهم وانما في يوم قتله يظهر  
عليها دم واختلف فيمن باشر قتله قاتله الله واخراه وجعل سجيل منواه  
ولا بن العربي هنا مضافة اظنه جريه منها **وقال** صلى الله عليه وسلم في  
حديث رواه ابن عدي والبيهقي مسندا **في زيد بن صوحان** بضمة  
الصاد المهملة وواو ساكنة وخاء مهملة والقونون وهو زيد بن صوحان  
بن حجر بن الحارث العمري خواص صفة وله وفادة على النبي صلى الله  
عليه وسلم وقيل انه تابعي وقال الذهبي ومن خطه نقلت كان زيد  
بن صوحان صواخيا مسلما خبي يكثر يا مسلما يحبته له وكان زاهدا غليظا  
ذكر له مناقب كثيرة وعده من الصالحين وصوحان معناه الياس  
يقال صوح النبت اذا صار هشيبا **يسبقه** **عضو** من اعضاءه **الى الجنة**  
اي يدخل الجنة قبله لانه قطع في سبيل الله قبل موته ومعني السلف اما قبل  
حقيقته وكما مانع من ان يحفظها الله في الجنة فاذا استشهد وصلها بنفسيته

اعضائه

اعضائه في الجنة وامور اخر لا تقاس على امور الدنيا ويجوز ان يرد ان يقطع  
في سبيل الله ولا تر يستشهد بعد ذلك فكيف عنه بما ذكر ولفظ الحديث  
متشبه ان ينظر الى رجل يسبقه بعض اعضاءه الى الجنة فينظر الى زيد بن صوحان  
وفي سبيل الله **هذه** **قطعت يد** الشمال كما رواه  
الذهبي في **المجاهد** لم يعيده الخلف فيه فقبل انه كان يوم منها وقد قيل  
في قتال المشركين وقد روي انه صلى الله عليه وسلم شهد لثلاثة من التابعين  
بالحجة او يس القري وزيد بن صوحان في جند بالخبر وقتل مع علي  
رضي الله عنه في وقعة الجمل وعلي هذا فاخبره عن القريب اقوي والبلغ  
ابي اطلعه علي مره فبا خليفه **قال** صلى الله عليه وسلم في حديث رواه سلم  
وغيره **في الذين كانوا معه** اي كانوا معه وهم **علي حرة** اسم جبل معروف  
بقرب مكة بنحو ثلاثة اميال ممد ويغفر ويذكر ويوث فيجوز صرفه  
وعدم صرفه كما تقدم فتحرر وهم عليه فقال له صلى الله عليه وسلم **انبت**  
اي لا تتحرك وترجف وتزلزل ولفظه كما في **التحسين** صحيح مسلم  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حرا هو وابوابه وعمر وعثمان  
وعلي وطحاة والنزيب فتحررهم فقال اهدا فما عليك الا نبي او صديق  
او شهيد وزاد بعضهم سعدا واورده بعضهم مكان علي والمصنف رواه **انما**  
**علي بن ابي** **صدق** **ومشيد** والمعني واحد والنبي معناه للادب طاهر وكذا  
الشهيد وتفصيله وقد وقع الترتيب في الحديث علي وفق ما في القرآن والصدق  
فصل صيفه مبالغة من الصدق عند اللذوب ولهم في تفسير اقول فقال ابن  
المظفر انه من صدق بامر الله وبرسله بحيث لا يخالفه تسك في شي وقال  
الكلي رحمه الله الصدقون افاضل الصالحين واختاره البغوي وقيل من  
صدق بالانبياء حين غاينهم واختار الرازي انهم اول من صدق الرسول  
ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم ما عرضت الاسلام على احد الا اوله كبوته الا  
ابوابك فله رضي الله عنه من ثمة بافاد قدوة لغيره ولذا اجره علي  
تسليم هذا القبط له ومروية الصدقينة تلي مروية النبوة وقد اورد ذلك  
بالتالي الكمال ابن الزمكا **فقتل علي وعمر وعثمان** فقتل عليا كرم  
الله وجهه عبد الرحمن بن ملجم من الخوارج وفوضته مشهور وقتل عمر رضي  
الله عنه ابو الولوة غلام للمغيرة بن شعبة وكان عمر رضي الله عنه لا يازن  
لمحتكم من المشركين ان يدخل المدينة فاستأذنه المغيرة في علامته هذا لانه  
كان نجارا وله صنایع ينفع بها الناس فاذن له في دخوله ففرض عليه تسديده في  
كل شهر مائة درهم فشيئ وكل امرئ فسأله عن صنفته فاخبره فقال



ما خرجك بكتير فضاظه ذكرا واضمر قتله فصر به منخجره وهو بجلي فاستشهد  
وعثمان رضي الله عنه استشهد يوم الدار في قصته المشهورة **وظلمة**  
**والزبير** اما طلحة بن عبد الله قتل يوم الجمل كما ذكره صوابا لعل وقيل  
مات ذكره وو عظمه فاغتر حرقه فمات بها سهما فمات منه وامنا  
الزبير رضي الله عنه فرجع عن قتال علي بعد ذلك كبر له عامته فقتله  
جرموز نايمها جاديا لشجاع كما تقدم **وطعن** بالنسبة للجهول **سعد** بن ابي وقفا  
سنة خمس واربع وخمسين وهو اخر من مات من العشرة المشهورة بالحنية وقيل  
مات سنة ست وخمسين وسبع وخمسين وقيل سنة ثمان وقيل سنة اثنان  
وثمانون و طعن معني اصيب بالاطاعون وهو من اقسام الشهادة  
ايضا وان لم يكن مثل غيره من كل وجه ولذا اخرج المصنف وقول بعضهم  
انهم نقلوا الشهادة غير متاسب هنا الا ان يدخله في الصديق **وقال**  
صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البيهقي **لسراقة** تضم السيوف وفتح  
الرا المملكتين مخففة وقاف وهو سراقة بن مالك بن جعشم بن مالك بن عمرو  
ابو اسفيان الكنا في المديني سكن مكة وهو الذي خرج في طلب النبي صلى الله  
عليه وسلم فساخنت به فرسه في القصة المشهورة ويا في كلام المصنف  
الامثلة لبعضها ثم اسلمه ونوفي سنة اربع وعشرين وقيل مات تصد  
عثمان وفي الصحابة من اسمه سراقة غيره وفي هذا الخبر عن الغيب وخص  
سراقة لانه اعراي من البادية وكثير مثله لما يلبسه المترفون من ملوك  
العمانية عظمة من ايات النبوة وعتر الدين **كيف** بك كيف جواب هي ايم  
من الاحوال وهو استخبار بفتح التبع من حاله التي هو عليها لان كل احد  
لا ينقل عن حال من الاحوال اذ ارا عليه ما لم يجهد مثله ونال ما لم ينله مثاله  
قلبي عما ذكر وفيه من البلاغة ما لا يخفى **انما** اي وضعت في يدك  
وساعدك ومثله يسهي كسبا وان كان المعروف اطلاقه على ما يعي اليه  
من الثياب والخلد **سواد** اي مثنى سواد يضم السين وكسرها ويقال  
اسواد يضم الهزة وكسرها ايضا وهذا مما كان يزين به العجم والبلوك وان  
كان الان مختصا بالنساء عند العرب وبعدها سلام حتي يعاقب علي غيرهن  
**كسري** تقدم انه كل من ملك العجم ونخص بعضهم وهو كسري الذي ادرك  
عهد الاسلام كما تقدم وان كان مكسورة ونطق وهو معرب محسوس ومعنا  
واسع الملك **فلما اتاها** اي لبسوا ري كسري **لعمري** ضمن اي بصيغة الجمل  
معني اوصل فغدي باللام وفي نسخة عمر بن عبد ونها **السهم** اي سراقة  
تحقيقا كما اخبر به صلى الله عليه وسلم ويجوز البسه ايها وقيل وهو

الاولي **وقال** عمر رضي الله عنه **المرتدة** حمد الله علي تصديق كلمة النبوة  
واعزاز دينه وزوال شوكه اعدايه وما فتح الله علي يديه **الذي سلبها**  
**كسري** **والسهم** **سراقة** وهو يدوي اعراي متقشف هو من احاد امته صلى  
الله عليه وسلم واصل الحديث كما في كماليل النبوة على الحسل ان عمدا  
رضي الله عنه لما اتى بسوا ري كسري بن ضرر وضعتا بين يديه  
وفي القوم سراقة وضعتا في يديه فيلغا منكبيه فقال الحمد لله الذي  
جعل سوا ري كسري بن ضرر في يدي سراقة ابن مالك ثم قال الحمد لله  
الذي جعله اكبر وحملا سلما من به من فحة الفتح واعزاز الدين وكبر تعظيما  
لما لك الملك الذي يوتي ملكه من يشا ويترعه ممن يشا فتبكر كالدويمه  
الملك الذي فطم القباير من نازعه وذاكرا يابه فلا سلطان الا سلطان الله  
ولا عز لغير من اعزه وليس في هذا استعمال للذهب وليس الرجل له  
وهو من المجرمات لانه لم يفعله الا تحقيقا وتصديقا لقول رسوله  
صلى الله عليه وسلم من غير ان يفرضها ومثله لا يعد استعمالا فلا حاجة لما  
قيل ان فيه مصلحة ومفسدة ارتكبت العسدة فيه لاجل الصحة وهي تحقيق  
المعجزة فانه لا يحصل له **وقال** صلى الله عليه وسلم في حجة اخبار  
عن المعينات في حديث رواه ابو النجم في الدلائل والخطيب في تاريخه  
**تبنى** بالنسبة للجهول والباقي ابو جعفر الذي تاي خلفا بني العباس **مدينة**  
هي البلدة العظيمة من الهند وهو النعيش والسكنى الكثيرة وتكون الكبر من  
البلدة والقرية **بين دجلة** يد المهمة مفتوحة او مكسورة من دجلة  
اذا غطاء ومنه الدجال الحفا امر بخليطه في اموة وهو علم لنهر  
مشهور بالعراق ولا يكون دخوله الالف واللام عليه لانه علم من نخل  
**وجبل** مصغر علم نهر بالاهواز جفره ان د شيبا بن بابل اول ملوك  
بني قيسان بالمدائن عليه قري كثيرة ومخرجة من اصيلها وقيل انه ج  
متشعب من دجلة **وفظريل** يضم القاف وسكون الطاء المهمة وضم الدال  
المهمتين وضم الباء الموحدة المشددة وقد تخفف وتشد باللام وهو  
موضع بالعراق لنسب اليه **القصة** بفتح الصاد المشددة والراء  
المهمتين وضم الباء الموحدة المشددة وقد تخفف وتشد باللام وهو  
موضع بالعراق لنسب اليه **القصة** بفتح الصاد المشددة والراء  
المهمتين وهو الاصح المحقق المعروف وفي بعض النسخ والمارة بها بدل الصاد  
وهي بلدة بالعم وقد ضرب عليه وصح القصة وهو المعتمد **تجلى** اي تجتمع  
ما غيرها من البلاد الي تلك المدينة وهو عبارة عن اتحاد الخلافة العظمي

صدي

وفظريل



وكسر سي المبالاة يقال جبي الخواص والمال اذا جمعه كسلطان بامر  
**خز ابن الارض** ايها كان مخزونا في غيرها من البلاد بيد الها **تخفيف**  
**بها** اي تخفيف الله ارضها ودورها باهلها وقد وقع ما اخبر به صلى الله  
عليه وسلم من بقاءها في الدولة العباسية وجباية اموالها وبقي  
امر الخسوف وسقطها اخبر به صلى الله عليه وسلم وقال الذهبي ذكره في  
ميزانه في ترجمته عماد بن سيف الضبي الكوفي في هذا الحديث  
وقال انه منكر جدا والله اعلم بامره **يعني بهذا** الاسم المذنب المشهور  
وتسمي دار السلام وهو اسم اعجمي عرب وفيه لغات فقد ما الكلام عليها  
**وقال صلى الله عليه وسلم** في حديث رواه الامام احمد والبيهقي عن سعيد  
ابن المسيب مرسل وحسنه قال افلا يدعي اسم الله من امته علام سموه الوليد  
**فقال صلى الله عليه وسلم** لا تسموا باسماء قراعتكم فسموه عبد الله فانه  
**سيكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو شر لامي من فرعون**  
**لقومه** قال لا وزاعي كانوا يرون انه الوليد بن عبد الملك ثم رآوا انه ابن  
اخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك الجبار الذي كان مفتاح ابواب القن  
على هذه الامة وكان ناجيا سفيها مدنا لخم نسب ليه ما يقضي الكفر  
**قيل** ويجوز ان يراد كلاهما لخبثهما وعثوهما اما ان الشاك اشقاها وفي هذا  
معني احسن وهو ان فرعون مصر الكافر كان اسمه الوليد كما اشار اليه في  
الحديث **وقال ابن الجوزي** ان هذا الحديث موضوع فانه ثبت عند  
المصنف فان موضوعات ابن الجوزي مدحولة ككلم في كثير منها وصح  
في الشرح الجديد ان المراد انما هو الثاني المعروف بالفا سبق ببيع بالخلافة  
بعد هشام بن عبد الملك لست خلون من ربيع الاخر سنة خمس وخمسين  
وماية واطهر من فسقه وولعه بالملاهي ونهاؤه بالدين امورا شنيعة لا  
لناها ولذا جعله صلى الله عليه وسلم شر من فرعون موسي مع الاتفاق  
على كفره لانه كان في زمان الكفر وهذا كان والاسلام غصن طري  
**وقال صلى الله عليه وسلم** في حديث رواه الشيخان **لا تقوم الساعة**  
اي لا ياتي زوالها ويقرب اوانها **جني يقتل فينا** فاي طائفة من  
وحشيان من هذه الامة المشقة **دعواها** في اعتقادها ودينها **واحدة**  
وفي الاسلام والدين الحق وقد وقع هذا في صفين في وقعة علي ومعاوية  
رضي الله عنهما ثم سري ذلك كثيرا بعد ذلك وقع بين المسلمين من الروب  
والوقايح التي لا تحصى لان الوقعة الاولى ولما هم اهل الاسلام من الامور  
المنكرة التي كانت تكثر في الدين **وقال صلى الله عليه وسلم** في حديث رواه

البيهقي

البيهقي والحاكم عن الحسن بن محمد مرسل **الهد** اي الخطاب رضي الله عنه **في**  
**سهيل بن عمرو** بن عبد شمس بن عبد ود ابوا بن دية الها من بني القريشي احد طبائ  
قريش اسلم يوم الفتح واستشهد باليرموك وقيل توفي بالشام سنة ثمان عشرة  
**وقال الواقدي** توفي سنة تسع عشرة في طاعون عمواس وكان يقوم خطيبا  
بحر من الشريين علي قتال النبي صلى الله عليه وسلم فلما اسرى يوم بدر قال عمر بن  
الهد انه رجل مغرور فدعي تنزع ثنيتاه السفليتين فلا يقوم خطيبا عليك بعد  
اليوم لانه كان اعلم السفليتين مشقوقا فاذا انتزعت ثنيتاه السفليتين  
فلا يقوم خطيبا عليك **في اليوم** لانه كان اعلم السفليتين مشقوقا فبندخ لسانه  
فلا يطيق الكلام وهذا من عمر رضي الله عنه امر ببيع قتال صلى الله عليه وسلم  
لعمرو عسي **ان يقوم مقام** اي يقوم خطيبا في مقامه في دفع خطبته وياتي  
عما يجوز مقاماته الاول وقد مر ان عسي من الله ومن رسوله صلى الله عليه  
وسلم تحقيق **ليترك بائع** فكان كذا لاي وقع ما قاله صلى الله عليه وسلم  
وتحقق ما اخبر به من المصنفات فسرته وستر المسلمين مقامه لما قام بمكة  
**مقام** اي بكر الصديق رضي الله عنه اي مثل مقامه بالمدينة وخطبته مثل  
خطبه يوم بلغ المسلمين مكة بموت النبي صلى الله عليه وسلم **خطبهم**  
في مقامه بمكة **بنحو خطبته** اي بنحو خطبته التي كبر بالمدنية لفظا ومعني  
ثم بين المماثلة بقوله **وثبتهم** اي ثبت المسلمين على دينهم **وقوي بصايرهم**  
بالاعلام من رسول الله عليه وسلم بشر وكل نفس ذائقة الموت فقال من كان  
محمدا له فان محمدا قد مات وانه حي لا يموت وابوا بكر رضي الله عنه قال من كان  
يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت فتوارد  
علي معني واحد في مقام عقل فيه كثير من كبار الصحابة ذهنة من هذه المصيبة  
الخطيمة **وقال صلى الله عليه وسلم** كما رواه ابن اسحاق والبيهقي **لما ولد الوليد**  
**حين وجهه** اي ارسله صلى الله عليه وسلم متوجها **لا كيد** خضم الهمة وكاف  
مفتوحة ومثناة تحت ساكنة ورامهم اثنين كصغرا كذا فيقال له كيد وانه  
بضم الدال المهملة وقد تفتح ويقال لها دونه الخذل ويقال دونا بالمدح اي ابليا  
وهو موضع بين مكة وبرك الفامة لويين الحجاز والشام سميت بذلك  
بن اسماء لانه كان يزلها **ان تجده** اي تضاد فاكيد **جيب البئر** اي بغل الحش  
لانها التي تضاد وكان صلى الله عليه وسلم بعثه في اربع مائة وعشرين قارسا  
الي كيدر بن عبد الملك بن عبد الحمزة بن اعيان بن الحارث بن معاوية الكندي كما قاله  
الخطيب والماوردي وفي مختصر الشافعي انه من كندة او غسان وكان نصرانيا قد ملكه وقت  
واملاها فافاءه خالد رضي الله عنه في ليلة منيرة فوجده يطمططا لا وحش هو واخوه



حتان فشد واعليه فاستيسر الكدر وقال اخوه حتى قتل فقدمه علي النبي  
صلى الله عليه وسلم فصالحه علي الخزيه وخفف دمه وخفي سبيله فان نظريا  
**وقال** البلاد ربه انه عاد اليه وفيه فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم انقض  
العهد فصار خالد وقتله مشركا فظن انما وفيل انه اسلم واهدي ديني صلى  
الله عليه وسلم حلة سيرا فوهبها له وعده ابن مندر وابو نعيم في الصحابة  
**وقال** ابن الاثير انه الهدية صبيحة واما اسلامه فمطل باثقا فاهل السيرة  
وقيل انه اسلم ثم ارتد بعد ذلك صلى الله عليه وسلم وعلي هذا لا يجد في الصحابة ايضا  
**فوجدت** بالبنا لم يبول **هذه الامور** المذكورة في هذا الفصل كلها في حياته بعد ما اخبر  
بها ووجد بعضها بعد موته كما قاله صلى الله عليه وسلم اي مطابقة لقوله  
وما ثلث له مشبهة او مضمومة الي ما اخبر به جلساءه من الصحابة من  
**اسرارهم** اي ما اسروه وخفوه **ويواطئهم** اي اجوبهم الفخينة وفلويهم وهو  
بيان ما اخبر به من اسرار المناقبين اي ما اسروه في انفسهم ولم يخبروا به احدا  
منهم ولا من غيرهم او ما يقولونه سرا بينهم بحيث لا يفتق عليه المومنون  
**وكفرهم** المضمرة في قلوبهم مع اظهارهم الايمان **وقولهم فيه** اي في حق النبي صلى  
الله عليه وسلم **وفي المؤمنين** وهو مصطوف علي اسرار المناقبين عطوف تفسير  
كقوله راسيهم اي اني لهم وقد استقبلت الصحابة انظر واكتفا رد هولا السفيها  
عنكم فاخذ بيد اي بكره قال له مرحبا بتبديتهم وشيخ الاسلام وناي اثير في  
الغار باذ لفضله وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم فمراخذ بيدهم فقل لها  
جسيد بني عبد القاري وفي دين الله ثم اخذ بيد علي فقال مرها بانتم رسول  
الله وخنته بنيها فتم ما خلا رسول الله فافترقوا فقال لا يحايد كيف  
رايتوني فعلت فاشتوا عليه **حتى ان** بكسر الهاء وسكون التاء المخفضة من الثقيلة  
واسمها ضمير شان مفقد **كان بعضهم** اي بعض المناقبين **يقولون** وفي  
نسخة ليقول **لصاحب** اي من هو معه منهم اذا اراد ان يتكلم بشي في حقه  
صلى الله عليه وسلم **وسرامعه اسكت** ولا تنطق بشي من امره ثم بين وجه امره  
بالسكوت مضمنا عليه ليحقق ما قاله فقال **فوالله** لو لم يكن عنده من خير  
ما يقول في شأنه من ملل او من يبلاغه ما يقال فيه **لا خير فيه حجارة البطحا**  
وحجارة مستنونة يسيل فيها الماء والمردنج انهما ما فيها من الخشب يعني  
ان الحجارته كلها ما قاب عنه وهذا امثال ايضا لما وقع له صلى الله عليه  
وسلم لما فتح مكة وامر بلالا بان يعاظم الكعبة ويؤذن عليها وابو  
سفيان ابن حرب وعتاب بن اسيد والحارث بن هشام جلوس في فناء  
الكعبة فقال عتاب لقد اكرم الله اسيدا اذ لم يره هذا اليوم وقال الحارث

اما وجد محمد مؤذن غير هذا الغرام لا سود فقال ابو اسفيان لا اقول  
شيئا ولو تكلمت لا خبرته هذه الخشب يخرج عليهم النبي صلى الله عليه  
وسلم وقال علمت الذي قلتم وذكرنا انهم فقال الحارث وعتاب  
نشهد انك رسول الله ما اطلع علي هذا احد كان معنا فنقول اخبركم به  
**واعلامه** بالخبر مخطوف علي ما خبر به وهو اشارة الي ما في الصحاحين  
عن عائشة رضي الله عنها وهو مصد مضا في لفاعله ومفعوله محالا  
وفي اي حاله ما الناس **بصفة السحر الذي سحر به لبيد بن الاعصم**  
وهو لبيد بن من بني زريق وقصة سحره مشهورة في السير في  
التفسير **وكون** اي السحر المذكور الذي وصفه **في مشط** يضم اليهم وكسرها  
وسكون الشين المعجمة وطا مضملة اسم الة معروفة تيسر بها الشعر  
ويقال لها مشط ايضا **ومشط** يضم اليهم وهي ما يشفط من الشعر اسرج  
وفي نسخة مشاقة بقاء بدل الطاو وهو لبيد بن ابي الاصل من الشعر والثاني  
من اكنان **في حبه** يضم اليهم وتشد يد القبا وهو وعاء المطاع الذي يكون  
عليه كالقشاة وفي نسخة جيت ببا موحدة معني داخل وجوف ومنه  
جب البهر وهو مصفا في لقوله **تخله ذكر** في الطلع ما يخرج من التخل في  
طرق منطبق عليه معروف والتخل منه ذكر وانني تخمل بجرها المعروف  
**وانه** بفتح الهاء والضمير للسحر المذكور **التي في جبرذ روان** اي وضع  
في هذه البيرو وهي بيرو بالمدنية لبني زريق وهي ذال المعجمة مفتوحة  
تورامهلة ساكنة ورواوية فغلان فكان ما اخبر به رسول الله صلى  
الله عليه وسلم **لما قال** **وجد السحر على تلك الصفة** التي وصفها  
فهو من اخباره بالغيب جوي من الله كما فصلوه وعن هشام بن عروة  
عن ابيه عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم لما سحر قال انا في رجلا  
فقتل احدهما عند راسي والاخر عند رجلي فقال احدهما صاحبه ما وجد  
الرجل قال مطبويا مسهور قال من طيلة قال لبيد بن الاعصم قال فجا  
شي قال في مشط ومشاطة وجف طلع ذكر قال وابن هو قال في بيروان  
فما صلى الله عليه وسلم في ناس من اصحابه واستخرجهم فلما رجع قال  
يا عائشة كان ماها نقاع الحما وكان رؤس نخلها رؤس الشياطين فقالت  
هلا اخرجه يا رسول الله قال قد عافا الله فذكر هتان اتي علي الناس  
شرا فامرهم فزنت قال ابو عبيدة هو عند الحديث بين هكذا اذ روان  
**وقال** ان فتيلة عن الامني هو خطا وموابه اذوان بالهزة انتهى وفي  
القاموس بيروان بالمدنية وهي ذوادوان بسكون الراء وقيل بتخريكه



انتهى وفي مسلم بن ذرير **قال** النووي وهو صحيح والاول ايهود واصح وتخل  
ان الاول مخفوض منه **واعلامه** صلى الله عليه وسلم **قريشيا** كما رواه ابي بصير عن  
عن الزهري في الرواية **ما كل الارض** بفتحات دودة تاكل الورق وتكون فيه  
اذا انطبق رضاننا بحيث لا يمر به الصوت وهي معروفة وعليها انواع ومنها ما ياكل  
الخشب فمن قسره ضارب بنية تاكل الخشب قال تعالى ما دام على موتها اذ ان  
الارض تاكل منساة والارض بالسكون مصداق اذا كان به ارضه اضيفت  
لها لم يطبق الفضل وليست هي الدابة المسماة سرقفة كما قيل وكذا من قال انها  
سوس الخشب **ما في صحيحهم** الاضافة للعهد اي الصيغة المشهورة وبنيان  
بها **التي تظاهروا بها** اي تعصبوا ونفاوتوا بانفاقهم على عهود كتبوها  
في تلك الصيغة كما سياتي **علي بن هاشم** وهم فخذ من قريش **وقطعوها**  
**رحمهم** فصدوا بنيا كتب في الصيغة قطع رحمهم اي قتلهم اي ابطالوا  
حقوق القرابة بينهم وبين بني هاشم من بني هاشم واصل الرحم من الولد  
ثم شاع في القرابة حتي صار حقيقة فيها **وانما** اي الارض وهو مصطوف  
على اكل الارض **واعلامه** صلى الله عليه وسلم **انفت** فيها اي الصيغة **كل**  
**اسم لله** دود غيره مما اهاهم عليه فتمت لانه باطل وانفت اسم الله تبارك  
ونادى هذا على احد الروايتين والآخرى تسنان وتوجيهها **فوجدوها**  
**كما قال** صلى الله عليه وسلم واخبر به عن الغيب فهو من معجزاته وما ذكره  
المصنف من انها انفت اسم الله ناديا وفتت غيره للاشارة الى انه امر بالمل  
على احد الروايتين كما علمت وفي رواية اخرى انها لحست اسم الله وانفتت  
من عهودهم الفاسدة للاشارة الى ان الله بركا منهم وانه لا يليق اسم الله  
بين ذكر عهودهم ولكل وجهه والروايتان ذكرهما في سيد الناس في سيرته  
فاذا امتحت الروايتان اشكل فلذلك لان القصة واحدة والصيغة واحدة  
**وقول البرهان** في التوفيق بينهما ان نقل الرواية انها لحست اسم الله قوي  
والقول انما هو عليها الله كتب نسخا ان علقنا احدهما في الكعبة والآخرى  
كانت عندهم بعلي له اذ لم يقع ذلك في رواية اصلا وقد قيل ان كاتبها شلت  
يده وهو منصور ابن عكرمة **وقيل** يقبض ابن عامر بن هشام وحاصل  
قصتها انهم لما استند عليهم امره صلى الله عليه وسلم واشتد على المسلمين قومه  
ارادوا قتله فلم يرض به ابوا طالب ونواهاشم فقالوا ما نسلكه لنا او نقتلوا  
عنا جميعا في الشعب بحيث لا يقالونوا ولا يحفظون معنا فوضوا يدك فقتلوا  
بالعهد صيغة علقوها في الكعبة فكانما جاء اهل الياضية بما يبايع منهم  
عنهم فماتوا ثلاث سنين كذلك حتى ضاق عليهم الحال ونذر بعض قريش وارء

عرض  
وديلي

ان

تفقد

تفقد العهد فيبينهم كذا رواه قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يي طالب يا عمر  
ان الله ابطال عهدهم واكلمه الارض فخرج اليهم فظنوا انه اتاهم ليسلم لهم النبي  
صلى الله عليه وسلم فاخبرهم بالقصة واتوا بالصيغة فوجدوها كما قال  
فاذ نواهم بالخروج من الشعب علي ما فقتل في المشير وكان ذلك مما اطلعه  
الله عليه من غيبه فها يقنني صحة ما قاله المصنف وان الرواية الاخرى غير  
ثابتة عنده وعلى كل حال فلم يجد ما يستحق الصدور **وصفد لكفار قريش**  
بعد الاسرا كما تقدم تفصيله **بيت المقدس** مفعول وصف وقوله **حين**  
**كذبوه في خبر الاسرا** اي في اخبار يانه اسري به لبيت المقدس **ونعت**  
**اياها** اي بيت المقدس **نعت** من عرفه بالنصب مفعول نعت ونعت  
والوصف متقاربان والوصف غاير بينهما تقنا وقيل النعت يقال  
في غير الله ولا يقال نعت الله ذكره بعض النحاة ولم يذكر له وجهها  
**واعلامه** الجراي اعلام الكفار **يقبرهم** بكسر الهمزة ياء فالتهم من كان معهم  
سار كما لما رجع في الاسرا **وانذارهم بوقت وصولها** لهم والانداز  
هنا بمعنى الاعلام مجازا واصلة التقويف والاختار بما فيه خوف ونداء التبشير  
كما تقدم ومن فسر بالتوقيف معنا لم يعب قوله صلى الله عليه وسلم  
انها تقدم وقت كذا بقدمها حمل ازرق كما مر **فكان ذلك كله** اي وجد  
ووقع **كما قال** صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ولا نقص فيما اخبر به  
وقد قدمنا تفصيله ثمة فلا حاجة لاحد منته **الي ما اخبر به من المواريث**  
اي ما تقدم بينها وينضم لغيره مما اخبر به مما سيجي منه الله بعده من  
الامور **التي تكون** في المستقبل **وكريات** بعد مبني على الضم اي لم يقع  
عقب اخبار بل بعده يازمان متباعدة بعضها ظهرت مفقدها نفا  
وبعضها لم تظهر فازاجاء الاقان لحي فان خبره صلى الله عليه وسلم  
لا يخلف والي ذلك اشار بقوله **منها ما ظهرت** مفقدها تكسوا الدالة  
علامته للتقدم عليه **كقوله** صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ابو  
داود في سننه **عمران بيت المقدس** يضم العين مصدر كالغفران  
بمعنى كونه معهودا بتمام بنائه وكثرة سكانه وذلك باستيلاء الفرس  
عليه وتهمين وتقدم معنى كونه مقدما ما فيه وهو مبتدأ خبر **خرايب**  
**يتراب** الذي يجر عنده فالجمل في قوله **عمران بيت المقدس** حوايه يتراب  
وما بعده علي طريق المجاز في الشبه الاستاذية بجعل ما يقرب من الشيء  
ويلاصقه كانه هو بعينه ولا يقال انه غيره فكيف لغيره عنه بيت المقدس  
**خرج الملحمة** اي ظهورها والملاحمة بيم مفتوحة ولا م ساكنة وحاء

من تبي



مهلة وهي موضع الحركة والقتال ويكون بمعنى الحرب نفسه كما في النهاية  
الاثيرية وفي الصحاح انها الوقعة العظيمة في الفتنة من التهم بمعنى استتد  
ودخل بعضه في بعض كالسدا واللمحة او من التهم لكثرة الحور القتل فيها ومنه الملمحة  
اسم كتاب يذكرو فيه حكم العجم واثار الجوع من السحاب ونحوه والمراد به الفتنة العظيمة  
والمرج الذي يكون في اخر الزمان **وخروج الملحة فتح القسطنطينية** وفي  
نسخة قسطنطينية بغير الف والهم وبعد النون الثانية بالتشديد وتخفيف وهي  
مدينة عظيمة هي قاعدة ديار الكفر وكرسيها وهي مسنونة لقسطنطين  
اسم اول ملك بناها وفيها لغات ضم القاق وفتح الطاء الاولى وضمها مع تخفيف  
اليا الاخيرية وتشديد يديها وحذفها في ست و وقعت في الحديث بالالف واللام  
واستعملها الناس عند قولهم كقولهم في التوى من نفع قسطنطين علي حيطان  
قسطنطينية لا عطارد وهي المسماة برومية وقد اختلف هل فكت هذا  
تقبل فكت في زمن الخلفاء والاصح انها اتمت في اخر الزمان قبل خروج  
المهدي وهو الذي صححه المقدسي في كتاب الدرر في اخبار المهدي  
المنتظر والذي اوقعهم في اللبس اشتراك اسم قاعة سمي بها مدن متعددة  
والمذكور في هذا الحديث كله يكون ان اقرب نزول عيسى عليه الصلاة  
والسلام وتكاد اما معه من الاشراف واليه اشار بقوله **ومن اشراف**  
**الساعة وايات خلوقها** والاشراط مصطوف على قوله من الحوائث  
جمع شرط بمعنى بين وهي العلامة والمقدمة وهي الآية بمعنى وقيل  
هي ما ينكر الناس من صفات امورها وعلامات القيامة التي يكون في اخر  
الزمان كالرجال ودابة الارض وغيره لما هو مشهور غني عن البيان  
وهذا كله مما اخبر به صلى الله عليه وسلم من المعجيات وقد فصله القرطبي  
في تذكرته **وذكر النشور** الذي هو اخر الاشراف وخرالها اذا نفع في الصور  
والنشر الميت اي يحيي فيقوم من قبره من نشر التوب اذا بسطه قال الشاعر  
**طونك خطوب دهرك بعد نشر** كذا في خطوبه طيناً ونشراً  
والنشر سوق الناس الى المعسر للحساب **واخبار ابراهيم الجري** مما اخبر به صلى الله عليه  
وسلم من المعجيات ما ورد في الحديث من اخبار عن صلى الله عليه وسلم  
او اخبارهم بما ينشرهم وتقر به اعينهم واخبار غيرهم بما ينشرهم وينكرهم  
فاخبار رقتهم من جمع خبرا وبكرها مصدر لا خير والابرار جمع برار وبار  
كربت فارتاب وصاحب واصحاب وهو التقي الصالح **والنهار** جمع فاجر  
وهو القاسق المجاهر بالمعاصي والمعانيات صلى الله عليه وسلم اعلم انه عما  
سيكون فيهم وهو كثير في الاحاديث **والجنة والنار** اي ذكر احوالها واهلها

وما سيكون فيها **وعصاة القيامة** بفتح الحاء جمع عصاة يسكونها وهي كل  
موضع واسع لا يتأ فيه اي مما اخبر به صلى الله عليه وسلم من المعجيات  
ما ورد في الحديث من بيان موافق القيامة وعصا لغا وصفها بصفاها  
**وتحسب هذا الفصل** البازايدة كما في قولهم تحسب درهم وهو يسكن  
التيين المهلة مبتدأ خبره **ان يكون ديوانا** اي كتابا مدونا مستقلا  
وقد تقدم لفظ الديوان ومعناه وهذا الفصل اشار الى الفصل للفقير  
لاخباره صلى الله عليه وسلم بالمعجيات وهذا بيان عن المبالغة في كثرة  
كما ذكره في اوله **قانه** لوالف فيه تاليف مستقل دون غيره من معجيات انه لم يكن  
امرا غير **بافرد** اي غيره من المعجيات **يتصل** ذلك الديوان المفرد **عليه**  
**اجرا** بتميز انواعه وافراد كل نوع بباب **وحده** منفردا من بينها ثم  
اعتذر لعدم افراده بالتاليف بقوله **وفيما اشترنا اليه** اي ما ذكره  
في هذا الفصل منه وهو خبر مقدم **نكت الاحاديث** التي  
**ذكرناها** اي لطايف ودقائق نفيسه وقد تقدم بيان النكت مفصلا  
وقوله **كفائة** مبتدأ موخر ولو حذف في قوله نكت كان الحسن لانه  
اذا كان مبتدأ كان قوله كفائة مبتدأ اخر او بدل او صفة يتاويل كفاية  
وكله تكلف اي المقدار الذي اقتصر عليه المصنف كما في عن افراده بالتاليف  
**والكفاية** اي النكت المذكورة في هذا الفصل منقول في **الليالي** من كتب الحديث  
المعتمدة **وموجود عند الائمة** من علماء المأثر ومشايخ المصنف وفي تفسير  
بالاكثر اشارة الى ان فيه ما هو منيع في اوله ثبت كما بينا ملك في الاشياء  
شرحه **فصل في عصمة الله له صلى الله عليه وسلم**  
**من الناس** صلى الله عليه وسلم العصمة لا مسالة والسند **قال الراغب** الاعتصام  
التمسك بالشيء واستمصم استمسك كانه طلب ما يعتصم به من ركوب  
القاحشة وعصمة الله له نبيا حفظه اياهم ما خصهم من صفات الجوه  
ثم ما اولاهم من الفضائل الجسمية والنفسية ثم بالذوق وتنشيت  
اقدامهم ثم بان الى السكينة عليهم وحفظ قلوبهم وبالنق في انبي  
يعني ان حقيقتها التمسك ثم صار حقيقة في النسخ عن ارتكاب المعاصي  
وفي الحفظ من بيل المضرة من اهدايتهم والمراد هنا المعني الاخير كما اشار  
اليه بقوله **وكفايته** من اذاه اي كفاية الله اياه بحفظه من فساد دينه  
والمراد بالناس ما يشتمل الانس والجن **قانه** ورد بهذا المعني كما ذكره  
في تفسير المعوذتين او خصهم لانهم الذين عادوه صلى الله عليه وسلم  
وقصده واذا نبه وقوله من اذاه من ذكر العام بعد الخاص ليشملهم



صريحاً واستشهد له بقوله **قال الله تعالى والله يعصمك من الناس**  
يقتضي أنه لم يقصد الأخير بحسب الظاهر وهذه الآية وسورتها مدنية  
علمي لا شهرو قال العلامة الخضر في الخصاوص يرويه ما روي عن ابن عباس  
أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج بعث معه ابواباً لم يخرج به  
حتى نزلت هذه الآية فقال له يا عمران الله عصمتي من الناس قالوا  
ليمن تبعته معي وهذا يدل على أنها مكينة وفي مسلم عن عائشة أرق رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة أي هذا أتيناك المديت فقال ليت رجلاً  
من اصحابي يحرسني الليلة فسمعت صوت السلاح فقال من هذا قال سعد بن أبي  
وقاص جيت لأحرسك فنام حتى سمعنا غطيطه وروي الترمذي عن عائشة  
كما مر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت الآية أي فهذا  
يدل على أنها مدنية فيحتاج الجمع وكونها نزلت مرتين معنيين قائلان  
عليها أول أهل مكة وعليها الثاني أعم خلا في الظاهر ثم قال أكثر المفسرين  
أن هذا الذي كان تحشاه فعض منه القتل لا الأعم فلا يرد عليه أنه إذا  
عصم لم لبس الدرع وشع وكسرت بلغة والشع قيل أنه لحكمة وهي كما مر  
أن يشار إلى المؤمنين في الضيعة تسليته لهم عما نالهم من فخر أحتياهم  
وليتشد غيظهم على الكفار فيشتد بطشهم بهم انتهى وأما العصمة  
عن الذنوب فبينا في محلها قائل ما قدمناه أشار في الكشاف ومن  
لم يفهم كلامه افترض عليه بما لا يحصل له وقد تقدم أنه صلى الله عليه وسلم  
سمر خبير وقال أنه صديق موته لقوله أكلت خبز قطعت أيهم  
وقالوا حكمته أن ينال أجر الشهادة ورتبتها مع مرتبة العلية فيرد هذا  
عليه ما قالوه في حبيب بأن الله كفاة قتله بالسمر حين أكله فلم يورث  
فيه فلما قضى حله أثر فيه ببقية أهله مقامه وليس لأحد صنع فيه  
والقول بأن الشيخ وغيره كان قبل نزول الآية ينال فيه ثبوت أنها نزلت  
مكة ولا مانع من ضمان الله عصمته بوجي غير منلو بمكة وضمانه بالملوك  
بالمدينة انتهى ولا يخفي ما في كلامه كما يعلم مما مر وقصة السمر غير واردة  
على العصمة من القتل لأن المفهوم منه عن أن يقتله عدوله مما هو بالبطش  
فيه بسلاح وكفه خصوصاً ولم يظهر له أثر حال أكله ولا بعده مما يطلع عليه  
أعداؤه وإنما كان بالسرية بعد زمان طويل وقته لا بعد قتله وقال  
**تعالى وأصروكم ربك فانك بأعيننا** أمره بالصبر على أعباء الرسالة ومشتقة  
تبليغ ما أمر بتبليغه ثم سلاه بأن لا يخاف من أحد فإنه محفوظ بعين العناية  
من الله فاستعار العين للحفظ وجمعها جمع قلة لأنه محفوظ من جهاته

نحو  
بأعينه

ابن أبي

عدي

زينة

لست

لست ومن ظاهره وباطنه وهذا اظهر مما في الكشاف ومما قيل أن الآية  
والتاكيد قال الراغب يقال فلان بعيني أي احفظه وأرعيه كقولهم هو مني  
مراي ومسمع وقوله وأمنع القتل بأعيننا أي بحيث يرمى ويحفظ  
وفيه كلام طويل ليس هذا محله **وقال اليس لله بك في عبده** فيه اثبات  
لكفاية له على أبلغ وجه لأنه استغنى عن أنكاره وهو في معني ونفي النفي  
اثبات معنيان عبادي يحفظون عبيدهم فكيف لا احفظه عبيدي ولما  
كان العبد غير معني هنا أشار بقوله تعالى عن السلف أنه قيل إن معناه  
**بكافي محمد** المراد بعبده لأن الاضافة عهدية **أعداء المشركين** وبهذا يكون  
ذال على المقصود ومطابقاً لما قدمه وما قيل من أنها نزلت لما قالوا له ضلبي  
الله عليه وسلم ما تخاف أن تخذلك الهتنا كقولك نصيبها ليس مطابقاً لهذا المقام  
وقوله أعداء المشركين ياباه وقيل في تفسير هذه الآية **غير هذا** كقول  
بأن المراد بانه تعالى تكفل بأرناق جميع عبادي ويؤيده أنه قري بكاف عبادي  
بصيغة الجمع **ومما يدل على عصمة الله** له قوله تعالى **انا كهيئنا لك المنذر** من  
المر في السخرية والثقل على سبيل التحقير والمراد بهم من قرئش كما نوايرونه  
صلى الله عليه وسلم ويهزؤون به فاهلكهم الله لما اشتد انتقامهم ودعا عليهم  
الله صلى الله عليه وسلم كما بينه المفسرون والمحدثون في تفسير هذه الآية وهذا  
نوع من حفظ الله له تعجيل اهلاك عدوه وقد تقدم الكلام على هذه الآية  
وبيان هو المستهزئين وذكر هلاكهم والمقصود من ذكر هذه الآية الاستدلال  
على ما عقل له الفصل بما يدل عليه ويذكر بعض أفرادها المشتهر **لما رآه وقال**  
**واذ يكره الذين كفروا الآية** وقد تقدمت هذه الآية وبيان معناها وانما  
أتاها المصنف هنا استشهاده على عصمة الله له كما هو دأبه والمكر الحيلة والخداع  
ولا يوصف به الله إلا محجاً على طريق المشاكلة وهي شأنه في ما كان فيه يدار  
الدوة وهو مشهور غير محتاج للبيان وأعلم أن الشيخ الأكبر قال في  
بعض رسائله إن الله كما عصم نبينا في حياته عصم روياء في المنام بعد  
وفاته من دعاية الشيطان القليل وتمثله في صورته وطيفه كذا أنه  
معضوم من أن توفيه الأحلام وعماز له كل من يرمي في المنام وتمثله في خيال  
الراي الكذاب والنفس والشيطان إلا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فإن الشيطان  
لا يتمثل به عصمة لهم كما كانوا في حياهم معصومين في البواطن من القايده والسحب  
عليهم حياة وموتاً في الجلال الذي كانوا معصومين فيه والروية والنوم  
من عالم الباطن انتهى ثم شرع في ذكر الحديث الذي رواه الترمذي عن  
عائشة فقال **أخبرنا القاضي الشهيد أبو علي الصدوق** في الحديث

دجى



المعروف بابن سكرة ووصف بالشهد لانه استشهد في وقعة بالاندلس  
وقد تقدم الكلام عليه ونرجعه والصد في فقتن بن سبته لصد في فقتن بن  
قتبة بن قير وان **بقراي عليه** بالاجازة **والفقيه الحافظ ابو بكر**  
**محمد بن عبد الله المغازي** هو القاضي ابو بكر بن العزيم وقيلا بن عزيم  
ايضا معروفا ومكوا وبعضهم يخصه بالعرف ويقول ابن عزيم بكونه هو  
الشيخ محي الدين الصوفي نعمنا الله به وهذا المذكور هو محمد بن عبد الله  
صاحب النصايف الحليته وابوه من كبار اصحاب ابن حزم الظاهري وابنه  
ممن اخذ عن الغزالي وغيره ورجل للاقاة الكبار والخذ عنهم وتوفي  
بها من في ربيع الاخر سنة ثلاث واربعين وخمسة وخمسين لمعا في باني  
معجة وفا وراثة له وميمه مفتوحة وحكي في اسم الحلي لضم وكرة ابن  
السكيت حي من همدان وبلدة ولا يصر في واليه تلبس الثياب لمعا في  
**قال اخذنا ابو الحسن بن البصري** المبارك بن عبد الجبار والحسين  
والحسين بالانصاري وما في بعض النسخ الحسن مكررا خطا من الناس وقد  
تقدمت ترجمته **قال اخذنا ابو يعلى** بن يحيى المشهور النخعي واللام والاف  
**البغدادي** نسبه للمدينة المعروفة **قال اخذنا ابو علي** بن سبته لسبته جسيان  
مهملة مكسورة وثوب وجيم وهي قرنة وهو **قال اخذنا ابو يعلى بن**  
**المروزي** وهو محمد بن احمد بن محبوب راوي الترمذي وقد تقدم  
**قال اخذنا ابو يعلى الحافظ** ابن سعد الترمذي صاحب السنن  
امام الحديث المشهور شهرة توفي ذكره **قال اخذنا عبد بن حميد**  
بلا اضافة لعبد وقد تقدم **قال اخذنا مسلم بن ابراهيم** الازدي  
الفراهمي ابو ابي حمزة امام الحافظ الذي اخبره له السنة توفي سنة  
مائتين واثنين وعشرين **قال اخذنا الحارث بن عبيد** ابو قدامة  
البارقي البصري له ترجمة في الميزان عن **سعيد بن الجري** بن عبيد بن  
الراكا لمصر حسب الجري الصبي كما في المكاشفة للذهبي عماد وتوجهه  
في الميزان عن **عبد الله بن شبيب** التاجي الحنفي من كبار التابعين توفي  
سنة مائة او ثمان ومائة عن عايشة **قالت كان رسول الله صلى الله**  
**عليه وسلم** يحسن بصيغته الجوهري يجرسه الصحابة رضي الله عنهم  
في وقت الحاجة لذلك كليل ووقت الفيلولة اذا كان خارج بيته حتى  
**نزلت هذه الآية والله يعصمكم من الناس** ونزلها بالمدنية لا  
سورة المائدة من اخر ما نزل وتقدم قول اخبرنا بها مكية تكن الصحيح  
خلافا وفي بعض الحواشي عن ابن عرفة انهم اختلفوا في صحة الدعاء

ابو يعلى  
السنيني

نزلت

بالعصمة

بالعصمة لغير النبي صلى الله عليه وسلم مطلقا ولا لاية نزل نزل على عصمة  
فان العصمة مقولة بالتشكيك وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم  
معصوما قبل نزولها والمراد بالناس الكفار فهو عام مخصوص ولا مانع  
من ايقا به علي عمومهم لان من المسلمين من ينصرون اذ ينه له من غير قصد  
انني قلنت **قال** ينج والدي الشهاب بن جحر في شرح الارشاد  
اختلف في سوال العصمة فليل يجوز لقول مالك والشافعي في الرسالة  
نساك العصمة وكذا قول الشاذلي نساك العصمة في الحركات والسكنات  
وفي الحديث اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم  
وليقل اللهم اعصمني من الشيطان وقيل يمنع ولحق انه ان سأل التوفي  
عن جميع المقاصي والرفايل في جميع الاحوال امتنع لانه طلب مقام  
النبوة فان قصد التحصن عن افعال السوء قلنا يا من به انتهى وهذا كله  
كلام غير مذهب لان العصمة لها معنيان احدهما الحفظ من اذية الناس  
والثاني حفظه في نفسه عن ارتكاب المقاصي وكل منهما يكون مقبدا  
ومطلقا فان قيد فهو يجر فيها كاللهم اعصمني من الكذب والزمان  
او اللهم احفظني من اسر الكفار واعصمني من كيد الشيطان والفجار  
ومطلق فيها كما مانع منه ايضا اذ لا مانع ان يقول اللهم اعصمني من  
جميع الذنوب او من جميع الناس فانه اعمر مطلوب وقوله انه طلب  
مقام النبوة كلام رواه والذي اخذت به الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
وقرعه لهم لا طلبه فقد خلط هو العصمة بين ولم يقفوا على العرف  
بين بين المقامين فاعرفه **فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**راسته من القبلة** بالحزم وتشد يد الموحدة وهي كل مرتفع من الدنيا والجنة  
والجبار وقت اذ اعلا وليس معناه ما هو مستوي علي شكل كرسيا  
تقهم العامة فانه عرف طار والمراذبه هنا خبا كان فيه صلى الله عليه  
وسلم في بعض اسفار وقيل انه بيت صغير مستدير من الخيام  
العرب ومن يجرسه من الصحابة ناس كثير ونعدهم التجاني في شجره  
ولا يترقب عليه فاية هنا فلذا انكرناه **فقال لهم ايها الكذابين انظروا**  
**من حولي** وان كوني اسني **فقد عصمني** وحفظني **ربي عز وجل**  
فلا حاجة الي بحرسني الناس **وروي** بصيغة المجهول انه صلى الله عليه  
**وسلم** كان اذا نزل اي اقام به زمانا اختار له اصحابه شجرة  
**يقبل تحتها** من قلا يقبل فيلولة اذا نزل في وقت القابلة وهب  
الظهير وما قرب منها الا ستراحه سوا اقام لا وان كثر فيها النوم

فان قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم  
كان اذا نزل في شجرة  
يقبل تحتها من قلا  
يقبل فيلولة اذا نزل  
في وقت القابلة وهب  
الظهير وما قرب منها  
الا ستراحه سوا اقام  
لا وان كثر فيها النوم



**فاتاه اعرابي** هذه فافهمه اي فاختاروا له في بعض اسفاد شجرة ليلولة  
فتر لمحتها وليس معه من تسسه فاقام الى والا عرابي رجل من اهل البادية تقدم  
**فاخترط سيفه** اي سله واخرجه من قبله ليضربه به وهو يريد سيفه اما  
للاعرابي فعنه سله سيفه كان معه اولدني صلى الله عليه وسلم وانه كان  
سيفه معلقا بالشجرة فلما هجم عليه الاعرابي اخذه وسله وهو صريح  
ما ياتي في لعظرواية الصبيحين واصل معني الاختراط ازالة ما علي  
القصيب من ورق او قشر فشيء ازالة عنه بذلك وهو من اختراط  
اذا اخرجه من خريطته جعل العزة كما في بطة **ثم قال** الاعرابي بعد  
اختراطه له صلى الله عليه وسلم **من يمنعك مني** لا يمنعها مرانكا ري يعني  
النبي اي لا يمنعك مني حد لا في دخلت على حين غفلة وليس معك احد  
وعطى بكم وانظروا لعا اذا لامه هنا فاما ان يكون تركب ليلولة  
ما يصنع او كان اتاه من خلفه واستعمل ثم يعني الفا وهو كثير **فقال الله**  
**المنعني الله** والله منعني وحماني **فارتعدت يد الاعرابي** وقع في بعض  
النسخ بالهزة المضمومة ميني للجمهور اي اصابت يد رعدة تكسر الراء  
وقطعتا وهي هتزاز اليد واضطر اهما من غير قصد كسرة الخوف وقال  
القبلي انه التواء يميني لا يدعني الثلاثي وصو خطا منه فان  
الذي صححه البرهاني انه رعدت ثلاثي ميني للمفعول ونهجه التسمين  
وغیره وقالوا انه من الافعال التي لم يسمع فيها المفعول نحو جن وهو  
الواقف للرواية واللغة **وسقط سيفه** من يده كسرة الرفع من  
خفه **ورج** ذكر الاعرابي **براسه الشجرة** لما اعتراه من ذهاب عقابه  
فلم يزل ينطحها حتى تكسر عظم راسه **وسال دماغه** كما اسرفه الذي  
كان في الدماغ **فترت الامة** المذكورة والله يعصمكم الى وسيلان  
وما غه لانه كالدهن فلما انكسر راسه سال عنها وكيس فيه كما فوجهم  
حذ في لتذهب النفس كل مذهب ممكن اي سال دما ونحو وهذا الحديث  
لهذا اللفظ قالوا لم يوجد في الكتب العنبرة عندها لا شر ولم يذكره  
في اسباب النزول واليه اشار ما هو له **وقد روي** هذه القصة  
يعني قصته المعبري في الصحيح اي في الحديث الصحيح او في صحيح البخاري  
**وان غورت بن الحارث** وفي نسخة غورت بن النضر بن غورت بن  
سجدة مضمومة وواو ساكنة وراة مهمل مفتوحة في الماكر وقيل  
وهذا لغا قبله في ذلك الرواية من انه ضرب براسه الشجرة الى اذ  
صرخها انه هلك ليلك السيب فينا في العفر عنه **فرجع النبي صلى الله**

بسان  
فاخترط

الرواية في نسخة  
الرواية في نسخة  
الرواية في نسخة

قومه

**قويهم** سلم الى قومهم **وقال حبيبكم** من عند خير الناس لما كان من حمله وعفوه  
عنه مع قدرته عليه وهذا الحديث وقوة البخاري ومسلم عن جابر  
رضي الله عنه قال غزونا قبل نجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقلنا ادركتنا قافلة في واد كثير القضاة فنزل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ونظر في الناس ببسطاوف بالشجر ورسول الله صلى  
الله عليه وسلم تحت شجرة علق بها سيفه ونهنا نومة فاذا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا وعنده اعرابي فقال ان هذا  
اخترط سيفي وانا فاجم فاستيقظت وهو في يده مضطنا فقال  
من منعك مني فقلت لا عروجل ثلثا ولم يها فيه وروى انه شام  
السيوف اي اعنقه وفي سيرة بن حبيد الناس ان غورت رجل من هجر  
قال لقومه الا اقتل لكم محمدا فبيك به فاقبل اليه وسيفه في حجر  
فقال يا محمدا عطني سيفك انظر اليه فاعطاه له فاشله وجعل  
يهرق فيهم به فمعه الله فقال يا محمدا ما تخافني وفيدي السيوف  
قال لا منعني الله منك فرح الصبيح فانزل الله يا ايها الذين آمنوا اذكروا  
نعمة الله عليكم اذ هم قوم الاية وروى ان السيف سقط من يده فاخذه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له من منعك مني فقال له كن خير  
أخذوا سلم فرجع الى قومهم وقال حبيبكم من عند خير الناس **وقد حكى**  
**مثل هذه الحكاية** وفي كثير من النسخ حكيت مثل هذه الحكاية بيا  
التأنيث لان المضاف يتلصصه التأنيث من المضاف اليه كقولها كما شرقت  
صدرا لقينا من الدهر وهو كثير وحمله صفة مونت مقدرا بحكاية  
مثل هذه لا كما قيل فكلف لا حاجة اليه وفي بعض النسخ وقد حكيت  
هذه الحكاية وهي ظاهرة بحسب اللفظ والاولي اظهر المعنى **وانها جرت**  
**له** صلى الله عليه وسلم الي وقعت يوم بظاري في وقعة بدر فقال اخرا لنا  
كذا اي وقع وهو محار من الجري فاستغفر لما ذكر ثم صار حقيقة  
فيه وقوله **وقد انفرد من اصحابه** جملة خالية من ضمير له اي منفرد عنهم  
**لفضل حاجته** كناية عن البراز مشهورة **فتبعه تدجل من المناقب**  
**وذكر مثله** بالنصب مفعول ذكر ومما ثلثه له في سله سيفه وقوله من  
منعك ونحوه مما ذكر قبله وهذا الرجل لا يعرف كما قاله البرهاني والحديث  
لم يخرج ايضا **وقد روي** رواه ابن اسحاق في سيرته عن جابر بن عبد  
الله رضي الله عنهما انه **وقع له** صلى الله عليه وسلم **مثلها** اي مثل هذه الواقعة  
والحكاية في غزوة غطفان يعني معجزة ومما مهمل مفتوحة وفي قبيلة

٢



مشهوره فزارها النبي صلى الله عليه وسلم في سره بخواد بجانيه وخيبرين فارسا  
في ربيع الاول بعد خمسة اشهر من الهجرة **بدر** اميرهم وميم مفتوحتين  
وكانا مهملة وهو اسم مكان ويسمى غزوة غطفان وغزوة انبار وغزوة  
ذبيح امرؤ القيس واسم ذلك المكان ايضا **مع رجل متعلق** بوقع اسمه **دعشور**  
بضم الدال وسكون العين للضالين ومثله وواو ساكنة وراء مهملة  
وهو علم بزنة فلول منقول من اسم الخوض الصغرى **ابن الحارث** وهو  
رجل من بني محارب وتقدم ان غررت بر الحارث وقال ابن سيد  
الناس في غزوة ذات الرقاع ان الخنيزي والرجلي كان مع بيعة تعبئة  
ومحارب للاغاثة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع بذلك  
خرج لحربه واستخاض علي بن ابي طالب بن عثمان بن عفان فطردوا في روم الى مال  
وكان قبل ذلك يدعي انه يهجم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة  
ويقتله فكان منه مثل هذه القصة **روي ان الرجل اسلم فلما رجع**  
**الي قوم من الذين اغزوه به** اي حرصوه على القتل برسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقصه الله منه وكان ذلك الرجل **سبيهم** و**اجسهم** جملة مغرقة بينهم  
وهي اتيان سبي اغزاهم له واقداه على ذلك **قالوا له** جواب لما  
**ابن ما كنت تقول** انك ارسلته لما هرب وكان يقول اني اقتل محمدا  
**وقد امكنك** فاعله ضمير مستتر يرجع الى امكته الامراة لم يمنعها ما منع فماتت  
مكتلة وجوز ان يكون للنبي صلى الله عليه وسلم العلم من السياق اية تمكنت  
منه لمنا دقته له وحده ومع سبي مسلول في يده **فقال اني نظرت**  
**اي رجل ابيض طويل حارمني** وبينهم ودفع في صدره **فوقفت** لظهوره  
اي وقفت على ظهوره لشدة دفعه وقوته **وسقط السيف** الذي كان بيده  
**من يديه فخرجت** انه اي الذي دفعني ملكه لانه لم يكن ثمة احد حين هجمت  
ولا قوة دفعه ومهانته ليست **فما هذه** **واسلمت** لما شاهدته مما يدرك  
على نبوته قال ابن اسحاق ايضا صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره  
مطرقا ثوبه وشعره على شجرة ليحف واضطجع تحته فقالوا له **دعشور**  
**ما نضد** ففعل بك به فاقبل بسيفه حتى قام على راسه وقال من يمنعك  
اليوم مني فقال الله فتمثل له جبريل عليه السلام ورفع في صدره فوقع  
سيفه فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له من يمنعك اليوم مني  
فقال لا احد وانا اشهد ان لا اله الا الله وانا اشهد ان محمدا رسل الله ورجع لغزوه ودام  
للاسلام قتيلا **وفيما** في هذا الرجل وقصته **نزلت هذه الآية يا ايها الذين**  
**امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم الاية** وفي سبب نزلها اقوال اخر

فقير نزلت بسفان لما شرعت صلاة الخوف وقيل في بني قريظة وقيل في  
بني النضير كما سيأتي **وفي رواية الخطابي** وهو حميد او احمد بن محمد بن ابراهيم  
الحكام الخليل في العلوم الشرعية ينسب لجمدة الخطاب وقيل لزيد بن الخطاب  
اخو امير المؤمنين ع **في الله عنه** وتاليفه جليلة مشهورة ككتاب  
الاثر وشرح السنن وغيره **ان غورث بن الحارث المجازي** منسوب  
لجمدة القبيلة المشهورة وفي نسخة غورث بالتصغير كما تقدم وقد  
مر ان ابن سيد الناس قال في غزوة ذات الرقاع في دعشور بن الحارث  
انما المذكور في غزوة ذي صر من الجوز بمثابة هذا الخبر وانما صر ان الجوز  
واحد وقال الذهبي في التجرى دعشور ابن الحارث الفطفاي الاشبه  
انه غورث وقال البرهان انه ضبيب عليه فهو عنده غلط وفي  
هامش نسخة من الشفا عوض دعشور غورث وعليها علامة  
نسخة وصحت ايضا انتهى وهو كلام مضطرب بخلاف النسخ **ابن**  
**ان يفتك** **يا النبي صلى الله عليه وسلم** يفتك مثلث التمان الفتك  
وهو الهجر من حيث ما شئت به على امر عظيم فيه مخاطرة ويطلق  
ويراد به القتل مطلقا وقيل القتل والقتل مما هو **فلم يتصد به**  
اي لم يعلمه ويتجسس به في حال من الاحوال **الا وهو قال** **على راسه**  
المراد بقيامه على راسه وقوله خلفه متصلا به **منتصيا** نقباء معجزة  
ومثابة تحية اي مجردا وسلا **سيفه** ليضربه به فلما **قال** **صلى الله عليه**  
**وسلم اللهم اكفيني** **ما شئت** الضمير لغورث وما شئت ما موصولة  
تأكيد ما قد راي بالامر والسبب الذي شئته وارادته والمراة تقضي  
امر كافيا تيمنا الى الله وتسليم امره له كما ورد اللهم اكفنا السوء بما  
شئت وكيف شئت وهو اقرب الى الاجابة من تعيين ما يدفع عنه  
**فغيب** قوله من غير مهمة **انكبت** **لوجهه** اللام معني على اسفط  
على وجهه يقال كبت فاكبت وانكبت اذا وقع وثلا شيه منقذ ومزيد لازم  
على خلاف القياس واللام معني على كما في قوله **فخر** صريحا للدين والضم  
وقوله **من زلخه** متعلق بابكبت والزلخه بضم الزاي المعجمة وقطع اللام المند  
وخامعة وتأكيدي وروي بمضمون تخفيف لام زلخه الطهر **فخلصها**  
بضم الزاي وتشديد اللام المسكورة وخام مفتوحة معجمة وهما  
ضمير للزلخه وقوله بعضهم بالميم وهو غلط كما قاله الخطابي وهو ما من  
مجهول متعدي لقولين من باب عطي وقاعله الله والمراد اوجرها الله حين  
سل السيف وقوله **بيني كفيه** لاينا في تفسير الزلخه المذكور فان ما بين



كتفيه من اعلى الظهر فهو تاسلين واسارة لهلة مسقوط سيقه وانه  
اذ امتد للكتفين ضعفت اليد عن عمله **وندر سيفه من يده** وهي من  
داخل قبضة كفه واصا بوجهه ونذر يتون وقال مهولة مفتوحة من وراء  
مهلة اي سقط يقال نذرا اذا خرج وسقط من حرف او من بين اشيا  
**والنخلة وجع يا غنفي الظهر** فمنع الانسان من الحركة من الزلج وهو الزلج ويقال  
لنخلوه تلقب بها المنيان **وقيل** اي قال غير الخطاي **في قصته** اي قصته عوث  
**غير هذا** المذكور من اذادته الفتنه فاندر ويا انه جمع نسال الاغان على  
المسلمين فلما اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يهربوا في رسول الحياة  
كما مر **وان** الامر والشان فضيرة مقدرة اي في عورت **نزلت اية يا ايها**  
**الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم لاية وقيل** كان صلى الله  
عليه وسلم يخاف قريشها فلما نزلت **هذه الاية** وهي يا ايها الذين امنوا الخ  
او قوله والله يصمكم من الناس **استلقى** اي نام صلى الله عليه وسلم واضعا ظهره  
على الارض لانه اعداوا له من قلوبهم **ثم قال من شا** **يخذلني** فما وقال  
مضمومة معجزة والخذلان ترك النعمة واللام للامر وظاهر غيره من  
فانه اشتا يعني الخبر اي اني غني عن المعين والحرس لان الله حماي  
وضم لي ان لا يضربني احد يصل الي ولذا استلقى على ظهره واطهره  
الامن والتمني من حوله وقوته اعتماده اعلى وعدا الله وحكاه  
بقيل لانه يقتضي ان هذه الاية ملكية لان حوقه من قريش اما كان  
ملكه وسورة المائدة كلها مدنية على الصحيح وتكرر التزول بصيد  
كما تقدم **وذكري عبد بن حميد** الحافظ المشهور وقد تقدم بيانها وهذا  
رواه ابن جرير في تفسيره **رسلا قال كانت جملة الخطب** وهي ام  
جميل بنت حرب بن امية اخت اي شفيان ابن حرب زوجة اي لخب  
وسميت جملة لانها كانت **تضع الفضاة** بغير وضاد معتمدين  
واحدة الفضاة وهو شجر له شوك او لو قد كان شدا بدا الاحتراق  
فلذا قالوا نارا الفضال النار القوية وقوله **وهي جنت** تحمل ان يكون  
تفسير الفضاة لانه يطلق على نار كما يطلق على تحلة قالوا فسق الفضاة  
والساقية وانهم شبهوه بتي جواحي وضلوعي وان يكن حال امي  
الفضاة وجرم علي متوقفة اي تضعه حاله كونه جرم **اعلى طريق**  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم** ومرو من بلته للجرم وغيره تقصد  
بذلك ان النبي عليه في يوده ويوث في قدمه وقد قيل في تسميتها  
جملة الخطب وجوها اخر مذكورة في التفاسير منها انه علي ظاهره

ومنها انه عيان عن النجاسة وحمل الاوزار **فكان صلى الله عليه وسلم** وفي نسخ  
فكانها بزيادة ما يطولها اي يمنع قدمه على تلك العضاة وهو في او  
او يتعل بوتر مثلها فيه فيجد **هاكثيرا** بالثلاثة ومثناة ثنية وموحدة  
وهو ما اجتمع من الرمل **اهبل** ميني للجهول يقال هال الرمل اذا ساله ولم  
تجعه كالرؤية والمشي عليه حينئذ اسهل والين اي يحده صلى الله عليه وسلم  
سهلا لا يودي به كما كانت نال الخليل عليه الصلاة والسلام قال ابن مقبل **كثيرا**  
**هيل النقال** انت جوانبه ينهال حينها وينهال الشرب حينها **وذكري**  
**ابن اسحاق** امام اهل السير وهو محمد بن اسحاق بن يسار امام الثقة الصدوق  
وان طعن فيه بعضهم ونزجته مفضلة في الميزان وغيره **انها لها بلوها**  
نزول سورة ثبت **يدي ابي لهب** وذكرها وذكرها صدر من فروع معطوف على  
تدول بما ذكرها الله به معز وجهها من الذم بيان لما وهو في السورة **انت**  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم** وهو جالس في المسجد **ومعه ابو ابي**  
**رضي الله عنه** وفي يده **ها** فخر كبير الفا وسكون لها ورا مهلة وهو حجر  
ملوك الكف او هو الحجر مطلقا وهو في قوله فهو خرجوا من قلوبهم بيت  
دراستهم كلمة معربة اصلها بصرى بالياء وقوله **من حجات** بيان لغيره  
فلما وقفت عليها اي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم والي بكر **لنزل الابل**  
**بكر واخذ الله ببصرها** اي قدس وحسن نظرها عن نبيه صلى الله عليه  
**وسلم** اي عن ربيته وهو جالس عند ما فاحفاه الله عهدة له صلى الله عليه  
وسلم عن اذيتها وهذا يقتضي ان عصمته صلى الله عليه وسلم كانت ثابته  
قبل الهجرة كما تقدم **فقال يا ابا بكر اي صاحبك فقد بلغني انه يهجو**  
اي يذم ميني علي ان الهجو يختص بالشعر حقيقة او مجازا او هو منها التوهما  
انه مشاعر اذ فاه غير هاتر حربه ما نزل في حفيها في سورة **نزلت في الله**  
**لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه** خصته لانه محل النطق بزمها فرجيت  
خاسية وهذا رواه البيهقي وغيره عن اسماء بنت بكر الصديق رضي الله  
عنها كما رواه ابن اسحاق **وروي ابو انعيم** في الدلائل والطبراني بسند جيد  
**عن الحكم بن العاص** والد مروان ومومن اسلم عام الفتح وتوفي في خلافة عثمان  
وفي الصحابة من وافقه في اسمه واسم ابيه ولكن المشهور هو هذا فلذا لم يميزه المصنف  
تواعدنا علي النبي صلى الله عليه وسلم اي تواعد هو وبعض الكفرة علي قتله  
صلى الله عليه وسلم والفتك به في بعض الليالي وخرجنا في الميما دقوقنا  
نرقبه خيفة **اننا** اي لما قرب منا وابصرنا بحيث تمكننا منه **سمعنا**  
**صوتا** اي صيغة مظللة **خلفنا** اي من خلفنا ما ظننا انه لم يبق بتهامة احد

ابن ج



ما يجهل ان يكون زائدة ان كان التقدير انه لم يبق احد يتهامة الا وقد ملكه شك  
الصبيحة وان تكون نافية واذا اريد ان جميع اهل قهامة صا حوا علينا صبيحة  
واحدة وقد لحقونا اليقتلونا فالمعنى اننا نتيقنا وجودهم خلفنا والمضيان  
متقاربان والماء واحد ولهم هنا كلام لم يقع بالمراد وقهامة تكسر الشاء  
معناها ارض منخفضة ويقابلها نجد من التهم وهو الانخفاض او شدة الحر  
والريح او لتغيير هواها فلهذا يقال لهم الرهراذ القوي وهي ردة معينة وراة  
ملكة من العرب من ذات عرف الى البحر والمدنية لا تقامية ولا تجدية **فوقتنا**  
**مفتشيا علينا** من قولك تلك الصبيحة والفتي كالاغاذهاب العقل مع سقوط الفهم  
**فما افقتنا** من ذلك الفتى **خفي قضى ملكاته** اي فرغ منها وانها **ومضي اي**  
**اهله** اي رجع صلى الله عليه وسلم من صلاته بالمسجد الحرام الى منزله ليلا  
ولم نظفر منه شيئا ردناه **ثم نراعدنا** اي ما قصدناه وان نفود  
لذلك منه بشيئ **ليلة اخي** **فجينا اخي اذا بناه** تقرينا وهو ما  
للمسجد ليصلي به كما في المرة الاولى **جاث الصفا والمروة** هما ريوكان  
مرتفعتان في محل سقي الحجاج معروفتان والمراد بهما الحرم من  
مكناهما حتى يكونا بينهما وبينه صلى الله عليه وسلم كما بينه بقوله  
**فجالت اي الصفا والمروة بيننا وبينه** فبقينا من الوصول اليه لعصمة  
له والصفا والمروة مونية باعني بالمقعدة والروقة وافر ضمير هما  
وكان الطاهر فالتا لنا ليلة نحالت كل واحدة منهما وفي هذا معجزة  
له صلى الله عليه وسلم ظاهرة **وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه**  
**انا اكرضه ليعطف عليه قوله وابواجههم** **بن حنيفة** واسمه عامر  
او عبيد بن حنيفة بن قاسم ابن عامر العدوي اسلم عام الفتح وصحبه  
صلى الله عليه وسلم وكان معظما في قريش توفي في يوم معاونة وتنه  
مقروقة وهو صاحب الانجانية **كيلة منصوب** على الطريقة متوت  
**قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم منصوب** على انه مضطرب له او بزع  
الخافضاي على قتله او قتلها او قتلها وايضا قتله ونحوه **فجينا**  
**منزله** ليلا خفية **فصرنا اليه** وفي نسخة له وفي نسخة فنتسعا اي اطلنا  
السماع لا تكلفناه كما قيل وعلاه بالحر فلتضمه معني صعبنا لغزاته  
حتى سمعها وهو يقر في صلاة الليل **فاقتح** ابتدأ قوله **وقر الخاقعة**  
**ما الخاقعة** حتى انتهى الي قوله **فهل ترى لهم من باقية** يعني قوله كذبت ثود  
وعاد بالقارعة فاما ثود فاهلكوا بالطاغية واما قاذاهلكوا بزع مصر  
هاينة سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام **حيث ما تروى** لقوم فيها مري

عربي

كافهم

كانهم اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية والمراد بالحاقة ما حق وقوعه  
بهم من الداهية او الساعية التي وقعت فيهما من حق معني وجب وثبت  
وقوله وما ادراك ما الخاقعة نقول ونعظم لها والطاغية الداهية  
التي تاوز الحد وهي الصبيحة او الرخفة وعائية شديدة العتو والطفيان  
والحسوم ايام خمسة من صبيحة يوم الاربعاء الى ربحا اخر الشهر وقوله  
فهل ترى لهم من باقية استعها معني النفي اي ما ترى لهم بقية او بقا على انه  
مصدر بزنة فاعلة وهو قليل في كلامهم او لغسا باقية **فمرب ابواجهم**  
**على عقد عمر وقال العراخ** اي فمرب لتيح من وقوع الغلال يترخفا من ان يحل  
لها ما حل بثود وعاد لا نهما كانا مكد بين له كما كذب وليك ورسلم **وفرا**  
**هاربا** اي قاما من مجلسهما مسرعين جادين في الهرب لخوافهما تاذكر وهو  
كقوله فقبس ضاحكا فمارين كمال موكرة وعليه الاول هو نقي بي جوي  
**فكان اي ما ذكر من هذه القضية من عقد مات اسلام عمر** لتاثيرها  
في قلبه واسلم بعد هامة بسيرة وهذا الحديث لم يوجد بهذا اللفظ الا  
انه في مسند احمد ما يقرب منه وهو ان عمر رضي الله عنه قال خرجت  
ليلة لا تقرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان اسلم فوجدته قد سبغني  
الي المسجد فممت خلفه فاستغنى الخاقعة فجلست اعجب من تاليف القرآن وقلت  
والله ما هو بشيء كما قال قريش فقرأ الله لقول رسولك من وما هو يقول  
شاع قليلا ما قومون فقلت هو كما هو فقرأ ولا يقول كما هو قليلا  
ماند كرون نتر بل من رب العالمين الخ فوقع الاسلام في قلبي كل موقع  
وليس فيه انه صعب يا جهم وفي التعبير من التبعيضية اشار الى ان عقد  
اخرا لي ان اسلم لما سمع سورة طه في بيت خته في قصته المشهورة **ومنه**  
اي مما يشهد لان الله تعالى عصمه صلى الله عليه وسلم من اعدائه **العبرة**  
**المشهور** تكسر العين وسكون الواو وحدة وهو الامر العجيب الذي يعتبر به  
وتعبط من اغنيار والعبرة هي الحالة التي يتوصل بها من معرفة الشاهد  
الي الغايب من العيوب ومنه العيادة واسناد بقوله المشهور الي انها ثابته  
مشهور بين المخدئين غير محتاجة الى النقل من كتاب معين **والكفاية**  
**التام** اي كون الله عصمه وصانه صيانة تامة ليست ككفاية غيره كما  
قال يا ايها النبي حسبك الله **عند ما اخافته قريش** تفعل من الخوف وهو  
نوقع المكره يقال خوفه واخافا فاعل او قال ما يد لي اني لم يسمع  
المكره به وقصر بقوله **واجمعت علي قتله** اي تفقوا علي ذلك لا قيل  
منهم فعلنهم بعدوا **ونتيوه** اي قصدوا قتله واتباعه ليلا في خفية قال



الرابع التثبيت فصد العذو ليلاً ويقال لكل فعل ذو بالليل بيت قال  
فقال اذ يبيتون ما لا يرضي من القول وعلى هذا حديث لا يصيام لمن لم  
يبست الصيام من الليل وكانت موضوعاً لها يفعل بالليل كطل لما  
يفعل بالنهايات في ويقال هذا امر بيت ليل اي ذبح فعله ليلاً لتوقع  
غيلة على غيره **فخرج عليهم صلي الله عليه وسلم من بيته** وهم  
لا يشعرون كما رواه ابن اسحاق والبيهقي **فقال علي وسهم** اي وقع  
عندهم وهم نيام **وقد ضرب الله على ابصارهم** اي لم يحتسبوا به وبرو  
لاستغرافهم بالنوم وحبس عيونهم عنه وقد كانوا خاطوا بيته  
ليقتلوه عليه الصلاة والسلام **وذريته المعجزة** وراهم مكة مشددة  
اي نزل الرب **علي وسهم** فانه لهم **وخلص منهم** اي نجاهما دبره  
وهو ابوه وذكر ذلك كما قال اب عيسى رضي الله عنهما ان قرشاً حين اسلم  
الانصار يرضي الله عنهم خافوا ان يبقوا امر عليه الصلاة والسلام  
عليهم قاجلهم كبارهم في دار الله وراهم مكة وابتغوا قتله وبيته فخرج  
عليهم وفعل ما ذكر وذهب الى الغار فظهر الي الله كما فصل في السجدة  
وذكر فيها هؤلاء الذين اجتمعوا وبنوا باسمهم وانهم نحو مائة  
وانه صلي الله عليه وسلم خرج من ظلم البيت وظا طاف له حيارته  
اسمها مارية خادمنه حيث تنور الجدار الذي من ظلم البيت **وحمايته**  
اي حمايته الله له صلي الله عليه وسلم منهم وحفظه بصمته من اعدائه  
ومنهم **عن روثهم** اياه وايا بكرهما **في الغار** اي غار ثور وثور اسم  
جبل بين مكة والغار كالفار نقرة في الجبل كالعين وسمي بثور  
عبد مناف لنزوله به ويقال له ثور المحل وهو اسم جبل اخر خلف احد  
**صيا الله** اي بما اعدته ونبهته له والجار متعلق بحمايته والبالا للستية  
العادية **البيان** بيان لما اي المعجزات والعلامات الدالة على نبوته وصدقه  
وعظمته **ومن العلكيون الذي نسج عليه** نسج سبي في طرفه يعني  
والعلكيون ذؤيبية معروفة تذكر وتوث ونسجها خيوط دقيقة  
تند في الهواء الصبيد الذي اب وانما يكون ذلك في مكان خال لا يبرده  
**حتى قال امينة بن خلف** احد صناديد قرش وقد تقدم انه مات ففرا  
يسرق وهو اسم موضع معروف **حين قالوا** اي كفرة قرش لما قصوا  
اثره صلي الله عليه وسلم وانتهوا الي قم ذلك الغار **نزل الغار** لنفثته  
لاحتما انه مخنق به **ما اركبكم** بفتح الهمزة وتسكين الراء وهو الحاجة  
المطلوبة وما استغفها منه او نافية اي ليس لكم مطلوب وهو محمد صلي الله

اصل

عليه

عليه وسلم ولا حاجة فيه اي في الغار **وعليه** اي علي في الغار وصد خله  
وروي ما اراكم من الرينة اي ما اوقعكم في الشك فيما لا شك فيه **من نسج**  
**العلكيون ما اري** بضم الهمزة وفتحها اي اظن واعتقد انه قد سمى **قل ان**  
**يولد في** اي قبل وجوده وولادته لان مثله لا يكون الا في مذة طويلة  
وفيه معجزة له صلي الله عليه وسلم كما قيل القتي في ليل فان اهر قتي  
فتيقن ان لست بالياقوت **جمع الشك** كل من حاك لكن ليس لاود  
فيه كالعلكيون **وقال** لا بوضي رجم الله  
**وقاية** الله اغنت عن مضاعفة من الدروع وعن عال من الاطم  
**وقفت حمامان** ذكر واثني علي عش فيه بيض لهما ومثله لا يكون  
الا في محل خال من الناس ووقفت بالغار وروي بالعين المهملة من روي  
الطير وهو من وله محل **علي في الغار** اي مدخله **فقال قرش لو كان**  
اي في الغار **لما كان هناك الحمام** لما عرفته انقا وفي نسخة هناك كذا  
باللام وهو اسم لشاة للحام وقصة الحمام كما رواه التبرار مسند وغيره  
ان الله امر العلكيون فسميت علي في الغار وارسل حمامين وحشيئين فوقفنا  
علي وجهه فصد به المشركين عنه وهما مكة من فراجهما وفي المواهب  
ان الحمامين باضتا في اسفل من الغار وسبع العلكيون عليه فقالوا لولد خلاه  
تكسر البيض وزال النسيج وروي ايضا انه نبت في ثمة شجرة صغيرة تسمى  
شجر التراوي هي شجرة بمقدار القامة لها عرو وثني كالقطن يحشي بها الوسايد  
كما مر امرها الله ان تنبت لتسترهما لما اقبل فتيان قرش باسليخهم  
حتى اتوا الغار فلما راوا ما به من الامور المذكرة رجعوا وقالوا بكر  
لو نظر احدكم الى قدمه راها فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم  
ما ظنك باثنين الله ثالثهما وقد قص القصة اثرهما فانه في الغار فلما  
راها ابو بكر اشتد حزنه على رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال ان  
قتلت انا فاما انا رجل واحد وان قتلت انت فلكل الامة فقال له  
لا تخزن ان الله معنا فانظر قوله لا تخزن دون لا تخف فيه نشارة الي الله  
لم تخف على نفسه وانما حزن على رسول الله صلي الله عليه وسلم وامنه لانه  
احب اليه من نفسه وكل شيء ولستع ابو بكر في هذه الليلة غير مرة  
فرق ثوبه وجعله في الشقوق التي في الغار وسد بعضها بقدمه  
اتقا لرسول الله صلي الله عليه وسلم فاقام فيه ثلاثة ايام ثم خرج منه  
فلقيه سراقة ولذلك ذكر المصنف قصته عقب ذلك بقوله **وقصته**  
صلي الله عليه وسلم اي ومما يدل على عصمة الله له وحمايته سيرته الواقعة



له مع سراقته **بن مالك بن جعشم** يضم الجيم والشين وروي فتح مشيبه  
 ايضا وفي بعض النسخ شجيم بتقديم الشين كما في المقتضي وفيه نظر  
 وقصته في الصبحين وهي مشهورة فانهم كانوا في المصنف جعلوا لكل  
 من دل عليه صلى الله عليه وسلم جعلا عظيما فلما خرج من الغار فاه  
 سراقته وكان ينزل بقديدين بين مكة والمدنية وهو من جملة من توجه  
 اليه لطلبه فركب فرسه كيد ركبا فلما دامه صلى الله عليه وسلم  
 ساخت قوائم فرسه الي ابطها في الارض لرعايه عليه كما ياتي بقوله  
 اللهم اكفهم سراقته ثم ان الله هداه للاسلام واسلم في مرجع النبي  
 صلى الله عليه وسلم من خير فهو صحتي مدلي حيان في كنانتي وهو الذي  
 اخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بليس شواربي يسري لما اذا عيه  
 دقيقتين استمررت في حديثه المشهور المنتقد و قوله **حين الهجرة**  
 اي في وقت هجرته من مكة الى المدينة وذكر ابن سعد ان سراقته غارهم  
 غارهم يوم الثلاثاء بقديدين والهجرة تركه الى طن من الهجر وهو تكس  
 لها وقتها وقد تضم **وقد جعلت قريش** حلة خالنه وهبنت من الجعل  
 وهو ما يعطي في مقابلة عمل فيه اي في شان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم والافخار به **وفي اي بكر** لا كان رضي الله عنه معه كما علمت  
 الجعالة جمع جعيله وهي كالجعالة معني والحالة مثلثة الجيم وفيها  
 جعل كتاب وجعل بزنة قبل ومعناه تقدم وتلك الجعالة كما قاله  
 السهيلي كانت مائة ناقة اي حزن كما قاله الماوردي في الاعلام **واقرب**  
 بالبناء اليه قول اي اعلم سراقته بالذي صلى الله عليه وسلم فقال انذر مكة  
 كننا بنون وصحوة اي علمته ويكون الا نذر ان معني التحذير ايضا  
 وكيفيته الاعلام مشهورة في السر ايضا واحاطها ان رجلا اتى سراقه  
 وقال له اني رايت **وقد** بالساجل الظنهم محلا وامكانه فقال بعد ما عرف  
 انهم هم ليسوا هؤلاء ثم اخبر خلفهم فلان ما ذكره المصنف بقوله  
**فركب فرسه واتبعه حتى اذا قرب منه دعا عليه النبي صلى الله عليه**  
**وسلم فساخت قوائم فرسه** اي غاصت في الارض ودخلت فيها  
 حتى كادت تنبتلغها وتختسف من تحتها يقال ساخ يسوخ ويسيع  
 بسين مهلة وخامعة في اخره معني غاص ودخل ومعني الخسيف  
 فيقال ساخ الفرس وساخته الارض وهما معني واحدة تختلف باختلاف  
 المنشد اليه وهذا مما اتفقت عليه كلمة اهل اللغة في القاموس ساخت  
 قوائمه فاخت والشين سب والارض لهم سيوخا انتهى وناخت

او قتلته دية

اسودت

في

في تفسيره ثباتا مثلثة معني غاصت كما ذكر في فضله وقد تحرف علي  
 السارح الجدي فتموها انه ناخت بنون بمعني بركت فقال لا ينبغي  
 هذا والذي ينبغي ان يفسره بغاصت وهو غلط فاختر منه وقوام  
 الفرس رجلا وبداها **فحين** اي سقط من فوق ورمي نفسه عنها  
 خوفا من ان تختسف به الارض فيهلك لا عار لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه لما حقه كما مر وضمير عنها للفرس لانها تذكر وتوث وسع علي الذكر  
 والاشقي وقد قيل انها كانت انثى تسمى العود وقد نقل بعض اهل السبب  
 الصديق رضي الله عنه له قصيدة قص فيها هذه القصة منها  
**حتي اذا قلت قد اخذت غارضا من مدح قابس في منصب واري**  
**يردي به مشرقا لقطار معتزم** كالسيد ذي اللبنة المستاسد الضارب  
**وقال كروا فقلنا ان كرننا** من دونها كد نصر الخائف الباري  
**ان تختسف الارض بالاحوي وفارسه** فانظر الي اربع في الارض غواري  
**فهيل لما رايا رساخ مهرته** قد سخن في الارض لم تحفر بحصار  
**فقال هيل كم ان تطلقوا خوي** وتأخذ واموتني في بضع اسراري  
**واستقسم بالان** جمع زلم بفتح زاي وبضم وفتح برة مهر هي  
 قدام اي سهامه لا يرض لها ولا نضل كانوا في الجاهلية يلبثون علي بعض  
 افعل وعلي بعض لا اقل ويضمونها في مناعهم اذا سافروا قازا عرض  
 لهم مهم اخر جوامنها كما يثبوا لون به فيفعلون او يثرون وهي  
 معني لا تستقسما اي طلب ما قسم وقدر له وقيل كان يكتب علي  
 بعضها امرني زني وعلي بعضها ناني زني وبعضها غفل اي خال  
 من الكتابة فاذا خرج غير الغفل عما يوايه وان خرج الغفل عاد ولحق  
 تخرج غير ويسمون ذلكا استقساما ولهم انهم اخري سهام كانت  
 في الكعبة مكتوب عليها النوازي وهي التي استقسم بها عبد المطلب  
 علي ذبح ولده وكذا كان كما تم ولم مثلها اقداح الميسر السبعة  
 التي كانوا يقامون بها وقيل الان لا مخرجي صغار ينقال بها والبيع  
 الاول فخرج له اي لسراعة ما يكره اي ما يبرده لانه اني ليرده صلى  
 الله عليه وسلم وايا بكر وياخذ من قريش الجمل المتقدم فخرج له لا  
 تفعل فلم يثنته ثم **ركب** ثانيا بعد ما سقط عنها وساخت قوائمه  
**وزنا** اي قرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سائر ثغرو حتى  
**اذا سمع قرأة النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت** له لعدم مبالاة  
 به ولا عقاده علي ربه وكان **ابوا يلتفت** والاهل خوفه علي رسول الله

عرصي

ابن ابنه



صلى الله عليه وسلم اولي ما يهدى من سراقه وخوفه لشدة حبه وان  
كان قال له في القادر لا تخزن ان الله معنا لانه قد ينزهه عنه بخصوص بذلك  
الوقت فندبر فقال ابو بكر له صلى الله عليه وسلم **اتينا** بالبنا للمهول  
اي انا العدو وادركنا من بطلنا منهم فقال له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم **لا تخزن** وتخف مما اتانا ان الله معنا اي مصاحبنا لنا ايده  
ونصره وحفظه وعصمته لنا من جميع الاعداء فلا تخوف من لحقنا منهم  
ولذا لم يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم لتكذبه وشدة ثقته وخزناي  
بكره في الله عنه لخوفه وشقيقته على رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه امر  
كما تقر وليس بمفصدة لنبي النبي صلى الله عليه وسلم عنه لانه امر  
طبيعي ولا نسيانا لقوله له في القادر ان المحرطين وصنيتي تحبوا  
لا سيما هذا الرسول العظيم وليس هنا ما يحتاج لجزيل البيان فانه  
تطويل بغير طائل **فالتقوا** بهم فرس سراقه مرة **ثانية** بعد المرة  
الاولى **الي ركتبها** ثلثية ركنة وهي ما نباء من يذبحها وجليها  
**وخر عنها** اي وقع وسقط عن فرسه لما ساخت وانكعب على وجهها  
**وزجرها** اي صاح عليها **فنهضت** اي قامت وخلعت قوائمها من الارض  
**ولقوا بها مثل الدخان** اي غبار مرتفع في الجو كأنه دخان كما ورد  
التصريح به في السير قال ابن مسيد الناس ولقوا بها غتان مثل الدخان  
والغتان بضم العين المهملة ومثله هو الغبار هنا ويكون معني  
الدخان بضم الدال وتخصيصا وفردا **ويعال** دج ورجل والكل  
معني وفي رواية ولقوا بها دخان وهو استفادة للغبار **فناداهم**  
اي نادى سراقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وايا بكر وعلم ابن  
فهيبة رقيقها **بالامان** اي رفع صوته به قايلا لهم لامن الامان  
كما يفعل الناس والمراد تامينهم منهم وانهم لا يخطئهم منه ضرر وهو  
باخبار الاعداء او طلب منهم والمراد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان يحطوه اما نانا فلا يخطئه ضرر لخوفه منه ومن دعائه عليه وقد  
ورد النصريح بالامان في سيرة ابن اسحاق والي الثاني اشار  
بقوله **قلت له النبي صلى الله عليه وسلم** اما نانا اي امر بكتابتها  
له قال سناد بخاري لقوله **كتبه** اي كتب الامان وهو رفعة من ادم  
وفي رواية ابن اسحاق فكتب في كتابي عظم ورفعة او خرقه ثم  
القاء الي فاخذته ثم جعلته في كتابي ثم رجع **ابن فحيه** مصغر  
فهيرة وهو عامر ابن فهيرة مولى ابي بكر رضي الله عنه وهو من مو

عربي

الازد

الازد مملوك للطيفيل فاشترته ابوا بكر منه واعتقه واسلم وكلما يري عنما  
لا يي بكر ويجيى كل ما كل ليلة في الغار بالدين يتغذيان ثم ما جر معها  
وشهد له واحد وقتل بغير مفرقة فلم يوجر جسده مع القتلي فيقال  
ان الملايكة دفنته وقبيل دفننه الي السماء **وقيل** كتبها ابو بكر وجمع بينها  
بان ابن فهيرة كتبه اولا فلم يرض سراقه بكتابتها وطلب كتابه الي بكر  
لشرفه وشهرته فكتبته له قال النبي صلى الله عليه وسلم كتاب تنبي علي  
الاربعة مذكورة في المفصلات قافر به من ابي الحديد ثانيا في مستقبل  
**واخبرهم** اي اخبر سراقه النبي صلى الله عليه وسلم قايلا بكر وابن فهيرة  
**بالاخبار** اي باخبار قريش وما جرى فيهم بعد خروجه من مكة وجعلهم  
الجمايل ان لم ياتيهم لوقلتهم دينهم كما مر **وامره النبي صلى الله عليه وسلم**  
اي سراقه ان لا يترك احدا من قريش اي لا يدع احدا او ملكه باخبارهم حين  
**يلقي** بهم اي يسي خلفهم ويصل اليهم بان يقول لم ارمهم ونحوه ولو كذا  
ان هو يحوز عند الضرورة والحاجة بل قد يجب وفي حديث انس فقال يا نبي الله  
مرايها شئت قال تعقد مكانك لا تترك احدا يلقيها قال فكان اقل  
النهار رجا مد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اخر النهار مسلحة له  
**فانصرف** اي رجع سراقه عنهم حال كونه **يقول** لنا من حملة حالته مضارة  
لا تقتلوا في احوالهم اي قايلا للناس والمراد بالناس ان كان من  
لقيمهم من ذهب لطلبهم فقول **كفيتهم ما هاهنا** معناه ارحموا اقيم  
الطلب فان لم اجدهم ولم يوصلوا ويحتمل ان تكون نافذة اي ما هنا الحد وان  
كان المراد النبي صلى الله عليه وسلم ورفيقاه فالمعني عصمتهم وسلمتهم معا  
ها ههنا من الخوف والي كلا الوجهين ذهب الشراح وفي الشرح الذي خلط  
هنا عني ارد وذكر ان سعدا لما رجع قال لقريش قد عرفتم بصري بالظن  
وبالاثر وقد استشيرتكم فلم ارضيها فرجعوا **وقيل** بل قال لها اي النبي صلى  
الله عليه وسلم واي بكر رضي الله عنهما وريد كراين فهيرة لانه انما خاف زعماء الله  
لا اعتقاده فيهما **او ايماد عونا علي** فكنا كادنا لاد من تبليغي **فاوعوا** اي التمسوا  
**فدعوا** اليه فجاابهم اي ذهب انما ما خافه ووقع في نفسه اي خطر به له ووقر  
في قلبه واعتقد لما شاهده ظهور النبي صلى الله عليه وسلم اي طوره علي  
اعدائه وعلينهم وظهور نبوته وعلوشائه وكان ذكر من مضدمات  
اسلامه **قال** ابن اسحاق وقال ابو جهم لما لقي سراقه فلانه في نزولهم  
فانشده  
ابا حكره لالت لو كنت شاهدا  
لا مرجوا دمي اذ تسبح فوائمه

لما بلغه ما







الاية نزلت في ابي جهل ورفيقه المخزومي حين حلفه ان رآه صلى الله عليه وسلم ليضعن رأسه وذكر ما ذكره المصنف غير قوله انه قال بينهما وبينه  
فل وقال المخزومي انا اقتله بهذا الحرفا تاه وهو يصلي فاعماه الله الخ ما  
ذكره المصنف وفي تفسيره اني لما نزلت في ابي جهل وصاحبيه للمخزومي  
ثم ذكر قصة ابي جهل وان صاحبه الثاني هو الوليد بن المغيرة وانه الذي  
اعماه الله دبره ولم يرا صاحبه حتى نادوه فقال الثالث والله لا سد خن  
رأسه وانه رجع بعد ما خر مغشيا عليه وسيل عن امره فقال حال  
بيني وبينه فل تودنوت منه اكلي وانه لم يرمثله فنزلت هذه  
الاية فقيل انه محارص لما ذكره المصنف فانه يقتضي ان الذي يلبس  
وبينه العمل الرجل الثاني لا با جهل واما كونه من بني المغيرة او مخزومي  
فلا منافاة فيه لان كلا نسبه الي جهل به كما مر في احب  
بان قصة ابي جهل تكررت فكلها مرة وحده وبدا العمل مرة مع غيره  
او اقتصر في هذه الرواية على بعض الغرض وفيه نظر والاية على هذا  
من الاستغناء التمثيلية فشيء ييسر به وعدم قدرته على تحريكها  
والرمي من هانت يده لضعفه ونسبه حاله وما حال بينهم وبينه  
نزلت بينه وبين مقصده سد مانع عن الوصول وما قيل من ان  
الاية تقرير لنظمهم اهل مكة على كفرهم وادخال الله كيدهم فثبتت  
حالهم بهذه الحال لا منافاة بينه وبين ما قبله لصدق هذا على ما قبله  
ومن هذا علم ما في كلام البضاوي من سوال تجاب كما بيناه في  
حواشيه ومنه كما في حفظ الله وعصمته **ما ذكره ابن اسحاق** في امل السير  
في سيرته وغيره كالحلي في تفسيره **قصة** صلى الله عليه وسلم  
**اذ خرج الى بني قريظة** بالظالمية البعة وصيغة التصغير لجهنمة  
قبيلة من بني نضير محروقة في اصحابه اي في جماعة منهم يواكبوا  
**فجلس مسندا الى جدار بعض اطامهم** بالمد والظالمية جمع اطم فثبتت  
وهو الحصى هنا ويكون معنى البيت المربع والعقود بانعت مطاوع بعثه  
فانبعث اي توجه وقام واصبل معنى البعث الاثارة وقيل معناه  
هنا اسرع وان دفع **عمر بن الخطاب** بفتح الجيم والحاء المهملة المشددة  
واخره شين معجمة وهو من بني قريظة قتل كما في **الحدود** اي بني قريظة  
**ليخرج** من فوق الجدار عليه صلى الله عليه وسلم **فقتله** بها لانه  
صلى الله عليه وسلم لما حارب تحت الحائط تخافوا بيتهم وقالوا اني نذروا  
علي مثل هذه الحالة ابدا فمن يقول الجدار ويرسل عليه مجرأ يقتله فقال

عربي

املح

سلام

سلام من شك لا تفعلوا فوائده ليخبرن عما همتم به ويكون هذا سببا لنقض  
العهد بينهما وبينه فاحبره جبريل عليه الصلاة والسلام به **كقصار النبي**  
صلى الله عليه وسلم **وانصرف الى المدينة** وكان هذا سببا لغزوهم ولغرض  
عهدهم **واعلمهم بفضلتهم** اي اخبر بني قريظة في نبذ عهدهم واصحابه  
بعد انما افه او قبله وقد اعترض على المصنف بان هذه الغرض ليست  
مع بني قريظة كما في السير وسببا في انما في هذا الكتاب واما هو مع بني  
النضير وهو سبب غزوة بني النضير واما سبب غزوة بني قريظة  
فهو وقعة الخندق ونظما هو مع قريش ونقضهم العهد وهو الصواب  
قال ابن سير الناس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير  
ليستعين بهم في دية القتلى الذين قتلها عمرو بن أمية الضمري  
لحلف بينهم وبين بني عامر فلما اتاهم قالوا لعينيك يا ابا القاسم على ما  
جئت ثم خلا بعضهم الى بعض وهموا به كما مروا قال ابن الملقن انه روي  
ان بني النضير لما تواروا القوا عليه حجرا فاخذ جبريل ولم يصل اليه  
الله عليه وسلم وياتي ما فيه **وقد قيل ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا**  
**اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم في هذه القصة نزلت** وجعل الله جبريل  
بالمؤمنين وان بسط اليديهم مع انه بالنبي صلى الله عليه وسلم وحده  
لان ما يصيبه يصيبهم وموته موتهم ولذا قيل انها نزلت في الكفرة  
لما كانوا على المؤمنين يؤملون اليهم الفرار والاذية وقيل نزلت  
في الاعراب الذي اختلط بينهم اذ وحده صلى الله عليه وسلم وحده كما  
مر وقوله وقد قيل لا يمكن ان يكون اشار الى ان هذه القصة في بني  
قريظة وان خالف الصحيح المنقول الواقع ووقع في بعض النسخ سير  
فتا مله فانه فقلته عما ذكر ببيعة مع قوله عقبه **وحكي التمر فندي**  
**انه صلى الله عليه وسلم** كما رواه ابن سير الكناس وغيره من اصحاب السير  
وقد تقدم انه الصحيح وان في كلام المصنف رحمه الله اشارة اليه **خرج من**  
**المدينة الى بني النضير** يكون مفتوحة وما دمجته مكسوة وهم قوم من بني  
**يستعينهم في عقل الكلابين** مثني كلابي رجل منسوب لبني كلاب وهي  
قبيلة من قريش والعقل مصدر عقل البعير يعقله اذ ربطه بالعتال  
المانع له من الحركة واصل معنى العقل المنع ومنه العقل المعروف لمنعه عما  
لا يليق كما اشار اليه المصنف  
**قد عقلنا والعقل ايم وثاق** وصبرنا والصبر مر المنداق  
وسميت به دية المقتول لانها كانت عند العرب ابلا يسوقها القتال ويحرقه



القاتل ونحوه فيعقلها بفتا اهل القتل لياخذوها واستغفرت الله عليه  
وسلم المراد بها طلبه ان يعينوه في الرتبة لما سياتي **الذين قتلهم اعمرو**  
**ابن امية** وفي نسخة الكلاعي بالافراد وقتل مفردة ايضا وعمرو ابن امية هو  
الصمري ايضا دمجته مفتوحة وميم ساكنة وزامهلة نسبة لابي صمير  
وهم قومه وهو عمرو بن امية بن خويلد بن عبد الله بن ياسر العماني الذي  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه في امور وهو الذي ذهب للنواشي  
بكتابه فاجابه واسلم وزوجه صلى الله عليه وسلم ام حبيبة اسلم بعد احد  
وشهد بي معونة ومات بالمدينة في خلافة معاوية رضي الله عنه وهو الذي  
قتل الكلاعي وهو مرفوع فاعل فتل والتنشئة هي الموافقة لما في السير من  
صلى الله عليه وسلم بعث المذرفين عمرو والساعدة في احد فنيا ليلة العقبة  
في ثلاثين راكبا من المهاجرين والانصار الي بني عامر بن صعصعة فلقوا  
عامر بن الطفيل بيوم معونة فاقبلوا فقتل المذرفين واصحابه وبخامر والضمير  
وحده او وصاحب له علي اختلاف في الرواية ورجحا فلقيا رجلين من  
بني سليم وكان بينهما وبين النبي صلى الله عليه وسلم موادعة فالتسبها لها  
الي بني عامر فقتلها وكان عمرو لا يعرف ذلك العهد ولو عرفه لم يفعله  
ولذا ازمته الدنيا لانه خطا فقدم قومه على النبي صلى الله عليه وسلم  
يقابلون ديتهم فخرج لبني النضير هو وابو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم  
ليستعجلهم في العقل لانهم كانوا عاهدوه على ترك القتال والاعانة في الدنيا  
فلما دخل عليهم وطلب ذلك منهم اجابوه وقالوا له اجلس حتي ناتي بك  
ما سالت فجلس يجلب جلا من يبعونهم كما اشار الي ذلك بقوله **فقال له**  
**اي رسول الله صلى الله عليه وسلم** رجل منهم اسم **حبيبي** بصم الحالملة ومثاني  
تحتين الاولى مفتوحة مخففة والثانية مشددة **بن اعطب** بزنة افعل  
مخافة وها ممللة وموحدة وجوز في حاخيتي الكسرة ومن يهود بني النضر  
ومن رواسيهم والاصغية ام الوعيتي **اجلس يا ابا القاسم حبي نطعمك**  
**ونطعمك ما سالتنا** من الدية وهو عطف لعنصر علي نطعمك لان الطعم  
بالضم في الاصل لما كول فتجوز به عما ذكر كما يقال لقطع الارض طعة له اي عطية  
**فجاء النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر وعمر** وزاد ابو نعيم الزبير وطاعة  
وسعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد بن عباد وفي سيرة ابن اسحاق  
في نفر من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر وعلي ولا منافاة بين الروايات  
**وتوامر بفتح التاء** القوفية والواو يقال بالهمز نقاعل من الامراي نظر  
كل امرأ من والمراد به هنا المشاورة ويقال وامر وامر وقيل الواو

لغة العامة **حبي** معهم اي مع بني النضير اي تشاوروا واقفقوا  
**علي قتلهم** صلى الله عليه وسلم بالقاء الحجر عليه **فاعلم حبي** **يل النبي صلى الله**  
**عليه وسلم** **بذلك** الذي راوه قبل وقوعه **فقام** من تحت الحداب  
بسعة وفي نسخة **كانه يريد حاجه** اي ايا راها صلى الله عليه وسلم انه يريد حاجه  
له وفي نسخة حاجته بالاصافة فيجاء فضا الحاجه المعهودة للانسان  
فانه يكتفي بها كثر **لحبي** **دخل الد** **نبي** ثم سارا اليهم وخصروهم سنت ليل  
وهم داخل حصنهم فقطع نبلهم وحرقها تنكيلا لهم كما قال حساب  
**وهان علي سورة بني لوي** **حريق** بالمؤبرة **مستطيرة** **فقال صلى الله**  
**عليه وسلم** **لهم** **افرجوا** **وبكم** **ما هلت** **الابل** **تزلوا** **علي ذلك** **وحملوا** **الحلم**  
من الامتعة **علي** **ستائة** **بعير** **ولحقو** **نضير** **واخذ** **منهم** **صلى الله عليه**  
**وسلم** **الاموال** **ومن** **الحلقة** **حسين** **درعا** **وحسين** **بيضة** **وثلاث** **شمايه**  
**واربعين** **سيفا** **فكان** **ذلك** **موصدا** **لنواييه** **ولم** **يبهم** **منها** **احد** **غير** **الي**  
دجالة وسهل بن حنيف لفقرها ثم قسمها بين المهاجرين ورفعها  
لوقتهم عن الانصار اذ كانوا قاسموهم لالاموال والديار طاهروا الله  
ثم انه قيل ان ما ذكره المصنف يقتضي ان اليهود هو بالقاء الحجر ولم يلقوه  
وذكر ابن الملحق كما رآهم القوه عليه صلى الله عليه وسلم فاخذه جبريل  
عليه الصلاة والسلام ومنعه عن الوصول اليه والمنهول **اول** **وذكر**  
**اهل** **التفسير** **معني الحديث** **عن ابي هريرة** كما رواه سلم والنسائي اي روي  
بهذا المعني وفي بعض النسخ وروي اهل التفسير الحديث عن ابي هريرة  
وهو الحسن مما في بعض النسخ وذكر اهل التفسير ومعني الحديث  
بالواو العاطفة فانه محتاج للتقديم اي وذكره اهل الحديث وعلي هذا  
فقوله عن ابي هريرة خبر **ومعني** وهو مبتدأ والجملة مخرضة  
بين ذلك ومضغوله وهو ان **ابا جهل** **وعند** **قريش** **ابن** **رامح** **اجواب**  
فهم مقدر لما مر من انه خلف لهم علي ما وعدهم به وقوله **يصل** **جملة** **حالة**  
**ليطأ** **ان** **رقبته** **اي** **يدوس** **علي** **عقبة** **الشرية** **برجله** **حماه** **الله** **فلما** **صلى**  
**النبي صلى الله عليه وسلم** **بالحرم** **الحرام** **اعلموه** **اي** **اعلمه** **قريش** **به** **فاقبل** **بجواب**  
اليه ليدوسه اهانة منه لمن اعزه الله **فلما** **فر** **منه** **ولي** **ورجع** **عن** **مقصده**  
حال كونه **نا كصا** **علي** **عقبه** **اي** **مناخر** **اراحيا** **الخلفه** **والعقب** **موخر** **القدم**  
**مشقيا** **بيد** **به** **اي** **ماد** **ايده** **بكن** **يد** **فح** **امرا** **تقيقه** **وفي** **بعض** **النسخ** **ولي**  
**هاريا** **نا كصا** **علي** **عقبه** **فهي** **حال** **من** **دخله** **او** **من** **دفعه** **ونكص** **علي** **عقبه**  
يستعمل فيمن وتي عن هجر او عن شترخاف عاقبته كما هنا الا انه قيل ان الشتر



معنى النص

نازرو ذهب الجوهري وصاحب النهاية الى انه تختص بالاول وفي القاموس  
تكسر عن الامر كما عنه ولحم وعلي عقبه رجع عما كان عليه من خير وهو  
بالرجوع عن الخير وهم الجوهري في اطلاقه او هو في الشراذم انتني وفي  
نفوذ السهم فيما في الجوهري من اسم كتاب للصفي العظم كونه النكوص  
مخصوصا لما ذكر غير ثابت في اللغة وقوله فلما ترات الفيتان تكسر  
عقبه لادليل فيه لانه وان كان رجوع الشيطان عن معاونه الكفار  
بعد وليس رجوعا عن خبر محتمل الاستفارة التكمينة وقد مر الكلام  
عليه ايضا في اعجاز القرآن فتأمل **فصيل** اي سأل قريشا يا جمل عن ذلك  
اي عن رجوعه كذلك وما سببه **فقال** مجيبا لهم **لما دونت منه اشرقت**  
اي اطلعت قريبياتي **علي خندق حفير** **مملونا** **نادا** **كدت** **اهوي** **يا فخر**  
**واسقط فيه** **واصبرت** **هولا عظيما** اي ما مر مخوفا عظيما لم ارمثله  
ما ذكر ومن غيره كاللعل الذي اذا اهلاكه **وخفف اجنحة** اي اجنحة  
يضرب بعضها بعضا لها اصوات هائلة **قدمت الارض** التي كان فيها  
وهي اجنحة الملايكة التي ارسلت لحمايته ونصره **صلى الله عليه وسلم** كما اشار  
اليه بقوله **فقال عليه الصلاة والسلام** **تلك الملايكة** **لودنا** اي قرب  
منه لابقاء ما قصد **لاحتظفته** **للملايكة** **عضوا** **مضرا** اي من قوته وقرقت  
اعضاه وهو منصوب على الحال بتاويل من قدامه فراقته الفوايا بانها  
كما فصله النجاة **ثم انزل الله** **وهي على النبي صلى الله عليه وسلم** في شأن ذلك  
**فقال كلالان الاحسان** **لبطني ان راء استغنى** **الي اخي** **السورة** يعني ان الي  
وبالرجعي اتي الذي ينبغي عهدا اصلي الي اخره ويناسب فلما ذكر قوله  
كلالان لم يفته لتسغها بالناسية وقوله سندع الزبانية كالا تطعه  
وامجد واقرب فالمراد بالانسان ابواجل وحقيقته تجاوز حده فيك  
هذه العصاة في صحيح مسلم والذي ينبغي تفكها منه دون التقاسيم  
وهو امر سهل لا ينبغي الاعتراض بكونه معنى لانه في التقاسيم فلا حاجة  
لذكره **وزوال** الراوي له ابو انعيم في الدلائل **ان شبيبة ابن عثمان المجري**  
بفتح الحاء المهملة والهمزة وموحدة وبالنسبة لمحبه جمع حاجيب ككثبة  
جمع كاتب وفي النسبة الي الجمع يورد الي مفردة والقياس حاجبي لكنه لما  
غلب على حجة الكعبة جاز النسبة اليه كالتصاري او لانه على رتبة المفرد  
ومثله ينسب اليه على القول والحاجب من يتولى الحجابة وهو البواب ومن  
بيده المفتاح من المحجب وهو المنع وشبيبة علم منقول من الشيب المعروف  
وهو شبيبة ابن عثمان ابن ابي طلحة بن عبيد العزي بن عثمان بن عبد الدار

عن

بن قصي الصحابي المشهور خادم الكعبة ومن بيده مفتاحها وهو يبد  
او كاده الي الان اسلم يوم الفتح وقيل يوم حنين ومات سنة تسع وخمسين  
واخرج له البخاري واحد في معنائه وابو داود ونحوه مخرقة وما في بعض  
النسخ الجهمي ميم فلط من الناسخ **ادركه** **صلى الله عليه وسلم** اي لحقه وصل  
اليه **يوم حنين** في قتالها وهو واد قريب من الطائف معروف **وكان**  
**قبل ذلك** **خمس** **عشر** **عام** **رسول الله صلى الله عليه وسلم** **وسيد الشهداء** **فرقت**  
**اباه** **عثمان** **ابن** **ابي طلحة** **عنه** **طليحة** **بن** **ابي طلحة** **لشهور** **وكان** **قتله** **لها** **ياحد**  
**وكان** **طليحة** **كثيرا** **الكثيرة** **وحامل** **لواء** **الكفرة** **فلما** **قتل** **جل** **لواء** **اخوه** **عثمان**  
**فقتل** **الا** **انه** **قيل** **ان** **لروي** **في** **السير** **ان** **الذي** **قتل** **طليحة** **علي** **ابن** **ابي** **طالب**  
**فلما** **اخذ** **لواء** **اخوه** **عثمان** **حمل** **عليه** **خمس** **عشر** **فقتله** **وقال** **النبي** **هي** **في** **خندق**  
**ان** **الذي** **قتل** **ابا** **شبيبة** **علي** **ايضا** **وهو** **مخالف** **لما** **قال** **البخاري** **في** **الغاية** **في**  
**سير** **ابن** **سيرة** **الناس** **ان** **عليها** **ضربة** **اي** **ا** **زال** **منعته** **فحمل** **عليه** **خمس**  
**فقطع** **يده** **وكتفه** **وقد** **خشي** **بدا** **سبح** **اي** **دينه** **فكل** **من** **علي** **وخز** **له**  
**دخل** **في** **قتله** **الا** **ان** **عليها** **ا** **زال** **منعته** **وقونه** **نسب** **القتل** **له** **حتى**  
**استخف** **سلبه** **فلا** **منا** **فاة** **بين** **كلام** **المصنف** **وكلام** **غيره** **فقال** **شبيبة**  
**لما** **ادركه** **اليوم** **المراد** **به** **الوقت** **الحاضر** **ادركه** **ثاني** **مثلة** **ورامه**  
**بينهما** **الف** **ونهم** **وهي** **اصل** **وهو** **طلب** **الدم** **واخذ** **حق** **من** **قتله** **من** **محمد** **لانه**  
**سبب** **قتله** **فادان** **ينقم** **منه** **ويشفي** **هيطه** **وخرازة** **تفسد** **لتمكنه** **منه**  
**فلما** **اختلف** **الناس** **في** **القتال** **وازد** **جوار** **رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**فيهم** **اتاه** **من** **خلفه** **نحيب** **لا يراه** **ورفع** **سيفه** **بيده** **ليصبيه** **عليه**  
**اي** **ليضربه** **ويقتله** **وياخذ** **ثا** **ويشفي** **عليه** **من** **كان** **سبب** **القتل** **اليه**  
**وعنه** **وامل** **الصب** **اراقة** **الماء** **واستغفر** **للضرب** **بالالة** **كالسيف**  
**قال** **تعالى** **فص** **عليهم** **كل** **سوط** **عذاب** **وقد** **شحه** **ان** **السيف** **يشبهه**  
**بالما** **لروثقه** **وفريده** **قال** **شبيبة** **فلما** **دونت** **منه** **اي** **لما** **قضت** **ذلك**  
**ارتفع** **الي** **اي** **علما** **وصعد** **الي** **من** **جانبه** **شوا** **طاي** **لصب** **من** **نار** **والشوا**  
**المصب** **مطلقا** **او** **لصب** **لا** **دخان** **له** **اولا** **اي** **الطه** **غيره** **او** **مخالطة** **شي** **اخر**  
**وهو** **نظم** **الشين** **المجعة** **وكسها** **وقوله** **من** **فاريان** **موكدا** **لان** **الذهب** **لا** **يكون**  
**الامن** **ان** **اسرع** **في** **ارتقاعه** **من** **البرق** **فولت** **هار** **باخوف** **من** **ان** **يخرفي**  
**فحسن** **ي** **رسول الله صلى الله عليه وسلم** **اي** **علم** **رجوعي** **عنه** **فدعا** **الي** **فجسته**  
**فوضع** **يده** **علي** **صدري** **وهو** **ابن** **الخلف** **الي** **لانه** **اسلم** **خوفا** **من** **القتل**  
**ولم** **يخلص** **يما** **انه** **وفي** **قلبه** **حق** **علي** **رسول الله صلى الله عليه وسلم** **مقتل**



ابيه وعمه **فأرفعهما** أي يده عن صدرى **الأوهام** الخلق إلى قتل الله  
بفضه لجهه وأزال عن صدره وقلبه الحقد وأثر الكفر فلما علم ذلك منه  
الرسول صلى الله عليه وسلم أخيه **وقال لي أدن من العديوي أو مني** وقال في  
سبيل الله خالص التوبة مخلصا ببركة من يده صلى الله عليه وسلم له **فتفتت**  
**أمامه** بين يديه **أضرب بسيفي** كل من لقينته من الكفار **والنبيه بنفسه**  
أي أحكمها وقاية له صلى الله عليه وسلم ما نفعه عنه **ولوليت تلك الساعة**  
التي قاتلت فيها **أبي لا وقعت به سيفي** وقتله وفي بعض النسخ **دونه**  
وأما حصص البياضة في يوم قتلته لم يبق حتى اعز الناس وللأشاة إلى أن سب  
بفضه وهو قتل أبيه قذرا بالكلية حتى يجوز عنده أن يقتله بنفسه فضلا  
عن قتل قاتله والحديث مفصل في سيرة ابن سيد الناس بسند صحيح مروي  
مروي عن حشينة نفسه وكان صالحا إذا فضل حدث بإسلامه وأنه إنما سار  
لحيني لقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم لكرهته له وإن ذلك لم يزد في  
قلبه وتضميم عنده علي قتلته فلما اختلط الناس نزل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عن بغلته فدنوت منه وذكر ما هم به وإن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مسح صدره وقال اللهم اعذه من الشيطان فاذ به الله ما يقبله حتى  
صار أحب إليه من نفسه وأهله وأبيه فلما رجع ودخل خيابه قد خلت عليه  
الغربة حيا لروية وجهه فقال لي يا شبيه الذي أراد الله بك خير مما أدت  
بنفسك وحدتي بكل ما أضرتني في نفسي وما لم أذكره فقلت اني أشهد  
أن لا اله الا الله وأنك رسول الله ثم قلت استغفر الله فقال غفر الله  
لك **وعن فضالة بن عمرو** عن ابن إسحاق وابن سيد الناس وفضالة  
بضم الفاء وفتحها وكحيف الضاد المعجمة واللام وأبوه عمرو ويقال  
عمير بالتصغير ابن الملوح الليثي والتصغير أصح والموح بكسر الواو والشد  
وفتحها واقتصر على الثاني في القاموس **قال أريد قتل النبي صلى الله**  
**عليه وسلم عام الفتح** أي فتح مكة وهو يطوف بالبيت فلما دنا  
منه **قال فضالة** الكثرة للنداء في نسخة فضالة يدون هرق وحرق النداء  
مقدور فيه قبل أو لمكان أن يكونا الكثرة للاستفهام وفضالة خير من ندا  
مقدور صدوق تقديره أنت فضالة فقال دم تصديقه ولا استفهام  
حقيقي وكونه للتحقق لا يحتاج في صدره أو إجابة لنداء أو إلهام بالله فضالة  
كما قيل الخلف لا يخفى **قلت نعم قال ما كنت تخدعني** به نفسك حديث  
النفس عيان فما يظهر بها القلب **قلت لا شيء** أي لم يخطر بقلبي شيء مما  
ظننته فضلك واستغفر لي أي دعا لي بأن يغفر الله لي ما خطر بقلبي ووضع

يده **علي صدره** ليذهب الله ما فيه من الضلال وما عن مر عليه من الأوهام  
**حسني قلبه** أي طمان وذهب ما فيه من الوساوس وتكذيب الرسول  
صلى الله عليه وسلم وفتح صدره ببرد اليقين قال فضالة **فوالله ما فرحها**  
أي رفع يده عن صدره **حتى ما خلق الله نبيا أحب إلى منه** وحديثه  
كما في سيرة ابن إسحاق وابن سيد الناس أنه أراد قتل النبي صلى الله عليه  
وسلم وهو يطوف عام الفتح وذكر ما ذكره المصنف ثم قال فرحجت  
إلى أهلي ومروفت بأمره كنت أحدث اليها فقالت هم إلى الحريث فقلت  
لا والله فتت أقول  
**قالت** هم إلى الحديث فقلت لا **يا بني** عليك الله والاسلام  
**أوما رأيت أحمدا وقبيله** بالفتح يوم تكسوا الأضنام  
**رأيت دين الله** اضحي بينك **والسرك** يعني وجهه الخلام  
وفضيلة النبي هذا هو ابن وهب بن خزيمة بن ثعلبة بن مالك وليس هو  
الزهراني فإنه تابعي غيره ومن ظنه بهذا فقد أخطأ **ومن مشهور**  
**ذلك** أي عصمة الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ما رواه ابن إسحاق والبيهقي  
بلا سند وأما نعيم في الدليل مسند إلى عروة **خبرنا عن ابن الطفيل** العامة  
وهو عامر ابن الطفيل بن عامر بن مالك سيد بني عامر في الجاهلية مات  
كافرا بالانفاق **وإريد بن قيس** بفتح القيم ومكون الراء المهملة وفتح الموحدة  
وذلك مهملة وهو أخو لبيد بن ربيعة الصعالي لأمه وكان شاعرا متفقا  
وما نفع الكفر أيضا **حين فدا علي النبي صلى الله عليه وسلم** وذكر أنه لما  
فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من نبوكة وأسلمت ثقيف ودخل الناس  
في الاسلام أوجاجا قد تمت عليه وفود الناس فوجاهوا فود عليه أرواحه  
من ريسائهم عامر ابن الطفيل وإريد بن قيس وغيرهما **وكان عامر**  
**قال له لا تريد أن أشغل عنك وجهي** أي الهية حتى يتطير به **فأضربه**  
**أنت** وخصه بسهم لما بينهما من الصداقة فامتنل امرء وهم بذلك فانتظروا  
ليفعل ما امر به **فأم يراه** أي علم يراه عامر أريد فعل شيئا ما اتفقا عليه من  
وعامر يحكيه صلى الله عليه وسلم ويظهره **فأما كلمة** أي كلم عامر أنه في ذلك  
أي في الأمر الذي اتفقا عليه بأن قال له مالك لم تفعل ما اتفقا عليه من  
البطش برسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذر إليه **وقال والله ما**  
**هيئت أن أضربه** أي أضرب النبي صلى الله عليه وسلم يا سيد الأوجيد  
**بيني وبينه** أي أري جسدك كجسد بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم بحيث  
لو ضرب ضرب صاحبه **أفأضربك** أنك أدله أي كيف أضربك وكان عامرا



ورئيسا مطاعا في قومه فقالوا للملأجا العرب اغواجا للإسلام ان  
الناس قد اسلموا فاسلم فقال في البيت لا انتهي حتى تتبع العرب  
عقبها فانبع فقي من قريش ثم قدم هو واريد على قتل النبي صلى الله عليه  
وسلم وقال له ما فعله المصنف في جوار احبتي لبلادهم وفي الدليل  
انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم خالين يا محمد فقال لا حتى تقوم بآلته  
وحله وقال ذلك مرارا وهو يجيبه بذلك فقال والله لا ملائمتها عليكم  
خيلا ورجلا نوقدا بان يعرفوا المدينة فقال صلى الله عليه وسلم اللهم  
اكفني غما فما رجع أصابه طاعون في عنقه فمات في بيت امرأة من  
سُلُول فكان يقول غدة كغدة البعير ويوف في بيت سلولية يصي  
احسن موته في اخس قبيلة فمات كافرا ووارو جثته التراب  
ورجع اصحابه لقدمهم فقالوا لا يريد ما وركه يا اريد فقال لا شيء فقه  
دعا نالها ذهني ولقد ودت انه عندي الان خارميه بالنبل حتى اقله  
ثم خرج بعد مفا لذه هذه بيوم او يومين ومعه جملته قاصدا بانه اصاعقه  
احرقنها فهلك كافرا كما مر وعفي ابن عباس ان عامرا قدم على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد مع اصحابه وكان من اجل الناس  
الا انه كان اعور فجعل الناس ينظرون لجماله فاخبروا به رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال ان يور الله به خيرا بعد فقام وقال يا محمد ما لي  
ان اسلمت فقال كذا ما المسلمين وعليكم ما عليهم فقال اخجل لي الامر  
من بعد كذا قال ذاك ليس لي انما هو لئلا يحصله حيث شئت قال اخجلني  
علي الوبر وانت علي المذراي حكم البادية وحكم المدن قال لا قال فضا  
خجل لي قال اجعل لك اعنة لجل الغاربية في سبيل الله قل اوليس لي اعنة  
الجيل اليوم فقم معي كلما فقام صلى الله عليه وسلم معه وكان عامر  
وصي ريدا اذ احلأ به ان يدور من خلفه ويضربه بسيفه وروي ان  
الغدة كانت في ركبتة ودويف القصه علي وجوه اخر هذا حصلها  
كما في السير وكتب التفسير ذكر ان اريدا دخله صلى الله عليه وسلم  
فاختلط سيفه فقال اللهم اكفنيها ما شئت فوفقت عليه فاعاقه  
فاهلكته وهو يتنصرونه مات قبل عام وفي هذا من التفسيرين ان  
اريد ابريعة والمصنف قال انه بن قيس ولا منافاة بينهما كما توهم  
لان ربيعة جده الاعلى ونياريد نزل قوله ورسول الصواعق فيصيب  
بها من يشاء واجمعا علي ان علاما مات كافرا كما مر وفي التجويد للذهبي  
علم ابن الطفيل ما ذكره العامري سيد بني عامر في الجاهلية رواه ابو

الامة

امامة كما ذكره المستنصري ونقله البرهان الحلي وفيه نظرون  
**عصمة الله** حفظه الله ان كثير من اليهود والكهنة جمع كاهن  
وهو الذي يخرج عن المغيبات وما يقع في المستقبل مما يتلقاه او يعرفه  
بفراسته ويسمي الثاني عرافا **روا به** اي خبر وانه اعلم ولا تثار  
اعلام المحوف قبل وقوعه **وعتبوه** لقرينش اي يدينوا ذاته الشرقية  
لهم واخبرهم **بسطوته** بهم اي انه يقزوهم ويقتلهم **وحضوهم**  
**علي قتله** اي عشوهم وعرضوهم علي ذلك حتي يسلموا منه **فعصمه الله**  
**عز وجل** بان حفظه ومنعه من كيدهم مع انه صلى الله عليه وسلم  
كان بين اظههم مفرده **حتى بلغ** الله بلطفه وحفظه له **فيه امره** بان  
نصره وظهر دينه علي جميع الاديان ان الله بالغ امره وبلغ نطق الامم  
المخففة من البوغ قال الراغب هو الا تنها الي قضاي الامم والمنتهي  
مكافا وزمانا او امر من الامور المقدسة انتهى **ومن ذلك** اي عصمة  
الله لصلي الله عليه وسلم وصيا نته ما رواه الشيخان وهو **نصره**  
**بالرعب** اي بالغالخوف منه في قلوب اعداياه ومن لم يتبعه **مسيه**  
**شهره** اي من مكان بعيد عنه اقل ما يقطع مسافته في شهره اي في ثلاثين  
يوما **كما قال صلى الله عليه وسلم** اي انه ثابت بهذا اللفظ في الحديث الصحيح  
كما تقدم وهو في الصحيحين في مسند احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه  
انه قال عليه الصلاة والسلام بعثت جوامع الكلم ونصرت بالرعب  
قبل وهو مخصوص به صلى الله عليه وسلم ولو كان وحده وتفتيد  
بالشهر لانهم يكن بينه وبين اعداياه الكثرة وتخصيصه به باعتبار  
من قبله فان حركه الله قال ان ذلك لا منه من بعده ايضا ويؤيد  
ان في مسند احمد للرعب يسعي بين يدي امي مشهرا والرعب كناية  
عما يكرهه من الظفر **فصل** فيما اكرم الله به صلى الله عليه  
وسلم من معجراته اياموره الخارقة للعادة التي عجز غيره عنها وعن  
مقارضاها والاثبات مثلها وتا المعجزة للمبالغة كما عا لامة اول الثابت  
لان المراد لانية والعلامة او الخصلة المعجزة **النافزة** اي العالبة  
او الظاهرة علي غيرها من بهر القدر بضوئية الكواكب حتي اخفاها  
وهو تشبيه بليغ او استعارة مبرحة **ما جمعه الله له من العلوم**  
**والمعارف** جمع معرفة لا معروف كما قيل لانه علي تقديره غير مستأ  
والعلم والهرقة بمعني وقد يعرف بينهما بتميز الثاني بالهو لانيته  
او بما يسبقه جمل علي كلام فيه تقدم تفصيله ومن بيانته وتجوز ان



يتبعه بضمه والاول اظهر **خصته** به يجعله مخصوصا به دون من  
 قبله وكذا خص الله به لم يكن لغيرهم من الامم من العلم وكثرة النافذ  
 والتصنيف الذي لم يكن لامة من الامم مع قضاهاهم وضعف ابدانهم  
 واليا قد دخل على القصور والقفور عليه وفي ايها الاصل كلام مفصل  
 في حواشي المطول لا حاجة لنا به هنا **ان الاطلاع** اي الوقوف والعلم  
 وصوبان لما **علي جميع مصاحح الانبياء والدين** متعلق بالاطلاع ومكان  
 الدنيا ما يصلح به امر المعاش ومصاحح الدين معرفة احكام الله صلوة  
 لهم في الدارين ولا يتاخر في هذا الاطلاع على مصلحتها فطنة يدرب  
 في اختياره صلى الله عليه وسلم الفدا وكان لا ولي به ما رآه عمر رضي الله  
 من قتلهم حتى عوث بن حبيب الله عليه وسلم علي ذلك وكذا منعه صلى الله  
 عليه وسلم الناس من تاتوا التخل فلم يترقب في ذلك العام فقال انتم اهل  
 يا مود فياكم مني اما لانه كاقبل كان له حالات واطوار منها ما يعجب  
 فيه عدم الالتفات للاسباب الظاهرة لقصر نظره على تقويض  
 الامور والتوجه بالعلم بالله وقطع نظره عن الحوادث الكونية  
 وعلم عمر رضي الله عنه مقتبس منه ومن نور مشكاته كما قيل  
 كالبصر عظمه السحاب وماله من عليم لانه من ما به  
 وما قيل من انه صلى الله عليه وسلم بين امره في ذلك علي الطن دون  
 الحزم والانبيا قد يظنون في امور الدنيا المجردة عن الآخرة ما الامر  
 على خلافه ليس بشي وقيل انه اما كان ليعلم الله نبوته صلى الله عليه  
 وسلم بالمشاهدة وتبين الامر حتى يكون شرا عامتها ولو بقي  
 الامر كما كان فقد يقال انه كما وجد بقي والحكمة الدليل اقوي منه اسكوت  
 وفيه نظر وقال المستويجا اذ صلى الله عليه وسلم ان يعلم علي حرق  
 القوايد في ذلك عظماء اعلى التوكل فلم عتثوا ولم يصبروا ولو صبروا  
 كان خيرا لهم بان عتثوا كمتنين فكثر فلو فعلوه كفوا ذلك لانه اعلم منهم  
 بذلك وغيره قيل وهو في غاية الحسن لمن تأمله وتسيا في نعمته ان  
 شأ الله تعالى **ومعرفته** صلى الله عليه وسلم **بامور شرايعها** التي  
 شرعها الله له ولعباده على لسانه جمع شريعة وهي في الاصل طريق  
 مسلوكة ومودود ما يباح فقلت لوضع الهي مفضل السعادة للدين  
 والمناسية بينهما طاهر **وقوانين دينه** جمع قانون وهي لفظة  
 معرفة من الرومية معناه الاصل المتعبد عليه ثم نقل لفظة  
 كلية يستخرج منها احكام جزئيا فاعلمها كبري يصري سبيله الحاصل

ويصبروا

تتبع المطلوب كما تقرب في محله والدين والملة معني وان تقابل مفهومها  
 والمراد بمصاحح الدنيا والدين منافع ذلك وحكمه وقدايده وهو غير ضبطه  
 لا مور الشريعة وقوانينها فاقبل من انه اذا حصل له العلم بجميع مصاحح  
 الدنيا والدين فقد حصل علمه بخص به بشرفه فيكون الثاني غير الاول  
 فيما موقع قوله والدين اليها لان جملة الدين مبنية على حليب المصلحة  
 ودرا المقاسد خبطة لا قابلية فيه كما جعل معارفه **وسياسته** عبادة  
 اي القيام بضبط العامة من عباد الله والصبر به والسياسة لفظ عن النبي  
 ساسه يسوسه اذ امر امره ومن قال انه معرب من ساس اي ملاقة  
 قوانين فقد اخطا وانما معني اخر عند الفقهاء وهو جعل مقابلة للشرع  
 ولا يصح ذلك هنا وفي القاموس لها مصدر مسست الرعية سياسة اذا  
 امرتها ونهيتها **ومصالح الله** المراد امضا لاجابة وامة الدعوة والظاهر  
 ان المراد غير ما تقدم كالسؤال عن امورهم وفضا ديونهم والاحسان الي قرايم  
 وغير ذلك من لطفه بهم **من الاختلاف** اي مخالفة بعضهم لبعض وما جرى  
 لهم من الغم والنقم التي لا يعلمها الا القليل من اهل الكتاب وعلمهم وهو  
 صلى الله عليه وسلم اي نشا في امانة امينة ولم يتحل للبلاد النابيه ولم يعاش  
 بقايا الانبياء **والرسول** من عطف العام على الخاص والفرق بينهما مشهور وقصص  
 بكسر اللام جمع قصص او بفتحها مصدر قصص يقصص قصصا اذا حكاه **والخبايا**  
 جمع خبايا وهو التلويح قال الراغب للبار في صفة الانسان الذي يخبر نفسه  
 بادعائ منته من النفاق لا يستحقها ولا يقال لا على طريقه الذي مكفوله وخاب  
 كل جيب وعنيد ويقال لقا هر لغيره جبار كقوله تعالى وما انت عليهم بجبار  
 انتهى وقد تقدم ما فيه الكفاية **والقرون الماضية** قبله من الامم وقد  
 تقدم معنى القرون ومقدار زمانه واصله الزمان ثم اطلق على اهل قبله يجوز  
 ان يراد الامم التي هلكت ولم ينق منها احد لانه يطلق على ذلك وان يراد الزمان  
 نفسه **من لدن ادراي زمانه** لدن ظرف زمان مبني ومعرب في لغة فيس  
 وهو قريب من معني عند وينهما فرق ذكره الخاتة اي احاط عليه بذلك واخبره  
 امته **وحفظ شرايعهم وكتبهم** ولم يقدرا ولم يكتب **وعلى سبيلهم** الوعظ  
 والجمع والسبيل جمع سيرة بالكسر وهي حالة الانسان عن شر او مكسبة يقال  
 سيرة حسنة وسيرة قبيحة قال تعالى سنعيد لها سيرتها الا ولما يحالها  
 الاولى اي حفظه وجمعه في ذهنه لاحوالهم وما كانوا عليه **وسود انبياءهم** اي سوق  
 اخبارهم لنا من سوقا حسنا منتظا كسر حلقا ت الدرع ونحوها **وايام الله**  
**فيهم** اي في وقايعهم التي قدرها الله لهم والايام تطلق على الوقايع والحروب

انترس

بن كمال



كما يام العرب وهو معنى مشهور صار حقيقة عرفية وقيل للراد نجه ولا وجه  
 له **وصفاً اعيانهم** اي كبا رهم وروايتهم وقيل المراد ذواتهم كما وقع في لسان  
 من ذكر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وصفات ذواتهم **واختلاف ادابهم**  
 جمع زاي اي عفايدهم ونحوها **والعرفية بمدد** جمع مددة وهي مقدار من  
 الزمان اي كانت مددة كل امة ومددة ملكهم وملكهم وانبياءهم **والهماء**  
 جمع عمر تجم العرب وفتحها وهو مددة الحياة **وحكم** جمع حكمة وهو القول  
 الصواب المنضم الغريزي اي موعظة **حكماء بهم** جمع حكم وهو العالم بالحكمة  
 الناصح لغيب العلم للحكمة في عصورها كالحكماء العرب والعجم **ومحاجته**  
**كل منه من الكثرة** اي ذكر حجة وبرهانه وما حجاج به غيره وقيل المراد  
 محاجته نفسه لغيره كحاجته لنصارى الجوان ومنا هلته لهم والظاهر  
 هنا قد مرناه **وقصارى** اي مخالفته ورده **كل فرقة** وطاقيف من الكتابين  
 اي اهل الكتاب والمراد به التوراة والانجيل لان الزبور والصفين لم يتبعهن  
 الاحكام ولم تستنهن وهو جمع كتابي بيا النسبة **ما في كتبهم** متعلق بمحاجته  
 وجمعها لا شقها على ما في غيرها ولان الجمع يعني الغين كثير **واعلامهم**  
**باسرارها** اي دقايق معناها التي لم يطلعوا عليها **ومخبات علومها**  
**واخبارهم** بكسر الهمزة مصدر مضاف في كلفا على ويجوز فتحها اي ما خفي عليهم  
 منها **ما كتموا** اي اخفوه كصغته صلى الله عليه وسلم وقصة دهم الزاني الشوك  
 من ذلك الاعلام **وتغير ما معه وغيره** يتغير لفظه وتاويله فهو معناه  
 الى الاحتوا اي لا شتمال والحفظ والنقص متعلق بجمع السابق اول الفصل  
 النظمه معني ضم او الى معني مع **على لغات العرب** جميعها من غير قومه  
 وترتيبها لا فرقا جمع فرقة وهي الطائفة المنفرقة **والاحاطة بصروب**  
**فصاحتها** تركيباً وافراداً فكان صلى الله عليه وسلم مخاطب كل قوم بلغتهم  
 كما تقدم **وامثالها** جمع مثل وهو كلام مثبه مضمون **وحكمها** اي جوامع  
 حكمها في التصايح فان العرب معروفة بذكر وحكم العرب وحكمهم  
 مشهور **ومقايي اشعارها** فانه صلى الله عليه وسلم كان يعرفها وان لم  
 ينشدها موزونة ويحكمها **والنظم** اي تحصيل الله اياه بنظمه **بجوامع**  
**كلام العرب** اي لا فاط الحسنة البليغة الجارية للحائي الكثيرة في الغناء  
 قليلة وقد مراد به القرآن وليس مراد وصفه بها **مدد الى المعرفة** بغير  
**الامثال الصالحة** الامثال المتقدمة امثال صادرة من قبله وهذه  
 امثال انتزعتها صلى الله عليه وسلم والامثال النبوية مشهورة مدد  
 والي كالتى تقدمت والجلد والمجرب هنا وما بعده متعلق بمقدار او بدل

عربي

مما قبله

مما قبله او متعلق به بعد تعبيره والي فيها معنى الام لان الغامل الواحد  
 لا يتعدي بحرفين معنى واحداً كثيراً على هذه الوجوه كما قررناه في قوله  
 تعالى كذا في قوامها من شدة رزقا ونقص من تفسير المثل وان ضربه من  
 صرب الخاتم اذا طبعه وصاغه كذا فصادق كثيراً من الانبياء عليهم  
 الصلاة والسلام لتقريب المعاني في النفوس وايضاها بجعل المعقول  
 كالمحسوس كما حققه في الكشف **والحكم البينة** اي الظاهرة في نفسها  
 المظهرة لا مورد روية ومكان لطيفة **تتقر ببيت النقيض** اي لا يلحق  
 الدقيق وهو في الارض المكان المنخفض فاستعير لما ذكره وتقر ببيتها حجة  
 والجاء الاول متعلق بضرر الامثال والثاني بالنقيض وقوله **والتيين**  
**للمشكل** الهاء زما اللبس وان كان غير غامض واحيل معنى لا شك كونه  
 غير متميز عما شكاه واشباهه وهو متعلق وراجع للحكم الستة  
**الي تمهيد** اي بسطه بوطينه له وبيان مقدمات **قواعد الشرع** اي اسماها  
 وقضاياها واصولها الكلية المجردة الذي جاء بوجوه من الله الذي لا تناقض  
 فيه اي لا تتعارض قضاياها واحكامها لا كما هو عند غير الله  
 لوجودها فيه اختلافاً كثيراً **والاحتاد** اي كذا وكذا المعنيين ولام تقاعل من الخلال  
 وهو ترك نضرة من يستحق نضرة وهو استنفادة قضيلين لان الشرع  
 يعضد بعضه بعضاً ويؤيد ويؤيد واحكامه متباينة متعاضدة كما ان  
 القرآن يفسر بعضه بعضاً ومن قسريات قواعد الشرع مشتملة على انه  
 لا يتخذ الخفاء اذا ظلم لاقتضا قواعد الشرع استورا الرفيع والوضيع  
 والمالك والمهلك والعال والجاهل في جريان احكامه عليهم من غير فرق  
 بين صغير وكبير يات بشي يقتضيه **مع اشتغال شريعته** وتضمينه  
 واحتوايتها على **محاسن الاخلاق** اي على بيانها للناس وحث الناس على اتبعي  
 بها وقد ورد في الحديث بعثت لانيتم مكارم الاخلاق وقد تقدم معنى  
 الخلق وان منه مكتسباً وطبيعياً وان الخلق يقبل التقدير ولذا ورد  
 في الشرع النبي عن الاخلاق والردية والامر بصددها ولو لم يذكر لم يقد  
**ومما احاطت به** جمع محدد وهي ما يجد فعله والاداب بالجمع ادب  
 بفتحين وهو معاملة الخلق بلطف ومدا ريتهم كاقا صلى الله عليه وسلم  
 ادبني ربي فاحسن تاديبه وهو من اصافة الصفة الموصوف احب  
 الادب المحموده وفسر الادب في القاموس بالظرف وحسن السآول  
 والفعل الجليل **وكل شي يستحسن** عند رباب لطباع السليمة وهو مجرب  
 معطوف على محاسن الاخلاق **مفضل** بوزنه اسم المفعول بالضاد للجنة

معنى



والضاد المهملة كما قلناه اي مفضل علي غيره او فضله للناس تفصيلا لم  
 ينكر منه ملحد اي عاد عن الحق ذنوب ومغناه لغة الليل فخص بالليل  
 عن الحق قال الرازي لا يحادضه بان الحادض الشريك بالله والحادض الشريك  
 بالامانة الاول يتاخي الامانة ويبتطله والثاني يوهن عراه ولا  
 يهبطه انتهى **واعقل مسلم** مستقيم مدرك اذا كاسا لما عاين بضعفه  
 ويمنع من العدو عن الحق **شيئا** مغول يتكبر **الامن** جهته **الحذ لان**  
 تقدم ان الحذ لان لغة عدم الدرة والحادض به عدم التوفيق والتوفيق  
 خلق قدرة الطاعة في الصبر عند فاسم المعتزلة بلطف الله به  
 والحذ لان المقابلة لعدم لطفه به كما فصل في علم الكلام يعني لا يتكبر له  
 من خذله الله ولم يوقفه للعلم به ومشا هذه احواله ثم ترقى عما  
 ذكره فا ضرب اصرا با انتقالي او بطلانيا لا كما ذهبت اثبات صده  
 فقال **بل كل واحد** اي متكرره اي لما ذكر ما قدمه **وكا** وما جاء به من **الاهلية**  
 اي اهلها بماذا **اسمع ما يدعوا** صل الله عليه وسلم الخلق اليه من الحق  
 المبين صوبه اي اعتقدا انه صواب واعترف به لان انكاره مكابرة  
 تاباها العقول السليمة والطباع المستقيمة **واسمى** اي عرف  
 حسنه واعترف به **دون طلب اقامته برهان** وحجة عليه اي على ما اتى  
 به لظهور حقيقة كذا **وعلي علم كعبه** بن ابي بن سلول وغيره مما ذكره  
 في كتب السير والحديث **ثم ما احل لهم من الطبيات** اي اشتغال شريعته  
 علي ما جعلته حلالا لنا من مباحاته غير كتيبي اسرائيل الذي حرما  
 كل ذي ظفر من البقر والغنم لحومها المأكلت ظهورها والخويبا  
**وحرر عليهم الغنم** اي كالميتة والدم ولم الخنزير والذنا وغير ذلك  
 من الحرمات وعطف ثم لما بينتها نفاوت وبون ظاهر وفلسا فاع  
 الطبقات بما ليس مستقدرا والغنم بضده والعبرة في ذلك با لطباع  
 السليمة **واشتغال شريعته علي ما** من الهلاك كبحر من قتل النفس  
 لغير حق وقضاها للقاتل **واعراضهم** بفتح الهمزة جمع عرض يكسر العين  
 وسكون الراء وهو في العرف كل ما نخل تركه بالانسان وهو طراد واختلاف  
 في معناه الحقيقي لغة فصيل هو ما يخرج به المرء ويذم سواء وصف به  
 دون سلافة ام لا وفي الحديث كل المسلم علي المسلم خرام دمه وعرضه  
 وفي حديثه الجنة لا يبطلون ولا ينصطون وانما هو عرق من اعراضهم  
 ففسر كل موضع يعرق من الجسد وقال لا صمعي يقال هو طبيب العرضا  
 الرخ وفسر بعضهم العرض بالنفس فقل هذا هو عطف تفسير **واموالهم**

اي عا

من امن به صلى الله عليه وسلم واتبع شرعه صان دمه وعرضه وماله  
**من المعافاة** بيان لما صان كالحذر والتعذر والجسور **والله** كذا الزنا  
 والسرقه والقتل وشرب الخمر **عاجلا** اي في الدنيا وهو حال مقيد للمعافاة  
 والحدود **والتعريف** بالنار **اجلا** في المخرة لانه مستقبل من اجل وضوح  
 الوقت المردود وفي بعض النسخ بدل التعريف التعريف تفصيل من الحرف  
 بالنار اي نار جهنم واختلصوا فيمن حد وعوقب في الدنيا هل يسقط عنه  
 عذاب الاخرة ام لا فقيل يسقط مطلقا وقيل بشرط التوبة ايضا والى  
 هذا ذهب المختلة وقيل لا يسقط وانما شرع زجر البر تدفع الناس عنه  
 والاصح الاول لما ورد في الحديث من اصاب من ذلك شيئا فعوقب ثم توب  
 له ومن اصاب من ذلك شيئا ثم صبر الله عزالي الله ان شاك في عنه وان  
 شاء عاقبه وما ورد في الحديث من انه صلى الله عليه وسلم قال ادرى  
 الحد وكفاية لاهلها ام لا فقيل لا ولا يصح وقيل انه صلى الله عليه وسلم  
 قاله قبل العلم به فهو منسوخ وقوله **مما لا يعلم** بالنار المجهول لا يعلمه  
 غيره من الناس وهو بيان جامع ما تقدم من اول الفصل الى هنا **ولا يقوم**  
**جملة** اي يحفظه ويتقنه كما هو خفة وبه فسر الفيوم **بل ولا يصح**  
**فصل** عن كونه **الامن** **نار الدرس** اي كذا مر داسة الكتب واجتهاد فيها  
**والعقوف** **علي الكتب** المتعلقة قال الراغب العقوف اللفظ علي الشيء  
 وملا زمانه علي سبيل التنظيم ومنه لا عتكا في انقي وهذا تايد لانه  
 منجاة العبد خصه الله بها فما قبل انه لا حاجة اليه وهم من قابله فقلوه  
 لا حاجة اليه لا حاجة اليه فافهم فانه في غاية الظهور **وما قشد بعض**  
**هذا** الظاهر انه بيم ونون وقاف ومثله وهو معني الاستخراج كما في القاموس  
 معطوف علي الدروس والمعني ظاهر وقافي بعض النسخ من انه بالقامعاعلة  
 فهو من النقص وهو فعل الرقيق من الساجر والراقي ويطلق علي لان فيه  
 وهو السحر والسحر قد شاع في الرقة وكان المراد اي والدقيق في بعض  
 هذه الامور وقوله ما يعلم الي هنا ساقت **من** اكثر النسخ ولم يتعبر من له  
 الشراخ **الي الاحتمال** اي مع اشتغالها او معصوما الي لا شتمال **علي ضرر**  
**العلم** اي انواعه جمع ضرب بفتح الضاد وكسرهما ويكون معني للشيء ايضا  
**وفنون المعارف** اي اقسام المعرفة المتعلقة باحوال الدنيا واهلها كما ان  
 ضرر العلم المراد بها ما يتعلف بالشرائع والاخرة فهو من عطف النفاذ  
 لا من غيره علي انه تفنن والفرق بين العلم والحرفة مشهور **كالطب**  
 اي معرفة ما يتعلف ببدن الانسان من حيث الصحة والستقم وكان صلي

ابن اقر



الله عليه وسلم اعرف الناس به كما في الطب النبوي وهو من العلوم القدسية المرفقة  
 وله معان في اللغة وهو مثل الطامشدة والنا **والعبارة** تيسر المعين المهمة  
 اي تفسير روي المنام وفعلة غير تخفيف للنا والنا من يشددونها وقد  
 انكر بعض اهل اللغة الا انه سمع في بيتا منشد له لمرده رحمه الله في الكلام  
 رايته رؤيا ثم عبرتها **وكنيت** للاعلام عتارا **كما في الكشاف**  
 ووقع في بعض النسخ العبارة مضبوطا بفتح العين ولم اقف عليه **والفرايض**  
 جمع فريضة وهو الرقيب من المبرات والفرايض صار علما للعلم ثم كذا  
 وصوفهم من علم الفقه افرده بالتأليف فصار علما مستقلا ولذا نسب اليه  
 فقيل **فرايض** **والحساب** هو علم يتعلق بالعدد ولا يتنا الفرائض عليه في  
 الاكثر فترتبه **والنسب** اي معرفته بالنسب العرب وغيرهم وهو من علم  
 التاريخ وكان الصديق رضي الله عنه اعلم الناس به بعد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم **وعبر ذلك من العلم** وانواع ما اتخذ اهل هذه المعارف لوقال  
 اهل كذا اظهر واشمل واخص **كلامه صلى الله عليه وسلم** فيها اي في هذه  
 العلوم والمعارف وقيل الضمير للشرعية اي في شريعته وهو خلاف الظاهر  
**قدوة واصولا** اي ادلة مثبتة لها او قواعد وضوابط يرجون اليها في  
 الحوادث الجزئية اذا وقعت لهم **في علمهم** اي علومهم التي دونها في هذه العلوم  
**كقوله صلى الله عليه وسلم** في حديث رواه ابن ماجه عن انس **الرويا** اي  
 ما يراي في المنام من الاحلام مصدر يختص بذلك ويقال في غيره رواية بالتنا  
**وراي** **الاول** **عاب** متعلق بمقدري مصادفة وموافقة **الاول** تفسير  
 بغيره والعاب هو الذي سير الرويا ويفسرها **والاول** الحديث كما اعتروها  
 باسمائها وكنوها بكنوها **والرويا** **الاول** عابراي فسرهما بما يناسب لمفاظها  
 كما قيل اذا سالم فماولا بالسلامة وهو نوع من التعبير والتكنية ليس من الكنية  
 المشهورة بل المراد به التشبيل كما في النهاية وهي عند اهل السنة امر بلفظه الله  
 في قلب عبده كالهام ووجدان ملكا بلفظه وهو ملك الرويا وعند الحكماء ان  
 الروح في النوم تغادر البدن وتتصل بالالاعلى فيبقى اليها ما يفيضه علي ذوق  
 التلذذ منه ما يقع بعينه ومنه ما يؤول بخبره ومنها افئذات احلام ودعاية  
 الشيطان لا تاويل له ومن هذا القليل ما هو من غلبة الاخلاق كالصفراء اذا  
 غلبت يرا التام نارا والبكم يري ماء والسودا يرا شيئا اسود وليس كل  
 رؤيا كذلك كما جوه كلامه لطبا واذا كان هذا القسم لا وجه له ايضا والكلام  
 على الرويا وحقيقتها واقسامها مبسوط في محله قيل المراد بها ما يروى العلم  
 باحوال الرويا كل عام وظاهر كلام اهل هذا الفن يخالفون عندكم كما

دلي

ثلاث

والاهام

والاهام فلا يختص من ذكر وقد قيل ان رجلا راى انه شرب البحر فقصه  
 علي ابن سيرين فقال له هل ذكرته لاحد قال نعم قالوا قال لك قال  
 قال واه ينشق بطنك فلم يعبرها له وقال قضي الامر **وقوله** **وي**  
**علي** **جواب** يرواه ابو داود والترمذي عن ابي ذر روى صححه يؤيده بل يعينه  
**والاول** الحديث **رويا** المومن جن من سنة واربعين جزاء من النبوة  
 وهي علي رجل طاب ما لم يعبر فاذا عبرت وقعت فلا يحدث لها الا  
 خيبا اوليها ورجل بكسر الراء وسكون الجيم وكلم وهو تشبيل كروضا  
 كالغزال علي قدر جاز من خير او شر قدر لصاحبها فكا بها بضد وقدر  
 من اذ تقع بادي حركة فهو يعنى قوله **الاول** عابراي وفيه من لطف  
 البلاغة وسرها ما لا يخفي فان الظاهر يكون للقال ومنه التطير  
 وليس المراد به ظاهر كما توهم وقد وقع في بعض النسخ الرويا علي جناح  
 طيار اذ قص وقع ولا ادوي يهل هي رواية بالهين نظرا اورا وفيه  
 تورية في الغرض لانه يكون من قص الجناح اذا قطع ريشه ومن قصص  
 الرويا اذ اذ كرها للعارف وقع محتمل لمخبر ايضا من الوقوع والسقوط  
 ونظمه بعض المتأخرين **فقال**  
 رؤيا اذا قصصتها **واف** كيد رقد طلع **علي** جناح طيار  
 فهو اذ قص وقفع **وهذا** الحديث روي من طرق اختلف العدد فيها  
 قروي سبعين واربع وعشرين وستة واربعين جزاء والآخر من  
 رواية البخاري وجعلها جزءا من النبوة لان رؤياهم وهي مبادي فقيل  
 حقيقة العدد وقدره غير مقصود والمقصود التثنية وقيل وجهه  
 انه صلى الله عليه وسلم اوحى اليه احدى وعشرين سنة ستة منها ماض  
 والباقي وحي يقظة علي انواع بينوها ووجاهة امارة النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقالت رايته ان جدع السقف من بيتي وقع وعندي  
 ولدا عوب فقال بعد من زوجك وتلك من ولدا تراثر رايته بعد ذلك  
 وقصتها علي ابي بكر فقال موت زوجك وتلك من فاجرا لايها في زمن  
 الرويا كان زوجها غائبا وهو عمود البيت فسقطه مبيته **قال**  
**فاسقط** عليا بسقوط الله **بالليل** لانيه **ولا امر**  
**والاول** العمود بالبر كقصص عن الجرمات وفي وقت كلامها لاي بكر كان  
 زوجها مقيما وسقطه مؤنة والاهور نيشام به فالنام واحد  
 اختلف تاويله نصب الحال وامثاله كثيرة **وقوله** **صلى الله عليه وسلم**  
**الرويا** **ثلاث** انواع **رويا** **حق** بالاصافاة والتوصيف والظاهر الثاني

بصحة



وهو المناسب لما بعده وعلى الاول الامانة ببيانته أي رويها حق فالمعنى  
واحد **ورويها بتدبيرها لنفسه** المراد انها خوارط تخطر بالبال لا مورا  
مقاضته من عالم المثال والملوك تشبهه من بجوار غيره في خلقه لما بعده  
عليها من الامانة والاهتمام وهو في معنى التجريد المذكور في علم البديع  
فهو بديع وليس المراد من نفسه ذاته وهما مغيبان متضايان يعني انه **روى**  
في منامه ما كان في فكره قبله وهو من اصناف الاحلام **ورويها عن تجربتين**  
**الشیطان** بأنه يلقي له ما يكره ويخاف بوسوسته وورد في الحديث انه ينبغي  
للإنسان ان يتحول من شقة الذي نام عليه ويستعيد بالله من شدة  
وتيفل عن قيسار او يصير كعقير ان انبته ولا يحدث به احد **قال الجليل**  
السيوطي في مناقب الصفا في تخرج احاديث الشفا هذا الحديث رواه  
الشيخان وغيرهما عن بضعة عشر من الصحابة الا انه قيل ان الذي في مسلم عن  
ابن سيرين عن ابي هريرة اذا اقترب الزمان لم تكد روي المؤمن تكد روي الصدوق  
روي اصدوق حديثا وروي المسلم جزء من خمسة واربعين جزءا من النبوة والرواية  
ثلاث رويها صلح بشري من الله ورويها تجربتين من الشيطان ورويها يحدث  
بها المرء نفسه فان را احدكم ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث بها الناس  
قالوا حب القيد وكره الغل والقيد ثبات في الدين فلا ادبها هو من الحديث  
**ام قاله ابن سيرين** انتهى ما في مسلم وقد اختلفوا في ما ذكر من كون الرواية  
ثلاثا لا فقبل هو مدرج في الحديث من كلام ابن سيرين وقيل هو موقوف  
على ابي هريرة وقيل فيه انه مرفوع ورويه ان ابن حنبل رفعه مستندا  
والحا فظ السيوطي اعتمده وكذا المصنف فلا يرد عليه انه ابن الملقن قال  
في شرح البخاري انه الصحيح انه ليس من كلامه صلى الله عليه وسلم واختلف  
فيها بينه وبينه والصحيح انه ابن سيرين وقوله ابن حجر في فتح الباري انها ثبت  
متخرفة في الثلاث فان منها رايها وهو انه هو الشيطان وخامسا وهو  
ما هم به المرء في يقظته وسادسا وهو تلاعب الشيطان وسابعا وهو ما  
يقناده الانسان وبلينه ويعلن همه نيت النفس موم وحصوص ليس بشيء  
لانه راجع لما ذكرنا في معناه وقد بسطنا الكلام على الرواية في تعليلها  
مستقلة بضيف عنها نطاق المقام فانظره ان شئت **وقوله** صلى الله  
عليه وسلم في حديث رواه الشيخان عن ابي هريرة مستندا **اذا تقارب**  
**الزمان فلا تذكر روي المؤمن تكذب** التقارب تقاعل من القرب ضد  
البعد واختلف في المراد بها فقبل المراد به زمان الربيع وقرب الليل  
والنها من النساء وروي وهو زمان تدرك فيه النار وتفتح الارها وروي

النسيم فتعد للطباع البشرية فيقوي قواها على تلقي ما يفاض عليها ولذا  
قال اهل التفسير اصدق زمان لوقوع الرواية زمان الربيع وقيل المراد بغير  
الزمان اذا قرت بالساعة كما في زمان المهدى ونقارده وفقره اما حقيقته  
لما في الحديث من ايامه الستة كمشهر والشهر كجمعة والجمعة كيوم واليوم  
كساعة وقيل انه كثرة اشتغال الناس بالدنيا لسعتهما عليهم او لغير ذلك  
وذهب كل من جرح احد الوجهين لوزن ما يورده وقوله لا تكد روي المؤمن  
بالبحر وجه يروي لانه ما لا يقرب من الوقوع ابغ مما لا يقع فليس فيها  
اثباتا ولا اثباتا فيهما كما توهم والغزبة واجب عنه كما فصله النخاعة  
وشهرته تقبلي عن ذكره وخص المؤمن لان نفسه اقوي وعقله اتم من غيره  
وقيل انه بعد العهد بالوحي عوصوا المبشرات **وقوله** صلى الله عليه وسلم  
في حديث رواه الدارقطني وضعفه قلا وجهه لما قيل من انه لا صحة **للأصل**  
**داوي** مرض وتغير مزاج **البردة** لموجدة واداء مهملة من مضنوحات  
وهي التهمة الاكثر من الطعام حتي لا يقدر العبد على هضمه سميت بها  
ليرد المعدن حتى تضيق عن طعمه وتصفية اخلاطه والمراد بكونه اصلا  
لذلك انه منشوة ومبدوه في الغالب فان الداء اكثر ما تراه يكون  
من الطعام او الشراب **وما روي** عنه صلى الله عليه وسلم والراوي له  
الطبراني في الاوسط كما ياتي بيانه والمصنف لم يثبت في حديث **ابي هريرة**  
**من قوله** صلى الله عليه وسلم **المعدة** بوزن كلة وتكسر الميم وسكون العين واللام  
مهمة مغرا الطعام كالكرش الحيوان والموصلة للظا **حوض البدن** تشبيه  
بليح والحوض مجمع الما تشبهها به وتشبه البدن بما يستقي منه وقيل شبيهها  
بحرف الشجرة والبدن يفرغها وورقها وهو مكد روي في الحوض من الصفا  
والتشبيه ثم رشح ذلك بقوله **والعروق اليها** **واردة** جمع عرق وهو مجري  
الدم والورود الاثنيان لما مفر او جمع وارد تشبه ايضا خلاصة الغذاء الي  
الاهضا بالاختار من الحوض الورود والعروق تنقسم الي سرينات واوردة كما  
ذكره اهل التشرخ **وان كان هذا حديثا** خبر كان وقوله **لا تعني** اي لا تخلم  
بصحة خبرها الموصولة قبل وروي حديث بالرفع بدلا من هذا والنصب وروي  
**لضعفه** **وكونه موضوعا** بالمعنى من ضعفه ويجوز رفعه على انه مبتدأ  
خبر **تكم عليه** الامام ابو الحسن **الدارقطني** نسبه لدار القطن فحكمة بعد  
ولا يرد على المصنف انه كيف ذكر الموضوع وهو كذب عليه صلى الله عليه  
وسلم وهو ممنوع لان ذلك في ذكره مع بيانه وقد اختلف فيه فقيل انه  
مرفوع قال الطبراني في الاوسط عن الزهري عن ابي هريرة مرفوعا

ابن اقبيرس



المعدة حوض البدن والعروق إليها وأردة فأفاضت العروق بالصحة وإذا  
فسدت المعدة صدورت العروق بالستق ولم يروه عن التهرى إلا زيد ابن أبي  
انيسه مفرد به الراوى وقوله تكلم الخ أي بحث في صدره وكونه مرفوعا  
وقال في كتاب العلل اختلاف فيه عن التهرى فرواه أبو فرقة الراوى عنه  
وقال عن عائشة ولم يقل عن أبي هريرة وكلا الراوى يتبين عن أبي هريرة  
لم يصح ولا يعرف من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وأما صوم كلام عبد  
الملك ابن سعيد بن الحر فيقول أنه من كلام الحرث بن كلدة وعن ابن مبيد  
ما يقرب منه وذكر ابن أبي الدنيا أنه أخبره عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه  
والحكيم علي بن راس الحكمة الصمت وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لأرو  
داود وداود وكل من ما أعناه **وقوله** صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الترمذي  
عن ابن عباس رضي الله عنهما **خير ما تداو به السعوط** بفتح السين  
وضم العين المهملة وواو طاء مهملات وكذا أكر ما يداوي به فإنه على فصول  
بالفتح وهو ما يجعل في الأنف ويستشف به لفتح الشدد الرماغية ومنع  
النزلات **واللهود** بفتح اللام وضم الراء المهمل وواو دال مهمل وهو  
ما يجعل في أحد شقي الفم ويتغير غرضه لدفع ورمبه يعترى الصبيان غالبا  
وصحافي الأصل اسمان لم يرضي في الرأس وأعلى الحلق ويسمي الثاني تن لة  
الحلق وهو ورم فيه معروف وكان النساء يجلينه برفعه بالأصبع فنها  
صلى الله عليه وسلم عنه وأمرهم بما ذكر وهو الفود الهندى يحكى في الماء  
ثم يفعل به ذلك فيحله بحارته وهو ما خرد من اللديد وهو جاني الأرب  
كما قال الأصمعي وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فإنه مرض خفي  
لا يعرفه أكثر الأطباء فما فضلنا عن زماننا وفي الهدى النبوي لا يثبت  
القيم من هذا النوع ما فيه شفا للصدور **والجامة** وهي مصا الدم وكسر  
معروفة في الرأس وبين الكتفين وهي موخر الرماغ تورث النسيان  
وهي داء للشقيقة في الرأس مع أنه مرض من وورد فيها أحاديث  
منها أنه صلى الله عليه وسلم ما تر ليلة إلا سراملا من الملايكة إلا قالوا له  
من أمك وبالجامة **والمشي** بفتح الميم وكسر الشين المعجمة وتشديد اللام  
التيمة وهو السهل يقال شربت مشيا ومشوا سمي به لأن صاحبه  
يكثر المشي الخالا وفي الحديث لو كان شيء فيه شفا من الموت لكان في السنا  
ولبعض الشراح هنا كلام مختل تركه خير منه **وخير الجامة** أي إضعافها بعد  
نصف الشهر يوم سبع عشرة **وعشر** ولحد **وعشر** في الوتر وفي  
الشع وهو الذي رواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما وصححه وأبو

ابن أبي عمير

داود عن أبي هريرة مرفوعا وشبيهه مرفوعة وسأكنه وغلب فيه الموت  
عليه المذكرة وذكره كذا في المميز ونفي عن الجامة في يوم لا رجا والسبت  
والأحد وروى عن أبي حنبل أنه كره الجامة في هذه الأيام وإنما كانت الجامة  
في النصف الأخير والربع الثالث من الشهر الفاعل لا إلا خلاط فيج في أهل  
وتسكن بعده فهو العرف لا تستقر فيه أقل فلا يصف ويقلون  
أنه ينبغي أن يكون في الشاغذ الثانية أو الثالثة ولا يكون عقب جاع  
ولا جوع وشبع ولا في الصوم **وفي العود الهندي سبعة الشفيع**  
والمراد بالعود الهندي العود المعروف وفيل الفسطاط الأبيض وهو مبين  
في باب المفردات من الطب والاشفيع جمع شفا على خلاف القياس  
والفسطاط بضم الفاء ويقال كسطط بالكا والسبعة أنه يتفع من  
ذات الجنب وعصر البول وضعف شهوة الطعام والجماع والسم ويدرك الث  
وينفع أمراض الكبد والرجع والسبعة علك بالوي وما عداها بالجرية **وقوله**  
صلى الله عليه وسلم كما تقدم من الكلام فيه **ما ملا ابن آدم وعاء** سرامن بطنه  
شبه البطن بالوعاء الذي فيه الطعام وفي بعض النسخ من بطنه والشرية  
في البطن محقة لأنه يضرب ويرث الكسل المانع من العبادة وفي المفضل  
عليه تقدريته **فان كان ولا بد** أي إن لم يزل معني اليد القارفة  
يقال لا بد من كذا وإمكانه أي لا مقارنة ولا تحول فإدري به لا زمة  
**قلت** من البطن للطعام **قلت** للشرب **قلت** يكون خاليا للنفس أي  
لدخوله وخروجه وهذا أي إلى أنه لا ينبغي ملوه بتما مة وإن يكون ما فيه  
أقل من ملائتيه وهذا بعض حديث رواه ابن ماجه والترمذي  
وابن خزيمة مرفوعا وحسنوه وهو ما ملا ابن آدم وعاء سرامن بطنه  
حسب ابن آدم لقيمات يقمن صليبه فان كان لا محالة فقلت إلى آخر  
وجعله من طبة لأنه بين مبدأ الصحة والمرض ومقدار ما يلقى البدن  
وربما يتوهم بعضهم أنه بضغوه وقد قال بعض أهل الكتاب  
ليس في كتابكم الطب فقال له بعضهم قوله تعالى كلوا واشربوا  
ولا تسرفوا فقلنا إنها جمعت طب جالينوس ثم ذكر ما يتعلق بعمله  
صلى الله عليه وسلم بالانساب ولم يراع في اللف والشتر ترتيبا  
فأنه ليس بلان مرفوعا قد يستحسن تركه أعني إذا علي فهم السامع  
فقال **وقوله** صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الترمذي عن عروة  
وأحمد عن ابن عباس مسندا **وقد سئل عن سبأ** بضم السين في آخره يجوز  
أبدالها الفا وعليه مرة يعرف ولا يعرف فيجوز تنوينه وعدمه وهذا



مما اختلفوا فيه وفي مسماه **اصو رجل ام امرأة ام هو اسم ارض** كان  
 يسكنها وينزل بها **فقال** هو اسم **رجل** سمي باسمه ارض وهي مدينة بلفيس  
 باليمن فلا خلاف بين القولين فصره ظاهرا ومنعلا انه اريد به قبيلة  
 فان اريد به الارض فاعتبار البقعة **وله عشرة** من الاولاد الذكور ولذا  
 قال عشرة **بنوا من منهم ستة** اي سكن اليمن فتوالد منه اكثرهم ونسبوا  
 له وهم مدح وعذرة وكندة والارد مؤلا شغريون كما ذكره علي السب  
 واهل التارخ واليمن اقليم معروف منه تمامه ومنها المدينة **وتشام**  
**اربعة** اي سكنوا الشام بالهجرة وقد تبدل الفا وهو من الفرات الي  
 العريش وهم لحي وخدام وعاملة وغساف كما قاله الواحدي في تفسيره  
 ونحت هو قبايل وبطون واتحاد ليس هذا محل تفصيلها **الحديث**  
**بطوله** بالنصب اي اذكر هذا الحديث وفيه اشارة الي انه اقتصر على بعض  
 منه يلقي فيها اراده وترك الباقي لطوله والقي عنه واختلف في وجه  
 تسميته الشام شاما فليل لانها في جانب اليسار ويقال له ساي  
 كسري وقيل سميت باسم سام بن نوح وعوتب بالاحكام وقيل لانه يعني  
 الشامه تشامات حمرة وسود فيها **وكذلك** اي مثلهما تقدم من علمه صلى الله  
 عليه وسلم بالانساب **جوابه** صلى الله عليه وسلم لمن سأل له وهو عمر وابن  
 مرة في **خسب قضاعة** في حديث رواه احمد وابو يعلى والطبراني عن عمرو  
 بن مرة الجهني انه صلى الله عليه وسلم قال من كان هنا من معد فليتم قريته  
 فقال لقد فعلت ممن نحن قال انتم من قضاعة بن مالك بن حمير وقضاعة  
 بضم القاف وضاد معجمة وعين مهملة ابو حي من اليمن لقب به لانقص  
 عن الناس لان القضاء ما ينفصل عن اصل الحاريط وقيل من قضع  
 يعني فخر لغهره شيئا عنه من عادته وقيل القضاء من اسم الفهد  
 او كلب لما وغير ذلك المذكور **مما اضطررت** بالهنا للقول وهو لغة العرب  
 القصبي والغافل افتعال من الصروف والاحتياج قال تعالى من يجيب  
 المضطر اذا دعاه **العرب علي** اي مع شغلها بضم الشين المعجمة وبحرف  
 فتحها والاول هتا اولى اي شغلها وتقيد بها **بالنسب** اي معرفة وحفظه  
 لاعتناهم بضبط انسابهم ومنع ذلك اضطرروا فانها **الى سواله** صلى الله عليه  
 وسلم عما اختلفوا فيه لحفا به عليهم من ذلك اي معرفة ذلك اي مشكل  
 انسابهم ومعرفة ما اشكل عليهم مما اجل امرهم ضبطه وهو صلى الله عليه  
 وسلم لا يفتني به ولا يشغل بحفظه وذلك يدل على معرفته بالانساب وفي  
 نسخة معجمة ومن ذلك بالواو وهو خبر تقدم قوله **قوله** متبدا في

اي قوله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ابن ارحم **وهم قوم من العرب**  
 يؤمنون دونه بن مسان بن يشجب **واس العرب** اي من انتم من الشرف  
 في العرب منزلة الراس من الجسد **وابها** وهو سق كبير خلف الرباعية اي  
 عمدتهم ومن اشد هم وهم من ولد معد ثاني عدنان ومن ذرية اسما عيل  
**ومدح** بفتح الميم وسكون الذا المعجمة وكسر الحاء المهملة وجميها حيان  
 من العرب ما لكا وطي سميها باسم الحمة ولدتها امها عندها وميمها زائدة  
 فوزنه مفعول وقال الجوهري اصلية فوزنه فعمل ووهم فيه عما فصل في  
 كتاب سيبويه وشروحه وليس هذا محله **ما منها** اي يدلسها **وعلمها**  
 بفتح العين المعجمة وسكون اللام وفتح الصاد المهملة وميم وها وهي حمة  
 بين الراس والصف او راس الحلقوم وفيه اشارة الي اشتركت لهما في الشرف  
 وتخصيص كل بقضية مع التفتن في التقبيير فان الراس والهامة متقاربان  
 والنا ب والفلصة محتاج لكل منهما في ساعته الطغام الذي هو  
 مادة الحياة وقيل انه نقصيل لمذبح لان الحاجة للفلصة اشد وتلك  
 ان تقول انه اشارة الي ان في حمير مع الشرف شدة وفهر وفي مذبح  
 لين وقع وعلى كل حال فما وصفوا به ذاك على المدح والشرف على طريقتي  
 التشبيه البليغ او المجاز المرسل بتسمية الكل باسم الجزء وقول الي بكر قبي  
 عنه في حديث المشهور انهما ام من لهما من اي اشرفا او واسا طهما  
 يدل على تفصيل حمير **والاخذ** بمعنى مفتوحة وزاي معجمة ساكنة ودال  
 مهملة وهو الاخذ ابن الفوت وهو بالسبي اضع كما في الفاموس ابو حي  
 باليمن منه الامصار ويقال ازد شوه وعمان وسراة وازد ابن الفتح  
 محدث **كما لها** يؤز فاعل وهو ما يمل الصنف من اعلى الظاهر كما قاله  
 الخليل وعليه الكل والحمل وقيل ما بين كتيه او موضع الصنف في الصلب  
**وجمها** بضم الجيم وميم الاولي ساكنة والثانية مفتوحة وهي عظام  
 الراس وتطلف على الراس نفسها وجها جم العرب بطون منها والجمجمة  
 ايضا اسم قدح ونقل معروف وفيه اشارة الي ان غيرهم وان كان اشرف  
 كانهما جنس والخلع فمهم لهم الفضل عما ونتموهم كدم لان الانصار  
 منهم **وهذان** يسكون الميم ودال مهملة قبيلة باليمن وبفتح الميم اسم بلدة  
**غانها** هو من العبر كالها من الانسان والكشف **وزرونها** بكسر الذا  
 المعجمة وضرها وسكون الراء المهملة ايماعلاما وستا فيها من المعرفة  
 بانساب العرب ومنازلها في الشرف والاحاطة باحوالها ما لا يصندي  
 له سواء صلى الله عليه وسلم وقيل اراد بالذروة اعلى السنام وان محابل



الضعف والتكاث لا يحمي علي هذا الحديث لتكراره ذكر الراس بالفاظ مختلفة ولذا  
جزأ ابن حجر بأنه منكروا أما اتكاه من جهة الرقعة فسلم وأما من جهة  
تكرار المذكور فتعني جوبع ونوع من الفضاحة فلا وجه للاستدلال به وهو  
عليه **وقوله** صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الشيخان عن أبي بكر في خطبته  
حجة الوداع ولفظ قوله في جميع ما وقع هنا بالجر رواية عن المصنف وإن  
كان رفع بعضها **أن الزمان قد استدار** أي عاد لما كان عليه كالدايرة التي ترجع  
انتهاؤها إلى ابتداءها **كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض** وتتمت  
الحديث التسعة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاث منوالبيات ذوالقعدة  
وذوالحجة والمحرم ورجب مضر بين جمادى وشعبان انتهى وفيه بذلك  
دفعاً للنسب وتفسير الشهر الذي كانت الجاهلية تفعله قانهم كانوا أهل  
حروب وغارات فبما اتاهم دهض الأشهر الحرم وهم محاربون فيشتف  
عليهم الترك فيحلوونه وينقلونه من شهر إلى آخر ويستقر نفاذ من شهر إلى  
سنة بعد سنة حتى يهود موضعهم الأول فيشتغل بذلك شهرين وكانوا  
يخرجون في كل شهر غامبين فوافق حجة الأكبر العام الثاني من حجة ذي القعدة  
فلما حج صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وافق حجة أشهر ذي الحجة المشرع فوق  
كما هو الآن فخطب وأعلمهم أن حجة في هذا الشهر ليس اتفاقاً موافقة لدور الشهر  
في الجاهلية وإنما هو أمر شرعه الله وقدره في الآن وأمره به نسجاً لما كانوا  
يفعلونه وأمرهم صلى الله عليه وسلم بالمحافظة عليه وأن لا يبدل ويدور  
دور الجاهلية الأولى في قوله استدار يعني جمع لما في علم الله وفضايله قد ما  
وهو معنى قوله يوم خلق الله الخ فسنى للنبي ونسخ وكانوا إذا أرادوا ذلك  
يقوم رجل من بني كنانة لاهم أهل غارات على جبل بالوهم وينادي بأعلي  
صوته أن الهتم قد أجملتكم المحرم فأخووها واستدارته عوافقته  
حجة المشرع ولذا لم يحج صلى الله عليه وسلم قبله وأرسل إلى بكر رضي الله عنه بالعهد  
ليظهر الحرم قبل حجه ونقل ابن حجر أن حجة الوداع كانت والشمس في الجبل وقد  
تساوي الليل والنهار واعتدل شمس النبوة وقال الصدر القوتوي  
في شرح الأبعين حديثاً له أن في هذا الحديث أسرار الهينة لا يطلع عليها إلا  
بعض أهل العلم قال أن النوع الانساني وجد بالامر الإلهي في أول دور السنة  
ومدته سبعة آلاف سنة بعث نبياً صلى الله عليه وسلم في الألف الأخير  
الجامع بين أحكام النبيلة والميمان المختص بالأخوة والبروج تمام الحج  
بالقرب فامتزج في زمان بعثة الدنيا بالآخرة البرزخية كما أصبح بالنسبة  
للنهار والليل والنور والظلمة حتى تطلع الشمس وكذلك ظهور أحكام الآخرة

من حين المبعث إلى طلوع الشمس من مغربها ومنه ظهر سر ختم النبوة  
والولاية انتهى ملخصاً ومن لم يفهم الحديث ذكر ما لا مساس له به ولا ينبغي  
ذكره وذكر هذا الحديث هنا اثباتاً لعلمه عليه الصلاة والسلام بالحساب  
فإن الزمان وحركاته الدورية مغيته عليه **وقوله** صلى الله عليه وسلم  
في حديث رواه الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنه **في الحوض** أي في شأن  
حوضه الذي يكون يوم القيامة يشرب منه العطاش وقد تقدم  
الكلام فيه ورزقنا الله وروده وسقانا من شربة لا نظماً  
بعد ما **رواه سوا** جمع زاوية وهو ما يحصل من تلا في خطابين  
من داخله وسوا يعني ضيقاً ونية وهذا يقضي أنه مربع متساوي  
الاضلاع مستقيمها فانه لا يتساوى زواياه إلا إذا استقامت أضلاله  
وهذا أمر مني على المسامحة وقد فاق الهند سنة وذكر ابن أبي  
الاصبع أنه نوع من اليد يع غريب سماه الاستقصا وإن منه قوله  
نقالي إلى ظل ذي ثلاث شعب فقال إنه إما أي أنه ليس بظل لأن  
المثلث لا ظل له وهذا كله كلام محتاج للتحرير لكن لكل مقام مقال  
وهذا لا ينافي ما ورد فيه من أن مساقته ما بين أيله وصنفاً  
ومساقته شهر وغير ذلك كما مر لأنه أعلم بأحواله شياً بعد شيء  
كما قيل بل لأن المراد من كل زيادة سعة فهو كما في المثل كالأخا نبي  
هرسي إليه طريق **وقوله** صلى الله عليه وسلم في حديث رواه أبو  
داود وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما  
**في حديث الذكر** وهو أنه صلى الله عليه وسلم قال خصلتان لا تحصىهما  
رجل مسلم إلا دخل الجنة وهما يسيرتان من يعمل بها قليل يسير  
الله من رجل دبر كل صلاة عشرة عشر وأحمد عشرة عشر وأبي بكر عشرة قال  
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحقد ما بيده فذكر خمسون  
فهي مائة باللسان والف وخمسمائة في الميزان فإذا أوي إلى قبلته  
سبع وعهد وكبر مائة فتلك مائة باللسان والف في الميزان فأكرم  
يعمل في اليوم الفين وخمسمائة سبعة إلى آخر الحديث **وإن الحسنه**  
**بعشر أمثالها قلت مائة وخمسون على اللسان** أي إذا حرت على اللسان  
وذكرت في دبر كل صلاة من الصلوات الخمس فإنها ثلاثون مائة  
في خمسمائة **والقول** في الميزان الذي توزن به الأعمال والوزن أما الصفا  
أولها نصفها يجعل الأعراس أحساباً وعند المفترزة أنه تمثيل  
لمصافقة أجزائها فإن الحسنه بعشر أمثالها كما ورد به النص وهو

عروصها



اقل مراتبها وقد يزعم علي ذلك وهذا استدلال من المصنف علي معرفته  
 صلى الله عليه وسلم بالحساب وهو بالنسبة لمقامه وحده ذهنة امر سهل  
 وقوله يعقد هذا اشارت الي انه لم يكن له صلى الله عليه وسلم سبعة يسبح بها  
 ولذا قال بعضهم ايضا بدعة ومثله قال السيوطي في رسالته بكتابتها المأخوذة  
 في السبعة انها ستة وان لم يباشرها بنفسه لانه صلى الله عليه وسلم  
 قد أخذ بعض الصحابييات فوي قد به الذكر فاقضاه عليه **وقوله** صلى  
 الله عليه وسلم في حديث رواه الطبراني عن ابي ذر قال فبندقوا لوان فيه  
 صنفا **وهو في موضع جملة خالصة وفي نسخة** موضع **نعم موضع الجاه**  
**هذه** اذ بفتح الهمزة وتشديد الهمزة وتشد يد الميم ميت بعد الغسل يذكرون ويوت  
 ولم يكن في عمره صلى الله عليه وسلم بالمدينة حمام ولم يدخله وهذا تمثيل  
 لما لم يذكره فان فيه الاخبار بحال النبا ومهات الهوا ونعم للمدح والمخوض  
 به هذا وقيل موضع الحمام كقوله فنع ذار المتقين **وقوله** صلى الله عليه  
 وسلم في حديث رواه الترمذي عن ابي هريرة وصححه **فابن المشرق**  
**والعرب قبله** لقوله تطلق علي المسجد كما في قوله واجعلوا بيوتكم قبلة في احد  
 النفا سير علي الكعبة وعلي جهتها وسمتها وهو المراد هنا لانه المراد  
 عند الاطلاق وهو ما به ان لقبلة اهل المدينة لانهم المخاطبون او علي من  
 هي في جنوبها وشماله والتست عليه وقال ابن عمر اذ جعلت المغرب  
 عن يمينك والمشرق عن يسارك فقام بينهما قبلة واما كون الواجب استقبال  
 عيني الكعبة اوجهتها فبحث طول مفصل في التفسير وكتب الفقه  
 لا يسهل هذا المقام والشاهد في الحديث انه قد دل علي علمه صلى الله  
 عليه وسلم بعلم الميقات فان معرفته سمت القبلة باب منه تضمنه  
 هذا الحديث **وقوله** صلى الله عليه وسلم في حديث ذكره ابن الاثير في  
 النهاية ولم يخرج السيوطي لانه لم يعثقه عليه **لعبيدة** ابن حصين  
 الفزاري ويكنى ابا مالك واسلم يوم الفتح وكان من المولفة وكان من  
 حفاة الاعراب وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم انه الاحق بالطاع  
 لانه كان سيد قومه وعبيده علم متقول من تصغير العين **او الاقرع**  
**ابن حابس** ابن عفان ابن محمد بن سفيان ابن مجاشع التميمي اسمه قراس  
 ولقب بالاقرع لقرع في راسه وهو من الولفية ايضا وكان شجاعا فارسا  
 شريفا في قومه في الجاهلية والاسلام اسلم وقدم علي رسول الله عليه  
 وسلم في وفد بني تميم وهو الذي نزل فيه ان الذين ينادونك من وراء  
 الحجرات وقصته مشهورة في السير والسك في القول له من الراوي

وقال

م

وقال ابن الاثير انه صلى الله عليه وسلم عرض عليه الخيل وعنده عبيته فقال لا  
 اعلم بالخيول منك فقال صلى الله عليه وسلم **انا افرس بالخيول منك** اي ابرو امر في  
 ومصدره الفراسه بفتح الفاء والفراسه بالكسر من الفرس وهو معني اخبر  
 وهو رد عليه باسلوب حكيم ولم يقل له لست كذلك لما يعلم انه اعلم بما في  
**وقوله** صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الترمذي عن زيد بن ثابت  
**لما سموا** كان له كتيبه عدة كما مر والمقوله له منهم انه معاوية رضي الله عنه  
 وقد عد المرهات في حاشيته هنا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وبلغ  
 عددهم ثلاثة واربعين وعدهم شيخه الحافظ العراقي وقال ان شيخه  
 الجلال ايضا دي افردهم بتاليق **فالتس** وقد وثقت انا ايضا على تاليق  
 لابن ابي الحديد فيهم وكان لم يبق عليه ولم تفصلهم هنا لان له مقام  
 اخر وكان المداوم علي الكتابة له صلى الله عليه وسلم زيد ومعاوية **فمع الفم**  
**علي اذ كان** لم يعينها والمراد اليمني **فانما** وضمها كذلك **اذ كراي** اكثر ذكر  
 بكر الدال وضمها وهو ضد النسيان **للمباي** اسم قاعل اصله المملد وهو فيه  
 ان يكون اسم مفعول ايضا اي ما تذكر ويحيى وامل واملي معني وهو انما  
 يكتب علي الكتاب وبها ورد القرآن قال تعالى فليملل الذي عليه الحق وقال  
 تعالى فيم علي عليه والاصل مللت فقلب تخفيفا كما قال الراغب واما  
 قوله تعالى واملي لم ان كيدي متين فمعناه امهلهم **هذا** اخذ هذا  
 او اذ كره وقيل هنا اسم فعل بمعنى خذ من غير تقدير والرسم مخالفه  
 وهي كلمة مستعارة في الانتقال والتخلص من كلام لاخر واما بتممه وهي  
 كذلك في القرآن وكلام العرب اي عرفتته صلى الله عليه وسلم بالكتابة  
 ولحواله **مع انه صلى الله عليه وسلم** اي من امة امينة لا يكتب ولا يجب فهو  
 من معجزاته لانه **كان لا يكتب** كما تقدم بيانه وانه قيل انه كان قبل ذلك  
 في اول امره وانه كتب بعد ذلك في الحديث كما ذكره بعضهم وقد ردوا  
 وستموا عليه كما قصده ابن حجر في تخرجه احاديث الرافي وقد تقدم  
 بيانه في غير ما موضع **ولكن** صلى الله عليه وسلم **اوتي** بالبناء للمفعول  
 للعلم بان الموتي له هو الله علم كل شيء **حتى قدم وردت** انا جمع انش  
 وهو ما جوثرو ويروي مطلقا وقد يخص بما يقابل الحديث المرفوع  
 من كلام من كلام بعض الصحابة اوالتا بعين **معرفته** **حروف الخطا** يعني  
**بوجوه** **نصوب** **هنا** اي صورتها المستحقة عند اهلها  
 ما رسمها **لقوله** صلى الله عليه وسلم لكا تبه **لا تمد** **بسم الله الرحمن الرحيم**  
 اي لا تجعل السين مئة طويلة من غير بيان لسانها فانه يليس صورتها





وفي نسخة لا تمد وارواه **ابن شعبان** من طريق **ابن عباس** رضي الله عنهما وابن  
 شعبان وهو محمد بن القاسم بن شعبان بن اسحاق المصري الحارثي توفي  
 سنة خمس وخمسين ومائة وضعف ابن حزم وله ترجمة في الميزان وقالت  
 السيوطي حديث ابن عباس لا تمد واليسم الله الرحمن الرحيم امجده وللدليلين  
 من حديثه انشأ اذ اكتب احكم بسم الله الرحمن الرحيم عليه الرحمن ولده  
 حديث زيد بن ثابت اذ اكتبته في بين السجدة في بسم الله الرحمن الرحيم **وقوله**  
 صلى الله عليه وسلم **في الحديث الاخر الذي يروي** بالبناء للجهول ونائب فاعله  
 قوله **عن معاوية** ابن ابي سفيان له حديثه صلى الله عليه وسلم لا تقدم وفي  
 نسخة الذي يروي معاوية يروي عنه صلى الله عليه وسلم ويروي  
 ميمون بن ميمون عن علي بن ابي طالب **بين يدي** اي بين يديه وفي نسخة  
**فقال له الق الذواة** الق امر بفتح القنة وكسر اللام والقاف لا لتقا الساكنين  
 يقال في الذواة يليقها بفتحها وليقها واذا الق منه يلقا بك كذا ولا يليق  
 اي يباح وماذا من قولهم لا بد اذا الصلة ومنه يليق بك كذا ولا يليق  
 اي يباح واشتهر استعمال ذلك فيما جعل في الذواة من حبر او ليد او غيره لانه  
 يصلح لمنعه كثر اخذ المراء في القلم الذي قد يفسد الخط **وحرف القلم** اي جعل  
 قطعه مرفا فانه اعون على تصوير التينات ويكون تحريف من حجة اليقين  
**واقم الباء وفسر التين** اي اجعلها سننهما مفعلا بعضها من بعض **ولا تصور**  
**اليمن** اي لا تجعلها من خطها مطووعة كالعين العوراء هو بضم المنة الفوقية  
 وفتح العين المهملة وكسر الواو المستددة وراهملة **وحسن الله** اي كتابته  
 وموزة لفظه تعظيما لسماء **ومد الرحمن** لم ينسبوا معني الارفيه فهو  
 معني مدنا بين اليمن والنون هكذا الرحمن عوضا عن الالف الساكنة خطأ  
 او المراد رسم القامعه وبعده بها لغو رسم المصحف العثماني **وحرف الرحمن**  
 اي حسن كتابته والحق به مطلقا التحسين وتخص في العرف بتحسين  
 الخط وفي عرف القامع الحسين اللفظ بالحروف ورعاية مخارجها وصفاتها وهذا  
 الحديث كرواه الديلمي في مسند الفردوس **وهذا** اي معرفته صلى الله عليه وسلم  
 واما مبتدأ خبره قوله لا في لا يبعد الفاز ابداه او خبر مقدم راي محقق وخبر  
 والفاء في جواب الشرط **وان لم تنعم الرواية انه عليه الصلاة والسلام كتب**  
 بيده الشريفة اشارت الى ما قاله الباجي من انه روي انه صلى الله عليه وسلم  
 كتب بيده في الحديث كما تقدم وانه لا يضر في كونه اميالا لانه كان في يد  
 امه لا يرقى في ما تقضاه سببه فهو معجزة اخي صلى الله عليه وسلم  
**فلا يبعد عقلا ان يترك علم هذا** اي علم الخط من غير تعليم **ومنع**

ابن ابي حنيفة استيقنه او طريقها قليل  
 لا يدرى من انشأ اسم

**الكتابة والقراءة من المصحف** قيل ولا يبعد ان تنفع منه الكتابة والقراءة  
 في وقت معجزة اخرى لم يشهدا في البخاري ان صلى الله عليه وسلم اخذ  
 الكتاب فكتب هذا ما قاضي عليه محمد بن سواد الله في عمدة القضا وانه قال علي  
 كرم الله وجهه اخذ رسول الله لما اباهما بعض المشركين فقال والله لا امسوها  
 ابدا فاخذ الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضي عليه محمد بن عبد  
 الله اقول قد علمت **ان هذه مقالة صدرت عن الباجي** انكرها عليه  
 اهل عصره ونسبوه للزندقة وعقد مجلس له فاجتمع علماء عصره وظلوا له  
 مخالف لمنزل الحديث والقرآن وكونه عد من معجزاته فاجاب بان صرح  
 به في حديث البخاري والخبر خلاف الاصل وفي القرآن ما يشير اليه لان قوله  
 ما كتبتم نزلوا من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك يقتضي كتابته من بعده  
 وهو معجزة لا تنافي كون امينه معجزة في اول الامر وقد ذكره ابن حجر وغيره  
 من شراح البخاري **واما علمه صلى الله عليه وسلم بلغات العرب** جميعها قابل  
 ويطونا وكل احد لا يعرف ولا ينطق الا بلغته مخفي لوجاهل التكلم بغيرها  
 لم يطق **وحفظ مقاصد اشعارها** وان كان لا يقول الشعر ولا ينشده وان  
 انشده فادرا غير وزنه في اكثر احواله الا انه كان تزد عليه شعر العرب  
 المفلقول بمد اخرج مدحونه بها وتلشد بين يديه فيصنع لها ويعلم منها  
 ما لم يعلم غيره في قصصهم الا تروي كعبا لما انشده قصيدته وقال فيها  
 قنوا في حريتها للبعير بها **فتق منين** وفي الخبر من سهيل  
 قال الصحابة رضي الله عنهم للربان العيينان فقال لم صلى الله عليه وسلم  
 بل الا زمان وهو كذلك عند العرب **الترى قول علقمة**  
**لمجران يعرف العنق فيها كسا معني مذعورة وسطا ويرب**  
 وقد نقل بعضهم نظير هذه القصيدة والفرع تدل على الشجرة وفي ذكره  
 الشعر بعد الكتابة مناسبة تامة اذ كل منهما مما عرفه صلى الله عليه وسلم  
 اتم معرفة ولم يتلبس به وهو من مقاصده الحسنة وفيه دليل على ان ذكر  
 الشعر والبحت عنه امر مسنون كغيره من العلوم وقد قالوا ان معرفته  
 من قروض الكفاية حتى شعر الولد كما ذكره السيوطي في شرح منظومه  
 المقاني والبيان واختلفوا بعد الاتفاق على امتناع الخط حتى قال  
 الشافعية نحرمتها هل كان يحسنها او لا فيقول بكل من القولين كما في  
 الروضة والحفظ فيعلق بالمعاني والالفاظ فلا وجه للاعتراض عليه به  
 لوقال فهم مما في اشعارها كما كان اظهر **فا مر مشهور** **فد نبينا علي** **عجده**  
**في اول الكتاب** في فصل فصاحتها كما تقدم **وكذلك** اي مثل معرفة اللغات

دلي

ابن ابي حنيفة

في



العرب حفظه لكثير من لغات الامم غير العرب وهذا ترق في معرفته لذلك  
ودليل على انه معجزة وموهبة ربانية **اكتفوا له في الحديث** الذي رواه البخاري  
عن ام خالد **سنة** **سنة** قاله صلى الله عليه وسلم لا محال وهي بنت خالد  
ابن سعيد بن العاص وامها اميمة بنت خلف تزوجها الزبير وهي متحبة  
ولدت بالحشمتين تزيت بها وهي منغيزة ولدا تطلق النبي صلى الله عليه وسلم  
بها وخاطبها بما تفرقه من لغتهم وان كانت عربية من ضمير العرب وقال لها  
لانه اني بئيتا ب فيها خيمته صغيرة سودا فيها اعلام صفراء خضر فعاما  
والبسها لها وقال لها ذلك كما فصله البخاري وفيها لغات سنة سنة كما ذكر  
وسنا سنا بالقر وسنا سنا مع تخفيف النون ونشد ليدها وانكر بعضهم  
تخفيفها وروي كسر سين سنا فقول له كروا في انها عربية واصلا حسنة  
خذت من خذ والحاكفوله كفي بالسيف شا اي شامدا قبا به هذه الروايات  
والخذ في من الاسما في غير تزخيم الدراع شذوذه لم يصح من الاول **وهي**  
**اي سنة** بمعنى حسنة انتها باعتبار الخيصة ولما سب سنة لفظا **بالحشيتة**  
**اي في لغة الحشيتة** وهم جيل معروفون **وقول صلى الله عليه وسلم** في حديثه  
رواه الشيخان وغيرهما من طرق في حديث الفتن المنقذ **وتكثير الهمزة**  
بفتح الهاء وسكون الراء المهملة وجم **وهو القتل بها** اي بلغة الحشيتة فعنه  
صلى الله عليه وسلم وقال ابن قرقول في المطالع فسرى الحديث بالقتل بلغة  
الحشيتة وهو وهم من بعض الرواة والافرن عربيية خبيثة واصلا معناه اختلا  
الناس بعضهم ببعض ومنه لن يزل الهمز الى يوم القيامة والعياق  
في الهمز كهمزة الي انتهي وهو خطأ قال المصنف قلن توهم انه نفسوه  
يزوي في الحديث ومنه يعلم انه ورد بمعنى الفتنة وما قيل من انه المهرجان  
اسم يوم لانه يوم قتل الجيبي بن زكريا لا وجعله لانه يقتضي انه فارسي  
ولم يقله احد وقيل انه من توافق اللغتين وهو قريب الى الصواب  
صحت الرواية فيه ومنه المثل في هرج ومرج ومعناه ونسكبه  
للازد واج وقد نظرف القايل

اي زمن الربيع فهاج قوم **اي اللهيبا في هرج ومرج**  
**وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة** الذي رواه ابن ماجه  
عنه **اشكيب راد** وفي بعض الروايات اشكيب دردم بزيادة ميم  
ساكنة وانسكيب بفتح مفتوحة وشين معجمة ساكنة وكاف عربية  
مفتوحة ونوف ساكنة وبامو حدة ساكنة وفسره المصنف كما يأتي في  
الفارسية همزة مكسورة وقد فتح فيها ما فيقال يسكن به بكسر الشين

فهرست وغير لفظها ومعناها فان معناها اكثر من عند العجم وقد رد بالين  
مهملتين مفتوحتين بينهما لامهملة ساكنة واللام عندهم ضمير التكلم وشين  
ماخيم وقد علمنا ان الصحيح اهل الالين واستقام الميم كما رواه ابن ماجه  
وضبطت بها الرواية عنه فانه قروي ييا علم بلفظه ونقشه في الرواية فتنا  
قيل ان الدرد الاول معجمة وهم من زاوية كرواية الميم لانه لا يناسب  
قوله **اي وجع البطن** فانه لو صح ذلك قال لي وجع بطي وفسره غير  
بوجع بطنك وهو انسب بترك الميم لان يقال ترك معناه التفریب  
والذي رواه ابن ماجه شك بشين مكسورة وكاف مفتوحة وهو ما مع لان  
شك بالفارسية معناه البطن وفي سنة قال ابو اهريرة هي النبي صلى الله  
عليه وسلم فخرجت وصليت ثم جلست فالتفت الي وقال شكك رد فقلت  
نعم يا رسول الله فقال قم فصل فان في الصلاة شفا كلا صلي السارح الحمد  
تقلا عن شيخنا ابن عبد الحق السباطي وفيرة وهو الحق المفضل فاعرفه فان  
شيخنا هذا خاتمة الحفاظ عصره وايه انما علم القرائ ولد قال في مشهور  
رحمة الله وروى اسكيب بكسر الهمزة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال لا يدرى الدرد والاشهور الاول كما قاله التلمساني ولم يذكر واوجه تكملة  
صلى الله عليه وسلم معه بالفارسية وهو ليس بعجمي ولعله اراد ستره  
ولذا اوردا انه قال ثم قصرو لي وذكر البرهان بعضا مما تقدم وقال  
انه في بعض النسخ اشكيب بالفاء وهو عريب ولم يسند كالرواية  
فاعتمد على ما قد مناه وقوله **بالفارسية** اي باللغة الفارسية نسبة  
لفارسي بن كورث وكورث ابن سام اويافث وقيل انه ولد لاصبه  
وقيل انه ادم عندهم ونقال لهم الفرس ومما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم  
بالفارسية لفظ سور في حديث جابر وهو الدعوة للطعام وبالفارسية  
الفرس **اي غير ذلك** اي مضموما ما ذكر من معرفته باللغات او من  
معارفه التي لا تخفى **مما لا يعلم بعض هذا** وفي نسخة بعضه فضلا عن  
كله **ولا يقوم به** اي في حقه كله **ولا يعرف فضلا عنه** كله **الامن مارس**  
**الدرس** اي عالجها واجتهد في حفظه ودراسته وتلقيته من اهلها  
وفي نسخة الدروس **والعكوف على الكتب** اي ملازمة مطالعتها وتذا  
والنظر فيها من الاقتناء وهو ملازمة المكان فاستفاد ما ذكر وفيما  
تقدم ذكره ليل ملي جواز التكلم بغير العربية ولو بلا ضرورة فاما المذهب  
لكراهته وروي فيه احاديث واضحة كنه تكلم بالفارسية نقصت مروته  
وانه يورث النفاق وانه لسان اهل النار ويدل لعدم الكراهة احاديث

مفتوح



كحديث الفارسية الدرة لسان اهل الجنة في الجنة **ومثاقدة اهلها**  
مفاعلة من تفتح مثلثة وفا وكون ايها لشهم ولا زهم وهو بلغ  
منه لانه من ثفن البعبا ابركة والثقات ما غلط لطل مسد الارض  
كالركب وصدر الدابة من ذوات الاربع يعني جلس بين يديهم لتعلم كالبعير  
البارك على الارض وهذه هبة المتعلم في اديه وقال التلماني هي المستفدة من  
تافته اعنته ورعي مثاقبة مثلثة وقاف وصوحدة كما تقدم انتهى  
وفي بعض النسخ مثاقبة بنون وفا ومثلثة اي مهلكة ونظري الدقيق  
ولقي بعض النسخ كشقان السحر وفيه نظري بعض الشرح ما لا معنى له  
هنا **عمره** منصوب على الطرفية متعلق بجمع ما قبله اي مثل ذلك مدة  
عمره كلها ولم يتركه طرفية عين **وهو صلي الله عليه وسلم رجل كما قال**  
**التدعي الى اي** منسوب الى الام كانه كاتر من بطن لته لم نعلم وهو مبرر  
من كل عيب او الى امة العرب لانهم معروفون بذلك كما مر وقال الشاعر  
عمي خالي وامي ففوج **لم يكتب ولم يقرأ** صفة كاشفة مفسرة  
وانما ذكر قوله كما قال الله تعالى تاد يا ايها علم اصفه صلي الله عليه وسلم  
بعده الا اتباعا لما وصفه الله به بقوله ان اوحينا الى رجل منهم وهو فيد لنا  
بعده وما قبله فلا يقال انه تركه ادب فان مثله لا يقال له يا رجل كما لا  
ينادي باسمه فلهذا در المنع ما ابعدهما **ولا عرف بحجة من هذه**  
الكتابة والقراءة **مفتحة** يعني يقال انه تعلم منه هذه الصفة في حقه معجزة  
وفي حق غيره نقص كما قال كفاك بالعلم في الامي معجزة **ولانها اي** لم  
يكن من اول نشأته وبدا امره الى بعثته بين قوم لهم علم اي معرفة  
شي من العلوم لا فهمن الجاهلية **ولا قراءة كثير من هذه الامور اي الكتب**  
وعبرها لانهم لم يكونوا اصل كتاب **ولا عرف هو صلي الله عليه وسلم قبل**  
مبني على الضم اي قبل بعثته وظهر معرفته ما ذكره في منها اي مما ذكر  
من المطارف اللدنية ثم استدرك على ذلك بقوله **قال الله تعالى** وفي نسخة  
عن رجل **وما كنت تتلوا من قبله اي القرآن وما علمك الله من كتاب**  
**ولا تخطه بيمينك اي بيدك اليمنى التي يكتب بها وهو تأكيد وتصوير**  
وبين الله علة ذلك بقوله **اذ الازتاب المبطون اي شكوا وقالوا** تعلمه  
من قراه وكتبه ثم يمتدح قومه في عدم ما ذكره بقوله **انما كانت**  
**غاية معارف العرب اي ما انتهى اليه علمهم النسب اي معرفة نسب**  
**قبائلهم الى اجدادهم واخبارا واليه اي ما وقع لا باهم واسلافهم من المروفي**  
**والوفاء والشعر اي حفظ شعر من قبلهم من القصائد والقطعات والابيات**

**والبيان ليس المراد به علم البيان المعروف لانه امر حديث كانوا في غنى عنه**  
**بالسليقة ولا شرة علم البلاغة كله كما نوه ايضا** انما المراد به المنطق  
القصبي العرب عما في الضاير وعني به الخطب والرسايل وتحتها من الكلام اللطيف  
الذي كانوا يذكرونه في محافلهم لمقابله للشعر وهو المعين بقوله صلي الله  
عليه وسلم ان به البيان لمجول **وانما حصل ذلك كم** اي معرفة النسب وما  
بعده **بعد التفرغ لعلم ذلك** اي مع ذلك لم يكن علمهم بما ذكره الا بمزاولتهم التبا  
وهو في زمان كسبه حتى عرف به بعضهم دون بعض فكان يقال فلان نشأ  
وفلان دابة ونحوه **والاشغال بطلبه ومباحثته اهل علمه** بالسؤال عنه  
والحفظ له ولم يعهد نه اعتنا بذلك في اول العرف **هذه الفتن اي النوع** الذي  
كانت العرب تعرفه وقتنيهم **نقطة من بحر علمه صلي الله عليه وسلم** اي  
اقل قليل بالسنة لما ظهر من علمه لهم ونقطة استعاقق وحركة استعاقق  
او كمين الما **والاسبيل الى جرد المجد اي** لا يمكن الكفرة الما يدين عن الطريق  
المستقيم اتكاف وهو اشارة لتعسبي قوله اذا لارتاب المظنون **لشي**  
**مما ذكرناه** من معارفه متعلق بجرد واللام تايده للتقوية **ولا وجد الكفرة**  
**حيلة بيد ونها تليسا في دفع ما قصصناه** مما قدم تفصيله **لا قولهم**  
**اساطير الاولين** استئنا منصل لانه ما احتالوا به على بعض من عفا الفكر  
او منقطع لانه لا حيلة فيه وهو جمع اسطورة كاحد وثة او جمع اسطار  
جمع سطر او اسطير او اسطور اي هي لحديث مما سطره من قبله والحكاية  
**وقالوا انما يعلمه بشر اي هو مما تلقاه من غيره وقضله فرد الله قولهم**  
**المذكور والاطاله بقوله لسان الذي يلحمون اكيه اعجب وهذا لسان**  
**عربي مبين اي لسان من ادعوا انه تعلم منه لسان عجمي فكيف يمكن تفهيمه او تعلم**  
**منه ومعني يلحدون يميلون عن الحف عما لهم هذا** ثم قالوا من انه يعلمه رجل  
اعجمي وفي نسخة قالوا بها الضمير **مكابزة العيان بكسر العين ولا تقع فيه** كما  
مر والمكابزة الاتكار من غير دليل واصل مصناه هجوم السارق لها را ابي  
معاندة في المحسوس لا تفيد **فان الذي نسبوا تعليمه له صلي الله عليه**  
**وسلم بزعمهم لما طل اليه متعلق بنسبوا اي لانه كان عنده صلي الله عليه**  
**وسلم اما سلطان الفارسي الصافي المشهور رضي الله عنه لانه كان عنده صلي**  
**الله عليه وسلم او العبد الرومي وهو يعيش غلام جويط بن عبد العزيم**  
**الرومي وكان ممن قرأ الكتب ثم اسلم وسيا في تفصيل قصته وانما سلطان**  
**انما اسلم عرفه بالمدينة بعد الهجرة** وعلموه صلي الله عليه وسلم ومعارفه هذه  
كانت ظاهرة قبل ذلك فكيف كان يعلمه **ومجد نزول الكثير من القرآن** حتى



هذه الآية وبعد ظهور وفي نسخة نزول ما لا يعد لكثرة من الآيات القرآنية  
 أو العلامة الدالة على نبوته من المقادير المذكورة الدالة على الطال انهم  
 وأما الصيد الرومي فكان اسلم قتل الهجيرة ولكنه كان يفرز علي النبي صلى  
 الله عليه وسلم ويتعلم منه فكيف يقال انه يعلمه واختلوا بالبنا للمجهول  
 أي اختلف المحدثون في اسمه كما سياتي في كلامه فقيل انه بلعام أو يعيش  
 أو حير أو يسار أو بلعام فيموجدة مكسورة وقول البرهان انها مفتوحة  
 لا أصل له ولا ميسأة كنة وعين مهملة والفاء وميم وجيش ياتي انه بفتح  
 التثنية وعين مهملة مكسورة ونجبة ساكنة وشين صجدة ذكره الذهبي  
 في الضميمة وقال انه غلام الغيرة وهو الذي نزل فيه قوله تعالى أما  
 بعلمه بشر وجبريا ياتي ايضا انه نجيم مفتوحة وموحدة ساكنة ولا همزة  
 ساكنة وراهمزة قال البرهان لم افق عليه في الضميمة وكذا يسار  
 بفتح التثنية المثناة وسيا ياتي ثمة لهذا في محله وقيل بل كان النبي صلى الله  
 عليه وسلم يجلس عنده اضراب عن سلامه وقراءة عليه الي انه كان عبدا  
 روميا يجتري في جنتي السيلوف عند الروفة مع الناس فكيف قالوا انه تعلم  
 منه وهو لم يخل معه ولم يعرف وقيل الخالفة بينه وبين الاول في ابهتها  
 كان يجلس عنده الاخر قال اضراب نقالي أو انطالي وكلاما أي سكران والاعلام  
 الرومي عجبي اللسان أي لسان كل منهما فيه عجمة وهم أي الظاعنون فيه عاكس  
 وأستاد التعلم للفعلى الله جمع الد وهو الشرير المخصوصة ويخرج على الداد  
 ايضا من اللدد وهو العناد وفي الحديث ان بعض الرجال الي الله الالد الخصم  
 وهم الخطباء جمع خطيب وهو من يقوم على رؤس القوم بكلام يلبس ملزمهم  
 ولا يشترط فيه ان يكون شيعيا وقد كان للفرق ولكل قوم منهم خطباء معروفون  
 بالبلاغة وارتحال الكلام الخزل اللسان يضم اللام وسكون السين جمع لعين  
 كحذر وهو الفصيح اللسان الطلق البيان وقيل جمع السن فلا اسهاب فيه  
 كما قيل وقد عجزوا بفتح الجيم وكسر هاء عن مقارضة ما آلى به أي مقابلته بكلام  
 تحليه والاثبات ثلث عطف تفسير مع تحذيره وطلبه منهم وتقريرهم بذلك عجزوا  
 كلهم عن فهم وصفه ومعرفته كنه بلائقة ووجه اعجازة ونظمه فتارة  
 قالوا هو شعر وتارة قالوا هو سحر وكهانة والخس يكذبهم والفصاحة  
 تادي على فصاحتهم وصورة بالبنفاه أي عجزوا عن فهم صورة تاليفه  
 ونظمه المعجز فانه لا يشبه كلام البشر والتاليف احضن من التركيب لانه  
 تركيب مع العفة ومناسبة وفي أكثر النسخ لصيغة بالرا المهملة جمع وصف  
 بفتحتين وهو في الأصل وضع بعض الحجاز على بعض فاستعبر لترتيب

تلا

ابن ابيوس

الكلام المتين المحكم وفي بعض النسخ ونظم وهو ما قبله معطوف على وصفه  
 ويجوز عطفه على معارضة والاول اقرب والنظم مستعار من نظم الدرر لثبات  
 الكلمات القوي كالجواهر وما بعد بل ترق في العجز ومعاينة لما قبله ظاهر  
 لا يحتاج لتوجيه الا عند عدم الفهم فكيف هي للاستفهام عن المبالغة الوصف  
 المبهم ويراد بها التعجب فكيف تكفرون يا الله وقوله يا عجمي متعلق بقدر  
 ايكليف الظن يا عجمي وهذا تركيب سلاخ في كلامهم فنقول كيف نك اذا  
 التشتا الكن من الكنة وهي عدم افصاح اللسان وبيان النطق بفتحتين  
 وقد تكلمه فيه ويقال فقام ايضا في لقة وهي كلمة تقع في جواب الكلام  
 الموجب وقد تقع في ابتداء الكلام كما هنا فكما جاب سوا المقدر في  
 غير جواب كما يقال لمن طرف الباب نعم نعم وعليه عمل قول محمد بن نعم  
 وأري الهلال كما تراه كاياني وقال بعضهم انها زائدة في مثله وفيه كلام  
 لم يخبر في لان وقد كان سلمان الفارسي رضي الله عنه أو بلعام وهو  
 يفتح الباء الموحدة على ما تقدم واشهر كسرهما وبقا لا يعلم ايضا وهم اسم  
 الغلام الرومي وبجيش بفتح المثناة التثنية وعين مهملة مكسورة ساكنة  
 وسين معجمة علم منقول من المضارع او جبر يفتح الجيم وسكون الباء الموحدة  
 وراهمزة وهو عديل لقاله بن المغيرة وقيل لعيا د الحصري قيل ان سيده كان  
 يفرزه ويقول لما انت تعلم عيدا فيقول لا والله بل هو بعلمي وهذا يعني او  
 بيا يفتح المثناة التثنية وهذا المذكور مبين على اختلافهم في اسمه  
 كما تقدم بين اظهرهم خبر كان أي مقبلا بينهم يعرفونه ويقال اظهر انهم  
 بالف ونون مفتوحة كانه لا يستباده اليهم ظهر وراه وظهر قد امد ثم  
 كثر فشاخ في الإقامة بين قوم نحا لظهم بكيرونه مدا اعمارهم أي في جميع  
 مدة اعمارهم فطابهم ويكلهم وكيف لا يعرفون حاله وهو مستدل  
 علي كذبهم وأصل معنى المدا القانية ويطلق علي جميع المدة الطويلة كما  
 في النهاية وذكر الماوددي ان غلاما من نصرانيين من عين الغرا حاريا  
 والاخر جبر كانوا يندون لها ما ذكر وقيل غير ذلك فهل جبري عن واحد منهم  
 أي من الكفرة شي من مثل ما جابه محمد صلى الله عليه وسلم من حذف  
 تقديره نقله عن هذا فان كان ضمير منهم لسلمان والغلام فهو تطبي  
 عن المثني لضمير الجمع يجوز او في نسخة من مثل ما كان يجي بمصلي الله  
 عليه وسلم وهو عرف واحل منهم معرفة شي من ذلك الذي جابه رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من الآيات الباهرة وهو الذي قبله وما منع  
 العد وحينه أي حين حضورهم معه علي كثرة عدده بفتح العين أي



اي مانع لهم مع كثرة فهم وحرصهم على تكذيبه **ودوب طلبه** بدال مهلة وهو  
وواو وموحدة مصدر بوزن القعود من الدوب وهو الحد والنفب يقال  
اداء به اذا انعبه ثم صار بمعنى العادة المسببة عن ذلك وصار حقيقة  
فيه **وقوة حسده** الحما مهلة وهو ما يبغثهم على الطلب ويحثهم  
**ان يجلس الى هذا الذي زعموا انه يعلمه** **فياخذ عنه** اي يتلقى لتعلمه  
منه **ايضا** اي كما تعلم منه النبي صلى الله عليه وسلم على رعمهم القاسد **فما يبار**  
**به** ما حابه **وتعلم ما ينجح** بما يجعل حجة ودليلا **عليه** اي الحاجة في  
خصومته وعنايه وتهيب الشريفة بقا لشغبه وعلية وهو  
بفتح الغير المعجمة هنا لوقوعه فاقبه لقوله طلبه وهو لغة فيه كما في  
القاموس وغيره ويسكن ايضا وهي اللغة المشهورة فيه ومن انكر الفتح  
وقال انه لغة علمية كالحري لم يصب مع ان الكوفيين يجوزون تخفيفه  
كل ما عينه حرق حلق كالشعر على انه لو صح ما قاله قلنا له انه اند واج  
ومشاكله وحرفه بعض تشبيعه **فعل النضر بن الحارث** وهو من  
كفار قريش وكان ذهب الى الحيرة ليتعلم عندهم اخبار ملوك الفرس رستم  
وضرابة فكان اذا قرأ النبي صلى الله عليه وسلم القرآن وقص عليهم قصص  
الاخير وحذرهم ما وقع مجلس النضر بن قريش وقص عليهم قصص ملوك  
الفرس وقال قد انبئكم يا حسن مما جاء به محمد وهو الذي نكلم فيه ومن  
قال سائر لم يثل ما انزل الله الاية ثم انه لم يزل كذلك مضرا على عراونه صل  
الله عليه وسلم حتى اظفوا الله عليه وقتله كما ذكر في السير **ما كان**  
**منه** متعلق بفعل ويحرق بمعنى يكذب والمخرقة لفظة مودة  
ومعناها افنقا لا كذب به يتلهم به اخذوها من الخراف وهي خرقه  
يلعب بها من يرقص وهذه لفظة عربية مبهمها زائدة نضري فيها  
المولدون وتوهموا امالة مبهمها كما في قولهم تسكن وتخرق ضم التخمينة  
وقتح الميم وخاء معجمة ولام مهلة وقاف **من اخبار كتب** التي كان ياتي  
بها ويقصها عليهم **ولا غاب النبي صلى الله عليه وسلم عن قومه** ولا حرة  
من يكره الي بلاد بعيدة اقام بها اقامة تحتمل انه لقي بها من يعلم منه  
وهذا معطوف على قوله ولا عرف لا ولا يضره طول الفصل وما اعترض  
بين المقطوفين **ولا كثرت اختلافاته** اي رواحه ومجيبه مراد اعدية  
يقال فلان يختلف الي بلاد كذا اي يسافر ويذهب اليها لانها مخالفة لقره  
المعروف **الي بلاد اهل الكتاب** وهم اليهود والنصارى والتعبير بالكثره اشاق  
الي ما في انه صلى الله عليه وسلم وقع له مرتين الا انه فيهما لم يمارق رفيقه

دجى

من قومه

من قومه ولم يفرع عن غيرهم حين سافر الي الشام كما ياتي **فيقال انه استمد منهم**  
اي طلبا لمدد والاعانة من اهل الكتاب بتعليمه كشي مما كان يتلوه على قريش  
**بل لم يزل مقبلا عندهم** **اظهرهم** في وسطهم مختلط معهم وتقدم انه يقال بين  
اظهرهم واظهرهم **يرجي** ضربه بعضهم بضم المشاة التخمينة اي يلا خطا  
ويحفظ فمؤن مواري منهم ويسمع لا تخفي امر عليهم وبعضهم فاحه وجعله  
من رعاية العثم والمواشي وهو لما سب لقوله **في صغره** اي وهو طفل **وشب**  
اي بعد ما بلغ وصار شابا وكان من ذهب الي الاولاد من جيله صلى الله  
عليه وسلم راعيا ولكنه وقع ذلك له واغبره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
ولم يكن معيبا عندهم وهو اقوي في اثبات مدعاه لان من بري يكون  
في القالب معتز لا عن الناس بعيدا عن التعلم **ثم خرج من بلادهم**  
بعد ما شب وكبر او بعد ما وجد وعرف حاله **الا في سفرة** ولطاف **وسفر**  
الي بلاد الشام مرة مع ابي طالب وريه من الطريق باشارة نجر الكراهية  
من مرة في تجارة امر المؤمنين خلدتجة رضي الله عنها مع غلامها ميسرة  
فلم يفرغ من اهل بلده ايدا سفرا واقامة ولم يتردد المصنف في السفرتين  
حتى يرد عليه قول البرهان ان السفرتين محققين كما في السير وكان ينبغي  
ان يقول لا في سفرتين جزما لان السفر لا ويلي رده فيها عنه ابوطالب  
من الطريق كانت كالتقدم فانه يقال لمن رجع ان لم يسافر فلا وجه للاعتراف  
عليه ومثله لا تخفي واما مدعاه صلى الله عليه وسلم مع مرضعته حليمة  
لبنى سعد فلا بعد مثله سفر الانبياء والمراد سفر خاص لدار اهل الكتاب  
وسفر مكنته التعلم فيه وكذا ادعاه صلى الله عليه وسلم الي الطائف الي نبي الله  
باليل فانه لقره لا بعد سفر اهلها جملة اهل شركة لا علم عندهم يعلمونه  
وقوله **لم يقل فيها** اي في جنس السفرة **ملكته** اي اقامته وهو يقع الميم  
ومنها مدة **تحتل فيها** اي في المدة **تعليم الفليل** وتعلمه من علم وغيره **فكيف**  
**الكثير** الذي كانوا يعرفونه منه وهو استقفاها انكاري بنفيه بطريق برهاني  
ثم اكده وانتهت مدعاه بقوله **بل كان في سفرة في صحبه قومه** لم يمارقهم  
ولم يخالط غيرهم طرفه عين **ورفاقة** بفتح اوله مصدر كما سماه بعض  
المراققة وهي الجماعة في السير والسفر من الرفق لان كل منهما يرفق  
بصاحبه **عشيرة** اي قومه وقبيلته من العشرة وهي الاخلاط قال  
في القاموس عشيرة الرجل بنوا ابيه والادنون او قبيلته **لم يغب عنهم**  
ويمارقهم مفارقة تحتل ملاقات اهل الكتاب وتعلمه منهم **ولا خالف كل لغة**  
التي نشأ عليها وعرف بها **مدة مقامه** تعلم الميم مصدر بمعنى الاقا



**مسألة** إيان هاجس صل الله عليه وسلم الى المدينة فاعل خالف ضمير يقول  
له صل الله عليه وسلم وكأله مقبول وقوله **من تعليم** بيان لقد في قوة  
المذكور كعلمه ما قبله أي ما خالفه لا مراح من تعليمه لا وليست من زاوية  
في الفاعل ومحلّه رفع لما قبله كما قيل **واختلاف** أي مجي ذهاب وأصله  
مجي القوم بعضهم خلق بعض فاستعمل القيد في المطلق ومنه اختلاف  
الليل والنهار **الي خير** بكسر الحاء وفتحها وهو العالم من علماء اليهود أي منجم أي  
عالم بالنجوم وأحكامها **وقر** بفتح القاف كما في القاموس وغيره وأشهر  
ضمه وذكره ابن السكيت في المثلثات رئيس علماء النصارى **وكاهن** وهو  
من العرب يؤخرون عن المعجيات بواسطة جن ونحوه فاستوفى أقسام أماكن  
التعلم منه من أنواع الناس ثم ترك في القاموس بطل ما قالوه فقال  
**بل لو كان هذا** أي لو فرض خلاف ما ذكر من حاله صل الله عليه وسلم  
بان فرضنا أسفاذا كثرة له ومكتامع أهل الكتاب واختلاف القسمة بين  
والأخبار **بعد** مبني على التضم والتقدير بعد ثبوت خلافه لا بعد ملكته  
بين أظهرهم يرعى في صغره ومنشأه كما قيل فانه غير مناسب لمن تأمل  
كلامه **كلامه** **يكون مجي ما أتى به** صل الله عليه وسلم **من معجزات**  
الذي لا يشبه شيئا من كلام البشر **فأطاعوا كل عذرا** واعتدوا به مخالفتهم له  
عنادا وبغيا منهم وجعله عذرا أي إلى أنهم معترفون بحرمهم بدلالة الحال  
**ومدحضا** أي مزيلا ومبطلا من الإدخاض وهو الأزالة في فيه أشباه  
مكنة لتشبههم من زلت قدمه لم يشبه في أحوال الشرك **لكل حجة** تشبها  
بها وهي أوجه من بين العتبات وفي نسخة لكل شبهة **ومجلبا** يضم الميم  
وفتح الجيم وكسر اللام المشددة ويجوز تخفيفها وتسكين الجيم وقال البرهان  
انه يضم الميم وسكون الخاء المعجمة والظاهر ما قدمناه أي موضحا وكاشفا  
منزلا **ولم يبق لكل أمر غيب** تخيلوه وتليس له تالوا به **فصل**  
**ومن خصا به صل الله عليه وسلم** التي خصه بها عن غيره من الرسل  
عليهم الصلاة والسلام ومناير الخلف **وكراماته** التي أكرم الله وتشرفه  
بها **وبأهراياته** أي ظاهره لآيات نبوته ومعجزاته والجزا والمجرب  
مقدر للحرقا غشا وقوله **أبناؤد** بفتح الهمزة جمع نبا وهو الخبر أي أخبار  
الصبيحة الواقعة له صل الله عليه وسلم مع الملائكة **والجني** **وأمداد الله** **بالملا**  
بكسر الهمزة مصداق أمده أمداد من المذ قال الراغب أمددت الجيشين مسدد  
والأمداد جلعام وأكثر ما جاء الأمداد في العيوب والمذ في المكروه نحو أمددناهم  
بفأكهة ومنه في العذاب **مدا** انتهى بإرسال الله الملائكة عليهم الصلاة والسلام

مدد الله صلى الله عليه وسلم وأعانته كما سيأتي **وطاعته الجن له** بالقبضادهم  
واسلامهم لا بأمدادهم ولذا خالف في العبادات بينهم وبين الملائكة **وروي**  
**من اصحابه لهم** اي الملائكة والجن كما سيأتي ولا وجه لتخصيصه بالجن ثم اتد  
ما ثبت ما قاله من القرآن فقال **قال الله تعالى وان نظاهل اي نتعاون**  
**عليه اي النبي صلى الله عليه وسلم عايصوه فان الله هو مولا** اي ناصره ومعينه  
**وجبريل وصالح المومنين الآية** اي والملائكة بعد ذلك ظهير وضمير نظام  
لحفظه وغايته اما المومنين والآية وسبب فزولها وتضميرها يسو طيفي محل  
وقد تقدم في اول الكتاب بعض منه **وقال تعالى اذ يوحى ربك الى الملائكة**  
**اني معكم بنصري وقا بيدي فتبشروا الذين امنوا بالحق ان معكم ونقوة قلوبهم**  
**بوعدهم بالنصر وطمورهم على اعدائهم وهذا كان بهدر** وقد كثر اعداؤه للشركون  
**وعزدهم وقلة للسلمين وضعفهم وهو تعالى يويد من يشاء نصره وقال في**  
**وقفة يد اذ تستغيثون دعكم** نطلبون غوثه واعا الله **فاستجاب لكم**  
**اجاب دعاءه واخزوعدهم لكم اي مدهم الايتنين اي اقرها الى اخرها اي في**  
**مدهم يالف من الملائكة مودفين اي متنا بعين وقال تعالى واذا صرفنا**  
**اليك نعم من الجن يستمعون القرآن الآية** اي املناهم واوصلناهم اليك والنفر  
مادون العشرة وهو لا جن نصيبين وهذا كان بهطن خلة في منصرفه صلى  
الله عليه وسلم من الطائف وقد ذكره في النفر وعزتهم واسماهم ومفصلات  
التفسير واجتماع الجن به صلى الله عليه وسلم وقع مرتين بل اكثر وهو  
شاهد على انه صلى الله عليه وسلم مرسل الجن ولا شبهة فيه ولا خلاف عند  
من يقتد **حدثنا سفيان بن العمري الفقيه بسماي عليه** وتقدم  
ببائه وبيان السماء **ورتبته قال حدثنا ابو الليث السمرقندي** تقدمت  
ترجمته **قال حدثنا عبد الغافر الفارسي** تقدم ايضا **قال حدثنا ابو احمد**  
**الجلودي** تقدم ضبطه وترجمته **قال حدثنا ابن سفيان** هو ابراهيم بن محمد  
ابن شيطان راوي صحيح مسلم عنه وترجمته معروفة **قال حدثنا**  
**مسلم الفستوري النيسابوري** صاحب الصحيح المشهور **قال حدثنا عبد**  
**الله بن معاذ ابو اعمه العنبري** الحافظ الفصيح الثقة توفي سنة مائتين  
وسبع وثلاثين واخرج له اصحاب السنن **قال حدثنا ابي معاذ ابن معاذ**  
**التيه** الحافظ قاضي البصرة واليه انتهى علم الحديث توفي سنة مائة وسنة  
فئتين واخرج له اصحاب السنن ايضا **قال حدثنا شعبة** تقدمت ترجمته  
ايضا **قال حدثنا سليمان الشيباني** اخي سليمان فيروز او خاقان  
الشيباني بالمرجة مولاهم الكوفي الحافظ الثقة توفي سنة ثمان وثلاثين

اینا بقوس

ایہ بکرو عمر معطوف علیہما  
اسم ان فیكون ناصر یدہ



أو احدي او اثنين واربعين وقول الواقدي وابن كثير سنة تسع وعشرين  
غلط واخرج له الامعة للسنة **سمع** بكسر الهمزة والميم وتشديد الدال  
المهملة **ابن حبان** بالتصغير خامسة وموحدة ونخبة مسكنة وشيعة  
معجمة وهو ابو اسد الاسدي اذكره وسمع عليا وعمر بن الخطاب عنهما وعاش  
مائة وعشرين سنة وتوفي سنة اثنين وثمانين واخرج له السنة عن  
**عبد الله** ابن مسعود الصفي المشهور في هذا المتفسير الا في اخره مسلم  
والترمذي والنسائي موقوفا والذي ذكره للصلف رواية السان وقال  
الترمذي انه حسن صحيح واخطه **قال نعيم** **قال نعيم** **قال نعيم**  
**الكبرى** **قال ابن مسعود** رضي الله عنه في تفسيره وهو موقوف على  
الرفع **راي جبريل في سورة** الاصلية التي خلق عليها **سما** **يخبر**  
اللام جواب قسم مقدر اي في الآية الكبرى من الهيات كبره والكبرى  
اسم تفضيل مونت الكبر من تبعيضية وفيه ايما الى انه راي ربه وهو  
قول الامعة فقد رآه بعين بصره وهو مذهب ابن عباس وارضاه  
الا شعري والنووي وما نقل عن عائشة رضي الله عنها من انكاره فقيل  
ان الذي قاله كما في مسلم عن مسروق انه قال كنت متكيا عند عائشة  
فقال ثلاث من تكلم ابواحدة منهم فقد اعظم علي الله العزبة قلت  
ما هن قالت من ذم ان محمدا صلى الله عليه وسلم رآه فقد اعظم علي  
الله العزبة قال وكنت متكيا فجلست فقلت يا ام المؤمنين انظري ولا  
تنجلي لم يقل الله عز وجل ولقد رآه بالافق المبين ولقد رآه نزلة اخرى  
وقال الله انا اول من سأل عن خال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما  
هو جبريل لم اره على صورته غير ما تبين المرئين وانيته منهبطا من السما  
ساكنا عظم خلقه ما بين السما والارض الحديث فليس فيه  
في ربه وفيه كبره وانه صلى الله عليه وسلم ذكرها ذكره وقد تقدم جميع  
ذلك مع ما فيه وقد ذكرنا الله را جبريل وله سماية جناح سد ما بين  
السما والارض والعدد كما هو معلوم له فلا يمتنا في ان تكون اجنته تزيدي  
ذكر فان الملائكة اجسام مجردة قابلة للتشكل **والخبر** **ابن الحارث** **ابن الحارث**  
**المسند في محاد** **نعم** **صلى الله عليه وسلم** مع **جبريل** **واسرا** **فيل** **غيرهم**  
**من الملائكة** اعاد الضمير الى الجمع على المثني تعظيما لهما نتريل لهما منزلة في  
اول تنزل لك منزلة تعد بالصورة الذي يشيرونه ما قبله وبنيه يقول  
بعده وما شاهد من كثرهم **وعظيم** **هو** **وهم** **سنة** **الاسرا** **مشهور**  
وفي نسخة وعظيم بعضهم وفي نسخة وعظم صورته وحديث الاسرا

روى

رويته صلى الله عليه وسلم الملائكة والا نبياه مشهور وتقدم طرف منه ورويته  
للملائكة والا نبياه كذا في الجبال وملك المطر واسرا فيل صحيح مشهور ايضا  
ومن اراد تفصيله فليست بكتاب الشيوطي المستفي بالحيال في اخبار الملائكة  
فانه كتاب جليل في باب فيه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لما عيره المشركون بالحق اية الفقر وقالوا ما قصته  
الله من قوله ما لهذا الرسول يا كل الظلمة في المشي في الاسواق الاية حزن  
لذلك فترد عليه حينئذ وقال رب العزة بقرتك السلام وليقول لك وما  
ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليالكهون الظلمة الى فينبها جبريل والنفق  
صلى الله عليه وسلم يتحد ثان اذ ذاب حتى صار مثل البردة وهي العدسة  
فقال له صلى الله عليه وسلم مالك يا جبريل فقال قمع باب من ابواب السما  
لم يفتح قبل ثم عاد له وقال بشر يا محمد هذا رضوان خازن الجنة فاقبل  
وسلم وقال يا محمد رب العزة بقرتك السلام ومعه سقط من الملائكة نور  
ثيلا لا ويقول لك هذه مفاتيح خزائن الارض فنظر الى جبريل كما لم يستشعر  
ففر بجبريل بيده الارض وقال فواضع الله عز وجل فقال يا رضوان لا  
كاحية لي في الدنيا قال اصبت اصاب الله بك ويرون ان هذه الآية انزلها  
تبارك الذي ان شا همل كل خير من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار  
ويحمل لك قصورا **اقول** ومن هذا علم انه لم ينزل بالقران الى جبريل  
غير هذه الآية في السرفها ذكر ان نزل رضوان وهو ملك الجن وتجييره  
دون نبى باعطا لهما علم منه جبريل ان الله اراد له صلى الله عليه وسلم ما هو  
ارقيه من ذلك في الجنة وانه لم ير من عبود الدنيا القانية ان تكون له  
ولو اراد خلافة انا ملائكة الارض ومن له التصرف فيها كما سرافيل  
والا جبريل عليه الصلاة والسلام لا يقول شيئا براه ولا يفعل الا ما امر  
به فافهم **وقد** **كاهم** اي الملائكة تخفقه اي في مجلسه صلى الله عليه وسلم  
والخبرة مثلت الخاصم صدره يخف اذا جاء وقدم وتخوف فيه تخوف مشهور  
عن مكان الحضور نفسه ويستعمل في تعليم في صاحب المجلس فيقال الخيرة  
العالية تامر بك كالمقام كما يكتبه اصحاب الرسل **جماعة من اصحابه**  
**في مواطن** جمع موطن وهو محل الوطن وهو هنا طلبة الامكان في ان يرسلوا  
**تخلفه** اي متفردة واصل معناه المتقابلة فاستعمل في ان يرسلوا  
وقد تقدم بعض من الكلام عليه من رويته بعض الصحابة للملائكة عنده صلى الله عليه  
وسلم وفي بعض النسخ **راي اصحابه جبريل في سورة** **كحل** **بيانه** **عن**  
**الاسلام** **والايمان** **والاحسان** **وعن الساعة** **وهو** **اشارة** **الى الحديث**



الذي في اول البخاري والكلام عليه وعلى الفرق بينه وبين الاسلام مفصل  
في شروحه **وراي ابن عباس** واسامة بن زيد وغيرهما من الصحابة كعائشة  
وام سلمة وعمر وحارثه **عند** صلى الله عليه وسلم **جبريل في صورة دحية**  
بن خليفة المكابي الجليل المشهور توفي في خلافة معاوية وكان  
من اهل الناس واجلهم ولذا كان جبريل عليه الصلاة والسلام يأتي  
لنبي صلى الله عليه وسلم على صورته رضي الله عنه ودحية بفتح الدال  
وكسرها ومعناه الرئيس بلغة اليمن وتمثل الملائكة مع عظم خلقته  
الاسكنية بصورة صغيرة كس يا فناء وبعض اجزائه ولا بان انها تم  
اعادتها كما قيل بل لانهم انوار لطيفة قابلة للتشكل والتضام والاستار  
كما يشاهد في الذهب في هبوب الرياح وقول امام الحرم ان كالمقطر  
المنفوش تمثيل وتقريب للمفقول ايضا فلا يتقلب حقيقة اذا تمثل  
رجلا تائسا لمن يحاط به ولا بعد في ان يخص الله بعض الافئدة القدسية  
الملكية بقوة يقدريها على التفرق في بدله كما يريد كما قيل ان الابدالك  
سموا ابدال لانهم كانوا يدرعونهم في بعض الامكنة شيئا يقوم مقامهم  
لقدرة ارواحهم القدسية على النضور بصورتهم وهو المستقي بقا لهم  
المثال وفيه كلام في كتب الاصول والحكمة وبعض اهل الشرع ينسب  
وتبعهم شارح المفاصد وقوله في صورة دحية بتقدير مضاف اي في  
مثل صورة دحية وما قيل انه تمثيل كتمثله منها واستقراره غير استقرار  
المطروف في ظرفه كقول لا حاجة اليه لان مثله للشمول والاطاعة بعد  
ظرفا حقيقة في العرف وروية ابن عباس رضي الله عنهما له من راي رواها  
الترمذي وروية اسامة له رواها الشيخان عنه فقول الشارح الجديد  
لم افاق عليها في صور النظر **وراي سعد** ابن ابي وقاص في حديث راي  
الشيخان علي **يمينه ويساره جبريل وميكائيل** كف وتشر مرتب في صور  
**رجلين عليهما ثياب** لتسميتهما وقع في الحديث عن غير واحد وهذا  
كان بفرقة اخذ وقد قاتل معه صلى الله عليه وسلم قال النووي في شرح  
مسلم هذا ما اكرمه الله به وفيه رد لمن قال ان الملائكة لم تقابل معه  
بغير بدر وقد صح انهم قاتلوا معه خيبر وهذا هو الصواب وقال القرطبي  
في تفسيره لم تقابل الا ببدر وروى الله المؤمنين يا اعداء صبروا وثبتوا  
ان عدم الملائكة فلم يصروا ولم يمددوا وكان النبي صلى الله عليه وسلم  
ملك ان يقا تلان عنه ذابها وفي الحديث دليل على ان روية الملائكة لا تختص  
بالانبياء عليهم الصلاة والسلام في ايام الصحابة والاولياء **ومثله عن غير واحد**

دحي  
عربي

ايروي مثل ما في هذا الحديث عن ناس كثيرين من طرق متعددة **ومعهم**  
**بعضهم** اي بعض الصحابة وغيرهم من الحاضرين **زجر الملائكة** زجرها حثها  
**خيلها** على الجري بصوت يوم بدر اي وقصتها حين القتال وهذا رواه ابو ابيهم  
والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا من عقاز قال قدمت انا وابني  
عمر لي ونحن مشركان وصعدنا على جبل مشرق على بدر ننظر الوقعة وننظر  
عليمن يكون الدبره قبينا نحن كذلك اذ انت سكاية فيها حجة خيل فسمعت  
قايلا يقولوا اقدم حيزوم فهاك ابن عمي من خوفه وكنت اهلك وحيزوم  
مناري اسم فرس الفرس بالميم وروي حيزوم بالنون والتعجيم **اول** **بعضهم**  
**راي تطاير الراس** اي سرعة وقوعها بحفة كطاير طار عن مقره وهذا رواه  
البيهقي عن سهل بن حنيف وروي واقد الليثي **من الكفار** في يوم بدر **ولا**  
**برو الصارب** لانه ملكه خفي عنهم وبعضهم رآه وعرفه وقد روي كلاهما  
في احاديث ذكرى وهذا يجوز ان يقول ان التطاير استعاره شبهت بطاير حمام  
طار من برج بدنه بنفسه كانه ليس بجذء منه دليل قوله ولا يرون الصارب  
ولا القرب قال ابو داود المدايني اني لا نبع رجلا من المشركين يوم بدر لاضربه  
فوقع راسه قبل ان يصل اليه يسبي وكانوا يعرفون قتلي الملائكة بان لهم  
سمة نار وخوه **وراي ابو اسفيان بن الحارث** بن عبد المطلب قبل  
اسلامه **يوم بدر** اي يوم بدر **رجلا بيضا** وجوههم وايداهم **علي خيل**  
**بليق** اي فيها بياض ولون اخر ما يقوم لها شيء اي لا يمكن ان يقاوم شدتها وقاها  
شي غيرهم قلوا كثيرا رآه من مهاجرة بطشها وشدتها وقيل ان الراي لذلك  
سهيل ابن عمرو كما رواه البيهقي وهو مخالف لما رواه المصنف هنا وهو هكذا  
في تخريج السيوطي لاحاد يث هذا الكتاب وفي الشرح الجديد انه رواه ابن  
اسحاق في سيرته ونقله في حديث طويل في مهلك يذهب والعهد  
فيه عليه **وقد كانت الملائكة تقف** **عمران ابن حصين** بالكهنا والدي  
رواه مسلم انها كانت تسلم عليه ولا منافاة بينهما فان المتلافيين  
يسمى لهم السلام والمصافحة تحية واكراما لان السلام امان والمصافحة  
تسليم بيده فهو امان لفظا ومعنى وحسا وعمران ابن حصين هذا هو الصحابي  
الحزاعي رضي الله عنه وحصين علم منقول من تصغير حصن وهو كفا لوافضل  
من نزل البصرة ثقي في خلافة معاوية سنة اثنين وخمسين ومصافحته  
الملائكة له مشهورة في الكتب للمقدمة واما السلام ففي صحيح مسلم  
مسندا الى معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه قال كانت الملائكة تسلم علي حتى  
حتى الكوفة فتوكت الملائكة السلام علي ثم تركت اليك فعدوا وقالوا لا اله الا الله



مطلب  
عن أبي  
الملك

ما دمت حيا قال النووي رحمه الله كان به بواسير فاكثرت لها لم يطع دمه  
وكان عظيم الصبر والمؤكل وفي العلاج ترك التوكل فلذا قطعت الملائكة السلام  
عليه والا فالكلي ليس محوما وان قيل بكذا فانه اذا امكن العلاج بغيره كما ورد  
في المثل اخي الدوا الكتي وروي انه كان يسمع في داره السلام عليه من غير ان  
اهل الدار المسلم كما ذكره الترمذي وهذا وان كان خارجا عما عقده الفصول  
من رويته النبي صلى الله عليه وسلم الملائكة وروية الصحابة لم عنده فهو علم  
منه المقصود بالطريق الاول وهو استنطاق **قاري النبي صلى الله عليه وسلم**  
في حديث رواه البيهقي عن حماد بن عمار بن ياسر عن ابي بصير عن  
بالحمة لمفعولين او لها حنة ابن عبد المطالب عنه صلى الله عليه وسلم وفي نسخة  
لحمة باللام فهي زائدة كما في در فكم و ثابتهما **جبريل في الكعبة اي في**  
**داخلها** او عندها **في مفسد عليه** خوفا من مخالفة لانه رآه على صورة  
ففي ليل البيهقي وطبقات ابن سعد عن حماد بن عمار بن ياسر عن حمزة رضي الله عنه  
قال يا رسول الله اري جبريل على صورته قال لا لا تستطيع ان تراه قال  
فاني به فقال له اقصد فقصه فتزل جبريل عليه السلام على خشبة كانت  
في الكعبة فقال له صلى الله عليه وسلم ارفع طرفك فانظر فرفع طرفه فراه  
قد مره مثلا ان برحده لا خضر فخر مغشيا عليه واعلم ان راي اذا تعدي بالهوى  
لمفعولين كان من باب اعطي قال ابن مالك لا تدخل اللام على ما لانه يكثر  
تعدي فعل عرفت معنى وان تعدي احدهما لزم الترجيح بالامر مخ ما لا يتعدى  
او احدهما فتعدي به هنا باللام لا وجه له وقال ابن هشام انه شاذ واللام  
زائدة كقوله ليلى الا خيلته

اجاج لا معطي القصة مناهم ولا الله يعطي القصة مناهم  
فان كان هذا ورد كذا فهو من الشاذ للمعجزة ولا اعتراض عليه واعلم ان  
الحافظ السخاوي قال في كتاب عمدة الناس في مناقب العباس رضي الله  
ان العباس بعث ابنه عبيدا لله الي النبي صلى الله عليه وسلم فقام وراه وعنه  
رجل فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فراه فقال له متي جيت فقال  
منذ ساعة قال هل رايت رجلا قال نعم قال ناك جبريل ولم يره خلفا لابي  
الا ان يكون نبيا لكن اسال الله ان يجعل ذلك في اخر عمره وله طرق من لا يسلند  
الا انه معارض بروية جماعة من الصحابة جبريل لم يعمل ولكن هذا ضعيف  
وتلك صحيحة فلا يتكلف الجمع بينهما وقد عني ابن عباس في اخر عمره فقال  
اني ياخذ الله من عيني نورهما في لسان قلمي منهما نور  
عقل صحيح وراي غير ذي زلل وفيه صا درم كالسيف مشهور

وقال

وقال له بعض الامويين ما لكم يا بني هاتم تصابون في ابصاركم فقال  
وانتم يا بني امية تصابون في بصايركم انتهى **قول** ما ذكره من حديث عني  
الرأي لجبريل اذا ورد من طرف صار قويا وليس من قبيل الاحكام فيجعل  
مخاضه فاستخافا لا يد من التوفيق فيجعل علي من راء وحده في بيت ونحوه  
من مكان منحصر كالبيت من غير علم للنبي صلى الله عليه وسلم برويته فلا يرد  
روية عائشة وغيره له وذلك لانه قد يشهد قد يورث ضعف البصر  
المودي للعي اذا حرق فيه الناظر فاطان نظره في نوره الذي لم ينفق  
وهو من الاسرار الالهية فتأمل له ان المصنف قد مر الملائكة لتسرفهم ثم ذكر  
امر الجبريل فقال **قاري ابن مسعود** في حديث رواه البيهقي **الجبريل في ليلة الجن**  
اي في ليلة راي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم للجبريل وقد امر بانذارهم  
ودعوتهم للاسلام فرعاهم **وسمع كلامهم** قال البرهان في المصنف الذي  
في صحيح مسلم من حديث ابن مسعود انه لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم  
ليلة الجن وقال ابن سيد الناس في سيرته ان حديث ابن مسعود في  
كونه كان حاضرا في ليلة الجن روي من طرق وفيه انه تروى من تميم التمر  
وذكر الشراح هنا كلاما لا يحصل له والحق ما قاله ابو البقا الكشي الخفي في كتابه  
اكام المرجان في احكام الجن من انه روي فيه احاديث متعدي منها ما رواه  
ابن داود عن ابن مسعود ان علقمة قال له هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم  
ليلة الجن احد قال ما سمعته متا احد ولكن فسمعتاه ليلة فالتفتاه في الاوتية  
والشعاب فقلنا اغتيل فلبتنا بشرا ليلة فلما اصبحنا كما نأمن قبل جرا وقال  
انا في داء الجن فذهبت معه وقرأت عليهم القرآن وانطلق بنا واراها  
اننا فيهم وذكر انهم سألوه الزاد فقال لكم العظم والبصر ونبي من الاستجاب  
رواه احمد وهذه الليلة غير الليلة التي حضرها ابن مسعود وهي في دليل  
البيهقي مسندة قال ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صا به مكة من احب  
متك ان يحضر الليلة الجن فليفعل فلم يحضر احد غيري فانطلقنا حتى اذا كنا  
بالعلي مكة خطا لي برحله خطا امرني بالكلوس فيه وانطلقت حتى قام  
وافتح القرآن فغشيتني اسود كثر في كالي بيدي وبنيته حتى ما اسمع  
الى الفجر وسمعتهم يقولون له من يشهد لك انك رسول الله وبقر به  
شجرة فقال ارايت ان تشهدت هذه الشجرة تؤمنون قالوا نعم فدعاها  
وانه فشهدت له قاموا به وجمع البيهقي بين الروايتين فقال قوله ما  
صحه منا احدا رايه حال دها به لقاة القرآن الا ان قوله انه اعلم اصحابه  
نحو وجهه ينادي في قدوم له حتى قالوا انه استنطيرا واغنييل وفيه نصريح بانه



بانه ممن فقدته والنفسه وفي هذا الحديث انه خرج له وخط له خطا  
فجلس فيه فلا يصح ما قاله البيهقي وهذا كله مشوه ظنهم انها ليلة واحدة ولا  
شك انهما تعددت فمنها ما كان عكة كما تقدم ومنها ما كان بالمدنية كما في  
ولا يل النوبة لابي قعيم مسند الابن مسعود وانه قيل له انك مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ليلة وقد اذن قال اجل اذن كل رجل رجلا من اهل  
الصفة بعثية ولم يأت في احد من ربي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال  
ما اخذك احد مني بشكك قلت لا قال انطلق فمعي ليلي اجدك ما يشيكر  
فا نطقت معه لخم ام سلمة فتركتني ودخل ثم خرجت جارية فقالت  
ليلى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لك عشا فخرجت الى المسجد والنقمت  
بثوبي في ثياب الجارية وقالت احب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتي  
ارجو العشا فخرج وفي يده عسب نخل فعرضه به على صدره وقال  
انطلق معي حيث انطلقت فقلت ما شا الله وكررتها ثلاث مرات  
فا نطقتا حتى انتهنا بقبع الغرق فخط بعضنا خطا وقال اجلس  
حتى اتيك ولا تخرج فانطلق وانا اراه خلال النخل فتارت مثل عجا  
سودا فحقت عليه وقلت الحق او استغف الناس لظن هوانه  
مكرت به ثم ذكرت قوله صلى الله عليه وسلم لا تخرج فمعه يهو  
اجلسوا وهو يقرعهم بعصاه فجلسوا حتى كان ينشق عود الصبح  
فذهبوا واقي لي فذكرت له ما في نفسي فقال هم وقد نصبتني في هذه  
الليلة كانت بالمدنية حضرا ابن مسعود وما سيل عند اول كان  
عكة وقد رواه عليه صلى الله عليه وسلم مرة اخري حضرها ابن  
الزبير رواها الطبراني ومرار اخر ذكرها في باب من نقل بطولها ثم  
قال هذه الاحاديث تدل على ان وفادة الجن كانت مستعدا  
الاولى فقد فيها وقيل اقميل والمن عكة والثانية كان بالحجوت  
والثالثة كانت باعلامنة بالجنال والرابعة كانت بشيخ الغرق  
والخامسة كانت خارج المدينة حضرها ابن الزبير والسادسة كانت  
في بعض اسفار حضرها بلال انتهى محضه **وشبههم** اي ابن مسعود  
لا النبي صلى الله عليه وسلم لقول قتادة ان ابن مسعود لما قدم الكوفة  
راشيو خا سودا اقرعوه فقال اخرجوهم ما اشبههم بالنفر الذين  
صرقوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الجن وفيه دليل  
على انه رآهم **برجال الزط** متعلق بقوله شبههم والزط يضم  
الزاي المعجمة وتشديد اللام المهملة قوم من السجود ان طوال

وفي القاموس انهم جيل الاخذ معرب بفتح الجيم والقياس بفتح  
فتح معربه والواحد نبطي **وذكر ابن سعد** وهو محمد بن سعد كاتب  
الواقدي وقد تقدم وهو بصري **ان مصعب ابن عمير** القرشي البصري  
الصحابي الذي ربي وهو ممن اسلم فذمما وكان يحمل راية رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بين يديه **لما قتل يوم احد** اي في وقته قتله  
ابن قتيبة لعنه الله طانا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي صحيح  
البخاري عن خباب بن مصعب لما قتل لم تكن له الا عزة كنا اذا غطينا  
راسه بها يدت **رجلاه** **واذا عطي رجلاه** يدت راسه فجعلوا على رجليه  
شيئا من الاذن اخذ الراية ملك على صورته اي تشكل بشكله وبرر على  
صورته حتى لا تقع راية المسلمين فان وقوع راية العسكر فيه منع  
لهم ولتمام ملك الصورة فيه جعل كانه عليها ركب لتمثيلها فيه **فكان**  
**النبي صلى الله عليه وسلم يقول له** **تقدم يا مصعب** لئلا اعدا  
في القتال فان الراية يتبعها المقاتلون لانه صلى الله عليه وسلم لم لشدة  
توجهه للقتال لم يشعر بقتل مصعب ولم يتأمل حال الراية **فقال**  
**له الملك** **لمصعب** كما ظننته وفيه لفظ وتشديد يسهوله الامر  
وظهور النصر وان مع العسكر يسرا وهذا بنا على انه لم يعلم كما رواه  
ابن سعد في طبقاته وعليه ما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه من انه  
صلى الله عليه وسلم قال يوم احد اقدم مصعب فقال له عبد الرحمن  
ابن عوف لما سمع مقالة يارسول الله لم يقتل يعني فكيف تناديه قال  
قال لي ولكن ملكه قام مقامه ونسبي باسمه فهو الذي ناديه يكون  
علم صلى الله عليه وسلم انه ملك وانما نسبي باسمه لئلا يعلم الناس قتل  
حامل الراية فيحصل فيهم اضطراب ونشيت لاعدائهم ويتمنون انهم  
فصل صلى الله عليه وسلم قتل مصعب وعلي الاول لم يشعروا بقتله وكونه  
عليه ونسبي او ظن ان الله احياه كما قيل بجيد فلا يقال كيف ناداه باسمه  
بعد ما علم انه ملك مع ان هذا السؤال غير وارد سيما بعد علمه انه نسبي  
باسمه لما مر وكان مصعب رضي الله عنه حامل راية المهاجرين باحد  
ولوا الخرج حامله الحباب بن المذثر وقيل سعد بن عباد وراية  
الاوس بيد اسيد ابن خضير وما روي من ان حامل رايته يا حذر علي  
ابن ابي طالب كرم الله وجهه لا ينافيه لان الراية اولا كانت بيد مصعب  
فلما استشهد اخذها الملك فلما اجلى الامر وعلم ان النبي صلى الله عليه  
وسلم لم يقتل كما شنع به ابن قتيبة وصرح ابيس اللعين ان محمدا قد



القرآن

من القرآن ستاقي والحديث عن عمر رضي الله عنه قال بيأخن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي جيل من جبالهم اذ اقبل رجل شيخ في يده عصا فسلم علي النبي صلى الله عليه وسلم وله نقة لجن وعظم فقال له ما انت قال هامة ابن الهميم بن لافس بن اليميس قال ليس بينك وبين اليميس الا يون قال نعم قال فلم لك من العهر قال افنيت الدنيا عمرها وكنت مع نوح بن مسيور مع من امن به من قومه فلم ازل اعابته علي دعوته عليهم حتي يكفوني واياكاني فقال لا جرم اني علي ذلك من التناد ميني واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وقلت له يا نوح اني ممن شارك في دم الشهيد فاييل فهل تجدي من توبته قال يا هلمهم بالحير وافعله قبل الحشر والندامة اني قرأت فيما اتوا الله علي انه ليس من عبد تاب الي الله بالغار تبته ما بلغ الا تاب الله عليه فقم وتوضي واسجد لله سجدة تين ففعلت من ساعتني ما امرني به فنادوا بوارفع راسك فقد نزلت قوتك من السما فخررت ساجدا لله وكنت مع هود في مسجده مع من امن به من قومه فلم ازل اعابته علي دعوته علي قومه حتي يكفوني واياكاني وكنت مع يوسف بالمكان المكين وكنت القا الياس في الاودية واني الفاعلة الان ولعنت موسى بن عمران فعلمني من التوراة وقال ان لعنت عيسى ابن مريم فاقره مني السلام وان عيسى قال ان لعنت محمد فاقره مني السلام فبكي صلى الله عليه وسلم وقال علي عيسى السلام ما دامت الدنيا وعليك يا هامة لا دايك الامانة فقال يا رسول الله افعل بي ما فعله موسى ابن عمران فانه علمني من التوراة فعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة والرسالات وهم يتسالون عن النبي العظيم واذ الشمس كورت وقال هو الله احد والمعوذتين وقال له ارفع اليها حاجتك يا هام ولا تدعني بارتنا فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينعه لنا فلست ادري افي هو ام ميت انتهى واعلم انهم اختلفوا في الحديث فقال ابن الجوزي انه حديث موضوع لا اصل له وذكر له طر فاذكر من في رواها من الكذابين ومن لم يقبل روايته وحالفه فيه غيره وقال ان تعدد طرقه تدل علي صحته وابن الجوزي له محارقة في موضوعاته اكثر صامردودة وقد روي هذا الحديث من بعده عليه كاليهمي كما علمت وابن عساكر وغيرهما **ذكر الواقدي** محمد بن همر بن واقد المديني صاحب التاليف الكثيرة العربية وقد وثقه كثير وطعن فيه اخرون توفي ببغداد سنة تسبع وثمانين وعمره ثمان وسبعون كما



تقدم وهذا حديث صحيح رواه البيهقي والنسائي وغيرهما وهو مذکور  
في أكثر النقا سير **قتل خالد بن الوليد** وهو مصدق مصداق في لفاعله ومفعوله  
السودا **عند هدمه الغري** وفي نسخة قطعه وهو ظاهر لأن الغري كانت  
شجرة أو ثلاثة أشجار في مكان واحد بنوا عليها بناء وكانوا يعبدونها  
ويسمع منها أصوات فذكر الهدم باعتبار ما حولها فهو يتقدم مصداق  
وهو مفعول هدم كقطع أي قطعها أو هدم بنائها وكانت لفظتان وهي  
سمرة **السودا** مفعول قتل كما مر وفي نسخة للسودا أو اللام للتعقيب  
وهي شيطان في صورة امرأة سودا التي خرجت لها أي مالا الذي رضي الله  
عنه لما باشر قطعها **ناشرة شعرها عريانة** واضعة يدها على رأسها  
صاحبة يابلا وناشرة وما هدمها منصوب على الحالية وشعر  
بسكون العين وفتحها **فجنتها** بجيم وزاي معجمة مفتوحة خين والزاي  
مشددة للبالغة ومخففة أي جعلها جزلين أي قطعته وروي  
جرت لها بدل مهمة مشددة وروي عن خطه بخا ودال معجزتين تعني  
قطعها ومقانيها متقاربة وأشهرها أولها والضمير للسودا أي قطعها  
قطعا **جسيفه** وهو يقول يا غري كفرانك لا غفرانك أي ذابت الله  
قد هانتك والغري تانيت **الأعرز وأعلم** خالد ما فعله **النبى صلى الله عليه وسلم**  
**فقال تلك الغري** إن كانت الإشارة لما وقع به الفعل من الشجرة قطار  
وإن كانت الإشارة للسودا فتنهينها غري وهي اسم للشجر والبنا  
باعتبار وانما هي التي عبدت وما حقيقة وسموها منها ما كانت تخبرهم  
به من المغيبات ونحوها كما يقال الحج الشيخ والعجم باطلاق الشيء على المفضو  
منه فهي مجاز وكانت تحكى بهبدها قرينش وكنانة وهي من أجل  
أصنامهم وقصة هدمها مفصلة في السير وكان خرج خالد لها  
في ثلاثين فارسا ولجن قاذرة على التشكل بصور مختلفة كالملايكة  
إلا أن هذه إذا قتل ما تصور منها هلك ولما قتلها خالد قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغري لتعبدوا بقتل ساداتكم  
أي هادمها الموكلة بها وهو ذبيحة يضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة  
وقشد بد المشاة التختية ابن جرير من بني مرة **وقال صلى الله عليه وسلم**  
**سليم** في حديث صحيح رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه  
**أن شيطانا هو المتمر من الجن من شطن إذا هدم أو من شطا إذا احترق فنفق**  
**نابذة أو أصليته تفلت** بتشد بيا للام تعدي أي وثب بسيفه بفتنة أو  
التخلص بفتنة يقال تفلت الدابة إذا تخلصت من مربطها **البارحة**

الذي

هي الليلة الماضية قبل وقتل التي تكلمت فيه يعني في ليلة يومه وقد  
ترد معنى اليوم الذي قبل يومك وفيه كلام في شرحنا لدرة الخواص **ليقطع**  
**عليه بتشد يدها** متعلق بيقطع بمعنى يبطل **صلاحي** التي كتبت أصليها  
وبجوز أن يتنازع هو ونقلت **فما مكنتني الله سنة** أي أقدرني عليه وعلي  
أخذه وحبسه **فاخذته** أي أمسكته وعقنته عن مضيه وهروبه مني **فأرى**  
**أن أريته بكسر النون** ومنها أي ألقته بوثاق **فصمته إلى ساهية** أي عرسه  
واسطوانة من عمد السجود ومن **سوارى جمع سارية** **المسلي** بالمد في جتي  
**تنظر إلى الله كلهم** لأجل أن تزوه كلهم طاف **فذكرت دعوة أخى سليمان بن**  
**داود** نبي الله عليهما الصلاة والسلام وهي قوله في دعائه **رب اغفر لي**  
كل ما صدر مني من تقصير بالنسبة لمقام النبوة وإن كان معصوما **وهب لي**  
**ملكا** أي سلطانا عظيما **لا ينبني لأحد من بعدي** أي لا يتيسر لأحد غيري  
وهو أحد معاني الأنيضا مطاوع بغني بمعنى طلب وليس هذا حرضا منه  
عليه الصلاة والسلام على الملك وسعة الدنيا وإنما طلب عظمة نيغدها  
لتكون خارقة للعادة ذالة على نبوته مقدرة له على تنفيذ أمر ربه  
وأظهار ديبه وفي تقدم الدعاء بالمفخرة على حصول الملك أي إيانا السلطنة  
لا يتكلم من أمور تحتاج لصفا الله أو حيا من الله لطلبه أمر لا يلبي غير  
ولتركه مقام العبودية الذي أفضاه نبينا صلى الله عليه وسلم وقال  
الرحمن **سبحني** إن سليمان عليه الصلاة والسلام نشأ في بيت ملك ونبى  
قاراد أن يكون ما ورثه زيدا على غير مختار فالعادة كبيتهم أمر ويعلم أنه  
يستحق للقبض إلا لما يجد ميراث كالأولاد الملوكة ولا يتوهم أنه طلب قصر  
نفسه عليه فالمرء من تحت لحيته ما يحب لنفسه فكيف بالنبى صلى الله  
عليه وسلم لأن خصا يصير له نبي أمر حرو قد علم أن هذا الشيطان  
مأرد من المردة ويأتي الكلام في تعيينه **القي على النبي صلى الله عليه وسلم**  
**شعلة نار** وهو بصيل ليقطع صلاته فاخذه هو بنفسه لا ملك منفعه  
كما قيل وكبعضهم هنا انجات زوايد لا طائل تحتها وقوله رب اغفر لي  
بدل مفسر لقوله دعوة أخى وشخير الجن داخل في هذه الدعوة لقوله  
بعدها فسخر ناله الزمخجري بأمرة رجا حيث أصاب والشياطين  
الح ولما استجاب له دعوته تركه صلى الله عليه وسلم ذلك ناديا منه وفي أضفا  
وتوقير سليمان صلى الله عليه وسلم قال ابن عرفة رحمه الله وما نقل  
عن الحاج من أنه قال في حق نبي الله سليمان أنه كان حسودا من فسقه  
وجعله بل من كره وعدم عمله بمقامات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فإن



ولا نسبان ان يطلب من المالك شيئا يخصه به اذ اعلم انه لا يعطيه الا لو ائتمن  
 من مملكته فيجوز ان يكون هو ذلك الواحد وقوله **فردة الله** اي رد الله  
 ذلك الشيطان باقدا ربي عليه وتكفي منه **خاسيا** اي خاسيا بغير مطرودا  
 من كلامه صلى الله عليه وسلم كما هو واضح وقول البخاري قال روي  
 فرده الله خاسيا بيان انه وقع ما روايته لانه روي فردته وهي منزلة  
 في ذلك وهذا الحديث روي من طرق وفيها زيادة واختلاف فحكي  
 بعضها عرض لي في صورة هي واخذته فحقته حتي وجدت يرد لسانه  
 علي يدي وروي انه سمع صلى الله عليه وسلم يقول في صلواته اعود  
 بالله منك والعنك بلعنة الله ثلاثا وبسط يده كانه يتناول شيئا فسالوا  
 عن ذلك فقال ان عدو الله ابلس جابستها من نار ليجعله في وجهي  
 وقوله في الرواية المارة فاخذته وحقته يعلم منه ان قول المصنف في شرح  
 مسلم انه احتمل انه لم يقدر عليه لا وجه له فانه صلى الله عليه وسلم  
 كان قادرا على ذلك فانه اوتي مثل كل معجزة لغيره كما ياتي وفي بعض طرق  
 هذا الحديث فصرح بان الشيطان هو ابلس وقيل احتمل انه غيره وانا الواقعة  
 تعدت قال ابن عبد البر الجن على مراتب جني وعاصروه والذين يخالف  
 الناس واراواح وهم الذين يتعرضون للمسيان واجتهدا قيل وقيل  
 الانبياء والعباد يقال له الله بيبض كما في تفسير القرطبي **وهذا** اي ما كان  
 له صلى الله عليه وسلم مع الملائكة والجن **باب واسع** الى ان ما ذكره  
 قليل من كثير وغيب من قبض وفي اكام المرحان ربطه الي السارية  
 من التصرف الملكي الذي تركه لسلطان وترلفه صلى الله عليه وسلم  
 نبوي بال دعوة للاسلام والامر والنهي فانه كان عبدا رسولا وهو  
 افضل من الملك النبي ثم ان خنقه وفضله به ما فعله في صلواته اخرج  
 به على جواز مثله في الصلاة كدفع المار وقتل الاسود بن المسابقة  
 في صلاة الخوف فانه في **فصل وفيه دليل**  
**نبوته** صلى الله عليه وسلم والدليل ما يعلم منه شي اخر ويكون قطعيا  
 وظنيا قال سناد والري الشيخ احمد بن قاسم في الايات البينات  
 هي جمع دليل على خلافة القياس ويحتمل ان يكون جمع دلائل  
 دليل فان امام الحرمين قال ان الدليل يسمي دالة وجمع فعالة  
 على فعائل قياسي والظاهر ان تسمية الدليل دالة مجازا انتهى وقال  
 الراغب الدالة ما يتوصل به الي معرفة الشيء وتسميته الدال والدليل  
 دالة كسميته الشيء مصدر انتهى وفيه دليل لما قاله امام الحرمين

وانه سمع فلا وجه للتوقف فيه ولا نقول بعض الشراح المتعاجل في  
 قوله دليل الفقه صوابه ادلة وقال ابن مالك في شرح الكافية لم يات  
 جمع اسم جنس علي فاعيل فيها اعلم كنهه فمقتضى القياس جاز في علم المؤلف سعيد  
 علم امره جمع علي سعيد وذكر الحاجة انه في غاية القلة ورد منه لفظين  
 لا يقيما شي عليهما وهما وصايد جمع وصيد وهو الباب وسلايل جمع سليل وهو  
 واد وزاد الجوهري تباع جمع تباع وقيل جمع اقبل وهو الصغير من الدابة  
 وقول بعضهم انه قيد به بقله فقد يقال انه لا يمنع سماعا ولا قياسا خبطا  
 معني له **وعلامات رسالته** العلامة الامارة واكثر ما تستعمل في الطبقات  
 وفيما يكون قبل الوقوع والفرق بين النبوة والرسالة مشهور وقد يكونان  
 معني واصناف الدلائل للنبوة والرسالة فاعلمنا ان النبوة لا تكون الا  
 اصل والرسالة وصف زائلا انتهى والظاهر هو قلنا انه غاير بينهما فقلنا والراد  
 بالدليل الدلائل القطعية وقدمها لشرفها واصنافها للنبوة لستفها على الرسالة  
 وعلي ما دل على النبوة دل على رسالة للزوم تصديقه بعد ثبوت نبوته في قوله  
 اي رسول الله اليك وكذا الرسالة مستلزمة للنبوة ونبوة عليهما فاعلمنا  
 علامتهما **ما تراه في كتابه** اي كتابه فاما بعضه يتبع بعضا  
 من غير انفضال كان بعضها ركب خلفه اخر فغيبه استعانة مكينة وتبليكه  
 والاحبار جمع خبر عن **الرهبان** وهم عباد التواضع وعلماء وهم كبريا في قصته  
 المشهورة جمع راهب من الرهبة وهي الخوف لا ظاهرا وهم خشية الله والخوف  
 منه يقابل للراغب لتركم الرعية في الدنيا كما قيل

ابن ابي ترس

. . . يهودي يضاد يضاف . . . فاعجب له من داغب في راهب  
**والاحبار** جمع خبر بالفتح والكسر كما مر وهو العلم من اهل الكتاب واشتهر  
 في علماء اليهود **وعلى اهل الكتاب** من عطف العام على الخاص واهل الكتاب  
 غلب على اليهود والنصارى فالمراد بالكتاب التوراة والانجيل وغيرها من  
 الكتب السائدة وفي نسخة الكتب جمعها وهما معني **من صفته** صلى الله عليه  
 وسلم **وصفة امته واسمه وعلاماته** في التوراة عن كعب محمد رسول الله  
 عدي التوراة والامته الحمادون وفي التوراة عن وهب بن منبه سياتي  
 من بعدك بني يسمي احمد ومحمد امته مرحومة اعطيتهم مثل ما اعطيت  
 الانبياء الي غيره ذلك مما نقله الثقات كقولهم في علامته في الانجيل صاحب  
 المدرة والعمامة والهاوية للجد الراس المصلت الجبين الي اخر ما ذكره من  
 حليته وفيه **وذكر الخاتم** بالفتح والكسر يعني خاتم النبوة **الذي بين كتفيه** قد  
 تقرر الكلام عليه وانه مثل زر الحبل او بيضة الحمام وانه ختم به بعد شق



صدره وفيه ست شعرات وحيلا ن عند نفق كنفه اليسرى وهو مذكور  
 في كتاب الله القديمة **وما وجد** بالبناء للفعل **من ذلك** اي مما يدل علي  
 نبوته ورسالته **في استعارة المنقذ من** من العرب المتأهلين قبل بعثته  
 صلى الله عليه وسلم العالمين بما في الكتب السماوية القديمة **من شعر تنج**  
 بيا نطا وجرد تنج بضم التاء وتشديد الهمزة فاسم ملك اليمن وجمعه  
 تنبا بوجه سمي به كثرة اتباعه المنقذين له واصل معناه الظل ولا يسمى  
 تنبا الا اذا ملك حبر وخصه وتواشع منهم اشفا فتبع الاكبر والاول  
 والثاني اياكرب وتبع الثاني هو الذي اذ تخرب المدينة واستيصا اليه  
 لما شكي له الانصار منهم لانهم من اليمن نزلوا عندهم فقال له رجل معكم الملك  
 اجل من ان يطربه قرق او يستخفه غضب وامر اعظم من ان يضيف حلة  
 او تحرم صفحه وهذه البليدة مهاجرة بليدة بني بيهث يدعى ابراهيم قال  
 السهيلي وهذا الرجل من اليهود وهو احد المعبرين الذين كلفوا الملك شجيت  
 ومنبه او بنيامين وياي ان مشا مول كلمة ايضا فامس بركوسي العبد  
 وهو اول من كساها والشعر المذكور قوله  
 شهد ت علي احمد انه بني من الله ياري التسم  
 فلو مد عمري الي عمره كنت وزيرا له وابن عم  
 وجاهدت بالسيوف اعداءه وفرجت عن صدره كل غم  
 له امة سميت في الاربعة وامنته هي خير الاسم  
 وياي بعدهم رجل عظيم بني كاي رخص في الخرام  
 يسمى احمد ياليت ابي اعمر بعد بعثته عام  
**والاوس ابن خازنه** ابن ثعلبة الغنص ابن عمرو بن مزينة ابن ما السهم بن  
 خازنه القطري ابن امر القيس البطريرك ابن ثعلبة البهلول ابن مازن  
 بن الازد بن العوث بن بخت ابن مالد بن زيد بن كهلان بن سبا  
 بن يشجب بن يعرب بن قحطان والاوس في اللغة الزيت او العطبة  
 سمي به ولم تنسب الانصار وكان اوس من عدة ناس في الفترة هدام  
 الله للتوحيد ولم يعبد والاصنام وكانوا بها شرون اهل الكتاب ففقدوا  
 بما في كتبهم من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيذكرونه في خطبهم واشعارهم  
 والاوس شعر فيه لم يذكره احد هنا من الضراح وهو سيد حواري طاي كان  
 صديقا لحاتم الطائي والاوس بالالف واللام لم ولذا قال السهيلي انه منقول  
 من اسم القطية لان اسم الذي لا علم جيس كاسامة لا تدخل عليه الالف  
 واللام قبل النقل فبعده اولى وقال التلساني انه روي هنا بدون الف ولا م

صلى الله عليه وسلم

وهو مخالف لما قاله الامام السهيلي **وكعب بن لوي** هذا هو الصواب  
 وفي بعض النسخ لوي ابن كعب وهو غلط من الناسخ ولوي يهز ولا  
 يهز وهو تصغير لاي بمعنى البطر وهو اول من جمع بين الهمزة وسماها جمعة  
 وكانت تسمى عروبة بني الحياض وكان يخطب فيه الناس ويشرح بالنبوة  
 صلى الله عليه وسلم فيما نقل من كلامه فظنا انه قال في خطبة له اما بعد  
 فاسمعوا وتفكروا وافهموا واعلموا ليل ساج وتها رضاج والارض مها  
 والسما بنا والجلال اوتاد والنجوم اعلام الي قوله اذا را ما مكم والظن غير  
 ما تقولون خر مكم رينوه وعظوه فسياتي له نيا عظيم ومينج منه  
 كريم وينشد  
 نهار ليل كل يوم يحدث سوا علينا ليلها ونهارها  
 متونان بالاحداث حين تنلوا وبالنعم الضافي علينا ستورها  
 عليه غفلة يا بني محمد فيخبر اخيا را صدوقا خيرا  
 الى اهر مارواه ابن الجوزي مسندا في كتاب الوفا **وسفيان ابن عمار**  
 التميمي الدارمي الجاشعي جرد الفرزدق والاقم ابن جابس وكان لحقه  
 عن قومه ديات فخرج لي من غنم فاذاهم مجتمعون عند كاهنة فانام  
 وجلس عندهم فسمع الكاهنة تقول العزير من ولاءه والذي ليل من خالاه  
 والموفور من والاه والمرثور من علالاه فقال سفيان من تذكرين لله  
 ابوك فقالت صاحب هداي وعلم موبطش وحلم وحرب وسلم وراس  
 روس ورايض شمس وماهن بوس وماهذ رعوس وتاعس ومنقوس  
 فقال سفيان لله ابوك من هو قالت بني مويده قد اتلي حين يوجد ودنا  
 او ان يولد يبعث الي الاحمر والاسود بكتاب لا يقند اسمه محمد  
 فقال سفيان لله ابوك اعري هوام اعجبة فقال له اما والسما ذات  
 العنان والشجر ذات الاقنان انه لمن معبد بن عدنان فامسك عن  
 سواها ثم ان سفيان ولزله ولد فسماه محمدا لربما ان يكون هو النبي  
 المذكور وهو احد من سمي باسمه صلى الله عليه وسلم قبل بعثته كما تقدم وهذا  
 ما ذكره المصنف من تيسيره به وله شعر فيه الا ان الشراح قالوا لم تنفق  
 عليه وما ذكره يلفي في المقصود **وقس ابن ساعد** الا يادي ففس بضم  
 القاف وتشديد السين والقس العلم والايادي بكسر الهمزة نسبة لايادي  
 جي من معد وفي الحديث ان قسرا بن ساعدة ببعث امة وحده وكان من الملوك  
 كنهه وخاله منقطعا للعبادة في برية وامن يا بني صلى الله عليه وسلم  
 قبل بعثته وراه النبي صلى الله عليه وسلم من ريتين بسوق عكاظ ولذا

عليه السلام







الذي قد خفا فخن وفدا التمنية لا وفدا الرزية فقال له سايف وايم انت  
ايها الملك قال انا عبد المطلب بن هاشم قال ابن اختنا قال نعم قاداتاه واقبل  
عليه وعلى القوم وقال مرحبا واحلا وناقة وزحلا ومستخا سهلا وملكنا خلا  
يغطي عطاخنا قد سمعت مقاتلكم وعرفت قرايتكم وقيلت وسيلتكم  
وعرفتم قرايتكم وانتم اهل الليل والنهار كتم الكرامة ما اقمتم والحي اذا ظنتم  
انهضوا الي دار الضيافة والوفود وامرهم بالانزال فاقاموا شهرا لا يصلون  
اليه ولا يؤذن لهم في الاضراف ثم ارسل الي عبد المطلب وقال له بعد ما قرب  
مجلسه يا عبد المطلب اني مريض اليك بستر لو يكون غيرك لم اجمع به ولكن وجد  
معدنه فليكن عندك مطويا حتي ياذن الله فيه فانه يالغ امره في اجد  
في اكننا ب الملكون والسالمون الذي اختراياه لانفسنا دون غيرنا  
خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس كافة  
ولرؤسنا عامة وكل خاصته فقال عبد المطلب فقلت ايها الملك من سرتي  
فيما هو فنداك اهل الوب والمذبذمة راجد من فقال له اذ اولد بنته مائة  
غلام به علامة بين كتفيه شامة كانت له امانة وكم به الرعامة لليوم  
القيامة فقال له عبد المطلب ايبت اللعن لولا هيبته الملك واجلاله سالته  
عما ارداد به سرورا قال هذا حين زمانه الذي يولد فيه او قد ولد واسمه  
محمد يهوت ابوه وامه ويكفله جده وعمه قد ولدناه مرارا والله باعته  
جهاذا وجاعله منا انصرا لا يعجزهم اولياؤه ويدلهم اعداءه ويضرب  
هم الناس عن عرض ويستريحهم كرام الارض يعيد اليهم ويدخر الخيرات  
ويجهد النيران ويكسر الاوثان قوله فضل وحكمة عدل يامر بالمعروف  
وينهى عن المنكر ويبطله فقال عبد المطلب ايها الملك عن جارك  
وسعد جدك وعلا كعبك وتما امرك وطال عمرك هل لك ان يسرني بافصا  
فقد اوضع لي بعض الايضاح فقد واليت ذي الحجب والاعلامات علي القعب  
انك لجد به بلا كذب فخر عبد المطلب ساجدا فقال له ارفع راسك فقد  
تلم صدرك وعلا امرك فهل احسنت شيئا ما ذكرت فقال نعم ايها الملك  
ان كان لي ابن كنت به معجبا فرجته كنعة من كرايم قومي امتن ببت وب  
بنت عبيد من اف فجات بعلام سميت محمد ومات بايوة وامه وكفانته انا  
وعمه بين كتفيه شامة وفيه كلما ذكرت من علامات فقال الذي ذكرت  
كما ذكرت فاحفظ به واحذر عليه اليهود فانهم له اعداؤا ولا يجعل الله لهم  
عليه سبيلا واطوما ذكرت كذا دون هذا الرهط الذين معك فاني لست  
امنان قد خلم انفسا فيبعثون لك العوايل وينصبون لك الحبال وهم

نعم  
وسرانه  
وفضلا

فاعلون

فاعلون او ابناوهم ولو لا اعلم ان الموت محتاجي قبل بعثته سر تخيلي  
ورجلي حتي اتي يثرب واصيرها دارا مملوكا في اجد في اكننا ب  
الناطق والعلم السابق ان يثرب استحكام امره وموضع قبره واهل  
نصره ولو لا اني اقيه الافاق واحذر عليه الها هات لاوطات العرب  
كعبه واعلنت علي حداثة سنة وذكره ثم امر لكل رجل منهم مائة  
من الابل وعشرة اعيد وعشرة اما وعشرة اوطال فضة وخمسة ذهبا  
وكرش ملوا عندها وامر عبد المطلب باضغافه وقال له اذا كان راس  
الحول فايقني خبره وما يكون من امره فقلت قبل ان سر الحول فكان عبد  
المطلب يقول لا يهبطني احد من قريش ليجربك بل لك فانه الي تفاد ولكن  
القبيلة بما بيني في شرفه وذكره في العقبي فاذا سئل عنه قال  
سيظهر بعد حين وفيه شهر له وعن ابن عباس انه قال لعبد المطلب  
اشهد اني في احدي بي بيك ملكا وفي الاخرى نبوة فكانت النبوة والخلافة  
العباسية كما في كتب السير والتواريخ وبما ذكرناه من انه قبل الحول  
يعلم انه ليس بضعف ولا ما بهي فذكر الذهب له في الصكابة لوجه له  
والعجب من بعض الشراح حيث نقل ما ذكرناه وقال انه تابعي فالحق  
انه ليس كذلك ولا مخوم ايضا كما قيل واهل الذي ذكره الذهبي اشارة الي  
ان مثله لا يقال بالراي ايضا **وما عرف به من امره** وكونه نبيا مرسل  
وعرف بتشد يد الراي مني لافاعل لا المفضل وان صح بنا على انه عرفه به  
اهل الكتاب والفاعل ونايه **زيد بن عمرو بن مقبل** قال الذهبي هو  
زيد بن عمرو بن مقبل بن عبد العزي بن رياح العدوي الذي قال فيه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يبعث انفر حده لانه كان  
يطلب دين ابراهيم ويكره الشرك واهله ويوحده الله ويقول  
لقريش ما فيكم علي شي قد اخطا وادبن ابراهيم باوثن لا نصر ولا  
تتفع جود وكان يخافهم ولا ياكل ذبايحهم فاجتمع بالنبي صلى الله عليه  
وسلم قبل نبوته وفق في قبل بعثته وقال اشيا من اليهودية والنصرانية  
فكرهتها وكنت بالشام فالتيت راها فقصت عليه فقال راك تريد  
دين ابراهيم يا اخا اهل مكة انك لتطلب دنيا لا يبعد اليوم ويهودين  
ابراهيم الخبيثية وهو اكر من الخلق علي الله انتهي المراد منه ومن خطه  
نقلت وروي غيره ايضا انه لقي راها بالجربة فسأله عن دين ابراهيم  
فقال له ان كل من رآيته من الاحبار والرهبان في ضلال وانك لتسأل  
عن دين الله وقد خرج في ارضك او هو خارج بني يد عوا اليه فارح اليه

دلي



وصدقه فلقينه قبل مبعثه ببلد جند فقال يا عم مالي ارا قومك قد  
انقضوا فقال اما والله ان ذلك غير ثابته مني اليهم ولكني اراهم على ضلالة  
فخرجت اتي في هذا الدين ثم اخبره بما عرفه به الراهب من امره صلى الله  
عليه وسلم وهذا ما اشار اليه المصنف وعده من الصلابة ثم سفا لا نه  
لم يجمع به صلى الله عليه وسلم بعد النبوة وتقبل بضعين ثقل وهو العطية  
ثقل للعينة وقيل ان اليهود قتلوه بالبحر **ورقة بن نوفل** احد النفر  
الذين كانوا في القفرة على الدين الحق من قريش وهو ورقة ابن اسد بن  
عبد الغزي بن قصي وهو معطوف على نبي ابي وماعرف به ورقة من  
امر صلي الله عليه وسلم واخبر به خذجة ام المومنين رضي الله عنها  
كما ذكره البخاري وامر به بعد سألته ولما قيل انما اول الصلابة وكان  
شيخا كبيرا خيرا والكتب ويعرف العبرانية وقال النبي صلى الله عليه وسلم  
لما اخبره بامر ان يشر فانك الذي بشر به ابن عمي وراه صلى الله عليه وسلم  
اني الجنة علي بن ابي طالب خضر قال لا تشعروا ورقة كما تشعروا له اشعار  
مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم **وعشكران الحيري** بغنغ العين المهمل  
وسكون المثلثة وكاف وكام والوفون والحيري نسبة لحمر قبيلة باليمن  
سمي به باسم حمر بن سبا اي ما عرف به النبي صلى الله عليه وسلم  
عن لقبه من الرهبان وقال الشراح لم نلق علي قصة عشكران وفي الخصائص  
ان ابن عساکر اخرج من طريق عبد الرحمن بن عبد بن عوف عن ابيه عن جده  
قال سافر في اهل اليمن قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم وتزلت علي عشكران  
بن عواكر الحيري وكان شيخا كبيرا اتر على عليه اذ اجبت اليه فتركت  
عليه مرق فسا لي من مكة والكعبة وقال هل ظهر منك احد خالف بونيكم  
فقلت لا ثم قدمت عليه بعد بعثته صلى الله عليه وسلم وقد صدف  
وقال لسمعوه فتزلت عليه واجتمع عليه ولده ولده واخبروه  
مما في فسد علي عيني عصابة واستند وقعد وقال لي انتست  
يا اخا قريش فقلت انا عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث  
ابن ذهل قال حسبك يا اخا ذهل لا اشرك بيشان في خيركم النجاشي  
قلت **بلي** قال اني بك بالجمعة وابشرك بالمرعبة ان الله قد بعث  
في التهمراة ولحن قومك نبيا ارضاه صفيا واتر على كثر ابا  
وجعله ثوبا يهي عن الاضنام ويدعو الي الاسلام يا من الحق  
ويفعله وينهي عن الباطل ويطله فقلت **ممن هو** قال  
لا من الازد ولا من الهمالة ولا من السرف ولا من الهمالي فاسموا انتم

من امره

اخوات

اخواته يا عبد الرحمن اهل الواقعة وعجل الرجعة ثم امضوا وازده  
واحملا اليه هذه الاميات

- اشهد بالله ذي المعالي **وقال** الليل والصباح
- انك في السر ومن قريش **يا ابن المعدي** من الذبايح
- ارسلت تدعوا الي يقين **ترسل** للحق والفلاح
- اشهد بالله رب موسى **انك** ارسلت بالبطاح
- فكن شفيعي الي مليك **يدعوا** اليك الي الفلاح

قال عبد الرحمن انك لعلك الاميات وانصرفت فلما قدمت مكة لقيت  
ابا بكر رضي الله عنه واخبرته الخبر فقال هذا محمد قد بعث الله فاته  
فلما اتيت بيت عقبة بن نافع في صلي الله عليه وسلم ففعلت وقال لي اري  
وجها خليفا ان ارجو له خيرا فما ورا كقلت وديعة فقال ارسلت  
مرسل برسالة هاتما فاجبرته واسلمت فقال لاجبره من مصدق  
بي وما شاهد في اوليك من اخواني حقا **عليا** **يرود** وفي نسخة  
عليا اليهود بالالف في اللام وكلها صحيح كما بينه سيبويه في باب  
العلم فانه يكون علما لهذه القبيلة فيمنع من الحرف ولا تدخله الف  
واللام قال **الساعر**

**اوليك** اولي من اليهود لمدح **اذا** انت يوما قلتها لم توب  
واذا قلت اليهود فانه يعني اليهوديين ولكن حذفوا يا النسبة  
انتي وخصه شراحه اي ما عرف به من امر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم علما وهم بما قرأوه في كتبهم ورواه عن اسلافهم كان صوريا وان  
اخطب واي ياسر ووهب ابن يهود وغيرهم ممن لا تحصى ومنهم  
من اسلم ومنهم من غاب خلسا فمات علي كثره ثم ذكر بعضا منهم  
وعطفه عطف الخاص على العام فقال **وشامول عالمهم** بشيخ مجيبة  
وميم ولا مبيها الف بوزن فاعول وهو من علم اليهود وكان مع تبع  
وصاحبه وفي كتاب الوفا لما قدم تبع المدينة لفرقة الاوس والخزرج  
علي اليهود قال اني بخير ب هذه البلدة حتى لا يقوم بها لهودية ويرجع  
الامر لدين العرب فقال له شامل اليهودي هو يومئذ علم اليهود  
ايها الملك ان هذه البلدة مهاجرة بني من بني اسماعيل مولده مكة واسمه  
محمد وهذه دار هجرته وان من ذلك الذي انت به سبكون فيه من القتل  
من اصحابه واعدا بيا مرعظم فقال تبع ومن يقا ناله وهو نبي قال له  
قومه قال واين قبره قال هذه البلدة قال فاذا قوتل لمن تكون



النمرة قال تكون له مرة وعليه اخري ثم تكون العاقبة له فيظهر حق  
لا يزاره احد ثم سأل عن صفته فاخبره بها كما مر في حديث **الحلي**  
الشرعية وقوله **صاحب نبع** اي الذي كان معه ورهبان اخن بن لما  
قدم المدينة فقالوا له لما فزع عليهم شامول القصة المارة انا لن ندرج  
ها هنا لعنا ذركه او انما ولا فاعلى كل واحد منهم مالا وجارته فلما  
فيها وقوله **من صغته وخبز** صلى الله عليه وسلم كما عرفت انما بيانا  
لما عرف به **وما بقي من ذلك** اي من صفته وخبز **في التوراة والانجيل**  
والتي هي مضمونة ولا مساكنة وفامسوث وشناة تحثية مبني  
للمجول يعني وجد ونصوص التوراة والانجيل كثيرة وسياق طرف منها  
واعلم ان التباينة اربعة وقد اختلفوا في ايم من به صلى الله عليه وسلم  
هل هو الكبر او غيره كما قاله الشهابي وليس هذا محل تفصيله وتعدا  
بيانه اجمالا وقوله **ما جمعه العلماء** اي اظهره وضوحه للناس **ونقله**  
**عنهم ثقافت من اسم منهم** اي من اهل الكتابين **مثل** عالمهم وحيهم عبد  
**ابن سلام** يتخفي باللام وهو من اليهود وتقدم الكلام عليه وعلي  
اسلامه **وبني سعيده** بني جمع ابن وسعيده بسين مفتوحة  
وعين مهملة سبأ كنه ومثناة تحية وقيل صوابه النون بدل  
المثناة التحية وقيل النون اكثر واشهر وهم ثعلبية واسيديا لتنعير  
والنكير ومنح الهرة وزيد وقيل لهم سبعة لكن الذي في سيرة ابن  
سبيدانا من عن ابن اسحاق ان ثعلبية ابن سعيده واسيديا بن سعيده  
واسيدي بن عبيد وهم نفر من هذا بنوع قرظية والنضير السلوا في البلية  
التي نزلت فيها قرظية علي حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
البرهان وهذا هو الذي امر به واما اثنان كما جماعة فيحمل  
ان القاضي راي معهم اسدي بن عبيد وظنه اخاهم ويحتمل علي انه وقع  
علي انهم ثلاثة انتهى وسبب اسلامهم انه قد مر عليهم رجل من اهل  
الشام يقال له ابن العبيد ان اقام عندهم وكان عالما بآبائهم به ويستغفر  
فيستقون فلما حضرته الوفاة قال يا معشر يهود انما اقد مني هذه البلدة  
خروج بني قداظل زمانه وهذه البلدة مهاجرة وقد كنت ارجوا  
ان ادركه فاتبعه فلما جهش صلى الله عليه وسلم وهاجر وخاصي بني  
قرظية قال لهم بنوا سعيده وهم اعداء والله انه هو الذي عهد اليكم  
فيما بن العبيد فقالوا ليس به قالوا بل هو هو بصغته فنزلوا واسلموا  
واحرزوا اهلهم واموالهم وما هم كما في الانكفا ودلائل البيهقي **وابن**

صغته طرأ عليه وسلم وخبز  
في تايههم بيان لما فيهما

**يامين** ابن عبيد بن عمرو بن كعب بن جحاش من بني النضير وقيل انه بنيامين  
ويقال بليامين باللام وهو احد الخوارج الذين قتلوا من اليمن مع نبح واسم  
الآخر سحيب كما مر وكانه تصغير سحيب كما قاله التلمساني وقال الشارح  
المجد يد لم اطلع عليه **ومخبر** نفهم الميم وفتح الكا المعجمة واليا الساكنة  
وكسر الال المهملة واليا الساكنة وقاف بصيغة المصغر وهو كما مر كان  
عالمًا حيا من احوار اليهود كثير المال والخييل وكان يبرق رسول الله صلى  
الله عليه وسلم صفته الا انه غلبت الف دينة فلما كان يوم احد يوم  
السبت قال يا معشر يهود انكم لتعلمون ان نصر محمد لحق عليكم فقالوا اليوم  
يوم السبت فقال انكم لا سبت لكم تراخذ سلاحه وخروج حتى اتي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يا حد وعهد الي قومه ان قتلته  
هذا اليوم فاموا الي محمد يصنع بها ما رآه ثم قاتل حتى قتل فعمل ما له  
صدقة بالمدينة وكان صلى الله عليه وسلم يقول مخبر نفخين يمين يمين  
ويهود كما مر اسم هذه القبيلة ولا شك انه منها ومن خيرها فلا يقال  
كيف اضا فقه لهم بعد اسلامه والامر فيه سهلة **وكعب** ابن كافع وهو  
كعب الحبار كما تقدم التايجي المشهور ادرك زمنه صلى الله عليه وسلم واسلم  
في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وقيل في خلافة عمر رضي الله عنه وتوفي  
في خلافة عثمان سنة ثنتين وثلاثين ودفن بمصر علي ما صرح  
وروي عنه اثار كثيرة في صفاته صلى الله عليه وسلم في التوراة كما في الوفا  
وكتا ب الشرح لابي سعيد وفي خير البشر لابن ظفر وسأله عمر رضي الله  
عنه عن صغته صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال ان فيها انه سيد الناس  
والصقوة من ولد ادم وخاتم النبيين يخرج من جبال قاران ومنبت  
القرط من الوادي المقدس فيظهر النور حيدر الحق ثم ينقل الي طيبة  
فتكون حروبه وايا ما هم فيها ثم يقبض ويدفن بها الي غير ذلك مما لا يحصى  
كثرة **واشبا ههم** من علماء يهود الذين كانوا يعرفون امره صلى الله عليه وسلم  
واخباره من كتبهم **ممن اسلم** وامن برسول الله صلى الله عليه وسلم وراه  
كثيرين اولم يره ككعب **من علماء يهود** **وتحيرا** عطفه علي علم هو كانه ليس  
منهم فانه كان نصرانيا وتحيرا بفتح اللوحدة وكسر الحاء المهملة ومثناة تحية  
ولا مهملة والالف مقصورة علي المشهور لان البرهان قال ان رآه محمد  
بخط العلامة بن المرحل فطاعه وفق علي لغة فيه وقصصه صحيحة  
مشهورة في السير وهو صاحب كان منقطعا للعبادة بصومعة له عند  
محل يقال له بصري في طريق الشام وكانت قافلة قرشيت تمر عليه فلا يلتفت



لاحد منها فلما ذهب الرباط الى الشام ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو صغير ابن تسع او اثني عشرة سنة نزل له وقال يا معشر قريش  
اني صنعت لكم طعاما فذهبوا معه فتركوه في حالهم اصغر منه فقال  
لم هل بقي احد قالوا لا الا ولد صغير فدعاه حتى اتي فسالوه عن سبب هذا  
ولم يكن دابة فقال اني دابة عمامة تظله ولما نزل عند الشجرة مالت  
لجانبه وان مثله لا يكون الا لنبى وانا لنبى في كتابنا وهذه صفته ونظر  
خاتم النبوة فيه فقال لابي طالب احترس عليه من اليهود واقسم عليه  
ان يردّه فقبل انه رده وقيل اسرع في سفره وعاد به والقصة مفصلة  
في السير وتخير هذا من اول من رده وعده من الصحابة ان قلنا ان من اجتمع  
به من منا مطلقا بعد من الصحابة **ونسطور الحشنة** اختاره عن نسطور  
الشام وغيره ونسطور معرب ويقرب الى السين والصاد كما في بعض النسخ  
ونسطور الشام قصته مذكورة في السير وهي قديمة من قصة تحرير ابي  
بعض النسخ نسطور يدون اضافة للحشنة وقد قال الشراح ان نسطور  
غير معروف ولعله من علماء اهل الكتاب الذين كانوا عند النجاشي **صاحب**  
**بصري** نعم البصري بلده بالشام وهو بين المدنية وقيل انها خولان  
وهذا هو المعروف وفي نسخة راجع بصري وصاحبها مكلفا الذي ارسل  
اليه النبي صلى الله عليه وسلم دحية بكتابه وهو الحادث ابن ابي شمير  
الفاري كما قاله ابن حجر وقال انه مات عام الفتح ولم يذكر قصته ولسلا  
وما اخبر به عن امره صلى الله عليه وسلم **واسقف الشام** وفي نسخة  
اساقفة الشام ويعني به صاحب ايليا وهرقل وابن التاطور وغيرهم  
واسقف جزم الحيرة وسكون السين المهمة وصم القافي وتشديد الناف وال  
نظير له اسرت وحكي ابن سيده ثالثا وهو لا ساق للمعالي وقال العيني  
في شرح البخاري ولا يرد عليه الا بريح لانه جمع والكلام في المفرد وفيه نظر  
لا يخفى وقال عبد القادر الفارسي في كتاب منيع الرعايب والضراب  
في الحديث فسالوه عن سبب هذا ولم يكن دابة فقال اني ربي عمامة تظله  
ولما نزل عند الشجرة مالت لجانبه وان مثله لا يكون الا لنبى وانا لنبى في  
كتابنا وهذه صفته ونظر خاتم النبوة فيه فقال لابي طالب احترس  
عليه من اليهود واقسم عليه ان يردّه فقبل انه رده وقيل اسرع في سفره  
وعاد به والقصة مفصلة في السير وتخير هذا من اول من امن به وعاد  
في كتابه صلى الله عليه وسلم لا هل يجازي لا يمنع اسقف من سقياها وجمعه  
اساقفه واسقف في مصدر كالحليفي ومعناه لا يمنع اسقف من نسقيه

وكاذهب من ترهبه والسقف الطويل مع الخنا وكذا الاسقف ويقال  
هو بين السقف وفي خطبة الحجاج المعروفة اياكم وهو الاسقف قال  
القنطري اكثر السوال عنه فلم يعرفه احد وقال بعض اهل اللغة انما هو  
السقف اي الذين يشفقون عند السلطان في المريب النبي وفي القاموس  
وقول الحجاج اياكم وهذه السقفا فصحف صوابه السقفا كانوا يجتمعون  
عند السلطان فيشفقون في المريب النبي وليس كما قال قال الزمخشري  
اثبت في القاموس والاسقف عالم النصارى وليسهم **وضفاط** بضاد وواو  
معجمين مفتوحين بعد ما الف وواو او مهملة ثان ويقال صقاطن  
بالنون وضفاط موحدة تخنيه مفتوحة وفاو هو اسقف من كبار  
الروم اعلم علي يد دحية رضي الله عنه لما ارسله رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الى هرقل وغيره لئلا يسهوا واطهر اسلامه فقتلوه كما ذكره الذهبي  
وكان ذلك في سنة ست من الهجرة وهو الذي ابهمه البخاري في اوله في قصة  
قيصر حيث قال كتب هرقل الي صاحب له يرومينة كان تظله في العلم  
قال دحية لما خرج عظماء الروم من عند هرقل ادخلني عليه وارسل الي  
اسقف كان صاحب امرهم فساله عن امر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هذا  
الذي كنا ننتظره وبشرنا به عيسى عليه الصلاة والسلام انا انا فصدقوه وشبهه  
فقال قيصر له ان فعلت ذهب ملكي فقال لي الاسقف خذ هذا الكتاب  
واذهب به الي صاحبك واقرا عليه السلام واخبره اني اشهد ان لا اله الا  
الله فاذا محمد رسول الله وانني قد امنت به وصدقته وروى ابن اسحاق  
ان هرقل ارسل دحية الي طغفطر الرومي وقال انه في الروم انغذ قولا  
مني فاطهر اسلامه والقي ثيابه ولبس ثيابا بيضا وخرج ودعا الروم  
الي الاسلام وشهد شهادة الحق فقتلوه فلما رجع دحية الي هرقل قال له  
اما قلت لك انا انما فقم علي انفسنا فضفاط كان عندهم اعظم مني وجند  
فضفاط تابعي مخضرم وقيل انه المراد باسقف الشام السابق لكونه كان  
ساكنا بها وهو عندهم ربيهم وعالمهم وعائدهم المتعبد المتخشع  
وهو فوق القسيسين وذون المطران وكان عالما بصفة النبي صلى الله عليه  
وسلم في كتبهم وقيل انه غيره ودحية رضي الله عنه وقد علي هرقل  
مرتين **والجارود** بن عمرو بن العلاء وابنه العلاء ويكنى ابا غياث او  
ايا غتاب واسمه بشرو كان سيد عبد القيس علي يد بن النضرانية وقد  
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع فعرض عليه الاسلام ورغبه  
فيه فاسلم هو واصحابه وحسن اسلامه وكان متضلعا بحدوده وادرك



الردة ولما ارتد قومه دعاهم الى الحق فقلنا شهد ان لا اله الا الله واشهد  
بما عبيده ورسوله وكفر من لم يشهد وله استعازروا في السير كقولهم  
شهدت بان الله حق وسأعنت نيات فوايدي بالشهادة والنهض  
فابلى رسول الله عني رسالة باي حنيف حيث كنت من الارض  
وسكن بالبحر وقيل بغارس وقتل بها وند سنة احدى وعشرين وسعي  
لجارد لانه غار على بكر ابنيوايل فخدمهم كما قيل العبد  
ودستاهم بالخيال من كل جانب كما جرد الجارود بكر ابن وايل  
وقيل لانه قتل بايله وتهادا الى احواله بني شيبان فقتلوا الداء في ابلهم  
حتى اهلكها فحوا قول من الجرد بالجيوم وهو الاستيصال **وسلمان** الفارسي  
وقضه اسلامه وملاقاته للرهبان ونشيره لهم له ببيعة النبي صلى الله  
عليه وسلم مشهورة تقدم بعض منها **ونعيم** الداري ينسب للدار  
وهم بطن الكمين من الخمر ودرها اي ابن حبيب بن عمار ابن الخمر بن عبد  
الحارث بن مزه ابن ادد منهم نعيم بن اوس بن خارجة بن سواد ويقال  
سواد بن حذيفة بن ذراع ابن عدي بن الدار ويكنى بامي رقية واسلم  
نعيم سنت تسع وسكن المدينة ثم انتقل الى الشام بعد قتل عثمان  
وكان من اهل الكتاب عالما بكتبهم ففريقها بعثة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم والتبشير به فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر به  
واقطعه راجعي بالقدس وقضته مشهورة افرد صاحب ابن حجر وكذا  
السيوطي بالتأليف **والنخعي** نفع النون وكسرهما وتشدب اليها وتحققها  
واسمه اصحة وقيل غير ذلك كسليم بالتصغير وهو ملك الحبشة توفي  
في السنة التاسعة من الهجرة في شهر رجب وصلي عليه رسول الله صلى الله  
الله عليه وسلم صلاة الغائب وها جل ليه اهل الحق المولى وكان  
من قصص اسلامه المشهورة انه قال للقسيسين اشهدوا اني رسول الله  
الذي بشر به عيسى ولو انا فبهم من الملك انيته وكنتم اهل عليه  
وكان من اعلم اهل عصره بالانجيل بقر وبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وبيكي حتى يبيل الحينة وقد تقدم الكلام في ترجمته **ونعنا** **وبه** الحبشة هم  
قوم منهم عرفوا بيعة جيل الله عليه وسلم في الانجيل واخبروا بها **واساقفة**  
**نجران** وفي نسخة اساقفة نجران ففتح النون وسكون الجيم وراة مهملات والف  
اي علما وهم ورساهم ونجران ففتح النون وسكون الجيم وراة مهملات والف  
وقد هو موضع باليمن سمي نجران بن زيدان بن سبا بينه وبين مكة  
سبع مراحل وليس بن الحجاز ونه يسمى اهلها وهم نصارى وقد واعلي رسول

الله صلى الله عليه وسلم اي ستون راكبا من اشرا فهم وكان لهم علم بالكتاب  
واسمهم بواخارثة كان ملوك النصارى يتجأونه لعله بالنظرانية فلكوه ونولوه  
وبنوا له كنائس واخذ موه فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ومعه اخوة كوز بلهم الكاف واخوه ذاري معجزة علي بقلته فاعترفت  
فقال له كوز نفس الا بعد فقال له يا اخي لم لم تقوم بهذا النبي وانه  
الذي كنا نتظن فقال له يا اخي والله فقال له ما يمنعك قال ما اصنع هؤلاء القوم  
شرفونا وتولونا وقد ابوا الاخلافة فلو فعلت نزعوا منا كل ما نزيهنا  
في نفسه حتى اسلم وكان يحدث به فلما دخلوا المسجد الشريف وقت  
العصر وعليهم الخراف في حال الحرير مثله فحانت صلاتهم فقاموا في مسجد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلوا الى الشرق فقال دعوهم ثم اتوه صلى  
الله عليه وسلم فكله منهم ابوا حارثة والعاقب قال لهم ودينهم الله انية  
والشليته فقال لهم رسول الله عليه وسلم اسلموا قالوا اسلمنا قال كذبتم منعكم  
الاسلام دعاءكم لله ولنا وعبادة الصليب فاكل الخنزير فانزل الله فيهم  
اول سورة الاحزاب فلما ارا صلى الله عليه وسلم ملاختهم تشاوروا فقالوا  
انه ما لاهن نبي قوما الا استوصوا ثم تزلوا على امره قال سلم بعضهم  
وقبل بعضهم الخزية وارسل معهم اباعبيدة بن الجراح رضي الله عنه فقتلوا  
بينهم والقصة مفصلة في كتب التفسير والسير **وغيرهم من اسلم**  
**من علماء النصارى** وقد اعترف بذلك اي ببيعة صلى الله عليه وسلم وانه  
بشريه في الكتب القديمة **هرقل** ملك الروم وقضته مذكرة في اول البحار  
وهو قل بكسر الهمزة وفتح الراء سكون القاف كما مر وحكي اسكان الراء وكسر القاف  
وكان يعرف امره صلى الله عليه وسلم في الكتب الانسية ولكن احب الملك فحكم  
بشقائه ما كان الملك وفي الاستيصال انه من امن به صلى الله عليه وسلم  
وفيه نظر لانه قاتل المسلمين بمؤنة ووعدهم ان يابنهم في العام القابل  
قالا مع الاول وقد مات على النيرانية وكان عالما بالكتاب وباحوال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اخبر به دجينة **وصاحب رومته** بعض  
الرا وسكون الواو وميم مخففة مفتوحة يديها في اكثر النسخ وفي بعضها  
رومية بيا مخففة عند اهل اللغة كاظاكية وغيرها وتعدوا الشدي  
لحنا لانه ليس بنسبة عربية وبعضهم يشدوها واختلف فيه فقيل انه  
ابن الناطور بظا مهمل وهو لفظ العجمي معناه حارس الكروم والقامة  
تقول ناطريدون واي وتعمله معني الحارس مطلقا واجمعه بعضهم وقيل  
هو صنف ط الذي تقدم واعترف بان اسلم فلا يناسبه قوله بعد انه من



حملة الشفا على الهقا على كفه الحان يخص ذلك باليهود وهو بعيد في القلوب  
 رفته بلدة عند طبرية فيهارياستهم وعلمهم وقيل غير ذلك ولا وجه  
 لما قيل ان الصواب صاحبه بروفة كما ورد في الحديث ولا دليل لما ذكره  
 على ما نعلمه **عالم النصراني** مثنى عالم **رئيسهم** مثنى رئيس وهو سيد  
 القوم وحكمهم وهذا صريح فيما قلناه من انه كان صاحب رومية  
 اي حاكمها **وقوس صاحب مصر** اي ملكها وقوس بزة اسم قاعل  
 فوعلم رومي قيل معناه عندهم مطول البنا وهو الذي اهدى الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم قد خاض قول روم جارية مارية ومنه اخذت مصر  
 ولم يسل وغلط من عدة من الصحابة كيف وهو يلاق النبي صلى الله عليه  
 وسلم وما زال نصرانيا على اصح واسمه جرجس بن مينا كما قاله الذاقطني  
 ولهم مقوقس اخر عد في الصحابة قال الذهبي واهله الاول وهو ملك  
 القبط وصاحب الاسكندرية وارسل له النبي صلى الله عليه وسلم  
 كتابا يدعوه فيه الى الاسلام قاجا به مما هو معلوم في كتب الحديث  
 والتبر وقد يدخلون عليه الالف واللام **والشيخ صاحب** اي صاحب  
 القوقس قال البرهان وغيره وهذا الشيخ لا تعرفه الا ان المسعودي  
 ذكره وذكره قصصه في كتاب العجايب احوال عليها في مروج الذهب  
 فان وقفنا عليها لفتنا قايما هنا **ابن طوريا** بضم الصاد المهملة وواو  
 ساكنة يليها زامه لثمة كسوة ومثناة تحتية والفاء مقصورة وقيل  
 انها مائة وهو عبيد الله بن موريا الاعور اليهودي ولم يكن في زمانه اعلم منه  
 بالنبوة وقال النفاش الماسل وقيل اسلم ثم ارتد ولم يذكر ابن اسحاق  
 اسلامه وعده في اصحابه من الصحابة وفي معالي التنزيل انه الذي نزل  
 فيه قوله تعالى من كان عدوا لجبريل وكلام المصنف مبني على عدم اسلامه  
**وابن اخطب** بزة افعل من الخطبة وهو حبيبي ابوام المؤمنين صغيرة  
 رضي الله عنها **واخوه** ابوايا سر اليهودي ان اللذان قتلا كما قرئ صبرا  
 في اسرا بني قريظة وكانا يعلمان امر النبي صلى الله عليه وسلم وما في التوراة  
 من ذكره بصغته ومع ذلك كانا اشد الناس عداوة له كما ذكرت ذلك صغيرة  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما اسلمت وقالت لما قدم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الى المدينة غدا اليه ابي وعتي ثم جاء ابا العتيبي ضمت  
 عمي يقول لابي اهو هو قال بضم الحديث **وكعب بن اسد** من بني قريظة  
 وهو صاحب عقدهم وقال لهم ما صارهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يامعشر يهود انكم ترون ما نزل بكم من الامر فتقالوا نتابعه ونصدق

فوالله لو تبين لكم انه نبي مرسل فانه الذي نجدونه في كتابكم فتامنوا  
 على نساكم واموالكم واعلمكم فقالوا لا تفارق حكم القولة ولا نستمد له  
 غيره الى اخر القصص وما فيها من نفضهم العهد وقتلهم ويقال ان اسم كعب  
 كنت تحتين وكاف ومثناة فوقية او الهمزة **والريبر بن باطليبا**  
 الزبير هنا بفتح الزاي للهمزة وهو من يهود بني قريظة ايضا قتل  
 كافرا في روفة بني قريظة وهو جد عبد الرحمن بن الزبير بضم الزاي  
 وقيل انه بفتحها كاسم حده قيل والصحيح انه بالضم كما في تاريخ البخاري  
 وقال ابن مروزق الزبير بفتح الزاي اي اليهود وفي غيرهم بالضم  
 والزبير هنا قتله ثابت ابن قيس بن سماش يوم بني قريظة وكان  
 من اعلم اليهود روا عنه ابنه انه كان يقول لي وجدت سقر حيا في  
 كان ابي يختمه فيه ذكر احمد بن يثرب يخرج يارض القوط صغته كذا وكذا فقد  
 به الزبير هذا ابيه والنبي صلى الله عليه وسلم لم يبعث فاما الا ان  
 بان النبي صلى الله عليه وسلم خرج بمكة فعد الى السفر فجاه وكتم شانه  
 صلى الله عليه وسلم وصغته وقال ليس به وباطيا صوحدة والفتيلها  
 طاهمهاته وقتلته تحتية والفاء مقصورة وفي بعض النسخ باطا بدون يا  
 وكتب عليها ص و قال التلمساني انها رواية فيه **وعبر من علماء يهود**  
 الذين عرفوا بنبوتهم صلى الله عليه وسلم وذكروه بصغته نقلا عن كتبهم  
 واحبارهم ولهم ذكر في فضائل السير **من حمله الحسد** له صلى الله  
 عليه وسلم كابن مسلول والحسد للعرب اذ كان هذا الرسول منهم دون بني  
 اسرائيل **والنفا ثقتة** بفتح النون معية المتاقسة وفسرت بالحسد وهي  
 مغايبة له لانها المتاركة في النفسية بان يدعي انه انفس واحق مما  
 هو فيه ولانه لا يشأ له ويستحقه وحمله معني بهته ودعا ما ذكر  
 حتى كان حمله حتى وصله له ثم صار حقيقة عرقية فيما ذكره **علي البقا**  
**علي الشفا** اي صراده على كفه اوارق داه عتادا والشفا ضد السعادة  
 وبين الشفا والبقا الجفيس **والاخبار الواردة في هذا الباب كثيرة لا تحصى** اشارة  
 الى انه لا ذكر قليل بالنسبة لما تركه منها اذ هي لا يمكن حصرها اي الحاطة  
 لها **وقد قرع** بالباء الموحدة والتخفيف والتشديد والقرع الضرب والصوت  
 بما يسمع له صوت فاذا شد دكان مبالغة فيه ويكون بمعنى التوبيخ  
 والتقييى فاذا خفف فهو استنفاذ للمبالغة في الجهر حتى كان يضرب  
 اسماعهم فاذا شد دكانا به توبيخهم بما ذكر **اسماع اليهود والنصارى**  
 خصهم لانهم اهل الكتاب وقدم اليهود لانهم سددوا له صلى الله عليه وسلم



و اكثر اكلوا وعنادا وفي بعض النسخ يهود والنصارى فعرف النصارى  
بالدوين يهود لا ند علم كما مر وقيل لان اليهود اشد عداوة للمؤمنين  
وفيه نظر بما ذكر انه في كتبهم متعلق بقرع وقاعله النبي صلى الله عليه وسلم  
من صفته صلى الله عليه وسلم وصفته احكامه وفي نسخة وصفته امته  
وكلاهما صحيح متقارب المعنى فانه وقع في الكتب الالهية ذكرها  
خصوصا وعموما في التوراة انهم خير امته من الاخرى السابقون  
يوم القيامة انا جيبهم صلواتهم يوم موت بالكتاب الاول والاخر  
ويقال تكون اهل الصلاة اليه من كل مكان استوفاه ابن طغر في كتاب  
خير البشر خير البشر واجبه صلى الله عليه وسلم اي اقام الحجة عليهم  
انظروا عليه صفته اي بما حوته واشتملت عليه وفيه اشارة الى  
الي اخفا ما فيها وكيفية لان الصيغة اذا طويت لم ينظر لها فيها وصح  
بضمين وتسكن تخفيفا جمع صيغة وهي الكتاب والاكث جمعة  
عليه صحايف لان فعلية لا تجمع على فعل الاناد من ذلك اي صفته صلى  
الله عليه وسلم وصفته امته وذمهم بتخريف ذلك المذكور في كتبهم  
بتغيير بعض الفاظه وتفسيره بغير المراد منه كفعله تعالى من الذين  
هادوا يعرفون الكلم عن مواضعه الآية فبدلوا صفته صلى الله عليه وسلم  
حني اضلوا جهالهم وقالوا الذين هو الوعود به في كتابنا وكتابه اي  
اخفا صفته صلى الله عليه وسلم وصفته امته كما قال تعالى ولا تلبسوا  
الحق بالباطل وتكفوا الحق وانتم تعلمون وليهم السنن بيان اسره اي  
صرفه لغيره حسدا وبغيا باي يتركوا نبيا ذم ويعدوا عنه لغيره اصل  
الذي قتل الحبل وعكوه فاستعبر لصرها عن الصدق الى الكذب قال  
الراغب لوي لسانه هكذا كناية عن الكذب قال تعالى يكونون  
السننهم بالكتاب انتهى ودعوتهم الى المباهلة علي الكاذب اي  
قرع اسماعهم بدعوتهم اليها وطلبها منهم كما وقع له صلى الله عليه وسلم  
مع نصاري نجران اذ دعاهم للمباهلة فابوا وبذكروا الخبيثة كما مر  
والمباهلة المالاغنة من البهل وهي العنة بان يقول كل مني لعنة  
الله علي لظلم والكاذب منا وقد جرب ان المباهلة في حق عليه سنة  
وقيل معناها التفرع والاختلاف في الدعاء وتتعدى بعلي فما احد منهم  
اي اليهود والنصارى الا من فزاي امرض وهرب عن معارضة فيها  
قرع به اسماعهم وذمهم به فنكره المعارضة لقدم قدره عليها وابل  
فاعله ضمير من واخره نظره نظر اللفظه وجمعه في قوله ما الزمته

نظر

لمعني من وفاعل الزمته رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله من كتبهم  
بيان لما ايها الذمهم به من نصوص كتبهم لقصة الرجم المشهور انهم  
مضغول الزمراي الذمهم اظهرك اذا كتموه ولو وجدوا خلافا قوله  
في كتبهم لكان اظهرا واسم كان واظهرا وقوله ايهون عليهم اي اسهل خبر  
كان من بزل النفوس موحدة وقال معجزة اي اعطاهم ايمالا بالقتل  
والاموال التي عندها واخذها منهم قهرا وتخريب الديار كما وقع لليهود  
خير وبني النضير وبنو النضير اي تركه وهي اشقي اهلهم يقال انبذ النواة  
اذ اطرحتها وقد قال لهم حلة خالية اي ليهود لما قرع اسماعهم بقوله  
تعالى فظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وقوله  
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر فقالوا لسننا اول من حرمت عليه  
فقد حرمه علي ابراهيم ومن بعده ختمنا نبي الامم اليها فقال لهم قل  
فاننا بالتوراة فانلوهما ان كنتم صادقين ليطهر انعام تحرمنا  
عليكم لظلمكم ونهيكم فامرهم بما جنتهم فيما فيها توحيهم فلما قال  
لهم ذلك هموا ولم ياتوا ببيت شقة لا نقطاع جنتهم وظهور كتبهم  
كما في قصة الرجم وكانوا ادعوا ان الحوم ابل حرمت علي يعقوب  
وبنيه في التولية فمن حرمها فقال لهم صلى الله عليه وسلم  
انعام تحرم عليكم وانما استنعت يعقوب من اكلها لانه كان به عرف  
النساء وهي بضواي ما اذ ذرية الله ان جمع كان وهو الذي كان يخبر  
بالامور قبل وقوهما ويدعي الاطلاع عليهما والانداز للاعلام  
بما فيه موعظة وتخويف واي غاية لما تقدم ما ياتي ما تواف  
من الاخبار الي انذارهم به بقرب زمانه واي معني مع وكانت  
الكهان تتلقى ذلك من الشياطين مثل شافع بن حبيب شافع بن شيبان  
معجزة كاسم الفاعل من الشفاعة وكليب مصفر كلب وهو كاهن  
من كهان العرب اخبر نبي الله صلى الله عليه وسلم ومهاجرة  
الي المدينة كما تقدم بيانها وقال الحافظ ومن تبعه لا عرفه وشق  
وسطيح وهاك هات من كهان العرب وشق بكسر الشين للجمعة  
هو شق ابن صعب بن يشكر وجده ابي عليد بيعة ابن ابي  
وكان بيد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وكانت العرب  
تأنيه فيخبرهم بما سياتي وسطيح بفتح السين وكسر الطاء المملو  
وتخية ساكنة وخامسة وهو ابن ربيعة بن سمود بن  
مارث ابن غسان قيل ان جسده كان لا عظم فيه غير جفاته



راسه فكان يدرج كالقوب فاذا غضب انتقم وقيل انه عاش ثلاثمائة  
سنة وقصتهما وذكرها النبي صلى الله عليه وسلم لما رسل كسري عهد  
المسيح يساله عن رويها اليه مذكورة في السير مشهورة ولها قصص  
كثيرة في القوافي واركانها صلى الله عليه وسلم **وسق ادا بن**  
**فاد** يلفظ السواد ضد البياض وقارب بن قاسم فاعل من القرب  
وهو سواد الله وسبي الصحابي وكان كاهنا من كهان العرب له روي من  
من الجن بانيه ونخبره بالمغيبات فيها هو ذات ليلة اذا قام فخره  
برجله وقال له قم يا سواد بن قارب فاصمع مقالتي ان كنت تغفل  
انه قد بعث رسول من نبي ابن قارب يدعوا الي الله عز وجل  
والي عبادته ثم اقامه ليالي يقول له مثل مقالته فركب ناقته واتي  
المدينة واجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر به واخبره  
نخبر رويته وما قال له من الاشعار فسر بذلك رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وفصل في السير **خاف** بعض الحكماء المجتهدين ونون  
والف بعدها فامسورة ولا مهملة وهو كاهن من حمير له روي  
من الجن اخبره ببغته النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم على يد معاذ  
رضي الله عنه كما ياتي ولم يرا النبي صلى الله عليه وسلم فهو تابعي  
وهو ابن النوام الحميري وله حبيبة تسمى شصارا او بشاصد  
وكان عابثا ذامالا وسعة فاسلم وحن اسلامه وفي امالي  
القالي عن الكلب قال كان خفافا بن النوام الحميري كاهنا قد  
اوتي بسطة في الجسم ومعة المال وكان عابثا فلما وفد **من**  
وفد اليه علي النبي صلى الله عليه وسلم وطهره اسلاما غار علي بللاده  
فلحق باهله وبها الشجرة فخالفها جودانه وهو سيد منيع  
ونزل عنده بواد مخصب وكان له راعي في الجاهلية لا يكا ديهيب  
عنه فلما فتى الاسلام ففقد مذة حتى ساه ذلك فيها هو بذلك  
الوادي هوي عليه هوي العقاب وناداه خفاف فقال شصا ب  
قال فل قال قل اسمع فقال عظم لكل مدة فلانة وكل ذي امد الي غاية  
قلت اجل قال كل ذي دولة الي اجل ثم نتاح له حولا فتحدثت القل  
ورجعت الي حقايقها الملل انك خير موصول وانصح لك سيد ولاني  
انت بارض الشام لغرام من الالعرام حكما علي الحكم بين يدي  
ذارونق من الكلام ليس بالسمع الموفق ولا السمع المتكلف فاصغيت  
فرجرت فجاودت فطلعت فقلت بهر تهيمون والي مرتعدون

قالوا خطا با كنا رجاء من عند الملك الجبار فاسمع يا شصا اصدق  
الاخبار واسلك اوضح الاما تبتج من او ادنا قلنت وما هذا  
الكلام قالوا فرفان بين الكفر واليمان رسوا من مضر من اهل المدائن  
فظهر غيا بقول قد هصر او وضع لهما قد دترق صوا عظ من اعتر  
ومعاذ المن اذ دجروا بها لاي الكبر فليت ومن هذا المبعوث من مضر  
قالوا اهد خير البشر فان الله اعطيت البشر وان خالقت اضليت  
سقر فامنت يلفظا فراقبت اليك ابادر في باب كل جنس كافر  
وسابع كل مومن كاهن ولا فم والفراف عن لا تلاق قلنت من ابي  
ابغي هذا الدين قال من ذات الحزن بين والنفر الميامين اهل الماء  
والظن قلنت اوضح قال الحق ببشر ذات النخل والعمرة ذات  
النعل فضالك اهل الطول والفضل واللواسة والبذل ثم املس عيني  
فلمت مذعور الداعي الصباح فلما فرق لي النور امتطيت راجلتني  
واذنت عهدي واخملت باهلي حتي وردت الجوف فردت الابل  
علي اربابها تجر لها واسقا لها واقبلت اريد صنعا فاصبت بها معاذ ابن  
جبل امير رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته علي الاسلام وعلمه  
سور من القرآن فمن الله علي بالهدى بعد الضلالة والعلم بعد الجهالة  
ثم ذكر له شعرا وشرح ما في الخبر من اللغة فان اردته فارجع اليه فيها  
ذكرنا كفاية **وافعي جران** هو ملك من ملوك جران كان كاهنا وهو  
الافعي بن الحففي كبرهبي عن عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم شيخ  
من صداد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعه اربعون رجلا  
تحضون به فقال يا رسول الله حرفت ودر دق وشمطت  
ثم رجع ذلك فاسود شعري وتار عقلي ونبت استاني  
وهولاء ولدي لصبي وخلفهم من نسلهم اضعا فهم وقد  
سمعت افعي جران يدكر في غابر الزمان انه لسبعه نبي من منته  
البحر خاتما يسطع نوره بين كنفية يبعث ملة وبها جرائ طيبة  
فبا الذي فضلك بالرسالة وايضا ح الالة الا كشفت لي عن خاتم  
نبيك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال حفظت علي  
ظولا العهد وان فيك لمقبلا ثم كشف له عن خاتم النبوة فالك  
عليه يقبله وافعي جران هذا هو الذي حكم بين اولاد فزاد لها  
تساجروا في ميقات ايهم وهم مضر وربيعة وانما روايا وقال  
يا مضر انت ابوا النبي التهامي فانا نجد في الاثا دانه من ولد نزار







وهما معني وقد فرق بينهما بان الجان ابل الجن والجن الجنس كله والحوافق  
جمعها اتق من الهتف وهو الصوت العالي مطلقا ثم خص بصوت يسمع  
من لا يري شخصه من صرح ولذا اخص بالجن عند العرب وكان عند بعض  
النبي صلى الله عليه وسلم كثر ذلك ولحقنا بطي كتاب الحوافق جمع فيه ذلك  
فكانت الحوافق خبر ببعض احواله صلى الله عليه وسلم وهذه اية عظيمة  
من اياته وظهر بانه كسماع ذياب ابن الحارث هاتفا يقول يا ذياب  
يا ذياب اسمع العجايب ثم بالكاتب يدعو فلا يجاب وسماع ابن  
قرة الغطفاني هاتفا يقول جاخف فسطع وذم باطل فانقم وسماع  
قرش هاتفا يخبر بنزوله صلى الله عليه وسلم على امر عبد الله بن عبد الله  
فكل الكون البسمة تنطق تخبر به وقد لعل علم من لته ولكن الله  
يفضل من يشا ويهدي من يشا والصوفية يسمون الواردات  
الالهية هاتفا كما مر **ومن ذباية النصب** اي ما سمع منها اذا قرئت  
للذبح والذبايح جمع ذبحة وهي ما يدبح من بقر ونحوه والنصب بضم نين  
جمع نصب بفتح فسكون وهو ما تنصب من الحجارة والاصنام للعبادة  
وهو مثل ما سمع عمر رضي الله عنه من رجل يذبحه قربانا  
كالضمر فقال يا ال ذبح امرحيم رجل فصيح يقول لا اله الا الله الى اخر  
ما ورد **واجواف الصور** اي ما سمع من الاصنام التي كانوا يصنعونها  
فهو جمع صورة بمعنى جثة مصورة وهي التمثال والواجواف جمع  
جوف وهو داخل كل شي **وما وجد من اسم النبي صلى الله عليه**  
**وسلم مكتوبا في الحجارة والقبور** اي وعلى القبور بالخط القديم  
المتقادم عهد كتابته **والشهادة له بالرسالة** بذكر اسمه وانه نبي  
مرسل من الله **ما اكثر مشهور بين الناس وما الثانية** بدل من الاولى  
او خبر في الاولى مبتدأ وهما موصولتان وقد نقله ثقات المورخين  
في قصص لا تحصى ومكتوب روي مرفوعا خبر مبتدأ محذوف ونص  
مفعول ثان لوحد والخبر مقدر اي ثابت وقد تقدم انه وجد بخط  
عبد الله بن علي بعض الحجارة صخرة تسمى صخرة امين وان في تفسير قوله تعالى  
وكان تحتها كنزها عن ابن عباس انه لوح من ذهب مكتوب فيه عجبا  
لمن ايقن بالقدر كيف ينصب وعجبا لمن ايقن بالنار كيف يصحك  
وعجبا لمن يرى الدنيا وتقلبها كيف يطهر اليها انا الله لا اله الا  
انا محمد عبدي ورسولي وقد شرح ذلك كله بما فيه الكفاية  
**واسلام من اسلم بسبب ذلك** اي بسبب ما رآه من الكتابة القديمة

والله اعلم

والمراد انما بغير اللسان العربي وهو ما يدل على صدق ما كتب فاعرفه  
**معلوم مذکور في السير والتواريخ** **فصل** **ومن ذلك اي مما**  
يدل على نبوته صلى الله عليه وسلم ورسالة ما **ظهر من الايات** اي الاما  
او الالهة **عند مولده** اي ولاذنه صلى الله عليه وسلم وهو مصدق **ما حكته**  
امته بنيت وصوب وهي اشهر من ان تذكر **ومن خسر ولاذنه من العجايب**  
قبل اخر هذا اول الفصل وكان ينبغي تقديمه لانه اخذ لتقدم المعجزات  
بحسب السرف ويا بابه انه ذكر فيه ما يتصلق بوفاته صلى الله عليه وسلم  
وهي متاخرة فهو باطل لذلك اولاه لا يتخلف برهان وهو كما حال المأخوذة  
والله لكنه توخر والعجايب كوما معاشا في ما رواه ابو جهم عن ابن  
عباس من ان الله صلى الله عليه وسلم لما حملت به انا هات في منامها  
بعد ستة اشهر فقال لها يا امته انك حملت بخير العالمين فاذا ولدته  
فسميه محمدا والتمني شاك فلما اخذني ما يا هذا النسا لم يعلم باحد ولا لي  
لو حيدته في منزلي في طرفه فسمعت وجبة عظيمة وامر انظروا اليه  
فرايت كان جناح طائر ابيض قد مسح علي فوادي فذهب عني الرعب  
وكل ما اجد قد التفت فاذا نوري عاليت ونسوة طوال حولي فقلت  
من اين علمت بي وفي رواية انهن قلن نحن اسيرة امرأة فرعون  
ومرسم ابنة عمران وهؤلاء من القور العين فبينما انا كذلك فاذا انسا  
يد بياض ابيض بين السماء والارض وقابل يقول خذاه من اعين الناس  
ورجال في الهواء بايديهم ياريقن فضة وقطعة من الطير منا قير  
من زمرد واجنتها من البياقوت فلتشفاه عن بصري فرايت  
مشارق الارض ومغارها وعلمها بالمشرق في علما بالهضبة فوضعت  
صلي الله عليه وسلم وكانت قرش مجدية فاخصيت الي غير ذلك  
مما ذكره قال ابن الجوزي في تلخيص الفكر انفقوا على انه ولد يوم الاثنين  
في شهر ربيع الاول عام الفيل واختلفوا فيما مضى منه علي اربعة  
اقوال فقبل ثنتين خلتا منه وقيل لقمان وقيل لعشر وقيل لا شيء  
عشر خلت منه ومات ابوه وهو ابن خمس وعشرين سنة ورسول  
الله صلى الله عليه وسلم حمل وقيل ابن سبعة اشهر وقيل ابن ثمانية  
اشهر **والاصح الاول** **وكونه ناعارا** **عند ما وضعت** اي رفعه نحو  
السماء كما رواه البيهقي **شاخصا** **ببصره** **اي السما** قال الراغب شاخصا  
ذهب وشخص سمعه وبصره **شاخصا** صاحبه وقوله شاخصا اي  
اي اجفا فلم لا تطرفا انتبي وقوله الي السماء تارة واحدة شاخصا وهذا

عربي



اشارة الى نقله صلى الله عليه وسلم بالمال الاعلى ونقحه له لكان من  
اول من تكلم قال لا يواصيه **داقفا** راسه وفي ذلك الرفع الى سوداياه  
رافعا طرفه السما ومري غيب من شانه العلوي روي انه خرج معه نور اصاب له  
المشرق والمغرب وروي انه ولد واصا به مقبوضه مشير ابا السبابة  
كما لم يبع **وما رآته** امه كما رواه احمد والبيهقي **من النور الذي خرج معه**  
**عند ولادته** وحديث النور الذي خرج معه اصالة جميع الارض رواه  
جماعة وصححه ابن حبان والحاكم وعنه اسحاق بن عبد الله ان امه صلى  
الله عليه وسلم قالت لما ولدته خرج من فمها نور اصاب له قصور الشام  
وتقدم في كلام المصنف عن امه انها قالت فولدته نظيفا ما به قذر  
قال ابو اسامة كان امر هذا النور اشتغري في قريش واليه اشار العباس  
كما تدقوله وانت لما ولدت اشرق الارض وصات نيورك الافق  
الح. وقال حسان رضي الله عنه .  
• • نور اضاء علي البرية كلها • من نهد لنور الميراث يعندي  
قال ابن رجب رحمه الله وهو اشارة الى نور هدايته الذي يحيي ظلمة الشرك  
كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وقوله واصالة قصور الشام  
خصته لانه مشرق انوار النبوة وهي دار مكة **وما رآته اذ ذاك** اي وقت  
ولادته **ام عثمان بن ابي المعاص** ابو عبد الله بن بشير الثقفي وامه اسمها  
فاطمة بنت عبد الله وعثمان هذا من اكابر الصحابة وله فتوحات  
وتولي قضا البصرة وروي عنها انها شهدت مولده صلى الله  
عليه وسلم ورآته **ما رآته من تدلي النجوم** التدلي الدنو والقرب كما قاله  
الراغب وهو في الاصل استعاره من الدنو صا حقيقة عرفة في القرب  
**وظهور النور** الذي يخرج معه كما تدلي النجوم لان نور النجوم  
**حتى ما تنظر ايام عثمان** المذكور في بنا المضارعة ويحتمل ان يقرأ بالنور  
للمحاضرين او الموجودين والاولاوي رواية ودراية **النور** اي لا تروى  
شيا غير النور وهو مبالغة في قوته وانتشاره في جميع النواحي والظلم  
ان تدلي النجوم على ظاهره قال لا يواصيه رحمه الله .  
• • وتدلت زهر النجوم اليه • فاصات بضوئها الادحاء •  
وقيل معني تدليها سقوطها ولا يتبعه مثله **وقول الشفاء** **ام عبد**  
**الرحمن بن عوف** الشفاء بشي من جهة مفتوحة وقا مشددة ومد كما قاله  
الديلمي والمقول عليه ما قاله البرهان الحلبي انه بكسر الشين والعمر وهي كما  
قال الذهبي بنت عوف بن عبد النهرية من المهاجرين والدته عبد الرحمن

تسلي

وبنت عم ابيه عوف بن الحارث وقال السهيلي ان اسمها جد ايضا  
وفي الاستيعاب انها اخت عبد الرحمن بن عوف وحكاية عن الزبير  
قال وقد قيل انها امه **كما سقط** صلى الله عليه وسلم **عليه يد** اي وضعته  
فتزل علي يديها **واستهل** اي عطس لا صاح وان كان يقال استهل  
الصبي اذ اصاح بدليل قولها **سمعت قايلا** اي ملكا يقول له صلى  
الله عليه وسلم **رحمك الله** اورحمك ربك او يوحى ربك تشيئا له  
بنا علي ان رحمك بفتح الكاف وقال النلساني انه روي بكسرها  
والظاهر الاول وهو لم يفسره فالخطاب لامه اوله صلى الله عليه  
وسلم باعتبار الشفة ونفسه استهل بقطس ذكره الديلمي ويشهد  
له قول ابو بصير .  
• • شمتة الاملاك اذ وضعته • وشفتا بقولها الشفاء •  
وهذا الحديث رواه ابو انعيم في الدلائل عن عبد الرحمن بن عوف رضي  
الله عنه **واضاف الى ما بين المشرق والمغرب حتى رآته قصور**  
**الروم** ولا منافاة بين هذه الرواية وبين رواية قصور بصري  
والروم لا بها كانت اذ ذاك بيد الروم وقيمة الحديث ثم افضته  
فلما انشأت غشيتي ظلمة ورعب وقشعريرة ثم غبت علي فسمعت  
قايلا يقول اين ذهب به قال لي المشرق فلم يزل ذلك علي بالمني  
حتى انبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت اول الناس اسلاما  
وفي الخوارق امور غريبة من تنكيس اسنخ الملوك وذهاب  
الحيوانات من المغرب المشرق للتبشير به صلى الله عليه وسلم  
وروي انه ولد فمخنونا مشروبا اي مقطوع كما تقدم في كلام المصنف  
السرة قال الحاكم في مستدركه انه قد اقرت به الاخبار وقال الذهبي  
لا اعلم صحته فضلا عن قوته واجاب بعضهم بانه اداد بالتواتر  
الاشهار فقد جاءت احاديث كثيرة في ذلك قال الخافظ ومنهم من  
من رآها فمن الخطا من صححها ومنهم من ضعفها ومنهم من  
رأها من الحسان وتقدم ان هذا الجواب وقيل انه ختم يوم  
سابعه وتقدم ما عليه من الكلام **وما تعرفت به حليمه**  
بنت ابيه ذويج السعدية مرضعته صلى الله عليه وسلم  
وخبرها مشهور **وفدجها** الحادث ابن عبد العزيز **طيبا**  
محطف بيان او يد له من حليمه وزوجها وهو تشية خير وهو الموضع  
في الاصل وتطلق على الاب من الرضا عنه كما هنا والظير مشتق عنوي

كما تقدم في كلامه



لا نه من ظار اذا عطف فلا اشكال في تثنيته فانه ليس نحو عيني  
 مع انه مسموع ايضا من **بركته** صلى الله عليه وسلم لما اخذته من امه  
**ودور** ولينها اي زيادة خروجه له صلى الله عليه وسلم ولاخيه من  
 الرضا عنه بعد قلته **ولين شارفها** اي ودور رلين شارفها والشارف  
 النافق المستند والغال لب ان لينها لا يدور **وخصب غنها** بكسر الخاء  
 اي وعيها في مكان مخصب في سنة حجة او صومحان عن سمها وكثرة  
 لبنها وكل ذلك ببركته صلى الله عليه وسلم لكونه عندها واصل معي  
 بلسان اللغة للكان الكثير العشب واول من ارضعته صلى الله عليه وسلم ثوبه  
 جارية ابي لهب ثم حليمة رضي الله عنها وقد تقدم ان حليمة وقد تب  
 علي النبي صلى الله عليه وسلم فاكرها ووسطا لها رداءه لتجلس عليه وقال  
 ابن عبد البر انها اسمت واكره الازميا طي وصنف فيه مغلطاي جزا  
 وله صلى الله عليه وسلم اخوة من الرضاغة مفصلة في السير كما فصل  
 فيها احوال مرضعته ونهاها به صلى الله عليه وسلم الى ارض قومها  
**وسريه شبا به وحسن نشائه** اي سرعته عن خلفته وقافته ونشائه  
 ابتداء امره في صغره من نشأ فيشأ فهو ناشي فان حليمة قالت والله  
 ما بلغ سننيته حتي صار غلاما جفرا **وما جري** اي وقع وحدث **من العجايب**  
**في ليلة مولده** اي في ليلة ولادته مما رواه البيهقي وغيره وفي نسخة  
 ميلاده وما يعني وهذا يدل على انه ولد ليلا وهو الذي رواه ابن السكيت  
 في حديث نقلوه والذي في مسلم وحجوه انه ولد لها ليلة الفجر  
 وقبل طلوع الشمس وجمع بينهما بان تلك الليلة تعد ليلا لقربها منه  
 وبعضهم يروي ان اليوم من طلوع الشمس والحاصل انه كان في ما تقرب  
 من ولادته فصار الحديث المتقدم عن ام عثمان ابل ابي العاص على  
 تقدير محخته من دلالة علي انه ولد ليلا فان زمان الفجرة صالح  
 للجوارق ويجوز ان تسقط النجوم فصار اي فضلا عن ان تكاد تسقط  
 سماه قلنا ولد عند الفجر لان ذلك ملحق بالليل كما تقدم **من ارتجاج** اي تحرك  
 واضطراب **ايوان كسري** وهو قصره ومن الاولي بيان لما والتا نية  
 للعجايب وقيل بيان لما ايضا وفيه ذكر وكسري تقدم بكسر الكاف  
 وفتحها معرب خسرو وكسري هذا هو نوشروان بن قياد وهو  
 كسري الذي كتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم فزق كتابه فهو  
 ابو يثا بن هرم بن ابي نوشروان وهذا الحديث رواه البيهقي وابن ابي  
 الدنيا وابن السكيت والايوان الصفة العظيمة والبناء العالي العظيم

واصله او ان يتشديد الواو فايدلت الاولي يا وفسر بعضهم الايوان  
 بببيت الملك العظيم المجد جلوسه مع وزيره افضل الامور **وسقوط**  
**شرافا نه** بضمين كما في تثنية اللسان ونجوز سكوتها وفتحها كما  
 قاله البرهان جمع شرفه بضمين او بضم وسكون بوزن عرفة وفسرت  
 باعاليه واغا هي ما يبني علي اعلي الخايط منفصلا بعضه من بعض  
 علي هيئة معروفة وله شرفات كثيرة فسقط منها اربعة عشر بعد  
 من ملك من اولاده بعد ظهور الاسلام وانقضت مدتهم في زمان  
 قليل واطلاق شرفات علي ما ذكر لاستنوا القلة والكثرة فيه لاضافته  
 اولانه لا جمع له سواة لاولانه نجونا استعلا كل من الجعني في معنى الخ  
**وغيض بحيرة طبرية** غيض بفتح الغين المعجمة وسكون الياء التخيبة  
 وضاد معجمة مصدر غاض يغيض اذا قل او ذهب يقال غاض الماء  
 وغاضه الله واغاضه فيتعدي ولا يتعدي وبحيرة تصغير بحرة  
 وهي البركة الكبيرة التي كثرت ماؤها ويطلق علي الارض الواسعة  
 والمراد الاول وطبرية بلدة بالشام معروفة من الارض المقدسة  
 بينها وبين القدس مرحلتين وبحيرتها عظيمة لان البرهان  
 قال المعروف بالغيض بحيرة ساوة اللهم الا ان يريد عند خروج  
 يا جوع وما جوع فان اولم يشربها وبجي اخر فيقول كان هاهنا  
 ما انتهي اقول ما قاله غير صحيح هنا لان الكلام فيما حصل عند  
 ولادته صلى الله عليه وسلم من الايات والعجب من تا بعد علي هذا  
 مع ظهوره وسواة بلدة اخرى بينها وبين الرمي اثنان وعشرون  
 فرسخا والجواب الحق ان المراد بحيرة طبرية وطولها ستة اميال  
 وكذا عرضها وقد روي الحديث البيهقي وابن ابي الدنيا وابن  
 السكن كما نقله السيوطي وغيره فالمعترض سلم ينفذ علي هذه  
 الرواية فلمل ماها نقص نقصا لا ينقص مثله في زمان طويل  
 او غار ماوها ثم عاد بعد ذلك لما فيها من العيون النابغة التي  
 تندها المطار وقد علمت ان بحيرة تصغير بحرة لا بحر والتا اية  
 كما قيل وهي ممنوعة من الصرف العملية والتا ثبت وليست التا مزيدة  
 فيها بعد العملية كذا الشدة لئلا ويلها بالبنقة وهو فكيف لا يراي  
 له **وحمود فارارس** جمع الصرف لانه علم اعجمي وقارس اقليم معروف  
 هو واهله فكان ما غاص من الماء علي النار فاطفاها والحمود  
 الانطفا وكان هذا ليلة مولده صلى الله عليه وسلم **وكان لها اي**  
 انما تروي

تلماني



لتك النار **الف عام لم تحمد** لشدة اشتغالها وكثرة امدادها داما  
 وكافوا يعبدونها كما قال ابن هانئ  
 سجدت الي التيران اعصرها وقد شعرت به سجدت له تيرانها  
 وقال اخر  
 وذكر دليل النجاة من النار . به لا ينطق النار من كل موقر  
 وقوله لم تحمد يضم الميم ويختل لانه ورد من باب نصر وعلم وكان كسر  
 واتباعه يعبدونها ويرمون فيها المسك والحرير حتى ولو لم يها  
 فتنة عظيمة اذا لم تزل تخرج وان لم تحمد وقصته النار ورويا كسري  
 وقصتها على سطح مذكورة في النير مشروقة **وانه** صلى الله عليه وسلم  
 كان وهو طفل صغير كما رواه ابن سعد وغيره من ابن عباس **اذا اكل**  
**مع عمة في طالب** وآله اي اهل بيته وكان صلى الله عليه وسلم عنده في خضا  
 بعد عبد المطلب وهو صغير جملة حائلة **شبعوا من الطعام وذروا**  
 اذا شربوا لبنا وغوره لا ماء ولذا جعله مأكولا لانه غذا يبرئ منه صلى الله عليه وسلم  
 مما لا يشبع منه قبلهم لقلته **واذا غاب عنهم** فلم يكن معهم فاكلوا وحدهم  
**في غيبته** عنهم **يشبعوا** او ياتوا جياغا وكان **سائر ولواي طالب** جميعهم  
 او يفتحهم بعد صلى الله عليه وسلم منهم ثقلبا وانك بعضهم ورد سائرهم  
 جميع ورد فاه في شرح الدرر **يفتحون** اذا قاموا من نومهم **شعبنا**  
 جمع اشعث وهو الضرب المتغير لونه كما هو عادة الاطفال اذا قاموا من نومهم  
 في مضاجعهم **ويصيح صيا الله عليه وسلم** اي يدخل في وقت الصبح  
 اذا قام من نومه **صغيلة** اي دابة اللون غير متغير البشرة فتواستعا في  
 من المرأة الصغيلة **دهينا** اي كان وجهه دهنا بياضه ونحوها مما كانوا  
 يدهنون به حتى يبرق وجوههم **كحبال** اي كمحل العين وكل ذلك من  
 غير صنع لاحد وهي منصوبة ببصبع ان كانت ناقصة او احوال وكان  
 اولاد اي طالب سبعة اذ ذاك عليل وجعفر وطالب علي وام هاني  
 وام طالب وحامدة وكلهم سلموا الاطالب اذ مات كافرا وهذا مجاز  
 وفر المدهنون بخلاف الاشعث والمصقول بالسوا الشعر والخيال بالذي  
 لا يصر بعينه ولا قذي وكان ابو طالب محبة صلى الله عليه وسلم شديد  
 ويوثق عليه اولاده فاذا اتي بطعام يقولون اكلوا حتى ياتي ابني وروي  
 في بعض النسخ **وقالت ام ايمن** هي بركة بنت محسن ابن ثعلبة ابن عمرو  
 ابن جعفر بن مالك بن سلمة بن عمرو ابن النعمان مولا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم **حاضنته** اي التي كانت تربيته طفلا سميت حاضنة لانها جعل

الم

اليد اود  
 المجدك

الولد في حضنها وقيل انها ارضعته وهي حبشية وابنها ايمن بن عبد الحبشي  
 وتزوجها زيد بن حارثة وكانت وصيفة لعبد الله ابيه صلى الله عليه وسلم  
 وسلم وروي عنها في الصحيحين وادركت خلافة عثمان كما نقله الذهبي عن  
 الواقدي وفي مسلم من الزهري انها توفيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وخمسة او ستة اشهر وهو الذي صححه الواقدي فيما قاله وانما حاضنته  
 لموت امه امة **ما تبه صلى الله عليه وسلم يشكو وجعا ولا عطشا صغير**  
**ولا كبير** لانه تكفل به فكان يبيت عنده يطمعه ويسقيه كما قال ووجدت  
 ديتيما فابوي وحاضنة اسم فاعل موتك من الحزن وليس فصلا من الفاضلة  
 وانه عدل عن حضنه لحاضنة الاشفا **وما لها** علية من جانبها تتركه كما  
 قومه وهو خطا قاحش علي فادته **ومن ذلك** اي دلائل رسالته المشاهدة  
 عند ولادته **حرا سنة السرا بالشهب** وهي شعل النار المبردة في نجوم السماء  
 جمع شهاب **وقطع رعد الشياطين** اي تروى صدهم وتوقى قبههم لسماع ما تقو  
 الملايكة فتخطفه وتلقبه للكهنه فهو مصدر ويكون معني راصد وجهه له  
 فلذا اطلق على الواحد وغيره والشياطين موعة للذين **ونعم** اي منع الله لهم  
**من استراق السمع** وهو ان تختفي احد ليسمع كلام من لم يرد لسماعه فكانه يقر  
 الكلام الذي سمعه واعلم ان رعي الشياطين بالشهب لم يحدث في زمانه صلى  
 الله عليه وسلم فانه كان قبل ذلك ايضا ولكنه لما ولد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في زمان كان كثير الكهنه وكانت الجن تخبرهم ببعض الغيبات  
 فيلقونها للناس منعهم الله من ذلك بالكلية حتى لا يلبس الوحي بتفسير  
 قشر الرجم بالشهب من جميع النواحي فبطلت الكهانة ومنع الجن من  
 الاطلاع على الغيبات ولذا لما رأت قرينين كثرة القذف بالجوم قالوا  
 قريت الساعة وخراب الدنيا فقال لهم عتبة ابن ربيعة انظروا الي العروق  
 ان كان رعي به فقد آن قيام الساعة والافلا واليهذا يشير قوله تعالى  
 وانا لمسنا السماء فوجدناها مليت حرسا شديدا الآية وقرروي ان  
 ابليس كان يخترق السموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم حجب عن جميعها  
 ومنع غيره من القرب منها والشهاب الذي يرمي به قيل انه لا يخطيه  
 ولكنه تحرقه ولا يقتله وقال الحسن انه يقتله فقد علمت ان رعي الشهب  
 لم يحدث في زمانه صلى الله عليه وسلم كما توهمه بعضهم وانما كثر  
 واشتد فيه وكانوا في الجاهلية اذا راوا شهابا سقط قالوا الموت  
 او بولد عظيم كما ورد في الحديث **ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم**

ابن



**ما نشأ عليه** أي طلقه الله عليه من ابتدائنا تهاه وظفولته **من بعثنا**  
وكرهته قن بها ومشيها كما روي البيهقي أنه زيد ابن خازنه من بعثهم فسمع  
فقال له صلى الله عليه وسلم لا تمسه ونهاه عن القرب منه كما يفي إبراهيم الخليل  
عليه الصلاة والسلام أنز عنها **والعفة عن أمور الجاهلية** التي كانوا  
يرتكبونها فخلق الله متغفلا عنها لسلامة طبعه كاللهو واللعب وغير  
والعفة حالة للنفس تمنع من غلبة الشهوة والتقص عن تعاطيها  
كما قاله الراغب **وما خصه الله به من ذلك** فجعل فيه لخلقاً مرضية وإعمالاً  
ذكينة ونفساً قدسية فضانه **وعماه** قبل بعثته من الصفات الرهيبة  
**حتى في سنه** بفتح السين المهملة وسكون المشاة العنقية مصداً أي  
مستريده حتى لا يركب أحد منه صلى الله عليه وسلم ما لا ينبغي رويته  
كالعورة فكان لا يغيري عند أحد وكانت الجاهلية تقبله حتى كانوا يطوفون  
عراة أحياناً وفي نسخة حتى سنه مجروراً بحتي وهو عا يفما قبله من  
الجاهلية وما قيل أن كان المراد كشف العورة فهو قبيح عقلاً وما دونهما  
ليس بقبيح عقلاً وشرهما إلا أن يقال أنه من خصوصيات الدالة على  
عليه نبوته أمر لا يطالب تحته **في الخبر المشهور** الذي رواه الشيخان عن  
جابر رضي الله عنه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما **عند نبال الكعبة**  
أي لما بناها قريش وتعلم الحجارة لبنائها وكان فيه الله عليه وسلم ينقل  
الحجارة معهم **إذا أخذوا** أي لمحضته التي كان موثقاً بها **بجعله على**  
**عائقه** أي أخذوا لا ليحمله على كتفه الذي يضع عليه الحجاج حتى  
لا تؤذيه **ليحمل عليه** أي على عاتقه أو أذنه الحيازة **وتعري** أي انكشف أسفله  
لنزع الحمار عنه **فسقط إلى الأرض** مغشياً عليه وعينه شاخصة  
للسماء **حتى زاد عليه** وستر عورته **فقال له ع** وهو العباس  
كما صرحوا به **ما بالك** أي ما شانك وما لك الذي عرض لك حتى سقطت  
**قال في نهيت** بالبناء المجهول **عن التعري** وكشف العورة كغيره وكان  
قريش بنت الكعبة لسيل أي من فوق الرجم وسول الله صلى الله عليه  
وسلم ابن خمس وثلاثين سنة قال العباس فكانوا ينفردون جلي  
ينقلون الحجارة فكان العباس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فكانوا يجعلون أزرهم على عواتقهم فنادوا من الناس ليسوا فيها  
هو كذلك صرع رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغيث رافعاً يصره  
إلى السماء فقال له ما بالك يا ابن أخي فقال نهيت أن أمشي عرياناً فقلت  
حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافة أن يقال أنه مجنون وفي

ابن أبي عمير

وفي رواية أنه مليكاً مهيئاً فاداه أشد زارك وروى أنه نكته كلمة شديدة  
قيل وهو أول ما نودي به **ومن ذلك** أي معادل علي بنونه في أول أمره ما رواه  
الترمذي والبيهقي **اظلال الله له بالغام** **في سفره** أي كونه غامرة تسير  
معه صلى الله عليه وسلم أنا سار تقيته حر الشمس دون غيره من الركب  
كما رواه بخير لما سافر للشام مع عمه وراه ميسر غلام خديجة لما سافر  
للشام وحسن السفر لأنه محل الثاء ثمن الشمس **وفي رواية** لابن سعد  
**أن خديجة أم المؤمنين ونسأها أي النساء التي كن معها عند الروية**  
فلا ضافة لاد في ملاينة **رايه لما قدم مكة** من سفره للشام في تجارة  
لها **وملكا بظلاله** أي يمدنا جنتهما عليه ليكون ظلة له ووقاية من  
الشمس **فذكرت خديجة ذلك** أي ما رآته **لميسرة** غلامها الذي بعثته معه  
صلى الله عليه وسلم في سفره وميسرة بفتح السين وضمها **قا خبرها**  
ميسرة **أنه رأى ذلك** أي كونه مظلاً من السماء بالملكين فلا يبا في أن خديجة  
رأت تطليل الملايكة وميسرة رأت تطليل الغمام وأن الغمام كانت تبسقه  
ملايكة فجعلت مظلة له كحامل الظلة يسمى مظلاً **منذ خرج معه في سفره**  
إلى الشام أي من أوله إلى آخره وهذا الحديث رواه الواقدي عن نقيبته بنت مينة  
وهي أحدى النساء اللاتي كن مع خديجة في عليته لها تنظر إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حين قدم قال البرهان لم يذكر ميسرة في الصحابة فكانه ما ف  
قبل نبوته صلى الله عليه وسلم وفي رواية خديجة الملايكة كرامة لها رضي الله  
عنها **وقدم في** بالبناء المجهول والذي رواه الواقدي وابن سعد وابن  
عساکر في تاريخه عن ابن عباس **أن حليته** بنت أبي ذؤيب السعدية  
التي أرضعته صلى الله عليه وسلم **رأت غمامة قطلة** وتقيته من حر  
الشمس وهو مقيم **عندها** لما أخذته صلى الله عليه وسلم ليها لترضعه  
**روي نالك** أي تطليل الغمامة له **عن أخيه من الرضاغة** يعني أنه رآه  
في صغره وراه بعد كبره لأنه كان معه والظاهر أنه مراده أنه هو الذي  
ذكره لأمه وأنهم تشاهدوه لأن عبارة الواقدي عن ابن عباس أن حليته  
حُر حيت تطلبه صلى الله عليه وسلم فوجدته مع أخيه من الرضاغة وهو  
ولدها فقالت أي حر الشمس مكث شفقة عليه صلى الله عليه وسلم  
منها فقال أخوه يا أمه ما وجد أخى حرّاً رأيت غمامة وظلمة أو وفق  
وقفت وإذا سار سارت معه وهذا يدل على أنه ليس أمراً اتفاقاً وهل  
كان هذا رأياً أو أحياناً نالم ينقل فيه شيء وما في المواهب نقلاً عن  
الزركشي في شرح البردة عن بعض العارفين أنه صلى الله عليه وسلم



كان مزاجه معتدل الحرارة والبرودة فلا يجس بالحرق ولا بالبرد فكانه صلى الله عليه وسلم في ظل عرشه من اعتداله قيل عليه انه ساقط لانه يفتضي ان تظليل الغمامة لم يكن حقيقيا محسوسا وانما هو علي طريق التمثيل قلت ان اراد ذلك فهو واراد عليه وحتم لان يريد انه لم يدم ذلك ولم يكن بعد بلوغه سن الاعتدال بعد النبوة لتمام اعتداله الغني عنه او انه كان غنيا عنه وانما هذا تكريم من الله له لم يرد عليه شيء فاعرفه فانه لا يخفي مثله علي مثله وقد علمت ان الذي في نسخ الشفا كما قاله البرهان عن اخيه فذكر بياختية والذي في سيرة ابن سيد الناس اخذته بالمشاة الصوفية هذا النص بغير رواية زاهيا منها ومن ذلك اي مما يدل علي نبوته صلى الله عليه وسلم وهذا لم يذكره من رواه من الحديثين انه نزل ابي قحافة في محل نزل به في بعض اسفان قبل مبغته مصدر ميمي بمعنى بعثته ونبوته تحت شجرة يا بسنة اي كيت مخفرة وليس لها ورق فاعشوشب ما حولها من الارض اي ظهر من عشب لم يكن ولا خفرت من ساعتهما وافعلوا للمبالغة اي كثر عشبها ونباتها والعشب الكلام دام وطبا وقدمه لما فيه من المبالغة وابيعت هي الشجرة وبرز الضمير ليلا يتوهم انه عايد علي ما حولها باعني رانه ارض وهي موشة سماعته ومعني ابيعت ظهر مخفرة ورقها وزهرها او ترها يقال بيعت الثمرة ثيبها وينها وبيع ابناعا اذا انضجت قال تعالى كلوا من ثمره اذا امرد وبيعه وقرى وبيعه وهو جمع يانع وهو المذكر قال الراغب فاشرفت اي تمت وعلت اعصا لها وتدل عليه صلى الله عليه وسلم قضيا لها لتعقيبه وتظله اعصا لها جمع عصف وهي اعلاها وفروعها محض من زاه اي ان من كان عنده شاهد حدث ذلك وعلم منه ما يدل علي كرامته لسرته ومن ذلك ميل في الشجرة التي هو الظل ظلها او بعد الظهيرة لانه من قال اذا رجع والكلام عليه يفصل في كتب اللغة وميل الي اذا وجدته او مع ميل الشجرة نفسها في الخبر الاخر الذي روي عنه صلى الله عليه وسلم في سفره الي الشام وقصته مع محبها الراهب كما تقدم حتي اظلمت علة او غايته مقصودة من ميلها وكان رفقاه صلى الله عليه وسلم سبقوه فجلسوا في التي فلم يجلس في الجانب الاخر فالت الشجرة عليه فبقيها فظلمت فراه الراهب في قصته التي تقدمت وكان مع عمه ابي طالب وهو ابن عشر سنين ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ما ذكره بالبنا المجهول والذي ذكره ابن سبع بقوله من انه بيان لما الموصولة لا ظل لشخصه اي لجسده الشريف اللطيف اذا كان في شمس ولا فتر مما تروي فيه الظلال لحجب الاجسام ضوء النيران ونحوها وعلل ذلك ابن سبع بقوله صلى الله عليه وسلم كان نور الانوار شفاقة لطيفة لا تخيب غيرهما من الانوار ولا يظلم لها

كما هو مشاهد في الانوار الحقيقية وهذا رواد صاحب الرفاعي ابن عباس رضي الله عنهما قال لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ظل ولا نور مع الشمس الا غلب ضوءه منوها ولا مع سراج الا غلب ضوءه منوه وقد تقدم هذا والكلام عليه وروايتنا فيه وهي .  
 . ما حر لظل احمد اد نار . في الارض كرامة التي قالوا .  
 . هذا عجب وكم به من عجب . والناس يظلمون جميعا قد قالوا .  
 وقالوا هذا من القبول وقد نطق القرآن بانه النور المبين وكونه نبيا لا نبيا كما توهم فان فهمت فهو نور علي نور فان النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره وتفصيله في مشكاة الانوار للفرالي ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ان الزباب كان لا يقع علي ما ظهر من جسده ولا يقع علي ثيابه وهذا مما قاله ابن سبع ايضا الا انهم قالوا لا يعلم من روي هذا والزباب واحد ذبابة قيل انه سمي به لانه كلما ذب اب اي كلما طرد رجع وهذا مما اكرمه الله به لانه طهره من جميع الاقذار وهو مع استقذاره قربي من مستقذر قيل وقد نقل مثله عن الشيخ عبد الفادر الحكيم لاني ولا بعد فيه لان معجزات الانبياء قد تكون كرامه لا ليا امته وفي رواية في .  
 . من اكرم مرسل عظيم حلالا . لم يردن ذبابة اذا ما خلا .  
 . هذا عجب ولم يذق ذوا نطق . في الموجودات من حلاله اجلام .  
 وتطرف بعض علماء العجم فقال محمد رسول الله ليس فيهم وفي سقوط لان الموجودات النقط تشبه الزباب فصين عنه اسمه ولعنه عنه كما قلنت في مدح صلى الله عليه وسلم .  
 لقد ذمب الزباب فليس يعلوا . رسول الله محمودا محمدا .  
 ونقط الحرف يحكيه بشكل . لذلك الخط عنه قد حرد .  
 ومن ذكر اي من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم في اول امره ومنتهاه .  
 كما رواه الشيخان تجيب الله بجعله طبيعة له الخلة اي الوجزة والتميز عن الناس للصداقة اليحيي اوحى اليه انه كان قبل بعثته حتي نزل الوحي عليه تلك حاله صلى الله عليه وسلم وفي البخاري ثم حجب اليه الخلق اي انزل عن الناس اذ بها فراغ القلب والاعانة علي التفكير ولا تنظا من ما لو كانت النفس فكانت محلا لبقار حرا فيتحدث فيه وهو التقيد اللبالي ذوات العدد قبل النبوة فاذا نزل منه طائر يابنيته وذهب لاهله وحضر حرا كما قاله ابي ابي جزة لانه كان يتبرك به فينظر من البيت

ابن ابي

نجد  
الوحد



فيمتقبله وقال ختب بصيغته المجرول اشارت الي انه ليس تعليدا  
لغيره وانما هو جلي بالهام الله له وهو من الارهاصات حتى جاءه  
الوحي وهو فيه **ثم اعلم** صلى الله عليه وسلم اي اعلام الله له بقرب  
**موته ودفنه** اي اخر عمره الذي اجل له وقد روي هذا ما رواه  
الشيخان وفيه من صلى الله عليه وسلم من قوله تعالى فبسط محمد  
ريثه وفي الصحيحين انه مر على قتلي احد بعد ثمان سنين كالمودع للاجبا  
والاموات ثم طلع المنبر فقال اي يمين يديكم فرط وانا عليكم شهيد  
وان موعدكم اللعن واللعن في خطبة له في عبد الله بن مسعود  
ان يوقيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختر ما عنده  
فيكي ابا بكر رضي الله عنه وقال قد نياك يا نبينا وامهاتنا فقل لعمرانظروا  
لهذا الشيخ يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خير بين  
زهرة الدنيا وما عنده فاخترنا وما عنده فكان اعلمهم بكلامه صلى الله  
عليه وسلم واستر بذلك لغاية ما تقدم في الحديث الصدوق في  
ذلك مما لا يحصى **واعلم** صلى الله عليه وسلم فيه **ان قبره بالمدينة**  
كما رواه ابو نعيم عن مصنف بن يسار بلعظا المدينة مهاجرة ومجى  
**وان قبره في بيته فقبره صلى الله عليه وسلم مسكنه** وكذا كان لكثير  
من الانبياء عليهم الصلاة والسلام اشار الى انهم اجابوا عندهم برزقون  
**وان بين بيته ومنبره روضة من رياض الجنة** كما سيأتي يعني انها  
ثقل وتجعل روضة في الجنة او ان القل فيها يوجب لصاحبه روضة  
من رياض الجنة وقال ابن ابي هريرة الا ظهرا رادة المعنيين والجمع بينهما  
مما اذا لا مانع منه ومن لا يعرف هذا قال لا بد من تاويله باعتبار  
القرب من القرب الخلف الى الله ومن قرب منه كالجالس في رياض الجنة  
لتنزل الرحا وتلذذه بالمشاهدة كما يقال اللهم اجعل قبر فلان  
روضة من رياض الجنة **وتخير الله له عند موته** اي لما قرب موته خير  
الله بين البقا في الدنيا والرجل للاخرة كما سمعنا من ابي هريرة البيهقي  
في دلائله وعن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في صحته يقول لم يقبض نبي قط حتى يري متفقه في الجنة  
وتخير فلما اشتكى صلى الله عليه وسلم غشي عليه فلما افاق شخص لهر  
لستقوا البيت وقال اللهم الرفيق الاعلى فقالت لا يختارنا وعرفت انه  
خير وفهم ما فهم ابوهار رضي الله عنها وهو حديث صحيح رواه احمد  
في مسنده وغيره وقد صرح به صلى الله عليه وسلم فقال او تيت مفاتيح

خزاني الارض والحد فيهما ثم الجنة فاخترت الي اخره مما يطول  
ذكره **وما اشتمل عليه حديث الوفاة** اي وفاته صلى الله عليه وسلم  
وهو حديث طويل رواه الشافعي والبيهقي في سننه **كراماته** التي  
اكرم الله بها عند موته كسماع بكاء الملائكة وسماع صوت من السما بناوي  
وامجداه الحديث وقول جبريل له صلى الله عليه وسلم ان الله يقر بك السلام  
ويقول لك وهو اعلم بكيف تجدك الي غير ذلك **وتشريفه** هاهنا وغيره **وملا**  
**الملائكة على جسده** وفي نسخة عليه وكان اتمام الجسد ههنا لان الصلاة  
معناها الدعاء وروحه صلى الله عليه وسلم غير محتاجة لذلك او لنكتة  
اخرى قيل هي ان الصلاة على جسده وروحه مستمرة دائما لقوله ان الله  
وملائكته يصلون الاية **علي ما روي في بعضها** اي في بعض طرق حديث  
الوفاة وهو ما روي عن ابن عباس انه لما جهر صلى الله عليه وسلم  
يوم الثلاثاء وضع على سريره في بيته فصلت عليه الملائكة فوجا وحا  
ثم نساوه ثم النساء الصبيان ولم يومهم احد وكان صلى الله عليه وسلم  
اوصي بذلك وذلك لعظم امره وليلا يتنفسون في الامامة والخلافة  
لان الخليفة يستحقها ومن ثم ان المراد بالصلاة مجرد الدعاء دون  
صلاة الجنازة لم يات بشيء وكونه لم يومهم احد ذكره الشافعي رضي الله  
عنه في الام وغيره وصححه وحكمة ما ذكر ولم يدع له صلى الله عليه وسلم  
بدعا الخنازع المشهور كما ذكره السهيلي بل قالوا انا نشهد انك بلغت  
الرسالة ونصبت الامة الي اخي ما ذكره والحديث بطي لم يذكر في  
كثير من كتب الحديث تركناه لطوله **وان استبذ ان ملك الموت عليه** اي  
طلبه الاذن منه في قبض روحه الشريف ان اراد او تركه حيا ولم يستاذن  
**غيره** نبي او غيره **قبله** روي ان جبريل قال له صلى الله عليه وسلم ان ملك  
الموت بالباب يستاذن عليك ولم يستاذن علي احد قبلك ولا بعدك  
فقال اين ذن له فقال السلام عليك يا محمد ان ربي امرني ان اطيعك فيما  
امرني به ان اقبض نفسك قبضتها وان انت كها تركتها فقال اقبض  
يا ملك الموت كما امرت فقال جبريل السلام عليك يا رسول الله هذا اخر  
موطني من الارض **وندايهم** اي ندا الملائكة لهم **الذي سمعوه** ولم يروا من  
ينادي **ان لا** اي بان لا الح فان مصدريه ولا فانية **تتعو القميص عنه**  
اي قميصه الذي عليه لما اراد وتزع **عند غسله** بضم الغين وتجنون  
فتحتها اشارت لما في حديث ابي داود والبيهقي الصحيح عن عائشة رضي  
الله عنها انهم لما ارادوا غسله صلى الله عليه وسلم قالوا لا ندري الجردة



من ثيابه كساير موتانا ام نفسه وعليه ثيابه واختلفوا فقشيم النوم  
 فاذا اقبل من ناحية البيت لا يرونه غسلوه في ثيابه فغسلوه وعليه  
 قميصه يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه بالقميص وهو من جملة  
 حديث الوقاة وهذا تكثير له باجراءه علي عادة فانه صلى الله عليه وسلم  
 كان لا يتجرد عند احد واثارة الي ان تقسيمه ليس للاختصاص اليه وانما  
 هو اجرا السنة وكفن في ثلاث ثياب بملينة صحرانية **وما روي عن نضر بن**  
**الحضر عليه الصلاة والسلام** رواه البيهقي في دلائل بشيراني ما روي  
 عن علي كرم الله وجهه ورضي عنه انه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم سمعوا صوتا ولم يروا شخصا وهو يقول السلام عليكم اهل البيت ورحمة  
 الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة  
 وان في الله عز وجل لعن من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا  
 من كل فاني فبالله فتقوا اياه فارحوا واعلموا ان المصاب من حرم الثواب  
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فكانوا يرون انه الحضر عليه الصلاة  
 والسلام كما رواه البيهقي وابن ابي حاتم وقال في مرآت الزمان ان للفري  
 هو جبريل لا الحضر ورواه العراقي في تخرج الاحاديث الحيا بلفظ ان  
 في الله خلفا من كل احد ودركا لكل رغبة ونجاة من كل مخافة قاله فارحوا  
 وبه فتقوا وسمعوا اخر بعده يقول ان في الله عز من كل مصيبة  
 وعوضا من كل رغبة فالله فاطمحو وابمو فاعلموا فقال ابا بكر  
 رضي الله عنه هذا الحضر واليسع ولم اجد في رواية ذكر اليسع وما ذكر  
 الحضر في التفسير فقد ذكر النوري وجوده في كتب الحديث وانما ذكر  
 الاصحاب قلنت بل رواه الحاكم في المستدر من حديث انس ولم يصح  
 ولا يصح ورواه ابن ابي الدنيا في كتاب العزاق قال لما قبض رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اجتمع اصحابه حوله ليكون قد دخل عليهم رحلوا  
 شعر التكين في ازار ورداء فتخطى الصفا بفتح اخذ بعضا من الثياب  
 وبكي ثم قال ان في الله عز من كل مصيبة وعوضا من مات وخلفا  
 من كل هالك فاني الله فانتقوا ولم في الله البلا فانظروا فان المضا  
 من حرم الثواب فقال ابو بكر لعن هذا الحضر اخواننا جاء  
 يعقوبيا رواه الطبراني في الاوسط واسناده ضعيف جدا وابن ابي  
 الدنيا عن علي بسند واه ايضا ذكره الشافعي في الام من غير ذكر  
 الحضر انتهى وانما قال الحاكم وغيره انه غير صحيح لحديثه لانه لا يبي  
 علي وجه الارض من هو عليها احد غاي اس مائة سنة من تلك

البيلة واراد به الخمر كل احد في شمل الحضر وغيره يعني به انكار وجوده  
 وسيل عنه ابن حجر رحمه الله فقال سنده ضعيف ولو قدر ثبوته لم  
 يتخلفه الحديث المذكور لانه يخص من همومه ان صح ما ينقل عن بعض  
 الصالحين من اجتماعه بالخضر الا انكم تجد خبرا صحيحا يقتضي انه صاحب  
 موسي عليه الصلاة والسلام والعلم عند الله الحاصل انهم قد اختلفوا في وجوده  
 فالصوفية يثبتون وجوده وان منهم من رآه والمحدثون ينكرونه وبعضهم  
 توقف فيه كابن حجر ومنهم من شدد التنكير علي من اثبت حياته كصاحب  
 مرآت الزمان حتي صنف في ابطاله كتابا مستقلا سماه عمالة المنتظر في  
 شرح حال الخضر ولا كئالا فنكر ما قاله المشايخ واختلفوا فيه هل هو نبي  
 او ملك او عبد صالح من اولياء الله تعالى اطل الله عمره وجعل مرجع الاولياء  
 والاقطاب اليه وما مر من انه لم ير شخصه يقتضي انه ملك وقوله  
**قال الملا بك** بالحضر عطف على الخضر بشير لما قلناه **اهل بيته** مفعول التقرية  
 وهي الارشاد للصبر والتسلية عند المصيبة واعلم انه ليس بالخلاف في وجود  
 الخضر صاحب موسي عليه الصلاة والسلام انما هو في كونه غاشا الى زمان النبوة  
 والي الان **الي ما طهر علي صحابه** صلى الله عليه وسلم والي هذه متعلقة  
 بمقد راي مضموما ما ذكر من اول الفصل اي هنا او من هنا وهو كما يقوله  
 المصنفون الي اخره اشارت الي انه ترك امور كثيرة في جنس ما ذكره المصنف  
 بظهورها عليهم ان شرف صحبته صلى الله عليه وسلم اثر فيهم حتي ظهرت  
 منهم امور تشابه ما ظهر منه ببركته صلى الله عليه وسلم **من كرام الله وبركاته**  
 اي مثل ذلك **في حياته وموته** اي وبعد موته **كما استسقا عمر** ابن الخطاب  
 رضي الله عنه **بعمر** العباس رضي الله عنه ابن عبد المطلب امير قديمه في  
 دعا الاستسقا كما رواه البخاري وتفسير محمد صلى الله عليه وسلم بالعباس  
 وان كان له اعمام غيره لا تعلم يعيش بعده صلى الله عليه وسلم منهم غير  
 العباس وقد صرح به في الحديث واعمامه ابو طالب والزبير وعبد الله  
 وحمزة والقدر وجعل واسمه المغيره والموام وضار والجارح وهو  
 الكبرهم وقسم ما في صغيرا وابو الهب واسمه عبد القري والفيدياق  
 واسمه مصعب او توفل فهم ثلاث عشر ولم يسلم منهم غير حمزة والعباس  
 وجعل بعضهم الفيدياق وجعل واحدا فعدم اثني عشر واسقط بعضهم  
 العوام وعبد الكعبة فعدم احد عشر وبعضهم عدم سبعة وبعضهم  
 عدم عشرة لاسقاط بعضهم وكان في زمن عمر رضي الله عنه اذ وقع  
 خط استسقي بالعباس رضي الله عنه فوقع فخط شديد في خلافة عام



الزيادة ستة سبع عشرة فقال كعب يا امير المؤمنين ان بني اسرائيل كانوا  
 اذا حصل لهم مثل هذا استشفوا بعصية الانبياء فقال عمر هذا عم النبي صلى  
 الله عليه وسلم صنوا به وسيد بني هاشم ثم صعد المنبر ومعه الصبيان  
 وقال اللهم انا نتقرب اليك بهم نبيك وتستشفع به اتيناك مستغفرين  
 مستشفين ثم اقبل علي الناس وقال استغفروا ليكم انه كان عفوا راسل  
 السما عليكم مدرا الى قوله انما را ثم قام القياس ثم صلى الله عنه وعينا ه  
 نتفخنا فقال اللهم عندك سبحا يا وعندك ماء فانشر السحاب ثم انزل الماء  
 منه عليهما فاشد به الاصل وصل به الفرع وادريه الفرع اللهم انك لم تنزل  
 بكاء الا بذنوب ولم تلتشف الا بتوبة وقد نوحى اليك القوم يالك واستشفنا  
 اللهم الغيث وشفعنا في انفسنا واولادنا وفيمن لا ينطق من صلبنا  
 وانعامنا اللهم سقنا سقيا وارعا فاطبقا سقيا عما الله لا رجوا  
 الا اياك ولا ندعوا غيرك ولا نرغب الا اليك اللهم ايك تسلكوا جوع كل حاج  
 وعوي كل عار وخوف كل خائف وضعف كل ضعيف اللهم انت الذي لا تقدر  
 الضلالة ولا تدع الكبير يد ارضيعة فقد ضرع الصغير ورفا الكبير وارتفعت  
 الشكوى وانت تغل السروا خفي اللهم واعتم بقنايك قبل ان يقتطوا وينكوا  
 فانه لا يباس من روح الله الا القوم الكافرون فلم يستقم دعاه حتى بشات  
 سحابة فقال للناس برون ترون ثم تلاوت وحشت وانتشرت  
 ثم دوت واخت غرا بها كما فواه القرب فجا برجوا حتى علقوا الحدا  
 وقلصوا الما زرو ططق الناس يتمسحون ويقولون هيا لك ياسا في  
 الحرم وفي ذلك قال حسا في رضي الله عنه سال الامام و  
 . سال الامام وقد نتابع حذ بنا . سقي الغار بعزة القياس .  
 . احيا الله به البلا وفا صبحت . مخضرة الارجا بعد لباس .  
 فيا ييات اخي وتبرك غير واحد اي كثير من الناس بذرنيته صلى الله عليه  
 وسلم من السادة الاشراف نفصنا الله بهم ولم في ذلك حكايات كثيرة  
 ليس هذا محلها وقد افرد السيد السهودي شكر الله سبحانه بتاليف  
 مستقل نافع **فصل** فيه فذلك هذا الباب **قال القاضي**  
**ابو الفضل** عياض المولى رحمه الله **قد اتينا** اي ذكرنا وجمعنا في هذا  
**الباب** الرابع المذكور فيه معجزاته صلى الله عليه وسلم ودلائل  
 نبوته واصل الاثبات المجي بسهولة وقد يكون معنى المروءة في تعدي  
 بعلي ولذا قال **علي** كنت من معجزاته واضحه الا انه يجوز به عما ذكر  
 من الجمع وعده بتعديته الصليته لانه من لوازمه يريد اخذ شي

وحمه ان ياتي له حتى يصل اليه ويقال انا علي كذا اذا استنوا واستوعبه  
 والتكت جمع تكتة وهي الامر الدقيق الذي يحصل فكريا ربه نكتة لا رضى  
 بقطيب ونحوه كما مر واتكت ثنائة فورية ومن نطق بها بالثلاثة  
 فقد اخطا فلا وجه لما ذكره اليه هاهنا **وهل** جمع جملة وهي الامر المجمل  
 من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم **مقنعة** اي كافية عن غيرها  
 مستغارة من الفتاة وفي نسخة مقنعة بالغين الحجة والنون اي  
 يستغني بها عن غيرها وهو مجرور صفة جملة ونحوه نصبه علي  
 الخالية في واحد منها **الكفاية** عن غيره كالقزال اي في الاقتصار عليه  
 وضمير منها التكت والجملة **والغنية** بالضم والسكون في تأنيده اي  
 الاستغناء عن غيره لانه يدل عليه دلالا قوية **وتركنا الكثير منها**  
**سويه ما ذكرنا** اشارة الى ما ذكره قليل بالنسبة لما تركه **في اقترنا**  
**من الاحاديث الطوال** بكسر الطاء جمع طويل **علي عين الغرض** عن الشيء  
 المختار منه وهو المراد منه لا الحقيقة وان كان احد معانيها والغرض  
 ما يقصد منه وفادته فاصل معنى الهدف كما مر فعمل لما مر **وقصد الغرض**  
 اي الامر المقصود والغرض مثل الغا بمعنى الاصل يقال اتا بالامر من  
 قصه اي من اصله **قال الشاعر**  
 . ورب امره تردد به العيون . وياننيك بالامر من قصه  
 . وفصل لما تم ما يزين به من الجواهر ويقال نقل الحديث بقصه اذ  
 استوفاه ونظري ابن بناته رحمه الله تعالى في قوله .  
 . حملت خاتم فيه فصا ازرقا . من كثرة اللثم الذي لم احصه .  
 . لولاه ما علم الرقيب فياله . من خاتم نقل الحديث بقصه .  
 وقول الجوهر في العامة نقول الفص بالسكر ظاهر انه غير صحيح  
 وقد نقل الثقات كابن السيد وغيره ثنيته والفصد بكسر الصاد  
 وهو القياس وفتحها بعضهم والمراد به المقصود كما مر فهو مصدر  
 ميمي تجوز فيه **وافترنا من كثير الاحاديث وغيرها** هو معناه  
 اللغوي اي ما بعد مستغرا غير معهود او غير مشهور والمراد به ما  
 اصطلح عليه المحدثون وهو كما قال ابن الصلاح ما انفرد به بعض الرواة  
 سوا انفرد بجمعه او بزيادة فيه كزيادة ثلاث في حديث حبيب الي  
 من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قوة عيني في الصلاة التي  
 تفرد بها ابن فورك وتبعه غيره كما مر وهو لا ينافي الصحة اذا كانت  
 رواية ثقة وقد يكون ضعيفا واصافة كثير من اصافة الصفة للموصوف

تلمسنا في



اي الاحاديث الكثيرة **على ما صح** نقله وروايتها **وشتهر** بين المحدثين الا  
يسيرا اي قبل لا ندوره وان لم يصح ويشتهر واليسير ما يتيسر وسهل  
وسا ع استعمل له معنى القليل لسهولة من **عزيبه** اي عزيز الحديث  
وانما اقتصر على المشهور الصحيح الشامل للمحسن لان المعجزات الخارقة  
للمادة لا تخفى غالبا ثم اعتذر عن ايرادها في كتابه بقوله **مما ذكره**  
**مشاهير الائمة** لانهم يعتمد على لغتهم لشهرة علمهم وفضلهم وان لم  
لغيرهم **وحذفنا** اي تركنا وغير بالحذف وهو الترك بعد الذكر اما  
لتبديل ذكر غيره منزلة ذكره او لجعله كونه معها وخففه ان يذكر  
لمن لا المذكور والحذف اخص من الترك **الاسناد** اراد به السند  
لشما شيئا وهم رواية الحديث او هو معناه الحقيقي **في جمهورها**  
اي معظم الاحاديث واكثرها وقد يورد الحديث مسندا **اطلبا للاختصار**  
وعدم التطويل وهو مفعول لاجله **فحسب هذا الباب** المذكور فيه  
المعجزات وحسب بفتح فسكون بمعنى كما في او كفاية وهو مبتدأ مجرور  
بالبا الزائدة وخبره ان يكون اي يكفيه في شرفه والعلم بكثرة ما ورد  
فيه من ذكره واستقصاؤه وهو في المعنى تلميل ان لا اختصاره الا ان  
العبارة لا تخلو من الخرافة **لو تفصي** مبني للمجهول بقاء وصاد مهمة  
اي استوفى وبلغ اقصاه ونهايته ومنطه بعضهم بقايد القاف  
وهو غير مناسب هنا لان التفصي التخلص وهو غير مراد وتفسير  
بنتبع وخلص من مناطه تكلف لا يخفى **ان يكون** **ديوانا** اي كتابا مستقلا  
مدونجا **معالم** في غيره وتقدم الكلام على الديوان فانه معرب بكسر  
الداو وفتحها **يشتمل على مجلدات عدة** اي كتب من شافها ان تجلد متعددة  
وعدة بكسر العين بمعنى معدودة **ومعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم**  
**اظهر من سائر معجزات الرسل** عليهم الصلاة والسلام اي من يقينها  
وجميعها **بوجهين احدهما كثرتها** وشهرتها لان الكثرة تستلزم الشهرة  
تبيين **قال التلخيص** في مجلدات جمع مجلدة وهي الكتب الكثيرة وهي  
عبارة فضيلة مولدة ولا وجه له لان المجلد ما عليه جلد كما في القاموس  
وفي رسالة المجلد لابي العلاء العربي المجلد لا يزال فيما غير من الزمان  
نقض مجلد العرب من شانه ويما قال الرازي هل انت كاسل المعقل  
مجلد يكشف عن محض الابل انتهي فقد انتت ذلك وناهيك به من  
امام في اللغة فان اراد تخصيصها بالكتب الضخمة وانها لم ترد في كلام  
العرب فهو ميان لا يتوقف على السماع والتجديد يكون بمعنى التفسير وتوافق

دجى

بعض

بعض المتأخرين في قول **س**  
ملكته كتابا اخلف الدهر جلده وما احدي دهره **تخلف**  
اذا عاينت كتيبة القديمة جيدة يقولون لا تملك اسير **تجلد**  
**وانه لم يوت بني معجزة الا وعند نبينا صلى الله عليه وسلم مثلهما**  
اي من نوعها مساوية لها او مقارنته في الاعجاز او ما هو ابلغ منها ابلغ  
ليس من البلاغة كما توهمه من قال كالقرآن العظيم فانه ابلغ معجزة  
او تبيت فان معناها هنا اعظم واغوي وليس يقيد بالقرآن لان بلوغ  
الشيء وصوله لغايتها ومنتهى اوهوم من المبالغة على خلاف القياس  
وكثيرا ما يقولونه لهذا المعنى والمعجزة هنا سياق النفي قتم وتقيد  
الكثرة والخارق للعادة اذا عظم من شأنه الشهرة والظهور فلا يريد  
عليه انه كان ينبغي ان يقول اظهر وانه لا يلزم مما ذكره الظهور الذي  
ادعاه **وقد نبه الناس على ذكره** اي تنبيه علماء الحديث والاثار وقصوده  
في كتبهم كابن المنير في كتابه **المقتني فان اردته** اي اردت معرفته والتوفيق  
عليه ما يتيه **فنا مل فصول هذا الباب** اي اعد النظر فيه وتامل وتدبر  
مقانيه **ومعجزات من تقدم من الانبياء عليهم الصلاة والسلام**  
**تقف** مجزوم في جواب الامر **على ذلك ان شا الله تعالى** والوقوف  
في الاصل القيام بخوضه عن المعرفة وهو محال مشهور ثم ان بعض  
الشرح ذكر هنا امورا شرفه الله بها كغيره من الانبياء لامساها  
بالمعجزات تركناها ولم نطول بذكرها **واما كونها كثيرة فهذا القرآن**  
**كله معجز** وفي بعض النسخ وكله معجز بالواو والتقدير فهذا القرآن موجود  
معروف وجميع اجزائه معجزة فنا هيكله به كثرته ثم شرع في بيان المقدار  
الذي يقع به الاعجاز فقال **واقل ما يقع الاعجاز فيه عند بعض الائمة**  
**المحققين سورة انا اعطيناك الكتاب وهي اقصر سورة في القرآن**  
**او اية بقدرها** اي مساوية لها في الحروف والكلمات وسورة مرقع خير  
اقل وفي نسخة بسورة بيا البحر **وذهب بعضهم الى ان كل اية منه كيف**  
**كانت طويلة بمقدار سورة ام لا** **واقل ما يقع الاعجاز فيه عند بعض الائمة**  
اي ترقى عن هذا المقدار الى ان كل جملة منتظمة منه اي مفيدة قامة  
**معجزة وان كانت من كلمة او كلمتين** فان قلت كيف يكون جملة  
منتظمة وهي كلمة قلت **يكون فيها مقدر كمدها متان وتحوها**  
فامل وليس هذا مبني على ان اعجازها بالحققة كما قيل **والحق ما ذكرناه اولا**  
من ان المعجز اقصر سورة او مقدارها **لقوله تعالى فان اسورة اية**

دجى

صحي  
ودجى

في نسخة اخرى

دجى



ورد علي ابن ابي

كانت من مثله في الاعمان والضمير للقران اول النبي صلى الله عليه وسلم كما في  
الكشاف وفيه كلام مشهور ودخل مقدار السورة فيه بدلالة النص فلا يتوهم  
انه دليل علي مدعاه فهو اي ما ذكر اقل ما خدام الله او الرسول صلى الله عليه  
وسلم به اي طلب منهم معارضة مع ما يقطر هذا القول المذكور او لا  
اي يقويه ويؤيده من نظري قل وتبدل وتتحقق كيطول بسطه  
ببيان الحق بالدلالة والبراهين القائمة لمن تدبره ونظر ما فيه من مراعاة  
كل مقام وما احتوي عليه من الخزانة واللطافة التي تحير العقول وقد  
تخداهم ولا يحصونه فقال فانوا بكتاب من عند الله ثم تخداهم بعشر سور  
فقال فانوا بعشر سور ثم تخداهم بسورة فيجعل عجزهم بعد ارجاء عنان  
التكليف والحاصل ان الكلام اللفظي الذي وقع التعدي به لا النفسي فانه لا  
يتصور فيه ذلك علي الصحيح اختلفوا في مقدار معجزة فذهب بعض لمعركة  
الي انه بجميع القران وقد دبالا بين المذكورين وقال القاضي يتعلق بسورة  
طويلة او قصيرة اظاهرا لانه وقال في موضع بها او مقدارها قالوا ولم  
يقم دليل علي العجز عن اقل من هذا القدر وقيل لا يحصل العجز الا بايات كثيرة  
وقيل قليلا وكثيره معجز لفظه فاليانوا حديث مثله فاذا كان هذا اي  
ثبت ان ما تخداهم به هذا المقدار اقل ففي القران من الكلمات نحو من سبعة  
وسبعين الف كلمة وينفي اي وزيادة على هذا المقدار من نافي بمعنى زاد  
وياوه تخفف وتشد وكما زاد علي عقد حتي يبلغ ما بعده فهو نيف  
علي عدد بعضهم اي هذا مقداره عند بعض دون غيره فانه كما قال  
الذاني رحمة الله سبعة وتسعون بالالف الف وثلاثة وعشرون الفا وتسع  
وثمانون كلمة وحروفه ثلاثمائة الف وثلاثة وعشرون الفا وقيل ثلاثمائة  
الف واحد وعشرون الفا وخمسمائة وثلاثة وثلاثون حرفا وقيل انه الصواب  
لما ذكره المصنف وهذا مع تفرجه بالنقل وايضا به بلغه غير واد  
عنه من انصفه ولم في عدده اختلاف قيل لان الكلمة والحرف لها اطلاقا  
وقول السخاوي لا فائدة في عدد حروفه لانه لا يقبل زيادة ولا نقصا لانه  
له غير الكمال وعدد كل ثمانية اعطيناك الکوثر عشر كلمات فتجزي القران  
لصيغة المصدر وفي نسخة فتجزي بالمضارع المجهول واخره مهملة  
ويجوز ابداله الفا بان تعد عشر ايات عشرة اجزاء علي نسبة انا اعطيناك  
الکوثر اي علي مقدارها وانما زاد نسبة ليشمل اية واحدة مقدارها  
كما مر فالنسبة مجاز عن المقدار ومصنعا لها الحقيقي لغة واصطلاحا  
مشهورا زيدا لرفع خبر تجزي المصدر وبالنصب ان كان فعلا اي تجزي

تليان

ازيد

ان يد او يكون ازيد من سبعة الاف جزء كل واحد منها معجز في نفسه  
اي بقطع النظر عن غيره فبقية ازيد من سبع الف معجزة وهذا انبي علي  
ما تقدم من العدد ثم اعجاز اي القران كما تقدم من ذكر الاختلاف في مقدار  
لوجهين الاول بلا غنة اي ما فيه من مراعاة الوجوه التي بها يطابق  
اللفظ مقتضي الحال والثاني نظير نظم اي اسلوبه وكونه علي نسق لا يشبه  
غيره من الكلام فظما وسجما ونشرا وتنا سب كلماته وحمله وايضا كل كلمة  
منه ما تستحقه وتنسب اليها في محل لا يليق بها غير كما جوفه من ذاق  
طعم البلاغة فقا ربه لا يميله وان كره كما لا يخفى علي من تأمله خواتم  
ونظر فيه بنور اليقين فضا ربي كل جزء من هذه العدد المذكور انفس  
معجزتان من جملة بلاغته ومن جملة نظمه فتضا عف العدد اي عدد  
معجزاته وهو ماض من النفا على في هذا الوجه اي من هاتين المعجزتين  
البلاغة والذظم فان قلنا كلماته معجزة صادرة من المعجزات فلا يبعد  
ولا يخفى قال ابن عطية رحمه الله الصحيح الذي عليه الخفاق ان اعجاز  
بنظمه وصحة مقايده وتوالي فصاحة الفاظه لانه عن وجل احاط بكل  
شي علمه وبكل كلام فاتي في كلامه ما لا يحيط به علم غيره وقد رتب هذا  
بطل القول بالصفة ثم فيه وجه اعجاز اخر غير ما ذكر من الطريقتين  
من الاخبار يعلم من الغيب بيان لوجوه اي الامور الغيبية بها  
سيف اوسيقع فقد يكون في السورة الواحدة من هذه التجزئة  
ايما اجزا المذكورة المضاعفة من جهتي الاعجاز الخبري الاخبار  
عن اشياء من الغيب اي الامور الغيبية عن علمنا كل خبر منها بنفسه  
معجزاي باعتبار اخباره عن الغيب وقطع النظر عن غيره من وجوه  
الاعجاز فتضا عف بصيغة الماضي والمضارع كما مر العذر المذكور  
اي العدد المضاعف لفظه كره اخري اي بعد مضاعفته السابقة  
وكرة بمعنى مرة واصل الكمال جوع بعد الغر فهو ضد الفراق قال  
امر القيس مكره مقهر مقبل مدبر مفا ثم وجوه الاعجاز الاخر  
التي ذكرناها وهي ذكر المضاعفات توجب التضعيف والزيادة  
الي ما لا يكاد يحصى كثرة هذا في حق القران ودون غيره من المعجزات  
التي تريد علي معجزات سائر الانبياء فلا يكاد ياخذ العدد معجزاته  
وفي نسخة العدد وها معني والمراد لاخذ الاخطا سيما ايليها لقوله  
لا تاخذه سنة ولا نوم اي لا ياخذه ذلك اي لا يحيط بها  
العدد كثرتها وهو مبا لغة ولذا قال لا يكاد ولم يقل لا يعد



ولا يجوز المحصر اجمالا حاطة براهينه اي براهين اعجازه لان كل حن  
فيه معجزة ظاهرة البرهان واصحة البيان ولما فرغ من وجوه الاعجاز  
العقلية اورد فيها بالتقليد فقال **ثم الاحاديث النبوية الواردة في ارواها**  
**الصحة والاخبار الصادقة عنه عليه الصلاة والسلام في هذه الابواب**  
اي ابواب اعجاز القرآن والتخدي به وابواب معجزاته عليه الصلاة والسلام  
سما يوجب قوله **وعن ما دل على امره** اي نبوته وعلو شأنه مما اشرنا فيما  
سبق من هذا الكتاب **الى جملة منه** وفي نسخة **الى جمل يبلغ نحو** اي قريبا  
**من هذا المقدار الكثير الوجه الثاني** من وجوه ظهور معجزاته ومبهرتها  
واها اظهر من معجزات سائر الانبياء قبله **وخروج معجزاته** اي شهرتها  
بحيث لا تجمل وهذا عين ظهورها او مستلزمه والمراد به شدة اوضحها  
نحيث لا تخفى على احد غير اعمى الفكر والنظر وانها لا يرتاب فيها عاقل  
مع بقايتها على ممر الدهور وازدياد شهرتها في كل عصر كالشمس في رابعة  
النهار وهذا مما يدل على اظهرها دالة ظاهرة لا عينها فسقط قيل ان  
المدعي ان معجزاته اظهر من غيرها والوصوح عين الظهور فهو مصداق  
للاستدلال على الشيء بنفسه وحاصله الظهور بالكدزة فيرجع الى الوجه  
الذي قبله الا ان يقال المراد بها وما على وجه الدهر الى يوم القيمة فيكون  
المراد الزيادة في الوضوح بهذا الاعتبار وان كان فيه الاختيار بمعجزات  
الرسول وفيه خلط وخبط لا يخفى وقد اشار الى ما ذكرناه المصنف بنفسه  
بقوله **فان معجزات الرسول كانت بقدرهم من ادراكهم** اي هي متهم  
فيما يفتنون به ويعتقون بحسب بفتح الحاء والسين المهملتين وقيل الله يسكن  
السين وهو معنى المقدار **الفن اي النوع الذي سما** اي اشتهر وعلا  
مقداره بينهم لا غنا لهم به **فيه قرنه** بفتح القاف وسكون الراء اي  
عمره والمراد به اهل عصره مجازا او يتقدم بمضائق والقرن الزمن المقترن  
فيه اعمازهم واحوالهم واختلاف في مقداره هل هو مائة سنة او ثمانون  
او اقل ثم فصل هذا بقوله **فلما كان زمان موسى** كليم الله عليه الصلاة  
والسلام اي من بعثته ونبوته **فجاءه علم اهل ابيه** فاعطاه عندهم  
**السمي** وهو معروف بتقديم الكلام عليه **بفتح الهمزة** **معجزة تشبه ما**  
**ما يدعون قد رآهم عليه** وليست منه للفرق بين السحر والمعجزة **وما**  
**فجاءهم موسى** عليه الصلاة والسلام **منها ما خرق عاداتهم** اي خالف ما يقبل  
ويسهل عليهم فعله واصل الخرق اياته جسيم من اهل قبيل لما ذكر الخرق  
الاجماع اي مخالفتهم وهو استعانة صاوتك حرف فنية عرفية وذلك  
كقلب العصا حية واليد البهنا من غير سوء ولم يكن ما جاد به في قدرتهم

البرهان

ابن كثير

اي لا يقدرون

لا يقدرون عليه فيدخل في جملة مقدوراته **وقد بطل سحرهم** بما  
عارضهم به وهي جملة خالصة يشير الى ما قصه الله في كتابه العزيز  
وفي نسخة **وايد بطل دون** قد فهو معطوف على ما هو **وذكر** اي ذكر  
عليه الصلاة والسلام **من عبيد** اي من عبيد الله عليه وسلم **اعني**  
**ما كان الطب** اعظم ما كان في عصره وعهد زمانه عليه والطب في اللغة  
مضاه العادة والسحر في العرف علم يعرف احوال الانسان من حيث  
الصحة والسقم واعني افعال تفضيل بغيت محبة ونون من الغنا  
وصوالفايدة وقيل انه بعين مهانة ومثناة تحية اي الترشفة  
وتعبا وقيل انه بغيت محبة ومثناة تحية من الغاية وحيل النهاية وهو  
ولم نره في كلامهم لتفسيره يا بني والطب مثلث الطاء مشددا لبا فا **وفر**  
**ما كان اهل** اي اهل الطب وعلماؤه اي اكثر ما كان في زمانهم **فجاءهم**  
عليه عبيد عليه الصلاة والسلام **امر لا تقدر** **ون عليه** بواسطة  
عامهم بالطب فانهم لا يقدرون على ان الله الامراض المزمنة والخلقة  
وقد زعم في اكثر علي حفظ الصحة واكسبهم مرض اعيان الطيبين كمدوايا  
**واتاهم ما لم يحتسبوه** اي ما لم يخطر ببالهم وقد رجع حسابهم وما لم يترقبوه  
وجعل امروهم ما فاعل ولم يقل اتاهم بامروهم وهو الظاهر اشارة اليانه  
من عند الله من غير تصنيع وحيانة وفي نسخة **يحسبوه** اي يظنوه  
ويقدروه قيل ويجوز فيه ضم الياء اي يتكبرونه وهو بعد لفظ  
لا معنى **من احبا اليك** بتخفيف الياء وتشديد ها **وابرا اليك** اي  
الذي ولد اعمى فطوس العين اي فتح عينه حتى يبصر **والابرض** وهو  
الذي فيه بياض يخالف لونه والحقيف منه يسمي نهقا **من دون**  
**معالجة** المعالجة المزاولة وعند الاطباء مداواة الامراض بعد تشخيصها  
**طب** المراد به هنا المعنى المصدري اي اعطاء الدواء وان كان مداواة  
عبيد عليه الصلاة والسلام بالدعاء والتوجه الى الله وكان يجتمع  
عنده من المرضى العدد الكثير ومن لم يقدر على الحج اليه يذهب بنفسه  
اليه وكان اطبا عصره لا يقدرون على ما ذكر فلذا كان معجزة له صلي  
الله عليه وسلم تنبيه **له** قال البخاري في تفسيره **لكمه** انه هو الذي  
يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل انتهى وقال السهيلي انه قول فيه ولا يبرد  
الا عراض بانة فعني الاعشا واما الاكمة من ولد اعمى **فقد** اي مثل  
ما ذكر سائر معجزات الانبياء في انها كانت عند اهل زمانهم وصا  
يؤمنون به من الاحوال والعلوم **ثم ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله**



صلى الله عليه وسلم معارف القرب جمع معرفة بمعنى المعروف عندهم لا جمع  
 معروف عند المفكر المجهول كما قيل **وعلمها** أي ما يعلمونه من الحقائق والكليات  
**اربعة** انواع **البلاغة** أي المكنة والجملة التي يعرفون بها تاديه الكلام حقها  
 في كل فخر من صفاته نظما ونثرا وهم في بيان مبدئها **والشعر** الكلام  
 الموزون المقفى **والنثر** عن سلف وما لهم من الوقائع والايام والاشايب  
 ولنازل **والكفاية** بفتح الكاف مصدر وبكسر هاء صا غنة وحرفته وهي  
 معاناة علم المغيبات بتلقيها عن الجن كما مر فانزل **عليها** قرآن  
 أي أنزل الله عليه صلى الله عليه وسلم ما يناسب قرنه وأهل عصره أعني  
 القرآن أي كلامه الوحي إليه **الخالف** أي المخالف **لهذه** **الاربعة** **فصول**  
 أي بالانواع المذكورة وهي البلاغة وما معها في جميع فصول وهو النوع  
 المستقل المنفصل المتأخر عن غيره **من الفصاحة** وهي خلوص الكلام  
 عن الغرائب وغيرها مما يشينه من فصيح بمعنى خلص وتضمن البلاغة  
 والفرق بينهما طاري في علم المعاني ومعناها عند فهم فني عن البيان لشهرته  
**والإيجاز** أي اختصار الكلام اختصارا غير مخل ويقابلها الإطناب والمساواة  
 ولم يذكرها العلماء بالمقابلة ولا نقلا أكثر ودكا في الإيجاز أكثر وأعظم  
 فخواهم عندهم **والبلاغة** وقيد ما يفعله **الخالف** **لهذه** **عن** **نظم**  
**كلامهم** أي كلام العرب لرخولها في الفصاحة كما مر والنظم يعني  
 الجنس والطريقة أي لا يعرفون مثل بلاغته لخر وجهها عن جنس  
 بلاغتهم وما يجعلونه في مخاطباتهم ومجاورةهم والنظم للمخاطبة  
 من الناس أمرهم واحدا مستغبرا لما ذكر أي نوعه وطريقته  
**ومن النظم** أي تاليف الكلمات وتركيبها منسابة كنظم الجواهر  
 وعقدتها وليس المراد للكلام المنظوم شعر **العرب** أي الذي لم يعهد  
 البلاغ في كلامهم **والأسلوب** أي الطريق العجيب أي الذي ينبغي منه  
 سماعه أو يعبه ويستحسنه **الذي لم يعهد** أي يصلوا ويقدر  
**في المنظوم** أي المؤلف من كلامهم **إلى طريقه** فضلا عن الاهتداء إليه  
 نفسه حتى يعارضوه وينسجوا على نسجها الذي هو نسج وحده  
**ولا علموا** من أساليب الكلام مطلقا أو المشهور في خطبهم وأشعارهم  
**والأوزان** الشعرية الموزونة على بحور **منهج** أي طريقه **ومن**  
**الإخبار** تنبيه الهمة ويجوز فتحها جمع خبر **عن الكواكب** أي عما سيكون  
 في المستقبل من المغيبات جمع كواكب وهو معطوف على قول من النظم  
 وأعاد من لانه نوع آخر من الإعجاز وطول الفصل بينهما كقولهم فإن لم تفعلوا

اصطلاح

ولم تفعلوا **والحوادث** أي ما يحدث في المستقبل أيضا **والأسرار** أي ما  
 اسروه في أنفسهم كقولهم تعالى في قصته أزواجه صلى الله عليه وسلم وأظهر  
 الله عليه **والنبا** أي ما أخضوع عنه فاطمه صلى الله عليه وسلم **والنبا** أي ما أخضوع  
 في أنفسهم كسجد الضار ثم فسره كذا بقوله **فتوجد تلك الأمور** المخبر عنها  
 وما أسروا في عنه **عليها كانت عليه** ذاتا وصنعة مطابقة لما قاله **ويعرف**  
**ويقرأ الخبر** بفتح الباء أسروا مفعول أي ما أخبره الرسول عما أطلعه الله  
 عليه **عنها بصحة ذلك** الخبر الذي أخبره الله **وصدقه** بضم الصاد ثقة للواقع  
**وان كان** الخبر بالفتح **اعتدا الله** أي أقوي أعداياه واشدهم عداوة له صلى  
 الله عليه وسلم فاعدا أفضل تفضيل من العداوة مسعوع على خلاف القياس  
 والعدو بمعنى الأعداء لا مكي الله عليه بطلق على الواحد وغيره كقوله  
 تعالى من قوم عدو لكم أي مع شدة عداوته لا تمكنه انكاره هو بها  
 من وصية التكتدب لظهور صدقه **فابطل** القرآن أو النبي صلى  
 الله عليه وسلم **والكفاية** بفتح الكاف مصدر وبكسر هاء صا غنة وحرفته  
 كما مر **والرواية** هذا الكسر لأنه لا نسب **التي نطق** **منه** **وتكذب**  
**عشر** صفة الكفاية أي التي كذبها أكثر من صدقها كما ورد في الحديث  
 أنه تعالى كان إذا قضى أمرا في السما سبحت جملة العرش ثم أهل  
 كل سما حتى ينتهي إلى السما الدنيا فتستجيب أهل كل سما متى فوقهم  
 حتى ينتهي الخبر إلى أهل هذه السما فتتطهر منهم الجن ويزيدون  
 فيه من عندهم ما يزيدون من الكا فيهم وما فسرناه ظهر سقوط  
 ما قيل صوابه ما به بدل قوله عشر لأنه ورد في الحديث يكذب  
 أكثر ما به أو أكثر من مائة **تراجتها** بجيم ومثناة فوفية ومثناة  
 والضمير للكهانة أي قطعها بعد بطلانها وعطف بثم لانه يبلغ  
 مما قبله وأبعد زينة وأصل معناه نزع الشجر وخوضه بقر وقته  
 وأصوله كقولهم اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار ففيه  
 استعارة مر شجرة بقوله **من أصلها** وإن كان المراد به إزالة الشجر بالكلية  
**برمي الشهب** بضم الشاء وسكونها جمع شهاب أي رمي الشياطين بشرب  
 تمنعهم من استراق السمع لما تلقى الكهنة والمراد ذباذة الرمي وتثرت  
 فان كان قبل كما مر وفي نسخة رجم بدل رمي **ورصد** **النجوم** رصدها  
 ومصدر رصده برصده إذا ترقبته وأعد له ما يفتعه ويجوز فتحها  
 ويكون واحدا وجمع الرصد كخدم فهو من إضافة الصفة لموصوفها أي  
 النجوم المرصدة أي المعدة لمنعهم من السمع وذلك لأن الشهب نجوم وأشعل



نار تنفصل عنها وارتفعت كثير من فرصها لانها مبداء لما ينعمهم  
وجا في القرآن من الاخبار عن القرون والامم **السالفة** في الماضية  
قدما وانما جمع بنا وهو الخبر لا نبيا **والامر بالبايدة** اي الها لكة  
القانية في الزمان السابقة يقال باديها اذا هلك وفي الحديث الجنة  
لا يتبدل ابداء اي لا تغلك ولا يموت اصلها **والحوادث** اي الامور الواقعة  
من خبر وشي في الزمان **السالفة** الماضية قبل ذلك **ما يعجز عن**  
**نقري** كذا العلم اي العالم بالاحكام وتواريخ الامم **عن بعضه**  
اي عن معرفة بعض منه فضلا عن جميعه وما فاعل جازا ومن فاعل  
يعجز عن الوجوه التي **بسطناها** اي جازا مبني على وجوه نقد مت  
مفصلة **وبينا العجز فيها** اذا وضحت المعجزات فيها بما افني عن اعادته  
ثم بقيت هذه المعجزة اي القرآن وفي نسخة المعجزات باعتبار وجوه  
المجازة الجامعة لهذه الوجوه اي وجوه الامعان المذكورة انفا  
المضمرة الى الفصول الاخر يعني الاربعة المتقدمة التي ذكرنا  
في معجزات القرآن ثابتة الي **بوجوه القيامة** لا يتبدل ولا تغير  
ولا تذهب اقباضا الله بينة الحجة اي ظاهرة الدلالة على رسالته  
صلى الله عليه وسلم **الحكمة تأتي** بعد نزول القرآن جبالا بعد جيل  
وعصر بعد عصر لا يخفى وجوه ذلك الاعيان الذي ذكرنا **ولا غلب من**  
نظريه اي من نظري القرآن نبلا وفيه اوسماع **وتأمل وجود**  
**المجاز** اي اطلال النظر فيها وكرره وهو من الامل بفعل يجوز به  
عما ذكر لترقب الامل وامتناده الى ما اخبر به من الغيوب اي مع  
ما اخبر به من المغيبات **على هذا السبيل** والطل بقوله كور **فلا يبر**  
**لحرو من** اي يحيى كما لا تغلب عليه وليس المراد به ينقض لقوله  
الا ويظهر فيه صدقة اي صدق القرآن او النبي صلى الله عليه وسلم  
**بظهور خبره** بفتح الباء اي ما اخبر به او خبره **علي ما اخبر به**  
اي كما ينما متحققا عليه وفوق خبره او بما فني اعلي حاله في وجوه اعجابك  
السابقة اي اخبر به فهو مبني للقاعل **فيجدد الايمان** به كالما ظهر  
امر جديد مصلح له يوقع ما فيه **وينظروا البرهان** اي يقوي الدليل  
ويزيد قوة قاصد التظاهر المعافاة والمساءلة كانه يستند  
لظهوره وليس الخبر كما لبيان وهو تكلم بعين المعاني والمشااهدة  
ولا يفتخ فيه العين وهو مثل ورود في الحديث الصحيح ليس الخبر  
كالمعاني لانه الخبر محتمل الصدق والكذب يقطع النظر عن قايله

فأذا شوهه معناه بان المراد وطان الغواد ولذا قال ابراهيم  
ولكن ليطهر في قلبه كما قيل قيل ولكن للبيان لطيب معني له سالك  
المعاني الكليم **والمشاهدة** محسوس البحر **بلا ذة في اليقين** الذي كان  
بالبرهان القاطع **والنفس** **اشد طمينة** الطمينة والاطمينة السكون  
بعد لا نزعاج الي عين اليقين اي الي ما يتيقن بالمعاني والمشااهدة  
منها اي من طمينة الي علم اليقين اي العلم المتيقن بالبرهان القاطع  
فالنفس مفضل ومفضل عليه باعتبار حاله **وان كان كل من عين**  
**اليقين** وعلم اليقين **عنده** اي عند النفس وفي علمها فان عند كل  
معني العلم كما فسر عند الله بعله تارة وحله اخري **حقا** اي متحققا  
ثابتة بالامر به لكن الاول اقوي وفيه اشارات الى الفرق بين عين  
اليقين وعلم اليقين وحق اليقين وفيه كلام فصلناه في غير هذا  
المحل والاول ضروري وعينه نظري **وما يبرهنه الرسل**  
قد مر وفصلنا في شرح الدرة ان لفظ سائر ورد بمعنى الباء في  
من السور الممهودة ومعني الجمع من المستبين المعتدل وان من انكر الثاني  
كالجبري وغيره لم يصيب **انقرضت** بانقرضهم اي انقضت وذهبت  
مهم يسبب ذهابهم **وعدمت** بعد وجودها وعدم مبني  
للمجهول لانه يقال علمه كعلمه بمعني اعدامه وعدم بركة كعدم  
بعضين او بضم فمكونه **واقفا** اي الرسل وفي نسخة ذواتهم جمع ذات  
معني نفس وفي ثبوتها في اللغة كلام نقدروا ياق والمعروفاته  
معني صاحبة موثت ذوات المشهور في العربية اي تلك المعجزات  
تقدم فتقرض وان علم ثبوتها كونه امر غير مؤبد ومعني عدم  
ذوات الانبياء ذهابها من الدنيا وعن الحسن وان كانت باقية  
في البروج احياء لا تموتون كما في حديث الاسر والاجتماع بالانبياء  
**ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم** يعني القرآن لا يتبدل اي لا تغني  
ونعدم ولا تنقطع اي تذهب بالكلية **واياها** اي معجزاته صلى الله  
عليه وسلم التي تضمنها القرآن **تجدد** ولا تضمنها الاضداد المعجزة  
والميم والحا الممثلة واللام المستددة اي لا تغني كاصحاح السموات  
التفتح وهذا المذكور من بقا معني ته صلى الله عليه وسلم **اشارة** **صلى الله**  
**عليه وسلم بقوله** في حديث صحيح رواه البخاري رحمه الله **والاشارة**  
هنا معني التخرج او عبر به لانه غير صريح فيما ذكر لان الوحي الهادي  
اعم من القرآن فيحمل ان المراد به احكام شريعته الباقية الى يوم القيمة



والظاهر ان الشارح اليه ما من من القرآن فيه معجزات لا تحصى وليس يترجم  
 الحديث كما ينبغي فيه **فيما حدثنا به القاضى الشهيد ابو علي بن سكرة**  
 وقد من ترجمته **قال حدثنا القاضى ابو الوليد** تقدم ايضا **قال**  
**حدثنا ابو ذر الهروي** وقد تقدم **قال حدثنا ابو محمد بن حمويه**  
 السرخسي وقد تقدم **قال ابو اسحاق المسلي** كما تقدم **وابو الهيثم**  
 الكشي قد تقدم **قال حدثنا الفريزي** رواه صحيح البخاري وقد تقدم  
 ضبط نسبه **قال حدثنا البخاري** صاحب الصحيح المشهور **قال**  
**حدثنا عبد العزيز بن عبد الله القاسمي** الاوسي الفقيه الحافظ الثقة  
 ونسبه **في الميزان قال حدثنا اللبث** تقدمت ترجمته **عن سعيد**  
 المعروف بالمقبري **عن ابيه كيسان** ابو اسعبد المقبري نسبة للمقابر  
 لا فيه كان يتولي حفرها وهو مولي بني لبث روي عنه اصحاب الكتب  
 الستة وثاني سنة مائة في خلافة الوليد وهو ثقة **عن ابي هريرة**  
 رضي الله عنه عبد الرحمن بن صخر وفي اسمه اختلاف كثير لشهرته  
 بكنيته كما مر **عن النبي صلى الله عليه وسلم** في حديث صحيح رواه  
 البخاري ومسلم والنسائي وما ذكره المصنف لفظ البخاري **قال**  
**من الانبياء** تقدم به ما من بني من الانبياء **الاحطى** بالانبياء المحمولى  
 الا اعطاه الله من الايات اي المعجزات الظاهرة **ما مثله** ما موصولة  
 او موصوفة **امن** بالمد ما ضا اي صدق عليه **البشر** علي تقييده كما  
 في قوله تعالى علي ما هداكم او تقديده مستقرا عليه البشر يعني اهل عمره  
**وانما كان الذي اوتيت من الايات والمعجزات وجا اوحاه الله اليك**  
 يعني القرآن المعجز المتحدتي عليه قوله **فارحوا** من الله بما اكرمني به من  
 المعجزات المستملة علي معجزات لا تتناهى الباقية الي يوم القيامة التي ليست  
 كمعزة الرسل غيري تنقرض بانقراضهم فيؤمن بها في كل امة ما لا تحصى  
 فلذا رجوت ان تكون دولهم **الزهم** تبعها ايامه **يوم القيامة** اذا حشر  
 الامم مع انبيائها **هذا معنى هذا الحديث** عند بعضهم من فسده  
 وهو المراد منه ففيه اشارة الي كثرة ما فيه من المعجزات وانه  
 باق علي وجه الدهر الي يوم القيامة لا يقبل نسخا ولا تبديلا ولا ينحى  
 كغيره من الكتب والمعجزات ومثله المتقدم المراد به نفسه  
 كما في قولهم مثله لا يتبدل وعليه للتصديق كما مر وعيها لما فيها  
 من الدلالة علي الاستعالي بالقهر والغلبة الملزم لهم بالانهاك به وقال  
 انما مع كثرة ماله من المعجزات اشارت الي انه اعظم معجزاته والعرب قد

ترتيب

قد تحر

قد تحضر الشيء في فرد كامل منه بادعاء ان ما عداه لا يجد معه لكفايته  
 عن غيره وقد حقق الله رجاءه صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر  
 من معني الحديث **والصحيح ان شاء الله** وقد تقدم هذا الحديث  
 مستوفي ثم اشار الي ان فيه وجوها اخر بقوله **وذهب غير واحد**  
 اي كثير من العلماء الي علم الحديث في تاويل هذا الحديث اي تفسيره  
 وبيان ما يؤيد اليه وغيره بان تاويل اشارة الي انه خلاف الظاهر بعد ما  
 صرح به **وظهور معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم** اي في بيان وجه ظهورها  
 بكونها اي هذه المعجزة الباهرة **وحيا** اي كلاما موحيا اليه من الله فقوله  
**وكلاما عطف** تفسير لان الوحي تحتل المعني المصدر ثريين وجه  
 الظهور علي هذا فقال **لا يمكن** لاحد من ينكره **التخيل فيه** بفعل من الخيال  
 يلحق المعجزة وفي نسخته التخيل بالتفصيل منه والاولي انسب بقوله **ولا**  
**التخيل عليه** بالحا المهمة لانه كلام بليغ ذال علي معناه وما قيده به  
 دلالة علي المعني لا يمكن الوافق عليه ان يقول انه تخيل وعمومه  
 لا اصل له ولا ان يعمل حيلة في الخيال ان يمثله كما فعل سحر موسى  
 عليه الصلاة والسلام بحيا لهم واعطيهم اذن جعلوها تتحرك كقطعة  
**والتمثيل به فان غيرها اي غير المعجزة الغريبة من معجزات الرسل**  
 كلها قد رام اي قصد وطلب **المعادون** اي المنكرون لها عنادا  
 باشيا متعلق بامر طمعا اي توهموا فعل كما تقدم لقرينه منه معني  
 في التخيل والتمويه بها باظهارها ما لا حقيقة له **علي الضعفاء** المراد  
 بهم العامة الذين ضعف عقولهم عن الفرق بين السحر والمعجزة  
 لعدم تمييزهم **كالحق السحر** عند فرعون جمع سحر حيا لهم وعصيتهم  
 جمع جبل وعصى لا بطل المعجزة لموسي عليه الصلاة والسلام  
 بالانتيان مثلهما فلما اقبلت عليا موسي عليه الصلاة والسلام  
 ما القوه وابطلته علوا انها معجزة قاموا به واختاروا القتل  
 علي اتباع فرعون ولم يقن كيدته مثيبا **وسببه هذا** المذكور في قصة  
 موسي **بما تخيل** بالهجة اي يلبيس به ويموه **الساحرا** ويتخيل فيه  
 بالحا المهمة اي ياتي به حيلة منه غير واقعة ثم اشار الي ان معجزة  
 نبينا صلى الله عليه وسلم لا تقبل ما ذكر بقوله **والقرآن كلام** من جنس  
 الكلام البالغ غاية البلاغة ومثله ليس للتخيل ممن لا يقدر عليه **ولا**  
**السحر في التخيل فيه** بالحا المهمة بان يعمل بقوة السحر يوتد في شخص  
 لا بلا غته له حيا ينكم بكلام بليغ خطبة او شعرا **عمل** اي تاتي كاعرفته



انفا فان شأنا كراي عما لا قدر له علي كلام حسن ثم سحر جميع انواع  
سحر لا يمكنه ان يقو في ناد مشدا او خطيبا فانه امر جلي لا يمكن المجادة لغير  
خالق القوي والقدر فتحة الخلف الا هو اي يتكلم بكلام عند عقل الناس ولا يفهم  
لا يمكنه ان ياتي بشي منه وهذا علم ان الكلام لا يكون بحيلة ولا سحر فما  
بالك بكلام الخم جميع الفصحا واهل السنة البلقا وهو المراد **فكنا**  
القران من حيث كونه كلاما من هذا الوجه اي من الجهة المذكورة يقطع  
النظر عن غير هاتين جهات الاعجاز عندهم اي عند المعسر من هذه الحديث بما  
ذكرنا نيا **اظهر من غيره من المعجزات** لعدم قبول التخييل والتصور كما لا يتم  
اي حصل ويتيسر وعي بالتمام لانه يتحقق به الامر ولذا قيل الاموال  
تخواتها اي با واخرها **لشاعرا** يتكلم بالمنطوم **ولا خطيب** يتكلم  
بالمشور ان يكون **شاعرا او خطيبا** بغير اي بشي وتوقع من الخيل جمع  
**والتنويه** اي التخييل والتليس وهو ما خوذ من قولهم موه الناس بذهب  
او فضة لنقوم منه زاه لانه ذهب او فضة وهو في الاصل من المايدات  
فيصير كما اثر بطوليه وتقول العامة لما فيه ما الذهب وما الفضة  
وصيفة فعل يكون تشبيه كثيرا فانتكرا اهل المعاني لقولهم ان سرح  
بمعني كالسرح في البريق واللمعان لا وجه له كأم **والتناويل**  
**هـ** اي التفسير الاول الذي قال انه الظاهر الصحيح **اخلص** افعل  
تفضيل من خالص خامجة ولام وضاد مهملة ايم اصفا من الكدر اي  
الاشكال قال في العرب الخوص الصفا ويستفاد للوصل لانه في اوهن  
بمعني اجود او من الخالص بمعني النجاة والسلامة **واضر** افعل تفضيل  
من الرضي اي كثر رضي وقبول عند العقول السليمة **وفي هذا التناويل**  
**الثاني** الذي ذهب اليه فيره من علم الحديث **ما يفيض** بالبناء للمجهول  
وتشديد الميم قبل ضاد محجة من تفيض الجفن وهو عطا العين ومعني  
يفيض عليه **الجفن** انه يفيض عنه البصر والنظر فلا يلتفت اليه وبنيته  
او هو كالغذا في العين الذي يمنع انفتاح الاجفان وهو كناية عن  
انه غير سالم من الاعتراض **ونيفخي** بغير وضاد معجنتين والو ميني  
للمجهول لاجل قافية السجع من اغضي الجفن اذا اظفقه او بمعنى سكت  
وهو قريب لما قبله قبل جعله سرجوها لما فيه من الايمان ان معجزات  
الانبياء عليهم الصلاة والسلام على مقارضتها ولو بطريق التخييل والحيلة  
وفيه وجوه اخرى **وجه ثالث** في اعجاز القران وانه اعظم معجزاته صلي  
الله وسلم علي **من قال بالصفة** اي ان اعجازه بصرف الله قدرته

وتمكنهم من معارضته مع انهم يحب الجيلة قادرون علي البيان بمثله  
لولا ما ذكرنا اليه ذهب النظام وكثير من المعتدلة والشريف المرتضى من  
الشيعة **وان المعارضة له** والاثيان بمثله كانت في قدره **البشر** فمروا  
**عنها** اما بسلب قدرتهم ودواعيهم او بسلب علمهم بتأليف كلام  
مثله وتمكنهم منه او علي احد من هذين اهل السنة **والجيلة** من ان  
**الاثيان** بمثله من جنس مقدورهم علي الاثيان بكلام من جنسه  
اي بما هو في قدرتهم متمثلون **ولكن لم يكن ذلك** قبل البناء علي الفهم  
اي قبل ظهوره **ولا يكون بعد** بالضم وقيل المراد قبل التهدي وبعده  
**لان الله لم يهد لهم** بسكون الفاق وفقهما وتشديد الدال وتخفيفه  
اي لم يجعل فيهم القدرة علي الاثيان بمثله قبله لانهم لم يسمعوا كلاما مثله  
**ولا يفهمهم عليه بعد** ولما كان هذا المذهب قريبا مما قبله اشار  
الي الفرق بينهما بقوله **بين المذهبين** اي مذهب الفرقه ولذهب  
المذكور بعده **فرق بين** بالتشديد واضمحطضا لتمكنهم علي الاول  
من الاثيان مثله كمن صرفوا عنه ولعدم تمكنهم منه علي الثاني مع انه  
من جنس مقدورهم ومثله في الجملة وليس هذا نوع من الفرقه وذهب  
اليه بعض اهل السنة كما نوهم وهو عجيب من قاييله فتدبر **وعليها**  
**جميعا** اي علي هذين القولين **ونترك العرب** الفصحا علي المذهب الاول  
**الاثيان** بما في مقدورهم اي قدرتهم علي الاثيان بما هو من مثله او مثل  
بعضه كما قرئ سورة منه **او** تذكرهم علي الثاني **ما هو من جنس مقدورهم**  
اي من جنس كلامهم البليغ الذي يفكرون عليه **ورضاهم** اي اختياريهم **بالبلد**  
اي بما انبلوا به لعنادهم **والجلا** بفتح الجيم واللام والمد بوزن البلاد وهو  
اخراجهم من ديارهم واوطانهم **والسبا** بكسر السين المهملة والموحدة  
**والمد** وهو سبي اولادهم واهلهم واسترقاقهم **والاذلال** لانفسهم  
واهلهم **وتفجير الحال** التي كانوا عليها من العزة والشهامة **وسلب**  
**النفس** بالقتل والقتل فيهم **والاموال** باخذ الغنائم منهم **والتعريض**  
باللوم والذم **والتعجير** **والتقريع** بضمهم ولقيع ما هو عليه من الجهل  
**والتعجير** باظهار صغرهم بالتمدي **والتقريع** لهم بانذارهم بعد اب الدنيا  
**والاخرة** **والتوعيب** بما يقع بهم ان لم يؤمنوا **ايضا** اي لظهور علامته  
وهو خبر قوله فتترك العرب **للعجز** عن الاثيان بمثله اي مثل القران  
في فصاحته واعجازه **والنكول** وهو التلوص اي الرجوع والمعارض **عن**  
**معارضته** اي الاثيان بمثله **وانهم منعوا من شي هو من جنس مقدورهم**

جني

عربي



اي كلامهم الذي يتدرون عليه لاسي نوعه المشابه له من جميع الوجوه  
**والى هذا** المذهب وهو انهم قادرون على شي من جنسه عاجزون عن  
 مثله لا بالصفة الصفة وهذا هو الفرق بين القولين **نذهب** اي اختياره  
 مذهب الامام **ابو المعالي الجويني** منسوب الي جوين يزلة المصغر  
 اسم بلدة وهو امام اهل السنة عربا وحجا فرد الامة عبد الملك بن عبد الله  
 ابن يوسف النيسابوري الشافعي امام الحرمين اعلم ائمة الشافعية  
 هو والد له ولد في ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة واربعمائة وتوفي  
 سنة ثمان وسبعين واربعمائة في الخامس والعشرين من ربيع الآخر  
**وبقيته** من اهل السنة **قال ابو الفيل** وهذا الامام **عنه** اي اقوي  
 واكثر مبالغة في **انفسها** اي في حد ذاتها وهو متعلق بالبدنية  
 وفي نسخة في انفسنا وهو متعلق بالمبلغ **كقلب الصاحبة** لموسى عليه  
 الصلاة والسلام كانت من شجرة اللوز وفيها معجرات كانت تثمر له  
 وتضي وتنتفع بها الى غير ذلك مما فصلوه **وخبرها** كما لبسها وبراء  
 الابصر والاكه واحيا الموتى **قانه** اي الامر والشان وكونه **ابلى** قد  
**يسبق** الى **بالناظر** فيها وقدره وخاطره **يدار** اي مبادر **ابصر**  
 في اول نظره **ان ذلك** الامر الذي يدع الخارق للعادة شيئا من اختصاص  
**صاحب ذلك** الامر الذي يظهر على يد **معرفة** اي بزيادة  
 معرفة امتنا زعمنا من لم يقدر عليها **في ذلك الغن** اي النوع الذي  
 كان يقيني به اهل زمانه **وفصل علمه** واحواله **اي ان يرد ذلك**  
 الخاطر الذي سبق لفهمه **صحيح النظر** بالتأمل والتدبر فيه  
 حتى يعلم اعجازه ثم يتبين ابعاده وقوته بقوله **واما التخليد**  
 اي طلب معارضة الكلام وتقدم انه مشتق من الحد التقابل للحدادة  
 في حداتهم **لا بل بالخلل** يجمع خليفة بمعنى خالف **مبني** بكسر الميم  
 جمع مائة من الشبه في علم النبوة وبعدد الى غير النهاية **بكلام من جيل**  
**كلامهم** المقذور لهم **ليان** **علة** للتدبر **فلم** **يا** **نوا** اي لم يقدر  
 علي مثله وهم يقولون السلافة وقد وحق او غير ذلك علي رؤس الاشهاد  
**ولم يبق** بعد **نوم** **الراي** اي كثرة ما يدعونهم لمعارضة وخطم  
 عليها من الحجة الجاهلية **علي المعارضة** **تم** **عدها** اي المعارضة  
 مع كثرة دواعيها **الا ان منع الله** **الخلق** عنها بالعرفه او بعدم القدرة  
 علي نوعه دون جنسه فيصدق علي المذهبين وفي نسخة **الامنع**  
 الله **المشابه** اي هذا المنع مثله واصل المشابهة المكان الذي يرجع

وارتفاع الزمان عنهم

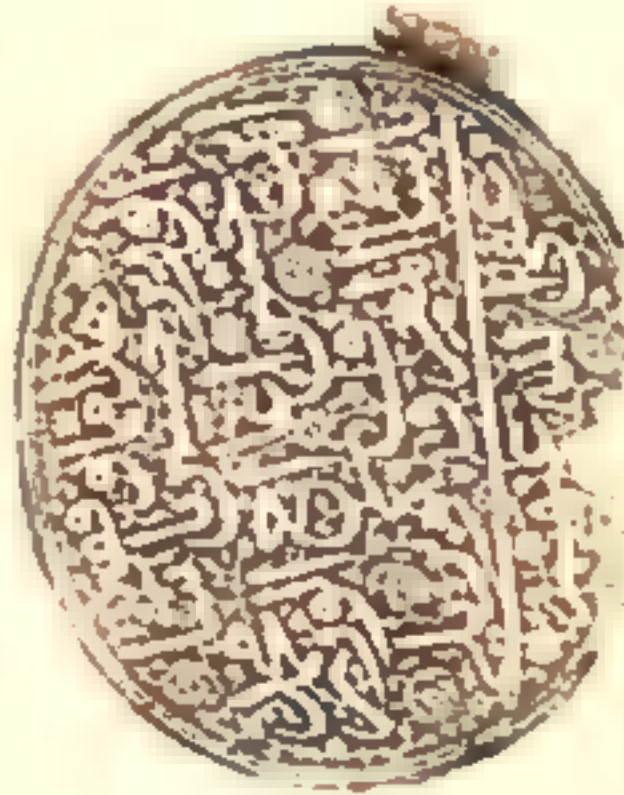
الناس اليه او يكسبون فيه الثواب فشرع فيما ذكر كما اشار اليه  
 الراغب وقيل اصله مبلغ حمور البيك الحجازي حوله ثم نقل لما ذكر  
 وقد اطلق الفقهاء علي استماله للتنبيه كما قيل فالمراد **الغرض** **الاول**  
**قال البيهقي** **ومعني** **ان يمنع الله** **القيام** **علي الناس** **مع مقدورهم** **عليه**  
 بان لا يكونوا عاصين وهو بيان لقدرة الله علي القيام والقدرة بضم  
 الدال وفتحها كما تقدم **فلو كان ذلك** اي عدم قيامهم **وعجزهم** **تشد**  
 الجيم اي جعلهم الله عاجزين عنه **لكان ذلك من امراة** اي اقوي معجزة  
**واظهر كالة** علي نبوته **وبالله** **التوفيق** فيما شاق اليه فيه توقفا  
 بين القولين لا نقا قههم من وجه واختلافهم من آخر **وقد غاب عن**  
**بعض العلماء** اي خفي عليهم لان من شان العايب ان يخفي قاريده لانه  
**ظهور** **ايته** **صلى الله عليه وسلم** ولتضمنينه معني العلوق **عليه** **يراي** **ات**  
**الانبياء** الذين سلفوا قبله **حتي** **احتاج** **للعذر** **عن ذلك** اي من كون معجزة  
 اظهر من معجزات غيره مع ان احيا الموتى ونحوه من ايات الانبياء قد تبهر  
 انه اقوي واظهر **بذلك** **افهام العرب** اصل معني الذقة كون الشيء دقيقا  
 ثم استعير للوقوف علي ما خفي عن الامور **وذلكا** **البها** **جمع** **لب** وهو  
 العقل والذكاء **قوة** **لله** **من تقتضي** **سرعة** **الانتقال** **ووفور** **عقلها**  
 الوفور من الوفرة وهي الكثرة والزيادة والصقول جمع عقل وهو القوة  
 المدركة يعني ان هذا من شان هذا الجنس ولا يضره نقا ونقص  
 الاشخاص فيما ذكر كما توهم مع انه لا يرد علي المصنف لانه حكاه عن غير  
**وانهم** **لا** **اختصوا** **به** **من** **الذكا** **والفطنة** **ادركوا** **المعجزة** **فيه** **اي** **في** **القرآن**  
 لما علوه من خواص تركيبه وحزالة مقابله وحسن نظره وانساقه  
**بفطنتهم** اي قوة ذكائهم **وجاههم** **من ذلك** **اي** **حصل** **في** **نفوسهم**  
 من معرفة اعجازهم وظهوره **علي** **غيره** **نحسب** **ادراكهم** **بفتح** **السين** **اي**  
 حصل منه علي مقدار ادراكهم وقوته **وعجزهم** **من الامر** **من القبط**  
**وغيرهم** **القبط** بكسر القاف جيل من الناس كانوا قوم فرعون بمصر  
**وبني اسرائيل** اي اولاد يعقوب ابن ابراهيم واسرائيل لعبي يعقوب  
**لم يكونوا** **بهذه** **السهيل** اصل معناه الطريق وهو هنا كناية عن عدم  
 ذكائهم وفهمهم كالعرب **ونبي** **سبيل** **الشيء** **ابلى** **من** **نفسه** **بل** **كانوا** **من** **الغباء**  
**وقلة** **الفطنة** **الغباء** **عدم** **الفهم** **والبلادة** **وعطف** **قلة** **الفطنة** **عليه**  
 عطف تضميم ورجل غبي جاهل **قال**  
**ليس** **الضبي** **بسيء** **في** **قومه** **لكن** **سيء** **قومه** **المتفاني**



**بحيث جوز عليهم فرعون انه ربهم** حيث ظرف مكان  
 وهو خير كاف اي بلغت عتيا وفتحهم ان فرعون قال لهم انار لكم  
 الاعلى فسلموا له ذلك وهذا بالنسبة للقطر **وجوز عليهم**  
**الساموي** وهو رجل من بني اسرائيل يسير موسى بن ظفر  
 وهو منسوب الي رجل اسمه سامر **ذلك في العجل** انه ربهم  
 فعبدوه والعجل الصغير من البقر **بما فهم بالله** فاضلهم  
 الساموي وكان من اهل كرمات من قوم تسمى الساموي يعبدون  
 البقر وكان منافقا يظهر الاسلام فيلما مضى موسى عليه الصلاة والسلام  
 صاغ لهم عجلا من الحلي وزينه بالجوهر وقذف فيه ترابا من اثر  
 فرس ركب جبريل عليه السلام فكان يتحرك فقال لهم هذا الهكم  
 وانه موسى وان موسى خطا الطريق اليه فكم يكلمكم كما كلمه  
 فانبعوه لشجاعة حقولكم كما فصلوا المفسرون وغيرهم **وعبدوا اي**  
 بنوا اسرائيل **المسيح عيسى بن مريم مع اهلهم على صلبه** واذ كان  
 ربا كيف يصيب مع انه اعتقاد باطل **وما قتلوه وما صلبوه ولكن**  
**شبه لهم ابي الذي شبهه على رجل اسرايلى** فظن اليهود انه عيسى عليه  
 الصلاة والسلام فضلبوه وهذا جهل عظيم منهم **فما من الايات**  
**الظاهرة البينة للايصا** اي لعدم دقة افهامهم كانت اياتهم في  
 غاية الظهور قد ركب بالبر **بقدر غلظ افهامهم ما لا يشكون فيه**  
 قائل كجاء وعدم شكهم فظهور ما جاءهم **ومع هذا الظهور فقالوا**  
**لموسى ان نؤمن لك حتى نرى الله جهرة** اي معاينة بایضارها لشكهم فيما  
 اتاه به وتفصيله في التماسير لني عن البيان **ولم يصروا اي بني اسرائيل**  
**على الكفر** وهو طرد كالعسل ينزل على الاشجار فيجمع ويؤكل **والسلوي وهو**  
 طير كالمسلساني ولحمه سلواه وكانوا لما خرجوا من البيت قالوا لموسى  
 علينا الصلاة والسلام اخرجنا من العراء للقفر فادع الله ان يترقنا فرقم  
 المن ثم سألوه ان يطعمهم من الخوم فاتهم بالسلوي فكانوا ياخذونها  
 بايديهم ثم قالوا لن نضرب على طعام واحد **واستبدلوا الذي هو ادي**  
 اي طليو ايد لا ادي مما عندهم وهو القوم في العدى والبصل بالذي  
**هو خير** وهو المن والسلوي والباد اخلت على المتروكة وفيها التفصيل  
 افردي بالتاليق **والعرب على حالين** اي على حالها التي كانت عليه قبل  
 الاسلام من الجهل والافاقة امنية والجاهلية مصداق معنى الجهل وعلى  
 معنى مع وقيل ايضا مستفاد ان تمكثهم في الجهل كقولهم غلب هدي من ربح

الثرها

**اكثرها يعترف بالخالق** اي بوجوده تعالى وايست مغلطة  
 لبعض الامم واطلاق الصانع على الله صحيح ثبت في السنة كما ذكره  
 السيوطي رحمه الله وليس مما احدثوه وفي قوله اكثرها اشارة الى ان  
 معهم فرقة دهرية قالوا ما يهلكنا الا الدهر وفرقة عبد والملائكة  
 وفرقة عبدت الكواكب **وانما كانت عبادت الاصنام منهم تقرب**  
**بالاصنام الى الله زلفى** ولا تدعي انها خالقة من فرقة وزلي مقصود  
 بمعنى الخطوة من ازل في معني دين وهو مقصود كالزفة موكد لتقرب  
 من غير لفظ **ومنهم من امن بالله وحده من قبل بعثة الرسول** صلى الله  
 عليه وسلم في الجاهلية كان ثعل وقس ابن ساعدة وامية ابن ابي الصلت  
**بدليل عقله وصفاليه** الذي هذا الى معرفته تعالى وتوحيده لظن  
 في مصنوعاته وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد **ولما جاءهم الرسول**  
 صلى الله عليه وسلم اي بعثته الله تعالى ليهدى بهم الى الله **بكنا الله المنزل**  
 عليه **فصكوا حكمة** اي ما فيه من الحكم والعلوم النافعة **وتدينوا الفصل**  
**ادراكهم** وزيادة عقلهم **لاول وهلة** اي في اول نظرة باليد يهتد منهم  
 يقال لغنيته اول وهلة بسكون الهاء وفتحها اي اول شيء ولا م اول توقيته  
 اي عند اول وهلة **معجزته** يعني القرآن **فامنوا وازدادوا كرم ايمانا**  
 وتصدقوا بنبوته ومعجزته والايمان بمعنى التصديق بقبول الزيادة  
 قوة وضعفا عند المخففين وان لم تقل ان الاعمال داخلة فيه كما تقرر  
 في علم الكلام **ورفضوا اي تركوا الدنيا كلها في صحبته** اي لا اختيار صحبته  
 على كل شيء **وهجروا ديارهم واموالهم** طلبا لرضا الله ولرضا صلي  
 الله عليه وسلم **وقتلوا اباؤهم وابنائهم** المعادين له لاجل بصرته واعزاز  
 دينه في نصرته في هنا تفصيلها **واي هذا القائل الذي عاب عنه ما تقدم**  
**في معنى هذا وزعم ان ظهور اياته لما قاله بما يلوح له رونق** اي يظهر له  
 لفظ حسن **ويجب منه زبرح** بكسر الزاي المجنحة وسكون نونها الموحدة وكسر الراء  
 المهملة وجيم وهي الزينة والوشي هو الدك كالطلاء وفيه اشارة الى قوله  
 لصفحه ولذا قال **لواحيته اليه وحققا** اي يثبت حقيقته **لكننا قد منا**  
**من معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم وظهورها من غير حاجة لما ذكره**  
 من ذلك العرب وقومهم ما يعني عن ركوب بطون **هذا المثل** اعجب  
 ادعاه هذه الامور الحقيقية المتكلفة **وظهورها اي ما يظهر منها**  
 قبل تدقيق النظر والتدبر **وبالله استعين** والحمد لله رب العالمين وصلي الله  
 علي من لا ينبي بعده وعليه وصحبه وسلم **القسم الثاني فيما يجب على الانام**



عدم ع



من خفوفه عليه الصلاة والسلام الوجوب الشرعي ما يلزم شرعا وهو ظاهر والامام الخلف والناس والخفوف جمع حقا وهو ما يستحقه عليه الصلاة والسلام وهذا قسم من الاقسام الاربعة التي ذكرها المصنف لخصنا الكلام فيه اي المختص بها من غيره من الكتب وبيناه وسهلناه في اربعة ابواب على ما ذكرناه اول الكتاب من احوال ما اشتمل عليه وفرضه ومجموعها اي محصلها واجمالها من قولهم جعل الحساب والضريبة الابواب الاربعة في وجوب تصديقك عليه الصلاة والسلام في كل ما جاء به عن ربه ويدخل فيه الايمان بالله ورسوله واليمان بسائر الرسل والكتب المنزلة وقدمه لانه الاصل فلا حاجة لما قبله من انه خصه لانه المقصود في تصنيف الكتاب ولا نه اشرفهم خاتمهم واتباعه صلى الله عليه وسلم اي الاقتداء به فيما ليس من خواصه وهو مجموع معطوف على تصديقه اي بان يجب اتباعه في وجوب الواجب وسننه المستنون واباحه المباح وتحت الحرام وتحت يتيقن بالواجب لا المستنون وطاعته بامتثال اوامره واجتناب نهواهيه والطاعة كما قاله الراغب الانقياد وبضادها الكفر قال تعالى ايتيا طوعا او كرها واكثر ما يقال لما امرتني فلذا عطفها على اتباعه فانه قد يكون كرها فمن قال في القربى ان المطيع مسلوب الاختيار مع المطاع وفي الصحاح قلان مطيع كذا اي متفاد لم يصب في مدعاه واستدل له وصحته بان يكون صلى الله عليه وسلم احب اليه من نفسه واهله وماله والمجته الميل النفساني وهي معروفة ومنا صحنه له وهي لغة الخلوص وشرعا ارادة الغير للمنصوح ومتنا في وغير المناصحة دون نصيحة لانها تبلغ ولان الرسول صلى الله عليه وسلم يضع الامنة وبالغ في فهمهم وتوقيفه اية تعظيمه والتأديب معه عما هو لا يقبله صلى الله عليه وسلم وبره صلى الله عليه وسلم بيد لما في وسعه له من المال وغيره من امور الدنيا والاخر فما قيل من انه تكلم ينبغي تركه لانه لا لظاهرة لا وجه له وحكم الصلاة عليه والسلام من الوجوب ومجمله وزيار قبره اي وحكمه زيارة قبره عليه الصلاة والسلام وغير الحكم فيهما لان وجوب ما قبلهما مستورد ونها وتغييره به لانه في بيت صلى الله عليه وسلم وهذا حكمه وفنه فيه دون المقابر الباب الثاني من الاول تقدم وجه تقديمه في فرض الايمان به صلى الله عليه وسلم عبر فيما سبق بوجوب تصديقه ومنها بفر من الايمان لتقننا واساقا ليمان الفرض والواجب

ابن ابي عمير

ابن ابي عمير

ابن ابي عمير

معنى

معني عند ه هنا وان المراد بالتصديق الايمان لامعناه اللغوي والحققة بعدم انهم فرقوا بين الفرض والواجب بان الفرض ما ثبت بدليل قطعي بخلاف الواجب فان الفرض لغة القطع وخالفهم فيه غيرهم كما بين الاصول ووجوب طاعته اي بوجوب هنا لما ذكرناه وللاشارة الى انه فيما سبق معطوف على تصديقه لا على وجوب فلا وجه لما قيل انه لا حاجة اليه وانه ينبغي تصديقه واتباع سننه اي طريقته التي سننها صلى الله عليه وسلم وشرعها فهو بالمعنى اللغوي فيدخل فيه السنن الاصطلاحية وغيرها وهو مقابلا لقولنا ولا اتباعه ولم يعد في لانه غير صفايد لما قبله لان اتباع سننه طاعة له فلا يقال انه ينبغي ذلك اذا تقرب وثبت بما قدماه في هذا ثبوت نبوته بالوحي اليه وصحة رسالته لجميع الخلق واخرها لانها اخص وعبر بالصحة تقننا ولان من الكفرة من ادعي عدم صحتها كاليهود والمكدين للنج وبعض غيرهم ادعي عموم رسالته وجب الايمان به وتصديقه في جميع ما انبه واخبرنا به ومنه الايمان بالله ورسوله وكتبه وغيرها ان لم نقل ان الايمان بالله واجب عقلا مقدما على ما عساه ليل يلزم الدور كما اقتضا وبعضنا لما تزيده وخالف فيه بعض الاشعية كما خفف في كتب الكلام وقيل الايمان بالله تعالى مقدم على الايمان بالرسول والايمان بالرسول متوقف على ثبوت اكرسالة كما قال ثم من امن به وجب عليه طاعته بامثال ما جاء به من الشرايع انتهى وفيه نظر قال تعالى فامنوا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم والنور الذي انزلنا يعني ما اوحى به اليه صلى الله عليه وسلم من الشريعة وهذا هو المناسب لما قبله وقيل المراد به القرآن ان هو باحجازه ظاهر بنفسه مظهر لغيره ببيانه فاطلاق النور عليه استعاضا كما ذكرنا لانه يهدي به والامر للوجوب والاستدلال بالاية طاهر وقال تعالى انا ارسلناك شاهدا على من صدق وكذب ليشاب او يهاقب ومبشرا لمن امن بسعادة الدارين وحرف البشرية تنقيها لتذهب لنفس السامع كل مذهب كما في قوله ونذيرا اي متذرا ومخوفا لمن عصاك ليؤمنوا بالله ورسوله الخطاب في انا ارسلناك له صلى الله عليه وسلم ولا مطلقا مني لام كي وقيل انها محتمل ان تكون لام امر وهو بعيد وقيل ليؤمنوا بالقبية وهي ظاهرة لانه خطابا صلى الله عليه وسلم خطابا لامنه وفيه كلام بيناه في حاشية القافية والاستدلال بالاية على التقليل لان الانذار يقتضي وجوب اتباعه على انه في غنية عنه عما قبله ويعد من قوله وقال تعالى فامنوا بالله ورسوله النبي الامي لاية اي الذي يؤمن بالله

رجي



وكلمة ثم رتبوه لعلكم تهتدون وقد تكرر الامر به في القرآن في ايات كثيرة  
**قال ايمان بالنبى محمد صلى الله عليه وسلم واجب لامر الله به مرارا متصين**  
اي فرض عين لا فرض كفاية فيجب الاعتراف به باللسان والتصدق بيف  
بالجنان فلا يد منها شرعا **اذ لا ينم** ويصح **ايمان** لا حد بالله **الا به**  
اي الا بالايمان برسوله صلى الله عليه وسلم ويكلم ما جاء به **ولا يصح اسلام**  
**الا معه** اي الامع الايمان بالله وبرسوله بعينه وليس هذا مبني على تقاين  
بحسب المفهوم وان اتخذ بحسب الما صدق فانه لا يكون مومن الا وهو  
مسلم ولا مسلم الا وهو مومن لقوله تعالى واخر حينا من كان فيها  
من المؤمنين قما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين **قال تعالى ومن لم**  
**يومن بالله ورسوله قانا اعتدنا للكا فربن سعيها** وفي الاية نص على  
ان الايمان المعتد به انما يكون بالجمع بين الايمان بالله وبرسوله فيستفي بانفا  
احدهما المقرب بقوله قانا اعتدنا عليه **حدثنا ابو محمد الخثمي يقراني عليه**  
وهو حديث صحيح رواه مسلم والبخاري والخبزي بضم الحاء وفتح الشين  
المجتمعتين ونونه ويانسية تقدمت ترجمته **قال حدثنا الامام ابو علي**  
**الطبري تقدمت ترجمته قال حدثنا عبد الغافر الغاري تقدمت**  
**ترجمته قال حدثنا ابن عمرو بن الجلودي** وقد تقدمت وان عمرو بن دينار بن العيين  
وسكون الميم وفتح الراء وضمها وان مثله صيغة تصغير عند اهل البصرة  
موكدة **قال حدثنا ابن سفيان** ابن ابراهيم ابن محمد ابن سفيان راوي مسلم  
**قال حدثنا ابو الحسين هو الامام مسلم القشيري صاحب الصحيح المشهور**  
**قال حدثنا امية ابن بسطام بكسر الباء الموحدة وفتحها وفيه الهاء** وعنده  
توفي سنة احدى وثلاثين ومائة وهو امام جليل اخرج له الشيخان والنسائي  
**قال حدثنا يزيد بن زريع** بن زنة مصغر الزرع الامام الحافظ ابو معاوية  
البصري لا تقدم **قال حدثنا روح بن فتح** الرازي الهلالي وواو ساكنة وحاء  
مهملة وهو ابن القاسم النخعي البصري الامام الثقة مات سنة ثمان وثمانين  
ومائة عن اهل البيت الميم الهلالي والمدني ابن عبد الرحمن ابن يعقوب عالم  
المدنية وهو ابو اسبل مولى الجرفعة اخرج له مسلم واصحاب السنن **عن ابي**  
**عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**قال امرت بنوا المصهل ان يامرني الله اذ لا امله صلى الله عليه وسلم سواه ان**  
**اقا تل الناس اي يان اقاتلهم** وحله بعد خذل الحار بنصب اوجر وهو عام  
للناس كلهم خص منه من صدق عليه الحق **يشهد ان لا اله الا الله** غاية  
لقنا لم ينتهي به ويختص بالغاية **ويؤمنوا بي** اي يكونون نبيا دسولا وبؤنوا

**ما جئت به من الله وواحا اليه من شريعته التي امرت بليغها وتكليفهم بها**  
**فان افعوا ذلك** المذكور من الشهادة والتصدق بما جاء به والزام احكام  
شريعته **عصوا** اي مانوا وحفظوا ممي دماهم بعدم المقاتلة لهم **واموالهم**  
فلا تؤخذ بالغنم ولا بسبب من الاضباب **الا تحفظها** اي ان تستخف اباحة  
دمائهم بقتل نفس ظالما وخوفا تستخف اموالهم بمنع زكاة او ثبوت حق  
عليهم **وحسنا بهم على الله** اي امرهم بما ذكره موكولا الى الله اذ احاسبهم **فان**  
اسروه في انفسهم وما لم تقف عليه من الكفر والمعاصي فيقتب من يشاء وفيها  
من يشاء والمناق لا يقتل الا اذا اظهر منه ما يقتضي كفرة ومثله ان تردف  
واختلصوا في قبول توبته فقيل يقتل مطلقا وقيل قبل الاخذ وقيل لا يقتل  
مطلقا وتوبته ان خلصت نفسه في الاخرة وقيل ان تاب مرة قبلت وان  
تدربت لا وقيل لا قبل ان دعي لزيد بقتله وقوله صلى الله عليه وسلم ويؤمنوا  
بما نزل الي ان اهل الكتاب لا يمنع قتالهم مجرد الشهادة بان لا اله الا الله وحل  
قتال البغاة وما نفي ان كاة وتلا في الصلاة في قوله الاحتفظها وفي الحديث  
دليل على ان الايمان يكفي فيه الاقرار بما ذكر فيه وان لا يشترط فيه مصرفة  
الادلة الاصولية كما قاله النووي رحمه الله وليس مبني على قبول ايمان  
المقلد كما توهم **قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه والامان به صلى الله**  
**عليه وسلم هو تصديق بنبوته اي التصديق بها ورسالة الله له آية**  
ارساله والاضافة اختصاصية لا معني بالاكتمال وان كان المعني عليها  
وتصدق بقره في جميع ما جاء به عن الله بالوحي بانواعه **وما قاله** اي في جميع اقواله  
لانه صلى الله عليه وسلم معصوم لا يصد ر عنه ما نكحنا لقا لواقع لاسيما ما امر  
بتبليغه **ومطابقا** اي موافقة تصديق القلب واصل المطابقة  
وضع شي على شي هو طبقه وقوله **بذلك** اي بالتصدق بيق بالنبوة والرسالة  
وما جاء به شهادة اللسان بنطقه واعترافه **بانه رسول الله** فاذا اجتمع  
التصدق به صلى الله عليه وسلم بالقلب والتعلق بالشهادة بذلك المذكور  
من رسالته وما جاء به باللسان **ينم الايمان** الحقيقي المنجي في الدنيا والاخرة  
والتصدق به له اي كيقبته ولفظه كما ورد في هذا الحديث الذي رواه  
المصنف عن ابي هريرة نفسه بالحق تاليد الحديث من روايته **عبد الله**  
**ابن عمر رضي الله عنهما امرت ان اقا تل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا**  
**الله وان محمدا رسول الله** وهذه رواية مسلم عن ابن عمر وفيها ويقبها  
الصلاة ويؤمنوا زكاة فاذا فعلوا الخ وقوله ثم الايمان اي تحقيق وضع  
وليس مراده انه اذا اوجدها كالتصدق بالقلب كان ايمانا ناقصا كما

ابن ابي شيبة

ابن المنقاذ  
والخزم به

رجي



سنفصله والتطرق بالشهادة مع انه لا يدمنه اختلف فيه هل هو شرط  
او شرط والا لعل ليسيت داخله فيه عند المحققين وفيه كلام مفصل في كتب  
الاصول وشروح الصيحين يضيّق المقام عنه **وقد زاده وضوحاً**  
اي زاد صلواته عليه وسلم ما ذكر بيانا **في حديث جبريل عليه الصلاة**  
**والسلام** الذي رواه الشيخان كما تقدم **اذ قال له جبريل لما جاءه صلواته**  
**عليه وسلم في صورة انسان اخبرني عن الاسلام** اي حقيقته ومصناه  
شرعا وهو في اللغة الاتقياء والطاعة كما علم وقيل السؤال عن طريقته  
وشروطه **فقال صلواته عليه وسلم ان تشهد بان لا اله الا الله ان تحققة**  
**من الشبهة** وتشهد بمعني تعلم بان تقول تشهد اي اخبره وقد اختلف  
هل يشترط فيه لفظ الشهادة او يكفي ما يودي معناه والصحيح عندنا الثاني  
ولو غير لفظ العربية لمن لا يقدر عليه **وان محمد رسول الله** ارسله جميع خلقه  
**وذكر ان الاسلام** يعني قوله ويقوم الصلاة بالنصب عطف على تشهد  
وجوز بعضهم رفعه استنباطا نظرا الي انه يكفي في اجزاء احكام الاسلام  
الشهادتان وكذا اما بعده وجوابه انه بيان لا كمله واقامة الصلاة  
اذا وهما ونوفي الزكاة ونصوم رمضان وحج البيت ان استطعت اليه  
سبيلا قال صدقت فجبنا له كفى يسأله ويصدق **ثم سأل صلواته**  
**عليه وسلم عن الايمان** اي عما يجب التصديق به شرعا **فقال مجيبا له ان**  
**تؤمن بالله** اي تصدق بوجوده وانه واحد في ذاته وصفاً له وافعاله  
ولا شريك له في ذلك وليس هذا تعريفه الذي بنفسه لانه يكون متعديا  
بالبا لتضمنه معني الاعتراف وقد يتعدي باللام لتضمنه معني القبول  
والقبول والمعروف هو الاول وما وقع في التعريف هو الثاني بل لان الاول  
معلوم والمسؤل عنه بيان متعلقا به الذي يجب الايمان بها اجمالا وعلم  
من الحديث تقاير مفهوم الاسلام والايمان فان الاسلام كما مر لغة  
الاستسلام والاتقياء وهو جز من مفهوم الايمان الذي هو التصديق  
بالقلب واللسان وقيل انهما مترادفان والظاهر انهما مترادفان لا ينفك  
احدهما عن الآخر وقيل بينهما عموم وخصوص مطلق وان الاسلام يتناول  
التصديق واصل الطاعات كما فصل في علم الكلام **وملايكته** جمع ملك من  
من الملائكة وهي الرسل واصله مالك ثم قلب وجمع وحقق مفردة  
وتناوه لتنايت الجمع او المبالغة وتقدم الكلام على ذلك في الخطبة وانهم اجساد  
نورية سالكة من الكدورات الجسمانية قابلة للتشكل والايمان بهم ان  
تؤمن بانهم عباد لله معصومون لا يقصرون غير ما يومنون لا يعلم عدتهم

تؤمن ومعناه ان يلقن الكذب  
ومنقول بالباب

الله وكتبته النبي صلى الله عليه وآله تعالى المنزل علي رسوله الا في فهمه قد تحققت  
وغيبته ما تضمنه **رسوله** جمع رسول وهو من اوحى اليه بشرا وكتاب  
وامره بتبليغه عباده **الحديث** بالنصب اي اذكره او اقتره واعرف ذلك  
الي اخره وهو اليوم الاخر والقدر خيرة وشرة واقتصر المصنف رحمه  
الله علي المقصود منه **فقد قرأني** اي بين النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث  
**ان الايمان به** اي بالله او بما ذكر في الحديث **محتاج الي العقل** اي لا يقتضيه  
الجانح بالخيال بفتح الخيم وهو القلب سمعي لا استنتاج او استتار  
ما فيه من جهة اذا استرته **والاسلام به** اي بالله او بما ذكر **مضطر**  
اي محتاج اليه ضرورة لانه لا يظهر الاقناعا بدونه ولذا غاير بينهما  
**الي النطق باللسان** ليعلم ما في قلبه **وهذه الحالة** اي اعتقاد الجنان  
والنطق باللسان **هي العمدة** عند الله والناس **التامة** بنا علي انه اسد  
لفضل القلب واللسان كما ذهب اليه بعض الاشعريه ووضعها بالتمام  
اشارة الي ان عقد الجنان كاف وان لم ينطق به والنطق شرط لاجل  
احكام الاسلام عليه في الدنيا كالصلاة عليه ودفعه في مقابرنا فمن  
امن بقلبه ولم يعلم به احد نفسه اياه الا علي وجه الاباء **واما الحالة**  
**الذمومة** لضررها في الآخرة **فالشهادة باللسان** اي الاقرار والتلفظ  
بالشهادة **دون تصديق القلب** بالاعتقاد الجازم **وهذا هو التقاق**  
الذي يسمى صاحبه منافقا وهو من يظهر الايمان ويخفي الكفر وهو  
لغة اظهار خلاف ما يضم مننا فقلنا اليك بوع وما ينهي من ابواب الحق  
يخرج منه اذا احس بصدايده كما قال ويستخرج اليربوع من نا فقا به  
**قال الله تعالى اذ اياك المنافقون** الخطا جلة صلواته عليه وسلم  
**قالوا تشهد انك لرسول الله** فاقروا بشهادة مواطبة لقلوبهم بزعمهم  
فرد عليهم علام الغيوب بقوله **والله يعلم انك لرسوله** وهو توطئة والله  
**يشهد ان المنافقين لكاذبون** في قوله ذلك اي قولهم انك لرسول الله  
عن اعتقاد وتصميم لان سياقة موكد بهذه التاكيدات يقتضي انه  
ناش عن اعتقادهم الي زمر وتصديقهم القلبي واللساني **وهو لا يقتضيه**  
جملة كاذبة اي والحال انهم ليسوا متقدين لذلك كما اخبر الله به فلما لم  
**يصدق ذلك القول** ضايرهم اي ما اضروه في قلوبهم او قلبهم لان الضمير  
يطلق عليه **لم ينفعهم ان يقولوا** اي قولهم لم يفهم في الآخرة لانهم  
في الدرك الاسفل من النار **بالسنة** ما ليس في قلوبهم لا اعتقادهم  
خلافة فهو كذب غير مطابق للواقع وليس هذا مبينا علي ان الكذب



الكذب ما خالف الاعتقاد كالحققة اصل المعاني وهذه الآية نزلت في ابن  
ابن سول راس المنافقين واصحابه وفصنته مشهورة في كتب الحديث  
فلا تطول بها **فخرجوا عن اسم الايمان** اي عن ان يسموا بما انكشف عنه فيقال  
لهم مومنين في الدنيا عند من عرفهم **ولم يكن لهم في الآخرة حكمة** وهو دخول  
الجنة فهم في الدرك الاسفل من النار مع الكفار وقوله في الآخرة اسارة  
اليهم تجري عليهم في الدنيا حكمة نظر لظاهرها لهم كما بينه بقوله **اذ لم**  
**يكن معهم ايمان** في الآخرة لا تكشف حالهم واقتضا حتم فيهلون قال  
معههم ولم يقل اذ لم يكونوا مومنين ايماء اليان ايمانهم لم يكن في قلوبهم  
فكانه كان رقيبهم لتلفظهم به فاذا ماتوا فارفهم وبطل حكمة **وخرجوا**  
**بالكافرين في الدرك الاسفل من النار** الدرك بفتح الراء وسكونها ما ينزل  
لاسفل منه الدرج يعني اهلهم في قعر جهنم واخر طبقة منها وهي سبع طبقات  
جهنم ثم لظي ثم الحطة ثم السعير ثم الجحيم ثم الهاوية ويطلق اسم كل طبقة  
منها على الجميع ايضا بالاشتراك اللفظي والمعنوي **وبقي جاد عليهم حكم**  
**الاسلام** في الدنيا فيقاملون مقاملة المسلمين فيما لهم وعليهم **بأظهار**  
**شهادة اللسان** اي بسببه لا تحكم بالظاهر والله يتولى السراير  
والداد يحكم الاسلام كل ما كان داخل في **احكام الدنيا** اي ما حكم به لهم  
وعليهم من احكام الشريعة **المتعلقة بالآخرة** اي السلاطين والخلفاء ولا  
العلماء لا هم ليسوا بامورين باجرائها **وحكام المسلمين** كالقضاة وغيرهم  
من النواب وهذا حكم من لم يظهر لنا حاله منهم فان من ظم حاله يكون  
كافر فلا وجه لا يراة نقصنا هنا كما نفهم ولذا لم يصلي النبي صلى الله  
عليه وسلم على ابن ابي بن سول وان كنا نصلي عليهم واعمالهم يقتله  
لمصلحة اشار اليها في الحديث الاتي بقوله ليل يتخذ في الناس بان يتخذ  
يقتل اصحابه فكان هذا من خصا بوجه في ابتداء الاسلام ثم امتن بانتهار  
سببه ولذا رفع عمر رضي الله عنه حكم الولفة قلوبهم وهذا من عطف العام  
على الخاص **الذين احكامهم جاريته** ومبنيته على الظواهر من احوال الناس  
كلهم بما اظهره من علامة الاسلام اي ان احكام الدنيا جارية  
عليهم بسبب اظهارهم الاسلام بانقيادهم له والتمسهم احكامه ظاهرا  
وان لم يعتقدوها بقلوبهم وفي نسخة علامات وذاتها اشار الى انهم  
ليسوا مسلمين حقيقة وانما عليهم علامته **اذ لم يجعل** بينا الجاهل  
اي لم يجعل الله للبشر اي الناس كلهم سبيلا اي طريقا الى السراير  
جمع سريرة وهي ما في القلب مما لم يطلع عليه فلم يكلفهم معرفته واجل

حكمه **وامروا الضمير للبشر** باعتبار المعنى بالبحث اي الشخص والتفتيش  
عنها اي عن السراير ثم ترقى فقال **بل يفي النبي صلى الله عليه وسلم**  
**عن الحكم عليها** اي الحكم على السراير وعبر بالتحكم لما فيه من التكلف او لانه  
ليس تحكم كما يقال تعلم الرجل من احكامه **فقال** صلى الله عليه وسلم لا سامة  
ابن زيد في حديث صحيح رواه البخاري لما اضطر بعض الكفار فاسلم فقتله  
اسامة لا اعتقاده ان اسلامه يسانه خوفا من القتل فقال له اقتله بعد  
ان اسلم **هلا شققت عن قلبه** وهلا اذ ان تخضب اذ دخلت عليه  
المستقبل اذ ادت الامر واذ دخلت على الماضي افادت لانك والتوبيخ  
وتشقي متعدد بنفسه وعداه بهن لتتدنه معنى التفتيش اي شققت  
لتفتش عما فيه من الاعتقاد وتعلم اقال ما قاله حوقا ام لا وهو كناية  
عن استحالة الوقوف عليه بشقه لا يدري ما فيه والذم فيه ظاهرا فيه  
من التوبيخ على ما لا يليق به وكان عليه ان يختبره حتي يعلم هل هو  
ام لا لكن لما راهم يسلم حتي رفع السيوف لقتله فظنه ايماء لا ياسر لا يفيد  
كحال الضغينة فهو متناول لا متعدي لخطا في قتله والحديث كما في الصحيحين  
عنه حديثا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخزقة من جهينة ففر منام  
ولحقه انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غشيته قال لا اله الا الله فكف  
عنه الانصار وطعنته برمي حتي قتله فلما قدما بلغ ذلك رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال لي يا اسامة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله قلت  
يا رسول الله انما كان متوقفا فقال اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله ولم  
يزل يكررها وقال هلا شققت عن قلبه فليفتن صنع بلا الله الا  
الله اذ اجازت يوم القيامة فقلت استغفرني يا رسول الله فقال  
كيف تصنع بلا الله الا الله لم فلم يقبل عذره وفيه تنبيه وموعظة  
ورجوع الرجل المفتول اسمه مرداس القراري والعذري وما ذكرناه  
علم انه اسامة رضي الله عنه متناول في قتله ولم يسمع منه كلمة الشهادة  
بنتها مها حتي تحكم باسلامه وانما لاه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لجهلته وعدم تثبته وانه كان يجب ان يختبره فلم يقتله وهو  
مسلم شرعا كما لا يخفى فقول الداودي انه يلزم له لقتله مسلم  
خطا وانما سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك حاله لعلم  
السامع بذلك اولانه كان قتل قبل نزول آية الدين والكفارة وقول  
القرطبي انه لا يلزم من السلوك عدم الوقوع وقول غيره انه تخمل  
انهم يجب عليه شيء لانه ما دون له في اصل القتل وهو كاطيب الخاقن



اولم يكن له وارث مسلم ولا ولي واسامة رضي الله عنه اقر بذلك لاجل اخذه اليه  
**اقول** اذا لم يكن له وارث دينه لبنيت المال ولا يصح عقوب الامم عنه عندنا  
وان رجح السبكي في فتاويه جواز لمصلحة ولا دليل في الحديث لماعرفته  
ولانه يستحق من بين المال فتقبله الرية لا يكون عقوا **والفرق**  
**بين القول** اي مجرد التلفظ بالشهادة بكسائه **والعقد** اي التصديق  
بقلبه واعتقاد جنته **ما جعل** ما قصد ريقا في جعله في حديث **جبريل**  
الذي تقدم في سؤاله عن الاسلام والايمان **الشهادة** اي التلفظ بها  
ركنا من **الاسلام** لما قال في جوابه ان تشهد الخ **وجعله التصديق**  
**من الايمان** اي الاعتقاد بالقلب وهذا يتاعلي تقادير الاسلام والايما  
وفيه اشارة الي تفسير تومن في قوله ان تومن بالله الخ **وبقيت**  
**حالتا اخيرتان بين هذين** اي الاقرار بكسائه والتصديق  
لجنته اي الجمع بينهما **احدهما ان يصدق** المكلف بقلبه **فتركت** محظرا  
معجزة ونامتساة فوقية وراحملة مبني الجهر ليقال اخترفته المنيته  
والموت اذا اتاه بفتة بسرعة واصل محي لخرم الفظ ونقرق المتصل  
فقبل له ذلك لقطع الحياة كما اشار اليه بقوله **فيل انشاع وقت**  
**الشهادة** اي التلفظ والنطق بها التصديق من هذه حالة باين  
الحالين الساقتين وهما الاقرار باللسان والتصديق بقلبه الموافق  
له وهو مومن بالاتفاق والثانية الاقرار باللسان وقلبه غير مصدق  
وهو منافق بالاتفاق وحكمه مأمور وهذه حالة بينهما **فاختلف فيه**  
اي في من هذه حالة مومن هوام **فشرط بعضهم** اي قال انه من تمام  
**الايمان القول والشهادة** به باللسان فلا يكون هذا مومنا عند عدم  
تمام ايمانه وفقد شرطه عنده وعند بعضهم ان الشهادة خير من الايمان  
وركن لا شرط فعرفه بانه اقرار باللسان وتصديق باليمان وهو المشهود  
عند الشاعرة فلا ايمان الا بامام عند العجز عن النطق **وراه** ماض  
من الراي **بعضهم مومنا** فقال من اعتقد بقلبه واخترم قبل فكله  
من النطق مومن كالحاجر فيكون مومن حقيقة **مستوجبا** اي مستحقا  
للجنة ودخولها لعذره بعد فكله **لقوله صلى الله عليه وسلم**  
في حديث **الاستحسان** يخرج روي بالنسبة لفعال والمفعول من النار من  
**كان في قلبه** باعتقاده **مثقال ذرة** اي وزنها ومقدارها في التقل  
والذرة بالمعزة صغار النمل والصباء وهي كناية عن غاية القلة وان كان  
عند الله عظيما وهو بعض من حديث في الصحيحين ولم يقل يدخل

الحلة ابتدا لان المواد به المصاة المصدون بسبب اخر او بترك  
الشهادة فيكون عاصيا بذلك والظاهر الاول ولذا ابيده وبين  
الاستدلال به بقوله **فلم يترك** في الحديث ثبنا سوي ما في القلب **عن ايمان**  
**مصدرون** **وهذا المصدق** بقلبه دون لسانه لعدم تمكنه من التلفظ  
مومن بقلبه فينفعه ايمانه عند الله لانه **غير عاصي** اي تارك لما يلزمه  
**ولا مفطر** بتشديد الراء المهمة اي مقصر عمدا بترك غيره وهو التلفظ  
بالشهادة **وهذا الراي** الذي طاه بعضهم **هو الصحيح في هذا الوجه**  
اي الحالة المصدور فيها بعدم تمكنه وهذا وان صحح المتكلمون الا انه  
قيل ان ما استدل به المصنف لا يثبت ما ادعاه لان هذا في عصاة الله  
الذي ثبتت ايمانههم ويدل عليه ما في الصحيح عن انس انه صلى الله  
عليه وسلم قال يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن  
شعيرة من خير ثمران ذكر الوزن في الايمان وهو من المعاني لانه كما  
قال الكرماني مثله بالي سم فاضيف اليه ما هو من لوازمه وهو  
الوزن فعبه استعاره بالكتابة **الثانية** اي الحالة الثانية من  
حالتين الحالتين **ان يصدق بقلبه** ويعتقد اعتقادا باحراما **وبطول**  
بضم التحتية وفتح الطاء المهمة وتشديد ياء الواء والكسوة **مهمة** مهم  
وقاية مفتوحتين مفعول مطول ونحو تسكين هاءه مع فتح ميمه  
ومنها وهي التودة والتا في فاريد به لازمه وهو طول الزمان  
والمراد زمان سكونه وعدم فطقه بالشهادة **وعلم ما يلزمه من**  
**الشهادة** والتلفظ بها وهذه جملة خالية بتقدير قد ايد سكت  
زمانا طويلا مع علمه بلزوم النطق واعترا فاما صدق به قلبه  
**فلم ينطق بها** اي بالشهادة **جملة** منصوب على الحالية والمراد به  
مجيئها بان لم يومن بالله وملائكته وكتبه ورسله والآخر خبره  
وشره او احوالها بان لا يفضل الملائكة والكتب وخوها **ولا اشهد**  
**عمره** ومدة حياته او ابا بالشهادة وفي نسخة شهد **ولا مرة** اي مرة  
واحدة **فيما اختلف فيه ايضا** كما اختلف في الذي قبله وهو في اصل  
مصدر راض اذا رجع وشاع في التفتيه وفي نصبه كلام طويل مشهور  
**فقيل هو مومن** لانه **مصدق** وحقيقة الايمان هو التصديق القلبي  
وقد انصف فيه فيكفيه **والشهادة** من جملة الايمان **الاعمال** الزايدة  
على حقيقة الايمان وان كانت لازمة شرعا **فموصوف** بتركها المطلب  
اكتباير غير كاف فهو **غير مخلص** في النار عند اهل السنة القائلين بان



اصحاب الكبار فير محمد بن **وقيل ليس مومن** لان الشهادة شرط  
فيه او بشرط حتى **يقارن عقده** اي اعتقاد قلبه وجرمه **شهادة**  
**اللسان** اي التفظ بها مطابقة لما في قلبه **اذ الشهادة انشاء عقد**  
عند المصوتين لانها عندهم انشأ يتضمن الاخبار بالمشهود به لا اخبار  
وعزى الثاني **اي** انه خير لابي حنيفة واكثره السروي وقال لا معرفة  
وانما هو انشأ عندنا ايضا ونظر فيه بانهم عرفوها بانها اخبار بحق للغير  
عليها خرو قد يقال انه بحسب ظاهره لانه خبر لفظا اريد به الانشأ  
لقوله والمطلقات يترتب من بانفسه ولم يفهم مراده قال انشأوه  
بمعني ابتداه **والتزام ايمان** اي التزام الاحكامه وهي **اي** الشهادة  
**مرتبطة** اي ملازمة متصلة **مع العقد** الحيا في لا تفارقه فلا يكفي  
بأحدهما **مع التهمة** اي تاخير النطق زمانا طويلا من غير مانع  
**الا بها** اي بالشهادة والنطق بها **وهذا القول هو الصحيح** من انه  
ليس مومن لعدم مقارنته الاعتقاد لاقرار مع التمكن منه ومن يقول  
انه التصديق فقط يقول انه مومن وان لم يقر بلسانه وان لم يجر عليه  
احكام الايمان في الدنيا فهو ينفعه في الآخرة والاصح انه لا بد منه  
في الاعتقاد به في الدنيا والآخرة وهو شرط او شرط ثم انهم اتفقوا  
عليه انه يلزم المصدق ان يعتقد انه متى طوبى به انما في مقوماته التي  
طوبى به فلم يقر فهو كمن عناه **وهذا نبت** بفتح النون وسكون الموحدة  
وذال المعجزة وهو النبي البشير واصله الرمي والطرح فكانه لقلته مما  
يطرح وفي نسخة هذه نبت ففتح النون ففتح الموحدة جمع نبتة يزرعة  
عرفت وقيل انه نبت فسكون والمروف ما قدمناه **يفضي الى متسع**  
**من الكلام** يفضي بضم المشاة الفوقية وسكون الفا وكسر الصاد  
المعجمة قبل ي ساكنة مصارع افضي بمعنى وصل واصلا معناه الايمان  
الى الفضا والمتسع يزرته اسم المفعول وهو مصدر مضي او اسم يعني  
انها تحتاج الى مسيطر وانتشار لكثرة مباهاته وما للعالم فيه من افعال  
والقال في الاسلام **والايمان** اي فيما يتعلق بها **وابوابها** المقصودة  
لتفصيلها وفي الزيادة **فيما والنقصان** فيها والكلام في انها قبلات  
زيادة ونقصان وفيه اختلاف مشهور **وهذا التجري** بالزيادة والنقص  
فيها **ممنوع علي مجرد التصديق** فهو في نفسه من غير نظر لما ينضم له  
من الاقوال والاعمال لا يقبلها فانه كما قيل انما مجرد التصديق وهو  
لا يزيد ولا ينقص وقيل انه قول واعتقاد وقيل قول وعمل واعتقاد

فصل في هذا يقبل التجري وقوله **ولا يفي** اي في التصديق تجري زيادة  
ونقص **جمله** اي مجموعه اي في التصديق تجري زيادة ونقص او الاجمالي  
منه لا يقبل التجري **وانما يرجع** تجريه والزيادة فيه **الى ما زاد عليه**  
اي ما زاد عليه التصديق **من عمل ونحوه** فانه قد يزيد وقد ينقص  
بل قد لا يكون كن اسلم ثم مات فجأة فلم يات بشيء من الاعمال  
الصالحة **وقد يعرض فيه** اي قد يطرأ على التصديق نفسه زيادة  
او نقص ونحو فانه من الكيفيات النفسانية وهي تتفاوت قوة وضعفا  
فان العلم بطولع الشمس وان الواحد نصف الاثنين ليس كالعلم بمدو  
العالم ولا شك في ان ايمان ابي بكر رضي الله عنه ليس كإيمان غيره وقال  
الشهيد في الصحاح عرض له كذا يعرض اي ظهر وعرضت العود على الانا  
تعرضه وتعرضه هذه وحدها بالضم وعرضت له القول بالكسر  
الى **اختلاف صفاته** قوة وضعفا **وتباين** اي بعدا فترا في  
حالته بعضها عن بعض **من قوة يقين** بيان للصفات والحالات  
**وتصميم اعتقاد** اي الجزم به بحيث لا يقبل المسك لمشاهدة وقوة  
ادلة **ومفوض معرفة** اي ظهورها كمن شاهده عليه السلام ولم  
وعاين معجزاته **ودوام حالة** اي استمرار التصديق وامتداده فانه  
زيادة فيه **وحضور قلب** اي حضور التصديق فيه حتى لا يغفل عنه قلبه  
المطمين وفي بسط هذا اي بسط الكلام فيما ذكر نقاصه وتحقيق ادلته  
مع ما لها وعليها **خروج عن غرض التأليف** اي المقصود منه وهو بيان علو  
مقامه صلى الله عليه وسلم وما يجب له وهذا يكفي فيه الجمال وقطع النظر  
عن الاستدلال **وفيما ذكرناه غنية** بضم الغين المعجمة وتون ساكنة ويا  
شاة تحتية اي مفتوحة كفاية مغنية عن غيره **فيما قصدناه** في هذا  
الكتاب **ان شاء الله تعالى** وهذا الذي ذكره المصنف مذهب المحققين  
الاظهر المختار ان التصديق يزيد وينقص بكثرة النظر ووضوح الادلة  
ولا شك في ان ايمان الصديقين اقوي من ايمان غيرهم **فصل**  
**واما وجوب طاعته صلى الله عليه وسلم** بامتناع الامر واجتناب  
نواهيها فاذا **وجب الايمان به** قصد بقره فيما جاء به من الله وقد  
علم هذا مما تقدم في اول الباب **وجوب طاعته** لان من صدقه واخبره بما يلزمه  
يلزمه اتباع امره ونهيه فلو خالف من غير انكار منه كان غاصبا يترك ما  
يجب عليه **لان ذلك** اي وجوب طاعته **ما انزل الله** بوجوبه كما يدل عليه  
ما قاله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا رسوله قد طاعة الله



تمهيدا لوجوب طاعته رسول الله صلى الله عليه وآله ان طاعته تعالى بطاعة  
رسوله صلى الله عليه وسلم وهما شيء واحد ولذا افرد الضمير في قوله  
ولا تقوا الله وهو قيا من منطقي تقديس وجوب طاعته مما الي  
به من عند الله وكل ما الي به من عند الله يجب الايمان به فوجب طاعته  
وشركه بينهما في صيغة الامر كما ذكرنا **وقال تعالى قل اطيعوا**  
**الله واطيعوا الرسول** قال القاضي امر الله ان يبلغ المومنين ما  
نطبعهم به مبالغة في تليتهم يعني ان هذه الآية نزلت في بشر  
المنا فقه لما دعي خصمه له يهوديا الي كعب ابن الاشرف ودعاء خصمه  
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبيانه ولا يينا في هذا ان الكلام  
في وجوب طاعته على المومنين لان العبارة بعموم اللفظ دون  
خصوص السبب **وقال تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول**  
**لعلمكم ترحمون** الترحي بلعل وعسى على لسان العباد للامانة الي عزه  
المطلوب وان العبد بايمانه بين الرحا والخوف **وقال تعالى وان**  
**تطيعوه فحسبوا** فحسبوا هذا انهم متوقفون على طاعته والهداية  
للحق والايمان وغيره امر لازم لهم **وقال ومن يطع الرسول فحقه اطاع**  
**الله** فحسبوا طاعته هي طاعته الله لانه لا يامر الا بما من ولا ينهي الا بنهي  
ولذا اردفه بقوله **وقال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما**  
**نهاكم عنه فانتهوا** هذا محمول على العموم في جميع اوامر ونواهي  
لانه لا يامر الا بصلاح ولا ينهي الا عن فساد وان كانت الآية نزلت  
في النبي والافناء كما يدل عليه قوله تعالى **وما اتاكم الرسول فخذوه**  
العبارة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما تقر في فلا يتوهم انها غير  
مناسبة لما هو بصدده **وقال ومن يطع الله والرسول فاولئك**  
**الطيبون مع الذين انعم الله عليهم** الآية من النبيين والصديقين  
والشهداء والصالحين وسيا في ان هذه الآية نزلت في ابن عبد رب الانصاري  
حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم اذ امت كنت في عليين فلا تراك  
وذكر شدة حزنه لذلك فنزلت فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم  
دعي الله ان يعصي بصره حتي لا يرى فيه فعمي مكانه كرهوا ذلك را واقعة  
الاذات وقيل نزلت في ثوبان مولاه صلى الله عليه وسلم وكان شديد  
الحب لرسول الله لا يصبر عن رؤيته فخذن حتي تغيب لونه فسأله  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ما بي من غير اني لا اصبر  
عنك فذكر في الاخرة واذا اراك ثمة لرفعة مقامك وهبوط

منزلي

منزلي والمراد بالمعينة سهولة الاجتماع والتراول بينهم في الجنة وان  
تقا وقت مراتبهم ومنازلهم فيها **وقال تعالى وما ارسلناك رسول**  
**الا بطعام باذن الله** الاذن مجاز عن اذنة التسهيل والتوقيف او هو نفس  
التسهيل والتوقيف او هو نفس التسهيل والتوقيف اي لا يطيعه من بعته  
وبرضي حكمه فمن لم يرض به لم يرض رسالته فهو تارك لما يجب عليه  
كافر وقيل ان الله يعني امره وقال القاضي كانه اجتمع بذلك على ان  
الذي لم يرض بحكمه وان اظهر الاسلام كافر مستوجب القتل انبي وقيل  
في توقيفه ان من لم يرض بحكمه لم يرض بحكم الله ومن لم يرض بحكم الله كافر  
ولذا المتخاصم المناق في اليهودي يطلب اليهودي حكم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وكان محققا بحكمه حكم رسول الله له قايه المتأفق وطلب ان  
يتحا كما عند كعب ابن الاشرف وابي اليهودي واقي رسول الله فحكم له  
فلم يقبل المناق قانيا ايا بكر رضي الله عنه فحكم بما حكم به رسول الله فلم  
يرض قانيا عمر وذكر له اليهودي ما وقع فقال رويدها ودخل  
بيته وخرج بسيفه وضرب به المناق فقتله وبلغ ذلك رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فلم يتركه **فجعل طاعته رسول الله طاعته** فها شيء واحد  
لانه لا يامر الا بما من ولا ينهي الا بنهي بنص قوله من يطع الرسول فقد  
اطاع الله **وقرن طاعته بطاعته** في القران كما في قوله اطيعوا الله واطيعوا  
الرسول وفيه من تعظيمه ووجوب طاعته ما لا تخفى **ووعده على ذلك**  
**بجزيل الثواب** واعد على مخالفة بسوء العقاب **الجنة** بل معنى العظيم  
او التكبر وعبر في جانب الثواب بالوعد وفي جانب العقاب بالاهاد  
المزيد لما اشتهر من الفرق بينهما في اصل الاستعمال كما قال الشاعر  
**واي وان اوعده ووعده** لمعنا بصادي ومخالف موعد ي  
وقد يستعمل كل منهما في مكان الاخر لشكته وتقدم الكلام على ذلك مبسوطا  
في خطبة الكتاب وسوء العقاب لمعني العقاب السبي وهو طاهر  
**واجب الله تعالى اشتال امره** بالاثيان بما امر به **واجتناب نصيه**  
بترك ما نهاه عنه فقال **وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**  
كما تقدم بيانه **وقال المفسرون** في تفاسيرهم **والامنة** اي ائمة الدين  
من الفقهاء والمحدثين **طاعة الرسول** التي امرنا الله بها في القران  
محققه ومتبينة في التوام سنته اي المداومة على سلوك طريقته  
فالسنة بمعناها اللغوي فيعمل ما علمه ويترك ما نكاه **والاستليم**  
اي الانقياد والامتاعة له لما جابه من شرعة الوحي اليه الذي اخبرنا

المزود



به ونصدقته فيما اخبر به من غير تحكيم العقل **وقالوا ايضا ما ارسل الله**  
**من رسول من زاوية في النبي لتأكيد العموم الا فرض طاعة اي جعلها**  
**من صفة مختصة** يشاب فاعله ويحافظ تاركه **علي بن ابي حمزة** اليه لتبليغ شرعه  
والضمير لمن يا عتبار لفظه **وقالوا اي المفسرون والمائة من بطع الرسول**  
**في سنة** بنون مشددة وثاء مثناة فوقية اي في طريقتة وشرعيته  
من امر وحق وسنة وفرض وليس المراد بها ما يقابل الفرض كما يوجهه قوله  
**يطع الله في فرايضه** جمع فريضته بمعنى الفرض وفي بعض النسخ سننه  
جمع سننه ويحتمل ان قهر السنة والسنن بمعنى ما يقابل الفرض لا من  
انبع الرسول فيما سننه من غير اجاب عليه كان متبعاله في فرايض الله بالطريق  
الاولي والمراد ان طاعة الله وما جابه عين طاعة رسوله صلى الله  
عليه وسلم لا يفضل احدهما عن الاخر وفي الامم للشافعي عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا يفتي احدكم على رايه ما امرت او نهيت  
فيقول لا ادرى ما وجدنا في كتاب الله عز وجل به وسياق بيانه القائله  
عنه ذكر المصنف له فريضا مرتين لا امر اقتضاه فهذا بيان لان العمل  
بسنة رسول الله عمل بكتابه الله وهو معنى ما قالوه هنا **وسئل سمر**  
**ابن عبد الله** الششتري الامام الزاهد المشهور عن شرايع الاسلام اي ما  
المقصود منها والمراد **فقال** سهل في الجواب وما اتاكم الرسول فخذوه  
اي تمسكوا به **وقال** الامام ابو الليث الفقيه المشهور **السمرقندي**  
**يقال** في طاعة الله ورسوله ان معناه **اطيعوا الله في فرايضه** اي فيما  
فرضه عليكم في كتابه اكلن **والرسول في سنته** اي ما سننه وشرعه لنا  
**وقيل** في معنى اطيعوا الله واطيعوا الرسول **اطيعوا الله فيما حرم عليكم**  
باجتناب جميع محرماته وكان الظاهر ان يقال فيما اوجبه وحرمه وغير  
كما هم اتباع الرسول بقوله **والرسول اي واطيعوا الرسول فيما بلغكم**  
عن الله من اوامره ونواهيه مخلصا في ذلك فانه مأمور بتبليغه وما  
ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى **ويقال** في معناه **اطيعوا الله**  
**بالشهادة** اي الاقرار واعتراف له **بالربوبية** اي انه رب خالق ما كان  
جميع الموجودات منفرد بالملك والربوبية **والنبي بالتحصيص** اي واطيعوا  
النبي صلى الله عليه وسلم **بالشهادة** المراد بالنبي هنا محمد صلى الله  
عليه وسلم قال الله وهو الفرد الكامل المتباعد عن المطلق فيدل حيث  
علي رسالته وانه رسول وان قلنا النبي اعم من الرسول يتا على المتبوء فلا حاجة  
لما قيل ان المراد النبوة المقترنة بالرسالة وانه كان ينبغي له الجمع بينهما لما لا

يأتيه

للسنة بها عليه وتفظها المنة لديه والعدول عن الظاهر ان قلنا ان النبوة  
افضل من الامانة السجح كما قيل **حدثنا ابو محمد بن عتاب بن قراي** عليه  
وهو حديث رواه الشيخان ومحمد بن عتاب تقدمت من جنة **قال حدثنا**  
**حاتم بن محمد** المعروف بابن الطرا بكسي كما تقدم **قال حدثنا ابو الحسين علي**  
**ابن محمد بن خلف** الحافظ القاسبي كما تقدم **قال حدثنا محمد بن احمد**  
وهو ابو الوانيد المروزي كما تقدم **قال حدثنا محمد بن يوسف** المروزي يروي  
صحيح البخاري كما تقدم **قال حدثنا البخاري** **قال حدثنا عبد الله بن يحيى** عبد  
الله بن عثمان بن جبلة بفتح الجيم والموحدة بن ابي رواد الحافظ المروزي يروي  
توفي سنة احدى وعشرين وما بين **قال اخبرنا عبد الله بن المبارك** المروزي  
**قال حدثنا يونس بن يزيد** الايلي الامام الثقة توفي سنة تسع وخمسين  
وماية واخرج له اصحاب الكتب الستة **عن الزهري** محمد بن عبيد الله بن شهاب  
الزهري الامام المشهور كما تقدم مرارا **قال اخبرني ابو اسلمة بن عبد الله**  
احد فقهاء المدينة السبعة علي قول الكلث واسمه عبد الله او اسماعيل انه  
سمع ابا هريرة يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال من اطاعني فقد**  
**اطاع الله ومن عصاني فقد عصي الله** لا نه لا يامر الا بما امر به به ولا ينهي  
الا ما نهى الله عنه فقامتثل امره واحتجب نهييه امتثل امر الله ونهييه وان  
الله عز وجل امر بطاعة رسوله وامره ونهييه فمن امتثل امره ونهييه اطاع  
الله في امر ونهييه بطاعته كما تقدم **ومن اطاع اميري** اي من جملته هو  
او خليفته او محالما علي منته **فقد اطاعني** لان طاعته طاعة من امره لانه  
مبلغ عنه **ومن عصي اميري** **فقد عصاني** قيل ان قرشيا وسائر العرب  
كانوا لا يعرفون الامانة وانما كانوا يطيعون رؤساقبايلهم فلما انظرهم الاسلام  
ولي عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الامر انكروا ذلك ولم يطيعوا الا الله  
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اعلانا لما لهم يا نعم بلزهم طاعة  
امر الله ونوفيقهم وتلاقواهم في اقوالهم وافعالهم ورواه مسلم الامير بالالف  
واللام **وطاعة الرسول** اي رسول الله صلى الله عليه وسلم **من طاعة الله**  
الرسول له اذا الله امر بطاعته اي لان الله امر جميع الناس بالاتباع فيما جابه  
به من الله **وطاعته** اي الرسول ورسوله **امتثال لما امر الله به** في قوله  
**اطيعوا الرسول واطاعته** له اي الله لاننا امرهم اجمالا بطاعته وطاعته طاعة  
له لا فافطيعه لامرنا بطاعته في اوامره ونواهيه وهو اما يامرنا بما امر  
الله بتبليغه وما ينطق عن الهوى ويدخله ما كان باجتهاده لانه امر بالتبليغ  
علي الاصح وهذا بسط لما قدمه وايضا له ولا تكرار فيه كما قيل **وقد حكي**



**الله عن الكفار** ما سيفولونه اي ذكر في القرآن اخبار عنهم بما سيكون وهذه  
العيان ما توفى عن السلف من غير انكار لها الا ان العارف بالله ابن عباد  
العزني قال انه ليس بصواب لان كلام الله صفة فمنه فلا يقال بحكي الله  
في كلامه عن كذا لان الحكاية متاخرة عن الحكي وانما يقال اخبر الله وكبره  
انتهى وهذا مما لا وجه له لانه تعالى قال انقص عليك والقصاص والحكاية  
بمعني وما اجمع به لا حجة له فيه فانه وارد على الاخبار بعينه من غير فرق  
**في ركاك جهنم** اي محلهم الاسفل فيها **يوم تقلب وجوههم في النار**  
اي تصرف من جهة الى اخرى لا يضطر لهم في كقطع لم تقبل في قدر تيقن  
او تقلبها تغير ما عن كذا لها وهياتها او تبدل الوانها وحصل الوجه  
لانه اشرف الاعضا واطهرها والمراد به الجملة **يقولون يا ليتنا اطعنا**  
**الله والاطعنا الرسول** نسلم مما نحن فيه لانهم حيث لا يتفهم النور  
**فتمنوا طائفة** صلي الله عليه وسلم **حيث لا نفيهم** النفي اي في زمان  
او مكان لا يتفهم نفيهم فيه والتفتي طلب ما لا يمكن حصوله  
**وقال صلي الله عليه وسلم** في حديث رواه الشيخان **اذا نهيتمكم**  
**عن شي محرم او مكره فاحسنوه** اي بما موره ايجابا او ندبا **قاتلوا**  
**منه ما استطعتم** اي قدرتم عليه من غير ترك للواجب بغير عذر  
واول هذا الحديث وهو لي ما نذكر كنتم انما هلك من قبلكم بسوالم واختلاف  
عليه نبيا بهم قاذوا نهيتمكم عن شي فاحسنوه الخ وسببه انه صلي الله  
الله عليه وسلم قال في خطبة ان الله قد فرض عليكم الخ فاحسنوا فقال  
رجل اكل عام بارمول الله ضلكت حتى قالها ثلاثا فقال لو قلت نعم  
لوجبت ولما استطعتم ثم قال دعوني الحديث وزاد الدارقطني فمزلت  
بالبها الذي امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبدل لكم نسوكم وروي ذلك عن  
ابن عباس في التفسير وشي عام خص منه ما اكره عليه المكلف وفيه  
هل الاكره على العصية يبيحها او هي باقية على حرمتها ولا ياتر من تركها  
وهو مبني على الخلاف في ان المكلف مكلف ام لا ومعني او توامنه ما  
استطعتم افعلوا علي قدر استطاعتكم قال ابو وكي وهذا الحديث من  
جوامع الكلم وقوله السلام من خلفه كثير من الاحكام كن عجز عن ركن  
من اركان الصلاة او شرط من شروطها ياتي بقدره ولا يسقط عنه  
مقدوره ولذا قال الفقهاء الميسور لا يسقط بالمعسر وفي الحديث  
اشارة الى اننا الشارع بالمنهيات لا طلاقه الاجتناب ولو مع مشقة  
الترك وتعتيد الامور كذا بالاستطاعة معتبرة في النهي فلا يكلف الله نفسا

ابن عباد

مطالع الحكاية

الا وسعها **قل** قال ابن حجر الاستطاعة لا تقل على المدي وهو لا يقتضي  
بل هو جهة الكف وكل احد قادر عليه لو اداعينه الشهوة فكل احد قادر  
على الترك بخلاف الفعل فان العجز عنه محسوس فلذا اقيد الامر بالاستطاعة  
دون النهي وقال الماوردي الكف عن المعاصي ترك وهو سهل وعمل الطاعة  
ضل وهو شاق فلذا لم يبيح ترك المعاصي مع العذر وابتع ترك  
العمل للعذر وقال بعضهم في قوله تعالى فأتقوا الله ما استطعتم  
انه يتناول امثال المأمور واجتناب المنهي وقيد الامر بالاستطاعة  
كثرت فان العجز في النهي محصور في الاضطرار لقوله الاما اضطررتم اليه  
وقيل الاما اضطررتم اليه قوله اتقوا الله ما استطعتم منسوخ بقوله  
اتقوا الله حق تقاته والصحيح انه غير منسوخ والمراد بحق تقاته  
امثال امر واجتناب نهيه مع القدرة دون العجز عنه **وفي حديث**  
**ابي هريرة** رضي الله عنه الذي رواه الحاكم **كل امي** يعني امه الحاجة  
**يدخلون الجنة** الضمير لكل يا هنيئا وعناه ويحوي افراده يا عنياء لغظه  
ولفظ الحاكم كلهم يدخل الجنة والخطاب خطاب مشافهة للامة ايضا وقيل  
انه لم يرد بهذا اللفظ والسبب في تركه سكت عنه لتكته **الامن ابي**  
اي امتنع ثم فسر بقوله **قالوا يا رسول الله ومن يا ابي** فهموا منه انه ابي  
دخول الجنة ولا ياباها احد لانه روي كما في النهاية وشره **قال**  
**صلي الله عليه وسلم** محبها لهم **من طاعني** وانما دمث لا لامري ومحبتي  
لنهي **دخل الجنة** وقار بنعيها **ومن عصاني** وخالفني **فقد ابا** اي امتنع  
من دخول الجنة لانه بسبب تركه للطاعة باختياره كانه دعي الى الجنة  
فامتنع واعلم انه ان اريد بالعصاة المذنبين من المؤمنين فهو مثبيل  
ولا ياتي بالقعود عنهم ولا اخراجهم من النار وان اريد ان الكفار فهو  
استفان ايضا والمراد دخولهم في النار قال التلمساني بعد قوله الا في  
اي اي امتنع قولا وفعل ولم يقل شي فالامة امه الدعوى اي كالم الامن  
اي وهم الكفار بدخلون الجنة وتكمل ان يري بالامة امه الحاجة قال ابي  
هو القاصي من امنه فاستثناهم تفلن طاعيتهم وزجر لهم عن المعاصي  
وزاد في الجواب فقد اي توضحها لبيان الصنفين والتقدير من طاعني  
ونسك يا الكتاب والسنة دخل الجنة ومن اتبع حوله ضل عن سوا السبيل  
ودخل النار انتهى **وفي الحديث** الاخر عرفه شاذ الى انه معلوم مشهور  
لانه رواه البخاري في كتابه ورواه غيره بقوله **الصحيح عنه عليه الصلاة**  
**والسلام مثلي ومثلي ما يعنيني الله به** ضرب للناس مثلا فيما جاءهم

الوسعها

والا فقلت الاستطاعة معتبرة



به مما يورث الفنون بخير الدارين ومظالم امر المعاش والمعاد والمثل  
بفتحين كالمثل والمثل في الأصل بمعنى التظير كشيء وشبهه وسببه نقل  
الى قول شبه بضم به هو شيء اكثر مما يكون بامر عجيب عزيز ثم نقل  
لكل حالة وقصته او صفة والذي في النجاشي مثل ما يعني الله وليس فيه  
به فقال ابن حجر انه مقدر وما موصولة وقيل عليه شرط حذف في العايد  
المحور وحرر الموصول مثله لفظا او معني ولم يتخذ متعلقا فها مصدرية  
لا يابيد لها اقول ما ذكره النجاشي انما هو لخوازه قياسا مطرد الالعدم  
صحته فيما سمع منه واقتضاه المقام وذكر المصنف له ان كان لرواية  
وقعت له فظاهرا وليبيا انه مقدر وفيه فهو رواية بالمعنى يدل  
عليه ما قاله ابن حجر والمعنى عليه وفيها ذكره تكلف لا يخفى **كمثل رجل**  
**اتي قوما يحذروهم** وينذروهم الذي قرب مجيئه لاهل اهلهم  
**فقال يا قوم انا اتيكم اخي** جمع كثير من سايرين للمخافة والقتال  
**بصبي** هو مقدر مكسور النون مضافا ليا المتكلم الحقيقية او بفتحها ويا  
مشددة مفتوحة مثني وصورنا كيد الروية وتحقيقا انصار ونية حقيقة  
بصريته ضرورية حسنة **واني انا النذير** اي المنذر المعلم بما يحذر قبل وقوعه  
**الريان** اي المحرر من ثيابه المكشوف جميع بدنه وهو مثل مثل بد صلي  
الله عليه وسلم والمراد به المبالغة في الانذار ووضوح ما انذره وعدم  
احتمال خلافة واصلة ان الرجل كان اذا راى العدو وقرب جدا وليس بينه  
وبينهم حجاب يمنعهم عن رؤيته وخفي ان يسبق خبره ووقف على مكان  
عال ونزع عنه ثوبه ورفع يبلوح به اي يادور والي المذلة والفرار ففقد  
من العدو وما لا تطيقونه واصلة كان في رجل معين من ختم قطع رجل  
بده ويد امراته فاناقومه تحذروهم بفعله ذلك وقيل انما هي امرأة وقيل  
هو عوف ابن عامر الشكري وامرأة من كنانة وقيل انما هي امرأة من بني  
عامر وقيل ابرهة الحبشي وقيل انه رجل سلبه العدو فاناقومه عريا نا  
لما انفلت منهم فتتقصوا صدقه وعلي كل حال فهو استعارة ومن اللطائف  
ما قاله الامام السهيلي في قوله تعالى يا ايها المدثر فمرقا نذر ان تصيره  
بالمدثر والمزمل فيه ملاطعة له صلى الله عليه وسلم كانه يقول انا ارسلتك  
نذيرا والنذير يكون عريا نا لا ملغوا فاثيا به وهي تكتة سرية **فالنجا**  
بالنصب على المصدر بعامل محذوف لضيق المقام ومعناه للخلاص والفرار  
اي النجوا نجا بسرعة من غير لبث قناب عن عاصله وعرف وهو ممدود  
او مقصور بنية الوقف ورواه البخاري النجاء بالنجا بالتكرار ممدودا وقهرها

وبعد الاول وقمر الثاني وهو منصوب على الاعراض اي اطلقوا النجا بالهرب  
ويجوز رفعها اي النجاء لكم **فاطاعة طائفة** اي جماعة وفرقة من قومه لما اتاهم  
وقال لهم ما قاله **فادجو** اي ساروا من اول الليل وساروا الليل كله هربا  
من عدوهم وهو يتخفى الدال وتشد يد ها وقيل **المخفف** سيرا اول الليل  
والمشدد سيرا اخر والاسم المدحجة بالضم والفتح **وانظروا** اي ساروا لطائف  
النجاة من عدوهم **عليهم** اي منهم الذين تبوءوا دينه وقابوا بعد ذلك او  
في سيرهم هذه السعة وقتهم ومهل بفتح الميم مع فتح الهاء وسكونها وبضم  
الميم وسكون الهاء كما مر وفي مسلم مهلتهم بزيادة تا والكل يعني واحد **فنجوا**  
بفتح النون مع الميم اي سلوا من عدوهم **وكذب طائفة منهم** النذير  
في انذارهم بالعدو **فاصبحوا** اي مكثوا **مكثا** اي في مكانهم الذي كانوا فيه  
حتى دخلوا في الصباح **فصحبهم الجيش** اي اتاهم في وقت الصباح **واهلكهم**  
**واخيما** جهنم بضم جيم ومثناة فوقية والفاء وحام مهيالة اي اهلكهم جميعا واستأما  
فلم يبق لهم باقية من الذراري والاموال والباقية الاقة التي نصيب التار  
فستأصلها اي تفريقها من اصلها وكل مصيبة عظيمة فهي **خارجة** **فذلك**  
الذكوب والمثل المضروب كتم **مثل من اطاعني** فشبهوا بمن صدق النذير  
فنجوا **وانتبه ما جيت به** فصدقه وعمل عامر واجتنب ما بها عنه فسلم  
ونجا وقاز بالسعادة الابدية **ومثل من عصاني** **وكذب ما جيت به من الحق**  
فهم كذب النذير وصكت مكانه حتى هلك ومن معه وفي شرح المسكاة  
للطبري انه صلى الله عليه وسلم مثله نفسه وانذاره بالعداب القريب بالرجل  
الذي انذر قومه بالجيش المصيح وشبه من اطاعه من اقته ومن عصاه من  
كذب به الرجل ومن صدقه وقيل عليه انما هو تشبيه تشبيلي شبه فيه المجموع  
وهيئة بالمجموع وهيئة لا تشبيه الاجزا بالاجزا فان الاول ابلغ واجسأ قول  
اعادة مثل في الحديث تقتضي ما قاله الطبري والمال واحد والبلغة ما ذكره  
في هذا المقام غير مسلمة بسلاطة الميم وقيل انه تشبيه بليغ استعير فيه  
المثل للمال والقصنة والصفة القرينية العجيبة وهو جده وجيه تحقيقه في شرح  
الكشاف **وفي الحديث** **الاخ** الذي رواه الترمذي في مشلما اي تشبيل حاله وصفته  
صلى الله عليه وسلم امته في دعوته لهم **كمثل** بفتحين كصفة وقصته **من بني دار**  
عظيمة انشاما وفرشها بقرش نفيسة **وجعل فيها ما دية** بجمع مقتضى حة  
وهرة ساكنة ودال مهيالة مثلثة والاشهر الضم ثم القع وبما موحدة وهاء وهي  
الاطمة الكثيرة النفيسة المعدة لآرام الضيوف والاصحاب وفي القاموس ايضا  
طعام صنع لدعوة او عرس وللشهور الاول فهي عامة لكل دعوة وفي لغة

عرصي

دبي



القرابكم القاف والعصر وفتحها والمدطام الضيف الغريب وهو الذاب  
تحفة والإملال شوخة والعرش وليمة وكلاهما قرص ولحاق شعر المولود  
عقيقة وهو في الأصل اسم لنفس الشعر من عقه قطعه والمختار عن يرق  
للمعل قبل الغدا سلفة والمستعمل الغدا عجالة ولكرامة منزلة من التراب  
انتهى والمادية من الاذية بالضم وهي الطعام **وبعث داعيا يدعوا**  
لمن له واكل طعامه **فان احيا بالداغي** اي اشتد دعوته وذهبت معه  
**داخل الدار** التي بناها **واكل طعام المادية** اي اكل من طعامها ومن لم يحب الداعي  
لدعوته لم يدخل الدار ولم ياكل من المادية التي حرم منها ثم فصل  
التشبيه وبينه وسكت عن بيان من نبي وهو الله الذي خلق الجنة  
وهيا اسباب دخولها لظهوره مما بعده وهو قوله **قال الدار الجنة**  
التي اعد لها الله لمن اخذها من عباده وما ديتها ما فيها من النعم  
وما يشتهيها لا نفس **والداغي لها محمد** صلى الله عليه وسلم مما بلغهم  
عنا الله وامرهم به مما يدخلهم جنته ويوصلهم للسعادة والنعيم  
المخلد **فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله** تقدم بيانه **ومن عصي محمدا**  
**فقد عصي الله** لان مخالفته مخالف لامر الله كما مر **ومحمد فرق بين**  
**الناس** فرق بين الفا وسكون الراء المهملة ونقوينه مصدر **ففرق**  
**فارق** بين المؤمنين والكافرين باطاعته وعصيانه وروي فرق  
بصيغة الماضي مشددا الراء المهملة اي فرق بين مومنين وكافرين  
او بين من دعي للجنة وبين من لم يدع لها وهذا السبب بالسياق  
والمعنى واحد واول هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم نام  
وكان اذا قام فتح فجاء ملائكته وهو قائم فقال بعضهم لبعض  
ان العين تامة والقلب يقظان فقالوا مثله مثل رجل الى وفيه  
فقالوا او لوها له يققها فقالوا الدار الجنة الى قالوا مثل  
الملائكة وكذا المهيمن له وهذه رواية غير روايته المصنف وفي  
رواية ان القايل جبريل وميكائيل ولا يخفى ان ظاهر الحديث  
انه تشبيه مركب فقول اكثر ما في انه ليس المقصود تشبيه  
المفردات بل هو تشبيه تشبيل مما لا وجه له **فصل**  
**واما وجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم واشتال سنته** السنة  
هنا معناها اللغوية وهي الطريقة والسيرة **فما قاله**  
واقفاله وتقريباته وليس المراد بها ما يقابل الغرض حتى يتوهم ساقاها  
للو جوب لانه معطوف على اتباعه **والاقتداء بهدي** بقرينة ضرب

معنى سنته وطريقته ايضا وفي نسخة والاهتداء بهديه **فقد قال**  
**الله تعالى** هو جواب اما اي فقد ثبت ذلك بنص القرآن كقوله عز  
**وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني** اي اقتدوا بسنتي واهتدوا  
بهديي **تحبكم الله** ويفضركم **ذوقكم الاية** فسر واجبة الله ورسوله  
باتباعهما ومحبة الله بانعامه وفضله وهذا تفسير لقوله بلازمه  
المعجوز فان المحبة الحقيقية ميل النفس لما يستلذه وهو غير منصوص  
هنا ولذا قال القرابي ان العصيان بضا داصل المحبة وقال البيضاوي  
تحييكم الله يرض عنكم ويكشف الخب عن قلوبكم بالتحا ورحمة فطر منكم ونفوسكم  
من جناب عزه وبيوتكم في جوار قدسه عبر عن ذلك بالمحبة على طريق  
الاستعانة او المقابلة اي المشاكلة ولبعض الشراح من المتأخرين  
هنا كلام طويل بخته غير التطويل **وقال فامروا باله ورسوله**  
**النبي الامي** والايان بد وتصدق بقرينة اتباعه وطاعته **الذي**  
**يومئذ بالله وحكما** انه التي ترك بها الرعي عليه وما اوجي الي من قبله  
من الرسل من الكتب والشرائع وعبر عما ذكر بالكلية اشارة الى انها  
بالنسبة لعلمه المحيط بكل شئ ولكلامه الذي يعني مداد البحار في دواء  
الامكان كالكمالات القليلة وجمع بين النبوة والرسالة لان المقام  
مقام مدح واطنا بولادة يجب الايمان بكل من الوصفين وان كان ذكر  
الاخص يكتفي هنا اعجاز رسول وعبر بالظاهر ولم يقل لي ليلغة  
الا لتقائات ولتجري عليه الصفات المراجعة للايمان به واتباعه  
وعبر بالرجاء في قوله **وانتصروه لعلمكم** **فقد ون** اي راجين للاعتناء  
باتباعه فقد نصا لهم على اتباعه وايمانا الى ان من آمن به ولم يعتد بما شرعه  
لهم لا ينجا من الضلال والرجاء بالنسبة للمجا طيبي او هو مجاز عن  
التفصيل كما ذهب اليه بعض النحاة **وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون**  
لا مزيدة للتأكيد او لقي لما تقدم مما اي ليس الا من كان يؤمن من الله  
امنوا بما اتوا اليك وقيل لا آتاة زائدة والفسر مفترض بين  
حرفي النقي **حتى يحكمول** اي يرجعون لحكمك ويَرْضون به وهو غاية  
لصحة ايمانهم **فيما شئ بينهم** اي فيما وقع بينهم من المشاجرة وهي  
الخاصة واصل معناه الاختلاف ومنه التفرق اخل اغصا فمواظلا  
**اي قوله** **تليما** يعني قوله ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت  
ويسلموا تليها والخروج ضيق الصبر او السك وهذه الاية نزلت في بعض  
الاخص لما اختصم مع الزبير في ماء سقي به ارضه ومساقي تقصيده



اي **ينقادون لحكمك** تفسير لقوله ويسلكوا خشيما واكد به تبغيد  
 الا تقيا دظاها وياطنا وفي نسخة ينقادوا قيل وهو الظاهر لانه  
 منصوبه بخذ والنون لاسيما ان قيل ان اي عاطفة وليس بلان مر لانه  
 مفسر للحكمة بنما مهالا للمضارع وحده **فقال سلم بالتشديد واستلم**  
 اي طلبه السلامة بانقياده **واسلم اذا انقاد** هذا هو المصريح به  
 في كتب اللغة كما ذكره اكثر الغلب وغيره فما قيل ان المذكور في القاموس  
 ان التسليم الرضي والاستسلام الا خفيا د فلو فسر التسليم في الاية  
 بالرضا الاخص كانا حسن ليس بشي **وقال تعالي لقد كان لكم**  
**في رسول الله اسوة** بالكر والضم اي قدوة يقال اسيت بمالي اسوة  
 وواسيته لغة قليلة وقيل هي الصواب من الخصلة التي يواد الانصاف  
 بها حسنة اي خصلة حسنة من حقها ان يوتى بها اي يقتدي  
 ويجوز ان يراد بالاسوة النبي صلى الله عليه وسلم نفسه لانه قدوة  
 التامية به في اقواله وافعاله وحسنه هنا على الاول صفة مولده  
 ونحو ان تكون اخيرا لها هو من خصا بصد عليه وسلم  
 فتكون صفة مقيدة **طن كان برجوا الله واليوم الآخر** اي يرجوا ثوابه  
 ولظاه وتبعم الاخيرة او ايامه الاخر خصوصا مع قوله لمن كان وفي  
 ان لمن بدل منكم فيل والكثر على ان ضمير الخطاب لا يدل منه هو  
 صلة او صفة حسنة فربت كثرته بالرجال لا بد انها ملازمة الطاعة  
 اذ المولى من شأنه ذلك **قال محمد بن علي الترمذي** هو المعروف بالحكيم  
 الترمذي الصوفي صاحب نوادر الاصول وليس هو صاحب السنن وقد  
 تقدمت ترجمته **الاسوة في الرسول** ترجمته للضمير الحاد في المراد به  
 محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم او هو العهد الذهني او الاستغراق  
 فهو ام اي في حق رسول من الرسل او كل رسول **الاقتداء** في اقواله  
 وافعاله كما في قوله فيهد ام اقتده **والاتباع** نسخة اي لطريقة وتريغته  
**ونكر مخالفته في قوله** قاله امر او نصيا او ارشادا **او فعل** فعله ليتقدي  
 به فيه لانه ليس من خصا بصد عليه وسلم **وقال غير واحد**  
 تقدم ان مضاه ناس كثير من **المفسرين** معناه اي قالوا يعني  
 ما قاله الترمذي **وقيل** معنى لانية المذكورة **هو غتاب** من اسماء تخرج  
 ولوم **المخالفين** عنه صلى الله عليه وسلم ممن لم يخرج معه لما رثه أعداؤه  
 لانهم كان عليهم ان يقتدوا به في ههنا داعا الدين ومقاسات احوال الحرف  
 وكان ذلك في غزوة الاحزاب جبا للبقاء والراحة وكان عليهم المبادرة

لطاعته صلى الله عليه وسلم وبذل انفسهم له لانه سبب سعادتهم وحياتهم  
 الابدية وفيه دليل على ما ذكره على التقاسير ومعني الطريقة ان قلنا  
 الاسوة افعاله واقواله المنبئة طريقة الموصوف للصفة لانها قائمة  
 به كقيام المظروف بطرقه فان قلنا الاسوة نفسه صلى الله عليه وسلم  
 فهو خير يجعل كانه فيه مقتدى به منه من كقولهم فيها دار الخلد  
 وليست هذه الطريقة كقولهم الدار في نفسها تساوي كذا وفي البيضة  
 عشرون منا من حديد كما قيل وقد اشرنا الى ان الاقتداء انما يجب فيما ليس  
 من خصا بصد كالا مورا للجليلة فيه فانها لا يمكن ان يكون كغيره **وقال سهل**  
**بن عبد الله الششتري** وقد قد منا ترجمته **في قوله تعالي صراط الذين**  
**انعمت عليهم** يتى ما انعم به عليه من سلك الطريق المستقيم **قال سهل**  
 في تفسيره انه انعم عليهم **منا** بفتح السين اي اتباع طريقه الذي هو الصراط  
 المستقيم الذي يجب اتباعه **فامرهم الله تعالي بذلك** اي باتباعه **ووعدهم**  
 الجزا عليه ان ياتي **الاقتداء باتباعه** اي حصول الهداية التي طلبوها بقوله  
 اهدنا الصراط المستقيم **وقال** وانبضوه لعلكم تهتدون وفيه ايما الى ان الترتي  
 من الله فعدم من لا يختلف المبدأ لان الله **ارسله بالهدى** اي لهدى فيه  
 هدايتهم **ودين الحق** اي الدين الحق او دين الله **ليزكهم** اي يطهرهم  
 من الشرك والمقاصي **ويعلمهم الكتاب** اي القرآن **والحكمة** اي العلوم  
 النافعة للحكمة والشرعية التي صبرتهم حكما متفتنون للعلم والعمل **وبعد**  
**الى صراط مستقيم** بالاسلام وطاعة الله ورسوله الوصل لهم للنعمان المقيم  
**ووعدهم بحبته تعالي** اي محبة الله لهم فالصد مضاف لفاعله **في الاية**  
**الاخرى** يعني قوله تعالي ان كنتم تحبون الله فانيحبوني بحبكم الله ومقره  
 بقوله ويغفر لكم ذنوبكم **اذا انبغوه** لان جواب الامر في معنى جواب  
 الشرط **وانزوه** بالمد اي قدومه واختاره من لا مشرة على احوالهم جمع  
 هو بالقصر وهو ما تميل اليه النفس وتدعوا اليه وتدعوا اليه وهو اذ  
 اطلق يراد به ما ليس له من الشهوات **وما تجنح** يجنح ونون وخاء  
 مهملة ونحو في تونه القبح والضم والكسر معنى تميل واصل الميل على احد  
 سقيه ما خوذ من الخناخ **اليه نفوسهم** وضع الظاهر فيه موضع الضمير  
 اذ المعنى تجنحون اليه ويقدمون اتباعه ومحبته على محبة انفسهم ولما لهم  
 واو لا دم وانما ساجدين كما ورد في الحديث **واخبرهم بان صحة ايمانهم**  
**في انقيادهم له** في جميع ما امرهم به ونهاهم عنه **ورضا** رضخكم فيما خاصموا  
 فيه يعني قوله تعالي فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فلا يجزوا



في انفسهم حراما قضيت ويسلوا تسليما وتركه الاغفل عن عليه  
 فيها حكمه ومخالفته ومعا رضته وعدم رضاءه كما تقدم في قصة الانبياء  
 مع الزبير **وروي عن الحسن** رضي الله عنه انه قال لو ان رسول الله  
 في تفسيره ويحمل انه الحسن بن علي رضي الله عنهما ان اقواما قالوا يا رسول الله  
**اننا نحب الله** اي نحمل اليه ونحمله اليه ونحمله اليه ونحمله اليه ونحمله اليه  
 فيه فانزل الله مبينا لهم محبتهم والمراد منها بقوله **قل ان كنتم تحبون الله**  
 اي فانهوني بحبكم الله يعني ان محبته تعالى انما تتحقق بطاعة الله طاعته  
 بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن احب الله احبه الله كما قيل كما قيل  
 من تحب الله يحب الله في سبب قوله هذه الآية **ان الالهة نزلت في كعب**  
**بن الاشرف** وهو رجل من بني النضير قومه من بني النضير قومه من بني النضير  
 كما قيل بعد بدري سنة اشهر كما تقدم وقصته مشهورة مفصلة في  
 السير وغيره من اليهود اتباعه **والفهم** اي بن الاشرف واتباعه **قالوا نحن**  
**ابنا الله واحباؤه ونحن اشده حبا لله** وهذا ما حكاه الله عنهم في قوله  
 وقالت اليهود والنصارى الماخرون وكانوا اتوا صلى الله عليه وسلم فاذنوا  
 وخوفهم عذابي الله فقالوا ما نخوفنا يا محمد نحن ابنا الله الخ فقال لهم  
 معاذ ابن جبل وسعد بن عباد وعقبة ابن وهب يا معشر اليهود اتقوا  
 الله فانكم تعلمون انه رسول الله وكنتم تصفونه قبل بعثته فقالوا فقلنا  
 هذا وما انزل الله بعد موسى كتابا ولا بعث رسولا ومعني قوله  
 النصارى نحن ابنا الله انهم اشباع عيسى صلى الله عليه وسلم الذي  
 ربحوا انه ابن الله ومعني قوله لليهود ذلك انهم اشباع عن بر الذي ربحوا  
 انه ابن الله وقيل تقديره انما رسل **فانزل الله** لا يجوابا لهم بقوله قل ان  
 بعدكم الآية **وقال الزجاج** في تفسير هذه الآية **معناه ان كنتم تحبون**  
**الله اي اقصدوا طاعته** اذ لا يصح تفسير المحبة فيها بما لعارفة الناس  
 وفي نسخة ان تقصدوا وهذا تفسير لمحبة العبد **فافعلوا ما امركم الله به**  
 الفاضل اي انبغوني فافعلوا الي اخره **اذ محبة العبد لله والرسول** اي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاللام عوض عن المضارع **طاعته لهما**  
 باتباع امرهما ونهيتهما **ورضاءهما** اي بان يطيعه طاهرا وباطنا اذ لو لم  
 يطعه باطنا كان منافقا **ومحبة الله لهم** اي لمباداه ففسر محبة الله بعد تفسير  
 محبة عباده لذكرها في الآية **عقودهم** بغير ذنوبهم وقد مد علي  
 قوله **وانعامه** اي الله عليهم اي علي عباده **بوجوه** اي امانا ما به والرحمة في حق الله  
 بمعني الانعام وان ادته في حقه تعالى لان معناه الحقيقي لا يصح في حقه تعالى

قالوا

قالوا بما هنا لفظة بعباده وراقته بهم **وقال** في تفسير محبة الله ومحبة  
 عباده له ان معني **الحب من الله** عصمته اي حفظ الله لعبده من مخالفة  
 امره ولحميه والعصمة معني مطلق الحفظ لا يختص بالنبى صلى الله عليه وسلم  
 فيكون لفظة فيجب ان يكون له عا بها لكل احد كما تقدم والذي يختص به صلى  
 الله عليه وسلم دون غيره هو ان يخلق الله فيه جبهة فاعنه عن كل ما لا  
 يرضاه الله وان لا يقدر احد علي قتاله ونحوه واليه اشار بقوله **ونوفيق**  
 اي خلق الله فيه قدره علي طاعة الله وملا فبسته في الشرف والعلانية حتى يمنع  
 من المعصيات ومبدوه ميل نفساني بينا في الله عنه والمحنة معناه طاعة والغباء  
 لله ورسوله **ما قال القائل** ان معني ما ذكر هو معني قوله هذا الشاعر وهو كما  
 في زهر الادب للحصري محمود بن الحسن الوراق وقيل انه منصور الفقيه  
 وهو يلبيح مغلق كان في اول الدولة العباسية وكان كثير ما ياخذ حكم  
 المتقدمين من الفلاسفة وغيرهم فينبطها في شعره كقوله  
 . اذا كان شكري فحمة الله نعمة . علي له في مثلها يحب الشكر .  
 . فكيف بلوغ الشكر الا بفضل الله . وان طالت الايام واتصل العمر .  
 . ماذا مش بالشراء ثم سرورها . وان مس بالضراء واعقبها الاجر .  
 . فما منها الا له فيه نعمته . يضيف بها الاوها والبر والجر .  
 . **فقصي الاله وانتظروا حبه** . هذا العمري في القياس **بديع** .  
 . **لو كان حبك صادقا لاطقه** . ان المحب لمن يحب **مطبيع** .  
 وفي معناه قول منصور الفقيه ايضا . . . . .  
 غلط فاحش وجمل مبيت . وعني لا يقول لا بل جنون . . . . .  
 طمع العبد في كرامة مولاه . واصرار علي ما بهي . . . . .  
 ومعني الشعر انك تدعي محبة الله وانت غافل ولو كنت صادقا لرقت لان  
 المحب لا يخالف حبيبه والعمر يفتح العين الحياة كالعلم بضمها الا انهم في القسم  
 التوافق بينهما الاشد واوهو منبذ اخبره مخدوف تقديره فسمي والقياس  
 لغة تقديره الشئ بذات وعنه وفي الاصطلاح الحاق شئ بشئ لمناسبة  
 بينهما ويطلق معني الدليل المعروف والمراد قياسه بغيره ويد بع معني  
 غريب هيب يعني ان المقاصي لا تفرح المحب لان المتحابين لا يؤاخذوا  
 الاخر وهو امر عجيب ومقتضي القياس ان المحب لا يعصي امر حبيبه ويجوز ان  
 يورث القياس المنطقي كما قيل وهو كلف **ويقول محبة العبد لله** **تطعيمه**  
**له وهيبته منه** اي احسانه واكرامه لان معناه الحقيقي لا يلبيق به قار ويدر  
 غايته **وارادة الفعل الجليل** له وتكون بالمشاة الفوقية وفيه ضمير المحبة وقيل انه

اي حرفة اذا تأمل  
 عظمته ومحبته له  
 اي لعبده اي لعبده







المحدثات والرصا بها وهي جمع محدثة اسم مخعول وصوما حدث  
 مما خالف الكتاب والسنة واجماع السلفين والبدعة جعلها وهي عالم  
 بعهد في عمره صلى الله عليه وسلم وهي ما قاله العزيز عبد السلام تنقسم الى واجبة  
 ومحرمة ومندوبة ومباحة فالمنذوبة كذب الكتب وعلم النور واللغة  
 والاشتغال بذلك واحداث الربط والمدارس ومن المكاره تزويج المصاحف  
 والمساجد وتكبير العمام وتوسيع الملابس ومن الواجب وفرض الكفاية تعلم  
 علم العربية الذي يتوقف عليه فهم كلام الله وكلام رسوله ولا يبا في هذا  
 قوله كل بدعة ضلالة لان البدعة لها معنيان كل ما حدث بعد العصر  
 الاول وهذا القسم للاقسام المذكورة ولذا قال صلى الله عليه وسلم  
 من سئ سنة حسنة فله اجرها واجرم من عمل بها واليه الاشاق بقوله  
 سنة الخلف وقد خصها الشارع بما هو مذموم لعمد دخوله تحت القواعد  
 الشرعية وهذا هو المراد بالبدعة عند الاطلاق وهو الذي جعل ضلالة وفي  
 عوارف المعارف ولعل الغرض من البدعة المذمومة ما زاحم السنة الماثورة او كان  
 يقضي الى تغيير ما وفي كتاب المداخل لابن الحاج بيان لما شاف كاف **وزاد**  
 علي ما رواه العرباض **في حديث جابر بن عبد الله** الذي رواه مسلم **معناه**  
 اي ملتبسا بمعنى حديث العرباض موافق له وليس المراد انه رواه  
 بالمعنى كما قيل **كل ضلالة** اي ضال يارتكبا ليدع المذمومة **في النار** اي معتدة  
 بها او مستحق للعذاب وقيل انه منضم لشكل منطقي منتج لما ذكره كل محدث  
 بدعة وكل بدعة ضلالة معذب من تكبها فكل محدث ضلالة مستوجب  
 للعذاب **لا ايم وفي حديث ابي ذافع** الصحيح الذي رواه ابو داود والترمذي  
 وابن ماجه وابو ارفع هو الصحيح ابي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قبطيا  
 واختلف في اسمه فقيل ابراهيم وقيل اسم وقيل ثابت وقيل هرمز ولهم ابرار ارفع  
 غير ذلك وهذا الحديث معدود في الصحابة ايضا بروي **عنه عليه الصلاة**  
**والسلام** **الفه** نفي بمعنى النهي اي لا اجرت والى معنى وجد قال تعالى والقبيا  
 سيدها له الباب وروي لافين كما تقدم عن الامم الشافعي والصحيح رواية  
 الاول وان صح هذا ايضا كانه لتتفق وجده هو وهو ضم المهرم وسكون  
 اللام وكسر الفاء وفتح المثناة التحتية وتشد يدا النون اي لا ينفصل احدكم معاش  
 الامم او الصحابة فملا يكون هذا من سببه وهو نفي الحقيقة عن القيل والبطر **منتكبا**  
 اي ما يلا مستندا معتدا وهو بالهجرة واليا ايضا وقد تقدم ان القامة لا تعرف  
 المتكبي الا من قال في قعوده معتدا علي احديته ولا وقع صيدلة من واو من الوكا  
**علي رقيقة** هي سرير من من يتخذ في خبة او بيت وليس مطلق السرير رقيقة وقيل هو

دلي

مكرر

سرير في جملة وقيل كل ما اتكى عليه من سرير او فراش او منضته او محدث  
 مما يفضله المترفون وجمعه اوليك وقال الراغب سمي به لانتخاذه من  
 الاراك اولاه محل الاقامة من ارك بالمكان اركا الى اقام به واصلة الاقامة  
 لرعي الاراك ثم يجوز به عن كل اقامة **يا نبي الامر من امر** اي شي مما لم يركبه  
 فقوله **ما امرت به** تفسير لقوله من امرى يدل منه ومن بينا نية بينهما  
 وقيل الثانية بمعنى اليها كقولهم ينظرون من طرف فحقني **يا**  
 اي به متعلقة يا مري والامر الاول بمعنى الشأن شامل بنهي وغيره والثاني  
 مقابل النهي لقوله **او نهيت عنه فيقول لا ادري** هذا الامر الذي نقلته  
 لنا ولا انتع و اعرف غير القرآن **ما وجدنا في كتاب الله انتعنا** دون  
 غيره مما روي في الاحاديث ولم يعرف ان ما في الحديث عن الله ايضا وان اوجي  
 وحيان متلو وغير متلو وان السنة لا تخالفه الكتاب وقد قال تعالى وما  
 اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فونخذ من تركه امتثال  
 امره واجتناب نهيه والعلل بها وسنة رسوله ككتاب به يجلي تباعه سواء  
 نواترت ام لا وفي الحديث الصحيح الذي رواه الترمذي لا ابي او نيت القرآن  
 ومثله بعد لا يوشك رجل شعبان علي ريكته بقوله عليكم بالقران فما وجدتم  
 فيه من حلال فاخلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه وان ما حرم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم كما حرم الله الحديث ومعلوم ان هذه شعبة فاسدة  
 مبطلنة لكثير من الشرع كسبته الفوارج **وفي حديث عائشة** المروي  
 في الصحيحين ما ذكره المصنف لفظ البخاري **صنع رسول الله صلى الله عليه**  
**وسلم شيئا** ياتي بيا نه **نن** خص فيه اي ارتكب فيه الرخصة وترك العزيمة  
 والرخصة الامر المتغير من صعوبة الى سهولة كغسل المسافر صلاته واطا  
 وهذه الرخصة انه صلى الله عليه وسلم كان يصبح جنباً وهو صائم فباع  
 ذلك بعضهم فقال لسا كر سول الله فسمعه صلى الله عليه وسلم فغضب  
 فقال لا ارجوا ان اكون اخشاكم الله واتقاكم وقيل هو ان بعض الصحابة  
 سألوا وجهه صلى الله عليه وسلم عن عبادته ليلا فلما اخبر بها استغفها وقال  
 انه غفر له ما تقدم مني قالوا فاننا اصيل الليل كله وقيل ان بعضهم قال اغترل للثلثي  
 ولا اتزوج وقال البرهان قتلا عن يتيه ابن الملقن انه اوطأ رسول الله عليه  
 وسلم عام الفتح والكل صحيح **هذا فستره** اي تباعد قوم عن العمل عما ترضي  
 فيه فلفه **ذلك** اي نقل له صلى الله عليه وسلم شيء هو لا فطيمهم وعطه  
 علي عاذته **فخبر الله** والي علي عليه **ثم قال ما بال قوم** اي ما ضافهم وحالهم وهو  
 استغفها من انكاره **بينهم هون** عن الشيء خال كوني **اضعه** فتركهم لمثله

دلي



لمن لا يظنون ان خوفهم من الله أشد من خوفه لان الله غفر لي ما تقدم  
وما تأخر كما تكلفني ما كلفهم **قوله** نأيدا وتقدري القول **اني لا عامهم بالله**  
**وأشدهم له خشية** أي خوفا وقد علمنا عليه به لان الخشية بمقدار العمل كما قال  
تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء قالوا عليهم ذلك لظنهم ان حالهم ليس بحاله  
وان ارتكاب مثلهم الرخص يفضي الي عدم العقوف والنهاون بالعبادته وليس  
كذلك بل لان الله يحب ان تقوي رخصه كما يجب ان تقوي عناءه فانها صدقة  
تصدق الله بها عليهم لا يليق عدم قبولها وقيل انه ليس بمبالاة لان كتاب  
كنهه نزلهم منزلة القرآن في ما لا يحل عليهم من عالمات الا كتاب وليس بشي  
**وروي عنه صلى الله عليه وسلم** كما رواه الديلمي وابو نعيم وابو الشيخ  
مسندا **انه قال القرآن صعب** بسكون العين ضد السهل **مستصعب**  
كيسر العين اسم فاعل من استصعب الامر بمعنى صعب وبفتحها من استصعبت  
الامر بمعنى وجده صعبا او صيرته صعبا أي هو في نفسه عسر علي من اراد  
حفظه وفهمه والعمل به وقد صيره الله ايضا صعبا **علي من كرهه** أي من لم  
يرد حفظه وتدريبه وامان احبه وتلذذ بتلاوته وداوم على مدارسته  
وتأمله فيسهله الله عليه **وهو أي القرآن الحكيم** بفتح الحاء أي الذي يعلم ما في  
الناس ما تضمنه من الاحكام والحكم من الامثال والمواعظ وجعله  
حكما أي كما ان نفسه مبالغة **فن استكمل بحديثي** المروي في **وفهمه**  
**وحفظه** بقدر ما يمكنه **وصحبك الفاضل** يوم القيامه محشور **مع**  
**القرآن** أي ان اتمسك وعمل بما فيه وفيه استتمت تشبيهه العالم به  
بالتمسك بشي محكم وثيق لا ينقطع فانه جبل الله المتين والعروة الوثقى  
كما ورد التفسير به عنه في الاحاديث وفيه اشارة الي ان الحديث لا يفارق  
القرآن وانهما كشي واحد لان السنة تبنى القرآن ومجيبه معه اما مجيبه  
مع اهله او مع نوريه او عماله التي عمل بها منه او هو علي طاهر بان يحيي ناسيا  
له فيستقم فيه ويقال له اقرا واني كما ورد في الحديث والمراد بالقرآن الفاظه  
لان الكلام النفسي الذي هو صفة ذاتية **ومن تهان بالقرآن** أي لم يرض عنه  
ولم يوجه اليه قلبه لكانت اوعده هينا **وحديثي** بعدم حفظوا العمل به **قد**  
**خطرت نياي** أي كبري جاهلا ما انا فقير **والأخر** لعنوان المتعادة والعقود بغيرها  
كما قال الله تعالى ومن امر من عن ذكره فان لم يحسنه ضحك ونحشر يوم القيامة اعمي  
الاية امرته بالناس للجهول بما مراده **امني ان ياخذ** **ويقول** أي يتسكوا بالحديث  
ويهلوا به كما سياتي **ويطيعوا امري** لقوله واليهو الرسول **ويتبعوا**  
**سنتي** أي يتبعوا ما يري ويسئلوا طريقي وشريعتي السمحة كما قال واتبعوه لعلكم

تفندون

تفندون فالعمل بسنته عمل بالقرآن لانها نوا مان وفيه رد علي من قال  
لا عمل الا بالقرآن وفيه من ترك السنة وخبر الاحاد كما تقدم **فمن رضي**  
**بقولي** فاتبعه وعمله **تفند رضي بالقرآن** لانه موافق له وغير مخالف له  
فما كالمشي الواحد **قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه**  
**فانتهوا عنه** فارضوا بما رضىه واكرهوا ما كرهه فان سنته صبية ومو  
للقرآن لم يخالعه فقد ضل ولذا قالوا من اراد تفسير القرآن فليستامله وان  
بعضه يفسر بعضا وان لم يجد فيه فقلبه بالسنة فان لم يجد ما اراده فيها  
فقلبه يا قوال الصيانة فانها في حكم المرفوع لانه صلى الله عليه وسلم كان  
يقرء القرآن ويبين لهم معانيه كما رواه ابن تيمية **وقال صلى الله عليه وسلم**  
فيما رواه عبد الرزاق عن الحسن مرسلا بلفظ من استسنى بشي اي اتبعها  
وعمل بما فيها والمصنف رواه بلفظ من اقتدي بي في سنتي وشريعتي  
**فروني** أي من اتبعني واشياي التي يحشرون معي ويتصلون بي حتى كان  
بعض مني لا ينفصل عني ومن هذه تسجي من الاتصالية كقوله صلى الله  
عليه وسلم لعلني انت مني بمنزلة هارون من موسى **ومن رغب عن سنتي**  
أي تنكها واعرض عنها يقال رغب عنه اذا كرهه وصد عنه رغب فيه وسنته  
طريقته واحاد يته المروية عنه الشاملة لاقواله وافعاله وتقريرا له وهما  
متقاربان معنى **فليس مني** هذا تبرأ منه كقوله لست من قبيل ولا قبيل مني  
وعجز هذا مذكور في الصحيحين ايضا معناه ليس مقربا مني فهو كافر علي مني  
لانها نته الحديث **وعن أبي هريرة** رضي الله عنه ولم يخرج السيوطي بهذا  
اللفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم **انه قال احسن الحديث كتاب الله** كما قال  
الله تعالى الله نزل احسن الحديث الاية **وخير الهدى** بالنصب ويجوز رفعه  
**هدى محمد** بفتح الهاء وسكون الدال المهملة وتخيئ وهو بصدر ريعن السيوف والطريق  
من قولهم تهادي في مشية قبل رواية هنا كما قاله القاضي في الاحمال الهدى بضم الهاء  
وفتح الدال مقصورا والهداية بمعنى الدلالة والتأييد بالعممة وهذه هي التي  
تضاف الي الله **وشرا الامور محدثا** بفتح الدال تقدم تفسيره **وعن عبد الله**  
**ابن عمر ابن العاص** في حديث رواه ابو داود وابن ناجة **قال النبي صلى الله**  
**عليه وسلم العلم ثلاث** اقسام حصره فيها ان قلنا العدد يفيد الحصر لعدم الاعتدا  
بغيرها **فما سوي ذلك** وفي نسخة وما سوي ذلك **فصل** اي زائد لا حاجة  
اليه ولا يقتقر اليه وتفسيره بالمقبول غير سديد هنا والظاهر ما قيل ان المراد كل  
علم غير هذه الثلاثة وما يستعان بها وما يتوقف عليه فهو زائد لا ضرورة داعية  
لحرفية ومعنى الفضل في اللغة الزيادة كما علم **اية** من كتاب الله **مكة** غير متشابهة

غريب



لقوله تعالى منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات او غير منسوخة  
لان المحكم يفسر بهذا ايضا والمراد ما يشملها لاحكامها حتى لا يحتاج لزيادة  
واحكام تطهرها فلا يخلل فيها ويطلق المحكم على جميع القرآن ايضا كما قال تعالى  
احكمت آياته ويجوز ان رادته ايضا **اوسنة قايمة** اي دايمة مستمرة يعني لم  
تسبح لهوام العمل بها **او فريضة عادلة** اي لا جود فيها ونسرت هنا الاحكام  
المستنبطة من القرآن والحديث فسميته لها باعظم اقسامها اولها استنبطت  
بالاجتهاد المفروض على هذه الامة وسميته عادلة لمساواتها للنص والمركب  
فريضة الحاربية وسميتها وهو المشهور ويطلق على ما يتعامل العايلة وليس  
بمراد هنا وفيه اشارة الى ان العلم اللازم العلوم الشرعية وهي التفسير  
والحديث والفقه **وعن الحسن ابن ابي الحسن** هو الحسن بن يسار البصري  
وقد تقدم وهو حديث رواه عبد الرزاق عن معمر مرسل والدارمي  
متصلا عن ابن سعد **عنه** صلى الله عليه وسلم وفي نسخة قال **عليه الصلاة**  
**والسلام عمل قليل في سنة** عمن هنا يعني مع كقوله تعالى ادخلوا في امم  
اي موافق للسنة ومما حثت لها وان قل خير من عمل كثير في بدعة وان  
كفر لزيادة نفعه وكثرة ثوابه والتعبير بين اشارة الى انه يراعي السنة  
في جميعه عدد او هيئة حتى يحيط بالسنة به وقيل انه لما حثته للسنة  
وتمكنه فيها شبه بالظرف والمظروف وهذا كمن يتفرد منفردا ركعتين  
ولم يصل الصلوات التي ابتدعها بعض الصوفية بجماعة كالوغياب  
وجهه ظاهر وخبر اسم تفصيل بتعيين الخبرته في البدعة بحسب ظاهره  
وليسبت مرادة وانما عبر بها هنا بنا على اعتقاد قائلها القربة فيما فعله  
وقيل المراد الابتداء بالاعمال التي لها اصل في العبادة كوصال الصوم وما  
اشبهه **وقال** صلى الله عليه وسلم **ان الله يدخل العبد الجنة بالسنة** الوا  
وان قلت **تمسك بها** اي امتثلها وعمل بها مخلصا **وعن ابي هريرة** في حديث  
رواه الطبراني في الاوسط **المتمسك بسنتي** اي العامل بها والسا للطريقتي  
**عند فساد امتي** اي تغير احوالها وتركها امور الدين واتباع البدع وذلك  
في اخر الزمان **له اجر مائة شهيد** وفيه اشارة الى ان المراد بالتمسك بها  
العمل بها وامر غيره بالعمل ايضا فاما من المعروف وينبغي عن المنكر وهو  
الجهاد الاكبر وايضا هو محاهد نفسه حتى يترك ما القة الناس ومثله ما يوجب  
عنه نبوذه اشدا اذا قلنا اعطى ثواب الشهيد وجعله اجراما للتشديد  
اولا اشارة الى ان اكثر منزلة ما يقاوم عشرة والحسنة بعشر امثالها  
وقيل ان الشهيد يوتي منزلة بترك الدنيا وبذل نفسه في نصرة الدين وثنا

ابن قيس

غيره

غيره عليه ودعا به له ومن وفقه الله مع فساد عصره واهله فقد اختار  
دار البقا على دار الفناء وارتكب الشاق مخالفة الناس والتقوي بين الفجاء  
كالعصية بين الله براب كان الجود بين الليام يعززة البخيل بين الكرام  
كما قيل **رايت عبيد الله اكرم من سبي** واكرم من فضل بن يحيى بن خالد **...**  
**...** اولئك جادوا والومان مساعد وقد جاد ذاو الدهر غير مساعد **...**  
**وقال صلى الله عليه وسلم** في حديث رواه الترمذي **ان بني اسرائيل افرقوا**  
اي صاروا فرقا واسرايل نعت يعقوب بن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام  
والله انتسب كل من كان قبله وهم قوم مشهورون **علي التين وسبعين ملة**  
اي مذهبها او دينها لان الملة والدين يعني وان افرق في مذهبها واستعلا وقد  
تقدم تفصيله **وان امتي تفرق على ثلاث وسبعين فرقة** مختلفة للاعتقاد  
والمذاهب وروي فرقة مكان ملة وفي الحديث روايات مختلفة **كلما في النار**  
**الا راحلة قالوا من هم يا رسول الله** هكذا روي قالوا راحة علي قد  
اي هذا عدد من ملة اذهب زيادة **قال هم المعين علي الذي انا عليه**  
**والصحابي** وفيه معجزة له صلى الله عليه وسلم لا خيل به بالغيب فان ذلك لم يكن  
في عصره ولا عصر الخلفاء الراشدين من بعده وقد وقع كمال وهذا باعتبار  
اصول الفرق فان شغها كثرة وقد الف في بيانها تاليف اجلها كتاب الملل  
والنحل للهرستاق وقد عدوها فكانت كما ذكر صلى الله عليه وسلم وهم اهل السنة  
والشيعة والمخوارج والعتزلة ونحوهم من الفرق واصنافها ما يطول ذكره  
والمراد بكونهم في النار انهم مستحقون للعذاب دون الخلود الا ان يكون  
في اعتقادهم ما يقتضي الكفر كعض علاة المرافضة والفرقة الناجية اهل  
السنة والجماعة لاتباعهم القرآن والحديث في الاعتقاد من غير ارتكاب  
تاويلات بعيدة وزعم الطوسي وابن مطهر انهم الامانية وروى الجلال الدواني  
في شرح العقائد كما بيناه في حواشيه ومطابقة الجواب للسؤال ظاهرة من  
غير احتياج للتاويل كما توهم **وعن الشرحي** الله عنه **قال صلى الله عليه وسلم**  
في حديث رواه الاصفهاني في ترغيبه وغيره **من احيا سنتي** اي اظهرها بالعمل  
بها والحث على اتباعها جعل ذلك منزلة الاحياء فيه استعادة تبعيته او تكميته  
وتجديده وهو كالحديث الذي رواه ابو هريرة لان المراد اظهارها بعد تركها  
**لنور احياي** اي اظهر ذكره ورفع امري فجعله بمنزلة احيايه كما قيل  
**وتحسبه قد عاش اخرا** هره الي الحشر ان ابقى الجميل من الذكر **...**  
**ومن احياي** بيتا ذكره شرعي **كان** اي تحقق ان جزاؤه ان يكون **محي**  
في الجنة والمراد دخوله فيها وعلو مرتبته لاسناواته فيها وحدث ظرف

ابن ابي قيس



العية من الزمان والمكان تغزاه لتذهب نفسه كل مذهب **وعن عمرو بن**  
**عوف** ابن زيد بن مليحة **المزني** الصاي وهو قديم الاسلا شهد المشاهد وتو  
 في زمن معاوية وهو منسوب لمزينة قبيلة مشهورة **ان النبي صلى الله عليه**  
**وسلم قال لبلال بن الجارث** ابن عاصم بن سعيد بن قرة بن مازن ابو عبد  
 الرحمن المزني الصاي وقد علي النبي صلى الله عليه وسلم مع وفد مزينة وسكن في المزينة  
 وتوفي سنة ستين وسنة ثمانون سنة **من احيا سنة من سنتي** **تو اميتت بعدي**  
 اي تركت وترك العمل بها فشبّه الترك بالموت لا شتراكمها في العدم وسنة  
 طريقته وشريعته فهي تشمل السنن وغيرها فلا وجه لما قيل الظاهر سنتي  
 بصيغة الرواية بالافراد والامانة مند الاحياء وتختص بالحيوان حقيقة  
**كان له من الاجر اي الثواب** **مثل من عمل** **بصل فيه** مضاف مقدر اي اجر من  
 عمل بها من غير ان ينقص له اي الاجر الذي له **من اجورهم شيئا** نغاً  
 لتوهم انه يعطي من ثوابهم فينقص اجرهم **ومن اتبع بدعة من الله** فيسرها  
 بقوله **لا ترضي الله ورسوله** لا تطا بدعة غير مرضية **كان عليه مثل اثم**  
 بالمدح اثم وهو الوزر **من عمل بها لا ينقص ذلك من اوزار الناس شيئا**  
 وهذا رواه الترمذي وابن ناجة وحسنه وفي من الموصولين العموم  
 وكذا قوله بينا وقوله بدعة من الله بالاضافة والتوصيف ولا ينافي هذا قوله ولا  
 تزر وازرة وزر اخري لان هذا اوزره وكسبه لانه بعمله سننها لهم وارشدهم  
 لفعلها وحسنها لهم فكان في قوة الامر لهم كما ذكره شراح الحديث وقيل المراد  
 ان عليهم اثم بالغا في المقدار مثل اثم العاملين بها من جهة انه كان طريقا لهم  
 في العمل بها ولذا غاب عنهم التسامح لفظا فقال **قله من الاجر** مثل اثم ولم يقل عليه  
 من الاثم انتهى ولا حاجة لما طوله وتحقيقه انه كان سببا في الخير والثاني لضده  
 والسبب يترك بمنزلة الفاعل فله ماله وعليه ما عليه اي مثله وفي الحديث  
 العدل علي الخير كما عله من حفر يرافرفع فيها غيره فانه يضمن في بعض الصبر  
 وهو لا ينافي الآية اهلان المواد بها ان ذراعيه لا ينتقل له اولانه مخصوص  
 بغير السبب بالاحاديث المذكورة **ففسر** **واما ما ورد عن السلف**  
 الصالحين يعني الصحابة والتابعين في اول القرون واما الاشارة الي انه قسم  
 لما قبله مما في القرآن والحديث ولذا قال **ورد** **والاية** يعني من بعدهم من العلماء  
 والمجتهدين **من اتباع سنته** اي طريقته وهو بيان لما وفي نسخة في اتباع  
 متعلق بوجه معني **جا والاقمة** **بصدية** وسيرة عطفه يشير لما قبله  
 وهديه وسيرته يعني وهو الهيئة والطريقة ايضا **فحاشا النبي** اصل  
 معناه الكبير سنام متاع عرفنا بمعني من كان قدوة يفتيد الطلبة العلم لانه

تلمساني

ابن اقبوس

في الغالب يكون مسند هذا اما استعمل قديما واول ما اطلق عليه شيخ  
 الاسلام الصديق رضي الله عنه كما قال السخاوي رحمه الله **ابو عمران ابن عبد**  
**الرحمن** الرعي علامة عصره بالمغرب وقد تقدمت ترجمته **ابن ابي تليد**  
 بفتح المشاة الفوقه منقول من تليد معني قديم **الفقيه** **سما عا لينة** وهذا  
 الحديث من احاديث الموطا ورواه النسائي وابن ناجة **قال حدثنا ابو عمر**  
**الحافظ** هو ابن عبد البر وقد تقدم بيانه **قال حدثنا سعيد بن نصر** تقدمت  
 ترجمته **قال حدثنا قاسم بن اصبغ** بالغين المجرة كما تقدم **وهب بن**  
**ميسرة** كذا في بعض الشيخ بحسبة بعد اليم وقال التلمساني انه مسرة  
 مفعلة من السرور ووهب يحرك ويسكن وهو ووهب بن مسرة بن مفرج  
 ابن بكر التميمي مات بفوطبة بنصف شعبان سنة اثنين واربعين  
 وثلاثمائة انتهى **قالا بالثنية** وهو الصحيح وروي قال اي كل واحد منهما  
 او اكتفا باحدهما **حدثنا محمد بن وضاح** تقدم ايضا **قال حدثنا يحيى**  
**ابن يحيى التميمي** راوي الموطا **قال حدثنا مالك** امام دار الهجرة الغني عن  
 البيان **عن بن شهاب** محمد بن مسلم الزهري وقد تقدم بيانه **عن رجل من**  
**الخال** اي اهل وقومه وهو غير سمي فقال الحلبي لا اعرفه وقال التلمساني  
 هو امية ابن عبد الله بن خالد بن اسيد بفتح الهزة وكسر السين وبضمها  
 وفتح السين والاول اصح وهكذا رواه مالك ولم يدخل بينه وبين ابن شهاب  
 احدا ورواه الليث ابن سعد فسمي الرجل وادخل بين بن شهاب وامية  
 عبد الله بن ابي بكر وامية هذا يروي عن بن عمر توفي سنة سبع وثمانين  
 انتهى وقال القرطبي في تفسيره انه يعني بن امية بن عبد الله وخالد  
 هو بن اسيد بفتح الهزة وكسر السين ويادوال مهمللة وهو بن ابي العيص  
 ابن امية بن عبد شمس اخر عاب انه سال عبد الله بن عمر **فقال يا ابا عبد**  
**الرحمن** **لما نجد صلاة وصلاة الحضر** **مفقتين** اي الصلاة من غير  
 قصر مذكورة **في القرآن ولا نجد صلاة السفر** **المقصود** في القرآن  
**فقال بن عمر** في جوابه **يا بن اخي** هذا جار على عادة العرب في الشفقة  
 بالصغير وقولهم يا بني ويا ابن اخي كما يقال للظبي يا بني ويا عمي **ان الله**  
**بعث النبي محمدا** اي ناه وارسله صلى الله عليه وسلم ونحن لانعلم شيئا  
 من امور الدين **فانا نفعل كما راينا** **يفعل** وروي ما راينا يفعل كافي  
 وما موصولة او مصدرية اي تقتدي به في جابه وهذا هو المقصود  
 هنا اما صلاة الخوف فقد ذكرت في القرآن وماي سنة لمن قال انما  
 مخصوصة به صلى الله عليه وسلم واما قصر الصلاة سفر فقد ذكرت في القرآن

خلافا



في قوله لا جناح عليكم ان تنقصوا من الصلاة لكنهما مقيدة بقوله ان  
تختم الآية ولذا سألوا عنها الا ان اطلاقها معين بالسنة فقد سئل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصرها فقال تلك صدقة تصدق الله بها عليكم  
فاقبلوا صدقته وقديروا كبر الله شيئا مقيدا بشرط ويبقى في لسان نبيه  
صلى الله عليه وسلم من غير شرط وتروى فيها احاديث اخر **وقال الشيخ**  
**ابن عمار** **التعريف** الخليفة العادل الزاهد المشهور روي عنه **سنة رسول**  
**الله عليه وسلم** اي اتي بافعال واقوال وطريقة شرعا هو **وولاية الامر**  
**بعده** بضم الواو جمع وال وهو من يتولى امور الناس والمواد بها هذا الخلفاء  
الراشدون **سنة** جمع سنة **الاحذ بها** اي العمل بها واتباعها **تصديق**  
**بكتاب الله** بالبا واللام لانه امر بالعمل بها واتباع سبيل المؤمنين واستقام  
**لطاعة الله** لان طاعتهم طاعة له في الحقيقة لانهم لا يقولون شيئا من  
عند انفسهم وانما يقولون ما روي عنه صلى الله عليه وسلم او ما سئلوه  
من الكتاب والسنة **وقوة علي دين الله** ليس لاحد تغييرها اي تغيير  
تلك المستق بوجه من الوجوه **ولا تبدلها** بدليل لها يغيرها وهو اخص  
من التغيير لشمول الزيادة والنقص ويجوز ان يكونا بعين **ولا النظر في راي**  
**من يخالفها** اي لا يلتفت اليه ولا يعتبر ما يخالفها اصلا وليس المراد بالنظر  
حقيقته حتى يقال يجوز فيه ليرده **من اقتوي بها** اي عمل بتلك السنن فخرج  
**ممن** لانهم على هدي من الله **ومن اتقى بها فهو منصور ومن خالفها**  
**وابتغى غير سبيل المؤمنين** غير ما هم عليه من اعتقاد او عمل **ولاه الله**  
**ما نولي** اي جعله واليا لما نزل من الضلال وخطي بيده وبين ما اختاره من  
الضلالة **واملاه** جمع اذله فيها **وسات** مصير اجهم وفي ذلك  
دليل على حرية مخالفة الاجماع **وقال الحسن ابن ابي الحسن** هو الحسن  
البصري كما تقدم **عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة** تقدم  
هذا وقد بينا معناه قبل ولا تكو اذ فيه لانه ذكره اولا مخبرا وذكروه  
اثر وفيه نظر **وقال ابن شهاب الزهري** بلغنا عن رجال من اهل العلم  
لهم **قالوا الاعتصام بالسنة** اي التمسك بها **اجابة** ما يخافه المرعي  
الدين والآخره وفي القاموس اعتصم بالله امتنع بطلعه من العصية اي من  
تلبس بالسنة حفظ من ان يقع في معاصي الله وبنيه حيث علي حفظها والعمل  
بها **وكتب عمر ابن الخطاب رضي الله الي قتالة ونوابه وامومهم بتعلم السنة**  
اي ما روي عنه صلى الله عليه وسلم من اقوال وافعال في اسفاره واقامته  
**والفرايض** اي تسمية الواث لاها نصف العلم وفقدوها من اشرط السادة

ان ينظر

واللحن

**واللحن** بفتح اللام وسكون الحاء المهملة ونسرها بقوله **اي اللغة** والمراد  
بها لغة العرب وما يتعلق بها من الاعراب وعلم البلاغة وقال الازهري  
معناه تعلموا لغة العرب في القرآن واعرفوا معانيه واللحن يسكون  
الحاء علمت وقد تفتح معان فيها التعريض ونحوي الكلام لقوله تعالى  
ولتعرفنهم في لحن القول والخطا في الاعراب وقال الزمخشري معني  
اللحن في كلام عمر رضي الله عنه وقوله تعلموا اللحن الغريب واللحن علم  
الغريب الواقع في القرآن والحديث ومن لم يعرفه لم يعرف اكثر كلام  
الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا رواه سعيد بن منصور في  
سننه قال لحن من لا صدق ومن معانيه الفطنة وقال ابن الاعراب ان  
اللحن بالسكون الفطنة والخطا وقال غيره من اهل اللغة الفطنة  
بالفتح والخطا بالسكون **وقال عمر رضي الله عنه** في اثر اخر رواه  
الدارمي **ان ناسا يجادلونكم يعني بالقرآن** يخاصمونكم وبنازعونكم  
في بعض الاحكام التي قلتم بها فيقولون القرآن فيه ما يخالفكم نظرا  
لظاهره مما بينته او خصصته او نسخته السنة **فخزواهم** انتم اي هجوم  
واغلبوهم **بالتسليم** اي علم بالحديث ونفاذه **اعلم بكتاب الله** اي  
بمعاني القرآن ممن تمسك بظواهر القرآن لمعرفتهم بناسخه ومنسوخه  
ومخصصه وما روه فان تفسير القرآن انما بعلم من السنة **وفي خبره**  
اي خبره عمر الذي رواه عنه مسلم **حين صلى** عمر رضي الله عنه **بدي**  
**الخليفة** بعن الحاء المهملة واللام **وقا** بصيغة الصغرة من جملة الشام  
وهو ميقات اهل المدينة والشام الذي يحرمون به **ركعتين** اختلف  
بينهما والاصح انها سنة لمن اراد ان يحرم بنفسه موكرة عند اكثر  
الفقهاء من تركها فترات فضيلة من فضائل الاحرام وليتخالف فيه  
الا للحسن البصري فانه استحباب صلاة فرض لانه روي انها كانت صلاة  
الصبح والصبح غيره ولو كان كذلك لم يسأل عنها ولم يحجج لقوله **قال**  
**اصنع كما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع** فاقدي باثارة وكل ما ضمه  
**وعن علي ابن ابي طالب** كرم الله وجهه في اثر رواه عنه البخاري والفساي **حين**  
**قوت** بين الحج والعمرة في حجة جهما **قال له** اي لعلي عثمان ابن عفان وهو خليفة  
اذ ذاك وفي نسخة فقال له عمر والصحيح رواية ان القائل له عثمان رضي الله عنه  
كاي الصحيح وغيرهما فهداؤهم من التنازع **ترا في** **عنه** اي عن القرآن وفي نسخة  
تري اي اي تعلم او شاهد في وانا **المضي اليها** اي عن القرآن **وتفعل**  
فانكر عليه عدم اتباعه له **قال** علي لعثمان رضي الله عنهما **ادع** واتركه



**رسول الله صلى الله عليه وسلم** **لاحد من الناس** اي لاجل احد من الناس خالف  
فعله فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فافتدي بغيره مع علي بما صنع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم والحديث عن مروان بن الحكم قال شهدت عثمان وعليهما  
رضي الله عنهما ينهي عن المتعة وان يجع بينهما وعلي رضي الله عنه اهل بها وقال  
ليبيك بكرة وجهه فلما كلمه عثمان في ذلك قال له فاذا ذكره المصنف والمتعة  
تستعمل بمعنى احدهما ان يحرم بالجمعة ثم يحرم بالجمعة كالحكمي فالعطف من عطف  
وان يجع بين الجموع معا باحرام واحد والعطف على هذا تفسيره وهذا هو  
المراد كما هو في الحديث واحتمال اراؤه الاول كما قيل بابا للحديث وسبي  
متعة عرض لما فيه من ترك السفر والاحرام مرتين وكل منهما جائز وانما يني عن  
ذلك لترك الفضل عنده وعلي رضي الله عنه انما خالفه لاعتقاده خلافة لانا  
او ليل يتوهم احدا انه يمتنع وكل منهما مجتهد ما جور وهذا مبني على مسيلة ع  
اصولية وهي انه اذا وقع الاختلاف في عهد الصحابة في حكم شرعي هل يصح الاجا  
بعدهم على احد قول الصحابة فذهب احمد واكثر الاشاعرة والشافعية ان  
حكم الخلاف لا يرتفع وذهب الغزالي وبعض الشافعية واكثر الحنيفة الى  
ارتفاع الخلاف كبيع ام الولد فان الصحابة اختلفوا فيه بتراجع الفقهاء على منعه  
وفيه بحث وهذا الخلاف بين علي وعثمان مبني على الاختلاف في حج رسول الله  
صلى الله عليه وسلم او علي ما روي من ان عثمان رضي الله عنه لما كلم عليا كرم الله  
وجهه في ذلك قال له علي قد علمت اننا نمتنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال اجل ولكننا خائفين يعني ان نعله ذلك لعارض لانه الفضل وروي  
ان عثمان رجع لما قاله علي وقال ما كنت لادع عليا لكنه لما تعزده مسلم وكان  
الكلام بينهما بحسبان وهو اسم موضع معروف **وعنه** اي ما روي عن علي  
رضي الله عنه ولم يذكره من رواه عنه **الا اي لست بنبي ولا نبي الي**  
**بالنبا للجهولي ولكني اعمل بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**وما استطعت** اي ما لم اصطر الى خلافهما فان الضرورات تبيح المحظورات  
وفي نسخة **وسنة نبية وكان بن مسعود يقول** في اثر رواه الدارمي والطبراني  
عن ابي الدرداء **القصد** اصل معنى القصد التوجه الى جهة ويطلق على استئثار الطريق  
ثم شاع في الاعتدال بين الاثر والفقير كما قاله الراغب وهذا هو المراد في  
**السنة** اي في سائر طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم **خير من الاجتهاد** اي  
الاكثر منه وبذل الجهد والطاقة في العمل الملتزم بغيرها وهو معنى قوله  
**في البدعة** وتقدم تفسيرها وانما تنقسم لواجب وسنة ومحرم ومكروه  
بحاقاله ابن عبد السلام **وقال ابن عمر** رضي الله تعالى عنهما فيما رواه عبد

عربي

ابن حديد في مسنده بسند صحيح **مسألة السفر** اي المقصورة فيه وجوبا  
او استحبابا **وكيفان من خلاف السنة** اي طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في قصر الصلاة **سفر** اي صار كافرا ان قصد مخالفة فعله صلى الله عليه وسلم  
وسلم عنادا او نكروا زلفه والافه مجرد الاتمام مبتدع عند ابي حنيفة  
رحمه الله تعالى وبعض الفقهاء وقيل الكفر بمعنى كفران النعمة التي انعم  
الله بها عليه من احسانه عليه بتسريع امره **وقال ابي ابن كعب** رضي الله  
تعالى عنه فيما رواه الاصفهاني في ترغيبه وغيره وابي هو المنذر البخاري  
الا نضاري الصحابي توفي سنة تسع عشرة على الاصح وقيل سنة اثنين وثلاثين  
في خلافة عثمان **عليكم** هو هنا اسم نعل بمعنى التزموا او تنسكوا **بالسبيل**  
اي طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو العمل الخالص تقربا الي الله تعالى  
**والسنة** اي طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهديه وتقدم السبيل  
اهما ما بالاخلاص ان لم نقل ان العطف لتفسيره وهو جائز **فانه** تعليل  
للمحث على التمسك بالسنة والصبر للشان **ما على الارض** الظاهر ان المراد  
من عليها كل موجود من الاحياء العقلية من هذه الامة من يحضره الي يوم القيامة  
وقيل المراد به من كان موجودا في عصره من الصحابة وخبرهم لان قرونه خير  
القرون وثوابهم اكثر من ثواب غيرهم والظاهر ما قدمناه لما مر من ان  
القابل بسني عند قساده امتي له اجر ماية شهيد **ومن عبد** من زاوية للاستقرا  
**على السبيل والسنة** من تمسك بها والسبيل كالطريق يذكروني وث جعله  
لتمسكه كانه راكب مستعمل عليها فهو تمثيل **ذكره الله** صفة مخصصة لعباد  
**فماضت عيناه** اي فاض ما عينيه بيكايه **من خشية الله** وخوفه  
وفي نسخة **من خشية ربه فيعذبه الله ابدا** اي الاثم يعذبه الله ابدا  
ولا يدرخله النار وان كان مدبرا ولا يعذبه في قبره ايضا ويعذبه بالنصي في جواب  
النبي المحض كقولهم لا يقضي عليهم فيموتوا **وما على الارض من عبد على السبيل**  
**والسنة** اي تنق سالك طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومصدقاه في اقواله  
وافعاله **ذكر الله في نفسه** اي احضره في قلبه وذهب للاخطئة ربه وجلاله  
وعظمته والظاهر ان هذا مجرد التصور من غير لفظ لمقابله للذكر قبله والذكر  
المذكور المراد المقارن للفكر لانه لا يفيض ما عينيه الا لتصوره واحضاره  
في قلبه وقيل ان هذا يحتمل التصور المجرد والمقارن للذكر السابق ولا يخفى ما فيه  
**فانتشع جلد** انتشع جلد اي اخذته تشعيرة وفي الرعدة كما  
في القاموس **من خشية الله** اي من شدة خوفه قال الراغب الخشية خوف  
يشوبه تعظيم واكثر ما يكون عن علم بما يخشى الله من عباده العلماء انتهى **الا كان**



**مثله** بفتحين اي صفته وحاله العجينة **كثرت** بفتحين اي كثر الصفه **شجرة**  
ذات اعصان وورق **تدبير** و **دورها** صفة شجرة وانما وصفها بهذا  
توطئة للتجارب الاتي لانه يكون كذلك الا الورق اليابس وهو اشارة الى ان  
له خطايا كثيرة قديمة **فهي كذلك** اي فيها دابة تابعة على هذه الحالة من قدم اورا  
ويسيرها واصله فينما هي كذلك **اذا صابنا** **شديدة** والريح موشة **فتحات**  
**عنما ورقها** اي سقطت في القاموس حته فركه وقشره فاحت وتحت والورق  
سقطت كما تحت انتهى وفتحات بفتحات ويا مشددة اخره مطارح تحت  
**الاحط الله خطايا** المراد بالخط هنا المغفرة وعبر بها جمع خطية وهي الذنب  
وهذا بدل من الاول وما معها وكررا لامع البول تأكيداً لبعده المسافة بغيرها  
المثل وقيل انه استئناف جواباً لمقدركانه قيل ماذا يترتب علي اقتصراره  
من الخشية مع مراعات التقي قيل الاحط عنه خطايا **كما حات** اصله تحات  
مضارع بمعنى تقسط **عن الشجرة** **ودورها فان اقتصاد** اي اعتد الاوسط  
من غير تقريط كما تقدم وهو انتعال من القصد وهو تعليل لما تقدمه ما قبله  
من مغفرة الذنوب الكثيرة بمجرد ذكر الله او تذكره مع الخشوع والخشية وهو  
قليل ظاهراً وان كان عظيماً في نفسه **في سبيل الله وسنة** عبرني لمناسبة  
السبيل ولان ذلك الاتباع والافتداج يحيط بعلمه احاطة الطرف بالمغفوف  
**خير من اجتهاد** اي زياده وبذل جهده وطاقته **في خلاف سبيل الله وسنة**  
اي بدعة مخالفة لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وتقدم تفسيره **وانظر**  
المراد بالنظر هنا التدبر والتأمل وهذا اتميم لما قبله وتأكيداً له **ان يكون عمالكم**  
**ان كان اقتصادا او اجتهادا** اي تدبروا في جميع اعمالكم قليلة كانت او كثيرة  
سواء بالغم فيها او لم تبالفوا **ان تكون** اعمالكم كلها وهو مع ما بعده بدل مما  
قبله او تأكيداً له واعاده للفصل بينهما كما تقدم وان بفتح الحزة هي المصدرية  
لاشرطية مكسورة **علي منهاج الانبياء وسنتهم** اي طريقهم والتمهاج والتميم  
بمعنى الطريق الواضح **وسنتهم** اي طريقهم وشريعتهم وعبر بالانبياء والمراد  
منهاج نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اشارة الى ان منهاجه جار على منهاجهم غير  
مخالف له كما قال تعالى **فبما آتاكم الله من نعمه فاعلموا** **والتوحيد** والعقائد  
الحقة والاعمال الصالحة والاخلاص لا الا ما مودون باتباعهم فيما لم يراد به  
نص كما توهم وان كان صلى الله عليه وسلم نفسه كذلك **وكتب بعض عمال عمر**  
**ابن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه** وعمال بضم العين وتشديد الميم جمع  
عامل وهو الامير المولي من جانب الخليفة لعمال في الاموال والمصالح **الي عمر**  
**بحال بلده** اي يخبر بحال بلده الذي ولاه عليها وهي حصن كما قالوه وكثرة لموصيه

عظمن تفسير لخال جمع لص بتثنية اللام وهو السارق وقاطع الصديق وغيرها  
من الذين يأخذون اموال الناس بالباطل وهذا رواه اللالكاني في السنة كما قاله  
السيوطي رحمه الله تعالى **علي يا خذهم** اي يحبسهم ويعاقبهم **بالظنة** بكسر  
الظا المعجمة المسالة وتشديد النون اي مجرد الظن بالظن لعلهم **او يعلمهم**  
اي يطلب منهم ويكلفهم **علي البينة** كما في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة  
ثم لم يحملوها اي تكلفوا عملها كما قاله الراغب وضمير يلزم للموصوف وضمير  
يحملهم للمودعين عليهم المعلومات من السياق وعداه بعلي باعتبار معناه الاصلي  
كما تقدم **وما جرت عليه السنة** اي ما اقتضته الشريعة من لزوم الثبوت  
بالبينة ونحوه مما يترتب عليه الحكم دون السياسة المحضه وان كان ذلك يجوز  
لحاكم في بعض الاحيان **فكتب اليه** اي الي عامله عمر ابن عبد العزيز رضي الله تعالى  
عنه **خدمهم** اي احكم عليهم **بالبينة وما جرت عليه السنة** اي وردت  
واستقرت عليه **فان لم يعلمهم الحق** اي حكم الشريعة دون السياسة والغف  
**فلا اصالحهم الله** اي ينتقم منهم اذ لم يوفقهم لحل الخير وهذا امر شدة تقواه  
وانقياده للشرعية واحكامها قيل من كان ثبت عليه سرقة نصاب قطع يده  
فما دار الحول وفيها سارق **وعن عطاء** في تفسيره **قوله تبارك وتعالى فان تداركهم**  
اي اخلتكم ايها الناس في شيء من امور الدين **فودع** اي ارجعوا فيه الي الله  
**والي الرسول** اي الي ما قاله اي الي كتاب الله وشريعته **رسول الله صلى الله**  
**عليه وسلم** وهذا اموي لما قاله عمر رضي الله تعالى عنه ولذا ساقه عقبه وهذا  
الاتيان بما ذكره الفقهاء من حبس المتهم وضربه حتى يقروا انه قد فعل ما قراره  
كما ذهب اليه مالك وغيره فانما استحسن منهم اذ اتوا بالثبوت والتميم واقتضته  
الحال كما نشره الفقهاء ما قاله عمر رضي الله تعالى عنه شيء اخر وعطاء هو عطاء ابن  
ابي رباح المفسر كان من كبار التابعين وتوفي سنة خمس عشرة ومائة **وقال**  
**الشافعي** الامام المشهور امام الائمة وسلطان الامة **ليس في سنة رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم** اي لم يثبت في حديث في شريعته **الا اتباعها** اي اتباع  
السنة والعلوها وكان يقول اذا سمع الحديث فهو مذهبي واذا خالف قولي  
الحديث فاصبر بوابه عرض الحايط وهكذا اتبعه ائمتنا الشافعية رضي الله  
تعالى عنهم **وقال عمر** ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه كما رواه عنه الشيخان  
**وقد نظر الي حجر الاسود** في طوافه والجملة حالية بتقدير قد او معتزلة  
مؤذبه بان قوله ذلك حال مشاهدته له **انك حجر لا تقدر ولا تنفع** اي لا تقدر  
علي ضرر ونفع بالذات وان كان الله جعله سبباً لاجابة الدعاء وسبباً  
ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك اي



في طوافه وانما استحب تقبيله لانه نزل من الجنة وكان ابيض كالبن  
فسوده خطايا بني ادم كما روي عنه **ثم قبله** عمر بعد ما ذكر وروي الحاكم  
ان عليا رضي الله عنه كان خلف عمر فلما سمع قوله هذا قال له بل يضرب بضع  
فان الله لما اخذ الميثاق علي ابن ادم في عالم الاركان ذلك في رقبته والتمه الحجر  
الاسود وسياقي يوم القيامة وله لسان يشهد به لمن استلمه بالتوحيد وانا  
به بالعمد وروي ان ذلك ذكره علي الله عليه وسلم فافترقه وقد قالوا ان عمر  
رضي الله تعالى عنه كان عالما بذلك ولكنه قال مقالة هذا واسمعه للناس لقرب  
عمدهم بالجاهلته وعبادة الاحجار يخشى ان يضلوا ويعتقدوا نفعها قايلا  
عليه وقد ورد ان الحجر الاسود عين الله في ارضه اي وضعه في الارض  
ليقبل كما يقبل اليد اليمني دون اليسرى تكرما لها وان تقبيله بغض  
الانعام والرضي كقبيل يدا العظما فهو استعارة والاضافة للتشريف كبيت  
الله وفيه رد علي من قال ان الحجر الاسود له خاصية في ذاته كخاصية المغناطيس  
كخاصية المغناطيس لجذب الحديد وروي الحديث من الاحكام انه يكره تقبيل  
ماله يرد الشرع بتقبيله كما يفعل بعض العوام من تقبيل قبور الاوليا  
والاماكن المباركة وقول الشافعي رضي الله تعالى عنه كل مكان قبل من البيت  
حسن لم يرد به استحبابه وانما اراد باحته لان المباح حسن عند بعض  
الاصوليين **روي مبني** للجمهور بزا مملوءة مضمومة وهزة مكسورة  
ويا مفتوحة وقال ابن مرزوق انه بوزن قيل ففيه ما فيه من اللغات  
واخر هزة بالقلب الكافي وتبعه بعضهم فان ساعدته رواية فيها  
ونعت والافه وتكلف لا حاجة اليه **عبد الله ابن الصمائي** المشهور  
رواه عنه احمد ابن حنبل والبخاري بسند صحيح **يدري ناقة في مكان**  
وهو راكبا اي يلتفت وجهها او يطيفها حوله حتي عادت لوضعها  
الاول **فسيل** عن فعله ذلك لاي شي هو **فقالت لادري** وجه مفعلة  
وحكمته **الا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل** اي يدري ناقة  
في هذا المكان **ففعلة** اقتدا به صلى الله عليه وسلم وفيه انه يستحب  
الاقتدا بافعاله صلى الله عليه وسلم تبركا وتيمنا الا انه قيل اذا صدر عنه  
امر يحتمل انه اتقاني بمقتضى الجملة البشرية لا بنية المتعبده  
يستحب فعله ام لا فذهب الاكثرون الي انه لا يستحب الا اقتداء به في مثله كما يفعله  
بعض الصوفية في اتباع اثار مشايخهم ومن هذا القبيل لبس الخرق  
ونحوه فاعرفه **وقال ابو عثمان الجبريل** شيخ الصوفية بليسا بور

وهو بكسر الخاء والراء المهملةين وبينهما مشاة تختيه ساكنة وفي اخره  
يا نسبة مشدودة نسبة للبحر اسم محلة بها كان يسكنها وهو ابو عثمان  
سعيد ابن اسماعيل توفي سنة ثمان وتسعين ومائتين وهو من كبار الزهاد  
والشايخ الصوفية وهو صاحب ابي خنعل لنيسا بوري كما قاله ابن ماكولا  
والدهبي وذكره القشيري في رسالته ونقل ما ذكره المصنف عنه وقال  
انه صاحب شاة الكرماني ويحيى ابن معاذ الرازي ثم ورد نيسا بور مع شاة  
الكرماني علي ابي حفص الحداد فتخرج عليه وزوجه ابنته وقد صحف  
الناس هنا النسبة فقيل انه الحنفي بخا مملوءة مضمومة ونون  
مفتوحة بعدها يا ساكنة وذال موحدة مكسورة وباء نسبة كذا في اصل  
ابي العباس العزافي وهو مخالف لما في اصل المصنف بخطر وهو الصحيح  
وفي بعض النسخ الحنفي بجيم مضمومة وذال مملوءة وفي بعضها  
الحنفي مصغرا بخا وذال مهملةين والكل تحريف وتقصيف  
والصحيح ما نقلناه اولاد اذا جازم الله بطل نه معقل واقر بها  
الحنفي فانه كان علي طريقته في الزهد ولم يكن في عصره اعرف  
منه بظهور بن المشايخ ومن كلامه رضي الله تعالى عنه الصحة مع الله تعالى  
بحسن الادب ودوام المعية والورقة والصحة مع رسول الله  
صلي الله عليه وسلم باتباع سنته وظاهر فعله والصحة مع اوليا الله  
بالاحترام والخدمة والصحة مع الاخوان بدوام البشر والصحة  
مع العوام بالدعاء والرحمة لهم **من امر السنة علي نفسه** وهو بفتح  
المهمزة وتشديد الميم وراهملة خفيفة اي جعل سنة رسول الله  
صلي الله عليه وسلم وطريقته **قولا وفعل** اي في اقواله وافعاله فهو  
منسوب علي الظرفية او تمييز محول عن المفعول اي جعلها اميرا  
عليه وها وهو عبارة عن عدم مخالفتها وقيل انه بفتح المهمزة والميم  
الخففة وتشديد الراء المهملة اي اخرها ومشاهها عليه وهو بوجيد  
**نطق بالحكمة** اي القول الصواب النافع له في الدنيا والاخرة وكل  
كلام وافق الحق فهو حكمة **ومن امر الهوي** امر كالوي قبله نفسه  
استعاره والهوي ما تمناه نفسه الامارة وتسميه **نطق بالبرعة**  
اي بما خالف الحق مما زينه له الشيطان من الضلالة **وقال سهل**  
**السنري** وهو سهل ابن يونس ابن عيسى ابن عبد الله ابن زريع  
شيخ الصوفية الزهاد تقدمت ترجمته والكلام علي بلدته  
تسترومي مشهور **اصول مذهبا** اي التصوف اي قواعده



التي يدور عليها **ثلاثة** اولهما واعظهما **الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم** واتباعه في **الاقوال والافعال** الثالث **اخلاص السنة في الاعمال** وهذه الاصول وان كانت اصول الصوفية فهي اصول للشرعية ايضا وقد ورد في الحديث بمعناه وهو ظاهر **وتجا** اي ورد عن السلف في التفسير لما ثوره في تفسير قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب **والعمل الصالح يرفعه الله** بفتح الهمزة فاعل **جا الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم** فان العمل لا يكون صالحا مقبولا الا اذا وافق الكتاب والسنة وموافقهما عين الاقتداء به تولا وعلا وضم للعمل الصالح وضمير يرفعه المرفوع والمنصوب الاول للكلام الطيب وهو التوحيد والثاني للعمل والرفع بمعنى القبول ويجوز العكس اي برفع التوحيد الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقبل بدونه وعلي الثاني المراد بالكلم الطيب الاذكار وما قريب منها وهي انما تقبل اذا وافقت السنة والكلام عليه مفصل في كتب التفسير **وحكي** بالنسبة للجهول اي نقل لنا ان الامام **احمد بن حنبل** رحمه الله تعالى وحنبل اسم جده فانه احمد بن محمد ابن حنبل كما اشار اليه المصنف فيما ياتي ابن هلال الشيباني المروزي ثمر البغداد دي لانه تربي بهما ودفن بينهما في عشرين ربيع الاول سنة احدى واربعين ومائتين وهو امام السنة صاحب المذهب الزاهد العابد وله مناقب افردت بالتأليف **قال كنت يوما مع جماعة تجردوا** امن ثيابهم عرايا **ودخلوا الماء للاغتسال فاستعملت الحديث** اي علمت به فالسابق للتاكيد وقيل المعنى طلبت ذلك من نفسي وقلت لا توافقني هؤلاء وهذا الحديث رواه مسلم والترمذي وهو **من كان يومئذ بالله** اي يصدق ويعترف بالله **واليوم الآخر** اي يوم البعث والحشر وهو يوم القيامة والايان بهما عبارة عن الايمان بجميع ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فكيف بالطرفين عن الجميع فهو من باب الاكتفاء **فلا يدخل الحرام** المراد به كل مكان فيه ما يفتن به ثم غلب في العرف علي محل مخصوص **الابحور** الميزر بكسر الميم وهمزة ساكنة وتبدل يا بمعنى الازار وهو ما يستتر به نصف المساء الاسفل ولما تجردوا انا لا اخلق ثيابي وانعري منها وهو عطف تفسير لا استعملت للحديث **فرايت في المنام تلك الليلة** اي في الليلة التي تلي يوم تجردهم **قابلا لي** اي شخصا يقول لي يا احمد

انه

البشر

**ابشر** اي بشر ان الله بما يسرك **ان الله قد غفر لك** اي غفاعد وانعم عليك بقبول ما صدر منك **باستعمال السنة** اي بسبب اقتداءك بالرسول صلى الله عليه وسلم والعمل بحديثه **وجعلك اماما** يؤتم بك ويقتدي بك لكونك محمدا صاحب مذهب **تلت** لمن رايت في المنام **من انت** استغنا ما يريد تعيينه عنده **قال جبريل** اي انا جبريل رسول الله الي عباده **فصعد** **ومخالفته امره** اي بتورك ما امر الامة به **وتبديل سنته** اي تغييرها بوجه من وجوه التقييد ولو بتاويله علي خلاف مراد **فخلد** اي عورول عن الطريق المستقيم وبه طريق الرسول صلى الله عليه وسلم وشرب يفته **وبوعته** اي امر احده في الدين واذا اطلقت البوعة انصرف الي غير السنة وهي المرادة هنا **متوعد عليهما** اي ورد الوعد لفاعلهما في احاديث كثيرة تقدم بعضها وفي آيات قرآنية **ممن الله بالخولان** متعلق بقوله متوعد والخولان عند التوقيف وهو ان يخلق الله داعية المعاصي في الدنيا والعذاب الاليم في الآخرة **قال الله تعالى فليحذر الذين آمنوا** ان تقيهم **فتنة** او يصيبهم **هذاب اليم** ضمن بخالفون معني يعرضون فلذا اعذاه بعز وهو متوعد بنفسه ومعه امره للنبي صلى الله عليه وسلم لانه المقصود بالزكوة في الآية وهو الذي بني المصنف عليه علامة هادية وجه اخر انه لله لانه الامر الحقيقي والفتنة في الدنيا من المصائب لا المحنة التوبوية والعذاب الاليم في الآخرة **وقال تعالى ومن يشاقق الرسول** اي يباد به ويخاصمه فيكون في شق وهو في شق آخر **من بعد ما تبين له الهدى** اي ظهر له الحق وثبت معانيه بمجراته صلى الله عليه وسلم وهداية الله تعالى له لمن هداه برسوله صلى الله عليه وسلم **ويقتع غير سبيل المؤمنين** اي يسلك طريقا غير طريقهم في الاعتقاد والعمل **فولما تولى** اي جعله متوليا لما تولا من الضلالة والبدع **الاية** اي اقراها يعني قوله ونضله جهنم وسات مصيرا وهذا وعيد شديد لمن يقتد به صلى الله عليه وسلم واستدل بهذه الآية علي حجية الاجماع بما بين في كتب الاصول ثم ذكر حديثا رواه مسلم والامام مالك مسندا شاهدا لما ذكره فقال **احد ثنا ابو محمد عبد الله بن ابي جعفر** هو عبد الله بن محمد بن عبد الله الحسين وقد تقدمت ايضا ترجمته **وعبد الله بن عتاب** تقدم ايضا بترافي **عليهما بيان** لطريق روايته ويسمي عرونا **قالا** **احد ثنا ابو القاسم حاتم**

الذين



**بن محمد** تقدم ايضا **قال حوثا بن الحسن القاسبي** تقدم قريبا **قال**  
**حوثا بن سرور التبرغ** بسين مملعة نقول من اسم المفعول وهو  
علي بن محمد بن سرور توفي منتصف رمضان سنة تسع وخمسين وثلاث  
مائة **قال احمد بن احمد بن ابي سليمان** هو تلميذ سحنون وهو موالي لربيعة  
ويكنى ابي جعفر توفي سنة احدى وتسعين ومائتين وقد نال من السبعين  
**قال احمد بن الحسن بن عبد السلام بن سعيد** وستاتي ترجمته مفصلة  
**قال حوثا بن القاسم** تقدمت ترجمته **قال حوثا مال** الامام المشهور  
عن العلان بن عبد الرحمن تقدم ايضا عن ابيه عن ابي هرويرة ان النبي  
صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة مثلته الهاء والكسرة قليلة فيها  
وذكر الحديث في صفة امته صلى الله عليه وسلم يعني قوله لكم سيما  
ليست لاحد من الامم تردون علي غرا يجلبين من اثار الوضوء فيه اي في  
الحديث المذكور **فلينادون رجالا عن حوضي** اللام في جواب قسم مقدر  
وننادون مبني للمجهول بذا الهمزة والمعنى هذا الذي هو مملعة ونون توكيد  
مشددة والتزود هنا بمعنى الطرد والمنع وهذه رواية بن القاسم وروا  
غيره فلا ينادون ولا نافية او ناهية اي لا يفعل احدكم فعلا يطرده بسببه  
عن حوضي علي يعني التخذرو والاشفاق وزجت الرواية التي اختارها  
المصنف كما يضاف **البعبور الضال** اي كما يطرده البعبور اذا ضل من صاحبه  
واقي ليدخل في ابل اخري ليسقي فيطرده من بينهما لئلا يلتصق شربها  
**فناديهم** اذا طردوا **الا هلم الا هلم** كرهه للتاكيد على العادة في نداء من  
مثل وهذا بيان لحرصه صلى الله عليه وسلم على رداهم لشفتهم عليهم ورحمة لهم  
وهلم بفتح المعاوضم اللام وقد تفتح وهي اسم فعل بمعنى اقبل واحضر  
ويتعدي بنفسها وبالي واللام وبهمرا مشددة مفتوحة يستوي فيها  
المذكر وغيره وهي بسيطة في الاصل او مركبة منها لانها لم او من هل  
ام وهذه لغة اهل الحجاز وهي الفصحى لغة القرآن ولغة غيرهم هلم  
وطما وهلمن فهي عندهم فعل لان اسم الفعل لا يتعمل به الصغار ملو  
والمطرودون من المنافقين والمرتبين لكونهم اظهروا الاسلام وتوضؤوا  
فيكونون غرا يجلبين ولذا دعاهم وناداهم ولا تكن هذه سيما اللومين  
لم يدعوا فان كان المراد اهل البدع من المؤمنين واصحاب الكبار فالامر  
فلام وقال النوري اختلف في المراد به علي اقول احدهما ان المراد بهم  
المنافقون ويجوز ان يحشروا غرا يجلبين فينادون بسيماهم فيقال  
بأنهم يدعونهم ليعتقوا علي الاسلام والشايف ان المراد من كان في دمه

صلى الله عليه وسلم ثم اراد فيناديهم وان لم يكن لهم سيما لانه يعرفهم والاشا  
ان المراد اصحاب الكبار والمعاصي الموحدين واصحاب البدع فينادون  
عقوبة لهم **فيقال** بالبنا للمجهول اي يقول الله تعالى او الملائكة  
او من عرفهم من الصحابة **انهم** **فريد لوجود** اي غير واستك واكتبوا  
ماله تعهد منهم وفي نسخة انهم قد تبدلوا بعدك **فانقول** **سحقا**  
وفي نسخة فسحقا باعادة الف التاكيد وهو بضم السين والحاء وتسكن  
تخفيفا قال تعالى فسحقا اي جعلهم الله في مكان سحقا اي بعيد  
واصله من سحقه اذا فشته والسحق الثوب البالي وهو علي تقريبا سحقا  
وابعد وابعدا شديدا ويحتمل انه دعا عليهم تقديره الزمهم الله سحقا  
تنصبه على المصدرية او هو مفعول به واذا كان دعا فعامله محذوف  
وجوبا كدعاهم عتقا قيل هل هو مصدر لمفعول ثلاثي وهو سحقه او لغيره  
اي سحقه علي خذف الزايد وتياسه سحقا ولا يحتاج لزاله وان اختار  
اقول علي اتول بل له داع لان سحقه بمعنى فنته كسحق المسك وخوه واما  
من البعد فالمستعمل سحقه يقال ابعد الله واسحقه كما قاله الراغب  
**وروي النسب** بن مالك في حديث رواه الشيخان **ان صلى الله عليه**  
**وسلم قال من رغب عني شتي** اي تركها لان رغب يتعدي يعني يكون  
بمعنى الترك منه رغب فيه وتشتطه طريقتا وشريعتا **فليس مني**  
اي ليس من اتباعي واشياي ومن انصالية كما تقدم بيانه وهذا يروي منه  
ورده فهو في معنى الحديث الذي قبله **وقال** صلى الله عليه وسلم في حديث  
رواه الشيخان **من ادخل في امرنا** اي احدث بدعة في الدين وروي من اخر  
وبها بمعنى **هذا** عبر باسم الاشارة واشارة الي انه لظهوره بمنزلة  
المحسوس المشاهد **ماليس منه** اي امر مخالف للكتاب والسنة  
**فورد** اي مردود وغير بالمصدر للمبالغة كرجل عدل وهذا من  
حديث طويل من قواعد الدين وقال الطوفي انه منصف الدين  
**وروي ابو رافع عن ابيه** وهذا الحديث رواه ابو داود والترمذي  
وابن ماجه كما تقدم قريبا عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال لا يدين**  
**احدكم** بالبنا للمجهول بمعنى لنفسه والمراد به عملي غيره عن ان يحجوه  
وتهايم علي هذه الحالة **متكيا علي اريكته** اي منزها حالسا علي  
سريته وتقدم بيان الارتكاه **يا تيه الامر** جملة حالية تقريرا لبعثه  
وسواء اذ به **من امري** مما امرت به او نهيت عنه فيقول **لا**  
**ادري** ما ايت به لا ادري غير كتاب الله ما وجدنا في كتاب الله ابتغا



وقد تقدم قريبا الكلام عليه **زاد المقام** في هذا الحديث كما رواه الحاكم  
عنه وهو المقدم بكسر الميم ابن معدي كوب الكندي المكنى بابي صالح  
معه وقد علي النبي صلى الله عليه وسلم من كنية وتوفي بالشام سنة سبع  
وثمانين ومائة ابن احدى وسبعين سنة **الابن** المسمى كلمة استفتاح  
**وان ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله** لانه مبلغ عنه فيجب اجتناب  
ما حرمه الله وفيه رد علي القائل لا يتبع الا كتاب الله وفيه اشارة الي  
انه معصوم في اغوار وافعاله **وقال** صلى الله عليه وسلم في حديث  
رواه الدارمي وابن المنذر وابن جرير وابوداود ومرسل **وجي** بمحول  
جاو الجملة حالية بتقدير قد او معرضة **كتاب** اي مكتوب **في كنف**  
اي في عظم كنف لانهم في الصدر الاول كانوا يكتبون فيها وفي الجلود  
لعزة الورق اذ ذاك والحاجي به عمر رضي الله تعالى عنه او ابنته  
حفصة او عائشة كما قيل وقيل انه شي كان كتبه بعض المسلمين عن  
اليهود فلما رآه صلى الله عليه وسلم القاه وقال **كفى يقوم** متعلق  
بكفي او البازية في المفعول **حقا او قال ضلالا** شك من الراوي  
ونقصهما على التخييز والحق الغبارة وعموم الغم والضلال من  
الهداية وجعله كذلك لنظروهم في امور منسوخة محرفة وتركهم  
السنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم بين اظهريهم كما بينه  
بقوله **ان يرغبوا** هو فاعل كفي اي رغبتم **عن ما جاء به نبيهم**  
معرفين عنه **مشتغلين** بما لا يعينهم الي ما جاء به غير نبيهم  
اي ناظرين اليه راغبين فيه وهم لا يعلمون بصحة او ناظرين الي  
**كتاب غير كتابهم** الذي انزله الله تعالى عليهم فلو لم يلبث فيهم الا  
الاقتداء به والسماع منه اغتناما لم هو بين وفيه اشارة الي انه  
كان امرا منقولا عن اليهود كما نقله في زاد السير **فتزلت** انه اولم  
**يكنهم انا انزلنا عليه الكتاب** اي القرآن الذي ما فرطنا فيه من  
شي فهو كوني لوم علي ما فعلوه وهو عطف علي ما قبله والهمزة موقفة  
من تأخير او علي بقدر معلوم من الحال اي قالوا اذله ونقلوه ولم  
يكتفوا الي اخره وهذا سبب نزول الآية كما نقله في اسباب  
النزول وقيل سبب نزولها ان المشركين طلبوا من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان ياتيهم بآية من آيات الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
كعيسى موسى ونافذة صالح فقال الله تعالى لهم اولم يكفهم معجزة القرآن  
التي هي اعظم المعجزات وهي باقية مستمرة ولذا قال **يتلي عليهم الآية**

وعبر

وعبر بالمضارع والصغير لليهود او المسلمين او المشركين وقيل ان كلال  
سبب لنزولها ولا مانع من تعدد السبب ولا حاجة لتعدد النزول  
كما قيل وفيه دليل علي النهي عن قراءة الكتب المنسوخة الا لمصلحة  
من يعرف النسخ والتحريف **وقال** صلى الله عليه وسلم في حديث  
رواه مسلم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه **هذه المنطعون**  
اي وقع في امر مهلكه يودي الي غضب الله تعالى وعقابه  
من تنطع اي بالغ وغالي في الامور وتشدد بكلام لا حاجة اليه  
من النطع وهو الغد الا علي من الغم استعير لكل متعق في قول  
او فعل غير مهم واصله من نطح في تكلمه وقال الخطابي المتطع  
المتعق المتكلم للبحث عن مذاهب اهل الكلام الخافض فيها  
لم يبلغه عقله ومنا سببه لما غن فيه ان من تنطع خرج عن ظاهر  
السنة وعدل عن ظاهر سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وبه صرح اول الحديث وهو تعلموا الغرائب من قبل ان يقتضي  
واياكم والمتنطع والتعق والبدع وهذا وجا من باب ضرب  
ومنع وعلم **وقال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه**  
وهذا رواه عنه ابوداود والنجاري وغيرهما **الست تاركا**  
**شاكا** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به من سنة  
في اقواله وافعاله واحكامه وهدية **الاعلمية** اقتدا به صلى  
الله عليه وسلم واتباعا لاثاره الحميدة **ان اخشى** اي اخاف  
**ان توكنت شيئا من امور** اي شانه وحاله الذي كان عليه **ان اربح**  
بزاي وعين معجزتين اي اميل عن الحق والسنة واصل معني  
الربح الميل عن الاستقامة قال تعالى فلما زاعوا اذ اغ الله قلوبهم  
اي لما فارقوا الاستقامة عاملهم الله بذلك **الباب الثاني**  
من القسم الثاني من الكتاب **في ذكر ما يدل علي لزوم محنته**  
اي وجوبها علي كل مكلف من امته وفي نسخة فصل والصحيح  
الاول وجوبها عقلا وشرعا لقوله **قال تعالى قل ان كان اباءكم**  
**وابناؤكم واخوانكم وازواجكم** اي زوجاتكم جمع زوج وهو  
يطلق علي الذكر والانثي وزوجه لغة ايضا فرقا بين المذكور والانثي  
**وعشيتكم** وهم اقربا النسب **واموال اقربتموها** اي اكتسبتموها  
وملكتموها **الآية** اي اثرا ما بعد ما ذكر وهو تجارة تخشون  
كسادها ومساكن تزمنونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله



فترى بصره حتى ياتي الله بامر وسبب نزولها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما امر بالهجرة تخلف بعضهم عنه فتولت وتفسير الالية معلوم من التفاسير  
لا حاجة لذكره هنا **نكتة هذا** المذكور في الالية **حضا** اي خشا وتحريضا وتوقعا  
قال الراغب القريب كالحث الا ان الحث يكون بسير وسوق والحض لا يكون بذلك  
واصل الحث علي الخصبين وهو قزار الارض انتهى **وتليها** اي ايضا ظاهرا  
من نوم الغفلة عن محبته صلى الله عليه وسلم حتى لا يغيب عنهم طرفة عين  
**ودلالة** لهم علي ما يجب في محبته **وحج** اي ثباتا لدليل وجوب محبته عليهم  
والاخران بالنسبة لمن لا يعرف ذلك وما قبله لغرض **علي التوام محبت**  
اي لزومها عقلا **وجوب نوصها** عليهم شرعا **وعظم خطورها** اي قودها  
وفايدها واصل ما يعطي عند الرهان **واستحقاقه** صلى الله عليه وسلم  
لها اي للمحبة المذكورة **كما قيل**  
• تملك بعض حبك كل قلبي فان تزد الزيادة هات قليلا  
اللهم املا قلبي بنور ايمانك ومحبته ببيك محمد صلى الله عليه وسلم  
حتى يكون فيه محلا لغيره **اذ قرع** بفتح القاف والراء المهملة المشددة  
وعين ميملة اي دمع قيل وفي اصل المصنف قرع والصواب الاول **فقال**  
**من كان ماله واهله وذلك احب اليه من الله ورسوله** صلى الله عليه وسلم  
لم يبين تعريفه بقوله **واوعدهم** بقوله **فترى بصره** اي انتظروا امره  
وفيه من التوبيخ ما لا يخفى **فستقام** اي وصفهم ونسبهم للفسق **بتمام**  
**الاية** اي بما ذكر في اخرها حيث قال والله لا يهدي القوم الفاسقين فجعلهم  
فاسقين بتمامهم عن الهجرة وسلب عنهم الهداية بوصف يشعرون بفسادها  
وهو معنى قوله **واعلمهم انهم ممن ضل** ولم يهد الله تبارك وتعالى  
**حدثنا ابو علي الغساني** الجبائي الحافظ وتقدمت ترجمته **فيما اجازته**  
يعني انه رواه عنه بالاجازة ولم يقرأه عليه مع انه معاصر له **وهو** اي هذا  
الحديث الذي رواه البخاري وغيره **بما قرأته علي عمر واحد** من المشايخ غيره  
فله في روايته طرق كثيرة اقوي من هذه وانما اختارها لعل وسنده وجلاله  
**قال النسائي** **حدثنا سراج** ابن عبد الله القاضي تقدم بيانه **حدثنا**  
**ابو محمد الاصيلي** تقدم ايضا **حدثنا ابو محمد عبد الله محمد بن يوسف**  
**هو** الغرسري راوي البخاري وقد تقدمت ترجمته **قال** **حدثنا محمد بن**  
**اسماعيل** هو امام اهل السنة صاحب صحيح البخاري **قال** **حدثنا يعقوب**  
**ابن ابراهيم** ابن كبير البغداد في الدور في صاحب المسند وامام الحديث  
توفي سنة اثنين وخمسين ومائتين ونسب الي دورق اسم بلدة او ابي ضيفة

الراورق وبني نوع من الفلاس **قال** **حدثنا ابن عليه** بالتصغير الامام  
الثقة الحافظ اسماعيل بن ابراهيم بن ميسم المشهور بابن عليه  
اخرج له اصحاب السنن الستة وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومائة وله  
تروحة في كتاب الميزان وعليه امة **عن عبد العزيز بن صهيب** علم منقول  
من الصغير وهو البنا في الاعمي الامام الثقة الحافظ اخرج له الستة وتوفي  
سنة خمس وثلاثين ومائة وترجمته مشهورة **عن انس بن مالك** الصحابي  
المشهور **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يوم من ايامي** هو من  
خطاب المشافهة فيعم الوجود بن وعلمهم وقيل خص بالخطاب الوجود بن  
والحكم عام بشهادته انه روي بغير خطاب في مسلم لا يوم من عينه وفي رواية  
غيره احد اي لا يوم من اي اذا كمالا كما في رواية بن حبان لا يبلغ عبد حقيقة  
الايان حتى **اكون** بالنصب وهو غاية لما قبله **احب اليه من ولده وواله**  
**وواله والناس اجمعين** اشار الله صلى الله عليه وسلم الى احواله واجلاله  
بمعني اكثر محبوبية علي خلاص القياس كاشغل من ذات النخبة ولم يذكر  
نفسه لدخولها في الناس وقوله اليه لا يقتضي خروجها لغيرتها له من جهة  
كونه محبا وهي محبوبية والام وسائر الاهل داخل في الناس ايضا ولا حاجة  
لاذكارها في الوالد كما قيل وسياتي معني محبتهم له صلى الله عليه وسلم **وعن**  
**ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه **نحوه** اي روي عنه حديث يعني الحديث  
المذكور **روي عن انس** خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث  
رواه الشيخان **عن علي عليه الصلاة والسلام ثلاث** اي ثلاث خصال  
او خصال ثلاث فالوصف المقدر سوغ الابتداء بالنكرة كقولهم ضعيف  
عاد مقرملة اي رجل ضعيف **من كن** اي الخصال **فيه وجوه** **الايان**  
خير المبتدأ وصفته وكن يعني وجدون فكان تامة وحلاوة الايمان لذته  
نفيه استعارة او هو مجاز مرسل الخصلة الاولى **ان يكون الله ورسوله**  
**احب اليه مما سواه** ما جمع الله وغيره في ضمير قد نهي صلى الله عليه وسلم عنه  
كما تقدم حيث قال الخطيب الذي قال ومن يعصها فقد غوي بليس خطيب  
القوم انت قل ومن يعص الله ورسوله لا يهامه النسوبة بين الله وغيره  
ولذا قيل انه مكورة واجيب عنه بان الخطبة مقام اطلاب لا يجاز  
او انه يجوز لله ورسوله ذلك دون غيرهما فهو من خصايصه واليه مال  
ابن عبد السلام وقيل انما واقعة حال لا تختص لاحتمال انه كان بالجناس  
من يتوهم التسمية او ان هذا كان في ابتداء الاسلام ووجود المشركين  
بين اظهرهم لاسيما اذا قصد المبالغة في تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم



وان لا يفصل بين محبته ومحبة الله بفواصل لتطو وملاحظة انه لا يكن  
السوية بين العبد وسيد وفيه كلام فصلناه في غير هذا المحل الثانية  
**وان يحب بالنصب** مفعول يحب وفاعله ضمير **لا يحب الا الله** اي  
يخلص في محبته من غير ملاحظة انتفاع ما وعلامته ان لا يزيد بالبر ولا  
ينقص بالجفا كما قاله ابن معاد **والثالثة ان يكون ان يهود في الكفر كما**  
**يكوه ان يقذف في النار** لتكن الايمان من قلبه ومحبة لذوطينا  
قلبه وفي رواية بعد اذ انقذه الله منه والانتقاذا لخراج وهذا ظاهر  
في حق من تلبس بالكفر كما لعود فانه بمعني الرجوع اما من ولد مسلما  
واستقر علي اسلامه فيعلم بالمقايسة عليه وبالطريق الاولي وقيل  
الاتقاد بمعني العصمة منه والعود بمعني الصيرورة وعدي العود بني  
وهو يتعدي بالي لتضمنه معني الاستقرار كما في قوله وما يكون لنا ان  
نعود فيها **وعن عم بن الخطاب** رضي الله تعالى عنه في حديث رواه  
النجاري عن عبد الله بن هشام **انه قال للبي صلى الله عليه وسلم لانت**  
**احب الي خبرات واللام في جواب قسم مقدر من كل شي في الدنيا وغيرها**  
**الا نفسي التي بين جنبي** بتشديد الياء كما لي فقال له النبي صلى الله  
عليه وسلم **لن يوم من احكم حتى اكون احب اليه من نفسه** ايثارا له  
صلي الله عليه وسلم علي نفسه وغيره فقال عمر مجيبا له صلي الله عليه وسلم **والبي**  
**اي الله الذي ازل عليه الكتاب** وادعي اليد القرآن **لانت احب**  
**الي من نفسي التي بين جنبي** فقال له النبي صلى الله عليه وسلم **الآن**  
نطق بالحق او ظنرا متفانك يحال الايمان فهو متعلق بمقدور وهو  
مبني علي الفتح والفيه لازمة كما اتفق عليه النجاة وهو الرمان وهو  
الزمان الحاضر **يا عمر** صرح باسمه اشارة الي انه وصل لرتبة عليه  
تخصه بالنسبة لبعض من عداه اي لا يكفيك الموتبة الاولي ولا يليق  
بعلومه منك الاقتصار عليها وانما انتصر علي الاولي اخترازا عن المبالغة  
لان محبة المولى لنفسه وترجيحها مرطبيعي لا يسلم منه الا من ملأ  
نفسه وجاهد بها وقال ابن حجر جوابه او كان بحسب ما طبع عليه  
ثم تأمل تعرف بالاستدلال انه صلي الله عليه وسلم احب اليه منها لانه  
الذي نجاه من الهلاك في الدنيا والاخرة فاحبوه بذلك ثانيا ولما قال  
الآن تحققت ونطقت وقيل معناه لن يوم من احكم ايمانا يعتد به حتي  
يقضي عقله ترجيح رسول الله صلي الله عليه وسلم علي ما سواه وفيه  
سواء ادب ثم قال والحديث يوي الي ان محبة الرسول صلي الله عليه وسلم

امرا اعتقاد اعظميته بما زعمه المصنف ورد القوطي ولا وجه له  
فان عم لا ينسك انه صلي الله عليه وسلم اعظم من نفسه ومن كل شي ولا  
يلزم من اعتقاد الاعظمية المحبة كما لا يخفى والمراد بالمحب هنا العقلي  
الاختياري الذي يقتضي العقل اثاره وان خالف محبة المريض الدوا  
لا الطبيي الذي لا يدخل تحت اختياره فان الله لا يواخذه به لانه لا يدخل  
تحت استطاعته والمراد بالنفس هنا الذات ولو ازمها من الحياة ونحوها  
وقيل المراد بالروح وان فرقوا بينهما وهو القلب وما يتعلق به من  
سائر الاعضا الرئيسية وليس هذا موضع الكلام علي الروح انتهى وبرز  
عمر رضي الله تعالى عنه القسم بعد ما قدره تحقيقا لخصوص طوبته  
في مقالته ولذا قال له صلي الله عليه وسلم **الآن لما علمته** **وقال سئل**  
**ابن عبد الله المشتري من لير اي يعلم ويتحقق يقينا ولا يثا الرسول**  
**عليه في جميع احواله** **الولاية** بكسر الواو ونصبها بمعني نفوذ حكمه  
وسلطانه حتي كانت مملوك له وقال الراغب **الولاية** بالفتح النضرة  
وبالكسر تولي الامر وقيل الولاية والولاية فاحده وهي مصدر نحو الولاية  
وحقيقتها تولي الامر انتهى والمراد انه لا يخالفه في امر من اموره  
**ويروي نفسه في مملكه** بكسر الميم اي مملكه حتي كان عنده صلي الله  
عليه وسلم **لا يذوق حلاوة سنته** استعان بترجيح او ملكية يا  
وتحليلية والمراد انه اذا سلم ولاية رسول بطيب قلب شرح الله تعا  
مدره لاتباعه والاقترابه فاستلذ بالاهمال الصالحة فقام ذلك له  
مقام الغذاء الحلو اللذيذ وهذا ما اخذ من قوله فلا وربك لا يؤمنون  
حتي يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم جورا مما قضيت  
ويسلموا تسليما كما تقدم بيانه **لان النبي صلى الله عليه وسلم قال**  
**لا يوم من احكم اي لا يكمل ايمانه حتي اكون احب اليه من نفسه**  
**الحديث** منصوب باعني ونحوه وتقدم تمام الحديث وهو مناسبة  
كلام سئل لما خن فيه ولما علل انه يدل علي من جعل نفسه تابعة  
لرسول صلي الله عليه وسلم في اقواله وافعاله تلذذ بالاقترابه ولا  
يستلذ بذلك الا اذا حبه فان الحب لا يخالف محبوه فيترك مراده  
لمراده وبهذا دل علي المحبة وطابقت العلة معلولها كما لا يخفى  
وقد تقدم ان المحبة من محبة مطيع مع الكلام عليه **فصل في ثواب**  
**محبة** صلي الله عليه وسلم بما يرجوه من بركتها في الدنيا ومن سعادته  
بها في الاخرة كما قال صلي الله عليه وسلم بما يرجوه من بركتها المروء مع من احب







عليه درجة انتهى **يوم القيامة** اذا ريد بيوم القيامة في الحشر  
فالعبه علي ظاهرها والمعني انهم معه صلي الله عليه وسلم في صعيد واحد  
لقرينهم منه وتقومهم علي غيرهم من امته وسائر الامم وان اردوا به  
الآخرة الشاملة للجنة فالمقبة والدرجة عبارة عن زيادة القرب  
لا المعية الحقيقية كما **روى** رواه الطبراني وابن مردويه عن  
عائشة وابن عباس رضي الله تعالى عنهم **ان رجلا اتى النبي صلي الله عليه**  
**وسلم** قال البغوي في تفسيره ثوبان مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم  
وقيل هو صاحب الاذان اي قيل هو عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد  
ربه الانصاري الخارفي **قال لانت** اللام في جواب قسم مقدر **احب**  
**الي من اهلي ومالي واني لا ذكرك** اي انت كزك في ذهني وانصورك  
اذكوا سمك وصفاتك فربو من الذكوب الكسر او الضم **واني لا ذكرك** فما اصبر  
عندك اي عن ربيتك لشدة محبتي لك **حتى انظر اليك** فيطيق قلبي وتقر  
عيني بورتك **واني ذكرك موت وموتك** اي انا سنوت وتنقل من  
هذه الدار لدار اخري **فصرفت وتحقق** انك اذا دخلت الجنة  
بعد الموت **رفعت** الي الدرجات العلي **مع النبيين** صلوات الله وسلامه  
عليهم اجمعين **وان دخلتها** انما بضم التاء وبعبر في جانب النبي اذا التحق  
دخوله صلي الله عليه وسلم الجنة ورفعه فيها وفي جانبها هو ثوبان لعدم  
جرمه في نفسه بذلك **لا اراك** بعد الدخول لانك في مقام الاهلي لا يفضل  
اليه غيرك **فانزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول صلي الله عليه وسلم**  
في امثال امره وتاميه ويلزمه محبته له ايضا ولم تذكره في تحقيقها المذكور  
الرجل لها وعلمه صلي الله عليه وسلم بخلوصه فيها **فادلبك مع الذين انعم الله**  
**عليهم** بنعم الجنة وعالي مراتبها فقيه تبشير له بمراغمة الكرم خلق الله  
واقربهم وارفعهم منزلة **من النبيين والصديقين والشهداء** والصلحين  
بيان للنعم عليهم بما اخف لهم من قوة الاعين **وحسن اوليك** تعجب اي ما  
احسنهم **رفيقا** تميز ولم يجمع لوقوعه علي الواحد وغيره او لارادة كل  
واحد منهم **فدعاه صلي الله عليه وسلم** اي طلب حضور ذلك الرجل **فقرأها**  
اي هذه الآية **عليه جوابا** له وفي تفسير القرطبي انه لما قرأها صلي الله عليه  
وسلم دعا الله ان يعينه حتي لا يري احدا غيره في الدنيا فعمي بكائه وقسمهم  
كما قال البيضاوي اربعة اقسام باعتبار مناصبهم اي منازلهم في العلم والعمل  
وهم الانبياء الغابزون بكمال العلم والعمل المجاوزون حد الكمال الي درجة  
التكميل ثم صدقون سعدت نفوسهم تارة الي مراني النظر في الحج والايات

واخري الي معارج القدس بالرباضة والتصفية حتي اطلعوا علي ما لم  
يطلع عليه احد غيرهم ثم شهدوا له في اعلا كلمة الله واظهار  
الحق ثم صالحون صر فوا اعمارهم في طاعته واموالهم في رضائه والمراد  
بالغبية ما تقدم **وفي حديث اخر** لم يعزلنا قلبه **كان رجل** قيل هو  
ثوبان او من تقدم ذكره قريبا **عند النبي صلي الله عليه وسلم** اي ملازما  
لمسلجه **ينظر اليه** اي يديم النظر الي وجهه الكريم **لا يطرف اليه** بفتح  
وسكون الطاء وكسر الراء المهملتين وفاي لا يطبق احد جفنيه علي  
الاخر ويفض بصره او يصرفه عنه من طرفه العين من طرف يطرف  
كضرب يضرب وما طرف البصر اي تحرك وظاهر قول بعضهم اي لا  
يفض بصره مطوقا راميا بصره الي الارض انه من الاطراق لضم اوله  
وقاف وهو صحيح ايضا لكني اعرف هل هو رواية او خوف عليه او تسامح  
في تفسيره **قال له صلي الله عليه وسلم ما بالك** اي ما شانك حتي تجد  
النظر وتديمه كالمبهور **قال** اذ بك **ياي وامي** جوابا علي عاداتهم فيمن  
يحبونه ويحبونه **اشتمع بالنظر اليك** اي اتلذذ بادامه تنظري في وجهك  
تاذا مملنا في الدنيا لا تنفقه به وانزود منه **واذا لان يوم القيامة** وبعد  
**رفعك الله** الي المنازك العاليه في جواره **بتفضيلك** اي بسبب تفضيل الله  
لك علي سائر مخلوقاته **فانزل الله الآية** المذكورة يعني قوله ومن يطع الله  
والرسول الخ **وفي حديث** رضي الله عنه الذي رواه الاصفهاني في تزيين  
وساقي المصنف له بطوله في فضل علامة محبة **ومن احبني كان معي في الجنة**  
اي قويا مني متمكنا من رويتي وزيارتي وليس المراد المعية الحقيقية كما تقدم  
**فصل في بيان روي عن السلف** من العلماء والصالحين **والائمة** وفي نسخة  
بعلمه الايمة والسلف وهو من عطف علي العام وقد يفسر ان ما يقتضي المفاير  
تفسر بعضهم السلف بالعصابة والتابعين والائمة بالتابعين ومن بعدهم  
من محبتهم **للنبي صلي الله عليه وسلم** **وشوقهم له** والميل المحبة الروكا في طبيعيا  
كان او مكبا اختياريا والمحبة تكون في الحضور والغيبة والشوق والخذاب  
المقس في الغيبة فهو احصى من المحبة وقال القيصري رحمة الله في شرح قوله  
ابن الفارض قدس سره  
**وما بين شوقي واشتياقي فني** **تو** بخطر او تجل حصوة  
الشوق اخذ اباطن المحب الي محبوبه حال الفراق والاشتياق اخذ به  
حال الومال لئيل زيادة اودوا منها انتهى والفرق المذكور اما من الفو  
او هو اصطلاح للقول **حدثنا القاضي الشريد** ابن سكره وقد تقدم



قال حدثنا العذري نسبة لبي عذرة وقد تقدم **قال حدثنا الرازي** تقدم وهو  
نسبة الى الري علي خلاف القياس **قال حدثنا الجلودي** تقدم بيانه وبيان نسبته  
**قال حدثنا ابن سفيان** هو ابراهيم بن محمد بن سفيان كما تقدم **حدثنا مسلم**  
امام السنة وصاحب الصحيح كنه تقدم **قال حدثنا قتيبة** ابن سعيد واختلف في  
اسمه فقيل يحيى وقيل علي وقيل سيار **قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن** القاري  
تربل الاسكندرية الثقة اخرج له السنة وتوفي سنة احدى وخمسين ومائة  
**عن سهل** تقدم بيانه **عن ابيه** هو صالح السمان المعروف بذكوان **عن ابي هريرة**  
**رضي الله عنه** في حديث صحيح رواه مسلم **ان النبي صلى الله عليه وسلم قال**  
**من اشد امتي لي حبا منسوب علي التميمي** ولم يقل احب مع انه اخبر ان هذا  
ابلق وان وافق القياس والسماع له لانه صريح المراد وكونه بالصفت  
والعادة لقوله تعالى اشد نسوة دون اتسي واي من التبعية لانه مثل  
كان في عصره وهو احب اليه من نفسه من اهله ومن لم يفرق هذا مع ظهوره  
الحب يتفاوت شدة وضعفا ويبقى مفهوم قوله لا يوم من احدكم حتى اكون احب  
اليه من نفسه ولا شيء فوقه الا ان يقال انهم من جملة من بلغ هذا المبلغ في محبة  
انتهى والتفصيل يختلف جهاته فله شدة محبة من لم يره له اخلة في الايمان  
تفضل غيرها بهذا الاعتبار ولذا قال **ناس يكونون بعدي** في هذا الخبر  
بهذا ويقولون **يود اخوهم** اي يحب ويرغب في انه **لوراي** بيصره وشاهدني  
ولو للتمني **باهله وماله** الباهنا للبدلية والمقابلة كذا اي يتمني لو بدل  
اهله وماله لاهله وبيته وفي لوفي مثله اقول فقيل انما شرطية محذوفة للموافاق  
ومفعول يود مقدرا اي يتمني رديتي ويود هذا ببدل كل ما يعز عليه والتقدير  
لوراي بمقابلة كل شيء له فعل وقيل انما مصدرية وهي مع ما يودها منعول  
يود وقيل انما حرف تن كايتمني الجاري **ومثله** اي بمعناه وقريب منه لفظا  
**عن ابي ذر الغفاري** الصحابي المشهور **وتقدم حديث عن** **وقوله للنبي صلى**  
**الله عليه وسلم** **لا انت احب الي من نفسي** وتقدم تفصيله في الفصل الذي قبل هذا  
**وما تقدم عن الصحابة** كثيرون وصفون وغيرهم **في مثله** من كونه احب اليهم  
من انفسهم **وعن عن بن العاص** كذا في اليا واشباها وقتا كما مر **ما كان احب**  
**الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم** وهذا من حديث طويل رواه مسلم فيه انه بكى  
عند موته وقال بعد ما ذكر متابعيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب منه ان يبرأ  
له بمغفرة ما صدر منه وان كان ابغض الناس له واحضرم قتله وبعد ما يابى  
واسلم قال ما كان احب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجل في عيني منه  
وما كنت اطيق ان املا عيني منه **اجل** له **حي** لو قيل لي منه ما استطعت ان اصفر

ابن ابي

الشمس

وسيا في الكلام عليه عند ذكر المصنف له بسنده في فضل تنظيم الصحابة له صل  
الله عليه وسلم **وعن عتبة بنت خالد بن معدان** تفتح الميم وسكون العين وتفتح  
الدال المهملين والف دون تقدم الكلام عليه وامابت عذره تفتح العين  
المهملة وسكون الواو ودال المهملة قال البرهان الخليل لا امر فيها في الصحابة  
عبدة بنت صفوان ذكرها الحاكم **قالت ما كان خالد يعني اباها ياي الي فواش**  
اي اذا اراد النوم ليلا وحضت هذا الوقت لان المرفضة يتذكرون بهواه غالبا  
**كما قال** **الشاعر**  
**نماري نهار الناس حتى اتي لي الليل هزنتي اليد المضاجع**  
**الا وهو يوكون من شرفه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم** استعان اعم الاحوال  
اي يكن له غير هذه الحال **والي اصحابه** الصبر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم اوله  
**من المهاجرين والانصار** وخالد هذا هو الخلافي الحصري يلقب سبعة جلالة من الصحابة  
**يسمى** اي يعدمهم باسمهم **ويقول هم اصلي وفضلتي** يعني الي افتخر بهم والتمسب  
اليهم دون اباي وقبيلتي كذا قيل من غير ثقل وهو اتباع وفي الجمل ماله اصل وفضل  
اي حسب ولسان وكذا في الصحاح وعن ثعلب قوله اصل له ولا فضل الاصل الولد  
والفضل الولد هذا ما ذكره اهل اللغة والطاهر ان المواد ان عليهم عهدي وبهم  
افضل واحكم فليحس **واليهم** لا الي غيرهم **عن تلي** اي بشاق يتذكروهم  
من الحنين **قال شوقي اليهم** كبعد عهدي بهم وطول مفارقتي بعدهم **فجمل يارب**  
**تقبلي الي** اي عجل موتي حتى القائم ولا يزال يردد ذلك **حتى ينلهم النوم**  
اي حتى ينام ويستغرق في نومهم فيترك قوله هذا وتنتي الموت وان كان ملكها  
فانه يجوز اذا خاف فتنة في دينه فلعن خالد كان كذلك وسيا في هذا مزيد  
بيان في الفصل الاخير عن الحكم الترمذي **وعن ابي بكر** الصدوق رضي الله عنه  
وفي نسخة **وروي انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم** **ما سلم ابو قحافة والده**  
كارواه بن عساكر في تاريخه عن ابن عمر رضي الله عنهما **والذي بعثك بالحق** اي  
بالمدين الحق وهو قسم **للاسلام** **ابن طالب** جواب القسم يعني محمد صلى الله  
عليه وسلم **قالا اي اسلام** **اقر لعيني** اي اسروا حب عندي وهو نزة عيني من  
القر وهو البودلان دمع السرور بارد ودمع الحزن حار ومن القرار والثبات  
فان العين اذا رات ما يرها سكنت ولم تلقت لغيره **من اسلامه يعني اياه**  
**ابا قحافة** رضي الله عنه وابو قحافة هو ابو الصدوق وهو عثمان بن قاهر بن عمرو  
ابن كعب بن سعد تيمم اسلام يوم الفتح وحسن اسلامه وبقي بعد وفاة ابنه حتى توفي  
سنة اربع عشرة وليس في الصحابة من اسمه ابي قحافة غيره وغير ابي قحافة المرفي  
كأذره الذهبي وسقط من بعض النسخ هنا لفظ **اباه** **ويان** ذلك المذكور من كون

عربي



اسلام ابي طالب اقر لعينه من اسلام ابيه **ان اسلام ابي طالب كان اقرب**  
**لعينه** اي احب اليه من كثير من الامور فانه كان يحبه حباً شديداً وكان  
بمنزلة والده اذ كان في كفالته وكان صلى الله عليه وسلم يطمئن ان يعديه  
الله للاسلام فأتى كاترا وهذا الحديث رواه احمد وابن اسحاق وابن حاتم  
وليس قول المصنف وروي كما في بعض النسخ ليرى له كما تقدم حتى يعرض  
عليه بانه صحيح تعددت طرقه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح  
دخل المدينة فاتاه ابو بكر رضي الله عنه بابيه يتودده وكان قد عي فقال له رسول  
الله صلى الله عليه وسلم هلا ترك الشيخ في بيته حتى آكون انا اياه فقال ابو بكر  
يا رسول الله هو احق ان يمضي اليك فاجلسه صلى الله عليه وسلم بين يديه ثم سمع  
صدرة وقال له اسلم فاسلم كالشغامة بياضاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
غيروا هذا يعني احضروه والسر باسلامه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو ا  
بكر والذي بعثك بالحق الخ لم علي وفيه من محبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا  
ينبغي حيث قدم ما سره علي ما سره فقد بما له علي نفسه واعلم ان ابا طالب كانت  
محبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفته بانه رسول الله وتصديقه في قلبه  
محققه لكن الله لم يعده للاسلام وفيه حكمة عظيمة وهو انه صلى الله عليه وسلم  
كان في جواره وحمايته حتى ما كان احداً يجترى عليه فلما سلم لم يقبلوا جواره  
اذ لا جوار للمسلمين عندهم فحتم الله علي لسانه لذلك ولذا الامامة  
لنبت المبحرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته وهذا مما يفتن له  
بعض العلماء كابن القسم في الهدي النبوي وصاحب الامتاع **وخوه** اي في  
معني ما رواه البيهقي والبخاري عن ابن عمر **عن عمر** ابن الخطاب رضي الله عنه  
**انه قال للعباس** عم رسول الله صلى الله عليه وسلم **ان تسلم** بكسر هـ **ان**  
الشرطية ان كان قاله له قبل اسلامه ويفتحها علي انما مصدرية ان كان بعد  
والصحيح الثاني لما ياتي **احب الي من اسلام الخطاب** يعني اياه **فانه ذلك**  
اي اسلام العباس **احب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم** تقدم ما يحبه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ما تحبه نفسه وكان قوله ذلك له في فتح مكة  
لما اشرف النبي صلى الله عليه وسلم علي مكة ودك العباس بغلته صلى الله عليه وسلم  
واركب ابي سفيان بن جوب خلفه جركا في دركتهما فراه عمر فقال ابو  
سفيان عدو الله الحمد لله الذي امكنني منك فاشتد جرمه حتى دخل به  
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر طغفه فقال دعني اضرب عنقه فقال  
العباس اي اجوته يا رسول الله فلما اكثر عمر في شأنه قال مهلا يا بن الخطاب  
لو كان من رجال بني عدي ما قلت مثل هذا فقال مهلا يا عباس لا سلامك يوم

طالب  
علي از اي مباحثات كافرا

علیٰ ان اسلام ای طالب فیہ حکمت عظیمہ فاصروا

اسلامك احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم الي اخوه **وعن ابن اسحق** ما ج  
السيرة وقد تقدمت ترجمته وهذا رواه ايضا البيهقي عن اسمعيل بن محمد  
بن سعد بن ابي وقاص مرسل **ان امرأة من الانصار** هي من بني دينار  
ولم يسمها هي من بني دينار هي من بني دينار ولم يسمها **قتل ابوها واخوها**  
**وزوجها** شهدا يوم **احد** اسم جيل كانت عنده الغزاة المشهورة **مع رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم** فقالت **ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم** ليس  
المواد السؤال عن فعله حقيقة وانما المواد السؤال عن سلامة وحيات  
وعبرت بذلك ناديا كان الفصل يستلزم الحياة فاريد لانه **قالوا** اخبرنا  
اي فعل خيرا والمواد انه بخير ولذا قالوا **بوجه** هو **بوجه الله كما تحيين** اي  
سالم منصور **مطفر** قالت لن سالمة **ادنيه** اي دلني عليه حتى اراه وانفذ  
بمشاهدته **فلما راته** بعد ما دلها عليه **قالت كل مصيبة تصيب المال**  
**والاهل** بعد اي بعد سلامتك وريقتك **جلل** بفتح الجيم واللام ثم  
لام اخري بمعنى حين لا اياي به ولا احزن عليه ويكون جلل بمعنى عظيم  
ايضا لانه من الاضداد والمواد الادل وشاهد الاول قول اموي  
القيس **يقتل بني اسد ودمهم** الاكل شي خلافة جلد **عظي**  
والثاني قوله **نكين** عرفت لاعرفن جلا **ولين** سطوت لاهوت  
وهو دليل على قوة ايمانها وتقديرها محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
علي محبة غيره من الاهل **وسيل على ابن ابي طالب** كرم الله وجهه  
ولم يذكر من رواه عنه **كيف كان خبكم** لو **رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
اي ما مقدار عني شدته **قال كان والله احب الي من اموالنا ولادنا**  
**واباونا** **واما تنابض** المهرمة وكسرها مع فتح الميم وكسرها مع امة  
بمعني ام لغة فيه الا انه يختص ببني ادم قال امهتي خندف واليا ب  
ابي ويقال في البياض امان **واح** **من المال** **الارد** **علي** **الظا** **بمعني**  
شدة العطش ويمد ويقصر والافصح قصره واعاد الجاد لانه  
يؤع اخر ما يجب وليثقة منفعة ويمد ويقصر والافصح قصره واعاد  
الجاد لانه يوضع اخر وخص الظا لانه حال محبة الماد فحق الرغبة فيه **وعن زيد**  
**ابن اسلم** الفقيه العمري توفي سنة ست وثلاثين ومائة اخرج له احكام  
الكتب الستة وله درجة في الميزان **قال خرج** **عن** **ابن الخطاب** **رضي الله عنه** **من**  
**بيته** لازمة المدينة ليلة **يخوس الناس** علي عاداته في خلافة اذ كان يدور في  
الازقة وبعض يعرف حال الناس في اي مصابا موقودا في بيت فقصره  
ليري ما في البيت الذي فيه **فواي عجوزا** اي امرأة مسنة ويقال عجوزة ايما

وفي نسخة أخرى

السلامة



ولما اراد من الشراح هنا من ترجمها بشي **وهي تنفث صوفيا** بضم وشين معجزة  
وتنفث الصوف والقطن لاصلاحه معلوم **وهي تقول** اي تنفث شعرا من بحر  
السريع **علي محمد صلاة الابواب** معنى الصلاة مشهور وعلي متعلق بعبادة او بتعدد  
ويجوز تقديم الظرف على المصدر لتوسيعهم فيه والابواب جمع بواب وهو كل  
مطبخ لوبه متوق اي يدعوله بكل ما تدعوا به الابواب **علي عليه الطيبون**  
**الاخيار** المراد بالطيبين المقتنون الذين طابت طواهرهم وسرايرهم والاخيار  
جمع خير مخفف ان جمع خير بمعنى اخبر واتق **قد كنت قواما بكابا بالاسما** قواما  
اي متمجدا الان القيام يتخص بصلاة الليل اي كثير القيام للعبادة وبكافهم البار  
والقصر مصدر بمعنى اسم الفاعل اطلق عليه للمبالغة وهو يمد ويقصر والاسما  
جمع سحر وهو اخر الليل واليا بمعنى في هذا هو الصواب رواية ودراية وما قيل  
من ان بكابا تشديد الكاف واللام سجع لا ينظم لانكسار الوزن وكذا ما قيل من  
ان مكابا ود مصانئ للاسما جمع سحر يدون يا والاضافة علي معنى في تكلف  
وتعسف **يا ليت شعري** والنايا اطوار شعري بمعنى علي اسم ليت وخبره  
محذوف اي حاصل وقوله **هل جعبي وجعبي الدار** قائم مقام معمول شعري  
علق عنه والنايا جمع منية وهي الموت من مني بمعنى تصد وتقرر واطوار  
جمع طور وهو الحال اي امور شتى مختلفة ومرادها بالحبيب كما قاله المصنف  
النبوي صلي الله عليه وسلم والظاهر ان مرادها بالدار الآخرة اي هل اراه صلي الله  
صلي الله عليه وسلم بعد الموت فانه مقتدر وله اسباب مختلفة كما قيل  
ومن لم يمت بالليل مات بغيره **تعددت الاسباب** والدار واحد  
وقيل المعنى هل تجعنا الدار او يحول بيني وبينه الموت فالمراد بالدار الدنيا  
وليس بمناسب هنا وهذه القصة حكاه ابن المبارك في كتاب الزهد وبها  
فما زال عمر رضي الله عنه يبكي ويطلق عليها الباب فقالت من هذا فقال عمر  
ابن الخطاب فقالت مالي ولعمر في هذه الساعة فقال انجي لي من هذه الالباس  
ففتحت له فدخل عليها وقال ردي الكلمات التي قلتمها انتا تردتها فقال  
ادخليني معكم وقولي وعمر يا غفر له يا غفار **تغني جعبي النبي صلي الله عليه**  
**وسلم** ومناسبة لما نحن فيه **فجلس عمر** رضي الله عنه **سكى** وفي الحكاية  
وفي الحكاية التي نقلها ابن المبارك **طول** اقتصرنا منها على الترادف منها **وروي**  
**ان بن عمر** رضي الله عنهما رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة **خودت**  
**رجله** بفتح الخاء المجزئة وكسر الدال وفتح الراء المهملة بين اي اصابعها خور وهو  
يعتري الرجل لما يصيب الصب فيمنع عن تحريكها بسهولة ويؤذي سريعا لانه  
لو امتد كان في الاذن من مقدمة فقبيل له **اذكر** احب الناس اليك لان الناس

علي ان القيام يخص بعبادة الليل

جربوا في الخدران من اصابه اذ اذ لم يجوبه زال بهزلة لانه بمسرت  
تفتش الحرارة الغريزة فتدفع الخدر **فصاح يا حموا** يعنيه صلي الله عليه  
وسلم لانه احب الناس اليه والي كل مومن كما مرويا بحمداه مفعول صاح  
لنفسه معنى القول او القول مقدر بعده كما هو مشهور في امثاله عند النحاة  
ومن قال انه لم يعط علي جملة صاح لخال الاتصال بينهما فربما يوحى  
عطف بيان لم يصيب الممر **فانتشرت** رجليه اي امتدت لوزا الخدر وهذا  
يقتضي محبة ما جربوه وقدر روي انه وقع مثله لابن عباس رضي الله عنهما  
وذكره النووي في اذكاره وروي ايضا عن غيره وفيه يتعلل ابن القمامه  
**وتخدر في بعض الاحياء** رجليه فان لم يقل يا عتب لم يذهب الخدر وهذا  
مما قلناه اهل المدينة وقوله يا حموا باللف وتا للندبة في النداء المن يتوجه  
او يتجمع كما في قوله النجاة **فاما احضروا بلال** رضي الله عنه بالنبا للجهول اي  
حضرت الملائكة لقيض روحه **نادته امواته** اي صاحت باعلا صوته **واحرابه**  
بفتح الحاء والراء المهملة وباء موحدة وهو في الاصل النهر والسب من حربته  
اذ اسلبت ماله وما يعيش به قيل فكانما لتجبر بالموته فغبت وسلبت وفي  
المقاموس قيل ان اصله ان جوب بن امية لما مات قيل في نفيه واحرابه ثم نقل ذلك  
يعني عمر في كل بني وحرب كفارة وواحد ندية والمذوب اماميت بني  
او امر متجمع منه نحو يا حسرتا وقيل انه روي جوتا بفتح الجاء المهملة والواو الباء  
او بضم اوله وسكون ثانيه وروي ايضا احرابه بفتح الحاء وواو ساكنة تليها باء  
موحدة من الحرب وهو الاسم والمراد بها الشره جوعها وقلقها في المصيبة فماني  
تتجمع علي نفسها ادهو من الحربة بمعنى رقة القلب وهو تكلف والوداية الاتوي  
ما تقدم **تقال** بلال رضي الله عنه رد الاقالة **واطرا به** الطرب خفة تغتري  
الموي لحزن او سرور فهو مشترك بينهما والمراد هنا الثاني وواها للنداء وال  
والها مريضة في اخره كانه يستغيث بطربه ويدعوه في سكرات الموت لما يتقلبه  
من الثواب وملاقات الاحباب لعله بان الدواخ تلتا في البرزخ كما اشار اليه  
بقوله **غدا التي الاحبة** محمدا وحزبه فمحمدا وحزبه بيان لمراده بالاحبة  
والحزب الجماعة المقربين اي المجتمعين والمراد بهم الصحابة رضي الله عنهم  
والمراد بقوله غدا الزمان المستقبل بعد الموت وروي كما ياتي نقي الاحبة  
محمدا وصحبه وهذا بيت من بحر الوافر وفيه رخص يعلم من له خبرة بعلم  
العروض **ذكوه** التثنية وحمه الله **ومثل** روي عن حذيفة بن اليمان  
**رضي الله عنهما** وروي ان امرأة قالت لعائشة رضي الله عنها **اكشني** لي  
عن تيموسول الله صلي الله عليه وسلم قاله لما كان في بيته وكان مستورا عن

تلسا في



الناس تكريما له صلى الله عليه وسلم **فكشفت له ما يرفع الشارة عنه فبكت حتى ماتت**  
**لشدة محبتها للنبي صلى الله عليه وسلم** وهذا المخرج **وروي البيهقي عن عروة أنه لما**  
**أخرج أهل مكة زيد بن الدثنة** بفتح الدال المهملة وكسر الميم وتكون وهما ثابت  
اسم والده من قولهم دثن الطائر إذا طار حول كره ولم يسقط عليه أو من دثن الذي  
اتخذ عيشا وهو زيد بن الدثنة بن معاوية بن عبيد بن معاوية بن عامر بن بياضة الخزرجي  
الصحابي وكان أسير يوم الربيع **من الحرم ليقتلوه** فقتل مبرا وأما أخرجه منه  
لأنهم كانوا لا يقتلون فيه لعظيماله وكان قتله في السنة الثالثة من الهجرة **قال له**  
**قبل قتله أبو سفيان ابن حرب** وأكر معاوية وكان ذلك قبل أسلمه وقيل أن الذي  
قيل له ذلك الأبي حبيب بن عدي حين رفع على خشبة فقال لا والله ففعلوا منه كما فعل  
ابن سيرة الناس في سيرته عن بن عتبة وما ذكره المصنف رواية بن اسحق **اشكر الله**  
قسم واشكره لفتح المهرة وفيها يقال نشدته والنشور إذا سألته وفي القاموس  
نشد فلانا عرفه وبالله استعمله وقال له نشدك الله أي سألك بالله ونشدك  
الله بالفتح انشورك الله وقد ناشطه بها شدة ولشاد طرفة والله منسوب بفتح  
الحاقض أي أسألك بالله وفي النهاية أنه متعدد لمفعولين وقال الوقشي المصواب  
نشدك الله فليجوز **يا زيد احب ان محمد الا ان عندنا مكانك فضره عنقه**  
فقتله حاه الله من ذلك **وانك بفتح الهزة سالما مقيما في اهله قال زيد رضي**  
**الله عنه والله ما احب** والرحي ان محمد في مكانه الذي هو فيه مقيم تعبير شوكه  
أي اقل شي من الذي فعلنا عما قلتم **وانا جالس في اهلها سالم من الاذى وهو متاذا**  
**قال أبو سفيان عاربت اعداء الناس** ما نأفقه لا تعجبه كما توهم وان كان مراده  
بعد الكلام التجب من شدة محبة اصحاب محمد له **يحب احدا احب اصحاب محمد**  
مفعول حب المصدر وهذه القصة مفصلة في السير لا يظن بذكرها هنا **عن بن عباس**  
رضي الله عنهما فيما رواه بن جرير والبيهقي **كانت المرأة اذا اتت النبي صلى الله عليه وسلم**  
مهاجرة الى المدينة **احلفها بالله** وفي نسخة حلفها بالشد يد وما يعني أي طمئنها  
القسم بالله انما ما خرجت من ارضها وبلدها **من بغض زوج لها ناسرة منه ولا رائحة**  
**بارض اي في ارض عن ارض خرجت منها وانما ما خرجت من ارضها التي الاحبا لله**  
**ورسوله** فبني هجر خالصته وفيه وجوب محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وهو الذي  
قصره المصنف هنا وذلك لما وقعت الهدنة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركين وشروطها  
عليه صلى الله عليه وسلم أن يرد عليهم كل من اتاه من اهل مكة ولو كان مسلما فردا انا جندل  
وفني الله عنه ولم يرد النساء ما لودم دخولهن في العهد نسخرهن صونا صونا للفروج  
ولم يفرعن فكان صلى الله عليه وسلم لا يرد من ظهر اسمها وابره الله بانها من باسقامهن  
بما ذكرنا ذا طعن اعطي بهن وتفقن وهو المراد بقوله تعالى فان علمتهن مؤمنات

ابن ابي

وكان

اولان الله

فلا ترجعون الي الكفار الآية وبما ذكرنا سقط ما قيل في نظم هذا في هذا العضل  
نوع **نظروا قتل بن عمر رضي الله عنهما كما رواه بن سعد علي عبد الله ابن الزبير**  
**بعد قتله** رضي الله عنهما حين قتله الحجاج وصلبه على جذع وقد حاصره ثم قتله  
سنة ثلاث وسبعين يوم الثلاثا سابع عشر جمادى الاولى او الاخرة كما فصل في  
التواريخ **فا سخر له** أي دعي له بن عمر بالمغفرة **وقال** ابن عمر غابها له بعد موته  
**كنت والله فيما علمت** أي فيما ثبت وتحقق في علي بك صواما أي ما بالغ في الصوم  
وكثرته **قواما** أي لثب القيام والتمجد كما مر قيل أنه كان رضي الله عنه قسم لياليه  
ثلاثة اقسام ليلة يصلي قايما الي الصباح وليلة راكعا الي الصباح وليلة ساجدا  
الي الصباح **عجب الله ورسوله** أي تخلصا في محبتهم موثرا لهما على كل شي حتى على  
نفسه واهله اما عبادته رضي الله عنه وتوجهه الي الله فيهما فنقل عنه امور  
عجيبة فكان اذا توجه انتصب كأنه جذع لا يجسر بشي ولا يتحرك حتى يقع عليه الطير  
ويرمي بحجر من الخنثيق وهو يصلي في ايام محاصرته فلم يقطع صلاة وقدره  
مغنا طيس المحبة قد فن قريبا منه صلى الله عليه وسلم فاعلم لما انزلوه عن خبره  
الذي صلب عليه غسله امه اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها بعد ان  
قطعت مفاصله وحطته وكفنته وصلت عليه وحملت الي المدينة ودفنته  
في دار صفية ام المؤمنين رضي الله عنها وهذه الرار زيد في المسند النبوي  
على صاحب افضل الصلاة واشرف السلام **فصل في علامة محبته عليه**  
**الصلاة والسلام** أي في ذكر صفاته بذل على ان من انتصف بها محب له صلى الله  
عليه وسلم اعلم امر لكل من توجه اليه الخطاب من غير تعيين سدد مسد مفعول  
قوله ان من احب شيئا اثره اي اختاره وقدمه على غيره وهو بفتح الهزة  
والمر كقولهم واثر موافقة في اقواله وافعاله **والاي وان لم يوثره ويوثر**  
موافقة واضله وان لا بان الشرطية ولا النافية **لم يكن صادقا في دعوي**  
المحبة كما قال **في حبه وكان مدعي** أي كان با في دعواه لان المدعي هو الزاعم  
للاصل عند الاطلاق ولذا يقال مسيلة مدعي النبوة لكن لا يقال مثله في حق  
النبي صلى الله عليه وسلم كما قال وكل يدعي وصلا ليبي • وليلي لا تقوله بذاك •  
وقال • ولما ادعيت الحب قال كذبتي • فالي اري الاعضاء منك •  
كواسيا • فما الحب حتى يلمص القلب بالحفا • وتذهل حتى لا يجيب المناديا •  
**فالصادق في حب النبي صلى الله عليه وسلم** من يظهر عليه علامات ذلك الحب  
الذي ادعاه بحيث لا يخفى **اولها** أي اول تلك العلامات **الاقتداء** به صلى  
الله عليه وسلم بانواع اقواله وافعاله واتارده **واستعمال** سبته أي العمل بها  
**واتباع** اقواله وافعاله لا يخالفها **وامثال** ادا مره **واجتناب** نواهيه

ابن ابي



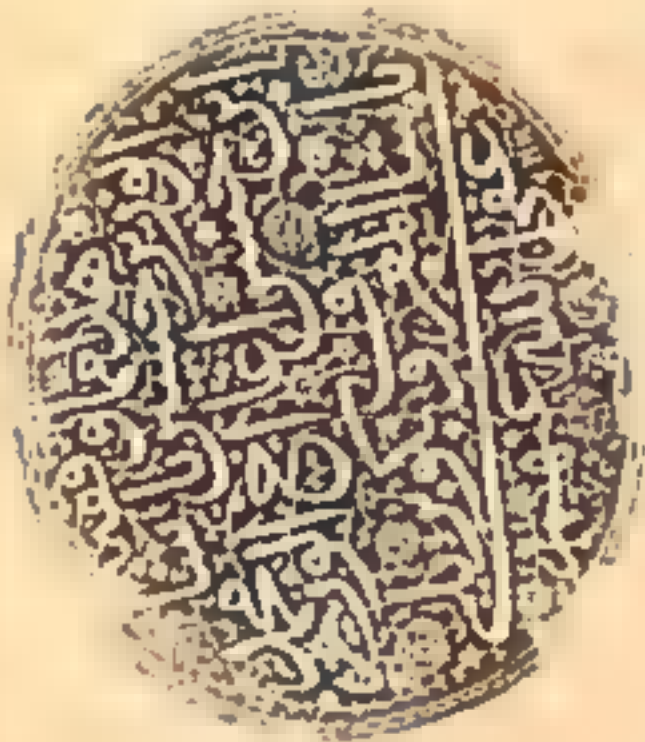
بان يفعل ما امر به ويترك ما نهى عنه بقدر استطاعته قال بن هشام في تذكيره  
 ومن خطه نقلت قال الاصوليون الامر بمعنى القول المخصوص بجمع علي او امر  
 وبمعني الفعل والشايد علي امور ولا نفهم من وانتمهم الا الجوهرية وفي التمهيد  
 خلافة ولم يذكر النكاح ان فعله يجمع علي فاعل وفي شرح البرهان قول الجوهرية  
 معروف وصحيح بوجه الاول انه جمع امولان اسم او صفة يخرج عليه كلامهم  
 الثاني انه جمع امره ويبي الصيغة وفيه ما مر وقال بن سبويه امره مصدر  
 لا لافية وعليه جرت هذه الصيغة ورواها لا يتاقي لان معناه ايجاد الطلب  
 لا الصيغة الثالث انه جمع الجمع علي فعل وجمع فعل علي فاعل ورواها بان  
 او امر فاعل لا فعل والابد ال فيه مطرد وقال الاصفهاني في شرح المحصول  
 هذا التوجيه لا يتم في التوابع وكونه جمع ناهية مجازا تكلف وكونه لشاكلة الاول  
 يرد استعماله مفردا انتهى **والتادب باداب حسن** تناول الامر والتلطف  
 فيها والمراد التخالق باخلاقه علي الله عليه وسلم في الكرم وحسن الشيم والادب  
 في العرف علي هذا المعني في **عسره ويسره** بصفتين فيها ويسر السنين تخفيفا  
 في الشدة والرخاء والتخفيف للشيء علي الله عليه وسلم او لصاحب الحالة المصيرية  
**ومشطه** اي في نشاطه وخفته **ومكروهه** اي كراهته لا يقره من غيره ومنها  
 مفتوحة **وشاهد هذا** المؤكود اي ما يشهد له ويدل عليه حتي كانه يشهد له بواقفته  
**قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله** جعل محبة الله لازمة  
 لا اتباع رسول الله عليه وسلم ومن احب الله احب رسوله فكانه قال ان كنتم تحبونني  
 فاتبعوني وهذا ظاهر مطابقة هذه الآية لما عقده الفصل **واشارنا** نرى  
 من احكامه الواجبة وغيرها **وحسن عليه** اي حسن الناس علي فعله وحرصهم عليه  
**علي هوي نفسه** اي ما تمناه ويميل اليه **وموافقة شهوته** اي ما تشتهيه نفسه  
 ويميل اليه طبعه لان الاشتها ميل طبيعي غير مقدر ولذا يعاقب المكلف بآراءه  
 المعاصي عند بعضهم ولا يعاقب باشتهاها والشهوة مغايرة للارادة لان  
 الشهوة ترافق النفس الي الامور المستلذة والارادة تودع في النفس  
 بخلاف الشهوة فانها لا تتعلق بنفسها بل بالذات فان تعلقت بنفسها كانت  
 مجازاة عن المجازاة كما في قوله انتهى ان انتهى **قال الله تعالى والذين نبؤوا**  
**الاراي** سكنوها واستقر رايها وهم الانصار والمواد الدار المؤمنين **والايمان**  
 اي واخلصوا الايمان وعطفه علي الدار علي حد قوله وزجج اللواجب والعيونا  
 او جعل الايمان لازما لهم كالمنزلة المستقر فيساكنه وتحقيقه في الكشف  
 وشروحه **من قبلهم** اي قبلهم **من هاجرو اليهم** من المؤمنين **ولا يجرون**  
**في مدد ودمهم** اي في قلوبهم وانفسهم وما وقع في بعض النسخ في انفسهم سهو

الادب

الكاتب

من الكاتب **حاجة ما دونوا** اي لا يخطر ببالهم وتطحن انفسهم الي ما اعيل اليها  
 جرون من في وغيره حسدا وطلاعا **ويوثرون علي انفسهم** اي يقدمون المهاجرة  
 علي انفسهم تكريما منهم **ولو كان بهم** اي بينهم **خصاصة** احتياجا وفاقية لما  
 اثارهم به وسبب نزول هذه الآية انه صلى الله عليه وسلم قسم بين الصحابة غنائم  
 بني النضير ولم يسط الانصار منها الا لثلاثة من فقراهم وقال لهم ان شئتم ان نقر لكم  
 معهم ونقسم لهم من دياركم واموالكم وان شئتم كان لكم اموالكم ودياركم ولا نخونكم  
 منه شيئا فقالوا بل نوثرهم بالمي ونقسم لهم من ديارنا واموالنا فله ذرهم ما اكرمهم  
 واعونهم علي البر والتقوي وهذا كله محبة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وكان  
 المهاجرون قبل ذلك يترددون والانصار فلما فتح الله عليهم فعل ذلك صلى الله عليه وسلم  
**واسخاط القناد** اي اغضابهم بخالفهم **في رضى الله رونا** اي فيما يرضيه وهذا  
 وما قبله معطوف علي الاشارة وهذا كما قال الحريري **وايضا** رضى الله فاعني الموري **وه**  
 من لعب المولي وارضى العبيد **حدثنا القاضي ابو علي الحافظ** هو بن سكرة  
 وقد تقدمت ترجمته **قال حدثنا ابو الحسن المصيري** تقدم ايضا وفي نسخة  
 الحسين وهو سرور **ابو الفضل بن جبور** تقدم ايضا **قال حدثنا ابو يعلى**  
**البغدادى** الذي يقال له زوج الحرة كما تقدم **قال حدثنا ابو علي السنجي** تقدم ايضا  
**قال حدثنا محمد بن محبوب** تقدم ايضا **قال حدثنا ابو عيسى هو الامام الترمذي**  
 صاحب السنن وهو محمد بن عيسى بن سورة كما تقدم **حدثنا مسلم بن حاتم**  
 الانصاري امام جامع البصرة **حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري** هو محمد بن  
 عبد الله بن المثنى الانصاري قاضي البصرة الامام المشقة توفي في رجب سنة  
 خمسة عشر ومائتين وله ترجمة في الميزان **عن ابيه** هو عبد بن المثنى البصري  
 وقد وثقه وله ترجمة في الميزان **عن علي بن زيد** بن عبد الله ابن ابي مليكة  
 زهير بن عبد الله بن جوعان بن عمن كعب الصوري احد الحفاظ وان قيل فيه  
 لين وليس يثبت واخرج له الاربعة وله ترجمة في الميزان توفي سنة احدى وثلاثين  
 او تسعة وعشرين ومائة **عن سعيد بن المسيب** تقدم ايضا **قال قال انس**  
**ابن مالك الصحابي** المشهور **قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم** يا بني مصغر  
 بتكثير يد الباي وجوز كسرهما وتحتها والتصغير للشفقة والمحبة وكان خاموس  
 صلى الله عليه وسلم وفيه دلالة علي انه صلى الله عليه وسلم ابو المؤمنين كان ذوقا  
 رضي الله عنه علمان امهاتهم وبناته اخوانهم وقد وقع الطلاق هذا كله في الاما  
 الصحيحة وقوي واذا واجهها فقه وهو اب لهم وقوله تعالى ما كان محيذا باحد  
 من رجالكم المنفي فيه ابوة النسب حقيقة خلافا لما كان لقبحوا اطلاقه عليه صلى الله عليه  
 وسلم بلاظهار الآية والصحيح بخلافه كما تقدم بيانه في اول فصل واما حسن عشرته

دناه





الي اخره **ان قدرت ان تصبح وتنتهي** اي ان امكنك ذلك ولست عنك منه مانع  
 علي ان الخ لان حرف الجارهما مطرد والاعراب بالاصباح والامسا جميع زمانه لا  
 خصوصهما اذ لا وجه للتخصيص وهما فعلا تامان وقوله **ليس في قلبك عيش**  
**احد** جملة حالية بدون تقدير قد لجود فعلها او هي خبر وهما ناقضان والعشير يسر  
 الغين المجنة من النصح والمواد به هنا مجازا فل ويجوز هو المراد اذا اضيف  
 للقلب ولو كان علي ظاهره وهو تقدير مضاف اي نيت عيش والاول احسن واخر  
**نافع** اي فكن مد او ما علي ذلك **ثم قال** صلى الله عليه وسلم **لي يا بني** وذلك اي نزع  
 العيش من القلب **من سعتي** اي طرقتني وظلاني **ومن احيا سعتي** اي اظفرها واتبعها  
**فقد احبني** اي علم حبه في هذه رواية والروي في الترمذي فقد احيا في وهو  
 الظاهر **ومن احبني فان معي في الجنة** لان التوسع من احب كما تقدم والمحب  
 الصادق لا يخالف من احبه بل يقدم مراده علي مراده لانه احب اليه من نفسه **ثم**  
**انصف بمنزلة الصفة** اي باحيا الصفة واتباعها وقيل المراد بالصفة ان لا يكون  
 في قلبه غل لاحد **فهو كامل المحبة لله ورسوله ومن خالفها** اي خالف السنة **في بعض**  
**هذه الامور** كترك بعض ما امر به او اتي بعض ما نهى عنه احيانا **فهو ناقص المحبة**  
 لا كاملا **ولا يخرج** بار تكاب البعض **عن اسمها** اي عن الانصاف بها وتسميته  
 محبا في الجملة ولا ينافي في هذا قوله المتقدم لو كان حبا صادقا لاطعته  
 ان المحب لمن يحب مطيع لان ذلك في المحبة الكاملة التي هي محبة الخواص  
 علي نعم قوله لا يزي في الزاني وهو من ولد اعقبه بقوله **ودليل** اي دليل ان  
 بعض الخالفة لا يخرج عن انصافه بالمحبة **قوله** صلى الله عليه وسلم في حديث رواه  
 البخاري عن عمر رضي الله عنه **للذي حرم في الحرم** اي اقام عليه الحدود شرية الحرم والام  
 كهي في قوله وقال الذين كفروا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي قوله في حقه وشانه  
 وفي في الحقيقة لا مرتعيل والصحابي الذي حرم في الحرم في هذا الحديث قيل هو  
 عبد الله الملقب بجدار باسم الحيوان بحاملة وقيل بل هو نجاشية مكسورة وانه  
 الصواب وقيل بن نعيمان او نعيمان نفسه بن عمر بن رفاعة البصري وهو  
 الذي حرم في الحرم مرارا وهو صاحب الدعابة الذي كان ميل الله عليه وسلم يضحك  
 منه توفي في زمن معاوية وصح هذا قصة خمار اخري كانت بخير وقبل انه  
 هو نفسه وقال الحافظ الدمشقي ان كون هذا الرجل حمارا وهم وانما هو  
 نعيمان وحار هذا معدود في الصيانة ولم يذكر فانه **فلعمنة بعضهم**  
 اي قال اللهم العنه ودوي انه قال له اخراك الله تعالى والتايل له عن الخطاب  
 خارواه اليه **وقال ما اكفر ما يوتي به** فنجب من كثرة ما اتوا به النبي صلى الله  
 عليه وسلم وهو سكران **فقال صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله**

تلمسا في

وفيه دليل

وفيه دليل علي ان المسلم وان ارتكب الكبائر لا يجوز لعنه ومن كان كذلك لا يجوز لعنه  
 وفيه ان محبة الله هو سوله من اعظم المحبات وفيه رد علي المعتزلة في ان يرتكب  
 الكبائر بخلاف في **الناث من علامات محبة النبي صلى الله عليه وسلم كثرة ذكره** صلى  
 الله عليه وسلم وذكره بالصلاة عليه ومنه علم فضيلة الحديث واهله لذكرهم له صلى  
 الله عليه وسلم كثيرا **ومن احب شيئا احسنه من ذكره** وهذا مثل مشهور وهو امر طبيعي عادي  
**ومنما** اي علامات محبة صلى الله عليه وسلم **كثرة شوقه الي لقائه** اما في حياته فظاهر  
 واما بعد موته صلى الله عليه وسلم فبان يشاق للقاءه في الاخرة ويشاهد ذات  
 الكريم اللهم ارنا ذلك **فكل حبيب** اي محب **للقا حبيبه** اي محبوبه فان فصيل  
 ياتي بمعنى اسم الفاعل والمفعول وان اشتهر هذا في الثاني وذكره معاذ لالتوله  
 قبله من احب شيئا الخ وكل منهما علة لما قبله وهو من حسن التعليل اليه يعني الشيء  
 بالشيء يذكر ما احسن قول عروة بن حزام في تفسيره له .

- واي لا هو يالشراذ قيل انني • وغفر يوم الحشر لتقيا •
- ومنه اخذ بن رواحة قوله • ان كان يجلوليك ظلمتي •
- نزل من الهجر في عذابي • عيسى يطل الوفوف يديني •
- وبديك في الحساب • وقلت انا في ربا عية •
- كم قاده لجه النخيل والافان • واطول وقوتنا بيوم العوا •
- هيمها ت لين بدو عياها له • يغفرويه ل جميع الزلات •

**وفي حديث الاشعريين** يعني ابو موسى الاشعري واصحابه المنسوبون الي اشعر  
 ابو قبيلة باليمن وكانوا اقدموا علي النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع من الهجرة وكان  
 صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يقدم عليكم قوم ارق قلوبا منكم فقدم  
 الاشعريون وكانوا **عند قد ومنهم الدين منسوب** بنوع الخافض لانه يقال  
 قدم فلان علي فلان وقدم الي بله كذا **انهم كانوا يرتجزون** اي ينشدون شعرا  
 وكلاما موزونا وهو **عذا للمني الاحبة محمد واصحابه** لكنهم قالوا انما يقال ارتجز  
 اذا انشد شعرا من بحر الرجز وتامة مستعمل ست مرات ومجزوء اربعا وهذا  
 ليس منه وانما هو من الوافر او المصنوع وقيل انما سماه رجزا المشابهة له لتقارب  
 اجزائه وقلة حروفه ولعل العرب كانت تطلق علي ما يقوله الركب ان الاوزان  
 القصيرة رجزا وما ذكره من تخصيصه بهذا الوزن اصطلاح حدث بعد الخليل  
 رحمه الله والذي يظهر ان هذا كله تطلق لاحاجة اليه فانه هنا بمعناه المعنوي  
 وهو يصحون ويصرخون فانه اصل معناه وفيه المرتجز اسم قرس لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لحسن صهيله وهو نثره وكون المصنف يخرج عليه مثل هذا



سوا ظن به وفي نسخة وحزبه يدل محبة كما تقدم **وتقدم قول بلال مثله** يعني  
 ان بلالا ذكر مثله لفظا ومعني وان اختلفا مرادهما فان مراد هذا القليل لسقا  
 النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في الحياة الدنيا وبلال رضي الله عنه اراد لقام في  
 الآخرة ثم انه محتمل انه توارد معهم في هذا الكلام وانه يمثل به **ومثله** اي المذكور  
 وان لم يساوه **ما قاله عمار بن ياسر** المعجزة **حين قتل** اي قتل اهل الشام الذين  
 كانوا مع معاوية اي لما قتل بصفيين مع علي رضي الله عنه سنة ست وثلاثين نبأ  
 رواه ابن سلمة قال كان في عمار يوم صفين وقد استسقى فاته امرأة  
 بثوبه من لبن فشربها ثم قال اليوم اتقا الاجنة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد  
 الي ان اخر شربة اشربها من الدنيا شربة لبن ثم قاتل حتى قتل وقد قال صلى الله عليه  
 وسلم تقتل عمارا والنفية الها غيبه كما تقدم ومنه علم ان عليا كرم الله وجهه كان  
 الحق **ومثله ايضا ما ذكرناه من قصص خالد بن معدان** التي تقدمت من انه كان  
 اذا اوى الي فراشه لا زال يذكر شوقه الي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى يغلب  
 عليه النوم وليس هذا من غنى الموت المعنى عنه فان من احب الله ورسوله صلى  
 الله عليه وسلم وغنى الموت لاجل لقاءه والاستراحة من الدنيا ومنها ليس من هذا  
 كما قاله في الفتوحات ومن هذا ما تقدم انه صلى الله عليه وسلم لا خير بين البقاي في الدنيا  
 والانتقال للآخرة قال اللهم الرفيق واعلم ان تحقيق هذا المقام ما قاله الحكم  
 الترمذي في فروقه ان غنى الموت على ثلاثة اقسام الاول غنى عباد القرب  
 الي في منازل القرب لما تظلمون ادناس الشهوة وكثرة الاخلاق نكالا اقرب  
 ازداد شوقا فغنى الموت والثاني غنى راي نعمة الله عليه في دينه شاملة بكل خير  
 فحاف رزاقا لما راي من نفس خادعة وعدو لا ياله خيال فغنى الموت وجان  
 يجوز ذلك لنفسه في حقه فهذا محمود ان ورد اعن الصحابة كسلمان رضي  
 الله عنه اذا قال احب الموت اشتياقا وقال ابن مسعود رضي الله عنه احب  
 الموت لا في لا ادرى ما ينولني فاخاف علي ديني والاول قول والثاني قول  
 معاذي والخط لصاحبه فيهما والثالث عبد تركي في رفاضة عيش وتقل شدة ثم انه  
 اتقلب الزمان عليه وعصته النوايب فقل صبره وغنى الموت وهذا مذموم  
 ولذا جازي الحديث لا يغني احكم الموت لغنوسه فوله به واما غنى ريم رضي  
 الله عنها الموت وقولها يا ليتني من قبل هذا الخ فليحرم معني ولذا لم تقتل لان زهرا  
 لامر ديني رجاء لانزول المرات فتناجج وذلك لما اتهموا زكريا وهو ان يقتله  
 فحماها الله بالبشرى فصدمت بكلمات ربي واصدقته انتهى اذا علمت هذا فتقو  
 السجود لعينه غنى الموت فمنه عنه ولذا جازي الحديث الصحيح فان كان ولا بد فاعلا  
 فليقبل اللهم احبني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي انتهى بالجملة

علي ان غنى الموت على ثلاثة اقسام

ليس كما ينبغي والتحقيق **ومن علاماته** اي علامات حب الله ورسوله فالصغير  
 راجع للمحبة لها وبها بالحب وليس راجعا للمقا المحبة حبيبه وان كان اقرب  
 وغير محتاج للتاويل كما قيل مع كثرة ذكره له صلى الله عليه وسلم **تفطير وتوفيه**  
 حق توفيره عند ذكره له **واظهار الخشوع** اي الخشوع والافتكسار اي التذلل  
 والواضع **مع سماع اسمه** اي اذا ذكره غيره لاسمه صلى الله عليه وسلم **وقال اسحق**  
**التجيني** هو امام الحديثين ابو ابراهيم اسحق بن ابراهيم التجيني توفي لثمان  
 بقين من ذي الحجة القعدة سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة وهو مشهور لقبلة  
 من كندة تشيى تجيب واختلف في تايه كل هي اصلية ام زايدة ومنها المحدثون  
 وكثير من الادباء فظهر غيرهم قال في القاموس تجيب بالضم وتفتح بطن من كندة  
 منهم كناية بن بشر التجيدي ويحجب بالواو وقبيلة من حمير منهم بن ملجم الثقفي كما في  
 كامل اليهود واعلم ان بعضهم زعم ان تاء اصلية لانه في المعنى ذكره في فصل التاء  
 وتبعه صاحب القاموس وهي زايدة كما قاله ابن السيد وجوز في ثابته الوجهين  
 اي التفتح والضم وقال العوي في شرح ان التا زائدة لانه من حاجب يحجب **كان**  
**اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعد** اي بعد وفاته لا يذكرونه **الاختشاع** اي الخشوع  
 الخشوع والتذلل **واقشعوت جلودهم** اي عرو من لقا قشعرية وبكوح حزن الفرا  
 وشوقا للقاءه صلى الله عليه وسلم **وكذلك** اي ومثل الصلابة فيما ذكره كثير من التابعين  
 لهم باحسن يفعلون كنعلم منهم **من يفعل ذلك** اي من المذكورين كلام الصلابة  
 والتابعين او من التابعين من يبكي ويخشى ويتشعر جلده **محبة له وشوقا اليه**  
 تمييز او مفعول له اي من محبة وشوقه او لاجلها **ومنها من ينعله تحييا وتو**  
 اي لحياته صلى الله عليه وسلم في انفسهم واجلا لا تتركه **ومنها** اي من علامات  
 محبة صلى الله عليه وسلم **محبة** اي محبة الانسان **لن احب النبي صلى الله عليه**  
**وسلم** بالرفع والعايد محذوف اي احب النبي صلى الله عليه وسلم ومحبة **بمنسبته**  
 اليه الملازمة اي تلبس بسبب من اسبابه وكان بينه وبينه علامة بقراءة اي  
 صهارة وقال في النهاية السبب الزواج واصلة الجدل الذي يتوصل به لسبب الما  
 فاستعمل لكل ما يتوصل به قال تعالى وتقطع بهم الاسباب اي الوصل  
 والمودات نكتة انما خص من الاسباب هنا بالزواج وان كان عاما لان الزواج  
 لمناسبة الما المحصن في المستعارة لانه يطلق على المني كما في الحديث انما الماء  
 من الماء وفي قوله تقطعت في الآية لطف حفي وقوله **من اهل بيته** الخ بيان لمن  
 احبه ومن هو بسببه ويجوز ان يكون بيان لمن هو بسببه بنا على عموم وفي نسخة  
 من اهل بيته وفيهم خلاف والمشهور عند الشافعي انهم المؤمنون من بني هاشم  
 وبني المطلب اي عبد مناف لابني عبد شمس وبني نوفل ابني عبد مناف لانه صلى

ما ذكره عليه السلام من محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وصفه بغير النسيب بعد ثلاثة قيل التجيدي وانما هو التجوي مع  
 انما يعني انه افشش التجيدي وانما هو التجوي مع



عليه وسلم اشرك الاولين في جنس الجنس الذي هو معهم ذوي القربى  
دون هؤلاء قال انهم والمنون في الجاهلية والاسلام وصحابة بنحو الصا جمع  
جمع او اسم جمع صحابي وهو في الاصل مصدر وهو كل مسلم لقي النبي صلى الله عليه  
وسلم بعد بعثته ومات على ذلك فان تخللت ردة ولم تقدم له يقين وهو  
يحصون كثره وقد روي انه صلى الله عليه وسلم قبض على مائة واربعه وعشرين الفا  
من المهاجرين وهم من هاجر وترك وطنه لله ورسوله صلى الله عليه  
وسلم فدخل فيه مهاجرو المدينة والحشة وقومهم لانهم افضل والانصار  
جمع ثامر او مضى غلب على الاوس والخزرج ولذا نسب اليه وقيل انصار وهو  
تخصيص بعد تعميم لانهم افضل من غيرهم وفي نسخة من المهاجرين والانصار  
والظاهر انه عبارة عن جميع الصحابة لتشمل من مات قبل الهجرة كخديجة رضي  
الله عنها وقيل انهم من حكم المهاجرين لانهم السابقون باحسان قبل غيرهم  
فما مله وعداوة من عاداهم اي من علامات المحبة لهم عداوة من عاداهم  
ظلموا بغيا كالخوارج فلا يدخل فيه ما وقع بين الصحابة ظاهرا وبخفا من  
ابغضهم اي كرههم وظلام وسبهم واظهار شتمهم كالروافض فاتهم الله  
فمن احب شيئا احب من يحبه وكره الكلام يكرهه كما قيل وقد تقدم  
اذا صافي صدقك من نقادي فقد عاداك وانفصل الكلام  
وقد قال عليه الصلاة والسلام في الحسن والحسين اي في حقهما  
وشا منهما كما رواه البخاري اللهم اي يا الله ناداه بيانا لتحقيق حبه وعلم الله  
به ونوطية لما طلب منه اي احبهما فاحبهما اي اعطاهما كل خير ديني ودنيوي  
كما سياتي في بيان محبة الله وهذا اللفظ وقع في رواية الترمذي في حديث  
قال انه حسن صحيح والذي في الصحيحين ذكر فيه اسامة والحسن وبني  
روايات مختلفة ليس هذا محل تفصيلها واليه اشار المصنف بقوله وفي رواية  
في الحسن وحده وليس المراد التخصيص اللهم اي احبه فاحبني بحبه وقال  
صلى الله عليه وسلم في رواية اخري من احبهما اي الحسن والحسين فقد احبني  
ومن احبني فقد احب الله لعلمه بالطريق الاول ومن ابغضهما فقد ابغضني  
ومن ابغضني فقد ابغض الله وقال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الترمذي  
وغيره الله الله بنصهم ما بقدر كاتقوا الله واحذروه واخشوه وفي تكريره  
تخويف وتذكير على وجه المبالغة في اصحابي اي في شأنهم وحقهم فاخذوا  
تفقيصهم ونسبتهم لا لا يلبق بهم والطعن فتم ثمين ذلك بقوله لا تتحدوهم  
عوضا بغير معجزة وراهملة متوحدتين وضاد معجزة وهو الحدف الذي  
يرى بالسهم فمضى استعارة او تشبيه بليغ على القول في شله كما بين في الثاني اي

لا تقصدوا

اي لا تقصدوا اذ كرم بسوء ولا تتجشوا عن ما وقع منهم ولذا منع السلف منه فن احبهم  
فحبني احبهم اي بسبب جليلهم ويلزم من المحبة لهم ان لا يذكروا بسوء من ابغضهم فبغضني  
ابغضهم ولذا ذهب بعض المالكية كما سياتي في القتل من سبهم لانه كسبه صلى الله عليه وسلم  
ومن اذاهم بذكرا يسومهم فقد اذاني لانه يسوءه ذلك ومن اذاني فقد اذى الله  
اي عصاه وفعل ما يرضاه وهو المراد باذية الله ومن اذى الله بؤسك ان ياخذني اي  
يهلكه سريعا ولا يمهله فيها خلة اخذ عزير مقتدر وفي النهاية بوشك ان يكون كذا اي  
يقرب ويسرع وقال صلى الله عليه وسلم في فاطمة رضي الله عنها اي في حقها وشاها في حديث  
رواه البخاري وغيره انها بضعة بفتح الباء وكسر الهاء قطعة وجزء يعني لان الولد حاصل  
من ابية وقطعة من كبدية يفضني ما يفضيها اي يسوي ويوذي بي كل ما اذا انا لان الله  
للجزية المدة الكل فمما دلل لما قبله وسبب الحديث ان عليا كرم الله وجهه غلب بنتا لابي  
جهم فسمعت بذلك فاطمة رضي الله عنها فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يزعم  
قومك انك لا تقبض لبناتك وهذا علي فاحبني اي جعل تقام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فتشهد وقال امام بعد فان فاطمة بضعتي واي اكن ان يسوها والله لا يجتمع بنت رسول الله  
وبنت عذراء الله عند رجل واحد فتروي ذلك والحديث وتفسيره مفصل في كتاب الحديث وقال  
صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الترمذي عن عائشة وحسنه لما بشة في اسامة ابن زيد  
اي في حقه وشانه احبني فاني احبه وقد قال صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد احب الناس  
الي فاستوصوا به خيرا ولذا الرعاية ان تتوصي به خيرا بعده وهذا ما اخبر به صلى  
الله عليه وسلم من الغيبات وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه الشيخان اية الإيمان اي  
علامة حقيقة وصدقه وكماله حب الانصار لمحبة النبي صلى الله عليه وسلم لهم ومحبتهم له ولانهم  
نصروا الدين وساعدوا المؤمنين من الصحابة واسومهم بما هو معلوم راية النفاق المتنافي  
لتحقق الإيمان بفضهم وصحف بعضهم الحديث فقال لانه بالهجرة للكسوة والنون المشددة  
ومغير الشان وهو مظهر فبغضني اي بسبب جليلهم ومن ابغضهم ما حيث ذواتهم  
لا لسبب اخر يكون لبغضهم فبغضني بفضهم وفي حديث رواه الترمذي عن سلمان انه صلى  
الله عليه وسلم قال لا تبغضني فتفارق دينك قال كيف ابغضك وبكعدانا الله قال  
تبغضني العرب فتبغضني وفي شعب الإيمان للحليمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ان الله عز وجل خلق الخلق فاختر منهم بني ادم واختر من بني ادم العرب واختر  
من العرب مضرو واختر من مضرو قريشا واختر من قريش بني هاشم واخترني من  
هاشم فانا خيار من خيار فاحب العرب فبغضني ومن ابغض العرب فبغضني  
ابغضهم ولذا قيل اطلاق اللسان بالوقية فيهم كالشعوية اذية الله ورسوله صلى  
الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة  
وقد فصل ذلك الحافظ العراقي في تاليف له مستعمل سماه الفقه في بيان فضل العرب



قال المؤلف رحمه الله **في الحقيقة** اي بسبب النظر للحقيقة ونفس الامر الحق عند القول  
 السليمة **من احب شيئا من الاشياء احب كل شي يحبه محبوبه وهذا مير السلف اي**  
 دابهم وطريقهم في محبتهم كل ما كان يحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى المباحات  
 اي كانوا يحبون ما احبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الامور المباحة **وشهوات النفس**  
 فتشعونه ميل الله عليه وسلم فيما يتعلق بشهوة النفس والطبيعة البشرية كحب الطيب وبعض  
 الاطعمة والزوجات وغير ذلك واستشهد لذلك بقوله **وقد قال النبي صلى الله عليه وآله**  
**راي النبي صلى الله عليه وسلم يبيع الدابة بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة والمرد الهمزة**  
 في اخره **للا لحاق والوحدة دابة** وهي نوع من الماكول معروف عند الناس بالقرع ويبيعها  
 انه باخذ قطع القرع من اي نخل وجدت فيه فان قلت اكل الانسان مما يليه مستحب **والله**  
 من غيره مكروه لقوله صلى الله عليه وسلم كل مما يليك سكران به يحيل يد في الطعام الا الخوا  
 فانه لا يكره فيها ذلك لعدم الاستكراه واليه الاشارة بقوله تعالى وفاكهة مما يتمشون  
 قلت قالوا انه اذا كان الاكل ممن يتبرك به لا يكره في حقه ذلك لاسيما النبي صلى الله عليه  
 وسلم وقيل هو مخصوص باللون الواحد وهذا كان معه قديرا وقيل انه صنع له صلى الله  
 عليه وسلم وحده فله ان يفعل فيه ما يريد لعله يرضاه صاحب وقيل هو مخصوص بمن لم يواكله  
 اتباعه وخدمه واعلم ان القرع معروف واما ما لقي بالمد كما مر وجوز بعضهم قصوه وانكره  
 القراطي فقل هو القرع بمعنى واحد وقيل هو المستبر منه وقيل هو اليابس منه وقال  
 ابن حجر انه صه من النودي وهو اليقين وهن زانية ولذا ذكره في باب ديب وخطا  
 صاحب القاموس الجوهري في ذكره من المعتل في مادة ديب فقال هو وهم وليست  
 منقلبة عن دلو ولا با اتول اخطا من خطاه ومن تبعه صلان الزمخشري ذكره في المقتل  
 ايضا ووجهه ان الهمزة للحاق كما ذكره في حكم الاصلة كما حروره في باب  
**الالحاق من حواي القصص** بفتح القاف انا معروف وهو الي مثنى حوال يعني حول  
 وجانب والتثنية لمجرد التعدد والتكرار كما رجح البصر كرتين وهو بفتح الحاء واللام  
 ويجوز كسر لامة ويا تثنية ساكنة وفيه لغات مذكورة في كتب اللغة **فما زلت هذا**  
 مقول المشقاة ومضمومة **احب الدابة اي احبا كلها بتركها من يومئذ اي يوم**  
 اذراه يتبعها ويحبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لها وهذا من علامات صدق محبة  
 وهو شاهد لاتباعهم له في المباحات وما تشتمية الانفس وهذا الحديث اخرج  
 الثيمان وكان الذي دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك لخطا صنع لرسول الله صلى  
 الله عليه وسلم طعاما من الدابة ودعا له فذهب معه اسد قال بن حجر انه لم يقف على  
 اسم هذا الخط **وهذا الحسن بن علي بن ابي طالب** وكان الظاهر ان يقول واي الحسن  
 وابن عباس اي اخره فعذر عنه لانه لشهرته كالشاهد **وابن عباس وابن جعفر**  
**التواسلي** بفتح السين وهي زوجة ابي رافع ومولاة صفية عمته صلى الله عليه وسلم وقيل

عليه السلام

مولاه ميل الله عليه وسلم ودابه فاطمة الزهراء وهي التي غسلتها وقابلت ابراهيم ابن  
 النبي صلى الله عليه وسلم وهي محبوبة مشهورة وفي الصحابة سلمى غير هاشم عشر امرأة  
**وسالوها ان تصنع لهم طعاما اي تطبخ وتغضضه لهم ما كان يحبه ميل الله عليه**  
**وسلم** واما سالوها ذلك لانها كانت تحب من ميل الله عليه وسلم وتعرف ما كوله وشروطه  
 والعجب عندهم حاله تعرف للانسان عند الجهل بسبب الشئ وهذه الحالة تكون كثيرا  
 مع الاستحسان فيلزمها الميل والمحبة فاربده لانه وهو المحبة وفيه دليل على  
 محبة ما يحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المواد وهذا رواه الترمذي في الثماني  
 وابن جعفر هذا هو عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب الطيار ذو الجناحين الصفي  
 ابن الصافي وتتم الحديث ما كان يحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحسن اكله  
 فقالت انا لاشتهيه اليوم فقالوا بل اصنعيه لنا فقامت وطبخت شيئا من شعير  
 وجعلته في قدر وصبت عليه شيئا من زيت وفلفل وتوابل وقربته اليهم **كان ي**  
**عمر عبد الله الصافي بن الصافي رضي الله عنهما في حديث رواه الشيخان ليس**  
**النعال** جمع نعل وهو كل ما وقبت به الرجل وهي موشة **السبتية** تسمى السنين  
 الهملة وسكون الموحدة ويا نسبت الي السبت وهو جلد يدبغ واذيل شعره  
 من سبنته اذا قطعت لا ازالة شعره وكانوا في الجاهلية لا يلبسوا النعال المدعوم  
 منهم الا اهل السعة والجاه وهي منسوبة لمحل يسمى سوق السبت كما قاله بن قرتو  
 وقيل انه يجوز فتح اوله ايضا ويقال انها نعال سود **ويصنع بالصورة** وهو كل ما يصنع  
 الشعر وغيره كالخنا واللم ويصنع مثلث الموحدة وفيه تسج لانه لا يصنع بنفس  
 المصغرة واما هو يصنع اصغرو المواد انه يصنع ثيابه بشئ اصغرو كالزعفران  
 وتنقل عن مالك جواز لبسه وما ورد من النهي عنه ليس بخصا نحو مما واما نهى عنه  
 المحرم في الحج وعمه بعضهم ويدل على الجواز ما روي عن بن جعفر انه قال رايت في  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثوبان مصبوغان بالزعفران كما رواه الحاكم والطبر  
 وغيرهما وكذا احاديث كثيرة صحيحة يدل على جوازه ايضا وقوله **اذ ابي النبي**  
**صلى الله عليه وسلم يفعل بخود** لا تعليل لفعله ومحبة ما احبه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وذلك اشارة الى الصنيع اوله للثمن النعال وهو انسب باشارة البعده وهذا استشهد  
 للاقتداء به صلى الله عليه وسلم في المباحات بالنسبة اليه ولان اختلاف في الاقتداء به في مثله  
 هل هو مباح في حق المتقدمين به ام لا كما اهابه في العبد من طريق وعوله من اخوي  
 ورخصوا النعوب لمن نوي الاقتداء به صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر **ومنها اي من**  
 علامات محبة صلى الله عليه وسلم **بفض من ايقض الله ورسوله** بفض الرسول صلى الله عليه وسلم  
**ومواد ان من عاداه اي من يتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم عدوا ولي يقل من عاداهما**  
 لان معادات الله اعم من معاداته ورسوله صلى الله عليه وسلم لان عدوه تعالى حقيقة

من مثل ان جعل ونفسي استغاني اما بنفسي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم او ابتكاره كالنظرة والوضوء



لا تتصور **وحاجة من خالف سنة** اي اجتناب من لم يتبع طريقته والبعده **وابتعد**  
**في دينه** اي اظهر البعد وخالف الشريعة وهو عطف لتفسير لما قبله **واستقال كل**  
**من خالف شريعته** اي اظهر البعد عنه ثقلا منغورا عنه غير مقبول واصل الثقل في  
 الاجسام ضد الحقرة وفي نسخة كل امر ثم ذكر ما يثبت من الكتاب العزيز فقال **قال الله تعالى**  
**لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر** اي لا يكون كذا حتى تجدهم فانه لا ينبغي ان يكون  
 وهو مبالغة في النهي **يوادون** اي يكون بينهم وبينهم مودة **من عاد الله** ورسوله اي  
 يخالفونه ويعدونونه وهو لا اصحابه **وصفى الله عنهم** اي ما علم من حال اصحابه حتي  
 كانهم يشاهدون متلبين به **قد قتلوا احبا لهم** اي اصداقهم قبل الاسلام وقد وقع  
 هذا الكثير من الصحابة وروي فلوا اي يفضونهم والبعده وهم قال تعالى ما وعدكم ربك  
 وما فلا **وقتلوا ابائهم وابنائهم** الذين يتوابعون الكفر في **موصاته** في تعليمة والرضا  
 مصدر يسمي بمعنى الرضا لابي عميرة ابن الجراح قتل ابا به بغير وعمر رضي الله عنه  
 خاله العاص ومصعب بن عمير رضي الله عنهما قتل اخاه ونحوه ما هو مذكور في السير  
**وقال له صلى الله عليه وسلم** عبد الله رضي الله عنه **ابن عبد الله ابن ابي** ابن سلام  
 راس المنافقين وابنه عبد الله هذا كان من الصحابة المخلصين بحجة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم **لو شئت** خطابه لرسول الله صلى الله عليه وسلم **لا تترك براسه يعني**  
**اباه** عبد الله بن سلول اي تتركه وانيت براسه لك وكان بن سلول ربيسا اهل  
 يثرب قبل الهجرة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهر الاسلام بطلت رياسته  
 فكان لحرصه على الدنيا يكره الاسلام وهو الذي نزل في حقه سورة المنافقين واما  
 ابنه عبد الله فكان من خيار الصحابة الصادقين كما علم غيره مرة فلما ظهر من ابيه  
 ما ظهر قال يا رسول الله اسال الله الا ما اذنت لي في قتل ابي فقال له رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بل توفيق به واحسن اليه وهذا ما رواه البخاري **ومرنا** اي من  
 علامات محبة علي الله عليه وسلم **ان يحب القرآن الذي ياتي به للناس** من عند ربه عز وجل  
**وهو ياتي به** الخلق كلهم لعبادة الدارين **فاهتدي هو ابي** وصل الى الله به **وتخلق اي**  
 اتخذه خلقا له يعمل بكل ما فيه حتى **قالت عايشة** رضي الله عنها وتوكلت عن خلقه صلى  
 الله عليه وسلم **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقا القرآن** اي كان دابة التمسك به  
 والتاد به بآداب العمل بما فيه من مكارم الاخلاق فجعلت القرآن نفس خلقه مبالغة  
 في شدة تمسكه به وانه صار سجية له وطبيعة كانه طبع عليها فخلق بمعنى اظهر الخلق ليعمل  
 بمعنى اظهر الجمال كما في كامل البرور حمد الله وقد يكون التخلق للتكلف كما في قوله  
 يا ايها المتقون غير شئتم ان التخلق ياتي دون الخلق وليس مراد هنا **وحبة للقرآن**  
**تاويله** اي كثرة تلاوته له على الوجه المرغوب فيهما عند اهل الادب ليس المراد مطلق القرآن **او العمل**  
 به اي بما فيه من الاحكام والمواعظ **وتفهمه** اي التفهيم بفهم معانيه وجعل هذا عين الحب

علي من قتل ومن قتل اخوه

لتفسير **عند** من العلامات لمحبة صلى الله عليه وسلم ايضا ان **ان يحب سنة** اي طريقته  
 وهديه بالاقتداء به قولاً وفعلًا ويجوز ان يريد بسنة احاديثه المروية عنه بقرينة  
 جعلها قرينة للقرآن وكثيرا ما تطلق عليه **ويقف عن حرودها** اي لا يتعد اها ومن  
 يتعد حروده الله فاولئك هم الظالمون وحدود الله محارمه واحكامه من اللذ وهو  
 المنع والفصل ومنه حدود الدار واستعير الحد لما ذكرنا القوف فيه ترشح عليه  
**قال سهل بن عبد الله** التستري وقد تقدم **علامة حب الله** اي امارته وجليله  
**حب القرآن** وتقدم بيانه **علامة حب الله** وحب القرآن حب النبي صلى الله  
 عليه وسلم فان من احب الله احب جميعه وكلامه **علامة حب النبي صلى الله عليه وسلم**  
**حب السنة** فان من احب لا يغفل ولا يعصيه **علامة حب السنة** حب الاخرة لان من  
 احبه وانتهى حب لغاه ورغب في الاخرة كما مر **علامة حب الاخرة** بغض الدنيا والرهق  
 فيها لانها ضرر تان لا يجتمعان في قلب مومن ومغضها لا يقتضي التذير والامراض كما  
 توهم وانما هو كاتيل اللهم اجعلها في ايدينا ولا تجعلها في قلوبنا **علامة بغض الدنيا**  
**ان لا تدخر وتقتني منها الا زادا** اي مقدارا يتزود به ويتقوت ولا يجني منها مالا  
 حاجة له به كما قيل يكفيك ما تبتغيه القوت ما اكثر القوت لمن يموت **او بلغه**  
 بغض فسكون اي ما يبلغه به الى الدار **الاخرة** كالمسافر يحمل من الزاد ما يبلغه لمقصده  
 ومنزله فانما الدنيا دار سفر لا دار مقر وانما الدنيا كوكب سفيحة تطرف وتوفا والزمان  
 بنائسري **وعن ابن مسعود** في حديث رواه الترمذي في الادب وابن الصوري في فضائل  
 القرآن وفي نسخة **وقال ابن مسعود** لا يسأل احد من غيره عن نفسه اي عن احوال  
 نفسه في محبة الله ورسوله **الا القرآن فان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله**  
 فاذا اراد ان يعرف حاله يتطرق في ذلك فيستدل به حتي كانه ساله واجابه ببيان حاله  
 فاذا استدل بتلاوته وسماعه علم حاله وكيف يسبح المحب من كلام محبوبه وهو غائبة  
 مطلوبه كما قيل **ان كنت تزعم حبي** فلم تجز تجاري **اما تاملت ما فيه من لذة**  
**ومن علامات محبة النبي صلى الله عليه وسلم شفقته على امته** بان يحبهم ويطلق بهم  
 ويرفق قلبه عليهم **ونصحه بهم** ببيان ما يصلحهم من امورهم **وسعيه في مصالحهم**  
 بشفاعته ومعاونته وقضا حوائجهم **ورفع المضار عنهم** برفع الظلم وازالة مضائهم  
 كما كان صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين منا ومن غيرنا لا يفرقهم **روفا شوقا** اي حبا  
 متوقفا عليهم كما وصفه الله به في تحابه العزيز قولنا الاقتداء به والتخلق باخلاقه ومن تمام  
 محبته اي كمالها واقفي مراتبها التي لا تتم الا بها **وهل مدعيها** اي المحبة في الدنيا  
 وامورها وزخرفها **واشارة الفقراء** اختياره وتقديمه على الغاوسة الدنيا وانما  
 به اي جعله شعارا وصفة له تواضعاً وزهداً **وقال عليه الصلاة والسلام** لا ي  
 سعيد الخوري رضي الله عنه تقوم ترحمه ان الفقراء الي من يحبني عنكم معاشر المسلمين

ي



او الصعوبة **اسرع** اي يميل اليكم بسرعة اقوي من سرعة **السييل** اذا انحدر  
ونزل من **اعلى الوادي** وهو الموضع الذي يسيل فيه الماء من ودي يعني سالي وسي  
الفرجة بين جبلين واديا يستعار للطريقة والذهب كما قال تعالى الم تر انهم في كل  
وادي يهيمون **او من الجبل الى اسفله** والمنازل من علوا سفلا في غاية السرعة فغزبه  
مثلا لسرعة اقتدارهم والي متعلق باسم التفضيل ومميز اسفله لاحوال الامرين من الوادي  
او الجبل واخر دلالة بعد شين عطفها به وهذا بعض من الحديث الذي بعده وقدره  
القرمذي وحسنه **وفي حديث عبد الله بن مسعود** بفهم الميم وفتح العين المجتمعة  
وتشديد النون المفتوحة ولا م وهو محابي من بني من اصحاب النجدة اخرج له السنن  
وتوفي سنة ستين **قال رجل من الصحابة** ولم يسموه **النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول**  
**الله اني احبك** فقال **انظروا فتنقول** اي تفرو فيه وتامل فان محبتي امر عظيم من اختلا  
صداقا مخلصا ينبغي ان لا يجر امر من امور الدنيا وهو امر صعب **قال والله اني احبك**  
اكره بالقسم لما راي من قوله صلى الله عليه وسلم له المشر بالبردد فيه وزاد ان كرهه **ثلاث**  
**مرات** ليزيل الشبهة **قال له صلى الله عليه وسلم ان كنت تحبني** حبا خالصا صادقا لا تؤثر  
عليه شيا **فاذا** اي احضر وهي **للفقر** **تجمل** الى كسر الحاء الفوقية وسكون الجيم وناين  
بينهما الف وقارة مزودة من خف اذا بيس وهي شي يوضع على الخيل ليقيمها في الخيل الذي  
كالدرع للانسان وقد لبسه الناس وجمع تجايف اي اعد له عدة تقبل من اذي الفقر  
فان النفوس لا تتحمل يعني الصبر عليه ورياضة النفس في تحمله فشب الفقر بجواد تحسن  
بما يقبل لا يصل الى السعادة او شبه صاحب جواد والفقير بالحاربه لما هذه النفس به  
وفيه اعمال الى ان من احبه صلى الله عليه وسلم يتبع بالفقر وكان فقر اختياره في هذه الدنيا  
وقد اختلف في الفقر والغني وفي الفقير الصابر والعني الشاكر ايها افضل تظاهر  
هذا الحديث الاول والكلام عليه مفصل في كتب المشايخ وغيرها وقد عرفت ما فيه  
الكفاية ودي جلبا بابو ليجفنا **ثم ذكر** اي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا الكلام  
الذي قاله الرجل المذكور **فجوابه** اي **سعيد الخدي** اي ما يشبهه **معناه** يعني  
قوله في الحديث الذي سن للفقر اسرع الي من يجني من السيل الى مقوره ومقتهما تشبها  
له بالسيل واسارة الي تاخر النوايب به سريعا حتي لا يخلص منها فليستعد لها **فصل**  
**في معنى المحبة للنبي صلى الله عليه وسلم** وحققتها اي المعنى الذي وضع لها  
واضع اللفظ وعين لفظه **اختلف** الناس المراد بهم علماء الصالحين والخلق وسبب  
اختلافهم ان المحبة التي تعارفها الناس كاسفينه بحسب النظائر لا يلق باله ورسوله  
**في تقسيمه** محبة الله ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم اي في بيان المراد بها **اول**  
**عباراتهم** في ذلك التفسير **وليس** ترجع بالحقيقة اي ليس ما لها ان تنظر الي  
نفس الامر المحقق في الواقع الي اختلاف مقال اي ليس اختلاف لفظي والمعني واحد

ولكنها

**ولكنها اختلاف احوال** اي سبب اختلاف فهم اختلاف حال المحب وحال المحبة فقرة  
وضعتنا فكل نظر الي حال من احوالها وفسرها بتفسير يناسبه فليس اختلافها  
حقيقيا ولا لفظيا فانما هو باعتبار المحبوب والمحبة وحالاتها حتى انك بعضهم  
محبته الله حقيقة كما في الاحياء وقال لا يعني لها الا المواظبة على طاعته فقال القائل  
هي حالة للقلب تطلق عن العبارة تحمل على التعظيم واثير رضاه واشتقاقها قيل  
من حب الانسان ويبا فيها لصنا مودته وقيل من الحباب الذي يعول الماء انصب  
وتحرك لغورا انما في القلب وقيل من احب الميعر اذا بركت لثبات القلب عليها وهو  
اشتقان بعيد وحققتها ميل القير ميلا كليلا يدعوه لمحبوبه من رائق جمال وافائق  
كمال اذ فاقه احسان وافضل **تعال سفيان** يحتمل سفيان بن عيينة وسفيان  
الثوري قيل والظاهر انه الثوري لطول بابه في علوم القوم وعلمه وتبته في العلم  
الظاهر ايضا فانه كان مجتهدا صاحب مذهب في غيره **المحبة** يعني محبة الله بويل  
الاية التي استدل بها **اتباع الرسول** صلى الله عليه وسلم في اقواله وافعاله وكل ما جاء به  
عن الله لان من احب الله لا يعصيه فيما امر به وانما يعلم امره ونواهيه منه فهو  
تفسير لها بالادبها ولما كان في هذا اخفا قال **كانه** اي سفيان **التفت** اي نظروا في تفسيره  
هذا **الي قوله تعالى** واستنبط منه **قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله**  
فانه اقام اتباعه مقام محبته اذ لم يذكر محبتهم وذكر محبته وبما لا تكون الا لمن احبه  
والاية تزلت في اليهود لما قالوا نحن ابنا الله واحبوا به فارشدنا الى ما تحقق مدعاهم  
فان حقيقة المحبة ميل النفس الي شي ادرك منه كالا يحمله علي ما يقرب به اليه والكل المحبة  
ليس الا الله وكل كمال في غيره فهو من محبة يقتضي طاعة والرغبة فيما يقرب اليه وليس  
ذلك الا بطاعة وطاعة لا تقبل الا باتباعه صلى الله عليه وسلم **وقال بعضهم** في معني  
**محبة الرسول** صلى الله عليه وسلم **اعتقاد لزوم نصرته** بالمجاهدة وتبلي كلمة **والزب**  
بالعجة اي النع والطرد **عن سننه** اي طريقة وشريعته برب ما يخالفها ودفع الشهية  
المودرة عليها وبصحة احاديثه وتفسيرها وبما فيها **والانقياد** **لها** بان لا يخالفها  
ويجعلها **وهبة** **فخالفة** اي الخوف من مخالفة مع تعظيمه واجلاله وفي نسخة خالفنا  
اي السنن وفي النسخة الاولى النصير للرسول صلى الله عليه وسلم **وقال بعضهم** في تفسير  
مطلق المحبة ويحتمل انه بيان لمحبة الله **دوام الذكر للمحبة** لان من احب شيئا اكثر  
من ذكره كما مر **وقال اخرا** **المحبة** اي لخبثاره وتقديره علي ما سواه بان  
يكون احب اليه من نفسه واهله وماله كاتقدم **وقال بعضهم** **المحبة** معناها **الشوق**  
**اي المحبة** بان يكون نفسه وقلبه دايما تدعو الي تربيته ونشأته علي لقاءه وقد تقدم  
الفرق بين الشوق والاشتياق وانه من اصطلاحات الصوفية لان المعاني اللعوبة  
**وقال بعضهم** **المحبة** مواظاة القلب بضم الميم وطامهلة تليها غمرة ومعناها

لا غرة



الموافقة واسمه ان بطل الرجل برجله موطن صاحب قال تعالى ليو الهياولة ما حرم  
اي موافقة القلب **لماذا الرب** بان لا يريد الا ما اراده فيتوكل ما يريد لما يريد الله  
ثم يبين بقوله **فمحب** مضارع احب **محب** وكره ما كره وفي نسخة ما يكره والاولي  
او في **وقال** **اختر المحبة** ميل القلب الي قبول قوله اي المحبوب والمواد كل ما يتوكل وهذا  
كله من كلام اهل الطريقة وله اشكال كثيرة كقوله في النبوة قل لمن اظهر حب الله احذر ان  
تلا لغير الله تمقت **وقال** **اختر المحبة** الي موافق قوله اي موافق لما يرضاه ويريد  
محبوبه وفي اقوال شتوية واكثر العبارات **المتقدمة** من اول الفصل الي هنا **اشتر**  
**الي ثروات الجنة** انما قال اشارة لانهم لم يصرخوا بانها هي ثراتها واصل الثمرة تحتاج الشجرة  
قل لكل فرع عن شجرة كثره العلم العمل فهو استعارة تصريحا او تخيلا وممكنية  
او مجاز مرسل **دون حقيقة** اي لا حقيقة لها ودون ترد لان هذا منها وانما قال  
اكثر لان منها ما هو سبب لاتباعه او لانه احتراز عن الاخلاق لا حقيقة لغوية فيه  
تطور ثم بين حقيقة ما يقوله **وحقيقة المحبة** الموضوع لها مطلق **للليل** معناه حقيقة  
العدول عن الوسط الي احاد الجانبين ثم جوز به عن ارادته والرغبة فيه **الي ما يوافق**  
**الانسان** اي طبيعة قبل هذا بعينه هو المعنى الاخير وفيه ان معنى قوله موافق له تتم  
موافق لمحبوبه وهنا لنفسه فبينه ما فرق ثم هو قريب منه وبينه الموافقة بقوله **تكون**  
**موافقة** له اي لنفس المحب **اما الاستلزام** اي عده لزيد اثنيتيه نفسه وتخصيص  
بادراكه منه امرا محبوبا كالطعم الحلو والمشراب العذب **وحب الصور الجميلة والاصوات**  
**الحسنة والطاهرة والاشربة اللذيذة** واشباهها كالرواح الطيبة والملايس الفاتحة  
وهو اشارة الي المحسوس بالجواس الظاهرة **ما كل طبع سليم** من غلظ الطبع وضاد  
الجواس كالريز يجرد الحلو **لنفس** ادخذه فهذا لا بد من تقاضا **مايل اليه** **لما وافقه** له  
طبعه وفي نسخة موافقها اي المذكورات **ولا استلزام** اي وجود لذته واللذة من  
الكيفيات النفسية ومنه هالام وتصوير ذلك بذلي لانه من الوجوه انيات ويادراك  
الملايم من حيث هو ملايم واللام منه والمراد بالملايم الشيء كماله اللابن به كالتكيف بالملاوة  
للذاتية ونحوه من المحسوسات ولتعقل الاشياء على ما هي عليه للثبوت العادلة وقيد بالحيث  
لان الشيء قد يكون ملايما في وجه دون وجه اخر والمراد بادراكه ادراكه بعد الوصول لا مجرد  
تخيله كما تقر في كتب الحكمة فاللذة تكون حسية وعقلية فاليه اخلا بقوله **ولا يادراكه**  
اي الخبر وهو القسم الاول والثاني بينه بقوله **بادراك** بعد الوصول اليه لا قبله **بحاسية**  
**عقله** وقلبه فبينه تسع على راي الحكيم ان المدرك عندهم القوى الناطقة في الدماغ ولا  
العقل المدرك للكميات لكن لما كان اهل الشرع لم يثبتوها تسع فيها **معاني بالجنة**  
غير مدركة بالجواس الظاهرة **شريعة** اي نفيسة القدر دقيقة عالية القدر كما نطخ  
شرف اي مكان عال وحاسة العقل قوية المدركة فالامانة كالميتة والعقل المراد حاسية

يصدر

ابن اقبس

العقل فالاضافة بيانية **حب الصالحين والعلماء اهل المعروف** المراد بالمعروف  
كل ما يعرف بالشرع والعقل حسنة الجود كما قال الراغب **وحب الناس** اي المتقول  
عنهم **السير** المراد بها الاحوال والصفات **الجميلة** الحسنة المحمودة شرعا وقولا  
**والاصوات الحسنة** كالكرم والعلم والزهو وكل حسن البصري **فان طبع الانسان**  
**مايل الي الشغف** اي المحبة الزائدة وهو يبين وغير محبتين وفان شغفه  
الحب اذا وصل الي شغاف قلبه اي غلافه او نياطه اودا خلد وجته وهذا الحب  
بالمراد وروي بعين مائلة قليل ما بعني وقيل الثاني بعني الاحراق يقال شغفه  
الحب اذا احرقه وامر منه ومع ذلك يجده لذة فان عذابه عذب لذته وياقي لهذا  
مزديان قوله **بامثال هولاء** اي بهولاء وامثالهم والمراد بامثالهم انفسهم كقول  
لا يخل وهو كناية عما تقر في كتب المعاني والاشارة للصالحين ومن بعدهم **حتى**  
**يبلغ الشغف** بهولاء وقرطهم **المتعصب** تفعل من التعصب وهي الجملة المتعصبة  
المتعصبة والمعني اظهار المحبة والمبالغة في الصيانة حتى يفارقوا من خالفهم في  
محبتهم للمحبة والغضب لمن احبه **والتعصب** تفعل من التعصب فهو متعصب بعيني  
التعصب ايضا ومنه معني الانقسام لقوله **من امة** اي فارقوا امة خالفهم  
وماروا في **اخرين** اي في قوم اخرين وفي نسخة اخري اي امة اخري والشيعة  
من المشايعة وهي المتابعة والشيعة الفرقة من الناس على علي من دالي عليا رضي  
الله عنه **ما يودي** اي يوصل يقال اداه الي كذا اي اوصله وهو مفعول ودال  
مشودة وهو مفعول ببلغ اي يصل والتعصب فاعله فان يغضب علي انه مفعول  
وفاعله غير الشغف فهو بدل منه والثاني اقرب **الي الجلال** بفتح الجيم  
واللام والمراد الخروج عن **الاطمان** اي المساكن والبلاد والاهل **وهناك**  
**الحرم** بضم الحاء وفتح الراء المهملتين جمع حرمة والعتك عتقة فولية وكان كشف  
الستر باراللة وتقطيعه والحرم جمع حرمة بضمين ومنه نسكون وفتح كهمزة وهو  
كل ما يمان ويمنع ولذا قيل للنساء حرم اي المنضاح لسايم وذهاب عندهم  
وكل ما يلزمهم صيانة **واختوام** بفتح الخاء وشاة وراهم ملة **النفوس**  
اي الدوات والادواح اي اهلاكم بسرعة يقال اختومته المينة لانها قطعت  
عمره وكل ما شامل شيئا اخر منه وفي نسخة القلوب والاول احسن فتوي الموحجب  
هولاء وان لم يرمهم بغيرهم يحمله علي ما ذكرتم ذكر سبب ثالث للمحبة فقال **اولون**  
**اياء** وميل نفسه وطبعه اليه **لما وافقه** له اي تلايمه وموافقة طبعه **من جهة**  
**اسانه اليه** اي انعامه وبذله وجوده وفي نسخة له اي لاجل ذلك فقوله **وانعامه**  
**عليه** عطف لتفسير **فقد جبلت النفوس** بالنسبة للمفعول اي جعلت مطبوعة  
وتخلوقة **علي حب من احسن اليها** كما جبلت علي بغض من اساء اليها وقيل ان هذا



من الفاظ النبوة ولم اراه بعينه حوثا الا انه ورد بمحناه في الحديث  
انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل لنا جرحا على يدينا فيجبه قلبي فاشاء ان احب  
الحسن اضطراري وفي الاحياء المحبة قد تكون لغير هذا من الالف والروحا  
من غير سبب ظاهر وقال فيه ايضا في اشلاف القلوب امر غامض لا يطلع عليه  
فقد يجب المرء من غير حسن واحسان وسبب ظاهر بل لمناسبة روحانية وشبه  
الشيء فيجذب اليه وفي الحديث الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف  
وما تناكر منها اختلف وقول المتبحرين انه داير على الطالع ومقابل له لا اصل  
له وورد في حديث في الفردوس لو ان مؤمنا دخل مجلسا فيه مائة منافق ومو  
لجاءه حتى جلس اليه ولو ان منافقا دخل مجلسا فيه مائة مؤمن ومنافق واحد  
لجاءه حتى جلس اليه فما ذكره هو الا غلب المعروف **فاذا تقرروا اي ثبوت وتحقيق**  
**لله هذا المذكور من اسباب المحبة فظنوني اني هذا للاسباب كلها** اي تمامتها  
بظن سويده وكلها فاكيد للاسباب او مبني اخره في حقها اي موجودة في  
حقه وشأنه مقورة بحقيقة **فعلت انه عليه الصلاة والسلام جامع**  
**لهذه المعاني الثلاثة الموجهة للمحبة** يقتضي العقل والشرع والطبع  
السليم ثم بين ذلك بقوله **اما جلال الصورة** وهو السبب الاول وهو حب  
الصورة الحسنة والصورة الهيئية والمراد ما يظهر للنظر كالوجه والظاهر  
عطف تفسير للصورة **وكمال الاخلاق** اي كونها في غاية الكمال فيصلي الله عليه  
وهذا ليس من الحسن الظاهري بل حسن باطني كالصورة لان حسن الصورة  
يول على حسن الصورة فنقله **والباطن** عطف تفسير له **فقد قرروا** اي بينا  
في هذا الكتاب سابقا **منها قبل مبني على الضم فيما مر اوله والباطن الثاني**  
**ما لا يحتاج اليه زيادة فيه هنا** واما احسانه صلى الله عليه وسلم وهذا هو  
السبب الثاني **وانعامه على امته** يعني امته الاجابة **فكره** اي مثل ما قبله في عدم و  
احتياجه للبيان هناك انه قد مر منه اشارة الي ان ما ذكر بعض منه لا يمكن استيفاء  
وعلى تفقن ما دبحه بوصفه يعني الزمان وفيه ملل بوصف **في اوصاف الله**  
**تعالى له** صلى الله عليه وسلم جمع وصف بمعنى صفة او توصيف ثم بينه بقوله **من**  
**راقتهم** اي شفقتهم ولطفهم بهم كما مر **ورحمته لهم** اي انعامه صلى الله عليه وسلم  
عليهم وكرمه **وهذه اياته ايامهم** اي من احسانه انه هوامهم الي سعادة الدارين  
واي احسان اعظم من هذا **وشققته** اي حنوه عليهم ورحمته لهم **واستغاثهم**  
اي تخليصهم الله من هذه الامه به اي بسببه صلى الله عليه وسلم اذ بعثه اليهم **من النار** وعذا  
هم اذ هوامهم لطريق النجاة منها **وانه بالمؤمنين** وفيهم **جيم** كما في قوله تعالى  
بالمؤمنين ورف رحيم كما مر تفسيره **وانه راحة للعالمين** فهو من نوع وضبط

في بعض

في بعض النسخ منصوبا اي كونه راحة ويؤيد ذلك قوله **وبعشر** بكل خير ونورا  
مخوف اليهم ليرتدعوا عما يضرونهم **وداعيا الي الله** دونه الحق باذنه في الدعوة او  
بادائه كما مر **وسراجا منيرا** استقد اليهم من ظلمة الجهالة والضللال **ويستلوا عليهم**  
**اياته** الى شدة لهم فيقرأ عليهم ما يوحى اليه من لابل النجيد والنبوة **ويؤكسهم**  
يعلمهم من الشرك والمعاصي **ويعلمهم الكتاب** اي القرآن العظيم **والحكمة** وما  
يكلمهم من المعارف والاحكام **ويهدوهم الي صراط مستقيم** يولهم على الطريق  
الموصل الي الله بلطف وهذا ما وصفه الله به في كتابه العزيز **واي احسان**  
اي للتعليم والتفهم كما يقال عندي رجل ايتم رجل اي كامل الرجولية **اجل قورا**  
وارفع رتبته **واعظم خطرا** بفتح الخاء المحجمة والظا المهملة اي قورا او شرفا فاعبر  
بينهما تنقلا **من احسانه** اي احسان هذا النبي الكريم على امته فكيف لا يحسن **الي**  
**جميع المؤمنين** خصم لانهم هم المتفعلون به والافا احسانه عام **واي افضال**  
يعني احسان وتفضل **امر منفعة** **واكثر فائدة على كافة المسلمين** اي جميعهم  
وقد قيل كما مر ان كافة تنوزم التكبير والنعيب على الحالية واستعمالها على خلاف ذلك  
خطا وان وقع في عباراتهم كما في ذرة الغوامص وقد اجنبنا عنه في شرح تلك الدرة  
وبينا انه سمح خلافا اذ تعليله اي لانه صلى الله عليه وسلم **كان ذريعتهم** اي رسلهم  
وسببه مول لهم **اي الهداية** اي ما يعلمهم ويهديهم واصل الذبقة سترة يتجوها  
المعاني للفتور بالصيد والوصول اليه وهو صلى الله عليه وسلم سترة من النيران والجنة  
لمن طلب الجنان **ومنفقهم** عظمهم **من العامة** بفتح المعين وهي الغواصة والجماع  
**وداعيمهم الي الفلاح** اي الفوز والظفر بسعادة الدارين **واي الكرامة** اي  
الاکرام بنيل الخير **وسيلتهم الي ربهم** اي موصلهم ويقربهم اليه وجاعل لهم  
مقولة عنده **وشفيهم** في الدنيا والاخرة **والمكلم عنهم** عنده الله ببيان اعذارهم  
ومما اخرج ما يكونون الي الكلام وقد خوسن الالسن ولم يؤذن لاحد غيره صلى  
الله عليه وسلم ان يتكلم **والشاهد لهم** بانهم امنوا وصوتوا يوم القيامة حين يشهدون  
الاينما عليهم الصلاة والسلام انهم قد بلغوا قومهم فيؤكسهم كما تقدم **والموجب لهم**  
اي الذي يحقق لهم **البقا الدائم** بالخلود في الجنة وليس المراد الوجود الشرعي لانه لا  
يجب على الله شيء **والنعيم في الجنة** **السرد** اي العايم الذي لا ينقطع ولولا صلى الله  
عليه وسلم لم يكن شيء من ذلك **فقد استبان** لك بما ذكرنا في ظاهره **ان عليه الصلاة والسلام**  
**مستوجب** اي مستحق للمحبة الحقيقية لان اسبابها متوفرة فيه صلى الله عليه وسلم على  
اكمل وجه لا ينس لغيره **شرعا** فاما قومه **من جميع الاقار** والمحبة له من يوشن وحسن  
توف وان الحسن والتفضل بكل خير وانما مودون بحبته واتباعه باسم من الله له  
**وعادة** معطوف على قوله شرعا اي ما اعتاده الناس في كل عصر من محبة من حاز الكمال



كله **وجيلة** كان كل خير واحسان وصل اليها فهو منه على الله عليه وسلم والنفس مجبولة  
 على حب من احسن اليها كما ورد الجيلة بمعنى الطبيعة قال تعالى واتقوا الذي خلقكم  
 والجيلة الاولين اي المجبولين الاولين **ما ذكرنا متعلق** باستقبال **انفا** بالاداي  
 قريبا وهو منصوب على الظرفية من انفا بمعنى تقدم وقدر الانفا اسم الجارحة **لا فاختة**  
 اي اعطايه من جركم **الاحسان** بكل خير نوي واخروي وعموم **الاجال** اي تعميم  
 الجليل منه لكل احد وهذا اجل لما قدمه بذكر السابقة ثم وصفه بقوله **فاذا كان الانفا**  
**يحيى من محرابي اعطاه** والمحنة العطية **في دنياه** اي في حياته في الدنيا مرة او مرتين  
**معروفنا** اي شي احسانا كما مر تفسيره **او استغفروا** ونجاه **من هلكة** ففتح الحاء واللام  
 امر ملك **او مضرة** امر يضره ويؤذيه بفتح الهم والصاد **مدة** التاديب بها اي  
 بالفترة **تليل منقطع** اي زائل في زمن قليل وذكره لان المدة بمعنى الزمان اولانه  
 فعيل ومنقطع لشا كلته مدة مصافة للتاديب او منون منصوب والتاديب مبتدأ  
 خبره قليل وعلى الاول المتبادلة **من منقطع** بالياء مبتدأ تحفة مفتوحة وهو  
 مكسورة وتحتية ساكنة ودال مهيالة اي يذهب ويندر **من النجوم** المخلو في الجنة وهذه  
 النجوم اولي بما وقع في بعض النسخ من النجوم جمع نعمة للجمع في الاول **وقاه** بالنون  
 والتخفيف اي صانه وحماه **مالا يغني عن عذاب الجحيم** اي النار من جحيم يعني وقاه من  
 بطيئة منها وقوله **اولي ما يجب** بالياء المنقول وفي نسخة اولي بالحب واو لي ان فعل  
 تفصيل بمعنى حق وهو خير من اي احق من كل شيء يجب من نفسه وماله واهله **واذا كان**  
**يجب** مبني للمجهول **بالطبع** متعلق باولي يجب وخبر هذا بالطبع لانه ليس بمجبوا  
 شرعا واعتقلا والعادة لا تخالف **ملك** بكسر اللام نايب فاعل يجب فهو مرفوع وكذا  
 ما بعده وفي نسخة نصب الجميع ويجب مبني للفاعل **حسين سيرته** بعدله في رعيته  
**او حاكم** غير ملك كما هو لا يوتر اي ينقل عنه وهو مجهول ايضا **من قوام** طريقته  
 اي حسن سلوكه وقوام بكسر القاف وهو العمد والنظام ويجوز فتحها بمعنى الاعتدال  
 قال تعالى وكان بين ذلك قواما اي معتدلا **وقاه** بضم القاف اي حاكم الشرع اذا  
 سمع بعده وهو **يعيد الدار** عنه ويروي بضم الدال مهملته بفتح تفسيره لما يشاء  
 مبني للمجهول اي لاجل ما يشاء ويشتر من ذكره بين الناس وهو مستعار من شاد  
 النيا بشين معجمة ودال مهملته اذا رفعه ومنه وقهر شديد وغلط من قال انه يزال معجمة  
 من شاد ت علت وفي نسخة لما تشا بالفاء والشين المعجمة اي ظهروا وتشر من علم او كوم  
**شيمته** اي سميت وخلقوه وهذا مناسب لاجل قاهره واذا كان يجب من فيه بعض هذه الخصال  
**فمن جمع هذه الخصال** كلها وهوها وكل سترافيه مستقر على غایت مراتب الكمال بحيث لا  
 يشبه صفاته صفات غيره كما قال ابو مبيد رحمه الله انما مثلوا صفاتك للناس كما مثل  
 النجوم الماء **احق بالحب** بمعداه **واولي بالليل** اليه واعلم انه اذا ذكر من قوله فقد استبان

الجزء الرابع

الحلقة شجرة لمن لا يصير له وجهان في الامور انما تتحقق فيه صلا الله عليه وسلم عند من  
 وشاهد من ملائكة الموت في الطباع بان وصول نفعه ونعيم لمن بعده معلوم لكل مؤمن  
 بالغيب **والله اعلم** صلا الله عليه وسلم لتواترها وبقا آثارها كما يحسوس المشاهدة **وقد قال**  
**عليه رضي الله عنه** في حديثك الخلية السابفة ذكر من **سراة** صلا الله عليه وسلم بد بيه  
 اي ابراهيم في اوله وبنه **هابه** توفيرا واجلا لا لما يرى من نور نبوته **ومن خالطه**  
 اي صاحب صلا الله عليه وسلم وعاش مع معرفة **احبته** اي بعد ما عرفه فضا يلد وفيه  
 وشاهد شهادته ان يحبته **ودكرنا** في فصل ثواب محبته عن بعض الصحابة وهو  
 ثوبان كما تقدم انه كان لا يصر في مصر **عنه محبة** فيه صلا الله عليه وسلم وثوبه  
**فصل في وجوب مناصحة النصح** معناه الخلوص بنية ثم قيل لارادة الخير  
 بقلبه ولسانه وانما قاله بصيغة المفاعلة لان نصح رسول الله صلا الله عليه وسلم امر  
 مفتر لكل احد فاذا نصحه احد من امته تحققت الناصحة من الجانبين واخر هذا  
 الفصل عن المحبة لانها تنزيه عليها واعلم انه ياتي في اصل معنى النصح تحقيق العمل  
 وخياطة الثوب ثم استعمل في ضد الفشل والافلاس لا لتوبخا لنصوح **قال تعالى**  
**ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون** خرج اي اثم مضيق اذا تخلصوا عن الخرج مع  
 رسول الله صلا الله عليه وسلم لغفران المانع لهم **اذا انصحو الله** ورسوله الخ اي اذا  
 اخلصوا اليه بما والاطاعة لهما ظاهرا وباطنا ما استطاعوا واخلصوا لهما من فعل  
 وقوله يعود على المسلمين بالصلاح وفي المعجمين عن جابر رضي الله عنه قال كنا مع رسول  
 الله صلا الله عليه وسلم في غزاة فقال ان بالمدينة فاس ما سرتهم سيرا ولا قطعتم  
 واديا الا كانوا معكم عيسهم المرض شركوكم في الامر فغنى لا يفتحليل عا وجوب النصح  
 لله ورسوله كما اشرنا اليه **ما على المحسنين من سبيل** اي ليس عليهم جناح ولا  
 الى معا تبتهم سبيل ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على انهم مضطرون في سلك  
 المحسنين غير معا تبتهم في ذلك **والله غفور رحيم** لهم والحق تكليف المحسن **قال**  
**ابن التفسير** بيان معنى الآية اجالا اذا انصحو الله ورسوله معناه اذا كانوا  
**مخلصين** في اوقالهم وافعالهم **مسلمين** متفادين مطيعين حال لا زمة في السراي  
 فيما يباينهم مما اسروا **والملانية** ظاهر حالهم المطابق لما في ضمائرهم والعلن والعلانية  
 بتخفيف الياء مصدر الجهر والاطهار فالنصح هنا معنى الاخلاص والصدق ثم اتبعه  
 ما استشهد به من الكتاب العزيز **يحبك** راحة ابوها وكرامه مسلم **قال**  
**ابو الوليد** شيخ المصنف بقراني عليه **قال** **حدثنا حسين بن محمد** عن ابوعبى النضر  
 وقد تقدمت ترجمته **قال** **حدثنا يوسف بن عبد الله** هو حافظ الاسلام بن عبد  
 البر وقد تقدم **قال** **حدثنا ابو محمد بن عبد المؤمن** تقدم **قال** **حدثنا ابو بكر**  
**ابن التمار** **قال** **حدثنا ابو داود** صاحب السنن **قال** **حدثنا احمد بن يونس**

سان  
وكالاته



ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن يوسف الكوفي الحافظ الثقة المتقن المتقن  
 روى عنه الستة ثوبان في سنة سبع وعشرين ومائتين **قال** حدثنا **زهير بن محمد** المروزي  
 نزيل الشام الثقة ثوبان في سنة اثنين وستين ومائة اخرج له الستة وترجمته في الميزان  
**قال** حدثنا **سعيد بن ابي صالح** ثقة من تخرج عنه **عن عطاء بن يزيد الليثي** الثقة  
 الثابت ثوبان في سنة سبع او ثمان ومائة اخرج له الستة **عن عليم الدار** وهو عليم بن  
 اوس بن خازم جده المسمى الكوفي بالي رقية وفيه ابنة له لم يولد له غيرها والداري نسبة جده  
 الدار بن هاشم اولها رين اسم مكان ويقال الديري تدبر كان يتبعه فيه وقيل رابيه  
 اسم قبيلة وهو بعيد كذا في المطالع وكان نمرانيا اسلم سنة تسع بالمائة من الهجرة وثوبان  
 سنة اربعين منها وروى عنه في السنن ومسندهما وقصته في الحاشية مشهورة **قال**  
**تميم قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم **ان الدين النصيحة** **ان الدين النصيحة**  
**ان الدين النصيحة** كرها فلا تظلموا في الدين والفريض والعدل المبرور من رايته مسلم  
 مع ان كتابها صح الكتب عند علماء المغرب وما قيل انها مكرمة فيهما مثل نسخة مسلم ولا وجه  
 للعدول عنه امر سهل وسواء ساقط والدين حلة الاسلام والنصيحة تقدم بياها  
 ويروى بها في الدين النصيحة وبها معنى الاقامة تعريف الطرفين المبرور قالوا اي النصح  
 الحاضر عنده لمن **بارسول الله قال** **وهو** **لكنما به** بالعدل عاقبه وتقطعه وحفظه  
**ولرسوله بالاعيان** به وانما عطاءه **ولا يمة المسلمين** الخلفا والسلاطين الحكام  
**وعامة** ان اريدوا العوام فظاهر وان اريد جميعهم فهو من عطف العالم على الفاس وبات  
 بيانه **قال** **ايتمنا** المبرور بهم على الاسلام وايمة من جهم **النصيحة لله ورسوله**  
**وايمة المسلمين وعامة** **واجبة** اي فرض عين على كل مكلف ونقل النووي انها فرض كتابية  
 فان قضيت اذى فهو في سعة من الترك **قال** **الامام ابو سليمان البستي** في نظم الوجوه  
 وسين مملو ومثناة فوقية ويا نسبة بركة بسجستان وهو ابو سليمان بن محمد بن ابراهيم  
 ابن خطاب المعروف بالخطابي الامام المشهور واختلف في اسمه فقيل احمد وقيل  
 ثوبان بهست في ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة **النصيحة كلمة** يعبر بها  
**عن جملة** بالتثنية في قوله **اراد** **الخير** بدل منه او مر فوج او منصوب بجاهل هذا ولما نفع  
 من الاضافة المنصوح له وليس يمكن ان يعبر عنها اي عن الجملة بكلمة واحدة **تخصوا**  
 اي تجمع جميع معانيها قيل تقدير غيرهما اي غير هذه الكلمة وهي النصيحة وما ذكرا كان لفتح  
 والمثابحة وفي كلامه شمع فان مجرد اذى لا يستوي بها فانظروا ان يقولوا ارشاد  
 المنصوح للخير وايضا في تركيبه لان اسم ليس الظاهر انه ان يعبر وجملة يمكن خبرها  
 فيتعين فاعبرها لما فيه من التمس بالفاعل ومراعاة ان هذه هي اوجز الاسماء واخصرها  
 لولا انها على معان يفردها وكذا قيل في كلمة لفظ الفلاح انه ليس في كلام العرب بكلمة اجمع  
 لخير الدنيا والاخرة منها ثم اشار الى اصل معناه لانه بعد ما بين حاصل معناه هاتين

عربي

لحي

اللغة

اللغة والشعر بقوله **ومعناها** **اللغة** اي يعرف اصل اللغة **الاخلاص** اي لنفسه  
 وغيره **من قولهم** **نصحت العسل** اذا خلصته وصفيته من شحمه يسكون الميم  
 وفتحها مضاف لصغير العسل فهي فصيحة بمعنى فاعلة ومفعولة لانها خلصت من  
 العسل كما خلص العسل من شحمه **وقال ابو بكر بن ابي اسحق الخفاف** وهو امام من ائمة  
 اللغة ترجمته مذكور في التواريخ وفي نسخة ابن اسحق وهو ابو بكر احمد بن عثمان بن  
 الشافعي وهو صاحب كتاب الخصال في مذهب الشافعية كما قاله الدار في **النصيحة**  
**التي الذي به المصالح** لنفسه وغيره واراد بالفعل ما يشتمل القول والملازمة  
 بضم الميم وهذا الميم من لاقته بلفظهم اذا وفقت وتلاموا والتاموا بمعنى وقد تدرج  
 هو في ما **خوف** في اي مستفاد اشتقاقا وكما اذا اجبر عنه بالخذ ويقولون دأب  
 الاخذ واسمع من دأب في الاشتقاق **من النصاح** بكسر النون وتخفيف الصاد وهو المخط  
**الذي بخط به الثوب** فتلخيص اجزاء في النصيحة عا هذا ما خوخ من نصح الثوب اذا  
 خاطه ولا حاجة لنقله عن الخفاف فانه في اكثر كتب اللغة **وقال ابو اسحق الزجاج**  
 امام العربية والتفسير تلميذ المبرد وشيخ ابي جعفر الفارسي وهو ابو ابراهيم بن سهل الزجاج  
 منسوب لعل الزجاج لانه كان حرفة ثوب في جادى الاخرة من سنة احدى عشر  
 وثلاثمائة وقد نافى جيا الثمانين **خوف** اي قريب عاقلة النطاي معنى ثم فرع عا ما بينه  
 من معناه لغة وعرفا بيان اقتسامه فقال **فنصيحة الله** معناها والمراد بها **صحة**  
**الاعتقاد** اي اخلاص اليمان به ولذا عدا به باللام بقوله **له** وذلك بتخصيصه **بالوحد**  
**عن علم** اي بانه واحد لا شريك له في الاولية ولا يشترك احد في ذاته وصفاته  
 وهو مصدر بمعنى الكفراد وزيد فيه الالف والنون عا خلافا لفراس قالوا الكرا في  
**ووصف عا ما اهلها** اي بما يستحقه ويليق به كما يقال ما اهل الحمد وهو امله وحله  
 وهو مجاز ما ثور مشهور **وتنزيه عا لا يجوز عليه** في كل ما يوبم نقضا **والرغبة** في  
**محابه** بفتح الميم جمع محب اسم مفعوله احب بمعنى محبوب اي يرغب في كل ما يحبه  
 ويرضاه **والبعد** عن **مساخطه** بفتح الميم جمع مسخط اسم مفعول اي كل ما يستخط اذ  
 ويورث غضبه من المعاصي وقيل بما جمع مسخوط ومحبوب والاصل محابيب وساقط  
**والاخلاص** في عبادته فيعبده امتثال الامر من غير رياء ولا اذى امر اخر ولا تنصره العيا  
 رجاء منه وهو فاعل وان قال الرازي ان الاخلاص نعم هو مرتبة الخواص وقد فصلنا  
 في محل اخر **النصيحة** لله حقيقة راجعة الى العبد نفسه لانه تعالى ليس له ناصح ولا يتصور  
 في حقه فلذا اجملت عا هذا **والنصيحة لكتاب** معناها **الايان** بديان بانه كلام الله المنز  
 عا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصدق بذلك نصديقا لا ريب فيه **والعمل عا في** باتباع  
 او امر ونواهيه وتسلية مشايخه والايان به **وتحسين** **تلاوته** بالتجويد والترتيل  
 بان يخرج حروفه من حواجرها من غير تكلف ولشدق فيه ويدخل فيه تحسين الصوت

تلاوي

قوله  
 عا انه هل هو واجب بشرا او متعلقا



من غير تعين ويزيد مد وقلة قال المراء ان تجويد واجب واختلف هل هو واجب نظرا او مضافا  
فذهب الى كل من المؤيدين قور من الفقهاء والحق انه واجب شرعا لقادر عليه من غير مشقة  
كعضو الجرم **والنسخة عن** اي عند تلاوة القرآن وسماعه فيمنع لسانه بغير الخشوع  
وان لم يكن خاشعا لبعض العوام كما قيل  
**ما** ان لم يكن باكما فكن منبها كج **ما** وصغير عنده الكتاب وقيل انه لقنين التلاوة  
والاول اولى واثير وفي النسخة ما يغيره انه لا ينبغي الصباح واظهار الوجود لم يكن عن ج  
سلب اختيار **والنسخة** **له** بان لا يقرأه محذرا ولا يمد رجليه حال تلاوته ولا  
يجلس لهما في محل قدس ولذا كرهت القراءة في الحمام وفي الطرقات والاسواق **ونظمه**  
اي تدبر معانيه لا تفكر فيها بدقة نظر **والنسخة** فيه اي فهم معانيه او النظر في احكامه  
الفقهية من حلاله وحرامه والالتفاظ بمواعظه ونصائحه واحتثاله **والنسخة** بحجة  
وموجدة اي زجر من طعن فيه من المحدثين من **قائل العالمين وطعن المحدثين** في با وبه  
بالا يليق به من الغلو وهو حجة والمحدث اما لشيء ومنه ما داب كثير في بينها النوى  
في كتاب النبيا في اذاب حلة القرآن فعليك به **والنسخة** **لرسوله** صيا الله عليه وسلم  
**النسخة** **يق** **بنموته** ورسائله الى الناس **كافة** ولا يغيره كمن الملايكة والجن وبزل  
**الطاعة** فيما امر به ونهى عنه طاعته واجبة وهي طاعة الله كما مر **قال ابو سليمان**  
**ما** الخطبة التي تقدم بيانه **وقال ابو بكر** بن ابي اسحق الخفاف الذي مر ذكره وهو النفاذ  
الذي ذكره الخفاف وقيل هو لما حفظ الاجوى الحق فريحا **ومواز** **رته** بوا ومفتوحة  
او همزة من الاخر وهو القوم ومن لا يوزر ولا يولجها اي معاصده ومعاقبته وهو محطوف  
عيا مقفرا واما ما قبله عطف تلين **ونصرته** ايا عاتده عيا عاتبا بها ونصر دينه **علا**  
**كلته** **وحمايته** اي دفع السوء عنه **حبا** بالمجاهدة معه وفدحه **ومينته** ببقوة  
دينه وتاثير شريعته وموارحه لكل ما قبله **واجبا** **سنته** اي هديه وطريقته وفيه **تقار**  
**نصر** بحجة **بالطلب** لهما بان يسال عنها ويجتهد في معرفتها **والدب** عنها اي دفع الشبه عنها  
والثاوي بلاد الفارغة **ونشرها** اي اظهرها واشاعها وتعليمها من انشر الحديث اذا شاع  
**والنقل** **باخلا** فداي انصاف بمثل صفاته الماثورة عنه وان لم تكن مساواته **ان**  
التشبيه بالكرام فلاح **الكرمية** اي المكرمة المسجدة **وادابه** **الجميلة** التي فيها جلال  
ومدح لمن انصف بها **وقال ابو ابراهيم اسحق التجيني** تقدم بيانه **وانه** بفتح انا وضما  
وانه المعروف بالوراق **نسخة** **رسوله** صيا الله عليه وسلم معناها **النسخة** **يق**  
**بما** جاء به ايا الايمان بكلاما جاء به عن الله والاعتصام بسنته اي التمسك بها ونشرها  
**والنسخة** عليها اي حث الناس وتخويفهم عيا اتباعها **والدعوة** **الى الله** ايا الحق الايمان به  
وتوجيه **الى كتابه** القرآن بالايمان به والعمل بما فيه **والى رسوله** بالايمان  
به واتباعه **والى** **الحق** الى سنته **والى العمل** بها كما مر **وقال احمد بن محمد** هو الامام

بيان  
ونصايحه

ابن قتيب

المشهور

المشهور احمد بن حنبل نفعنا الله ببركاته وهذا ما وعدنا الله به من تسبته الى ابيه محمد من مفر  
**القلوب** اي ما فرض ووجب اعتقاد وجزم القلوب به **اعتقاد** وجوب النسخة **لرسوله**  
**الله** صيا الله عليه وسلم بالمعنى المتقدم **وقال ابو بكر** الاجري لما حفظه وقد تقدم بيانه **وغير**  
من الآية **النسخ** **له** صيا الله عليه وسلم يقتضي نصحين اي من نفسه في من نصحا في جبا  
**ونصحا** بعد ما تده في حياته اي النصحه له وهو حي **نسخ** **اصحابه** اي هو نصحا اصحابه  
او النصحه اصحابه **له** **بالنصر** له على اعدائه **والمحاربة** عنه برفع السوء عنه ومن يرفع  
**ومعاداة** **من عاداه** بغيره وتنفيد وعدم موالاته **والسمع** اي امتثال ما يقوله  
وقوله كما في قوله سمع الله لمن حذر فانه فسر بقبوله **والطاعة** له اي الاتقياء والامار وبزل **النسخ**  
اي الذوات والارواح **والاموال** **دونه** اي صرفها والجموع بها في حياته صيا الله عليه وسلم  
وتقد بجهاد ونصحا يضمر **قال** **نقل** **من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه**  
**الاية** اي عاهدوا الله على بزل ارواحهم واموالهم في سبيل الله ونصر رسوله صيا الله عليه وسلم  
بغير ربح وهذه الآية طية الصديقين نزلت في انس بن النضر وكان شق عليه ما لم يحضر  
بذرا وقال اول مشهده من مشاهد رسول الله صيا الله عليه وسلم غيب عنه ليل الى الله  
مشهد ابعده لمرى الله ما صنع فلما كان من العام للقبيل وقعة احد المستقبله سعد بن مالك  
فقال له يا ابا محمد الى اين قائله **واها** **الرح** **الجنة** **احد** **ها** **دون** **احد** **فقاتل** حتى قتل رضي الله  
عنه **ووجد** فيه بضعا وثلاثين ما بين طعنه وضربه **وقال** **نخاف** **وينصرون** **الله** **وهو**  
**الا** **به** **اوليك** **هم** **الصادقون** وهذه الآية نزلت في المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم  
ابتغاء رضوان الله **ولما** **نصحت** **المسلمين** **له** **صيا** **الله** **عليه** **وسلم** **بعد** **وفاته** **فالترا**  
**التوفير** اي الجهد والتعظيم **والاجلال** **لقد** **ير** **برفع** **ذكره** **ونظمه** **وشد** **الحجة** **لديك**  
**احب** **عنده** **من** **نفسه** **وابله** **وماله** **والثابر** **لا** **يمتلكه** **وموحدة** **وسرا** **مهملة** **اي** **الذرا**  
**والحفاظ** **عليه** **نظم** **سنته** **وي** **نسخة** **تعليم** **وستنظم** **بقية** **وهديها** **وحديثه** **والنسخة**  
**في** **شريعته** **بفهم** **معانيها** **والعلم** **بالحكام** **وحجة** **آله** **بيته** **وهما** **اقربا** **والذين** **لا** **تخل** **لهم** **الزكاة**  
**وقد** **تقدم** **بيانهم** **واصحابه** **وهم** **كل** **من** **اجتمع** **به** **صيا** **الله** **عليه** **وسلم** **موحدا** **واما** **في** **ذلك**  
**وجانبة** **من** **رغب** **عن** **سنته** **اي** **البعد** **عن** **كل** **من** **تركها** **وعدم** **الركون** **اليه** **والخوف** **عنها**  
**اي** **مال** **عنها** **ورغب** **في** **غيرها** **وبعضه** **اي** **اظهار** **اعدائه** **والنسخة** **يرمونه** **من** **لا** **يعرفه**  
**بان** **يعرفهم** **حاله** **وبينهم** **عن** **اسقاع** **كلامه** **والشفقة** **عيا** **امتد** **اي** **الطف** **بهم** **والاحسان**  
**اليهم** **لا** **جله** **صيا** **الله** **عليه** **وسلم** **لا** **مرا** **آخر** **والبحث** **اي** **التفتيش** **عن** **نعم** **اف** **احواله**  
**صيا** **الله** **عليه** **وسلم** **اي** **احواله** **العرف** **وفقوه** **في** **نسخة** **اخلاقه** **وسيرته** **قال** **المرزوقي**  
**معناها** **حالة** **من** **احوال** **السير** **ثم** **اجري** **مجرى** **النسيم** **والعادات** **انتهى** **وادابه** **ليقتدي**  
**بها** **والصبر** **على** **ذلك** **اي** **حبس** **النفس** **عليها** **بجميت** **تصبر** **طبيعتها** **له** **فيما** **ما** **ذكر** **اي** **التفاف**  
**اول** **الاجري** **تكون** **النسخة** **لحد** **غزوات** **الحجة** **لان** **كل** **ما** **ذكر** **متفرع** **عنها** **كما** **يعرف**



من له تأمل وعلم من علاماتها كما قد مضى في فصل الامارات ولذا اقدم المصنف امر  
 المحبة على النصيحة كما امر وحكي الامام ابو القاسم القاسمي عبد الملك بن هوازف بن عبد  
 الملك النيسابوري صاحب الرسالة والشيخ الطريقة فريد هم عليا وعلا وعنه اهل السنة  
 وفقها الشافعية الجامع بين الشريعة والحقيقة وترجمته مشهور وتقدم طرفتها توفي سنة  
 خمس وستين واربعمائة وعمره تسع وثمانون سنة انعم الله عليه **ابن البيت احمد بن خراسا**  
 اقليم معروف وعمره هذا نحو بعقوب الصفار وكان بعقوب هذا كما قاله السعدي في خلافة  
 المعتضد بالله احد الخلفاء العباسيين في عصره صفارا فتغلب وصار يميلون على عظمته  
 فتسلطن ثم توفي سنة خمس وستين وما يرمى من خلفه من اخلفه عليها الخوف والرهبة  
**ومشاهير جمع مشهور الطوار** فيهم الثلاثة وتسلطوا والوفاء بها راسمهم مع شايخ  
 من ثار بشورا اذا حاج ووثب بقوم والارواحهم المتعلبون على الملك فان كان كذلك  
 وكثر جند المعروف **بالصفار** مشهور لعل الصفار وهو نوع من الخاسر فعمل منه  
 الاواني وقدمت رجدا التسمية به **في معنى** المجهول من الروايات وهو مروي في اربعة بعضهم  
**في المنام** وفي نسخة في السور ففعل له ما فعل الله بك فقال **غفر لي** في غفر لي في غفر لي  
**فقبل بها** اذا اي باي سبب هذا الذي ناله فقال **بعدت** بكسا العين في الماضى فتمها  
 في المستقبل اي ارتقيت وعلوت **ذروهم** بكسر الهمزة والميم في افعال مرتفع من  
 جبل وغولا يوما فاشرفت على جلودى اي لايتهم من مكان عال واطلعت عليهم  
**فاجبتني** كثر نيتهم اي حسنت عندي فسرتني **فتمتبت** في حضرت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اي كنت في عصر فتمتبت غروا نده وروى بحدك فاعنته ونصرت  
 على اعداءه بقا تلى انا وجندى بعد **تشكر الله** ذلك القول والتمنى كما قاله في  
 يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع ومعنى شكر الله ثوابه وانعمه **وغفر لي** بسبب قولي  
 هذا وقال ابن قرفوله شكر الله ثوابه عليه عند ملائكته وقيل هو مضاعفة ثوابه **واما**  
**النصح لاجبة للمسلمين** جمع امام ومولى الخليفة والسلطان المقتدى به والمراد الحكام  
 مطلقا هنا فمنعنا طاعتهم في الحق للموافق للشريعة اذا طاعة الخلق في معصية الله  
 كما ورد في الحديث لقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم **وموتتكم**  
 اي في الحق لا في الباطل فالعونة والامانة بمعنى **وامرهم** به اي بانها عده **وتذكروهم**  
**اياها** بان يذكروهم ويعظمهم ويحترمهم على اتباعه **على احسن وجه** برفق وتلطيف القول وبه  
 فانه ادعى للاعتدال **وتنبههم** على ما غفلوا عنه لعدم العلم به لغاية اول عدم الوقوف  
 عليه **وكنتم** عنهم بان حفي عليهم فلم يبلغهم خبر من **امور المسلمين** فيمنعوا عنهم وتبر  
 الخرج عليهم بخالفهم وعصيان امرهم وهو معطوف على طاعتهم **ونصير** الناس شيئا  
 فوفية مفتوحة وسكون الضاد للجملة وكسر الراء للمعالة ومنها ساكنة وموحدة تخفيف  
 مجر ولاي ترك نصير بهم وهو اعراهم وتخبريهم عليهم بقال ضربه اذا اعراها وانسا

بيان  
تأثير

قلوبهم

**قلوبهم** اي ترك افساد قلوب الناس عليهم بزمهم ولتشهير مساوئهم حتى تنفر عنهم القلوب  
 فتؤدي الى التبرى عليهم ومخالفتهم بخلاف مفسدة عظيمة **واما النصيحة لعامة المسلمين**  
 المراد بالعامه هنا من غير الحكام لا العوام بالمعنى العربي فمعناه **ارشادهم الى مصالحهم**  
 اي دلالتهم على ما يوصلهم الى حافيه صلاح امورهم **ومعوتهم** اي اعانتهم في امر دينهم ودنياهم  
**بالقول والفعل** وتنبههم غافلهم لما غفل عنه من مصلحة **وتبصير** بها **هلهم** اي تنوير  
 بجهلهم ليكونوا بصيرة في امورهم **ورفد محتاجهم** بفتح الراء المعطاة اي اعانتهم ويؤ  
 كسرهما فان الرفد بمعنى العطا والصلة وكل شئ عمدته وجعلت له عوننا فقد رفته ومنه  
 الرفادة التي كانت لفرئيس بالجاهلية **وسنزعهم** انهم اي يستزعهم بعض معاييرهم  
 اذا اراها فلا يذكروها حتى يفتضح من تكبرها فاذا ارسلت لتركه ذكره خفية فان العبيدة بين  
 الخلا ترفع **ودفع المضار عنهم** اي ما يضربهم في دينهم ودنياهم **وجلب النافع لهم**  
 اي كل ما ينفعهم دينيا ودنيا **الباب الثالث في تعظيم امره** اي شأنه وقدره  
 والامور المتعلقة به **وجوب توفيره** اي تعجيله وترجيح ما يتعلق به وبره ومصلحته  
 بالذات والصلوة عليه وزيادة مقامه وبراهيل بيته **قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلنا**  
**ننا هذا وجبرا** او **نزلنا اليك بالبر** او **بالبر** **وتنزلهم** وتوفروهم **هكذا** اي اكثر النسخ  
 وليس مرافقا للذات لان ايضا لاخر ابل للصدر في ايها النبي ليس فيها التوسل الى والى  
 في الفتح انا ارسلناك دون يا ايها النبي فقيل كانه بدا بابه الاخراب وثني بابها الفتح  
 فسقط الفاصل بينهما مساويا او يفضله فوصله النسخ **وي بعض النسخ** انا ارسلناك فقط  
 وشاهدوا ما بعد اموال مقدرة كجاء معه صقر صابا به غدا واستشهاد بالاية بناجيا  
 ما ذهب اليه الضحاك من ان الضما يركبها للمعصية عليه وسلم وشهادته لهم يوم القيامة  
 بما عملوا من طاعة وغيرها **وعيا هذا** فالوقوف على قوله وتوفروهم كما اشار اليها المحض وهو  
 كاف وقال القرطبي انه تام وفيه نظر فقوله **وتسبحوا** ابتداء كلام فان منيع لله **وقال**  
**عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله** تقدموا بضم اوله  
 مضارع قدم بمعنى تقدم فتوافق القراءة الاخرى بفتحها او هو مضارع قدمه المقدر  
 حذف مفعوله لتذهب النفس كل مذهب او لتزيله منزلة الاثم والمراد نفى التقدم  
 راسا وجا كل حال **فالتسليم** فيها ظاهر ولا يتوهم انه لا شاهد فيها على القراءة المشهورة  
**وقال يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي** اي لا تجعلوا اصواتكم  
 في خطابكم جهرا فوق جهر صيا الله عليه وسلم بالقول واخفصوها ناديا وتكبرا بما له فانه  
 لعظم مقامه لا يدينق عنده الصخب والعياط عادية جفاة الاعراب سببا ترك الاحاديث  
**الايات الثلاث** ويع ولا تخبرهم والى القوله خبر بعضكم لبعض ان يحبط اعمالكم وانتم  
 لا تشعرون ان الذين يفضون اصواتهم عند رسول الله وليك الذين امتحن الله قلوبهم  
 للتقوى لهم عظم وعظم واضافة ذكرا لالف واللام على انه جارية في الثلاث

قف  
على الباب الثالث في تعظيم امره



وخولا كما تقرر من عند علم بالعرشية والشاهد فيها انه امرهم اذا خاطبوه صياحه عليه وسلم  
ان لا يجهروا فيخفصوا اصواتهم قاذ بامعه لما في الجهر من الاستحقاق المودى الى الكفر المحب  
للاعمال لما فيه من الاهانة وعدم الاحتفاء بمقام النبوة ثم انما اعلم من غرض صوته عند ما  
انهم بعد امتحانه وعده بان له مغفرة ولما عظم الامر تضايقه له وفيه تريض بشاعة  
الجهر وانما يعرف وان من نادى صياحه عليه وسلم وهو في جمل تدمع ازواجه مسلمة بالعقل  
لعدم اذنه وارشد هم الى الاولى بهم وهو الصبر حتى يخرج اليهم من نفسه من غير نداء  
فيكون هو المختص بالكلام والكلام على الآية مفصل في كتب التفسير **وقال تعالى**  
**لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا** بان تنادونه باسمه يا محمد ونحو  
كاسيات فلا تقيسوه بغيره **فوجب تعالى على المؤمنين نغزيرة** بزاوية ورا  
مما لم ياجل الله ولو قهرهم اي التاديب معه **وانتم اكرامه** ونظمه **قال ابن عباس**  
**معني نغزيرة** تجلوا الاجل لافعاله من الجلال وهو التنازع في عظم القدر ولذا اخبر  
بانه فقيل ذوالجلال والاكرام كما قال الراغب **وقال المبرد** شيخنا التفسير والعربية  
**نغزيرة** تبالغوا في تعظيمه وهو موافق لما قاله ابن عباس من ان الله عندهما وليس من  
كما توهم **وقال الاخفش** الكبير لبادر وقيل هو الاوسط صاحب التفسير المسمى  
بالعاني والافاضة المشهور ثلاث وهو لقب له من الخفش وهو ضعف الجهر من  
يرى ليلا ولا يرى نهارا **تنصرونه** وقال الراغب النغزير ينصر مع تعظيم **وقال الطبري**  
وهو محمد بن جرير كما تقدم **تغيثونه** الامانة اعم من النصرة والتغزير من الامر بفتح فسكون  
وهو الرد والدفع ثم نقل لما ذكرنا فيه من دفع العدو والتقا يصير ولذا قيل لما دون الحد  
تغزير لردعه ودفع عبود لا يجانبه ولمعنى اخر وهو الوقوف على الاحكام **وقال**  
**في الشواذ نغزيرة** براين معنيين تغيير من العز وهو التقوية فالغلبة كما في  
قوله تعالى فغزوا فابثال والعز يزرفعة القدر وهذه كلمة من لغوة المشهور  
ونحو اي نهايتهم الله في الآية الثانية عن التقدم بين يديها بحضرة وعند **بالقول**  
بان يسبقه بالكلام وسوء الادب يسبقه بالكلام في امرقا وهو قول ابن عباس **وجهر**  
**واختار** تعلب في تفسير الآية وتعلب لقب امام العربية واللغة وهو ابو العباس احمد  
ابن يحيى بن يزيد الشيباني البغدادي توفي سنة احدى وتسعين وما بينين **وقال سهل**  
**ابن عبد الله التستري** الامام الزاهد شيخ الطريقة في تفسير قوله تعالى لا تمدوا بين  
يدي الله ورسوله **لا تقولوا قبل ان يقول** فتمت فتمت الكلام عنده وهو ترك ادب  
واذا قال **فاستمعوا له وانصتوا** اي استمعوا ثم عطف عليه عطف تفسير قوله ونهوا  
عن التقدم والتجمل بقضا امر قبل فضا به فيه اي في الامر وان بقينا نوالي يستبد  
ويستقلوا بشي من ذلك اي في قضا امر من الامور عند يقال افتات بغار وهو من عظمة  
عند ابي عمرو وغيره من اهل اللغة او في مبدله من حرف الحلة كما قالوا في رتبة الميت

ابن ابي

ثالثة

وثالثة فهو من الفوت عند بعضهم ويقال قنات بالف ويقال قنات الباطل اذا خلقه  
من قتال او غير من امر دينهم الا بامرة ولا يسبقونه **اي والى هذا المذكور** بتفسير  
الآية يرجع قول الحسن البصري **وجاهد والضحاك والتدي وسفيان الثوري**  
يعني انهم فسروا الآية بما هذا حاصله وماله اشار الى ان اكثر المفسرين ارتضوا ثم **وعظم**  
**الله في الآية** بعدما ذكر **وحذرهم مخالفة ذلك** اي امرهم في قضا به بعدما نهاهم  
عن سبقه بالقول **فقال واتقوا الله** فدل على ان مخالفة غير متوق ان الله سمع  
لاقوا لهم عند رسوله صياحه عليه وسلم عليم بافعالهم فهو قريب عليهم يخشى من  
غضبه وعقابه فغيه من الموعظة والتخدير ما لا يخفى **قال الماوردي** ابو الحسن وقد  
تقدم ذكر **التقوة** يعني اي يري الله بمهنية في التقدم بقربة اول الآية وان كان مطلقا  
**وقال السلي** ابو عبد الرحمن كما تقدم **اتقوا الله في اهل** اي ترك حقه وتضييع  
حرمته اي احترامه وتوقيره **انه سمع لقولكم** عليم بفعلكم فسبقه صياحه عليه وسلم  
بالقول ترك ادب من فعله لم يراع حقه ولا وقره منته فهو في معنى ما قبله **ثم انه تعالى**  
**نهاهم عن رفع الصوت فوق صوتهم** في الآيات الاخرى واعاد الله افعاله ولا  
على انه امر اخر مستقل بالثبوت ورفع الصوت بشدة الجهر وسوء ادب وعظيمة يعتادها  
العوام **والجهر** صياحه الله عليه وسلم عطف تفسيره على رفع الصوت **بالقول كما يجهر**  
**بعضهم لبعض** ويرفع صوته فالمراد الذي عن ارتفاع الاصوات عنده وان لم يكن الخطاب  
له في النداء وقيل **كما ينادي بعضهم بعضا** فللاد برفع الصوت انداءها بهم عن ان  
ينادونه كما ينادي بعضهم بعضا **باسم** فمتر عن النداء برفع الصوت لانه يندون غالبا  
فهم كقولهم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا **وقال ابو محمد**  
**وهو مكي بن ابي طالب** العز والى المالك نزيل قرطبة كان متبحرا في العلوم لاسيما علوم  
القران متواضعا محابا للدعوة له تضاميف جليلة منها تفسير المسمى بالمداية وكتاب  
احكام القران توفي سنة سبع وثلاثين واربعمائة **اي لا تسبقوا بالقول** بالكلية وهو معنى  
قوله لا تقدموا له **وتعظموه** بالخطا ج اي تعظموه بعظمة واصل العظمة منه  
الروقة في الاجسام ثم شاع في المعاني والخطاب توجيه الخطاب للغير والمراجه هنا  
الكلام الخطاب به **ولا تنادونه باسمه** **ند** بعضكم بعضا اي كد بعضكم ثم وسبقوا  
على المصدرية وهو عطف تفسير ولكن عظيمة ووقر **وقر** وفاد **بشرف** ما يجب  
بنا دية به **يا بني الله** رسول الله بول من اشرف وهذا معنى قوله لا تجهروا به بالقول  
لان كثير من جفاة الاعراب داهم فيا يدين هذا وهذا اي ما قاله مكي **كقوله في الآية**  
**الاخرى** لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا **وجمعا** الذي عن النبي امر  
بصدقه او يتضمنه وقد نهى الله عن هذه الامور التي تقتضيها ههنا **فكانه** لم تعظم  
وتوقيره **على احدنا** **ويبين** اي التبيين في الذين ذكر في التفسير وهو ان يكرهوا



بمعنى النداء والسحبة اي لا تنادوا باسمه راغبين اصواتكم بان تقولوا يا محمد يا ابا القاسم كما ينشد  
بعضكم بعضا اذا طلب اقباله بل خاطبوه بادب فقولوا يا رسول الله يا نبي الله يا خير خلق الله  
وتعجبوا وانما كان يكون المراد بالنداء الدعاء على احد اى لا تخطبوا ان دعاءكم كدعائكم بحسب الاجابة  
وعدمها الدعاء بكم سواء كان بخيرا او شرا فان الله ممن لما جاء به دعائه ووعده بها من لا يخلف  
الميعاد وهذا دعاء يجراد هنا كما اشار اليه المخبر وهو الذى قاله صلى الله عليه وسلم **وقال غيب** اي غيب  
مكي معنى الايتى لا يتجرى والله الغالب الخ **لا تخطبوا الا بعد ان ياتيكم في شدة** اي شدة  
من الاشفاق وهو الخوف ويحيا الاول معنى الاساءة اي من له متعلمين عنه بالادب ثم  
خوفهم الله عز وجل من ان تخطبوا اعمالهم انهم فعلوا ذلك اي جهر والله بالقول ولم يتبادر  
عنده وحذرهم منه اي من فعلهم هذا يقول ان تخطبوا اعمالكم وانتم لا تشعرون فان تخطبوا عمل  
نصب ينزع الغافرا ويعدف الضافى لان لا تغفلوا ما يورى الحياط اعمالكم بالاستخفاف  
به وهو كمن فليس فيه دليل لاحباط الاعمال بالكبر كما قاله المعتزلة والخوارج قال  
في الامتناع من خصا يصعد صلى الله عليه وسلم انه لا يجوز لاحد ان ينادي باسمه وما ورد  
في الحديث من ان اعرابيا قال له صلى الله عليه وسلم يا محمد اني رسول الله لكنا في صدره قبل  
اسلامه وقبل النبى وقبل علمه به ثم انه لو ناداه احد بكنته فقال يا ابا القاسم هل يحرم  
ام لا اتفق وباتى ما فيه وان هذا مخصوص ببيانته ولا يخفى ان هذه مقيد بما فيها استخفاف  
فلما اقتضته حال لم يحرم كباي حال الحرب والجهاد **فيل نزلت الاية** **وقد نزلت الاية**  
مشهور سموا باسم جدهم والوفد جمع وافد وهو القادم على العظمى لا فرقا وكان ذلك في سنة  
تسع وربع سنة الوفود وكان صلى الله عليه وسلم لم يرسل لهم سرية فاجتمع عليهم واخذوا مواشيهم  
واسارى فذموا بها المدينة فحسبوا في دار مكة بنت الحارث فارسلوا عددا من رسلهم  
فجاءوا بابي صلى الله عليه وسلم ونادوا يا محمد اخرج ابننا كما فقتل في السير **وقيل نزلت الاية**  
**في غير يوم** اي غير يوم نزلت الاية **نزلت الاية** **وقال غيب** **وقال غيب** **وقال غيب**  
**يا محمد اخرج ابننا** قد مر ان الله تعالى بالجهل بمقام النبوة ونزلت الادب ووصفهم بان  
**اكثرهم لا يعقلون** يقولون ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون **وقيل نزلت**  
**الاولى** اي قوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوتي النبي في محاورهم **وقيل** **وقيل** **وقيل**  
وفي الجهاد له ومراجعة القول بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم  
اي في مجلسه وحضره واختلاف جر كاي وقع بينهما حتى انفجرت اصواتهما وهو كاي  
التجاسر عن الزبير رضي الله عنه ومولانا ابا بكر رضي الله عنه قال في امر بني تميم لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم اشر عليهم الفقهاء بن معبد فقال رضي الله عنه بل اخرج عن بن هاشم فقال  
ابوبكر ما اردت الا خلا في قتاله عمر ما اردت خلافاك وما اردت حتى انفجرت اصواتهما فنزلت  
الاية فاكان عمر بعدها يسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحق يستغفمه والحكم عام وبه  
خاص **وقيل** انه في امر الزبير قال والتجاسر فضالة السيوطى **الاول** **وقيل نزلت الاية**

لاية م

تفسير

تلاوي

كما روى عن ابن عباس في ثابت بن قيس بن شماس بن مالك بن ابراهيم القيس الخزرجي انما  
وكان خطيب الانصار وكان ايضا خطيبا لبني تميم صلى الله عليه وسلم ليس المراد بالخطيب  
خطيب الجمعة والعبد بن بل ما كان من عادته ان يجتمعوا اليه فيقوم واحد منهم  
ويذكر كلاما بليغا مقدمه للاح الذي اجتمعوا له كالمفاخر وتفضيل بعضهم بعضا  
ثم انهم فكان صلى الله عليه وسلم خطيبا عند الوفود وشعر الحسان رضي الله عنه  
**في حلقه بني تميم** لما قدم وفد بني تميم عليه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ودخلوا المسجد  
ونادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخرج ابننا يا محمد ورفقوا واصولنا في اذي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم صياحهم فخرج اليهم فقالوا جئناك لنفكر في فاني  
لخطيبنا وشاعرنا فاذن لهم فقام خطيبهم وهو عطار فقال الحمد لله الذي جعلنا  
الفضل والحق وهو الله الذي جعلنا ملوكا وهب لنا الاموال اعطانا ما نعمل فيها المعروف  
وجعلنا العزائم الشرف واكثر عددنا وعنده في مثلنا في الناس لسنابروا من الناس  
واولى فضلهم فينا فاجابهم فليعد مثل عددنا ولو شئنا لا كثرنا الكلام ولكننا نخبر  
الاكثر فيما اعطانا وانما نعرف به لك اقول هذا لان يا توما بمثل قولنا او امرا افضل  
من امرنا فاجلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شماس الخزرجي فقم  
فاجبه فقام فقال الحمد لله الذي السهوات والارض خلقت في من ارضه ووسع كرسيه  
علمه ولم يكن شيء قط الا من فضله ثم كان من قدرته ان جعلنا ملوكا واسطغى من خير خلقه  
رسولا اكرمه تشبا واصدق حديثا وافضل جيتا فانزل عليه كتابه وايتخذ على خلقه  
فكان خير من الله من العالمين دعا الناس الى الهدى فآمن برسوله المهاجرون من قومه وذوي  
رحمهم كرم الناس احسانا واحسنهم وجوها وخيرهم فقالوا ثم كنا اول الخلق اجابة لله من  
دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسن فضل الله ووزر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
الناس حتى يؤمنوا في امن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر جاهدناه وكان قوله علينا  
يسير اقول قوله هذا واستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات والاسلام عليكم ثم قام شاعريهم  
الزبير قال بن عبد الله بن شمر في فخر قومه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان  
فاجابه كما هو مشهور في السير فاسلم بنوا تميم فرد عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبهم  
ومالهم وروى انه صلى الله عليه وسلم قال لهم ما بال شعر بعثت ولا بال شعر ولكن ها توما عندكم  
**وكان في ذنبه ايز في ثابت** رضي الله عنه **مهم فكان يرفع صوته** اي كان هذا حاد به  
كما نراه فيمن يدهم واما الخناج لرفع الصوت من يكلمه ليعتدوا وسب الرفع له لانه سب  
والاول به المراد كما صرح به **فما نزلت هذه الاية** التي نهت عن رفع الاصوات عنده  
**اقام في منزله** يعني لم يات مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم **وخشى ان يخطب الله** برفع  
الصوت عنده صلى الله عليه وسلم ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعتذر له عن سبب تخلفه  
عنه بعدما سأل عنه فقال يا بني الله لقد خشيت ان اكون هلكا اي تحقق هلكا

رى



عربي

سان وثبتا

لا في ان حضرت عندك بطل على وان تخلعت فانثى كل خير وليس المراد بلزم منزلته ترك  
 حضور صلوة الجماعة مع من لم يسمع من شدة خوفه كما قيل اذ ليس هناك ايد عليه وقد بين  
 موجب هلاكه الذي تحقق عنده حتى كانه وقع بقوله **نما لنا ان نجهل القول عندك**  
**وانا امر وجهير الصوف فقال** صيا الله عليه وسلم بان ثابت اما نرضى ان نعيش حيدا  
 اي محروكا عند الله والناس وهذا يدل على قبول عمله وانه لا يحبط عمله فهو الجواب بحقيقة  
**وتقتل شريفا** فيكون لك خبر الدنيا والاخرة **وتدخل الجنة** وفيه معجم له **صيا الله**  
 عليه وسلم لاخباره بالغيب كما انشأ اليه بقوله **فقتل يوم البها ما يري** وقعا لجماعة  
 بخلافه الصديق سنة ثمان مائة في ربيع الاول وفيه وقعة مسجلة المشهورة بالجماعة  
 اسم مدينة من جانب اليمن عام حلتين من الطائف وارجع من مكة وكان خرج ووقعها  
 مع خالد بن الوليد فلما التقوا لم يثبتوا فقال ثابت وسلم مولاي بعد بئس ما هذا اكننا  
 نقا تلوم رسول الله صيا الله عليه وسلم فخر كل واحد منهما حفر له وثلبا وقتلا حتى قلا  
**وروي** رواه طارق بن شهاب **ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما نزلت هذه الآية**  
**لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي قال** ابو بكر امثالا لقول الله تعالى وخوفوا من مخالفة  
 نبيه ولذا اكرم بالفسم فقال **والله يا رسول الله لا املك بعد هذا اي بعد نزول هذه**  
**الآية الا كاذبي السر** اري الاكاذب خفيا كالسارق وفي الكلام تحفية حتى لا يسمع من  
 عنده والسرار بكسر السين مصدر سار سارعا وسرارا وفي مفاعلة من السر والاحزاب  
 معروف يتخون ريعن المثل والشبه كقولهم كان واخواتها لو يكون بمعنى الصاحب والمراد  
 الاول ويجوز اذ في الثاني وهذا روي عن ابن عباس وعمر ايضا كما ذكره المصنف بقوله **وان عمر**  
**كان اذ نزلت صيا الله عليه وسلم حديثه كاذبي السر** وهذا لعمري من كلامهم قد عسا  
 ما كان يسمع بضم الياء وكسر الميم وقلعه صفي راي بكر او عمر **رسول الله صيا الله عليه**  
**وسلم بعد نزول هذه الآية حتى يستقيم** رسول الله صيا الله عليه وسلم لشدة  
 اخفايه كلامه وسوء تفسير لقوله كاذبي السر ان نزل الله فيهم اي في حق اي بكر وعمر ومن  
 ضاهاهما كتابت مدحهم ان الذين يفضول اصواتهم اي يفتخرون عند رسول الله  
 اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم والامتحان التجربة  
 والمراد انه عام لهم معاينة العنة ليظهر للناس دبرهم وتقواهم واستغفارهم الاجر العظيم  
 وقيل نزلت آية ان الذين يبنوا دونك الخ في غير بني نعيم من الاعراب نادى **يا محمد**  
 ليعلمهم بمقامه وعدم اذنتهم **وروي** رواه الترمذي والشافعي عن صفوان  
 ابن عمار يفتح العين والسين المشددة المملكتين ابن الربيع بن زاهر السراي الكوفي  
 الصحابي المشهور روي عنه الستة بيضا بال ف كافة كيميما وفي نسخة  
 بينما رسول الله صيا الله عليه وسلم في سفر اذ ناداه امراني بصوت  
 له **جهوري** يفتح الجيم وسكون الهاء واو مفتوحة اي صياح شديدي يقال

جهوري

جهوري جهرا اذ رفع صوته وهو جهوري الصوت وجهيره اي رقيقه  
 وبين ظرف مكان وزمان تجاب بحملة وقد تقرر باذا واذا الفجائية وال  
 تركها كقوله فيينا نحن نرقبه انا معلق وقضه وزنا في راي وتقع بعد  
 الجمل اذ اكتبها وال ف ايا محمد مرتين وفي نسخة ثلاث واياينا دينها  
 البعيد **فقلنا لا** اي قال له الصلابة تعليمه له وتاديبا **اغضض من صوتك اي**  
 لا ترفعه **فانك قد نهيت** اي نهاك الله عنه حتى فاعله للعلم به واعلم  
 ان رفع الصوت بكرة في بعض المواضع كجلس العظماء اذا تكلفوا من غير  
 داع وقد يستحب في بعض المواضع كالاذان وكما لس الوعظ والخطبة ولذا  
 انه صلي الله عليه وسلم كان اذا خطب وذكر الساعة غضب وعلا صوته  
 حتى يسمع بالسوق وكانت العرب تخر بالاصوات الجهور كما قيل جهير الكلام  
 جهير العطاس جهير الراجح جهير النغم فيها الله عما اعتادوه في الجاهلية  
 وقول لقمان لابنه اغضض من صوتك في عن الجهور وانما بالناس ثم ذكر  
 من توقيه صلي الله عليه وسلم امرا اخر **وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا**  
**لا تقولوا راعنا** كان المؤمنون يقولونه لرسول الله صلي الله عليه وسلم  
 اذا خاطبهم جريدا ون تان في خطابك حتى تفهم كلامك فراغ مقاما  
 فاننا لسنا قهرا مثلك فانظر حالنا فانتهز اليهود الفضة وقالوا لها لانها  
 كانت كلمة يتسابقون بها كما ياتي عن الكشاف **قال بعض المفسرين في لغة**  
**في الانصار** كانوا يقولونها في مجاورتهم اذا ارادوا التقيهم فهو اعن قولها  
**تغظيما للنبي صلي الله عليه وسلم** لا يهاجمها ولا عتيا د خطا بالاقراء  
 وتغظيلا له اي تغظيما له صلي الله عليه وسلم وهو ابلغ من التغظيم لان مصناه  
 قال ليكل اي حسبك **لان معناها ارعنا نزعك من المراكات اي احفظنا**  
 خوفك **فهو اعن قولها** اي هذه الكلمة اذ مقتضاها علي تفسيرها السابق  
 انهم لا يزعونهم ويراعون مقامه **الابر عاتيه لهم لان المعنى ارعنا نزعك بل حقه**  
 اللاتيف به ان يري علي كل حال راعاهم لا بخلاف انظر نا فان معناها انظر  
 اليها وفهمنا وبين لنا وهي كل ادب فلذا امر الله يا محمد انظر نادون راعنا  
 وقيل كانت اليهود تفرض بها له صلي الله عليه وسلم **بالعونة وهي**  
 الحقة والحماقة وجعلها تفرضا لانها تحمل الرعاية احتمالا لظواهر وقول البرهان  
 انها انما تأتي علي قراءة شاذة راعنا بالتقوين والنصب ليس بشي لانه لو كان  
 كذلك كان نظريا لا تقرضا ولذا روي ان اليهود قالوا كذا نسب محمد لسرافضار  
 ذلك علينا فكانوا يقولون يا محمد راعنا ويضحكون فقطن لهم سعد بن معاذ  
 رضي الله عنه فقال لليهود عليكم لعنة الله والله لا ضربني اعنق من سمعته



يقولها قديمي المسلمين مبني لفظ قول اي فلهام الله عز وجل عن قولها قطعاً  
**للدريجة** في اللغة الوسيطة والسبب في ذلك بعض شراح المدة  
ان اصل معناها لغة حمل بترك هلا في فلاة يصاد فيها الظباء والحر الوحشية  
فتأخذ بها الصيد وتذوّر معه فاذا ذهبوا للصيد لم يهرب الجمل منهم  
لأنه بالناس فاذا أوقف وفقى الصيد معه فيأخذون منه بسهولة  
ثم سمي به كل ما كان سبباً للهلاك فانه سبب لهلاك الصيد الذي  
معه ثم ان هذه سبب لهلاكه من قالها فلذلك جعلت ذريجة وهي  
فصيله بذال معجمة وداوعين مهملةين واعلم ان المخرج رحمهم الله  
لم يتغير ضواها لبيان المراد بهذه العيان هنا وهي اشار الى قاعدة  
مشهورة في مذهب الامام مالك وهي وجوب سد الذريجة  
اي تجنب دفع كل ما يؤدي الى فساد في امر مشروع وقد ظن كثير  
ان هذه المسألة مخصوصة بمذهب مالك فانه واجب عنده  
مطلقاً وليس كذلك كما قال العلامة القرافي حيث قال ليس كل  
فساد يجب سدها مطلقاً فان الذريع ثلاثة اقسام فمنها ما اجمع  
الناس على وجوب سده كسب الاصنام عند من يستب الله  
اذا سب وحضرة الار في طريق المسلمين والقاسم في طعامهم ومنها  
ما اجمعوا على عدمه كالمنع من غرس الكروم لئلا يمتد منها خمر ومنها  
ما اختلف فيه كبيع الاجار ومنها ما يكون خلافاً في الاول وقد تكون  
ذريجة الفساد لمصلحة ايضا فيقدم المخرج منها كرفع المال للكتار  
لافتدال الاسير والحاصل كما نقله بعضهم عن علماء ايام المتأخرين  
ان سد الذريجة في الاصل من باب الورع والاحتياط لا من الواجب  
اذا المفعول بها ليس فساداً في حد ذاته والفساد معها مضافون  
وقد اشتهرت نسبة هذه المسألة للمالكية حتى ظن كثير انها من خواصهم  
وليس كذلك كما علم مما بينه القرافي **ومعنا للتشبيه** بهي ان يشبه  
المؤمنون باليهود في قولها اي في التكلم بهذه الكلمة **لمشاركة اللفظ**  
والتحاده وان كان قصد المسلمين غير ما قصده اليهود وقال الواحد  
في الوسيط انتهى عن التكلم بهذه الكلمة مخصوص بذلك الوقت لا جاع  
الامة على جواز المخاطبة بهذه اللفظة الا ونقله الاصمعي في تفسيره  
وبقي الكلام في استيجاب التزك **وقيل** في تفسير هذه الآية غير هذا المذكور  
في تفسيرها ففي الكشاف كان المسلمون يقولون له صلى الله عليه وسلم اذ اخفي  
عليهم شيء من كلامه دعنا اي تان حتي نفهم كلامه ونحفظه وكان لليهود

كلمة سرانية او عبرانية يتسألون بها وهي اعياناً فلما سمعوا قول  
المسلمين دعنا معني انظر اليها انتظروا الفرصة وقالوا لا يريدون  
سبه صلى الله عليه وسلم بها فكلم المسلمون عن قولها لما فيها من الابهام  
وامروا ان يقولوا انظر انا من النظر اي امهلنا **فصيل**  
**في عادة الصلابة في تعظيمه عليه الصلاة والسلام وتوقيره**  
**واجلاله** اي في نقل اخبارهم فيما كانوا يعتادونه من المعاملة معه  
بالادب وغاية الاجلال فانه ما رواه المصنف هنا من حديث  
طويل روافه مسلم قايماً اليه بقوله **حدثنا القاضي ابو علي الصدفي**  
**صوابن سكرة** وقد تقدم والصدي نسبة لصدف قرية بالقرتب  
**وابو النحر الاسدي** نسبة لقبيلة بسماعية عليهما في اخرون من مشيدوا خبر  
اشرك اليانها من مشائخه ولطريق رواية هذا الحديث عنهما **قالوا**  
اي شيخاه لاهما والاخرين لانه لم يرو عنهم وغيرهم في الجمع تعظيماً  
اولان الواحد وما فوقه جمع **حدثنا احمد بن عمر قال حدثنا احمد**  
**ابن الحسن** ابو العباس ابن بكدار الرازي المعروف بالرواية وفي بعض  
النسخ للحسين والصحيح الاول **قال حدثنا احمد بن عيسى** هو الجلودي  
كما تقدم **قال حدثنا ابراهيم بن سيفان** قد مرنا ترجمته **قال حدثنا**  
**مسلم صاحب الصحيح** وتقدمت ترجمته **قال حدثنا احمد بن مشين** تقدم  
تفصيل ترجمته **وابو امعن الرقاشي** وهو يزيد بن زيد البصري الثقة  
**واسحاق ابن منصور** الحافظ الثقة المعروف بالكوسج اخرج له السنة  
وتوفي سنة احدى وخمسين ومائتين **قالوا حدثنا الضحاك بن محمد**  
**ابو اعاصم** القتيبي البصري الثقة توفي في ذي الحجة سنة ثلاث عشرة  
ومائتين وترجمته في الميزان **قال حدثنا حيو بن شريح** تقدم  
ايضاً في نسخة انبانا **قد حدثنا يزيد بن اي حبيب** الأزدي محدث  
مصر وكان حبشياً من العلماء الحكماء اتقيا توفي سنة ثمان وعشرين  
ومائة واخرج له السنة عن **ابن شماس** بضم الشين المعجمة وفتحها  
وميم والفاء وسين مهملة واسمه عبد الرحمن **المهرم** ميم مفتوحة  
وهما ساكنة وزامهلة وباء ونسبته وهو حافظ ثقة توفي في خلافة  
يزيد بن عبد الملك وما في بعض النسخ من انه القهري بالقائد الميم  
خريف **قال حضرنا عمرو بن** **الاحول** يرسم بيا وقد حذف كما مر  
فذكر حديثاً طويلاً فيه عن عمر **قال** وما كان احداً يحب الي من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ولا احداً حلي في عيني منه تلبية عين ويحوى افراده



والعين واحد وما كنت اطلق اي اقدر ان امل عيني من اي اصيل النظر  
اليه واملح العين تحقيق النظر ونظيره وهو صيانه مشهور وقوله  
ولكن ملي عيني جيبها يعني ملاعبه وكسب منظره **اجلاله** اي لجلاله  
ومها بته ولو شئت ان اصفه بحليته ما طقت وقد رقت لعدم اخاطة  
علي به لا في لم اكن املا عيني منه لو هذا التحقيق الجواب علي كل حال كقوله  
نعم العبد صديقه لو لم تخف الله لم يصبه اي لا اقدر ان اصفه علي تقدير  
اني شئت فكيف اذ لم اشأ فلا يقال ان لو لم يتبع الشد والجواب  
فيقتضي ان يطيف وصفه والمراد خلافة وحديث مسلم  
في الايمان حضرنا غير في سياقة الموت بيلي طويلا وحول وجهه  
الي الجدار فقال عبد الله انبه يا ابتاه اما بشرك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بكذا وكذا فاقبل بوجهه وقال ان افضل ما بعد شهادة  
ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله ان كنت علي المطابق ثلاث الخ  
قد ذكر حاله في جاهليته وبغضه لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
ثم ذكر اسلامه وشدة حبه له بعد ذلك ثم ذكر ما اليه في امره الولاية  
وخوفه من اثمها رضي الله عنه **وروي الترمذي والكالم عن انس رضي**  
**الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من بيته علي اصحابه**  
**في رضي الله عنهم وعياله من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم وعداه**  
**بعلي وهو يتعدى بيالي ومعناه خرج خاص لمن ينظره وهم جلوس في المسجد**  
**فيهم ابوا بكر وعمر رضي الله عنهما فلا يرفع احد منهم اليه بصره بل يرفعون**  
**لها بته الا ابوا بكر وعمر رضي الله عنهما ويحونا لا ابوا بكر وعمر نصبا فانها**  
**كانا ينظران اليه وينظر اليهما ويتسمان اليه ويتبسم اليهما لما بينهما من الكلفة**  
**وقدم الصحة والصيانة ولتكن مقامهما عند صلى الله عليه وسلم**  
**وروي اسامة ابن شريك الصحابي الثعلبي من ثعلبة بن يربوع وهو**  
**الاصح وقيل من ثعلبة بن يشكر وقد اخرج له اصحاب السنن واحمد في**  
**مسندة قال اي اسامة اتيت النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حوله**  
**اي محيطون به في مجلسه كما ناعلي رؤسهم الطير هذا مثل ثقبه العرب**  
**لشدة الرقعة والسكون لان الطير لا تتحرك الا على ثبات وقد تقدم في مقصودي**  
**النبوية كما ناعلي رؤسهم في كل عصف من المجدن**  
**وهذا الحديث رواه الاربعة وصححه الترمذي وفي حديث صفته باننا**  
**المثناة الفوقية يعني حديث الحلية المشهور وصحفه بعضهم بصفتي**  
**بالبنا التحتية اسم امرأة كما يعرف هذا وانما المعروف روايته عن هند بنت اي**

ماله كما تقدم **اذ انكم صلى الله عليه وسلم اطلق جلساوه كما ناعلي رؤسهم**  
**الطير اي طاوا ورؤسهم تادبا وذكروا مع ما تقدم اشارت لنقد طريقة**  
**وبما بينهما من المغايرة بذكر وجه الشبه والعموم في المجلسا لما فيه من ان**  
**كل من حضر مجلسه صلى الله عليه وسلم ولو من اعدائه بها به لانه امر ذاتي**  
**له وقال عروة بن مسعود رضي الله عنه ان معتب الثقفي حثني**  
**وجئت قرينتي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة سبع بالحديبية**  
**لما صدوه عن دخول مكة معتمرا عام القضية** اراد بها قصة الحديبية  
وقيل اراد السنة التي قضى فيها العمرة فاقضية بمعنى القضاء  
والمراد عام حربي فيه القضا والقضية اذ القضا وقع بعد الحديبية  
وعروة اما جال بالحديبية فهو مخرج للتاويل ولذا قيل ان القضية  
وقعت عام الحديبية سنة ست وعام القضا كان سنة سبع  
بعد فتح خيبر فاعل المصنف اراد القضية اللغوية التي جرت  
في الحديبية من الصلح والصد عن البيت وبيعة السخرة ولم يرد  
القضية التي ارادها اهل السير انتهى وهذا بناء علي ان عمرته صلى الله  
عليه وسلم بالحديبية لم تتم ففسدت لما صدوه عن البيت وقيل  
اختلفوا الطقها في مثله فقيل يجب الهدى ولا قضا وقيل يجب القضا  
بلا هدي وقيل لا يلزمه هدي ولا قضا وقيل يلزمه الهدى والقضا وقصة  
القضية مفصلة في السير وعروة هذا اسلم لما انفق النبي صلى الله عليه وسلم  
من الطائف وادركه قبل وصوله الي المدينة وكان حينئذ ارسلوه مشركا  
**وراي عروة من تعظيم اصحابه له صلى الله عليه وسلم ما راي هذا فيه**  
**من المبالغة ما في قوله تعالى فغشيهم من اليم غشيهم اي غشيهم اي غشيهم**  
**له صلى الله عليه وسلم وتعظيمهم له شيئا عظيما لا يمكن التعبير عنه لقواته**  
**الحصر ولذا ائتمروا به وان ذكر بعضا منه بقوله والله صلى الله عليه وسلم**  
**لا ينقض ما الا ابتدروا اي اسرعوا واخذوا وضوه بفتح الواو اي بقية**  
**الما الذي تعصاه وما تنساقه قبل وصوله الي الارض وكادوا اي فرجوا**  
**لاذحامهم ودفع بعضهم بعضا من ان يقتلوا عليه اي علي وضوه**  
**واخذوا حرمهم علي التبرك مما مسه صلى الله عليه وسلم ببدن ولا بصف**  
**بصا قاي دعي شيئا من ريقه الشريف ولا تنتم تحامة بضم النون لا**  
**فعله ومنعهما لكل قليل انفصل من شيء كالبراية والتنتم اخراجه من الغم**  
**والفرق بين البصاق والتحامة ان الاول ما يخرج من الفم والفرق بين البصاق**  
**والتحامة ان الاول ما يخرج من الفم والثاني ما يخرج من اقصى الحلق الا تلتقوها**



اي النخامة **بالفهم** واكتفى بضميرها عن ضمير البصاق وكان الظاهر  
تلفقهما او جعلهما شيئا واحدا لا اتحادهما جنسا **فدلكوا لهما وجوههم**  
**واحدا** وهم تبركا بهما **ولا تسقط منه شعرة** بفتح العين وسكونها  
في خلافة راس ونحو **الا ابتدروها** وسارعوها اخذها **واذا امرهم**  
**بامر الله رواتهم** بالامتناع والامر مصدر او بمعنى المأمور وكان حقه  
ان يقول ابتدروه فصرح به تفخيما لثباته وتثويها لثبوت **واذا انكلم**  
صلى الله عليه وسلم **خضعوا اصواتهم** عنده لتبيين ما يقول لهم **وما**  
**يخبرون اليه** النظر اي لا ينظرون اليه صلى الله عليه وسلم نظر احديهم اي قويا  
او لا يبلغ نظرهم اليه حدة ومنتهاه بل ينظرون اليه من طرف خفي مرقين  
رواسهم تادبا لخالقته في قلوبهم **تفطيم** له صلى الله عليه وسلم  
علة النبي لا ينبغي اي يتركون كما انظرهم لتفطيمه صلى الله عليه وسلم فلما رجع  
عروقا الى قرين قال لهم **بامعشر قرين** العشرة والعشرة معا **اني جيت كسري**  
بفتح الكاف وكسرها ملك فارس كما تقدم في ملكته في زمن سلطنته **وقصص**  
ملك الروم في ملكه وجيت النجاشي ملك الحبشة في ملكه فرايتهم وشاهدت  
عظمتهم والنجاشي بفتح النون وكسرها وياوه مشددة ومخفضة كما متر  
**واي والله ما رايت ملكا في قوم قط مثل محمدا في اصحابه** اي لا يعطون  
ملكهم كما يعظمه صلى الله عليه وسلم اصحابه وفي رواية لحدث عروقه  
ان بكسر وتخفيف فافيتهم يعني ما رايت ملكا قط يعظمه اصحابه  
كمثل ما يعظم محمدا صلى الله عليه وسلم فافيتهم مضاف مقدر وما مصدرية او  
موصولة اي كما لتفطيم الذي يعظمه اصحابه فالعايد مقدر **وقد**  
**رايت قوما** يعني بهم الصحابة رضي الله عنهم **لا يسلمونه** بضم اوله وسكون  
ثانيه المهمل وكسرها مضاف اسلمه يقال اسلمه لعدوه اذا امكنه منه  
وخلي بينهم وبينه ويقال اسلمه اذا القاه فيهلكه فهو عام اريد به خاص  
ابدا ظرف لاستغراق الزمان المستقبل كما ان ظرفا لاستغراق الماضي يعني  
ما شاهدته من احوالهم في تفطيمه صلى الله عليه وسلم واقبيادهم له يدر  
عليهم لا يقضون في نضرة ويبذلون انفسهم دونه قاياكم ان تطمعوا في  
خلافة وهذا بعض من حديث طويل رواه البخاري وعنه انس في حديث  
رواه مسلم قال فيه **لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلاف**  
يتشد يد الام وهو الذي خلفه شعر راسه فقوله **خلفه** بتقدير مضاف  
وقد اطاق به اصحابه اي جلسوا حلقة حوله صلى الله عليه وسلم وطاق بمعنى  
دار وطاق بمعنى استدار من غير حركة **فايريدون ان يجمع شعرة من شعر**

راسه **الا في يد رجل** منهم حرصا على التبرك يا ثار صلى الله عليه وسلم والذي  
خلق راسه وقلعه اطلقا معمر بن عبد الله العدوي في حجة الوداع وقال ابن  
الاثير في المناسبات انه خراش بن امية الكلبي وكان ذلك يوم الحديبية كما قاله  
ابن عبد البر والذي خلفه بالجعرانة ابو الهيثم وكان صلى الله عليه وسلم  
لا يخلق راسه الا في حج او عمر **ومرنا** اي تفطيم اصحابه له صلى الله عليه وسلم  
**لما اذنت قرين لعثمان بن عفان** رضي الله عنه حين ارسله صلى الله عليه وسلم  
الي اهل مكة وهو بالحدبية وقد صدوهم عن البيت وارسله لاعلامهم  
بانهم لما ياتوا القتالهم فلا وجه لصددهم عن دخول الحرم فلم يبرصوا بذلك  
ولكنهم اذ نالوا عثمان رضي الله عنه **في الطواف بالبيت** بعد منعه منه له  
كثير **حين وجهه** اي ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم لجهتهم في القضية  
اي قضية صددهم المسلمين عن البيت وهم بالحدبية كما متر **اي الطواف وهو**  
حجاب لما وقال **ما كنت لافعل الطواف وحدي** ورسول الله صلى  
الله عليه وسلم قد منع منه فلم يرسلني لذلك فلا اطوف حتى يطوف به  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم** فقيه من تفطيمه والوقوف عند  
امره ما لا يخفى وهذه القصة مفصلة في السير وحاصل ذلك انهم  
لما صدوهم عن دخول مكة وارسلوا عروقه لاعلامهم بذلك ارسله  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان لخطبها قرين ليخبرهم بحجبه صلى الله  
عليه وسلم معتملا لامقا تلاقيا دخل مكة اجار ايان بن القاص حتى بلغ  
رسالة فلما بلغهم قالوا له يا عثمان ان شئت فطف فقال ما كنت لافعل  
فاختسوه وبلغ المسلمين انه قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا تبرح حتى تناجز القوم الحرب ويايغ ببيعة الرضوان تحت الشجرة  
كما رواه الترمذي عن طلحة رضي الله عنه وقال انه حسن عقيب وقوله  
ما كنت لافعل ابلغ من لا اطوف وفي حديث طلحة الذي رواه الترمذي وحسنه  
ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا **لاعرابي جاهد** اي سئل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم **عن قضيتهم** في قوله تعالى من المؤمنين  
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه والنحن بالند والعهد  
استعبر هنا للموت لانه ملزومه كانه نذر في دمه تجب قصاؤه والزام نفسه  
اي يجاهد في سبيل الله وقتال اعدائه والنيات في موافقته حتى كانه نذرا عليه  
والمراد هنا الثاني من اقامته على الاول فقد قضى منهم من قاتل حتى مات  
شهيدا والجمرة رضي الله عنه **وكانوا اي اصحابه يهابونه ويوقرونه**  
فلا يكثر من سؤاله صلى الله عليه وسلم احلالا له **فساله الاعرابي فاعرض عنه**



ولم يجبه **اذطلع طلحة** اي كان اعراضه في وقت طلوعه اي صبحه لمجاسه  
صلي الله عليه وسلم وقيل انه هنا فاجابه كقولهم فيمنها الصرات دارت مياسير  
اي فاجاهم طلوعه عليهم بعتة **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**هذا امن قضي فجه** وهو طلحة ابن عبيد الله بن عثمان بن كعب بن سعد  
اليماني احد العشرة وفي الصحابة طلحة بن عبيد الله وهو الذي نزل فيه قوله  
نغالي وما كان لكم ان تقولوا رسول الله الامة وروي ابو انصم انه صلى الله عليه  
وسلم تلى هذه الامة على المنبر فسأله رجل من هؤلاء فاقبل طلحة بن عبيد الله  
فقال هذا امنهم وكذا في سنن ابن ماجه وفي تفسير ابن ابي حاتم ان عثمان منهم ونقيبه  
نجي بن سلام هم حرة واصحابه قال ابن التين كان ممن مات ذلك اليوم عبيد الله  
بن جحش ومنهم من ينتظر منهم طلحة بن عبيد الله انتهى قال ابن الملقن فاجتمع  
منهم اسن بن النضر وطلحة بن عبيد الله وعمار وحمزة واصحابه الذين قتلوا  
معه باحد انبي وطلحة هذا هو الملقب بطلحة الخير والفياض وانما قال صلى  
الله عليه وسلم في حقه ذلك لانه قد كان غاب عن بدر فقال لبي حضرت  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهد اخرا لبي بن الله ما اصنع فلما  
كان يوم احد ابلى فيه بلا حسنا وروي في رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ  
لبسه فالتقى التل عنه بيد حتى شلت اصابعه وحمل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على ظهره حتى استعمل الصخرة فلما شهد له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بها شهد وهو احد العشرة قال لخب هنا معنى القصد  
لانه مشترك بينه وبين النذر والموت وفي الامة كلام طويل في التقدير  
واما لي ابن الحاجب ليس هذا محله **وفي حديث قيلة** الذي رواه ابو  
داود والترمذي وقيلة بفتح القاف وسكون المشاة التختية ولا موما  
بنت عنده العينية الصكا بنية وقيل انها تيمية كما تقدم وحديثها  
في الشمايل وفيه قالت **فلما رايتني صلى الله عليه وسلم جالسا المرقضا**  
وهو نزع من الجلوس مخيبا بيده قال لي القاموس القرفضي شلت القاف  
قالا مقصور والقرفضا دجهم القاف والرا ان يجلس على البنية ولبصقة ببطنه  
وتختي بيديه ويضعهما على ساقيه او يجلس على كتفيه متكيا بطنه بفخذيه  
انتهى اربعة اي حصل لي رعدة واضطراب **من الفرق** بفتح الخاء اي شدة الخوف  
وذلك اي ما كان لي من الرعدة والخوف **هيبة له** وق **تفطير** الحلال الله وعظمته  
في عبي رايته **وفي حديث المغيرة** بن شعبه الذي رواه الحاكم والبيهقي كان  
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التوهام وهو في منزله **يقرون**  
القرع ضرب خفيف ومس له صوت بابه **بالاظا** في جمع ظرف علي في القياس اجمع

اظفورا

اظفورا واطفاد بمعنى ظفر فاظا في جمع الجمع فالاول اولى لان جمع المفرد  
اقب من جمع الجمع وهذا اي ذكر الباب والقرع يقتضي ان حجرته صلى الله  
عليه وسلم كان لها باب من خشب ونحوه وقد ورد انه عليه سترا وسحق  
وجمع بانه كان من جلد يقرع فيجرح فان مثله لا يقال بالراي واعلم مثل هذا  
هل يسمى حديثا او لا وعلى تقدير تسميته حديثا هل هو مرفوع ام لا اختلفوا  
فيه كما قال الحافظ المصنف في الفيتة **لكن حديث كان باب المصطفا** يقرع بالاظفار وما وقفا  
**حكما** الذي الحاكم والخطيب **والرفع عند الشيخ** ذو تقوى  
والمراد بالسبع ابن الصلاح رحمه الله **وقال البراء بن عازب** بن حارث  
الخرزي الاضاري توفي في ايام مصعب ابن الزبير في حديث رواه ابو ايوب  
وصحبه **لقد كنت** اللام جواب قسم مقدر اي والله اريد ان اسال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن الامور التي تضمنها ويخطر ببالها مما احتاج  
لبيانها **فاخرج** بمنزلة وقد تبدل الثانية واوا ولا فضع الاول **سنتين**  
مثنى سنة وفي نسخة سنين بصيغة الجمع **من هيبة** صلى الله عليه وسلم  
اي من مهابة في قلبي وعظمته في نفسي **فصل في اعلم**  
ان العلم سطوف علي ما قبله والخطاب عام لكل من يصلح له وسد مسد  
مقصود به قوله **ان حرمته صلى الله عليه وسلم** يضم فسكون ويضمين  
وكهنة وهي الكهنة اي احترامه والتاديب معه **بعد موته** وتوقيره  
**وتعظيمه** لانهم على كل احد كما كان لان ما في حال حياته لبقا نبوته  
ورسلته **وذلك** اي ما ذكر من احترامه وتعظيمه لانهم عند ذكره وذكر  
حديثه وسنة وسماع اسمه وسيرته ومعاملة الله تقدم بيان  
المراد بهم **وعثرته** بكسر العين وسكون المشاة وكونها مثلكة خطا من  
القامة وهم نسله ورهطه وعشيرته المذنون ومعاملة الله تقدم بيان  
مخالطتهم في امور دينية او دنيوية **وتعظيم اهل بيته** اي زواجه  
وخدمه واتباعه وليس المراد به الله وعثرته حتي يكون اطنا بابا  
**وصحابة** رضي الله عنهم **قال ابو ابراهيم النخعي** يضم التا وفتحها  
كما تقدم **واجب على كل مو من** خصه لان الكافر لا يجي عليه ذلك وقيل  
انه يجب عليه ايضا بنا علي انه مخاطب بفروع الشريعة والوجوب عليه  
بمعنى مطالبته به في الاخرة وعقابه عليه **مني ذكره صلى الله عليه وسلم**  
**او ذكر عنده** وسمعه ان تخضع اي يبدى التذلل والاستكانة وخفض  
الجناح وخضع يكون لازما وهو المرفوع ومنعديا يقال خضع الحديث



ابن ابي ريس

اي يئنه ونخشع للضعوع والخشوع متقاربان كما قاله الراغب وقيل  
للخشوع اهم لانه بوصف به القلب والحياد كثر في الارض خاشعته ولا  
تخفي انه مجاز لا يدل على مدعاه **ويوقر** اي يظهر الوفاق والزانة **ولما كان**  
**من حر لته** وياخذ اي يشرع في هيبته اي اظهارها بته صلى الله عليه وسلم  
عنده **واجلاله** بتعظيمه حق تعظيمه بما كان ياخذ به نفسه اي يكلفه  
ويبرزها لو كان بين يديه صلى الله عليه وسلم حاضرا في مجلسه فيقرض  
ذلك ويلاحظه ويتمثل به فكأنه عنده **ونبادب** بما ادب الله به مثل قوله  
لا تجعلوا دعايكم الى رسول بينكم لا ولا ترفعوا اصواتكم وتغيره مما تقدم انفا  
وفيه اشارته الى ان هذا ثابت بالقرآن ايضا لدخوله في عموم ما تقدم  
واطلاقة وان لم يرد تضمنه فيه بخصوصه في النص صراحة لانه ومن لم  
ينتهه لهذا قاله كان على المصنف ان يقدم دليله على ان هذا يثبت  
عليان وجوب حرمة ميتا كحرمة حيا كما هو كونه وان يذكر انه حكم عام  
فيه صلى الله عليه وسلم وفي ساجد الانبياء كما ورد في حقهم من المدح والتعظيم  
وقوله فيهم دام آفته وقوله ورفعنا ذلك ذكره واقتصر ان اسمه باسمه الواجب  
التعظيم يقتضي تعظيمه بولفوله صلى الله عليه وسلم الذي رغبنا من ذكره  
عنده فلم يصل على ولا يخفي ما فيه **قال القاضي رحمه الله** وهذه الامور المذكورة  
من توقيره صلى الله عليه وسلم حيا وميتا وانته باعبارها ما ذكر لقوله كانت  
**سيرة سلفنا الصالح** اي ذاب وطريقة من تقدم من الصالحين والعلماء  
العالين رضي الله عنهم ثم بين هذه السيرة بقوله **حدثنا ابو عبد**  
**الله بن الاشعثي** هو ابن سعيد القطراني وقد تقدم **وابو القاسم**  
**ابن بتي** يعني الموحدة وتشد يد القاف والكسرة وياد مشاة تخنية الحاكم  
وهو احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن يزيد بن يحيى وغير واحد فيما اجازونه  
اي رويته عنهم بطريق الاجازة المعروفة بين الحديثين كما بينته ابن الصلاح  
وغیره قال اي قال هؤلاء كلهم **ابنا ابو العباس احمد بن عمرو بن دهان**  
بكر الدال المهملة وسكون اللام وهما والفاء بينهما تامثلة بزنة جلاب علم معروف  
منقول من اسم الاسد كدهش ولاهش **قال حدثنا ابو الحسن علي بن حمزة**  
**بالكر كاسم القبيلة** **قال حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن العرج** **قال حدثنا**  
**ابو الحسن عبد الله بن المشاب** بضم الميم وسكون النون وثامشاة  
فوقية والفاء وياموحدة وهو عبد الله بن المشاب بن الفضل بن ابي  
قاضي المدينة **قال حدثنا يعقوب بن اسحاق بن ابي اسرائيل** **قال حدثنا**  
**ابو حميد** بالتصغير بن حميد بن ثعلبة احد رواة مالك **قال** فاطر ما من

المنظر

المنظرة وهي المباحثة في امور من الامور وهي مغالطة من النظر بمعنى الفكر  
لان كلا منهما ينظر في كلام من يجادل وفيه كلام في شرح اداب البحث  
ليس هذا محله **ابو جعفر امير المؤمنين** ثانيا خلفا بني المصباح اخو السقا  
المعروف بالمتصور وترجمته مفصلة في التواخي **مالك** امام المدينة  
وعالمها المشهور رحمه الله في مسجد **رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
مرفوع صوته في منظرته **فقال مالك** يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك  
في هذا المسجد النبوي المخزوم واول من سمي بامير المؤمنين علي العمور  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه سماه به المخزومين شعبة وقيل لبيد بن ربيعة  
وعدي ابن حاتم حين وفدوا عليه من العراق وقيل انه رضي الله عنه قال  
لناس انتم المؤمنون وانا اميركم فسمي بذلك وكان قبل ذلك يقال له  
يا خليفة رسول الله فقد واعى ذلك لظوله واخترا فاعلى العمور عن عمر الله  
ابن حنبل فانه سمي بها على الخصوص في ولايته على سرية اثني عشر رجلا وقيل  
ثمانية واول من سمي بامير المؤمنين يوسف بن تاشفين الملقب **فان الله**  
**ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم** الى وتقدم تفسيرها ومدح قوما  
**فقال ان الذين يفضون اصواتهم** الى وتقدم بيانها ايضا ودم قوما  
**فقال ان الذين ينادونكم** كما تقدم وان حرمة صلى الله عليه وسلم  
ميتا كحيتها حيا اي ما يجب ان يراعى في حقه في حياته بواجب بعد صانته في  
سنتك ان لها **ابو جعفر** استكان افتعل من المسكنة بمعنى خضع وذال الشين  
حركته كما في القاموس وفيه كلام في الترفيع وضمير لها راجع لمقالة الامام  
مالك المعروفة من المقام ولم يذكر ما ناظره فيه لانه لا يترتب عليه قايمة  
هنا **وقال ابو جعفر** الامام مالك **يا ابا عبد الله** كفاه تعظيما له بسؤاله  
بقوله **استقبل القبلة** كفاة تعظيما اصله الاستقبال فمزج بين هذين  
الاستفهام وهنقر المصارع الملتزم فذفت المولى للتحفيف ووجود القرينة  
وقد رددت فيها كثيرا كقولك  
فوالله ما ادرى وان كنت داريا يسبح دمين الجرام بثمان  
وهو من خصائص المتقرب **والحوادث** اذ اردت زيارته صلى الله عليه وسلم  
ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اجعل وجهي متقابلا  
لجمته وحينئذ يكون مستدبرا للقبلة فلذا اشكل عليه لان استقبال القبلة  
في الدعا مشروع فاذا عارضه هذا فافهما يقدم **فقال** له مالك رحمه الله **ولم**  
**تفرق وجهك عنه** اي عن مقابله ومواجهته كالدعا وهو وسيلتك  
وسيلة ايكل دم عليه الصلاة والسلام الي الله يوم القيامة



المراد بالوسيلة وهي السببية ما ينوصل بها الى اجابة الدعاء وكفى بذلك جميع  
الناس واي هو الشفيع المشفع المتوسل به الى الله تعالى يوم القيامة اشارة الى  
حدوث الشفاعة العظمى وقد تقدم والى ما ورد من ان الداعي اذا قال اللهم  
اني استشفع بك يا نبي الرحمة اشفع لي عند ربك استجب له **بل استقبله**  
صلى الله عليه وسلم بوجهك في دعائك بما تريد **واستشفع به** الى الله في الاجابة  
فانه شفيع لا يرد من توسل به اليه **فيشفعه الله** فيك ويقبل دعائك  
وفي نسخة فيشفعه الله وهي مشكلة اذا المراد الاول واوتت هذه يا نبي  
اصلها فيشفعه فيك في المفعول والجار ووصل به ضمير وقيل المعنى  
يقبل شفاعتك والمصدر مضاف للمفعول ولا تخفى ما فيه في هذا علي ما قاله  
ابن قيمية من ان استقبالا الغير الشريف في الدعاء عند الزيادة امر منكسر يقبل به  
احد ولم يروا الا في حكاية مفتراة على الامام مالك يعني هذه القصة التي  
اوردتها المصنف هنا وبالله درو حيث اوردتها بسند صحيح وذكر ان تلقاها  
عن عهده من ثقة متابعه ليقوله انها لا بد من محض ومجازفة من نزهاة  
وقوله لم يقبل ولم يروا بطلان فان مذهب مالك واحمد والشافعي رضي الله  
عنهم استجاب استقبالا القبر الشريف في السلام والدعاء وهو مسطر في كتبهم  
وضرح به النووي في اذكاره وايضا في صرح ابا بكار في استنبط  
ان ياتي القبر ويستقبله ويستند بر القبلة بعيد من راس القبر نحو اربع  
ازرع ويسلم عليه صلى الله عليه وسلم ثم يتأخر ويسلم على ابي بكر رضي الله  
ثم يتأخر ويسلم على عمر رضي الله عنه ثم يرجع لموقفه الاول مستقبلا  
لقبر ويدعو بما اراد وقد نقل عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه يستقبله  
صلى الله عليه وسلم في الزيادة ثم يستقبل القبلة بعد ويدعو كما ذكره السروجي  
من ايمتنا وقيل في قوله وسيلة ايبل ادم ان ادم عليه الصلاة والسلام لما  
اكل من الشجرة ثم ندم قال يا رب امسك بحق محمد الا عرفت لي فقال له الله كيف  
عرفت محمد فقال لا في رايته علي قوائم العرش لا اله الا الله محمد رسول الله فرفت  
انك لم تضف لنفسك الا احب الخلق اليك فقال صدقت يا ادم انه لا حب الخلق الي  
ولوله ما خلقتك وهو حديث صحيح رواه الحاكم **قال الله تعالى ولو انهم ان ظلموا**  
**انفسهم جاؤك الاية** استدله هذه الاية على ما اعاده من التوسل به صلى الله عليه  
وسلم وقبول التوسل به كما نبأ عليه لوجه الله تعالى واما جملة التعليقات فيقول  
استغفارهم على استغفار صلى الله عليه وسلم لهم واستونس بهم استجبا  
استقبالا لاجناب دون استقبالا القبلة لانه صلى الله عليه وسلم حي في قبره  
يسمع دعا ذابره ومن جاعظما لرجاشفا عنه له لاشك في انه يتوجه اليه بقلبه

يركان

استقبال القبر الشريف عند الدعاء

وقال

وقال له كما قاله ابن المقري رحمه الله  
تخاطبه لما تناجيه مقبلا علي غيره فيها لا يضره  
ولورده من نا جاك للغير طرفه تميزت من غير طعنه  
**قد بر وقال مالك وقد سئل عن ايوب السخني** وهو الامام ابو بكر  
اليمري التاجي سيد الفقهاء والمحدثين روي عنه مالك والثوري وغيره  
والسخني في بكر السنين نسبة لعلم السخنيان وهو الجليل المديون وهو معرب  
وقاوه سخر وتكسر اخرج له الستة وثق في ستة اعدى وثلاثين ومائة وقيل غير  
ذلك **ما حد ثنكم** اي رويتم لكم عن احد من مشايخه **الا وايوب افضل منه قال**  
**مالك وج حنين** وكنت محبا اذ ذاك **قلت ارمغه** اي انظر اليه يقال رمغه  
اذ انظر اليه **ولا اسمع** منيكم به لطول صمنه كذا قيل والظاهر انه اراد لا اسمع منه  
لحد يث فارويه عنه لما سياتي في قوله كتبت عنه غير انه كان اذكر النبي  
**صلى الله عليه وسلم** عنه بلي حتى ارجعه اي يرفق علي عليه رحمة له لما رآه  
منه فلما رايت منه **ما رايت واجلا له للنبي صلى الله عليه وسلم** واتباع سنته  
في جميع احواله المقتضية لمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخشوعه لذكره  
علمت شدة ديانته وانه ثقة ظاهر العدالة فسمعت منه وكتبت عنه الحديث  
وروي عنه وهذا يدل على كمال ورعه في الرواية وانه لا يروي عن  
كل احد حتى يخبره ويكافوه اما الخسر على انه لم يره صلى الله عليه وسلم  
واشتياقه له وانخوفه من تقصيره في اتباعه او لاجلاله وتذكر  
مهابته حتى كان يراه وهذا اقرب للسباق **وقال مصعب** بصيغة  
المفعول علم منقول من الفحل الشديد **ابن عبد الله** ابن مصعب ابن ثابت  
الزبيري الخاف احذروا الامام مالك **كان مالك بن انس رضي الله عنه**  
**ورحمه اذ اذكر النبي صلى الله عليه وسلم** عنه يتغير لونه يان بصفر كما يخضر  
من اشتد خوفه من شيء **ويخفي** اي يفضله لشدته خشوعه حتى يصير كالمنجي  
**حتى يصعب ذلك علي حيايه** وتلا من انخوفه صلى الله عليه فقليل له في ذلك  
اي سبيل عنه وما سببه فقال **لوا رايت ما رايت من السلف من خشوعهم**  
واجلالهم لذكره صلى الله عليه وسلم لما انكرتم علي ما ترون كما شاهدتموه  
مني حالتي لقد رايت محمد ابن المنكر ابن عبد الله التميمي الخافه توفي في سنة  
مئتين وما يثنى اخرج له الستة وكان سيد القراء اي كان في عمود من العلماء  
العارفين بالقران وتفسيره ووجوه قرآنه واحكامه **لا تكاد تساله**  
**عن حديث ابى اخطا بيكي حتى ترجمه** شفقة عليه لما تراه من اضطرابه  
من شدة مهابته لذكره صلى الله عليه وسلم وكاد هذا اية لتأكيد الكلام

بيان السخني



وقد ورد في كلامهم كثيرا كما في القاموس وهو واحد الوجوه في قوله تعالى  
لم يكذبوا اي لم تنزه وهو المراد وابد المطلق الاستغراق ويكون لاستغراق  
الازمنة المستقبلية فهي هنا كناية للحال الماضية وتنتزلهما منزلة واحدة  
واستمر كما مضى راع في قوله هذا الا بيكي قال الامام مالك رحمه **ولقد كنت اراي**  
**جعفر بن محمد** اللام في جواب قسم مقدر ووقع في بعض الشايع هنا تلقيب  
جعفر بانه **الصادق** وهو الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي  
بن ابي طالب رضي الله عنهم **وكان كثير الدعاية** بضم الدال والعين المهملة  
والف وبامو حدة وهي المزاج **والفتن** وهو اقل الصلح والجملة معترضة  
ومع كثرة مزاجه وانشراح صدره اذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم  
اصغر لونه وتغير وجهه لمهايته واجلاله لرؤسائه عيا الله عليه  
وسلم **ومار انيت تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو علي**  
اي يوصو لنقل الحديث فيعلم منه في الحديث الاكبر بالطريق الاول وذلك  
لتعظيم الحديث **ولقد اختلفت اليه زمانا كثيرا** اي ذهب اليه  
مرارا كثيرة بقاء لا يختلف اليه اذا جاء وزهب واقي وقتا بعد وقت في اوقات  
مختلفة فترا اختلفا في الاوقات منزلة لا تختلف الذوات وضمير اليه  
جعفر المذكور **وما كنت اراه الا مستورا علي ثلاث خصال اما عسليا**  
**واما صامتا لا يتكلم** **واما بقر القرآن** فيناجي به ولا يتكلم فيما لا يقنيه  
بفتح او لاي يسميه فيجديه نغما لصوت لسانه عن الفو وكان من العلماء  
بالعلوم الشرعية ومن العباد الذين يخشون الله تعالى وهذا حاله  
في منزلة وخلوته والدعاية والتبسم اذا كان في حلا من الناس تلبطوا بهم  
وحسن خلقه فلا منافاة بينهما كما نوههم قال مالك رحمه الله **ولقد كان**  
**عبد الرحمن بن القاسم** ابن محمد بن ابي بكر الصديق احد فقهاء المدينة توفي  
رحمه الله تعالى سنة احدى وثلاثين ومائة وابوه احد الفقهاء السبعة يدكر  
النبي صلى الله عليه وسلم فينظر الي لوله كأنه ترفقه **الدم** ترفق ميني  
للمجهول ومعناه سأل وفيه تشويح او تقدير اذا اللون لا ينزف والمراد  
سأل دمه فاصفر صفره مفرطة لان حمره البشق مما تختلجها من الدم وتوهم بعضهم  
ان معناه انه احر فجللا واعترض بان المناسفة لقوله **وقد حق لسانه في فمه**  
الاصفر ان لا احرار في حال ولا لعله يحصل له حالة خجل في حاله خوف وهو  
من عدم التأمل وجفا فالتسان بذهاب ريقه خوفه هيبته **رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم** معصول له لما قبله وقيل لمقدرا ليعتد فاعلاها وكلاجة  
اليه وان جاز **ولقد كنت اراه عامرا** بن عبد الله بن الزبير بن العوام العابد

ابن ابي

الليل القدر لخرج له السنة وتوفي بعد عشرين ومائة وترجمته معروفة  
فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بيكي حتى لا يبتغي في حنينه  
**دموع** اي ليكايد بكاء شديدا لما مر **ولقد كنت اتي صفوان ابن سليم**  
مصطفى وهو مولد محمد بن عبد الرحمن الزهري القرشي مات سنة اربعة  
وثلاثين ومائة وكان اقربا لاهل المدينة بمادة وزهدا وفضلا وبها توفي  
كما قال **وكان صفوان المذكور من المتقدمين** اي الملك بن العباد المذكور  
عليهما **الجنة** في العباد المجددين فيها ونحوه ويؤمن وصل لمدينة الاجنة  
في احكام الدين لزيادة فضله واحاطته بالسنة وهو جملة معتزلة  
فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم عنده بيكي فلا يزال بيكي حتى  
يقوم الناس عنه ويتكلمون لا اتصال بكايه وطوله **ولقد رايت**  
**الزهري** الامام محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب التميمي  
الليل المشهور توفي في رمضان سنة اربع وعشرين ومائة وهو ابن شهاب  
وسبعين كما تقدم **وكان من اهلنا** **الناص** اي اسهلهم واحسنهم خلفا  
والينهم عن تركة مستغنا ومن هو الطعام اذا ساع وسهل واقرهم الي الناس  
لحسن ثوده لهم ومع ذلك اذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم  
**فكانه ما عرفك ولا عرفته** له هشته وجبرته واعراضه عن عنده وهو  
عن معرفته لا شغل الفكه وهو اسسه بالفكر لاجلاله له وتعظيمه وقد ذكر  
مالك رحمه الله هو لا يبالا لانه اقتدي بهم واهتدي بهنهم وان حاله  
لم يصلح لاهل ولا يتعجب منه **وروي عن قتادة** **ثقت مريانه انه كان اذا**  
**سمع الحديث** يقر عنده اخذه اي عرض له واستولي عليه حتى كان  
اخذه **العول** يعني مهلة وهو صياح مع البكا **والزويل** يخفق الزاي المعجمة  
وكسر الواو وياء ولام وهو القلق والارتعاج لشدة الخوف يقال لئلك زويله  
في الدعا اي ذهب ذعرة وهو ما خوذ من الزوال لتغير حاله عما كان عليه  
**ولما اكثر علي السلام** **مالك** **الناس** اي اجتمع عنده لسماع الحديث ناس لا يحصى  
كثرة واقفه من كل فج قيل له **لو جعلت مسنمليا** اي احدا يجلس قريبا منك  
ونلي عليه الحديث فياخذه عنك فيبافهم ويسمعهم ما يعيد لهم  
كثير ثم وبعد بعضهم عنك ممن في اخر الحلقة ولولم يفي للمناسبة  
بينهما في عدم الوقوع ولما لم يماقوا له ورفع صوتا المبالغ كما هو المعتاد  
لم يبرئ ما قاوله من وضع مشتمل في الحلقة والاستعلاء طلب الاملا وهو  
انما الكلام على الغيبة **قال مالك** **عجيبا** ارشادهم وتاديبا مستند لا بقوله  
تعالى **قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم الخ** فقام منع



رفع الصوت في مجلس قراءة الحديث علي منعه في مجلسه حال حياته وبيته  
يقول **رواه** في اختراجه وحقيره **حييا وميتا** سوا فكا يلزم الاول يلزم  
الثاني ثم نقل ما يوافق ما قاله مالك بقوله وكان ابن سيرين زما يصحك  
فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم خضع وكان **عبد الرحمن بن مهدي**  
ابن حسان ابو اسيد الحافظ الثقة المصنف المعروف باللؤلؤي اخذ اعلام  
الحديث وقال ان المديني علم الناس بالحديث ابن مهدي توفي سنة ثمان  
وتسعين ومائة واخرج له اصحاب الكتب السنة **اذا قرأ حديث النبي**  
**صلى الله عليه وسلم امرهم** اي امر من حضر في مجلسه بالسكوت ولا نصائح  
لا ستماعه وقال مخاطبا لمن عنده **لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي**  
**وتبوا** الآية التي تلاها جعل الصوت شاملا لحكايته وانه عام لها  
ودا علي انه يجب له صلى الله عليه وسلم من الاختصاص عند قراءة حديثه  
**عند سماع قوله حقيقة** في حياته لما فيه من التوقير وحرمة وحسن  
الادب كما قيل

حديثه او حديث عنه يطربني هذا اذا غاب وهذا اذا حضر  
فان قلت ما نقله عن مالك من انه لم يرض شتمه في مجلسه بنا في  
ما نقل عنه انه كان له شتمه يبلغ الناس عنه قلت حاله الاول كان  
قبل كثرة الناس جدا بحيث يسمعون كلامه بغير واسطة فكثر الناس  
عليه بعد ذلك فزاد استقامي لا بد منه فاحذره للضرورة وقد قال المحدثون  
انه لا يوضع مستمليا اذا سمعوه لان اعلى مرتبة السماع ما كان من لفظه فان لم  
يقصر ذلك اتخذ مستمليا واحدا فكثر واستدلوا بذلك بانه صلى الله عليه  
وسلم خطب الناس بمي على بقلته الشهاب وعلي رضي الله عنه يبلغ الناس فعلم  
مما تقرر ان كثرة الحديث لا يكفي مستملا واحدا فوجب الحاجة ويكون  
المستمع علي مكان واحد من غير من كرمي ونحوه او قايما ان امكنه **فصل**  
**في سيرة السلف وعادتهم في تعظيم رواية حديث رسول الله صلى الله عليه**  
**وسلم وسننه** عطف تفسير لشمولها لاقواله وافعاله وجميع ما يتخلف به  
وفي نسخة سننه بصيغة الجمع وفي اخرى وسننهم وهذا تنمة لفصل الذب  
قبله كما ادرج في ترجمته لكنه فصله لاختصاصه بالحديث واي له شاهد  
رواه مستندا فقال **حدثنا الحسين بن محمد الحافظ** المعروف بابن سكرة كما تقدم  
**قال حدثنا ابو الفضل بن خيرو** تقدمت ترجمته وانه يجوز فيه  
العرف وعدمه **قال حدثنا ابو بكر الزهائي** وهو احمد بن محمد بن احمد بن علي  
الحارزي الشافعي شيخ بغداد واحدا لعلام بها صاحب التصانيف الجليل

بها وفتح الصحيحين روي عنه كثر كالصوري والبيهقي والخطيب وابي اسحاق  
السفياني وابي جبرون المذكور وتوفي ببغداد في اول سنة خمس وعشرين  
واربعماية و ترجمته مع وفقة والبرقاني بها موحدة وراة مهلة وقاف وغيره  
**قال حدثنا ابو الحسن الدارقطني** شيخ الاسلام الحافظ تقدم وانه منسوب  
لدارقطن محلة ببغداد وراوه مفتوحة وبعضهم يسكنها كما قالها ابن  
مذوق والاولي الاول **قال حدثنا ابو علي بن مشران** اسماعيل الكلابي  
الثقة وشيخه معية مشقة مكسورة يوزن اسم الفاعل **قال حدثنا احمد**  
**بن سنان القطان** ابو جعفر الحافظ الواسطي الثقة امام اهل زمانه  
توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين واخرج له اصحاب السنن **قال**  
**حدثنا يزيد بن هارون** ابو اخطار السلمي الواسطي العابد الزاهد  
الاعلام قال ابن المديني ما رايت احفظ منه وعمي في اخر عمره وتوفي سنة  
مست ومائتين واخرج له السنة **قال حدثنا المسعودي** عبد الرحمن ابن عبد  
الله بن غنيم بن عبد الله بن مسعود ولزاعرف بالمسعودي وهو كوفي  
روي عنه خلق كثير وهو ثقة كثير الحديث توفي سنة ستين ومائة  
وترجمته في الميزان **عن مسلم البطين** بفتح الموحدة وكسر الطاء المهملة وهو  
مسلم ابن عمران ابو عبد الله الكوفي وثقة احمد واخرج له السنة **عن عمرو بن**  
**مسعود** العابد التابعي الازددي اذ ركه ومنه صلى الله عليه وسلم ولم يلقه وهو  
ثقة ج مائة حجة وتوفي سنة اربع وسبعين ومائة **قال اخبرني**  
**ابي ابن مسعود** اي نددت عليه سنة تيسرا فاسمعه اذ حدث  
**يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** صوتا لذكره وهيبة له ولحييا  
حج التقل عنه الا انه حرث يوما حديث نقله فخر علي لسانه **قال**  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم** ثم علاه كربة اي ظهر عليه حزن وعمر  
يودي لضيق نفس **فرايت العراق** يتخذ راي ينزل سايلا منه منفصلا  
عن جبهته ثم قال ابن مسعود هكذا قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كما رويته لكم مسأ وكر له لفظا ومعني ان شأ الله اشارة الي انه  
لم يصدا عن جن منه وهذا بنا منه علي عدم جواز الرواية بالمعني وفيه  
خلاف مشهور تفصيله في كتابا بن الصلاح وهو اخترا عن الكذب عليه  
وان يقول ما لم يقله **او فوق ذ** اي يزيد عليه يسيرا **او مادون ذ** اي ينقص  
عنه **او قرب من ذ** اي يخالفه بامر وفيه قليل حيا وهو اختراط منه رضي  
الله عنه وفي رواية **قتر بد وجهه** بيا موحدة بعد ثا مملتين  
اي تغير لونه كدوده من شدة الكرب **وقد نقر غرته عيناه** اي امتلأتا

في رجب



بدمع من ردد كالماء في فم من يتفرغ به فهو مجاز كما في حديث تقبل توبة  
العبد ما لم يغفر له روجه حلقومه كما الغرغرة **والتفتت اوداجه**  
جمع ورج وهو عرف غليظ في العنق والودجان يقطعهما الزايج وانتفاخهما  
كبرهما بغليظان الدهن لا تنتشر الحرارة الغريزية لخوف ونحوه **وقال**  
**ابراهيم بن عبد الله بن قريش** بضم القاف وفتح الراء المهملة ومثناة  
تحتية وميم مصغر فم **الا نصا في قاضي المدينة** ذكره في التهذيب والميزان  
واخرج له الترمذي في علل جامعته ولم ينرجوه وروي عن مالك كما قال **السري**  
**مر ما لك ابن انس علي بن ابي حازم** بحامهلة وزاي معجمة وهو سلمة ابن دينار  
الاعرج احد الاعلام الذي روي عنه مالك وغيره ثقة لم يكن في زمانه مثله  
توفي سنة اربعين ومائة واخرج له الستة **وهو يحدث** اي يروي الحديث  
لمن عنده **فجازه** اي تجاوز مجلسه ولم يقف **وقال** حيث سئل عن سببه ذلك  
لم اجد موضعا اجلس فيه لكثرة الناس **فكرهت ان اخذ** اي اسلم لاروي  
**حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم** وانا قايما صونا لحد يته عن التبتال  
والامتنان واستماعه في محل يخل بتفكيره وهكذا كان ذابا ولذا رقع الله قدره  
وشيد ذكره وهذا لا ينافي ما نقل عنه من انه كان لا يعمل بالحديث  
ما لم يوافق عمل اهل المدينة فانه لشدة احتياطه في احاديث الاحكام  
قلما وجد لا يراد هذا هنا وقلما التقط شيئا من مساهله **وقال مالك**  
**جارجل الى ابن المسيب** فسأله عن حديث **وهو يضطج** اي واضع جنبه  
على الارض والجملة كاليتم فجلس **وجزه** فقال له الرجل **وددت** اي كان  
احب الي انك لم تتقن ايما شعب وتترك ذلك **فقال** اي كرهت ان احدث  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **وانا مضطج** تعظيما للحديث وتادبا معه  
وروي عن محمد بن سيرين انه قد يكون يضطج فانا ذكره عنده في طائفة  
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم خشنع اي اظهر الخشوع والامتكاكة  
تادبا ومهابة **وقال ابو مصعب** كان مالك لا يحدث بحديث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الا وهو على وضوء اي فتوضيضا منظر الاجلال له  
اي الحديث وحكي ما لك ذلك اي الحديث على وضوء عن جعفر بن محمد الباقر  
بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب وقد تقدم قريبا **وقال**  
**مصعب بن عبد الله** وهو الزبير بن جابر **كان مالك بن انس اذا**  
**حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم** اي اذا اراد ان يحدث عنه توشها  
وتقيا للحديث باملاحه هيبته في ثيابه وجاوسه ثم يحدث فخطما لذلك  
**قال مصعب** فسئل عن ذلك اي عن الراعي له **فقال** ان حديث رسول الله صلى

**الله صلى الله عليه وسلم** وفي نسخة لانه وهو من يبالغ المرح كما اذا قيل لا لم غطت  
قلنا فتنقولا انه فلان ولا تريد اي حقيقته بذلك وشبهة استخفافه تعالى  
عن بيان وجهه قلنا حاجة لتقدير وهو جدير بالتعظيم كما قيل **وقال مطرف**  
بن رثة القاعل دطا ورامشدة مهملة وواو وهو مطرف ابن عبد الله بن  
مطرف بن سليمان بن يسار مولى ميمونة وهو ابن اخت الامام مالك توفي سنة  
عشرين ومائتين وترجمته في الميزان **كان اذا الناس مالكا** لطلب العلم وهو داخل  
منزل وطلبوا خروجه لا قرايم خرجت اليهم **الحارثية** اي ارسل لهم جارية له فيه  
**فتقول لهم** لما تعلم من العلم **يقول** كلكم الشيخ تعني مالكا **تريدون الحديث**  
بتقدير اداة الاستفهام اي تريدون قراءة الحديث وسماعه **او المسائل**  
تقرىغ للعباد مسائل الفقه **فان قالوا** اي قراءة المسائل اي ما اخرج اليهم  
بسرعة من غير تعني **وان قالوا** اي يريد الحديث اي قراته **دخل مقتضاه**  
اي موضعه المعد للفصل والطهارة في بيته **واقتل وتطيب** وتوضيح كما  
لظيب ذابحه **وليس ثيابا جردا** اي ثيابه جمع جرد يكثر ويكثر  
**وليس ساجده** هو الطيلسان مطلفا والاخضر والاسود منه وهو شيكاليس  
**ونعم** اي وضع عمامته المعتدة للجل على راسه **ووضع على راسه رداه**  
عليه عادة اشراق العرب **وتلقى له منصة** في محله المعد له لا قرايم وهي يكسر  
الميم وفتحها شي عال كالكرسي والسرير من نصصته اذا رفته **فخرج** من بيته  
**لناس ويجلس عليها** وعليه **الخشوع** اي السكينة والوقار **ولا يزال**  
**يخرج** بالينا المفصول ويحول بناوه **لغا** على معني يامر بالعود **والهندي** المعروف  
فيوقد عنده ليعطى مجلسه حتى يفرغ من قراءة حديث رسول الله صلى  
**الله عليه وسلم** اجلا لاله **وتكلم** اي تكلمما وتطيبا فانه ميل الله عليه وسلم  
كان يحب الراجحة الطيبة فجعل مجلس حديثه مجلسه حيا كما تقدم **قال غيره**  
**اي غير مطرف** ولم يكن يجلس على تلك المنصة الا اذا تحدث عن رسول الله  
**صلى الله عليه وسلم** فلم يعلم انه انما فعله رعاية للمريث لانفسه **قال ابن اويس**  
هو اسماعيل ابن عبد الله بن اويس بن ابي عامر وقيل اسماعيل بن عبد العزيز  
بن عبد الله توفي سنة ست او سبع وعشرين ومائتين في رجب وهو من عمر  
الامام مالك وابن اخته وزوج بنته روي عنه وعن غيره ولازم مالكا احدي  
وعشرين سنة واخرج له في الصحيحين والسنن وضعفه النسائي لانه كان  
مفعلا كما قاله ابو حاتم وترجمته في الميزان **فقبل مالك في ذلك** اي سئل من سب  
ما كان يفعله من لباسه واغتساله ونحوه وجميع ما تقدم عنه **فقال** احب  
اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعلته ولا احدث به



اي يحد يث رسول الله صلى الله عليه وسلم **الا على طهارة** كاملة  
**متملنا** اي جالس في مكانه على هيئة مستقرة غير مستوقفة لما فيه من  
عدم المبالاة بما حدثه عنده صلى الله عليه وسلم وكان ذلك رجمة الله بكرة  
**اي يحد** شاي ينقل الحديث وهو ما في **الطريق** او وهو قايما  
عليه رجليه او مستعجلا اي على عجلة فيتأني فان الخير كله في ترك العجلة  
ولذا قيل العجلة من الشيطان وقد يكون مع المستعجل الزلل فيحكي فيها  
نقله **وقال مالك** انا اقدم حديث رسول الله صلى الله عليه  
**وسلم** فلذا تأني في نقله ليكون على فهمه **وقال ضرار بن مرة**  
ابو اسنان الشنابي الكوفي القابدين ثقة اخبر له اصحاب السنن كانوا  
اي السلف ومن لقيهم من التابعين بكرة هون **اي يحد** ثوابه اي ينقلوا  
الحديث النبوي على غير وضوء وطهارة ونحوه روي عن **قتادة**  
وقد تقدمت ترجمته وفي نسخة هنا **وكان الاعمش** سليمان بن مهران  
**اذا احب ان يحد** وهو على غير وضوء ولم يتمكن منه ثبتم **وكان**  
**قتادة** لا يحد **الا على طهارة** وياتي الكلام على ذلك اخر الفصل  
**قال عبد الله** تقدمت ترجمته **كنت** عند مالك بن انس وهو يحدنا  
اي ينقل لنا الحديث **فلذنته عقر** والعقر من ذوات السموم  
المصروفة وسمها في راس ذنبها فاذا ضربت به احد انتشر فيه سمها  
فيقتله ولدها من ربهما يعتقد ذنبها وقد اشتهر على الامة ان  
الذغ بذال وغير معجتي وقد قال الشراح هذا ان الصحيح ان ذاله مهلة  
وعينه معجته وانه يقال لذنته العقر وسعته الحية ويقال عقر  
وعقره ونقل بعض العلماء ان الذال والغير المعجتي لا يجتمعان في كلمة  
عربية اما الذغ للتار فهو باعام الاولى واهمال الثانية معناه الاحراق  
وقوله **ست عشرة مرة** كذا في الشيخ وصوابه ست عشرة بحرف التاء  
في جزية الثاني كذا فيل وفيه نظر **وهو يتغير لونه ويصفر عطف**  
تفسيره ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اخترا ماله  
واجلا لا فلما فرغ من المجلس اي اتم نقل الحديث وتفرق عنه الناس  
المستمعون له قلت له يا ابا عبد الله لقد رايت منك اليوم عجبا اي امرا  
يتعجب منه لصبرك وعدم تحركك قال نعم ما قلته صحيح **انما صيرت**  
**اجلا** لا الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لم يتحرك ولم ينزع وهو  
يحدث **وقال ابن مهدي** مشيت يوما مع مالك الي العفيف هو اسم لواضع  
كثرة بالحجاز والمراد به هنا موضع قريب من المدينة علي نحو ميلين منها ينزل

اهل المدينة

اهل المدينة **فسالته** وانا ما شمره في الطريق **فانتهرني** اي وحرني والنهر  
الزجر كما قال تعالى **واما السائل** فلا تنهر **قال** بعد الزجر باسكت ونحوه  
توبيخا لي **كنت في عيني** كناية عن اعتقاده فيه ان يثنى عن رويته **احل**  
**من ان تسألني** فيه توسع معروف كالكثير من ان يخص اي اعظم من السائلين  
عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحوه **تمشي** جملة خاليتها  
**وسأله** يعني الامام مالك رحمه الله جري بن عبد الحميد **القاضي** الضبي  
الثقة المحدث صاحب المصنفات الجليله روي عنه البخاري وغيره من اصحاب  
الكتب الستة وكان رحمه الله في سنة ثمان ونحوها من ومائة عن حديث  
**وهو قايما** الضمير لجري بن عبد الحميد ان يكون لما كذا رجمة الله **فامر** مالك  
بحبسه قبل ماله لم يكن حاكما حتى يحبسه بامره واجيب بان الولاية كانوا  
يشتلون امره قالمعني ارسله للحاكم ليحبسه فحبسه وفي تاريخ الذهبي ان  
مالكا كان يجلس في المسجد يحدث ويقضي فان كان اذن له في الفضل  
في بعض الامور فهو على ظاهره **فقبل له ان ذلك قاض** لا يلبث حبسه  
**فقال القاضي** احق من ادب بالهجرة المضمومة لا يواو وان رسم لها في بعض  
الشيخ يعني ان العلماء والاشراف اولى برعاية الادب فاذا تركوه كانوا الفق  
بذلك من العوام **وذكر ان هشام بن القاري** يعني وزاري معجتي بن بركة فا  
من الغزو قالوا وهذا ليس بصواب فان هشام بن القاري بن ربيعة  
تابعي مات قبل مالك ولا يروي عنه والحكاية المذكورة اما وقعت  
لما كان مع هشام بن عمار خطيبه دمشق كما رواها مسند البرهان الجلي  
وقيل انها تصفحت على التامخ وصوابها القاري بالقاف وال المهملة  
وقيل ما في الاصل صواب وهو هشام بن القاري بن ربيعة الشافعي  
وفيه ان الخطاط الحلي اسند رواية هذه القصة عن هشام بن عمار  
كما علمت **سأله مالك عن حديث** وهو اي هشام كان ماله في اجراء  
الاحكام علي بن ابي حمزة او كان يعلم برضاهم بكمه فهو يحكم فيهم ثم اشغف  
عليه اي حصل عنه رقة قلب وشغفة لضر به لانه ضربه بغير ذنب  
كما قيل وهذا بنا على انه يجوز ان يزيد النضر على عشرة اسواط في غير  
الحدود كما هو مذهب ابي حنيفة والحديث الوارد في النهي عنه في كلام  
المحدثين ليس هذا محل تفصيله ولعله وجه اشفاقه عليه **فحدثه**  
اي افاد مالك هشام ما روي له **عشر** حديثا تطيب لخاله **فقال**  
**هشام** بعد ذلك لاصحابه **وددت** اي احببت يقال وددت كذا اذا رغبت  
فيه واحببته **لوزادني** سياطا اي ضربا بها **وبزير** في حديثا بعدد زيادة



منه لي ولو مصدرية أو شرطية جواهرها مقدر **وقال عبيد الله بن صالح**  
الجهني ويقال له الحري العجلي ولد في حجة في الميزان مطولة توفي في سنة ثلاث  
وعشرين وما بينين وعمره ست وثمانون سنة وأخرج له أصحاب السنن  
**كان مالك والبيهقي** بن سعد بن عبد الرحمن القهري المصري الفقيه البارع  
الذي قيل فيه أنه كان أفقه من مالك إلا أن أصحابه أصابعه وهو من تبع  
التابعين توفي سنة خمس ومائة ومائة ومائة ومائة ومائة ومائة ومائة  
من أروى به من أهل العلم فهو البيهقي لا يكتفي بالعلم **الأوهام** أن أي علمي  
طهارته تامة وجملة ما ظهر من حاله يتجلى اقتراحها بالواو وتركها  
لا صفة وأوهام الألفاق كما قيل وتحقيقه في كتب المرسى والظاهر أن  
أن المراد بالعلم مطلقه لا الحديث **وكان قتادة يستحب أن لا يقرأ**  
**أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم إلا على وضوء** أي متوضيا تعظيما  
لحديثه صلى الله عليه وسلم **ولا يحدث** بثبوتها لا بدالة ينقل الحديث  
ويجوز بناؤه للمفصول أي يسمع من غيره حديثا **الأعلى طهارة** قيل  
المراد أنه يقتل بقرينة ما قبله **وكان الأعمش** سليمان بن أبي مهران  
كما تقدم **إذا أراد أن يحدث وهو على غير وضوء** جملة معترضه أو حاله  
**نعم** أن لم يحضر عنده الما يسهوله لشدة اعتنا به بتمظيم الحديث والحديث  
أدب آخر ذكرها الحديث ككافتتاح أول مجلسه وختمه بالحمد لله والصلوة  
والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وأن لا يقف في مجلسه لأحد من الناس  
**فصل** **ومن تقف في غير صلاة عليه وسلم** أي تعظيما وتحيلا  
**وبره** أي صلته ورعاية جناحه وللمبرم معان أخر غير مرادة هنا والمخار  
والمخرو وخبر مقدم لقوله **براه** تقدم أن في المخلاق فقبل لهم دوو  
القرني ومن تحم عليهم الصدقة وهم المومنون من بني هاشم وبني المطلب  
دون غيرهم كما بينه الفقهاء فإن أصله أول وقيل أصل وبرهم الأحسان  
اليهم ومعاوتهم ومودتهم وعائيتهم **وزرينة** الذرية النسل من الأولاد  
وأولادهم وهم بضم الذال وكسر هاء وفي اشتقاقه خلاف فقيل من الأولاد  
وهو صفار النمل اعتنا بأول هوالهم وقيل من ذراء بالهمز بمعنى خلق  
والترم أيد الهايا بعد النقل **وأهات المؤمنين** فسر بقوله **أزواجه**  
صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن جمع زوج لاطلاقه على الذكر والأنثى وأروجه  
عليه فيقفيه وإطلاقه عليهن لحرمتها كمن بعدهما خالف في وجهه هل هو  
لتنكحه صلى الله عليه وسلم وأنه حي ولذا وجهت النفقة عليهن لحرمة نكاحهن  
عليه وقيل نعم لوجوب الكرامته لهن وهو تشبيهه ببيع لا يرعى قبته

وجوه الشبه واسما ازواجه صلى الله عليه وسلم مشهورة في السير فزما  
انفا **أخص** أي حث وحرص بطلبه من كل أحد **عليه** يعني يرمى ذكر عليه  
**الصلوة والسلام** بما روي عنه من الإطاديت وسيا في بعضها **وسلك**  
**السلف الصالح** من الصلابة والتابعين ومن بعدهم من العلم العاملين  
والثقة يسلك طريقه أو شبهه برهم بطريق مسلك فهو استعانة بملئفة  
مخيلة ثم أريد دليل من القرآن فقال **قال تعالى** أي يريد الله ليذهب عنكم  
**الرجس** أصل معناه القذر الحسي ثم استغبر للاثر والذنب وهو المراد **أهل البيت**  
نصب على النداء أو المدح والاختصاص ويظهر كم تظهر ترشيح لاستفاد  
الرجس للذنب واستشهاد هذه الآية بنا علم أن أهل بيته دريته وأزواجه  
كما اختار ابن عطية في تفسيره وهو أحد الأقوال فيه وقيل هم أهل الكسا  
التي بيانا هم علي وفاطمة وأبناهما لما روي في الحديث أنه خرج عليه الصلاة  
والسلام غداة وعليه مرط مرحل فدخلهم فيه ثم نزل الآية وقيل المراد زوجه  
وتدبير الصمير بأباه ووجه الاستشهاد أن من ظهر له الله من الأثم أحبه الله  
ورسوله ومن أحياه بذكرنا محبته وبره وصالته **وقال تعالى** **وأزواجه**  
**أمهاتهم** أن كانت شاهدة الشبهة أمهات فهو ظاهر فإن كان للمزوم  
برهن وتكرره من فلا ن حقا العائدة على الولد ولزوم برها أمر معلوم مركز  
في الطابع لأن وجه الشبهة وجوب احترامهم وبرهن والحرمة تقتضي أن  
أكرامهم أحق من الأمهات الحقيقية ثم أسند المصنف حديثا صحيحا  
ثنا هذا لما قدمه طريق له علي مشايخه مع أنه في غيره من السنن كسلم والنسائي  
بمسند علي مما هنا واعتذر له بأنه متوقع لما فيه من الغابضة الزائدة ولأنه  
أسلم من التسليم فقال **أخبرنا الشيخ أبو محمد** إبراهيم بن أحمد التميمي **العدل**  
**من كتابه** كتبت من أصله أسانيد إلى ضبطه فيما رواه عنه والمراد بأصله  
نسخته التي قرأ منها **قال حدثنا أبو الحسن المقرئ الفرغاني** بقاء وعائين  
منجزة نسبه لفرغانه اسم بلدة **قال حدثني أم القاسم بنت الشيخ أبي بكر**  
**الحفاف** قالت حدثتني أبي قال حدثنا حماد بن عوف **قال حدثنا**  
**عبيد الله بن اسمعيل** قال حدثنا يحيى هو الحارثي **قال حدثنا** وكيع هو وكيع  
ابن الجراح بن قبيص بن عدي الرواسي أحد الأعلام المشهورين توفي سنة  
سبع وثمانين ومائة أخرج له الأئمة الستة عن أبيه الجراح عن سعيد  
**بن مسروق** الثوري الثقة توفي سنة ست وعشرين ومائة وأخرج له  
السنة عن يزيد بن جيان بفتح الحاء المهملة ومثناة تحتية وهو التميمي  
الثقة عن زيد بن أرقم رضي الله عنه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**



**انشدكم الله** اي اسالك بالله واقسم عليكم به بقول انشدكم الله وبالله اي اذكركم  
به ثم استعمل في القسم وصار حقيقة فيه وليس السوان المراد هنا بل المراد  
حقيقة وتقدم فيه كلام **واهل بيتي** معطوف على الله اي واذا كنتم اصل  
بيتي فلا تنسوا حقوقهم ورعايتهم فان رعايتهم رعاية لي وقيل انه  
منصوب بنزع الخافض اي في اهل بيتي كما روي في هذا الحديث ولا وجه  
له فانه تعسف من غير داع له ومثله قول المربي ومن يتعه هنا لعلة  
في اهل بيتي **ثلاث** كرهه للاهتمام به والتشديد في رعايتهم **قلنا لزيد**  
ابن ارقم روي الحديث لما ذكره وما في بعض النسخ لزيد بن غلط الكاتب  
منه **اهل بيته** اي ما المراد بهم في هذا الحديث **قال علي بن ابي طالب**  
وهم اولاده واهل بيته من اقاربه الادنون **والجعفر والعقيل**  
**والعباس** وهم من تحرم عليهم الصدقة من اقاربه كما تقدم وهذا كما  
رواه مسلم في فضائل اهل البيت في خطبة خطبها النبي صلى الله عليه وسلم  
وهو راجع من حجة الوداع في اخر عمره قال فيها اما بعد ايها الناس انما  
انا بشر مثلكم يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيبه وانني تذكر فيكم القليل  
كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا به واهل بيته وفيه ما ذكر  
المصنف من تفسيره لاهل بيته مما ذكر وهو الذي فهم عنه صلى الله عليه  
وسلم هنا لانه علم بالوحي ما يكون بعده في امر الخلافة والفتن قلنا اضمهم  
وحصروا على رعايتهم كما اقتضاه المقام وما قيل من ان جوابه هنا  
خاص باقاربه وصواحد الاقوال وبما رخصه الآية الدالة على دخول  
ازواجه صلى الله عليه وسلم واهل بيته كما تقدم لا وجه له لما عرفت  
من وجه تخصيصه هنا **وقال جليل الله عليه وسلم** في حديث رواه  
الترمذي عن زيد بن ارقم وجابر وحسنه **اي تاوكم فيكم** اشارة الى قرب  
اجله صلى الله عليه وسلم وانه وصية لأمته **ما ان اخذتم به** اي تمسكتم  
وعلمتم به واتبعتموه وما موثوقة وان شرطية والجملة صفة او موصولة  
وصلة **ان تضلوا** اي اجماع الشريعة والطريق المستقيم **كتاب الله** اي كتاب  
ما مفسرة له **وطريقي** بمشاة فوقية ومعناه اهل بيتي السابقين اليهم  
ووجه تخصيصهم هنا وروي لم تضلوا وما قيل ان قوله اخذتم به هنا  
بدل لاهل اداة المجتدين منهم فلا يبعد دخول الصغانية المنتصين لهذه  
الصفة كما دلت الآية على دخول اوجه صلى الله عليه وسلم غير مناسب  
لسياق الحديث والمراد منه هنا **فاظنوا كيف تحلفوني** فيهما اي بعد  
وفاي انظروا في عملكم بكتاب الله واتباعكم لاهل بيتي ورعايتهم وبهم يعني

فان ما يسرهم يسرني وما يسومهم يسوني **وقال عليه الصلاة والسلام**  
في حديث لم يخرجوه **معرفة ال محمد براءة من النار** اي معرفة مقدارهم  
وحرمتهم ورعايتهم ما يجب من حقوقهم فان محبتهم لاجله صلى الله عليه  
وسلم تدل على خلوص محبته له وذلك مرتبة مستوجبة لذلك تفضيلا  
من الله وكرامة لرسوله صلى الله عليه وسلم **وحب ال محمد جواز علي**  
**المراد** اي مروه عليه بسرعة جواز اموصلا للميمان فان المرو مع من  
احب ومن فسر الجواز بالجواز بمعنى العطية فقد نفى نفسه نفى  
عرييا **والولاية** بفتح الواو ويجوز كسرهما لانها ترد معناه وان  
اشتهرت في الملك والحكومة اي المولاة بالنصرة والمودة **لال محمد**  
**امان من العذاب** **وقال بعض العلماء** معرفة ال محمد معرفة الال للذنوب  
هي معرفة مكانهم منه **صلى الله عليه وسلم** والمراد بالمكان المترلة  
المعتوية وهي قرب شيعتهم ومرتبته صلى الله عليه وسلم ولذا علق  
به قوله منه **واذا عرفهم برك** اي بسبب علو مرتبتهم لقرينهم منه  
**عرف وجوب حقهم** وحقهم اي احترامهم والكرامتهم **بسببه صلى**  
**الله عليه وسلم** لا لقرين اخر وقد رعا النبي صلى الله عليه وسلم لمن احبهم  
لحبه صلى الله عليه وسلم ومن اراد تفصيل هذا فليكن كتاب السيد  
المسعودي الذي صنفه في فضائل ال البيت فانه جمع فاوتي جزاه  
الله خيرا **وعن عمرو بن ابي سلمة** في حديث رواه الترمذي وابي سلمة هو الصحابي  
المخزومي ربيعة صلى الله عليه وسلم وابن اخيه من الرضاع وترجمته  
مشهورة لما نزلت آية **انما يريد الله ليزهبن عني الزحمة** اي الزحمة  
الآية وقد قدمنا تفسيرها فليكن موتته صلى الله عليه وسلم هنا **وذلك** اي نزولها  
كان في بيت ام سلمة في حديث رواه الترمذي ام المؤمنين رضي الله عنها  
**دعا جواب لماي طلب صلى الله عليه وسلم وناديه فاطمة** الزهري رضي الله عنها  
**وحنا وحيثما شطاه** وحيثما ذبح الله عنهما **فلاهم** اي عشناهم  
وعظماهم ومنه الجمل للفرس **بكسا** وهو مرط من شعر كما ورد في رواية اخري  
**وعلي كرم الله وجهه خلق طهره** صلى الله عليه وسلم داخل الكسا ايضا  
واما جعله خلف ظهره ليقرب بيته ويبين زوجه وقت الدعا  
**ثم قال اللهم** هو اهل بيتي ليس المراد الحصر وهو مراد لادته اقرب  
الناس الي نسبها **اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا** اي جنبهم  
الاثام والعاصي وما يشبههم ولذا سموا اهل الكسا وادخلهم في الكسا  
اشارة الى قربهم منه صلى الله عليه وسلم وان الله سترهم كما سترهم الكسا



وانه صا نعم واحرزهم نقا ولا يترك كما حول صلى الله عليه وسلم رداه  
في الاستسقاء اشارة اليه في الحال وتغيرها عما هي فيه وذلك بسبب  
البرعا وانما دعاهم عما ذكر بعد ما ذكر الله تعالى انه اراد ذلك لهم وارادته هليل  
لا تتخلف عن مراده اما تأكيد وتنويه بقدرتهم ليعلم الناس به والمراد  
دوام ذلك وثباته وزيادته وعن **صحيح ابن ابي وقاص** في حديث  
رواه مسلم في صحيحه **ما نزلت اية المباهلة** تقدم ان المباهلة  
مقابلة من البهلة وهي اللعنة اي الما لعنة وهي ان يقول كل من الخاضعين  
المتخاصمين في المجادلة لعنة الله عليا لظالم منا والاية هي قوله تعالى  
فمن حادك فيه من بعد ما جاك من العلم قتل تعالى وانذع انساب  
وانما كم الي اخرها وذلك لما وفد عليه صلى الله عليه وسلم فنادوا بخران  
ودعاهم للاسلام فلم يسلموا وادعوا حقيقته دينهم وانه لم ينسخ  
وقصته مفصلة في كتب التفسير والسيرة **دعا النبي صلى الله عليه**  
**وسلم جواب لما ايدى اخبر عنه عليا وحسنا وحسينا وفاطمة رضي**  
**الله عنهم** لانهم كانوا في المباهلة يحضرون اولادهم ويدعون بوقوع العقاب  
علي الكاذب واهله جميعا ولذا قال **قال صلى الله عليه وسلم اللهم هو كاد**  
**اهلي واقرباي** فامتنعوا من المباهلة لعالمهم يانه صلى الله عليه وسلم  
نبي وانه ما ياهل بني قوما الا اهلكهم الله ورضوا بالخربة وقال صلى الله عليه  
وسلم لو ياهلوا مستحقرة وخنا زبر واشتعل عليهم الوادين اذرا وحكم  
المباهلة ياق الي الان وقد فعله العزير عبد السلام فلم يضر المحل حتى هلك  
من ياهله **وقال صلى الله عليه وسلم** في حديث تقدم في علي بن ابي طالب  
اي في حقه وشانه وسبب قوله هذا ان اسامة قال لعلي لست مولاي  
انما مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هذا في سفره وهي عند عنبر  
حم وقد خطب الناس فقال **من كنت مولاه** اي في عليه ولا وحكم والمولى  
له معان منها السيد وهو من ساد المراد المقتف والمتم والمعاقد والصهر  
الي غير ذلك من المعاني وقال الشافعي رضي الله عنه المراد بالاسلام  
وقوله **فعلني مولاه** اي سيدة وتاصره واستدل به علي الولا بعض الفقهاء  
وغيرهم يقول المراد بوجه وصلته وهو الموافق لسياق المصنف واستدل  
بعض الشيعة على تقدم علي كرم الله عليه في الخلافة ولا دليل لهم فيما اشرقت  
من معاني المولى وانما المراد من اجتناب محبة لقوله **اللهم وال من والاه**  
**وعاد من عاداه** اي من كرهه غصبه الله عليه وانقم منه بالمعاداة من الله  
بجاز او مشاكلة **وقال فيه اي في حقه علي كرم الله وجهه** كما في مسلم **لا يهلك الامون**

**ولا يبقضك الا منا فقل** لان من احب اصحابه واقرباه لمحبتهم فهو موافق  
ومن كان بخلاف ذلك ففي قلبه لغز مضمر وان اظهر اسلامه كالحجرات  
والمقصود منه وتقديبه والمباينة في النبي عنه ولكن ظاهره  
الاسلام وان تلب ما لا يليق يا هلك الاسلام منها ما فقا حيان او مثله  
في الخطا ببيان كثير **وقال صلى الله عليه وسلم للعباس بن عبد المطلب**  
عنه في حديث صحيح رواه الترمذي وبين ما جة **والذي نفسي ابروي**  
وما به حياتي **بيده** اي في قبضة تفرقه لانه المحي والمحييت وهو  
قسم للتاكيد والتحقيق **لا يدخل قلب رجل الايمان** اي لا يؤمن ولا يصير  
مؤمنا كاملا في الدخول استعاره ظاهرا حتى **يحبكم بعني** الي صلى  
الله عليه وسلم واقرباه فعمل من رآه وعرفه كمن عرفهم كلهم **لله ورسوله**  
اي محبة خالصته من الاغراض الدنيوية والريافا غاها هي محبة الله ورسوله  
ورضاها **ومن اذني عبي** يعني يورث به فقد اذني لان ما يورثي الي بيتي يورثني  
**وانما امر الرجل صنوا ابيه** الصنوة كالمصاد وقسمها وهو هنا معنى التل  
اي فيما المعنوية والرجل يقارن لبيده ويورثهما يورث به واصل معناه  
لعلنا ان قال يخرج من اصل واحد فاستعير للاخ ولما ذكرنا كانه اني  
يحب علي بوجه وكذا علي غيري وروي العباس بن صديقي اي شلي في السب  
وسبب قوله صلى الله عليه وسلم هذا ان العباس دخل عليه مفضبا  
فقال له ما غضبك قال يا رسول الله ما لنا ولوقش اذ اتنا قوافلهم  
نلا قوافلهم مسفرة واذا القونا لغونا فغير ذلك ففضب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمر وجهه ثم قال ما ذكره المصنف  
**وقال صلى الله عليه وسلم للعباس** ايضا في حديث رواه البيهقي **اغدر**  
**علي يا عبي** اي ابني يقال عدا عليه اذا اتى فاصل معناه المحي في وقت الاغدة  
فاستغل في مطلق المجمع **ولركا** يجمع اولادك وكان له رضي الله عنه اذ ذاك  
عدة اولاد عشرة ذكور الفضل وعبد الله وقثم وعبيد الله ومعيد وعبد  
الرحمن وغيرهم من الذكور والاثاث واشهرهم عبد الله وهو العزير ونزحان  
القران وابوا الخلفا **فجمعهم** اي فجمع العباس رضي الله عنه اولاده  
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ضمهم اليه وقال بن الجوزي في الوفا ان الذي جمعهم من اولاده  
سبعة **وجلالهم** اي عظيمهم واسترقم والبسم الله **بملا** بضم الميم ولا م  
وهمة ممدودة وهو ردا او ملحقة وقد تخص عما يكون من توبيخ **وقال**  
صلى الله عليه وسلم بعد ما ضمهم كما فعل مع علي واهله فيما تقدم **هذا**



عمي وصنوي وصولا اهل بيتي اي من اقرب باي فاستنهم  
من النار كسري اياهم الي وجه ادخالهم في ملائكة كما تقدم فامنت  
بشدة يد الميم الطاهر في اي بعد قوله صلى الله عليه وسلم ودعا به  
هذا اسكنه الباب بضم الهاء وسكون السين المهملة وضم الكاف  
وتشد يد الفاذرة صرطه وفيه اسنوفة فابدل احد حرفي التضعيف  
واو وتخفف فاوه ايضا وفسر بالفتحة التي في اسفل الباب وتطلق علي  
ما فيها بلها من اعلاه ايضا وحو ابطه جمع حابط وهو معروف  
امين امين بالمد وتقصر ويشدد وهو اسم فعل استحب وفيه كلام ليس  
هذا محله وهو مفعول امنت لانه تضمن معنى قالت وحقد قبله وفيه  
معجزة له صلى الله عليه وسلم بنطف الجهاد له كرامة لاهل البيت وكان صلى الله  
عليه وسلم كما في حديث رواه البخاري فاخذ بيد اسامة بن زيد  
والحسن اي يسلمهما بيده وسقط لفظ بيدهم من بعض النسخ فالجني بضم  
اليه ويقول داعيا لهما اللهم انا جبهما فاجبها بالادغام ويجوز قلته  
فيقال احببهما والامر بالدعاء ودعا بذكر الله بان من احبه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم تحبه الله وعكسه والقول بان احبها مشاكلة  
لا وجه له لانه محبة الله لعبده مجاز يا غيا ربنا بته ورد كثير من غير  
مشاكلة واسامة ابن زيد هو بن حارثة مولي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ووجه وقال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه  
ارقبوا محمدا رقب وراقب من المراقبة وهي اقامة النظر في مقابلة  
في مقابلة شيء ثم اريد به لازمه وهو الحفظ فالمراد احفظوا محمدا اي  
حفظه عليكم في اهل بيته في رعايتهم واكرامهم وبرهم فان رعاية  
حقه تتحقق بذلك بعد موته وقال ابو بكر رضي الله عنه ايضا  
اي كفا لته المذكورة فيما رواه الشيخان والله الذي نفسي  
اي روي وجيا في بيده بقرضه ثم قرأ لقراءة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وهي مصدر صارت اسم جمع لقريبه النسب  
احب ابي ان احل اي صلتهم بدل اشتمال من قرابة من قر ابي  
فيه مضاف مقدراي من صكة فربا بغير قاله في الارسلت  
اليه فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها تطلب صيرتها  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم من فذكره وغيره وقاله  
الامام علي كرم الله وجهه ورضي عنه في انه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم منهم لازمة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نورث

ليس لا محمد لن يزيد واعلي لما كل لا غير شيئا كان في عهد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ابن ماجه والترمذي  
وحسنه احب الله من احب حسنا وعما او غير في حسن حسن وبفضه  
وبفضه قبيح وروي حسينا وقال صلى الله عليه وسلم في حديث تقدم من  
احبي واحب هذين وأشار الي حسن وحسين واباه عليا رضي الله عنهم  
مطوف علي هذين وامها فاطمة الزهراء رضي الله عنها كان معي  
في درجتي بدل من معي في منزلي ورفعتي في الجنة يوم القيامة ان كان  
علي طاهره وانه معي في المحشر فهو كناية عن سلامة من هوله  
فان اراد به الاخرة مطلقا فالمراد في به منه لانه لا يساويه صلى الله  
عليه وسلم في درجته احد لقوله المرد مع من احب وقال صلى الله  
عليه وسلم في حديث رواه الترمذي وحسنه من اهان قريشا  
اهانه الله لانهم اكرم الناس في الجاهلية فكانوا سادة العرب لهم  
الرياسة والرفادة وفي الاسلام لان الامامة تحق لهم وقر يش مصغر  
تصغير تعظيم لقب النضر بن كنانة ونسله من النضرش وهو النجار  
والاكتساب او التجميع لاجتماعهم في الحرم وهو من توافر القبايل  
وقيل سموا باسم دانه عظيمة في البحر لظاق كما قيل  
وقر يش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريش  
وقال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الزارع عن علي وابن ابي  
شيبه عن سهل قدما قريشا في كل امر من الامور لا سيما الاما وق  
الحلافة واقتدوا بما تروهم ولا تقدموا فاني عن تاخيرهم التقدّم عليهم  
موكدا الامر قبله وهو يقع المشاة والدال المهملة المشددة واصله تنقيد  
تباين حدثت احديهما تخفيفا وقال صلى الله عليه وسلم لام سلمة في حديث  
رواه البخاري لا تؤذوني في عائشة رضي الله عنها وسببه انه قيل لام سلمة  
ام المؤمنين رضي الله عنها ان الناس يتخرون بهذا اهدا يا هم يوم عائشة  
فقول له صلى الله عليه وسلم يا امرأتين ان يهدوا له حيث كان او حيث ترو  
فذكرت ذلك له صلى الله عليه وسلم مرتين وهو يمد عنهما فلما كان في  
الثالثة قال لهما يا ام سلمة لا تؤذي بي في عائشة فانه مات كعلي العوي  
وانا في الحافاة مائة غيرهما فبين صلى الله عليه وسلم لهما محبته لهما  
وتقدمها عنده وان الناس لولا خصوا يومها بالهدايا واستندل هذا  
علي تفصيل عائشة رضي الله عنها علي سايرا مهات المؤمنين حتى حديثه  
وقال الساجي الذي ندين الله به ان فاطمة افضل ثم حديجة ثم عائشة ولقد



مخبر موصول من كان عند وجود احوال الخطاب بقول منكى وقال ابن  
 الراي في هذا التوفيق لتقابل احاديث التفضيل وكافوها واختصاص  
 نزول العوي بلحاظها وجد بانها كانت تبالغ في التنظف والتعطر والعبادة  
 مع شدة حبها وشوقها الرسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظها لافامره  
 ونواهيها حتى غلبت صفاته في كل شيء صفتها فصارت منه  
 كشيء واحد رضي الله عنها وعن عقبه **ابن الحارث** في حديث رواه البخاري  
 عنه **رايت ابا بكر الصديق رضي الله عنه وقد جعل الحسن علي عتقه** اي حمله  
 علي عاتقه الجاوير ليعتقه فقبه تجوز **وهو يقول** الجملتان حاليتان  
 اي كما مالا وقايلا مشعران من بحر الكامل لا خبر وقيل انه منه وهو مخروم  
**بابي تشبيه بالسيي** اي اذ يباي من اشتد تشبهه برسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وهوننا به عن شدة المحبة وتقدم الرتبة عنده  
**ليس تشبها بغيره** اي ليس تشبها بابيه رضي الله عنهما تشبها تاما  
 وانما تمام تشبهه بحده صلى الله عليه وسلم والبا متعلقة باقدي فليت  
 قسمية وقيل انها قسمية وقد ورد النهي عنه محدث لا تخلفوا  
 يا ايكم واجيب بانه قبل النهي وهو بعيد والظاهر ان النهي عن القسم  
 الحقيقي لا عما ورد في التظيم والاستعطاء وهذا كله في غير الله ورسوله  
 فان لهما ان يقسم كما اراد او يقال في قولنا يا ايها الرجل اذ قال يا اي  
**علي يفتكك** من فعل الي بكر رضي الله عنهما وقوله هذا تعجبا منه وسر  
 وفرحا بذلك وتعجبا من ان الظاهر ان كل احد يشابه اياه ومن يشابه اياه  
 فما ظلم ولكنه جاز به عرقه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولذا سماه  
 صلى الله عليه وسلم ابنا له وجعل نسبه منه وهي خاصية لهما رباينة  
 وقد روي ان قاطرة رضي الله عنها كانت ترقص الحسن وهو طفل وتقول  
 يا بني تشبهه بالنبي الى اخره فيحتمل التوارد وانما يكرر تمثيل بعده  
 سمعه ووقع في البخاري ليس تشبهه بغيره بالرفع فقال ابن مالك ليس  
 عطفا كاذب اليه الكوفيون وغيرهم يقول هو اسمها والخبر مخدوف  
 اي ليس التشبيه غيره وقد ياول بغير ذلك وهذا لا ينافي ما في الشايل  
 لم ارفله ولا يحد مثله لان المتبني الماتلة من جميع الوجوه والثبت  
 من بعضها وقيل المثل اخصر من التشبيه ولا ينتفي الا بالمتنفا الاخص  
 والذين يشبهوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث عشرة الحسن  
 والحسين وقيل الحسن كان اعلا ما شبه برسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والحسين اسفله وجعفر ابن ابي طالب وقثم ابن العباس والسايب

بن زيد احد اجداد المشا في وابو اسفيان بن الحارث وكابن بن  
 ربيعة الا في كلام المصنف مع ضبطه **ابن محمد بن محمد** وعبد  
 الله بن عامر بن كني بن ضم الكافوسم بن مقرب وعبد الرحمن بن عبد  
 بن محمد بن عقيل بن ابي طالب وابنه القاسم رضي الله عنهم ويزعم بعضهم  
 ابن سيد الناس رحمه الله تعالى فقال **الحسن**  
 خمسة تشبه المختار من مضمير يا حسن ما خولوا من شبهه  
 جعفر وابن عم المصطفى قثم وسايب وابي اسفيان والحسن  
**وقال ابو محمد الامدي** وزاد اثنين وقيل انه للعراقي رحمه الله وسبعة  
 وسبعة تشبهوا بالمصطفى قسما لهم بذلك قدر قري وسبعا  
 سبطا النبي وابو اسفيان سايبهم وجعفر وابنه ذوالخود مع قسما  
**وقال ابن جرير** رحمه الله تعالى وزاد ثمانية  
 قد اشبه المصطفى الهادي ثمانية من حبه فعلا في الناس قريهم  
 سبطاه وابن كرين وابن حارثهم وجعفر وابنه مع سايب قثم  
 وزاد عليه ابن سيد ذي الحسن فقال **الحسن**  
 قد اشبه المصطفى المختار من مضمير جماعة عدهم يربوا على عشر  
 سبطاه وابن كرين وابن حارثهم وجعفر ما ينام سادة وخير  
 وسايب مسلم وكابن قثم وسبط نجل عقيل وابنه البربر  
 وقد زيد علي هذا كثير بلضوا العشرين في بعضها كلام وطعن ونظروها  
 نظما متكلما ولنا لا نقرض له قنا بهما بن السحنة في نظم له خمسة عشر  
 فراد ابن عقيل الثاني وزاد وزيد عبد الله بن الحارث الملقب بته  
 وقد مات في حياته صلى الله عليه وسلم وزيد عثمان ابن عفان لانه صلي  
 الله عليه وسلم قال انه اشبه الناس بابيه ابراهيم الخليل عليه الصلاة  
 والسلام والنبي صلى الله عليه وسلم كان يشبه الخليل ايضا وتشبيه التشبيه  
 سببه وعد ابن سعد منهم علي بن كباد بن دقاعة ولو ذكر كل من قيل انه  
 يشبهه صلى الله عليه وسلم لبلغ عدد اكثر افا انه ذكر منهم عبد الله بن محمد  
 بن عقيل وابراهيم وعبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي ويحيى بن القاسم  
 بن جعفر العلوي ومنهم كما قيل المهدي الذي يخرج اخر الزمان والظاهر  
 منهم انهم تشبهوا في وجه الشبه في الخلق والخلق وقد اعطى صلى الله عليه  
 وسلم الحسن كله واعطى يوسف عليه السلام شطرا منو كما قيل  
 انما مثلوا صفاتك بناس كما مثل النجوم الكواكب  
**وروي ان عبد الله بن حسن بن حسين بن علي بن ابي طالب** وهو

فان الشبه التام ليس الا  
 كيف وقد اعطيه



من ثقات البيت وفضلهم وله ترجمة واخرج له اصحاب السنن  
قال نيت عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال له اذا كان لك حاجة  
فارسل الي وكتب لي كتابا فانه في فيه حاجتك قال استحي من الله  
ان يراك واقفا علي يا اي كمال المعتاد لمن اتى باب عظيم ان يفتح حتى  
جوز له وهذا تعظيم منه لا البيت لمحبته رسول الله صلى الله عليه وسلم  
واله وعن الشعبي عامر بن شرحبيل كما تقدم وهذا رواه الحاكم والبيهقي  
وصححه قال صلى الله عليه بن ثابت بن خنيس شماس لا تصاري الصحا في  
المشهور رضي الله عنه وقال البرهان زبد بن ثابت الكلبي علي جناح  
امه اي ام زيد والمجازة بفتح الجيم وكسر هاء الميم والناجوت واه  
هي النوار بنيت ماله بن معاوية بن عدي بن عامر الانصاري ثمة  
ثم قربت له بعلمته ليركبها فاما ذكره لجاه ابن عباس رضي الله عنهما  
واخذ بركا به اي مسكه ليركب او مشي معه فاسكا ذكره فقال زيد  
لا بن عباس حل عنه اي دع الركاب وتباع عنه يا ابن عمر رسول الله  
يعني انه لا يليق مثله بالبيت لتعظيمهم وتكرهم اللزم لكل  
احد فقال ابن عباس مجيبا له هكذا تفعل بالعلماء اي مثل هذا  
التعظيم تعظم به علما فاقبل زيد بن عباس تعظيما له  
وجزا لامي امه فقال هكذا امرنا ان تفعل بالبيت نبينا صلى  
الله عليه وسلم وقوال الصحا في امرنا كما بين في مصطلح الحديث لا تخم الرفع  
على كلام فيه ليس هذا املة والشاهد فيه تعظيم الرسول الله صلى الله  
صلي الله عليه وسلم وصحبته وروى عنه بن عمر بن الخطاب رضي الله  
عنهما احد العبادلة المشهور محمد بن اسامة بن زيد بن حارثه مولي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث في صحيح البخاري فقال  
ليت هذا عندي بكسر العين وسكون النون او بفتحها والباء الموحدة السا  
وروي بالوجهين والياء رحوى الاول وهكذا ضبط الحافظ العراقي  
ونحن في ذلك ليعلمه ونحوه ولم يكن عرفه حين رواه ففيل له هو محمد  
بن اسامة فطاطا راسه اي خفضها واطرق حياء لما عرفه ونظر  
بيده الارض وهو يفكر فيما قاله ندما عليه وقال ابن عمر لوراه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لاجبه كما كان يحب اياه اسامة وانما فعل وقال  
ذلك تعظيما لموالي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الاوزاعي لا تمار  
العابد الزاهد الحافظ صاحب المذهب الذي كان عليه اهل الغرب قبل  
اتباع مذهب الامام مالك سكن الشام كما ذكره بن عبد البر صاحب رسول

الله صلى الله عليه وسلم بالجدر صفة اسامة اوزيد فان كلا منهما  
صحا مشهور علي عمر بن عبد العزيز وهو خليفة وقيل انها دخلت  
عليه وهو امير المؤمنين بالمدنية قبل خلافة في خلافة الوليد بن  
عبد الملك بن مروان والصحيح الاول لان هذه القصة ذكرها بن اسحاق  
عساكر في تاريخه وانا مسامة توفي بقرية بواي القري وخلفه  
بنه فاطمة بالمتة فلم تزل بها اليان ولي عمر بن عبد العزيز قاتله  
ومعها مولي لها اي هبة مسك بيديها لكبرها وضعف بصيرها  
فلما نكحها عمر قام لها ومشي اليها تكمها وتعظيما لها لكونها من نسل  
موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتي جعل يدها بين يديه  
بان اسكتها بدلا عن مولاها وتولي خدمتها ويدها في ثيابه اعي  
مفتشة بكمه حتي لا يمس بدنه بدن اجنبية لتقواه ومشي بها  
حتي جلسها على مجلسه اي على فراشه الذي كان جالسا عليه وجلس  
بين يديها كما يفعله الصغير مع الكبير ناديا منه واكراما وتعظيما  
وما ترك لها حاجة ذكره فانه الاقضاها وخذها وكان قال لها  
ما حاجتك يا فاطمة قالت تعطيني الي اخي فجهرها وحملها اليه فانظر  
رحم الله الخلفاء الراشدين لم تمنعهم الخلافة عن قضاء الحق في  
الناس والفقاضع لهم ولها فرض عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
في ديوانه الذي رتب في الوظا بف للناس وهذا ماره الترمذي  
وحسنه فلما عيني من بيت المال لم فرض لانيه عبد الله وظيفته في  
ثلاثة الاف اي في الطبقة التي واحد منها ثلاثة الاف في السنة  
و فرض لاسامة بن زيد في ثلاثة الاف وخمسة ففعل وظيفته  
من بيت المال في رتبة اعلي من ابنه عبد الله قال ابن عمر رضي الله  
لانيه عمر رضي الله عنهما لم فضلة علي بزيادة عطايه فوالله ما  
سيفني الي مستهد اي محل شهده الناس من الجهاد وخدمت الدين  
التي تربي الوظا يف بقدرها وبما تقدم فيها فقال عمر لاي لامي  
مجيبا له لان زيد اباه احب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابك  
يعني نفسه فتقدمه انما هو لمحبة رسول الله لا لمصلحة لك وهي  
امر يقضي التقديم وزيادة التكرم وهذا قيل انه قد اضع  
منه لحرمة لموالي رسول الله صلى الله عليه وسلم والا فواجب الي  
رسول الله لحديث عمرو بن العاص فلن يا رسول الله اي الناس  
احب اليك قال عاتية قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من



قال عمر وكذا ان تقول الاحبيته تخالف فاسامة رضى الله عنه احبته  
ككونه من خدمته المقربين له فلا يبا في كون عمر احب اليه من غير  
ذلك الوجه فاشد القرب منه علي غيره ثم ان ما ذكره من الفرض المذكور  
بخالفه ما في الاستيعاب انه فرض لا سامة ولا بنة ثلاثة الا في كونه  
لا يبا في المقصود من القصة وهذا كله من الفنايم كما فصلوه فانت  
اي احرقه وقد منعت **رسول الله صلى الله عليه وسلم علي حبي**  
يضم الحافيه اي محبتهما وبكرهما معي محبوبه علي محبوبتي وبلغ  
معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنهما فيهما رواه بن عساكر ان  
**كالب بن ربيعة بن مالك بن لوي السامي البصري** بساكن مملعة  
من بني سامة بن لوي وكا بن بكاف ويا موحدة بعد الف وسين  
مملعة وما قيل من انه بشاة تخنية وانه صحيح في نسخة العري  
تلميذ المصنف تصريف من تافله وقول القرطبي ان المحفوظ فيه  
عائش الصحيح خلافة **يشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم**  
بنوع من الشبه وابن التريجي والغيا فلما دخل عليه من باب  
**الدار الفاداة** علي مقدري اي وجد له من احضره فلما دخل باب  
حاده قام عن سريره فمشي له وتلقاه **وقيل بين عينيه** نكوما  
لمشابهته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان امس بن مالك اذا راه  
يكلي لتدكره رسول الله صلى الله عليه وسلم **واقطعه المرقاب** اسم  
ارض من ارضهاج او قرية بهيمة كانت ذات غلة كثيرة برغبة فيها  
وهو بكسر الميم وغين معجمة والف وباء موحدة قبلها راء مملعة  
والاقطاع ان يهرض اليه ارضا بتملكه ونحوه ويسوعه عن هراهل  
وفي شرح لحكام عبد الحق انه اسم نهر باليرة وما في الفنايم من ما يقني  
ان ميمه مفتوحة مخا الفنا نقله اهل اللغة كما في عبيد بن معمر والطاهر  
انه لا وجه له وعيارته المرقاب **نهر** عمرو والشاهجان وبلدة بهرات  
وبالكسر سيف فلان بن حارثي **وقوله** **يشبه صورة رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم** متعلق بما قبله جميعه اي كل ما فعله معاوية  
رضي الله عنه معه من تقطيعه له مشابته له صلى الله عليه وسلم والصورة  
ظاهر الوجه وصية الانسان وصفته وصورة مضاف لما بعده مفعول او  
منصوب **منون** تمييز النسبة **وروي ان** **مالكا** هو ابن ابي امام المعروف  
**لما ضرب الامير جعفر بن سليمان** ابن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله  
عنهما وجعفر هذا كان وابيا عاي المدينة من قبل عمه المنصور **وتال منه**

**مانال** من تجريده من ثيابه واهانته وسبه وكان سبه انه بلغه انه  
يقول ان الاسمان في بيعة الخلفا ليست لازمة لان الناس مكرهون  
فيها ففصب لذلك ودعاه فحصل منسما لاخير فيه **وحمل منزله ففتيا**  
**عليه** من الضربة وانه مدت يده حتي خلعت عن كتفه **دخل عليه**  
**الناس** جواب لما قال **فاتي** من غشبهته **فقال** **اشهدكم** **اني جعلت ضارتي**  
اي الامر يضري ومن ياشم في حل بكسر الحاء هو في حل من كذا اذا ابرا  
لذمته من عهدته **فسئل** ما لك **بعد ذلك** عن وجهه ما قاله وامقاطه  
حقه **فقال** **اني خفت ان اموت** مما فعله لي **فالقي النبي صلى الله عليه**  
**وسلم** في الدار الاخرة **فاستجيب** منه لما يلحقني من الخجل منه خوفا **ان يدخل**  
**بعض** **الله** من اقراره **بالتا** **ربيب** جزاله علي ما فعله لان خف  
العبد لا يسقط الا برضاه فان لم يرض به الله عدله منه فلذلك لاله  
خذلا من ذلك ولذا اجزم بذلك واحتمال رضا الله له وفيه امر مخالف  
للظاهر فلا وجه للاعتراض علي جرمه بذلك كما قيل والله در الامام النوري  
رحمه الله في قوله

مانال ممي او علفت بدمته ، ابراته لله شاكر منته ،  
والله ما طالت عبدا بعده ، ولين طالت رحوب واسع حمة ،  
ا اري معوق مومن يوم الجرا ، او ان اسوء محك في امنه ،

**وقيل ان المنصور** الخليفة العباسي المشهور **اقاده من جعفر**  
اي امر اي ان يقتل مالك من جعفر فيضرب كما ضربه وسيا في  
كلام في قصاص الضربة **فقال** **اعوذ بالله** **والتي اليه** في الاعانة  
علي عدم ما اريد وهو عبارة في العرف عن عدم الرضا **والله ما ارتفع**  
**منها** **سوط علي جسمي** في حال الضربة **الا وقد جعلته في حل** وابرأت  
ذمته منه **لقرا** **ابنه** من **رسول الله صلى الله عليه وسلم** **تكن** **ماله**  
للقطيعه ومحبته **وقال** **ابو بكر بن عياش** بفتح العين المملعة وتشديد  
المنشاة التختية واخره شين معجمة بن سالم الاذي المقري لاهل الاعلام  
اختلف في اسمه فقيل شعبة وقيل اسمه كنيته وشهرته تقني عن  
ذكره نف في سنة تسع وثلاثين ومائة في جهاديه الاول وعمرته  
ست وتسعون سنة **واتا** **ابي بكر وعمر** **وعلي** في حاجة اقدر عليها  
**ليدات** **بحاجة** **علي** **قبلها** **وقدمته** **عليها** **وماها** **اشارة** **عليها** **ه**  
**لقرا** **ابنه** من **رسول الله صلى الله عليه وسلم** **لشدة** **قربه** **وصهار** **قنفقه**  
ذاتي وعرضي وقربها منه لا يمنع **ولان** **آخر** **من السما** **الي الارض** **هذا** **تشيل**



لصعوبته حتي ان مخالفته عنده اشد غنـه من انه يرفع الي السما  
ويبري به منها الي الارض فينقطع وتتسارع جميع اعضائه واخر مصلي  
بمعني اسقط احب الي من ان اقدمه عليها يعني لولا قرانته منه صلى  
عليه وسلم ما قدمته عليهم مع علمي بافضليتها عليه وانما قدمها فيه  
من صله رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ولاجل عين الف عين  
تكرم في الكلام فقد نكر كما اشرنا اليه وقيل لابن عباس كما رواه  
ابو داود والترمذي وحسنه ما ننت فلا نة كتابة عن امرأة معينة  
كما بينه بقوله لبعض ان ولى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعينوها  
وقيل هي ميمونة وقيل زينة فسجد فقبل الشجب وهذه الساعة  
اي في مثل هذه الساعة التي خبرت فيها هذه المصيبة والسجود  
انما يكون لشكر فحق فقال اليس قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اذ انتم اية فاسجدوا اي امرا عظيما فيه عيزة كالنكسوف والخسوف  
وحزم بعضهم بانها ميمونة خالة ابن عباس وهي اخر زوجاته صلى الله  
عليه وسلم موتا وفي انقراضهن تخشى رفع الرحمة من الارض وغضب  
الله علي اهلها وفي السجود والصلاة قد لا يرفع غضب الرب لولا استجب  
بعضهم الصلاة للتسوف والزلزلة واي اية اعظم من ذهاب  
ان ولى النبي صلى الله عليه وسلم وعلق بابفائه امر عظيم يورث  
حرنا واصفا وكان ابو بكر وعمر بن زيدان ام ايمن مولا رسول الله  
صلي الله عليه وسلم ويقول ان كان النبي صلى الله عليه وسلم يزورها  
فاقتديا به واحبا ما احبه واسمها بركة ثبت حفص بن ثعلبة بن عبد  
بن حفص ابن مالك بن سليمان بن عمرو بن النعمان كانت وصيفة لعبد  
بن عبد المطلب تزوجها زيد مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فولدت له اسامة وهاجرت الهجرة بين وكانت الت اليه من ابيه وقيل  
كانت لأمه وكان صلي الله عليه وسلم يحبها وتجب زوجها وابنها وقول  
هي مي بعد امي فلذا كان يزورها ويصلها وكانت تحبه وتختصه  
وامنت به ميلى الله عليه وسلم قبل بعثته لان امه ذهبت به لحوال  
بني النجار بالمدينة واقامت شهرا عندهم فكان اليهودي يمشي اليه  
ويطردونه فسمعتهم ام ايمن يقولون هذا نبي هذه الامة فوجدت في  
قلبيها نبي اول من امن به صلي الله عليه وسلم ثم رجعت به فماتت بالابواء  
وقبرها هناك فحضنته ام ايمن ولما وردت حليمة السعدية مع نبي سعد  
علي النبي صلى الله عليه وسلم وهي امه صلي الله عليه وسلم من الرضا عنه وهذا الحديث

رواه ابن سعد رحمه الله بسط لها رواه لتجلس عليه اكرامها ولحق  
اموة الرضاع وقضي حاجتها التي سالته قضاهما فلما توفي صلى الله  
عليه وسلم وقت ايجات وافدة وقادمة من محل يعيد علي ابي بكر  
وعمر في خلافتها الحاجة لها فصنع لها مثل ذلك اي بسط رادها  
لها واکراماها وقضيا حاجتها تاسيا به صلى الله عليه وسلم ومحبة  
لن احب واغترضه عليه البرهان وقال ان الق قد مت عليه صلي  
الله عليه وسلم انها هي بنت حليمة السحابة بالشها وهي التي اسلمت  
لاحليمة كما ذكره الدمشقي رحمه الله وتبعه غيره لكن رد عليه ذلك  
مغلطاي في مولف له سماه المتحققة للجسمية في اسلام حليمة والحاصل  
كما تقدم انتم اختلفوا في اسلامها وانما صحا بنية وانكره بعضهم وقال  
انه غلط من بنيتها الشما فاما اسلمت وقال ابن عبد البر في الاستيعاب  
انها انتة صلي الله عليه وسلم يوم حنين فبسط رداه وانه روي عنها  
حد ثك ورد بانه لم يصح والتي انتة بنتها الشما بنت الحارث  
كما مر واسمها حذافة واما هي فانتة صلي الله عليه وسلم ومن حليمة  
فاعطاهما اربعين شاة وجملا وانصرفته الي اهلها ولم يذكر اسلامها  
الا ان ابن عبد البر اثبتة وهذا في الصحابة وقال هي التي انتة  
لخبي وروي عنها عبد الله بن جعفر وذكر في الوفا انها اسلمت  
هي وزوجها وبنتها وكفي بهذا مستد المصنف رحمه الله فالخطي له  
مخفي والشاهد فيما ذكره لما نحن فيه ان ابا بكر اكرمها وعظمها اقتداء به  
صلي الله عليه وسلم ومحبة لمن احبه وهي في حكم ال بيته لانها امه من الرضا عنه  
وهي في حكم القربة وهذا مع ظهور لم يفهم من قال معتزضا علي المصنف ان  
هذه القصة لا مدخل لها في هذا الفصل لانه معقود لتوقير الله واصحابه  
تكن بماله وتفضيلا وهذا اعما هو من قبيل تنظيم النبي صلى الله عليه وسلم نفسه  
لغيره وهذه غفلة منه عجبية فصل ومن توقير صلي الله  
عليه وسلم وبره توقيره بتظيمه وبره مصاف الي المفعول بمعني  
الاحسان والمراد به رعاية جانيه وصلته توقير اصحابه وبرهم  
اي تظيمهم والاحسان اليهم هو الالة لهم ونصرتهم وكل ما لا يليق بهم  
قولا وقولا فان من اكرم عظيم اكرم اتباعه واصحاب جمع صاحب وتقريب  
كما تقدم من راد صلي الله عليه وسلم مومنا به وماتت علي ذلك ونقض بيده في كتب  
الحديث والاصليين ومعرفة خفيها اي ما يلزم لهم من الخلق لم تكونهم وحسن  
معاملتهم وتزويل كل منهم في منزلة اللائقة به وليس المراد مجرد المعرفة

ابن اثير



حتى يقال ينبغي ان يقول الغيام بها لان ثمرة العلم العمل ولذا عطف عليه  
قوله **والاقتداء بهم** اي اتباع اقوالهم وافعالهم فانهم على هذه الاصناف في  
مشاكلهم لا تقار النبوثة فمن جيل الناس ومجموعهم افضل من مجموع  
يعدهم واما كون كل فرد منهم افضل من كل فرد من غيرهم فمحمول على انه  
لا يلزم فقد يكون بعض التابعين افضل من بعض الصحابة واستدل  
بحدوث اصحابي كالمطر لا يدرك الخبز في اوله ام اخره والمشاخة فيه يانة  
باعتبار النفع لا الفضيلة غير مسلمة وبالحيلة فكلهم عدول مطلقا  
ضعفهم وكبيرهم **وحسن الثناء عليهم** اذ ذكر وامدحوا **الاستغفار**  
**لهم** اي الدعاء لهم بالمغفرة والرحمة بخبرهم الله ورضي عنهم **والامساك**  
اي السكون بها لاسكتك عن ذكره اذ اسكت وهو مجاز صار حقيقة فيه  
**عما** اي عن كل امر شجر بينهم اي وقع فيه خلاف وتنازع ما خوز من  
الشجر المختلف المتداخل اغصانه بعضهم في بعض وفي الحديث اياكم  
وما شجر بين اصحابي **ومعادات من غاداهم** كالحواج والرفضة **والاضرار**  
اي الترك والاعراض عن اخبار المورخين التي نقلوها عنهم فانها تورث  
تشاخر بعضهم بها نقلوه **وجملة الرواة** الذين روو قصصا باطلة تورد  
لسوء ظن بهم **وضلال الشريعة** بضم الصاد المعجمة وتشديد اللام جمع  
ضال والشريعة كل فرقة تابعة لاحد ثم خصت بفرقة مخصوصة شاعروا  
عليها وبالعوا فيه وقالوا ان الامامة حقته وحق بنيه دون غيرهم وهو من  
امانة الصفة لموصوفها اي المشيعة والصفة كاشفة معرفة لا مفيدة  
حتى يتوهم ان من الشيعة فرقة غير صالحة او هي مفيدة للعطوف والمعطوف  
عليه اعني قوله **والمستدعيين** فان البدعة على قسمين كما تقدم والمراد  
استداع العقائد القاسدة كالحواج وبعض المعتزلة وقوله **القادر**  
صفة اخبار والقدح الذم والتقصيص بذكر ما يؤذي اليه **في احد منهم**  
اي من الصحابة **وان يلتمس لهم** اي يطلب لهم واصله اذراك طاهر البشارة  
كالمس معبر به عن مطلق الطلب **فيما نقل عن مثل ذلك** لا من المنقول عنهم  
في الاخبار المروية فيما كان بينهم من القتل كما وقع بين علي ومعاوية  
رضي الله عنهما **احسن التاويلات** والمائل لانها امور وقعت باقتضائهم  
منهم لا اغراض لغصانية ومطامع دينوية كما يظنه الجهلة **ويخرج** بضم  
مجهول كقوله يلتمس ايضا **اصحاب الخراج** بان يحمله على امر محمول  
وياوله بما يخرج عن عهدة من المصائب الي الخاقه بالمعنى اسن **ادهم اهل ذلك**  
اي مستحقون بان يحل ما صدر منهم على امور حسنة صالحة **ولا يذكر** مبني مجهول

احد منهم **يسور** اي بامر قبيح **ولا يفضض عليه** امر يضم اليه التهمة وسكون  
الذين المعجمة وميم مفتوحة وضاد موحدة مبني مجهول اي لا يعاب ولا يفضض  
في امر من امور يقال عنه اذ الحق به ووثاقون به وحوز فيه ايضا انما  
ضاده من اغصان الجفن اذ اطبقه بعضه على بعض ثم استعبر بالتقابل  
والسماهي قال تعالى الا ان تفضوا فيه فالمصبي لا يحتقد والاول اولي  
رواية ودراية **بل يذكر حسنا** انهم المروية عنهم من عبادتهم وزهدهم  
**وقضاياهم** الكثرة من عملهم وكرمهم وحلمهم **وحمد سيرتهم** من  
انصافهم وعدلهم واصابة رايعهم وعلوهمهم **ويستك** مجهول **عما** اي  
ذلك اي من غيره مما لا يليق بشرف مقامهم **كما قال صلى الله عليه**  
**وسلم** في حديث رواه الطبراني وابو اسامة عن ابن مسعود **اذ ذكر**  
**اصحابي** يذكر احوالهم **فامسكوا** عن الطعن فيهم وذكرهم بما يورث نقصا  
فيهم **وقال تعالى محمد رسول الله والذين معه** اشدا على الكفار **رحما**  
**يبسهم الى اخر السورة** فتضمن حاتمة سورة الفتح الثناء عليهم كلهم وان  
الله وعدهم بمقرته واجر عظيم منه وانهم من ابتدا امرهم الي اخره  
نفع وخير كنز غني كامل شيئا فشيئا حتى تمت سنا بله وعم نفعه والاية  
وما فيها من التقاسير قد كفيتم موتته هنا والذي يرد منها هنا ان  
من مدحه الله وبالع في مدحه في كتبه المتصلة على سله لا يحتاج ملج  
فكيف يقدر فيه بقدر قادر ككي اقول اعني البصائر بالتكامل يذهب  
**وقال الله عز وجل في حقهم ايضا والسائقون الاولون من المهاجرين**  
**والانصار الالية** وفي هذه الاية مدح عظيم ايضا لهم ووعد عظيم عالمهم  
في العقبى وهم على طبقتين ثلاث الاولى السائقون الاولون الذين  
صلوا للقبليين وشهدوا بدرا والذين اسلموا قبل الهجرة الثانية السائقون  
الاولون للبيعة وهم الانصار اصحاب العقبة الاولى والثانية والثالثة  
الذين امنوا ههنا باحسان وهم اللاحقون بالسائقين من اهل القيلتين  
وشمل هؤلاء كلهم الثناء والوعد وقد قسموا اقتساما اخر ليس هذا محل تفصيله  
**وقال تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة** وهذا  
قصة الخديبية وما وقع فيها مما يفني شهرته عن ذكره **وقال تعالى**  
**من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه** الالية هذه الالية  
قدمنا ايضا نزلت في ناس من الصحابة منهم اسير بن النضر بن اسير بن مالك  
كانم يشهد بدرا فذكر عليه ذلك فقال اول مشهده لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم غبت عنه والله لين اذ في الله مشهده ليعده ليرين الله ما صنع فلما



٤ ثمة وفعة احد من العام القابل قال في حيا حتى قتل ومنهم حمزة  
 وسعد بن معاذ وطلحة بن عبيد الله كما تقدم **حدثنا القاضي ابو**  
**هو ابن سكرة** كما تقدم **قال حدثنا ابو الحسين** تقدم ايضا **وابو**  
**الفضل ابن خيرو** قال **لا حدثنا ابو يعلى احمد بن الواحد البغدادي**  
**وقد تقدم قال حدثنا ابو اعلي السجستاني** قال **حدثنا محمد بن محبوب** المعروف  
 بالمحبوب **كما تقدم قال حدثنا الترمذي** **الحافظ ابو عيسى صاحب**  
**السنن قال حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح** هو البزار **بإسناد** في آخر  
 كما تقدم وهو الحسن بن محمد بن الصباح **ابو اعلي الترمذي قال**  
**حدثنا سفيان بن عيينة** تقدم ايضا **عن زائدة بن قدامة**  
**ابو الصلت الثقفي الكوفي** الحافظ الثقة الجدة في غزاه بالرو  
 ستة سنته او احدي وستين ومائة واخرج له السنة **عن عبد**  
**الملك بن عمير** الكوفي التابعي روي عنه السنة ثلثي سنة ست  
 وثلاثين ومائة **عن ربي** تكلم في المهمة وسكون الموحدة **بن**  
**حداش** تكلم في المهمة واخره شين معجمة ولفظه خراش بخاء  
 معجمة وهو ابو امرئ القيس **عن حذيفة** بن اليمان باثبات السبا  
 وهو الاصح ونحوه وهو الاشتهر **الصحابي المشهور رضي الله عنه**  
**قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** في حديث رواه الترمذي  
 وابن ماجة **اقتدوا بالذين من بعدي** **ابو بكر وعمر** اراد بهم  
 الخلفاء الراشدين مطلقا وخص منهم **ابا بكر وعمر** لزيادة فضلها  
 وتقدمهما علي غيرها وهذا الحديث اخرج به الحاكم وابن حبان  
 ايضا وفي طرقه اختلاف في زيادة ونحوها **واول** قال حذيفة  
 رضي الله عنه **كما جالسنا عند صبي الله عليه وسلم** فقال اني  
 لا ادرى ما نفعي فيكم **فاقتدوا بالذين من بعدي** **واشار** الي  
 بكر وعمر واخرجه القضاة بلفظ **اقتدوا بالذين من بعدي**  
**ابي بكر وعمر** فانها حبل الله الممدود ومن تمسك بهما فقد تمسك  
 بعروة الله الوثقى **لا تفصام** لقا والمراد بالاعتدال **اذا قاما**  
 مقامه في الخلافة وهو دليل علي خلافتها وعلي ان قول الصحابي  
 حجة تقدمه علي القياس ومنهم من خصه **بابي بكر وعمر**  
 واستدل بهذا الحديث كما فصل في كتابه **الاصول وقال رضي**  
 الله عليه وسلم في حديث رواه الدارقطني **وابن عبد البر** في العلم  
 من طرق اسانيدها كلها ضعيفة حتي قال ابن حزم انه موضوع

وفتح الراء

وقال

وقال الحافظ العراقي كان ينبغي للمصنف ان لا يورد بصيغة الجرم  
 وما قيل من انه ليس يورد لان المصنف ساقه في فضل الصحابة  
 وقد اتفقوا علي جواز العمل بالحدث الضعيف في فضائل الائمة  
 فضلا عن فضائل الرجال لا وجه له لان قوله **اصحابي كما لنجوم**  
**بابهم اقتديهم** **اهند بهم** فيه العمل بما فعلوه وقالوه من الحكم  
 وليس هذا من قبيل الفضائل التي يجوز فيها العمل بالضعيف فلو  
 قال انه معني الحديث الذي قبله وهو حديث صحيح يعمله ولذا  
 ساقه بعده كالمناجعة له ولذا اجزم به كان اقوي واحسن مما  
 قاله وقال ابن الرومي رحمه الله تعالى  
 قور اذا دحيت الخطوب فانما اراهم في الحاديات نجوم  
 منها مصاع في الدي و مصاع لم فيها الهدي والخراب نجوم  
 وليس هذا مع ما قبله حديثا واحدا كافيه عليه المصنف يقول وقال  
 فوجه التشبيه ما ذكره مع العلو والشرف **وعن السن بن مالك**  
**فما رواه البزار وابو يعلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**مثل اصحابي** مراد في المصائب **بيح في امي كمثل الملح في الطعام** اي فيما  
 يطبخ ويوكل مما يفتاد **اصلاحه** بالملح ووجه الشبه **اصلاحه** وان  
 كثير الملح واصح قليله **ولدفع** توهم ضرر كثرهم قال **لا يصلح الطعام**  
 بالنبا للعاقل ويجوز بناؤه للمعقول ايضا **الابه** اي بوضعه فيه وهذا  
 الحديث رواه ابن ابي حاتم وغيره من طرق مختلفة وقال الحسن البصري  
 قد ذهب ملحننا فكيف نصلح واصلاحهم بالارشادهم وهذا ايهم وختم  
 علي الطاعات وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وخلافتهم وبيات  
 الشريعة وامور الدين فعلمنا بانيتهم واقفا اثارهم ومن اشراط  
 الساعة نسا والعلما قيل  
 بالملح يصلح ما يبرجي تغيره فكيف بالملح ان حلت به الفير  
 قيل فيه دققة وهي الاشارة الى الاعتدال وانها مة وسط ولا يخفى بعد  
 ولو قيل انه اشارة الي قلتهم وسرعة انقراضهم كان اظهر قتال **وقال**  
**صلي الله عليه وسلم** في حديث تقدم **الله في اصحابي** اي اتقوا  
 الله فيهم وكرت كالحث والقائد وهو متصوب علي التحذير بامل  
 يجب حذفه لقيام التكرير مقامه ولولا حثي اظهارة كما قاله  
 ابن مالك وفي البسيط يجوز اظهارة وقال الجوزي انه يجوز مع قبحه  
 لا تتحدوهم **عرضا بعددي** الظرف متعلق بالفعل لاصفة عرضا والقرض



الهدف الذي يرمي بالسهم والمعني لا تدموهم وقطعوا فيهم  
 باستاد امور قبيحة لهم من اجهم وصان اعراضهم **فبحسب احبهم**  
 اي قاتل ما يحبهم لاجل محبتي لهم فحببتهم يعني محبتي ووجه بري ومن  
**ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني**  
**فقد اذ الله** اذية الله عبادة عن فعل ما لا يرضاه اذ معناه الحقيقي  
 لا يتصور في حقه تعالى فهو مشاكلة **ومن اذني الله يوشك** بكسر  
 الشين وقد تفتح بمعني يقرب ويصرح **ان ياخذ** اي يهلكه وليست  
 بعدا به ويوشك بجوز رفعه وجزمه لان من شرطية او موصولة  
 ورواه في المصاحح فيوشك بالغا والرفع فبقتدبر متندا وهو مشاكلة  
 دليل على الجواب **قال** صلى الله عليه وسلم في حديث رواه مسلم وغيره  
**لا تسبوا اصحابي فلو اتفق احدكم مثل احد ذهابا** وفي بعض الروايات  
 مع طريقه اي يكون عياشي زيادة كل يوم احد اسم جمل معروف اي  
 لو جازل في سبيل الله مقدرا وزنه ذهبيا ما بلغ اي ما وصل وساوا  
 ثوابه ثواب **مد احدكم ولا نصفه** الذي يتصدق به مع عمر او  
 شعير او قمح ونحوه ففيه من المبالغة ما لا يخفى والمد يضم الميم  
 ريع صاع وهو اقل ما يتصدق به عادة وهو رطل وثلاث عراقي  
 عند الشافعي وطلان عند ابي حنيفة وروي مد بفتح الميم  
 اي مداه وتغايته كمد البصر ومداه والتصديق بفتح النون وكسر  
 الصاد المهملة بوزن رقيق وفيه اربع لغات نصف عكس النون  
 ومنها وفتحها ونصيف بزيادة تحتية لغة في النصف كتمان  
 بمعني ثمن وقيل النصيف مكبال روت المدي اعلي صدقتكم وانقا  
 لله لا يبلغ اجرة وموقعه عند الله اقل صدقتكم تسبقهم في الخير واخاوش  
 نيتهم يدرون ربا منهم وقد اتفقوا رضي الله عنهم وهم في فاقة وقلة  
 ومن بعدهم اتفق والدنيا واسعة دارة عليهم مع شدة الحاجة لما  
 لما انفقوه في اول ظهور الاسلام وقتال اعداء الدين مع بزلهم من مالهم  
 اهلهم وارواحهم في سبيل الله كما قيل  
 . رايته عبيد الله اكرم من مشي . واکرم من فضل ابن يحيى بن خالد  
 . اوليك جادوا والزمان مساعدا . وقد جادنا والدهر غير مساعدا  
 . جلد وقاد الزمان هازلي . وجاد عضوا والزمان جامدا  
 والخطاب للموجودين من غير الصحابة ولما يوجد بعدهم كما قيل والبراد  
 يا صبا به هنا السابقون الاولون منهم كما قيل تعالى لا يستوي منكم من

ولهيار

اتفق

اتفق من قبل الفتح وقاتل اوليك اعظم درجة الاية والاصحاب جماعة  
 مخصوصون منهم واختلف في حكم من سبهم هل هو كبيرة يعزرها عليه  
 او كفر فيقتل وسياتي تفصيله اخر الكتاب **وقال** صلى الله عليه وسلم  
 فيما رواه الديلمي وابو نعيم في الحلية عن جابر رضي الله عنه **من سب**  
**اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين** اللغة بمعني قول  
 الابعاد والطرد والمراد بعده من رحمة الله وبعنا نسك من قال بكفره  
 وقتله ومثله كثير في احاديث التقديس والتخويف حتى لا يتجرأ عليه احد من الناس  
**لا يقبل منه** اي ممن سبهم **مرقا ولا عد** لا في تفسيرها اقوال فقيل المر  
 التوبة وقيل التفرغ في الامور وقيل القطوع وقيل الوزن وقيل الغيبة  
 وقيل المثل وقيل ما تفرغ فيه وقيل الزيادة والعدل قيل الرض وقيل  
 القدية وقيل الكيل وقيل المثل وقيل الفصل قال النووي ومعنى القدية  
 انه لا يجيد في يوم القيامة من تقدي به فان بعض المؤمنين قد يقدر به  
 الله ببعض الكفار كما ورد في الحديث **وقال** صلى الله عليه وسلم **في حديث**  
**حدثني جابر** اي اذا ذكروا بسوء وغيبة فاتركوا ذلك ولا تخوضوا مع  
 الخاضعين فيهم وقد تقدم هذا وبيان **وقال** صلى الله عليه وسلم في حديث  
**جا. بر** رضي الله عنه الذي رواه الزرار والديلمي عنه صلى الله عليه وسلم  
**ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين** اي فضلهم على الناس كلهم وخير  
 خيرة خلقه عدولا اتقيا كلهم **سوي الا نبيا والمرسلين** فانهم افضل  
 منهم **واختار لي منهم** اي من اصحابي فضلهم علي غيرهم من الصحابة  
**اربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعلي** وقد روي الترمذي انه صلى الله  
 عليه وسلم راي ابا بكر وعمر فقال هذه السبع والبصر ثم فسر اختيارهم  
 له بقوله **فجعلهم خيرا من اصحابي** وافضلهم **وفي اصحابي كلهم خير** اي  
 فضل وتقوي فكلهم علماء عدول كما في حديث خيرا لقرون قوتي  
 ثم وثروته اسبب ما حكاها امام الحرمين رحمه الله من الاجماع علي  
 عدالتهم كلهم صغيرهم وكبيرهم فلا يجوز الانتقاد عليهم بما صدر عن  
 بعضهم مما ادي اليه اجتهاده لما اوجب القطع بانهم غير الناصية  
 بعد النبي والمرسلين ولما الغزوه من الهجرة وتركه الاهل والاوطان  
 وبذل النفوس والاموال في نصرة الدين وقتل اليا والابناء والمنا صحة  
 في الدين وقوة الايمان واليقين وغير ذلك من المنح الالهية **وقال** صلى  
 الله عليه وسلم في حديث رواه الطبراني في اوسطه بسند حسن **من**  
**احب عمر فقد احبني ومن ابغض عمر فقد ابغضني** خصه بذلك

ان اذكر اصحابي فاسكوا



لما كان فيه من الشدة على امور الدين التي قد تورث جزاة في بعض النفوس القاصرة ولا يلزم منه تقضيته على ابي بكر رضي الله عنه وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بفضه نقا قال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم احبه وارتنهاه وقد مره فعدم ارتضا به بفضي الي عدم ارتضا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قيل عن المؤمن لا تشيل وتسل عن قرينه فكفة من خصا يصح الي بكر وعمر رضي الله عنهما انما جليسا وصحيفا صلى الله عليه وسلم في حبانته ومماته وقد ورد في حديث ان كل احد يدفن تربة التي خلق منها وهو يدلي عليها خلقا من طينة واحدة وليس بعد هذه المنقبة شرف اعظم منها **وقال الامام مالك بن انس** شيخ السنة وامام دار الهجرة وغيره من الاثبات ان الي انه رحمه الله لم يفرده بهذا الاستبطان فانه سبقه له ابن عباس كما نقله ابن قتيبة في كتاب رد الراض من افيض الصيانة **وسبهم فليس له في المسلمين حق** الذي ما اخذ ما اخذ غنيمة من الكفار وهو من صد المسلمين فعدم نصيبه منه عقوبة له على ما فعله وفيه اشارة الي انه يخرج بذلك عن الاسلام ولذا حكم بعض المالكية بقتله ان لم ينسب كما سياتي والذي هنا شامل للفتنة فان كلا منها يطلق على الاخر وان فرق بينهما الفقهاء واهل اللغة وقد قال مشايخنا في هذا ونحوه انه كالمسكين والفقير اذا افترقا اجتمعا واذا اجتمعا افترقا وهو معناه يدبر سمعته من شيخنا النور الزاكية **ونزع** بنون وزاي معجمة وعين معجمة مبنية للفاعل ويجوز جعله مبنيا للمجهول ايضا فعلى الاول فاعله ضمير من ذكر او ضمير مالك وغيره وعلي الثاني فابيب فاعله قوله **بانه سورة الحشر** وقيل ضمير من افيض وفيه نظر وفسر نزع بمعنى استدلال واستخرج من الآية وسياقي في اخر الكتاب من انقص احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فليس له في هذا الفي حق قد قسم الله الفي في ثلاثة اصناف فقال للفقراء المهاجرين الآية الخ فمن ينقصهم للاحق له في الاسلام وعطف سبهم على افاضه عطف تفصيلي لان افيض امر قلبي لا يطبع عليه وهذا اقوي اماراته فلا يرد عليه ان تعليل الحكم بها يقتضي انه لا يكفي احدهما فيه وهو محل نظر كما قيل ومن فسر نزع ببعد عن الايمان بشها ذة حديث الله في اصحابي لم يصعب واصل معنى النزع القلع والخروج فتجوز عما مر فليس من النزوع عن الاوطان والتقرب كما توهمه هذا القابل

والآية المذكورة هنا قوله تعالى وما افاء الله على رسوله الي قوله **والذين جاؤا من بعدهم** يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم ووجه الاستدلال بالآية انه جعل ما افاء الله على رسوله حقا للفقراء المهاجرين والفقراء الذين قبلوا الدار والايمان والفقراء الذين جاؤا من بعدهم مهاجرين بعد ما قوي الاسلام والتابعين لهم باحسان من امن بعد المهاجرين والانتصار الي اخر الزمان وجملة يقولون الخ كالي قائلين ربنا اغفر لنا ولاخواننا وهي حال مفيدة فجعل شرط استحقاقهم قولهم ذلك ومن يسبهم لم يقل ذلك لا تقتضاه محبتهم والشفقة عليهم وانهم لا على ولا يفيض لهم فيهم حيث قالوا ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا وسيد كذا المصنف في اخر كتاب ثم انه بين ان هذا يقتضي كفرهم والكفار لا حق لهم في الفي فذكر **وقال** لا ادين اشركه الله **من غاظة** بظا مثالة قيل وبالاضا دابضا وهو لغة فيه لا ابدال واختلاف في الغيظ والغضب هل هما بمعنى والغيبط اشتد الغضب او الكبر في النفس او الغضب للقدار والغيبط للخاص اي من اغتاظ واحدا اذا ذكر اسم **محمد** عنده **فهر** لان من افيضهم فقد افيضه صلى الله عليه وسلم وفيضه كفر وهذا رواه الخطيب البغدادي عن عروة الزبيري قال كنا عند مالك ابن انس فذكره ثم دخل انتقص الصيانة فتلا قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشد على الكفار رجما بينهم الخ وقال من اصبح في قلبه غيظ على اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقد اصابته هذه الآية لا بها صدرت بل ادم التعليل فيها ما علة لما قبلها من تشبيههم في النور والاستحكام ثم ذكر انه انما شبههم بذكر ليعينهم **قال نفا لي غيظ** **هم الكفار** فالمن لا يكون عنده غيظ منهم او علة لطوله بعده وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم قائما وعدهم ليعين الكفار بوعده لهم قال انه لا يغيبط باصحابه مومنا من غيرهم فخرج غيظ بعضهم على بعض لما ادى اليه لجهاده **وقال عبد الله بن المبارك خصلتان من كائناتيه** غما من كل امر يشينه ويبغضه عند الله **الصدق** بان يتجرى الصدق في جميع اقواله حتي يكون عند الله صديقا **واجب اصحاب محمد** صلى الله عليه وسلم كبيرهم وصغيرهم حتي يقدروهم على نفسه واهله وليس هذا من كلام ابن المبارك بل هو حديث رواه ابن مسعود عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الصدق يهدي الي البر وان البكر يهدي الي الجنة فان الرجل ليصدق حتي يكتب عند الله صديقا وان الكذب



اليوم المجور وان الفجر يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا وقد روي من طريق اخر عنه وتروى النجاة على ما ذكر من اسرار الله يعلم الله عليه من شان مخلص عباده ومنهم ابن المبارك وناهيك  
**وقال ايوب السخني في التايبي المشهور من احب ابا بكر فقد اقام الدين لان الدين استقام به في محبته صلى الله عليه وسلم في اول البعثة**  
وفي اول الهجرة وفي قيامه مقامه صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وقد  
تزلزل الناس وارتد بعضهم وقاض التقاق وانفجج الخلاف بين القول  
والعمل وقد نزل بهم الوزل بالجبال لها ضها فجل اعيان الخلافة حتى قر الدين  
وقام من قام ومن احب احدا كان معه وتخلق باخلاقه **ومن احب**  
**عمر فقد اوضح السبيل** اي بين طريق الحق لمن اراد سلوك الطريق المستقيم  
لانه بعد صلى الله عليه وسلم اظهر الدين وانعم به الاقطار وقضي له  
الاوراق فتفتح الفتوح حتى بلغ صيف الاسلام اقصي الارض كما في حديث  
الشيخين هنا بينا انا نايب راني على قليب عليها دلوق فتزعت فيها  
ثم اخذها ابن ابي فحقة فتزع بها ذوبا واذنوبين وفي نزعه ضعف  
والله يغفر له ثم استخالت عن باي دول الكبر فاخذها ابن الخطيب  
قلم اربعين بيا من الناس يتزع تزع عمر وفي رواية قلم اربعين من الناس  
يفري قريه حتى صر به الناس بطن وهو تمثيل لطول مدة خلافته  
وكثر فتوحاته في الاسلام **ومن احب عثمان فقد استنضا بنو**  
**الله** الذي اظهره الله فيه ولذا لقب بذي النورين لما فيه من الكرم  
والعلم والزهد والورع والصبر على ما ابتلاه الله به حتى لقي الله وهو  
عليه راض وكان أشد الناس حيا **ومن احب عليا فقد اخذ بالبروة**  
**الوثقي** اي تمسك بها لكونه عالما بعلم الحقيقة وقائما بالذب عن حوزة  
الدين لا يلحقه في الله لومة لائم وصواب مدية العلم من احبه متمسك  
بالعروة الوثقي اي بالحرف والراية القوية الذي هو عروة لا تنقص  
وهو استعانة مصرخة من عروة الكلام وهو ما له اصل ثابت والطراف  
لا تنقص اذا سقطت الاوراق **ومن احسن الثناء مدح ناشي عن**  
محبة صادق خالصه فان الظاهر عنوان اليامن **علي اصحاب محمد**  
تعميم بعض التخصيص **فقد يري اي سلم وخلص من النفاق**  
المراد به معناه العري وهو مخالفة الظاهر للباطن مطلقا واسله  
اخفا الكفر واظهار الاسلام ويجوز ان يراد هذا والمراد بالثنا ثناء  
من غير غلو وكفوا الشيعة **ومن اتقى اي يقض واحدا منهم بزمه**

رسول الله

وذكر ما ينشبهه **فهو متبذع** لمخالفة السنة واثباته ما نفي الله عنه  
ورسوله وفي نسخة ايضا ثم فسر المتبذع بقوله **مخالفة للسنة**  
اي لهدية وطريقته صلى الله عليه وسلم في جميع اقواله وافعاله  
**والسلف الصالح** من الصحابة والتابعين **واخاف اي اظن او اعلم**  
**ان يصعب له عمل** من اعمال الصلوة اي لا يقبله الله منه ولا يشبهه  
عليه ورفع الاعمال يعبر به عما ذكر وليس الخوف هنا معناه التحقيق  
وهو ضد الامن لعدم مناسبه هنا قال الراغب الخوف توقع مكره  
عن اماره مظنونة او معلومة وفتر قوله تعالى ان خفتن شفاقتهما  
بمفرق انتهى **اي العمل** لعدم تمسكه بالكتاب والسنة **حتى ينجسهم**  
**جميعا ويكون قلبه سليما** من بغضهم معتد يا بالسلف الصالح **وفي**  
**حديث خالد بن سعيد بن العاص** ابن امية بن عبد شمس الصحابي  
وهو ثالث اوراج او خامس من اسلم وليس في الصحابة من اسمه خالد  
ابن سعيد غيره ولم يسمه حديث في الكتب الستة وهذا الحديث  
رواه الطبراني وابن منته وما ذكره المصنف نقله البرهان الحلبي  
وقال غيره انه خالد بن عمر ابن سعيد جده وذكره ابن عدي الترمذي  
الاستيعاب وذكر سبب اسلامه في واقعة ذهاب خالد ابن سعيد  
ان كان غير المذكور لانه لم تستخرج عنه الرواية فالحديث مرسل  
والا فعضل والظاهر هو المقدم واول هذا الحديث انه صلى الله  
عليه وسلم لما قدم من حجة الوداع المدينة صعد المنبر حمد الله  
وانتهى عليه ثم قال ايها الناس الخ **ان النبي صلى الله عليه وسلم**  
**قال ايها الناس اي راض عن ابي بكر فاوله ذلك اي راضي**  
عنه في محبته له وان لم يال جهدا في خدمته ولم يفارقه في حياته  
وصاته ولم يرمه الا ما ليس وفي تقديمه واقراده له بالذكر وعدم  
تشريك له مع غيره ما يدل على خلافة وفضله على سائر الصحابة  
وهو صريح فيه الا عند من ختم الله على قلبه وسموه وسياق  
ان من اتى خلافة ابي بكر يبتدع ولا يكفر ومن سب احد من الصحابة  
ولم يستحل يفسق **والا كفر ايها الناس ابن راض عن عمر وعن**  
**عثمان وعن علي وعن طلحة والزبير** ابن العوام رضي الله عنهم  
**وسعد بن ابوقحافة وسعيد بن زيد** ابن عمر بن نفيل **وعبد الرحمن**  
**بن عوف** الزهري **فلم يوافقوا ذلك لهم** اي كوني راضيا عنهم والمتراد  
بمعرفتهم رعاية حقوقهم السنة علي تقدم ابي بكر ثم عمر بالاتفاق



واختلفوا في عثمان وعلي ايها افضل والمشهور تقدم عثمان ومنهم  
من قدم عليا ومنهم من توقف في ايها افضل فان هذه المسئلة  
غير قطعية عندهم لكن الذي عليه اعتقاد السلف الصالح واعتقاد  
ما ذكره وثيقة الصلاة لم ينصوا على شيء فيهم ولم يذكروا شراهم وهو  
ابو عبيدة بن الجراح له قوله في الصلاة وتشتهر **ايها الناس ان**  
**الله قد غفر لاهل بيته** كلهم جميعا ما صدر عنهم لحضورهم اول مشهد  
اغزابه به الاسلام والمسلمين وبدر اسم موضع معروف في مدينة بصرى  
حضر بيدها كما تقدم **واهل المدينة** ثبتت يداليا وتحقق فيها وهي  
اسم مكان قريب من مكة من الحرم واخرجها وبعضه منه اقوال  
وفيها الشجرة التي كان تحتها النبي صلى الله عليه وآله وقضتها مصروفة  
في السيرة وقد تقدم ذكرها **ايها من احفظوني** اي احفظوا احفظوني  
برعاية ما يجب منه كما تقدم تفصيله **في اصحابي** اي وحفظ حفي  
يتم ويتحقق تحفظ اصحابي وصحبتهم وتوفيقهم فان من بغضهم  
بغضني ولم يحفظني ثم حصى بعد التعميم احتياطا وحسنا بقوله  
**واصحابي واخواني** الا صهار جمع صهر بكسر فسكون قال الجوهري  
هو اهل المرأة عن الخليل قال ومن العرب من جعل الصهر من الاحكام  
والا ختال جميعا والختن بفتح الخاء واحكاما لختان كل من كان من  
قبيل المرأة كلاب والاح وعنده العامة ختن الرجل زوج ابنته وكل  
شي من قبل الزوج فهو حو وفيه لغات مشهورة والراد بها  
ضامن بدينه صلى الله عليه وسلم وبينه علاقة سببية تنزويج  
او التزوج منه **لا يخطا لبيكم معاشر الناس** اي **احد منهم** اي  
من المذكورين من اصحابي واتباعي ايها يكون لاحد منكم عليكم حق  
يستحق ان يخطا اليكم به ويدعيه عليكم وهو معنى قوله **مظلمة** بكسر  
اللام وفتحها وهي ما يؤخذ ظلها وجود فيطالب به ويشكي ممن اخذ  
والكسر فيها اكثر واشهر **فانها مظلمة** اي حق للعبد اخذ منه ظلما  
**لا تذهب في الضيافة** اي لا يصبها الله لانها حق العبد فمال يرضى  
لا تتركه وخوله عند اشارة الي قرب اليوم الذي يؤخذ فيه العباد ترهيبا  
لهم وتخويفا **وقال رجل للمهاجرين** اي **ابو اسعد**  
الا زدي الموصي احد الاعلام من الحديث كان يقال له يا فتوة العلماء  
توفي سنة خمس وثمانين ومائة واخرج له البخاري وغيره والقبائل  
له لا يعرف **ابن عمر بن عبد العزيز** الخليفة الهاجري الزاهد العادل من معاوية

ابن ابي سفيان رضي الله عنهما اي ايها افضل وخصهما بالسؤال لانهما  
امويان فابن تدمر انت في الفرق بينهما **فغضب علي لسائل** لما لاح  
عليه من تفضيله لابن عبد العزيز فظن الظاهر **الحال وقال لا يقاس**  
**اي لا يسوي** فضلا عن التفضيل **باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم**  
**احد** وفي لفظ علي اصحاب النبي وقاس من تبعه بالبا وعلي وقد يعدي  
بالا لما فيه من معنى الجمع والضم **قال المتنبي**  
**من ضرب الامثال ام من اقله** اليك فاهل الدهر وتلاهم  
اشارة لفضل معاوية على غيره بقوله **معاوية صا حبه صلى الله عليه وسلم**  
**وصهره** لانه اخوز وجته ام حليته ثبتت اي سفيان ام الموصي  
رعي الله عنهم **وكاتبته** لما ثبت انه اخذ كتابه صلى الله عليه وسلم  
**وامينه بلوحه** لانه بعد ان استكتبه كان يكتب ما ينزل عليه من الوحي  
ولولم يستأمنه صلى الله عليه وسلم ما استكتبه الوحي وكفاك هذه  
منقبة لم يصل اليها عمر بن عبد العزيز واضرابه وانشر ان  
مع عنه يرد ما قيل ان معاوية لم يكتب له صلى الله عليه وسلم شيئا  
من الوحي وانما كان يكتب له كتبه الى الاطراف ولوقد كثر فضل  
معاوية بقرب نسبه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لان عمر  
ابن عبد العزيز شاركه في ذلك وروي ان عمر سمع مثله فقال  
لغيره عز وجل غراها معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خير من عمر طالعهم وفي الطاعن في معاوية ما قيل  
**ومن يكن يطعن في معاوية** فذاك كلب من كلاب الهاوية  
روي الترمذي عن جابر وضعفه انه قال **اي** بالياء المضموم  
**النبي صلى الله عليه وسلم** **بجنانة رجل** بفتح الجيم وكسر هاء الميم  
ونعشه اوفوق لفوق وحت تحت وقد يعكس **فلم يصل عليه وقال**  
**كان هذا الميت بين قضي عثمان فانما ايفضه** فلما لم يصل عليه لانه  
صلاة على الميت دعا له وشفاعته له فحرم من ذلك والعيان بالله  
وفي نسخة بدل ما ذكرنا **افضه الله** فهو خير ودعا عليه وليس  
في الحديث انه صلى الله عليه نهي عن الصلاة عليه حتي تقيتني كره  
تأنيم لجوان ان لا يصلي صوابا يصلي غيره كما في المدحون والبيض  
لا يغتبطي الكفر **وقال صلى الله عليه وسلم** في حديث رواه الشيخان  
في الانساب **اي** في حقهم والوصية بهم وقل في فضلهم وشأنهم  
اعفوا عن سيئهم اي عن وقع عقبة اساة ما واقبلوا من حسنهم



كل ما احسنوه فحذف مفعوله تعريفا وفي البخاري اوصي الخليفة بعده  
بالمهاجرين والانصار فيقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم اي  
ما فرط منه من ذل والانصار اسم حدث لهم في الاسلام وهم الاوس  
والخزرج والتجاوز عن سيئهم في غير الحدود وحقوق الناس وما ذكر  
بعض من الحديث المذكور ورواه الشيخان وفي البخاري عن انس بن  
مالك ان ابا بكر والعباس رضي الله عنهما مررا يجلس من مجالس الانصار  
وهم يبيكون في مرضه صلى الله عليه وسلم فقالا ما يبكيكم قالوا ذكرنا  
مجلسه صلى الله عليه وسلم منا قد خلا عنه صلى الله عليه وسلم  
فاخبراه بذلك فخرج وقد غضبه علي راسه حاشيه يرد فصعبه  
النبي صلى الله عليه وسلم المنبر ولم يصعد به بعد ذلك فحمد الله واثنى  
عليه ثم قال اوصيكم بالانصار فانهم كشي وعيتي وقد قضوا  
الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم  
وهذا تمثيل لان اكثر شئ جمع الغدا الذي به حياة الحيوان ونماؤه  
ويقال للغلان كرش مشورة اي عيال كثيرة والصينة بفتح العين  
المهمل ما يجوز فيه المتاع يريد صلى الله عليه وسلم انهم موضع سره  
وامانته قال ابن دريد وهو من موجز الكلام الذي لم يسبق اليه صلى  
الله عليه وسلم وقيل اكثر شئ منزلة المدة والعينة مستودع الثياب  
والاول امر باطن والثاني ظاهر فبضر به مثالا لاختصاصهم بامور  
الباطنة والظاهرة وهو تشبيه بلع او استعانة واراد صلى الله  
عليه وسلم بما عليهم بقرته وقصا ما تابوه عليه وما لهم الجزاء في الدنيا  
في الآخرة ومعني تجاوز عن مسيئهم اي في غير الحدود وحقوق  
الادميين وهذا ايضا عمل الخير الصحيح اقبلوا ذوي الهيات عثرا لهم  
ومن ثم ورد في رواية الا في الحدود وفسرهم الشافعي بانهم الذين  
لا يعرفون بالشرو ويقرب منه قول غيره هم طحالب الصغابا  
دون الكبار وقيل من اذا اذنت تاب **وقال صلى الله عليه وسلم**  
في حديث رواه ابوانعيم والديلمي عن عياض الانصار عي فان  
وابن منيع عن انس رضي الله عنه **احفظوني في اصحابي واصحابي**  
تقدم بياننا في الثاني **حفظني فيهم** برعاية حقوقهم والكرام  
**حفظه الله في الدنيا والآخرة** حفظه في الدنيا ما يسوه وتوفيقه  
لتترك المعاصي وفي الآخرة من العذاب والعقاب **ومن لم يحفظني فيهم**  
تتركه فامر **تخلي الله منه** اي اعرض عنه وتركه في غيبه استدرجالة

له **ومن تخلي الله منه يوشك يسرع ويقرب ان ياخذه** اخذ عزير  
مقتدر بان يهلكه ويستأصله مستقرا من اخذ المعروف وقوله تخلي  
الله الخ اخبار عما يقع به وكونه انشا للدعا عليه ياياه السياق فما قيل  
انه اقرب ليس بشئ وهذه الزيادة ذكره المصنف وان تقدم **وعنه صلى**  
**الله عليه وسلم** في حديث رواه سعيد بن منصور عن عطاء مرسل **من**  
**حفظني في اصحابي برعاية حق فيهم كنت له حافظا يوم القيامة** اي  
ما فعله من هول المحشر وما يسوه فيه **وقال صلى الله عليه وسلم** كاره  
الطبراني بسند ضعيف **من حفظني في اصحابي ورد علي الحوض** اي وصل اليه  
وشرب منه حتى لا يظلم بعده **ومن لم يحفظني في اصحابي بتضييع حقوقهم**  
وعدم محبتهم ورعاية دريتهم **لم يرد علي الحوض ولم يربي الا من يعبد**  
فلا يرب منه صلى الله عليه وسلم لان من اخضع الصلابة مقتنه الله  
فاستحق الطرد عن الحوض وعدم شفاعته صلى الله عليه وسلم له ولقوله  
بركته وعنايته في مثل ذلك اليوم الشديد الهول **قال مالك** امام دار  
الحجة ونجم السنة رحمه الله **هذا النبي صلى الله عليه وسلم** عبر باسم  
الاثنان القريب لانه لم يحضر في قلبه وذهنه قدر نفسه كانه بين  
يديه فرائي منه صلى الله عليه وسلم **الذي هدا انا الله به** خير الدنيا  
والآخرة والضمير للناس كلهم **وجعله عامة للعالمين** وجميع المخلوقين  
**خرج في جوف الليل** اي فيه شبهة بالخوف وصور لخل البدن وعبر  
بالمضارع لحكاية الحال الماضية **الي البقيع** اسم موضع بظاهر المدينة  
واصله اسم كل مكان متسع فيه شجر ويقال له بقيع الغرقذين  
معجزة وهو اسم لنوم من تحق الفضاة كات به قرزال وصار مغيرة  
لاهل المدينة المنورة وانما كان صلى الله عليه وسلم يخرج له ليأجج  
ربه فتخليا عن اهل **فيدعوا لهم** اي يدعوا لمن تملك المغيرة منهم **يساغف**  
**لهم** اي يدعوا لاهلهم وماحياتهم بالمغفرة **كالودع** كانه يودع من تلك  
المغيرة لعله صلى الله عليه وسلم يقرب اهلهم ومغافرتهم **يا ربه**  
**امره الله** اي امره بان يدعوا لاهلهم ولا موافقهم ويستغفر لهم وفيه كليل  
علي شدة محبته لم يوجب علينا اتباعه في ذلك **وامر بالناس المحجول النبي صلى**  
الله عليه وسلم اي امره بمحبته الله **ومواظبتهم** اي معاوتتهم ونصرتهم كما  
امر وان ذلك **ومعاذ الله من عاداهم** من الكفرة والمناقضين وهو اشاق لما  
رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم كان يخرج في لياليها  
اخر الليل الي البقيع ويقول السلام عليكم ارقوم موطين وان شاء

ان اقرب



الله بكم لا حقون اللهم اغفر لاهل بقيق الف قد وكان ذلك لما خرج خرجت  
عائشة وراه مستخفية منه فاحس صلى الله عليه وسلم بذلك وسألته عما  
صنع فقال ان جبريل اتاني ونا داني ولم يدخل عليكي ولم او قتل خشية  
ان تستوحشي فقال ان ركب يامر ان تاتي اهل البقيع فتستغفر لهم  
فقلت كيف اقول فقال تقول السلام علي اهل الديار من المؤمنين  
والمسلمين ويرحم الله امرؤا جل المستقدمين منا والمستأخرين وانا بكم  
ان شأ الله لا حضون وهو ما اشار اليه ما ذكر رحمه الله وقيل انه اشار  
الي قوله تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم فاذا امر بذلك فكن احق به  
والظاهر ما قدمناه **وقال كعب الاحبار** التايي المأمور وهذا رواه  
عنه ابن سعد بلغني ليس من يدل قوله ليس احد من اصحاب محمد  
صلى الله عليه وسلم **الاوله تشفاغة** في غيره من المؤمنين يوم القيامة  
وهذا امر وي عنه صلى الله عليه وسلم فهو مرسل وهو مما قرأه في الكتب  
القدسية لانه كان عالما بها وفيه تذكرا لهم وما يقتضيه محبتهم رجا  
تشفاغتهم فيمن احبهم **وطلب** اي كعب الاحبار وهذا دليل علي حجة  
اعتقاده لما قاله وانه كان محبا لهم فرجيا لشفاعتهم **من المغيرة بن نوفل**  
بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي رضي الله عنهم الصحابي ولد علي  
عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قبل الهجرة وكان من انصار علي رضي  
الله عنه وقيل انه لم يدرك من حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سن  
سنتين وكان قاضيا في خلافة عثمان وعبد من الصحابة وطلب كعب منه  
**ان يشفع له يوم القيامة** يد له عليه ونوفل والده هو ابن عم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم والحارث جد له لم يدرك الاسلام وهذا ما ذكره البرهان ومن  
تبعه وقال التلمساني نوفل والده هو ابن معاوية بن عمرو الدوي من كنانة  
سمع النبي صلى الله عليه وسلم وفاته في زمن يزيد بن معاوية وقد بلغ المائة  
كما قاله الواقدي وقال البرهان الحلبي الحارث بن عبد المطلب قال ابن عبد  
الغني المقدسي انه لم يدرك من الاسلام واسلم من اولاده اربعة نوفل  
وربيعة وابواسفيان وعبد الله ونوفل اسن اخوته واسن من اسلم  
من بني هاشم ولم يذكر المغيرة فيهم ومنهم من جعل المغيرة اسما لابي  
سفيان والصحيح خلافه قلنا غيره ولم يتفصب ابا الفتح اليعقوبي حين  
ذكره وقال الذهبي في التجرى ابا سفيان اسمه المغيرة قاله ابن المنذر  
ولم يتعقبه **وقال سهل بن عبد الله التستري** تقدم ضبطه **يوم من**  
**بالرسول** صلى الله عليه وسلم ايماننا كاملا من لم يوفرا صكابه بتعظيمهم

ومحبتهم **ولم يفر** من اغترافه ذنوبه وقواه او جعله عن بزاميلا موقرا  
معظم **وامره** جمع امر وقد تقدم الكلام عليه قيل وهذا يقتضي ان سب  
الصحابة وتعتيهم كفر وقيل انه كبره قال الزركشي ويبدو ان يقتيد  
الخلاف في غير من فعل ذلك بهم لكنهم صحابة لا ملاخره وهو مقتضى  
مذهبنا ايضا وفي منظومة ابن وهبان رحمه الله تعالى  
**اخاف علي من قال انقض عالم من الكفر اذ لا مقتضى الكفر يظهر**  
**وسيا في تفصيله** **فصل** **ومن اعظمه واكباره صلي**  
**الله عليه وسلم** اعظمه واكباره تعني قسطهم وتكبيره واجلاله  
وفي القاموس اعظمه فحه وكبره واستفظمه راعظما اي من تعظيمه  
وتفظيمه الذين هما واجبان علي المؤمن **اعظم جمع اسبابه**  
قيل هو بالميمي العربي وهو كل ما ينسب اليه صلى الله عليه وسلم  
من فرائقه ولياسه مما لا روح له اوله روح كعبه ودوابه وقال  
الراغب السبب الجبل الذي يصعد به النخل قال تعالى فاليرتقوا  
في الاسباب ويسبح كل ما ينوصل به سببا وتسمى القامة والحمار والنوب  
الطويل نسبها تشبيها بالجبل في الطول انتهى **وكرام مشاهد جمع**  
مشهد وهو محل الشهود اي المحصور من المشاهدة وهي الادراك بالبحر  
والبحر ومشاهد الج مواضع النسك **وامكنته جمع** مكان عطف تفسير  
**من مكة والمكة** بيتها في الامكنة فالمراد به مساكنه ومحل اقامته لا  
مطلق المكان **ومعاهد** اي المجال الاتي عرهد القدي صلى الله عليه وسلم  
لها كالاساطين التي كان يصلي عندها ومحل صلاته في المساجد والامان  
المباركة ومنازله **وقال مسه** ببيده او غيره من اعضائه كالحج الاسود  
والركن اليماني والامس والمس منقار كان **او عرفاه** كالا ما كن  
التي جاهد فيها والغار الذي دخله صلى الله عليه وسلم وقدمه ان  
ابن عمر كان يتجسس الصلاة والنزول والمرو حيث حل صلى الله عليه  
وسلم ونزل وماري عن مالك مما يخالف ذلك فتوجه علي قاعدته  
في سدا الزايع وكذا ما جاعت عمر انه را الناس في الرجوع من الحج ابتداء  
مسجد ا فقال ما هذا قالوا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اهكذا  
اهلك اهل الكتاب قبلكم اتحدوا اثار الانبياء بيها من عرضت له مسلم  
الصلاة فيه فليقبل ومن لم يعرض له فليقبض وكلام المنصف هنا غير موافق  
لما مر عن مالك لا يقال يمكن حمل كلامه علي اكرام ذلك بغير نحو الصلاة فيه  
ليوافق ما مر عن امامه لانا نقول يمكن لكن بعيد من ظاهر عبارته



ويؤيد ظاهرها ان محققهم الشيخ خليل لما قال لكن زيارة البقيع ومسجد  
فباقيده كذا من كثرة اقامته بالمدينة قال والا فالحقا عنده صلى الله عليه  
وسلم احسن ليقتنم مشاهدته ثم نقل عن الكارفي ان ابي جعفر انه من حين  
دخل المسجد ما جلس الا للصلاة حتى رجع الرجل لم يخرج لبيع ولا غير  
ولما خبط له ذلك قال هذا باب الله تعالى مفتوح للسائلين والمفترعين  
وليس ثم من يقصد مثله **وروي عن صفية بنت جهم** في الحوائج  
الطلبانية ان هذه المرة زوجة ابي مخدوم الذي ذكره وقد روي عنها  
ايوب بن ثابت وروى عن زوجها ابي مخدوم واختلف في ضبط  
اسم ابيها نجده فقيل انه بنون مفتوحة وجيم ساكنة ودال مهملة  
وها وقيل نجده بزال مهملة تليها الف وها وقيل نجده بلام مهملة  
بدل الدال المهملة وقيل الضواب تجره موحدة مفتوحة وحا وال  
مهملةين وها **قالت كان لابي مخدوم** بجا مهملة وذال معجمة وبعد  
راء مهملة وها بترتة اسم مفعول وهو مخدومة بن مغير جيم مكسوة  
وعين مهملة ساكنة وضمنا تحببة مفتوحة وراء مهملة وقيل  
مغين بنون بدل الراء بن لودان بفتح اللام وضمها وواو وذال  
معجمة القريشي مودن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ولم يترك  
الاذان فيه وفي عقبه واختلف في اسمه اخذوا فاكهة فقيل سمين  
وقيل اويس وقيل سلمان وقيل سلة وهو جهمي مكاني توفي سنة  
ثسع وخمسين اوسيعين واخرج له مسلم واحمد واصحاب السنن **فتنه**  
بضم القاف وتشد يد الصاد المهملة وهي خصلة من شعر الراعي  
**في مقدم راسه** مما يلي وجهه من التاجية سميت بها لانها مما يقص  
وقال ابن جرير كل خصلة من الشعر قصه وقال الجوهري هو شعر  
الناصية وسبب تسميته ان النبي صلى الله عليه وسلم مسحها بيده  
فابقاها تبركا مما مسه وهو محل الشاهد وكان ابو مخدوم لما قدم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وان له بها مع فتية من قريش  
سموا الاذان فاستنهروا به وحمل ابو مخدوم يركبها لاذان استنفر  
فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر باحضاره فلما مثل  
بين يديه ظن انه مقتول فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ناصيته وصدره بيده قال فامتلأ قلبي يقينا واما واعلمت ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وعلمه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الاذان وامره ان يؤذن لاهل مكة وهو ابن ستة عشر

سنة فكان مودتهم حتى مات **اذا فقهه وارسله** اي حل عقبتها  
وسدل شعرها **اصاب الارض** اي وصلت اليها طولها **فقبل** اي  
اي قال الناس لابي مخدوم **الا تخلفها** بكسر اللام مضارع خلف الشعر  
بفتحها والا للعرض او الاستفتاح **فقال لم يكن بالذي احلفها**  
**وقد مسها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة** فاقضاهما  
تبركا مما مسه بيده وبهذا انكرا هه وان قيل في غيره وفي  
حديث رواه ابو يعلى قال كانت في قلسوة خالد بن الوليد بن القيرة  
الصحابي المخدومي المشهور والقلسوة ما يوضع على الراس تحت العمامة  
وتسمى شامية وقبعا ويقال قلسه وهو يفتح القاف وضمها وضم  
السين وكسرهما فنيه لقات **شعره** من شعره صلى الله عليه وسلم  
جعلها في راسها تتركها **فستفطنت قلسوته** عن راسه في بعض  
حرفه قيل هو في غزاة اليمامة في خلافة ابي بكر الصديق رضي  
الله عنه **فشد عليها شدة** اي كره قوله اي رجع لاخذها وهو  
بعد واعدوا شديدا سريها يقال شد اذا جرى جريا قويا  
اي كان عليها لياخذها خوفا من ضياعها **انكر اصحاب النبي**  
**صلى الله عليه وسلم رجوعه** لاجل عمامته لظنهم انه حرم عليها  
لذا انها كثرة من قتل فيها اي في شدته هذه فمن وجع معجها  
العدو لسببه وكثرة مضروب مفعول انكرا وهو مفعول **لاجله**  
**فقال لم افعليها** اي هذه الشدة والكره لسبب اخذه هذه القلسوة  
كما ظنتم بل فعلتها **لما تمننته** اي لما في ضميرها واذ اخلها من شعره  
صلى الله عليه وسلم بفتح العين وسكونها **فيلان سلب** بالبناء للمجهول  
وتايب فاعله **بركانها** ونسلب يعني تذهب بركتها مني وذلك امر  
عظيم بخاطر بالارواح لاجله وفي نسخة اسلب وكامله من السلب  
بفتح السين اي ياخذها العدو ويدل عليه قوله **ويقع في ايدي المشركين**  
الذين لا يلبق ان تكون عندهم انار النبي صلى الله عليه وسلم وروي مبني  
للمجهول بضمه قيل اليها اخره **ابن عمر واضعا يده علي معقود رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم** اي موضع عقوده من المنبر ثم وضعها علي  
**وبهده** اي مسحه بها تبركا مما مسه صلى الله عليه وسلم الشريف وقا به  
وهذا رواه ابن سعد ويا في الكلام علي ذلك عند احادة المصنف له  
وهذا يدل علي جواز التبرك بالانبياء والصالحين وانما هو ما يتعلق  
بهم ما لم يود الي فتنة او فساد عقيدة وعلي هذا يحمل ما روي عن عمر







البرمان  
وديجي  
وعرصه

صلى الله عليه وسلم

فیل

فقبل الحول اخذ قضيب النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان رضي  
الله عنه وتناوله منه فبكره على ركبته كما هو معتاد في كسر ما يحتاج  
كسره لقوة والقضيب عصا قصيرة كان يمسكها صلى الله عليه وسلم في يده  
وكذا فعله الصالحون قصاص به الناس فخذوا له وزجرا ليدفع عما اراده  
**فاخذته الاكلة** اي اصابت وبرت به في رقبته لوضعه القضيب  
عليها فقطعها لان العضو المشكل ان لم يتقطع سرت اكلته للبدن واشلخته  
**ومات قبل الحول** الذي بعده او قبل تمام الحول الذي فعله فيه وروي  
انه مات عقبه كما تقدم قال في القاموس الا اكلة بضم الهمزة وسكون  
الكا ف وورد كسرهما ايضا قال بعض الفقهاء وما استشهد من مدحه ربه  
خطا وفيه نظر فقد روي الثعالبي في ثمار القلوب شعرا فيه ذكر  
الاكلة ولم يذكره وهو ما قيل في هيا الاصمعي  
وما انت هل انت الامر اذا اصبح نساك من ياهله  
وللباهلي علي حبر كتاب لا كله الاكله  
والاكله كالامل مرضه يفسد الاعضاء كالحزام معروف وليس في  
كلام القاضي رحمه هنا وفيما تقدم ما يقتضي انه كسر كلا القضيبين  
وروي الطبري في الرياض المقر انه كسرها ورواية انها عصا ليس غلظ  
لما ذكر هنا لان القضيب تسمي عصى وكان هذا في الفتنة لما خصيه  
الناس عثمان وهو علي المنبر فلما نزل اخذ المجباه منه العصا التي كا  
بيده وكان ممن قدم عليه في قصصه المشهورة وقد تقدم الكلام  
عليها في فصل الكرامات والقلاب الاعيان له **وقال صلى الله عليه**  
**وسلم** في حديث رواه مالك وابوداود والنسائي وابن ماجة عن ابيه  
عن ابن مسعود **من خلف علي منبري** المراد بكونه علي المنبر انه عنده ويجوز  
انها وه علي ظاهره بان يصعد عليه ويخلف وقد نص عليه الشافعية  
وانه يجوز ان يومر بصوفة ولكن الامح الاول وهذا بنا علي ان اليدين  
تخلط بالمكان والزمان فيذهب بالحالف للمسجد وكان في حياته صلى  
الله عليه وسلم يخلف عند المنبر لان ما بينه وبين القبر الشريف  
افضل بقعة بالمدينة بعد مرقد الشريف وما ضمه جسده العظيم  
المهبط **تاذا فليتنوء متغفرة من النار** يعني يتحنن بها ما ابي  
مقرا وسكتا يقال لغاة اذا اسكنه وهو دغا وامرار يد به الخبر وجعل  
استحقاقه العذاب منزلة حضوره وحضور محله فامر بان يحمله  
مقره علي طريق التمثيل وهو من بلوغ الكلام ودديعه الذي يعرفه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



من ذاق خلاوة البلاغة والفصاحة **وحدّيك** بالبناء للجهول ان  
**ابا الفضل الجوهري** ليس هو عبد الله بن الحسن البصري الواعظ بجامع  
مصر في حدود السبعين وادعائه وكان من العلماء الصالحين بترك  
به ويقتدي به في السلوك واعا هو كما في تاريخ الاندلس عبد الله بن  
الحكيم الترمذي الا نذكر في ذل والوزاري له فضل وحسب  
يا هو وادب عالم بالقراءة والحديث وليس له شعر رقيق ونثر فائق  
وارتحل المشرق فاخذ به الحسن ابن عساکر والثر الرواية عنه وله رياسته  
في عصره صار بها كالمثل السائر الى ان رد منه ايام ما وهيت فانقضت  
ايامه وذهبت فقتل ما خلع سلطانه فنهت امواله وكنيته ومات  
شهيذا رحمه الله **لما ورد المدينة زابوا وقرب من بيوتها** **نزل** اي  
نزل عن دابته التي كان راكبها قاديا **ومشي باكبها** خضوعا  
وخشية وعليه شوق او مسرة فان من المشرق قد يحصل البكا  
**منشدا** انشاد الشعر فرائقه والمراد انه تمثله به لان الشعر من  
من قصيدة المثنوي اولها قد بينا ك من ربح وان زدنا كربا لا نك  
كنت الشرق للشمس والفرجاء  
**ولما دارسهم من لم يدع لنا** فراد العرفان **الرسوم والاباء**  
**نزلنا عن الاكوار** غشي كرامته لمن بان عنه ان يلم له **ركبنا**  
وغيره قليلا لانه في دعوته وكيف عرفنا رسم الى والقصيدة  
في مدح سيف الدولة فولد لها في تمثله به ونقله في محل لا يفت به  
وقد ضمنه المصنف ايضا في قصيدة تنبؤ له فقال **بعبدا**  
**ونفنا** باكتاف الخيام فواجدا **تقبلها** طورا وترشفها حبا  
**ونيدي سوورا** والفواد تحبها **تقطع** والاكباد اروي بها لها  
**اقدم** رجلا بعد رجل مهاجرة **وارسل** حيا في اماكنها **النجباء**  
**وادعوا** دعا اليا بيل الواله الذي **براه** الحواشي **بدا** شخصه **سجبا**  
والفواد القلب اودخله والعرفان والعرف معنى واللب العقل  
والاكوار جمع كوز يضم الكاف وهو اللابل منزلة السراج وبان هنا  
بمعنى بعد أي لا يليق به الركوب لمن قرب من مقامه ناديا وتلم  
تأبئ في كنفه والامام الاثنيان قليلا ويكون المعنى القرب ومن فسر  
بان هنا بمعنى ظهر لم يصب والركب اسم جمع لركب وتختص بالابل  
وقديم وقد شرح البيت هنا بعضهم بما استخرج من ابراه **وحكي**  
**عن بعض المربين** والمريد صاحب الارادة لغة والمراد به ما اطلق

ومنها

عليه مشايخ الصوفية ممن هو طالب الحق علي يد المرشد الكامل يجعل  
ارادة ما عدا الحق عبثا **لما اشرف على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم**  
اي قرب منها بحيث يراها واصل الاشراف النظر من مكان عال اريد به  
لازمه **انشاء** اي شرع والانشاء يكون بهذا المعنى ومعني الايجاد **انندا**  
**يقول** **مثلا** التمثيل انشاد شعر غير الغير مقام يناسبه وهو من قصيدة  
لاي نواس بن هاني في مدح محمد الامية الخليفة بن هارون العباسي  
من قصيدة وقصدا المقتبل بها المديح النبي صلى الله عليه وسلم موافقة  
اسمه اسمه وهذا نوع من البلاغة قريب من التخييل وهو ان  
يورد شعرا لغيره في مقام يكون الحق به من صاحب ولم يتغير له  
اصحاب البديع الا ان الامام محمد التوزي اورد في كتابه العروة  
اللائحة واورده منه ما ذكره المصنف رحمه الله  
**رفع الحجاب لنا** فلاح لنا ظري **قصر** تقطع دونه **الاهام**  
**واذا المطي بنا** بلقن **محبدا** **فظهر** **وهن** علي **الجال حرام**  
**قريتنا** من **خير** من **قري** **القري** **فلها** علينا **حرمة** **وذمام**  
**واول** هذا **القصيدة** **المذكورة**  
**بادار** ما فعلت **نكدة** **الايام** **لم** **بيق** **فيك** **بشاشة** **تستام**  
**والمراد** برفع الحجاب في كلام ابي نواس ستاير ابواب الملوك والعظام  
وهو هنا بمعنى القضا المسافة والقرب من المدينة والقمر الممدوح  
فيها **وتقطع** فعل ماض او مضارع حذف احدى تاييه تخفيفا ولاوها  
**جمع** وهم **وتقطع** **بالبحر** **لها** **بالبحر** **وناظر** اسم فاعل **منظر** وناظر  
**العين** **واشأنا** **والمطي** **جمع** **مطية** **ناقة** **تقطي** اي تركب **ولاح** **معني** **بدا**  
**وظهر** **ودونه** **معني** **قريب** **منه** **وبجور** **في** **تقطع** **بناوة** **للجهول** **ايضا**  
**وقوله** **فظهر** **وهن** **الجمع** **ظهر** **وهو** **معروف** **والر حال** **بناوة** **جمع** **رجل**  
**وهو** **للابل** **كالسج** **للخيل** **او** **بجمع** **رجل** **ذكر** **من** **بني** **ادم** **والمعني** **منقذ**  
**اي** **اذا** **اوصلتهم** **لما** **زالهم** **لمقاصدهم** **كان** **لها** **حرمة** **تقتضي** **رعائها**  
**وراحتها** **فلا** **يركبها** **بعد** **ذلك** **رجل** **ولا** **يوضع** **علي** **ظهر** **رجل** **بل**  
**تترك** **سارحة** **منعومة** **في** **مرعائها** **ومعناه** **ظاهرة** **قري** **بين** **علقة** **هذه** **الرعاية**  
**يقول** **قريتنا** **وهي** **محللة** **مستأنفة** **استينافا** **فباينا** **والحرمة** **الحقة**  
**الذي** **يلزمه** **احترامه** **والدما** **مفرد** **بمعني** **يلزم** **احترامه** **او** **جمع** **ذمة**  
**وهي** **العهد** **وما** **يجب** **الوقاية** **والمعني** **ظاهر** **لا** **خاجة** **للتطويل** **بشرحه** **ومن**  
**وطي** **اليثري** **وهو** **التراب** **كناية** **عن** **الناس** **كلهم** **وما** **قال** **لدا** **ابا** **نواس** **من** **تخبرهم**



ركوها كما نية يدعية لانه يشهد الي ان من وصل له لا يرسل بعد هذا لعدم  
 حاجته لسواه ولانه لا يقدر على مفارقة من هو غاية ما تمناه وقد  
 كان ذلك كما قال عبد الله بن رواحة في قصيدته له  
 اذا ادبني وجملت رجلي مسيرة اربع بعد الحساء  
 فشا أنك فأتعبي وخلارك دم ولا ارجع الي اهلي وراي  
 وفيه رد على السامع في قوله  
 اذا بلغتني وجملت رجلي غرابة فاشركي بدم الوتين  
 وقال المبرد بعد ما استند قول ابن رواحة المذكور لغد احسن كل  
 الاحسان حيث قال لا احتاج الي ان ارحل لغيره وقد عاب الرواة  
 قول السامع المذكور ولذا قال صلى الله عليه وسلم لانا نصارتني التي  
 علي ناقة لها وقالت اني نذرت ان نجوت عليها ان اخرها بيس ما  
 جزئتها وقال في الموازنة ان السامع راى ناقة شقها السير وفرت  
 ودرت كما قال  
 اليك بعثت راحلي لتشكي كلوما بعد محمدها السمين  
 فقال اذا بلغتني غرابة فلا اياي ان فلكي وليس دعا عليها وانما اراد  
 انه بلغ النبي وليس هذا قضا قال في نويس وانما يصادها قوله  
 الا نصارته وكشعر الادبها كلام كثير لا يسعه هذا المقام  
 وقلت انا في معناه  
 اذا بلغتني فوق جبين تلفنت قهيرة عين في اعز المسارح  
 وحق لها تحدي الخد ودونتي بانهن من قادحات الطواغ  
 فيا ليتها تسي لكرام مثلها جميع نيا في الارض ناقة صالح  
 وحكي عن بعض المشايخ يعني به كبار الصالحين والعلماء انهم ما شا  
 تواضعا وقصدا لزيادة في الثواب وقد قال الله تعالى انه افضل  
 لمن قدر عليه من دله فان لم يقدر فمن المنيقات فان لم يقدر فمن دون  
 المنيقات فان لم يقدر فعند الدخول ونحوه وذكر ما هذان ابراهيم  
 واسماعيل عليهما الصلاة والسلام جما ما شيبين ورجح الحسين رضي  
 الله عنه ما شيا ونجا به تقادمه **فقل له في ذلك** اي سبيل لم فعله  
**فقال الصديق** اي الفارس سيده اذ ارجع اليه لا يا في اليه  
**بيت مولاه** اي سيده **واكتب** وفي نسخة يا في يدون لا وتقديرها  
 ايا في بتقدير الاستفهام الاتكاري واذا دبا لاق المذنب المقصر في خدمة  
 مولاه مجازا ايا انا مذنب مقصر حقيق بالحقنوع والتذلل **وقد**

ان امشي على راسي ما مشيت علي قد في مثني قدم مضاف ليا المنك  
 والمشي على الراس لا سطحا عبارة عن غاية الجهد والاجتهاد والتذلل  
 كما قيل سعي على الراس لا مشيا على القدم  
**قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه** يعني المصنف عياض  
 في بيان ايضاح انه ينبغي للزائر المشي والظها والخضوع والدلة  
**وجد** اي خليف وحقيق وهو متبدا وخبر **لوطان** اي امان ومسكن  
 جمع موطن لجمع هو محل التوطن والاقاغة واراد بها مكة والمدينة  
**صرت** اي صارت ميموت **يا لوجي والتتريل** من عطف الخاص على العام  
 واليا للبيبة او هي بالقبيلة يجعل الوجي منزلة ساكن عمرها **وترو دجبريل**  
**وميكائيل** التردد بمعنى المجي والذهاب من قولهم فلان يتردد الكنا وليس  
 من التردد بمعنى الشك اما ترو دجبريل فظاهر واما ميكائيل فلان  
 ينزل عليه صلى الله عليه وسلم احيانا **وعرجة** اي صعدت من عنده  
**منها** اي المواطن **الملايكة والروح** هو جبريل عطف عليهم عطف  
 الخاص على العام وقيل ملايكة كالحفظة على الملايكة لا تترام الملايكة كما  
 ان لا تترام واما المراد به الروح الناس فما لا يذوق ذكره هنا **وعرجة** عرجة  
**بالنسب** **والنقد** **يس** ما لغة التظهير والتثنية والمراد بهما توحيد  
 الله وذكره لقوله سبحانه الله ولا اله الا الله والظهير والصلح والصلح  
 ورفع الاصوات المختلفة واصله صياح العاجز المقلوب والعرضات  
 بفتحين جمع عرجة وهي الارض والساحة المنسقة من غير بناء  
 والمراد هنا الارض مطلقا واسناد الكسبي للعرضات نحو الملايكة  
 من كثرة الدعاء والتلاوة **واشتملت** **تربتها** اي تقصنت وحوت ارضها  
**علي جسده** **سيدا** **المستبين** وهو صلى الله عليه وسلم اشرف المخلوقات  
 فالمكان الذي خواه افضل الامكنة قلزم تغطيمه والسعي اليه ما سببا  
 بالذلة والالاب ثم ذكر بعد فضيلتها الذاتية ما نشأ عنها وعرض منها  
**فقال** **واتشتر** اي شاع وتفرق واشتهر في الارض منتقلا عنها اي عن ملك الوطن  
 وفي نسخة منها من دينة **وسنة** **وسوله** **صلى الله عليه وسلم** **ما انتشر**  
 اي امر عظيم اياما عظيم كليل كثير لا يعلمه الا الله ولذا عير ما المبهمة  
 كقوله الخاقية **مدارس ايات** عطف بيان او بدل من مواطن  
 اي محال يدرس فيها القرآن جمع مدارس من درس اذا قرأ وتلى وقيل  
 جمع مدارس ومنفعال عريب في اسم المكان كالمصا ولا حاجة لارتكابه  
**ومساجد** جمع مسجد بالكسر اسم موضع السجود ويجوز فتحها وهو

بيان  
 التعلم



الجهة على الارض خضوعا وعبادة وليس المراد به للوضع المعد  
 للعبادة وان صحت ارادته **وصلواتهم** صلاة وهي العبادة المعروفة  
 واصل معناها الدعاء ونحوه اذ الله هنا وفي نسخة مساجد صلوات  
 بالاصافة على تعذيبه لآلام الاختصاص ومن قال معناه مساجد  
 لاجل الصلوات لم يجب **ومشاهد الفضائل والخيرات** المشاهد  
 جمع مشاهد وهو محل يشهده الناس ونجته من فيه والفضائل  
 جمع فضائل كالعلم وتعليم الآداب وغيرها من الكليات والخيرات  
 هي خير الدنياء والاخرة **ومعاهد البلهين والمعجزات** اي عهده  
 فيها ظهور معجزاته صلى الله عليه وسلم وبراهينه فيوقه الدلالة  
 على صدقه وهو عطف تفسير وقيل البراهين اعلم من المعجزات  
**ومناسك الدين** جمع مناسك وهو محل العبادة والنسك **ومشايخ**  
**المسلمين** اي الحكماء التي اقام معالمهم التي يجب القيام بها من الواجبات  
 وغيرها **وموافق سيد المسلمين** اي المجال التي قام فيها صلى الله  
 عليه وسلم لاعلا كلمة الله واظهار دينه كالحارثية وصلى صلاته  
**ومنبوء خاتم النبيين** ففتح التاء وكسرهما اي مساكته وصلى قائمته  
**حيث انجزت النبوة** اي ظهرت وقاض على جميع الخلق منافعها  
 واشرق في القلوب انوارها فيه استعانة ملكيته وتجييلية اما  
 بنسبة النبوة بالفخر الصادق في ظهوره الما في لظلمة الكفر او منبع  
 اما المروي للناس بعد ظلم الجهل فقول **واين قاض عباها** بضم  
 العين وهو الما الكثير كالسيل او الما الكثير المتدفق الفا بضم  
 يكون ظرف زمان ومكان وفيه كفات مشهور وان اسم يستفهم به  
 عن المكان فخر من الاستفهام لجد المكان وقيل انها باقية على  
 اصلها اي هي جواب من سأل وقال اين قاضي عبا بنبوة فيقا  
 في هذه الاماكن **ومواطن مهبط الرسالة** مهبط مصدر ميمي بمعنى  
 الهبوط اي محال نزول الوحي برسالاته وامر بتبليغ الخلق من  
 ارسل به لهم والمراد مكة لان مراده مدح الحرمين كما في قوله الوان او لا  
 ولذا قال **واول ارض مس جلد المصطفى** ترابها هو يكتفي به عن مولد  
 كل احد لانه لو فرض انه سقط على ارضها كان كذلك كما قال  
**بلا دنها نبطت علي قباي** واول ارض مس جلد يني انفا  
 ومنه حل المصنف كلامه ولم يه **ان نفض عرسا** جمع عرسه وهي  
 كما تقدم ارض لا بنا فيها فالمراد به هنا مطلق الارض او معناها الحقيقي

والصالح

فهو ساحة المدينة ومكة وفنا ارضها فيعلم منه غيرها بالطريق  
 الاولي وهذا هو خبر المبتدا الذي تقدم وطول كيتشوق ساعده اليه  
 وينتظره **وتنعم نفعها** تفعل من النسيم مبني للمجهول والمراد  
 ما في النسيم من نفعها الطبية والنفع في الاصل دفعة من الترخيب  
 بها عن الطبيب الذي تفتح له النفس من نفع الطبيب اذا فاح وفي الحديث  
 ان لربكم في دهركم نفعات فتعوضوا عنها فشيء ما فيها من بر كانه بطيب  
 نسيم وواجه استعارة رية تبعه او ملكية وتجييلية **ونفلاي** تلثم وتبا  
 بالشفاف **ديوعها** جمع ريع وهو المنزل في الريح ويطلق على المنزل  
 مطلقا وهو المراد هنا **وجدا** بضم الجيم وسكون الدال والراء  
 المهمليتين والواو ونون جمع جدار وهو اصل الحائط ويطلق عليه ايضا  
 ويجوز ان يكون بنا التانيث جمع الجمع ثم لما تراد شوقه لمعاهده  
 صلى الله عليه وسلم قال مخاطبا لها بتدبر يلها منزلة العفلا في شعره  
 مروي عنه وهو فوق له اعني المواقف حمدا لله  
**يا دار خير المسلمين وقربة** هدي الانام وحض باه يان  
 اراد بداره محل قربه مطلقا فيشمل مكة والمدينة وفي نسخة المسلمين  
 والاولي اولي وهدي مبني للمجهول اي هدي الله به والا قام الحلف مطلقا  
 او كل ذي روح كما مر وقوله حض بالايان المراد به القرآن او جميع المعاني  
 لانه الله خصه بها عالم يكن تغيره او التغير فيه فيه للمهد **عندي لاجل**  
**عندي لاجل لوعة وصباية** وتنشوق متوقدة **نجم**  
 اذ اقال والشوق زيادة الشوق وشبه ما في القلب منه بجمرات  
 محترقة متوقدة ومتوقدة تكسر القاف من اضافة الصفة للموصوف  
 وضبط بفتحها ايضا كما في القضي  
**وعلي عهد ان ملاك حاجتي** من نكلم المدايات والعصاة  
 وعلي عهد اي موثق التي منه وهو عمن كما يقال علي عهد الله والمهاجر  
 جمع محجر وهو جوارب العهن وميلها محان عن النظر اليها وايضا دها وتكلم  
 الجدارت جمع مونت لجدر جمع جدار كما تقدم والعصاة تفهم لنفسيرها  
**لا عرفن مصون شبيبي** يعنيها من كثرة التقبيل **والرشقات**  
 التفرقة ثم ريفه في التراب ويقال له عمار واراد يشبهه لحيته المبيضة  
 وبينها اي بين ترابها وارضها وجعله مصون لا يخلو محفوظا يلوته  
 ويشينه والتقبيل اللثم والرشقات جمع رشقة وهي من الرقيق الخفيف  
 ونحوه وفسرها بالتقبيل ايضا وتفسيره مخصص ليق المحبوب غير مناسب

اللوحة شدة الحب وحرقته والصيانة  
 رقة الشوق من صبا اليه



هنا والكلام جواب القسم الذي تضمنه قوله وعليه محمد . . . .  
**لولا العوادي والاعادي زرتها ابدأ ولو سجدت علي الوجنات**  
 العوادي جمع غادية وهي الامور التي تمنع عن زيارتها والعوادي او الظلمة  
 جمع غادية بمعنى غايضة ظلمة والاعادي جمع عدو وهو جمع اسد  
 جمع الجمع والوجنات جمع وجنة وهي اعلى الحد وما ارتفع عنه وظل  
 وسجيا منصوب بمغداي استحب وجي علي الارض بذلة وخضوع  
 وضمير زرتها للدار واذا طرف لما يستقبل من المان والمعني لو كان عوايف  
 الدهر لم افادتها ولم اتخلف عنها . . . .  
**كن ساهدي من كفن تخيبي لقطبين تلك الدار والجنات**  
 استندراك علي ما افاده ما قبله اي ان منعت عن زيارتها والاقامة  
 بها والتضييع يتربها قاني اهدي لمن سكن بها يعني به رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم واصحابه الذين دفنوا بها والاهل الارسل والحقيل  
 بحاء مضملة مفتوحة وقامسورة وباء مثناة تحتية ساكنة وام ههنا  
 كثير نفيس مختلف به والتخية من الحياة بمعنى السلام ولقطبين تقاف  
 مفتوحة وطامه مائة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة ونون  
 بمعنى المقيم ويطلق علي الاتباع والخدم والحجرات جمع حجرة وهي بيت  
 صغير من تلك الدار مقرر في حجرها اشارت الي حجرة صلى الله عليه وسلم  
 التي كان بها زوجاته امهات المؤمنين رضي الله عنهن اجمعين  
 وكان سيد الشيخ احمد بن الوفاي كل عام يرسل مع الحاج السلام علي النبي  
 صلى الله عليه وسلم فلما زاد وفق تجاه مرقده وانشد . . . .  
 في حالة البعد روي كثر ارساها تقبل الارض عني فهي نابيتي  
 وهذه نوبة الاشباح فدمضت امد يد يدك لكي تخلي بها شفتي  
 فقبل ان البد الشريفة يدن له فقبل ما قضيا له ثم ضيها . . . .  
**اذكي من المسك المقتق لفتح تقشاه بالاصال والكرات**  
 اذكي بمعنى اكثر طيبا وراحة طيبة والمقتق ليزنه مكرم بالتشديد من كنف  
 المسك والطيب اذا خلط بغيره مما يميز به طيبه كما الورق ونفحة تقدم  
 تفسيره وهو منصوب تمييز وروي بالرفع واصافته لها اي زانحة  
 نابيت فاعل المقتق وتقشاه تفرض له او كفضيه وتجلده من الغشا والاصال  
 جمع اصيل او جمع اصل جعه فهو جمع الجمع وهو ما قرب من القرب والكرات  
 جمع بكرة وهي اول النمار وخصه لطيب الشيم ولطافة الوافيه  
 وتخصه بنو آي الصلوات . . . ونواحي التسليم والبركات

وتخصه

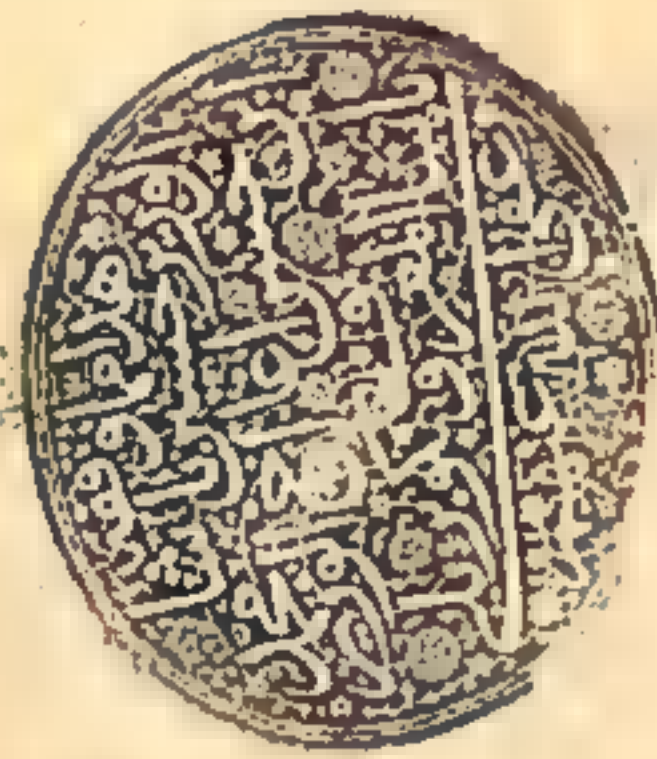
وتخصه بنو التائيت فاعله ضمير التحيه او بنون المتكلم مع الغير  
 والنواحي جمع ناكبة وهي الزايدة بمعنى النواحي جمع نامة وحركت  
 يا وهما بالكسر للضرورة والصلاة والسلام عليه الصلاة صلى الله عليه  
 وسلم معناها طاهر ولقد احاد في الحق بهما والبركات جمع بركة ولا وجه  
 لما قيل انه فاسد الوزن وسواءه ان يقول . . . .  
**وتخصه اذكي صلاة ذاتها بنواحي التسليم والبركات**  
 مع انه وقع فيها هرب منه روي ان المصنف رحمه الله تعالى لم يحج ولم يترك  
 صلى الله عليه وسلم فقال هذه الايات الثمانية مستحلي علي ما قاتمها وقع  
 للعراق بالله اي العباس بن العريف نفقنا الله به فقال تاسفا علي فوات  
 ذلك . . . سار الركاب وسوء الخط افقدني . . . ولم اجد لبلوغ القصد مفتاحا  
 . . . ياساير من الي الختار من اصنم . . . سترتم جسوما وسرنا نحن ارواحا  
 . . . انا اقمنا علي عجز ومسكنة . . . ومن اقام علي عجز كن راحسا  
**الباب الرابع من القسم الثاني**  
**في حكم الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والتسليم في الصلاة اصل**  
 معناها الدعاء والعبادة المخصوصة لما فيها من تحريك الصلوة والاراد  
 بها ان يقال صلى الله عليه وسلم والتسليم مصدر تسليم كما كماله  
 تكليما اذ انقار له وسلم امر اليه وفرض ذلك اي وجوبها علي منته  
 في اي مقام وفضيلته اي فضيلة ما ذكر من الصلاة والتسليم وليس  
 الضمير للتسليم فقط والمراد بفضيلته ما هو اعم من الوجوب والتسليم  
 التذلل والاستحباب وقال ابو ذر ان نيل مشروعية الصلاة عليه صلى الله  
 عليه وسلم كان في السنة الخامسة من الهجرة وقيل كان الاثني عشر مائة لانه  
 ورد في حديث الامير وما قاله ابو ذر هو ان نيل طهوره لكنا من هذا  
 مما خص به صلى الله عليه وسلم دون الانبياء عليهم فانه لم يشرع ذلك  
 لامهم وان كانت الصلاة والسلام عليهم مشروعتين كما سياتي **قال**  
**الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي لاية صدر بهذه الاية**  
 لاثبات مدعاه لان الامر محتمل الايجاب والتذلل واعلم ان معنى الصلاة  
 كما تقدم لغة الدعاء وتطلق شرعا علي العبادة المخصوصة والاختلاف  
 هل هي منقولة من المعني اللغوي لمعني اخرى وضعت الشارع له لمناسبتة  
 لمعناه الاصلي لا شتما لها علي الدعاء ولما فيها من تحريك الصلوة كما مر  
 وهما طرفا العجز وهي مكان لا شتما لها علي الدعاء والظاهر الاول وقال ابن  
 القيم وبعض المتأخرين انها باقية علي معناها اللغوي ولا تقل فيها ولا



يجوز ان المصلي في جميع صلاته في دعاء وعبادة غايته ان الشارع  
 خصها بفرد من افراد الحقيقة كالدابة وذوات الاربع ورد بانه كلام  
 من لم يعرف معنى النقل واهل الشرع اذا استعملوها لا يلاحظون  
 معناها اللغوية ولا ينظرون اليه وهو كلام غير مذهب فان المحبان  
 اذا اشتهر فيها شي فيه المعنى الاصلي ويصير كالحلم بالغلبة وهو المراد  
 بقولهم انه حقيقة عرفية شرعية فالمال واحد والخلاف لعظم هذه  
 الاية مودية اخبر الله عنه فيها بشر من لته صلى الله عليه وسلم  
 عنده وان الله وملائكته يثنون عليه في المال الاعلى ثم اهل العالم  
 السفلي بان يفعلوا كفعالهم وفي الكشف لما نزلت هذه الاية قالوا ما  
 خصك الله بشي في الاشارة فيه فنزل هو الذي يصلي عليكم وملائكته  
 قال الخافض السخاوي لم اوفق علي اصله الي الان وقال مشايخي ابن حجب  
 الصيبي رحمه الله هو موافق لما اخرجه ابو انصم في الدكابل في ترجمة  
 سفيان بن عيينة انه سئل عن قوله تعالى اللهم صلى علي محمد وآل محمد  
 كما صليت علي ابراهيم وعلي آل ابراهيم فقال اكرم الله الله محمد صلى الله  
 عليه وسلم فصلي عليهم كما صلي علي الانبياء فقال هو الذي يصلي عليكم  
 وملائكته وقال لثبته عليه الصلاة والسلام وصل عليهم ان صلاتك  
 سكن لهم اي سكنة فضيلة عليهم كما صلي علي ابراهيم واسحاق ويصوب  
 والاسباط وهو لا ينبتا مخصوصون منهم وعم هذه الافق بالصلاة  
 وادخلهم فيما ادخل فيه نبيهم صلى الله عليه وسلم ولم يدخل في شيء  
 الا دخل فيه امته ثم تلي ان الله وملائكته يصلون علي النبي الاية وقال  
 هو الذي يصلي عليكم وملائكته واسألتني عن خصوصية علي امته  
 باسناد الصلاة عليهم اليه والي ملائكته وصلاة الملائكة علي امته  
 لا يكون الا بتبعيته وجمهور الفقهاء علي نصب الملائكة عطفا علي اسم ان  
 يصلون خبر عنهما وقبل خبر ملائكة وخبر الجلالة محدوف لدلالة  
 يصلون عليه ورجح شعاير الصلايين ورجح الاول ابو ابيان والجملة  
 اسمية خيرها مضارع لافادة الاستمرار التجدد في الملائكة استمرت  
 صلاتهم عليهم وهذه متفنة عظيمة لم توجد لغيره اعظم من سجود  
 الملائكة للذي وقع واقطع وقال علي النبي دون محمد والرسول  
 تنويها بقدر صلى الله عليه وسلم والنبوة اشرف من الرسالة  
 لا تفصل بالله واشتغال به والرسالة اشغال بالناس ثم انه ذكر السلام  
 وحضه بالمؤمنين فيلان الصلاة مؤكدة معني بصدورها من الله

يجمع

وملائكته فكيف لا تصلي عليه امته اولها مؤكدة بان والجملة الاسمية  
 والسلام سواها ان يصلي لا تفيد او معني السلامة من الابد لا يلفظ  
 اسناد الله اليه والملائكة ولذا استحق التاكيد لصدور خلافه من جنسهم  
 ولا يرد عليه قوله تعالى سلام علي ابراهيم وقوله والملائكة يدخلون  
 عليهم من كل باب سلام عليهم كما اورد السخاوي لانه تحية واكرام وفي هذا  
 كلام بيناه في رسالة مستقلة ثم شرع في بيان معني الصلاة فقال **قال**  
**ابن عباس رضي الله عنهما معناه اي معني الصلاة وذكره لنا ابي الدعا**  
**اولان ثابت المصنف غير معتبر وهذا رواه ابن جرير وابن ابي حاتم**  
**ان الله وملائكته يثنون علي النبي صلى الله عليه وسلم اي يدعون**  
**له بزيادة بركة لا يقية مقامه وشرف قدره وسيا في فيه كلام**  
**واصل معني البركة التمزيد لزيادة الخير الا لزم وقيل في معناه انه معني**  
**ان الله يثني علي النبي صلى الله عليه وسلم اي يدعو له بالرحمة وفي القاموس**  
**رحت عليه وثنيت والاولي الفصيحة وصور علي من قاله لرحمة**  
**عليه لحي كلفه الصافي ورد بانه ورد في الحديث وتنا في الاشارة اليه**  
**ايضا وملائكته يدعون له ولم يبين الدعا التفسير بقوله وقالت**  
**المبردة معني الصلاة الترحم اي الانعام والدعا بالرحمة ومعني الدعا**  
**من الله ارادته او التشييع لان معناه التعميق لا ينصور في حق الله**  
**فان يدعي له لارحمه وتثنيته ولذا قسم بقوله فمن الله رحمة اي انعام**  
**او ارادته ومن الملائكة رقة اي تشفقته عليهم ومحتنه واشدعا**  
**للرحمة من الله له اي طلبها والدعاء وقدره في الحديث من**  
**الذي رواه الشيخان عن ابي هريرة صفة صلاة الملائكة علي**  
**جلس ينتظر الصلاة في المسجد اللهم اغفر له اللهم ارحمه في الدعا**  
**لهم بالمغفرة والرحمة وقد صرح بهذا في قوله في حق الملائكة يستجوبون**  
**لحمد ربهم ويومنون به ويستغفرون للذين امنوا وفي قوله والملائكة**  
**يستجوبون لحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض وقدينا وجه**  
**الدعا مخصوص الاستغفار فيما ياتي في فصل المواطن ولفظ الحديث**  
**في مسلم لا ينال العبد في صلاة ما كان في مصلاه ينتظر الصلاة والملائكة**  
**تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه حتي يتصرف او يحدث وقال الامام ابو**  
**بكر الفخري الصلاة من الله تعالى لمن دون النبي اي لمن منتهى له**  
**دون منتهى من لامة رحمة اي طلبان بوجه الله واما النبي فمخوم**  
**باعلا انواع الرحمة فهو غير محتاج لان يدعي له بها وفي فتاوى**





فق علي القفا  
الصوفية

الصوفية لو قال اللهم ارحم محمدًا كما رحمت اوت رحمت علي ابراهيم قال الصغار  
انه مكروه في حق الانبياء والرسول وحلي عن محمد انه كان يكرهه ويقول  
فيه ظن نوع نقصيرهم قانه لا يستحق الرحمة الا من اتي بما يلام عليه وقد  
امرنا بتعظيم الانبياء وتوقيرهم فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لا يقال  
رحمه الله بل صلى الله عليه وسلم بل لا يقال للحكمة كرحمهم الله بل رضي عنهم  
وكذا قال جواهر زاده وصلحه للحيطة والظميرة وانا اقول ان اللهم  
ارحم محمدًا وال محمد خاير منوات وكان الشيخ الزاهد الرستغفاني  
يقول معني ارحم محمدًا ان الله محمدًا لم يزل له كما يقال  
لمن يراد عقابه وله اب حاضر يتوجه لانه ارحم هذا الشيخ الكبير  
وهو لم يخن ولم يولد كما في جاح مع المصنرات وقال الزيلعي رحمه الله  
الصحيح انه لا يكره لانه صلى الله عليه وسلم من استوفى الناس الى رحمة به  
انتهى **والنبي صلى الله عليه وسلم فشر بفر وزيادة مكرمة** بهم في  
اوله ورامفومته وفي نسخة تكملة قبايل الميم ورامسون وهما  
مصدران وظاهره ان معني الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم  
غير الرحمة وانما هي في حقه بمعنى التشريف والتعظيم لا ليق به  
وقد علمت ما فيه وانه ورد الدعاء بالرحمة ولكن استحبوا الدعاء  
لذ بلطف الصلاة تاديا وفرقا بينه وبين غيره **وقال ابو العالمة صلاة**  
**الله عليه صلى الله عليه وسلم ثناء عليه** ممدحه وبها منزلته عنده  
**عند الملايكة** اي بحيث يطلعون على ذلك **وصلاة الملايكة الدعاء**  
**كما حشر قال القاضي ابو الفضل عياض** مصنف هذا الكتاب رضي  
الله عنه وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم في حديث تعليم  
**الصلاة عليه بين لفظ المصلاة ولفظ البركة** فذكر تفرقة  
بينهما يعطى احدهما علي اخر علي **انما معنيين** متقاربين وحديث  
تعليمهم الصلاة سيما في بيانه وبينان طرفه ومراده ان بعضهم فسر  
الصلاة بالبركة وهذا الحديث يدل علي خلافه وكونه عطفي لتفسير  
خلاف الظاهر والفرق بينهما ان الصلاة كما تقدم معناها الرحمة  
والبركة كما قال الراغب اصلها من البركة وهو مصدر البعير ومدة يرك  
البعير اذا التي يركه واغنى فيها معني اللزوم ولذا سمي مجلس الماء  
بركة فالبركة ثبوت الخير لا في الشيء والاعمال ما فيه ذلك الشيء  
ولا كان الخير لا يبعد من حيث لا يحس وعليه وجه لا يحصر قيل  
لكل شئ احد منه زيادة غير محسوسة مباركة وفيه بركة وكل ما ذكر

فيه مباركة تنسب علي اختصاره تعالى بالخيرات المذكورة معه  
فمعني صلى وبارك علي محمد ارحمه وادم خيرا تكرر التي لا تحصى عليه ثم  
ان الطلاق الصلاة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي غيره  
مشهور وفي علي انبياءه ثناء وتعظيم وعلي غيرهم رحمة من رحمة  
التي وسعت كل شئ وقال الفرابي لفظ الصلاة مشتق في الاعتناء  
بالمصلي عليه خذنا فسر الصلاة وذكر الاقول فيها ذكر تفسير السلام  
الذي هو قريتها فقال **وامر التسليم الذي امر الله تعالى به عباده**  
**في قوله وسلموا خسلما فقال القاضي ابو بكر بن بكير** بالتصغير  
وهو ابو بكر محمد بن عبد الله بن بكير النخعي المالكي البغدادي الفقيه  
الثقة صاحب التاليف الجلييلة التي منها احكام القرآن وهو عراقي  
من اقران ابن الجهم وقيل اسمه احمد بن محمد بن بكير وقيل محمد بن  
بكير لا غير فبكيرا ابو اوجده **نزلت هذه الآية** يعني قوله ان الله  
وملائكته يصلون على **علي النبي صلى الله عليه وسلم** فامر النبي صلى الله  
عليه وسلم اصحابه ان يسلموا عليه امتثالا لامر الله لهم **وكذلك**  
**من بعدهم امر وان يصلوا علي النبي علي الله عليه وسلم عند حضورهم**  
**قبره** **وعليه ذكره** في سائر مجامعهم كما سياتي في بيانه وهذا معني علي  
الا امر العام المنزلة عليه صلى الله عليه وسلم هل يختص بالموجودين  
او يعمهم ومن بعدهم وهو خطاب المتأخرون والكلام عليه مبسوط  
في كتب اصول علي الاول اذا قام دليل او قياس حلي علي شموله  
لمن بعدهم يعمل به وما نحن فيه من هذا القبيل **وفي معني السلام**  
**عليه صلى الله عليه وسلم ثلاثة اوجه** وفي نسخة ثلاثة وجوه باستعمال  
جمع القلة لكثرة وهو كما يشايح في كلامهم **احد** انه معني السلامة  
من النقص والافاء ثابته **لك ومعك** اي مصاحبة وملازمة  
**لك ويكون علي** هذا التفسير **السلام مصدر** معني السلامة **كاللذ**  
**واللذ اذ** بمعنى التلذذ باللذة فعناها واحد بتناد وروضا  
ومثله كثير كالام واللامة والقال والقالة ولما في السلام  
من التنادي بعلي لانه معني القضا والمضي فحق الله عليك  
السلام كما قيل لان القضا كالدعاء لا يتعدي بعلي المنفع ولا  
لنقصه معني الوكالة والاستيلاء لانه وجه اخر ذكره بقوله  
**الثاني اي السلام مداوم علي حفظك ورعايتك** اي كرامك وعنايتك  
بك ومراقبتك **ومتول له** اي قابم به بحيث لا يكل امره لغيره



وكيفيل به اي متكفل ملتزم له ويكون هذا الوجه **السلام**  
**اسم الله تعالى** ومعناه ذو السلامة وليس في اسم الله مصداق  
غيره **الثالث** من الاوجه **ان السلام** بمعنى **المسالم** **لله والانقياد**  
عطف تفسير فالسلامة التسليم وعدم المخالفة كما قال **تعالى**  
**فلا وربك** قسم جوابه **لا يؤمنون** اي لا يظلمونها فهم ولا يكمل  
حتى يحكمون اي يفضون الحكم اليك فيما شجر بينهم اي وقع  
بينهم النزاع والدعاء وكيفية **لا ينجذوا في انفسهم** حرجا اي ضيقا  
لعدم رضاهم عما قضيت حكمت به عليهم **ويسلموا تسليما** اي يذعنون  
ونقادون لا مركز مشرقة صدرهم لقبوله قال الراغب **السلام**  
**والسلامة** التعري من الافات الظاهرة والباطنة والسلام من  
اسمايه لسلامته وتنزهه عما لا يليق به انتهى وقال الخطاب  
صيفته خبر معناها الدعاء والطالب ومثله يحتاج للنية الا اذا  
شاع فيه عرفا فانه لا يحتاج حينئذ للنية انتهى ومعناه من الله  
في صلبه الله وسلم على محمد وخم فانه لا يتصور في حقه الطلب  
من غيره اذ هو المطلوب منه انه يريد من نفسه الخير والسلامة  
والعزة جميعا حتي يبقا الناس كلهم له فيعين الطالب والمطلوب  
تفاهيرا اعتبارا ومثله يكون في هذا المقام وقد افرغ السلام بتأليف  
نفس السيد السموودي وفقت عليه وفيه امر دقيق المقام  
عنها وفي الشرح الجدير هنا كلام غير محرج انما ترك التعرض  
له اولا وفي الاذكار النووي انه يكره اقرار الصلاة عن السلام في  
حقه صلى الله عليه وسلم ويأتي فيه كلام وهذه الآية الاخيرة ذلت  
في حق من خاصم الزبير في سقاية المأموسين في الكلام عليه ان شاء الله  
تعالى مع تقدم بعضه **فصل اعلم ان الصلاة على**  
**النبي صلى الله عليه وسلم فرض في الجملة** اي باجمالا من غير تعيين  
زمان ومحل غير محددة في زمان مشددة مهلتين اي غير معينين  
واصله ما له خذوذ فاستعمل في ازمعناه **بوقت من الاوقات**  
المعلومة واستدل علي طلقها الوجوب بقوله **لا امر الله**  
**تعالى** واصل الامر للوجوب **بالصلاة عليه** لقوله صلى الله عليه وسلم  
**تسليما وحمل الآية** من السلف والعلماء من اهل التفسير انه علي الوجوب  
اي علي انه امر تكليفي لا نذبي اي فرضه بان المراد منه ذلك يقال حملت كلامه  
علي كذا اذا فسرته به **واجمعوا عليه** اي علي انه للوجوب في غير تعيين محل

من التارقات

واستدل

اوزمان والاية تدل علي ذلك عند الجمهور لانه الاصل في الامر حقيقة  
عند الأكثر وتقدر في كتب الأصول ومسند الاجماع هذه الآية  
وما عتدها من المحاد يثبت لالاية فقط حتي يقال انه ينافيها  
حكمه عقبة من قوله **وحكي ابو جعفر الطبري** هو الامام محمد بن جعفر  
وقد تقدم بها انه **ان حمل الآية** اي المراد منها وما فيها من الامر **عنده** اي  
عند ابي جعفر **علي الندب** وفيه تقدير اي تبعا لغيره والا فلا معنى  
لحكمه ما عتده ويدل علي المقدور قوله **وارخي فيه** اي في ان الامر  
فيها للندب **الاجماع** في قوله ادعي اشارة الي ان ما ظاهره ممنوع عنده  
لثبوت خلافه عنده ثم وقى بينه وبين ما ذكره قبله فقال  
**ولعله** اي ما ادعاه **فيما زاد علي من** واحده في العرف فانه لا خلاف  
في عدم وجوبه علي كل احد **والواجب منه** مقبل اخبر مرة **التي**  
**تسقط به الخرج** اي التصفية علي الناس لو وجب دايما او كلما ذكر  
او الا ثم كان الخرج ورد بهذين المعنيين كما صرحوا به **وما ثم ترك**  
**الغرض** اي يسقط به الا ثم عن تركه اذ كان فرضا فالما ثم بالثلاثة  
مصدر ميمي بمعنى الا ثم مضى لترك المصافي للغرض بمعنى الواجب  
مرة مرفوع علي الخبرية **كان شهادته** له صلى الله عليه وسلم **يا نبوة** والرسالة  
فانما واجبة في العمر مرة فاذا سقط الوجوب مرة يتحقق في ضمنها  
ما هيته المأمورية بالصلاة بالطريق الاول وهو احد المذاهب في الصلاة  
كما سيأتي بيانه **وما عدا ذلك** اي المرة الواحدة في الصلاة والشهادة  
فمنه **وب مرغب فيه** بكثرة ثوابه وفوائده **من سنن الاسلام**  
**وشعائر اهل** اي دايما الذي هو علامة لهم وهو لغة بمعنى  
العلامة وله معان اخر وهذا الحديث جواب عما اعترض به علي ابن  
جرير مما خالف الاجماع الذي حكمه المصنف وليس من مذهب ما ذكره  
كما نقله بعض الشراح وما نقله المصنف صرح به ابن عبد البر  
من غير عز وله لمذهب وهو ظاهر **قال القاضي ابو الحسن**  
**القصار** ثانيا **وما مشددة** ورا مهلتين وهو علي ابن عمر  
ابن احمد الفقيه الثقفي كتابه في الخلاف كثير الخلاف كثير الفوائد  
لم يصنف في باب احسن منه وفي بعض نسخ الصغار بعد ما  
بعد ما فامشد دهن بوالفورك قال التمامي والاول هو المعتقد  
وهو من ائمة المالكية مشوب لصنعة قصاص الشيا وبهي  
تبيضا والثاني لبيع الصغر وهو النحاس **الشهود عن اصحابنا**



يعني المالكية ان ذكر اي الصلاة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم واجب في الجملة اي اجمالا ومطلقا من غير تعيين وقت له علي الانسان وفرض عليه اشارة الي ان الواجب والفرض عنده بمعنى كالتشافي في حجة خلافا للحنفية ان يأتي به مرة من دهره اي في مدة عمره لم يوجد بذلك عن عهده مع الفقه علي ذلك اي شرط في وجوبه مرة في عمره ان يقدر علي التكلم به فان عجز عنه لما منع من التلفظ به سقط عنه كسائر الواجبات كن اقترضته المنية وقوله لا ينافي ما تقدم من الاجماع لانه لا مضطرب له وقصده انه مع الاجماع مما اشتهر بين الائمة ايضا وهو اشارة لما نقله عن الطبري وان كان عنده لا ينافي الاجماع كونه واه او ما ولة كما تقدم ولم يتعرضوا لحكم السلام عنده وما نقله عن الخطاب من متأخري المالكية عن الرضا ان الذي يظهر ان السلام عليه صلى الله عليه وسلم واجب مرة مثل الصلاة عليه والاريد مستحب لقول ابن عباس رضي الله عنهما في حصة من الله علينا ان نصلي علي نبينا ونسلم تسليما وما نقل عن قتادة المارقة من التوقف في وجوبه لاصل له والحق ان حكمه حكم الصلاة انتهى وقال القاضي ابا بكر بن تليق وقد تقدمت ترجمته اقترض الله عز وجل علي خلقه جميعا واقتضى من نفعه واجب وفيه زيادة تأكيد لزيادة ثبوتها ان يصلوا علي نبيه ويسلموا تسليما كما نقله عن ابن عباس من فرض الصلاة والسلام وينبغي ذكره مع مصدر المؤكد امتثالا لما مور ولم يجعل ذلك الافتراض لوقت مقلوم واللام فيه للتوقيت والطرفية كما يقال كتبتك لستة عشر مثلا فالواجب علي الخلق ان يكثروا في الرجل الصلاة والمراد به الانسان ولو اوردت تقليبا منها اي من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ولا يغفل عنها اي يتركها ويستقل عنها بغيرها وفي كلامه شيء لانه يصدد بيان وجوبها مرة وكونها يكثر منها وان فعلها عنها مناف له لا يقتضيه مرات كثيرة فان اراد انه فعلها في وقت ما يكثرها مرارا في ذلك الوقت فايجاب مثله غير ظاهر مما نقله قبله فان كان قول اخر فسيبأه لا يساعده واما الاعتراض عليه بانه امر مطلق لا تعرض فيه لعدم تعيين وقتها فلا معنى له وفي بعض الشروح انه قول ثالث انه يجب الاكثار منها مطلقا من غير تعيين مقدار ووقت

وهو كلام حسن وقال القاضي ابو محمد بن نصر المالكى وهو القاضي عبد الوهاب بن نصر بن احمد بن حسين وقيل ابن الحسن بن احمد بن هارون بن مالك ادركه الشيعة رضي وسمع منه في النظر وكان فقيرا لها شاعرا بليغا ادبيا له شعر كثير وكتب كثيرة في كل فن واركل في اخر عمره لمصر فحصلت له ثروة وتوفي سنة احدى وعشرين واربعمائة الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم واجبة في الجملة اي من غير تعيين مقدار ولا زمان ولا غيره قال القاضي ابو عبد الله محمد بن سديد قيل هو محمد بن سعيد بن بشير بن شريحيل الفقيه كتب في حديثه للقاضي مصعب بن عمران ثم رحل الي المشرق فلقى مالكا رضي الله عنه فقرا عليه ثم انصرف للاندرلس والتزم صيغته الي ان توفي سنة ثمان وتسعين ومائة كما نقله القاضي في المداك ذهب مالك واصحابه وغيرهم من اهل القلم الي ان الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم فرض بالجملة اي اجمالا من غير تعيين مقدار ووقت بعقد الايمان اصل معنى العقد ربط اطراف الشيء كعقد الحبل وعقد الايمان والايمان بفتح الهمزة وكسر المعنى تصميمها واعتقادها يعني لقوله بعقد الايمان بكسر الهمزة والتبأ سبينة او معنى بعد اي هي اول ما يفرض بعد الايمان بالله ورسوله لا يتعين في الصلاة اي ليس وجوبا مخصوصا وموقتا بها وان من صلى عليه مرة واحدة في عمره ومدة حياته الي موته سقط الفرض عنه لمخروجه عن عهده قيل حاصل ما ذكره المصنف غير ما نقله عن الطبري ولم يرتضه قولان الاول انها فرض في الجملة تسقط بمرة الثاني انه يجب الاكثار منها من غير تعيين وتقدم ما فيه والفرق بين القول بانها يجب مرة والقول بانها يجب في الجملة مطلقا ان ما زاد علي المرة في القول الاول يقع لافلا وعلي الثاني يقع الكل فرضا وثنا ب عليه ثواب الفرض قيل وهو التحقيق وتظيره ما قاله الشافعي رحمه الله في مسح الرأس انه يجب مسح مطلقا ولو مسح شعرة حصل الفرض ولو مسح الجميع وقع فرضا وبقي اقوال اخر غير ما ذكره المصنف منها انها يجب في كل مجلس مرة في جلسته وهن هي فرض كفاية علي اهل المجلس فلو صلي واحد كفي عن الجميع او فرض عين ومنها انها يجب كل ما ذكر ونقله عن الطحاوي وبعض الحنفية والشافعية الحديث الا في رغم ان رجل



ذكرت عنده فلم يصل علي وقيل انه مبني علي ان الامر بغيره الكرار  
وهو ضعيف وقيل عليه انه يكرمه مشغل المر عن غيرها من العبادة  
وانه يقتضي وجوب ذكر علي الصلي وقاري القرآن والمشهد ويلزمه  
التسلسل وفيه مشتقة علي الناس ولم ينقل مثله عن احد من الصحابة  
والتابعين ولو كان كذلك وجب الشا علي الله كلما ذكر يا لطيف لا ولي  
ولم يغله احد واجيب يانه منقول عن الامة الاحلة وانه مخصوص  
بما لم يكن في الصلاة ونحوها والخرج فيه غير مسلم وانا نلتزم وجوب  
الشا علي الله ايضا ونقول بالفرق بينهما يانه تعالي عني مطلق  
وعظمته غير متوقفة علي ذكرها وان هذا حق العبد وذلك حق  
الله وهو مبني علي المسامحة دون المسامحة والقول بالحق  
الله ايضا لامر به ناشئ من عدم قهر المراد بحقه الله **وقال**  
**اصحاب الشافعي الغرض منها الذي امر الله به في الآية المذكورة**  
**وامر به رسول الله عليه الصلاة والسلام كما مبني في بيانها هو في الصلاة**  
**اي هو عقب التشهد قبل التخلل وسببا في تعجيله وذكر الاحاديث**  
**القرآنية في الاخيرة انه استدلالا لاجماع مروده يانه صريح بخلافه**  
**ولا اجماع عاي وجوبها وقالوا اي اصحاب الشافعي قاما في غيرها**  
**اي غير الصلاة وهو خارجها فلا خلاف في انها غير في اجابة**  
**المراد انه لا خلاف عند الشافعية اصحابه ولا فخر تفقد القول**  
**بوجوبها وتقدير الامور في احدى كما لا يجد في نفعها الا ان في**  
**الخلاف عنا علي المشهور عندهم وفي الشرح الجديد ما نقله المصنف**  
**عن الشافعي غير صحيح فان القتي به عندهم ان الصلاة واجبة**  
**في الخطبة الاولى والثانية للجمعة لانه لا ينقل عن الخلف الراشدين**  
**تركها فيهما واقفه احمد واما ما السنة وقال الشافعي وجوبها**  
**في صلاة الجنازة بعد التكبيرة الثانية ووافقه احمد في اتباعه ايضا**  
**وروا فيها احاديثك صحيحها واما في الصلاة اي حكمها فيها**  
**فحكمي الا ما قال ابو جعفر جيني محمد بن جبر الطبري وقد تقدمت**  
**ترجمته والطحاوي احمد بن محمد بن سكرته كما تقدم بيانها وهما من**  
**قال بعدم وجوبها في الصلاة وغيرها من الامة اجماع جميع النقاد**  
**والمناخون من علماء الامة علي ان الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم**  
**في التشهد الاول والاخير منها غير واجبة وشد الشافعي رحمه الله**  
**اي اي يقول شاف انفرده عن جميع الامة الذين لم ينقل وجوبها في تشهد**

الصلاة

في التشهد الاول والاخير منها غير واجبة

بغيره

الصلاة الاخير فقال من لم يصل علي النبي صلي الله عليه وسلم من بعد  
التشهد الاخير وقيل السلام فضلا ته فاسدة لانها ركن من اركان  
الصلاة تنفسه بتركها في التشهد الاخير فقط وان صلي عليه صلي الله  
عليه وسلم قبل ذلك اي قبل التشهد الاخير وقوله فيه ان من صلى رسول  
الله لم يجز به صلاة اي لم يقع ولم يفسد طعمه الغرض فتحب عليه عادة  
صلاته ولا سلف له في هذا القول بوجوبها في التشهد الاخير اي لم  
يقبل به احد من السلف ولا سنة يتبعها اي لم يثبت في السنة والا  
النونية ما يكون دليلا علي ما قاله الامام الشافعي **وقد بالغ في**  
**انكار هذه المسئلة عليه لما لعنه فيها من تقدره من الامة**  
**والسلف جماعة وشنعوا عليه الخلاف فيها** مفعول شنعوا  
معني فتنحوا اي عدوا ما قاله امرافينجا وقولا مستبعدا مستبر  
الامام محمد بن جبر الطبري والامام القشيري قيل المراد به  
ابو ناصر ابن صاحب الرسالة وابو بكر بن العلا القشيري المالك  
واما الامام القشيري صاحب الرسالة فهو شافعي لم يتكر عليه  
شيئا مما ذكر **وغير واحد** اي ناس كثير من الفقهاء والعلماء  
**وقال ابو بكر بن المنذر** لصيغة اسم الفاعل وهو الامام الواحد  
ابو بكر محمد بن ابراهيم النيسابوري ثقة الحديث الامام عاصره  
وشيع الحرم توفي بمكة سنة تسع او عشرة وثلاثمائة **يستحب**  
**ان يصلي احد صلاة ما فرضا كانت او لم تكن او جنازة الاصل**  
**فيها علي رسول الله صلي الله عليه وسلم بعد التشهد وتعد**  
**التكبيرة الثانية فان ترك ذلك تارك اي واحد واحد كان**  
**في اي صلاة كانت فصلا ته مجزية اي صحيحة وان كان افضل**  
**عدم الترك في مذهب مالك واهل المدينة اي علمائها وهو من**  
**عطف العام علي الخاص وسفيا ن الثوري** صرح به لانه مجتهد  
صاحب مذهب واهل الكوفة اي علمائها من اصحاب الراي  
المراد بالراي القياس في عرف الفقهاء والمالكية والشافعية يريدون  
بهذه الصياغة اتباع اي حنيفة ويقابلهم اهل الحديث لاقتصارهم في العلم  
عليه وغيرهم من العلماء وهو قول جليل اهل العلم المذنب الجيم العظيم  
والاكثر من كل شيء وحلي عن مالك وسفيا ن الثوري انها في التشهد  
الاخير مستحبة لا واجبة وخص الاخير لانه محل الخلاف وان تاركها  
في التشهد سبي غير محسن لارتكابها امرا مكروها قصده وشد الشافعي

حاديث



اي انفر د رجه الله هذه المقالة المخالفة من غيره من الائمة **فواجب**  
**علي نارك في الصلاة الاعادة** لتركه ركنية تتم ستواتركها عمدا او سهوا  
**واجب اسحاق** ابن ابراهيم بن محمد وهو الامام الجليل ابو يعقوب  
ابن راهوية عالم خراسان ومحدثها توفي وسنة سبع وتسعون سنة  
في شعبان سنة ثمان وثلاثين وما بينين **الاعادة مع تركها دون**  
**النسيان** وحكي الشيخ ابو محمد بن ابي زيد هو صاحب الرسالة المشهورة  
وهو من ائمة المالكية عن محمد بن الموان ففتح الميم والواو المشددة  
واخره زاي مجزئة وهو الامام محمد بن ابراهيم ومن اجل الائمة في مذهب  
ماتك وعليه المصول فيه وهو اسكندراني تفقه يابن الماحشون  
وابن عبد الحكم الابني واعتمد علي اضبع وتوفي ببعض حصون الشام  
وقد هرب في فتنة واختفى به ووفاته سنة احدى وثلاثين وما بين  
ان الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم **فريضة** ولم يبين لوجوبها  
وقنا ولا غيره قال ابو محمد هو ابن ابي زيد المازذكري في تفسير  
كلام ابن الموان **يريد ليست في فريضة الصلاة** بل انها فرض في الجملة  
كما تقدم وسياتي ما يخالفه **وقاله محمد بن عبد الحكم وغيره** هو  
ابو عبد الله محمد بن عبد الحكم المصري صاحب الامام الشافعي لم يكن  
في عصره اجل منه ولا عرف باحوال الصحابة والتابعين منه ولد سنة  
اثنين وثلاثين وما بينه ونفي في ليلة خلعت من ذيو القعدة سنة  
ثمان وثمانين وستين وما بينين واخرج له النسابة رجه الله **وحكي ابن**  
**القصار** وعبد الوهاب من ائمة المالكية **ابن محمد بن المواقير** اضا  
**فريضة في الصلاة** كقول الشافعي وقد نقل الاسنوني رجه الله  
ايضا ان الشافعي رضي الله عنه قوة اخر غير كما اشتهر عنه انها سنة في  
الصلاة لا ركن ولا واجب وقال ابن عبد السلام المالكى هو ظاهر كلام ابن  
المواز وصححه بن الحاجب في مختصره الفرعي وابن العربي في سراج المريد  
**وحكي ابو يعلى الفندي** المالكى عن للذهب ابي في الصلاة علي النبي  
صلى الله عليه وسلم فيها ثلاثة اقوال في الصلاة **الاول الوجوب**  
والثاني **السنة** والثالث **الندب** حريا علي اصطلاحهم في التقردين  
المستد والندب وقد خالف الامام الخطابي من اصحاب الشافعي وغيره  
**الشافعي في هذه المسئلة قال الخطابي** وليست بواجبة في الصلاة  
وهو قول جماعة الفقهاء الشافعية قال ذهب لوجوبها فيها ولا اهل  
له قدوة اي ما يقتدي به من الائمة والسلف وسباني ردها

والدليل

والدليل علي انها ليست من فروض الصلاة كما قاله الشافعي علي السلف  
الصالح قيل الامام الشافعي من الصحابة والتابعين وهذا وجه له كما  
سياتي بيانه واجماعهم عليه سيما في ايضا لانه لا اجماع فيه وقد شنع  
الناس عليه في هذه المسئلة جدا اي فبحوه واكروه اي شنيعا كثيرا  
اجتهدوا وحده واقبه جدا ثم بين وجه الاكراه بقوله **وهذا الشاهد**  
**ابن مسعود** جعله لشهرته كحشر حاضر عنده يشير اليه الذي اختاره  
الشافعي رضي الله عنه الي رجه علي غيره فان الشاهد له طرق مختلفة  
وهو الذي علمه له النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيه الصلاة علي النبي  
صلى الله عليه وسلم وما قاله مردودا ايضا فانه انما اختار الشاهد  
ابن عباس الذي فيه من زيادة لفظ المباركة لموافقة لقوله تعالى  
تحيته من عند الله مباركة طيبة ولناخذه عن تعليم ابن مسعود  
كما قاله النبي في رجه الله **وكذلك** اي مثله في عدم ذكرها الصلاة عليه  
فيه كل من روي الشاهد عن النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة  
الذين علمهم الشاهد كابي هريرة وابي عبد الله وجابر وابن عمر وابي  
سعيد الخدري وابي موسى الاشعري وعبد الله بن الزبير كلهم  
لم يذكر واخيلا في تشهدهم الذي تعلموه صلاة علي النبي صلى الله  
عليه وسلم هذا اعظم ما عكس به المصنف في رده لما ذكر لما يتر من  
عدم ذكره انه لم يامرهم به وهو مردود ايضا لان تعليمهم ذلك  
كان في ايتنا الهجرة قبل نزول الآية والامر بها في قوله تعالى يا ايها  
الذين امنوا صلوا عليه الاية فلذا المرامهم صلى الله عليه وسلم عالم يومئذ  
به فلما نزلت امرهم بهذا صرح به في الحديث وسياتي نقله مفصلا بطرقه  
وقد قال ابن عباس وجابر في حديثه رواه مسلم عن ابي سعيد  
الخدري كما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه وقال ابن عمر كان ابوا  
يتر بعلمنا الشاهد علي المنبر وهو خطب عليه في خلافة كما نقلوا  
الضبيان في الكتاب بضم الكاف وتشد يد المشاة الفوقية وهو اسم  
للحمل الذي فيه الضبيان منقول من جمع كانت فهو تسمية للحمل باسم  
الحال فيه وقد وردت هذه المعنى في كلامهم كما ذكره النخشي في الاساس  
وغیره واعبره من انكره وقال انه مولد والصواب للمكتب **وعلم اي**  
**الشاهد ايضا علي المنبر هم من الخطاب** كما علمه عليه ابوا بكر في خلافة  
يعني بذلك شهرته بحيث لا يخفى علي احد وكان يترك ولا دليل له فيه  
لان ما علم علي المنبر لم يذكر ولم ينقل لدول ذكر الصلاة حتي يتم له



ما ادعاه ثم اشار الى الجواب عن بعض ما استدله المشافعية  
 فقال **في الخبر** الذي رواه ابن ماجة والحاكم في مستدر ركه والطبري  
 والدارقطني والبيهقي وفي بعض القاطن اختلاف **ما لا صلاة**  
**لم يصل علي** بالتشديد وروي لمن لم يصل علي بنيه وهو  
 بظاهره دليل على ان الصلاة لا تصح بعد **وما قال ابن**  
**الغضار معنا** المراد منه **كاملة الاجر** وهو صرف النبي عن  
 المبادر منه من نفي الصحة الي نفي الكمال فنصع وان لم يكمل وهذا  
 مبني على قاعدة اصولية وهي ان النفي اذا دخل على شيء ليس بمنفي  
 هل تقدر الصحة او الكمال فقال المشافعي ادرج تقدير الصحة  
 لانه اقرب الي نفي ذات الشيء وقال غيرهم بقدر الكمال وقد بين  
 البيضاوي في شرح المصانيع في حديث انما الاعمال بالنيات  
**اولم يصل علي مرة في عمره** وهو محتمل ونرجح بالمرجح وسياق تفصيله  
 ثم بين ما فيه من حسنة الرواية بقوله **وصف اهل الحديث**  
**كلهم رواية هذا الحديث** لانه كما قال الامام الحنفي في كتابه للعوا  
 المعلم من حديث عبد المهيمن بن عبايل عن ابيه عن جده وعبد  
 المهيمن ليس بخجة وروي من طريق اخري لم تثبت انتهى **وفي حديث**  
**ابي جعفر محمد الباقر ابن زين العابدين عن ابن مسعود عن**  
**النبي صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يصل علي فيها وعلى اهل**  
**بيته لم تقبل منه** وهذا يعني ان الصلاة على اهل البيت في الشهادتين  
 واجبة كالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفيها قولان للشافعي  
 والصحيح في المذهب انها غيب واجبة واما في الشهادتين الاول فنقول  
 انها واجبة في الخبر قال باستحبابها وما ينسب للشافعي رضي الله  
 عنه في ذلك يا اهل بيت رسول الله حاكم فمن من الله في القرآن  
 انزل كما كن من عظيم القدر انكم من لمن يصلي عليكم صلاة لكم  
**قال الدارقطني الصواب انه من قول ابي جعفر محمد الباقر**  
**ابن زين العابدين بن علي بن الحسين ابن علي ابن ابي طالب**  
**لو صليت صلاة لم اصل فيها علي النبي صلى الله عليه وسلم**  
**ولا علي اهل بيته كرايت ايضا لاقم** وهذا يوافق ما قاله الشافعي  
 رحمه الله تعالى في فقيه تاييد له دون ما قال المصنف واعلم ان الامام  
 الحنفي رحمه الله صنف في هذه المسئلة كتابا سماه زهر الزياض  
 في رد ما شنع القاضي عياض طالعه بتمامه وقد قال فيه ما قصد

في نسخة من كتابه  
 في نسخة من كتابه  
 في نسخة من كتابه

في نسخة من كتابه  
 في نسخة من كتابه

في نسخة من كتابه

تنقيص مقداره فانه طراز هذه الفصانة وتلخيصه ان الامام الشافعي  
 رضي الله عنه قال في الامم من الله عز وجل الصلاة على سوله صلى الله  
 عليه وسلم فقال ان الله لم يكنه لصلوات على النبي الاية فلم يكن فرض  
 الصلاة عليه في موضع اولي منه في الصلاة ووجدنا الدلالة نعم  
 وصفت عنه صلى الله عليه وسلم ثم ساق باسناده الي ابي  
 هريرة انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك يعني في الصلاة  
 قال تقولون اللهم صلي على محمد الي اخره وساق باسناده ايضا  
 الي كعب بن عجرة عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في الصلاة  
 اللهم صلي على محمد الي فلما روي انه كان يعلمهم التشهد في الصلاة  
 وانه علمهم كيف يصلون عليه فيها لم يخزان تقول التشهد واجب  
 والصلاة غير واجبة والخبر فيهما عنه صلى الله عليه وسلم فعلى كل  
 مسلم وجبت عليه الفريضة ان يتعلم التشهد والصلاة عليه  
 فمن صلى ولم يتشهد ولم يصل عليه صلى الله عليه وسلم فعليه اعادةها  
 انتهى ثم ذكر ما قاله المصنف وقال هذا قول لا ينبغي الاعتماد عليه  
 ولا الاستناد اليه ولقد عجزت منه كيف اقدم على هذه المقالة الشنيعة  
 ونجاس عليا لبيان هذه العبارة الوضيعة وهي قوله غير صحيحة ينادي  
 مدعيها على نفسه بفضيحة واي فضيحة وستري ججها بالغة وسنتا  
 متسوعة وثار براهمي لا مقلوعد ولا منوعة فمن الادلة على وجوبها  
 في التشهد الاخير الاية المذكورة لانها اقهر على ان الامر المطلق يقتضي  
 الوجوب ما لم يقر الدليل على خلافه والله قد امر عباد بالصلاة والسلام  
 عليهم صلى الله عليه وسلم وثبتت ان الصحابة رضوان الله عليهم سألوه عن  
 كيفية هذه الصلاة المأمورة بها فقال قولوا اللهم صلي على محمد الخ والسلام  
 الذي علموه هو السلام في الصلاة والتشهد فخرج الامر بين التعليمين  
 والمحلين واحد ويوضحه انه صلى الله عليه وسلم لما علمهم التشهد علمهم السلام  
 فيه فقالوا كيف الصلاة عليك المأمورة بها فقال اللهم صلي الي وهما  
 في الصلاة في ظاهر الحال ويؤيده انه لو كان خارج الصلاة كان لكل  
 من دخل عليه صلى الله عليه وسلم يقول له السلام عليك ايها النبي  
 ورحمة الله وبركاته كما علموه وكذا كل من واجبه في الصلاة عليه  
 الالفاظ بتمامها والمنقول انهم كانوا يقولون في تحية الصلاة السلام  
 عليك يا رسول الله او بني الله صلى الله عليه وسلم وخوفا فقلوه زاي  
 على التحية في الصلاة فخرج هذا من خروج البيان لما في القرآن وظهور وجه دلالة



الآية عليه واورد عليه ان قول الحكامة قد عرفنا السلام عليك فكيف  
 الصلاة تختل ان يادبه السلام في الخروج من الصلاة كما قاله ابن عبد البر  
 والدليل اذ طرقه الاحتمال بطل به الاستدلال وان غاية ما ذكرتم دالة اقتران  
 الصلاة بالسلام على الوجوب في الصلاة ودالة الاقتران ضعيفة  
 وهذا انما يتم اذا سلم وجوب السلام وهو غير مسلم واجيب بان الاول  
 فاسد بوجه لفظ الحديث وقوله هذا السلام عليكم لا السلام فقط حتى  
 يكون المراد السلام من الصلاة والسائل لم يستدل باقترانه وانما استدلاله  
 بها في الآية وهذا منقطع ما بعده والدليل الثاني من السنة ما في البخاري  
 مسند ابي عبد الرحمن بن ابي ليلى يعني كعب بن عجرة فقال الا اهدى  
 لكم هديا ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله  
 قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم  
 صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك عبيد محمد اللهم  
 بارك في محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد واخرجه  
 مسلم وغيره من طرق ماقها واصحاب السنن فان قلت قد علمنا  
 من الاحاديث صفة الصلاة لكنها مطلقة لم تقيد بالصلاة قلت  
 علم هذا من اطباق العلماء والمحدثين من غير تقييد على ان المراد بها في الصلاة  
 ولذا وردت مذكورة في الشهد في كتبهم دون باب الادعية ولا تكتفي  
 بهذا بل نقول ورد التضرع بذلك في الحديث ايضا فيما رواه احمد في مسنده  
 من طريقين عن علي بن ابي طالب بن اسحاق قال حديث في الصلاة على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله والمسلم صلى الله عليه في صلواته وسفاته  
 الخ والعجب من المصنف رحمه الله انه قال في شرح مسلم في سواهم عن  
 الصلاة مختل ان في غير الصلاة وفي الصلاة والظاهر الثاني لقوله  
 والسلام كما علمتم انتهى فتبين ان الله كيف ينكر بعد هذا على الشافعي  
 وهذا من زيادة الثقة فهي مقبولة وقد رواها الشافعي في مسنده  
 فدعاه ذلك الى حمل الآية عليها فان قلت بعد تخصيصها بالصلاة  
 ليس في الحديث ما يدل على الوجوب قلت الوجوب معلوم  
 من قوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رايتهم في اصلي ولا يلزمه وجوب  
 ما في الصلاة من السنن لقيام دليل من خارج على عدم وجوبها ثم ذكر  
 احاديث اخر صحيحة فيما ذكرها مما عني سابق ومن الادلة ما في مسند  
 احمد الا في كلام المصنف ايضا انه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعوا  
 في صلاة فلم يجده الله في صلواته ولم يصلي عليه فقال صلى الله عليه وسلم

عجل هذا ثم دعاه فقال له اوله غيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميدك والثناء  
 عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعوا دعاء شأ وهو حديث  
 صحيح اخرجه الترمذي والحاكم وابن حبان وقال انه على شرط الشيخين  
 فان قلت ان هذا يدل على عدم الوجوب لانه لم يصرح بإعادة الصلاة  
 وقد يقال ايضا ان هذا اذا كان خارج الصلاة لان الترمذي روى هذا  
 الحديث في جامعته عن فضالة بن عبيد بن راسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فاعدا ان دخل عليه رجل فصلى وقال اللهم اغفر لي وارحمي  
 فقال له عجلت ايها المصلي اذا صليت فقمعت فاحمد الله عاموا اهله  
 وصلي على ثم ادع وفي رواية مما تحب قلت انه كان في عالم بوجوبها  
 فلم يأمره بالاعادة ومحملة انه افاها او انها نقل لا تحب افاها  
 وما ذكر من الحديث رواية غير ثقة فهو ضعيف لا يصح لمعارضه  
 الحديث الاخر مع قوته ورواه علي بن شريط الشيخين وقد ورد الترخ  
 بانه يشهد ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعده في الصلاة ثم اورد  
 علي قول المصنف انه اي الشافعي لا سلف له فيما قال انه قال به جماعة  
 من الصحابة والتابعين منهم عبد الله بن مسعود روى حديث الشهد  
 وروى عنه انه كان يراها واجبة في الصلاة والواحد مسعود البصري  
 روى عنه مرفوعا وموقوفا ومنهم عبد الله بن عمر وايا جعفر  
 محمد بن علي بن الحسين والشعبي كما نقله البيهقي ومقاتل بن حبان  
 ومحمد بن كعب القرظي كما نقله الماوردي واسحاق بن راهوية كما نقله  
 المصنف و احمد بن حنبل في روايته عنه ومن العجائب ان المصنف انكر على  
 علي الشافعي ما ذكره وقال في شرح مسلم ما نصه حكى بعض البغداديين عن  
 منبه ما كان في المسئلة ثلاثة اقوال الوجوب في السنة والفضيلة وحمل  
 بعضهم كلام ابن المراز على الوجوب في الصلاة كذهب الشافعي وكلامه  
 محتمل للوجوب على الجملة ونقله ايضا في كتابه هذا ومبارة بن الصنف  
 في كتابه عيون الادلة وهو من اجل كتبه بعد ما نقل ما سياتي من ادلة  
 المتألفين في فرضيتها في الصلاة وجه ما نقل عن ابن المراز ما استدل  
 به القائلون بالوجوب فتكون الجلسة الاخيرة للتسليم عليه وان الصلاة  
 عليه لما تضمنت ذكر الله وتحميده كما في فاتحة الكتاب وجب ان يذكر فيها  
 الصلاة والسلام على الرسول صلى الله عليه وسلم حتى لا تخلوا الصلاة  
 عن ذكره مع الله كما في الاذان والاقامة وذكر وجهه يدل على انه مال اليه  
 وقال ابن العربي في احكام القرآن ان الصحيح ما قاله ابن المراز فتعينة كيفية



ووقفها لا يثبت في مسائل الخلاف انتهى وهو اقام مشهور من ائمتهم  
وكذا ذكره ابن الحاجب في منهاجه وشارحه ابن عبد السلام فظهر  
انه قول راجح في مذهبه وانه ذهب اليه كثير من السلف فثبت  
اليه الشذوذ حفظا ظاهر مع ما ينافي قضا من كلامه هنا واذ اتقل هذا عن  
التحايي ولم يصرح غيره بخلافه بصيرا جماعا سكونيا وحكمه مفصل  
في الاصول وعمل الناس على الصلاة عليه بعد الشهد وتعليقها للصبيان  
فكيف يدعي خلافا واما ادلة المخالفين المتأخريين كابي حنيفة واتباعه  
وما لك في احد قوليه واليه ذهب بعض الشافعية كابن المنذر والخطابي  
والقشيري كما نقله المصنف ولهم ادلة وحديث الشهد المروي عن نحو  
اربعة وعشرين عن الصحابة وليس في رواية منه ذكر الصلاة ثم سرد  
روايتها وفصلها تفصيلا لم يسبق اليه ثم قال والجواب عنه من  
وجوه منها انه لم يقل انه جميع الواجب في الجلسة الاخيرة وانما  
الصلاة فيها بدليل اخر لا ينافيه ومنها انكم قلتم بوجوب السلام  
ولم يامرهم به في هذا الشهد فيلزم عدم وجوبه وقد اوجبتموه  
فما كان جوابكم فيها لتبينه بدليل اخر وايضا الشهد ثبت  
بتعليقه وكذا الصلاة قاي فرق بينهما وقد بينا انه مخصوص بالصلاة  
كالسلام ومنها ان احاديث الشهد لو كانت يا خيفة للوجوب  
كان الوجوب مقدا عليها لان الناس في مقتضى الاصل من عدم الوجوب  
والموجب ناقلا وهو تقدم على المستحب لزيادة علمه فكيف اذا  
لم يعارضه راسا ورد ايضا ان الشهد فرض حتى فرضت الصلاة  
وفرضت الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم حين نزلت اية الخراب  
بعد تخيير ابي واخيه فالشهد كان تعليقه قبل فرضها فلا يضر عدم  
ذكره في تلك الرواية فلذا قالوا له قد عرفنا السلام فكيف نصلي عليك  
فان قلت فاقول في الحديث الصحيح المروي الذي فيه انه صل  
الله عليه وسلم اخذ بيد ابي مسعود وعلم الشهد الي قوله **الشهد**  
محمد عبده ورسوله ثم قال فاذا قلت هذا او قضيت هذا فقد قضيت  
صلا تكان شيت ان تقوم فقم وان شيت ان تقعد فاقعد فانه يدل  
على ان الصلاة عليه صل الله عليه وسلم فيها ليست بواجبة ولا سنة  
كما قاله ابن عبد البر في التمهيد قلت هذا ما مطعون فيه وقد قال  
الدارقطني في العلل انه من زيادة زهير مدرجة في الحديث وصلة  
كلام النبي صل الله عليه وسلم وليس منه وتبع طرق الحديث شاهدة

وايضا انه محتمل انه قيل ايقاب الصلاة عليه وايضا مورخا نصيا لما كانوا  
يقولون السلام على الله فقال لهم لا تقولوا هذا فان الله هو السلام  
ولكن قولوا كذا مع شايير ما علمتم وجوبه ولذا لم يتعرض لذكر السلام  
مع وجوبه مع ان المستدل بهذا الكتاب ابي حنيفة القائلين بان الشهد  
ليس بواجب وانما الواجب الجلوس لمقداره فلو فرض هذا كان دليلا عليه  
لاهم لتعليقه تمام الصلاة على الشهد وهم لا يقولون به فقلت للعلامة  
به ولا يصح ان يقال المراد تمام الاستحباب لانه موقوف عليها عتدهم  
انني زبدة ما ذكره الامام الخطيب مما يهنا هنا وقد بالغ الشافعية  
في الرد على المصنف وتخطبته فيما قاله كما سمعته خفي قال بعضهم هذا  
المشنع انما هو تشنيع على نفسه لا على الشافعي اذ لم يخالف كتابا ولا سنة  
ولا اجماعا ولا مصلحة واجبة بل تنسك بالادلة واضحة تامة وعد ذلك  
من محاسن مذهبه ولم يفرق بذلك قال بعض المحققين ولو سلم  
تقرره بذلك لكان حسدا التقرير انتهى وقال شيخنا ابن قاسم قلت واي  
مخدوف في تقدير ابن ادريس واي حجة له اي موافقة غيره له انتهى  
ولكن اذا امعنت النظر علمت انه اي المصنف ناقلا لما قاله الطحاوي  
ومن تبعه وما نقله علي الناقلا لا تصحح نقله وما على الرسول الا  
البلاغ فغيره قالوه ايضا فحامل عليه لكن الجز من جنس العمل وهذا من لباب  
الالباب الذي لا تجده في غيره هذا الكتاب وهما هنا حيث ذكره الاسود  
رحمه الله في التمهيد وهو ان الامر بعد سوال التعليم كالا مريد الاستئذان  
او بعد الترخيم بهيد الاباحة عند الشافعية والوجوب عند ابي حنيفة  
فلا يستقيم استدلالهم على وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم  
بقوله قولوا اللهم صل على محمد الخ بعد قولهم كيف نصلي عليك الا ان يقال  
استقيده الوجوب من امر خارجي فيكون الامر للوجوب لانه بيان لتكيفية  
بيان ولجبه انتهى وفيه نظر **فصل في المواطن اي الاماكن**  
فهو من قبيل المشفر لان معناه مكان التوطن والاقامة **التي تستحب**  
وليس فيها الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم **فربما**  
بالنبا المفضول وتشديدا للحجة من الترغيب ويكون تحفيها وهو  
عطف تفسير والرغبة معرفة ما فيه من الغايب والثواب **من ذلك**  
المستحب الموعود فيه **في تشهد الصلاة** وهو السأ على الله في الجلسة  
فيها وسمي تشهدا باسم جزبه وهو قوله فيها اشهد ان لا اله الا الله والول للقة  
ليشمل الاول والاخير فانها مستحبة في الاول واجبة في الاخير كما تقدم



تفصيله **عنه** في الفصل الذي قبله **وذلك** اي موطنه ومجمله  
المعلوم مما قبله **هو** **السيد** اي قوله **اشهد ان محمدا رسول الله وقيل**  
**الدعا** المأثور في كتب الفقه او بما شأنا **حدثنا القاسم ابو علي** هو ابن  
سكرة شيخه كما تقدم **بقرائي عليه** لاغير ما من طرق الاجازة **حدثنا**  
**ابو القاسم البجلي** نسبة لبخ مدينة معروفة **قال حدثنا القاسم**  
**تقدم** من ترجمته **علي** **ابو القاسم الحزاعي** عن الهيثم بن كليب  
**عن ابي عيسى** **الحافظ** هو الترمذي صاحب الشمايل والسنن وقد  
**تقدم** **قال حدثنا محمود بن غيلان** **ابو احمد** الحافظ المروزي  
اخرج له اصحاب السنن وتوفي سنة تسع وعشرين ومائتين **قال**  
**حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ** وفي نسخة يزيد بن وهب والصواب  
الاول وهو المعروف يا فتصير لمصر فيل مكة ومولي عمر بن الخطاب  
وهو حافظ ثقة روي عن ابي حنيفة وغيره وتوفي سنة ثلاث  
عشر ومائتين **عن حيوة بن شريح** تقدم مر بها انه وحيوة علي خلاف  
القياس في الاعلام وقياسه حجة **قال حدثني ابو هاشم الجواليقي**  
اسمه حميد بن هاشم **قال** **حدثني** في اخره **حدثني** **ابو الهيثم** **قال**  
البرهان انه احمد بن هلال وهو ثقة توفي سنة اثنين واربعين ومائتين  
**ان عمر بن مالك الجبلي** في نسخة عمرو بن وهب وهي الصواب وهو ابو  
علي الجبلي بفتح الجيم ثم تون ساكنة وباء موحدة نسبة لجيب بطن  
من مدح وهو مصري ثقة وذكره في الميزان توفي سنة اثنين ارب  
ثلاث ومائة **اخبره انه سمع فضالة** بفتح الفاء والضاد المعجمة  
ولام وهاتين **بن عبيد** بالتصغير بن عابد بن قيس الانصاري  
الاوسي ابو محمد الصخري ولي فضاء مشقة وتوفي سنة ثلاث  
وعشرين ومائة واخرج له احمد وغيره **يقول سمع النبي صلى**  
**الله عليه وسلم رجلا يدعوا في صلاة** **الله عليه وسلم** بعد تشهد **فقال**  
**الله عليه وسلم** **عجل هذا** بفتح العين وكسر الجيم اي اسرع  
بدعائه واي به في غير محله قبل ان يصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم  
لان الدعاء معلق حتي يصلي عليه كما ياتي فان من سأل حاجته لا بد ان  
يقدم وسيلة موصل لقضا حاجته **ثم دعا** اي طلب ذلك الرجل  
وقرب اليه فقال له **او تعبره** اي وجه خطابه لغيره وهو يسبح وهو  
المراد بالاعلام وفي نسخة ولغيره بالواو **اذ اصلي احكم قليلا**

بالهجر اي يقدم علي دعائه ليقلل تحميد الله **والشعلة** عطف تفسير  
ليبان الي المراد ما يفيد المدح والشألا خصوص الجود والبرادق لسه  
التحيات الي وفي كتيبة روايات مختلفة بلغت نحو ثلاث عشرة  
كما فصل في محله **ثم يصلي عليه** **يدع** بلام مكسورة او ساكنة للامير  
**ما شأنا** من الخير والدعاء لما تورا فضل **ويروي عن غير هذا السند**  
الذي رواه المصنف عن الترمذي ورواه ابو داود **بتحجيد الله** **عظيم**  
وجيم وذل مهلة ومعناه التعظيم ومعناها متقارب والرواية الثانية  
لابن ماجة بسند اخر **وهو اصح** رواية لقوة سنده لامن حيث  
المعني وان قيل انه امدح وفيه نظر وانما يتم استدلال المصنف به  
ان كان في الصلاة وقد استدلل به السافعي علي وجوبها فيها كما مر وقد  
توزع فيه فانه ورد من طريق اخر تقدمت قريبا بيتا رسول الله  
صلي الله عليه وسلم فاعدا ان دخل عليه رجل فصلي وقال اللهم  
افقر لي وارحمني فقال صلي الله عليه وسلم له عجلت اليها المصلي اذا  
صليت ففقدت فاجد الله بها هوامله وصلي عليه ثم ارفع وطاهر  
قوله ففقدت انه كان بعد الصلاة فلا يفي له علي مدعاه اقول  
قد اجاب الخياط عن باجن بتمحاضها انه ليس نصا فيما ذكر  
لان المراد بالقصور الجلسة الاخيرة في التشهد وقد ورد النصريح  
به في رواية اخري فان دفع الاميل **وعن عمر بن الخطاب رضي**  
**الله عنه** كما رواه الترمذي **قال الدعاء والصلاة** عطف تفسير والمراد به  
العبادة المحصورة الا الله قيل ان هذا اللفظ اي الصلاة ليس متكررا  
في الترمذي وهو المشهور **معلق** كل منهما اي موقوف قبوله فهو استعاق  
او حقيقة لان الملايكة لا تصعد به **بين السما والارض** لا يصعد الي الله  
**سنة** شيء لعدم رضاه برفعه اليه حتي يصلي عليه **صلي الله عليه وسلم**  
لان اعمال المومنين تكتب وترفع الي السما اذا قيلت وقبولها متوقف  
علي الصلاة عليه لانه هو الذي هذا ناوارشدنا الي الله وهو وسيلتنا  
القطبي اليه وقد فسره قوله تعالى لا تقف لهم ابواب السما بهذا والرفع  
والصعود من صفات الاجسام فالمراد رفع صحتها وقيل انها تخيم  
ولا مانع منه **وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه** رواه عنه البيهقي  
وابن عساكر وغيره **عن النبي صلي الله عليه وسلم** **نصاه** اي تعجب  
حديث عمر لا انه زاد فيه **عن عائشة عن النبي صلي الله عليه وسلم**  
**وقال** **وعلي الله محمد** فلا يد من الصلاة علي الامم الصلاة عليه وهذا هو



ووجوبها تقدم الكلام عليه **وروي** رواه عبد الرزاق والطبراني بسند صحيح  
**عن ابن مسعود** ان الدعاء **يجوز** عن السماء لا يفتح له ويلزمه انه لا يقبل  
ويجوز ان يكون تمثيلا واستغفار لعدم القبول **حتى يصلي** **الداعي**  
**علي النبي صلى الله عليه وسلم** وليس في هذا دليل على وجوبه في الصلاة  
اذا القبول ليس من شرائط الصحة ومن ادعاء فقد تبرع بما لا يملكه  
ولا يقبل ولو عد المصنف هذا موطن مستغفلا كان اوي كما فعله غيره  
لكنه ادرجه في الشاهد لانه محل الدعاء ايضا **وعن ابن مسعود** في حديث  
صحيح مسند **اذا اذ احدكم ان يسأل الله شيئا ويدعوه بقلبيده** **احد**  
**والثنا عليه بما هو اهله** اي بما يستحقه ويليق به كما ارشدنا لذلك  
في سورة الفاتحة قال ابن جرير في تفسيره اذ قيل لك ان احيا ميتا  
بقراءة الفاتحة فلا تنكره وليقرأها ملاحظا للثنا عليه وجملة لانه  
المنعم بجميع النعم الدنيوية والاخرية جليلة ودرقيها كما اشار اليه بقوله  
**بسم الله الرحمن الرحيم** ثم يلاحظ عظمتها وجلالها المشير اليه  
بقوله ما لك يوم الدين ثم يخضع غاية الخضوع كما يشير اليه قوله يا  
نبيه واياك نستعين ثم يسأل حاجته لقوله اهدنا الخ ولذلك سميت  
سورة تعليم الدعاء **ثم يصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم** المستغنى بقر  
محتوقاته واحبهم اليه فانه الوسيلة العظمى **فانه** اي داعاه بهذه الكيفية  
**اجدرا** اي احق واليق **ان يتبع** يضم وله مني للفاعل من الخ اذا فاذ وبلغ  
مقتضوده ومطلوبه وهذا الحديث رواه عبد الرزاق والطبراني في مسند  
الدين بسند صحيح فيقدم صلاته علي النبي صلى الله عليه وسلم ويختم بها ويؤتي  
في دعائه كما قال الخبير ويذلل ما ياتي فكما اكثر من صلاته تحقيقا للحاجة  
**وعن جابر بن عبد الله** رضي الله عنهما فيما رواه الزوارق **اي علي البيهقي**  
**في شعبه** لا يمان **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** لا تحفلوني  
**كفاح الركاب** قبل وما قدحه يارسول الله قال **فان الركابي** من يريد  
ركوب راحلته لسفر ونحوه **فقدحه** وهو انما صغير من خشب  
ونحوه يشرب به **يضعه** عنده **ويرفعه** مناعه الذي يريد حمله علي راحلته  
**فان احتاج** الي شرب اي شرب ماء شربا يمشي شرب ما قدحه الذي  
وضعه فيه **او الوضوء** من ما قدحه **توضأ** بالهمزة وبجر ايداهما  
**الفاء** والاي وان لم يكن تحتها لشراب او وضوء **هراقه** فتقديره متواف  
اي هراق ما به اي صبه علي الارض لاستغنايه عنه واصل هراقه اراقه  
فايدلت هرقاها **وقد يجمع** بينهما فيقال اهلقه وتفصيله في كتب

قوله في شعبه

اللغة

اللغة والعريضة قال ابن الاثير وغيره معناه لا تخرروني اذا اصابنيهم  
علي في الذكر وتجعلوا ذكرى تبعه لغيره بل اعنتوا به فقد صوره واذكروه  
في وسطه واجتمعوا به كما اشار اليه بقوله **وكن اجملوني** اي اجعلوا ذكرى  
بالصلاة علي **في اول الدنيا** **واسطه** **واخره** ففيه تشبيه تمثيلي  
يليه لنا خير ذكره عن دعائه كما ان من يريد الركوب لرحيله يبدو  
ومناعه فيجعله ويجمع ما له وقدحه موضوع علي الارض ثم ينظر  
لقدحه فيأخذ ما فيه او يرفقه وهذا كقول حسان رضي الله عنه  
في هجائه  
**فانت هجين** يبط في الهاشم **كأن يبط** خلف الركاب الفرج الفرد  
والراكب يجعل القدح خلفه وفي هذا الحديث زيادة علي ما قبله جعله  
اولا ووسطا واهرا **وقال ابن عطاء** ابو العباس احمد بن محمد بن سهل  
الادمي وهو من اجل مشايخ الصوفية توفي سنة تسع وثلاثمائة  
**لله اركان** اي امور مهمة لا يد منها شئ بارتكان الدنيا ومنه اركان  
الصلاة عند الفقه **واجنحة** جناح الطير كاليد للانسان يحصل بها  
ما يريد وفيه استعانة بتبليكه ومكنة شبه ما هو مقدمه لقوله  
ورفعه الي السماء **بالاجنحة** للطائر **واسباب** اي وسائل للوصول  
والغور به **واوقات** مخصوصة يكون فيها امرح اهاية كاو فوات  
الصلاة **فان وافق اركانها** فارتبطا وكانت تامة **فهي** اي كل  
وتم كما يتقوي البناء والبدن ياركانه **وان وافق اجنحته** بان كان  
له اجنحة كاملة **طار في السما** اي صعد اليها وقيل كما مر **وابتداء**  
**وافق موافقته** جمع ميثقات بمعني الوقت اي ان وقع في اوقاته  
اي طفر بالاجانية وحصلها **وان وافق اسبابه** الخ اي تم وكل محتاجه  
وسعادته ترضين ذلك فقال **فادكانه** **حضور القلب** اي توجهه  
توجهها تاما بجميع فكره وحواسه **والرقعة** اي رقعة القلب وفسرها  
بقوله **والاستكانة** اي الخضوع والافتقار **والخشوع** بالمذلة  
والخوف وعدم رفع الصوت والبصر **ونقلت القلب بالله** بقطع  
النظر عما سواه **فقطعه** **الاسباب** يان لا يهوى خوا غيره كما في البها  
الماثور اللهم اقدف في قلبي رجاء واقطع رجائي عما سواك  
**واجنحة الصدق** بان يوقن بانه لا يصلي الا لله تعالى وفي الحديث  
الصدق يهدي الي البر والصدق معناه خلوص النية والطوبى **ف**  
**موافقته** الاستحسان اي او اخر الليل لا تها محل الاجابة وتجلي الرب



وقرب عباده منه وهو اقرب في التوجه وفيه تهيأت الرعدة  
 وشهامة الخبر كما قال تعالى وما لا يحارهم يستغفرون وقال وقرآن  
 العز أن قرآن الفجر كان مشهودا **واما ما جاء في السرعة** لم يرد المراد **الصلوة**  
**علي محمد صلى الله عليه وسلم** كما تقدم وقال اسبابه والمراد اسباب اجابته  
 ففي ذلك استاذة الى انه يدور الاجابة كما لعدم وفيه اشارة الى  
 الحديث ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا في الثلث الاخير فيقول  
 من يدعوني فاستجب له ومن يسألني فاعطيه ومن يستغفر في  
 فاعف له كما في الصحيحين وقد اخضعوا اصل الدعاء افضل لما فيه من  
 التذلل والافتقار أو السكوت لما فيه من التسليم والرضي قد ذهب  
 الى كل طائفة وقيل انه يختلف باختلاف الاحوال وهو الأرجح عند البعض  
 وفيه كلام ليس هذا محله **وفي حديث** لم يذكر وامن رواه **الدعاء** الواقع  
**بين الصلواتين على** بان يصلي عليه صلى الله عليه وسلم قبله **وبه لا يكره**  
 اي فيستجاب ذلك الدعاء فان الصلاة عليه مقبولة ومن كر الله تعالى  
 اذا قتل الطرفين لا يترك ما بينهما وسيل التسوي رحمة الله عن  
 القطع بقبول الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واجاب بانه منصوص  
 عن السابق واستشكل بانه لو قطع بها للمؤمن المصلي عليه لقطع له  
 تحسن الخاتمة اذا دعي بها مع الصلاة وبين الصلواتين عليه وهي مجبولة  
 لكل احد واجاب بانه معنى القطع بقبولها انه اذا افضى الله له بخاتمة  
 الايمان ووجدت حسنة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهي مقبولة  
 بلا ريب فيها بفضل الله بخلاف سائر الحسنات فانه لا وثوق بقبولها  
 ويحتمل انها اذا صدرت على سبيل المحبة من صاحبها يقطع له تقاعده بها  
 في الآخرة بوجه ما ولو تخفف العذاب وفيه نظر **وفي حديث كل دعا**  
**محبوب دول السمت** كما مر في حديث الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه **فاذا جاز**  
**الصلوة على** يذكريت معه **صعد الدعاء** الى السماء اي قبل استجيب  
 وقد اخرج الديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال الدعاء محبوب لحي يصلي على محمد  
 واهل بيته **وفي دعا ابن عباس الذي رواه عنه حنبل** يفتح الى المهمة  
 والنون وشين معجمة وهو ابن عبد الله بن عمر بن حفص بن محمد بن  
 راشد التميمي الصنعاني احد الراغبين الى الاندلس في صدر الاسلام  
 وله رواية عن علي بن ابي طالب وغيرهم الا ان هذا الحديث لم يرد عنه في  
 الكتب ولم يرد له غيره توفي بأقرينة سنت مائة وقيل ان قبره بستر

قسطه

قسطه فقال في آخره اي اخر الدعاء واستجب دعائي ثم يبدى بالصلوة  
 على النبي صلى الله عليه وسلم قبل ما تدعوا به وتقول اسئلك ان تصلي  
 علي محمد عبدك ورسولك صلاة من افضل ما صليت علي احدهم  
**خلفك اجمعين امين** اي استجب وهو اسم فصيل له فان قلت هل  
 يحسن ان يقال صلى سيد عليه محمد قلت نعم ويجوز اتباع المأثور فيه  
 ولكن اختلف في اهمه افضل رعاية الادب او المثال لا مذهب الى  
 كل من القولين بعض وقيل امثال الامم عرين الادب وهو الظاهر  
 ولنا عودة الى بسط الكلام فيه ولطابق السيد عليه صلى الله عليه  
 وسلم جائز وكذا اعلى الله وفيه خلاف ليس هذا محله **ومن مواضع الصلاة**  
**عليه وسلم** واما كنهها **عند ذكره وسماع اسمه او كتابته** وتقدم القول  
 بان ذلك واجب كل ما ذكر او سمع وذكره اعم ان يكون في الصلاة او  
 عند قراءة القرآن كما ذكره الحنفية في كتابه اللوامع المعمل ورواه عن السلف  
 قوله او كتابته اي وعند كتابته اسمه وهل يكتب بكنافة الصلاة عليه  
 او الافضل ان يتلفظ بها تردد فيه بعضهم والافضل ان يكتبه ويتلفظ  
 به ليحصل له الثواب الا في كتابه في حديث من صلى على في كتاب الى آخره  
 عليه ما ياتي فيه وهل يقسم على الصلاة او يذكر معها السلام لما ذكره من راحة  
 الافتقار عليها للملازمة السالفة كما مر به النووي وقال غيره يقتصر  
 عليها لظاهر حديث مسلم قال الغيرة ونسب الصلاة عليه اجزا  
 بعد الاقامة لما رواه الطبراني في كتاب الدعاء عن ابي الدرداء انه قال كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استمع المؤذن يقيم يقول اللهم  
 رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ات محمد سولم وبع القيلة  
 يسمعون من حوله ويجب ان يقولوا مثله وهذا مما سكتوا عنه انتهى وفيه  
 ان الذي فيه استحباب الدعاء عندها كالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم  
**وقد قال صلى الله عليه وسلم** في حديث رواه مسلم عن ابي هريرة **رغم ان**  
**رجل ذكرته عند فلم يصل علي** فيدخل فيه ما في هذا الوطن كله لان الذكر  
 يشمل ذكره وذكر غيره والفتاوى ذكر معني وهذا دعاء عليه بان يذكر الله  
 لعدم اعز ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر عنده فلم يصل عليه ورغم  
 يورع كسالة يسأل الله وارغبه الله اذله وهو من الرغام معني التراب  
 فحصل عبارة عما ذكر ولذا ذكره الفنف الذي من انف رفعه ويقال رفع  
 انفه اذا تكبر وهذا الحديث رواه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه  
 ولفظه انه صلى الله عليه وسلم قال **رغم ان** رجل ذكرته عنده فلم يصل

وقال بعض الحفاظ كنت  
 اتكلم في حديث فاكتم الصلاة  
 فقلت قد اتيت النبي صلى الله  
 عليه وسلم في النوم فقال لي  
 اماتتم الصلاة في كتابك  
 فما كنت بعد ذلك لاصليت  
 عليه وسألت عن



عليه وزعم انف رجل دخل عليه رمضان ثم اشاح فبذل ان يقض له  
وزعم انف رجل ادرك عنده ابواه الكبر فلم يدخلا الجنة ورواه الحاكم ايضا  
وقال هو صحيح الاسناد وسياتي الكلام عليه عند ذكر المصنف له برهنته  
**وكره ابن حبيب** وهو عبد الملك ابن حبيب بن سليمان وهو فقيه حنفي  
ابن هارون السلمي ولد لابي حبيب بن مراد بن الصالح وفضل عبد الملك  
بن سليمان وهو فقيه حنفي طيبي مفسر محدث الا انه لم يكن له نقد  
وذخر تام في الحديث توفي سنة ثمان اوتسع ومائتين وماتين **ذكر**  
**النبى صلى الله عليه وسلم عند النحر** وهو مذاهب مالكة وقال غير مستحب  
وانما كرهه لئلا يكون مما اهل به لغير الله والى هذا ذهب الحنفية كما في المحيطة  
وخالفهم الشافعي في الام فقال وتسن التسمية على النية عند  
النحر باسم الله ولا كره ان يقول صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله  
بلا حية وقال المزني انها لا تستحب ولا تكره فهي مباحة وقال  
الاذرعى يختص ذلك بما اذا كان قربة كالاضحية وقال الرافي لا يجوز  
ان يقول باسم محمد ولا باسم الله واسم محمد وذهب بعضهم الى ان ما  
ذبح باسم غير الله لا يحل اكله فكذلك اذا ذبح للخصية او عند قومه  
سلطان وقيل ان قصد التبرك جاز ونقل عن ابن حنبل فيه  
خلاف وكذا قيل انه لا يستحب عند العطاس كيا تي وقيل انما يكره  
اذا لم يقصد بعد الحمد الصلاة على من سته وقال الخطاب الذي  
تحصل من كلام المالكية ان في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم  
عند النحر والعطاس قولين وتكره عند الجماعة والحاجة انتهى **وله**  
**سحنون** الفقيه المشهور المالكي واسمه عبد السلام بن عبد السلام  
بن سعد بن حبيب بن حسان التميمي وهو عراقي في الكوفة فضلا  
وزهدا وسماحة ولد في رمضان سنة ستين او احدى وستين  
ومائة وتوفي في تسع خلون من رجب سنة اربعين ومائتين وعمره  
ثمانون سنة كما في الميزان وسينه مضمومة ويجوز منع صرفه  
وقض سينه ايضا كما سيأتي **الصلاة عليه** صلى الله عليه وسلم  
**عند التعجب** لرواية امر حبيب وهو مذهب مالكة واليه ذهب  
الشافعية كما في الاذكار للنووي وقال الحلي من الشافعية  
لا تكرر كسبحة الله لان التسبيح تنزيه لموجد العجايب والصلاة  
عليه لانه اعظم المخلوقات واعجبها والشئ بالشئ يذكر وقال فاني  
حان لوراشيا جيل فقال اللهم صلى على محمد ان قصد الاعلام بجودته

كره والناس يستعملونه نظما ونثرا قال عرفله  
**اقبل** يفتقر في غلالتهم من ليس يشفي لغاشق عمله  
**فقال كل امرئ تأمل** الف صلاة على رسول الله  
وقلت في مطلع قصيدة طيبي عليه الصلوة وسلم  
**وقال سحنون** لا يصح عليه صلى الله عليه وسلم الا على طريق الاحتساب  
اي من غير سبب بل خالصا لوجه الله وحسبه **وطالب الثواب** بالتعجب  
وبغيره كما امرنا الله به تعظيما له صلى الله عليه وسلم واما عند الضحك  
ورؤية مستنقذ فقلوا لا تحشي عليه اكله وقال العيني رحمه الله لا  
يؤمر بها عند الغضب خوفا من ان يحمله الغضب على الكفر وتقلد القوي  
في انكاره عن بعض الشافعية وافق عليه **وقال اصمغ** هو ابو عبد الله  
اصمغ ابن فرج بن سعيد بن نافع الاصري مولي عمر بن عبد العزيز المصنف  
الجليل المحدث روي عنه البخاري وغيره وتوفي سنة خمس وعشرين  
وما تين في قول **ابن القاسم** عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جندب  
المصري امام الفقه صاحب الامام مالكة وهو ثقة حجة توفي سنة احدى  
وتسعين ومائة وارسل الى الامام مالكة انني عشت من انفق في كل مرة  
الف دينار موطنان لا يدكر فيها الا اسم الله الذيحة والعطاس فلا ينزل  
**فيما محمد رسول الله** اي لا تقولوا فيها باسم الله وباسم محمد رسول الله لئلا  
يكون الاهلال في الذبيحة لغير الله والعطاس يدل على قوة الدماغ  
الرافعة لاذي البخار فهو نعمة من الله خفية لا يفدر عليها غير  
الله فيذكر اسمه شكر له على نعمه دون غيره **قال اصمغ ولو قال هذا**  
**الله** فيهما **وصلى الله على محمد** لم يكن ذكر تشيئة له مع الله ولكنه صلاة على  
عليه بنية التقرب الى الله بالصلاة عليه فلا تكرر وعن ابي سعيد  
الخدري عنه صلى الله عليه وسلم قال من عطس فقال الحمد لله علي  
كل حال وصلى الله على محمد وعلى اهل بيته اخرج الله من منخره ايسر  
طايرا يقول اللهم اغفر لنا يا لها اخرجهم الذين في الفردوس بسند  
لا يأس به وهطس رجل عند ابن عمر رضي الله عنهما فحمد الله فقال  
له لقد نخلت هلا حيت حمدت الله صليت على نبيه صلى الله عليه  
وسلم ولذا رجع اليه في استحباب الصلاة عليه عند العطاس واليه  
ذهب جماعة وقال اخرون لا يستحب ولكل موطن ذكر تخصصه  
واستدلوا بحديث لا تكرر في ثلاث موطن عند العطاس  
والذبيحة والتعجب ودوي بعد تشيئة الطعام بدل التعجب



اخذ جباله ليبي في مسند و فيه من ابراهيم بالوضع وقال الحبيضي  
 يستحب لمن تعجب ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ذكره شيخنا  
 وقال اخذ ثمن نصر الشافعي في قول طحان ان تكر من الصلاة عليه  
 في كل الحالات فدخل في عمومه وفيه نظر **وقال اشتهب** اي قال  
 كما قال لصبيغ واشتهب هو ابو عمر كعب مسكن بن عبد العزيز  
 حاو ودين ابراهيم الغنيمي ولد سنة اربعين ومائة وقيل سنة  
 ست وخمسين توفي في سنة ثلاث اربع ومائتين لعمري الشافعي  
 بثمانية عشر يوما وسنة اربع وستون واخرج عن اصحاب المسانيق  
 وهو لحد فغزا مصر حتى فصل عليا بن القاسم **قال اشتهب والنبني**  
**ان يجعل الصلاة فيه** اي فيما ذكر من الذبيحة والعطاس **شأننا**  
 اي سنة وطريقة لانه تشريع فيما لم ينقل وقيل الاستئذان هنا  
 بمعنى العزج والانشاط واللعب وقيل معنى استئذني في غير  
 طريق وهو خلاف الظاهر والذي عليه التشرع الاول والاعلام علي  
 ذكر الله والتسبحة عند الدخول وانه سنة او واجب مفصل  
 في العزج وروى **النسائي** وابوداود وابن ماجه وابن  
 حبان والحاكم وصححه عن **اوس بن اوس** التثني القضاي وثقال  
 اوس ابن ابي ابيس كما في الاستيعاب **عن النبي صلى الله عليه وسلم**  
**الامر من الاكثر من الصلاة عليه يوم الجمعة** ويبلغ بالانه افضل  
 الاوقات ولما ورد ان الصلاة لغرض عليه فيه والحديث  
 المذكور من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلف آدم وفيه قبض  
 وفيه النعمة وفيه الصفة واكثر ما فيه من الصلاة فيه علي  
 فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض  
 عليك صلاتنا وقد ارميت يعني بلبث فقال لا والله حرم علي  
 الارض ان تاكل اجساد الانبياء وفيه احاديث اخر معناه وهذا  
 احد مواضع الصلاة عليه **ومن مواضع استحباب الصلاة عليه**  
 صلى الله عليه وسلم **دخول المسجد والخروج منه** ايضا  
 كما سيجري به لو روى الامر به في الحديث وفيه اذا راى تقول العوذ  
 بالله العظيم وبوجهه الكريم وبسلطانه القديم من الشيطان  
 الرجيم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم اغفر لي اخي  
 وروى النسائي وابن ماجه اذا دخل احدكم المسجد فليصل على  
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك فاذا

خرج

خرج صلى وقال اللهم اني اسالك من فضلك وروى اخي من الشيطان  
 وفيه معناه وفيه ذكره النووي زيادة قيل ويصلي ذكر السلام ايضا  
**وقال ابو اسحاق بن شعيبان** هو محمد قاسم المصري وقد تقدم بيانه  
 ويصلي لمن دخل المسجد ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم  
 وعلى آله شغاله كما مروا بن حم عليه وعلى آله يقول اللهم ارحم  
 محمد وآل محمد وقد تقدم الكلام في الدعاء بالرحمة وما فيه **وبارك**  
**عليه وعلى آله** اي يقول اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد وآل ابي بكر  
 وادم اللهم كما تقدم شرحه **وسلم شليبا** اي يقول صل عليه كره  
 افراد الصلاة عن السلام **ويؤيد الصلاة والسلام اللهم اغفر لي**  
**ذنوبي** وافتح لي ابواب رحمتك لان المساحة محل العبادة  
 والثواب والرحمة والمراد بابواب الرحمة انواعها وفتحها بيسرها  
 واعطاؤها وعبادتها بالفتح وابوابها المناسبة للدخول ففيه من  
 اللطف ما لا يخفى ولذا في قوله **واذا خرج من المسجد فقل من ذكرك**  
 اي يقول ما قاله بعين وجعل موضع رحمتك **وفضلك** لان  
 من خرج من المسجد يخرج بكسبه ومصلحه ملتصقا بفضل  
 الله كما قال تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض  
 وانتفوا من فضل الله والحديث في مسلم الا قوله وترحم  
 وبارك **قال عمر ومن دبر الميزان في قوله تعالى فاذا دخلتم**  
**بيوتنا فسلّموا علي أنفسكم الآية** فهذا احتياطا لمن القى  
 لشئ من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول  
 الموضع منه قال الامام الحبيضي في اللؤلؤ المعلم روى ابو موسى  
 المديني عن سهل بن سعد قال جازل الي النبي صلى الله عليه  
 عليه وسلم فشكا اليه الفقر وضيق العيش او المعاش فقال  
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت منزلك فسلم  
 ان كان فيه احدا ولم يكن ثم سلم علي ثم انزل هو اليه احد  
 مرة واحدة ففعل الرجل فادركه الله عليه الرزق حتى افاض  
 عليه خيرا ثم انتهى وفي هذه الآية قول للمفسرين قبل البيوت  
 المساكين قبل المساجد وفي قوله علي أنفسكم وجهان ايضا  
 فقيل هو علي ظاهره وقيل المراد به من منها يجعله لنفسه كاد  
 حفيظه واهله وقال الخبيزة من عند الله مباركة طيبة ومعنى  
 كونه من عنده انه امر بها وكونها مباركة لحصول البركة وسفها الرزق

٥١٤



بها وطيبها لذلك ولطيب النفس بها قال ايها بن دينار ان لم يكن  
في البيت احد يسلم عليه فقل السلام علي النبي ورحمة الله  
وبركاته السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين خ الملائكة  
وغيرهم السلام علي اهل البيت ورحمة الله وبركاته لا امر  
الصنف هنا في استحباب الصلاة لمن دخل المسجد وهذا التفسير  
لا يوافقناه لم يذكر فيه صلاة وهو مبني علي ان المراد بالبيت  
المنانك فلما ان يقال ذكره استظرادا فتخيلا الكلام المنفرد  
فيها او يقال انه اذا سرع التسليم علي اهل كل بيت فبيت  
الله واهله اولي لكن حمل التخيية علي هذا علي الصلاة عليه  
صلي الله عليه وسلم مع انه خلاف الظاهر ولم يخلط المعنفون  
فان التخيية عندهم علي هذا يعني السلام علي من بالمترك  
لما رواه الترمذي من انه صلي الله عليه وسلم قال اذا دخلت  
علي اهلك فسلم تكن بركة عليك وعلي اهل بيتك كما قيل  
وهو تكلف لا ينبغي له قال **ابن عباس** في رواه عنه في خاتم  
المراد بالبيوت في هذه الآية **المساجد** لانه ورد اطلاقه عليها  
حقيقة فاذا دخلها سن له الصلاة عليه صلي الله عليه وسلم  
كما تقدم تفصيله وقال **التخمي** بفتح الميم نسبة لقبيلة  
وهو ابن ابيهم بن يزيد بن الاسود بن عمر بن ربيعة فقبيلة الكوفة  
المشورة توفي سنة خمس اوست وتسمي بالاسود بن يزيد  
الكوفي كما قيل لانه المنادى لشهرته **اذا لم يكن في المسجد احد**  
ودخله رجل فقال **السلام علي رسول الله** فحجة من عند  
الله مباركة عليه **اذا لم يكن في البيت احد فقل السلام**  
**علينا وعلي عباد الله الصالحين** وهذا يقتضي استحباب  
السلام عليه ولم يذكر معه الصلاة عليه وهكذا ورد في الحديث  
كما تقدم وقد عدوا من مواضع الصلاة عليه دخول المترك  
والمسجد وعن **علقمة بن قيس** ابو شبل القعبي كما تقدم  
**اذا دخلت انا المسجد اقول السلام عليك ايها النبي ورحمة**  
**الله وبركاته صلي الله عليه وسلم** وملا يكن علي محمد كما تقدم من انه  
ليس ندخل المسجد والخارج منه ان يصلي علي صلي الله عليه وسلم  
وفي هذا زيادة السلام عليه وتقديمه عليها وعنه مروي عن  
كعب الاحبار وقد تقدم بيانه **اذا دخل المسجد** وخرج منه ولم يذكر

الصلاة

الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم وهي مستحبة ايضا  
فاحتج بن سفيان لما ذكره فيما تقدم من استحباب ان يصلي عليه  
صلي الله عليه وسلم وعلي اله ويترحم عليهم ويبارك ويسلم  
تسليما لم يثبت فاطمة الذي تقدم الا انه ليس فيه ترك وتترك  
بنت النبي صلي الله عليه وسلم ان كان صلي الله عليه وسلم  
يفعله اذا دخل المسجد ومنه اي مثل حديث فاطمة  
ومعناه مروي عن **ابن عمر** و**بن حزم** وهو محمد بن عمرو  
ابن حزم قاضي المدينة واميرها ولد قبل وفاة النبي صلي الله  
عليه وسلم يستحب فسماه صلي الله عليه وسلم محمد وقيل انه ولد  
بنيان وابوه عامل عليها من قبله صلي الله عليه وسلم  
في سنة عشر من الهجرة فسماه ابو سليمان وكتب بذلك  
ابي رسول الله صلي الله عليه وسلم فامره ان يسميه محمد او بكنيه  
بعبد الملك ففعل وتوفي في سنة عشر من ومائة واخرج  
له الستة فذكر ان حزم **السلام والرحمة** اي الدعاء بهما  
وقد ذكرنا هذا الحديث يعني حديث فاطمة الزهراء في  
القسم الثاني من هذا الكتاب والاختلاف في بعض الفاظه  
لنفرد طرقه ونفخر بعض الفاظه ومن مواضعها اي الصلاة  
عليه صلي الله عليه وسلم التي يستحب فيها الصلاة علي الجنائز  
وهي عندنا اثنا عشر ركعة ثمانية تكبيرة الثانية والثالثة  
بعد الاولى سورة الفاتحة ثم يدعو للميت كما بينه الفقهاء  
وعن **ابي امامة** هو اسعد بن سهل بن حنيف بن واهب بن  
العليين بن ثعلبة الانصاري ولد في زمنه صلي الله عليه وسلم  
فكناه ويترك عليه ولم يسمع منه حديثه مرسل وتوفي  
سنة مائة واخرج له السنة **انها من السنة** فيستحب في  
صلاة الجنائز عنده وليست من اركانها وذهب لثنا في  
في احد قوليه انها واجبة واستدل بقول ابي امامة لان  
مراده بالسنة طريقته صلي الله عليه وسلم فيستحب الواجب  
وغيره وقول الصحابي وخوذه من السنة كذا في حكم المرفوع  
واختلفوا في الصلاة علي الاله هنا ويصلي عليه صلي الله عليه وسلم  
وسلم عند ادخال الميت فخره ايضا فيقولون ليس الله وعلي  
ملة رسول الله صلي الله عليه وسلم كما رواه الترمذي



وايودا ود وهذا الحديث رواه الشافعي في الام الا ان في سنده  
ضعفا كما قاله الجبضدي ورواه الحاكم والبيهقي وغيرهما  
وهذا وجه عن ابي حنيفة واحد وما لك **ومن مواظبات التي**  
**فيها الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم التي عليها عمل الامة ولم**  
**ينكرها الامة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعليه**  
**شعاع في الرسايل** جمع رسالة كعضاية وعضاية بمعنى الضم  
وهو المكتوب الذي يرسل مطلقا ولا وجه لتخصيصه مما يليت  
بين الاخوان كما قيل **وما يكتب بعد السجدة** المكتوبة  
ليسلم الله الرحمن الرحيم وهو من باب البحث كالحقيقة  
والسجدة وليس جملة كما قيل لساعة من العرب كما رواه  
الثقة وكتابة السجدة سنة في الكتب المقررة في القرآن  
والسنة لقوله تعالى انه من سليمان وانه ليسم الله الرحمن الرحيم  
وتقدم علي غير هاتين كرسليان اما هو عنوان الكتاب  
لا فاحه كاذكرة المفسرون **ولم يكن هذا** اي اسما الكتب  
بالصلاة على رسول الله **في الصدور الاول** اي في ابتدا السلام  
وزمن الخلفاء الراشدين فالصدور مستعار للابتداء الاول  
صفحة موضحة ومفسرة له **واحد ث بعد ولاية بني هاشم**  
يعني بنو عباس واختلف في اول من كتبه فقيل السجدة  
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وقيل هارون  
المرشيد واورده عليه ان الكلاعي قال في كتاب الاكتفا  
عن الواقدي بسنده ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه  
كتب في رده بنو سليم الي طريقته بن حاجر عامه  
ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر خليفته رسول  
الله الي طريقته بن حاجر سلام عليك فاي احد الله الذي  
لا اله الا هو عليك ابك واساله ان يتصلي علي محمد علي الله  
عليه وسلم اما بعد الي اخره فهذا يدل علي ان اول من فعله  
الصديق الا ان ترك ذلك في زمن بني امية وفي الاذكار مثله  
وهو يدل علي انه سنة قديمة وهذا غفلة من مورده  
عن قوله بعد السجدة فانهم ابي يكتب بسم الله الرحمن الرحيم  
وصلى الله وسلم فتصديقه علي جميع ما بعده وليس في اذكر  
ذلك فتعطين له ثم اختلفوا في الصلاة هل يعطى ولا ي

قولني

علي قولني فن عطف قطا هرو من قطعه اياه اسما وفي  
عطفه علي الخير كلام طويل في كتب النحو والمعاني **ففي نه**  
**عمل الناس في اقطار اي** استقر فضا سنة او بدعة حسنة  
مستحبة ومنهم من ختمه ايضا كما يبداه في عمله في الاول والاخر  
لتشمل بركته جميع ما كتبه **وقال عليه الصلاة والسلام**  
**من صلى علي في كتاب لم تنزل الملائكة تسنعه له ما دام**  
**اسمي يتنوبا فيه ذلك الكتاب** اي المكتوب مطلقا وليس المراد  
به المصنفات كما يتوهم حتى فقال ان تدبب الكتاب ليدع  
في الصلاة علي الحبيب الشفيع هذا الحديث رواه الطبراني  
في الاوسط والخطيب في شرف اصحاب الحديث وابو الشيخ  
والمسعودي وصاحب الترغيب بسنده ضعيفا واورده ابن  
الجوزي في الموضوعات وقال ابن كثير انه لم يسمع وروي من  
كتب في كتابه صلى الله عليه وسلم علي محمد وسلم لم تنزل الملائكة  
تسنعه له ما دام في كتابه انهي والملائكة دعا وهم لبني  
ادم مطلقا حيث ورد حتي للانبياء بالاستغفار قال تعالى  
يسبحون ويستغفرون للذين امنوا وكان وجهه ابراهيم لما  
علموا ما ركب في طبيعة النفع الانساني من الشهوات والمشاغل  
التي هي من لوازم البشر يهتفتني الاستغفار بغير الله وهم  
لا يغفرون عنا لتسبيح لا يفعلون الا ما يومرون واشتغفوا  
عليهم وبما موان الله لا يواخذ بشيء من تقصاته فاعرفه في  
لم ارضه عليه وذكروا في ذلك آثارا عن السلف الصالحين  
ومنايات منها ان الشافعي روي في المسام فقيل لصا فعل  
الله بك فقال غفر لي ولم يجاسني واكرم في الصلاة صليتها  
عليه في الرسالة وهبوا اللهم صلي علي محمد كلما ذكره الذاكرون  
وصل علي محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون وقدر في هفا من  
طرق بالفاظ مختلفة **ومن مواظبات السلام** اي الاماكن التي  
تستحب الصلاة والسلام عليه فيها **تستحب الصلاة** الذي يذكر  
في اخرها والمطرفة ليشمل الاول والثاني كما مر واورده نيتاراه  
التجاربي وهو حديث ابو القاسم خلف بن ابي هاشم المعمر  
الخطيب وغيره قال حديثي كريمة بنت احمد وتقدم ترجمتها  
قالنا حديثنا ابو الهيثم تقدم ايضا حديثنا محمد بن يوسف







الاعلام في نواز الاحكام **حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن**  
**جعفر القطيبي** **عبد الله بن عتياب** تقدم بيانه **حدثنا ابو**  
**بكر بن واقد وغيره** واقد بالقاف وهو معروف **حدثنا ابو**  
**هشيم بن يحيى** بن كثير الذي تقدم بيانه **حدثنا عبد الله بن**  
**يحيى بن يحيى** للشيخ **حدثنا** الموطاع عن مالك كما تقدم **حدثنا**  
**مالك الامام المشهور** عن **عبد الله بن يحيى** **بكر بن عمرو بن حماد**  
**عن ابيه** تقدم ترجمته **عن عمرو بن سليم** الزرقي **سليم**  
**بضم السين** وفتح اللام والراء في بضم الزاي الحجة وفتح الراء  
المهله قبل القاف هو من الانصار وترجمته في الميزان **قال**  
**اخبرني ابو جعفر الساعدي** اسرعها **الرحمن بن عمر**  
**ابن سعد** وقيل **المندرج بن سعد** وهو الخزاز **رحمته**  
**احمد له** السنة واحد في مسنده وتوفي في حد وحالستين  
**انهم ابي العمامة قالوا بابا رسولنا الله كيف نصلي عليك**  
**سأله عنه بعد** ورود الامر به في الآية ان الله ملائكته  
الي اخره **فقالوا** قولوا **اللهم صل على محمد وازواجه**  
**وذريته** ازواجه امهات المؤمنين معلومة والذرية  
المنسل والولد بضم الذا ل وكسرهما فعلله من ذرا  
بمعني خلق تركهمزة في الاستغفار المتقربا وقيل انهم  
نسبة الي الذر لصغرهم والذرية الولد وولده وشميل  
اولاد البنات كما ذكره مفصلا في كتب الفقه وسوالهم لكثف  
المعاد السوال عن العبارة التي يعبر بها وبابي كعبية نوري  
وقيل عن معناها ولا يخفى ما فيه فانهم لما سمعوا السلام عليه  
في التشهد وامروا بالصلاة سألوه عما يقولونه فعلمهم ذلك  
فسر من التخطيم ما لا يخفى فانه امرهم ان يطلبوا من الله  
ان يصلي هو عليه فكاتبهم **قالوا** لا نجد في اداة الصلاة  
حق الادا فافعل انت ما يليق به فان قلت اذ في في الآية  
الصلاة عليه لفظ من غير تشبيه بابراهيم قلت لما كانت  
معني الصلاة الرحمة وهو موعود ومنع عليه في الذارين  
با عظم النعم منه ذلك للصلاة عليه اشاروا اليها ان المقصود من  
دعوتهم رغبة اهل ملته كما يقال لمن يرا دعوتية ولده ارحم هذا  
الشيخ كما اشير اليه بقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس

اهل

اهل البيت ويظهركم تطهيرا كما صليت علي ابراهيم  
لهما ازواجه وذريته والتشبيه انما وقع فيهم لشهرتهم ويقرب  
واله فيهم انبيا ورسل فشبه المجموع بالمجموع والال بالال  
فلا يرد عليه ان التشبيه دون التشبيه به فكيف صلاة  
نبينا بصلاة ابراهيم وهو افضل منه في السوال المشهور  
وقد اجيب عنه باجوبة هذا محصلها والجلال الدواني  
رسالة فيه مشهورة شررها تعني عن ذكرها وبارك علي محمد  
**واذواجه وذريته كما باركت علي ابراهيم** ابراهيم ادم  
وكثر الخيرات انما لانه عليهم كما اوست ذلك لابراهيم والاله  
**في العالمين انك حميد مجيد** اي رحمة وبركة منتشرة في  
جميع الخلق وحميد فعيل من الحمد وهو الثناء الجميل ومجيد  
فعيل من الحمد وهو السرد الكرم وفعيل فيها بمعنى  
فاعل ومفعول اي انت فاعل الجميل وواهيها وانت  
الحمد العظيم كل حمدوا كرام سلك واتباعهم عابدا ليلكاته  
لاحيد وامثال امرك وهو يدخل في موقع جميل وما ذكرناه  
علمت معني قولنا ابراهيم دون ابراهيم فيغني هذه  
الذابق وفي رواية مالك في الموطاع **ابو مسعود**  
**الانصاري** الصحابي البصري **قال** قولوا **اللهم صل على محمد**  
**واله كما صليت علي ابراهيم وبارك علي محمد كما باركت**  
**علي ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد** ذكره اشارة الي  
ان له طرق كثيرة وانه لما قدم رواية الموطاع العلوسية  
فيها فلا وجه لما قيل انه لا فائدة في ذكره وهو بعينه ما قبله  
**والسلام اي كعبية** ولغظه **كما قد علمتم** في التشهد كما ذكره  
المصنف سابقا وعلمتم بفتح العين وكسر اللام المنخفضة  
اصح في الفاعل وبضمها وتشد بفتح اللام مبني للجهول من العلم  
او التعليم وكلاهما صحيح رواية ودراية كما قاله النووي  
وقيل الاول اصح وفي رواية **كعب بن عجرة** بضم العين وسكون  
الجيم ولامهلة وهو ابو محمد ابا يوسف عدا الله او اسحاق  
من بني سالم بن عوف او من غيرهم مما يتي به بيعة الرضوان  
وتوفي سنة اثنتين واخروي وخمسين واخرج له السنة  
وغيرهم **اللهم صلي علي محمد وال محمد كما صليت علي ابراهيم**



وبارك علي محمد وعلي آل محمد كما باركت علي إبراهيم انك جيد  
مجهيد وهو الحديث رواه الشيخان عن عبد الرحمن بن أبي ليلى  
قال قلت يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك  
فقال قولوا اللهم صلي علي آخيه وهو متفق عليه الا ان لفظ  
النهار علي إبراهيم وعلي آل إبراهيم في الموضعين وسقط  
منه الهمزة الموصلة ورواية المصنف مخالفة **وعن عتبة**  
**ابن عمر** وعبد الله الانصاري الصهازي توفي بالمدينة سنة  
احدي واربعين في ايام علي او معاوية وكان عليا استخلفه  
علي الكوفة لما خرج لصفين **في حديث** الذي رواه **اللهم صلي**  
**علي محمد النبي الامي وعلي آله محمد** هم المومنون من اهل بيته  
وذريته ومن يحرم عليه الصدقة من اقرباء علي الراعي  
وقر جميع امته ايها وهذا الحديث اخرجاه احمد بن حنبل  
والدارقطني والبيهقي ومسلم بدون لفظ النبي الامر  
**وفي رواية** **ابي سعيد الخدري** وهو سعد بن مالك بن  
سنان كما تقدم **اللهم صل علي محمد عبدك ورسولك**  
اخرجه الحاكم بسند في بعض رجاله كلام **وذكر معناه**  
اي معني الحديث لسابق من قوله كما صليت علي اخرج  
ورواه البخاري ايضا اورد من طريق اخر مسلسل  
فيه زيادة والمسلسل ما وقع معه امر من النبي صلي  
الله عليه وسلم من قول او فعل وخوفه وقع مثله فقبحا  
من جميع مرطاته بركاته في حال صدوره كالحدثي  
البرهنا وهو قوله **حدثنا القاضي ابو عبد الله النخعي**  
**تقدم بيانه سماعا عليه** فقبحه غيره عليه **وابو علي**  
**الحسن بن طريف الخوي** طريق بفتح الطاء وكسر الراء  
المهملة ومثناة وفتح الحاء وشيوخ المصنف ولم يذكره في كتابه  
الا في هذا الموضع توفي تاسع ذي الحجة سنة احدى  
وعشرين وخمسة وفيها توفي بن رشد بقربا **في عليه**  
**قالا حدثنا ابو عبد الله بن محمد بن سعد** عن الفقيه  
يعرف كان تقدم في ذكر الشوق **الي محمد بن ابوبكر المطوعي**  
بضم الميم وفتح الطاء المهملة المشددة وكسر الواو المشددة  
وعين مهملة تليها ياء نسبة علي الجاهد مطوعا بلا

اجز

اجز وهو محمد بن الغازي النيسابوري **حدثنا ابو عبد الله**  
**الحاكم محمد بن عبد الله بن أحمد** وبيه بن نعيم الضبي النيسابوري  
الامام الحافظ شيخ الحديث في عصره عرف بن البيع صاحب  
التصانيف الجليل ولد في ربيع الاول سنة احدى وعشرين  
وثلاثمائة وتوفي في صفر سنة خمس واربعماية وله ترجمة  
في الميزان في مستدركه احاديث ضعيفة وموضوعات  
اسعدت عليه **عن ابي بكر بن ابي دارم الحافظ** المسند  
السيدي الحاكم احمد بن محمد بن السري بن يحيى بن السري  
والنخعي الكوفي حدث الكوفة روي عنه الحاكم وغيره وهو  
متهربها تكذب توفي في المحروسة سنة اثنتين او ست  
وخسين وثلاثماية وله ترجمة في الميزان **عن علي بن احمد**  
**العمالي** هو من يروي عنه ابوبكر المذكور ولم يعرف عن  
**حرف بن الحسن** في نسخة بن الحسين وهو الطحاقي قال  
في الميزان ليس حديثه بذلك وذكره ابن حبان في الثقات  
**عن يحيى بن المسعود** عجم مصنومه وسين ورامه لثين  
قبلا انه كذاب له قبايح مذكورة في الميزان **عن زيد بن علي**  
**ابن الحسين بن علي بن ابي طالب** وهو ابو الخير العلوي المديني  
اخوه الباقين النسب الامام الثقة راي جماعة من الصهاية  
واستشهد رضي الله عنه سنة ثنتين وعشرين ومائة عن  
**عن ابيه علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب** قال الزهري ما ريت  
قرشيا افضل منه توفي سنة اربع وتسعين وهو امام ثقة  
جليل اخرج له السنة **عن ابيه الحسين بن علي بن ابي طالب**  
**قال علي رضي الله عنه** **عنه** **في يدي** صفة اخذ راى  
كلمات تذكر في التشهد او صلوات ذكرها لي رسول الله صلي  
الله عليه وسلم وكان في ذكرها بعد ما لي في يدي ما سكا لها يشير  
الي انه حديث مسلسل في التدا الي جبريل تنبها علي حفظها  
وان لا ينزل منها واحدة **قال عده** **في يدي جبريل** وقال  
**هكذا** الي هذا العدد نزلت من عند رب العزة العزة  
كما قال لا تغرب حال يقتضي الامتناع من الغر والغلبة من  
الارض العزلة وهي الصلابة قرب العزة اما بمعني من له  
العزة وهو ما ذكر كما قال وسمه العزة ورسوله او من يعظمها







اذ اصلي علي اهل البيت فاني بالاكتمال عبارة عن ذلك استماع  
تبعية ممرجة او شبه الاحد مما يشترى من الحبوب والتمر وشبه  
ذكره او مثاله بالاكتمال لاستيفائه على طريقة الكنية والتخييل  
والاظهار في رتبة في قوة المذكور وجه الشبه انه بعد البقا  
هو استيفاء الشيء وحيا فانه والمراد التخييل في الصلاة عليه  
وعلي اهل بيته بهذه العبارة المخصوصة **فليقل** ذايلي عليهم  
**اللهم صلي علي محمد النبي وازواجه اهل بيته وذريته**  
**واهل بيته** كما صليت علي ابيهم انك حميد مجيد فصل  
هذه الصلاة لما فيها من شمول آل بيته كلهم وتخليه بوصفه  
بالنبوة التي هي اقرب منزلة اليه وتكريمه من واجبه عاجبه  
وذكر الصلاة علي ابيه ابيهم والامان به واغفر من الانبياء وهذا  
الحديث صحيح اخرجه ابوداود والطبراني وغيرهما **وفي رواية**  
**زيد بن خزيمة الانصاري** الصماني المروي في خلافة  
عثمان وله قصة في تخليه بعد موته وهذا اخرجه الديلمي في  
الغردوس وابونعيم والنسائي والطحاوي والبقوي **فصل**  
**النبي صلي الله عليه وسلم كيف نصلي هذه الجملة معولة لسالت**  
**لتضمنه القول** او نقول مقدر **فقال صلوا علي واجتهدوا في**  
**الرداء** المراد بها الصلاة وغيره فنفقنا والمراد بالرداء انفسهم  
بما يريدون واجتهدوا يعني بالغوا في ذلك وازواجه وذريته  
**وبارز علي محمد وعلي ل محمد** بارز علي ابيهم انك حميد  
**مجيد** تقدم ما يعني عن اعادته وعن سلالته **الكندي**  
هو سلالته بن قيسر الحضرمي التميمي ذكره ابن حبان في  
الثقات وانه يروي عن علي ويقول قولوا **اللهم احي المدحوات**  
وروي المدحيات ودعي يعني بسط قال نقلي والارض بعد  
ذلك حاشا وبسطها لاسما خلقت الارض بوضوء ثم بسطت  
والمدحوات الارضني السبع وفيه الملاق الداعي علي الله  
واستدل به من قال الاسما ليست توقيفية وانه يكتفي ورود  
ما دلتها كدحي **وبارز** بالهمزة اسم فاعل من بارز يعني خلق  
علي غير مثال اي ميز فبرز **والمسوكات** بمعنى المرفوعات  
والمراد بها السموات وروي سامك المسوكات وسك بمعنى رفع  
وارتفع منقدي ولازم **اجعل شراييف صلواتك** اي افضل

صلواتك

صلواتك واعلاها جمع شريفة بمعنى عالية رفيعة المغفار من الشرف  
واصله فاعلام الارض علي غيره **ونوامي بركا** تكا اي ما زاد الي غير  
النهاية من خيرتك اي بركا تكا التامية فهو مناضفة الصفة  
لموصوفها **ورافة تختلك** اي لطفك ورحمتك وعنايتك نازلة  
متوالية علي محمد عبدك قدومه لشرفنا العبودية علي غيرنا لانا  
علي القرب **وسوكك** الذي ارسلته لجميع خلقك **الفاخ لما اغلق**  
بعم الهنق وكسر اللام مبني للمالم تسم فاعله من اغلق الباب للفعل  
وعنه اذا غلقه وهو من اغلق هذا حقيقة وبسنتها لما صعب  
واشكل واهم فالمعني انه فتح الله به علي عباده انواع الخيرات  
وابواب السعادات الدنيوية والاخرية او بين الامتداد اح اليه  
بنفسه وتيسره وايضا حقه وتكثير اشكاله بايضاح يراهينه  
وحججه وتفسيره بانه اول الانبياء خلقا اخرهم بعثا كما فسره جنتك  
فاختاروا بما قيل مجيد هناك لا يجتمع فيه استقارة وتلخيص لقوله  
ابوسعبد اثبت معانيج الكلام ما اوضحه ببراغمته وبلاغته ويجوز  
ان يراد به ما فتح الله به علي عباده من تيسر المفتوحات  
وتيسر المالك كما في قوله او ثبت معانيج خزائن السموات والارض  
**والخاتمة لما سبق** من النبوة والرسالة فانه لا نبي ولا رسول يرسل  
بعده ولا في عمره وعبيد اذا ترك كان علي شريعته ومن امته  
والخضر والياس ان قيل بنوعها فما بعد بعثته من امته ايضا ولا  
حاجة لتفسيره سابق بالانبياء والرسل وجعل ما يعني من **العلق**  
اسم فاعل يعني المظهر من الاعلان وهو الجهر الحق بالنصب فقول  
المعلت والجري صانفته له وليس منصوبا بنزع الخافض اي **بالحق**  
اي بلا من الحق لا بالغير والعلنية والمراد بالحق الدين والشرع  
ففيه اقامة الظاهر مقام الضمير والحق الثاني المراد به اسع  
وجل فانه من كماله اي بمصونة الله وما بيده **الدافع** اي الدافع  
والمريل ومنه حجة دافعة وهو مستعار من دمه اذا كسر  
دماغه كما قاله الداعب **قال** تعالي بل فقدف بالحق علي الباطل  
فيدمغه **لجبهتنا** **الاباطيل** جمع جبهته وهي المرة من جاش  
يجيش اذا فاروا وتقع والباطل جمع باطل وهو مقابل الحق علي خلاف  
القياس او جمع مضرد منقذ راي الدافع لما ظهر من الباطل وشاع فيه  
استعارة وتمثيل لما ظهر من الكفر والفساد بما مر علا والتي عليه



مختدة رصته والصفة تراب المدلة وتفسير الحساب بالاجاد  
 لا ينبغي وقيل الا بالهيل جمع ابولة وابيلة او البطالة ولم يسمح  
**كلهم** يضم الحاء المهملة وكسر اليم المشددة مبنية للمجهول **فاصل**  
 بضاد محجة وطامه ملة بمعنى قوي على حمله ونهض به لسته  
 بحمله عليه وقيامه باعبائه وهو افتعال من الضلالة وهي  
 القوة واصلا قوة الاضلاع والكاف للتشبيه وجوز ان يكون  
 للتقليل وان يكون بمعنى على ولا ولا ولي والظاهر فهو متعلق بما قبله  
 او غير مبني تقدير اي هذه الحالة المذكورة ثابتة له كانت له  
 بحملة افعال الرسالة واعياها فقام بها انتم قيام اوصلي وسلم  
 عليه لقيامه بذلك او فعل به هنا جاز له على ذلك **بامر** اي  
 قام بها بسبب امره امتثال له لا لغرض اخر او المراد بما مره  
 تبسيره ولعائته **بطاعتك** يدل مما قبله او متعلق به كانه  
 بطاعتك تامته واوي وفي نسخة طاعتك باللام ما لفتنه به  
**مستوفرا** حال من الضمير في حمل افاضل والاسم في الالف  
 والانتصاب من فعود والمراد به التقيد وعدم الاهمال اي  
 متبرعا مستغنيا لا في الاتيان بما امرته به جادا غير متوان ومنه  
 قولهم الفتنة عليا وكان اي علي بحملة جمع وقرو من العيب ما قبل  
 انه اسم مكان بنية المفعول على شير بجالي المستوي الذي سمع فيه  
 ضيق وتاخر عنه جبريل وخيه خبط لا يخفي على عادته **في**  
**مرضا** تك مصدر ميمي بمعنى الرضي وفطر فيه ويجوز كونها  
 بمعنى لام التعليل كما في حديث دخلت النار في فهرة في بعض  
 النسخ **غير نكل في قدم ولا وهدي غرم** اي لا جبن بطر عليه  
 في اقدامه ولا ضعف في عزيمته **واعيا** اي حافضا صابا **لوجبك**  
 الذي اوجبت عليه لم يشغله عنه ما حله من الاعبا وما الغيه  
 من المشاق في تبليغ الرسالة ومنه اذن عتبة واصلا الوحي  
 جملا لشي في وعاقال **والشر** جنب ما اوعيت من زاد  
 وحفظه شامل للمعمل به **حافظ العهد** اي فتمسك ومداوم  
 على ما عهدته عليه من الايمان بكروا خلاص في طاعتك اوسال  
 امرك ونهيك كما قال وانا على عهدك ووعدك ما استطعت  
**ماضيا** اي مجتهدا مستترا على امضا ما عهدته واترلته مداوما  
**علي نفاذ امر** كيفال معجزة من انفذك اذا امضاه وبلغ اقضاه

حتى

**حتى اوري قيسا** اي من اقدم الزنادل خروج النار شررا توقد  
 منه القيس ما يتناول من الشعلة قال تعالى اوانتكم بشرها ب  
 قيس ولا قنبا س طلبه ثم استعبر ذلك لظهور الحق وما بهندي  
 يد الناس وفي المثل ما كل قاذح زنده يوري اي لم يزل مجاهدا  
 قائما على الحق حتى اظهره ابلج منيرا فاهند يمشوره من كان في ظلمة  
 الملالة **لقا** سري لقابل وطالب نور الحق والمهادنة التي هي من  
**الا الله** اي بالمدح الي وفيه لغات ومعناها النعم الالهية  
 والسعادة في الدارين بواسطته **تصل** **باهله** اسبابه الخلة  
 صفة قيس اي ذلك القيس سبب موصل لمن طلبه من اهل اللذين  
 اهلهم الله له ووفرهم لقبوله ونور بصايرهم بانواره والسبب في  
 الحيل ثم صار معنى كل واسطة موصلة **بها** اي بذلك القيس الذي  
 اواره من راء وقيل الضير لصليا الله عليه وسلم **هدت**  
**القلوب** البصالة عن طريق الحق في ظلمة الجهل **بعد خوصات**  
**الغنى** **والا** ثم جمع موصوفة بمعنيين وهي المرقون الخوف وهو  
 الدخول في الماء ويستغار للشرع والدخول في كل امر يدم  
 والامر للزوب والفتن جمع فتنة وهي ما يختلج به المرء  
 ويطلق على الكفر وبه فسرقوله والغنية استمد من القتل  
 والمراد هنا بعد كفرهم وارتكابهم الاثام **وانج** **موتها** **فالاعلام**  
**الاعلام** وقع في النسخ هذا اختلاف فسقط من اكثرها الغنى  
 انج موصفات بفتح الصاد اسم مفعول هديت بفتح الحاء فمن  
 اي الي موصفات الاعلام وهو حال من القلوب والاعلام جمع  
 علم بمعنى علامة وقيل انه جمع علامة ولا وجه له ويجوز رفعه  
 على انه خبر مبني تقديره وهو ضمير القلوب اي ظاهرة اظهر  
 هدايتها وجور فيه كسر الصاد جمع موصفة اسم فاعل من الايضاح  
 وهو انكشف والبيان كما بصارت القلوب بما رزقنا من  
 الهداية مبسورات الاعلام او باسرها لها فالعلم بمعنى اللوا  
 استغفار لما ذكر من اثبات انج ماض بالنون من انج بمعنى اوضح  
 وبين وسهل كما ذكره من القوطية كما في بعض الشروح وفي بعضها  
 انج بالياء الموحدة من النسخة اي انا زوا شرف وهذا ساقط  
 من خط المصنف كما قاله التلمساي **ونابرات الاحكام**  
 جمع نابرة اسم فاعل من النور والضياء من نار لازم بمعنى ظهر



وارتفع والاحكام احكام الشريعة من الحلال والحرام وغيره وفي  
القاموس نازولا وانا واستند ونور ونور انتهى **ومعنى** الاسلام  
من انا رة المتعدي والاسلام بمعنى الدين ومعنى الاسلام والاد  
والانقياد لا مراد به فان قلت على النسخة المشهورة قالوا لا  
لنظا انما هو المعنى ظاهر لان ما له الي انه هديت به القلوب لادلة  
الثالثة الدالة على ما هو الله له من احكام الشريعة الظاهرة  
ولما يظهر الاسلام ويؤيد من نصرة الاسلام والهدى والهدى ما لها  
اظهار الظاهر والمظهر **قلت** على هذه الرواية انما هو في نفسه  
لمن له بصيرة ونفس قدسية واظهاره بالنسبة لغيرهم واظهاره  
اشاعته وانتشاره الي ان يصل الي اقصي الارض فبذلك الجارية  
والملوك **فروى** علي عليه وسلم **اميتك** علي وحبيكم في اسرار ولكل  
وملكوتك التي اطلعك الله عليها **الماور** الذي ارتضينه  
لحفظ امرك او خلقتك حفيظا عليها كما اشار الله بقوله **وخازن**  
**عليك الخزون** في خزان ملكوتك وكنوز عرشك حتى انزلت عليه  
وايننت عليه من غيره وامرته بايضا لها لمن تليقها لاطلاع  
عليه **وشهدك** فاعل صبح لها الخلق وارضاة للشهادة  
علي الانبياء وامرهم اي تصدقهم علي بتليخهم لهم كما قال الله تعالى  
تليخا فليخا فليخا بغيره وحيث انك علي هو لا شهيد كما تقدم  
**يوم الدين** اي القيامة والجزاء يعلمه الله **ويحييتك** فليخا  
مفعول اي مبعوثك ورسولك الذي يبعثك صورا سلته لتليخ وامرك  
وتواهيك **نعم** مفعول لاجله اي بعثت عليك نعمة ورحمة للعالمين  
**ورسولك** اي ارسلت للناس كافة خاتما للنبوته والرسالة **بالحق**  
متعلق برسول اي ارسلته بالدين الحق الثابت في نفس الامر **رحمة**  
عامة لجميع خلقك وهو منصوب مفعول لما يضافه من رحمة في الدنيا  
والآخرة لمن امن وفي الدنيا لمن امن وكفر عطف دمه وصيائمه له  
وقد يحصل لبعضهم رحمة في الآخرة بتقريب عذابه ايضا وقد يفرق  
بين النعمة والرحمة هنا بان يقال النعمة ما حصل به من الخير والبركة  
ليمنه والرحمة هدايته بسببه التي كانت سببا لخلوصهم من كفر  
والضلال ليل يكون تكرارا **واوسع له** في عذبه **تلك** الضيقة التوسعة  
وعذر يستكون الحال اسم للجنة ومعناه اذ اقامته والخلود من  
بمعنى اقام وهو اسم للجنة مطلقا لها اسما اخر ويكون اسم الجنة محضه

ايضا

معنى

ايضا عرفنا الله والمراد بالردع بالفسحة طلب بهجة مقامه وزيادة  
حسنه وشرف منظره لان سعة المنزل امر مستحسن ولذا قالوا  
حسن المنزل ما سافر فيه النظر والافسحة الجنة معلوم فهل  
روى عن كسب اللام اي بعد لك وعراكك له بما يليق به **واجزة**  
**مضا** **عفات الخير من فضلك** المعنى اعطه من اعامك وفضلك  
ما يضاعفه من الخيرات الاخروية فما اعين رات ولا اذت سمعت  
وهو ظاهر لانها تختلف في منبسطه بعد الانتفاخ عليا بهمة وجيم  
ولاي سجة تقيل انه بهمة وصل وجيم ساكنة من الجنة فانه ثلاثي  
وقيل انه بهمة قطع مفتوحة وجيم مكسورة وزاي ساكنة من  
الجنة وهي العطية وقال السجاني في القول البديع في الصلاة  
علي الحبيب الشفيع انه يفتح الهمة وجيم ساكنة وزاي مكسورة  
من الجرا كما مضى في نسخ من السماء والصور كما وجد في بعض الامور  
المعند بها وصل الهمة كان فعله ثلاثي كما قال السجاني هم بما صروا  
استهيا قول ان صحت الرواية بما ذكره اولا فتوجيهه انه من الاخر  
بمعنى انك غايبة ابدلت نعمته الاخيرة ثم عومل بماملة المحتل  
كادم والمعنى اخذ من سواك بما كلفته به من القيام باعتبار سالك  
والضعف البيل فا زاد وليس بمصور كما حققه اهل اللغة وقولك  
من فضلك اشارة الي انك الثواب بفضل من الله لانه لا يجب عليه شيء  
خلافا للعترة كما بينه المتكلمون **فهيئات** له علي الله عليه وسلم  
جمع هيئاته بشتاديد النوت والهمزة اسم مفعول من الهمي وهو السابغ  
وكل ما اتي من غير تخطيط وقعب وهو حاله من مضا عفات **غير مكذرات**  
اي متفصلات وهو حاله وصفة لم يمت موكدة من خوفه بنا وزاي عجمة  
عند اكثر وهو الظاهر نسبة البقية وقيل انه بلك مهمله بمعنى سريع  
عاجل كما قيل له نوا الي الخليل مستقار من فارت القدر اذا غلت  
**تعا** **لك** الثواب العطا في مقابلته **المملول** اي ماملة اسم مفعول  
من حل المكان وبه وفيه اذا نزل اي الكاين في الجنة او الذي يمار صلته  
له ثمار صفة حاله فيه وقيل معناه المستوجب بفتح الجيم اي الذي  
استوجب به واستحققه من حل اذ اوجب وهو يجيد متكلف **وجن** اي كثير  
عظيم **عطا** **لك** اي احسانك وانما **لك** **المملول** اي المصاعف من العلال  
وهو الشرب مرة بعد اخرى ويقابل له النهل والشريعة قال كعب  
كانه منهل بالارجح مفعول قشبه عطا بهنهل



عذب يرد العباس كما تريد مرارا فهو استعارة والمراد أكثر  
 لا ينقطع **اللهم اعل** بقطع الهمة اي اجعله عاليا رقيقا علي بنا  
**الناس** بموحدة ونون وروي بديل الناس اليانيس جمع بان **بناه**  
 بموحدة ونون اي اجعل مقامه في الجنة فوق كل مقام او اجعل  
 مقداره ارفع من كل مقدار وذااته اشرف من جميع الذات لان  
 الذات بنا (نونا) ورد في الحديث وصح في بعض النسخ ثنا الناس  
 وثنا بمثلثايم اجعل مدحه هو الشاغل عليه فوق ما يثني به الناس  
 عليه فانهم لا يقدرون علي ما يصدق الاداء **والكرم** **شواهد** **لديك** اي  
 اجعل مقامه عندك كرمه اي حسنا مريضا من نوري بالمكان اذا قام  
 به **ونزل** بضم النون وسكون الراء المعجمة ويحوزها وهو العذر  
 المعد للصيف اذا نزل والمراد به ثوابه واجره وحسن استعارته  
 هنا ذكره بعد المنوي وهو المترك فانه كرم علي كرم **وانتم له نوره**  
 اي اجعل النور الذي اودعته في مقامه كاملا لا يكتفي في ساير حياته  
 وحواشي وقلبه كما ورد في دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي  
 نورا وفي بصري نورا وفي ساير جهاتي نورا **والجزء** ما تقدم من الضبط  
 قريبا من **انما** **فك** اختصار من البعث بموحدة ومثلثة اي يفتك  
 له بالنوة والرسالة **فك** متعلق به وليسبب الالام قليلا متعلقة باجرة  
 كما قيل اي كافيته ما قام به من امور الرسالة مقبولة الشهادته اي شهادته في  
 المحسن لا ينقطع الصلوة والسلام وبعي الامراض **فك** اي ما يقوله من  
 من الشهادة والشناعة فلا يخط ولا يرد له قوله ذا منطوق عدل مصدر  
 جيب بمعنى المنطق وعدل بمعنى معتدل مستقيم وهو حال ايضا والمراد به  
 ما يقوله بعد الشفاعة من حمد نجلي بحامد لا تضايح وخطه فصل يتقدم برضا  
 اي وذا خطه ويضم الخ الجوز وتشديد الطاء المهملة وفي الامور والشان  
 والفصل الجزلة الفاضل بين الحق والباطل يوم القيامة وبرهان عظيم اي دليل  
 بوعنه ورسالة القوى الفاطم من معجزاته الباهرة وقد ذكر هذا صاحب  
 القاموس في كتابه المستفي بالصلوات والنبش في الصلوة على خير البشر مع ما فيه  
 من الزيادة واختلاف الروايات وحسبك من الغلاة ما احاط بما يجيد  
 وزاد ابو بكر في رواية فيا يجهول اللهم جعلنا سامعين مطيعين واولياء  
 محاسنين ووفقا مصاحبين اللهم ابلغنا من السلام وارده علي عينا السلام  
 وعنه اي عن كرم الله وجهه **فك** قال الحافظ السكاكي انه لم ينف علي  
 اصله ايضا في كيفية الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى عليه

صلى الله

صلى الله عليه وسلم ان الله ولا يكتم بصلوة على النبي الايم اي وتلا الآية لا أسرة  
 بذلك الي اخرها المتفق صلاة بعد ما امتثال اخر اذ في قوله عقبها لييك الله  
 اي وسعد بك اي اجابة بعد اجابة واسعاد بعد اسعاد في طاعتك وامتنان  
 او لمرك والتفتيد فيه كجود التكرار وعاملها محذوف ونحوها كما فصل في كتب  
 النحو صلوات الله البر الرحيم اي المنعم المتفضل بانواع البر لا ردة ومعنى البر  
 المحطوف اللطيف بعباده وبك من اسمائه تعالى ولم يسمع بالانبا البر بالفتنة  
 وصالته الملايكة المقربين كجبريل واسرافيل وخضرم لشرفهم والنبين  
 والصد بيقين اي اليقين في الصدق والامحلام من اشراف المؤمنين الصالحين  
 والشهداء والصالحين لكل خير القايين من تقصير حقوق الله وحقوق عباده  
 والشهد اجمع شهيد فصيل بمعنى فاعل ومفعول وهو من قتل مجاهدا في  
 سبيل الله لا علاه كلمته تعالى ومن حق بهم كالمطلوب والغريق ونحوهما شئ به  
 لان الله ولا يكتم ودمه يشهدون له بلجنة ولا ندمي فكانه شهادته حاضرا  
 او لا فلا يكتم ال رحمة تشهد اول قبليته بشهادته الحق والشهود حال عدله  
 من البركة حتى قتل ما سبغ لك من شئ ما صدر به ومن زائد وهو انما يبد  
 اي صلوات هو لا يرد اية مستمرة من تشييع الاشياء لك وان شئ لا يسبح  
 بجزء وهذا ايضا وقع بغيره واو في قوله ما سبغ لك وفي نسخة وما سبغ في  
 موصو لنعطوفة على الاسم ومن يساند اي وصلوات الله وصلوات كل نبي  
 سبحك يا رب العالمين اي جميع المخلوقات فهو شافع للعقلاء وغيرهم  
 تعليل كما حقق في كتب التفسير على محمد بن عبد الله متعلق بمقدّمه خبر  
 لصلوات الله خاتم النبيين اي خاتمهم بعثته وسيد المرسلين اي افضلهم  
 واشرفهم وضافه خاتم النبيين متابعه في القراء وسيد المرسلين تفننا واطلاق  
 السيد عليه ثابت بالاحاديث كقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر  
 ولما قوله لا شتموني سيدا فلوله بلا تضفوني بنيات كسيد تكا وهو قول من  
 صلوات الله عليه وسلم وورد اطلاقا ايضا الله ايضا يعني ملائك كفضلنا لا  
 في غير هذا المعنى وامام المتقين الذين يقفون بعد العلم والعمل ورسول رب  
 العالمين الى الخلق اجمعين الشاهد على الانبياء وانهم بلغوا الممهم وبعي اسمهم على بلهم  
 يوم القيامة كقوله تعالى وحيثما يكلمكم هؤلاء سمعوا كما لو سمعتم خفيتم اليه  
 للمؤمنين بسعادته الدارين الداعي اليك اي الذي دعا الخلق الى طاعة الله ونوره  
 بذكره اي بذكره له بدعوتهم او بتيسيرك وتسميتك القواج المنبر شجرة  
 بذلك لان الله طمعه الكفر ونحوه لقابول المؤمنين بنور هذا البند ونور  
 طريق الحق والحقيقة لان ذاته صل على الله عليه وسلم نور ولد اودا تعلم بكناله

ما  
 السراج



ظل عليه السلام في الصلاة من كل وصية ونقص ونحو ابن مسعود كما رواه ابن ماجه  
والبيهقي في كيفية اخرى للصلاة عليها اللهم جعل صلواتك وبركاتك ورحمتك  
المراد جعلها انزلها ولذا اعتد الا بها فقال عيسى بن سبلين ولما لم يفتي وخاتم  
النبي محمد بن عبد الله بما قبله غير ذلك وسلك قدم وصفه بالعبودية بشر فيها  
بالاختصاص ونقصها كما مر امام الخيري امام الاخبار اياي المقتدى به في كل خير  
ورسول الرحمة اياي الذي ارسل رحمة للعالمين وقد ورد في حديث مسلم ان اباي الرحمة  
اللهم بعثه مقام محمود اخبر فيه جميع الانبياء وسائر الخلق وهو مقام الشفا  
المعظم وقد ورد تفسيره بهذا او مقام منصوص على الطريقة بابنه يعني في  
وغير بعضهم البعض بلا حياء والتكبر للمعظم يعبطه فيه الاولون والآخر  
اي يمتنون بنبيل مثله من غير زوال له وهذا هو الفرق بين العبطة والحسد  
ولذا قيل ان العبطة حسد غير مذموم وقد يراد بالعبطة لانها في الجملة  
والسرور لما رآه فقط وهو اللائق بمقام الرسل والكل فانهم من غنى مقام  
غير الذي خصه الله به كانه يقول هلاسا ويثمة في مقامه وفيه اعتراض  
خفي ولذا قيل له صلى الله عليه وسلم هل يضر العبطة قال لا الا كما يضر  
العضاة العبطة فانها راي ان فيه ضررا ليس كضرر غنى الزوال فان العبطة ينقطع  
الورق دون الاعضاء والساق فاعرفه فانه دقيق اللهم صل على محمد  
وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك خير مجيد تقدر بيانه وبارك في محمد  
وعلى آل محمد كما باركت في ابراهيم والاسم ابراهيم انك خير مجيد وكما كان الحسن  
البحري يقول من اراد ان يشرب ماء من اناء من الارض اراد به ان يشرب ما يرويه  
ويريد من الوفا وهو الكثرة في الفاحوس وفي واوفي ثم وكثر فهو وفي واوفي  
وهو المراد من الذي يري في الحن العوام بانهم يقولون درهم واف اذا كان يري  
في وزنه وقال ابو بكر الهذلي لا يراى فيه ولا نقص وهو الذي وفي  
بوفاءه لاني من حوض المصطفى الذي يسقى منه العطاش يوم القيامة  
وهو الكون في غير فيه فافيه اللهم صل على محمد وآله واصحابه  
واولاده وارواحهم وذرئهم بضم المعجمة وقد تكسر كما مر في شمل الانس  
من ذكر وانثى وفيه يخص بالنساء والاطفال ومنه ذراري المشركين من الذر  
وهو الخلق وكثرت في السفط الهامز وقيل من ذر فرق او من انذر لانهم  
خلفوا والامثلة الذر وهو النمل الصغير وعليهما فلا يصلح له في الهامز ويزل  
فيهم ولذا البنا في انفا قايما ما قاله ابن الجاهل لكن رد بان مذهب ابي  
حنيفة انهم لا يدخلون وهو رواية عن احمد نعم اجمعوا على دخول اولاد  
فاطمة في ذرئته صلى الله عليه وسلم خصوصية لهم لشر في هذا الاصل العظيم

سان  
برئته

والمجد

والحمد الكريم وبين الا زواج والآل عموم وخصوص مطلق واسأل بيته واصهاره  
وانصاره واصفياءه اي اتباعه جمع شعبة وشعبة الرجل اتباعه والفرقة  
عليهم ويقع على الولد المذكور وغيره وغلب بعد ذلك على طائفة اعتب  
تفضيل على كرم الله وجهه على غيره كما سياتي في بيانهم في محله وبحسبه  
المراد بهم من بلغت محبة منه محلا لا يصل اليه غير بحيث يكون  
احب اليهم من نفسه وابله وماله وامته من عطف العام على الخاص ليسهل  
جميع الامم وعليها يعني المتكلم ومن يختص به معهم اجمعين يا ارحم الراحمين  
ولتفهم في هذه الدعاء وتفضيله وتفضيلا فاما كان جزا من صل عليه  
صلى الله عليه وسلم ودعاه به هذا الدعاء من جنس عمله بان يكون مستر به  
او غ وعنه طاب وويل هو الامام ابو عبد الله محمد بن كيسان كما تقدم عن ابن  
عباس انه كان يقول اذا صل عليه صلى الله عليه وسلم اللهم تقبل شفاعة  
محمد الكبرى يوم القيامة اذا قيل له صلى الله عليه وسلم استغفر الله  
وقال الكبرى لان شفاعة بلقيش النورى خشا وقد تقدم ذكرها والرد  
بها شفاعة لفصل الفضل لاخراج عصاة المؤمنين من النار كما قيل  
فان قلت شفاعة صلى الله عليه وسلم مقبولة فاقابل الدعاء صلى  
الله عليه وسلم بعد اقلت هذا اقربا به تقبل البيل الثواب وان كانت  
امرا محققا كما في قوله وارفع درجته العليا ومن تلت في جنات  
النجم والمراد بهذا كله تفضيله صلى الله عليه وسلم وانما اعطه وانعم  
عليه سوله فعل بمعنى يفعل كقوله تعالى يحيى بن مريم اي يسوله ويطلبه  
وما يجيبه ويبتغيه في الاخرة والاولى اي الدنيا سميت اولى لتقدمها  
على الاخرة ومطلوبه في الاخرة درجات قريبة وبخاء امته وفي الدنيا  
اعلا كلمة الله ونصره ونصر امته وسعة ملكهم وان لا يسلط عليهم  
اعدائهم ولا يستأصلهم ولا يعذبهم بسنة فاعلمه وخوفهم ما ورد في  
الحديث كما ثبتت ابراهيم وموسى فان قلت الفصل معفود لبيان  
كيفية الصلوة وليس في هذا ذكر لها قلت المراد بالصلاة الدعاء وهو دعاء  
تقديم وثنا عليه بما يليق به وعن وهيب بن وهيب بن الورد ويقال ابن الورد  
الخزرجي المكي ان هذا الثقة مولاهم واسمه عبد الوهاب وهيب لقبه  
وكنيته ابو عمن روي عن عطاء مرسلا وغيره وروي عنه كثير واخرج له  
مسلم واصحاب السنن وله احاديث ومواعظ توفي سنة ثلاث وخمسين  
وماية وفي بعض النسخ وهب مكبرا والمروفي الاول انه كان يقول في دعائه  
له صلى الله عليه وسلم اللهم عظم محمد افضل ما يسالك لنفسه اي اجب



دعاهما احب لنفسه واعطى محمد افضل ما سأل له اي لاجل احد من خلقه  
واستحب دعاهما له واعطى محمد ما انت مسؤل له الى يوم القيامة فخير  
بعد نعيم وعنا بن مسعود والاعتماد بن ملحان واليه في والدار فطحي  
وتما في قواين انه كان يقول اذ صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فاحسبوا  
الصلوة عليه اية فصدوا احسنها وقولهم فانكم لا تدرسون انها تتلوه ام لا  
لعل ذلك الدعاء والصلوة تعرض عليه وتبلغه صلاتكم عليه فينبغي ان يتجري  
لاحسن حتى يسر ما بالعد منه وسئل ابن جرير عن الفضل والاحسن في الصلاة  
عليه ان يقول صل على محمد او على سيدنا محمد بصفه بالشيء في فاجاب  
بان اتباع الانار الوارث في ان لا يقال لعله تركه نواضعه كماله فيقول  
عند ذكر اسمه صلى الله عليه وسلم وهو مندوب لغيره لا بما تقول لو كان  
كذلك جلت العصابة والتابعين ولم ير وعنه الا في حديث ضعيف في الشفا  
عن ابن مسعود وذكر الشفا فغيره انه لو حلف احد ان يصلي على النبي افضل  
صلاة فيتم ان يقول اللهم صل على محمد كلما ذكره اذا كرون ونهي عن ذكر  
الفا فلو قال النورى افضل ما في التشهد والحاصل انه لم يرد ذكر  
سيدنا عن احد من العصابة ولو كان مندوبا ما خفي عليهم والخير كله في اتباع  
الشيء وهذا يغرب من مسالة اصولية وهي ان سلوك الادب احسن والاتباع  
والاستئذان وما رجح الثاني وقيل انه هو القدر قليل ولعل هنا للمحرم قايده  
وراجعها تعرض عليه ومباني وقوله وقولوا اللهم جعل صلواتكم ورحمتكم  
عليه قولك انك جيد فخير تقدم بيا ندمها بغني عن اعادته الا انه قيل انه بيا  
الحسن الذي ذكره ابن مسعود وارشاد لما امر به من الاحسان في الصلاة عليه  
وانه الاحسن وقيل انه يجهل ويجهل ان يكون مثيلا للحسن منه لان كان غوته  
ما هو احسن منه وانده هو الظاهر وفيه نظر وما يورث بانيه للمجهول اي  
يقول عنه صلى الله عليه وسلم وعن العصابة والتابعين وما اسم موصول مستداه  
خير كثير لا في من نظوب الصلاة وتكثر الشايع انك البيوت وغيرهم من الصا  
ونفضيلهم كما ذكر كثير في الانار المروية عن السلف حتى افرقت البلف من  
احسنها القول البديع للمصاوي المتقدم ذكره وقوله في الحديث المتقدم  
في التشهد والسلام كما علم يعني في تشهد الصلوة في قوله السلام عليك  
ايها النبي الخ ونها شاف في تشهد ما سبق في رواية مالك عن ابن مسعود  
لما سأل كيف نصي عليه في الاخوة اليه ونها شاف في اليه ما علم من التشهد  
وتقدم ان قولهم بانيه للمجهول وبشهادة الامام ويا بانيه للفاعل وخفي  
اللام والمعني ظاهر ونها متلا زمان لانهم اذا علموا علموا ان ما بعده يقتضي

عربي  
ابن قتيبة

الاول يعني قوله هو ما علم في التشهد من قوله صلى الله عليه وسلم السلام عليك  
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام عليها ويا عباد الله الصالحين تقدم  
تفصيله في تشهد في التشهد روى عن العصابة من طرق كثيرة استندوها  
وهذا المروي عن رواة عن عكرمة الله ورحمة الله صلى الله عليه وسلم السلام على  
انبياء الله ورسوله تقدمه لبيان شرفه ونفضيله عليه السلام عيسى رسول  
الله قبل اخر وصفه بالرسالة اشار الى ما خسر رسالته بحسب الزمان لانه  
مسك الحقام السلام على محمد بن عبد الله كرم الله وجهه باسمه ونسبه  
تأكيد السلام عليها وعلى المؤمنين والمؤمنات من غاب عنهم ومن تشهد  
اي حضر اللهم اغفر محمد سباني بيان الدعاء بالمحقر وتقبل شفاعته عند  
لا يلبس به واعرفي ولو الذي بالتشديد بمضاف ليا المتكلم وما ولد افران  
ليتمل اقرباة المسلمين وحواشي نسبه الاف فيد اشكالا لان عليا كرم الله  
وجهه هو الذي قاله فكيف يدعوا لوالديه وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم  
ابن عبد مناف وهاولها شمية ولدته لها شمية اسلمت وتوفيت بالمدينة  
وكفنها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قميصه واضطجع في قبرها وقال  
جزاك الله من ام خير الانهار بنته والحسينت مني بها معه كما ذكر الطبري  
في الرباض النضر واغا اضطجع في قبرها ليحفظ عنها ضفطة القبر كما  
صرح به في الحديث وابوطالب توفي كافرا وادعاه بعض الشيعة فنادوا  
لا اصل له وقد نهى عن الاستغفار للمسلمين كما في الآية الكريمة انتهى  
عنده باجوبة فقيل انه تغليب لاهله ولا وجه له وقيل المراد بابو به آدم  
وهو ولا يجفي بعد وقيل المراد بتقليم من يدين المؤمنين ان يقولوه وهو  
اقربها وما قيل انه سوس من الناس خراذق فبذ الفاعل ما هو الذي يعني الحسن  
والحسين واولادهما ليس بشي وكذا ان كان من كلامه صلى الله عليه وسلم او يورثها  
على اسلام ابو به ما ارضاه السهيلي وسبابة بيا نده ولهم ما فيه ما تقدم  
السلام عليها ويا عباد الله الصالحين السلام عليك ايها النبي ورحمة الله  
وبركاته تقدم بيا نده انما جاء في هذا الحديث المعاني صلى الله عليه وسلم بالغفر  
وبالمغفرة وفيه كما قال الراغب الباس الشيء ما يصوته فراهي من الله صلواته  
حسن العذاب فالدعا بها صلى الله عليه وسلم من احسنه لا ينبغي لانيه الله القصور  
من الدعاء بالرحمة واما قوله الله تعالى له ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك  
وما تاخر ودعاك لنفسه بالمغفرة فلا يقاس عليه وفي حديث الصلاة  
عليه صلى الله عليه وسلم عند اي عني مثله قبل بالنيابة الضم اي تقدم  
قبل هذا من طريق الحاكم الدعاء صلى الله عليه وسلم بالرحمة واغا يدعي بالصلاة

عربي



والبركة انتصارا على ما ورد في حقه وان كان معناها الرحمة لكنها راحة خاصة  
مشتركة بينه وبين غيره في غير ما في غير هذا الحديث من الاحاديث  
المروية المعروفة بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم وهو بيان لغيره وقد  
ذهب ابو عمر وابن عبد البر الامام الجليل القدر كما تقدم وغيره من علماء  
اللايكة والحديث المأثور لا يدعي النبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة فهو مكره  
عند من لا يسلطه التفسير وانما يدعي له بالصلاة اي بهذا اللفظ المأمور به  
في القرآن والبركة التي يختص به يعني الدوام والثبوت على الشرف  
والتكريم بكثر الخيرات الالهية وفيه الموهب اللدنية ويدعي لغيره  
من المؤمنين بالرحمة والمعرفة لانه غير معصوم ولا يخلو من تقصير فهو محتاج  
لمعرفة الله ورحمته اشبه لكان رسول المعصوم الذي غفر الله له ما تقدم  
وما تأخر ولم اراد غير صلى الله عليه وسلم من امته لا انبياء فان من الادب  
ان لا يدعي لهم بذلك ايضا وكذلك الصحابة ينبغي ان يقال رضي الله عنهم ولا  
يرد على هذا ان الصلوة معناها الرحمة فانه لا بد من كون لفظ بمعنى لفظ  
ان يستعمل في محله مع انه غير مسلم فان الصلوة فيها معنى التظيم ولو كانت  
مطلقة للرحمة لكان استعمالها في حق غيره وليس كذلك وقد ذكرنا في تلخيص ابو  
ابن ابي عمير يد الامام في مدح مالك صاحب الرسالة المشهور كما تقدم  
في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في تشهد الصلوة اللهم رحمة محمد  
وال محمد كما ترجمت على ابراهيم وال ابراهيم ورده المصنف رحمه الله بقوله  
ولم يأت هذا حديث صحيح وحجته في جواب الدعاء بالرحمة الذي سنده  
غير قوله صلى الله عليه وسلم فكل من روى عنه في السلام المروي في التثنية  
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته واطلاق الرحمة عليه هنا يدل على  
الدعاء بالرحمة اذ لا فرق بينهما وقال الراعي في الشرح الكبير من الناس من زاد  
وارحم محمد كما ترجمت على ابراهيم ورحمته يقولون وترجمت على ابراهيم بالثاء ولم يرد  
في غيره وهو غير صحيح وانه لا يقال ترجمت عليه وانما يقال رحمة وفي الترجمة  
تكلف لا يحسن اطلاقه على الله وقال الاسنوي فيما قوله وفما سقطها النور  
في الروضة وقوله الراعي انه لا يقال رحمت عليه غير مستقيم فانه المصطفى  
قال يقال ترجمت عليه وقال الغزالي لا يجوز ترجم بالثاء وهو تلويح للرافعي بقوله  
انه لا يحسن وقال النووي انه بدعة وثابع ابن العربي في الكلام وتخطئة  
ابن ابي زيد ولاذكارا قاله بعض اصحابنا وابن ابي زيد من استجاب  
زياد فارحم محمد وال محمد وآله محمد بدعة لا اصل لها وقد جعل ابن العربي  
في شرح الترمذي قابله لانه ليس في التثنية الذي علمه رسول الله صلى الله

عليه وسلم

فهي

عليه وسلم الصحابة فالنبي استدل اكد عليه وقال بعضهم انكاره غلط لان الحكم  
في مستدركه باسناد جيد عن ابن مسعود واداروا الذي وقفا لا الشك  
في رسالته وهو كماله قاله مقلدوه كما قاله البرهان الحلبي في جوابه اقول  
مختصا بما قالوه باسنادهم انهم اختلفوا في جواب الدعاء بالرحمة والمعرفة وفي  
ورود حديث الذي صححه اكثر الفقهاء والمحافظة بثبوت وجوابه ومفتوح  
الخلاف انه الرحمة والمعرفة يقتضي قصورا وذباجاه الله تعالى عنه واعطاه  
براهينه اذ قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وسوى بينهما  
ايما الى ان المتقدم كما تأخر في عدم الوقوع وذا قيل المراد بنبذة ذنبه  
فبني على ان يقال بجوابه مقررنا بطريق غير منفرد تقبيل وطبعا التواب  
المفتوح له وليس ذنبا كذ نوبنا بل امور تقتضيها الجيلة البشرية ونايا  
المعادرة الملائكية من الاشغال الدنيوية وان كانت مباحة ولازمة لقائه  
صلى الله عليه وسلم ولذا قال انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم مائة  
مرة وسبعا في تحفته ان شاء الله تعالى **فصل في فضيلة**  
**الصلوة عليه** صلى الله عليه وسلم اي ثوابها وفوايدها لمن قالها والتسليم  
عليها اي قوله السلام عليك ايها النبي وخمسة والدعاء المأثور نحو اللهم انك  
الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة والمراد تعظيم واظهار رحمة  
بطلب بعينه فليس من تحصيل الحاصل ولا احتياج له صلى الله عليه وسلم  
وقدم حديثا مسندا برواية ترمذي في كتابه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن عمر  
حدثنا احمد بن محمد بن النضر الصالح من كتابه قالوا من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
واسم احمد بن محمد بن ناس من احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبد  
الغولاني واحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن النخعي وهو ابن المصنف ابو جعفر واحمد  
ابن محمد بن عبد الله الشافعي والاراد الاول لانه اشهر مشايخه وكان عليه  
ان يذكر ما يجيئه فكانه اعتمد على شهرته قال حديثا القاضي بونس بن  
معيث تقدمت ترجمته قال حديثا ابو بكر بن معاوية عن الاحمر الاندلسي  
وهو محمد بن معاوية بن عبد الرحمن بن معاوية بن اسحاق بن عبد الله بن هشام  
ابن عبد الملك بن مروان ابو بكر القرطبي الامام الثقة الجليل رجل في المشرق  
سنة خمس وتسعين ومائتين وسمع من النسي وغيره ودخل الهند فاجرا  
وتوفي في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة قال حديثا النسي لعماد الحديث  
وصاحب السنن المشهور واسم احمد بن شعيب كما تقدم بيان قال حديثا  
سويدي بن نصر ابو الفضل المروزي المعروف بالشاة الامام ثقة روى عن ابن  
المبارك وغيره واخرج له اصحاب السنن وتوفي سنة اربعين ومائتين



قال اخبرنا عبد الله بن جبر عن جبر بن شريح هو ابو عبد الرحمن بن عبد الله بن المهدي بن  
واضح النخعي مولاهم المروزي شيخ خراسان وابوه ترك تاجروا منه خوارزمية  
ولد غان عشر ومائة وثو في سنة احدى وعشرين ومائة وقبر بعيت بزارا اخرج  
له نسخة كانت قد تم وجبر بن شريح تقدمت ترجمته وما فيه قال اخبرني كعب  
ابن علقمة بن كعب بن عدي السخري المصنف في السنة ثلثين ومائة واخرج  
لما صاحب السنن وفي بعض النسخ كعب عن علقمة وهو موثق وقد تقدم هذا الحديث  
ان سمع عبد الرحمن بن جبر عن مولى نافع الامام الجليل الثقة اخرج له صاحب السنن  
وتوفي سنة سبع وثمانين انه سمع عبد الله بن عمر الصائفي يقول سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم للودف وهو يودف للصلاة او غيرها مما  
يسرع فقولوا مثل ما يقول من تكبير وتشهد وصلاة وجبلة تصديقاً وهو سنة  
معروفة وقيل انه واجب وتقدم بسط الكلام فيه وصلى الله عليه وسلم ثم صلوا على  
النبي وللعني واحد وقد علمت ان هذا الحد الموطر التي يستحب فيها الصلوة عليه  
صلى الله عليه وسلم كما تقدم وان يقرن الصلاة بالسلام فانه للافضل في الاقلية كما ذكره  
الحنيفي فيما تقدم والركاب خلافه مكره ولا يجزئ له لتعلمهم كيفية الصلوة  
السابقة لان السلام سبقها في اول الشهادتين فلا افراد فيه وقد جاء ذكر الصلوة مفرقة  
بالسلام في موطن منها ما يقال عند ركوب الدابة كراهة الدار فطني في الدعاء من فوطا  
وكذا غيرهما وانما حذف في بعض المواضع اختصارا وكذا يستحب الصلاة على النبي صلى الله  
عليه وسلم في الاقامة كما ذكر الحنفي فيما تقدم فانه من صلوات على النبي صلى الله عليه  
عليه وسلم فانما خمسة عشر امثالا وكون الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في الركعة له وعللا  
قد مر ما لا يخفى وقلة يقول بالمضارع اشارة الى انه يقول من غير تأخير لما بعد  
الاذان وظاهره انه يتأخر في الجعلتين ايضا وهو قول غير معتد والمعتد انه  
يقول عند ما اقول ولا قول الا بامام لا قد مر العبد على طاعتنا في دعائها  
لا بتوقيفه وكان ابن جبر يقول سمعنا واظننا ويسن انه لا يرفع الجيب صوت  
في الاجابة بل لا في التشييد ليس من كل الوجوه ثم سلوا الله الوسيلة بان تقولوا اللهم  
رب هذه الدعوة القائمة والصلوة القائمة اتعبدوا الوسيلة والفضيلة وابغية  
المقام المحمود الذي وعدته فانه من قال ذلك صحت له شفاعة يوم القيامة  
والوسيلة والمقصود لتقربا يتقرب به الى كل كبير وفقيه في الحديث بقوله  
فانها من لذة الجنة من اجاز لها وقد يرد هذه المعناها اللغوي فانها تقر به  
الى الله لا يتقرب الى العبد من عباد الله اي لا تليق بكل احد فانها ايعاها الله فلا  
تليق الا باقرب البشر وقد فرقت الوسيلة ايضا بالشفاعة العظمى كما مر وجعلها  
فان صاحب تلك منزلة هو صاحب الشفاعة العظمى ايضا وارجم ان يكون انما هو

ثاني

غير بالرجاء

غير بالرجاء وان كان الله اعطاك ذلك لوعده من لا يخلف الميعاد تواضعاً له صلى الله عليه  
وسلم وتوفيقاً له فيما يستقبل الى الله تعالى وتغليبا لامتته وارشادا لهم لان  
يكونوا بين الخوف والرجاء اجمالا سيما في امور الاخيرة وانما تأكيد اسم كذا المشد  
وهو خبرها وضع موضع ابا الاستعير ضمير الرفع لصغير النصب وتقدم ان  
ذلك خلافا لظاهر وقيل اسمها ضمير مستتر وانما هو مبتدأ وخبر والمجمل خبر  
الكون وما قيل من ان هو موضع موضع اسم الانشاء اي اكون ذلك العبد كذا  
قول روية فيها خطوط من سواد وبلغ كانه في الجملد نولج البقي  
لا وجه له فان مثله انما ذكره في موضع الضمير المصغر موضع غير لا في موضع  
الرفع موضع غير كذا ذكر الخلة فمن سأل في الوسيلة وفي نسخة له صلى الله  
عليه وسلم حلت عليه الشفاعة اي استغفرت ووجبت له بفضل الله من حل بمعي  
تزد وبها البخاري حلت له وبما معني والشفاعة هنا مطلقة فان كان حديثا  
خلصته شفاعة صلى الله عليه وسلم من العذاب والاشفاق له باعلا درجته  
او باد خاله الجنة من غير حساب وفي شرح مسلم المصنف ان غلله مختص بمن  
قاله مخلصا قاصدا اليه لانه نفعهم صلى الله عليه وسلم لا مجرد الثواب وقال  
ابن حجر انه يحكم غير مرضي ولو اخرج الغافل كان النتيجة وتقدم الكلام على  
ذلك كله وفيه الحث على الدعاء واقام الصلوة لانه محل الاجابة كما قاله  
وروي الحسن بن صالح بن حي انه عن كذا شيخا لا يمان اليه في ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال من صلى على صلاة واحدة في وقت ما صلى الله عليه  
عليه صلواتي اي رحمه الله من بعد صلاة واحدة في وقت ما صلى الله عليه  
الي الله ما في ذلك تعظيم وتشريف وان كان كل من جاء بحسنة له عشر امثالها وخط  
عنه عشر خطيئات ان كان اركب خطيئة ورفع له عشر درجات باعلا مقامه  
في الجنة النعيم وعلو منزلته بقر من الله وبما رواه اخري رواها ابو يعلى  
وكتب له عشر حسنات فان الصلوة عليه حسنة وكل حسنة بعشر امثالها  
والزيادة هنا باسناد الى الله تعالى وانه فعل ذلك بنفسه ولم يؤله للاقية  
الكثرة فيدل على انها اعظم من سائر الحسنات وصلوات الله على من جنت حسنة  
خاصة به فهي على حقيقة من غير مشاكلة كما قيل وعن الحسن بن مالك  
الدمشقي انه روى عنه صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ابن ابي شيبة  
في مسنده انه قال ان جبريل ناداني قال لي ويحتمل انه رآه في الاوقات  
فنادى بصوتي عاليا قال فيه له من صلى الي ويؤيد الاول قوله بعض  
الشيخ فقال من صلى عليك صلاة واحدة باخلاص يقضد بها تعظيمك صلى الله عليه  
عشر ورفع عشر درجات فوق بقائه الذي يستغفقه وصلاة الله على

دعوى ابن ابي شيبة

مان  
يوكاه  
ابن ابي شيبة



من صل عليه ثابتة في عدة احاديث كثيرة مسندة صحيحة وفي بعض الروايات  
 زيادة على الحشر والاقبال بنفي الاكثر رواية عبد الرحمن بن عوف التي رواها  
 الحاكم والبيهقي ومجاهد عنه صل الله عليه وسلم انه قال لعنت جبريل عليه  
 الصلوة والسلام فقالوا بئس لك يا جبريل عما يكره سرور اعظمنا يظهر في  
 وجهك وبشرتك ومواضع معناه ان الله اي بان الله يقول من يسلم عليك سلمت  
 على عاي سلمته من كل سوء وخفة عنايتي وعبر به هذا امثالا كذا في  
 عليك صليت عليه ليس في هذا الرواية عدد ولا غير فاني محمول على ما مره  
 والحديث صحيح روى من طرق وسيدان عبد الرحمن بن عوف كان يلازم رسول  
 الله صل الله عليه وسلم ويخدمه ليل نهارا فاتبه ليلته وقد خرج من منزله  
 فدخل حائطا وسجد سجودا طويلا حتى ظن انه قبض روحه فبكى فقال له رسول  
 الله صل الله عليه وسلم ما لك فاحبر بما احضر به اليه فقال له جبريل  
 واخبرني بان الله يقول من سلم عليك سلمت عليه ومن صل عليك صليت  
 عليه فشهدت شهادته وموحدت هجج الحق والسنن وقال الحاكم  
 لا اعلم في سجدة الشكر اصح منه والاحاديث في فضل الصلوة عليه صل الله عليه وسلم  
 كثيرة لا تحصى ونحو اي مثال هذا الحديث لفظا ومعنى من رواية ابي هريرة وما  
 ابن ابي راس بن الحد ثاب بن فتح الحاء والاداء المملتين ومثلثة والف وثون علم منقول  
 من المصدر وما لك هذا وما اوسى محض مرادك الجاهلية والاسلام واخرج  
 الستة واختلف فيه بل هو صوابي روى النبي صل الله عليه وسلم روى عنه  
 احاديث مرفوعة وثابتة روى عنه من سلة والاصح عندنا انه روى عنه ثاب  
 وثوري في نسخة اثنين وشعين وهو امام حديث روى هناك عن عمر بن الخطاب  
 انه صل الله عليه وسلم خرج يمشي ولم يجد من يتبعه ففرغ عمر ولا يتبعه بظفيرة  
 فوجد ساجدة ابي ثوري فحدثني عنده عن رافع بن رافع فقال له اصبت يا عمر  
 لتخيمه عند تادجائه قاله لاني جبريل اتاني فقال من صل عليك واحدة  
 صل الله عليه عشر اور فعد عشر حرا فتاخرجه البطري في الادب وغيره وعبيد  
 الله بن ابي طلحة الانصاري وعبيد الله بالتصغير وفي نسخة عبد الله مكرافا  
 البرهان وهو الاصح بل الصواب وهو عبد الله بن ابي طلحة يزيد بن سهل الانصاري  
 اخوان لاهته والاداسحق واخويه وهو صوابي له رواية ثورية في زمن الوليد  
 وحسنك رسول الله صل الله عليه وسلم وكسماة وحديثه رواه احمد والحاكم وابن  
 حبان والنسائي قاله خرج رسول الله صل الله عليه وسلم ذات يوم والنبى  
 يرى يا وجهه فقال لما سئل عن سبب بشره جاني جبريل فقال له لما بر  
 يا محمد ان لا يصلي عليك احد من امتك واحدة الا صليت عليه عشر ولا يسلم

اي قال السلام عليك يا نبي النبي  
 داعيا لك بالسلامة من كل نقمة  
 وسوء وظلما اليك عنات  
 تسليمة ص

هو اذني

عليك

عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشر واخرجه ابن الجوزي في الوفا بزيادة ولا  
 يكون لصلاته منتهى دون العشر ولا يمر ملك الا قال صلوا على قائلها كما صل على  
 النبي صل الله عليه وسلم وعن زيد بن الجباب بضم الجاء المهملة وعبد بن ينيهما  
 الف قال سمعت النبي صل الله عليه وسلم يقول انظر من السيف انه يصاحي يسمع  
 من رسول الله صل الله عليه وسلم كما في سائر النسخ وهو كما قالوا وها وبهض له  
 او سقط من الكا ثب ولان ابن الجباب ليس بصحابي ولا تابعي وابن هو راين رسول  
 الله صل الله عليه وسلم واصحابه وانصحت روايته وقيل لم يكن به باس وحل في  
 طلب الحديث الى الاندلس مع فقم وله ترجمة في الميزان وكان المظالم اراد كتابته  
 الحديث سقط اوله منه ولذا قال يحيى بن عمار القزويني الحديث انه وهم ظاهر فانه  
 ليس بتابعي ولا من اتباعه وانما روى عن مالك وامثاله وليس له نظير في اسمه  
 واسم ابيه من الصحابة وهذا الحديث رواه ابن حبان عن ابن لهيعة عن بكر بن سوا  
 عن زيد بن نعيم عن ابن سيرين عن الحضر عن رويح بن ثابت الصعالي عنه صل الله عليه  
 وسلم فهو معضل لا يرسل كما قيل وابن الجباب ثورية في نسخة ثلاث وثلاثين  
 وقيل انما حذف عنده لضعفه وبواعثنا را اعظم من الذنب فانه قد ليس له  
 معضل ايضا لان المعضل اذا قيل سمعت يكون كذبا فالصواب انه وهم وهو  
 المشي عنه بان الما سقط ما عدا اربعة لا غير له في ذكر رواية وجهه له  
 وانما يصح لولم يقل سمعت زيد هذا هو ابو الحسين الحافظ الحارثي والذي يظهر  
 بالبيان ان قوله سمعت رسول الله صل الله عليه وسلم ليس من قوله زيد وانما هو  
 ابي هريرة وهو المقصود بالرواية وما بعده متابعة له وبيان لكثرة طرقه و  
 غاية ما يمكن في توجيهه حسن الظن به وليس بجديد الا ان نظري زيادة في قوله  
 وعن من قال يا صلاته يا رسول الله صل الله عليه وسلم اللهم صل على محمد واوله  
 ايا عطية المتركه المرفق بصيغة المفعول ويجوز كسر رايه يوما لقيامه هو  
 يا ظاهرا والمراد به الآخر والفرج منه رفعة معنوية المراد منه تغطيته  
 وفي بعض المواهب الربانية فلا قرب مكافاة لان الله من عنده وجبت له شفاعة  
 اي تعييته وتحقق بلا تردد لان الله لا يحب عليه شئ عندنا وروى ابن مسعود  
 رضي الله عنه في حديث صحيح رواه الترمذي وابن حبان وفي نسخة وعن ابن  
 مسعود رواه الناس في يوم القيامة ايا حقهم بشفاعتي وعنايتي واقر بهم نبي  
 منزله اكثرهم على صلاة فان ذلك يدل على محبته والمراحم من احبته وعن ابي  
 هريرة رضي الله عنه صل الله عليه وسلم من صل على كتاب كتبه من نال فيه رسا  
 وغيره كما مر بيانه لم تزل الملائكة تستغفر له ما تدعوا له بالمغفرة ما يغفر  
 ايج من بقائه مكتوبة في كتابه الكتاب والاراد ان لا يدرك قوله تعالى مادام

خ  
 ظاهرة

خ  
 قرة

خ  
 رفيع  
 تمساج

٥٤٧



السماوات والارض قال الطبراني في الاوسط رواه ابو الشيخ في الثواب  
والمستغفر وقال الحافظ العراقي في تخريج احاديث الاحبار وروى  
بسند فيه ضعف ومثله يعمل به في الفضائل وقال حاشية علماء  
المالكية للخطاب يحفل ان المراد انه كتب الصلوة على كتاب  
ويحفل انه قراءة الصلوة عليه المكتوبة وهو واسع وارجم الا  
اظهر واقتوي انتهى وتقدم نقله عن الشيخ في روث قلت  
للاول هو الاواني لان المعنى انه سن بذلك سنة حسنة لما كتبه  
وكان سببا لقراءته فله اجرم واجرم من قراءه اجرا غير مقطوع  
ولا محمول فليقلل من ذلك عمدا وليكثر المصطف للتحجير  
والفاضية اي اذا عرفت بقاها اود وانه وتقدم لك فان شئت  
اكثر من كتابته كما استفيد من الاول والتلفظ به كما  
استفيد من هذا المخرج من كتابه اديا وان لم تنسها فاقصر  
على قليل نافع لك وهذا في الحقيقة حيث لا يحل الاكثر فان العاقل  
لا يتركه التحير الكثير ما امكنه ولذا قيل التغيير بعد العلم ما  
هو خير اكثر غدا يرا من التفریط في تحصيله قريب من  
التفديد وفيه من البلاء ما لا يحصى وعن عامر بن ربيعة سمعت ابي  
صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على صلاة صل على الملائكة  
ما صل على فليقلل من ذلك اولى كثر وعن ابي بن كعب في حديث  
رواه الترمذي وعنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذا ذهب ربح الليل اي الاول وكان فعل ماض لكنها تستعمل عرفا  
للدوام نحو كان الله غفورا رحاما كما ذكره ابن جني في المحصا يص  
قام من نومته وانتهى بعد استراحتة فقال لمن عنده من اوجانه  
واهل بيته يا ايها الناس اذكروا الله به حميدة وتحميده باسماء الحسن  
ثم ذكرهم ووعظهم وقيامه ليتهجد وخص هذا الوقت لانه وقت  
غفلة بمقتضى الطبيعة البشرية جات الراحفة تتبعها الراحفة  
والراحفة من الرجفة وهي الحركة بشدة والراحفة معها صوت  
واضطراب ولذا قيل للبحر رجاف وقد نظرتا بن نباتة المصري  
في قوله في وصف من حديث له رعبته في كفة ما كان من رجاف  
كفك منك فالبحر من اسماء الرجاف والمراد بالرجفة ما يكون بين  
بين الساعة من الغفلة والسرور والروح والراحفة من ردف بمعنى  
تبع والمراد الساعة والصيحة والنخلة والزلزلة اخري والمراد اخبارهم

هو المراد

بغير

بقرب الساعة واستراحتها الموت ما يفيد من سكراته والمواله وسواقر  
لكل احد من جبل الوريد والمراد خشيته عيا طاعة الله وايضا ظم من  
نومة الغفلة فقال النبي بن كعب لما سمع ما قاله صلى الله عليه وسلم  
يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك واشغل بها وقا في جدار القرو  
وتخوها فكم اجعل لك من صلاتي اي ما مقدرا الوقت الذي اصلي عليك  
فيه قال ما شئت اي قدر تريد ويطيسرك قال الربيع اي اصرف  
ربيعا وقا في ليلها قال ما شئت وان زدتك على الربيع فهو خير لك نافع  
في الدنيا والآخرة قال التلث اي اصرف له ثلث وقتي قال ما شئت  
اي يكفي هذا وان زدتك فهو خير واحسن لك قال النصف قال ما شئت  
اي يكفي هذا وان زدتك فهو خير لك قال الثلثين قال ما شئت وان  
زدتك فهو خير لك قال يا رسول الله فاجعل صلاتي كلها لك قال  
اذا يكفي اي تعنيك عما عداها لان فيها خير الدنيا والآخرة وزيادة  
الزلف ببركتها وبغير ذنبك لانها مكفرة لساير الذنوب  
اقول الصلوة في هذا الحديث بمعنى الدعاء فاذكروا في كتاب  
الصلوة والبشر ومعاذ الله في موطن الدعاء لمقتب الصلوات  
وتخوها اذا اراد ان يدعوا لنفسه وله صلى الله عليه وسلم هل يزيد في دعائه  
لنفسه على الصلاة عليه او يسوي بينهما او يزيد في الصلوة عليه  
او يجعل دعاء كله ويترك دعاء لنفسه فانه اذا فعل ذلك كفاة  
عن الدعاء لنفسه فان الله يصلي عليها مغفلة صلاته فيها كل خير  
من الله من غير طلب وهذا الوجه ولحيث الى الله ورسوله اذا عرفت  
هذا فما قيل هنا من ان هذا الحديث يقتضي ان الصلاة عليه صلى  
الله عليه وسلم افضل من ساير العبادات لان الشارع اذا  
خص وقتا بعبادة تكون فيه افضل من غيرها كما ذكره الركوع  
والسجود فانها افضل من غيرها وان كان غيرها في نفسه افضل  
فالصلاة عليه لمن يريد الدعاء افضل من قوله لا اله الا الله وان ورد  
في الحديث افضل ما قلته انا والنبوتون من قبلي لا اله الا الله وقد سئل  
شيخ الاسلام السراج البلقيني عن قراءة القرآن وذكر الله والصلوة  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتهما افضل فاجاب بان  
كلها افضل في جملة فالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في وقت  
الدعاء وفي الصلوة واجبة فهي افضل من غيرها فاذا جعل الانسان  
دعاه كله صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانه يكفي ما همه



وهو افضل من الاستغفار وغيره من الدعاء التي لا وجود له ولا حاجة بها  
اليه فان الحديث اعلم ان صلاته على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
تغني عن دعائه لنفسه ولا يقتضي انهما افضل من سائر العبادات ولا من  
قراءة القرآن وغيرها كما لا يخفى وقد اطلت هذا القابل من غير طائل  
وبعد عن الموارم بر اهل وبعض السراج هنا كلام لا سيما سره بهذا  
القام وهذا الحديث في المعنى كالحديث القدسي من شغلته ذكريا  
عن مسالتي اعطيت افضل ما اعطى الشياطين وعن ابي طحمة يزيد  
ابن سهل الصحابي وفي المصاحبة ابو طحمة اخر وموالي نزل فيه  
قوله تعالى ويوترون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة كما قاله  
الخطيب وقال البرهان لا تعرف في المصاحبة من اسمه ابو طحمة غير  
ابن سهل هذا واحد بيته هذا الخرجه النسي انه قال دخلت على  
البي صلى الله عليه وسلم فرأيت في وجهه من آثار بشره اي مسرته  
واشتراده وطلاقة ما لم ارفع قط فيه لانه ابد عليه الصلاة والسلام  
المشروع والسكون والطلاقة مصدر بمعنى لبثا مثله قال الراغب  
يقال هو طلق الوجه وطلق الوجه اذا لم يكن كالحا التقي وهو الابل  
من الاطلاق من الوثاق فاستعير للبشاشة والسرور فمسالته  
عن سبب ذلك فقال وما يعني من المسرعة والشرار المصدر وقد  
خرج جبريل من عندي انما اي قريبا من محبتك فانا في بيته  
من راي الظاهر ان فيه قلبا اي اتاني ببيته ثم خرج ومثله كثير في  
كلامهم والحديث صحيح اخرجه احمد واصحاب السنن ان الله بعث الهرة  
بدله مما قبله وبكسرهما والجملة تفسر للبشرى وهو الخبر السار بعثني  
اي ارسلني اليك ابشر بك انه ليس احد من امتك يصلي عليك الا صلوات الله  
عليه ولا يكتنه بها اي بصلاته التي صلاها عشرين او قد تقدم هذا  
وتفسيره وعن جابر بن عبد الله في حديث رواه البخاري قال قال النبي  
صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اي الاذان فتعريفه للمريد  
اللهم رب هذه الدعوة الناجية والصلوة الناجية اي الدابة والفقير  
لها الناس فهو كعيشة راضية ان محمدا لوسيلة والفضيلة وبعثه مفا  
محمدا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة اي تحققت وظائفه  
انه يقول وهو يسمع الاذان من غير اجابة وبما استدلت الطحاوي على انه  
لا ينبغي الاجابة والمراد انه يقول حين يسمع النداء بقلعه فيكون بعد الاجابة  
والرواية تنكير مقاحا حكاه لما في القرآن وهو منصوب مفعولات

ابن ابي

الشفاعة

والذي

والذي بدله او عطف بيان او هو منصوب على الظرفية والذي مفعول  
وروي القام المحمود بالخريف كما قاله النووي ولا وجه لانكاره وقد  
تقدم بيانه وعن سعد ابن لي وقاسم في حديث صحيح رواه مسلم من قال  
حين يسمع المودن اي اذا نذر وانما الشهادتان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان  
محمد عبده ورسوله رخصت بالله ربنا وبعده رسولا وبلاسلام ديننا عفى  
له اي جميع ذنوبه وذكره اسطراد المناسبة لما قبله لانه ليس فيه شيء  
مما نحن فيه اعني فضيلة الصلوة عليه وما قيل انه تعلم منه التزاما  
لان مجرد الرضى به اذا كان سببا للعفو فكيف اذا قرنه به الصلوة عليه  
صلى الله عليه وسلم وبعده لانه ليس في الكلام ما يدل عليه بوجد من  
الوجود وروى ابن وهب هو الامام ابو محمد عبد الله النخعي كما تقدم  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سلم على عشرين اي قال السلام عليك  
يا رسول الله عشرين مرة فكأنما اعتق رقبة اي عتق بالجزء من  
الكل اي كان له ثواب مثل ذلك وفي بعض الآثار جمع اثر عني النبي الذي  
يؤثر اي يعقل والمراد به هبة الحديث ليرد على اقوام اي بالتوازي  
على الحوض لا يعرفهم الا بكثرة صلاتهم على وفي نسخة ما يدل على  
انه يرى في وجوههم نورا او علامة من آثار الصلاة عليه وفي حديث  
لخزان الخاتم اي اسرعه كما لا يخفى خلاصا يوم القيامة من الموالها اي شدا  
وخوفها ومواظبتها الضمير للاهوال او للقيامات التي يجافونها اكثر من على صلاة  
يعني ان بركتها تسهل عليه شدايدها وهذا الحديث رواه الاصبهاني في  
ترغيبه عن انس وفيه ايضا عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه الصلاة  
على النبي صلى الله عليه وسلم الحق الذي توجب اي أشد ابطالا واذا لها با من  
حق الشيء اذا ابطله من الماء البارد للنار فانه اذا صبت عليها اطفأها  
واذهب نورها ففيه تشبيه للصلاة بذلك والسلام عليه صلى الله  
عليه وسلم افضل من عتق الرقاب اغلض السلام يجعل ثوابه كثواب  
عتق الرقاب لان السلام فيه تسليم من سائر التقايص ومن اعتق  
رقبة اعتق الله بكل عضو منها عتقوا منه من النار فسلم مما يحشاه  
في الآخرة فلذا جعل السلام عليه واجرم كالاعتاق واجرم وشهد به  
ذون الصلوة وهذه نكتة لطيفة لا يبا في ما مر لان وجه التشبه  
قد يكون اقوى في المنية وفي الذكر المنصود بعد كلام الصديق المذكور  
لنا وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من بهج الانفس وقال  
من ضرب بالسيف في سبيل الله وله حكم المرفوع اذ مثله لا يقال من قبل

عربي



الدراي واخرجه ابو القاسم بن عساكر ومن طريقه المصنف بن عساكر بلفظ الصلاة  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من عتق الرقاب وقال من ضرب السيف  
في سبيل الله وسنك ضعيف قيل وانما كان السلام عليه افضل من عتق الرقاب  
لان ثواب العتق اعلم من جنة صلا الله عليه وسلم ولان العتق يقابل العتق  
من النار بل في الحديث الصحيح من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها  
عضوا منه حتى الفرج بالفرج والاسلام عليه صلى الله عليه وسلم يقابله سلام  
الله على الصبي عشر اوسلام الله عز وجل افضل من مائة الف الف الف حسنة  
فما هي بك بها من منقذ تقي في بعض الشرح هنا كلام تركه غير منه  
**فصل في دم من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم وانما تركه الواجب**  
وذكره بتركه الا فضل في حقه فلهذا نثار الى انما قد يجب وقد يندب  
كما هو في اخر هذا الفصل عما قبله وصدر من حديث مسند رواه الترمذي  
كما هو في كتابه هذا فقال حدثنا القاضي الشهيد ابو عبد الله محمد بن  
هو ابن سنان وقد تقدم مرارا حدثنا ابو الفضل بن عمر بن وهب بن احمد بن الحسن  
ابن خبير بن البغدادي الحافظ النافذ وقد تقدم ايضا وابو الحسن الصيرفي  
كذالك الشيخ والصواب ابو الحسين بالتصغير وقد تقدمت ترجمته ايضا  
قال حدثنا ابو يعلى هو احمد بن عبد الواحد المروزي في شرحه ما تقدم حدثنا  
السجستاني في مقدم بيانه وبيان نسبه ونسبها قال حدثنا محمد بن محبوب  
تقدمت ترجمته قال حدثنا ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الامام الترمذي  
المشهور وقد تقدم بيانه قال حدثنا احمد بن ابراهيم الدورقي هو البغدادي  
الحافظ والد ربه في بعض الدماء والراية المملكتين بينهما واما واخر المروزي قاف  
ويا نسبه منسوب لابي له وهو في الفصل اسماء الملاء كالجرة ولنوع من الفلاس  
شبهت بالاولى بطولها وروى من غلط المروزي في قوله انما سمى بالكرات  
سبقتا ليل الحاتم في كتاب الكبي والمعنيز اعتد على كلام الرشاشي وقدره  
البرهان الحلبي في المقتضى والدور في كان امام الحديث في عصره اخرج له  
السنن وغيره ثم توفي في سنة ست واربعين ومائتين قاله حديث  
ابي بن ابراهيم هو ربي بن مفسم الاسدي الثقة الحافظ توفي سنة  
سبع وخمسين ومائة عن عبد الرحمن بن اسحق بن عبد الله بن الحارث بن  
كثارة القرشي العامري الملقب ويقال له عباد بن اسحق وثقة وضيقه  
بعضهم وله ترجمة في الميزان عن سعيد بن ابي سعيد بن المقري ونادى  
تقدم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رعدا رعدا  
اي اذله الله واخره لا وحقيقته الصواب له وجبه بالرغام وهو التراب

فليكن

فكونه عماد ذكر واضيف لاني لتقدم ذكره فلم يصل على لان الصلوة هـ  
عليه تعظيم له وثواب لقابله وعزة له باعتراف بنييه عن تركه مع سؤولته  
عليه كان مستحقا للاهانة وهذا الحديث المزجج الترمذي وحسنه والحاكم  
ومسجده ومرعمر انصار جلد دخل عليه رضوان اي جازماته والتعير فيه  
بالدخول حقيقة في اي يغرف اللغة ثم انسخ اي تم ومضى واصل النسخ  
نزع جلد الحيوان فاستغير لكل اخراج يقال سقطه در عدا اي نزعته ومنه  
سبح الشكر لخرم قاله تعالى وايه لهم الليل نسلخ منه النهار وما قلته  
1. ادم الليل حين كان خرونا 1. سلخته بذي الاكفلة سلخا 1.  
فيل ان يفعله اي ولم يفعله وفي التغيير بالقبليته اشار الى انما يكونه محل  
المغفر كانت كالموجود في ذهب قبلها ومرعمر انفس رجل ادمه عند  
ابو الاكبر اي ادم كالمشجوخة وعمر وهو معها الا انه لم يبرها وبما علمها  
بما يرضيها فلم يدخلا الجنة لانه لو فعل ذلك بهما اتاه الله وادخلها الجنة  
فان الجنة تحت اقدام الوالدين كما ورد في الحديث قاله عبد الرحمن بن اسحق  
الذي تقدم بيانه قريبا واظنه اي رسول الله قالوا واحدا بما اي احدا بويه ويحي  
عبد الصمير لاني يهريق فغير شك في الراوي وسيا في تمام الكلام على هذا الحديث  
والجامع بين هذين ان في صوم رمضان ضرورة وخالفه في رمضان والوالدين  
يؤمن هو سبب لوجوده في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لم يرض من هو  
سبب لبقائه في النعيم المخلد والصوم رضا للرب بامر ليس عليه فيه كلفه هـ  
كالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وبر الوالد بن فقد ادرم نفسه من قايده  
عظيمة بترك امر لا مستحق عليه فيه ورواية مسلم ثم بدله في الاستنحاف  
من له عقل والمناظر الكون ذلك ولعقيد لا انما المعنى ثم كان توهم وفيه  
بر الوالد بن بحال الكبر لانها حال العجز ورحمتها والاستناد في قوله يدخله اسنا  
مجازي من اسناد المسبب السبب واي حديث اخر رواه الحاكم وصححه عن  
كعب بن عجرة بطريق طويل من هذا قال ابن حجر في الزواجر ولهذا الوعيد  
بتكرير الدعاء عليه بعد التمسك بالنبي صلى الله عليه وسلم صعدا المنبر  
صعد بكسر العين في الماضي وفخها في المستقبل كما قاله البرهان الحلبي  
والمنبر بكسر الميم اسم له من نهر يعني ارتفع لارتفاع الخطيب عليه فقال  
اسم اذا صعد درجة وامين اسم فعل بمعنى استجب وقولنا امين يقتضي  
انه سمع داعيا يدعوا ولم يكن معه احد فذا سالوا عن سبب قوله هذا  
كما سياتي ثم صعد درجة اخرى من درجات المنبر فقال امين ثم صعد  
درجة فقال امين فساله عن ذلك راوي الحديث عن ذلك السبي عن قولنا امين

بيان  
ساخت



ثلاثا وما سببه فقال جميع السائل عن سؤاله ان جبريل انا في لما صعدت  
وروي انه صعد للنهر قبله فقال يا محمد وروي انه قال ليبيك وسعديك  
من سميت بالبناء للجهول وقال الخطاب المفتوحة باب الفاعل اي ذكر  
اسمك بين يدي عنده وهو حاضر يسمع فلم يصل عليك قامت تاركا  
للمصلاة عليك والتعقيب عري كزوج فوكله دخل النار عقوبة له على  
ترك الصلاة وقد فرمنا انه يقتضى وجوبها كلها سمع اسمه والجواب عنه  
فابعد الله عن رحمة ونعيم جنه وقال له جبريل قرا امين طلب منه التامين  
علا غايه ليستجاب وفيه تعظيم له لا يخفى فقلت امين امثال الامرة  
الذي بلغه عن ربه قال ابن جرير في الزواجر لهذا الوعيد بتكرير الوجل عليه  
بالبعد والسحق وعدم اجل النار بعد وان ترك الصلوة عند ذكره من الكتاب  
كاذبا اليه طائفة من الخفية وغيرهم ويمكن عمله عما من ترك الصلاة لا شغلا  
بغيره ولعب على وجه يشعربا لا استخفاف بحقه صلى الله عليه وسلم فيكون  
الترك حينئذ كبريا مفسدة فلا منافاة بين هذا وبين القول بعدم الوجوب  
بالكلية وهذا الموضع لم نر من نبيه عليه النبي وقاله فمن ادرك رمضان  
وصومه فلم يقبل منه مبني للجهول اي لم يقبله الله منه بان ابطل واجبه  
عمله فان مثل ذلك اي قد دخل النار فابعد الله قل امين فقلت امين  
ومن ادرك ابويه واحدا فلم يبرهما لم يعم بواجب حقوقهما وما ه  
يستحقانه يقال بر بفتح عين الماضي بوجه لا نه مضاعف متعدد  
والمراد فيه ذلك الا فعلا قليلا جازها النعيم والكس كما قال ابن القزطبة  
وعنه كما فضل في كتب المصنفين فان مثله بالنصب اي وذكر مثله  
اي قد دخل النار فابعد الله لعدم قبول رمضان لانه لم يأت به على وفق  
امر الله له بان اخذ به او اما لانه لم يخلص نيته فيه وهذا الحديث صحيح  
من طرق كثيرة باسناد متعدد وعن علي بن ابي طالب من حديث رواة  
الترمذي وصححه والبيهقي والنسائي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا يجزى  
الذي اذا ذكرت عنده فلم يصل على وتعرفنا الطريقين يدل على الجص  
اي لا يجزى الا هذا والجل الامساك عن بدليها يبين بشرها ومروءة الشر  
يقتضى ذلك لانه امرنا به وكذا المروءة لا نه تقتضى الشايع ما النعم واحسن  
راي يمنع مثله فانه واسطة لكل احد في جميع النعم التي وصل اليها والجل  
بكله تنفع الدنيا والاخره بجل لا ايضا هي بجل والحديث روايات  
مختلفة فروي الجليل كل الجليل ومؤكد بان كما ياتي وفيه مباينة  
لا تخفى وهو هنا استغفار تبعية بتثبيد ترك الصلاة بترك الاتفا

بيان  
التصريف

او مكينة

او مكينة وتجييلية بتثبيد الصلاة بالمال الذي ينفقها نفاقه وعن جعفر  
الصادق بن محمد الباقر عن ابيه محمد الباقر وهو تابعي فالحديث مرسل كذا  
شعب الايمان للبيهقي ورواه الطبراني في الكبير متصلا عن الحسن بن علي  
جده رضي الله عنهما من ذكرته عنده فلم يصل على اخطى به طريق الجنة  
اخطى بهضم الممزة وكسر الطاء في اكثر النسخ مبني لما لم يسم فاعله وهو  
بناؤه للفاعل ايضا اي دخل النار لانه اخطا عن طريق الجنة وكما تنطريقه  
الي النار لانه قد اضله الله عن طريقها وهذا رواة جماعة من طرق متعددة  
وفي بعضها خطي وعن علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم قال ان البخل كل البخل من ذكرت عنده فلم يصل على وكل هذا صفة  
البخل البالية كانه جمع افرادة كلها ويجب حينئذ ايضا فانه نظائر مما مثل  
لوصوفه لفظا ومعنى كما هنا وكقوله وان الذي حانت بهاج دما وبم  
هم القوم كل القوم يا امر خالدا وقد يضاف لما ناله معنى فقط وهذا  
الحديث اخرج من طرق متعددة اخرجه النسائي والبيهقي والبخاري في تاريخه  
وعن ابي هريرة رواة ابو داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه قال ابو القاسم  
صلى الله عليه وسلم ايا قوم اي هذا العموم وما من بوم اي كل قوم جلسوا مجلسا  
اي في مجلس ما اثر نفراي قاموا من مجلسهم قبل ان يدكروا الاماي من غير ذكره في  
جلسهم او عند قيامهم منه وقبل ان يصلوا على اذا علمت هذا فيسبى لنا اراها قيام  
من جلسهم ان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له ليكون مكرا لما يذلل المجلس  
كانت عليهم من الله ترة وتر بكر النساء النساء وفتح الراء المهملة وهاتان بيت عوض  
من الفا المحذوفة كعنه وزنه وفيه مرفوعة اسم كان وعليهم خبر مقدم ومجرر  
فصها بالخبرية واسم كان مستتر راجع الي الجلسة المفرومة عما قبله والزة  
لها معان الظلم والذنب والنقص والتبعية وقد فسرت بالحسرة وموافقها لانه  
ورد في رواية كسابي وقولان شاعدهم وان شاعفهم لم يقتضيه بمعني  
الذنب والخطيئة فهو كالنفس لما قبله والمعاني كلها متقاربة وما قيل  
من انها معني الحجة القاطعة عليهم فهو في تثبيد الامان شاعدهم بفر كهم  
الصلاة وان شاعفهم لانه العفو الرحيم وفيه الاصل النقص قال تعالى  
وان يترككم اعدائكم ومعنا هاهنا التبعة كما يشرح السند وفيه غريب للدونة  
اذ بعض الفقهاء عرفه وقراه بالشاء المتكثرة من الشاريا لهن اي طلب الدم من  
القاتل وهو بجيد لفظا ومعني وعن ابي هريرة رضي الله عنه في حديث رواة  
البيهقي في الشعب عنه عليه الصلوة والسلام من شى الصلاة على نسي بضم و  
وتشديد ثابته مبني للجهول وفي نسخة نسي تخفقه مبني للفاعل طريق

الجنة



ففيه جعل الصلاة كانهادليل نزلت في الجنة او مذكور في كرم بها ففينا استغفار  
 او الغسيان بمعنى النركة مجازا من ذكر المفيد وادخل المطلق كقوله الله تعالى استغفروا  
 الله فتنسبهم وقوله وكذا في اليوم تنسبهم وعن قتادة عنده صلى الله عليه وسلم  
 في حديثه والاعباد الزاقي عن معنى من الجحيم اذا ذكر عند الرجل وفي نسخة  
 وفي اخرى وحده فلا يصلح على الجحيم ترك الصلاة والبر يكون بمعنى غلظة الطبع  
 ومنه قيل الاعراب اهل الجحيم وبقيت وبقيت الصلاة والحديث مرسل  
 يستدل به في الفضائل دون الاحكام كعلم ما حذر والمراد بالرجل الجحيم الذي  
 في قوله ولقد امرت على اليمين بسبني وعن جابر بن عبد الله روى في حديثه  
صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا لم يرقوا فيه غير صلاة ولا على النبي صلى الله  
 عليه وسلم الا يرقوا عن رجة ابن تقو ح منهم ابن ابي نجر من التثنية وهو  
 الراية الجنيبة التي يكرهها كل طبع وتكون من العلوم المتغيرة بعد الموت  
 وفعلها تنزل بالكره والضم عند ابن الفرطبة فافعل من الثلاث في القياس  
 او من ثلث في مذهب سيبويه فاقيل ان صوابه لا وجه له مع انه يلحق  
 لصحة وزر وفي كلامه اقصا الناس من صلى الله عليه وسلم من رتج الجحيم في الترتج  
 لما على ظاهره او بمعنى الراية والجيفة في الاصل رتبة الجوار اذا انتفعت  
 وتغيرت كانهما ثوبا من سوسوعا من غير مكفوله وهو يفيد من غير دليل  
 وقيل انه رجه في الملاء للاجاء او يوم القيامة يشبه اهل الموقف وهو بعيد  
 لا يلائم السياق والظاهر انه على التثنية والمراد انه كذا في الدنيا وقد  
 نقل عن بعض المشايخ انه كان يقيم من اهل المجلس رجة خبيثة وهذا  
 الحديث رواه الطيالسي والبيهقي والنسائي والصفار في المختار وسيد صحيح  
 الا انه فيه ذكر الصلاة كاحترق المستند به اما في من اذا في الجيفة  
 او شئ غيرها اشد تناسها وعن ابي سعيد الخدري في حديثه رواه البيهقي  
 وسعيد بن منصور وغيرهما من طرق صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال لا يجلس قوم مجلسا الى في مجلس يتحدثون فيه لا يصليون على النبي  
 صلى الله عليه وسلم في افتتاحه وفي اخره الا كان ذلك للجلس حرس عليهم اي ذلته  
 وتاسفيا ما فانتم فيه وان دخلوا الجنة لما يرون من التواب لمن عليه  
 والقوم جماعة الرجال خاصة كقوله اقوم ان حصن ام نساء وبطلق  
 عما يشتملهم نقلياً وقيل انه عام لكل جماعة وهو انما سب هنا وقد تقدم  
 معنى الحرس وهو في الاصل بمعنى لا تقطع من حرسه النافذة اذا انقطعت  
 عن السير لكانها ويجوز في كذا ان تكون ثلثة وفاضة وجعله نفس  
 الحرس مبالغة كقوله فانه يحرس جميع الكافرين او سادات مجازي وكذا

ابوعيسى

ابوعيسى الترمذي ادام الحديث وصلح الجامع والشمائل وقد قدما ترجمته  
 تعني عن ذكره عن بعض اهل العلم انه قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم  
 مرة في المجلس اجزا بالهزة اي كفتة الزرعة عن تكريرها بقدر ما ذكر اسمه في  
 ذلك المجلس عندما كان في ذلك المجلس فهو سنة كفاية او فرض كفاية بناء على  
 الخلاف السابق وفي بعض المواضع اختلفت الرواية فيه فمن صاحب المجتبى  
 من الحنفية انه يتكرر الوجوب بتكرير ذكره وقيل لا يتكرر كما لو تكررت  
 اياته سجدة في مجلس فانه يكفي فيها سجدة واحدة وقيل المراد بما كان في ذلك  
 من المجلس العطر وكما يحتاج الكفار ويؤيده ما ورد في الحديث من جاز  
 كما قرأ ولحقه صلى الله عليه بهاذنوب ثمانين سنة فيعلم منه ما ذكره الطريق  
 الاول وكذا ورد عنه صلى الله عليه وسلم ان من قال اذا قام من مجلسه بحمادك  
 اللهم ربنا وحمدك شهد ان لا اله الا انت استغفر لك وتوب اليك غفر الله  
 له ما كان في مجلسه ذلك فاذ افعلى ذلك الصلاة والسلام عليه حاز فضلا  
 عظيما وكفر عنه ما صدر منه ومن اهل مجلسه واعلم انه قال في الحزاة انه  
 صلى الله عليه وسلم لا يجب عليه ان يصلي على نفسه اتي قيل فاذ كان لا يجب  
 عليه ذلك فهل كانت صلاته صلى الله عليه وسلم في صلاته بطريق الاستحباب  
 اولم يكن يصلي على نفسه فيها قيل لم يصح به احد اتي وفي قتادة في التثنية  
 الحليات ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واجبة بالاجماع وكونها من الصلاة  
 مذهب الشافعي والظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم مشارك لنفسه في هذا  
 الحكم من كونها واجبة عليه في صلاته ركنا فيها فان نقل اجماع انه لم يكن يجب  
 على الامم المتقدمة ان يصليوا على انبياءهم فينبغي ان تقدم من الغصا يصن ولا يغير  
 من الانبياء فان من ان يتوهم مشاركتهم في الوجوب حتى يقتضي خصوصيته  
 وما نقله الجرحاني من انها لا يجب عليه غير استقلال بالاجماع ان اريد في غير  
 هذه الامة ان مح تبلي للخصوصية وان اريد ان لا يجب علينا في مثلنا ان نصلي  
 على غير استقلال فيهم ان يجب بغير استقلال ولا نعرفه اتي **فصل**  
**في تخصيصه صلى الله عليه وسلم الصلاة والسلام بتبليغ صلاة**  
**من صلى عليه من الانام كسجاب مطلقا وكل ذي روح والجن والانس خاصة**  
 ويقال انام بالمد كساباط وانيم كما مر تبديا حديث رواه احمد وابوداود والبيهقي  
 بسند حسن وهو حديث القاضي ابو عبد الله القمي حديث الحسين بن محمد  
 ابو عبيد الغسان في وقت قد مرنا حديث ابو عمر الحافظ له ابن عبد البر كما تقدم  
 حديث ابن عبد المؤمن حديثنا ابن حنبل في حديثه حديثنا ابوداود  
 امام الحديث وصاحب السنن كما تقدم حديثنا ابن عوف بن محمد بن عوف الطائي

فقد صلى الله عليه الصلاة والسلام  
 قال صلى الله عليه ان يصلي على نفسه



الحصى راوي سنن ابى داود عنه ثوبان في سنة اثنتين وسبعين وما بين حديثنا  
 للمؤري ابن عبد الرحمن بن يزيد القصبير المقرئ يروي عن ابيه تعالى عنه  
 وهو ثقة اخرج له الستة وثوبان في سنة ثلاث عشرة وما بين كما تقدم  
 حديثنا حوله بن شريح كما تقدم قريبا عن ابي محمد حميد بن زياد  
 الخراط قال احمد لا بأس به ولد لثوبان عن ابي يزيد بن عبد  
 الله بن قسيط بالاضعاف البصري السامي ثقة ثوبان سنة اثنتين  
 وعشرين وما بينه وارجح له الستة وترجمته في الميزان عن ابي هريرة  
 رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد  
 يسلم على ابيه او امه على رجة حتى ارد عليه السلام اي الجيبه وكلامه للضم  
 في تبليغ الصلاة وهذه اية تبليغ السلام ولذا قيل انه مخصوص بوقت الزبارة  
 وان غورع فيه كما ياتي فلما ان يكون ذكره لنا شبه الصلوة او فهم من عند اللز  
 بالسلام قولهم الصلوة والسلام عليك يا رسول الله وفيه دليل على انه صلى  
 الله عليه وسلم في حياته مستقر لان الكون لا يخلو من مسلم عليه في كل لحظة  
 وقد ثبتت بالاحاديث الصحيحة انه هو وسائر الانبياء احياء حقيقة ٥٥  
 كالشهداء وان كان حال البرزخ لا يقاس بحال الدنيا وقد قال ابن العبادان  
 رد الروح يقتضي الموت وهو خلاف المقصود وقد اوجب عنه باجمويع  
 منها ما قاله صاحب القاموس في كتاب الصلوات والبشران السهفي قال معناه  
 ان الله رد روحه الشريف لا جمل رد سلام من يسلم عليه ثم استقرت في جسد  
 وقاله عبد الكافي السبكي شيخه انه يحمل انه رد معنوي بان تكون روحه  
 مستغلة بشهود الغرض لا لهيئة والملايكة من عالم الدنيا فاذا سلم عليه  
 انقلبتم روحهم لهذا العالم لرد السلام وقال السخاوي في كتابه القول  
 البديع رد روحه بمرزومه تقود حياته ووفاته في اقل من ساعة فاذا الكون  
 لا يخلو من يسلم عليه بل قد يتعدد في ان واحد كثيرا واجاب الفارسي  
 وبعضهم بان الروح هنا بمعنى المنطق مجازا فكانه قال رد الله على نطق  
 والمنطق من لوازم وجود الروح بالفعل او بالقوة فغير باحد للتلازمين  
 عن الاخر ويبدو ان الحياة مرتين لا غير لقوله تعالى امتنا اثنتين واجيبتنا  
 اثنتين وقيل انه ظاهر بلا مستفاد وقيل المراد بالروح ملك وكل بابلا  
 السلام وفيه نظر انتهى وفي رواية كما قاله السبكي ما من احد يسلم على عند  
 قبري فان ثبت فهو مخصوص ولا يرد بالبراي قاله في الدرر وزيادة عند  
 قنبري بعد عن قال السخاوي لم اقف عليها في رواية من طرق الحديث اقول  
 هذا جملة ما في الحديث من القيل والقالة والنظر فيه بجالسنا ولا فاستغفر

قف  
 على الانبياء والشهداء احياء  
 حقيقة

رد الروح

رد الروح للمنطق بعيدة وغير معروفة ولا حادثة وليس لها من يلقى بالانفاس  
 النبوية ولو سلم لكان ركيكا لان قوله ارد عليه السلام بابا له ولو قيل انه مجاز  
 عن المسلم كانا قريبا فانه يقال لمن سر عادت من سر واحد ولضد رحت روحه  
 ولو لا خوف الاطلاق وردت له سنة هذا وهذا يكون جوابا سادسا وجواب  
 البهيخي خلاف الظاهر كما لا يخفى وكون المراد بالروح الملك فاجابة الاضافة  
 لضميره الا ان يقال انه ملك كالملايكة له صلى الله عليه وسلم لا فاقص به  
 عما انه اقرب لاجموية وقد ورد في بعض الاحاديث وقال ابو داود بلغني ان  
 ملكا موكلا بكل من صلى عليه صلى الله عليه وسلم حتى يبلغه سلامه وياتي الكلام  
 عليه وقد ورد ايضا الملاقاة لروح الملك في القرآن واذا خضع هذا لزواري  
 هناك امر وجملة رد الله على روحه خالصة ولا يقرنها قد اذا وقعت بعد الاكما  
 ذكر في التمهيد وهو استغناء للاصول وبالمجمل فلهذا الحديث لا يخلو  
 من الاشكال واقول الذي يظهر في تفسير الحديث من غير تكلف ان الانبياء  
 والشهداء احياء وحياة الانبياء اقوى ولذا لم تقتل عليهم الارض فبهم كالتامين  
 ولانهم لا يسمع ولا ينطق حتى يثبت كما قال تعالى والتي لم تمت في منامها اي  
 يرسلها فامروا بالبريد الارسل الذي في الالة وحيتي فنعناه انه اذا سمع  
 رد السلام والصلاة بواسطة او بدونها تنقظ وردة لان روحه تقبض قبض  
 الممات ثم ينقظ وتعاد لموت الدنيا وحياتها لان روحه مجردة لا نورانية وهذا  
 من زاعم ومن بعده عنه بقلعه الملايكة سلامه فلا اشكال لاصل الا ان لم يرد  
 في الدرر وما قيل ان رد الله صلى الله عليه وسلم مختص بسلام زائرة مردود بجموع  
 الحديث فدعوى التخصيص يحتاج لدليل ويرد ايضا الخبر الصحيح ما من  
 احد يمر برفيع راحته المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه لا عرفه ورج عليه  
 السلام فلو اختص رد صلى الله عليه وسلم بوايع لم يكن له خصوصية به  
 لما علمت ان غيره يشركه في ذلك قالوا بواي من عساكر اذ لما رد صلى  
 الله عليه وسلم على من يسلم عليه من الزايرين لغيره لا جاز رد على من يسلم عليه  
 من جميع الافاق من امته عابعد مسافة وذكر ابو بكر بن ابي شيبة ومعه  
 الله بن محمد العيسى الكوفي لما حفظ الثقة صاحب التصانيف الجليله اخرج  
 له الائمة الستة وثوبان في سنة خمس وثلاثين وما بين وترجمته مفصلة في  
 الميزان عن ابي هريرة عن ابي راية البهيخي وابو الشيخ قاله رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من صلى على شجرة فبيري سمعته ومن صلى على نايي ابي يعقوب  
 عني والناسي بالهزم البعد ببعته بالهنا المفعول اي بلغني الملايكة سلاما  
 وصلاته كما ورد مصرحاه في الحديث وفي بعضها انه ملكه معين وقوله

قف  
 على هذا الجواب فانه تفسير

الملك



وعن أبي مسعود عقبة بن عمر الأنصاري وفي بعض النسخ ابن مسعود وفي غلط  
أنه ملايكة سياحين في الأرض يبلغون عن أمي السلام فيقتضي أنهم جماعة  
كثيرة لا واحد معين والسياح من جمع سياح صفة جارية عن السياحة وهي  
الطواف في الأرض والدوران فيها والذهاب إلى البلاد البعيدة وكانت الأنصاري  
تفعله تقبداً فنهى عنه بقوله صلى الله عليه وسلم لا سياحة في الإسلام لما فيه  
من ترك الجمعة والجماعة وهو مشتق من ساح الماء إذا جرى على وجه الأرض أما  
الملايكة فذا الأمر بذلك لهذه الخوذة فهو عبادتهم لا أنهم لا يفعلون إلا ما يوحى  
وقوله يبلغون في الخبر صفة ملايكة وأجمل مستأنفة استنبطنا فإياها نبدأ  
هذا الحديث موقوفاً بل مرفوعاً رواه أحمد والنسائي والبيهقي والدارقطني وابن حبان  
وأبو يعقوب والحاقي بسند صحيح وعنه عن أبي هريرة رضي الله عنه وهو ما رواه  
في الترغيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل  
سيارة من الملايكة إذا أمروا بحلق الذكر قاله بعضهم لبعض فقد وافوا إذا دعا  
القوم امتوا دعاء بهم فإذا أصابوا على صلواتهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم  
لبعض طوبى لرسول الله فأنهم يحضرونهم وفي الحديث أنه يتلوه صلاتهم ويكنون  
أمر دنياهم وأخرتهم وعن ابن عمر لم يخرجوا هذا الحديث أكثر من أن لا سلام  
عليكم في كل جمعة المراد به الصلاة والسلام عليه في يوم الجمعة وليلتها فإنه  
أي ما ذكر من الصلاة والسلام ويجوز أن يراد بالسلام وحده يوفى به منكم في  
كل جمعة لأنه يوم تعرض فيه الأعمال والصلوات فيه فضل عظيم وذكر في  
الدر المنصور أن في رواية ليس له يصلي على يوم الجمعة إلا عرضت على ملأته  
صالحاً الحاكم والبيهقي وفي سندها رواة وثقة البخاري وضعفه غيره  
وفي رواية أخرى قال أحمد لا يصلي على ذلك اليوم وليلتها إلا عرضت على  
صلاته حين يفرغ منها قال السخاوي هذا الحديث لم أقف عليه وفي الدر  
المنصور وفي رواية رجالها ثقات إلا أنها منقطعة أكثر من الصلاة على  
يوم الجمعة فإنه يوم مشهود تشهد للملايكة وإن أحد من يصل على العرض  
صلاته حتى يفرغ منها قاله راوية بالمرج أو بعد الموت قاله وبعد الموت  
وروي البيهقي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل  
يوم القيامة أكثركم على صلاة في الدنيا ومن يصلي يوم الجمعة وليلة الجمعة  
فقد أله الله ما يشاء له وورد في أحاديث الحديث عليه في يوم الجمعة فإنه  
يوم مشهود ولا نبياً أحيا في قبورهم كما تقر فان قلت وقد تبليغ  
الصلاة له مطلقاً في أحاديث وفي بعضها مقيد بأيوم الجمعة كما مر ويأتي  
فأوجه قلت يجوز أن يكون عرضها وتبليغها في كل يوم من بعض الملايكة

وملأه يوم

وملأه يوم الجمعة من آخرين وإذا كثر عرض لها فرادى وهذا جملة على وجه خاص  
أولي كتب في صحيف عندنا وقع في بعض الروايات وعن الحسن بن عمار بن الخطاب  
رضي الله عنه في حديث رواه ابن أبي شيبة والطبراني وأبو يعقوب بسند صحيح  
عنه صلى الله عليه وسلم حينما كنتم فصلوا على فان صلاتكم تبليغي تبليغي  
له الملايكة كما تقدم وحيث إذا اتصلت بما نهى بشرطية وفي طرف مكان وتأتي  
للزمان كذا قوله (١) حيثما تستقيم بقدر الله (٢) جملة غابر الأمان (٣)  
وعن ابن عباس في حديث موقوف رواه البيهقي وابن دابة ليس أحد من أمة  
محمد صلى الله عليه وسلم يصلي عليه إلا بلغه بضم الباء وكسر اللام المشددة  
حبني للمجهول أي تبلغه الملايكة تسلياً وصلاته وهذا احتمال يقيس المصلي  
وعنده فلما اردفه بقوله وذكر بعضهم أن الصلوات أصابع النبي صلى الله عليه  
وسلم عرض عليه صلى الله عليه وسلم صلواته واسمه واسم أبيه وعشيرته  
فيثبت عنده في صحيفته كما ورد في حديث مرفوع وقيل المراد ببعضهم التميز  
عن حماد ويأتي قريباً ما يورده نسخة ما قاله وعن الحسين بن عمار إذا دخلت  
بفتح تاء الخطاب فغير معين للمسجد تعرفه للجنس فان كل من دخل مسجد  
أي مسجد كان يستحب له أن يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكره  
الحنيفي في كتابه اللؤلؤ المعلم وقيل تعرفه للصمد والمراد به مسجد  
الله صلى الله عليه وسلم والظاهر الموافق للرواية الأولى والذي عليه هذا  
قوله فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تأخذوا  
بيني عيداً فان بيته عند سيدي ولذا قيل المراد ببيته قبره فإنه صلى الله عليه  
وسلم دفن فيه ويأتي في رواية أخرى ولا تجعلوا قبري عيداً مع الكلام عليها  
للوهم الذي يجمع فيه ويأوه من قبله عن الواو لأنه شئ به لعوده في كل عام  
وإنما جمع على أعياد وفيما ساء عواد للفرق بينه وبين جمع عود ونهيه  
عما كان يفعل اليهود والنصارى عند قبور الأنبياء منهم من الزينة والزهو  
والطرب وقيل النهي عن تعظيمها لما فيه من القنعة بلها حتى لا تتخذون بها  
عيد وقيل المراد لا تتخذوها كالعيد تزهرونها في العام مرة بل أكثر من  
زيارتها ولا تتخذوا بيوتكم قبوراً أي لا تتركوا الصلاة والعبادة فيها فتكونوا  
فيها كأنكم أموات ولذا قيل (١) فقبل الممات سكنت القبور (٢) سلم  
وقيل المراد لا تدفنوا في البيوت بل في الجبانة ولا يرد عليه أنه صلى الله عليه وسلم  
دفن في بيته لأنه أتبع فيه سنة الأنبياء عليهم الصلوة والسلام كما ورد ما من بني  
الأوفى حيث يقبض فهو مخصوص بهم وصلوا على حيث كنتم أي في أي مكان



كان فلا يحتاج للثبات لمسجد ولا تغير حتى يسلم عليه وهذا دليل على ان المسجد  
 في اوله الحديث ليس للولد به مسجد صلى الله عليه وسلم فان صلاتكم تبلغني  
 حيث كنتم اعد حيث كنتم ليلا يتوهم ان الصلاة اغنا ببلغه لمن كان عنده في سجدة  
 او عند قبرة الشريف وليس تأكيد لما قبله لا فادته نعيم اخر لا يعلم مما قبله  
 وهذا الحديث اخرج الطبراني وابو يعلى وفي حديثنا وسنننا وسنننا وسنننا  
 اكثر من الصلوة على يوم الجمعة خصها لما فيها من الفضل وهو يوم تشهد للآلاء  
 وتعرض عليه صلاة من صلى عليه والصلوة فيه فضل على غيرها ولما فيه من الصلاة  
 ولانه يوم يزار فيه وهذا الحديث رواه ابو داود والنسائي واحمد بن مسند  
 والبيهقي وغيرهم وصححه وقيل انما خص يوم الجمعة لانه كما روي الحديث  
 افضل ايام الجمعة وفيه خلق آدم وقبضت روحه وفيه النسخة والصفحة  
 قيل وحده اكثر من ثلثة ثمانية وبلغ عشرون كلمة في قوت القلوب وقوله البخاري  
 لم اقف له على مستند فعله تلقاه عن احمد بن الصالحين عرفه بنجار ا و  
 عزم ا وراة اقل ما يحصل به اكثر من صلاة تكبر مرة ومنه على تقدم بيانه  
 قريبا وعن سليمان بن سحيم بالتصغير وسين وكاسر ملتين ويون حواليا الى العباس  
 وقيل له الحسين وهو من علماء الحجاز المشهورين وحيث اطلق في النقل فهو المراد  
 ولهم سليمان بن سحيم لكنه لم يشتر النقل عنه وهو ثقة توفي في خلافة  
 المنصور وهذا رواه عن ابن ابي الدنيا والبيهقي في حياة الانبياء رابعا النبي  
 صلى الله عليه وسلم في المنام ومن رآه في المنام فقد رآه حقان الشيطان لا يقتل  
 في صورته فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يا نونك فيسجد عليك اذا زاروا  
 مقامك بعد الانقال انفع سلامهم اي انفعهم ونفعهم قال نعم واراد عليهم وقد  
 يغفد ورد من باب نصر وفرح ومغفرة لهم وعن ابن ابي عمير بن شهاب بن شهاب بن شهاب  
 الشريف فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت من داخل القبر يقول عليك  
 السلام ووقع الشهيد نور الدين بن العفيف الاجرانده سمع جواب سلامه من داخل  
 القبر الشريف السلام عليك يا ولدي وفي مستند الدارجي ان الاذان والاقامة  
 تركا ايام الحرق ولذا ابن المسيب لم يبرح مقبلا في المسجد فكان لا يعرف وقت الصلاة  
 الا بهمة يسمعها من قبة صلى الله عليه وسلم وقوله واراد عطف على قول السائل  
 انفعه ويسمي هذا عطف التلقين وقد فصل في نشر روح الكشاف في قوله تعالى  
 ومن كفر فاستعذ قليلا ويكون في الجمل والمفرجات كما تقدم ونعم وقع في الجواب  
 عما سئل عنه وهو ظاهر تنبيه اذ اراي احد النبي صلى الله عليه وسلم في منامه  
 واحرم باهره بلزومه العمل بما قاله فيه تفصيل فان وافق الشرع فله نفسه العمل  
 به ولا يلزم امر غيره به وماعدا لا يلزمه العمل به لانه لرواية يضبطها التام

قف  
 على حدائق الكثر وهو  
 ثمانية وبلغ عشرون

قف  
 على ما رواه علي بن السلام  
 في المنام وامن

يحتل

ويحتل التاويل وهذا هو الصحيح وفيه كلام ليس هذا محله وعن ابن شهاب بن الزبير  
 كما تقدم وهذا رواه عنه البخاري بلخنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال  
 اكثر من الصلاة على في الليلة الواحدة واليوم الا نهر يعني ليلة الجمعة ويومها  
 ومعنى الا نهر الابيض المستنير ولد اكان الارض لا يطلو في وضع اللعنة على غير  
 النور الابيض وان شاع بعد ذلك في مطلقه ونورها لم يكن كما هو في ذلك اليوم  
 من العبادات التي تخص بها وما فيه من ساعة الاجابة وغير ذلك مما ذكر في فضائله  
 وهو عيد المؤمنين وفيه تنزيل الملائكة كثيرا فانهما اي يوم الجمعة وليلا يوديان  
 عنكم بضم المثناة التختية ونسخ الهزة والدالة الهمة المشددة اي يوصلان صلاتكم  
 اليه ويتلقاها اليه ولا تساد اجبا لزمان اسناد مجازي كما يودي الملائكة فيهما  
 وكونهما يخلق لهما نطقا بذلك لادخال الظاهر وان جاز الا ان النسخ بعد  
 حمل الملك لذلك بابا وبما تقر في هذه الاحاديث علم انه صلى الله عليه وسلم تبلغه  
 الصلاة والسلام عليه اذ اصدر من بعد ويسمعها اذ اكانا عند قبر الشريف  
 بلا واسطة سواء ليلة الجمعة وغيرها واقتى النور في حين حلف بالطلاق ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع الصلاة عليه هل بحيث يانه لا يحكم عليه  
 بالجنين الشك في ذلك والارواح ان يلتزم الجنين وان الارض لا تأكل اجساد  
 الانبياء انهم اصابوا في قبرهم لا ينبت اجسادهم وهذا جواب عن سؤاله قد كانه  
 قيل كيف يكون ذلك من حيث واكلمه الارض كما ورد مصر كما به في حديثنا اخر  
 وان يكسب الهمة والجملة حالية او بفتحها بتقدير وبلغنا ان الارض من الج وقيل  
 انه بيان لحا صفة اخرى والاول اولى ولا ينافي ما تقدم من احياهم ما في صحيح  
 ابن حبان في قصة حمزة بن اسرايل انها دلت موسى عليه الصلوة والسلام على  
 الصدوق الذي فيه عظام يوسف فاستخرجه وعلمه معهم عند فصد بهم لذهاب  
 من مصر الى الارض المقدسة اما لانها ارادت بالعظام كل الهدى اولاد الجسد والامر  
 يشاهد فيه روح غير عنه بالعظم الذي من شأنه عدم الهلا او ان ذلك صاعنا  
 ظنا ان ابدان الانبياء كابدان غيرهم في البلاء وما من مسلم من مذبذبة النعيم اي كل  
 مسلم يصلي على ويوعيد الاجل اي صلاته وسلامه ملك حتى يود بها اي يوليها  
 ويسمعه حتى انه يكسر الهمة فيقولان فلا نأيقول لك كذا وكذا فيدرك ما قاله بعينه  
 بعد تعيينه باسمه واسم امه ومكانه وشهرته واخرج جمع انه صلى الله عليه وسلم قال  
 ان الله ملكا اعطاه اسماع الخلاق فهو قاييما في قبري اذ كنت فليس احد يصلي على  
 صلاة الا قال يا محمد صل عليك فلان فيصلي الرب على ذلك بكل واحد عشر  
 وفي رواية فهو قاييما في قبري حتى تقوم الساعة فليس احد من امتي يصلي على صلاة الا قال  
 يا احمد فلان بن فلان باسمه واسم امه يصلي عليك كذا وكذا وضمن في الربان من يصلي

قف  
 على قصة العجوة الذي  
 شهدنا ابو سفيان في وجه  
 مصر على الصدوق الذي فيه  
 عظام سيدنا يوسف



صلاة صلي الله عليه عتزل وان زاد زاد الله ونقد مانه كان من عادة السلف ايضا ان  
يرسلوا السلام له صلي الله عليه وسلم مع الزوار ايضا كما قيل  
(الايتام الفادي الى يثرب مهلا) لتجمل شوقها لطبق له حملا  
(تجمل زعناك الله مني تحبته) وبلغ سلاحي روح من طيبة طلا  
فصل في الاختلاف في الواقع بين العلماء في الصلاة على غير النبي صلي الله عليه وسلم  
اي يجوز الصلاة على غير صلي الله عليه وسلم من المؤمنين غير الانبياء كالصحابة  
وغيرهم وسائر الانبياء اي بقيتهم غير كابرهم وموسى وعيسى وسائرهم في نما  
تقدم والخلاف في جواز الصلاة عليهم استقلال لا بطريق التبعية له صلي الله عليه  
وسلم كالصلاة في الزمان واجد قال القاضي ابو الفضل عياض المولف وفقما لله تعالى  
علمه اهل العلم اي جميعهم متفقون في جواز الصلاة على غير النبي صلي الله عليه وسلم  
من الانبياء والملائكة والمؤمنين ودعوا الى الاتفاق مطلقا ليست بمسئلة وقد قال  
النووي في الاذكار اجمعوا على الصلاة على نبيتنا محمد صلي الله عليه وسلم وكذلك اجمع  
من يعتد به على استحبابها على سائر الانبياء والملائكة استقلال وعلى غيرهم بتدا  
فالجمهور على انه لا يصح عليهم واختلف في هذا المنع فقال بعضهم انها من حرام  
والاكثر على انه مكروه كراهة تنزيه وذهب كثير الى انها خلاف الاولى وليس  
مكروها انتهى والخصم فدعوا الى الاتفاق مخالفة للمنفردة اللهم لان يقال مزاجه  
بغير النبي بقية الانبياء الا انه تخصيص من غير دليل وقال الجويني ان السلام على  
الصلاة فلا يقال على السلام وروى عن ابن عباس انه لا يجوز الصلاة على غير  
النبي صلي الله عليه وسلم رواه البيهقي في الشعب وسعيد بن منصور في سننه  
والطبراني وابن ابي شيبة وعبد الرزاق ومروان بن معاوية وغيرهم بقية الله لقوله فيه  
ولكن يدعى المسلمين والمسلمات بالاستغفار ولقوله وروى عن ابن عباس  
رضي الله عنهما رواه القاضي اسماعيل في احكام القرآن لا ينبغي الصلاة من احد  
على احد الا النبيين وهذا مفسر لما قبله وقال سفيان الثوري يكره ان يصلي الا على  
نبي وهو موافق لكلام ابن عباس ولما في الكراهة من معنى النبي عم وصح وقوع  
الاستئذان للفرع بعد هذه لحد في الروايتين عن سفيان رواه عبد الرزاق  
والبيهقي والاخرى تؤيد بها البيهقي يكره ان يصلي على غير النبي صلي الله عليه  
وسلم ويجوز في خط يد بعض شيوخ مذهب مالك انه لا يجوز ان يصلي على احد  
من الانبياء سوى محمد صلي الله عليه وسلم فعلى هذا لا يصح على غير من الانبياء  
استقلال او موافق الروايتين عن الثوري كما تقدم وهذا غير محروف من  
مذهبنا في هذا الامام مالك وايد كونه غير محروف من مذهبه بقوله  
وقد قال الامام مالك في المبسوطة اسم كتاب له كالمروية ليعني بن اسحق الذي

عليه السلام

روي المبسوطة عن مالك وهو يحيى بن اسحق بن عبد الله بن اسحق بن المهدي بن  
جعفر ويكنى ابا بكر وله نسب شريف الامم الصلاة على غير الانبياء وما ينبغي  
لنا ان نتعدي ما امرنا به فلا نتجاوز في غير هذا تعدي لا يفعل بالراي  
ويقتصر فيه ما روي عنهم وقال يحيى بن يحيى الليثي عالم الاندلس ورواي  
الموطأ عن مالك رحمه الله تعالى لست اخذ بقوله اي لا اعتسك بقوله مالك  
ما ينبغي لنا ان نتعدي ما امرنا به من الصلاة عليه صلي الله عليه وسلم يعني  
قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية ومن عز المالك عدم الجواز  
حمل قوله ما ينبغي على عدم الجواز فعلا له وفي نسخة من هذا المعنى ووردت  
لغيره ايضا ولا بأس بالصلاة على الانبياء كلهم وعلى غيرهم من الملائكة والمؤمنين  
وفي فتاوى السبكي الحلييات للصلاة عليه صلي الله عليه وسلم واجبة بالاجماع  
فكونها ركنا من اركان الصلاة هو محذور من الشافعي والظاهر ان النبي شارك  
لا مشه في هذا الحكم من كونها واجبة في الصلاة ركنا فيها فان نقل الاجماع لم يكن  
واجب على الامم المتقدمين يصلون على انبياءهم فينبغي ان تعدي من الخصايص  
واما غير الانبياء فاقول من ان يتوهم مستشارتهم في الوجوب حتى تدب من خصو  
وما نقله الجرجاني من انها لا تجب على غيرهم استقلال بالاجماع ان اريد به غير  
هذه الملة فان صح ثبتت الخصومة وانما روي في هذه الملة فيهم امه يجب  
غير استقلال ولا عرفها انتهى على ما في حاشيائي بن يحيى لما قاله بحدوث  
ابن عمر الا انه كان يصلي على النبي صلي الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر ثانيا  
وما جاء في حديث تعليم النبي صلي الله عليه وسلم الصلاة عليه كما في  
وفيه اي في حديث تعليمه ايضا وعلى اوجه دالة فهذا ونحوه يدل على الصلاة  
على غير الانبياء جازم الا ان هذا بطريق التبعية والخلاف في الصلاة على غيرهم  
استقلال كما مر وحيثما ذكر لا ينبغي ما قاله مالك ولا ينبغي ما قاله يحيى  
ابن يحيى وفي بعض النسخ زيادة وفيه وقد وجدت معلقا اي مكتوبا في بعض  
الكتب وقيل التعلق هنا ما اصاب عليه المحدثون من ذكر حديث طوى سننه  
او بعضه وقوله وجد تنافي من الازواج وفيه في اصطلاح المحدثين ان يحد  
حد يثا بخط من يعرفه سوا عصره ام لا مستندا فيرويه عنه عن ابي عمر ان  
القاسي بن موسى بن عيسى العنبري بفتح العين المجتمة وسكون المثلثة  
وجيم مضبوطة وجم نسبة لقبيلة من البربر والقاسي نسبة القاسي بالفتح  
بالعرب وقوله في القاموس انه من مائة الاصل له وابو عمر ان هذا فعليه المغرب  
ثوبه سنة ثلاثين واربعمائة في ثالث عشر شهر رمضان روي عن ابن عباس  
كرامة الصلاة على غير النبي صلي الله عليه وسلم نبيا او غيره قال ابو عمر ان

صنيته



وبه نقول اي نعتقد ونعمل به **ولم تكن الصلاة على غير نبينا استغلا تستعمل**  
**فيما مضى من عصر الصحابة** فن بعدهم وهو غير مسلم كما تقدم وقد روى عبد  
الرزاق وهو امام الحديث ابو بكر بن الهمام بن نافع الحنظلي وله تصانيف جليلة  
وروى عنه احمد وغيره وثوب في سنة احدى عشر وما يثبت عن ابي بصير رضي  
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **صلوا على الانبياء والله وسيله**  
**فان الله تعالى بعثهم كما بعثني** تعليل للصلاة عليهم بانهم ساءوا مع الله عليه  
وسلم في اصل البعث وياتي ان يصلي عليهم كما يصلي عليه وهذا الحديث رواه احمد  
والطبراني والقاضي اسماعيل والبيهقي في الترغيب وغيرهم بسند صحيح **قالوا**  
**والاسماء بنو عن ابن عباس رضي الله عنهما** الوارد في دفع الصلاة على غيره  
الله عليه وسلم **ليست** اي ليست بعوية فلا تغارض ما روى عنه وعن غيره ومن  
طرق متعددة باسناد جيد فورية وهذا اصطلاح الحديثين يقال فلان ليس  
الحديث وسنده ليس اذا كان لا يصلح للاحتجاج به والذين غير الضعيف لكنه يقر  
منه وقيل ان رجاله رجال الصحيح فليس بغير فتلعله ثم روى بوجه اخر مقول  
**فقال والصلاة معناها التي وضعت له في لسان العرب** اي في لغتهم واللسان  
اسم الجارية التي في الالة النطق يجوز بها عا ذكر كما قال تعالى وما ارسلنا من  
رسول الا بلسان قومهم بعني الترجمة **والدعاء بالرحمة وذلك اي الدعاء بالرحمة على**  
**الاطلاق** اي لا يجوز مطلقا على نبينا صلى الله عليه وسلم وعلى غيره وليس قوله ذلك  
اشارة الى قول يحيى لا باس بها على الانبياء وغيرهم كما قيل **حتى يمنع منه حديث**  
**صحيح او لجماع** لان الاصل كل لفظ وضع لمعنى يجوز اطلاقه عا ما وجد فيه ذلك  
للعنى لان هذا غير مسلم لانه لم يوضع لطلق الدعاء بالرحمة بل هو مفيد بنوع من  
التعظيم يليق مقام النبوة لانه او ردد ليلا فوي من هذا اقال وقد قال  
الله تعالى **هو الذي يصفي عليم وملا يكتة** وفي هذه الآية دليل على ان يجوز الصلاة  
على كل مؤمن فضلا عن الانبياء لان سبب نزولها انه لما نزل عليهما الله وملا يكتة  
يصلون على النبي قالت الصحابة هذا الذي يا رسول الله خاصته وليس لنا فيه شيء فانزل  
الله هذه الآية ونقدم ان صلاة الله رحمة وصلاة الملائكة الدعاء والاستغفار لسائر  
المؤمنين **وقال تعالى خذ من اموالهم صدقة** تظهرهم وتزكيتهم بها الآية دل  
عليهم ان صلواتك مسكن لهم لانها لو وصل عليهما صلواتك اسكن لهم فاعلم بالدعاء  
بلفظ الصلاة لمن ادعى الصدقة فكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم صل على آل ابي  
اوي في دعاء به بذلك دليل على احوالهم مطلقا وتظهرهم لم يغفر ذنوبهم وسكنهم  
باطمئنان قلوبهم **وقال تعالى وليك الاشارة** لمن صبر من المؤمنين عند المصيبة  
عليهم صلوات من ربهم ورحمة وعطف الرحمة عطف تعظيم وان قلت انها اعم

لانه

لانه يجوز بالتفسير بالاعم المقصود منه فلا بد عليه ان العطف يقتضي المنع لان  
الصلاة رحمة مشتملة على تعظيم وتكريم **وقال صلى الله عليه وسلم** حديث رواه الشيخان  
**اللهم صل على آل ابي اوي** وهذا الحديث روى عن عبد الله بن ابي اوي وتقدم  
وكان صلى الله عليه وسلم اذا اثنى قوم بصدقتهم **قال اللهم صل على آل ابي**  
**اوي** فانما آل ابي اوي بصدقته فقال اللهم صل على آل ابي اوي والصدقة هنا الزكاة  
وان كانت عاقبة ومعنى صل عليهم ارحمهم وطهرهم وزكاهم اهلهم التي بدلوا زكاتها  
والله اهلها واتباعه وقيل المراد نفسه وذاته كما في قوله صلى الله عليه وسلم **ولم الا**  
**الاني** من ابراهيم من ابراهيم وداي من ابراهيم وداي عليه الصلاة والسلام نظير ما ذكر  
المخبر في تفسير آل صلى الله عليه وسلم وياتي بيانه وابواب في علة بن خالد بن  
الحارث الاسدي الصحابي ورواه اخر من اثنى من الصحابة بكونه سنة سبع وثلاثين  
وابنه صحابي ايضا شهد مع ابيه بيعة الرضوان وهذا الحديث من اقوى ما استدرك  
به على ما رواه الصلاة على غير الانبياء استغلا **وفي حديث الصلاة على صلى الله عليه**  
**وسلم في التشهد** وقد تقدم بيانه وبيان سند فطره مفضل **اللهم صل على**  
**محمد وعا ازا جده وذريته** وهم نسله واو لا كما تقدم **وفي حديث اخر روى**  
**في صلاة التشهد وعا ازا محمد وفسا لاول** بقوله **قيل آل انا عده** جمع تابع او يتبع  
وسوم يتقوا ثم ويلحقه وخمسة فاعين يخصص من الاول والخادم **وقيل امته** صلى  
الله عليه وسلم والمراد امته الاجابة وهم كل من آمن به ولبنة الدعوة اعم منهم **وقيل**  
**هم الانبياء والرسل والعشيرة** الرسل القليلة مطلقا وهو في الاصل حادو  
العشيرة ثم هم والعشيرة بنو ابيهم للادنون وقبيلته **وقيل آل الرجل ولده**  
اي نسله مطلقا **وقيل قومه وقيل اهل البيت** حوت عليهم الصدقة  
لانها اوساخ الناس فلا يليق بهم وقد طهرهم الله تعالى وهم بنو هاشم والمطلب  
الذين لهم سهم من خمس الخمس يكفيم **وفي رواية اخرى قيل النبي صلى الله عليه وسلم**  
**من آل محمد فقال كل تقى** وهذا حديث صحيح روى من طرق واه الطبراني في المعجم  
وشيبان وغيرهم وهذا معنى مجازي كقوله صلى الله عليه وسلم **سلمان من آل البيت**  
لان الله طهر آل البيت ووعدهم بغفر ذنوبهم فاطلقوا على كل تقى كرم الله وجهه  
سبائنه وهذا امر وافي لسانهم كما قيل **رب اخ لي لم تذكهم ابي**  
**وتجى عا مذهب الحسن البصري رضي الله عنه** والضهير المستتر في سجادة الملائكة  
**ياك محمد** بالواردية الصلاة عليه **محمد نفسه** كما يبيتها اي فعنده ان الالهة  
الذات والنفس فيقال آل فلان بعني ذاته وغيره من الصلة والخو بين  
يجعله في مثله زاير افعي والزيادة في الاسماء خلافا عما عهد من كلامهم وان  
امكن حمل كلامه عليه الا ان ابن حبيب نقل عن محمد بن سلام ان الحسن

قف  
على الفرق بين امته الاجابة  
وامته الدعوة



قال ذلك **فأخبرني** روى عنه **صلى الله عليه وسلم** انه قال تكون ارض يقال لها البصر  
اقوم الارضين قبله وقاس بها اقدار الناس وعابدها العبد الناس ومنصفا  
اعظم الناس صدقة وتجارتها اعظم الناس تجارة منها قرية يقال لها الالة  
اربعة فراسخ يستشهد عند مسجد لها بشعون الفاعل منهم من افضل  
الشهداء قلت وعلموا بها اقوالهم في العربية مقدمة على غيرها لمجد  
صلى الله عليه وسلم لها فانه قال **يقول في صلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم** في الشهد  
**اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل احمد يربو بنفسه لانه كان لا يجمل**  
بصلواتك وكسر الخاء المعجمة وتشديد اللام ايلا يترك والخلل بمعنى الترك  
والنقص **بالعرض** يعني به الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم **وباني** بالنقل  
يعني به الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واعترض عليه بما تقدم من ان  
الصلاة عليه في الشهد ليست بفرض الا عند الشافعي وعند الحنابلة  
شد فيه ولم يوافق غيرهم فيه كما ذكرنا **في الفرض الذي امر الله به** اية  
صلواته عليه وسلم والتسليم **هو الصلاة على محمد بن عبد الله** كما ذهب  
اليه الشافعي وموافقة الحسن له تنافي الشذوذ الذي ذكره وشيخ به  
عليه والجواب عنهما انهما لم يفرقا بين حاله منه لمن اراد الصلاة  
فانه يلزمه ان يذكره ولا يتركه مقتضاها غير ما يقول انه ذهب الحسن  
وموافقة واحدا لينا في الشذوذ عنده **وهذا** اي ذكر الاله واداء الذات  
**مثل قوله** صلى الله عليه وسلم في حق ابي موسى الاشعري لما سمعه يتلو القرآن  
بصوت حسن كراهة الشيخان عنه **لقد اوتي** اي والله لقد اتي الله اباه  
**من راي من امير الاديان** روى عنه صلى الله عليه وسلم **من راي امير الاديان**  
نبي الله قاله يعني نفسه كمال صلاة الحسن وقد تقدم بيانه والامير جمع  
من راي بكسر الميم وهو اسم الاله ويقال من رايه ايضا والزمرا النخيل المزمار  
والصوت الحسن بغير الالف اصل معنى الزمر الحسن كما قال الشاعر  
١٠ ريتان حدان بينهما رجل اجلس غنا وعز  
اي حسن كما قاله ابن الانباري فخر امير داود بمعنى ثمراته لانه كان له الالة  
المعروفة والمنقول منها له نفسه لاله وكان لحسن صوته اذا قرأ بطلاهية  
الزبور وادعيته تنقل له الطيور والدواب حتى قيل ان الماء الجاري يقف له ويصانه  
في نهاية حسنه واول هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم مرهم وعائشة على  
بيت ابي موسى وهو يقرأ القرآن ليلة فوقفوا يستمعون له وكان من احسن الثنائين  
صوتها فلما اصبح اخبر صلى الله عليه وسلم بانصانه له وقال له لقد اوتيت مزارا  
من امير الاديان داود فقال لو علمت بذلك لجبرتني تخيير ابي لزدني في تحسين صوتي

ابن ابي

لا سئل

لا سئل عني **في حديث** أي جدي بالتصغير **الساعي** وهو ابو عبد الرحمن  
ابن عمر بن سعد الخزرجي كما تقدم الذي رواه في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم  
في الشهد اللهم صل على محمد وآل محمد وذريته وهو يدل على موافقة الصلاة  
على غير الانبياء لكن يتبعهم في حديث ابن عمر انه اي ابن عمر رضي الله عنهما  
كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر ذكره مالك في الموطأ  
من رواية ابن عبيد الله عن مالك واذا قيدت بالانديسي كان الموطأ رواه  
عن مالك اثنان كل منهما يسمى يحيى بن يحيى احد هما يحيى بن يحيى بن كثير الانديسي  
الذي مات سنة اربع وثلاثين ومائتين والاخر ابو بكر يحيى بن يحيى بن بكر بن  
عبد الرحمن القمي النيسابوري توفي سنة ست وعشرين ومائتين وله رواية  
في الصحيحين كما قاله السيوطي في مناقب مالك وتقدم ضبط الانديسي بقولهم  
والدالة وضما والمعجم من رواية غيرهم ويدعون اليه بكر وعمر رضي الله عنهما  
**وروى ابن وهب عن اس بن مالك** وكان دعوا لصاحبنا بالغيب اي في حال غيبته  
عنا وعدم حضورهم معنا **فنقول** في دعائنا اللهم **اللهم اجعل منك عا فلا**  
**صلوات قوم ابرار الذين يقومون بالليل للعبادة ويصومون**  
**بالنهار** ففي هذا دليل على جواز الصلاة على غير الانبياء استقلال وقوله الذين  
بدل من قوم مفسره **قال القاضي ابو الفضل عياض** المؤلف رحمه الله **والذي ذهب**  
**اليه المحققون** واميل اليه اي ارجحه واعتقد صحته فالميل في الاجسام  
معروف وشاع في المحبة والمصنوع به عما قلناه **ما قاله مالك** من ان امام  
اهل الحديث وسفيان الثوري وروى عن ابن عباس واختاره غير واحد من كبار  
من الفقهاء **والمتكلمين** اي اهل علم الكلام لانهم من ذكرها في السمعية كسائر  
الادامة انه يفتح الهمزة بلام من ما لا يصلي على غير الانبياء بقرائه ولا عند ذكرهم  
اي ذكر الانبياء والصلوة عليهم فلا يصلي على غيرهم يتبعوا والصحيح جواز تبعا وهو  
صحيح ذكر غير الانبياء بالاقول بل هو اي المدح والثناء والصلاة او ذكره  
رعاية للخبير مني يختص به الانبياء لا يشاركه فيه غيرهم مطلقا وقيل لا يشاركهم  
في الافراد به وفيه نظر **وقيل** في غير الله **وتقرر** اي تنظيمه وتجيلا جعله  
شعار الله كما يحسن الله به الله عند ذكره **بالشريعة** او اذ به قوله سبحانه وتعالى  
فان معناه لتزكاهم والانبياء منزهون عما يقع من ذنوبهم ولكن لا يجوز ان يقال  
في حقهم ذلك **والنقد** بطلاق قدس قدوس ونحوه وهو بمعنى الظهير  
**والنظيم** المحضوس به نحو جلاله وعز وجل فتعريفه للمعبد وليس المراد  
بهذه الماد لعدم سبحة ولا يشاركه في غيرهم اي لا يسلم كدائه فيما ذكر من  
التزكية وما اعدم غير من شئ وغيره **كذلك يجب** تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم









بالصلاة عليه المقصود بها التعظيم والتوقير فمما قيل من انه ليس في هذه  
 الآية مناسبة لخلق صوره وما هو بسببه **فقد** كما في حقل ما يجبه في الدعاء  
 مواجهة **يجب ان يكون الدعاء** في غير حال المواجهة **مخالف الدعاء للناس**  
**بعضهم لبعض** فلما اخبر بالصلاة عليه التي قصد بها التوقير وغاية التعظيم  
 كما تقرر **وهذا** اي اختصاصه بالصلاة **استقلا** لا وفي نسخة **وهو اختيار**  
**الامام** اي المنظر الاسفراحي من شيوخنا اي من كبار علماء اهل السنة بعينه  
 مقابلته **الترجمة** واسفراحي من بلاد خراسان معروفه وابو المظفر كنية  
 طاهر بن احمد وهو للقب بشاة كما تقدم **وبه قال الامام ابو عمر بن عبد**  
**البر** رحمه الله وتقدم ترجمته واعلم ان حاصل ما تقدم من ان الصلاة والتسليم  
 على النبي صلى الله عليه وسلم مطلوبه امرنا بالتعبد بها فهي واجبة له في  
 الاختلاف في محل الوجوب كما تقدم والصلاة على غيره من الانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام استقلا مستحبة وما نقل عن مالك من انها منى عنها مخالف  
 لقول الصحيح وقال القرطبي انه مجمع عليه والصلاة على غير الانبياء تبعيا  
 لنبينا صلى الله عليه وسلم مستحبة ايضا كما في التمهيد فلا عبرة بما نقل  
 فيه ايضا فلم يبق محل الخلاف غير الصلاة على غير الانبياء بافرادهم فالصحيح  
 انه مكروه وان كراهته كراهة تنزيه لا تحريم لانه اختص به صلى الله عليه  
 وسلم كما اختص عز وجل بآدم تعالى فلا يقال احمد عز وجل وان كان عزيزا  
 جليل الا هذا هو الصحيح فلا يضر بخلافه وقد قيل ان السلام مثل الصلاة  
 مخصوص بالانبياء ايضا فلا يقال في غيرهم عليه السلام كما صرح به الفقهاء  
 فهو مكروه تنزيها **فصل في زيارته** **فتر** صلى الله عليه وسلم اي ذكر  
 ما يتخلق به من سننه وادابه وما يلزم من اقامته والزيارة مصدر زار يزور  
 زيارته وزاروا المزار مصدر واسم مكان ايضا والزيارة تخص بغير  
 الاحياء لبعض مودته ومحبة هذا اصل معناها لغة واستعمالها في القبول والاموال  
 لا عطاياهم حكم الاحياء وصار حقيقة عرفية فيه لتبوعه فيها **وفضيلة**  
**من زار** بالجر عطف على الحكم او عا ما اضيف اليه والضمير له صلى الله عليه وسلم  
 والقبول وفضيلة ما يستحقه من الثواب **وكيف يسلم من زار**  
 الله عليه وسلم اي ما يقوله ويفعله عند الزيارة **ويدعو له** اي وكيف يدعو  
 له عند زيارته بما يليق بمقامه **وزيارته** **فتر** سنة ما ثور مستحبة  
**مجمع عليها** اي على كونها سنة ولا عبرة بمن خالفه فيها كما بنى تيمية كما ساقى  
 بيانها **وفضيلة مرغوب فيها** بصيغة المفعول مشددا على رغب السلف  
 فيها وحثوا عليها وزيارتها القبول اما ليتذكر بها الموت ويتعظ وهذا يجري

يا جميعا

في جميعها او الدعاء لاهلها المسلمين كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم اهل البيت وهذا  
 مستحب او المتبركة من فيها من الانبياء والصالحين فينتفع بزيارتهم ثم قد ذهب  
 بعض المالكية الى انه مخصوص بالانبياء وانه في غيرهم بدعة ولما في الانبياء فهي  
 مشروعية وتوقف فيه السبكي وقد يقصد بالزيارة برهم واكرامهم لزيارة  
 قبر الوالد بن ومن عليه حق لا كرامة فان الميت بكرم كالحق وقد يقصد بالزيارة  
 تائيس الميت ورحمته وهو مستحب ايضا لما روي عنه صلى الله عليه وسلم  
 ان الميت انما يكون خازنا من كان يحبه في دار الدنيا وزيارته صلى الله عليه  
 وسلم جامعة لهذه المعاني فلذا كانت سنة وان كان غنيا عن الدنيا وما عداها  
 ذلك بدعة كتقبيل القبر وغيره مما يفعل العوام **روي عن ابن عمر** واهل  
 خزيمة والبراء والطبراني والذهبي وحسنه وله طرق وشواهد **تقدم**  
 والطعن في روايته يرد وجها ببيت السبكي واطال فيه وقولا السبكي انه منكر  
 يحتاج عنه بان معناه انه الفرد به روايته والفرد قد يطلق عليه ذلك كما  
 قاله لجر في حديث دعاء الاستسقاء مع انه في الصحيحين وقولا الذهبي طرقه  
 كلها لينة تقوى بعضها بعضا لا ينافيه لان غايته انه بتسليم ذلك تضمن  
 وهو يطلق عليه الصحة كما سبق في محله وفي نسخة هنا **حدثنا القاضي**  
**ابو عبيد** تقدمت ترجمته **قال** **حدثنا ابو الفضل بن خبير** **ور** تقدم ايضا **قال**  
**حدثنا الحسين بن جعفر** **قال** **حدثنا ابو الحسين بن جابر** **بن** **عمارة** **قطن** المشهور  
 كما روي عن **قال** **حدثنا القاضي المحاملي** **قال** **حدثنا محمد بن عبد الرزاق**  
**قال** **حدثنا موسى بن هلال** **عن** **عبد الله بن عمر** **عن** **نافع** **عن** **ابن عمر** **رضي الله**  
**عنها** **فذكر** **انه** **قال** **قال** **النبى** **صلى الله عليه وسلم** **من** **زار** **قبري** **وجبت له**  
**شفاعتي** **اي** **سنو الى الله** **له** **ان** **يتجاوز** **عنه** **مكافاة** **له** **ومعنى** **وجبت** **تحققت**  
**وثبتت** **تمت** **ثابتة** **له** **بالوعد الصادق** **لا** **يتمنها** **وليس** **المراد** **به** **الوجوب**  
**الشرعي** **وروي** **قلت** **له** **شفاعتي** **والمراد** **انه** **يجتبه** **بشفاعة** **ليست** **اغنى**  
**واضافته** **لنفسه** **للتبوية** **به** **والتعظيم** **قال** **شيخ** **والذي** **الشيخ** **شهاب الدين**  
**احمد بن حجر** **العيني** **واقاد** **قوله** **مع** **عموم** **شفاعته** **له** **والعجم** **ان** **يخص** **شفاعته**  
**تناسب** **عظيم** **عمله** **اما** **بزيارته** **الدعوى** **ولما** **بتحقيق** **الاهوال** **عنه** **في** **ذلك**  
**اليوم** **واما** **بكونه** **من** **الذين** **يجتنبون** **بلا** **احسان** **ولما** **برفع** **درجات** **في** **الجنة**  
**ولما** **بزيارته** **شهود** **الحق** **والنظر** **اليه** **ولما** **بغير** **ذلك** **مالا** **عن** **برأت** **ولا** **اذن**  
**سمعت** **ولا** **خطر** **قد** **بشر** **هذا** **كله** **ان** **اريد** **انه** **يجب** **بشفاعة** **لا** **تحصل**  
**لغيره** **والافتراد** **للتشريف** **والتبوية** **ليست** **الزيارة** **ولما** **براد** **انه** **ببركتها** **يجب**  
**دخوله** **في** **ثنا** **الشفاعة** **فهو** **بشرط** **كونه** **مسلم** **فاتجرى** **على** **عمومه** **ولا** **يضر**



فيه شرط الوفاة على الاسلام والالام يكن لو ذكر الزيادة معنى لان الاسلام وحده  
 كاف في قيل مثل هذه الشفاعة بخلافه على الاولين وافادته اضافة الشفاعة  
 له صلى الله عليه وسلم انها شفاعة عظيمة جليلة اذ هي تعظم تعظم الشفاعة  
 ولا اعظم منه صلى الله عليه وسلم ولا اعظم من شفاعة من شاف الى هذا التوابع  
 العظم وهو الغرض بتلك الشفاعة العظيمة منه صلى الله عليه وسلم لا يحصل  
 الا لمن اخلص وجهته فيها بان لا يقصد بها او معها اجر اخرتها فيها بقوله  
**ومن الناس من ما لك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار**  
**قبري في المدينة محض نية محض نية محض نية** ووجهه من غير غرض محض  
 في نية وقصد اكرامه لا ينوي غير والامتنان بها فتعال من الحساب  
 متخالا الاعتداد والاسم منه المحسنة وعن عمر رضي الله عنه انما التالى حقبوا  
 اعمالكم فان من احسنها عمله كان له اجر عمله واجر حسنة فالمراد ان  
 يقصد بالزيارة اكرامه ويفوض اجم فيه الى الله تعالى **كان في جوارى** اي له منزلة  
 رفيعة في الآخرة والاراد انه يكون في الجنة وعنده فلا يشاله محروم اصلا والجر  
 مصدر بغير الجيم وضمها والكسر اوضح **كنت له شفيعا يوم القيامة**  
 المراد به شفاعة خاصة لا الشفاعة العامة فان له صلى الله عليه وسلم  
 شفاعات كما تقدم وقوله في المدينة اعلام بانه يموت بالمدينة ويدفن  
 فيها فهو من اخبار بلوغيات وان كان لا تدري نفس باي ارض غوت **في حديث**  
**احمر** ولا اليس في والدار قطني والطبراني وسعيد بن منصور عن ابن عمر  
**من زارني بعد موتي فكانت ارضي في حياي** لانه صلى الله عليه وسلم لم يحي في  
 قبر يدري من يزوره ويرد سلاحه مما تقدم وروي هذا بقوله من طر في قبره  
 وكره ما لك ان يقول **زارنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم فكند ارضي عنه** **وقيل**  
 في معنى ذلك وما زاد مالك لانه خلاف المعروف **فقيل كراهته** **الاجيب** اي اسم  
 الزيادة واطلاقها ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم **من زارني وات القبر**  
 فلعن من حيث انهن زيارات يقتضى ذم الزيادة وهذا واحد والترنوي  
 وابن حبان عن ابي هريرة **وهذا ابرر** **يقول صلى الله عليه وسلم** **من زارني**  
**لمجهول** والرواية كنت لعنتمكم عن زيارة القبر **قروا فيها** فبدا انما له  
 لانه امر بحد نهي هذا الدليل وجوابه او هن من بيت العنكبوت لان الاول في  
 حق النساء للكثر من الزيارات وهذا المطلق زيارته الرجال ودخول النساء تغليبا  
 لا بسلبه المعترض ولكن عهدته على قابل المعاصاة فانه قال غير من نص  
 لما نقله وقيل ان الحديث الاول بزيارات القبور المتخذات عليها مساجد  
 وسراجا وورد مصر حابيه في حديث رواه ابو داود والترمذي وحسنه

بيان  
 زوارات

فليس

فليس بمسوخ والحديثان مرويان في السنن من طريق صحيحة ولما كان هذا  
 في غير ما يجي فيه من اطلاق الزيارة في القبر او ردها بيد عليه ايضا فقال **وقيل**  
**صلى الله عليه وسلم** في الحديث الذي تقدم رواه عن ابن عمر **من زار قبري**  
**فقد اطلق الزياره** فدل على ان الكراهة التي رويت عن مالك ليست لهذا  
 كالتوهم **وقيل** وجه كراهته **لان ذلك لما قيل ان الزياره افضل من الزور**  
 فهو من زياره ولا يقال فيه من زياره الجيم وقوله العامة في قضية المزاحمة  
 قبيح **وهذا ايضا** كالم الذي قبله **ليس بلي** يعتد به بل عكسها فربما الى الموب  
 منه اذ ليس **كل زياره بهذه الصفة** وفي الافضل فمقد يكون مساويا  
 وادنى منه **وليس عموما** في كل زياره **ورد في حديث** **اهل الجنة** زيارتهم  
 في الجنة وهم عبده لا مناسبة بينهم وبينه في القطة فكيف يتوهم هذا **اولم**  
**يبلغ اطلاق هذا اللفظ في حقه تعالى** ولو كان كذلك لم يجوز حديث الزياره  
 رويها وجوه منها ما رواه ابو نعيم عن ابي اسكن اهل الجنة الجنة انما هم ملك  
 يقولون ان الله يامرهم ان يزوروه في الجنة فممن ثم يوضح لهم ما يدعي الحديث  
**والاي** عندي في وجه الكراهة وفي نسخة **والاولى عندى** في اعتقادي  
 وحكي في توجيه الكراهة **ان منعه** من اطلاق الزيارة في القبر **ووجه**  
**كراهته مالك** لادى لقولهم زيارنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم **الاضافة**  
 اي لسنينة الزياره **الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم** بايقانها عليه فلم يست  
 الاضافة كفاية بل هي عريضة وذلك بذكر القبر وجعله من زيارته **وانه**  
**لوقال** اي كل قابل **زارنا النبي صلى الله عليه وسلم** بدون ذكر القبر لم يكن  
 ايها ما ياتي في قيل وهو خلاف لما تقدم من حديث ابن عمر من زار قبري وجبت  
 له شفاعة الا ان يقول انه ضعيف وان الصحيح حديث ان من زارني بدون  
 ذكر قبري الا انه غير مسلم لان عبد الحق والاية احكام الفزان ولم يتفق  
 وتقدم ايضا الكلام فيه **لقول صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا**  
**اي كالوثن** وهو الصم من الجاهل **يعيد بعدى** اي بعد وضع فيه وقيل الفرق بين  
 الوثن والصم ان الاول ما كان خيما من جملته والثاني ما كان صورة مجسمة  
 وقيل بما يعني فيطلقان عليه ما هو المشهور **اشدد غضب الله على قوم**  
**اتخذوا قبورا** **انبياءهم مساجدا** يسجدون لها كما يسجدون للوثان  
 قاله الشراح هنا كالنصارى وهو مشكل لان بني النصارى عيسى صلى الله عليه  
 وسلم ولا قبر له فانه رفع الى السماء اللهم الا ان يقال انه تغليب اي يجوز مجازم  
 ممن يعتقدونه ويعظمونه الا انه بعيد جدا فلا حاجة لتفسير الحديث هنا  
 ثم وقع في حديث اخر من النصارى اتخذوا قبورا انبياءهم مساجدا

دلي وغي



وهذا يشكك عليه ما ذكرناه ويحتاج الى الجواب بما قلناه والمضمون في هذه الاقوال  
حاجة الى الكلام عليه واعلم ان هذا الحديث هو الذي دعاه ابن تيمية ومن تبعه  
كابن القيم الى مخالفة الشيعة التي كفروا بها وصنف فيها السبكي حقيقا مستقلا  
وفي معناه من زيارته قبر النبي صلى الله عليه وسلم وشقا لرجال اليه كما قيل  
**لحبط الوجي حقا نزل الخب** **١** وعند هذا الموضع انتهى الطلب **٢**  
فتوهم انه حجب جانب التوحيد بخلافه لا ينبغي ذكرها فانها لا تصدر عن عاقل  
فضلا عن فاضل سبحانه تعالى ومعنى قوله مساجدا لهم يسجدون لها كما  
يسجدون للاذقان **فحلي** اي صانعها لك رحمة الله واما قوله صلى الله عليه وسلم  
**اضافة هذا اللفظ** اي لفظ الزيادة ايضا قد معنونة الى القبر يعني قبر النبي  
صلى الله عليه وسلم **والتشبيه بفعل اوليك** الكفرة الذين اتخذوا قبورا الانبياء  
مواطن للعبادة **فقطعا للذريعة** وحسما اي قطعها وسد الباب اي باب  
الذريعة وهذا يعني عسدا الذرائع التي هي من قواعد مذهب مالك وقد قد  
تحقيقه **والله اعلم** بما اراد مالك فيما قاله وهذا كما قيل انه مما ينتج منه  
لانفلا تشبيهه فيه بوجه من الوجوه اصلا بفعل اوليك فالظاهر انه لم يصح عنه  
وانما المروي عنه كما وقع هنا في بعض النسخ **وهو كما قال ابو عمر** ان موسى بن عيسى  
الفاشي فقيه القيروان وقد تقدمت ترجمته **انما كرم ان يقول طواف الزيارة**  
الذي يكون بعد رجاء الحار فقال انه يقال له طواف الافاضة وطواف الصدا لا يقال  
للزيارة هنا عنده ولانها لفظة اطلاق غير فالتبس عليهم كراهة هذا اطلاق الزيارة  
في كلام مالك وفي نسخة بدل هذه النسخة قبل قوله والذي غديره الجرح وقال  
ابو عمر ان رجلا غاصا كرم مالك ان يقال طواف الزيارة وزرنا قبر النبي صلى الله  
عليه وسلم لاستعمال الناس بينهم بعضهم لبعض فذكر تشويده النبي صلى الله عليه  
وسلم مع الناس بهذا اللفظ وان خص بان يقال سلطانا على النبي صلى الله عليه وسلم وايضا  
فان الزيارة مباحة بين الناس ولحب شد للخطا الى قبره صلى الله عليه وسلم ولم يريده  
بالوجوه هنا وجوب تدب وترغيب وتاكيد تشييدها ادعى الحكم انه الاولى  
لاوجه له رواية وجراية فقد وجد اطلاق الزيارة لقبره في احاديث كثيرة منها  
ما تقدم وما رواه ابن عمر رضي الله عنهما صلى الله عليه وسلم قال من حج فزار قبري بعد موالي كان  
كن من الرقي في خيالي وصحبي الا ان قوله وصحبي تفرد به بعض رواة كما قاله ابن  
عساکر وقال ابن حجر انما زيارته منكروا ورواها له مناجات وليس بتشبيهه من  
كل الوجوه فلا ينبغي اخبارنا بغير احدكم مثل هذه هيا الحديث المتقدم وروى  
ايضا في معناه احاديث كثيرة قاله السبكي كانها لم تتخذ مع انه روى عنها ايضا  
كراهة ان يقال زيارتنا النبي لانه اعظم من ان يزارة لانه اشهر في الموتى وهو صلى

الله عليه وسلم حي في قبره وقيل كرهه لانها باب ليس اصلته ونفعه وانما هو رغبة  
في التوكل قال السبكي وهو الاقرب في تفضيله كلام مالك وان كان المختار الصحيح  
لا يكره شيء من ذلك وقيل كرهه لان الزيارة من شأنا فعلها ومن شأنا تركها او كرها  
عنده واختار ابن رشد انه انما كره لفظ القبول انه صلى الله عليه وسلم حي واما قوله  
لا يتخذوا قبوري عيدا فغير كرم الاجتماع عنده في يوم معين على هيئة مخصوصة  
وقيل المراد لا تزوروه في العام فقط بل اكثر وامر الزيارة له كما حرر ولما احتماله للنبي  
عنها فهو بغير ضرر انه المراد بحول عجاالة مخصوصة اي لا تتخذوه كالعبادة المعروفة  
عليه واطهارة الزيارة عنده وغير مما يفتح له في الاعياد بل لا يورث الا للزيارة والسلام  
والدعاء ينصرف **قال الشيخ بن ابراهيم الفقيه** ومما لم يزل من شأن من حج  
اي انه استمر عادة السلف اذا حجوا ان ياتوا **المزور** فغير انه بكسر الميم وسكون  
الزاي المعجمة وفتح الراء مصدر جمعي يعني الزيارة وقوله **بللدين** متعلق به  
وهو تكلف لا يخفى ولا رواية تدعو اليه والظاهر ان بعض الميم وراي من يميلين خصا  
مراي من حج بغير المدينة ويقصد بها ويدل عليه قوله **والقصد الى الصلاة** **فيسجد**  
**رسولا** صلى الله عليه وسلم اقتداء به صلى الله عليه وسلم فانه كان اذا قدم من  
سفر دخل المسجد وصلى فيه **والنبرك بروية** **روضة** وهي بين قبره ومنبره  
سميت روضة لقوله صلى الله عليه وسلم فيها انهار روضة من رياض الجنة وقبرة  
وكيفية النبرك به فاني **ومجلسا** اي موضع جلوسه في الروضة الماثورة وملاهي  
**يدري** اي المحال التي ليسها يديره في سجود فيها ومواطن قدسية **والعمود الذي**  
**استند اليه** كما ساند ظهره الشريف اليه في جلوسه **ومنزله جبريل** عليه الصلاة  
والسلام **بالوجه فيه عليه** وكان مراده انه يقصد النبرك بسجدة الشريف لانه  
كان محالما ذكر ان لم يكن ذلك حسبا لان فان نقل يعني شيء من ذلك فعل  
به ذلك رزقنا الله الفوز بالوصول الى السعادة العظمى عبثا هذه تلك الماثرة  
والمتشاهد بجلاء محمد صلى الله عليه وسلم **ومن عمرة** بتخفيف الميم اي سكرته واما  
استدب الميم فن التمر وهو بلوغ العربض الميم اي مدة الحياة كما اعتداه اهل  
اللغة **وقصده من الصحابة** **واحدة السلف** **والاعتبار** **بذلك** **كله** اي لا يعتبرا  
به تعظيما وتكريما او لتفكيرهم وبما نزلهم وقال ابن ابي قديك محمد بن ابي  
ابن مسلم بن ابي يحيى فديك بضم الفاء وحال مهلمة وبالتصغير وكان الامام  
روى عنه السنة واحد وتوفي سنة مائتين وله ترجمة في الميزان وحديثه هذا  
رواه البيهقي سمعته بعض من ادركته يقال ادركه فلان فلانا اذا ادركه زمانه  
وراه والمراد ما ادركه من العلم والصلة بقوله من وقصده **قبر النبي صلى الله**  
**عليه وسلم** متوجها له **وقال** **تاليا هذه الآية** **ان الله ملائكته يصننون الخ**



ثم قال بعد تلاوتها صلى الله عليه وسلم يا محمد يقولها سبعين مرة نادى ملكك  
 صلى الله عليه وسلم يا فلان ولم ينطق له حجة اي لا ترد ولا تحجب شيئا عدم  
 قبولها بسقوط شيء يضيغ منه وخص السبعين لانها محل الاجابة كما قال تعالى ان  
 تستغفر لهم سبعين مرة وقد قيل على هذا انه بناء على ما قالوا من انه لا يجوز نداء  
 باسمه يا محمد يا محمد في حياته وبعد مماته لقوله تعالى لا تجادلوا دعا الرسول  
 بينكم ولا تذهبوا به بعضكم بعضا بل يقال يا رسول الله ويخبر تعظيما وكفالا ينادى بكيفية  
 كما في الاسم وقد تلام فان كان هذا اما تورا عنه فيختصرا ابتعا لما تكرر وتقدم  
 تعظيما هنا بقوله صلى الله عليه وسلم فليتناقل وبذلك المثل بعد ذكره فخرج  
 البيهقي لما ذكر عن ابن ابي قهرم ما نصه ولا دليل فيه لجواز نداء صلى الله عليه  
 وسلم باسمه فقد خرج ائمتنا بحجة ذلك ولا فرق بين ان يتقدم له تعظيما له  
 وان لا وهو ظاهر خلافه لمن يجب تخصيصه بالثاني وذلك لما في النسخ بالاسم وان  
 تقدمه تعظيما كما هو ظاهر من برك التعظيم او مثله يقع من بعضنا البعض وما تقدم  
 لا نظر اليه لا تفكنا به قالنا ائمتنا وانما ينادى بخوبى ينادى يا رسول الله فقول  
 الذين للمراعى رحمه الله الاولى لمن عمل بالاثان يقول يا رسول الله وهم بل الصواب  
 ان ذلك واجب الا واما انتهى **وعن يزيد بن ابي سعيد الميموني** في حق الميمونية  
 الى ميمونة قبيلة وميمونة من مشهور اخرج له مسلم وغيره قال **قد مضى**  
**ابن عبد الله بن ابي** انما قاصد الله واجتمع به فلما اردت ان انظر في من عند  
 قال لي ابيك حجة اسمك فضلتها ووجدت انك انت الميمونية ستري قبر النبي صلى الله  
 عليه وسلم اذ اترفته فاذا ارايت فادع منى السلام اي بلغه سلامي وايي تسلم عليه  
 يقال فتر عليه واقره السلام اذ بلغه سلاما من غائب عليه وقيل لا يقال اقره  
 الا اذا كان مكتوبا والمشهد هو انما يعني وهو الذي يناسب الحديث الذي نحن فيه  
 وقال غير لي غير يزيد بن ابي الدكوري قال قال ابو حاتم بن وردان كما ذكر البيهقي  
 في شعبه لا يجان وكان ابي عمر بن عبد الله بن الحنفية المشهور الجليل المقداد يبرر  
 بضم اوله من ابرر بمعنى ارسل اليه صلى الله عليه وسلم البربر من الشام لانها كانت  
 مقرا للقاء اي يرسل رسولا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبلغه سلاما  
 ويقرب السلام لا يقصد غير ذلك البتة وكان ذلك في صدر الاسلام زمن النبا  
 ولم ينكر ذلك احد منهم فالبربر كما علمت هو الرسول الذي يكون مستجيلا  
 لبيح امر الخلف وخوهم وهو في الاصل فاربع مرحب من بربر دم اي يقطع  
 الذنب لانهم كانوا يقطعون في المنازل بغالين يركبها لتبليغ الاخبار ويجعل جعلوا  
 قطع اذ نابها علامتها ثم اطلق على الرسول فصا حقيقة فيه مطلقا وقيل  
 سمي الرسول بربر لانهم يقطع البربر وهو ثني عشر ميلا وصاحب البربر

اجر

رجل بعد تبليغ الاخبار والى بلاد والولاة فاصحاب البربر يقوم معدون  
 لذلك عندهم براد بن سيار فاذا وقع امر عظيم وجمعهم صاحب البربر  
 للاخبار به وكان من ذاب السلف انهم يرسلون السلام الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وكان ابن عمر يفعلوه ويرسل اليه على الصلاة والسلام ولا يكره  
 وتسلط الله صلى الله عليه وسلم وان كان يبلغ سلاما من سلم عليه وان كان  
 بعيد عنه لكن في هذا فضيلة عظيمة عند ورد السلام بنفسه كما مر  
 الا انه قيل انه لا يجب عليه تبليغه بخلاف من قال سلم لي على فلان فانه يجب  
 عليه اذا ما سمع له اي ان لم يصرح له بعدم القبول كما هو ظاهر ويجب على المسلم  
 عليها الرد بلسانه كما لو كان المسلم حاضرا او فرق بينهما بان المقصد بالسلام  
 ابتداء وردا من الاحياء المتواصل وعدم التقاطع الذي يغلب وقوعه بين الاحياء  
 وحديثه فارسلنا لسلام لغايب المقصد به هو اصله وعدم تقاطعه واذا كان  
 هذا هو المقصد به كان تركه مع تحمله تشبها او وسيلة الى المقاطعة المحترمة  
 اي من شأنه ذلك وللموسيل حكم المقاصد واما ارساله السلام له صلى الله عليه  
 وسلم فالمقصد به الاستدانة وعودا البركة على المسلم فتركه ليس فيه الاضرار  
 اكتساب فضيلة للغير بالتبليغ سنة واجبة ولا يقال تفويتها الفضائل  
 على الغير حرام لاننا نقول في حق واضح بين عدم اكتساب الفضيلة للغير وتفتوت  
 الفضيلة الحاصلة على الغير فايده قال صاحب القاموس في رسالة الصلاة لما والى السلام  
 عليه صلى الله عليه وسلم عند قبر افضل من الصلاة عليه في الاخبار الكثيرة ومنها  
 ما بعد يسلم على قبره قبري وفيه نظر ثم رايته في الدار المسلم بعد ذكره له  
 ويعارضه ما تقدم انه تعلق يصح هو وحلا بكنة على المصلي بركة الصلاة الواحدة  
 عشرة اومائة على ما مر وصلاة الله افضل من رده صلى الله عليه وسلم على انه مر انه  
 صلى الله عليه وسلم يرد الصلاة عليه كالسلام فالاولى ان توجهها فضيلة السلام  
 بانه شعار الدنيا والآخرة وحديثه يختص فضيلة بحاله الدعا عند كل زيارة  
 اما اذا سلم سلام الدعا فالصلاة بعد اولى من استغفر الله السلام وان كان باقيا  
 في مقام الزيارة ويدل لذلك ما صيغ الصلوات في الذكر وان الزاير يرد بالسلام ذكره  
 انه يجتم بالصلاة عليه **قال بعضهم رايته ان من لك المصلي** خادم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم الي قبر النبي صلى الله عليه وسلم لولاه انه فوقف عند القبر فرفع يديه  
 للدعا فانه مستحب لمن زاره ان يدعو ويستشفع به ويتضرع حتى يطمئن انه  
**افتتح الصلاة** لانه يسر رفع اليدين لاقتراح الصلاة ولعله كان مستقبلا القبلة  
 للظن المذكور **فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم** بعد رفع يديه ودعا به ثم انصرف من  
 عنده **قال مالك في رواية ابن وهب عنه** وهو عبد الله بن وهب عالم مصر كما تقدم

محدث  
 هل الاصل الصلاة عليه  
 او السلام عليه عند قبره

بيان  
 الغير



وهو من روى عن الامام مالك اذا سلم الزاير لغيره الشريف على النبي صلى الله عليه وسلم  
**ودعا بما يرد دعا به ينفذ عنده** **وجبه له القبر الى القبر** كما يستحب الداعي  
في غير هذا الوطن لان استدبار خلافه **يدنو** اي يقرب من القبر فان  
الدعا **ويسلم عليه** صلى الله عليه وسلم **ولا يحسن القبر بقدر** فيكرة الصاق الظفر او البطن  
بجدار القبر المحترم وبالحق جدار السائر عليه المستور بالحجر بل الان لما يذ لك  
من مخالفة الادب معه صلى الله عليه وسلم ومن ثم نقب في كل احد لا يخطى حيا الله  
عليه وسلم الا بما اذن الله فيعلم متخذه صلى الله عليه وسلم في جنسه مما يثبت بالبشر  
فان جوارحه ذلك يغني عن الكثرة والعبادة بل جوارحه الوارد من حيث هو وما يوتي  
الي محذور فاليقتصر على الوارد ما امكن واستقبال وجهه صلى الله عليه وسلم واستدبار  
القبر مذهب السلفي والجمهور ونقل عن ابي حنيفة انه يستقبل القبر وقال  
ابن الهمام ما نقل عن ابي حنيفة انه يستقبل مردود باروي عن ابن عمر ان من السنة  
ان يستقبل القبر المحترم ويجعل ظهره للقبر وهو الصحيح من مذهب ابي حنيفة  
وقوله اكثر ما في ان مذهب جلاله ليس بشئ لانه صلى الله عليه وسلم حي في ضريحه  
يعلم بزار في حال الزياره ومن ياتيه في حياته انما يتوجه اليه ويستقبل القيام في حال  
الزيارة كانه عليه المص بقوله ينفذ وهو افضل من الجلوس عند الجسر ومن خير  
بينهما اراد الجواردين المساء والافان جلس فالا فضل ان يجتوبا ركبتيه ولا يفتقر  
ولا يقر بانه لا يبق بالادب **وقال مالك في المسبوط اسم كتابه تقدم الارب**  
اي استحسنه واعده راما **ان ينفذ عنده قبر النبي صلى الله عليه وسلم يدنو اي**  
حاله كونه داعيا لاسراده ولكن يسلم عليه صلى الله عليه وسلم ويمشي اي يمشي من عنده  
من غير وقوف وظاهر ان مذهب مالك تقدم استجاب الوقوف غط لقا ونقل  
الشافعية عنه ان استجاب الوقوف عند باب المدينة المني في بلاد المغرب  
المزوار فانه يستحب له الوقوف للدعاء صلى الله عليه وسلم ولا يكره في غير فرق  
بين المدي وغير من استجاب الاكثر من زيارته والوقوف عنده للدعاء وسياقي  
ما يعلم منه ان في المسألة ثلاثة اوجه فلا يجعل المني قبر الشريف كالمسجد  
ياتيه في اكثر ايامه للعبادة والفريضة فاذا عرته في سائر ايامه وسياقا ايضا  
بيان ذلك في كلام المصنف المسبوط والمصنف عنده غير انه لا فرق بين المديف  
وغيره **وقال ابن ابي مليكة** بموعيد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة بالتصغير وهو  
من اعلام التابعين وابوه ابو مليكة صحابي جليل وابنه توفي سنة سبع وعشر ومائة  
واخرج له اصحاب الكتب الستة من اخيه **الله يكون** وفي نسخة **يقوم وجهه النبي**  
**صلى الله عليه وسلم** اي يوجهه ومقابلته ووجهه مثلث العاوي بمجيئته واسق  
مثلث التا ايضا كما في مثلث صاحب القاموس ومعناه ان يقابل وجهه وجهه

وقا حله مبدلة من الواو كتحته **فيجعل القبر بل الذي في القبر عند القبر الشريف**  
**عيا والسماي** محاذيها والفتن بل بكس القاف فصباح من زجاج يعلق ويومع وفي  
وبفتح القاف معناه العظيم الرأس ووزنه فعليل وقيل فيعيل ويونذ زابذ وهو  
ارشاد لكي ينفذ الزياره وان يكون بينه وبين القبر فاصل فقيل يبعده عنه  
بمقدار اربعة اذرع وقيل ثلاثة وهذا ينبغي عيا ان البعد اليه واليقبال ادب  
كما كان في حياته مع الله عليه وسلم وعليه الاكثر وذم بعض العامة لكونه في القبر  
اولي وقيل يعامله معاملة في حياته فيختلف باختلاف الناس وهذا باعني  
ما كان في العصر الاول واما اليوم فعليه مقصود غنى من دنوا الزاير فيقعد عند  
الشباك **وقال نافع** هو ابن هريرة عن ابي بن عمر ان من سبي خراسان وهو قاضي  
جيليل ثوبيا بالمدينة سنة سبع عشرة وسبعين فافزع بن عبد الرحمن المدني المقي  
وهذا رواه البيهقي وغيره **كان ابن عمر** الصحابي المشهور روى الله عنهما **يسلم على**  
**القبر الشريف** **رايت مائة مرة واكثر** يعني في القبر يدل من قوله يسلم على  
له **فيقول السلام على النبي السلام على النبي** **السلام على النبي** **السلام على النبي**  
عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه **ينصرف** قيل وفيه اشار الى ان لا ينبغي ان  
يطيل الكلام عند السلام ويختصر وقيل يطيل ما شاء الشا والدعا والتوسل  
وقيل يختلف باختلاف الناس والاهوال وياق الزياره من قبل مرسله صلى الله عليه  
وسلم ثم يتأخر لابي بكر وعمر فيبدأ بالاشرف فالاشرف تعظيما لهما كما يليق وقيل  
ياقي من قبل رجل عمر لانه من الادب ويتأخر قليلا قليلا وفي كيفية وضع القبر  
اختلاف من كور في تاريخ المدينة الكبير للسيد السهمودي مفصل ليس  
لهذا عمله **ويطوطأ من راية عجل النبي** تقدم ان يحيى بن يحيى روي الموطأ عن ابي  
انصار **انه كان ينفذ على قبر النبي صلى الله عليه وسلم** عيا هنا يعني عند وهذا الشا  
الي اختيار الفريضة كما مر فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم **وعيا الي بكر وعمر**  
ثبعاله صلى الله عليه وسلم وايضا يعني يدعوا **عند ابن القاسم** عبد الرحمن فقيه  
مصر كما تقدم **والقمني** بفتح القاف وسكون العين المملة وفتح النون بعدها  
موحدة ويا سنية وهو عبد الله بن سلمة بن فضال الحارثي ابو عبد الرحمن احد  
الاحبار روى عنه البخاري وابوداود وغيرهما وبوتقة حجة توفي سنة عشر  
او احدى وعشرين وما بين اخرج له الشيخان وغيرهما ويا زوايتها عن مالك  
**ودعوا لابي بكر وعمر** لا يلفظ بصيا كما مر **قال مالك في راية ابن وهب**  
عنه **يقول المسلم** او الزاير **السلام عليك ايها النبي** **وترجمته** **الله وبركاته**  
**وقال مالك** **المبسوط ويسلم على ابي بكر وعمر** بعد السلام عليه صلى الله عليه وسلم  
**وقال القاضي ابو الوليد الباجي** تقدمت ترجمته **وعندي** اي لراجه عند



قف  
على ان ابن جبير  
الملك يومئذ

انه يدعوا النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الصلاة لما فيها من التعظيم كما تقدم  
ويدعوا في كبره وعمره كما في حديث ابن عمر الذي تقدم وقوله فيه السلام  
على ابي بكر السلام على ابي عمر في دعواهما بالسلامة من كل مكروه ولا يصح  
عليهما لما مر من خلافه اي مخالفة الدعاء لهما للدعاء لسليمان عليه  
وسلم وفي الناسك هناك تفصيل طويل فيما يقوله الناس ليس هذا محله **وقال**  
**ابن جبير** عبد الملك بن حبيب الرطبي الامام الحليل النجدي صنف كتاب  
الواضحة ولا يلتفت لمن شبهه لا كثره وترجمته في الميزان **ويقول** الزاير  
اذا دخل مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم لبس له وسلام على رسول الله  
السلام علينا من ربنا ومجا الله وملايكته محمد اللهم اغفر ذنوبي  
وافتح لي ابواب رحمتك اي يسر لي ما يوصل اليها فان دخوله من باب المسجد  
الموصل الجنة روضة تشوقه اليها الجنات وقري رحالة لنا سبعا بها ذكر  
ولما سلك الطريق الموصله اعتصم بالله من قطاع طر يقها بقوله **واحفظني**  
**من الشيطان الرجيم ثم** اقصد بعد الدعاء الى الروضة **وهو ما بين القبر والمبني**  
**واسرع فيها وكعبتين** تحية المسجد شكر الحمد السعادة **فيل** وقوفك بالقبر  
اي عندك محمد الله فيها اي في تلك الصلاة **وتسبحة تمام** ما خرجت اليه من  
زيارتك وسفرتك **والعنون** عليه اي المساعدة بتيسيره له **وان كان عندك**  
**في غير الروضة من المسجد النبوي اجزا تارك** بالهجرة اي الكفاك في اذا آتته  
**وفي الروضة افضل** اي اكثر ثوابا اقتداء به صلى الله عليه وسلم فقد قال  
عليه الصلوة والسلام ما بين قري ومبني روضة من رياض الجنة وباني الكلا  
عليه وما بين القبر والمبني نحو خمسين ذراع ومعنى كونه روضة من رياض الجنة  
انه يودى الى دخولها فكانه منها فاطلق السبب واراد المسبب وهو تشييد  
بالبحر وقيل انه عاصم بقتله وان ينقل الى الجنة **وقد قال** صلى الله عليه وسلم في حيا  
اخر ما **في دار** اوهم كلامه ههنا انه من نعمه الاول **ومبني** في نزع من نزع الجنة  
نزع ونزع بمشاة كعرفة وعرف فيل في الروضة تكون في مكان مرتفع حطين  
وقيل الباب والروضة محل الاشجار مطلقا او في مكان بظهر نجم اشجارا ورياحين  
والنزع ايضا تكون من دخل الماء بمحلى الدرجة فاذا كرم اهل اللغة والكل محتمل ههنا  
والكلام في هذا كما تقدم في قوله روضة من رياض الجنة في احتمال التشبيه ولا  
وباني بيان الحديث في كلام المصنف **ثم يقف بالقبور متواضعا متوقفا** اي يتواضع  
ووقار في سكوت ناديا بهيبة واجلاله وعض طرفه فقالا انك ما في الخلق في  
مناسكاته يضع عينه على شئ ما له كما يقف في الصلاة فقال في غير الاولى لارسا  
ليلا يشبه بالمصيا فانه منى عنه **فتصلي** بالخطاب لكل راى عليه صلى الله عليه

وسلم

وسلم وتشي عليه تشا يديق به **ما يحضر** كاي يحضر بيا لك من غير تكلف لا من يستعد  
لها مسجدة وغوها ويقبح الاغنا ونقييل الارض وما يطنه جملة العوام من  
ان فيه زيادة تعظيم ليس بشي **ويسلم على ابي بكر وعمر** ويدعواهما بما يناسب مقامهما  
كأمر **واكثر من الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار** فلما  
بمسجد ههنا هو المراد بقوله صلاة في مسجدي هذا انك في صلاة في غير وهو  
ما كان مسجدا في زمنه صلى الله عليه وسلم لا ما زيد فيه كما قاله النووي وغيره والاشارة  
بقوله هذا تعينه واعتراض ابن تيمية عليه بما ورد في الحديث ان من لم يسجد في  
الي الذي الحليفة كان مسجدي رد بانه لا يقتضي مساواته من كل وجه ولا شك  
في ان الاول افضل وفي حديث الزبير في معجزة واخبار بالعباد ولا ينبغي الزاير  
جعل القبر خلف ظهره ولا بجانبه كما قاله ابن عبد السلام **ولا تترع** اي تترك الخطا  
والجزم ان **ثاني مسجد قبا** يضم القاف وبعد ويقصر ويذكر ويؤتى فيجوز منه  
ومنصرفه وهو اسم موضع قريب من المدينة بني فيه عمر وابن عوف الانصاري  
مسجدا اقامه النبي صلى الله عليه وسلم وصلى فيه وهو المراد بقوله اول مسجد استس  
على التقوى على الدراج كما بان في مكانه صلى الله عليه وسلم يزور راكبا وما شيا في كل  
سببته وحكمة تخصيصه ان في انبائه زيارته اهله والموتى يعملون بزواره يومنا  
قبل الجمعة ويوما بعد ولعطى احدى يوم الخميس لانهم افضل فيه من السبت بل قبا  
وقال صلى الله عليه وسلم صلاة ركعتين فيه كعمرة ويقال له مسجد الفتح وكان عمر  
يا فيه في كل اثنين وخميس وقاله رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يتنقلون  
هجا رتد على بطونهم فلو كان في طرف الارض احضرنا اليه اكباد الابل وقاد صلاة ركعتين  
فيه احب الي من ان ناتي بينا المقدس مرتين وكذا يستحب اتيان غيره من المساجد  
الما توتر النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد القبلتين **وقوله في الشهادتين**  
المعصودين وهم شهداء الصداقة صلى الله عليه وسلم كان يزورهم ويتبعون لا يدع  
زيارتهم كمن سجد الشهادتين في الدنيا والاخرة **وقال مالك في كتابه مسجد**  
**ويسلم اذا دخل وخرج اعني بالفضل** لا عند اذنه ذلك اي يدخل مسجد المدينة  
وخرج منه وفيما بين ذلك اي في ايام اقامته بالمدينة يدخل المسجد ويسلم عليه  
كلما دخل وخرج **قال محمد** واذا خرج من المدينة من اتاها زائرا جعل اخر عهده  
بالمدينة الوقوف بالقبور اي عنده للدواعي وكذلك كل من خرج مسافرا من المدينة  
يجعل اخر عهده زيارته صلى الله عليه وسلم والسلام عليه وروى ابن وهب عن  
فاطمة الزهراء رضي الله عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم  
اذا دخل المسجد يعنى مسجد صلى الله عليه وسلم والاخ فصول على النبي صلى الله  
عليه وسلم وقولي اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك وفيه مناسبة

١٢١



قائمة لان العباد في مكفة السبب والادخول بفتح الباب وهو باب موصل لا يحط درجته  
واذا خرج من المسجد النبوي والاعلم **فصل في النبي صلى الله عليه وسلم وقوفه في الصلاة**  
**اعرف في نواحي بركة العمل الصالح وافتح لي ابواب فضلك وذكر الفضل هنا النسب**  
لان الخارج من المسجد يخرج كنسب مصالحه والفضل الموزق وفتح ابواب كتابه  
عن تشييل امور ونيسر مسا لكه واسباب معاشه وقدره بذكر حكمة ذكر الرحمة  
في الدخول والفضل في الخروج وحاصلها ان مجال رحمة الحق تعالى لعباده رحمة خاصة  
تناسب قصده وعبادته فطلب تلك الرحمة الخاصة عند دخولها واما الخروج منها فهو  
الى مجال الاسباب والاكتساب التي بها تحصل الارزاق والنعمة عن الناس وهذا يظهر  
الفضل التي تفضل بها على عباده فالعند التوجه ليفاض عليه منه ما يتوفر به  
خشيعة وانقطاعا الى الله تعالى قالوا ويصير ركعتين نفلا مطلقا وقيل انها سنة  
الوداع واختلف هل يقدم الوداع على الصلوة او يوترها ليكون آخر عمله ملاقاته  
صلى الله عليه وسلم ويحسن ان يقول لا تجعل هذا اخر العمل بجرم رسولك صلى الله عليه وسلم  
ويسلم المودع اليه وارزقني الحفو والعافية في الدنيا والاخرة ويتأسف بما مضى  
واعلم ان هذا الحديث رواه الصحاح الستة في انه سنة لا دخول كل مسجد وليس خصوص  
بالمسجد النبوي كما ذكره المنبر في في الدواعي المعمل لانه يكفى ان يدخل فيه دخول  
اوليا و زاد بعضهم في المسجد النبوي رب وفقني وسددني وامرني واعني عما يريد  
عني ومن تعني بحسن الادب في هذه المحضر الشريف وفي رواية اخرى من طريق  
اخر في طريق فاطمة رواية احمد وابو يعلى والترمذي وحسنه فليس مكانا فليصل  
فيه ويقول اذا خرج اللهم اني اسالك من فضلك وفي رواية اخرى اللهم  
احفظني من الشيطان الرجيم وهذه الامور كلها محل ذكرها هنا سكا الى فضلة  
ثم وعن محمد بن سيرين التابعي المشهور كان الناس يقولون اذا دخلوا المسجد  
النبوي صلى الله عليه وسلم ولا يكفوا محمد السلام عليك ايتها النبي ورحمة الله وبركاته  
بسم الله دخلنا وباسم الله خرجنا اي ندخل ونخرج وعبرنا بالماضي مشاكلة واشارة  
الى ان المساجد اعم في العبادة وليست محل مكث واقامة لغير المعتكف **وعلى الله متكلنا**  
اي قومتنا لمامورنا كلها لنترك من دخل المسجد امور دنياه فان توجهه فيه انما هو لله  
وكانوا يقولون اذا خرجوا من ذلك وهذا ليس خلافا بمسجد المدينة بل هو مستحب  
في كل مسجد كما تقدم لاستحب الصلاة عليه عند دخولها والخروج منها انه صلى الله عليه وسلم  
هو الذي سن لنا العبادة فيها وهكذا لطق الخبير فكان حقا علينا نذكره في ذكره والرحمة  
له والمراد بالناس هنا الصعابة ففعلهم بولجها انه سنة ما تفرق فلا يتوهم انه كفي يكره  
دليله انما يستحب ولذا اردت بما يوضحه من قوله **وتروي عن فاطمة ايضا** اي تروي  
عنها ما قبل هذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال صلى الله عليه وسلم

مذكر

ثم ذكر مثل حديث فاطمة قبل هذا وفي رواية جبر الله الذي وقفة للعبادة وسمى الله  
بيننا وبركنا ليتم ما شرع فيه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم لما جرد ذكر مثل ما يمايو  
بمعناه وفي رواية يقول اذا دخل المسجد تسلم الله والسلام على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فهذا ما يخرج به انما فعله الناس ففعله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ايضا بنفسه فهم مقتدون به وروى عن غيرها اي عن غير فاطمة روى الله عنها كانت  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم** اذا دخل المسجد قال اللهم افتح لي ابواب رحمتك  
وانعامك بفتح الدنيا والاخرة **وليس لي ابواب رحمتك اي سبلها ويسل سبلها**  
والغيبير بالتي يسير انشاؤه الى انه عاصي وفرغ منه **وعن ابي هريرة رضي الله عنه**  
**اذا دخل احدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح**  
**لي ابواب رحمتك** ثم تقدم بتمامه وحاصله انه اذا دخل المسجد من كل باب من ابواب المسجد اخرج  
منها ومتر به اي مسجد كان يستحب ان يسمي الله ويصلي ويسلم على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ويدعو بخير من خير الدنيا والاخرة والماتوا افضل وهذا ما  
انفقوا عليه ووردت فيه احاديث صحيحة مستندة في باب الدعوات **وقال مالك**  
**في المبسوط وليس يلزم من دخل المسجد النبوي وخرج منه من اهل المدينة**  
**المقيم بها الوقوف بالقبور** اي عنده للزيارة **وانما يلزم من ذلك الوقوف لا لزوم**  
**للغربة** الدين بها والمدينة للزيارة وليس للزوم هنا معنى الوجوب الشرعي بل التاكيد  
في حقها **وقال مالك فيما ياتي كتابا المبسوط ايضا** كما نقل عنه **ولا بأس لمن**  
**قدم من سفر وخرج الى سفر من اهل المدينة ان يفتي في قبر النبي صلى الله عليه وسلم**  
**وسلم اي يقوم عنده** واما في قبره صلى الله عليه وسلم ويدعوا له ولا يكره عمر  
بعد الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فليلامان فاسما من اهل المدينة لا يقد  
من سفر ولا يريد منه اي الخروج للسفر فهم مقيمون يفعلون ذلك في الوقوف عند القبر  
والصلاة عليه والدعاء بالصالح في اليوم الواحد مرة واكثر وربما وقفا في الجمعة  
والايام الحرم والمريتين واكثر عند القبر فيسلمون عليه صلى الله عليه وسلم ويدعون  
لاي بكره وساعة اي يطلبون الوقوف لذلك فقال مالك لما ذكر له ذلك لم يبالغني  
هذا اي وقوف المديف من غير سفر عند القبر عن احد من اهل الفقه ببلد تابعي المدينة  
لان عملها حجة عنده وتركها اي ترك هذا الفعل واسم اي كثير واولى ولا يصلح  
اخر هذه الاحكام الجديدة واخرها من بعد الصعابة والمصلا لولا اما اصلها ولها  
اي لا يصلح لآخرها اما صالح لا ولهم ولا يستحب لهم الا ما استحبوه اولا ولم يبالغني  
عن هذه الاحكام او صدمت كالحاجة ومن الحق بهم انهم كانوا يفعلون ذلك  
اي الوقوف للزيارة من غير الغربة بل اراهم سفر ايلم اسمع بيقول صحيح ويكره ذلك  
الاخر جاز من سفر واراها من اهل المدينة **وقال ابن القاسم من اتباع الامام**

ن  
ومها



ورأيت أهل المدينة إذا خرجوا من المسجد أو دخلوها قادمين من السفر أو الفجر  
فصلوا عليه صلى الله عليه وسلم قال ابن القاسم وذلك رأى أي قوله مالك وفي نسخة  
رأى بالاضافة أي أنه يقول **وقال الباغي** بيا موحدة سنة لباغت اسم بلده بالفجر  
وموا أبو الوليد الحافظ من أئمة المالكية وقد تقدم **ففرق** مالك وابن القاسم  
وأويه عنه **بين أهل المدينة والغرباء** فاستحب للغرباء الزيارة في الموقوف  
للمسجد في كل حين ولم يستحب للمدينة إلا إذا خرج للسفر أو قدم منه **كان الغرباء**  
**قصدوا المدينة لذلك** أي لأجل الزيارة فينبغي لهم فصل ذلك في كل حين  
**وأهل المدينة مقيمون بها لم يقصروا بها من أجل زيارته القبر**  
**والسليم عليه** قال التبركي في كتابه شفا السقام بعد نقل ما هنا من ذهب مالك  
أن الزيادة قريبة لكنه ذكر الأثر فيها المقيم بالمدينة في قاعدة في سنة الفراع  
وغير من أهل المذاهب قالوا باستحباب الأثر فيها مطلقا وانتقوا عليه وهو  
الحق الذي لا مبره فيه والذريعة ليست بمسبوحة من كل مقام كما تقدم عن  
القرافي **وقال** صلى الله عليه وسلم في حديثه رواه عبد الرزاق ومالك في الوطأ عن  
عطاء بن يسار **التم لا تجعل قبري وثنا** أي كالوثن وهو الصمد الذي **يجوز** أي يتجوز  
معبود **الشدة غضب الله على قوم أخذوا قبري بغير ما يليهم** **مساجد** أي مسجدهم  
لها كما يسجدون لله **وقال** صلى الله عليه وسلم في حديثه رواه ابن أبي شيبة وغيره  
بسنه متصل **لا تجعلوا قبري عبدا** أي كالعبد باجتماع الناس عنده وقد تقدم  
تاويل الحديث وأنه لا حجة فيه لما قاله ابن تيمية وغيره فإن إجماع الأمة على  
خلافه يقتضي تفسيره بغير ما فهموه فإن كلامهم نزع شيطانية وقوله  
وقال يجعل أنه من كلام الباغي ومن كلام مالك وابن القاسم تأييد لما قاله وهو الظاهر  
واحتال أنه من كلام المخبر غير مناسب لما عفا له هذا الفصل ونقل من **كتاب**  
**أحمد بن سعيد الحنفي** عالم الأندلس تولى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة  
وعمر سبع وسبعون سنة وثمان مئة مجتهد في التواريخ وفي نسخة سعيد  
الحنفي والمعجم الأول **فمن وقف بالغرباء** أي قاله في حقه وبيان حاله  
أنه ينبغي له أن لا يلصق صدره ولا يمس بشي من جسده فلا يقبله فيكره  
مسته وتقبيله والصاق صدره به لأنه ترك أدب وكفر ضريح بكره فيه ذلك  
وهذا السر غير صحيح عليه ولذا قال أحمد والطبري لا بأس بتقبيله والتزامه وروى أن  
أبا أيوب الأنصاري كان يلزم القبر الشريف قبل وهذا الغير من لم يخله الشوق  
والمحبة وهو كلام حسن **ولا يقف عنده طويلا** بل بمقدار الصلاة عليه والدعاء  
تاد بامنه فهذا مستحب عنده **وفي العتبة** بضم العين المهملة وسكون المثناة  
وكسر الموحدة وبأسنه اسم كتاب يعرف بالعتبة وبالمستخرجة من الاسمعة

أحمد بن سعيد

أي مما سمع من مالك من سائر المدونة وصاحبها يسمى العتي نسبة لعتبة بن أبي سفيان  
وهو فقيه الأندلس محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة بن أبي سفيان القرطبي وتولى  
في منتصف ربيع سنة خمس وأربع وخمسين ومائتين وأخذ عن يحيى بن يحيى  
الليثي وطبقته ويقال أنه من مولى عتبة وأنه رحله إلى الحنفية في قارة خالته  
محمد العتي هو أحمد بن محمد بن عتبة الأندلسي من أهل قرطبة وقيل هو رسول الله  
عتبة بن أبي سفيان وهو الأصح وسمع من سحنون وأصبح وغيرهما وجمع كتابا  
تكملة المستخرجة أكثر فيه من الشواذ والمسائل الغربية فإذا سمع غريبة  
قال ادخلوها في المستخرجة وقال ابن وضاح في المستخرجة خطأ كثير **وبعد**  
**بالركوع** المراد به الصلاة تحية المسجد إذا دخله سمعية باسم الجزء كالركعة  
**فصل السلام** على قبره عليه الصلاة والسلام وزيارته وهو أحد القولين كما تقدم  
وقيل يسلم ولا ثم يصلي ويغري بصلاة تحلا كان يصلي فيه صلى الله عليه وسلم  
وله علامة ذكرها وهو على يسار محراب الشافعية وشمل ذلك عموم قوله  
**وأحب** أفضل تفصيل من المحبة أفضلها **مواضع التنفل** أي فضلها صلاة  
النافلة وتحية المسجد والزيارة **صلى النبي صلى الله عليه وسلم** أي حمل ملاته  
الما تفرق وقيل محله بقوله **حيث الغود الخلق** بضم الميم وفتح الخاء المعجمة  
وتشديد اللام وقاف وهو ما عليه الخلق بالفتح وهو نوع من الطيب أصغر فيه  
أعفان والعمود هو السارية والاسطوانة وسمي مخلقا لأنه كان يطيب  
بالخدوق تغليظا وهذا هو المعروف وقيل أنه خلق بجملة من خلقه من  
حديثه وخوم وقيل وهو محل جذع الذي كان يجلب عنده قبل عمل المنبر له  
الأمكن الشريفة واسماؤها وقضا يلزم من إذا الوقوف عليها فليطالع تاريخ  
المدينة الكبير للسيد السهوي في فضيلة هذا المحل والصلاة عنده إنما هو  
للتنفل للزائر **وأما في صلاة الفريضة** **فالتقدم إلى الصفوف** أي التقدم في  
الصف الأول أفضل من غير مطلقا **والتنفل** أي صلاة النافلة **فيما في المسجد**  
**النسوي** **المعروفا** الذين قدموا للزيارة وليس من أهل المدينة المقيمين بها **أحب إلي**  
أفضل عندي **من التنفل في البيوت** أي مساكنهم ومحل نزولهم وهذا مستحب  
مما قاله الفقهاء وأطلقوه أن الأفضل في الفرض الصلاة في المساجد والنافلة في  
الأفضل فيها أن يصلي في المنزل ووجه الخالفة أن الصلاة في مسجد المدينة  
أفضل من ألف صلاة في غير ما ياتي وهذا مبني على أن المضاعفة تختص  
بمسجد المدينة وذلك بسبب بعضهم إلى أن الصلاة في المدينة مطلقا مضاعفة  
لا فرق بين فرقتها ونفلها ومسجدها وغير فعلها هذا أنا قلنا كغيرها إلا أن الغر  
يستحب له الاكثار من المكتبة مسجدتها والزيارة والبركة بموطن عبادته

لس



[illegible]

حرفہ

حدثنا أبو بكر بن داسة تقدم أيضا حدثنا مسدد تقدم حدثنا أبو داود صاحب  
السنن تقدم أيضا حدثنا أسفيان هو ابن عيينة وقد تقدم عن الزهري عن سعيد  
ابن المسيب عن أبي هريرة ثم أجازهم تقدمت كلها عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه قال لا تشتموا الرجال لأغانية وتشتد مضارع مجهول وهو خير أمة أخرجت للناس  
وبما يدخل في الزيادة جعله كأنه لم يبق في الخارج أخرج أخبر عنه لتحققه والرجال  
بالألف والمهمل جمع رجل وهو الجمال كالسروج للخبيل لاجمع راحلة كانوا هم وهي  
البعير وخولا والمقصود منه الطمع أو نفى شذوها كناية عن منع السفر إلى بيتي  
السفر وقطع المسافة **إلا إلى ثلاثة مساجد** جمع مسجد وهو المكان المعتبر  
للعبادة وأصله موضع السجود **مسجد الحرام** بالمحركات الثلاث وبفتح  
المسجد الحرام وهو مسجد مكة ويطلق على الكعبة نفسها وكلاهما ما يذهنا والأول  
من إضافة الموصوف للصفة أي الذي جعله محطاً وما وبوسمهور غني عن البيت  
**ومسجد ذي** هذا أي مسجد المدينة الحروف **ومسجد الأقصى** بالاضافة كالأول  
وبفتح شدة والمسجد الأقصى أي الأبعد لا يبعد من مكة بالنسبة إلى المدينة  
وفيه كلام مشهور ليس هذا محله واختلف في هذا الذي هل هو علي ظاهراً  
للنبي كما ذهب إليه بعضهم والصحيح أنه مؤول أي لا يشتم الرجال لندم  
العبادة إلا فيها ولذا قالوا لندم الصلاة في غير هاهن يندم شيء فلا يكرم له شتم  
الرجل لبعض الأماكن المبركة بها ولا يارة من فيها من الصالحين ولطلب العلم  
بل قد يكون هذا واجباً عليه وقد تقدمت الآثار والأحاديث في الصلاة  
**والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد النبوي** في الفضل  
الذي قبل هذا كما سمعته أنا والآثار كل ما تورا يروى فيتمثل الحديث  
وغيره ويطلق على ما يقابلها والرفق بين الحديث والخبر ولا أثر مشهور في مصطلح  
الحديث ككتاب ابن الصلاح وغيره وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما  
يأخذ يثمه رواه أبو داود بإسناد جيد حسن كاية الأذكار والنووي **إن النبي**  
**صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل المسجد أي مسجد المدينة** وتقدم أن هذا  
مستحب في دخول كل مسجد **قالا عوذ بالله العظيم أي النبي في أموري كلها** وأما  
التوقيت للعبادة وأصلها إلى عظيم لا يخاف من التجا إليه **وبوجهه الكبر** بجمع  
الوجه معروف فإذا أضيف إلى الله تعالى فالمراد به ذاتها كركناته المحملة **وسلط**  
**القديم سلطان** به معنى قهراً وعلية وتقديم صفة سلطانه وذلك ثابت له بالآثار  
والقديم من الشيطان الرجيم المطرود عن رحمة الله وقرينه واستبعاد نعمته ليكن  
يبعد عما نواه من العبادة ويستعمله بوسوسة وتمت الحديث فإذا قال ذلك قال الشيطان  
حفظ مني كما يروى **وقال مالك بن أنس** في حديث رواه البخاري والنسائي فيه



سمع عن ابن الخطاب رضي الله عنه سونا عاليا الصياح في المسجد اي مسجد النبي صلى  
الله عليه وسلم فوعا بصاحبه اي امر بحجبه اليه فحي له به وسقط هذا من بعض النسخ  
فالفاي قوله فقال من انت فصبيته اي من ايم قبيلة وطاف بقدم من الناس قال من  
تقريب قبيلة من العرب مشهور من هو انت قال عمر رضي الله عنه له لو كنت من  
اهل هاتين القبيلتين يعني مكة والمدينة لاذ بك في نسختي وفي اخرى اعلوئك  
بالدخ بغير الدار وتشد يدك والرا المثلين المتشددتين وفي سوط عريض يرب به  
وعلوئك يعني من يركب وهو تغيير فصيح مشهور انه يضرب به جوارسه وعلو يدنه  
يقال علاه بالدخ وجلاله وتند بالستيف وهذا ساقط من بعض النسخ فالجواب  
مقدرا لقوله نغلى ولوان قرنا شيرت بها الجبال ونحوه وانما قال له هذا لان من  
كان من اهل الحرمين ومما يسط الوحي ومقر الدين لا يعذر في الجمل بالسبح ولا يده  
ثم بين له وجه ما قاله بقوله ان مسجدنا يعني مسجد المدينة او لا غم منه **يرفع**  
**فيه الصوت** فيع الاول يعلم عنهم بالقياس وعلى الثاني يعود لخل وروا الظاهر  
لانه ورد من طريق اخر ومساجدنا وذمب كثير من الفقهاء ان رفع الصوت في المساجد  
مطلقا لمكروه الحديث جئتوا مساجدكم صبيانكم وبجائيتكم ورفع اصواتكم ونحوه  
لانها متخذة للعبادة ولذا يكره النوم فيها بخير من غيره لانها قيل لغير ذلك الكبر  
لا يجرؤ كلام عمر يدل على انه لو كان من اهل القرينتين عذر لانه لا يعذر بحجبه وان  
بانه علم منعه من اكثر انهم يحضرونه صلى الله عليه وسلم وهو حرام ويؤدى الى الكفر  
والعبادة بالله قلت ليس بما قاله بل لانه يمتنع رفع الصوت عنده صلى الله عليه وسلم  
لقوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي اي عنده وهو اخياته كما انه كان ترفع الا  
ان قولنا مسجدنا الى ما به فان قيل المراد بمسجدنا مسجد صلى الله عليه وسلم  
مخصوصه فلا منافاة عهد بديته ثم يرد عليه شئ فاعرفه وبسبب تنقيح هذا رفع الصوت  
بالاذان والاقامة والغلبة كما مر جوابه عما ياتي في **قال محمد بن مسلمة** بفتح الجيم  
كما تقدم لا ينبغي لاحيان **يعتد المسجد** اي يقصد به في نسخة يتعد برفع  
**الصوت** فيه يقال عدد واعتد اذا اقتصر فان فعله لا عن عمد نجل وغيره جاز  
لعد ذلك **ولا ينبغي من الاذي** هو كل مستند نزل لاذ الطبع يتأذى به **وان ينزل**  
بالنسبة للمجهول ان يبعد عنه فيبعد بوجه **بكورة** مبهولة ايضا والمكروه  
المراد به ايضا المستند نزل ولا ينبغي جمل الكرامة والحكمة وخلاف الاول وقد  
مترج الفقهاء بمنع جعل النجاسة والمستند نزل في المساجد حتى النجاسة والنوا  
النجاسة كراية المصل والنوم الي غير ذلك مما فصل في احكام المساجد وقد  
اخره بالناسيل الامام الزركشي فلا حاجة لذكره هنا فاننا نسنا بصدده **قال القاضي**  
ابو الفضل عياض الحضر رحمه الله **حي ذكر ذلك** المذكور **قال القاضي** سماه **عياض** انما استحق

عني

ان اسماعيل

ابن اسماعيل الازدي البصري العلامة الرحلة في سائر الفنون والادب وكان ممن  
له معرفة بكتاب سيبويه حتى عد من اقران المبرد حتى قيل لو لا اشتغاله  
بالقضا اندرس ذكر المبرد وما في ستة اثنين وثمانين ومائتين ببغداد  
فيما **في مسوطه** اسم كتاب له كان قد مر في باب فضل مسجد النبي صلى  
الله عليه وسلم **والعلماء كلهم متفقون ان حكم سائر المساجد هو حكم**  
**الحكم** لان المقطوع منها واحد وشرفها كلها لكونها مفعلا لعبادة الله تعالى  
فاذا تساوت في ذلك كان حكمها واحدا **قال القاضي اسماعيل بن اسحق**  
**المتقدم** **وقال محمد بن مسلمة** **يكرم مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام**  
**الجهر على المصلين فيما يخلط عليهم صلاتهم** اي يشوش عليهم والخلط مزج  
بنى بنى من المايحات ونحوها بحيث لا يتميز احد بها عن الاخر كالدفق  
والنفسير بالبرق ان اصواتهم تشبه الجهر فلهيهم عن قراتهم وصلاتهم  
فاستغنى ذلك الخلط وليس كراهة رفع الصوت **فما عني بالمساجد**  
فيثبت كراهة **رفع الصوت** رفع اسم ليس خبره الجار والمجرور قبله **ذكر كراهة**  
**رفع الصوت بالتطبيق** اي قوله الحاج لبيك اللهم لبيك **في مساجد الجماعة**  
التي يجمع فيها الصلاة للجمعة ونحوها **الا المسجد الحرام** يعني مسجد مكة **ويجوز**  
يعني مسجد المدينة لان محمد بن مسلمة كان من سكانها فرفع الصوت في  
الثالثة ما مورا به حديثنا افضل الحج والعمرة والجمع ورفع الصوت في الحج  
ارافقه الدعاء ورفع الصوت مستحب لغير المراكمة والخصى وهذا مذهب  
مالك وخالفه غيره فند عني فعمله مستحب في جميع المساجد قلنا كراهة  
في المساجد لانها محل الخشوع **وقال ابو هريرة** في حديثه رواية الشيخان  
عنه عليه الصلاة والسلام انه قال **صلاة في مسجد في هذا خير اى افضل**  
واكثر نوا **باب الصلاة فيما سوا** من جميع المساجد **الا المسجد الحرام**  
يعني مسجد مكة المشرفة وسعى حراما محرمة القتال فيه والصيد وقطع الشجار  
وتحفة الحديث وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة الف صلاة في مسجد  
هذا **قال القاضي** ابو الفضل مصنف هذا الكتاب وهو عياض **اختلف** لهما  
للمجهول اي اختلف العلماء والفقهاء **يعني هذا الاستثناء** يعني المراد بقوله  
الا المسجد الحرام واختلافهم فيه مبني على اختلافهم في المفاضلة بين مكة  
**والمدينة** اي القول بما بينهما افضل من الاخر **فذهب مالك** في رواية اشبه  
ابن عبد البر ابو عمر والقبيلي المصري تكلم مالك في مروياته عنه اي عن  
مالك **وقال** عبد الله بن نافع **صاحبه** اي صاحبه الامام مالك الذي يروي به  
عنه **وجاءه اصحابه** اي اصحاب مالك **اي في المعنى الحديث** المذكور والاستثناء

٥١٧



فيه لانه ان لم يكن خير من الف صلاة فيما سواه لاحتل ان يكون الصلاة في المسجد الحرام اكثر ثوابا من الصلاة في المسجد النبوي وان الصلاة فيه تفضل صلاة المسجد الحرام باقل من الف ولما الصلاة في المسجد النبوي لا يفضل بل يساويه والكل محقق وهذه رواية شريفة عنده ورواية ابن وهب وابن حنبل وابن حبيب من اصحاب مالك عند موافقة الجمهور في تفضيل مكة على المدينة والاولون على الثانية **ان الصلاة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم افضل من الصلاة في سائر المساجد** اي باقيا بالف صلاة الا المسجد الحرام فان الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم افضل من الصلاة فيها في المسجد الحرام بدون الف اي اقل منه وموتى ويل بعيد ومن استبعد من المالكية بن عبد الله بن وهب بن مالك بن نابت في مسجد احمد بن عبد الله بن الزبير انه صلى الله عليه وسلم قاله صلاة في مسجد ذي هذا وسيد كره المم فريبا وسو حديث حسن كما ذكره البيهقي كيف وفد مدحه الله وامر بالبح اليد وفي الحديث ايضا انه صلى الله عليه وسلم وقف على راحته مكة يقول والله انك خير ارض الله ولحب ارض الله لاله ولا انا خير منك عند ما خرجت كاهرا والترمذي والنسائي وقال انه صحيح حسن **واجتنبوا المذاهب** اي من تفضيل المدينة **باروي عن عمن بن الخطاب صلاة في المسجد الحرام خير من حاية صلاة فيما سواه** اي غير المسجد الحرام لما علم مما تقدم فتاوي فضيلة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم في المسجد الحرام **بنسما يذوعا غير بالف** اي غير من المساجد ورد بان هذه الرواية شاذة والمحفوظ ما رواه سليمان بن عتيق عن ابن الزبير عن عمر بن الخطاب صلاة في المسجد الحرام افضل من الف صلاة فيما سواه الا مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وان فضل عليه بما يذوعا وقد روى عن طريق **وهذا** اي ما ذكره من ان الصلاة في مسجد الرسول افضل من الصلاة في مسجد مكة بدون الف مبيني على تفضيل المدينة **عنا ما قد حنا** اي فريبا وهو اي تفضيلها عليها قوله **عمر بن الخطاب** ومالك في احد الروايتين عنه واكثر للدينين اي علموا وهاهنا قوله ما بن قنبري ومبيري الى اخره ونحوه **وهب** اي ابن حبيب من اصحاب مالك في رواية عنه **وحكاة الساجي** بسين ميمالة وجيم نسبة الى ساح بلدة وهو ابو يحيى زكريا ابن يحيى الضبي البصري **عن الشافعي** لانه من ائمة الشافعية توفي بالبصرة سنة سبع وثلاثمائة وله كتاب جليل في عمل الحديث وكتاب في اختلاف الفقهاء وهو حجة وانصحه بعضهم وله ترجمة في الميزان **وحملوا** اي المفضلون

**لمكة الاستئناس في الحديث المفهوم** **عنا ما قد حنا** اي فريبا وهو اي تفضيلها عليها قوله **عمر بن الخطاب** ومالك في احد الروايتين عنه واكثر للدينين اي علموا وهاهنا قوله ما بن قنبري ومبيري الى اخره ونحوه **وهب** اي ابن حبيب من اصحاب مالك في رواية عنه **وحكاة الساجي** بسين ميمالة وجيم نسبة الى ساح بلدة وهو ابو يحيى زكريا ابن يحيى الضبي البصري **عن الشافعي** لانه من ائمة الشافعية توفي بالبصرة سنة سبع وثلاثمائة وله كتاب جليل في عمل الحديث وكتاب في اختلاف الفقهاء وهو حجة وانصحه بعضهم وله ترجمة في الميزان **وحملوا** اي المفضلون

لمكة الاستئناس في الحديث المفهوم **عنا ما قد حنا** اي فريبا وهو اي تفضيلها عليها قوله **عمر بن الخطاب** ومالك في احد الروايتين عنه واكثر للدينين اي علموا وهاهنا قوله ما بن قنبري ومبيري الى اخره ونحوه **وهب** اي ابن حبيب من اصحاب مالك في رواية عنه **وحكاة الساجي** بسين ميمالة وجيم نسبة الى ساح بلدة وهو ابو يحيى زكريا ابن يحيى الضبي البصري **عن الشافعي** لانه من ائمة الشافعية توفي بالبصرة سنة سبع وثلاثمائة وله كتاب جليل في عمل الحديث وكتاب في اختلاف الفقهاء وهو حجة وانصحه بعضهم وله ترجمة في الميزان **وحملوا** اي المفضلون

لمكة الاستئناس في الحديث المفهوم **عنا ما قد حنا** اي فريبا وهو اي تفضيلها عليها قوله **عمر بن الخطاب** ومالك في احد الروايتين عنه واكثر للدينين اي علموا وهاهنا قوله ما بن قنبري ومبيري الى اخره ونحوه **وهب** اي ابن حبيب من اصحاب مالك في رواية عنه **وحكاة الساجي** بسين ميمالة وجيم نسبة الى ساح بلدة وهو ابو يحيى زكريا ابن يحيى الضبي البصري **عن الشافعي** لانه من ائمة الشافعية توفي بالبصرة سنة سبع وثلاثمائة وله كتاب جليل في عمل الحديث وكتاب في اختلاف الفقهاء وهو حجة وانصحه بعضهم وله ترجمة في الميزان **وحملوا** اي المفضلون

قف  
عنا اصل طينته عليه  
السلام من اصل الكعبة تنكها  
الطوفان الى اعد بيتها



ذرية صلى الله عليه وسلم ومنها حيث لا أرض فهو اصل التكوين والكتابا من تبع له  
 ولما كان الطوفان التي بطيئة لمحل د فنه فغن الحنفية لم يرد فن الاية اصل  
 الكعبة الذي خلق منه صلى الله عليه وسلم انتهى وهو غريب لا يعلم مثله الا بالنقل  
 وهو قوله ثقة ويورد ما جاء في بعض الآثار ان سليمان عليه الصلاة والسلام  
 زار محل قبر نبيته واخبر انه سيقبر فيه وترك ثمار بعانة من اجار نبي اسرائيل  
 ينتظرون بعثته وهو تعالى لهم فلما جاءهم ما عرفوا كروا به فلعنة الله على الكافرون  
 وهما هنا بحث وهو ان البقعة التي صمت الجسد العظيم اذا كانت افضل من سائر  
 البقاع يكون ان تكون للديانة افضل من مكة بلا نزاع لان للديانة تلك البقعة  
 مع زيادة وزاد الخبر غير فكيف يتصور الخلاف بينهم على هذا بل نقول المدينة  
 بعد هجرة نبيها واقامته بها تفصل مكة جنيبا لان شرف المكان بالمكين فلا  
 بد من غير الخلاف حتى يقام عليه العدل وفي كلام شيخنا ابن قاسم ما يقتضي ما نقل  
 ان فضل البقعة التي صمت اعضاءه صلى الله عليه وسلم ثابت قبل وفاته فيها  
 وقبل موته بل وقبل هجرته نعم قد يقال تفصيلها على الكعبة والعرش والكرسي  
 انما ثبت بعد وفاته فيها وقبل الشرفا به لا قبله لانها حينئذ ليس فيها الموجد  
 انها جزء من الكعبة فلا يزيد بها بقية اجزاها الا ان يقال اعدادها لرفته  
 صلى الله عليه وسلم فيها افتضى من رتبها على جميع الاجزاء قبل وفاته فيها ايضا  
 وهذا البقعة المذكورة افضل من منزله عليه الصلاة والسلام في الجنة ومنزله  
 فيها ايضا كما سبق الى الفهم وقد يقال هذا افضل ما دام فيها فاذا صار في الجنة صار  
 منزله افضل وقد يقال يجوز ان يكون هذه منقولة من منزله في الجنة او ينقل اليها  
 فلمحاكمة فليتناحل الشك واعلم ان العز من عبد السلام لما قال ان لا محنة والارفة  
 متساوية لا تفاضل فيها ظن بعضهم ان القبر الشريف لا يتصور تفصيله لانه قد كان  
 التفصيل للكانا غما هو بحسب فضل الاعمال الواقعة فيه ورجحان التفصيل للسبا  
 غير ذلك كما مر وفضل الاعمال في المدينة على اعمال مكة غير مسلم كما مر ولو سلم فيها  
 اعمال كثيرة ليست بخيرها كما في العمرة والمناسك فني تزيد بذلك فان قلنا ذلك  
 في المعينة ايضا ما ليس في غيرهما كما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهر الاسلام  
 ونحوه فلا خلاف لفظي فتدبر **قال القاضي ابو الليث الباغي** موحدة وقد تقدمت ترجمته  
 الذي يقتضيهما **الحديث** المتفق الذي في فضل مسجد بهما مخالفة حكم مسجد  
 مكة **نسألو المساجد** حتى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم لانه ذكر في فضل تفاضل  
 بين الصلاة في المسجدين ولا يعلم منه اي من الحديث الذي استدلوا به حكمها اي حكم  
 مكة في التفاضل مع المدينة اي بالفيا من اهلها بالتفاضل فايهما افضل وهو الذي  
 ذكر الخلاف فيه بين مالك وغيره **ذهب الطحاوي** هو الامام ابو جعفر احمد بن

مكة

محمد الحنفى كما تقدم **ان هذا التفضل** بالصاد المجزى اي تقصيف اجرا الصلاة بما  
 المسجد بن مسجد مكة او المدينة وضبطه بعضهم بالصاد المهملة وقال انه لم يسمع  
 عن الحنفية في الاصول والظاهر الاول **انما هو في صلاة الفرض** وانما الذي يضاعف ثوابه  
 وعمد بعضهم في الفرض والنفل وهو المختار واليما اشار بقوله **وذهب مطرف** بضم الميم  
 وقبحا الطاء المهملة وكسر الراء المهملة المشددة وقا ومما يوجب عطف وعبد الله  
 ابن مطرف الساسي المدني ابن اخت الامام مالك ومما عفا القماري وهو من جاش  
 القنطرة حتى روى عنهما لكه وان كان من تبليغ في العقدة توفي في سنة عشر  
 ومائتين وعمر ثلاث وثلاثون سنة **من اصحابنا** اي من المالكية وفيه به احتراز  
 عن مطرف بن عبد الله بن الشخير البصري لانه توفي سنة خمس وتسعين طيا الحنية  
 لا يي بغير **البيان** ذلك اي مضاعفة ثواب الصلاة **في النافلة ايضا** كما لم يظن  
 عموم الحديث وهو المختار عندنا لثاني اذ لا داعي للتخصيص بل يشمل سائر  
 العبادة بل لثاني النص كما اشار اليه بقوله **قال** اي مطرف وقيل الضمير للظاهر  
**وهذه خير من جعة** اي ثواب جعة فيه يزيد على جعة في غير ويجعل ان ند جمع جمعها  
 لضيم المسجد والاولى الى لقوله **رمضان** فيه خير من رمضان في غير وهو من  
 مصروف لتكريره **وقد كره عبد الرحمن** ابن همام الحديث لما حفظ كما تقدم **في تفضيل**  
**رمضان بالمدينة** وغيرهما من البلاد **حد يثا** **حد يثا** **حد يثا** الحديث المذكور في فضل  
 الصلاة وهو ما رواه الطبراني وغيره عن بلال انه صلى الله عليه وسلم قال لصيام شهر  
 رمضان في المدينة كصيام الف شهر في غيرها فيما سواها ثم رجع الى فضل المدينة فقال  
**وقال** صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الشيخان **سأبين بيني ومنبري وروضة من**  
**رباض الجنة** تقدم الكلام عليه وان الروضة ارض في مكان من طين ذاتها تتجارع فيها  
**ومثله** في حنابلة ولفظه **عن ابي هريرة** **واي مسجد** الحديث المذكور في فضل  
 مكة **اللوطة** **ومنبري** **حوضي** قيل انه مختل لان الذكر والعبادة عند والاقفاط يبرز  
 الى من المطنش في هولا القياحة **ويحدث** **اختر** تقدم منبري على روضة من  
**نزل الجنة** تقدم بيانده وهو مختل ايضا وتقدم تفسير الترة **قالا** الطبراني محمد بن  
 جريرة الكيا كما قيل فيه **معينا** اي وجهان واحتمالان **احد** **بما ان المراء بالبيت**  
**بيت** **سكنة** الذي كان يسكنه وهذا مبني على الظاهر المتبادر عن لفظه مع انه ورد  
**ما بينه** **وبين** المراد منه وهو ما بين حجرتي ومنبري **لانا** **الحجة** بضم الحاء  
 المسكن على وجه الارض وقد فسرت بالعرفه فلم يبق الا احتمالان **الاحد** **البيت** لانه  
 لا يطلق عليه **حجر** **والثاني** **ان البيت** **هنا** اي في الحديث المذكور المراد بها القبر  
 فانه يطلق عليه بيت مجاز لاننا جعلنا ما بينه وبينه في الجوف فربه هنا تدعي في قبره  
 وهو قول يزيد بن اسلم الفقيه العمري كما تقدم **في هذا الحديث** **وفسره** به **كاروي** **ما بين**

فقه  
 على ان مطرف ابن قس  
 الانام

مع انه ورد في بعض  
 الروايات



نبري فهذا يورده ورفق بين القولين بما قاله الطبري واذا كان قبره في بيته  
 انفقك معاني الروايات ولم يكن بيننا خلاف بحسب المعنى لان قبره في حجرته  
 وهو بيته واخباره به قبل موته اخبارا باحدى المعينيات الخمس فهو من معجزاته  
 وقوله عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث ونبري يعني حوضي في تفسيره  
 اقوالها ما قيل انه يحتمل انه منبره المعروف بعينه الذي كان في الدنيا وهو  
 الاظهر من ان ينادى من غير داع لنا وبه فينقل ويجعل عثة كما ان الهذع الذي كان  
 يخطب عنده يخرس في الجنة كما مر في رواية والنور الثاني ان يكون له هناك  
 اي في المنبر عند الحوض منبر اخر يوضع له عند الحوض تذكيرا له صلى الله عليه وسلم فيقول  
 عليه السلام عن الحوض لموضعه تذكيرا له ولا حتمه والقول الثالث انه ليس على حقيقة  
 بل من باب ذكر السبب واداء المسبب فلما اراد ان قصده منبره والحوض عنده  
 في الدنيا لانه في الصلاة الصالحة متعلق بقصد او حضور او موعظة فقدمه  
 لقوله يورده الحوض ويوجب الشرح منه للاعمال الصالحة قالوا فقة في الدنيا قاله  
 الباغي تقدم بيانه وقوله في الحديث روضة من رياض الجنة يحتمل معنيين  
 وتفسيرين انه موجب لذلك مقتضى له اقتضا محققا فكان موجب له اي  
 لدخوله روضة من رياض الجنة لمن دخله في الدنيا لانه الدعاء والصلاة فيه  
 اي فيما بين المنبر والقبور يستحق صاحبها ذلك من الثواب سيما لان لفظه قليل  
 له فقيه تجوز كما قيل في حديث صحيح في النزول في الجهاد والشهادة في الجنة  
 تحت ظلال السيوف كناية عن دخول المجاهد من الجنة حتى كانه اذا رفع  
 سيفه للضرب بدا وعلاه سيف من يضر به وظهر ظلال الجنة تحت ظلال الظل  
 او ظلال السيوف كناية عن القتال بها فجعله سببا لدخوله من اطلال الجنة  
 وهذا مراد القاضى هنا والثاني من معانيه المحتملة ان تلك البقعة من بقاع  
 المسجد التي بين المنبر والقبور قد ينقلها الله من الدنيا الى الاخرة فتكون في  
 الجنة بعينها فهو حقيقته قاله الراودي هو احد بن نصر شارح البخاري  
 وهو ابو جعفر الاسدي التكري النحسا في توفي بتلسان سنة اربعين واربعمائة  
 وتلسان بكسر التاء واللام ويقال تلسين ويجوز تسكين لامها وفي نسخة  
 الماوردي وقال ابن جرير معنى قوله روضة الجنة انه كروضة من رياض الجنة  
 نزول الجنة وحصول السعادة لمن يلازم خلق ذكرها لا سيما في عهد صلى  
 الله عليه وسلم فهو تشبيه بالبرق ومعناه ان العبادة فيه تؤدي الى الجنة  
 او كما ظاهرا بان ينقل من الدنيا الى الاخرة قال ايما بن جرير والوجه الثالث على  
 ترتيبها في القوة فالوجه الاخير منقضي وقال بعضهم انه اقوالها لان الال  
 الحقيقته ولا يخفى ما فيه ثم قال ابن جرير الحديث والظاهر الجمع بين المعنيين

يعني انها تنقل الى الجنة وتوديه اليها فيها ويورده ويقول بان الصلاة فيه  
 بالفصاحة في غيرهم وان الجذع الذي كان يخطب عنده يخرس في الجنة فهذا  
 يقتضي ان هذه البقعة تنقل اليها ايضا ولا يخفى ما بين اول كلامه واخر  
 من التداخيل وقوله الجنة تحت ظلال السيوف حديث صحيح رواه الشيخان  
 عن عبد الله بن ابي رافع اوله انه صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته انتظر  
 حتى مالت الشمس ثم قال في الناس فقال يا ايها الناس لا تتموا نقاء العدو  
 وسلوا الله العافية فاذا القيتهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال  
 السيوف في اللهم منزلا لكاب وجرك السعاب وهما زم لا خراب اهرمهم وان  
 عليهم ربة الهابة انه كناية عن الضارب والجهاد والندوة والظل والفي يعني  
 وقد يقال الظل لما قبل الزوال والفي لما بعده كما فصله اهل اللغة وقلت  
 في قطعه قلت له لما رينا طرفة عنا ظرا هو الذي لبنا الحنوق  
 اوجه من تحت الهابة ام حنة تحت ظلال السيوف  
 وروى ابن عمر في حديث رواه مسلم وجماعة من الصحابة انه صلى الله عليه وسلم  
 قال في حق المدينة والسكنى بها انه لا يصير عالا ولا يها يفتح الدار ويكون  
 الهرة وواو بعده هاء ومثلهما عطف تفسير لان الاواه المشقة والمشقة  
 والضيق وجاءت بمعنى الخط ورجح الاخير ليكون تاسيسا احد فاعل يصبر  
 الا كمن عثر بالماضي للفتنة اي الكون له شهيدا او شفعيا يوم القيامة  
 قال المخر والنوري وهما ليست للشك من الراوى لا شر ولا نحو عشر من  
 الصحابة كذا ولا يظهر اتقا فاهم على الشك فهو صلى الله عليه وسلم قاله هكذا  
 للتقسيم اي شهيدا البعض وشفعيا البعض وشفعيا الشاطئين ولما مات في  
 حياته وشفعيا للعاصيين ولما مات بعد شهاده بانهم ماتوا جرحا وشفا  
 بتضعيف ثوابهم او تخفيف حسابهم وغير ذلك ويخفى ان تكون هذه خصوص  
 زانية لعموم شفاعته وشهادته كما قال تعالى وحيثما يكون هولاء شهيدا فاو  
 بعني العا وفيه وقاله بعضهم انها للشك وعليه رواية شهيد اظاهرة ورواية  
 شفعيا المراد شفاعته خاصة لهم بجلود درجاتهم وجعلهم في جوارح دنيا واخر  
 وفي الحديث دليل لمن استحب الجوارح المحرمين وكفاية ذلك لانه خاص عن لا يبرأ  
 حقونهما المضاعفة الاحمال عثة وقال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الشيخان  
 فيمن عمل عن المد بين يدي رجل عنها وفارقها اختارا لسكنى غيرها عليها ومعني  
 عمل رفع حمله واستعنته منها فكأن به عماد كروية نسخة يحتمل وما معني  
 والمد بينة فخير لهم من غيرها من البلاد لو كانوا يعلمون فيه ايجاز اي لو كانوا  
 يعلمون فضلها ما اختاروا غيرها من البلاد ويحتمل ان لا يغدر شي والمعنى لو كانوا

سان قام

قوله على الظل والفي يعني  
 وقيل ان الظل لما قبل الزوال  
 والفي لما بعده

وهو خبر ذلك



من ذوي العلم والادراك وهو ابلغ في ادراك المراد ولو شريطة او لفتى اي يعلم علموا  
بذلك وهو من حديث طويل معناه انه سيفتح بلاد اليمن والشام ويأتي على  
قوم يسوقون ابلهم وودابهم ثم ليستحلون عن المدينة ويغير لهم والحديث في البخاري  
وشروحه وفيه خبر له باخباره بانها فقتت في عهد الخلف واختاروا سكنها  
**وقال** صلى الله عليه وسلم في حديثه رواه الشيخان عن جابر رضي الله عنه **انما المدينة**  
**كالكبير** بكسر الكاف وسكون المشاء الضعيفة ورأى مملكة وهوالة الحداد معرفة  
بفتح بها النار لا يناديها عيا الحديد واكثرها لبنا من طين ونحوه يوضع عليه  
وقيل لها عيني والبا منقوبة عن الراوي وهما من الكور وهو الزيادة في تقبل الكبر  
حانوت الحداد وفيها يلبس الكبر الطين الذي بينه الحداد لاجل النار وقيل  
هو الزرق والحصر فيه اضاي وفيه الصالح خلافه ووجه السلبانها **لنتفي خبثها**  
بفتحتين واخر مثله نصب على المفعولية اي تخرج ما خبث فيها ولا تقبله  
كما ينبغي الكبر حيث الحديد لا ينافيه من الصدا والاجزا التي ليست خالصة  
منه نظير عنق السحر وتبقى خالصة فكذا لكص المدينة لا يخرج عنها  
ويجوز غيرهما من غير ضرر ولا من خبثت طويلا فهو لا يترك فيها من فقلده  
غل وعدم صدق فيميزه عن غير كما يميز الحداد بكثرة جيد الحديد من رديه  
**وتنصع طيها** بكسر الطاء وسكون المشاء الضعيفة وموحدة وروى طيب  
بزنة سيد وهو مرفوع فاعل وينصع بفتحها ليا وسكون النون وفتح الصاد  
المهملة وبعد هاء عين معلقة اي يجلس ويبقى خالصة فيها ما طاب كما يبقى  
من الحديد جيد ويذهب رديه من النضوع وهو مصغارا لبياس ومنه ايضا  
ناصع واكثر الرواية عيا تشديد بابه وان ينصع بمناء تحتية وفتح طيها عيا  
الفاعلية حتى قيل ان التشديد متفق عليه وروى تنصع بمناء فوقية ونصب  
طيها وفاعله ضمير المدينة وضبط الغراء طيها بكسولة واستشكله فان  
النضوع لا يعرف والمعروف فيه نضوع بضاد موحدة وواو مشددة واخر  
في الفايق فقال انه موحدة وضاد موحدة من ابضع الشاجر اعطى الفضل عيا يعني  
طيها من يسكنها وتبعه في النهاية وقال الصاغاني انه خالف فيه جميع الرواية  
وكانه تضعيف وروى ينصع بضاد وخامس جتين ففيه روايات مختلفة اعمها  
بصاد وعين مملتين بعد النون وقال المصنف في شرح مسلم الاظهر ان هذا  
مختص برضنه صلى الله عليه وسلم والهجرة واجبة لانه لا يصير عيا الهجرة  
والاقامة بها الا من ثبت عيا ايمانها لا المنا فقون ومهمة الاعراب كما وقع للاعرابي  
الذي اصابه نوعك وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ائتني فقال هذا الحديث  
في حقه وقال النووي ليس هذا اظهر لاي صحيح مسلم لا تقوم الساعة حتى

لا شأ

الغزاز

نحو

نتفي المدينة شوارعها يعني في زمن الدجال اذا المدينة تزحف ثلاث رجفات فيخرج  
منها كل كافر ومنافق ويحتمل ان يكون هذا في ازمة متفرقة انتهى قلت ان  
اراد المصنف ان المراد بهذا الحديث بقرينة سببية وقصة الاعراب الجبار عليه ما  
النووي **وروى عنه** وفي نسخة وقال صلى الله عليه وسلم كما يسمع رواه عن جابر  
رضي الله عنه لا يخرج احد من المدينة **ورغبة عنها** من غير داع له ولا ضرورة **ولا**  
**ابولها** الله خبرا منها يقال رغب عنها اذا كرهه فالدني عنه ذلك فلا يبايعه ان بعض  
الفصاة ارجل عنها كبلال ومعاذ والي موسى الاشعر عيا وهو مخصوص برضنه  
صلى الله عليه وسلم اذ كانت لهجرة لها واجبة **وروى عنه** صلى الله عليه وسلم انه  
قال في حديثه رواه البيهقي والدارقطني عن عائشة رضي الله عنها بسند ضعيف  
**من مات في احد الحرمين** مرم مكة والمدينة **خلقا او محمرا** اي خالصا للاعراب  
سجحا وعمره ومواليا من الفاعل بعنه الله يوما **لقليلة** لا حساب عليه ولا  
**عذاب** واغافرة بقا صا لانه لا حرام من المدينة لا يتصور الا لمن احرا  
من دويره اسله او لغزب ميقاتها والاعوام من الميقات افضل عند بعضهم  
وقيل انه بتقدير او راوا كفتي بما لا حد الحرمين بعلم ما لغير وهو متجه  
ايضا وقوله لا حساب عليه ولا عذاب حال محذور او ما ولا بمهتر ونحو  
**وفي طريق الحر** في هذا الحديث للبيهقي والطبراني **بعث** اي ابعث بعد موته  
**من الامم** يوم القيامة اي من من منافسة الحساب والعذاب **وقا بن**  
**عمر** رضي الله عنه في حديثه رواه ابن ماجه وابن حبان والترمذي وصححه  
**من استطاع ان يموت بالمدينة** اي يقيم بها حتى يموت لان الموت ليس  
يقدره واختياره **فلم يمت بها** اي فليقم بها حتى ياتي الموت كما سمعته  
انفا والاموال استجاب **فاني استفتح لمن يموت بها** شفعه خاصة به كما مر  
لان في جوارحه ومجايبته وهو صلى الله عليه وسلم اوصى بالمجاهرة وروى فاتها تشفع  
عيا الاسناد الجاهلي فان قيل فذلك ما يقرأ في هذا او هو دار رواه النساء في عهد  
الله بن عمر وابن العاصي قال مات رجل بالمدينة من ولد بها فصر عليه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا ليت مات بغير مولد قالوا لم ذلك يا رسول الله  
قال ان الرجل اذا مات بغير مولد يشق له من مولده الي منقطع اثر في الجنة وقد  
ابن طاهر في الصفوة وثوب عليه ايشارهم العزبة عيا الوطن فالجواب ان صح  
ذلك فلا يعارضه بل الحديث خاص بمن لم يولد في المدينة وقد احسن المصنف  
بجته ما يتعلق بالمدينة مع ذكر الحرمين لذكرهم بعد ما يتعاقب مكة كما اشار اليه  
في الترجمة وقوله **وقال** **فعلما** **اول بيت وضع للناس الى قوله** **امسا**  
شروع في بيان فضل مكة ووضع للناس جعله معبد او قبلة لهم وبكة ومكة

بيان  
والامر



بمعنى عند جماعة والباء تعاقب الهم كثيرا وقيل بكة موضع الكعبة ومكة اسم  
البلد وقال الخرون بكة الحرم كله وبكة للمسجد خاصة حكاية الماوردي عن  
الزهرى وزيد بن اسلم وبكة من بكة اذا دقده وفي تدقيق لبيان اذا قصد  
بسورة او ما اشارت الى اقسام الناس اذا طافوا وتكلموا عليه ولم عن  
اوله بيت وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس فقل كم بينهما  
فقالا يعون سنة وموحد يشك بكنهه شكل كان وضع المسجد في زمن  
ابراهيم عليه السلام والسلام ووضع بيت المقدس في زمن داود وسليمان  
وبينهما زمان اطول من تلك الاربعين باضعا فاضاعة واجيب بان داود  
عليه الصلوة والسلام لم يضعه وانما عزم كائنا ما هما منى البعوضا وكثير  
الاية ظاهرا تكفلت به التفسير وبركته كثر الخريفه ومضاعفة ثواب  
العمل فيه **قال بعض المفسرين** في هذه الآية معنى قوله ومن دخله كان آمنا **امنه**  
**من النار** وعذابها في الاخرة اذا دخله هو منابه وورده انه يدخل الجنة بغير حساب  
**وقيل** المراد بالامن امنه في الدنيا وفي بعض النسخ بل اضرب عن التفسير الاول **كان**  
**يا من من الطلب من احد حدثنا** اي فعل امر يستحق به العفوكة كما تقتل **ولما**  
بالامن من دون ضرب بمعنى التماس واعتصم من عدو **اليه** اي المسجد الحرام بدخوله فيه  
ها ربا **في الجاهلية** هو من الفترة بين عيسى ونبينا صلي الله عليه وسلم سمي بها  
لأن الجاهل فيه فكان الرجل اذا جنى جناية ودخله لا يسلكها حتى يخرج وقال ابو  
حنيفة من ادخل القتل ودخل الحرم لا يضره ولا يكره ولا يطعم ولا يسقى  
ولا يعمل حتى يضطر للخروج منه وغيره يقول **انا** لا نجد تقام ويؤخذ من دخله قارا  
واليه اشار المص بقوله كان اشار الى تغير هذا الحكم بعد مجي الاسلام **وهذا** اي قوله  
من دخله كان آمنا **مثل قوله تعالى** **واذ جعلنا البيت ايا الكعبة** وحرما **ثانية**  
**للناس ايا حجابا** ومرجعا من ثاب يتوب اذا رجع وثابت اسم مكان منه ومعناه  
الحجاب لكل مطلوب بجرم ولا يليق تفسيره هنا بمرجع الزمان لانه يابا سباق  
المص لقوله **وامنا في قوله** بعض المفسرين اشار الى ان لا يبقا قول الاخرها انه محل  
الثواب **وحكى اخوه اناس** سعدوا **المولى** غا ومجدة نسبة تحولا قبيلة من اليمن  
مشهور واسمه اكل بن احمد بن مالك ومومن اصل القير وان وعظا عفا بها هو  
وسعد وثلقبته بصور الجمع ومثله يجوز فيه الصرف وعدجه العلمية وشبهه  
الجمع وقوله بعض السراخ انه منصرف ولا وجه له وفي بعض كتب الحديث من  
منبطه غير منصرف غفلة منه **بالنسبة** اليها بمعنى في والمستتر عيم ونون وسين  
مهملة ومثناة فوقية ومرا مهملة وهذا اللفظ روي عنهما عندهم خاتمة للربا  
على الطريق لينزل فيه ابنا السبل والذي سمعنا منهم فتح الهم والفتح سكون الين

عرضي

عرضي

وكذلك

وكذلك اتا العوقية وباعثية وقد جفف بحذف الالف وايضا هذا ما لا شبهة  
فيه عند من فقله في القاموس منسرا بضم الهم وفتح النون موضع باقينية  
معبد الزهاد والمنقطعين وبداخر باقينية سلم من قريتين بينه وبين  
القيروان سنة مراحله وموضع بئر في الاندلس انتهى مخالف لما صح سماعا فان  
ظنه غريبا فهو خطأ وان قاله غريب وغيره كان عليه ان يثبت عليه وقاله الناس  
انه بضم الهم والنون ويجوز كسونه والعامة تفتحها وعليه اقتصر الشئ وفي  
بلد بساحل الجوار حصن رباط باقينية له سور من الاهرية بن اعين حين  
بعثه الرشيد لا فريضة سنة تسع وسبعين ومائة وهو الذي بنى سور طرابلس  
الغرب **فأعموه ان كناه بضم الكاف** وفتح المشاة العوقية والفت وميم  
مخففة اسم لقبيلة من البربر واصلهم فيما قيل من حمير **فقتلوا رجلا وامرعا**  
**عليها النار ايا** وقدرها وقودا شديدا **طول الليل** منصوب على الظرفية والمو  
بضم الطاء المهملة مصدر طال وطول الليل بمعنى الليل كله والناس يسمونه سدا  
المعنى تسما وتجزوا وجمدان الطول بعد الاخترادين فاشغله شغل عظيم بالظر  
الاولى وقد سمع في كلامهم كقول الزبير المديني **١**  
**٢** قال لي من احب والبيت فجد **٣** وفيه مني لصب الحريق **٤**  
**٥** ما الذي في الطريق فصنع بعدى **٦** قلنا يا بكي عليك طول الطريق **٧**  
ثم استعمل فيملا طول له ولا عرض لقوله تعالى فذواد عابض **فلم** فعل فيه هو عباد  
بمعنى لم تؤثر فيه **وبقي** اي بغير اللون لم يتغير لونه ولوحظ اسود لونه وفي نسخة  
ايض لونه **فقال لعلة** اي لعل المقتول وانما فصحة اي وسيل عن وجهه فقال  
ولعل هنا جازع عن الظن اذا لا وجد للترجي هنا **ج** **ثلاثة** بضم التاء بمعنى حجة  
وفي المص من الحج **قالوا نعم** اي لا مرك ذلك **قال حدث** بالبناء للمجهول اي روى عن  
سمعت عنه الحديث عنه صلي الله عليه وسلم **ان من حج حجة اى مرة ادى فرضه** لانه  
فرض على كل احد ان يحج في عمره من لقوله تعالى **وهدى الناس حجا لبيت الامة** **ون**  
**ج** **ثانية** بعد اد الفرض **دا** **رب** اي فرضه كقولته تعالى من ذا الذي يقرض  
قرضا حسنا والدين والقرض دفع شئ الى غيره ليؤد مثله او بدله قال الراغب قال ابو  
عبيد بن يونس **د** **ثمة** اذا اقرضه فهو داي **وذا** كمد بين ومد بينه وهو لم يكن  
هذا الحج فرضا عليه كانه اعطاه الله قرضا يرد عليه ثوابه الذي هو كبد  
القرض فهو استعاره ومن فسدان هنا بمعنى اطاع وعبد لم يصب وفي نسخة  
داين مفاعلة منه وهما بمعنى وتنام الحديث **فينادى غدا** **املك** **من عند**  
**الله** من كان له عند الله دين فليقم ومن حج **ثلاث** **حج** **حرم الله** **شعر**  
**وبشر** اي ظاهرا بجلده وبشره **في النار** اي لم يعط يدور بدخله نارهم



وفيه كناية بليغة وقوله فينادى الخ اسقط من بعض النسخ والمراد بقوله غدا  
يوم القيامة واصل معناه اليوم الذي قبل يومك فعبارة ايماء لقربه  
وهذا الحديث يعرف من رواية **ولما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**الى الكعبة لما هاجروا** في حجة الوداع او يوم الفتح كما رواه الطبراني في  
الاوسط عن جابر بن رضى الله عنه **قال مرحبا بك** بفتح الكاف وكسر هاء اصله  
دعاء للقادم بالرحب والسعة اريد به هنا اظهار محبته لها والقرب منها  
من بيت يان الله عوالها **اعظمك** عند الله وعند الخلق **واعظم حرمته**  
اي اختراكم وشرفكم وهو تعجب اريد به المبالغة في عظمتها ولعظيمه  
وفي الحديث عنه **صلى الله عليه وسلم** ما من احد يدعوا الله عند الركن  
**الاسود** المراد به الركن الذي فيه الحجر الاسود وهو معروف **الا استجاب الله**  
له دعاء اي قبله واعطاه ما دعا بها وخبر امته والحجر الاسود لما نزل من الجنة كان  
اشد بياضا من اللبن فسودت خطايا بني ادم وابقي سوادا ليكون عبرة والكلام  
عليه مبسوط في كتابي مكة **وكذلك** يستجاب الدعاء **عند الميزاب** والمنزلة  
والصفا والمروة وغيرهما من المواطن التي فيها الحديث الصحيح استجابة الدعاء  
عندها والميزاب هو المسمى لان ميزاب الرحمة وهو مسيل ما السطح وهو  
معروف من جانب الحجر وفي كتاب العلل لابن فارس الميزاب ميموز واصحابنا  
يقولون ليس فيه شيء لانه من رزب يزب انتهى ووزب بمعنى سال ويقال  
انه فارسي معرب معناه بل الماء والظلمة التمسك في هذا بدو مسامحة البيت  
والحرم وغير مما ليس هذا محله **وعنه** اي روى عنه **صلى الله عليه وسلم** والراوي  
هو الحسن البصري في رسالته الى اهل مكة **من صلى خلف المقام** اي مقام ابراهيم  
الخليل المعروف الذي قام عليه لما بقى الكعبة **وتعطين** فافله غفر له ما تقدم  
من ذنبه **وما تخرجه** يوم القيامة من الامنين من العذاب وهو المحضر  
والغفور الصفاير والكبير وقيل المصاير فقط والتمام معروف في موضعه الذي  
كان فيه قد عاينته في تاريخ مكة **فراثة على القاضي الحافظ ابو علي**  
هو ابن سكر وقد تقدم قلت **حدثك** ابو العباس العذري قد تقدمت ترجمته  
وهذا طريق من طرق الرواية يقولها التلميذ لشيخه ويصدق عليه **قال**  
**حدثنا ابو اسامة محمد بن احمد الهروي** قال **حدثنا الحسن بن رقيق**  
عبد الغني بن سعيد العسكري الحافظ العالم السند ونرجسته في الميزاب طولها  
**سمعت ابا الحسن محمد بن الحسن بن راسم** في الميزاب محمد بن الحسن بن علي  
ابن راشد الانصاري وفيه كلام **سمعت ابا بكر محمد بن ادريس** ذكر كنيته  
وقد بها ليلتين محمد بن ادريس الشافعي رضى الله عنه فان كنيته ابو عبد الله

لا ابو بكر

لا ابو بكر وهو محمد بن ادريس بن عمر وهو من اهل مكة **سمعت المجدي** بالتصغير وهو  
عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبد الله القرشي الاسدي المكنى صاحب الشافعي  
ورقيقه رحلته لمصر وهو شيخ البخاري وهو اهل الحجاز كاحد بن حنبل اهل  
العراق وهو نسبة محمد بن طعن من اسد بن عبد الغزي وقيل نسب للمجدي  
وهو قبيلة ثور سنة تسع عشرة او عشرين ومائتين **قاله سمعت سفيان بن**  
**غريب** تقدم بيانه **قال سمعت عمرو بن دينار** تقدمت ترجمته **قال سمعت**  
**ابن عباس** يقول **سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم** يقول **ما دعا احد**  
**بشيء في هذا الملتزم** بوزن اسم المفعول من التزم اذا استسكمت بشي به لالتصاق  
التاسين الدعاء عنده وهو ما بين باب الكعبة والحجر الاسود وقدم عشرة اشبار  
واربعة اذراع وتسع مئة بهذا القديمة ورد في الحديث **ويشبه المذبح** والملتزم  
بفتح الواو والمشددة وهو واحد المواضع التي ورد استجابة الدعاء فيها وقد جرب  
كذلك **قال ابن عباس** رضى الله عنهما **وانا في دعوت الله بشي في هذا**  
**الملتزم منذ سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**الا استجيب لي** الى اخر الحديث وسوط بن غير محتاج للشرح الا كلمات يسيرة  
فيه والفاية قوله **فادعوت الله** الى اما زائدة بناء على انه يجوز ويزاد به في الخبر  
مطلقا والمظهر زيادة نهية الخبر اذا تضمن المبتدأ ايض السطر نحو وما يكلم  
من بعد من الله وبعضهم قيد زيادتها بكون الخبر امرا او نهيا كقوله  
**وقايله** حوالات فانك قنا نهم **واما عطفة** هي عطف تقدير وانما جوت  
ذلك فادعوت الى ولما جواب شرط مقدر اي ان سالت عما عندى فيه قال الى  
وقوله **منذ** في الجرح روى محمد بن نون ومنذ ضم اوله وكسر معناه اشهر  
من ان يذكر **وقاله عمرو بن دينار** الراوى عن ابن عباس **وانا فادعوت الله**  
**في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من ابن عباس** الا استجيب له **وقاله**  
**سفيان المتقدم ذكره** **وانا فادعوت الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت**  
**هذا من عمرو بن دينار** الا استجيب لي **وقاله محمد بن ادريس** المكنى بابي بكر  
**وانا فادعوت الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من المجدي** الا  
استجيب لي **وقاله ابو الحسن محمد بن الحسن** **وانا فادعوت الله بشي في هذا**  
**الملتزم منذ سمعت هذا من محمد بن ادريس** المتقدم الا استجيب لي  
وهذا الحديث يسلسل بالسماع رواه البيهقي وسعيد بن منصور وغيرهما  
طريق يتيوها **قال ابو اسامة** وما اذكر **الحسن بن رقيق** قال وفيه شيا  
اي لم يحفظ عنه انه قال كعزم **وانا فادعوت الله بشي** الا استجيب لي والتسلسل  
قد يقطع بعض منه في اوله واخره او وسطه فلا يضر التسلسل مع ان هذا



ليس يقطع في الوراثة والاحاديث المسلسلة صحتها قليلة وتقدم ان التسلسل يقع  
 بلموه متغاير من الاقوال والافعال والامكنة والازمنة كما فعل في مصطلح  
 الحديث وانما قد عرفت انه بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحسن  
 ابن رستيق الاستجيب لي من امر الدنيا وانما رجي ان يستجاب لي من امر الآخرة  
 قال العزري وانما قد عرفت انه بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من  
 ابي اسامة الاستجيب لي قال ابو علي وانما قد عرفت انه فيه ما شيا كثيرة  
 استجيب لي بعضها وارجوا من سعة فضله ان يستجيب لي بقيتها اي  
 ذلك لزيادة كرمه وسعة بفتح البتين وكسرها بمعنى توسع قال القاضي ابو الفضل  
 عياض مصنف هذا الكتاب رحمه الله ذكرنا في هذا النكت جمع نكتة وتقدم بيانا  
 معجزة اي شيئا قليلا واصل معناه الطرح والرجحانه لعلته مما يطرح ويجوز ضم او  
 وفتح ثانياه انه جمع نكتة كما مر من هذه النكت جمع نكتة وتقدم بيانا  
 في هذا الفصل الذي نحن فيه وان لم يكن من الباب اي من المعاني التي عقدها الباب  
 فانه معقود للمصلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظيره فذكر فضائل مكة  
 وحررها ليست منه بل من موضع كتابه لتعلقها اي مناسبتها بالفصل الذي  
 قبله من ذكر مسجد على صلى الله عليه وسلم وما يتعلق به حرصا على تمام الفايده  
 بافادته امور مهمة يرغب فيها والشيء بالشيء يذكر والله الموفق للصواب برحمته  
 اي بفضل الله وانما مالا بالكثرة وكسبنا القسمة الثالثة من هذا الكتاب فيما يجب  
 للنبي صلى الله عليه وسلم المراد به الوجوب الشرعي والعقل لقوله وما يستحيل  
 في حقنا اي بعد كماله عقلا لا لا يدينق بجنابه العظيم او عاده واصل معنى استحالة  
 التغير من حاله الى اخرى ومنه استحالة التغير خلا او يجوز عليه ما لا يخل بشريفه  
 وما يمتنع في حقه شرعا وعادة وعقلا او يصح وصفه واطلاقه عليه كما سياتي  
 من الاحوال البشرية اي التي تظروا عليه باعتبار راقه وهو بيان لما ان ايضا فاليه  
 اي تنسب اليه والاضافة بعناية اللغوي لا النحوي ثم صدر الكلام بآية دالة على ما سياتي  
 اجمالا فقال قال الله تعالى في حق محمد صلى الله عليه وسلم وما محمد الا رسول قد خلت  
 من قبله الرسل فاين ما تة او قتل الابه فهدا بيان لما يجوز عليه ويصح من الاموال  
 البشرية كالغوث والقتل كما ان الرسل قبله منهم من مات ومنهم من قتل والقصر فيها  
 قصر افراد اي ليس بخالد حتى يستبعد موته او قتله وهذا كما وقع باحد لما نادى  
 ابليس لعنه الله ان محمدا قد قتل فقال ناس من اعدائنا فقتلنا رجلا من اهل الجاهلية فبكم فان محمد  
 لو كان نبيا ما قتل وقال المؤمنون ان كان محمد مات فرب محمد يموت قال الشيخ  
 بالحياة فقاتلوا عيا ما قال عليه وكما وقع لبعض العصابة لما توطئ رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم انهم ذهلوا من عظم المصيبة فطمع ابو بكر رضي الله عنه وتلاه هذه الآية

ابن قتيبا  
 في تفسيره  
 في تفسيره  
 في تفسيره  
 في تفسيره

كلامه

كأثر القصة مشهوره وقوله افاين الخ انكار توحيي لمن توهم خلافه والاعتقاد  
 على العقبة كناية عن الرجوع عما كانوا عليه من الدين وقال الله تعالى ما المسيح  
 ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل واتهم صديقه الابه اي ليس المسيح  
 الا رسول كغيره من الرسل له آيات ومعجزات مثلهم وليس باله كما زعمت النصارى  
 وانه صديقه اي صادقة في اقوالها وافعالها او مصدقة لرسول وهذ لغاية  
 امر بهاد وزحار عيون فيه ولذا الخ بآيات صفات بشرية تنافي الالهوية  
 من الاكل وشحم ولذا قال تعالى انظر كيف نبين لهم الايات ثم انظر اني فوكون  
 وقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون  
 في الاسواق فهو كغيره من البشر يصح له ما صح لهم وقال قل انما نبشركم  
 بنوحى الي آية فلا يزيدنا البشر الا بما خصه الله من الوحي والرسالة وابتدع  
 هذا تميز عنهم ولذا قال فخذ على الله عليه وسلم وسائر الانبياء اي باقرهم فهو  
 من عطف التعالين لكن عطف العامة الخاص كما توهم وانما يكون كذلك لو فرض  
 بجميع ما تقدم من البشرية اي من جنسهم فميزوا عنهم بانهم ارسلوا الى البشر لتبليغ  
 ما امرهم الله به ووضع فيه الظاهر موضع المظهر ولولا ذلك لكانوا من جنس  
 البشر باين كانوا اياكم لا اطلاق الناس مقارنتهم اي مقارنتهم في الامور  
 الدينية لا قدر الملائكة عا ما لا يقدر عليه غيرهم والقول عنهم اي ما بلغوا  
 عن الله مما ارسلوا به ومخاطبتهم حتى بلغواهم عن الله ثم اثبت هذا بقوله  
 ولو جعلناه اي النبي المرسل اليه ملكا اي قدرنا ارسال الملك للبشر من غير  
 جنسهم كما اقترحوا جعلنا لرجلا اي لما كان الا في صورة البشر فيفسر بجعله  
 رجلا وانما ان الله سبحانه لا يخلق الا الملك يتصور باي صورة اراد ثم بين  
 وجهه بقوله الذين يمكنكم بحسب الطاقة البشرية مما نطمح اي معاشرتهم  
 والاختلاط معهم وفي نسخة مخاطبتهم وفي اخرى مخاطبتهم اي اتخاذهم اخلا  
 وفي نسخة رتبة معي اذ لا يطبقون مقايمة الملك ومخاطبته وروية اذا  
 كان على صورته الاصلية التي خلق عليها ابتداء وقال الله تعالى قل لو كان له  
 في الارض ملائكة يمشون مطمئن لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا  
 هذا جواب عن شبهة المشركين وقولهم بعد مشتاق هذه الايات التي التفتت اليها  
 فقالوا لم يرسل الله ملكا يبلغ اودع ونواهيهم فقال الله لرسوله صلى الله عليه وسلم  
 جوابا عن شبهتهم الواهية انما يرسل الله الملائكة لو كان اهل الارض ملائكة  
 من جنسهم كما قال المصنف اي لا يمكن في سنة الله اي طريقتة وعادته المستمرة  
 ارسال الملك الا لمن هو من جنسه حتى يمكنه مخالطة وتلقيه عنه ولما تبادر  
 هذا الحصر ارسل الله الرسل من الملائكة الى الانبياء بين وجهه بقوله ومن خصه الله







وهذا اتخاذ خليلا وصديقا وقد تقدم معنا والفرق بين المحبة ونحوها ان المحبة  
 بتلك الادغام كما مر فاولا اوضح **كما لا يطيقها اي وما بعد غير** اي غير الانبياء  
 من البشر لضعف ارواحهم وبوطنتهم **ولو كانت اجسامهم اي الانبياء** اي لضعف اجسامهم  
 وطوارهم **منهم من** اي يوصونهم مستعاضين من السمعة وفي الملائكة والرسول يعني  
 انكي منقول الملائكة اي صفاتهم الذاتية وهما لها الحقيقة الحقيقية **وبخلاف صفات**  
**البشر** كما خلقت عليهم الملائكة وصورتهم التي صوروا عليها عظماء ونورانية **لما**  
**اطاها** اي غير الانبياء **ومن ارسلوا اي الانبياء** **البيهم من اجمع** **خما طينهم**  
 ورويتهم وبخا طينهم **كما تقدم من قوله الله تعالى** يعني قوله تعالى ولو جعلنا  
 لجعلنا لاجلا وموبدا لايهم لا يطيقون روية الملك على خلقته لاصلية غلا  
 ما لو تمثل بصورة البشر فانه يمكن البشر وبيته كما كان في صورة دحية  
 ونزلة الصحابة وكما كان يقتل برهم فاقبل من ان هذا لا يتم ان لو كان ذرويتهم  
 وبخا طينهم وهم على خلقهم والوارث في القرآن والحديث غلا فله وقد اراه بعض اصحابنا  
 واصحاب الرياض خلط وخلط ناس من عدم الفهم **فجعلوا اي الانبياء** **صلا**  
 وسلم عليهم اجمعين **من جهة الاجسام والطوار** **معهم** **البشر** **اي** **فوق** **لهم**  
 في صورتهما **ومن جهة الارواح والبواطن مع الملائكة** **اي** **منصفين** **بصفاتهم**  
 والمراد بالمحبة المشاكلة لثبوت الروحانية والقوى الباطنية حتى اطافوا وبيتهم  
 وبخا طينهم وبخا طينهم **كما قاله الله عليه وسلم** **في حديث** **رواة البخاري** **غير**  
**يشهد لخالته الملائكة لو كنت اتخذ من امني خليلا لا تخلف ابا بكر خليلا**  
 فانه اقرب الناس اليه واصد قهرم محبة له واعظم مواساة له بماله ونفسه واستوى  
 الناس لانتاعه له فاذا لم يتخذ خليلا لم يتخذ احدا غيره وهذا دليل على انه لم  
 يكن مع البشر بباطنه فهو لا يعتد به غير الله ولا يحتاج لاحد سواه ثم استدر  
 على ما يتوهم من ثفي خلقه الي بكر من انه لا مناسبة بينه وبينه فقال **ولكن بيني**  
 وبين اي بكر **اخوة الاسلام** **اي** **ان لم يكن خليلي فهو اخي يا الله وفي حديث**  
**الاسلام لا يشترط** **معنى** **يا محبة الله وطاعته واتباعه بينه ولا خلاص فيه ولا**  
**بضم الهمزة** **مصدرا** **اي** **كونه اخلق ويقال خلق خلقه وحذف الهمزة وبه لغة**  
 قليلة فيه والحاصل ان بوطنتهم وقواهم الروحانية السليكية ولذا ترى مشارقا الارض  
 ومغارها وتسمع اطيح السماء وتسم راحة جبريل عليه الصلاة والسلام اذا اراد  
 النزول اليهم كما سم يعقوب عليه الصلاة والسلام راحة يوسف عليه السلام عليه وسلم  
 ولذا اخرج به صلى الله عليه وسلم الى السماوات في الخلعة عن اي بكر من رضى الله عنه استدر  
 نوره ثبوتها لغير من الناس فقال **ولكن صاحب خليل الرحمن** وقال صاحبكم ولم يقل  
 ولكن وهو اخبر واظهر اشار الى ان من اسبقه لهم بحسب الظاهر وانه بين

ابن قتيبي

الفرع

اظهرهم بحسب الحقيقة وقال خليل الرحمن دون خليل الله اشار الى ان خلقه  
 برحمته وخلقهم بصفته الرحمة فليس خليلا الا الله لا تخلد تخلد للجنة في باطنه  
 وباطنه مشغول بحمة الله كما سواه وهذا لا ينال في ما روي في حديث اخر لم يكن  
 نبيا الا وقد اتخذ من امته خليلا الا ان الله اتخذ في خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا لان  
 الثفي للخلق الحقيقية المقتضية لعماد عليه ظاهرا وباطنا والنبوة المقتضية  
 الظاهر بحيث يكون وزيرا وكيله في امور الدنيا وايضا خليل فعيل يعني فاعل  
 ومفعول وابو بكر رضي الله عنه خليله يعني الفاعل وليس بخا لا له يعني المفعول  
 او انه كان خليلا ولا ثم تحصنت خلقه بعد ذلك الله عنده ما قربت رسلته  
 للقرابة فان اول الحديث في البخاري عن اي سعيد الخدري رضى الله عنه قال خطب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال ان الله عز وجل خير عبد ابين الدنيا وبين  
 ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله فبني ابو بكر رضي الله عنه فجمعنا بكائه من  
 اخبار عن عبد خير فكان علمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس على  
 في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت خذ الخليل لا اتخذت ابا بكر خليلا ولكن  
 اخذ الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب الا شرب لا باب ابا بكر وهو نفس  
 منه صلى الله عليه وسلم على خلقه كما يجره من له بصير **وكما قال صلى الله عليه**  
**وسلم** فيما يروى ان باطنه ملكي وظاهره بشري **فقام عينا** **اي** **بغير** **الاخوة**  
**والشرف** **ظاهرا** **ولا** **ينام** **قالي** **لبقا** **احساسه** **وتخلقه** **بالمالا** **الاجا** **وكذا** **استأجر**  
**الانبياء** **تتام** **اجنهم** **دون** **تلقوهم** **كما** **ورد** **صرا** **بجانب** **في** **حديث** **البخاري** **فليس**  
**ذلك** **من** **خواصه** **صلى الله عليه وسلم** **كما** **تروي** **القضاة** **ومن** **تبعه** **هنا** **وهذا**  
**دليل** **على** **ان** **ظاهرا** **صلى الله عليه وسلم** **بشرى** **وباطنه** **ملكى** **ولذا** **اقالوا** **ان** **نوه**  
**صلى الله عليه وسلم** **لا** **ينقص** **وضوا** **كما** **مرجوا** **به** **ولا** **يقاس** **عليه** **غير** **من** **الاخوة**  
**كما** **تروى** **وتوصيته** **صلى الله عليه وسلم** **بعد** **نومه** **ما** **سجدا** **يا** **او** **تعلما** **لغيره** **ولم**  
**ما** **يقصده** **وقال** **صلى الله عليه وسلم** **في** **حديث** **رواه الشيخان** **في** **النهج** **عن** **الوصا**  
**في** **الصوم** **مع** **فعله** **صلى الله عليه وسلم** **له** **الفرس** **كعب** **اي** **لست** **في** **طلي**  
**وامر** **ي** **مستكم** **فان** **في** **خواص** **خصي** **الله** **بها** **اكرام** **منه** **واصل** **معنى** **الهيئة** **المصورة**  
**الظاهري** **تجوز** **بها** **عن** **الكيفية** **الانفسانية** **بتميز** **المعقول** **منزلة** **المحسوس**  
**ثم** **بين** **ذلك** **بقوله** **اي** **اقل** **بفحش** **اي** **اي** **كون** **عند** **الخص** **الرب** **بشار** **الجب**  
**تزيينه** **له** **باعتباره** **ما** **يقويه** **فدعا** **وقع** **موقعه** **هنا** **ولم** **يقال** **عنده** **وهو** **يعني**  
**ويسمى** **اي** **بمعنى** **قوة** **على** **ذلك** **حتى** **اكون** **كالحى** **اكلت** **وشربت** **وليس** **لما**  
**انه** **يطعمه** **ويسقيه** **حقيقته** **وطعام** **الجنة** **وشربها** **لا** **ينظر** **كما** **فيل** **لانه** **ينال**  
**العرض** **المفصول** **منه** **من** **اختصاصه** **بما** **ليس** **اخر** **مع** **ان** **قوله** **اقل** **بابا** **بحسب**

ابن قتيبي

عدي



الظهور وانما كنه التجوز في خلاف ظل حقيقة فعله انما كان كذلك لم يكن ما يما  
 وكون طعام الجنة لا يعطى لم يقبل به احد وهذه القوة تدل على انه صيا الله عليه وسلم  
 ملكي الباطن وقول ابن جبان وغيره اذا اعطى الله قوه الصوم من غير جوع لم يكن  
 فيه عظيم اجر فهو لا يناسبه وقوله انه يدلي على انما روى من انه صيا الله عليه وسلم  
 كان يجوع حتى يشد الحجر على بطنه لا يصح وانما هو الحجر نراي محجة وشدة الحجر  
 لا معنى له يا اخاه جاب الجوع غير ظاهر لان جوعه صيا الله عليه وسلم وشكوا منه  
 ومن وجه لا يصح به وسوالهم له فاضربهم فشكوا له عما شكوا وشدة الحجر  
 بطونهم امر ثابت في الاحاديث لا وجه انكاره وشدة الحجر يخفف ألم الجوع بمرارة  
 واقامة صلبه ومنع اعطاه من الارضا ولا ينال هذا انه يطعمه ربه لا خلاف  
 الحالتين فان في الصوم رخصة واجتناب الملاذ الاثام واستغناء الروح عن البدن  
 يمنع الجوع الا ترى للربيع يكثر اياما لا ياكل ولا يظفر وقديين وجهه الشيخ في اخر  
 كتاب الاشارة في هذا القوة ملكية روحانية واستفهام القرطبي ما قيل  
 ان الله يخلق فيه شيئا كما يخلق في غيره فحين اكل وما ذكرنا فلا وجه لاستبعاد  
**فواظروا اي بواطن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم من جهة عن الاقاف**  
 اي ما ينقص قواهم الملائكية **مطهر من تقاير ولا غشلا كاتاي لعل المصفاة**  
 المصنعة لهم في هذه الجملة فيما يخص بالانبياء عليهم الصلاة والسلام اجمال  
 يقتضي بمضمونها اي ما تضمنته ودلت عليه كل ذي هذه في حصول التقاير  
 بل اكثر يحتاج الى بسط اي تطويل وتفصيل عما ياتي به صفة بسط  
 وتفصيل اي تفصيل على ما نحتاج به بعد في الباب بين المذكورين عقب هذا  
**بموت انما ياعاشق ما قصده وهو محسبي ونحوه** كمال الذي لا يكثر من توكل  
 عليه لعينه **الباب الاول** فيما يجب للانبياء عليهم الصلاة والسلام  
 ويختص عليهم فيما يخص بالامر بالدينه اي بما هو من الدين والشرائع النبوية  
 والكلام في عصمة النبي اي وفي الكلام في عصمة صيا الله عليه وسلم وفي عصمة  
 سائر الانبياء اي باقتسام صلوات الله وسلامه عليهم والعصمة فالاولا تخص  
 تفرقة بالطلعة دون العصمة وطوقنا في هذه عن العصمة لكن لا بحيث ان ياتي  
 ويسلب اختياره ويجبر على الطاعة بل في لطف من الله بجلده على الطاعة ويخرج  
 عن العصمة مع بقاء الاختيار حقيقة للانبياء والتكليف كما قاله الماتريدي  
 وياتي الكلام على ذلك مبسوطا وقال القاضي بوا فضل المعصية من جهة الله  
 بتمهيد مقدمة لما سياتي اعلم ان الطواركي اي ما يجرد من غير ما فارق  
 خلفته من التغيرات الغير لما خلق عليه **والاقاف** جمع قافة وهي ما يفسد  
 ما اصابه والمأوف ما اصابته وانكره ابو حاتم وقاله انما هو خفيف كما في افعال

قوله  
 على انه عليه الصلاة والسلام  
 كان يشد الحجر على بطنه  
 لا يندر

السرفسيلي

السرفسيلي على احاد البشر بالمدح ابدلت واومضت ثم انما لا بد من الوحدة اي انفراد  
 والشخصية لا يخلو من ان يطرا على جسمه اي ظاهره وجمده **الاجل حواسه** جمع  
 حاسة وهي ما يدرك به من البصر والسمع والشم والذوق فكل واحد من هذه الحواس الظاهرة وفعله  
 احس وحس احد قلبية ومعناها الدرك وحواس وحاسة من هذه القوة غير الفصحي  
 وانكره بعضهم وقال انه لم يسمع وقياسه محسنة **بغير قصد واختيار** ولما خلق الله  
 الا كالا مراض **والاسقام** السقم بمعنى المرض كذا في الصحاح وقيل السقم سبب عن  
 المرض فالجسم مرض وتغير البدن وضعفه سقم ويقال سقم وسقام بمعنى  
**او بطل وبغير قصد واختيار** كاضا الى العبد واعماله **وكلاي** كل ما يطروا واختيارا  
 وغيره في الحقيقة اي حقيقة الامر الواقع **عمل وفعل** فالقوله في التاموس الفعل بالكرس  
 الانشا وكناية عن كماله في هذا المعنى وقاله الصاغاني بين ما فرق فالفعل  
 لحدوث شيء من عمل او غير من هو اعم وقاله الخوي في الفعل ما يكون في ذات ميسر من  
 غير تكرر او العمل ما تكرر وطال زمته وقيل الفعل يختص بمن يعقل ورد بقوله  
 على الله عليه وسلم في الحديث يا ابا عبد الله ما فعل النخيل **ولكن جرى رسم المشايخ**  
 اي استقرت عادتهم والرسم التصور بكتابة ونحوها والفقهاء استعملوه بمعنى  
 العادة وهو الاخذ بها والمراد بالمشايخ العلماء **بتفصيل** اي تفصيل ما يطرا الى  
**ثلاثة انواع** الاول **عقل القلب** اي نيته نيته جازية وعزما مصمما صادقا  
 والعقد بهذا المعنى ورد في الحديث واصل معنى الربط الحكم والثاني **قول**  
**باللسان** والثالث **عمل بالحواس** جمع جارحة وهو العضو من اعضاء البدن  
 من الاجترار وهو الاكتساب وجميع البشائر بطور وعلمهم **الاقاف** والتغير  
**بالاختيار** وبغير الاختيار اي لم يخالق بحالات مختلفة تتنقل منها من حال الى حال  
 من نعيم وبؤس ونصر وقهر وهذا امر عام شامل وليس المراد به العزائم ولم يرد  
 القلب كما قيل في هذه الوجوه **كلها** **والنبي** صيا الله عليه وسلم اي جسد النبي  
 كل نبي فتمت به جنسي واستغنى في ليس المراد نبييا مخصوصا لا استوائيه فيما  
 ذكره وان كان من جنس البشر **وجوز على جملته** بكسر الجيم والياء الموحدة ونحو  
 اللام المشددة بمعنى الطبيعة والخلق التي خلق عليها بحيث لا يقبل التغير بسبب  
**ما يجوز على البشر** سوا الامام موصولة في محل رفع فاعل يجوز الذي تقدم **فقد**  
**قامت** اي تحققت وظهرت **البراهين** جمع برهان وهو الدليل والحجة كما تقدم  
**الفاطحة** اي الفطرية دلالتها ما ثبت بها **وعنت كلمة** **الاجماع** اي انقادوا  
 من يعتد باجماعه وانفقوا عليه حتى كان كلامهم كلمة واحدة **تأخر وجه**  
 عنهم اي خروجه النبي عن جنس البشر **وتنزه** اي تنزهه بنفي ذلك صفة  
 وتبعية ساهية عن كثير من **الاقاف** اي العوارض التي نظر وعيا البشر فتقص

والشعر

ارينا قبرا



مقلما تم العلية التي تقع في تصرفه وتتحقق في الواقع والخارج **على الاختيار وغير**  
**الاختيار** لنفكر في ما لهم بالعصمة من امثالها كالا مورا القبيحة والاختلاف في القيمة  
 كما سنبينه ان شاء الله تعالى فيما يأتي به من هذا الكتاب وهذا القسم من  
 التفصيل الموضح لها **فصل في حكم عقد قلب النبي صلى الله عليه وسلم**  
 والمراد بعقد قلبه ما انعقد عليه اعتقاد وجزم به مما ثبتت عنده يقيناً من  
**وقت نبوته** ورسالتها اي اظهارها للناس بعد الوحي اليه والفاية بحذوفه  
 للعلم به الي الخبر عن عقد القلب هو الاعتقاد الجازم الذي لا يتخلل النقص  
 اصلاً اعلم تقدم ان مثله يثبت وانه فيما يثبت به والخطاب عام لكل من يصلح الخطاب  
**محمداً** عن رجل اي اعطانا وانعم علينا **وانما الخطاب** كالذي قبله وهو مطلق  
 على المفعول الاول وقوله **توبيخه** المفعول الثاني وقوله **ان ما يتحقق منه**  
**بطريق التوحيد** ضمير منه لعقد قلب النبي اي اعتقاده وعلمه اليقين الجازم  
 الذي انصف به بعد نبوته واما موصولة وانما ضمير منه اي علمه الذي له  
 تعليل بالتوحيد **كالعلم بالديان** بذاته وحقيقته **وصفاً** لما لا يتخلل بين  
 والسلبية والاضافية وغيرها **والايمان** به اي بما ذكر من توحيد وحقوقه  
 وصفاته **وبما اوجبا** ليد بالبين للمجهول اي بكل ما اوجاه الله اليه من شرعه  
 ليحمل بما يبلغه من **فعل غايته المعرفة** الغاية اي في خبر الموصولة ودخول  
 الباء لا يمنع منه كما بينه النحاة يعني ان علم الانبياء المتعلق باصول الدين والعقائد  
 وصل الي النهاية والغاية التي لا يصل اليها سواهم **ووضوح العلم واليقين**  
 اي لتبينهم لذلك انكشف لهم انكشافاً ما شاكك ان لا يقبل الزوال  
 ولا يرتاح فيه انفسهم القديسة **وعا غايته** **الا يتفلسن الجبل بشئ من**  
**ذلك** فليس لهم جبل بشئ من ذلك اصلاً او الشك او الريب فيه اي التردد  
 واحتمال تعيظه لاند حق اليقين الذي لا يطرر عليه شئ من ذلك **والعصمة**  
 بالجر عطف على المرفوع اي عا غايته العصمة وتقدم معناها عن كل ما يضاد  
**المعرفة** بذلك المذكور من التوحيد وما بعده بان يحمل شيئاً منها ويضاد اليقين  
 من شك او ريب في شئ منها **هذا المذكور** من علم الانبياء بما ذكرنا وقع اجماع المسلمين  
 عليه ولم يخالف فيه احد منهم ولا يصح بالبراهين الواضحة التي هي في غاية الظهور  
 ان يكون في عقول الانبياء اي عقايدهم التي ارتبطت عليها قلوبهم سواء ايجز  
 ما يجزئ اصلاً ولا يعترض **هذا** اي ما وقع عليه الاجماع وكشفته البراهين  
 القاطعة حتى لا يتخلل غير توحيد من الوجوه **بقوله ابراهيم الخليل** صلى الله عليه  
 وسلم فيما حكا الله عنه **اذ قال بلي** ولكن ليطمين قلبي **فحمل** الخليلان قلبه  
 بمشاهدة الاحياء يقتضي ان عنده ربيته وشبهته في ذاته وروى بقوله **اذ لم**

بشر

**بشكك ابراهيم** متعلق بالشيء اي مقتضى الاعتراض بما ذكر في اخبار الله تعالى له **باجاب**  
**الموحي** اي ما اخبر الله به من انه هو الذي يحيي الموتى ويوجد لها من العدم **ولكن ارا**  
 بما قاله مما يؤيد شكك **طائفة القلب** قالوا الراغب لا طائفتان السكون بعد  
 الانزعاج والطمأنينة ونظام من مقدار ما كان لفظاً ومعنى انتهى عظم نيته زوال قلقه  
 وانزعاجه من امر ما **وتذكر المناجاة** مفاعلة من النزوع وهو جيب الشئ عن حقرة  
 كنز القوس ويعبر بها عن الخاصة والمجادة ومنها زجة القلوب قبلها الي  
 شئ ما والمراد هنا ترك القلق او ترك الميل الي الشهية في كيفية ذلك بعد حقيقة  
 عنده كما اشار اليه بقوله **بمشاهدة الاحياء** وكيفية صدوره عن القدرة **فصل**  
**له العلم الاول** برفوعه اي يقين وقوعه من ادبها من غير شبهة فيه **واراد**  
 بسؤاله ربه **لعل الثاني** بكيفية **ومشاهدة** اي مشاهد صدوره عن الله  
 تفصيلاً ليزيد على طائفة لا انه شك فيه وهو جواب عن الاعتراض من الوارد  
 على قولهم ان علم الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالله لا يعتريه شك بان الخليل  
 عليه الصلاة والسلام من اجلهم وقد شكك فلما جاب **بانه لم يشك** ولم  
 يحمل وانما اراد الانفعال عن علم اليقين الي عين اليقين وهذا امر لا ضمير فيه  
**الوجه الثاني** في جواب الاعتراض بما وقع من الخليل **ان ابراهيم** صلى الله عليه  
 وسلم **انما اراد** بسؤال ربه **اختبار منزلة عنده** ربه المراد بالاختبار لزمه  
 وهو العلم اي ان يتحقق رتبته عنده **وعلم اجابة** دعوته اي يعلم انه مقبول  
 عنه حتى لا رد دعاء ولا يجيب فيه رجاء وان يريه كيف احيا الموتى وفي نسخة  
 اجابة دعوته بالاضافة وعدم تحقق رتبته عنده الله ليس فيه ما يضمر وينقص  
 معرفته بربه فاقبل انه يقتضي شكك في منزلة عنده الله وهو غير واقع لوجه  
 له ولما كان قوله تعالى **في جواب** بما و لم تؤمن يقتضي الاعتراض دفعه بقوله **ويكون**  
**على هذا قوله اولم تؤمن** بالاستفهام لانكاري للتعطى بحسب الظاهر في ايمان  
 في اوله اي لم تصدق بمنزلة مني **وخذلك** اي اعتلاك خليلاً **واصطفاك**  
 اي اختارك على غيرك تشريفاً وتكريماً لك فلايمان بضاعة الغوي وهو التصديق  
 والمصدق به المخولة والاصطفا فان لا يلزم من النبوة اصطفاة بحيث يطالع  
 في اسرار قدرته ولعله كان في اول امر **الوجه الثالث** **انده** ساله من ربه **زياد**  
**يقين** وقوة طائفة اي ان يقوى طائفة قلبه وسكونه بحيث يفرق اسرار  
 محكمات غايته التمكن وان لم يكن في علمه **الاول** الذي كان قبل المشاهدة شكك  
 في شئ من امور الرب وتوحيده وقدرته ومودع ما يتوهم من ان هذا الطلب  
 يقتضي الشك منه بانه انما هو لقوله اليقين الزيادة كما بينه بقوله **اذ العلوم**  
**الضرورية** التي تحصل من غير استدلال لظهورها **والنظرية** التي تتوقف

انها اقرب



على نقل واستدلاله لكونها غير بدية **فقد تفصيل** اي يزيد بعضها على بعض  
 لانه تفصيل من الفضل يعني الزيادة كما وكيفية **فوقها** لانها كيفيات  
 نفسانية تقبل التفاوت في الوضوح والحقا والعلم ينقسم الى وري نظري  
 وعلم الله حضوره لا يوصف بذلك اصلا **وطورا** اي بظواهره يعني حدود  
**الشكوك** جمع شك على الصواب **والمعنى** العلم بالضرورة كما لو اوجرت تصفا  
 الاثنين والصدق ان لا يحتاجا **تحتج** كما هو **ويجوز** بمعنى ان يكون  
 اي يجوز الفعل طريبا منها وعروضها **في النظر** **باب** المكتسبة بالنظر والفكر  
 يعني ان علم الخليل عليه الصلاة والسلام بذلك لا كان نظريا بغير حيا  
 لا شبهة له فيه ولكن النظر بامنه من شأنها انها تحتل الشكوك فإراد الانتقال  
 الى رتبة اعلمها يكون علمه بقدر الله في الاحياء ضروريات فيها لا يحتل  
 خلافة اصلا ليطين قلبه بذلك فقط وهذا معنى جازي المواقف من ان سوا  
 الخليل عليه الصلاة والسلام لم يكن عن شك في قدرته تعالى بل طلبه  
 لان في عين اليقين ما ليس في علم اليقين فان الوهم باحداث الوسوسة  
 والدعارة سلطانا على القلب عند علم اليقين دون عين اليقين اذ ليس في  
 كلام المرحوم احيانا يقتضي ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقع منه  
 شك في علمه النظري بل ان النظر فيمن حيث هو يجوز طريبا في الشك  
 عليه ويزيد بين الشك وجوانح فجواري علم اليقين لا يقتضي وقوعه  
 حتى يعترض عليه بان علم ابراهيم يقيني لا يحتل النقيض وان يجوز ان يخلق  
 الله منه علما ضروريا بذلك بعد الوحي والكشف وكذا ما قبل من انه اذا علم  
 منه ذلك فوجه قوله ولم تؤمن لان المص اشار الى دفعه في الجواب الثاني فيعلم  
 بالقياس عليه اي لم تعلم ذلك علما غير محتاج للمشاهدة واليه هذا اشار المص بقوله  
**فأراد ابراهيم صلي الله عليه وسلم بسؤاله الانتقال من النظر الى العلم** **الحاصل**  
 من البرهان القطعي اليقيني الذي لا يحتل النقيض **والخبر الصادق** بالوحي اليه  
 الذي لا شك فيه **الي المشاهدة** والنظر بعينه **والترقي** الى الصعود الى الاعلى  
**عن علم اليقين** الحاصل بالنظر والخبر الى عين اليقين الحاصل بمشاهدة  
 عيانا وهذا يقتضي ان المحسوسات والعلوم الضرورية تسمى يقينا واثباتا  
 وفي الكشف وشروحه وتفسير الغافي ان العلم الذي من شأنه ان يتطرق اليه  
 الشك والتمية اذا انقيا عنه كان ايقانا ولذلك لا يوصف به العلم القديم  
 ولا الضروري فلا يقال ثبتت ان الكلال اعظم من الجزء وبنائه قوله في سور  
 التكاثر علم المشاهدة اعلم مراتب اليقين وقد يمتد في جوانب القاض **فليس**  
**الخبر كالمعينة** هذا في الامثال النبوية وراي في حديث مرفوع رواه احمد

العلوم الضرورية  
 ظاهر

عربي

انها قديمة

في نسخة

في نسخة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ليس  
 الخبر كالمعينة ان الله اخبر موسى بما صنع قومه بالعجل فلم يلق الا لواح فلما عاين  
 ما صنعوا اليق الا لواح فانكسرت وقال الشاعر  
**ولكن للعيان لطيف محني** له سأل المعايبة الكلام  
**ولهذا قال سهل بن عبد الله التستري** وقد قدمنا ترجمته **سأل** الخليل عليه  
 الصلاة والسلام **كشف عطا العيان** اي الغطا المانع للعيان بكسر العين كما هو  
 اي المعايبة والخطا ما يغطيه وبسيرة **ليزداد بغير اليقين** اي ما يتوهم ويظهر  
 عيانا **فكنا في حاله** من العلم والمشاهدة ليكون بيا بصيرة قلته في معرفة الله وفيه  
 استغارة مكينة مرتجلة لتستبصره بامر محجب تحت غطاء ان التماسه  
 والكلام على علم اليقين وحق اليقين وعين اليقين والفرق بينهما بحسب اللغة ظاهر  
 وللصوفية فيها اصطلاح اورد بعضهم هنا وبني عليها امور اوهية ولا حاجة  
 لنا به وها هنا سؤال مشهور وهو مروي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه  
 انه قال لو كشف الغطا ما اردت يقينا فقلت كيف يقول هذا والخليل عليه  
 الصلاة والسلام يقول ولكن ليطين قلبي فطلب كشف الغطا ليزداد يقينا  
 وهو اجل رتبة ونقل السبكي عن الخزالي رحمه الله انه قال اليقين ينصور ليطين  
 عليه المحمود لقوله تعالى وتجدوا لها واستيقمها انفسهم والطائفة لا يطير  
 عليها ذلك وقال ابن عبد السلام اراد على ما اردت يقينا في الايمان وان كان  
 برويته بزيادة جردت تفاصيلها لمن راي بنا عجيبا علم ان له صانعا قادرا  
 فيطلب ان يرى كيف يبيني وعندني ان السؤال غير وارد راسا حتى يحتاج  
 لما قاله فان كلامهم لم يتولد عن امر واحد مراد على كماله وجهه ان  
 امور الاحكام التي عرفها من رسول الله صلي الله عليه وسلم ووقف على حقايقها  
 بالكشف اذ اشاهدها عيانا لا يزيد يقينه بها والخليل عليه الصلاة والسلام  
 طلب في الدنيا ان يشاهد كيفية الاحياء ونفخ الروح لا مر اجتهاد في هذا  
 من هذا حتى يحتاج للموقف **الوجه الرابع** انه اي ابراهيم عليه الصلاة  
 والسلام **لا اخرجني المشرق** ليس بمعنى زود وقومه بان سره **يحيى** **ويحيى** بقوله  
 ربي الذي يحيى ويميت **طلب ذلك** اي سأل ربه للاعيا وكيفية **ليخرجني**  
 ويتحقق ما انكره **عيا** **انما** **مشاهدة** **ليقطع** عنادهم ويطلب شكوكهم وكهوية  
 نفسه غير متردد فيدفع قوله ولم تؤمن بقرينه بما حاد قوله اليك اعني  
 فاسمعي يا جارة ولا طريق لالزامهم لا هذا فسقط ما قبل انه لا يلزم من اقلية  
 البرهان بشي مشاهدته **الوجه الخامس** قوله **بعضهم هو سوال**  
**على طريق الادب** والمراد منه حقيقة **اندر في عيا** **الموتى** يكون مخبر

عربي



له كما وقع لعيسى عليه الصلاة والسلام ليخبر من عارضه ويوجهم فلم يستدل  
 اليه نادى بامنه واستند الى الله لانه المحيي والمميت حقيقة وانما جراه عيايد غير  
 ومعنى قوله **ليطمين قلبي** عا هذا التقدير اطمينان عن هذه **الامثلة** بضم الهمزة  
 ما يتنى ويراد به معجزة احيا بها الموتى عيانا وقولها ولم تؤمن اي ولم تصدق  
 باي محييت دعوتك ومطيطك امينتك او تعريض كما تقدم وقولها الى الخ  
 يجوز به عن سببه ولا زعم لانه اذا اقدم عا صورا فعل منه راء فلا يرد  
 انه لا دلالة لفظ عا هذا المعنى ولا يمكن مع قوله ولم تؤمن **الوجه السادس**  
**انه اى ايا** ظاهر لغيره من نفسه وفي نسخة واي في نفسه والاصح ما تقدم  
 لا يحتاج هذه التكلفة **الشك** اي صورته والتكلم به **وما شكى** حقيقة لقوة  
 يقينه وكاله علم بالله وقدرته ولكن فعل ذلك **لجواب** بالباء المحمولى اي  
 لمحبيه ربه نادى بامنه **في رد ادقربة** من الله حال مناجاته له وتلذذ بخطابه  
 وشرافه بقراب منزلته عنده لا عتبا به باجابه واستغنى هذا بانه كيف  
 يظهر ما هو مختلف عنه مما يوردي الى تنقيصه وسوء الظن باعتقاده وليس  
 يشي لانه انما يتم ما قاله لو استقر عا حالها اذا ادى الى ما تحقق كاله ٥٥  
 ويتقنه كما هو معروف في طريق المجادلة والجري مع الخصم حتى يفهم فلا  
**وقوله ببيتنا صيا السعدي** وسلم عن اخى **بالشك من ابراهيم** هذا جواب  
 عن سواله تقديري قد نعتبت **الشك** عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام  
 في هذه الاجوبة والنبى صيا الله عليه وسلم اثبت له في هذا الحديث وجعل  
 نفسه احق بذلك منه فلجواب عما اجاب به المرفى صاحب المسانفي  
 فقال **نفي لان يكون ابراهيم شك** **وابعاد** **للكواطر** جمع خاطرات وخطاها  
 بمعنى القلب والشبهة فلا ينبغي الاصل ما يعرض للانسان من الاحكام والشبه  
 ويتجوز بها عن محله وهو القلب ويصح اعادة كلامها هنا وقوله **الضعيفة**  
 اي التي ترفع جاذبي فاعلم لظهور بطلانها وان يظهر هذا اي **الشك** **باب ابراهيم**  
 لان مقامه يحل عن مثله وحاصله انه صيا الله عليه وسلم قصد نفي **الشك**  
 عنه ببرهان قوى وقياس منطقي فتدبر لو شك ابراهيم كنت انما شك  
 ايضا بل احق اى اولى واغرب لذلك منى لاني يجوز على ما يجوز عا غيري من  
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام وما كنت برعانا المرسل وقد علم اني لم يقع  
 مني شك قط فكذلك ابراهيم ايضا فتفاهل بنفي لزمه الا انه صيا الله عليه  
 وسلم افضل من ابراهيم ولا يدرى من نفي شي عن الفضل فبقية عن الفضل  
 فكيف قال انه احق منه وانما العلم الى جوابه بقوله **اي عن مودون بالبث**  
**واخيا المولى** عطف تفسير عا البعث **فلو شك ابراهيم** اسأله الى انه

عربي

سان  
بالبعث

قياسا استثنائي **لكننا اولى** بيان لان احق بمعنى اولى **بالشك** **من ابراهيم**  
 ثم اشار الى دفع السؤال الوارد عا قوله احق كما قد مضى بانه **اما عا طريق**  
 منه مع ابيه ابراهيم عليه الصلاة والسلام بقوله احق **وان يريد** بقوله عن  
**امته** الذين يجوز عليهم **الشك** لعدم عصمتهم لانه كثيرا ما يستدل بنفسه  
 ما هو لا منه لئلا يكتفى بتقصيد اياهم معكم دون مقام ابراهيم لم تشكوا  
 فكيف بدلائله قيل ان بعضهم لما سمع قوله احق الى قال ان ابراهيم شك  
**او قاله عا طريق التواضع** منه وهو قريب من الجواب الاول مع الفرق  
 الظاهر **والاشفاق** اي الخوف من ان يتلى بما ابتلى به **ان حملت** بالباء المفعول  
 ونائب فاعله **قصة ابراهيم** عليه الصلاة والسلام في سواله ربه **عيا الخشاع**  
**حاله** بالباء الموحدة وهو الوجه الثاني من الاجوبة السابقة كما تقدم **او من ياد**  
**يقينه** وقيل انه قاله قبل علمه بانه افضل من ابراهيم وقيل انما قاله لما عاين  
 من انكار قومه البعث فتامل ثم اورد دفع شبهة متروك من ظاهر بعض الاربعة  
 ونقر بها ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يطر عليهم شك في عقايدهم  
 وفيما اوجه ايهم فقال **فان قلت** **لما معنى قوله تعالى فان كنت في شك**  
**مما انزلنا اليك بنا عا** ان الخطاب له صيا الله عليه وسلم لا علم له ولا خبر  
 والشك فيه شك في انه من عند الله ومطابق لما اوحى لغيره من الانبياء **فاسا**  
**الذين يزورنا الكتاب من قبله** **للانبياء** يعني لقد جاء الحق من ربك فلا تكون  
 من المتكبرين ولا تكون من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين وفي  
 الامر بعين ان هذا الشرطية غير ممكنة **فاخبر** **ثبت الله** **فليكن** **حجة** فتأ  
 معترضة ان **يخطر ببالك** اي قلبك وفكرك ما ذكره بعض المفسرين  
 ممن يدقق النظر وليس من اهل التحقيق وهو مبني على عدم اعتقاد مثله  
 عن ابن عباس وغيره من السلف من اثبات **شكك** **النبى صيا الله عليه وسلم**  
 فيما اوحى اليه بناء على ظاهر اللفظ وانه من **البش** فيطو عليه صيا الله عليه  
 وسلم ما يطر عليهم **مثل هذا** اي هذا وامثاله ومثله غير جاز فكيف به  
**لا يجوز** اي يطر عليه **حجة** اي لا يجوز كاله ولا ينبغي منه بل اضرب ابطلا في قد  
 قال ابن عباس فيما صرح روايته عنه كما قاله ابن ابي حاتم في تفسيره لم يشك  
**النبى صيا الله عليه وسلم** لان الشرطية فرضية غير ممكنة ولو قلت الخطاب  
 له صيا الله عليه وسلم ولم يسأل احد من اهل الكتاب **وخولا عن ابن جبير**  
**والحسن البصري** **وحكي** **قنادلة** كاربعة ابن جبر ان النبي صيا الله عليه  
 وسلم قال لما نزلت الآية **لا تشكوا** **وما اشك** **ولا اسأل** في شي من ذلك  
 وعلمه المفسرين اي كلام يقال جازا عامة وقاطبة اي جميعا **على هذا** اي يشكوا



على انه ليس المراد انه شك واسأل بعد اتفاقهم على هذا **اختلافوا في معنى الآية**  
 المقصود بها ففيل المراد قل يا محمد للشاكر اي لمن يشك في الحق المنزل عليك  
**ان كنت في شك من ديني الآية** فالخطاب ليس له صياغة عليه وسلم فلا تزد الشبه  
 وبراهن ساحته قريبة قريبة وتقدر القول كثير في كلام العرب **قلوا اي الاذهبون**  
 لهذا التأويل وفي **السورة نفسها** عطف على مقدر اي في القرآن ما يدل عليه  
 وفي **السورة الخ ما يدل على هذا التأويل قوله قل يا ايها الناس ان كنتم في شك**  
**من ديني الآية** وقوله قل بول من ما او خير مستأثرتين هو ويجوز نصب ما على  
 قوله والاية تمامها فلا اعلم الذين يعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي  
 يتوفاكم ووجه السؤال ان لا نبيا عليهم الصلاة والسلام لا يجوز بهم شك في شيء  
 من امور الدين والاية بحسب الظاهر والى خلافه فاجاب بان الخطاب  
 لغيره وايدى بانه ورد مصرحاً به في هذه السورة والقرآن يفسر بحسبه بعضا كثيرا  
 ووصف الله بانه الذي يتوفاهم ويعينهم كما احياهم ثم يدبر الهم وتبينهم اليهم  
 على انه الذي ينبغي ان يخاف منه ولا يشك فيه احد فضلا عن سيد الانبياء عليهم  
 الصلوة والسلام **وقيل المراد بالخطاب في قوله فان كنتم في شك الآية**  
**العرب وغير النبي صلى الله عليه وسلم** وافرد الضمير لتأويله من سمع الخطاب  
 فالخطاب بحسب الظاهر له وان اراد غير بطريق التقرير بضم ومثله كثير في  
 القران وكلام العرب كقوله يا ايها النبي اتق الله بديل قوله بعد واتبع  
 ما يوحى اليك من ربك فان الله كما دأبنا يتهمون خيرا او لولا ان الخطاب  
 له قائد باعتداده وحده للخطاب تعظيما له وتوقيرا لامر المؤمنين **قال الله عز وجل**  
**لئن اشركت به بعض خلقي لاني يفسد ويستقظ عن الاعتبار ويبطل من صبط**  
**الدابة اذا فرطت في المري حتى ماتت وانفخت وجعل هذه الاية مشابها لانهما**  
**اظهر في التعليق بالمال فان الخطاب فيها العوسل كلهم اذا اولها لفظا وحياليتك**  
**والحالين من قبل طي من الرسل لئن اشركت الخ** واخرج ان المراد كل واحد منهم وهم  
 مهرون عن الشرك فالمراد بذلك جميع من يجوز عليه الشرك واليه اشار بقوله  
**الخطاب له والمراد غير** تعريضا وتقييما لحيثهم حتى ينتهوا عما لو وقع من اهدت  
 خلق الله لم يعرف عنه **ومثله** اي ما ذكر من الخطاب المقصود به غير قوله تعالى  
**فلا تنك في غربة اي شك** وريب مما بعد **هو كذا** اي لان شكك يا ابنه ضلال  
 باطل مود الي اعتدابه الشديد **ونظير** مما قصد بالخطاب لغير كثير في القران  
 وكلام العرب وهو باب واسع يستوفى التخرير في التلويح وله نكاحات  
 ومقاصد جليلة كجمله على قوله ما يلقى والادعان واظهار ان الغضب والحق  
 كما فصله ابن المعلى وسموه اسما مشهورا **قال بكر بن العلاء** يعني

وهو الثاني

وهو الثاني يكون من العلام على الملايكة الاجلا وما قاله مريد لما قدمه من ان  
 الخطاب تعريض **الا نراة اي الله عز وجل يقول في هذه الآية ولا تكونن من الذين**  
**كذبوا باياتنا لله** فمما لنا هدر في غاية الظهور وهو صياغة الله عليه وسلم  
**كان المكذبات** بالتشديد وصيغة اسم المفعول في التأكيد **فهذا كله مما ذكر**  
**في تلويح الخطاب يدل على ان المراد بالخطاب غير** لانه لا يمح كونه مرادا  
 بالخطاب لظهور فساده لما عرفت مما قرع **ومثل هذه الآية** في ان المقصود  
 بالخطاب غير من التي اليه **قوله تعالى الرحمن فاسأله به خبير** اي في هذه الآية  
 دليل لما قاله من انه قد يومر الرسول بامر والمقصود امر غير من امنه ان يسأل  
 النبي صلى الله عليه وسلم فهو مسئول وان كان ظاهر النظم انه سائل كما بينه بقوله  
**المأمور بها هنا اي في قوله فاسأله به خبير** لغير النبي صلى الله عليه وسلم  
 من امته **ليسأل النبي والي** هو المقصود بقوله **الخبر** اي العارف بحقيقة الا  
 فهو في الحقيقة المسئول **منه لا المستخبر السائل** هو تفسير المستخبر اي  
 الطالب للخبر السائل عنه وهذا مما بعد من كلام بكر بن العلاء رحمه الله وهذا  
 بناء على احد التفاسير في هذه الآية وقيل انه صياغة الله عليه وسلم امر ان يسأل  
 جبريل او الله عز وجل والاية على ظاهرها وقيل انه امر بسؤال اهل الكتاب  
 فيصد قوله لتندفع شبهة المشركين وقيل الضمير راجع للرحمن وان المشركين  
 انكروا اسم الرحمن فالمعنى ان انكروا اطلاق الرحمن على الله فاسألا اهل الكتاب  
 ليخبروهم بما بطل الله عليه في الكتب المنزلة بما غير ذكره من الرسل وبما هذا فلا  
 شأنا به فيه لما نحن بصدد كذا والباسمينة وتجريد يد او بمعنى عن وقال بكر  
 ابن العلاء في معنى قوله تعالى فان كنتم في شك الآية **ان هذا الشك الذي لم**  
**به غير النبي صلى الله عليه وسلم بسؤال الذين يعزون الكتاب** عنده من  
 الاخبار والرهبان **انما هو فيما قصه الله عز وجل في كتابه الكريم من اخبار**  
**الامم السالفة مع انبيائهم** وحجاة المؤمنين منهم وهلاك من كفر فانهم امية آية  
 لا يعرفون احوال الامم ولم يصد قواما قصه الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه  
 وسلم **لا فيما دعي النبي صلى الله عليه وسلم اليه النبي صلى الله عليه وسلم** من التوحيد  
 اي الايمان بالله ووحداً بعبادة **والشريعة** التي شرعها على لسان نبيه صلى الله عليه  
 وسلم وبالله لهم وامرهم بان يتبعوا من الملة الحقيقية فان هذا الامر لا تندفع شبهة  
 المشركين فيه بسؤال اهل الكتاب وانما تندفع بالبراهين والمعجزات الباهرة  
**وهذا اي امر النبي صلى الله عليه وسلم بالسؤال والمقصود امر غير مثل قوله**  
**عز وجل واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية** اي اقرأ الآية بما  
 وهو جعلنا من دون الرحمن الهمة يعبدون الاستغناء انكارك لتكذيبهم ونفي ما

اي الى الايمان به



ما ادعوه ببرهان تفرده لم يجعل الهة غير الله تعبد في خلقه من الملل لاجماع  
من قبله من الانبياء في توحيد الله فهو امر لم يتجدد فكيف يكذب ويخادع  
من اتى به ولما كان ظاهر الآية مشكلا لانه امره صلى الله عليه وسلم بسؤال  
الرسول الذين قبله وهم غير موجودين فكيف يتمكن من سؤالهم وهو ايضا  
عالم بالتوحيد متيقن انه كما اخبر الله به غير محتاج للسؤال عند انذار  
الي تاويلها بقوله **المراد المثل كون** والمسئولة من اهل الكتاب واعبادهم  
فالمعنى انما لو علم اهل الكتاب بالعالمين بما اتوا به على الرسول من قبله كماله في  
كبرهم غير التوحيد **والخطاب** في هذه الآية مواجهة **لنبي صلى الله عليه وسلم**  
لا مع ابد ظاهرا والمقصود غيره من المشركين **قاله** اي هذا التاويل والتوحيد  
**العتبي** اختلفت المنهج هنا ففي اكثرها العتبي بزيادة يا ممتناة تحتية بعد  
الافريقية وبما يعني والمراد به امام اهل الفقه والتفسير ابن قتيبة بن سعيد  
ابن طريف بن جميل صاحب التاليف الجليل المشهور وفي بعضها العتبي بظلم العين  
المهملة وسكون التا المثناة الفوقية والوجه وهو عدم مذهب مالك  
فقيه الاندلس محمد بن احمد بن محمد بن ابي القاسم العتبي نسبة لعتبة بن ابي سفيان  
لان من مواليه وهو صاحب كتاب العتبية المشهور في مذهب مالك وتشي  
المستخرجة كما تقدم بيانه ورجح البرهان الحلبي نسخة الاولى **وقيل** مطاة  
المذكورة في هذه الآية **سئلنا** اصله اسألنا فتحرر حركة الهرة للسبب فخرقت  
هزم الوصل وفي لغة مشهورة وضير العظمة لله ووجه **عن ارسئنا** مخزون  
**الحا** فصر اي عن الجارو **وم الكلام** من غير تعلق له بما بعده بعد حذف المقصور  
والجار وايضا الفعل بنفسه ومثله كثيرا وان كان غير متعقب **ثم ابتدا** الكلام  
واستأنفه فقال **اجعلنا مزدون الرحمن الى اخر الآية** يعني الهة يعبدون  
**عاطريون** لا نكار لعبادة غير الله بالاسم فهاهم الانكار اي الذي هو يعبد  
التي نكره ان قال **ما جعلنا الهة** فلا عبادة لغيره وفي نسخة ما جعلنا **قاله**  
وفي نسخة **حكا** **مكي بن ابي طالب** الامام المعتمد الزاهد صاحب التاليف الجليل  
ولد بالقيروان واقام بالاندلس بعد ما قامت بكفة ولذا نسب اليها كما تقدم **وقيل**  
في تاويل الآية وامر بسؤال الرسول وهم غير موجودين انما امر **صلى الله عليه وسلم**  
**وامر** ميني للقول والفاعل اي امر الله ورجح الاول هنا ان **يسال** الانبياء  
لما اجتمع بهم ليلة **الاسراء** كما مر من اجتماعهم في السماء **وعلى ذلك** اي جعله  
الهة تعبد من دونه **فكان** صلى الله عليه وسلم يكتشف له من عين اليقين **اشد**  
**يقينا** واكثر علما بالله وبما جعله من سائر الانبياء من ان يحتاج الى السؤال  
منهم لانه اعلمهم بالله وبما فعله وفي قوله وقيل اشارة الى ضعفه الا ان مثله

لا يقال

لا يقال من قبل الراي وشدة يقينه صلى الله عليه وسلم معرفة فاعلم بذلك انما هو  
لاظهار امره ورفع قدره فلا وجه للاعتراض عليه بما ذكر **وروي انه صلى الله**  
**عليه وسلم** روي ميني للمجرب اوله واوله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به  
بعث الله ادم وولده من الانبياء عليهم الصلوة والسلام فاذا جبريل لم  
قال له يا محمد صل بهم فلما فرغ قال له عن الله صل من ارسلنا فلكم من بيتنا  
اجعلنا مزدون الرحمن الهة تعبدون ومن لم قيل ان هذه الآية قدسية  
بناء على ذلك كذا بيت المقدس قبل العروج **فقال السالك احمد**  
**قد كفتيت** وفي نسخة الكفتيت ما عندي من اليقين الذي تلج به صديقي  
**قاله ابن زيد** ابو عبد الرحمن بن زيد بن اسلم كما تقدم وليس فيه مخالفة لامر  
الله له بالسؤال لانه علم انه ليس احرا يجب بالاطهار لعله وشدة يقينه  
**وقيل** معناها **سأل** ام من ارسلنا بتقدير مضاف بقرينة ان الرسول لم يكونوا موجودين  
لما امر بالسؤال بل الاضمار من امرهم **هل جاؤهم** اي هل جاءهم رسالهم من عند الله  
**بغير التوحيد** اي اعتقاد وحدانية الله وعبادته وحده والاستغناء عن غيره  
اي ما جاؤهم الا بهذا فهو لغيرهم بغير **وهو** اي ما ذكره **معنى قول مجاهد**  
**والسدى والفصاك** **وقتا** في تفسير هذه الآية **والمراد** به **ما** اي ما  
مجاهد ومن ذكر بعد **والذي قبله** ما حكاه في قوله وما ذكره ابن زيد من تقدمه  
وقيل المراد بهذا قوله واسأله من ارسلنا من قبله من رسلنا الآية والذي قبله  
قوله **فانه كنت** بـ **شك** اي اعلامه صلى الله عليه وسلم بما بعث به الرسول  
من التوحيد **فانه سبحانه وتعالى** لم ياذن لاحد من الرسل وانهم في عبادته  
**غير عز وجل** ردا عما مشركا **الرب** **وعلمهم** من عبادة الاصنام وغيرهم ورد  
مفعول لاجله بغيره لانه لا يذون راد الله فانه لا يتصور نسبة ما فكره  
صلى الله عليه وسلم **فوله سبحانه وتعالى** حكاه عنهم **ما نزل** اي الاوتان **الا بقر**  
**الى الله زلفى** اي قربي من زلفى يعني قرب فهو موكد لما قبله وفي نسخة فيهم  
انما تعبد بهم ليقر بونا وتفضيله في التفسير وفي الشرح الجديد ان الاجوبة المذكورة  
كلها بعيدة وانه الداعي لهم لتاويل الآية بما ذكره في صور النظر عن تصور مقامه  
صلى الله عليه وسلم واتصاله بالملأ الاعلى في كل حين واجتماعه بارواح الانبياء  
واطال في ذلك بقل كلام سادتنا الصوفية وهو قريب مما ذكره المحقق في سوال  
في قصة الاسراء وبولا حسيبة الاطالة بلا طائل فقلنا كلامه هنا **وكذلك** اي مثل  
ما ذكر من الايات التي نسب له صلى الله عليه وسلم الشك فيها والمراد غير بلا شك  
**فوله** تعالى الذين اتيناكم الكتاب **علو** اي القرآن **من ربك** بالحق اي على يقين  
ونسب العلم لجميعهم لعلم اهل انهم به وتمكن باقوام من ذلك فادعيه فاحل فلا تكون

بونا



من الممتزج من اية لا يكن عند شكك فالمراد ظاهر انبياء عن الشك والراد في غير كفو  
قل انما الناس ان كنتم في شك من ديني ووجه اخر اشار اليه بقوله اي في علمهم  
ما نك رسول الله وانه لم يؤمر ابدا في حقيقة ما نزل عليه وانك رسول الله حسوا  
منهم بعد ما تبين لهم الحق وليس المراد به اي بقوله فلا تكونن من الممتزجين شكك  
صلى الله عليه وسلم فيما ذكر في اول الآية بمعنى قوله فان كنت في شك كما يتبين من  
ظاهر الآية بل المراد ما تقدمنا ذلك فقد تكون ايضا هذه الآية وادعى على من ادعى تقدم  
اي على طريقتي في التاويل السابق بان يكون الخطاب له صلى الله عليه وسلم والمقصود  
غير على تبيين الكتابية التي هي في حقيقة اي قل ما محمد بن ابي بكر في شكك في  
ذلك اي في حقيقة ذلك وانك رسول الله فلا تكونن من الممتزجين في ان القرآن نزل  
عليك من الله ارسلك به وايدك بعزاته فليست الاية على ظاهرها بل قوله  
تعالى في اول الآية التي فيها والذين انبأهم الكتاب بغير حق الاية اي  
لا اريد بها كغير الله بكم ديني وبينكم بين الحق والمطل فهذا من ربه صلى الله  
عليه وسلم من غير شك والى ريب وان الذي صلى الله عليه وسلم يخاطب به لك  
اي بما يدل على الشك والامتناع من ان الكتاب والمثل كمن كما تقدم بيانه  
وقيل هو اي ما ذكرنا نسب اليه فيه ما لا يليق وقيل المراد من صلى الله عليه وسلم  
بالسؤال في الآية تفقير اي جعل لغرضه ان يقر ما عنده من غير جرحه او بالحق  
حتى يستدل عليه كقوله انت قلت للناس اتخذوني وايتي اليهم مردود الله  
فانه استقام تفقير بري حمله على الاعتراف بوجوب الخبر من اسناده كغيره  
وقد علم الله سبحانه وتعالى انهم لم يقولوا ذلك وقيل معنى الامر بالسؤال  
في الآية ما كنت في شكك في حقيقة ما انزل اليك فاسأل الذين يروون الكتاب ترد  
بسؤالك طمأنينة طمأنان قلب وعمل الي عليك ويعتني الي بيمينك فانه يقول الزيادة  
كما تقدم وقيل معناه وانا وياه ان كنت تشك فيما شئت فاسأل وعلمناك بفضلناك به  
لا في امر التوحيد والدين **فصل** اي اهل الكتاب عن صفتك في الكتب المنزلة  
على من قبلك ونشر فضلك اي ما انتشر فيها وشاع من فضلك التي فضلك الله بها  
غيرك من الرسل وحي عن ابي عبيدة محمد بن المنذر التيمي له اهل اللغة توفي سنة عشرين  
اوله عشرين ومائتين وقد قارب المائة ان المراد من هذه الآية ان كنت في شك من  
غيرك من اعتقاد غيرك فيما انزلنا عليك من الحق المنقذ من الضلال فاسأل  
الذين يروون الكتاب حتى يجبروك بما عندكم فيه فان قيل فامعني قوله عز وجل  
حتى استنيس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا في قراءة التحقير في  
كذبوا اي تحقير ذلك وابناء المفعول استنيسا استنيسا من اياهم ضد الدعا  
واستنيسا بمعنى ييسر كاستنجب بمعنى يحب لان فيه مبالغة في الياسر عند الرسل

لان زيادة البنا نذر على ما في المعنى فيسند لقراءة قراهم وختم والكساي وغيرهم  
والمعنى انهم لم يسلطوا على مخالفة ما هم ييسروا منهم فظنوا ان ما وعدوا به من الله  
عليهم كذبا والوعد من الله الذي لا يخلف الميعاد فهذا انهم يقتضي شكهم فيما  
جاءهم من الوحي وبهم منزهون عن مثله فهذا شبهة مقتضى خلاف ما ذكر في  
اولا وحتى غاية معناه محذوف قد روي بوجوه متقاربة منها ما ارسلنا  
الارسل الى النصارى حتى ييسروا منه وظنوا تخلفا وعدهم الله بشيئا  
المعنى عند قوله **قل** جوابا عن هذا الشبهة التي هي اقوى مما قبلها لان  
في تلك شبهة الشك بحرف الشرط المقتضى لعدم وقوعه في هذه نسبة الظن باذا  
المقتضية لتحقيق المعنى **اي ذلك** اي في نسبة الظن المذكور في الآية ما قالت عائشة  
ام المؤمنين معاذ الله منصوصا في المصدرية اي انزل الله وابتدأ ان يظن ذلك الرسل  
بوسا اي ظن ان الله اخلفهم ما وعدهم به وانما معنى ذلك اي ما ذكر في الآية ان الرسل  
مما استنيسا رسول الله انهم وقع منهم باس من اجابهم ما وعدهم الله به بل المراد ان طالت  
المدة عليهم فاستنيسا الياسر لما والراد انهم ييسروا من انبأهم بغير بينة قوله ظنوا  
ان من وعدهم النصر من اتباعهم جمع تابع كما صحاب جمع صاحب كذبوا بالتحقير  
والشك بديان خلفوا ما وعدوا رسلهم به من نصرهم على عدوهم فليس ياسرهم وظنوا انهم  
معناه الياسر من نصر الله والشك بديان كذب وعد الله لهم فلا يرد عليه ما ذكر من الشبهة  
وعلى هذا التاويل اكثر المعسرين وفيما نقله المصنف عن عائشة نظرات الروي عن عائشة في  
الخارجي يان عروقه بن الزبير ما عن هذه الآية فقال لها وقد نلا الا بقوله كذبوا  
ام كذبوا اي بالشك بديان وبالتحقيق فقالت كذبوا بالشك بديان فقال اهل لحي قد  
استيقنوا بذلك وظنوا انهم قد كذبوا قالت معاذ الله لم يكن الرسل ظن ذلك  
بربها فقال لها فانه هذه الآية قالت هم اتباع الرسل الذين امنوا برهم عز وجل  
وصدقهم وطال عليهم البلا واستأخروا النصر حتى استنيسا الرسل من كذبهم من قومهم  
فظننت الرسل ان اتباعهم قد كذبوا فهاهم نصر الله عند ذلك قلت لامنا فاه بين  
ما ذكره المصنف هنا وبين ما في صحيح البخاري اذ مرادها ان قراءة التحقير والتشديد  
المعنى واحد وانكارها قراءة التشديد لانها لم تلحقها لان معناه لا يصح ولا انها  
لا تاول بما ذكره قوله عائشة معاذ الله ليس لا نكار هذه القراءة بل لما فهمه عروقه  
منها من ان الرسل ظنوا برهم ما هم معصومون عند فغير ظنوا الرسل وكذبوا  
المجهول وفعلة اتباع الرسل لا الله كما تقدم وقيل الظن هنا بمعنى الوسوسة  
والهاجس وان انفسهم كذبوا حين حدتهم بانهم ييسرون وله تفصيل في الحاشية  
وشروحه وقيل ان الصبر في ظنوا على الاتباع والامام اي ام الدعوة لا ام الاطاعة  
المؤمنين برسلهم لا على الانبياء والرسل فظن بعض متهم من لم يؤمن بهم ان الرسل



كذبوا فيما وعدوهم من النصر على اعدائهم ولا تباع وان لم يسبقوا لهم ذكر معلومون  
من فحوى الكلام لان الرسل لا يدعونهم من مرسل اليهم موعنا كانه او كما فرغ من مرجع  
الخير من اختلاف بين المفسرين على ما ذكره جبريل بن ابي حاتم في الامانة المطلقة  
وهذا الظن يقع مثله وان كان من المومنين مثله وهو اي هذا التفسير  
المذكور قول ابن عباس والحق في ابن جبريل وجماعة من العلماء اي علم التفسير من  
السلف وبهذا المعنى اي بسبب هذا المعنى الذي جعل فيه ضمير ظنوا للآدم قرا  
بما روي في اختياره ورجح قرا لا كذبوا بالحق اي الكاف والتخفيف بينا للغير  
اي ظنوا ان رسلهم كذبوا فيما وعدوهم من النصر على اعدائهم فان القراءة  
سنة متبعة لا تكون بالراي وان جاز ترجمتها غير ما كان غنيا لانت القراءة  
وبوجهه كما قيل ان هذا القراءة ضمير ظنوا لا تباع اي ظن ان تباع الرسل ان الرسل  
كذبوا فيما وعدوهم من النصر على اعدائهم فلا ينافي هذا عصمة الرسل لان صدق  
مثل هذا الظن عن غيرهم جائز عقلا ويمكن في قراءة التخفيف والبناء للمجهول ايضا  
ان يفسر بهذا ايضا بان يجعل فاعل كذبوا الخمد وقد راجع الى لا تباع وقيل انه  
تمثيل كيقدم رجلا ويؤخر اخرى فتشبه حال الرسل لما ابطا عليهم النصر وصاروا  
في غم وكرب بحال من وعدوا من جبرائيل ولم يجعل له فقط وخد يثبته نفسه بان  
مواعيدهم عن قريبه فينبغي ان يكون له كقصة الفرج واليه ذهب الزمخشري فلا تستعمل  
بالك القافية في جواب شرط مقدم لاجازة الوقت ان ما فسر به الآية جازيا  
في مقتضى مقام النبوة فلا تجعل ذكره مستغفلا بغير مما يؤيد خلافه فالبال  
بمعنى القلب والفكر وتستعمل بفتح اوله وثالثه وهو الفصحى من شاذ التفسير  
اي عريبه مما لم يشتهر فالشاذ حقيقة المنفرد فيجوز به عما ذكره ومويمان لفظة  
بسوة اي بغيره والضمير لما ذكره وقيل لقول عائشة رضي الله عنها بما لا يبيح فينا  
وهو بدل من قوله بسوة بمصيب العلماء اي بمقامهم ومقدارهم وهذا المعناه لغة  
ويكون بمعنى الحسب والطلاق على الاعمال السلطانية مولد وما موضوعة عبارة  
عن الشك في مثله فكيف بالانبياء اي فكيف يدين بهم عليهم الصلاة والسلام  
وكيف يجوز بها عن الاستبعاد نحو كيف تكفرون بالله وبيحوا ان يريدوا بالاشا فما ذكر  
في مصطلح الحديث وهو ما خالف الراوي فيه غير من الثقات والامراء به ما روي  
عن ابن عباس رضي الله عنهما انهما اختلفوا ما وعدوهم انهم بشر ولا قوله  
تعلق ذلك لرواه حتى يقولوا الرسول والذينا امنوا معه متى نصر الله وقد ضعف ابن  
الانباري هذه الرواية عن ابن عباس وقال الزمخشري ان صح عنه هذا فالمراد  
بالظن الوسوسة وحدثنا النفس على البشر لا الظن فالراجح فانه لا يدين  
بهم ان يظنوا انه الله بخلاف وعد وثوق في صحة هذه الرواية عند وتبعه

عربي

البيضاوي

البيضاوي ولعله فرض عليه بانها تاتى عنه في صحيح البخاري وقال الخطابي لا شك ان  
ابن عباس لا يجوز في الرسل الشك في الوحي فيجعل كلامه على انهم لشك في تاحرة  
وابطا به ثوبوا ان انفسهم غلطت في تلقي ما ورد عليهم منه فالمراد بالكذب  
الغلط كقولهم كذبتك نفسك وقالوا لنشيري انه هاجس خطر عاقلوهم  
فصرقوا عنها فالمعنى انهم فرجوا من الظن وقالوا انهم ظنوا بخلافه لاختلاف  
بعض شروطه لانهم انما هو الوحي ورجح ابن حبان الطائفة انما عليهم وجعل عليه  
كلام ابن عباس وهو بعد جدا وكذلك في مثل ما ذكره عما ظاهروا الشك فيما جاءه  
من الوحي وهو ما قلنا ومثل قولنا سفيان الرسل الالية ما ورد في حديث  
السيرة اي الحدوث المتعلق بسيرة وطريقته مما اورد عليه وكلمة النبوة وهو  
ما رواه البخاري وغيره ومبدأ الوحي اي ما وقع له مما اورد عليه وسلم في آياته  
من قوله لئن لم يجدتكم ام المؤمنين رضي الله عنها لما اخبرها بروية جبريل عليه الصلاة  
والسلام وهو يحرك القدح حيث يتكلم في نفسه اي خفت عليها فان ظاهروا ان الشك  
في انه وحي اياه به الملك لان مثله مما اورد عليه ولم لا يجزم وليس معنى الشك  
في ان الله وحي اياه وحي اياه به اليه ولكن لعله خشي وخاف ان لا يحتمل قوته اي  
لا يطيق قواه البشر يقفها ومما الملك اي يقفها لانه وان لا يقوم بحقه ومكانته  
واعمال الوحي استعارة لانه جمع عيب وهو العمل فاستعير لقاساة شفاقة  
ففيه استعارة مكنية وتخييلية فيخلف قلبه وفي نسخة ليخلف قلبه  
معني الخلق النزاع كما قال تعالى فخلق بخلبك فاستخير لسوء الخوف كانه نزع  
ونزعه نفسا يخرج روحه من فرعه وهذا ايضا ما ورد في الحديث الصحيح  
انه قال ما في قوله ضمنت نفسي بعد لقائه الملك حين ظهر له وبشره بالرسالة  
او يكون قال ذلك قبل لقاء الملك وقيل اعلام الله له بالنبوة اي انه صبره نبيا  
وفيما خشيته انما عثر وجهها فقتل خشي الجنود وانه هاجس وسوسة او الموت من شدة  
الرباع او الرضا ورواه او العجز عن النظر للملك والقتل وعدم الصبر على اذى قوله  
ادتكف بهم الخ يجوز ذلك من الاقوال ومنعها الاقوال والثالث هو الصحيح على البخاري  
وغيره كما ياتي من انه غطه وقال له افتراد ومن قال انه قبله بقوله في زمن الانبياء  
وضمعه الكرماني لا ولا الامر يعني في كما قولهم كتبت له لست خلو من الشارح  
بالبناء للمجهول اي اظهر له وراى من العجايب اي الامور الخارقة للعادة المستعدة  
بقوله وسلم عليه الخ والشارح قاله السلام عليك يا رسول الله والمراد الجس  
او شئ معين منها وقد روي انه الحجر الاسود كما تقدم في المعجزات وما كان قبل  
النبوة وبعد مبعثها ايضا ورواه التمام في الصلاة التي كان يراها صلى الله عليه  
وسلم في اول امره وروى الانبياء قسم من الوحي **والنبي سفيان** رضي الله عنه المبتدئ







يقال اني شاعر او مجنون وقيل ان اسمها صغير شتان وبعض خبرها وهذا انما عيا  
 انه يحول الاخبار عن صغير الشان بمقدور غول في الاحياء نشا الدنيا وقيل اسمها  
 بعض الى موجود او كان تاخته وبعض فاعلها وانما حشيت هذا الاله اذ اخبر قريشا  
 انه ملك يوحى بملوكة عليهم منهم من يقول انه شاعر ومنهم من يقول انه مجنون  
 ثم قلت اي قاله صيا الله عليه وسلم لما اوحى اليه وحشي مما ذكر لا تحذف مضارع  
 مرفوع بتاين فوقا يمينين حذفتم احدهما تخفيفا ويجوز بناؤه للمجهول  
 وهو تاي في صورة الخبر اي لا يخبرهم احد سمعه مني وينقله عن ابداء هذا الشاع  
 الى كونه شاعرا او مجنونا لا عهد له بجواب قسم مقدر اي والله لا عدناي اقصدت  
 مضارع من العهد يعني القصد بكسر الميم وفتحها وما ضربه عدبها والمشدود  
 فتحه كضرب يضرب الي حالي من الجبل بالحد للهامة واللام الكسوة والقاف اي  
 مكان مرتفع منه وقيل انه الجبل المرتفع من قولهم خلق الطائر اذا ارتفع في الجو  
 فلا طير من نفسه منه ايا من جسدي من ايع الجبل فلا قللت برميها من الجبل حتى  
 لا يبلغني ما يحد ثوبه من ابي شاعرا او مجنون اذ بلغهم ما جري في قبيلنا انما  
 لك شاي وقع لي عقب اذ كنت قاصدا لائقا نفسي من ايع الجبل لاهلكها حتى لا  
 ما حد ثوبه في نفسي وهذا كان لها جملها خط عيا قلبه صيا الله عليه وسلم لشد  
 حمية وخبرته عيا عرضه ولم يكن يا ابتداء امره معصوما عن مثله فلا يتوهم انه  
 امر حرم به وهو محتج شرعا اذ سمعت عن ابي سمعت صوتته ونداءه لي  
 ينادي من السماء ابي من جانبها يسمعه ولا يراه كما تقدم وهو يقول يا محمد انت  
 رسول الله وانما جبريل ارسلي الله اليك لينزل وحيه تعبيننا من فادال ليلنا  
 عيم في مفت من ابي الى جانب السماء ولا اراه فاذا ابي فاجاني فختد ربه جبريل  
 عيا صورة رجل حال من جبريل اي ممثلا بصورة دون صورة تدا الحقيقية حتى  
 لا يموله في ابتداء امره الحديث اي اذكر الحديث الذي رواه ابن اسحق الخ ثرايه  
 فسمعا ذكر بقوله فقد بين الراوي للحديث والتميم صيا الله عليه وسلم في هذا  
 الحديث ان قوله صيا الله عليه وسلم لما قاله بكسر اللام وتخفيف الميم اي بقوله  
 وقصد مصدر معطوف عيا قوله وقوله لما قصد متعلق به وما موصولة واما  
 حقدن تقدير لما قصد وما قاله حشيت ان يتحد ثوبا بانه شاعر اذ اني عليهم  
 ما اوحى اليما ومجنون اذ قيل انه يسمي صوتا او يرى بالافق ملكا لتوهم  
 ان كلامه شعر وما نراي له حشي انما كان قيل انما جبريل عليه السلام اي  
 قيل روينا عيا صورة رجل وقيل اعلام الله له بالنبوة بواسطة جبريل  
 واخباره له واظهاره اي اسرار جبريل عليه الصلاة والسلام واصطفاه به الي الله  
 له بالرسالة اما بعد ذلك فلا فانه حينئذ لا يحشى احد ولا يتوهم شيئا يصيق

به صدره ومثله اي مثل حديث ابن اسحق فيما ذكر حديث عمرو بن شعيب الذي  
 رواه اليه في شرحه بضم الشين المجردة وفتح الراء وسكون الحاء المهملتين  
 وموحدة مكسورة وحشيتة تحتية ولام وعمروا بنه تابعي عابدين جليل توفي سنة  
 ثلاث وستين ومائة ومروا بميمس الله الي ولهم عمرو بن شعيب اخيه  
 خزرجي وليس جراد هذا الله صيا الله عليه وسلم وبه يفتح الهمزة بولد من حديث  
 عمرو قال لخدمك ام المؤمنين رضي الله عنها الي اذ اخلوت وحدي سمعت نداء  
 يا محمد وقد حشيت واما ان يكون هذا الاله الامر يصيبني عالم احط به خبر  
 فقال له معاذ الله ما كان الله يفعل بك ذلك فوالله انك لتودي الامانة  
 وتصل الرحم وتصدق الحديث فقلت لا يحشني امر اسطيظا نيا وفي رواية جاد بن  
 مسلمة كاد الاله الطبراني وابن مبيح عن ابن عباس ان النبي صيا الله عليه وسلم قال  
 لخدمك اي لا سمع صوتا من جانب السماء واري صوتا عاي نور الملك السائر عليه  
 قبل مثله له وظهور له عيا فانا وحشي انه يكون في جنون بجيل ليعا ذكر وهذا  
 كله قبل ظهور الامر له صيا الله عليه وسلم كما مر في هذا المذكور يتاويل بوجه  
 رواية قوله صيا الله عليه وسلم في بعض الاتحاد بينا التي ورد فيها ان الاله شاعر  
 او مجنون فحشيت ان ما سمعته شعر فحشيت الجن عليه كما كان في الجاهلية لبعض  
 الشعراء من الجن ومثل هذه الكلمة تقولها العرب اذا اتخا شوا نداد باعن  
 اطلاق بغير الخطا طباي الشاعر امر يساعده عنك وان قاله غيرك فيا تون  
 بديا مكان انت كذا او ما سمعته شايح فاقيل من انه شتم معناه الجاهل  
 الذي لا خير فيه ليس بشي والفاظا وردت عنده صيا الله عليه وسلم في بعض  
 الاتحاد بينك يفهم منها عاي الشك في محبة ما لا ابي فيما اوحى اليه ومثله  
 صيا الله عليه وسلم في بعض الاتحاد بينا بديق به شك وتروى في مثله فهو  
 لا يترتاب في مثلي مما ذكرناه كان كله في ابتداء امره وقيل لقا الملك له وقيل  
 اعلام الله له انه رسول الله بعد امان قلبه وشاهد الامر عيا نا وبعضهم  
 الالفاظ الموهمة لما ذكر لا تصح طر فيها بحسب الرواية واما بعد اعلام الله تعالى  
 له ولقائه الملك فلا يبع فيه ريب ولا يجوز عليه شك فيما القا اليه من الوحي  
 فانه الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يتصور منهم ذلك وروى ابن اسحق صاحب  
 السير في شيرته عن شيوخه من لغته واخبر عنه وله شيوخ كثيرون ان  
 رسول الله صيا الله عليه وسلم كان يترقب بالنبوة من الرقبة المروية  
 بكة من العين التي صيا الله عليه وسلم من اصابة العين والعين حق  
 كما ورده في الحديث قال ابن القيم في كتاب الروح تاثير النفس امر لا ينكره سيما  
 عند تجردها عن العلايق البدنية وحيث يترتب نورنا بعجز عنه البدن



كن نظرا الى بحر منفتحا والى بركة فانها وهذا مما شاهدهم الناس من اختلاف  
 الحلال والاعصار ويسمونها اصبايا لعين يصنفون الانزال الى العين والاعصار  
 المتكيفية بالكيفية الردية السمية فيكون بواسطتها وقد يكون بدونها  
 فيوصف له شي يتوجه اليه فيؤثر فيه وان لم يرم بعينه وقد امر النبي صلى الله عليه  
 وسلم ان يغسل مغابن العين بما يصب على اصابعه عينه فيزول عنه ما يحجب  
 والعابن بعين محجبة وبما هو حجب ونون المواضع القدر من البدن كحجب الابصار  
 وبما هو طبيعي فتصنف الحكمة فان الارواح الجنيته تالف هذه المواضع فتساقط  
 فتساقطها فاذا غسلت انطقت نالها كما فصلت صاحبها بها في حرف  
 العين في حديث العين حق ولو كان شي سابق القدر سبقتا العين واذا استغسلت  
 فاعسلوا وفي شرح مسلم انهم اخذوا بظاهر الحديث وانكر بعض المبتدعية  
 واهل الطب يحرر عوا انهم يذهبون عن عينه قوه سميه يؤثر في نظره وقيل  
 انه يتفصل عنه اجرا لطيفه يحلها الله ولا ترى وقيل انه ليس بانفصال  
 شي وقد قيل انه يجب عليها اذا استغسلت ان يغسل وان من عرف بذلك صير  
 الامام بيته وبره من بيت المال ونحوه صلى الله عليه وسلم برقه مرفوعة  
 قبل الاصابة وبعد عنها ومن قبل العين هنا ما يلم به من العوارض عدل عن  
 الظاهر بخير داع له قبل ان ينزل عليه بالبنا المجهول اي قبل نزول القرآن عليه  
 فلما نزل عليه القرآن واصابه ما كان يصيب من العين كما قال تعالى وان يكاد الذين  
 كفروا ليزلفونك بالبصار وهم ولم يبينه احد باكثر مما ذكر فقالت له خديجة بنت  
 خويلد ام المؤمنين رضي الله عنها اوجه اليك اي اوجه وجهه فخذت هزرا استسما  
 ومعنلا اء ارسل لك من يرفقك اي يقر وعليك رقية قال اما الان فلا  
 الان الزمان الحاضر وموظف متعلق بعقد راي اذا اردت ان ترفقي لان فلا  
 تفعل ذلك اي لا حاجة لي بالرفق بعد نزول القرآن فانه شفا من كل داء وقد  
 ورد في احاديث كثيرة الرقية وجوازها والهي عنها رجع بينهما بان الجاهل  
 منها ما كان بلسان عربي ظاهر المعنى كاسماء الله وسورة الفاتحة ووردية الحمد  
 ان جبريل جاءه عليه الصلاة والسلام وقد اصابت به حية فقال بسم الله وقلبك  
 من كل شئ يؤذيك من شر كل نفس او عين حاسدا الله يمشيك بسم الله  
 ارقبك والمموع الذي عنده عالم يكن بشي محاذكروا اعتقاد تانيرها بنفسها  
 ولذا ورد ما توكل من استوتج ولما كانت الرقية من باب مبادنة الانساب  
 وتركها توكل وتسليم لله وهو ايق مقام النبوة تركها صلى الله عليه وسلم  
 وله في ما توفرت استوفيت في فعلها وحديث خديجة رضي الله عنها الذي رواه  
 ابن اسحق واليه في ابونعيم في الدلائل واختبارها بخاء محجة ومثناة فوقية

دليجي

وبكسوة

وبما هو حجب وبما هو حجب اي تجر بخرجة امر جبريل عليه الصلاة والسلام لما  
 اخبرها النبي صلى الله عليه وسلم بحقيقة اليه فارادته ان تعرف امره هل هو ملك  
 ام لا فكشف راسها الحديث لان الملك لا يدخل بيتا فيه عورة مكشوفة والمرأ  
 الحرة بدنها كله عورة وكانت قالت لاصحابه صلى الله عليه وسلم اذا ما ك جبريل اخبرني به  
 فلما اتاه واخبرها كشفت راسها فرجع فعلمت انه ملك فلاته لو كان شيطانا  
 دخل البيت ولما كان في اقرا النبي صلى الله عليه وسلم لما فعلته خديجة ما يوم  
 الشك دفعه بقوله اغاد لك الاختيار والتزود واقع في حق خديجة لصادرا  
 منه صلى الله عليه وسلم من يوم شك في نزول الملك عليه لتتحقق خديجة  
 صحة نبوته صلى الله عليه وسلم وان الذي ما تبين ملكه ونزول الشك عنها لا عنه  
 صلى الله عليه وسلم كما توهم لانها فعلت ذلك الاختيار النبي صلى الله عليه وسلم  
 ولما فيه داخله عن ان المفتوحة وما وقع في بعض الشيخ من لا فيها بالتحليل  
 خطا من الناس ولبخبر اي يعرف هو صلى الله عليه وسلم حاله بذلك وهو موقوف  
 على المنى فهو موقوف اي لم تعلمه والاشكاه ولا اختباره فالاختبار المرجوح  
 لا المتساوي الطريقين كما يعرف من وقف على جليته جالها بلا ضراب التقالي  
 قد ورد في حديث عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروق بن الزبير المدني وقد قال  
 ابن حبان فيه انه من روى الحديث الموضوعات وله ترجمة في الميزان عين  
 هشام عن ابيه هو هشام بن عروق بن الزبير ابو المنذر وقيل ابو عبد الله القتيبي  
 مولاهم ثوب ثنية سنت واربعين وعاية وهو امام ثقة اخرج له السنة وقال  
 ابن القطان انه اختلط في لغز عزم وسدس الذي كما فضله في ترجمته عن عاية  
 ام المؤمنين رضي الله عنها ان ورقة بن نوفل بن اسد المشهور امر خديجة بنت  
 خويلد بن اسد ام المؤمنين ورقة بن عها كانت ثانية وتذكر له ما كان يراه النبي  
 صلى الله عليه وسلم في اوله بعثته في تعرض عليه ما كان يراه وانه يقول انه  
 ياتيه بالوجه ذلك فامرها ان تختبر الامر اي امر الملك مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 بذلك اي بكشف راسها اذا اتاه وهو عندها فانه رجح فهو ملكه والا فلا  
 ففعلت كما مر وتختبر ثلاثي بعثت المشاة العوقية وسكون الحنا الجيدة وضم  
 الباء الموحدة وبما هو حجب مصارع جبر اذا امتحنه وجربه وحاصلها انه لم يكن  
 من النبي صلى الله عليه وسلم ولم شك في امره وانما هو تزود مما من خديجة اولها  
 كما ذكر في الحديث الذي بعده في قوله وفي حديث اسماعيل بن ابي حكيم الذي  
 رواه ابن اسحق ايضا وحكيم يفتح الحاء الممثلة وكسر الكاف ومثناة تحتية  
 وميم واسماعيل ابنه وثيق مديني ثقة كان ثانيا لعم بن عبد العزيز في خلافة  
 اخرج له مسلم وغيره من اصحاب السنن وثوب ثنية ثلاثي وما يات في خديجة

قف  
 على ان الملك لا يدخل بيتا فيه  
 عورة مكشوفة



قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عمي وهو جيل الله عليه وسلم ابن عمه بالاجتماع  
نسبهما في قصي فانه صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم  
ابن عبد مناف بن قصي وفيه خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزي بن قصي  
ولا حاشيتا قبل ان يجارها عاتق الحبيب بها طهرهم بل لا وجه له هل تستطيع  
ان تحب بصاحبك يعني الملك الذي ياتيك وهو جبريل اذا جاءك بالوحي جبريل  
واذا قال له بل تستطيع لانها تحبني انه لا يقدر بها اختيار غير لما يغشاها من  
دهشة الوحي وشدة غيبه قال نعم اخبرك به فلما جاءه جبريل وهو عندها  
اخبرها بحقيقة الية فقالت له اجلس لي تنقني بك من الشين المحجة اي بحقيقة الية  
لحي وذكر اسماعيل الحديث الى اخره يعني من انه جلس وجبريل قاد به عليه فكشف  
راسها فلم يدخل جبريل عليه الصلاة والسلام فاخبرها بذلك وفيه فقالت  
ما هذا الا لك شيطان هذا الملك يا ابن عمك لانه لو كان شيطانا دخل البيت  
وراسها مكشوفة فانبت لما اذا جاءك واسمع منه ما اناك به من الوحي والاشهر  
اي قرعينا وكن سرورا يا اكرمك الله به وامنت به صلى الله عليه وسلم وبرسا  
وفي اول من امن به صلى الله عليه وسلم مطلقا ومن الناس من صلى الله عليه فيها  
اي ما روي عن خديجة يدعيها انها اي خديجة مسيئة اي طالبة للنسب  
باطمينان القلب وزيا في البغيت بما فعلته من السواد والاختيار لنفسها  
ومستظاهرة لا بما فيها اي طالبة لظهورها امتت به حتى لا يفي عندها شايبة  
تردد لا النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يثبت عنده ولا تردا صلا وما يوم وقوع  
ما تراه عنه قوله معمر بن راشد البياضي فيما رواه عن احمد والبيهقي حديث  
فترق الوحي اي انقطاعه في ابتداء من مقدار سنتين ونصف والفترة والفترة  
سكون بعدد من وبين بعد شدة وضعف بعد قوة قال تعالى في فترة من الرسل  
قال الراغب والراعي ما تر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عرض له خزن  
وعمل انقطاع الوحي فيما بلغنا رواية عن قتلة حزنا عدا بغين محبة اي فلبس  
وحشي به اي بسبب حزنه لانه في نسخة منه مرار متعدي في يتردي  
اي يلق نفسه ويؤذي في الاصل تفصل من الردي يعني الهلاك لان من يفعله يهلك  
غالباً من روى سوا من الجبال اي من اعالي جبال مكة وهذا جواب سؤاله قد يرب  
اذا كان الامر كما قلت انه صلى الله عليه وسلم لا يعثر به شك فيما يتعلق بالحقائق  
والنبوة فلم حزن حتى كاد يقتل نفسه فيما رواه معمر اجاب عنه ما لا يفتيح  
اي لا يطعن فيما قلناه ولا يضر من القدر يعني الذي هذا الاصل اي القضية  
الكلية من انه غيابة البغيت لا من الوحي والموحيد وليس المراد به ما قاله  
لخديجة كما قيل ثريين عدم القدر بوجوه الاول قوله لقول معمر بفتح

دلي

المجيب

المجيب وهو من اتباع التابعين عنه صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا ولم يسند  
اي لم يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فلا يستدل به ولا ذكره وايه جمع راو  
وهو من رواة عنه ولان حديثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ان ابن سيد  
الناسر رواه مسنداً من طريقه ولا يريه لم يذكر فيه معمر ابداً رواه عن الزبيري  
عن عروة عن عائشة فقالت لم ينسب وزقه ان قوله فترق الوحي وذكر هذا  
الحديث ولا ذكر معمر ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولا يعرف مثل ذلك  
وفي نسخة ولا يعرف مثل هذا من احواله لان جملة النبي صلى الله عليه وسلم  
لا مثله لا يقال من قيل الماري فهو في حكم الفروع وان كان منقطعاً والجواب  
الثاني ما اشار اليه بقوله يا انه اي ما ذكر من حزنه الى وفي نسخة مع انه  
قد قيل يا انه اي ما ذكر من حزنه كان اول الامر اي اول امره قبل ان يلقا جبريل  
ويعلم بان رسول الله وانه اوجي اليه ويمكن من حمل اعباء النبوة وجواب اخر  
اشار اليه بقوله وانه فعل ذلك المذكور لما اخرج به كسر اللام وتحقيل الميم  
واخرجه بغير مهلة وجمي اي وقعه في خرج وصيق صدر من يكذب عن بقله  
ما ارسل به اليه وهو يشتد باللام ويجوز تخفيفها كما قال تعالى فاعلم انك باخ  
نفسك عما اتاهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا وباحج بمعنى قاتل  
من يمنح الشاة اذا ذبحها والاسف الحزن عا ما فانت وعما اتاهم اي بعدد  
جمع اثر حزنه صلى الله عليه وسلم لم يكن لشك اعتزاله وانما كان لشكهم بهم له وعدم  
طاعتهم له وهو خربص عا ان يسد بهم اهدر حنونه لما فاتهم من سعادة الدارين  
وهذا الشقة عليه تسليه له صلى الله عليه وسلم ويصح معنى هذا التاويل  
اي تاويل ما رواه معمر وجعله بمعنى الازمة المذكورة حديثه والاشهر ان الراوي  
له عند البزار وهو شريكه بن عبد الله النخعي الامام الثقة وقد وثقه ابن معين  
وقال غير لا بأس به وقد قيل انه كان سبي الحفظ ثوبه سنة سبع وسبعين ومائة  
وسنة ثمانون سنة وله ترجمة في الميزان عن عبد الله بن محمد بن عفيف بن ابي  
طالب بن عبد المطلب ثوبه بعد الاربعين ومائة وهو من الحديث حتى قيل انه  
لا يخرج بر واية عن جابر بن عبد الله ان المسلمين لما اجتمعوا بدار الندوة فبجوا لئلا  
وسكون الدار المملوءة والندوة محلي الاجتماع ومنه النادي ودار الندوة دار  
كانت بمكة يجتمع فيها قريش للشاورة والحكمة بناها قصي بن كلاب فكانت  
ديواناً وساء بهم النساء وربي شأن النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك بعد موت  
خديجة رضي الله عنها واطالب وقد ائتمر فيها الله عليه وسلم بانذارهم وانذارهم  
مراراً كما هو مشهور في السير وخصوا باليس لعنه الله وكرهه في  
هذه القضية مشهوراً ويقولون انهم عا ان يقولوا انه ساهر كما مر عن ابي عبد



والوليد بن المغيرة اشتهر ذلك اي قولهم هذا واشتهر عليه الامم معنى معجب وعسى  
عليه صيا الله عليه وسلم وتروى في ثيابه اي تلفف فيها كما نلهم وتذكر فيها اي تغطي  
بها فوق ثيابه الذي يجا بدنه ويحجب جسده ومنه الحديث لا نصار شعاوي والعرب  
دنا ري فاما جبريل عليه الصلاة والسلام فقال لمجير يا ايها المرسل يا ايها  
المرسل اصدك اصله المزمع والقد ترفع من رجليه اذ الفقه ودرثه اذ اعطاه الله  
فاهله وادغم عا قاعه اهل الصوف قيل انه اجتمع في دار الكوفة ابو لهيب وابوسفيان  
والوليد بن المغيرة والنضر بن الحارث واسية بن خلف والعاص بن وابل ومطم بن  
عدي وقالوا ان العرب يسبحون في ايام الحج ويسمعون امر محمد صيا الله عليه وسلم  
وقد اختلفت فيه فاجمعوا على اي فيما يقال لهم فقال رجل منهم نقول انه شاعر فقا  
الوليد قد سمعت الشعر وكلام محمد لا يثبت فقالوا نقول كما قال الكاهن يكذب  
ويصدق وما كذب محمد قط فقالوا نقول انه مجنون فقال المجنون يجنون ولم يجنون  
ثم انصرف ليبيت فقالوا صبا الوليد قد سب له ابو جهل وقال له انا نجح لك شيئا من  
المال فقال ما لي حاجة اليه ولم اصب واذا فكرت في امر فرائيه يعزق بين امر  
وزوجه وبين الوالد وولد وهذا شأن الساهر فنقلوا انه ساهر فلما سمع هذا  
رسول الله صيا الله عليه وسلم حزن حزنا شديدا كما ذكره المم وغيره من غير نقب  
له ولا يخفى انه مخالف للرواية الصحيحة من ان اجتماعهم بدار الكوفة انما كان  
وقت الحج ونزول يايها المرسل ويا ايها المرسل كان في اهدأ عزولا نوح عليه  
نحايه البخاري وهو مخالف لما هنا فان هت هذه الرواية تكون نزولت عليه من رايين  
ومن الجواب ان الشراح لم يثبتوا عا هذا مع ظهور ثم اجاب بجواب اخر عن هذه  
التهمة فقال اذ خاف صيا الله عليه وسلم من ان الفقه ايا تنطاع الوحي عنه سنة  
ويصفه وسنين ويصفه بالفتلاف فيه كان لا مدمر عنه او سبب صدر عنه  
لم يعرفه فحسنى ان يكون انقطاع الوحي عنه عفو به من ربه لمضيق عليه ففعل  
ذلك ايا لهم بان يلحق نفسه من اعلى الجبال حتى يهلك بنفسه وبذاته وحسبه  
ولم يرد بعد بالبناء على الظن اي بعد ما وقع له صيا الله عليه وسلم وما هم به شرع بين  
بالاي عن ذلك اي بهتبه عما فعله وخطره على قلبه فيعترض به بالبناء على الممول  
ان يكون سببا لان يعترض معترض به عليه ويعتد شبهة في فعله ويعترض من فوق  
اي فكيف يعترض ويجوز نصبه ونحو هذا اي مثل ما صدر عن النبي صيا الله عليه وسلم  
عما يتوهم فيه امر ويحتاج للمناويل ونحوها روى عن حزنه صيا الله عليه وسلم والاي  
لا لقا نفسه من الجبل فورا يونس بن متى صيا الله عليه وسلم المعلوم وقد تقدم  
ان يونس مثلث النون بهمز ورويه فففيه ستة لغات شهور غنيته بان  
اي ضوفان تكذيب قومه له لما بكسا الامم وتغريف اليهم وعدم به من العدا

قصة  
عيا ان يونس بن متى متى الى صالح

مينا

بيان لما يونس صيا الله عليه وسلم كما في حراة الزمان كان بعد سليمان بني ادم صيا الله عليه  
وسلم وقد علم انه ابن متى ومتى اسم ابيه وقيل اسم امه ويونس ولد بنيامين بن  
يعقوب عليه الصلاة والسلام وكان من عباد بني اسرائيل ينزل بشا طي وجلة  
فبعثه الله نبيًا مرسلًا لاهل بنوى من ارض الموصل فلما بلغهم المصالح لم يجيبوه  
فانذرهم عذاب يصيبهم بعد اربعين يوما فقالوا ان رأينا اسباب العذاب امنا  
بك فلما مضى من ميثاقنا خمسة وثلاثون يوما غامت الشمس عينا سود يرخ  
فلما ايقنوا بغيره وامن الغربة باهليهم وبها يهرم وفروا بين كل دابة وولدها وفتحا  
الحيا لله تعالى فقيل انه توبتهم وقد اساح يونس عليه الصلوة والسلام في الارض وروي  
ان مسعودان يونس صيا الله عليه وسلم وعد قومها العذاب واخبرهم انه بايتهم  
الي ثلاثة ايام ففروا بين كل دابة وولدها وجاءوا الى الله فرفع عنهم العذاب  
بعد مئتي سنة ههنا الباس وذلك لم يكن لغيرهم وانتظر يونس العذاب فلم ير شيئا وذا  
الكذب عيا ما يافى فانتظر مضا من اوركب سفينة فركبت وغيرها سايرة  
فقلما بالها قالوا لا تدري فقال ان عبد الابن من ربه لا تسير حتى تدفع منها فقا  
امانة فلا تفتك فقالوا فترعوا فن وقعت عليه القرعة التي فخر جنت القرعة  
عليه ثلاثة اوقات قال في البحر وابنته الموت وهو يبدل لفرار فسمع تسبيح  
الحصى فتادى في الظلمات يعني ظلمة بطن الموت والليل وجوف البحر الى اخر  
ما قصته الله من امره واخضعوا في مرقم مكثه في بطن الموت فقتل عشرين وقيل  
اربعون وقيل ثلاثة ايام وقيل سبعة وقيل يوم وقول الله تعالى في يونس  
اي في قصته فظن ان لن نقدر عليه جواب سؤال مقدر بقدر انك قلت ان  
من الاسود الممزرع كما تقدم ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام منزهون من  
ان يكون عندهم شك وشبهة في شئ مما يتعلق بالعقائد وذات الله وصلاته  
فكيف يظن يونس نبي الله عليه الصلاة والسلام ان قدرا من الله لا تخلق به عاده  
وهو عا كل شئ قد برا اجاب عنه بقوله معناه ان لا تضيق عليه فانه يقال  
قدرا وقدر يعني ضيق اي ظن ان لا تضيق عليه وهذا لروى عن جماعة من امة  
التفسير والبعث قال متى رحمة الله طح في رحمة الله وان لا يضيق عليه  
مسكته في خروجها هو فيه وقيل انه لا يناسب قوله اي كنت من الظالمين  
واجيب بان يدب عابلا مقامة فانه امر بالصبر فكان عليه ان يسلم امره معزول  
ولا يدب مقاضا لغوغة والانبياء عليهم الصلاة والسلام مقامات لا تناسب  
مقام غيرهم فليس من العذر لانه غير مناسبا هنا وقيل انه تمثيل لما له حال  
من ظن انه لن نقدر عليه لما استعجل ولم ينتظر امر الله عز وجل وقيل حسن كنه  
بحولة يعني الله عز وجل انه لا يعنى عليه العقوبة هذا جواب ثانيا في قوله لا تقدر

قصة  
في الظلمات الثلاثة وبنو يونس بن متى

ابن زكريا

دعوى

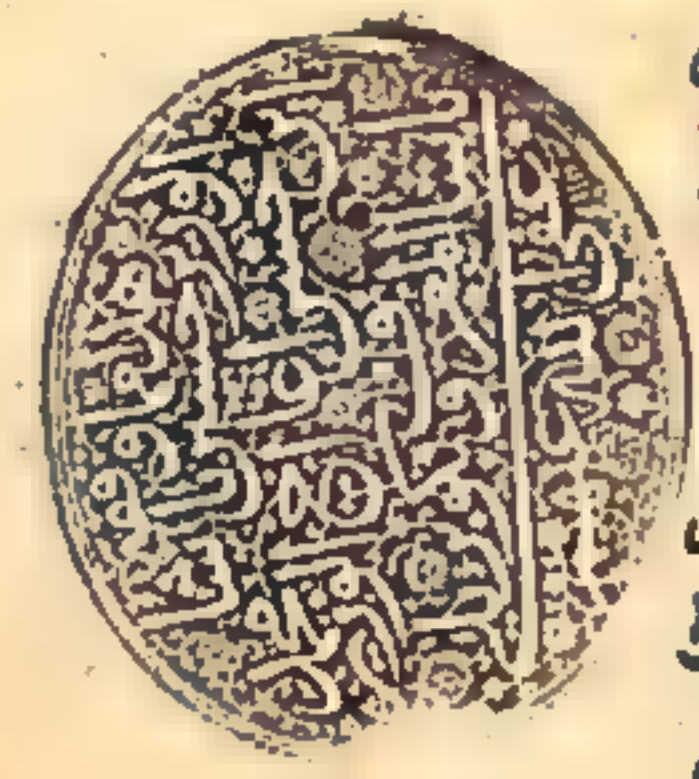


قال الجوهري قدرت الشيء قدره واقدح من التقدير وهو القضاء والحكم اي طعن الناس  
لا يفتني عليه يعقوبه ويجازيه عياده هابه وعدم صبر وهذا قاله جاسر وقت  
واختار العز او غلب وقيل في تاويله ان معناه يقدر بضم واو ونشد يرنثاثة  
ما اصابه من الابل بالابتلاء بالوعث له وقرئ تقدر عليه بالنشد يرنثاثة الراء  
تدليعا ان الخفف بمعنى المستند كما قاله ثعلب وانشد شاهد اعليه قوله  
ولا عابد اذ انك الذي مضى تبارك ما يقدر بفتح وكذا الشكر  
وفي الابنة فذات لا حاجة لتفصيلها هنا وهذا في الجواب الذي قبله  
فان الفعل فيها من التقدير والفرق بينهما انه في الاول عرف ان فعله مستحق  
للعقوبة ولكن رجا العفو من كرم ربه وفي هذا لم يكن يخشى عقوبة ويظن  
ان الله لا يبتليه بما ابتلاه به **وقيل معناه بواخذ** الله اي يجازيه بغضبه  
في قومه **وذاهب** مفارقاتهم ولم يصبر منتظرا لمراده فلن يقدر عليه يعني  
لن يواخذهم بغضبه وذاهبه فاطلق السبب على المسبب فليس فيه ظن عدم  
قدر الله عليه وليس هذا ارجح الي معنى القضاء عليه لان الواخذة بالقضاء والحكم السابقة  
كما قيل وقال ابن زيد هو ما تقدم عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وقد تقدمت ترجمته وما  
في بعض النسخ بوزيد وفي بعضها ابن زيد بن اسلم وقد تقدمت ترجمته وما  
كما في المتن في لبرهان العلوي معناه ايقظ ان لن تقدر عليه اي تقدر بحرف الاستفهام  
وقد ورد حذفه كثير اقول في قولنا عجبنا قلت بهر ان عددا لرد والحي والزا  
اي عجبنا وهو محذوف في كتب النحو والارستقراطية انك اي ايقظ عدم قدرته عليه  
اي لم يظنه ولم يخطر له بباله كما اشار اليه بقوله ولا يليق اي لا يناسب عقلنا وشرا  
ان يظن باليهما للمجهول اي يظن احد بني من الانيب ان يجهل صفة من صفات  
ربه وفي هذا قدرته تعالى وتعالى بكل شيء وفي نسخة انه جهل وكذلك اي مثل  
ما تقدم في انه محصور وفي عن ظاهر قوله اذهب مغاضبا المصحيح في نسخة  
انه اورد مغاضبا لقومه كقوله اي اقامهم على كفرهم فراعهم بفراقتهم رعا بهم  
انفسا يخشعوا حيث لم يفعل الا غضبا لله وانفة لدليله وبغضه لكفرهم والله  
وان يمتظر الاذن من الله كما قاله المفسر وهو اي انفس المذكر قول ابن عباس  
والصحيح انك وغيرهما من السلف لا مغاضبا لربه اذ لا يليق ذلك بمقام النبوة ان  
مغاضبة الله تعالى معناه امعاد الاله وهو تفسيره بالامر لان العباد في مقتضى  
عدم الرضا ومعاد الله تعالى كذا يليق بالمؤمن فكيف يليق بالانسان عليه  
الصلاة والسلام وكيف استقام تخوذه عن الاستيعاد لما بعد كما تقدم  
والمغاضبة مغاضلة اريد بها اصل الفعل او في ظاهرها لا منها يعني العبد ولا  
وفي ما الجاني لانه عاذا انهم لله وعلا في جهلهم وكفرهم فلا حاجة لصره عن

ابن قيس

ظاهر

ظاهره وقيل ذاهبه في صورة الغضب لان كان مستحييا اسم فاعل بيا اي بيا من  
قومه ان يسموا بول من قومه بول اشتغال اي يصنفوا بالكد بولاه او عودهم  
بعذاب كل منهم لما لا يعول وعين لعمدة كما تقدم وهو من السمة بمعنى العلامة كما لكي  
وغيره فاستغبر المصفة لانها مبنية على علامة اي كراهة ان يصنفوا به ان كان احدهم  
اربعين ليلة فقالوا ان رايها يحيا بدمه طمنا فلما اواذ ذلك امنوا فكشف عنهم العذاب  
كما قصده الله بقوله الاقيم يونس لما اسألا الاله وقولنا ويقتلوه اي وخوفهم ان يقتلوه  
فهو كقولهم منقلد اسيف ورسحا كروى في الخبر المذكور في قصص الانبياء عليهم الصلاة  
والسلام وقد تقدم بعض منه وليس هذا ارجح الي القول بله غضب من ربه كحكمه  
ابن عطية فتوجه لا وجه له وفي خبره الا ان يونس عليه الصلاة والسلام  
لما صاح فرأى راعيها فلا فلاة فسقاها لبنا وهو مستند الي صخرة فاعلم انه يونس  
ان يقرأ قومه السلام فقال يا بني الله لا استطيع لان من كذب معنا قتل قال فان  
كذبوك فانشاة التي سقيتني من لبنها وعصاك والمضيق ليشهد لك فاننا بم  
البراعي واخبرهم فانكروا فنطقنا الشاة والصخرة والعصا وشهدت له فقالوا له  
انت خيرنا اذ ارايت نبيا ومذكورة عليهم اربعين سنة وقيل انه ذهب مغاضبا لبعض  
الملوك في عهد فاما امر به اي بسبب امر امره به من التوجه بيان لما ايام امره  
الله تعالى بعيا لسان بني اخري بواسطة يبلغه له وصغير امره للملك فقال له اي  
قال يونس الملك غيري اقوى عليه مما اعتداه له تخشيت من التقصير فيه فعزم عليه  
اي صمم او اضم عليه انه يفعل ما امر به ولم يقبل عذره فخرج لذلك اي لما صنع  
الملك معه مغاضبا لماي الملك لا لربه كما تقدم وهذا الشأن لما في بعض التفاسير كما  
حكا الا خفف من ان يونس خرج مغاضبا للملك كلف لقومه والنيب المذكور كروى عن  
ابن عباس شيئا والملك اسد حرقيل فاجى الله اليه شعيب ان قل حرقيل ان يبعث  
نبيا من بني اسرائيل الي اسرائيل يبينوا ما امرهم بتخليته بني اسرائيل فاني ملق  
على قلوب جبابرتهم وملوكهم فقال ليونس اخرج اليهم فقال يونس هل امر الله بالخلا  
اليهم وكما في قوله لا فقال لها هنا نبيا اقويا فالي عليه فخرج مغاضبا الي اخر  
ما قصده الله وقدر روى عن ابن عباس ان رساله يونس عليه الصلاة والسلام ونبوته  
اي بعثته نبيا من سلال الجبارين يبينون من ارض الموصل انما كان بعد ان نهض الحوثة  
وبنهض بلقيش الماشي المعلوم وفي نسخة بعد بنهض باضافة المصدر بعموله اي قد قد  
من بطنه ولا ادمطلق الالتقا وقاله لرغب البذاق السلي وطرحه لعله الاعتداد  
به ولذا يقال بنهض بنهض المخلوق وقال تعالى فنبذوه وراهم موزونهم تنجي  
وفيه نظرا لانه لا يناسب قوله فنبذناه بالعراد فقامت واستند لما قاله ابن عباس  
رضي الله عنهما بقوله تعالى فنبذناه بالعراد وهو سقيم العرايا الفخ والمكان



جي



المتسبح الخلق من البنا والشجر فهو كانه عار وكان الحرف يسير مع السقينة لافعال الراسد  
 ليتنفس واختلاف في مدته لانه في بطنه كخبر وقوله وموسيقم اي ضعيف كالطفل  
 حين يولد من حرايط الحرف وانبتا عليه شجر من يقطين تفعل من فطن اذا اقام  
 وجه شجر بين وقيل في القرع وعيا هذين فاطلاق الشجر عليه مجاز لانها حاله سابق  
 والمنشور الثاني لما روي انه صلى الله عليه وسلم كانه يجبه ويقول في شجر اخي يوسف  
 فانبئت عليه ظله وياكل منها وقيل لانها لا يقع عليها الذباب وارسلناه الآية ووجه  
 الاستدلال انه ذكر لارسال بعد اخراج من بطن الحوت والواو وان لم تعد للترتيب  
 على الصحيح لكن الترتيب الذي يقتضيه ان غير مخالف لظاهر وهو معنى ما نقل  
 عن الشافعي اخلا وجه للعدول عن الظاهر من غير قرينة وقوله او يزيدون او يعني  
 الواو اطلاق وصفهم بالكثر او تردد من رايهم وقد جيب عما استدله بما اوردنا من  
 رضى الله عنهما بانه ارسله لغوي اي ارجعه الي من ارسل اليه والا او هو ارسله لغيرهم  
 ليعجز ذلك عما ذكره المفسرون واستدل ايضا اي نقول ان عباس كما استدله ما قبله  
 بقوله ولا تكن كصاحب الحوت اذ ضحك ولم يصبر فاصبر فان الله نام كذا وذكر القصة  
 يعني قوله اذ نادى وهو مكتوم الخ ثم قال فاجتبه ربه فجعله من الصالحين وهذا  
 بناء على ان معنى اجتنابه اصطفاؤه واختار لرسالته وليس هذا بعين فقوله  
 فتكون هذه القصة قبل نبوته وارساله لقوم غير مسلم لما تقدم وانما قال ان رجلا  
 كانه قبل النبوة يجوز صدورها كانه لم يوح اليه بما يزيل الشك عنه ثم اورد  
 سوالا في الاصل الذي فرغ من برائة الانبياء عليهم الصلوة والسلام مما يجوز لغيرهم  
 من الشك ونحو فقال فان قيل فامعنى قوله صلى الله عليه وسلم لم يحدث رواة مسلم  
 عن الاعجاز المرفوعة اي الامور الشان ليقان على قلبه لعين بالعين المجردة وبانوار  
 الستر والتغطية وموفق ربي من الغيم ويكون بعينه اي تزدجيا قلبي لمور شغل  
 ويقال عين على قلبه اذ عرض له وسوسته ونحوها ولما توهم من ظاهري الحديث انه قد  
 بعرض له صلى الله عليه وسلم شك في بعض شؤونه ورد سواله بانه مخالف لما قرأ  
 لان قوله فاستغفر الله في كل يوم وفي نسخة في اليوم ما يفرق في طريق اي في  
 روايته في اليوم اكثر من سبعين مرة يقتضي انه خواطر غير مرضية محتاجة للعفو  
 عناد فعد فقال اذا سمعت هذا عرف انك ما يوهبه فاحذر ان يقع بك اي يخط  
 على قلبك ونكر كذا وذكر البال هنا فيه لطف صادق محزنة ان هذا الخبر الوارد في هذا  
 الحديث وسوسته وربما يشكك في شئ من امور المتعلقة بالوحي وقع في قلبه  
 صلى الله عليه وسلم في شئ من امور الدين ثم أوضح بعد بيان بعضه صفة فقال بل  
 اصل العين اي اصل معناه وما وضع له لغة في هذا الكلام ما يقتضي القلب يخطيه  
 عطف تقسيم وهو استغفار لما يشغله قاله الامام ابو حنيفة وفي نسخة ابو حنيفة

روي

الذكرى

القاسم

القاسم بن سلام كما تقدم واصله اي ما وضع لما ولا ما خوذ من عين السماء وهو اطلاق الغيم  
 عليها اي على السماء واطبقه تقطبه جميع نواحيها وقرب منه ما قيل ان الغيم المطبق  
 فيجمل ان النور حوله من الميم وقال غير اي غير الي عبادة العين شئ يقتضي بفتح الي  
 والشين المحفقا وبضمها وكسر الشين المستدقة والاول اظهر القياس بعرض له او  
 يستمر ولا يقطبه كل القطبة اي لا يقطبه كله كالغيم الرقيق الذي يعرض في الهواء  
 اي في الجو فلا يجمع ضوء الشمس لرقته وكذا كذا في مثل ما ذكر من انه لا يجمع حبه انه  
 وسوسه لا يجمع من الحديث انه يغاث على قلبه ما يدهم او اكثر من سبعين مرة في اليوم  
 ثم بيته بقوله اذ ليس يقتضيه لفظ الذي ذكرناه اي لا يولد عليه دلالة متعينة  
 وهو اكثر الروايات اشارة الى ان فيه روايات اخر وانما هذا المذكور في الحديث عدد  
 الاستغفار لا العين فانه واقع بعد الاستغفار والترتيب على العين بالفاء وان احتمل  
 ان يكون كل استغفار لعين فيكون المراد العدد واما الروايات فلا تليق بعينها لانه  
 اما باعتبار الاموال او الاكثر من سبعين هو المائة نفسها فيكون المراد بهذا العين انما  
 ليغفلت قلبه وقتران نفسه اي فتورها وكسلها وسهوها اي زوال صورته عن  
 الفكر وبين ما غفل عنه في فتورها وسهوها بقوله من مد او متا لذكر اي ذكر صلى الله عليه  
 وسلم لله بلسانه وقلبه ومشا هرة الحق ان اراد به الله تعلقه فالمراد مشا هرة  
 في مراديا مصنوعة حتى كانه يراه بعين عيانه وان اراد به ما هو حق ثابت متيقن  
 من العلوم الحقة والامور اليقينية الدينية فالمراد واضح ولما كان هذا اليوم احيرا  
 لا يناسب مقابلة مع الله عليه ولم حتى قيل بانه لا ينبغي ذكره فانه يقتضي تنجيل  
 الملايكة على الانبياء عليهم الصلوة والسلام لانهم لا يفترقون عن العباد والتمسح برفعة  
 عين اشار الى دفعه عالم ينتبه له المحترض فقال بما كان اي بسبب ما كان صلى الله  
 عليه وسلم دفع اليه بالمال المدركة المصونة صبي للمجهول ساي فوض اليه واعطيه  
 قال الرغب الدفعا اذ اعدي بالي معناه الا ان الله كقوله تعالى فادفعوا اليهم مواالهم  
 فان عدي بمن فعناه الحماية بخوان الله يدفع عن الذين امنوا من مفاصلة البشر  
 القاسم لا كما يدق مباشرة ما فيه مشتقة من امر غير وسياسة الامة السياسية  
 في الحكم والتدبير لا مرغيم من ساسه ليسوسها اذ اقام عليه صلاح امور وهو لفظ  
 عربي كالمعرب في قوله وفي حكم مخصوص بما يكون بطريق القهر والاضبط ومعاناة  
 الاهل اي الاعتناء بامرهم والتفتيد بما فيه معاشهم ومقاومة الوحي اي القيام بالامر  
 الذي يتعلق بالوحي ومومن باليه ويتبعه والعدو وهو من يظهر عدوانه ومقاومته  
 مقابلته بالظنة والقهر كما كان يفعل صلى الله عليه وسلم في غزواته وتدبيره في  
 ومصلحته النفساي مصلحة نفسه في امور معاشه وكلفه بالبنا للمجهول وحطون  
 على دفع اليه من اعباد اذ االرسالة جمع عب وهو كالحل لظن وعني

ابن ابي

ابن كمال



بكسر اوله وهو ما يكون له في تبليغها ودعوة الخلق وحمل بفتح اوله الامانة ايها السطور  
 الله من اسرارها واعطا كل ذي حق حقه وليس المراد بها طاعة الله التي اوحيها عليه  
 كما قيل وبه صيغ الله عليه وسلم في كل هذا اي ما دفع اليه وكلفه مما ذكر من القاسية  
 وما بعد هذا في طاعة ربه وعبادته خالفه فمع ما يتوهم من انه كان لا يلق به صيغ الله  
 عليه وسلم ان لا يشغله شئ عن ذكر ربه ومجاهدته به لم يشغله به كحفظ  
 نفسه في الامور الدنيوية وانما الله شغله بذلك فالتقطع عنه الاخذ منه التي  
 امره الله عز وجل بها كما قيل اريد صلاحه ويريد هجره فاشركما اريد لما يريد  
 ولما ورد عليه ان هذا اذا كان طاعة وعبادة فلم استغفر منه ولا استغفارا انما يكون  
 من الذنوب صحيح على طريق الاستدراك بقوله ولكن لما كان صيغ الله عليه وسلم ارفع  
 الخلق عند الله مكانة اي له مرتبة عند الله ومثله تعالى على كل مخلوق والمكانة  
 بالنسبة تختص بالجلال المعنوي كالمخلوق واعلاهم درجة من حيثها نيب العلو  
 ضد الدرر وكمكانة ودرجة تميز وانهم اي كلام به اي بالله معرفة فهو اعرف  
 بالله مما سواه واخر هذا لانه من رتب عيما قبله في المعقول والمحسوس وكانت  
 حاله الخادمون في امره ومثاله عند خلوص قلبه لله بحيث لا يمر به سواه وخلق  
 هم اي جعل همة وعزوه وفكره خالصة عن غير الله تعالى وتفرجه بر به اي جعل اخر  
 متفرجا ابا توجه لجنابه لا يعي فيكون قلبه معه وحده في خلوته فان ذلك الله ليس  
 الرحمن كما ورد عنه واقباله بكليته اي بذاته كلها قلبا وقالبيا ومقامه هناك  
 اي قاضيه مع الله في حظيرة قدس قربه وانشاء بالبعد لعلو مقامه ثم ارفع اي  
 اعلى حاله اي حاله استغفاله بالظواهر وحاله كونه مع الله عالم السراير وكل منهما  
 رفيعه ولكن هذا ارفع راي صيغ الله عليه وسلم علم وشاهد حال فترد عنها اي  
 عن ارفع حاله وشغله لسوئها اي شغله بغيرها غضا عن حاله وهو معقول  
 فان لراي وحاله وفضل الطر فاضاوه واطرافه ويكون مجي انقصان كما يقال  
 غرض صوته قاله الراغب وهو المراد هنا وكفى به عن التزل عاذر وخفضنا اخطا  
 ويتر بلا من ردهم مقامه وهذا بالنسبة المحالة الاخرى وان لم يكن كذلك في  
 نفسه فاستغفر الله تعالى اي طلب مغفرته وعظمه ومساحته له من ذلك الله  
 بالنسبة لمقامه الاخر كالذنب كما قاله البصري

اذا احببني الاخي ادله بها، كانت ذنوبي تغد لي كيف اعتذر  
 ولذا روي انه صيغ الله عليه وسلم كان اذا قام من مجلسه قال استغفر الله الذي لا اله  
 الا هو لي القيوم والتوب اليه وروي انه كان يقول رب اغفر لي وتب عليا انك  
انت التواب الرحيم ما يتر من هذا التفسير والى وجه الحديث الذي ذكره في  
 توجيهه واشهرها والى معنى ما استشهد اليه حال كثير من الناس وحام حوله اي

دار بطرافه وقرب منه كقول صيغ الله عليه وسلم من حام حول المحي واصله وفوقها  
 على الارض التزول عليه وقارب اي حاول القرب والوصول اليه ولم يروى لم يصل  
 اليه استغفار من ورد الماء اذا اتاه ليستغني منه وفيه اشار الى ان ذلك فيه  
 شفا العليل والى الصدور وان النفس لها ضوالة وفيه من البلاغة لا يخفى  
 وقد قربنا عما مضى معناه اي اوتهنا لمن قارب به فغيره لطف لا يخفى اي غلبه الذي  
 لم يتضح واصله المكان المنخفض فكيف به عما ذكره من صلاته حقيقة وفيه وكشفنا  
 للمستفيد اي طالب الغاية العلمية من تجارته الراحة بحياة بالضم والفتح  
 بمعنى الوجه وفيه استغفار مكينة وتحييلية بتشبيهه بحسان مخدر والكشف  
 للحديث هذا لرفع عينه واطهار خياله لعينه وروى هذا التفسير بمبني متفرع  
 على جوار الفرائد والغفلات والسهو على سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وغير  
 طريق البلاغ اي ما امره وابتلي به من الشرايع ولما ما طريقه البلاغ ولا يجوز  
 فيه ذلك لحافاته لعيما سباني في هذا الكتاب ربا كلاله نظر لا يخفى فانه  
 جعل الغفلة والغفلة والسهو عبارة عن اشتغاله بامراته واهله فلا غفلة  
 ولا فقرة ولا سهو حقيقة فكيف بنا لا عي غير اساسه وهذا عندي كالغفلة فيما  
 قاله فقامت فانه غريب ومن هنا علمت سر دعاء الخلائك لبي ادم بالغفلة  
 وتفسير صلاتهم بها ومعنى قوله تعالى ويستغفرون الذين امنوا ربنا وسعتي  
 كل شئ رحمة وعلمك وسر تدبيرك هذه الآية بما ذكره ذهب طائفة اي اختاروا ليد  
 ورايا كقوله وللناس فيما يستغفرون هذا هي امن ارباب القلوب اي وليا الله  
 الذين نور الله قلوبهم وظهرها حتى صاروا امن ارباب الكسوف ومشيئة بفتح الميم  
 وسكون الشين ويجوز كسرهما جمع شئ وهو الكبر وسنام شاع فيمن كبر فزعموا العلم  
 والصلاح المتصوفة اي ارباب التصوف وهو علم السلوك وهو لفظ أطلق على ما هو لا بعد  
 العصر الاول لتفتشهم ولهم الصوف واصفا قلوبهم ولضاهاتهم لاصل الصفة  
 كما يتبين في كتاب شفا العليل من قال بشائر بها لبي صيغ الله عليه وسلم من هذا اي  
 ما ذكر من الغفلة وما بعد جملة اي كله وجموعه واجله اي غفلة صيغ الله عليه وسلم  
 بتزبيته عن مثله عن ان يجوز بالبيان المجبول به ضلولة ويشد يد واهل المفتوحة  
 اي براهجا بزا الاطلاق عليه يا حال من احواله سهوا ووقره السهو والزهو عن  
 شئ يتنبه له سر بها وقيل انه في الشئ تركه من غير علم وعن الشئ تركه مع علم منه  
 الذين نام عن صلاتهم ساهون والفترة السكون بكسر وخوة كما تقدم الى ان محي  
 هذا الحديث والى متعلقه بذهبت ما بهم بضم اوله وكسر هاء يده من اهل هذا  
 اقلقه وحرزته وحاطم بالنسب مفعولماي قلبه وفكرة وجعل فكرة ذاتهم حجاز كقول  
 ويغم فكرة اي يجعله ذاهم والهم المحزن وقد يفرق بينهما من امر الله صيغ الله عليه وسلم



لا حتمه لهم وكثرة شفقتهم عليهم وحنوهم ورحمته لهم فيستغفروا لهم ويرعوا لهم  
 بالمغفرة لما صدر عنهم وما يصدر من غيرهم فالحق في ذلك ما ينبغي لهم واستغفارهم  
 الله عليه وسلم انما هو لهم فلا شك في ذلك اصله قالوا ايها النبي انما هو لك  
 له صبي الله عليه وسلم عما ذكر وقد يكون الغنى هاهنا اي في هذا الحديث هو السكينة  
 اي الوفاء والاساني والطمانينة في الامور التي تعنيها اي تعرض له لقوله تعالى فانزل  
 الله سكينته عليه اي طمأنينته وحلمه ووقاره وايضا صبره عليه قوله ان احدهما اي  
 النبي صبي الله عليه وسلم والاشاني اي بما اليه يكره الناس من الحزن في قوله تعالى وانما هو الاقوي  
 لانه خاف في النبي صبي الله عليه وسلم فانه لما استسكنته عليه بتأمين النبي صبي الله  
 عليه وسلم وسكن نفسه بجاسته وقد روي عنه وعصل الامن والسكينة لها ما  
 منها الوفاء والسكون والمرحمة وقيل انها رديت بحبي ذات لطيفة هو انية لها في  
 كوجهه لا تسلك اوجها صورته خرج مع بني اسرائيل اذا ظهرت في انهم عدوهم وورد  
 بعني السجادة كذا في الشرح الجدي وقاله الراغب في قوله وانزل السكينة في قوله تعالى  
 قيل في ملك يسكن قلب المؤمن في يومئذ ومنه ان السكينة تنطق على لسان عمر  
 وقيل هو العقل ويقال لها سكينة اذا سكن عن الميل والشهوة والسكينة زوال التلجب  
 وعليه قوله تعالى ان ياتيك التابوت فيه سكينة من ربكم وما ذكرنا انها على لسان  
 كراسا لعمدة لم يجمع ويكون استغفار صبي الله عليه وسلم عندها هذا الظاهر في اليهودية  
 والافتقار اليه بغير وجل وهو ليس بدين بل خضوع وخضوع وقاله ابن عطية  
 تقدمت ترجمته استغفاره وفعله هذا اي الوافع في هذا الحديث تزييف للاختصاص  
 تعليم لهم بجملة الاستغفار اي طلب مغفرة ربهم وقال غير اي غير ابن عطية  
 ويستشعر ان اي يدرك ويعرفون من تزييف رسول الله صبي الله عليه وسلم لهم  
 واصله طلب الشهور فعبث به عما ذكر الحديث اي لا حتمه من المعاصي والحق منه  
 كما قال تعالى ويجزيكم الله نفسه وبها نسخة الحصري بحسن تفسيره ما طبع الله  
 والامتناع من الذنوب ولا يركبون اي لا يميلون ميلا متاخرا الى الامتناع من الوقوع  
 في المعاصي والذنوب منها فان حاتم قوله انما يوشك ان يقع فيه وقد جعل الحديث  
 ان تكون هذه الاغارة في قوله صبي الله عليه وسلم انه لينحاز على قلبه حاله خشية  
 ولعظام اي يحيط به الله عظمته والحنينة منه تغشي قلبه اي ترضى له حاله من  
 تصور ذلك فيستغفر جيبه اي من ما غشيت به هذه الحالة شكر الله تعالى  
 على نعمته جليلة اذ عرف عظمته وخشيته وهو اعظم المعلومات فهو نعمة لا يساويها  
 غيرها وملازمة لعبوديته اي ملازمة عليها اخمقضاها عنده نفسه مقفورة  
 لا تفي باداء خدمته فلهذا يستغفر كما قال صبي الله عليه وسلم في ملازمة العبادات  
 كما ورد في حديثه انه صبي الله عليه وسلم كلما كثرت قيام الليل حتى نورمت قدامه فقال له

قف  
 على ان السكينة لها معان

المعابة

المعابة اتفعل هذا يا رسول الله وقد غفر الله لكم ما تقدم من ذنبكم وما تأخر فقال  
 افلا اكون عبدا شكورا عطفه بالفاء على كلامهم بتقدير اذ انتم تتعجبون مما تقدم  
 وما تأخر ففي مقابلته هذه النعمة الايق مني لشكر واعظمه الاعتقاد بالجنات  
 والعمل بالابرار ولا عمل له افضل من الصلاة وقد كل شكر بلسانه لما قاله هذا  
 فكذا قاله عبيد اشكورا فاعترف بعبوديته وبعظم النعم عليه والجنابية  
 المبالغة وقفا السبعية وهو معطوف على كلامهم وبسمي عطف الغنى كما صرح به  
 سيبويه وفكر في انكشاف كثر وهذا الحديث مرواه البخاري وغيره وبإرواية  
 له افلا احب ان اكون عبدا شكورا فان الشكر بديهي النعم او هو معطوف على ما تقدم  
 اي ان تركنا لنجد فلا يكون الخ وفيه حث لغيره ودليل على ان الشكر كما يكون باللسان  
 يكون بالابدان كما قاله تعالى اعلموا ان الله لا يهدي القوم الظالمين اذا غشي الخلال لا يباي  
 الا بما يستطيعه كما ورد في الحديث فلامنا فاة بيند وبين قوله عليكم من الاعمال  
 ما تستطيعون فان الله لا يمل حتى تذكروا ايها هذه الوجوه الاخير قالوا في قوله وقد  
 يكون الغنى هاهنا وقيل من قوله وفهبت لها بفتح من ارباب الغنى في محل اي بغير  
 ما ورد في بعض طرق هذا الحديث من رواية البخاري عن اي هو برز في قوله عنه  
 صبي الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي في اليوم اكثر من سبعين مرة فاستغفر الله فيفسر  
 الغنى بما ذكر ويجعل الاستغفار له لما ذكره ولا منه تعليم الدم والعدد الاستغفار للغنى  
 لبعده لفظا ومعنى وقال الخيزري في خصا بصره قاله السهروردي لا تستغفر ان هذا  
 الغنى نقص بل هو كمال متم كماله ومثله يحسن العين يسيل مدفع القذى عن العين  
 فيمنع من الروية فهو نقص بحسب الظاهر وكما في الحقيقة وهكذا بصير النبي  
 صبي الله عليه وسلم لا غير الشايرة من انفس الاعيان التي يسترحق تصيرته صيانة  
 وقاية لها وقوله ابن الجوزي في صفات الطباع البشرية لا يخلوا احد منها ولا يلبس عليهم  
 الصلاة والسلام وان عصوا منكم ابرم بعصوا من الصغار برحمتي على خلاف المختار  
 وقال ابن بطال لا يلبس عليهم الصلاة والسلام انما الناس من اجناد ايا العبادات فمن  
 حاسبون في شكرهم معترفون بالتقصير عما يجب له تعالى ويجهل انه قد استغفاله  
 بالمباحات ذنبا كالكامل والشرف والجماع وغيره من امور الدنيا والنظر في امور العباد  
 وغيره مما يشتغل عنه ذكر الله ومراقبته فعد ذنبا بالنسبة لمعالي مقامه بعدد  
 من اتصاله بحضرة القدس وكونه تعليم لا منه مخالف للسياق وكذا ما قبل انية  
 لا اطلاع على ما يحدث من امته بعده وفي الاصل كان صبي الله عليه وسلم دايعا بترقي في القاء  
 فاذا اتفق من مقام الى اعلامه راء لا نقصا فتاب منه واستغفر وحسنات الابرا  
 سيات للقرين كما قاله الجدي وتعب هذا بانه يبدل ما وقع الاستغفار بغير قاء  
 الاحوال فظاهر الحديث بخلافه كما قاله ابن حجر وفيه نظير لانه ليس في الحديث ما يدل

قف  
 على ان السكينة لها معان

عربي



على افتراق واجتماع انتهى وسبيل العراية عن هذا الحديث لما حجب بما مر نفي قال  
والظاهر ان الجملة الثانية من قوله تعالى الاولى وان سبب الاستغفار والعين بديل  
ما روي حتى استغفر الله واستغفر الله ويحتمل ان الجمع بينهما من الراوي بالخبر  
بحصول ذلك العين كثر الاستغفار فاطنك بمن لم يكن كذلك والجملة حال  
مقدرة وقال بعض المشايخ من الصوفية العين في اصطلاح ادب السلوك شهود  
الحق بشهود الاغيار باليه حجاب عن شهود الحق وهو متروك عنه فالمراد به  
الاختلاف التخليقات كالنجلى الصفاة والذاتى وقال الساذج في الشك على هذا  
الحديث فرائد صفاة الله عليه وسلم في المنام فلاله يا مبارك ذلك عين الانوار  
لا عين الاغيار وفيه انما يعرف المؤمن لا ين عطف الله وحل الرموز المقدسة من طينة  
عين غفلة وحجاب ففقد اخطا وانما كان صفاة الله عليه وسلم يستغفر في نوا  
التجليات فيجب في ذلك الحضور فتمسك له المحضر كاي مستر هذه الحالة لانه  
من الفقر عن السفر لان الخواص لو دام لهم تجلي ما يكتشفون به تلافوا عن ظهورها  
سبلطان الحقيقة وهذا السفر لهم رحمة وللقوام عقوبة لانه حجاب يستتر عين  
بصايرهم فانهم مستورين عند بغيرهم والخواص مسترون بعباسكاه وهو  
ستتر عن نوا الغات الحق للرسوا كما قالوا ان الفاضل رحمة الله تعالى

ولولا احتجاب بالصفات لاحقت **١** مظاهرها في من سماء سميتي  
هذا حصل ما قاله اهل الباطن والظاهر ومنه في الحديث من الظواهر والسر اير  
فلتر لنفسك ما جعلوا ثم انتقل لثمة اخرى على الاصل الذي قرره فقال فان قلت  
فامعنى قوله تعالى ليرد صفاة الله عليه وسلم وتوشا الله بحجهم اي جعل الناس كلهم  
مجتفين متفقيين على الهدى ببدانهم للعقائد الحققة واتباع الشريعة الازمنة فلاه  
يفضل احد منهم عن الطريق المستقيم فلا تكون من الجاهلين اول الالفة فان استطعت  
ان تبغى تقاية الارض وسماء السماء فتاثيرهم باية وهو شفقة عليه صفاة الله عليه  
وسلم لما راي من حرصه على ايمان الناس فنجبه عن الجمل بقدره لعلها شاوهم انهم يحط  
بذلك وهو من عند ودفعه عا سبابي وكذلك قوله تعالى لنوح عليه الصلاة والسلام  
فلا تسألي ما ليس لك به علم اي اعطاك ان تكون من الجاهلين حين ناداه وقال له رب ان  
ابني من اهل انا وعدك الحق يعني ما وعدت به من انما اهلها قال لعلها من كل زو  
اثنين واهلك وابند من اهل فساله عن سبب عدم عبادته فانكر عليه سؤاله ونسبه  
لما لا يليق بلانبياء عليهم الصلاة والسلام من الجمل والمذبح وجه السؤال والبهمة  
اشارة بقوله فاعلم امر لكل من يكتن توجيه الخطاب اليه وسد مسد مقوله قوله  
انه لا ينفقته بالنسبة للجملة اي لا يتوجه انما في ذلك في ذلك في خطابه  
تعالى لعلها يذكر في قوله من قال غنى النفس في اية نبوت اي في الآية الاولى التي نزلت

بالحق

بشفقة صفاة الله عليه وسلم وقوله فيها فلا تكون من الجاهلين وانما جعلها لا تكون من  
يجعل ان الله لو شاء لجعلهم على الهدى باسناد الجمل بمشقة الدمالية ولا تلتفت ايضا  
لقوله من قال في اية نوح عليه الصلاة والسلام لا تكون من من جعل ان وعد الله حق  
لقوله ان وعدك الحق فانك لا تتخلف الميعاد وعلى عدم الالتفات لهذا القول بقوله  
اذ فيه اي في هذا القول وتفسيره الايتين بما ذكرنا ثبات الجمل بصفة من صفات الله وفيه  
قدرة وعلم وذلك لا يجوز في الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم لغير فهم بالصفات  
وصفاة الله والفقير داي المعنى المراد من هاتين الايتين وعظمهم اي ارشادهم وتبليغهم  
انهم لا يستشعروا في امورهم عين الدعوة للخلق بسمات الجاهلين اي لا يتصوروا بسماتهم  
من عدم الصبر والمخاض على سرعة حصول المراد عما مر نشان الجملة كما قال في اعطاك  
فهو دليل على انه ارشاد له صفاة الله عليه وسلم ان لا ينتمى بما ليس من شأنه ولا يتخلق  
بما يضاف الى خلقه لانه جليل بذلك وليس في اية منها اي من الالامات ان ذكره  
دليل على انهم على تلك الصفة اي صفة الجمل بصفة من صفات الله فانهم اعلم الناس  
بما الذي نهاهم عن الكون عليها اي بالانصاف بذلك والى عن الكون ابلغ من الذي  
عنا الانصاف بها كما قررنا من جني في كتاب الحشيب فكيف يكونون وهم علم  
الخلق على صفة نوا عن الكون عليها ولا يستفهم لاستفهامه ذلك والله نوح عليه  
الصلاة ان ذكرها فقتله وفي قوله اي اعطاك الى قبلها فلا تسألي ما ليس لك به علم  
فهي مودعة بان المراد تنبيه على التنبيه بالجملة لانه من السؤال عما لا يحتاج اليه  
فجمل ما بعده ما قبلها او يري على ظاهرها ونسبة ما لا يليق بها اليهم لان  
مشكل هذا السؤال عما ليس له به علم من حاله اي قد يحتاج الى ان من الله فلا تقدم  
عليه بدونه وقد تجرأ باله السؤال فيما بينه امه من غير ان فيختلف بالانصاف  
للاحواله والمقامات فنهاة الله عن ان يسأله عما هو عنه اي اخفى عنه علمه به  
فتشبه الامر الخفي عنه بشئ مطوى مغموف لا يظهر باطنه وما به داخله واكنه  
اي ستره لقوله قلوبنا في اكنة اي حجاب يمنع الادراك من عبيدة اي من الامر الخفي  
عنه وفي نسخة في عبيدة من السبب الموجب لاهلاكها بانه باعراقة وعدم ادخاله  
في نسفينة بيان ما هو عنه وانما لانه لم يكن عا دينة لانه كان يسترنا الكفر ونوح  
عليه الصلاة والسلام لم يعلم ثم اكل الله نعمه عليه جمع نعمة وفي نسخة نعمة  
بالافراد باعلامه بذلك اي ما سال عنه وانما جعله من كمال النعمة لانه علم ما لم  
يعلم وبين له ما ينبغي عن السؤال عنه بقوله عز وجل له انما يابنه ليس من اهلك  
لانقطاع الولاية بكفر وعز وجهه عن دينة انه عمل غير صالح لتقليل لتفكيكه  
منه ومعدود ان اياه عا اي هذا التفسير حكاه عن سلف من تقدمت ترجمته  
لذلك اي مثل قصة نوح في انها مخالفة للظاهر تحتاج الى التاويل بانها تشبيه



من استغنى مطية الجبل امر فعل سبق المنقول بنينا اي الله عليه وسلم في الآية الاخرى  
التاخذ ويح ولو شاء الله لكان لغيره من خلق باهر والمراد بالامر ما يلزم الناجي  
وامر بالصبر مذكور من جمل ما جاء في قوله فاصبر كما صبروا ولما العزم من الرسل  
على اعراض قومهم عن دينه وعنده ولا يخرج من المخرج وهو صيتها المدين والخلق  
عند ذلك طي عندهم اعراضهم عنه فيقارب حاله حال الجاهل لستدرك الخسائر التي تسبب  
والندم على عدم اطاعة قومه له حكاية اي ما ذكر من التفسير ابو بكر بن عمر في تفسيره  
نزل جنته والكلام على اسمه فيمنع الصرف وعنده وقيل معنى الخطاب في قوله فلا تكون  
من الجاهلين لانه محذرا له صيا الله عليه وسلم فهو غير يرضى كما تقدم تحقيقه اي فلا  
تكونوا من الجاهلين اي من النصف بصفااتهم وانما شرط في سلكهم حكاية مكي ايضا  
وقال مكي مثله يا اقران كثير فيجاء طيب النبي صيا الله عليه وسلم والمراد منه  
كقوله يا ايها النبي اذ اطلقت النساء فهذا الفصل الذي فخر به حق الانبياء من  
قاوله جابوهم شيتهم لما لا يدين على مقامهم وجب وبما يستحقه او جمل القول  
بعضه الانبياء عليهم الصلاة والسلام من شرفهم وكمال علمهم ورحمتهم عقولهم  
وتزويدهم لهم عن النفاق بصبر بعد النبوة قطع القيام الادلة عليه والحاصل ان  
معنى الايتالا وليا انه تعالى لما اراد اشتداد حرصه صيا الله عليه وسلم على ايمانهم  
وشوق عليه حتى كاد يهلك نفسه لم يرض بها لانه فقال لما كان علم ذلك عليه  
فان امكنت ان تغوص في الارض لتطلع منها اية لهم او تنصب سلما تصعد به الى  
السماء لتاتيهم باية منها حتى يؤمنوا اي انت لا تستطيع هذا فاقا بيق هذا الحرص ولو  
اراد الله هدي الجميع الخلق فلا حرص على ما لم يرد وقيل كانوا يفترون على نبيات  
يولدوا جيسوا لها حرصا على ايمانهم فقل له ان استطعت ان تفعل هذا لاتيهم  
بما اقترعوا فافعل ليؤمنوا وقيل ابتغا النفاق والسلم هو الاية نفسها فانه  
ثلاثة او جهالا اول بيان لشدة حرصه لانه لو قدر على الحاك فعله والثاني بيان الحرص  
على تثبيت حطو بهم ومقتدرهم والثالث حرصه على جعل الصعود والهبوط ايتهم  
حتى يؤمنوا به وتترك النفاق لاني لان عاقبة الله ان من اجيب لما اقترح عجل  
هلاكه وهو مناف لحرصه على ايمانهم ولان المنباد من الاية ان النفاق والسلم غير  
الاية مع ما فيه من النزعة للاعتزال اية وقصة نوح وهلاك ابنته كتمان بعد  
ما سأل الله بحاجته فقل له سبق القول بهلاكه ككثرة الكلام فيه مفصل  
في التفسير ولا يظن انهم كرم ثم اورد سوا الاخرى ما قرأ من الشك في نفي  
تمام خلق بالعقاب والدين فقال له فان قلت فاذا قررت عصمتهم من هذا اي  
حفظ الله لهم عما ذكرناه فلا يجزى عليهم شيء من ذلك ولا يمحط عنقادهم فيهم فما  
معنى ادن وقعت في جواب سؤاله مقول فاصلة بين المضائق والمضائق

الجنة

اليه ملقاة لعدم شرط عليها وعبد الله تعالى لنبوته صيا الله عليه وسلم اي تخويفه  
بتقدمه برصد ربي من ذلك منه وتقدمه على ذلك ان فعله ونحوه مما يقتضي جوار  
مثله عليه وتقدم منه لقوله تعالى لئن اشركت بغيرك ليعذبن عملك طاعة عيوب  
العمل بطلانه بالكلية بحيث لا يشاب عليه ولا يبقى له عمل من حبطت الادب  
اذا وجدت موعظ طيبا فاكلت منه الا كثيرا حتى انتفعت بطيبها فانتفلا تيا  
بالشرط واسناد الشريك له صيا الله عليه وسلم بحسب الظاهر يدل على جوار مثله  
عليه وجا غير من الانبياء مع انهم منزله عند واطلاق الاصطلاح في هذه الآية  
لما لا يخص من لان ذنب العظيم عظيم وهو مفيد بموته عيا ذلك كما يعلم من قوله  
ومن يريد منكم ديني فليمت او هو كما في رواية كسب طاعتهم والجواب  
علم ما تقدم واللام الاولي موطية لقسم مقدر والثانية في جوابه وقوله  
بالجبراي وبما معنى قوله تعالى ولا تدع من دون الله مالا يغفلك ولا يضرك  
الاية اي فان فعلت فانك اذا امن الظالمين ونبيهم عن ان يدعو غير ربهم  
يعبدون لان الدعاء هنا بمعنى العبادة يقتضي صدور منه صيا الله عليه وسلم وقا وبه  
يعلم مما مر وقوله اذ الاذ تذكرك ضعف الحجة الاية اي وضعف الحجة التي  
يضاعف له عذاب الدنيا والاخرة وقوله تعالى وتوكل علينا بمنزلة الاقوال  
ايملوا فترى علينا لاخذنا منه باليمين بجوابه لو عطف عليه قوله ثم لنقطعنا  
منه الوتين والكلام على الايتين وسبب نزولهما مبين في التفسير فالي  
بهما هنا ما تضمنه المص بايراد ما هنا وقوله وان تطلع اكثر من في الاخر  
يضلوك عن سبيل الله والمراد بهم الكفر الجملة واطاعتهم بموافقة ما هم  
عليه ومثله لا يجوز عليه صيا الله عليه وسلم فكيف اسند اليه فيما وقدر جوار  
وقوله تعالى فان يشاء الله نختم على قلبك وهذا بناء على الظاهر من ان المراد  
يعنه ما تقول الحق كما في قوله فتم الله على قلوبهم لا يحسنون شيئا ولا يحسنون  
يربط على قلبك بالصبر عيا اذ ايام حتى لا يتغير مستقد وقوله تعالى وان لم تفعل  
ما امرت به فما بلغت رسالة اي فكانك لم تبلغ شيئا منها التفسير كنه هذا يقتضي  
جوار تفسيره ظاهر في تبليغ جميع ما اوحى اليه فادع بان يبلغه جميعا ولا يحسن  
مكرها من احد فان الله عصمه وصانه وجعله في حصن حايته وكان عمل من  
اظهر ذلك وقال لا تعبد الله سرا وقوله تعالى يا ايها النبي اتق الله ولا تخف من  
ولا تظن الكافرين وانما فقين فيما يودى اليه في طاعة نبي من امر الدين روي انه  
صيا الله عليه وسلم لما هاجر الي المدينة كان يجب اسلام اليهود وقد بتعدنا من  
عيا نفاق منهم فكان يدين حايته لهم ويخبر عن قبا يحسنون فتركت هذه الابح  
فيهم وقيل بسبب نزولها غير ذلك كما في قوله الواحد في وغيره ثم شرع في الجوار







فعل ما نرى عنه وما استعسر سؤالا وموان يقال حيث كان الآخر كما ذكره في معنى الجواب  
 عنه بقوله **واحد سبحان الله** يعامل بنية جلاله عليه وسلم بما لا يجوز ان يعامل به غيره ولا  
 يسأل عما يفعل فلهذا ان ينهانا عما ينشأ وان تصور صدورهم منه ويأمر بما ينشأ وان لم يتصوروا  
 مخالفته لم يمتدحوا الله وكما قاله تعالى **ولا تظن الذين يدعون منكم اي يجبرونهم وقوله**  
**الابية** انما هو لقوله بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من  
 حسابك عليهم من شيء فتطرد بهم فتكون من الظالمين وما كان جلاله عليه وسلم يطردهم عن  
 مجلسه وكان من الظالمين اي من ظلمهم بطردهم وهم عفا عنهم بغيره لهم واكرامهم وانما  
 ينام من يبيح خلافه ارضاه وكان المشركون قالوا لا ترضى مجالسنا مثل هؤلاء يعنون سائلا  
 ومجيبا وبلا وصافا فاطردهم عنك وطلبوا ان يكتب لهم بذلك فقاموا وجلسوا وانما  
 فتلت الابية فيها ما عفا الله كما ينسمل وانما هم بذلك صرحا لسلامهم مع ان ذلك لا يضر  
 امعابه لعله صيغ الله عليه ولم يلحقوا لهم لارضاهم بما يرضاه كما فسره المشركون **فصل**  
**واما عصمتهم** اي حفظ الله انبياءه عليهم الصلوة والسلام من هذا النبي اي اعتقاد ما لا  
 يليق في التوحيد والعلم بآدم وصفاته وما اوحى اليه من امر الدين كما تقدم **فصل النبوة**  
 اي قبل ان ينزل الله وما ينزل الوحي من الله والنبوة والرسالة والفرق بينهما مشهورا  
 وليس هذا محل تفصيله **فللناس** من علمه والاصول والسلف **خلاف** الذي جرى بينهم مذكورا  
 في كثير من **المواهب** اي لقوله موافق للواقع والاذن الذي عايناه خطا  
 من قايله **انهم معصومون** اي محفوظون مصونون **فصل النبوة من الجهل** معرفة  
 ذات الله تعالى بوجوه ما وجته **وصفاته** فلا يجرى بكون شيئا منها ومعصومون ايضا  
 من **التشكيك في شئ من ذلك** في نسخة او التشكيك بالعطف او الفاصلة اي لا  
 يقع في نفوسهم شك في ذات الله ولا في صفاته لان فطرته جعلت في التوحيد  
 والايمان ولما قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فالله به الايمان بالاعرف لا  
 بالوحي كوجوب الصلاة ونحو من فروع الشريعة وقوله من الجهل بيان لما قصد من العصمة  
 فلا وجد لما قيل انه اطلق فيما منه العصمة وكان عليه ان يعينه وهذا الظاهر من الشمس  
 لا يخفى على ذي بصيرة وقد تقرر ان العصمة عند المتكلمين لان لا يخلق الله في النبوة بناء على  
 الحكامكة تمنع من الغير حاصل من العلم بالتفصيل والحيث سن فانه الزاجر عن المعاصي والالتزام  
 للطاعة وبما كره في الانبياء بالوحي الالهي وقيل العصمة خاصة في النفس والبدن بسببها  
 يمنع عن صدور الذنوب وبما كان له لو كانت ما استتمت للروح والشواجب لانهما ليست داخلية  
 تحت الاختيار وهم مكفون بالاعتقاد وفي الخبر لا ينزل العلم العصمة ودرم القدر على  
 العصمة او خلق مانع منها غير ملجوع وهو مناسب لقوله لما نزل في العصمة لا نزل  
 المحبة اي لا ينزل القسطنطين بقا الاختيار ومعناه كما في الهداية انها لا تجبر على الطاعة  
 ولا تجبر عن العصية بل في لطف من الله بحمله على فعله ويترجم عن الشرع بقا الاختيار

قوله  
 على اسم من طلب المشركون  
 مجالسهم

ابن ابي قيس

تحقيق

تحقيقا لا يتلوا ولا يعلم ان العلامة القرطبي قال في التقييد شرح الاماميين الرازي ان العصمة لغة  
 الامتناع ومنه العصم لبعض الوعش لبعض عن خطا الاذى وامتناعه واستعصم  
 الرجل امتنع ومنه عصمة الزوجية وحمل الشريعة يطلقون العصمة على معينين احدهم  
 المعصية في الجملة ومنه قولهم في الدعاء سالك من العصمة تمامها والاشارة عصمة الانبياء  
 والملائكة عن الكفر ومن سائر البشر مع ان الله تعالى على الخلق بدوام الايمان فلا يترك  
 من تفسير عصمة الانبياء بغير عدم الكفر ومنع الله عنه حتى يصح قوله ليس احدهما  
 معصوما وان كانا غير كافين من مساوين للانبياء في ذلك فتميزهم عما هو باعلام الله  
 انه صانع في قضائه وقدره عن الكفر وقدر لهم السعادة الابدية ختمه مقضيا  
 فهذا الاعلام الرباني هو عصمة الانبياء والملائكة لا مجموع الامه حوث كل واحد لم يبق  
**وقد نفاضة** اي تقوت وهو ما هو من بعضه وهو ما بين المرقى الى الكتب  
 ولكونه عمل الانسان واعتماده بذلك قيل عضدته بمعنى قوته كما اشار اليه الامام  
 الراغب الاخبار والاشارة بما معنى وقد يفرق بينهما كما تقدم في قوى كل واحد الاخر  
 حتى حصلت القوة الثالثة والملازمة ما اشتد من احوالهم وصفاتهم الى شوق  
 المعروف عند كل احد عن الانبياء كلهم والمرسلين باسرها وليس المراد انه نقل عنهم  
 بل عرف عنهم وفي عصمتهم فن قد رخصنا وعن غيرهم لم يصيب بشئ من صفاتهم  
 عن هذه المقضية بمصاد مهله اي الصفة المنقضية من انصفها المذكور  
 اي من ابتداء زمن ولا دلتهم الجاهل عنهم والكلام على احد ومنه معروف في كتب النجوم  
 ونشأتهم بالمرحطون في تنزيههم والنشأة ابتداء خلقهم لانهم من شيا من  
 نورهم على التوحيد وبعدم الشرك بالله والايمان بالله وبكل ما يجب للايمان به بكل  
 لا يقال على سبيل الترتيب على اشراقنا نوار الاعراف جمع معرفة والمعرفة الله  
 تعالى وصفاته وكل ما يتعلق به واشراقنا سطوع انوارها عنهم وتلك طرودهم من  
 احوالهم واقوالهم ونماذجنا لطاف السعادة والنعمة الالهية الطيبة التي تفوح  
 والسعادة اي كونهم سعدا الدارين فنشبه ما يلوح عنهم من امارات بها برآية طيب  
 معبوق عنهم فنبطركون وفي الحديث ان الله في ايام دبركم نفاخت الاقراص  
 لها كما نبهنا عليه في **الباب الثاني** من القسم الاول من كتابنا هذا فنراهم  
 يتطهر له ولم يقل احد من اهل الاخبار عن احد غير ذلك احد نبى بالبين للمجيء ولهم  
 اخم اي صيغ الله نبيا **واما** اي اصطفاة الله واختياره لذلك وهو محبوب  
 ايضا ممن عرف بكفره واشراكه وهو من عطف الخاص على العام قبل خلاصه في نبوته  
 واصطفاة ومشيدهم مفعول اي ما يستند اليه ويعلم به هذا الباب جلي باب  
 معرفة احوال الانبياء عليهم الصلوة والسلام المتعلقين بالانبياء والاشارة الى  
 العقل الدال على انه تعالى لا يختار من خلقه لنبوته الا من كان كذابه فليس المراد المختار

ويجي

ويجي



ولذا عقبه بما يدل على ان العقل موقوف للنقل فقال وقد استدل بعضهم عليه بدليل  
عقلي وهو انه المطلوب والعقول السليمة تتفكر في كنهها فمن كان كذلك كانت هذه  
اي صفة البر والشكر سبيلها اي طريقتها والارادة منه وادبه قيل ان فيها اشارات الخات  
منهم من خالف في ذلك فيزعمون ان الكفر قبل النبوة الا انه ليس بصواب  
وقد نقل عن الباقر عليه السلام انه قال ان الله بعث كافرا ولا فاسقا ولا  
الموافق اجعت الامة على عصمته عن الكفر قبل النبوة وبعدها كما تقدم وانا اقول  
ما قلنا يورثه للجان فرسنا فذكرت نبينا صلى الله عليه وسلم بكل ما افترقه  
عليه واصل الرجاء الايمان كرمي السم والحجر واستغفر للناسم والتفكر في كل وجه المراء  
انها ختمت ونسبت لكل نقيصة مثل قولهم انه شاعر او مجنون او ساحر ايلم  
تترك شيئا من صفات النبوة التي وسعها قوتهم حتى افترقه عليه وعبر بفتح العين  
المعجمة وتشديد المنة التثنية وسامهلة العاراة **ان النبي عاوي** في نسخة  
انبياءهم اي نسبوهم للعار وهو الامر الذي يستفح وينفر منه وقال الراغب غيره  
ذمته من العار وقولهم تعار بنو فلان قيل معناه تفكروا والعلل وقيل تعالوا  
العار اي فعل العبر في الانفلات والتخليه ومنه عارضا لما بقا ثلثي فالحق  
غير وهو بكل ما احسنها في نسخة امكنهم اي تيسر لهم وحاصره من منهم ٥٥  
واختلفت وكذب عليهم بوصفهم بما ليس فيهم واصل اقتلاق لشي ختر اعنه  
من غير سبق لمثله فيج كل كلاب بما نصر الله عليه اي ذكر الله في كتابه الكرم  
وفي غير من الكتب لا يثبت من تكذيبهم ورجعهم بانواع البهتان ونقلته النبوة والرواية  
نقل مستفيض بحيث لا يمكن انكاره ولم نجد في شيء من ذلك اي من الكتب الالهية  
والاخبار المروية او اللاديه ما نقلناه لرواية لقوله تعبير الوارد عنهم اي لا انبياء عليهم  
**الصلاة والسلام** اي شيتهم لعار بوجههم ووصفهم برفضه اي تركه بعد تباعده  
المعتمد ان كان هذا التعبير اجاعا من غير المعلوم من السياق فلا امر واضح لا واحد  
لانه من لا نبيا وليس لهم اليه الا ان يكون على طريق الغرض فيجوز ان يصح  
تفسير ذلك بالكتب الالهية والاحياء المروية والمراد به ما نقلته الرواية فاعرف  
وتعريفه اي نوبته ونسبهم بدخا اي ذم احد من الانبياء بترك ما كان النبي  
صلى الله عليه وسلم قد جامعهم اي وافقهم واجتمع معهم عليه اي عبادته كما  
فعلوا ولو كان هذا الكائنوا اي كفارا للام بداهة وسامهلتين بذلك اي تغييره ونوبته  
برجوعه عن عبادته البتة التي كان موافقا لهم على عبادتها عبادا من عباد واصل  
سملتين اي مساريعين لو كرم مقدمين له على جميعها افترق وتكون بالبالا اليه  
ومثناة فوقية ولا ممتنع خيالن وواو كسور مستدرة ونون وميم مضاف  
اليه مصدر تلوون تلوونا اذا تغير وتغير من حال الى حال اخر تفعل من التلون هو

ما  
ما احسنها

كالابيض

هو كالابيض والصورة تجوز به عن الاموال كما عثر به عن الانبياء والايان قال الراغب  
يقال فيه اي بالون من الاحاديت وتناولنا لوانا من الطعام في معبوده اي بابه  
متعلق بتلوونه المتعلق بقوله محجبي اي محجبي من الحجج والادلة فيقولون اننا لا نرى  
عبد بن تارة بعد هذا وقارة بعد ذلك فاصرفك عن معبودك الاول ومعبودك  
وتلك نوبتهم له اي نوبته كفارة كل امة لنبيتهم بنبيهم مصدر مضاف للمفعول  
اي نبي النبي لامتة عاكف يعبد قبل اي قبل تلوون في قطع بقاء وطا معجزة اي اشد  
قطاعة وفي الشناعة والقناعة واقطع بقاء وطا معجزة اي اقوي واشد قطعا  
في الحجج اي الدليل الذي استدلوا به عليه من نوبته هو المفضل عليه في جميعها انما  
او التجدد بنبيهم عن تركهم التمسك ان قبل الظاهر عن الوضوء وترك تركهم وعن  
تركه قيل ضمير نبيهم الكفار وضمير تركهم لانبياء عليهم الصلاة والسلام **وما كان**  
**يعبد اباهم من قبل** اي قبل انبياءهم في اوطانهم اي اتفاق كفار الامم واجماعهم  
يقال اطبق القوم على كذا اذا اتفقوا على الاعراض عنه اي عن التوحيد بما ذكر وهو اقوى  
واظهر في احتجاجهم على رسالهم دليل على انهم لم يجدوا سبيلا وطرا يقامون الا اليه  
في نصر وخبر واثر اذ لو كان لهم سبيل اليه لنقل بالنسبة للمجهول اي نقل الرواية لهم  
ذلك ونقلنا من بعدهم احتجاجهم به ولم ينقله احد ولو نقله لهم ذلك ما سلموا  
عنه بل بادسوا اليه قبل كل شيء كما لم يسكنوا اي الكفار عن في نسخة عند قول القيلة  
عن بيت المقدس اليه الكعبة فانهم وجوابه وشغوا حين سفهم الله فقال سيفول  
السفها الانية وقالوا ولا يه اي صرهم عن قبلهم التي كانوا عليها في الامم كالحكا  
الله عنهم في القرآن والكلام عليه مفضل مشهور في كتب التفسير والحديث وقد  
استدل القاصي القسيري هذا هو الامام عبد الرحيم بن الامام عبد الكريم بن هارون  
الاستاذ ابو نصر بن الاستاذ الحيا القاسم القسيري صاحب الرسالة المجمع على جلالته  
وعلمه وزهده ولما حثته تخرج على امام الحرمين نوبته مستدلة بعشيرة وجماعة  
بنيسا بيرا وله عن كافيها البرهان الحلي وقال انه لم يليه ولا احد من اولاد  
القضا فقوله المصنف القاصي لا اصل له وما قيل انه شخص اخر غير هو لا احتمال له  
لنقله عن شخص غير معلوم موثق غير مراد على نوبتهم عن هذا اي عن الكفر هو  
والاستدراك بانه قبل النبوة لا عن نقيضة الجبل بانه وصفاته وانسك في شيء بعد  
مناسبتة لما بعده وان كان منزها عن ذلك ايضا بقوله تعالى واذا احدنا من  
البيبين حيا فم ومنك ومن نوح الابه تقدم اما المشاق العبد وهو ما هو  
من التوافق وهو جمل ينسب به الاسير استيعير العبد كما استعير له الجبل كما ورد  
في الحديث بيننا وبينهم عيال وعام الابه ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى  
ابن مرزم ولقد نامهم حيثما افعلنا وخص هو لا بالذكر لسرقتهم وقدم نبينا







وابتداء النظر والاستدلال على وجودانية الله تعالى ووجوده لقوله تعالى وتلك  
حججنا آياتها ابراهيم على قومه وقيل لزوم التكليف في ابتداء تمييزه من غير ثبات  
على ما قاله بل اراد الاستدلال على وجود صانع قديم لا يجري عليه تغير لان جوابه خفيف  
لا يقتضيه صدور شك منه في صوغه ومثله لا يليق بمثله عليه الصلاة والسلام  
وكونه تنبيهه لا بوجه وقوله على خطايتهم في عبادته غير الله جواب اخر فادخله  
في الكلام هنا غير مناسب لنا فانه لقوله وابتداء النظر الخ وذهب معظم الحذاق  
جمع حاذق وهو من لدن ذلك وفهم ومعظم عيني كثر من العلم والمفسر من اشار الى  
ضعف ما قبله وان قابله لا يعتد به الى انه عليه الصلاة والسلام انما قال ذلك  
اي هذا في ارض حرم تنكيتنا في نسخة تنكيتنا ويناسبها المعطوف الا في لقومه  
لانهم كانوا يعبدون الكواكب والتكيت بالمتانة الفوقية والموجود وكافة ميثاقه  
تحتسب سائكة واخره متانة فوقية وهو اللوم والتعجب يقال بكنهه اذا اعتقه وا  
بكرهه واغلبه بحجة وكل منهما صحيح هنا واما الكيف فانه قوله من ينصف خصمه  
مع علمه انه مبطل وهو جواب اخر قريب مما ذكره مستند عليهم بالزام الحجج لان الظهور  
والاحتجاب تغير يورث بالحدوث منافاة للوهمية فارادوا ان يشار اليه في النظر بما  
العنان حتى ينقادوا للحق من غير عناد وقيل معناه اي معنى قوله هذا في الاستفهام  
الانكاري بتقدير الهمة كما يتبين بقوله الوارد مورد الانكاري الذي صدر منه مصدر  
الانكاري طر يق الشك ولا الاعتقاد ولا بعد فيه وان كان الاصل عدم التقدير والاد  
افيد اني لا يليق بمثله ان يكون شركا معبودا وقوله الزجاج هذا في اي  
قولكم في نسخة قوله اي هو كما يه بقوله الخصم حتى يكره عليه بالابطال كما تقدم  
في كلام الكشاف كما قال الله تعالى في اية اخرى اي شركا يفاضلهم الى نفسه لما  
سالهم نه كما من اي عندك اي كونهم شركا في عبادتهم وادعائهم كذا هذه الالية  
فسالهم الله شركاء بلعنها الاعتقاد بغير الفاسد وقوله ان كانوا يعبدون الكواكب  
فهو ظاهر وان كانوا يعبدون الاصنام فابطال الوهمية الاجرام العاوية النيرة لا  
يقتضي ابطال الخيزم بالطريق الاولى وفي شرح المواقف هذا الكلام صدر عن الخليل  
عليه الصلاة والسلام قبل تمام النظر في معرفة الله كم بينه وبين نبوته اذ يتصور  
نبوة الابد عام ذلك النظر فلا شك في اننا لم يعتد به فيكون كذا باصدا  
قبل البعثه وهو سبيل الغرض ارشاد القوم على انهم ان الخلف اي الكوا  
لو كانت اربا بالانزاعون لان يكون الرب متغيرا وذلك ما لم وفيه ما فيه  
وبدل على انما بالخليل عليه الصلاة والسلام لم يعبد شيئا من ذلك في من جنس  
الكواكب والاقوات ولا اشراك قط لا استغراق الارضه بالله عز وجل لوقد عين  
اي يا اهل الارض منه وطرفه عين مقدر لم تخربك جفنها من اي لا تستقر ويكنى به

ابن قيس

عن غايه

عن غايه القلة وطرفه مصدر منصوب على الظرفية الزمانية ومثله كثير قوله تعالى  
عنه اذ قاله بيده ارض وقومه ما يعبدون سايلا لهم مضيفا العبادتهم لهم قالوا تعبد  
اصناما فظن بها عاقبت الالية ثم قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام افرأيت ما كنتم  
تعبدون انتم وانا وكم الا قد صوف فانهم عدوا الى الارباب العالمين يريدون انهم اعد العباد  
لتعبد لهم يعبدونهم فوق من اعدى اعدائهم وهو الشيطان فضرر الامر بنفسه  
تربصنا لهم فانه انفع في المنهج من الترفيع وشعارا بانها نصيحة بها في نفسه  
ليكون ادعى الى قبوله كما قاله النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله الارباب العالمين استنتنا منقطع  
والقوله بان هذا لا يتم لاحتمال انه بعد النبوة لا وجه له وفي المقام كلام يضمن عنه  
البيان هنا فحسبك ما فيه شفا الصدر وقال في حاشيته بقلب سليم اي من الشك  
فسلاستهم من دليل على انه لم يعرض لما صلا وقوله واجبني وبني ان تعبدوا لغيري  
لي بعد يبينهم وبين عبادتها فذا يدعي ان الله هو وخر بيته لم يصدر منهم شيء من ذلك  
فان قلت فامعني قوله ابراهيم عليه الصلاة والسلام بعد اقول انهم لم  
يعبدوا لي لا كون من القوم الضالين فانهم بما يتوهم منه انه في نسخة ما قيل  
في الجواب انه اراد به الاستيفان بربيه وقد استعجز نفسه وعلم انه انما يعتدي  
بنبوت الله له فقال لقومه ان لم يودني بحونتي اي يقولون اني ان شككم ايها القوم  
في ضلالتكم وعبادتكم لغير الله وانما قال هذا وهو معتمد بلا شك على معنى الشفاق  
على قومه ثم حاشاهم والحد في الخوف من الله والاعتزاز بما هم فيه والا اي وان يحمل  
ما ذكره على هذا لم يكن لذكره هنا فائدة فهو معصوم في الامر قد علمه قضاؤه له  
بالشعاع وتطهير فطرته من الضلال وهذا السؤال واراد على ما قرر من عصية  
الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن الريب والشبه وبعض الشراح هنا حاطب لير تركنا  
ما كثر به سواد فان قلت فامعني قوله تعالى يا سورا ابراهيم وقل الذين كفروا انهم  
انتم جنم من ارضنا او لعمري في حاشيتنا فالعود يقتضي انهم كانوا عباد دينهم وكفرهم وهم  
معصومون من ذلك قبل البعثه وبعد ها كما تقدم فالالية ببشكل ظاهرها عليهم ثم  
الله عز وجل بعد بالبصا على الفهم اي بعد قوله الذين كفروا وما ذكره وقيل بعد قوله انتم جنم  
من ارضنا الالية وسباني ما فيه عن الرسل اي ما كلفهم وما تقدم كان محكما عن  
قومهم لانهم والشا في الظهيرة الاشكال لان قومه قد يظنون انهم قبل البعثه  
كانوا عباد دينهم واما الرسل فعلى يقين من خلافه فكيف يصح عنهم ان يفتروا وير  
على التعجب ان الشا في قوله تعالى قد افترى بايعا الله كذا بان عدا بايعه بعد  
اد جانا الله منها ليس بعد هذه الالية فان الاولى في سورة الاعراف وهذا سورة  
ابراهيم وكونها بعد هذا النزول يحتاج الى نقل وقيل انها بعد هذا الجملة لان  
القصة واحدة وفي قصة شعيب وليس المراد بالرسول جميعهم بل الجنس الصادق

ابن قيس

ولبي

شك



على الواحد وقد وقع جواب الكفر فهو أقوى في الشهادة فانهم لا يقولون انهم  
ما لم يتصفوا به لانهم منزهون عن الكذب ومعنى قدامنا اي الله تعالى  
ما كذبنا الله ومعنى بخانا الله منها عصمنا عن الميل اليها فضلا عن الرغول  
فيها وجواب الشرط مقدر برؤية ما قبله وهو ما مضى لفظا مستقلا معاني  
خارج الشارط عليه تقديره وقد تقوية له بحال اذا عرفت هذا فلا يشك  
عليك لفظ العود بمعنى الرجوع الى الكفر المتضمنة لانها لهم به اولا وهم  
معصومون منه قبل البعثة وبعد ها كما قرأنا ولا فتشكرك في وانها تقتضي  
اي تستلزم بحسب الدلالة انهم اي الرسل انما يعودون ولا يبرجعون الى ما كانوا  
فيه اي اخلاين فيه ومنصفين به من ملتهم يعني الكفر لان الله تعالى عليه  
كالدين فان هذه اللفظة اي لفظ العود وردت كثيرا في كلام العرب انما  
اللفظ الغير ما ليس له اي ما لم يثبت لما ابتدأ اي قبل حاله التي هو عليها  
ينافيا بمعنى الصبر و هو وجوده لئلا بعد ان لم يكن نقول صادرا لان كذا  
وصار غنيا بعد تقدم وفي الحصول ان ما صار اليه شرح شيخ وقيل الصابر  
لذلك انهم فادخلوا فيه بطل بقى التغليب او هو باعتبار ظنهم وزعمهم او  
مع حد قولهم ضيق في الركبة يحمل المتوهم كالحق وفيه كلام في شرح  
الفتح وهو انما يشبه كما جاز في حديث الجاهليين اي الحديث الذي يفتق اهل  
جسم المروية في الصحاح عن ابي سعيد الخدري عن ابي جاد واحسا بضم اوله وقد  
ثابته برودة صرداي سودا كما الفهم جمع حمة واوله اذا دخل اهل الجنة الجنة وال  
العلم الناري بقوله الله من كان في قلبه حبة خرد من ايمان فخر جوع فخر جوع  
فخر جوع او عاد واحما فيلقون في نهر الحياة فينبئون كما انتهت الجنة في جمل  
السليل وعاد هنا بمعنى صار ولم يكونوا اي الجاهليين قبل ذلك كذا في حيا  
ومثلا في مثل الحديث في ان عاد بمعنى صار وحدث وان لم يكن موجودا قبل قوله  
الشاعر هو امية بن ابي الصلت من قصيدة مدح بها سيف بن ذي يزن ملك  
اليمن لما ظهر بالحبيشة وقد غلبوا على ملكهم فخرهم ونفاهم عن بلادهم وذلك  
مولانا النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين فانتد وفود العرب بختين وفيهم قريش  
وعبد المطلب فاشترى امية بن الصلت قوله

- لا يطلب النارا الا كبردى يزن
- اي هو فلا وقد شاك نعامهم
- شرا تقي نحو كسري بعدنا سعة
- حتى اني بيني الاحرا تخرجهم
- اليان قال فيه فاشرب هنيئا

نعمته

الاصدار

عليك

عليك التلاحم رتقا يا راس غدان دار امنك محلا واشرب هنيئا فقد شاك نفا  
واسهل اليوم من يرد بك اسهالا تلك الحكارم لا فعبان من لبن  
اشييا بما فعاد ابوالالا وعارضها بعضهم بقضية منها في مدح الصوفية  
فقال الله تحت قباب العز طائفة اخفان في ثياب الغفر اجلا لا  
هم السلاطين في اثواب مسكة استعبدوا من ملوك الارض اقبالا  
غير ملا يسهم شمر معا طسهم جروا في ذلك العليا اذ جالا  
هذي المناقب لا ثوبان من عدن خيطا فبصافعا اذ اذ جالا  
هذي الحكارم لا فعبان من لبن اشيا بما فعاد ابوالالا  
والقصيدة الاولى بنماها في ديوانه وفي كثير من كتب الادب والنسخ والسير  
باسانيد صحيحة ولها قصة مشهورة وفيها البشارة بعنثته صلى الله عليه وسلم  
كما قصته وليس لشعر المذكور منها كما يوهى من لا خبر له بالادب واساليب  
كلام العرب وليس كما قيل لا يوصل ولا لا اعنى ولا لا نافع ولا لا امرين  
عبد العزيز فاما مثل رضى الله عنه بهذا البيت فتوه الحافظ للحلي انه له  
وهذا مثل في الفخر بعالي الامور وعدم التزول لنفسها فيها وشيئا بمعنى  
خلط وانزج والقعب انا معروف يقول انك في فعال وقصور رفيعة مثل هذا  
بالبحر امر الشرس جرد بالاموال لست كعرب الهاد بينا الذين جودهم سقى  
ضيقا منهم لبنا بما رزح به يعود في يومه بولادراقا وجودك بكارم واسوا  
تبقى عند من التمت عليه فنشأت بينك وبين غيرك فعاد هنا بمعنى صار  
لا يتصور انها كانت بولا قبل ذلك واليه اشار بقوله وما كان ما ذكر قبل  
ذلك كذا في اي بولا وهو ظاهر وانما اطلنا فيه لما في الشرح هنا من الخلط  
ثم اورد سوا الاخر عما قرع من عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام فقال  
فان قلت فاما معنى قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى الخطاب له صلى الله عليه  
وسلم واصله فهداك فخذ في الحصول رعاية للفاصلة فانه يقتضي نسبة  
صلى الله عليه وسلم للضلال قبل البعثة والصلال شرعا اما بالكفر او بالارتكاب  
المعاصي وهو صلى الله عليه وسلم منزه عنهما وجوابه قوله فليس هو من الضلال  
الذي هو الكفر فانه صلى الله عليه وسلم معصوم من المعاصي قبل النبوة وبعد ها  
فضلا عن الكفر واذا كان كذلك ففقد معناه هنا وجدك ضالا عن النبوة  
فهداك اليها لان الضلال معناه لغة العدم ولعن الطريق المستقيم وضاله  
الهداية فكل جرد له ضالا سواء كان عدوا ام لا فمعناه غير محدد لما سبق  
لك من النبوة لقوله تعالى فعلت اذا واخا من الضالين كما يأتي في تفسير  
المذكور محمد بن جرير الطبري وقد قد من ان جنته وقيل في معناه وثا وبه

عربي



وجدك بين أهل الضلال فعمدك عن أن تتعلم في سلكهم وتعد منهم فصانك من ذلك  
أي من الضلال وموافقا له فيه وهذا كالأيمان بالله ومعرفته فطهره  
لك ثم أودع فيك ما يرسلوك له بعقلك المستقيم أي ارشدك له بالوحي والارشاد أي  
ارشاد من لم يكن معقدا بالحق أفعال من الرشد ضد الفحش وهو في ريب من الهداية  
كما قاله الراغب وله معان أخر البقاء إلى الأيمان وسلوك الطريق المستقيم بتبليغ  
ما أوحى إليه ونحوه أي في ريب منه ومثله له ونحوه نقل عن السيد محمد بن أحمد وقد  
تقدمت ترجمته ونقل ذلك أيضا عن غير واحد من ناس كثيرين من أهل التفسير فعلى  
هذا الضلال بعناء المشهور وليس متصفا به ولكنه يكون بين أهل الطلاق عليه مجازا  
بعلا قائلها وقر وليس من قبيل قولهم بنو فلان قتلوا قتيلا كذا لا يخفى ولم يبين وجهه  
الشرح هنا وقيل معناه المراد ضالا عن شريكك أي أوحاها إليك الله سبحانه وتعالى  
إليك أي لا تعرفها قبل أن أوحى إليك فالضلال معنى الغفلة وقد ورد بهذا المعنى لقوله تعالى  
أن تضل أحدا صوابا فتذكر أحدهما الآخر كما قيل له صلى الله عليه وسلم بعدما أوحى إليه  
فلا تكن من الضالين ويأتى أنه بمعنى الضلال واستدل به بهذه الآية ومثله قيل البلاء  
ليس ينقص كذا قيل فهذا كذا أي وأخطأ في حاله لا تعرف وأنت طالب له فعلمك عالم تكن  
تعم وقوله والضلال ها هنا أي في هذه الآية هذا القول الخبير أي الوقوع في الخير  
حتى لا يدري أين يذهب وما يفعل حيث تمت فأي فتي لا يعرف فاقم حجرا لا يسب فانه  
ليس بالفاضل والناس حير في الظاهر فتسبح بعدم المعرفة كما صرح به ومن لم يعرف شيئا  
وطلب خير فتدبر ولهذا قال صلى الله عليه وسلم قبل نزول الوحي عليه بخلاف أي يجتهد ويحذر  
الناس بفارح سرابا لم يعرف وعندهما سمع جيل بكه كما تقدم في طلب ما يتوجه به إلى  
ربه أي بسبب نفيته باطنه وأعماله فكيف في وسيلة توصله إلى الله وينتشر عبه  
أي يتخذ شريعة وعبادة تقر به لربه وفي نسخة يشرح بلاتا بضم أوله وبكسر ثالثة  
وشينه حجة وقيل أنه بسبب همة من الأسراع في أصل المعنى وقيل الرواية الصحيحة  
في الأصول الأولى وما لا ظهر ولم يزل صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك حتى هداة الله  
ودله دلالة موصله إلى السلام والدين الحق بما جاءه من الله كما تبين في بدء الوحي  
قال أي حكى كذا نسخة معناه الإمام القشيري الذي تقدمت ترجمته يعني أنه  
صلى الله عليه وسلم كان موحدا في أول أمره طالبا لتمام النعمة بتعليمه بما يرضيه  
وبكله عن عليه بذلك وقيل معنى ضالا لا يعرف الحق أي الدين الحق لأنه لا يعرف  
الابن الوحي فهذا كذا الية بما أوحاه له وهذا في المعنى مثل قول عز وجل وعلمك  
مالم تكن تعلم من الشريعة وأحكامها ومن غفبات وأسرارها التي لم تقف عليها وهي  
مالم تكن تعلم مالم يكن في قوتك وقد تركت علمه ولذا عدل عالم تعلم وما خسر وأظهر  
وأما كونها قولان كل واحدنا يعلم عالم يعلم إذا تعلم ما يعلم تحصيل المعامل وكذا

عربي

قال السبي

قال السبي في وس الأراج وغيره أن قوله علم الإنسان عالم يعلم بتقدير مالم يكن يعلم  
فليس بشي لا تعلم الإنسان أو يتأويل مالم يكن من مقامك علمه والوقوف عليه ومثله  
لهذا أتت عن بعض حواشي المطور **قاله علي بن عيسى** الإمام في العربية والكلام  
بنماذج الكتاب المعروف بالرماني وقد تقدمت ترجمته **قاله ابن عباس** في  
نفسه وهذه الآية لم يكن لها من شأنه وصفته ضالا **قاله معصية** أي ليس  
الضال هنا يعني من تركب المعاصي عصمة الله له فالضلال ماوله وحفتره ما مر  
**وقيل** معنى هدي هنا أي بيت امرئ للناس بالبراهين والأدلة القاطعة  
لعرف الشبه فيك وفيما جئت به حتى صرنا لا نختص بها أحد والبرهان الدليل  
اليقيني ومن تفسيرهم الهداية علم معنى ضالا وأنه وجدك خفيا وكثر أخفيا لم  
يعرفه الناس ولم يطلعوا على شأنه وعلو قدره فظهر من الله حتى ذاع وشاع ولا  
الأفكار والأسماع فتقدم برحمة الله على هذا الهدى الناس كلهم وهذا المفعول  
**وقيل** معناه ضالا بين مكة والمدينة فهذا كذا الية بنية بأن جعلها دار  
هجرة لك وشواك فالمراد أنه بعدا لبعثته ودعوى الناس له فيه مع ما كان عليه قو  
في القيام عليه صلى الله عليه وسلم وأذينة وهجرة بعض المسلمين المحببة كان  
في خبر من ردد في الإقامة بمكة واليهج للمدينة يرجعون يؤذون له في الحج  
اليلحني أدنى الله له في ذلك كما فصل في السير **وقيل المعنى وجدك** أي ما يأتي  
الرسالة وتبليغها وسو عالم بذلك قبل وقوعه ولكن هو تئيل ونسبه بأمر  
ومحبة الله له فكانه أمر مطلوب لعظيم عثر عليه كما يقال العلم ضالة المؤمن  
**فهدي بك ضالا** أي أرسنا ذلك له فضلا مفعول هدى قدم عليه لرعاية الفاعل  
وليس مفعلة له حتى يتوجه السؤال وهو وجهه من كلف عتده في قابله لا  
**وعن جعفر بن محمد** هو جعفر الصادق الذي تقدمت ترجمته وهو أبا قريش العابد  
فقال جعفر معناه **وجدك ضالا** أي عن محبتك كذا أي لم يظهر لك أي في شأنك  
حيثما لم يظهر ما عندى في الأزل أي في المقدم قبل خلقك أي لا تعرفها هو معنى  
ضالا **فكنت خبيك بعرفتي** أي أبعثت وتفصلت لاني أحييت وهو تفسير لقوله  
فهدي فعيا هذا لا يتوهم فيه نقص لأن معناه ليس أحد أكرم عي منك قاله في  
الجزل الأزل القدم وأصله أنهم قالوا للقدم لم يزل ثم نسبوا له باختصاص فقالوا  
بزل ثم أبدلوا الياء همزة فهو من البعث عند وقال غيرهم ممن الأزل وهو البعث  
لصيق القلوب عن تقديرهم وفيه كلمة محدثة **وقر الحسن بن علي** بن أبي طالب  
رضي الله عنه **وجدك ضالا** بالرفع فالضلالة صفة لغريم عي هذه الغزاة  
الشاذة فلا يرد السؤال فهدي فهو عي هذا لا نزم أي هتدي بك لسعادة الأبرار  
أو المعنى فهذا الله بك وهو أيضا في القارة المشهورة بأن يكون فاعل وجد ضمير



الواحد المعروف منه وضلاله من هذا الضير وهو بعيد **وقال ابن عطاء** تفسير  
الآية **ووجدك ضالا** أي **مجا** **لعرقي** فهذا كذا بانوار هدايته وعنايته  
ولما كان هذا خلافاً للمشهور في اللغة **بمعنى** بقوله **والضال** **وهو** **بمعنى** **الحب**  
**كما قال الله تعالى أنك لفي ضلال** **الفدير** هو من كلام اخوة يوسف عليهم  
الصلاة والسلام كما بهم حكاية الله عنهم **أي** **فاراد** **وانك** **بمعنى** **محببتك** **الفديعة**  
ليوسف لا تشاء وهذا منقول عن قتادة وسفيان وقيل ارادوا بضلالة خطوه  
وقيل عنونه من حب يوسف عليه الصلاة والسلام كما قاله الحسن ولم يريدوا **أي**  
لم يقصدوا ولا يعقوب **هاهنا** **أي** فيما حكى عنهم في هذه الآية **ضلالة** **في الدين**  
بان يعتقدوا خطأ في دينه باعتقاد ما يخالفه أو اضمار ما ينافية **أد قالوا**  
**ذلك** **معتقد** **بمثله** **في نبي الله** **الذي** **عصى** **الله** **عن الخطأ** **في دينه** **علما** **وعلا**  
**لكفر** **وا** **اعتزل** **عنهم** **في نبي الله** **ونسبته** **لما لا يليق** **به** **وتحقيرة** **ومثله** **كفر** **في الشرع**  
فلذا **فسر** **الضلال** **بالمحبة** **ومثله** **أي** **مثل** **كون** **الضلال** **بمعنى** **الحبة** **في هذه** **الآية**  
**ان النبي** **الها** **في ضلاله** **مبين** **هو** **في حق** **زليخا** **وقد شفعها** **حب** **يوسف** **عليه**  
**الصلاة** **والسلام** **أي** **فان** **المناسب** **للقام** **أنه** **بمعنى** **محبة** **بينه** **أي** **ظاهرة**  
**مكتسوة** **لا** **تقتضاهما** **عند** **هذا** **أي** **ابن عطاء** **الذي** **فسر** **الضلال** **بالمحبة**  
فوضع اسم الاشتراك موضع الضير لتمييزه **أي** **مبين** **في بعض** **النسخ** **ومثله**  
**عند هذا** **أي** **وقال** **الحنبلي** **قاي** **بل** **هذه** **الآية** **وهو** **ابو القاسم** **بن محمد** **أبو** **هشام**  
**العايد** **بنيخ** **وقته** **وبنيخ** **وحد** **واصله** **من** **تهاد** **ونشأ** **أبا** **عراق** **وتفقه**  
**باخذ** **عن** **الثوري** **رحم** **الله** **وسفيان** **واخذ** **الطريق** **بعدة** **عن** **السري** **السقطي**  
**والحاسب** **وتوفي** **بسنخ** **بمع** **وتسعين** **وما** **يتم** **وهو** **من** **أفقه** **السنا** **ففيه** **كما**  
**في** **طبقات** **السكي** **بالشونيزية** **عند** **خاله** **السري** **ووجدك** **مختار** **في** **سنان**  
**ما** **أزل** **اليك** **من** **القرآن** **لتفسير** **لقوله** **ضالا** **فهذا** **كعليه** **بما** **ظاهرا** **وبيان**  
**ما** **خفي** **من** **معانيه** **في** **حال** **تبليغ** **فلا** **منته** **كقوله** **وانزلنا** **اليك** **الذكر** **الآية** **المراد**  
**بالذكر** **القرآن** **لما** **ذكر** **من** **التدكير** **والموعظة** **لنبي** **لن** **الناس** **ما** **أزلنا** **إليهم** **فما** **خفي** **عليهم**  
**فالضلال** **التعير** **في** **سوق** **عليه** **في** **ابتداء** **أمر** **ومثله** **لا** **ضير** **فيه** **وقيل** **معناه** **ووجدك**  
**ضالا** **بمعنى** **انك** **في** **خفا** **حال** **ك** **بين** **الناس** **لم** **نزل** **فقال** **فوقد** **خفي** **خفي** **أمر**  
**عنهم** **فهو** **استعار** **وعلم** **عن** **انك** **لم** **يعرفك** **أحد** **من** **الناس** **ولم** **يعرف** **ان** **ضال** **فان**  
**بالنبوة** **على** **أظهر** **ك** **الله** **فهدي** **بك** **السعد** **أي** **من** **اسعد** **الله** **بمعرفة** **ك** **وان** **أنت**  
**والإيمان** **بك** **وبالآية** **وجو** **كثير** **من** **أنه** **بمعناه** **الحقيقي** **لأنه** **هو** **طفل** **ضال** **في**  
**شباب** **حكمة** **فرا** **أبو** **جهم** **لعنه** **الله** **ورحم** **لحم** **عبد** **الطلب** **كار** **أبو** **ابن** **عباس** **عن**  
**ابن** **جبر** **أنه** **خرج** **مع** **أبي** **طالب** **يا** **سفر** **فاخذ** **بالبعير** **بوام** **ناقة** **وعده** **به** **عن**

قف  
عنا الجفند شافني وثقة عالمي  
الح ولقد الطيقه عن السه

الطريق

الطريق في ليلة ظلمة فجاء جبريل عليه الصلاة والسلام ونجا باليس نفسه رماها بها  
الحديد وردع ميا الله عليه وسلم الى القاذفة فن انه عليه بذلك وعن كعب بن  
مرضعة حليم قال انت به لزيد لعبد المطلب جلست لتصلح ثيابها فلم تزل  
وسمعت هذه شدة يدق فقالت ابن الصبي قالوا لم نهم فصاحت وانجرت افراحت  
ابليس اعنه الله عيا هيبه شبح متك عيا عصا وقال اخذت الجمل يردع عليك  
ثم جاء وقتل راس الصم وقال له رد ابن السعدية عليها فتساقت الاصنام  
وقالت اليك عنا فارغد وقال لها لا تنك رب يحبه فاطميه فطلبت في جماعة  
من قريش فيهم عبد المطلب فتضرع الي الله قايلا في ذلك  
بارت رد والى محمد ا فارد دلا لي ليتخذ عندي بدا  
فتشمل قومي كلم تبدذ افسهموا مناديا يقول لا تقبلوا فان لمجد اربا لا يضيعة  
وها هو بناتها عند ملكة فوجدوه عندها يلعب باوراقها وقيل المعنى وجد  
ضيا عن ظروفي المعراج فهداك له ولا اعلم احد من المفسرين قاله فيها اي في نفسه  
ايد ووجدك ضالا فهدى ان معناها ضالا عن الإيمان لانه ضا الله عليه وسلم  
وساير الانبياء معصومون قبل النبوة وبعدها عن الكفر وكل ما ينفر عنهم  
القلوب ويا الكسوف من قاله من انه ضا الله عليه وسلم كان عيا امر قوم عيا بعين  
سنان ارا دخلوه عن اهل السمعية فنع وان اراح انه عيا كفرهم ودينهم فعا  
الله فانه ميا الله عليه وسلم وساير الانبياء معصومون قبل النبوة وبعدها  
عن الكبر والصفير الثانية فابالك بالكفر والجمل بالحق ما كان لنا ان  
نشارك بالله من شئ وكفى نقية عن الكفار ان يسي منه كرا نره ومانق  
عن الكلي والسدى من ان الانية عيا ظاهرها ومعناها ووجدك كافرا في قوم كافرا  
مخالف للاجماع ويميد عن الاكراك ان ينسب ميا الله عليه وسلم اليه شرك  
ولهذه الرواية لثلاثة بل الفاسدة ردح الزعري فيما قاله والحب من قبل  
هذه المقالة وقال لا وجه لزيد مع علمها عيا الشق الثاني وكذلك عيا  
ايد ووجدك ضالا فهدى وثنا وبها قوله تعالى في قصة موسى ميا الله عليه وسلم  
في قوله تعالى عنه قال فعلنا اذا وانا من الضالين وقرا ابن مسعود عن عائشة  
اي ومعناه من الخطيين الفاعلين شيئا بغير قصد ونعم لقتل النفس التي قتلها  
والذاهيين الي ما يقضي اليه الوكر قصد من التاديب وهذا المعنى جاز قبل  
النبوة فلا يتوبهم من هذه الآية ان فيها نقية لموسى عليه الصلاة والسلام  
لان الضلال بمعنى الخطا وضمير فعلها لفعله التي فعلها وهي قتله قبطيا من  
اتباع فرعون بمصر قبل نبوته كتحه فرعون عليه المادعاة وعدد نعم عليه بقوله  
المرزوك فينا وليد الي قوله وفعلت فعلك ان فعلت وانت من الكافرين فاجا

اینگذاری







قبل ما قضى الله عليه والفلة عن مثله مما لا يعلم الا بالفضل لا نقص فيه وهذا الظاهر  
 من ان يدكر فالفرق بين الغفلتين ظاهر في التخيير بالغفلة اشار الى شدة استعداده  
 للعلم بما لم يعلم حتى كان دعاء المابة ونسبه **وكذلك** اي ما ذكر عاينهم حاله لا يبقو بصحة  
 قبل النبوة **الحديث الذي يروى** بويحيى بن الموصلي في نسخة **وعثمان بن ابي شيبة**  
 وهو من الحديثين الا انه ضعيف لما ياتي لانه نسب اليه او هام بسنده عن جابر  
 رضي الله عنه كما قال ابو يعلى حدثنا ابن ابي شيبة قال حدثنا جابر بن عبد الله بن  
 الضبي عن سفيان الثوري عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله بن ابي  
**صلى الله عليه وسلم** فكان يشهد اي يحضر مع المشركين بمكة في صغره مشاهدين  
 اي محال اجتماعهم عند اصنامهم وهذا هو محل الانكلام من هذا الحديث فانه لم يقل ذلك  
 عنه الا في رواية ذكرها الشيباني وقال انها من رواية واحدة ما فيها وكان ذلك بالخارج عليه  
 من عده الى طالب ثم لم يجد لها من مع ملكين خلفه كما هو مذكور به يحفظ انه احد  
 اي احد الملكين يقول لصاحبه اذهب حتى تقوم خلفه فحفظه فقال **الآخر كيف**  
**اقوم خلفه** واقرّب منه وغمه ميتا حينئذ في رواية قريبة العهد بعلي بن ابي  
 كقولهم في عهد خلافة فلان **باسلام اصنامهم** واما الزاير لابن ابي اسحاق في الاستلام  
 افتعال من السلة وفي الحجر ومعنا لا من الحجر واستفعا من السلة فتنة وهي اسلاح  
 اي حصن نفسه بمسند وعنف وعن الفراء استلكت الحجر واستلكت بالانحراف والجر  
 يفتل الدماحي في حاشية البخاري في هذا فذكر بطريق الجي من عنده وفي  
 كشف الكشاف انه ما خوذ من عين لامن مصدر وفيه صبر وقر تقديرية وهو  
 افتعال للاتحاد والاختصاص اي اتخذ سلمه وحجر النفس بغيره بالاسلام اليه  
 بيده ومسته ثم عم لكل تقبل فلم يشهد اي لم يشهد المشركين في مشاهدتهم  
**بعد** اي بعدما سمع من الملكين ما قاله وهذا الحديث مشكل لما تقدم من انه لم يكن  
 عيانا عما كان عليه المشركين من ولادة الى وفاته صلى الله عليه وسلم وهذه المسألة  
 رجم الله بقوله **فهذا حديث انكره احمد بن حنبل** جد الا انكارا شديدا ولم  
 يقل بصحته واصل الجرح ضلالتهم استعير لما ذكره **قال هو موضوع** وكلاهما لم  
 يثبت والثابت خلافة **او شبيهه بالموضوع** عارضة فغيره يعني به انه يشبه  
 الموضوع لشدة ضعفه وليس من الفضائل حتى تقتض روايته وحرق بعضهم  
 شبيهه بنسبه تفعل منه وروي يشبه مضارع مجهول مشدد الياء  
**وقال الدارقطني ان عثمان** وهم بوزن غلط ومعناه ويقال وهم واوهم  
 يعني غلط ايضا في اسناد الحديث بالجملة اي اجمالا منكر غير متفق  
**على اسناد** اي روايته فلا يلتفت اليها ولا يعتبر بل ينبغي تركه وعدم روايته  
 أصلا لثبوت خلافة كسبيته الملم وقال انه مما انكره عثمان وقد انكر عليه

احاديث

احاديث اخرها مع ان الشيوخ يروى عنه بعض الاحاديث وعثمان هذا هو عثمان  
 ابن محمد بن ابي شيبة ابو الحسن العسبي الكوفي الخافظ ثوب في نسخة تسع وثلاثين  
 ومائتين وقد ضعفه الا ان ابن معين قال انه ثقة ما حوز والسعيد من عدته  
 غلط انه ثم اشترى ليرحمه بعد ما رده سنده وبين الوهم فيه وقال **المعروف**  
**عن النبي صلى الله عليه وسلم** خلافة اي ما يخالفه معنى **عندنا** بل العلم بالحديث  
 ويطهر الله صلى الله عليه وسلم من قوله صلى الله عليه وسلم **مغضب** بالتحديد  
 والبناء المجهول **اي الاصل** اري جعلني الله محبولا لا اعدم جهتا وهو يقتضي  
 ظاهره انه لم يشهد مشاهدها ولم يوافق قومه في امرها ومن قوله في  
**الحديث الاخر الذي روي** **امرا** من حاضريته صلى الله عليه وسلم وهو ام اسامة  
 واسمها بركة وفي صحاح بيده وترجمتها مشهور وحديثها هذا امر والا ابن سعد  
 عن ابن عباس عنهما حين كلمه **عنه** ابوطالب **والله في حضور بعض اعيادهم**  
 وكان قال له صلى الله عليه وسلم يا بني لم لا تشهد مع قومك حشا هدم عند  
 اصنامهم يريد بذلك ان يولف بينهم وبينهم باظهار موافقتهم لما هم عليه  
 لما راي اجتنابهم لهم ولا اصنامهم **وعزوه عليه** اي الحقوا عليه واسموا  
 عليه فيما في شأن الحضور معهم يقال عزم عليه اذا اقمتم وهو قسم هـ  
 استغطاف وظلب وصير عزوا الامل بيته لا خيلهم باطالب بانفلا يري  
 ذلك واليه اشار بقوله **بعد ظهور كراهيته لذلك** اي لحضور مشاهدهم  
**فخرج** صلى الله عليه وسلم **معهم** اي مع اهل بيته وقومه الى اعيادهم ومجاورة  
**ورجع** من عندهم **مرعوبا** اي ظاهرا عليه اثار الرعب والخوف ويا لشدته فيقول  
 من الام **قال** الفاء فصحة اي فسأله عنه عن سبب رعيه فقال **كلام**  
**د نوتاي** قريب منها لا سها يروي من صن بدله من قوله منها مفسر **تخل**  
 اي طر من لي تنحصر وهو ملك موكل بحفظه صلى الله عليه وسلم ظهر له عاينا  
 بكل ابيض طويل يصيح **يا يوراك** بالنصب عاينه طرف جعل الله فعل اي ارجع  
 لا تشد اي لا تثن صفا منها بيدك كما يفعلون وهذا سبب رعيه صلى الله  
 عليه وسلم لانه كان قبل بعثته وانسه بالملايكة الكرام عليهم الصلاة والسلام  
**فم يشهد** اي لم يحضر صلى الله عليه وسلم **بعد** معنى عا الضم اي بعد ما راي ذلك  
 الملك الموكل بحفظه **عيد** الهم يجتمعون فيه عند اصنامهم وهذا ما قاله قوله  
 انه كان يشهد مشاهدهم المقتضى لوقوع ذلك صفة باختياره حرارا فان كان  
 يقتضي تكررها بعد ما لقولهم كان حائرا يكره الضيف وهذا الحديث تقدمت  
 الاشارة اليه في الاسرار حين نقل البراق وهو ضعيف ايضا **وقوله في فخر**  
**جبر** الراهب بفتح الباء ولده والعصر فصدته معروفة حين سار صلى الله عليه وسلم

هفواته



الى الشاه مع عتق ابي طالب وخرت بصوخته جيرا وراى السحاب تظله والشجرة التي نزل  
 صلي الله عليه وسلم تحتها غيل اليه لتظله وقصته مشهورة حتى استخلفه النبي  
**صلي الله عليه وسلم** اي قسم عليه وطلب منه ان يحلف باللائحة **والله** اسم قهين  
 معروفين **اذ لقيته بالشاه** اي قريبا منها او بارضاها وقلبيها في سفره مع عتق  
**ابي طالب** لما استنصحه بعد صغيره لانه كان لا يفار قد سفل ولا حضر **ابو صبي**  
 صغير **وراي جيرا** عند قد وعده عليه **فيه** صلي الله عليه وسلم **علامات النبوة**  
 كظلميل الخامة له وحيل الشجر بجانبه ونزوله صلي الله عليه وسلم يغتزل كانا انبيا  
 عليهم الصلاة والسلام ينزلون فيه كما فصل في فضله وارهاسا نذ قبل النبوة  
**فاختبروه بذلك** وفي نسخة فاجزم اي اخبر جيرا ابا طالب بذلك اي بعلامات النبوة  
 التي ساء هدها فيه **فقال** لابي جيرا النبي صلي الله عليه وسلم **لا تسلي** اصله كاي  
 تسفل لا تسلي تخفف عذابي الهمزة بعد نقل حركتها اي لا تقسم عليهما لاني  
 من الشرك ونظيما لاصنام **فوالله** قسم صلي الله عليه وسلم بالامر شادا لموبانا  
 لما حقدان يقسم به وتاكيدا لقوله **ما انقضت شيئا** وكرهته **قط** بضمها اي  
 كبحضي لهما **فقال** جيرا له **فيا الله** اما اخبرني عما اسالك عنه **فقال** له صلي  
 الله عليه وسلم وشرف وكرم **سئل** عما برالك اي عن كل شيء خطيبا لك وقد تقدم الكلام على  
 هذا التركيب واعلم ان قصته صلي الله عليه وسلم مع عتق ابي طالب مرواها ابن سعد  
 في طبقاته وابن سيد الناس في سيرته وحاصلها بيان لما حذر ان يمشا كما نوا يجتمعون  
 في كل سنة بحل وراي يبيع يسمى بولاه بضم ابا وفتحها وواو مفتوحة والفاء  
 اسم هضبة فيها اصنام لهم عيد فيه في كل سنة **فقال** ابو طالب وعجته له صلي  
 عليه وسلم اذهب معنا العيد فاقبل **فقال** له ابو طالب انا نراك تتخالف في امر الشيا  
 ونحن نخاف عليك من ذلك **والحق** عليه حتى غضب ابو طالب فلم يزلوا به صلي الله عليه  
 وسلم حتى ذهب معهم وبعثا بمويعهم ثم غاب عنهم ما شاء الله ثم رجع فرعوبا  
 فرعا **فقالوا** له مادهاك **فقال** خشي ان يكون لي لم **فقالوا** له ما كان الله ليبتليك  
 بالشيطان مع ما فيك من خصال الخير **فما ريت** **قال** اني كلما نوت من صفة من عبيد الي  
 رجلا ابغض طويلا ينادي بغيري وراك يا محمد لا تمتد ثم اعاد صلي الله عليه وسلم الي عيد لهم  
 حتى يتي ولما قصته بجيرا فذكر في السير وقد عرفت محصلها **وكذلك**  
 اي مثل ما ذكر في الدلالة على خلاف ما رواه ابن ابي شيبة او مثلهما تقدم من تراثه  
 صلي الله عليه وسلم عما كان عليه اهل الجاهلية **المعروف** من سيرته عليه الصلاة  
 والسلام واحواله المروية عنه في السير **وتوفي** الله له بعد ايتيه وخلوصه طويته  
 من ابتد خلقته الي وفاته والمعروف في سيرته اخبر قوله **انه** كان قبل نبوته يفتح  
 همزة اند وقوله كنك صبيته اخبر الجملة التي بعدها وانه مبتدأ مؤخر وكنك صبيته

والعرف

والمعروف بدله من اسم الاشياء **بجالت** المشر كين **وقوفهم** مجرد لغتي في الجفان  
 صلي الله عليه وسلم **يقف** بفتح اسم مكان معروف ويقف به الحاج ويستمى حركاتها واثباتها  
 المعرف والتعريف قلنا ان در يد في نقص صورته ثم انما التعريف يقتضيه ومحتا  
 واصوله الوقوف برفعة وعرفته علم منقول موافقا بين الال **فالتقا**  
 من جمع عارف سمي به لتعارف ادم وحواء فيه وقيل ان عرفته اسم مولد ويرى حديث  
 الحجرف وقيل عرفات اسم المكان وعرفته اسم يوم الاجتماع وفيه كلام ليس هذا محله  
**لان** اي عرفته **كان** **موقفا** **ابراهيم** الخليل صلي الله عليه وسلم فندا الله لا يتابع شريكه  
 ومخالفة الجاهلية فيما كانوا عليه وكانت قريش تقف بمزدلفة لانها من الحرم وشاء  
 العرب تقف بعرفات وفيه خارجة عن الحرم فاما لغتهم صلي الله عليه وسلم في ذلك  
 صحيح البصري وفي هذا نزل ثرا فيضوا من حيث افاض الناس الالية **فصل**  
**قاله القاضي ابو الفضل** هو كنية المولف عياض محمد الله تعالى **قد بان** اي ظهر وانقح  
**ما قدمناه** في هذا الباب **عقود** **لا يبايعهم** الصلوة والسلام جمع عقد وهو الجزم  
 والتصميم مستعارة من العقد وهو جمع لاطراف **في** **الان** حيداي اعتقاد ومداينة  
 تعالي وعدم الشرك **والايمان** اي التصديق بكل ما يجب للايمان به **والوحي** المنزل عليه  
 من الله **وعصمهم** في ذلك اي حفظهم عن اعتقاد خلاف ذلك المذكور **فكلمه** **علي**  
**ما بيناه** في الفصل الذي قبل هذا **اقاما** **اعدا** **الباب** اي غير ما ذكرنا من  
 والايمان والوحي وعصمهم فيه **من عقود** **قلوبهم** اي جزمها وبويان لما عدا  
**فما عدا** بكسر الهمزة يعني جميع ومجتمع والمراد جعلها وما يجمعها اي جعله عقود قلوبهم  
 في غيرها **انما** اي قلوبهم كلها **ملوثة** **علما** **وبعينا** نصب على التمييز والمراد ما عدا  
 ما لا بد من علمه كاحوال الآخرة والبرزخ واللايكة **على الجملة** اي هذا حالها اجمالا  
 لا تفصيلا **لانها** لا يحصى لكثرة **وانما قد اشتهر** **شاي** اشقلت وجعت وقوله  
**من المعرفة** **والعلم** بيان لما تقدم عليه بناء على جوار تقدم من البيان في مبيدتها  
 كما ذهب اليه بعض النحاة ومن منعه يقدر له مبيدتها يبيد ما ياتي والفرق بين المعرفة  
 والعلم ان الاولى تتعلق بالجزئيات والعلم بغيرها او بما يسبقه جمل وهذا قيل انه لا يطلق  
 على علم الله عز وجل لان ابن جلاء اعتزض عليه وقال انه ورجع في الحديث ما يخالف وقد  
 يتيه في غير هذا المحل **بامور الدين** **والدنيا** جزئياتها وكليةاتها **ما لا شيء فوقه**  
 اي يريد عليه ويفصله وفوق ضده تحت ويكون في المكان والتميز والجسم والعدد  
 ونحوه فاستغفرت لما ذكره **قالا** **لراغب** **ومن طالع** **الاخبار** اي اطلع عياضها كتبها  
 والمطالعة تختص عرفا بالنظر في الكتب وقلنا **واعني** اي اهتم واشتغل بالبحث  
 النبوي رواية ودراسة **فما** **اي** فكر ودقق النظر واصلة بفعل من لامل استغفرت لما  
 فكرنا **قلنا** فيما تقدم **وجد** محققا قلنا **وقد قدمنا** **اي** من الامور

قاسه

قفة  
على الفرقين عرفته وعرفات

قفة  
على الفرق بين المعرفة والعلم



المتعلقة بعقد قلوب الانبياء في كل ما ذكر في حق نبينا صلى الله عليه وسلم في **الاربع** فيما اظهر الله عليه من المعجزات وشرفه بدت الخصال ومن الكرامات في القسم الاول **اول قسم من هذا الكتاب ما ينبغي ما وراة اي مع ما ذكر بعينه** في هذا الكتاب فلي بعني مع او محتوما ذلك عليه **الا ان احوالهم في هذه المعارف تختلف** استقامت قطع كالا سدا لا يما قبله اي لكن احوالهم مختلفة فبعضهم له مرتبة فيها اعلاما عدا كنبينا صلى الله عليه وسلم فالتفاوت لا ضرر فيه وقال الباقلاني يجوز عقلا عدم معرفة النبي ببعض شرايع من قبله وعدم معرفته ببعض الغرور الفقهية التي فرعها الفقهاء لكنه اذا سجل عنها لا بد ان يعرفها وكذا علمه بالانكشاف بشرط ان لا يحل بالتحديد كما قيل وفيه نظر لا يخفى **فاما ما تعلق بها** اي من العلوم المفهومة من السياق لا بالمعقود **بامور الدنيا** كالمعاش والموت والافلاس **فلا يشترط بالانبياء** الشخصية مبني المفعول وما يرب فلعلنا العصمة في قوله **في حق الانبياء** العصمة من عدم معرفتهم ببعضها **وبعضها** ويجوز ان يكون مبنيا للفقهاء ونقص العصمة في المفعولية والضمير فيه للعلماء والاعاد في قوله ببعضها لا لعدم معرفتها بالكلية شيئا فطنتهم وسلامة عقولهم والمراد ما لا تعلق له بالدين اصلا فيجوز عدم معرفتهم بذلك **او اعتقادها على خلاف ما عليه** كقصة تايير الفل وسناني ورجوعه صلى الله عليه وسلم لراي الجبابرة المنزعي بوزلا بالاعتقاد ما يشتمل النظر لا الجاهز منه **ولا وصم** بفتح الواو وسكون الصاد كالملة اي لا عيب ولا نقص تقصير عليهم اي عايد على الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيباي في عدم معرفته ويتنخله بقوله **اذ هم مع همة** وهي العزيمة من هم بالامر اذا غرر عليه متعلقة اي مشغولة بامور الآخرة **واثباتها جمع ثباتا** وهو الخبر وعترته لانها انما تعلم بالوحي وانما راد الله لهم بها **وامر الشريعة** وثوابها وهو لفظ لاوي معرب **وامور الدنيا** تضادها اي مخالفتها فلا اشتغال بها لا يدق بعلو همهم **بمخلاف غيرهم من اهل الدنيا** اي غير الانبياء من الناس الذين يعلمون بدوام اهل الدنيا بلو جبال ان علمهم لا يعتمد به لانهم انما يعلمون ظاهرا من الجبال الدنيا فبعضه اشارت لبلادتهم وانهم انما يعلمون ظاهرا فيها الذي يتفقون به دون باطنها الذين يستعدون به للاخرة ويتزودون به لاداء لقرانهم صالح الاعمال وتشكروا طاهرا انشاغ الي انه مشاغل قليل **وهي عن الاخر** هم غافلون عنها لا يحيطون بها لهم تغاركا ما يلزمهم منها فبهم كلاتعام وهم الثانية تكرير الاولى وغافلون خبرها ومبدا خبر غافلون والجملة خبر الاولى وعيا كل حال فيه ما كيد لغفلتهم وهو افتباس وشاغل المضاد الى ان المراد بالدنيا ما يتخاضر لها كمراسمتها وجاهها ولذا يلها خلاف بيان امور المعاملات فانها امور شرعية يلزمهم بيانها فلا حاجة لذكرها هنا لانه سياق واليه اشار بقوله

عرضي

عرضي

كاشي

كما سنبين هذا في الباب الثاني ولكن ضميرشان وهو استندرك عيما قبله لا يصح ان يقال انهم لا يعلمون شيئا من امور الدنيا اصلا **فان ذلك** اي عدم علمهم بشيئ منه **يؤد** اي شئهم الى ان لا يدق بهم من الغفلة **والبلد** اي شدة البلاد في عدم الادراك وهم انتم هون عند اي عما ذكر من الغفلة والبلد كالحال عقولهم وعام خلقهم فادبه نزلهم وابعاد خلقهم عن مثله واشمل بتخريف الطريقين كما لهم فيه حتى كانه محصور بهم والحاصل ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم لا بد لهم من العلم بالعقائد والمشاريع والوحي بعينها من غير شك وشبهة وانما امر الدنيا السخنة فلا يلزمهم العلم بها لكنهم عليهم الصلاة والسلام لكونهم اهل الناس فطنة وعقلا لا يبدون عدم علمهم بها وانما يكون ذلك في النادر وليس في كلادها ما يقتضي ان كل نبي اكل اهل زمانه واعلمهم كما قيل وهو غير مسلم لقولنا ان العلم انما اكل اهل زمانه من ليس بعيني وفيه في الكشاف عن ارسلا اليد وهو الحق فلا بد ان يكون موسي عليه الصلاة والسلام اعلم من الخضر عليه الصلاة والسلام لانهم يرسل اليه ولا يحتاج الى ان يقال انه موسي بن يدشا موسي بن عمران بل قد ارسلا اليه اهل الدنيا وقولا بالانبياء المجهول اي ولو اوحوا ومنه تقليد القضا وموسى الاصل من ثلاثة العنق **سياستهم** اي ضبط امورهم امرادهم بالخير واصولها القيام على الشئ بما يصلحه **وهذا** اي ارشادهم لكل خير في الدارين **والنظر في مصالح دينهم ودنياهم** بيان ما ينظم به مصالح المعاش والمعاد **وهذا** اي المنظر والسياسة لا يكون ويوجد مع عدم العلم بامور الدنيا بالكلية بان لا يعلم شيئا منها اصلا لانه ما نفع النظر احوال لكن العلم بها ليس مقصودا لهم بالذات **واحواله** الانبياء صلوات الله وسلامه وتعالى عليهم لجمعين وسيرهم جمع سيرة وقد تقدمت في هذا الباب اي في هذا النوع من العلم وهو العلم بامور الدنيا معلومة بما اشتهر من اخبارهم **ومعرفتهم** بدلائل كونه المشهور لا لا تخفى على اهل العلم **واما ان كان هذا العقدا** اي عقد قلوبهم بالاعتقاد الجازم فيما يتعلق بالدين وان كان له تعلق بالدنيا كالمعاملات فلا يصح من النبي صلى الله عليه وسلم الا بالعلم به بعينها وجزئا من غير شك وشبهة فيه ولا يجوز عليه جملة جملة اي لا يجزئ شيئا منه ولا يخفى عليه شيء من جملة ويجوز ان يراد به بالجملة الاجمالي يعلم عما اجاليا انه يجب اعتقادنا انه صلى الله عليه وسلم لا يجزئ شيئا مما له تعلق بالدين وقيل انه فيكون الشيء اي ان شئ من له به انتفاكليا فيجمع جميع ذلك لانه اي علمه بذلك لا يخلو علمه من ان يكون حصل عنده ذلك العلم صاذا عن روي من الله بالرسالة ملك وخوة فهو ما اي امرا لا يصح الشك منه صلى الله عليه وسلم فيه اي في الوحي وما يتعلق به بسا عيا ما قد مناه كاعلمته قبل هذا واذا لم يحصل منه ادخاشك في شئ من ذلك فكيف الجمل اي فكيف يصح منه جمل لشي

عرضي



سان  
الذاهبين

منه وهو انكار الجمل بل بانكار كنهية وعالم على طريق برهان لا نه اذا وقع لا بد  
ان يقع على كنهية مخصوصة **بل حصل له العلم اليقيني** اي المتيقن واستدل  
لا تملأ يلزم من عدم العلم تيقن ضده **او يكون فعل ذلك** الامر المتعلق بالبرهان  
احكامه حلا وحرمة ونحو **باجتهاد** وهو انتقال من الجهد وهو الطلق في  
والوسع وبذلك في تحصيل المطلوب وهو تحصيل الحكم ما علم الله واستخر  
من قول الله الدين بالتقاة اليه **فيما لم ينزل عليه فيه** شيء من الوحي في بيان  
حكمه فيعلم حكمه بذلك وهو في غير تحصيل ظن بحكم شرعي يستخرج من  
نص ونحو **اي القول بتجويز وقوع الاجتهاد منه** صلى الله عليه وسلم **في**  
**ذلك** اي فيما لم ينزل عليه وفي فيه **على قول المحققين** الفاضلين لجواز  
اجتهاد وهو القول الصحيح في غير هذا اهل جواز وقوع الخطا منه فيما جاز  
فيه فتعد بعضهم وجوز بعضهم مع الاتفاق على عدم اقتران صلى الله عليه وسلم  
على الخط وهذا وجه كثير من الاصوليين وذهب كثير منهم الى ترك وقوع  
الخطا في اجتهاده اصلا واليه حال المصرح حاشاه وادله مبسوطه في كتب  
الاصول فمن ارادها فليأخذ للمؤمن مجاريه **وعلى مقتضى** بصيغة المفعول  
اي بما يقتضيه ويرد عليه لزوما **حديث ام المومنين** نعمت بنت ابي جعفر المشهور  
بقرصه **بفتحات** فيما روت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال **اي انما اتقني بينكم**  
**براي** واجتهاد **فيما لم ينزل عليه فيه شيء** اي فيما لم ينزل الله فيه شيء من وحيه وهو خارج  
في وقوع الاجتهاد منه صلى الله عليه وسلم **خرج حديث الثقات** اي رواه مستند من يوثق  
به كما في ابى داود وغيره فهو حديث صحيح **دال على** اجتهاد صلى الله عليه وسلم  
وسبب هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم اناه رجلا لا يتصالح في مواضع  
اشيا قد درست فقالا في ابي ابراهيم وهو كاعلى دليل على جواز اجتهاده ووقوع  
منه خلافا لمن لم يجوزوا وجوز وقال لم يقع لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان  
هو الا وحى يوحى وخصه بالحر وجب الاجتهاد في حكم الوحي لاستنباط منه بالفتا  
فليس بقوة وقوله صلى الله عليه وسلم لا ادري في بعض الاحياء لا ينال فيه لعدم  
ظهور القياس له والقياس مستند الى الوحي لقوله تعالى فاعبروا يا اولي الابصار  
**وكقصة اسرى بدر** مع اسير كاسارى وبما يعني وقيل الامر من لم يوثق  
فلا ساري الموثقون وهم بمصون رجلا والفتنة كما في صحيح مسلم انه صلى الله عليه  
وسلم قال لا يبي بكر والصحابه ما تروني في هولا في قوله صلى الله عليه وسلم  
بنوالم والتشهير الى ان لاخذ منهم فدية تكون لنا قرة بها على الكفار فحسب الله  
ان يمد بهم الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقول يا عمر فقال لا ريان  
تضرب اعناقهم فانهم ايضا الكفر ومناد يدع فتزل ما كان لي ان تكون لاسرا

حتى

حتى يثخن في الارض بعدم التدبيرة فجلس صلى الله عليه وسلم هو وابوبكر يبكيا فقال  
عمر لم يبكيا ان اخبرني فان وجدت بكاء بكيت ولا تبكيت فقال صلى الله عليه وسلم  
ايكي لما عرض من الفد الغد عرض عذابهم اذ لم يزلوا في السجدة عنده وتقدم ذلك مع  
ما فيه فهداد لبيل على وقوع الاجتهاد منه صلى الله عليه وسلم كاعلى **وكقصة**  
**الادب المتخلفين** عنه صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فانه اذن الجماعة  
استاذنوا في الفقد عنها فاخذ لهم باجتهاد منه ولم ينظر الوحي فعاتبه الله  
عيا ذلك مع لطافة في تقديم العفو عنه بقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى  
يتبين لك الذين صدقوا الآية لانه كان مع من استاذنه واعتذر بلعنا بعض  
المنا فبين لم يعرف ثقاتهم حتى تزلت آية التوبة عليه **على راي بعض** راجع  
للقصتين اول ثمانية فقط فانه قيل ان ذلك كان باجتهاد من اصحابه بناء على  
جواز وقوع الاجتهاد منهم عند صلى الله عليه وسلم بناء على ان العنا جليل فخطا  
لقوله له واقرارهم مع انه خلاف الاولي اولى انه صلى الله عليه وسلم في ذلك قبل اذ نزل ولا  
اجتهاد فيه وانما كان عليه ان ينظر الوحي ان يبين الاولي به وفيه جبا حلا انطا  
دقيقة **فلا يكون ايضا ما يعتقد ما يثبته اجتهاد** اي يثبت عليه ويكون  
متمم له ومن بينا بنية او تعيضية او تجريدية **الاصحاب** او قالوا وقع **وصحى** في  
نفسه بقطع النظر عن الواقع وبطابقته وهذا بناء على انه صلى الله عليه وسلم لا يحل  
في اجتهاده لولا كما ارشده الغزالي وبنى عليه انه يجوز القياس على ما اجتهاد فيه وهو  
اللائق بمقام النبوة ومثله في هذا كله سئل عن الانبياء عليهم الصلوة والسلام وذهب  
ابو الحبيب وغيره الى انه يقع منه الخطا لانه لا يفتقر عليه وليس ما استدلوا  
به خطا بل خلاف الاولي فان ارادوا رفع الخلاف فتدبر **هذا القول** ان  
اجتهاد صلى الله عليه وسلم لا يكون الا حقا صحيحا **هو الحق الذي لا يفتقد** ولا  
يجتهد **المخلاف من خالف فيه** بان قال لا يجتهد اصلا او يقع في اجتهاده الخطا او اجتهاد  
مخصوص بالخراب **من اجاز عليه الخطا في الاجتهاد** ونحو وهذا وقع في بعض النسخ  
وسقط من بعضها ان لو قام عليه دليل **لا على القول** بتصويب المجتهد بين  
بصيغة التثنية او بصيغة الجمع اي موافقة حكم كل منهما او منهم للصواب وقوله الذي  
**هو الحق والصواب** مفعول تصويب في جعل نصب اي ما اعتقده كل موافق للحق  
والصواب فكل مجتهد مصيب كما قيل  
(١) (هي فاصاب قلبي باجتهاد) صدقتم كل مجتهد مصيب  
او الذي مبتدأ خبر قوله **عندنا** وهو احد قولين ووجه المص والاشعرية فالصحيح  
للاشعرية **ولا على القول** الاخر الذي ذهب اليه الجمهور القائلون **بان الحق في طرق**  
**واحد** غير معين فالأخر خطا الا انه لا اثم عليه فيه وهذا في غير النبي صلى الله عليه وسلم



لانه لا يحيط ولا يفهم الخطا **المصنعا** **الذي صيغ الله عليه وسلم** اي لمصنعه الله لم يمس  
 الخطا في الاجتهاد في الشريعة فيه بدلا من حل الخلافات والمواضع التي  
 كما تقدم وحالا تعلق له بالدين فان الاول لا يجوز فيه الخطا بالاتفاق والثاني يجوز  
 فيه بالاتفاق كما تقدم تفصيله وحل الخلاف في اجتهاد غير الانبياء والاشياء التي  
 تحيط بها المجتهدين من اي كلام للاصوليين فيما يتعلق به انما هو بعد استقراء الشريعة  
 فلا يتصور بدونه اجتهاد لانه يكون قريبا من حكم شرعي قبله ونظر النبي صلى الله عليه  
 وسلم واجتهاده انما هو فيما لم ينزل عليه فيه شيء من الوحي ولم يشرع له قبل اي قبل  
 اجتهاده فيه ونظره يظهر له الصواب في محل الاجتهاد فلا يتصور خطأ لان خطأ  
 المجتهدين انما يظهر في ما لم ينزل عليه نص او قياس جلي وقد تقدم انه لم يسبق به شرع  
 وهذا دليل على ان الخطا في اجتهاد صياغة الله عليه وسلم وفيه جملتان للاجتهاد  
 بالنظر في نظائره فان اراد انه لم ينزل شيء في حينه فسلك كمن لا يمنع الاجتهاد  
 وان اراد شيء من نوعه واشباهه فمنوع فهذا مخالطة وتوهم فتاخر هذا  
 المذكور فيما اوجبه اليه او عمل فيه برأيه واجتهاده فيما لم ينزل فيه شيء فيما عدا  
 صياغة الله عليه وسلم اي علمه عما جازى واوعزم **عليه قلبه** وعمل فيه فكره من امور  
 الدين التي لا بد منها السوا كان من العقائد والمواضع التي لا بد من علمه من غير شك  
 فيه او من الشريعة للعلوم بالوحي والاجتهاد كالفصله وليس هذا بخصوصا هو  
 بالاجتهاد يات كما قيل فاما حاله بعقد النبي صلى الله عليه وسلم عليه قلبه ولم يعلم  
 عما جازى من النوازل جمع نازلة وهي القضية التي تحدث له ويحتاج لبيان الحكم  
 فيها وقوله الشريعة اي المتعلق بها حكم شرعي من جنس حرمة ونحو فقد كان صياغة  
 الله عليه وسلم لا يعلم شيئا منها **اولا** اي ابتداء بعينه وقبل الوحي والاذن  
 له في التشريع لا ما علمه الله بالوحي اليه شيئا من قبله اي شيئا بعد شيء عا سبيل التدرج  
 بحسب الوقائع واسبابها المفتتحة لبيانها وهذا الموضوع في الحال كعلمه بالوحي  
 بما جازى لان ما اوله بمفصل ونحوه وليس كذلك تاكيد او تفصيله في كتب العرب  
 حتى استقر علم جملتها الي علم جميعها عنده اي في علمه وحفظه لما نزل عليه منها بالوحي  
 من الامور اذ ذلك في ان يشرع في ذلك بفتح اوله وثالثه الخفظ او بضم اوله وكسب  
 ثالثة المشاهدة اي يلحقه في بيانها او بين ما حكم الشرع فيه برأيه واجتهاده ويحكم في  
 القضايا بما امر الله اي عرفه وعلمه بوجوب منه او لهما ونظر فيما انزل عليه كما قاله  
 تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله والاية دالة على اجتهاد  
 لما دون له فيه برأيه واجتهاده وانه مصيب فيه وقد كان صياغة الله عليه وسلم  
 يستغل الوحي في كثير منها اي من النوازل الواقعة ليعين الله له الحكم فيها ويجتهد  
 في قليل منها ايمانا ولكنه لم يثبت حتى استقر علم جميعها عنده اي تحقق صياغة الله

عليه وسلم وتقرر عنده العلم بجميع الاحكام الشرعية اللازمة ولذا قاله تعالى اليوم اكملت لكم  
 دينكم وفي نسخة استقرغ بغير وعين مجتمعا اي استوفى واستكمل وهو استعاض من  
 استقرغ الماء وصبه كانه افاض ماءة على العطاش وتقررت وتحققت معارفها  
 العلوم بالاحكام الشرعية وعز بها النبي صلى الله عليه وسلم وعندهما على التحقيق حقيقة  
 محققة بلا تردد ودفع الشك والريب اي الاشتباه في شيء منها واستفاء الجمل  
 عن امته وبجمله اي اجمالا وتذير اذ بعد ذلك على كل حال وبكل وجه ولا يصح ولا  
 يجوز عقلا وشرعا صياغة الله عليه وسلم الجمل يعني من تفاصيل الشريعة  
 اي شرعه صياغة الله عليه وسلم الذي لم ير بالنبأ المجهول لاي علم الله بالدعوة في دعوة  
 امته اليه اي الي اتباعه والعلل به لان جهله به بنبيه اذ لم يدعوه ولا نص دعوته  
**الي ما لا يعلم** لانه طلب المجهول وهو محتج عقلا وعبت غير مفيد فكل صياغة الله  
 عليه وسلم اعلم الناس باحكام ربه وله الولاية العامة على جميع خلقه والامانة العظمى  
 على جميع خلقه والامانة العظمى فكان يحكم بالفضيلة والسياسة والانشاء ويحكم بالظاهر  
 والباطن كالخبر عليه الصلاة والسلام كما قاله السيوطي والفرق بين احكامه بما  
 ذكر فصلة السبكي والقرا في قواعد والعلاقة الي سلامة فيه فالبعض مستقل  
 لا يستطيع هذا المقام تفصيله وان تكلم بعضهم فيه هنا كلاما غير مذهبنا  
 اردت تحقيقه فانظر كلام القوم فيه **واما ما تعلق بعقد** اي بجزء قلبه فيما  
 بصره الله به عليه الصواب والسلام **من ملكوت السموات والارض** ان يكون تعبارة  
 في الملك كالرهيبة والبر وقد يخص بغير المشاهدة كعلم الامور والاراد علمه صياغة  
 عليه وسلم بحقيقة الاجرام العلوية والاشياء الحادثة مستغنى عنها وما فيها من الامور  
 الموكلة بها والكواكب التي خلقت فيها من بينة لها وهداية خلقه وعلاها من كبر  
 الهبة وكذا الارض التي جعلها الله مقرا لعباده وعلمه بما فيها علما اطلع به على حقيقتها  
 وما اوعده فيها وليس كاتزعم الفلاسفة واولا الطبيعة من امور مخروطة القوم  
 كثيرة للفساد **وخلق اسماء** اي بخلق قانية التي بئتها فيما وادعها وادعها كما تخلق  
 فيها العقلاء وفي كل شيء له اية **تدعى** اي انه الواحد **١٠**  
 وتعيين اسماءه الخسني العالمة بانه وبديع صفاته وفي قوله تعين اشارة اليها  
 توقيفية فلا يطلع عليه الا ما ورد به اذن شرعي والكلام عليها مفردا لاني  
 واجل ما صنف فيها كتابا حسا الامام القرطبي وقيل بوجهان يطلع عليه كلا اسم ثبت  
 انصافه به مما لا يوم تقصا وقيل يجوز ما كان عا سبيل التوضيف والكلام عليه  
 موقوف في كتب الاصول واية الكبرياء عجايب مخلوقاته الهالة على  
 عظمتها والكبرى بعين العظمة مما اخبر عنه صياغة الله عليه وسلم ما مشاهد في  
 نفس الاسرار كما تقدم وانور الائمة كالمسرة والسر والحوال الموقف والمطر والميزان



والنسخ في الصور والشرائط الساعية **والشرائط الساعية** اي علاماتها الدالة عليها جازم  
 بفتحين وفي الاساس يقال لا ولا كل شئ مشروطه وحته مشروطا بالعدم سؤالا اذا قلنا  
 والشرائط الساعية مشروطة والساعة مقدار من الزمان ثم قصر في القيامة وقبل الاشارة  
 تختص بعلاماتها الصغار كما نقله الخطابي عن ابي عبد الله والمشهور بتمويلها للصغار  
 والكبار كوجع للمهدي والدجال **واحواله السعد او الاستغناء** في البرزخ والدينا  
 والاخرة وما لهم من نعيم وعقاب **وعلم ما كان من احوال الامم** لتا بقية وما كان  
 في ابتداء خلق العالم **وما يكون بعد من العنق** وغيرها كما في حديث جديفة  
 المشهور **ما لا يعلم الا بوحى** اعلم الله به في المعجيات **فما ما تقدم** اي واقع  
 على اسلوب ما تقدم والفتا في جواب اما من الله بيان ما تقدم **معصوم فيه**  
 عن الخطا والشك في اعني منه **لا ياحظه** اي لا يعرض له ولا يطر عليه **فيما اعلم**  
 بالنبأ الجميل لاي اعلم الله بوحية وجوز فيه البناء للفاعل اي اعلم به امتد منه  
 اي ما ذكر **شك ولا ريب** وتردد في علمه به بل هو فيه اي فيما اعلم به **على**  
**غاية اليقين** والجزم به بلا تردد فقلبه صيا الله عليه وسلم مظهرين بعلمه لا يقتضي  
 وبضرب لان اصل معنى الرب لا اضطراب كما حققه اهل اللغة **لكن استدلوا**  
 من كونه غايته من اليقين لانه من غايتهم اعطاه علمها بتفاصيلها فلهذا قال  
**لا يشترط له العلم بجميع تفاصيل ذلك** لانه مما يجز عنه المشرا وان كان غنى  
 صيا الله عليه وسلم من علم ذلك ما ليس عند جميع البشر سواء لما خصه الله  
 به من اطلافه عا دالم بطلع عليه احد غيره **لقوله** صيا الله عليه وسلم في حديثه رآ  
 السلفي في لا اعلم الا ما علمني من قبلي لا يعلم شيئا مما يخفى على الناس الا  
 بتعليمه تعالى **ولقوله** صيا الله عليه وسلم في حديثه روى في الصحيحين **ولا**  
**خطر اي طر** اعلمه **ما تكتب** بضم اي احد من الناس وهو حديث تدمي وله اعداد  
 لعباد في الصالحين والاعين راحة ولا اذن سمعت ولا اضطر على قلب بشر بل  
 ما اطعم عليه افروا ان شئتم **فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين الاية** جزا  
 بما كانوا يعملون ففيه دليل على ان من احوال السعد انما يطلع عليه صيا الله عليه  
 وسلم وبله اسم فعل بمعنى دع ولاية انما تدل على ان الله اخفي ذلك حتى عن انبيائه  
 من احوال السعد التي تتجلى في جنوبهم عن المضاجع وقر العيون سرورها اما لان  
 دمع السرور بارد في ولايتها نقر وتسكر لعدم التفاتها لغيرها **وما يدل على**  
 ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام قد يخفي عليهم بعض العلوم **قول موسى** علم  
 الله عليه الصلوة والسلام ويؤمن كما لا يعلم عليهم الصلوة والسلام **لخضر**  
 في قصته التي قصها الله في القرآن **هل انعمت على ان تعلمني مما علمت رشدا**  
 وموسى بن عمران وما روي عن نوف البكائي عن ابي عبد الله موسى بن ميشائيل وموسى

آخر

آخر من بني اسرائيل ليس من اولي العزم بقوله اهل الكتاب يرون ان موسى الكليم مقاد اجل  
 من ان يتعلم من غيره وقد نقل ما قاله نوف بن عيسى عن ابي عبد الله فقال كذا بعد والده  
 وانما هو ابن عمران واستشكل هذا بان نوف بن عيسى صالح ثقة فكيف يقال انه عدو الله وقيل  
 انه فضول جرم في حاله شدة غضبه ونفور لما سمع ما يقال عن ابي عبد الله عن رسول الله  
 صيا الله عليه وسلم وهو يلبس ابن ملكان والكلام في ذلك واما كونه استغناء كقوله الله  
 فليس بشئ **والله** هو صا حب موسى عليهما الصلوة والسلام وهو بالميسان ملكان  
 والكلام فيه هل هو اولاد بني وملك ومن هو حي الان مشهور وللعلم انه الخضر في  
 فيه كحباب سماه الروض النضر في احوال الخضر لم يدع فيه نقلا لغيره يحتاج اليه كقصة  
 كخضر رعبه شئ بل لانه كان اذا جلس على ارض خضرة كخضر وقصته معلومة وتفسير  
 هذه الاية قد كفيها حوتته ووجه استغناء الخضر عن الاية والقصة غني عن  
 البيان **وما يدل على ان النبي لا يجب ان يعلم بتفاصيل كل شئ** **قوله** صيا الله عليه  
 وسلم في حديث صحيح رواه الديلمي عن انس في بعض الادعية لما تفرغ عنه صيا الله  
 عليه وسلم **اسألك يا الله باسمك الحسني** فانيت احسن واسما وعز وجل  
 كلها حسنة لما دل على علمه من العاني الجليل والحسن في العرف العام يقال لما  
 يبرك بالبصر واكثر ما جاء في القرآن لما تستحسنه البصير كقوله تعالى الذين  
 يستغفون القول فينبغي ان احسنه كما قاله الراغب في مفرداته **ما علمت منها**  
**وما لم اعلم** بدل من اسماء بك وهذا الحديث يدل على ان الله اعلم ما يعلمها صيا الله  
 عليه وسلم مما لا يعلمه الا الله والامير في مثله **ومثله** **قوله** صيا الله عليه وسلم  
 في حديث رواه احمد في مسنده **فيه اسئلك بكل اسم هو لك** اي تحببوك مما  
**سميت به نفسك** اي فانك وفيه دليل على صحة اطلاق النفس على ذاته من  
 غير مشاكلة خلافا لمن منعه وفيه لبعض المحققين تفصيل حسن وهو انه ان كان  
 بمعنى الذات صلا فمطلقا نحو كتب في نفسه الرحمة وان كان بمعنى الروح وكما  
 كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك لم يطلق الامشاكله فتدبر **او**  
**استأثرت به** اي اتزدت بعلمه دون غيرك **في علم الغيب عندك** كاي في جملة  
 معلوما تلك المعينة عن غيرك والشاهد فيه كالحديث الذي قبله **وقد قال الله**  
**تعالى** مما يدل على انه لا يحيط بجميع العلوم غير **وفوق كل ذي علم عليم** هو اعلم واعلم  
 رتبة في العلم فهذا دليل على ان علم البشر مشاة محصور وقال القاضي في تفسير  
 المراد كل ذي علم من الخلق لان الكلام فيهم ولان العليم هو الله عز وجل الذي له العلم  
 الباطن فلا فرق بينه وبين قولنا فوق كل اعلم اعلم وهو مخصوص بشئ وهو  
 استأثر اليه دفع شبهة تفتر بها ان الله ذو علم فهو داخل في هذه الكلية فيقتضي  
 ان فوق الله عليم يعلم ما لم يعلم بانها قضية مخصوصة بالخلق وفيه فالعلم الذي

قوله  
 على اسم الخضر  
 بل موسى بن عمران

قوله  
 على الخلافة النفس  
 على الذات الخ



فوق كل ذي علم هو الله لا غير فهو عالم مخصوص **وقال زيد بن اسلم وغيره في تفسير**  
**هذه الآية** انما قلنا ان مراتب العلم لا تزال تترقى في العلم حتى ينتهي  
**العلم الى الله تعالى** فهو الذي فوق كل ذي علم فوقيته بالغته الى مرتبة ليس فوقها  
شيء اصلها هو العلم المحيط بخلق كل شيء على سائر الجزيئات على تفصيلها خلافا  
للفلاسفة القائلين بانهم يعلم الكليات دون الجزئيات وبطلان قولهم مذکور  
في كتب الكلام لان الناصر الطوسي قال في مقالة له في هذا المبحث ان الخليلين  
لم يقضوا على مرادهم وانهم لم ينكروا ذلك وهو كلام طويل لا يحيط به نطاق  
البيان هنا وقد ذهب الى ما قاله الناصر بن عزري في فتوحاته وانقضاء بعض شئ  
عصرنا ولكل وجهة وفوق كل ذي علم علم **وهذا اي انتهى العلم اليه تعالى ما لا**  
**خفا به** عند من له عقل سليم **اذ معلوما انه تعالى لا يحاط بها ولا يحيطون**  
**بشيء من علمه** اي لا يقفون على جميعها وقد لحاظ بكل شيء علم وهو في الاصل استيعاب  
من احاطه المحيط بما في داخله **ولا منتهى لها عطف** تفسير لعدم الاحاطة  
**هذا اي ما ذكر من عصمة النبي صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بحقد قلبه فيما ذكر**  
**في هذا الفصل** كما اشار اليه بقوله **حكم عقول قلب النبي صلى الله عليه وسلم**  
**اي اعتقاد الجاهل** فيما ذكر في هذا الفصل **في التوجيه** الذي اريد به ما يتعلق بالاعتقاد  
**والشرع** وخوفا مما اوجبه اليه **والمعارف والامور التي ينبغي من عطف بعض**  
**افراد العامة** على مرتبة العلم والكلام على العلم وحقيقة علم الله المحض وما له عليه  
ما تكلمت به لكتب ولكل مقام مقال **افصل واعلم ان الاحكام**  
**الاجابة بجملة** **عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان** **الشر**  
في النبي لجنتها ولا استغراق ويجوز ان تكون للعهد ويعلم غير بطريق الدلالة  
قانه تعالى قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فاذا لم يكن له سلطان على اهل  
عباده علم انه ليس له تسلط على انبياءه عليهم الصلاة والسلام بالاطلاق الاولي  
**وكفايته من ادبي حايته لا في جسمه** **بأنواع الاذي** اي اذي الشيطان مما يكون  
من اصابته او اصابته من الجن كالشرع والطاعون وذات الجن فانها من  
الشيطان ولذلك يمرض بها الله عليه وسلم مدد ودلة في مرضه منته نظمه ان به  
ذات الجن فقال انه من الشيطان وقد عصم عن الله منه كما في ومنه علم ان الطاعون  
لا يصيب الا نبياء عليهم الصلوة والسلام **ولا يسلط الشيطان على خاطره** اي في كرم  
وقلبه صلى الله عليه وسلم **بالوسوسة** وسوسة وهو ما يفتنه الشيطان  
في نفسه قيل ومن الوسوسة ما هو غير اختياري يفكر الانسان في ما قد  
ولا يولده به عالم يعلم او يتكلم وهذا عالم بعصم عنه احد لانه من الاعراض البشرية  
الا انه صلى الله عليه وسلم معصوم عن ان تفرقه اذا عرض له نادر وليس هذا

القبيل

القبيل الصغر فتأمله وقد اخبرنا القاضي الحافظ ابو عبيد هو ابن سكر وقد تقدمت ترجمته  
**رحمته الله قال احمد بن الفضل بن خبزون العدل** تقدم ايضا **قال احمد بن ابي بكر**  
**البوقاني وغيره** بكسر الباء والموحدة وسكون الراء المهملة وقاف والفاء ونون بنسبة  
لبرقانة فريته من نواحي خوارزم وهو الامام الحافظ ابو بكر احمد بن محمد بن احمد بن غالب  
الحداد رضي الله عنه في امام بغداد كما تقدم **قال احمد بن ابي الحسن بن علي الدار**  
**قطبي بنسبة** لدار قطن بحلة ببغداد كما تقدم **قال احمد بن ابي عبد الله بن محمد بن**  
**اسماعيل الامام** المعابد الثقة الخوي المشهور **الصغار بنسبة** لعبد الصفور وهو  
الخامس بنو بنسبة لاصري واسريين وقلائد اية وقد جاوز التسعين بارج سنين  
**قال احمد بن عباس بن علي بن محمد بن ابي جعفر التبرقي** بفتح التثنية الفوقية  
وسكون الراء وضم القاف وقام كسور وما بنسبة وهو امام ثقة روى عنه  
ابن حجة وغيره وهو يروي عن الخرياني وترقى قبل اسم امارة وقيل اسم له  
**قال احمد بن محمد بن يوسف** وهو الغرياني وقد تقدم عن سفيان الثوري وقد  
تقدم عن منصور هو ابن المعتز وقد تقدم عن سالم بن ابي الجعد الاسدي الكوفي  
وقد تقدم ايضا عن مسروق بن الاخدع المديني المعابد لرا هذا الساجي في سنة  
ثلاث وستين واخرج له الستة عن جعد الله بن مسعود المحامي المشهور بحدوثه  
رواه مسلم عن سالم بن ابي الجعد عن ابيه عن ابن مسعود ورواه من طريق اخر له  
سند فيه وعظم رجاله **قال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**ما منكم اي معاشر الناس من احد من زايعة واحد مبتدأ خير مقدم عليه** وهو منكم  
وزيادته من لنا كيد العمور **الا وقد وكل مشددي بني الجهم لاي عير للامانة**  
كالعقيد الا انهم لم يحفظه كما قاله تعالى وما انت عليهم بوكيل فاستعمل العقيد  
في المطلق بجاء به **فريته** اي الذي يكون خفارا له من الجن **وقريته من**  
**الملا بكة** لما قرين الجن فانه موكل بوسوته واغوايه واما فريته من الملا بكة  
فهو من الحفظة لان الكتب كما قيل لعدم مناسبتة لما هنا **قالوا اي قالوا**  
الحاضر عن عنده صلى الله عليه وسلم **واياك يا رسول الله** ايا ضمير نصب محمول  
لقدس واصله او كل بك قرين من الجن غيرك مخدفا الفعل وحرف الجر فان نصب  
الضمير والفصل وانما عدل عن الظاهر قاذبا واسلم الى استبعاد ان يكون  
كغيره في ذلك لان معنى توكيله به تسلطه عليه بوسوسته واغوايته ورواه  
صلى الله عليه وسلم معصوم من مثله او الضمير مستغفار من ضمير الرفع واصله  
وانت كما ورد في رواية صحيحها البرهان عن ابن عباس رضي الله عنهما **وسألت**  
**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** **واياي** اي وكلي قرين من الجن كغيري  
ثم استدرجك ببيان تخيير صلى الله عليه وسلم عنهم بقوله **ولكن** بالشد يد

دعني



قوله  
على حديثنا من مولود  
وقد قرئ من الشياطين معه

والتحفيف **الله** بالرفع والنصب ويجي لكن **اعا نى عليه** اي عا نى من الجن  
فحفظني منه ومنعه من التسلط على امرائه للاسلام **فاسم** بصيغة الماضي  
من الاسلام اي هدى الله قريش للاسلام بجملة مقارنته له **صيا** الله عليه وسلم او هو  
مضارع مرفوع فاعله ضمير لا صيا الله عليه وسلم اي سلمي الله منه وقالا لصير الطور  
في شرح الانشاد في الحديث ما من مولود الا له جنة قريش من  
الشياطين فقبل وانت يا رسول الله كذا قال وانا كذا كذا الا ان الله اعاني  
عليه فاسم اي فاسم الشيطان ومنهم من انكر هذه الرواية وقال الرواية الصحيحة  
فاسم ومعناها ان الله اعاني عليه حتى اسلم من ثم فان الشيطان لا يسلم قط انما  
ومنهم من اوله فقال المراد بالشيطان القوة العنصرية واسلامها انقيادها  
للعقل والنفس القدسية واليه ذهب الامام الغزالي رحمه الله في الايمان ويجوز  
كون الروايتين بمعنى ان اسلم مضارع منصوب على نزع قوله والحق بالجملة فاسم  
ولك ان تقول اعاني عليه بمعنى لم يسلم طرعا فالمضارع منصوب في جواب انني  
وقد يخرج عليه البيت **زاد غيره** اي زاد غير سفيان راوى هذا الحديث فيه  
**عن منصور** بن المعتمر الذي تقدم في جملة رواة هذا الحديث **فلا يامر هذا**  
القريش **الا بخير** فصار قريش صيا الله عليه وسلم قريش خير وروى عن عاتكة  
رضي الله عنها **بعثت روي** اي عن عاتكة رضي الله عنها فهي بيان لما قبله  
**فاسم** بضم الميم وهو الممتك مضارع مرفوع اي فانا اسلم منه واستخذه اي  
فاسم انامته ومن وسوسته وصح بعضهم هذه الرواية **وروي** بالرواية  
الاولى ولم يخرج المحدثون وقد تقدم في كلام الطوسي وهو ليس من قريش  
هذا الميدان **وروي** بالبناء للجهر والرواية في صحيح البخاري **فاسم** بصيغة  
الماضي يعني القريش تفسير لضمير الفاعل المستتر فيه ومعني اسلم انه استعمل عن  
عن حال كونه نائبا عن الشياطين منهم من يسلم وقوله **اي الاسلام** متعلق بانقل  
اي تحول من حال لاخرى **فصار لا يامر الا بخير** كذا قال القريش الموكل به وهو اي هذا  
المعنى وهو انما له من الكفر الاسلام ظاهر **وروي** الحديث المفهوم من سيا قد يدل  
قوله **وروي** بعضهم **فاسم** اي استقام وكف عن الوسوسة قال ابن الاثير  
رواية اسلم بفتح الميم يشهد لها روي كان شيطان ادم كافرا وشيطان في سما  
ورواية حتى اسلم ورواية مسلم بضم الميم وقد علمت ان المم من حمله رواية الفتح  
وان في الحديث ثلاث روايات وان اسلم جاء بمعنى استسلم وانقاد ايضا  
قبل انه قد تقدم ان الشيطان ممنوع من التسلط بالاذى على المؤمنين وفيه  
انما جدهم من حصل له من حفظ كتمهم رضي الله عنه فاعله لتقدم  
سبب يمنع من حفظه انتهى ولا يخفى انه لا يخلو الا نبيا محققا وغيره بل علي

ابن قيس

لانا دي

والنادي لاحكم له وقران القرين اللان من والنا سميت الزوجة قريش وقدم قريش الجن  
لمناسبة المقام له وحديث عاتكة هذا في فاسم قالت فرج رسول الله صيا  
عليه وسلم من عندها ذات ليلة قالت ففرقت فاما ما لك يا عاتكة  
اعوتني فقلت كيف لا يعارض مني عا نى الله فقال هذا من شيطانك  
قلت او يعي شيطان يا رسول الله قال نعم ومع كل انسان قلت ومعك يا رسول  
الله قال نعم ولكن الله اعاني عليه حتى اسلم قال الخطابي رحمه الله الصحيح  
المختار عند ياي ورجحه القاضي عياض الفتح كما ذكر وهو المختار لقوله ولا يامر  
الا بخير واختلفوا في الفتح فقبل اسلم بمعنى استسلم كما رواه مسلم وقيل معناه  
صار مسلما وهو الظاهر انتهى وايضا هذا بما أخرجه البيهقي وابن الجوزي في  
الوفاء في دفع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه صيا الله عليه وسلم قاله فضل بن ادم  
بجصليين كان شيطاني كافرا فاعاني الله عليه حتى اسلم وكن زواجي عونا  
وكان شيطان ادم كافرا وكان شرا وجئت عونا عا نى الله وقد اشار الي ذلك  
المرصفي رحمه الله في توبته بقوله  
في جصليين يفر وادم فيهما وهما لاهل الحق واضعنان  
شيطان ادم كافر يغوي وقد وصلت هذا بين الشيطان  
والزوجة عون عليه وانما بهنائه قد كان فيهما  
ونقل الشيخ محمد الشامي في سيرته عن المصنف ما اسلم من الشياطين الا شيطانان  
شيطان نبينا محمد صيا الله عليه وسلم وشيطان نوح عليه الصلاة والسلام  
وقال بعضهم بل سائر الانبياء هذا المنوال فتدبر قال القاضي ابو الفضل  
مصنف هذا الكتاب عياض رحمه الله **فاذا كان هذا احكم شيطان** الله عليه  
وسلم في احتياجه الى عاتكة الله له عليه حتى يسلم منه وحكم قريش من الجن ان  
وكل به وهو عطف تفسير لما قبله ووصفه بقوله **المسلط على كل احد من بني**  
**ادم** وفي نسخة **المسلط على بني ادم** والمراد المسلط بنوعه وجنته لان قريش  
مختص به فكيف الظن **بمن يعد منه** ولم يقارن من الشياطين ايتوهم احد انه لا يسلم  
منه فعدم تسلطه معلوم بالطريق الاولى لا فلا يقدر على الدنونه وهو لم  
يلزم صعبته لان الله لم يجعله قريشا له اذا القريش مضاة الملازم للصعبة كما تقدم  
ولا اقدر بعضهم المنة وابنا للفقول اي لم يجعله الله قادرا على الدنونه والقرب منه  
صيا الله عليه وسلم لمنة الله له عن تسلطه عليه وعيا سائر الانبياء وخلص عياض  
وقد جاء في الآثار والاحاديث الرواية عن عاتكة صيا الله عليه وسلم لم يقدر اي يقرض  
الشياطين له صيا الله عليه وسلم في غير موطن اي يواضع كثيرة كالصلاة وغيرها  
وعبة مفعول له او حاله في اطماع نور وباني الله الا ان يتم نوره وامانة نفسه



ايها هلاكه او صدم عماره و مشغول به من العباد **وادخال شغل عليه ايها المرسو**  
**المانعة** له عن الفكر فيما فيه صلاحه وصلاح امته فاعلموا ذلك **اذ يبينوا من**  
**اغوايه** واصلوا له عن طريق الحق **فانقلبوا** اي رجعوا عما قصدوا له **خاسرين**  
 خابيين لعدم قدرتهم عليه **صيا الله عليه وسلم** واما القرب منه **كقوله** **رضه** اي ترض  
 الشيطان له **صيا الله عليه وسلم** وهو مستغرق بالوجود الى الله **في صلاته فاسر**  
 اي اخذ وقته باستيلا به عليه فنهرا وبينه بقوله **ففي الصبح** اي الاحاديث  
 الصليحة المروية في البخاري ومسلم وغيرهما **قال ابو هريرة** من حديث رواه عنه **صيا الله**  
 عليه وسلم **انه الشيطان يمرض لي** و **في نسخة** عرض لي اي اتاني ووقف عندي **قال**  
**عبد الرزاق** بن همام الامام الحافظ كما تقدم في ترجمته وهذا في زياد تدعي العجيبين  
 في صورة هو وهو النور الذي يقال له قطر والشياطين تمتلئ اي صوره اريدت  
 من صور الحيوان وغيره **فشدت** اي جعل روث وثبة علي يقال شد يشد بكسر الشين  
 المعجمة وضمها اذا جعل على الحدو ويخوم **يقطع** اي يبطل صلاتي باخراحي  
 منها واصله ليقطع على الخ او اراد ان يقطع صلاتي ويفسدها **فامكنني الله منه**  
 اي اقتدر لي عليه ومكنني من اخذه وقهره **فدعته** بفاو داله مهلة ومعجزة وعين مهلة  
 ومعجزة ويقال دانه بداله مهلة ومعجزة وهو في اي حقيقته ودفعته حتى مرعته  
 وروى فاخذت بحلقه واصل الدعوت بمهلة ومعجزة الدفع بضم الف والمك في القرب  
 كما في النهاية وفي غيرهما انه انعط في الماء والحق الشد يد وانكر الخطابي للمهلة ومعجزة  
 عزم **ولقد همت ان اوتيه** اي ربطه والوثاق ما يشد به قاله تعالى فشد الوثاق  
 وهمت بعني عزمت ونويت **اي سارية** وروى بسارية من سوارك المسجد  
 والسارية العمود المنسوب ليومض عليه سقفه ويخوم وكان ذلك ليلا في شهر  
 ولذا قاله **حتى تصبحوا** اي تدخلون في وقت الصبح **منظرون اليه فذكرت**  
**قول اخي سليمان** عليه الصلاة والسلام **والاخرة** هنا المراد بها اخوة النبوة لانها  
 تطلق على المشاهدة والمشاركة في امور ما **وب اغفر لي وهب لي ملكا الاذلة** لان  
 الملك الذي اعطاه الله له ملك لا نسر والجن والدنيا كلها وليس طلب سليمان  
 لذلك حجة الدنيا وزينتها انما هو لاجل ان يتم له اعلان الله وتبليغ امره وقدره  
 الدعاء بالمعزة عليه لانه ادعي الاجابة والاشارة الى ان القيام باعباء الملك والنبوة  
 مشاغل عن العبودية فهو عند صيا الله عليه وسلم كالذنب **فوق اسمي** رد ذلك  
 الشيطان **خاسيا** اي خائبا خفيلا لعدم نظره بما اراد ومنه قولهم للكلب اخساء  
 لانها تدل على الطرد مع التحقير **قال الخطابي** هذا يدل على ان سليمان واصحابه كانوا  
 يرون الجن يخالقهم الاصلية فيجوز وقوعه لغيرهم فان قلت كيف يلقى الشيطان  
 لرسول الله صيا الله عليه وسلم وقد قال لو سلك عمر فجال بسلكه الشيطان فكيف

قال ابو هريرة هو جبريل عليه السلام قالوا  
 جبريل عليه السلام قالوا قالوا  
 وانما قالوا في سبيل الشيطان انما قالوا  
 بل في السبيل اذ قالوا في سبيل الشيطان

يخاف

يخاف من لا يخافه صيا الله عليه وسلم حق يتغلب عليه قلت عمر رضي الله عنه لما يكن  
 معصوما يحفظها من الجن حفظه الله بالقرار الرعب منه في قلوبهم لحدوته وشدة  
 والنبى صيا الله عليه وسلم معصوم من الجن والانس فلو سلكوا فيه اخذوا واوتقوا  
 ويكون ذلك مجزوم له صيا الله عليه وسلم لا يتيق بخير كما قيل وفي شرح مسلم النووي  
 ان سليمان عليه الصلوة والسلام لم يرض بهذا عن غير فامتناعه صيا الله عليه وسلم  
 عن المساكه اما لانه لم يقدر عليه لذلك وقدر وتركه تواضعا وقاد باعنه وكونه  
 لم يقدر عليه يرد قوله احسنت الله منه **وفي حديث** **اي الدر** **اعنه** **صيا الله عليه**  
**وسلم** الذي رواه البيهقي عن عبد الرحمن بن حنبل وابي الدرداء هو عويير واختلف  
 في اسم ابيه عيا اقوال فقيل عامر وقيل مالك وقيل قيس وقيل تغلبه وهو انصاري  
 فخر ربه اسم عقب بدر وثوب سنة اثنين وثلاثين واخرج له احمد والسنن وله  
 مناقب مشهورة **ان عدو الله ابليس جاني بشها** اي شعله من نار **ليجعله**  
**في وجهي** اي يلقيه عليه ليقطع صلاتي **والنبى صيا الله عليه وسلم في الصلاة**  
 جملة عالية او معترضة في كلام الى الدر **وذكر** ابو الدرداء **انصوف** **صيا الله عليه**  
**باسم الله** اي قوله صيا الله عليه وسلم اعوذ بالله منك **ولمعه** **له** وقوله **ثم اردت**  
**اخذه** مصدر مفعول لا ردت وفي نسخة اخذته مضارع بتقدير ان كما في بعض النسخ  
**وذكر عروة** اي عوف قول الدر **اكتمت** **ان** **اوتيته** **ففاعل** **ذكر النبى صيا الله عليه وسلم**  
**وكذا قال** وفيه تقدير اي لو اوتيته **لاصبع** **موشقا** اي موطا يتلعب به **ولما**  
**اهل المدينة** ولدان بكسر الواو جمع وليد وهو الصبي الصغير وهذا الحديث في مسلم  
 وفيه مسأيل فتهتم فيها ان الدعاء غير من الخطا يبطل الصلاة لقوله فيه لعنك  
 الله ان لم تغل انه مضمون به صيا الله عليه وسلم وقيل غير الكلام وان الجن تري  
 خلفها الاصلية وقوله تعالى انه يراكم هو وقيل من حيث لا ترونهم اعلمي وقيل  
 انه مضمون بالانبياء كروية الملك قال الشافعي ومن زعم انه يراهم ردت شهادته وعز  
 مخالفته القرآن وكان النووي اخذ منه قوله من منع التفضيل بين الانبياء غير مخالفة  
 القرآن وحمل بعضهم كلام الشافعي على راعى روية صورهم التي خلقوا عليها واستشكل  
 ما ذكر شيخنا ابن قاسم بان غايته ما في الآية اثبات حالة مخصوصة وهي غفلة من  
 رويته في حالة لا يراهم فيها وليس فيها عموم ولا حصر وذلك لا ينال ان لنا حالة  
 اخرى نراهم فيها مخصوصا وقد وردت الاحكام برونهم **وكذلك** **اي** مثل حديث  
 اي الدر **ما روي في حديث** **صيا الله عليه وسلم** **الوارج** **في الاسر** **وطلب** **عفريت**  
**له** **صيا الله عليه وسلم** **وطلبه** **لما** **يعني** **توجهه** **خوة** **ليرميه** **بشعله** **من نار** **فعله**  
**جبريل ما يتعود به منه** **بان** **قال** **له** **قل** **اعوذ بالله** **منك** **فانه** **جور** **له** **وذكر**  
 اي امر الشيطان معه **في الاسر** **او** **تعليم** **جبريل** **له** **الامام** **مالك** **في الموطا** **وهذا** **الك**



فقد سمعوه صياحه عليه وسلم للسماء وكونه قصده تعليم جبريل له المعنى والحق  
 القدر يد الخبيث المخرجه من الجحش واطلاقه على غيرهم مجاز والكلام على اشتقاقه وغير  
 مبسوط في كتب اللغة وما علمه له جبريل هو قوله اعوذ بوجه الله الكريم وكلمات  
 الله المتحات التي لا يجاوزها من بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وشر ما يخرج  
 منها وشر ما ذرأ في الارض وشر ما يخرج منها وشر فتن الليل والنهار وشر  
 طوارق الليل الاطار قا بطرق جبريل وقال له اذا قلت من اطفأت نار **ولما**  
**لم يقدر الشيطان على اذا اذ لم يصل اليه ولم يسلط عليه لعنه الله له**  
**بما شره في اي يلقى من جده الا نهاية الاصل من احسنا لمشر وفي طاهر**  
**البدن لتبني بالتوسط الى عدد لا تكسر العين ومنها اسم جبريل الى الملم**  
 يصل اليه ابتد او كان متكاما من الوصول لاعداء به وبهم الكفر جعلهم واسطة وسببا  
 لا يصل الى الذي باليد باعوا ايهم وتخرى بهم على ذبيحة واعوا بهم **كفقتهم في شيا**  
**مع قرينش بعد موت الى طاله للمجد صياحه عليه وسلم في دعوتهم وانذارهم في**  
**الايقار هو افتعال من الامر ومعناه المشاورة في المزمع بقتل النبي صياحه عليه**  
**وسلم وصور ايهم الذي استقر وعليه ونصورا اي طهره ليس لعنه الله في صورة**  
**النيلج الخدي شبه لجده في ارض فوق ثمانية والما تصور بصورة شيوخ لما**  
 بطلونه من تجريرة الشيوخ وحسن ايهم وكانت صورته صورة تجدي كانهم  
 لما اجتمعوا بدار الندوة قالوا لا ندخلن عليكم ومعكم في الشورى احد من اهل تنافه  
 لان هواهم مع مجد ولما رد في الحديث انها محل الفتن ومنها نجم قرن الشيطان  
 وكان وقف بباب دار الندوة وفي دار قضي التي كانوا يجتمعون فيها لما يجتمعون  
 كثر فقالوا له من انت قال شيوخ من جدر انت اجتماعكم للشورى وكن تعدلوا  
 مني رايا ونصا فقالوا بواي جبري اري ان تحبسهم يا دار شد وامن فندما  
 غير كوة نطوة منها طعامه وشرايه فقالا لشيوخ بيسر الراي يا نيك من يقانك  
 ويخرجه منها فقال الاسود بن ربيعة اري ان تخرجهم من ارضكم فلا يضركم تصنع  
 فقالا لشيوخ بيسر الراي اذا خرجتموكم لا يفسد قوما غيركم ويحاطكم بهم فقال  
 ابو جبريل اري ان تاحذروا من كل بطن غلاما معه سيف فيضربوه ضربة واحدة فيقتل  
 دمه في الغبايل فلا يفتوى بيوها شتم عا حرب قرينش كلهم فتعقل اي فيرضوا منا  
 بالدية فقالا لشيوخ صدق السلام فتفرقوا عا رايه فاجبر جبريل عليها الصلاة  
 والسلام بذلك وشره عليه واذ يكرهك الذين كروا لينتوك او ينتوك او يخرجو  
 الاية وامر بالهجرة فكان ما فصل في السير ونصورا الشيطان مرة اخرى في  
**غرفة يوم بره في حديث رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس كما قاله سيوطي رحمه الله**  
 ولم يورد الحديث في صورة سراقته بن ما لك الذي قدما ترجمته وهو قوله

قف  
 على ان هذا الندوة كانت لغني  
 وفي التي كانت الشورى من بين  
 فيها

واذ رين

واذ رين لهم الشيطان اعمالهم الاية وكان من امر ما رواه اليه في رجة الله في ذلك  
 ان الشيطان تمثل لكفار قرينش بعد في صورة سراقته بن ما لك بن جعشم الكسائي  
 وكانت قرينش تخاف من بني بكر ان ياتوا لهم من خلفهم لا منهم كانوا قتلوا رجا منهم  
 فقال له ما اخبر الله به من القاء الشيطان لهم انهم لا يترمون وهم يقا تدون  
 عن دين ابايهم وكان تمثل مع جده لهم بصورة قوم من بني عدل فيهم سراقه اتوا  
 لامدادهم فقال الشيطان لهم لا تخالوكم ليكم اليوم من الناس والي جبريلكم فامرهم  
 الله بجنود من الملايكة فلما راى ابايهم ابايهم ولي عنهم فقالوا لما لك جبريل فقالا اي  
 اري ما ترون اني اخاف انما ياهلك لي وتجدي وهو احد الوجوه في الاية واليه  
 اشار للمرحم الله وقيل المراد وسوسة لهم بما ذكر ونصورا الشيطان ايضا **خبره**  
**اخرى ينذر قرينش ويخوفهم بشانها في يد صلي الله عليه وسلم عند بيعة**  
**الحقبة** وهي مني السفلي التي بايعه الانصار عندها قبل الهجرة ثلاث حرات  
 كما فصل في السير والمراد البيعة الثالثة وكان الانصار بايعوه صياحه عليه وسلم  
 بها بحل فيه الان مسجد يسمى مسجد البيعة فلما راى ذلك الشيطان خرج بلعي  
 صوته هفا حقد ومعه العصابة فذا جعوا عا حرك فقال صياحه عليه وسلم لما سمعه  
 هذا زب العقبية اي شيطانها واصله الازب به مرة ونراي عجمي مفتوحين  
 الكثير الشرس يبا الشيطان ونقصيله في السير ايضا **وكل هذا المذكور من امر**  
**الشيطان الذي تعرض فيه لرسول الله صياحه عليه وسلم فيما ذكر ففكر كفاة الله**  
**امر القاناي في الخبر او بتقدير احوالها وتوهمها وعيا على بعض الشيخ وقديرا والخبر**  
**مقدراي وقع حفظه فيه وعصمة ضل لا يفتح الضاد اي مخرج ومنها خبرنا**  
 هنا والمخير لكل والشيطان **ونسرة** كما كفى سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذ  
 عصمهم منه **وقد قال النبي صياحه عليه وسلم** في حديث رواه الشيخان عن ابي  
 هريرة رضي الله عنه **ان عيسى بن مريم عليه السلام كفى بالنا الجهر**  
**اي كفاة الله وحفظه من لمسه اي من ان يلمسه او يمس به كما ياتي بيانه والمخير**  
**لشيطان العلم بد من السياق فجاء الشيطان لعيسى عليه الصلاة والسلام حين ولد**  
**ليطعن اي ليخسده ويمسه بيده في خاصرته بخار ومجزة وماد مملعة في جانه**  
**عما فوق اضلاعه وفي المسألة ايضا حين ولد فطعن في الحجاب اي في ثني مجبه**  
 عن الوصول للمس جسده قبل هو المشيمة وقيل بالف فيه وقيل انه امر حجه الله  
 عنده وحينئذ فمرايم عنده والفا سبعية اي بسبب كفاية الله له وقع طعنه في  
 الحجاب وبما رواه عن مولود والحديث كل بني ادم بطعن الشيطان في جنبه باصبعه  
 حين يولد غير عيسى عليه الصلاة والسلام ذهب ليطعنه فطعن في الحجاب وبما رواه  
 ما من مولود يولد الا ان الشيطان يمسّه حين يولد ويسهل صا رغا من مس الشيطان



لا من جبر وانما هو مولود كور في ابيه التي اعينها بك وذر بيتها من الشيطان الرجيم  
 وليس هذا مخصوصا بعيسى كما قد يتوهم من ظاهرهم وفي شرح مسلم عموم علام  
 طعن ابلش وتخصسه لم يتم عليه دليل غير عصمة الانبياء ولا يلزم منها ان لا  
 يحسن انما يلزمها عدم الاغوا والاذية لهم ولا يلزم من اختصاص عيسى بهذه  
 المنصبة تفضيله على نبينا صلى الله عليه وسلم وذكره معه مما يدل عليه  
 دلالة ظاهره فقد خص الله بعض عباده بالمرم يكن افضل منه ثم حدثت  
 مولده صلى الله عليه وسلم لاداء عا انه لم يستل دال على انه لم يستل صار خاضا  
 فاختصاص عيسى واهله انما هو بالنسبة لمن تكن الشيطان من القرب منه لاس  
 احتلال الارض بل لا يكتفى الخافين له فتدبر واساق مسلم حديث ما من مولود  
 يولد الا تحسه الشيطان فيستل صار خاضا من تحسه قال الفرط في شرحه  
 اي في اول وقت الولادة يسلط عليه بالتحسد الاحمرج وابنا عليهما الصلاة  
 والسلام لدعوة امرأ يعني قولها التي اعينها بك الآية واقربا امرأه عا ان ويح  
 بنت فافود وهو عام شامل للانبياء عليهم الصلوة والسلام والاوليا ومع ذلك  
 عصمهم الله منه لقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولكل قرين من الدنيا  
 وقد خص الله نبينا صلى الله عليه وسلم بان اسم قرينه فلا يامر الا بخير وهذه  
 لم يوثقها غير انتهى وقد تقدم ما في ذلك ثم قال وقول مسلم صياح المولود نزع  
 من الشيطان روي يبنون وزاي وغير معجمين وروي فزعة بغاء وعين  
 سملة وتدر مختلري في ما قبل الحديث تحيل يا باه الحق المصريح فان اردت  
 فافظا لتشاف وشروحه وقال صلى الله عليه وسلم حين ولد بابنا المجهول  
 من الدود بفتح اللام ودالين من ملتين بينهما واود واجايع من ما واجزاها  
 بوضع في احد شقي الغم يتخرج غربه ثم يشربه واسما الادوية بهذه الزنة  
 لا السعوط ولما لدع صلى الله عليه وسلم قال لا يفتح احدي البيت الا لعقوبة  
 لهم لما تالم في مرضه الذي مات فيه والاضافة فيه العهد وقيل له خشيته اي  
 خشيته عليك ان يكون بكاي وقع بك واصابك ذات الجنب وهو اسم لمرض  
 يكون في باطن الجنب كالدمع يتخرج في الارض والجنب من يتشكى منه ويقال  
 الدبيلة ولذا انت وهو مخوف قل من يسلم منه فهو مونيك باعتبار انه سي  
 دبيلة لانه لا يصدر الا مرة واحدة كما قيل الا انه امر تبع فيه الشراح بعضهم  
 بعضا وهو مخالف لما فرغ الاطباء فان الدبيلة مرض في الكبد وذكر بعض الاطبا  
 انه قد يكون في المعدة وذات الجنب في الخاصرة واسمها يرب عن معناها فقال  
 صلى الله عليه وسلم انها اي ذات الجنب من الشيطان اي في وفز يصيب الناس من  
 الشيطان كالطاعون لانه بسبب وسوسته كما قيل وليست ايضا من طعنة

دلي

زنا قبر

المولود

المولود حين يولد ولم يكن الله لعصمة له ليسلط عليه تعظيما له صلى الله عليه وسلم  
 ومن الطائفة ما قلته مما جانا لبعض الاخوان وقد تزوج بمجوزة  
 يا خليلي قد استطعت عجزا في هذا من الهات اشهد  
 قاله ذات الجنب ابتليت به ما في ادود لها وخفي اليد  
 وهذا الحديث رواه الموطا وقال السهيلي وذات الجنب شئ من الخاصر وفي من سعي  
 الاسقام الذي استعاض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت نصيبه صلى الله  
 عليه وسلم فيظنها عرف الكلية وهو مرض اخر ومن هنا علم خطا من قال انها  
 لا نصيب الاخر كما تقدم وكان لما اراد وان يلد صلى الله عليه وسلم انشأ  
 اليهم بالتمنع منه فطووة لكرهه المريض لادانها افاق قال لا يبق احدي  
 البيت الا لك كما مر وكونها من الشيطان ومن طعنه ورد في احاديث اخر  
 واليه يوصى قوله فان قيل فامعني قوله واما يزعمك من الشيطان نزع  
 الآية فاستعد بالله من الشيطان الرجيم فان اصل معنى النزع اخذ ادخال شئ  
 مفسد كالطعن كما ذكره الراغب فانصال السؤال بما قبله وبالعقد له الفصل  
 في غاية الظهور وان اطال فيه بعضهم بغير ما يل يفيد وحاصله ان نصيبه  
 صلى الله عليه وسلم من تسلط الشيطان عليه باذنه او وسوسته وبه الآية  
 ما يؤيد خلافه وان كانت ان الشريعة لا تقتضي الوقوع ولو سلم فالمراد امته  
 بجعل ما يصيبهم كانه يصيبه واستند النزع للمصدر مما ذكره كقولهم جدد را  
 النزع الطعن ثم شاع في كل مفسد كما علم فقد قال بعض المفسرين في تفسير هذه  
 الآية انها اي هذه الآية راجع الى قوله تعالى قيل واعرض عن الجاهلين ثم قال  
 الله واما يزعمك من الشيطان نزع اي يستحقك غضبا لا شكاف  
 السفها الذين خفت احلامهم اذا غضبك بمثل افعالهم واغضهم ولذا قيل  
 ان هذه الآية جامعة ككلام الاخلاق ولذا قال له جبريل لما ساله صلى الله عليه وسلم  
 عنها ان الله امرك ان تقبل من قطعك وتقطي من حركك وتغضوا عن ظلمك  
 كما ذكر على نزع الاعراض عنهم مجزا بملهم بمثل فعلهم فاستعد بها لاي قول عود  
 بالله من الشيطان الرجيم ولا تقعه وتعمل نزع وهذا من كلام الاخلاق لاس  
 امر يشينه فان الغضب على السفيه وجرا في قيل فعلة قد يباله لا يحد من  
 الاعراض الشيطانية والاستعداد عند الغضب مشروعة وبه هذا ليست الآية  
 منسوخة بآية القتال كما قيل وقيل النزع هنا اي في هذه الآية الفساد  
 مستعاض من النزع يعني الطعن والخس كما قال تعالى حكاية عن يوسف عليه  
 الصلاة والسلام من بعد ان نزع الشيطان بيني وبين اخوتي ايا فسلفا بيني  
 وبينهم بما حملهم عليه في نفسه محرم فالمراد هنا فساد بوسوسته في حال

اتلاقه  
 عليم  
 ابن اقبوس

خ  
 واعرض



غضبه وجله على الملايكة بد فاذا خطر به اليه يستعيد بان يطلبها للخدمة من كبره وقيل  
 معنى نيزغتك **يغريبتك** من الاعرابين معجزة وراهملة وهو الحث والتعريض على امر  
 ما وجوزكك بازعاجك للانتقام من غضبه **والنزع ادنى الوسوسة** اي اقلها  
 كدبت النفس والتعكر واصغر معنى الوسوسة الصوت الخفي وعند قيل  
 لصوت الحلي وسوسة كما قيل ٢٠  
 ١٠ قالوا كلامك وسواس فقلت لهم ١٠ وقد يقال لصوت الحلي وسواس ٢٠  
 وهذا انقوله له العامة وشوشة بالاعجام **فامر الله في هذه الآية انه متى**  
**تحرى اي طاع عليه** وعرض له **مضربا عدو** لسوء ما صدر منه **اورامر**  
**الشیطان من اغرايك به** وايقاع به فخذت ما قتله فهو يغري معجزة ورا  
 مهلة في نسخة اعوانه يعين مهلة ونون وما في بعض النسخ من اغرايك يعين  
 معجزة وراي معجزة فهو يغري من النسخ والصواب الاول **وخاطر ادنى**  
 بعق اقل وسواسه جمع وسواس **عالم يجعل له سبيل اليها** اي ما من التيسر  
 بمثل ان يستعيد منه بعقولهم لان يجدوا الوسوسة والمطويع بالباب  
 لا يضرب غصنه صيا الله عليه وسلم وان كان احرا ممنوعا وهذه الآية سورة  
 الاعراف وهي المذكورة هنا ووقعت يا سورة فصلت مسبوقة بقوله ادفع بالتي  
 في احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وهما متان لان معنى  
 وتساوا في كفي بالبناء للمجهول اي يكفي الله رسوله صيا الله عليه وسلم اذا استغاث  
 به والتجاليه امر اي امر الشيطان بوسوسة لمصرها عنه ويكون ذلك سبب  
 تمام عصيته لعصته صيا الله عليه وسلم من مجرد الخواطر وهو نهاية الحفظ  
 والعصية اذ لم يسلط الشيطان عليه **يا كثير من الغرض له** فخلا عن التمكن  
 منه وايصال اذينة له **ولم يجعل له قرة عليه** فيرجع على باقيا وقيل  
 في هذه الآية غير هذا من التفاسير التي اقتصر عليها ما يناسب عرضة فيما  
 عقد له هذا الفصل وكذلك اي حثل ما ذكر من حفظ الله له عن تسلط الشيطان  
 عليه لا يصح ان يتصور له الشيطان **يا صوره الملك** بان يمثل عشا له ويقول له انا  
 ملك اسلمني الله اليك لحفظ الله له عنه ومنعه من ان ياتيه بهذه الصورة وهذه  
 شبهة اوردها مكرهوا النبوة بانهم من اين يعلم ان الآية له ملكه بالخذ الخوف عن الله  
 لم لا يجوز ان يكون جنيا **ويلبس عليه ما** فيلبس الروح بغير لا يقع ذلك في اوكل الوسا  
 لي في اول امر بدعونه الخلق الى الله **وكا بعد** الظاهر بعد اي بعد الاول في اثنايه  
**والاعتماد** اي اعتماد صيا الله عليه وسلم في حقيقة ما اناة وعدم احتمال الخوف في  
 ذلك اي بعدم تلبس الشيطان عليه وتصوره بصورة الملك **دليل المعجزة** اي قوة  
 يقينه دليل على انه معجزة لما اورد ويؤكد في انه امر الهي على ما ظهر له من المعجزة

معجزة

منها

كسليم

كسليم المحم عليه والاطلاق الخاتم له فعني قوله لا يصح اي لا يجوز عقلا ذلك والقول  
 بانه لا مدخل للعقل فيه وانما علم من الشرع ومعنى لا يصح انه ممنوع من جانب  
 الشرع كلامه باطل **ولا يشكك النبي صيا الله عليه وسلم** ان ما ياتيه من الله الملك  
 هذا هو الخبر واخير بعد خبر **ورسوله الذي ارسله الله اليه من رسل الملايكة**  
**حقيقة لا تخونها** وتنبئ على من غير شك فيه **اما يعلم ضروري** **ويجب حقيقته**  
**الله له** بدوي غير محتاج لدليل لعدم تردده فيه **اورهان** دليل قطعي  
 يظهر **لدنيته** ما يشاهد من معجزاته كمنطق الحجي وتسلية الشجر وكل ذلك **لتنتم**  
**كلمة ربك** فتبلغ الغاية احكامه واخباره ومواهبه **صدقا** في خبره له وعبيده  
 وعلم ما حكم به من احكامه التي بلغها وبما عتبر ان محولا من الفاعل واحالات  
**لا يبدل لكلامه** اي لا يمكن تغييرها ولا تنسخ بعد ما بلغت غايته لا تقبل الزيادة  
 عليها ولذا كانت شريعة صيا الله عليه وسلم اخرا للشرع وهذا التحليل بما ذكره من  
 حفظه صيا الله عليه وسلم من ان يتصور له الشيطان بصورة ملك فيكون ما يلقيه  
 امر مخطط قابل للتبدل والتغيير ولذا عقبه بقوله **فان قيل فامعني قوله**  
**تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا انا انا في الشيطان**  
**المنمقة** **اللاية** فينسخ نفسه بلفظ الشيطان ثم يحكم انما ياتيه والله يعلم حكم  
 التي هنا بعني اللاتفة والامسية الكلام المتداول التي ما يتصور الانسان في نفسه  
 والمتكول له فحاصل السؤال المذكور انك قلت ان الشيطان لا يتسلط على الاية  
 عليهم ويما يليقنا افضل الصلاة والسلام بوسوسة هذه الآية نزل على ان  
 الشيطان لعنه الله يخلط عليهم فيما يوحى اليهم عند تلاوته وهذه الآية نزل  
 على ان بين النبي والرسول فرق وقد خلتوا في الفرق بينهما بعد الاتفاق  
 على انها من تنزل عليه الملك بالوحي والشرع ان الرسول اخص من النبي وهو من  
 يكون مأمورا بالابتناء وله شرع جديد واشترط بعضهم ان يكون له كتاب  
 ويستعمل كل منهما بمعنى الاخر وقد مر جميع ذلك واجاب بقوله **فاعلم ان**  
**الناس اي المعطال** لانهم هم الناس **اقا ويل هو جمع قول** فهو جمع الجمع منها اي من  
 جملة هذه الاقوال **السبل والوعشا** اي ما يوظف به رسلهم فيها وما هو خفي  
 يحسونه وهو مستعار من المكان السبل وهو المنسبط الذي يسير المشي  
 فيه والوعشا المكان الكثير الرمل الذي يشق المشي فيه ومعارض وعشا ثمر  
 استعمل مجازا واستعاره معنى المشاق ومنه ما ورد في الحديث ان الله لم يخلق  
 احدكم بك من وعشا والسفر اي مشقته فلذلك الكلمة هنا موقع ليس المشقة  
 فالمعنى هنا ما يوظف به رسلهم لانهم هم بسولة ومنها ما هو صعب يشق عليه  
 لانهم وهو يفتح الواو وسكون العين المهلة والمثلثة **والسبل** مستعارة



من التبعين وهو المتعلق بالعلم والشجيرة والفتن بفتح الفين المجرى ونشد بفتح النون  
 منه وهو المناقاة الممزوجة استعير لها فيه فوايد جليظة ولما خلا عنها بعين  
 حاجع بين حسن العبارة وجودة المعنى **واولي ما يقال فيها** اي بما يقال في تفسيرها  
 واولي بمعنى الحق بالقبول او بمعنى اوجب كما في قوله صلى الله عليه وسلم في حديثه للبراء  
 فلاولي رجل ذكر اي اقر به من الميت وهو العصبه **ما عليه الجمهور** اي ما استقر  
 عليه رأي الجمهور اي الاكثر من المعنى **بن النكتى** معناه هذا اي في هذه الآية  
**الثلاثة** لانه تفعل من معنى يعني قدر كما قال الشاعر  
 (1) لا تاتمن وان امسيت يا حرم (2) حتى تلا في ما يعني الله الماني (3)  
 اي ما قدر لك المقدر والتمنى امر يتقدم المرعى لنفسه وهو يعني تلا قاله  
 (4) حتى كتاب الله اول ليلة (5) حتى جاود الزبور عازر سلك  
**والثاني الشيطان** في قوله لقي الشيطان في امية اي يتلوه **شغله** مصدر يشر  
 ضربه حضاف لفاعله اي شغل الشيطان للتالي **بخواطر** اي بمرور دنيوية  
 تحط على قلبه فتشغله عما تلاه **واذكر** جمع ذكر اي حديثك نفس بذكره فيلهيه  
 من امور الدنيا بيان للتالي صفة الخواطر واذكارها كانه وعارضه حتى علة  
 لشغله **يدخل مضارع** ادخل وفاعله ضمير الشيطان ومفعوله الوهم في قوله عليه اي  
 عيا التالى **الوهم** اي الظن او مضارع دخل الوهم فاعله **والنسيان** فيما تلاه **او**  
**يدخل عليه** غير ذلك اي غير الوهم والنسيان **اي انهما** السامعين وبين ما يدخل  
 على انهما السامعين بقوله من **التحريف** لما تلاه عليهم **وسوا** التاويل التامني  
 تحريف ما سمعوه ما يزيله الله مفعولا نقا وبمعنى تحايي جوله من باطل الحق  
**ويكتنف** لبيسه اي يزيه ويبيبه ويظهره **ويحكم آياته** اي يحققها ويبينها **وسيا**  
**الكلام** على هذه الآية مفصلا **بالشبح** من هذا اي باكثر منه منفصلا وهو استعاره من الشبح  
 ضد الجوع لان العلم عند الارواح وهذا التفسير هو المنقول عن السلف وهو احسن ما قيل  
 فيها كما قاله الخاسر وابو المنقول عن ابن عباس كما سياتي وتفسير الفتى بالتلاوة مشهور  
 في اللغة والتفسير كما علم وذكر الكسائي والفرانجهي قال غنى اذ لم يردت نفسه قال القرطبي  
 وبولع وفي اللغة ومن قال انه لم يجد في كتب اللغة الذي فيها ام منه فقد قص  
 فانه قد مرح به الرغبة في مفرداته فليت شعري ما هذا الكتاب الذي لها وقتها و  
 هذا لما قبلنا ذكره او لا من عمدة الانبياء عن الوسايس التي الذي عظم منه الانبياء الخواطر  
 القاع والماجد الخواطر فلا تضرهم ولا يقرعها وبه صرح النقلي في تفسيره **وقد حكى**  
**الامام ابو الليث النكتى** **السم قندي** وقد تقدمت ترجمته في تفسيره **انكار قوله**  
**من قال بتسليط الشيطان على ملك سليمان** وعلمته عليه وهو جني اخذ  
 خاتمه الذي يتصرف يا ملكه به بامر الله فرب سليمان عليه الصلاة والسلام لان

ابن قيس

اد الله

رد الله عليه الخاتم وان ذلك الشيطان يسمى مضر الى اخر ما ذكرنا لقصاص من الخرافات في  
 قصته **وقدر** في انضاب **ان مثل هذا لا يصح** **وقد ذكرنا قصة سليمان جديته**  
**بعده** **او كذا** ذكرنا قوله **من قال** في هذا القصة **ان الجسد الذي** ذلك الله  
 قوله **والقينا** على كوسيه جسد **اهو الولد الذي ولد له** حين تلا صلي الله عليه وسلم  
 لا طوفان على نسيان هذه الليلة وتجل كل واحد من بدو كوسيه في سبيل الله  
 ولم يقل ان شأ الله وكان له شفق امر الا فلم تجل من غير واحد بشور رجل  
 واصل القصص ذكر واقية غير ذلك كما سياتي لان ثلاثة الله تعالى وما ذكره السمع  
 قندي هو المعتمد عند المفسرين **وقرئ** **اي ابو محمد** **مكي** **وقد منا** ترجمته **في قصة**  
**ايوب** **بن** **عليه الصلاة والسلام** وهو كما قال ابن اسحق ايوب بن اموص بن رافع  
 ابن عيص بن اسحق بن اراهيم وقيل غير ذلك وكان في زمن يعقوب وعنه ابنه  
 وابوه امن بابراهيم فاحد كنت لوط وقد فصل احواله صاحب جملة الزمان  
 وذكرنا منها طرقتا غير هذا المحل وقيل انه بعد سليمان **وقوله اي مسني**  
**الشيطان بنصب** **وعذا** **اي** **الم** **ومسنة** **عظيمة** **ونصب** **بمعنى** **تعب** **بمعنى**  
 ما اصابه في بدنه وقرئ بضم ويسكون وفيه قرآن اخر **انه** **بالكسر** **قوله**  
**القول لا يجوز لاحد ان يتناول اي** **يفسر** **ما ذكره** **هذه** **الآية** **برايه** **فيقول**  
**ان الشيطان** **هو الذي امرضه** **والقي الضرب** **بضم** **وهو** **المرض** **في بدنه** **لان** **الله**  
 تعالى يصم الا نبياء عليه الصلاة والسلام من اذيينه وتسلطه عليهم **ولا يكون**  
**اي لا يقع** **ولا يقع** **ذلك** **اي** **يكون** **الشيطان** **امرضه** **الا** **استنما** **منقطع** **اي** **كل**  
**ما يصيبهم** **بفضل الله** **ولم** **اي** **تقدر** **بهم** **ليقبلهم** **اي** **يوقع** **بهم** **بلا** **من** **معرض** **وغير**  
**ويقبلهم** **اي** **يعطيهم** **ثوابا** **جزيل** **بلا** **اي** **ما** **ايتلا** **هم** **في** **الشيعة** **ويقبلهم** **من** **الشيعة**  
 بمثلثة **ولم** **اي** **يصر** **هم** **حتى** **يكون** **لهم** **ثبات** **على** **شكرهم** **والوضا** **بفضله**  
 وهذا انما ذكر في القصص وبيان لوجه وان ذكر بعض المفسرين لما ظاهرا  
 الاية من اسناد ما سئله الشيطان وهو اسناد مجازي نادى باع ربه فعدا  
 اضافة الشرا لانه كل ما صدر عنه خير من حيث صدر عنه والذي قاله  
 ان الشيطان يصدر لاراه من نعم الله عليه **وكن** **قصده** **قد** **كان** **ابليس** **ذلك**  
 لا يجيب عن السأ فقال يا رب لو سلطني عليه لكفره فقال اذهب فقد سلطتك على  
 ماله واهله وجسده وكانت زوجته بنت لوط عليه الصلاة والسلام وقيل بنت  
 اقرايم بن يوسف فاصابه فوج غمت بدنه واهلك ماله وولع ودور وكان نفع  
 في بدنه فتقترح كله وقد للمعون في الطريق يطيب فقالت له زوجة ايوب ان  
 هذا عبد مبتلي فهل لك ان تدأويه فقال نعم ان قال لي انت شفيتني فاحيرته  
 زوجته بذلك فقال ويحك هو الشيطان انما اتاني الله لاجل ذلك ما به جلدك وكان

٤٤

اذ ذلك

قف  
 على اسم بنت لوط والابن رجا  
 وسفر بلاية وما فعله مع ابليس



ما كان من امر الضيف ثم اتاه جبريل عليه الصلاة والسلام وكفى برجله فنبعت عين  
 ما اعتزل منه فرد الله عليه مكنه وجماله وكان له بلاية سبع سنين وزيادته وقد  
 ذكر ابن العربي هذه القصة وبين ما لم يثبت فيها **قال مكي وقد قيل ان الذي لصا**  
**من الشيطان ما وسوس به اليه** اذ اراد باله زوجه ورجله ويصح ان يراد به  
 ظاهره فهو عياها لم يصب بشيء في نفسه وانما اصابها اهلها اليه مجازا  
 وقد قدمنا ما وسوس به لا اله **فان قلت** فاعني قوله **تعالى عن يوسف بنى**  
 الله عليه الصلاة والسلام وهو يوسف بن نون بن ايثم بن يوسف بن يعقوب  
 كان في زمن موسى عليه الصلاة والسلام وهو الذي قام لبني اسرائيل احكام  
 التوراة بعد وفاته وقسم الثمام بين بني اسرائيل وقائل الجبارين وردت له النفوس  
 كالموت وتقصير احواله معلوم من التواريخ وهو في موسى المذكور في القرآن وما  
**انسانيه الا الشيطان** ووجه السؤال انه بنى وقد سطر عليه الشيطان حتى انسا  
 ذكره وسيل في جوابه وان اذكره بذكره من مفعول انسانيه ومثله **قوله تعالى عن**  
**يوسف فانساه الشيطان ذكره** به وكذا **قوله** **يحيى عليه وسلم**  
**حين نام عن الصلاة** اي صلاة الصبح فنام حتى فاته وقتها فقضاها بعد طلوع  
 الشمس يوم الوادي كما في فيه متعلق بنام او بالصلاة وهو وادى بركه وكان  
 صيا الله عليه ولم لما نزل به امر بلا الا ان يتيها اذ اطلع البحر ففعل عنه فنام صيا  
 الله عليه وسلم حتى ادركه حر الشمس كما في الموطا وبنا البخاري عن عمر بن حصين  
 كما في سفره رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فاته وقتها ففعل عنه فنام صيا  
 الله عليه وسلم حتى ادركه حر الشمس كما في الموطا وبنا البخاري عن عمر بن حصين  
 ان يتا مواعين الصلاة فقال بلاله انا او قظكم فاستجروا واسند بلال طمرا لرا  
 فغلبته عيناه فنام حتى طلعت الشمس وقال ما القيت عكا نومة مثلها قط فامرهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالارتمال عن الوادي ثم نزل فتوضي وعبادهم وامنصف  
 عبد الرزاق عن عطاء بن يسار انه كان يبطئ بنوك ونحوه في ليل البهائم وقيل  
 انه كان يخرق موته فقال صيا الله عليه وسلم لما نته ان هذا **ولده شيطان** وهذا  
 الحديث انه صيا الله عليه وسلم قال لياخذ كل رجل من اسرا حلقه فان هذا من راحته  
 فيه شيطان ولما الصلاة حتى خرجوا من ذلك الوادي كما مراد لم يكن تركها قصدا  
 وانما حوله عن الوادي كراهتها اصابه فيه من الغفلة ولا نه يجني فيه من اعدا  
 المسلمين لان الوقت وقت كراهة فان قلت كيف هذا مع قوله صيا الله  
 عليه وسلم تمام عينا ي ولا ينام قلبي قال ساجاب عنه لم فيما ياتي  
 وتبعنا النواوي بان القلب لا يترك ما ندمه كالحواس الظاهرة كالعين والاذن

فقه  
 عاين يوسف من الشام بنى  
 اسرائيل وهو في موسى المذكور في  
 القرآن

والله صيا الله عليه وسلم كان له حالان في احدهما وهو الاكثر ان قلبه لا ينام وفي بعض  
 الاحيان ينام عينه وقلبه لعرض كنعب سفر ونحوه وفيه تشريح للقضا وتأخير  
 ولو كان قلبه الشريف يقظان لم بعد صيا الله عليه وسلم في فاجبر الصلاة والجواب  
 الثاني هو الاول وهذا الحديث له اصل ايضا في مسلم عن ابي هريرة وخطب اخري  
 وقال القبطي في بعض العناوين فقلت من انتم من نومه عن صلاة فانت في سفر  
 ونحوه وقيل فليجوز عن موضعه وقيل انما يستحب في ذلك الوادي بعينه كما في  
 قصة ابراهيم وقيل انه مخصوص به صيا الله عليه وسلم لان مثل ذلك لا يطلع عليه  
 غيرهم ولا يباس بالقول باستحبابه مطلقا وهو مناف للحديث البخاري من فانت  
 صلاة فليصلها اذا ذكرها الا كفارة لها الا ذلك وسياتي بما فيه عند ذكر الجواب  
 عنه وما معني **قوله موسى بنى الله صيا الله عليه وسلم في وكرة** وفي نسخة وكرة  
 ومعناها ما واحد والوكرة الدفع والضرب بحج الكف وكرة المراد به وكرة القبطي  
 المذكور في القرآن هذا الوكر من عمل الشيطان وهو مفعول القول وهو معصو  
 فكيف وقع منه ما وقع من قبل من لم يوم بقتله فلما امناه ظلمنا واستغفر  
 منه ووجه السؤال ظاهر وكان موسى قبل النبوة يركب مع فرعون في مواكب  
 الا انه لم يكن عاديه فليجوز في وقت القابلة او بين العتالين قد خيل  
 مد يته منقبة وقت غفلة فتوجد رجلين يقتلانا احدهما قبطي والاخر  
 من بني اسرائيل من قوم موسى فاراد القبطي ان يستخرج رجل متاع له فاستنفا  
 بموسى لينضم عليه ويضرب المظالم واجبة في سائر الملل فوكره بقاءه او  
 بعضا ليدفعه فقتله ولم يكن هذا ظلم منه صيا الله عليه وسلم وانما جعله من  
 عمل الشيطان استعظا فالمركة لا ولي ولم يصنفه الي الله تاديبا منه **فاعلم**  
 جواب الشرط في قوله فان قلت ان هذا الكلام المذكور عن الانبياء صلوات الله  
 وسلامه عليهم في السؤال **قد يرد** في القرآن والحديث ما هو اعلم منه وبعبارة  
**في جميع هذا** الحكيم عنهم **في امور مستنزا** بالاضافة لكلام اي طريق معروف  
 في استعمال **كلام العرب** او موفاعل يرد اي ما بهم في كلامهم ومعناه بهم فيه  
 والاول هو الظاهر وفاعل يرد ضمير الكلام **في وصفهم كل قبيح من شخص**  
**او فعل** بيان لكل قبيح كقبح الشخص في حفظه والافعال القبيحة المصادرة  
 من الناس فيقولون القبيح هو شيطان ويضيفون الافعال القبيحة له وقوله هو  
 للشيطان متعلق بوصفه او فعله مجرور معطوف على الشيطان فاذا راوا شخصاً  
 قبيحاً قالوا هذا شيطان بالتشبيه البليغ واذا راوا فعلاً قبيحاً قالوا هذا فعل الشيطان  
**كما قال تعالى** في متجر الرقوم التي فيهم طلعت كانه روس الشياطين فيها  
 مما يشبه طلوع النخل فتشبه ما يطلع منها لتبليغها تحييلها على الصلوات عند

فقه  
 بيان نص المظالم واجبة في  
 الملل



من تشبيه كل قبيح بها وان لم يروها كقول امرء القيس  
١٠ ومسئولة زرق كاشياب لقواله ١١ كاشيب في كتب المعاني وقيل الشياطين  
حيات كبره هاربه **وقال صاع الله عليه وسلم** احد بنكر واكاشيبان في النار  
بن يدي الصيا **فلمعا انه ما نسا موسى سلطان** والحديث رواه مسلم عن ابي سعيد  
الخدري رضي الله عنه وفيه اذا صلي احدكم الي شي يستمر فاد له ان يجلس بين يديه  
فليد فح في خم فان ابي فليقا له فاما بنو شيطان والامر للندب لا للوجوب وانما  
يندرج اذا كان بين يديه ستره وانما يفعل ذلك اذا لم يرتد باسهل الوجوه وذكر  
للقائل ان هذا النوع في شدة الدفع والافعال باله افعال كثيرة لا تجوز في غير صلاة  
الخوف وقوله هو شيطان استعارة تزيينية شبهه بالشيطان في صدور الافعال  
الغيبية منه وقيل انه يجاز مرسل لان الشيطان سبب لما فعله ولما كونه حقيقة  
لقوله شياطين الناس والجن فليس بشي لانه مجاز ايضا وانما ذكر ذلك لانه شغل  
عن خدعة ربه وتوجهه اليه **وايضا** من اخرا دار جع اي يرجع الي الجواب عما مر  
في السؤال **فان قوله يوشع عليه الصلاة والسلام** وما انشا نبيه الا الشيطان  
انما ذكره الذي حكاه الله عنه لا يدرى من الجواب عنه لعدم وروده عما قررنا  
من عصية الانبياء عن تسلط الشيطان عليهم اذ لم يثبت له في ذلك الوقت  
اي وقت صدور هذا القول عند وهو في خدمة موسى عليه الصلاة والسلام  
**ينبغي** اي انه كان في حال كونه مع موسى مصاحبا له في سفره وهو خادمه وير  
عما ذلك قوله تعالى وراى نوحه قال الله تعالى **واذ قال لفتاة في الخمر** وانتي  
في الاصل معنا لا تسلط فاستعمل بمعنى العبد والخادم لان الغالب استخدام  
الشباب وتوقير الكبار وهو من لاد انب الشرعية في الحديث انما  
عليه ولم قال لا يقل احدكم عبيدي وانتي ولكن بقوله فتاى وفتاى وانما تسمى  
يوشع فتى موسى لان ذلك لا يراه فيقوم مقام العبد ويقال انه ابن اخيه  
وهو يوشع بن نون كما في صحيح البخاري **ولم يروى** عن العماء الثقات انه انما  
**نبي** اي جعله الله نبيا واوحى اليه **بعد موت موسى** وقيل انه نبي قبل موته  
اي موت موسى وفي بعض النسخ قيل بالضم غير انشائه لفتاة زمن نبوته  
في حياته وسما في فيه كلام ايضا وقد قيل انه نبي في حياته فكان اذا سأل عما  
اوحى اليه يقول صحتك كذا وكذا ولم اسالك عما اوحى ليك فلما راي ذلك كره الحياة  
وسال ربه ان يعطيه اليه وقيل الاصح انه انما نبي بعد موسى **وقوله موسى**  
في وكرا العنطى انه من عمل الشيطان **كان قبل نبوته** فلا يرد السؤال به لان  
الكلام في عصية الانبياء عن تسلط الشيطان عليهم بدليل **القرآن** فانه  
قص فيه القصة بما يدل على انه انما نبي بعد ذلك كما يعرف من عرفه لا يفسر

عربي

يا ميمون

في سورة القصص فانها قبل وجوده لم ين واسمها شعيب له ومكتبة عند فانه  
صاح في الآية بانه نبي بعد ذلك وقوله في الشرح الجديد ان المراد بقوله موسى  
ما قاله ليوشع وانما في القرآن ذكره بانه فتاة وان يقول نبي الله مع مخالفته  
للسورح لا وجه له **وقصة يوسف** وما فيها مما عطفه لما انفصل الجوارح عنها انه  
**قد ذكر** بالبناء المجهول اي ذكر على التفسير وغيرهم **انها كانت قبل نبوته**  
اي قبل نبوة يوسف عليه الصلاة والسلام فلا يفتن قبلها ان يحط عليه خاطر  
يعنى به ذكره في المشارة اليه بقوله فانشاء الشيطان ذكره به وهذا الخبر قولين  
فيه وقيل انه نبي في الحب وهو على حجر مرتفع فيه به ليل قوله تعالى واوحينا اليه  
لتبشيرا به امر به هذا وهو قبل مجيئه لمصر وهو قول الحسن وبما عهد والعماء ك  
وقتا في رومان ثمان عشر سنة ومن الانبياء من نبي في صغره قبل الاربعين في  
هذا يجب بانه انما كان استعانة بخلق ومثله جابر طان لم يلق بمنصه النبوة  
فامنا فاما هو خلاف الاول في الشيطان تادبا ولا صير فيه وهذا بناء على ان  
ضمير السان انما جع ليوسف **وقوله** اكثر الصالح المفسرون في فتوته  
**تعالى** فانشاء الشيطان قولين اخرين **احد** انما انشاء الشيطان ذكر  
ربه ليس المراد به يوسف والرب بمعنى السيد اي الملك وانما المراد **احد** صاحب  
السجن وليس المراد بصاحب السجن ما كذب من طاله حبسه فيه فالاضافة لادني  
ملاسة كقولها يا سارق البيلة اصل الدار **وبما** المراد به في الاية هذا السيد  
وهو الملك اي الشيطان **انشاء** اي انشا الشرا الى المسجونان **يدكر** تزيه تبتل  
وفي بعض النسخ يضم الباء وكسر الكاف **المشدة** والاولى بها الصواب لانه  
الموافق لقوله اذكر في عندهم **لك الملك شان يوسف** في السجن والورطة التي  
وقع فيها وكان دخل بعد فتيان من عبيد الملك احد بها شرا يبيد الذي بسقية  
الشرا ب وكان الملك عمر فيهم طويلا قد سول في شرا به شرا فلما اخبره الملك  
حبسهما قالقا يوسف وهو مسجون لعمري وراى كل منهما روبا قصيرا على يوسف  
وبقيهما له ثم قال لمن راي فاج منها وهو الشرا بى اذا خلعت اذكر في عنده  
ربك يعني الملك فتسلط الشيطان عليه حتى انشأ ان يكره الملك قصة يوسف  
فعلى هذا لم يتسلط الشيطان على يوسف حتى يرد السؤال والى ذلك ما اشار  
الحص **وايضا** اي مثل ما ذكر في جواب التهمة عن قصة يوسف ويوشع  
**فان مثل هذا** النسيان المذكور من قبل الشيطان بكسر النون وقولها الباء الموحدة  
بمعنى عند وجانبه يقال لفلان قبل فلان كذا اي عنده قال تعالى فالذين  
كفروا تبارك منهم طعين وفي بعض النسخ من فعل الشيطان والجار والمجرور اخذ  
من اسم التسمية بعينها منه والخبر قوله ليس فيه تسلط على يوسف

عربي



ويوشح او موشح بعد خبر يوسف من متعلق بتسليمه ونوع بنون وراى ساكنة  
وغين مجيئين وقد تقدم معناه لعصمة الله لهما عان ان يكون له شيطان عليهما و  
غيرهما من الانبياء واعلموا الصبي لمثل بشغل خواطرهما بعجبتين من الانبياء  
ويجوز كونه من المز يدعي لغة غير فصحة كما تقدم في شغل ليس بطريق الوسو  
والشيطان بل باسراخر مما يرد على الخاطر ولا يضر ولا يستقر وهو نوع كبير مما ي  
يوسف ويوسف من امرهما ما يتنصبا بالتشديد للمهمة والتخفيف ما ينسبا  
اي بدكران اسرا نسيان من احوالهما السافرة كما استعان يوسف بخوف قوتها  
الخوف الذي نسيه يوسف ونسيان الشيطان ناديا كما مر ومثله لا يجوز فيه  
واما قولنا في قولنا صيا الله عليه وسلم في الحديث الذي تقدم بيانه ورواه  
عن مسلم ان هذا اود به شيطان وتقدم بيان الوادي ومكانه فليس فيما ي  
في هذا الحديث ما يقتضي ذكر تسلطه اي الشيطان عليه صيا الله عليه وسلم ولا  
وسوسه له صيا الله عليه وسلم لعصمة ونزاهته عن مثله فهو لا يقدر على ان يتر  
من سوادق حايته بل ان كان في الحديث ما يؤيد تسلطه عليه بمقتضى ظاهر  
قبل التامل فيه فقد بين وكشف صيا الله عليه وسلم فيما حذر ذلك الشيطان  
في هذه الواقعة بقوله صيا الله عليه وسلم في رواية مالك والبيهقي عن زيد بن اسلم  
ان الشيطان اني بلاه بعدما امر رسول الله صيا الله عليه وسلم ان يتنظر طلوع  
البحر وتوقفه صيا الله عليه وسلم من نومه فلم يزل الشيطان يهديه كما يهدى  
الصبي الصغير في جهنم حتى نام بلاه فلم يستيقظ حتى اصابه صيا الله عليه وسلم  
خرا لنفسي فاستيقظ وقال ما هذا يا بلاه فقال اخذ بنفسه الذي اخذ به  
بنفسه يا رسول الله الحديث وقوله يهديه بضم الميم المشاة التحنية وسكونها  
وداله مهلة مكسورة مخففة واخره ياساكنة او همزة مضمومة او هو بفتح او له  
وسكون ثابته وفتح داله وبعده همزة او الف وداله مشددة لان اسمه بالياء  
في النسخ وكذا يهدى في قوله كما يهدى الي قال الجوهري هذا هو الهدى والاذ  
سكن واهداته الصبي اذا سكنه وامر به فهدى عليه ليلام وكذا في الفا مرس  
وافعال ابن القطاع وغيره ومثله هذا بالشد يهدى مفعلا وهداه  
بنون وهداهم كله بمعنى يحرك الصبي او يهدى حتى ينام والحديث في العجبتين  
فاعلم ان تسلط الشيطان في ذلك الوادي الذي نزل به رسول الله  
صيا الله عليه وسلم واصحابه وعلهم النوم حتى فاتتهم صلاة الجبهة وقد رجعوا  
من الغزاة انما كان تسلطه في بلاه لا غير رسول الله صيا الله عليه وسلم حتى  
يرد السؤال الموكل بفتح الكاف للشد اسم مفعول اي المعتمد عليه في المفظ  
فما خرج الوقت بكلاكة البحر بكسر الكاف كالحراسه ونحوها ومعني فهو

محمود وهو موزون وقد نزل في كايها اليها في قوله كلاءة يكلمه اذا حرسه ومن  
معنى المرافقة اي مرافقة طلوع الجوهري فظنهم وقيل المراد كلاءة كلاءة الجوهري  
مطاف وله وجه وجيه هذا اي ما ذكر من ان تسلط الشيطان انما كان على بلال  
ان جعلنا قوله صيا الله عليه وسلم في هذا الحديث ان هذا اود به شيطان ثبنا  
بمفعول له عا سبب النوم عن الصلاة بناء على ان المراد ان الشيطان تسلط على  
غفل عن الصلاة حتى فات وقتها بطريق من الطرق لكن ليس المسلط عليه رسول  
الله صيا الله عليه وسلم بل بلال وان الشيطان تخيل عليه في غلبة النوم كما تخيل  
الام والدابة عا طفلهما حتى يستغرق في نومه واما ان جعلناه تنبيه عا  
سبب الرحيل عن الوادي فانه صيا الله عليه وسلم لما استيقظ من نومه امرهم  
بالرحيل عن ذلك الوادي وقال انه واد به شيطان كما مر وعلة لتوكل الصلاة  
فانه لا يفضل في قضا الصلاة الفايضة بقدر ان يبادر بقضاها بما في اول  
تذكرها فلما ترك ذلك وارحل وقال ان هذا اود به شيطان دل مساق كلاءه  
عيا ان كونه لم يصل به لذلك فليس فيه ما يقتضي ان الشيطان تسلط على بلال  
فصل عنه صيا الله عليه وسلم وهو اي ما ذكر من انه علة لا تحاله وترك الصلاة  
دليل فيميل بمعنى مفعول اي تدل على مساق بفتح الميم مصدر بمعنى مساق  
حديث زيد بن اسلم والسياق ما يفهم من ذكر شي مع شي وزيد تقدم بيانه  
وهو هذا الحديث المذكور كونه من طريق اخر رواه مالك في الموطا والبيهقي  
عن زيد بن اسلم وعيا هذه الرواية التي يفيد سياقا ما ذكر فلا اعتراض به  
اي بهذا الحديث في هذا الباب الذي عقد لان الشياطين لا تسلط لهم  
عيا الانبياء وسوسه ونحوها لبيان نهي بيان حديث زيد لما ذكره ومنوع  
دلالة عليه وارتفاع اشكاله اي زواله بالكلية حتى استغنى عن الجواب  
لعدم احتياله لما يخالفه فصل واما اقواله صيا الله عليه وسلم  
لما كان هذا الباب محفودا لعصمة الانبياء في عقابديهم والموال قلوبهم واقراهم  
وافعالهم فمرم الكلام على الاول لانه الا لهم والاساس وعقيد بالثاني وهو  
ما يتعلق باقوالهم فعلة فقد قامت الدلائل على صحته وثبتت فصارت  
كالجماد والشم الذي يقدم به غير والدلائل جميع دليل وقد قال ابن مالك  
في شرح كافيته انه لم يات في فعل بل جعل المعيار اسم جنس وانما جاز بطريق  
القياس وبه الايات البينات انه يحتمل ان يكون جمع دلالة بمعنى دليل وفيما  
يجوز في فعل بل قياسا مطردا وقد قال امام الحرمين ان الدليل يستعمل دلالة  
والظان انه مجاز انتهى وقد تقدم التنبيه على هذا ايضا الواضح في الظاهر  
القائمة العقلية والسلفية من الايات والبراهين بصحة الحجج في القضية







دليل المعجزاتي في ذلك لا ينال صدقه وانما بمنزلة قول الله انه صادق وام لا ينال بذكره  
فانه بحث طويل صعب للمدرك فيخرج عن عرض هذا الكتاب الذي وضع لبيان  
شرف قدر المصطفى صلى الله عليه وسلم من غير تطويل واطناب بل من غير تعرض  
للباحث الكلامي في ذلك ما هو اصل مقصود كاف فيما قصدنا لا بما وقع عليه  
**اجماع المسلمين** من غير تعرض للادلة العقلية وما اجفوا عليه هو انه لا يجوز  
بتكليف الواو وتثديدها عليه مع الله عليه وسلم في القول اي ما يخالف الحق  
السواقع في **ابلاغ النشر** يعني فيما طرئ عليه ذلك مما امر بتبليغه **والاعلام**  
بما اخبر به عن ربه تعالى وبما اوحاه اليه من وحية الذي نزل عليه الملك به بوجد  
من الوجوه وفي حال من الاحوال **عليه** وجما لعمدان يتمد الانباء بخلاف ايراق  
**ولا بما غير** من خطا وشبهان كما تقدم **ولا في حال الرضى** **والسخط** بمتحيزين  
او بغير فسكون وفي كرامة ذلك الامر المخبر به اوية حاله رضاه عن خاطبه وسخط  
عليه والرضى يقابله كما في حديث الثمالي اعوذ بربنا انك من سخطك ويكون  
في مقابلته الجبر والكرام كما فعله برضا ابي خنيس و ارادته فترا وجبرا  
وفي الوحيين يدور ان الله يرضى بالكفر لعباده ام لا كما وقع بين الحائر بينه والاشهر  
وفي تفسير قوله ولا يرضى لعباده الكفر هذا المراد جميع عباده او مخلصهم والاضافة  
لنشر بعباده كما فصل في محله **والصحة** والمرضاى لا يقع ذلك منه مع الله عليه وسلم  
في صفة ولا في حال مرضه واختلاف من اجاب الذي قد يشوش الفكر بما يودي  
لمثله ثم ذكر دليله ما قاله من السنة فقال **في حديث عبد الله بن عمرو**  
ابن العاص بن وائل السهمي المصنوع المشهور رضى الله عنه وهذا الحديث رواه عنه  
الامام احمد وابوداود والحاكم ومصححوه وفيه قلت **بارسولة الله اكتب كلاما**  
**منك قال نعم** اي اكتب كلما سمعتني **قلت في الرضى والغضب** اي في ما قنيتك  
ها تين **قال نعم** اي اكتب ما سمعته في حال رضائي وغضبي **فان لا اقول في ذلك**  
لذكر **كله** من حال الرضى والغضب **الاحقا** فلا يصدر عنه مع الله عليه وسلم ما يخالف  
الواقع لا بعد او لا غير لصحة الله في افعاله واقواله كلها وانشاءه لا يفتقر  
اول مرة محله في الصدق وفيه رجحان من منع كتابة الحديث ونقله عن بعض الصحابة  
وانما يعين وقال انهم كرهوا حديث لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن ومن كتب عني  
غير فليحرقه كارهوا له في فضة في شاة عام النخ وقد اجيب  
عنه بانه منسوخ وانما مخصوص بعصر فيحياته مع الله عليه وسلم اما بعد فصا  
واجبة والمراد الذي عن كتابه الحديث مع القرآن تحت طهارة والمادة لا تكتبوا عني  
شيئا وكنت قلته ثم جاء القرآن بما يخالفه واول ما ذكره كتب الحديث في زمن  
عمر بن عبد العزيز رحمه الله كما ذكره الطبري في كتاب مناقبه **ونزول بالمحبة**

من الزيادة

من الزيادة وفي نسخة ونزل فيها الشرفا اليه مما مضى فربما من دليل المعجزات عليه  
اي دلالتها ما ذكره **بينا** مقبول نزل وهو توضيح وتأييد لما قاله الاسفرايني  
فمنقول تفصيل لهذه الزيادة اذا قامت **المحجزة** من اقامة الدليل اي دلت  
على صدقه **صلى الله عليه وسلم** في كل ما اخبر به عن الله وانه لا يقول الا حقا ومثلا  
لثراسته عما سواه وعصمته الله له عما عداه فقوله **ولا يبلغ عن الله الا صدقا** فاكيد  
لما قبله **وان المعجزة قايمة مقام قوله الله صدقت** في كل ما قلت له لا تنال  
ذلك بطريق الاقتضا والاستلزام فصار تعبارة عنه بطريق الكناية وفي  
السنة صدق عهدي فيما يدكورة ويخبر به عني وهو يقول **اي رسول الله**  
**الذي ارسله اليكم لا بلغكم ما ارسلت به اليكم** مما اوحاه الله اليه وامرني بتبليغه هو  
**وابين لكم ما نزل عليكم** وفي نسخة اليكم ونزل اليهم بولاسطته مع الله عليه وسلم  
والمراد بنزوله عليهم وصوره اليهم ونزل وعيا بيني وبينهم والنزول في القرآن  
قاسم ينسب اليه النبي صلى الله عليه وسلم وحده فيقال نزل ونزل اليه فاما مراد  
بالاول مستأمنة مله الوحي له وبالثاني مطلق الوصول والابلاغ او هو من قبيل  
بنو فلان قتلوا قتيلا وانقار واحد منهم ودلالة المعجزة على صدقه تقدم بها  
وطورها على يد الكاذب من منع عقلا وعادة وقال الشرحستاني في نهاية الاثر  
من اصطفاة الله لرسائله واجتباة له عونه كساسة ثوب حال في الفاظه واخلايقه  
واحواله فيبجز الخ لايقع عن معارضة شيء من ذلك فتصير جميع حركاته معجزة  
لما دونهم من الحيوانات **وما ينطق عن الهوى** اي لا يصدر عنه من غير هوى  
نفسه **وتشبهه ان هو الا وحى يوحى اليه** وتقدم بيانه وبيان انها لا تدل  
على انه صلى الله عليه وسلم لا يجوز له الاجتهاد وقد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فلا  
يصدر عنه مع الله عليه وسلم ما يخالف الواقع وما اتاكم الرسول فخذوه وما ينهى  
عنكم وما نهاكم عنه فانتهوا عنه ولا تقربوا منه انما ياهركم بما امر الله به وانما  
ينهاكم عما نهاكم الله عنه فان فسرت بما اعطاكم من النبي فخذوه وما نهاكم عنه  
من النبي فلا تخذوه فانه انما يعطى ويمنع باسم الله ذلك على ما ذكره ايضا بطريق  
الفحوى والفتباس فلا يقال ان الاية لا تدل على الراد على هذا التفسير ولا يصح  
ان يوحى منه صلى الله عليه وسلم **في هذا الباب** وهو ما طرئ عليه البلاغ عن  
الله خير سمع منه او مع عنه بخلاف ما خرج بضم اوله وسكون ثانيه  
وفتح ثالثه وتكفيف حاي لا يصدر عنه خبر غير مطابق للواقع **في اي وجه كان**  
خبر الصادق عنه فلو جوزه عليه صلى الله عليه وسلم الغلط والسهو فيما  
بالفد عن الله وقد حمله الله عنه لما عجز الشاع عن غير اي ما عجز صوابه التواضع  
اتباعه عن غير او خبر عن غير غير **ولا خلط الحق بالباطل** ولم يميز



احد ما عن الآخر فالجزم الفارقة للمادة المتخدي بها كما تقدم مشتملة على نقد  
اي نبوت صدق في اخباره عن ربه جملته واحدا في جميع ما جاء به من جميع  
اخباره وما يبلغه عن الله من غير خصوص اي تخصيص لا مردون امر بدليل  
يقوم على التخصيص فتزويه النبي صلى الله عليه وسلم وتبريد ساجته فيما بلغه  
عن ربه عن ذلك اي عن ان يتبع منها اخبار بما يجاء بها الواقع فصد او غلطا  
او سهوا واجب وقوعه واعتقاده برها ما اي بطريق البرهان القطعي العقلي  
المعلوم من المعجزة والتخدي بها كما تقدم واجما عن جميع اهل الملل الاسلامية  
وعلم الدين كما قاله ابو اسحق الاسفرايني بدليل المعجزة الفاضلة مقام قول الله  
صدق رسولك فيما قاله لا كما قاله الباقين من انه موعود الشريعة والامم  
لا بالبرهان العقلي كما عرفت تفصيلا **فصل** متم لما قبله وقد توجهت  
اي مدينت ووقعت في جهنة من قولهم وجهته اذا ارسلته في جهنة فتوجه  
ويكون توجه بمعنى قبل وليس مرادها هنا اي في هذا المبحث لبعض المطالبين  
من الطعن ونحوه من البرج ونحوه فاستعير للدخل والاعتراض كما قال تعالى  
طعنوا في دينكم **سوال** ات جمع سؤالا وهو طلب امر من الامور فقد يكون لتعلم  
ونحو مما يجرد وقد يكون تخمينا منهيا عنه وطبعا الامر مني عنه كما قال تعالى  
لا تسالوا عن اشياء ان تبدلكم بشئ منكم ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
كل واحد ابن جبريل وابن المني ومن سجد عن جبريل بسند فيه حاسا  
لما قرأ في صلاة سورة النجم وقال اي بلغ في قرأته الي قولها فرا يتم الاثنت  
والعري ومائة الثالثة الاخرى والاثنت مئة كانت لغزيرا ولشيف والعري  
ثابته الا عرويه سمة كانت لغطفان تغلبها ومائة مائة كانت خراعة  
وهذيل يعبدانها والثالثة الاخرى بمعنى المتأخرة لصعته مقدارها مئتان  
لمائة وامر هذه مائة في التفسير عن النبي صلى الله عليه وسلم ما قاله عند  
تلاوته صلى الله عليه وسلم كما سئلت عن تلك المذكورة من الاثنت وما بعد  
العرايينك العرايينك عن نون بضم المعجمة والنون وبكسرهما وفتح النون والعري  
بضمها وفتح النون وهي طيور من طيور الماء كبير طيور بل العنقا بيض واسلم الشا  
النام استعير للاصنام والعرايينك لغزير لغزيرهم انها ترتفع للسماء وان شفاعتها  
لهم لتزجي اي تؤمل وتنظر ويروي لتزجي اي تقبل عند الله بزعمهم الفاسخ  
وفي رواية انه شفاعتها لتزجي وانما لمع العرايينك العرايينك الملائكة  
وبما رواه اخرى والعرايينك العرايينك لشفاعة تزجي ومعاييرها  
متعارفة فلما هم اي ثم صلى الله عليه وسلم قرأ هذه السورة سجدة صلى الله  
عليه وسلم وسجد معه المسلمون على كان حاضر اعند من الصلاة رقي الله

علم

علم والكفار الحاضرون عنده ايضا لما سمعوا ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول المتقدم تلك  
العرايينك العلوان شفا عنهم لتزجي وما وقع في بعض الروايات هذه القصة  
ان الشيطان القاها اي هذه الكلمات على لسانه تسبق لسانه بها سهوا  
ثم تنبته او بجهه جبريل لها وكان ذلك ان الله يعلم من ثبت على ذلك  
او تزلزل وانما النبي صلى الله عليه وسلم كان له صفة ايمان فوجه عن ان تزلزل  
عليه شي مما يوحي اليه يقارب بينه وبين قومه ما يفر بهم من الاسلام حتى  
يتزكوا عناده ولم يروا به اخرى لهذه القصة انه صلى الله عليه وسلم كان  
عني ان لا يزل عليه شيء يفرهم عنه من الطعن فيهم وفي الهتهم ولم يزل كذلك  
حتى تزلت عليه سورة النجم وهذه الرواية والتي قبلها بمعنى فان عدم التفسير  
عنه والقراب بينه وبين قومه مستسا وبان وذكر صاحب هذه الرواية ونافها  
هذه القصة اي قرأته صلى الله عليه وسلم سورة النجم وسجدة وسجدة  
المسلمين والكفار معه واي جبريل جاءه عليه الصلاة والسلام بالوحي فعرض  
عليه اي قرأ عليه هذه السورة فاعل عرض فغير النبي صلى الله عليه وسلم فمما بلغ  
اي وصل في قرأته هاتين الكلمتين يعني تلك العرايينك العلوان اخر قال له  
اي قال جبريل له صلى الله عليه وسلم ما جئتك من الله يوحي فيه هاتين الكلمتين  
يعني تلك العرايينك العلوان في نسخة الايتين فحزن اي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لذلك وفي نسخة فحزن لذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يزل جبريل  
له فانزل الله ما راي حزنه صلى الله عليه وسلم تسليته له صلى الله عليه وسلم  
والتسليته له ما جردته بتطبيب خاطر قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول  
ولا نبي الاية تقدم في تفسير هذه الاية ما فيه كفاية وبما رواه ان النبي صلى الله عليه  
نبي ان يوحي اليه ما يقرئ قریشا منه ويستطعمهم فلما تزلت هذه السورة  
وقرأها الي قوله ومائة الثالثة الاخرى التي الشيطان عليه تلك العرايينك العلوان  
التي فتكلم بها ثم مضى في قرأته حتى ختمها وسجد فسجد معه من سمعها من  
المسلمين والمشركون رضيما قاله لظنهم بفرصتي بالهمهم فلما استسأه جبريل  
عليهما الصلوة والسلام فعرضا عليه حتى بلغ قوله تلك العرايينك العلوان فقال  
له ما جئتك بهذا وهذا لم يقل الله ما زال صلى الله عليه وسلم مخمورا حتى تزل  
عليه قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الاية فطابت نفسه لتسليته  
الله له فيها ما خاف ان كل نبي ورسوله وقع له مثل ذلك من القاء الشيطان  
في الوحي وتلاوته في انشائه ثم بين له ذلك ونسخه الله فكانه قال له لو  
يمن سئلك من الرسل الا انما وازل عليه صلى الله عليه وسلم تسليته له ايضا وان  
كادوا ليفتنونك الاية اي قوله عن الذي اوعينا اليك لتعزي علينا غير



واذا اتخذت مخطيا ولو ان كنت تترك انهم شيئا قليلا وان تحفظت  
من التفتة اي قاربوا ان يجدوك علما وحينئذ المبك حتى تقول ما لم تعلمه مما اراد  
فليس وحشي تترك الى بعض الكفر لتسهيل قلوبهم للاسلام فيمن الله لك ذلك  
وتثبتك على الحق واعناك عن المداينة كما فصلت في التفسير وفي اسباب النزول  
اذ عرفت ما ذكرنا وادركت كسيف عطاءه عنك **فاعلم انكم الله** بما علمكم هذا  
لقد عرفت ان **الناس في الكلام على هذا الحديث** الذي ورد عليه بعض الطائعات  
كما تقدم **ماخذ من اي طريقتين** في الاخذ على الكلام فيه نقلا وعقلا لخذ عليه  
اذ امكنه مما يريد فعله حتى كانه مسكته من تشبه به واعتمد عليه من رواه **احد**  
**في توهين اصلا** اي تضعيف روايته ونقله من اليمين وهو الضعف وجعل ثبوته  
اصلا للسؤال والجواب المنفي عليه واصل الوهن ضعف الخلفه كقولهم وهذا العظم  
حتى **والثاني جيب** **على تسليط** وصحة روايته ثبوتها للحقائق من اورد **اما**  
**الماخذ الاول** في الكلام على صحة روايته **فيكون** في تضعيف روايته  
**ان هذا الحديث لم يرد** في الحديث والتشديد والتخفيف اي لم يرد في نسخة **احد** من  
**العلماء بالحديث اهل** **ان تصح** من يعتمد روايته وايضا يسمي لا يشاره بكاف  
الضمير لتمييزه اكل فيمن يقرّب العهد به **ولا رواة ثقة** ممن يوثق بنقله  
**بمسند سليم** اي سالم من الطعن والعلل والرجح من نقاد السلف **متصل**  
ان في قايده ومن نقل عنه **واما اول** **به** بطم الهمزة وكسر اللام وعين ميملة  
يقال اولع كذا اذا هو مولى بالفتح اذا لم يجمع واكثر من ذكره ويكون بمعنى الكذب  
وعبر به لا يسم ذلك **وبطل** من الاتحاد بين المومة لا لا يدينق بالرسول عليهم  
الصلاة والسلام **المفسرون** فانهم يوردون كثير من الاتحاد بين الضعيف  
الموهمة لا لا يدينق بمقام النبوة **والمرحون** بالهمزة وقد تبدل واوا واصل  
التاريخ نقله الاخبار واختلف في لفظ التاريخ فقول انه من الارخ وهو  
الغنى من البقر وقيل انه معرب حارة زوزاي حساب السهور والابام واو  
من اسرار الكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما فصلت في غير هذا العمل **هـ**  
**المولعون** اي المفسرون جمع مولع بفتح الهمزة وهو الكثير من شيء **بكل غريب**  
من الاخبار والتقصير التي لم تنتشر وتعرف **المتلفون** بالثاء النونية بعدها  
لام وقاف وقا وباء نسخة المتلفون جدد في القاء يقال تلفت ذائنا وله بسرعة  
وتلفا اذا اخذ من غيره والتلفي مفعول من القاء وهو المقلد **من الصحف**  
**كل صحيح** لفظه ومعناه **وسقيم** لفظه كالمحرف لفظه ومعناه كما في المفسر  
بغير المراد والصحف جمع صحيفة والاخذ من الصحف غير مقبول عند السلف  
لانه قد يتحرف لفظه ويحرف معناه او يفهم منه غير المراد والقبول الثاني

افواه الرجال واعلم ان ابن سيد الناس قال بلغني عن الحافظ المندري انه كان يروى هذا  
الحديث من جهة الرواية بالكيفية وان الحافظ المديني خالفه فيه ولا وجه  
لتصحيحه الا ان يكتب بسند لا مطعن فيه ولا سبيل لذلك انتهى رواية  
مغلطاي ان الشيطان القاه في امنيه كما ذكره الكلبي عن باذان عن ابن عباس  
رضي الله عنهما وقد قالوا انه باطل نقلا وعقلا وسيا في ما في مسنده **ولقد مضى**  
**القاضي ابو بكر بن الحلال المالك** وفي نسخ حذف ابو وتقدمت ترجمته وهو  
المشهور بابن الحزني **حيث قال لقد بقي الناس** بالناس المجهول من الايتلاف  
الاستحسان اي صار لهم بلية ومحنة اي اصاب الناس **ببعض** بعين ميملة وضاع  
معجمه مقابل كل واحد ما صح في بعض الشيخ وفي بعضها ببعض بعين ميملة  
ثم صاد محبة وفي نسخة بتقصي باجاءه ومثناة فوفية وقاف مفتوحة  
وصاد ميملة مشددة مكسورة ومثناة تحتية مخففة من تقصيته اذا  
تأملتة تأملا تاما كما قال ابو تمام يا صاحبي تقصيا نظري كما كانه بلغ  
اقصاه واصله تقصص تفعل من قص عليه الخبر فايدل من احد حروف  
التضعيف فعله كما قالوا غطى في غلط ونظايرة **اهل الا هو** اي  
اصحاب الاراء الفاسدة والمذاهب الباطلة **والنفس** اي بعض المفسرين  
الذين يدكرون في تفسيرهم فمضالا اصل لها يبنون عليها تاو يلات بعينه  
وامورا غريبة **وتعلق** **بذلك** اي بما ذكر من كلام اهل الاموال وبرد التفسير  
لا بعدد شئ من النسخ مخصوصه كما قيل **المحذون** جمع محذ من المحذ وهو  
العدول عن الاستقامة فيطلق على كل من لم يكن عقيدة حقا مع **ضعف**  
**بعض نقله** بفتح خاء جمع ناقل كفا سق وفسقة يعني به رواة او من ذكره في  
كتاب له فيكون اشارة لمن اتى به من اهل الاموال السابطين وغيرهم من المفسرين  
والنضامن **واضطراب** **رواياته** الاضطراب في اصطلاح المحدثين ان يتبع  
الراوي اختلاف روايته فيروية تاريخا وجه واخرى بوجه آخر وهكذا  
او يرويه راويا وجوه مختلفة بشرط ان لا يكون بعض طرفا راجح من بعض  
فان العمل حينئذ بالراجح فلا يعد مضطربا عندهم ومن نقل الاضطراب بغير  
عزم الى ما مود لم يوجب **وانقطاع اسناد** الاسناد يكون بمعنى المسند  
وهم رواة الحديث وبمعنى مصدره وهو ذكر السند وانقطاعه وانوان  
يسقط منه واحد فاكثر غير المعجالي وهذه الانصاف وقوله **واختلاف**  
**كلما** موقوف بيب من الاضطراب تزيين ذلله بقوله **فقال يقول** اي  
ما ذكر وقع في الصلاة او الضمير له صبح الله عليه وسلم والنقد بقر اهل الصلاة  
واخر يقول انه قالها في نادي قومه حين انزلت عليه السورة اي سورة

سليم

سليم

النجم



قصة  
عيا النقيض السنة والناس  
والنوم

والنادي والندى مجلس يجتمع فيه النوم للشاورة وفصل الامور المهمة ولذا استعمل  
دار قتي دار الندوة كما مر **واخر يقول انه قالها اي كليات المذكورة وقداضاه**  
**سنة** اي وقد عرض له او ابل النوم من غير قصد منه فالسنة بكسر السين اول  
النوم ونوا الغفاس وقيل السنة ثقل في الراس والناس في الحين والنوم في  
القلب فهو غشبية ثقيلة تقع على القلب فتح الاذراك **واخر يقول بل حدث**  
بشئ بدال انفسه في سنته فخطر بهاله وحديث النفس ما يجري على  
فكر من غير تلفظ به عني كانه يجادلها **ففيها اي حصل له سهو عني تكلم**  
بها في انشاء قرآنه سورة النجم واخر يقول ان الشيطان قالها يعني الكلمات  
المذكورة **عيا لسانه** عيا الله عليه وسلم اي تكلم بها الشيطان وهو لا يرى قطنها  
وحج التي عليه وسعها من كان عنده فتوهم انه صيا الله عليه وسلم نطق بها عن  
قصد وانها من القرآن حقيقة **وان النبي صيا الله عليه وسلم لما عرض له**  
**وقراها على جبريل قال له ما هكذا اقرأتك** فحزن انك رسول الله صيا الله  
عليه وسلم كما مر **واخر يقول ان النبي صيا الله عليه وسلم لم يقرأها بل اعلمهم**  
**الشيطان ان النبي صيا الله عليه وسلم قراها اي قرا الكلمات المذكورة في**  
**اشاوتلا في سورة النجم وعرضها على جبريل فلما بلغ النبي صيا الله عليه وسلم**  
**بذلك اي وصل لقراءة هذه الكلمات التي علمهم الشيطان بها قال جبريل**  
**عليه الصلاة والسلام والله ما هكذا اقرأت هذه السورة اي غير ذلك**  
**من الاقوال المودعة بان الشيطان له دخل في قلبه مع انه ليس له سلطان**  
**عيا الذين امنوا وهذا كله صدر من اختلاف الرواية ومن حكيت هذه الحكاية عنه**  
كاتب جبريل والمنذري واي حاتم من المفسرين **وانما بعين كالزبري واي يكون عبد**  
الرحمن بن هشام وسعيد بن جبريل لم يسند هذا احد منهم اي لم يذكرها سند  
موضيحه من حكيت عنه **ولا رخصها الي صاحب اي الي صاحبها من صاحب السور**  
صيا الله عليه وسلم قالها وقيل المعنى لم يقرأها صاحب لها قد قالها **واكثر**  
**الطرق التي رويت منها عنهم فيها اي في هذه القصة والهيمة سا فقه ضعيفة**  
غير مرضية لا يمول عليها **والمرقوع فيها اي ما رفع فيه ذكر من روي هذه القصة**  
**وبه نسخة منه حديث شعبة بن الجراح الذي رواه عن ابي بشار بكسر الباء الوجع**  
**وسكونه السنين المجرمة وهو جعفر بن ابي وهشبة ايا سالتا بعي الثقة توفي سنة**  
**خمس وعشرين ومائة واخرج له اصحاب الكتب السنة وله ترجمة في الميزان**  
عن سعيد بن جبريل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال فيما احسب اي اظن ومثله  
يسند الشك فيما قارنه ثم بين المضم ما وقع فيه من الشك من الراوي بقوله فيما  
اصب فقال الشك المذكور في الحديث اي في حقه واصله لا يسنده الحديث

الحجاج

هو

المذكور

هو حديث شعبة المروي **ان النبي صيا الله عليه وسلم كان بكه وان المفتوحة**  
**وما بعدها بدل من الحديث وذكر شعبة القصة المذكورة في هذا الحديث مقامها**  
**وانه صيا الله عليه وسلم يمتني ان ينزل عليه ما يطيب نفوس قومه عسى ان يومئذ**  
**نقول عليه سورة النجم فقرأها حتى بلغ افرايم اللات الاية فقال تلك افرايم**  
**العلا الي اخر السورة وسجد فسجد معه المسلمون والمشركون وفرح الكفار قال**  
**ابوبكر بن ابي رزق بن قديم الزاي المجدي عيا الراجل له نسبة لعلي بن كتمان بلخة**  
**البخاري يمين وموافقا المشهور كما تقدم هذا الحديث لا يعله بروي عن**  
**النبي صيا الله عليه وسلم باسناد متصل الي احمد بن محمد بن حنبل وعنه وايد صيا**  
**الله عليه وسلم جبريل ذكره لعله نقله ولا يعمد عليه الا هذا الحديث المسند**  
**الي ابن عباس لم يسند اي لم يسند مسندا عن شعبة الا اية بن خالد وهو ثقة**  
**اخرج له مسلم وغيره وثوية سنة احدى وثمانين وخرجت في الميزان وغيره**  
**اي غير لم يدر بن خالد من روي هذا الحديث برسله اي برويه مرسل والمرسل**  
**من سند الصحابي فهو برويه عن سعيد بن جبريل عن النبي صيا الله عليه وسلم**  
**من غير ذكر ابن عباس وظاهر كلام المصنف ان السند بتمامه مذكور غير الصحابي فان**  
**اراد انه لم يجره لغير ابن جبريل واستقر حاله كلام فهو معضل والمحدثون يجهلون**  
**عنه بانه ارسل او برسل بصيغة الفعل وينفون بيده وبين المرسل بالاسم وتصله**  
**في كتاب ابن الصلاح وغيره وانما يعرف هذا الحديث بروايته عن الكلي نسبة**  
**لكلب فتبطل معرفته وهو ابو اليسر المفسر للنسابة الاخباري الراوي المشهور**  
**وسيا في كلام المصنف والكلي برويه عن ابي صالح وهو باذان بنون وابادام بميم**  
**وهو بروي عن مولاه امرهاني وعيا كرم الله وجهه مروى عنه السدي وغيره**  
**اخرج له اصحاب السنن الا رجعة وقال ابو حاتم انه لا يجهج به عن ابن عباس وهو لم**  
**يسمع منه فالحديث منقطع فقد بين لك ايها الواقف عيا هذا الحديث ابوبكر**  
**البنار المذكور انه اي هذا الحديث لا يعرف روايته من طريق جبريل ذكره اي**  
**يصح ويحتمر عليه سوى هذا الطريق الذي رواه شعبة منه بسند يعتمد عليه**  
**في الجملة وفيما يروي حديث شعبة ايضا من الضعف ما يند عليه البنار وغيره**  
**من انه لا يعرف من طريق غيره مع اختلاف كلماته واضطراب رواياته وانقطاع**  
**سند اوارسالة والاختلاف في مواطن قرآنه وكيفية كان في الصلاة او نادي**  
**قومه او في سبنا وحديث به نفسه فتبطل ذكره او قاله الشيطان عيا لسانا و**  
**اعلمهم به وانكار جبريل له عند عرضة عليه كما مر مع وقوع الشك في الذي**  
**اشار اليه بقوله لما روي ابي سيب كذا كذا في ما تقدم في الذي لا يوثق به**  
**صفة الشك كقوله ولا حقيقة معداي تحقق وتيقن مع ما فيه من شك ك**



في اصله كما اشار اليه الزاوي **واحد** الحديث الكلي اي روايته لهذا الحديث وغيره  
**فما لا يجوز** شرعا ولا يصح نقلا **الرواية عنه ولا ذكره** هذا بحسب الظاهر غير مستقيم  
اذ الظاهر ان يقول احد بيده فملا يجوز ذكره او الكلي لا يجوز الرواية عنه فاما  
ان يقول هو لفظ ونشر فغير بري واصله اما الكلي فخذ بيده كقولهم رآك الساعة  
طليحان اي الساعة وراكها او هو من قبيل قوله والذين يتوفون منكم ويذرون  
ازواجكم يتربصن بما قول الفرافاط من عاين من يعقل وكذا قوله **لقوة ضعفه**  
**وكذب ما** كثر كذبه وفي قوله لقوة ضعفه ملابح يدعي جدا **كما اشار اليه الزاوي**  
**وهذا** فانه وغيره من الحديثين قالوا انه كذاب وضاع لا يؤمن به وان كان اما  
في اللغة والنفس وقد قاله الجوزجاني وابن معين وغيرهما انه يضع الاحاديث  
وكذا لا يجوز به وروى عن ابي صالح عن ابن عباس وابوصالح لم يرو عن ابن عباس  
وقال ابن حبان انه في الدين غير مبين وكذبه الظاهر من ان يذكر ولم يسمع ابن ابي  
صالح ايضا **والذي** صح وثبت منه اي من هذا الحديث **في الصحيحين** في الحديث  
الصحيحين **فسيجد وسجد معه المسلمون والمشركون** **والنحن** **والناس**  
قاله الكوفي في اول سورة نزل فيها سجدة واذا سجد المسلمون لا يلهيهم معارضة  
المسلمين او وقع ذلك منهم بلا قصد او خافوا من مخالفتهم في ذلك المجلس وقال  
ابن جرير فيه نظر لمخالفتهم لما قاله ابن مسعود من انهم اخذوا حصى وضربوا على  
جباههم ولان خوف المشركين لا يظلم له وجه بل الظاهر العكس ثم قاله الكوفي  
ايضا ما قيل من ان سبب ذلك لقاء الشيطان في انشاء قرآنه صلى الله عليه وسلم  
ذكرنا انهم لا يتجده عقلا ونقلا واما سجود الجن لروى عن ابن عباس رضي الله عنهما  
فكانا استغند فيه الى سماع منه صلى الله عليه وسلم لانهم يحفظ القصص لمفسر  
سنة ومثله لا يطلع عليه وكشف ذلك له بعيد والصحيح ان الشيطان لا يقرأ القرآن  
في اسماء المشركين فتوهموا انه صلى الله عليه وسلم قاله مدحا لالهتهم وارتضاء  
لها فسجدوا معه وهو لا ينافي عصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يخفى ان  
هذا الحديث اخرجه التليحان في البخاري مستندا انه صلى الله عليه وسلم قرأ  
سورة البخر بمكة فسجد وسجد من معه غير شايخ اخذ حصى وترايا وضعه  
على جبهته فقتل كما فرأوه في ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم  
سجد وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس والشياخ الذي وضع الحصى  
على جبهته امية بن خلف وفي سيرته ابي اسحاق انه الوليد بن المغيرة وفيه نظر  
لانه ما في حقه نقد وقيل انه سعيد بن العاص وقال ابو حنيفة النخعي انه  
ابو اسيد ولم يسمعك وفي مصنف ابان ابي شيبة الاثر جليل من قريش وقيل انه  
المطلب بن المطلب بن ابي دلعة ولم يكن اسلم وما قاله الطبري من ان امية لم

قف  
عنان والجن والانس  
سجدة

المر

قف  
عنان اسلام في بيته

الظهر النبي صلى الله عليه وسلم دينه اسلموا وكان يسجد ونحده وبعضهم لا يسجد  
من الزهراء فها سمع ذلك روتا قريش كالبويد والي جهيل وغيرهما قالوا لهما  
انتم كنتم من ابايكم فارثوا عريب **هذا** اي لا امر هذا وهذا ابو ما قاله فهو  
مسند مقدر ومبني لضم ما بعده او منصوب بتقدير خذ هذا فاعمله ونحوه  
واما كونها اسم فعل بمعنى خذ وذا فمفعوله وانجاز فياياه رسة متصلا بدون  
الف **توهين** كاي بيان وجه ضعفه من جهة **طريق النقل** ومنه الواهنة وهضم  
عرق يتالم منه فيرق وقد قال الحافظ ابن حجر ابي بكر بن العربي في هذا الحديث  
كلها باطلة وقول عياض في الشفا انه لم يخرج جملة من اصل المصحة وليس له  
مسند متصل مع ضعف ثقلة واضطراب رواياته وان من نقله من المفسرين  
وغيرهم لم يسمع احدا منهم ولا رفعه لصاحب لا وجه له فان له طرا متعديا  
كثيرا مستندا بعنا الخارج وكل ذلك يدل على انه اصل لا وقد ذكرنا له ثلاثا اساسا  
فيها ما هو على شرط الصحيح **وهو** وان كانت مراسيل ينجح بها من ينجح بالمرسل  
كالك ومن لا ينجح به لا يعتضد بعضها ببعض فبين يدي ان مباغاة المصنف  
ونقله غير مرضية **فاما** **توهينه من جهة المعنى** فقد قامت **الحجة** على انه  
الواضح على ضعفه **وابتعت الامم على عصمته صلى الله عليه وسلم وتراهم**  
عما لا يدق بحماد عن مثل **هذه الرذيلة** التي هي الحفلة النقية الدينية من الرذالة  
وهي الرذالة والقول على الله عالم بقله ولا شيء اعظم من الاثر الاسمي على الله عز  
وجل ونحوه ثم بين ما فيه من القبايح فقال **اما من تخفيه** بكسر التاء وتشديد  
الهمزة ما نقل **ابن جرير** بالتحريف والتشديد في الراي المجمع **مثل هذا** الذي  
**من مدح الامة** غير الله بقوله تلك الغرائب الخ **وهو كقولنا** لان الرضى بالكنز كذا  
**انه يتصور** اي يتسلط عليه الشيطان واصل التشور والتسلق والصعود من عالم  
السور فكيف يدع الترفع واريد به هنا التسلط كما علم **ويشبه عليه القرآن**  
اي بلبسه ويخلط فيه ما ليس منه حتى يجعل فيه ما ليس منه وهو انكسارات  
المزكورة ويعتقد النبي صلى الله عليه وسلم ان من القرآن ما اي شئ ليس منه  
ويسفر على اعتقاده **حيث يبينه** اي يوفق من عقله بما يشبه عليه جبريل  
عليه الصلاة والسلام بقوله له ليس هذا من الوحي الا كما ثبت به ذلك **وذلك**  
كله ممنوع في حقه عليه الصلاة والسلام لنزاهته عن مثاله وحفظ الله له  
او يقول ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من قبل بكسر التاء وفتح الهمزة الموحدة  
اي من عند نفسه **عند** من غير لقاء الشيطان عليه وهو لا ينفذ عن الهوى  
**وذلك** كاي ما يقول من عند نفسه لانه افترا عليه وتبديل لكلام الله بالزيادة فيه **وهو**  
عقله الله منه **وهو معصوم** عن هذا كله بالاجماع كما تقدم وقد قرنا







اشركه اتباعا كغيره والمراد بهم **الجهلة من المسلمين** فهو عطف تفسير عليه **نفورهم**  
 نايب فاعلم **لا قال** **وهذا** اي عندنا اول شئ يقع في اذانهم واذها نهم يقال لغيتته  
 لاوله وهذه بوزن ضربة ويجوز فتحها بياي ولشئ في القاموس اي قبل الفكر  
 والتأمل فيما قرع سمعه حتى يهتدي لانه ليس مشتقا من نظام ما وقع في اتيانه  
 من نظم القرآن **وتخلبط العدو** من الكفر وللشأ فقين **عيا النبي صلى الله عليه وسلم**  
 بادخالهم في كلامه ما لم يقبله **لا قل فتنة** يفتن بها المسلمون لادخالهم  
 المشقة عليهم في دينهم **وتغييرهم** بعين مبهمة وتحتين اي الحاد ما بهوعا عليهم  
 يا نباع **المسلمين** الهوى ومدح الهمة غير الله **فلا تشمخ بهم** بضم الشين  
 المعجزة وتشديد الميم جمع شامت كخيار وكفار من الشمانية ويخرج العدو بما يصيب  
 عدوه من نوايب الدهر في نسخة والشماتة بهم **الفتنة بعد الغيبة** بفتح الفاء  
 وسكون الميم والفتنة ونون تليها هاء ثابتة اي حينها بعد حين ما احتجهم الله  
 به من الصابئ تعظيما لاجلهم بما احتجهم به من ذلك قال في القاموسها الفتنة  
 الساعية والحين وقد حذف اللام فيقال لفتنة فبينة يعني اذا استعمل علما وغير  
 علم لتعريب للمنية **وارتداد من في قلبه مرضا** اي من ضعف ايمانه او من ناقص  
 وسمع ما ذكر يرجع عن الاسلام الى الكفر **فمن اظهر الاسلام** بضم السين ولم يبق  
 حلاوته فبرئ **لا في شبهة** ترد عليه لضعف ايمانه وايقانه **ولم يحك احد**  
 ايامه ينقل احد من الحديثين او احد عن عاد اوصي الله عليه وسلم **في هذه القضية** اي قصة  
 تلك الغزاة في شيا سوى هذه الرواية **الضعيفة الاصل** رواية ودراية لربك كتابا  
 وتناقصها كما تقدم **طوكاني** وقع وصعد لك الذي ذكره بعضهم **اوجدهم خربين**  
 اي كفارهم بها اي بسبب هذه القضية **عيا المسلمين الصولة** اي الاستطالة والله  
 والقهر وتسلطوا بذلك على نزوح امرهم وما هم عليه **ولا قامت بها اليهود عليهم**  
**الحجة** اي عيا المسلمين بانه مدح الغنم والعراف بانها وسيلة الى الله كما فعلوا اي  
 كفارهم ينزل مكابرة **وعناد في قصة الاسراجين** قصتها عليهم كما تقدم حتى  
 كانت في ذلك لبعض الضعفاء اي من ضعف ايمانه لغرب عهده **رواية** ورجوع  
 عن الاسلام لانكاره واستباحه لها **وكذلك** اي مثل ما ذكره ومثل قصة الاسر  
**ما ورد في قصة القضية** بفتح القاف وضاد معجزة ويا مشددة وفي مصدر يعني  
 القضاء والقضا واسم للمواقعة التي وقع فيها القضاء بينهم بما وقع في صلاح  
 الحد يبيد لما راي عيا الله عليه وسلم انه دخل هو واصحابه حكمة فساما اليها  
 رجع الى المدينة في الرواية التي قصتها الله تعالى في قوله وما جعلنا الرواية  
 التي اربناك الا فتنة للناس كما تقدم وهذه القضية المذكورة في الصحيحين  
 وقد وقع بسببها فتنة المسلمين لما صدروهم عن دخول مكة وصالحهم صلى الله

عليهم

عليه وسلم عيان يرجع وباتي من العام القابل وكتب لهم بذلك كتابا شرط فيه شروطا  
 فيها شرط عيا المسلمين حتى قال عمر بن الخطاب انه الست رسول الله حقا قاله بالولا  
 الست عيا الحق وهم عيا الباطل قاله بلي قال لم نعط الذنب في ديننا وانما قاله ليقف  
 عيا الحكمة في ذلك لا لشك فيه كما نوهه بعضهم والكلام عليه مفصل في السير  
 وشروح البحار **ولا فتنة اعظم من هذه البلية** التي وقعت بسبب ما ذكر  
 لوجودها في لو وقعت ومحتسلا بترتيب عيا ذلك من صولة الكفر وشما تهم  
 وغير مما ذكر **ولا تشغب** بضم الشين وعين معجزة ومثناة تخنية وبما هو  
 من الشغب وهو تقييد الشرب والفتنة **للعادي حبيبتنا** **اندر من هذه**  
**الحادثة** المعلومة بما مر **لوامكتنه** وقوعا فان قلت لم قال في الفتنة  
 لو وجدت وفي الحادثة لوامكتنه وجراد الامكان لا يقتضي شرا وفتنة  
 قلت الاول ظاهر لترتيب الفتنة عيا وجودها ذرا واما الثاني فغير بالانكا  
 مبالغة لان غيبها بالحق في الوجود بعد وقوعه محال لما علم من الكلام  
 في عصمته من عدم تسلط الشيطان عليه **فأروى عن معا** **وندر من الكفر**  
**فيها كلمة** تليق ان يلقي اليها السمع **ولا عن مسلم بسببها بنت شفة** بنت  
 الشفة في الكلمة شبة اخرجهما من الشفة باخراج المولود من بطن امه ففيه  
 استعارة مصرفة او مكينة **فلا حد** كمن انما لم نزو ولم يتكلم بها احد عيا  
 بطلها بضم الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة ولا هم مصدر يعني البطالان كما في  
 القاموس **واجتثا** **اصلاها** بحجم ومثناة فوقية ومثلثين بينهما الف  
 مصدر بمعنى قلعها من اصلها كما تنقلع الشجرة بنزع عروقها **ولا شك في**  
**ادخال بعض شياطين الانس والجن اشار** اليها قد مر **هذا الحديث**  
 يعني ما قيل في اثنا تلاوة هذه السورة والحديث الذي روي فيه ذلك عيا بعض  
 مفقفي المحدثين الذين لا خيرة لهم بالرواية **ليلبسوا** اي يوقع في لبس واستتار  
**على ضعف المسلمين** الذين لم يقفوا عيا ما يناسب مقام النبوة وقدرها وقدر  
 القرابة في شرح الاربعين للامام الرازي ان الجواب السديد وفيه تسليم بحجة  
 مع ان الله قد عصده الله امر بترتيب القرآن وكان يفعل ذلك فتمكن من  
 برصه من الشياطين في حال سكوتهم بين الايات من درسا ما اختلفه من هذه الكلمات  
 محاكيا صوت نصيب الله عليه وسلم وقد سجد من دنا من الكفار معه فظنوها من  
 كلامه عيا الله عليه وسلم واشتا عوها فلم يفرح ذلك عند المسلمين لمفظة  
 السورة عيا ما ابرسته قبل ذلك ومعهم من حاله عيا الله عليه وسلم من هذه  
 الاساطعة والقاط الشبهة وهو معنى قوله تعالى وما ارسلنا اليه قولا الغي  
 الشيطان في احسنه وقوله في شح الله ما يبالغ الشيطان في يدهبه

قصة  
عيا عني بنت شفة



ويزيله وقيل انه صلي الله عليه وسلم لما قرأ السورة التي فيها الامانة الخ خاف  
الكفار ان ياتي بخلق من ذمهم فاستشفوا عليه عبادتهم في قولهم لا تشعروا  
لهذا القرآن والعوا فيه الخ وسبب هذا ان الشيطان جعلهم عليه فاستأعوا ذلك  
وتسبوا له فخرن لذلك اتفقوا وسبب ان لا ينجس الجوابين في كلام للمسلم وقد  
قدمنا ان هذه القصة لها اصل ثابت في الجملة لكنها ليس فيها ما ينقص  
مقامه صلي الله عليه وسلم فابطالها بالكلية كما قال الحاضر لا ينبغي كما قاله ابن  
عجر وقد تقدم ما يقتضي عن اعادته هنا فذكر **وجه الرابع** لتضعيف ذلك  
**ذكر الرواية لهذه القصة المذكورة التي عقد لها هذا الفصل ان فيها اي بسببها**  
**نزلت وان كادوا ان يقرئوا ما لم يقع ليقتنوا نيكاي يوقعونك في الفتنة ويصدروا**  
**عن الذي اوجبه اليك الا بين اي اذ كولا بين المتقدم بينا منها وهما اي لا يتان**  
**المذكوران في شجرة وهما ثابان لا يتان يوحان الخبر الذي روي منا فانها**  
**له لانه قيل ان لا بين لم يزل في هذه القصة وانما الذي نزل فيها قوله تعالى وما**  
**ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا انزلنا السليطات في استناده وهما**  
**الايتان نزلتا في تليق كما تقدم ثم بين وجه مناهما له بقوله لان الله**  
**تعالى ذكر انهم كادوا يقتنونه حتى يقتلوا في الله بخلطه في القرآن عالم بوج**  
**اليد وانما في الشأن والله لولا ان ثبت ما الله على الحق ببيان جبريل له كاد**  
**يركن اي قارب الميل اليهم بمدح الهيم واتباع هوانهم ولكنه لم يفعل شيئا من ذلك**  
**فضمون هذه الاية تضييع المذكورة في الايتين ومضمونها الذي دل عليه وفهم**  
**منه ان اسعصمه من ان يقتل عليه ما لم يقله لان يفعل ما اراد ومنه من**  
**ان يبدل الوعد وعيد او عكسه كما قيل وتبينه حتى لم يركن اليهم قليلا فكيف**  
**يركن اليهم وكونا كثرنا وهذا تقرير لمعني الايتين بناء على ما ادعاه من سبب النزول**  
**وقد عطف انه لم يثبت نقله وقوله حتى لم يركن بيان لما حصل المعنى لان في الفرت**  
**من الركون يدل على تفيد الطريق الاولي فلا يرد عليه ان المنصوص عليه تعالى الركن**  
**من الركون القليل لا في الركون كما زعمه المخ لا في الجواهره لقد كدت بعني ان**  
**ادركناك بمصنعا عن الميل لهم ولما ارادوا بعد ما كادوا ويخبرونك بمكرهم وسيد**  
**تخيلهم وهما اي رواة الحديث مع ذكر الايتين بروون في اخبارهم الواهية اي**  
**الشديد للضعف انه صلي الله عليه وسلم زاد في الركون الذي هو مجرد الدليل**  
**بل الركن من الميل الذي هو بالخ في تراخيه وعصيته والا فتر اي الكذب عا الله**  
**يجعل ما ليس من الوحي منه بمذبح المعتم بمعنى قوله تلك الغرائيق التي الخ**  
**وحاشا لا صلي الله عليه وسلم من ذلك حاة الله وانه قال عليه الصلاة والسلام**  
**حين قال له جبريل ما جيتك بهذا حين عرض عليه السورة كما تقدم فقال في جوابه**

عربي

عربي

له اقتراب عا الله وقلت ما لم يقل عطف تفسير وهذا الذي روي في اخبارهم  
الواهي كسنة صلي الله عليه وسلم ضد مضمون ما لا يتا في ذكر وان هذه القصة سبب  
نزولها لان عدم ركونها اليهم قليلا ينافي نصيحة مدح الهيم **وجه** اي الاية بصريح  
مضمونها **تضعيف الحديث** اي تدل على شدة ضعفه **لومح** نقله وروايت **كيف**  
**والحال انه لا صحة له عند المصنف كما تقدم ببيان وما فيه فاذا ورد في الحديث حاشا**  
**القرآن ولم يكن ما وبله ولا الجمع بينه وبينه حكم بضعفه وقد علمنا ان الحديث**  
**رواوه وسلم وانهم اجابوا عنه كما بيناه وهذا المذكور في هذه الاية مما دل عليه**  
**مضمونها مثل ما دل عليه قوله تعالى في الانفا الاخرى في قوله عز وجل ولولا فضل**  
**الله عليك ورحمته بعصمتك وصرفه عنك ما هوى به من خداعك وللكربك**  
**لهمت طائفة منهم ان يضلوك ويصرونك عن الحق وطريق العدل مع علمهم بها**  
**ثابت عا ذلك ولا يمكن ذلك فذكر من بوجه من الوجوه وقيل انها نزلت في بني**  
**ظفر وما يضلون الا انفسهم اي لا يقع ما اراد به بك الا بهم ولا يحق انكر شي**  
**لا باهله وما يضر ونك من بني وانما يضر ونك الا انفسهم وتقصيل معنى الاية فذكر**  
**في كتب التفسير وانما المقصود بذكرها التنظير بها لما ذكر قبلها ونزول هذه**  
**الاية سبب ذكر الترمذي والمصنف استشهد بها استشهاده المعنوي لما روي**  
**بصدده وليس لنا حاجة بتقصيل ما ذكر فيها وقد روي بالثبوت المجهول والراوي**  
**له ابن ابي حاتم وغيره من المحدثين عن ابن عباس انه قال كل ما وقع في القرآن**  
**من لفظ كاد وما تصرف منه من مضارع وغيره يدل على ما بعده لا يكون ويا**  
**تسعة ما لا يكون اي لا يقع ويوجد وانما يدل على انه قاريه ولم يقع قال تعالى كاد**  
**سنا بركة السنا بالعصر العتوة والنور والمنا علو والشرف بذهب بالانها**  
**اي بذهب بصر الناظر اليه ولم يذهب بالثبوت العوقية والينا للفاعل وفاعله**  
**ضمير الابصار المستتر ويجوز ان يكون للمجهول مع التثنية وثايب فاعله ضمير السنا**  
**وفي نسخة ولم يذهبها وهما بمعنى والمقصود انها اشرفت على الذهاب ولم تذهب وقال**  
**تعالى في امر الساعدة ان الساعدة اثية اكاد اخفيها ان كانا المراد باخفاها انها**  
**لا يقول انها اثية فهو كما قال ابن عباس وان كان المراد انه لا يعين ثمان وقوعها**  
**فكاد بمعناها المشهور وكلامه هنا مبني على الاول واليها اشار بقوله ولم يفعل**  
**واشار المفسرون اليه من المعنيين وخفاء الشيء شدة وعدم اظهاره ويقال**  
**خفيته واخفيته اذ ازلت خفائي ولا تنافي بين المعنيين لانها اخفاها على**  
**الناس واطلع عليها بعض خلص انبيائه وقال القسيري القاضي وقد قدمنا**  
**الكلام عليه ولقد طاب البند فربش فومد اي سألته صلي الله عليه وسلم وطلبت**  
**منه وسبب تسميته بذلك مشهور وقد قدمنا وطالبنا ايضا تعقيب**



قبيلة مشهوره بالاطراف **ذكر صيا الله عليه وسلم** بالهتتم اي انصبا بهم واصنا  
 التي كانوا يعبدونها **ان يغفل بوجوه الشرف** ويتوجه اليها وفي نسخة عليها **و**  
**الايان به ان فعل ما سألوه من الاقبال عليها معطى لها فافعل ذلك ولا كان**  
**يفعل مع صديقه** ايمان العرب وطاعتهم فلم يكثر صيا الله عليه وسلم بهم ولم  
 يلتفت لمقاتلتهم مع انهم من اسناد الناس شكمه او عصبية وهذا امر متعلق  
 بقوله لقد كنت تركز اليهم دال عياها قاله **ولا وقال ابن الانباري** هو الامام  
 في العربية وسائر العلوم الادب بيا بوبكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار النخعي  
 الحافظ المفسر المحدث فادركه الدين وقرى بالعصر ولد سنة احدى وتسعين  
 وما يتبين ونوعه ليله عيد البحر بعد اداء سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وله  
 نصا ثيف جليلة معنية مشهوره **ما قارب الرسول صيا الله عليه وسلم** اي لم  
 يقرب من شيء مما كان عليه الكفر واصل الجاهلية **ولا ركن** اي ما مال الي شيء  
 من امورهم وما كانوا عليه فضلا عن التلبس بها وما ذكره في كاد هو المشهور والحق  
 فيها ما قاله الجرحا في دلائل الامحاز من ان يغيبا يديها في ثيابها خيرا  
 ابلغ وجهها في القرب من الشيء الدال عيا انتفاية لانه بطريق برهاية وقد  
 يكون لوقوع الشيء بصره خوفا من جودها وما كادوا يفعلون **وقد ذكر** بالانبا  
 للمجهول وفي نسخة ذكرته بنسب التانيث **في معنى الآية** يعني قوله تعالى وان  
 كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم  
 شيئا قليلا **تفسير اخر** تركها لكونها غير مرضية عنده **ما ذكرنا** اما اسم موصو  
 مبتدا ايته بقوله **من نص الله تعالى عيصه رسول صيا الله عليه وسلم** كما تقدم  
 وخبر قوله **يورد سفسا** فيها اي التفسير الخفي في الردية فيها واصل معنى سفسا  
 ما يطير من غبار الدقيق اذا اخلد وكل غبار دقيق كالمس سفسا ثم غير به عن كل  
 حقير جدا فلذا اقول في الحديث بمعاني الامور تارة وبمعاني الاخلاق اخري كما  
 قال صيا الله عليه وسلم ان الله يحب معالي الامور ويبغض سفاسفها ويحب دين  
 اخوان الله رضى كل مكالم الاخلاق وكرم سفسا فيها فلم يبق في الآية يعني قوله  
 وان كادوا ليفتنونك الخ اي لم يبق فيها تفسير يرتضى الا ان الله امتن بارسوله  
 صيا الله عليه وسلم في هذه الابدان من عليهما وانهم والحق تعداد نعم سابقه  
 وتوهم من الله دون غير ويكون معني النسخة نفسها **بعضها** حفظه  
 عن ان يصدر عنه امرا لا يرضاه فضلا عما ذكر من **مدح** او ثنائهم وتبنيته  
 عياها وعلية من دم الهتهم وما هم عليه بما كاد لاه الكفار من خذلانهم وطلبهم  
 منه صيا الله عليه وسلم موا فقتلهم في بعض امورهم التي لا تليق به وامورا  
 من تشبه اي ابتلاعه في بلبه ومحنة واصل معناها الاختيار ثم غير بها

ح  
 المنة

عذرك

عاذرك ومرادنا من ذلك الذي ذكرناه **قصر** اي تيسرته وصيانتهم الله عليه  
 وسلم واصل معنى التزاهد البعد اي بعد عما لا يليق بمقام النبوة وعصمة صيا  
 الله عليه وسلم وهو اي ما اراد من مفهوم الآية لاما ذكر ومن سفسا والفتنة  
**واما الماخذ** اي محل الاخذ والطريق ببيان ما ذكرنا وويله وهو الوجه **الثاني**  
 في الكلام عيا مشكل هذا الحديث الذي فينا انه ذكر قوله تلك الغرائيق العيا الخ  
 في انشا سورة النجم كما تقدم **فهو اي** تاويله والجواب عنه **مبني على تسليم**  
 رواية هذا الحديث **لوضع** نقله من طريق يثبت بها وقد اعادنا الله بغيره منها  
 وقال معجزة اي عاونا وحفظنا من محنة اي وقوع اعتقاد ما في صحة وقوعه منا  
 فضلا عنه واصل معنى العود الى التعلق فاريد به ما التفتت عنه لان التخلي  
 الله حماة وكفاة وحفظه عملا بوضاه **ولكن عيا** تقدير صحة ذلك من حاله **فقد اجاب**  
**عن ذلك** المذكور من مروي صيا الله عليه وسلم الهتهم **اي** المسلمين بالهتمة واليا جمع اما  
 وعبر به دون العلم ونحوه اشار الى ان مقتضى الاسلام تنزيهه عن مثله **بالجوبة**  
**منها** الفت بعين محنة ومثله اي الضعيف الركيك **والسمين** اي القوي المقبول  
 واصل معنى الفت المهرول لمقايلته بالمسلمين فاستغفر لما ذكر كما تقدم **فنها اي**  
 الاجوبة المذكورة **ما روى قتادة** مشهور تقدمت ترجمته ومقاتل بن حبان  
 الحارثي العابد المفسر المتقدم روي عنه اصحاب السنن وغيرهم وثوبه قبل  
 حسين ومائة ولهم مقاتل اخر ومقاتل بن سليمان وهو محدث مفسر لانه  
 اتهم بالكذب والظواهر انه الاول **انه صيا الله عليه وسلم** اصابتها في عنته له  
 سنة وفيه فتور مع اوائل النوم قبل الاستغراق فيه المانع عن الحسن والادراك  
 وفيه قرينة من الغفاس كما تقدم بيانه وليس بمعني وان قيل به وقوله  
 ١. وسانا افسد الغفاس في رقيقة ٢. في عيبه سنة وليس بسلام ٣.  
 فلا دليل فيه عند قرائنه **هذه السورة** يعني سورة النجم **في هذا الكلام** اي قوله  
 تلك الغرائيق **على لسانه** ونطق به من غير قصد بل بحكم **النشور** وعلية حتى  
 يتكلم بما لا يقصده **وهذا** المذكور **لا يصح** صدوره منه اذا جاوز على النبي صيا  
 الله عليه وسلم ان يقع منه مثله في حاله من احواله لا في نقطة ولا في مقام لانه  
 صيا الله عليه وسلم وان نامت عيناه لا ينام قلبه **ولا يخلقه الله** اي لا يوجد  
 خبر ما يند **على لسانه** كما قال بعضهم لحفظه له في سائر احواله **ولا يستوي الشيطان**  
 اي يستلظ عليه لحفظ الله له **اي** يوم **ولا نقطة** بنقطة ثلاثه ضد النوم  
 وتسكرين قافه خطا لا في ضرورة الشعر كقول النجاشي ٤.  
 ٥. فالعيش نوم والمنية بقطة ٦. والمروة بينهما خيال ساري ٧.  
**لعمري** في هذا الباب الذي طريقه البلاغ مما اوحى اليه من جميع الحمد





بقصد القول عليه ما لم يقله **والسهر** في شيء منه **في قول الكلب** في الجواب عنه  
**ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث نفسه** اي فكر فيما ذكر وخطر بباله من غير  
نطق به **فقال ذلك الشيطان علي لسانه** اي نطق به بما كيا لصوته ونطقه به  
في انشاء قرأته وهو لا يرى فتوهوا انه صلى الله عليه وسلم قاله وانه اوحى به اليه  
كما تقدم وكذا ما وقع **في رواية ابن شهاب** الذي يروي وقد تقدمت ترجمته **عن**  
**ابي بكر بن عبد الرحمن** وفي نسخة ابو عبد الرحمن وكلاهما صحيح وهو ابو بكر بن عبد  
الرحمن بن هشام بن المغيرة المخزومي القرظي التميمي الامام احدا لعقبة السبعة  
عقوله وهو من سادات قريش ويسمى اراغب لزهده قيل اسمه ابو بكر وكنيته  
ابو عبد الرحمن وقال ابو نوري محمد اسمه وكنيته ابو عبد الرحمن والصحيح ان اسمه  
كنيته وتوفي سنة اربع وتسعين وقيل غير ذلك **قال** اي ابن شهاب وابو بكر  
وسمى الله عليه وسلم في نطقه بذلك **فما احسن** وفي نسخة اخبر بذلك طيحي  
سهر فيما نطق به **قال انما ذلك الذي يري على لسانه** او سمع من الشيطان وكذا هذا  
المذكور من الاقوال انما لا يصح رواية ودرية **ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم**  
**ولا قصد الحفظ** الله لمعن مثله ولا يصح ايضا ان يقول الله بالتشديد اي يفرضه على  
**لسانه** اي ينطق به بما كيا لقوله ونطقه فيلبس الوحي بغيره لمعن الله له عن  
تسلط عليه مثله فقوله على لسانه صريح فيما اراد فاقيل ان فيه نظرا لانه  
لما نزع من ان يقول الشيطان عليه ما لم يقله من غير ان يصدر عنه فكثيرا  
ما كذب عليه وهذا ايضا في عصيته صلى الله عليه وسلم غفلة عما عساه المظ  
فلا وجه له **وقيل** في الجواب عما ذكر **لعل النبي صلى الله عليه وسلم قال**  
**في انشاء تلاوته** وقرأته لسورة البقرة فذكر في خطابه اياه ولعل للترجي  
من عادة للصنفين استعماله كناية عن ضعف من بعده وانما جرح بني بجني  
مثنى اي مكفوف بعضها بعض فتشبه ما هو فيه ببرصطوى في  
داخله شيء اشقل عليه **في تقدير التقرير** اي جلهم على الاقرار **والنوبخ** للتصا  
اي توحيهم بعد اقرارهم بعبادة الاصنام فوصفها بالعلو ورجا شفاعتها  
عنها تنهم واستمروا قبل اللاد جلهم على الاقرار بان المدح بهذه الكلمات  
اغيا يلقون بن بصر وينفع توحيها وتبكتا تنبها على خطاياهم اذ انابا منها لا  
ان تكون الهة والنوبيج اي امر باطل وقع منهم فاقيل انه جري ان يسمى انكارا  
ابطاليا تعنت لاداعي له ثم انه قاله ليس بالكلام ما يفيد ذلك فلا بد من تقدير  
اداة استفهام معه كقوله  
**ما طربت وما شوقا الى البصر طرب** ولا لعيا مني وذو الشيب يلعب  
او ذلك معلوم من المقام لان من ذكر امر علم ان غير بكرهه ويصراخ بدنه واشهر

عربي

منه ذلك فاذا مدحه بما مدحه به اعدا وعلم انه نهى واستنزا واخا لعنان الحضم  
حتى يقع في هوة الضلالة ولك ان تقول انه عند هذا القابل مفهوم من قولنا فرائضهم  
وان ما ذكره من قول ثمان لرايت وهو يحط الاستفهام وهو وان كان غير مستقيم  
لكن هذا مما يؤيد توهينه فندبر **كقولنا** **ابراهيم الخليل** صلى الله عليه وسلم **هذا نبي**  
**للكواكب** التي كان يعبدها فوجه فوصفها بالربوبية فاعلموا ان توبيخهم لانه يري  
من مثله كما لا يخفى **في احد التاويلات** التي ذكرها المفسرون في تفسير هذا المقدر  
معها اذ الاستفهام كناية التي قبله وفيها اقوال اخر من ذكره في التفسير  
لا حاجة للتطويل بذكرها **وقوله** اي الخليل عليه الصلاة والسلام في حق الاصنام  
**بل فعله كبير** **هذا** والضمير للاصنام وكانوا يجتمعون في عيدهم ثم يرجعون  
للسجود لها فتختلف عنهم ودخل عليها فكسرها الاصنام بمواكبرها قلنا لا والله  
انت فعلت هذا بالهتانا ابراهيم فقال بل فعله كبيرهم كما قصده الله عنده هذا  
الاية وحاصله انه من معاريف الكلام الذي قصد بها قامة الحجج عليهم وان لم يجد  
لا يصلح للعبادة **بعد السكت** اي الوقعة الخفيفة بين آيات سورة البقرة والى صل  
انه لما فرغ صلى الله عليه وسلم من ذم الاصنام بما اوحى اليه سكت وذكر كلاما وتمام  
به كما فعل ابراهيم عليه الصلاة والسلام **والنوبيج** لهم بدنه المحترم **وبعد بيان**  
**الفصل بين الكلامين** اي كلام الله بآدم للاصنام وكلامه الذي وبخهم به  
**وقرئته تدلي على المراد** وانه اي ما ذكره توبيخا وتذميرا ليس من كلام الله **المتلو**  
لفصله بيده وبينه بالسكت **وهو اي** ما قيل انه قاله في انشاء قوله لما ذكر من التوبيخ  
والنكير **لقد ما اى** لا قال **ذكر القاضي ابو بكر** ليا فلاحا ابن العزيمي  
ما كليات تقدم ذكرها وبينا منها **ولا يخفى** **هذا** القول الذي قاله القاضي  
**باروي** بالبناء لله يقول فيهما انهما صلى الله عليه وسلم وهذا الكلام **كان في الصلاة**  
وهو كلام ليس بقرآن ولا ذكر فيبطلها فقد كان في صدر الاسلام وقبل الهجرة **الكلام**  
فيما اى في الصلاة قبل مبني على الضم اي قبل الذي عنه غير ممنوع في الشرع وغير مبطل  
للتصلاة وكان الكلام غير محرم لما فرضت الصلاة ثم حرم عليهم قبل الهجرة مثلا  
سين **والذي يظهر ويترجح** في ما وليد اي ما ولي هذا الحديث وهذا اما اختار  
القرية كما نقلناه او لا عنده اي عند القاضي اي بكر وعنده غير من المحققين اي  
الكلام والتفسير والحديث **علي** فرض تسليمه اي تسليم وقوعه منه صلى الله عليه وسلم  
وسلم وانه نطق بذلك **ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كما امر به من قبل القر**  
**توتلا** لقوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا والترتيل القراءة بتوعدة من غير استعجال  
ويؤيد في الاصل مستعار من قولهم تقرأ تقرأ اي مفلح كالافخوان واوراقه ومن  
لطائف بعض المتأخرين **افدي** الذي جبينه وشعره طرقت تحت اذنيه

الذهبي



ما لي بدمع قريبي يديني، فمد رايته ثم المصباح  
**وبفضل الذي جمع اية بالمد فيهما تفصيلا** يفصل بعضها بعضها في **قواته** في  
 في تلاوته مع سكت خفيف بينهما كما **رواها الثقات عنه** كما قال الشيخ البيهقي في  
 عنها وقد سئل عن قرآنه لو اراد سامع ان يحدو وفه عدها لتأنيده فيها وتجويد  
 حروفها ويبين حركاتها فيمكن **ترصدا للسلطان لتلك السكتات**  
 بالمرء او التاء المتناهية الفوقية وتزويد ترفيد وان تظاير اي يترقب وفقد  
 وسكتته بين الايات في ترتيبه **الاول** **ودسه** بمثلين تصدح معطوف عليهما  
 ترصدا لم يادخله فيما بين سكتات خفيفة يقال دسه دسا اذا دخله قاله  
 الراغب الدس ادخال الشيء في الشيء بصر من الاكثرة واسهل الدس الاخفا ومنه  
 العرف دس اس فيها اي في الاكراه **اختلاف** اي كذبه واقترانه وما هو قوله  
 مفعول دسه من **تلك الكلمات** بيان لما محاكيا **نخبة النبي صلى الله عليه وسلم** ولم في القاموس  
 النخم حركة وتسكر الكلام الخفي والواحد نخم ونخم في الخنا كضرب ونخم ونخم  
 انتهى فانتم هنا بمعنى الكلام الخفي وتكون بمعنى الخنا وليس براد هنا وهو المعروف  
 عرفا لقوله الشرب بغير نخم وبغير دسم سم لظلاله انه اراد به هنا الصوت  
 مطلقا **حيث يسمع** اي يمكن ان يسمع منه صيا الله عليه وسلم فيسمعه من دنا  
 اي قرب اليه من الكفار الحاضرين عنده يسمعون تلاوته صيا الله عليه وسلم لسورة  
 البقر **فطنتوها** اي طنتوا تلك الكلمات التي قالها الشيطان ودسها في تلاوته كما  
 لصوته وهو لا يرى من قوله صيا الله عليه وسلم اي مما تلاه من القرآن وجعلها قوله  
 لنطقه بها او بتلويح اعتقادهم الفاسد **واشاعوها** اي اظهروها وقالوا انه مدح  
 البتة ووافق طريقتنا **لم يقدح ذلك** اي جادسته الشيطان واشاعوا انه صيا  
 الله عليه وسلم قاله عند المسلمين فلم يغير اعتقادهم ولم يلبس عليهم القرآن بغير  
 مما ادخل في حفظ المسلمين **السورة** اي سورة البقر فالمصدر مضاف لمفعول **قبل**  
**ذلك** اي قبل اختلاف الشيطان ودسه فيها ما دسه **عيا ما انزل الله** متعلق بحفظه  
 فعلوا ان ما اشاعوه ليس من الوحي ياتي مع عدم مناسبتة له لفظا ومعنى **وتحقيق**  
 اي المسلمين من حاله **النبي صلى الله عليه وسلم** في **دم الاوتان** **وعيبها** اي ما عرف  
**منه** صيا الله عليه وسلم او من حاله لا تد يدرك ويؤت هذا بيان للقرينة القاطعة في انه  
 ليس من قوله ولا مما اوحى اليه فانهم ما قبل من انه ليس للشيطان سبيل حتى يتمكن  
 ان يدخل في كلامه وما تلاه ما ليس منه وقد بينا الكيفية باختلاف القرآني لصحة  
 الرواية عنده **وقد حكى** اي في **موسى بن عفيف** كذا في جمل الشيخ وفي بعضها  
 محمد بن عفيف **في كتابه** الذي له في اخبار النبي صلى الله عليه وسلم  
 ولم في الاضافة لما بينهما من الملاسة وارجحوا النسخة الاولى وصححوها في الروا

دلي

فهموا

وضربوا على النسخة الثانية وقاله الحافظ الحلي انه مما لا شك فيه وهو موسى بن عفيف  
 ابن ابي عباس مولى آل الزبير وقيل مولى ام خالد روي عنه خلق كثير وهو بن شاذان  
 توفي سنة احدى او اثنتين ولربيعي ومائة واخرج له السنة وخالفه من اصح  
 المعاري كما قاله الامام مالك ومحمد بن عفيف اخو موسى ولعقبه اولاد كثير فقها  
 محمد ثورن لكل واحد منهم حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلهم  
 مشهور **عقولا** وفي نسخة نحو هذا اي عو ما نقله عن المحققين مما هو معنا  
 وفيه ميل ما اليه لنقله عن المحققين وكثرة من تابعهم عليه وان قيل انه لم  
 يرض وقاله اي موسى بن عفيف **ان المسلمين لم يسمعوها** اي قاله الشيطان  
 التي دسها **وانما الخي الشيطان ذلك** لقوله الذي شاع في **اسماع الشكر** بديل  
 انهم هم الذين اشاعوه ولم يتبع عن غيرهم حتى غي على كثير منهم وانكروا ولا  
 مانع من ذلك كما قيل من انها دعوي بلا دليل اذ لا قدرة للشيطان لعنه الله  
 على القايه الشكرين فقط وهم مختلطون بهم في محل واحد غير مسلم وفي نسخة  
**وبلايهم** وهو كما قاله الراغب جماعة مجتمعون على راي فيملاذون العيون رواه  
 والعلوب جلاله وبهذه ومنه قيل فلان ملاذ العيون **وقلوبهم** بان يعقبوه ويشبهوا  
**ويكون ما روي** اي رواية ما نقل من **حزن النبي صلى الله عليه وسلم** بيان لما اسلم  
 كان وقوله **لهذه الاشاعة** خبرها اي ما حزنه صيا الله عليه وسلم كما في خبر الاشاعة  
**ذلك** **والشبهة** الحاصلة من تلك الاشاعة لا تد كما قيل في المثال من يسمع جمل  
 اي من اجل الاشاعة ومن اجل الشبهة التي تشبه فيها **ومن سبب هذه الفتنة**  
 الحادث من شيوخ ما هو يرى منه وهذا جواب عن سؤال مقدر تقديره اذا كان  
 المسلمون لم يسمعوها هذه المقالة فلم حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس  
 الجواب عن هذه الشبهة ان الشيطان الحاد لهذه المقالة ولا تد سمعها منهم  
 فطقت بذهنه ثم سها صيا الله عليه وسلم فقالها كما ترون اذ لا حاسة لهذا  
**هنا وقد قال الله تعالى** في هذه القصة وهذا من تمة الكلام عليها وليس متعلقا بما  
 قبله **وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا بالبينات** الفرق بين الرسول والنبي مشهور  
 والكلام عليهم اشهر من ان يذكر والثاني امر لا تد كل من اوحى اليه والرسول اوحى اليه  
 وامر بالتبليغ وقيل غير ذلك وقوله لا يباي الا اذا اذن الى الشيطان في امينة  
 فيمنع الله ما يلبغ الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم ثم اشترط في  
 نفس هذه الآية **فمن غي** **تلا** ان اصل معناه تفعل من المنا بمعنى القدر  
 ومنه الرية نطفة من مني غي اي تفقد ومنه الحنية وباد به تفدير في  
 في النفس وتصوره وتكون النفس تتصور امور الاحقيقة لها مسمى به الكذب  
 كقوله تعالى لا يعلمون الكتاب الا انما في كذبها كما قاله جاهد وقال غيره

دلي

عربي



تلاوة بلا معرفة للمعنى فاجراة مجرى التمني لما لا وجود له لان التمني كذا في الا  
ثم استعمل لطلوع الملائكة واليه اشار بقوله فعني غني فلا كما قال الشاعر  
عني كناية الله اركله ليله عني داود الزبور على رسل  
وقال الله تعالى لا يعلمون الكتاب الا امانا في كل وقت وقدرت  
وجهه والمراد بالكتاب التوراة والاستعانة منقطع لان التلاوة ليست  
من العلم وقيل ان مصدر بمعنى الكتابة لقوله ومنها يتورا وفي حق البهائم  
وقوله فيمنع الله ما يلقى الشيطان اي يذهب لانه لا يسمع لانه لا يسمع لانه لا يسمع  
ثم يشي يعقبت كشيخ الشمس الظل وما يلقى الشيطان في هذا اما يدسم كما  
تقدم في زيل اللبس الحاصل به وبسببه ويحكم الله اياها اي يقتضها في  
بغيرها وفي معنى هذه الآية اي قوله فيمنع الله ما يلقى الشيطان هو ما يقع  
للشيء مع الله عليه وسلم من السهو اذا فرغ من شئ له ذلك السهو الصادق  
عنه يقتضي البشيرة بادي تنبيه ويرجع عنه اي عما تركه سهوا وهذا المذكور  
هنا هو قوله المبني في الاية اي سورة النجم كما نقل عنه اول من انه حدث نفسه  
بان خطر بباله قولهم تلك الخاتبة العلاء وقال الكلبي ايضا معني اذا عني اي حدث  
نفسه وفي رواية الي بكر بن عبد الرحمن الذي تقدمت ترجمته نحو اي نحو ما  
ذكرنا هو بعناء وهذه السهو المذكور كما ينفذ في الفراء الا انما يصح وقوعه  
منه فيما ليس شرط فيه الواقع عليها والاي فيها تعبير المعاني فلا يقع ما يغير  
معاني الوجدان ويحذفها وتبدل الالفاظ بالفاظ غيرها وزياد ما ليس من  
الفراء فيه بل جاز عليه السهو لما شئ عن اسقاط اية منه واسقاط كلمة  
منه ولكن مع الله عليه ولم اذا سها لا يفر بالبنا لمفعول او الفاعل في ذلك  
السهو بل يثبت عليه ويدكر به للحين اي يبادر به في وقت سهوه لا يقاظه  
لسهوه من غير احواله فتعريف حين المحصور واللام بمعنى في وقيل بمعنى وقت  
كقوله فطلعتون من بعد تنين وهذا مبني على ما سجدكم مفصلا في حكم ما يجوز  
عليه من السهو وما لا يجوز وما يظهر في ما ويلي ما ذكرنا في سورة  
النجم وما دس فيها ايضا كما ظهر في بعض التاويلات السابقة المتبادرة الى الافهام  
ان جاهد امر الله تعالى روى هذه القصة اي قصة سورة النجم السابقة  
والفرانقة العلاء والمراد بان شفاعتي تترجي بالخطبة على الالات والعري فينا  
الثالثة الاخرى وهي تبيد فلا اشكال يرد على ما تقدم فان سلمنا وقوع هذه  
القصة وصحة روايتها قلنا على هذا التقدير لا يبعد ان هذا المذكور في هذه الرواية  
وهو قوله والفرانقة العلاء كان قرانا نزل عليه مع الله عليه وسلم ثم نسخت تلاوته  
والمراد على هذه الرواية على تقدير انها قرا لا متسوخة بالفرانقة العلاء

المراد

والمراد بان شفاعتي تترجي اشار الى ان هذا القول لا يفتح حق ان من قوله  
وان شفاعتي تترجي الملايكة على هذه الرواية التي فيها الواو والعاطفة وهي جمع  
عن نوقت كزنبور وقديل وقطاس وفسرته بالاصنام ايضا وهي الاصل طير  
من طيور الماء والشباب الجميل فاستعيرت لما ذكر واستعمله الطير لما ذكر اظهر  
وبهذا فسر الكلبي الخاتمة انها الملايكة انها بالفتح بدل من هذا اود لك يعني اننا  
على تفسيرها بما ذكر ان الكفار اي عبدة الاصنام من قريش وغيرهم كانوا  
يعتقدون ان لا وفان والملايكة بنات الله سبحانه اي تزيينها المعز وجل عما  
قالوا بجهلهم كما حكى الله عنهم ذلك في القرآن في ايات كقوله افاصفاكم ربكم  
يا مئتين واتخذوا الملايكة اناثا وقولنا صوفي البناء في البين وقوله وفي  
الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا فجعلوها لا حجابها محذرات وهو الملايكة  
مشهور وامان بالاصنام فبنات ما نقله المايي في تفسير قوله تعالى وجعلوا  
بينهم وبين الجنة سبيلا اي مشركا العرب زعمت في الآلات والعري ومنه انما  
بنات الله تفر بهم له لما كانوا يسمعون تكلمها وانما كانوا تكلمهم بشياطين  
الجن من اجوافها ورد الله عليهم ما قالوا في هذه السورة يعني سورة النجم لقوله تعالى  
انكم المذكورون الا اني اياي خذ لكم الذكر واذ لا تلتفت اليهم كما كانوا يقتلونهم وفي  
المودة واعتقد وان له بنات لم يرضوها لانفسهم وفي الملايكة والاصنام كما ذكر  
ولذا قلنا تلك اذا اقمته ضير في اي جارية فانكر الله كل هذا الذي ادعوه من  
قوله اشار الى ان الاستغناء فيه انكارى تكذيبا لهم فيما والواجب انهم محال  
كادته نحن له الجبال هذا افا لا استغناء من نصب على الجمع وبهذا ابريق الاستك  
على هذه الفراء ورجاء الشفاععة في قوله وان شفاعتي تترجي صحيح على  
هذه الفراء ولا حاجة لهذا فانما لا يصح الاستغناء لانكارى عليه كما قرنا  
لكه بناء على فتح في قوله وفيه ولذا قيل هذا التاويل وان كان صحيحا في نفسه  
مباين للمقام ما في عن سياق الكلام فتدبر فلما تاولا اي قاوله هذا الكلام به في  
عن ظاهره المشركون حسب لغتهم الفاسدة على ان المراد بهذا الذكر اي المذكور  
وهو قوله تلكم العرائق العلاء الى المعترض اي اصنامهم التي عبدوها ولبس  
الشيطان عليهم ذلك بوسوسة لهم وتزيين لا تكارهم وزينه في قلوبهم  
بتحسينه وتزيينهم والقاه اليهم اي التي ذل المعنى الذي فهموا لما سمعوه  
منه مع الله عليه ولم حقيقة على هذا الوجه الذي استظهر لا شئ الله من كلاه  
ما تلح في تقدم وقوله ما اتقا الشيطان المراد به اللفظ اقول مع القاه الشيطان  
في قلوبهم حتى يلتزم هذا ما قاله اوليا واحكم اياها بالباقية بعد ما شئ منها ورفع  
تلاوة تلك اللفظين اي الجليتين يعني قوله تلك العرائق العلاء وان شفاعتي

دلحي

سان

يلتئم

لترجي







يكل ذلك الي غير حيث اسند الى نفسه بصير العظمه بخلاف غير من كتب الانبيا  
اذ افوض حفظها لاجارهم كما قال بما استخفظوا من كتاب الله ولذا وقع فيه  
التعريف والتغير حكمة بالغه والحق في ذلك بنا كيد الله وقدم محمول حافظون  
للحصر ومن ذلك اي من جملة اسئلة الطائفتين على الرسل ما وقع في **رواي**  
**من قصة يونس** بنى الله صيا الله عليه وسلم وهو يونس بن متى وقد اختلف في  
متى هل مواسم امه او اسم بنيه فقيل انه اسم امه وان لم ينسب احد اليه  
غير يونس ويعيسى بن مريم عليهما الصلوة والسلام ورد عليه في صحيح البخاري  
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صيا الله عليه وسلم قال لا ينبغي لاحد ان يقول انا  
خير من يونس بن متى ونسبه لابيه فانه يقتضي ان متى اسم ابيه خلافا لما في  
قال الله اسم امه وهو مروي عن وهب بن منبه وذكره الطبري وابن الاثير في الكافي  
واوله قول ابن عباس انه كان في رواية يونس بن فلان فراه ان الراوي كنى  
عن اسم ابيه بخلاف ولم يصحح به وهو السبب في نسبته لامه وقد قيل  
ان الصحيح الاول وان ما ذكر من التاويل بعيد وكان من اهل قرية بالموصل  
نسبته يمينوي كان ينفذ في جبل عندها ثم بعته الله بالتوحيد لقوم  
يعبدون الاصنام وكان فيه حدة فلم يصبر على الناس وتركهم ولحق بالجبل  
ولذا قاله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت وكان لكادود في حسن الصوت اذا قرا  
وقفت عنده الخوش شمع قرأته وتقدمت ترجمته بالسطر من هذا **الذو**  
**قومه بالعذاب** يخبر الله به عن **ابهم** بحسب العذاب لهم **فما نابوا** ورجعوا  
عما كانوا عليه وكانت توبتهم في يوم عاشوراء يوم جمعة **كشف** بالناس  
اي كشف الله عنهم ما وعدوا به فقال يونس عليه الصلاة والسلام لما راي  
تخلف الوعيد **لا ارجع اليهم** اي الي قومه حال كونه **كذابا باها فذهب** فاضيا  
مفاعلة من الغضب وهو ثوران دم القلب لارادة الانتقام والمفاعلة ظاهر  
ان اريد انه مفاضل لقومه وان اريد انه غصبه لاجل ربه فهو مثل مجادع الله  
وكانه اقام في قومه ثلاثين سنة يدعوهم للايمان فلم يؤمن منهم الا رجل فدعا عليهم  
لما اسرع ما فعلت ارجع اليهم وادعهم اربعين ليلة فان لم يجيبوا اهل العذاب  
فدعاهم سبعا وثلاثين ليلة وقام بينهم خطيبا وقال ما لم ترجعوا الي ثلاث ايام  
خل بكم العذاب وعلامته تغير الوانكم فلما راي التغير وعلم يونس بالعذاب خرج  
من بطنه وطلبوه فلم يجدوه والهمهم الله التوبة فخرجوا الصبح باهلهم ورو  
واولادهم ووابهم وصحبوا الي الله تعالى وقالوا امنا بيونس فقيل الله توبتهم  
وكشف عنهم العذاب بعدما كانوا في شدة عذابهم وروى عن رسلهم كما قال تعالى الاقوم يونس  
الاية والى ذلك اشار بقوله **فاعلم انكم ملك الله** بما علمك من براة ساحة الانبيا

عليهم

عليهم الصلاة والسلام مما توهده الطائفتين فيهم بمثل هذا السؤال بانه كيف اخبر  
وهو نبي معصوم بما لم يقع واعترف به **ان ليس** **بخبير من الاخبار** **الواردة** في  
كتاب ولا في سنة **صحيحة** **في هذا الباب** للتعليق بقصص الانبيا وقصة يونس  
عليه وعليهم الصلاة والسلام **ان يونس قال لهم** يخبر عن ربه **ان الله** **مهلككم**  
حتى يتاني ان يقال انه صدر منه الكذب **وانما الذي** ورد **في خبر** من الاخبار  
الصحيحة **انه دعا عليهم بالهلاك** اي بان الله يهلكهم لعدم اطاعتهم له **والدعا**  
**ليس بخبر** اي كلام خبري بل انشاء وطلب من الله **بجعل صدقة من كذبه** اي  
بجعل الصدق والكذب والصبر والكبر لا يونس كما قيل قيل ولو كان خبرا انما  
لم يكن كذبا كما توهده السابلون لانه عاجز عن شرطه وان لم تؤمنوا كما يعلم من قوله  
الا قوم يونس لما آمنوا الاية ولا ينافي قوله لا ارجع اليهم كذا ما ابدى عدم  
عند المم كما تقدم وباني ووصفه بالكذب لتضمن كلامه خبرا بجهل الصدق  
والكذب وهو ان لم يجب دعوة الرسل بجل به العذاب **لكنما** اي لئلا  
او يونس عليه الصلاة والسلام **قال لهم** اي لقومه لما وعظهم **ان العذاب**  
**منصحبكم** اي ياتيكم في وقت الصباح **وقت كذا وكذا** اي عند تمام المدد التي فيها  
لهم كما تقدم **فكان ذلك** اي وقع وتحقيق مجيئه لهم في الوقت المعين فانهم  
لما رايوا سحابة دنت منهم تخوميل فيها عذاب وهاهنا اسود فاضلوا التوبة  
وامنوا ولبسوا المستوح وتضرعوا الي الله فقيل توبتهم ثم رفع عنهم العذاب  
الذي تيقنوه حتى نزل بهم **وتداركهم** اي ايمانهم عليهم بالخلص مما كانوا في النار  
بمعنى الاعابة والنعمة كما قاله الراغب اي تداركهم الله برحمته لما تابوا ومنهم بالرجوع  
الي حق كما قال الله تعالى **الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي**  
**في الحياة الدنيا** **ومتعناهم الي حين** والاستغناء منقطع من قوله فلو كانت توبتهم  
امننت فتعفيها ايمانها الخ اذا المعنى لولا كانت فريضة من الغرض اي ايمانها  
امننت الا قوم يونس ووجه الاستغناء في معني ما يجيبنا فريضة اي ايمانها الذين  
عابوا العذاب الا هؤلاء كما تقرر في التفسير وفي كلامه خلل لا يجفي فان حصله  
جوابا ان احد ما المنع وانه ليس بخبر وارد والتاخيانه خبر عن وقوع العذاب  
وقد وقع لانهم عابوا بغيره لكن الله رفعه عنهم فالا استدراك ليس في محله  
لما بينته لما قبله ومقصود هذا التمهيد لتسريح العباد في العذاب  
لم يجل لهم ولكنه لما بينته كما تقدم جعل كانه وقع ولذا عجز بالرفع دون الرفع  
وهو من صفا يص قوم يونس لانه ايمان يأس وهو لا يقبل **وروي في الاخبار**  
**انهم** اي بعد ان امنوا اربعين ليلة فلما مضت حسنتا وبعث وثلاثون كما  
نزل **واذ لا يل العذاب** في سحابة دنت منهم كما تقدم **ومخايله** بالخوار المعجزة

ديجي



اي علامان جمع محله وفي المظنة من خاله يعني ظنه وفي الاصل موضع الخيل  
ثم استعير للامارات كقولكم الولد منجلة وجبته **قال ابن مسعود رضي الله عنه**  
رواه عنه ابن مردويه مرفوعا وابن ابي حاتم موقوفا **وقال سعيد بن جبيرة**  
**الغلاب كما يغشي الثوب القبر يعني ان السحابة قربت منهم فكانت عليهم كتوب**  
بخطهم في قبر وفي القبرين بالقبور اشار الى انهم كالموت ولذا اعتبر في الآية  
بالكشف وفي نسخة كما يغشي السواد لفر والسود بواو ساكنة وخرجوا وبوا  
مشددة بمعنى النجم الطالع والسافط واذا به هنا السحاب لانه لا يخلو من  
سحاب ومطر معه وانما العرب مشددة والفر معروف ثم ورد ثانيا مما يتعلق بالآية  
والمطامن فقال **فان قلنا ايها السحاب** اي ما لا يدرك بتمام النبوة **فان**  
**ما روي** رواه ابن جرير عن عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما **من ان عبدا لله**  
**ابن ابي سرح** يعني النبي وسكون التاء وبالحاء المهملة وهو عبد الله بن سعد  
ابن ابي سرح بن الحارث العامري القرشي الصحابي كاتب النبي صلى الله عليه وسلم  
قبل الفتح وهاجر ثم ارتد واسلم بعد ذلك وحسن اسلامه كما تقدم ووجه خلافة  
عثمان فلما قتل اعتزل الناس والترم والعبادة ودعا الامان يتوفاه بعد الصلاة  
فما بعد لتسليم من صلاة الصبح كما ذكر السيل في اشار الى ما ذكره بقوله **وكان**  
**يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينزل عليه من الوحي ثم ارتد** مشركا اي عاد  
لما كان عليه من الشرك **وصار الى** اي رجع اليهم مكة ولحق بهم ورافقهم على سيرهم  
وقال لهم بعد عودهم لهم **اي كنت** واما اكتب الوحي **مروى** عن محمد بن ابي بكر  
والنبي صلى الله عليه وسلم قال **وشره** اي ابدل ما عليه على وهو يسمع مني فاني  
ما اختار حيث اراد اي في كل شيء اريد **كان علي** عزير حكيم في حوائج الايات  
فأقول له صلى الله عليه وسلم **اي اكتب** هذا ابدل له ذلك **فيقول لي**  
**لعمري** اي اكتب ما قلت بدل ما امليت **كل صواب** اي ما امليت وما قلت انت من  
عندك وسأق ما فيه **وفي حديث اخر** في رواية اخرى لهذا الحديث رواها السدي  
فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم **ويبين** اي يبين بديه اكتب كذا كناية عما يامر بكائنه  
فيقول ايها ابن ابي سرح **له** صلى الله عليه وسلم **اكتب كذا** فيقول صلى الله عليه وسلم  
**اكتب كيف شئت** وادته كتابته وسبأ في ما فيه وثاوبه على تقدير محنة  
وفي الصحيح اي في الحديث الذي رواه البخاري وتقدم ان العجيج اذا اطلق يرا  
به كتابه وحديث هذا مروي عن انس رضي الله عنه ان نصرا ثيا قال ابرهاني  
لا اعرفه باسمه وفي مسلم انه روى من بني الحارث كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم  
بعد ما اسلم ثم ارتد عن الاسلام الى الكفر **فكان يقول** بعد ما ارتد ما يدري محمد  
الاما كتبته له يعني انه كان يكتب من نفسه ويترجم ان ما يقرو النبي صلى الله عليه وسلم

بيان  
اصرف

300  
وسم كاسه ولم يزل لعنه الله عازدة حتى مات فرسولا فلفظته الارض فقالوا  
هذا من فعل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فحزوا واحمقوا ودفنوا فلفظته  
ثانيا فقالوا مثل ذلك ثم وقع مرة ثالثة فعملوا الله فعمل الله وتركوه كما فصح  
الله **واعلم ايها المرء** اي للوقوف على الحق وظهوره **ثبته الله** **واياك عبد الحق**  
في هذه القصة وغيرها اي جعلنا من علم الحق يعرفه ولم يتغير عما هو عليه وفي  
هذا الدعاء سببه لما قبله فان فيه ذكر من ارتد بعد اسلامه ممن لم يثبت على الحق  
بعد ما عاينه **ولا جعل للشيطان** **ولا جعل لتبليس** اي خلطه الحق **باب**  
**البيان** لوصولنا لينا سبيلا وطريقا يصل منه لنا اي بعد ما اسعنا ساحتنا  
ولا سطره علينا **ان مثل هذه الحكاية** اي حكايته ابن ابي سرح والكان في النص  
**اولا** اي قبل النظر في معناها والبعث عن صحتها واحوالها وانها لا توفق في قلب  
**مومن** **ريها** اي شكا وتزدج في حقيقتها ما اوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم وان الشيطان  
لا ينسلط عليه **اذ في حكاية عن ارتد وكفر** بعد ايمانه يعني ابن ابي سرح والكان  
النصراني كما مر ونحن نعاشر علماء الدين واعلموا ان لا تقبل خبر المسلم المتهم  
اي الذي خرج وطعن فيه المحدثون مما يثبتونه في باب الحرج والتعدي مع السلامه  
وعلمه لا يقبل خبر اعداءه **فكيف بك ان قد افترى هو ومثله من الكفر**  
**الفرع** اي انصف بانه كاذب حفر في الله باذنه وشريكه وولد وخو **ورسوله**  
لما لا يبق بمقامه **ما هو اعظم من هذا** المذكور عنهما وكيف هذا للاستغناء لان كان  
التجدي عوكيف تكذرون بالله والمصدقون يستعملونه لثبوتهم من امر لا اعظم منه  
كما هنا **والصحيح** **لسليم العقل** اي انه ينبغي من سلم عقله من الآفات والحماقة  
وشوايب المنك والالتباس يستعمل **مثل هذه الحكاية** يعني حكاية الكائنين  
**سبح** السور والامر الخفي واريد به هنا فكره وقلبه ويشغل بزنة يعلم اي جعله  
مشغولا وهذه جملة مستأنفة لبيان وجه التحجب **وقد صدرت من عدد وكاف**  
**مبعض الذين** مبعض يعرف مصحح من البعض ضد المحبة وروى بن شداد بن العيين  
المعجزة وروى بنون وقاف وصاد منه من النقص من الزيادة **خفف عن الله**  
**ورسوله** لانه قال انه صلى الله عليه وسلم لم يقر وقوله وان الله لم يوجه اليه وكل  
منها كذب جيا كل منهما ولم يرد عن احد من المسلمين انه روى ما ذكره عن ابن ابي سرح  
والكان في النص لم يصح احد منهم ما قاله ولم يثبت قولهما له صلى الله عليه وسلم  
ما ذكره ولا ذكر احد من الصحابة انه سنا هذا ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لهم اوما قاله كل واحد منهما له **واقترع** اي نبيا الله صلى الله عليه وسلم وهذا يورد  
الثاني **وانما يفترى الكذب من لا يؤمن بآيات الله** وفي نسخة الذين لا يؤمنون  
بآيات الله واكتفى بهم الكاذبون حقيقة لعدم كذبهم بالنسبة للكذب على الله



ورسوله كالدعم فالنا حنة عنده ابو ذر فكم من كذب يغتفر وحاصل ان مثله مما يشهد  
العقل بكذبه مما لا ينبغي ذكره فانه مما يسود وجوه القراطيس بلا فائدة واذا ذكره  
لانزاله الشبهة عن العقول القاصرة ويبين حاله فلا وجه للاشكال الحضر والبراه له  
بعد ما بين امره وما وقع من ذكرها في ذكر هذه القصة واذا لاستنوا مقاليهما  
حتى صار امرا واحدا من حديثك انشروي عنه ووقع من ظاهركا بينه لها  
بقلها ليس فيها في الحديث ونقله لغير ما يدل على انه شاهد بها الي امرها  
وحضرها والشاهد عند ما يدل على صحة الحديث من رواية من طرق اخر تقويه  
كالمتابعة والفرق بينه وبين المتابعة المذكورة في مصطلح الحديث **وله** اي انش  
لغير الله عنه **حكي ما سمع** من غير جزم به ولا قول بصحة رواية قوله لعنه الله  
انه مسترد فيما ايضا **وقد عمل البزار** حديثا في حديثك انشروي عنه ذلك  
للكور فاشار الى ان فيه علة قاده في صحته **وقال** في بيان ذلك انه **رواه ثابت**  
**عنه** اي عن انش ولم يتابع عليه اي لم يرو من طريق اخر يصحده غير طريق ثابت  
عنه **ورواه حميد** بالتحسين عن انش **قال** اي البزار **واطن حميد** **انما سمع**  
**من ثابت** لا من طريق اخر فلا يكون متتابعة وحميد هذا هو حميد بن عبد الرحمن  
وقيل غير ذلك وهو يروي عن انش وغيره وكان له طول في يد يه ثوبا وهو قاصم بصيا  
سنة اثنين واربعين ومائة ووثقوه وقيل انه يدلس واخرج له السنة ولا يخفى  
حديثه الذي رواه المصنف اخرج البخاري فقال انه كان رجلا نصرانيا اسلم وقرا  
الفرق والاعمال وكان يكتب لرسوله صلى الله عليه وسلم ثم اراد ان يظلمها ربا  
حتى يثق باهل الكتاب فحبوا به الحديث فهو حديث صحيح في حاله لم يغير  
والذي ينبغي له ان يقول ان من قاله كذب واقرى ولا يقدح في اصل القصة ومكانها  
فانها مروية في الصحيحين كما تقدم **قال القاضي ابو الفضل** عياض المؤلف رحمه  
الله **وله** اي لما ذكر ما سمعته انفا من انه لا شاهد له ولا متتابعة لم يخرج اهل  
الصحيح حديث ثابت **واحمد** **والصحيح** حديث عبد العزيز بن رافع  
وهو عمار والبخاري ومسلم كما تقدم واخرجما ايضا في علامات النبوة عن اي  
مع عن عبد الوارث بن سعيد عن عبد العزيز بن رافع عن انش وعبد العزيز هذا توفي  
سنة ثلاث ومائة وقوله الذي **خرجه اهل السنة** صفة حديثه واهل السنة  
الذين يروون الاحاديث الصحيحة كالبخاري ومسلم وذكرناه وليس فيه  
اي حديث المذكور في هذه الرواية عن **المنقول** لاني من ذلك الذي ذكره  
السائل من المطلعين من قبل نفسه بكسر القاف وفتح الموحدة اي لم يرو واقبه  
انه صلى الله عليه وسلم قاله من قبل نفسه لم يوح به اليه الا عن حكايته عن  
**المراد النصري** وهو مفضل بن عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم واما ما قاله انباي

سبح

سبح نفسي في بيانه ولو كانت القصة صحيحة من جهة الرواية لما كان فيها اي في  
هذه الحكاية التي افترها النصري بعد وادعه المحدث **قدح** اي عيبه ونقصه في مقام  
النبوة من قدح كمن اذا طعن فيه **ولا** هم اي شبهة الى الوهم بفتح الياء وهو الغلط  
ويستكونها ذهاب الوهم لتلك كذا في الصحاح وايضا بعض النسخ توهين بالوزن من الو  
وهو الضعف اي شبهة لما يوهن بها انه بما لا يرضى له **كلمتي** **صلى الله عليه وسلم**  
**فيما اوحى اليه** من ربه وليس مثله مما يعتز به **ولا جواز النسيان** والغلط عليه  
فيما طرقة البلاغ من اوحى كما توهه التنايد **والتحريف** تعجيله من الاخبار  
وهو الجبل عن الحق والمراد به التبدل والتغير فيما بلغه عن الله **ولا طعن في نظم**  
**القرآن** بان يقال انه انبثت فيه ما ليس منه من كلام الكاتب الكاذب ولا طعن  
اي انه من عند الله وانه فيه ما ليس منه بتبدل الفاظه بغيرها اذ ليس فيه  
اي فيما قاله الكاتب **لوصح** ما قاله اكثر من ان **الكاتب** المذكور **قال** له **صلى الله عليه**  
**وسلم** **عليهم** **حكم** مثلا **او كذب** اي ما ذكره وخولا وهو عيى ويكتب ما يلقى  
خاتمة الكلام من ابتدا به عياض بقية الاسماء البديعي وهو ان يورد نفا او نيل  
يعلم اخر من اوله قبل تمامه **فقال** **له النبي** **صلى الله عليه وسلم** **كذب** هو  
اي لفظ القرآن مثل ما قلت وما تبادر لغيرك لك كاذب الذي ذكره عيا  
مقطع الكلام الدال عليها وله **فسبقه لسانه** **وقال** اي سبق النبي صلى الله عليه  
وسلم لسان الكاتب **وقال** لما سئل عليه وتوارد معه **لكلمة** واحدة مثل علم  
او حكيم **وكلمتين** كقوله رميم لا تنقله من سياق الكلام كذلك مما نزل على الرسول  
صلى الله عليه وسلم بالوجه الذي املأه عليه **فيل** **ظها** **الرسول** **لها** اي يخاف  
الكلام من كلمة او كلمتين او لغير الكلمة ويعلم منه الكلمتان وما ترمناه او  
اذا كان ما تقدم مما املأه الرسول صلى الله عليه وسلم بيان لما فيدها اي عيا  
الجماعة او الكلمة ويقضي وقوعها في اخر وخاتمة بقوة **قدح** **الكاتب** **علي**  
**الكلام** بيان لسبب سبقه وانه لكونه من جميع العرب الشائعين في حجة البلاغة  
المرتبطين لندبها **ومعرفته** بها اي بتبليغ الكلام نظما ونثرا وصياغة وصية  
في قايه **وجود** **لا حسنة** للمدرك له وفطنته اي سرعة انتقاله له قبل ان ي  
كما يتفق ذلك الانتقال للعارف بالاسباب الكلام اذا سمع البيت الشتر  
اذا اشد ان يسبق فيه لقوة ادراكه **اي** **قايته** اي اخر كلمة منه قبل  
الوصول اليها **واذا سمع مبتدا** **الكلام** **واو** **الحسن** اي المصباح المشجر وقيد  
به لانه هو يرتبط بعينه ببعض ونقائض كلامه فتعاقب وتلازم بحال الالف  
المستأنف كلاما **اي** **ما يتم** به من خواطه **ولا يتفق** اي يقع اتفاق **ذلك** **اي** سبق  
النعم من اول كلامه في جملة **الكلام** اي لا يقع ذلك في الكلام بتامه بان يبين

سان  
طعن



فهمه الى خطبة او قصيدة بتمامها فان التواحي في مثله بعيد جدا وقد وقع المصدر في الوكيل  
مع ابن اسير لما ادعي قصيدته له وتلك فيها عند ابن الفارض من حكم بها المصدر فقال  
قائل انه من وقع الحمار في النار فقال وقع الحمار في النار في الاصل في الاخر في القصيدة  
المشهور وقيل مراد بجملة الكلام انه ليس كل كلام قوله فاختار مع خاتمة والظاهر  
الاول لقوله **كما لا ينطق ذلك في ايدي ولا سوف** بتمامها من الايات والسور ثم  
شرع في الجواب عن قصيدة ابن ابي سرح بعدما اجاب عن قصيدة النصارى وقدمها  
لصحتها وظهر رجوا بها فقالت **وكذلك في مثل هذه القصيدة قوله صبح الله**  
**عليه وسلم** فيما تقدم في قصيدة ابن ابي سرح لما قال بعد رده ته كنت اصترف  
محمدا حيث اريد كان علي عازي حكيم فاقولوا وعليم حكيم **المفصح** انه كان يقول  
ذلك **كل صواب** مما احببته وقلته انت **فقد يكون هذا** الذي وقع له مع ابن  
ابي سرح **فيما كان فيه من مقاطع الاي جمع اية** ويستعمل في الايات وفيه فيه  
لما اوجها اليه من القرآن والمقاطع جمع مقطع وهو اصل الكلام وفواصله **وجها**  
**وقرأتان** علمهما بالوجهي فاملى عليه احداها وذكر الكاتب الاخرى فلما  
قال له صبح الله عليه وسلم كل صواب لانها **انزلنا جميعا النبي صبح الله عليه**  
**وسلم فاملى صبح الله عليه وسلم احداها** في ذلك الكتاب **وتوصل الكاتب**  
المذكور لما ذكره **بفطنته ومعرفته** باساليب البلاغة **بمقتضى الكلام** اي  
بما يقتضيه مقامه ويورد عليه سببا قد اجد في القراءة **الاخرى** التي ذكرها الكاتب  
ظاناً انه اذكرها **فذكرها النبي صبح الله عليه وسلم** اي القراءة الاخرى ذكرها كونه  
توارد من حيث المعزبة في نظم القرآن السارد على اساليب كلامهم فتروم ان  
الرسول صبح الله عليه وسلم قرا كلامه وقوله **فهل ذكر النبي صبح الله عليه وسلم**  
**لها اي لتلك الكلمة** او الكليتين **فصوبها له** اي قال لها انها صواب لو فقتنه  
لما اوجها اليه وفي مقدار لا اعجاز فيه **ثم احكم الله ذلك** الذي تزلزل رسول  
صبح الله عليه وسلم فاملا عليه **ما احكم** اي بتميمه وانقته **وشغ ما شغى ما را**  
شغى لفظا ومعني ولفظا لا معني وعكسه كما فصل في كتاب الناسخ والنسخ  
وحاصل ما انما قاله ابن ابي سرح لا خير فيه فانه سبق النبي صبح الله عليه وسلم لكل ما  
وافق فيها لفظ القرآن فصوبه النبي صبح الله عليه وسلم وافق عليها فلما ارد  
واضحه الله قال ما قال ثم اسلم عام الفتح وحسن اسلاحه حاله بعد ذلك ومحمد  
عنه ما افترأ له حال رده ثم سوا كان ما قاله موافقا لما املا عليه او مخالفا له  
انه قلة اخرى وقد تتخالف القراءات لفظا ومعني واذا اختلف فيها التناقض  
**كما قد وجد ذلك في تخالف القراءات في بعض مقاطع الاي** وفي فواصلها **وذكرها**  
التي في التوازي لقوله في الشعر **مثل قوله تعالى** حكايته عن عيسى صبح الله عليه

د لحي

وسم

وسم ان نخذ بهم فانهم عبادك تفعل بهم ما تريد **وان تفعل لهم ذنوبهم**  
وعصيانهم **فانك انت العزير القوي القادر على التواب والعقاب الحكيم** اي الواقع جميع  
افعاله بمقتضى الحكمة لا بسا ليعمل بحكمته المبالغة وان لم يظهر لها وجهه **وهو**  
القراءة **قراءة الجمهور** اي اكثر القراء في القراءات المتواترة وقد يتوهم في ما جدي النظر  
ان المناسيب المفقودة لغفورا الرحيم بذكر العزير الحكيم **وقد قرأ جماعة** من المعصية  
في الشواذ فانك انت الغفور الرحيم بذكر قوله فانك انت العزير الحكيم القراءة  
المتواترة **وليس من هذه القراءة الشاذة في المصنف العثماني المستفي بالامام**  
المجمع على القراءة بما فيه وترك ما عدا الا وطن بعضهم ان القراءات المتواترة في المناسيب  
هنا وليس لها وجه لمن له معرفة بدقائق البلاغة فان المعنى انك ان غفرت  
ذنوبهم فليس ذلك عن عجز لانك عزيز غالب على كل من سواك ولا يوجب فعلك  
لانك حكيم وتوفاك انك انت الغفور الرحيم او لم لا بما بالمعقود لمن مات  
مستركا وهو غير مستقيم اي ان يقتضيه علمهم حتى يموتوا وتغذ بهم فانهم  
عبادك وان هذا انهم لما غفرتك وتغفرتهم فانك العزير الحكيم اي لا يوجب عمارا  
والحكيم في افعاله فيفضل من يشاء ويهمل من يشاء ولا وجه للظن فيها بعد  
المناسيب وقال ابن الاسيري هذا هو المناسيب لان الغفورا الرحيم يتوهم  
بالشرط الثاني والعزير الحكيم يتعلق بالشرطين اي ان تغذ بهم وتغفر لهم فانك  
العزير الحكيم في الامرين التقديس والمغفرة ضوابط فتم **وكذلك** وفي القراءات  
**كلما تبادلت في وجهين متواترين في غير المقاطع** والا واخر كما جا  
في المقاطع **قرا بتمام الجمهور** من القراء العشرة المتفق على قراءتهم **ونحن**  
اي القراء بالوجهين في المصنف العثماني المعوله برسمه **مثل قوله تعالى وانظروا**  
**الى اعظام** جمع عظم اي عظم الجوار وعظم الموتى التي عجب من احياها بما كيف **ننشرها**  
بوتسعة من النشر اي بجمعها وبه قلا بوعر وغيره **وننشرها** بتراي حجة بقراءة  
نافع وغيره اي عذرها وترفع بعضها في بعض من النشر بمعنى لا ترفع ومثل قوله  
تعالى **يقضي الحق** بضاد معجمة وتختبة في قراءة ابي جعفر وغيره اي يقضي لقضا  
الحق في كل ما يقضيه **ونقص** بضاد معجمة مشددة في قولة نافع وغيره اي يتبع  
الحق فيما يحكم به ويقدم **وكل هذا** المذكور في هذا الفصل **لا يوجب** اي لا يستلزم  
ولي يقتضي ريبا اي شبهة **ولا يسبب** بصيغة المضارع اي يكون مسببا  
**له صبح الله عليه وسلم** علما ينسب اليه فيما طريقها بلاغ **ولا وها** بسكونها  
بمعنى الغلط فهو عطف تفسير وقيل انه يقتضيه من وهم بهم اذا ذهب وهذا  
اليه وفيه نظر وقد قيل ان هذا الذي وقع في قصيدة الكاتبتين **فمثل ان يكون**  
فيما يكتبه عن النبي صبح الله عليه وسلم **ما كتبه الجاهل** الناس يدعونهم الى الاسلام

كان الشاذة

السبق



بيان  
اخبار

ملوكا وغيرهم **غير القرآن** فله فيه ان **يصف الله عز وجل** هو او ياذن له ان يذنه في ذلك  
**ويسميه في ذلك الكتاب** الذي يكتبه الله ليس قرانا يجب اتباعه **كيفما يشاء** اي  
لفظ كان مما يليق به كما مر ولذا قال له اكتب كيف شئت وكلا صواب **فصل هذا القول**  
الذكر في هذا الفصل الذي قبل هذا من الوحي عن ربه واقع **فيما طر يقه البلاغ**  
بما امر به من **الاخبار** بيان لما الثانية وفيه من الامور التي لا تستند  
اي لا تستند لها **الاخبار الشرعية** التي يتعهد بها ولا تستند لها **الاخبار للعاد**  
بفتح الميم اي احوال القياس والاعمال التي لا تعلم الا بالوحي ولا نقضا فاي تشبه وتنب  
الي وحيي من الوحي بما ليد من ربه كما خبر عن بعض الغيبات ونحوها مما يقول ان الوحي  
به اليه بل اضرب انتقامه لبيان ما ليس من البلاغ وليس من الاحكام واخبار المحامد  
والوحي مما وقع ذكره في احوال الدنيا وفي نسخة امور الدنيا **والحوال نفسه** هي الله  
عليه ولم المتعلقة بامور نفسه **فان الذي يجب** شرفا علينا اعتقاد والجزم به من ربه  
صلى الله عليه وسلم بتبرئته عن ان يقع خبره الذي خبر به في شئ من ذلك المذكور من احوال  
الدنيا فاحوال نفسه وذاته ملتصقا بخلاف خبره بضم الميم وفتح الباء اسم مفعول  
اي غير مطابق لما خبر عنه بوجه قاطع لا يند يكون كذا لا يليق بمقامه ولا سوا  
ولم تخطا الاعتقاد ما ليس واقعا به **فانه** بفتح الهاء **معتوف** اي تزيه معصوم  
حفظه الله عن صدور منه في جميع احوال حال رضاه اي كونه غير غضبان له فله  
في اخباره وفي حال سقطه بفتح السين او بضم فسكون اي كونه راضيا وعوم رضاه وجده بكسر  
الميم وهو من الهزل والروح الذي اشار اليه بقوله **ومرشد** اي من اهد وهزل فانه  
صلى الله عليه وسلم كان يخرج احبانا ولا يقول الا خيرا في حال صحته اي صحته من احد  
وسلامته من الامراض ومرصته اي عروض بعض الامراض البشري عليه ودليل ذلك  
الذكر من عمدة الاخبار وجميع احواله اتفاق السلفي من تقدم عصره من هذه  
الامة واجماعهم عليه اي عيانا لا يصدر عنه خبر بخلاف خبره اصلا وذلك ما غاها  
يقين من دين الصحابة رضي الله عنهم والدين اما يعني الدنيا نقرا بجميع العادة بقوله **وعاد**  
عطف تفسير اي ابراهيم الذي استمر واعلمه والدين بمعنى الطاعة والالتفات له بدار  
اي اسرعه من غير توقف وتزدد وفي نسخة مبادرين فهو حاله مما قبله اي يسار  
التي تصدق الله عليه ولم يقبل ما يقوله في جميع احواله السابقة من جهل  
وما بعد والثقة اي الوثوق والاعتماد لتصديقهم بجميع اخباره **اي باب**  
اي نوع من الانواع كانت اخباره **واي شئ** وفي نسخة **وعناي شئ** وقعت ومدد  
منه وباب سبب في اي حال من احواله **فانه** اي لاهر والشان لم يكن لهم توقف  
تفعل من الوثوق اي بد الشك والريبة ولا تزدد هو ايضا حقيقة عرقية في الشك  
وعدم الوثوق في شئ منها اي من اخباره بل مجرد السماع يجزمون بتحقيق خبره كانهم

عائنه

عائنه فيقولوا بالقول وان شراح المصدر والاستنباط عن حاله اي حال خبره  
او عن احواله صلى الله عليه وسلم اخباره والاستنباط بسبب مهلة ومثاق  
فوقية ومثلية وموحدة ومثلية تجوز وهو طلب الثبوت بسؤال وخوم **عند**  
**ذلك** في خبره اخباره فلا يحظر به اليهم ولا يقبلون **وهل وقع فيها سوا امر**  
اي هل صدر اخباره سوا امره ام غير وهذا بيان للاستنباط وهذا  
دليل على انه لم يقع منه ذلك واما عدم جواز عليه وان كانا فخطا ايضا  
فليس مراد فلا يوجد لما قيل من انهما غايوب على عدم الوقوع لا على عدم الجواز  
فلا يقبل به ان يطلب الدليل على استناده ولما احتج اي غيبك واستدل اي  
الحقيق بصحة المصغر علم لهذا الشخص **اليهودي** وهو الحقيق طائفة من يهود  
خبر له بها حصن منها كتابه بن الربيع بن ابي الحقيق روج صفية بنت  
خبي بن الخطيب امر المؤمنين رضي الله عنها وله قصة في السير وليس هو هذا لانه  
قتل في زمنه صلى الله عليه وسلم واما هذا فلم يذكر واسمه وهذا الحديث رواه  
الخطابي في حديث ابي الهيثم بن عمار عن الخطاب رضي الله عنه منقول  
ويحتمل ان يريد بان ابي الحقيق جماعة كان ادم للناس كقوله **حين اجلاهم**  
**من خبره** اي اخبرهم وطردهم منها في زمن خلافة رضي الله عنه وهو بلاد  
بقرية المدينة لليهود علم المنوع من العرف والجار متعلق باجلاهم بافتراري  
جعلهم قارين فيها ساكنين من غير اخراج لهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لم اي لبي الحقيق متعلق بافترار جعله صلى الله عليه وسلم محبة على رضي الله  
عنه واجمع عمر رضي الله عنه اي اقام المحبة عليه **والما اخرج به** بقوله صلى  
الله عليه وسلم لذلك اليهودي من بني الحقيق كيف بك اذا اخرجت من بلادك  
اي في اي حال يكون اذا وقع بك ما يصيبك واجلست من بلادك ونفقت منها  
فبذا يرد على عدم دوام اقرارهم لهم كما ظن فهو متضمن لخبر صادق منه  
فقال له اي لعمر رضي الله عنه **اليهودي** المذكور دالما اخرج به كانت فقالة  
صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا اخرجت من بلادك فغير هزل وفيه من الهزل ضد  
الجد كما في الهاء يذ من ابي القاسم في كنيته صلى الله عليه وسلم كما في ابراهيم اي  
قال هذا خاطري لا الهزل والمزح فلا دليل به فقال عمر رضي الله عنه محبا  
له كنيته يا عدو الله ما لم يقل صلى الله عليه وسلم ذلك هزلا ولو كان مزحا  
ايضا فهو لا يخرج الا بحق وذلك ما بعد وبغضه خلاف ذلك عنا دالما منه  
بمقام النبوة وخبر الله لعنه الله والصحابة لا يقولون بشئ من ذلك وهذا  
الحديث رواه الشيخان عن ابي عمر حفص بن غصن رضي الله عنه  
وكان صلى الله عليه وسلم اقرهم بها عيانا لو كان غارها بينه وبينهم ثم اقرهم

ابن ابي



بيان  
الاخبار

ابوبكر رضي الله عنه عينا ما اقرهم عليه رسول الله صيا الله عليه وسلم ثم اقرهم عمر رضي  
الله عنه في اول خلافة عيسى ذلك ثم لما ظهر له غدسهم باين عمر الجلاله من هذا العظم  
فجاءه ما ادم من القمار والاموال واخرهم لبيها و ارجا من جانب الشام لم يدرك  
لا يجتمع بجزيرة العرب بينا في فضل في السير والطارى وبشرجه وكانك  
مجاهدة اليهودى له عند ذلك كما تقرر **فايضاً** اي مثل ما ذكره الدلالة على  
عصمة صيا الله عليه وسلم في جميع الخلق **فان اخبره** المروية عنه صيا الله عليه  
وسلم **واقاراً** جمع انزل يعنى خبر يوثق ويصدق عنه **وسيرة** جمع سيره وهى القصة  
الحقيقية **وشايد** جمع شمل بكسر الشين وهى صفاته الفاتية الحسنة **معقبي** بها  
تقلاً وخطا اسم مفعول من العانية بمعنى الاشتغال والاهتمام **مستغنى**  
اي مستوفى لا محتاجة من اولها الى اخرها واقصاها **بتقاصيلها** اي مفصلة  
مبينه كلها **ولم يرد** عنه **في تنقي** معنها اي من الاخبار والاثار والسير  
استدراكه اي نذكره صيا الله عليه وسلم بالرجوع عما فرغ منه للصواب فيه  
لغلط في قوله قاله فيما ذكر من الاخبار وغيرها واعتراجه واقرهم بوجههم  
اي غلط في سنى خبر به احدا من اصحابه ولو كان اي وقع منه شيء من ذلك لنقل  
اليها كما نقل فيما رواه مسلم عن طلحة وانس وغيرهما في فضة رجوعه صيا الله عليه  
وسلم اي تخوله عن ما يراه لغرض عما اشار به على الانصار في تلقي الخلق التلخيص  
والتيير جعل شيء من طبع الذكر في الاثنى لتخصيل غرضها وبها وبمؤيد  
المنفعة لكل جرت العادة بحكمة الالهية انها لا تتميز ببدونه وكان صيا الله  
عليه وسلم لم يتركهم وهم يفعلون ذلك فسا لهم عنه فاخبرهم فقال لهم دعوا  
فتركهم امتثالاً له صيا الله عليه وسلم فلم يتركهم في ذلك العام فلما اخبرهم  
بذلك قال لهم انهم اعرف بدينناكم فقدم معرفته صيا الله عليه وسلم ولم يامرهم من هذا  
الاموال ينال عصبته وان لا يخبر بها يخالف الواقع لان جرحه صيا الله عليه  
وسلم امر الآخر والشراب ووقوا نبيها وغيره اغا جرح قصده العلم بظواهر  
الحياة الدنيا وهذه القصة رواها مسلم كما علمت بسند صحيح وفيما نمرها  
خروج شيعا وهو البسر الذي لا نوى له وقال المصهورى البسر الذي ايسر  
صار حشفا وكان ذلك الامر الذي اشار عليهم به النبي صيا الله عليه وسلم بقوله  
لوم يفعلوا كان خيرا ايا اشار به عليهم بتاجدا به صيا الله عليه وسلم في تركهم  
الاسباب الظاهرة والنظر لستهم كما هو واجب الكل ولو كان اعتقادهم واعتم  
على الله مثله صيا الله عليه وسلم لم يتخلف ذلك وانما فوض لهم صيا الله عليه وسلم  
امر دينهم نظرا لقلوبهم **لا اخبرهم** به يكون وقوع خلافة كذا بما جاء  
الله منه ولا غلط فيه لانه اجتهاد تغير بحسب الظاهر ولا نقص ولا يطعن

به عليه وفيه انشدا **ان الرسول** لسان الحق للبشر بالامر والنهي والاعلام والخبر  
هم اذ تكلموا وكان لا يصحدهم **فهم** ذكرا الذكاه فيه من الضم  
الا لزاما لتاثير النحل ومسا فعلهم فيمينا ما فيه من ضم  
هم سالون من الافكار انشدا **حكما** جعل ونحوهم غيا البشر  
**وغیر ذلك** مما صدر من هذه من الامور التي لم يستخرج هذا الباب  
ما ينزل عن الاخبار فيه مما يخالف خبر من امر الشرع والمعاد **كقوله** صيا الله  
عليه وسلم **في حديث** رواه الشيخان عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه  
في غزوة تبوك لما سأل صيا الله عليه وسلم بعض الصحابة ان يحلهم فقال  
وايده ما عندي ما احكم بقلبه فاني بعدد الله بابل فاعطاها السابيل  
وقال ما انا احكم بكم ولكن الله محكمكم ثم قال **والله اني لا احلف** اي قسم  
**على يمين** المراد باليمين المستعمل بمعنى القسم هنا والمراد القسم عليه من  
فعل او ترك قالوا انك محسري سمي المحسوف عليه يميناً للبيعة به  
العقد بنية وعزم واكد اشار الى انه ليس لغوا لا يتعقد واصل اليمن  
اليد اليمنى فسمى به لانهم كانوا يمسكون بها اذا حلفوا **فاري غير**  
اي اعلم غير اليمن المحسوف عليها واليمين مؤنث بحسب معانده فكنى  
بغيرها عن المحسوف عليها عني تركه صيا الله عليه وسلم حلالهم لانه  
سببها **خير امها** اي احسن من فعلها **الا فعلت الذي حلفت عليه**  
اي الامر الذي اقسم عا لا يفعله لترك حلالهم هنا **وكفرت عن يميني** بكفارة  
المروفة شرعا وليس هذا بغلط فيما لم يقم البلاغ ولا خبر لانه انما قسم  
قال ابو موسى رضي الله عنه وكان صيا الله عليه وسلم لما حلف ان لا يجلسنا  
ارسل اليها وحلنا فقلنا سئى ما اقسم عليه والله ليس فعلنا ما فيه حنث له  
صيا الله عليه وسلم لا نقول فلندكره فرجعنا وذكرنا له ذلك فقال انطلقوا  
انما حاكم الله ثم قال والله لا احلف على يمين الخ وبه استدله على ان الحنث بما هو خير  
يستحب وليس فيه انه حنث في هذه اليمين وكفرا انه يحتمل انه لم يكن عندك  
ما يحلهم عليه لما اقسم ويحتمل انه قال ان شاء الله ومن هذا القبيل **قوله**  
صيا الله عليه وسلم **في حديث** رواه الشيخان عن ابي سلمة رضي الله عنه انك معا  
الامة **لتخفصون** اي تاتون لفصل الخصومة **الى** اي عندي **اقرا الحديث**  
الي اخره وعامة ولعل انقصكم لكن حججه من بعض ابي افضح فاقضى له على  
نحو ما سمع منه من اقتطعت له من احبده شيئا اي ليس عقد فلا باخذه  
كاغا قطع له قطعة من النار فليجملها او يذرها وفيه تنبيه على بشرية



صلي الله عليه وسلم وانما يعلم الغيب وانما يحكم بالظاهر وقد كان له عليه السلام  
 الحكم بالباطن لا اطلاع الله له عليه كما ذكره السيوطي ولكن هذا الغلب احوال صلي  
 الله عليه وسلم فقلنا لا حجة حتى يقتدوا به **وقوله** صلي الله عليه وسلم ان من روي  
 الله عنه حديث روي في الكتب الستة من امر صلي الله عليه وسلم لغيره ان  
 يسبق تخلفه ولا يستوعب ما نثره من الاضمار فقال له الانصاري  
 ان كان ابن عمك فقال صلي الله عليه وسلم **اسبق حتى يبلغ المأجد** اسبق به  
 وصل امر من سبق وقيل به من قطع من اسقلا والجدر بفتح الجيم وسكون الهمزة  
 المفعلة وقيل بمجته تليها امره لم يروى بضم الجيم جمع جدار ومخى الاول ما رفع  
 كما جدار الجبس بها السقي او مفعلة في الجدار وقيل اصل الجدار وحي الانحطام تمام  
 الشرب من جدار الحساب ويجوز كسر جيمه ومعناه الاصل وقيل هو اصل الالط  
 وحاصل ما يالح في ذلك انه كان رجل انصاري فحاصم الزبير بن عتبة صلي الله عليه  
 وسلم في شراح الحرم في الماء الذي يستني به النخل وقال له ارسل الماء الي قنطرة  
 له صلي الله عليه وسلم فقال له اسبق يا زبير ثم ارسل الجاركة فقال ان كان ابن  
 عمك فتلقون وجهه صلي الله عليه وسلم فقال اسبق يا زبير واحبس المأخى حتى يبلغ  
 الجدر وفند نزل فلاور بك لا يومنون حتى يحكوك فيما تجر بينهم وانا الرجل  
 الخامس قيل هو مخاطب بن بلنعة ولا يصح لانه ليس انصاري وقيل ثابت بن  
 قيس وقيل نعلبة بن مخاطب وقيل انه يدري وقيل ان الملقن رحمه الله انما  
 من الانصار وسياق نقله عن الزجاج **كما سبقت في كتاب ما هذا الحديث وما**  
 معه قريب اخر الكتاب من مشكل ما هذا الباب **والباب الذي بعده**  
**والذي بقوله ان شاء الله لنترك امتثال لقوله تعالى ولا تقولن لشيء الا بئس**  
**مع انشاء ههنا اي انشاء وامثالها في البابين واثبت باعتبار المعنى في سبها**  
**هذه المشكلات وايضا في مثل ما ذكر من الجواب فان الكذب حتى عرف من احد**  
**في نفي من الاضمار بخلاف ما هو عليه في الواقع والاولى ترك هذا لان الكذب**  
**لا يكون الا كذلك وقد اطلب المص وطول ما لا فائدة فيه وكان يمكن اختصار هذا**  
**في كلمات قليلة على اي وجه كان سواء كان هذا او جدارا كما يكون في الذين يتفقون**  
**الحكايات الباطلة مع علمهم بها للمتلقي بها كما هو معروف الان استمر بسبب**  
**اي اوقع الناس في ريبه وشك فيما نحن بصدقه لو صدق لم يصدق وانهم نحن**  
**الذي يحدث به الناس ولم يقع قوله في النفوس موقعا مستحذفا وفيه اولى العلم**  
**من عطف العام على الخاص اي علم الحديث والفقه وغيرهم من اسل العلم الحديث**  
**مفعول ترك مع عرف بالوهم بفتح الهاء بمعنى الخلط وهو يسكونها بمعنى الموقوع**  
**في القوة الواهية وفيه تفصيل في كتب اللغة والفقه ايا لذهول وقدم**

اي لم يقبل ويثبت اليه  
 وليد الي يكون الكذب  
 في ذلك ما نثره من الحديث  
 ما نثره من الحديث

معرفة الامور وسوء الحفظ وكثرة الخلط عطف تفسير على سوء الحفظ اي كونه حفظه  
 سببا غير قوي مع ثقة اي كونه ممن يوثق منه لبيان عدم نفعه الكذب فيما يجر  
 به ومع ذلك يتركون رواية الحديث عنه لانه قد يقع فيه ما لا اصل له فخلطه وقيل  
 حفظه واذا كان هذا مخالفة الواقع غير مقبول فاما بالكذب فمن عرف به ولا  
 يرد على المصانة اذ حدث من اصل صحيح عنده فنقبل روايته منه لا عن ظهر قلبه  
 وحفظه وانه لا يشترط في هذه الاعصار ذلك ان بقا لسلسلة الحديث لانه اذا حدث  
 عن اصل كان للاعتناء عليه لا على حفظه وما ذكره هو الذي عليه علم الحديث المتعمد  
 عليهم وايضا اي مثل ما ذكر في عدم الاعتماد على من يكذب فان نفع الكذب قصدا وانما  
 في جواب شرط مقدمه حوال اعطيت بما ذكره من احواله في امور الدنيا فضلا عن الحديث  
 والامور الشرعية **معصية وذنب** يدم به عاجلا وبياق عليه اجلان لم يغفر  
 الله والا كما رتب منه كبير باجماع من ائمة الدين وفيه كما قالوا يختلف في نفعها وهل  
**في خصوصه** فام لا كما تقر في كتب الاصول وسناني الاشارة الي من في ذلك مسقط  
 للمروءة اي يذهب عدالة المروءة بدمه او او مشددة مصدر من المروءة كالرجوة  
 والا مشا نية وكل هذا المذكور من الكذب وفيما يجده مما يترجم ويبعد عن مقامه  
 ويراعيه منصب النبوة المراد بمنصبها مقامها وموضع اللغة بمعنى الحسب  
 كما في قوله اي تمام ومنصب مناه والاسمايه **واما استعماله بمعنى**  
**الولاية السلطانية** قوله كقول ابن الوردي رحمه الله **١٠**  
**١١** **نصيب المنصب** اوي جالدي وعناي من مداراة السفلى **١٢**  
 كما تقدم والمرة الواحدة منه اي من الكذب وفي نسخة منها اي من هذه المعصية  
 فيما يستبشع اي يستفهم من البشاعة بمحذوف وسين مجزوء وبشاع اي يستشع  
 الناس لبشاعته وقوله فيما يتعلق بمقدري بعد وفيما الخ وفي نسخة يستشع  
 بنون من الشناعة وما معنى وفيها ايضا ويشع بوز وبشاع مما يجمل من الخلال  
 بعرضه ود يند بصاحبه المتصف به ويرى كاي يعيب وينقص ويجفر بقايله  
 اي يجعله متصفا بالخلل والنقص من اذريت عليه **ازا اعينته** وفي نسخة صاحبها  
 وقابلها كما تقدم وقوله والمقر مبني اخبره قوله لا ختمه بذلك اي بما لا يليق بمنصب  
 النبوة اخبره ما وفي حال **واما الكذب** فيما لا يقع هذا الموقف اي لا يعدهما يستبشع فان  
 عدد ماها اي جعلنا هاهنا الضمير يرد في الدنيا بالتي يترتب عليها احدا وعبيد الخلال  
 فيها قيل تجري حكما اي يوافق حكمها حكما ويجوز في الخلاف فيها اي وقع الخلاف  
 فيما قبلها هل يجوز صدور من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقيل البشاعة ام لا ذلك  
 الخلاف هل وقع من ائمة الدين في هذه ام لا يختلف فيه اي وقع فيه خلاف من ائمة الاصول  
 فمن قاله اختلف فيه ايضا ومنهم من قاله لا خلاف في عدم وقوعه منهم لانه مما يتر



القلوب منهم والكذب حرام منه ما هو صغير وما هو كبير وقد يفتنون به ما يصيب  
كفر وقد يفتنون بالصغير ما يصيرها كبير ككونها تؤذي كالحيا تقتل والقتال كما قاله  
الجوي وليس هذا محل تفصيله والصواب من هذه الأقوال تزيها لبي صلي الله عليه وسلم  
ومقام النبوة عن قلبه أي الكذب وكثير فلا خلا له بعظم قدرها وشرفها سهوا  
لعصمة الله عنه وعنده لعل وطوبى عنه ذم النبوة لضم العين ما تعتمد عليه  
والمراد به المقصود منها بالذات البلاغ والاعلام لمن أرسل اليه ما جاء به النبي صلي الله عليه وسلم  
والتي هي لهم ما شرع الله ونصديق من أرسل اليه ما جاء به النبي صلي الله عليه وسلم  
وسلم من التوحيد والنسابة التي جاء بها عن ربه ويجوز أن ياتي من هذا أن نأخذ على  
أنبياء الله قادم في ذلك الحق المقصود من بعثته وبلاغه وأعلامه ووجوب  
نصده بعده لأن من يجوز عليه الكذب في شئ مما لا يجوز عليه فيما بلغه عن الله  
والتي بالاشارة القريب في الكذب تخفيرا له وباشارة البعيد فيما جرد تعظيما  
له وسوطا به ويجوز أيضا من ذلك في أي فيما جاز به لا لئلا يصدق صدق الواجب  
اتباعه بكذبه لو وقع منه ولو سوا منا قصص المجوف لا يجابها بنصده بقره ولذا  
قرئت بها الدعوى فليقطع امر الغائب أي يقتضيه قطعها بالثبوت في الامر والشان  
والكذب باقينا الظاهر في قوله لا يجوز بسكون الواو ونسبته لها كما أنبأ  
كلهم خلف بضم الخاء وفتحها أي كذب في القول الصادر عنهم وفي نسخة في قول  
بوجه من الوجوه وفي نسخة في وجه أي في أي شئ كان من قبل البلاغ أم لا بقصد  
ولا بعينه كالسهم ولا يتساح أي لا يتساحل ويتهاون مع من يتساحل ويتهاون  
شاهل في حقهم في جوار ذلك الخلق في أقوالهم فجوهر عليهم حالة السهو فيما ليس  
مرئيه البلاغ عن الله لعصمة الله لهم عن وصلة ومنهم بعض الشراح القائل بأنه  
لا دليل على عدم وقوعه منهم فادعهم جواب سؤاله تقديرهم هل هذا شأن  
لما قبل النبوة فأجاب بأننا نقطع بأنه لا يجوز بعد النبوة وبأنه لا يجوز  
عليهم الكذب مطلقا قبل الظهور النبوة ولا الاتسام أي الانضمام من السمة  
به أي الكذب في أمورهم الخاصة بأنفسهم وأحوالهم أي الأحوال المتعلقة  
بالدنيا لهم ولا ضمهم لذلك أي الخلف في القول كان يرمى به بغيره  
كأن ويؤيد أي يوقع في ريب ونسبة بهم فيوقف الشك والتخمين في القلوب  
وبما يترجم عنه مقام النبوة وينقل لقلوب أي قلوب الناس عن صدقهم  
فيما بلغونه لهم بعد مبني على الضم أي بعد إرسالهم وتبليغهم وأجلا عليهم  
بأنفسهم بالكذب ثم أتت ذلك بقوله وانظر أمر لكل حاله نظر وجع في  
أحوال أصل أي صلي الله عليه وسلم أي من عاصره في مدة حياته من قريش  
وعبرها من العرب أشد باعتبار القبيلة وغيرهم من الأمم كالدوم والمجهر

ابن قيس

المجهر

والمجهر وسوالهم تفتيشا عن حاله في أمور وسيرته بعد دعوتهم وقبلها لما شاع  
صيته في الأفاق في صدق لسانه أي صدق كلامه فأن اللسان يطلق على الخارج  
والكلام وقوله في صدق لسانه أي حاله أي حاله الكاين في صدقه وما عرفوا من ذلك  
بنسبته بالراء والباء للمفعول ويجوز تخفيفها والباء الفاعل وأعتبروا به ما عرف  
هو أيضا كالأول وانفق النفق أي عصمة نبينا محمد صلي الله عليه وسلم منه أي  
من جميع ما ذكره وأسهوا قبل وبعد مبنيان على الضم أي قبل البعثة وبعد  
المراد نقل على الملأ أو نقل الناس بعضهم عن بعض عمل بعد عصر ثم لم يزالوا ينتقلون  
خلفاء عن سلفه لم يقع منه ذلك وعدم وقوعه يدل على عدم جواز عليه  
فالتوقف فيه لا يجوز وتحقيقه كما قال العلامة العلائي في ما ليس فيه  
لشرح هذا الحديث ومن خطه نقلت عبارة تدقق جميع أهل الملل والشرائع  
على وجوب عصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام عن نكاح الكذب فيما كانت عليه  
المعجزة القاطعة بما صدقتم فيه وذلك فيما طهر بقاء التبليغ عن الله من دعوى  
الرسالة وما يترك عليهم من الكتب لا سيما إذا لو جاز ذلك لكان في الباطل دلا  
المعجزة وهو محال وأما السهو والنسيان فقال الأمدى اختلف الناس فيه  
فذهب أبو إسحق الأسفرايني وكثير من الأئمة إلى امتناعه وذهب القاضي أبو بكر  
الجبوري وأدعي الفخر الرازي في بعض كتب الإجماع على امتناعه ونقل الخلاف  
فيه في بعضها وحاصل الخلاف يرجع إلى أن ذلك داخل تحت حلاله المعجزة على  
التصديق من جعله غير داخل فيها جوزه لعدم انتفاء الدلالة وفي كلام  
أمام الحرمين أن ذلك فيما يتعلق بنسيان الشايع سوا كان قولا أو فعلا لا  
بمنزلة قوله في امتناع الأبيات وميل كلامه إلى جواز السهو فيه وأما  
ذي اليدين وقال شيخنا الزمكا في أن الذي يظهر من ما طهر بقاء التبليغ  
يقطع بدخوله تحت حلاله المعجزة على الصدق فهذا النزاع في أنه لا يجوز فيه  
التخريف ولا الكذب ولا السهو وما لا يكون كذلك وهو ما طهر بقاء التبليغ  
وبياننا الشايع فهل يجوز فيها النسيان وهذا محل الخلاف ويجل إطلاق الفخر  
الإجماع فيه على الأول وذكره الخلاف في الثاني وكذا الكلام الأمد فيقول على هذا  
التفصيل وقاله أيضا فلا يخفى في كتاب الانتصار للمعجزة ذلك على ما صرح به النبي  
صلي الله عليه وسلم فيما تنكر فيه وهو عام له وهو لا نفس وطرا بأن الإنسان  
وبوادة الإنسان لا يدخل تحت الصدق الذي هو مدلول المعجزة ومن ثم إن  
في جوار ذلك القدر في التفتة بتبليغ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فليس  
يشي فإنه إنما يكون ذلك بطوبى بقريرهم عليه وهو ممتنع ولما القاه في بعض  
فإنه نقل الإجماع على عدم جواز السهو والنسيان في الأقوال البالغة وقص

ابن قيس











عربي

وهذا البيان لحد النبوة لو فزع الخلف في قوله صلى الله عليه وسلم كل فلك لم يكن كما  
 بيناه آنفا وفي قوله بعض ذلك استأثر إلى نقيض القضية الأولى التي هي سلبية  
 كلية بالموجبة الجزئية وليس هذا محله كالكلام على تقدم كل على النفي وتأخرها  
 عنه كقوله المستثنى ما كل ما يفتي المرء بغيره **وقد طالع الكلام فيه في**  
**الشرح الجليل** وقد تركنا الاطلاء خوضا لملاحة **فاعلم وفقنا الله واباك**  
 جملة دعائية معترضة فان العلماء من المحدثين والعقلاء يذكرون السهو الذي وقع  
 له صلى الله عليه وسلم في هذا القصة جوبة بعضها لصدد الانصاف لاصد  
 معناه القرب هنا إلى قريب من الانصاف يقال دارم صدد فاري في تقابلها  
 وقربها فهو طرف منصرف والباقي في الانصاف العدل والاستقامة لا  
 ومنها اي بعض الامور ما هو بنسبة التعتسف والاعتساف في روي بنون  
 وتحتية مستند في كون معنى القصد وعقد القلب ومعني الجسالة في  
 فيها ومعني البعد كالتقوى كما في القاموس وغير من كتب اللغة وما شاع  
 في الاستعمال وروي بمسألة فوقيه من مائة بيتية اذا اصل على الطريق يكون  
 بعين الارض الواسعة التي تفضل سا لكها كتبت في اسرار والتعتسف والاعتساف  
 السير على الطريق والجور والظلم هذا حقيقة لغة فعلى الاول يصح ان اريد به انه  
 قصد الجور والتفدي رعي من خالف من العلماء والتعتسف بمعنى انه في صالده وغير  
 مستقيم والاعتساف بمعنى حال غير ذلك فهو صالده مفضل فلا تكرار فيه لاجل الجمع  
 كما قيل والاعتساف بان يقال انه استغفار بتبليبه بتسليمه مسلكه فيما قاله من  
 دخل مسافة ضل فيها كثر منها حزنا بعد لم يفتد لطريقه وكذا في الثاني التوبة بمعنى  
 القفر الواسع والصلوات وتفسيره بالتكبر بعد برحل عن مقصده فتأمل **وهانا**  
**اقول** بشرع في السطوح برتضيه عدولها عن طريق من تفسف وهما التبتيد وما  
 بعد مستند وخبر والفصيحان تدخلها اسم لا تشاء او عيا ضمير خيم اسم اسبق  
 نحو هذا وهما انا ذ او هذا ايضا مسموع كما في شرح التنبيه اما عيا القول بكون  
 اليوم تقدم انه يفتح لها وجوز فاسكونها مع تفسيرها كمر والخط اي الخطا عدا  
 لعدم حكمة بالصواب ويقال في الحساب علت بمسألة وقيل انها لغة والفرق بينه  
 وبين التنبيان والسهو ظاهر فيما ليس طريقه معناه معروف يستعاد هنا النوع  
 وجنس من القول لمن قبيل الافعال فانها ليست محل الخلاف هنا ومن بيا نبية  
 فتقدم من تاخير البلاغ خبر ليس لا يتعلق به حكم او وحى او خبر عن امر الحاد  
 وهو اي هذا القول الذي ريفنا لا يرد فاه ولم نمنه مستغفار من التقدير الزايف  
 الغشوي الذي بطل السلطان التعامل به من القبول المذكور من سابقا وهذا  
 اعتراض بين اما وجوبها تذكيرا بما تقدم فلا اعتراض على ما تقر في عصمة الانبياء

ابن ابي ريس عربي  
 حلي عربي

هذه الحرة

بهذه الحديث المذكور في قصة ذي الدين وشبهه مما روي فيه عنه صلى الله عليه وسلم  
 فيه سهو وتنسيان وخوة التجويز عيا الانبياء عند صاحب هذا القول الذي يقول انه  
 لا يمتنع فيما ليس طريقه البلاغ والاعمال مذهب من منع السهو والتنسيان في افعال  
 دون اقواله كخبر من الانبياء عليهم الصلاة والسلام جملة اي جميعا وقد استعمله  
 بهذا المعنى كثيرا وهذا القول ذهب اليه كثير من مشايخ الصوفية وبعض المتكلمين  
 وخصه بعضهم بنسبة صلى الله عليه وسلم ويرى اي يعتقد راي انه صلى الله  
 عليه وسلم في كل هذا عاما وقاصدا لكل ما يفعله بصورة التنسيان قيات  
 به عيا وجها لعد ذلك الله موهبا لغيره فانه ناس ليس اي يعلم الناس سعة في السهو  
 كالسهو جلد ونحو من الاحكام وكان حقه ان يذكر لهم ليعلمهم لكن البيان بالفعل  
 اظهر في شرح مسلم شدت طائفة من الباطنية واربها بآل القلوب فقالوا  
 لا يجوز التنسيان عليه واغناشي فضا اي في ما هو بصورة التنسيان ليس حكمه  
 وقال المحقق ابو اسحق الاسفرايني هذا معنى غير سديد وجمع الضد مع الصيد  
 مستحيل والاول هو الصحيح فان السهو في الافعال غير منافع لنبوة ولا فاد  
 فيها بخلاف الاقوال في البلاغ التي نوه عيا هذا القول صادق في خبر اي قوله  
 لم انس ولم تقصر وخوف لا تلم بئس ولا فصرح الصلاة ولكنه عيا هذا القول  
 بقصد لصورة التنسيان ذا كراهة لعدم هذا الفعل اي سلاحة مقتصر عيا ركنه  
 في هذه الصورة اي صورة الناس ليس اي يجعله سنة لمن اعتبره اي عرض له  
 ووقع منه مثلا في مثل هذا الفعل فالتنسيان من امته لبقته واما فعله وهو  
 مرعوب عيا اي متروك بعد وضعه عنده وفي الحواشي التنسيان عن  
 ابن سيرين الحسن قال ينعث الجبرمه الله يقول عن شيوخه انا لسهو في  
 الصلاة يكون عن معصية سبقت منه ولذا صبر عنه بنسبة صلى الله عليه وسلم  
 وقد بين وجه كونه مرعوبا عنه كما اشار اليه بقوله نذكر في موضعه من هذا  
 الكتاب وقد قال العلامة العلوي ان هذا القول خطأ لا ند صلى الله عليه وسلم اخبر  
 عن نفسه بوقوف التنسيان فانه يحد بيا من مسعود التفتق عليه انما انبش  
 اني كما تنسون وايضا لو كان هذا اهدا بطل الصلاة ولا يعلم العبد بصورة التنسيان  
 الا اذا بينه بالقول ولم يفعل عنه ذلك واما عيا القول باحالة السهو عليه  
 في الاقوال الصادقة عند المراد بالاحالة المنع كما يدل عليه مقابلته بالتجويز  
 في قوله لقيه اجوبه مما اي من الاجوبة عن قوله القابل عيا هذا القول نذكر قلت  
 انه لا يقع منه صلى الله عليه وسلم سهو في الاقوال وقد وقع منه ذلك في قوله  
 كل ذلك لم يكن مع انه كان بعضه كما تقدم فاجاب عنه بقولنا ان النبي صلى الله  
 وسلم اخبر بقوله كل ذلك لم يكن عن اعتقاد وضمير اي ما اضمع في نفسه

وتجوز السهو عليه  
 فيما ليس طريقه البلاغ  
 من الاعمال السهو في الصلاة



وقد تم في كلامه من هذا القيد انكار صيا الله عليه وسلم ان الصلاة الرباعية  
 نسخ كونها رابعة في الحضر فصارت ركعتين ولذا اسم منها صحت وصدق ذلك وفيه  
 ولا شبهة ظاهر وباطن اي انكار صيا الله عليه وسلم ذلك وقع منه ظاهر النصيحة  
 به وباطن الاعتقاد له اذ لم يوح اليه خلافه وما يطق عن الهوى واما النسيان  
 اي انكار صدور من منعه في فعله مع وقوعه منه ولا يخبر بخلافه لواقع عمدا  
 فلهذا صيا الله عليه وسلم عن اعتقاده ظنا منه لذلك والاعتقاد يطلق على التيقن  
 والظن الراجح عنده فقول لم ينس المراد به انه لم يبين في عقله فكانه صيا الله  
 عليه وسلم قصد الخبر بهذا عن ظنه وان لم يطق به ولم يتدبر اعتقادي  
 وظني لكنه لا يراد منه وتقرير في كلامه واضحا في نفسه كانكا لفظه بـ  
 صريحا لان المقدر المصحح به فيكون كلامه هذا حق وهو صدق مطابق للواقع  
 لانه في نفس الامر لم يظن انه نسي ولم يخبر بذلك بباله ايضا اي كانا انكار  
 كذلك او كما ان المستوفى به صدق فلا يتوهم ان كونه صدقا مبني على ان الخبر  
 الصادق مطابق للاعتقاد والجمهور عا خلافة ذلك قلت فبالذي الديدن رخ  
 هذا بقوله بل كان بعض ذلك وهو لم يكن في ظنه واعتقاده قلت بل يرد ذوا  
 الديدن تكلم بنبه صيا الله عليه وسلم ولما اراد تنبيهه صيا ان ظنه غير مطابق  
 للواقع لانه امر شرعي لا تشايع فيه فلما قال له ذلك شكك صيا الله عليه وسلم في  
 امره وسال من عنده من الصحابة قصد قوا ذا الديدن عما قاله وكانهم لم يسموا  
 ذا الديدن بذلك مما به له صيا الله عليه وسلم ولذا انك في امره لا تسموا  
 عن امره لا يخفى عليهم وفيهم مثال في بكر وعمر رضي الله عنهما والظاهر ان القول  
 الاول مبني على عدم وقوعه في الاقوال البلاغية وفي الاعمال ايضا وخص  
 الثاني بان ذلك لانه محل الخلاف وقد وقع لبعضهم هذا فطعنوا عنه لركا  
 ووجه فان في الجواب عما ذكره في هذا القول وهو ان قوله صيا الله عليه وسلم  
 في هذا الحديث عا احدي الروايات كما تقدم ولم ينس راجع ليا السلام من  
 الصلاة ولا تضار غير ركعتين او ثلاث منها اي في سلك قصد النفس السلام  
 فليس سبق نسيان من وسهوت من العدد اي عدد الركعات فتوهمت في انتمها  
 اي لم اسد في نفس السلام لظني اني اكلمها ارجا والمقصود من هذا دفع الخلاف  
 عما قاله وهذا التأويل محتمل بصيغة المفعول اي يجوز حمل الحديث عليه لما ذكرنا  
 لكنه فيه بعد لانه خلاف الظاهر وقوله ذي الديدن له بلي نسبته كما تقدم في  
 بعض الروايات جبره له لا منافي ولا حاجة لان يقال ان ذا الديدن لم يفهم مراد  
 وكذا قوله صيا الله عليه وسلم للصحابة اخق ما بقوله ذا الديدن وقد قيل ان  
 باباه فريضة الحال وللقال وهو الذي عناه المحض ووجه ثالث وهو البعد

ابن قتيبة

عنه

اي الاجوبة

اي الاجوبة ما ذهب اليه بعضهم وان احتمل اللفظ اي لفظ الحديث وبنيته بقوله  
 من قوله كل ذلك لم يكن اي لم يجمع القصر والنسيان في الانتفاء بل ينتفيا معا  
 بل كان احدهما وبما النسيان لان النفي قد يكون للنفي المجموع وقد يكون للنفي واحد  
 لا على التيقن ومفهوم اللفظ خلافة اي خالف بهذا الجواب ويؤيد ما في بعض الروايات  
 كما اشار اليه بقوله مع الرواية الاخرى لصحة في هذا الحديث وهو قوله ما قصرت  
 الصلاة وما نسييت فان اعاد النفي تقتضي ان كل واحد منهما منفيا لاجل انهما فقط  
 يعني ان يحصل هذا الجواب ان كل محمول على الكل المجموع في كل الجوانب بل هذا  
 النصح العظيم وهذا ان كان صحيحا لكنه خلاف للتباعد لا سيما في النفي وسيا  
 الحديث باباه وكذا قول ذي الديدن في كان بعض ذلك فان الموجبة الجزئية اما  
 تنافي السالبة كما فصول في كتب المعاني والاصول وكذا بنا فيه ما في الرواية التي  
 ذكرها هذا المذكور من الاجوبة وهو ما رايت فيه اي في الحديث الذي تقدم بيانه  
 لايته من كونه لا يمتنا اي المحذورين والنقبة وكل من هذه الوجوه التي ذكرها محتمل  
 للفظ يعني لفظ الحديث عا بعضهما في الواقع وسياق الحديث وتفسير  
 الاخر بفتح الحاء اي تكلفه وبعد عن الطريق المستقيم قال القاضي ابو الفضل عباس  
 مصنف هذا الكتاب من هذا انه اقول في الجواب عنه ويظهر لي انه اقرب الي  
 الصواب من هذه الوجوه المذكورة كلها ان قوله صيا الله عليه وسلم لم ينس في الحديث  
 انكار اللفظ الذي يقال عن نفسه بقوله لم ينس بصيغة المتكلم وانك عا غير  
 يعني كل احد من امته بقوله بيس ما لا حد لم معاشر الملة والمسلمين اي ليس يستقيم  
 لكل احد من المسلمين ان يقول نسييت اية كذا وكذا كناية عن بعض الايات القرآنية  
 ولكنه نسي مبني للجهول منه حاله نسي اي انسا له لانه فعل الله لا فعله ولا  
 يمتني ايضا فله مع ما فيه من الانتعاز بينهما وانه بالعرفان بما شرع اسبابه  
 لذلك وفيه معنى شئ انه استغث تلاوته لحكمة فيكون مخصوصا بزمانه صيا  
 الله عليه وسلم فيها هم عن ذلك لئلا يتوهم الضياع لحكم القرآن ويبين من افعالهم  
 اصلها بيس بعينها صابا به اليوس ثم نقلت بغير لفظها ومعناها وفي الواقع  
 بعدها اقوال فقيل انها نسيته وقيل موصولة وقيل نكر في محل نصب فتميز  
 كما فصلت النجاة ونسي مشدد كما مر وررررر بالتحفيف في مسلم وقال للمصنف  
 كان الوقفي لا يجيز فيه لا التحفيف والتشديد هو الذي وقع في جميع روايات  
 البخاري وكذا ابو موسى وعليه ابو عبيد وفيها لها به انه صيا الله عليه وسلم  
 كم نسبته للنسيان اليه النفس لان الله يقول لعل الحقيقه ولان النسيان معناه  
 الترك فكم ان يقول الانسان تركت القرآن لا شعاع بالها وون به وعار واجبة  
 التحفيف معناه انه ترك وحرم الخير انتهى فاراد انشاؤهم له نسبة لافعال

تفسير



لما انفردوا بقرائهم بالعبودية والاستسلام وهو ذاب ولوي لا يمنع نسبتها المكتسبة  
كما قال موسى ويوشع عليهما الصلاة والسلام نسبتا للوقت وقد ينسب للسلطان  
لانده بوسوسته نحوها الشبهة الا للسلطان ونسب ان القرآن غير محمود لانه غفلة  
عنه وتقريطه فينبغي فيل ويجعل ان يكون فاعل نسبت النبي صلى الله عليه وسلم  
والعق لا يقل لصدره اني نسبت اية كذا فانه تعالى نسجها الحكمة كما مر وهذا  
الحديث رواه الشيخان وغيرهما واما ذكرنا سقط ما قيل ان هذا الجواب الذي  
ارتضاه برده قوله تعالى واذا كبر ركبنا اذا نسبت لانها لو كان ادبا عليه الله لانه  
هنا الملاقاة واصنافه له لنكتة لم يتطعن لها وقيل انه مخصوص بالقرآن لانه  
هو الذي علمه فيكون هو الذي انشأه ايضا فاقول ويقوله في بعض روايات  
الحديث كما في فوطا الامام مالك نسبت اني بصيغة المتكلم للعلوم الخفية  
ولكن اني بالجهول المستدراي ينسبني الله بحكمة كالشرايع وتعليم الامة  
فلما قاله له النبي بل اي ذواليد من اضررت الصلاة ام نسبت يا رسول الله انكر  
فصرها كذا ناي تحقيق في التوافق حقيقة وانكر ايضا شيئا نصيا الله عليه وسلم  
لبعضها والمنكر من شيئا انه هو ما كان من قبل نفسه وبما نسجته قبل ان ينفصل  
ذلك بكسبه وتعالى اسبابه من غير ايجاد الله له فيه وخلقه لما لم يكن فيقبله  
كثير فان وجد شي من ذلك للنسيان فقد نسيت بالجهول ونسيت بالسياسة او وجد  
الله فيه من غير تعاطي اسبابه حتى ينال صيا الله عليه وسلم عزم من الصحابة الخاضعين  
عنه عنه بقوله الحق ما يقول ذواليد من فقالوا نعم وهذا غاية بانه لم يعلم شيئا انه  
لانه لم يقصر في ذكر الله وطلعت له فاذا استبعد صدوره مثله عنه فان قلت  
اذا انشأ الله فلا بد ان ينسج لانه مطاوعة الذي لا ينفك عنه ولا زحما الذي لا يفارقه  
قلت الا نرى ونرى شيئا او وجد الله فيه بحكمة لا لمصدر يتعاطى اسبابه  
ونقصم لغيره فتحقق انه نسيت بتركه لاي انشأه الله فنسيت بحكمة واجرى الله  
عليه جلاله لنسيان ليس اي ليعلم امتا احكام السجود وسجود وخولا فقول له  
صيا الله عليه وسلم في هذا التوجيه الذي استظهره لم انس ولم تقصر في قولها رواه  
اخرى كل ذلك لم يكن من مطاوعة الواقع حقيقة وصدق لا ظن فيه كما توهم وبما  
لم تقصر الصلاة حقيقة في نفس الامر ولم انس حقيقة لاني شيئا ناصد ربي صدور  
حقيقيا وانا الفاعل لم يصور وانا الفاعل له حقيقة هو الله وانا الله له نسبة  
الى كمنسبة القطع للسكين كما هو مذهب السلف لا شعري بافعال اعباد المضاف لهم  
وهذا لا ينافي كونه حقيقة لغوية كما في زيد ولكنه نسيت بالنسبة المجهولة المستند  
ووجد اخر في الجواب عما في هذا الحديث استمرته بسبب دهملة ومثناة فوقية  
ومثناة ورا دهملة واصلها استنوردته ومثناة فانزل به تقعا وهو من نارا القيا

ابن ابي قيس

منه

بيئراذ التشرع ولا نشبهه لثغابه بشي عدد فون نبش التراجعه حتى ظهر له اي  
استخرجتة بغيري ووكنته من كاهر بعض المشايخ قلنا لم يصح جوابه وينصوا عليه  
وهو مبني على الفرق بين السهو والنسيان وذلك الوجه المستخرج انما في بعض الشايخ  
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم يسهو ولا ينسى لانا السهو ما يقع بادية غفلة  
وتنبه له بادية تنبيه والنسيان ما يزول عن الحافظة بالكلية حتى يحتاج  
لذكر كبير ولذا لك بقى عن نفسه النسيان اذ قاله لم انشأ لانا النسيان غفلة  
وافة اي كل من الذي يجر من له ولذا اعدت الاطباء من الامراض الدماغية المحتاجة  
للعلاج والسهو ما هو شغل بال اي يحصل عندما يعرض عن شغل الباليامور  
والنظر لغيره بحيث يستبد له سر بجا قال فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسهو في  
صلاته كما وقع له مرارا فبته لربه وتوجهه له ولا يعقل بضم الفاعل  
اي عن صلاته لتزهد عن ان يستولي على قلبه الشربف ما ياهيه عن عبادته  
واذا كان يستعمله عن حركات الصلاة في السجود والركوع ما في الصلاة لا من قبح  
عيبه بمشاهدة تجليا تربه وتذبرا لانه شغلا بها لا غفلة عنها بغيرها  
كان صيا الله عليه وسلم يسهو ولا ينسى فهذا المذكور ان تحقق ونصور حقيقة  
على هذه الوجه والمعنى الذي قرر لم يكن في قوله صيا الله عليه وسلم ما قصر  
الصلاة وما نسبت في الحديث خلف في قوله صدر منه حتى سال عنه وقيل  
تقدم ان هذا الجواب الذي روي من قوله صيا الله عليه وسلم اني انسي كما تنسون  
الفرق بينهما لغة فيه شيء يعلم مما تقدم ووجه اخر في نسخة وعندي ان في  
الجواب وجها اخر وهو ان قوله ما قصر الصلاة وما نسبت يعني انكر  
احد وجهي النسيان اي احد معنييه الاربعة في كلام الله وغيره كما اذا اسند  
الي الله تعالى وهو جاز مشهور ما حقق بالحقيقة اراد في نسجه اراد والله اعلم  
على هذا التقدير اني لم اسلم من راجعين تارك كما لا الصلاة عن قصد ولكي نسبت  
اي سهو فنعن انما ما فالفني في كلامه الترك عمدا وهو لا ينافي السهو والنسيان  
ولم يكن ترك الامام من تلقاء نفسي اي من عند نفسه وقصد هاله وان يسل على  
صحة ذلك قوله صيا الله عليه وسلم في الحديث الاخر الصحيح اني لا نسيت اي ترك  
قصد او انسي من غير قصد بل بارادة الله واجاده في ذلك بحكمة اشاد بها بقو  
لاسن تقدم تفسير وهذا مبني على احد التفسيرين في هذا الحديث وقد تقدم فيه  
وجد اخر هو اقرب من هذا او المراد به اسهوا بما تعاطيت اسبابه من الاشغال او  
بدونه بحكمة راجية وبقي في هذا الحديث امر اخر مما يتعلق بانه صيا الله  
عليه وسلم وقع منه افعال وكلام في اشغال صلاته قبل ان يات بها وحمله ببطل  
الصلاة والكلام فيه طويل الذي لا فرج الحافظ العلاوي بتا ليف نفيس ولما لم







ابو عبيدة المندوحة الفسحة والسعة ومنه انداج بطنه اذا انتفخ واندها لغة فيه  
وربما غلط من ابي عبيدة لان نونه اصلية واندها انفعال نونه رايه فلا يتقاة  
من الروح وبها السعة انتهى اقول تبعه فيه الجهرى وخطاه فيه صاحب القاموس  
**عن الكذب** اي في سعة القول ما ينبغي عن تعد الكذب فهو صدق لا كذب فيه  
وقد علمت انه صنفه معنى التخلص وله اعتدال بعن وفي الحديث ان في معارضة  
الكلام سند ووجه عن الكذب رواه البخاري في الادب المفرد مسند ابو قحافة  
عن ابن بن حصين رضي الله عنه واخرجه الطبراني والبيهقي من طريق اخر عن قتادة  
مرقوعا وحسنه الرازي فلا يخفى بقول الصانع في انه موضوع والى بيان هذا  
اشارة المصنف رحمه الله تعالى بقوله **اما قولنا** اي ابراهيم عليه الصلاة والسلام فيما  
حكاه الله عنه **اي سقيم فقال الحسن بن ابي الحسن** المصنف في الذي تقدمت  
ترجمته **وعنه** من العلماء الجواب عنه **معناه** اي **سقيم** في المستقبل  
**اي ان كل مخلوق معرض** اسم مفعول مستند **الراشد** اي **السقيم** والمراد **فان**  
**لقومه من الارواح** معبر **الى محل عيدهم** اي ذكرا لهم عذري في عدم خروجه  
معهم لمحل اجتماعهم في اعيادهم عند انصافهم لما ارادوا خروجه معهم اليها  
وفعيل يعني فاعل حقيقة في الحال ويجوز ان يراد به الاتصاف في المستقبل  
مجازا والقربة انما تشترط لهم المطلب لا للخرج عن الكذب اذا نواه فانه  
مصدق فيه شرعا كما قيل وفيه بحث لانه الفرق بين الكذب والنجار انما هو  
بالقربة وعدمها فاقاله يعود عليه بالضرر والذى ينبغي ان يقال ان سقيم  
ومريض ملحق بالاسماء الجارية من وكافر فلا يخفى برهان فهو حقيقة فيما ذكر وبوطا  
كلام الكشاف فانه قال من في عقيدة الموت سقيم وفي اللسان بكفي بالسلامة دا  
وقال ليبر **ودعوت** اي بالسلافة **طاهر** اي تصحيفي فاذا السلافة دا  
ومات رجل فجاءه فقالوا مات وهو صحيح فقال اعزاني امي من الموت في عنقه  
ومنه اخذ المتنبى قوله **قد استشفيت من داء** **داء** واقتل ما أهلك ما شفا  
فلا يراد عليه ما قيل انه مجاز ولا اصل الحقيقة والذي غم قوله ساء سقيم **هذا**  
اي الجواب والآخر هذا كما تقدم وفي نسخة بهذا فهو متعلق باعتذاره وقيل اي وقد  
قيل فالجمله تالية بتقدير بر قد بل **سقيم بما قدر على من الموت** يعني انه اراد بسقيم  
انه حزين مشغول الفكر بعله من ان لا يدرك الموت والخم مرض من الامراض النفسية ومن  
كان كذلك لا يدينق به ان يفرح بالاعباد ولا يكون في محال الله والهوى والعجب ولذا ورد  
كما تقدم انه ميا الله عليه وسلم كان متواصلا الاخوان وفي الحديث لو علم الياسم من  
الموت ما تعلمون ما اكلم فيها سمينا فوزي عليه الصلاة والسلام عا الاذ بهذا  
**وقيل** معناه **اي سقيم القلب** اي قلبي متالك **بما شاهدته** وفي نسخة اشاهد

غرضي

ابن القتيبي

من كفر

من كفركم وعنادكم في الباطل وعدم قبول الحق وقيل بل كانت الحجة تارة اي تعرض  
له وتستولي عليه حتى كانت اخذته واسرته عند طوع بجمع معلوم لما ولهم  
ولذا قال **فقط** في نظره في الجور فقال **اي سقيم** فلما راي ذلك الخيم  
طالما اعتذر لهم بعدم حضور اعيادهم معهم بعد ذلك من السقم الذي يعرضه اذا  
طلع ذلك الخيم وهذا الجواب ذكره النووي ايضا وقال ابن حجر انه بعيد لانه  
يكون حقيقة وليس من المعارض والتوريط في شيء ورد بان المعارض لانه يذكر  
ما يدل على معنى قريب ومعنى بعيد فيراد التبعيد ويوم مخاطبة الله اراد  
الفرق بين هذا وبين الجواب الاول ظاهر انه سقيم بالفعل حاله وانما اراد ان في من كان  
وسقم لم يكن والفرق بين هذا وبين الجواب الاول ظاهر ان في من كان هذا  
ما ذكرنا لنا وبذلك الذي صرح عنه عن ظاهره ليس فيه كذب كما يتوهم من ظاهره  
بل هو خبر صحيح صدق اي صادق مطابق الواقع وانما سماه كذبا في الحديث بلعيا  
ما يتبادر الى ذهن السامع من ظاهره لا حقيقة فلا اعتراض عليه به وقيل في الجواب  
بل عرض اي قاله بطريق التعريض والنوسنة ورأى مستند من التعريض  
لسقم حجة اي ضعف دليله الذي قامه عليهم متعلق بحجة بمعنى احتججه  
عليهم في عبادته غير الله وضعفه ما اراد ببيانهم من توحيد الله ونفي  
الشريك بدليل عقلي اراد اقامته عليهم من جهة الجور لما راي كوكها فقال  
هذا راي كما قصه الله عنه التي كانوا يستقبلون بها اي بعبادتها وتعظيمها  
واسناد الامر اليها وانه اي ابراهيم عليه الصلاة والسلام اثنا نظره في  
ذلك اي في خلاف نظره وتقدم انه جمع بين معني متين والنظر بمعنى التفكير  
والتأمل فيما ينظرهم به وقيل استغفارة حجة اي اقامة دليل مكرم لهم  
في حال سقم ومريض حال خبرانه فجعل سقم حجة لعدم فايدتها بمنزلة مرض  
نفسه وبذلك يعني انهم كانوا ينسبون الشا نيرات للجور ويعظمونها ويشفقون  
بها عليهم بالجور وارضادها فاراد ابطال اعتقادهم فيها وان هجهم واهية  
فلم ينسب ذلك لهم بقدر ابل نسبته لنفسه تعريضا بهم كما قال اياك اعني فامح  
يلجلق وهذا الحسن في الزام الخصم وتقريره على وجه لا يعضد ونهيج  
حجة لجاهلية مع انما في الخليل صيا الله عليه وسلم لم ينسب له واي لم يقع منه  
شك في ربه ولا ضعف ايمانه حتى يحتاج الى الادلة الضعيفة ولكنه ضعف  
حاله في استدلاله عليهم لا بطلان عبادتهم للجور والاشوا تبيكيا لهم ورجوا  
وسقم نظره اي بما نالهم به حتى لم تتم حجة التي اقامها عليهم ثم بين صحة  
انصاف الدليل بما ذكره في قوله فقال يقال حجة سقيمة فتوصف بذلك مجازا  
ونظرا في فكر ودليل معلول اي ضعيف مدخول وقيل ان هذه العبارة مكررة



وان وقعت في غير المحدثين والمواهب معل والمعلول انما هو من العلل وهو الشرب  
مرفوع بعد اخرى كقوله . كانه نزل بالراح معلول . ورد بانهم استغنوا بمفعول  
عن مفعول كما قالوا الحمد لله فهو محمود وقد صرح به سيبويه وذكره في الحكم فقول  
ابن الصلاح والنوري كانه من مردود وان تنبها بعض الشراح هنا حتى لا يهمل الله  
والقي في نفسه ومن عليه باستدلاله بالياء سببية وصحة حجية عليهم اي  
احتجاجة بالكواكب والقرآن الشمس معتق باستدلاله ما نصه الله مفعول  
الهم وقد قدمنا بيانه وايضا في هذا الكتاب والحاصل انه لا يدر من  
ضعف الدليل ضعف الايمان بل قد يتأخر صدر ذى العقل السليم بيقين  
لا شبهة فيه عنده وهو لا يتأخر عما اقامه دليل عليه ولما قولنا في الجليل عليه  
الصلاة والسلام في الاصنام التي كسرها وتركها وبرها وتعلق الناس باعتقه  
كما مر وقال ما فعلته بل فعله كغيرهم هذا الآية والحال انما وان كبر الاصنام  
لم يفعل ولا تفرق له في الفعل فهو مخالف للواقع من جهتين مع انه معصوم  
في افواه فانه علق خبر الذي ذكره بشرط نطقه في قوله فاسألوه ان كانوا  
ينطقون فهو كانه قال ان كان ينطق فهو فعلة وانما قاله مع علمه بعدم  
نطقه لغرضه في طريق التوكيد لقوم عباد الاصنام فوجههم بانك كيف  
تعبدونه حماد لا ينطق ولا يفكر عيا شي فلو قدر اذ فموا عن انفسهم فقيه  
تجهيل لهم واستغرابهم لتعظيمهم ما لا يضر ولا ينفع وذكر الكواكب هنا لوجه  
له وهذا صدق اي خبر صادق ايضا كما صدق ما قدمه ولا حلف فيه بغير الحجة  
وفتحها لان صدق الشريعة بمقدمها وموضعا على سبيل الغرض وهو في  
محال بالاصنافه صحيح لا فرض محال بالتوصيف وليس هذا بغير الحجة  
جمله خبرية مفيدة بالشروط والجهة المقيدة بقيد صدقها وكذا بها بتحقق القيد  
كما هو مسلك اهل العربية واصل الخبر ان يخلافه لانه الشريعة مجموعها قضية في  
قوة الجلية والخبر عند مجموع الشرط وجوابه كما قيل فان هذا بناء على ما قاله السيد  
في خواشي المطول وغيره فان الحق ما قاله المسعد وانه لا خلاف بين العامة  
والخطيين في هذه المسألة فانما هما واحد كما حققه الدقيق في محله  
في خواشي التمديب وليس هذا محله الا انه يقتضي ان قوله فعليه كبريم  
جواب الشرط او خلا عليه فهو باعانة وقوله فاسألوهم جملة معرضة  
مصدرة بالفتح في قوله . واعلم فعل المردف بفتحة . ان سوف ياتي كما قد را .  
وقد يقال انه بيان لما يعنيه الكلام من غير نظر لما ذكر وهو الظاهر يعني ان قصده  
بمناسبة الفعل الصادق منه كبريم الاستعزاء والتمكيم لم يتلخ حافضه من الزام  
الجملة برجوعهم الى انفسهم ونظرهم لما هم عليه من الباطل الذي لا يقبله عقل

عدي

سقيم

سقيم فضلا عن عقل سليم وفي الآية وجود هذا قولها واحسنها ولذا اقتصر عليه المخ  
فان اردت الوقوف عليها فانظر في الكشف وشروحه ولما قولنا في الجليل عليه الصلاة  
والسلام الجبار الذي اراد اخذ روحه حين سأل عنه فقال هذه اخذت لاركان  
يخلصها منه وليس هذا بالكذب فقد بين بالبناء الجليل في الحديث الذي رواه  
الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه لا كذب فيه وقاله فانك تاهي بالاسلام  
والدين الحق الذي كفا عليه فهو هذا صدق اي كلام صادق حق والحق تطلق على  
المشاهدة كثر في الصفات مجازا من لا او استعار من المشاهدة كثر في المشاهدة والدين  
تعلق بقوله في القرآن انما للرحمن الصogue وهذا يدل على صحة الطلاقة وحسنه الجوه  
في الدين وفي الحديث المسمى لخوا مسلم لا يظلم ولا يخذله وهو قد شاع حتى قيل انه  
حقيقة عن فقيه وقد تقدم ثمه لهذا فان قلت انه عيا هذا ليس فيه شيء من  
الكذب فهذا الذي عيا الله عليه وسلم قد سماها اي طلق عليها انها كذبات  
وقال لم يكذب ابراهيم الا ثلاثه لذبات وهذا بناء ما قرنته وبنته وفي  
مسلم اثنتين في ذاته الله وواحدة في شأن سائر الحديث فانه القرطبي ذاب  
الله وجوده المسمى المقدس عما لا يليق به وفيه دليل على جواز الطلاقة لذبات عيا  
وجوده المقدس فلا يثبت لمن انكر من المتقدمين قتاله ثم قاله روى كاتبا  
الربح والرابعة قوله للكواكب هذا روي وانما لم يجدها لانه كان في حال الطفولية  
وعدم التكليف انتهى وتقدم الكلام فيه وقاله صيا الله عليه وسلم في حديث  
الشفاعة لقناس يوم القيامة ويذكر كذباته بمفعول القول كينون الى ما في  
حديث الصحاح عن ابي هريرة رضي الله عنه انه ياتون ابراهيم عليه الصلاة  
والسلام ويقولون له انت نبينا الله وخليفته استغنى لنا الى ربك الا ترى ما نحن  
فيه فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله ولا بعده مثله  
واي قد كنت كذبت ثلاث كذبات ويذكر من اذ هو الي غير الحديث  
فقد صرح الجليل نفسه عليه الصلاة والسلام بان هذا وقع كذبا عنه فبذلك  
خلاف ما قلناه سابقا وجواب الشرط قوله لعنة اي معنى قوله صلا الله عليه  
لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات انه لم يتكلم بكلام صوغ الكذب وان كان حقا في  
الباطن المراد به ما الخفا واضم في نفسه والمراد به ما في عماه وخلاف الظاهر لا  
هذه الكلمات المذكورة في الثلاث المتقدمة ثم اشار الى الجواب عما وقع في حديث الشفا  
بقوله ولما كان مفهوم ظاهرها اي ظاهر الكلمات المذكورة قبل النظر لما قصد منها  
خلاف باطنها المقصود منها فانه صدق كما يكتمه سابقا استغنى اي خاف ابراهيم  
صلاة الله وسلامه عليه من مولاه فنه بها اي المعاتبة او المعاقبة عليها وروي في  
سببها لانه كان عليه ان يصدر بالحق صريحا عن غير تورية وتعرض يقال استغنى

قف  
على جواز الخلاق ذاته السعي  
وجوده



وشفقوا ذلخاف والحاصل انه لم يصدر عنه كذب وانما سمي كذبا باعتبار الظاهر والعبارة قبل  
التأمل فيها من سامعها وانما خلافا لرايهم عليه الصلاة والسلام ذلك لجلالة قدره ولا  
لانها معصية صدرت منه وكان ذلك في اول امره وشدة خوفه في حاله يجوز فيها  
الكذب فضلا عن البحر الذي هو من حسنات الارباب وكذلك ما صدر  
عن الخليل لما وقع لبني اسرائيل عليه وسلم وهو الحديث الذي رواه الشيخان عن  
كعب بن مالك وفي نسخة واما الحديث فهو انه كان صيا الله عليه وسلم عاده اذا اراد  
غزو اي سائر الغزاة معجبه وترى بغيرها عنها والتورية ان يقول ما يظهر منه خلا  
دراجه ويحتمل ما احتمل لا بعد اذ كانه جعل ما قصده وراء ما ابداه فكانه يسال عن طريق  
وناجية ويذهب لغيرها فليس فيه اي فيما فعله وقاله خلف في القول اي ليس في  
قوله ذلك كذب في قولنا غدا بوسنر ولخفا لمقصده اي لما قصده وتوجه اليه  
لا ياحتمل عدم جزمه اي لا يتأهب لدفع ما يحذر به بان يستعمله ويجعله ما يهيم  
وتخذ الحذر بحاله عما ذكر كايين في قوله تعالى خذوا حذركم وفيه من الالفة ما لا يخفى  
وكنتم وجه ذهابه اي جهة مقصده وهو عطف على قوله وري وبنا تورية واكنتم  
بقوله بذكر السؤال عن موضع البحر الذي قصده والبحث عن اصابه اي اجاب  
الموضع الاخر بالسؤال عن طريقه وحاله والتعريف بذكره دون غيره ليس في  
قصده بمقتوله صيا الله عليه وسلم استغنى عن افعالهم وقضاء الحوائج او هو يحكم بالامكان  
كانه يقول لا محالة تجهزوا الى غزوكم كذا نص في الواقع وجلافة وهو غير مراد له  
او يقول وجنس الى موضع كذا اي توجهنا وقصدنا له خلافا لمقصده بيان لكذا  
فقدرا القول كالم يكن اي لم يفتح منه صيا الله عليه وسلم وانما وقع عند التورية والتعريف  
دون نص في به والا فلو اي سؤاله عن غير مقصده ليس فيه خبر بتوجهه له ولا يبر  
لغيره بالتجهز له بدخلة الخلف اي يعرض له كذب لعدم خطا بقتة الواقع وانما يتعذر  
وابهام لغير مقصده لا خير فيه والتجهز الشاء هب باعضاءهم فاعلم ولو انه وقيل  
معناه احتملوا وهذا هو الغالب من احواله وقد يقتضي الخلاف كما ورد في الصحيحين  
لم يكن صيا الله عليه وسلم يريد غزوه الا وترى بغيرها حتى كانت غزوه بتركها فخر  
شدد يد اليه مكان بعيد وعد وكثير فجلا للمسلمين امرها لئلا هبوا لها فاحبرهم  
بوجه الذي يريد كذا حديث طويل فيه خبر ثلاثا لئلا الذين تخلفوا فيه باعتبار  
الاكثر في اول امره قبل فوزه بشوكه المسلمين وكذا الخبر بان سائر كذا في غزوه الفتح  
فلا يرد الاعتراض على حديث كان لا يريد غزوه الا وترى بغيرها كما قيل وقوله تجهزوا  
وان كان انشالا لئلا تخلفه الخلف كما توهم لانه يتأخر فيه ذلك باعتبار ما قصده  
من الخبر لان قوله تجهزوا لا يرضى كذا معناه الملاحقة التي ساعزوا اهلها وموظفها  
ثم اورد سؤالا في عمدة الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن الكذب سهوا وعمدا

عربي

فقال

فقال فان قلت ان السابحين عما يتوهم عن شبهة نردجها ما قدرناه فامعني قول موسى  
الكليم صيا الله عليه وسلم وقد سئل اي سالة جماعة من امته اي الناس اعلم عيا وجه  
الارض في هذا العصر وهذا الحديث مروي في الصحيحين عن ابي سفيان رضي الله عنه  
فقال موسى عليه الصلاة والسلام لمن سالا فانا اعلم ممن عيا وجه الارض جميعا لعله  
بانه ليس عليها من الرسل من بعدهم وفي البخاري بلفظ هل في الارض اعلم منك  
وفي رواية ابن اسحق فقال موسى ما اعلم في الارض خيرا مني قيل وبين الروايتين  
فرق لان في رواية ابي سفيان الجزم بانه اعلم وتلك تنفي الاعلمية عن غيره فيبقى  
احتمال المسألة او لا يعني بحسب الظاهر ولا نفتر على انه يعينه على المسألة ولا  
فقد بر واما ما رواه ابو ثوبان البجلي عن كعبه لاخبار ان موسى المذكور في هذه القصة  
ليس هو الكليم الذي هو من اولي الخرم بل موسى بن ميسا بن اذرايتم بن يوسف فقد  
قيل ان ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لما سمع كذا بعد قوله وياتي فيه كلام  
عن الكشاف وانما قاله ذلك لان كعبا تلقاه عن اهل الكتاب وهم اعداء الله لكنهم اومرو  
استعمله لانه كذب كقولهم قاتلناه الله فعذب الله عليه ولا مة بسبب ذلك  
اي قوله انا اعلم اذ لم يرد العلم بذلك اعني اعلم الناس حينئذ اليها في الحادثة تعالى  
بان يقول الله اعلم بذلك وخبر الحديث اي اذ كره الحديث الذي رواه الشيخان  
بنقله وفيما في هذا الحديث فقال الله عز وجل لموسى بلي اي فيها من  
هو اعلم عبد فاحضر وفي رواية عبد الله بن ابي ربيعة في وصفه بالعبودية بشره يقال  
كلم في قوله سبحانه الذي ياتى بعبده وقوله لا تدعى الا بعبدها فانما شرف  
اسمائي . وللمص . وما زادني شرفا وبهلا . ولدت باخصى اطي الزبا .  
دخول تحت قوله بعباده . وجعلك خير خلق الله نبيا .  
بجمع البحر بن اعلم منك يا موسى وجمع اسم مكان والبحران كما قاله السمين في  
بحر الاردن وبحر القلزم وقيل بحر المغرب وبحر الزقاق وقيل بحر الروم وفارس وعين  
ابن عباس اجمع بحر اعلم في مجمع بحر بن حقيقين والعلمان علم الظاهر من الشرايع  
وعلم الباطن الكندي وهذا اي قوله موسى ما اعلم خبر صدر من موسى عليه الصلاة  
والسلام قد انبأنا انما ياتى خبرنا كما ورد في هذا الحديث الصحيح انه ليس كذلك  
كما سمعته كذلك فيكون خلفا منه وموضع من امثله فيرد على ما قرره  
وسيا في الجواب عنه والعتب بمثاله فوقيه كالمثابة وهو اللوم على الكتاب  
ما لا يبيح وضمنه معنى العيب بالتحقير ولذا عدا له بنفسه وولع على العلم  
الي الله تقدم معناه وتفسير ابن بطلان بترك الجواب لا ينبغي وكذا لو قال انا  
والله اعلم كان اولى وهذا هو الايقن الا في مقام ادب النبوة اخبره فيما  
اقلن واعلم ولا لاية فيه وقصته في محل الحوت في مكنل مفصلة في التفسير

سألت  
الايقن



وقد علمت ان جميع اسم مكان ثم شرع في الجواب بقوله فاعلم انه وقع في هذا الحديث  
المعجزة المروية عن ابن عباس ما يدفع السؤال وهو هل تعلم احد اعلم منك قالوا  
عما يعلم الامام في الواقع ومن القواعد المقررة في السؤال المعجزة في الجواب فاذا اجاب  
ان يكون اذن بنوع من سومية بالف كانه جوابه صدر منه على حسب علمه فكانه  
قالا اعلم انما احد اعلم مني فهو اي كلام موسى وجوابه خبر حق وصديق مطابق  
للواقع بل عتبه في نفسه بان الله على حسب علمه واعتقاده لا يخلف فيه كماله في الواقع  
ولا يشبهه في اي لا يشبهه في الصدوقه فيما قاله وفي الحديث روايات تختلف  
يرجع بعضها الي بعض كما سلفه قريبا وقر بعضها وهذا انما كيد لما قبله  
وعلى الطريق الاخر التي فيها الملاقاة اعلمته من غير تعيين بعلمه واعتقاده لا يقيد  
لشي الا علمية والمساواة فيها كما تقدم في العموم فانه روي من طرق مختلفة بالغا  
مختلفة وقد اشرنا اليه قبل هذا في جملة عاقلية ظنه ومعتقد مصدره في  
بعض اعتقاده اي جعله مقبلا به في تقديره لانه مترج به في رواية اخرى لا يروى  
تفسير بعضها بعضها كالقرآن والمقدس في حكم المذكور عندهم كما اشار اليه بقوله  
كالمرح به بالهنا المفعول والفاعل اي صاح به موسى عليه الصلاة والسلام  
كان قال انا اعلم في ظني ومعتقدي وعموما في نفس الامر ويجعله باللفظ المضارع  
ويؤيد نسخة فحمله باسم مبتدأ اي هذا الايراد عليه شيء ثم بين وجه قول موسى  
في هذا بقوله لان حاله اي حال موسى عيا الله عليه وسلم كغيره من الرسل المعجزة  
المشايخ في عصرهم في النبوة والاصطفاء اي اختيار الله له دون غيره من خلقه  
يقضي ذلك اي انما اختار الله لانه اعلم بل عصره اذ لو لم يكن كذلك لم يجزه  
لتبليغ رسالته وسياسة خلقه وجوبهم اليه في كل امرهم وموجبه الله  
عليه وسلم كلمه وامين وحيد ومثله لا يكون دون غيره من مساويا له في العلم  
ويحتمل ان معناه ان نبوته واصطفاه يقتضيان اي يستلزمان ان لا يقول قاله  
غير مطابق للواقع فيجعل كلامه عاقلية بقاء وان لم يكن فيهما يدك عليه وهو ظاهر  
قوله فيكون ايضا في هذا المعنى بقوله انا اعلم ايضا اي كناية الرواية المصريح فيها  
بذلك في نفسه في اعتقاده وحسبانه بضم لك المصلحة وكسرها بمعنى ظنه صدقا  
خبر يكون وقوله لا خلف فيه مفسر له او توكله اي لا ينهيه فيه عند سامحه  
وقد يرد موسى عيا الله عليه وسلم بقوله انا اعلم انه اعلم بما يقتضيه اي يستلزمه  
وظايف النبوة جمع وظيفة بالظا المشالة وفي الاحوال التي اقتضاها ذلك  
المقام من شروطينها وما لا بد منها لكل نبى رسول من علوم التوحيد بيان علومه  
من معنائه وصفاته وانه مفقود في ذاته وصفاته وابتنائه في الجباية  
وامررا شراجه التي امر الله بتبليغها وسياسة الله اي امته والسياسة

منه

ضبط الخلق واجرا الحكم الشرع عليهم بالسلطنة ويكون للخضر عليه الصلاة والسلام وفيه  
لغات فتح الخا وكسر الصاد المجتهدين ووسكونهما مع الفتح والكسر ويأتي بيانه **اعلم منه**  
اي من موسى عليه الصلاة والسلام باحوار غير الشرع والسياسة والحكومة  
الظاهرة فيما بين الناس يعني انه صادق فيها لانه عام مخصوص بما هو المتبادر من  
علوم اكثر الانبياء وهو العلم بالامر الشرعي والحكم بين الناس كما هو شأن الرسل  
وعلم الخضر باحوار باطنية كشفية فلا تنافي بينهما واعلم انه تقدم ان الخضر عاقل  
خضر الاله كان اذا جلس على ارض بناتها هاشم خضر وقيل لانه كان اذا صلب الخضر  
ما حوله وان اسمه بلبيا وقيل غير ذلك ويكنى ابا العباس واختلف فيه كما ياتي  
هل هو ولي وبني وملك وهل هو حي الى الان ام لا وقد افراد احواله بتأليف الحفاظ  
الخير في سماء الروض المنيرة في احوال الخضر وقال النجاشي انه منجبر محبوب عن  
الابصار وهذا وجه ما قيل انه ملك وان كان قوله منجبرا وروى في اجتماع النبي عيا الله  
عليه وسلم بد حديث ضعيف وتقدم الكلام في تعزيتي لابل البيت مما لا يعلم احد  
الا باعلام الله من علوم غيبه تعالى كالقصص المذكورة في خبرهما الذي قصته الله في  
سورة الكهف فكان موسى عليه الصلاة والسلام اعلم من اهل عصره مطلقا بالشرعية  
والتوحيد والسياسة في الجملة اي بجميع العلوم المذكورة مما تقدم بيانه وهذا اي الخضر  
عليه الصلاة والسلام اعلم منه في الخصوص اي يعلم الذي يختص به من الامور الغيبية  
الكشفية التي لم يكلف غير بعلمها **ويروى عليه اي عيا الله اعلم بعلم خضر به قوله**  
**تعالى وعلمنا من لدنا عيا الله اي من علم الغيب الذي لا يعلم الا الله ومن الادب من ان**  
**العلم به وعنه الله ذلك عليه غيب مصدر مبتدأ وقوله ذلك مفعوله وهو جواب**  
**سؤال تقديره اذا كان اعلم من وجه وهو صادق في قوله هذا فلم عاتبه الله عليه وذلك**  
**عيا الله اعلم منه فيما قاله العلم اي يتسولا ووضوحه بما يرد في اشكاله انكار هذا**  
**القول عليه اي قوله انا اعلم لانه اي موسى عليه الصلاة والسلام فيما قاله وهو**  
**المبتدأ لم يرد العلم اليه اي الى الله تعالى فاذن ما معه كما قالت الملايكة لله تعالى لما**  
**قال لهم انبيؤني باسماء هؤلاء فقالوا لا اعلم لنا الا ما علمتنا واعتبه وانكاره لانه لم**  
**يرض قوله انا اعلم اي لم يرض الله منه ولم يستحسنه شرعا لا لحيوان كان صادقا**  
**في مقاله هذا او لظاهره من رضاه بقوله هذا والله اعلم بوجه هذا ولقد اجاب في هذا**  
**لرد تحقق هذا العلم اليه علم الله لبل لا يقتضي به فيما ياتي في ادعاء الاعلى جزوا من غير**  
**رد الي الله من لم يبلغ كما لا يمتنع ان يصل الى مرتبة في الكمال في العلم في غير الانبياء في تركية**  
**نفسه اي مدحها بجلها تركية مبرح من ايد في غير هان فاندح المرء نفسه غير محمود**  
**وان حسن اعيانا لمقتضى له كما قاله تعالى فلا تزلوا انفسكم مواه من اتقى واتركية التلويح**  
**من الاخلاق الرد يتا من جللتا الحبيب وعلو درجته بالنصب عطف عيا الله ويجوز**



جرة من **العلم** متعلق بقوله يقتدى حاله من منير **فيلكاي** من يقتدى بمعنى شانه  
 في قولنا فاعلم لما تضمننا في قولنا فاعلم من مدح الانسان نفسه وهو امر مذموم  
 وبورنه اي يكسبه ويعقبها يتصف به شدة ذلك بالميراث ذلك القول اي قوله  
 انا اعلم من الكبر والعجب بضم فسكون قاله **الرغب** يقال لمن تزود نفسه ولا تعجب  
 بنفسه اي يستحسن افعاله واموره والتعاطي اي لاخذ في تركية نفسه والدعوي  
 الباطلة اي لا يبروفه اقتداء به في قولنا فاعلم ما ذكر من الخ ايل وان يبر بالبناء  
 للفعل اي بر اسم الله وعلمه عن قدره الذي ايل اي الصفات الغيبة من الكبر والعجب  
 والتعاطي والدعوي **لا نبيا** عليهم الصلاة والسلام بشرهم وعلو مقامهم فغيرهم اي غير  
 الانبياء من جهة سبيلها اي غير الانبياء يتصف بها ولا يبر عنها لاستعدادها لها وقبول  
 طبعها لها والتسبيل الطريق والدرجة اسم مكان بمعنى المدخل والمسلك من درج اذا مشي  
 يقال هو قاعد على طريق كذا اذا كان مستعدا له فهو استعداد وقيل الدرجة السنية  
 التي يمشي فيها وتسبيل منها السبيل اي في موضع الرد ايل المشبهة بالسبيل انما كانت من  
 انصف بها كالسبيل المغروق لما يبر به وفيه تكلف لا يخفى وذكر ايلها بسكون  
 الراء ويجوز فتحها بمعنى لدرج الليل مقابل النهار فتشبه ما يبر به من الصفات الذميمة  
 بظلمة الليل الذي تفتشاه والمراد ما لا يكتسبه من آثار تلك الصفات كما قاله الشاعر  
 فانك كالليل الذي هو مدرجك وان قلنا ان المتبقي عنك واسع  
**الامن** حصمه الله اي حفظه عن الانصاف بها **فالتحفظ** اي الاحتراز منها اي من  
 هذه الصفات **اولي بنفسه** والبق فلهذا عاتبه بما تركه الاولى **وليقندر** اي  
 التحفظ والسلامة عنها **ولم** اي يكون التحفظ اولي من يقتدى به **قاله عليه الصلاة**  
**والسلام تحفظا من مثل هذا** العجب **فاناسيد** **ولم** اي لم اقل هذا افتخارا وعجبا وانما هو  
 رتبة وتحفظ عن العجب في مقاله بقوله **ولا فخر** اي لم اقل هذا افتخارا وعجبا وانما هو  
 تحدث بما انعم الله به عليه او انما لا فخر بهذا فان انما انعم على ما هو اجل منه وفي  
 رواية المتكبرين اناسيد ولما دام يوم التباينة ولا فخر والسيد يطلق عليه وعيا  
 غير وعيا الله كما تقدم ومن يفتوق غير كبر ما وحدا ويطلق على المالكة والشراف  
 والكونم والحكم **وهذا الجواب** الروي في قصة موسى والخضر الذي تقدم **احدي**  
**في القائلين بقوله الخضر عليه الصلاة والسلام** وهو واحد الاقوال فيه لقوله  
**فنه** اي من هذا الحديث انه **اعلم من موسى** كما تقدم **وهو يكون** **الاول اعلم من الله**  
**ولا مستا** وباله في علمه **واما** **الانبياء** **فبفتا** **ضاهرون** في المعارف اي يكون بعضهم  
 افضل من بعض ولا يحذور فيه واستدل في نبوته ايضا بقوله اي الخضر عليه  
 الصلاة والسلام فيما حكاه الله عنه في قصته **وما فعلته** اي لم اذكر من  
 الامور الا لاثنته **عن امري** اي بما امرته نفسي فليس برأي واجتهادي **فقد**

د كج

ملاذ

ما ذكرناه **بوي** من الله تعالى والروح لا يكون لغير الانبياء وفيما نه يجوز ان يكون  
 بالهام والالهام وان لم يقد العلم اليقيني لغيره عند اهل السنة حتى لا يجوز الاستد  
 به لكنه قد يقوى في نفسه ويجعل به المذهب دون غيره كما حقق في علم الأصول  
 وفصله في محله **ومن قال انه ليس بنبي** بل ولي من اولياء الله **قاله** مجيبا عما  
 ذكر من الدليل الثاني **يختم ان يكون فعلة** **بامر بني** **الخضر** **اي** **اليه** به زمانه  
**وهذا الجواب** **بضعفه** اي يحكم بضعفه **انه** اي الامر والسان **ما علمنا انه** **كان**  
**في من موسى عليه الصلاة والسلام** **بني** **غير** **الاخاه هرون** ولم ينقل ملائ  
 هارون الخضر عليهما الصلاة والسلام الا انه في زمان يوشع كان نبيا بني تبار  
 موسى وسابق عن الفتح ما يورد في تدبر **وما نقل احد من اهل الاخبار** **المعتمد**  
**على نقلهم في ذلك** اي وجود بني غير موسى واخيه عليهما الصلاة والسلام **ما يعول**  
**عليه** **لصحة نقله** **واذ** **في** **شجرة** **واذا جعلنا** **قوله** **الله** **لموسى** **ان** **يحيى** **عبد** **العلم**  
**منك ليس على العموم** **وانما هو** **في** **الخصوص** **الخصيص** **بما** **ليس** **من** **الشرايع** **والعقاي**  
**ويضا** **بما** **عينه** **كما** **تقدم** **بما** **نه** **لم** **يجز** **الي** **نبوة** **خضر** **لان** **عليه** **كان** **بامور** **عينه**  
**غير** **الشرايع** **والعقاي** **وهذا** **بمقتضى** **انه** **يجوز** **الروح** **بها** **لغير** **الانبياء** **وانه** **اذا** **الطلق**  
**عليه** **بني** **بالعقاي** **النفوي** **لا** **ينافي** **في** **قصة** **خالد بن سنان** **كما** **اشارة** **اليه** **بعض**  
**العارفين** **ولهذا** **اي** **لكونه** **علما** **مخصوصا** **لا** **ينافي** **في** **غيره** **قال بعض** **الشيوخ** **لان**  
**موسى اعلم من الخضر** **فيما** **اخذ** **عن** **الله** **من** **الشرايع** **والاحكام** **وما** **في** **حكمها** **وخص**  
**اعلم من موسى** **فيما** **رفع** **اليه** **بالبناء** **الفعل** **برأيه** **مما** **لا** **مهمة** **وفا** **وعين**  
**مهمة** **اي** **فيما** **جعل** **الله** **موطا** **به** **منتهيا** **اليه** **علمه** **مما** **غيب** **علمه** **عن** **غيره**  
**وقيل** **انما** **الحاج** **موسى** **عليه** **الصلاة** **والسلام** **اي** **اضطر** **الله** **والزم** **ما** **يذهب**  
**الي** **الخضر** **لن** **لا** **يب** **اي** **ليود** **به** **الدهق** **لا** **ينسب** **لنفسه** **الاعلية** **وان** **كان** **فان**  
**في** **نقائه** **وناسيا** **لما** **قاده** **لا** **للعلم** **لما** **يعله** **ما** **يلزمه** **علمه** **فانما** **كل** **اهل**  
**زمانه** **ولذا** **اقيل** **ان** **هذه** **القصة** **تقتضي** **ان** **الخضر** **بني** **رسول** **لا** **يكون** **العالي**  
**اعلم من الاجماع** **وفي** **الكتايف** **ان** **القصة** **لا** **تقتضي** **ان** **موسى** **هو** **اهو** **ابن** **يشا**  
**كما** **قاله** **اهل** **الكتايف** **لان** **العضامة** **في** **الخضر** **بني** **العلم** **من** **بني** **حمله** **اذ** **يقتنع**  
**اخر** **من** **يهود** **ونه** **في** **فتح** **الباري** **ان** **في** **كل** **احد** **نظر** **لان** **المتكلمين** **هو**  
**اشترطوا** **في** **النبى** **ان** **يكون** **اعلم** **اهل** **زمانه** **عيا** **العموم** **ولولزم** **هذا** **الزم** **ان** **لا**  
**يجمع** **الله** **بين** **بينين** **في** **عصر** **واحد** **وقد** **كان** **مع** **موسى** **هارون** **وشعيب**  
**ثم** **يوشع** **والحق** **ان** **الانز** **م** **كونه** **اعلم** **من** **ارسل** **اليه** **وانه** **اعلم** **بالعلم** **الخصيص**  
**به** **ولذا** **قال** **له** **الخضر** **عليه** **الصلاة** **والسلام** **اني** **اعلم** **عليه** **الله** **لان** **علمه**  
**ولم** **يكن** **موسى** **مرسلا** **الي** **الخضر** **فلا** **ضير** **في** **كونه** **اعلم** **منه** **بعلم** **له** **في** **قصة** **الله**

انما هي في الغرض من

عربي



به وقال الامام القزويني ولنبينه هنا على مغلطين الاولين ان بعضهم قال ان الحضرة  
اعلم من موسى فتمسكنا بهذه القضية وهذا انما يضر من قسطنطين عيا هذه  
القضية ولم ينظر بعضهم انه بد موسى من توراة التي فيها علم كل شيء وكلامه  
ودخولنا نبينا بنى اسرائيل تحت نبوته ودعوته كافاته تعالى له الى سطوتك  
على الناس برسالاتي وبكلامي والحضرة وان كان نبيا ليس برسوله بالا اتفاق  
والرسول افضل من النبي الذي ليس برسوله فان قلنا انه ولي فلا شك  
التاثيرات بعض الزنادقة قاله قولا يهدم الشريعة وهو ان قضية الحضرة  
نقد على ان احكام الشريعة تختص بالعبادة وان خواص الاولياء انما يراد بهم  
ما يقع في قلوبهم وخواطرهم لصفاء قلوبهم عن الاكدار والاعتبار فينتج  
لهم علوم الغيبة يقفون بها على اسرار الكائنات وعلم الجزئيات فيستغنون  
عن احكام الشريعة كما في حديثك استغنت قلبك وهذا كله زندقه وكفر  
وانكار لما علم من الدين بالضرورة من ان الاحكام انما تؤخذ عن الله تعالى  
رسوله تسفيرا به بينه وبين خلقه فمن ادعى خلافه كفر فيقتل ولا يستتاب  
وكل هذا كذ صريح ولا يحتاج لموسى اذا اراد الحضرة ان يقتل الفلانة تقتله  
واقطع الجدار كالفاء امه الثابتة في اليم واقامته الجدار بخير ارجو كسفيه  
لبنائ شيعي قبل استيثاره له وهذا لا يقتضي انكار عيا بعض الاولياء الا ان  
الكسفيه ولا يبا الطن بهم فيما يصدرون عنهم من بعض المقالات وهما هين  
يحتسم وموافاة النبي معناه لغة الخبر او الخبر مطلقا وهو في العرف العام  
الخبر عن الله بوجه مطلقا وفي عرف الشريعة الخبر عن الله بشرعية خاصة  
به او امر يتبينها غير فعله هذا لا يكون الحضرة نبيا لانه انما هو في منزلة بعض  
الانوار الخفية اذا علمت هذا فالحال ان سنان اذا كان بين نبينا صلى الله عليه  
وسلم وبين عيسى عليه الصلاة والسلام كما ورد في الحديث لا ينال الدنيا شيئا  
من قول الله عليه وسلم لا نبى بيني وبين عيسى كما قال ابن حجر وقاله الاول  
لا يفاوم حديث البخاري فهو مردود وخرأ به خلافا لادعاء او حيا ليه بكشف  
امور البرزخ فابينا الخبر غير من الانبياء ونهيه بما ياتي بعده بما سيجري به  
نبينا صلى الله عليه وسلم فانه لم يوح اليه بشرع ولا يات من يجب العلم بتفصيله  
فليس نبيا بحسب عرف الشريعة فتشبهت نبيا انما هو باعتبار المعنى العرفي  
او الدعوى فلا خلاف بينه وبين الحديث مع انه لم يكشف ما ارسل به كما في  
الحديث الا ان انه اضاعه فوجد وهو تحقيق حقيق بالقول والابد اساس  
في الغصوص **فصل** **واما ما يتعلق بالجوارح** لانبياء عليهم الصلاة  
والسلام جميع جارحة وفي الاعضاء التي يكتب بها الانسان ويعمل ما يريد

عن

جرح واجترح بمعنى عمل واكتسب قال تعالى ويعلم ما جرحتم بالها راى ما يتعلق ببعضهم  
في افعالهم من **الاعمال** بيان لما اي الاعمال الصادقة بواسطتها **فلا يخرج من**  
**جملتنا القول باللسان** لانه من الاعضاء **فما عدا الخبر** اي الاخبار عا سبيل البلاغ  
وغير الذي وقع الكلام فيه قبل هذا كما تقدم ولا يخرج من جملتنا ايضا **الاعتقاد**  
**بالقلب** لانه من جملة الاعتقاد وله افعال تصدر عنه وهذا بحسب العرف والعادة  
واما كون العلم من حقوله الكيف والافعال لانه الفعل والعمل فالحقيقة المحكما  
ولا ينظر له علماء الشريعة فيما عدا **التوحيد** والايان وما يتعلق بالوحي كما تقدم  
**وما تضمنه من معارفه المنخفضة** به صلى الله عليه وسلم من اطلاعه على احوال الكائنات  
مما لا ينكشف لغيره كما تقدم **فاجمع المسلمون** جوابا عما **عصمة الانبياء**  
جميعا منها من **الفواضل** اي المعاني الصغائر والكبار البقية والفاضل كل امر  
اشتهر بفضله من الاقوال والافعال وقد تضمنت الفاضلة بالزنا وقال ابن  
عرفه في كل ما نفي الله عنه والكبار والكبار في البقية والفاضل كل امر  
يقال وتعد اذا اهلكه واهلكها بايقاعها في العذاب في الدنيا بالقتل وفي الآخرة  
بالعذاب الابدي وحاصل عصمتهم في اقوالهم وافعالهم واعتقادهم قبل  
النبوة وبعدها من الكبار المتوعدها **ومستند** اي دليلهم الذي اعتمدوا  
عليه **في ذلك** اي عصمتهم من الكبار **والاجماع الذي ذكرنا** عن المسلمين قاله  
شرعي وهو الاجماع وهو **مذهب القاضي** اي بكره اليه قلنا في اصوله لما لم يكن **ومتقيا**  
اي الكبار **غير** من الائمة **بدليل العقل** فتصير منعها الكبار الصادقة عنهم وقيل  
انه راجع لعصمتهم اي منع عصمتهم من الكبار لعدم استقامتها عقلا وهو لانها  
قوله **مع الاجماع** لان الاجماع لا يقيم عيادهم عصمتهم من الكبار ومع ان كلامه نفسه  
بعد ينفيه **قوله الكفاية** اي جميع العلماء وقد تقدم ان بعضهم قال ان  
كافية يلزم التكرار والنصب على العالمية وقد بينا في شرح الدرر انه غير صحيح  
**واختار ابو اسحق** الاسفرا بنى الشافعي لعلو مقامهم عن صدور مثلهم منهم  
فذهب الجمهور لانعصمتهم عن الكبار بدليل سعي وذهب طائفة الى انه بدليل سعي  
وعقلي والمشهور عن الاشاعرة ان العصمة فيما ورثة التبليغ غير واجبة عقلا  
لدلالة المعجزة عليه واما ما طريق التبليغ ودعوى الرسالة فالمعجزة دالة  
على عصمتهم فيه وذهب المعتزلة الى وجوب عصمتهم عن الكبار بعقلا بناء على  
قاعدهم في الحسن والقبول العقليين ووجوب رعاية الاسلم والدليل العقلي  
من وجوب فصلت في كمال اصول منها انما امرنا ان نباعثهم فلو صدر عنهم ذلك  
وجب اتباعهم فيما فعلوا فيلزم اجتماع الحرمة والوجوب وايضا لو صدر عنهم  
ذلك كما نوا معددين انشد العذاب فلعلمهم وزرهم وزرهم انكاري بهم وكانت

قف  
عيا ان الفواضل كمالها  
قاله ابن عرفه

دعوى



شهادتهم غير مقبولة وقد جعلهم الله شهداء غيرهم الى غير ذلك مما فاضوا به **كذلك**  
 اي كما انهم معصومون مما ذكره **خلاف في انهم معصومون عن كتم الرسالة**  
 اي معصومون عن اخفاء رسالتهم عن اولاد الله لانهم مأمرون بالتبليغ وبالكثرة  
 النسخ كتمان الرسالة كقولهم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك وما خلفه الامر  
 معصية كبيرة **ومعصومون عن التفتيش في التبليغ بترك شيء منه** **كل**  
**ذلك** المذكور من المعصية عن الكتمان والتفتيش فيه يقتضي العصمة فيه  
 مفعول يقتضي وقوله المعجزة فاعل اي تدل المعجزة على لزوم مع قيام الاجماع  
 على ذلك اي على ان الله عصمه عن كتمان الكافة اي جميع الناس واعلم ان الحري  
 قاله في قوله ان كفاية يدرها التكبير والنصب على الكفاية لا انه غير مسلم فانه سمع  
 غير كفاية **تلاوة** في توقف مثله على السماع نظروا ذكرناه مفصلا في شرح  
 الدرر لنا والجمهور اي اكثر الناس ومعظم متفقون على انهم لا يكونون شيئا من  
 الذي امر به بنينا في هذا ورد في حديث رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها انها  
 قالت من حدثكم ان محمدا ابي الله عليه وسلم كتم شيئا من الوحي فقد كذب والله  
 يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فاعلمت رسالته  
 ولو كان كتمان شيئا من الوحي لكان قولهم واذا يقول للذي نعم الله عليه الاية  
 وقيل منهم اي منهم من قال **بانهم معصومون من ذلك** الكتمان والتفتيش  
 من قبل الله اي خلق في جبلتهم العصمة فيهم **معصومون** اي معصومون  
 باختيارهم في ترك **وكسبهم** لانهم مضطرون لعدم قدرتهم على خلافه  
**لا حسنا** انما يعجز النوك والجم المشددة والف وما شمله وهو حسن  
 ابن محمد الجاه الذي تنسب اليه الطائفة الجاهلية وهم فرق من البدعية  
 الصالحة وافقوا اهل السنة في بعض اصولهم ووافقوا القدرية في نفي البروق  
 ووافقوا المعتزلة في بعض المسائل ولهم مقالات كفر وانها والمشتهرة منهم  
 للانه فرق البرعونية والزعفرانية والمستدركة **فانما** الجاه **قال**  
**لا قدر لهم على المعاصي اصلا** لا يصير الذي لا يربى فانه قال ما الله بوجد  
 الا فعال كلها من غير اختيار وكسب بل باجساد الطبع **واما الصغايا**  
**فيوزها** على الانبياء عليهم الصلاة والسلام **جملة من السلف المتقدمين وغيرهم**  
 من السلف من **على الانبياء** وهو مذهب **ابن جعفر الطبري** محمد بن جرير بن يزيد بن  
 كثير بن غالب الطبري البغدادي صاحب التفسير الجليل المشهور ولد سنة  
 اربع وعشرين ومائتين وثلاث مائة وثلاث مائة عن ست ومائتين **وغيره**  
**من الفقهاء والمحدثين والكتبة** وسنوراي نذكر بعد هذا **ما احتجوا به** من انهم  
 وما يتعلق بها **وذهب طائفة منهم الى الوقف** اي التوقف وعدم الجزم وقالوا

بين هذا البعض المتفق هو  
 الحشوي ولا يقال انه تكسر  
 وايضا فيه ما يثبت

لعدم

لعدم جزمهم بجوازها واستنابها عليهم **ان العقل** اذ اظهر ونفسه لا يحيل وقو  
 منهم اي لا بعد محالا **ولم يثبت في الشرح** فاطع اي نفس من كونه دليل قطعي بل قد  
 الوجهين من الجواز وعدمه في صدور الصغار منهم **وذهب طائفة اخرى من**  
**المحققين من الفقهاء والكتبة** في اصول الدين الى عصمتهم من الصغار **كعصمتهم**  
**من الكبار** وقالوا اي قال الدهيون لعصمتهم من جميع المعاصي صغارها وكبارها  
 ان ذلك **اختلاف الناس في الصغار** في نظرهم بما يميز احد بينهما عن الاخر  
 وتبينها هو كما تميزوننا ومعنى **من الكبار** هل هو معدود او هو ما نؤد عليه  
 بعد وكما هو امر بشي يميز ما فوقه وتحتة واشكال ذلك عليهم حتى يميز  
 احد ما عن الاخر **وقولنا بن عباس وغيره من السلف ان كل ما عصى به فهو كبيرة**  
 نظر الجلالة الله وعظمته فانه من يخالف امر السلطان كن يخالف امر احد من رعيته  
 وانما اي الذنب **انما سمي منها بالصغير** اي الملق عليه صغيرا باضافة اي نسبة  
 وقياس وفي نسخة بالاضافة الى ما هو اكبر منه لا بالنظر له في نفسه ولا نظر المن  
 عصاة ومخالفة الهالك عز وجل في اية امر كان صغيرا او كبيرا يجب كونه كبيرة  
 في نفسه وهذا نظر من لم يشاهد شيئا الا انشا به الله معدا وقيله ولذا تفاوتت  
 الذنوب بتفاوتها فثبت بر وقالا القاصي ابو محمد عبد الوهاب المالكي البغداد  
 الاديب العلامة ومومن شعرا البيهقي وقصيدة تامل جميعه التي منها  
**ولوا انه اهل العلم ما لولا صانهم** ولوعظم في النفوس لعظمها  
 وله نصايف في مذهب جليلية كالتفتيش والمعونة وارتحل الى مصر فتوفي بها  
 وقد فن بالقراءة قريبا من الامام الشافعي في سنة اثنين واربعمائة لا يحسنه  
 صغرا **يمكن ان يقال في خصاصي الله** انها صغيرة **الايجع** انها **تغفر** باقتساب  
**الكبار** ولا يكون لها حكم اي لا يعتد بها وبواحد فعلها بفعايد علمها كما هو حكم  
 الكبيرة الذي حكم الله به **بخلاف الكبار** اذ لم يفت فاعلمها منها بالبنا للفتا  
 او المفعول والتوبة معناها معروف **فلا يحيط بها** اي يحويها ويذهب حكمها  
 مما يحيط غيرهما من اعمال العبد الصالحة **والمنشئ** في **العفو** عنها موكولا الى  
 فضل الله وسعة رحمته كما قاله تعالى ان الله لا يغفر الا يسره به **وبغفر** ما دون  
 ذلك لمن يشاء وهو قوله القاصي الي بكر بن الطيب الباقلائي وجماعة اية الاسبق  
 وكثير من اية الفقهاء لان الحديث والنص دلالة ظاهرة لا لقوله صيا الله  
 ولم الصدقات الخمس مكررة لما بينهن ما اجتنب الكبار اي ما دام اجتنبه  
 لها وقوله تعالى ان الله لا يغفر الا في الحديث مبين لا لاية فلا يرد عليهم ان لا يرد  
 شامل لهما فلا تغفر **ما اجتنب الكبار** وهو الحق فان الحق خلافه لقوله تعالى  
 انما اجتنبوا كبرا يوما تنهون عنه تكفر عنكم سيئاتكم قاله القاصي ابو الفضل عياشي

دلي



مصنف هذا الكتاب رحمه الله تعالى قال بعضنا يعني المالكية ولا يحجب عن القول  
 في المصنف عن المصنفين وعن من ان يختلف في انهم معصومون وكان الظاهر ان  
 يقول لا يجوز لان احد الم يقل بوجوب الاختلاف في عبارته نفسها لا يجوز ان يكون  
 المذكور من الكثرة والتكرار بالكبار لما فيه من عدم المبالاة بالمعاني وفي الاحياء  
 الصغيرة نصير بالاصار كبيرة كما ان المباح يصير بذلك صغيرة قاله السبكي اما الاول  
 فظاهر ولما التفتي فلا تعرفه وفيه نظر سياتي وقيل ان المختار المفتي به ان من الكبر  
 من فضل المصنف برسا كانت من نوع واحد وانواع لا يكون فاسقا ولا متركبا لكونه  
 ان غلبت طاعته على ما صبه لان يريد بالاكثار الاكثرية بحيث يغلب على الطاعة  
 وفيه ان ما ذكره في حق غير الانبياء فلا نسلم مساواتهم لغيرهم فيه وبهم يقتدي بهم  
 فتدبر ولا ينبغي ان يختلف في صغيرة ادته الى ان لا الحسنة اي الحيا من الناس  
 لانها مما يسترذل وينقبض النفوس منه وقد ورد بهذا المعنى في الحديث كقوله  
 ١٠ نادجهما ولا يحتشم وفي قوله عنزة ١٠ فاري بما تم لو انشأ حوتيهما  
 فيصير لي عنها كثير يحتشم وقد ورد بهذا قوله في ادب الكاتب ان الناس يفتنون  
 الحسنة موضع الاستعجاب وليس كذلك في الغضب ومنه انه يحتشمي وليس  
 كما قاله وقد قال حسان رضي الله عنه ١٠ ارسلت نفسي على سجينها وقتلتها شيت  
 غير محتشم ١٠ وقد مرّح بدا السبيلي والبطلاني وسقطت المروق في كمال  
 الرعولية وفسرها المص رحمه الله بقوله واوجب الاراء اي المنقص هو  
 والحساسة اي الدانة وكونه فردا خسيسا في اعين الناس يقال اندراة  
 اذا نقاوت به وعابه لحقارته عنده كسرة لفة وثني نافية فهذا ايضا لغيره  
 مما يعصم منه الانبياء اجلا لعلو قدرهم وشرفا نفوسهم وهمهم العلية لان ارتكاب مثل  
 هذا يحط منصب اي مقام التسم بما الموصوف بهاي يجعله سافلا ويرى بصا  
 اي يفرق وينقصه ويغفل لظهور عنه فينا في مقام الدعوة والنجاة الخلق له  
 والانبيا منزهون اي مبرون عن ذلك كلفلا نه لا يليق بعلي مقامهم بل ياتون بهدا  
 المذكور من المصنفين الى عصمهم الله منها ما كان من قبيل المباح فادى الى مثله ضمير  
 يحتمل ان يعود الى ما ينزهون عنه فيكون من قبيل سدا الذرائع الذي ذهب اليها  
 فانهم ان ما ادى الى منى عنه منى عنه وان كان مباحا كايا نفسه ويحتمل ان يعود  
 الى الاثر والحناسة كالاكل في السوق لمن ليس من اهله من غير ضرر وغرر والصنايع  
 الرديلة كالجماعة وليس منها رعاية الغنم الذي فعله الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
 فانه ليس بعيب في الزمن القديم وكل من لا يلبس به من الملبوس كما فكت ١٠  
 ١٠ نصيحة لطيفة قالت بها الاكياس ١٠ كل ما انشئت بهت والبس ما تشتهي الناس  
 وكاد احده الشافعي لعب الشطرنج لم يخرج به ادي اليه عن اسم المباح الى الخطر

عربي

تق  
عني الحسنة

اي

اي المنع منه يعني الحرمة وهذا صريح في الاشارة الى سدة الذريعة وهذه المسألة مما  
 نقل على الاطلاق عن الامام مالك لكنها مشككة وقد قال القرطبي كانت قد انما ليست  
 على الاطلاق ولعلها المالكية فيها كلام طويل لم يحضر هنا لان تفصيله ويا الشرح الجري  
 انما ارجو ان يعود الى الاثر بمرتكبة والاثر بالانبياء كمن فعله يودى الى ان  
 يزري بهم فيجزم عليهم لا ختمه ان يراهم من يميل فقامهم فيزري بهم فيقع  
 في الشفا الابدي فتأمله ويا الكبيرة والصغيرة وتزنيها كلاما في الاصل  
 لا حاجة للاطالة بذكره **وقد ذهب بعضهم الى عصمتهم اي الانبياء من موافقة**  
**المكره اي الوقوع فيه بان يفعله قصد** اما سبوا فلا بأس به والمكره يكون ارا  
 تحريم وهو نوع من الحرام لكن الغفها يطلقون عليه مكرها اذا لم يكن فيه نقص  
 اجتنابا من القطع بالحكم به وكراهة تزييم كترك بعض المندوبات والمراد ههنا لان  
 الاول داخل فيما تقدم مما جازوا به منقطع عليهم والاو شاملا لثلاثة لا واحد وهو  
 مما نهي عنه في الجملة لانه مما لا يشرع به فانه يكون في حقه افضل كفضل اعضاء الوضوء  
 الا ان يكون لبيان الجواز والتشريع فانه يكون في حقه افضل كفضل اعضاء الوضوء  
 فيكون او من اثنين فتذكر التثنية لبيان الجواز وقد استدل بعضنا لا يحد عصمتهم من الصغار  
 بالمصير الى امتثال افعالهم اي فعل مثلها اقتداء بهم فلو صبروا ذلك شتمها وجاز فعله  
 الناس وظنوه مشرعا فذلك المنعوا منهم وان كان صغيرة لان ذنب العظيم عظيم  
 وان قل وانما اثارهم وسيرهم مطلقا اي سوا كانت مروق او جيلة كالقيام والنفاد  
 والاكل والشرب فاما تناسي بهم فيه وان كان ذنبه كالان الاصل في افعالهم انما حسة  
 شرعية فينبغي اتباعهم في كل ما صدر منهم لان الاصل ارجح من الظاهر وقد اختلف  
 الشافعية في اتباعه صا الله عليه وسلم فيما عملنا انه ليس تشر بجاهل يستحب ايا  
 كونه واضحا بعد بين سنة الفجر وفرضه وجرموا الصها في ذلك اي استحباب  
 اتباع اثارهم مطلقا ان لم تعلم انه خصوصية لهم من اصحاب مالك والشافعي والي  
 حنفية واصحابه كما لا يلزم ههنا من غير التزام قيام قرينة تدل على انه فعله  
 للتشريع والاعتدال به فيه بل يقتدى بفعله مطلقا من غير التزام قرينة التشريع  
 عنه بعضهم وان اختلفوا بعد القول باتباعه في حكم ذلك فذهب الغزالي الى انه  
 يستحب اتباعه في الامور الجبلية كغيرها وذهب اليه كثير من الفقهاء والمحدثين  
 وقال غيرهم انه مباح احسن من غير وفي قول ضعيف انه واجب وحكي  
 ابن حويرة عن ابي عبد الله محمد بن احمد بن عبيد الله وقيل ابو بكر تلميذ  
 الانصاري عن ائمة المالكية والاصول وله نصانيف في مذهبه وعلم الخلاف لان  
 اقواله مرجوحة عندهم كقوله ان العبيد لا يدخلون في الخطاب وان خير الوا  
 يوجب العلم وخويز منه ادبهم الحجة وفتح الوا والمخففة وسكون اليا

عربي



المشاة التحتية وزاي مجمة ساكنة ومكسورة وميم مفتوحة ومكسورة وروي  
بما وجدته بعد ما تم ثوب سائلة فذا البن مجمين بينهما الف وقيل الاولي جملة  
نوع في حد واحد والآخر بجملة وهو من اصل البعثة كما في التمهيد لابن عبد البر وابو  
الفرج عمر بن محمد بن عمر البني المالكي صاحب كتاب الحاوي في فقه مالكة  
نوع في سنة ثلاثين واحدي وثلاثين وثلاثا وثلاثين **عن الامام مالك انما**  
**ذلك في اتباع افعاله واشاره وجوابه** قال انه يجب اتباعه فيما عليه وسلم في كل  
ما يقتضيه ذلك من ان يكون امر اجليا كالاكل والشرب ولم يعلم انه من خصوصيات افعاله  
يعلم حاله من وجوبه او ندره او ابعده لان افعاله مظهر فيها لا نه لا يصدر عنه محرم  
ومكروه كما تقدم وهو قول لا يهري بفتح الهاء وسكون الهمزة وفتح الهاء وواو ميملة  
ويا نسبة لبلدة عظيمة بين قزوين وزنجان ولهم اخرى باصهار وهو محراب آخر  
هو يعني ماء ارجي والابهرى من علماء المالكية ثانيا بوبكر محمد بن عبد الله بن صالح  
والاخر ابو سعيد عبد الرحمن بن يزيد بن عبد السلام والبصري بن عبد السلام هذا ابو  
الشافعي وهذا ايضا مشهور عندهم فكذا لا يهري من علماء المالكية من اهل طليطلة  
ويكتب باي تمام وهو اهل ادهنا **وابن الفصيح** الامام في فقه مالكة **واكثر اصحابنا**  
**من المالكية وقوله اكثر اهل العراق** من فقهاء المذهب **وابن سريج** بقوله البصري  
وفتح الراء المهملة وتنشاة تحية ساكنة وميم وهو ابو العباس احمد بن عمر بن اسحاق  
البغدادي الشافعي حامل لواء المذهب صاحب التصانيف الجلية كانوا يفضلونه  
على جميع اصحاب الشافعي ويكتب بالهمزة لاسم النبوة فضا شبرا ونوفي بجاري  
الاولى سنة ثمان وثلاثا **والاصح** بفتح الهمزة وفتحها وصاد حمزة ساكنة  
وطائفة وخامسة ساكنة وراحملة يليها يا النسبة نسبة لاصطخرى بلدة  
عظيمة وهو ابو سعيد الحسن بن احمد بن زيد بن عيسى الامام المشهور عند الشافعية  
وكذا ايضا بفتح ثوب في سنة اربع وثلاثين وثلاثا **عن احمد** الاقوال وفتح منه مفصلة  
في الطبقات والميزان وغيرها **وابن خيران** من الشافعية راجع لثلاثة وهو علم  
لشفي خيران وهو ابو الحسين بن صالح بن خيران البغدادي الامام الزاهد الجليل قد  
صاحب التصانيف المفيدة في فقه الشافعي طلبه الورع من الفرائد ليوليه الفضل  
فلم يجبه فسمي بابن عبد الله فلم يجب فافرح عنه ثم قال انما فعلت ذلك به  
ليعلم ان ما في بلد فامثله ثوب في سنة ثمان وعشرين وثلاثا بفتح ثوب يعني خذ ذي  
الحجة **واكثر اصحابنا** **ان ذلك** اي لا يتابع له فيما عليه وسلم فيما لم يعلم  
حاله **ندب** اي مستحب لا واجب ولا مباح كما مر وهو مشهور وبالجملة ابو سنان  
رحم الله تعالى في نصه **وذهب** طائفة من العلماء **الى الاصل** اي انه مباح قطعا  
الى الوقف **وقيد بعضهم** **الاتباع** اي اتباعه فيما عليه وسلم في افعاله وجوبها او ندرها

فيما كان

**فيما كان من الامور الدينية** يخرج الامور الجبلية كالاكل والنوم وعلم به مقصد الفقيه  
مصدر ربي يعني الفقيه الذي اتقرب اليه الله بالمعاشرة وهذا مختار لاهل البيت  
والي شامة ومن قال بان الاصل فيما لم يعلم من افعاله فيما عليه وسلم الاجابة  
لم يقتضيه ما قيد به من قال بان ندره او الوجوب يقتضيه بغيره وقصد القيد لان  
التقييد به فيما لا يباحه اذ كل ما قصد به القيد من الدنيا طاعة فهو لا يخرج  
من الوجوب والندب قيل هذا حكم فعله في نفسه وبالنسبة اليه صلا الله عليه وسلم  
واما بالنسبة لامتة فحكمه مرتب على حكمه لا فيما استثنى منه **وقال** المستدل  
عليه من من الصغار مما مر **فولجونا عليهم** فعل الصغار لم يكن الاقتداء بهم في  
افعالهم مطلقا كما امرنا به اذ ليس كل فعل من افعاله كغيره من مميزات مقصده به اي  
ما قصد من القرية بان يكون واجبا او مندوبا او من الايام لانه مما لا يترتب عليه  
ثواب ولا عقاب او مباح او ذم او من الخطر بالمشا لاجل منع شرعا لكونه محرما او مكروها  
او خلاف الاولى او للعصبية الظاهر عطفه بالواو وعطف تفسيره **وعليه** **الاستحسان**  
بفتح الهمزة **يفسر** الخطر خلاف الاولى والمكروه وهذا بلحرام ولا يصح على تقدير جواز الصغار  
عليهم ان يومر المرء باقتداء من الامور ففعل النبي صلا الله عليه وسلم وصدر عنه  
لعله معصية وقدمنا باننا نأخذ لقوله تعالى فان تعفون عني عني عني عني عني عني عني عني  
ان يتبع في معصية صدرت عنه وهو باطل لما ورد عليه ان الامانة غير  
مسلمة لجزا ان قصد عنه معصية صغيرة ولا يتبع فيها لانه قال لنا انها محرمة  
عليها الا انه يفي حاله يصح بتعريفه ملتصقا علينا او بفعله هذا الغاية لو  
قلنا القول مقدم على الفعل وليس عسى كما اشار اليه بقوله لا سيما تقدم الكلام  
عليها وجا قولنا انها الاستحسان مع افادتها ولو يقينا بعدها فالحكم وسي معني  
مثل وما موضوعا وزاد في كل بيتة النجاة وقد قدنا **اي** قول من يرى تقدم  
الفعل على القول **ادنا** **وجعل** المتأخر من الدلالة على الجواز المستمر مع كونه  
اقوى في البيان من حيث انه يبين به وقوله من الامور ليس اي علم اصول  
الفقه وهو بيان لمن بان بفعل فعلا قال انه حرام ولم يعلم المتأخر منهما  
حتى يكون تأخره وقد اختلف فيه فمنهم من قدم الفعل لانه لا احتياط فيه  
وقيل يعمل بالقول لقوته بالصيغة وانه حجة في نفسه وهو قول الجمهور وقيل  
لا يبرح احد منهما على الاخر لا بدليل وعلى الاول يقتضي بافعاله مطلقا والمعاد  
بمعنى المتأخره ومخافة لصدقه لاخره وعلى هذا تكون الحجة اقوى ونزول هذا  
الدليل الذي استدله به على جزمهم من الصغار وعدم جواز استعجالهم ونزول  
بكونه المصاهرة حجة اي لا بد لهذا الدليل بما يزيل الشبهة في حجيته وقوة  
برهانه بان نقول من جزمنا الا بنينا وقوة الصغار ومن نقاها اي قال



بعدم جوازها عن النبي صلى الله عليه وسلم **مجمعون** ومتفقون في حقه كغير من  
الانبياء **انما** النبي صلى الله عليه وسلم **لا يقرب** بكسالة لثاق والبنا للفاعل وفعله صير  
النبي صلى الله عليه وسلم اي لا يقرب غير اذ اراد الله امر منكم من قوله **وقل لان تقرير** ان  
صلى الله عليه وسلم لم يقرب له قوله له ما فعلته جازي كما قيل  
ان السفيه اذا لم يند حاسور **وانه** صلى الله عليه وسلم **حتى** راي شيئا  
منها عنه يفعل ويقال **فصحت** صلى الله عليه وسلم **عنه** **على** **جواز** **والسكوت** **في**  
وتقرير لوجوب التثنية عليه **فكيف** **تجيب** **وانكار** **شديد** **يكون** **هذا** **الحال** **في**  
**حق** **غير** **من** **اراد** **وسمعه** **فربكون** **وقوعه** **منه** **في** **نفسه** **بان** **يرضى** **لنفسه** **مع**  
شرها وعصمتها ما لا يرضاه لغيره من ابتاعه ولذا عذر واقترير ان من الحديث قوله  
وفعله ومثل ما رآه وسمعه ما علمه في عصره ولربما كان قد رآه في جوارحه  
كما قرره الاصوليون لانهم شرطوا فيه شروطا منها ان لا يكون بين منه قبل ذلك  
كالوفاي ذميا من اهل الجيرة في كنيسته على ما يفعله اهل ملته وان يقرب على ارادة  
ذلك المنكر وفيه نظروا لانهم بالآخر وان خاف مكرها وقتلا وان يعلم انكاره  
بغيره كما قاله بعض المعتزلة وهذا كما كان يقر بعض المتأخرين في نفا قتم احيا نا  
**ويجوز** **هذا** **لما** **خذل** **الداعي** **انهم** **لا** **يقرون** **غير** **هم** **على** **العامي** **فصل** **الحق** **انفسهم** **يجب** **عصمتهم**  
**عن** **مواقعة** **المكر** **كما** **قيل** **وقد** **تقدم** **قريب** **لان** **دع** **ما** **نهي** **الرسول** **عنه** **غير** **كيفية**  
يتنزه للتصايف كما قيل لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم  
ثم اردت ان يدلي على عدم فعله المكروه بقوله **واذا** **الحظر** **بظا** **مشالة** **بمعنى** **المنع** **قرى**  
وسكرها واذا لم يجد الماضي اربوبها التعليل هنا وهو محطوف على قوله ويجوز هذا  
للمخذوي في نسخة الحظ بجا ومنه وضاد محجة وقال البرهان انه تحريف وفيه  
نظرا **والنهي** **بالطلب** **غير** **الاجابي** **ومنه** **معنى** **الحث** **على** **الاقتدار** **بفعله** **كما** **امر** **الله**  
بانتهاء في اياته كثيرة معلومة **بين** **في** **الزجر** **اي** **زجر** **غيره** **اذا** **اراد** **ان** **ترك** **ما** **لا** **يرى**  
**والنهي** **لغير** **عن** **فعل** **الامر** **المكروه** **ويجوز** **كلامه** **هذا** **مرا** **وقد** **توضيحه** **بالايشني**  
الخليلا انه يجب عصمة صلى الله عليه وسلم عن المكروه والمعتزلة من ان لا يرضاه لغيره  
فكيف يتصرف به وهو من غير مقتض وهذا معنى قوله ويجوز هذا الماخذ الخ ثم بين وجهه  
بوجه اخر اشار اليه بقوله واذا الحظر والحظ كما في بعض النسخ وهي مبيحة ايضا  
كما علمت اي اذا اراد الله صلى الله عليه وسلم فعل فعلا لم يدر حكمة فقيل يمنع مخالفة  
وقيل يندب ابتاعه والاول لا يشار بالحظر والحظ لثاني بالندب ويجوز كل منهما لا يفعل  
مكروها فاعلم من جواز قديري **ايضا** **اي** **ما** **يدل** **على** **عصمة** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم**  
عن مواقعة المكروه **فقد** **علم** **من** **دين** **الصغار** **اي** **من** **عاده** **ثم** **لان** **الدين** **يكون**  
بمعنى العادة ولو جاز على ظاهره صح وقوله **قطعا** **اي** **علما** **لا** **شك** **في** **هذه** **الاقتدا**

بافعال

بافعال النبي صلى الله عليه وسلم **كيف** **توجهت** **اي** **في** **اي** **جهة** **من** **جها** **الافعال**  
المختلفة **في** **كل** **فن** **اي** **في** **اي** **نوع** **كانت** **في** **امور** **معاشية** **وحركاته** **وتكلمه** **وغير**  
ذلك **كالاقتدا** **ابا** **قوله** **في** **اوله** **ونواهي** **هيه** **فلا** **يقرب** **بين** **قوله** **وفعله** **في** **الاتباع**  
فلو فعل مكرها لم يندب ابتاعه فيه وهو لا يصح ذكر امور تدل على ان فعله  
كقوله فقال **فقد** **بند** **واجمعة** **اي** **رجوا** **واطرحوا** **والضمير** **للمتجابهة** **الذين**  
كانوا يجمعون او هو اشلق الحديث رواه الشيخان عن ابن عمر **خواتيمهم** **جمع** **خاتم** **عليا**  
لقد فان بعضهم يشبه الكسرة كما ورد في الاموال بخواتيمها جمع خاتمة بمعنى اخرها  
وهو مطرد عند الكوفيين وعند غيرهم سماعي او جمع خاتام وفي لغة فيه من عشر  
لغات فيه وهذا الشارح الحديث هو انه صلى الله عليه وسلم لما كتب الى الملوكة  
يدعونه للاسلام قيل له انهم لا يقرون كتابا غير محتوم فاختار له خاتمة من  
ذهب الختم نقشه محمد رسول الله ثم اوجي اليه بنختم خواتم الذهب للرجال  
دون النساء فطرحه وهو على المنبر واتخذ اخر من فضة **حين** **ينفذ** **خاتمة**  
فهدا منهم قديرا بفعله صلى الله عليه وسلم كما ذكره وقيل ان خاتمة الذهب  
الهداة له الخاتمة ومنه علم تحريم التخنم بالذهب وحلها بالفضة خلافا لابن حزم  
في حلها وما روى من ان الخاتم الذي يذره كان من فضة طعن في روايته كما فصل في مروج  
الدينين وفي مخرج مسلم القرطبي انه صلى الله عليه وسلم نهي ان ينقش احد خاتمة كتنقش  
خاتمة وان ينقش احد على خاتمة اسم محمد وان تحم النساء بالفضة ورتها النوى ومن  
اقتدا بهم بافعاله صلى الله عليه وسلم **انهم** **خلعوا** **اي** **المعابة** **في** **الاملا** **حين** **خلع**  
صلى الله عليه وسلم **نعم** **ويجوز** **اي** **احد** **واحد** **ود** **والحكم** **عن** **ابي** **سعيد** **الخدري**  
قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالمعابة اذ خلع بعله ووضع يده على  
فمارة القوم القوا نعالهم فلما قضى صلاته قال ما حكمكم بيا هذا اقلوا رايك فعلمته  
فقالان جبريل لي ان بها قدرا ومنه علم ان الاملا لا بالنعل اذ اعلم طهارتها  
لا تكرم واحدا يمشي بالنعال اليهود فانهم لا يصلون في نعالهم وخافهم فلا بد من  
استحبابه لا اذا قصده مخالفة اليهود فتأمل **وعما** **يدل** **على** **استحباب** **الاقتدا** **اي**  
بافعاله صلى الله عليه وسلم **احتملهم** **اي** **استدل** **لال** **المعابة** **الواردة** **في** **حديث** **بر** **والا** **استفاد**  
عن ابن عمر استدلوا به على انه يجوز استقبالا لقبلة واستدلالها بالبول والقابض  
واشار اليه بقوله **بر** **وبه** **ابن** **عمر** **اي** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **جاء** **بالقضاء**  
**حاجته** **اي** **للبر** **اي** **هو** **يكني** **عنه** **بقضاء** **الحاجة** **تاد** **بما** **يستقبل** **لا** **بيت** **المقدس**  
وهو قبلة الانبياء قال وقيل يومما على بيت حفصة فرائد صلى الله عليه وسلم  
الخ واستدل بفعله هذا الجواز وبقره من كان بالمدنية استدل بالكتب  
ايضا وهذا اعنا في الحديث ايما يوجب عنه صلى الله عليه وسلم اذا التزم الخلا فلا

يعلم  
وقفت



تستقبلوا القبلة ببول ولا غائط ولكن شرفوا وغربوا فقبل انه منسوخ وجرم بينهما  
بانه يكره في الخلا بلسا نردون الحرات ولا يكره في البيوت للعدة لذلك واختلفوا  
في علة فقبل تعظيمها الي القبلة وقيل لانه لا يتخلوا من بصل فبراه والصحيح  
للاول واما خبر واحد منهم اي ناس كثير ومن الصحابة في غير شئ اي في اشياء كثيرة  
هما با بادي نوعه العباد اي مما ينفع به والاعاد اي مما اعتادوا فعله  
يقول اي ابن عمر رضي الله عنهما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل شئ  
كثير فقبل لابن عمر انما كنه ناس النعال السبعية وتصبغ بالصخرة فقال  
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل وقوله قال صلى الله عليه وسلم هلا اغير  
اي اقبل وانصايم اشارة الى حديث في الموطا عن عطاء بن يسار ان رجلا قبل امراته  
وهو مكيم في رمضان فخاف وارسل امراته تسال امهات المؤمنين فسالت ام سلمة  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله فانت فانه فاهرته بما قالت فقال لسا  
كر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتها واخبرتها بما قال زوجها فوجرت عندها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه المرأة فاجبرته ام سلمة فقال لياها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبرتها بما فعلت ذلك فقالت ام سلمة قد  
اخبرتها ذهبت لي زوجها فاجبرته فزاد ذلك شرا فقال الخلة تقام لله واعلم  
عدوه وقالت عاتكة لما شئت عن تقبيل الصائم زوجته محجة تجوا  
وعدم انسا كل الصوم كنت انعم الي تقبيل الصائم انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرجل المعاصي الذي  
اخبر بذلك هذا عن ابي خزيمة بن ربيعة عن ابي ثوبان عن ابي هريرة عن ابي  
تقدم في حديث الموطا فقال المعاصي الخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فيحوز ان يكون هذا من خصا بصدق الله عليه وسلم فلا يقاس امر عليه عليه  
وانما غضب لعلمه بانها جيب عن هذا اولو كان هذا من خواصه لم يرضه  
وقال والله اني لا اخشاكم مني اعم منكم خوفا لله واعلمكم حدود الله اي بما  
حرم الله ومنعه من امور الدين المحرم عليه صلى الله عليه وسلم وما آتاه  
كافا تعلق تلك حدود الله فلا تعتدوها وقيل الصلح لا يتطرح صوحه وفيها  
خلاف فقبل مكرهه وقيل مباحه وقيل يفرق بين الشايع الذي لا يملك شهوة  
والشيخ الذي يملكها كما فصلها الفقهاء وهذا كله يدل على اقتداء بهام بافعاله فكيف  
يفعل مكرهها كما تقدم والاقام المروية في هذا اي في اقتداء الصحابة رضي الله  
عنهم بافعاله اعظم اي اكثر من ان تحيط بها اي اكثر من ان تعد وتخصي كنه  
مع كثرتها وشهرتها يعلم من مجموعها انقطاع اتباعهم افعاله واقتداء بهم  
بما اي بافعاله عليه الصلاة والسلام ونحوه واعلمه المخالفه لا هو مشروع

سان  
يملكها

واجب

واجب او مستحب في شئ منها اي في بعض ما عاينوا فقد امر بكونه ونحوه لا انشواي انظم  
واطر هذا الي انبا عزم افعاله كلها الجواز كون بعضها من بابا عنه لا يقتدى به ولا  
بفتح اللام والهم المحففة اي بوقلنا بجواز مخالفة امر الله في شئ من افعاله ما اعتد  
المصاحبة الساعه فيها وتقبل عنهم اي تقبل عن الصحابة مخالفة افعاله ما احبنا وطهر  
بحكمهم عن ذلك اي ففشوا افعاله لتفتدوا ببعضها ويتركوا بعضا منها احيانا ولما  
بالتحقيق انكرهم الله عليه وسلم في الاخر قوله بحال الله سوله ما يشاء كانه وان  
رسوله الله غضب لقوله وقالا انما اخشاكم الله واعلمكم حدوده واعتد ارجع  
ذكرناه فلهذا كله بطلان انه لا يفعل مكرهها واما صدور بالمخالفه من الانبا  
عليهم الصلاة والسلام والمباح ما يجوز فعله وتركه من غير ترك جراح لجانبه وتسعته  
فيه ما هو من ياختار له امر اي عزمها وهو حكم شرعي على الاصح فيما يروى وقوعها  
منه اي من الانبا اذ ليس فيها قدح اي نقص وزم حتى تمتنع عليهم بل هو ماذون  
فيها لهم لانه لا منير فيها وايديهم كما يدري غيرهم مسلطة عليهم اليهم كغيرهم من  
المكلفين لهم ففعلها والاقتضاف بها من غير جرح عليهم في فعلها وانصرف فيها قاليد  
سماز عن الكسب وانصرف في انما الله الفعل غلبت لقوله بيد الله كفاي له وتقتضيه  
التصرف فيها الا انهم بما خصوا به من رفيع المنزلة وما شربوا له بالبناء المنقور  
اي بسبب ان الله شرح صدورهم من نوازل المصروفه وبما استحق انواع والمطفر  
به اي من اختيار الله وتقرينه من تعلق المصم بالله اي همهم وعزمهم الصادق تعلية  
بالله وبما هو الدار الاخر في ما هو وسيله لا يخذلوك اي لا يفتنوا لوزن من المباح  
الافروا قلبي ما يضطره من ضرورية البشرية كلامه قوام البدن من الاكل  
والشرب مما يتقوون به على سلوك طريقهم من تبليغ امانته لهم وما ينفخ  
في المعاش والمعاد وصلاح دينهم مما يعين على العادة ويصلح امورها كلها من  
الصالح السائر له وضرورية دنياهم مما لا بد منه وما اخذوا هذه السبيل من كل  
امر ضروري وما موضوع له مستد اخبر الحق طاعة منه منوب بنزع الخافض  
وصار قرينة اي امر يقترب به الى الاماي الامور المباحة كما لاكل الشرع والمليين  
اذا اخذ منه مقدار الكفاية وما لا بد منه للتقوى على السلوك لا لادع صامه عبادته  
يثاب عليها وهو ظاهر بالمباح بالنظر لانه ومن حيث هو لا ثواب فيه ولا عقاب  
اما بالنظر لما يقارنه فانه يصير عبادة والاعمال بالنية وقد يحصل بالمباح ترك  
محرم فيصير واجبا وما تقبل عن بعض المعتزلة من ان كل مباح واجب لان تركه  
محرم رده الامام وهو ظاهر بالاطلاق كما بينا منه اي من المباح الذي يصير  
قرينة اول الكتاب طرفا اي مقدار اقليل في خصاله نبينا صلى الله عليه وسلم  
كما تقدم فبان بما ذكره من انهم اغاياتون من المباح بمقدار الضرورة وانما بالنسبة

في  
الاصح

لهما



لقد قد به يصير عبادة يشاء عليها عظيم فضل الله بها نبينا وعبادنا لا نبينا عليهم  
الصلاة والسلام وانعامه عليهم بما وهبهم من الصفات الحميدة كالقناعة في امور  
الدنيا وعدم الشرف والتزود لتفانيها من غير حجة ثم ثبوته فيهم لا ينوون بها  
التقوى بعبادة الله فجميع امورهم عبادة وطلعة فقولنا نبينا لا يتعلق  
بفضل ثم يبين وجه ذلك بقوله **بأن جعل افعالهم كلها قربات وطاعات**  
**اذا قصد بها التقوى بعبادة الله** كما يتبين بسبب ما ذكر عن وجد الخ  
وجه بمعنى الجبهة والجانبا اي بعدت عما ذكر عن مخالفة امر الله  
بما افقده مكره **ورسم المعصية** بالذراكملة اي علامتها واثرها او يايوا  
بمعنى السمة والعلامة ايضا والكل ظاهر وما تقدم على هذا مطلق من غير تعييد  
او عقيد بما بعد النبوة كقول **فصل وقد اختلف في عصمتهم عن**  
**للعلوي قبل النبوة** ومجي الوحي لهم عليهم الصلاة والسلام فتمنع قوم كجوزها  
**اخرى والصحيح ان تنشق الاماني به التبرك** بتتويهم من كل غيب  
وعصمتهم عن كل ما يوجب **الرجب** بوجه الاصل المشكك والنبوة وهو غير  
مناسب هنا فكانه اريد به ما يحيط بمقدارهم لان شأنا النبوة المشرف  
والعلو فاذا ظهر خلافه ارقام من عرفهم في نبوتهم وحصلت له شبهة فيهم فكيف  
انكار وتعجب ايجلا ينال ما ذكر **والمسئلة** اي وفروع الذنوب عنهم قبل النبوة  
**نصورها كالحمنع فاذا العلوي والنواحي انما تكون بعد تقرر الشرع** يعني ان  
الانبياء قبل النبوة معصومون اذا قلنا انهم غير مكلفين بشرع من قبلهم وقلنا  
ان العقل لا يحكم له في تحسين امر ولا تفنيجه كما هو الحق عند الاشاعرة واصل المسئلة  
خلافا للمعتزلة القائلين بانه يجب للايمان بالله قبل الشرع وبعضهم لما تريد به  
القائلين بان الايمان بالله وتوحيده واجب على الادب وغيره لا يلزم الدور كما تقرر  
في اصول الدين وما قاله المصنف جاريا المذهبين لان مراده بالمعاصي غير الكفر والاشراك  
الذي لا يرسل الى خلقه لان مولد العقل اهل زمانه وافواه فطره واحسنهم خلقا  
وطبقا كانوا معصومين قبل النبوة وبعدها ولم يقع ذلك منهم اصلا وان اختلف  
في جوازهم عقلا فيع منعلا ينبغي شي وعنده من جواز قبل البعثة كما لا خلاف  
وان لم يقل بوقوعه كذلك فان كل متفقون على ان العلم يبعث فاسقا ولا يعرف  
بالظلم والخير وعدم الانصاف ولم يبعث الا ثقيلا زكيا محبوبا بالقبول محييا  
عبيتهم له وقع عند كل الجود وهذا بالنسبة للمعاصي التي تحدثت بعد نبوتهم هذه  
ونشر بعينهم معلوم في ورع واغا الكلام فيما تقرر قبل ذلك **وفما اختلف الناس**  
**في حال نبينا قبل الوحي اليه هل كان متبعا للشرع قبل ان لا قيل صوابه**  
**الا لانه امر لا تعادل له** وفيه نظر فقال جماعة لم يكن متبعا للشي من

الشرائع

الشرائع وهو قول الجمهور فالله اعلم بما في هذا القول القائل بانهم يتبع شرع من قبله  
غير موجود فلم يقدروا منه بل يجوز عليه **ولامعيرة في جعله كما يكلف بها**  
ولم يولع بها **صفتها** اذا قلنا انهم يتبعها ولم يكلف بها **اذ الاحكام الشرعية**  
**انما تنطق بالاوامر** تقدم الكلام عليها امرار وانما جرح امر او امر او امر والنواحي  
من حيث الوجوب والحمية والكرهية والتعبد وتكون ذلك **وتقرر ان الشرع يفتي بغيره**  
وغيره بها ولم تكن بعد وجوده وقبل بعثته شرع مقرر في زمن الفتر حتى يتبعها  
**ثم اختلف في حال القائلين بهذا المقال** الذين انقضوا من هذه المذاهب على ما استغرق  
بحج واعتبارا فيه من معنى الاستدلال **فذهب سيف السندي** عالمها الذي يقيم  
الادلة لنصر طريقتهم استغفار لما للسيف لانه يقطع الجذال كما يقطع السيف  
الابطال والسندي ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم **ومقتدى فرق الامم** تفرقها  
للعهد ايامه محمد صلى الله عليه وسلم وفي نسخة **الائمة القاضي ابو بكر محمد بن**  
**الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم** ابا قالا في صاحب الشايف الجليلية وحامل لواء  
اصل السندي الثقة الذي يميز بالمثل بسعة علمه وشدة ذا كايه وانتهى الى النقل  
في الاصيلين عا اصل لا شرعي وارسل الى طالروم وناظر احكامهم بامانة  
عربية له وتوحيده في القعدة سنة ثلاث واربعمائة وكانت له جنازة  
لم يبرئ منها واعلم هذه وان كان خفيقا بعد المصاشاة الى ترجيح هذا المذهب  
وانه لا ينبغي العدول عنه وهو ايضا عا من هذه المذاهب لا ما لكي لا شاع في كافيونهم  
من اشعر يتد الى ان طريق العلم **بالحق** اي يتبعه مع الله عليه وسلم الشرع في  
قبل نبوته النقل لانه لا يعلم بالعقل وموارد الخير من طريق السمعي بل يعلم من غير  
يرد ونقل يحصل من طريق السمع **وحجته انه لو كان ذلك لنقل اليها** تعجده  
به **ولما امكن كتمه** **وسمى كاليا الهاد** التي خرجت بين الناس في مثله من ان من قبله  
بشرع يظهره وينقله من اهل علمه نقل مستقيضا لا يخفى **اذ كان نقله** وهذا  
كما انه من مهم امره اي تعبد بشرع غير مهم عظيم عند اهل ذلك الدين **واول**  
**اي اصدق ما اهيل به** بها وقام مشاة فوقيه وموجود مبني للمجهول من الاهتبال  
وهو مشاة الاعتناء به عند من من سيرته وصفاته كما تقرر **فافتخر به اهل**  
**تلك الشريعة** لان مثل هذا النبي العظيم كان من اهل علمهم وفيه شرف لهم  
**ولا احتجوا به عليه** اي استدله اهل تلك الشريعة بكونه عليه الصلاة والسلام  
كان عا شرعهم اذ كان قبل نبوته تابع للشرعهم ودينهم فيقولون اذ دعاهم  
لا يتبعه اما كنت عا ببعثنا فلم نتبعها عنه الا ان قوامنا بترك ما كنت توافقنا  
فيه ولم يوتراي لشرعك **فتبين من ذلك** اي احتجوا به عليه ولا نقل احد  
انه مع الله عليه ولم كان مقبدا بشرع احد من كان قبله **جمله** اي بالكلية اصلا



وكثيرا ما يستعمله بمعنى كافة وعامة وكما اختلفوا في ان يصح الله عليه وسلم قبل البعثة  
 هل كان على شريعة من قبله ام لا اختلفوا بعد البعثة هل كان يتبع شرع من قبله  
 فيما لم يوح اليه فيه بشي ولم يتبع وقد قيل ان هذا معلوم بالطريق الاولى كما فصل  
 في كتب الأصول **وهذه طائفة الى امتناع ذلك** اي تعبد بشرع من قبله  
**عقلا** اي برب لا يدخل العقل فيه **قالوا** اي المدعون للامتناع العقلي **لانه بعد**  
**ان يكون متبوعا مقتدي به** فيما شرع الله له ولم يدعوا الناس له من كان  
 قبله صيرورته متبوعا متبوعا لغرض من **عرف تابع** لشرع غير متبوع  
 به قبل بعثته **هذا القول** وهذا القول باسناد علقا بمبني على الحسنين  
**والثقة** وفي نسخة وبهذا القول اي على القول بان حسن النبي وفيه يعرف ويثبت  
 به وهو قوله المعتزلة قال الحسن والثقة العقلان عبارة عن تعلق المذبح والذم  
 على لا والثواب والعقاب اجلا وهو محل النزاع في هذه المسألة المشهورة في الامم  
 واصل السنة يقولون لا يعرف حسن امر او قبحه الا من جهة الشرع ولا دخل للعقل  
 فيه **وهي طريقة** اي مذهب غير سديد **اي غير صحيحة** **واسناد ذلك** الى  
 الاستدلال عليه **الى النقل** عن الآثار وعن اصل الشرع كما تقدم للقاضي **اي يجوز**  
**الياقلا** في رواية **واظهر** وبالقول الصحيح المول عليه **وقالت** طائفة  
**اخرى** بالقول في ان يثبت من غير تعيين لطرف **اي امر** عليه الصلاة والسلام  
 فقالوا لانهم حاله قبل البعثة هل كان على شريعة من الشرايع السابقة **اي لا وتر**  
**فقطع الحكم** عليه بشي **في ذلك الحال** المتعلق بعبادة الله وما كان عليه قبل بعثته  
 اذ لم يجل احد الوجهين منها العقل **اي لم يبعده** محال انسا وبما عذر في الامكان  
 ولا استنباط وظهر وانضح **في قصدهما** اي احدا الوجهين طريق النقل بان يتقل  
 ما يعينه عن توثيق به **وهو مذهب** الى المعالي عبد الملك الجويني المعروف به امام  
 الحرمين شيخ الامام الغزالي وعليه عمدة مذهب الشافعي وهو اظهر من ان يخفى  
 وقالت فرقة **مؤلفة** انه صلى الله عليه وسلم كان عاملا في امور وعبادة بشرع  
 من قبله من الانبياء ثم اختلفوا بعد القول بان شرعية منها **هل يتبعين ذلك للشرع**  
 بتعيين صاحبه واحكامه **لا فيقال** كاذبا شرع لم يعلمه فوقف بعضهم عن تعيينه  
**واجزم** بامامة وجميع يعني تاحضروا نكص فمعه ولم يحضر عليه لعدم دليل قام عند غيا  
 بتعيينه وجسر بعضهم اي تجزا واقدام على التعيين **وصمى** اي جزم واقدام بل ان تردد فيه  
 ثم اختلفت هذه الفرقة المعينة **فمن كان يتبع** شرع الله من الرسل عليه الصلاة  
 والسلام الذين تقدموا ففيل هو نوح لانه لما الرسل اصحاب الدعوة العائمة بالجملة  
 كما في البخاري وقيل **ابراهيم** لانه افضل الرسل غير بالاتفاق واولا انبياء عليه الصلاة  
 والسلام وقيل **موسى** لانه كتابه اجلا لكتب قبل القرآن وقيل **عيسى** لانه اقرب الى

قال الجويني هو امام الحرمين  
 شيخنا القزويني

زمان

زمانا الله عليه الصلاة والسلام فيه جملة المذاهب المنقولة في هذه المسألة **ولا**  
 لا قوى كذا **ما ذهب اليه القاضي ابو بكر الباقلي** وبالقول الاول لما تقدم  
**وابعد** **ما ذهب اليه المعين** كما تقدم لانهم يتقل ومثله لا يخفى اذ لو كان شي من ذلك  
 اي التبع لشرع معين لم يتقل كما قدمنا **لكنه** لم يتقل فدل على عدمه **ولم يخفى**  
**حكمه** اي لم يستتر عن احد من جميع الناس **ولا حجة لهم في ان عيسى عليه الصلاة**  
**والسلام** **الحول** لا نبيا فهو اقر بهم اليه ولا نبى بينهما فهو اولى الرسل به كاذبا اليه  
 بعضهم **فلم يثبت** شرعية من جابره **لانما** اعتبارا من حسب بادي الرأي قبل التاقل  
 فيه فاذا اتاقل عرف ان شرعية لا تدر من جابره لانه انما يدر ذلك لو علمت  
 دعوى غير ربي اسرائيل من العرب **اذ لم يثبت دعوى عيسى** عليه السلام ولم  
**بل الصحيح** انه لم يكن نبيا من الانبياء **دعوى عامة** لجميع بني آدم **لا نبينا** محمد  
 صلى الله عليه وسلم فانها عمت جميع بني آدم بل جميع المخلوقات من الجن والانس كما  
 تقدم ومن قبله اخذ عليه الحشاق ان من ادركه يومئذ وفولده بالصبح اشرق  
 اليه قيل بعموم بعض من قبله كادم ونوح عليهما الصلاة والسلام لقوله لا نزعنا  
 الارض من الكافرين ذيا اذ لو لم يرسل لهم ما استحقوا الصلاة والسلام وهذا ان سلم  
 فهو عموم نسبي لا حقيقي كما لا يخفى **اي لا حجة ايضا** كما لا حجة لما قبله  
**لاخر** من القايدين بالتبع لشرعية ابراهيم عليه الصلاة والسلام **في قوله تعالى ان اشيع**  
**ملك ابراهيم** حنيفا اي مستقيما والملك الشريعة والدين وكذا العرب تقول لما تبع  
 ابراهيم انه حنيفي وانما لم يكن فيه حنفلان هذا الامر بعد ما اوجي اليه صلى الله عليه وسلم  
 والكلام فيما قبل البعثة وانما امر بالتبع في التوحيد واقامة الحجة برفق عام فان الله  
 لا يشرع في المتعلقة بالعبادة وهذا لا يبدل على مدعاة ولا على تفصيل ابراهيم لان  
 الافضل قد يتبع الفضل فيلزم من هذا وهو خلقه **ولا حجة الاخرين** القايدين  
 بانهم صلى الله عليه وسلم كان على شريعة نوح **في قوله شرع لكم من الدين ما وصى**  
**به نوحا** الآية فلا حجة فيها لانه فسر بقوله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه  
 فهذا امر مخصوص باقامة امر دينهم بالاتفاق كالمثل لها بتفاصيل شرع علي  
 ثم اشار الى وجه اخر بقوله **فعل** بصيغة المصدر وبالحض النسخ لغيره **في**  
**اخرى** في جعل مصالح **هذه** **لا يبقا** التي احتجوا بها انما هو على اتباعهم في التوحيد  
 اي الايمان بالله وحده وما يتعلق بالمقاييد الحقة مما يشترك فيه جميع الانبياء  
 وليس الكلام في هذا انما الكلام فيما تعبد به صلى الله عليه وسلم من الاعمال  
 الصالحة فليس المراد بالاتباع التقليد فيما ذكره وهو محل الخلاف الذي نحن فيه **كقوله**  
**تعالى اولئك الذين هم ابراهيم** **فبما هم اقرب** فلما لم يمد اسم ما اتفقوا عليه  
 من التوحيد دون فروع الشرايع فانه لا يضاف لذلك وقد قال تعالى لكل جعلنا منكم

ظهر



شرعة ومنها فلا دليل فيما ذكر ثبت مدعيه **وقد سمي الله فيهم اي ذكرا الله في**  
**جمله الانبياء المذكورين في هذه الآية في سورة الانعام المشار اليهم بقوله اولئك الذين**  
**الح من لم يعثوا في نبيهم يرسل بشريعة مخصوصة وامر بدعوة الناس اليها ولم**  
**يكن له شرعة جد يدع خصمه كبوسف بن يعقوب عا قوله من يقول انه نبي**  
**فكنه ليس برسول** له شرع خاص به يبينها ودعوة الخلق اليها فانفق العلم على  
 انه يوسف بن الجهم ايضا عا انه رسول لقوله ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات  
 وانه يوسف بن يعقوب بن ابراهيم الكرمي بن الكرمي قال ابن جرير بعث الله  
 رسولا الي القبط وفيه انه لم يكن رسولا له شرع وانما كان نبيا شرعيا يبه يعقوب  
 او يعاقب ابراهيم ويوسف المذكورين في الآية بموعظهم يوسف بن ابراهيم بن يعقوب  
 وموئبي اخر ارسلا لبي اسرائيل فاقام فيهم اثني عشر سنة يدعونهم ويوعظون يوسف  
 قبل انه دعون موسى اطال الله عمره حتى ملك في زمن موسى عليه الصلاة والسلام  
**وقد سمي الله جماعة فيهم اي من الانبياء في هذه الآية بسرا سمي بهم على التوالي**  
**ثم امر صا الله عليه وسلم بالاتباع بقوله فيهم اي فتمهم ونشر اجمع مختلفه**  
**لا يمكن الجمع بينهما** في يوم راي انهم جميعا في فروع الشرايع العملية المتعدية  
 ولا يصح الاستدلال بها على ذلك **قوله** اختلاف احكام تلك الشرايع اما من الاستدلال  
 بها على ان المراد ما اجتمعوا عليه من التوحيد وعبادة الله تعالى النفسية  
 التي لم يقع فيها اختلاف ونحو من اصول الدين وبعد هذا القول بان المراد ما اتفقوا  
 عليه من العقائد **فمنه يدعون من قاله بمنع الاتباع اي اتباع نبيينا صا الله عليه وسلم**  
 لشرع من شرع من قبله **هذا القول** اي ان يقول بعد القول اي منع اتباع شرعية  
 من الشرايع السابقة **في سائر الانبياء غير نبيينا صا الله عليه وسلم** فيقول بمنع  
 اتباعهم لشرع غيرهم كما استنع ذلك صاحب نبيينا صا الله عليه وسلم **او يخالفون**  
**بينهم اي بين نبيينا صا الله عليه وسلم وبين غيره من الانبياء** فيقول ان نبيينا لشرع  
 قد لا يفتخ في عبادته شرعية غير غير يفتخ من قبله اما من منع الاتباع  
**عقلا اي قال انه امر اقتضاة الدليل العقلي فيطرد اصله اي دليله وامر الذي**  
 قد ورد دليله بطرد **في كل رسول** لان الاحكام التي اقتضاها العقل من حيث يبر  
 لا يختلف في رسول دون غيره **بلا امرية** بكسر الهمزة وضمها بمعنى شك وشبهة  
 لان الامور العقل لا يختلف باعتبار الاديان والاعصار ومريد برامته وبغيره  
 مزينة نراي بعضا في تفاضل بينهم والامر واحد **واما من قاله الى الاستدلال**  
 والقوله **بالقول** اي قال انه لم يفتل لنا انه صا الله عليه وسلم تعبد بشرع من قبله  
 ولو نقل من لا يدرى سماعي لا عني مرفق كما ذهب اليه الباقي في رجمه الله **فابقا**  
 بمثناة فوفية بعد التثنية ولو قرئ بالنون صح ايضا **نفسه له** ونفسه بالبناء

قد سمي الله فيهم اي ذكرا الله في  
 جملة الانبياء المذكورين في هذه الآية في سورة الانعام المشار اليهم بقوله اولئك الذين

للفعل

للفعل والمفعول اي حيث انه لا مقتضى العقل ولا دخل له فيه فاي شئ نقل من منع  
 او جواز **الاتباع** ولم يخالفه ولا داعي للخلاف فيه **ومن قال بالوقف** من غير جزم  
 بتعيين احد الطرفين **فصل** اصله اي عا في هذه في عدم التحسين في غيرهما هو  
 لتساويها فيما ذكره لا فارق **ومن قال بوجوب الاتباع** تعبد لا تعاضد في  
 لا دخل للمراي فيه **من قبله** اي الرسل عليهم الصلاة والسلام **يلتزمه** اي القبول  
 بالوجوب عا غير لازم له ايضا **بمساق** **حجتنا** اي بسبب ما اقتضاه مساق  
 حجتنا ودليله واجرايه **في كل شئ** لا المراد به صدقه عليه قتل وهذا غير  
 الذي صا الله عليه وسلم الذي بعث تحت دعوى كبره ونزع موسى عليه الصلاة  
 والسلام قد بر وفوق وافق لبعضهم هنا كلام تركه غير منه والله اعلم  
**فصل** هذا اي ما تقدم من العصة قبل حكم ما تكون المخالفة فيه من  
**الاحكام عن قصد** اي تعمد والمراد مخالفة الشرع وهو اي العمل الذي خولف  
 فيه من غير قصد ما يسمى **بغير قصد** لانه عصي الله به **ويدخل**  
**تحت التكليف اي ما خولف الشارح** قصد ايموس جنس ما كلف الله به عبادته حكم  
 والحكم هو خطاب الله المتعلق بافعال المكلفين من الاحكام الخمسة وفي عبادته  
 نسبح لان المندرج تحت التكليف ليس هو العصية بل تركها **واما ما يكون**  
 من الاحمال المخالفة لامر الشارع **بغير قصد** **وتعمد كالسهر** وهو الزهول وغيبه  
 ما عمله عن القوة الخاطئة بحيث يستغنى به في تيممه لبقائه في المردية  
**والنسيان** وهو ذبول عالم يبقى صورته في القوة المدركة والخاصة ونحوها  
 في عضوله لسبب جديده وهذا هو الفرق بين السهو والنسيان عا ما قيل وقد  
 تقدم طرفه منه **في الوطائف** **عينا** الوطائف جمع وظيفة وهي ما وطف  
 وغير من الاحمال الموفية كالصلاة والصوم والحج ونحو من العبادات بخلاف  
 السهو والنسيان مما يقع **الشرع بعدم تعلق الخطاب به** وفسرهم  
 الخطاب به بقوله **وتركوا المواظقة** **عليه** المواظقة بالهمز وبالواو مفاعلة  
 من الاخذ والمراد به العقاب والاعتاب وغير المكلف انواع وهو الجنون والغف  
 عليه والنائم والساه والناسي ومن لم يبلغه الخطاب من الجهالة والمخلف  
 وقد تقدم الكلام على السهو والنسيان بمعنى ومنه السكران وان جري عليه  
 حكم العمد تعظيما عليه كما قاله النووي وكذا المكرة والمجاعة والمحدث في  
 عن ائمة الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه **واحوال الانبياء تركوا مواظقة**  
**به** وكونه ليس بعصية لهم مع اهمهم سواء هم وامهم مستنون وعدم  
 المواظقة به لانهم لم يكلفوا به لا قبل الشرع ولا بعده **ثم ذلك الذي لم يوافق**  
 به من السهو والنسيان عا نوعين احدهما ما طرد به **البلاغ** اي نوع منها وقع

ابن جرير

فيه



فيما امر بتبليغه لمن ارسل اليه وتقرر بالشرع اي بما يقرر الشارع ليجعل به و  
**الاحكام** به امر او نبيا وتعليم **الاحكام** بالفعول اي ما فعله الرسول عليه الصلاة والسلام  
لا يمتنع من الافعال الشرعية ولقد هم اي تكليفهم وموافقهم بانواعهم **فيما** سبب  
الاتباع وعدمه وما هو خارج عن ذلك اي ما يخرج عن طريقه بل لا يخرج لعدم  
صدق عليه وانما اخرج تحت كلمة ما يختص بنفسه دون امته مما يجب ان يمتنع  
وتكون مما يختص بالرسول نفسه اما النوع الاول وهو ما لم يرد به البلاء ونحوه  
فحكمه عند جملة من العلماء حكم السهو في القول في هذا الباب اي باب العفة  
وحكمها وقد ذكرنا قبل هذا الاتفاق على امتناع ذلك اي امتناع الخلفاء  
في القول بيقين النبي صلى الله عليه وسلم وعظمته لا يحفظه من جوارحه عليه  
فضلا عن وقوعه منه قصدا وسهوا وسببا او نبيا وتكرره لعله بالطريق الاولى قد ذكر  
اي كما قالوا في الاقوال البلاء العفة قالوا في الافعال في هذا الباب المذكور  
**لا يجوز طرو** بمتنبه لولا او بالهزيمة بعد واولا في كونه وقت لفظا ومع  
كونه نوا في نسخة طرد به الاله من ماله بركة ضربا في طراد الخلفاء فيها لا غدر  
**ولا سهوا** لانها اي الافعال بمعنى القول من جهة التبليغ والاحاطة وطرو وضبط  
كالذي قبله هو في العوارض عني اي في افعاله صلى الله عليه وسلم ولم يوجب الشك  
اي يستلزم وقوع الشك في بقاء فعله بل فعلها بوجه من الله او مخالفة لوجه وسهوا  
وموجب ايضا بسبب المطا عن الطعن في قوله صلى الله عليه وسلم في افعاله صلى الله عليه  
وسلم ولما ورد عليه من وقوع السهو منه في افعاله صلى الله عليه وسلم مما ثبت بالحدود  
صحيحة لا يمكن انكارها فكيف يسوي بينهما في الاتفاقات التي هو واجب عليه  
**واعترضوا** عن احاديث السهو الشاذة في صلاة صلى الله عليه وسلم بتوجيهات  
لذكرها بعد هذا كما سيأتي عن قريب **والجواب** في امتناع الخلفاء ووقوعها  
عند او سهوا امام الامام ابو اسحق الاسفراييني رحمه الله خلاف وذهب الى امتناع  
وذهب الاكثر من الفقهاء والمتكلمين الى ان الخلفاء في الافعال البلاء العفة التي  
امروا بتبليغها لا يمتنع والاحكام الشرعية عليه وعملية سهوا وعن غير قصد  
منها من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا او غلطا فهو من عطف العام على الخاص وسهوا  
تخير او حال **جواب** عليه اي في النبي صلى الله عليه وسلم لانه امر بمفوضه غير موأخذ  
كما تقر في احاديث السهو في الصلاة الشاذة في الصحيحين وغيرهما كما مر آنفا  
وقد قوا بالاشد بهما التحقير في ذكره وافر وقا بين مواضع وقوع ذلك في الافعال  
**وبين** الاقوال البلاء العفة لا يمنعوا الخلفاء فيها عدا وسهوا والقيام المحجزة اي لانه  
محجزة كل شيء من الانبياء التي تحدى بها الصديق اي صدقته في القول اي فيما يقوله  
ويبلغه عن ربه **ومخالفة** ذلك اي مخالفة الصديق في القول سهوا ومن غير قصد

سأ  
واندراج

مناقض

**بين** فضها اي ينافي معجزة وتسايفها فلا يجمع المعجزة وعدم صدقه فيما يبلغه عن  
ربه لانه لا ينافي المعجزة بما يدعيه في قوله قولما انه صادق فيما يبلغه عن ربه  
عياذ الله ذلك لا ينافي معجزة في قوله المطابقة كما تقر في علم الكلام فالقول في مثل الصبي  
ظاهر واما السهو في الافعال فغير مبني فكل ما في المعجزة **ولا** قاذح في النبوة  
اي لا يضرها بوجه من الوجوه لعدم منافاة لها بل غلط في الفعل اي وقوع الغلط في  
الافعال **وغفلت** القلب عما يفعله حتى يصور عنه ما لم يرد من سمات البشر اي من  
صفاتهم اللامعة لهم حتى لا يخلو عنها انسان كما قيل وانما سمي انسانا لشيئائه  
واول الناس اول الناس كما قال صلى الله عليه وسلم في حديثه رواه الشيخان عن ابن  
مسعود **انما** انا بشر انسي كما تنسون فاذا نسيت فذكروني جملة انسي مشا  
او غير بعد خبر لا في اوصاف البشر وضيق التكلم يربطه ولما كونه يعجز كما في قوله  
انا الذي سمعتني اي جردت عن الحاذق فلانه ليس محل الاتفاقات لانه لا يكون  
رابطا فلو صح هذا لم يجوز كونه خبرا اليقينا وظاهر الحديث يدل على انه صلى الله عليه  
وسلم يجوز عليه النسيان والسهو مطلقا وحاصلا ما اشار اليه اوله واخره اليه  
ما افاد في ظاهر الحديث وقد منع بعضهم وجوز آخرون بشرط ان لا يقر عليه  
ويثبت عليه كما يأتي واختلاف هل يجوز تأخير تبليغه ام لا ومنعوا له جوارحه  
عليه فيما هو فعل من الامور البلاء العفة واجابوا عما ورد من مثله وصحوا الاول وراوا  
الجواز لانه لا ينافي النبوة بل فيه فضيلة البيان وتقرر الاحكام واختلفوا فيما  
ليس طريقه البلاء من افعاله فجوز الجمهور واما في الاقوال البلاء العفة فيجوز عفا عنه  
كما اجمروا على منع تعدد واما السهو في الاقوال المتعلقة بامور الدنيا كما ليس طريقه  
البلاء ولا في الاحكام واجاب المعاد وما لا يضاف لوجه فجوز بعضهم فلا مفسدة  
فيه وصح المصنف عفا النبي في كل خبر عدا وسهوا في صحة ولا في مرض ولا في  
او غضب ولم يزل الناس يتداولون اخباره صلى الله عليه وسلم ولم يصح بعد عمر من  
غير استندراك احد لم يخط فيها او يرمي في شيء منها ولو كان لتقلد في الصلاة  
ولو منعها لاستندراك رايه في تلقيح القول وسهوا في امور الدنيا غير محتمل  
وهذا الحديث رواه الشيخان في باب السهو في الصلاة وانما قال صلى الله عليه وسلم  
وقد صح الظاهر حسيما ثم سجد سجدتين واقبل بوجهه على المعابة وقال لو  
حدثت شي في الصلاة انساكم به ولكني انما انا بشر الخ **نعم** العرب كثير لما تريد نعم  
في كلامهم اذا التفت لصبي له وكان جواب سوال مقدله كقول محمد بن  
اليسر الليثي يجمع ام عمرو واياها فذاك بنا تدان به  
نعم واري السلال كما تراه بل بخلاف السهو والنسيان **هنا** اي في حاله البلاء  
**فيحفظه** صلى الله عليه وسلم سبب افادة علم تستفيد منه لعمته وتقرر بشرع

بيان  
مجمع







يعرفها شيئا عنهم ويقطعونها في سيرهم الى الله تعالى وتعالى الكلام عليهم مبسوطا  
اي للعلم في هذه الاحاديث الواردة في السهو والنسيان **مذاهب ابي ابي**  
يعتقدونها تذكرها بعد ان شاء الله **فصل في الكلام على**  
**الاحاديث المذكورة فيها السهو والنسيان** واقع منه صيا الله عليه وسلم في افعاله  
وقد فرمنا في الفصول السابقة قبل هذا الفصل ما يجوز عليه فيه  
السهو وما يمنع واحكامه اي جعلنا له محالا في طريقه البلاء في الاخبار  
وما هو من قبيل الاقوال جملة من غير استنباط الشئ منها وفي الاقوال الدينية  
اي التي ذكر فيها الاحكام الشرعية قطعاً من غير تردد واجترار وقوع في الاعمال  
**الدينية على الوجه الذي رتبناه** متصلاً قبل هذا من انه غير منقطع  
للحجة وعدم قدومه في النبوة مع ندرته وما يترتب عليه من اذاعة علم  
وتقرير حكم واشترنا الي ما ورد في ذلك وعن نبسط القول في هذا الفصل  
**والصحيح من الاحاديث الواردة في سهو صيا الله عليه وسلم في الصلاة ثلاثة**  
**احاديث** فيها وهو اولها حديث ذي الدين والسلاقط لصلاته من  
**الثاني** اي ركنين من الظهور والعصر وما قاله ذوالدين هو للقدم كما تقدم وقال الم  
في الاكثار احاديث السهو كثيرة الصحيح منها خمسة الخ وقد فرمنا الكلام على حديث  
ذي الدين الثاني حديث ابن جزيمة في القيام من التثنية بحجة بيا مخرج  
مضمومة وحامدة وبعد هاشمنا تحية وثوب بصيغة التصغير ويوجد الله  
ابن جزيمة وحبنة الله وفي حجة روجه مالكة والعبدة الله لا زدي وعبد الله  
هذا احليف بنى للطلب اسلم بنو ابيهم ولها صحبة وانكر الحافظ الديلمطي صحبة  
مالك والعبدة الله وان يكون له رواية واسلام واغداً لك لبعده الله وفي تجريد  
الذهبي مالكة بن حجة ابو عبد الله روي عنه حديث وصوابه عبد الله لا زدي  
واقه حجة قرشية وحبنة ام عبد الله زوج مالكة لا ام مالكة وفي اطراف  
المزى من مسند مالكة بن حجة حديث ابي الصبح اربعاً وحديث السهو الصلاة  
في مسند مالكة بن حجة وفي الكاشف مالكة بن حجة الصالح في السهو  
وروي عنه ابن حبان وقال الشافعي هذا خطأ صوابه عبد الله بن مالكة **الثالث**  
**حديث ابن مسعود الذي رواه الشيخان عنه مسنداً وهو ان النبي صلى الله**  
**عليه وسلم صلى الظهر خمساً** فقيل له ازيد في الصلاة فقال وما ذاك قالوا  
صليت خمساً فتسجد بعد ما سلم وليس قوله بعد ما سلم في رواية البخاري واخرج  
مسلم من حديث الامشش ومنصور عن ابراهيم عن علي بن عبد الله بن مسعود  
رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابراهيم زادوا نقصاً لشك  
مضى فلما سلم قيل له يا رسول الله حدثني في الصلاة شئ قالوا صليت كذا وكذا

في

فتش رجله واستقبل القبلة فسجد سجدتين ثم تسلم وقبل علينا بوجهه فقال  
انه لو حدثت في الصلاة شئ اباكم به ولكن انما انا بشر انسى كما تنسول فاذا نسيت  
فذكروني ولذا شكك احدكم في بحر الصواب وليتم ثم ليسجد سجدتين وفي الحديث  
دليل على تداخل سجود السهو وانما كونه بعد السلام او قبله فقد وقع فيه اختلاف  
بين الفقهاء كما اختلفت الرواية فيه وقيل سجودا لنقص قبل السلام وسجودا لزيادة  
بعده وهو معني ما قيل العاقبة بالفاق والدال بالمال **وهذه الاحاديث التي ذكرها**  
**المسبوبة على السهو في الفعل** اي ان حاطا فيها وقع في فعله لا في قوله الذي  
**قرنها** فيما مر قريبا **وحكمة الله فيه** اي اوجده الله فيه ولو شئت صانه عنده  
وفي انما اوجده لحكمة ليس اي يبين للاختصاص حكمه فربما اي بسبب فعله  
فالسنة هنا بمعنى الطريقة ثم اشار الى جواب سؤال تقديره ان هذه الحكم تحصل  
ببيانها بالقول بان يقول من سهر في صلاته فليفعل كذا من غير وقوع سهو  
فعله فقال **اذ البلاء في الفعل اجلي** بالميم افعول تفضيل اي ظهر **بالقول**  
والظهيرية لحشا هذه فعله وكيفيته في زمن قليل ولو قرره بكلامه احتاج  
لتفضيل ولا وجد ما قيل ان فيه خلافاً في صلاته بزيادة او نقص بخلاف وهو في  
بالقول اذ اعصم الله عنه فالحكمة انما هي لبيان ان هذا السهو انما هو من صفات  
البشر فاذا وقع من مثله فغير ما قيل له كما قال لا يضر ربه ولا يبشئ وكقولهم  
سبحان من لا يبشئ ولا يعفل وهذا اما استثناء به الله **وارفع للاحتلال** لانه  
لو قال من سهر فليسجد سجدتين في اخر صلاته احتل ان يكون ارا من سها في  
امر من امور سوا كان سهوا في نفس الصلاة او في غيرها **وشروطها** اي شرط جواز  
السهو على الانبياء عليهم الصلاة والسلام في افعالهم البلاء عند **ان لا يفر** بالبنا  
للفعل **على هذا السهو** اي لا يجعله الله قادراً عليه من غير اعلاعه بما صدر  
منه من زيادة او نقص **بل يشترط به** مجزول اي يعلم الله به بواسطة المنيته  
له ليرفع **الالتباس** اي الالتباس بالحاصل من براه هل هو سهوا ونسوا كان ذلك  
وتنظر فائدة **الحكمة فيه** ببيان ما يدر من سها كما **تضمنه** قريبا **فان السهو**  
**والنسيان في حقنا** اي بالنسبة اليه صيا الله عليه وسلم اذ اصدروا وتحقق منه  
**غير مضاد** اي ليس من مضاد فيا **الحجج** المتبعة لثبوتها واما السهو في القول  
البلاغ في فيها فيما لانه في قوله الله انه صادق في كل ما يخبركم به عن ربه فيها  
اخبار بما يخالف الواقع ودلالة الحجج على صدق قوله في مقالته دون افعاله وفي اثبات  
ذلك كلام في علم الكلام وشبه لمكري النبوات اجيب عنها بما لا يسعد هذا  
للقام **ولا فادح في التصديق** اي تصديق من آمن به صيا الله عليه وسلم من امته  
والاول بالنظر للنبى صيا الله عليه وسلم نفسه وهذا ما انظر لمن بلغها النبوة **وقد**

ابن ابي

فيها



قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي تقدم بيانه انما بشرنا النبي كما تنسبون  
 فاذا انشيت فذكروني اي بنو علي بن ابي طالب او شيئا في وقد تقدم بيانه مفصلا  
 فتذكره وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديثه رواه الشيخان عن عائشة رضي الله  
 عنها رحم الله فلا تذكروا ما يذكركم عن علم لم يرد النسخ بحمد وهذا الرجل هو عبد بن بشر  
 الصابي وقيل هو عبد الله بن يزيد بن ابي بصير قال الشيخان في حديثه سمع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم صوت قاري يقرأ فقال من هذا قالوا عبد الله بن يزيد فقال  
 رحمه الله لقد اذكري كذا وكذا الآية كنت اسقط من اي تركت تلاوتهم من سمعني  
 ويروي السمين بن وهب في تفسيره للرواية الاولى ولما اذكر ما اخبر ولم يبين احدي  
 الايات التي فيها ولا عودها ولا سورتها لان كذا وكذا فيه خلاف للفقهاء في باب  
 الاقرار فيما لو قال له عيا كذا وكذا اذكر ما سمعوا فاقول يروي عن واحد وعشرين وقيل  
 حرمهم ان وليس هذا محله وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث رواه ابو طاهر  
 تقدم الحجة ان النبي بنى في مخفف معلوم او ان النبي بنى في المجهول اي  
 ينسب اليه لا سني وتقدم بيانه في هذا الموضع المذكور هنا معطوف  
 بالواصلة تشكك من الراوي لان رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره انما  
 من معاني وغير مراد هنا وقد روي الحديث في النبي بلا التام بعد لام التاكيد  
 ولكن ان النبي بصيغة المجهول المشددة لا تنسب فيل يشبه النبي صلى الله عليه وسلم  
 فيما كان بسبب هذه ونسبته الى الله فيما لا دخل له فيه وهذا لا ينافي كون النبي  
 غفلة لا فعل من افعاله كما تقدم فذهب ابن نافع بنون وقا بعد الالف وعين ميمه  
 وهو عبد الله بن الصايغ المالكي وليس هو قانع بنون وهو مخوف عن نتائج  
 ظنه بعضهم روايته وهو مع انشيب يقاله لهما القرينان كما يقال لطرف وابن الماحضون  
 الاخوان كما قال ابن مزيق وعيسى بن دينار القفطية الراصد العالم بالطبيلي  
 الذي تقدم بهما بل لا بد من هذا الفقه عن ابن القاسم ونحوه بطليطلة سنة ثمان  
 عشر وما بين اليانده ليس بشك من الراوي وان معناه التفتيم اي النبي  
 انا والمخبر اليه ليس معناه انه بحسب الظاهر منسوب له وفي الحقيقة فعل الله  
 بل المراد انه قد يكون بسبب تقاطع او بدونه لحكمها اذها الله كما تقدم وقال القاف  
 ابو الوليد الباجي بوجه وجيم كما تقدم يحتمل لفظ الحديث ما قاله اي ابن  
 نافع وابن ديار اجتمعا لا اخر وموان يري في النبي في البيضة بفتحين وشكبه  
 لحن في غير الضرور كما مر عند النوم وهذا معني النبيان المنسوب اليه بصيغة  
 المضارع المخفف المبني للمعلوم والنبي بصيغة المجهول المشددة في النوم الذي  
 هو حاله تمنع المس والفعل الاختياري فطلق على عدم الادراك في النوم شيئا  
 لا شئرا كما في عدم الادراك ولا يخفى بعد ذلك كنهه ولما كونه صلى الله عليه وسلم

ابن ابي

دجى

قوله  
 عا انه يقال لان شيب وابن نافع  
 الذي يقال ابن الصايغ القرينان  
 ولطرف وابن الماحضون الاخران

سان  
 او يفسر

اذ انام

اذ انام لا ينام قلبه وان نومه ويقظته سواء فلا يابا كما توههم بعضهم او المراد بقوله  
 النبي بالمعلوم ما هو على سبيل عادة البشر المجهول على ما طابعهم من النوم والنسيان  
 اذا غفل عنه والسهو عما هو بصدده لوضوح ما يشغل باله عند او النبي بالمجهول  
 المشددة معناه ذهوله عنه مع اقباله عليه بمشاهدتها وتلبسه به وتفرج  
 له باعراضه عن غيره لكن ينسب الله ما هو فيه بتخليقه له انشاغل عن ما سواه ثم  
 وضحه وفصله بقوله فاضاف احد النسيان بنين بقوله ما يشغل باله من النوم الى نفسه  
 لان تقديره النبي اذا كان له بعض النسيان فيه بمباشرة ما هو كالسبب المفضي  
 اليه وفي الاخر عن نفسه اذ لم يستد له اذ هو في ذاتي حاله التلبس به  
 كالمضطر المتجمل بفعله وما لكانت التسمية شيئا ناجعا لهما شيئا بنين وقيل انه  
 تغليب ولا محصله مع وجود المعنى الحقيقي وذهب طائفة من اصحاب الحاشي  
 الذين تقيده وبيان معاني الحديث وشرحه كالبعوي والخطابي فقوله والكلبي  
 على الحد يثبط تفسير لما قبله الى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهو الى الاملا  
 ولا ينسى بناء على الفرق بين السهو والنسيان فانهم من قال انهما معني ونهم  
 من فرق بينهما كما قاله الحافظ العلائي كما مر وقاله السهوي في الصلاة على  
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام بخلاف النسيان لان النسيان غفلة واقعة  
 والسهو انما هو شغل باله فكان صلى الله عليه وسلم يسهو في الصلاة ولا يغفل  
 عنها فكان يشغله عن حركات الصلاة ما في الصلاة ويأتي بيانه قاله لانه  
 ضعيف من جهة المعنى واللغة فالاول ما ثبت في الصحيحين من قوله انما  
 بشر مثلكم النبي كما تنسون والثاني نشوب ائمة الغفلة بينهما اذ فسروهما  
 بالغفلة وذهاب الغفلة عنهما كما في التذويب والمصاح والمحكم وقال الراغب  
 السهو خطأ عن غفلة وهو عيا ضر بين ما لا يكون الانسان فيه منسوبا هو  
 لتقصير اذ لم يتعاطا ما يولد والثاني ما يتعاطى كالوسكر وفعل منكر لا قصد  
 وهذا هو المزموم وفي النهاية السهو في النبي تركه عن غير علم والسهو عنه ترك  
 مع العلم وهو فرق حسن يرجع لما قاله الراغب وبه يظهر الفرق بين السهو في الصلاة  
 الذي وقع منه صلى الله عليه وسلم غير مدح والسهو عنه الذي ذم بقوله الذي عن  
 صلاتهم ساهون انبي وقد تبعه بعض السراخ وانما قوله اما الفرق بينهما فلا  
 شبهة فيه فان السهو غفلة بسيرة عما هو في القوة الحافظة ينتبه له بادني  
 تلبس والنسيان زواله عن الكلية ولذا اعاد الاطباء من الامراض ونه الانهم  
 يستعملونها معني شامخا ختم وانما اللغة لا يد فقول النظر في التلخيص الغفلة  
 ولا سميته لان النسيان كما تقدم ذهول اي عدم علم وادراك وغفلة اي ان ينسب  
 عن فكره وادراكه بالكلية وآفة اي مرض يصيب القوى المدركة بنقصها او بغير

دجى

عدي

قوله  
 عيا الفرق بين السهو والنسيان



صاحبها **قال** الفارق بينهما وانما يسهو ولا ينسى وفي نسخة **قالوا** النبي صلى الله عليه وسلم  
**منزلة عنها** لانها نقصت بخلق الله والانبياء منزله وولده **والسهو** شغل بال امر مبعود  
عن ملاحظته ما هو فاعله وهو غير مدغم في قديمه كاشغاله المصيا بتجليات  
ربانية **فكان** صلى الله عليه وسلم **يسهو** في صلاته ولا ينساها ويذهل عنها لا تنفاه  
بعينها من امور الدنيا وانما يشغله عن ركعت الصلاة لاعمالها في الصلاة عما فيه  
قوى عينه شغلا بها اي بسبب ما فيها من تجليات نورانية لا غفلة عنها بالكلية  
ولذا اخرج ركعت اولها **واخرج** من منع النسيان عليه صلى الله عليه وسلم **فقد**  
عليه وسلم في الرواية الاخرى لهذا الحديث **اي لا ينسى** وكذا في النسيان النسيان  
عنه وقد سوي ومن سوي بينهما يقول انما نفي النسيان اي ان الفاعل الحقيقي هو الله لا  
لا انسي كما تنسوا كما تقدمت الاشارة اليه **وذهبت طائفة** هم مشايخ الصوفية اصحاب  
المقامات العملية كما صرح به في اخر الفصل الذي قبل هذا **اي منع** هذا كله اي السهو  
والنسيان **عنه** اي عن النبي صلى الله عليه وسلم لتزهد عنه **وقالوا** ان سهو صلى الله  
عليه وسلم **كان** صدى من صدره **عنه** **وقصد** الغفلة وسهوا ونسيا وانما قصد  
**ليس** كما تقدم من قولنا **وهذا** القول باننا عن قصد ووعظ غفلة **قول** مرغوب عنه لانه  
لانه **بنينا** **قصد** المقاصد لانه لو فعل ما فعله من ابطلت وفقدت صلاته  
فكيف يسر بما لا يجوز وقيل لنا قصد السهو الجور واستحالة كونه **اي** **اعلامه**  
**بطايل** اي ليس فيه فائدة وكثير امر حتى يرتكب امور المتخالفات المتناقضة له  
ويجلب فتنه المتخالفات الحقيقية وسكون الجوار المحملة والام مفتوحة والفقر قول البرهان  
انه بضم اوله وبالحاء المحملة ثانية وهم منه لانه في كتب اللغة كالتاسيس وافعال  
السر فسطى وغيره انه يقال ما حليت وما حلوت منه بطايل اي ظفرت ففعله  
ثلاثي ورد ما ضيق كعلم وضرب وكذا هو في شرح السجيل في الخطبة والطايل بمعنى  
الفايد يقال هذا الطايل تحت اي لا فائدة بعندها وهذا الفعل اعني خلا قيل انه  
يختص بالنسي ومن المشهور وصرح ابن السيد بخلافه ثم بين تناقضه بقوله **لانه**  
**كيف** يكون صلى الله عليه وسلم **منتهرا** **سأهيا** في حاله ولحقه لان بينهما من  
التضاد ما يمنع اجتماعهما **ولا حجة لهم** في قولهم **انه** صلى الله عليه وسلم **اراي** **الله**  
**بتعهد** **صور** **النسيان** وليس بنا من ليس لهم ما يترتب عليه **بقوله** **صلى الله**  
وسلم في الحديث الذي تقدم ذكره **اي لا ينسى** **ونسي** **لا** **سفن** **فقد** وفي نسخة **وقيل**  
بالاول **والغالية** **انبت** في هذا الحديث له صلى الله عليه وسلم **احد الوصفين** يعني النسيان  
والسهو الذي نفاها كقولنا **انما** يكون باذنه وقيل المراد بالوصفين النسيان من قبل  
نفسه او من قبل ربه **ونفي** **مننا** **قصد** باضافته للضمير **التعهد** **والقصد** **بفعله**  
نفي ونفيه يفهم من اثباته صدق الذي لا يجتمع معه **وقال** **انما** **انا** **بشر** **مما** **نكلم**

د لحي

النسي

**النسي** **كما تنسوا** **فاد** **النسي** **فذكر** **وي** **يجوز** **ان** **يكون** **النسي** **يفهم** **من** **العصر** **بما** **قيل**  
ما ذكره المصنفين ابطاله هذا القول في غاية الظهور والله لا يتقبله الا معذور  
فكيف يتعهد ما صورته نحل بعبادته مع ان كان النسيان بالقول اني قول سوكا قال كان  
ما تقدم عن السادة الصوفية يمكن ترجمته وقد مال الى هذا القول بان صلى الله عليه  
وسلم امر بتعهد النسيان عظيم اي كبير فان العظم يكون بمعنى الزيادة في التذمر وانك  
كالكثير والمراد الاول من انسي اي لا تنسى بفتح الهمزة كما قيل فان هذا العظم  
الذي ذكره وهو بالخطا لا سطر اي شافعي كذا في التلخيص الجدي بتأثير ان اسما  
الخطا هو ابو اسحق ابراهيم وان المصنف كناه بذلك بغير كنية المشهور والذي يظهر ان  
الاول هو الصواب وهذا مجاز فقه من قايها ولم يرتضه غيرهم اي لم يقبل بهذا  
القول احد غير ابي المظفر لانه كيف يورث بتعهد ما يتطل الصلاة من غير ضرورة ولا  
الترغيب لانه بعيد عن الصواب بمراحل **والحجة** لها بين الطائفتين القائلين بان  
صلى الله عليه وسلم **يسهو** **ولا** **ينسى** **وبان** **سهو** **معدوم** **وقصد** **في** **قوله** **في** **الحديث**  
**اي لا ينسى** **بالنسي** **في** **احدي** **الروايتين** **كما** **تقدم** **تفصيله** **ولكن** **النسي** **بالنسي** **يد** **كما**  
**بيننا** **اد** **ليس** **قيد** **اي** **في** **الحديث** **ينبغي** **هذه** **الرواية** **نفي** **حكم** **النسيان** **بالجملة** **اي**  
**جميعه** **بان** **لا** **يصد** **منه** **صلى الله عليه وسلم** **نسيان** **اصلا** **وكا** **ند** **اد** **بحكمه** **معناه**  
**بقرينة** **قوله** **وانما** **نفي** **لفظه** **ما** **طلاق** **اسناد** **له** **وما** **قيل** **المراد** **بالنسيان**  
**الذي** **هو** **حكم** **بمعنى** **مدلول** **لفظه** **والا** **ضافة** **ببانية** **تفسر** **وكراهية** **لقيد** **هو** **بمعنى**  
**اسمه** **ولفظه** **المستعمل** **فيه** **وليس** **المراد** **بما** **احد** **اقسام** **العلم** **وهذا** **اي** **مصطلح** **هو**  
**الاصولي** **كقوله** **صلى الله عليه وسلم** **يحدثك** **ممن** **يسر** **بالاحد** **ومن** **يسر** **من**  
**افعاله** **الذم** **فاعله** **ممن** **يسر** **مستتر** **مفسر** **ما** **وقوله** **ان** **يقول** **نسيبت** **اي** **كذا** **هو**  
**المختص** **بالذم** **ونسبت** **مخفف** **مستتر** **لضمير** **المتكلم** **ولكن** **نسي** **بجهول** **مشدد** **و**  
**مسلم** **نسي** **مخفف** **مع** **ضم** **لنون** **وكنا** **روى** **من** **طرق** **فقد** **روى** **بتشديد** **بالتسعين**  
**وتخفيف** **مع** **النسيان** **للفعل** **فيما** **فعل** **التسعين** **ان** **تعالى** **خلق** **فيه** **النسيان** **وعلى**  
**التخفيف** **معناه** **ان** **ناسي** **القرآن** **نسيه** **اي** **تركه** **لا** **يلتفت** **اليه** **كقوله** **وكذلك**  
**اتيك** **ايا** **قنا** **ونسيهنا** **وكذا** **ليوم** **ننسى** **فانشتر** **الى** **انه** **لا** **ينبغي** **ان** **ينسب** **فعلا**  
**لنفسه** **ويشبهه** **لخالقه** **قاريا** **وان** **جار** **لانه** **كسبه** **فالذم** **لهذا** **افسوحا** **في** **كل**  
**فعلا** **وهو** **لانه** **من** **عدم** **لا** **اعتنا** **بالقرآن** **لان** **نسيانه** **تركه** **تفرد** **بلا** **فقد** **فهو** **مختص**  
**بالقرآن** **واختاره** **المقرط** **وقيل** **النسيان** **الذي** **هو** **معنى** **الترك** **وقيل** **فعل** **نسيبت**  
**النبي** **صلى الله عليه وسلم** **اي** **لا** **يقول** **احد** **عني** **ان** **نسيبت** **اي** **فان** **الله** **هو** **الذي** **نسيبت**  
**ما** **نسيبت** **وليس** **بمصلحي** **وقال** **الخطابي** **انه** **مختص** **بعض** **النبوة** **فان** **الله** **نسيبت**  
**الله** **ما** **قد** **نسيبت** **او** **نفي** **مصدر** **مضطرب** **في** **نفي** **لفظه** **اي** **انما** **فيه** **نفي** **الغفلة** **ولله**

د لحي

عربي

د لحي



لا هاتما مخرج معطوف على الفعل بامر الصلاة فأيده به فجاء من قوله من قلبه متعلق  
بنفي فلا شيء يعني لا يغفل قلبي عن عبادتي ربي وتوجهي اليه لكن شغل بها أي الصلاة  
وما فيها من التجليات عنها أي عن بعض أعمالها وعذر ركعاتها وسي بعض  
من أركانها الظاهرة ببعضها مما يشاهد فيها وتذكرها يتقولا فيها وما قيل أن هذه  
مركبة لا تليق بأرباب التمكن الذين لا تقوم قلوبهم بالباطنة عن ادب الظاهر  
كأن عليه أن يتأدب بتركه ومثل من زجرف الهمط لأخوات لا تجري في نقايا  
النسوة كما تركه صلى الله عليه وسلم الصلاة الثابت بعد بينه المسمى بترك  
الحنوق حتى خرج وقتها أي وقت الصلاة المعين لها في كتب الفقه وهذا الظاهر  
لما هو فيه لا مثاله له كما بعده بقوله لا شيء يشغل بطاعة عن طاعة وهذه تسمى  
غزوة الحنوق وغزوة الأضراب لأنه يمنع فيها حنوق يرى سائر الناس  
ويجمع فيها طوائف كثير كما هو مشهور في السير والحنوق حرم كثر يعني  
عقد وكان سنة أربع وقيل سنة خمس على ما يتنوع واختلافها في سبب اختلاف  
فهي على أقوالها إنما لما أخرجوا من الحجرة وجمدوا راسا لتسعة الحرم جعله بعضهم  
حرم سنة الحنوق وبعضهم الحرم الذي بعده فتفاوت ذلك سنة وتعمل  
بالحنوق من العذر عنها أي عن الصلاة التي دخل وقتها حتى خرج لا بد يحسن من  
هجوم العذر عليهم وبما في الصلاة غير مستعدين للحرج ولم يكن صلاة الحنوق  
شريعة لهم حينئذ فتشغل بطاعة وفي حفظ المدينة وأرواح المؤمنين من جهة  
العذر وعن طاعة وإحدى الصلاة في الوقت وتلك أيام باعتبار حقوق العباد إذ  
لوقائمت لم يكن تدركها بخلاف هذه وهذا لتطير لشغل عباد عن عباد الله  
لم يكن منها لا للسهو والهم عن اشتغاله عن العباد حتى ينساها فلا يرد عليه  
أنه يلزمه وقوع سهو في أفعال العباد وهذه واقعة حال قدم فيها الإهم  
ولم يكن ناسيا وإنما يدرأه المفسر الذي هو أهم من جلب المصلحة وكان  
هذا عذرا في تأخير الصلاة قبل منبر وعية صلاة الحنوق عيا أنه قيل أنه سواها  
ففي هذا لا يتجدد عليه شيء وقيل القابل له أن يستغفر كما رواه الترمذي والنسائي  
أن الذي تركه بالنسبة للفعل أو المفعول أي تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم  
الحنوق أربع صلوات خبر أن الظهور والعصر والغربة والعشاء بطل منه وما قيل  
من أنه يجوز نصب أربع لتركه في مذهب سيبويه لا وجد له هذا والمصحيح  
ما في الصحيحين من أنها صلاة العصر وفي الموطأ أنه فائتة صلاتين الظاهر  
والعصر وقيل أن النوى يجمع بين الروايات بأن الحنوق كانت في أيام وتعد  
تركه للصلاة فيها وقيل أن تأخيرها كان سببا في استدلال بما رواه أحمد أنه  
صلى الله عليه وسلم في المغرب يوم الأضراب فلما سلم قال هل علم رجل مسلم أي

عندي

ابن أبي

تسليق البهائم

صليته

صليته العصر قالوا لا صلاة ثم صبح المغرب لا أنه ضعيف روايته وهذا كان قبل  
نزول صلاة الحنوق كما مر الحديث مروي عن عمار رضي الله عنه لما كان يوم الأضراب قال  
صلى الله عليه وسلم صلاة ولله يوم تهم وقبورهم فأمرنا أن نحسبونا ونشغلونا عن الصلاة  
الوسطى حتى غابت الشمس وبه استدلال على أن الصلاة الوسطى صلاة العصر وفيه  
اختلاف وقد افرد ذلك المألف بتأليف تفسير وصل الأقال فيه إلى نحو عشر  
وبه أي بتركه صلى الله عليه وسلم هذه الصلوات **الحنوق في جوارحنا خير**  
**الصلاة في الحنوق أن لم يتمكن من أدائها في وقتها إلى وقت الأضراب من خوف العدو وروا**  
**مدني الشامي** أي بعض علماء الشام وقطربا وبها المجتهدين والمحدثين من الذين  
يروون أن صلاة الحنوق كانت مشروعة قبل ذلك والصحيح أن حكم صلاة الحنوق أي  
فرضيتها ما كان بعد هذا أي بعد غزوة الحنوق فهو ناسية أي يجوز تأخير الصلاة  
عند الحنوق وهو مذهب أبي حنيفة والجمهور وصلاة الحنوق شرط فيها التخيير في وقتها  
مختلف فيها هل كانت محضومة بحصرها صلى الله عليه وسلم أو مستحبة فيها أنه  
فلا يجوز الآن أو حكمها باق إلى الآن وهل يختص بالجماعة أم لا والظاهر عليه وجب  
أدائه مفصل في كتاب الآثار وشرحه للعبق وليس مما يهمنا تفصيله هنا  
استطرد لما يناسب ما هو فيه من تأخير الصلاة عن وقتها العذر شرعي وأورد عليه  
سوا فقال قال قلت لما تقول في نومه صلى الله عليه وسلم عن صلاة حتى يخرج  
وقتها كما أشار إليه بقوله عن الصلاة يوم الوادي كروا البظري وغيره والسلام  
في صلاة الصبح والوادي بطريق مكة وقيل بطن بتوك وكان صلى الله عليه وسلم  
عرس فيه ووكلا جلالا بأن يقوم عنده ليوقظ إذا طلع الفجر فاستدبره  
لراحمته فغلبها النوم ولم يوقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلعت  
الشمس وكان أول من استيقظ أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما فذكر حتى استيقظ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولغظ البخاري عن أبي قتادة قال سرفنا مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال بعض القوم لوعتت بنا يا رسول الله فقال  
أخاف أن تناموا عن الصلاة فقال بلال أنا وطلح فاضل فجمعوا واستدبروا  
ظهرهم لراحمته فغلبت عيناه فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وقطع حيا  
الشمس فقال يا بلال أين ما قلت قال ما بقيت على نومة مثلها قط فقال  
أن الله قبض أرواحكم حيث شاء ورواها عن شريك بلال ثم فاذن الناس  
بالصلاة فتوضأ فلما ارتفعت الشمس وأبيا صنت قام فصلى ومثله في مسلم  
وتقدم أيضا لفظ البخاري في رواية عمران بن حصين استشكل الحديث بأنه كيف  
ينافي هذا والبي صلى الله عليه وسلم **قد قال في حديث آخر أن عيني نيامان**  
**ولا ينار قلبي** فكيف قام عن هذه الصلاة حتى قضاه وهذا الحديث في الصحيحين



بطوله وفيه ان عايشته رضى الله عنها قالت تنام يا رسول الله قبل ان توتر فقال تنام  
عيني ولا ينام قلبي وكذا سائر اوليائنا عليهم الصلاة والسلام كما ورد ايضا **والثاني**  
ذهب كثير من اهلنا فغيرنا في نومه صلى الله عليه وسلم لا ينقض وضوءه ويأتي  
الكلام فيه وقيل انه من خضراء يصعد ونقل عن الرضوي واجاب عن ثلثها وضوءه  
**فاعلم ان العمل على ذلك التعارض اجوبة منها ان المراد بان هذا الذي ينقض قلبه في نومه**  
**حكم قلبه اي حاله وصفته عند نومه وغيبته عن الادراك في الجملة في غالب**  
**الاوقات** اي في اكثر اوقات نومه وغيبته بعين مجردة عن الحضور قال البرهان  
ويستدرك ظاهره لا لئلا ينقض بغيره تثنية بعين باصر ورد بان معنى صحيح  
لاخر فيه فانه حينئذ معطوف على قلبه اي هذا حكم قلبه وحكم عينه غايبا وهو  
مجرد **وقد يندري** اي يقل واندرق اخص من الغفلة لانها الغفلة المفردة جدا **منه**  
**غير ذلك** بان ينام عينه وقلبه كنوم سائر الناس **كما يندر من غير** اي يقل من  
غير النبي صلى الله عليه وسلم **خلافا** قد يجهل ان يروي خلافا لما يعتاد من امور  
مطلقا ويجهل خلافا عاده بان نومه يقطعه قلبه كالانبياء لكنه لا حكم له لندرك  
وعدم انضباطه **وبصريح هذا الثاني** ويل اي جعله مقبلا بغيره ما اعتاده  
**قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المذكور** ولا في قصة العادي لاحديث ان  
عيني تنامان كما نومي كما تقدم في الحديث اذا نقلت **نفسه** الك به لئلا ينوبه  
جسده الحديث **ان الله ينظر اولنا** فنظر لا روح غيبه يتبع عن الحس لانه الروح  
تفارق البدن كما في الموت ولذا كان النوم اخص الموت **وقوله بلال في الحديث**  
المذكور كما سئلت من اين صلى الله عليه وسلم امر ان يوقظه فقلبه نومه ولم يوقظه  
فما قال له اين ما قلت يا بلال قال ما التفتت على نومه مثلها قط اي لم يلم نومه  
تقليا مثل نومه هذه فلهذا كذا يروي عن انه استغرق في نومه بخلاف معتاده  
لان فنظر الروح بعد عي عدم يقطعه القلب وما وقع لبلا ايضا مخالف لمعتاده  
والشاهد فيما قبله وفيه ايضا فقام له والحاصل انه صلى الله عليه وسلم كان لنومه  
حالتان والاعلى الاولى ثم بين وجه حاله الخالف لعادته بقوله ولكن مثل هذا  
المخالف لمعتاده انما يكون منه اي يقع له بايجاب الله وخلق لا يرى ربه الله  
ما يرضاه ويقدر من اثبات حكم شرعي يثبت له من طاعته وهو قضا الصلوة  
وجوبه فور او يرويه وثا سيس سنة اي طريق من طرق الشرع يقتضي بها قسده  
سلوكها واظهار شرعي وفي بعض النسخ شرح وهو تصحيح كما قال صلى الله عليه  
وسلم في الحديث الاخر الوارد في النوم عن الصلاة لئلا ينقض وضوءه ولا يقطن  
من منامنا قبل خروج الوقت ولكن اذا دله بعدم ايضا فلهذا ان تكون بهذا الثاني  
والضيق للسنة المفروضة من السباق اي تكون سنة لم يدر من هذه الامة

يقعدون

يقعدون بها فيصنعون ما فاتهم من الصلاة وهذه حكمة ان الله قوى النوم عليه صلى  
الله عليه وسلم وقام قلبه على خلاف عادته لتظهر هذه السنة البديعة **الثاني**  
من الاجوبة عن هذا السؤال ان معنى قوله لا ينام قلبي لا ينام صلى الله عليه وسلم  
**لا يستغرقه النوم** اي لا يستولى عليه ولا يعطيه عن الادراك بحيث يغيب القلب  
عن احساسه كالغريق والاستغراق في كل شيء يدور نهايته حتى يكون منه  
اي من صاحب القلب **الحديث فيه** الضيق للنوم اي يقع منه نومه حديث  
لا يشعر به من خروج شيء من احد السبيلين ينقض وضوءه **لاروي انه صلى الله عليه وسلم**  
**كان محروبا** اي محفوظا في نومه من ان يصدر عنه نومه **وانه صلى الله عليه وسلم**  
**كان ينام حتى ينفخ** اذ النفخ بخلاف خروج النفس بشدة لها صوت يسمع  
وحين يسمع عطيطه بانها لا تهبط ولا يعطيط بعين معجزة كما عطي بط بخلاف  
معجزة ترد به النائم صوفا متواليا مع نفسه وهو محروف ثم يصلي ولا يتوضأ  
اي يقوم من نومه نومه الذي يسمع له فيه عطيط وعطيط ولا يجد وضوءه  
فهذا دليل على انه صلى الله عليه وسلم محروف في نومه عن الحدث الناقض للوضوء  
اقامة للنظرة فيه مقام اليقظة ولولا ذلك لم يرد الوضوء عنه كغيره من الناس  
فعدم نوم قلبه معارف عن عدم استغراقه في نومه حتى لا يشعر بالحدث فليس  
بقطعة حقيقة كما في الجواب الاول فلا ينبغي ان لا يشعر بخروج الوقت  
لا فرط نومه وحديث ابن عباس المروي في الصحيحين المذكور فيه وضوء  
صلى الله عليه وسلم عند قيامه من النوم لئلا يروى فيه نومه مع انه لم ي  
لهدي زجاجة وفيه في هذا الحديث امر المؤمنين بمهونة بنت الحارث خاتمة ابن  
عباس رضي الله عنهما واهل اهل حنابلة الاقارب والاتباع ثم اطلق على الزوجة  
اطلاقا صار به حقيقة عرفية فلا يمكن الاحتجاج به اي حديث ابن عباس المذكور  
على وضوءه بجواب لنوم اي بسبب النوم وعدم نومه مع انه اذا لم يذكر  
الوضوء لنقض وضوءه الاول للامسة الاهل اي عساه من غير حال بل لم يجد  
اخر ما هو عند الشافعي من نوافض الوضوء فكيف يظن ان حديث ابن عباس  
هذا ايضا قض ما تقدم من ان وضوءه لا ينقض نومه ليقطعه قلبه وفي اخر  
هذا الحديث الحديث نفسه الذي رواه ابن عباس ثم قام حتى سمعت عطيطه تقدم  
بيانه وانما يقال عطيطه معناه ثم اقيمت الصلاة فصلي ولم يتوضأ وهو  
صريح بعدم نقض النوم للوضوء وحده قبل ولا حاجة لهذا ايضا فان هذا  
الحديث انه قام من النوم بوضوءه فوضوءه لا تقاضيه بقضا الحاجة  
لا مجرد النوم فالسؤال سا قط من وجوبه حتى وقيل في الجواب ايضا ان  
لا ينام قلبه من اجل انه يوحى اليه في النوم فانه وسائر الانبياء عليه وعلم الصلاة

والسلام



روياهم وحج بلا شبهة فمعنى قوله لا ينام قلبي انه لا ينقطع عنه بشي من الحيوان والنبوة  
وهذا لا ينقطع استغراقه في نومه وخروجه عن هذا العالم ثم انما الجواب الخرفاء  
وليس في قصة الوردى ونومه فيه عن صلاة الا انهم عيبيته بانطباع جفنيه  
عن روية الشمس وذلك انما يدرك بحاسته البصر وهي نائمة محبوبة على الحس الظاهر  
فليس هذا روية الشمس من فعل القلب لانه انما يدرك المعقولات دون  
الحسوس فانما فاة بينهما كما مر ولا حاجة الى ان يقال لعله صيا الله عليه وسلم  
كان تحت حمة منعه الروية وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله يقبض ارواحنا  
في منامها كما تقدم ولو نشاء لردّها اليها بايقظنا من نومنا الذي كان قبل في حين  
غير هذا اي وقت لم يوح اليه فيه شيء ولم ير روباها التي هي وحى وقوله في حين  
المتعلق بقوله لا من مقول القول كما توهّم وقد تقدم ان الروح تقبض في المنام  
والهات كنما ترد في الاول كما قال تعالى فيمساك اني قضى عليها الموت ويرسل  
الارض الى اجل مسمى قال علي كرم الله وجهه لما ارادته نفس التاييم وفيه في السماء  
في الروية الصادقة دون غيرها وفي الحديث سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اينام ابن الجنّة فقال لا النوم اخر الموت فان قيل فلو انما كان عادتك استغراق  
النوم باستيلائه على حواسه وقلبه كغيره لما قال لبال كما ذكرنا في الحديث  
الذي في نومه بالوادي الكلابية وصل في اوله وهزم ساكنة في اخره من الكلابية  
وفي الرقبة والحفظ لنا اي النائمين منهم المصباحي وقت طلوعه فتوقظنا للصلاة  
فلا تقوينا كما سمعته قبل هذا فهذا ايتا في ما قال من انه لا يستغرق في نومه  
لانه لا يستغرق ما يحدث منه فيه من نوافض الوضوء فقبل في الجواب عن هذا السوا  
انه كان من شأنه ان ينام في نومه صلى الله عليه وسلم التعليل بالصباح اي التبريد  
فيصلي بغسل وبوضوء فخلط افول ضوء الفجر في اخر الليل ومراعاة اول الفجر اي  
مراقبته للنظر له في اوله قبل انتشار الضوء بقرب الشمس من الافق المربي لا يصح  
ولا يتيسر من نائم عينا لا سوا استغراقه لا لو كان قلبه لا ينام اذ هو امر ظاهر  
يدرك بالجوارح الظاهرة ولا دخل للقلب والحواس الباطنة فيه فوكل صلى الله عليه وسلم  
بلا لا حتى انه عنده اي لم ينام ولا ينام ويتقيد بمراعاة اوله اي مراقبته والنظر  
اليه ليعلم بذلك اي بطلوع الفجر كما لو شغل يشغل غير النوم في يقظته عن  
مراعاة ايتا مراعاة الفجر وقد قيل ان هذا كله مبني على انه صلى الله عليه وسلم كان  
لا ينام نوم عينية اصلا وهذا لا ينبغي وفي هذا المقام اجوبة كثيرة عن تغاض  
الحديثين في نل روح المصطفى من تركها لخواص الاطراف والورثة الملائكة فان قيل  
فامعني يقظته صلى الله عليه وسلم عن قوله نسيت في حديث لا يقول احدكم  
نسيت اية كذا او تقدم هذا الحديث بمقدمة الكلام في معناه وقد قال صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم في جملة حالية مبيحة للسؤال في تغاض نسيته عن قول نسيت مع قوله  
اي انسي كما نسول فاذا نسيت فذكره وقال في حديث اخر قد تقدم وفيه  
رحم الله فلانا لقد اذكر في اية كذا نسيتها بضم الهمزة مبيحة للجواب من الاطفال  
اي انسا بينهما الله وتقدم الكلام على هذا الحديث مفصلا فاعلم ان قوله صلى الله  
لا تغاض في هذه الالفاظ الواردة في النبي عن ذلك وغيره اما يقبض عن ان يقال  
نسيت اية كذا فليس بظاهر اذ هو كلام صادر في لمانع منه شرعا فهو مجموع  
على ما نسخ حفظه اي لفظه وتلاوته من القرآن وفي نسخة نقله بنون وفاق  
بذل حفظه والمعنى واحد وبما هذا المعنى قوله لا يقل احدكم نسيت فقد يرك  
اي نسيت والمسند اليه ضربه صلى الله عليه وسلم اي اذا سمعتم في تركت في القراءة  
تلياء لا تقولوا ان النبي سئى اية كذا اي ان العفلة يا هذا لم تكن اي توجد فكانت  
تامة عند صلى الله عليه وسلم ولم يقع ذلك احتيا را ولكن الله اضطر اليها اي  
الله عز وجل الجاه للعفلة ليحياها ليشا اي يدينها اراد نسخ في نفسه له  
ويثبت ما لم يرد نسخه فلا يمتنع فعله هذا هو مخصوص بالرسول صلى الله عليه وسلم  
وسلم وبعض اياته نسخها الله ما ذهابها لا بكل ما نسيه ولذا قال وما كان  
تركه من سهوا وعفلة من قبله بكسر القاف وفتح الباء الموحدة ولا من جانب  
نفسه صلى الله عليه وسلم بمقتضى الجملة البشرية من غير الجأ من الله له  
وذكرها صفة غفلة اي غفلة بباله بعد نسيانها صلى الله عليه وسلم انما  
فيه انسي بضم الهمزة مجهول مخفف فاما يمتنع نسبة النسيان له فيما اذا كان  
من القسم الاول فليس الذي يما اطلاقه حتى يما رضى الحديث الاخر وهذا الذي حاش  
بزمه صلى الله عليه وسلم حيث كان يقع الشيخ فلو قيل فيه ذلك لم يثبت  
انه اهل من القرآن شيئا حتى ضاع وصلح بفتح الهمزة وضمها والاولا فصح وقيل  
في الجواب عما تغاض هنا ان هذا يعني نسيته صلى الله عليه وسلم عن ان يقول  
نسيت منه صلى الله عليه وسلم على طريق الاستحباب اي تقليلا وارتدادا لما هو  
مستحب فالنبي ليس نهى عن بل للكرامة ان يصيب الغفل اليها فقد عرج  
ولا يضيف لنفسه فانهما لفعل الحقيقي وغيره وهذا اجماع سب اهل السنة  
والاخر اي الحديث الاخر الذي اضيف فيه النسيان للعباد وقوله نسيت كذا ورد  
على طريق الجوارح وخلاف الاولى من غير النبي صلى الله عليه وسلم ومنه المستشرق هو  
غير مكروه منه وهو انما ضاع الحقيقة هو الله عن الاشياء واهل السنة خلافا  
للمعتزلة وبهذا اجزم ابن بطال فقال انه بالنبي اراد ان يجري على السنة العباد  
نسبة الافعال لما فيها من الاقرار بالعبودية والاستسلام للمقدّم وهو  
اولي من نسبتها لمكتسباته انه جاز ايضا واسقاطه صلى الله عليه وسلم لما اسقط

لاكتساب العبد فيه صفة في  
تجاري ليعمل العبد في التمسك به  
فكره لالة العبد



من هذه الايات التي قال فيها ان النبي اذ كان في مكة لم يزل يدعو الى الله وانه لا اله الا الله  
 وتوصيله الى عباده لما في حاله لتبليغه الا انه لا يجوز سبوه فيه وعدم يجوز سب  
 بسببه كراهية الله عليه ولم من امتنا ومن قبل نفسه لا يفتري عليه شيئا الا ما قضى  
 الله سبحانه وتعالى من القلوب فيمنع الله له ولا يفتري عليه فيعلم بذلك انه نسخ  
 لفظه وتلا وتلا سوا شئ معناه ام لا وتلك استدراكه بصيغة المصدر والفعل  
 الماضي المجهول ولما فيه من البعد قال وقد يجوز ان يفتري النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا  
 سبيله من القرآن ما يراد منه كراهية اي عينا ما ريجوز ان يفتري عليه  
 اي الله يفتري من القرآن قبل البلاغ لا ثم يجوز النسخ قبل البلاغ كمنع الصلاة حين  
 في ليلة العراج وهذا عند ما لا يغير نطقا اي نظم القرآن ترتيبا كما انه متناسخة  
 بما مضى منها ولا يخلط حكايا آخر كمن يركب ما لا يدخل خلا في الخبر في لا يدرى  
 ما يراد به وهو بيان لقوله ما لا الى ثم يردكم اية اي بين كونه نبي صلى الله عليه وسلم  
 ما انشأ ما لا يغير ولا يخلط ويستحيل دوام نسبته له لما فانه لا يفسد المقصود  
 منه لحفظ الله تعالى كتابه لقوله تعالى فاعلم انك انزلنا الذكر وانما لم يخلطون كما تقدم  
 وتكليمه بلغة جبر ومطوف في حفظ الله في كل الله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان يبلغ كتابه من اوسل الهمود وام نسبته بينا فيه انشد المنافاة **فصل**  
**في الرد على من اجاب عن علمهم الصغائر** برأيه في الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم  
 اجمعين والكلام بالمرحوم في الرد على ما احتجوا به في ذلك اي جواز الصغائر برأيه  
 والصغائر ما عدا الكبرية والكبرية هي من عينا بالله ومن عينا بالحق وقيل  
 في ما ورد فيه وعيد بغضه الله ولعنه ودخلوا النار في كتابه وشد محبته  
 وقيل ما فيه حقا وعقوبة معينة والصغائر كالنبي برأيه توقف المغرور على  
 مشيئة الله وكون اجتناب الكبار مكرها لا ينال التوقف عليها وجوازها عليهم  
 مطلقا وسواء مشروط بان لا يكون مشعرة بخساسة او ذلالة مشعرة للطباع  
 اعلم ان المهور بن الصغائر برأيه الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين من الفقهاء  
 والمحدثين ومن شايهم اي تابعهم ووافقهم على اعتقاد ذلك من المشككين اي علماء  
 الكلام وهو العلم بالباطن عن العقائد الدينية وتسمي علم الكلام لما لان مسأله كلام  
 الله من اجل ما حمله او كثرة دوائر الكلام فيه بين السلف والتابعين فاشيعة في الشيعة  
 وفي فرقة من الناس تتبع غيرها وشيعة المرجل فتابعه والظاهر ولو وجد او خص  
 بالعرف بالفضلين لهما رضي الله عنه وكرم وجهه وهذه المسألة من علم الكلام وذكر  
 في كتب الفقه والحديث استطراد في وقيل انها من مسائل هذه الفنون بحيث  
 متقارب فالفقيه يبحث عنها من حيث انه يجوز اعتقادها او يجرى او يكره والحديث  
 من حيث انه هل صح رويته صدورها من ام لا والتكلم من حيث اقامته الدليل

قف  
 على سبب تسمية الكلام علم  
 از كلام والشيعة شيعه الخ

بعضهم

على صفتهم وامتناعها وعدمه وليس في قوله شايهم ما يخالفه وانما عير به لانه ليس من  
 كتاب المسائل الكلامية لاحتجوا بما لا ياتي بخبرها عليهم بطوار كثر من القرآن  
 والحديث اتم لفظ طوارها وشايع الخ لانه ليست بحجة في الباطن ان التروا طوارها  
 لكان قالوا بغير اعتقاد ان طوارها ففتت بهم اي وصلتهم الى خبر الكبار عليهم  
 واصل معنى الا فضا الادخال في فضا واسع ثم شاع فيما ذكره وخرق الاجماع في مخالفته  
 ما اجمع الناس عليه وهو من قولهم خرق الفاضل اذا قطعها فلا يدبره ولا يرد  
 الجوارق وما لا يقول به مسلم اي اقصت به الى راي لم يقل احد من المسلمين وهو  
 خبر الكبار عليهم عما فانه لم يقله الا الحشوية واما سوا فمخبر بعضهم  
 في امتناعه هل هو سمي او عفا كما تقدم فكيف استبعاد خبر الكبار عليهم  
 وكما استبعاد خبر الطوارها مما اختلف المفسرون في معناه هل يجل على ظاهرة  
 او ما وله وتعاينت الاحكام لا تاتي بخلافه وتعارضت الوجوه المحتملة في  
 مقتضاها اي مقتضى ما احتجوا به من خبرين وقوم ما خرج به عن صلاحية الاحتجاج  
 وجاءت اقاويل اي نقل وورد وجوز قالوا بها على خلاف ما انزله واحتملوا به  
 واقاموا بل جمع اقاويل جمع قوله فهو جمع الجمع فيها للسلف بخلاف ما التزموا من ذلك  
 الذي استدلوا به فاذا لم يكن مذهبهم في خبرها عليهم اجماعا اي مجمعا عليه اكثر  
 من خالفهم فيه وكان ذلك لانه في ما احتجوا به في ما لا احد ثابتا بعد انقضاء الاجماع  
 حتى يكون خلافا لا يعتد به وقامت الدلائل على خطأ قولهم في خبرها عليهم ومكة  
 غير ما عدم الجواز وجب تركه جواب اذا والمصير الي ما مع عدم الجواز  
 وما نحن فاعذاي شنعنا من افعال المقاربة وما نحن في تنبيه رايه على  
 المبدا اذا كان الخبر اسم اشار فان لم يكن كذلك جازا لانه في النظر فيها  
 اي ياد لهم التي احتجوا بها برأيه خبرها عليهم ان نشاء الله تعالى في ذلك  
 الذي احتجوا به على خبرها عليهم قوله تعالى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليغفر  
 لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وجهه منك من جزع عليهم الصغائر به  
 الآية نسبة ذنبك اليه مغفور لم يسمه فان طوارها من صغيرة واللام للتعليل والاعمال  
 الفتح اي فتح حكمة في قوله انا فضا الخ اي يفسرنا لك فتح حكمة ومعرفة كذا على كذا  
 ليجمع لك عز الدارين في العاجل والاجل وتحقيقه في التفاسير قال ابن عبد السلام  
 رحمه الله لم يخبر الله احد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالمعصية والفاق لواء  
 الموقف نفسي نفسي اذهبوا الي محمد فقد غفر الله له ما تقدم وما تأخر وهذا من  
 خصا يصحح صلى الله عليه وسلم فلتب وفيه نكتة اذ سوى المتقدم بالمناظر  
 ايما الجبانة مثله في عدم الوقوع واعادوا خلافا الاولى مما عدهم بالنسبة اليه ذنبا  
 وسببا في تفصيله وقوله واستغفر لذنوبك وللمؤمنين وللمؤمنات اعاد الجار اشارة

قف  
 على ان الله تعالى في خبرهم  
 الذي في المتقدمين وانما سبب  
 لنبينا صلى الله عليه وسلم  
 لا ياتي الخ



لنفاير ما لان الاول ليس بنب حقيقي كذا قيل ولم يقل ولذنب المؤمنين اشار كثره  
ذنوبهم حتى كان دابرهم عنده الذنب ويجعل الاستدلال مأمورا وما استدلال به ايضا  
قوله ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهره كذا الوضع الخط وهو بالعفو والوزر ما كمل  
والثقل فاستغفر الذنب استغفار من شدة وانقض بمعنى اثقل جعله نقضا وهو  
ما انقض الجمل حتى نقض لحمه وقال لا اذرى هو من نقض الرجل وهو صوته لما  
وضع عليه والكلام عليه كالذي قيل وقوله عفا الله عنك كتابه عن الاذن فان  
العفو من راد فله لم اذنت لهم كتابه لما كفي عنه بالعفو ومعا تبت عليه والمعني  
لا يثنى اذنت لهم في القعود حين استاذنوك واعتلوا باكا ذيب وهلا توقفت  
في ذلك في خفايه في غزوة تنوك سنة تسع وقد استاذنه من تخلف عنه  
فادى لهم لبعدها لتسعة وسنة الزمان ولما اصبح صيا الله عليه وسلم بمقاصد  
ولم يور كما مر فاذا في قوم منا فحين اعتدوا والم باعذا اربعة وهو عا خلاف  
الاولي لاذنب حقيقي بل قوله عفا الله عنك ملاحظة له ورعاية لحظا وقدمه  
على ما صدر منه حتى لا يبدل بالابو هو مولد في ما ولذا اخطوا على الزمخشري فيما  
يذكر من قوله اخطات وبش ما صنعت لما فيه مع تفسيره لا يغير المراد منه من  
سوء الادب وخطابه بما لم يخاطب به ربه العزة وجعله كناية عن الجناية  
والجافي هو وقد مر الكلام في ذلك مبني سوطا صدر الكتاب وما استدلو به  
ايضا قوله لولا كتاب من الله سبق لم يستقم عذاب عظيم وهذه ثلاث  
في غزوة بدر وقد اسرى الله عليه وسلم من قريش سبعين رجلا منهم اربعة  
محمد صيا الله عليه وسلم وعقيل فاستشار صيا الله عليه وسلم واصحابه في  
ذلك فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله هؤلاء قومك لعل الله يهديهم  
بك خذهم فديت تقوي بها وقال عمر رضي الله عنه اضرب رقابهم واخذوا  
فوضي صيا الله عليه وسلم ما قال ابو بكر فتور عليه قوله تعال عا كذا فيكون  
تكون له اسرى الامة فجلس صيا الله عليه وسلم بيكي هو وابو بكر وقال عرض  
عذابهم احدي من هذه النعم فاكتتاب السابق ياتي بيانهم منه ما قيل  
هو اطلاق القيام لهم دون الامم السابقة او انه لا يعذبهم ورسول الله صلي  
الله عليه وسلم فيهم وما وعدهم من مغفرة ذنوبهم وان خلاها فب الخطي في  
الجنة اذ وقوله عيسى ونوري الامة عيسى اي قطب وجهه ونوري اعرض والاعني  
ما وان اتم مكثوم رضي الله عنه مودته واسمه عبد الله وعيا ما باله واسم  
ابن رايه عيا ما قاله بعضهم وهو ابن خال خذ حجام المؤمنين رضي الله عنهم  
وسبب نزولها انه انا صيا الله عليه وسلم وعنده صنف يد قريش للوليد بن  
المغيرة وعنه واميد بن خلف ابو جبر النعمان اجمعين وقال له الرشد في وهو

قوله  
عيسى بن نوري

صلى الله

قاله القرطبي

عذبي

صيا الله عليه وسلم يجاد شهم استقالة لهم فاعرض عنه صيا الله عليه وسلم ولم يجبه  
لا شغاله بهم رجاء استقالة لهم للاسلام واستقالة من ورايتهم قيل وهو باطل من قايده  
وجعل لان امية والوليد كما يمكن وما ناكافين وابن اقر مكثوم كان بالمدينة ولم  
يخصر محم قالا وكان لا يدكر هو لاد ويقتصر عيا ابن ام مكثوم وقوم من كفاس  
الكوفة وتبعد بعض الشراخ وارتضاة وقد دحه خاتمة الحمد بن الشيخ محمد الشاذلي  
في سيرته وقال انه كلام صدر من غير روية وتذكر فان ابن ام مكثوم بن خال خذ  
كما ذكر وسلامه قد يم وهو من المهاجرين الاولين لها جوفيل هي في النبي صيا الله  
وسلم وقيل بعد وصي الاول وسورة عيسى مكية بلا خلاف وقد نقل ما ذكر  
عن جماعة من الصحابة والتابعين فاي مانع منه والعجب من صاحب الزهر اذ لم  
يما قتل القرطبي ومن تبعه في هذا وكان صيا الله عليه وسلم بعد ذلك اذا اتاه ابن ام  
مكثوم بسخط له رداة ويقول له مر جبا من عاتبي الله عنه ولما كانا يتخلف  
عيا المدينة مرارا القدم هجرت ولا ظهرا يوقر وما قيل مكان صير عيسى وقوله  
للكافة في غاية الضعف كما ياتي وهذا مما استدلو به صيا الله عليه وسلم  
بنينا محمد صيا الله عليه وسلم واعيا في حق غير ما قص في القرآن من قصة عيسى  
من الالبيبا كقوله تعالى في حق آدم صيا الله عليه وسلم وعصى ادم ربه فعوى فجل  
مخالفة ما صدر عنه من اكل الشجرة ضلالا وغواية نهي ذنب صدر عنه ففيه  
دليل لهم ظاهرا والقصيدة مع جوابها مشروحة في التفسير وقوله تعالى يا حق  
ادم مع حواء فلما اتاهما ما حيا جملا له شركاء فيما اتاهما ضميرا ما لادم عليه  
الصلاة والسلام وهو للتقدم في قوله الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها  
ايها اتاهما ولما اكل الشجرة اشركا فيما اتاهما غير الله فسموا عبدا لعزي وعبدا من افقر  
الرجاج وحماد ان ابليس لعنه الله جاء لحواء فقال ان ادري ما في بكرك فقال لا  
فصل بوجه فان دعوت الله ان يجعلنا انسا فانما استعبد عبد الحارث وابليس اسم الحارث  
وقيل كان لا يعين لها ولد فقال سمعه عبد الحارث فسمعه به فعاش وهذا من  
القآ والشيطان وقال ان الضمير لادل فحق من قريش وان القصيدة في حقه لا في حق  
ادم والكلام عليه في التفسير مشهور وقوله قالا ربنا طمنا انفسنا الامة اي من  
الدليل التي استعمل بها من جوار الصغار عيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام ما حكم الله  
في الامة عن ادم عليها الصلاة والسلام وحواء من اغتوا فرها بصدور الذنب عنها وانما  
بما كان سببا لخروجها من الجنة وخبر دليل عيا انه بخير لما قبيح عيا الصغار ان لم يقر  
خلافا لعقوله وما استدلو به ايضا قوله تعالى في قصة يوسف عيا الصلاة والسلام  
سبحانك اني كنت من الظالمين لما ذهب مغاضبا فوجه اذ لم بطبيعة فاعترف بانه ان  
ظلمنا ومعصيته وما قصده الله من قصده في قوله وهذا النون اذ ذهب مغاضبا وكان قد

قوله  
عيا ما وقع نحو ما عيا ابليس



ضاق صدره في حمل اعباء النبوة والمخاضية لمعه اذ لم يصبر ولم ينتظر ثوبهم فخرج  
من حبيته واظهرهم العذاب الذي اخبرهم به ففرعوا اليه ونابوا فرفع الله عنهم  
وبولس عليهما الصلاة والسلام لم يعلم برفعه عنهم وكان حقه ان لا يذهب الا باذن  
مجدد من الله عز وجل وهذا **اما ذكره من قصته وما ذكره من قصته** داود عليه  
الصلاة والسلام وقوله فظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب  
الاية وذلك انه راي ما قصته الله من فضائل الانبياء قبله فسال ربه ذلك فحقا  
انهم ابتلوا فصرط فقال ان ابتليت صرط فتكفل الشيطان له في صورة جماعة  
من ذهب عجيبه وكان جميعا الله عليه وسلم في محرابه مختليا بصلاة فاراد اخذها  
فطارت فذهب خلفها وتبعها حتى اشرف على دار فيها امرأة تعتسل لم يبرح ثوبا  
فاقتن بها وسال عنها فاذا هي امرأة اوريا وكان ارسله مع عسكره فارسل يقول لربهم  
ويعلم ان يقدره في الحرب وكان سيفا من سيوف الله فاستشهد وتزوج داود  
عليهما الصلاة والسلام امرأة فارسل الله له ملكين في صورة خصمين كما قصته الله  
في كتابه وعانده عليهما وهذا ما عده هو لا ذنب انظر الظاهر الحال فتابع منه ولم  
يزل به في ما صدر منه حتى نبه العتب من ذنوبه ومن ادلهم قوله تعالى  
في حق يوسف عليه الصلاة والسلام ولقد همت به وكتم بها وما قصر بالينا للعلو  
والجهل من قصته اي يوسف مع اخوته وهم انبياء ايضا على اختلاف بيانيه  
وقصته مع وقت والنار في قوله همت بها بانيها ما اشهر من ان جلس معها مجلس  
العجز واراد ما يريد من الا هو اوفيه مما لاءت وامر به كرهه عند القصص  
ويوصي الله عليه وسلم برى ثوبا ما يتوبهم ما توبهم ان لم يجعل لهم بها جواب لولا  
بحسب المعنى ولا فلا يتوبهم في ذلك فان ذلك ليل الجواب جواب معني فيقتضي  
انه لم يصبر منه كتم فضلا عما يواظم منه مع ان كتم النفس له مراتب منها ما هو  
مقتضى الجلباء البشرية ومثاله هو بعض من قصته ومن ادلهم ايضا قوله تعالى حكاية  
عن موسى عليه السلام وسلم فوكر موسى ففهم عليه قاله هذا من عمل الشيطان خبير  
وكرة للقطي الذي وجه موسى عليه الصلاة والسلام يعلم رجلا من بني اسرائيل  
وكاد دخل منف النهار فوجد قبطيا من جلد فرعون ليبتخر بعض بني اسرائيل  
لعمل حطب وخوة وكان موسى عليه الصلاة والسلام جسيما ذا قوفا شديدا فذعه  
عنه فخر به فقتله فقاتل ربا في ظلمت نفسي فهذا الاعتراف بصدد ذنب منه  
وبالمراد هنا ومعنى وكرة ضرب به جمع كفه وقيل ضرب به في صدره وقيل ذعه وقوله  
من عمل الشيطان اي هو شر من جنس اعمالهم ثم ذكر بعض ما استدلوا به من الحديث  
فقاله وقوله النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه المانور عنه اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخر  
وما أسررت وما اعلمت ومومن دعا طويلا رواه الشيخان كان يقول صلى الله عليه

فقد  
عيا قصته داود عليه الصلاة  
والسلام

وسم

وسلم اذا قام يتجهد وطلب المغفرة من الذنوب المذكورة بول عاصد ورجاعه في الجدة  
وربهم عارهم ومخوم من ادعيته صلى الله عليه وسلم الى نور لا وفاء فودته بالتالي  
كالخصم المحمين وغيره مما استدلوا به ايضا ذكر الانبياء عليهم الصلاة والسلام في  
الموقف يوم القيامة ذنوبهم في حديث طلب الناس منهم الشفاعة واستغاثتهم  
بهم من هولاء وطول حديث الشفاعة مشهور بطويل رواه الشيخان عن ابي هريرة  
فلا تطول به ومحل التماس فيه ان الناس اذا استند عليهم هولاء الموقف وكرب  
قالوا ذهب للرسل فيشفعوا للناس في الخلاص فيذهبون اليهم فركا فركا وكل يقول  
لست لها في ذنب عظيم الخاف منه وذلك ما ادعوه غنية عن البيان **وما**  
به ايضا قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي تقدم مع شرحه انه لما قال  
فاستغفر الله في حديث ابي هريرة الخ لا استغفر الله وانوب اليه في اليوم اكثر  
من سبعين مرة وروى عايد مرة فاستغفر الله في سبعين ليست عيا طارها والملاح بها التكرار  
وفي فيه كثير حتى قال بعضهم سبع الاكراي كثرة فهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم  
كان يصبر منه بعض الذنوب والالم يكن لا استغفار وجه وقوله تعالى حكاية  
عن نوح عليه الصلاة والسلام والاقفر في ونوح في الاية وطلب المغفرة يقتضي  
سبق ذنب منه فهو حجة لمن يجوز عليهم الصغار وذو الكفارة انه تعالى عن اذنبه يشفع  
في احد من اهل بيته من اذن له في فصول السفينة معه فقال له اذنب من اجل ولا تخاطبني  
في الذين ظلموا انهم مغفون اي قضى الله بذلك عليهم فاستغفر في اذنبه كفارة وروى  
عن قضي ماله لظلمانه داخل في اهل بيته فلما قيل له انه ليس من اهل بيته ندم عذره  
استغفاله واستغفر لقوله الاولي لا ذنب لك في التوبة واليه اشار بقوله وقد كان  
ظلم الله له ولا تخاطبني لا تدع ولا تشفع في الذين ظلموا اي كف والى الشرك لظلم عظيم  
انهم مغفون اي لا نهم قضى عليهم وحكم بملأكم الله الذي قطع رحمتهم وقربهم  
ومن ادلهم ايضا انه تعالى قال حاكيا عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام والى ارفع  
ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين يعني في القيامة يوم الجزاء فيقتضي صوره ذنب  
منه وهو ما تقدم من قوله فعله كبيرهم وما عده مما تقدم هو والجواب عنه وقوله  
تعالى حكاية عن موسى عليه الصلاة والسلام ان نبئت اليك قاله بعد ما طلب التوبة  
من الله عيانا فلما تجلى له ربه وخر صعبا فاق قال سبحانك نبئت اليك وليس هذا  
بذنب ولكن نسألك بعد ما قال له كن ترائي وتوترك ذلك كان اولي واللام في الزور  
وجوابها مفصل في علم الكلام وكذا هذه الآية وما استدلوا به ايضا الجواب هو  
الصغير عليهم قوله تعالى ولقد فتينا سليمان ان انا اباي نأجب فانك  
يقتضي صوره ذنب منه وكان الله فتنا وابتلا بامر اضلوا فيه وقيل  
انه احتجب عن الناس فعانته الله عيا ذلك وقيل انه سبأ بنت ملكه فانيه

سان  
دخول

في صح



الجملة شئ جراد لا فاجتها وكان عندها صفة تعبد حفيظة فاطمة عليه فاحرقه وقد ذكرنا  
في قصته امور لا تدرك بمقام الانبياء عليهم الصلاة والسلام الى ما استشهد به الظهور  
اي ما ذكرته من الامور التي يرد عليها ما قاله له انفسيا ونظاير كثيره تركت  
ثم شرع في سرد الجواب عما ذكره من ادله الجوز من الصغار عليهم فقال قال القاضي  
عباس المصنف رحمه الله في الجواب عما قاله وقد عتسكوا بظلمهم قبل تحقيق النظر فيه  
فاما احتجاجهم بالتجوز في الصغار عليهم بقوله ليغفر لك الله ما تقدم اليه فهذا قد  
اختلف المفسرون فيه واما ما يرد عليه فيقول المراد بما تقدم ما كان قبل النبوة كما ان  
ما بعده اي بعد النبوة وهو عبارة عن كثر ما عني انه لم يصدر منه ذنب لانه لا يكلف  
قبل النبوة اصلا والنقل لا يستقل بذلك وقوله ما بعد ما ذكره التجميع كقولك اعطني  
ترة ومن لم يرم وقيل معنى ما تقدم وقع لك من ذنب ومعنى ما تأخر ما لم يقع اعلمه  
بما حصل له من عقوباته غير موافق له لو وقع منه لكنه لم يقع منه ذنب كثير وانما  
يصدر عنه خلاف الاولى وقيل معنى ما تقدم ما كان قبل النبوة كما لا يجوز له لانه  
لا يشيخه بل يمتدح احكامها والمراد بانها حرة عنك بعد ما غفرتة تجوز بها عن  
العصاة ووجد الشبه بينهما عدم اعتناء الذنب فيها فن قال ليس هذا من مقتضيات  
اللفظ مع انه معلوم قبل النبوة لم يمتدح مراد حكاية هذا الوجه احمد بن نصر الخزاز  
الشهيد قتلها لوائق في حجة خلق القرآن سنة احدى وثلاثين ومائة وقيل المراد  
المراد من الغفر انما اي يغفر الله لك ما صدر ويصدر من ذنوبك فاما ما تقدم  
خطاب امتد فاضا فاعلم ان ذنب له صيا الله عليه وسلم لا يفي حلا بسفله يسوء ما يسوء  
وهو الشفيع لهم والمراد ان رجاء الله لهذه الامة اكثر فلا يرد عليهم من غفرتها تأخره مشرو  
كان لا يكون حق عبده ونحوه وقيل المراد بما تقدم ما وقع منه صيا الله عليه وسلم عن سواه  
وعقبة والمراد بانما ضما كان صاير عن قايي اي بيان معنى يحتمل النص فيجوز عليه  
بغيره منه ثم يتبين لمانه الصواب في الاولى غير لان التاويل بيان ما يقول الية  
فيما سب ما تأخر فلا يرد عليه شئ والمراد انه لم يتم الا استدلاله بالاية حكاية الطبري  
مجدد بن جبرير كما تقدم واحتار المشير في عباده الكرم شيخ الصوفية وغيره كما تقدم في  
ترجمته وقيل المراد بما تقدم لا يترك لهم عليه الصلاة والسلام والمراد بما تأخر من ذنوب  
امتك فاللام للتعليل اي عفا لا حلكة في ذنوبك لانه لم يوسل بك الى الله ويغفر  
لا امتك لانك رجعت لهم حكاية اسم قندي وقومنا ترجمته واسلم فيهم السنين المملة  
وفتح الام ومولا ما لم يعبها لرجن الصوفي كما تقدم عن ابن عطاء شيخ الربقة كما  
تقدم وهذا لا يفاق بالبراي وقد نقله مثل هؤلاء فان كان خلاف الظاهر ومثله  
اي بمثل هذا التاويل لا يرد عليه قول علي بن ابي طالب في خطبة بالبيتين عليه وسلم  
واستغفر لذنوبك والمومنين والمومنات فيقال المراد استغفر لذنوبك كادام وتكون

ابن قتيبة

قفا  
عيا اسم المشير  
ما تقدم

استك

امتك او استغفر عما صدر منك سوا وغفلة او بنا وبك منك وهذا القول لذنوبك فقط  
لا لقوله والمومنين والمومنات فيقال متى تقدمت ترجمته مخاطبة النبي خطاب  
الله النبي صيا الله عليه وسلم ها هنا اي في قوله ليغفر لك الله وكثيرا مما جعل عليه  
حالة يناسبه فيقال انما تمتد وانما وجه له صيا الله عليه وسلم لكنه كثر منه  
بالطريق الاولى لا اخرى وقيل ان النبي صيا الله عليه وسلم لما امر ان يقول ما كنت بدعا  
من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وهو يتقدم برقل فذا قال امر سر بذلك  
الكفار في حوا وقالوا واللات والحزى ما امرنا وامر محمد عند الله الا واحدا وما له  
عليه من ربة ولولا انه ابتدع ما يقول من ذات نفسه لا خبر الذي بعثه في فعل  
به فانزل الله تعالى رجاء عليهم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لانه  
فقال الصحابة ها هنا انك يا رسول الله قد علمنا ما يفعل الله بك فافعل بنا فان  
الله تعالى واخبر بما للمومنين اي بما يقول اليهم في الاخرة في الآية الاخرى  
بعدها اي ليدخل المومنين والمومنات جنات لاية وانزل وبشر المومنين بان لهم من الله  
فضلا كثيرا فيمن ما يفعل به صيا الله عليه وسلم وبهم وهذا قول قتادة والحسن  
وغيرهما وعنه المصنف لابن عباس بقوله قال ابن عباس رضي الله عنهما وانما قاله  
صيا الله عليه وسلم ولا قبل ان يعلم الله بمصنعه وعموم مغفرته وهو عا لم يمتد  
ثم بين محصل جوابه عن استدلالهم بقوله فغفر الله لاي محصل ما قصد به  
انك غير موافق له في الهمزة او الواو المبدلة منها وفتح الحاء المجرمة اسم مفعول به  
بدنس ان لو كان كاي وجد في تامه وان يفتح فسكون لا يفتح ومثله كثير وهو  
جاء على طريق الغرض تطمينا له صيا الله عليه وسلم فلا يصحح بها حجة التجوز في الذنوب  
عليهم وفي ريب منه ما قاله بعضهم المراد بما ذكر من الغفر ها هنا اي يا ايها النبي  
لك الله ونحوه بغيره من العيوب بوجه بعد الشاء الصوفية ورامه في قبل  
الهمزة ولو قرئ بنون وراي معية ويا تخية ساكنة قبلها جازا لعلني والرم  
مقتلاب يعني لا يبل فيها لانه قد قبل انما امرها نزيها الله له وتباعد من  
العيوب التي الذنوب او ما يودي بها فالفقر كما بينا ومجاز عما ذكر واما الجواب  
عما تقدم من استدلالهم بالاية المتقدمة في قوله تعالى ووضعنا عنك وزرك الذي  
انقض ظهرك كما بيناه ولا قبل معناه ما سلف وقدم من ذلك قبل النبوة اي  
عامة صيغة صيغة تعريض وان لم يكن ذنبا لانه لم يكن قبل النبوة شرع مخالفة معصية  
وقد عصى الله تعالى عما كان عليه الجاهلية من العقائد ونحوها من الديانات واما  
قول ابن جبرير وعنه ابن جبرير بن زيد بن اسلم المفسر الزاهد المتقي المتقن توب  
سنة اثنين وثمانين وماية والحسن البصري وقد تقدمت ترجمته وهو ايضا معي  
قول قتادة اي عفا ما نقله عنه المفسرون في تفسير هذه الآية ما انه صدر منه







والنساء عن عمار الله وجهه ورضي عنه انه صلى الله عليه وسلم قال عفا الله لكم عن  
صدقة الخيل والرفيق فيما تواصوا فيه الرقة الحديث الا ان الذي رواه هو قد  
عفوت عنكم زكاة الخيل والرفيق والمضرواة بلفظ اخر وقف عليه ومثله لا يفرغ له  
العصاف انه قد قال من قال لم اقف على هذه الرواية ولم يجب عليهم قط لان زكاة  
الخيل والرفيق لم يجب على مسلم قط حتى يكون العفو معناه استفاضة الوجوب كما  
انه ترك عقوبة لا نهية هنا اي فاعفوا عنه لم يترككم ذلك اي زكاة الخيل والرفيق  
ويجوز معز ولا يقتضي رجم الله قاله اي القتيبي وانما يقول العفو لا يكون الا  
عن ذنب كما هو متعارف مشهور من لا يعرف كلام العرب فيقف على معانيه الواردة  
في كلامهم كعدم اللزوم الذي سمعته يا الحديثك الواردة في كلام افصح العرب وابن  
معنى العفو تركه وعليه تدور معانيه فيستقيم في كل مقام ما يناسبه ففعل  
ترك العتاب عليه وعدم الزام الزكاة ترك لها قاله ومعنى عفا الله عنه من هذه الآية  
لم يلزمك ذنبا فيما فعلته من الاذن قاله الواو دي رحمه الله من اي حديث وتقرر  
توجيه روي انما اي قوله عفا الله عنك كانت تتركه من الله في خطاب نبيه  
عليه الصلاة والسلام اي تعظيما وتكريما برب ويدا الكلام وخولا قاله مكي هو  
استفتاح كلام يوقونه في اول خطابهم مثل اصحابك الله واعزك في جملة دعائية  
يبدون بها الكلام اكراما لمن يخاطبونه وبمعاذ الله ابل الترسيل في مكانا انهم وهو قريب  
مما قبله بل معناه واحد وهو ملاطفة في المعاملة تدعو لاسمائه حتى كانه يستأمن  
مستحق للدعائه والقران جامع اساليب كلام العرب في جملة دعائية قصد بها  
اكرام المخاطب ومعنى الترسيل في هذه المعناه عفاك الله قبل اخر لفظة بعد الله  
عن الاضرار لفظا ومعنى فكانه غلطي في اللادة وهو من سوء الفهم لان الرغبة قاله  
عفوت عنك قصد بها ان الذنب ومرفعه عنه ومفعوله متروك لانه متعذر في  
الاصل يقال عفا له واعفاه وقوله في الدعاء اسالك العفو والمعاذ في ترك العقوبة  
والسلامة وعفا النبي والشعر زاد انتهى فبذلك الجملة اذا قصد بها الدعاء اكراما  
كان معناه فواك الله حتى لا يتبلي من تخلف عنك من عفا النبي والشعر اذا قوي  
وعفاك الله يقال في الدعاء بمعنى فواك الله لان التقوى لا يكون حريضا وقال الجوهري  
عفا الله وعفاه معني وهو ذفاعة الله عن العبد ما يكره فسقط ما قيل انه لا يسأل  
اللغة كيف يعترض بها هذا ولا يعترض بها تفسيره باصلها الله ولعله قد ذكر واما قوله  
اي قوله الله تعالى الذي استدل به من جواز الصلوة عليهم يا اساري بدر اي في  
حفرهم واساري جمع اسير وهو معروف وبدر اسم محل وقعت فيه تلكا لفرق ولا  
المشهور سميت بدر عن قريش وهو الذي اختلفت بها بينا فترسمي به مكانها وكان  
صلى الله عليه وسلم اسير من كبار قريش نحو سبعين رجلا لا لباس وعقبيل كما قيل

عوفي

بيان  
يلزمكم

عوفي

خ  
والهلا

ابن ابي

يا السير

في السير فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم المصابة فاشار عن رضى الله عنه  
بقتلهم كما حرر فانه قلما يظفر بثلثهم فتضعف شوكة المشركين وقال ابو بكر رضي الله  
عنه فاحذر منهم فدية تتقوي بها وعن باطلا فثم لعن الله يهدد بهم بعد ذلك  
فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرايد وعمل به فانزله الله فيهم ما كان ينبغي  
انه تكون له اسرى الا بينين والاسير فيعمل عني مفعول من الاسر واصله سبي  
يسند به الاسير ولذا يقال اخذك باسره اذا اخذته جلة ومعني يتخذ به الارض  
يكثر القتلى وقيل معناه يقتل في الارض وما كان في الكون وجاء عني لا يدين  
ولا ينبغي كما يأتي وبه فسر المستدل بهذه الآية عيان اخذ الفدية قبل قتل كثير  
من اعداء ابي ذنب عا بتم الله عليه وهذه القضية مشهورة في السير والتفا  
فلا حاجة للتطويل يا رادها فليس فيها اي فيما ذكر في الايتين الزام ذنب له  
صلى الله عليه وسلم ومعصية صدرت منه باختياره والغدبة التي لم تجزله كما فهمه  
المستدل بها بل ما ذكر في بيان ما خص بهاي جعله الله من خصا يصله تكرر على  
وقضل من بين سائر الانبياء وبقيتهم فكل قد عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم  
ما كان ينبغي غيرك اي لم يقع هذا الذي خصصت به من اجل اخذك الغدبة عن  
اسرته لنبي من الانبياء السالفة غيرك فانه اجل لك وغيرك الله فيه بين القتل  
والقتل نظيره من خصا يصدا التي لم تكن ينبغي قبله ما بينه بقوله كما قاله  
عليه وسلم في الحديث الصحيح اعلنت في الغنائم وروى المغازم ولم يحل لي في  
والاستدلال به يقول معناه ما كان ينبغي اصلا وانت ولا غيرك اخذ الغد قبل قتل  
اعداد بينه فبغير مخالفة لما شرع الله والمضرواة الله قال ليس معناه هذا حتى يتم  
الدليل وقاله الخطابي من كان قبله صلى الله عليه وسلم من الانبياء عا صري بين منهم من لم  
يذن له في الجهاد فلم يكن له غنائم ومنهم من اذن له فيه ولم يحل له الاكل من الغنائم  
فكانت تغزله عليه من السماء غزوة وكون له صلى الله عليه وسلم المضرواة فيها  
وفي العهد فانه كيف ساء الا انه قبله ليس في الآية ما يدل على ما قاله الخطم بخلاف  
الحديث وهو مروي في الصحيحين عن جابر رضي الله عنه ولكن ان تقول ان الغد  
يعني الغنائم لانه حال ما حوز من الكفر فذكر الحديث اشهد الحان مويد  
لهذا التاويل وفي المسائل لا يري للرازي العتاب وقع هنا عا ترك الاولي لان  
الافضل في ذلك الوقت الاثنان وترك الغد قطع الاطماع ولو لانه من باب  
الاولى ما فوضه صلى الله عليه وسلم لا تصحبه وقاله القرابي في حاشيته عليه السلام  
بالتمثيل وانه وقع في الحديث ان عمر رضي الله عنه دخل عليه وهو وابو بكر يبيكان فقا  
ما يبكيان فقال صلى الله عليه وسلم عرض كما عذاب قومك ادني من هذه النجوة والاولى  
لا عذاب في تركه ولنفوذ بضد المصابة لان الاجتهاد كما يقع في الاولى يقع في الواجب

سير



بل لو استدرك بعد اعلم انه اعلم المراتب الوضوب لم يبعد لانه لم يكتف فيه باجتهاد نفسه  
فالمستوجب انه فوض له الاجتهاد في امرا الاسارى ففوضه لاصحابه فافقوا على  
الامر عند القتل وكان هو المصالحه ومنه احدى موافقانه واجتهاد الصحابة بما لم  
يورد للمصلحة فخلص عمر ولم يواخذ النبي صيا الله عليه ولم يرد جهده في اجتهاده  
فلهما جودا قال وفيما امر عذاب قومك عدو عذاب في كثر وجه من موجب العتاب  
بهدل جهده والي هذا ذهب فحول العلم وجمع بين ظاهر الآية وما يجب لمقلده صيا  
الله عليه وسلم من العصمة فافقوا على ما حسن جدا واخبرنا ما اختاره المصنف فان قيل  
وامرعي قوله ليريدون عرض الدنيا الآية سؤالا واراد عيا ما اختاره من انه امر اختص  
به بانه لو كان كذلك صاعوب عليه بما ذكر من انهم رجعوا اخذ الفداء وهو ما كان غادا  
وراج وعرض فان لا ينبغي النظر اليه قيل في الجواب عنه المعنى بكسر النون وتشديد  
الياء اي المقصود بالخطاب يا قوله تزيرون لمن اراد ذلك اي عرض الدنيا منهم  
اي من الصحابة للحاضر من الواقعة وتجري على ظلم وتخص غرضه بعميتم اي قصد  
لعرض الدنيا بعميتم وتبينه وبين العرض بخنيس وحده اي عن قاصد ثواب  
الاخرة وهو موكد لما قبله والاستحسان فيها ما اخذ ما يناله وليس المراد بهذا الخطاب  
النبي صيا الله عليه ولم يشرف نفسه عن النظر بها ولا عليه بكسر العين ولا م ساكنة  
بعدها يا تخففه جمع على كهيئة جمع فني وصبي وصبيته وقيل انما سمع جمع اصحابه  
اي كبار الصحابة كاجي بكر وغيرهم ممن خضر الواقعة وقد غلبت على قعر القرابة  
انه صيا الله عليه ولم ليس معا تبا ولا غاطب اهلنا اصلا وانه هو التحقيق ثم لا يكون  
الخطاب ليس له ولا يمارى بانسب نزوله فقال بل اضطراب انما يكون  
عن الضحكا انما اي اية تزيرون في امر اخر غير الفداء فلا يرد السؤال لاسا  
وذلك حين انهم لم ينظروا في يوم بدر واستعمل الناس في بعض منهم بالسلب بين مرسلة  
ولهم مفتوحين ما يستلبي اي يوخد من القتل من لباسه وما معه وقد بينه الفقهاء  
واختلفوا فيمن يستحقه من له حق في الغنيمة والقائل مطلقا ان شرطه له الامام  
كما فصلوه والسلب بخبر يتخذ منه حبال فله اسمت العلامة الحبال سلبا على بعض  
كتب اللغة وجمع الغنائم عن القتال متعلق باستحقاق حتى حشي عمر رضي الله عنه اي خاف  
على المسلمين ان يطمعوا في يرجع كرا عليهم اي عيا المستغولين بما ذكر المراد لاني انهم  
والعدو يقع على الواحد وغيره وكثر ما يقع في العساكر من عظم عثل هذا وغير  
رضي الله عنه لاري بذلك ثم قال تعالى في هذه الآية والقصة لولا كتاب من الله سبق  
تقدم على هذه القصة وتقدم بيان المراد بالكتاب هنا وسياتي ايضا واختلاف المسوق  
في معنى هذه الآية والمراد منها فقيل معناها كما نقله الطبري ما قال محمد بن يحيى بن الحسين  
ابن عيسى بن ابي طالب لولا انه سبق مني اي من الله فيما اوحاه لنبيه صيا الله عليه وسلم لولا

الحياة

احدا

احدا الا بعد النبي ونحوه لم اخذ فدا **العذر** بكم عيا ما فعلتم من اخذ الفداء لانه لو كان منيبا  
عنه محرما استحق مخالفة العذاب فالمراد بالكتاب حكم الله الذي كتبته وقدره **ثم**  
التفسير ينبغي وينبغي ان يكون **امر الاسارى** اي قد بينهم **معصية** لانه لم يبينه عنه ولم  
يحرم فلا دليل في الآية لما مر وعيا هذا التفسير يكون هذه الآية مخصصة  
لنحو قولوا المشركين فلا يوجد للاعتراض بها عيا ما ذكره المصنف **وقيل المعنى** المراد  
من هذه الآية **لولا ايمانكم بالقرآن وهو المراد بالكتاب السابق في قوله**  
**لولا كتاب من الله سبق** وقدر الايمان في السطر لان ذامه الكتاب لا يمنع الا  
الابلايمان بما تضمنه من هذه الاحكام **فاستوجبتم اي استحقتم به الصنف**  
اي العفو وعدم المولفة **لعمري** على اخذكم **الغنائم** وما هو في حكمها من الفدية  
وهذا حكمه ابن عطية في تفسيره وليس فيه تخصيص للماصل كما توهم لما سياتي  
**ويؤيد برأي معجزة** فعل مجهول من الزيادة **هذا القول** **تفسيره** **ويؤيد برأي**  
**بان يقال** في تقرير المعنى **لولا ما كنتم توفون بالقرآن** بحقيقته وحقيقته  
ما فيه من الاحكام وما مصدرية وقوله **وكنتم من اجلتم لهم الغنائم** معطوف  
على ما قبله **لمو قنتم كما عوفتم من نقد** بفتح الناء الضويفية والعين والراء  
الممكنين المتشابهين له قيل الالف فعل مضارع والكتاب عيا هذا يعني الترا  
وسبقه لقدمه في اللزول اول تقدم ما نزل او حكم الله الذي كتبته وقدره وحاصله  
انه لولا انه انزل القرآن وما فيه من الاحكام واحل لكم فيها الغنائم لمسك العذاب  
ولصلحكم العقاب كما عوفتم من فنيكم من الامم لما تجاوزوا الحدود وتعدوا ما نهاهم  
الله عنه وهو اما تشريع وامتنان عليهم بما اخلصهم لهم ولم يصيب عليهم كما صديق  
على الامم السابقة او موردع لمن استقبل بالغنائم والسلب فقدر وى ابوداود  
عن ابي هريرة انه لما كان يوم بدر تعجل الناس الى الغنائم فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان الغنيمة لا تحل لاحد منكم من قبل الله غيركم فكان النبي صيا الله عليه  
وسلم واصحابه اذا غنمو الغنيمة حصوها ففرلت فامر من السماء فاكلتها فانزل  
الله تعالى لولا كتاب من الله سبق الا يتبين واخرجوا الترمذي وقال صحيح  
حسن ووقع في الشرح الجديده هنا مواخذة عيا ما في الكشف هنا مع ما فيها  
لامساس لها بالمقام ناشئة من عدم التدبر وقيل **مخال لولا انه سبق في**  
**الانزلة في الروح المحفوظ الذي كتب** فيه كل ما هو كاي الي يوم القيامة **انها**  
**اي الغنائم حلال** **لحكم** الاستفاد بها والتصرف فيها **لمو قنتم** عيا اخذها  
**فهذا العذر** بكم بالكتاب سبوكه **ينبغي الذنب والمعصية** فيما فعلته باسرى  
بدر **فان من فعل ما احل الله ما وجهه به لم يعص الله** ولم يعد حاضرا منه  
معصية حتى يستدل بما ذكرها عيا جوي الصغار عليهم وما هو صريح في حكم ما اشار اليه

عذري

ابن ابي

عذري



عربي

بقوله قال الله تعالى فكلوا مما غنمنا من غنائكم حلالا طيبا فكلوا يعني انتفعوا به  
وليس المراد حصوله لامل وذكركم لثروته وغلبته على غير من الانتفاع واستدله بهذا لان  
الاصول الواردة بعد الخطر الاباحه وعليه لاكثر التقابل بان الفصل فيه الوضوب يجب عنه  
كما فصل في الاصول وفي الكشف وتبعه القاضي في قوله لولا كتاب من الله سبق الى  
قيل لولا ما شاء الله من ان يجعل لكم الفديته واعترض عليه بان يفتضح انه صلى الله عليه  
وسلم لم يعلم جعل الفديته لغيره بل هو الفديته التي جعلها الله تعالى وانما اقدم على ذلك ورغب فيه  
بعد علمه بجله له ولم يخرج لغيره الا طائفة الغنيمة وتلوا ذلك لم يفتضح غير قرين  
وهو انهم من فائده لا يدر من علم جعل الفديته على وجه الفديته وان كانت في حكمها وقد  
اورثها في قوله لولا انه سبق في الروح المحفوظ الى وهو غير وارد لان المعنى لو لم يخل  
لكم الغنيمة وهو يفتضح حل الفديته فتأمل وقيل بل كان صلى الله عليه وسلم  
قد خبر في ذلك ان في اخذ الفديته من الامري وفي قتالهم فلما اخذها قيل لسا  
الاول خلافة لكن بكذا وبما السابق ورويته صلى الله عليه وسلم في اخذ العذاب  
منهم يا اباة كما تقدم ويروي عن ابي انه من غير في ذلك انه قد روى عن علي رضي الله عنه  
انه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال خير اصحابك في  
الاسارى بغير ان تشاء القتل وان تشاء الفدي او اخذ الفديته والمال منهم  
علي ان يقتل منهم في العلم المقبل والسنة التي في هذه السنة اي ان الله قد مر  
عليه ان اخذوا الفديته بقتل من المصاحبة مثلهم اي بعدد هم فقالوا نعم  
الفداء ويقتل من استسلم رغبة في الشهادة وهذا المذكور كله دليل على صحة ما قلنا  
من انهم لم يفعلوا في وقعة بدر من اخذ الفديته الا اذن لهم فيه اي جوزه لهم فلا ذنب  
ولا معصية لكن بعضهم اي بعض المصاحبة الذين استسلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في ذلك حال الى ضعف الوجهين من الفديته والقتل باختياره من الامرين الجوز  
من المصاحبة بخضرتهم صلى الله عليه وسلم كما صح من الاصول مما كان الاصلح للاسلام  
والمسلمين غير وهو القتل ويثبت بقوله من الاثخان والقتل الذي هو اعلى الوجوه  
ظفارا والاخذ لما خيرا وهو ثبتوا في ذلك من اختيار غير الاصلح وبينهم ضعف  
اختيارهم الفديته وصوب اختيار غيرهم وهو المختار المعروف وكلهم غير  
عصاة ولا مذنبين لان كلامهم قال ما اذاه اليه اجسادهم طائفة ان الخير فيه والي  
هو هذا الشارح الذي رحمه الله وانما تخووا وخوفوا وقوع العذاب بهم لان  
الخوف منهم من مجرد نظره كما في العاجل مثل الصديق رضي الله عنه من فعله شفقة  
على قومه ورجا ان الله يهديهم للاسلام ويعينهم الدين في الاجل وقد حققوا له  
وطاعة فلا اعتراض على هذا ابانه لو كان كذلك ما وقع توبيخ شديد ومن طاله لسير  
وما وقع في هذه الفرية علم هذا وتحققه وقوله صلى الله عليه وسلم في هذه الفضة

لونزل

لونزل من السماء عذابا ما شاء الله الا عجزوا عن سؤال وردها فممن من انهم غير  
عصاة ولا مذنبين وبما انه اشار الى هذا المذكور من تصويب رايه اي ان  
رضاه عنه وراي من اخذ ما خذ اي وافقه فيما قاله في اعزاز ابنه وعظما الفدية  
بايقاع القتل بوقوعهم وانهما جاب قلوبهم في اول واقعة وقعت منهم واطهار كلمته  
بان تكون كلمة الله ورسوله العليا وتكون طائفة شايعة وابداء لا عدو ولا اهلا  
واقفا ولا نزل الا سركا كانوا عظماء الكفر فلو قتلوا لم يكن لهم محمود بعد وان  
هذه القضية في فضيلة سري بدر واخذ الفديته منهم والاطلاق لهم لو استنوب  
عذابا اي اقتصت وقوع العذاب عن فعلها المخالفة لامر الله تعالى من اي  
من العذاب الذي اقتصته عمر لانه روى عنه انه لم يرض به ولم يرض رايه صلى الله عليه وسلم  
اي وبما انه مثله من كان عارا به وهو سعد بن معاذ رضي الله عنه كما ورد في الحديث  
وعبر عمر اي حقه بالذكر مع ان جماعة منهم كانوا عارا به لانه اول من اشار بقتلهم  
جوابا لقول النبي صلى الله عليه وسلم له كما في صحيح مسلم حاذري يا ابن الخطاب قتلا  
ما اري راى لي بكر ولكن اري ان يختار ضربا عينا فله الحديث ولكن اهلهم بقدر  
عليهم في ذلك اي في اختياره راى بهم بالفدية لعله لم يراى ان الله اهلكه لهم وخيرهم  
فيما سبق هذه الواقعة وقالا الراودي قد روي عن جندة والحبر بهذا الم يثبت  
اي لم يثبت المنع من اخذ الفديته الحديث الذي فيه ما رواه عمر وغيره ولو ثبت  
لما جاز ان يظن ان النبي صلى الله عليه وسلم يحكم بما انص فيه بوجوبه عليه  
ولا دليل يرد على ما حكم به مستفيض من نحل سبق باجتهاد ولا جعل الامر فيه  
من الله مفوض اليه فانه وقع التفتيش اليه صلى الله عليه وسلم في امر اذنت له بالحكم  
فيها بها كما صرحوا به وقد تراه الله عن ذلك بقوله وما يظن عن الهوى ان  
ما لا يحى بوحى ولا اجتهاد والتفتيش بوحى وحجى وقال القاضي بكر بن العلاء  
امام مذهب مالك كما تقدم اخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية ان الله  
في اسرى بدر ان تاويلها الذي قبله من اي بكر رضي الله عنه في اعتبار عدم القتل  
واقفا ما كتب لماي حكم به وخوفه بقوله لولا كتاب من الله سبق في علمه وحكمه من  
احلال الغنائم لهم واحلاله لهم اخذ الفداء وكيف لا تكون الفديته حلت لهم قيل  
هذا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم و اصحابه قبل هذا اي قبل غزوة بدر  
فادوا اي اخذوا الفداء من المشركين في سرية عبد الله بن جحش التي قتل فيها ابن  
الحضر مجى لما مر في غير لم يرض بتجارتهم من الطائفة ومع العبر عمر بن عبد الله الحضي  
والحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله ونوفل بن عبد الله والسريه فغلبت من السريه  
وبهم ناس برسلون للعدو من خمسة الى ثمانية اواربع مائة ولم يعين ابو حنيفة  
عبد الا فتم وقاد ابو يوسف سبعة فصاعدا وقال الراودي يطلق على الواحد

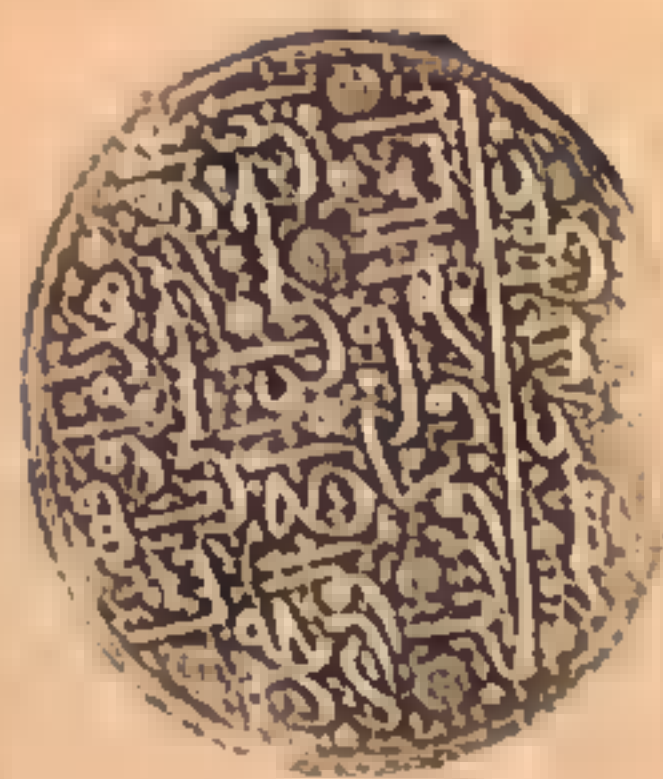


سرية والطاهر انه مجازة فلا بد من عدله منعة وعبد الله بن جحش هو ابن رباح بن  
مع الاسدي واسمه امية بن عبد المطلب عنده ميعة عليه وسلم اسم قبل دخوله  
البيعة عليه وسلم دال المرقم وهو من المهاجرين الاولين واسم قبل دخوله  
جحش رضي الله عنه وسريته كانت يا حبيب يا السنن لثانية اوية جادى الفصح وعنه  
ثمانية من المهاجرين او اثنا عشر هو ابيهم ومن ثم سمي امير المؤمنين ويعرف بالمتجذع  
في المعركة واذا نبت ما حذر وكان دها الله بذلك وكانت السرية قبل بدر  
بثلاثين واكثر كاسيا ليدبعت ليترصد غير فريش فبسا وراعي نزلوا بطن نخلة بين  
مكة والطائف فرمى واخذ بن عبد الله الصحابي عمرو بن الحضري فقتله فكانوا ولقتيل  
من المشركين واستأسروا الحكم وعظان وكانوا اول اسيرة في الاسلام واقتل نوفل  
فقد هو المديونة العير والاسيرين فاسم الحكم واقتل صاحب عطان بن عبد الله ورجع مكة  
فكان بها كما فر وقد قتل نفسه **بالحكم بن كيسان** وصاحبه عطان بن عبد الله والبا  
متعلقة بقوله فاد والاقوله قتل لا كما المذكور هنا ان الحكم بن كيسان مولى هشام  
ابن المغيرة الخزومي اسيرة هذه السرية اسير المفداد بعد قتل ابن الحضري فاراد  
عبد الله بن جحش ضرب عنقه فقال له المفداد دعه فقدم به عار رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فلما قدم به اسلم وحسن سلاحه وقتل ببر معونة وسيات في قتله  
**فالعقب الله عليهم** اي عصى النبي صلى الله عليه وسلم والصحابه في اخذ الفدية فلو  
كانت منعة وتكرم الله على ذلك ولما بالعتب التوبخ والانكار مجازا عن لارم  
معناه اذ معناه لا يديق به تعالى لانه يستعمل فيما بين الافرازه وانما عبر به  
ليشمل خلافه الاولي **فذلك** اي ما وقع من الفداء في تلك السرية **كان قتل**  
**بدر** اي قتل وقبضه **بازيد من عام** كذا في الشيخ وهو سهو لان بدر الاولى وقعت  
في ربيع الاول بعد ثلاثة عشر شهرا من الهجرة فتكون هذه الوقعة في سنة  
الثاني من الهجرة ثم في رجب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه السرية  
ثم بارضا من هذه السنة وقعت غزوة بدر الكبرى فبين هذه السرية وغزوة  
بدر نحو ثلاثة اشهر فكان المصنف يوم ان هذا السنة سنة ثمانية وليس ذلك  
وعامه فثبت هذه السرية انه صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن جحش وعنه  
ثمانية رهط من المهاجرين وكتبه كتابا واقره اذ يقره حتى يسير يومين  
وان لا يذكروا من اصحابه احدا ففتح بعد يومين فاذا فيها فانظر كتابي هـ  
فامض حتى تنزل بتخلف بين مكة والطائف فتصد بها قريشا وتقدم فبرهم  
فلما قرأه قال سمعوا وطاعة فاعلمهم بما في كتابه صلى الله عليه وسلم فلم يخافوا  
الي الحجاز فلما كان بطران اضل سعد بن لي وقطن وعنه بن فزوان فبرهم  
فقتل في طلبه حتى بن جحش واصحابه حتى نزلوا بتخلة فترجمهم غير لقريش

الاسيرين

فهاجر بن الحضري وعنه بن المغيرة ولطوا نوفل والحكم بن كيسان مولى هشام بن  
المغيرة فلما دارم الغنوم هاجبوه ونزلوا قريبا منهم فاستشف عليهم عكا شقة بين  
محضين وقد خلق من اسد فقالوا لهما لا بأس عليكم منهم وذلك في اخر يوم من رجب  
ثم لثنا ورر واقتلوا ان تركتموهما المسلة دخلوا الحرم فامتنعوا به وات  
قتلتموهم قتلتهم بهما السهم والحرام ثم اجتمعوا لقتل من قدامه واغلبه واخذ  
مخيمهم فري واخذ بن عبد الله النخعي بن الحضري بسهم فقتله واستأسر عثمان  
ابن عبد الله والحكم بن كيسان واعجزهم نوفل بن عبد الله واقتل ابن جحش واصحابه  
بالعير والاسيرين عا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل ان ابن جحش قال لا يجابه  
ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمنا لا الخس وذلك قبل ان يفر منه الله  
فقسم ذلك بين الصحابة وقال ابن اسحق انهم لما قدموا عليه صلى الله عليه وسلم  
قال اكرتكم بقتل في الشهر الحرام ووقف امير العير والاسيرين ولم ياخذ  
من ذلك شيئا فقدم المسلمون على ما فعلوا وقالت قريش استحل محمد واصحابه الشهر  
الحرام بسيفك الدم واخذوا له بالاسر فقال المسلمون مكة انما وقع ذلك في اشقي  
فلما كثر القيل والقال اتوا الله فبطلت بسلوكك عن الشهر الحرام ففعلوا لا  
ففرح المسلمون بذلك وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والاسيرين  
وبعثت قريش في فداعتهم بن عبد الله والحكم بن كيسان فقال صلى الله عليه  
وسلم لا نفدي حتى يقر بصلحنا يعني ابن ابي وقاص وعنه بن عمرو والحسية  
ان يقتلهم ما قريش من قتل من فلما قدموا ما غنمنا الحرام من كيسان فاسلم  
وحسن اسلامه حتى استشهد ليبر معونة ولما عثما فقتل بمكة ومات  
كافرا **وهذا المذكور كله يدل على ان فعل النبي صلى الله عليه وسلم في شأن**  
**الاسيرين من الفداء وقع معه كان عا تا ويل** باجتهاد منه صلى الله عليه وسلم  
ومن الصحابة **وبصير** بالنظر المعجزة في انه في دعائه ورجاله ان الله يهديهم  
في الاجل الى الاسلام وكان كذلك وهو جازع ما قد تقدم قبل ان يقتل بدر  
من وقوع الفدية في سرية ابن جحش ولم يقاتلوا عليه **ثم يذكروا الله تعالى عليهم** كما  
يتم لا انفا **لكن الله تعالى اراد** بقوله تعالى ما كان لبي ان تكون له اسيرة لعلم امر  
**بدر** وانما ما كسر شوكة المشركين وارتعب قلوبهم فلما زاد واذلك بقتل من اسير  
كان ام **وكثرة اسرارها** الوفعة فيها اذ اذه اجتهادهم ليه اظهرا **نعمت** منقو  
اراد فليسرها على المسلمين وانهم لو تركوا الفدية لغنم الله عنها **واذا كيد منقو**  
اي نعمت عليهم **بقرهم** ما كتبهم وقدم في **الروح المحفوظ** بقوله لولا كتاب  
من الله سبق لعادوا لوجوه المتقدمة والروح المحفوظين في كتب الحديث  
وال تفسير من **خلد** لك لهم اي كونه ملا اعاذ وما فيه لهم **الحج** **وجده عتاب**

ما صنعوا





اي لم يذكر الوهم بل لبيان شكك ونعمته **وانكار عليهم** يا اخي ان الله قد افاض عليك من نعمه ما لا تحصى ولا تعد **وانذار** اي نهيهم عن ارتكاب ما فعلوه **هذا معنى كلامه** اي كلام القاضي بكر بن العلا وهو الذي اختار للمصنف خلافا لما قاله ان الحق انه عتاب من الله وارتضاة بعض الشراح ههنا وقاله ان ما ذكره فكيف لا يذنب ارتكابه **واما قوله تعالى عيسى اي كمال وجهه وتولي** اعرض عنه بوجهه **الاية** اي ما يشعر به ظاهرها من انه صدر عنه صبح الله عليه وسلم ما استحق عليه العتاب واستدلال بعضهم بهذه الآية والقصة على جواز الصلوة برأيه كما تقدم احال **فليس فيها اثبات ذنب له** صبح الله عليه وسلم ولا يجوز له عليه كما تقدم من استدلال بهاء ذلك **بل اعلام لمصباح الله عليه وسلم** ان ذلك المصباح في معنى اسم المفعول ونائب فاعله قوله **له** اي قبل عليه ونحو له واصله مقابلته الشئ كما يقال له الصدي وهو الصوفى الراجع اليه من جبل ونحو كما قاله الراغب في التعبير به نكتة وهي ان كلامه هو لا يعبر به كما قاله النبي **انا الطائر المحكي** وغيره هو الصدا **لا يحمل لا يترك** اي لا يسلم فيظهره الله من دنس الشرك **وان الصواب والاولى** ولا يبق به صبح الله عليه وسلم **ما لو كشف لك حال الرجلين** اي ان امر مكتوم ومن كان عنده من الشر بين واقصر على الاقل والا فالكفر كانوا جاعلة كما تسعد **الاقبال على الاعي** دون غيره والاعني هو عند ابن شريح ويقال عروين ام مكتوم واسم مكتوم عاتكة بنت عامر بن مخزوم وهو هذا هو ابن قيس بن زيد بن المصم والذي يقصد به جماعة من كبار المسلمين بمكة اخذوا منهم فقالوا مجاهد كانوا ثلاثة قنبلة وسبيبة اثار ربيعة والي بن خلف وزاد بعضهم ابا جهل والعباس بن ابيته بن خلف والوليد بن المغيرة وكان صبح الله عليه وسلم يرموا اسلامهم واسلام غيرهم وقد قدمنا عن الفرطية ان هذا باطل وجهل عن قوله لان ابيته بن خلف والوليد كانا بمكة وابن امر مكتوم بالمدينة لم يحضرهم وما كانا كافرين احد بمهمات بمكة والاخر بمكة ولم يأتيا المدينة وتقدم انه شيع عبي الفرطية فيقاله فان سورة عيسى مكية وابن امر مكتوم اسلم قديما بمكة قبل الهجرة وكان مع النبي صبح الله عليه وسلم بمكة والمدينة وهاجر قبل النبي صبح الله عليه وسلم مع مصعب بن عمير رضي الله عنه فكيف يحمل من نقل هذا القصة من كمال المفسرين ثم ان شاء الي انما فعله صبح الله عليه وسلم ليس ذلنا بل فعلا حسنا لانه بتبليغ الرسالة الى ولطف في الدعوى بالاقبال على من كان من اهل العناد والكبر فاعلم بحال الفرطيين فقال **وفعل النبي صبح الله عليه وسلم** لما فعل من التصدي وما معهما الذي اشار اليه بقوله **وتصدي به** لذلك انك قد تقدمت وجدا **فراحم كان طاعة لله وتبليغا عنه** فافعله صبح الله عليه وسلم كان امرا لازما له **وايتلاف لما** استعماله للكفر وتايف له رجلا لاسلامه **كما ستره الله** وفرضه عليه بامره بالتبليغ ولين

قف  
عاشم بن ادم مكتوم واسم  
ام مكتوم واسم الشريك  
كما في نسخة

ذنب

الجانب

الجانب من يدعوه **للمعصية** كان محمد بن تقدم **ومخالفة لما** لما شرعه الله وما قصه الله عليه **في هذه السورة اعلام بحال الرجلين** المذكورين **وتوهين امر الكافر عنده اي** لتضعيفه وبيان حاله لانه لا يقدر ان يعبد به **واشارة الى الاعراض عنه بقوله وما عليك ان لا يترك** لان معناه لا يأس عليك من امره فلا تلتفت اليه والصبر قوله وما يدريك انك تعلم بتركه لان ام مكتوم وقيل صبر عليه الكافر يعني انك اذا اطقت ان يترك بالاسلام ويذكر قتر به الذكرى في قبول الحق وما يدريك اي ما طعت في ان يترك بالاسلام كابن والاول هو الاولي لان ما في القرآن من يدريك فهو عما آله الله به وما فيه من ادراك لم يعلم به وايضا فانك لم يبق له ذكر صبحا ولا ضمنا وقوله وما عليك ان لا يترك يريد ان لا يأس عليك بعد ما اسلامه فحسبك اسلاما الحاصل لك عيا الا حراض عن عزم تطييبا لمخاطبة الاولى تركه لان ما عليك الا البلاغ وقد فعلت وقد تقدم نكتة لهذا اقتدكم **وقيل المراد** بقوله عيسى وتولي **الذي كان مع النبي صبح الله عليه وسلم** في ذلك المجلس **قال** اي هذا القول **ابو ثعلبة** الشافعي صاحب كتاب الحماسة عيا ما ياتي وهو قول في غاية الضعف بعيد من السياق والذي عليه المفسرون انه النبي صبح الله عليه وسلم وفي القراءات الكلام له بدون الخطاب اكرام له صبح الله عليه وسلم عن ان يواحد بالعبث لبعث الله في العتب لان فيه بعض اعراض كما قال ابن عطية **واما قصته ادم** عليه الصلاة والسلام والاحتلال بها عيا تجوز المعنا بربح الانبياء عليهم الصلاة والسلام **وقوله تعالى فاكلامها اي من السجدة بعد قوله** له ولزوجه هو **ولا تقر باهذه السجدة** فتكونا من الظالمين المخالفين لامر الله وسنبيه **وقوله تعالى الم انكم اعن تكلموا السجدة** تنجذ الكرم او الذين وغيرهما كما يفسر المفسرون **وتصريحه تعالى** بالحق والمصلحة ومنه معنى التواضع له يعني في قوله عليه **بالمعصية بقوله وعصى ادم ربه فغوى** اي ضل عما يبينه له وقيل معناه جهل وقيل خطأ فان الله تعالى قد اظهر بعد من جواب انا وهو جواب عما استدلوا به لانه ارتكب معصية وذنب **بقوله ولقد عهدنا الى ادم اي اخذنا عليه وصي** له ما يلزمه فتذكره من قبل اي قبل اكله من الشجرة **فلم يمتثل** المتقدم **ولم يجد له عذرا** ثانيا عيا ما عهد اليه لان العزم توطين النفس بفعل او ترك وقرب منه تفسيره بالصبر والاقبال عيا هذا الذي نسبته هو نهي ادم له عن الاكل من الشجرة وفعله ناسيا لا يكون ذنب لعدم المواعدة به وفيه انه لو كان كذلك لما جازاه الله بالخروج من الجنة ونزع لباسه وقيل انه ذكر تسليية للنبي صبح الله عليه وسلم عن عصيان قومه لان مثل ادم اذا عصى ربه غابا لك بعينه وقال ابن عطية انه ضعيف لان جعل ادم مثالا للفتنة لا ينبغي والذي اراد ان يثبت قصص اوانه لما عهد له صبح الله عليه وسلم ان لا يعمل بالقرآن فشيئ سلا لاني سبق مثله لادم فعفى عنه فلا لوم عليه ثم ذكر وجهها اخر



فقال **قال ابن زيد** هو عبد الرحمن بن زيد بن اسلم كما تقدم في ترجمته **نسي عداوة**  
**ابليس** له جسد عا جعله تعالى خليفته قيل وكانا لشيئا يواخذ به المكلف ثم  
 في الله عنه كما سيأتي وهذا علم الجواب عما تقدم **ونسي ما عهد الله اليه**  
**ذلك** أي من كون ابليس عدوا له ونزوجه وولد **بقوله أن هذا عدو لك ولزوجه**  
**الآية** وحذر منه كما قصده في قصته وبينه المفسرون **قيل نسي ذلك المكلف**  
 من عداوته **عما أظهر من أنها** أي لا دم وزوجه من المخاضة فعدا بها بخروا **وقال**  
**ابن عباس رضي الله عنهما** **انما نسي الإنسان أنسانا** لأنه عدا إليه **فنسي**  
 وأصله الشيطان وورثه فعلا نسي قلبه ما وعى الفخر كما وانفتح ما قبلها وورث  
 الهمزة لا لتفاد الشيطان فالهمزة لا بفتح ولا بضم وقيل أنه من لا منس وورثه  
 فعلا وانما ذكر هذا توجيها للقولين المذكورين فلا يوجد لما قيل أنه لم يقع موقفه  
 لعدم مناسبتهم لما قبله وبذلك نقول **ابن عباس** أن تصغير الشيطان ولذا قيل كما تقدم  
 ١٠ **وانما ولد ناسا** ولد الشيطان ١٠ **وقلت** ، ومن لم يكن يعني الضعفين والذي  
 ١١ **تقدم من حقه** فليس بناسي **١٢ وقيل** في توجيه ما صدر من آدم عليه الصلاة  
 والسلام أنه لم يقصد **المخالفة** لأنها عنه **استعمال** لها أي لعدم اهلا لا يكون  
 ذلك معصية **ولكنها** أي آدم وزوجه **اعتزوا بحلف ابليس** لهما أي قسمهم  
 وقوله **وانه اني لكم من الناصحين** في تحسينه الأكل لهما من الشجر **ونزهها إلى أحد**  
**لا يحلف** بالصحاح **انما** مخالف الواقع **وقدر** أي عذر **آدم** أي اعتذار عما صدر منه  
**بمثل** هذا المذكور من ظنه صدق لا قسامة لهما **وبعض** **الانوار** للرواية عن السلف  
 أو للاحاديث وذلك لأنه لا يملك الجنة ونعيمها فبقي فقال له ما يبكيك قل رغبة لك  
 لزوال هذا النعيم عنكما فقالا فإذا يكون ما نفعنا من زواله فزولها بنا وليها انتهى  
 عما قاله قالوا وبما أول من وقع منه الحسد والكذب في اليمين **وقال ابن جرير**  
**بالله** **لنما حتى عثرها** وخدعها بما بان الأكل ليس فيه مخالفة لما نهي الله عنه **والو**  
**جوع** مبني للمفعول أي من شأنه أنه يتجوع بتصديق من عزمه لسلامة صدره  
 وظنه أن أحد لا ينافق ولا يكذب وليس هذه القصة إذ عاينه بل لأنه لم يكن يفعل  
 ذلك يعتقد أن غيره مثله **ولذا قيل** **انما** **الكر** أي إذا خادعته **اعتزعا** **١٣ وقد قيل**  
 في توجيه ذلك أيضا أنه **نسي** ولم ينو **المخالفة** للعهود التي عهد الله له والنيات  
 مخفورة في تفسير التعليل إذ النيات كان موافقا له لشيئا ثم عن أسباب اختياره ثم  
 نسخ ذلك **فقد كفي** قال الله تعالى **ولم نخبره** أي لا دم عليه الصلاة والسلام **عزما**  
 أي قصد **المخالفة** لله فيما نهاه فان العزم التصميم على فعل أو ترك وهو مستلزم  
 ما ذكر وتقدم فيه تفاسير أخرى **وأكثر المفسرين** **ينظرون** **العزم** معناه المراد منه **هنا**  
**الجزم** وهو الأخذ بما فيه سداد بعد انظر انما فيه **والصبر** حتى يتيسر له مراده

ابن ابي ريس

قف  
على اول من وقع منه الحسد  
والكذب

مختار

قف  
على ان في الجنة ليس بسكر

من غير قلق واضطراب **وقيل كان عند اكله سكران** فلم يخالف قصد أو السكرام يكن  
 حراما إذا ذاك والجنة ليست دار تكليف أيضا لأنه ورخان من الجنة ليس له سكر ولا حرام  
 كحور الدنيا ولا يخفى أن هذا الوجه في غاية الضعف فلا يلزم تركه لأنه قوله سعيد  
 ابن المسيب كما نقلنا ليعزى لأن ما ذكر غير مسلم لا سيما أن قلنا أن الجنة ليست بهذا  
 الخلد كما مر هذا قول المفسرين فيها **ولذا قال المصنف** **وهذا القول ضعيف**  
**لأنه تعالى وصف في الجنة بأنها لا تشكر** فنبينا في هذا الجواب وهو شاذ في قوله  
 تعالى لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون فإنه من غير ما هنا أنه ذهب عن قولهم من نزف غفله  
 إذا ذهب ولا حرام عليه مفضل في التفسير **فإذا كان** **آدم** عليه الصلاة والسلام  
**ناسيا** أي احدا لوجوه الساقية **لم يكن** ما فعله **آدم** **معصية** فلا يصح الاستدلال به  
 بالآية **وكذلك إذا كان ملبسا عليه** يعني تلبيسا بلبس الذي عزم به وتسميه بأنه  
 ناصح له وانما يريد خلوه في الجنة وعدم زواله نعمته عنه وانما نسي الله له ليس بخبري  
 فلو أخذ به كما يجوز مما يأتي **غالطا** أي وقع من آدم عليه الصلاة والسلام الغلط  
 بقبوله تلبيسه وتقريره له بأنه لا أثم عليه في أكله **إذا الاتفاق** من إيمان الدين  
 بما مزوج الناسي والتساهل من حكم التكليف يعني أنه ليس مكلفا بنقض القرائن  
 والحديث فلا يكتب عليه ذنب أيضا أنه كان في الجنة الخلد وليست دار تكليف لأنه  
 قيل أن السموات والنسبات كان موافقة شرعا ثم نسخ كما تقدم عن التعليل أيضا قيل  
 أن الجنة إنما تصير دارا واحدة دون تكليف بعد الحشر ولما قيل **فلا يخفى** أنه فيه بحث  
 إذ المراد به أنه ليس فيها تكليف الدنيا كالصلوات الخمس والزكاة ونحو جماع من الأحكام  
 الشرعية أما إذا قال الله تعالى لا يلز الجنة أحدكم بكم بكذا أو نهيتم عنه فإنه لا يجوز  
 مخالفة بلا شبهة وهذا مما لا ينبغي العقل عنه **وقال الشيخ أبو بكر بن فورك**  
 وهو أبو محمد بن الحسين الأصغر في إمام أهل السنة والجماعة وكان في عصره أجل من قصد  
 للوعظ والتدريس والتأليف وله مصنفات كثيرة جليلة منها طرايف عجيبه ولامر حله  
 للمعروف وغيره ولما رجع إلى نيسابور مات في الطريق سنه ست وأربع مائة فنقل  
 لنيسابور ودفن بها وقبره بزار ويستجاب عنه الدعاء كما ذكره المرحون كابن  
 خلكان وفورك بضم الفاء وسكون الواو ونحو الراو كاف وتقدم في صدر الكتاب  
 التردد في أنه مصر وفا وممنوع من القرب وغيره من العلماء أنه يمكن أن يكون  
 ذلك قبل النبوة وفي عصمته من الصغار قبلها خلاف وقد جوزه كثير ودليل  
 ذلك قوله تعالى **وعصى آدم ربه فغوى** **غى** **أجتناب** **ربما** أي اجتناب لتبوءته  
**فتاب عليه** معصيته منه قبل النبوة **وهو** أي هذه الآية على كراهة **الأجتناب**  
**واللهي** مصدر يعني الهداية وليس على هذا التورن مصدر إلا الهدي والهدي  
 والني على كلام فيه في شرح سيبويه **كما بعد العصيان** لعطفه بتم كالا يخفى فالع

بن فورك



ان الله انما انشاء النبوة وان لم يصدر عنه ذنب بعد ما بقر والاجتناب الافتتار من حيث  
المكي في الخوض اذ اجتمع فالاجتناب جمع المعارف والعلوم الدينية وقد قيل علي ما نه  
غاية للبعد لان ظاهر الحال من سجود الملائكة لادم واطهار وفضل عليهم ومخاطبة  
في حضرة يمنع هذا الاحتمال اذ لا معنى للنبوة غير هذا اذ لا مستلزال به في النبوة  
اولي مما استدرك به المصنف رحمه الله **وقيل** في الجواب عما استدرك به في الجواب عما استدرك به  
على الانبياء عليهم الصلاة والسلام بل **كلها من اجل** لانه لا يصدر عنه ذنب  
معصية وانتشارها وبلد بقوله **وهو لا يعلم انها السجود التي نهي عنها بالنبوة**  
للمعقول اي التي نهى الله عليها الآية **لانه لا يعلم انها السجود التي نهي عنها بالنبوة**  
هذه السجود اي لا فاعل من هذه السجود الا الله تعالى **انما نهي عن سجد** مخصوص بقوله  
من هذا السجود لان اسم السجود في موضوع مفرد معين مشاهد **لا على الجنس** اي انه  
نهي عن جنس هذه السجود الشامل لجميع افرادها وبعضهم قال ان اسم الاشارة قد  
يشترط به الى الجنس مجازا وبه صرح النحاة كناية اول شرح الكتاب والمراد بالجنس  
الكل مطلقا فيشمل الجنس والنوع وغيره وبعض الشراح هناك كلام لا يحصل له  
**ولذا** اي لا يعلم انه تاول بما ذكر **فيل انما كانت التوبة من ترك التحفظ**  
قال الرابع التحفظ قللة الغفلة وحقيقة التحفظ لضعف القوة العقلية  
انتهى والمراد ترك التحفظ والتمسك **وقيل** في الجواب وبيان تاويله **انما**  
**ان الله تعالى لم ينهاه عن سجد** اي وانما ينهاه عن سجد في غير خلاف الاولي وكونه  
لا يناسب قوله فتكونا من الظالمين **فيل** سياتي ما يدفعه في كلام المصنف  
**فان قيل** فعلى كل حال مما ذكرته في توجيه ما صدر من ادم كيف يكون المعصية فيه  
وهو مشكل **فقد قال** تعالى في هذه القصة **وعصى ادم ربه فانتبه** المعصية  
بما فعله وانتبه ردت خلافه **وقال** فتاب عليه وهدي والتوبة اما تكون عن ذنب  
وقوله ادم المحكي عنه في حديث **السفلة** في الحشر الحق كما تقدم ويذكر  
**ذنبه** لما طلب الخلق منه ان يستغفر لهم في الخلاص من هول الموقف فقال لهم اذ هو  
لغيري من الانبياء فيذكر ذنبه وانما يستغفر من ربه **وقال** اي تقيت عن اكل  
التمتع اي عن الاكل من شئ منها فمبين بفعلي ما نهى الله عنه فهذا كله يقتضي انه  
صدر منه ذنب ومعصية فينبغي ما وجهته به فسيأتي الجواب عنه وعن انتباه  
ما يقتضي ارتكاب الذنوب مما لا يخفى في اخر هذا الفصل **ان شاء الله تعالى**  
**واما قصة** يونس بن كتي **فقد سبق** في مضى الكلام على بعض منها **انما** اي قريبا  
من قولهم استأنفت الشئ اذ ابتدأته وانما اسم فاعل منه صاعدا يعني قريبا  
**وليس** في قصة يونس المذكورة في القرآن نص في ذنب صدر منه حتى يمشيكم بها  
من جنس عليهم **انما** ذكر فيها اي في قصته انه ابترى قروا وهرب وقد يفرق بين

ابن ابي

ابن ابي

ابن ابي

وقوله

الاباق

الاباق والهرب بعد تخصيصه بالعبد فيخلص الاباق بما كان بلا خوف في القاموس  
وعبر ولا اعتبر به لما فيه من الاياها بخلاف الهرب وكان سببه كما تقدم دعاه قوه  
ثم يطيعوه فوجد ثم العذاب فلما اخبر عن مواعيد من بينهم **وذهب** **فما**  
اي غضبان فغاضب هناك كسافر ليست كغيرها من القاعلة وغضبه عاقبه  
لا يربيه وان قيل به **واول** وقيل انه خشي الموت وقد تقدم تفصيله كما اشار  
اليه بقوله **وقد تكلمنا عليه** اي تقدم به في الكلام في يونس وقصته **وقيل** **انما**  
**الحق** **الله عليه** اي عاب فعله ولا معة عليه وكرهه **وقيل** بكسر القاف وقد تفتح  
من وجوه في قوله **فان من نزل العذاب** بهم وهو يني اظهر بهم فكان ينبغي له التنازل عما  
يلاذ الله بيجبه كما يجي نوحا وغيره من انبياءه حتى يوجي اليه ما يريد **وقيل** **بل**  
**لما وعدهم** اي قوم يونس **العذاب** استعمل الوعد مع العذاب مع انه يختص بالخير  
تلكما كقولهم فبشرهم بعذاب اليم فلا وجه لما قيل انه عام بحسب الوضع الا  
**ثم عفي الله عنهم** لانه لما وعدهم العذاب ثلاث ولا وانما عفا الله عنهم فاعفاه  
وليسوا المسوح وفرقوا بين الامهات والاولاد وقابوا وقالوا انما يونس عفي  
الله عنهم وهو صيا الله عليه ولم لا يعلم بذلك **قال** **والله القاهم بوجه**  
**كذاب** **العدم** عليه بما عاينوه وخطبهم الله تعالى بمثوله توبة الياس كما قال  
تعالى **اقوم** يونس الآية **وقيل** **بل** **كان** اي كان من عادتهم انهم يقتلون من كذب  
**فما** **فلما** **اي** **القتل** **تختلف** ما وعدهم به **وقيل** **قايله** **وهب** **ضعف** **عن** **حل**  
**اعبا** **الرسالة** **اعبا** بالهمز جمع عب كحل وهو الحمل الثقيل كما تقدم وكان كذا  
قال **وهب** في خلقه ضيق ولذا اخبرنا الله عن اولي العزم بقوله **فما** **كما** **صبر**  
**اولوا** **العلم** **من** **الرسول** **ولا** **تكن** **كصاحب** **الموت** **وقد تقدم** **الكلام** **انه** **لم** **يكن** **بهم**  
**فان** **ما** **وعدهم** **به** **من** **العذاب** **نزل** **بهم** **حتى** **راوا** **انما** **فيها** **ذخات** **اظنهم** **كذبهم**  
**لما** **نصر** **عوا** **الي** **الله** **كشف** **عنهم** **وهذا** **الذكر** **في** **قصته** **كله** **ليس** **فيه** **نص** **في** **معصية**  
**صدر** **من** **عنه** **حتى** **يستدل** **بذلك** **ما** **ادعوه** **كما** **تقدم** **الا** **اي** **قوله** **مرعوب** **عنه**  
**اي** **مترد** **لك** **لضعفه** **وبداه** **خرج** **من** **غير** **اذن** **من** **الله** **به** **في** **الخروج** **وترك** **القبيل**  
**حتى** **ياخذ** **الله** **له** **وقوله** **تعالى** **اذ** **ابى** **الى** **الفلك** **المشركون** **قالا** **المعصرون** **اي**  
**تبعوا** **والفلك** **يكون** **مفردا** **وجعا** **ومعناه** **السفينة** **والمستحون** **بغير** **الموت** **وتفسير**  
**ابى** **بما** **بعد** **مذهب** **المبرد** **فاشار** **به** **الى** **ان** **تفسير** **بهذا** **ايقتضي** **انه** **لم** **يصل** **الله** **ولم**  
**يجرح** **بغير** **اذنه** **كالعبد** **الابى** **من** **سيد** **ولذا** **ذكر** **المصنف** **الله** **ما** **سما** **لما** **قبله**  
**ومن** **لم** **يقف** **عما** **مرا** **قال** **ليس** **يدكر** **هنا** **كبير** **فايد** **فان** **كل** **ابو** **مستعد** **من** **سيد**  
**انما** **لحل** **الاستدلال** **قوله** **فقط** **ان** **لن** **تقدر** **عليه** **وقد تقدم** **الكلام** **عليه** **واما** **قوله**  
**عز وجل** **اي** **كنت** **من** **الظالمين** **فانه** **يقتضي** **انه** **صدر** **منه** **ذنب** **كما** **اشار** **اليه** **بقوله**

عوفي

ابن ابي



قال ظلم حقيقة معناه وضع الشيء في غير موضعه مطلقا فيشمل الذنب وغيره منه  
ظلم المستحق اذا شربه قبل ان يرويه فهذا اي جعله من الظالمين اعتراف منه عند  
بعضهم بدينه لتبادله من الظلم عرفا وشرا لا لغة كما تقدم فاما ان يكون ذنبه  
فخر وجعله عن قومه بغير اذن من اهل بيته من عباد الله الانبياء اذا اراد  
المسلمون كما وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة وهو مفضل في الصلح  
او ذنبه ضعفه عما جاهد عن اعداء الرسالة لصيق صدره كما تقدم اول دعائه بالعدل  
عاقبته وهذا توحيد ضعيف لظلم الدعاء الغير اذ اري منه ما يسوءه لا يجتنبه والى  
هذا الاشهاد بقوله وقد دعا نوح عيا قومه بالنهي لا انك فلم يعاخذوا به ولم  
يعاقبه عليه وذلك قوله لا تقربوا الى هذه الايام من الكافرين ديارا قوله هذا اي ان دعاه ذنبا  
لا ينجيه وقالوا اسلم على جهنم فتمت ترجمته في معناه نوره سر به تعالى عن  
الظلم بقوله سبحانه اني كنت من الظالمين ولم يقل سبحانه اني كنت من الظالمين  
منك واصناف اي نسب الظلم الى نفسه من افعالهم من مثل ما وقع في قصص  
النبي صلى الله عليه وسلم حتى يجوز ذلك عليه ولا يبرى نفسه واستحقاقا لذلك وان لم يقع به  
فالحاصل انه ذكر ههنا لنفسه وبينا ان الاستعداد للبشر للشدة وانما يعظم الله بظلمه  
ومثل هذا في تزيده الله وبينا قصور نفسه قوله آدم وحواء ربنا ظلمنا انفسنا  
مع ما تقدم من بيان العذر فيما صدر منهما وانما اضاف الظلم اليهما اذ كانا ايدم وحواء  
السبب في وصفهما غير الموضح الذي انزل فيهما اي انزل الله فيهما قبل الاكل من الشجرة  
في الجنة ولما جازهما من الجنة الى الجنة الخلد التي وعدوا الموتون وقيل انها جنة  
وبستان اخر في الدنيا على خلاف ما تصور فيه المفسرين وانزل الله من الجنة التي هي فوق السما  
الى الارض الدنيا وقوله وصنعهم الى الاشياء اي ان الظلم فيه بمعناه الغش والسرور  
في غير موضعه مطلقا كما تقدم انما فان قلت اذا كان دعاه نوح ليس بظلم فلم قاله  
طلب اهل المحشر من الشفاعة في دعوتهم عاقبته فحسبي ان لا تقبل شفاعة عنه قلت  
قد اجابوا عنه بانه ليس بظلم بل لان لكل نبي دعوة عظيمة مستجابة فهو قدما  
في الدنيا ما دعاه عليه لانه ذنب وقيل غير ذلك وعاقب الله نوحا عليه الصلاة  
والسلام لان يولس لم يصبر وعجل الدعاء ونوح دعاهم الى سنة حتى مل دعوتهم وييسرهم  
واما فضته داود عليه وسلم فلا يجب كان الظالم ان يقول لا يجوز ولا يصح  
ان تلتفت الى ما سطره فيها اي كتبهم في كتبهم الاغنياء ربيون اي اصحاب القصور والى  
الجمع عيا خلافت القيا سر لانه اراد به قوما معينين كان نصارى فاشبه العلم كما غار  
وعدم الالتفات كناية عن عدم الاعتبار بذلك واعتقاده فانه لا يدين ببعض  
الصالحين فضلا عن الانبياء لكن اراد بعدم الوجوب لا امتناع وعذر عن الظلم انك  
وقوله عن فجار اهل الكتاب متعلق بسطر لضمه معنى فقال الذين بدوا

اي حرموا

اي حرموا كتبهم وغيره وامانها بانك انهم حاد اصل له وهو علة لعدم جواز النقل لما روي  
بعض المفسرين في تفسيرهم وكان ينبغي لهم ان لا ينقلوه وذلك قوله اذا وجد  
عليه الصلاة والسلام كتب الجاهل يوجب قايده بغيره اذا بحث او ربا اي زوج المرأة  
الحسنة التي راها حاد وروى في حربه فتعلق قلبه بها كالمكراني وجهه العذر وقيل  
انما بوقت وكان من تقدم مع التابوس لا يجوز ان يزوج حتى يفتح عيا يديه اوه  
يستشهد فقدمه ففتح عيا يديه فكاتب له ثانيا بعينه لموضع كذا امره بعد ذلك  
حتى قتل فتزوج امراته ولم ينص الله تعالى في قصصه في القرآن على شيء من ذلك  
الذي ذكره في قصصهم ولا ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح يعمد  
عيا روايته والمراد بالمصحيح هنا ما يشتمل الحسن فانه كثير اما يستعمله الفقهاء  
بهذا المعنى والذي نص الله عليه في القرآن قوله ولئن ما ودنا فتناء الى قوله  
وحسن ما ب فهذا هو المصحيح فتناء انه لما ورد عليه ان في هذا النص ما يقتضي  
ايضا صدور ذنب وفتنة ثابت منها لما المراد بها وما الجواب عنها قاله وقوله فتنه  
اي في هذا النص اواب اي كثيرا الرجوع بمصدر منه الى الله بالتوبة فهو مثل توب  
في انهم ما صدر ذنب منه فتناء في هذه الآية اختبرناه اي جربناها  
وامتنعنا والمراد فعلنا به فعل الممتحن ليظهر حاله للناس من فتننا الذهب  
اذا صبغته من فضته وهذا حقيقة فليسنا الفتنه هنا ما يقاعد فيما يضره  
من الاثم كما هو المعنى المتداول يعرف اللفظ ومعنا اواب هنا كما قاله قتادة  
في تفسيره مطبوع كثيرة رجوعه لامر وهذا التفسير في من تفسيره بتوابع الذنوب  
وهذا التفسير نقله البغوي عن ابن عباس ايضا وقال ابن عباس وابن مسعود  
في تفسيره لفتنة ما زاد حاد عيان قال للرجل يعني اوريا زوج المرأة الحسنة التي  
راها انزل في امره انك لا تفرغ عنها واطلها لا تزوجه الا انه ارسله لما يعززة حتى  
قتلوا كفيلها اي ضمها اليه بالخول عنت ذكاه ومنه الكفالة لانها ضم ذمها اليه  
كما قصته الله في من افعة المالكين له وقوله ان هذا الخيال في قوله كفيلها وعز في  
الخطاب لما ضرب الله مثلا لما صبر منه فها ثمة الله عيا ذلك الفعل الذي صدر منه  
عليه عيا فيه من خلافه والى الاية فقامت عزمه وانكر عليه شغلها بالدين واما  
فيها من انكاح ونحو وهذا الذي قاله ابن عباس وابن مسعود هو الذي ينبغي ان  
يسور عليه اي يعتد عليه فيروى ويعتد مثل امره وامر الله من رسل الله عليهم  
الصلاة والسلام لا ما نقل عن اهل الكتاب وقد قيل انها خطبها اي طلبت نوحها  
عيا خطبته بكسر الخاء وهي طلب الزوجة وروى من الخطابة بالضم وكان حاد حاد حاد  
ولم ير يعلم بخطبته فلا ذنب اصلا وقيل بل الذي عتب الله عليه انه احب قلبه اب  
يستغفله نوحا بل ان لا انصرح به وبما ستر اسبابه كما حرم وهو ميل قلبه لغيره



بعدة فخطرت بقلبه انه لو استشهد تزوجها لانها اعجبت به وعيا هذا الرجل معصية  
فيه اطلب التزويج عن زوجه فكان جازا عندهم كما كان في اول الحج بين  
الاضمار والمهاجر بن واما الخطبة فخطبة فانها وان كانت حراما عندنا بغير  
رضي وفراخ فلمكان جاز عندنا ولم يعلم بما اعلم الله به فلا حرج عليه  
واما خطرات القلوب فلا يواخذ بها وما عداها لا يجوز نسبتها لهم ولا التحدث  
به ولذا اقاله غير من حدث بفضله وادعيا للصلاة والسلام وهذه القضية  
ما به وسنين وهو هذا الفريضة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهذه القضية  
فقط قصة نبينا صيا الله عليه ولم مع زيد رضي الله تعالى عنه في زوجه  
ام المؤمنين زينب بنت جحش كما في ذلك لما راها الا انه صيا الله عليه ولم  
لم يطلب من زوجه اقربا بل قال له امسك عليك زوجك حتى زوجهما الله  
له وفيه منقبة عظيمة له وقرا في الله بالنساء لان من الانبياء نبينا وداوود  
ويوسف عليه الصلاة والسلام ابتلاه فكم خفته منه وبقية الكلام مع هذا  
الفصل مفضل في التفاسير وكتب الحديث فلا حاجة للتطويل بها هنا وكثرة التكرار والتأني  
كما فعل في الشرح الحديث وحكي التمر فندري في تفسيره وقد قدما ترجمته وانه ابو  
الديك العام المشهور ان ذنبه الذي استغفر منه ما يطلب من الله مغفرته والغفر  
عنده لم يكن ذنبا كما توهموا واما ما هو قوله **احد الخصمين** اي الملكين الذين اتيا به  
في صور رجلين متخاضعين **لما اخطا في** يسأل عن ذلك في تعاجله **وقاله** بنيت  
الامر لي نسبة للنظم **بقوله خصم** اي مجرد قوله من غير كشف حال خصمه وتثبت  
في امره وسوط لاف الا في وقته بالان اعز في ان لا يجوز في عمله من الملل فاقاله  
الشم فندري لا يجري هنا واجيب عنه بانه اقاله لا ندر في خصمه مسلم له  
حق الله ولم يترك عليه فظنه رضي بما قاله وكلام الله مبني على غاية الاجازة فكانه  
قال فعمل وعلم بسكونه من انا او سوت قد يران كان كما تقول فقد ظلمك وقال  
الحكي انه سمع قول المتكلم فاستعجب ولم يسأله عن ظلمه ولذا اعانته ولم يرض فعله  
والاحسن ما قد منا **ولي نفي ما اضيف** **بالاجابة** اي ما نسب في الاضمار السابقة  
**اي داود من ذلك الذي** وقد ذهب **احد بن نصر** وقد تقدمت ترجمته **وابو غامر**  
قال البرهان هو جريب بن اوس الطائي وشبهه معروف وانه هو الشاعر المشهور  
صاحب الديوان وترجمته معروفه وبلاغته وريته معروفه في معرفته باللغة  
والعربية وسوى الطبقة العليا من المولد من تقدم العصر والرياسة على الغني لكن  
لم نر من عرف من علماء الحديث والتفسير فهو غلط من شتر ان الاسم وقد نقل المصنف  
عن هذا الكتاب كثير عن محمد بن ابي هريز عن ابي عبد الله عليه السلام من اهل طليطلة وهو يلقب بابي  
تمام وهو المراد هنا واما ما قاله الشرح هنا ومحتاج الموانئ من انه ابو تمام الشاعر

وقد انزل عن الزوجات  
كان في صدر الاسلام

فقط انما يتبع الاتقان  
بالنساء

عدي

سان  
الملك

المشهور

المشهور خطا فان لم نسمع من نقل عن الشاعر شيئا مما يتفق بالامور الشرعية وانما غرضه  
الا شتر انك اللطفي وهذا مما لا شبهة فيه ويورد قوله **وغیرهم من المحققين** فان  
عدا في تمام الشاعر محققا كما يعرف فهو مويد للنوام فيه **وقال الداودي** تقدم الكلام  
عليه وترجمته **ليس في قصته اود مع الله عليه وسلم** **اوربا** خبر رواه المحدثون  
في كتبهم للعقد **ثبت** بفتح التثنية وسكون الواو وضم النون فوفية اي طيبا  
يتوقف النقل فيه واوربا هو ابن حنان زوج المرأة التي تزوجها وادعوا كما  
تقدم وهو ام سليمان بن ابي الله عليه الصلاة والسلام واوربا كاله الانطلي  
في حواشي نسخة انه بضم المزة وسكون الواو وكسر الراء المهملة ومثناة  
تحتية وقد نقلها هم وضبطه غير بفتح المزة الاولى وقال البرهان  
لا اعم منه نقلا **فلا يظن بنى محبة قبل مسلم** كما قاله ولم يوافقنا  
من قوله انه صيا الله عليه ولم اخب بقلبه ان يستشهد كما قيل فان المصنف  
لم يرفعه بل موهبه بقوله وقيل في اخر ما مر وما قيل من ان كلام الداودي طعن في  
الروايات من غير دليل ليس بشي فان ما روي فيه مما لا يدق بمقام الانبياء والاقران  
عليه من غير رواية صحيحة لا يدق والتابع لا يطلب منه دليل **وقيل ان احد**  
**الخصمين اللذين اختصما اليه** بان ادعي احد بهما عا الاخر **رجلان** حقيقتهما ملكا  
في صور رجلين وبما جبريل وميكائيل في **لغاج** جمع نخعة ويا نخعة تساج  
**عن علي ظاهر الآية** من غيرنا ويل بانها ملكان اتيا في صور رجلين بينهما  
على ما صدر منه من خلاف الاولى لا كما قال صاحب القمص وهذا وقع في بعض  
النسخ وليس في الام والحاصل انما الشريفي القمص وابل الكتاب واعتبر  
به الحسوية لم يثبت والذي قصه الله عنه ليس فيه ما يابا لامقام النبوة  
**واما قصة يوسف** عليه الصلاة والسلام وما نقلها من القمص فيها مما يتفق  
صدور ذنب منه كما عتسك به من جوز مثله على انبياء الله مما اصل له في نص من القراء  
ولامن الاحاديث الصحيحة **واخوته** ايما يعقوب اثنا عشر من زوجهين له  
الحيل ام يوسف عليه الصلاة والسلام وبنيامين تزوجها بعد اخيها ليا واسما  
اخوته مذكور في التفاسير والتواريخ مع اختلاف في ضبط اسمهم واكرم اسمهم  
رويل **فليس على يوسف فيها** اي في تلك القصة **نصف** اي اعتراض بما يولد  
على طعن فيه او نقص ينسب اليه مما لا يناسب حقها عليه الصلاة والسلام  
وهو الاكرم ابن الاكرم من الاكرم واصل العقب ان يسمى عا ان كانه يبطو  
عقبه ثم استعمله المصنفون بمعنى الاعتراض فيقال تعقب كانه اذا ورد  
عليه ايرادا فلا اعتراض على يوسف نفسه فيما حكاه عنه كما بينه المفسرون  
**اما اخوته** والاعتراض بما صدر عنهم من القراء يوسف في الحب وكذبهم عا

سان  
حواشيه

هـ  
ابن ابي  
ابن ابي







الحق ان الله سأل المؤمنين عن انفسهم وعنده اذا وطئت عليه وصميت كتب سبعة  
والمنصوص فيه من قوله تعالى فانفسهم في حديث مسلم واحاديث اخرى في معنى لا يدل  
على ان الله يواخذ به وقوله تعالى وان تبدوا لنفسكم او تخفوه بحاسبكم به الله  
وقوله بواخذكم عما كنتم تفلحونكم وعنه بواخذكم في خلافه والتوضيح بينهما ما قاله  
المؤلف في كتاب اول ما يورد على القلب كرواية امر لا يحل الطريق مال لها وسمي حديث  
النفس وحاظا والثاني ما يتولد منه من الرغبة واعادة النظر وهو الميل الطبيعي  
والثالث حكم القلب بانه ينبغي ان يفعل وينبغي اعادة النظر والاربع الحكم على  
ذلك وترك الصواب عند كالحيا والاول لا يواخذ به لانه لا يفسد تحت الاقضية  
وكذا هيجان النفس والميل والاعتقاد لانه ليست اختيارية وهو المراد بقوله  
صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة ما حدثت به نفوسها واولها طار الى لا تبني  
كتم وعزم ولما لا يقتضيه وحكم النفس بانه ينبغي ان يفعل فيكون اضطرابا  
ولا يواخذ به واختيارا فيواخذ به والاربع بواخذ به فان لم يفعل نظر فيه فانه  
ترك خوف من الله ونه على الله كتب له حسنة لمجاهدة نفسه وان ترك  
لما يقو وعذر غير خوف الله كتب عليه في الحديث ما يرد على هذا التفصيل وهو  
كلام حسن وهم يوسف عليه الصلاة والسلام كان عذرا وتضمن ما حننه منه  
خوف ربه فهو حسنة لا معصية ثم اشار الى الجواب عن سؤاله فقدر بقوله ويكو  
على تقدير ان بعضه عنه قوله وما ابرئ نفسي الالبته عن تفسيره الذي بينه  
بقوله ايها ابراهيم من هذا الميم يعني ما انزلها عنده لانه امر جليل لا يحد وزنه  
او يكون ذلك اي قوله ما ابرئ نفسي من هذا طريق التواضع باظهار انه  
غير متبرع عما يشين لان الكمال لله لا انه صدر منه مثله حتى يتسلك به والاعتراف  
بمخالفة النفس اي ما ابراهيم من الميم بالمعاصي وقد فعلت وتكفي خالفها ومصرقتها  
عن همها وهو امر حسن منه لما بكسر اللام وتخفيف الميم وفي قبل ويري منه يا ايات  
السابقة وهذا ايضا على ان قوله وما ابرئ نفسي من كلام يوسف عليه الصلاة والسلام  
وقد قيل انه من كلام امرأة العزيز متصل بقولها ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب والو  
مذكوران في التفسير ويحذف هذا لا يرد السؤال اصلا فكيف تاييد لما هو بصدده من انه  
لا عتاف بصدده في كتابه في كلامه وقد روي ابو حنيفة قبل ولعلنا ان ايها ثم في تفسيره  
عن اي عيب فلا يبيد لما هو بصدده من الميم وقد تقدمت ترجمته وانواع الامور في  
الامام الحافظ الجليل محمد بن ادريس بن المنذر الحنفلي احد الاعلام في التفسير  
والحديث ولد سنة خمس وتسعين ومائة وثوي في شعبة سنة سبع وسبعين ومائة  
ان يوسف عليه الصلاة والسلام لم يبرأ من اي وبيا نه فقد هبت امرأة العزيز به اي  
يوسف وتكليفه ما ارادته ولولا ان رأي برهان ربه لقم بها قال الشريف

والى امس

المرتضى

المرتضى في كتابه الدرر والغرا انه هذا يجري مجرى قولهم قد كنت هلكت لولا  
اي تدركك اي لولا تدركك هلكت وان لم يقع هلاكه واستشهد به بقوله تعالى  
ولولا فضل الله عليك ورحمته لمحت طرفة عين وان يضلوك واليه لم يرجعوا  
قوم تقديم جواب لولا عليها وهو اولى من حذفه وذكر استواء استشهد بها على  
جواب تقديم جواب لولا عليها قاله انه لا يجوز ان يقع فاقبل ان جواب لولا حذفه  
جواب تقديم غير مرتضى وهذا مذهب المفسرين والزجاج لكن المرتضى علم  
من الاية العربية وغيرها فلما اعتبر قوله ويقدر بلفظ ما قبله ولو ارفع  
المعصية وامرأة العزيز انفسها واعيل وقيل لا يحل كالحيا وبقي اوله وضمه فظا  
وقد قاله تعالى حكايته عن المرأة المذكورة انفا ولقد رددت عن نفسه  
فاستغصم واسم زوجهما العزيز قطيعا والراودة الطلبي من راد برود اذا  
جاءه وذهب اي طلبت منقاة ايضا جمعها ومعنى استغصم استنحى لعصمة الله له  
وفي دليل على انه لم يقع منه ثم بالمعنى الذي قاله وما يورد انه قد قاله تعالى  
في هذه كذلك اي عصمتا لا تصرف عنه المسوء والغشاة اي لا يميل نفسه لما اريد  
منه من معصية الله والمجاز والمجوز في محل نصب او رفع اي نفسا لا نسا لذلك  
او امر كذلك والسوء الزنا والذكر الغيب او عفوية الملك والغشاة موازنة  
للراودة وكجوها ما يقع وقال تعالى هذه القصة وغلفت الاجواب معطوف على  
قوله راودتته وعلق الطلبي فقله والتفصيل للتكثير وقيلها التخلو به لما  
ارادته وقالت هيت لك هيت اسم فعل مبني على الفتح واللام للتبيين  
كلية سقيا لك وقالة الراغب هيت قريب من هلم وقرى هيت لك اي هيا  
لك ويقال هيت به اذا قلت له هيت لك انتهى قال معاذ الله انه زني  
احسن متوازي الالبته اي فلا حين راودتته معاذ الله اي اعوذ بالله منك وما  
اردت النجا والى الله في دفع ما هيت به وهو منسوب الى المصدر به والتوازي  
بمعنى المقام من توي بالمكان اذا اقام به وقيل في معنى وفي هذا انه الله تعالى  
وقيل للملك بكسر اللام وهو زواج زليخا وضمير انه الشاك في خبر روي احسن متوازي فان  
يطلق على الله ويحذف ومعناه الملك السيد والربي والتميم في اطلاقه على غير الله تفصيل  
في التفسير مشهور وتقدم مرارا والنهي عن اطلاقه على غير الله تزيهيا ومعنى احسن  
متوازي انه احسن القيام به وتعهدي باكرامه في وانعامه وقيل معنيهم بها انه هم بوج  
لبنهما من مرادته ووعظهما بقصوه عنها من الله والحق العاديين وقد قال المفسرون  
كان عطية الله وجه ضعيف لمخالفة لظاهره وقيل معنيهم بها غمها احتشاعه  
عن اي عيب معاظنها ما ارادته فهو من الميم بمعنى الغم والبا للتعدي بمعنى ايها اذا  
او قهرها فيهم وعزق وهو بعيد وان كان فيه مثلا كانه وجنيس للتعقيد المعنوي

عن ضي وان اقبل

تقديس امرأة العزيز

ها



فيه وقيل انه بعيد من الله لانه بهذا المعنى متعدد بنفسه يقال هذه الامور الخ  
وقيل معني هم بها نظر اليها وهو في غاية التبع وقيل معناه هم بضر بها ودمها  
حين استكند وهذا كله بقدر مضاف والحاصل معناه انهم بضر بها ودمها  
صرفه عما لا يدق بمقام النبوة وقيل هذا كله كان قبل نبوته بناء على عدم  
العصاة قبلها وقد تقدم بيانه وقد ذكر بعضهم انه ما زال النساء يملن لب  
يوسف عليه الصلاة والسلام ميل نبوة لما جعلت عليه طابعهم حتى بناء  
الله تعالى لي جعله نبيا فالق عليه هبة النبوة فتغلط هبة كل من يراى  
عن الاستغناء بالنظر الى حسنه وجماله ومباهاة الانبياء امر معلوم كما يشاهد في  
بعض العباد فضلا عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام واما خبر موسى صلي الله  
عليه السلام الذي استدل به عاقر صرور الذي نبى عن الانبياء وما جرى له  
مع قتيله الذي ذكره سور جاك فان كان طباخ فرعون لعنه الله وكان سكر  
الناس لحمل الخطب بطبخ فرعون فسخر رجلا من بني اسرائيل فاستيقظ منه  
موسى عليه الصلاة والسلام وكان بنو اسرائيل صارت لهم عزة ومنعة بموسى  
عليه الصلاة والسلام لما كبر وكان موسى قوي في جسمه فهاه عن شخصه فلم يثبه  
فصر به يده لدفع ظلمه لما كبر والوكروا للكر يعني وبها دفع ومنهم من فرق بينهما  
بان الاول في الصدر والثاني في الظهر وقيل باطراف الاصابه وقيل غير ذلك  
امر سهل فقد نص الله تعالى في القرآن على انه من عدم اي كان كافرا من كفره  
القطر وموسى موحد قبل من بني اسرائيل اي من قوم بينهم وبين بني اسرائيل عداوة  
وتحاربة فلا يمتنع عليه قتله لدفع ضررهم مع انه لم يقصد بضره قتله وانما  
قصد دفع ظلمه ومثله لا يحرم واسرار الخ ذلك به قوله قيل كان من القبط  
عادي فرعون اي كان كافرا عاصيا امر له من عباد ثقا وغير ذلك والقطر قط  
مصر وقوم فرعون وهم جيل من الناس معروفون ودليل السورة اي السورة تدل  
مطوقها في هذا الكلام اي فيما قصه الله من هذه القصة انه قبل نبوة موسى  
فانه لما قتله فرحوا بها فكان ما كان له من ملجيب عليه الصلاة والسلام  
جوي له مع ما جرى وتزوج ابنته ثم ثبنا لما فرقة كما قصه الله وقبل النبوة  
لم يكن معصوما من الخطا فيصدر عنه مثل هذا وان لم يكن معصوما لانه لم  
يضره باله جارحة فهو خطا مثله عموما ولم يكن ثم شرع ولذا قال وقال  
قتلوه وكرهوا بالامساك وليس جرحه بل مقتله ولم يمتد بضره ويقصد  
قتله فيها هذه المعصية في ذلك اي فيما فعله موسى في هذه القصة حتى  
يستدل بها على ما ادعى وقوله اي قول موسى المحكي عنه مما يقتضي انه ما صدر عنه  
معصية هذا من عمل الشيطان اي هذا الذنب مما اتاه الشيطان وقوله ظلمت

قوله  
عما ان الرجل الذي قتله موسى كان  
طباخ فرعون وكان يسخر الناس  
لحمل الخطب

نفسى

نفسى جعل ما قالوا انه معصية ولذا قال فاعرف في ما صدر مني فلو لا انه ذنب لم يطلب  
مغفرته الله له قاله ابن جرير بصيغة للمغفر ونوعه الملك بن عبد العزيز بن جرير  
ابو الوليد وابو خالد القرظي مولاهم احدا لعلام الفقهاء قاله موسى صلي الله عليه وسلم  
ذلك المذكور من نسبت عمله الشيطان وطلب مغفرته من اجل انه لا ينبغي  
اي لا يصح ويلىق لانه يقتل احدا حتى يوفى بالبشر المفعول اي يا حي الله  
او من له الامر ولذا كان صلي الله عليه وسلم في اول امره لم يؤذن له في القتال  
ثم اذن له في ذلك بعد ما قهر المسلمون النجاشيين فمضى صلي الله عليه وسلم  
اذ لم يؤذن له في ذلك فهو غير جائز قال النقاش في تفسيره لم يقتل موسى  
عن عدم حال كونهم من اجل القتل والمقصود بالنفي الجاهل وانما ذكره وذكره مضر  
مطلق موكد يريد به ما دفع ظلمه للناس وعدم استخراجهم وقد قيل ان هذا  
كان قبل النبوة اذ لم يكن مأمورا بشرع وهو مقتضى التلا وتايها يد عليه  
نص القرآن المتكلم وقوله تعالى في قصته اي قصته موسى التي قصها الله في القرآن  
وقتيك فتونا قال الراغب اصل القتل اذ خال الذي ساء القتل يظهر جودته من  
ردائه ويستعمل في اذ خال لا تضمان التا وقال ابن تيمية ذو قوا فتنتكم اي عذابكم  
وتالا يستعمل فيما يحصل منه العذاب كقوله الا الفتنه سقطوا وقالا في  
الاختبار عوف فتناك فتونا وجعلت الفتنه كالبلية في انهما استعملان فيما يد  
اليها الانسان من شدته ورجاؤه وفي الشدة اظهر واكثر استعمالا انتهى واليهما اشار بقوله  
اي ابتلاك ابتلا بعد ابتلا واسما في الحان النسبة هنا يعني الابتلا اي  
الاختبار وانه يكون بالخير والشر والشدق وان الفتون جمع فتى او فتنة على  
تعدد وعدم الشا والاعتدادهما فيل عا التكرار فلذا قال ابتلاه بعد ابتلاه  
ويجوز ان يكون مصدر كالفقود والتكرار غير مراد او يؤخذ ذلك من السياق  
فيل ذلك الابتلاء في هذه القصة يعني قتله القبطي وما جرى اي وقع  
وا تعلق له اي لموسى مع فرعون وخلصان فرعون راي رويها لانه فغيرها المعبر  
والكهان يولد من بني اسرائيل يكون على يده زوال ملكه ودينه فامر القوا  
بان كل ذكر ولد منهم يامونه به ويدجونه ففعلوا ذلك حتى وقع في بني اسرائيل  
موتان عظيم فقال له القبط تخشى فناء بني اسرائيل فلا ينبغي لنا خدم فتصالح الي  
استخدمنا فامر ان يقتل الذكور منهم سنة ويتركون سنة فولد هارون في  
سنة العنوم ولد موسى في سنة الذبح فخافت عليه امه فاجتأ بها وهي  
الهام وقيل وحيا جاءها فيه جبريل وان لم تكن بميثمة لان الملك كان يراة  
غير الانبياء لم يثر ان يقع ذلك بعد مجي النبي صلي الله عليه وسلم فالفتنة  
امه في صندوف والفتنة يا النبيل فدخل بيت فرعون واستوهبت امراته

وقال النقاش

قوله  
عما ان الرجل الذي قتله موسى كان  
طباخ فرعون وكان يسخر الناس  
لحمل الخطب

قوله  
عما ان الرجل الذي قتله موسى كان  
طباخ فرعون وكان يسخر الناس  
لحمل الخطب

قوله  
عما ان الرجل الذي قتله موسى كان  
طباخ فرعون وكان يسخر الناس  
لحمل الخطب



أسية وكان له بعد ما شتم من خلق وهو الراد بالفتوناي ما وقع له فيه من الشدة  
 حتى نبأ الله واتخذ كليهما وصفيها وسعدت أسية حين اتخذته ولد اموسى ومعناه  
 وشجر بالمطيط لانه وجد في صندوق علي في الما وقيل معنى الفتوناي هذا **الفتون**  
**في التابوت** اي الصندوق الذي اتخذته له اقامه من خشب والذي اتخذ لها جري قبل  
 وهو مومن الى فرعون **وايم** وهو الجس والمراذ به النيل **وعبر ذلك** ما جري له  
 معه كما تقدم **وقيل معناه** اي معنى الفتوناي هذه لا يتخلصنا **اخلاصا**  
 اي ابتلينا لا بامور شاهدها قدرة الله ولطيفه حتى صار صفوة خالصا من كل  
 امرا يليق برسالة عليهم الصلاة والسلام فقربه واصطفاه لان الفتنة اصل معناها  
 ان يذاب الذهب حتى يصق فتجوز به عمار كما قال **ابن جبير** **ومجاهدة** في تفسير  
 هذه الآية ويجاهد في مومنتها من قولهم **فتنتنا الفتنة في النار اذا**  
 اذبتنا وخلصتنا من العنق فاستفهمنا الله من الكدر وارتا البشرية والاحراق  
 الرصنة حتى اجتباها **واصل الفتنة** اي حقيقتها التي وصفت لها **الاختبار** اي امتحان  
 الاشياء وتجربتها بما يعلم به حالها **والظهار ما بطن** اي خفي عن العيان في المحسوسات  
 كالذهب والفضة **الا انما استعمل في عرف الشرع** وهو ما عرف في مخاطبة اهل  
 ومعاملة في **اختبار** يودي الي بوصل ويثمر ويقضي الي ما **بكم** الخبر بزنة النعم  
 وان كان عامية اصله خضن كما ذكر كما فضله الرابع وقد سمعت انفا وعلم ما ذكره  
 ان الفتنة هنا ليس فيها ما يقتضي الاختبار عليهم الصلاة والسلام يجوز عليهم العلم  
 لما في فتنة النابيل المذكور **وكذلك** مثل ما ذكر في نفسك بعضهم بما لا يسلم  
 فتمسكهم به **ماروي في الخبر المصنف** الذي رواه الشيخان عن ابي هريرة عن النبي  
 عنه كما قاله السيوطي **رحم الله من ان ملك الموت** الموكل بقبض الارواح واسمه  
 عزراييل كما ورد في بعض الاحاديث **جا** اي موسى عليه الصلاة والسلام كما ياتي  
 غير اذ امر به **فقط** عينا اي ضرب وجهه بيده فوقعت ضرب به عينا عينه **فقط**  
 اي اخرج حده قتلها اي يجر يده بيده وهو مومن وقول العامة منفتوح العين  
 خطا في العين **الحديث** بالنصب اي اقوال الحديث التي اخرجها عنه اقتصر على حمل السأله  
 منه الدار عيان موسى لم يطع الملك الذي ارسله اليه ومثله بحسب الظاهر  
 معصية واجاب المص بقوله **ليس في اي** الحديث المذكور كما قالوا **ما يحكم**  
**علي موسى** عليه الصلاة والسلام **بالنقد** اي الملك والمخافة فيما امر الله به  
**وفعل ما لا يحب** له بالرفع او الجر عطف على ما وعي التعدي وكان الظاهر ما لا  
 يجوز له وعبر به لثبته كما مر مثله ثم بين علة ما ذكره بقوله **اذ هو ظاهر**  
**الا مرأى** لا خفاء فيه **بين الوجود** اي توجيها واضحا **جاء** اي فعله جازي  
 من مثله لان موسى عليه الصلاة والسلام **دفع** اسم فاعل مرفوع وفعل ما

صنعه

قد  
 عيان ان سيدنا موسى فقام عين  
 ملك الموت الخ

من المدافعة

من المدافعة **عن نفسه من ازالة** فلا فيها فهو من قبيل دفع الصايل المتعدي  
 عليه ومثله جازي من عاود **نظور الملك** وظهور له **في صورة ادي** لان الايك  
 اجسام لطيفة مجردة تصور في اي صورة ارادت لا قدر الله لها عاود ذلك كما قال تعالى  
 فتمثل لها بشرا سويا وكان جبريل ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في صور  
 وجبة الكلى صلى الله عليه وآله في تصور الملائكة والجن في صور مختلفة كالملائكة  
 الاصول والحي كما تعرض له الحمد ثوب فان صورهم الاصلية عظيمة جدا فاذا  
 برزوا بصور في انزل منها فكل صورهم تضامنت وتضامنت كالفطن المنقوش  
 اذا تضام وتضام عظم من غير فهاب شئ منه وهو الظاهر والاهاميا لشهرتها  
 فيه تحقيق في بعض كتبها اذا قضت اليها النوبة انتباهه مفصلا **ولا يمكن انه**  
**اي موسى** عليه الصلاة والسلام **علم جبريل** اي في وقت ضربه له انه ملك  
**الموت** لظنه انما هو في نظر الظاهر حاله وكثير بعد ما كان عالما بغير  
 العلم بملكيته ومراة انه لم يعلم بذلك فلا يرد عليه ما قيل انه من اهل عدم  
 الامكان غائبة انه ظاهر فيه مع احتمال غير كما كانوا يتصورون في الانبياء  
 عليهم الصلاة والسلام **قد افقه عن نفسه** **مرا** افقه ادت اليه **هاب**  
**غير تلك الصورة التي تصور له** اي موسى عليه الصلاة والسلام **فمن الملك**  
**استحسانا من الله** له مفعول لا جلة تقيل لتصوره بغير صورته اي اختبار الموت  
 حتى يصدر عنه ما يقتضي موافقا حكم خفية **فما جاءه بعد ما**  
 اول ونظره **واعلم انه** اي اعلم الله موسى عليه الصلاة والسلام حين جاءه  
 ثانيا انه اي ملك الموت **رسول** اي رسول الله من ملائكته ارسله الله اليه لامر  
 امره به **استسلم** جواب لما اي انقاد له وسلم له فيما اراد بعد ما كان قد فعم  
 عنه استد دفع وهو استفعال من السلم والفتا فيا في لعين كالا سلام قاله تعالى  
 يحكم به النبيين الذين اسلموا الي انقاد والحق **والنقد جبريل** **والنقد جبريل**  
**في هذا الحديث** **اجوبة** **هذه** الجواب الذي فرغ من انه عليه الصلاة والسلام  
 لم يعلم انه ملك الموت استحسانا من الله له **السد** **ها** **عند** **ي** **افعل** **تضميل**  
 من السداد وهو القوة فيما اراد به كما قال الشاعر  
 اعلم الرماية كل يومين فلما استد ساعده كما في  
 عار راية استد بسين ماملة اي قوي ورواية استد بالمعجزة غير مقبولة عند  
 كائيتا يشرح الدرع **وهونا** **وليس** **يقينا** **الامام** **اي** **عبد الله** **الازري** وهو  
 الامام المرحلة الفقيه المحدث البارع عيا شياير العلوم وهو ما الى المنسب  
 واسم عبد الله محمد بن عيسى بن عيسى التميمي شياير المصنوع وله تلميذ مسلم الذي  
 بني المصنف عليه شرحه المستي بالاكالات وله قاله في تفسيره مؤيد حبيب الله



وهو منسوب اليماز بن بفتح الزاي العجمة وكسرهما ويع بالفاء بحذرة صفة توفى في ربيع  
الاول من سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وعمره ثلاثون عاما توفى سنة رجمه الله وقد  
**تأمله اي حله قديما اي قبل شيخه المذكور ابن عابشة وعينه فهو ما ارتضاة علما**  
**السلف على مسكه ولطمة بالحجة وفقى عين حجة اصل المسك واللم الطرب**  
بالراحة او بفتح عريض وجا يعني مطلق الطرب لكنه كما قاله المولى يا غايه  
البعد وان ساعد الله وان عابشة هو عبد الله محمد بن حفص بن عمر بن موسى  
ابن عبد الله بن عمر القرطبي البصري المعروف بالعنبي نسبة لعنبة وهي  
لعنة في غايته ومن يهين انساب السبلان من ولد عابشة بنت طحمة بن عبد الله  
وهو احد العلماء المشرفين الحديثين المحققين وهو ثقة روى عنه البغوي وخلق  
كثير توفى سنة مائتين وعشرون وهو متقدم على انازي بن زمان كثير  
فلما قال الخضم قديما وهو كلام مسجل في هذا الباب **المادة** اي لغة العرب  
الحجة بعد ابطال حجة الخضم وما ارتضاة من الحجة في اللغة اي لغة العرب  
**معروف في كلامهم** مشهور يقولون لطمة ومسكه اذا غلبت في الحاجة وفيما  
عينه وعورها اذا افقده بحجة والتمسك انما لا يكف الجواب عنه بوجوب  
الوجود لكن صرح الحديث يا باه فان فيه ما يقتضي انه على ظاهره فان البخلاء روى  
عن ابيه يرمي انه صلي الله عليه وسلم قال ارسل الله ملك الموت الى موسى عليه  
الصلاة والسلام فلما جاءه مسكه ففقا عينه فرجع اليه وقال يا رجل اسلني  
الى عبد لا يريد الموت فرد الله عليه عينه وقال له ارجع وقل له يضع يده على  
نور وله بكل ما عطلت يده من الشعر بكل شعرة سنة فقال له ذلك فقال موسى  
ثم اخذ قال للموت فقال الان وسال ربه ان يدنيه من الارض المقدسة مقدرا  
رسية فخر فقال صلي الله عليه وسلم لو كنت عمة لاريتكم قمر الى جانب الطريق عند  
الكتف الامر ونحوه في مسلم وابو داود في هذا التأويل وكوف المعنى متعجلا  
لا فقائها يقتضي ان ما رواه الانبياء عليهم الصلاة والسلام من صبح الملايكة  
لاحقيقة له وهو مذهب السابلة كما قاله القرطبي مع انه لا يجدى نقلا وانما  
القرطبي الجواب بان الله تعالى كان اخبره انه لا يموت حتى يجبره الله ويجبره بين  
الموت والحياة فلما اتاه الملك بعته ودخل عليه من غير استئذان شق عليه  
ذلك وكان صلي الله عليه وسلم سريع الغضب ولذا المار جع اليه وفيه بين الحياة  
والموت نقلا له واستمسك فلا وهو اصل الجحوة **واما قصة سليمان عليه**  
**الصلاة والسلام وما حكى فيها اهل التفسير من ذنبه اي مما عسك به**  
ان لا يدون بنحوه من ذنبه والذنب من الانبياء عليهم الصلاة والسلام **وقوله عز وجل**  
**ولقد فتنا سليمان** فليس من الفتنة التي عنها انما هي عنها ها للفقوى كما نقل

ومعناه

**ومعناه ابتليناه اي عاملناه معاملة من يجبر حتى يظهر عما خفي امره على الناس**  
**وايتلاوه المراد منه ما حكى عن النبي** يعني به سليمان صلي الله عليه وسلم انه اي  
سليمان قال لا طوفن الليلة على امرأة او تسع وتسعين امرأة كن يا نكاحه  
وكان ذلك جازيا نثر بعينه وقال التلمساني يقال اطوفن والطينن ثلاثا وريا  
من الطواف جود شي استمر وهو كناية عن جماعة من يدل قوله **كاتبين ياتين اي تاتي**  
كل واحدة منهن بحمل تحمله ثم تضعه **بقلم سرلي** اكتب من سر **بجاهد** في سبيل الله  
اي في طريقه التي يسلكها لقتال اعداء دينه وهو حديث صحيح روى في  
المعجمين وغيرهما من كتب الحديث وقوله الليلة منصوب على الظرفية ووقع اتصال  
فعله النساء في البخاري مثل ما ذكره المصنف من انهن مائة او تسع وتسعون على  
واحدة غير سبعين بالموجبة وفي رواية تسعين فقط بالفتنة الفوقية وفي  
رواية البخاري ستون وفي رواية لوهب بن منبه كان سليمان عليه الصلاة  
والسلام الف امرأة ثلاثا مائة مهور وغيره من سراري وجمع بين الروايات بانه  
عدي بعضها المهورات والى السرايات وفي بعضها عند الكل وفي القول بانه  
لا مفهوم للعدد لا ينفذ الاقل الاكثر وان ضعف هذا القول **فقال له صاحب**  
**اي ملك كان معه او فرسه او رجل كان يصحبه وقيل هو خاتم وهو يمد وقيل**  
**هو اصنف ابن برخيا** بفتح الخاء وسكون الراء المهملة وكسر الخاء المعجمة وثنية  
تحتية عليها الف **قل ان شاء الله** فلا يجزم بما قلته وفوضته الى مشيئة الله تبارك  
وتعالى حتى يتم **فلم يقل** فكيف وقع رواية انه سوا ولم يقل بلسانه الكفا  
بانه قليل او جرم بل لانه من قوة رجاؤه واعتماده على كرم ربه فتشبهت انبه  
يبلغ تقويض المعنى كغيره الى الله تعالى فليس بترك المشيئة ذنب بعد  
عليه كما توهم لاسيما وبوليس بخبر **فلم تخل** منهن اي من طواف بهن **الامراة** **واحد**  
دون باقرهن والتي حلت منهن **جاءت** **بشقي** **وجداي** بولعير كامل كما سياتي في السق  
يعني النصف والبعض **قال النبي صلي الله عليه وسلم** عندي ذكر هذا **او الذي نفسي**  
اي روي وجيا في **يبك** اي بقبضة قدرته ونصره ان شاء احيها او اوجدها وان  
شاء اما متا وحيها او يموت قسم كان صلي الله عليه وسلم كثيرا ما يقسم به **لوقال سليمان**  
عليه الصلاة والسلام **ان شاء الله** جازا فرسانا **جاهدوا في سبيل الله** كاطلب ويا  
رواية فرسان اجمعون وقوله ان شاء الله لا يستلزم الوقوع فقد لا يقع ما قرئ  
به لقول موسى للحضر عليهما الصلاة والسلام سجد في ان شاء الله صابرا وهو  
مستحب ويحلل به مع اليمين وفي الحديث ما يدل على قوة الانبياء عليهم الصلاة  
والسلام وقدرتهم على الجماع لكان يقينهم ورجوئهم كما كان لنبينا صلي الله عليه وسلم  
فكان يطوف على جميع سلاطه في الليلة الواحدة كما تقدم **فلا اصحاب المعالي**



المراد بهم الذين يفسرون الاحاديث ويفنون في معانيها المراد بها **الشيء هو الجسد**  
**الذي اليه عيسى كرسية** الذي كان يجلس عليه لاجراء احكام الملك فيه حين عرض عليه  
اي حين اذ به عرضته قابله عليه ثم القته عيسى كرسية **وهي** اي هذه القصة المذكورة  
**عقوبة ومحنة** بنون بعد الحاء المملة المعبر عنها بالفتنة **وقيل بل مات ولده**  
**فاليه عيسى كرسية ميتا** وهو الشيء المذكور وقيل ولده ولد له وادخله فاجتمع الشياطين  
وقالوا ان عاش له ولد لم تنفك من البلا والسخرة فقالوا نقبل ولده او نخيله فعلم بذلك  
سليمان فامر الزحان فحمل عيسى السحاب خوفا من الشياطين فعاقد الله بالافاء  
عيسى كرسية ميتا خوفا من غير الله وهو غير قوله تعالى والعيسى عيسى كرسية جسدا  
**وقيل ذنبه حرمه عيسى ذلك** **وتعني** اي عيسى الذي رزقه الله مائة ولد يجاهدون  
في سبيل الله وليس مثله ذنبا حقيقيا كما توهموا **وقيل** **وتعني** ذنبا لا نه لم  
**يستثنى** اي لم يقل ان شاء الله في كلامه ومثله يسمى استثناء في اللغة لان حقيقة  
كما قاله الراغب ايراد لفظ يقتضي رفع ما يوجب عموم لفظ متقدم او رفع حكمه كانه  
من التثنية وفي الرجوع وما يقتضي رفع ما يوجب عموم لفظ متقدم او رفع حكمه كانه  
العماني فليس هذا اجزا ولا يختص بما قاله النحاة فانه اصطلاح جاد خلاف  
ما يوهده كلام بعض شراح الكتاب **لما استغرقه من الحرس** هو انتقال من الفرق  
وهو الرسوب في الماء وشاع في الشول وعموم الاوقات **وعلى عليه من التثنية** الاولاد  
المجاهدين ومما اشار اليه للاعتذار عن فعله وبيان لانه ليس ذنبا حقيقيا كما قيل  
وانما هو ترك الاولى **وقيل** **عقوبته** **انه سلب ملكه** لانه عيسى عليه وسلم غر ابره  
واخذ بنتا لملكها كانت في غاية الجمال فاجتباها وراها حزينة فسا لها عن سبب  
حزنها فغيرته بان له فارقته ايها فسا لانه ان يصور لها الشياطين فصوروا لها  
صورته فالبستها لباسه وعيها فكانت تذهب له تعب مع جوارها فافهم اصف  
بذلك فكسر صورته وندم عيسى ما جاوز لها ففرش ما ذكرا يسجد عليه ويتضرع  
لله انه وكان له امر الا من ساء به يصنع خاتم حكمه عندها اذا دخل الخلا او اراد الفصل  
من جنابه حتى يلعبه عا طها في كاهله وكان ملكه في خاتمه فقتل لها شيطان  
يسمي صخر ابصورتها واخذ الخاتم منها وجلس بهيته عيسى الكريياريين يوما عرد  
ما عبد الصنم في بيته وتغيرت هيأة حتى انكره الناس ثم وقع الخاتم في البحر فابتلع  
سمكه فاصطادها سليمان عليه الصلاة والسلام فوجد الخاتم فيها ففتح به وعاد  
له ملكه وجلس صخر والقائه في البحر فهو محبوس فيه الى الان في صندوق من حديد  
**وذنبه انه احب ان يكون الحق لا خفا نه على خصمه** جمع ختم بزنة جبل وهو  
الصنم او كل من يكون من قبل المراه كالاخ والآخر وذلك كما قيل انه كانت له امرأة  
يقال لها جرادق وكان مغرورا بها فقالت لمان فلان من ايع الحق عندا خروانا

بيان  
استعمال

احبر

احب ان يحكم له اذ جاءه ذلك فاجابها عيسى عليه وسلم لذلك ولكنه لم يفعل فعاقبه الله  
عيسى جرد الميل فكانما كان من وضع خاتمه عندها واخذ الشيطان له كما سمعته انما  
**وقيل** **اخذ ذنبه** **ذنبه** **قارقه** **بعض نساويه** هو ما تقدم من تصويرها لمصوراتها  
واخذها له صفا تعب في داره وهو عيسى عليه وسلم لا يعلم حتى اخبر به اصف  
كما تقدم فليس ذنبا له بالحقيقة واصلا معني الاخذ هو الشئ كما مر فيجوز  
به عن المجازاة وهو المراد هنا قال تعالى ولو يواخذ الله الناس بظلمهم فيقاد اخذ  
واخذهم واخذهم لغة غير فضيحة ولذا وجد عيسى الشئ اخذ واخذ واخذ وقارقه  
يعني اكتسبه وفعله واصل الفرق والافتراق قشر النحاس عن الشجر والجلد عن الجرح  
فاستغبر لما ذكره **ولا يصح بحسب الرواية ما قاله الاخبار** **بولاي** اصحاب القمص  
والنوارح وتقدم ان النسبة للجمع عيسى خلافا للناسا وهو كما لا نصارى كما تقدم  
لاختصاصه ببعض انواعه **من نسب الشيطان** **بما** تشبه بصورته حتى اخذ  
خاتم ملكه من امراته وجلس عيسى كرسى ملكه يحكم وانكره سليمان لتغير هيئته  
كما مر في بعض النسخ من خرافاتهم عيسى فعله من تشبه له وهو بعض الخاء المعجمة  
وفتح الراء المخففة وبها كسب الكشاف عن ان محشر عيسى سمع فيه خرافاته بالسند  
وجع عيسى حزار بعد ولم يسمعه من غير فاعلمه عليه **وتسلطه على ملكه** وسلطنته  
**بالنصر في اتمته بالجور في حكمه** **وتسلطه على ملكه** **وتسلطه على ملكه**  
الاخبارين اخبرنا ابن ابي حاتم بسند صحيح عن ابن عباس مرفوعا لانه ما خوذ من الا  
كما يستدعي في التفسير انتهى وفيه نظر لانه اول كلامه بينا في اخبر وخرافات جمع خرافة  
وهي الكذب كما في القاموس واصله اسم رجل من عذرة خطفته الجن فلما تخلص منهم  
كان يحدث عنهم بجائيب اها منهم ثم قيل لكل مستعمل وامر غريب خرافة وفرة  
ابن الزبير مثالا للبعث فقال  
**حياة ترموت ثم تنشر** **حديث خرافة** **يا ام عمر**  
وقول لان الشياطين لا يسلطون على هذا اي لا يقدرهم الله عليه لعمته تعالى  
لانبياءهم منهم كما قاله **فقد عصم الانبياء** **صوفنا لهم عن مثله** **ولا تمنعنا من امر الله**  
**وان سبيل اي سالا** **احد من الناس** **لا شك** **عليه** **فقال** **لم لم يقل سليمان عليه**  
**الملاة والسلا** **في الفتنة المدلوعة** **حين تمنى** **الاولاد** **المجاهدين** **ان يشاء الله**  
**فقيه** **للعلما** **اجوبة** **جمع جواب** كغراب وغريره وفي الصباح يقال في جمع الجواب  
اجوبة وجوابات الا ان ابن الجوزي نقل في غلط العوام عن العسكري ان العامة  
تقول في جمع الجواب جوابات واجوبة وهو خطأ مثل الذهاب مصدر وقاك يسيو  
قولهم جوابات واجوبة مولداتي فليجوز فان صاحب الصباح ثقة فلعله سمع  
نادرا ولم يقف عليه بسبويه وفي نسخة جوابان احدهما الخ وهو الصواب لانه لم

بدييات



يذكر غير جوابين كما اشار الى ذلك بقوله **اسد هماروي في الحديث الصحيح انه ينبغي**  
**ان يقول ذلك** وكذا اورد هاهنا انه ينبغي **يستغفر امر الله تعالى** ويستغفر  
 مراد الله ارادته لعدم وقوع ما غفلنا امتحانا له لينتبه على الخلق به صيا الله عليه  
 وسلم والجواب **الثاني انه لم يسمع صلواته** الذي قاله له قل ان شاء الله تعالى **وتغفر**  
**عنهما** من شغلها وتشتت توجهه الى الله وقوة رجاءه فيه لا انه قيل عليه ان  
 ترك الشبهة ليست معصية حتى يحتاج لمثل هذا فكان المصدر ذهب الي ان النبي في  
 ولا يقولون شيئا على فاعل ذلك عند الا ان يشاء الله نهى بحرهم انتهى ولم يرد من  
 ذهب لهذا حتى يدعى المصنف ولا حاجة له فانه خلافا لظاهر لا سيما الانبياء  
 الذين يقتضى مقامهم تفويض جميع امورهم لله تعالى ولذا انا خير الوحي  
 عن النبي ص الله عليه وسلم اذ لم يقله **وقوله** اي سليمان عليه الصلاة والسلام  
**وهب لي ملكا لا ينبغي احد من عدي** قيل انه جواب سؤاله تغذيرة  
 انك قلت ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام معصونون من سائر الذنوب  
 ومنهم سليمان عليه الصلاة والسلام فكيف هذا مع سأل الله ان يوتي  
 ملكا لا يكون لغريم وهذا يقتضي خيبة الدنيا ولتفرج عليك عظيم لا يتيسر  
 لغريم وفيه حرص وحسد لا يليق بهذه الانبياء في الدنيا وعدم رغبتهم فيها  
 فاجاب عنه بانه **لم يفعل سليمان هذا** اي طلبه لما ذكر **غيره** بغرض  
 العين المعجزة وتكسرة العبرة والعبرة محبة احب الي ان يكون لغريم **في الدنيا**  
 اي في امور الدنيا كالمال والملك **ولا نفاسة** بها اي عدها نفيسة عظيمة يحسن بها  
 عن الغير هذا مرادهم وقاله الراغب المنافسة مجاهدة النفس للتشبهه بالا فاضل  
 والمحوف بهم من غير ادخال ضرر على غيرهم قاله تعالى **ويؤلفه** فليتنا فضلنا  
 انتهى وهو هنا من نفس كذا اذا رغب فيه وجل به على غير لما ذكره الراغب **ولكن**  
**مقصود في ذلك** اي في سوال ما ذكر **اي ما ذكره المفسرون** في معنى هذه الآية  
**ان لا يسلط عليه** بالبناء للمجهول وقوله **احدنا** يب الفاعل اي ان لا يسلط  
 الله عليه وتسلطه عليه بان يملكه من غلبته عليه **كاسلط عليه الشيطان**  
 وهو من كائنه **الذي سلبه اياه** اي ملكه وعاد عليه لتقديم ذكره **امتنع**  
 اي منع ابتلاء الله له بتسلط الشيطان لما اخذ حاتم عليه الصلاة والسلام  
 من زوجته وظهر بصورته وتعرف في ملكه حتى انكر الخناس سليمان عليه  
 الصلاة والسلام اليان وجد خاتم في بطن سمكة اصطادها كما مر لان الله  
 لم يسلطه على زوجته ص الله عليه ولم كما حكمة نظهر الجرح **في قوله**  
**من قال ذلك** من اصل القصص والسير وقد علمت انهم اخذوه من الاسر ايلينا  
 المنقولة عن اصل الكتاب وفي صحتها كلام للمحدثين **وقيل** في توجيه ما طلب سليمان

عزني

عزني

بلا الاله

بل اراد بقوله هب لي ملكا الى ان يكون له من الله **فصلته** يفضل بها اهل زمانه  
 وخاصة **يختص بها** من دون سائر رسل الله وانبيائه ويؤيد ما روى عن نبينا صيا  
 الله عليه وسلم من انه جاوره شيطان ويوسوس اراد ان يقطع صلته فلما صيا الله عليه  
 وسلم ان يحسبه ويربطه بسارية من سواري المسجد حتى يمشي ويراه الناس ثم تركه  
 وقال ذكرته قوله اخي سليمان هب لي ملكا الى هذا يقتضي انه خاصته له  
 خصته الله بها ولذا قال بعض الشراح هنا لا ينبغي للمسلم ان يرضى بهذا ويجعله يقبل  
**كاختصاص غير من انبياء الله ورسوله** بخلاف من ان الله خصه بها  
 دون غيرهم وهذا لا ينال الا فضيلة لانه قد يكون في المفضول ما ليس في المفضل  
 وقيل انما طلب هذا ليكون **دليلا** **وحجة** على نبوته لا رغبة في الدنيا ومنا  
 فيها **كلوا** **نحو** **الحمد** **بده** **عليه** **الصلاة** **والسلام** اي جعله ليثا كالعجين  
 يصنع منه الزررد ليسعفين به على الجهاد **واحياء الموتي** **يعيسى بن مريم**  
**الصلاة والسلام واختصاص محمد ص الله عليه وسلم** **بالشفاعة** يوم  
 القيامة كما تقدم **ونحو هذا** من خصا بصر انبياء الله ورسوله التي اكرمهم الله بها  
 وجعلها معجزة دالة على نبوتهم وقد تقرر انه لم يكن لنبى من الانبياء معجزة  
 الا ولنبينا صيا الله عليه وسلم مثلها واعظم منها كما فصل في المختار يصرف  
 افرقت بالندوبين واجل ما الف فيها خصا بصر الاسما كخصي وبشرح المور  
 طلب سليمان الملك لا يتيسر لغريم لم يكن حسدا منه ومنه بالملك بل في  
 كل شيء كان له ما يفخر به اهل زمانه وكانوا جبارين يتخبرون بالملك فلو كان  
 الجند والمال وقوة الاعوان فلما ص الله عليه وسلم ان يكون له من ذلك ما لا يقدر  
 عليه غيرهم فلكه الله ملكا عظيما ولم يجعله شاعرا لعز زهرهم وعبادته  
 ليعلم الناس ان زخارف الدنيا لا تلبي غلص عباد عن خدمته ولذا اقدم الاستغفار  
 على طلبه فقال رب اعزني وهب لي ملكا الى وليكون ادعى للاجابة **واما**  
**فضة نوح عليه الصلاة والسلام** وما فيها مما يقتضي انه شاك في وعده  
 له بقوله انا معجزة الى عيا ما ياتي ومثله بحسب الظاهر معصية ولم يذكر قصص  
 الانبياء مرتبة بحسب زمان الوقوع لانه راعي فيها ما هو اظهر حجة لمن جاور  
 عيا انبياء الله وقوة الذنوب منهم فلا يرد عليه ما قيل انه كان لا يحسن ان يذكر  
 مرتبة فيبدأ بقصة ادم ثم نوح ثم ابراهيم ثم الى القصص **وظاهرة** **ايظا**  
 كلاله وما كماله الله عنده وذكر الصبر لثا وبه بما ذكر **الحديث** **اي** **الاعتذار** عن  
 سوال ما ليس له بد علم لا الشك في وعد من لا يخلف الميعاد كما ياتي **وانه**  
**اخذ اي تمسك فيها** اي في قصته **بالثاويل** اي تاويل ما وعد به بان يري الله  
 با هله ما يشتمل اياه **وظاهرة** **اللفظ** بالجر عطف افعالها وبها ياتي بظلاله

ابن ابي



يقوله **انما سمعوك واهلك** متعلق باللفظ الا انه قيل عليه انه سهل لا ذكر وقع  
 في قصته لوطية في سورة العنكبوت والذى في قصة نوح قوله قلنا اعمل فيها من كل  
 زوجين اثنين واهلك الالبه وكونه حكايه بالمعنى يا ابا له متمسك بلفظه وان  
 ساواه في لفظ الالبه ولذا رايته ضرب عليه في بعض النسخ **فطلب مقتضى**  
**هذا اللفظ** اي لفظ الالبه من غير نظر بحقيقته فقال ان ابي من اله وان وعد  
 الحق و**اراد** بطلبه خلاصه ما طوي عنه ما يحكي عن علمه فهو استخفاف من النبي  
 الطوي عليه لفاقه تحفبه قبل ان يظهر ما بدا داخلها من ذلك الامر اي امر  
 ابنه ومخالفته في ركوب السفينة بنا فيه كما نوبهم **انما** اي نوح عليه الصلاة  
 والسلام **شكك في وعد الله له** بخلاف الله **فبين الله تعالى عليه** بين لا يفتدي  
 بيع فكانه ضمنه معني نبي او نبي وموخر يفي ما لنا من ان لا ييسر من الله  
**الذين وعدهم الله بنجاتهم** فيه ما تقدم فتذكر **الكفر** وعلمنا الذي هو  
**غير صالح** فان مثله قاطع للقرابة القريبة ولذا منع الارث بالكفر واختلاف الملل  
 وقيل سلمان منا اسد البيت **وهذا علم الله انهم عرف الذين ظلموا** بقوله ولا  
 تخافوني في الذين ظلموا انهم يخفون واظنوا طاقوا على الكفر في القرآن كما قال  
 تعالى انه المستر لظلم عظم **وتباه عن مخاطبته فيهم** اي شفا عنه لهم وتكلمه  
 في شأنهم بالابه المذكورة وما اشار الى ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يسألون  
 من الله شيئا بغير اذن لهم في الكلام **فخذوا بهذا الثواب** اي جازايم الله واخذيم  
 بتاويلهم لا بل الموعد بجانهم كما قال تعالى ولو يواخذ الله الناس بظلمهم **وعتب**  
**عليها** اي عاتبه الله على مخاطبته له بقوله تعالى ان اعطاك ان تكون من الجاهلين  
 فنسبه للجمل زجراله وبعد ان يخاطب خلص عنها بما اراد لانه حين وعد بجاه  
 اهله استثنى من سبق عليها القول من الخارجين لاسمها وابنه كان معول منه ففي دلالة  
 الجاهل ما يفتق عن السؤال **واسفق هو** اي خاف نوح عليه الصلاة والسلام من اقداره  
**عاريه بسوءه** من ربه عالم يودن له في السؤال **فيه حيث لا يشك الامر** اذ  
 له ثمرين عذر بقوله **وكان نوح عليه الصلاة والسلام فيما حكاة النفاش** في  
 تفسيره وهو محمد بن الحسن الموصي كما تقدم في ترجمته **لا يعلم بقرابه** ولو علم  
 ذلك لم يرج من الله نجاته وقطع رحمته **وقيل في الابه غير هذا** التوجيه مما  
 يقتضي ثمرية مقام النبوة مما لا يليق بها وقيل انه لم يكن ابنه والما كان ابن امره  
 وفقر في السواد ونادي نوح ابها والقول بانه ولد عافا منه ولم يكن ابنه  
 وكان لغيره شدة مردود بان في انش لا نبيا منز عن مثله وان قوله فحاشاها فقل  
 به خيانه الابه والميل لاعدائه والافلا يجوز ان تنسب زوجاته الانبياء النبي  
 من ذلك بالاتفاق **وكل هذا المذكور** في قصة نوح عليه الصلاة والسلام والابه

ابن ابي

ما  
وتكلمه

المتلوة

المتلوة فيما لا يقتضي اي لا يحكم ويدين الحكم على نوح عليه الصلاة والسلام بعصية  
 صدرت عنه سوى ما ذكرناه هو استنساخ منقطع اذ ليس فيما بعد معصية ومعرفة  
 التحفة وتبين مقامه من ثاويله لما وعد به **واقدار الله العوالم فيما لم يودن**  
**له** في السؤال **فيه ولا نبي عنه** صريح لانهم لم يتحقق دخوله في الذين ظلموا اذ لو كان  
 كذلك كان معصية **وملروى في الصحيح** كما رواه الشيخان عن ابي هريرة **ان نبيا**  
**فرصته** اي عصيته **خله** ويا رواه البخاري لا عنه خلته بدال سملة وعين معصية  
 والقرص مخصوص ببعض صغار الحشرات كالنمل والبرغوث ولذا قالوا قولهم كلوني  
 البراغيث بجانر ولذا عير عنه بصغير العقلا وهذا النبي قال الطبري والحكيم الترمذي  
 انه موصي عليه الصلاة والسلام وقال المنذري انه عزير وقال البرهان انه في ايهما  
 من قولنا لا يرى عزير بني امية ولا وصيحه الحاكم في مستند عن ابي هريرة ولكن ثبت  
 انه نبي فكان الله اطلعه بعد ذلك بما نبوته **فخر في قرية النمل** القرية محل  
 يجمع فيه بيوت الناس ولا يطلق على مفترق من الدواب وغير قرية الامم النمل  
 لان اصله محل الاجتماع مطلقا من فري المارة الحوض فاجعه فهو حقيقة لغوية  
 او مجاز مشهور وفي كتب اللغة تفرقة بين المساكن فقالوا يقال لمقر الاسنان  
 وطن وبذر ومقر الابل عطن وللأسد عرين وغاية والظلم الناس وللنبي الضبع  
 وبار والطائر والزبور عرش وكر للبر بوع والنمل قرية فهو هذا حقيقة **فاوي**  
**الله اليه** احرقت **امته من الامم** الامم طائفة وجماعة من جنس واحد من الخلق  
 فقيه اشار الى ان هذا النبي صدرت عنه معصية فقيه دليل لن جوارح الانبياء  
 صدرت المعاصي منهم لما تباه الله له في ذلك وقوله **تسبح** بيان لسبب النبي عما  
 فعله لانه ما من شيء الا تسبح بحمده وبه قتله قطع لعبادته وايضا فانه لا يجوز الا  
 الحيوان لما ورد من انه لا يعذب عبائنا الا ما خالفنا وقيل انما عاتبه الله لانه اهلك  
 من اذاه وغيره لما روي ان ايات هلاكله واحد وسبب هذه القصة ان موسى  
 عليه الصلاة والسلام مر بها قرية اهلك الله اهلها بدين لم فقال يارب اهلكهم  
 وفيهم صبيات ودواب علم نوب وفيهم الطايح فلما اراد الله تعالى ان يبيد عيما عظم  
 بباله فانشد عليه الح وتزل تحت تخرج فقام في ظلها فسلط الله عليه كبرة  
 من النمل الذي يقال له نمل سليمان وغيره ليكني ذرا ففعل بها ما فعل واوحى الله اليه  
 بما ظاهرا العتاب ارسا كالهيب الله عليه وسلم وقد قالوا انه كان حيا بزاية شرعه  
 وقد قالوا ايضا يجوز قتل كل مؤمن ذوى الارواح لما بال النار فلا يجوز الا قضا صا  
 لما عرف بها انسانا عا ما فيه فليس فيما فعله معصية ولذا قال الح فليس به  
**هذا الحديث ما يقتضي** ويدل على **انما في معصية** ويسته على ان هذا  
 الذي في معصية ومعصية خبران وعابا الذي محذوف في الذي انما معصية

قصة  
على ان القصة مخصوص بصغار  
الحشرات كالنمل والبرغوث  
واسم النبي الذي قرصها نمل

قصة  
على التفرقة للمساكن للابرار  
وا نذر الاسد







ولا شفاق اي الخوف من المواقف بما لا يواخذ به غيرهم فانهم لعل مقامهم عند الله  
ورفعه شأنهم لا يسامحهم بما يسامح به غيرهم لانهم اجل من ان ينهوا ونواي شي من  
الانبياء ويوطئونه فحرفهم من انما قوي من خوف غيرهم لانه خوف اجلال وانهم  
في نصرتهم بافعالهم الصادقة منهم بامور لم ينهوا عنها ولا امروا بها لانها امور  
مباحة جائز ثم **واخذوا عليهم** اي لا هم اعداء عليهم انهم مباحة جائز لا وعيوبها  
بستبهم **واخذوا** اي خوفوا من المواقف بما اياك يجازيهم اعداء عليها كخوفه  
عليه وسلم العبد من سرى بدر واذا من تخلف عن الفرو وكما تقدم وهو امر جائز  
لكنه ترك فيه الاولى نظر لما فيه من انفايد للمسلمين والتيسير على الامة  
او انورها اي فعلوها **واجدها** اي وجدوا **الناويل** لما ورد فيه من نص قيل هو حمل على  
غير ما اراد به لعل مقتضاه ومثله يعذر فيه ولا يجوز فيها **والسوء** اي اوغلو  
على وجه وقع منهم ليس هو منهم ومثله معفو عنه غير مواخذ به غيرهم كما تقدم بيانه  
**او تروها** اي زيادة من امور الدين المباحة لهم وغيرهم لطلب سليمان عليه الصلاة  
والسلام ان يحمل جميع نساء به بفرسان تجارهم سبيل الله كما تقدم فهو طلب  
زيادة مباحة ولا ضرر فيه **خائفون وجلون** هو خبران في قولنا انهم في نصرتهم  
بينهما اعتراض والوجل الخوف والاحسن تفسيره هنا مضطرب لكونه افيد  
**وهي** اي الامور المباحة المذكورة **فثوب** بالاضافة الى **ما** منصوب اي بالنسبة لهم وان  
كانت مباحة في اصلها فلا اراد بالمنصب مقامهم لعل وليس المنصب هنا بمعناه  
المتعارف وقد تقدم بيانه **ومعاص بالنسبة الى** **كأن طاعتهم** لربهم ومراقبتهم له  
**لانها** ذنوب حقيقة كذنوب غيرهم من انهم ثم بين مناسبة لاطلاقها بحسب  
الاشفاق فقال **فان الذنب** في اصله ووضع مادته **ما خوذ من النفاق** الذي في الخسيس  
**الرد** اي الردى المحقر والاحضاد الاستفاف العبيد وهو معنى قولهم دائرة الاختلاف  
من دائرة الاستفاف **ومنه ذنب كل شئ اخر** الذنب بفتحين معروف **واذئاب**  
**الناس** **وذالهم** بضم الراء وهو جمع على فعال جاءت في كلمات معدودة اعلم انهم  
ارادوا الخمر لانهم **فكان هذه ادبي افعالهم** اي احقرها واخصها وكان للتشبيه في لغة  
ونكالت ههنا في الامور التي تفرقوا فيها واسوا وما يجري ويوقع من احوالهم لجلالة قدرهم  
وتداهية خلقهم وعصمتهم عن سفساف الامور وان جازهم الله عن كل سوء يذولانهم  
وصفاتهم ليظهرهم وينزههم عما لا يليق بهم **وعما** **ار** **نواظهم** **وظواهرهم** **بالن**  
**الصالح** في السر والعلانية **والكلم** **الطيب** الذي شغل به الشتم وجميع اقوالهم  
من التكلم بالخير والتسبيح والتكبير وحمد الله **والذكر** **انظروا** اي ذكر الله جلاله  
**والنهي** يذكر سر او جعله دايما مراقبا لا حظا في قلوبهم **والخشية** هي الخوف مع  
الاجلال والتعظيم **لله تعالى** واعظامه حق تعظيمه وقدره حق قدره **في الش**

والعلاينة

والعلاينة بالتعريف مصدر كصلاحية وفي مقابل المتر يعني الخفي من الاعلان فان  
كان هذا لما اذا استغل بالاعينية من المباحات كان شبهة بالنسبة لمقتله وما  
طبع عليه **واما غيرهم** من غير الخواص فهو **انما يتلوه** اي يتدس يقاتل تلو  
بالدم اذا تطلع به ويقاد به ثوب من جنون **قال**  
**والتي** **عيا** ما في من عاصي **لله** ولوثه اعراضا عن الذنب  
**من الكبار** **يراي** كما يراد ثوب وقد تقدم بيانها **والغيب** اي ما يقع شرعا من  
الذنوب كما يرها وصفا يراها **والفواحش** وهو ما ازداد قبحه وقد يراد بالغا  
الزنا وخولا وهو اطلاق هنا لانه بمعنى الكبار **ير ما يكون بالاضافة** اي بالنسبة  
والقياس **اليه** وفي نسخة **اي** **هذه** الامور التي صدرت من الانبياء وما هذه موصولة  
وقعت بدلائل من غير ان اي غير الانبياء يتلوه من امور هي بالاضافة لما عدا  
ذنباتهم كاحسنه لغيرهم كما قاله المتن **اي**  
**انما** **التي** من ترك الذنب **يد** من اكثر الناس احسان واجماله  
فلا وجه لما قيل ان حقه ان يقول بما يكون بالبا الجماع كما وقع في بعض النسخ  
او يقول يلوث باسقاط التاخر يتعدى بنفسه **الصفات** جمع هذه وهي  
خصلة السوء **حقه** اي اذ اوصف بها غير النبي وقيلت بحقه **كالحسن**  
بالنسبة لقبها **جوه** قال الحسنات لان بها ما هو مباح ومكروه كراهة تزيده  
وجعلها حسنة لا خفا فيها وما قيل انه لم يعبد ان يكون شئ واحد ذنبيا  
شخص وغير ذنب في حق اخر في شئ يفتنا ليس بشئ بل مثله كثير فكيف من  
وجب على الانبياء واما الخلفاء والحكام وهو لا يجب على غيرهم واجاد في التعبير  
بالصفات لانها تفتح اليها والذنوب والالف وثاق والفتنة في الاصل مطلق  
الحصيلة ثم حصت بحصلة السوء **قال** **الاساس** يقال هنا وهنات  
وهنات خصال سوء **قال** **ليبد**  
**اكرم** **عر** **في** ان يناله بخوة **اذ البري** من الصفات سعيد  
وما في بعض النسخ من الصفات جمع هيبة بياساكنة وهم في تحريف من الناس  
**كما قيل حسنات** **الابرار** هم انبياء الامة **صيات** **المقربين** الى الله والانبيا  
عليهم الصلاة والسلام وخلص الاوليا وليس هذا بحديث وانما هو من كلام ابي  
سعيد الخزاز من كبار مشايخ الصوفية **اي برونها** ويعتقدونها **بالاضافة**  
**الى** **على احوالهم** **كالسيات** وان لم تكن سيئة حقيقة تجعلها سيئات وحسنات  
مبالغة وجاز **وكذلك** اي مثل ما ذكر في معنى الذنب وتكونه يكون بالنسبة  
لما تصف به **العصيان** الذي انصف به بعض المقربين في قوله وعصى آدم  
فجوى معناه **الامة** **الترك** **والخالفه** لانها سوا كان واجبا امر لا فعلي

تجيب

عذري



مقتضى هذه اللفظة بحسب معناها التي وضعت له كيف ما كانت ايها اي  
 حادثة وقعت من سموا وتناول بل الامر الذي امر به فهي تسمى مخالفة وتترك  
 وان لم تكن معصية شرعية مذمومة عقلا وبشرعلا انها معقولة مغفورة غير  
 مؤثرة بها كالاخذ فليس كل عاص لم يتركها لطاعة اعم من فعل المعصية وهو سؤال  
 تعذير قد قلتم بعصية الانبياء وقد وصف الله بعضهم بانهم عصاة وجوابه ظاهر  
 قيل هذا مبني على ان فعل البصائر حرام ومعصية لكنها مغفورة وهو مذهب  
 لبعضهم وقيل فعله لا يوصف بشيء من الاحكام كفعل الكفرة والكلام عليه مفصل  
 في كتب الاصول وقوله تعالى في حق ادم عليه الصلاة والسلام عوي بالانبياء  
 والمعصية فاطلاقه يقتضي خلاف ما قرئتم من عصية الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
 اي جعل ان تلك الشجرة التي اكل منها هي التي نهي عنها والتي معناه في اللغة  
 الجمل فكذا معناه حقيقة ولفظ ولو قال لم يعرف كان احسن واليق بالادب  
 وقيل معناه اخطا ما طلب من المخلوق بدوام البقاء كما ذكر في الآية اذا اكلمها  
 وخاف ان يمتنع بفهم الميزة والتشديد الى ان يصل لما اراد ويح ما يمتنع  
 وجهها اما في التشديد والتخفيف وفيه ابدال اللفظ بالاضلال والجمل والخطا  
 اخرا وهو تفسير بل ان معناه وقال ابن الاعرابي معنى عوي فسد عيشته بتغير  
 حاله وقد قيل عليهما ان ترتيبه بالفاء بقوله عصا ادم ربه لغوي ينافي في تفسيره  
 بالخطا والجمل لان يكون كان في شريعتهم غير مغفورة ثم نسخ وفيه نظر لانه  
 اذا فسد معناه الغروي كما قرئ المص لا يبرد عليه ما ذكر عا انه قصد به التمديد  
 والتشديد بما عينا واسبابه الشانني عنها استشهد لما قاله بمقتضى يوسف عليه  
 الصلاة والسلام فقال وهذا يوسف جعله كانه شاهد لا شتار قصته قد اخذ  
 اي عوتب وهو يري بقوله لصاحب السجن اي لصاحبه في السجن الذي ظن انه ناج  
 فاضا فانه لا يري ملازمة في نسخة لاحد صاحب السجن اذكر في عند ربك اي وصف  
 له قصتي واخبر بحالي فيخلصني من هذه الورطة والاراد بربك الملك والغنية غنية  
 عن البيان فان شاء الشيطان ذكر ربه المصدر مضاف لفعله لما في ان شاء  
 ذكر يوسف لسيد فليبت في السجن بضع سنين بضع ما فوق الثلاث الى الشبع  
 او الشبع والحسن وقيل معناه ان الشيطان انشأ يوسف عليه الصلاة والسلام ان يذكر  
 الله فابتغى الفرج من غير تغلب غفلة منه وانما في ذلك بقوله قيل انني يوسف  
 ذكر الله تعالى فالمراد بربه الله والصبر ليوسف عليه الصلاة والسلام وقيل انني يوسف  
 الذي كان معه في السجن وقال لما ذكر في عند ربك ان يذكره سيده وهو الملك  
 اي انني الشيطان انشأ ان يذكر يوسف الملك قال انني يوسف عليه وسلم في  
 حديثه وانه ان جبريل الطيراني عن ابن عباس وابن مردود وغيره اني هرب في اوطار الشيطان

انني قاتل

عنا في الحس

عن ابي الحسن مرسله وكذا عن عكرمة فهو حديث صحيح لولا كلمة يوسف اي قوله لما  
 في السجن اذكر في عند ربك وطلبه من غير الله للفرج ما لبث اني مكث وما نافية  
 في السجن ما لبث اني مكث لیس فامصدرية زمانية وقال مالك بن دينار ابو  
 يحيى البصري احد اعلام الزاهد الثقة اخرج له الاربعة والبندي بتقليقا  
 وتويا سنة مائة واثنين وثلاثين واسمه محمد بن ابراهيم وله ترجمة في الميزان  
 وهذا رواه الامام البغوي عنه في تفسيره واخرجه ابن الجراح عن انس مرفوعا  
 لما قال ذلك يوسف اي قوله اذكر في عند ربك وقيل له اي قال الله تعالى له  
 بوحية كما ياتي ان عزت مندي وبني اي غيري من عبيدي وكما اي من تكل اي  
 امرك وتعتد عليه في خلاصك لا طيلين حبسك اي مدة مكثك في الحبس  
 فقال يا رب انني قبل كثر البلى والمصائب ما عني الفتية في الحب الى  
 ان دخلت السجن فهذا انبغض عليه وعوتب به مع انه ليس بمعصية شرعية  
 لكن على مقامه يقتضي ان لا يرد كرية الميعة غير الله ولا يقول عيا مخلوق وقوله  
 الخليل عليه الصلاة والسلام لم يهر بل حين التي في النار قال له الك حاجة فقال اما  
 اليك فلا ضي من سؤالي عليه بحالي وقد روي ان جبريل عليه الصلاة والسلام  
 اتاه في الحبس وبلغه ذلك في حديث طويل نقلوه وقال بعضهم يولخه الانبياء  
 لومنا لهم بخلاف ذلك مرجع مثقال وهو وزن كل شيء ومقداره والذم جمع ذم  
 وفي امثلة الفل ويقال للمها الذي يري في شعاع الشمس لارته لما صلاهم وبها  
 في الحقة والمثقال في العرف العرياء وليس مراد ههنا المكث اي لغيرهم ورفعهم  
 عند ربهم ومن يجب احدا ويعتني به لا يسا محدد في ادبي شي يتعلق به ولذا قيل في  
 الحبيب اوجع ويخافون عن سائر الخلق اي غيرهم وباقيم لقلة مبالاة بهم قال  
 ابن فارس استنبه على اشتقاق لا ابالي حتى تراثت قوله ليكي الاخيليند  
 ١. بتالي روايا هو هباله بعد ما وردن وهو له الما بالجم يري  
 وقد قالوا فيه التباي الهاد في الاستقاة عند قلة الما فيسنت في احدهم وينظر  
 غير فعني ذلك لا ابادر له ولا انتظر لعدم اعتدادي به انتهى في اضاف  
 ما انواره في انبيائهم بما يري عا ما في به الموز بون مثله وامثاله وضعف الش  
 ما يري عليه مثله او اكثر كما قصته في اكتشاف تا بها للامه في كنهه في  
 من سورة الادب في حق خالفهم لتفصيل عليهم بالنع الجميلة التي عتبا ان  
 تقابل بطاعته وشكرهم فمقصود وان تكسوا المالا يلبغي من العاصي وقد قال  
 الشيخ اي الذي قام الحجة والدليل للفرقة الاولى في الثمانية بان الانبياء  
 معصونون من جميع الذنوب وان السهو والنسيان لا يواجزون به كغيرهم  
 ما نسيانها فانهم على سبيل ما تمناه ايجاف ردا في بيان احوالهم

قوله ما قاله الخليل عليه السلام  
 يجرى من ابي في النار قال له  
 هذا كذا حاجته

الحاج

شك



عليهم ما قلناه انما من انهم يولخذون على احوالهم غيرهم لعدم المبالاة بهم **اذ كان**  
**الانبياء يولخذون بسوء الله كور من مثاقيل الذر مما لا يولخذ به فلا يعاقب به**  
 ولا يعاقب غيرهم اي غير الانبياء من اسمهم **من السوء والنسيان** ونحوه من ما ذكره  
 من الامور المعلقة لهم **وخالفهم اي حاله الانبياء المولخذين بما ذكره اسرفه عند ربهم**  
 حاله حاله وما في بعض النسخ فمالهم بالانسان بحرف الكثرة **فمالهم اي حاله الانبياء**  
**اذ نبي اذ اوخذوا بها الشوق من غيرهم** عند الله كثر ما خذ بهم به وتشد به  
 عليهم فيما يشدد به على غيرهم مع انهم ليسوا كذلك وهذا من سوء الفهم لم يوفقهم  
 قائله ان الاعظم عند ربهم يولخذون ترك الاولى وليس كذلك فاذ ذلك الحكمة  
 والى جواب هذه التهمة وبيان الحكمة فيها اشار بقوله **فاعلم ايها السائل**  
**اكرمك الله بهما يتك لوجه ما ذكرنا لا تثبت لك المولخذه اي مواخذة**  
**الانبياء في هذا الذي خذهم به دون غيرهم مواخذة اي عيبا متعارفا غيرهم**  
 اي مواخذة غير الانبياء بما انكبوا من الذنوب بما قهرهم عليها الدنيا والآخرة  
**بل نقول في الفرق بين مواخذتهم ومواخذة غيرهم** ومواضاب التقابل  
 من في مواخذتهم كغيرهم اسماء الانبياء والمؤمنين رتبة **يواخذون**  
**بذلك الله كور من مثاقيل الذر في الدنيا بما يتكلم به فيها ليكون ذلك المواخذة**  
 به زيادة في ذر جاراتهم في علو مقاماتهم العلمية وجعله عين الزيادة وهو  
 سببها مبالغة **ويبتلون بذلك اي بالمواخذة به في الدنيا عاقر من انهم**  
 عنده كما ورد ان الناس بلا الاختلاف لا مثل **ليكونوا استنصارا**  
 طلب الشعور والمراد به مقاماته او هو من الشعور وهو الياس على الصق  
 للبدن سببها **للمخافة** مصدر مبيح يعنى الموت وهو الزيادة اي لزيادة رتبهم اي علو  
 مقاماتهم عند الله ثم استدل لما ذكره بقوله تعالى فقال **كما قال عز وجل ثم اجبتا**  
**ربه اي اصطفاة الله وقربه باعلا رتبته عنده من حين يجي لاجمع فانه جمع فيه**  
 من الصفات الحميدة ما كان سببا لاصطفايه وقربه **فكتاب عليه وهذا اي قبل توبته**  
 واشتد له الاعتذار عما صدر منه والاعتذار فقال ربنا ظلمنا انفسنا واذ لم تغفر لنا  
 وترحمنا لنكونن من الخاسرين فالاجبتا بزيادة الرتبة بعد النبوة وعطفه بتم اشارة  
 لمزيد وزيادته لقربه عفى عنه **وقال الله تعالى له اوعظيكم الصلاة**  
**والسلام ففعلنا له ذلك** اي ما صدر منه في خطبة امرأة اوريا كما تقدم فاذا ذكر الآية  
 الى اضرها من قوله وان الله عندنا لفي وحسن حاجه وفيه صريح فيما ذكره **وقال**  
**عز وجل بعد قول موسى سبحانك انك انت الله العظيم في الدنيا واما**  
**اول المؤمنين بعظمتك وجلالك** فقال يا موسى **اي اصطفيتك يا الناس اي اخبرتك**  
 وقد تكلمت اهل زمانك برسالاتي وبكلامي لك بغير واسطة وكيفية بكلام سمعه

ما  
ارتكبهوه

من سائر

360  
 من سائر الجاهات **وقال الله تعالى بعد ذكر فتنه سليمان في القراء الجسد كرسية**  
**كما تقدم وانما ابتدأ في رجوعه الى الله وتوبته فستخرنا لنا الرخ تجري باحد نواحيه**  
**اي قوله وحسن حاجه** وترتيب عباد ذلك ما عده من النعم يقتضي اننا نستحق اننا  
 منها ليست حصصها لاهلها لو كانت كذلك لم يترتب عليها ذلك وكونه لغيره اي  
 قريب من الله وحسن حاجه يرجعه لجنه وهذا كله زيادة في ذر جاراته وتعالى  
 لترتيب عند ربهم كما لا يخفى **وقال بعض الحكماء** ما يورث ما قهره وارتضاة **ولا في**  
**الانبياء جمع** لانه من لقاذا سقط وتجاوز بهما عن الذنوب اي ما عده من ذنوبهم وان  
 لم يكن كذلك **في الظاهر اي في ظاهر ما نزل عليه العباد** **ولا في** **في الحقيقة**  
 اي في نفس الامر وعند التحقيق **كرايم** انهم الله بما لا يتلائم بها ليشبه  
 عليها **وزلف** بضم وفتح جمع زلف اي قريب من الله تعالى باعلا مقامهم عنده  
**واشاره الى خوفنا من انهم** بما يترتب على ابتلائهم بها من انعام الله عليهم بنعمه  
 وهذا مخصوصه لا ياتي كونه مما خصهم الله به لانه مثل هذه النعم الجميلة لا تكون  
 لغيرهم فلا يرد عليهم ما الموحين مثابون بمصابيب الدنيا اذا صبروا عليها ورضوا  
 او نقول انه اشار لعدم اختصاصهم بذلك بقوله **وايضا** اي مثل ما ذكره انه في  
 الحقيقة الظاهر لانه هو في الحقيقة لعمد وكرامة **فليبتد غيرهم من الشرائع**  
 يوقظ ويعلل منهم اي الانبياء المذكورين **او ممن ليس في ذر جراتهم من الانبياء**  
 الذين ليسوا بالانبياء **يواخذونهم بذلك** اي بالسببية متعلقة بجهنم او بجهنم  
 على ان يبتدئ بغيره او ضمن معنى يشعر ويعلم وذلك اشار لما امتحنوا به مما  
 صدر عنهم من خلاف الاولى وليس بذي نيب **فيستشعروا الخذر اي يستشعروا**  
 بالخذر وهو الخوف من الشعور والشمار كما مر انفا وليس من قولهم ليت شعري  
 فانه تكلف لاداعي **ويعتقدوا المحاسبة عباد ذلك** لان مواخذة غير الانبياء تقتضي  
 مواخذتهم بالمرئى الاولى وان كان عاقر تكملة مبالغة الكثرة خلاف الاولى **ويبتدئوا**  
**الشكر على النعم** الخرتبتة عاقر ما ابتلوا به كما تقدم او يجمع كونهم لم يمتحنوا بذلك مع  
 امتحان من هو اعظم منهم **ويعدوا بضم الياء التحية** وكسر العين وتشديد اللام اي يحضروا  
 ويتجهوا **الصبر** ليستعينوا به **في المحن** جمع محنة وفي البلية التي يحتمل الله بها صبر  
 ورضاة كما قيل **لله در النايات فانها** صدا الليام وصقيل الاحزان **لعمرة**  
 وبتدكر ما في الصبر من الثواب لقوله تعالى في الصابرون اجرهم بغير حساب **واظ**  
 كالفتنة تصفية المعادن من عيشها فقلت لما ذكر وصارت فيه حقيقة **ويلا**  
**ما وقع من مثل ما وقع** واي نسخة بلاطة **يا هل هذا النصاب المقام الرفيع**  
 من الانبياء والنصاب بمعنى الفصل والحسب يقال فلان كريم المنصب والنصاب  
 كايا الاساس ومنه نصاب السكين **المعصوم** المحفوظ من الذنوب فكيف يترسوا

ربنا قهر

فليست شعروا



اي غير الانبياء فاذا وقع اللوم لهم فيه فغيرهم بالطريق الا انهم من خلص عباد الله  
يعتد بهم كما تقدم **وليس** اي لما ذكر من الحكمة في مواظبة الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
بما لم يواظبه غيرهم **قال الصالح بن بشير** وهو علم منقول من تفسيره مقابل النذر  
الواعظ الزاهد توفى سنة ثنتين وسبعين ومائة كما قال ابن ماکول **الروي** بضم الهم  
وتشديد الراء المملة نسبة الى مرة فتييلة **ذكر** **او** **ديني** الله مع الله عليه وسلم  
وذكر ان كان معصرا فهو معصدا فقله **بسطة التواين** خبره اي توسعه  
لمن يتوب ويكثر التوبة والاستغفار ليهتدوا بها الى صراط مستقيم وان كان فعلا مستمرا  
للمعول والجهول اي ذكر الله فقله بسطة منصوب مفعوله **وقال ابن**  
**عطاء** ابو العباس محمد بن سهل بن عطاء الارمني يتيقظ التصوف وله في فهم القرآن  
لسان اختص به توفى سنة تسع واربعمائة وعشرين **وليس** اي لم يكن ما نزل الله  
**تعالى عليه** في القرآن من قصص **صاحب الوقت** يونس بن يحيى بن ابي الله عليه  
وسلم **نقصا** له اي تنقيصا له بكونه ولي غاضبا ولم يصبر حتى ياذن الله تعالى  
له فيما اراد **ولكن** ذكره وقصته **استزاد** لان نبينا **صلى الله عليه وسلم** اطلب  
منه ان يزير صبره على قومه وقيل المولود انه من اذنه في غلظه ياجري الانبياء طلبها  
من ربه والصحيح لا دلالة له للناس بقوله ولا تكن كما صاحب الوقت اي مخبر وفوق قوله  
حتى كانا ذكره اي في قصته **وايضا فيقال** لهم في الجواب عما ادعوا من تجويز الصغار  
على الانبياء الزمان من سأل عن قوله تعالى وعصا آدم ربه وعوه كما قيل **انكم ومن**  
**واخفكم** عا هذا القول **تقولون بغفران الصغار** وان لم يثبت منها اجابا  
**الكبار** اي بسبب تركها كاذب اليه كثير من اهل السنة مستكبرا بظواهر قوله تعالى ان  
تجتنبوا كبرا بربا تهفون عنه تكف عنكم سيئاتكم وذهب كثير من اهل المانها حقيقة بالسيئة  
كغيرها لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والكلام فيه مشهور في كتب الاصول  
**والخلاف** بين من يعتد به في عصمة الانبياء عن الكبار **فاجوز** **نفر** من **وفوع**  
**الصغار** عليهم منقول يجوز **في مفضو** **عنا** هذا القول والتملة خبر قوله ما هو  
بمعنى الوقوع لانه يثبت به بناء عليهم من هذا القراء في الاكتفاء بضمي ما يلبس المبدا  
عن ضمير كما قرر في قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بالايقاد  
تجعل ما يعني الصغار **فالمعنى** **المواظبة** لا نبيا الله عليهم الصلاة والسلام بها اي  
بالصغار **اذن** اي مع اجتناب الكبار عنكم كما يعا القائلون بهذا الرأي وما معني  
**خوف** **الانبياء** **وتوحيهم** منها اي من الصغار **ويؤم** **مغفورا** **به** **دون** **توبة** **منها** **لو كانت**  
**اي** **وجرت** **منهم** **فاجابوا** **به** **عن** **هذا** **فخرجوا** **ابا** **عن** **المواظبة** **بافعال** **التميز**  
**اي** **عافوا** **كلوه** **شهو** **وانسيا** **ان** **التاويل** **اي** **ما** **فعلوه** **لنا** **ويلهم** **اي** **وامر**  
**والنواهي** **لواحدة** **فيه** **كما** **تقدم** **وهو** **جواب** **الزاي** **والقول** **بافعال**

د لحي  
د لحي

ابن القبر

في قوله

عن هذا تقدم بعد القول بذلك في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام انه في حق غيرهم  
وانه عليهم ان يصح النقل عنهم بالتزامه في حق الانبياء باياه انه يعلم في حقهم  
بالطريق الا ان لا نجواب جدي فاسم **وقد تقدم** **انا** **التوبة** **لا بد** **ان** **تكون**  
**عن** **ذنب** **فتم** **كم** **واشار** **اليها** **فهم** **هنا** **بقوله** **وقد قيل** **ان** **كثرة** **استغفار**  
**النبي** **صلى الله عليه وسلم** **وعمر** **حيثما** **استغفر** **الله** **سبعين** **مرة** **كما** **روى** **توبته** **اي**  
**قوله** **استغفر الله** **وا توب اليه** **وعمر** **من** **الانبياء** **عليهم** **الصلاة** **والسلام** **وان** **كان**  
**معصومين** **من** **سائر** **الذنوب** **فذلك** **لما** **هو** **في** **وجاه** **اي** **طريق** **ولا** **يجل** **للا**  
**المشروع** **اي** **لن** **بالظاهر** **ان** **مذنب** **والعبودية** **والاعتراف** **بالنقص** **في** **اذا** **حق**  
**مودة** **شكر** **الله** **عنه** **تدريج** **لحم** **الله** **لا** **يغنى** **كما** **قال** **تعالى** **شكر** **اعطيما** **فان**  
**الشكر** **كما** **يكون** **باللسان** **يكون** **بالاركان** **كما** **تقرر** **عندهم** **وقد** **روى** **دانه** **صلى الله**  
**عليه** **وسلم** **كان** **يقول** **في** **كل** **مجلس** **استغفر** **والله** **وا توب اليه** **كثرا** **من** **ما** **بته**  
**من** **لا** **مع** **اي** **من** **العصمة** **والعبادة** **فلا** **معنى** **لما** **قيل** **ان** **لا** **يصح** **ايراد** **ما** **ذكر**  
**هنا** **اي** **وجاه** **الدليل** **في** **محل** **النزاع** **كما** **قال** **صلى الله عليه وسلم** **في** **الحديث**  
**المشهور** **المستقدم** **الذي** **فيها** **انه** **اكثر** **من** **قيام** **الليل** **حتى** **تورث** **فت** **قد** **ما**  
**فقبل** **لما** **تفعل** **هذا** **يا** **رسول الله** **وقد** **عقر** **الله** **كث** **ما** **تقدم** **من** **ذنبك** **وما** **تا**  
**فقال** **افلا** **اكون** **عبدا** **اشكورا** **وقد** **ذكر** **مشاهدا** **الظاهر** **العبودية** **شكرا** **له** **وقد**  
**امن** **بضم** **الهمزة** **وكسر** **الهمزة** **المستند** **مبنى** **للم** **يسم** **فعله** **قالا** **البرهان** **في** **الصحاح**  
**امنت** **فلا** **خافنا** **امن** **وامنت** **غيري** **من** **الامن** **والامن** **فعا** **هذا** **اي** **يبنى** **لن** **يقول**  
**او** **من** **ان** **ي** **يعني** **ان** **امن** **بالاستعداد** **لا** **يصح** **ان** **يكون** **من** **الامن** **والامن** **واما** **هو**  
**بمعنى** **قال** **امين** **وليس** **كما** **قاله** **فانه** **يقال** **امين** **بهذا** **المعنى** **ايضا** **وهذه** **للمسألة**  
**حالية** **والمؤمن** **له** **هو** **الله** **والصالح** **بما** **الذين** **قالوا** **ان** **الله** **عز وجل** **ما** **تقدم** **من**  
**ذنبك** **وما** **تاخر** **من** **المواظبة** **بما** **تقدم** **وما** **تاخر** **مما** **صد** **منه** **من** **ترك** **خلاف** **الاول**  
**وخو** **الذي** **هو** **كالذنب** **بالنسبة** **لما** **اولو** **وقع** **والالم** **يقع** **فقال** **صلى الله**  
**وسلم** **افلا** **اكون** **عبدا** **اشكورا** **اي** **كثيرا** **اشكرا** **مبا** **لما** **فيه** **لعم** **نعمته** **وكثر** **تعا**  
**والاستغفار** **لما** **لا** **تفكر** **من** **ظن** **لن** **كثرة** **عباد** **تخوف** **من** **الذنوب** **وطلب** **للمغفرة**  
**فقال** **وان** **كان** **الله** **عز وجل** **برحمته** **ومغفرته** **فانا** **الايق** **ي** **شكر** **الله** **عليما** **اولي**  
**والحديث** **مذكور** **في** **الصحيحين** **عن** **الغيرة** **بن** **سجدة** **قال** **صلى الله عليه وسلم** **في**  
**حديث** **راوي** **التخاري** **ما** **تقدم** **في** **اختصار** **لما** **اعطى** **كم** **له** **خشية** **والخشية**  
**الحق** **مع** **المباينة** **للعطية** **واعلم** **بما** **التي** **روى** **اي** **لا** **تفكر** **له** **واختصام** **له**  
**ومن** **علم** **ما** **يتقى** **وهذا** **وم** **عظمة** **من** **يخشاه** **كان** **ابعد** **منه** **واحد** **وقال** **الحارث**  
**ابن** **اسد** **هو** **العالم** **الرباني** **الذي** **فاق** **اهل** **عصره** **في** **علم** **الظاهر** **والباطن** **وهو** **المشهور**

زبير القبر



قوله  
ما كان يحاسب نفسه  
بما سبى

مان  
قدم

قوله  
ما كان يحاسب نفسه  
بما سبى

قوله  
ما كان يحاسب نفسه  
بما سبى

بما سبى كثيرا ما كان يحاسب نفسه ولزهد لما مات ابوه وخلف ما لا يحيط به  
فيه شيئا من احتياجه لان اياه كان قد ربا وقال لا يتوارث اهل ملتين ونحوه  
مضملة في الميراث ثوبه ثلثه واربعين وما يتن خوف الملايكة من الله والانبيا  
عليهم الصلاة والسلام **خوف اعظم** اي اجلالا وتعظيما لله **وتعبد لله** اي يقصدون  
بما العباد لا **اسم اسون** من اسلافهم لهم برضا عنهم وانه يعطيهم في الدنيا  
والآخرة من نعمه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت **وقد فعلوا ذلك** اي لا يستغفرون  
والتوبة **ليقتدي بهم** اي بالتواضع في الشايع في الفاعل او هو سبي للمجهول  
**وتسكن بهم** اي يتخذون شقة وعاق وقد تقدم المضائق في الدنيا والديار  
كانت تدبر الخوف من ربه لانه اعلم به وبهونه ما سبى ما هنا وهو يشهد لما قاله  
امام اهل السنة ابو الحسن الاشعري رحمه الله في كتاب الاجاز من انه سبى الله  
وسلم كان يخاف الله بلا خلاف لما انه عند الله الحق كان قبل ما امن بالله من  
عقابه خائفا من عقابه وبعد من عتابه ولوجه في الدنيا كلها فقتل ابا بكر  
وبعد تامينه لا يجوز ان يخاف عقابه مع اخياره بتأمينه خلافا لراضة والقرية  
حيث زعموا انه هو وسائر الانبياء ما داموا مكلفين في الدنيا لا بد ان يخافوا عقابه  
سواء امكنهم ام لا لما انه لا يجوز ان يخاف من شيء لا يجد مخوفه وقوعه ومع القطع  
بعدمه لا يجوز ذلك من عاقل لانه يودي الى الشك في خبره هل هو صادق  
ام لا وهو باطل بالاتفاق انتهى **قوله** في قساوي شيخ مشايخنا ابن حجر  
حاشيا فيه كما مر فانه سئل عن الانبياء والملايكة والعشر المبشرة ما جنة هل  
كانوا يخافون مكر الله وعقابه بعد اخبار الله لهم بخلافه فاجاب بان في  
خوف العقاب عن هولاء مطلقا باطل مصادم لمصوص لوجه منها ان حقيقة الخوف  
كلها في الاحياء عالم القلب المتوقع مكره وولما خوف ضعف القوة عن الوقوف  
لله بما ينبغي وهذا المحقق في جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويلزم  
علوم الامن من مكر الله ولا يامن من هذا احد ولما من منه لاكتساح من النبوة  
والملايكة والاعيان في المشرق والجزيرة وقوة والرجاء والخوف على ايمان فان  
قد يتدبر الشك فيما ذكره فكل حقيقة الخوف بما ذكره لكل  
ما يبين من خبره تعالى نعم لشعوره بقدرة الله واستغنائهم عن خلقه وان  
لا يسأل عما يفعل ولا يجب عليهم شي وجب تعالى جوارحهم يكون مشروطا بما انظر  
عنا عليه وهذا ما يوجب الخوف وقد سال عن ربه من اسلم الشايع في ترويض الملايكة  
في انفسهم لا يامنون مكر الله فقال الشيخ لما رواه ابن حاتم انه تعالى قال للملايكة هذا  
الخوف الذي بلغكم هذا وقد انزلتكم منزلته لم ينزلها غيركم قالوا ربنا لا يامن مكر  
الا تقوم الخمس و قد ذكر في الملايكة والانبيا وقد روى لنا النبي صلى الله

عليهم

عليه وسلم وجبريل بكيا فقال الله له ما لم تبكيا وقد امنت كما فعلت ان يكون هو  
تأمينك مكر الله وهذا هو الذي قطع قلوب العارفين وبول له هذا قوله ما ادري  
ما يفعل بي ولا بكم وقوله صلى الله عليه وسلم في دعاء دعا الله في اعوذ بربك من  
مخطئك وبما فاتك من غفوتك في ادعية كثيرة ولو كان تنسبها قاله  
الله في ولا اذنا حين الذي في الحديث الذي مر ان فيها لا يكون عبد استكبر  
من امور الدنيا واستصفا لحيته واما من الله فلا انتهى **قوله** هذا مما يشك  
عليه ما قاله الحزم ومثله في المتوفيه فيما نقله في الاشعري لكنه موافق لما قاله  
ايمتا التعزية والشافعية كما نقل في كتب الاصول والنزوع من ان الامن من مكر  
والياس من رحمة كبيرة او كره عيا تقرب عندهم فاننا لو قلنا بما نقله عن الاشعري  
من ان الملايكة والانبيا والعشر المبشرة امنون من المكر والمكراد بما العقاب كان  
ما في في النفس غير صحيح في الاطلاق لكون الامن من المكر محققا واجب في حق  
هؤلاء ولما في بعض خلص المتقين الزاهد بن انه انشبه هؤلاء في امنه لم يكن  
به باس فضلا عن ان يكون كبير او كره الا انه يقتضي في كل حال ان نقول بانه كف  
غير صحيح وايضا استدلالهم بقوله عز وجل لا يامن مكر الله الى ولا يياس من روح  
الله الى غير صحيح لان معناه انه من صفاته الكفاية والخاسر بينا ان من اتق  
به كافر وخاسر ومثله يعرف من يفهم كلام العرب وفي كلام ابن حجر فصور يدرك  
من له ذوق ولكر سليم وهذا بحث شريف نفيس لم اذكر من غيري ومن لم يجر  
لحي هنا قال ما قاله محققنا له فعض بالخواجذ ما سمعته **قوله**  
صلى الله عليه وسلم **لو تعلمون ما عمل اللهكم قليل** **وبكيتهم كثير** اي ان الله  
مورد والقيامه موعده والوقوف بين يدي الله مشهده فحقه ان يطول خبره  
ويكفي على نفسه وهذا من حديث اخر جيد الشبان وقد تقدم وفيه من انواع البدع  
الطباقة والموازنة **وايضا** اي مثل ما تقدم في توجيه استغفار الانبياء عليهم  
الصلاة والسلام وتوحيدهم مع عصمتهم **فان التوبة والاستغفار الصادقين**  
الانبيا ومن اقتدى بهم من خلفهم عباد **معنى اخر لطيف** في غاية الحسن **انذار الله**  
**بعض العلماء** وهو استدعاء محبة الله في طلب ان يري الله رضاه عنهم ومحبتهم  
لهم لما ورد في الحديث ان الله يفرح بتوبة عبده المؤمن والفرح في خلقه بحب الى الله  
واغفار عليهم وتوبة الانبياء عليهم الصلاة والسلام محاصرينهم من تركها الا في ولما  
يخطر بقلوبهم من انهم لم يودوا وعبادة تعالى حقها فاذا فعلوا ذلك مع ما هم عليه  
من المجاهدة زادت نعمه تعالى عليهم فلا يتوهم انه كيف يتوب من لا ذنب له وكيف  
يتوب الله على ما ابدى من خلاف الواقع وقوله بعضهم انه كلام في محله النزاع  
من غير دليل كلام ركيك فذكره خير له **قال الله تعالى ان الله يجتبي التوابين**

عن شي

قوله  
ما كان يحاسب نفسه  
بما سبى

ابن قتيبة



اي من ذاته وصفاته **كله جملته** فهو لا يجبر شيئا من ذلك حاصل لا سيما **بعد النبوة**  
 وتزول الوجوه عليه لقطا به بجوارته جميع الشرف والكمال لا تعلق لا يصطفي الا من  
 هو كذا **اجماعا** من كل المسلمين وعقلا لا يقتضيه العقل السليم له وقبلها اي النبوة  
 سمعا ونقلا لورود في الاحاديث الصحيحة ولا تقاها بما لا يدبر عن عصمتهم من ذلك  
 قبلها ولو قال من عصمتهم كان احسن لعدم احتياجهم لتقدم برهانهم بآيات  
 تمييزهم وسماعهم كقولهم نقلا لحدوث البخاري كل مولود واولاده يهودا نه وينصر  
 ويحسانه وهو معنى قوله تعالى فطر الله الناس على فطرته كما تقرر في التفسير  
 وشرح الحدوث وفي المواقف عصمة الانبياء لا سيما نبينا عليه وعليهم الصلاة  
 والسلام من اجل بل بانه وصفاته قيل النبوة وبعدها اجماع عقلي لانه كفر والكفر  
 لا يجوز على الانبياء قبل البعث وبعدها عقلا واجماعا ما وقع لا يراههم عليه الصلاة  
 والسلام لا تزامر المحجة وليطعن قلبه **لا شك** منه كما تقدم وكذا ما ايضا هيبه  
 من قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا يشي عطف على قوله بتمت قبله اي  
 ولا يكون عا حاله تنافي العلم بتمت مما قد رعا من امر الشريعة الذي اوجي اليه  
 بتبليغه واداء اياما وصله وبلغه من بقاء الوجوه امامهم بتبليغه لا منه فقط  
 اي مقطوع به متيقن بلا خلاف عقلا وشرعا لانه منافي لارساله به وامر به  
 بتبليغه فكيف يجوز عليه جهل شيء منه لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون  
 عن ذلك لدلالة المعجزة عليهم وصدهم فيما بلغوه عن الله لانه لو لم يكن كذلك  
 كان افترا على الله وبوطا على عقلا وشرعا وظاهرا انه لا يقع منه ذلك سيما وانما  
 ايضا وهو من نبي ايا سحر الاسفراي وهوره القاضي ابو بكر لعدم منافاته للحجة  
 فانهم لا يفرون عليه وكلام المض على خلافه **وعصمته من الكذب** معطوف على عصمته  
 في اول الفصل لما علمت من منافاة المعجزة له **وخلف القول** اي انه صلى الله عليه وسلم  
 معصوم عما يخالف الواقع من قوله ليلا يريتم في تبليغه **منزلة نبيه الله واسلمه**  
 فلم يصدر عنه شيء وهو مستحيل منه **وقصد** او غير قصد **واسمها** لانه ذلك في الله  
 والخلف عليه **شرعا واجماعا** من ائمة الدين **ونظرا** و **برها** نا اي استحالة شرعا  
 واجماعا ما دل عليه النظر والدليل العقلي فهو متحقق عقلا ونقلا وسقطت المواو  
 العاطفة في بعض نسخ قبل قوله نظرا وهو احسن من ثبوتها في بعضها **وتترتب**  
 اي تترتب **عنه** اي عن الكذب **قبل النبوة** قطع التواتر فكان فيه اسم عليه وسلم  
 عندكم يسمى الامين كما مر لانه ما روي في اقواله وافعاله **وتترتب بعد عن الكتاب**  
**اجماعا** لرفعة قدره عنهما ولا ينافيه تجوز المشوكة له كما قيل لعدم الاعتماد  
 بخلافهم وقوله اجماعا اشارة لرد قول المعتزلة انه عقلا لا يثبت به على الحسن  
 والفتح العقليين ومن الصفا **بر تحفيها** اي امر احققا وتجويز بعضهم

قوله في التفسير مستغفر والمستغفر  
غير ثابت والمستغفر المستغفر

د الجب

اي من ذاته

اي الكثيرين من قول اتوب اليك وان لم يكن له ذنب هضم النفس لثوبه قصور  
**وجيب المتطهر من** هو اما في ظاهره والمراد به المحترمين من دنس المعاصي وسفاه  
 المحرم حلاله لتكون ذليلا عما قاله قبله **واحد في الرسل** **والانبياء** اي تجدي  
 اجماع **الاستغفار والتوبة والامانة والابواب** اي ارجاع امورهم الى الله  
 وفي الفاظ مترادفة ذكرها التأكيد والاشارة الى انها وقعت منهم كثيرا بعد ان  
 مختلفت **تغنيا في كل حين** اي في غالب وقائهم واكثرها كما تقدم **استغفار** اي طلب  
 واصل معناه طلب الدعوى والدعاء فاستعمل بجوارحه سلا في مطلق الدعوى  
 ويجوز ان يكون استغفار **لجبه الله** **والاستغفار** **رغبة** **معنى التوبة**  
 لانه طلب المغفرة وهو من الفخر وهو السراي ستر ذنوبهم بخبرها وبيها عمو  
 من وجه اخر اقلح عن الذنب نادعا رجا عمو لا يعود اليه من غير دعاء بالمغفرة  
 وقطره تايب غير مستغفر ومن استغفر به من ذنبه مع عدم اقلعه مستغفر غير  
 تايب ومن جرح بغيرها مستغفرا تايب **وقد قال** **القرآن** **لنبيه صلى الله عليه**  
**وسلم بعد ان غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر** كما تقدم تفسيره وتاويله **نقد**  
**تاب الله على النبي والمسلمين** **والانصار** **الاية** وكررها فقال قرأت عليهم انه  
 بهم روف رحيم لان التوبة الاولى عند من تخلف عن المناقبة في غزوة تبو  
 والثانية عن ان يخلو بهم كاد في تاريخ لما قاسوه في غزوة الحسم وذكر الاولى  
 نقض لثبته والثانية عن الذنب المذكور **وقال** عز وجل **ايضا فبجح محمد**  
**ربك واستغفر انه كان نونا فامره باستغفاره** وسبجده محمد وقد ذكر  
 انه كان عظيم التوبة عليه واللام على هذا والله نجي له نفسه معلوم في كتب  
 التفسير والحدوث وكان صلى الله عليه وسلم يجهت في العباد بعد نزول  
 هذا السورة ويقول كثيرا في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك  
 اللهم اغفر لي ويقول بعد امرت **فصل قد استبان لك اي تين**  
 فيما قبل هذا والستين هنا التأكيد وليست للطلب هنا لان ما يطلب من شانه  
 ان ينافس فيه وقيل انها الاطالة كما قيل لغار لو تنفسنا اي اطلت لان من  
 لتنفس يستأنف القول ويسهل عليه الاطالة وفيه حال يخفى **ايها الناظر** **اقر**  
 ما في محل نصب منقول ناظر وفي نسخة ما قرنا باله التسمية فاذا تأملت بان لك  
 ما هو الحق وما هذه فاعل استبان بمعنى تين لك وظهر الحق والامر المتحقق المقرر  
 مما فصله من عصمته **صلى الله عليه وسلم** يحفظه وحلفه مبرأ من النفايص  
 لا سيما من الجمل معروفة ذات الله وصفاته كسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
 فان فطرهم على التوحيد والعلم به وبصفاته والامر بذكر الله وتبين لك عصمته  
 من كونه اي وجوده وخلفه كسائر الانبياء **على حاله تنافي في العلم بتمت من ذلك**

ابن ابي



لأنهم يقولون إنهم يريدون أن يكونوا كقصد الله في قوله **وعن استمراره**  
**السيرة والخلق** تعطف لتفسير السيرة بعد ساحة التبليغ عنها فان وقع نية عليه  
 بسرعة كما هو في قوله **١٠**  
**١٠** يا سائر عن رسول الله كيف سها **١٠** والسهم من كل قلب غافل لا هي **١٠**  
**١٠** قد غاب عن كل شيء سيرة فيها **١٠** عما سوى الله في التعظيم لله **١٠**  
 وتقدم كلامهم فيه وما فيه **١٠** **استمرار الخلط والنسيان** عليه حفظ الله  
 الله عليه وسلم بما يقاظ قلبه وتنبهه فيما شرعه للاختلاف استمراره مناف  
 لتسارعه له **١٠** **وعصمته** بالجوهر في كل حال **١٠** من رضى **١٠** **وغضب** **١٠** **وجده**  
 الجيم ضد الهزل **١٠** **ومزج** لأنه لا يخلط الله عليه وسلم كما ورد كان يمزج ولا يقول الا حقا لقوله  
 صيا الله عليه وسلم لا امرأة لا تدخل الجنة عجوزا فمن بعدن ليس الشبوبة **١٠** **فجيب**  
**عليك** ايها الناس قل لانه خطاب له بفرضه **١٠** **ان تتلقاه** اي تأخذه في ثقله **١٠** **اليمين**  
 اي بالقول واليمين والبركة لا تهم يلغزون بها ما يعتنون به فانها جنة يسهل  
 العمل بها عادة والعرب تقول لما تمتح بما خذ به يمينه ونفا قال المساح **١٠**  
**١٠** اذا ما رآته رفعت لحيته **١٠** **تلقاها** عن امته باليمين **١٠**  
**ونشر** عليه اي عما ذكر من تزيده صيا الله عليه وسلم عما ذكر **١٠** **الضيق** بضاد حجة  
 ونوين كالخيل وزنا ومعنى من المصنعة **١٠** **ويشرف** الجمل وهو استعانة تشيلية  
 بليغة لقوله المتين **١٠** **وقوف** للجيح ضاع في الترتيب **١٠** **خا غة** **١٠** اي تحصى على حفظ  
 ما ذكر من تزيده قد عرف عما ذكر بحرص الجليل عيا ما في يوم لشدة بخله به وخوفه  
 من ذهابه منه وفيه مع اليقين مراعاة النظر وقد فسرا اليقين بالقوة وهو غير  
 مناسب هنا لما عرفت **١٠** **وتقدر** بسكون الفاء وكسرها لا من القدر وهو القوة  
 الرفيعة كاي قوله وما قدر ولا الله حق قد عرف **١٠** **الفصل** المعقود ببيان ما يجب  
 اعتقاده في حقه صيا الله عليه وسلم **١٠** **حق قدرها** اي تعظيمها حق تعظيمها  
 اللابق بها **١٠** **وتعلم** عظيم **١٠** **فايد** فيها لانها من حجب اعتقاده وينال بعند الله **١٠**  
 عظمى **١٠** **وخطرها** اي شرفها ومزيتها واصلها ما يعطي عندها لرهان لمن سبقها **١٠**  
 لما ذكر فان من قبل ما يجب اعتقاده **١٠** **لبنو صيا الله عليه وسلم** **١٠** **او يجوز له** عما  
 في حقه **١٠** **او يستقبل** عليه اي يمتنع في حقه شرعا وعقلا وعادة **١٠** **ويعرف** **١٠** **صور**  
**احكام** اي الحكم المتصور في حقه من الوجوب والجواز والحرمة **١٠** **لا يلحق** **١٠** **ان يقتقد**  
 في بعضه اي بعض المصروف والاحكام **١٠** **خلاف** **١٠** **ما عليه** **١٠** **فيعتقد** **١٠** **في حقه** **١٠** **ما لا يجوز**  
 اعتقاده **١٠** **ولا ينزله** **١٠** **عما لا يجوز** **١٠** **في حقه** **١٠** **في حقه** **١٠** **ما لا يجوز**  
 كذا فسر به بعضهم وفيه نظران **١٠** **يقا** **١٠** **فاليما** **١٠** **ينسب** **١٠** **اليه** **١٠** **ويوصف** **١٠** **به**  
**١٠** **فيلحق** **١٠** **اي يقع** **١٠** **اي يكون** **١٠** **سببا** **١٠** **للملا** **١٠** **كه** **١٠** **في الدنيا** **١٠** **والاخلا** **١٠** **في حقه** **١٠** **لا يدري**

دجى

لعمري

لعدم علمه بحقه وما يجب له وما يجوز عليه ويسقط في هوة وضما لها ونسب  
 الواو وهو العيق كالبيد **١٠** **الدرك** **١٠** **تفتق** **١٠** **وقد تسكن** **١٠** **الرا** **١٠** **وهو ما ينزل** **١٠** **بما لا يستل**  
 من دركات المنازل **١٠** **من النار** **١٠** **التعريف** **١٠** **في النار** **١٠** **العرف** **١٠** **والمراد** **١٠** **بما رجعت** **١٠** **النار** **١٠** **الآخر**  
 وفيها ما جاز عن محلتها **١٠** **ويستعمل** **١٠** **كثيرا** **١٠** **بمعنى** **١٠** **وهو عبا** **١٠** **عن عقاب** **١٠** **اشد**  
 العقاب **١٠** **في الآخر** **١٠** **نسب** **١٠** **ما ذكر** **١٠** **ولما علقه** **١٠** **بقوله** **١٠** **اذ ظن** **١٠** **هو مصدر** **١٠** **مشتد** **١٠**  
 مضافا لقوله **١٠** **الباطل** **١٠** **به** **١٠** **صيا الله عليه وسلم** **١٠** **اي ظن** **١٠** **ما ليس** **١٠** **صحيحا** **١٠** **في حقه** **١٠** **واقنقا**  
 على طريق الجرم **١٠** **به** **١٠** **ما لا يجوز** **١٠** **شرعا** **١٠** **وعقلا** **١٠** **عليه** **١٠** **صيا الله عليه وسلم** **١٠** **محل**  
 يضم اليه كسر الحاء المائلة ونشد بدلا للامر وفاعله ضمير ما ذكر من الظن والاعتقاد  
 اي **١٠** **يجل** **١٠** **صاحب** **١٠** **يصلح** **١٠** **ذلك** **١٠** **لا اعتقاد** **١٠** **دا** **١٠** **الواو** **١٠** **اي** **١٠** **يجعله** **١٠** **حالا** **١٠** **في** **١٠** **البوار**  
 يعني جهنم والبوار **١٠** **نفي** **١٠** **الموجز** **١٠** **وهو** **١٠** **من اسما** **١٠** **يها** **١٠** **وضبطا** **١٠** **لبرها** **١٠**  
 بجل **١٠** **نفي** **١٠** **اوله** **١٠** **وضم** **١٠** **ثانيه** **١٠** **وصاحبه** **١٠** **فاعله** **١٠** **عيا** **١٠** **وهو** **١٠** **جاء** **١٠** **بما** **١٠** **لا** **١٠** **ينبغي**  
 الا برأيه **١٠** **كذلك** **١٠** **والله** **١٠** **المدكور** **١٠** **كله** **١٠** **من عظيم** **١٠** **فدوم** **١٠** **وخطم** **١٠** **وجود** **١٠** **باعتقاد**  
 تزيده اليه صيا الله عليه وسلم عما ذكر **١٠** **وانما** **١٠** **اعتقاد** **١٠** **خلافه** **١٠** **يملك** **١٠** **صاحبه** **١٠** **و**  
 في الدرك **١٠** **لا يستل** **١٠** **ما يؤذي** **١٠** **اليه** **١٠** **من الكفر** **١٠** **انما** **١٠** **تفتق** **١٠** **بما ذكر** **١٠** **احتياط** **١٠** **عليه**  
 الصلاة والسلام **١٠** **في بعض** **١٠** **النسخ** **١٠** **الاحتياط** **١٠** **وما** **١٠** **نرا** **١٠** **بده** **١٠** **كقوله** **١٠** **تعالى** **١٠** **فيما** **١٠** **نقصم** **١٠** **مشتاق**  
 والاحتياط **١٠** **افتقار** **١٠** **من حاطا** **١٠** **ذا** **١٠** **اعتد** **١٠** **عليه** **١٠** **حايطا** **١٠** **لئلا** **١٠** **استعمل** **١٠** **للمبالغة** **١٠** **في الصيانة**  
 والحفظ **١٠** **في الاساس** **١٠** **احتياط** **١٠** **واساطط** **١٠** **في امره** **١٠** **بالخ** **١٠** **في الاحتياط** **١٠** **وتفسيره** **١٠** **بالنهر**  
 في طلب الخير **١٠** **خشية** **١٠** **عليه** **١٠** **من ذكر** **١٠** **غيره** **١٠** **اي** **١٠** **هنا** **١٠** **علي** **١٠** **الرجلين** **١٠** **الذين** **١٠** **رايا** **١٠** **لا** **١٠** **اي** **١٠** **في** **١٠** **ظلة**  
 الليل **١٠** **وهو معتكف** **١٠** **في المسجد** **١٠** **يعني** **١٠** **مسجده** **١٠** **بلدية** **١٠** **مع** **١٠** **صفية** **١٠** **امر** **١٠** **المومنين**  
 وكانت جالسة **١٠** **تتحدث** **١٠** **مع** **١٠** **صيا الله عليه وسلم** **١٠** **لما** **١٠** **تفقت** **١٠** **فقام** **١٠** **معها** **١٠** **يشبهها**  
 لبيتها **١٠** **فرايه** **١٠** **وابصر** **١٠** **فاسرعا** **١٠** **وقوله** **١٠** **في المسجد** **١٠** **فيل** **١٠** **انه** **١٠** **متعلق** **١٠** **برأيه** **١٠** **لا** **١٠** **يعتقد**  
 ومع صفية **١٠** **حاله** **١٠** **من فاعل** **١٠** **راي** **١٠** **راي** **١٠** **حاله** **١٠** **كونه** **١٠** **مع** **١٠** **صفية** **١٠** **في بعض** **١٠** **ازقة** **١٠** **للدينة**  
 وقد جازت **١٠** **تروم** **١٠** **لا فاعل** **١٠** **معتكف** **١٠** **كما** **١٠** **فيل** **١٠** **والحديث** **١٠** **في** **١٠** **المعجبين** **١٠** **عن** **١٠** **صفية** **١٠** **بنت** **١٠** **عبي**  
 ابن الخطيب **١٠** **بن** **سعيد** **١٠** **بين** **مملة** **١٠** **مفتوحة** **١٠** **وعين** **١٠** **مملة** **١٠** **ساكنة** **١٠** **بعدها** **١٠** **مملة** **١٠**  
 تحبها **١٠** **وها** **١٠** **او** **١٠** **نوت** **١٠** **وكانت** **١٠** **تحت** **١٠** **لي** **١٠** **الحقيق** **١٠** **اليهودي** **١٠** **فلما** **١٠** **قتله** **١٠** **صيا الله عليه**  
 وسلم **١٠** **فاسلمت** **١٠** **تزوجها** **١٠** **وقصتها** **١٠** **في السيرة** **١٠** **فقلا** **١٠** **صيا الله عليه وسلم**  
**١٠** **لها** **١٠** **انما** **١٠** **اي** **١٠** **التي** **١٠** **رايها** **١٠** **تحدث** **١٠** **معها** **١٠** **صفية** **١٠** **زوجه** **١٠** **لا** **١٠** **اجنبية**  
 وفي الحديث **١٠** **انه** **١٠** **صيا الله عليه وسلم** **١٠** **قال** **١٠** **لها** **١٠** **لما** **١٠** **اسرعا** **١٠** **على** **١٠** **رسلكا** **١٠** **اي** **١٠** **تمهلا**  
 انما **١٠** **صفية** **١٠** **فقلا** **١٠** **سبحان** **١٠** **الذي** **١٠** **تخجل** **١٠** **من** **١٠** **قوله** **١٠** **صيا الله عليه وسلم** **١٠** **ما ذكر**  
 لظنه **١٠** **انما** **١٠** **ظنا** **١٠** **به** **١٠** **ما** **١٠** **لا** **١٠** **يحق** **١٠** **عقابه** **١٠** **وقوله** **١٠** **الحفاظ** **١٠** **انما** **١٠** **لا** **١٠** **يعبر** **١٠** **فا**  
 ولم **١٠** **ينسب** **١٠** **في** **١٠** **نسخ** **١٠** **من كتب** **١٠** **الحديث** **١٠** **الا** **١٠** **ابن** **١٠** **العتلا** **١٠** **لميد** **١٠** **النوري** **١٠** **قال**

دجى

في ان ايها الحكماء تلميذ  
 السوي



في شرح العمدة زعم بعضهم انهما السيد بن خضير وعبد بن بشير ووقع رواية شيا  
 في الظاهر فابصر رجل من الانصار بالافراد في اخري وبما من الانصار في حمل  
 تعدد الفضة وقلة ابن جبر الاصل عدم التعدد فهو محمول على ان احد هاتين كانا  
 لآخر فاضمن احدهما بخطابا المشافهة **ثم قال** صاع الله عليه وسلم **لما بعد**  
**ما قاله ان السطبان يجري من ادم** بوسوسته له في باطنه **مجري**  
**الدم** وهو داخل عروق وبنزله الى خفت ان يظن اني ظننا ان السطبان  
 الى والمراد بان ادم المجنس فيشمل النسيان وجريانه تجري الدم في ادم  
 على ظاهره وانما قد مر الله على الرجل يعرف الناس ويتصل بقلوبهم وقيل  
 انه غشيل لسيرة الظن **الشي** **فتملكا** فيتعاضدا ثم يهلكهما الله عاكلا لهما  
 من العقوبة عاكلا ذلك الدب فتمتلي صاع الله عليه وسلم عليهما ان يغويهما الشيطان  
 فيلقى في قلوبهما سمونظن به وانه يتكلم مع اجنبيه فيؤذي بهما ذلك الى التقييد  
 وهو كونه يستحقان به دخول النار فيهلكا فبادر لعلهما بما يتقدمهما من  
 الهلاك والدويث في الظاهر وغيره فاحترق وفيه جوارح ورجع العتف من  
 للسجد حاجة والارصاد للاحتراز من محلاتهم وانه ينبغي للعالم ان يرشد  
 غير لما فيه خير له الى غير ذلك من القوائد التي لا تحصى **قال القاضي عياض**  
**المولف رحمه الله** **هذه** اي معرفة ما يجب اعتقاده فيه صاع الله عليه وسلم  
 من عصمته من سائر الذنوب لئلا يهلك اذا اعتقد خلافه **الكرمك الله**  
**اي جعله الله** مكرما بعباده اذ له مما يجب عليه معرفة **احدي قوايد**  
**ما نكلمنا عليه** هو خبر هذه المبتدأ وما بينهما من الجملة الدعائية التي اقتراض  
**في هذه الفصول** بمصادمها جمع فصل اي التسمية في بيان عصمة  
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام وما يجب لهم علينا **ولعل جاحلا لا يعلم بحمل**  
 لانه هو الذي يحنى عليه من هذا التوفيق ولعل هنا للاشفاق عليه وخوفه من الهلاك  
 اذا سمع شيئا منها اي من الفصول المعقودة لتزويد الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
 عن القايص يرى ويعتقد ان الكلام فيها جملة اي جميعا فهو منصوص على الحال  
 من فضول العلم خبره جمع فضل علي الامر الذي يبعد عينا ومنه العقوبة  
 ولذا نسب الجمع فيه وهو بضاد معجزة بمعنى زيادته **وان السموات عن**  
**ذكرها** **ولي** من ذكرها وهو جعل عظيم منه لانها من اهم الامور **وقد بان**  
**لك** مما قررناه انه امر متعين واجب ذكره واعتقاده **للمناينة التي ذكرنا**  
**وهي ان فيها النجاة** من الهلاك كما يريشد كاليه حديث صفة الذي ذكره  
**وفيه قايمة قايمة** غير الذي قد مر يضطر بالنسبة اليه سولا اي يحتاج اليها  
 احتياجا شديدا لانها من ضروريات الدين **فاصول الفقه** اي في القول بعد

انما هو في قوله  
 وانما هو في قوله  
 انما هو في قوله  
 انما هو في قوله  
 انما هو في قوله  
 انما هو في قوله

الفقه

الفقهية امر في علم اصول الفقه **ويتبعني عليها اي يترتب** ويتفرع **مسائل لا تغد**  
**من الفقه** اي مسائل الدين الشرعية وفروعها لا تغد كثرتها لانها لا تغد  
 من العدد قليل في الاستعمال الا انه كما قيل لغة زدي لا تكاد تغد **ويتخلص بها**  
 اي يخرج من عدتها **وسلم من تتعجب** تفصيل من السعيب بفتح العين  
 المحجمة وسكونها وهو تكليم الشئ والضياع في الخصومة **تختلف في الفقه**  
 اي اقوال الفقهاء المختلفة **في عدة منها اي في عدة مسائل** تتعلق بالاعتقاد  
 فيما يجوز على الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويجب لهم **ويجب اي** الغاية المضط  
 اليها **الحكم في اقوال النبي صاع الله عليه وسلم وافعاله** التي هي معظم سنته  
 الواردة في حديثه كمالها صفة واقواله وافعاله وتقريرا في جميع احواله  
 من الخصب والرضي والصحة والمرض وغير ذلك مما قاله للمض ولا يشاخره رحمه  
 كتاب مستقل في افعاله صاع الله عليه وسلم وما يجب الاقتداء به ويستحب  
 فان منها ما هو تخير وضروور وامور عادية وجب عليه اختلافا في لزوم الاقتدا  
 به فيها واستحبابه فيما لم يعلم انه قصد به التشريع فيذهب اليها فلا في الغرالي  
 الي انه يذهب السامع به في الامور الجميلة ولا يسمي فيها وجهان وفيها  
 اقوال ثلاثة بالذهب والاباحة والامتناع كذا هاهنا للبعد عن المطر  
 ورجوعه من اخرى وهذا كله فيما لم يعلم حكمه بنسخ منها ومن المصاحبة رضي الله عنهم  
 ولم يعلم انه من خصوصيات صاع الله عليه وسلم **وهو باب عظيم شأنه واصل**  
**كثير من اصول الفقه** وقواعد الممثلة بينا كثر من احكام الشرع عليه  
 ولا بد من بناها في جعله مبنيا على اساس وقاعد يرجع وهو انه متفرع  
 عن صدق صاع الله عليه وسلم **وتسليم في اخباره وبلاغه** اي ما يبلغه الله  
 ومن بعث لهداية وارشاد **وانه يجوز عليه السهو في ما بلغه**  
 عن ربه لعصمة الله له عند المنافاة لكونه صاع الله عليه وسلم ارسل مشرعا  
 مبينا لامر ربه **وعلى عصمته من المخالفة فهم في اقواله الصادقة عنه**  
**عمدا** فلا يتوهم جوارحه عليه ولا اعتقاده **بحسب** بسكون السين **اختلافهم**  
 على مقدار في وقوع الصغائر من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا سيما  
 منه صاع الله عليه وسلم **وقد خلاص** بين الفقهاء في نسخة لصلاته في **بعض**  
**الفعل** اي التبع لحدود صدوره منه وعليه كثر فقهاء المذهب وقد بسط  
 اي فصل وبتن وذكرها في كتب ذلك العلم بغير الفقه واصوله **فلا**  
**نظروا** في الكلام في هذا الكتاب لانهم جزاهم الله انما كانوا موقنين ولا حاجة  
 لاعادته ههنا **وقايمة** **ثالثة** **بجناحيها** **الحاكم** **القاضي** **وغيره** **والقاضي**  
 اي المجيب السايل عن الامور الشرعية فيخرج عنها التشريع والحكمة فيمن



اضاف بنفسه ووصفه للنبي صيا الله عليه وسلم شيئا من هذه الامور التي تجوز  
 او تجب او يمتنع عليه ووصفه بها صريحا وضمنا كلا او بعضا فقل يعرف ما يجوز  
 وما يمتنع عليه من الاوصاف ولم يعرف ما وقع الاجماع فيه نفيا واثباتا ولم يعرف  
 ما وقع الخلاف فيه حوازا ونفيا كيف يصح اي يحزم او يعزم عليه في القضايا  
 في ذلك اي امر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ملحا وجوازا في نسخ الفتيوى وفي  
 القاموس ساقى في الامور اياته والفنياء والفتيوى ويفتح ما انفي به الفقهاء انتهى فيه  
 تفصيل في المصباح كغيره ومن اين يدري ويعلم بالعقل والنقل هل ما قاله  
 في حق الانبياء في فتوى الا وحكمه فيه نقص لغيره او مدح لهم حتى يقدم عليه حكما  
 او افتاء فاما ان يجتزى ما يكسر له من معناه فتقر في كتب العربية والاشعر  
 افعاله من الجراءة وفي الاقدام على الشيء من غير محالة بما فيه من الضرر وبينه  
 وبين الجماعة عموم وخصوص كباين في كتب الاخلاق على سبيلك دم مسلم  
 حرام بان يحكم او يفتى بكفره وقمعه وهو غير مستحق لذلك والسيف والسيفك  
 بمعنى الارادة والعتب تنبيه قال في العقائد المضد يتكفر احد من اهل  
 القبلة الاجماع فيه نفى الصانع المختار بما فيه شرك او انكار النبوة او انكار ما علم  
 من الدين بالضرورة واذا تكلم بجمع عليه قطع او استخلاص حرم واما غير ذلك  
 فالقابل به مبتدع وليس بكافر انتهى في بيان ذلك واعلم ان شيخنا والدي  
 التهاجا بن حجر الهيتمي قال في شرح المنهاج نقلا عن الزركشي ان ما وقع في كتب  
 الحنفية وفتاواهم من التكفير بالفاظ كثيرة كان المتورعون عن منتهى خرمهم  
 يتكفرون اكثرها مخالفا لاصول ابي حنيفة وعقائدهم وليسوا من اهل الاجتهاد  
 فليحذرهم من افعالهم ومنهم لا ينفك عن خوفها فانيكها ان يدخل في قوله صلي  
 الله عليه وسلم من كفر مشركا بغير حق فقد كفر انتهى وفي الفتاوى البوار في  
 حكمي عن بعض السلف انه قال ما في الفتاوى من التكفير بكذا وكذا فذلك  
 المتخوف والتمويل وهو كلام باطل وحاشا ان يلعب امثال الله تعالى على الامم  
 من الحلال والحرام ويكفر اهل الاسلام بل لا يقولون الا الحق الثابت عن سيد الانام  
 وما ادى اليه اجتهادهم لاحكام اخذوا من نص كلام الله وكلام اهل بيته سيد  
 الرسل العظيم انتهى وهذا يحتمل ان يكون تأييدا لما قاله ائمتنا بانهم لا يتكفرون  
 الا ما نص عليه امامهم من جهة مستند اليه ليل من القرآن او الخبرين الصحيحين  
 او هو اغتراض الجواب بان المقصود به التحذير والتحذير يدان لا يصح  
 مثله من التاويل الا في الحديث والتاويل اما في كتب الفقه الموضوعة لبيان  
 الحلال والحرام وتعليم الناس حتى الموام فلا يصح فيها حثك لما فيه من اللبس  
 او بسطه حقا من حقوق النبي صيا الله عليه وسلم بما يؤهم نقصا فيه او بوضع

قف  
 على انه لا يكتفى بحد يثبت  
 بتركيبه من اهل القبلة

المرئ

حرمه للنبي صيا الله عليه وسلم اي امر المحض من امر اي له صيا الله عليه وسلم كجوز  
 المعاصي عليه وتوقع محال يدين به فلا يجوز لمسلم ان ينسب لنبيتنا وغيره من  
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام امرا ينسب عصمتهم عمد او سهوا قبل النبوة وبعد  
 وهو الذي ارتضاه كثير من ائمتنا الذين واصلوا لاصولهم كما مر تارة الخصة بشرح  
 في بيان عصمة الملايكة عليهم الصلاة والسلام كما وردت به النصوص فقال  
 وبسبيل هذا البناء يعني في اي عاجري في طريق هذا وفي نسخة وسبيل  
 بدون بناء وهذا اشار في ما ذكر من عصمة الانبياء ما قد اختلفت ارباب اي  
 اصحاب الاصول اي علماء اصول الدين في العقائد وايضا العلماء اي كبار علماء الشريعة  
 المتقدمين بهم والمحققين اي اهل التحقيق من اعلامهم في عصمة الملايكة جمع  
 ملك والثناء لثابت الجمع وبما استحقاق الملك خلاف لاهل اللغة المشهورين  
 انهم من الاولوه وفي الرسالة لانهم رسل الله يرسلهم لما يرى واصله ما ملكه ثم  
 قلب بدليل جمعه بملايكة واختلافوا في حقيقةهم والمجيب انهم جسام لطيفة  
 قادر على التشكل وفي تشكلم كلامهم لهذا المعنى وليس الجوز منهم على الوجه  
 خلا فالجوز ذهب اليها منهم جنس واحد وقد بيناه في خواشي التفسير وتقدر  
 الكلام في معنى العصمة قاله الجلال في الاشارة الى العصمة عندنا انه لا يتخلو الله منهم  
 ذنبا وعندنا فلا سفه ملكه تمنع العجز انتهى في تعق المسكون وفي نسخة  
 اجمع المسلمون على ان الملايكة مومنون بالله ورسوله وشرايعه كما وصفهم  
 الله في القرآن قضا لا يذوقون دحر وعظم منجلى وانفق ائمة المسلمين  
 من علماء الملة الاسلامية على ان حكم المسلمين منهم حكم النبي من النبي  
 منهم سواي مسا وولهم في العصمة وتزويهم عما يتره هو اعنه تشكك فيهم  
 بما ذكرنا عصمتهم منهم من الكبار والمصنفين كما تقدم تفصيله في الجار والمجور وتعلق  
 بالعصمة قال الله تعالى الله يصطفى من الملايكة رسلا قالوا لاهل الملايكة  
 منهم رسل جبرائيل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل ومنهم غير رسل وقابل  
 بعضهم كلهم رسل رسل بعضهم لبعض منهم وبعضهم اثناس كجبريل واسرافيل  
 والضرب فيهما قالوا لاهل الملايكة وهو المشهور وفي كلامه اشار الى ان من انكر ذلك  
 ليس بمسلم كالفلاسفة فانهم ذهبوا الى انهم ارواح الفلكيات وعقولهم  
 لقولهم انها حية فعلا لا عقول روحانية كما فصل في كتب الحكمة ومطولا  
 الكلام والنصوص القرآنية شاهد بخلافه وانهم اي رسل الملايكة في  
 حقوق الانبياء من حيث الوساطة بين الله وبينهم وتبليغ اليهم فيما  
 امرهم به ان يبلغوا اليهم من الوحي فما لهم محرم كالا نبياء عليهم الصلاة  
 والسلام مع الامم في التبليغ الاحكام لهم وبين المصلح لهم حسيما امرهم به

قف  
 على اشتقاق الملايكة من  
 الا لوكه



والمراد بعضهم انهم لا يخالفون امرهم فلا ينطق الله لم يخلق لهم شوقه  
ودواعي كل في الطباع البشرية وموظا رغبتي عن البيان خلافا لمن تصدى الجواب  
عنه **وتختلفوا في غير الرسلين** فمن اى من الملائكة هل هم مساوون لهم في العصمة  
كما تقدم وعندها **قد هبت طائفة من ائمة الدين الى عصمة جميعهم**  
من الرسل وغيرهم من المعاصي جميعها لان الله تعالى لم يخلق فيهم شهوة ولا داعية  
لها **واستجروا لعصمتهم** من جميعها وفي نسخة استجروا اي الفرقة والاولى الى بابايت  
كقوله **لا يدعون الامم امرهم** منصوب على نزع الخافض اي فيما امرهم او بول الشيا  
من اسم ائمة في حرة **ويجعلون ما يومرون** بداي يبادرون لفعله من غير تنقيص  
ولا تاخير فاعلموا انهم سادس وان حمل على ظاهره فهو تأكيد والعطف بالواو  
يعمل على التأكيد ولا دليل في هذه الآية لدعاة من العموم لا تدعى ايدى خرقا لنا  
قبلة في قوله عليها ملائكة خلاط شهداد وهم السبعة عشر وانه فسر في الكشف  
فكان لا حظ عدم الفرق بينهم وبين غيرهم ولا يخفى ما فيه **ويقوله وما منا**  
**الا مقام معلوم لا يتعداه** لغير حسبنا امرنا وافيه خلقا موصوفيا بالحد  
مننا ومفسرا وفريق **وانا نحن الصافون** اي الكواقيف صفا كصفوف  
الصلاة في المقام المعين لها والامرنا به وتفسيره بالصافين اقدا من اية الصلاة  
لا وجد له هنا كما قيل **وانا نحن المستبحون** اي الملائكة من يتقدمون في الصلاة  
عما لا يليق بشانهم وقيل معناه المصلون العابدون كما ورد في الحديث ان لهم  
صفوفا تصفوننا **ويقوله ومن عنده** اي الملائكة المعزبون مكانه لا مكانا  
كثيرة الله عنده **لا يستكبرون عن عبادته** اي يتذللون ويخضعون لخطه  
الله **ولا يستخسرون** اي لا يتعجبون ويعتدون من العبادات التي امر بها ويعتقدون  
ان الذين عندهم بكثرة **لا يستكبرون عن عبادته** الآية فكذلك في عبادته  
**ويقوله كرم برزخ صفه** سقم جمع مسافر ومالك ثبت وهم الكرام الكائنون  
من الملائكة والبرزخ جمع بار وهو المطمح المتقى ربه واما البرزخ ابرار **ويقوله**  
**لا يستبد الا المطهرون** هذا ليعلم ان المراد به لا يستبد القرآن في الوجه المحفوظ  
او في غير الملائكة المطهرون من الكدورات الجسمانية والعلايق البشريه  
وقد فسر بانه لا يجوز ان يستبد من الناس الا من تطهر من الجسد والانسانيه  
لنحاسه كبره فهو نقي بعبء البهيم ولا يشاء به فيه هذا كما انه لا شاهد  
في قوله وما منا الا لمقام مغلوننا فسر بانه من احد من المسلمين الا له  
مقام معلوم في الآخرة او يوم القيامة وقد قيل ايضا انه لا شاهد فيه  
على رسل الملائكة اذ لا يختص فيه وقد اشار الى مجموعهم في الكشف **وتحوة**  
ما هو بمعناه من السمع **ايما** انصوص القرآن في الوارد في حق الملائكة

ابن ابي عمير

ابن ابي عمير

دلي

ابن ابي عمير

كقوله

كقوله تعالى لا يسبقونك بالقول وهم باهين يعلمون او ما هو مسموع من الشارع من  
كتاب او سنة **وقد هبت طائفة من العلماء الى ان هذا اي ما ذكره من العصمة**  
**خصوصا في مخصوص** كما وقع في بعض النسخ **للمرسلين** وللفرقة بينهم وبين  
الملائكة دون غيرهم والمقررون هم الكروبيون بغسلهم بالآل وتخليقها والشد  
ابوي **ما** كروبيه منهم ركوع وسجود وكافه بدلة من القاف او صلبه **ما**  
من كرب يعني دنا يقال هو كرب الخلق اي قوته سموا به لغوتهم واصبرهم على  
العبادة او هو من الكرب لشدة خوفهم من الله **واستجروا يا نبيها ذكرها**  
**التفاسير عن ذكرها ان شئ الله** وفي نسخة **بعد ما ينزل على النظم** ويبين  
الوجه فيها اي القول الموجه المضي مستغاثا من الوجه المعروف **والصواب عصمة**  
**جميعهم** وتثريه نصبا بهم اي كمال مقامهم الرفيع العالي منزلة عنده الله  
عن جميع ما يحيط اي ينقص ويتردد من حط الحمل اذا نزل من مكان عال الي  
اسفل منه من رتبته ومنزلهم هو مقامهم من جليل مقدارهم اي قدرهم  
الجليل منهم مضمون عن جميع الذنوب كبيرها وصغيرها ولا يجوز ذلك  
عليهم ولا يقررون عليه **ورأيت بعض شيوخنا انما اى** قاله لا تشاء  
تطلق بهذا المعنى كثير **اليان** بفتح الهمزة مخففة من الثقيلة اي انه  
**لا حاجة يا نبيها** قيل اليه يعني الامم اي لا حاجة اليه **الكلام في عصمتهم**  
قيل انما ورد في ظاهره في حقهم ومدحهم من النصوص في القرآن والحديث  
وقيل انه لكونهم غير مرتبين لنا ولم نؤمن بالاعتقاد بهم بخلاف الانبياء عليهم  
الصلاة والسلام فانما متبحرون لا قوا لهم وافعالهم معتدوك بهم فلا  
يؤمن معرفه عصمتهم واعتقادها للوثوق بهم حتى يجب اقتتالنا واخرهم  
ونواهيهم للاطم و قيل انما اراد انه يجب الكف عن الكلام في جميعها لانه امر  
مشكل لا يتكلم فيه الا بنيل قطع لا يابى فيه **وانا اقول ان الكلام في ذلك**  
**اي في عصمة الملائكة لا نذكره** **الكلام في عصمة الانبياء** وفي نسخة ان الكلام في ذلك  
ما الكلام في عصمة الانبياء من الفوايد الثلاثة التي ذكرناها فانهم وسائط  
بين الله ورسوله وسبقتهم للرسل كسبب السبل الرسل لا مهم فلولم يكونوا معصومين  
لم يحصل الوثوق للرسل بما بلغوه ويسرى ذلك لنا فلا فرق اذن **سوى فائدة**  
**الكلام في الاقوال والافعال** اي الفايده التي ذكرها في اقوال الرسل وافعالهم  
**ففي ما قلناه** هذا اي في حق الملائكة لعدم اطلاعنا على اقوالهم وافعالهم  
مكتفين بانبيائهم فيها كالاتيها عليهم الصلاة والسلام فلا داعي لعصمتهم فيها  
عمدا فلا سموا لعدم طرودنا لا يلدق فيها **المعجزة** من لم يثبت عصمة جميعهم  
وقال بوجوب عصمة الرسل منهم فقط **فصدها** وقت **فما روت** هي اعلم ان الملائكة

قوله  
على ان الكروبيون هم سادات  
الملائكة ولم يسموا بذلك

دلي

ابن ابي عمير

سان

فما

ملكين







وعنه كما يأتي **وعنه عليه السلام** **وكانت له في قوله ما بعد ما من احدنا** **قوله**  
**او موجهة** اي غير مافية من الاجاب ضد المعنى فهو عا هذا موصولة او موصوفة وهو  
ظاهر وكونهما ملكين بالمعنى مذهب الجمهور وقراءة متواترة وعبر قراءة الكسري  
كونهما النسيين تصور تصور ثلثها الاصلية لانه المتبادر وكونهما من الملائكة  
امرهما الله بالهبوط للارض والحكم بين الناس كما تقدم في الحديث فتصور تصور  
البشر لغرض ثلثها عا التثكل بجهد من دلالة اللفظ والاحتفال البعيد لا يؤول عليه  
فايراد هنا غير متجه والقابل بانها ملكين بالكلية استلزاما بظاهر حديث رونه  
عائشة رضي الله عنها ان امرأة قالت لها انها راها رجلين معلقين برجلها  
وفيه الاحتمال الثاني ايضا فلا يحتاج به غير تمام فان كانت حلي ما انزل ثمانية  
كان معطو فاعلمنا كثر سليمان اني لم يكفر ولم ينزل على الملكين ثلثي من السور وهاروت وماروت  
بدل من السباطين بدل بعض وما بينهما اعتراض وهو رد على اليهود لعلم الله فيما اقرب  
على الانبياء واللائكة والافئ موصولة او موصوفة وقوله من احد ياتي كونها غير مافية  
ولذا قال بعض الشراح انه لم يرد كراهة من المفسرين وان المعنى عليه غير ظاهر واللام  
في ذلك مقتضى في التفسير فاكثر المفسرين يقولون ان الله امتحن الناس بها  
لي ابتلاهم وعاملهم معاملة المحنة لانه حتى يظهر حالهم والملكين تثنية هناك  
بفتح اللام فانزلها **التعليم السور** **لما وتبينه فان علمه كفر** وفي نسخة بتقديم الهم  
على اللام علمه وجعله كفر مبالغة لانه سببه فهو بجوار كرهينا العيب والمطر **قوله**  
**يعلمه** **وعلمه** **بمعنى** **كفر** **لاعتقاد** **ما هو حرام** **اجماعا** **حلالا** **ومن تركه** **امن** **اي** **دام**  
وهو ممن عا اياها فان الكافر مجرد تركه السور لا يصير موصونا وهذا مذهب مالك في قراءة  
المصر في شرح مسلم الي سيدنا احمد بن حنبل فهو عند مالك كافر يقتل ولا يستجاب  
كالزندق عنده وموعد الشافعي كيرة ان لم يكن فيه ما يقتضي الكفر فلا يقتل ولا يقتل  
توبته فان قتل بسوء قتل قصاصا عنده وقيل تلزذه الآية والكفار وعنه غير  
الشافعية فيه خلاف ودليل ما كشما **قال الله عز وجل** **انما نحن فتنة فلا تكفر**  
فان قولهم الله عا ط يوافق النصح حتى تركه كان تكرير سبع مرات يقتضي انه كفر وما قبل  
من ان لا دليل فيه لاهتمال ان الله يعاقبه بسلب الايمان منه ايا لا تفعله فانه سبب  
لسوء الطاعة خلاف الظاهر **وتعليمها الناس تعليم** **انها** **ارسلنا** **او** **خير** **والناس**  
مفعول المصدر الاول وهو جواب عما استدلوا به اي انما علموا لهم ليعرفون ويجتنبوا  
منه فهو انذار وتخويف لهم من وباله ثم وضحه بقوله **اي يقولون** **ان** **يعني** **الملكين**  
**لمن جاي طلب تعلمه** **منها** **لا تفعل** **اي** **لا تتعلم** **وفي نسخة** **لا تعلموا** **فانه** **يفترق**  
**بين** **المروء** **من** **وجدا** **اي** **هو** **سبب** **لذلك** **ما** **يلقيه** **في** **قلوبها** **من** **البغض** **الموجب** **للعقوبة**  
احدهما الآخر وما هم بضاران به من احد الا باذن الله اي بتقدير ولا ارادة الله والسور

عنه

عنه

له تاثيرات غير ذلك وانما خصه لكثرته والجمهور عا ان السور حقيقته بحدوث عند  
بعض الكلمات وفعل بعض الانبياء بحاصيته او جدها الله عنده وقيل انه تخيل بال  
وانما انزله غير تفرق الزوجين والاول هو الصحيح كما قاله المازري **ولا تتجملوا**  
**بكذا** **تفعل** **من** **الحيلة** **بالجملة** **المهمة** **اي** **لا تتجملوا بشروا** **واجعل** **السحر** **الذي** **يقولون**  
**من** **التمويه** **والتمسك** **في** **العقد** **وتحوم** **وروي** **لا تتجملوا** **اجاء** **معجزة** **من** **التجمل** **وهو**  
**التمسك** **عيا** **خلافتها** **وعليه** **واكثر** **عيا** **الاول** **ويؤيد** **تقديره** **بالجملة** **او** **في** **سبب**  
**فانه** **سحر** **اي** **امر** **غير** **محمود** **ولا** **جائز** **فلا يكفر** **وابفعل** **هذا** **لانه** **كفر** **او** **مؤذ** **اليه**  
**كما** **بيننا** **فعل** **هذا** **اي** **ان** **تبيينه** **لانه** **اراد** **الناس** **من** **الوقوف** **فيه** **فعل** **الملكين**  
**في** **السور** **بعد** **تعليمها** **عنده** **ويبان** **مصرم** **وكفر** **فاعلمه** **طاعة** **عما** **فيه** **من** **التي** **عن** **الملك**  
**وتنصر** **فيها** **فيما** **امر** **اي** **امر** **بما** **الله** **بالمبارع** **وبيان** **حاله** **ليس** **بمعصية** **يستند**  
**بها** **عيا** **عدم** **عصية** **بعض** **الملائكة** **وهو** **جواب** **عن** **سؤال** **تقدير** **بما** **اعلمنا** **بغير**  
**جائز** **في** **نفسه** **بانه** **في** **حقها** **جائز** **كالقبي** **والوعظ** **الذي** **يتكلم** **بكلمات** **الكفر** **وهو**  
**ليست** **بمحرمة** **وهو** **ما** **مؤيد** **بذلك** **فهو** **في** **حقها** **غير** **ممنوع** **وهو** **غير** **بما** **فتنة**  
**بليته** **تتكلم** **بعقاب** **الله** **له** **وروي** **ابن** **وهيب** **لما** **الامام** **عبد** **الله** **بن** **وهيب**  
**المصري** **وقد** **تقدمت** **ترجمته** **عن** **خالد** **بن** **عمر** **ان** **التجدي** **النوشي** **فاضي** **افريقية** **وتجده**  
**توفي** **سنة** **مائة** **وستة** **وثلثين** **واخر** **جدا** **صاحب** **السنن** **وروثه** **وكان** **سقيما**  
**الدعوة** **وله** **تفسير** **اي** **ذكر** **عنده** **هاروت** **وهاروت** **وذكر** **انها** **يعلمان** **السور**  
**من** **طلب** **تعليمه** **منها** **فقال** **عن** **نزهة** **عن** **هذا** **اي** **تعليم** **السور** **فقروا** **بعضهم** **بعضا**  
**رد** **المال** **قال** **بانه** **مخالف** **لفظ** **له** **قوله** **الله** **وما** **انزل** **على** **الملكين** **الآية** **احق** **بها**  
**بناء** **عيا** **الظاهر** **من** **ان** **ما** **موصولة** **وعيا** **قراءة** **الجمهور** **يفتح** **اللام** **فقال** **خالد** **جيبا**  
**له** **لم** **ينزل** **عليها** **بالبناء** **لها** **على** **والمفعول** **وما** **وان** **كان** **قال** **الله** **وانه** **ليس** **ما** **فهم** **مرا**  
**الله** **وان** **لهما** **معنى** **غير** **ما** **يظهر** **منها** **لنا** **وبلها** **وسيا** **فان** **الله** **تعالى** **فقد** **خالده**  
**عيا** **جلالته** **اي** **علم** **قد** **م** **وجعله** **لشهرته** **كان** **مما** **ضاه** **عنده** **وعلمه**  
**بالتفسير** **والحديث** **نزهة** **اي** **الملكين** **عن** **تعليم** **السور** **الذي** **قد** **ذكر** **عنه** **ان**  
**مادون** **لها** **في** **تعليمه** **لانه** **لهما** **بما** **علمه** **ان** **الملكين** **وليس** **معصية** **في**  
**حقها** **بما** **معصية** **انما** **بشرط** **بمعنى** **شرط** **كما** **وقع** **في** **بعض** **النسخ** **ايضا** **ان** **بيننا**  
**انه** **كفر** **في** **علمه** **بما** **فيه** **من** **المحذور** **وانه** **امتحان** **من** **الله** **وان** **الله** **عطف** **تفسير**  
**فغير** **خالده** **جعل** **موصولة** **اي** **بما** **مستند** **لا** **نزال** **السور** **عليها** **وهو** **عنده** **نا** **فيه**  
**كما** **يأتي** **ولكن** **ما** **بالتعليم** **لا** **تداريم** **وتحذير** **هم** **من** **مضاره** **وبينا** **ان** **الله** **ابن** **الله**  
**من** **الله** **في** **كيفية** **لا** **ينزهها** **بموضار** **ع** **مسند** **الي** **خالده** **وله** **مشاة** **عنده** **وقيل**  
**انه** **عبد** **وبما** **سوف** **مسند** **للمسلم** **وغير** **اي** **كيفية** **لا** **تداريم** **عن** **الملكين** **عند** **الكبار**

اي

دحي



والصغار بكثرة الخمر وقتل النفس والزنا والكفر بالشك بكلمة الكفر ونحوه المذكور  
**في تلك الاخبار** التي رويها كما سمعته وفصلنا في قريباً فتتريهم ما عن هذا  
 يعلمون تنزيهه خالداً عما عن السحر وتعلمه بشرطه المذكور بالبريق لاوي  
**وقوله خالداً** الذي نقله المصنف لم ينزل عليه ما بالمتشديد والتخفيف من حيث  
 للمجهول الذي دل عليه قوله ما انزل على الملكين **الحري** **بيري** بقوله ذلك **انما**  
**في هذه الآية فافية** وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وبه افتدى خالده وهو  
 لقوله كما في بعض السور من ان المراد بالملكين جبريل وميكائيل وهما وقتل ما روت  
 به من الشياطين ينزل بعض وغيره لا يذهب لهذا كما تقدم وهذا القول لم ينزل  
 به جمهور المفسرين وللمحدثين كما عرفت **قال مكي** في تفسيره وقد عرفت  
 ترجمته **وتقدم بالسلام** عند ابن عباس وخالده اذا كانت ما فافية وانه  
 معطوف على قوله **وما كفر سليمان** بنى الله على الله عليه وسلم **يريد بالسور الذي**  
**افعله الشياطين** عليه اي ختمه وكذبته في نسبه اليه قال في الاساس  
 متعلق بمختلف مصنوع يعني لا اصل له قال في الرواية **١٠**  
**١١** عن ابي عبد الله قد عرفت بكل افاق من الافاق فتفعل فتفعل  
**فانبعثهم في ذلك اليهود** كما قيل ان الشياطين دفت كتب السحر تحت  
 كرسيه فلما ماتت وذهب عنها املته قالوا ان تحت كرسيه كذا فخروا ما تحت  
 فوجدوا الكتب فقالوا ان سليمان كان ساحراً فلما نزل القرآن بذكره قال اليهود  
 انه ساحر فنزلت الآية بتكذيبهم اي تكذيب الهم كما رواه الطبري عن ابن  
 جبريل بسند صحيح لكن في رواية الشياطين اي التي كتبت كتب السحر ودفتها  
 فلما مات استخرجها وقالوا هذا هو العلم الذي كتمت عن الناس وزاد ابن اسحق  
 انهم فتشوا خاتم سليمان وختموا بها الكتاب وعنوانه هذا ما كتبه  
 اصف بن برخيا المصديق للملك سليمان ان داود من دغا بركنوز العلم الذي  
 انزل الله على سليمان فاحفظه عنا ثم قرأ الكتب السحر والكفر في الناس وقوله  
**ما انزل على الملكين** اي من السحر وهذا بيان لانها فافية وموقوف ضعيف **قال**  
**مكي** هي اي الملكان جبريل وميكائيل كما تقدم ادعى اليهود عليه المكي **بيد**  
 اي انهما نزل بالسحر وتعلمه افتد عليهما كما ادعى عليهما سليمان عليه الصلاة  
 والسلام انه ساحر اعتقد السحر وعمل به افتد عليه **فاكد بهم الهادي** بين لدهم  
**في ذلك** كله مما نسبوا لجبريل وميكائيل وسليمان **بقوله** **ولكن اضرب**  
**ابطالي الشياطين** كفوا بكذبهم على الله ولا يكتمه ورسوله وعلمهم السحر  
 ونذريته وبما انهم يعلمون الناس **لسحر** وما انزل على الملكين **بابل هاروت**  
**وماروت** وبابل علم ارض ممنوع من العرف العلنية والتأنيث سميت به لتبلي

ابن ابي  
تدبر

بيان  
نفسوا

الاسنة

370  
 الاسنة واللغات بها بعد الطوفان وفي العراق وما قيل انها لم يرب فهو قول  
 ضعيف جدا **وقيل** اي هاروت وماروت **رجلان** لا ملكان **تعلما** اي تعلما  
 السحر وهو قول مردود وبابل مضاف لهما مع هذا **وقال الحسن** هو الحسن  
 البصري وقد تقدم بيان **هاروت وماروت** **علما** ان تنبيه عليهما والفظ  
 من كمال الجمل اي عدا العرب ويطلق على كل شئ يد من الكفار مطلقاً من قولهم  
 هو مستعمل في الوجد اي غليظه واعتلجوا اضطر يوا **وقال الحسن** **وما انزل**  
**على الملكين** كما تقدم ببيان **وتكون ما ايجابا** اي موضوعه لانا فافية **على هذا**  
 القول والقرينة والمعنى الذي انزل على هذين الرجلين **وكذلك** اي كما قرأ الحسن **قرا عبد الرحمن**  
**ابن ابي بكر** **الامر** وبه قرأ في الشواذ ابن عباس والضحك وعبد الرحمن هذا المعاني  
 كل جزم به النووي بالذوي وطائف في ايده فقيلاً انه معاني اي كمال النبي عليه  
 وسلم وبعيد خلفه وقيل انه تابعي لم يدركه لا يرى بفحاشية امارة وسكون الموحدة وراي  
 معجزة كالف مقصود يقال اي اذا اوسع خطوه وقدا خرج له المشد وغيره كل جزم  
 في مشد وموخر اي **ولكنه قال الملكان** **هنا** اي في هذه الآية المراد بهما **داود**  
**وسليمان** **صلى الله عليهما** وسلم ويكون ما نفى **ما تقدم** ولا شك انهما معصومان  
 فلا تكون ما موصولة **وقيل** **لانا** **ملكين** **عنا** **بكر** **الامر** في هذه القراءة من بني اسرائيل  
 هو لقب يعقوب ومعناه صفوة الله واليه ينسب بنو ابراهيم فمنهما الله عا وقع  
 هما **حكاية السحر** **قدي** قيل انه يسكونه الرا والنون ويقدم ببيان **والقراءة بكسر**  
**اللام** **شاذ** كما مر في الشاذ ما فوقنا الحشر على الصحيح وقيل ما فوق السبعة واللام  
 عليه في الأصول وعلم القراءات **فحمل** **بفتح** **الهم** **لاوي** وكسر **الثاني** **حين**  
 اي ما يحمل عليه وتفسيره **الاي** يعني قوله وما انزل على الملكين **الحري** **تقدم**  
**ما** **يجعل** ما فافية معطوف على ما كسر سليمان **حسن** **على** **القول** **بانه** **م** **يؤمن** **بأن** **عليه**  
**ابن** **الام** **وامتحن** **نا** **كما** **تقدم** **وحسنه** **لانه** **بمنزلة** **الملايكة** **عن** **المعاني** **وبذهب** **الرجس**  
**اي** **اللام** **وجزاة** **عزم** **ويظهر** **في** **الظهور** **اي** **بين** **بينهم** **عن** **المعاني** **واو** **ساحرا** **ومواقفا**  
**استعير** **فيه** **الرجس** **للمعاني** **والمنظير** **للمعصية** **فما** **وتحقيقه** **في** **الكشاف** **وشروحه**  
**وقد** **وصفهم** **الاصلي** **وصفه** **الملايكة** **في** **القرآن** **بانهم** **مطهرون** **من** **الاصنام** **والغيبوب**  
**كالعاصي** **وهذا** **ابناء** **اي** **احدا** **لنفس** **سبر** **فما** **كما** **تقدم** **ولا** **يعصون** **الله** **ما** **اوحى**  
**ويطعون** **من** **الاور** **ومن** **وقد** **تقدم** **ببيان** **واعلم** **ان** **ما** **ذكر** **المخ** **في** **قصته** **هاروت وماروت**  
**من** **انها** **لا** **اصل** **لها** **بحسب** **الرواية** **ولا** **من** **جملة** **العباد** **اي** **ما** **اوتوا** **لا** **من** **ملكيتهم**  
**لانهم** **معصومان** **والملك** **المعصوم** **لا** **يليق** **ان** **ينسب** **اليه** **ما** **ذكر** **من** **المعاني** **ونحوها**  
**عما** **مر** **ورد** **اما** **الاول** **فما** **عرفته** **فيما** **مر** **انه** **ورد** **في** **خبر** **من** **طرق** **كثير** **في** **الاشا**  
**مجي** **كما** **قال** **الحافظ** **ابن** **حجر** **والسبوطي** **قاله** **وجمعت** **طرقه** **في** **الجز** **مستفاد** **اي** **آخر**

قف  
على انه يعقوب  
صفوة



قوله  
عنه الله اودع في السما  
سورة النبى بعد تصور

بيان  
حفظتها

ما مر فالتردد فيه لا ينبغي واماما انكم من انه نسب للملائكة ما لا يليق بهم ولا يصح  
نسبته لهم فتتبع الوجه فيمنع الله تعالى لما جعل آدم عليه الصلاة والسلام خليفة  
والخلافة في اولادهم وقالت الملائكة سؤاله استفسارا ليعلمهم خلفا فيفسد وت  
في الارض فقال له جعلت فيكم ما فيهم من الشهوة كنتم مثلهم فليجربوا في ذلك  
فامرهم باختيار من يحكم في الارض فاخترنا هذين الملكين فاودع فيهما جنة شهوة  
بشرية وتمتلا بصورتهم فلما اهبطهما ورأيا الزهرة فتشابهتا وكان ما كان مما  
قصصنا عليكم فاذا عرفت هذا اسقط هذا الاعتراض لانهما لما حولا عن  
الملكية واودع فيهما شهوة البشر لا يكون مثلهما لان العصوم الملك ما دام  
اصل ملكيته فاذا خرج عنها التمسك بالبشر فلا يترك ان يصدر منهما ما يصدر منهم  
وهذا هو الحق الحقيقي ومما يذكره في الاستدلال بما اذعوم من ان الملائكة غير  
مقصومين والمعصوم منهم الرسل فقط **قصده** ان ليس للعقل الله واني السجود  
لادم عليه الصلاة والسلام على القول بانه كان من الملائكة وفيه خلاف مشهور  
كما اشار اليه بقوله **وانه كان من الملائكة** **سأيبس** فيهم ومن خزان الجنة الى  
اخر ما حكوه في احواله وخزان بضم ففتح وتشديد جمع خازن كخزنة من الخزن  
وهو حفظ الخزانين والمراد به حفظهما وخراسها **وانه استنشاها الله من الملائكة**  
**بقوله** **فستجدوا الا ابليس** والاصل في الاستنشا الاتصال مقتضى لانه منهم ولولم يكن منهم  
داخل في امرهم بالسجود لم يكن مستقلا للطرد وغيره وهذا ايضا لم يتفق عليه  
مبني للمجهول اي لم يتفق عليهم العلماء في عدم الاستدلال به مع معارضة لقوله في الجنة  
اخرى كاذن من الجن وان اوله الذاهبون الى الاول وهو منقول عن ابن عباس والكلام فيه  
مشهور عن عن البيان بل اكثر منهم **يقولون ذلك** ويقولون **انه ابولجن** وهو  
المستحق بالجن ايضا ومنهم من قال انه ابوالشياطين والجن جنس غيرهم الجن ابونهم  
وان الشياطين لا يسلمون ولا يجنون لانه لا معد والجن منهم مسلم وكافر ويموتون كالنفس  
ويحشرون ويدخلون النار والجنة كما ان ادرا ابوالانس وهو اي هذا القول قول الحسن  
**وقد ادله ابن زيد** وهو عن ابن زيد بن اسلم وتقدمت تراجم هؤلاء كلهم وقال  
نظر من هو شئب شهر عجم بزنة ضرب وهو شئب بفتح الحاء الميملة وسكون الواو  
وفتح الميم الميملة وسكون الواو من زواجده ووثقوه وصنفه بعضهم وثقوا شئب  
احد عشر ومائة وقيل في تاريخ مؤلف غير ذلك وله ترجمة في الميزان كان من  
الجن الذين طردتهم الملائكة في الارض حين افسدوا فيها **والاستنشا** من  
غير الجنس وهو الاستنشا المنقطع **مثلا** يع من شاع الخبر اذا التزم بين الناس كلام  
العرب **سأيبس** من ماله وعين مجعلا ومعه جاز من سماع الشرايع اذا سئل  
شربه وطاب استغفر لما ذكر يعني انه سمع من اهل اللسان غير ممنوع حسب العقل

والفهم

عروفي

والفهم ثم استدل بقوله تعالى **ما فهم به اي الذين اختلفوا في قتل عيسى من علم الانبياء**  
**الظن** والظن ليس من العلم وكذا انبأه وقد اخرج منه وليس من جنس ما في كلامه انما  
الظن فيما زعموه وما وادع بما تشكروا اليها لنفس يصححه ولا يجعله متصلا بالظن  
والحاصل ان كوننا بغير ملك او جنة او الجن والملك نوع واحد من عنصوري  
والجن من نازح الخلق له خاتمة ولللك من صفة نور كقوله تعالى **ليسوا منكم** ولا كلام  
على هذه الاقوال الثلاثة وعما حقيقة الجن لا يسعد هذا المقام **ومما**  
**من الاخبار** كما رواه ابن جرير عن ابن عباس وابن ابي حاتم عن يحيى بن كثير ان  
**خلفا** اي طاء بفتح **من الملائكة عصوا الله** فيما امرهم به وهذا ايضا لا يصح  
عصمة جميعهم **فخرجوا** ضبط بعضهم بالفأ من الخرج في اي طردوا وصرخوا عن  
مقامهم وفي بعض الشروح انه بالفتح من تحريك التاء والاولى الميملة تسد  
فيما مع بناء المجهول كقولهم **وامروا الى بسجدة والادم قابوا السجود**  
له ياباة لانه بعد تحريكهم وفناهم كيف يومروا بالسجود له لان يقدر ولزوا  
امروا بالسجود **فخرجوا** هو كالتحريك قبله ولو ضبط الاول بالفاء والثاني بالفاء  
جاءت ان انه قصد التجنيس فليجربوا **واخرون كذا** اي امروا بالسجود لادم  
قابوا **فخرجوا** حتى سجده من ذكر الله في قوله تعالى **فسيجد الملائكة كلهم**  
**اجعون الا ابليس** في اخبار ابي ما ذكره الله في القامع اخبارا اخرى فيعني  
اللائحة **لا اصل لها** اي لا يعتمد عليها يقال لكل ما لا يصح هذا الاصل له فيكون  
ينفي الاصل عن يقينها فلا يستعمل بها **يردها** صاحب الاخبار **النافية** لوقوع  
للائحة على عصمة الملائكة كاي الايات المتقدمة **الباب الثاني**  
**فيما يخص من الامور النبوية** التي تختص بالانبياء من الصفات والسمات التي  
تكون لهم في الدنيا سواء كانت واجبة او مندوبة او متباحة او لا وفيما يطري على  
ويوجد وهو من الامور الاخرى وقد تبدل هذا تدويره على طر عليه كذا اذا  
عرض له في هذا الموضع ويثبت بقوله **من العوارض** جمع عارض واصل معناه ان  
عرضه ثم استعمل فيما يعرض ويحدث من سقم وغيره وقوله **البشرية**  
تخصيص له لان العوارض تعرض للبشر من بني ادم وغيرهم لما ذكر في النصوص  
التي قبل هذا مما يتعلق بالانبياء من عصمتهم من تكبير والصغار والحكمة  
يحييان عصمة الانبياء وهو مما يتعلق بالامور الاخرى ويدل على ذلك فيما يتعلق  
بهم من الامور النبوية لما يعرض من التقابل فقال **قد تقدم** في هذا الكتاب  
**انما** في نبينا صلى الله عليه وسلم **وساير الانبياء والمرسلين** بعينهم صلوات  
الله وسلامه عليهم اجمعين **من البشر** اي في ادراكه من هذا النوع فيجرب  
عليهم ما يجرب على غيرهم من الامور النبوية فان جسمه **وظاهر** الصمد



للنبي صلى الله عليه وسلم والجسم والاولاد اولى خالص **البشر** يعني به انه صلى الله عليه وسلم  
فيما يتخلق بنيتة مفضضة للبشر يتخلق بخلاف غيره في شئ منها فلهذا قال **عزير**  
**عليه اي يجوز ان يطرأ عليه من الافاق** جمع آفة كعاهة وخرنا ومعنى وموتنا  
ما اصابه ويضم قاله الشريف في افعالها فاقولوا فاذا دخلت عليهم  
مشقة وقد مر **والتغير** اي الانتقال من حال الى حال كالمريض والصحة  
**والالام** بالجمع البر وهو كمال الراحب الوجع الشديد ومنه عذابا اي يولم  
**والاسقام** جمع سقم بفتحين وسقم يضم فسكون وهو المرض المختص بالبدن  
لان فيها ما هو نفساني ومشتترك **وتخرج كاس الحمام** التخرج الشرب تدرجا  
جرعة بعد جرعة وكاس بهزة تبدل الفا فخرج الشراب مادام فيه والاضو  
زجاجة وقدح والحمام بكسر الحاء المهملة الموت من حم الامراض افضى وقدر  
لانه بقضائه وقدره وفيه استعارة مكينة من شجرة مبنية بالمسكر كانه  
الحديث ان الموت لسكرات لا زالت العقل فانت له الكاس تحيلا وان  
التخرج ترشيجا وكونه اضافة الكاس كاضافة الجين الى ركبة وما خيرة  
عن الاسقام والالام واقع موقعه **ما يجوز عليه غيره من الكسوف** المساو  
في الجسمية يقتضي المساواة في قبول العوارض كما تقتضي الحكمة وعلم الكلام  
وما موصولة فاعل يجوز الاول **وهذا اكلاما** اي بما جاور عليه وعلى سائر  
الانبياء من جوار ان يطرأ عليهم كغيرهم العوارض البشيرة من الالام وغيرها  
**ليس بقبضة فيه** لانه امور طبيعية غير كسبية لا يعد مثله نقضا للاعتد  
القول القاصد كما قالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الأسواق **لان النبي**  
**انما شئنا نقضا بالاضافة** في النسبة اليها هو انتم منه **واكل من نوعه** كما يتفاوت  
بعض افراد الناس ويطلق بعضهم بعضا بالقبض بل والاختلاف الجوهري وقد كتب الله  
اي قضى وقدر بالانزاد قضاهما **اي اهل هذه الدار** يعني دار الدنيا انهم فيها  
**تخيرون وفيها يموتون ومنها يخرجون الى البرزخ** ثم لا منازلهم في الآخرة وهذا  
وقع في القرآن خطابا لا قدم وكقوله المزمع لهم ولغيرهم ومنه اقتبس  
المصنف وخلق جميع **البشر بدرجة** الغير بدرجة بفتح الميم اسم مكان  
معنى الطريق قاله الراغب يقال تارة الطريق بدرجة وفلان يتقدم على يتبعه  
درجة بدرجة وذرج متنى في حال المشي والغير بكسر الغين المجهدة وفتح المثناة  
التحنية وراهملة يقال غير الذي هو اوله المتغيرة من حال الى حال وهو مفرج  
بزنة غيب او جمع غيره وفي الامر المتعسر وباب بدرجة بمعنى في اول الملائكة  
وهذه تفرقة بديعة لانه جعل دارهم الدنيا على طريق يتر عليها حوادث الدهر  
والمراد انهم متحدون بها لا يتخالف وفيه اشار الى ان الدنيا دار محنة لا حق وفيه

استعارة

استعارة مكينة شبيهة بحدوث الدهر يقوم سا لكون في طريق هولا سا لكون  
فهو في غلبة الحس **فقد مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم** وهذا يحتمل  
الله اشار الى ما كان يطرأ عليه من الامراض منطلقا كما رواه البخاري انه صلى الله عليه  
وسلم كان يتوعك وعك شديد واذ لك ليزداد ارحم ويحتمل الله اشار الى ما وقع  
له صلى الله عليه وسلم في مرض موته والكلام عليه مفضل في كتب الحديث والسير  
ولا حاجة للسطو بل يذكره كما فعله بعضهم هنا وقوله **واشتكى** معني مرض ايضا  
قيل وانما ذكره اشار الى الجاهل ورد في الحديث قاصد التغيير عنه بانه مرض  
وقاصد بانه اشتكى وليس المراد بدمعنا المشهور لما يورث من صرم والرضي  
بما يفعله الله به وروي انه جبريل عليه السلام كان يرفقه صلى الله عليه وسلم  
في مرضه فيقول لرسول الله ارفيك من كل شئ يورثك من شر كل نفس واعين  
حاسد الله يستفك **واما به الحق والقر** والحق بفتح الحاء والمهملة وتشديد  
اللام المهملة وهو شدة سخونة الهواء في الصيف وضده والقر يضم القاف  
وتشديد الراء وهو شدة البرد ويجوز فتح قافه للانزاد واج **واذ رحله**  
**الجموع** والمطش وهو من الله ليزداد ارحم بصيرة واجاهدته بغيره  
لا مئة ولو اراد خلافة ملائكة الله لا الدنيا رزقا ونها وفي ذلك ايضا رافعة  
يتصفي بها الذمان وتخف الروح لكنه يظهره في صورة العجزة تاد باع  
نقلى وتخالفة لابل الملائكة ذلك لانه صلى الله عليه وسلم قال لا رهاينة  
في الدين وهذا في بعض الاحيان وان كان يواصل الصوم ويقول في نيت  
كاحدكم اني ايتيت عند ربي بطيعة ويسقيني فان لكل مقام حاله ففيه  
وقد حققه المحققون وابن سينا في مقامات العارفين في اخر الاشارة  
**ولحقه** فعل ما مضى بلام وحاء من ملة وقاف **الغضب** وهو توارث النفس لاول  
الانتقام وكان غضبه صلى الله عليه وسلم بعد اذ وقع من غيره ما لا يبرضاة  
**والضجر** بضاد معجمة وجيم وراهملة بمعنى الغلق وقيل انه الملل والبسابة  
من الخاج بعض الناس من الاعراب والمولفة قلوبهم وهذا كله ورجع في الاتحاد  
الصحيحة **وفانها** اي حصل له صلى الله عليه وسلم **الاعيا** **والنعب** هو عطف  
تفسير للاعيا فانها بمعنى واحد فكان يعرض له هذا كله كما يعرض لغيره من  
البشر **ومستند الضعف** في بدنه في اخر عمره **ما تكبر** المراد به هوم الشيخوخة  
وهذه كلها امور جبلية تحدث لنوع الانسان لا يسلم منها احد لاني ولا  
غيره ولا تعد ذلك نقضا فكان صلى الله عليه وسلم يبيت قاعا في نهجك  
كأرواه مسلم ولو قصد الملاجع فعملها وقراءته بانيته قدم الضعفة الكبر  
**وسقط** اي وقع صلى الله عليه وسلم من فوق فرسه **بجحش** يضم الجيم وكس

عرضي



القاء المملنة وشين معجزة جني المالم ليم فاعله اي خدش والحدش والجخش جرح في  
 الجلد وقال الخليل هو الخدش واكثر **شفقة** بكسر الشين المعجزة وتشد بد القافاي  
 جانب الايمن وهو في حديثنا من احاديث الصحابين وكان ذلك في ذي الحجة سنة خمس  
 وفي البخاري عن انس انه صاب الله عليه وسلم سقط عن فرسه فحشيت ساقه  
 او كسده **وشجرة الكفاخي** في وجهه فادخلوه والشيخ في الاصل ان يضرب الرأس فيشق  
 ثم استعمل في غير من الاعضاء والذي يفعله ابن قبيته فاستدما وقع من البعض بالكل  
 كقولهم بنو فلان قتلوا قتيلا كما تقدم **وكسر واربا عيته** بتخفيف الياء بوزن  
 ثمانية وفي السنن التي بين الثنية والثاب وتفتح عاربا عيات وفي التغيير بالكسر  
 استأخر الي ان اذهبت منها فقرة ولم تسقط من اصلها وكان هذا في رقة احد  
 فتيه وجهه الشريف وكسرت ربا عيته السفلي وحشيت ركبته وسالا الدم  
 على وجهه وهشمت الخود التي على راسه الشريف كما فعلت في السير وهو لا يني  
 كون الله عصمه من الناس ان قلنا ان اية العصمة نزلت قبل والا فالعصمة لما هي عن  
 القتل كما مر وقد فصل الامام الجيضي في خصا يفسد **وسفي** بالبناء الجيضي  
**الستمر** بين مثلته وذلك انه صاب الله عليه وسلم بعد فتح خيبر اهدى بينه وبين  
 بنت الحارث فسا ليهود بقة شاة سمومة وكانت سالت ابي اعضاء الشاة اعبت  
 اليه فقالوا الذراع فاكثرت من الستم فيه وقدمت اليه فلما مضى صاب الله عليه  
 وسلم لم يسعد واكل منه بشر بن البراء فأتى بعد ذلك وقال صاب الله عليه وسلم  
 لاصحابه امسكوا فانها سمومة وقال لها ما حلال في هذا قالت ان كنت نبيا  
 سلمت منه فاق من بك والارواح الله الناس منك فاجتمع صاب الله عليه وسلم على  
 كاهله كما مر وروي انه صاب الله عليه وسلم لم يبق فيها وفي رواية انه قتلها قال  
 الواقدي رحمه الله وهو المحدث وجمع بينهما ما نه تركها والامامان بطريق  
 البراء قتلها وقيل انها اخت مربي اليهودي ولذا ترك قتلها اول الامور فيقتله  
 في السير **وسفي** بالبناء الجيضي والشافعية ليهود بن الامم كما ذكر في السير  
 او حسنة او لعدم تحقق الغرض به وهو يهودي من بني زريق وقيل انه منافق  
 اسلم ظاهرا وانصاة ابن الجوزي وكان ذلك في مخرج من المدينة في ذي  
 الحجة ودخل الحرم سنة سبع وقيل انه كان حليفا في بني زريق يحسن السعة  
 فجعل له اليهود جعل على ان يسبح صاب الله عليه وسلم فانزله لسوء رعيه  
 ليلة وقيل سنة اشهر وقيل انه مكث سنة ويأتي في رواية يحيى بن يعمر  
 ما يوجب هذه الاخبار ان الشهابي قال انه المعتد **ونداوي** صاب الله عليه  
 وسلم كما يتداوى غيره فهو من جملته ما ينفذ من العوارض ليشربه قنداوي  
 من لدغة عقر ب ناء وولج جعل فيها صبيد وهو يصيب كما في مشند ابن ابي ثيابه

قفة  
 على اسم شيخ النبي صلى الله عليه وسلم

قفة  
 على نداء صاب الله عليه وسلم  
 من لدغة عقر ب

عثمان بن مسعود

عن ابن مسعود فاقى بقاء ومج كما كد عتته جعل فيه اصبعه الشريف **واصح**  
 على كنفه لما مضى من النبوة المسومة كما تقدم وبما حجارة يخرج السم مع الدم  
 او يضعف الدم فلا يوصل السم على القلب الا انه لم يزل به صاب الله عليه وسلم اثرة  
 حتى مات لاجل ان يزرقه الله الشهادته وفضلها كما روي في كتب الحديث **والنشر**  
 النعال من النشر بنون وشين معجزة وراي معجزة وفي نسخة تنشر والنشر  
 بمعنى الرقية والتخوذ والتحقيق ان النشر بالضم والفتح ما يفرغ عليه اذعية  
 ونحا ويذم ثم يغسل بها من بدمر ونحوه بنقبت لشرع لشرعها وفيها **وتعوذ**  
 بذال معجزة من العودلة وفي الرقية باعوذ بالله ونحوه ثم عمت وراقية صاب  
 الله عليه وسلم لنفسه ورقية جبريل له مروية من طرق كقوا عوذ بكلمات  
 الله اثنا مائة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة وغير **شر** بعد هذا  
 كله **قضي عجب** كغيره وقضا الضب كناية عن الموت واصلا معق الضب النذر  
 الواجب فيقال ذلك كانه لا تختمه كان نذرا في ذمته بفضيحه موته كما يقال  
 قضي اجله واستوفاه وقيل الضب الموت من الخيب وهو البكا والتحقيق  
 ما قدمنا **فتوة صاب الله عليه وسلم** اي توفاه الله **والحق بالرفيق** لا يحل  
 وهم الانبياء والاولياء عليهم الصلاة والسلام والرفيق بمعنى المرافق يقع على  
 الواحد وغيره قال تعالى وحسن اوليك صريفا وقيل الرفيق المراد بما الله له  
 بعباده اولادهم معهم ايضا كما نوا وعن عائشة رضي الله عنها انه صاب الله عليه وسلم  
 قال عند موته بل الرفيق الاعلى وذلك انه خير بين بقائه في الدنيا وبين  
 ما عند الله فاختر ما عنده **وتخلص** بوقاؤه عن الدنيا التي هي **دار المحنة**  
 وفي نسخة الامتحان **واليلوي** لما كان يقاسم من اعداء الدين وتبليغ امة  
 الله **وهذه** الامور المذكورة التي كانت تضيق به صاب الله عليه وسلم من سمات  
 البشر اي من صفاتهم وعلاماتهم المختصة بهم من التهمة وفي الوسم والعلامة  
 التي لا يخلص عنها اي لا يخلص منها احد من الخلق نبيا كان او غيره قال الرازي  
 يقال من حيض وما لسان من حيض من حيض بصر او من احاص بعق حاد عاقبه  
 شدة فهو مكره **واصاب عجز من الانبياء ما عظم** مما اي من الامور التي  
 اصاب النبي صاب الله عليه وسلم **فقتلوا قتلا بغير حق** كما وقع ليعي بن  
 كريب والقتل وقع لبعض الانبياء كما قال تعالى يقتلون النبيين بغير حق  
 وبعض رسل الله الا ان الله عصمه من القتل حين الدعوى وفي رواية قتله  
 الكفار المأمورين بها كما ذكره علماء التفسير والاعبار ولفظ يحيى وانقام  
 الله من قتله بان سخط عليهم بحت نصر فقتل منهم سبعين الفا كفضله  
 المورخون وفي نسخة قتلوا تقتيل لا والمصدر محقق لتأكيده القتل **روا**

قفة  
 على معنى الرفيق الاعلى



**في النسخة** ابراهيم الخليل صلي الله عليه وسلم رماه فيها بمجنون من بني ارم وورد  
قصصه في النار عليه بردا وسلاما وكذا جرجيس كما في قصص الانبياء المتعاليين  
**ونشروا بالانسان** من جمع منشار ويقال ميثار ميثا بهاء بدل النون ويهز ويهز الى  
من حد يد معرقة يستحق به الخشب وهو مشتق من التشتا تفرقة التشتا  
قطعا والذي نشر هو زكريا عليه الصلاة والسلام لما قتل الملك يحيى فوقع جبه  
ما وقع من قتله نبيها فسلط الله عليه عذرا فمروا به زكريا من الملك فاسل خلفه  
من يطببه وادركه الطلب فاستشف له شجرة فدخل فيها فامسك الشيطان  
هدب ازاره خارجا من الشجرة فدلهم الشيطان عليه فنشروا الشجرة وزكريا  
وقيل سبب هروبه انهم اتهموه بغيرهم **ومعهم** اي الانبياء من وقاه الله اي صانه  
**ذلك** اي القتل والحرق والنشر وفي معنى حفظ وسنن يتخذي لمفعولين ويا  
الحديث يقي بالصدقة وجهه النار **بعض** لا وقاها وقع في يوسف عليه  
الصلاة والسلام لما جاهد من السجن وابراهيم عليه الصلاة والسلام من  
لحراق النار **وهم** من عصفه وحفظه من القتل وان وقع له بعض ما يوذبه  
**كعصف** بعد جني عيا الظم اي بعد ما تسلط عليه الاعداء **بنيينا** صلي الله عليه  
**وسلم** من الناس كما قال تعالى والله يعصمك من الناس كما تقدم **فليكن** لم يكف  
من كفه يكفه بالتشديد ويروي بحوزة تخفيفه بجزءه بخلاف كبرى وهو  
الظاهر في النسخة الاولى **بنيينا** صلي الله عليه وسلم وهو مفعول مقدم **وربه** فاعل  
مؤخرية نسخة عن بنيينا **يدان** **فنية** مفعول ثان وثنية بالهمزة بزنة فعيلة  
من في معني صغر وذل وهو عبد الله بن قيس الذي جرح وجهه الشريف صلي  
الله عليه وسلم لما رماه وقال له خذها وانما ابن ثنية فقال له رسول الله صلي الله  
عليه وسلم اياك الله اي ذلك فرماه الله من شانه جبريل لما انصرف فتقطع قطعا  
وقصته في السير **يوم** **اجد** اليوم بمعنى الحقيق والمراد به عز وثناء كقولهم  
ايام العرب لوقايهم وهو بهذا المعنى مشهور ومنه وذكرهم ما يام الله **ولا حجة**  
**عن عيون** عدا لا بكسر العين معقولة جمع عدو وفيه كلام في كتب اللغة والنحو **عند**  
**دعوتهم** للاسلام **اهل** **الطاه** **بقي** بلاد تقيف بقرب مكة سميت بها لانها  
طافت عيا المامية الطوفان ولان جبريل عليه الصلاة والسلام اقتطفها من  
النشام وطاف بها البيت وقيل لانه بني عليها طوف اي حايط وهذا كان سنة عيسى  
من النبوة بعد موته اي طالب وقد نالت منه صلي الله عليه وسلم فريش مناهي  
فخرج اليها الطائف وحده او معه زيد بن حارثة يلمس نصرة تقيف له فقام  
عيا ناس من اشرافهم ودعاهم للاسلام فابوا واغروا به سمها في فاطم لواءه  
عليه وحبوة عيا ادبوا ساقيته وهو ذاهب ثم كفهم الله عنه وجهم

عنه

عنه فجلس عند حايط كرم وكان عاقصا في السير من عرضه نفسه عيا قبايل العرب **فلقد**  
**احذ** الله عز وجل اي غطي وجب **عليه** **عبيون** **خرب** **بني** يقال احذ عيا عينه ويحاذي  
اذ اكفه ومنعه فالعيون جمع عين يعني الباصرة او يعني الرئية والحاسوس وكانت  
ذلك **عند** **خرب** **وجد** من مكة **للي** **خرب** **بني** **نور** هذا هو الصحيح في نسخة اي  
نور وفي غلط لانه انما يعرف بنور وهو جبريل معروف عيا بين مكة لما مشاورا  
في امر صلي الله عليه وسلم بداء الدعوة ليرجعوا عيا قتله فلمر عيا كرم الله  
وجهه بالنوم عيا فراسده فخرج صلي الله عليه وسلم عليهم وهم عند خارج وقد  
احذ الله عيا عيونهم ونشر عيا راسهم نرايا وسمي نور الزول نور بن عبد مناف  
عنده ونور اسم جبل ايضا بالمدينة كما في القاموس وغيره واسم المدينة تعرفه  
فلا عيب في انك كما في عبد السلام **فامسك** **امسك** صلي الله عليه وسلم  
**سيف** **غور** **خرب** **بني** **الحارث** **الاعراب** كما في البخاري وعورفت بعين معية عيا  
الصحيح وقيل مملدة وواو ومكة مملدة وقامت لته وروي بصيرا وهو  
بزنة جعفر وهو عند الخطيب بكاف بدل المثلية وقيل اسمه دعوتور  
اي الحارث والظاهر انه غيره في قصته اخري وكان يابعض عز وانه ادركهم  
انقايته فنزلوا بواد كثير الفضا فائزله صلي الله عليه وسلم بطل شجرة علق بها  
سيفه وتفرقوا عنه وناموا فبعد حين دعاهم رسول الله صلي الله عليه وسلم فاستولا  
فاذا اعرابي جالس عنده فقالان هذا الثاني وانما ايام فاخترط سيفي فاستيقظت  
وسوي يدك مطلقا فقالا من يمنعك مني قلت الله وها هو جالس ولم يبا فيه  
وهو من المشركين والفروقة ذات الرقاع وهو من غطفان وحارب وكان قال  
لقومه انما اقاتلكم مجدا وروى ابن جبريل دفع صدره فسقط السيف من يده  
واسم وذهب لقوم فدعاهم للاسلام وياها القصة تركه قوله تعالى يا ايها  
الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم اخرج كما تقدم ذلك كله **واسم** **الله**  
**عنه** صلي الله عليه وسلم **جبر** **اي** **جبر** **بن** **هشام** **لعمه** **الله** **اذ** **اراد** **ان** **يرحمه** **صلي** **الله**  
وسلم به وكان قال لقرينيه لا تفتنه عدا بجراجله لا اكاد اطيع حله فامنعوني  
من بني عبد مناف فانقذه عداة يومه ثم عاد متغير اللون فسأله فقال  
عرضدونه فحل امثله عطاكم ان يا كافي فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم  
ذاك جبريل لود في لاخته **وامسك** **الله** **عنه** **صلي** **الله** **عليه** **وسلم** **خرب** **بني** **سرافة**  
هو سرافة بن مالك بن جهم الكوفي كان جعل له قرينيه من اخذ من اليك  
ورسول الله صلي الله عليه وسلم لما خرج مستخفيا للهاجرة وهو من مدح العقاة  
وقصته في ذهابه خلفها فلما ادركها ساحت قوام في لارض وكادت  
تبلعه فطلب الامان فامنه ونجا وعاد الي اخر القصة المشهورة وهو متجراح







أما بيت يطعمني ربي ويسقيني بضم ياء يطعمني وفتح ياء يسقيني ويجوز ضمها أيضا  
سقاء واستقاء بمعنى وهو في صوته صوم النوصاك على حقيقته أو ما ذكره عاتق  
به روحه من المعارف والهيبة التي تقوم مقام الطعام والشراب في تقوية الروح  
التي تسمى بالبدن وفيه كلام مشهور تقدم طر في حله وقال صلى الله عليه وسلم  
حديث آخر أنه لست بشيء ولكن السبع ليسن لي تقدم فيه ما يعني عن الله  
فاظهر صلى الله عليه وسلم في هذه الأحاديث أن سره أي ما خفي من أمره وباطنه  
عطف تنبيه لسر وروحه التي بها الحياة وقيام البدن وهذا حقيقته ولها  
معان أخرى بخلاف جسمه وظاهره أي مخالفة لها فيما يعتق بها من التغيرات  
والآلام كغير من سائر البشر كما ذكر في أول هذا الفصل وأن الآفات جمع أفة وتقرأ  
ببائها التي تكل ظاهرها أي ما ينشأ ههنا من جسمه لا شريف فقط وبينه بقوله  
من سقى باعطاء القوى لمن أكبر وجوع لفقد الماء أو ما به قوام البدن من  
بدل ما يتخلل منه وسهر بفقد النوم الذي به راحة البدن واستراحة الحواس  
ونوم يستريح به بدنه وقوله وقال المعري

١٠ فضيلة النوم الخروج بالهله ١٠ عن عالم هو بالأذى مجبول  
لاجل بضم الحاء المارة من الحول منها أي من هذه المذكورة أنه كلها من التغييرات  
باطنة أي حواسه الباطنة بخلاف غير من البشر فإنه يعرض له تغيرات في الظاهر  
والباطن مما يعجز عنه نقصا فيه في حكم الباطن السابق إلى محل المخالفة لثباته  
في الظاهر كما تقدم ثم وضعه بقوله لا غير من البشر بل سائر الأنبياء ولم يصرح به  
لعله ما قدس إذا نام استخروا النوم بالرفع فاعل استخروا جسمه وقلبه فيفعل  
أي شغلها وأثر فيها ما تأثر بها فاعمل حواسه الظاهرة والباطنة بخلاف الأنبياء  
فانه يستغل ظاهريهم دون باطنهم فالأول كالبيت كما قال ابن عربي رحمه الله تعالى

١١ في تأيم الليل هيئته ١١ فقبل الخفاف سكنت القبول  
ولذا قيل النوم أخو الموت وهو صلى الله عليه وسلم في نوم مدحاضا قلب لعدم  
استغراقه في نومه وحضور القلب بجوارحه أدراكه وشعوره وغيره كان قلبه  
فارقا وأمره بدلائره فهو استعاره ومجاز مرسل ومثله كثير في استعمالهم  
فحال صلى الله عليه وسلم في نومه كالموت في يقظته بفتح القاف وقد يسكن في  
الستر كما مر وفي ضد النوم أي جازر الوسواس والمستأجر فيهما كما ذكرناه سابقا  
وتقدم أنه باعتبار غالب أحواله حتى قد جاء أي روى في بعض الآثار رأي الأحاديث  
والآثار ورد بهذا المعنى وقد يخص بغيره من الأنبياء صلى الله عليه وسلم كالك  
محر وسائر مصونا محفوظا وأصل الحر من ملازمة من يحفظه من الناس فتجوز  
به عما ذكر من الحديث هو ما ينقض الوضوء وطهارة كما هو معروف في الاستحالة

بالحالة

في حالة نومه لا نمانا يحدث لعدم الشعور به كما قال صلى الله عليه وسلم العينا  
وكذا السنة يكون قلبه يقظا كما ذكرناه والحديث أيضا يعرض لعدم شعور القلب  
والحواس الباطنة وقد ذهب الفقهاء إلى أن نوم صلى الله عليه وسلم كان لا ينقض  
وضوءه وكذا من خصا وبصه وأما نوم غيره فينقض وضوءه ما لم يكن  
جالساً متمكناً بشرطه الصحيح ومن قال خلافه فليس معناه عليه كما بينه  
الفقهاء في كتبهم وقدر في الحديث أن يكون باسماً بغيره كما تقدم أنه صلى الله عليه  
وسلم كان ينام حتى يسمع خطبته ثم يقوم فيصلي من غير تجديد وضوء به  
وما قيل من أن فيه علة لا نداء إذا كان حاصل القلب فهو يقظان وهو حينئذ  
ليس مظنة الحدث ونقض الوضوء حتى يجعل غاية تكونه محروفاً وشأنه  
ويستشهد له بالأمار ليس بشيء نداء إذا قامت حواسه الظاهرة بيقظ  
ذلك لأن الأحكام منسوبة بالظاهر دون الباطن وكذلك أي كان نوم  
غيره ليس كنومه غير محروس من الحدث غير أي غير النبي صلى الله عليه وسلم  
إذا جامع يترك غذاية أكثر من معياره ضعف لذلك أي لجوعه تضعف  
بنيته وجسمه وخارته قوته بخلاف معجزة ومراءيه بمسألة أي ارتخت  
وضعت من الخمر وهو الدين والضعف وقيل معني خارفت ضعفت  
أو انكسرت فتعطلت بالكلية جملته أي جميعه ظاهره وباطنه بخلاف الأنبياء  
الذين تتعطل ظواهرهم دون بواطنهم وهو صلى الله عليه وسلم قد أخبر  
أنه لا يعزبه أي يعرض لذلك أي تعطل جملته لقوله صلى الله عليه وسلم  
ولا ينام قلبي وأنه أي حاله بخلاف غيره حاله غير من البشر  
كقوله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البخاري في وصاياه الصوم ونفي  
غيره عنه وقولهم له أنك تواصل صومك فقال لهم أي لست كما كنتم  
أي أبيت يطعمني ربي ويسقيني تقدم بيانه قال المصنف وكذلك أي كما قاله  
بعض المحققين أن التغيرات الطارئة على البشر تنقص بظواهر الانبياء  
بواطنهم أقوله أنه صلى الله عليه وسلم في هذه الأحوال الباطنة كلها من  
وصف بيان للأحوال والوصف للآل المدايم وقد جاء بمعنى التعب وهو أوجب  
هنا لئلا يتكرر مع قوله ومريض وإن جعله عطف لتفسيره ومؤكد وصح  
هو قلق واضطراب من بعض الأمور وغضب تقدم بيانه وأنه صلى الله عليه  
وسلم لا يغضب لنفسه بل إذا خولف أمره لم يجز تأجيل مضارعه بمعنى وقع  
وحدث على باطنه وما يخل أي يوقع خللاً وتشتوي شيئاً بفناء وضاد معجزة أي قلدر  
من فاض لا نابالماً وإذا الملا منه حتى تدفق من جوانبه على لسانه وجوارحه  
أي أعضائه به الظاهرة لا جمع جازمة بمعنى عضوه كما يقع لبعض الناس في اليأس

به صلى الله عليه وسلم والغير  
بالحالة أي ليس له من باطنه  
ما يخل به إلا قاص من مدحه



انه يتكلم ويتحرك بحركات مختلفة لانه لا يملك نفسه في بعض احواله ما لا يدينق  
به اي لا يناسب علوم مقامه كهديان بعض المرضى وخرافاتهم وشكهم من غضب  
عليه كما يعترض اي يعجز عن اعز من البشر اذا التلى بنى من ذلك مما نأخذنا في شرع  
بعد ما يناسب الضم في بيان ما نحن فيه **فصل فان قلت نفسم**  
**جاءت الاخبار الصحيحة** كما وجدته في رواية البخاري **انه صلى الله عليه و**  
**سبح** كما تقدم وهذا مما طعن به بعض المحدثين في عصمة من الناس كما حدثنا  
به **الشيخ ابو محمد الغساني بقرائتي عليه** نسبة لعنهان فنبهنا باليمن وياو  
في الاصل اسما نزلوا عليه فسموا به قاله حدثنا حاتم بن محمد بن عبد الرحمن  
ابن حاتم كما تقدم قاله حدثنا ابو الحسن عياض بن خلف هو علي بن محمد بن  
خلف الغافري القزويني وهو الحافظ القاسبي كما تقدم قال حدثنا محمد  
ابن احمد هو ابو زيد المروزي كما تقدم قاله حدثنا محمد بن يوسف هو العززي وقد  
تقدم قاله حدثنا البخاري صاحب الصحيح المشهور وهو غثي من البيان قال حدثنا  
عبيد الله بن سماعيل البهاري نوه في سنة ثمانين وخمسين قال حدثنا ابواسا  
حامد بن اسامة الكوفي نوه في سنة احدى وما بين وعمر ثمانون واخرج له النسبة  
وترجته في الميزان عن هشام بن عروة عن ابيه تقدم الكلام عليها عن هاشم بن  
الموحيين رضي الله عنهما قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببناء المجهول  
وتقدم ان الذي يحرم لبيد بن الاعصم وهو يهودي او منافق كان حليفه لليهود  
وجمع بينهما بانه كان يخفي اليهودية ويظهر النفاق وكان في سنة سبع واختلف  
في حقه سبع فقييل اربعين يوما وقييل ستا شهر وقييل سنة كما تقدم واعتمد  
الشهيد وجمع بينهما بان ذلك باعتراف طبرست وشدة تأييده حتى انه جعل  
الله عليه وسلم ليخيل اليماي يقع في خياله توهم ما لا اصل له وليس يعني  
بظن لانه لا يتحدري ما لا ياله فعل النبي وما فعله ما وقع به من المسمومين اياه  
اخرى لهذا الحديث هي كان يخيّل لانه ياتي النساء وما ياتيهم اي يتوهم انه  
جائعين ومولم يجامعون وهو المسموم بالشيء في تلك الرواية لكنه لم يصرح بل قدبا  
لا سيما ورواية عائشة فاستحيت من ذكر الحديث اي اقرا الحديث واذكره بتعليقه  
كما في الصحيحين عن عائشة كانت في الله عليه وسلم ذات يوم او ذات ليلة وهو عدي  
دعاهم قال استخرجوا انا الله اقاتي فيما استفتيت فيه انا في جلايت قد  
احدنا عند راسي والاخر عند رجلي فقالا احدهما لصاحبه ما وجعه قال  
مطبوخا يمسحون قلنا من طبه قال لبيد بن الاعصم من اصحابه فدفنت  
ولم يستخرجها والكلام عليه مشهور تقدم بعضه واذا كان هذا الامر المذكور من  
الناس الامر على المسموم ليخيل فعل ما لم يفعل وكيف حال النبي صلى الله عليه

تاساني

**وسم في ذلك** لا لباس واما حاله وقع له وكيف جاز عليه ذلك الامر الذي  
جاءه من غير من تاثير السحرة وهو معصوم جملة حاله في محل انكار السابلية  
الذي توهم ان مثله بناء عصمة فلا يستفهم هنا انكاري لا اعتقاد عدم طرد  
التغيرات الباطنة عليه وهذا مناف له فاجاب عنه بقوله فاعلم بها السائل  
عن سم وفقت الله وانا لك للوقوف على الحق وتحققة وهو جملة اعتراضه  
دعا ثبته اشار الى ان قصده في كتابه هذا الرضا على الحق لما في هذا الحديث  
موجب متفق عليه في ما اتفق على اصل الحديث او تفوق على روايته الشيطان  
وقد طعن في هذا الحديث الطعن الضرب برجح وخوة استعير لا سنادا لا يدينق  
من التقاليد وللحديث الطائفة من اصحاب العقائد الفاسدة من ان الله يعني ما  
عن الطريق وفي السببية اي طعنوا بسببه في مقام النبوة ونذرت به  
بذلك مجده وراسدته وعين مهملتين من الذريعة كالوسيلة ونزاعا ومعني  
واصلها سر كالتصاير واستعير لما ذكر وجد النبوة ظاهرا والباطن سببية وقال  
البرهان في المقتضى انه ببال مملوء اي ليست ذريعا اي تفوت به وطبقت  
دليلا يتفهم لسعة عقولها بضم السين للمملة يعني رقتا وضعفها وتلبس  
على امثالها من ضعف عقله فرجع عليهم الى التشكيك في الشرع اي يقع بعضهم  
بعضا في شك من احكام الشريعة يتوهم انه يخيّل عليه فيها ولي بطلقة بتدريج  
وهو يعني انه بذلك مجده وقد نزع الله الشرع طهرا عما يستبينه والنبوة الله عليه  
وسلم على رجل بضم اوله في امر اي دينه وما يتعلق به كسبا اي شيئا يصير احرة  
مليسا بغيره مما لا يدينق به واعا المسموم من الامراض جعله مرضا مبالغة  
لانه سبب لتغير المزاج وانفعاله فينشأ عنه امور غير طبيعية كالنسيان وهو  
معدود من الامراض والامور الروحانية يسرى لبيد نفعها وضرا ولا طبيا يعترفون  
بذلك وعارض من اجل جمع علة والعارض هنا يعني العرض وهو عند الاطباء ما يزل  
يسرعة من الامراض وهو عند المتكلمين والحد كما لا يقوم بنفسه يجوز عليه  
تخصيص له لاجراجه ما لا يجوز عليه صلى الله عليه وسلم منها كالجنون **وكا نواع الامراض**  
التي يجوز لها عليه مما لا ينكر وضده صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبياء  
**ولا يفدح** اي لا يعد نقصا وعيبا قادحا في **ثبوت** صلى الله عليه وسلم من الامراض  
كالجذام والبرص وغير مما صان الله عنه انبياء خلقهم على اكل خلق واعنه  
ومن احد صلى الله عليه وسلم اعدوا الامرجة وهذا جيني في ان السوء حقيقة  
مؤثرة يستشعر عنه تغيرات وامراض وهو مذهب الجمهور ويشهد له القرآن  
والسنة خلافا لمن قال انه يخيّل لاحيقته له والله ذهاب بن حزم وغيره والسبح  
عند الجمهور على انواع منه لا حقيقة له وهو شعبة منه والله حقيقة جماعا



الشياطين ويؤاخذ بعض الامور كما تقدم وبإني ايضا عن الراغب واما ما ورد في الحديث  
 السابق انه كان يجبل اليه انه فعل الشيء وهو لا يفعله كما تقدم بيا انه فليس في  
 هذا ما اي امر يدخل بضم اوله من صارع ادخل عليه صيا الله عليه وسلم دا حلة  
 اي تعيصه وغيبا وفسادا كما يقال امر مدخول اي معيب في شيء من تلبيعه  
 او شر بعينه قال الراغب المدخول يقتضون الوج والمداخل كناية عن الفساد  
 والعداوة كالرغل ودعوة النسب بفتح الحاء قال الله تعالى ولا تتخذوا ايمانكم  
 دخلا بينكم اوبعد اي بعيب يصدق فيما بلغه وشعره كما توله الطاعون  
 بعلته يسرى الجبان يقال ان جبريل وللا بكه التي كان فيها الله عليه وسلم  
 يراها امور مستحيلة وحاشا له من ذلك مقام الدليل الموبد بحجراته والجماع  
 من المسلمين واية الدين عاصمته صيا الله عليه وسلم من هذا اي مما يدخل عليه  
 داخله في شرعه وتبليغه عن ربه وهذا برسته من كلام المازري في العلم  
 قال انكر بعضا لم يمتدعه هذا الحديث وزعم انه يحيط من منصب النبوة  
 وقالوا كذا ادى الى ذلك فهو باطل ويحوي بعد الثقة بما شرعه من  
 الشرح اذ جعل على هذا الله عليه وسلم يرى جبريل وليس هو  
 وان يروح اليه شيء ولم يروح اليه وهو قد ولد لا الدليل قام عاصمته  
 صيا الله عليه وسلم فيما بلغه عن الله وعاصمته في التبليغ والمجازاة شاهد  
 بصدقه فتحوير ما قام الدليل على خلافه باطل انتهى وانما هذا اي انه يجبل  
 اليه فعمل شيء لم يفعله ليس بما بل في امور مخصوصة في حين جبريل  
 بالهزة وتركه اي عروضة في امور الدنيا التي لم يبعث بسببها من التوبة  
 والاحكام المشروعة في نسخ امر مفر او في اخري من امور اي لا يستعان  
 بشر بعينه وتبليغه ولا فضل بتسليمه يد المجد ونبأ المجهول من اجلها اي  
 من اجل امور الدين بعينه وانما هو برعه وزيادته اجم وهو صيا الله عليه وسلم  
 فيها اي في امور الدنيا عروضة بضم فسكون في عرض جبريل له فينبغي مستغنى  
 فلا قات اي التغيرات التي تلحق كسابرا لبلل يعرض له ما يعرض له من الحكمة فقد  
 مغير بغير اي اذا كان عروضة لها فلا يبعد ان يجبل اليه صيا الله عليه وسلم من امورها  
 اي امور الدنيا التي لا تتعلق بالتشريع فاما فصحة في جواب شرط مقدس فلا  
 حصة له مما يؤوله انه فعله ولم يفعله ثم يجلي عنه اي يزول وينكشف فثبت  
 بتمام اوصافه كقوله في حيلولة وهو حقيقة في فقه كانه متعلق  
 بيجلي اي حاله لما كان عليه قبل ما عرض له والمراد كما كان حاله وهو مسطور  
 وايضا اي كاد في ما توهو لا بما ذكر بين بوجه اخر فقد مر هذا الفضل يعني  
 قوله يجبل اليه الشيء الحديث الاخر هو فاعل فتراي بين المراد به روايته

الثانية

الثانية من قوله بيان لمفسر وهو حق يجبل اليه ياتي اهل به يعني زجائه والاهل  
 ورتد بمعنى الزوجة كثيرا والحال انه لا يات بجهن يعني يتوهم انه جامع من وسول  
 بجامع من كقوله فان تولىكم الى شئتم فهو نصريح بانه من امور النبوة  
 لا الشرعية فلا يصير فيه وقد قاله سليمان اي ابن عيينة كما صرح به في سند  
 في البخاري وهذا التحيل اشده ما يكون من السور لي غايته ما يوثق بتحليل  
 انه فعل ما لم يفعله ولذا قالت عائشة رضي الله عنها حتى كان يجبل الى اخير  
 فان حق الغاية فلا يبلغ اكثر من ذلك كقوله لا عيان ونحوه من تغيير الماهيات  
 وهذا سبق عن ان السحر تحيلات لا حقيقة لها كالتحريك والمحققون  
 عيا خلافة كما مر وقد قال الراغب انه في انواع منها هذا او هو المشار اليه  
 بقوله تعالى يجبل اليه من سحرهم انها شئتم وقوله سحر واعين الناس والثاني  
 استجلاب امور معاونة الشياطين واليه يسير قوله ولكن الشياطين كذوا  
 يعلمون الناس السحر والثالث فعل بقوته تغيير الصور والظاهر فيجعل  
 الانسان حيل ولا حقيقة له عند المحصلين انهي وقد تقدم ان الاول من  
 جنس الامراض ولذا قال صيا الله عليه وسلم شفا في الله منه فانه المتبادر  
 من الشفا ولبعضهم هنا كلام لا طائل فيه ولم يأت عن احد من المحدثين  
 في خبر من اي من الاضمار الخ وبما فيه صيا الله عليه وسلم نقل عنه في ذلك اي  
 في قصة سحر قوله بخلاف ما كان اخبار به من انه قال انه فعله ولم يفعله  
 اي لم يفعله عند حاله سحر قول صدر عنه غير هذا الذي في نسخة الحديث  
 وانما كانت الامور المنقولة عنه خواطر وتحيلات من قبيل الوتوسة  
 التي تعرض للعقل كثيرا من غير تاثير في عقولهم وعلمهم بما كانت امورهم  
 فلا اعتراض عليه في شيء كما توهم وقد قيل في الجواب عما استشكلوه ان  
 المراد بالحديث المذكور في نسو انه كان يتحيل له ويقع في خاطره الشيء انه  
 فعله وما فعله بمجر خطوره بما له لكنه تحيل لا يعتقد صحته ليقظة  
 قلبه وسلامته وهذا الذي لا تؤثر فيها مثل هذه التحيلات وهي سبحانه  
 صيف عن قريب فتشع فتكون اعتقادا في صيا الله عليه وسلم كلها على  
 السداد بفتح السين يعني الاستقامة وامور كلها مستقيمة كاملة  
 ولا راد كذا كذا لم يرد في صيا الله عليه وسلم بان ما عرض له تحيل لا يعتد به  
 واما بكسر السين فهو ما يسد به اسم التحرام وكاب وفيه بيان في  
 شرحنا في القوام واقراله كلها جارية في العجة في كل ما صححه  
 صلاحه اذ لم يقع الخلاف في شئ من اقواله وقوله عائشة السابق يجبل له فعله  
 ما لم يفعله لا ينافي ما قرر لان التحيل يعني التوهم وكون الحيل فوق باطنية

عن أبي جابر  
عن أبيه



هذه كذا مما اطلق عليه الحكماء فهو وما ينبغي عليه لا يوجد لا يراى هنا كما نؤمن  
 هذا المذكور في جواب ما وقع في هذا الحديث ما وقعت عليه لا يجتنب الحديثين  
 او لا متعربا ولا لفظا لا لفظا في هذا الحديث الذي روت عنه عائشة عنه صلى الله  
 عليه وسلم وفي نسخة عن هذا في اخرى على هذا وهو ظاهر مع ما وقعنا من  
 معنى كلامهم في تفسيره وزدناه بيانا زادنا متعديا لمفعولين من تلويحنا انهم  
 اي من اشار انهم لم ينعين بغير تصريح به وكل وجه منها اي من الوجوه التي ذكرها  
 الائمة حقا سم فاعل بوزن مكرم اي كاف ومن عن غير من كان له فتاة  
 تغنيه عن الوجوه الضعيفة والاقوال الواهية والتكلمات الباردة ويجوز  
 فتحه ونون مصدر يبيى يقال مفتح في الامر بزنة جعفر والاول هو  
 الصواب غير تكلف لفته التفسير للبيان والامر قد ظهر في هذا  
 الحديث المتقدم في السحر تاويل وتفسير له اجلي اي ظاهر من غير من التاويل  
 التي ذكرها وتقدم بعض منها وابعده من مطاعن ذوي الاضلال اي اكثر تبيها  
 من له عقل سليم عما طعن به اسلاف الضلالة مما تقدم بيانه فالاضلال جمع لاوا  
 له كالمذاكير او جمع لمفرد مقدر او موجود فليل جمع ضليل بكسر الهمزة  
 اللام صيغة مما لفته كثيرا فلا قيل لا امر والقيس الملك الضليل وقيل جمع  
 اضلول بالضم وهو ما يضل بدمركه ولو قيل انه جمع اضلال على خلاف القياس  
 لم يبعد يستفاد ويؤخذ ذلك التاويل الاجلي من تفسير الحديث اي حديث السحر  
 وهو ان عبد الرزاق بن همام الصنعاني قد روى في هذا الحديث في رواية في نسخة  
 عن الزبير بن عتيق عن ابن المسيب واسمه سعيد كما تقدم وعن عروة بن الزبير تقدم  
 ايضا وقاله فيما ي في الحديث الذي رواه عنهما اي عن سعيد وعروة بن الزبير  
 بن زريق بالاضافة وبوزن رقيق يتقدم الراي المعجزة والصغير طاف يفتح  
 فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم مفعول سحر وفعله يهود وهو بلا بناء  
 علم لهم وقد يكره تدخل اللام فيعملوا اي السحر في يدي يهود وان كما تقدم  
 حتى كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قرب من ان ينكر البصر في ما البصر  
 او ينكر نفس رويته لما نكر السحر فيه ثم دله الله على ما صنعوا باخبار الملك  
 به وبالحال الذي وضع فيه فاستخرج حجة من البيارة واية وقيل انما الله عليه وسلم  
 احده فند ولم يخرج من البير وكانوا امر واغلا كما من اليهود كان يدخل بين يدي الله  
 عليه وسلم فاحد شعرا من شعرا الشريفة ويسلم من انسان منسلطة تعقد  
 في عقد او تشوة في تلك البير فلما اتوا الله عليه المعوذتين واستخرج السحر  
 وحلت عقده شفاة الله والكلام عليه مطول مغفول في نشر روح المعجزة بين  
 فلا تطيل بذكره وذكره عن عطاء الخراساني عن يحيى بن يعمر كما رواه عبد الرزاق انفا

دلي

ويعمر

ويعمر بفتح الياء والتخنية وبالهمزة المفتوحة وتضم وهو ممنوع من الصرف للعلمية  
 ووزن الفعل ويجي هو قاضي مرو وهو اوله من لفظ المصنف وتوفي سنة ثمان  
 قال في داي في تصنيف عبد الرزاق جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم بناء  
 الجمهور اي منع عن عايضة اي عن جماعة سنة في مثل السحر كما تقدم عن  
 السبيلي فيمناه هو باع حقيقته او من طبع بين النوم واليقظة كما في  
 رواية وبيننا المفاجأة كبدنا ووصاف وتحتاج الجواب كما بينته الفحالة  
 انما ملكان هما جبريل وميكائيل ففقد احدهما عند راسه والاخر عند  
**رجليه الحديث** اي اذ ذكره اذ اقره الي اخره كما تقدم وقاله عبد الرزاق جبريل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اي منع عن الجماعة عن عايضة خامسة سنة على اخذ الاقوال الشاذة  
 وختم منعه عنادون غير هال انما كانت احب ان وجد الله صلى الله عليه وسلم في  
 انكر بصر يعني تغيرت قوته بالبصر عما كانت عليه قبل ان يسحر لانه فقد  
 بالكلية لما في بعض روايات الحديث السابق حتى كاد ينكر بصر اي قارب  
 ولم يفقه من قولهم نكرية فتيكرا اذا غرت في تغيير كما في الاساس ولم يبع  
 مجازا وروي البيهقي صاحب السنن بسند ضعيف عن محمد بن سعيد هو  
 نائب الوافدي وصاحب الطهقات عن ابن عباس رضي الله عنهما من  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل منع عن النساء ان يدا الجسور بخالف  
 الروايات التي قبله ولا الخلفاء والطعام والشراب فكان لا يشتمى ولا يتناول  
 شيئا منها ثم جبريل من جبريل المرفي فبسط اي نزل من السماء عليه ملكان هما  
 ميكائيل وجبرائيل وذكر القصة بتمامها وتقدم ان القصة انه صلى الله عليه وسلم  
 قال لعائشة ان الله اخبرني بما لي فيكم بعث عليا والزبير واختار بين يأسر فترجوا  
 ما البير فاذا هو مثل نقاعة الحنات ثم فحو الرعونة وفيه مخافة في فخر البير فلهو  
 خفا ومشاطة وهو شعر راسه الشريف واسنان مشط ووتر معقود فيه  
 احدي عشر عقدة وتماثل صورته من شمع غير زينة ابر فترك جبريل عليه  
 الصلاة والسلام بالعود بين فكان كلما قرأ آية منها انحلت عقدة وكلما سحر  
 ابرق وكحلها انما تم تعقيد راحة فاعترف لبير بانه وضعه ففادته فقد استبنا  
 لك اي تبين وظهر من مضمون هذه الروايات اي ما تضمنته واشتملت عليه  
 ان السحر الذي سحر به رسول الله صلى الله عليه وسلم انما تسلط من السلاطة وهي  
 التي من يريده قهرا والمراد ما اثره على طائفة اي طائفة من الشريف وجرا حدة  
 واعضائه دون باطنه لا على قلبه واعتقلا ولا وعقله ان لم يرفقه ففصل صلاواته  
 اي السحر انما اثر في بصره بتغير حاجتي كاد ينكر كذا تقدم وجبريل عن رويته  
 عن طاعنه فاضعت جبهة فامر منه فهو كسايرا لمرض لا ينكر عرضة







عطاء بن صهيب النخعي قال **حدثنا ارفع بن يحيى** يفتحها المجبة وكسر الدال المهملة ومشتا  
تحتية ساكنة وجيم توية مستفاد ريع وسبعين من الهجعة واخرج له اصحاب الكتب  
التستة وهو انصارى يهاجى بهذا **قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم**  
**المدينة لما هاجر من مكة وهم يابرون الخيل بضم الباء الموحدة بعد المهملة**  
السائكة والمجعة خالية وقايرها الذي يؤخذ من طلع الخيلة اذ كرمها يوضع في طلع  
غيرها حتى يشتق فتلقح يقال ابرتها وبرتها بالتشديد وروي عنها يوبرو  
مستند او القاصها ان يخرج ثمرتها صالحة لا شيئا **فقال لهم رسول الله صلى الله عليه**  
**وسلم وقد ارمي بروس الشجر وهم يابرون** كما في مستند ما **نصنحون استغفرهم** تفريري  
**قالوا اي كتابا نصنعهم** وبوا لتاير ليحمر ثرا حسنا فقال لهم لو كنتم تعلموا كذا جهر اليو  
تركتم التاير للشي كان خير من تايرها وروي ما اظن ذلك يعني شيئا فظهر بذلك  
فترككم اي التاير ترفعت بنون وقاف وصحفة بعضهم بنون ووافاء قال ابن  
فرقوا اي غرتما او تغيرت فصارت شيئا غير مستوية فذكروا ذلك ليطي بقصها  
له صلى الله عليه وسلم **فقال انا انا بصر اصيب** واخطي في امور الدنيا التي لم يوح الي  
فيها شيء ولكن اذ امرتكم بشي من دينكم فخذوا به اي مستكوا به ولا تخالفوه  
فيه واذا امرتكم بشي من رايي اي يكونه رايي في امور الدنيا الصرفة **فاما انا** بشرتكم  
فقد اري رايي والامر خلافه في امور الدنيا فلا يجب التبعه **رواية** مسلم عن  
السنن انهم اعلم بامر الدنيا كما يجمع احوالها واصناف الدنيا لهم لانه صلى الله عليه وسلم  
لا يريد شيئا منها ولا يفتن اليه **وفي حديث اخر** والاسلم عن طلحة في هذه  
القصة **انا ظننت** بما قلته لكم **ظنا** مني انه لا يلزم ما فعلتموه **فلا توافدوا**  
**بالظن** اي لا تجردوا عن انفسكم كذا فيما ظننته خير لكم فتمت خلافة قال ابن شد  
في كتاب التخصيل والبيان هذه الحديث روي بالفاظ مختلفة متقاربة معني  
كقوله صلى الله عليه وسلم ما انا بمرارع ولا صاحب بخل ولا منافاة اذ كل حكمي ما سمع  
واذا في الظن بانه لا يلزم لا اختصاصا بالحيوان ولم يكن ذلك عن وحي كما قاله الطحاوي  
وقال ابو الوليد انه صلى الله عليه وسلم يتي ان لا تاتي في الصلاح والافساد لغير  
العدل الا الله قد يجري العادة باسباب لذلك نعلم بالبحر بة كالتاير وهو صلى الله  
عليه وسلم لم يسبق له تجربة فيه وفيل عليه ان عدم عكسه بعيد قالوا ولما قيل  
انه صلى الله عليه وسلم بتعليم على توكل الخواص بترك الاتساع لذلك نعلم بالتجربة  
كالتاير وهو صلى الله عليه وسلم الذي هو من مقامات الانبياء دون غيرهم وقوله  
لا توافدوا في الخ المراءاة ظنهم من ان هذا المقام فلما اخبرهم بما هم مردهم لها وقال  
لهم انتم اعلم بما لكم واستدل بهد اعان الا جماع في امور الدنيا لا يعتد به رجوعه صلى الله  
عليه وسلم لقوله كما رجع لهم في منزل بدر كما في التلوخ اي وياتي في كلامه فريبا وانا

ابن ابي شيبة

ابن ابي شيبة انه ممنوع وقول الرسول صلى الله عليه وسلم حجة في الامور النبوية وفيها  
لانه اما بوجي او اجتهاد لا يفر على الخطا فيه ومراجعتة كانت قبل استقرار اجتهاده  
واللقين من ربط المسبب بالسبب ولو شاء الله صلت المزمع بدونه وهو  
اعتقادنا وقوله انتم اعلم لا ينافيه وفيه حجت في **روى احمد بن حنبل** الذي  
رواه البراء بسند حسن **في قضية الخرج** بفتح الخاء والمجعة وشكون السرا  
وصاد مملتين وبوا الخرج والتاير من الخا الخلو لا كرم من الرطب والعنب  
وتقسيم كما قلنا الترمذي ان التمار اذا ركت من الرطب والعنب ووجبت  
الزكاة وبعث السلطان من يجيبها فتحملها وقال يخرج منها كذا وكذا فيبي في  
ومقدار عشرة فيبيته عليه فاذا اجاز وقت الجدا اذا ختم وفايدته الموسعة  
على ارجاب التمار فيبيها وتولمعت ما اراد واوهذا كان عا عهده صلى الله عليه  
وسلم وعيا بعد الخلفا ولذا جوز بعضهم ومنعه بعضهم لانه تخمين وفيه غرر  
لخرص بكسر الخاء قاسم للخروص **فقال صلى الله عليه وسلم انا انا بشر انا**  
مقصور على صفة البسرة التي يجوز عليها الاصابة وعدمها وقيل هو قصر  
قلب خلافا لمن يعتقد ويظن ان الخطا في الامور النبوية لا يجوز عليه فعكس  
اعتقادهم فيها لا تعلق له بالشرع والوحي **فلما حدتكم عن الله فهو حق لا يجوز**  
الخلف فيه **وما قلت فيه** من امور الدنيا من قبل نفسي باري لا مخرط  
على نفسي **فاما انا** بشر اخطي تارة **واصيب** اخري فيل هذا عما يستدل به  
على جوار خطايه في اجتهاده وقيل لا دليل فيه لانه لم يقله باجتهاد وانما هو ظن  
سخ له وقد تقدم ما فيه فريبا وهذا ما قررنا من انه صلى الله عليه وسلم قد  
يري شيئا من امور الدنيا عا وجه يظهر خلافه كما اشار اليه بقوله فيما قاله من قبل  
نفسه في امور الدنيا وظنه من احوالها لا ما قاله من قبل نفسه واجتهاده في شرع  
شرعه بالتخفيف والتشديد اي اظهره وبديته وسنة سنها وهذا كله مبني على انه  
صلى الله عليه وسلم كان يجهل في بعض الاحيان وبوا الصحيح كما نقرر في الاصول  
واذا اجتهد لا يخطى ولا يفر على خطا وقد وقع له ذلك ولا حجة لمن منعه في قوله  
وما ينطو عن الهوى ان هو الا وحي بوجي ونحو لانه اذا اذن له فيه كان وجيا مع  
انه الهام والهام الانبيا قسم من الوحي والمراد بالسنن المربعة الحمدية من اقوال  
وافعاله وكسها بمعنى جعلها امرا متبعا وطريقا صحيحا لا ما يتقابل الفرض فيجب  
بالمعني القوي وقوله فيما قاله من قبل نفسه تخصيص من مفر وعنده مقور به حتى  
لا اجتهاد من كتب اصول الفقهاء من قاله انه **تخصيص من غير تخصص مع حفاظ**  
فيه من الزوايد وضرب في حد يد بار غنى عن الرد وكما في محمد بن اسحق رحمه الله  
في كتاب المغازي مما يشاهد ما قبله من امور الدنيا ان صلى الله عليه وسلم لما نزل







عن نبيها وجعلها هديا لمرادهم به وبثقيده به وبوصيا الله عليه وسلم لا يتبين  
لها وتعمل نفسه بها اي بامور الدنيا وعانها واولها واليها الله عليه وسلم يحول  
القلب اي قلبه مخلوقا بمعرفة الربوبية وما يتعلق بها من اجلال وتكريم وتزويه  
وتعظيم لم يبق فيه سئل فارغ لغيرها حتى يحل بماله كما قيل  
تلك بعض حبك كل قلبي فان فزدا لربانية هات قلبا  
وقد تقدم وسلكون بعني ملو غير حال منها يقال نحن الشفيعه اذا املاها **علاء**  
**الجوامع** جمع جاعة وفي الصلوح التي تلي الصدر وجعل معرفة الله وصفاته  
على قلبه اشاره الي انها اول ما علمه وانها اعتقادات حقه وفي اول ما يجب  
كما قيل  
ا الثاني هو انها قبل ان يعرف الهوي فصا د قلبا خاليا فتكنا  
وجعل ما علمه بعد فيما يتعلق **بعلوم الشريعة** لا صدر لورود عليه بعد  
وبه في غاية الحسن والاتقان وقيل كني بالجوامع عن نفسه بجانر سلا من  
اطلاق الجوز على الكل ولا يخفى ما فيه **مفيدا لبال** **بمصلح** **الاحقة** الدينونة  
والاخروية والبال هنا بمعنى الخاطر الذي يحيط على النفس لا بمعنى القلب وان  
ورد بعد المعنى لانها اذا ان افكاره صلى الله عليه وسلم وخواطرهم بعد معرفة  
الله تعالى وتلقى ما اوحى اليه لا يشتغل الا بمصالح الاحقة المذكورة والمراد  
امورهم التي بها صلاح دينهم بتعليمهم ما يجب لهم وعلمهم من الطاعات والامتناع  
والمراد بالدينونة ما يتعلق بدينهم في معاملاتهم ونحوها من الامور الشرعية  
وله در فيما التي به مرتب مع التفتن في العباد حيث ذكر ما يتعلق به صلى  
الله عليه وسلم اولا من معرفة ربه فلا قلبه ثم ما يتعلق به من تلقى الوحي ملاه  
صدر ثم جعل ما يتعلق بامته وتبليغهم وتعليمهم خواطر وافكارا فاعرفه  
**ولكن هذا** اي ما يعتقده ويظهر خلافه انما يكون اي يقع له صلى الله عليه وسلم  
ويتفق في بعض الامور الدينية العاديات التي تعرف بالتجربة وكثرة  
المراد **ومع** انما ايضا اغايجر صدور منه بخلاف ما هو عليه في النادر  
ايضا ولا سلامة عقله صلى الله عليه وسلم وشدة حذقه يقتضي انه علم  
الناس بامور دينهم ايضا لانها اوفر الناس عقلا وقد اطعم الله على اسرار  
الوجود من مضموم ومحمود وقوله صلى الله عليه وسلم انتم علم بامر دينكم انما اراد  
به تظليل قلوبهم كما تروا ان لا يزل نفسه تواضعا منه وما ندر منه قوة  
كان قننا سبيله اي طريق العلم به **التدقيق** اي تدقيق النظر فيه بتكرير  
وصرفه في حراسة الدنيا اي حفظ امور الدنيا وصرفها واستغناءها والطلب  
زيادتها ونحو غيرها وبما امرنا من محبتها والحرص على تحصيلها وهو

د لحي

علاء

صلى الله عليه وسلم لا يرد حوث الدنيا ولا يشغلها خاظم ومع ذلك ما وقع منه عدم  
العلم بها الا نادرا لاجل الكثرة من امورها اللوزن الذي يعلم كثرته من اطلع عليه انه  
صدر بسبب البلية والغفلة البلية والبلاهة نقص في العقل وبوصيا الله عليه وسلم  
اكل الناس وان يحكم عقلا والغفلة كون البلية وهو كونه لعدم حذقه بفعل عن بعض  
الامور وما ورد في الحديث من ان اكثر اهل الجنة البلية فالمراد بهم كاية البلية  
الفاقدون عن البشر لانهم مطبوعون بالخير وحسن الظن بالناس لان نقص العقل  
لا يمدح به ولبعضهم في بعض الحق وقد بني له دارا حسنة  
**دارك** يا هذا اخذت الجنة وان اهل الجنة البلية  
وقد تواتر بالنقل ثوابا معنويا كتوا تر كرم جاتم وشجاعة علم كرم الله وحمده عمن  
لا يمكن توافيقهم على الكذب في الجحيم لا في حاد في خصوصها عند صلى الله عليه وسلم  
متعلق بتواتر من المعرفة بامور الدنيا ولما لها تفصيلا من غير الامور الشرعية  
**ومعرفة** د فابق اي الامور الدينية التي تحق على كثير منهم مصاحبا اي حاجاتهم الى  
بها صلاح العالم في المعاش وسياسة فرق اهلها عرنا وبجتماع اختلاف عقولهم  
وطبايعهم وعاداتهم والسننم والسياسة حكم الناس وضبط امورهم الجارية بينهم  
**حق** لا يتعدى بعضهم على بعض يقال سياسة يسوسها اذا حكم عليه بما يحمله شفا  
ما هو موضوعه او موضوعه فاعل تواتر معجزا البشر اي امور معجز البشر عن  
مثلها والبشر بنوا دم شتوا به لظهور بشرتهم اي ظاهرها بعدد من غير استئثار  
بشعر ووبر كما يحوانا فت كما قد بينا عليه في باب معجزات هذا الكتاب  
كما تقدم تفصيله ولا حاجة لاعادته هنا لا بد مع الله عليه وسلم لما فوض له الامانة  
العظمى على جميع الخلق والحكم بينهم ودعوتهم كطاعته لزمه ان يعلم جميع احوار  
الناس دينوية ودينية ليمدره ويباني له ما امر به ولا يخفى عليه الامور ظلية  
لا يضر عدم العلم بها ولذا كان صلى الله عليه وسلم يحكم بالسلطنة والقضاء والقوي  
كما فصلوه وسبق الفرق بين احكامه فيها **فصل** **قال المصنف واحاما**  
**يعتقد** صلى الله عليه وسلم في **امور احكام البشر** اي بما يحكم به عليهم في امورهم  
التي ترفع اليه من الامور الجارية **بديهة** اي التوافق عند تفاسر الجري على  
يديه لهذا **وقضايا** اي امورهم التي ترفع اليه صلى الله عليه وسلم ليقتضي فيها بما  
اراه الله **ومعرفة الحق من المبطل** ضمن المعرفة معني التمييز فعداة بمس  
والحق والمبطل اسما فاعل بمعنى من هو على الحق والباطل وكونها اسم مفعول  
كما قيل ريتك من غير دخاله **وعلم المصلح من المفسد** اي اهل الصلاح والفساد  
**فمنه** **السبيل** الباطنية اي جاتي هذه الطريقة السابقة في امور الدنيا التي  
قد يظهر له منها ما لا من خلافة احيانا ولا يضر لما شيا في وهو ان كان لا يخفى الله

تسائي



عنه عليه الصلاة والسلام قاله بعض العارفين يظهره الله عنه قبل ان يصل به بعض  
أهله لنوره انه يعلم الغيب فيقعون فيما وقع فيه النصاري فلذا كان  
يسيرة كما قال ابو بصير رحمه الله تعالى ١٠

لم يمتحنا بما بقي العقول به ١١ حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم ١٢  
**لقوله صلى الله عليه وسلم** في حديثه رواه الشيخان مسندا ورواه داود وعنه  
رواه المصنف لعلوه فيه كما مر وتقدمت الاشارة اليه مرارا انما انا بشر لا اعلم  
الغيب وانكم عنتمون اي لا يعرفون الغيب وتروى عن الحكماء التي ولعل بعضهم ان يكون  
الحق بحجة من بعض اعيانها قلعة الحجة وافصح في بيانها ممن يجاسمه واصيل  
معني الحق المبيل عن الاستقامة ومنه الحق في الاعراب ليلد عن المتوابع الحق  
الطرب ومنه الحاد القراءات والاساس الحق بحجته فطن لها فيصير فيها ليا  
وفلان الحق بحجته من صاحبه انقي اي اقمه منه واقدمه على اقله الحجة **فانقي**  
**له** واحكم على نحو ما تنوينا في انواع وضرب **ما يسمع** من كلامه بحسب الظاهر  
منه **فن قصبت له من حق اخيه بشي** ولو قليلا اي حكمت له بشي ليس له حق  
فيه وانما هو حق لخصه ويعتبر بالآخر عن الختم كقوله تطلق ان هذا الحق له شح وشعور  
نحو الاستعطاف والحش على عدم الخيف فلا يأخذ منه شيئا ليس حقه  
فاما اقطع له بما اعطيه من حق غيره فقطع من النار فيعمل ما ياتيه بغير حق  
قطعة من نار جهنم مبالغة في حرمة عليه واستحقاقه للعذاب ثلثة منزلة  
عذابه حقيقة كما في قوله ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلم انما ياكلون في  
بطونهم نارا واحاصله ان حكم الحاكم بحسب الظاهر من حجة نافذ ولكن انما  
الواقع لا يحل حراما ولا حرم حلالا لا تأخركم بالظاهر وعند الله علم السر والعلاني  
وهذا في الاموال والدماء وغيرها فالحكم بغيره بحسب الظاهر ويبقى الباطن في الآخرة  
وقد وقع الخلاف بين الفقهاء في بعض احكام الفروج كما لو شهد شاهدان فزوجا  
رجلا انطلق امراته وحكم الحاكم بالفرقة بينهما وهو لم يقع منه طلاق في نفس  
الامر فلهما جوارح لما ذنبها بعد الحكم المتكبر لم لا فيه قولان كما في كتب  
الفروع **حدثنا الفقيه ابو الوليد رحمه الله** تقدم بياؤه **قال حدثنا الحسين**  
**ابن محمد** ابو الحافظ ابو علي الفاضل وقد تقدم **قال حدثنا ابو عمر** هو ابن عبد  
البر وقد تقدم **قال حدثنا ابو محمد** عبد الله بن محمد بن عبد المومن القرطبي  
كان ممولا ابن داسية واخذ عنه وترجمه الذهبي **قال حدثنا ابو حنيفة**  
هو ابن داسية راوى سنن ابي داود كما تقدم **قال حدثنا ابو داود** الامام المشهور  
صاحب السنن وقد تقدم **قال حدثنا محمد بن كثير** بكاف مفتوحة ومثلثة  
مكسورة وخفيفة ساكنة وهو ابن كثير العبدي البصري الامام المشهور اخرج له

السنة

السنة ثوبه ستعين وثلاثون وعشرين وعمر تسعون سنة وروى عنه في البيهقي **قال**  
**حدثنا ابو نضرة** اخبرنا **سفيان** اي النوري لا ابن عيينة لانه الذي يروي عنه ابن  
كثير وبه صرح عبد الغني فيجعل المطلق عليه **عن هشام بن عروة عن ابي عبد الله** وقد  
تقدم الكلام عليها **عن زبنيب بنت ابي سلمة** ام المؤمنين رضي الله عنها وزبنيب هذه  
بنت سلمة زبنيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي مصابة بغيرها عبد الله  
ابن زبنيبة توفي سنة ثلاث وبعين **عن ام سلمة** ام المؤمنين المذكورة واسمها  
هند وقيل رملة كما تقدم **قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث**  
المذكور يعني انما انا بشر لا اعلم الغيب وقد مر في المتن على التسند هذا وهو جازي لانه مبني على اعتد  
له الفصل كالتوجه له وعدل فيه عن رواية المتكلمين لعلو سنده في سنن ابي داود  
اولا انه ضمه لاهو مشهور معلوم تقوية له **ويروى في الزبيري** بن شهاب الاحمار  
المشهور **عن عروة** تقدمت ترجمته **فلعل بعضهم** وقع في هذه الرواية بالغا التزجية  
وفيه **ابن** من بعض مكان الحق فهو من البلاغة ليوافق معنى الرواية الاخرى وما قيل  
انه من البلوغ وهو الوضوء اي اسرع وصولا للحجة مع انه غير مناسب مخالف  
للظاهر فلا حاجة لتكلفه وقيل انه من المبالغة والزيادة في اجتهاد بترجيح حجة  
**فاحسب انه صادق** فيما ادعاه بحسب الظاهر وان وما بعد ساد مسد حفيولي  
احسب **فانقي له** اي احكم له بما اظنه حقه وهو صلى الله عليه وسلم **يجري مجرى**  
فوقية و **احكامه** مرفوع نايب مناب فالعلماء وباحتية مضمومة واحكامه منصو  
مفقولة **على الظاهر** من الامر وما يقتضيه ويجري مجرى **موجب** ضم الميم وفتح الجيم  
اي ما يقتضيه **غلبات الظن** اي ما يغلب تخلفه في ظنه بحسب ظاهر الحال وجمع  
غلبات باعتبار تعدد الخصومات لم يبين سبب غلبته ظنه بما قضى به فقال **شبهة**  
**الشاهد** بن ابي سبب ذلك **وعين الحالف** ذاك الحالف فانه يطلب على الظن صدقه  
والمراد اليقين الذي يقتضيه الشرع في حلفه وذلك ان الحالف من غير تعيين فلا وجه  
لصفه الحان من غير ما يشعر به في العبارة وظن بعضهم ان عين الحالف المراد بها اليقين  
مع شاهد واحد الذي حكم به بعض الاجمته ولا حاجة تدعوا له **ومرعاة الاستنباط**  
اي ما هو اكثر شها بالحق بما فيه من القرائن وظن بعضهم ان الاستنباط المراد به شهادته  
في الملاعة وما حكم فيه بالظاهر اللقطة وما فيها من معرفة العفاص وهو بكسر  
العين للمهلة وقام مفتوحة مخففة قبل الالف وما دهملة وهو وعامل جلد وغوة  
يوجد فيه ما لا يقط **واو** كما بكس الواو ما يريد به فاذا عرفت هذا وجاها لهما بياض  
اما راتهما فاذا بينهما تدفع له لغلبة الظن بانه صاحبا وهو اشارة لما ورد في الحديث  
المعجم وكثر فيها سنة امر حفظ عفاصها وكلاهما فانجا ذلك احد خبرك بها والا  
فانفقها مع مقتضى حكمة الله تعالى في ذلك اي اقتضت حكمة الله تعالى لبيته

عربي



عليه الصلاة والسلام ان يحكم بالظاهر ليقتدي به من بعده من حكم امرته ولو اراد ان  
يطعمه الله في كل قضية يحقها فعل ولكن لا يتيسر ان يتبعه في احكامه  
الاحكام وان خالفت الواقع لاحظ في هذه حاشية بل حكم به وليس من قبيل اجتهاد حتى  
يقال انه لا يحل فيه ولا يقرب الخطا فينبغي ما تقدم وهو ظاهر جدا **فانه** صلى الله عليه  
وسلم **لو شئت لاطعم الله على اسرار عباده** اي ما خفي منها فاراد الله ان لا يطعمه  
فانما اذا اطعمه لا يظهر من هذه الحكمة **ومخبات صماير امتدادي** ما اضرمه واخفوه  
انفسهم مما لا يطعم عليه لا الله عالم الغيب ويجمع مخبات اسم مفعول مستدرق  
الباي ملكوته غير ظاهره وخبايا الارض في الحديث البرزخ لا يستتار اذ ابدى  
وفي الحديث ابتغوا الثروة خبايا الارض وقاله الشاعر

**تتبع خبايا الارض وادع ملكها لعلك يومئذ ان تجاب وترزقا**

**فتوفي الحكم بجره بقتنه وعمله** يعني لو اطعمه الله على السر لم يكن يحكم  
بعلمه **فيما دون حاشية له** يحكمه **اي اعتراف** اي اقرار من الخصم او يثبت  
تثبته عليه **او يبين** تتوجه على المنكر او شبهة اي مشابهة في الامر الحق كما  
تقدم والامر خلافه **لكن لما امر الله في ابتاعه** في احكامه التي شرعها  
لهم **والاقتداء به** في افعاله المشروعة **والحواله** وقضاياه اي احكامه صلى  
الله عليه وسلم التي قضى بها الامته **وسيرة** الماثورة عنه صلى الله عليه وسلم  
في غزواته وغيرها **وكان هذا الامر الذي امر به يتبعه فيه لو كان مما يختص**

**صلى الله عليه وسلم بعلمه** الذي اعلمه الله به مما خفي عما خفي **ويؤثره** الذي  
يغاي يخضه صلى الله عليه وسلم بعد دون امتداده وحي منه وانها لم يكن للاه  
**سبيل** اي طريق لهم **للاقتداء به** في شيء من ذلك لعدم علمهم به لانه مما اثر الله  
به **ولا قامت حجة** بعد من صلى الله عليه وسلم **بقتنه من قضاياه** اي امره لا امورا  
الدينية لاحد من حكم امتداده وفلا يفي بشرعته واحكامه لا تالا فاعلم ما اطلع  
عليه باطلاع الله له على ما خفي منه **هو في تلك القضية** الحكمة **هو اذا اذ لك**

**بالكنون** اي الخفي من اعلام الله له ما اطعمه عليه من سرها التي اخفاها عن  
غيره من الالهة **وهذا مما لا يعلم الا الله** لا تعلق لا يظهر على غير الله الا ان يفتي  
من رسول فاجري **الدواعي** الشرعية على ظواهرهم التي استوى فيها هو صلى الله عليه  
وسلم **وغيره من البشر** من امتداده في زمنه وبعده وهذا باغشاد اكثر احواله والاشد  
خصا بصره صلى الله عليه وسلم انه يجوز له ان يحكم بعلمه وقطاعا الله على كثير من  
السر والخصرات لكنه لم يجر بها الحكم المذكور وقوا جرح بعض الانبياء  
بالحكم بالامور كالخضرة القول بليقوته وهو الامر كما ذكره لم يكن لاهله يقتدي  
به ولذا انكر عليه موسى عليه الصلاة والسلام قبل اطلاقه على انه اذا له منه فلما

عليه سلمه له وللرسول علي رساله في ان يفتي اصحاب الله عليه وسلم كان له الحكم بالباطن ايضا اذ لم  
يجس من التهم وساقوا منها فاضا بالانظير لها هنا وحكمه على الظاهر كان تارة بالقضاء  
وتارة بالسبب **سنة والسلطنة** اي الامامة العظمى وتارة بالفتوى كما فصلت في السبب  
في قوله مع الفرق بينهما فارجع اليه اذ اردته ليتم اقتداء امتداده في تعيين قضاياه  
التي وقعت في احكامه بين الناس ويتم بظلم التخييه وخالعه ضمير يعوجج الله  
عز وجل **واقتدا امتداده بالنصب** مفعول ويجوز فتحها ورفع **اقتدا** الفاعلية  
وتزويل احكامه على قوله **شرعه** واجرا بها في جزئياتها وياتوا ما اتوا بقصر

**البرزخ** اي يفعلوا ما فعلوا من ذلك اي من قضاياه وتزويل احكامه على علم ويعتبر  
من ضمنه اي يقر ببقته في من يفتي اليه ببقته لا سيما بالالفعل الذي فعله في  
احكامه وقع في النفوس وان ثبت طائفة منه من البيان بالقول وادفع لا خفا  
اللفظ للثاويل والتجوز وتاويل المتأول بخلاف الفعل فانه لا يجري فيه مثله  
مع موافقة لظاهر فلا خفا فيه فكان حملها على الفعل لا النبي صلى الله عليه وسلم

كما قيل على الظاهر **اي بالجم** افعول تفضيل اي اظهر واوضح عطف تفسيرية اليها  
لكل احد يشاهده في وجوه الاحكام جمع وجه وهو ما يتوجه منه ويجعل عليه كما  
يقال في هذا وجهان اي توجيهان وجعله من قبيل لحن الماء والاستغفار في  
الكنية والتخييلية كما قيل صرف له عن الظاهر من غير داع له واكثر قابلية لوجها

بفتح الجيم اي ما يفتخ به الساجد وهو يضم الجيم مصدر بمعنى الخصام الواقع  
في المنازعات والدعاء وي من شجر يدلهم كذا اذا وقع وجري والحديث ياك  
وما شجر بين اصحابي وقع بينهم من امور قضاهاها الاجتهاد وانما كان الفعل  
اظهر لانه مشاهد محسوس وفي الحديث ليس الخبر كالمعاينة فان الله تعالى  
الخبر موسى عليه الصلاة والسلام ما فعل فتوحه بعده فلم يلق الا لواح فلما

عاب ذلك القاهار رواه الطبراني وغيره ومحدث صحيح وزعم بعضهم ان القول  
اقوي لان الفعل قد يطول فيناخر البيان ورد بان القول قد يطول ايضا **وليقند**  
**بذلك** الفعل الصادر عنه **حكم امتداده** **ويستوثق** اي يثبت **ما يؤثر عنه**  
اي عاروي او ينظم وينضبط على القواعد الشرعية وفيه روايتان احدهما انه  
مبنى المعلوم بسبب مهلة يعق انتظم وهو استفعال من الاشتاق قاله تعالى والقر  
اذ اسقوا الثانية انه روى بمثلثة بعد الواو مبني المجهول اي يمسك بما يؤثر  
عزماي ينفذ نقلا صحيحا متبايعا وفي بعض المواضع انه تضعيف وليس كما قاله لان  
المستعمل من الاول الاشتاق دون الاستفعال فكلما صحح خلا قلن رد الثاني

**وينضبط** **قانون شرعته** وهي القضايا الكلية المنطوقة على جزئياتها فيتعرف  
منها احكامها ولا حرجه وغيرهما اجاب عن سؤال مقدر فقال **وطي ذلك عنه**

دحي

تفسيره



اي اخفاؤه مستعار من طي اللثام في صوائده وفيه اشارة لجلالته وتفاسته وانما  
اخفاؤه لان من علم الغيب الغيب عن غير الذي استأثر به **عالم**  
**الغيب** عز وجل فلا يظهر على غيره احد من خلقه الا من اراد الله من رسوله بيان  
للمرتضى فيعلم منه اي يطلع على بعضه بما شاء بوجه واليهام او غرسة ليكون  
معجزة له او كرامة اكرمه الله بها ويتأثر في عينه مما يشاء طري على غير  
فانه لا يعلم جميع الغيبات الا الله والرسول في الالة من البشر ورسول الملايكة وقوله  
كلام ذكره في حواشي القاضي وقد اطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم على كثير  
من الغيبات وحديث خذ يثوب بن ابي لهب في الفتن التي تحدث في اخر الزمان حديث  
طويل مشهور وخطبه التي ذكر فيها ما سبق لامة مذكورة في بعض كتب الحديث  
وقد فصلنا من كثير في كتاب الفتن **ولا يتفقد هذا** اي يعدم اطلاع بعض  
الغيبات في نبوته صلى الله عليه وسلم وتكون مرتضى للرسالة ولا يقسم بالفناء  
والصناديد المملو قالوا هو الكسر من غير امانة ونفس بالكره والحل والثاني في السب  
بقوله **عرف من عصمته** والعرف ما يدخل فيه الذر وما يعقد به شبه عصمته  
وحفظه بلباس سا تدر له غري وان اراد عسكره بطريق الامتلاء الكنية  
المجيلة لان العصمة جهات يمسك بها ويودع لثمة وردت وبوانته  
صلى الله عليه وسلم اذا حكم بظاهرها لخالق الواقع تؤمن انه مخالف لعصمته وليس  
كذلك لانه مأمور به بحكمة تقدمت **فصل** **واقا احواله** صلى الله عليه وسلم  
**الدينونة** اي المتعلقة بامور الدنيا التي لا تخلق لها بالشرع من اخبار عن احواله  
التي لها تعلق بدينه صلى الله عليه وسلم في نفسه وسائر اموره واخبار عن احواله  
**غير الدينونة** وما يفعله هو في المستقبل او فعله فيما مضى مما صدر منه  
صلى الله عليه وسلم فقد من ان الخلف بوضع الخار وسكونه الا انهم من الكذب  
لانه يكون في الامور التي يعبر عنها بحلة انشائية فيها ممنوع عليه صلى الله عليه  
وسلم فلا يصدر منه امر يخالف نفس الامر لانه مضموم في اقواله وافعاله في كل  
حال من احواله وهو احواله التي يقع عليها وبقية بقوله من عداوه وهو وصحة  
او مرض ورضى وعصيت فانه صلى الله عليه وسلم مضموم من احواله محفوظ من  
البدن ان يصدر عنه خلف في شيء من اخباره هذا الامر الذي عصم فيه من اقواله  
فيما طرعه الخبر المحض اي طريقه التي ورد فيها قوله وخبره اذا كان من الخبر  
المحض اي الخبر الذي ليس من قبيل المعارف التي يبرأ بها النبوة فيما يدخله  
الصدق والادب يعني الخبر فانه ما يحتمل الصدق والكذب في خذ ذاته  
يقطع النظر عن عوارضه فاما المعارف فيصير معارض من التعريف خلاف  
المرجح وهو المنع الذي لا يحتمل التأويل من القول يقال عرفته في معارض

كلامه

كلامه وعرضه بغير ان في الحديث ان في المعارف من لدن وجته عن الكذب **الموهم**  
**ظاهرها** وهو من لفظها للوضوح **خلاف باطنها** اي ما خفي منها ما ياول بها  
لقصد النبوة فحاز ورودها باللفظ بها وبمعنى ظاهرها من حيث الله  
عليه وسلم في الامور الدينية واما الامور الشرعية لا سيما تقدم الكلام عليها  
وانها استتار عند النخالة يكون ما بعدها والحي بالحكم مما قبلها لقصد المصالح اذا  
كان في اخفاء المعارف مصلحة ومنفعة كنور ربه صلى الله عليه وسلم ولم عن وجهه غاري  
اي جمته صلى الله عليه وسلم التي يتوجه اليها في غزواته فان فيها مصلحة والنبوة  
عندهم ان يكون اللفظ له معنيين قريب وبعيد فيقصد البعيد ويقتله  
من التوركا انه ورا لا يبين المراد منه بايها من غير ليل لا يحدد اي يتأهب العدو  
الذي قصد غزوه وحده بكسر الحاء المهملة وسكون الراء المهملة قبل راء مهملة  
اي يتيقظ لما يحذر ويخافه فلا يفرط فيه وساء البخاري لم يكن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا وركى بغيرها وفي قوله ياخذ حذره وولي يجزي  
كلام في الكشف وتروحه وكما اي مثل ثور ربه ومعارضة في غزواته ما  
دوي عنه صلى الله عليه وسلم من مما رجعته الخراج معروف وبسبب احماسه ونفا  
بضم الدال والعين المهملة وموجده في معنى الممازجة وذكرها لورودها في  
حديث كان فيه صلى الله عليه وسلم دعا به وقيل في علي ايضا لولا دعائه فيه وانما  
كان يفعله احيانا **ليستطاعته** اي ليسرهم ويشرح صدورهم وقد ورد في البسطة  
بمد اللين في اللغة على طريق التحويلات المعبر بعقد اسرار ووجهه وعند الفرج  
يبسطها فيفتح وفي امثال العامة البسط صدف وادوا لثباته وطلاقة  
الوجه وتطبيب قلوب المؤمنين من احواله وفي نسخة من صحابته ومن بيانته  
او تبييضه اي جعلها طيبة مسروقة وكبدية محبتهم وفي نسخة تكبيلهم لان  
المراد انما يارح من حبه ويخرج التكلف بينه وبينه ومسر نفوسهم لقوله صلى الله  
عليه وسلم في حديث رواه ابوداود والترمذي عن انس ومحمدة لاهل مكة علي ابن  
الناقة وروي عن ابي هريرة ايضا وبوانته صلى الله عليه وسلم قال له رجل كان فيه بلاء  
يا رسول الله اجلي فباسطه صلى الله عليه وسلم بما عساه ان يكون ثم قال له انا املكك  
علي ابن الناقة فسبق لظلم من لفظ النبوة استصغار فقال يا رسول الله ما لي  
عني ابن الناقة فقال له صلى الله عليه وسلم وبلك وهل يلد الجمل الا الناقة وانما كان  
صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك معهم اذ هابوا لوجنتهم ولما يعلم صلى الله عليه وسلم  
من محابته في نفوسهم فيا سهرم بذلك ويعلم الناس حسن الخلق في المعاشرة وما ورا  
من النبي عن المزاج انما هو عن كثرته المفرطة واستعماله مع كل احد في غير محله فكان صلى  
عليه وسلم بلا عيب الا لطفه وبهج المايه وجوههم وافواههم والاخبار في هذا الباب



مبسوطة في كتب الحديث وامور حيا الله عليه وسلم مع البدوي الذي كان يسمى زهير  
 مشهور **وقوله** حيا الله عليه وسلم في حديثه رواه ابن ابي حاتم وغيره **للراة التي**  
**ساكنة عن زوجها** حيا الله عليه وسلم في حديثه رواه ابن ابي حاتم وغيره **للراة التي**  
 اقرا من حيا **قلت** حيا النبي حيا الله عليه وسلم فقال لث لمان زوجي يدعوك فقال  
 لها من هو الذي بعينه بياض فقال لث لا والله ما بعينه بياض فقال لها حيا  
 الله عليه وسلم ما من احد الا بعينه بياض يعني بها لبياض الحيط بالحدوة وفي ثوبه  
 غشا وقيل احد فنه مضرب بالبصر واللفظ مختلفا والاشبهانهم تقريري ثم اشار الى  
 بياض ذلك بقوله **وهذا الذي قاله حيا الله عليه وسلم مداعبه كده مدق لان**  
**كل رجل ابن ناقه** لمدق لابن حيا الصغير والكبير وان تبادل منه صخر عرفا وكل  
**انسان بعينه بياض** عيطت عنده **وقد قال** حيا الله عليه وسلم في حديثه رواه  
 احمد والترمذي والطبراني عن ابن عمر وابي هريرة بسند حسن **اني لا مزح ولا اقول**  
**الاحقا** ولقط الحديث انهم قالوا له يا رسول الله انك قد اعطينا فقال ايا اذ اذ اعطيتكم  
 لا اقول الا حقا فانتهى عنده في قوله لا مزح ولا اقول ثم قال في قوله عيطت  
 عنه من مزح استخف به وقوله ابن العاصي يا بني لا تخرج الشريف في حقي  
 عليك ولا الذي في جبرتي عليك محمول حيا لكثرة منه في غير محله وفي غير  
 حيا الله عليه وسلم فقله مذكور في حديثه **هذا احدا** اي ما صدر من محاذرتيه  
 عا وجه الجففة وغيره فيما يابى في قوله الوارد فيه الخبر في الاخبار بالاشبه  
 خارجية كما مر فلما ما يابى خبر الخبر من الاشفاات بما صورته **صوره الاحمر**  
**والنبي المعروف** عنده من العربيه في الامور النبويه فلا يصح منه  
 ايضا القول بصدور منه لعصمته ولا يجوز عليه حيا الله عليه وسلم ان يابى  
 احدا بشي وسما احدا عن شئ وهو حيا الله عليه وسلم **ينظر خلافة**  
 جملة حاله لبرامة من الامر والنهي بخلاف ما عنده **وقد قال** حيا الله عليه وسلم  
**ما كان النبي ان تكون له صفة الكيف فكيف ان يكون خائفة قلبه** ان يكون قال  
 فعل اي ينبغي ان يكون الخ هذه احوال الظاهر وكونه ميتا تكلف لا داعية وخائفة  
 مصدر بعني خائفة كالعافية وخائفة الاعين ان يضر في نفسه غير ما يظهر فاذا  
 اراد الظاهر او ما بعينه ونظهور من العين نسب لها قاله تعالى يعلم خائنة  
 الاعين اي ما تخون فيه بسايرة النظر والنظر وخائفة القلب خائفة فاذا لم  
 يجوز لمان يشير بطرفه بخلاف ما في قلبه فكيف بهذا قالوا وهذا من خصائص  
 الانبياء انه لا يجوز لهم هذا الما فيه من ارتكابه ما لا يدرك بهم وهذا من حيث رواه  
 الحاكم والنسائي وابو داود وهو حيا الله عليه وسلم لما تممكة امرهم ان لا يبقوا  
 الامن قائلهم الا نفر اسمهم وامر بقتلهم وان وجدوا تحت استار الكعبة منهم

قف المراح النبوية والجايز

قف على ما في الحديث من ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي في الأسواق فاستأجر له من يمشي معه فاستأجر له من يمشي معه فاستأجر له من يمشي معه

عبد الله

عبد الله بن سعد بن ابي سرح العامري وكان من اسلم وهاجر وصار كائنا الوحي ثم ارتد  
 وذهب لقريش وقال ما بعينه حيا الله عليه وسلم من انه كان يكتب في الوحي بعض  
 كلام له كما مر وكان اخا لعثمان بن الزناد فبعينه ثم اخذ به رسول الله حيا الله  
 عليه وسلم بعد ما اطاعت الناس فاستأجره من رسول الله حيا الله عليه وسلم  
 فسكت طويلا ثم قال نعم فلما انصرف قال حيا الله عليه وسلم ما سكت الا ليقوم  
 احد ليضرب عنقه فقال له رجل من الانصار كذبا او مات لثا يا رسول الله  
 فقال ما كان ليبي الح ثم احسن اسلامه وبواحد النجباء الكرماء **المعلا فان**  
**قلت لما معني قوله تعالى في فضة من يد بن حارثة بن شرحبيل**  
 الطي كانت خديجة رضي الله عنها اشترته ووجهه لرسول الله حيا  
 الله عليه وسلم قبل النبوة بكم وهو اسكن من رسول الله حيا الله عليه وسلم  
 بعثوا عشرين سنة فبكتا حيا الله عليه وسلم حتى كان يقال لمان بن محمد  
 حق تول عليه قوله تعالى ادعوهم لآبائهم وكان قد مر ابوهم وعده لعدائهم فقالوا  
 لرسول الله يا ابن عبد المطلب انتم اهل حرم الله وجيرانه وقد جئناكم في  
 ابن لنا عندك قال من هو قال لا يدرك فبلا غير ذلك قالوا ما هو قال الخيم  
 فان اختاركم فهو لكم وان اختارني فهو لله فدعاه وخرع فاختار رسول الله  
 حيا الله عليه وسلم وقال انت مكان الاب والعم فقالوا ويحك تختارنا الصبور  
 عا الفدية والخربة قال نعم قد رايت منه ما لا اختار عليه احدا عنده فقال  
 لرسول الله حيا الله عليه وسلم لمن حضر استهدوا انك ابي يربني وارثك  
 الي اخر ما ذكر في السير **واذ تقول للذي انتم الله عليه وانتم عليه الية**  
 وهذه السوال واراد على قولنا حيا الله عليه وسلم لا يابى بخلاف ما في نفسه ولم  
 يصدر منه خائفة قلب لان قوله اسكن عليك من وجك وانق الله وتختفي نفسك  
 ما الله جديده وتختفي الناس والله احق ان تختبأ منه من ان يختبأ الظاهر وانما  
 الله عليه بهدائه للاسلام وحاوله عليه في الدارين وانعام الرسول  
 عليه باعنا قد وثق بربه ومحبته له وكان زوجه من بيت بنت عمته عليه  
 الصلاة والسلام امية بنت عبد المطلب وكانت من اجل النساء شرفهن  
 فاني حيا الله عليه وسلم زيد الحاجة فلم يجد فوقه نظره عليها فاعجب حسنها  
 ووقع في قلبه اعظم موقع فقال سبحان مقلب القلوب ولا تعرف فلما  
 جاها زيدا خبرته بذلك فظن من يدلو في عينا في قلبه والحق الله في نفسه  
 كراهيتها فقال يا رسول الله اني اريد مفارقة صاحبتي فقال لمعارفك  
 منها قال ما رايتي منها شئ وما رايتي منها الا خيرا ولكنها تنظم علي وتوديني  
 بكلماتها فقال له صلى الله عليه وسلم اسكن عليك من وجك وانق الله امرها

قف على ما في الحديث من ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي في الأسواق فاستأجر له من يمشي معه فاستأجر له من يمشي معه فاستأجر له من يمشي معه



فاني وطلقها فاجاب عنه المصنف بقوله **فاعلم ايها السائل** عن هذه القصة **اكرمك**  
**الله عز وجل** كما اكرمك مقام النبوة ونزله عنك عكلا يدين به **ولا تسترب**  
اي لا تتفح في ربيته وشك في نبي من امور صل الله عليه وسلم واصل الربيع فلق  
النفس واضطر ابهاما نقل للشك وبه الحديث الشك ربيته والمصدق  
طما يبين تحاي لا تشك في **تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الظاهر**  
من الآية من ان يصلي الله عليه وسلم اصفى في نفسه امر الحسنة طعن الناس فيه  
بجها والردة طلقها وادعها باسما كها وهو يريد خلافة كما قال **وان يامر من جها**  
**باسما كها** في عقد نكاحها ولا يفارقها **وهو صلى الله عليه وسلم** **بجها** **تطبيق**  
**اياها** ليتزوجها كما ذكر جماعة من المفسرين بانه اظهر خلاف ما في نفسه وامر  
بما لم يردم وان خشي قاله الناس فيه كما نقل بعضهم عن قتادة وابن عباس وهو غير  
لا يبق بمقامه واصح ما قيل في هذا الامر المذكور في هذه الآية ما حكاه بعض المفسرين  
ويستند في ذلك التفسير عن زين العابدين بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب رضي  
عنه وقيل للراد بعلي بن الحسين بن طلحة بن ابي طالب احد السبعة ان الله كان قبل  
وفوق هذا القصة اعلم نبي صلى الله عليه وسلم ان ربيته بنت جبريل تسكنه  
من امر واجد امهات المؤمنين بعد ما تزوجها ثم يدوم تحت نكاحه فها سكاها  
اليه ربيته بانها تنظم عليه شعرها وهو من المواي قال له امسك عليك زوجك  
لانه فهم من سكا يناله يستاذنه في طلاقها واتق الله فلا تؤذيها بوصفها  
بالنكاح وطلاقها بلا سبب واخفى منها في من ربيته في نفسه لم يصرح له بدجها منه  
ان يطلع الناس على انه سيقتر وجها وان لم يكن فيه امر مستقيم وانما كنتم تسم  
وما اعلم الله به من انه سيقتر وجها وبه تسعة سبب وجها الله له مما الله  
تعالى مبد به ومظهره بابرار في الخارج بمقام التزوج وطلاق ربيته لها  
كما قال تعالى لكيلا يكون على المؤمنين حرج في امر واجد عيالهم الآية قال ابن  
الحري فان قلت فلم قال له امسك عليك بعدما اخبر الله بانه سيقتر وجها  
له قلت ليعلم ما لم يعلم من كراهية ربيته لها ورعيته في طلاقها حتى  
لا يبقى في نفسه شيء منها وعما هذا التفسير لم يبق استكمال القصة فضلا وروي  
نحو عن عمر بن فايد بن قالف وهرة وقال مهملته وفي الاكل انه بالفا والفا  
وذكره الذهبي فقال عمر بن فايد لا سواي وقال الرازي في غير انه ضعيف  
منزوك الحديث معتز في قدره لا يقيم الحديث وهو يصرى يكتفى ابي قال  
البرهان وهو في المسح التي وقعت عليها فبالقاف وفيه نظر عن الربيع بن  
شهاب كما تقدم قال نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم يعلم مضارع من  
الاعلام ان الله يريد ربيته بنت جبريل وفيها بعبث جبريل يخرجها

فان من

فان من امهات المؤمنين ربيته اخرى بنت خن نظام المسما كين فذلك هو الامر  
الذي اخبر في نفسه لا سببا به من اظهره ويصح هذا الذي رواه الربيع  
قوله المفسر بن في قوله تعالى بعد هذا الاية وكان امر الله مفعولا لا فائدة  
انه امر امر الله قبل ذلك وفيه منه الخرج في تزويج من كونه من نبيته لا انه  
ليس كالولد المحقق في اي لا يولد له ان تزوجها لانه قد مر الا وانما تزوجها لانه  
رئب عليها احكاما شرعية ويوضح هذا الامر الذي قرر المفسرون لانه لم يرد  
اي لم يظهر من امر اي من شأنه صلى الله عليه وسلم في هذه القصة معها اي مع ربيته  
رضي الله عنها غير من وجه لها اي تزويجها اياها فذلك ما ابداه الله من امر عيالته  
اي تزويجها له بامر الله بوال الذي اخفاه صلى الله عليه وسلم في نفسه لا انما اخفى  
في نفسه غير ما امر الله به وانما الذي اخفاه ثنى مما اعلم الله به لا غير مما تقرر  
فانه تعلق لم يبد شيئا غير من وجه بها فذلك على انه بوال الذي اخفاه كما تقرر  
ولو كان امر اخرا بوالا وما في الكشف عن قوله فان قلت فاذا اراد الله منه  
ان يقول حين قال له من يرد ان افارقها وكان من العجبة ان يقول له افعل فاني  
اريد نكاحها قلت الذي امر الله تعالى منه ان يصمت او يقول له انت اعلم  
بشئائك التي نزع اعترافه في غلبه لا رادق فاحذر رها وقوله تعالى  
في القصة اي قصة ربيته المذكورة ما كان على النبي من حرج الاية فيما فرض  
الله له سنة الله والحرج في الاصل الضيق لا يريد به الاثم اي لا اثم عليك فيما قد مر  
لك ووسع عليك في امر النكاح وسنة الله منصوص على الاعراض وهو مصدر  
لفعل علم من السياق لي من ذلك سنة وطريقه شرعية كانت لمن قبله من الانبياء  
في تزويج من يريد او في تعدد المذكو حات وكثرتها كواقع لادود وسليمان في  
من الرسل وفرض بمعنى قضى وقدر من الفرض مقابل السنة في ذكره مع السنة  
نور به وطباق بل يبع فيه من اللطف ما لا يخفى حسنة **فدل** ما ذكر من قوله  
ما كان على النبي من حرج **ان الله لم يكن عليه صلى الله عليه وسلم** **حرج** اي تضيق  
ولا اثم يقتضي العقاب عليه **في الامر الذي فعله** وقد قد مر الله له فاعلمه وقال  
**الطبري محمد بن جرير** وقد تقدمت ترجمته **ما كان الله اي ما فعله** وقد مر **يوم**  
**نبيه عليه الصلاة والسلام** اي يوقع في اثر وذنب فيما اجل مثاله  
فصل اي اصل مثله من قوله من الرسل يعني ان لا يبد الله على ان ما فعله لا اثم فيملانه  
قاله تعالى سنة الله في الدين خلوا من قبل اي مضوا وتقدموا اي من قبلك من  
النبين فيما اهلهم فلما قال ان ما فعلته من سنن الانبياء الذين قبلك دل على  
انه امر مشروعة لا اثم فيه فدللت الآية على بطلان غير ما قيل لولا لآية عليه  
تصريحا ظاهرا ولو كان الامر على خلاف ما ذكره تفسير ما اخفاه لا يذهب اليه



غير عا ماري في حديث عبد بن حماد عن قتادة وقوله فيما نقل عنه من وقوعها  
 اي لا يقرب رضى الله عنها في قلب النبي صلى الله عليه وسلم اي انه لما راها وقعت في  
 قلبه موقفا عظيما لشفعة بها عندهما العجينة بحسبنا الذي راعه ومن عجنه  
 طلاقا من يدها ليتزوجها لتعلق قلبه بحسبنا لكان فيه اعظم الحرج اي لا تم غير  
 الا بيق به والتضييق على زيد لما ارادته مفارقة من كونه وحاشا لانه من مثله **ولا**  
 ايضا فيه ما لا يليق به اي لا يحسن صدور منه ولا ينبغي له من مدعيه الى ما نهى  
 عنه اي عن طلبه وتتميمه ومدا ليعين اطالة النظر حتى لا يرد له استحياء فله فهو  
 بتقدير مضاف او يجوز في المعين وهو كناية عن تطلب الامر وارادته اذ ارادته قريبة  
 وبين النبي عنه بقوله من زهر الحياة الدنيا اي يزينها وزهرها وبهجتها وهذا  
 اشار الى ما وقع في القرآن العظيم عند قوله لا تزل لما وردت سبع قوافل من  
 بصري فيها طيب وامتعده نفيسة فقال المفسرون لو كان لنا هذا نقويناه  
 وانفقنا في سبيل الله فانزل الله عليه ولقد اتيناك سبعة من المثاني الاية  
 اي هذه خير لكم من القوافل السبع فلا تعدوا عينيكم نحوها وكل هذا لا يليق بمقامه  
 وزهره في الدنيا فاقبل من ان مجرد وقوعها في قلبه صلى الله عليه وسلم  
 من غير ان يبد منه شيء الا شرفه وكذا العجينة وحيله لطلاقها من غير تكلم به  
 لا اتم فيه فكيف يكون اعظم الحرج فيه **ولكان هذا** اي لو كان ما اخفاه صلى  
 الله عليه وسلم في نفسه بعد ما اعجبته من بينه واراد ان يطلقها اي يوضح هذا  
**كان من الحسد المذموم** لان الزوجة الحسنة نعمة من الله بها فهو بذلك يريد  
 زوالها عنه وفقد المذموم لان العنطة حسد غير مذموم لان مصلاته ان يتمنى  
 ان يكون له نعمة كنعمة غيره من غير غنى زوالها وهذا في امور الدنيا لا في الدين  
 واقبح الحسد غنى زوال نعمة لغيره لا يحصل له **الذي لا يرضاه** صفة للحسد  
**ولا يفتنم به** اي لا يتصف به من الوسم وهو العلامة واسمها ان يكون بالي  
 وخوف كاستر **الا نبييا** تنازع يرضي وينتم فكيف **يسير** الانبياء الذي  
 هو اعظمهم واسمهم نفسا صلى الله عليه وسلم ولا استغفام تعجلى ككاري  
 والمراد به استبعاد صدور الحسد عنه ومنهم صلى الله عليه وسلم **قال** **التفسير**  
 عبد الكريم بن هوار بن صاحب الرسالة الامام المفسر الزاهد شيخ الصوفية  
 وراسلنا في حق المشهور **وهذا** الموقول عن قتادة من انه صلى الله عليه وسلم  
 راها فاعجبته واراد طلاقها **اقام من قاي** اي لما اولادون حاكمه عند ابا  
 جرة على اتمام النبوة **وقلعة معرفة** بل عدم معرفة **حق النبي صلى الله عليه وسلم**  
**وسلم** الذي يجب ان يعتقده فيه وبفضل اي زيادته عا غير في الشرف وتعلق  
 المرتبة عن امور الدنيا وكيف يقال انه صلى الله عليه وسلم راها فاعجبته مما ينبغي

ج

عمر

انتم

ابنه لم يرها قبل ولا يعرفها **وهي بنت عمته** عليه الصلاة والسلام لانها بنت ابيته  
 بنت عبد المطلب كما ستر ولم يزل يراها منذ ولدته الى ان بلغت فهو رضى الله  
 عليه وسلم يعرفها ويعرف جمالها وكيف لا يعرفها **ولا كان النساء** ولو اجنبيا  
**بحسب** الله صلى الله عليه وسلم لعرفت من بعثته **وسوا الذي** زوجها **لبيد** مولاة  
 رضى الله عنه **وانما جعل الله طلاق** **زيد** لها اي لزوجها بعد ما تزوجها له  
**وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم اياها** مما قدره واسم به كما تقدم للحكمة  
 ولهذا لم يزوجها قبل زيد ليعلمهم حكم شرعي وهو ما اشار اليه بقوله  
**لا لالة حرمة النبي** اي اتخاذ ابن عمه ابنا لئلا يظن الناس انه يحرم تزوج  
 حليته من تنبأ لا كما يحرم بين الاب والابنة الحقيقية حليته كل عا الاخر **وابدا**  
**سنة** اي الطريقة الحارثة بين الناس في جعل النبي ابنا حقيقة يحرم  
 حله ما يحرم منه كما كان في الجاهلية وما قيل من ان القول الذي رده المفسر  
 ثابت بالقول الصحيح ثم فسره بما ارتفع لا المفسر تحيط لا حاجة للاطالة  
 به لان ائمة الشفاعة قالوا انه من خصا يصدر صلى الله عليه وسلم انه  
 يجوز له النكاح بغير الرضى وانما اذا رغب في نكاح امرأة لم اجماعه ولا يحرم  
 عليه غيره خطبتها فان كانت تحت زوج وجب عليها طلاقها لا بد يجب  
 على كل احدها ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم احب اليه من نفسه  
 والاهل وولده كما قاله العراقي وقال ابن حجر في شرح البخاري الذي صح  
 بالادلة القوية ان من خصا يصدر صلى الله عليه وسلم جواز الخلق بالاجنبية  
 والنظر اليها كما كان يدخل على ام حرام وينام عندها ويصلي راسه في اجنبية  
 منه وكان صلى الله عليه وسلم زوج زيدا بنب كما مر وساق مبرها من  
 عنده وكانت في اخوها يابيان ذلك لشرف النسب وقراية الرسول صلى  
 الله عليه وسلم وكان لها رضى الله عنها **كما قال** في بيان هذه  
 القصة وما فيها من الحكم **ما كان محمدا با احد من رجالكم** اي ليس با حقيقة لا  
 منهم فانه صلى الله عليه وسلم لم يعش له ولد ذكر وابنه ابراهيم مات صغيرا  
 لم يبلغ سن الرجولية ومن جن ان يقال له اب المؤمنين كما يقال لنبينا  
 امهات المؤمنين فانها ابوة شفقة وتعظيم وكان زيد رضى الله عنه يقال  
 له ابن محمد فلما نزلت الآية لم يقل له ذلك فعرض ما له عند بذكر اسمه في القرآن  
 المنو في الحارثي ولم يقع هذا لغيم من الامة ولما احسن والحسين رضى الله  
 عنهما فليست بوثقها حقيقة كالا جنى فلا يثبت لاصد حكم النبوة الحقيقية  
 عند صلى الله عليه وسلم **ولذا قال** الله عز وجل في هذه الآية **لكن**  
**المؤمنين حرج** اي تضييق في امر النكاح وهو تقييل لقوله زوجنا كما اي

وعصمته

قف  
 على ان السعوف سيدنا زيد  
 بن عبد الله في القرآن دون غيره  
 من الصحابة



شرعنا ذلك ذلك توسيعا على الامة لا خاصية ذلك في الزواج ادعياءهم جمع دعي معوي  
مدعوا ومن يصدق نسبهم بنسب غيرهم وليس بينهما بنوة حقيقية وقوله  
اذا قضوا من وطرا بالزوج والنكاح **وبجعل اي مثل ما ذكره بعضا من معروفي**  
**فورا** قد تمت ترجمته **وقال ابو الليث السمرقندي** تقدم بيان  
ايضا فان قيل اذا كان الله قولا له صلى الله عليه وسلم تزوجها ورصيدها فافان  
**امر النبي صلى الله عليه وسلم** **زيدا ابنا مساكما** بقوله امسكك عليك زوجك  
فهو ان الله اعلم بنبيته صلى الله عليه وسلم **انها تزوجته** صلى الله عليه وسلم **فانها**  
**اي نهى النبي صلى الله عليه وسلم** **زيدا** عن طلاقها واخراجها من زوجيته **اذ لم**  
**يكن بينهما اي بين زبيب وزيد** وهو بتقليد لثبته **الفقهاء** لا يسمونهم  
نكاحا لشرعها وكانت تقليد لسانها عليه فالقوله في قلبه كراهتها حتى حبت  
فراقتها ليقضي الله امره ان كان مفعولا **واخفى في نفسه ما علم الله به** من انه  
قد رهاها نكاحا له وامر به فلما طلقها **زيدا** خشي صلى الله عليه وسلم قول الناس  
باعتبار ما اعتادوا في الجاهلية **ببزوج امرأه ابنته** لتوهمهم ان النبي  
كالبنوة الحقيقية واغاضبه وهو لا اثم فيه كراهة القبل لم لا يعرف حقيقة  
الحال كما هو حقيقة الاشراف **فامر يزوها** ازالة لما يجتثاه ليلج ذلك  
**لامنته** اقتداء به صلى الله عليه وسلم توسعة عليهم **كما قال** **لكن لا يكون علي الوط**  
**حرج في زواج ادعياءهم** فتفي عنهم المخرج ليعفيه عنه بالطريق الاولى نظريا  
لنفسه صلى الله عليه وسلم وازالة لطمع الجهلة وحاصلها ما وقع في هذه  
القصة مما يخالف ظاهر ما يقتضيه مقامه لزم بما يريد خلافه ومجته لها  
وحيث نكح غيرهم فاشترى اليها الجواب عما ذكره **وقد قيل كان امره** صلى الله عليه  
**وسلم** **لزيد با مساكما** **فقال للشهوة** اي منعها لها وزجرها بها يقال فعد فاح  
اذا كفه وذلك والشهوة ميل النفس لما تستلذ **ومر هذا النفس عن لحوها اي**  
عما تنو له من المتصور الجميلة وحكاية بقبول اشار الى انه غير مرضي عنه فلا وجه  
لاستحسانه لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن في نفسه هوى وحاشا له من مثله  
**وهذا اذا زوجنا عليه** صلى الله عليه وسلم **اندها** **فجاءه** **واسمها** **الاسماء**  
**وقد كثر انه صلى الله عليه وسلم** **كانه** **راها** **فقبل** **وكان يعرفها** **ويعرفها** **الان** **لنفسه**  
**ولذا قال** **ومثل هذا القبل** **عاجدا** **فبدا** **لانكر** **فيما** **اي** **لا تنكر** **صحته** **في الجملة** **والنكرة**  
**ضد المعرفة** في اصطلاح النحاة واصطلاحها كما لا يعرف فنقل وخص لما طبع عليه  
**ابن ادم من استحسانه الحسن** **ما المصير** **وجبرها** **بما يشاهد** **ونظرة**  
**الفجأة** **اي النظر الذي وقع** **بغته** **من غير قصد** **والفجأة** **بضم** **الفاء** **والمد** **وبحرف** **فضم**  
**بضم** **وسكون** **والفجأة** **بالفتح** **لأنه** **منه** **مفعولها** **اي لا حرج فيها** **ولا اثم** **لانها**

عربي

لم نقصد

لم نقصد وهو جواب عن سؤال تقديره كيف نظريه صلى الله عليه وسلم لغيره من مشتهري  
**ثم فتح نفسه عنها** بصيغة الماضي ويجوز ان يكون خبرا وكذا في قوله **وامر**  
**زيد ابنا مساكما** في نكاحه وتقوى الله فيها بعدم ذكرها يعيها **واما ينكر تلك**  
**الزيادات التي ذكرها بعض المفسرين في القصة** ان الله تعالى قلبه صلى الله  
عليه وسلم بها واراد ان يطلقها واخفى ذلك في نفسه ونحو مما لا يليق بزا  
**والقول** **اي الموعول عليه** **المعقود** **في هذه القصة** **عاجدا** **كراهة** **وهو القول**  
**الذي كراهته** **والقول** **بانه لا بأس** **فيما قاله** **لوجه له** **وهو الاوجه** **وانما**  
**غير** **لكنه** **لا يناسب** **مقلده** **والا** **كان** **جائزا** **اقتناء** **ما ذكرناه** **عن علي**  
**ابن الحسين** **وهو الاحكام** **زين العابدين** **كما تقدم** **وحكاية السمرقندي** **في تفسيره**  
**كما تقدم** **وهو قول** **ابن عطاء** **رحمته** **وتقدمت ترجمته** **وصحبه** **اي جزم** **بانه**  
**القول الصحيح** **واستحسنه القاضي الفسييري** **لما فيه** **من ضيافة** **مقام النبوة**  
**علا يلبق** **واعتمد** **وعليه** **عول** **ابو بكر بن فورك** **ك** **تقدم ضبطه** **في ترجمته**  
**مع ما فيه** **قلا** **ان** **اي هذا القول** **الذي اعتمد** **معنى** **ذلك** **اي** **الذكر** **في هذه الآية**  
**والقصة** **عند المحققين** **من اهل التفسير** **قال** **اي** **ابن فورك** **رحمته** **الله** **والنبي** **صلى الله**  
**عليه وسلم** **من** **استعمال** **التفريق** **في ذلك** **اي** **عن** **الذي** **يظهر** **امرا** **في نفسه** **خلافه**  
**وان كان** **لما جازاه** **والنفاق** **في الاصل** **معناه** **الاخفا** **ما حوذه** **من** **نافعا** **اليربوع**  
**وهو** **مخرجه** **الذي** **يجفيه** **ثم** **يقول** **في الشرع** **لا خفا** **الكفر** **واظهار** **الاسلام** **واستعمل**  
**بعد ذلك** **استعمالا** **شائعا** **لا خفا** **كل امر** **لا يرتضى** **ومنه** **الحديث** **ثلاث** **من** **كن** **فيه**  
**فهو** **في** **مناق** **وعندها** **الكذب** **وعنه** **كما** **جوابه** **فلذا** **قال** **واظها** **وخلاف**  
**ما في نفسه** **فهو** **عطف** **تفسير** **موضح** **لما** **اراد** **فلا** **وجه** **لما** **قبل** **انها** **عبارة** **هه**  
**مستبشرة** **اي** **اخر** **ما** **اطال** **فيه** **من** **غير** **طابل** **فعم** **لو** **نزل** **كان** **احسن** **لكنه** **حكاها**  
**عن** **غيره** **فلا** **عبد** **عليه** **فيها** **ومر** **اد** **ابن** **فورك** **ك** **التخليط** **عاجدا** **قلا** **لهذا** **المقالة** **وتخليط**  
**بانه** **من** **يجوز** **عليه** **صلى الله عليه وسلم** **مثل** **هذا** **امثال** **من** **يجوز** **عليه** **الكفر** **والنفاق**  
**والمعترض** **لم** **يقف** **عاجدا** **وقد** **نزهة** **الله عز وجل** **عن ذلك** **الذي** **قاله** **بعض**  
**المفسرين** **يقولون** **تعالى** **ما** **كان** **علي** **النبي** **من** **حرج** **فيما** **رضي** **الله** **له** **اي** **قضى** **وقدر** **من**  
**تزوج** **عليه** **صلى الله عليه وسلم** **زيب** **فبدا** **اصرا** **حج** **في** **رد** **ما** **قاله** **بعض** **المفسرين** **ومر**  
**فيما** **استقصاه** **قال** **ابن فورك** **ومن** **ظن** **ذلك** **الله** **بالنبي** **صلى الله عليه وسلم** **اي** **انه** **وقع**  
**في** **قلبه** **محبته** **واراد** **ان** **يزيد** **يفلس** **فيها** **واخفى** **ذلك** **في** **نفسه** **فقد**  
**اخطأ** **خطا** **فاحشا** **ولما** **جعل** **نسبه** **له** **كنسبه** **التفا** **له** **صلى الله عليه وسلم**  
**فالتعريض** **للتشيع** **عاجدا** **وبعد** **تزوج** **منه** **كيف** **يقترض** **عليه** **ك** **قبل**  
**الوما** **اقله** **الاخبار** **الاروا** **لها** **قال** **ابن فورك** **وليس** **عني** **الخشيعة** **يعني**

ابن ابي

ابن ابي

لها







وهذا اعلم من بلحق به الصواب من غير واسل الجواز يستعملونه مفردا مباحا  
الفتح للواحد المذكور وغيره قال تعلقوا بين لاخوانهم هلم ائبنا اكتب لكم كتابا  
ليبين ما بينكم ودينكم حتى لا يقع بينكم اختلاف بعد ذلك امرتكم  
وتجوز بعضهم حمله على ظاهره وانما صيغ الله عليه وسلم يكتب بيده وذلك معجز  
له وتقدم ما فيه من ارباب لا يفتوا الى لا يقع منكم امر تضلوه به بعد اي بعد  
كتابته والاعلم ما فيه والجلية فقال بعضهم هو عمر رضي الله عنه كما سألني انه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبتني شدة وقوى عليه الوجع اي ألم مرضه  
وهذا هو محل الشبهة والسؤال لانه يقتضي انه صلى الله عليه وسلم لم يخال مرضه قد  
يصدر عنه ما يخالف الواقع وقد تقدم انه معصوم في مرضه ومجته وسائر  
احواله الحديث وانما رواية اخرى لهذا الحديث ان النبي اي احضر واسل يكتب  
فيه اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا وهذه الرواية الاولى لقوله في الثاني ابدا  
فتسارعوا اي وقع بينهم نزاع واختلاف في مجتهد صلى الله عليه وسلم فقالوا  
كنا في الباطن كما لا اله الا الله من الهج بالضم وسباني بيا نه قبل انه ظهر له رضي  
الله عنه انما اراد كتابته ما فيها ارشادهم للاصلح وما لم يجمل لان جميع الله  
عليه وسلم لم يتوكل ما يجب بتلخيصه شيئا وقد قاله تعالى فاطمنا في الكتاب من نبي  
وقيل انه اراد كتابته امور شرعية على وجه يرفع الخلاف بينهم وقاله سفيان اراد  
كتابته ان يبين امر الخلفاء بعد حوقل لا يختلفوا فيها وباني في كلام المصنف حكايته  
غير منسوبة ويورد ما رواه مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال في اول مرضه لعائشة  
ادعي لي اباك واخاك اكتب كتابا فاني اخاف ان يميتني حزن ويقول قائل وباني  
الله عز وجل والموسنون الا ابا بكر وايد اوله بقوله عمر رضي الله عنه حسبتا  
كتاب الله وموسى هذا ايضا فقال المصنف في غايته انما ذهب عن ان يبين انه لو تفرع  
على شئ او شيئا بطلت اقوال العباد والاجتهاد وادعاه ابن الجوزي بانه لا يدرى ما ذكره لان  
الحوادث لا تنحصر فقال انما اراد ان يبين ما يكتبه في المرض من عاجل المنا فقوله سبيلا  
للكتاب فيه وما قيل من انه صلى الله عليه وسلم اوفى جوامع الكلم ليجوز ان يكتب  
ما يشمل جميع الامكام ويستخرج منه بسهولة حتى لا يحتاج الاجتهاد مجتهد  
وتحيز عالم وهو معصوم من ان يقول في مرضه ما يلحق فيه طاعن لا يستحق  
ذهنه بيا سائر احواله لا وجه له ولفظ الحديث كاي البخاري لما احتضر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وبه البيت رجال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلموا اليكم  
لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبت  
المرض وعندنا القرآن حسبتا كتاب الله فاختلف اهل البيت واختصموا فخرجهم  
من يقول قريوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما اكلوا

عربي

عربي

والاختلاف

والاختلاف قلاد فتموا وكذا بن عباس يقول ان الرزية كالا الرزية مباحا بين  
رسوله الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب للاختلاف فيهم واعظمهم وقال  
السهرستاني انه اول اختلاف وقع في الاسلام **استفهموا** اي قولهم  
بهمزة للاستفهام الانكاري للهجر بضم الهاء استفهموا من توقف في المثال  
امر بالكتابة اي يصدر عنه هجر وهو الهذيان وما يقع من القول وهو  
الله عليه وسلم معصوم من غير قصد وقيل المراد استخبروه عما اراد ان تركه او  
امر لا فقال صلى الله عليه وسلم **دعوني** اي تركوا النزاع عندي واللفظ  
لا ينبغي ان يقع مثله عند نبي من امته **فان الذي انا فيه** من مراقبة الله والشاهد  
للقا به وانتظار رسلا اذ عين لي للرفيق الا **خير** من الاشتغال باموركم  
واستماع كلامكم ولفظكم **وي بعض طرق** اي طرق هذا الحديث امر وبقية  
فقال عمر **ان النبي** صلى الله عليه وسلم **يحيى** بفتح الحاء وضم تائه اي باي  
يجوز من القول وهو في تقدير الاستفهام الانكاري وليس من الهجر بمعنى ترك الكتابة  
والاعتراض عنها كما قيل وهذه رواية الاسماعيلي من طريق ابن خلاد عن سفيان  
**وي رواية** كاي البخاري **هجر** ما من يدون استفهام **ويروي** **اهجر** استفهام  
والمصدر المرفوع **ويروي** بالاستفهام ونصب المصدر اي يهجر اي يهجر اي يهجر اي  
والروايات كلها تدل على انه استفهام ملفوظ او مقدر لكنهم اختلفوا في هاجره  
اي مضمومة او مفتوحة والاول هو المشهور والآخر قول فيه كلام وهذا  
اخر بعضهم هذا الحديث بتا ليف مستقل له وفي بعض الحواشي ما يدل على انه  
يجوز في هاء الهجر الضم والفتح وليس ببعيد ان ساعدته الرواية في كلام المصنف  
ما يوافقه وفيه في هذا الحديث فقال **عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قد**  
**استند به الوجع وعندنا كتاب الله** حسبتا بالبناء الضم اي كافنا  
عن غير مصدر بمعنى اسم الفاعل اي بحسب وكافنا في نسخة حسبتا اي هو كافنا  
**وكثر اللفظ** وهو ارتفاع الاصوات واختلافها حتى لا تكاد تفهم فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم **قوموا** وابعدها عن ارادتها من مجلسه حتى  
لا يشتغل بهم عما هو فيه **وي رواية** في المعجزة ايضا **واختلف اهل البيت**  
اي من كان في بيته صلى الله عليه وسلم من الصحابة اذا كانوا اقربا ومنهم من كان  
عباس رضي الله عنه **فاختلفوا** اي تنازع بعضهم بعضا فمنهم من يقول  
**قوموا** الكاتب او الكتاب **يكتب** لكم بالرفع والجر **رسول الله** صلى الله عليه وسلم  
اي عليه وسلم **كتابا** تمسكوا به فتعبدوا اليه بالرفع والجر **ومنهم من**  
**يقول ما قال عمر** من قوله حسبتا كتاب الله شفقة ومحبة عليها ولذا

دعوني

نفساني



لم ينكر عليه قوله كما سياتي **قال ابن عسكرا** لا يكتفى بالاشعرية او اية الحديث بقدرية  
المقام **في هذا الحديث** المروي عن ابن عباس **ان النبي صلى الله عليه وسلم غير معصوم**  
**من الامراض** التي تطرأ عليه في ظاهر جسمه دون باطنها ذالم تكن منفردة وما يكون  
من عوارضها اي ما يعرض عنها من الالام والتعبيرات من شدة وجع قوله  
وعني اي انما خفيف ونحوه مما يعرض عن جسمه وهو معصوم عن ان  
يكون اي يوجد منه من القول **انما ذلك** اي في خلافه ويتجمل منه وهو جمع  
نفي كما تقدم ما يطعن في معجزته اي يقدح فيها من مخالفتها للواقع **ويؤدى**  
**الي فساد في شرعيته** لتطرقه للشك في اخباره واحكامه من هذا **باب** اي كلام  
غير مفيد او اختلال في كلامه كتناقضه ومخالفته للواقع والمقل لنزاهته  
صلى الله عليه وسلم وعصمته وكاله في جميع حالاته كما شهد منه في مرضه الذي ان  
سلم روحه الشريف لما كتبها **في هذا الامر** الذي قرره من عصمته في اقواله  
وتراجمه **لا يعجز** وايضا من روى **في هذا** اي بدون استغفار من الجهر بالظلم والفتح  
**اذ معناه** هدي في كلامه بظاهره لا في باطنه ولا في نظامه فقايله من ذلك  
يعرف قد مر عليه الصلاة والسلام من المرض ما يعرض من كغيره من غليظة كلامه  
لخلل في عقله ومثاله من مثله **ويقال** **في هذا** اي كغيره من الجهر بظهوره ولو كان  
ثانيه كما في بعض الشروح وسياتي ما فيه **اذ هذا** اي بالادلة المجهدة من الهذيان  
**والجهر** من يدرك كرمه **في هذا** اي بغير اوله بوزن فعل وهو اسم مصدر ومصدر الالهة  
**اذ الفحش** اي نكح بكلام قبيح عن قصد والاول بغير قصد **والجهر** بفتح الهمزة  
مزيد ككرم وما في بعض الشروح انه بضم اوله وسكون ثانيه سهو من الناس في  
بفتح اوله **تعد** **في هذا** اي فلا يشبه معدي بالهمزة وقد قيل عليه ان الجهر لانه  
وصاؤه **في هذا** اي بغير سوا الا ان يريد بتعديده على الحد فيه ونحوه وهو بعيد  
انتهى وما ذكره هو الذي يقتضيه كلامه من اللغة **وانما** **الاصح** شارة الى جماعته  
وقد قيل عليه انه غير مسلم لان ايرادهم بحسب الرواية فهو غير صحيح لانه  
ثابت في صحيح البخاري وان اريد بحسب المعنى فكذلك لانه بقدر فيه همزة  
لاستغفارهم وحذفها كثير في كلامهم كقوله وتلك نعمته التي لا تحصى  
تلك الخ وقول الشاعر

**فوالله ما ادري ان كنت داريا** بسبح ربين الجرام بثمان  
ولك ان يجيب عنه بان مرادنا انه غير صحيح ان لم يقدح الهمزة وقوله **والاول**  
اي ان قد مر لان الاصل خلافه ولو لا هذا لم يصادف قوله الامم والاولي  
مجرة **في هذا** اي الاستغفار لانكاره في لا يشبه له خلايل في  
وقايله قاله **في طريق** **انكاره** **من قال** **لا تكتب** ما امرنا رسول الله

استغفروا

د لحي

تاسا في

الله عليه وسلم بكتابته لانه لا يجوز مخالفته كما تقدم في كلام ابن عباس ردا على من اياه  
وعلمه بشدة وجعه وهو معصوم في مرضه وصحته والقابل لا يكتب غير رضاه  
عنه والرد عليه بقوله **في هذا** اي بعض الصحابة ووجه ما قاله عمر ما تقدم وسما في  
تمتته **وهكذا** **اروا** **في هذا** **في صحيح البخاري** اي ثبت عنه روايته **في هذا** **في صحيح البخاري**  
منه فوطه عن مشايخه ثابته من جميع الروايات **في حديث الزهري المتقدم**  
ذكر قبل **في حديث محمد بن سلام** هو الامام الحافظ الذي يروي عنه البخاري  
وغیره وثق في سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وسلام بتخفيف الهمزة عند الاخر  
كما قاله الذهبي والمزي وغيرهما وجوز بعضهم تشديدها ايضا وعند بعضهم  
انها اثنان فالكثير منها بالتخفيف والتخفيف بالتشديد وهو محمد بن سلام بن  
السكن البجلي كذا في كلامه فلا يصح في هذا عندهم التخفيف **عن ابن عبيدة**  
يعني به سفيان كان اولاد عبيدة عشرة منهم خمسة اشهر وابالعلم والحديث خمسة  
لم يشتهروا بذلك ولذا قال ابن الصلاح انهم خمسة واكبرهم واشهرهم سفيان  
**وكذا اضبطه الاصيلي** بهمة وفحات **خطه في كتابه** يعني به صحيح البخاري  
الذي رواه وضبطه بقله كما ذكره الاصيلي تقدم بيان انه واصيل يدور لانه  
ضبطه بخطه **غيره** اي غير الاصيلي عن روى البخاري وكتبه عن يعقوب عليه  
**من هذه الطرق** اي طريق الزهري وغيره **وتدار** **وبناء** **عن مسلم** كما رواه  
البخاري **في حديث سفيان بن عيينة** يعني في روايته **ورواها ايضا عن**  
**غيره** اي غير مسلم فضعف عنه من طرق ثبوت الهمزة فيه ردا وانكارا عن  
الي الكتابة اي جعله كغيره من يصدر عنه وهو صلى الله عليه وسلم منزه عنه  
وقوله عمر رضي الله عنه انما هو رديا من نازعه **في هذا** **في صحيح البخاري** **في هذا** **في صحيح البخاري**  
كما يعلم مما ياتي **وقد جعل علي بن ابي طالب** جعله بعناء **رواية من رواه** **في هذا**  
بدون همزة فيجعل **علي بن ابي طالب** **في هذا** **في صحيح البخاري** **في هذا** **في صحيح البخاري**  
الف كما في المعنى وغيره **والنقد** **في هذا** **في صحيح البخاري** **في هذا** **في صحيح البخاري**  
والرأية **في هذا** **في صحيح البخاري** **في هذا** **في صحيح البخاري** **في هذا** **في صحيح البخاري**  
**يحل** ويوجه قول القائل **في هذا** **في صحيح البخاري** **في هذا** **في صحيح البخاري**  
فيه اذا ثبتت هذه الروايات فالاصح ان منه **في هذا** **في صحيح البخاري** **في هذا** **في صحيح البخاري**  
يبعث من قائل ذلك اي قوله **في هذا** **في صحيح البخاري** **في هذا** **في صحيح البخاري**  
**ما ثنا** **في هذا** **في صحيح البخاري** **في هذا** **في صحيح البخاري** **في هذا** **في صحيح البخاري**  
وشدة وجعه وكذا المواتر في قلوب محبيه وهو المقام الذي اختلف  
فيه عليه اي شق عليه مخالفتهم له فيما امر به وهو **في هذا** **في صحيح البخاري**  
وسلم بالكتابة فيه اي في ما يكتب في شأنه فانه اعلم بهم في حاله بالكتابة

قف  
في ان اولاد عبيدة عشرة

بيان  
خيرة







قبل مرضه ولم يترك شيئا مما يحتاجون اليه **وقاسيس الملة** اي احكام قواعدها وما  
عليه احكامها المحكة التي لم يزل منها شئ **وعلم ان الله تعالى قال** في اخرها انزل  
**اليوم** المراد به الوقت الحاضر في اخر عمر صلي الله عليه وسلم **احللت لكم دينكم** فلم يترك  
شيئا مما يحتاجون اليه لم يبينه لهم صريحا او ضمنا ولم يرشدوهم لطرق الاستنباط  
فلما ترك ما اريد كتابته تحكمت هذه الالة وترك تركت يوم جمعة او  
ليلتها بعد وقت في الحج الاكبر ولما فرأها صلي الله عليه وسلم بكى عمر رضي الله عنه لان  
التمام يدل على نقصه وامر الوحي **وعلم عمر ايضا قوله** صلي الله عليه وسلم **او صيكم**  
**بالعسك** بكتاب الله امتثال اوامر ونواهيه والتأديب بادابه وما فيه من مكان  
الاخلاق **وعن** في بكر العين ومثنا بن فوتين او لاهما سائلة بينهما امر متفرقة  
مرحلة وبها اهل بيته صلي الله عليه وسلم الذين يحرم عليهم الزكاة من بيتي هاشم وبي  
المطلب وهذا حديث صحيح رواه مسلم في خطبة خطبها صلي الله عليه وسلم وسماها  
فيه ثقلين كما ياتي في خطبها لثقلها فقال النبي تارك فيكم الثقلين كتاب الله واولي  
بيتي لن يفترقا حتى يردا عني الحوض وفيها بركة عتق الرجل اخاه قاربه وعثرته  
صلي الله عليه وسلم بنوعه المطلب وقيل اهل بيته الا قريون واهل ولاذ عيا  
رضي الله عنه وقيل عثرته الا قريون والاعدد ومن قريش المشهور بانهم  
اهل بيته الذين يحرم عليهم الزكاة انتهى وما قيل من ان هذا يقتضي ان ما امر  
به صلي الله عليه وسلم لا يابى فيه وهو بعيد وغير لا يفي ليس بشئ لما علمت فتنبه  
**وقوله** عمر **صينا كتاب الله** تعالى لكتابته على اعداءه **وروي عن نازع**  
**اي نازع النبي** صلي الله عليه وسلم وعمر في امر الكتاب لا روي عن عمر رضي الله عنه  
**عنه** **رسوله الله** صلي الله عليه وسلم انما يتواضع بكتب لهم كتابا وقد استبعد  
هذا من السياق جدا فان حق ما سياتي وليس فيه شئ من تشبهه يحتاج الى دفع  
بهذا **وقد قيل** في الجواب عن قوله عمر رسول الله صلي الله عليه وسلم علم على تقدير  
تسليمه انما خشي عمر رضي الله عنه **نظروا لنا فقين اي** وصولهم من  
طريق نفاقهم ومن وصول من في قلبه مرض لحقه على الاسلام واهله  
كاليهود لما كتب في ذلك اي بسبب الكتاب في الملوحة وان لم يتفقوا في  
**ذلك الاقاويل** اي ان يكتفوا باسنادهم ما ليس فيه له وأصل دعائي لقول  
تكلف القول ونسب ما ذكر قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل وجمع  
الاقاويل بحقيق ما يقولون وانما خشي ان يتأوا ما يكتب فيه يتأويلات  
باطلة كما وقع من بعض الزنادقة **كادح** الزنادقة **الوصية** اي ان النبي صلي  
عليه وسلم وصي بها كرم الله وجهه وتسميهم له الوصي لذلك وان بعض النحاة  
كتب ذلك وغير ذلك مما افتراه الافاضة على رسول الله صلي الله عليه وسلم

ابن ابي شيبة

وقد

وقد ادعوا ان الكتاب الذي اراد رسول الله صلي الله عليه وسلم كتابه كان فيه الوصية بخلا  
عما فلا تمنع منه عمر ويؤكد من علمه وسموا افضته من الرضا وسموا التركة من  
زيد بن عمار من فضلوها وقيل لعنه ذلك وهم فرق بطول كرم وقيل في توبه  
**انه اي امر كان من النبي** صلي الله عليه وسلم **امر على طريق المشورة** والتخيير  
لقلوبهم لا امر ايجاب لا يجوز مخالفة المشورة والمشيورة بفتح الميم وضم السين وسكون  
الواو بزنة مشوبة في الافصح ويجوز سكون السين وفتح الواو وقول الحريري  
في الدرر انه خطاه منه كما فصلنا في شرحها وفي اي المشورة من شريعتي  
الصعل اذا استبينت **والاختيار** اي التخيير لا الإيجاب **وليس** ظهر هل يختلف  
**على ذلك الامر** الذي اراد ان يكتب ام يتفقون عليه **فما اختلفوا فيه** وثنا زعموا  
**تركه** وكف عنهم لا انهم عصوا او فرطوا في قولنا بقرينة **وقالت طائفة اخرى**  
في معنى الحديث ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يجيب الما طلب منه اي كانوا  
سأله ان يعهد اليهم بما يكتبونه عنه فاجابهم بقوله هلموا لي لا انما ابتدأ بالامر  
به حتى يقال لا ينبغي مخالفة فيه بل **اقتضاه** اي طلبه منه بعض اصحابه  
من كان عنده فاجاب **رغبتم** اي ما رغبتم منه **وكم ذلك** غيرهم اي غير من  
طلب كره لفعله عليه الصلاة والسلام في مرضه شفقة منه للمسلم الذي  
ذكرناها سابقا **واستدل** بالسنن المجهول اي على صحة هذا الشأن **اي في مثل هذه**  
**القصة** اي قصة الكتاب المذكور **بقوله العباس** في حديث رواه الشيخان  
**لعلي بن ابي طالب** **انطلق بنا الى رسول الله** صلي الله عليه وسلم **سأله عن الخلافة**  
**بعد** فان كان الامر اي امر الخلافة بعد صلي الله عليه وسلم فينا اهل البيت  
**علمنا** فلا ينزع فيه احد وان كان لعنه فاما بطلبه ولم نرجه **وكراهية** على رضي الله  
**عنه** هذا اي بما قاله العباس رضي الله عنه له **وقوله** لعنه العباس والله لا افعل  
اي لا انطلق ولا اسال **الحديث** رواه البخاري مسندا وفيه ان عليا خرج من  
عند رسول الله صلي الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه فقال له العباس  
كيف اصبح رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اصبح يحمد الله باريا فاخذ بيد  
وقال لمانث بعد ثلاث عبد العصا والي والله اراكم متوفى في مرضه هذا واي  
لا عرف وجوه بني المطلب عند الموت اذهب بنا اليه سأله فيمن هذا الامر بعد  
فان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا اوصاه بنا فقال انا واسملا اساله ولوك  
فيما اعطينا له للناس بعد واستدل ايضا لما ذكر من انه كان جيبا لا امر انما  
**امر** **بقوله** صلي الله عليه وسلم في هذا الحديث **دعوني فان الذي انا فيه خير**  
من ان يكتب الخراج فانه لو كان امر فيه لوجب لم يقل ان تركه خير منه اي الذي  
**انا فيه خير من ارسال الامري** اهله وتركه وخير من ترككم اي ترككم او ترككم

بيان طلب



كتاب الوصية ومن بيان لما هو فيه وكتاب الله بالنسب مفعول معداي صاحبين  
كتاب الله والفسك به فانه حسبكم فأيكم ان تختلفوا فيه فتشكوا كن قبلكم من  
الامم وتقتلوا ان تنازعتم فيه وقد قيل انه كان مراد صيا الله عليه وسلم كتابة هذا  
شفقة عليهم **وان تدعوني** ان شئتم والجلة معطوفه على جملة دعوتي **بما طلبتم**  
اي من كتاب الله الذي طلبتموه فاجبتكم والجواب محذو اي فهو خير لكم ويجوز  
فقطها وذكر بمنزلة الجاهل **ان الذي طلب كتاب الله** لهم امر الخلافة **بعده**  
**وتعيين ذلك** اي تعيين من يكون خليفة بعده واعلم ان هذا هو الصواب كما قاله  
ابن تيمية في كتاب الرد على الروافض وانه ورد مفسرا به في الحديث الروي في الصحيحين  
كما في قوله صيا الله عليه وسلم لعائشة ادع لي اباك واخاك ولا يجوز غير لانه  
لا يجوز ان يكون امر او اجبا او محليا به قبل مرضه واولي اليه به في مرضه  
والاول لا يصح لان فيه تاجير البيان عن وقت الحاجة وهو غير جائز والثاني لو كان  
بلفظ من غير طلب كتاب وعزم وجيئ به فاذا قال عمر رضي الله عنه ما قاله لانه عليه  
وعلمه غير لعائشة وغير هاتين كما في العصابة ولو ذكر في ذكر بعد عمر فربما اشأ في  
منه بعض النفوس الفاسدة وقد علم ان الله مستجيب وان اخفا في حياته اولى مما سوى  
هذا القول لوجهه فذا ختم به هذا الفصل وكرر ذكر فيه والقول بان الله يعيد  
لا وجه له ايضا **فصل** في ذكر شبهة اخرى فيما قرئ من عصمة صيا الله  
عليه وسلم في رضاء وعصية **فان قيل** **فأوجدوا** يتكلمون في رواية مسلم اي تزجيد  
بما يوافق ما قرئ من رواية المصنفين مسند (ايضا اي انما في الحديث الذي  
قد علم الذي حدثنا الفقيه ابو محمد الحسن بن عرفة عليه قال حدثنا ابو علي  
الطبري قال حدثنا عبد الله بن الفارسي قال حدثنا ابو احمد الجلودي قال  
حدثنا ابراهيم بن شفيان تقدم بيان رجال هذا الشرح كالمسلم قال حدثنا مسلم بن  
الحجاج صاحب الصحيح المشهور قال حدثنا قتيبة بن سعيد كما تقدم قال حدثنا  
ليث عن سعيد هو المقبري وقد تقدم بن ابي سعيد اسمه كيسان كما تقدم عن سالم  
مولي النصر بن بنون ومما دهملة وسوان عبد الله النخعي روي له اصحاب الكتب  
نسب لجملة نسبوا النصر كما يترى في اسماء الرجال قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه  
يقول تقدم الكلام على ابي هريرة وعيا هذا التركيب من جهة العربية سمعت رسول  
ص الله عليه وسلم يقول اللهم انما محمد بشرا المص فيه اضافي ادعائي اي ليست  
احولي الا من جنس احوال البشر الذي يطرر وعليه ما يطرر وعليه من العوارض البشرية  
وليس من ركنها فهو يغضب احبا فان الله لا لنفسه كما يغضب البشر وعدل عن  
التكلم الى الغيبة بذكر اسمه توامنا لانه لربه ففقد اتفاقنا راي **واني اتخذت**  
افتخار من الحمد فتاوى عبد الله اصلية كما بين في العربية **عندك عهدا** يعني

ابن تيمية

انما الله

انه صيا الله عليه وسلم عهدا لله عهدا بينه وبينه **ان تخلفه** يعني وانك وعدتي  
باجل عهدك وانت لا تخلف الميعاد وبه قوله اتخذت التفاضل من الغيبة للتكلم لبيان  
انه متلذذ بما جاءه من قبالا جابته ثم فسرها العهد الذي عهد به بقوله **فاني**  
**مومن اذ بينت لي** فعلت معه شيئا يؤذ به وهو مستحق له كحد وتعزير  
اقصناه فانه صيا الله عليه وسلم عا خلق عظيم لا يؤذي احدا الا يستحق  
الاجرة كما لا يخفى **اوسميت اوجلا** **تجدد** من اجله الاخرة فينبغي  
تخصيصها بغير ما ذكر لان الخاص لا يعطى على العام بها **فاجعلها** **انته**  
باعتبار المذكور ان طائفة جواب ايما لتخصيصها على الشرط **كأنتم** **ك**  
اي كقوله في نوبه وفيه انشاء لما فعله في مقابلة ذنب صدر منه لا يخط  
نفسه ويصيبه مما اعتاد به سائر الاجناس **وقرب** اي فعله محقرة  
له **تقر به** بها اليك اي قتيبه بها ثوابا ترفعه بها منزلة عندك لانه  
تعالى منزلة عن الجنة والقرب المكال في لانه من صفات الاجسام **يوم القيمة**  
حين تعرض الاعمال ويحاسب العباد **رواية اخرى** كهذا الحديث **فاني اجد**  
بالحج وما من يدع ويجوز رفعه **دعوت عليه دعوة** في حال الغضب عليه قال  
لقتيبي وفيه نظر لان هذا ليس من حديث ابي هريرة وانما هو حديث اخر عن  
انس رضي الله عنه فقتضى الظاهر ان يقول في رواية انس ونحوه يعني ان سائر  
يقتضى انه من رواية ابي هريرة التي مررت وليس كذلك قلت الامر فيه  
سهل وذكر الرواية وبتكبرها يقتضي مخالفتنا لما قبلها سند او متنا وهو ظاهر  
فلا وجه لما قاله **رواية اخرى** **ليمن** اي المدة عوا عليه والمذكور **سباب**  
اي مستحق لها اي لهذه الفعلة وهذا هو المشكل لانه صيا الله عليه وسلم  
لا يفعل فعلا باحدا ولا يستحقه وسبابا توجهه **رواية اخرى** **ايما**  
**رجل من المسلمين سبته** وشتمه **او لعنه** اي دعوت عليه بالعنة  
**وامر** معناه الطرد والابعاد مطلقا **او جلدته** **فاجعلها** اي المذكر  
له زكاة اي طهارته من ذنوبه وزيادته في حسنة لانه زكاة تكون بمعنى الطهارة  
والما فاستغفرت لما ذكر **وصلاة ورحمة** عطف تفسير او تفسير الصلاة بالعطف  
والرافة فيبتغى اياه وهو مفصل في تفسير قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم  
ورحمته **ايمن** وجه الشبهة والسؤال بقوله وكيف يصح ويجوز ولا يستغفرها المذكر  
ان يلحق النبي صيا الله عليه وسلم من لا يستحق اللعن في حال يصح صدق  
عنه **وليس** من لا يستحق السب لقوله في رواية ليس بها باهل ويجلد من لا يستحق  
الجلد وقوله **او يسكون** الواو وقصها وخرق المصها م يفعله مثل ذلك الامر المكلو  
عند الغضب اي في حال غضبه وهو صلي الله عليه وسلم معصوم في جميع احوال



كما تقدم والجملة حالية من هذا كله في جميع احواله فاعلم شرح الله صدر كذا في فسح فيه  
 ووسعه لقبول الحق فيما عن فيه ونور معرفته والجملة دعا يتيه معتزلة لتعرف  
 الحق في هذا الان قوله صلى الله عليه وسلم في بعض الروايات اولها فيما تقدم ليس  
 لها باكل اي ليس مستحقا لما فعله به لئلا يكون في علمك عما هو  
 باطن امر اي حقيقته التي تخفى على غيره وعند الله في القرآن يكون تارة بمعنى  
 علمه وتارة بمعنى حكمه والمراد هنا الاول كما يتبين في خواشي القاضى ايضا وى  
 فان حكمه صلى الله عليه وسلم بين امته كما تقدم في الظاهر من الحالة غالبا كما قاله  
 صلى الله عليه وسلم ما نانا لما يحكم بالظاهر كما تقدم والحكمة التي ذكرها هاهنا  
 انه لتقدي به امته ولو ارجى اليه ما في نفس الامر وحكم به لم يكن امته الا  
 به في الحكمه بعد كذا شرح فحكم صلى الله عليه وسلم بمقتضى الظاهر بحكمه او  
 ادب بسببه او لعناي دعا عليه في العنة او طرد دعا اقتضاه عندك اي في  
 حضوره او في علمه حاله ظاهر الذي يظهر له والى دعا باللعن شرعا انما يجوز على  
 من كان غير معين كافر كان او غير كافر كلعنة الله على الظالم او على معين ما تيا كافر  
 واما على معين كافر الا فلا يجوز لجوار ان يسلم فلا يكون مله ونا اي يطر وداعن  
 رحمة الله الا انه قيل انه كان جازا لبي صلى الله عليه وسلم ولو على غير الكافرين  
 فهو اما من خصا بصحة او منسوخ شرح دعا صلى الله عليه وسلم لمن دعا عليه بقوله  
اللهم اجعله كفارة له لسفقتة على امته وراقته ورحمته للمومنين التي وصفه  
الله بها بقوله بالمومنين ووف رحيم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وخوة  
وحذر بالجر عطف على شفقته اي خوفه ان يتقبل اليه تعالى فيمن دعا عليه دعوة  
بقوله اللهم اجعل الا ان يجعل الله هو مفعول دعا عليه ولعنه له رحمة كذا  
عليه فهو معنى قوله ليس لها اي المدعو عليه ليس في علم الله اهلا اي مستحقا لما  
دعي به عليه لا انه صلى الله عليه وسلم يجعله العطب الله بمقتضى البشرية اي يدعو  
ويبعثه ويستغفره الضجر اي التلق وضيق الصدر من عصى الله وخالفه اي يجره  
بسرة لان يفعل مثل هذا الدعاء السب واخوته من لا يستحقه في الباطن والدا  
حسب الظاهر من مسلم صدر منه ذلك وهذا معني فس بالحديث وهو صحيح مستقيم  
مقبول لا ينعقد شيء ولا يغير من قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث عطف  
البشر ان العطب حله وبعثه على ما لا يجب فعلة اذ دعا صلى الله عليه وسلم حنة عن مثله  
بل يجوز ان يكون المراد بقوله هذا ان العطب الله هو الذي حله على ما قبل لعنه  
او سبه كارد في الحديث انه صلى الله عليه وسلم ما انتقم لنفسه قط الا ان تنتقم  
حرمة الله فينتقم الله او يجاب بجواب اخر هو انه الذي عاقبه عليه ورا  
لنسخ وانه بالوا وكان ما جعل ويجوز عطف تفسير ليحفل عفو صلى الله عليه وسلم

قوله  
على جوار العنة لغير معين  
ولعين لا يجوز الخ

عنه

عنه وترك المعاقبة عليه بالنسب ونحوه او كان ذلك الذنب مما خبر بالهنا لله ولى اي  
 خيرة الله بين المعاقبة والعفو عنه وفي نسخة او العفو والصواب عطفه بالوا ولا  
 التخيير لشيئين ولا حاجة لجعل او بعق الواو وهذا الجواب قريب مما قبله وقد  
 جعل الدعاء الوارد في هذا الحديث عا اذ خرج مخرج الاسفاق والخوف منه  
 صلى الله عليه وسلم عا امته وتعليم امته الخوف من الله ومعاصيه من الصفاير  
 والحذر من تعدى ونجا ونحوه وذا الذي ما حله الله على الجوار الخروج عنه  
 وقد جعل ما ورد من دعا به هنا وما ورد من دعواته على غير واحد اي على كثير من  
 الناس في غير موطن اي في مواطن ومجال كثيرة صدر فيها الدعاء عليهم عا ما صدر من  
 غير العداي العزم وتضميم القلب والقصد منه الدعاء عليهم بل دعوات صدرت  
 منه مما جرت به عادة العرب في محاوراتهم بدعون عا مخاطبهم خوفا لئلا يهملوه ويل  
 لعنه ولا يلب له من قصد مدحه وخسب فعله وهو مشهور في غير لسان العرب ايضا  
 وليس المراد بها اي بهذا الدعوات الاجابة اي دعا عليه بطريق استجابة فيه  
 بوقوع ما دعوا به لقوله صلى الله عليه وسلم خير بيت تربت عينك قال في النهاية  
ترب الرجل اذا افتقر كما نعدا لصق بالتراب والترب اذا استغنى اما على هذه السلب  
او على معنى صار له كالترب كثرة وفرد كل منهما بمعنى اخر وروي يركب ويدرك  
ونسب لليد لان بها اكتسب وليس المراد بها الدعاء عليه وقد صدر هذا عنه صلى الله عليه  
وسلم مرارا فرفق لام المومنين ام سبته رضي الله عنها كما في البخاري انها قالت لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان الله لا يستحي من الحق هل عا المرأة من غسل اذا احتلمت  
فقات نعم اذا رايت الماء فغطت وجهها وقالت ما تحت المرأة قال نعم تربت عينك  
فيم يشبهها ولها ووقع في احاديث اخر ايضا **كقوله** صلى الله عليه وسلم في حديثه  
رواه مسلم عن ابن عباس **لا تشبع الله بطنك** قاله معاوية وكان الذي رواه مسلم  
قالا ليس في فاشبع بعد ها ابد او كان رضي الله عنه مشهورا ببطنة حتى قالوا  
للاكل كان في امعاء معاوية والحديث قد علمنا انه عن ابن عباس ولم يظه  
قال كنت مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواريت خلف الباب  
فقال اذهب فادع لي معاوية قال فجيئت وقلت هو يا كل فقال ثانيا اذهب فادع  
فجيئت وقلت هو يا كل فامرني فجيئت وقلت هو يا كل فقال لا تسمع الله بطنه  
فجيئت فاما قاله المصنف لان الله استجاب دعائه فيه فليس هذا لعن الهام الذي  
جرت به العادة من غير قصد وقوله صلى الله عليه وسلم لصفية في حديثه رواه  
مسلم عن عائشة **عقري حلقى** وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لصفية بنت خبي  
ام المومنين رضي الله عنها في حجة الوداع وهو في البخاري بسنده عن عائشة قالت  
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج فلما كانت ليلة النحر خلعت صفية



فقال صلى الله عليه وسلم ما اراها الا بما يستلزم الخ وهذا ايقار للتعب بدون قصد  
الدعاء واصلة صفة لمرآة الموقية المشوكة واختلف في لفظه ومعناه فقليل  
يجمع حلق اصابعها وجمع حلقها وقيل معناه حلقهم اي تشبها صلهم كما يشبه  
الحائق الشجر وعقري من العفرو يورق قبل الدواب او من العفوة وهو رفع الصوت  
ويجوز تنويعها وعدمها الى الفة لثباتك كسكري وعيا جعلها ليست  
لثباتك فكل منهما صفة وحلقها رفع خبر او نصب المصدرية والمعدنية  
بروثة غير متون والمعروف عند اللغويين تنوينه **وغيرها** اي غير الدعوات  
المذكورة **من المروي من دعواته** صلى الله عليه وسلم التي لم يرد بها الدعاء  
من مخاطبة وانما يزداد المدح والتعجب على ما في العرب في مخاطبة انتم ووجهه  
كما قالوا في حقها انه يفقد بهدفع العين عنه يجعله كالدموم المدعو عليه فهو  
من قبيل الهم الذي يراد به المدح **وقد ورد في وصفته** صلى الله عليه وسلم **في غير**  
**حديث** اي في الحديث كثيرة تقدم بعضها منها ما رواه ابو حنيفة في صحيحه بخاري وغيره  
**انه لم يكن** صلى الله عليه وسلم **فاحشا** صيغة بالغة من الفحش وهو القبح  
والوقاحة في كلامه ومخاطبته وقد كان صلى الله عليه وسلم يكنى عن كل ما يستحي  
منه وقال **النسائي** في تاريخه البصري ايضا **لم يكن** صلى الله عليه وسلم **تقيا**  
اي لا يقول ما هو مستب وشم **ولا فاحشا** اي لا يتكلم بما يقع التمرح به **ولا فاحشا**  
اي لا يقول ما لا يحسنه **وكان عاده** صلى الله عليه وسلم **انه يقول لاحدنا عند**  
**المعينة** مصدر جري من العتاب وهو بالثاء المشددة من فوق مفتوح ومكسور  
من عتب عليه عند الغضب **اذ الاحمد ما لنا** اي شئنا فتعني ما فعله **ترت جبينه**  
الجبين واحد الجبينين وهما جانبا الجبهة **وي** نسخة ترت جبينه بالثاء نيثة  
مضمومة **والمراد به الجبهة** لانه ورد بعناها في قوله **هي**

**ب** يعني بالجبين ومن كبيه **و** وانهم يفرق الكهوج **ب**  
كما في شرح ديوانه فلا وجد لتخفيف المتنبي في استعماله بهذا المعنى **وترت دعائه**  
الاصول يعني كبتا لله عيا وجهه ولم يرد بها الدعاء كقولهم ترت يدك **فيكون حل**  
**الحديث** برفع حل والاد بالحدث باذكاره **ولا او هذا** **اي هذا المعنى** اي انما جاء في  
العرب ما لا طفا ثم وقيل معني ترت جبينه كثر سجوده فلا يكون دعاء  
عليه وهذا يقتضي ان المراد به الجبهة **ترت شقوق** اي خاف صلى الله عليه وسلم  
**من موافقة امثالها** اي الدعوات الصادقة **اجابة** اي ان يستجاب دعاءه وعليه  
بحسب ظاهره كما قاله بعضهم ترت شقوقك فقتل شهيدا فخاف من مثله **فعاهد**  
**ربه** كما قاله **في الحديث** السابق ذكره اللهم من دعوت عليه **ان يجعل ذلما المقول**  
**له** ما من سب وتغنى فهو معني القول والشخص **راكاة** **ورجعة** **وقربة** **كانت**

بيان

بيان مفصلا وقد يكون ذلك المذكور من دعائه لمن سبته اشفا فاعيا المدعو اي شفقة  
ورجعة تجعل دعائه عليه رجعة له وتايسا القاي قاله يمين قلبه  
ليلا يحفظه بما يقع في قلبه من استشهاده الموقوف اي الشجر يدار اكله والحذر  
اي الوقوع فيما يحذر من لعن النبي صلى الله عليه وسلم له ومن تقبل دعائه  
اي يخاف قبول دعائه عليه بلعنه وابعاده من رجعة الله تعالى على عمله على  
الياس والقنوط من رجعة الله وهما بعني جمع بينهما تأكيد وقيل القنوط شدة  
الياس من رجعة الله كبيرة وقيل انه كفر وفيه كلام في الاصول كما فصلناه في  
رسائلنا وتقدمت الاشارة الى تبيينه وهذا ما رواه رابع في غاية الحسن وقد  
يكون ذلك منه صلى الله عليه وسلم سؤالا لربه عز وجل اي قوله اللهم اجعله رجعة  
الي لمن جلده او سبه متعلق بسؤاله عيحق وبوجه صحيح لانه صلى الله عليه وسلم  
لا يفعل شيئا بغير وجه شرعي ان يجعل ذلك اي دعاه عليه له كفارة لما اصابه  
اي فعله من الذنوب القاسية بما السب وتحمية مصدر جري بالتشديد  
يحميه من محالة اذ ازاله لما احترمه اي فعله واكتسبه وان يكون غفوة له  
في الدنيا خير يكون قوله سبب العفو والغفر لانه تعذر بوله بالقول الذي  
يسوءه كما في الحديث الآخر الذي رواه الشيخان عن عباد بن الصامت انه قال  
قال صلى الله عليه وسلم ليلى لعقبة لا نصار يا يعقوب عي ان لا تشركوا الله شيئا  
ولا تشركوا ولا تشركوا ولا تشركوا ان تشركوا بين ايديكم وارجلكم ولا تقصروني  
في معروف فمن وفي بذلك فخرج عي الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب به  
في الدنيا فهو كفارة له ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه فهو الى امان  
شاة عاقبه وان شاة عني عنه وذلك في الحديث من الذنوب التي يايعهم عي  
تركها بعد الشكر او موعام مخصوص وهذا يدل على الحدود كفارة فهو بعد  
قوله في حديث اخر لا ادري الحد وكفارة لاهلها ولا فهذا كان قبل ان يعلم الله بها  
مكفر تحصيله للحاصل ايضا وفيه كلام في شروح الصيغتين ولا بد منه ان يكون قوله  
في الدعاء هنا بان يجعلها كفارة تحصيله للحاصل ايضا كما توهم ثم اورد شبهة اخرى عي  
ما قرره ودفعها فقال **فان قلت** فامعوج حديث الزبير بن العوام المصلي المشهور  
هذا رواه البخاري **وقوله النبي صلى الله عليه وسلم** له حيي خاصة وتنازع مع الانصار  
الا في ذكره وحيي مصداق لمصدر نظام وتخاصمه كان مع بعض الانصار الذين شهدوا بدر  
كما في بعض كتب الحديث فقال ابن شكري انه خاطب بن ابي بلعنة وقيل ثابت بن  
قيس بن سماس الانصاري لانه لا مشاهد عليه وقاله النووي هو خاطب وقيل  
تعبه بن خاطب وقيل حميد والقول بانته خاطب بن ابي بلعنة لا يصح لانه ليس انصاريا  
وقد ثبت في البخاري انه انصاري بدرى وكذا ثابت لانه ليس بدرى وقال الزجاج

تفصيل ان الحد وكفارة اي جوار  
وهو الراجح

ابن ابي

شبه



الخصم من قبيلة الانصارى ليس من المؤمنين منهم وفيه نظر لانه بدرى وقد  
شهد على الله عليه وسلم لا يمل بدين بالجنة ونفعية بن حاطب ليس معروف في الصحابة  
وقوله في **شرح الحرة** هو المتخاض فيه والشرح بكسر اللين المجبة ورا حيلة والف  
بعدها جيم حسيب صغير في السهل والى المسهل كما في النهاية لما كالف جمع  
تخرجها وشرح والحرة بفتح الحاء وتشديد الراء المهملة من ارض صلبه تغلوهها  
جداره سود وفي مكان معروف بطيبة كان فيها وقعة يزيد المشهور **اسق**  
**يا زبير** يستأنك من هذا الماء وقل الحم هنا حتى يبلغ الماء السائل **الكعبين**  
سهميته كما قيل لانه صلى الله عليه وسلم لم يقلما بتدا وانما قاله بعد غضبه من كلام  
الانصارى وكان قاله اول ما نزل فخاله اسق يا زبير فقط فامر بمقدار من السقي  
من غير استيفاء الحق بتمامه كما صرح به البخاري وقاله فامر بالمعروف وكان الراء  
الانصارى ان يرسل الماء لارضه من غير حبس له اصلا مع انه يمر على ارضه اولا  
وله فيه حق شرب فامر بالانصارى فامر صلى الله عليه وسلم بمجرى السقي  
وقال اسق فقط اي افعل السقي من غير استيفاء الحق ثم ارسل الماء الجاركة واتم  
بالمعروف بمعنى الجبل من الاحسان او المعاشة المعروفة برعاية الجار والمعاد بد التور  
المعند **فقال** لذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **الانصارى** الذي ذكرنا  
لما قال اسق الخ **ان كان ابن عمك يا رسول الله** بفتح الهمزة اي حكيت لانه  
ابن عمك لانه ابن صفية بنت عبد المطلب لاننا الخففة يطردها تقدير حرف  
الجر ولو في صدر الكلام كما يطرده مع المشدقة كقوله تعلق ان كان ذا مال وبيتين وهي  
الكرامتي فيه كسر الهمزة على انها شرطية مقدرة الجواب وفي فتح البخاري انه غير  
معروف في الرواية لكنه يوجب في رواية ابن اسحق وان كان ابن عمك وجملة الاستفهام  
على هذا مقدرة وعلى الهمزة ان ذكرت كاذرة المم والعروبي ان كان ابن عمك نحو  
قوله الله اذن لكم وهي رواية عندهما من غير هذه الطريق وفي رواية ابن عمر انه  
ابن عمك فقال ابن مالك في توضيح يجوز في هذه الرواية فتح هرة انه وكسرها فاذا  
فتحت فذكرت لام قبلها جارة واذا كسرت فذكرت قبلها الف استفهاما لانها وقعت  
بعد كلام معلق عندهما بعدها كقول لا تقر بوا الزنا الله كان فاحشدة وقد روي بها  
فتكون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عرض له لون غير لونه الذي كان له من  
حرق الغضب لقول الانصارى المذكور وعلم انه ساء وقيل انه كتابته عن الغضب  
وانما ساء صلى الله عليه وسلم في قتاله هذا ولو صدر من غير الات وجب قتالهم  
كان من المناقين المولعة قلوبهم وكان له صلى الله عليه وسلم ان يعفو عن مثله كما قال  
ليلا يتخذ الناس من محمد ايقتل اصحابه ويؤاخذهم به ويهلك يقتل قايله كما قال  
المؤوي **ثم قال** صلى الله عليه وسلم بعد ما غضب من قوله وكونه لم يرض بما ساءوا اكثر من حقه  
وقد علم له بالهشول والحق فلم يرض بحكمه طمعا وبغيا منها اسق يا زبير حديثه بحكمه

بالعدل

ثم اجيب

ثم اجيب لما بسد جداره حتى يبلغ الماء الذي حبسه الحجر الحديث اي الى اخره المروي في  
البخاري والموطا وغيرهما وهذه رواية وفي الرواية الاخرى هنا حتى يبلغ الكعبين  
وبما يعني وتقديم المص لها ليس في محله كما تقدم وفي رواية الموطا حتى يرفع الحجر  
وهو بفتح الجيم وسكون الاء وبالنون المهملة يعني الجدار وروي بضم الجيم  
جمع جدار وروي بفتح الجيم وكسرها وذلك مجيء من جدر الحساب وجدر كل شيء  
اصله والمراد به الحاريط ولما كان ذلك مختلفا قد روي بما يبلغ الكعبين وبه  
تقضي رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير هذه القصة وقيل المراد به ما يجعل  
من التراب حول الزرع وهو الظاهر والمعنى واحد كما مر وحاصل السؤال انه  
صلى الله عليه وسلم حكم ولا يحكم ثم رجع عنه وهو بينا في العصمة في اقواله  
الذي قرر عذره ولذا قيل انه بدل عا ان الحكم يجوز له نقض حكمه ولا دليل  
فيه لما سبنا في الجواب عا ذكر انه صلى الله عليه وسلم منزه اي بعدد وبيد  
ومن ان يقع بنفسه مسلم اي في فكره وخفته منه صلى الله عليه وسلم في هذه  
القصة التي قضى فيها وحكم بها عا غير امر يرب اي يوقع ما بعد في ريب وشك  
في اقواله ويظن انه صلى الله عليه وسلم يصدر منه قوله من غير قاتل وثبت  
ثم رجع عنه وبكته صلى الله عليه وسلم ندب الزبير اي دعاه وطلب عنه  
او كما حين قال لنا اسق عا الاقتصار على بعض حقه على طريق التوسط اي الاعتدال  
من غير افراط ولا تفريط **وعلى وجه الصلح** بينه وبين الانصارى ولا تمكث  
مستحقا لغير ذلك فلما لم يرض بذلك اي بالله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
واعطاه فوق حقه **الاخر** اي الرجل الاخر للخاص ويوال الانصارى **ولج** اي ابدى الحاج  
عناد احسنه في خصوصية الزبير رضي الله عنه وقاله لا يجب ان كان هذا بضم  
المثناة التحتية وكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة من العجة فهو ظاهر وان  
كان بفتحها وكسر الجيم فليكن ان يقول ملا يجوز لكن مثله كثير في عباداتهم وقد  
سبق مثله فالمراد به ملا يجوز ايضا لان غير الواجب يصرف في الحرام والمباح بل  
والمندوب فاريد به بعض افراد اعماء ايجانه يقتصر في حقه على الواجب له في  
بالك بحرام يقتضي الردف وما قيل من ان الواجب بعبارة الغوى وهو السقوط لغير  
تعلق وجبت جنه بها اي جلا يسقط عن قايله حرمة حتى يجدد اسلامه ويتوب  
عنه فكيف لا تؤد به العبارة بلا قرينة **استوفى** اي روي وكل صلى الله عليه وسلم  
**الزبير حقه** من الشرع من غير مسامحة **وقد نوحى البخاري** عا هذا الحديث  
المذكور في هذه القصة والتروية في الاصل كما تقدم تفسير لغة باخرى فيكون  
بمعنى ايصال الكلام لمن لم يسمع كلامه قوله قد اوجبت سمعي الى ترجمان  
ويعرف المصنفين عنوان الكلام بدكره اجمالا مع لفظ الباب ونحوه وهو المراد

سان  
بما قاله

عدي



هنا بقوله **باب** بالمتنوين **اذا انشأ الامام بالصلح بين خصمين** فاما  
ايام متبع احد ما اشار به حكم الحاكم عليه اي عيا من ابي الحكم بالحكم الحق الذي  
اينا هو اكثر من حقه فالالف واللام في الحكم العبد وهو الحكم اليقين ولا يقال  
انه سقط منه لفظ اليقين المروي فيه كما قيل وذكر البخاري في اخوه هذا الحديث  
المذكور فاستوى رسول الله صلى الله عليه وسلم عظما في استخاره وصل معناه  
جعل في الوعا فتجوز به عن لازم معناه والضمير للحكم والرسول لا في ملازمة  
اولا انصاري بخلافه ثم كما به ولو رجع **الزبير** في عبارته لزموه في ما تناحر  
وروي كما في ما اخراج من عنده مما اورد في المقادير فقال لمن كان القضا قال  
الا انصاري بل ان عمته ولو شئ فيه ففطن له يهودي كان مع المقادير فقال  
قال الله هو لا يشهد وانه رسول الله ثم ينهونه في قضا يقتضيه بينهم  
وامر الله لقدا ذنبنا ذنب اخر في حيا لا موسى عليه الصلاة والسلام فدعا الي  
المؤبة فقالا قتلوا انفسكم فبلغ قتلنا سبعين الف في طلعة ربهنا حتى رجعنا فقال  
ثابت بن قيس بن ثمال ان الله يعلم في الصدوق ولو امر في محمد ان اقتل نفسي لعلت  
وقدم جعل المسلمون المراد بهم العلماء الفقهاء وعبر بهذا الان للمسلمين في العصر الاول  
اكثرهم علماء مجتهدون فهذا الحديث اصل في قضية كلية وقاعدة مضبوطة  
في قضية اي قضية الزبير في حيا مع الانصاري لا بالاصل الماخوذ من هذه  
القضية فانه يسي ما يقطعه في يد الماء فيد الكعير من التمام ثم يرسله كله لمن  
يليه ويرسل ما زاد عن حاجته له كما في التهذيب لابن عبد البر وفي المراد ان اذا انكأ  
خصمان فلما انكأ ان يصالحهما امر فيه رفق وتوسعة فان انكأ او احدهما انكأ  
حكم الله عليهما **وفي اي** في هذا الحديث ما يؤخذ منه ويستنبط الاصل انه صلى  
الله عليه وسلم في كل ما فعله ما لم يعلم انه من خصما يصح في حال غضبه ورضا  
اما الرضا فظا هو راحة الغضب فلعصمة صلى الله عليه وسلم ولا تدل على ان الغضب  
لنفسه وانما يغضب لانها لا حرم ما في الله كما في هذه القضية **وانه** صلى الله عليه  
وسلم **ولان** في حديث رواه الشيخان **ان يقضي القاضي وهو غضبان** لانه غير  
معصوم فورا حمله الغضب كما امر لا يرضى والجملة حالية بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم  
والنبي فيه محمول على الكراهة كما صرحوا به فانه في حكمه في حال الغضب **والرضا**  
سواء لكونه فيما اي في الغضب والرضا معصوما حفظه الله عن ان يصدر منه  
فيما لا يخالف امر ربه وغضب النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الامر الذي صدر  
من الانصاري انما كان لله تعالى لشبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم للنهي الذي  
حماه الله عنه بما يقتضي الرضا والقتل ولكنه عفا عنه لما عفا الله لنفسه فانه لا يثبتها  
بما جاء في الحديث الصحيح الذي قد مر ذكره من انما كان يغضب له وانها لا حرم

تساوي

امثل

ومثل الغضب في كراهة حكم الحاكم فيه كل ما يشوش الفكر من جوع ومرض وخب  
بعضه الي ان من غضب لله لا يمنع من الحكم ايضا لا من متيق فلا يرتكب له اثم  
امر ربه قيا ساعليه صلى الله عليه وسلم وظاهر الحديث يقتضيه والمفق قبل  
مثل القاضي ايضا وقد يفرق بينهما وكذلك اي مثل ما ذكره ابن ابي نعيم في الحلية  
وهو الحديث **في اقل حديث عكاشة** لا فادق افعاله من القود لا لا يتخفا  
السوق ثم استعمل في الاقتصار بالفس وغيرها لان الجاني يقاد ليس توفي منه  
غالبه فادق بدلا من معناه وصار حقيقة فيه والمصدر مضاف لفاعله وعكاشة  
معروف من الصحابة وعينه مضبوطة وكافة مخففة ومشددة وهو علم منقول  
واصله العنكبوت ويا كتاب ليس لابن خالويه عكاشة صاحب النبي صلى الله عليه  
وسلم واهل الحديث يحفظونه والملاح هو مشدد وعكاشة اسم موضع انتهى **من**  
**نفسه** الشريف صلى الله عليه وسلم في قصة وقعت فيل وكانه صلى الله عليه  
وسلم لما نزل عليه اذ اجاز في الدار قال لخير بل قد بعيت فقال له لا يخرج خير  
لك من الاولي وسوف يعطيك ذريتك وترضى فامر بلالا ان ينادي الصلاة جامعة  
فاجتمع الصحابة في حجرة صلى الله عليه وسلم فجلس بالناس وصعد المنابر  
وخطب خطبة وجلت منها القلوب فقال ايها الناس اي بني كنت لكم فقالوا  
جزاك الله عنا خيرا فليدركت لنا كالا بما الرجم والايخ السقيق اذ بيت رسا  
الله وبلغت وجبه جزاك الله عنا افضل ما جزا نبيا فقال معاشا المسلمين  
استلتم بالله عز وجل من كانت له علي مظلة فليقم فليقتض حتى وكمر فقام شيخ  
يقال له عكاشة فتخطى المسلمين حتى وقف بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال  
لولا امرك ما كنت لا اقدم على شئ لما انصرفنا من الفتح حادث لما قتي ما قاتك  
فرفعت القضيبي فخرت خلاصتي ولا ادرى اعدا كان ذلك ما لا فطلب  
صلى الله عليه وسلم قضيه ودفعه لعمكاشة وقال له اضرب اذا كنت  
ضاربا فقال ضرب النبي وانما سرعا بطي فكشف له رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن بطنه فقتله وقاله فماتك اي راحة من يطيق الا يتص منك  
فقال له اما ان تضره او تغفوا فقال قد عفوت رجلا ان بعضوا الله عني في القيامة  
فقال صلى الله عليه وسلم من شر ان ينظر الي ربي في الجنة فليستظر بهذا  
فجعلوا يقبلون بين عينيه ويهتدون بذلك وهو حديث طويل ذكره ابن الجوزي  
في الموضوعات وقال السيوطي انه اخبرنا ابو نعيم في الحلية ولم يقل انه موضوع  
فهو تعقيب له وبما هذا اعتمد المص **لم يثبت** ما صدر عنه صلى الله عليه وسلم من  
ضربه عكاشة **لعمري** من عذبه **حمله الغضب** علي اي فعله بغير حق  
بل وقع في هذا الحديث نفسه لا في حديث اخر ان عكاشة قال له حيا

وقف  
على قضية عكاشة الواقعة بينه  
وبين النبي صلى الله عليه وسلم





عليه وسلم حين اراد ان يقرضه وكان تغلق بزمام فاقته صلى الله عليه وسلم فيها ثلاث مرات **وضربني بالقضيب** وهو عصا كان في يده الشريفة فلا ادري اضربك هذا كان عدواً بعد انك اضربني ام اصابتني في خطأ وقد اردت غير وهو انك ضربت الناقة فاصابتني ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اعيرك بالله ابي جعلك في حفظه يا عكا شئت ان يتعدك رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب لم تستحق وفيه التفات من التكلم الي الغيبة واصلها ان التمدد فاني باسم الظاهر اشارة لعصمه صلى الله عليه وسلم مما قاله عكا شئت لان من هو رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصدر منه مثله وعكا شئت هذا هو ابن محصن صحابي يدري وسوالذي قال كرسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر ان سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب ادع الله لي ان يجعلني منهم فقال انت منهم فقال اخر مثله فقال له سبقك بها عكا شئت فضر ب مثلاً كما في الاصابة **وكذلك** اي مثل ما وقع هم لعكا شئت ما وقع في حديثه صلى الله عليه وسلم الا مع الامير في وهذا الحديث لا يعرف من رواه ويحتمل انه حديث عكا شئت بغيره حين طلب الاقتصاص منه صلى الله عليه وسلم لضربه له فقال له لما قمت مني وحكمت من نفسي فقال الاعرابي قد عفو عنك اي تركت ذلك برضي مني **وكان** صلى الله عليه وسلم **قد ضرب به بالسوط لتغلقه بزمام فاقته من بعد اخرى** ففيه ترك ادب يستحق به الضرب تعزيراً فلم يكن ذلك الا بحق فلا يستحق الاقتصاص ولكنه صلى الله عليه وسلم فعله كرامته وتطليها لقلبه من غير حق له مضى كان نادياً ونشر يفا مستحقاً الحمد لا العفو **والنبي صلى الله عليه وسلم بينهما** عن تغلقه بزمام الناقة وسواله به وتكراراً بالمضارع حكايته الحال انما بقدا استخار الصواب كتابه قوله **ويقول لداي للاعداء** **تذكر لك حاجتك** اي اقصها لك وتصل اليها فدع الزمام وهو باب ارسال زمام ناقة الحمار منه فضر به بعد نهيته ثلاث مرات حملته صلى الله عليه وسلم وتخللا لبرامه عليه ثم بين الوجه في هذا وانه غير مناف لما قرع من عصمته في غضبه ورضاه فقال **وهذا الذي وقع منه** صلى الله عليه وسلم **لم يبق عند نهيته** لعدم امتثاله فجعل امتثاله كالوقوف فقيلاً استغفار وكذا في قوله عند نهيته ففيه مكينة تحييلية **صواب** لاجور وخطا يستحق به القود وموضع ادب في المظهور عند يستحق من لم يتادب فيها التاديب والحكم فيه معقول له صلى الله عليه وسلم **لكنه** صلى الله عليه وسلم **اشفق** اي رحم من ترك الادب عندك بعد ضربه بحق اذ كان حق نفسه علة لا تنافاً مع استحقاقه للتاديب من الامر اي من الحال الذي وقعت فيه هذه القصة حتى عفا عنه صلى الله عليه وسلم وان كان ما فعله من ضربه نادياً له ورجلاً

غاضله

غاضله من سوء الادب بعد تكرار نهيته له كما تقدم فلم يقع منه لخطبه امر بخلاف عصيته وسوال الضم بقوله حق نفسه انه امر يتعلق به صلى الله عليه وسلم وبذاته لعدم امتثاله بنهيته الا امر شرعاً وليس المراد انما فعله انتقاماً لحظ نفسه وهو لها واعلم ان العلامة ابن القيم قال في كتاب المعالم ان الشافعية والحنفية والمالكية والحنابلة قالوا ان القدر والمطوعة لا قصاص فيها شرعاً وانما فيها التعزير وادعي بعضهم فيها لاجماع الا ان لبعضهم فيه خلاف جرى فيه خلاف القياس الا انه مقتضى المنصوص وعليه عمل المجابة لقوله من اعتدي عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ولا ريب ان لطمة بالطمه وضربة بضربة اقرب الي المجابة من ان التعزير بغير جنس اعتدائه وبه هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون حتى عقدوا للمحدثون كتاباً ترجع باب القصاص في الضربة والطمه **روا فيه انما انتهى اقول** الظاهر ما عليه الفقهاء وهو مقتضى القياس لا يمكن منبطه وقد وجد فيه تفاوت فاحتمل كمن ضرب شخصاً عينية ولم يضرب بصره فخرج عينه ضربة القصاص وانما فعلها المجابة لوثوقهم بعدم تجاوزا فعالهم فلا تقيس انفساً عليهم فلا وجه لما قاله ابن القيم **واما الحديث سواد بن عمرو** عن عطية الانصاري الذي رواه ابو القاسم يا عجم الصغابة وابن سعد وعبد الرزاق يا عجمه عن الحسن وسواد بن عمرو وهذا انصاري صحابي وليس هو سواد بن عمرو الا انه وقع نقل مثل هذا القصة عنه وانه صلى الله عليه وسلم طعنه بالعصاة خاصة لكن لا عجل لهذا الوجه كما ياتي وما وقع يا بعض السخري وابن سواد غلط من السامع وقال ابن الملقن في شرح البخاري بعد ما نقل ما في الشفا هذا لم يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم فانه صاحب ابن وهب فان ثبت هذا فلعنه صحابي اخر وافق اسمه واسم اميه لكن القصة معروفة لسواد بن عمرو والظاهر انه انقلب عليه انتهى وذكر ابن عبد البر انه سواد بن عباد بن سواد **ان ثبت النبي صلى الله عليه وسلم** **واما استخلف** حمله حاله اي منضم في الخلق وهو نوع من الطيب يخلط بالخور ولونه بين الحمرة والصفرة وقد ورد في بعض الاحاديث ان النبي عليه وآله فيها اباحتها والنهي قيل انه متأخر ناسخ لا باحتماله معناه في النساء والتشبه بهن غير جائز ولذا ذهب شيخنا والدي شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني في حجة الحنايا الرجال لغير التداوى يعني في غير الحجة **فقال ورين ورين** **مخطوط** البرس ثبت اصغر باليمن يصطب به ويتعطر فهو من عنة بالخلق والمنا وحكمه حكمه وهو حرام للنهي عنه في الحديث وذكره كثر الا انكار عليه وورين بوزن ضرب وخط لعنه كثرنا كيداً ايضاً وتقديره اعليك ورين فيجوز ان يعذب ان هبته او خبره سبداً مقدر وسكوناً لتبين الموقف وتقديره وطاعته

سان  
بالزعران  
تف  
على حجة الحنايا الدجال في غير  
الحجة



ساكنة او مشفوعة على جوار في كل امر مستورد الاخر كرد واصلا اردد واحطط وجوز  
 ان لا يقدر فيه شيء ويقصد به ما امر ايضا فتدبر واما من طيب النساء ايضا  
**وعشيق** يعني بحسين يعني ضربي وهو استعان مع روفة كما يقال جلله وقنعه بالسوط  
 ومثله قوله تعالى فصبت عليهم ريك سوط عذاب **بفضيب** اي عصى كان عاذته  
 صلب الله عليه وسلم حمله في **بطنه** اي عليها وجعله لتكنه منه كانه فيها  
**فاوجعني** ضربه وهو يضربه **فقلت الفضايل يا رسول الله** اي ساكنة او اطلبه  
 منك **فكتشف لي عن بطنه** لا ضربه اقتصاصا كما فعل لي واغاض به **صلى الله عليه**  
**وسلم** لم تكرر له عليه وهو تظليل به فيه تشبه بالنساء يستحق التعزير عليه  
 وقيل انه كان حرا فيمنع عليه الطبيب فافعله **صلى الله عليه وسلم** فيما امر مشرع  
 له فصار لفاعله بالفعل بعد القول ولكنه اجابه للفرود تواضعا ولطفا ورحمة  
 منه كما تقدم وقد كان المضروب يعلم انه ضربه **ولعله** صلى الله عليه وسلم لم يرد  
**بضربه الا تنبيهه** عاذا به منه مما لا يليق فاناد بالاشارة اليه بفضيب في يده  
 لينزعه ولم يردض به اولا فاسته بشدة ولم يقصد ضربه **فلما كان** اي وجد منه  
**اجماع** موافقه وهو لم يقصد به اياه **طلب التخلل منه** بالتودد حتى  
 لا يبقى له عليه حق فدفع الشبهتين بوجهين احدهما انه تعزير مشروع له لكنه  
 مكرم باجابته لما علم انه لم يقصد قوده واغاض قصد تتهليل جسده الشريف  
 والثاني انه خطا معفو عنه وفعله صلى الله عليه وسلم تظليما لاخته وهذا اجارا  
**عيا ما قد مناه** في قصة عكاشة وذكر ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم عدل صفوق  
 اصحابه يوم بدر وفي يده فذبح فبعده به فترسوا بن غزوة متصلا عن  
 الصف فطعنه في بطنه بالقدح وقال له استويا سواد فقال له اوجعني  
 يا رسول الله وقد بعثك الله بالعدل فاذني فكشف له عن بطنه وقال استند  
 فقبل بطنه واعتنقه فقال له صلى الله عليه وسلم ما جئت عيا هذا قال حضر  
 ما ترى فاردت ان يكون آخر العهد بمن جلدك فدعا الله صلى الله عليه وسلم **فصل**  
**قال القاضي رحمه الله** واما افعاله صلى الله عليه وسلم **الدينوي** اي المتعلقة  
 بامور دينية لا بالعبادة والعقائد **فحكمه فيها من نواحي المعاصي** اي اجتناب المحرمات  
**شركا والمكر وهما** كراهة تنزيه بقربينة مقابلة المعاصي **ما قد مناه**  
 خبر قوله حكمه المبتدأ اي انه صلى الله عليه وسلم لم يعصوم عنها فان وقع منه مكره ليل  
 الجوار كشربه قارعا فهو لتعليم امتة فلا يكون مكره وهما في حقه وما قيل هنا من  
 انه غير ضري عنه فلا حاجة لذكر لغو من الكلام لا حاجة للاطالة بمثله **ومن جواهر**  
**السمو والغلط** بعضها ما ذكرنا لا فانه جوهري في العبادات فيعمل جوارح في  
 هذا الطريق الاولى وكله اي كل ما ذكر من السمو وما بعد غير **قادر**

ابن ابي عمير

في النبوة

في النبوة بل حسن من ملافية من التشرية بل ان هذا مع انه غير مذموم صدد وفيها  
 اي في افعاله صلى الله عليه وسلم في قليل جدا والنادر ما قل وقعود لاحكام اذ عامة  
 افعاله اي اكثرها وافق على السداد بفن السنين المهمة اي الاعتدال والقصد  
 ويجوز ان يريد بالعامية الكل جعل غيرها كالعدم والصواب وعدم الخطا  
 بل اكثرها اي افعاله صلى الله عليه وسلم وكلها جارية بحري العبادات والافق  
 بضم ففتح جمع فربة وفي العمل الصالح الذي يتوجب بطاعة الله على ما يتبين فيها  
 تقدم اما ان اكثرها كذلك فلان منها ما حاشته كلال الشرب وتغوم واما كون  
 كلها عبادات فلا نه محتوي على تعليم **الانظمة** وتقوية الجسد للطاعة وخوم مما  
 يجعل العادة عبادات اذ كان صلى الله عليه وسلم لا ياحذ منها اي من الدنيا او  
 افعاله الا ضرورية اي مقدار مضطر اليه ويحتاج له وما يقيم رفق جسمه اي  
 ما به قوام حياته اي تقيته وقوته والرمق معناه بفتنة الروح والحياة والتقليل  
 من العيش الذي يسد الرمق وفيه مصلحة ذاتها اي ما يصلحها كما يدفع الخواطر  
 ويدخل فيه طعانه ودوايه وخلاصه ونساع وموتهم التي بها يعبد به ويقوم  
 شريعتهم ويسوم من متحاي يضبطهم ويحكم عليهم لانه معنى السياسة لغية  
 قال **وكانا نسوس الناس والامر امرنا** وهذا بيان لجهتها لصاحبة المقصود  
 بما قبله يقال ساس الرعية اذ احفظها واقام امرها **واما ما كان بينه**  
**وبين الناس من ذلك** اي امور الدينوية الجارية بينه في معاملة امتهم  
**فبين معروف** اي امر جميل حسن لان المعروف يراد به هذا وبين هنا هـ  
 للتقسيم كما يقال امرى بين كذا وكذا **اي يصنع** اي يوصله ويفعله لهم من اصابه  
 وتكرمه لهم **وبراي مهرة** وعطا بوسعه عليهم باعطائه ما يقينهم **او كلام** اي  
**يقوله** لهم مما يطف به ويلين قلوبهم ويعظمهم وخولا **اي سمعه** بفتح اوله وثا  
 اي يسمعه من غيره ويصغي له ويضم له وكسر ثالثة كما قيل وما قبله اوي  
 لان لا فرق بينه وبين ما قبله لا بالكلف **او تالفه** شارب اي تافه عن  
 طاعة الله ورسوله كجفاة الاعراب المولفة قلوبهم بالعطاء وجها كماله  
 واللفظ حق يذيق الله حلاوة الايمان ويهديه الله له **او قهر معانيد**  
 فيردعه ويرجع حتى يرجع فترا عليه لما يريد **او مداراة** اي حاسد بلا طغنة وتخل  
 اذ لا والاعضاء عن قبايحه كما كان يفعل صلى الله عليه وسلم مع المنافقين واهل  
 الكتاب وقال صلى الله عليه وسلم راس العقل بعد الايمان حداثة الناس وكل هذا  
 الامر الذي كان بينه وبين الناس **لا حق بصالح اعمالها** اي ملحق بعبادته وعبادة  
 منها ويثاب عليه لما فيه من المنافع والمزايا الدينية **منتظم في ذات وظايف**  
**عبادته** اي من عبادته المولفة للارحمة كالصلاة فنه الشدة حسن

برهان

قف  
 عيا ان راس العقل بعد الايمان  
 مداراة الناس



منافعه كان من نفايسها المحدثات منها وفي سلكها فقيها استعارة خيلة وزاكي بعق  
فامي وقد كان صيا الله عليه وسلم يخالف فعاله لنويدة اي يخالف غير فيما يخصه  
منها بحسب اختلاف الاحوال التي تعرض له فيقتضي الخلفه حال اخر له فيبعد بضم  
اوله وكسر طائيه وتشديد الداي يهيى ومقدم بتدراك حنة للاحوال التي تستقبل  
انها ههنا اي ما يناسبها ويناسبها فيركب في تصور في حركة من مكان لاخر لا فرق  
اي يمكن قريب حاله اقامته المحارسة وكوبه مع ما فيه من عدم التكبر وكان له  
صلى الله عليه وسلم محار يسمي يعفون من كور في السير ويركب في اسفار البعيدة  
الراحلة وهو من الابل ما يقوى على الحمل ذكر اكانا وانق وهاو للمبالغة لتخلة  
الرجل فركوبه في السفر مشابه لتلك الحال لقوته وصبره وكان له في الله  
عليه وسلم عدة ابل مذكورة في السير وقد يركب صلى الله عليه وسلم احيانا في ليلة  
**البغلة في معارك الحرب** اي في مواضع اوقات وقع فيها المعركة والمقاتلة في  
حروبه وذلك لقوة قلبه صلى الله عليه وسلم وشدة بأسه وعزم خوته من عزم  
وكان ذلك بحين وقد اشتد الياس وبغلة التي ركبها في ذلك وكانت شها  
ذكر الله ما لها الموقوف من له بغلة اخرى والكلام عليه في السير **دليل**  
**الثبات** وانه لا يمكن ان يفر ولا يريده اذ لو اراد ركب الخيل ونصب خيل  
عليه انه مفعول لما حال ولا يرد على الاول شى لا تخلف فاعل العلة والمحل  
لانه الركب والدان وكان صلى الله عليه وسلم محار الشجع الناس فيه عا اذا اشتد  
الياس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم حنين لما راى شدة العدو وان  
من اصحابه من يفر ركب بغلة فصد عنه حتى لا يقال فربما يشجع غير لان الغل  
لا يصح للكر والفر فانظر هذا فففيه معجزة لم يعلم بها في السير وكان صلى الله  
عليه وسلم يركب الخيل ايضا **وبعد** اي يهيى ويحضرها اليوم **الفرع**  
اصل معني الفرع الخوف ثم كني به عن خروج الناس بسعة لدفع العدو ونحو ذلك  
بغته وصا حقيقة فيه كناية كمال البرد فليس هو استعارة كما قيل **واغاثته**  
**الصارخ** هو للمتموت للاعلام بان يطلب من يغيبه فهو معطوف على يوم  
او الفرع وفيه استعارة لما وقع له صلى الله عليه وسلم بالمدينة من سماعه من راحا  
ظنه عذو وهم على المدينة فركب فرسلا في طلحة كان قطوفا اي غير سريع  
المنع وذو هيب وحار فلم يركب وارجع فطغية من خرج خلفه راجعا فقال لهم  
لن تراوا اي لا تخافوا فيقول له كيف وجدت الفرس فقال وجدته حراي واسمع  
الخطو فلم يسمع فرس بعد قوله ويقال للفرس الواسع الخطو بحراي اصل معني  
البر السعة **وكذلك** اي كما ان ما بينه وبين الناس كان على احسن نظام كما حاله  
في لباسه اي ملبوسه **وساير احواله وافعاله** كلها متناسبة من غير تكلف

فيها وتصنع فكان يصنع كل شى في محله وهو معنى قوله السابق يُعَدُّ للاحوال التي  
كما قيل فاقسم لكل محله ما يليق به فان للرجل حليا ليس العنق  
**بحسب اعتبار مصالح الخاصة به في نفسه ومصلح ائتمه وكذا كان يفعل**  
**يفعل الفعل من امور الدنيا** وان لم يكن له في غير غيبة مساعده اي معاونته لا  
فهو منصوب له ومبها **سدا** اي قد يفعله لاجل سياستهم اي حفظهم **وكراهية**  
**لخلافتها** بتخفيف الياس مصدر والتخفيف للاهنة اي يفعل ما لم يرد احيا فاجبر القلوب به  
وقا يئسا بعد من الغفلة فيما يجوز **وان كان قد يرى غير** كتركه او فعل امر بخالفه  
**خيرا منه** لانه احب اليه **كما يترك الفعل بهذا وقد يرى فعله خيرا منه وقد**  
**يفعل هذا** اي ما يرى تركه خيرا من فعله في **الامور الدينية** كما تقدم في امور الدنيا  
ما كانت له **الخبرة** بكسر الخاء وفتح المثناة التمتية كما في المعتق وقال غير انه  
بكسر الخاء وسكون المثناة اسم من ظم الله في كذا وما قيل انه بفحش ليس بوجه  
لا وجد لهذا فان فعله بكسر ففتح مما ثبت في المصادر كخبره وطيره وفي الامم  
كخبره كما صرح بذلك في **لحدود** وجبه دون الاخرى ما خيم الله في فعله وتركه ولو  
ذلك لم يجز مثله في الامور الدينية ثم مثل له بقوله **كم وجه** صلى الله عليه وسلم  
بما عاهد من المدينة **لحد** اسم جبل معروف كانت عنده الوقعة المذكورة في السير  
فخرج لمحاربة ابي سفيان وقريش **وكان** اذ ذاك **مذهب** اي دايه صلى الله عليه  
وسلم المحار عنه والمذهب يطلق على هذا المعنى كما قال ابو نواس  
**ومن مذهبهم حب الديار لاهلها** والناس فيما يستقون من اهلها  
**التحصن بها** اي يقدم الزوج منها وذلك لان بعض الصحابة رضي الله عنهم الذين لم يجز  
غزاة بدر اخرجوا من الله صلى الله عليه وسلم من المدينة للقتال وكان صلى الله عليه وسلم  
راي روياء تدل على قتل بعض اصحابه وانور اخفقصها عليهم وأولها لهم كفي السيد  
براد ترك الخروج فرغبوا فيه فدخل منزله فلبس درعه ولامت حربه فتمروا  
على خالقه وقالوا له لا يخرج الراي لك فقال ما كان النبي اذا لبس لأمته ان  
يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه ومضي فكان ما كان من جراحته وقتل فر  
وعبر منه فقصته دينة تركه فيها ما احبته بكسرة اصحابه وكلاهما امر جاني  
**ومن ذلك تركه قتل المنا فقين** وهم المظهرون للاسلام مع خفاء الكفر وهو لفظ  
اسلامي لا تعرفه العرب قد ياما حوذ من نافع اليربوع وهو يخرج بسنة في حجة  
ليخرج منه اذا احس بصلابه ويطلق على كل من خالف طائفة باطنه كما تقدم  
بيان ذلك كله **وهو** صلى الله عليه وسلم **يقين من امرهم** باخبار الله له به  
وبما يظهر من احوالهم من ابدائه وما يبلغه عنهم بما لوطنه لان اقتضى كفه ه  
وزد قاتم وقتلهم ولكنه صلى الله عليه وسلم يحكم بظواهرهم **مواظفة لغيرهم**

تدبر



من يرجي سلاحه او يخلص ايمان من قرب عنده بالاسلام **وعاينة للمؤمنين**  
**من قرأ انتم** اسم الله بحسب الاقربا كالصحابة كما قاله ابن مالك فلا يحتاج  
لتأويلها وتقديرها كما توهم وبذلك يسرون وتطمئن قلوبهم وهما مفعولان له **ولا**  
**لان يقول الناس** من اعدا به قد جاء به زعمهم **ان محمدا يقتل اصحابه** يصدرون  
به من يريد الاسلام عنه **كخطبة** **نجدت** الذي رواه البخاري في عبد الله بن ابي  
ابن سنان لما قال في غزوة بني قينقاع ليخرجن الاخر منها الا اذ وبلفظة  
صلى الله عليه وسلم ذلك فقال بعض الصحابة نقتله لنفاقه فقال صلى الله  
عليه وسلم فكيف اذا اخذت الناس ان محمدا يقتل اصحابه والحديث مشهور  
**وما كان يترك فيهم** فيه احد الجايزين تطييبا الخواطر **تركه بنا الكعبة عا قرا**  
**ابراهيم** حين بناها مع اسماعيل عليه الصلاة والسلام وكان مقدرا اذ خرج  
من الحجر تسعة اوسبعة اوجسدة داخل فيها ولها بابان لصفتان بالارض  
فلما بنتهما قرئ من قبل البعثة لم تف تفقهم بينكما كذلك فاخرجوا بعض  
الحجر منها وجعلوا لها بابا واحدا من ثغرها والكلام عا ذلك ولم يثبتوا  
وجاؤهم فقتل في محله والسيد السمي مهدي فيه تاليف مستعمل فيهم  
**مراعاة لقلوب قريش** مفعول لاجله فانها لا ترضى بذلك وتغير لما ترضى  
للتفرد بفخوة عنهم **وتضيقهم لتغييرها** عما يبتغيها بهم ولخوفهم من هدمها  
**وحذر من نفاق قلوبهم** عنده صلى الله عليه وسلم لمن لم يقولوا بانه ومن به بغيته  
من الجاهلية وتركه حذر من **مقدم عداوتهم للدين** اي دين الاسلام  
**واهله** فقال صلى الله عليه وسلم **لما يثبت في الحديث الصحيح** الذي رواه  
الشيخان **ولا حد ثان قومك** بكسر فسكون مصدر بمعنى الحدوث عند المدم اي تجدد  
وعدم رسوخه والمراد به هنا القربا يولوا قريش عندهم **بالكفر والشرك لا تمت**  
**البنت** اي لبيتته عا تمامه **وكما له عا قوا عدا ابراهيم** التي كان بناها عليها  
وعا هيئته الاولى باوخال بعض الحجر الخارج منه فيه والاصاف بابيه بالارض  
وجعل ارتقاء عا ما كان عليه **ومن تركه احد الجايزين** ما يقارب به ويشبهه  
انه صلى الله عليه وسلم **كان يفعل الفعل** الذي صدر منه **ثم يتركه**  
**لكون غير خير امته** وان كانا جايزين له **كانت له من ادحت ابار**  
**هياة بدر** وفي ارض معروفة اي قباية برحله من منزله عنده وقد  
اشار عليه الجبابرة للنذير به كما تقدم **الى اقربها العبد** وذلك العبد  
من كفار قريش الذين وقعت معهم غزوتها وتقويرها استغنى عنه من العيون  
تصبيقا عليهم لغتوهم وكفرهم وكان نزول اولا غير لما فقال له الجبابرة المنذر  
ابوحي هذا امر ابي قال راي فاشار عليه بما ذكره ونزل عليه جبريل وقال الراي

ما اشار

ما اشار به الجبابرة كما تقدم **وكقوله** صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع تحار ولا  
الشيخان **لو استقبلت من امرى ما استدرت** ما سقت المدي الى اخر  
الحديث والهدي بفتح فسكون ويا تخففة وجوز كسر ثانيه وتشديد  
الياء وبها قريش وهو ما يساق من الابل ليخزي الحرم ويتصدق بلحمه  
وهو انة صلى الله عليه وسلم اصروا بالحج مفردا وساق معه هديا فلم يجل له  
ان يلبس ويجاز من امره حتى يبلغ المدي محله يوم الضحى وكان اصحابه رضي الله تعالى  
عنهم تمنعوا بالعمرة وفكوا احرامهم فلما علموا انه صلى الله عليه وسلم لم يمتنع كره  
تمنعهم بلباسهم ونسأ بهم خلافة رسول الله فقال لهم صلى الله عليه وسلم لو  
استقبلت الخ اي ووددت اني مثلكم انتم لو لم يمنعوا بسوقا لهدى وعقد اليه  
وهذا ان امران جايزان فعل احدهما والاخر احب اليه بيانا للجواز واختلاف بينهما  
افضل كما ذكر في كتب الفقه وقوله استقبلت من امرى المراد من امر احرامه ومعنا  
لوم يصدر من ماصدر مما يمنع موافقتكم وبسوقنا المدي واستقباله  
كناية عن عدم وقوعه وتقدمه واستدراك كناية عن وقوعه لان ما وقع  
ومضى كان حلفك وما لم تقعله قدامك موجود ولو لا اني ووددت ان  
ما صدر مني من سوق المدي كان لم يكن حتى اوافقكم والسأهد فيه لما ذكره  
ظاهر وكان صلى الله عليه وسلم ببسط **وجهد الكافر والعدو** ومن هو من اعدا  
**رجا استلا قد** اي ان يولف بينه وبين المسلمين بعد ايمته للاسلام وعدم  
تفرقه لما يراه من لطفا الله به واطهار له ما يجتهد وتقدم ان بسطا الوجه  
عن البشاشة واطهار المسلم لان غير يقطب وجهه ويجعدا سارير  
جسده **وكان صلى الله عليه وسلم يصبر للجاهل** المواد به هنا غير متعارفين  
فانه في كلامهم بمعنى ذوالعنق والغلظة والتكثير الحامل عا بخا ومنه كقوله  
**ا** ويجعل جهل الجاهلينا اي يصغي **ويقول** صلى الله عليه وسلم اذا  
بر من مثله ما لا يورده ويشيل عنه كما ومن ذوق في حديث رواه الشيخان  
عن عا بيته رضي الله عنه **ان من شر الناس** شر مخفف اشتراسهم تفضيل  
اي اخبثهم واكثرهم شرا **من اتقاه الناس** اي ثوابهم منه وجنبوه وسألوه  
وراعوه خوفا منه **الشر** اي من لعله فان مثله يجتنب منه **ويبدل** بوجوه  
وقال مجتهد اي يعطى **لدا الرقاب** جمع رغبة وفيما يرغب فيه كالعطايا  
الكثيرة ونحوها **ليحبب اليه** شر يعنه فان الجاهل حيله لا ينافاذا  
واها حبه احبه واطاعه فيها يامره به من الشرع **ودين راب** من دانه  
اذ اناسه ونهزه والفرق بين الدين والشر بوجه مشهور **ويطوي** كان  
صلى الله عليه وسلم يباشر ويفعل بنفسه **في منزله** اي في داخل بيته  
مع امه ما يتولا ويفعله **الحناد** هو تواضعه صلى الله عليه وسلم  
من محنته الضمير للنزل اوله وهي بفتح الجيم وسكون الهاء والنون



قبل ثانياً نيت الضمير وفي معنى الخدمة واصلاً بالابتدال والسموع فيها  
الفتح والكسر خطأ وان كان هو القياس كالخدمة والخدمة كما نقلنا من خط  
عن الأصمعي وفي القاموس المصنف بالفتح والفتح وكلمة الخدمة والعمل  
وعن عايشة كان صيا الله عليه وسلم يحضف النعل ويخيط ثوبه ويجعل  
في بيته كما يعمل احدكم في بيته ويقيم بيته ويجلب شاته ويأكل مع  
الخادم ويعجن ويجعل حاجة من السوق كله للتواضع وتعليمه للامة وها  
من سنن الانبياء **ويشمت** بفتح تاء المضارعة تفعل من الشمت وهو التلبس  
بالهيئة الحسنة والسمت بسين مفعلة وهو التقصد الحسن وقيل الهيئة  
والمنظر الحسن في نفسه ولباسه وفي القاموس الشمت الطريق وقيل  
امل الخير والسير على الطريق والمقصود ان ياتي بالحقول يستعملونه  
بمعنى المقابل للشيء والجمعة وهو قريب منه **في حلاية** في بعض النسخ بفتح الهم  
واللام وكسرها حمزة قبل الضمير وعليه اقتصر الشارح الجديد وهو ان نسب  
بما قبله من قوله في منزله اي كان صيا الله عليه وسلم في منزله على منج الخادم  
في خدمته وغيرهما فاذا برز للخلاوة من اصحابه وجلسا به من الاسراف  
بزرع عايشة حسنة مسترا بازان لشدة حبايته وادابه وقالوا له ان  
انه في حلايته بضم الهم والمدح جم حلاية وهي الحفدة وفي المطالع لابن قرقول  
انه مقصور مضمون ونقله النووي عن المصنف قال وهو غلط من  
الناس بلا شك والملاحاة يكون العيون مهابة وجلالة والاولا ينسب  
ايضا بقوله وحتى الى وقال التلمساني انه روي عن ابي عبيد الله وحلاية  
**حتى لا يبد** واي لا يظهر منه **نفي** يكشفه من اطرافه اي اطراف بدنه  
كساقه واذنائه كما هو عادة الاشراف المحققين في الخلوة والنادي **وحية**  
**كان عايشة من جلسا بده الطير اي لها بده** ونهاية ذلك ما يرفع احد راسه  
ولا يطيل نظره اليه ثوقه الله وتكره كما لزمنا في قوله لانه الطير لا يقع الا  
على ساكن من جذع او حائط ونحوه فليسا بذلك ووجدنا السيد طاهر كاهن  
في مقصور في عايشة صيا الله عليه وسلم وشرف وكرم  
١٠ كما غا الطير عايشة روتهم من كاهن في ربا المجد عايشة  
**ويتخذ مع جلسا بده حديث اولهم اي بما كان له من احوال**  
بحكايته ما كان قبل الاسلام من حروبه يوم بقات وغيره الخلفا القصور  
وقيل المراد انه يتكلم بحديث اوله متكلم منهم اي بما بنا سبلانه يعيد لهم  
**ويتعجب مما يتعجبون منه** تعجبه ولا يعارضهم ولا يتكبر عليهم  
تأنيثا لهم وجبر الخواطر بهم لئلا يخلو خلقه ولطفه **وبفكك معهم**  
**ما يظنكوا منه** مما يقتضيه حديثهم فلا يعشركا جبارا الا ان  
فككه صيا الله عليه وسلم عايشة لتبسم بلا فهمه وبلا ابراد داخل

عربي

بان  
فهقه

الف

الفم لا يني في قوله عايشة رضي الله عنها روت رسول الله صيا الله عليه وسلم  
ضاكها اي ضاحكا بجميع قد حقي لبده وهو قوله **وسمع الناس اي سمع جميع من عنده**  
**بشره اي طلاقه وجهه وبشاشته في وجوههم** وسعهم عدله وشو به  
بين جلسا به او لا يحيف ويجوز عايشة عايشة او عايشة احد من الخلق اصلا **يستغفر**  
اي لا يغفقه الغضب اي اذا صدر من احدها يغضب لوقا وشدة صبره لا ياتي  
من بعض المنافقين وجفاة الاعراب اللورد بن عليه قاله لغالي واستغفر  
من استطعت اي ازعجه وهو من الغر يعني الحفدة ومع حله **لا يقصر**  
**عن الحق** فيوفيه حقه ولا يترك منه شيئا **ولا يبطر اي لا يجفي** في باطن امره  
**على جلسا به** من هو عند شيئا ما يورده ويقول لا علامه بانه لا يجفي عليهم  
امر اما كان اي لا يهني ولا يلبق ولا يصح فمكان جات لمد المعالي **لاني ان**  
**تكون له خا بنة الاعين اي ليس له ان يعجز** ويشير بطرف عينه لاحد ان  
يفعل شيئا اخفا ولم يتكلم به وقد تقدم ذلك في حديث الفتح وادارته  
صيا الله عليه وسلم قتل ابن ابي سرح لما توقف عن مبايعته ليقوم له من  
يضره عنقه لانه صيا الله عليه وسلم كان اهدر دمه فلما بايعه ومضي  
قال هلا قام اليه من يضره عنقه فقيل له هلا اوماق البنا يا رسول الله  
فقال ما كان لني الى وحرمة ذلك عليه عدت من خصا يصلا لاني كما روي  
النهاية خا بنة الاعين ان يضره في نفسه ما لا يظهر بلسانه فيوجهه بعينه  
وهو خبا بة والخا بنة مصدر بمعنى الخبا بة واصلة الاعين الخا بنة وقد  
تقدم فان قلت **قامعني قوله** صيا الله عليه وسلم **لعايشة** فحده  
رواه الشيخان وغيرهما عنها **في الاصل عليها** وهو عيشة بن حصن القرظي  
وقيل مؤخره بن نوفل القرظي وقيل انما واقعتان تعدتا بعين ابن  
**العشير** وهو العشيرة بنو الالب الادنون والقبيلة فلما دخل الان ام القيو  
اي تطف بعد ما قاله في حقه **وضحك معه** لمقالا لاله عايشة فحده فلما  
صيا الله عليه وسلم عايشة عن ذلك الذي فعله بعد ما قاله قال ان من  
**شمر الناس من اتقا الناس لشمر** تقدم تفسيره قريب وكيف جاز  
من صيا الله عليه وسلم ان يظهر له خلاف ما يبطن اي يخفيه عنده ومطلقا  
**ويقول في ظهره** اي يخفيه بعد ما ذهب وولي ظهره ما قاله في حقه  
من قوله بعين ابن العشيرة بعد لانه القول له وضحه في وجهه وقد مر  
ان عيشة هذا من المولفة قلوبهم وكان قبل اسلامه دخل بعيرا ذن على  
رسول الله صيا الله عليه وسلم وعنده عايشة فقال له بلا اذك فقالت  
ما اسئذنت عايشة من نصري لانه كان من بيبيات قومه ويقال له ان  
المطاع يا قومه ثم قال له ما هذا الحمير فقال ام المؤمنين فقال الان  
لك عن الجمل منها فقالت يا رسول الله ما هذا قال هو الاحق المطاع يا قومه

الحديث



وهو عيا ما يرى سيد فوجه ثم اسلم ولد ترجمه فيها بعض احور فيل وفي الحديث  
 عيا جوار غيبة الكافر والفاسق الجاهل وباني ما فيه وما فعله رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم مدار الالهة الهنة والفرق بينهما مشهور وباني عن قريب  
 وقد قيل لو ذكر المص هذا في الفصل الذي قبله كان **اولي الجوار** عما ذكر  
**ان فعله صلى الله عليه وسلم** لما ذكر كان **استنبلا فالحمد** من اجل ان  
 واشارهم رجلا سلامهم ودفعهم بالقي في احسن حتى يدين قلبه ويحسن  
 اسلامه وقد وقع وكان معه من قومه اكثر من عشرة الاقوال والمراد بقلبه  
 من هو سيد خطا كثير الاتباع وهو انسب بما بعد وقول القزطاني هذا  
 الحديث يدل على ان غيبته كان له سوء الخاتمة لجعله في الحديث نظرا لئلا  
 لا وجه لحدان الحديث عام غير مخصوص بالمدكو حتى يدل على ما قاله فهو  
 شاعرا لكل منصف بهذا الصفة **فمنظيبا لنفسه** حتى يدع عن الاسلام  
 فيدبره الله حتى ينشأ من عجزاته صلى الله عليه وسلم ويشوق عليه من  
 نور ما يفسح به صدر **ليتمكن ايمانه** اي يقر وينتسب بقلبه بحيث  
 لا يقبل الزوال **ويدخل بسببه** لانه كان من يمس كثيرا لاتباع كما ذكر  
**في الاسلام اتباعه** لا تقيا به له وكونه معهم تظل لا يفترقه **ويراد** اذا اسلم واع  
**خلفه من سادات العرب** والجاهل منهم **فيجذب** اي ينفذ مدعنا **الى الاسلام**  
 لما يرا من اتباع غيرهم من الرؤسا ومثل هذا اي من قوله لاحد من الناس يا وجهه  
 شيا وذكر خلافة بعد ذهابه **عيا هذا الوجه** يخرج فيقال انه في حق من تحمل  
 غيبته والله لتاليف القلوب لما ذكر من القوا يد **قد خرج لهذا عن حد**  
**مدار الدنيا** اي عن الدنيا الى الآخرة لاجل امور الدنيا الى السياسة  
 التي ينبغي ان تدبر في تاليف القلوب العارفي **الانسان في الاسلام** من غير  
 ضرر ونغب فهو من جملة مصاح الدين وخبر ما تده وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 يستألفهم اي يطلب تالف قلوبهم للاسلام ببذل اموال الله من التقيام العريضة  
 اي الكثير لا يجدوا العرض خفايل الطول يستعدوا لما ذكر كثير افيقال له مال وغني  
 عريض ووجد المنية طاهر واختياره الطول ادخل في المبالغة لانه اذا عظم  
 عرضة علم عظمت طوله التزاما كما لا يخفى وهذا انجوما وقع له صلى الله عليه وسلم  
 انما عظمى لعضده وادبا حملوا بالغنم فاسلم واسلم فوجه لما قال لهم يا قوم انه  
 يعطي عطا من لا يخاف الفقر فكيف لا يتالفتهم مع تالفتهم بالاموال العريضة  
 بالكلمة اللينة فانه يعلم بالطريق الاولى وبعده عن جدار الاستفهام ان كان  
 يعيد الاستعداد كقوله كيف تكفرون بالله وكنتم موافقا فاحياكم وعطايا  
 صلى الله عليه وسلم وكثرتها لولقة فلو بهم لا تحصى وهو مدارا احسنه  
 وقربة عظيمة والعرف بينهما وبين المداهنة ان المداهنة ما فيه رضى بامر  
 غير مشروخ لغرض فاسد والمداراة ما فيه لطف بامر مشروخ محمود

في الفرق بين المداراة والمداهنة

محمود قال صفوان بن ابيية بن وهب الجعفي الصحابي احد الاشراف الفصحاء الاجل  
 اسلم بعد حين وتوفي سنة اثنين واربعين ولفرج له اصحاب السنن وفي الصحابة  
 من اسلمه صفوان غير ستة عشر فعطا في رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وهو بعض الخلق التي لما كان في قلبه من عداوته له صلى الله عليه وسلم لما زال  
 يعطيني من مواهبه الجزيلة من غير سؤال حتى صار احب الخلق الي لما رآه من  
 احسانه من غير احتشام وعطف عيا ما كان حسنه في الكفر والعدوان ثم اشأ  
 الي جواب سؤاله فقد برأ انت قلت ان قوله ليس ابن العشرة لم يقله في  
 وجهه والذي خالفه قاله ليو لفته وهذا غيبة موحدة شرعا فكيف صدر منه  
 صلى الله عليه وسلم ما حرمة الله تعالى **بقوله وقوله** صلى الله عليه وسلم **خبره** اي  
 حق غيبته بن حنن الداخل عليه بغير ادلة كما ذكره ليس ابن العشرة فهو في  
 حقه **غير غيبه** مني عن ابل هو **نفي ما علمه عنه** من خصا لما لقيته  
 المدفونة لم يعلم حاله فغرفه ذلك ليحذر من حاله ويجبر منه باقتضا  
 ليس من شره ولا يوثق بجانيه اي بما يكون من جهة من قوله وفعل كل  
 التعمد اي وثوقا لعلها علم من جهة وجاهلية لا سيما وقد كان طاعا اي سيدا  
 منها باي من العرب يطاع امره فمتبوعا اي لما تبعه من العرب اذا امرهم اطاعة  
 فيحق من شره ومثل هذا الذي صدر منه صلى الله عليه وسلم من ذمة لدمع ليس  
 قوله له اذا كان لضر **ومما اقتضاها** الحال من دفع شره بلا ضرر عاجل منه المسلمين  
 يشق دفعه ودفع مضره اي ازالمضر لم يكن ذلك بعينه منى عنها شرعا  
 حتى يعترض ويقال كيف يصدر مثله منه صلى الله عليه وسلم وهو معصوم  
 ثم انقل على طريق الترتيب في تزويد مقام النبوة فقال بل كان جارا من انتم  
 حاله من غير قصد ذمه بل كان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم ان يبين بعض  
 عيوب امتدادا حتى من لا يعرفها في بعض الاحيان جمع بين المواد زمان وقوع  
 الضرر فلا يجوز تاخير بيانها عن وقت الحاجة اليه كعادته المحذرين اي علما  
 الحديث النبوي في تجزئ الرواية بذكر عيوبهم لئلا يعمل عار ووع كفلان  
 كذا جابا وغير ثقتا واختل عقلا ودينه والخرج مع وف استعير لذكر العيوب  
 كقوله ولا يثبت ما جرح اللسان ومما حقيقة فيه **وكعادته** للذين في تجزيهم  
 الشهود اذا اسالم الخاتم عنهم ليقبل شهادتهم ولا فيجب عليهم ذكر ما يعلمون  
 من حالهم خير او شر او سمي موكبا واصله من فطر بدفع المعايير ونفيها  
 اشار الخالق الانسان يتصف بالخير وشاع في المعنى العام وكان هذا  
 واجبا لما فيه من دفع الفساد عن الاحكام الشرعية ومبائة حقوق الناس  
 وقد استثنوا من الغيبة مع ما ذكر امور اخرى في صور ستة ذكرناها في غير هذا  
 المحل وجمعها بعضهم في قوله

القدح ليس بغيبة في ستة متظلم ويعترف ومحذر



ولم يظهر فسقا ومستغفرت ومن طلب الاعانة في ازالة منكرها  
فقول المصلح لها ليست بعينة يجوز بقاؤه عاظا ههنا ان قلنا هذه لا تعد  
غيبه شرعا لجوازها ايضا ووجوبها فان قلنا انها ذكر المرد بما يكسبه  
غيبه مطلقا فتدبر بقدر مقدري ليست بعينة ياتم قائلها ويمتنع  
عليه شرعا فلا يرد عليه شيء فان قيل فاعني المعضل اسم فاعل من عضل  
الامر اذا اشكل واعني وكان هذا امثلا لما استيق ولين المراد بالمعضل هنا  
مصلح اسل الحديث واصل الاعضال غيبه الولادة فاريد به ما ذكره ووقع في  
لشخص المعضل بقاء وصادره له الوارد في حديثك بريرة رضي الله عنها  
الذي رواه الشيخان وبريرة فغيبه بمعنى فاعلة او مفعولة وكانت مملوكة  
لبعض الانصار اوبى هلالا ولها وقيل كانت لعنته بن ابي جهل وللبس قيل لبعض  
بنو كاهل وكانت عذم عايشة مريضة عنها قبل غيبها وتوفيت في زمنها  
رضي الله عنه واختلف في خمس بريرة فقيل كانت قطيعة غير سودا وقيل  
حبشية سودا من قوله صلى الله عليه وسلم بيان للحديث المعضل لعائشة  
وقد خبرته ان موالي بريرة اي المال كمن لها ابوا بيعها اي استتموا من بيعها  
واختلف في الخبر له صلى الله عليه وسلم هل هو عايشة او بريرة او غيرهما  
كما وقع في روايات الحديث لان يكون لهم الولاء ولا العتاقة وهو معروف  
في كتب الفقه فانهم كانوا كانوا تبوها فمجزت واستعانة بعائشة رضي الله عنها  
فقال لها ان اراد اهلك دفعت لهم ثمنك واعتقك ويكون ولاك في قبائلك  
ذلك وكانوا كانوا تبوها مع شتمها واق في كل سنة وللفقه اختلاف في صحة  
بيع المكاتب مطلقا واذا عجز كالبينة فقال صلى الله عليه وسلم لها اي ثمن  
لما خبرته بقولهم اشترى بها منهم واشترى لهم الولاء ارادوا ففعلت كما يشتر  
بشرط ان الولاء لهم اذا اعتقوا او لولا عصوبة شرعية معروفة لحديث الولاء  
لحجة كسبه النسب ثم قام صلى الله عليه وسلم على منبره فخطب على عادته  
فيما اذا اراد بيان امر للناس فقال صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام اي ما شأنهم  
وخالهم وكان عادية صلى الله عليه وسلم ابهام من صدر عندهما لا يرصاه فلم  
يقال ما بال فلان ولا استفهام انكاري بشرطون بشرط غير جائز ليست  
في كتاب الله لم يشترها لهم من امور الجاهلية كل شرط ليس في كتاب الله  
ولا في حديثك بنبيه صلى الله عليه وسلم الذي هو حكمة فهو باطل كشرط  
الولاء هنا له والشرط على اقسام جائز وممتنع ولغو باطل وتفصيله في  
كتب الفقه لا حاجة للتطويل به هنا ثم بين وجد الاشكال في الحديث بقوله  
والتي صلى الله عليه وسلم قد امرها اي عايشة رضي الله عنها بتبنيها بالنظر  
لهم اي بشرط الولاء لهم اذا اعتقوا وعليه باعوه اي عايشة هذا الشرط وقع بينهم  
لها ولولا اي بشرط الولاء بتبني متصل وهو جائز ولا فصح لفصله نحو

عربي

قوله  
عائشة ان بريرة كانت من  
اي حبش

نولا

لولا انهم وبينا في كتب النجوم والعلوم جلة معترضة بتفويض علمه تعالى  
تادبا ما باعوه من عايشة لانهم ابوا البيع بدونه كما تقدم كما انهم لم يبيعوها  
قبل حبيها الضم اي قبل شرط الولاء لهم حتى شرطوا ذلك اي كونها لولا لهم ثم  
ابطله صلى الله عليه وسلم ومواي والحال انه صلى الله عليه وسلم حرم العتق  
اي التخليص واخفاء ما يضر مقابل النص والحديعة فقال من عتقنا فليس لنا  
ولا غلاية اي لا خداع في المعاملة فكيف امرنا ببيعة بغير مال لا يجوز ولولا  
ما باعوها فغيبه غش وخديعة فدفعه بقوله فاعلم انكم ان الله كما اكرمتم  
مقام النبوة بتبنيها عمالا يدين به والجملة دعائية معترضة لرفع القدر  
ان النبي صلى الله عليه وسلم من امر اي مجر ومبعد عما يقع في بار الجاهل بالحديث  
ومقام النبوة اي في فكره وقلبه وخطبه لانشائه وحال من هذا الامر الذي  
يتوهم انه غش وخديعة ولاجل تبني النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك الذي  
يتوهمه جاهد ما ذكرنا تدانك قوم هذه الزيادة قوله صلى الله عليه وسلم وهو  
بدل من الزيادة اشترط لهم الولاء وانما انكروها اذ ليست في طرق الحديث  
هذا اما ذهب اليه الخطابي وقيل ان الشافعي ذكر في الامروانه وقع في طريق  
لم يتابع عليها وهو مردود وتدخلت الواقعة في الشخ تبنيها ببيعة للصحة  
فازيد وهو ظاهر ولا بعضهم تنزهه مضارع فاعرب فاعلا له والظاهر  
ان من ينفى النسخ وعدم تثبت القابل ومنع ثباتها وصحة روايتها في  
الذي عليه الاكثر رواة الشافعي من طرق متقدمة صحيحة فلا وجد لانكارها  
لكنه اختلف في توجيحه بوجوه تاتي وحديثه فلا اعتراض بها في هذا  
التقدير بل ان تبني هذه الرواية هو الذي ذكره الجمهور يقال انه ورد من طرق  
صحت وما قيل انها لم ترد الا من طريق واحد لم يتابع عليه مردود كما في شرح  
الصحيحين والحامل عليه ما ذكر من الاشكال هو مد فوجع منها ما اشار  
اليه بقوله اذ يقع لفظ لم بمعنى عليهم عايشة الام بمعنى عايشة في كلام العرب كسبه  
واشاره عليه ما قاله الله تعالى وليك لهم العتق اي عليهم وقاله تعالى وانا اسام  
فلها اي عليها كقوله ولهم سوا الذي اراد فعل هذا التاويل يجعل الام بمعنى عايشة  
في الايتين يكون معنى الحديث فاشترط عليهم الولاء لك يا عائشة ان الولاء انفق  
لا لمن باع ويكون عايشة هذا التقدير فيما لم يبي صلى الله عليه وسلم عايشة ووعظه  
بقوله ما بال اقوام انكم لا اوزجروا سلف منكم اي لما تقدم من مواليهم من شرط  
الولاء بريرة بنت صفوان قبل ذلك اي قبل وعظه تاديبا لهم وارشادا  
لن مخالف كتاب الله وشريعته وهذا التوجيه منقول عن المذنب واسنده  
اليهم في الحديث فغيبه رضي الله عنه وجزم به الخطابي ومحمد وانكره غيره  
وقال النووي انه ضعيف لانه صلى الله عليه وسلم انكر ان يشرط لهم ذلك ولو  
كانت الام بمعنى علم يتكبره وكون انكاره لاراد منهم الا بشرط لهم ولا ياباه

عربي

دلي



ابن القبر

بفتح الميم

فقه  
علاء الدین کافری  
موسوی



يوسف مع اخوته كان عن امر الله تعالى له بوحى يقول فيه قل لهم كذا وافعل  
معهم كذا فلا يرد عليه اعتراضا ولا نه بامر الله وحكمه لقوله تعالى كذلك  
كذلك ما لموسى ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان ينشأ الله لاية فاذا  
كان كذلك ما فعله بامر الله وتعليمه واذنه له فيه فلا اعتراض به عليه  
فيما قاله وفعله وبما وقع من تكلمه بخلاف الواقع لانه يجب عليه امتثال امر  
ربه ولو كان ما امر به مخالف لشرعته فانه لا يسلك عما يفعل وقد يامر بعض  
الانبياء به ان يحكم بالباطن بحكمة كاي قصة الخضر عليه الصلاة والسلام مع موه  
وبد استدل من ذهب من الائمة الى حواضر الحيل كاي حنيفة واصحابه خلافا  
للسنة فانه كان لهم فيها خلافا لغنى كونا ليوسف عتقنا ما يكيد به  
اخوته حتى ياخذوا اخاه منهم والكيد قريب من المكر وهو ظاهر ما يخالف  
الباطن للمخيل على امر بربه ودين الملك بمعنى طاعته باقيا بعصا وما كان  
من دينه من اخذ من سرق وقوله الا ان ينشأ الله يدرك ان فعله باذنه  
ورضاه ولهذا سقطت التهمة المذكورة وان كان فيه ما فيها وان وقع  
فيه ما ذكر مما يخالف ظاهر الواقع وبقتضى الحديث بما يليق بمقام النبوة  
وايضما مما يحتاج به عن هذه التهمة فانه يوسف كان اعلم اخاه بنيا مبن  
حين اخبر من اخوته بكيدهم وتدبيرهم فقال له سواوهم لا يعلمون باي انا اخو  
فلا يتبين اي لا تخزن فيكون عندك بوس وشدة حين اسر لك السرقة  
واخذك عندي وامر ان لا يعلمهم بما قاله له فرضى وقال اذن لا افارقك بما  
كانوا يعملون مما يقولون ويخافون وكان ما جرى عليه اي على اخي يوسف بعد هذا  
اي بعد اعلانه بما ذكر من وفقه بقاء وقافي من اتفاق جري بينهما سرا  
ورغبته في الاقامة معه وانه لا عقوق فيه لانيه وعجا يفتن من عبي الخبير  
له بداي لتيقنه ان هذه القصة يعقبها خير لهم ولا يهيم باجتماع شملهم ويهيم  
عما سلف منهم عاجلا واذا اخذ اي ازاله السوء والمضر عنه اي عن اخيه  
بذلك اي بما علمه مما سيكون بعد رغبته في اقامته عنده وان لم يعلم اخوته  
به واما قوله عز وجل في حكاية القصة ايضا العبري امحاج هذه الدواب  
والابل الحاملة لكم من غار بجعي ذهب وجا لكم لسائر فون الصاع وهم لم يسمعوا  
حقيقته فهووا فترا غير لا يبق فليمن من قول يوسف عليه الصلاة والسلام  
وانما قاله غير ممن لم ينف عا حقيقته الحال فيلزم هو محترب على انفي  
فهو منفي ايضا اي فلا يلزم عليه جواب كل شبهة ترد عليه لانه كذب  
حقيقته وقوله كل بلام جازة وبه نسخة بالياء واخرى يضارع والكل صحيح  
منقارب معنى الا انه قيل عليهما انه محتاج للجواب عن اقترار يوسف قايله

مرضي

عيا

عيا امر قبيح والا فترار على القبيح قبيح لفعله فان كان يوسف لم يسمع لم ينجح  
لذلك ولعل قايله الذي هو غير يوسف ان حسن بينا المجهول من التحسين  
له التاويل اي قاويل اسناد السرقة لهم كاي من كان غير يوسف اعدم عصمته  
ونزاهته بخلافه لم يكن على صورة الحال ذلك اي راى طاهر حاله حال  
السارق لوجود ما ليس لهم بين امتنعهم فظن بسرتهم له وان جاز ان يكون  
عقله وسهوا او وضعه فيها غيرهم وقد قيل في الجواب ايضا ان كان الثايل  
يوسف فهو قال ذلك نظرا لعلهم قبل اي قبل هذه الحال الواقعة بيوسف  
وبيعهم له من السيرة فانه في معنى السرقة وهذا ابتلي انهم باعوه بانفسهم  
لامن اخرجهم من البراءة لانهم لم يسمعوا وانما ذهبوا به باذن ايبيهم ولم يبيعوا  
وانما القوة في الحب نكتم في فعلهم هذا وما كان سبيلا له كن سرق حرا وباعه  
فلا يرد عليه اعتراض بما ذكر ولا نلزمنا ان نقول بضم ابون المتكلم مع غير  
وفتح القاف وتشديد الواو المكسورة وفعله عن مشيئة منفعوله الانبياء  
اي پسند لهم بمقامهم قولنا لم يات اي لم يرووه وهو غير لابق بمقامهم انهم قالوا  
مع انه يجوز ان يكون الثايل غيرهم كما ذكره انما حتى يطلب الخلاص منه بتاويله  
وصرفه عن ظاهره ولا يلزم احد من اهل العلم الاعتذار عن زلات غيرهم اي غير  
الانبياء عليهم الصلاة والسلام لعدم عصمتهم وجوار صدورهم مثله منهم **فصل**  
في بيان حكمه ابتلا بعض الانبياء بالامراض ذكر بعد ما قرر عصمتهم ونزاهته  
ذواتهم وصفاتهم وافعالهم عن كل نقص لانهم بما يتوهم جامل ان  
الابتلاء بمثل غير لابق بهم ايضا فقال فان قيل مفعوله مقدر بتقديم هم  
معصومون عن التقايص قال الحكمه جوابا المشروط في اجراء الله الامراض والار  
المولعة لا بد انهم للطبيعة وشدة نزع عليه صيا الله عليه وسلم وعجا غير من الانبياء  
صلوات الله وسلاطه عليهم اجمعين وكانت امراضه صيا الله عليه وسلم انشد من  
غيره كاسنيان وكسبل عنه فقال انا كذلك يشد علينا ويضاعف لنا الاجر  
وهو حديث صحيح رواه ابن ماجه وقال عن عائشة رضي الله عنهما رايت احدا  
كان انشد عليه الوجه من رسول الله صيا الله عليه وسلم وايضا لند الشرف للطف  
من غير واللطيف بينا نرا اكثر من ما نرا الكفيف وما الوجه فيما ابتلاهم الله اي  
الانبياء به من الابتلاء ببيان الضمير والوجه يكون بمعنى السبب الذي بوجه به  
يقال ما وجهه اي ما حكمه وسببه وانما انهم بما امتحنوا به اي بما امتحنهم بها  
الحكمة ليظهر صبرهم ورضاهم والمراد بالحق غير الامراض من المصائب كسنيان  
كايوب اذا ابتلاه بامراض شد يدك ويعقوب في حزنه وشدة بكائه حتى ضعف  
بصره ويحيى هذا مثاله الحق لفته وكرها ابلى بالقتل ايضا كما مر وعيسى ابتلاه



باليهود وكبرهم **وابراهيم** ابتلى بالقاء غروده بالنار **ويوسف** ابتلى بفراق  
الله له والقلاؤه في السجن **ودانيال** ويقال دانيال ايضا وهو اسم عبي  
غير مصروف بدال صملا وما في بعض الكتب من انه يجوز اعجابها الاصل  
له وقيل معناه الحكم لله وهو يبي غير مرسل كان في زمن تحت نصر وكان من  
اعز الناس عنده فوشوا به له فالقاء واصحابه في الاخذود وهذا ما ابتلي به  
وقصصهم مفصلة يطول ذكرها **وغيرهم** من الانبياء كنوح وغيره ممن ذكره  
الله في القرآن وبيته المفسرون **وهم خيرته من خلقه** حال مبيته لوجه  
ورود الشوائب والخيرة المختار المجتبي يسكون اليه وقد تحرك والاول اسم والثاني  
مصدر وقيل الوجهان فيهما وقيل بالعكس والاول هو المعروف **واحباؤه**  
**واصفياؤهم** اي الذين يحبهم ويحبونه وهم الذين اصطفاهم الله واختارهم  
لرسالته وقربه **فاعلم وفقنا الله واياك** للوقوف على الحكمة في افعاله **ان**  
**افعال الله تعالى كلها عدل** فلا يظلم احدا من خلقه وان كان لا يجب عليه  
شيء وله ان يعذب كل من اراد لانه ملكه يستصرف فيه كما يشاء كما فصل في الكلام  
**وكلامه اي احباؤه** ووعده **صدق** اي صادق قده كلها **لا يبدل كلامه**  
اي لا يمكن احدا ان يغير شيئا مما اخبر به وهذا اقتباس من قوله تعالى وقت  
كلمات ربك صدقا وعدلا لا يبدل كلامه وهو السميع العليم فله ان يبتلي  
**عباده كما قال عز وجل لهم ثم جعلناكم خلايفة في الارض من بعدهم**  
**لتنظروا كيف تعملون** اي ليظهر للناس اعمالكم فيعملوا واستحقاقكم لما انعم به  
عليكم ويحازنكم عليه اعظم جزا **وقال لهم ايضا** الذي خلق الموت والحياة  
**ليبلوكم اياكم احسن عملا** اي اودع فيكم اذ احباكم العقول والاحساس الذي صح  
به تكليف الامور وان يعاينكم معاملة المختبر فيجاريكم بما تستحقونه  
ولتضمن نبلو بمعنى اختبار العلم علق عن جملة ايمكم الى اوفيه تقدر بر يعلم كما فصله  
المفسرون وفيه كلام مشهور في المعنى وشروح الكشاف **وقال لهم ايضا ام**  
**حسنتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم** نفي العلم والمراد  
نفي العلوم الذي هو الجهاد ولما نافذ جازمته بمعنى الجمع من جهة توقع المنفى  
في الماضي فيما يستقبل **وبعلم الصابرين** منصوب بان مقدرة وقرى بالرفع  
**وقال لهم ايضا ولنبلونكم بالجهد** والتكليف حتى **يعلم المجاهدون منكم**  
**والصابرون** اي هذه الشاق **ونبلوا جملكم** ايما اختبار به من اعمالكم واحواكم  
ساق المص هذه الايات لبيان حكمة الابتلاء وقوله لنعلم ولننظر وما في معناه  
مع تقدير علمه التقدير افعاله تعالى لا تغفل بالاعراض عند بعضهم لبيان ما تعلق  
بفعله وانه لحكم مترتب عليه كالاغراض الباعثة على الافعال والاميات

حالة تعالى يبتلي بعض عباده ليظهر منهم فيجازيهم اعظم اجزا فبذلك تسليته  
لهم ويختبرهم على الرضا بما قد علم لهم **فامتحانهم** عز وجل **لهم** اي لا يبتليهم  
الصلاة والسلام المذكور في هذه الايات **بضروب** وانواع من المحن والمصائب  
التي ابتلاهم بها **زيادة** بالنصب مفعول لاجله **في مكانهم** اي منزلة لهم  
العالية بالشرع عنده وكذا قوله **ورفعة** **افرجا لهم** اي مزاياهم العالية حيث  
ومعنى ولاجل ان يكون اسبابا لاستحقاق اي لاظهار حالات **الصبر** المذكورة  
في طابعهم من القوة الى الفعل حتى يعلمها الناس وفي نسخة رفع اسباب وما عطف عليه  
عيا انه خبر مبتدأ مقدر اي وفي اسباب الخ **والرضا** في السراء والضراء وما قد عرف  
**والشكر** على كل حال لما يترتب عليه من الثواب الجزيل **والشكر** بقبول  
كل ما فعل **والثوكل** عيا الله تعالى **والثوكل** بغير جعل امرهم مفعولا اليه  
**والثوكل** **والثوكل** منهم اي اظهرهم بالتذلل والخضوع لله في كل حال **وناكيدنا**  
والرفع وفي نسخة **توكيدنا** وفي نسخة **فيه بصايرهم** جمع بصير وفي نسخة **للدن**  
للعاني كالناصر في المعسرات فمن عا بصيرة فيما ذكره وكن الابتلاء لينبهم  
لما ذكره مفعول ومؤكد ومبين **بصايرهم** **في مرجحة المحسنين** اسم مفعول ومن  
حلت بهم المحن والبلاء غيرهم **والشفقة على المبطلين** بفتح اللام جمع مبطل  
اسم مفعول وهو من حلت به مثل يلبسهم فانه لا يعرف الخطب الا من يقاسيه  
**وتذكرة لغيرهم** **وموعظة لسواهم** اذ المستعبد من غيرهم انظر فانهم من جملة  
قد رهم اذ لم يستلوا عنها فكيف غيرهم ممن هودونهم **لبناسوا** اي يفتدوا بهم  
ويكون لهم بهم اسوة في البلاء الذي نزل بهم **ويستلوا** اي يكون لهم سيرة تذهب  
عنهم **في المحن والمصائب** **بما جرى عليهم** ووقع بهم **ويقتدوا بهم** **في الصبر**  
عيا اصابتهم فيقولون اذ كانت نبيا لله واجبا وما ابتلوا بمثل هذا فابالغ نحن  
**ومن جملة الحكم** **في ابتلاهم** **بمحو المحنات** جمع هنة وفي المفسرة اليسيرة ويكني  
بما عن القبايح كمن ويأني حاي في هذه اللفظة فالمعنى انها كفارة للمصاير وما يصدا  
عنهم سموا وامور تعد سببات بالنسبة لهم اذ **فرطت منهم** اي وفقت بسبب  
تقريب يسير منهم تظهير اليهم ورفعا لهم عن مثلها وان كانت جارية **او غفلان**  
بفتنات جمع غفلة وغفلتهم لا يستغال قلوبهم بامور انهم **سلفيت لهم** وقد  
ثم وقد عرفت **ليبلوهم الله** بعد ابتلاهم وجعل مصابيحهم مذكورة لما صدر عنهم  
**طيبين** مبرزين من خبايا الذنوب ودنسها **محمد بين** اي يختصين بما يشيرون  
من التهديب واصلة تنقيتها لا سجا ربطط الاطراف التي تزيد حاسوا **وليكون**  
**اجرهم** اعظم عند الله **والكل** فانما يصيب المؤمن حتى الشوائب يوجر عليه كما  
سباني **ونوا بهم** **او فرأي اكثر** **واجر** اي اعظم فيزيد كما وكيفا والاجر







لم يصب وحكي السر قندي ان كل من كان اكرميا الله ولعبت اليه كان بلاؤه  
في الدنيا اشده واقل من بلا غير فيها في يتبين فضل في الاخلاق وفي الدنيا  
لمن لم يصبر ويستوجب الثواب اي يستحقه تفضلا من الله لوعده به **تأري**  
**عن لقمان الحكيم انه قال ابني اذا وصاة يا بني الذهب والفضة يختبر ان بينا**  
**المجهول اي يعلم خلوصهما وعدمه اذا اذيبا بالنار علم هل فيهما خبث ام لا**  
**والمن يختبر ايمانه وقوته بالله اي بامانه به وصبره عليه وتضجر منه**  
**وقد حكي ان ابتلا يعقوب بما رفته يوسف وحزنه عليه كان سببه**  
**النقاوته اليه اي الي يوسف في صلاته ويوسف نائم عنده والتفاوته**  
**حبه له من صوب اي لا جعل محبة له فلما قطع النوحه لله قطعه الله ب**  
**بفرقة وهذا رواه الفرطبي في تفسيره غير مستند وقيل بل سببه ان يعقوب**  
**اجتمع يوما هو وابنه يوسف في اكل حل ففتح الحا المملدة واليم وهو**  
**من الضان لسته واقل مشوي وهما بضمكان حلة حالية وكان له حمار**  
**صغير بينهما فتمت رحله اي راحة الحمل المشوي واشتهاه اي اصاب الاكل منه**  
**وبكى على ما اذا الاطفال اذا ارادوا ما ليس عندهم وبكى حبه له عجوز**  
**رحمة لبيكايه ويدهما اي بين يعقوب واليتم حمار حائل بينهما ولا علم**  
**عند يعقوب وابنه يوسف عليهما الصلاة والسلام لما يل المانع عنه**  
**فوقوف يعقوب بسبب بكاء اليتم والعجوز بالنكا اسفا فاسقا وحزنا**  
**علي يوسف لفقد اليان سالت وخرجت حد قتالا والحديقة سواد العين**  
**وبياضها وابيضت عيناه من الحزن فلما علم يعقوب ببكاء اليتم وجذته**  
**كان بقبته حيا فله من صوب في الظرفية اي عزم كله بعد ذلك يلزمنا يا**  
**ينادي يا اي صوته في سطره والنداء اي المكان المرتفع يصل الي بعيد**  
**منه ويقول في ندائه الامن كان من الناس كلهم ميطر اغبر صام فليبتعد**  
**بالامانة مشددة من الغدا وروي بحجة ايضا لنداء يعقوب اي امل بيته**  
**او انه مقيم اي عنده وفي هذا الخبر ومن كان صابيا فليطرد عنهم وعوقب**  
**يوسف بالمحنة اي البلية التي فرض الله عليه في الغزان من السجن وغير**  
**وحكي هذا عن المم الدجيري رحمه الله في حياة الحيوان وقال لا ينبغي ذكره فانه**  
**لا صحة له وان رواه الطبراني عن انس عن شيخه ابن جهم الباهلي وموضع**  
**الرواية جدا ورواه البيهقي في الشعب وما يدل على عدم صحته ان قوله سالت**  
**حد قتالا لا اصل له وانما جمع قوله لا علم لهما كيف يصحان بها فباي حال جعلها كان**  
**قوله بيبضت عيناه بعد قوله سالت حد قتالا كلام متناقض وجعله تفسير**  
**للسيلان تعسف بارد والصحيح انه لم يتم فان العجوز على الانبيا وفي الشرح**  
**الحديث هنا كلام طويل غير طائل وروى عن النبي ابن سعد اللخام وقد تقدم**  
**ان سبب بلا ايوب عليه الصلاة والسلام انه دخل مع اهل قريته على**

تأليف  
عرضي

مكتم

مكتم فكلوه في ظلمه اي بسببه واغلظوا عليه بشدة لومهم لموعظة الا  
اليوب عليه الصلاة والسلام فانه لم يغلظ عليه لانه رفق به اي كله برفق  
ولمن رجا ان يترك كلامه لتجبر كما قال تعالى لموسى عليه الصلاة والسلام فقوله لا  
يتنا الخ **تخافة يعزى** الذي في محلكه فعاقبه الله ببلا بما الذي ابتلاه به من  
الامراض وهذا لا ينبغي ان يقال بحق الانبيا عليهم الصلاة والسلام فليت المحسن  
تركه ومحنة سليمان عليه الصلاة والسلام لما ذكرناه فيما هو والحكمة كما  
كما تقدم من بسمة من كون الحق في جنة اصهاره بفتح الجيم والنون وسكو  
ايضا ومحنة بمعنى الجانب والناحية وفي نسخة جنة وفي اخرى حنة بنقله  
فوق وهو تحريف من الناسخ كما في المقتضى قال الراغب الطبراني وابن  
بيت المرأة يقال لهم اصهار كما قال الخليل وكل من حرم او بليمة انما كانت  
للعمل بالمعصية في داره ولا علم عنده بما صدر عنهم من المعصية بما افترقه  
اليهود من انه عليه الصلاة والسلام قتل ملكا له بنت جميلة تنسب  
جرادة فكانت عنده واسمها كانت تنسب اليها فامر ان يطين  
ان يملوا اليها صورا ايها ففعلوا فكتسه ولعدت له بيتا فكانت تذهب  
اليه وتسجد لصورتها وهو لا يعلم واسمها ذلك مدة اربعين يوما فسلبه  
الله ملكه وابتلاه بما ابتلاه به وهو ما اشار اليه بالحوادث التي وقفت  
من كون الحق في جواب اخر وموان جرادة بنت صيدون الملكة التي  
تزوجها سليمان واجتبا خاصه عنده فاسرح اخرين من اقارب امراته فحكم  
بالحق تعزيرهم وتمنى ان يكون الحق لهم وهو وان لم يكن حراما شرعا ورا  
لكنه بالنسبة لمعاقبه فعد ذنبا وفي كتب القصاص اسبابا لا ينبغي ذكرها  
وهذه الامور المذكورة التي ابتي بها الانبياء عليهم الصلاة والسلام ليزدادوا بها  
وغير مما مر فاربى شدة المرض والوجع الناظر بالني في الله عليه وسلم فكل  
يوعك كما يوعك الرجلان كما قالت عائشة في حديث رواه الشيخان **تأري**  
**الوجع في الخواض** اي احمر من الناس ان الله من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لما تقدم من حكمته وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لا ابن عمر رضي الله عنهما  
كما قيل **رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي كان يعرض له**  
**وهو اي والحال انه يوعك بضم واو وفتح عينه المملة المخففة وعك بفتح**  
**العين وسكونها شديدا اي اشتد الما من عيم اذا اصابه مثله فقلت لي**  
**يا رسول الله انك لتو عك وعك شديدا قال اجل بعضنا يعني نعم فهو**  
**له ان او عك كما يوعك اي احم كما يحمر رجلان منكم ايها المسنون او لصابه**  
**او الناس قال عبد الله بن مسعود قلت ذلك اي شدة وجعك وتكونه كوجع**  
**رجلين ان يفتح فتشديدا اي لان لك اجر كوفي نسخة الاجر مرتين**  
**اي ليضاعف لك الثواب ويضرب به ان لك اجرين قال اجل نعم ذلك النقا**

بيان  
المصير



كذلك اي هو كما قلت امر محقق وجهه وحكمة كما خسر واصل معني الوعدك المحرر  
 المشد يد ويراد به الحكي والنها وحرارته وقد يراد به المرض الخفيف والمراد  
 الاوله هنا كما مر وما ذكر لا ينافي ما مر من قول الملكيين انه صيا الله عليه وسلم  
 لو وزن باهل الارض ربح عليهم كما ترون لان ذلك في الفضل والكمال  
 وهذا في العلة والمراد من خروج زيادة عن الحد غير مناسب فلا حاجة لما  
 ارتكب في الجواب عنه من التفسير الذي لا داعي له **وفي حديث** رواه ابن  
 حبانة والحاكم عن **ابي سعيد** بن مالك بن سنان الخدري وقد تقدم ان رجلا  
 وضع يده على **جسد النبي صلى الله عليه وسلم** كما يفعلوه القواد للريش ليعلموا  
 حرارة جسده اشد بدهام لا فقال **والله ما طبعوا ايها الفاجر ولا يستطيع**  
 مخالفة في شدة حرارته **فوضع يده على جسدك من شدة حماك** يضع  
 الحياء وفتح الجيم المشد في حرارتها ويقال عني وحده والافضل الاول  
**فقال** له صلي الله عليه وسلم **انا معشر الانبياء** نصب معشرنا الاختصاص  
 والمدح كما بينه النجاشي بانه **يضاعف لنا الهلا** اي يزداد وضعف الشئ مثله  
 او مثله لا يكثر فيه في كتب اللغة **ان كان النبي** من الانبياء المتقدمين  
 بكسر الهمزة من ان المخففة من الثقيلة بنشأته الامرية خبرها في قوله  
**ليبتلى واسمها ضمير شان مقدرا بالقل** بفتح فسكون واو بضم فتشديد  
 وهو معروف حتى يفتله اي يموت من شدة الله به وفي سنن ابن ماجه ان الرجل  
 الذي وضع يده على **جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم** هو ابو سعيد ايضا والم  
 رحمه الله من طريق اخر لم يصرح فيها باسمه فلا وجه لقوله بانه سبق قلم  
 من الناسخ **وان كان النبي** من الانبياء **ليبتلى** بالفتح الشد يد وهو بحسب  
 ظاهر حالهم وانما تركهم الدنيا زهدا منهم **وان كانوا** اي الانبياء وان هزمه كالق قتها  
 اي عادتهم وجبلتهم **ليفرحون بالبلا** اي يسيرون بمصائب الدنيا لما يعلمون من  
 انقار فقه قدرهم وزيادة لاجرم كما تقدم فالبلا بمعنى ما يتوابعه في الدنيا  
 من الامراض وغيرها **كما يفرحون** بالاختيار او بتا بالمخاطب **بالرخا** وسوعدة  
 المعيشة وحسن الحال والراد به مقابل البلا وذلك لشدة يقينهم برسم وعلمهم  
 بما ادخلهم في مخالفة حائلهم بهم وهذا بعد وقوعه فلا ينافي الاعا  
 والعافية المعينة لهم على الطاعة والقيام بما امروا به ولكل مقام مقال فلا تعارض  
 بينهما فان الامور بقاصدها ولا ينافي فيها ايضا ما مر من انه صلي الله عليه وسلم كان  
 متواصلا الامر ان كما تقدم بيبانه **وعن انس** بن مالك رضي الله عنه في حديثه  
 رواه الترمذي وحسنه **ان عظم الجزاي الثواب مع عظم البلا** اي لا تنفك  
 عند مضاعفته كما مر وعظم بضم العين المهملة وسكون الظا المعجمة  
 او بكسر ففتح اي من كان بلاؤه اعظم كان جزاؤه اعظم عند رب **فمن رضي**  
 بما ابتلاه به الله **فله الرضى** من الله عنه بجزيل ثوابه **ومن سخط** اي كره

ابن ابي عمير

ابن ابي عمير

فصل الله

فقلنا الله ولم يرض به **فله السخط** اي غضب الله عليه وعقابه له فاذا صبر  
 ولم يجرع مما اصابه رضا بقضائه كان ذلك منوبة واجزا لا يتوهم انه ليس  
 ابن اختياريا لئلا ينافي ما ذكر من الصبر وعدم الشكوى امر اختياريا لما حزنه  
 من غير جزع ولا يضر فلا يضر في الحديث ان القلب ليحزن وان العين  
 لتدمع **وقد قال المفسرون** في قوله تعالى **من يعمل سواء جزية عاجلا**  
**وذلك ان المسلم يجزي بمصايب الدنيا فتكون كفارة له اي لذنوبه ان كان**  
**وم يات في ثوابه غير للذنوب** وهذا التفسير مروى عن ابي بكر وقال المصنف انه  
 روي مثل هذا عن عائشة وهو الذي رواه الحاكم عنه **واي** وعن مجاهد ايضا  
 وقال ابو هريرة رضي الله عنه في حديثه رواه البخاري عنه **صلى الله عليه وسلم**  
**من يرد الله به خيرا يصيب به** روي بيننا والفاعل والمفعول اي ينزل به  
 مكرها ومصيبة في الدنيا ينالها عليها واختلف في اي الروايتين ارجح فافق  
 ابن الجوزي الثاني وقال ابن حجر الاول ولكل وجهه لان الاول فيه ادراك  
 اسناد المصايب لله والثاني فيه تسليم جعل كل شئ منه واليه وما ذكر  
 في الآية هو واحد وجهين فيها فيكون في حق المؤمنين وثوابهم على مصائبهم  
 كما ورد في الحديث وقيل انها في حق الكفار ومعناها كعني قوله وسئل جزي  
 الا الكفر وهو مروى عن الحسن ويؤيد قوله بعدها ولا يخوله من دون الله  
 وثا ولا نصيرا وتقدم في كتب التفسير وشروح البخاري **وقال** صلي الله عليه  
 وسلم في حديث رواه الشيخان **في رواية عائشة** فيه ما من مصيبة  
**تصيب المسلم** اي مصيبة كانت قليلة او كثيرة وفيه البخاري المصايب اذ هي  
 كل شئ المادقة اسم والاخرى فعل ومثله ارفقة المرفقة **الا ان يكفر الله بها**  
 اي من ذنوبه او يزيد بها حسناته **حتى السوكة** **ليشتا كها** اي يبدلها فانها  
 قلتها يكفر بها عنه تفضلا منه والمصيبة واحدة المصايب كل ما يصيب الانسان  
 من خيرا او شر وخصلتها العرف بالتالي وقيل الاول من صوب المطر والتالي  
 من اصابة السم واجعت العرب على هجرة المصايب واصلا لواء وكانهم يشبهوا  
 الاصيل بالواير ويجمع على مصاوب وهو الاصل وقوله **حتى السوكة** **يجوز**  
 بحق بمعنى الي ورفعا على انها ابتداء ايده وجوز نصها بمقد راي حتى يجد السوكة  
 وهو بعيد ويشاكلها بضم اولها ي تدخل في جلد بنفسها او باد خال الغير اي  
 اي يشوكك غير بها ففيه وصل الفعل لان الاصل يشاك بها وجوز بعضهم  
 فتح ياشاك التخيبة ونسب للجوهري ولا وجه له لانه مضارع يشاك الرجل  
 اذا كان له سوكة وقوة وهو معنى آخر والسوكة حمرة وقوة وهي غاية القوة  
 وكونها بمعنى ذات الجنب وهي في غاية الشدة تعسف وروي الاخطا الله  
 بها عنه خطيئة او كتب له بها حسنة ورفع له بها درجة واعلم ان الوتر  
 ابن عبد السلام قال ظن بعض الجهلة ان المرء يوجر على نفس المصايب

قاله ساني  
 مبحث  
 هل ينال الذي على نفس المصائب  
 امر على صبر الثاني منها والقي بها







قوة حكم موت العجاة

بتقدم المرض في الموت والاحتضار وضعف الجسم والنفوس بذلك في سبب  
 ذلك المذكور ولو قويت شوق عليها وصعب فكانت تشد عليه بخلاف موت العجاة  
 بضم الفاء والمد وفحتها والقصر وبالموت بفتح من غير مرض يقال عجاة الأعرس  
 ينجوه إذا انكأ عيا غفلته منه **واحد** له دفعه من غير انتظار لاجل قبحه واشد  
 عليه لشدة قواه المانعة عن تسليم الروح بسهولة ولذا كره بعض العلماء كايا  
 قريبا وقال انه مذموم وفي الحديث موت العجاة اخذت اسفا في غضبها  
 من الله كاياء في وروي اسف بالمدا سم فاعل لكنهم قالوا انما يكسر لعدم التاهب  
 له بالوصية ونحوها فمن لم يحجج لذلك يكون في حقه رجعة وهو الصحيح في موت  
 موت العجاة لاجل الموت والاسف في الفجر وبجمع بينهما كما ينشأ هدم من  
**اختلاف احوال الموتى في الشدة واللين والمصوبة والسهولة** عطف  
 تفسير لما قبله في بعضهم يعسر عليه ويشد عليه وبعضهم يسهل عليه حالة النزاع  
 فان قلت اذا كان تولي الامراض لتخفيف الموت وسكراته فكيف قال صلى الله  
 عليه وسلم ان الموت سكرات حتى ذكر والى حكمة وكيف يكون موت العجاة لبعض  
 الكفر والفرح قلت تالله صلى الله عليه وسلم بسكرات موته لا ينالها  
 اخف من سكرات غيره وموت العجاة وان لم يكن فيه سكرات استدل من غير كونه  
 كتكبير يتجلى قوته كما يقرر بعد ذلك ما فيه من الموت في الغضب **وقد قال**  
**صلى الله عليه وسلم** في حديثه **واذا استبحر من كعب بن مالك وجابر مثل**  
**المومن** اي حاله وصفته الجميلة **مثل خامسة الزرع** الحامدة بخامسة ريم  
 العود الذي ليس بغليظ والقصب الطرية وقال الخليل في الايام  
 عاساق واحد والآخر متعبه عن واول ونقل عن الفراء انها حكمة صفة وقاودها  
 بطاقة الزرع وعن احمد مثل المومن مثل التمنه بيسمى مرة ويخني اخري  
 وروي بجر من ويصف اخري **تغنيها** **الريح** بضم التاء الفوقية وكسرها تغنيها  
 مشاة تخنيته ساكنة ثم هزقة والمستهور تشد بداليا التخنيته وروي بيا تخنيته  
 في اوله اي غنيها **هكذا وهكذا** اي اللين عليل عينا وشمالا ولا تنكسر كما قال  
 ابن خفاجة **اي** وان كنت هضبة جلدرا اهتز لكس قامة غصنا  
**اي** كاني غصن بانه خضل تعطفه الريح هاهنا وهنا  
**وفي صحيح مسلم** من رواية **ابي هريرة** عن **جابر** اي من اي جانب انما الريح  
 تكفوها بفتح اوله وثالثه وسكون ثانيه وهزقة اي تغلبها والارد تغلبها  
 ايضا فاذا سكنت الريح ولم تثب تعد لت اي انصببت لانها لم تنكس  
 للينها وعدم غليظها وبها نسخة اعتدلت **وكذلك المومن** يكفوه بضم  
 فسكون وفتح وهزقة اي تغلب من صحتها كثر ثم يبرر ولا غنيها  
 الامراض لا تغنيها ويهلك بالبلل من حيث اناه ووجد الشبه فظاهر وفيه من  
 البلاء والطف ما لا يخفى **ومثل الكافر** والفاجر العليل الغليظ **كذلك الارز**

لا تزال

لا تزال قائمة حتى تنقص اي تنقص من اصلها والارز بفتح الهمزة وسكون الراء  
 المصلة وزاي مجمعة وروي فقها وبوشجر الارز المعروف وقيل هو الصنوبر  
 وقيل انه ارز بلد بزنة فاعلة وانكر ابو عبيد **صلى الله عليه وسلم** اي صعبة سدي في الين  
 والقوة **معدلة** اي قائمة عند صفة لا تغيل غليظها وبسرها **حتى يقصم**  
**الله** بقاف ومصاد صفة قبل الميم اي يلخذه بفتح من غير تقدم بلاء والقصم  
 بالقاف لكسر مع الالبانة والقصم بفايد ونها وباء العقد لا ينقص به قاي  
 الحكام من تعرض للسلطان اراد الا ومن نظام له تخطا ولا يهوى ذلك  
 بالزح العاصم التي لا تضر ما لان من الشجر وما لم يضرها من الحشيش وما  
 استهدف لها من الروح العظيم قصفت ولا ينجار **اي**  
**ان** الريح اذ لها اعصفت فضفت عبيد ان تجد ولم يعان بالريم **اي**  
**بنات** نعش ونعش لا كنوف لهما والشمس لا بد منها الا في  
 وفي كيلة ودهنة **الريح** لا يقلع عودا ثانيا ويقلع الروح العظيم الثابتا  
**معناه** اي هذا الحديث **ان المومن** **مؤثر** بالشد يد والهمز اي لا يزال  
 نصيبه الرز ايا وهو من رز المني اذ انقصه **مصاب** بالباء بالمد اي تنزل  
 به المصاب **والامراض** **راض** ينقص اي بتغير احواله وقيل بتصرف  
 الله فيه وله وتقلبه **بين اقدار الدنيا** اي قدرها عليه من صحة ومرض **منظاع**  
**لذلك** اي متفاد عن مطيع حسنم واي بصيغة الانفعال بالنون اللام  
 عا انه مطاوع **لن الحجاب** **برضا** اي لمن جازته يقبل كل ما يرصاه الله كما  
 الذين الذي ينطبع بكل ما يحتم به **اي** قيل ان المحب لن يحب مطيع  
 ووقع هنا في بعض النسخ بروضان بيم بعد الرامن روضا النار وحرارتها  
 اي ما يصيبه من الاذى يزيد لينا لكن قوله بعد **وقال** **مخطه** يقتضي  
 الاول ويا بانه واظنه من تحريف الناس **كطاعة خامسة الزرع** **وانقيادها**  
**للرياح** عطف تفسير **وتمايلها** من غير ان تنكسر **لحبوبها** **وترغها** **براء**  
 وحامد ملين يبين انون من ترخ السكران اذا غايير وفيه كلام في شرح مقامات  
 الرمنشري **من حيث ما اوتتها** اي من اي جهة كانت جنوبا وشمالا للينها  
**فاذا اراح الله** عز وجل **بزاى** مجعناي ازال **عن المومن** **رياح** **البلايا** **استغاث**  
 مفسر لما في الحديث كانه لما شهد بالخامسة شدة ما يطر عليه بالرياح  
 المعنوية عليه غيظه هنا وهنا **فاخذ** **اي** براء من مرض ونحوه شدة  
 صفة باعتداله للخدمة اذ اسكنت الريح واليه اشار بقوله **صحيحا** وهو  
 حاله او تميز كما اعتدلت **خامسة الزرع** **عند** **سكون** **رياح** **المجوف** **الجيم**  
 وتشديد النواو وبموها بين السماء والارض من مسب الرياح واصل معناه ان  
 من كل شيء ومنه الجواي مقابل **الرياح** **رجع** **اي** **المومن** **اي** **شكر** **ربه** **عليما** **ثم**  
 به عليه من السلامة **ومعرفة نعمته** اذ نعم عليه بالانصاف ما يكره ويخفي

الرقم

دلي



يرفع بلاءه عنه ونجاة عنه **منتظر** ارجاء احسانه وثوابه عليه  
اي عا ابتلا ووفقه لشكره وصبره لقوله تعالى ويشرا لصاحبها الذين اذا اصابهم  
مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون وليك عليهم صلوات من ربهم ورحمة  
واوليك هم المهندون فاذا كان المؤمن بهذه السبيل اي على هذه الحالة من  
اصابته بالبلايا والامراض لم يصعب ويشق عليه مرض الموت اي المرض  
الذي كان سبب موته من قبل ابتلاؤه بالامراض المتواليه عليه ولا تروى له اي  
حلول الموت به ولا استندت عليه سكراته ونزعها في نزع الروح منه  
عند الموت لضعف قوت نفسه لرافعة له وهذا الايناء ما تقدم يا حق الانبياء  
من انهم استدلوا بالبلاء في حاله في حاله اخرى وفي نزول المصائب بهم قبل حضور  
الموت لعلهم في اعتياد ما تقدم من الامور وحفاستها ومعرفة  
ماله فيها اي المصائب التي تصيبه قبل موته من الاجرة والثواب فانه لعله  
بذلك تهون عليه وتوطئه نفسيه للمصائب اذا اصابته في طينته نفسه  
لها لعله بان لا يتألم منها فيرضى ولا يترجى ويغفل فالتوطين اصله اتخاذ  
الوطن ثم تجوز به عن عدم الغلق والفتح قائم ولا غير فيمن لا يوطن نفسه  
اي تاييدات الدارين تنوب على رقتها وضعفها الضمير للنفس والرقعة  
براي مهلة وقاف مشددة المراد بها المصعب فهو عطف تفسير ويجوز عود  
المصائب للمصائب ايضا بنو اي المرض اي دوامه وتكرره **وذلك** اي قوته والمه  
فنداحا للمؤمن في حياته **والكفر** حاله بخلاف هذا الحال الذي اعتاد المؤمن  
فهو معافا من الامراض والبلايا في غالب حاله اي في حاله الغالب عليه واكثر  
اوقاته **ممتنع** اي منقطع ومنع عليه طاهرا بصحة جسمه لعدم ابتلايه بالامراض  
استدراجا له حتى يغفل عن الحرقة كالارض الحما اي القوي التي في غير حرقته فلا  
يراد كذا في حيي اذا اراد الله هلاكه بحضور ليله وانقراض عمره **فصمما** اي كسرا  
لحيته اي لوقتها الذي حضر فيه اجله على غرة بكساره وهو الغين المحمودة ولامرارة  
مشددة وثاقا ثبت اي على غفلة وفي الانساق لم يزل يطلب عزته حتى اصابها اي  
يتزق غفلة اي يحرم عليه ويمنك منه **واخذ** بغفلة **وجباة** من غير لطفه **لارفق**  
به بل بشدة وعنف يضرب بالابكة فكان موته استلذه عليه حسرة يتردد ذلك  
لعدم تاهبه له **ومقاسات** نزع اي نزع روحه منه وقبضها مع قوة نفسه  
**وصحة** جسمه بقدم ما يعتريه من الاستقام والاكلام **شدة** الما وعدا له في الدنيا  
**ولعدا** الاخر **الشدة** عليه مما قاساه في الدنيا في حاله نزع كجفاف الارض  
منو الغلال من الجفاف يجيم وعين مهلة وفا وهو القلق بشدة وفي نسخة بتقديم  
العين على الجيم **وكما قال الله** يغفل عن حق انكار فاختارهم بغفلة واما يستعرون  
اي فانلون لا شغلهم بامور دنياهم وعدم ما ينبتهم على غافلتهم **وكذلك** عا  
الله في اعداءه من القوم لكفره جاربه على اخذهم بغفلة **كما قال الله** عز وجل

فلا

فكلام من القوم الكفر اخذنا بذنبه **فمن** من ارسلنا اي انزلنا عليه **حاصبا** وهم  
قوم لوط والحاصب ربح فاق بالخصب ورجع حصاره متعاقبا كما قال تعالى واحطنا عليهم  
حجارة من سجيل وخصف ارضهم كما بينته المفسرون **ومنهم** من اخذنا لصحة  
وهم قوم صالح وشعيبا انته صيحة واصواته هائلة وصواعق فاهلكهم **الاية**  
ومنهم من خسلنا بها الارض ومنهم من اغرقنا **فجاء** جمعهم حاض بعقوباتنا فجاء  
بالموت **على حال** عشق بضم العين المهلة ومثناة فوقية وواو مشددة اي تكبر  
وتعود وتجبر منهم **وغفلة** عما حل بهم **وصبر** اي اقامهم في الصباح بد اي  
الهلاك **على غير** استعداد اي يقبل ما سيجل بهم لا استعدادا لهم **بغفلة** ولين  
الامر الذي ياق غفلة وكونه من شأنه الكفر **ذكر** عن السلف من العلماء والمصنفين  
انهم كانوا يكرهون موت **الفجأة** ليجيبه على غير استعداد له بوصية ونحوها  
من المرض المكفر بالذنوب وفي نسخة ولما امكن السلف موتا فجأة وعما يوت  
صحة لا ولي قوله **وهنا** اي ما ذكر عن السلف جازي في حديث ابراهيم هو  
التخفي كما في النهاية وقد تقدمت ترجمته **كانوا يكرهون اخذ** **كخلة** **الشف**  
**اي الغضب** لان من غضب على اخذ بغفلة بعنف وموت الفجأة ينشبه  
يريد باخذ من السلف **موت الفجأة** كما تقدم وتقدم انه ليس على الاطلاق وانه قد  
يكون راحة للمؤمن وحكمة **فالشدة** في مصائب الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
والصالحين ان الامراض تدبر الموت يموتون وفان يجيئ في خنزرة ومنبهة لمن  
يجل به وفي نسخة تدبر الحما وفي اخرى يريد بوجده ورواها من علمين بينهما  
مشاة تحتية مما كتبها في رسالة يحيى من الموت يخبر بان سيقدم ويؤخر  
حسنة والبريد فارهي يعرب بريرة ذم اي يغلي مقطوع الذنب كان بعد في  
الحما ذلك لرسول الملوك وما قيل من انه لو قيل يذبر الموت كان احسن ليس  
بنبي **وبقدر** شدة اي شدة الامراض **شدة** **الخوف** من نزول الموت كان اثارها  
بما هو شديد منها **فيسند** من اصابتها لمرض التي ينقبها بالاعمال الصالحة  
وهي في الدنيا الفانية **وعلم** تعا هدها الذي يجيبها لمرور بعد اخرى بقا  
صديق من يتعا هده في بسؤاله عني وبري كانه يذكر عهدها بيمينه وبيمينه  
وفيه استغارة لطيفة كما قال بعض العرب اذا الرجال كبرت اولادها  
وجعلت امراضها بعتادها فتلك زرع قد د في حصادها  
**للقدر** **زبر** وجل ولقاء الله كناية عن الانتقال للمداراة لاخرة والموت  
**ويجوز** عن دار الدنيا بترك امورها **الكثرة** **الانكا** جمع نكد وهو ما يجر  
المرو ويسوء وهو من شأنها ولا راحة لمومن فيها وفي القافوس الكد الضيق  
والشدة ويكون قلبه اي نكرة معلقا اي مشغولا بامور الدارين لا  
وما بعد الموت وتعلق القلب عبارة عن كثر الشغل والتعب **فبئس** **تصل**  
يؤنه وماد مهلة اي يخرج عن كل ما يحشني ويخاف تباعته وكلمة اخرى

بن اقبس

تباة



والذي في المصالح فتحها وهو النجعة وما يترتب على الامر ويعقبه من المصالحات المبررة  
**من قبل الله** اي حقوقه التي هي من جانبه **ومن قبل المعبود** اي حقوقهم فيخرج  
من عدتها ما يادى اليها لا يعاقب عليها **ويورد الحقوق التي في ذمة المولى اهلها**  
اي اصحابها بايصا لهما لهم وايتا ذكر في حق حقه **وينظر في يتذكر ويتدبر**  
**فيما يحتاج اليه من وصليته فمن خلفه** فعل ماض او ظرف بسكون اللام  
اي ما بقي بعده من مال وولد وخوم وفي نسخة فمن خلفه **او ينظر في امر**  
**يعمل في** اي يعرف فيوصي به كالابن او يعاهد ويرثه عليه وهذا كما  
يجلوا منه احد وما قيل من انه اغا يلقى باهل الدنيا الخافلين واما الانبياء لهم  
غير محتاجين لمثل ذلك ليس بشي ولو سلم فهو بالنسبة لبعض المؤمنين او يورد  
الاول قوله **وهذا ابتداء صليته وسلم المفقود** لما تقدم من ذمته  
**وما تكرر اشار لما في اول سورة الفتح** اي لو كان تحت هذه النبوة لكان  
فهو مغفور لا يولد بها وما بعد ذمته من مثلك مغفورك وفي الآية كلام  
في كتب التفسير مشهور وكثر انما نزلت عليه صلي الله عليه وسلم في مرجعه  
من الحج بعبية بعد بيعها للنجعة وما وقع فيها **قد طلب التصل** اي التصل  
والخرج من عهده ما في ذمته **في مرضه** اي مرض موته وعدم مرضه لقربه  
ثم لانه كما تقدم وقع في خطبة خطبها قبل مرضه بايام قليلة **من كان له**  
**عليه مال او حق في يده** كضرب وقع منه صلي الله عليه وسلم لبعض اصحابه  
بحرقه كسنة والاعرابي وتقدمت قصتها **واذا من نفسه وما الهاي** لكن من له  
حق في يده من القود منه بفعل مثل ما فعل **وامكن من القصاص منه** وان لم  
يكن عليه حق في نفس الامر كما بيناه **ما ورد في حديث مروي عن الفضل**  
ابن العباس عنده صلي الله عليه وسلم من انه ضرب جاعرا بيا بقتضيه فلما خطب  
الناس وقال من كان له علي شيء فليطلبه فقام الاعرابي وقال يا رسول الله  
القصاص فلما كشف له عن بطنه الشريف التزمه وقبلة وقال ان اردت  
هذا او كما ورد في السيرة **في حديث الوفا** اي وفاته صلي الله عليه وسلم فانهم  
رووا فيه انه صلي الله عليه وسلم قبيله اسفل الناس فيما لهم عليه من الحقوق  
كما مروا وقيل من ان هذا ليس بموقعه لانه لا يتصل من الحقوق مطلوب من  
ادنى المؤمنين فكيف باعلامهم عند وفاته فانه من عدم الغرم لانه صلي الله  
عليه وسلم لم يكن لامتة عليه ما يجب عليه التصل منه ولو كان من المؤمنين  
ومع ذلك يتصل منه رعاية لظاهر الحال ورعاية المؤمنين وهذه ايجاز المراتب  
**واوصي صلي الله عليه وسلم في مرض موته بالتقليين بعد وفاته كتاب**  
**الله وعثرته** بولد من التقليين او عطف بيان بين المراد بهما والتقليين  
تثنية ثقيل وهو ما يتقل من الثقل ضد الخفة وهما اللانس والجن فسماهما تقليين  
تقليما لثقلهما وانما في الدنيا بهما كما تقرر بالاكس والجن والرحمان قد رها الا

عربي

ابن قيس

الرحمان

الرحمان في اليوان يتقل ما فيها اولاه يتقل وعليه حقوقهما والعتر لا يتنا لا فدية  
الا قارب الادبوت واهل البيت واختلف في المراد بهم فقيل من حرم عليه  
الزكاة وقيل بنوعه المطلب وقيل غير ذلك وحديث الوصية رواه مسلم وفيه  
انه صلي الله عليه وسلم خطبهم وقال ايها الناس اغا انما بشر مثلكم بوشك ان  
يأتي رسول مني فاجيبه وان يترك قبلكم التقليين اولاهما كتاب الله فيه  
الهدى والنور فتمسكوا به وحفظوا ذلك ثم قاله واصل بيتي اذكركم الله في  
اهل بيتي ثلاثا والكلام عليه مستوفى في شروحه ووصي **بالانصار عبيته**  
والعبيته بعين مملوكة مفتوحة وباساكنة وموحدة ما يجعل المرو فيه نفيسا  
وفي حديث البخاري الانصار كركنتي وعيبي ولما كان الكركش مقر العبد  
من الحيوان كالعبد للانسان يجوز به عن موضع اسرا الى اخرى وعنه  
عن مقر ما يظهر من ممانته وما يبلغ كلامه وجرح الذي لم يسبق اليه كما قاله  
ابن دريد وقد تقدم الكلام عليه مبسوطا وهذا ايضا مما قاله صلي الله عليه  
وسلم في خطبته التي لم يخطب بعدها وبقيته وقد قصصنا الذي علمه ونع  
الذي انهم فاقبلوا من محسنهم ونجاوزوا عن سيئهم **ودعا** اي طلب صلي الله  
عليه وسلم من الصحابة في مرض موته **اي كتب كتاب ليلا تفضل الله بعدك**  
كما تقدم بيانه وما فيه وانه اما في النص **عيا الخلافة** لمن بعده وهو الامم كما ترو  
**او ما الله اعلم به** اي الذي اراد ان يكتب ثم راي صلي الله عليه وسلم راي اخر  
به وهو ان لا يساكنه عنه وترك افضل وخير من كتابته لانهم خالفوه  
واستقوا ما اراد كما تقدم تفصيله وهكذا اي مثل ما وقع له صلي الله  
عليه وسلم في اخر عمر من التصل والوصية **سيرة عباد الله المؤمنين واوصي**  
**التقليين** اي دايمهم ولم يبقتم ان يتصلوا من الحقوق ويوصوا عند الموت  
به صلي الله عليه وسلم **وهذا المذكور كله** مما يفعل عقبه حلول الاجل  
**بحرمة غالبا الكفار** ولقد يقع لبعضهم ولا يفيد شيئا واغابر موا هذا **الاخلاء**  
**انما اياهم** له حق تقرب اهلهم واغا اهلهم لهم **ليزدادوا** انما الكفر  
ومعاجهم وغفلتهم عن حقوق الله وحقوق عباد الله **واستدرك بعضهم** اي تقرب بهم  
منه لئلا يدرجه بعد رجعة من حيث لا يعلم لغفلتهم عما هم مشغولون به من  
امور الدنيا منهم كمن في غيم متقليين في نعم الله اليه يوشقوا الى توهوا واستحقاقها  
واغابوا لغلط غفلة منهم لم يزدوا بهم بالكفر والغفلة التي حق باخذهم بغفلة  
عن الحق كما قال الله تعالى **ما ينظرون الا صحتهم** ولما تاهوا بهم وهم  
يختمون فلا يستطيعون توصية ولا الى ما هم يرجعون والمراد بالصبيحة  
نقطة الصور الاولي والاخذ الا هلاك بغفلة ويختمون يعني يختمون  
في معاملاتهم وقد وردت السبعة تقوم على الناس وهم في الاسواق ويوم  
يتعاملون ويختمون بفتح الحاء المعجمة وفيه كلام طويل في كتب الفرائض  
والعربية ولذلك في تكون عادة الانقياء التصل من الحقوق والوصية عند  
الموت قال صلي الله عليه وسلم في حديثك تقدم روي عن انس في رجل مات فمات







من الملائكة اعدم الاعتقاد بالخالف فيه واقول ان مرادة الاجماع عيا وجوب  
القتل فيه كغيره ودرجته فان تاب وقبلت توبته خرج عما استوجبه الاجماع ولو  
به كان اظهر لان هذا العيا غير ما السلف كلهم كما نقله السبكي في كتابه  
السيف المستوك عيا من سبب الرسول وانشاء الجان الاجماع عيا كغيره ودرجته الموجبة  
لقتله اجماعا وان عرض ما يمتنع بعد ذلك وقال انه لم يخالف فيه احد الا ابن حزم القائل  
بعدم كمن استخف به عيا الله عليه ولم يمتنع احد عليه ولا غير ذلك فالعشر  
لم يقض بامر ادا لغاضي ولم يفرق بين الموجب والوفوق وسياحان شاء الله  
بيانه ثم ذكر ما يوجب ما قاله من الايات فقال **قال تعالى ان الذين يوذون الله**  
**ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعذ لهم عذابا مهينا** فيه استيناس  
لما ذكره لان من لعن في الدنيا والاخرة واعتد به العذاب لا يكون الا كافرا وقرن  
اذ يذون الله عليه وسلم باذ يذون الله تعالى لانه تعالى ان من اذى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقد اذى الله فاقبل من ان يذون الله عيا من الاجماع كلام  
ناش من عدم العلم بمرامه **وقال تعالى والذين يوذون رسول الله لعنهم عذاب**  
**اليم** يعني في الدنيا بالقتل وفي الاخرة بخلود العذاب **وقال تعالى وما كان لكم**  
**اي لا يجوز ولا يصح ككفران توذوا رسول الله بكل ما يكرهه قولوا وفعلوا ولا**  
**لكم ان تنكروا الزوجه من بعد ما يبعد موته** بعد اخر منهن عليهم موته لانهم  
اقتبوا المؤمنين ان ذكركم المذكور من الاذية والسكاح كان عددا من عظيم القيمة  
ومنه شرعا واستحقاق فاعله الخزي يا الدنيا والاخرة **وقال تعالى في تحريم**  
**التعريض لمصلي الله عليه وسلم بما يوذيه من غير تصريح به يا ايها الذين**  
**امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا الاية** وذكر ما يدل على المنع عن  
التعريض بعد ما يكون صريحا ترتب حسن فالنهي عن اذية صلى الله عليه وسلم  
منها وتعيينا فيه دلالة عيا ما ادعاه بالطريق الاولى والاخرى فالاعتراض بانه  
غيره عيا ما ادعاه لا وجه له غير قوله الذي يذون الله بالتحريض لا بهام  
والنهي به بما يوذيه ذلك وذلك ان المؤمنين كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم اذ اكلهم بما لا يدرونه راعنا اي ارجع جانبنا وقبل علينا حتى نقتلهم ما تقول  
فما سألهم اليهود يقولون ذلك انهم زوال الفرصة في تنقيص مقام النبوة فكانوا  
يقولون له يا الله عليه وسلم ذلك بقصد سبته ما لا نعلمه كانه سبب بلغتهم بالحق  
او يقصدون بها وصفه بالرعونة وهي الحق فتعطين لذلك بعض الضحانة فقال  
لهم لئن لم تنتهوا عن مخاطبة بهذا الخبر بتم عيا فصدتم فقالوا ان كنتم تقولون  
فانزل الله هذه الاية نهي المؤمنين ان يقولوا ما يتوصل بها ليهود سبته  
صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه المصنف بقوله **وذلك المذكور من التعريض وجهه**  
**ان اليهود لعنهم الله تعالى كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم راعنا**  
**يا محمد اي راعنا بسمعك اي ارجع جانبنا بتوجيهك اليها والقار سمعك**

ابن ابي

واسمع

**واسمع منا ما نكلم به عندك ويعرضون بالكلية** يقصد به معنى غير ظاهر  
**يريدون الرعونته** اي يقصدون بها اسم فاعل من الرعونته وهي خفة العقل  
فينبصون به عقدهم نحو كن او صرقت راعنا اي ذارعونته **فهو الله الموهنين**  
يا هذه الاية عن التنبه بهم بقول مثل مقالهم لذيها الله عليه وسلم والمراد  
بالنسيبة فعل ما يشبهه من غير قصد وامر وان يقولوا ما يوذون عيا منها  
غير ايهام وهو انظرنا واسمع منا اي نسطر فيمننا ونطرح الذي رجع بنا ليو  
عنا اي عن هذه الكلمة الموهنة والصغير للذريعة وقطع مصدرها وفعلها من  
اي قطع الله الذريعة وسد بابها بهذا النبي والذريعة هي الوسيلة  
الموضلة لغير محمود وسد بابها بالذريعة فاعده عند الاتمام ما لا يشوب  
تقدم الكلام عليها لئلا يتوصل بها الكافر والمناقي الى سبته صلى الله عليه وسلم  
والاستيناس به فانهم كانوا يقولون بها ويتغامزون وقيل بل نهي المؤمنين عن  
لما فيها من مشابهة اللفظ اي كونه مشتركين معنيين لانها اي هذه الكلمة  
عند اليهود في لغتهم بمعنى اسمع لا سمعت دعاء عليه قاله الرابع كان ذلك  
قولا يقولونه للنبي صلى الله عليه وسلم عيا سبيل التهمك يقصدون به وصفه بالرعونة  
ويوهنون انهم يقولون راعنا اي احفظنا النبي وعناها الدعاء عليه كما سمع  
غير مسمع وفي غير اية كانوا يبتسبون بها واصلمها راعين وانظرنا يعني  
انظر اليها بالحدف والايصال وانظرنا وتأت حتى نفهم ما تقول وقيل بل  
نهي المؤمنين عنها من قوله الادب وعدم توقيف النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم  
لانها لعدا لافعال يعني راعنا نرك اي اذ راعينا راعينا انك لانها صيغة مفاعلة  
من الجاهلين وسوء الادب فيها ظاهر منها وعن ذلك لما فيه من ترك الادب مع  
صلى الله عليه وسلم او مضمونها اي مدلولها عندهم انهم اي القايون لا يرعونوه  
حقه لا برعائته صلى الله عليه وسلم وهذا الذي مخصوص بزمان النبوة كما  
قاله الواحدي في التوسط وهو صلى الله عليه وسلم واجب الرعاية على كل احد  
بكل حال في كل حال سواء راعى غيرهم ام لا والجواب الثاني قريب من  
الاول الا انه قيل ان الثالث فيه ان الثاني نسبة ما لا يليق بالمصاحبة  
رضي الله عنهم لهم فانهم عرف بمقام النبوة واحل من وقوع تعريضهم في  
الثاني **بعبه** وهو صلى الله عليه وسلم قد نهي الناس في الحديث المشهور  
عن التكلم بكلمة الشريعة وفي ابوالقاسم كني باسم بعض ولازم وتقدم ان  
القاسم الكبر والادع ولذا كني به واختلف فيه في ما كانت قبل المبعث بعد  
والكنية ما صدرت باب اوام والقبح ما شعر بمدح او ذم والحمد اعظمها  
واختلفوا فيها هل تتداخل ام لا **فقال الشواشي** اراد به مجدا لانه اشهر  
اسمايه صلى الله عليه وسلم واشهرها والشمية به مستعينة متقدمة  
لديها احاديث كثيرة مشهورة وبركتها معروفة ولا تكسوا بكنتي

قف  
عيا ان ابي القاسم الكبر والادع



بفتح التاء الموقوفة والكاف تشديد بالتون واصلة تنكروا فحذف إحدى التائين  
 قياسا وقيل اصله تنكروا ففتحة الف لا لتقاء الساكنين وهو تكلف من غير  
 داع له وقيل انه روي تنكروا مخففا مسكن الكاف والاول أشهر واظهر وروي  
 لا تنكروا ايضا صيانة لنفسه عن ان يشاركه غيره في كنيته المتوجهة برفع  
 قدوم وهو وما بعده مفعول له منصوب وحماية أي حفظا عن اداة أي ان  
 يؤذيه غيره ثم بين على المنع وتأذيه بذلك بما وقع في الحديث الذي رواه البخار  
 ومسلم بقوله اذا كان صلى الله عليه وسلم استجاب أي اجاب والتفت  
 لرجل نادى يا ابا القاسم من خلفه وهو في السوق فقال له الرجل الذي نادى له  
 لعنتك أي لعن الله قاصدك بهذا الذي هذا الغد عوف هذا ليشير لرجل غدا ويا ابا القاسم  
 المذكور قيل انه رجل من الانصار فسمي صلى الله عليه وسلم حينئذ أي حين اذ  
 وقعت هذه القصة عن النكبي بكنيته بضم الكاف وقد تكبر من كنيته وكنيته  
 واصل الكناية السير ليليل ينادي باجابه دعواه غير الصادق ممن يدعيه  
 اذ ظنه دعاه والتفت نحوه ويجد بذلك المناقضة والسير يقول من الكفر  
 ذريعة أي وسيلة وطريقا الى اداة بند آخر ايها ما التذرية واسماغا  
 له والارادة أي الاستخفاف بخبره فينادونه بكنيته فاذا التفت  
 صلى الله عليه وسلم لمن ينادي قالوا له حين اجابه ما اردنا هذا ليشير بين  
 لغير قصده السواء من تكبي بكنيته تعني ما يبايعا له في العنت  
 وهو الامر الشاق فهو يعين من عمله ويؤثر ويشتتة فوقيه واستحقاق  
 بحقه أي ثنوا وناو تحقيرا بالعدول عن توفيقه عبادته المجان بضم الميم وتشديد  
 الجيم قبل الف ويؤثر جمع ما جن من الجون وهو الهزل والسخرية فسمي صلى  
 الله عليه وسلم حين اذ اذ اي منع منه منعنا فلما قلنا من حام حول الحمي يوشك ان  
 يقع فيه بكل وجه بفضي اليه فلذا منع من المشاركة في كنيته فبعد منه المنع  
 مما يؤثر معنى فبجاء بالظن الاولي كقولهم راعنا ونحوه شرع في بيان  
 حكم النكبي بكنيته شرعا فقال فحل محققا العلماء بعباده يملوا حكمه  
 في المنع ونهيه عن هذا المذكور من النكبي بكنيته عبادته لان على تاذيه  
 بسماعه انما تصور بآخيه تده واجازة بعد وفاته لا ريقا العلة المذكورة  
 صلى الله عليه وسلم والشي قد يرتفع بارفع ما علل به ويبتني بانتهابه  
 فلا يقلل ان عموم لفظه باباه فلذا من العلماء هذا الحديث يعني حديث  
 شيوخنا سمي ولا تنكروا بكنيته هذا هب ليس هذا موضعها الذي تذكر فيه  
 مفصلة لطولها واما ذكر ما من تخصيصه بعبادته لما تقدم هو من قبيل  
 اي اكثر الفقهاء والمحدثين وهو الصواب ان شاء الله من الاقوال وهي كثيرة  
 اخذها المنع مطلقا سواء كان اسمه محذورا لا وروي عن التافعي ان الخواص  
 مطلقا الثالث لا يجوز ان اسمه محذورا لغيره وعليه عمل السلف في تحية

الرافعي

الرافعي وبالح بعضهم فقال لا يجوز ان يسمى احدا باسمه القاسم ليليل ينادي يا ابا القاسم  
 والاربع منح التسمية بخبر حطفا والتكبي يا ابا القاسم مطلقا واستدل بما  
 ياتي من رواية عن عمر رضي الله تعالى عنه عن ابي اسما جاعة سمو ابا محمد من اولاد  
 الصحابة ونهى ايضا عن التسمية باسماء الانبياء لعظمتهم عن ان يستوا  
 فيسري لسهم لكنه صح كما ياتي انه رجع عن هذا لما بلغه ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم سمي به بعض من ولد في حبانة والخامس المنع مطلقا في حبانة  
 والتفصيل بعد بين من اسمه محذورا واحدا فيمنع ويجوز في غير والسادس  
 انه يجوز في حبانة لمن سماه النبي وكما لا ياتي من انه روي عن عكرم الله  
 وجهه انه قال يا رسول الله ان ولدي ولد اسقيته باسمك واتكفبه  
 بكنيته قال نعم وهو محمد بن الحنفية المكبي يا ابا القاسم ولذا قيل الامم  
 النبي مخصوص بحبانة صلى الله عليه وسلم الا من اذن له النبي صلى الله عليه وسلم  
 فيه والظاهر ما قاله المصنف لانه الحديث عليه دلالة ظاهرة ولهم في  
 بعض ذلك في كنيته بقاسم فكف وقع فالتسما في مطلقا لها منع  
 «وهذا لا يجوز والنبي محمل» حيا الحياة والنواوي جعل  
 ما هذا هو الا قرب اما الرافعي اي يمنع من سمي محمد افعي  
 وان ذلك المنع انما جاز في حبانة بكنيته فقط لانه كان لا ينادي باسمه ناديا  
 على طريق توفير ولا تعظيمه في عدم المشاركة في كنيته ولان معنى القاسم  
 من يقسم اوراق الناس ونحوه مما لا يليق بغيره وانما ايضا انما منع في اسبيل  
 التذلل والاستعجاب والتعجب اكثر من الاستعجاب لانه الاولي **لا يجوز**  
 لانه لا يلزمه التاذي به حتى يقال كيف لا يحرم ما فيه اذية له صلى الله عليه وسلم  
 ولذا كف اي كونه ناديا وجوبا **عن التسمية باسمه** مع وجود  
 القلة فيه لكنه دفع ذلك الحذور بقوله **لانه قد كان لا يمنع عن خذائه**  
 به وحده لما فيه من ترك الادب بقوله **لا تجعلوا دعا الرسول بينكم** كذا  
**بعضكم بعضا** اي كما ينادي احدهم غيره باسمه فهو مصدر مضاعف للنسب  
 او الفاعل اي كما كان يدعوكم باسمكم فانه جائز له صلى الله عليه وسلم وتجب اجابة  
 مطلقا حتى ذهب بعض المتأخرين الى انه يجب اجابة في الصلاة  
 كسائر الانبياء ولا تبطل بها الصلاة بالنسبة له صلى الله عليه وسلم  
**وانما كان المسلمون بدعونه** اي ينادونه ويخاطبون بقولهم **يا رسول الله**  
**ويا نبي الله** ولا يقولون يا محمد وكذا يقولون يا ابا القاسم كناية الكنية  
 من التعظيم وتوقف فيه صاحب الامتاع وكما قد حمله ليس محمل توقف ولذا  
 قال المصنف **وقد يدعى** بيا العينية لاسناد الظاهر وبما نسبه بدعونه فالظن  
 بولد منه بكنيته يعني ابا القاسم لما فيه من الادب وشعلا التعظيم  
 بعضهم فاعل او بولد بعض كما تقرر في بعض الاحوال وهو لا ياتي في النبي

قوله  
 على انه يجوز التكنية في حبانة  
 لمن سماه النبي وكناه الخ



عن التكني بها كانوا هم بل يناسب اسم مناسبه الا انه نقل عن الشافعي انه حرم  
 نداء صلى الله عليه وسلم بكنيته كالحرم فنداه باسمه فسوى بينهما دخولهما  
 تحت قوله لا تجعلوا ذكاء الرسول بينكم كذكاءكم بعضهم بعضا لانهم كانوا يتكلمون  
 بينهم بالكف وقد يفرق بينهما فكان هذا هو الذي التوقف صاحب الاجتماع  
 فيه الشرح لم اقف على ان هذا اذا اذ صلى الله عليه وسلم بكنيته بعد هذا الذي  
 الا ان يكون حديثك عهدا بالاسلام **وقد روي في حديثه رواه الحاكم والبرق**  
**وابو يعلى وحسنه عن ابي اسحق عن ابي عبد الله عليه السلام**  
**ما روي عن كراهة التسمي باسم العلم** وروى احمد وابو داود وغيره  
**وتنزهه** اي بتعبه استمد عن ذلك اي عن تسميته غيره بدتكرعاه والكره  
 كراهة تنزيه لا تخفى ثم اذ لم يوافق اسمه او المسمى بهاي يعظم فقال **تسمون**  
**اولادكم محمد انتم تلعنونه** واصله تسمون بالاستغفار لانكاره والاداء  
 على كراهته لمن اعتاد سب اولاده باسمائهم وقال الحافظ ابن حجر انه قد  
 ضعيف ولا دليل فيه للكره مطلقا **وقد روي عن عمر رضي الله عنه انه**  
**كتب الى اهل الكوفة لا يسمي بالبيت المفعل الفاعل احد باسم النبي صلى**  
**الله عليه وسلم** توقيرا له وخوفا ان يستب ما يوهو سب مسما مطلقا كما  
 عنه ابو جعفر محمد بن جرير الطبري الا انه يرجع عنه لما روى له ما ياتي انه  
 صلى الله عليه وسلم سمي ابن ابي طلحة محمد او غيره فقال فلا سبيل اليك يعني في  
 المنع وروى سعيد بن المسيب اخب الامم الى الله عز وجل اسماء الانبياء قال  
 واعاكره عمر رضي الله عنه لئلا يستب المستب به فيسرك لذلك **وحكي**  
**عن محمد بن سعد الواعظي الامام المشهور** وقد تقدمت ترجمته انه اي عمر  
 رضي الله عنه **نظر الى رجل هو ابن اخيه ابو عبد الحميد بن زيد بن الخطاب**  
**اسم محمد ورجل بسيد** ويشتمه بقوله فعل الله بك يا محمد وصنع هو  
 كناية عما شتمه به كما يقال فلان الفاعل الصانع **فقال عمر لما سمع شتمه**  
**باسم ابن اخيه محمد بن زيد بن الخطاب الا اري محمد اعليه الصلاة**  
**والسلام ليس بك** اي يستب بسب اسمك لما فيه من الابعاد والاكلمة  
 تسميه مركبة من هزة الاستغفار لانكاره ولا النافية الا ان الاستغفار  
 الانكار اذ لا النفي وحقق ما بعدها ولذا انتفى ما يتلفى بها القسم **كان**  
**لا تدعى اي لا تسمي انت محمد اما من انا حيا اي يندع حيائي توقيرا له**  
**صلى الله عليه وسلم** وتخطي الاسمان يترك بسب اسم محمد فغير اسم محمد  
**وسمى** اي سمي عمر رضي الله عنه ابن اخيه الذي هو محمد عبد الرحمن فسوى عبد  
 الرحمن بن زيد بن الخطاب العدي ولتدعيت اي لبابة ولدي عبد النبي  
 صلى الله عليه وسلم وسمي محمد اخير عمر اسمه **واراد عمر رضي الله عنه**  
 في تنزه من خلافته ان يمنع الناس ان يسمي احد باسمه الانبياء صلى الله عليه وسلم

عليهم

عليهم اجمعين **اكراما لهم** لا نبي بعده اي بمنع التسمية باسمائهم لئلا يسبوا  
 ما يوهو ذلك **وغير اسم جماعة** تسموا باسم الانبياء ثم اسمك اي كيف  
 ورجع عن منع التسمية لما مر وسببها **والصواب جواز هذا كله** اي التسمية  
 باسمه مع الكنية وبدونها وكذا التسمية باسمه والانبياء والملائكة لما مر  
 خلافا لمن منع او كرهه **بعد** اي بعد حياته صلى الله عليه وسلم لان وجوهه  
 الثاني بشارته وهو غير منصوص بعد **بدليل اطلاق الصعابة** روي  
 عنهم **على ذلك** اي التسمية بما ذكر وجواز **وقد سمي جماعة منهم** اي من الصحابة  
**ابنه محمد او كناه باي القاسم** جمع بين الاسم والكنية ولم يكره احد منهم  
 مع كثرة الصعابة اذ ذلك فمذاكله يدل على انه غير ممنوع شرعا والاطباق يمنع  
 الاجتماع هنا من المطابقة وفي الموافقة مستحاضا من الاطباق بمعنى جعل شي  
 فوق شي بقدرة ومنه طابقت النعل ثم شاع وصار حقيقة عرفية وانما جاز  
 هذا القصد التبرك المستلزم للتعظيم ولما روي في حديث رواه ابن وهب تسموا  
 باسم الانبياء واحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن وسلي النبي صلى الله عليه وسلم  
 ابنه ابراهيم **وروي في حديثه** رواه ابو داود والنسائي عن عمار رضي الله عنه  
**ان النبي صلى الله عليه وسلم اخن لعلي بن ابي طالب** **في ذلك** اي في الجمع بين الاسم  
 والكنية وذلك انه قال له يا رسول الله ان ولد لي ولد بعدك اسمك باسمك وان  
 بكنيتك فقال له نعم فهذا دليل على ان المنع مخصوص برعاه وهذا الحديث رواه  
 اصحاب السنن ومحمدا كما قالوا البرهان لان الله قال حفظت عن مثلي انه روي  
 انه عليه الصلاة والسلام قال لعلي سبوا ذلك ولد بعدك وقد علمت اسمي هـ  
 وكنتي ولا يحل لاحد من امتي بعد اني فعلت هذا الشاهد فيه الا ان كبار الصحابة  
 كابي بكر وابن عمر فعلوا ذلك وناهيك به حجة وذلك الموعود به كما روي  
 محمد بن الحنفية بن عمار بن ابي طالب المشهور كناهه عمار **وقد اخبرني**  
**وسلم في حديثه** روي عنه **ان ذلك** اي محمد وابو القاسم **اسم المهدي** **وكنتي** الذي  
 يظهر في آخر الزمان بعد ما يظهر الفساد والجور في الارض عدلا وهذا ورد  
 في حديث رواه ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 هذه الامم بلا حصى لا يجد الرجل من يجاء اليه من الظلم فيبعت الله رجلا  
 من عترتي ويأخذ من اهل بيته يوافق اسمها اسمي واسم ابني اسمي كنية  
 كنيته فيملوا الارض عدلا ونسطا ويكثر المسطر والنبات ويعيش سبع سنين  
 او ثمان او تسع وفيها اعداء بك كبراء اقمدة بالتأليف ليس هذا احملها  
 وقيل انه من ولد العباس رضي الله عنه وقيل غير ذلك والشاهد فيما ذكرناه  
 لو لم يكن جازا بعد ما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم وسمي به من اهل  
 الناس واعلم واعلمهم **عصر** وما يدل على جواز التسمية باسمه انه **قد سمي**  
**النبي صلى الله عليه وسلم** جماعة منهم **محمد بن طلحة** النبي يحيى به له صلى الله

بند آيه

قوله  
 يا اسم المهدي كنيته  
 ما يصح ان

عليه



فسمي اسمه وسمي بالاسم وكناه بكنيته وبالعروف بالسجاد قتل في وقعة  
 الجمل ومحمد بن عمرو بن زيد بن لوذان لا نصارى ولد سنة عشر وقل  
 في وقعة الحرة سنة ثلاث وميتين وسمي من الفقهاء وروى عنه احاديث  
 في السنن ومحمد بن ثابت بن قيس بن شماس الحنزي جياني به ابو النبي  
 صلي الله عليه وسلم فحنكه وسماه محمد او هو من قتل بالحرقة ايضا وروي  
 عنه احاديث في السنن وغير واحد اي كثير وسماهم النبي صلي الله عليه  
 وسلم باسمه من اولاد العجابه وكانوا اذ ولد لهم ولد ياتون به للنبي صلي  
 الله عليه وسلم تبركاه فيمسخ راسه ويسميه وقد حنكه يسمي  
 وقد ذكرتهم جماعة الحفاظ الذهبي وتعلمهم البرهان وقال صلي الله عليه وسلم  
 لا مكابيه ما ضرب احدكم ان يكون في بيته من اولاد الذكور محمد ومحمدان  
 اشان وع شجرة وثلاثة واراد يثني الضرب النجس ولكنه لم يصرح به  
 احتراز من التمدح ومثل هذه العبارات يثني بها عن كثير المنع كثيرا وقد  
 فصلت الكلام في هذا القسم الرابع على ما بين كما قد مضى في بيان  
 التراجم اول الكتاب الباب الاول في بيان ما هو اذا  
 قيل في حقه عليه الصلاة والسلام اي بالنسبة اليه نسبت وشتم او تنقص  
 مما لا يتيق به وان لم يكن سببا من تعريض بطريق الكتابة والايما او نص  
 اي من لا يحتل التاويل قال القاضي ابو الفضل عياض المولف رحمه  
 الله اعلم وفقنا الله واياك لمعرفة حق النبوة وما يجب له صلي الله عليه وسلم  
 ان جميع من سب النبي صلي الله عليه وسلم بشتمه او عابه هو اثم من السب  
 فان من قال فلان اثم منه صلي الله عليه وسلم فقد عابه ونقصه ولم يسمه  
 او الحق به نقضا في نفسه وذا ما يتعلق بحلقه وخلقه ونسبه كان يفضل  
 احدا على قومه ويلقي ايضا في محله واصوله وكان يقول انه صلي الله عليه وسلم  
 لم يكن قريشيا فانه كفر بما اخرج بهما الفقهاء وليس من تنقيص النسب ما وقع من  
 الاختلاف في اسلام ابوميه كما هو ظاهر او ديني نقص شرعنا ونسبه  
 لنقصه فيما يجب منها او فصله من خصاله وصفه من صفاته كشتمه  
 وكفره او عرض بهاي قال في حقه صلي الله عليه وسلم ملا يدق به تعريضا  
 لا تعريضا او بشتمه بشتم غير حسن في طريق السب له بتنقيصه  
 كما ساقه اولنا اعليه اي التنقيص له وان لم يكن قصدا لسب او التضعيف  
 بنسبه اي تخفيف كتصغير اسمه او صفته من صفاته او الغرض بمعنى اقل  
 تنقيص وهو يبين وضاد مجتمعين واصل الغرض نقص في الصوت  
 او الطرف كما قاله الراغب فاربده به مطلق النقص التقليل والعيب  
 له فهو ساق اي كالتعابيعي وفي نسخة والعيب بالواو والحكم  
 فيه حكم الساب الا في من غير فرق بينهما من انه يقتل كما في نسخة ولا

قف  
 على ان العجابه كانوا ياتيون  
 بالاولاد يسمونهم عليه السلام  
 فيحنكه

مستغني

مستغني بنون المضار عفاي لا يخرج منه فصلا اي قسما وصورة كما قال السبا  
 على فصول يفصل بعضها من بعض من فصول الباب بجميع اقسامها ولا يخرج  
 بنون ايضا اي لا لشك ولا تردد فيه صريحا كان السب او بوجهاي كناية  
 وتخر ايضا وكذلك من لعنه والعياذ بالله او دعا عليه او نسي مضر له  
 او نسب اليه ما لا يليق بمنصبه اي باصله وحسبه وهذا هو حقيقة السب  
 كما قد مضى لاما اشهر بين العوام عاظم بوق الدم له حاشا له منها وعيب  
 اي قاله عاظم بوق الهزل والمجون في جهة العزيرة اي يثني له تعلق  
 بحاشية الشريف يستغف من الكلام ليرسخ في رذله ويحرم بضم  
 الها وفتحها وهو الفحش والفج وعين من الفوك وزور بالكذب عليها  
 بما ليس لايقا بمنا به الشريف او عيتم بعين مهمله وميا تحتية مشددة  
 اي نسب اليه صلي الله عليه وسلم مع العجب في ابتداء دعوتهم كما فضل في  
 السير او غيبه بعين معجمة وهم وضاد مهمله اي نقص من قدره  
 ببعض العوارض البشرية الجارية عليه كالامراض وخوها ما تقدم هو  
 والمعروفة له اي المعتادة بينه وبين سائر الانبياء وهذا كله غير جائز  
 موجب للعقاب في الدارين اجماع من العلماء واما التنوي من فقهاء  
 المذاهب معروف متواتر بينهم من لدني عصر الصحابة رضوان الله  
 عليهم الي قولهم جري الي اخر الزمان والنقص الاله وان بعد عصر وقدنا  
 بعد كثر بلا خلاف فيه وحكاية ابن حزم الخلاف فيه لا محذور  
 عليها كما ياتي وقد تقدم بيان الاجماع فيه وان من اعترض عن المنع لم يضر مراد  
 وان هذه العبارات منقولة عن الائمة كلهم كما في السيف المستول على سب  
 الرسول للسيك وبما نسخة من الصحابة واصحابه وهو مسموع من الناس على  
 بعض الحسينيين على التكلف في توجيهها وقوله هجر بمعنى هذيان  
 وتعليق لا يرد عليه ما حرم من قوله عمر رضي الله عنه في مرض موته صلي الله  
 عليه وسلم هجر فانه استغفرهم انكاره في الامم فلولم يصفه صلي الله  
 عليه وسلم بذلك حتى يقال كيف بعد كمال وقد صدر من مثله ولا حاجة  
 الي الجواب بانه لم يقصد تنقيصه به ومثله ممنوع حتى قالوا لركشي  
 كالسيك انه لا يجوز ان يقال له صلي الله عليه وسلم فقير او مسكين وهو  
 اعني الناس بالله لا سيما بعد قوله تعالى ووجدكم عايلين فاعني وقوله  
 صلي الله عليه وسلم اللهم جني مسكينا اراد به المسكينة النفسية بالمشو  
 والتفقر مجري بالظلال اصل له كما قاله الحفاظ ابن حجر العسقلاني  
 وقوله وزور قد علمت ان المراد به الكذب عليه صلي الله عليه وسلم  
 بتعمد وصفه بما لا يليق به واما الكذب عليه فيقول ما لم يقاله وليس  
 داخل فيه لانه معصية لا كفر وقوله الجويني من السبا فقيه ان لعنه

ما فيه عا عليه هجر  
 والمحنة عليه كسر ما اتفق له  
 صلي الله عليه وسلم

عمل

ابن القيس  
 تلمس في

قد  
 على ان الكذب عليه صلي الله  
 عليه وسلم عا قسما او كناية  
 وتعمد



لكن ب عليه مطلقا كفر لانه يودي الى استهلاك الحرام وهو كفر قول شاذ مردود  
وما عليه ولا جرحا وقوله الى هدم جرحا كلمة مركبة من هاء التنبيه ولم فعل ما  
ثم جعلت بمعنى قبل وفيها لغتان احدا هما ان يكون اسم فعل يستوي فيه  
الواحد المذكور وغيره والثانية ان تستعمل استعمال الاعمال بانصاف  
الضمائر وقد تنغدى باللام وجرحا منصوبا في الحالية او التمييز او للمصدر  
اي وجرحا واصلا ان يرسل الابل للرعي وفي سائر مجاز جعل كالمثل  
فصار تنبيه على سداحة الامر وانصافه فيقال كان كذا في عام كذا وهدم جرحا  
الى اليوم واصلا معناه سير واعيا هيبتكم من غير استعمال وحيت لكن  
في كلامه شيء لم يذهبوا عليه وهو داخل الى على هم متعاقبة لمن الابتدائية  
الداخل على ذلك وهو غير مسموع بل غير متكيح لانها فعل في الحال او  
الاصلي في اللغتين فكان حذف جرحا واصلا الى وقتنا هذا ولم  
جرحا وهو ايضا غير جارح وفق كلامهم **وقال ابو بكر بن المنذر**  
**تقدمت ترجمته** وانه محمد بن ابراهيم النيسابوري **اجمع عوام اهل**  
**العلم** هو جمع علمة بمعنى جماعة كثيرة والمتقدمون كالشافعي رضي الله عنه  
يعبرون بهذه العبارة للعموم وليس المراد العاني فانه غير صحيح اذ لا عبرة  
بهم ولا جرحا واهل العلم مناد عليه لانه العاني لا يكون اهل العلم عيانا  
من سبب **الذي صيغ الله عليه ولم يقتل مطلقا ومن قال ذلك** حكم  
بقتله مطلقا **ما لك بن النضر والديك بن سعد المصري** الامام **المجتهد المشهور**  
**واحمد بن حنبل** واسحاق بن ابراهيم بن راهوية **المشهور** وهو من ذهب الامام  
الشافعي المنقول عنه في الاشهر فان القاضى ابو الفضل عياض المصري رحمه الله  
وروى عنه وهو مقتضى قوله اي بكر الصديق رضي الله عنه ولم يقل ومور  
الصديق مع انفاظهم واحصر تلذذا بذكره وعبرنا مقتضى لانه نقل عنه ما يد  
عليه ما عهد خلافة وسياتي ما بوضحة ولا تقبل توبته عند قوله  
الشافعيين بوجوب قتله مطلقا صونا للمقام النبوي كما قال المتنبى  
**لا يسلم الشرف الا من اذى احيى يراى عاوانا لرمه**  
**ومثلناي** بمثل قوله هو لانه بوجوب القتل وعدم قبول التوبة قال  
**ابو حنيفة واصحابه** محمد وابو يوسف وزفر وابو حنيفة **طائفة**  
**سفياك** بل سعيد الكوفي الفقيه سيدا من مشورة واجير المؤمنين بالحدوث  
والثقوى لم يراعهم منه ولا اجل ولم يرهوا ايضا مثل نفسه وهو منسوب  
لتوروه في قبيلة توفى سنة احدى وستين ومائة **واهل الكوفة** من عطف  
العام على الخاص لانه التوري وابو حنيفة كوفيان **والاثر** ابي عبد الرحمن  
ابن عمر والامام الجليلي الحديث والفقه والنزول والزيد العبادي  
غير هذه الامهات باجماعهم سنة سبع وخمسين ومائة ونسبته للاثر

لقب لابي بطن من حذاني في السلم خاصة ودنا كافر وفي نسخة المسلمين ولكنهم  
قالوا في ردائي برئ صاحبها ويكفر بسببه وانك الضمير لتأنيث الحزب والاف  
وعيا هذا يستجاب كل مرد وقيل انه يميل فثلاثة ايام ونقل هذا عن عمر رضي الله  
عنه فاذا قتل يضرب عنقه وقال الماوردي يضرب بالخشبة ولا يحرق ولا  
يدفن في مقابر المسلمين ولا المشركين **وروي حنبل** **ابو زيد بن مسلم**  
ابو العباس لاسم في مولى بني امية عظم اهل الشام كما تقدم وانه ولد  
سنة عشر ومائة وتوفي سنة خمس واربع وستين ومائة في الحرم وبنا  
له كتاب في نسخ ابن ابي حنبل والاول اصح **عن مالك** في احدى الروايتين عنه  
**وحكي الطبري** محمد بن بحر يروي وقد تقدم **مثله عن ابي حنيفة** **واما**  
**فيمن تنقصه** في سب له صا الله عليه وسلم نقصا دون التست اوي  
**منها وكذا** فهو مرد عري فيه ما تقدم من حكم الرد وقبول توبته  
وقال سمعون هذا ممنوع من الصرف للعلوية ونسبه الجمة كما قاله المعري  
في كتاب ذكرى حبيب وقال ابن حجر في لسان الميزان هو عبد السلام بن عبد  
السلام بن سعيد بن حبيب بن حسان بن هلال بن بكار بن ربيعة التميمي  
ابو سعيد الغنوي المالكى غلب عليه لقبه وسمع من ابن وهب وابن القمام  
والشيب وغيرهم وقول ابي يعلى لم يرم من اهل الحديث حفظه خالفوه  
فيه فقالوا انه انتشر ما حقه وسلم له اهل البصر واجموا على فضله  
وتقدمه وانه اجتمع فيه خصاله لم تجتمع في غيره من العفة والزور والارباب  
والسماحة ولديا رمضان سنة ستين اواحدى وستين ومائة وتوفي  
سنة اربعين ومائة بين سبع خلون من رجب ومائة ثمانين سنة  
التي فيمن سببه ذلك في سببه له حكمها كما لم يرد في مقاصد الرد  
ومما هو ذو من الزندق ونولفظ معرب في اصلها اختلاف وهو بطون  
على معان فيقال جبال السوى القابل بالنور والطلحة كالماتونه وعيان  
لا يوم من بالاحقة والربوبية ومما شمر معاينه وعيان من بطن الكفر وبطن  
الايمان والفرق بينه وبين المنافق مشكل وعيان لا يتخلد بينا وبينه  
ايضا والفرق بين هذا القول وبين القول بانه مرد عند ابي حنيفة انه  
يؤخذ منه الجرم لانه تقبل توبته قبل الاخذ بانه مرد عند ابي حنيفة انه  
باطنه يخطو خلاف ما يظهر وله وعند الشافعي فيه قولان فقيل  
تقبل توبته وقيل لا تقبل وتفصيله مع ادلتك في كتب الزور وليس هذا  
سجل تفصيله وثاني الاشهر الى شيء منه **وبنا** **هذا** المذكور من قول  
سمعون وغيره انه **وقع الخلاف** في استنابته هل لارحة او لا  
**وتكفي** ابي الحكم بكفره يقال كفره واكرم على الصحيح خلافا لمن جعل  
الاول من الكفار وهو غلط مشهور **وقع الخلاف** ايضا في قتله هل







وروي بسني وبها توفيه سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وهو امام جليل لم ينص  
عليه في كتاب السنن وغيره لا اعلم لاحد من المسلمين اختلف في وجوب قتل  
اذا كان مسلما وانما الخلاف في انكاره كما تقدم وقد قيل انه مقتيد بعدم التوبة  
فانه محل الاجماع وان لا يحل من نظر وقد مر من ذلك ما يعلم من الجواب  
عنه وقال ابن القاسم الامام عبد الرحمن المصري صاحب الامام مالك رحمه الله  
عن مالك في كتاب محمد بن سحنون الذي تقدم في بيان البسوط والعبيد  
تقدم فيها من اجل الكتب وبيانها وحكاية عبد الله بن مرفوع وموافاقه لتمام  
مالك كما تقدم في ترجمته في كتاب ابن حبيب الذي تقدم ببيانها ايضا من  
سب النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل بلسانها اذ اكلم فخرى عا عا  
به وسبغ لسانه لما قاله وحجر فداي حجازة ونكح من غير تأمل كما نشأ هذه  
من كثير من الجهلة ونهروا في كلامها لتهوير الحزب عن الاعتدال عدم  
لغضب وغور وكل شيء مراتب ثلاثة المجرودا وسطها التوراة الاعتدال  
وما نقص منه فربط وما زاد منه سور واصلته هدم البنا حتى ينهار ويترج  
محكم هذا الوجه الذي بالرم بشرح حكم الوجد الاول وحكمه كما تقدم القتل  
دون اي من غير العلم بمقتضى في اوله ولا من مقتضى عيني وعين مملئة ساء  
ومثلثة مضروحة وجميع اي توقف ونزديا وجوب قتله بشرع عا عا  
تلعثم يا الامراء امكث وتراخي وقد يقال تلعدم هذا المعجزة بدلا او  
اي تبادر له بلا تأمل فيه اذ لا يعد احد في الكفر بالجهالة فانه يحبس عليه  
علم امور دينه وتعلمها ولا يعد من ايضا يدعي ذلك اللسان وخطيب  
في مقالته ولا يعد من ياتي بما ذكره من النور والسكر وخوف مما سمعته انفا  
اذا كان عقله في فطرته اي ابتدأ خلقه وجملة التي ولد عليها سليما  
من الاغاثه وعنده من العلم ما يغنيه من الوقوع في الكفر فذلم يعد **بالاسن**  
**الكر** عا الكفر فنطق به وقلبه **مطين بالاعان** اي قادر عليه مد عن مقل  
مصدق بيقين من غير ريبه فيه وتزد ولا كراه على الغير عا حاليه يد وهو  
سليح وغير ملبى والكلام عليه مفصل في كتب الفقه والاوله فاذا انكم  
بكلمة كفر مكرها لم يكفر وهذه اخصه من الله من الله بهي عباد ها  
المؤمنين وقوله اذ لا يعد من بالجهالة مقتيد بمن نشأ مسلما اذ الاسلام  
فلو كان قريب عهد منه او نشأ بباد يعدم يحاط غير عذر لانه يجنى  
عليه علم ذلك ولما قال ابن جرير بعد سياتي كلام المص وما ذكره فلا دمر  
موافق لقوله بعد ههنا اذ المدار في الحكم بالكر في الظواهر ولا نظر للمقتضى  
والنيات ولا نظر لقراين حاله نعم بعد مدعى الجبر ان عذر القرب عهد  
بالاسلام او بعد عن العلم كما يعلم من كلام الروضة التي وافق لفظ مدعى  
في قوله دعوى زلل اللسان لان سلاحه انه اذ انكم بذلك وشهد ظاهر حاله

ابن القاسم  
قوله  
عيا ان ابن مطوف انما  
الامام مالك  
عادته

ما  
الضجة

عائضه

عليه  
قصده ثم قال انما قلته زلالا يقبل منه قوله فلا يدعي عليه انه رفع عن هذه الامة  
الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه كما في الآية والحديث الصحيح وكذا  
بقيد انظر حاشا نورا يكون مما يعلم ضرورة من الذين كانوا كاسروا وجوب الصلاة  
خلاف ما لو وجد احدي زوجاته من الله عليه وسلم ونحوه **وبعد**  
**افني** من العلماء الكلبة **الاندلسيون** نسبة الى الاندلس بفتح الهمزة واللام  
وضمها اقليم معروف تقدم ببيان **علي بن حاتم** مفعول افني وتقدم ببيان  
حالته **في نفسه** الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقوا بقتل  
قائله الذي قدمناه في هذا الباب وقال محمد بن سحنون تقدم ببيان  
وبيان ابية ايضا في الماسور الذي اسره الكفار بدار الحرب ليس  
النبي صلى الله عليه وسلم في حال اسره ايدي العدو الكفار اى اذ ارام  
وتصرفهم يقتل هذا مفعول ابن سحنون ولا يعذر بكونه اسيرا الا ان يعلم  
تصرفه بكونه وصا دمه له اي انه ارتد ودخل يدين النصارى او لراحمه  
اي يعلم انهم اكرهوه عا السب فتقوله يقتل اي من غير ان يستتاب  
فان ارتد لم يمسك لا يقتل البتة بل يستتاب فان لم يتركه والا قتل  
وكذا لو علم اكرهه لم يقتل ايضا فان لم يعلم ذلك فقتله كمن حكرها ففيه  
خلاف كتبه قال البرهان رحمه الله في قوله الا ان يعلم تنصرا الى  
هذا الكلام ينبغي ان يسأل عنه المالكية وينص عليه ليسا وهو ملاحق  
فيه وسببه انه وقع عندك تبصر بالباد الموحدة فظن ان معناه يعرف  
بالبصارة فلا يحول حوله المحي المنيع بامر شذيع وانما هو بالنون فانه  
عند المالكية ان الاسير اذا ارتد وسب وقد تم مرجع للاسلام فهو  
حكم المرتد كما يتناه وتوقيل انما مراده ان تفصيل هذه المسألة لم يحضر  
وحسن الظن به كانا ابق الا ان يقال ان له رواية فيه وهو عجب  
وعنى الى محمد بن ابي بكر يد صاحب الرسالة الامام المالكى المشهور **ابعد**  
احد بدعوى زلل اللسان بكفر فطلق به كما تقدم ببيان انفا يمثل هذا  
احد قدق النبي صلى الله عليه وسلم وقد يعذر في غير وقال ابن جرير بعد ما مر عنه  
وبعد ايضا فيما يظهر بدعوى سبق اللسان بالنسبة لدرء القتل عنه  
وان لم يعذر فيه بالنسبة لوقوع طلاقه وعقده والفرق ان ذلك حق  
الله تعالى وهو مبني على المسامحة بخلاف هذا **وافني ابو الحسن القاسم**  
تقدم ببيان **فيمن** **شتم النبي صلى الله عليه وسلم** في نكح وعينه  
عقله بانه يقتل لانه بظن به انه يعتقد هذا او يعتقد في حال صحوة  
المصحو عا عا عن حضور العقل وعدم عيبه بسكر وغيره ومحو السبا  
خلوها من الغيم المانع لظهور النجس والكلواكب وهذا مثل لست  
السكر بالاجرة المتصاعدة للرأس بامسار الحراة لها عقله والحراة



سكر غاب عقله فلا يستتر ما يضره ويغيبه عن غيره من غير اوشركا قيل  
الدراج كذا من مرقع عطر طابت وتحت ان مرقع عطر الجيف  
ولي هذا اشار المصنف بقوله وايضا فانه حد لا يسقطه السكر لانه متعدد  
بسببه فلا يحد به كالتغر والقدف وسائر الحد ولا تنقطع بالسكر كما هو  
مقرر في الفروع لانه **ادخله على نفسه** اي هو الذي شرع باختياره فسكر سكر  
او غيره فلا يحد بكن اعني عليه او حتى فانه لم يصبه ذلك باختياره هو  
فيواحد به لان من شرع الجوع اعلم اي متيقن ذلك حتى كانه مستعمل عليه  
ففيه استعانة بتعبه كقوله تعالى عا هدى من نزل عقله بسبب سكره  
بما اي بالجوع فانها موقوفة سماعا واثباتا بذكر منه من الافعال العبيجة  
فهو كالعامل القاصد لعقله بعد سكره لتعمد الشرع الذي يعلم انه سببه  
وتعمد السبب لتعمد سببه لما يكون بسببه من كل حاشية واحر من كذا  
يواحد به بظنهما **وجاهد اي** ولا يحد هذا او يحد هذا القول الزمانه الطلاق  
فيقتطع طلاق السكران والعنف اي عتقه في سكره والقتل اي قتل في  
سكره والزمانه سائر الحد ودكد القدف والزا والسرقة قبل عليه ان  
ظاهره ان غير الحد ودسا فظ عنه وليس كذلك فانه مواخذ بجميع اقواله  
وافعاله وليس كما قال فان بعض ذم فانه غير محببة ولا يلزم من مؤخره  
ان يكون مطلقا ولا يرد عليه قوله تعالى لا تروا الصلاة وانتم سكارى انه  
مكلف بالصلاة ومنها فان يقية ما هو عن سكره وهو امر بالزلة  
ما يحد عنها كل يوم من عليه عا سعة وحدك بها لا يستلزامه الزلة  
ما فيها فهو كقوله ولا غوث الا وانتم مسطون وهذا ليس بخطاب تكليف  
وانما هو خطاب وضع كما قال ابن الحاجب فلا شك في انه اصل ولا حاجة  
لما قيل عليه **ولا يعترض على هذا** المذكور من ان السكران يواخذ بما صدر  
عنه حال سكره لتعديده بتعاطي سببه لما رواه البخاري ومسلم وغيرهما ومن  
**حديث حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم** وسيد الشهدا وقوله  
اي حمزة رضي الله عنه وهو سكران **لنبي صلى الله عليه وسلم** وقد جلس بشير  
وعند امر ما قتبني لعل يري ان يحمل عليهما اذ خرا الحاجة له وعند قينة  
تعبه الا يا حمزة ما شرفا لنواء فخرج وخر بها وحبب سنامها لياكلوه  
على شرا بهم فاخبر علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فجاهد فلما راها  
حمزة رضي الله عنه صعدت ظم اليه وقال له هل انتم سكارى فخر بشير لا يعيد  
لا في فكلما لم يجل لي وهذا فيه ما ينكر في حق النبي صلى الله عليه وسلم قال  
فهرق النبي صلى الله عليه وسلم انه اي حمزة عمل بفتح التاء المثلثة ولهم  
مكسور قبل لاي سكران نزل العقل ولا فعل ما فعل وقالوا قال فيهم  
في السعليه وسلم عند ولم يواخذ بما قاله في سكره وهذا لا ينافي قوله

ابن ابي قيس  
بان  
قوله

لا اله الا الله

لانا نحن كانت جبهة الي حين اذا شرع بها حرم غير حرمه على المسلمين حتى نزلت الآية  
فيها فلم يكن في جنايا نها اي فيما يحنبه شار بها ان شرع عدم تعدد بتعاطي  
محرم وكان حكم ما يحدث عنها اي عن شرعها والسكر منها معفو عنه محل  
سببه كما يجد ذلك من بعض الجنايات الحادثة من النوم اي بسبب النوم وشر  
المر والخر بل العقل وما يحدث عنه من الجنايات المأمون الذي يامن للمارة  
من ضرر وانزاله عقله اذ ازال عقله من غير علم بانه يزيله فانه اذا ازاله  
فوقع منه امر من الامور لم يترتب عليه لم يكلف بالامر عنه بخطاب  
الوضع فلا فرق بينه وبين النائم في انه غير مكلف بضمان وجنابة اصلا  
وقية بالامور لانه ما يعلم من غير لا يجوز تناوله فان غاب به عقله فحكمه  
حكم السكران وقد قيل عليه ان كراهه يقتضي ان علت عدم المولى كونه  
غير محرم دون غيبوبة العقل الذي هو مناط التكليف وكونه من خطاب  
الوضع لا بد له من دليل وهو كلام لا طائل تحته كما يعرف من له ادنى تأمل وما قيل  
من ان الشرع لم يحرم حينئذ فالسكر حرام فقد قيل انه لم يصح نقله وانما شتر  
تأمل وكون حرمه رضي الله عنه ضمن ليعا من نأقته ولم يضمن لا يمينها ولا  
مفصلة في الشرح **فصل الوجد الثالث** فيما وقع من شبهه صلى الله عليه  
وسلم او اذ بينه وتنفقصة ان يقصد احد من الناس **الى نكته** صلى الله عليه  
وسلم اي يتعمد شبهة في الكذب **فيما قاله** وقصد يتعمد بنفسه وبالكلام  
والى كايه القاموس **او يقصد نكته** **فيما في** اي فيما اوحي اليه واشترط ببلغة  
للمناس او يفتي بنوته اي يقول انه مع الله عليه وسلم ليس بنبي او يفتي  
رسالة بان يقول ليس برسول من الله او وجود في زمن من الازمنة او كونه  
به سوا التقل بقوله ذلك الذي كفر به اي دين اخر بان تنهوا وتشرع بملته  
ام لا اي لم ينتقل ملته اخرى فهذا كاف باجماع من المسلمين واصحاب الحد  
يجب قتله من غير خلاف وانما الكلام في ثوبته فلهذا اقول ثم ينظر في حاله  
او ومقاله فان كان من جاذب ذلك الامر الذي كذب به كان حاكم الحار ي عليه شرعا  
اشبه حكم المرتد وانما جعله اشبه بالمرتد لانه لم يفتي امر وقوى الخ لا في  
في استنابا بضم اي انه هل يستتاب وتقبل ثوبته ام لا كما تقدم وعما القو  
الاخر الغايل بانه يستتاب لا يسقط القتل عنه ثوبته لانه حد لا يسقط  
بالثوبة كالقدف والسرقة لكنه يثبت له حكم المسلم في غير ذلك وفيه  
في مقام المسلمين في حق النبي صلى الله عليه وسلم لان حق العبد لا يسقط بالثوبة  
وانما يسقط بها حق الانسان كان ذكره بتعريضه اي بتعريضه لا عرفه نقص  
له مع الله عليه وسلم وهو اكل الخلق واعظمهم فيما قاله هذا المذكور من كذب  
او غيره مما شبه له وان كان مستترا بذلك في ما قاله من تنقيصه اي مخفيا  
ما قاله فهو افتعال من الستر وبشبهة مستتر افتعال من الستر لا ستر

اي

ابن ابي قيس

عنه



القابل للاعلان كما هو مقابل هذا التصريح في كلامه ومن قسمه بالسرو راي ذاه  
 سرور فقد حرق في لخطا فحكم الكندي الذي يظهر الاسلام ويبطن  
 الكفر بخلاف المرند لا يسقط قتله التوبة عند ما اي في مذهب مالك  
 رحمه الله كما سبب بينه ونوضجه تفصيلا لا حكمه وهذا مذهب مالك  
 وفيه خلافه لغيره فمقتل في كتب اللغة وقال ابو حنيفة واصحابه  
 كالامام محمد والي يوسف وغيرهما من بري بزيعة علم منهم من البري اي  
 من نزلوا من محمد صلى الله عليه وسلم بان قال انا بري كنهه اي نازك له ولديه  
 غير معتز به ولا متبع ولا متمثل لاسم ونعمه او كذب ما قال انه كاذب  
 فيما ادعاه وفي نسخة او كذب به فهو مرد عن دينه بمقتل هذه الحلال  
 الدم اي دمه هدر حلال اراقتة وموعبا عن لزوم قتله شرعا الا ان  
 يرجع عما قاله فينبوب ويعترف بخلاف ما كان قاله ولا فهو عند حكم  
 حكم المرند فتقبل توبته لقوله تعالى ان يتوبوا يغفر لهم ما قد سلف فخذ  
 اذا قالوا عموما في دماءهم واموالهم الا في واحكام المرند عندنا مفصلة  
 في كتب الفقه غنية عن البيان وقال ابن القاسم عبد الرحمن المصنف الامام  
 المشهور صاحب ما لك في المسائل اي بحق الرجل المسلم اذا قال ان محمد  
 صلى الله عليه وسلم ليس بربي او لم يرسل من الله الناس كما فعل اولم يترك عليه  
 قرآن ووجه من الله وانما موسى لقوله اي شئ وامر افتراه على الله وهو حي الله  
 وسلم حالة الله ما يطوع عن الهوي وقد اتي عليه البيضا النقية في قال  
 مثل هذا يستحق ان يقتل ويعلن في الدارين قال اي ابن القاسم ومنكر برسر  
 الله بانكار نبوته ورسالة صلى الله عليه وسلم وانكر من المسلمين بان انكر  
 وجوده كما تقدم واما الكفار في حكمهم سيئات وتندبه لقوله فهو في الحكم  
 بمنزلة المرتد يقتل اذ لم يثبت وكذا الحكم فيه من أعلن بترك بيده اي  
 اظهر جهره فهو كمرتد يستتاب اي تقبل توبته فان لم يثبت قتل  
 وكذلك قال ابن القاسم فيمن نكح امرأته نبي يوحى اليه اي يقتل ان لم يثبت  
 ومثل ذلك اذا زعم انه نبي يوحى اليه بنزوله الملائكة عليه والا فالذي ينبغي انه  
 لا يكفر كما قال ابن حجر وقال اي ذنب الى مثاله من ائمة المالكية سمحون  
 تقدم بيانه وان المشهور فيه ضم اوله وقد قيل انه تغني وتكسر فهو مثل  
 فعلون او فعلوا من السجدة وفي بشر الوجه وكونه وحيها ثم وانه ممنوع  
 من الصرف للعقوبة وشبه العجم كما قاله ابو العلاء المعري يا شرح  
 ديوان البحري وقال ابن القاسم فيمن نكح امرأته كمرتد سواء كان دعالا  
 ذكرا اي اليه متابعه نبوته سر كان او جهر اكنس له لعنه الله وقال  
 اصبح ابن الفرج ماوي من زعم انه نبي يوحى اليه كمرتد في حكمه لانه  
 تذكر بكتاب الله لانه كذب به صلى الله عليه وسلم في قوله انه خاتم النبيين

ولا ينبغي

ولا ينبغي بعد مع الغيبة على الله بكسر الفاء اي الكذب عليه بقوله ان الله اوحى الي  
 وارسلني وقال اشيب في حق يهودي نكح امرأته نبي ورعا نكح من الله  
 اليه الناس ليعلمهم عن ادبها وقال ورعا ان بعد نكح نبي نكح من الله بشره  
 فقال انه يستتاب كما نذر ان كان معصيا بذلك اي منظر من الله لا اذا اخطأ  
 فانه نكح ورعا عما قاله والا فمات ان لم يثبت وذلك اي قتله لانه كاذب  
 النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الذي نقله عنه الثقات اي نبي يوحى الي لا ينبغي  
 اخذ بعد نبوته ومقتل بتميز الكذب فيما زعمه على الله في دعواه ان رساله والنبوة  
 لانه بقوله ان ادبها وحي اليه دخل في ومن اظلم من اقرى على الله كذا وهذا الخبر  
 رواه البخاري وقد قال صلى الله عليه وسلم لعلي لما استخلفه عا المدينه فزعم  
 بتوبك وقال له انزلني في النساء والصبيان اما ترضى ان تكون مني غير لهما  
 من موسى الا انه لا نبي بعدي ولما عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فلم يبق  
 بعد وانما يحيى تابعا له صلى الله عليه وسلم مؤيما لدينه كما بشره في آخر  
 الزمان اربعين سنة فان قلت ما تقول في قول الفخري في كتابه الانتصار  
 ان بعضهم اول قوله خاتم النبيين بان معناه خاتم اولي العزم منهم وبالحق نقل  
 الفريابي له فليست قالوا في الجواب عنه ان كتابه هذا عقد لبيان اقوال  
 المخدتين فذكر هذا لينبه على فساده وانه مما لا يلتفت له ثم تركه اولي  
 ذكره فان نفيهم بالنبيين دون المرسلين من اجله وقال محمد بن سحنون قد  
 بيانه من يترك في حروف مما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم عن ادبها في النبي  
 عما وحي به اليه وعبر بلحرف حباله فهو كافر جاحد لشكك في الوحي المتواتر  
 والحمد الا نكاحا يعلمه عنادا وعتوا ولا يرد على هذا من انكر البسمة في اول السورة  
 فانه لا يترك قرآن بينهما او المراءا نكاحا لم يختلف فيه واما ما ينقل عن ابن خنيس  
 رضي الله عنه من ان العوذتين ليسا من القرآن فهو غير صحيح بلا تفاق وانما غلطوا  
 فيه لعدم كتابتهما في مصحف عا عمدا اعي شترتها فان قلت فهل هذا يجوز  
 على تقدير الصحة قل في الجواب عنه انه لم يستقر الاجماع عندنا انكاره على  
 كونها قرآنا واما الآن فقد استقر وصارت قرآنا فيما معلومة من الدين بالقرو  
 فكل ما فيها مما كان او محتاطا للمسلمين وسياغا اخر الكتاب عن محمد بن سحنون  
 هذا فيمن قال العوذتان ليسا من كتاب الله لضرب عنه الله ان يتوب مع الكلام  
 عليه بالسطر ما هنا وقال ابن سحنون من كذب النبي صلى الله عليه وسلم او شبه  
 الكذب او الكرشيا بما جاء به كان حكمة عند الامامة تقتل وقال احمد بن ابي  
 صاحب سحنون الذي تقدمت ترجمته من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
 لونما اسود قتل لكذبه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتون السواد يري فيه  
 تحقير واهانه له ايضا اذ لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم اسود وانما كان زاهر  
 اللون سورا كما تقدم باحد باب الحديث الطويل وقال بعض النسخين كلامه

فقه  
 على نزول عيسى بعدي عليا  
 السلام



يوم ان يجرد الكذب عليه في صفة من صفاته كذا في بوجوب القتل وليس كذلك بل لا بد  
 من فهم ما يستلزم بنقص في ذلك كذا في نفسنا لثنا هذه لان الاسود لون مفضل  
 انتهى وقد علمت ان هذا فرق بين ثبوت صفة له صلى الله عليه وسلم غير صفة لا تكون  
 لا من غير بنقص لانه صفة لا يتصور كمالها بل كمال ما ثبت له غيرها كانت  
 نقصا بالثبوت لها فالاعتراض حينئذ ليس بحلله وقال نحو ما في مثل هذا  
 ابو عثمان الحداد كان او لا ما كفا ثم صار ثانيا وهذا القبه واسمه سعيد  
 قال لو قال الحداد صلى الله عليه وسلم مات قبل ان ياتي صغيرا او انه كان  
 مقوم ومسيكند بتأثيره اليها خلة بحدتها من ثبوت فوقه مفتوحة والف  
 وها مضبوطة ومفتوحة وممسكة ساكنة وقائمة فوقية اخرى واسم  
 فلاة او مد بينه بنواحي المسان منها بكرين محال التهرى وفي المغرب بها قوا  
 من العرب نزلوها كذا كرم المسعودي في اخبار الزمان وقيل انها ثمانية  
 المعجزة من المغرب وقال صلى الله عليه وسلم لم يكن بينهما بكسر التاء اسم  
 لكل ما نزل عن محمد من بلاد البحار وقال ابن قرقول انها ما خوذت من انهم بفتح التاء  
 وهو شدة الحر وكود الريح او يعني التغير من ثم الدبر اذا تغير رجه فتثبت  
 بذلك التغير هو اها **قتل** من قال صلى الله عليه وسلم مات قبل ان ياتي اولم يكن  
 بينهما من البحار **لان هذا** المذكور وان لم يتغير لم يستلزم هو **نفي** لوجود  
 النبي صلى الله عليه وسلم لتغيره صفة المعروفة قال ابن حجر وساقه مستحالة على  
 كما يعلم من الخبر كانه فيمن طالت صحته للمسلمين حتى ظن به علم ذلك وبه يعلم رده  
 ما نقلنا عن ابن عبد السلام عن ابي حنيفة وقراره من ان قال او من بالسي  
 وان شكي في انه المدفون بالمدينة والذي نشأ عنه لا يكون لانه وان كان معلوما هو  
 بالضرر لان الله ليس من الذين لا عالم تتعبد به فيكون جاحدا كجحد بغداد ومصر  
 انتهى ووجه رده ان الشك في ذلك من المخالط للمسلمين يستلزم تضليل  
 الامة وغير ذلك من الاعطال في الدين وقال جميعا **نفي** من اية المالك  
 نهد بل صفة المشهور كوصفه بنون غير لونه ومواضعه التي كان مقوم  
 بها كترامة ونكة والمدينة كذا قال ابن حجر وهذا يشمل انكار الجمع وكونه  
 كان او لا بمكة فاحر ايا المدينة وغير ذلك مما يشاكه وهو بمنزلة والمظهر  
 له كما في اعله اذا قصص من لم يعذر في جهله به وفيما في الكفر بما ذكر  
 الاستنباط اي انه تقبل توحيده **والسيرة** التي لا يظن من غير زريق  
 اي حكمة كالتزديق بقتل ولنا استنباط لانه باخفا به يدعي قصص  
 نفي وجوده بنفي صفاته المعلومة تواتر الكل **احد** **فصل** **مقبول**  
 في بعض انواع ما نحن بصدد **الوجه الرابع** من اقسام هذه المسألة  
 ان ياتي من تكلم به من الكلام مجمل اسم مفعول من الاجال وموسى  
 اللفظ مقابل التتميل ومنه جملة العدد وفي اصطلاح اهل اصول

وفي سبب تشبيهه

ما لم تنفخ لانه من تكلم به وهو المراد هنا والمناسب لقوله وان  
 ياتي **بلفظ من القول** **مستكمل** في نسخة ولفظ من القول مستكمل  
 والمستكمل في الاصل ما لا يشاك لاي اشياء وظاير وهو ايضا لا يظهر  
 معناه قال الرابع المستكمل في البيضة والصورة والند في الحسية  
 والشيء في الكيفية والشيء اذا كان له اشكال يكنس ظاهر اذ مافيه  
 التباس بغير **يمكن** **حمله** بما يفهم منه **عنه النبي صلى الله عليه وسلم** **و**  
**غير** من يمكن حمله عليه **او يتردد** اي يشك في المراد به اي ما قصد  
 المتكلم به من سلاخه من المكروه **او سلاخه** من **شرك** الذي لا يليق به  
 صلى الله عليه وسلم وهو معطوف على سلاخه فيها هنا اي في المقام الذي  
 يورد فيه ما يحتل فضله وعذره مترددا لظن ان عيب بعين مملو  
 وموحد جمع عير وهو ما يعتبر بعينه شدة عير ومطنة بكسر الطاء  
 اي محل الظن الذي يظن فيه امر يقتضي اختلاف المجتهدين في حكمه لا ختم  
 انه في حقه يجرى عليه حكم من يتقضي في حق غيره فلا يكون مقتضيا  
 لقتل قابله فهو محل تامل ونظر ووقفه معطوف على مترددا مستبدا  
 بالملاي طلب برائة المقلدين له ولا المجتهدين يعني ان المجتهدين يعلمون انظر  
 في استخراجه حكمه ويختارون فيه لاشكاله عليه والمقلدون لم يتقضي  
 يعلم حاله من قلده فينبهه ويراه من عهده ليمسك من هلك عن بيضة  
 اي ليكون من حكم بكفر بمقاله قبله بدليل واضح لان اراقة الدماء لا يحار  
 فيها ويجي من حي اصاده حيي فادغم عن بيضة اي يكون حياة من لم يقتل  
 بدليل ظاهر لانه لا ينبغي المسامحة فيما يتعلق بمقام النبوة وحمايتها من  
 طعن الطاعنين فيه وهو ما يقتاس لبيان علة **التردد** **والوقوف** **في الامور**  
**المشككة** فتردد اي من المجتهدين في مثل هذا من علي حرمه النبي صلى الله  
 عليه وسلم اي عزاه وصيا نية وهي حي عزمه اي صان عزمه وهي  
 الاول حاض كدعي والثاني بكسر الحاء اسم وهو ملجج حايته ورعايته  
 والعرض كل ما يلزم رعايته من الصفات ويؤلم صدق ويكون بمعنى الجانب  
 والثبات ايضا وفيه كلام لابل اللغة طويل لا حاجة لنا به هنا اي يمنع ان يجرى  
 احد مقام النبوة ولو بالاحتمال فان من حار حول الحق يوشك ان يقع فيه  
 محسنا اي اذ من غير مبالاة عيا القتل اي الحكم بقتله وان احتمله كلامه  
 ومن من عظم حرمته الدم فلم يجسر على القتل ودرا بداله ورأى مسلمين  
 مفتوحين وظهر كدفع وزنا ومعنى الحد وهو القتل بالسهمه فيما قاله  
 لا احتمال عدم قصص لما يوجبده وهو اشار لقوله صلى الله عليه وسلم ادروا  
 الحدود بالسيئات وموحد يث ورجع معناه لا تجد بيت ابن ماجة اذ يقول الكرو  
 ما استطعتم وكذا هو في التزمذي وغيره ولما هذا اللفظ بعينه ففيه كلام

في قوله النبي صلى الله عليه وسلم  
 في قوله النبي صلى الله عليه وسلم  
 في قوله النبي صلى الله عليه وسلم



في تزج احاديث الهداية بين حجر وبين الشبهة بمولاه لاحتقال القول الصادق  
منه لا من بين احدهما يقتضيه ولا في منع فعله بالتالي احتياطاً والسببية  
على انواع ذكرت في كتب الفقه والاصول وفي بعض النسخ وقيل الرجل المؤمن  
من المواقفات اي المهلكات للقاتل في الدنيا والاخرة لما اوجبه الحديث الصحيح  
ان يصلي الله عليه وسلم قال لولا الدنيا اهون على الله من قتل مؤمن بغير  
حق وقد اختلفنا ايئتنا يعني الفقهاء الملايكة في رجل اغضبه غيره يعني  
من له عليه حق طال به فقال له غيره في حال غضبه وضاعته له  
صل امر بالصلاة في يومه بغيره دفع غضبه بذلك صلى الله عليه وسلم  
فقال له اي علم عباد الله صلى الله عليه وسلم بالصلوة في يومه صلى الله عليه وسلم  
الطالب من غيره حقه الذي خاصه لا جملته لا يصلي الا في يومه من صلى عليه ليقوم  
وعدم تدبره ففعل سمعوني اي استفتي في هذا القابل هل هو كمن شتم  
النبي صلى الله عليه وسلم من غير حال الغضب لتفقيه رحمه الله وصلاحه  
عن صلى الله عليه وسلم في الملايكة الذين يصلون عليه لصلواتهم في قول من  
صلى عليه قال سمعوني لمن سأله لا اي ليس هو كمن شتم هؤلاء اذ كان هذا  
القابل كايضا على ما وصفت اي ما ذكرت في حديثه عنه وما وصفت فيكون  
ضيق الخطاب من الغضب الذي اغضبه به غيره لان الحد في شتم المراءى  
عنان يصدر عنه ما لا يراد له لانه لم يكن ضمن اي ما ويا ويريد الشتم  
وفي نسخة الشتم لا حد محاذير وانما سبق لسانه من غير فكر وقدر  
عاشق الناس انهم يقولون عند الغضب صل على النبي ونحوه وقال  
ابو اسحق البرقي بالموحدة المفتوحة وسكون الراء اتمه له والقاف  
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عمر بن ابي العباس وهو في نسخة حسن وابن  
وماية واصبح بن الفرج تقدم مينا انه لا يقتل هذا الكتاب لانه انما شتم  
الناس لا النبي ولا الملايكة لان من وان عم يخص باعتبار تعارف الناس  
في قصد جرحهم دون غيرهم من لا يخطئ به اليه في عرف الخطاب وليس ثم قرينة  
تصرف الشتم لاصح الله عليه وسلم ولا الملايكة الذين يصلون عليه كما ياتي  
وقد يقال ان المنباد من قوله من صلى عليه الامر لما ونفسه صلى عليه هو  
لشتمين غضبه فكانه قال ان صلواتنا وانت لرفع الغضب فلا جمل  
عليك او على غيره في غاية الظهور وهذا الذي اجاب به البرقي واصبح  
نحو قوله سمعوني الذي ذكره يعني مؤداهما واحداً لا ينادى سمعوني في قوله  
اذا كان لا لم يعذر بالغضب اي بسببه في شتم النبي صلى الله عليه وسلم  
فانه لا عذر فيه لاحد ولكنه لما احتل الكلام المذكور عند اي عند سمعوني  
في اعتقاده لشم الناس وما يؤيده من خلافه ولم يكن معه قرينة فيما قاله  
ويحاله نداء شتم النبي صلى الله عليه وسلم او شتم الملايكة بدخولهم تحت

من ولا مقابلة اي امر مقدم على كلامه يحمل عليها كلامه اي في نداء واحداً  
قصد النبي والملايكة بل القرينة الحالية في خصامه تدل على ان مراد الناس  
الذي خصامه وكلامه معهم كما تقول العامة ابن الملايكة والملايكة بن غيره  
اي الملايكة ونحوهم لاجل قول الاخر وامر له صلى الله عليه وسلم في قوله ما بين  
ان قصده بقوله لاصح الله عليه من صلى الله عليه عليهما وعليهما وعليهما  
من بغير ضنى ويريد دفع غضبه من غير استفتاء حتى منه في قوله  
من يصلي عليه لان لاجل امر الاخر له بهذا عند غضبه فن ان يخطئ به  
عند التصفين اليها والملايكة وهو في غاية الظهور في عرف الناس هذا  
الناويل معنى قوله سمعوني الذي تقدم وهو موافق بحسب المعنى لقوله  
صاحبه البرقي واصبح وذهب الحارث بن مسكين القاصي وهو ابو عمر المصنف  
مولي مروان الشقة الحجة المحدث المالك اخرج لما صاحب السنن وسجل  
له بغداد في حجة خلق الزمان فحسب الى ان تولي المتوكل فاطمة وولاه قضا  
مصر فلم يزل قاصياً بها الى ان توفي في سنة ما بين وحين وعمر يزيد  
على تسعين سنة وكذا ذهب غيره في مثل هذا القابل لاصح الله عليه وسلم  
القتل لشمول من ذكر من النبي والملايكة قال ابن حجر والابق بقواعدنا لا  
لان اللفظ ليس مراداً في شتم الملايكة ولا الذات المقدسة وانما هو ظاهر  
في شتم نفسهم اي اوجع من الناس ومع عدم التكفير بعجز التعزير  
البليغ وتوقف ابو الحسن العباسي في قتل رجل قاله كل صاحب فتوى  
بضم الفا وتفتح وهو لفظ معرب معناه الخائن الذي يترده ابناء السبيل  
والنجار والغريب والنور زاوية او اصلية وفي عجايب الصاعقات فتدق رجل  
شتم كما فتدق وهو ايضا بلغة اصل الشامر خان من هذه الخانات التي  
يتر لها الناس ويحببها اصحاب الدول من اهل الخيرات فترنان بفتاؤه  
وزنه فعلا في افعاله وهو ذم يعني الديوث وهو الذي يجمع الرجال الاجانب  
مع زوجته وبعض محاربه كخنة وبنته ونحوهن وقيل ان زيدي هو الذي  
يدخل الرجل على امراته وقال الجوزي هو الذي لا يخبر له وهو متقاربة والقول  
من يجمع بين الرجال والنساء مطلقاً جامعاً ما ذكر من يجمع بينهم وبين المرد  
والقربان ويقال قلعبان الذي يعرف من يجمع بزوجته وفي معناه جامع  
ونحوه من ويسكت وصاحب الفتوى اي الخائن كل من يجمع المال سوا كان  
له خان ام لا ولو كان اي صاحب كل فتدق ببيتا مرسل قاصد بفتح القاف  
والضمير في قوله بيمسك ويحبس حتى ينظر افعاله ويستقل لم يبينه  
اي ينسأ لهم عما قاله عن الفاظه جملة اي يجمعها ليضمهم منه مراد  
وما يدل على مقصده وما اراد به هل اراد اصحاب الفساد في الانبياء الموحدين  
في زمنه معلوم انه ليس فيهم بني مرسل الا ان فيكون امرة اخف من

بيان  
المنصف

قوله  
على نفي القرآن والقرآن  
والديوث







لا يسعد اللغة والحامل له عليه ما زاد من عدم صحة معناه بحسب الظاهر  
والصواب ما سمعنا ولا ينبغي لما ذكر من احتمال دخول بعض الانبياء فيه  
وان الحامل على ذكر سفاهة قابله الزجر عنه وهو المنع بعنف ولوم  
وتبليس ما جهله قابله منه ليزول عذره فيقال له انه يدخل في كلامك  
بعض الانبياء فثبت عنه ولا تعد مثله ويشد الادب فيه اي ناديب  
قابله بالوجه وتقر بعد او تغزير لا ولو علم بالبناء للفعول اي علم الحاكم انه  
اي القابل قصد سبب من في ابائهم في سلسلة نسب من الانبياء كما علم  
اي علم قابله بان فيهم انبياء قصد دخولهم في عموم كلامه لقتل لرد تناجدا  
كما لو حكم سائر الانبياء والامم داخل في جواب لو وحاصل كلامه انه لا يكره  
بهذا اللفظ وان شمل جماعة من الانبياء لم يعلم انه قصد سبهم وما ذكره  
ظاهرا لان ظاهر هذا اللفظ المبالغة في سبب المخاطب دون غيره لكن يعزى  
وبالغ في تعزيرهم كما مر وقد يضيق القول في نحو هذا الذي يزداد في التثنية  
على قابله فيما لو قال احد من الناس لرجلها شئ اي من بنيها ثم بن عبد مناف  
ابن قصي جد النبي صلى الله عليه وسلم لقبه واسمه عمر وحسنه رجلا اولاد  
كان يهتكم الثريد لا طعام فومد كما فصل في السير لعن الله بني هاشم  
ضيق فيه لدخول النبي صلى الله عليه وسلم وارسل بيته فيه دخولا متبادرا  
مرحبا فليس كالتثنية قبله ولذا انشد على قابله وقال اردت انظروا فيهم والكثير  
كالي ذهب واي جهل ولا فرقة منه فيا تحبصه بعد الاطلاق ولا قرينة  
تشده في دعوى الخصوص فلو ظهر في القرينة ككون المخاطب من ظاهريهم  
ذري في عنه الحد بالشبهة فلا يقال انه مناف لما تقدم ما قاله لرجل من ذرية  
النبي صلى الله عليه وسلم او من نسبه اي من ولده من فاطمة وولد من اسما  
الاشراف وينبغي تخصيص الولد بمن قرب نسبه منه صلى الله عليه وسلم كاسم  
والحسين والنسب عن بعدهم فان عطف المضافين با وغير صحيح فلا  
لابن مالك في نحو بنم كقولهم او من يكسب خطيئة او اغا ووقع في بعض  
النسخ وولد بالاولاد لا اشكال فيه على علم منه اي ويويعلم ويتحقق  
ان من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم ولم تكن قرينة قايلة في المسائل  
اي مسئلة بني هاشم ومسألة الذرية تقتضي تخصيص بعض اياته بما ذكر  
من السبب واخراج النبي صلى الله عليه وسلم من سبهم بل يلفظ بخصه ونحو  
من توجيه خطابه قال ابن حجر وظاهر كلامه انه لا يقبل تخصيصه با راد غير  
النبي صلى الله عليه وسلم من غير قرينة وهو محتمل لعدم لفظه لكن الاقرب  
الي قولنا قبله مطلقا لان اللفظ بوضعه لا ينافي تلك الازدحام لكن  
يبالغ في تعزيرهم وقد رايت لابي جوسي عيسى بن مناس بفتح الميم والنون  
الحققة والفاء وسين مملدة وفي بعض النسخ من كسر ميم لم يثبت

وهو

وهو من اصحاب صفوة ومن اهل بيروان ويقال حيا سبب لا تحية فيمن قال لرجل حيا  
ويشاع عنك الله واباك الي ادم انه ان بيت عليه ذلك القول قتل لرجل حيا  
بعض الانبياء فيه كنوح عليه الصلاة والسلام قبل الظاهر انه يوجب ولا  
يقتل لاحتمال ان يريد ان اللعنة تسر عليه الي ان يلقي ادم لاسما ودخول  
الغاية غير متعين فتدبر وقال ابن حجر بعد كلام المص وقصيدة قولنا خلافة  
لما قدمته من ان لفظه ليس مرحبا في نسبت بني لاحتماله الي ان يلقي ادم  
في القبايل بل لوقاله لعن الله ابا ادم كان غدا تكفرا اقر ب ايضا ان  
اذ عي ارا في غير الانبياء منهم لاحتمال ما اذا دعا وعذر صريح بعد عذرا  
ولا يقال كلامه يتناول ادم للخلاف المشهور في دخول الغاية النبي قال تعالى  
ابو الفضل عياض المؤلف رحمه الله وقد كان اختلف شيوخنا من علماء النجف  
المالكية فيمن قال لشاهد شهد عليه بشئ من المحقوق ادعى به عليه ثم قال  
ذلك الشاهد لما لي اليه عليه وقد اتهمه في شهادته تهمي محذوف  
هو في الاستفهام اي التهمي اي تنسب لي مساو او امر يقتضي عدم قبول  
شهادتي والتهمة سقوط عن كانه قد علم له الاخر المشهور عليه بحق  
للايمان يتعمق ببيان المجهول اي يستدلهم التهمات وهذا مقول النجف  
فكيف انشأ انشأ ولي بلفظ تهم لم يعد مقامك عنهم وكيف استنهم انظروا  
استعادي غوكيف تكفرون بالله فكانت نفينا الامام ابو اسحق براهيم  
ابن جعفر تقدمت ترجمته يرى فتلغاى بعقد وجوبه له شاعة ظاهر  
اللفظ اي قباحته بحسب الظاهر المقصود لانهم وقع منهم ما يقتضي سوء الظن  
بهم وبشاعة بموحد بين وشيان جمعة وروى شاعة بجمعة ونول وهما  
مستقاربان قيل وتعبير بالمضارع في يتهمون الدال على الاستمرار المتجددي  
هو المستبشع ولو عبر بالماضي لم يكن فيه كبير استبشاع لانه قد وقع  
اتهمهم من جملة الكفرة العجوة وان احتمل انه تحكية لكان الماضية من  
اتهمهم بالالكذب والسحر وغيره وكان القاضي ابو محمد بن منصور اسمه عبد  
الله بن محمد بن منصور ومنصور بن عبد الله بن محمد بن منصور بن ابراهيم  
ابن قاسم بن منصور النخعي ولد سنة ثمان وخمسين واربعماية وتوفي في  
سنة ثمان وثلاث عشر وخمماية وهو امام محدث ما تلى المذهب يتوقف  
اي يتردد عن القتل فلا يقدم على الحكم به لاحتمال اللفظ المذكور عند ان يكون  
غير اعين انهمهم من الكفار الذين اتهمهم بما لا يليق بهم كذبحهم وهذا  
ما وقع وقابله لا يعتد بما قاله قال ابن حجر وهذا الثاني هو الاول  
واقفي في ابي في هذه المسألة المتقدمة قاضي قرطبة ابو عبد الله بن الحاج  
بنحوه الذي افي بها بن منصور من التوقف فيه وهو محمد بن احمد بن خلف  
ابن ابراهيم البجلي في المالك في العلامة الحديث الشهيد ولد سنة ثمان وخمسين

ابن ابراهيم



واربعماية وقتل وهو ساجد جامع فرطته فقتله رجل مجنون يقال ضربه  
 بسكين في خمارته فقتله ودفن في الموضع الذي قتل فيه لعامة سادس  
 عشر بن من شهر رمضان ودفن بعد العصر في مشهد عظيم وليس ابن الحاج  
 هذا صاحب الدخول وشهد القاضى ابو محمد بن منصور المذكور انفا تصفية  
 اي جعله في صفه وهو القيد يقال صفته وصفته بالتشديد اذا قدرت  
 واصفها اذا اعطاه فرق بين المعنيين وقيل الصفد العطية ما هو  
 من القيد كما قيل ومن وجد الاحسان فبدا انفسدا  
 وفيه كلام فضله في حوالته اليه صلى الله عليه وسلم واطال سبحانه بفتح السين مصدر  
 ويجوز كسرهما بتقدير مدح سبحانه ثم استخلف بعد بالضم اي بعد تصفيه  
 وسبحه خلفه مينا على كذب ما شهد به عليه اي امر ان يحلف على انه  
 ما قال ما نسب اليه من اجل في شهادته بعض من شهد عليه بعد ورهنا  
 القول منه وهن اي ضعف خلفه وهذا الحياط في حق النبوة ولا يكونه  
 اخبارا عما وقع من الكفر من غير اعتقاد لما قالوه وهو لم يفتح بكفى لعدم  
 استحقاقه للقتل ثم اطلقه بحكمه بمراته مما نسب اليه وشاهدت  
 شيخنا اي عاينت وانا حاضر عند ابا عبد الله الامام محمد بن عيسى بن  
 حسين القمي ولد سنة تسع وعشرين واربعماية وتوفي سنة خمس  
 وخمسين من الهجرة يوم السبت لعشر بقين من جمادى الآخرة كما تقدم  
 ايام قضائه التي برجل اذ عي عليه عند هاتر في نسخة ثالثة والمهاجرة  
 استفاضة في القول يقال بها ان القيد اذا انفا حشا في القول من الهن  
 بفتح الهاء وكسرها وهو الباطل والسفط من الكلام وهاتر اذا لم يبال  
 ما صنع وما قيل هو بالفتح تزيق العرض وبالكسر السفط من الكلام  
 والهاجر نوع من الحق والجهل ونوا ايضا العجب واللاهية رجلا استعمل  
 والمراد انه حاصمه ثم قصداي نوحنا في كلب كان قريبا منه فضر به من  
 وقال له قم يا محمد وقصد بذلك تحقير خصمه المسمى بهذا الاسم كمن تشار  
 له صا الله عليه وسلم في الاسم لا ينبغي ذكره لا بهامه ولا بالحق فانكر  
 ان يكون قال ذلك الذي نقل عنه وشهد عليه بانه ما انكر لغير  
 من الناس اي جماعة اجتمعوا اليه واعليه بما وقع منه قال تعالى وجيناكم  
 لغيرنا اي منضمنا بعضنا الي بعض من كنهه اذا طولا فامر القاضى ان يعصى  
 به الجا ليعين بعض فيه ونقصي بفتح التاء الفوقية وانفا والصاد اسم  
 المشد في قبل القاضى سواء كان حاله في يده وانقصى هو الاحتساب  
 والنقصين المشد كانه الخ افضالة قال ابو تمام  
 يا صاحبي تقصيا نظرك كما انه هل يصعب احد امن يستراب  
 يد يده اي لن الناس ربيته وشك في دينه من يتهم بالاحاد فان المرء

قاله

علي بن خليل

علي بن خليله فان كان كذلك يعلم انه قصد بكلامه حقيقة فالتسوية  
 حقة وعن الخالطة فلما لم يجد ما يوفق اليه من حاله وحال اصحابه  
 منهم بعتقاد من بهما السوط تغزير الله ونزجرا عن العود لمثله وطلقة  
 قال ابن حجر ما دل عليه كلامه من عدم كونه بذلك هو الصواب  
**فصل الوجه الخامس** من اقسام ما نحن بصدده ان لا يقصد  
 بكلامه الذي اني به تقصاي ما يدل على امر يقصده ولا يدركه  
 اي امر محميا قبيحا ولا سببا ما يست به ولكنه يزع اي يميل ويخرج  
 من قولهم نزع في وطنة يقال نازعته نفسه الى كذا اي مالت له  
 ميلا شديدا كما قال الراعي عجب وغيره يذكر بعض اوصافه صا الله عليه  
 وسلم او يستشهد ببعض احواله التي كانت له صا الله عليه وسلم اي ان  
 يأتي بها شاهد الى نظير الامر وقع له الجايزه عليه في الدنيا قيد به  
 لان ما لا يجوز عليه نقص له عا ط بن ضرب المثل بحاله وتثبته ليقا  
 عليه غير او الحجة لنفسه او لغيره ليقا في بقوله نقول نقول نقول  
 في رسول الله اسوة حسنة او عا ط بن في التشبه به صا الله عليه وسلم  
 ان التشبه بالكرام فلاح او عند هضبة وفي نسخة عظمى في واقعة  
 عظيمة والمقصود من العظمى واصلة كما قال الراعي شدة خفاية  
 وقاوة ثم استعير لظلم والجور قال تعالى لا تخاف ظما ولا هضما اي  
 مظلة فالتا اي اصابت او عضاضة محقة اي تقصيص يقال غرض  
 منه اذا نقصه ليس عا سبيل طريق القاضى اي لا تشد ابدا مثله  
**ولا عا ط** طريق التحقيق لا تصاف في صا الله عليه وسلم بقا مقصد  
 التزيق اي التعظيم لنفسه ان كان ذلك وقع له او لغيره من وقوع  
 له او يدركه عا سبيل التمثيل به وجعله مثله فيما اتفق له وعدم  
 التوقير له لبيته صا الله عليه وسلم تشبهه نفسه به وابن التريا وابن البر  
 او عا قصد الهرج والعب سفاهة منه والسدير بقوله بمشاة فوقية  
 ونون وبوال ورامه عاين اي لا تيلان بامر نادر شاذ ووقعه فيذكر عا  
 سبيل الشذوذ لا التشهير والتزيق وقيل معناه الاسقاط اي اسقاط  
 حصة عقلمه وقيل انه بمعنى التكلم بما فيه تعجب وتشهير وفيه  
 نظر وانما انديا موصدة وذال محجة جوارره عن السفاهة واللفظ  
 عا لا يلحق به كقولنا القائل ان قيل في السوء فقد قيل في النبي صا الله  
 عليه وسلم وفيه سوء ادب لا يخفى وان كذبت اي نسب الى الكذب فقد  
 كذب لا نبيا وهذا فيه تسوية لنفسه بهم لئلا يذنبوا في وقعة  
 وخطيئة فعلاذنبوا هذا سوء ادب منه فانهم عليهم الصلاة والسلام  
 معصونون ولو قيل بخبره عا غير الصحيح قد نزلت احسانا بالنبوة

ن  
اتحقيق



غيره من هذا الجبل من قائله وانا اسم من السنة الناساي من طعن السند  
ولم يسل منهم ابناء الله ورسوله فكيف بغيرهم وقد صبروا على ما التبت  
به كاصبر اولوا العزم من الرسل تقدم بها قلوبها فانا حقيق بالصبر  
اولي صبر كصبر ابيوب عليه الصلاة والسلام تقدم بيان صبر عليه وقد  
صبر بولاه على عدا الكفر العين جمع عدو وحلم بزنة علم من العلم اي علمهم مع  
ما وقع منهم بالعلم والعفو عنهم على الكفر ما صبروا انما عليه في كل هذا من ترك الادب  
ما لا يخفى قال ابن حجر قبل كلامه بزم صبر عدم الكفر في هذه المسائل وهما  
ذلك الذي يظهر انه ان قصد به الترفع وانتهى شانهما في اصل هذه الاشياء  
كلها كما يشهد بذلك ثم وان قصد هضم نفسه على طريق المبالغة بمعنى انه  
لا ينسب اليه باقاعهم وقد وقع لهم ذلك فوقعه في اولي لم يكن حراما وفي هذا  
يحمل ما وقع لبعض الاكابر من استنهادهم على ما حصل لهم بخبر هذه الكلمات  
في خطب كثير وغيرها نعم قوله انا ذكركم فقد اذنبوا شديدا بالانحياز  
لايجز الاستنهاد به حاله وقال بعض الحكماء من قال ان كان فيك شيء فحق  
او حق فلان او ان جري له كذا فقد قيل في حق الانبياء او جري لهم حرم عليه  
اطلاق ذلك لان ما انتقص به بصفته الانبياء فيوجد وفيهم بعضهم من  
كلام المصنف انما يكفر بذلك وليس كما فهم وليس في هذا هيبا ما يوافق القول  
بالتكفير لا يصحح ولا يتوجب ولا يوجب لمن قال به دليل وتعليقه بان القصد التشبيه  
والانتقاص فاسد اذ لا يقصد ذلك من في قلبه اسلام بل المراد كيف لا يتكلم  
في حقير مني وقد تكلم في الاكابر قال بعض المتأخرين بل اطلاق التخرم في ذلك  
حسب مذهبنا منطوقه في هذا انتهى والوجه عدم التخرم حيث كان المراد  
ما ذكرنا واطلقوا ان في مذهبنا استطراد ما وقع من هذا القبيل لبعض الشعرا  
فقال وكقول النبي ابو الطيب احمد بن الحسين الشاعر المشهور وشهرته  
تغني عن ذكرهم وتوحشه مستوفاة في التوار بخانه امة تداركها الله عريب  
كصالح في غود الامة اقوام في ازمان شتى بعث اليهم ويكون معنى الجماعة مطلقا  
ومعنى تداركها التدارك كما بلطفه او مملأه فهو عاقلهم او عليهم وصلح نبي الله  
شهود ائمة والغربة الخروج عن الاصل والوطن فاستعارها لعدم المباشرة والائمة  
كما يقال الكرم غريب بين اهلها وهو على طريقة الشعراء في الاتعاق فلا ينجر  
وكلامه محتمل لقصد تشبيه حاله في الغربة بحال صلح فيكون من قصد  
الترفع او تشبيه حال من هو بينهم بحال غلوة من المسافة وعدم الطولية له  
فيكون مستلزما للترفع وصريحه في سبهم وعلى كل نوع غير كاف ولا يثبت من  
قصد له وقيل انه لقب بالمتنقي لهذا البيت وفيه اقوال اخر وتوافق نحو  
قوله المتنقي هذا وما يقع في استعار المتنقي في القول الذي  
يقولونه والعجوبة تجاوز الحد والخروج عنه والجرقة ان كتاب ما لا يدينق من

غير

غير مبالاة به وروى في النوك بدلا لقوله بطم النون ثم واو وكفاي الحاقلة  
للمشاهير في الكلام يقال تسامل وتسامح اذ لم يتدبر ويتأمل ما فيه خيرا  
لدينه او عرضه كانه يعيد الصعب سهلا لقوله اياها العلاء العربي نسبة  
لعرق النعمان البلدي المشهور ومواجه بن عبد الله بن سليمان التميمي الشاعر  
المشهور وهو غفا الله عنه كان اعرج من بيت علم وعراقة ومروءة في الزمان  
وسعة العلم بالعربية وغيرها وقصاصة في النظم والنثر اشهر من قفا  
الا انه من اهل البيت عاقل كان متبعا بالزندقة وكلامه في ديوانه لزوم  
ما لا يلزم مثله عليه لا يتردد فيه فكما اعرج في بصره اعرج بصيرته  
ولولا خوف الاطالة او ردت لك من كلامه در او غرر  
١. كنت موسى واقفة بنت شبيب غير ان ليس فيك من فقير  
وهو من قصيدة له في سقط الزند او لها ابق في نعمة بقاء الدهور ما  
٢. نافذ الامر في جميع الامور يشير لقوله قفا في ما انزلت  
الي من خير فقير وتو في سنة تشع واربعها في وما ينسب له في سنة عالج  
٣. لو ابصر عينك هذا الوري لم ير انسانك انسانا  
والانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يوصفون بالفقر ولا يجوز ان يقال  
فقير وقولهم عنه الفقر في لا اصل له كما تقدم على ان اخر هذا البيت  
شده يد في جراته عند تدبره وداخل في باب الاراء والتخفيف لانه لم ير من  
لمدوجه ان يكون مثل بني ادم اذ لم يزل ولولا هذا استحقك به وتفضل  
حاله غير عليه كما يعرف من له المام بالادب قال ابن حجر ولا يستنكر قوله  
هذا الدال على الاراء والتخفيف لموسى صيا الله عليه وسلم على نبينا وعليه فانه  
كان زنديقا كافرا وقد اثنى في كثير من شعره بصريح الكفر وقد عاظم في زيادة  
القبض والمصراع بحال الكفر في شعره ابن هاني الاندلسي كما ياتي وكذلك قوله  
اي المعري الذي ليس من حياية الكفر في قصيدة اخرى لولا انقطاع الوجع  
٤. قلنا محمد من ابيه بديل ١٠ وهو من قصيدة له في سقط الزند وج بها  
علويا اسمه محمدا ولها  
٥. ليس النخل من ذراك حلولة ١٠ والسير عن جلب لذي رحيل  
ومنع صرف محمد الثالث المروزي وقال صدر الافاضل انه يحامد هذا البيت  
في تجويز منع الصرف بالحكمة وحدها كقوله  
يقولان مرداس في مجمع ١٠ هو مثله في الفضل الا انه  
لم يات به برسالة جبريل وفيه من ترك الادب ما لا يخفى  
فصدر البيت الثاني وهو نصفه الاول من هذا الفصل لتبني  
غير تبني في فضله بالنبي صيا الله عليه وسلم وحاشاه من ان يرضى به من  
له اسلام او ذوق فانه كفر بغير لزم والعجز يحمل لانه اخف من صدر

نبيك

بعد محمد ١٠



لوجهين احدهما ان هذه القضية اي اثبات جبريل له بالروح نقصت المدح  
 عن درجة المشبه به فكانه قال لولا هذا قلت لمانه مثله والوجه الاخر  
استغناء عنها هذا ان قصدا نه مثله وان كان كذا فان قصده هذا فهدا  
 اشدي كرم وعجرفة وما كان اغشاه عن مثل هذا العذر بان وحظه ابن حجر  
 فقال وانما لم يكن كذا لان ظاهر قوله الا ان المدح انقص لفقده ذلك  
 فان اراد انه استغنى عن ذلك فلا يحتاج اليه في المجازاة كان اقرب الي  
 الكفر بل كذا ونحو منه اي مثل ما ذكره قول الآخر واذا ما رفعت  
 اياته خففت بين جناحي جبريل هو من قصيدة لاديب زيد بن عبد الرحمن بن  
 معاوية الاسدي المغربي من شعر الذخيرة قال هو من شعر اعزبنا المشاهير  
 يني عن ادب عزير ثم في فيه تصرف الطبعين المعجزين في عتقون شيا به  
 وابعد حاله ثم تراجع طبعه عند كماله وهو من قصيدة له في ابن حمزة تداولها  
 الغرالون بعد وبها الفاظها وسلاستها اولها **١٠**  
 البرق لا يح من انذرني ذرفت عينك بالدفع للعين **١٠**  
 ولصوت الرعد جرحي ولقلي فرات واستين **١٠**  
 وفيها ملك ذو بسطة لكنه خاشع لله رب العالمين **١٠**  
 واذا ما رفعت راياسه خففت بين جناحي جبريل **١٠**  
 واذا السك خطب معضل صدع الشك بفتح اليقين **١٠**  
 والنون فيه ساكنة لا تدل من اختلاف حركات الروي لوقوع بعضها في فوجا  
 ومنصوبا ومجرونا ولولا ذلك لكان تحت جها لا نذاخرو به وقوله خففت  
 اي خفرت واضطربت وهكذا رواه ابن بسام وبما نسخة مصححة ضعفت  
 فهو رواية اخرى حسنة وفيها بغيره في ذكره صلى الله عليه وسلم وما  
 قيل من انه فيه اجزاء على ملأ عظم فيه ايضا انه ان قصدا انها ايات رفعت  
 للجهد ونصر الدين فقصده جبريل ليعاين فيه تحقيره وجبريل لغة جبريل  
 وفيه لغات منها هذه ومن العجب ما قيل انما اراد بكنية جبريل ففيه هـ  
 ما لا يخفى وان اراد افرات فهو في غالب النسخ بياين انتهى وهو غلط وخطب  
 عجيب منه وقول الآخر من شعر اهل العصر **١٠**  
 فمن الخلد واستخارنا فصر الله قلب رضوان **١٠**  
 فيه عجز فقه جعله رضوان وهو من الملايكة المقربين كانه يهوى هذا المحوري  
 بحيث لا يقدر على فراقه ومثله قول ابن النجيب **١٠**  
 ساق بها رضوان عن حفظه فقر من جلة حورا الجنان **١٠**  
 وقوله في حسن يوسف الا انه ملكك فلا يباع بخمس النقد معدودا  
 والمراد بالمبالغة وصفه بالحسن لانه يقال لمن وصف بالحسن انه محوري  
 وملكك ومنه قوله تعالى ان هذا الملك كرم **١٠** وكقول حسان المصمي

بيان  
 ضعف  
 دلي  
 ابن ابي

بصلاحي

بصادقين محققين مهملين نسبة لمصيبة بلغة بالاندلس وقيل يجوز فيه  
 فتح الميم وكسرها وتشديد الباء وتخفيفها وانها مصيصة تغر من التغر  
 المشابهة قلله ابن بسام في الذخيرة هو الوزير الكاتب ابو الوليد حسان  
 ابن المصمي ووفق الوزير بن عمار من عظماء الدولة العبادية وله اشعار  
 بدو بحر الكثر قصا يد في عمار المعتمد وله نصا تيف جليله ومعاين  
 رايقة كقوله **١٠** اذ المرء لم يرهه وقد صيغت له **١٠** بعصف الدنيا وليس **١٠**  
 من شعر الاندلس تقدر ان قلتم وضبط لفظه في محمد بن عبد المعروف  
 بالمعتمد على الله على علاقة الخلفاء الاتقاي وقد تولى الخلافة بعد ان كان  
 قاضيا قاله في الذخيرة القاضي ابن عباد هو تقاسم بن محمد بن ذي النور ابن  
 ابن الوليد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن عمرو بن عطاء بن نعمان  
 فهو الداخل الى الاندلس وكان من اهل حمص وكان عباد يدقب باللفظ  
 وابنه يدقب بالمعتمد **١٠** ثم تغلب وتولى بعد ذلك الخلافة وله  
 وقايع وامور غريبة وفي وزير يكر بن زيد بن واين زنده ونهوذ  
 الوزير ابن الشاعر البليغ وكان مع ابن عمار في رهاه كان ابا بكر هم  
 كان ابا بكر ابو بكر الرضا **١٠** وحسان حسان وانت محمد **١٠**  
 اي كان وزيرك ايها المدوح ابو بكر بن زيد بن ابا بكر الصديق وكان شاعر  
 حسان المصمي حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وهذا من جملة مقام النبوة ومجازاته وان كان المنسب دون المشبه به كما  
 قيل **١٠** ظلمناك في تشييد صدرك بالملك **١٠** من عادة التشبيه نقصان ما  
 لكن لا وجه للتشبيه من ليس له شبيهة وللشراح هنا كلام تركه خير من ذكره  
 فلذا اضرب عنه صفحا الى امثال هذا المذكور من الكلام وانما اكثرنا اي اثباتا  
 بكثير منها ليشاهد المراد به ما يشهد لما ادعاه من ان الناس يشاهدون  
 في امثالها على لا ينبغي ولما كونا الشاهد ما يدكر لا ثبات حكم والمثال ما يدكر  
 لا يصلحه فكان عليه ان يقول بمثاليها فامر اصطلح عليه اهل العربية  
 وليس مرادا هنا فليس ما ذكره مثاليها مع استعفاء الشا حكايتها اي عدم  
 لقها لما فيه من ذكر الا بيا عليهم الصلاة والسلام بما لا يليق بهم اي  
 روايتهم وذكرها التعريف الناس امثالها اي امثالها مما يقع من  
 امثالهم ولشاهد كثير من الناس في الكلام بمثله فذكر بملاحظة امثالهم  
 الناس من مثاليها كما قيل **١٠**  
**١٠** عرفت الشرا لا للشرا لكن لتوفيه **١٠** ومن لا يعرف الشرا من الناس  
 في لوج اي دخول هذا الباب الضحك اي الضيق الذي لا يمنع دخوله  
 لمن له دين واستخفافهم فادح هذا العبث اي عدمهم له تعقلا والافاد  
 بقا وذاك وحكمه ملين هو التقليل والعبث بوزن الخلل والعبث به هو

يحيى

فيه

الاخر



وقلة عليهم بمطعم ما فيه من الزوايا والخطبة والرد بالقلعة العبد  
وكلامهم بالجر معطوف على شأهل أي تكلمهم في أي هذا الباب فيما  
ليس لهم به علم من حقوق الوسل واللايكة عليهم الصلاة والسلام  
وحسبونه هيبا سهرا عند الله وهو عند الله عظيم لانه من اكبار  
وهو اقتباس من قصة الافك وقد اكر الناس منه لاسيما الشجر  
فانهم ظنوه حيا العنة في خداجهم وتقولانهم وهو قباح جوا واشد  
فيه كسر جاي الانيان بعصر بالوقت دينه ولما سانه شريحا اي  
الافاقا وارسالا قال تعالى او تشريح باحسان اي طلقوهن ومنه شريح  
الشعر بالمشط ولما قال ابن نباته فيمن يشرح لحيته  
فليس بمسك احسا كما يعرفه ولا يشرح لشريحا باحسان  
وفي التصريح والفتوح جنيش ابن هاني بركة فاعل من الزوايا صنفه  
بطلان ابانوا في يقال له ابن هاني ايضا وهو ابو الحسن وابو القاسم محمد بن هاني  
الاندلسي لاسيما في ولد بديته اشبهه ونشأ بها واشتغل بعلوم الادب  
والعربية ففاق فيها اهل عصره لانه كان يعمل للذهب الفلاسفة ومن هنا  
وقع حتى طعن فيه وديوانه مشهور في غاية البلاغة لكانه جلد من كلف  
كل شيء وقد كتب عليه التفتا شئ كما يقال في باب الحشر والي  
في شعر ابن هاني وارتحل مصر ثم عاد منها فلما نزل بركة وجد ميتا لم يعرف من  
قتله وكان ذلك في يوم الاربعاء السبع بعين من رجب سنة اثنين وسبعين  
وقلا غايه وشبه اثنين واربعين وست وثلاثين وهاني جده من اهل افريقية  
من نسل اي صفة الاردي وابو العلا ابن سليمان المعري الذي تقدم قريب  
بيانه وسليمان جده وهم بنسبون الى الجرد اذا اشترى كقوله صلى الله عليه وسلم  
انا ابن عبد المطلب بل قد خرج كثير من كلامهما الى حد الاستحقاق والقبول  
اي تنقيص من هو كامل والاستحقاق يتجاوز به عن التحقير وصريح الكفر فوضهم  
في حق الانبياء ونحوهم وقد اجبت عنه كما بينه فيما تقدم وعرضنا اي قصدا  
الكلام في هذا الفصل فيما وقع للشعر ونحوه الذي سقنا امثلة قريبا  
بضم تنوينه له فان هذه الامثلة كلها وان لم تتضمن سببا ولا اضافتا الى اللايكة  
ولا انبياء نقصا اي ما ينقص مقامهم ولست اعني بكلامي هذا عجزا بيدي  
المعري فقط بل جميع ما ذكر من الامثلة ولا قصدا من معطوف على قوله  
اضافت قابلهما الزاوي اذ راوا لاضافا الى نقصا لانهما ضرب به المثل لا هو  
ذكرها قبل هذا فاقر بالفاق اي عظم بالنبوة ولا عظم الرسالة الذي قد  
ومقامهما ووصف النبوة بالتوقير والرسالة بالتعظيم نعمنا واشارة  
الي ان مقام الرسالة لظهور لهم اليق بالتعظيم ولا عظم حرمته الاصطفا  
عزرا بمعجبتين ورامممة معني كثر وقوى وحسن احترامها والاصطفا

اختيار الله

اختيار الله لهم لرسالته وادامته ولا عظم خطوة الكرامة بمهله ومعجبتين اي  
جعلها غير بركة محترمة والخطوة بضم الخاء المهلة وكسرها وسكونها لفظا المعجبة  
بمعنى القرباي قربهم من الله بسبب كونهم مكرمين عند بالرسالة حتى  
شبه من تنبها في شبه لحد الشعر من تنبها من الحمد وحسن له في كرامة  
اي بسبب كرامة فاليها اي امر وصل له ما يكره عنه مادحه او تشبه  
بسبب معق اي امر يستحق عليه ويكرهه قصد لا لتفانها صفة لمعق اي  
اراد التخلص والتبري منها او شبه مدوحد بما لا يليق به بطرب مثل  
بعض الانبياء واللايكة لتطبيب مجلسه اي لتطبيب المجلس والمجلس  
والجاء معه او بقصد ما شبه اغلا اي غلو ومبالغة في وصفه لمدحه  
او غير ويريد بعلمه انه وسيلة لتفسير كلامه عن عظم الله خطره  
بفتح الخاء المعجبة وطا ورا من ملتين وما وافق والمثولة وسرف قدوم كاتبا  
وملايكته ونوعطف لتفسير والزم اي وجب توقيير اي تعظيمه والتأد  
معد وبره اي صلته بزيارته فبهم والاعماله وسعاية من ينسب له ونحوه  
ونبي من سارة عن جبريل القول له بقوله لا تجهرس والد بالقول تجهر بعضكم  
لبعض ورفع الصوت عند اي اعلا من لما فيه من قلة الادب وعدم المهابة  
فحق هذا القابل من غير قصد لئلا تنقص لقدم بل الامر ما ذكر ان حري  
بضم الدال وكسر الراء كالميل قبل فمق مبي للمفعول اي دفع عنما القتل  
فلم يقتل الادب اي التلابيب بطرب اولوم وزجر والسجن اي الحبس من  
بفتح السين وكسرها وقوق تعزير بحسب بفتح السين اي بمقدار شدة  
مقاله اي قبحه ومقتضى قبح ما نطق به اي بقدر قبحه لفظه الذي  
قاله فيقدر بقدره براي الحاكم فيه وما لوق عداوته لشيء به اي ان الفه  
واعتاده بتكرار صدوره منه كاي اعلا المعري او ندمه اي وقوعه فادله  
قليل لا فكثرته تدل على سوء اعتقاده وعدم مبالاة به وقلته تدل على انه  
خطا وغفلة من غير اعتقاد لدا وقربيه كلامه القايعة على قصده الاستحقاق  
ونحوه ولا اوندد الذي يظهر على ما سبق منه في كلامه من غير قصد  
للتحقير واستخفاف ولم يزل المتقدمون من السلف وكبار الامة يتكروا  
مثل هذا الكلام من جأ به وقاله عندهم فليجذبا لشاعر وغيره من انك  
هذه القبايح السندريق الرزرا العظيمة الاثم فانها بما جرت اليها الكثرة  
بالله من ذلك وقد اكر الرسولها ولفه بن المهدي محمد بن منصور بن عبد  
الله بن عباس الخليفة المشهور في اني منوا من الحسن بن هاني بن عبد الاول  
ابن الصباح الحكيم الشاعر المشهور بالمصباحة والخلاعة والديا بصرفه  
ونشاء بها ثم ارتحل ليعداد والنقل بالخطا ومدحهم وتوفي بعد شعين  
وحياة سنة خمس وقيل لست او وثان وقفا يعمر واحواله في حق ان توصف

يه



ونواس يضم النون وفتح الواو ولا يميز لانه سمي به لانه كانت له ذواتا تنو  
عيا راسه اي تنوع كان في قوله في قصيدته مدح الرشيد بها ومنها  
فان يك باي سحر فرعون فيكم فان عصى موسى بكف خصيب  
هذا بيت من قصيدته في المدح اولها وخصيب عبد الرشيد ولا مصر  
وقيل في سبب توليته لها انه فرابها حاكما لا الله عن فرعون اليس في ملك  
مصر الاية فقال ما افتخر به فرعون لا عطية عبد من عبيدي فولا مصر  
وكان لا يني نواس في مدح كقصيدته هذه وقصا لها اخرها قصيدة  
اولها انت الحبيب وهذه مصر فتدققا فكلما تحا بحر  
وفي هذا البيت حكاية لولا ذكرها في قلايد العقبان والحبيب بخاتمة  
وصادحه من الحبيب بكسر الخاء ضد الجذ بفتح الجيم وهو معروف مشهور  
ومعنى البيت انه خاطب من امرها نولي عليهم فقال يا اهل مصر ان كان  
عندكم بقية من سحر فرعون فقد ولي عليكم امير المؤمنين من يبطله  
فاستغار سحر فرعون بكيدهم وتجرهم على حكمهم وخصا موسى بسياسة  
حاكمهم وقع ظلمهم فقبيل استعارة وتشبيه تمثيل يدع لكونه سوط  
لما فيه من جعل العطا القوي معجزة لرسول بكف عبد من عبيد الخلف  
وجعل ذلك العبد كرسول من اوجها العزم وميل بتجيب عنه قوله من لم  
يعرف معنى البيت ولم يفهم كناية لا بد وادوا بينهم ان الاراد الحبيب  
كثير الخير وانه هنا عابا عن الرشيد نفسه وقال معناه ان اعدا امير المؤمنين  
الكوفة الذين عندهم بقية قليلة من سحر فرعون سحرها جيش امير المؤمنين  
الجواد الكثير خير يتكلف جنود ما صنعوا ويلي كيدهم في غورهم ثم اطل يذكر  
عصا موسى وما كان فيها من معجزة فنبط بها هاشم معاذلا وجه لها وزاد  
في الظهور فحة من قال كف منون وخصيب صفته وتركه تنوينه لكثرة  
الاستعمال وتشبيه النون بحرف العلة وانه روي خصيب بمعجزة واعجب  
منه قوله القابل انه بجا وضاد معجزة والكف الحبيب اسم بجم وكذا عصا موسى  
وهذا كله مما يفيض من العجب ومثله في كلام البرهان ايضا ولولا ان من  
السكرت حاهو بلاغة لذكرنا كلامهم وكررنا عليه بالابطال لكي خشيته  
من الساعة واللال وقال لاي الرشيد لاي نواس لما اشرك البيت يا ابن  
الغناء هذا ما تشتم به العرب والثناء هنا امة من اللحن والواله من  
فانغير للنا حصة اوله الى التي لم تحت اي ياد في الاصل وليتم الام استبر  
بعضا موسى جعلها في كف عبد من العبيد وفي معجزة بني عظيم وامر بل هو لجه  
وطرد من عسكر من ليلتها التي اشرك فيها قصيدته لاي امر بالمبادر لطرد  
من غير امهاله اليه الصابح صوب المقام النبوة وكن ابو نواس لم يقصد بمدح  
وتفقيما وانبع الناس في قولهم لكل فرعون موسى قال القتيبي يعني عبد الله

عوفي  
تلساني  
ابن اثير

الونسي

ابن مسلم بن قتيبة وقد قد منا تر محمد ان محمدا يذكو وعد عليه اي عا الي نوا  
وكثر فيه اي نسب فيه الي الكفر وقار جباي قريب من الكفر وان لم يكن كفا  
لشدة فجعده قوله في قصيدته مدح محمد الامين اي ابن هاشم وكن الرشيد  
الذي استخلف بعد موت ابيه سنة ثلاث وستين ومائة وقصيدة  
مفصلة في التواريخ وكذا قصيدته وكتبها في تشبيه اي  
نواس للامين بالتي هي امة عليه ولم في قوله في قصيدته طوبى لغيري  
بها وفيها تنازع الاحد ان المنية فاشبهها خلعها وخلعا كما قد اشراكا  
شبه تشابههما في الخلقة والاخلاق ببردا ومنازع تنازع اهل ابي جدي  
كل واحد منهما اوطيه وهو عبارة عن تشبيه المنية بينهما والاحد ان مني  
احد بمعنى كثير الحمد وبما يزعمه الفاسد رسول الله صيا الله عليه وسلم والاني  
واما ان يقول الحمد بن فلم يساعده النظم وقيل انه تغليب ولا وجه له  
اكد شدة تشابههما بقوله كما قد اشراكا فاعلمها كثر اكين اي شبرين  
قطعا من جلد ادم واحد بعد ادم واحد فها كشي واحد لا يتمز احد منهما  
الاخر وهذا القول لم يها كرا لبي الهجير وكا خلقة الفرعة وفيه من سواد  
ملا يحفي لتشبه رجلا فاسفا شحيفا العقل باكل الخلق واجله عليه الصلاة  
والسلام وبع جعلها كاشراكين وبما يوضعان في التخال كفرة كفرة  
بكسر فسكون بمعنى تشبه بفاتح بن قال ابن جبر وهو وان كان في غاية القبح  
الا انه لا يكون كوا عا قضية مذهبا الا ان قصد المشابهة المطلقة  
وقد انكر واعليه ايضا اي عا الي نواس كما انكر واما قبله قوله في قصيدته  
اخري من غرض قصايد اولها ايها الميثاق عن عفرم لست من ليل ولا سحر  
ومها كيف لا يدريك من امل من رسول الله من نورة خاطب نفسه عا طر  
التجربا اي كيف لا يفر بك مما ترجيه وقام له كبر من منسوج الي اكرم الخلق  
وهو معنى حسن الا انه اساء في العبارة لان حوز رسول الله صيا الله عليه  
علي من يذكر من امة وموجب تعظيمه بالفتح عليهم ويجوز كسر ها اي ما يو  
الترغيب في تعظيمه وانا قد منزلته اي رفعها عن غيرها ان يضاف غير  
اليه فيقال هو من نفع رسول الله ولا يضاف هو لغيره كما فعل ابو نواس  
قال ابن عبد ربه في العقد قالوا من حوز رسول الله صيا الله عليه وسلم ان يضاف  
اليه ولا يضاف هو لغيره ولو اشيع منسج لكان له مجاز حسن وذلك لانه  
كقول القائل من بني هاشم لغير من افاض ريش من رسول الله يريد انه  
من القبيلة التي نحن منها كقول حسان رضي الله عنه  
وما زال في الاسلام من ادهاشهم دعائم عز لا ترام ومخير  
بها ايل منهم جعفر وابن امة علي ومنهم احمد المختير  
البيت فقال من ادهاشهم كقالب هذا من قوم اني اقول يعني

عوفي

جب



ان اليوم انما جاءه من قوله من نعم لنعم السمع عنها كن من عرف نفع في نواس  
والباس كانه ديباج كلام غيره من القدماء فانه لا فرق بين قولهما  
المذكور وانما نفعوا من نعم لانه يعني التابع والتابع وهو في كلام القدماء  
من يفتخر به من المناصرة وفي المناصرة والعرب تفتخر بالاباء والقبائل  
وافتخارهم باحد من اعداء عندهم فهو يفيد ما نحو اخوة لكنه كما قيل  
اساسها فاساء اجابه وقال ابن هلال في كتاب الضعيف انه تتبع قول  
حسنان اكرم يقوم رسول الله شيعتهم اذا تفرقت الامم والسمع  
**تفسيره** قال الشهاب في الروض الاتقي في رسالة المهمل في الميزان فلا  
ابن الاصغر وكان من رواة ابو نواس لما عمل ابو نواس هذه القصص التي بها  
البيت هو وقع في اية كلام حسنان اذ حق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان يضاف اليه ولا يضاف الى احد فقلت له اعرفت هذا البيت فقال  
ما يعيبه الا بما هل ككلام العرب انما اردت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من القبيل الذي هذا الممدوح منه اما سمعت قول حسنان اكرم المولى ليس  
هذا اعيب لانها اضافة تشريف لا تعريف بخلاف قول ابو نواس لانه  
ذكر غير واحد واضاف اليه انتهى وقد عرفت ما فيه وقيل انه اراد بغيره  
منازقته ونحوه وروي ذو نبرة والاولى تركه مثله **فالحكم في** مثل  
**هذا** اي في قابله وفي نسخة امتثال هذا اما بسطنا اي بينا مفصلا  
مبسوطا بطريقا لغيا اي يفيق فيه بما يستحقه في شاعة قوله  
قال في الصباح الفتوى بالواو بفتح الفاء وليا فتضم اسم من افنى اذ ابي الحكم  
واستغنى في سالت بياضه وهو من الفتى وهو الشهاب القوي وجعله قويا  
بكسر الواو على الاصل ويجوز فتحها للتخفيف وبها هذا المنجى المسلك  
الذي سلكه جانت قريبا امام مذهبنا ما لك من اس واصحابه بنو حازم  
اقتدى به في مذهبه فقي النواذر اسم كتاب في فقه سيدنا مالك رضي  
عنه من رواه ابن ابي من هو ابو بكر بن عبد بن الحكم بن ابي من هو الجي المصنف  
الحافظ الثقة روى عنه البخاري والستة ثوب ستة اربع وعشرين وقيل  
وما ينال عنه اي رواية عن مالك في رجل غير لي عاب ونسب للعار بجلال المق  
فقلت الرجل تعبر في الفقر بخلاف الهمة اي لا تعبر في هذا وفيه على النبي  
صلى الله عليه وسلم الغم باجرة لا حياجه فقال مالك رحمه الله جيبا  
لن سالة قد عرض لي نقص تعريضا بذكر النبي صلى الله عليه وسلم في غير موضع  
لتمثيله له بحال غير بها اذ كان يورجى في بعض البيوت من غير عن مثله  
قال مالك ولا ينبغي له ان يورجى من صدره من ذنب اذا عوقبوا على  
ذنوبهم بمقدارها ان يقولوا اعتذارا عما صدر منهم فذاخطا في الانبياء  
قلنا فسبته نفسه بالانبياء ونسب الانبياء لصدور الذنوب منهم وكلانا

علاء الدين

مبالغة يتيقن النكاح به وقد يردى الى القتل لانه مدح وهم معصومون من الذنوب  
كما يربها وصغارها كما مر وما نسب اليهم من صفات غيرهم ولو سلم في موضع  
فكيف يجعل ذنوبهم كذنوبهم فمثله لا يصدر من يعرف نفسه وقا  
عمر بن عبد العزيز الخليفة الاموي العادل الذي تقدمت ترجمته في هذا المجلد  
في كتابه يكون ابو عربيا انظر هنا يعني ابني به وعجا هذا جرى الامتياز  
فهو مجاز وكناية ومراد كاتب يكتب في الديوان وشروط يكون عربيا  
ليكتب كتابه صحيحا ويعرف احوال الناس فقال له كاتب له قد كانت  
امرا النبي صلى الله عليه وسلم كافر انما اجابه بهذا وسلم يقول له مسلمان لان  
الكسبة في العصر الاول كانوا من الروم والعجم فصار في وصاية لغتهم  
بالحساب لانهم لم يكن كتاب فقال عر كفاي لك كتاب الذي اجابه بهذا  
جعلت هذا الذي قلته مثلا اي جعلت كذا النبي صلى الله عليه وسلم  
مثلا وشاهد لك بما انه لا يشترط في الكاتب العربية والاسلام وتحقير  
ابي النبي صلى الله عليه وسلم ولو سلم كفر لما فيه تعريض باذن النبي صلى  
الله عليه وسلم فسقط ما قيل ان محمدا في حقه من الامانة من  
عربية الكاتب وكذا في النبي صلى الله عليه وسلم تعزله من كتابته وقال  
لا تكتب في ابدا وهذا اما ديب له وتعزير حتى يترجم امثاله عن امثاله  
هذه المقالة وفي ذلك اشار الى الاسلام ابو به صلى الله عليه وسلم قال  
ابن حجر وهذا هو الحق بل في حديث صحيح غير واحد من الحفاظ ولم يلقوا  
لن طعن فيه ان الله احيا نباله فامنا به خصوصية لهما وكرامة له صلى الله  
عليه وسلم فقوله ان دحية بن درهم القراني والاجماع ليس في محله لان  
ذلك ممكن شرعا وعقلا في جهة الكرامة والمصونية فلا يرد قران  
ولا اجماع وتكون الايمان به لا ينفع بعد الموت محله في غير المصونية  
والكرامة وما الحسن قوله بعض المتوفقين في هذه المسألة كذا في الحذر من ذكر  
بنقص فان ذلك قد يورث به صلى الله عليه وسلم الحديث الطبراني لا تؤذوا ولا  
بسبب الاموات انتهى وحديث مسلم قال رجل يا رسول الله اني قال في  
النار فلما قفي دعا فقال اني وابا ك في النار يبعث ما وباله واليه تروا  
له عندى انه اراد بانيه عمه ابا طالب لان العرب تسمى العم ابا فانه عمه الذي  
كفله بعد موت جد عبد المطلب وانه صلى الله عليه وسلم انما قصد بذلك  
ان يطيب خاطر ذلك الرجل خشية ان يرتد لو فرغ سمعه وان ابا  
في النار بل ليل انه انما قال له ذلك بعد ان ولي ابا ك ذلك قبل ان يترك  
عليه قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا كما وقع له صلى الله عليه وسلم  
انه سئل عن اطفال المشركين فقال هم مع ابايهم ثم سئل عنهم فذكر انهم في  
الجنة انتهى ملخصا وقد مر سمعون تقدم انه فقيه مذهب مالك الامام عبد

ديكي

مسألة  
اسلام ابو النبي صلى الله  
عليه وسلم

حيات



السلام التواخي الامام الراهد المحدث تلميذ بن وهب واشتهر وانه توفى في سنة  
خلود من رجب سنة اربعين ومائتين ومائة وثمانين سنة ان يصير  
عيا النبي صلى الله عليه وسلم عند المحب من امر حسنة تحب منه كما هو عاد  
العوام الا على طريق ان يقصد بصلاته عليه الثواب والاحسان اي ان يقول  
استشاد الامر الله بقوله تعالى صلوا عليه فيفعله توفيرا له صلى الله عليه وسلم  
وتعظيما كما امرنا الله تعالى لا نقصد التحب ولا دفع العين عما تحب منه فانه  
ليس محلا لذلك وقد تقدم الكلام عليه وان فيه كلاما للفقهاء وسيل القاسي  
تقدم بيان من رجل قال لرجل فينج الوجه كانه اي كان وجهه وجه نكير  
اي نكير ومنكر للمكان العرو فان الذان يسالان الميت يا فتى حين يدفن  
عن اغتنامه وسئل عن رجل قال لرجل عيوس تقدم ان العيوس ان يقطب  
الرجل وجهه ولا يبدى بشا شته كانه اي كان وجهه وجه ما لا يفضى  
مالك اسم ملك خازن النار ويوصف بال غضب لانه نكاح عن غضب السبع  
فيقتلهم بصور الغضب فقال القاسي يا جوا به اي شئ اراد القائل سدا  
الكلام الذي قاله ونكير اسم احد فتا في العبر وبما ملكا خلقهما الله تعالى  
للسؤال فالتفتان بما ملكا السؤال سميا فتاين في الحديث من العفة والصل  
معناها الامتحان والاختيار لانها يجتري ان يلبى قلب الميت من عقيدته  
وايمانه فاما الذي اراد القائل بكلامه اروع اي خوف وقوع دخل عليه اي وقع  
في قلبه حين رآه لشفقة تحبه من وجهه متعلق بدخل اروع اي من اروع  
وجهه ام عاف النظر اليه يعني مملكة وقالي كرهه واستغفر منظم فكرة  
النظر اليه لما فيه بدالة مملكة وجميع بينهما الف بوزن قباله ومضاه  
وبمولاد والدعامة بالمعجمة من الدم وذكر المعايير وهو جازيها ايضا  
يقال رجل ديم وذميم يعني قبيح ومذموم خلقه بفتح مشكول الخ  
فان كان كذا المذكور من انه عافه وكرمه فهو شديد في القبيح ما قاله  
لانه جري جري التحقير والتسويل بمشاة فوقه وهما وواو ومشاة تحته ساكنة  
ولم يملأه الوقوع في امر بغير مشاة له وفي نسخة بنون بدل الواو غير مشاة  
لانه حينئذ يكون من الالهة تكتفي في رواد التوبين بهذا المعنى نظر فهو جاز  
وفي نسخة التوهين بتقديم الواو عا الهة ومعناه التضعيف من الوهن ويجعل  
حاله فيه دك كانه لا تحفى فهو استعقوبة عن ارادته حصل له فزع منه  
من تحقير ملك من الملائكة وليس فيه نقص باللسب للملك واغما يشهد به في  
انه كرهه ولا شك في ان كل احد يكلم الموت وما بعد الطبع في اكثر العوام ليس  
في مثل هذه الكراهة تحقير واغما السب واقع عيا الرجل المخاطب بهذا الكلام  
لا على الملك وليس في قوله كان وجهه مواجبه بالمخاطب فاما ان يكون قال له  
كان وجهك فمكي القاسي معناه او المص تجوز به عن الكلام الملقى في حق غيره

مطلقا

مطلقا من يصلح الخطاب وفي الارب اي التاديب بمعنى التعزير  
اي المصرب به والسجن بفتح السين وكسرها كما ذكر اي الحبس كمال  
السفها فهو على انواع مفوضة للحاكم والنكال العقوبة والسفها  
جمع سفه من السفه وهو الحققة من عقلة سخي ف قال القاسي  
ولما دارا لك خازن النار بما تقدم وذا الاسم فاعل من الذكر بمعنى  
قابل ما تقدم من تشبيه المعبس وجهه به فقد جفا اي غلط طبعه  
وقل اد بها وهو من جفا فث القدر اذا رمت زبدها وسميها اي رمي  
الملك الذي ذكره بما قاله من ان وجهه كوجه ما لك الغضبان عند ما انكر  
من يمسوس الرجل الاخر المقول لهما من الا ان يكون الرجل المعبس له  
اي قورق وتسلط بالقهر كالسلطان فيرهب بينا الفاعل او المفعول  
بعبسته وفي نسخة يعبوسه اي يخاف منه اذا عبس فيشبهه القابل  
كان وجهه وفي نسخة فيشبهه عيا طربق الدم هذا الذي له يد اوله  
الامور لان مثل الناس من يخاف الناس شرم في فعله ولزوجه في طبعه  
في صفته والظاهر انه في الصواب لان الظلم لا يناسب قوله انه اني  
عليه صفة مالك الملك خازن النار المطيع لربه في فعله لان الملائكة  
كلهم لا يعصون الله ما امرهم ولا يفعلون الا ما يأمرون فيقول اذا امره  
احد كان لله يغضب غضب مالك اي غضب مالك فانه لا يغضب  
الا عيا من غضب الله عليه واراد عفا به فيكون اذا قصد هذا ما قاله  
اخف واقل وزر من غير ولما استشعر انما اذا اراد ان يغضب الله لا يفتح فيه  
اصلا اجاب بقوله وما كان ينبغي له التعرض لمثل هذا وفي نسخة التعرض  
لمثل هذا والذي ينبغي ترك التشبيه بالملائكة لاحاد الناس ولو كان هذا  
القابل اني عيا العيوس يغضب العين صبيغة مما الغد كجول بعينيه  
بصفة مالك وفي عبوسه كان قوله هذا استد بما قبله ويعاقب عليه  
المعاقبة الشديدة لجرمه الشديد وليس في هذا الكلام مطلقا او فيما  
انني به احتجاجا بصفة الملك ذم للملك وقصد ذم من خاطبه لا غير  
ولو قصد ذم اي ذم الملك لعقل هذا ذهب مالك وعند غير يود  
ويستتاب فان تاب والا قتل ولا يخفى ما في كلام المص هنا وانه  
كلام يشوش يحتاج للتفحيف والتخفيف بان يقول وعيا القاسي  
فمن قال لقيح كانه وجه نكير وعبوس كانه وجه مالك الغضبان  
انه لا يكون الا نصيح فيه بسبب الملك واغما السبب فيه للمخاطب  
بل يعاقب العقاب الشديد فان قصد ذم الملك قتل وما ذكره من  
ويؤخذ من كلامه هنا ان ذم بعض الملائكة وتقبيل كدم الانبياء  
وتقبيلهم وبوظاير ومرج بد الخ الكتاب وقال ابو الحسن القاسي

لنوط



ايضا فاقاله في المسألة المذكورة في شباب معروف بالخيار الصالح والدين  
وصفه بهذا ايضا لواقع وان لم يقصد تحقير النبي صلى الله عليه وسلم  
بقوله الا في قوله لرجل شيئا يتعلق بالعلم والدين فقال له الرجل اسكت  
فجر الله عن قوله فيما لا يعلمه الا العلم فانك اني بضم الهمزة وقد تكسر  
وتقدم انه هو الذي لا يكتب ولا يقرأ او الخط نسبة الى لغة العرب  
لا شتمار هم بذلك والى الام لا نه كانه خرج من بطن امه فقال الشافعي  
ليس كان النبي صلى الله عليه وسلم اميا وهو اعلم الناس والاستفهام فيه  
تقريبي فتشبع ببناء المعلوم وفاقله ضمير الرجل والناس في الشارع او  
المجهول اي قبح وخدم مقالة انه امي وكفر الناس بقوله هذا جهلا  
فهم بما اطلقوه واستحق الشايعي خاف على نفسه ودنه لانه كان  
صالحا دينا عا قبال واظهر الذم عليه اي على صدره هذا التعليل منه خوفا  
فما ينزل عليه في الدنيا والآخرة فقال ابو الحسن القاسبي لما قيل عنه  
اما اطلاق القول بانك غير عليم فخطا لان الله وصفه صلى الله عليه وسلم  
به في القرآن في قوله الامم يتبعون الرسول النبي الا في الآية وهو لم  
يقصد بذلك دحا ولا تنقيصا لكنه خطي في استشهاده اي اتيان  
بنائه اي نظير حاله بصفة النبي صلى الله عليه وسلم وفي قوله  
اميا مثله في صفة وبينهما من الفرق ما بين السماء والارض فكذا اقال وكون  
النبي صلى الله عليه وسلم اميا اية له اي خجعة باهولة وفضيلة ظاهرة ولو  
هذا الشاب المذكور اميا نقبصه فيه اي صفة نقبصه بهله وجهه لعدا  
علمه وقدرته وبلاني بيا انه جيسوطا اي ولو كان كاحلا فاضلا قرا وكتب  
فكيف شئ صفة المناقصة بصفة النبي صلى الله عليه وسلم الكاملة  
ومن جهالة الظاهرة استشهاده وتثبيته واحتجاجة على حسن امية  
وعدم منافاتها للخوض في العلوم بصفة النبي صلى الله عليه وسلم وكون  
تسوي امية باقية غير وقداني بعلوم لا تحصى واخبر عما سلف من احوال الامم  
وعما سواها وهو في امية امية ولم يخرج من بينهم ولا نعم من احد ولا كان  
ذلك من اعظم معجزاته صلى الله عليه وسلم كما قال

كذلك في العلم في الامم معجزة الجاهلية والتاديب في اليم  
وتقدم ما فيه فاستشهد به ذلك بحمله فهو معد ولا يكفر بقوله هذا  
لغة اذا استعمر الله لعله بان مذنب ويا ببنده وعزجه على الانبياء  
لشده واعترف بدنيته وانه خطي وجاء اي استشهد ورجع الى الله ها ربا وفار  
الحق يترك ولا يواخذ ولا يعاقب ويخرج لان قوله هذا الى النبي صلى الله عليه  
وسلم كان اميا من غير قصد تنقيص لا يهمني ويصل الى حقا لم يقبض  
بالقتل وما طردية الادب اي ما يستحق فاعله التاديب وذا القتل بطوع

اي يتطوع

اي يتطوع فاعله بالتدبير عليه السلام واعتبر فخطا به والتوبة والله اعلم  
الكف عنه وتركه من غير معاقبة وتزلت اي وقعت وانوار الحوادث  
التي نظر وايضا كنه سيلة استسقى فيها بعض قضاة الاندلس شيئا  
القاسمي ابا محمد بن منصور الذي تقدمت ترجمته في رجل تنقصه احر  
يشي اي عابه وخدم به فقال له انما يريد نقصي بذلك الذي قلته وانا  
بشر وجميع البشر يحكمهم اليقصر حتى النبي صلى الله عليه وسلم فانه بشر  
يلحقه ما يلحقهم والكل المنة عن النقص انما هو من غير وجه فاقاله  
اي اني في هذا القابل باطالة حبسة في سبعة من جلاله وامثاله واجام  
ادبه اضافة الايجاع وهو الايلام بضر به تعذر بدله الي ادبه بمعنى تاديبه  
من اضافة المصدر الى الفعل وهو من اضافة الخاص للعام اذ لم يقصد بما قاله  
النسب لكنه اخطا في استشهاده كما مر وكان بعض فقهاء الاندلس في بقله  
فيما تقدم ورد فتوال **فصل الوجه السابع** من وجوه ذكرها فيه تنقيصا له  
صلى الله عليه وسلم ان يقول القائل ذلك حاكيا له من غير وانرا عبد الهمزة  
ومثله مكسورة وراسمه اي ناقلا عن سؤالا من قبلهم انزل الحديث  
اذ ارويته وتقليد هذا الحاكيا لما قل ينظر في صورة حكاية الظاهرة  
من سبانه وفيه مخالفة القامة على قصد عند نقله ويختلف الحكم الذي  
يحكم به باختلاف ذلك باختلاف الصور والقرائن في اربعة وجوه من الاحكام  
الوجوب والتدب والكرامة والتعظيم وهو يدل على انه يبدل بعضا وكل  
ويجوز دفعه ونصبه وهذا الحال فضله لقوله فان كان هذا الناقد لغيره  
على وجه الشهادتنا انما اوفينا والتعريف عاك قابله وصفه والانتكار  
عليه فيما قاله والاعلام بقوله يحكم عليه ما يقتضيه والتفسير منه في حجب  
ويطرد والجنح كله بالطن فيه وبيان عيوبه وروى الخبر بغير حكاية  
الهمزة على اليمين في التضييق والتأنيم فهذا اي النقل على هذه الوجوه  
للكون مما ينبغي اختلاله في قول نقله ومحمد فاعله اي بعد  
عدو حاكمه في فعله وكذلك حكما في حكاية في كتاب الله او رساله لغير  
او حكاية مجلس محضر من الناس عاجزة الرد له ببيان انه خطي فيه  
قابل لما ينبغي والمقصود عاك قابله بضاد محمدي اي الا بطل المقالة بالتحج  
او ذكره للمقابلة بما يلزمه بيا ندرعا وهذا الفكر للرد والنقض لاقت  
بما يلزمه بيا ندرعة ما يجب ذكره وبيان حكمه ومنعها يستحق بيا ندر  
حسب بفتح السين اي عاك قد جالسه الحاك في ذلك فيما يحكيه والحكي  
عنه بحسب ما يعلم من حاله وقرا من حقاله وهذا الي هنا اجمال الكالات  
الاربعة وهي معلومة منه وما قيل من انه لا يعلم منه الوجوب صريحا  
وقوله حكاية في كتابه لا يجلس لا يسلم كلام والا غنى عن الرد ثم فضله

ابن القيس



بقوله فان كان التمايل من حكاية او حكي عنه وفسرم بعضه بالحكاية واخر بالحكي  
عنه والاولى تعميمهما كما يقتضيه ما بعده لذلك المنزلة المذكورة من بعد  
اي انتصيب وتقييد لان يوجد عنه العلم لانه من اهله الذين يتلوه عنهم  
كقوله شيخنا او مفتيا او رواية الحديث عنه لا يخرج له عن اهله او يقطع  
بحكمه لانه حاكم مقرر من اهل الحكومة وشهادته بشهره عند الله او قضاة  
الحقوق لتفاهته وتصدره للاقتناع وجب على سامعه اذا سمع مقالته  
حكما او اقتنا لاشادته بما سمع منه برفع ذكره والاشاد بذكره  
معجزة وداله حمله اي الاشهاد بذكره وتنشيطه بين الناس واصله رفع  
البنا ثم استغنى برفع الصوت وتوسع فيه فاريد به الشهور مطلقا فستقل  
ما قيل من انه ينبغي ان يقول الاعلام الذي هو اعلم من الاشاد وتنشيط الناس  
عنه بخبر ائمه فالشهادته عليه بما قاله لا يجنب او جري عليه احكامه  
ووجب على من بلغه ذلك الذي سمعه منه من ائمة المسلمين انكلم وبيان  
كفر بسبب مقالته وفساد قوله لبطالة ويقتل هذا ويشاع لفظه  
عن المسلمين بزره وغيره مما يستحقه وقيل لما جنى سيد المرسلين لانتفا  
له والانتقام من قضيته فحفظه وكذلك يجب اذا كان قايلا فحفظه  
من بعض العامة ويذكرهم بنصدهم او يوجب الصبيان بتعليمهم القرآن  
وغيره فان من هذه الخصلة التي تنقص بها من يرتادها مما يضره في نفسه  
فيترشح بها كالمائة وكل اثم فاذي فيه يرتفع الا يومن على الفار مثل  
ذلك في قلوبهم قلوب من ذكر من العلم والصفاء الذين يقبلون ما يبلغ  
اليهم لعدم معرفتهم وقد يصير لهم فاذا كان من صدر عنه هذا لانه فيناك  
من هؤلاء الاجاب اي اجاب انكلم واساعة فساد الحق النبي صلى الله عليه  
وسلم على كل احد لا سيما الحكم والحق شر بعينه التي يجب الذب عنها وجاهيتها  
ما يمكن وان لم يكن القابل بهذه السبيل اي لم يكن ممن يوجد عنه العلم والبر  
والفتوى فالقيام بحق النبي صلى الله عليه وسلم واجب ذكرا عن مقام النبوة وعظم  
منزلتها وحمايتها عرضة متعين لا يتهاون فيه مسلم ونصرته ضمنه معق حامية  
فلذا قاله عن الادي اي ما يؤذيه حيا وميتا اي حاله وموته وحياته مستحق  
بصيغة المنعول اي واجب على كل مؤمن فهو فرض على كل من بلغه خلافة  
لكن اذا اقام بهذا المذكور من الحماية والذات عنه من طهر به الحق بقدرته  
على اجراء حكمه فيه وفصلت بما يقتضيه في وقع حكمه فاصل بين الحق  
والباطل بقوته وبيان به الامراي طهر ما يستحقه وافيم عليه ما يستوجب  
سقط عن البلية اي عن بقة الناس العرض الذي وجب عليهم لانه فرض كفاية  
لا فرض عين وبقي الاستحباب في كثير الاشهاد عليه على من صدر منه مثله  
مما لا يليق وعصده بسكون الصناد المجرى من عصده اذا قواه ونصره التقد

ابن قيس

اي

منه

٤٦٥  
منه اي من قايلاه وقوله وهذا احد الاقوال في فرض الكفاية اذا قام به البعض  
سقط عن غيره وسقط عنه الوجوب هل يبقى استصحابه ونهيه او باجته  
وجوازه وهذا ينبغي على انه هل يجب على الجميع ابتداء او على بعض غير معين  
والكلام فيه مقرر في كتب اصول الفقه وليس هذا محل تفصيله وقد  
اجمع السلف المتقدمون من علماء المحدثين على بيان حال التمام بالتركيب  
في الحديث النبوي من روايته فكيف يحتمل هذا التمام بالعص من مقام النبوة  
وتفصيلها فلا عتبا بذاتنا الشريعة في حال التمام عليه وسلم الزم منه بحديثه  
وقد سئل الشيخ ابو محمد بن ابي زيد تفقمت لزجته عن الشاهد اي من تقبل  
شهادته يسمع مثل هذا الكلام الذي يستحق قايلاه ما امر به حق الله تعالى  
السعة اي اجل له ويجوز فهو مجاز بتشبيه قوله انه لا يودي شهادته بحمل  
ذا سعة اي ان لا يقيم الشهادته عليه عند حاكم يقضي عليه بما يستحقه قاله  
ابن ابي زيد ان رجلا في ظن ظنا راجحا او علم نقاد الحكم اي ان يضي الحكم بشهاد  
عليه فليشهد اي يلزمه الشهادته بما سمعه وكذلك يلزمه الشهادته ان علم  
ان الحاكم الذي تقام عنه الشهادته لا يري القتل ما شهد به اي مذهب ان القابل  
لا يستحق القتل عنده ويرى انما تستحق الاستتابة اي طلب التوبة منه والاد  
اي التمن برون القتل وقوله فليشهد ويلزمه ذلك تأكيد لما فهم من قوله  
وكذلك وهذا مذهب الامام مالك ومذهب غيره انه يلزمه الشهادته  
مطلقا وان لم يكن مدعي عليه لانه لا يلزم طلب الشهادته في حقوق  
الله وما ورد من الازم في حق من شهد ولم يستشهد بحول على حقوق  
العباد واما الاجابة بحكاية قولنا الذي فيه سبب وتخفيف لانه يعلم  
المبالاة والسلا (اي جوارها وحلها لغيره من المقصد من الانكار  
والتميز عنه والتجريح والنقض والافتقار تقدم فلا يرى ولقد قد نص  
مدخلا في الباب الذي يجب به صيانة مقام النبوة فليس المتكلم اي التقيد  
على طريق التلوي به ولغير المصاحبة مستعاضا من تناولها كنية ولا ياباة  
ورود بمعنى التعجب والتقدم وان سلم عدم نبوته لم يضر المعنى فلا وجه  
لما قيل انه ينبغي ان يقول الفكا هه بالضم لا بالفتح كما في المصباح بعرض  
النبي صلى الله عليه وسلم والعرض ما ينبغي صيانة من كل احد التفضيل  
اي اجراء ما فيه ولسانه مستعاضا من تفضيل بالمراد اغسل بعد غسله  
فشيء الكلام بالماء وادارته على قد بالضمضة وهو احسن من قول العرب  
تفضيل عنه بالنحاس كما في الاساس بسوء ذكره اي بما فيه سوء خلاصه  
متعلق بمقتضى ما لا يحل الا خلاصه يجب تفضيله واحترامه مقامه جاء الله  
عن كل سوء لا ذكرا له بالقطر ولا اثر الى ناقلا وراويا له عن غيره لغيره  
شرعى كالرد والتفريق ونحوه مما تقدم بمباح وجازي وهو من خلق هذا ك

فمن  
قام حكم من شهد ولم يستشهد  
فانه مذموم لان كان في حق  
ادبي الخ

ابن قيس  
ردا عنه عليه



والجبر لا حد او هو جبر ولا زائدة لتأكيد النفي وهذا اولى واماد كرم للاغراض  
للمقدومة من الشهادة عليه عند الحاتم والاشكال ونحوها تقدم بيانه فيرد  
اي دأير ومندقسم بين امرين الإيجاب أي كونه واجبا عليه والاستعجاب  
أي كونه مستعجابا لعدم قصد ما يندم أو قيام غيره به ودخل فيه الكراهة  
لأنها تقدم من الإباحة بالطريق الأخرى فلا يتصور أنه لم يستوف الاقسام  
الاربعة التي ذكرها ثم استدل بما ذكره فقال وقد حكى الله تعالى في الآيات  
المختصة من الذين كذبوا عليه وعيا رسلا في كتابه لكن في مواضع كثيرة عيا  
وجه الانكار ليقول لهم الذي اختلقوه وعيا وجه التحذير من كفرهم منه ومن  
مثله وعيا الوجه الوحيد عليه بعقابه في الدارين وعيا وجه الرد عليهم  
بابطال ادعائهم ونقضه بما تلاقاه في ذكر سبحانه وتزبيها ولا يخفى موقفه هنا  
عليه في محكم كتابه أي كتابه المحكم الذي لا يقبل التغيير والتخفيف وذكره هنا  
لانما يقبل النسخ كالنقصن وكذلك في كل موضع في القرآن وقر من أمثاله  
ويشعة في أمثاله في الصادق النبي عليه وسلم الصحيحة أسنادا  
ومتناها الوجوه المتقدمة من الانكار والتحذير ونحوها والوجوب واخوانه  
واجمل السلف والخلف من أمثالهم في الذين هداوا واهتدوا واجمل حكايات  
مقاتلة الكفر والمحدثين لما يدين عن الحق من الزنادقة والمناقضين في كتبهم  
أي كتب الأئمة التي صنفوها وجمالتهم في مجالس وعظهم وجماديتهم ليبينوا  
حتى يعلموا فيها من الفساد فيجتنبونها ويتقوا أي يبتعدوا عنها  
جمع شريعة ويرد وهما عليهم وإن كان وردا في نقل ما يخالفه الامام أحمد  
ابن حنبل أيضا أي كما نقل عن غير الكار لبعض هذا أي انكاره كما في هذا  
المذكور عن الكفر وأمثالهم مطلقا بما اجاز غير عيا الحارث بن اسد وهو  
المعروف بالحاسي صاحب التاليف المشهور وقد قدمنا ترجمته فقد  
صنع الامام أحمد مثله أي ذكر مثل ما صنع الحاسي من ذكر مقالات كقول  
في كتاب الرعاية له في رد أي الامام أحمد عيا الجمعية وهو جهم بن صفوان  
واصحابه من المبتدعة واصحاب المذاهب الباطلة والعقائد الفاسدة ومن  
هذا اهلك في آخر عصر التابعين قال الذهبي في الميزان ما علمت من روى شيئا  
لكنه روى عن شرا عظيما وجهم بن قيس بن مخرم وموسى بن قيس وكان جهميا  
يرى ان الانسان لا يقدر على شئ ولا استطاعة له ولا اختيار وافعاله  
تخلقها فيه وتنتسب اليه مجازا ويقول ان الجنة والنار يغيران وعيا  
القائدين بالخلق ويشعة بان القرآن مخلوق من المقتولة وفي كثير من  
النسخ وبالمخلوق وذكر فيها التسلط احتمالا لانها مخلوقة القرا  
وهي ان يراد ان المخلوق قديم وهو قولنا فلا سعة والطاير ان الرأ  
خلق افعال العباد من غير كسب وهو الجبر وما ذكره الحاسي في هذه

ابن قيس

الوجوه

الوجوه السابعة بسين مائلة وغير مائلة أي الجائز لا الخيرة عنها وهو في  
فاعل السابعة كحالات الكفر ولا وجه لانكار هذه المقالة فاما ذكرها  
اي الاقوال السابعة عيا غير هذا الوجود من الرد والابطال ونحوها مما  
من حكاية سبعة صا عليه وسلم من وقع منه والاخر أي الاختصاص  
بصحة العلم ومقتضى ما رقيع عيا وجه الحكايات اعلم ان قصص  
التي يقصها عنوا الناس والاسفار النادرة بها جمع سم وهو الحديث ليل  
للمنادمة والمجاورة واصلة ظل القولا ثم كانوا يتحدقون فيه وجوز  
بعضهم كسر هزئة مصدر لا ينفك سم واسم بمعنى والطرف بطاويرا  
مهملتين وقابوزين عروق جمع ظرف في الامر المستطرف أي المستحسن  
المستجاد وهو حقيقة الكلام مجاز في غير كلام السبقاد مما لم  
يسبق مثله وقيل أنه بفتحين بمعنى طلاقة اللسان وهو غير والمعنى  
الناس جمع لحدوثه وهو ما يحدث عيا طريق ويكون جمع حديث عيا  
خلاف القياس والمناسب هنا الاول ومثالا تتم في الحديث والسمين  
أي في المقدمة وغيره واصل الغث بفتح العين المجمة ونشيد المثلثة  
مضاه الميزول ضد السمين فاستغفر لما ذكره في كلام ابن عباس رضي الله  
عنهما غثك خير من سمين غيرك قاله لابنه حين قال له اذهب لابن  
عمك عبد الملك وهو الكاتم للجامع لاختلاف الدلائل حسنا وقبحا اذ الغث  
الميزول كاتم وبضاحك الجان جمع جان وهو الذي يعتاد الهزل والسخرية  
من غير مبالاة واصل المجون غلظ الوجه وبضاحك جمع مضحكة وهو  
ما يضحك منه ونواد الشيخ جمع نادر او نادر وهو الامر المستغرب  
لقلته وقوعه والتخفا بما مجمة وفاجع سخيف وهو الرقيق العقل  
والدين والخوض في فيل وقالت وقسم بقوله وما لا يعني بفتح او  
أي ما لا يتم ويعني به وفي الحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه  
قال في النهاية الحديث شئ من قيل وقال أي عما يتحدث به فيقال كان  
كذا وقيل كذا منقولان من فعلين ماضيين فيجوز عيا أنه فعل مع الضمير  
ويجوز فتحه على الالف واللام ومعناه كثر الحديث عيا لا يعني  
وقيل قال لا يستل وقيل الجواب والمعنى ما لا يعلم ولا حقيقة له وقيل  
هما مصدران يقال قال قولا وقيل بمعنى فيها اسما وفيه كلام في الطالع  
فيجوز فتحهما وجرهما ماضيين والخوض اصله دخول الماء فاستعمل  
بمعنى مطلق الدخول فكل هذا المحكي من السب وما بعد لا  
ممنوع غير ما يشرعنا وبعضنا شدة المنع والعقوبة من  
بعض باعتبار شدة قبحه بتفاوت مقاماته فما كان من قابله  
الحاكم له عيا غير عيا غير قصد به السب او غير معرفة بمقدار

دلي



ما حكاية في قبا حنة شديده واشده اولم ينجي عار فيه حكاية وانما وقع  
منه نادرا او لم يكن الكلام الذي حكاية من البشاعة بيا وموحدة اي القبح  
حيث هو حيث هنا مضافه لجملة خبر محذوف اي هو كرهه ويستقيم  
وحيث ظرف مكان ولا يضاف اليها الجملة من ظرف للكاتب غير ان يكون  
في مقام لا يقتضي بئنا عنه العلم بانه لم يقصد به ارضا وان كان ظاهر  
كذلك ولم يظهر على حكاية استخسانه وانما ذكر لانكلم والتغير  
عنه واستغنوا به اي عن صوابا يعقدهم فاذا كان كذلك زجر وروح  
حكاية عن ذلك اي حكاية له ونهي عن المود البهيم وان لا يلفظ  
به مفرح احرى صوتا مقام النبوة والنفوس مشددا للواو حتى لا يجهل  
اي ارسله للانتقام فيما يحكيه ببعض الادب لي يتغير برفيف  
يليق به غير الزجر فهو مستوجب اي يستحق له اي للتاديب  
لثقله بما لا يليق بمنصب النبوة وان كان حاكيا عن غير وان كان  
لفظه من البشاعة حيث هو كان الادب انشد وقد كان رجلا  
سارا ما كان حجة الله عن يقول ان خلق وهو عبيد لافاظ المتلوة  
عند الاسعري كذلك لكنه يؤمن انه من الاختلاف بمعنى لا فترافقا  
الامام مالك قايده كافر فاقولوا وقد نبه عن هذا السلف لان  
ظاهره انه ليس كلام الله فقيه تعرض بنكاديب النبي صلى الله عليه وسلم  
والكلام في هذه المسألة لشهرته عن البيان وباقي الكلام عليه ايضا البيا  
الثالث عند ذكر للملك ما لك جازما به فقال ذلك القائل انما حكاية  
عن غير جيب وحكي الكفر ليس بكافر فقال مالك انما سمعنا منك  
فانت متلبس بالحكاية لما لا يليق بحمل انك تظهر به سرير ذلك وهذا  
المذكور من كلام مالك رحمه الله على طريق الزجر والتخليط اي التشديد  
في الا نكار عليه بدليل انه لم ينقد بالحجة قتله ايلم يحكم به  
حكما قطعيا فان الذهب انه لم يقتل بقتله وانما يقتل من انكر امره وجعلوا  
من الذين بالظروف وما روي من حديث من قلة القرائن مخلوق فهو كافر  
لم يثبت مع انه لو ثبت فهو خالف عندهم وانما انهم هذا الحكيم فيما  
حكاية بان اختلق اي اخترعه ولم يقله غير وحكي عنه وهو يعتقد  
ونسبه الي غير حكاية عنه خوفا من المواقفة به او كانت تلك عارقه  
بان يكثر من ذكره ويذكر انه حكاية له او ظهر حال نقاله استخسانه  
لذلك وانما لا يجوز فيه الا وكان مولعا بمثله بفض الامام سمع بغيره  
والولع بالنبي الاكثر منه مع اظهار الليل اليه وانما يحبه والاستحقاق  
له اي عده هيبا عنده لا محذور فيه او الخلف اي حفظ كثير المثلد مما هو  
تبيح كرهه او طلبه من يعرفه حرصا عليه وكثرة روايته اشفا

هجو

هجو عليه وسلم الذي هجاه به المشركون مما ذكره اهل السير  
للقول عن المشركين في حكم هذا الحاك حكاية من غير حكاية له نفسه  
لا حكم الحاك وحكاية منه مواخذ بقوله ما يستحقه الساب ولا تنفعه  
نسلته لقوله ما حكا فيبادر بقتله كالساب فله ان يجره اذكر من  
المبادر بقتله اي الم يبت ويجعل اليها ويه اي يجعل بدخوله النار  
والهاوية من اسماء جهنم ويقال هو ثقت الله في الدعا بالهلاك وقوله  
الله فيها اقواله فقبل معناه واذا لانها كاللام التي ياوي لها اوراسه  
لانها ام ذماغه وهزته مضموحة وتكسر ويوناب الفاعل موقوف او غير  
يولد من الهاوية وقد قال ابو عبيد القاسم بن سلام بنشدريد اللام  
وقد تقدمت ترجمته من حفظ شرط بيت اي نصفه مما هي به النبي صلى  
الله عليه وسلم فهو كراي هجو كفر بالضمير اجمع لما علم من هجو او كره  
كافر مبالغة وما ذكره من الكفر ظاهر عند الرضى بذلك والاستخسانه لان  
قصد به غير ذلك قاله ابن حجر وقد ذكر بعض من القف في الاجماع اي الف  
مؤلفا اجمع فيه ما وقع عليه الاجماع من المجهدين وايضا الذين اجماع  
المسلمين على تحريم رواية ما هي به النبي صلى الله عليه وسلم وكما انشد  
وقرأته وحده ومع غيره ونزكه حتى وجده معطوف على رواية  
اي تحرم ان لا يحمي فيترك دون محمولي الله ما كتب به وحمولة  
كأحرفه وما ذكره في الاجماع حمله في رواية بغير عرض مسوق لذلك  
ورحم الله اسلافنا المتقين المحضين من اي الذين يحدرون ونحوه  
خوف الله فله صابون له يهتم اي يحفظونه فقد استقطوا هذا  
المغازي والسير ما كان هذا اسبيلنا اي الاشعار التي وردت على هذا  
الطريق اي متضمنة لهجوه كايه سير ابن اسحق وغيره من المتقدمين ونزكوا  
روايته صونا للاستئذان من النطق بمثله وكما انشد كروها يسيرة  
اي قليلة وغير مسيلة بعد اي لا فتح فيما ولا سب ولا هضم المقامه كايه سير  
ابن هشام وفي نسخة مسيلة بنون بعد الشين العجوة على نحو الوجوه  
الاولي ذكر حتى ينفرد ويحذر من قائلها كما تقدم ولا يروا نوحه الله تعالى  
تعالى بضم اليا الغيبة والراي ليظهر وانما ذكره انتقام الله من قائلها  
كاصحاب القليب وغيرهم واخذوا اي اخذ الله بهلاكه المفوى عليه مما في  
هجاية بدنية وهو هجو وذكره بالابدي في قلة بعض المتأخرين فخرج من  
كلامه ان ذكر الاموال المدخولة حكاية كانت او استشهدا غير محتج اذا  
اقترن بالذكر قصد جميل كالناسي والتحقيق في الاستشهاد والرد وتبيين  
ما الله عز وجل في ذلك من الحكمة في الحكمة انتهى وهذا ابو عبيد القاسم  
ابن سلام جعله كالحاضر لشهرة كنهه فاسار اليه قد عركي بالحاء المهملة



اي تثبت فيما اضطر الى الاستشهاد به اي التجا اليه للضرورة المقتضية له  
لثبوت امر عليه فيما يقصد من اها هي جمع الهيبة وهي ما هي به من القضاة  
اشعار العرب في كتبها التي فيها والمراد غير فجوا التي فيها الله عليه وسلم  
فكفي عن اسم الله بحول ليس المراد بالكتابة هنا مصطلح اهل المعاني والالتفات  
عنه كانوا يسمون به عادة في كل شعر المتبقي وغيره انهم يسمون به عتبة مثلا بعل  
الذي هو ميثاق التضرع في وسوكتهم في الشعر معروفة من له المام بالادب  
والكتابة بمعناها الدعوي وقد ذكره الرضي في باب الضمير في قوله تعالى بور  
اسمه كقول المتنبي

دلجي  
يعتبر بيان

كان فعله لم يخلوا كما ديار بكر ولم تخلق ولم تخب  
اراد بفعله خوله استبرأ لدينه اي طلبها لان يكون دينه برياً من نقص  
لحد والخوض في عرضه بالتعيين وتحفظ اي حفظا وصيانة لنفسه من  
المشارك في ذم احد من بني روايته لما هي به او بشرة اي ساعة  
ذكرهم وهذا في حق احاد الناس فكيف بما ينطرق اليه عوض مبتدأ البشر  
المراء من دلس التقابض صيا الله عليه وسلم وشرف وكرم وهذا كما يقال  
سبك من يدعك والحاكي اخذ الشائعين فصل الوجه السابع  
ان يدكر ما يجوز على النبي صيا الله عليه وسلم بما فيه نقص له او ما  
يختلف في جوارحه عطفه من بعض العوارض البشرية كما قال وهو لا يطر  
اي يحد من عروضة من امور البشرية به ويمكن انما فتداني وصفه  
وتنصته اليه وجه يلقى به ويشتد ما فتداني او يدكر ما امتحن بداي  
ابتنى به من امور الدنيا ياد الا لاجل وصار في ذات ادماي لاجل الله ابتغاء لرضاه  
لا عجزا منه ولا لغيره اخر هذه المعنى هذا اللفظ والمراد به هنا وتحقق ان  
ذات في اصل وضعه مؤنث وذو معنى صاحب ثم توسع فصلا العرب فيه فاما  
فاسد فاعلمه بمعنى الجهة والجنب الذي يقصد وينوجه اليه كانه صاحب المقصد  
لتعليقه به ثم شاع في كل ما يتعلق بشي ما ومنه الحديث الوارد في حق ابراهيم  
الحليل المتقدم لم يكدجا ابراهيم الا خلافا كذبات في ذات الله اي فيما  
يتعلق بالرجل وعلا ولا جله فاجها من هنا معنى التقليل ومنه قول  
خبيبر في الامم عنه الذي رواه البخاري في صحيحه وغيره

اولست اباي حين اقبل مشيا عياي شقي كان لله مصرعي  
وذلك في ذات الله وان يشاء بيارك عيا اوصال شلو معزع له  
كذا حقه ابن السيد وغيره من امة اللغة وهو المعول عليه ولما استعمل  
في النفس والتحقيق فلم يصح عن العرب ولذا قيل انه غير صحيح واطلاقه عار  
مع انه مؤنث غير جائز وقولهم في النسبة اليه خاتمي كقولهم صفاتي  
وهو من اصطلاح المتكلمين وظلظهم وقوله تغلب في قوله تعالى ذات

بينكم

عربي  
دلجي  
بيان  
قاسية

بينكم معناه عند الكوفيين حالة بينكم وقال الزجاج حقيقة وصالحكم لادب  
فيمثل الشبهة المتكلمون فلا يصلح اللورد عيا من خطاهم فيه كما ترون وتغير  
به هنا غير مستقيم ومن قسره بطاعة الله والتقية لم يبريد لم يبعد  
عن الصواب على شدة من قاسا لا اعدا اي صبر على شدة اي قاسية  
من اعدا اي الذين واذا هم له اي شدة اي يتم له صيا الله عليه وسلم ومعرفته  
ابتدا حاله حتى بعث ودعا الناس الى الله وسيرته وما الفقيه لمن يوس  
زما نفاي شدة ايهم ومن عليه من معاشاة اي عناه وتعبه في معيشته  
او معاشاة اي عني خلا بسند ومباشرة والمعيشة كما يقال من به يعني عمله  
وصبر عيالا وايضا وصبرها عيا ذلك اي من ذكره هذا على طريق الرواية هو  
ومذا كلف العلم ليعتدي به ويعلم شرفه نفسه ومعرفة ما اي امر صحت  
منه العصمة لا يتبنا حفظ الله لهم عن كل سوء وليس يتم من كل نقص  
والعصمة تقدم انها خلق ما عرفت عن العصمة بلغتها لا بالجماعة ونفاق  
الما تريد اي ان لا تزيل المحنة اي لا يتلا فاما محمدا لطف من الله كما فصل  
في علم الكلام وما يجوز عليهم فذكره لفرقة لا لالزامه عليهم وهذا الذكور  
هنا خارج عن هذه الفنون الستة التي ذكرت قبله والفن يعني النوع اذ  
ليس فيه غيب ولا نقص لتفسير الغيب يعني معجزة وميم ساكنة وصناد  
منه اي شين وعيب ولا اذرا ولا استخفاف اي هانة وتحقير لا في ظاهر  
اللفظ الذي قاله ولا في مقصد اللفظ به عيا الوجه الذي بينه لكن  
يجب ان يكون الكلام فيه اي ياد كوما قاسا صيا الله عليه وسلم من الشدة  
والبؤس في ابتداء امر مع اهل العلم الواسعين فيه بحيث لا تزلزلهم الشبهة  
وطلبة فاما الدين بفرقة علماء جمع فهم او فهم اي السلة بيد الفهم الذي يبر  
حكمة ذلك وانه لا يصير عليهم لعلمهم بقاصدا للدين القوي ثم ممن يظلم حقك  
ما قصده منه من الحكم ويحقق فوايد اي يتحققها لانه عيا يصير في مقام  
الانبياء وجلالة قدره ويحتمل ان يمتنا المفعول اي يتبعه ويقصده عن  
ذكر ذلك الذي ذكر من الموالاة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من عسا  
لا يفهمه الفهم عسى لا يستبعد فهمه ومن موصولة او يحتمل في اي يذكر له  
فتنته بوقوعه فيما لا يرضى في حق رسول الله عليه الصلاة والسلام قال ابن  
عمر وما اقتضاه كلامه من حجة ذكر ما مر للعوام طامرا ان ظن بقربانية  
حالهم تولد فتنة لهم منها واستخفافا وخوفا والا فالذي ينبغي الاكراه  
ثم وضعه بقوله فقد ذكر بعض السلف تعليم النساء سورة يوسف لبيان  
الطوفان اي شملت عليه من تلك القصص جمع قصص اي ما فيها من ذكر  
النساء بالصورة الجميلة ومراودتهن والتحليل منهن الموصلة لمن يجب لضعف  
معرفة بالامور وما يترتب عليها ونقص عقولهن وادراكهن اي وصولهن











عند المظنة والذكاء والبلادة والحماقة والعنوان ما يكتب على ظهر الكتاب ليعلم  
 لمن هو وما هو فاريده كل ما يدركه على فعله خفي وعينه تغم وتكسر لا يعلم من  
 اقتبحه لبلاده لم يقدر على العلم وقد علم مما قبله انه ممنوع من العلم  
 يظهر علمه فلا حاجة الي ان يقول الامن خصه الله بعلم دونها كما قيل في العنق  
 لغات يقال عنوانه وخلوان وفيه كلام في شرح الفصيح **فسيحان من باين**  
**لبرم صلا الله عليه وسلم** اي فضله وميزته وتقدم من امر غير من الناس فعمله  
 في اعلا مراتب من الكمال لا يحتاج لوساطة والاف ولا يحل في  
 غير يقاب وينقص وهذا امر عجيب فذا قاله سبحانه وفي تزويده الله يستعمل  
 للتجيب كثير اكان هذا الامر العجيب لا يقدر عليه سواه **وجعل شرفه**  
 لي غلو مقامه وقدره **فيما فيه محطه سواه** الخط تنزيل شيء من علو كسره  
 ومحط مصدر مجي والراد ان بعض ما راد به شرفه صلا الله عليه وسلم فيه نقص  
 وتنزيل لغيره وهو اشارة لما قدمه من يتم الذي بين به ان ربه اديته  
 فاحسن قاديبه ومقامه من غير مئة الخلق عليه فكان صلا الله عليه وسلم  
 بهذا انما يباين الغير من تربي يتيما وجعله ذاعيلة ليعلم انه غني بالله وانه  
 لا يتبعه من تبعه لا مرد نيوي وجعله اتيما ليعلم ان علمه لا في وهذا غاية  
 الشرف وهو في غير نقص وشين وجعل **حياته** **فيما فيه هلك من عذابه**  
 هذا اقوي مما قبله لانه قد تيسر لبعض الخواص واقا هذا **او هو شقيق**  
**قلبه** فان الحكماء متفقون على ان القلب به قوام الحياة والادراك وهو ليس  
 الاعضاء ولا يحتمل جراحة ولا خروجا من محله فكيف يعبر من يخرج قلبه  
 ويشق وقد وقع له صلا الله عليه وسلم مرارا اولها وهو صغير عند مرصعة  
 كما تقدم بيانه **واخر ارجح حشونه** بضم الحاء والمهمل وكسرهما وسكون التين  
 المحجمة والمراد ما اذا اخله من العلقة السوداء كما تقدم وبيان حكمته واصل  
 المشورة للاخفاء والكرش والمراد به هنا ما ذكرناه تجوز **فكان ما فيه هلاك**  
 غير **فما حياته** لانه اخرج منه ما يتعلق به وسوسة الشيطان وفي  
 عما وحكمة ففيه تمام الخلقة الحقيقية باشارة منسوبة السوداء والمعنوية  
 بالعلم الذي له بمنزلة الروح **وغاية قوه** بفتح القاف لا في قلبه نظف وادع  
 ما قوا على تلقي الوحي وروية الملايكة وشدة الاذعان والمظنة **وثبات**  
**روعه** بضم الراء والمهمل قبل واوساكنه وعين مهملته وهو القلب والادراك  
 فاريده بشقما ان يجعل فيه ما يثبت على تلقي الوحي وملافة الملايكة كما ورد في  
 الحديث ان روح القدس نزل في نوحى اي قلبى وخلصى وبه فسروا واي  
 شق القلب اذا وقع **فمن سواه** من الناس كان **متمنى** اي غاية قصوي  
 ومن اقوي اسباب **هلاكه** باخراج روحه سريرا **وحتم** بفتح الحاء والمهمل  
 وسكون المشاة الفوقية وجمي اي وجوبه بحسب اللغة بمعني نعيته فظها

**موتة** اي ذهاب حياته **وفناجه** بذهاب روجه وما يتبعه وحديث الشق  
 وتعد من رواة الشيخان وغيرهما ونقصيله في شروحهما **وهلم جر انقذكم**  
 عليها مبسوطا اي وغير ذلك مما خالف فيه غير مما يضاف الي **سائر ما روي**  
**من اخبار وسير** في كتب الحديث مما يباين حاله غير **وتعلله من امور**  
**الدنيا** في جميع اخواله كما تقدم **ومن الملبس والمطعم والمركب** تفصيل الامور  
 الدنيا التي يصنع فيها **وتواضعه** للخلق مع علو قدره وشرفه **ومعشده**  
 بفتح الميم وكسرهما وذهب الرخصي تبعه الاصحى انها لا تكسر كما ذكره وروى  
 مصدر بمعنى الا بتذال والخدمة وقوله **نفسه** مفعول في امور الدنيا  
 كخفف فعله **وخدرته** بفتح الخاء وبنيته بنفسه وانما كان ذلك منه **في هذا** اي في الدنيا  
 بتركها **ومرغبته** عن الدنيا لانها **وتستويته** بين حقيرها وعظيمها اي  
 عظيمها عند غير شرف نفسه عنها **السرعة** **فما امرها** وعدم بقاها  
**وتقلب احوالها** من حال الى حال بحيث لا تدوم على حال ابد **او كل هذا**  
 المذكور **من فضائلها** التي فضله الله بها على غير **وما ترم جمع** ما ترم بفتح  
 وفيها ما انشا ترم بما يختص به من الشرف والكرام مما يورثه **وشرفه** **كما**  
**ذكرنا** فيما تقدم من هذا الكتاب **فن** **اور** اي ذكر ثلثها **ما روي** اي  
 محله الذي يتلوه واصله من ورد الماء اذا ذهب ليستقي منه فاستخير لي  
 ذكر **وقصد** بهما **فصدم** الذي يليق بقدره وشرفه **كان حسنا** بفتح الحاء  
 عليه عند الله **ومن اورد ذلك غير وجهه** **اللايق** به لا يهاجم تحقير او تنقضا  
 له **وعلم منه بذلك** لا يرد له على غير وجهه **سوء** **فصدم** تنقيص وشين  
**لحقها** **الفصول الستة** المتقدمة جمع فصل بمصاد مهمل **التي قد منها** اي هذا  
 الباج **وكذلك** اي مثل هذا مما اورد على غير وجهه **ما ورد من اخبار**  
 صلا الله عليه وسلم **واخبار سائر الانبياء** صلا الله عليه وسلم علم اجعي **في هذا**  
 التي يروى بها القصص مما **ظا** **بلا** **الشك** **اي** **تشكل** **لخالقة** **ما** **تقرر** **من** **الحوا**  
 جمعهم عنها مما يقتضي امور منقصة لهم ولا تليق بهم **بحال** من الاحوال  
**ويحتاج** الي قاييل لها يصرفها عن ظاهرها **وتزدد** **احتمال** اي تزدد سامعها  
 لاحتمال الوجوه **لحق** **لا** **يجب** **اي** **يجوز** **كما** **ان** **تحدث** **منها** **بثقلها** **اور** **وانها**  
**الا** **بالصحيح** **رواية** عن الثقات **ولا يروى** **منها** **الا** **المسلوم** **معناه** **الثابت**  
 نقله عن الائمة **ورحم الله** عز وجل **ما** **كان** **امام دار الهج** **فقد** **كفر** **الحديث**  
**مثل** **ذلك** **الذي** **في** **هذا** **مشكل** **بحوج** **لما** **روى** **من** **الاحاديث** **الموهمة** **اي** **الموهمة**  
 في فهم سامعها **وهو** **التشبيه** **اي** **تشبيه** **الله** **بغيره** **وهو** **ما** **يدرك** **الجسم**  
 كحديث لان الله خلق آدم عليه الصلاة والسلام على صورته **والمشكلة**  
**المعني** **كحديث** **ينزل** **رئيسا** **كل** **ليلة** **الي** **سما** **الدنيا** **في** **الملك** **الاخير** **وخوم** **ما**  
 ذكره الامام ابن فورك في كتاب المشكل له الاتي بيانه وهو كتاب جليل

يث



وقال الامام مالك **وقال ما يدعيه الناس** اي ما يقتضي نقل مثله **والى التحدث**  
**بمثل هذا الموضع** المشكل معناه **فقال له ابن عجلان يحدث بها** ويروى بها  
للناس وهو الامام الثقة الحديث ابو عبد الله محمد بن عجلان الفقيه المدني  
اخرج له مسلم وغيره روى عن ابنه وعن اسن وغيرهما لكن اخرج مسلم له انما  
هو في الشواهد وثوب في ستة ثمان واربعين ومائة وقيل ان الله جعلت  
به ثلاثة اعوام فشق بطنها واخرج وقد بنتت انسانا ولد ترجمته في  
الميزان وكان مالك لا يروي التكملة في التشابهات وهذا محمول على نقلها  
عند الامام الذين لا يعرفون شيئا فلا وجد للشكالك بانه كيف يجوز ان يكتم  
ما صح عنه ميا الله عليه وسلم من غير نهي عن نقله ولو كان مما يجب تركه  
لم يحدث به اصحابه الى آخر ما اطاف فيه بغير طائل **فقال ذلك لم يكن ابن عجلان**  
**من الفقهاء** الذين يعرفون ما في الحديث من الاحكام والقوانين وكان يحدث  
الناس بحديث ان الله خلق آدم عاصرته وهو من التشابه المشكوك فيه  
تاويلات فقل ان الصمير لمن ضرب عجا وجبهه لانه وقيل ان الصورة لها  
معان كالحقيقة والصفة كما يقال صورته المسألة كذا وفيه كلام لم يشر  
**وليت الناس واقفوا** اي واقفوا الامام مالك على ترك الحديث الذي تركه  
التحدث بها اي بالتشابهات المشكوك في مساعده والمساعدة المعاونة  
والمراد بها هنا الموافقة على طبعها اي على رايه في تركها وعدم ذكرها رايها  
**فاكثرها** اي الاحاديث التشابهية المشكوك في ليس تحتها عمل اي ليس  
مدلولها مدلولها جعلها تحت الالفاظ لحفايتها كما يقال ليس تحت هذا الامر  
قايده لانها ليس بها احكام شرعية وقد علمت ان هذا المذهب لما كان كذا  
الكلام على تشابه الحديث كاذبه اليد بعضهم في تشابه القرآن وقد  
قيل انه لم يوافق عليه احد فانه لو كان كذلك لم يحدث بها النبي صلى الله  
عليه وسلم اصحابه ولم يقل بقواعدي وانما هو ابتلا للراشدين في العلم  
ليتبعوا افكارهم ويعملوا انظارهم فيها حتى يطبقوها على الحكم وقضوا  
جزايم الله كل خير **وقد حكى عن جماعة من السلف المتقدمين من الصحابة**  
**والتابعين بل حكى عنهم** اي السلف على الجملة اي جميعهم انهم كانوا  
**يكرهون** كراهية تنزيها للكلام على ما ليس تحتها عمل مما لا يشتمل  
على الاحكام الشرعية ثم اشار الى جواب سؤاله فذكر فقال **والذي**  
**صا الله عليه وسلم اورد** اي حدث بها موردا لها على قوم  
في الصحابة فهو جواب عما اشرنا اليه من انها لو كانت كذلك ما حدث  
بها عرب بوزن قفل وجر اي من صميم العرب واسهل اللسان فهم يفهمون  
هم كلام العرب يعني ومن جملة ذلك كلامه صلى الله عليه وسلم **وجمعه**  
الذي اريد به من غير الناس **وتصريحهم** بالبحر والصلب في حقيقته

ان ص

ابن عجلان

ما وضع

وما وضع له **ومجازه** الذي يحوز به عنه مجاز الغويا او عقليا واستعارته  
من عطف الخاص على العام لانه مجاز علاقتا التشابه **وبليغ** اي جازي من  
فصيحة على مقتضى الحال والقام **وامجازه** اي ايراد معانيه الكثير بالفاظ  
قليلة **فلم تكن** تلك الاحاديث **في حقهم** مشكوكا لانها لا تخفى عليهم  
مقاصدها **ثم جاء بعدهم** من هذه الامة من غلبت عليه العجمة الخالطة  
الجمع ودخول غير لسان العرب فقلما تجد عربيا فصيحيا بين الظاهر والعمى  
عدم الفصاحة **وداخلت الامية** اي الجمل بلسان العرب فليس المراد  
به الامية بالمعنى المشهور **فلا يكاد يفهم من مقاصد العرب** في كلامهم العربي  
**الانصبا** ويعني به صريحها دون دقايق رموزها فهو عطف تفسير ولا  
يتحقق انشائها اي لا يفهم دقايقها وتلويحها **نما الجرح من الاجازة** القصور  
منه ومن عدم بسطه **وجمعا** بجاء مفعلة واصلة معناه الرمز قال  
واحي الملاحظ خيفة الرقابة **وعرض** تبليغها لسامعها بالانصاف  
**وتلويحها** التلويح هو الترييض والاشارة **فتفرقوا** في تاويلها **ايضا**  
فترقا مختلفة لما ذكر في حقله المراد منها فذهبت طائفة الى بيانها وتاويلها  
بما يوضح به معناها **وعلمها على ظاهرها** من غير تاويل لها **شذري**  
**نذر** اسما نكرها ونبيا على الفصح خمسة عشر بيتين وهذا معجزة وروى  
مسلمين مع فتحها ولها وكسرها وابدال حبيها وقيل هو الاصل من التذير  
وهو التفريق ومعناه مبدد لا متفرقة اي ذهبوا في التشابه الى مذاهب  
وجاهات فن قابل تبقيده على ظاهرهم ومن قابل يؤمن به من غير تعرض لمعانيه  
وكشف قناع وجهه **فهم** اي ممن تفرق شذري **من امن** بما يصدق  
به وبانه حق ونزهه عن ان يراد به ظاهرهم ويفوض معناه الى الله تعالى فينه  
على قوله الآله وهم كثير من السلف وبواسطهم ومنهم من اوله بما يليق به وبما  
اعلم كحديث يترد ايضا الى السماء الدنيا والفلوج بين اصبعين من اصابع الرحمن  
**ومنهم من كفر** بسببه للخوض فيه بما لا يصح ابتعا للفتنة واضلال الناس  
وفيه لغف ونشر فن امن راجع للتاويل ومن كفر للمجرح الظاهر ونفى مذهب  
الوقف وهو معلوم مما تقدم واعلم ان الكلام على التشابه من الكتاب والسنة  
وقع هنا استطراد كذا ليس مما نحن فيه لانه بصدد وصف النبي صلى الله عليه  
وسلم بما يجوز ولا يجوز وليس من التشابه في ثلثي لكنه يشبهه في تاويل  
بعضه ومنع الخوض فيه لبعضهم **فاما ما لا يصح** لعدم صحة سند من  
**لهذا الاحاديث** المشكوك في وجوب ان لا يذكر منها شي لعدم صحتها واد  
صححة معانيها سواء كانت في حقه تعالى او في حق انبيائه كما قال في حق  
الله تعالى **ولا يوق انبياءه ولا يتحدث بها** رواية ونقلها انما  
كذب فيجرم نقله الانبياء لانه كذب وهو منوع ولا يشكك بعد نقلها

تاويله ومن قابل



الكلام على معانيها بتفسيرها وتوجيه ثاويلها والصواب طرحتها أي تركها  
وترك الشغل بها أي الاشتغال بذكرها وتأويلها والشغل بفتح الشين وضمها  
وسكون عينه وضمها انبعاثا لا أن يدركها وجدا **لترفيف** والتبيين لمن  
لا يعرفها فانها ضعيفة **المقادير** الميم والقاف والفاء وذلك من  
قدمت الدابة في سيرها وبواسم مكانه المستعير لطريق روايته وفي نسخة  
المقالة **واهيبة الانشاد** أي انشادها شديد الضعف ساقط عن درجة  
الاعتبار من وهي بمعنى وهن وضعف وقيل انه من وهي الثوب اذا انحرف  
**وقد انكر الانشاخ** جمع شايخ بمعنى العالم الفير على الامام **اي يكون فور**  
وهو الامام محمد بن الحسن بن فور كذا الشافعي المحدث الاصولي وفور كذا يضم  
الفاء واسمعة واختلف في صفة وعده كما تقدم توفي سنة ست واربعمائة  
ورفن بن عيسى **تكلفه** مفعول انكر في مشكل ما في كتابه الذي سماه  
مشكل الحديث في المنشأ به **الكلام** مفعول تكلفه أي التكلم على احاديث  
**ضعيفة موضوعه** الظاهر او موضوعه لا اصل لها أي لا نقل لها ولا سند  
صحيح يقال كلام لا اصل له أي كذب **ومنقولة عن اهل الكتاب** أي اليهود  
والنصارى وبعض قصص الانبياء الذين **يبتلون** بتخفيف الباء والموحدة  
وتشديد ها أي يخلطون الحق بالباطل الذي اختلوه واقتروا كان ينفذ  
**طرحها** أي تركها ويغني عن الكلام عليها بناويلها وتوجيهها **التي**  
**على ضعفها** وان تراها تنقل عن عمد بغيره اذا لمقصود بالكلام على  
**مشكل ما فيها** مما يخالف ظاهر الصواب **الالة** اللبس بها أي التباسها  
عالم لا علم عنده **واجتنابنا** أي قلعبا وقطعها بجمع ومثناة فوقية وثاويل  
مثلثين واسمها قطع اصول الشجر فاستعير لما ذكره قوله من اصلها ترشيحه  
لثوبية وطرحها أي تركها اسما **الكتف** أي ظهرها وبين اللبس من ذكرها  
وثاويلها **وانشأ لنفسه** من ذكرها وثاويلها أي أكثر شفا من ثاويلها وهذا  
تخامل منه فانها بعد شيوخها لا بد من بيانها حتى لا يفتريها الجهلة ويكنا  
ابن فور كذا فوايد جليلة ومغان بدعة يعرفها من وقف عليه مع ان كتابه  
احاديث منها ما هو صحيح بحديث نزول الرحمن ومنها ما هو ضعيف بته عا ضعفه  
كما ذكره في كتابه **فصل وما يجب على المتكلم على ما يجوز**  
**على النبي صلى الله عليه وسلم وما لا يجوز عليه** كما تقدم بيانه والذاكر من  
**حالته ما قديما** في الفصل الذي ذكر قبل هذا ايجاز طريق  
**المدح** كرامته اقرانه والتعليم لمن هو دونه من طلبة العلم ان يلتزم  
فاحل يجب اي يلزم من غير ترك أي كلامه عند ذكره صلى الله عليه وسلم  
وذكر تلك الاحوال التي وقعت له الواجب من توفيق **ونظيره** على  
يليق به ويراقب المتكلم في كلامه الصادق منه حال لسانه بتغييره بها

حسنة ولا يميل اليه لا يترك توفيره **ويظهر** بتخية مضمومة وفوقية مفتوحة  
**علامات الادب** يجوز نصب علامات ورفعها **عند ذكره** حاكاة ومحاكاة  
**ذكر ما قاله من الشدايد** كما وقع له صلى الله عليه وسلم يا ابتداء دعوتيه  
واذ اية المشركين له **ظهر عليه الانشاق** عليه صلى الله عليه وسلم باظهار  
عليه مما صابه **والارغاض** أي اهترافه ولوعته وهو بالاضاد الموجه بقا  
ارغض الرجل من كذا اذا اشتد عليه والقدرة **والغيط** على مدوع باظهار  
وعداوته لعدوه **وظهر عليه مودته** أي غي الفدا للنبي صلى الله عليه وسلم  
**لو قدر عليه** أي ان يكون قديرة له بنفسه واسله وماله من جميع الكارم  
أي يسلم ويجل به ما حل به عوضا عنه والفداء اذا كسر وفقر وقديرة  
اذ اجاورته الامم خوفا لايك كما في الصحاح خان فتح قصر وينصب ويرفع وهو  
دعاؤه ومن الله تعظيم وتوقير لتزهره عن معناه **والنصرة** له صلى الله عليه  
وسلم **لو امكنه** نصره وكان معه **واذا اخذ** أي شرع في التكلم **في ابواب**  
**العصية** أي انواع ما عصي الله منه وصانته **وتكلم** على ما جازي أي ما جازي  
من اعماله الصادقة عنه **واقواله** الماثورة عنه صلى الله عليه وسلم **غري**  
بمعنى غري أي فسادا **حسن اللفظ** **واذ** بمرارة مدود في قبل ذلك من قوله  
افعل تفضيل العبار التي يعبر بها الى اكثرها اذ كما وتوقير اما **امكنه**  
أي بقدر امكانه في بذل جهده وقدرته **واجتناب** أي تركه في غير حاجته  
**تشييع** ببناء موحدة وشين مخبة أي ما فيه بشاعة وقبح  
تجربا السمع **وهي** أي ترك من عبار ما يفتقر كلفظة الجمل **والادب**  
**والعصية** فلا يتكلم بمثلها ولو حكاية صونا لقامه المصون ثم وضع هذا  
وبينه بقوله **فاذا تكلم في الاقوال** أي فيما يتعلق باقواله صلى الله عليه  
وسلم **قال هل يجوز عليه** صلى الله عليه وسلم **الحلف في القول والاحكام**  
بكسر الهزة مقدير غير بخلاف ما وقع بهوا او غلط سبق به لسانه  
**ونحوه من العبار** من غير نقد وفصل لا نخل يواخذ به الكذب وتقدم  
ان الحلف الخالفة في الوعد قال تعالى ما اخلصنا موعدك بملكنا والمراد  
به تخلف القول مطلقا لا يقول هل يجوز عليه الكذب بل **يجتنب لفظ**  
**الكذب جملة واحدة** أي بجميع الفاظه من مصدر وفعل واسم فاعل كذا  
ومترادفه كمن **واذا تكلم على العلم** وما يتعلق به في وصفه له نفيا واثباتا  
**قال** ان حقه صلى الله عليه وسلم هل يجوز عليه ان لا يعلم الاما علم بالشيء  
وبناء الجهول أي ما علمه الله عز وجل **وهل يمكن ان لا يكون علمه** أي في  
نفسه وعلمه كقوله اولئك عند الله هم الكاذبون علم ببعض الاشياء التي  
يمكن علمها حتى يوحى اليه بها ولا يقول في التعبير عن هذا الجهل وان كان  
الجهل عدم العلم **لنقح** هذا اللفظ **وبشاعته** أي استجانه في السمع قال



البا فلا يجرى عقلا كون النبي غير عالم ببعض شئ أو من قبله وبعض المسائل التي  
يفسر بها الفقهاء والمفسرون إذا لم يجدوا في التوحيد وكونه غير عالم بصفات  
غير قومه وبعض أمور الدنيا كالحرف والقصايع وقية ابن الهمام عالم بخطر  
بالمهم فإن خطرنا بمالهم فلا بد من علمهم بها ولو اجتهدوا ابتداء حياتهم  
الاجتهاد وانهم لا يقررون على خطأ فيه فتأمل **وإذا تكلم في أمور الأفعال**  
**أي أفعال الله عليه وسلم هل يجوز منه في بعض الأوامر التي ليس الله بها**  
**والنواهي التي نهى الله عنها وموافقي وفوق بعض الصفات بمنه في أو**  
**وإدب بالمدى أكثر من قوله بل يجوز أن بعضي أو يذنب أو يفعل**  
**كذا وكذا كناية خادما عما يكون من أنواع المعاصي فهذا الذي تركه الألفاظ**  
**الفيضية والتعبير بغيرها من توقيف صياغة عليه وسلم وتعليقه وما يجب**  
**لده من تخيير برأي مجتهد ورأسه في عظيم في نفسه وأعظم عند غيره من أئمة**  
**الله شرفا ونظما وفي قوله من توقيف إشارة إلى أن كل تعظيم لا يمكن أن**  
**تخطئ به العبارة قيل ولينته إلى بد في تسمية كتابه فقال الشافعي بعض**  
**حقوق المصطفى وفيه نظر وقدر أيت بعض العلماء يتحقق من هذا أي لم**  
**يتركه ففقه بالتشديد ويجوز تخفيفه ولم استصوب عبارة فيه مما**  
**يتحقق منه أي لم اعد صوابا وما يثبت بعض الجاهل من بالجملة أي لا يبي**  
**عن الانصاف وجوز بعضهم أهل من الجيرة له فتولده بتقدير الواو من**  
**القول وهو تكلف القول ولا فتلا عليه من تركه التحفظية الصاق بآتيانه**  
**بعبارة فيجوز ما لم يقله مصدر لقوله قوله من معناه أي قول لم يقله**  
**وشدح ذلك البعض عليه أي من لم يتحقق بما يابا لا أي بعبارة في حق**  
**صياغة الله عليه وسلم ويكفر قابله أي ينسب للكفر جوارحه عليه وإذا كان**  
**مثل هذا من رعاية الأدب جاري بين الناس في محاوراتهم وخصا جنتهم**  
**مستعملين في أدبهم في مخاطبة من ومكافأته وحسن معاملتهم أي**  
**اختلاف بعضهم ببعض كالعشائر وخطابهم الجاري منهم فاستعملوا في حق**  
**صياغة الله عليه وسلم وأوجب أي أحق وأولى وحمله بعضهم على ظاهره فقال**  
**أنه فرض ثم ذكر هذا الخلاف بين الشافعية والحنفية في الفرق بين الفرض**  
**والوليح والقول بتزاد فيها وليس هذا محل وماد ذكره بنا في كلام الجضر**  
**في عدم من الأدب والتزامه أكد بالمدافعة تفصيل من التوكيد والتأكيد**  
**بإبداله من بدالها فجوز العبارة بفتح الجيم مصدر جاد الشيء فهو جاد**  
**كانه لم يدر شيئا من حشنة الأبداء تفقح النبي أي تجمل الحسن فيجاء**  
**بحسن العبارة أو تحسنت أي تجمل حسنا وان اتخذ منها ما وهذا مما**  
**ذكره أهل المعاني والبلاغة كما قيل في العسل**  
**انقول هذا هجاء الشدة عده وان تعبد تقل في الزناير**

ابن القبرس

بيان  
لجل تركه

دلي

والشبهة

وتسقيما من المنطق المعاني الشعرية والشعر عند أهل الأمر المبني على التحمل  
نحو الجور والعدوان كما بينا من هلال في كتاب الصنائع **وتحريفها**  
**أي جعل العبارة محرقة متقنة ونهذ يهمل أي تخليصها مما لا يختص**  
**قوله يعظم الأمر أي يصيرة عظيما وإن كان همتا أو يهونه أي يجعله**  
**همتا وإن كان عظيما في نفسه كمدح الموت والقتل الواقف في كلام**  
**شجعان العرب فكم حل على اللقاء في التملك ومدح المال الحسن للشيخ**  
**به والمعالج والجاحظ كتاب في مدح كل شئ وذمه وهو معروف بين**  
**أهل الأدب ولهذا أي لجل أن جودها العبارة بحسن القبيح وتقييد الحسن**  
**قال صلي الله عليه وسلم في الحديث الصحيح أن من لسان لسحر الدنيا**  
**بمعنى الفصاحة والسنن من له ذكاء وفطنة وقيل هو الكلام المنفرد في**  
**إلى لا فهم المبتدئين لأحسن تبين واقربه والتعريف كما قال الراغب يطلق**  
**على معان أحدها خداع وتخيلا لا حقيقة لها كالشعور في طالع تعالى**  
**يخيل اليه من سحرهم أنها شئ ومنه ما يكون بمعاونة الشيطان وما**  
**قيل من أنه يغير الصور والطباع بطلاص له وقيل أنه ثابت وأما**  
**في الحديث فهو استعارة أي كالتعريف الدقة وصف العقول والأسماء ولذا قيل**  
**فيه انهضنا النجم المدح والذم فقال ابن قرقول انه ورد في سور الدم لشبهه**  
**بعمل السحر في قلب القلوب وجلب الأقدار وتحسين القبيح وتقييد الحسن**  
**واضد في كلام العرب القرف يقال سحر إذا صر فده وصير كمن سحر له ويشهد**  
**له قوله في الحديث لعل بعضه يكون الحسن بحجته من بعض فكسب به من الاسم**  
**ما يكسبه السحر بعمله فهو ذم وقيل أنه ورد في سور المدح أي يحيل به القلوب**  
**ويرضى به السامع ويستزله به الصعب ولذا قيل له السحر الحلال ويشهد**  
**له قوله من الشعر الحكمة وقد دخل ما لك الحديث في باب ما يكره من الكلام**  
**والظاهر أنه في الحديث محتمل للأمرين وبه يكتسب سبب المصنف ويقع في**  
**تحريه وأعلم أن ما ذكره المصنف من أبواب البلاغة وهو أن الكلام المتجدد**  
**المعنى يختلف باختلاف العبارة كما حكى عن الربيع ما نه رأى في معناه من أسنان**  
**كلها وفقت وتغير من ذهاب الأعوان والآنصار فطلب متغيرا بغير روي**  
**فأقبح له رجل عابر فقال يموتك أولادك وأخبارك وتري مصيبتهم فامر بفتح**  
**أسنان كلها ثم أتى بأخر فقال عمر كذا طول من عمره لك وهو أسنانك ولما**  
**فامر أن يجلسي قوم ذرا وله نظارة بر كسيرة في كتب البلاغة وبكل لفظ موقع**  
**لا يقع فيه مرادفه كما بينه النحائي في كتاب فقه اللغة فاقاما أو مراد**  
**أي المتكلم في حق صياغة الله عليه وسلم مما لا يجوز عليه عيبا لئلا يفتن عند**  
**أي أن يكون منقضا منه والتشديد له بنفيه له فلا حرج أي لا ضرر ولا تضييق**  
**فيه مع نفيه في شرح العبارة أي إطلاقها من غير احتراز وتصريح بها**



فيه كقول لا يجوز عليه الكذب جملة اي في جميع احواله واقله فذكر الكذب مع  
النفي لا منع فيه ولا انيان الكذب بوجه بوجهها فذكر الكذب بوجه النفي لا  
الادب ولا يصدر عنه الجور في الحكم على حاله من الاحوال كالرضى والغضب  
ولكن مع هذا الذي يجوز في مثله في النفي يجب ظهوره في توقيف وتعيين وتقرر  
وتعزير به عند ذكره كمثل هذا الكلام في النفي وقد وجب توقيف مع ذكره  
مجرد من صفاته لا تدقيق به فكيف بهذا فيعلم بالطريق الاولى وقد كان  
المتكلم يظهر من حاله ان مقتضى هذا عند مجرد ذكره صياغة عليه  
من بكاء ورعدة لهما بكاء وتغير لون وتواجد كما قدمنا في القسم الثاني  
وكان بعضهم يلزم من ذلك التوقيف والتعظيم عند تلاوه آي بالمد  
جمع آيه من القرآن حكى الله تعالى في سورة النحل في قوله تعالى  
لا تعجل ولا تجعل عودك للذي صيا الله عليه وسلم اي ما ذكر فيه اعداء رسول الله  
صيا الله عليه وسلم ووقايته فهو تعجيل لما نحن بصدد وذكر من كفر بابا  
اي آيات الله عز وجل او معجزات رسوله فالصبر له ايضا واقرى عليه  
الكذب اي اختراعه واختلقه فكان يحفظ بها صوته في الآيات التي حكى  
فيها ذلك كانه خائف من اظهار اعطاشا لربه واجلا لا بد توقيف واستغراق  
اي خوفه على نفسه وحذر من التثنية من كبريه في اجراما ذكر على لسانه  
او تثنية بما يتسوا به وفي نسخة سبحانه لا اله الا هو العلي العظيم المتعالي  
عما يقوله المجاهدون من عظم الكبر او خفض الصوت المذكور حكى عن ابراهيم التيمي  
رحم الله تعالى في البيان وما قيل من ان سبب العيب يقتضي قابلية وانه  
مشافه عملا ينبغي ذكره كما لا يخفى **الباب الثاني** من هذا القسم الرابع  
في حكم سبائه شرعا وشايبه اي مبعوضه والمراد من بيعه لبيع مبعوضه وعداوته  
له ومشتقصه اي ذكرها فيه نقض له صيا الله عليه وسلم ومؤذيه وفي ذكره  
عفو عنه التي يستحقها وذكر استنابته اي هل تقبل توبته ام لا  
قال القاضي ابو الفضل عياض المولف رضي الله عنه قد قدمنا في هذا القضا  
ما هو سبب وادى في حقه صيا الله عليه وسلم وذكرنا فيما تقدم ايضا  
اجماع الحكماء في قتل فاعل ذلك المذكور من السب والاذية وتقدم ايضا الكلام  
على هذا الاجماع وقوله اي من يقوله ويتكلم فيه وتخيير الامام في قتله  
بالسيف او صلبه لتثنية الدين الناس على منوال ما ذكرناه مفصلا وقررنا  
اي ذكرنا السب في الادلة من الكتاب والسنة انما عليه وبعد مبني على الضم  
اي بعد ما ذكرناه فلقم ايها المخاطب بما ذكرناه من كل من يقف عليه ان  
المشهور من مذهب الامام مالك واماميه من ان مذهبهم وقول  
السلف من الصحابة والسابعين وجمهور العلماء اي اكثرهم قتله خير ابي  
وهو وما بعدها سادس مسند مفعول اعلم حلالا انه قد ذكر في خصوص بالانبياء

كما تقدم

كما تقدم لا كقول الا لا يقتل بسبب كونه لانه رخص ان اظهر التوبة منه اي ما قاله  
لانه ان اصر عليه يكون كافرا ولهذا لا يكون قتله حدا لا تقبل توبته  
عنده لان الحد لا يسقط بالتوبة وانما تنفعه توبته في الاخر من ان يخلو  
فيها ولم تكن بغيره ولا تنفعه استغفار الله اي طلبة الا قاله من ذنبه وما قاله  
وهو في معنى التوبة ولا فيمنه بالافاء والامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
وقال النبي صلى الله عليه وسلم عاصد رخصه كما قدمنا قبل اي قبل هذا وحكمه  
شرعا حكم الزنديق وهو مظهر للاسلام ومستر الكفر في مبطله ومخفيه  
في سره فباطنه في هذا القول الذي قاله من السب وقيل المراد به القول  
المشهور عن مالك واصحابه ومن وافقهم عليه وغيرهم يقولون تقبل توبته  
ولا يقتل وسواء كانت توبته على هذا القول المشهور عن مالك بقتله حيا  
بعد القدرة عليه باخذه من جانب الحاكم والشهادة عنده على توبته  
قوله الذي استحق به القتل او جاءه وتاوى بيما من قبل نفسه بدون اخذ له  
بكسر القاف وفتح الباء الموحدة بمعنى جهده لا نه حذو وجب عليه سبعا  
قدوة والحد لا يسقط بالتوبة كسائر الحدود ومثل هذا الرضا والسقطة ولو  
الحد ولا يسقط بالتوبة ليس على اطلاقه منفق عليه وانما هو فيما اذا كان  
محض حولا لغيره اما ما هو حق لله ففيه خلاف وسببا في تفصيل هذا الحكم  
ان شاء الله تعالى وقال الشيخ ابو الحسن القاسمي الذي قدمنا ترجمته اذا  
اقر بالسب له صيا الله عليه وسلم او غير من الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
وقاب منه برجوعه عنه وندمه واظهر التوبة وقبيل منه قتل  
بالسب اي بسببه صيا الله عليه وسلم لا بكفره او بوحده اي حده هذا السب  
المخصوص بالانبياء وقال الشيخ ابو محمد بن ابي بكر رحمه الله القيراني  
الحاكمي شيخ المذهب كما تقدم في ترجمته مثله اي مثل قول القاسمي  
ما بينه وبين الله تعالى في الاخر اذ اخلص في توبته فتوبته تنفعه  
عند الله تعزلا عنه فانه تقبل التوبة من عباده وقال ابن سحنون تقدم  
بيانه ايضا من سلم النبي صيا الله عليه وسلم بذكر ما فيه نقض لقامه  
الشرايف من الموحدين المراد بهم المسلمين فيخرج اهل الكتاب ثم نابعين  
ذلك ورجع عنه لم تزل يضم اوله مضارع ازال التوبة عنده اي عن فعله القتل  
لانه حده كما تقدم وكذلك اي كما اختلف فيمن سب قد اختلف في الزنديق  
اذا امكنه تائبا من نفسه قبل الاخذ بحكم القاضي ابو الحسن بن القضا وقدر  
ترجمته في ذلك الذي جاءه تائبا قولين في مذهب مالك قال ابن القضا من  
سبوا حنا وفي نسخة من اي من اصحاب مالك من قال اقبله وجوز باقرا  
بسببه او بانه زنديق لا منه قتل اقراره بقدره على سب نفسه باخفا حاله  
ومقاله فلما اعترف حنا انه خشي الظهور عليه بالاطلاع على حاله

دلجي



فبادر ايامه قبل ان يفرغ من ذلك الاعتراف تقيية لارجوعه وانما يصدر منه وهم  
اي من شائنا ان اية المالكية من قال **اقبل توبته** لا في استدلال حكاية اللفظ هو لاء  
على صحتها اي توبته بحجة بنفسه من غير طلب فكانا وقفنا بظاهر حاله  
على ما طهره وما استرأه في قلبه بخلاف من استرأه اليه اي شهد عليه والتمس  
حتى كانه اسير شدة في وثاق قال القاضي ابو الفضل عياض الولف رحمه الله  
وهذا القول الثاني قول اصبح من المالكية ومساواة سبب النبي صلى الله  
عليه وسلم اقوى في حكم القتل من مساواة الزنديق لانه هو الله وهذا اثر جسيم  
للقول الثاني لشبهة الاولى بينهما لا يتصور فيها الخلاف الذي في الزنديق  
على الاصل والقاعدة الفقهية من المشاحة في حقوق الادمي المتقدم بيانه  
لانما سبب النبي صلى الله عليه وسلم حق متعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو حق  
لا تمت بسببه لانهم كورثته في امره حقوقه لا تسقط التوبة كسائر  
حقوق الادميين الى لا تسقط الابريص في الخصم والزنديق حكمه اذا تاب  
بعد العذر عليه باخذ بعد العلم بانه زنديق فعند ذلك لا يمت بن سببه  
واسحاق ابن راهويه واحمد بن حنبل لا تقبل توبته ولا يسقط بها  
وعند الشافعي تقبل توبته وما نقله المصنف عن الشافعي هو الصحيح من قوا  
حسنة مفصلة في كتب الفقه واختلف ابا اختلافنا فنقل فيه عن ابي حنيفة  
وابي يوسف من اصحابه وتروى عنه مشهور لا حاجة للتطويل بها وحكي ابو بكر  
ابن المنذر الامام الحافظ المشهور كما تقدم عن ابي طاهر البكر مرارته وجمعه  
انه ابا الزنديق يستجاب اي تقبل توبته ان تاب بعد العذر عليه والقتل  
وقال محمد بن سحنون ولم يزل يقول اوله وضم ثانية مبنيا للفاعل القتل عن  
المسلم الذي سب النبي صلى الله عليه وسلم بالتوبة والرجوع عن سببه بعد  
صدوره منه لانهم لا ينقل من دين هو حق الجحيم يود بين باطل فليس يرد  
واغا يود بين الاسلام لكنه صدر عنه ما يوجب الحد عليه واغا فعل متبعا  
وهو السبب الموجب الحد وحده عندنا القتل والحدود لا تسقط بالتوبة  
كما تقدم لا عفو فيه لاحد لان الحد واداء الله لا يسامح فيها فهو من هذا  
الوجه كالزنديق المظهر للاسلام لا يباي الزنديق لم ينقل من ظاهر  
في الحقيقة المظاهر في الباطنية غير لم يظاهر اسلامه حاله فيل يقبله  
هذا انظر انما اذا ندم لم ينقل لدين يباي آخر كوسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام  
يرد عليهما انه لو صار مشركا تقبل توبته وظاهر ان من لم ينقل لدينه لا تقبل  
توبته وفيه نظر وحكم الزنديق مفصل في الفروع والمضمر بفضل في السب  
بين القذوق وغيره والشافعية لهم فيه تفصيل وقرئوا بينهما الا ان المض  
نقل ما في مذهبهم وهو ثقة فيه لا يعترض عليه بذهب غير وسيفصله  
في اخر هذا الباب بما يشي الصدور وقال القاضي ابو محمد بن نصر تقدم بيانه

عدي

والفرق

والفرق بينه وبين من سب الله تعالى فانه تقبل توبته وكالا لظاهر خلافه لانه  
استدوا الله تعالى اجل واعظم وقد ذهب الاكثر الى قبول توبته من سببه على مشهور  
القول باستتابته وقبوله توبته والفرق بين هذا النبي صلى الله عليه وسلم  
بشر والبشر جنس من شأنه في المخلقة انهم يلحقهم المعزة وهي النقيصة  
الي يلحق صاحبها عار قال في المصباح المعزة المساواة والاخر من قولهم عذرة  
بالشر يعر من باب قتل كطحا ومومن المعر يعني الحرب فاستغفر لاذكر فيها  
يجوز ان يلحق بعض البشر والبشري يعني الخالق وهو الله تعالى منزلة ومبرور  
عن جميع المعاصي قطع اي بدليل عفا لا ينزود فيه عاقل وليس جنس اي  
ليس له جنس يكون من شأنه واحدا في ذاته وصفاته ليس كمثل شئ ولا  
ماهية له ولا بحر فلا يكون من جنس تلحق المعزة جنسها باحقوق بعض افراد  
المعزة فينبوهم نسبة بقصر له فتكون معلوم الاتفاقم ينظر اليه وجاز  
قبوله توبته من سببه بخلاف البشر وليس هذا الكون سبب الله اهون من  
سبب غيره وهو مناف لقوله في نسبة الولد له تكادا السموات ينقطن  
منه وتنشق الارض كما تونم بركة له لطهر يوم بقرسه وتترصد لا يلحقه  
بكلام بعض من اعقل له نقص ولو عند العقول القاصرة فلا يباي عتله او  
ضرب من الهذيان وهذا مكابرة فيما قرير الفقهاء فانهم من عدم الادعاء وان  
ان هذا الحق الله اكبر من الاكبرين وحقوق الله تقبل العفو وليس بسببه صلى الله  
عليه وسلم كالارادة المقبول فيها التوبة وسببه لا تقبل فيما التوبة  
على قول كما تقدم لان الارادة بخبر وجوده عند الله معنى ينفر دبه المراد  
اي يختص به في نفسه لاحق فيه لغيره من الادميين ينوقف قبوله على  
رضا فقبلت توبته اي المراد له هذا ومن سبب النبي صلى الله عليه  
وسلم تغلق فيه اي بسبب سببه حق الادمي وهو النبي صلى الله عليه وسلم  
فكان من سبب النبي صلى الله عليه وسلم كالمتر بقتل ببناء الفاعل اي  
يقول المراد من هذا اخر حين ارادة وفي نسخة حال ارتداده فحينئذ  
يتعين قتله لحو الادمي الذي قتله فصا او يقدح اي لا يترك الذي يقدح  
حاله ردمه فلا بد من اقامة الحد عليه لتعلق حق الادمي به حينئذ  
فان توبته اي توبة المراد الذي قيل او قدح حين رده لا تسقط توبته  
عنه حد القذوق والقتل لانه هو ادمي غير وهذا هو الاصح في المراد  
انه لا بد في استتابته والكلام عليه مفصل في الفروع وفيه خلاف لبعضهم  
وايضا مما يدل على الفرق بين المراد والسبب قال توبة المراد اقبلت  
فانسقطت قتله من حيث هو مراد لا تسقط توبته ذنوبه من غير  
الردح من مراد او سرقة او غيرهما من حقوق الادميين واذا ثبت  
اسلامه ولم يقبل سبب النبي صلى الله عليه وسلم كفر فيكون ردة كما قيل

ابن ابي



لكن لمعنى يرجع ويعود الى تعظيم حرمته وحفظ مقلده باحترامه وتوقيره  
 ويرجع الى **والحرمة** والنقص الاحق به **وذلك لا ينسقطه التوبة**  
 لانه متعلق بعرضه فهو حق له كحقوق الادميين وهذا هو القول الصحيح  
 عند ابي حنيفة والشافعي وغيرهما وفي قول انهما ينسقط ايضا لقوله  
 في الزنا فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما وفي السرقة فمن تاب من بعد ظله  
 واصلح فانه الله يتوب عليه ولا خلاف في سقوطها فيما بينه وبين الله  
 بعدم مواخذته بها وعليه جعل ما ذكره وقال النووي في الروضة سقوط  
 الحدود بالتوبة قوله ضعيف **قال القاضي ابو الفضل عياض**  
 المم رحمه الله تفسير الماتقدم من ان سبته صلى الله عليه وسلم ليس بكفر  
**يريد والله اعلم لان سبته صلى الله عليه وسلم لم يكن بكلمة نقض**  
**الكفر** كما نلاحظ في دعوى هذا السبب محل الخلاف وعليه جعل ما ورد من انكم  
 بكفر واتا قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون توابا الى الله من  
 نفسه فعن الالبان لا يكفر اسلامه كغيره من النصوص فمن توبه من ذنوبه  
 لما ذكره المم فقد قصر السبب للمرا تبي تختلف بها احكامه **ويكن**  
 المراد بالسبب المذكور ما يكون **يعني لا زل ولا استحقاق** اي بذكره  
 تنقص المقدار واذية غير شديدة **ولان** من صدر عنه ذلك القول  
 بانه كفر **تنبؤته** ورجوعه عما قاله **وانا بئس كاذب** رجوعه الى الحق **ارفع**  
**عنه اسم الكفر** كما مر اذا اسلم لا يسمى كما مر **اظاهرا** وعنه انما يحكم بالظاهر  
**والله تعالى اعلم بسيرة** فان الله عز وجل هو العالم بالسرائر **وفي حكم**  
**السب عليه** لم يرتفع فيقتل حد افلوا من فهو كافر وفي قوله ازراء  
 واستحقاق نظر لان الزراء به صلى الله عليه وسلم ولا يستحقاف به  
 كفر بل من اعظم الكفر فاستدار كد ليس في محله ثم انه قيل انه اذا كان حد  
 كيف يترك والحدود لا يتسامح فيها كما تقدم وقد ترك النبي صلى الله عليه  
 وسلم قتل بعض من سبته واذ لا الا ان يقال انه من خصاؤه بمدة جوار  
 تركه اذا كان له فيه حق الا انه هذا يعود على الدليل بالنقص ولا يتم  
 الجواب به كما قيل **وقال ابو عمر القاسمي** في نسخة القاسمي  
 وقد تقدم بيان من سب النبي صلى الله عليه وسلم **ثم ان تدعى الاسلا**  
 باظهاره ووجه منه قتل **لم يستتب** اي لم يطلب توبته ولم تقبل لان  
 السب من حقوق الادميين التي لا تنسقط عن المرتد والسبب لكن  
 تنويه ان اظهرها واغفل عن فيها نفعه في الآخرة **وكلامه** **شيوخنا** **الالكبة**  
**هو كذا** المنقول عنهم انما وجرى من معنى على القول بقتله اي السبب حدا  
 في قدق الانبياء **كفر** برده ان هذا لا يكفي في تحقيق ما قالوه **وهو**  
**يجتاج الى تفصيل** اكثر مما قالوه وهذا مبني على عدم كونه وانفرد بين القتل

حدا وكفر وكلاما مشكرا وقاله السبكي في السيف المسلول ان قتل المرتد  
 عفوية خاصة رتبها الشرع على خصوص الرد في كل دم عا الزنا فقتل المرتد  
 حد وسقوطه بالتوبة لا ينشأ فيه فان الدم حد بالانفاق مع الاختلاف  
 في سقوطه بالتوبة ومن ظن ان من سبها حدا لا يسقط بالاسلام فهو  
 غلط فاشاب المسلم مرتد والكلام فيه كاللزام في المرتد وان قتل كفته  
 حدا تنبي ومنه يعلم ما في كلام المم في هذا الفصل وانه فرق بين الحد  
 وقتل الكفر وهو غير مسلم ايضا ولما استشكل له بانه كيف يكون حدا  
 مع انه مع الله عليه وسلم ترك قتل بعض الناس ممن سبته والحدود  
 لا يمكن تركها فغير مسلم على اطلاقه فانما لا يعنى عنه منها ما هو حق الغير  
 واما حق نفسه صلى الله عليه وسلم فليس كذلك كما مر **واما على رواية**  
**الوليدين** الذي قد مرنا ترجمته **عن مالك ومن وافقه** **عنه**  
 لما ذكره الوليد **من ذكر** فمات قتل من قال به من اهل العلم **فقد صرحوا**  
**انما سب الرسول صلى الله عليه وسلم** **ردة** وكفر **والواو** **يستجاب** **فيها**  
 فتقبل توبته كغيره ممن ارتد **فان كتاب** **نكل** **بيضاء** **المجهولة** **مستردا**  
 اي عوقب بقتله ومن وضربه وغوى **وان** **اي** **التوبة** فلم يثبت **قتل**  
**بحكم** **له** **بحكم** **المرتد** **مطلقا** **اي** **بآية** **وجده** **كانت** **الرد** **في** **كفرها** **ما** **اخر**  
**وهذا** **الواجب** **عنه** **هذا** **القول** **الذي** **رواه** **الوليدين** **عن** **مالك** **والوجه**  
 من انه يقتل حدا كذا **الشهر** **واظهرنا** **قد** **حاشا** **اي** **توجهه** **دخول** **نسط**  
**الكلام** **اي** **بفضله** **ونوصحه** **فيه** **اي** **سبته** **صلى الله عليه وسلم** **ففقوله**  
**من لم يول** **اي** **من لم** **يعتقد** **وبد** **هيب** **لانه** **ردة** **وكفر** **فهو** **يوجب**  
**القتل** **في** **حد** **لا** **كفر** **وانما** **يقول** **ذلك** **مع** **فصلين** **اي** **في** **وجهمين** **وصورتين**  
 مخصوصتين بفضله وغيث عن غير **اما** **مع** **ان** **كلم** **ما** **يشهد** **به** **عليه** **من**  
 به صلى الله عليه وسلم ولاجل انكلم لم يحكم بكفره لكن لما قامت البيضة العادلة  
 عليه **او** **مع** **اظهاره** **الافساح** **افساح** **من** **القتل** **وهو** **الزعر** **او** **بدمه** **التركة**  
 بالخطبة والرجوع عنه **والتوبة** **عنه** **هو** **عطف** **تفسير** **فقتله** **حد** **اي**  
 تقدم لبيان كذا **الكفر** **عليه** **بشهادة** **امضاها** **الحاكم** **عليه** **في** **حق** **الني**  
**مع** **السلطان** **وسلم** **بسبته** **في** **حد** **قادر** **الانبياء** **وهو** **القتل** **وتخفيف** **لا** **هو**  
**ما** **عظم** **الله** **من** **حقه** **الذي** **اوجبه** **على** **عباده** **واجري** **بما** **حكم** **اي** **حكم**  
**الساج** **المنكر** **ذلك** **في** **ميرانه** **فور** **نشأ** **ورثته** **منه** **لظواهر** **اسلامه** **ففرغ**  
 من حقوق المسلمين حكم الزند بقا اظهر عليه وانكر واناب ثم استشهد  
 سؤالا بانه كيف لا يحكم بكفره بعد ثبوت تكلمه بكلمة الكفر واجاب عنه  
 بقوله **فان قيل** **كيف** **تنبؤ** **عليه** **الكفر** **ويشهد** **ببشادة** **المفعول** **اي**  
 يشهد بالشهود **في** **نسخة** **ويشهد** **عليه** **عاقلة** **من** **لفظه** **بكلمة** **الكفر**

بيان ذلك



سار  
ذهب

في سببه النبي صلى الله عليه وسلم ولا يكون عليه حكم الكافر المرتد من  
الاستنباط وتوابعها من ترك قتلها اذا اتى وجوه قلبية الجواب عن  
هذا السؤال عن وان انكنا الحكم الكافر في القتل اي في قتله كالمسرد  
فلا نقتطع اي جرم بالحكم عليه بذلك اي بكفره لا قراعه بالتوحيد وانما  
بكلية واقراره بالنبوة اي بان محمد النبي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم  
وانكار ما شهد به عليه من السب والتمقيير او زعمه بتثليث  
اولاي اذ عاينه ان ذلك الذي صدر عنه كان منه وبه اي خطا  
وهو لا منه وهو يقتضيان من وهل الى السب ببل بالكسر كيعد اذا  
وهو اليه ومن وهل بالكسر بوجه اذ غلط وسما ومعصية اي زعمه انه  
معصية لما سبق اليه وهم من غير تعد منه وانهم قالوا عن ذلك اي لا  
عنه فادمر عليه اي ما صدر عنه ولما كان عن سؤاله فقد يرم فكيف ثبت  
له احكام الكفر مع اسلامه بقوله ولا يمنع شرعا اثبات بعض احكام الكفر  
كالقتل على بعض الاشخاص وان لم تثبت خبايا بعضا من بعض الكفر  
في غير ذلك وغير كقتل تارك الصلاة عند القابل به كالشافعي رحمه الله  
وهذا اذا تركها كسلا وثقا ولا اجماعا فانه كفر بالاتفاق وبما تقر  
من ذهب الشافعي فلا السب في طبقاته للمرتد في مسائله صعب فان  
هذا لا يتصور لانه لما ان يكون على ترك صلاة واحدة لم تات ولا يل  
لان المعصية لا يقتل تاركها والثاني كذلك لانها لا خير من الخروج الوقت  
فلا يقتل وقد اجيب عنه بوجوه الاول انه وارد في التخيير والضرب  
فالجواب للواب وبوجه الثاني انه على الماضية لانه تركها بلا عذر وقد  
بان القضا لا يجب على الفور وبان الشافعي لا يقتل بالمعصية مطلقا ومذهب  
اصحابه لا يقتل بالامتناع عن القضا الثالث انه يقتل بالموذاة في اخر وقتها  
ويلزم ان المبادر الى القتل تارك الصلاة لحق فيها الى المرتد ويستتاب  
وهذا لا يستتاب فلا يهل اذ لو اهل صارت معصية وقد مر ما فيه  
انتهى اقول قد يقال خراف من اعتاد ذلك بقطع النظر عن كونها اذا او  
قضاها فيه من تفاوتها بما هو عماد الاسلام والعرض فرضها في صلاة واحدة  
معصية فتدبر واما من علم ان سببه صلى الله عليه وسلم معتقدا  
استخلا الذي وهو يعتقد ان سببه صلى الله عليه وسلم مع خرافا فلا يشك  
في كفره بذلك اي باعتقاده خرافا ما هو عماد الاسلام وعلاكم من ان سبها غا يكون  
كفر اذا استقله صحيح بعضهم خلافة وقال الصحيح انه بكفر مطلقا وهو المهر  
وكذلك لا يشك في كفره ان كان سيده كفرا اي ما سببه به فانما شواحه  
السب متفاوتة فكذلك اي ادعاء كذب فيما يلقه عن ربه وتكفيره  
اي قوله انه صدر عنه كفر وعجوة فانه متضمن لعدم الايمان بمصلى الله عليه

وسم

وسم وهو عين الكفر فهذا اما الاشكال فيها اي في الحكم بكفره لما عرخته ويقتل  
الدم بجنب بل وان تاجب منه لكن قتله مع عدم توبته لورثته به لا نالا فقتل  
توبته فهو لا يدفع عند القتل ونقتله بعد التوبة خذ الاكثر الرجوعه  
عنه وانما يقتله لقوله الذي صدر منه ومن تقدم كفره قبل توبته صيانة  
للمقام النبوة .  
لا يسلم الشريف الرفيع من الاذي احتى يوافي عيها وبما لا يدر  
وهذا هو المذهب فيمن فيه عند الشافعي والاخر انه اذا قبلت توبته واولا  
لا يقتل وهذا حكم في الدنيا وامر به بعد قبول توبته في الاخرة فهو  
الحاكم المطلع على صحة اقلعه وخلص طوبته في توبته العالم بسير  
وما اصره في قلبه من عقيدته وكذلك من سببه ولم يظهر التوبة  
واعترف بما شهد به عليه وصم اي بقي ثابتا ملازم القوله عليه  
فهذا كافر بلا خلاف في كفره وقتله بقوله الصادر عنه واستخلا له  
هتك حرمة الله وحرمة نبيه صلى الله عليه وسلم والوجه ما يجب  
احترامه وتوقيره وهتكها بتركها وانما ما يغلبها يقتل كافر بلا خلاف  
في كفره وقتله فبعد هذه التفصيلات المذكورة خذ كلام العلماء اي اعلم وان  
ما نقل عن علماء اللاحقة من اصحاب المذهب اذهب عا الاصح عندهم فهو وما بعد  
امر بخاره وذلك معجبتين من الاخذ وقيل انه بخاره مضمومة ودال منعتين  
مشددة اي اعلم في كبره في الامتناع عليها عدم القتل ينزل على بعض الامور  
ووجوبه ينزل على بعض اخر مما فصله واجرا الاختلاف في القول عنهم في التوبة  
اي يقيمن احكامها وتطبيق بعضها على بعض كاتقلم اعتماد يل موزونها وفي نتيجة  
في الرزاق وغيرها بخالفها البعض لغير عا نر ليقبها اي نر ييب التفصيلا  
المقدمة ينتج لك مقاصدهم نفيها وانما التوفيق الله بينهما ان شاء  
الله تعالى **فصل اذا قلنا بالاستتابة** ان سب النبي صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم وسائر الانبياء حيث تقع ان في محل حكم بصحتها فيه الفقهاء **قالوا خلا**  
فيها اي الاستتابة على الاختلاف في توبته للمرتد لا يشتركها في الكفر بعد الاسلام  
لا فرق بينها عند مالك واصحابه ولو قال استتابة المرتد كان احسن لانه اذا  
جاء ثابته من نفسه لم يجز فيه هذا الخلاف وقد اختلف في وجوبها وضربها  
اي كيفية الاستتابة عا اي وجه يكون ومدتها التي يهل فيها فذهب  
جمهور العلماء الى اكثر من الحان المرتد يستتاب ايجب ان يطلب منه  
التوبة عن ردهته وحكي بن الفضل من ائمة المالكية وقد تقدمت ترجمته  
انه اجماع من الصحابة في ردهته عن ربه اجمعين ثم بين الاجماع بانهم اتفقوا  
على تصويب قوله عن من الخطاب رضي الله عنه في الاستتابة  
حين حكم بها ولم يكره واحد منهم ولم يخالفه فيه احد وهو قوله



ابن علقمان رضى الله عنه وعجل بن ابي طالب كرم الله وجهه وابن مسعود  
من الصحابة رضوا الله عنهم عليهم ثم ذكر من تابع اصحابه عليه من كبار التابعين  
ولذا اعتراسلوه فقال **وبه قال اي افني واعتقد عطاء بن ابي رباح** كما  
تقدم وابراهيم النخعي يفتح الحاء المعجمة وسكنها بضم تخفيفها  
وسقيا **النخعي ومالك واصحابه والاوزاعي** نسبة لاوزاع  
قبيلة كما تقدم **والشافعي واحمد بن حنبل واسحاق بن ابراهيم بن راهوية**  
 **واصحاب الراي** قال النووي المراد باصحاب الراي في عرف اهل خراسان من  
النسابة ابو حنيفة واصحابه وبعبارته غير لا يفتي ان قصدوا انهم  
يذهبون اراهم ولا يتقيدون بغير خصوص الاحاديث فان اريد بها سلف  
ذكايم في اسكتساب الاحكام كما قال المتنق (1)  
(2) الراي قبل جماعة المتبعين هو اوله وهو العمل الثاني  
فلا يباس به **وزهد طاووس بن كيسان البجلي ومحمد بن حسن**  
**وتجيب بن عمرو بن قنادة بن سعد البجلي** وموقفه اخرج له الستة وثم  
سنة اربع وتسعين ومائة **والحسن في احدى الروايتين عنه** والاخرى  
موافقة الجهور فيه **الي انه لا يستتاب فيقتل** وقاله عبد العزيز بن ابي  
سلمة يفتي بغيره وهو المعروف بلما يشترط كما تقدم وهو امام معظم مشهور  
توفي سنة ثمان مائة وعشرين ومائة وليس هو عبد العزيز بن ابي سلمة العمري  
**وذكر عن معاذ بن جبل** لا يفتي المصالح اي امره عنه **وانكروا**  
**سبحون عن معاذ اي انكروا** وايته عنه **وحكاها الطحاوي عن**  
**ابي يوسف** وهو قول اهل الظاهر اي من مذهبهم لاخذ بظاهر الادلة  
وهو مذهب داود بن محمد الظاهري ومن تبعه كما بين جرحه **قالوا وان لم**  
**يستتاب لا يدر اعي تدفع وترفع عنه القتل** عند الحاكم يقتله  
**خذ القول صل الله عليه وسلم** في حديث رواه الشيخان عن ابن عباس  
من يؤذ دينه فاقتلوه وظاهر يقتضي المباداة لقتله من غير استتابة  
والقائل بخلافه يقول ان لم يثبت لقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا  
يفقر لهم ما قد سلف الي غير ذلك من الادلة **وحكي ايضا عن عطاء بن ابي رباح**  
**ان كان المرتد والتائب من ولد في الاسلام** وان ولد مسلما وكان يتي  
اظهر المسلمين **لم يستتاب** لانه غير معذور في قتله **ويستتاب**  
**الاسلامي** اي من ولد كافرا شرط عليه الاسلام لقيام شبهة عنه بكان  
في طبعه من الكفر فيعذر ويثالف **وجمهور العلماء على ان المرتد والمرأة**  
**الموتة في ذلك اي في القتل بالردة** نسوا الفرق بينهما **وروي عن علي**  
**رضي الله عنه** موقوف عليه وهو مذهبهم **لا يقتل المرأة** ونسبوا له تحبس  
لما ورد في الحديث من المني عن قتل النساء **وقال عطاء** وروي

عن ابن عباس

عن ابن عباس لا يقتل النساء في الردة اي بسببها ولا جلدن وبما يبينها  
للمذهب قال ابو حنيفة وروي عن مالك ايضا القول به وفي نسخة وقال  
مالك رحمه الله وقد علمت ان مذهب ابي حنيفة انه لا يقتل بل تحبس في  
ما ورد في الحديث من النبي عن قتل النساء وغيره جلد الكافرة الاصلية  
لان قتل الكافرة دفع ضرر وفكايتها والارادة لا يقتل فكايتها وغيره يقول  
العله الكفر والعرو والعقد والذكر واللاتي في ذلك الحكم سوا فتقوا  
جميعا **واما حديثها** اي حديث الاستتابة عند القايدين بها **مذهبهم**  
**من العلماء** وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في دفعه بالمدق انه  
**يستتاب ثلاثة ايام** ويحبس فيها فان تاب اطلق والا قتل وقد اختلف  
**فيما في هذا المذهب** لروي عن عمر في الردة الكسوة **وهو احمد قوي**  
**الشافعي والقول** الاخر انه يستتاب في الحالة فان تاب والا قتل وهو قول  
**احمد بن حنبل واسحاق بن راهوية ايضا** واستحسنه الامام مالك  
ابن انس **وقال مالك** في وجدة استتابة لرجلانه عند لا ياتي الاستتابة  
اي الاحتياط بالتأخير والتمتت حتى يظهر الاولى **الا غير اي الثاني** وعدم  
العجلة خيرة في مثل هذا وليس عليه اي خلاف هذا القول بالتأخير والمات في  
**جماعة الناس** في الجهور بخلاف هذا القول **قال الشافعي ابو حنيفة**  
**ابن ابي زيد** في الكسوة وقد تقدمنا ترجمته يريد في الاستتابة اي التأخير وهو  
استفعله وهو الثاني والاماء واصله من الان وهو الزمان كما قاله تعالى الم  
يا من الذي من امنوا اطاعوا لثامن الايام كما تقدم **وقال مالك ايضا الذي اخذ**  
**بما في عمله** ولا يختم مذهب في حكم الردة قول عمر رضي الله عنه وهو انه  
**حبس ثلاثة ايام** ويعرض عليه كل يوم التوبة والرجوع بوعظهم  
وتضيعة فان تاب اطلق والا قتل **وقال ابو الحسن بن القصار** ان  
كما تقدم وفي تأخير ثلاثة ايام وان من مالك هل ذلك التأخير واجب  
على الحاكم ولا يجوز المباداة لقتله او مستحب فيجوز قتله قبلها **واي**  
**واستحسن الاستتابة والاستتابة** بالمد اي التأخير ثلاثا **ابن الرواح**  
**اي القياس** والمراد ابو حنيفة واصحابه كما تقدم ما فيه **وروي عن ابي بكر**  
**الصديق رضي الله عنه** انه استتاب امرأة اي طلب توبتها امرأته فارتدت  
واسمها امر قرة **وهي من بني فزارة فلم تثب فقتلها** لانه لا فرق عند  
بين الذكر واللاتي **وقال الشافعي مرة اي يستتاب مرة واحدة فقال ان**  
**لم يثبت قتل مكانه** اي في محله الذي عرض عليه التوبة فيه واستحسنه  
الحري من ائمة الشافعية وهو القول الاصح فذهبهم **وقال الامام ابو بكر**  
**محمد بن مسلم بن شهاب الزهري** يدعي الى الاسلام ثلاث مرات  
يا وقت واحد او في يوم واحد ويقتل ان لم يزل في ثلاث ايام وهو خلاف الظاهر

بيان  
كما مر



فلن اتي التوبة قتل وروى عن عاتق انه يستتاب شهرين فمن قتل  
 وقال لا تخي يستتاب اياما المراد به نهما طويلا وبه اخذ سفيان الثوري  
 لانه قلنا زيادة ما روي في ثوبته فزاد فيه فاستمر به كل ما روي بان  
 المراد بلا يوم واحد التوبة تخرج منه وتزعم يكون كلام ابن وهب  
 الاتي عن مالك مفسرا لهذا وحكي ان الفصاح عن ابي حنيفة انه يستتاب  
 ثلاث عوارض في ثلاث ايام او ثلاث جمع جمع جمعة في كل يوم او  
 في كل جمعة مرة هذا ما تخيير من ابي حنيفة وشك من ابن الفصاح  
 او من المصنف وفي كتاب محمد المعروف بابن الموازين المالكية عن ابن  
 القاسم واسمه عبد الرحمن كما تقدم يدعي المروني الى الاسلام ثلاث مرات  
 في ثلاث ايام كما هو مذهب مالك فان ابي الرجوع ضربت عنقه بعد  
 دعوته واختلف على هذا باستتابته وتأخير قتله هل يحد بجرم  
 ووجوبه بالقتل وخوف او يستتاب عليه بتفريق جسد ووضعه  
 في الاغلال وخولا في ذلك ايام الاستتابة لم يوجب بسبب تفريق  
 والتفريق عليه امر لا فيكتفي بحبسه فقال مالك ما علمت ان في زمن  
 الاستتابة تجوز بعد ايمان الطعام ولا تطيبه اجمع سفيه الماء  
 ويؤتى من الطعام ما لا يضره ولا يؤتى ما يشد به المرارة او مستقذرا لغير  
 وقال اصبح خوف ايام الاستتابة بالقتل ليرجع ويعرض عليه الاسلام  
 فيقال له اسلم تسلم وفي كتاب ابي الحسن الطائفي بقوله الطائفة  
 والفت بعد ما يأمرونهم ثم تلعنهم وفيه نسبة لطائفة وفيه قرينة من  
 اليمامة وهذا حق جليل لا يخلو المشهورين وفي نسخة ابي الحسن انه يوعظ تلك  
 الايام التي اهل بها ويذكر بالجنة ودخولها اذا تاب ويخوف بالنار وعذابها  
 اذا لم يبت ويرجع عما هو عليه وقال اصبح واي المواضع حبس فيها من السجون  
 من الناس المحبوسين فيها بسبب ما او حبس وحده في سجن مخصوص به اذا  
 استوثق منه وفي نسخة اذا وثق اي حفظ حتى لا يفر اذا لم يفرده حفظه  
 حتى يبين حاله فكل سجن في حقه سوا حصوله المراد به ويوقف مع ذلك  
 ما لا يكلل في ملكه يجعل محفوظا بيد غيره ويجوز جعله بما الموصولة وله  
 جاز وجوز وصلة لها خفيفة بالنصب مفعول له وفي نسخة اذا خيف ان يفلت  
 على المسلمين اي لا يلبس ثوبه عليهم وهذه علة لا يلزم اطلاقها فلا وجه للاعتراض  
 بانه يقتضي ان لا يوقف اذ لم يثبت ثلثه لا وقفة لاجل انه في الردة ويحرم  
 منه اي من ماله وبتنفي اي ينفق عليه من ماله يعني ان ماله  
 موقوف لم يزل ملكه منه فان اسلم يبين انه باق على ملكه والا كان فيا كغير  
 من امواله لكفر فيوضع في بيت المال والكلام عليه مفصل في كتب الفقه  
 وكذا الخاي مثل ما تقدم من المدة تفصيلا يستتاب كلما ارتد ورجع

قريبة ص  
 ثابت اذا ذكر الشيطان فاحذره  
 محمد بن ابي زيد والقاسمي واذا ذكر  
 الحمد ان يقرأ محمد بن الماوراء  
 ابن عبد الحكم

د لحي

الردة

لوردة فترتاجي اذا تكررت ردة ابداء ثم استرد بقوله وقد استتاب النبي صلى  
 الله عليه وسلم بنهماان بفتح النون وسكون الباء الموحدة وهما وهو فعلان من  
 بيه ويبنه وفي الصحابة من اسمه بنهماان ثلاثة احدهم بنهماان النخاري وكنيته  
 ابو مقبل وسكني قمارا لان امره جيلة باعته فخر افقال في بيتي ليعود منه  
 فذهبت معه فظننها وقيلها فقالت لما اتى الله فتركها ثم ندم واحسب  
 بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل فيه والذين اذا فعلوا فاحشة  
 الاية وقالا البرهان في الصحابة ثلاثة اسم كل منهم بنهماان لا اعلم الذي  
 ارتد منهم اربع مرات او خمسة هو ابو مقبل القمار الذي روى عنه قتال  
 وغيره او بنهماان الذي ذكره ابن شاهين وروى عنه ابنه واتا لك بنهماان  
 الانصاري قال النخعي وعلق احد قديمين وذكر البيهقي من ارتد وان  
 اسمه بنهماان ولم يعبه ولم يذكر ابن الجوزي من اسمه بنهماان من الصحابة  
 غير الاول وقال ابن وهب المصري المالكي وقد تقدم عن مالك  
 يستتاب ابداءا كما جمع لي ردة وتكررت منه وهو قول الشافعي  
 واجه بن حنبل وقال ابن القاسم وكان اساق بن اهل هوية يقتل  
 في الردة الرابعة دون استتابة لانه علم بها عدم ثباته على الاسلام  
 وقال اصحاب الرواية يعني الحنفية ان لم يبت في الردة الرابعة من نفسه  
 من غير استتابة قتل دون استتابة اي لا يطلب توبته منه ولا عرض عليه  
 وان تاب بنفسه في الرابعة ضرب ضربا وجيها شديدا ثم ائتمرا جردا ليعني  
 تكررت ردة ولم يخرج من السجن حتى يظهر عليه خشوع التوبة بالنكاح  
 ونكحه وتلك هذه خلاف قوله تعالى قل الذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم  
 ما قد سلفوا في حق الكافر الا يصح ان لا ينسب في معقده اياه اصلا قال  
 ابو بكر محمد بن المنذر الذي تقدمت ترجمته ولا يغفر احدا ممن اعتد  
 به من العباد اوجب على المروءة في الله الا في من ردة المتكبر اذ تاب اي تابا  
 بضرب وجهه اذ ارجع عنها مفسدة الاسلام وهو مذهب مالك والشافعي  
 وابو حنيفة الكوفي نسبة الى الكوفة مدينة معروفة في تقييده بالاوطار  
 الى ان في غيرها خلافا كالثالثة فصل قال القاسمي ابو الفضل  
 عياض المص رحمه الله هذا المذكور كله حكم من يبت عليه ذلك الذي قد  
 من التبت والردع بما يجب ويتحقق ببوخته نكاحا من اقرار واعتراف باص  
 منه او عدول اي شهادة شهود عدول لم يرفع فيه هجر بمناء المحبو  
 اي لم يطعن بجهته في عدلهم فانما من لم يتم الشهادة عليه اي نصا به  
 او لم تقبل افا شهد عليه الواحد فقط او اللقيف اي الجماعة والطائفة  
 الملتقيين من الناس الذين لا تقبل شهادتهم وقيل المراد باللفيف استخاص مختلفة  
 لهم عليه حمية وعصبية او املا لتزويرا وبتت قوله الصادق عنه

د لحي



لكن احتمل معناه آخر لا يقتضيه الكفر ولم يكن صريحا في البتة والاكفر وكذلك  
 اي مثل ما لم يتم من الشهادة ان تاب ورجع بنفسه مع القول بقبول توبته  
 كما تقدم نقله فهذا يفسر اي يدفع ويمنع عنه القتل ويتسلط  
 اي يضي على اجتهاد الامام في فعل ما يقتضيه رايه من جزر وضرب  
 وخوف بقدر ما يراه حاله قبل ذلك كشيء من ديانته وحفظ لسانه ونحوه  
 مما علم منه وقوف الشهادة عليه لكونهم غير معروفين بالكذب والغفلة  
 ونحوها وضعفها لكونهم غير خلاق ذلك وكثرة السماع عنه كثر تغري  
 اليه وصورة حاله اي ظاهره من التهمة في الدين اي كونه متمسكا بدينه  
 معروف بالفسق والتماوت والنهي بفتح النون وسكون الهمزة الموحدة ورا  
 معجزة اي وصفه بين الناس وشهره ذكرهم والسفاهة اي الحق في العقل  
 والدين وكثرة لفظه بما لا يعنى والمجون اي سخر بيه وهزله وعدم جلالة  
 بما يتكلم به واضل البز اللعيب المذموم قال تظلم ولا تنابروا باللقاب يقال  
 نيز وترب اذا دعي غير بسوء فاريده هنا شجرة انضافه به حتى كأنه  
 صار عظامه والسفاهة اصله لغة الحق كاعلم والمجون غلط الوجد فاريده  
 حاسر ولا يرد على هذا انه اذا لم يتم انتفى حكمه فكيف يتسلط عليه حكم الحاكم  
 لانه لم يرجع لاجتهاد الحاكم صيانة لأمور الدين فمن قوى امره بظهور ما نسب  
 اليه بما يقتضيه الكفر ككونه معروفا بقلته دينة وكثرة ضرر وما يشتم عليه منه  
 اذا قلنا في فصل به الحاكم ما يقتضيه حاله من شدة النكال اي العقوبة الشديدة  
 المانعة له عما فعله والاذا قلنا في الطعام استغفر من لسانه لا ينفذ عندهم  
 من التضييق عليه بحسب في التتبع ونحوه وسويان النكال والشدة  
 اي الربط في القيود الى الغاية والنهاية التي هي طاعة الله تعالى بطيعة  
 ولا ينكح بشي مما يحر من انواع الشدة والتضييق بحيث لا يمنعها القيام  
 لضور بداي فصل امور الضرورية التي لا بد منها في وجوده ولا يقتصر على  
 حصولها نقاي يمتنع عنها او عن ادراكها بها مع القيام فليس الغفلة عنها ضرب  
 القيام بل العوق عنها مجازا وفيه ايها الموروث لجواز الابدان ان يبيع قلعة كونه  
 غير مراد وهو اي النكال المذكور حكم كل من وجب عليه القتل بوجه من  
 الوجوه لكن وقف ببناء المجهول اي يوقف الحاكم عن قتله بعدم المهادنة  
 له لمعنى اي سبب عن قصد او جبهه اي التوقف في قتله وترجع ببناء  
 المجهول اي اخر وانتظر في امره لا شكك اي لا حرجا وجب التردد فيه  
 وعما يقى اي امر عاف عنه اقتضاه اي اقتضى التبرص والتأخير اي اي  
 حاله وشأنه وحالات الشك عليه في قتله وعقابه تختلف منه ومقتضا  
 بحسب اختلاف حاله في الظهور والقوة وعدمها وقدر روي لوليد  
 ابن مسلم كما تقدم عن مالك والاشراجي انها اي قتله غير الصريحة

ابن ابي شي

سان  
ولما لك

ردة فاذا تاب ورجع عنها نكل ببناء المجهول والتشدد بداي عوقب ولما  
 في المعينة اسم كناية كما تقدم وكما تب محمد بن الموارز كما تقدم من رواية  
 الشافعي عن الامام مالك اذا تاب المريد فلا عقوبة عليه بقتل  
 وغيره وقاله سحنون رحمه الله تعالى وافق ابو عبد الله بن عثا  
 من المالكية فمن سب النبي صلى الله عليه وسلم فقتله عليه هذا ان جانه  
 سب لكن عدل احد بهادون الآخر بالادب اي افي يتاديه فهو متعلق  
 باقنى وما بينهما اعراض الموجه المولم والتشكيل بعقوبته والتشجن  
 الطويل زمانه حتى يظهر عليه ثوبته اي علامتها وقال انفاي  
 مثل هذا الذي قال ابن عثا ببعينه ومن كان اقضى اي غاية الحد في الحكم  
 عليه القتل فحاق عاقب عن قتله كالحكم على شكل صفة عاقب في القتل متعلق  
 بهما التشايع وقوله لم يبين لم يبينه احد من تكلم عليه هذا لانه وقع  
 في الشك بنون بعدها موحدة وعين معجزة وهو بكسر الغين مخ وم واصله ينيغ  
 ولو قيل انه يسكون الغين صح لكن بعيد من نبح وسواد الاسد لغير القفلا  
 كان معني ظهر به قال نبح الامر اذا ظهر فهو ظاهر هنا وان لم يولف استعماله  
 ويقال نبح فلان اذا قال الشمر وبه شتي النابغة ان يطلق من السجين  
 اي لا يظهر الا لا يضمنه بل يبقى فيه مدة ولكن يستطال بسجنه  
 وفي نسخة ولا يستطال بسجنه ويبنى ان يعطف على يطلق ولا يقتضي  
 يبنى ان لا يستطال بسجنه ليعتق معناها ولو كان فيه اي في السجن  
 من الحد الطويلة ما عسى ان يقيم في السجن اي ولو طال جدا وعجل  
 عليه من الغيرة يطلق اي غاية ما يطيعه ولا يكلف فوق طاقته  
 ويحمله وكل هذا نزع بوله براهي الحاكم لتتمه وان لم يثبت عليه ذلك وثله  
 كثير في الاحكام الشرعية فلا وجه لانكاره والموت بانه لا يلزم من عدم  
 ثبوت ما يوجب القتل ثبوت ما يوجب التعزير لا سيما على حد مالك  
 في سدا الزنا مع وجه له فالدندنة بثلثه والاطالة فيه مما صنفوا لفظن  
 وقلة الفطن وقد ذكره وحسب شامته تغريده وقال القاسمي في قتله  
 من اشكال مسبه ولم يظهر حاله يشد في القيود شد او يثقله  
 ويضيق عليه في السجن اي يضيق عليه بسجنه او يضيق بسجنه حتى ينظر اي  
 يعلم امره فيما يجب عليه من تشكيل او قتل او اطلاق وقال القاسمي في نسخة  
 اخرى مثلها مشابها لها ولا يتراف الدعاء اي نصبت من الارادة والها  
 من ربي فيه وفيه كلام مفصل في كتب العربية والفتنة ليس هذا محلها الا بالابر  
 الواضح الذي لا اشكال فيملان الدعاء مضونة شرعا حتى يظهر ما يقتضيه وفي  
 الادب اي التاديب بالضرب بالسوط والادب السجن نكال السجين  
 رادع لهم عن التكلم بالابليس من عن الاوقات والاماء والجرأة على الحدود والمداراة

ابن ابي شي



بالتبهاث ويحاطب عقوبة **شدد** بقر نردعه عما جناه مقالته **فاما ان لم**  
**يشهد عليه يسوي** ثلثا هدين لا تحصد الشهادتين فيهما **فان ثبت**  
عليه من عدل او ثلثا اي اثبت ان بينه وبينهما عداوة تقتضي ان لا يقبل قوله  
في حقه والرد بالعداوة العداوة الظاهرة الدنيوية بحيث يسمع ما يتسوة  
ويقتضى له المكروه ويعلم انه لو قدر على ايصال ضرره فعل كما بين في كتب الفقه  
**او جرح حثما** اي بيان الجرح ما **اسقط** ما اي اسقط شهادتهما وعدم  
قبولهما كفسق وزور عا عند الناس فاسقط قبول شهادتهما **عند ولم يسمع**  
**ذلك** الامر الذي شهد به **من غيرهما** من تقبل شهادتهما **فانه** الحق في  
المسألة في امرة وتركه قتله **لنقوط الحكم عنه** بعدم قبول الشهادتين عليه  
شرعا **وكانه لم يشهد عليه** شاملا صلا لا ان الشاهد اذا اسقطت شهادته  
كالعدم **لان يكون** المشهود عليه **من يدين به ذلك** الامر الذي يشبه  
الشهود اليه لا انه معروف بعدم الدنيا ولا يستحق بالدين فيكون حجة لما  
شهدوا به ويكون **الشاهدان** عليه اذا ثبت عداوتهما وجرحتهما  
من اهل التبرير من برز اذا اقر ان اذاي يكونان معروفين بالعداوة والصدق  
ولم يصهد لهما اهان من الناس ولو كان كذا **والهما فاسقطهما** اي اسقطتهما  
بالطعن **بعد اوتة** معروفة بينهما قبل **فهو** اي المشهود عليه ولا امر والشان  
**وان لم ينفذ الحكم عليه** بموجب ما شهدا به من سب ونحو مما يوجب القتل  
**بشهادتهما** التبرير من اعدا ولا مانعة لقبول الشهادتين **ولا يرفع الظن** القوي  
**بصدقهما** فيما شهدا عليه لظهور عدالتهما ولجملة الجرائد في قوله فلا يرفع كونهما  
منفيين بغير دخول الفاعليهما وهي فعلية وقيل انها بتقدير جسد الى فهو  
لا يرفع كقوله ومن عاد فينتقم اسمه وفيه نظر **والحكم هنا** اي هذه  
المسألة الجارية بهذا هذا المنوال **في التكليف** اي عقوبته بغير القتل من التقدير  
الشديد **بموضع اجتهاد** والله ولي **الافتصاد** فيعمل بما يقتضيه اجتهاده  
من غير ابطال الحكم بالكلمة قيل انه يشبه تشكيله بكذا رجب فاستعار له  
وفيه نظر والتقدير ومرا تبه مشهور في كتب الفروع فلا حاجة للاطالة فيها  
ولا اعتبار بما روي في كونهما قاعده ولا فرغ من بيان حاله من سب النبي صلى الله  
عليه وسلم من المسلمين شرعا ببيان حاله غير فقال **فصل في النفاذ**  
**ابو الفضل** عياض المصنف رحمه الله **هذا** المذكور قبل **حكم المسلم** اذا سب  
الانبياء عليهم الصلاة والسلام **فاما الذمي** اي الكافر الذي ليس حريته  
والذمي لا احترام لان دمه وولده وماله محرر لاداره به الجزية **اذ اصرح**  
**بسيئه** صيا الله عليه وسلم **وعرض** اي قاله بطريق التخيير والابهام  
بلا نص يح به **او استغفرا** اي اهان وحرف **بغير** الرفع العيا **وصفه** صلي  
الله عليه وسلم **بامر غير الوجه الذي كفر به** اي غير الذي كان كافرا

ابن ابي

بسيئه

بسيئه كانا بعينه او عموم دعوته او عموم دعوته بان وصفه بشئ مما حذر خلا  
**خلا** عندنا اي عند المالكية **في قتله ان لم يشهد** فاذا اسلم لا يقبل عند  
الامام مالك لان لا يسمي ما قبله **لان** ما شاع للمسلمين **لنخطه الذمة** فانه  
بالعقد الذي عقد عليه في دار الاسلام وضرب عليه ضوفا لدمه واهله وما  
فالدماء يحترام ما ذكره **العهد** الذي غوهر عليه حين عقد له الذمة يشترط اليه  
ما وقع من عمره من غير ان يحد من الشروط التي شرطها على اهل الذمة وفي مشهور  
وسند كرهان شاء الله تعالى في نسخة العهد بالفاصلة والاولي اولي  
وجعل ان المراه به المستامن للعاهدان قلنا حكمه حكم الذي اوجب له القسم ونحوه  
**عاهدا** اي لم يرض له حين عاهدنا به سب النبي صلى الله عليه وسلم ولا استحقاق  
به **وهو قول عاتدة** الحكم اي جميعهم واكثرهم **للا باحقيقة** النعمان بن قيس  
**والثوري** بنفيان بن سعيد وهو صاحب مذهب مجتهد **واقتضاها** يعني من ولد  
واتبع مذهبهما من **الاهل الكوفة فانهم قالوا لا يقبل** بسبب ما ذكره من ما هو  
عليه من تكب له من **الشرك** المراد به مطلق الكفر فانهما استعمل هذا المعنى ايضا  
**اعظم** مما صرح منه من السب **وقالوا ويعزروا ويؤدب** تعزير اذن العداوة  
ببزج ولا يعود لمثل ما صرح منه وما ذكره من مذهب ابي حنيفة هو المشهور  
خالفه بعض المتأخرين منهم وقال ابن يمين في كتابه السيف المسلول عاين بيت  
الرسول قال ابو حنيفة واصحابه لا ينقض العهد بالسب ولا يقتل الذي به  
لكنه يعزروا وحكاية الطحاوي عن الثوري ومن اصولهم ان ما لا يقتل فيه عند الامام  
ان يقتل فاعله ويريد على الحد المقدرا اذ اراى المصلحة في ذلك ويجوز ما جاء  
عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من القتل في مثل هذا ذلك ويسقون هذا  
القتل سياسة كعقوبة الجدة الجارية اذا تكررت وشرعوا القتل في  
جسدها وبهذا اثنى اكثرهم فقالوا يقتل من كفر من سب النبي صلى الله عليه وسلم  
سياسة وهو مجتهد على اصولهم اي وهو كلام حسن **واستدل بعض**  
**شيوخنا** من ائمة المالكية **على قتله** اي الذي اذا سب **بقوله تعالى وان**  
**تكنوا ايمانهم من بعد عهدهم** اي نقضوا ما عاهدناهم عليه **وطعنوا** في ذلك  
اي عابوه وذموا **فقالوا ائمة الكفر** اي كجرا الكفر وذمواهم الاية انهم  
لا اعاد لهم لعلمهم بيهنوت وفي الاستدلال بهذه الآية بحث لا به معلق  
بنقض العهد والوجه في قوله المشهور عنه لا يرى السب نقضا للعهد  
لا سيما والاية نزلت في كفار قريش لما نقضوا ما عاهدواهم عليه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في القصة المشهورة وفي هذه الآية كلام  
طويل الذيل وتخصيص المقابلة بائمة الكفر ناظر لهذا والقول بان غيرهم  
**يعلم** بالاطراف الاولي محل ما قبل في البحر **ويستدل** ايضا اي كما استدل بالاية  
عليه اي عا قتل من سب يستدل بقتل النبي صلى الله عليه وسلم لابن الاشرف



اليهودي وقد تقدمت قصته مفصلة واشباهه من الكفر المعاهد بين الذين  
قتلهم صلي الله عليه وسلم بسبهم له وفي الاستدلال بهذه القضية ايضا نظر  
لان النبي صلي الله عليه وسلم صالحه وغيره من اليهود فنقض ابن الاثير في عهد  
ومضى لكفار مكة وحشم على قتله رسول الله صلي الله عليه وسلم وهما النبي  
صلي الله عليه وسلم واذا في المسلمين اشد الاذي فليس قتله لجره سبه ولا نكاح  
نكاحهم اي اهل الذمة واشباههم ولم يعطهم الذمة اي الحقوق والحرورية  
على هذا الذي سبنا الرسول صلي الله عليه وسلم فلم يرضى لهم في مثله ولا يجوز لنا هذا  
المسلمين ان يفعل ذلك اي المذكور من المعاهد على تركه المؤاخذة بمثله معهم فيما  
بيننا وبينهم فاذا اتوا اي فعلوا ما لم يعطوا عليه العهد ولا الذمة بفعل ما بيننا  
فقد نقضوا ذمتهم وابطلوا عهدهم وصاروا اهل حرب اي مثلهم في انهم يقتلون  
بكرهم وايضا فان ذمتهم وعهدهم وان لم ينقض لا يسقط حدود الاسلام  
عليهم اي الحدود الشرعية وهذا كقتل الانبياء ومما يقتل ولا يسقط كسائر  
الحروب ومن القطع في سرقة اموالهم اي اموال المسلمين والقتل لمن قتلوه منهم  
وان كان ذلك خلافا لعهدهم اي في اعتقادهم الباطل باطله اموال المسلمين وروا  
لانا ما نزلت بالحدود احكام شرعنا عليهم فكذلك سبهم للنبي صلي الله عليه وسلم  
يقتلون به حلالا كقوله هذا جواب عن قولهم ما هم عليه من الكفر لعلم فان كونه  
اعظم لا ينال في اجرهم غير عليهم ووردت في ثقت لا مصابنا من المالكية طوارا  
اي اموالهم بذكر حسب الظاهر على ما يقتضي الخلاف في قتل الذي سبه صلي الله عليه  
وسلم اذ ذكر الذي بالوجه الذي كره به كالكفر بعينه ونبوته مستحق عليها  
في هذا الكتاب فترضا من كلام ابن القاسم وابن سحنون بعد هذا فيما سلف  
وحكي ابو الصعب الزهري بن احمد بن ابي بكر القاسم بن الحارث بن زرار بن مصعب  
ابن عبد الرحمن بن عوف اللدني العقيدة قاضي المدينة كان تقدم الخلاف فيها اي في  
مسألة القتل بما كره به عن اصحابه من اهل مذهب المالكية المدينين اي فقهاء  
المدينة واختلفوا في الذي اذامته صلي الله عليه وسلم ثم اسلم فقتل يسقط  
بضم او لا اي يمنع اسلامه قتله لان الاسلام يجب ما وقع قتله اي يقتل  
حكم ما قبله من سائر المعاصي وهذا هو روجه صلي الله عليه وسلم في حديث صحيح  
تقدم خلاف المسلم اذامته صلي الله عليه وسلم ثم نأجل فان توبته  
لا تمنع قتله كاسلام الكافر كان قتلهم والخلاف مبني على ان قتلهم اولا ونقض  
العهد وفي سقوط بعض الحدود بالاسلام كان في خلاف لبعض السافعية ووجب  
الاسلام ما قبله اغاوه في حقوق الله خاصة كما حرط غا من الاسلام قتله  
لانا علم باطلة الكافر الذي يا قلبه بكفره يفضله وعداوتها للنبية له  
صلي الله عليه وسلم ونقصه له بقلبه لانه سنان كالكافر كما قيل  
كل اعداء قد تخرجي مودتها اعداؤه من عاداك في الدين

كن

لكن انما من الظاهر اي اظهار ما في قلبه لكونه مقهورا من الايمان اظهرنا فلم  
يزدنا ما اظهر من كفره بسبب ونحوه على ما لا يخالفه الا لا يخالفه الا لا يخالفه الا لا يخالفه  
حقيقة وحكايتكم كفره ولم يزدنا على الا **نقصنا العهد** الذي عقد عليه  
عقد الذمة فاذا رجع باسلامه عن دينه الاول وهو الكفر في نسخة  
ذنبه بعينه ونون وموحدة الى الاسلام يسقط ما قبله من الكفر وحكمه  
**فان الله تعالى قال قتل الذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف**  
امر تعالى ان يقول لهم هذه المقالة بهذا اللفظ او غير في الغيبة لا نهم  
ليسوا مخاطبين فيها امر به ويجوز الخطاب على حكاية ما يقولون له لا يترك  
وقد ان من مستغور بالخطاب وما قد سلف الكفر وما وقع معه من المعاصي  
**وللمسلم حاله بخلافه اي بخلاف حاله الكافر اذا كان ظاهرا باطنه وما في**  
قلبه احقر مطابق حكم ظاهره وهو الاسلام ظاهره وباطنه منه باصدا عنه  
ما يقتضي كفره ومخالفة باطنه لظاهره لان حين ظهر حاله فلم يقبل احد  
رجوعه ما ظهر من توبته وبعد مضى مودة ورجوعه مرفوع ما يوجب  
الفعل ويجوز الفسخ والاضافة ولا اشتمال بسبب من معاملة ساكنة بعد المنة  
ومسألة فوقه قبل توبته ساكنة قبل ميم مفتوحة ونون مشددة في ايماننا  
فهو استفعال من التوبة لم يظهر من توبته وان كان ابي باطنه فالتوبة لا  
لا بد فان اوبى من التوبة اي اشرفنا وعلونا عليه لنقف على حاله وروي  
اشتمالنا اي طلبنا الامن منه اذ قد بدت شكرا ليرى بظهور حاله في قلبه  
على خلاف ظنا فيه وما ثبت عليه اي على المسلم من الاحكام الا حجة شرعا  
بافيه انشد باعتبار معنى ما عليه لا يسقطها شيئا لنقد به بما يخالفه  
بانتهاج حرمه النبوة وحاصل الفرق بين المسلم والكافر وهو ظاهر  
وقيل لا يسقط اسلامه الذي الساجد له صلي الله عليه وسلم قتله لانه  
حق الدين صلي الله عليه وسلم فهو من حقوق الادبيين ولا تسقط  
بالاسلام كما تقدم كما انه لا يسقط بتوبة المسلم وجب عليه لانه حرم  
من حرمه الاسلام كما في الساجد حرمته ومغضاة تامله بما لا يحل  
وقصد الحاق العقوبة قصده بالجر ويجوز رفعه ورفع الحق والجلية  
حالية وفي نسخة الحاقه العقوبة بنصب العقوبة **والعقوبة** اي الذمة  
والعيب به صلي الله عليه وسلم وخاشا له من **وجب عليه من حقوق**  
المسلمين قبل اسلامه من قتل وقدق بيان لما وجب فلا يسقط باسلامه الفصل  
وحد القذف وقوله كما اخبرنا عن ابي ايوب قال لا وجدنا مستحالة  
واذا احلنا تقبل توبة المسلم خاسية صلي الله عليه وسلم فان لا تقبل توبة  
الكافر ولا الاتعاذ به غير مستحالة لان الاسلام يجب ما قبله بعض الحديث  
الماتر الفرق بينه وبين توبة المسلم يا غاية الظهور يعني عن البيان بالانوار

عربي



انه يشاء كل ما فعله من الحسنات حال كفره اذا اسلم ونسبته صيا الله عليه وسلم فيه  
حقه ولا ادعي فيجب الا اذا اعتضد باسلاحه وفي نسخة واذن كذا الخ واذن  
هذه قيل انها اذا الشرطية خذفت الجملة المضافة اليها وتغوص عنها التنوين  
وهذه وان لم تشر فالتنوين في نقلها اليها البرهان وقد رايت غير صريحها  
ايضا قال مالك فيما نقل عنه في كتاب ابن حبيب ومولاه من روى عنه وكتاب  
يشتري الواضحة والمبسوط اسم كتاب في الفقه وقال عبد الرحمن بن القاسم احد  
اصحاب مالك كما تقدم وابن الماجشون عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي  
سليمة الماجشون التيمي الفقيه صاحب مالك توفي سنة اثنتين اواربع عشرة  
وما بينهن واخرج له السنة والماجشون فعنه الايض من الشارب بحرف وبهتق  
حاله كون ومعه لونا الفرو له تفصيل في كتب اسماء الرجال واسمه حيوان  
او يعقوب وهو مدني وابن عبد الحكم وهو مدني بن عبد الله بن عبد الحكم بن عبد  
ابن عثمان والوعين بن الليث توفي في ذي القعدة سنة ثمان اوتسع وستين هـ  
وما بينهن ومولاهم جليل ولما خوفي ثلاثة من العلماء واصبح بن الفرج كما تقدم  
فمن ستم ببيتنا صيا الله عليه وسلم من اسلم الذمة واحدا من الانبياء غير عليهم  
الصلاة والسلام قتل الان يسلم فلا يقتل لما مر وقال الماي قال قول مالك هذا  
ابن القاسم في القتيبة الكتاب المشهور في فقه مالك وعند محمد بن الموارث ان  
سبحون وقال سبحون واصبح لا يقال له اسلم ولا لا تسلم المراد انه لا يكلف  
بشيء يتعلق بالاسلام اذ لا يقال له لا تسلم ولكن ان اسلم من قبل نفسه فلا  
تكليف له فذلك اي اسلاحه يكون له توبة مقبولة تدرك الحجة وقد قيل  
هنا انما وقع من مخالفة اصحاب مالك له مع انهم خالفوه له بنا وحي اعتباره  
المصالح المرسله عنده بما تقتريه علم الأصول فان المصلحة اذا اقتضت لبرا  
يرجع اليه وفيه تفصيل لا حاجة لنا الى الاطالة به هنا فان اردته فارجع الى  
كتاب ابن الحاجب وشروحه وفي كتاب محمد بن الموارث المالكى اخبارنا اصحاب مالك  
انه قال من سبت رسول الله صيا الله عليه وسلم او غير من النبيين من مسلم او كافر  
قتل ولم يستتب اي لم يطلب منه توبة ولم تقبل توبته فتاب هذا امر اذ فلا وجه  
للتردد فيه وقوله من مسلم او كافر اما المسلم فعدم قبول توبته وهو المصحيح  
الكافر فالمصحيح قبول توبته فبا سلاحه وتوبته له قوله وروى بالها للجمهور  
لنا عن مالك لان يسلم الكافر فلا يقبل في الصحيح ومع بعضهم ان المسلم تقبل  
توبته وقد تقدم وقد روي ابن وهب واسمه عبد الله كما تقدم عن ابن عمر رضي الله  
عنهما ان رايهما ومولاهما المنقطع عن الناس من النصارى ثنا وله النبي صيا الله  
عليه وسلم وتقدم ان التناول معناه الاخذ باليد تجزئه عن الكلام في فقهه  
صيا الله عليه وسلم بالايدي فهو استعانة فقال ابن عمر فملاحق معناه  
الشد من خوف ما يحض عليه قلة القوة ولم يذكر فيها استعانة ورى عيسى

عيسى

ابن ابراهيم

ابن ابراهيم القافى الامام الفقيه المحدث توفي سنة احدى وستين وما بينهن  
عن ابن القاسم عبد الرحمن المصري الفقيه كما تقدم في ذي القعدة سنة ثمان  
وسلم لم يرسل اليها يعني اسلم الكتاب انما ارسل اليكم انما العرب فانكم عوم  
وسالته صيا الله عليه وسلم واعا بيننا الذي يجب علينا اتباعه موسى  
او عيسى عليهما الصلاة والسلام وخوهدا من انكار عوم الرسالة لا تنفي عليه  
من قتل وغيره في نسخة لا يفي عليهم ويوافقها قوله لان الله تعالى قهرهم على  
مثله من الكفر يضرب الجزية اذا لم يجازوا كما هو مذكور في سورة براء ولا  
ولما ان سبته فقال في تفسيره لست بهذا اليسر يعني ولم يرسل اليها احد وهو الذي  
له او لم يترك عليه قرآن ووجه واعا ما يولي القرآن تنفي نقوله من عنده وغير  
او خوهدا من عوم الانكار في حجة ما جاء به صيا الله عليه وسلم فيقتل لان  
هذا الملعون كذب الله ورسوله صيا الله عليه وسلم وقال ابن القاسم واذ قال  
النصارى ادينا من دينكم واغاد دينكم دين الخير عرف بذلك فانه الله  
ولعله اغا بغيره الحق لا عقل له او خوهدا من الكلام القبيح او سمع المودع يقول  
اشهد ان محمدا رسول الله فقال كذلك يعطيك الله ما سئلت من الله ما سئلت  
في ان جعله رسولا لصيا الله عليه وسلم يعني انه مناسبت لما ذكر في هذا الكلام  
وما يشهد عن ابن القاسم يستحق كتابه الادب اي لتاديب بالضرر الموجه  
وفي نسخة الوجيم والسبح الطويل مدته زجره ولا مثاله لانه ليس صريحا  
في الشتم قاله واما ان شتم ذي النوح صيا الله عليه وسلم شتما بغيره فانه شتم مزاج  
فانه يقتل لان يسلم فله مالك غير مزاجي من اعدائه ولم يقبل عنه فيه غير  
ولم يقبل يستجاب بل اطلقه فيجوز ان كان تاب لم يقتل ولذا قال ابن القاسم  
وسجل قوله اي مالك عندي كان اسلم بنفسه مطايا من غير الكراهة ولا يخالف  
لما تقدم في غير هذه الرواية وهذا ايضا لان لا يصح الكراهة على الاسلام وعند  
الشافعي يصح الكراهة لذي عليه ذونا الذي ولا قول يصح الكراهة الذي هنالا  
يشتم صيا الله عليه وسلم نقض العهد فيصير من يبا والكلام عليه تفصيل  
في كتب الفقه وقال ابن المنصور في جواب سؤال ابن سليمان بن سالم الهروي  
وفي نسخة حذف في فهو مبتدأ خبر قوله يقول للمودع اذا شتم اي قال  
في اذنا شهد ان محمدا رسول الله كذبت انكار الرسالة تعاقت المعصية  
الوجبة بالضرر الشديد والسبح الطويل ولا يقتل لانه ما كفرة وفي النوادر  
اسم كتاب لابن ابي زيد صاحب الرسالة المالكى من رواية المنصور عن ابي عن  
مالك عن شتم الانبياء عليهم الصلاة والسلام من اليهود والنصارى بغير الوجه  
الذي به كفر وامر بت عقده كما مر لان يسلم فلا يقتل لان اسلاحه توبة مقبولة  
والاسلام يجب ما قبله قال محمد بن سحنون فان قيل لم يقتله اي الذي حجب  
سبت النبي اي بسبب سبته له صيا الله عليه وسلم ومن ديني اعني ما لا



وعادته **كسبه** وتكذيبه بانكر بعثته صلى الله عليه وسلم وهذا ما كثر به فيل في  
 جوابه **لا نألم نعطهم العمد على ذلك** اذا ضربت عليهم الجزية بشروط منها  
 ان لا يطعنوا في ديننا فمروا بقتلهم عند منته ولا ايلم نعطهم العمد على قتلنا  
 اي قتل احدنا ولم نعطهم العمد على اخذ اموالنا فاذا قتل واحدنا قتلنا  
**وان كان من ديننا استغلا له** اي استغلا قتلنا واخذ اموالنا فذلك يتقضى  
 عهده **لا اظلم ان لسب نبينا** صلى الله عليه وسلم فانما شرطنا عليهم ان  
 لا يطعنوا في الدين وان لا يظهر الكفر من نكاحنا من الاسلام وان  
 كان ذلك من اعتقادهم الباطل **قاله** **سبحون** حاله هذا في الحكم **قال** **الويل**  
**لنا اهل الحجاز** اي اعطونا بعد امتناعهم وجرارهم لنا **الحزب** يعني شرط اقرار  
 على سبته اي عيانا ان نقرهم ولا نغفرهم من سبته صلى الله عليه وسلم **يا قوت**  
**قائل** لم يجز لنا ذلك اي اخذ الجزية ونقر بره على سبته **يا قوت** قائل اي لم يقل  
 بهذا الحد من المصلحة بين ائمة المسلمين وان كانوا يستقلونه لئلا لا نقرهم على  
 اظهاره وهذا ما يوضح انما نعطهم العمد على اظهاره مثله كذا في حاله  
 لا يجوز مصلحة الحزب واقراره على السب يتقضى عهده من سبته من اي من  
 اهل الذمة ويجز لنا دماي قتله لانه لا يتقضى عهده صارح بيانا باحاطة  
 وكلام يحسن اي يصون ويحفظ الاسلام من سبته من المسلمين كذا في قوله  
 لا يحسنه الذمة فكيف يقر على مثله الكافر وسمى الحصن حصنا الصيانة من فيه  
 وفي هذه المقدمة امر لا يخفى فان الاسلام بعد ما بالسب لانه مخالف لدينه  
 وكفر منه لا ما الذي الكافر وان خالف اظهاره السب عقدا للذمة وعهدا  
 فهو موافق لا اعتقاد فالفينا سر مع الفرق الجلي غير ظاهر فكان امرنا في عقده  
 جدلية عياط بقى التمثيل وفيه ما فيه وكونها ولي غير مسلم **قال** **القاضي**  
**ابو الفضل عياض** المؤلف رحمه الله **ذكر** **ابن سحنون** عن نفسه  
**وعن ابيه** سحنون من انه يقتل مثل ما ذكر ما كثر به واستغله في دينه مخالف  
 لقوله ابن القاسم الذي تقدم نقله عنه فيما خفف عقوبتهم فيما ياتي فيه  
 بعقوبة خفيفة غير القتل مما به اي بسبته كقوله اي ثبت كقوله به عندنا  
 وعلمنا به حين ضربنا عليهم الجزية ودرج عنهم الحد فتأمل وجه التماس الذي  
 امر به عياض عادة المصنفين في ذكرهم فيما يمكن توجب عهده اذا اعاقرها لهم على  
 كفرهم بشرط عدم اظهار ما فيه طعن في الدين وكيد المسلمين بولجهم  
 باهانة نبينا سيد المرسلين والمخالفة بينهما ان ابن القاسم فيما نقله  
 عنه يقول ان من سب احد من الانبياء يقتل لان بسلم ولم يفرق  
 بين ما كثر به وخبر وسحنون في جواب سليمان الرضا المعقوبة والسجني  
 لانه مما كثر به وفيه مخالفة بينهما في قول ابن القاسم انه قال فيمن قال فيكم  
 دين الحجاز انه يؤدب بالموجع والسجن الطويل والى تخفيف بالعقوبة

بيان  
المسكين

ابن القيس

وسحنون

وسحنون وابيه قالا في تكذيب اليهودي للوحدانية يعاقب بالعقوبة الموت  
 والسجن الطويل وليس بشي وبذلك عيانا اي ما قاله سحنون وابيه وقيل الضير  
 واجمع لقوله ابن القاسم والصواب الاول وهو الذي عليه الشراح خلافا لرواي  
 عن المدعيين اي اصحاب مالك من اهل المدينة وهم يعرفون هذه في ذلك  
 مخالفة لوجه قتله وعدمه وقيل للراي بلدين بين على المدينة واهلها مطلقا  
 وهو ما قاله مالك من احتجاجه بعمل اهل المدينة لانها قبة الاسلام وهبط  
 الوحي وحسن الدين وهاهنا المسألة كلام لاهل الأصول ولا يحرر في كتاب  
 الاحكام كلام لا يسعد هذا المقام **فحكى ابو المصعب الزبيري** بن احمد  
 ابن ابي بكر القاسم بن الحارث بن زرار بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف  
 الزبيري المدعي الفقيه قاضي المدينة كما تقدم وبذلك نسخة ما حكى بول قوله  
 فحكى وهو الصواب كما ثبت عليه التمسك **قال** **ابو مصعب** **التي** يضم  
 الهزلة وبنا المجهول **بنصراني قال** **والذي اصطفى** اي اختار وفضل **ابن**  
**علي محمد** عليهما الصلاة والسلام **فاختلف** بينهما المجهول **علي** فيه اختلف  
 كلام الناس فيه واختلف رأي فيه **واضر** ب ثم ظهر في امره وحكمه **فرضية**  
**عني قتله** مشدق الضرب من حينها وعاش يوكا وليله بعد ضربه ومات  
 وامر من جر أي جرم وسحب برجله من محله الذي مات فيه وطرح ببناء  
 المجهول على مريلة اي محل بقاء البلدة بطرح فيه الزيل والقاذور **رايت**  
 ومريلة بوقها المجلد كسر ها كما قيل وبها و مثل اسم المكان المذكور فأكلمه  
 الكلاب لانه لم يدفن حتى اكلمه كما ناكل سائر الجيف وهذا مما كثر به فهو  
 مخالف لما تقدم وعدم دفن من قتل من الكفر مما لا يشرح فكان هذا كله  
 مما ادي اليه اجتاده وتشدده في دينه **وسئل ابو المصعب** السابق  
 ذكره عن نصراني **قال عيسى** خلق محمد الرعنة الفاسدة ادعاه الوهبة  
 فقال سميت السبايل انه يقتل لاختلافه الذب عيانا الله وجعله عيسى عليه  
 الصلاة والسلام افضل من نبينا صلى الله عليه وسلم وفصله تنقيصه وليس  
 مما كثر به **وقال ابن القاسم** من اصحاب مالك **قال** **مسكين** **محمد** اراد بذلك تحقيق صلى الله  
 عليه وسلم وهاهنا لا تخشأ ورافقه عليه وجم مسكين مكسور وقد تفتح  
 في غير المعصية وهل جيمه صليته او رايد في كلامه بالضرير **يخبركم**  
 انه في الجنة اي يقول انه سيدخل الجنة وانه يتحقق له دخولها اما لم يفتح  
 نفسه بموتها عن انه لا يقدر على نفسه في الدنيا اذ كانت الكلاب  
 تاكل ساقيه لو قتله واستراح منه الناس هذا بنا على اعتقاد الفاسد  
 قاله الله اي حصل لهم منه برحمه الباطل انه انهم بكثرة اعداء الذين  
 اتبعوا المسلمين بقتلهم وانه اتعب الكفر بقتلهم لهم وقوله لو قتله

ابن القيس

عربي



متعلق بما بعد معنى ويجوز نقله بما قبله وما بعده ويسميه اهل البديع هو  
التجاذب وقد اشبهنا الكلام عليه في الشوايح **قال مالك ان نضر بن علقمة**  
وترجي جيفته حتى فاكله الا لاج جزاله بما قبله **قال مالك ولقد كنت**  
لي قاصدا **ان لا انكلم فيها** اي فرب من ترك الكلام في هذه المسألة التي قيل  
عنها **ثم رايت** اي بدو الحار اي اقتضاة الدليل **انه لا يسعني** اي لا يجوز لي ولا  
يجل **الصمت** السكوت عن هذه المسألة وعدم التكلم فيها بالحقوق الذي يستحقه هذا  
الحديث فثبت الصمت بكان فيه سعة نصيب من صمت فكانه لا يدخله لما  
وجب عليه من اظهار الحق فسكت عن المسئلة به وكذا عليه برؤاؤه تحيلا  
ففيه تحييلة ومكيدة ولما كان مالك رحمه الله اراد السكوت عن هذا لانه  
كذلك لا يروى عن احد يفتي من عصية الله وجماعة عن ان فصل اليه بذكر احد من  
يؤذيه وكان تلججلا وقع له صيا الله عليه وسلم حين عرض نفسه على القبايل  
فرجم حتى ادموا ساقيه وكان ذلك من اولاد عير ديا ليل كما فصل في السير  
اولا وقع له صيا الله عليه وسلم باحد وهو مشهور ايضا **قال ابن كنانة**  
تقدمت ترجمته **في المشوط** اسم كتاب كما تقدم من **شمس النبي** صيا الله  
عليه وسلم بسببه صراحتا من اليهود والنصارى بيان لمن فاري اي اعتقد  
وافتي **للامام** اي للسلطان لا لخاصة عاينه وكذا المنصوص من جانب  
من له تنفيذ الاحكام **ان يحرقه بالنار** اي يلقيه فيها وهو حي وهذا العلم يحزه  
عنه الشرايع لما ورد في الحديث انه لا يجذب بالنار الا الله او ما خلفها وذا قال  
**وان شئنا اي الامام قتله** بضر جعته **نحر حرقت** بالتشديد وفي نسخة  
حرق يحرق النار **وجئت** اي احرق برونه بفعله بعد موته **وان شئنا** الامام  
**احرقه بالنار احيا او ميتا** وان شئنا احرقه بالنار احيا وهذا المذهب  
مالك في جوار احراق من استحق القتل وغيره من العلماء باه وهو مشتهر ومذهب  
الشافعي انه لا يجوز الا قصاصا ما لم يثبت من حرقه قتلا ومن عرق عرقا لا  
واستدل مالك لما قاله بان عليا كرم الله وجهه فعله ويقول صيا الله عليه  
وسلم يفتي من ارتدان وجرد غولا فخر قوم وغيره يقول انه مشهور كما سمعت  
الحديث لقوله تعالى فاعاقبوا مثل ما عاقبتم به وهو مذهب ابي حنيفة **اذا**  
**نهار قولنا سبه** اي وفعوا فيه والمراد انهم اكثر وامنه غلنا واصل التهافت  
الستقوط منها شيئا ثم استعير لما ذكره ولا يستعمل الا في الشرايع النبوية  
وفيه اشارة الى انه مشتهر لشد رحيم يقال تهافت في كذا اذا اثمك  
فيه وبالغ **وقال ابن كنانة ولقد كتبت** ببناء المجهول **الى مالك من مصر**  
يستفتونه **وذكر** ابن كنانة **ابن القاسم** في الرواية المتقدمة انما اني  
نقل عنها في نزل في شهد عليه انه قال مسكين محمد الى كاحر **قال ابن القاسم**  
**فامر فاما لك** فكنت اليد بان يقتل **وان نضر بن علقمة** ضرب الحق كرمي الراش

عبارة

عبارة عن قتل مخصوص والاولى في التعبير ان يقوله فامر فاما لك ان اكتب بدليل  
**يا ابا عبد الله** في كنيته **واكتب** بعد ما قلته ثم عرف بعد قتله بالنسبة  
**فقال مالك انه حقيق بذلك** اي احرقه بالنار عنوان مخلو في فيها **واما او**  
افعل تفصيل بمعنى احرق به اي بالاحراق **فكتبت** اي الذي قلته ذلك  
**بيدي** فاكيد لرفع ثوبه الجور فيه **بين يديه** اي عنده في مجلسه وبوكائه  
عن ذلك **فما انكره** اي ما قلته من امره بعد قتله **ولا عابه** عليه لانه ايضا  
**ونفذ** تبيين المجهول والتشديد والذل المجبة لي ارسلت **التحقيق**  
وفي الورقة التي كتب فيها جواب السائل **بذلك** الذي قاله مالك **فقتل وحرق**  
عملا بما قاله الامام مالك رضي الله عنه **وافتي** من ائمة المالكية **عبد الله**  
بالتصغير يحيى بن يحيى المالكي باي مروان النبي فقيه ثقة عمدة مذهب  
مالك وهذا هو يحيى بن يحيى الذي روى عنه الموطاء كما تقدم وابن لبابة بضم  
اللام وبابن موجد بن مخنفين بينهما الف وهو محمد بن يحيى بن عمر بن لبابة  
القرطبي ولد سنة خمس وعشرين ومائتين ومات ليلة الاثنين لربيع بقين من  
شهر شعبان سنة اربع عشرة وثلاثمائة ولهم ايضا ابن لبابة آخر وهو محمد  
ابن يحيى بن لبابة ابو عبد الله واخر وهو احمد بن محمد بن عمر بن لبابة بن محمد  
القرطبي توفي في نصف صفر سنة خمس وعشرين والمائة هذا الاول في جماعة  
سلف اصحابنا يعني المالكية وفيها يعني مع استعلاء بن عبيد لم تكن بينهم  
الا اندلسيين تقدم ضبطه واتفاقهم في المذهب ومن الزمان فافتي هو لا  
كلهم يقتل امرأته استهلت اي صرحت رافعة صوتها من قولهم استل  
المولود اذا صرخ ولما راد انها اعلنت **وافتي** بنفي الربوبية بضم الراء صديرا  
كالخصوصية واما النسبة للتاكيد وينبغي عيسى كنه تعالى ان تصح ذلك على كبر  
وينبغي بتقديم لباء الموحدة على النون صديرا ايضا اي اعلنت بنفي نبوة  
عيسى اياه ليس بام الله بل هو العبد وهو معطوف على نفي نبوة الربوبية  
وقالت ان عيسى بن الله فالله بنفي الربوبية نفي الموحدة والافراد بها مرفق  
بعضهم النبوة بالنبوة بتقديم النون على الموحدة وقال فيه تلاقه لان نفي  
الربوبية يقتضي نفي روعها من النبوة والرسالة ثم ان النون والواو في  
تسليم نفي الربوبية وهو ضبط صحيح منه **واقره** ببناء احره **واستل**  
ايضا بتكذيب محمد صيا الله عليه وسلم ودعواه النبوة **وافتي** ايضا  
بقوله اسلاما اذا اسلمت بعد قولها هذا وذكر اعا لقتل عنها بماي بالاسلام  
لانه يجب ما قبله وبه قال غير واحد من فقهاء المالكية المتأخرين منهم  
القاسمي وتقدمت ترجمته **وابن كنانة** ابو القاسم عبد الرحمن بن علي بن محمد  
الامام المالكي الجليل عرف بابن الكاتب وفي نسخة ويقول الجليل قاله غير  
واحد وقال ابو القاسم بن الجلاب بفتح الجيم وتشديد اللام وباء موحدة

ابن القاسم



بسم  
الحمد  
والصلاة  
والسنة  
والسنة  
هنا

بعد الف وهو امام جليل اشتهر بكنيته ويا اسما قوال وهو صاحب القافي  
الي بكر الابرار وله تأليف جليله وتوفي سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة  
وهو عبد الله او عبد الرحمن بن الحسين البصري في كتابه الذي كتبه في  
في فقه مالك رحمه الله من سب الله تعالى او سب (رسوله صلى الله عليه  
من مسلم او كافر بيان لمن وتعليم قتل ولا يستجاب اي لا تطلب منه توبة  
ولا تقبل ويوعى احد الاقوال في الكافر وحكي القافي ابو محمد المعروف بابن  
نصر وهو عبد الوهاب كما تقدم في الذي يست ثم يسلم رواين عن مالك  
في ذري اي دفع القتل عنه باسلامه اذا اسلم وهو توبة فيقبل اسلامه  
ولا يقبل وفي اخرى عنه يقبل حدا واليه اشار بقوله وقال ابن سكرين في  
قتله انه حد وحده القدر وسبحة من الحد ودحا الشقة والزنا من حقوق  
العباد لا يسقط عن الذي باسلامه وفي نسخة لا يسقط عن الذي باسلامه  
واما يسقط عنه باسلامه حد ورد الله تعالى لانها جناية على المساحة بكرم  
الله وعفو محله فاما حد القدر فحق للعباد لا يسقط بالتوبة سواء  
كان ذلك لبي وغيره من يحرم بصيانة عرقية فوجب له عز وجل او ابن  
سكندر في الذي اذا قذف النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسلم بعد قذفه هذا  
القذف ولم يسقط عنه توبته واسلامه وقذف الانبياء حد القتل كما  
تقدم ومن عقل غير هذا قال حد القذف ثابت بالكتاب ولم يجعل الله فيه  
القتل لاي اخر ما قاله عمالا فايده فيه وكيف يخفى عليه هذا مع قول المصنف رحمه  
الله وتكرار امر كل من يتأذى منه النظر والفكر في المسائل الشرعية حادا  
يجب عليهما من قذف الانبياء حد القذف في حق النبي صلى الله عليه وسلم  
خاصة وهو القتل لا الجلد كما تقدم في زيادة حرمة النبي صلى الله عليه وسلم  
لحترامه وتوقيره غير من امتد لا غير من الانبياء واليه ذهب بعض  
الشافعية فان الحد وقد تفاوت كالف نظري في امتدات المؤمنين من يات  
مكن بفاحشة مبيتة يضاعف لها العذاب ضعفين امهل يسقط  
القتل عنه باسلامه ويجوز ثمانين حد القذف فاما حد القذف فاما حد القذف  
من الشبهة وقوف الخلاف فيه فذهب كذهب الشافعية قال امام الحرمين  
قذف النبي صلى الله عليه وسلم كفر بالانفاق وقال ابو بكر الفارسي لو تاب  
لا يسقط عنه القتل لانه حد قذف النبي صلى الله عليه وسلم وهذا القذف  
له لا يسقط بالتوبة وحكي فيه الاجماع وخالفه الصيادلة وغيرهم وقال  
يحد ثمانين اذا اسلم وذكر فيه الامام مباحث طويلة وقال ان ما قاله الفارسي  
مع بعد حسن وهذا ما جرح اليه المصنف ومن لم يقف عليه قال ما قال لعدم  
وقوفه على حقيقة الحال **فصل في حكم ميراث من قتل سب**  
**النبي صلى الله عليه وسلم** وغيره من الانبياء وعسله والصلاة عليه

ابن ابي

كفر

كفر **اختلاف العلماء** من ائمة الدين في ميراث من قتل بسب النبي  
صلى الله عليه وسلم **كفر شبه كفر الزندقة** نظائر اسلامه وخفي كفر الزندقة  
عليه شقة ميراثه كبريات الزندقة عند وشبهه بوزن مثل ومعاينة  
وفي نسخة بسب مضرع وليس بزندقة حقيقة المصنف من معنى الزندقة وانما هو  
بشبهه فحكم حكمه عند من ائمة المالكية اصبغ بن الفرخ كما تقدم  
ميراثه حق لور ثم من المسلمين لا غير ان كان مستسرا اي حقيقيا من المسلمين  
وهو الحفي وفي نسخة مستتر ابد لك المقتل الذي قاله بان لم يظهره علنا او  
كان مظهر الذي استبد وشقة ومسته لا اي مغلنا به لا يكتمه واضل مع  
لاستئصال القراخ كما مر بيانه في بؤته المسلمين كما نفي كما تقدم ويقبل  
على كل حال اي سواء اصاب املا ولا يستجاب لا يطلب منه توبة ولا تقبل  
وليس المراد بالسراي بحفيده في قلبه لانه لا يطلع عليه وانما المراد انه يطلع  
في خلوته لمن لا يقضي بغيره لعل الناس حتى يطلع عليه الحكام وهذا كله  
في المسلم لمن توهجه عاملا له والذوق فقد غفل وقال ابو الحسن الفايدي  
تقدمت ترجمته ان قتل وهو منكر للشهاد عليه اي لما شهد به عليه من  
السب فالحكم في ميراثه شرعا كما اظهر من اقرا في عين الفايدي ميراثه  
لور ثم المسلمين لاننا نكفر لما شهد به عليه اقرا بان مسلم معظم  
لرسوله صلى الله عليه وسلم فلا تلحق الشهادة ولا الاقرار او القتل اغاروا  
حد اي لقذف الانبياء لا الكفر وردت ثبت عليه الحد وحكم فليس من الميراث  
في شيء فلا يمنع ذلك من ميراثه ما قاله الفايدي في هذه المسألة لو اقر بالسب  
اي سب صلى الله عليه وسلم واظهر التوبة لقتل هو اوجب لو اذ هو اي القتل حد  
اي حثت الانبياء كما تقدم وحكم اي المقتول حد الارض وكفر في ميراثه  
في حق لور ثمه واسبايه وفي سائر احكامه من عسله والصلاة عليه حكم  
لا سلامه لانه مسلم كسائر المسلمين ولو اقر بالسب النبي صلى الله عليه وسلم  
وعادى اي استمر في عداوته بعد فقه واستغارة وهذا خلاف ما قبله  
واي التوبة اي امتنع من ان يتوب منه اي من السب فقتل على ذلك المذنب  
من السب الذي استمر عليه كان المستمر عليه سب كما امرت او ميراثه  
حق للمسلمين لا لورثته لان الكفر من موافق الارض ولا يعسر ولا يبيع عليه  
ولا يكفر كفتا فاما كالمسلمين وانما استمر عورته ويورثها اي يورث  
ويستمر جنته بالتراب كما يفعل بالكفار اي بغيره من الكفار الاصليين  
ولا يورث في مقابر المسلمين وجوز الشافعية عسله وتكفينه كما روي  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عليا لما مات ابو طالب ان يعسله  
ويكفنه ويدفنه وقد ضعفه البيهقي ولا يبيع عليه اجلا ولا مالا  
صلى الله عليه وسلم عيا ابن مسعود فلانه من فوقه انه لم يبع عن ذلك

عربي



بقوله ولا تنص على احد منهم ما اذا اذنا وقولنا ان نبلغ الي الحسن القاسمي في الجا  
اي المعلن المظهر للشبب المتماذج في المسق على اظهارة من قبله وتكون غير ان  
فيا اي بين اي ظاهرا لا يمكن خلاف فيه ولا شبهة لانه كما في من غير تاييب  
ولا مقلع اي غير راجع عن كرم ومرتدة وهو مثل قولنا صبح بن الفرج في  
المظهر المستدل كما تقدم وكذلك اي مثل قولنا صبح بن الفرج في  
سكنون الذي قاله في الزنديق الذي يتماذى ويسمى قولنا المصادر عنه  
ما كثر به ومثله اي مثل قولنا صبح وابن سكون قولنا بن القاسم في الحنية  
الكتاب المشهور كذا هو قولنا علة من اصحاب مالك يعني من علماء المالكية  
في كتاب عبد الملك بن حبيب فيمن اعلن اي اظهر من ابي اذكر وقال ابن القاسم  
في المذكور حكم المرتدة في انه لا ترتد ومرتدة من المسلمين لانه كافر ولا ترتد  
ايضا ومرتدة من اهل الدين الذي امر بدخول الاسلام اليها في الدين آخر كالمجوسية  
والنصرانية لانه فادقم للدين الحق فتعلق به حق اسلم فلا يعود اليهم بعودة  
لانه لا يقر عليه وماله كسار فيما يستحقه المسلمون ولا يجوز وصاحا  
لان ماله خرج عن ملكه برتته وصار حوقولا ولا ينفذ عتقه ايضا لما ذكرنا  
سائر نص فان كبره وهبه ووقف وغيره فانه مجبور عليه لما ذكرنا وهذا كله  
مذهب الامام مالك واما مذهب غيره فالكل عليه في فصل في كتب الفقه  
وليس هذا محل تفصيله وقال اي قال ما قال ابن القاسم صبح بن الفرج من  
ان حكم المرتدة لا يورثه سوا قتل على ذلك واما علي ما في اعلان الكفر  
وقال الشيخ ابو محمد بن ابي زيد صاحب الرسالة المالكية الامام المشهور والما  
يختلف في غير ذلك الزنديق الذي يبطن الكفر ويظهر الاسلام وفيه كلام تقدم  
الذي يستدل بانثوبة الذي يظهرها واصل معناها الصياح كما تقدم  
فكنى به عما ذكر فلا تقبل منه ثوبته لان ثوبته خوف القتل وهذا حد  
مالك ومذهب غيره الذي قبول ثوبته وانه يخرج علمها احكام الاسلام في  
البيارات وغيره فلما المتماذج اي المستر على زندقته واعتقاده الباطل  
فلا خلاف في انه لا تورث عنه وقال ابو محمد هو ابي ابي زيد رحمه الله  
المذكور انما فيمن سب الله تعالى بغير ايات ولم تعد له بغير المجهول وتشد  
الدالة المتهمة اي لم تقم عليه بينة فكيف عدل اولم تقبل اي واقيمت  
عليه بينة ولم تقبل او ثبتت زندقته باقراره لکن لم يقبل انه يصح  
عليه ويرثه المسلمون ويدفن في مقابرهم نجي علمها احكام المسلمين  
لانهم يتكلم بكفره وروى صبح بن ابن القاسم في كتاب بن حبيب فيمن  
كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي شبهه الى الكذب في شتي مما اصابه  
وهو من المسلمين لان الكلام فيه وفي نسخة فيمن كذب برسول الله صلى الله عليه وسلم  
اي اظهر دينه اي اعتقدا او خلة مما يفارق به الاسلام لكفره به والذي

نسخ  
الاسلام

لا نسخنا

في نسخنا جميعا الموصولة وفي نسخة الشارح الجدي بمن يفارق به عن الموصولة  
فقال اند وقع من عيال لا يفعل من غير تجوز وتقلب ولا يجوز كما في العربية غير  
قطر ب وهو قول ضعيف فكانه تبعه فيه وكذلك نقول ان صحت هذه الرواية  
فللعني مندر بها او ملحقها بالدين من يفارق الاسلام من ابي ابي ما يورث  
من ماله وغيره في يوضع في بيت المال ويصرف للمسلمين وقوله يقول مالك اي  
وافقه في قوله ان ميراثه المرتدة في يصر في المسلمين ولا ترتد ومرتدة من اهل  
الاسلام ربيعة بن ابي عبد الرحمن بن فروج فقيه المدينة ومحدثها الذي  
روى عنه مالك والبيهقي وغيرهما واخرج له الستة وثلاثة احدى وغيره في ستة  
ست وثلاثين رواية قال بقوله ايضا الامام الشافعي ابو نضر ابراهيم بن  
خالد الكلابي البغدادي احد المجتهدين في السنة المحدثين روى عنه خلق كثير واخرج  
له اصحاب السنن وثوبته في صفر سنة اربعين وما بين ابن ابي ليلى وهو الثاني  
ابو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري احد اعلام الدين في  
الفقه والحديث واخرج عنه امر بعتن اصحاب السنن وثوبته وقوله بعضهم  
انه سمي الحفظ ثوبته في ستة ثمان واربعين رواية وله ترجمته في الميزان  
يسمى ثمانية ثمانية والراية وافق اجتهادها جهته لا انهم قد روى  
المجتهد لا بقوله غيره وهذا معنى قوله في امثاله كالمسألة في الفقهين  
واختلف في ابي القول به الرواية عن احمد بن حنبل فقبل قال به وقبل  
لم يقل به واما مذهب الصعابة فيه فقال عياض بن ابي طالب وابن سكون  
ومذهب غيره من اهل العصر الاول مثل سعيد بن المسيب والشافعي  
اليماني وغيرهم عبد الرحمن بن ابي الحكم الاموي الامام المشهور والحكم  
بفتحتين ابن عثيمين منصف عتبة بمسألة ثوبته الكندي فقيه الكوفة الامام  
العابد الزاهد ثوبته في ستة ثمان وعشرة رواية واخرج له الستة وبوافقه اسمه  
واسم ابيه دون جده الحكم قاضي الكوفة وليس من رواية الحديث وبه البخاري  
في تاريخه فجعلها واحدا كما ذكره الحلي والاوراقي والبيهقي ابن سعد واسحاق  
ابن راهوية وابو حنيفة النعمان فرمته ومرتدة من المسلمين لتعلق حقهم  
به قبل موته وقبل مذبذب الى حنيفة في ذلك الميراث التفصيل في ثوبته  
وسر ثمة منهم فيما كسبه قبل ارتدادهم لتعلق حقهم به وما يكسبه في الارتداد  
اي في سر من ارتداد في في المسلمين لانه مال كافر والكلام عليه وعياض ادلت  
مفصل في شرح الهداية وغيرها قال القاضي ابو الفضل عياض المصنف  
رحم الله وتفصيل الى الحسن القاسمي في هذه المسألة في ما في جوابه  
كما مر ايضا حسن بين طائر واضح وثوبته لانه قتل وهو منكر للشهادة  
فالحكم في غير ان اظهر من اقراره له وبما راي صبح في ان ميراثه هو  
المسلمين ان كان ميراثا فان اعلن فهو في خلاف قوله سكون باسنة



مان  
رداه

المسلمين كالزندق واختلفا فيهما اي اصبغ وسخنون جيني على قولهما لك في ميراث  
الزندق يوقهل ينظر نظرا حالها ولبا طمعه لانهم تركوا برزخا وسريرته خذرة  
ورثته ورثته من المسلمين سوا فامتنع عليه بذلك المقال الذي قاله بينه  
او اعترف بذلك مع البينة وبرونها وانظر انبوية عما صدر منه وقاله  
اصبح بن الفرج المصري ومحمد بن مسلمة قد قدمنا نرحمته وغير واحد من اصحابه  
اي كثير من اصحاب الامام مالك وكذا ليل ما قاله بقوله لانه مظهر للاسلام بانكار  
او توبته بعد اعترافه ونحن انما نحكم بالخامس وحكمه حكم المنا فقين الذين كانوا  
يعاينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في زمانها والمراد انهم عاينوا عاينهم  
عليه من الاسلام فالعهد على الاول بمعنى لزمان المعهود المعلوم فانه صلى الله  
عليه وسلم كان يعامل المنا فقين معاملة المسلمين في غير انهم وغير ثانيا فلقولهم  
وقلوبهم من قرب عهدهم بالاسلام ليل يقول الاعد انه يقتل اصحابه حتى علمه  
الله بذلك فكان لا يترك في عاينهم لانه صلى الله عليه وسلم لم يشفاعة لهم  
واشهر بخديفة لهم فكان عمر رضي الله عنه يعاينهم عاينهم ما عاينهم اذ  
عليه خديفة وجر احكام الاسلام عليهم نظر الظاهر حالهم ورواها بن قافع  
عنه في العقبية الكتاب المشهور وهو عبد الله بن قافع الصايغ الذي كان في  
حول بني مخزوم وهو ثقة وقيل في حفظه سي ووثقه بن معين وهو صاحب  
الذي كان بلائجه وروى عنه كثير من اصحابنا وخرج له اصحابنا الستين وترجمته  
في الميزان توبته سبب وجا بينه وكتاب محمد بن الموازي ان ميراثه  
يصرف لجماعة المسلمين لانها له بغير كد ودعه هدم في العقبية وفي  
وقاله يراى بهذا القول جماعة من اصحابنا عاينهم عاينهم عاينهم عاينهم  
ايضا اشتهر بالبغير بضم ميم وكسر هاء اتباعا وهو المغيرة بن عبد الرحمن  
ابن الحارث بن عياض بن ثعلبة بن عيسى بن ميمون بن ميمون بن ميمون بن ميمون  
ولما بين وما يه وولد من قارب وعمر بن عبد الله بن ميمون بن ميمون بن ميمون  
باب الماحضون ومحمد بن الموازي وسخنون وذهب ابن القاسم في العقبية  
لاني اني المرند والزنديق ان اعترف بما شهد به عليه فتاب ولم تقبل توبته  
فقتل فلا يورث لانه حكم بكفره وقتل فلا تبقى لتوبته حكم في الدنيا فلا وجه  
لما قيل انه عجب كيف لا يورث وقد تاب ولا وجه لما قيل انه كيف لا يعمل بمقتضى  
الشهادة وان لم يقتر وقد شهد عليه حتى قتل او مات خنفا فنه ورتك ورثته  
المسلمون وهو مخفف او مشدد لان الاصل بقاءهم على الاسلام قال ابن القاسم  
وكذلك اني مثل من لم يقتر حتى قتل او مات كل من اسراي اخفي كراي وجد  
يكون ولم يظهر حتى مات فانهم يتوارثون بوراثته الاسلام فتجري  
عليهم احكام الاسلام نظر الظاهر حالهم وسبب ابو القاسم بن الكاتب  
نقد ما بينا من النصري بسبب النبي صلى الله عليه وسلم فيقتل بذلك هل

عليه  
ابن القاسم

يردنا هل ديننا النصاري بام المسلمون فلما جابنا في ميراثه في يصر فسلمين  
لانه طعن في الدين ونقص العهد قاله كماله الحربي عنده وليس ما اخذ  
المسلمون عاينهم الميراث لانه لا توارث بين مسلم وكافر اذ لا توارث  
بينما امر حليلين كما روي في الحديث الصحيح ولكن لا يداي حاله من فيهم  
الذي قلناه الله عليهم لنقصنا العهد بسببه له صلى الله عليه وسلم لانه طعن  
في الدين وليس مما كذبوه وهذا معنى قولنا في قول ابن الكاتب واقتضا  
اي ايراد بعضا خاص من عبارته وذلك ينقل لفظه بعينه وحكمه  
وحكمه نظر فانه مفصل في كتب الفقه الباب الثالث  
من هذا القسم في حكم من سب الله بذكر ما هو من وجب حرمه عنده وحكم من  
سب ملائكته وانبياءه عليهم الصلاة والسلام وسب النبي صلى الله  
عليه وسلم واسرائه وصحبه رضي الله عنهم اجمعين اما الملايكة فيجب عليك  
واصلها ما لك من الاول في الرسالة فقل بوضوح فامتنع وقم فمقتضى  
عند المسلمين اجسام لطيفة قادر على التشكل ما تشكل مختلفه هه  
والفلاسفة واوائل المعتزلة لا ينكرون انها لكم اثبتوا جوابا رويها في  
غير جسمانية سموها عقلا وارسل الشريعة سموها ملايكة وانتموا اليها  
نصرا في العالم ومثلها الجن وانكروا فلاسفة وبعض المعتزلة الملاحية  
والجن بل يعني الذي فسرها به المتكلمون من انها اجسام من النور والريح فاد  
في التشكل كما قاله الامام في المحصل لانها ان كانت لطيفة كالنور لم تقتر  
في الافعال القوية وان كانت كهيئة النور ان تشاهد ولا لزوم ان يجوز وجود  
جبال شاهقة عند فلا تشاهدها وقالوا الجن الارواح البشرية البشرية  
المفارقة لاجسادهم لا ينكرون انها اصلا كما يتوهم بعض الناس فيقول ان الله  
مخالف لنظر القرآن والحديث واجب عما قالوه كاذب الكاذبي في شرح المحصل  
بان اللطيفة له عينية انما اللون له كالبثور وما هو في القوام كالنور في  
ارادته الاول فيبقى على الامتثال لثبوت ولا يرى الا الشاف ولا يرى لانها هه  
شفافة والشفاف لا يرى ولا تلت للروية شروطا وموانع اولاد الله لم  
يخلقوا وبينهم الغيرة وقيل الجن والملايكة جنس واحد والكلام عاينهم  
مفصل في كتب الفقه والكلام وقد تقدم الكلام على الاك وبهم الاقارب والاصحاب  
اسم جمع لاصحاب ومومعون قال القاضي ابو الفضل عياض المولف رحمه الله  
لا خلاف في ان سب الله تعالى كافر جليل الدم اي مستحق للقتل شرعا  
فروا كناية عما ذكره بينه في الحول والحمد من صفات الافعال واثبات  
والمراد ان سبته بام يكفر به كاثبات التولد لا سبته لانه لا يقتل بها الا اذا  
انهم فانه نقص العهد والظاهر ان المراد بالسب ما هو سب عندهم فيخرج  
هذا عند فلا حاجة للجواب عنه كما قيل واختلف في استنباطه اي







والحاصل ان المصداق والامراض ليست بذنب سبق من العبد وانما هي ابتلاء  
من الله بربوبيته عليه كما ورد في الاحاديث وقد تقدم شيء من ذلك في  
بعض النسخ والاشياء وقوله هذا القابل يقتضي انه يعتقد انها نصيبه برفقة  
سبق من الله وهذا جهل منه فوجه قوله من قاله في سابق الله بالاستسما  
اياه يطلب منه التوبة فان تاب والا قتل انه اي السبب كقوله هـ  
محضه اي خالصه ظاهره لم يتعلق بها حق لغرض الله تعالى من عبادته وفي  
الله تعالى لكرمه وعنايه مبني على المسامحة فاستبها السبب قصد الكفر  
بغير سبب الله في ان كلامه اذ في سببها ظاهره لا يتقارن من الدين الاسلام  
الي دين اخر من الاديان كما ان من يمتنع بالمخالفة للاسلام سواء اظهر من ام لا ووجه  
قوله من قال بترك استنابته كما تقدم نقله عن بعض المالكية وبما يشبهه ووجه  
ترك استنابته لظاهره من ذلك السبب المحقق الكفر بعد اظهره الا  
قبل غايه مبني على الضم اي السبب الذي صدر منه انهم اهل جواب لما ي  
له ثمرة في الكفر وطمنا انه لم ينطق به الا وهو معتقد له مضمون عليه بقلبه  
لفساد عقيدته اذ لا ينسب اليه اي يعتقد سهلا هنا ينسب به من غير تدبر  
في هذا السبب الله تعالى مثله احد له عقل ودين محكم له حكم الزنديق  
لان ظاهر الاسلام وما طنه مضمون خلافه بدليل ما صدر منه والزنديق  
لا يستناب فلما اسلم محكم له حكمه وهذا لا يقتضي ان سبب الرسول  
صلى الله عليه وسلم ليس في محضه حتى يشك جريان الخلاف في ذلك كما قيل  
بل لا حق في سبب محضه كما تقرر عن الفقهاء ولم تقبل توبة لا خفايه  
الكفر فالظاهر اسما من عليه وان توبته انما هي لخلص من القتل وهذا  
ظاهر في ان معنى الزنديق من يظهر الاسلام ويحكي الكفر كالمناق وبقيل هو  
من لا يقتل دينه كما تقدم واذا انتقل من دين الى دين اخر واظهر السبب  
بمعنى الارادة اي بمعنى يقتضي انه صار كمن ارتد اثم هذا المنتقل من دين لآخر  
لسبب سببه قد علم بفعله هذا انه خلع ربة الاسلام من عقيدة اي خرج  
من الاسلام ووجه ظاهره الى الكفر وهو استعلاء الرتبة عرو في حبل  
تربط بها الهام وتشتد فاذا اخلعت اي رمتها من عنقها شردت وذهبت  
نافذ فجعل احكام الدين وحذره المانع بالانها عن المعاصي والكفر كالحبل  
الذي يربط به وفيه اشار الى اندماجه بالحيوات العجم انهم الاكالا لانعام  
بل هم اضل وهو مقتبس من الحديث الا في من فارق الجماعة فيد شربه  
فقد خلع ربة الاسلام من عقيدة والجماعة اهل السنة والرفقة بكسر فسكو  
ومجد ربا في خلاف الاول المستمسك بهاي بالاسلام فانه بمجرد سببه الله  
تعالى مثله لم يعلم انه خلع ربة الاسلام لممسكه به ظاهره فان شربه من  
قصد الكفر بغير سبب وحكم هذا الذي انتقل من دين الى اخر واظهر السبب

ابن تيمية

حكم المرتد

**حكم المرتد** الذي خلع ربة الاسلام من عقيدة يستتاب فان تاب قبل  
توبته ولا قتل **على منتهى** **هذا** **الكتاب** **الاهل** **العلم** **من** **العلم** **العلم**  
الحقبة والنسب فعينه والمصلحة وهو مذهب مالك واجاب به كتبهم  
علم ما يتبعه قبله في الباب الاول وذكرنا الخلاف مفصلا في فضوله  
الا تبعد بعد **فصل** **واما من اضاف اليه تعالى** اي نسب اليه  
على يديق بما لا ينبغي ان يصدر احد في حقه ليس على طريق السبب اي لم يذكر  
قائله بقصد السبب فجعل ما قصد به امر من جلس في طريق غير به ذلك الامر  
فهو محملنا وكنايه عما ذكر ولا الرد في اي ليس ذكر له على طريق الرد في اي عا وجه  
يقتضيها وقصد الكفر اي قصد ما بعد كرا ولكن كان ذكره لما لا يتيق على طريق  
التاويل اي قصد غير ما يظهر منه ولا جهاد اي بقوله اجنادا ابراهيم فيه  
والخطاية اجناداه المفضي بغاء وضاد معجزة الي الهوى اي قوله المودى الي  
امر من هو نفس من غير نظر الحق وتحقيق له والندعة اي اختراع امر لم يسبق  
اليه ولم يرد في الشرع والمراد البدعة التي ضلالة فان البدعة قد تستحسن  
لعدم مخالفتها الشرع وقد تكون واجبة كما في قول في محله ومقصود به هنا  
الفصل بيان حكم من خالف اهل السنة من الفرق الذين لهم مذهب غير كونه  
في الاصول كاعتزلة ومن ضاهاهم من تشيبي ما تشيبي الله تعالى بغيره كما نشأ  
تدله وجسم وهذا بيان لما لا يتيق او يقتضي وصف الله سبحانه وتعالى بجملة  
اي باثبات جارية له والجارحة المضمون من اخراج وخرج بمعنى الكسب قال  
تعالى ويعلم ما جرحتم كالبعد والعين والوجه ونحو مما ورد في الآيات والقرآن  
ولم يقصد ظاهره كالاتواء على العرش مما هو معروف عن ظاهره كما سبب في بيانه  
او تقي صفة كماله كنفى المعتزلة للصفات فرار من تعدد القدماء والمحدود وانما  
هو في اثباته وان قدما لا ذات وصفات واحترز بقوله كماله عن الصفات  
السلبية فلا وجه لما قيل انه لم يحتز به عن شيء لان صفاته كلها كماله **فيها**  
**اليه** تعالى مع تاوله ما اختلف السلف المتقدمون والخلف المتأخرون في  
تكثير قائله ومعتقد اي جعله كافرا فذهب الاشعرى الى عدم تكفيره بل الا بغير  
والمذهب الرد ووجهه ذلك اكثر الفقهاء من الحنفية والشافعية وليس مما اظلا  
كما ستره واختلف قوله مالك واصحابه في ذلك اي في تكفير اهل الاهواء ولم  
يختلفوا في قتالهم اذ اخرجوا فيهم اي قاروا اهل السنة وانفردوا ويمكن  
مختص بهم لا طمنا بهم المخالفة وخشية اضلال العامة والخروج اذا فويت  
شكوكهم ولم يختلفوا ايضا في انهم يستتابون اي نطلب توبتهم ورجوعهم  
عما قالوه واعتقدوه فان تابوا وجعلوا لهم عليه قتلت توبتهم ولا قتلوا  
دفعوا لشركهم واضلوا لهم غيرهم وانما اختلفوا اي حاله واصحابه في المنفرد  
الذي ليس جمعه جماعة واختار بها عن غيرهم اي من نسب الله ما ذكرنا كافر



قوله مالك واصحابه ترك القول بتكفيرهم للنهي عن تكفير اهل القبلة وترك قتالهم  
لما وليهم ولحقا وثبتهم ورجوعهم وعدم ضررهم لغير انفسهم وفي نسخة  
وترك قتلهم والمبالغة في عقوبتهم اي تشديدهم بعقوبتهم واطالة سجنهم  
بفتح السين اي حبسهم مدة طويلة حتى يظهر اقل اعوامهم اي رجوعهم عما هم فيه  
من الفلح بحقي التزع والامر الذي اراد به ما ذكره وتسميتهم اي ظهور ثوبتهم  
ورجوعهم الحق كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه بصيبيخ بفتح الصاد المهملة  
وكسر الباء الموحدة وسكون المشنة التحتية وعين معجدة وهو رجل من بني يربوع  
اسمه صبيخ بن شريك بن عسل بكسر العين وسكون السين المهملتين قال  
ابن ماجة كان يفتيح مشكل القرآن ومثلهما بعد فادعهم رضي الله عنهم  
ومنع الناس من مخالفتهم وهذا قول محمد بن الوائلي الخوارج وعبد الملك  
ابن الماحضون وهم جماعة كانوا مع جاكرم الله وجهه في صيفين ثم خالفوه  
وخرجوا عليه لا تكاريم النخيم وقولهم لاحكم الله وليم عقابهم مخالفة  
للمسنة كتكفير من تكب الكبري وجوب الخروج على الامام اذا خالف  
ومع ذلك كان لهم من العبادة والجماعة والتصلب فيما يعتقدون فامورا  
حجيبة وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم قبل ظهورهم وقصصهم مع علي  
رضي الله عنه وقال لهم له مشهور في التواريخ وهو ايضا قول سكون  
في جميع اهل الالهة من الفرق الضالة المسئلة المفصلة في محلها فتشدد  
عقوبتهم ولا تقتلهم بل تظيل سجنهم حتى يتوبوا وبه اي باذكر قسرا  
قوله مالك في الموطا كتابه المشهور وقوله مالك يقول له وما رواه  
وفي نسخة ما رواه ابن ابي رزق من قوله مالك اي نشر بعض اصحابه ما قاله رواية  
عن عمر بن عبد العزيز عن جده مروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان عن قسرة  
بيان لما في القدرية يستتابون فان تابوا وتركوا ولا قتلوا الكفرهم بما روي  
طائفة قالوا بنحو القدرية وان لا تراقف لم يسبق تقديرهم ففسرهم القدرية لانه  
السلبية وقد ورد في الحديث انهم يجوز هذه الامة مشبههم بهم لانما قتلهم  
الامر لغير الله من النور والظلمة والكلام عليهم وجماعتهم مفصلة في كتب الامور  
وهم اصحاب واصل بن عطاء الغزالي وهم يقولون يقع في ملكه مما لا يريد تعلق  
عن ذلك صغلا كبيرا وقال عيسى بن ابراهيم كما تقدم وقيل بطا بوموتى الغافق  
عن ابن القاسم تقدم بيانه في اهل الالهة والامراء القاسم قال ابن ابي عمير  
فيها الهواء وهم القاسم من الابا صنية بكسر الهمزة وبالياء الموحدة والاف  
الجمعة جماعة من الخوارج اصحاب عبد الله بن اباض ظهر واي خلافة مروان  
ابن محمد آخر بني امية زعموا ان من خالفهم كما في غير مشركين يجوز مناجاة  
والقوربة وتسميتهم في عقابهم الباطلة ممن خالف الجماعة اي اهل السنة  
فان الجماعة عند الاطلاق ينصرف لهم لاجتماعهم على الحق من اهل الهدى

اجا فضلالة

اي الفضلالة كالتيصيرية والاسماعيلية وغيرهم من فضل في كتاب الملل والنحل  
والترتيب لكتاب الله بتفسيره وقاويله بالثاوي بلفظ الباطلة يستتابون  
اي تطلب عنهم ثوبتهم ورجوعهم عن اعتقاد انهم القاسم سواء اظهروا  
ذلك الاعتقاد حتى اطلعنا عليه واسرهم اي اخفوه بحيث لا يطلع عليه الا من  
هو منهم فان تابوا قبلت ثوبتهم وعفي عنهم والا ايمان لم يتوبوا قتلوا وميراثهم  
لورثتهم من المسلمين لانهم يقولون انهم في الاسلام وبنوا قلوبا لنصوص الدين  
على خلافهم وانما قتلوا لاضرارهم على البدع المخالفة للحق كما يقتل قاتل قاتل  
لا يحكم بكفرهم فلا يرد عليهم ما قيل انهم اذا قتلوا الكفرهم كيف يرتفع المسلم  
مع ما فيهم من ما نزع الارث ولا فرق بينه وبين المرتد والفرق عندنا الصبيخا  
وقال مثله اي مثل قوله عيسى ايضا تاكيد لثبته ابن القاسم في كتاب محمد بن الوائلي  
في اهل القدرية وغيرهم من اهل البدع المخالفة في العقاب لا بل السنة قال اي ابن  
القاسم او محمد واستتابتهم معناها ان يقال لهم اتركوا ما انتم عليه من  
العقائد الباطلة فان لم يتركوا قتلوا وورثتهم وورثتهم كما تقدم ومثله اي  
مثل قوله ابن القاسم في كتاب محمد المشوب له في كتاب المبسوط في حق  
الابا صنية والقدرية الذين يتبنونهم وسائر اهل البدع من الفرق الضالة فليست  
فليست تابوا ولا قتلوا قال ابن القاسم وهم مسلمون لاظهارهم الاسلام  
وشمايرهم وانما قتلوا اجواب شوا القدرية فلم قتلوا مع كونهم مسلمين  
فقال يا جواب لولا انهم التسوية بفتح فسكون اي السيرة المخالفة لجماعة السنة  
واهل الحق وبهذا اي بما يوافق ما قاله ابن القاسم عمل الحقيقة الرشيد  
عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم اي عمل به وحكم به زمان خلافة به وقيل  
استسحب كل بعض السراج كلام المص فيما نقله عن ابن القاسم بان القدرية  
اطلقوا تاريخ على معنى القدرية كله ويقولون ان الامور انما هي مستانفة ليس  
فيه فيما قد تم ولا علم بها ولا يولاء كونه على الحديث الما انهم يجوز هذه  
الامة وهذه الطائفة كانت في اخر الدولة الاموية وانما قتلوا فان قتلوا  
بهم فلا يصح قوله وهم مسلمون وفارق على المعتزلة القائلين بان الشرايين  
باراحة الله وتقدريم وهو لا يحكم بكفرهم قلت اذا جمل عا هذا افلا اشكال  
فيما قاله ابن القاسم وان كان اليهنا مولم بين مراحلا لانهم لكونهم انتموا  
كان كلامه منصرفا اليهم بقربة خارجية وقال ابن القاسم من قال  
ان الله تعالى لم يكلم موسى تكليما مصدر موكدا لنفي احتمال التجوز فيه  
استتيب بطلب ثوبته ورجوعه عما اعتقده فان تاب ورجع عن انكاره  
لكلام الله قبلت ثوبته والا قتل لا تكلم لما اخبر الله به في كلامه الكريم  
المعترفان اراد ابن القاسم انه يكفي لا تكلم القرآن وتكذيب ما قاله امير  
القائلين من غير تفصيل فيه فله وجه وان اراد ان ما ذهب اليه المعتزلة

ابن ابي عمير

عربي  
لابن ابي عمير



من انما سمعه موسى عليه الصلاة والسلام خلقه الله في السموات لا انه صوّف  
وحروف حادثة صدرت عنه لان ذلك لا تقوم بها الحوادث والكلام النفسي  
لا يسمع عندهم فكيف يسميهم بهذا غير مسلم والكلام على مسألة الكلام مفصل  
في كتب الاصول لا يسمع تفصيله هذا المقام وقد افرده بالتأليف وابن  
حبيب وغيره من اصحابنا المالكية فغنى صحتهم موافقتهم مذهبا لا صحة  
حقيقية يرى اي يعتقد تكفيرهم اي اسمهم كقوله والمقاتلة هذه ويرى تكفيرهم  
اسما لهم من اهل البدع والعقائد الفاسدة من الخوارج بيان لامثالهم وقد  
تقدم بيان الخوارج والقدرين الذين تقدم ذكرهم وللرجعة منهم من  
اسم فاعل من الامراء وهو الشايعون ولا مباله وهم فرق خسر ذهبوا الى انه  
لا تنضم معصيته مع الايمان كالا تنضم طاعة مع الكفر وتكفيرهم لانهم  
النصوص المتواترة وما علم من الدين بالضرورة فيل كان ينبغي ان يسمى بالترك  
لدلالة على انه لا عذاب الاصل مع موافقتهم لقولهم الغلبة التركة وبما  
كلامه في غاية الركالة واللغة لا تغفل والتأخير يرد به التركة كثيرا وقد  
علمت ان الرجعة بالهمزة لا قبله بالياء والقدرين بفتح الدال ويجوز تسميتها  
وقد روي ايضا عن الحسن بن علي بن فضال قول ابن حبيب في التكفير فيمن قال  
ليس الله كلاما نهكافلا فكار ما ثبت بالتواتر وما يلزم من تكذيب الله وسله  
فتكفيرهم بناء على ظاهر كلامه واطلا فتصيافة المشرق ليل لا يخرج السباح فلو قالوا  
بذلك انه ليس له كلام بحروف واصوات حادثة كالبشر لتزهد عن قيام الحوادث  
عند غير الكرامية وبهم من الفرق العنيفة فمذا انا ذهب اليه كثير من اهل  
السنة كالمشعري المحدث للكلام النفسي فلا يكفر قابله وان ذهب الى قدم الالفاظ  
كثير من السلف كالحناابلة والاشعرية سناني كلام الاشعرية في رسالة له في  
الشرع في شرح للمواقف والكلام فيه مشهور بين العلماء وفيه تاليف مستقل  
ولمختلفة لروايت عن مالك في اهل البدع والاسماء فاطلق القول بتكفيرهم عن  
مالك في رواية الشافعية اي من اتبع مذهب مالك من اهل الشام اي مشاهير  
بوقت اسم فاعل بسين ساكنة ومهملين بينهما ما مكسورة بوزن من  
الشافعية وهو عبد الله بن مسهر الغساني المالكي كما تقدم ومروان بن محمد  
الطاطري الامشقي والطاطري بطاين مهملين مفتوحين ومهملة نسبة  
الي ثياب بيض كان يبيعها وفي تعرف بالطاطرية عصره والشام وهو اما  
محدث ثقة اخرج له مسلم وغيره وله ترجمة في الميزان وهو من هذا العنصر  
لثوب سنة ستة عشر وما كثر الكفر عليهم اي قال بكفرهم مطلقا وسماهم  
كفره واطلق اسم الكفر عليهم وقد تنوعوا بين المجهول اي شاويرا والكا  
واستثناء بعض الناس في تزويج القدرين اي عقد النكاح له من ثمانية  
فقال لا اجيز ان تزوجه لانه كما فرغته ومثله لا يجزى تزويجه بمسئلة وقد

ابن القتيبي

كلامه

قال الله تعالى ولعبد موسى خيرا من خيرا ولو اعجبكم اي العبد المعصوم وان كان قتيبا  
خير من المشرك وان كان غنيا وفيه ترهيب وترهيب وفي الآية كلام في كتب  
التفسير وروي عنه اي عن مالك ايضا انه روي عنه فيما مر انه قال لا اصل  
الاسماء اي البدع والعقائد المخالفة لاصل السنة كلامهم كما انهم يسمون الياء  
وقال مالك ايضا من وصف شيئا من ذوات الله اطلاقا الذات بمعنى النفس  
بما الله مشهور وفيه كلام تقدم وانما حال وصفه له الياء من اعضاء  
جسده يدور من جسده يدور بعض من كلامه او سمع او بصرا ونحوه قطع ذلك  
العضو منه الذي اشار له حاله وصفه وانما رتبة كتابه عن انما ذكر من  
المعصية حقيقة كالحسنوس المثار اليه وانما عوقب بذلك لانه ثبته بين  
معصية من التشبيه فهو بشارته شيئا لله بمسئلة في اثبات الاعضا  
والتجسيم له ومثاله من التشابه والتشلف فيه خلاف فيعصم نبي عن  
المخوض فيه لولا ان يلبس له مما يستحيل في حقه وذهب بعضهم الى ما وباله  
بما يصح في حقه كتنسيق اليد بالقدم والتصرف ونحوه ومنهم من قال انها  
صفات له لا يعلم حقايتها وسموها الصفات السمعية وعلى كل حال التشبيه  
غير صحيح ليس كمثلته في وهو السميع البصير وقيل ان ما كلفه بكلامه هذا  
الزجر المشد يد لا القطع حقيقة لانه عقوبة لم تزج في الشرع او اراد الله  
عليه بذلك فانه اجل من ان يقول مثله حقيقة انتهى ولا ينبغي ان يقال له  
خلاف الظاهر ولذا كان عند هذا القول او هو مستحق للقتل فاي ما نزع عقوبته  
بمثل ما ذكر وما وجد استبعاد وقال مالك فيمن قال القراء مخلوق  
كافر فاقولوا علم ان هذه المسئلة مما يتلى بها السلف حتى اختار بعضهم  
السجدة والضرب ولم يرووا بان يقولوا ذلك ومن الغزو وروي في كلامه  
قال لغني القرآن مخلوق وقال بعضهم التوراة والانجيل والزبور الفرق  
وعندها باصا بعد وقال هذه الاربعة مخلوقة لغير ذلك والقراء يطلق  
على الكلام النفسي والصفة المعنوية لقائمة بذاته تعالى وعلى الكلام القديم  
بذاته عنده من قال بقدم الالفاظ كالحناابلة والشافعية واما ما يقره  
الناس ويكنونه والاولان فديان والثالث محدث مخلوق لكنه منع  
من قوله فاذ با وتزويلا للصورة منزلة ديبها وليلا يتوهم معنى الاملاق  
الذي هو معنى الافتراء والكذب قال ابن طحمة في كتاب احاب حملة القرآن  
اول من قاله التوراة من المعصية وقد فسر قوله تعالى قراها غريبا غير ذي  
عوج بغير مخلوق وورد في الحديث القراء كلام الله ليس بمخلوق وعليه  
الاعتقاد الاجماع قبل ظهور المعتزلة وحكم من قاله انه يؤدب في يستفصل  
فان قالوا ان المعصية الغايمة بالذات قتل مطلقا وان لم يثبت قولان وهل  
يجوز لمجمله ام لا وفيه خلاف وموسى سمع كلام الله من غير صوت ولا حرف

عرضي



كما نرى انه في الجنة من غير جهة ونجسم ولا تجوز التورية عنه كما هو الاضطراب  
انتهى وهذه الرواية عن مالك بن أنس ان جبر النضر بن الربيع بن مالك بن أنس  
بعض الفقهاء سيما سنة لا ما يفهمه الناس من انه ما امر بفعله الامام علي خلافة  
الشرع وبه صرح ابن تيمية في السيف المسلول كما ذكر وعليه حمل ما مر من  
قتل اهل الاهوا فلا اشكال فيه كاقيل وقال ايضا الامام مالك في رواية  
ابن نافع عن مالك انه يجلد ويؤجر ضربا ويجلس حتى يتوب وهذا هو  
الصحيح وابن نافع تقدمت ترجمته في رواية بشر عن مالك وهو بكسر الميم  
وسكونه الشليل المعجمة ويراد منه ابن بكر التميمي بكسر التاء المشددة الفوقية  
وتشديد النون للكسرة ومثناة غننية وسين مملدة وتذيس قرية كانت  
يقرب دعيان بنسب فيها ثياب مشهورة بغاية الجودة وفيه جزير صغيرة  
تسمى ثوبه الكلبا البصر واما ما كسور في الصحيح وجوز بعضهم فتحها  
وبشر بن بكر هذا الامام محمد بن حبيب ثقة اخرج له اصحاب السنن وتوفي سنة  
خمس ومائتين وله ترجمة في اللباز عن ابي عن مالك انه يقتل ولا يقبل بوبه  
والصحيح ما تقدم وقال القاضي ابو عبد الله البركاف بزنة الزعفراني ببا  
موحدة وراي مملدة ومثناة فوقية وكاف ونون بعد الالف وباء نسبة الجب  
نوع من الالبسة والقاضي ابو عبد الله التستري في اصحاب مالكة نسبة لشتر  
بناين مثناة تين فوقيتين كما تقدم من ابي مالك الكوفي عن ابي عن ابي عن ابي  
اقليم معروف جواحي جواب مالك في هذه المسألة يختلف روايته عنه في  
القتل وعدمه يقتل المستنصر هو بين ساكنة وماءد ولام مملات فبذلك  
مثناة ونون اي من له اعوان ينصرونه وقيل انه بلاء موحدة اي من له بصير  
في قلعة الادب ليعلم اعداءه في الشرح والاولد النسب بقولنا ليعلم اعداءه  
وعين مملتين الذي يدعوا الناس لمذهبهم ويطلب ظهورهم والتا لبا لعة  
لا التا بنيت كعلامة فهذا الشك فسنه فلذا اري مالك قتله دفعا لفايته  
بخلاف غيره وبنا في هذا الخلاف في الرواية عن مالك المبيني على انه كان داعية  
ام لا انه اختلف قوله اي مالك في عادة الصلاة اذا صليبت خلفه اقتد ابا امامهم  
فتارة قال يعيد وتارة قال لا يعيد وهو مبني على ان الامام داعية ام لا اي المبني  
على التكفير وعدمه ومذهب ابي حنيفة والتا في نسخة الاقتد ابا اهل البدع  
والاهوا مطلقا والاد في مفسلة في كتب العقد وحكي ابو بكر بن المنذر  
ما امام جليل ادعى الاجتهاد وعد في اصحاب الشافعي وهو حافظ ثقة كما تقدم  
روايته عن الشافعي رضي الله عنه لا يستتاب القدرى تكفرهم وفيهم تقدير  
الله كما مر واكثر اقول السلف تكفيرهم اي جأت بالحكم بتكفيرهم وفيه خلاف  
ومن قال به اي اعتقد كفرهم البيت وابن عبيد بن نفيع فكفرهم وهو لا تكفرهم  
تقدمت تراجمهم وروايهم اي عن ذكر من السلف ذلك اي تكفيرهم كما روينا

ابن ابي

تلمساي

وابن المعينة

علم

علم فيمن تلاقى خلق القرآن وقد سمعت ما فيه وقالا ابن المبارك كذا اسمه عبد الله كما  
تقدم ولا ودي بفتح الهمزة وسكون الواو وكسر الهمزة مشددة بالاول  
قبيلة وهو عثمان بن الحكم ووليع ابو سفيان بن الجراح الواسي كما تقدم  
وحقق بن عياض بكسر العين المعجمة وفتح ايماء المعجمة والالف تليها حمله  
ابو عمر والحنفي قاضي الكوفة الامام الحافظ اخرج له السنة وتزجته في اللباز  
توفي سنة اربع عشر ومائة وابو اسحق القراري براهيم بن الحارث بن  
اسماعيل خازنة القراري احد العلماء الاعلام اخرج له ايضا السنة وتوفي  
سنة ستين وثمانين ومائة وهشيم بن بشر التميمي الواسطي الحافظ  
الثقة توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة واخرج له السنة وتزجته في اللباز  
وعيا بن عاصم بن صهيب الواسطي احد العلماء الاعلام الذي اخرج له اصحاب  
السنن كما في ترجمته في الميزان وتوفي سنة احدى ومائة وعزم سبع وثمانين  
في اخرون من الائمة الداهيين لهذا وهو اي ما قاله هؤلاء من قول الترمذي  
اي ائمة علم الحديث والفقهاء والمتكلمين بهم متعلق بقول ائمة في المبشورة  
وفي الخوارج والعديريه واصل الاكسوا اي المتبعين لهوي انفسهم في العقول  
الفاسدة المضللة بزنة اسم الفاعل ويجوز كونه اسم مفعول ايضا واصحاب  
البدع المناولين النصوص بلاء وبلاط باطلة وهو قول احمد بن حنبل في  
وكذلك اي مثل هذه القول قالوا اي قال من الائمة الداهيين للتكفير في  
الفرقة الواقعة بالغاوي والفاوي نسخة الوا فقيهة بيا نسبة وفي الفرقة  
الساكنة في هذه الاصول متعلق بالواقعة والساكنة في التنازع او التجاذب  
والمراد بالواقعة قوم توقفوا في اتباع البدع والشيعة كجهلهم اولتعارض  
الاد له عليهم فلم يقولوا القرآن مخلوق وغير مخلوق وكذا الساكنة فرقة  
تلكوا في ذلك وقال بعض النحاة ليس المراد بهم كل من توقفوا وشك بل هم طائفة  
من الامامية لهم اعتقاد فاسد وتوقفوا في كثير من احكام الدين والقرآن  
عن اصوله واقوالهم في الامانة والاهلال والاد على وقالوا بالرجعة بعد الموت في  
الدنيا وخيبة الامام في جبل رضوى ويجوز اراقة كل من شك ولم يثبت الحق  
ولم يظفر في اصول اهل السنة عند ائمة والحاد او ممن روي بهن المجهول  
علم معنى القول الاخر المخالف لهذا القول بترك تكفيرهم اي تكفير اهل البدع  
والاهوا من الفرق المذكورة عيا بن ابي طالب عبد الله بن عمر بن الخطاب بن  
البصري وهو اي القول بترك تكفيرهم راي جماعة من الفقهاء كالشافعي بقوله  
رضي الله عنه لا اكثر احد من اهل القبلة الا الخطابية كما حكاه النووي في الروايات  
والنظار جمع ناظر ككفار جمع كافراي اصحاب النظر والمعرفة بالادلة والتفادير  
في المناظر والمتكلمين من علماء اصول الدين واحتجوا اي استدلو اجماعهم بالتكفير  
بنوريت الصابغة والتابعين اي بحكمهم بتوحيده ورتة اهل حروا من ابايهم

وفي نسخة  
الرافضة



واقادهم وحرروا بفتح الحاء المهملة ولامهملة مضمومة قبل واو واخرى مبهمة  
بعدها الف معدودة وهمة ويجوز قصر علم قرية على ميلين من الكوفة  
فيها الخوارج الذين اجتمعوا على حرب عيسى عليه السلام وقاموا على اراهم الفيا  
وتحاربوا قتاله فقتلوا المسلمين وازاؤهم واعتقاد انهم مفصلة في المصنوع  
**ورويوا من عرف بالقدري** وكان من القدرية **ورويوا من عرف بالقدري** وكان من القدرية  
الخوارج والقدريه ورواهم في مقابر المسلمين لعدم تكفيرهم وجرى  
مصدر حجر ومضاف لقوله الحكم المسلمين عليهم بصيانة درما بهم واموا  
وغير ذلك قاله اسماعيل القاضي هو اسم اعجمي من اساق الخافظ كما تقدم  
في ترجمته وانما قاله مالك في القدرية وسائر اهل البدع جوابا عن مخالفة  
قول مالك لذهب هو لامع قوته وذهاب السلف اريد من الصيانة والتأني  
وعلم الدين واهل الاصول فتقول مالك انهم يستأبون اي تطلب منهم التوبة  
فان تابوا قبلت توبتهم ولا اي ان لم يتوبوا فقتلوا فحكمه يقتلهم ليس للغير  
بل لانه اي اعتقادهم بالباطل من الفساد في الارض وهو مما يجب دفعه فان لم  
يندفع الا بالقتال والقتل فقتلوا لما يلزم من اضلال الناس وفساد عقايدهم  
كما قاله مالك في المحارب من البغاة الخارجين عن السطوات وعقايدهم غير  
باطلة ان راي الامام قتله مصلحة لدفع فساد وان لم يقتل ذلك المحارب  
لعدم قتله وليس قتله كدفع بل لدفع فساد وفساد المحارب انما هو في الامور  
التي يخذها او يفسدها ومصالح الدنيا التي يعود نفعها بتخليها عن البلاد  
واهلها لقوله تعالى انما جزاء الذين يجارون الله ورسوله ويسمعون في  
الارض فسادا ان يحبسوا في سجون فساد يستحق القتل فليس كل قتال تكفير  
فذهب مالك بخالف قوله غير في قتال اهل البدع لانه يروا فقههم في عدم تكفيرهم  
وبما نثره الحوافر اعلم ان عدم تكفير اهل القبلة موافق كلام الاشعري  
والفقيه الكوفي اذا فسدت عقايدهم وجدنا فيها ما يوجب الكفر قطعاً بما تقدم في  
اللوحيات والنبوة انتهى قيل في هذا لا ينبغي اطلاق القول بالتكفير وعدمه  
وفيه بحث وما قيل من ان ما قاله القاضي غير مستقيم لانه ان قيد بالكفر في  
حكمه كفر ولا حاجة للخلاف مع انه يقتضي استحقاق كل من ظهر فسادا في  
القتل كلام لا يوجد له من ادعى قاتل وقول المصنف ان كان افساد السائر  
بالفساد قد يدخل ايضا في افساد الدنيا فقتله انه قد يؤول فسادا في الارض  
في امر الدين اي قد يؤول فسادا في الدنيا الى افساد في الدين فلهذا استعمل  
بناء على قواعد في الذريعة وسدها وبين ذلك بقوله من سبيل الحق  
والجهاد اي بفساد بفساد سبيل الحق والجهاد بما يغني فلهذا الجاز قتله ليس  
يسري فساد الدين وفساد اهل البدع معطاهما اكثر وجودا راجع  
على الدين لعقايدهم الفاسدة التي يضلون بها الناس وقد يدخل في امور الدنيا

عربي  
ابن اثير

عكر

عكر حال المحارب الذي معظم فساد في الدنيا وقد يدخل في امور الدين فيعلم  
جواز قتله بالطريق الاولى وبين دخوله في الدنيا بقوله بما يفتنون بعضهم اوله  
مضارع التي بمعنى دعي وطرح وهو كتابة عن ظهور بين المسلمين من العدو او  
الدينية التي تشرى الدنيا بالمقاتلة والمجارية وشبه الاموال وتخريب  
الديار والله الموفق للصواب من اتباع الحق وترك الباطل وكسر شوكة وهذا  
بناء على عدم تكفير الخوارج وفيه خلاف مشهور سياسي بانه والبغاة امرهم  
مفضل في كتب الفقه والله اعلم **فصل في تزيين ما قبله في تحقيق**  
**القول في اقسام المناوئين** من اصحاب البدع والافواه الذين اوتوا عقايدهم  
الباطلة بما جعلها مصحبة واولها بعضها النصوص المشكل ظاهرها وقد ذكرنا  
في الفصل الذي قبل هذا اقسام السلف من المصاندة والتأني ومن تبصر من  
المتقدمين في اقسام اصحاب البدع والافواه من الفرق الصالحة المناوئين للفساد  
الباطلة حتى لا يقتلوا من قال قولاً يوجب بضم التحتية وفتح الهمزة وتشديد  
الدال المهملة اي يوصل ويفضي مسافة مصدر ميمي اي سوفه وسوق الكلام  
ومسافة ما يدل عليه بواسطة ذكر معاني كفر متعلق بيوديه اي يود  
اليه كقول المعتزلة انه لا يفعل المنهج ولا يريد وانه يودى الى ما لا يليق من غير  
القدرة ونحوه وبما يؤولونه بانه يفتكسه وخلق القدرة ويقولون فعل القبيح  
يبيح واللام عليه مفضل في كتب الاصول وهو اي القابل اذا وفقت عليه اي  
ما يودى اليه فلا يفتكس اي لا يعتد باعتقاد اجازة يوديه قوله لانه من  
الكفر ومقدما له وقوله وفي كتابه عن الاطلاع عليه لا يعلم به وليس بتقدير يعلم  
لهذا كما قيل فانه يتعدى بها كما يقال وقف على الارض **بناء على اختلاف** في  
السلف اصناف الفقهاء والكتلون في ذلك في تكفيرهم وعدمه بناء على اقسام  
اصولية وهي ان لازم المذهب هل هو مذهب ام لا فمنه اي الفقهاء والمكلمين  
من صوب يستدلون بالاولى غير صوابا صحيحا والنصيب ضد الخطيئة  
التكفير اي القول بكفره الذي قال به الجمهور من السلف اي اكثرهم نظرا  
لما يودى اليه صونا لخطيئة القديس وحماية لجاناب الربوبية والتكفير والتكفير  
بمعنى ومن قال الاول انما هو من الكفار فقد اخطا كما في المغرب وغيره من كتب  
اللغة ومنهم من اياه اي منع تكفيرهم بمثله ولم يراهم اي اخرجهم من قول القاضي  
عازر من سواد المسلمين في نسخ المؤمنين صونا لاهل القبلة الاحاديث الواردة  
في النهي عنه كالحديث الذي في رواية ابن عمر ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله  
فاذا قالوها عصموا من دماءهم واموالهم ونحوه من الاحاديث الصحيحة  
هنا يعني الجماعة قال في الامساس سواد الحديث ما حولها لا سواد الاعظم  
جماعة المسلمين ويقال كثرة سواد القوم بسواد اي جماعة شخصية قلت  
كما تكتب سواد الخصيان في الارض مصر في الرواية الاصل هيمنة المرواد به سوا  
وجوه الملك سود عيينه بتشويبه دون البرية سودها

تسلف

يلين



واکثیر

قفا ان القاضى ابو بكر الباقلى  
ما تلى للذهب  
ابن اقبوس

وما بعك يا ابا الا واضطرب قولاي قول القاضى في المسألة فهو مختلف على نحو  
اضطرب اب قول امامه مالك بن انس وهذا صريح في انه مالك المذهب وبه  
مرح الترنائي في طبقاته فقال ابو بكر محمد بن الطيب المعروف بابن الهيثمي  
الاصولي الاشعري المالكى مجرد الدين غير راس الحامية الرابعة على الصحيح اني  
الان لا يحتل ان يريد بها ابو بكر بن العربي المالكى الا في العبارات ما جاء في ظاهر  
فقد تردحتي قال القاضى ابو بكر في بعض كلامنا منهم على رأي من ذكره هو بالان  
في احوالهم لا تحتل منا حكم اي تزويجهم المسلمين ولا اكل ذبايحهم كالمشركين  
والاصلاحات اعلمهم لانهم كف عن ذلك واختلف في حوار بينهم في الخلاف والفقهاء  
في ميراث المرتد وقال القاضى ايضا انما خرجت بالتشديد لا تخفيف ميثم  
اي يعطى ميراث من مات منهم ورثتهم من المسلمين فقد عاين بيته ابا  
لعلاقة الاسلام السابقة ولا نور منهم فلا يعطى ميراث من مات من  
اقرارهم من المسلمين لانقطاع علاقة الارث بينهم عند استحقاق الارث  
واكثر ميله اي القاضى الى ترك التكفير لاهل البدع بالمالاي بما يؤول اليه كلامهم  
لانهم المذهب ليس بمذهب عندهم فذلك اي مثل ما اضطرب قول  
القاضى اضطرب قوله شيخنا في الحسن الاشعري وبوشينج في الاصول  
وقد وقته وهو لم يرم وانما روى عنه بواسطة كذا قيل واكثر قوله  
اي ما نقل عنه ترك التكفير لهم وان التكفير انما يلزم خصله اي صفته  
واحد وهو ذكره نظر المعنى الوصف الجمل بوجود الباري تقدس وتعالى  
لقوله في الحديث حتى يقولوا لا اله الا الله كما تقوم بان لا يعرف الله ولا يقرب  
ولا يوجد بنيه وقال الاشعري والقاضى من اعقده ان الله جسم  
كالجسمه والنصارى او المسيح بالروحاني قاله ان الله هو الله عينه  
او حل فيه او قاله ان الله بعض من يلقا في الطرق فليس بعارف  
به اي جاهل بالله لا يعرفه لقوله لمن ليس بالله هو الله وهو اعظم جلاله وهو  
بسبب ما قاله كافران كل من لم يعرف الله كافرا فمقدمه والمثل هذا القول الذي  
قاله الاشعري ذهب ابو المعالي عبد الملك بن يوسف امام الحرمين كما تقدم  
في اجوبته لابي محمد عبد الحق لما سأل عنه قال انما فظ الحلي ليس هو الحلي  
عبد الحق الاشعري صاحب كتاب الاحكام وغيره لانه من اهل الحامية الخامسة  
وامام الحرمين من اهل الرابعة فليس من اهل عصره وفي بعض النسخ ذهب ابو  
الوليد سليمان في اجوبته لابي محمد عبد الحق بن محمد بن هارون وهو لا يصح  
ايضا لا اختلاف عصر بينهما وقال التتسائي هو عبد الحق بن محمد بن هارون  
الشمسي تلميذ نسف مست وشيعي واربعانية ومن العجب ما قيل ان عبد الحق  
هو ابو الاشعري والمعين والام في قوله لابي محمد ليست متعلقة باجوبته  
وانه هو السائل بل المراد في اجوبته ان الله لابي محمد الذي جهرها ومنها

عرف

مجلس



كما يقال اجوبة ما لك لابن سحنون والجار والمجرور ليس لغوا وهو نفسا معني  
له ولا يحظر بيال وكان ابو محمد بن عبد الحق ساعته عن المسألة المذكورة في  
اهل البع فاعتذر له عن ترك الجواب له بان العلق فيها في هذه المسألة  
يصعب ويترك كل عام خائف ان يقول في الشرع ما ليس منه لان احوال الكفار  
والخلفاء اى حلة الاسلام وهو ليس من اهل الكفر او اخرج مسلم منها  
اي من حلة الاسلام ليس كل عظيم في الدين بل فيه من خطا المجازين فلهذا لم  
يجب في هذه المسألة خوفه من الله تعالى واعلم ان الاشعي يذهب الى ان  
الجسم منهم من قال انه جسم بلا كيف اي ليس جسما كالاجسام في المادة  
وهذا المذهب الخليلي وبه صرح ابن سماعة وقال معنى قولنا اجسمانه ليس  
جسما كاجسام تعرض وهذا هو الباطنية وهو لا يسو ابكار عندهم  
بل مبدعون وهم من انبت له الجسم بدوا زعماء ولا عكس كما صرح  
به الرازي في الشرع وقيل ليسوا بكفار مطلقا والاصح الاول ومن لقي  
رجلا في الطريق فقال هو الله هم بعض الجملة من الخلقية وليس منهم  
مشاريع الصوفية كما بين في وابن الفارض نفعت الله ببركاته وصالحهم  
عما نسبهم اليهم فلا يغتر من تعصب عليهم من طائفة الفقهاء وقال غيرهما  
اي غير الاشعي والى العلق من المحققين الذي يجب الوصول مبدا خبره  
الا حتر اراي الحذر والنور فوع من التكفير في اهل القبلة من اهل التاويل  
الذين اولوا مقالاتهم بما يوافق الشرع وان لم يقبل تاويلهم فان استباحة  
دما المسلمين وبه نسخة بدلة المسلمين الموحدين خطا اي امر عظيم عيني  
من غضب الله والخطاة ترك قتل الله كافر اهلونا اي اخف وانك عند الله  
من الخطاة سفك اي امة محمجة بكسر الميم اسم الله يوحى فيها دم الجماعة  
المعروفة من دم مسلم واحد بحسب الظاهر لم يحكم بكفره وخاله عند الله  
وفيه مبالغة لانه كتابه عن قلة القتل وتوهم ان نفس الامة دم محمجة  
واحد في الجماعة لا القتل اهلون من قتل الكافر وليس بمراد وقد قال صلى  
الله عليه وسلم في حديث صحيح رواه البخاري وغيره وامر ان اقاتل الذين  
حني يشهدوا لا اله الا الله وان محمد رسول الله ويعتصموا بالصلاة ويؤتوا  
الزكاة فاذا اكلوها يعني صلى الله عليه وسلم كلمة الشهادة بوجدانها  
وبرسالته رسول صلى الله عليه وسلم ولم يقل واقاموا الصلاة واتوا الزكاة  
لان من قالها التزم احكام الاسلام فلهذا بالالتزام ولذا ادخل في  
بعضهم فيه ولانه لا يقابل وان جاز قتله غالبا عصموا اي حفظوا وصلا  
حتى دحا لهم جمع وراي لم يقتلوا واموالهم عن اخذها منهم كالنبي والغنيمة  
الا حقيبا المتقنا مفرع اي بكل سبب حتى يقتل قتلا اذ خذ مال  
قتل او غضب وحسابهم عما عولوا في الاخر عا الله اي حسابهم مقروض

الاسباب

الحال

الي الله المطلع على اعمالهم وسرايرهم وما في قلوبهم من كفر ونفاق وغيره ولما النبي  
الله عليه وسلم فلما امر ان يحكم بالظاهر والله يتولى السرائر لم يفتى في  
تولية عا الا بجملة لا يعنى الى خلافا للمعزلة القايدين بوجوب الاصلح  
اعدا او تقبل في عا ظاهرها على طريق تميزه من جهة الواجب عليه لعدا  
ما يتحقق في عداه ونقد بين اولاده وعد منه وهو لا يخلف الميعاد فصا  
كالواجب شرعا ولا معنى للايجاب عا الله عند تدقيق النظر الا هذا  
كما ذكره الجلال الدواني في مخرج العقائد المضد به وظاهر الخبر يقتضي  
ان التلطف بكفى الشاهد لا يتحقق الا على بدوته كما ذهب اليه بعض  
اهل السنة وذهب الاشعي وبعض المالكية الى انه اذا هو لازم  
لاجر واحكام الشرع عليه في الدنيا وكفى القتل عنه فمن امن بقلبه  
ولم يلفظ بها فهو مؤمن عند الله بدليل قوله تعالى اولئك كتب  
في قلوبهم الايمان ولما يدخل الايمان في قلوبكم وخوف والخيال فيمن لم  
يأت باللفظ بها وهو قائل لكن العا من اجماعا والقدرا لا يبي  
المصرع التركة كافر اجماعا لا لانه عا عدم خلوص سريرة  
فلا حصة للدم والاموال حقتوع بهما مع الايمان بالشهادة بشفقة  
بانه لا اله الا الله وان محمد رسول الله وهذا العام مخصوص بغير اهل الذمة  
والمعاهد والمسلمين بما نطق به من الايات والاحاديث وهو ناسخ  
للمعوم ومفيدة لاف لفظي مذكور في اصول الفقه ولا يرتفع العصمة  
اي تولد ويستباح خلافا من دم او مال لا بدليل قاطع يرفع ما قطع به ولا  
قاطع في حق المبتدعة من شرع وادبه في كتابه وشدة ولا قياس على عليه  
اي عا القاطع الشرعي والفاظ الاحاديث الواردة في هذا الباب الدالة على  
تكفير اهل البدع والاهل الذي تستك بها من ذهب لتكفيرهم وبموت  
عن شواك تقديهم كيف لا تقول بتكفيرهم وانه لم يتم عليه دليل ولا  
قياس وقدر ولما يدل على خلافة قتال انها معرضة بتركة اسم المفعول  
مشددة الدواعي نسخة عرضة اي انها قابلية للتاويل فلا تقاويل لادلة  
القاطعة بخلافه فتشبهها به في بوضع لاصابة سهام التاويل فقيته  
استقام ملكية محمجة وذلك لعدم صراحتها في احكامها الى من الاحاديث  
الدالة على كفر في التصريح بكفر القدرية وانهم يجوزون هذه الامة  
كما تقدم وقوله صلى الله عليه وسلم لا سهم لاهل القدرية في الاسلام  
والسهم اما ان يراد به ما هو من سهام الغنائم لانه انما هو للمسلمين او بمعنى  
النصيب والمضي لا اسلام لهم كقول ابن الفارض عا نفسه  
فليس من صناع عمدة ولا ليس لهم نصيب ولا سهم  
وتسميته الضير له صلى الله عليه وسلم الراصة بالشرك ايا طلاقة



عليهم انهم مشركون قيل وهذا لا يعرف وابتدع وسيا في رد قريبا واطلا  
 اللعنة اي الطرد والبعث من رحمة الله عليهم اي عا رافضة بقوله انهم  
 ملعونين وانما يلحق الكافر وكذا النجاس وورد في حق الخوارج الذين خرجوا  
 على عا رضي الله عنه وغيرهم من اهل الاهواء والامراء العاصين عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقد عصى بها اي بعدد الاحاديث من يقوله بان تكفيرهم لا يثبت بها ظاهر  
 وفي جيب عنها الاخر اذا ذهب لعدم تكفيرهم فلهذا قال انها قابلة لهم  
 لثنا ويل بانهم متعلقون بجيب الضمير للثنا قد ورد عنهم ورواها  
 متعارفا فيما بينهم لا يذكرون الا جاهل بل قد ورد في الاحاديث مثل هذه  
 الالفاظ المذكورة فيها الكفر والعصية في حق غير الكفر من عصاة المسلمين  
 مع القطع بعدم كفرهم اجماعا على طريق التخليط اي المبالغة والتشديد  
 في الزجر تخويفا لهم فهو مجازا وكناية بانهم مستحقون لعذاب الكفرة  
 وتصفون بصفات تنسب بالكفر ومثله كثيرة في الايات والحديث وكفر  
 دون كفر اي هو من منه واسرائه دون اشراك اخف منه وهو من تفاوت  
 مراتبه وبعض الشرا هو من بعض وظلم دون ظلم غاية الاثر يعني انه صلب  
 الله عليه وسلم كاسمي الطاعات ايمانا سمي بعض المعاصي كفرا ومشركا وسمي  
 الله الكفر في القرآن ظاهرا كقوله ولم يثبتوا ايمانهم بظلم وقال ان الشرك  
 لعظم عظيم وخلص المؤمنين يروننا انما نوحى ان لا يرى في الوجود غير الله  
 يرى غير الله شيئا من الامر وبعدون غير هذا اشركا حقيقيا بل ظاهره انما قال  
 ابن عطاء الله **كل من شركه خفي** وكما قال بعضهم **مخفيا بعيد عيني**  
**عبدى شهودى وعبدى استيا عيني** والعبد عندى لا وام المحوى  
**اثبات غيرك شرك في عقيدتنا** ترك السوى دينا يافق بعين  
 وصاحب البرقان يرى الدنيا كلها صفرا وهذا مقام شهود وكشف بغير فخر ان  
 خلاص لايمان ويتركه مريض القلب الذي يتوهم غسل شرا لعدم صحته وقد  
 الله امر من الشوق للقاءك ما يحلو به الصبر على مر بلايك  
 واعلم ان اليه في روى في الدلائل عن عا رضي الله عنه وكرمه الله وجهه عنه  
 صا الله عليه وسلم انه يكون في امتي قوم اخر الزمان يسمون الرافضة هم  
 يرفضون الاسلاف ومنهم من طرف عدو وقوله في امتي فيديا لثنا ويل  
 حمل على انهم في عدادهم وبنيهم والمراد بالاحقة امه الدعوة واما الاحاديث  
 في الخوارج فضيحة في منسب وغيره وفيه معجزة له صا الله عليه وسلم  
 لاخبار بالعيب وشي في كلامهم لاشارة لها وسيد كرم هناك فن قال  
 حديث الرافضة يعلم من روافد قصر وقد ورد مثله اي مثل الحديث الاول  
 في تكفير الرافضة وغيرهم من اهل البدع في الربا بامرهم له وبما حسنة خبيثة  
 مردود وهو فعل العبادات ونحوها لاجل الناس هكذا اضبطه الحافظ الجليلي

بالربا

في الربا مشهور وكذا اطلاق الشرك عليه فانه يقال له الشرك الخفي وهو انسب بقوله  
 السابق شرك دون شرك وفي الشرح الجديد انه الربا بالقصر وبكسر حاء وكسب  
 بالف وواو وبحديث مسلم عن رسول الله صا الله عليه وسلم اكل الربا وحرقه  
 وكاتبه وشاهده وهو فضل احد المتجرئين في عا الاخر بالمعيار والشرع من كيد  
 وزمن وخوة والكلام فيه معروفي عن البيان وهو انما هو في نسخة الزنا  
 بزاوي معجزة ونون فهو انما في قوله صا الله عليه وسلم لا يبر في الزنا حتى يبر في  
 وهو مومن وعليه بعض الشراح والكل صحيح وعقود الوالدان لا يبر في الزنا  
 وان عليا وهو من الكبار ايضا والعقود من عفة بمعنى قطع وشق وهو فعل  
 كلاما يؤخذ بهما ويسمى هاتين صلتها وضد البر وفرضه الله بابلغ لفظ  
 في قوله ولا تقبل لهما آف ولا تنهراهما وكل لهما قوله عا الي وما احسن قول  
 الشراح الوراق في جرد له  
**بني اقدمي بالكتاب العزيز** فرددت سرور وزاد انما جاء  
**وما قال الحيات في عسرة** لكوني انا والكوني سر رجا  
 وفي العفوق احاديث كثيرة في ما قاله المصنف والزواج في مخالفة المرأة  
 زوجها وفي الحديث من باف زوجها ساخط عليها لم ترح راحة الجنة وهذا من  
 صفة الكفار وفي بعض النسخ والزواج في شهادة الزور والكذب وسمي به  
 لميل عن الحق ومنه تراور عن كبرهم وغير محصية واحاديث في خواص  
 كثيرة وصفها في الحديث بانها كفر وشرك مع علم كل احد بان فاعليها لا يكفر  
 فلهذا انما ان المراد بتخليط امره لانه كفر حقيقة فافرد من تكفير المبتد  
 واهل الاهواء مثله واذا كان ما ورد في حقهم من الكفر محتملا لا لامر من اي  
 كونه عا ظاهره وكونه مبالغة في زجرهم تخويفا لهم فلا يقطع على احد من اي  
 امر الامر من الكفر وعدمه الا بدليل قاطع لصعوبة اخراج احد من الاسلام  
 فادخاله في الكفر كما تقدم وعدي يقطع بعينه تقينه معنى يقول ويعقد  
 لانه يتعدى ما لا يقال قطع به اذا جزم وقوله صا الله عليه وسلم في الخوارج  
 هم من شر البرية اي الخلق من براء بمعنى خلق فخلق وشرا فعل تفضيل مخف  
 الشرك كما سمع نادر اوبه في في قراءة شاذة لابي قلابه وكذا خير الخوارج  
 جمع خارج او خارجي كما مر وهذه الصفة وفي شر البرية صفة الكفار وصفهم  
 الله تعالى بما في القرآن في قول طان الذين كفروا من الكتاب والمشرمين الي قوله  
 اولئك هم شر البرية فوصفهم بصفهم يعني كفرهم ان لم نقل المراد واهم  
 هذه الصفة انما لا تنفي بمسلم وهذه العبارة في حديث في الصحيحين وفي  
 مرواه احمد عن عا بسنة بلفظ الخوارج شرار امتي يقتلهم خيار امتي وبمسلم  
 هم ابعث الخلق ونحوه وقاله صا الله عليه وسلم في الخوارج في الحديث شر قبيل  
 بفتح القاف وبما هو حديث ومثله خبيثة والام وم الجماعة والعقيلة جماعة لاج



ابن ابي نجر

واحد وبعضهم ضبطه بثلاثة فوقية تحت اديم السماء لاديم الجلد والنطح منه وهو  
 تشبيه لها بجلد عرو وداي تحت السماء وهو يستعار للارض ايضا وفي الاساس لاديم  
 السماحةا منها ومن العجب ما قيل انه مثل لاديم السما لارض قال المجري  
 لمسي وجبل الارض لا يظاها من تحت الارض وما افه الاخبار الاروا انما طوي  
 لمن قتلهم او قتلوا اي طوي لمن قتلوا لانه سميهم وفي كلمة مدح وقد يقصد  
 بها التثنية بالجنة والسعادة لانها اسم الجنة او شجرة فيها ويقال طوي له  
 وطويلا وفي فعل من الطيب وفي الحديث طوي لاهل الشام لان الملائكة تباسط  
 اجنحتها عليها وفي الحديث بعد الاسلام غريبا وسبيود غريبا كما بدأ وطوي  
 للزبا وقد قتلهم على كرم الله وجهه يوم النهر وان قال صلى الله عليه وسلم  
 في حديث رواه الشيخان عن ابي سعيد الخدري اذا وجد عوفهم قاتلوه  
 قتل علا وفي رواية غود وهم كفرة كايا القران فظاها هذا الحديث الكفر  
 اي كفر الخوارج ولذا ذهب اليه اكثر العلماء كالطبري والتبكي لاسيما الي انه  
 يدل على الكفر دلالة واضحة فمع تشبيههم بعدا اشار الى ان في الكلام معنى  
 التشبيه اذ المعنى قتلوه قتل الكفار عاد والمراد تشبيههم بهم في افعالهم  
 واستيصالهم بحيث لا يبقى لهم اثر من هذا الوجه دل على اعلال لغة فلا يرد  
 عليه ما قيل ان عاداهم كاي بن حصره لا يسيف وخوف قتل التشبيه كالك  
 فانه ناش من قتل التدر فيخرج بدي في الحديث والتشبيه من يرى تكفيرهم  
 لاديم صلى الله عليه وسلم بقتلهم وتشبيههم بالكفر فيقول كذا الاخر الذي  
 لا يرى تكفيرهم جميعا لما اذا ذلك المذكور في الحديث من قتلهم لغير وجههم  
 على المسلمين ويقوم عليهم اي جودهم وتعد بهم على المسلمين كالبغاة ومن قوله  
 من قتلهم قيل انما تشبيهه اي من اجل قتلهم لانهم قتلوا المسلمين لما خرجوا  
 على ما في القصة المشهورة وبمسك بدليله وفي نسخة ودليله الذي استد  
 به من الحديث نفسه من غير حاجة لدليل اخر كقوله صلى الله عليه وسلم فيه  
 يقتلوا اهل الاسلام فانه يدل على انهم انما قتلوا القتل لا الكفر كما قاله  
 قتلهم اي الخوارج هاهنا حد وقصص دفعا لتوهم لا كفر كما في القابل  
 به لئلا يشع سؤالا بانه جيتد لم يشبههم بعدا فقال ودكرو في نسخة وقل  
 عاد تشبيه القتل وحلة اي القتل لا يقتلوا مقتول خصصه من الخوارج وقوم  
 عادهم وضحه بقوله وليس كل من حكم بقتله شرعا حكم بقتله كما في القاتل وتارك  
 الصلاة عند المأوى وقطاع الطريق وقتل على كرم الله وجهه الخوارج  
 ذهب كثير الى انه لانهم بغاة كما ذهب بعضهم الى انه لكفرهم وبما رخص  
 بقوله خالد بن الوليد رضي الله عنه والمعا رضة اقامة دليل يدل على خلافه قاله  
 وتبين ارجحيته مما قاله في الحديث الذي رواه الشيخان عن ابي سعيد الخدري  
 رضي الله عنه في حق رجل اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانه سبي صدر عنه

ابن ابي نجر

في

شي من امر الخوارج دعوا اي التركي وهو كناية عن الاذن له فيما ذكره من عنقه  
 اي اقتله وهو مجزوم في جواب الامر بارسوله الله فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لعنه يصلي يجعل الصلاة واطهار ستمعا ير الاسلام ما نعه من التكفير  
 والقتل بسببهم ولعل للتعليل او للترجي وهو في كلام الله وسوله التحقيق وقع  
 في رواية لان القابل في هذه العصية تحم من الخطاب رضي الله عنه وجمع بينهما  
 بان القول وقع منهما والرجل الذي يريد قتله ذوا الخويصر فان اجتوا الى الغايه  
 بكفرهم بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه البخاري في حق  
 الخوارج وقوله في انهم يقرن القران لا يجاوز ضاحرين اي لا يتعداهما  
 ويذهب منها جمع حجة لا يجر اس الحلق الخارج منها الكلام وفي الحلقوم مجز  
 النفس وطرف المرتى بما عليه والمراد انه لا يصل لقلوبهم لعدم العمل والعلم  
 بما فيه من الاعيان والعقائد ويفسر رواية مسلم لا يجاوز اعانهم خلافتهم  
 فم هو حنيفة باللسان من القلب وهذا عقيدته بقوله فليخبر ان الاعان  
 لم يدخل قلوبهم وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم يقرن القران لا يجاوز  
 من الدين فالمرق الخرج بسرعة مرور قتل مرور السهم من الرمية  
 قيل في فعله بمعنى مفعوله اي ما يرى من صيد وخوم كذا في تفسيره  
 كلم والظاهر ان المراد به القوس والوتر وما يرمى به لقوله بعد ثم لا يقو  
 اليه اي الي الدين حتى يعود السهم الى فوقه بضم الفاء واو ساكنة وفاق وهو  
 موضع السهم من الوتر فان الظاهر انه يشبه خروج السهم من قوس  
 رمية الذي لا يمكن رجوعه حين يرمي به اليه وهكذا ايوة امثال الناس  
 يقولون لما يعود سهم رمي ويوبى ثابته لانه لم ارم السهم الا ان يقال السهم  
 الذي يخرج مما رمى به لا يعود لقوسه ايضا فهو بالغ في المعنى المراد وهذا  
 هو المراد كما سياتي والحديث كاي البخاري انه صلى الله عليه وسلم قاله  
 يخرج ناس من قبل المشرق يعرفون القوم لا يجاوزون اذانهم يعرفون من  
 الدين كما يعرف السهم من الرمية ثم لا يعود ون اليه حتى يعود السهم الى  
 الرمية الخ وفيه ان سيمانهم انهم يلقونهم وسهم لان خلق بشر الاراس  
 في عهد صلى الله عليه وسلم انما كانوا يفعلونه لنسك او حاجة اما الان  
 فصار عاقبة لا تكرم وهذا لمن محج ان صلى الله عليه وسلم لما فيه من  
 الاخبار عن المخيمات وكذلك يجتوب بقوله صلى الله عليه وسلم  
 في حديث رواه الشيخان وفي نسخة وكذا الله قوله سبق اي السهم يخرج  
 سريعا الغرقة والدم قاله الراغب الغرقة ما في الكرش ويقال فرقة كبد  
 اي فتنها وفرت فلان احبابة او فقم في بليته جارية مجرى الغرقة  
 انتهى بجحانه لا تغلق لهم بالاسلام ايا لسرعة خروجهم منه كما ان السهم  
 النافذ من حيوان رمي به يخرج قبل ما يبطئ من الغرقة والدم فانه



يخرج بعد هذه المدد في الحديث بعد على انما في الخارج في علم يتعلو من الام  
بشي كالسهم السرى في النفوذ وقوله اجابه جواب قوله فان احتجوا الخ اي فان  
عارضوه اجابه بالآخر في القابلون بعدم كفرهم بما في معنى قوله في الحديث  
لا يحا وخر خارجهم الذي يستكوبه انهم لا يفسحون معانيه بقلوبهم فلا  
يتمثلون اولهم ونواهيهم فمهم عصاة لا كفارة ولا تتشرح لمصدر ورهم غيرهم  
من المتقين ولا يعمل به جوارهم اي اعضاؤهم الظالمين فمهم لا يتدبرون  
القران وان اظلموا على قلاوتهم وحسنوا التسم به اصولهم وبالغوا في عبادتهم  
وعارضوه معطوق على اجابه بقوله صيا الله عليه وسلم ويما رى اي يتدبر  
السهم في موضع من التور في الفرق بضمطة السابق فهذا التثنية يقتضي  
التشكيك في حاله وانه لا يحكم بكفرهم وفيه كلام في شرح البخاري وان احتجوا  
اي الكفر وان بقوله اي سمعوا الخبر في رضى الله عنه في هذا الحديث بقوله  
قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج اي يظهر في هذه  
الامة جعلهم فيها لانهم ولم يقل يخرج من هذه الامة فانه يقتضي انهم منهم  
لا مغايرتهم بخلافه بينهم ورجعوا هذه الرواية بقوله وتغير اي سمعوا في الحديث  
وتتفحص الرواية وانقائه اللفظ بقوله في ذون من وهو يدل على قد تظلم  
رضي الله عنه وهذا بحسب الظاهر في جوارح كل منها الى الآخر في خروج  
الجز يقوم بعضها مقام بعض الامة تحت لمة الدعوى والاجابة كما ذكرنا  
الى الجواب بقوله اجابه بالآخر وان الذين لا يرون تكفيرهم بان العبارة اي  
التعريف في لا يقتضي ويستلزم نصحا يكون منهم من غير الامة لان بعضهم فيهم  
وان كان خلاف الظاهر لتخصيص الامة وتاويلها بخلاف لفظ من التي  
في المتبعين من المرحمة بكونهم من الامة ولا يخفى ما فيه مع انه قد روي  
عن النبي صلى الله عليه وآله والى امامه وغيرهم من رواة الحديث يخرج من  
أمتي وسيكون من أمتي بلفظ من والوصف بحجة انهم منهم وان الرواية بين  
معتوا فقيتين معني وخر في المعاني وخر في الجزاء المعاني مشتركة اي لها  
معان متعددة وضعت لها ويجوز نيابة بعضها عن بعض بتضمن وتجويز  
واذا كان كذلك فلا تغربل اي لا اعتماد على اخرجهم من الامة بتكفيرهم  
في اي بسبب قوله في ولا عاذا خالهم فيها لاجل تعبيرهم من لا احتمال لهم  
لكني يا تشديد يا سمعوا الخبر في رضى الله عنه في روايته هذه ايجاد  
ما شاي جوده عظيمة في التشبيه الذي فيه عليه بانياته في الدالة على  
اخراجهم وهذه العبارة معروفة في المبالغة كانه يقدر على الجوهرة في كل  
ما يريد وما مصدر مطلقا وموصولة وهذا الى غير العبارة وجودتها  
وعاية للمعاني المرادة مما يدل على سعة فقد الصحابة رضي الله عنهم اجمعين  
اي شدة فهمهم لقاصد الكلام ودقة نظرهم وتحققهم المعاني بانياتها

تمت

من خشن لباسها واستنابها اي استخرجها من لافاظ الدالة عليها وضحا  
وتغيرهم لها بتعديدها وتوحيدها اي احترازهم واجتنابهم في الرواية عما  
لا يليق ورواية من وفي كلامها في الصحيحين هذه المذاهب المعروفة في هذه  
المسألة لاهل السنة واما ما لغيرهم من الفرق كالاعتزلة والشيعة فيورد  
عنها فيها مقالات اي اقوال كثيرة مضطربة متعارضة غير محررة  
سقيمة اي ركيكة صعبة لا يعول عليها واقر بها اي اقرب اقوال غير  
السنة قول جهم بن صفوان من المعتزلة ومحمد بن سيبويه من المعتزلة  
ايضا وقيل في روى ان الكفر بالله معناه الجهل به بان لا يعلم الله وهو  
وسياق في مسط هذا مع روى عن القاضي اي بكوا بالقلاني ولا يكفر احدا  
بغير ذلك اي بغير الجهل بالله وهذا اقوال غير صحيحة ان حمل على ظاهره لانه  
يقتضي ان من عرف الله وحده وانكر بقوله محمد صلى الله عليه وسلم او انكر  
شتر بعينه وكما به المعتزلة عليه لا يكفر فان اراد الجهل بالله وما يستلزم فيه  
لم يكن مخالفا للغيرم وكانه مراد القائل انه لا يله منه تكفير سائر الفرق الظاهرة  
فان لم ير هذا اقلا وجه له وقال ابو الهيثم بيل بن احمد بن الحلاف في المعتبر  
اخذه عن عثمان بن خالد الطولي عن واصل بن عطاء رئيس المعتزلة وهو القائل  
بقضا مقدور ان الله تعالى وان الجنة والنار يقينيات لانها حادثان وما  
ليس له اخر قد مر عنده كان ما ليس له اول قد مر ايضا توفي سنة ست وخمسين  
وما سئل وقد روي على الماية وهو يصري ان كل من اولى بتشديد الواو  
المكسور في اسم فاعل ولا وجد لفتحا كما صح في بعض النسخ لانه يابا ما يابا  
كان تاويله تشبيها لله بحلقة بان يثبت له جسما وصورة وجهية ويحو  
مما هو من صفات الخلق المحذرة فان اراد هذا فهو صحيح لكن القضا ليس  
خلاف في تكفيرهم وعدم صحة الصلاة خلفهم كما تقدم وما قيل من اراد  
من قال بتاويل المتشابهات من اهل السنة غير طائفة من هذه العبارة وانا طائفة  
فيه بخير طائفة وتجوز ان لا تفعل من الجور بجمع وراى ملة ضد العدل  
الميل عن الاستقامة وتغير له الله اي شبه الله الى الجور في تاويله وقد قيل  
مراده ايضا الود على اهل السنة في قولهم ان الله يريد الخير والشر والمعنى لان اراد  
المعاني وعقاب فاعلم الجور عندهم تعالى سبحانه عنه وردة الكلام عليه  
في محله وعند هم الرضى والارادة بمعنى وتكديبا لجمع اراد قوله تعالى وما  
يريد ظلم العباد وقد شبه الجور كما سمعته انفا فيلزمه تكذيبه في قوله  
هذا انه كافر بالتشبيه وتسميته للجور وتكديس خبره وهذا حق اريد به  
باطل فاقرب بيته بحسب ظاهره فتأمل وقال ابو الهيثم كل من ثبت شيئا او اثبا  
لا يمال له الله فهو كافر وهو كذا في اهل السنة في قولهم بقدم الصفات فزارا  
من عدمها وقيام الحوادث بداته وهم يقولون الصفات مشعر بان تعدد القوا

عربي

عربي



وعندنا المنوع بتعدد ذواته لا ذات وصفاته كما هو بين في الاصول  
وليس هذا محله تفصيله وقوله بعض المتكلمين ان كان المتأول من عرف  
الاصول وبقي عليه اي علم اصول الدين وقدر عليه تاويله الذي يقتضي  
ما تقدم من التفتيش وما بعد وكان تأويله فيما هو من اوصاف الدنيا التي  
لا تدور به فهو كما قاله قاله ما قاله عن علم به وان لم يكن من هذا الباب  
اي لم يكن ما اوله من اوصاف الله فهو فاسق غير طاهر به لا رتكا بد كبرية  
باعتقاد ما ليس حق الا ان يكون من لم يعرف الاصل اي الاصول الدينية  
وانما قاله ما قاله لجهله فهو مخطئ غير كافر اي غير مصيب للحق لجهله  
لغير الحق من غير ما له اصل من اصول الدين وهذا كله من كلام المجتهد  
ودسا يشهد بما يوهو ظاهر الخبر وهو بشر محض وذهب عبيد الله بن  
ابن الحسن العنبري عن شيوخه بن الحسن بن الحسين بن مالك بن الحسن بن محمد بن  
بلعبر وهو عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن مالك بن الحسن بن محمد بن  
ومالك بن الحسن بن محمد بن الحسن بن الحسين بن مالك بن الحسن بن محمد بن  
بصري ثوري قضا البصر بعد سوار بن عبد الله وكان عالما ثقة روى عنه  
غير واحد واخرج له مسلم ثوري سنة ثمان وسنتين ومائة وكان يري جوار  
التقليد في العقائد والعقليات وخالف في ذلك العلماء وذهب الى تصويب  
اقواله المجتهد بن اي القوله بانها صواب في اصول الدين مما يتعلق بالاعتقاد  
كالايمان في الفروع فيما كان عرضة في قايلا لئلا يبدل ولا اساس فرس  
عرضة لاسباق اي قوينة عليه مطلقه لما انتهى كانه لقا بليته تعرض له  
وفارق اي خالف العنبري في ذلك القوله الذي قاله في تجويز للاعتقاد في  
اصول الدين فرق للاعتقاد من علماء الشرع والسنة والمتكلمين فانها امور  
سمعية فلا بد فيها من نقل صحيح اذا جمعوا الى علم الاخرة سواء ابي غيرهم  
العنبري على ان الحق في اصول الدين والعقائد في واحد لا يقبل التعدد  
لبراهينه القطعية فليس كالنوع التي في محل الاجتهاد وذهب بعضهم  
الي ان كل مجتهد فيها مصيب وفي نسخة في الواحد والمخطئ فيما الذي لم  
يصادق الحق الواحد انما عاص فاسق لعدم له عن الحق براهين وانما الخلاف  
في تكفير باجتهاد المخطئ فيما ليس محل الاجتهاد وانما محله الفروع العلمية  
فهو محتاج في اجتهاد لا سواء قلنا المصيب واحدا ما اشتهر في الاصول  
اما في اصول الدين فالمصيب واحد قطعا فلا وجه للاجتهاد فيها وان بطل  
وسعد وجمع وذهب المتألف كايان والعنبري الي جوار الاجتهاد فيها  
وانه اذا اخطا لا يثم لثمة معتد بالاسلام على الصحيح قالوا لان قصدتم  
تعظيم الله وتتميمه ولذا لم يثبت المصابة عن الكفاية الوجهة للتشديد  
وهو كله ولا غير سديد وقد حكى القاضي ابو بكر بن ابي الطيب المالكي في القلائد

قوله ان القاضي ابو بكر المالكي قد علم  
ومن وجهه ان الاجتهاد في اصول الدين  
وهو وجهه يثبت عليه وحده  
هذا فيما تقدم ايضا

مثل

**مثل قول عبيد الله العنبري** في جوار الاجتهاد في الاصول عند اود الاصحاب  
اصحابه يقال بالبا والفا اسر بلفظ مشهور وهو فارسي معرب واد هذا  
ابن عبيد بن خلفا بوسيلمان الاصفهاني البغدادي وطنا صاحب مذهب  
الظاهرية ولد سنة ما بين اثنى عشر وثمانين وثلاث مائة سنة سبعة مائة  
اما جليلنا هذا او عا قلنا الشافعي رضي الله عنه ولا كم صار صاحب  
مذهب مستقل وكان صدر ارجلة في عصره حتى رجع على بعض المجتهد  
واختلف في انه هل يعتد بخلافه ام لا في اقول في الاصول ومن اجل  
اتباعه قاله وحتى قوم عثماني عن داود والعنبري في المالكي لا خلاف في جوار  
الاجتهاد في الاصول الدينية في كل من اى رجل علم الله من حاله وما يظهر  
من امره استقرح الواسع بضم فسكون اي بوزن فذكر جمع وطائفة  
وهو في الاصل استقرح بتشديد قرحته بضم واما يستخرج بفكر بما يترج  
منها من حقايقه عن فيه فيما ذكر في طلب الحق الذي قصد وان اخطا  
في الواقع من اهل ملتنا المسلمين او من غيرهم من الكفر وقال نحو هذا القوله  
الحافظ عمر بن بحر بن محبوب ابو عثمان الكنا في البيهقي البصري العالم  
المشهور صاحب التمهيد في الجليلية وجامع العلوم الغريبة وهو معتز  
صاحب مذهب في اصول الدين ومن اجل تضاد بينه كتاب التبيان  
وكتاب الحيوان لقب بالجاحظ نحو عبيد الله بن شويه واصابته في آخر  
عمر وقد ناهى الشيعين في الجح وخصر بول ومنه ثوري سنة خمس وخمسين  
بالصغر ومن الغريب ما قيل ان جاحظا قتيه ويعرف حيي بالي الغصين وقيل  
ان لا وجود له ومما يعض المثلثة بوزن كفاية وهو غلام بن اشتر  
ابن معن الغيري كان كما قاله الذهبي من كبار المعتزلة وروى الضلالة ولسناد  
وخارج وانفصل بالرشيد والمأمون ومن مذهبه ان المعتزدين من اهل الكتاب  
وعباد الاصنام لا بد خلوت النيران فيصرون نورا وانهم الاطفال كذلك  
يصيرون ومما وجد في الاقوال العشرة في اطفال المشركين في ان كثير من العلماء  
اي عوام الناس وجهلهم والساد كره لان اكثرهم يغلب عليه الجهل والبله  
بضم فسكون جمع ابله للكراد بد من قل كراهه وغلب عليه الغفلة وقلة  
العلم وما في الحديث من ان اكثر اهل الجنة ابله فالمراد بهم من غلب عليه  
سلامة الصدر وحسن الظن بالناس فاعفوا امرد بياهم واقبلوا اي اقرتهم  
وقرب من قول الرزقاني خيرا ولاد فالابله القوله او اد انه مع غفلة  
لشفة حياته كالبه ومقالة النصارى واليهود الذين كفروا تقليد من  
غير معرفة دليل ووجه وغيرهم من جهلة الكفرة المعتزدين لروايتهم لا جهة  
لهم عليهم الله عندهم لم يورثهم نظرا في الحجة والادلة ما اذا خالفهم بعد  
العلم به عندا كانوا اهل ضلالا كثيرا يستحقون العقاب اذ لم يكن لهم

ابن خزم

لي

فصل في لقب بالجاحظ

قوله يعني ابله الخ



دلي

فق  
عالم الذي نشأ فيه  
القراني

وفي نسخة اذا لم يوجد خلق الله منهم طباع برنة رجال مفرد بعق طبيعة او جمع  
 طبع وبها قولان لا بل اللغة فهو موند وقيل انما سمعوا نوحا واولاده لاجل طبع  
 وهو مصدر وهو كلام متناقض والتحقيق ما ذكرناه كما في شرح ادب الكاتب  
 يمكن لهم معها اي مع وجودها فيهم لا استدلالا في اقامة دليل ووجه توصيلهم لطلوبهم  
 فاذا لم يجدوا روي لا وجه لتعليمهم بها فبهم بها وهو قول باطل لانهم مكلفون  
 عقلا لا سيما من نشأ بدار الاسلام وكل حال فممتكنون من النظر ومعرفة  
 الادلة لا تفكر في خلق السموات والارض وقد قرع اسماعهم ما تواتر من اسباب  
 الله رسوله وما ظهر من المعجزات الباهرة الظاهرة ظهور الشمس من تحت ارجلها  
 فاي عجز لهم ثم حض به حجة الله عليهم وقد خالف القراني رحمه الله تعالى  
 قريبا من هذا المأخوذ غا وانتهى بمعنى ذهب وقصدا في قال قولاً قريحا  
 بحسب المعنى من هذا القول وهو الامام العلامة الزاهد العابد ابو طاهر محمد  
 ابن محمد بن محمد القراني الطوسي صاحب المؤلفات الجليلة الذي كان له  
 قفا نشأ في الاصلان ولد بطوس سنة خمس مائة واربعمائة واشتغل  
 بها ثم جالس في البلاد اخذ العلم ودخل بغداد فصار مدرسا في النظامية واقام  
 بدستور بجامعها بالمناظرة العربية عشر سنين بعدما اخذ العلم عن امام الحرمين  
 واخذ عن الشيخ نصر المقدسي بزاوية المعروفة بالقرانية ثم انتقل لمصر  
 والاسكندرية ثم رجع لبغداد وعقد بها مجلس وعظ ونوعا يوم الاثنين  
 رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين مائة وخمسين سنة ودفن  
 بطوس وقيل بقصبة طائيران وقال ابن تيمية بضاعته في الحديث  
 من جادة ولذا اكثر من ايراد الموضوعات في كتبه واكثر في كتبه من مقالات  
 الفلاسفة حتى قاله صاحبها ابو بكر بن العربي مع شدة تعظيمه له شيئا  
 ابو حامد دخل في بطن الفلسفة ثم اراد ان يخرج منها فقدر قلت كتاب  
 التماثل والاحياء يتايد بانها خلافه وهو ينشد بها المراتى المعجزة المشهور  
 واصلا القران بغير نسبة فزاد وفيه يا منية تاكيدا كالعصاري في عادة  
 اهل جرجان وخوارزم وقيل نسب لغزاة بنت كعب الاحبار جدته وقيل  
 انه بتخفيف الزاي نسبة لغزاة قرية من قرية طوس كما ذكره النووي في  
 التبيين وانكر ابن الاثير تخفيفه قال ابن العربي لقيته في الطواف عليه  
 مرقعة فقلت له اولي لك من هذا غير هذا فانت صدر بك يقتدى  
 وبشورك الى معالم المعارف بهندي فقال ههنا ما طلع قران سعاد  
 في تلك الارادة اشرفت بنموس الاقول على مصايح الاصول  
 فينبغي الخالق لا يابج الاباب والبصاير اذ كل ما طبع عليه راجع ومباين  
 واشد تركت هوي لي وليني بعزل وصرفت الي مصحوب وبعزل  
 ونادى الاكوان حتى انجبها الايتها الساري ويذكر فانزل

فخرست

فخرست غدار الذي بعزلة قلوب ذوي التعريف عنها بعزل  
 غزلت لهم غزلا رفيقا فلم اجد لغزلي نسا جفا فكريت فخر لي  
 واذا سمعت هذا فكيف يظن بما يتبع خرافاته الفلاسفة وقد راي  
 بعض المشايخ القراني بن يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو من  
 شخص طعن فيه فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يضر به بالسياسة فانه  
 وبه انما ضرب والمه في كتاب التفرقة اسم كتاب له في الاصول قال ابن حجر  
 وما نسبته المحم القراني شرح القراني في كتابه الاقتصاد بما يرد وعبارته  
 التي اشار اليها اللغز في تقدير كونها عبارة والا ففقد من عليه في كتبه عبار  
 حسدا لا تقدير ما في المحم ولا يوجب محاذير وعبارته وصنف بعضهم اسم محمد  
 صلى الله عليه وسلم ولم يبلغهم حقيقته ولا صفة بل سمعوا ان كذا با يقال لانه لا  
 ادعى النبوة فهو لا عند من الصنف الا ولى من الذين لم يسمعو اسمه  
 اصلا فانهم لم يسمعو ما جرد ادعية النظر انهم فانظر كلامه تجده انما عذر  
 لعدم بلوغ دعوته صلى الله عليه وسلم وهذا لا يخفى على من يقرأ المصنف وقد قال  
 ابن السبكي وغيره لا ينبغي للقراني الا حاسدا وزيديا حتى و في السحر  
 الجدي بعد ما ذكر المصنف هذا الكلام غير سدد بالقراني يري من مثله الذي  
 في كتاب التفرقة خلافة فانه قال فيه من لم يبلغه اسم محمد بعزور وكذا  
 ان سمع من اوصافه وباعنا له على النبوة كذا فاسماع مثله يمنع دواعي  
 النظر والطلب وكذا من قرع بعينه ومعجزاته المتواترة وادرك الموت  
 قبل التحقيق فهو مخوف له تشمله الرحمة الواسعة وقال في المستصفى ذهب  
 الجاحظ الى ان مخالف طلبة الاسلام من اليهود وغيرهم وذرهم ان كان معاد  
 فيما يخالف اعتقادهم فهو آثم وان نظر فخر عن ذلك الحق فهو معذور  
 غير آثم وان لم ينظر لكونه لم يعرف وجوب النظر فهو معذور غير آثم وانما الاثم  
 المعدب للعائد فقط ولا يكلف الله نفسا الا وسعها ويحذر من ترك  
 الحق فلازموا عقايدهم خوفا من الله اذ لا يمشد عليهم طرق المعرفة وما ذكره  
 ليس بحال عقلا نور ودا لشرع به فهو جازي نور ودا لتعبه بذلك لكن الواقع  
 خلافة وما ذكره الغزالي باطل بل لانه سمعية ضرورية فاما كما يعلم من الله عليه  
 وسلم بالصلة وعوضا ورغ تعلم امر اليهود وغيرهم بالامان والتباعد عنهم  
 وقبالتهم وقتلهم ونحوهم ونعلم قطعا ان المعاند تقبله الابا به مع الايات  
 التي لا تحصى الدلالة على خلافه وفي القران النص به وقوله الغزالي كلهم مالا  
 يطيقون الضروقة قايمة على انه اقدرهم بما رزقهم من العقل ونصب لهم من الادلة  
 وبعث الرسل الموبية بالمعجزات حتى لم يبق لهم حجة عليه وقوله كل مجتهد  
 في العقليات مصيب كالفروع باطل لانه الحجة والحل يختلف بخلاف العقائد  
 وقد ذكره اصحابه وقالوا انه اقبح من مذهب الجاحظ لما حرم فضله فيه وزيف  
 بضمه ذهب هو لا فكيف ههنا هذا القول المحم رحمه الله انه يخفى عيونهم وانشأ

بيان  
ببعثته



منه واغلا وجه ذلك قوله انه جازع فلا يدر من مجرد الجواز العقلي قبل النظر  
 في الادلة واسماع ما قاله الله ورسوله انه يجوز شرعا فكمن جازع فلا يمنع  
 شرعا ونقلا واي يجوز في مثله واغاد كرم بياننا المنشئ غلظه الذي  
 اصل عقولهم في مواد في الجملة وهو كلام حق لا يرتاب فيه عاقل فضلا  
 عن فاضل وقابل هذا الكلام في الاجماع على كثر متعلق بالاجماع من لم يكفر  
 احد من النصارى واليهود كما ذكره الجاحظ لم يكفر كل من فارق دين  
 المسلمين كارباب الملل من المجوس وغيرهم ومفارقة مخالفة لهم قولا  
 وفعلًا ووقف في تكفيرهم اي اجمع عنه وتزك نفيًا لاننا اوشك فيه  
 فجوز وجوده وعدمه في استحقاق الوقوف وقيل الوقوف والتوقف كالتوقف  
 بحيث لا يبرح احد الجانبين والشك ان يجوز من يجوز امر جوا ولا يما كفي  
 لانه يقتضي التردد في دين الاسلام وهو كفر بلا شك خالف الفاضل بوجوبه فلا  
 في بيان كونه كفرًا لان التوقيف في كفرهم والحال ان الاجماع منعدهم كفرهم  
 فيه خبر مقدر تقديره لا يصح بدليل قوله من وقف في ذلك لي في كفر اليهو  
 وامثالهم فقد كذب النص الوارد من الله ورسوله بكفرهم من الابان ان لم يفتق  
 به وقيل ان قولهم كفرهم طرف مستغرق خبر ان لا يفتق متعلق بالاجماع وكذا  
 التوقيف اوشك فيه لم يوظفوا والتكذيب لما ذكر والشك فيه لا يقع  
 الا من كاذب لانه امر مشهور معلوم من الدين بالضرورة فلا يبر عليه انه ليس  
 كل توقف فيما جاء به نص يقتضي الكفر ويغيب عنه ركاكة واغلاق يرفع  
 بالتأمل **فصل في بيان ما هو من المقالات كفر** جمع مقالة بمعنى  
 قول مصدر جيبي وما يتوقف في كونه كفرًا لا او يختلف فيه اقوال العلماء  
 وما ليس بكفر من غير توقف واختلاف اعلم ايها العاقل على ما سبقت من كل  
 من يصح الخطابة ان يحقيق هذا الفصل اي الوقوف على ما هو الحق فيه وكشف  
 اللبس فيه اي ان الله تعالى يفتن عبادا بعد شبهة بخطا يكشف مودة الشرح اي  
 ما يطلب ويعلم منه ما هو الشرع والشرع ما شرعه الله لعباده ويمنه من  
 للاعتقادات والعمل والمورد محل الورد وهو هذا الما لشرع فتلجدهما يستفي  
 الظاهر وشبه ما يفيد بوضعه استعارة ممكنة مخيلة ولا مجال اي سعد واصلا  
 محل الجولان لا حركة للعقل فيما في العقل بانفراذ لا يكفي فيه بل لا بد من تفتيح  
 من الشارح **والفصل في الفاصل المميز** عن غير اليقين اي الظاهر الذي انشأ  
 فيه ولا مجال لرد في هذا الامر الذي عن بصدده ان كل مقالة اي قوله صدر  
 عن احد صرح بيقين الربوبية جلت جلالة ظاهره عن ذلك وان الله غير  
 موجود او صرح بيقين الوحدانية في توحده وانفرد من غير شرك في  
 الوهية وصفاته وفي غير خلاف القياس وقد اثبت في الاساس وفي الخراب  
 من شذوذ رتب الوحدانية في المعارف الجماعية او صرح بعبادة غير الله  
 تعالى وحده او صرح بعبادة احد كعيسى والتواكب مع الله تعالى في هذه المقالة

عربي

بيان  
شرا

كراي يقتضي كونه من قالها كقوله الله به بفتح الال نسبة للدهر وهو الرما  
 كما يشير اليه قوله ان الدهر ايلف سقلى بسعدى انما ان ينام بالاحسان  
 ويقال الحسن والخاص او الحسن دهرى بضم الدال على خلاف القياس وكثيرا  
 ما يقع التغيير في النسب كذا كذا النخلة والدمرية طاب بعد من المجد بن العلق  
 يحسبون الامور للدهر كالطبا بعبية وفي العرب منهم كثير وفلذ انراهم  
 في اشعارهم كثير اما يشكون منه ويذمونه ولذا قاله صيا الله عليه وسلم  
 لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله وروي فان الله هو الدهر اي لا تسبوا الصانع  
 فانه هو الله الجالب للخير والشر وقال الشيرازي في كتاب الملل والنحل الست  
 اركان صاحب هذه المقالة يتكرر الصانع وانما هو خيل سبب وجود العالم  
 على الاتفاق احراز اربع التعليل ولذا لم اقم ترها فاعلم بطلان مقالة ان النظر  
 التسليمه بشاهد بوجود صانعها وسائر طرق اصحاب الاثنى عشر في القائلين  
 بالهين اثنين كالماتورة القائلين بالنور والظلمة وان خالق الخير قبيح  
 خالق الشر وكالفلا سغدا القائلين بان الواحد بالذات لا يصدر عنه الا  
 الواحد وخوهم من الفرق الصالحة فانظروا ان المراد بالاثني مطلق  
 التعدد كقوله في ارجح البصر كرتين والديصا منه بكر الدالة اعمالة  
 ومثالة تخية ساكنة وضاد مملعة بعدها الف وثون وبانسيما سم رجل  
 من المجوس نسب لهذا المذهب من القول بالنور والظلمة وقالوا ان النور  
 لا انه يقول ان الظلمة ميت والنور حي وهم قوم من الماتورية وهم اصحاب  
 ماني الحكيم الذي ظهر في زمانه من شاوور بن ازيد شير بعد عيسى وقبله بهرا  
 ابن هرير من اعم موجد اعلم ان النور خالق الخير والظلمة خالق الشر  
 وانما ازكيات حسان در اكان وخوهم من الخرافات وفي نسخة المانية  
 والصحيح الاول قاله المتنبى  
 ذكر لظلام الليل عددي من يد تخير ان الماتورية تكذب  
**واشياءهم من اصحاب الملل الباطلة من الصابيين** وبان نسخة الصابية وهو  
 من صباية ميمور الاصف والمصابي كل من خرج من دين الحق فخص بطاعة في  
 عبد والملايكة او عبد والملايكة وبما ادهنا وتطلق بغير فرق من  
 النصارى وهم اتباع المسيح وحينهم معروف والكلام على فرقهم واعتقادهم  
 مشهور وقد افرجه ابن تيمية بكتاب فتم فيه فوايد جليلية وكذا الامام  
 القوطي له كتاب في بيان فرقهم والرد عليهم فلا حاجة لنا هنا بابراد ما قيل  
 فيهم والنجوس عبدة النار والقابلون بالهين يزدان واهر من ابي النور والظلمة  
 اثنا عشر النجوس والشر والدين اسر كواي انبتوا منه شر بعبادة الاوثان  
 جمع وثن وهو الصنم وجماعة تعبدوا من قولهم وثنته اذا اجزله عظيمه  
 وقيل الفرق بينهما الاوثان ماله جنة من جنس الارض ومن خشب ومن حجر

قصة  
في معنى الدهر

قصة  
على او من الاضام  
بكرة



بصورة الادب والصنع ومنهم من لم يعرف يدنيا ولا اوليا في بها الملكة عروني  
فصلت العرب في ذلك امناغا اوليائكم جمع ملكة وقد تقدم الكلام عليهم  
وقد عبدها قوم من اويل العرب وسقوها بنات الله قاله تعالى وقالوا اتخذوا  
الرحمن ولدا سبحان له عباد ملكة من الايتام والسياطين وهم شرك الجن جمع  
شيطان ومن قوم عبدوها حقيقة او عبدا والاصنام التي جل بها الشياطين  
او هم سقوا الله عبادتها فكانهم عبدها كذا قال الخليل عليه الصلاة والسلام  
يا ايها الذين آمنوا لا تعبدوا الا الله انهم وان عبدوا الا الاصنام طاهر عبادتهم غايه الشياطين  
او الشمس او القمر او النجوم عبدها قوام من الاويل وانتموا لها عقولا وارواها  
وجعلوا لها هياكل عندهم زعموا انها تقربهم لها كذا في الملل والنحل والناس  
وهم طائفة من الجوس ببلاد الهند لا يعتقدون ان الله نور سلطان الله الاعظم  
وان ذاك نور ليس كالانوار فكل نار شرارة من نور وقد بنوا لها كذا ليس  
عظيمة بالهند يحجرون اليها حتى ان بعضهم يجثوا احرارقه بالنار ليصل اليه  
وهو عقولها ضلها بارها **او** من اشرك بعباده لحد اي مخلوق اتخذ مجوسا  
غير الله من شرك العرب جمع شرك سقطت نونه للاضائة وهو من ضافة  
الصفة الموصوف ومن عبده الاصنام منهم واسل الهند والصين وبما اقلها  
مشهور ان الكثر اهل الاقاليم ومنهم من لا يختلف كالبراهمة وغيرهم والسودان  
جمع اسود ومن قوم واجناس لا يحصون من اولاد سام بن نوح عليه الصلاة  
والسلام يغلب عليهم الكفر والجمل ومنهم من يعبد الشجر ومنهم من يعبد الماء  
ومنهم قوم مسلمون وغيرهم اي غير من ذكر من اسل الملل من لا يرجع الى كتاب  
هو كتابه عن الدين الباطل لان من له دين حق لا بد له من شرع وكتاب يعمل  
به فهو يرجع براه الى حكمه وكذلك كذا في مثل من مقالهم كذا في القران طيبة  
وهم الاسما عيلية المنبتون لعماسا عيل بن جعفر الصادق وعرضهم  
ابطال الشرع لانهم في الاصل يهودا ويحسوس لما ظهر الاسلام اشتد عليهم ذرا  
وضعهوا عن دفعه فذهبوا الى ما ولافت كوجوهها على ضعف العقول واراها  
بها هدم قواعد الاسلام وراسهم حمدان بن قنوط من قريظة من قري واسط فله  
سموا قرامطة فزبوا لهم دعاة يدعون لخرافات زبواها وكان ظهورهم في  
سنة سبعين وما بينت في قريظة من سوادا كوفه وكان احر البشير والعينين  
فسمى كرمية بالكاف العجبة ومعناه بالغالسية السفلة فحفوه وهرقوه  
وقالوا قرامطة وقيل اندع في من قرامط البعير اذا تقارب خطوة فزعم ان  
النبي صيا الله عليه وسلم بشربه واظهر ردها وصلاها فاجتمع عليه خلق  
كثير وقال انه الامام المنتظر فابتدع مقالات في كتاب فقال انه الكلمة  
واللهي وجعل الصلاة ركعتين في الصبح وركعتين في المغرب والصوم  
يومين يوم المبرجات والنور وردا لفتكة لبيت المقدس وبعث دعاة

بيان  
الاصنام

قصة  
عبدان الكرمية معناه بالغالسية  
السفلة

مخلقا

وخلقا فكان لهم حروب عظيمة مذكورة في التواريخ فظهر منهم سليمان بن  
الحسن في البلاد حتى اتى مكة يوم التروية فاخذ كسرة الكعبة وقام بها وقيل  
الحجاج وزعموا هم بزعم وذلك في سنة سبع عشرة وثلاثمائة يا خلافة المعتز  
واخذ الحجر الاسود فبقي عندهم ثمان وعشرون سنة فبذل لهم خسوس  
الف دينار ليردوه فابوا ثم ردوه مكسورا فوضع في مكانه وتعلبوا به  
والشام وكانت حدة دولتهم ثيفا وثمانين سنة ثم ابادهم الله واهلكهم في  
الجلود من النصارى والباطنية وبعض جهلة المتصوفة يقولون ان الله جل  
في بعض الاجسام وهو امر لا يعقل والتناسخ وهم القائلون بان الارواح اذا  
فارقت الابان تخل في غيرها ويوحى بها بعض الحكم والكلام عليه وعلى  
بطلانه مفصل في كتب الحكم من الباطنية هم قوم من الملاحقة ذهبوا  
الى ان القران له ظاهر وباطن هو المراد منه وان الشريعة هي مقاصد غير ما فهمه  
الناس والطيار من الروافض وبسنة الطيار يسمى بالنسبة منهم كذا في  
بعض النسخ الجناحية وهم قوم من الصلابة نسبوا لعبد الله بن حنا وثيق بن عبد  
الله بن جعفر الطيار ذي الجناحين لقب بذلك لانه لما اخذ الراية بعونه  
قطعت يداه واسننته فلهذا بلغ ذلك رسول الله ص الله عليه وسلم قال ان  
الله ابدله بما جاحين يطير بها في الجنة والبيان نسبة لبيان بن سمعان  
اليماني يقولون روح الله حلت في علي كرم الله وجهه ثم في ابنه محمد بن الحنفية  
ثم في ابنه هاشم ثم في بيان وكذا الطيارية والجناحية يقولون روح الله حلت في  
الانبياء نبيا بعد نبى ولم تولد تنقل حتى وصلت لعلي واولاده رضي الله عنهم والعزرا  
قوم يقولون ان جبريل عليه الصلاة والسلام نزل بالرسالة من عند الله ليعلي  
فاعطاه المجد غلظا منه لانه يشبهه كما يشبه الغراب الغراب كذا ذكر المصنف  
فيما ياتي وفي التبركة لابي الطاهر انهم قوم يقال لهم المفضضة قالوا فوض خلق  
العالم لمحمد وهم بشر النصارى والعرق كثير اقررت بالثايف ولا حاجة لنا  
بما يرا حوا فانهم وكذلك اي مثل هؤلاء الذين حكم بكفرهم كل من اعترف بالنبوة  
الله تعالى ووحدا بنبى اي قال انه الله متوحد في ذاته وصفاته وكذا في  
انه عز وجل غير حي الحياة يا غير الله لا عند المزاخي وقوم توجب الحسن  
والحرمة في حق تعالى صفة توجب صفة العلم والقدر وفي ثابتة له  
بالاجماع غفلا ونفلا عن نفاها فقد كفا وغير قد يم القديم هو الذي لا  
لوجوده ولا اخر لوجوب وجوده وسر تربية وجوده كذا لا يتقبل العدم  
اجما ولا خلافه كذا في هذه المقالة لعمري عباد التسلية نقل عنه انه انكر القو  
بانه تعالى قديم لانه معني التقدم وهو يستلزم تقدم ذاتي والله منزه عنه  
كذا قيل ويجعل هذا لا كفا فيه لانه انما يتخاضع عن اطلاق هذا اللفظ لا بهانه  
لكنه وحك العرجون القديم ولذا قالوا لرغبهم حده الله ورحمة وصف الله

بيان  
كسوة

عربي



يا قديم الامسان ولم يرد في القرآن ولا في الآثار الصحيحة القديمة وصفه ولا  
يسمونه ولا يصفونه به واكثر ما يستعمل في القديم باعتباره الزمان انتهى  
**وانه محدث** بصيغة المفعول تفسير لقوله غير قديم وانما ذكره لانه لو لم  
يقصد هذا لم يكن كذا كما بيناه وليس تدعي هذا مذهب الفلاسفة  
في القديم كما قيل **او مصورا** اسم مفعول اي جسم ذو صورة كما ذهب اليه  
المتطابقة اصحاب هشام بن الحكم الذين ذهبوا الى انه طول وعرض وارتفاع  
مما صور انسانا لانه مصمت لا حجم له ولادم تعلل وتقدس سبحانه عما  
قالوا وادعي له ولد او صاحبه اي زوجة كما انصهرى او والدها لم يلقه  
بشر او انه متولد من نبي او كان عنه عطف تفسير لانه لتولد هذا ليس  
الولادة وانما هو بمعنى التكون عن شيء اخر كقولنا الطبايع النامية عنها ورو  
كفر بلا شك لان هذه المقالة لا يعرف لها قائل ويقرب منه قول بعض  
المتطابقة كان عيسى لما انقلبت الكلمة فيه بما ورد **او ادعي ان محدث**  
**في الازل شيئا قديما غيره** اي غير ذات وصفاته اشارة الى ما ذهب اليه  
الفلاسفة من قدم العالم والعقول والازل القدم وانهم لم يزلوا وان شئت  
بفتق ونشد يدري في الوجود صانعا للعالم سواء كان مسركين وبعض النشوء  
القابلين بالنور والظلمة والفلاسفة الذين يقولون بان الواحد بالذات  
لا يصدر عنه الا واحد كما هو مقرر في كتاب التفاضل او مبدرا غير  
وتعلل والتدبير املا لا مخرج العلم بهما والمراد بها هنا خلقها يصاحبها  
لا مخرج ابصاليه والارشاد له فانه لا مانع من نبوته لغيره كما لا يكره قال  
تعالى فاعلموا ان الله قد افلح المذكور والمدعي كلفه ومعتقد لا مخرج  
باجماع المسلمين كقولهم الا يبين من الفلاسفة الفلسفة لفظ يونانية  
معناها حكمة الحكمة والقناعة به الفلاسوف والحكمة عندهم اقسام اربع  
وطبيعية ورياضية فالاولى ما يبحث فيه عن المجرى ذات واجل الوجود  
عالمات بين واشتهر عندهم والمجيبين اليها حثين عن النجوم والكماليات  
الثاني بين بانها موثقة في الكون اما الثاني يدور بانها علامات الهيبة جعلها  
الله بحكمته وبينها البعض خليفته والموت هو الله فلا جدور فيه عند  
اهل الشرع كما مر جوابه وقد قال الفرائض انما علمت بوجه من الله لبعض  
انبيائه عليه الصلاة والسلام والطبايعيين انما يبين بان الطبيعة هي  
الموترة في الابد والقدير وكذا من ادعي بحالسة الله فانه محسوم  
مجازي وهذا المذهب اليه احدا والعروج اليها الصعود والذهاب من  
العلوم فوق **وهو كالتدبير** في الدنيا ممن لا يدين به وادعي حلوله في احد الاشياء  
**كقول بعض المتصوفة والباطنية والنصارى** والقراطة يعني هؤلاء  
كلهم ذهبوا الى ان الله جل في غير اما النصارى والقراطة فقوم بمحدوث

ابن قيس

ادعوا

ادعوا الخلود واقلوا القربان بشاويلا في فلسفة لا حجة لها كرها واما المتصوفة  
فقد نسب لبعضهم احورا وعبارا في تقتضي في يادي النظر ذلك ويحتمل  
ما يوافق الحق وطلعت على ما يحتمل برئول مما نسب اليهم فان ما هم عليه من  
الزهد والعبادة وما يظهر منهم من انكرا ما في يقتضي انهم على قدم النبوة  
فانقل عنهم ما دسيسيخ من بعض الملاحدة وكلام على اصطلاحاتهم يعرفه  
اهله وهذا هو الذي نعتقد فيهم نعتنا الله ببركاتهم وكفاك على قصة  
الحضرة شاهدا له فلهذا العرضنا عما في الشروح هنا وكذا لا يقطع بكفر  
ويعرض الشيخ على كفر بتضمينه معنى يتفق او يعجز ونحو مما يتعدى  
بعلى من قال بقدم العالم من المحكا والمزاج في بعضي عدم سبق عدم  
لا القدم الذي فانه مخصوص بادم وبقا به بحسبنا باق ابد لا يقبل  
والمراد قدم نوعه وبقا به لما يشاهد فيه من تغير بعض اجزائه وعدا  
او شك في ذلك كما يبقا والقدم على مذهب بعض الفلاسفة ومنهم من  
ذهب لغيرهم واذلهم مع الجواب عنها مذكرة في كتب الكلام والحكمة وقد  
كفرهم اهل الشرع بهذا لما فيه من تكذيب الله ورسله وكتبه والهرج  
الذين اسندوا الحوادث كلها للدهر وقالوا ما بعد كذا الا الدهر وهم كثر  
لانكارهم الحشر والشر والآخره وقال بنسايخ الارواح وانتقالها ابد  
الابد في الانسجام من اي يخرج من بدن لا من جنسه او غير لان النسخ  
معناه الازالة والنقل قال الراغب لا بد من الزمان المحتل الذي لا يتجزى  
وبقال ابراهيم وابيداي داييم وحقة ان لا يتجزى ولا يجمع ولكنه جمع هنا  
لان ابراهيم به بعض ما يتناول وقيل اباد مولد ليس من كلام العرب وزعم  
هو لا المتناسخات بعد نبيها او نعيمها فيها اي في الاشخاص التي تتقل  
اليها بحسب ما يقدار كذا في اي طبيا وفيها رتبها وخبثها اي كونها خبيثة  
غير طيبة فركاة يعني انها ان كانت طيبة تتقل لصورة حسنة مجرلة  
منعمة ولان كانت خبيثة تتقل لصورة كريهة معذبة كصورة كلبا وحما  
او ثور حراثة وهذا كله في الدنيا وكذلك يكفر من اعترف باللاهية والو  
فاقر بان له المنفرد عما سواه في ذاته وصفاته ولكنه جحد النبوة اي  
نفاها بل نكرها من اصلها اي لم يقبل بوجودها عموما فلم يقبل بنبوة نبي  
من الانبياء وقال بها ولكنه نكر نبوة نبينا محمد صلي الله عليه وسلم خصوصا  
مع قوله بنبوة غيره كما يدل الكتاب **او انكر نبوة واحد من الانبياء** اي نفي  
كان نكالا ليهود نبوة عيسى عليه الصلاة والسلام الذين نصر الله عليهم  
في كتابه الكريم كما قالوا العزم من انكر واحدا منهم كاذم كذا ما الله ورسوله  
بعد علمه بذلك فهو كاذم بل لا ريب انما اذ لم يعلمه فهو معدوم بجهله  
كما ابراهيم هم قوم من الكفرة ذهبوا الى ابطال وجود النبوة عفا لعدم

بيان  
وطهارتها

نتيجة



عقلهم قالوا لان ما يحيى بها النبي اما ان يقبله العقل والا والا ولا العقل يدل  
عليه فما الحاجة لغيره والثاني في مردود باطل وهو المدعي ورد بانه وان كان  
يقبله العقل لكنه قد يخفى ويحتاج الى مرشد فان ظهر قاتله وسلم عما  
يتاخر فيه وغيرهم من العقلاء العقل يدل على انها لا بد منها والبراهمة نسبة الى  
اجل يقال له بلههم وهو موثوق فسادهم ومنهم من لا يبراهم الى ابراهيم  
النبي عليه السلام وسلم كما قيل لا نكلمهم النبوات الا ان يقولوا لان من  
طائفة تنكر غير نبوة ابراهيم ثم سبوا به مطلقا ويعظم اليهم هذا الكلام  
لان من من قال بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم لكنه خصه بالرب والارضية  
بفتح الهمزة وسأمله مضمومة وواو وسين مملئة وباء مشددة وما قوم  
من النصارى قيل هم رهبان قليل وقيل منسوبون لرجل اسمه اريس فغير  
او اروس ومعناه ملك او عشار او صاحب الزراعة او صاحب دوس فغير ذلك  
وهو صاحب مذهب في النصرانية فمما يخفى في مختلفه قيل انه من علم الله  
روحا اكبر من سائر الارواح واسطة بين الال والابن تؤدي الروح الى المسيح  
ابتدى جوهر الطيفار روحانيا خالصا غير مركب ولا مخلوج بالطيار وقوله  
الغرابية من الروافض تقدم بيانه واليه اشار بقوله انما نحن انبياء الله  
وجهمه كان هو المبعوث اليه جبريل عليه الصلاة والسلام ارسل الله اليه  
برسالته فخلط وبلفها محمد صلى الله عليه وسلم لنبيه به جعلت شبه الغراب  
بالغراب وكما لمخلطة الذين جحدوا واللاهوتية والرسالة والاحكام والقراطة  
تقدم بيانهم ايضا وانهم سبوا في ابطال الشريعة فخلقوا الحركات والطا  
الزوج والخمر والاسما عيلية هم قوم من الملاحدة المعطلة وبهم باطنية  
ياوتون النصوص ويقولون لنا معنى غير ظاهرها والعبرية من الراضية  
وهم اتباع عبد الله بن الحسن العنبري منشوب لبني العنبر قبيلة وفي سنة  
العبيد به تصغير عبد وبهم اتباع عبد الله المعروف من بني عبيد بن بخت  
انفاد الذين ملكوا مصر والكلام في نسبهم معروف في نسب الفاطميين من  
الشيعة الذين فضلوا عليا وبهم حسب الظاهر شيعة وفي الباطن باطنية  
وان كان هؤلاء الطوايف المذكورة قد اشتركوا في نسخة فداشركوا  
ببناء الجملية في كفاخر مع من قبلهم من الطوايف المذكورة وكذلك في مثل  
من ذكر في تكفيرهم من دان اي اعتقدوا بتعددنا وقيل من اقر وخضع  
بالوحدانية اي بالله الواحد الاحد وصحفا لنبوته في بوجودها وحقيقتها  
واقرا بصحة نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ولكن جوهر الانبياء  
كلهم الكذب فيما اتوا به اي فيما بلغوه عن الله سوا ادعى في ذلك  
اي في الكذب الذي صدر عنهم للمصحة بزعمهم اي زعمهم انهم كانوا  
اقتضت ام لم يدعها اي لم يدع ان في ذلك كذب مصححة فهو كاذب

قف  
على اصل نسبة البراهمة

بنيست

بشبهة الكذب لرسول الله عليه الصلاة والسلام وهم من هؤلاء عن مثله باجماع من  
علم الدين المعتد بهم وان قيل فيه مصلحة برعده كالمفسرين اي اصحاب  
علم الفلسفة وبعض الباطنية الذين زعموا ان النصوص الشرعية باطنية غير  
ظاهرة والرافض وهم طائفة رافضوا اهل السنة فسموا رافضين وبهم  
فرق مختلفة مذكورة في الفصلاات وغلاة المتصوفة والذين لهم غلو في  
اعتقاداتهم واصحاب الابلحة اي الذين ذهبوا لابطاح المحرمات وان من  
حمل نفسه وصل لمرتبة لا تضر للعاصي تزين مراهيا الكذب الذي هو  
هو لا دانه ليس المقصود به ظاهره فقال فان هؤلاء الفرق المذكورة زعموا  
ان طواهر الشريعة اي ما يدل عليه من نصوصهم مما يتعلق بالخلوة والبر  
والكرامات كانت به الرسل مما اوحى بها لهم من الاحياء عما كان في الاعمال الساعية  
والاخرى ان الحاشية وما يكون في المستقبل من امور الاخرة المبيحة بقوله  
ومن الحشا اي جمع الناس بعد اخراجهم من القبور والقيامة في مقام من خسر  
ليقتضى بينهم ويحاسبون والجنة والشاراي دار النعيم والعذاب فذكر الحشا  
واريد المحل ليس منها شي في الحقيقة ظاهر من لفظها الذي بلغه الرسل عليهم  
الصلاة والسلام لا محرم ومفهوم مضاف اليها اي ما يدل عليه من معانيها التي  
منها بحسب الوضع وليس المراد بالمفهوم ما اصطاح عليه اهل الاصول  
واما ما طوى اي لما طوى الرسل اجمع مما اتوا به بها اي بالامر الذي اتوا به من  
الله الخلق الذين ارسلوا اليهم على جهة المصاحبة لهم ليعتقوا ويكفوا عما  
لا يليق بهم مما بكل انفسهم البشيرة اذ لم يكن لهم اي رسل الله النصارى  
يكشف حقيقة الحال لهم فصوروا فيها ما هم في قصور افهام الخلق عن  
ادراك حقيقة ما يريدونه وهذا الذي ادعاه هؤلاء الفلاسفة باطل  
فضمن بضم الهمزة الاولى وفتح الضاد المعجمة وفتح الهمزة الثانية المشددة في  
اسم مفعول اي ما دل عليه مضمون حقا لا وهم هذا هو الذي زعموا انهم لم  
يريدوا بكلامهم ظاهره الدال عليه صراحة ابطال الشرايع التي جاء بها  
رسول الله عليهم الصلاة والسلام لان ظاهرها غير مراد لهم وتعطيل  
الوامر والسواهي اي جعل امرهم ونهيهم معطلا غير لازم احتسابه قال  
القراي في شرح المحصول فن كلام الاصوليين ان الامر بمعنى القول  
المختص بجمع على الامر وبمعنى الفعل والبيان يجمع على امور ولم يوافقهم  
عليه من اهل اللغة احد الا الجوهري واما الانزهرى فقال الامر ضد الذي يجمع على  
امور فكيف قال ابن سيرة في المحكم ولم يذكر اللغة ان فعلا يجمع على فواعل وفي شرح  
البرهان ان قول الجوهري غير معروف وان لا وامرا ما جمع امر بزنة اسم الفاعل  
بمعنى الامر جازا وجمع على فواعل لانه اسم وصيغة بالاعمال وباباه قولهم  
انه جمع امر او جمع امر لا يجاز عن المبيحة لان الامر الشخص نفسه ومصدره

بيان  
المتبادر



بالعافية او يجمع الجمع فجمع على افعال ككذب ثم على فواعل ورد بان لا يكون فاعل بل  
فواعل وقال الاصمعي ان لا يتم في النواهي لان كونه جمع ناهية مجازا او مشبها  
تكلف اذ لم يسمع ناهية وقد تقدم هذا مرارا ولا لان ما ذله تكذيبا للرسول اي كذب  
رسول الله صلوات الله وسلامه عليه لان ما التوبة لا يبطأ بوقوعه لانهم لم  
يريدوا ظاهرا وليس بكذب حقيقي لئلا يظن انهم لم يصدقوا الله ولذا تباب اي التائب  
والتردد فيما التوبة هل للراد بفظا هو ما التوبة ام لا لتساويه بغير ظاهرا  
وكذا اي مثل ما ذكر في انه كذب من اضاف اي نسب اليه بينا صيا الله عليه وسلم  
تعد الكذب اي قصص وذكرهم عن قصصهم فيما بلغه صيا الله عليه وسلم عن الله  
من وحيد واخبر به عن ربهم او شك في صدقه لاجماع صيا الله عليه وسلم عن الله  
وسلم معصوم عن الكذب فيما طر بقاء البلاغ وكذا سائر الانبياء واسبابها  
يكفر وذكر هنا وان تقدم لان تكذيبه سبب لما اوقاه الله لم يبلغ ما اوجب  
اليه وكفه وحذف المفعول لخصصار العلم به لانه اقر اعليه لقوله تعالى  
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته  
والله يعصمك من الناس وقد تقدم الكلام عليه وانما يشبهه صلى الله عليه  
قال لو كان رسول الله صيا الله عليه وسلم كاذبا شيئا مما اوحى اليه لكتب  
قوله تعالى واذ يقول الذي انعم الله عليه الاية انما في قصته زيدا واسحق  
به اي استهزا به وذكر ما فيه اذ ابراهيم او بقدر احد من الانبياء غير صيا الله عليه  
وسلم اجمعين او اذ ربي عليهم لاذر الاختصار اذ ذكر ما فيه تحقيرا لها نة لهم واذا لم  
اكد كذا فيما ذيلهم في حياتهم او ما انهم كاذب بعض ذريته واقاربهم صيا الله  
عليه وسلم ولاجل عين الف تكريم او قتل نبيا من الانبياء كما وقع لنبينا اسرائيل وطار  
اي بارز لا بحرب ومقاتلة كما وقع لفرعون وغيرهم فهو كما في اجماع المسلمين بل  
من علماء الملل كلامهم وليس من هذا اما وقع من بعض الصحابة في بعض معارفهم  
له صيا الله عليه وسلم في بعض الامور كما وقع في اماره اسامة وفي قصة الخديجة  
وكتابة الكتاب الذي اراد ان يكتبه في مرض موته كخبر فاعاد ذلك لخلوص  
قلوبهم ومحبتهم لله ورسوله كما قيل

ما فاصحتك جنابا يا الود من رجل ما لم يرتك بك مكر من العذل  
وكذا لكاي مثل ما تقدم في تكفير من ذكر تكفير من ذهب مذهب بعض  
القدماء من الفلاسفة والحق الخارجين عن حلة الاسلام فيما اعتقدوه وذا  
اليه من ان في كل جنس من الحيوانات غير بني آدم نذير اي رسلا رسلت  
اليهم من نوعهم لئلا يذروا او نبيا ارسله اليهم ونوعه امتهم من الفردية  
والختم او بالاداب جمع دابة وهي كل ذي روح ذب اي تحرك باختيار لم  
حق في العرفاي عرف اللغة بذوات الاربعة والورد وغير ذلك مما ينبغي  
على بطنه ويرحف من دواب البر والبحر ويخرج اي يستدل هذا القليل بان

في كل جنس بني بقوله تعالى وان امتة الا خلاي مضى وتقدم فيها نذير اي رسول  
من جنسها يقدرها والامة الجماعة فحملها على العموم لسائر الحيوانات لقوله  
الا ام امثالكم وجعلها اممة دعوى وقال الراغب لامة كل جماعة يجمعها امرؤ  
او مكان واحد سواء كان الامر بالجماع تنجيها او اختيارا فان كل نوع منها على  
طريقه قد سخرها عليهم بالطبع فهي بين فاسدة كالعنكبوت وبانية  
كالسنة وحريرة كالمل ومعدنة على قوت وقت وقبيلها لمصفر  
والجماع لا يغير ذلك من الطباع التي يختص بها نوع نوع انتهى وذلك اي القول بان  
للحيوان رسل وانبياء يودجها يستلزم واصل معناه يوصل الى ان توصف انبياء  
هذه الاجناس من الحيوانات وفي نسخة الانبياء بصفتهم المذمومة من انبياء القبيحة  
من السموات والاعمال المستكرهة وموطأ ولم يقل بصلاتها الوصفية بل بخلقها  
ان يصدر عن العقل لقوله الشمس والقمر رايتهم في سجد بن وفيه اي في حاذر  
من صفاتهم التي يفتخرون بها لاراي التحقير والاهانة في هذا المنصب اي المقام  
المبغض اي العالي الشريف وهو مقام النبوة والمنصب تقدم بيان ما فيه  
اي لم يظا هر فيه من التحقير والاهانة فاموضوعة او موضوعة لنسبة امر غير  
لا يقدح بالانبياء من زعموا انهم انبياء اجمع اجماع المسلمين بل العقل لا خلاف في ذلك  
ما ادعوى وتكذيب قايلا اذ اذهب اليه فان كل احد يعلم انه لا فائدة في  
تكليف مسالة فرائضه انما تجب على العقل لا خلاف لان الناس في حيث  
قالوا ان فرائضه تجب على جميع الحيوانات فان جميع الحيوانات مكلفون فرائضه  
وانه بعث لكل جنس رسولا منهم وخلا فان قال منهم ان جميع ما خلق الله من الاجسام  
حتى الجماد مكلف بالفرائض وقد حكى اجماع الصحابة والتابعين وغيرهم قبل  
ان يظهر المخالف بين الانبياء والجماد غير مكلفين انتهى ومنه تعلم ان هذا  
المذهب مبني على التماسه وان ارواح المكلفين لما انتقلت لغيرهم بقيت على  
تكميلها واعلم ان الشيخ الشعراوي قال في كتابه ارشاد الطالبين ان بعض اهل  
الكشف ذهب الى ان جميع الحيوانات تكليف الهي برسول منهم لا يشتر  
به الا بعض الاوليا فانه تعالى له الحجة على جميع خلقه فلا يعذب احدا الا  
لجور لوبه وتطهيره وهذا من الاسرار قال تعالى وان من اممة الا خلا فيها  
نذير وكل جنس موجود دابة وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه  
الا ام امثالكم وورد في الحديث الكلاب والاعمال اممة فعمت الرسالة  
الالهية جميع الالام وخطوا تحت الخطاب على لسان نذير بعث لها

قوله هذا المجت



حتى الدودة قلت الجحور على خلافه وانه يكون من زعمه واعلم ان في الملل والضل  
لا بن حزم ان صاحب هذا المذهب احمد بن حابط البصري تطبعا النظام واحمد  
ابن ماسون وابناعه يقال لهم الحابطية ومذهبه كقولنا فيه من المعنى في  
النبوة وله اراء فاسدة واهية واستدل بما ذكره من الابتنى السابقتين ولا  
دليل في ذلك لان الامة القليلة والجماعة من الناس واما فتبني الحاصي  
وكلام الجاهل للنبي صلى الله عليه وسلم فلا دليل فيه لانه من المعجزات الكارفة  
للعامة فحينئذ الجحور وكلام المذهبي والفتنة وقوله وان من شئ الا يسبح بحمد  
الا يتبع معناه انها بما فيها من بدع الصنعة تدل على ما صنع قدير ولذا قال ولكن  
لا يعفون ولدون فسمعون ومن الغريب عاده ذهب اليها بن خويز من اد  
من لا تكلمه ان من الحجازة حاله ادراكه وتغييره وما قلته في ابن حابط هذا وانما

١ قل لا بن حابط الحجاز ومن غدا ٢ اشقى الوري ان صح ما ينقول  
٣ اخشي لاله فكم نبي مرسل ٤ من قتل في كل حين يقتل  
٥ والشبه مجدي بل هو شبيهه ٦ فلذلك الحشر انت تفضل  
وكذلك اي مثل تكفير من تقدم يكفر من اعترف من الاصول الصحيحة بيان  
لقوله بما تقدم اي اعترف بالالهية والوحدانية واعترف بنبوة نبينا  
صلى الله عليه وسلم ولكن قال في وصفه صلى الله عليه وسلم وخلقته انه كان  
اسود اللون والخط نمر من جليلة انه كان ابيض مشرقا بحمر كما تقدم اوما  
صغيرا قبل ان يلاخي اي قبل ان تنبت له حبة ١ وقال ان نبينا صلى الله عليه  
وسلم ليس الذي كان بكه اي مثلا بها قبل هجرته الى المدينة وليس الذي  
كان ب الحجاز هو ارض مرفوعة من الحجز وهو المنع والفصل شتي به لكونه  
حاجزا بين نجد ونهامه ٢ قال ليس بغري اي ليس من قرينهم ولم ينظر  
ابن كنانة في وجهه تشبههم به لوجود مشهور في ذمت فكل هذا الكف  
لان وصفه صلى الله عليه وسلم بغير صفاته المعلومة سلبا وابنا نفي له  
اي لوجوده لا بوصفه وتكذيبه اي تكذيب لاثباته وعلم وجوده وتكذيب  
يكفر من ادعي نبوة احمد مع نبينا صلى الله عليه وسلم اي في ربه كسيلة الكفا  
والاسود العبيبي وادعي نبوة احمد بعد فانه خاتم النبيين بنصر القرآن  
والحديث فهذا تكذيب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم كالمسيحية  
وهم طائفة من اليهود نسبوا العبيبي بن سمي بن يعقوب لامبها في اليهود  
وقيل في اسمه غير ذلك وكان في زمن بني مروان وادعي النبوة في زمن مروان

قف  
على ان الجاهل ما ينبغي حجابا  
الا انه حاجب بيني وبينك

الحجاز وتبعه كثير من اليهود وكان من مذهبهم تجوز نبوة كل نبوة بعد نبينا صلى الله  
عليه وسلم ولولا ذلك لما ادعاهم القائلين بتخصيص رسالتنا لرسالتنا  
صلى الله عليه وسلم الى العرب فهو مع تجوز نبوة نبينا بعد منكر لموم  
رسالته وخالفه بن موسى عليه الصلاة والسلام في امور كثيرة وادعانا  
له معجزات ثرائه قتل في اول الدولة العباسية وقيل مات خنفا فله  
وكل حرمية اختلصوا في ضبط لفظ هذه الكلمة فقيل انه يحرم مفتوحة  
وراء مائلة وميم وبأنسبة وهم قوم من اهل الكفر القائلين بتواتر الرسل  
اي تتابعها وتكررها وانها لا تنقطع وانه يحدث في كل زمان رسولا يؤي  
اليه وهذا الضبط لم يرتضه البرهان الحلبي وارتضى انهم الحمية بضم  
الحاء المعجمة وفتح الراء المهملة المشددة وميم نسبة لراس ضلالهم ومغارة  
بالفارسية الفرج والسرور وهم يفرقون مذكية وبائية وما ذم راية  
وكلهم يستحلون المحرمات ويديسون الفروج وظهروا في دولة بني العباس  
بنوا حجاز ريعان نحو عشرين سنة في جموع وعساكر كثيرة جدا حتى  
اسروا بك وصلب بسمر مراية ايام المعتصم وقيل ان المجرمية بحاء  
مكسورة وما ساكنة مهملةين وهم قوم من الرافضة سموهم لانهم لم يتركوا  
المحرمات وزعموا ان النبوة تترك بالربا صفة وتصفية الباطن وتترك  
الفتنات المعبر عنه بالكتاب النبوة لاني وان النور القدوس يتقل  
من آدم لا نبيا الى ان وصل للمجد وعيا راولا ثم نور النور للمجد فيهم  
وانتقلت بشرية لغيرهم وقال التمساني انه يقال لهم الحمدانية  
بضم الحاء المعجمة وسكون الراء وفتحها مشددة والحمدان الكذب يخفف  
ويستود وكما لئلا رافضة القائلين بحسار الكعبة في الرسالة للنبي صلى  
الله عليه وسلم وبعد ذلك يقولون ويعتقدون كل امام اي خليفة  
رشي عنده هو لا الفقة من الرافضة يقوم مقامه في النبوة فتتقل النبوة  
بعد لغيره عند هؤلاء في الحجة على الخلق بتبليغ الاحكام وهو لا من غلاة  
الرافضة ولهم مقالات في الكفر والعتاك ولا حجة لذكرها كما في المثال  
١ يكفيك من الشريعة والحق ابلغ ٢ وكابز يعقبة والبيانية منهم القائلين  
بنبوة بزيح وبيان هو لا يطايفتان من غلاة الرافضة يزعمون ان النبوة بل  
الا لهية تخل في بعض ايمانهم وتنتقل اليهم وهم الكفر من النصاري واشد  
ضررا منهم لانهم بحسب الصور يسلمون ويلتبس امرهم على العوام لكن



في ضبط اسماءهم باختلاف فقال البرهان الحلبي انه يزيج بموحدة مفتوحة وزاي  
مجرى لا مفتوحة وتعين مجرى علم شخص سبوا اليه وقيل انه بموحدة وزاي موحدة  
ومفتوحة وعين موحدة وقيل فيه غير ذلك وبيان بموحدة مفتوحة ومفتوحة  
مفتوحة والف مفتوحة وقيل انما هو بنو بن وهو بيان ابن اسماعيل الهندي  
وهو يزعم ان الله خلق في ايامه اولاد ويقولون بنو الله بعض ايمانهم وقيل  
ان الثاني غلط والصواب انه بيان بن سمعان الهندي وقيل غير ذلك  
واشياء هولاء من اهل الضلال ومن ادعى النبوة لنفسه بعد نبينا صيا الله  
عليه وسلم كالمختار بن ابي عبيد النقي وغيره قال ابن حجر ويظهر كفر من  
طلب منه مجرى لا نه بطلبه منه مجوز لصدقه مع استحالة المعلومة  
من الدين بالضرورة نعم ان اراد بذلك شفهيه وبيان كذبه فلا كفر به انتهى  
او جوز انسابها ممن يقول ان النبوة صفة تكسب بالرياسة والزمه  
وتخصمه الباطن واهل الحق يقولون انها وهمة لمن اصطفاه الله من  
عباده كما قال الله علم حيث يجعل رسالته والبلوغ بصفاء القلب اي  
تصفية من الكدورات البشرية بالرياسة الى موته كما قاله الفلاسفة  
وقدما الحكما وغلاة المتصوفة جمع غلاة وهو المبالغ المتجاوز لحد لكن لم يفر من  
ذهب الى هذا من الصوفية الذي نقل فيه اغاها هو عن الفلاسفة وقدما الحكما  
كما علم وكذلك من ادعى شتم اي من الفلاسفة والغلاة انه يوجب عليه اي بانه  
الملك من الله ببعض الاطراف الالهية مما قرينه له الشياطين وان لم يدع النبوة  
فلا يقول مع ذلك انا نبي **و** ادعى انه يصعد الى السماء ويدخل الجنة جسده  
يقظة ويحيى ويأكل من ثمارها ويجاقق الحور العين التي في الجنة معونة المؤمنين  
فيها قال ابن حجر والظاهر ان من ادعى دخول الجنة ما ضياعا او حالا او مستقبلا قبل  
موتهم او اكثر سواهم الى ذلك الاكل والمعاينة للمؤمنين ام لا يكون كراوان  
كل ذلك مما يتوهم من كلام المتصوفة خلاف ذلك وفي الانوار ويكفر من قال انه يرى الله  
عبادنا في الدنيا ويكلمه شفاهها او ان الله يجعل في الصور الحسنان او فلان الحق  
يطعمه ويسقيهم واسقط عنه التمييز بين الحلال والحرام وانه يأكل من الغيب  
ويأخذ منه او قال دع الصلاة والزكاة والصوم والقراءة وان سمع الفتي من  
الدين وانه نفع للمفلوج من القراء قال ابن حجر ولا يشترط في كفر من زعم انه  
يرى الله عيانا في الدنيا ويكلمه شفاهها اجتماع هذين خلافا لما توهجه عباد  
الانوار بل يكفر زاعم واحد بتمام مراتب الكواشي مخرج في تفسيرين بكفر معتقد

مكسوفة

ابن قاي

الروية

الروية بالعين وهو صريح فيما ذكرته لكن عندي في اطلاق ذلك نظر والذي يحجب  
حمله عيارا وبقا وكلام متضمن للاحاطة بذلك تغلق لما مر ان الاصح ان لا تكفر المجري  
ولا المجسمة لان من حواه اعتقادهم بالوازم قولهم كالحديث او ما هو نص فيه  
كاللون والتركيب والاحتياج ثم قال ابن حجر وكذا ان كفر زاعم اسقاط  
التمييز عنه بين الحلال والحرام اول الله يطعمه ويسقيهم وانه يأكل من  
الغيب ويأخذ منه ولا يشترط اجتماع هذه الثلاثة خلافا لما يوهجه  
كلام الانوار ايضا وكذا يقال في بنية كلامه وهو لا المذكورين كلامه كقوله  
يكفر هاتين مكرهين النبي صيا الله عليه وسلم لادعائهم خلاف ما قاله  
لان صيا الله عليه وسلم اخبر انه خاتم النبيين كما علم الله به فيما رواه الله  
**و** اخبر ايضا انه لا نبي بعده وما روى عنه ذلك من الاحاديث في الصحيحين  
ذكر ما يخالفها تكذيب له معنى واحاد ما روى عنه من انه قال لا نبي بعدي  
الامامة الله فقال ابن الجوزي في كشف المشكل ان هذا الزيادة لا دل  
لها وورد عا ابن عبد البر في قوله ان المراد بها الروا الصالحة منها جزو  
من النبوة وانكر عليه ذلك كما فصله فلا يفرق من ذكره لعدم وقوفه  
عليه ومن انه لا يرد عليه عيسى عليه الصلاة والسلام حين ينزل لانه لم يثبت  
بعده ولانه يكون من امته وعيا شريعتهم ولا يخبر ايضا مع انه اختلف في  
نبوته كما تقدم واخبر صيا الله عليه وسلم عن الله تعالى انه خاتم النبيين في قوله  
تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين واخبر ايضا عن الله انه ارسل صيا الله  
عليه وسلم كافة للناس ليحيي الناس كلهم بل والى الملايكه كلهم بل والى الجن وهذا  
ما خصه الله به ولا يرد عليه ادم ونوح كما تقدم قال تعالى وما ارسلناك الا  
كافة للناس اي رسالته عامة محيطه بهم تكف عن انه يخرج من احوال  
الرجاج معناه جامعا للناس في الانذار والابلاغ فجعله حلالا من الكاف  
ونافعا للمباعدة كعامة لاهل من المجرور لا محتاج تقدر عليه وفيه تفصيل  
في العربية وخص الناس لانهم محل النزاع وقيل ان الناس يطلق على جميع من  
ذكر كما ذهب اليه بعضهم في الكلام على المعوذتين وايضا الشبكي واجمع  
الامة اي امته صيا الله عليه وسلم عا هذا الكلام المذكور في الآية والحديث  
وانما ارسل جميع الناس عا طاهه من نفي النبوة بعده وعموم الرسالة وان  
مفروعه اي مدلوله الذي فهم منه المراد منه صفة مفهومة دون تناول  
اي لم ياول بما يفسر عن طاهر ولا تخصيص لبعض اقراء فلا شك عند

عربي



من يعتقد به من الامة في كونه دولة الطوائف كلها الذاهبين لما يخالف اجماع  
المسلمين قطعا اي جزوا من غير تردد فيه اجماعا اي بالاجماع وسبحان الله  
ورسوله وكتابه وسفنه فلا عجب من خالفه من الفرق الضالة ولا من  
نازع في تحصيل الاجماع كما سياتي وكذلك وقع الاجماع من علماء الدين علي  
تكفير كل من ادفع نص الكتاب اي منع ونازع في ما جاء من حجة القرآن  
لبعض الباطنية الذين يدعون لها معانها غير ظاهرها وكبعض جملة من  
الصوفية وامامنا بروي عن بعض كبار المشايخ فليس تفسير الله وانما هو اننا  
لبعض نكتب بدوخل لاهلنا معناه وضعنا كما قال العز بن عبد السلام  
او خص حد يثا لاهلنا منطوقه بجميعا عن نقله عن ثقات الرواة منطوقا  
به في دلالة على صريحه مجمع من العلماء والفقهاء على حمله على ظاهره  
من غير تاويل ولا تحصيل ولا نسخ فانه فلا عجب من سوء الفساد  
وكتكفير الخوارج تقدم بيانهم بابطال الرجم للزاني والزانية هـ  
للمصنفين فانه مجمع عليه صار معلوما من الدين بالضرورة ولهذا اي  
للقول بكفر من خالف ظاهر النصوص والمجمع عليه بكفر من لم يكفر  
من دان بغير ملة الاسلام ليأخذ دينه من اهل الملل جمع ملة وهي الدين  
وبينما فرق بحسب القبول او وقف فيه اي توقف وتردد في تكفيرهم  
او شك في كونهم او صحيح مذهبهم اي اعتقد صحة ما تقدم عن بعضهم ان  
لايمان انما هو عدم جحد وحدانية الله وقد تقدم بيانه وابطاله والفرق  
بين التوقف والشك ان التوقف ان لا يميل بشئ من الطرفين والشك ان لا يميل  
مع الترجيح للخالف وانما اظهر الاسلام باعتقاده التزاما امكانه واعتقاده  
بقلبه واعتقاده باطل كل مذهب سواه اي غير الاسلام بان يقول انه  
منشوخ باطلا في الواقع غير مقبول عند الله ولكن يزعم ان من اقر بالانحراف  
والترجيح غير كافر كما تقدم من مذهب الجاحظ وقيل قوله المضم وان اظهر  
الخلافة له من تاويل لضمته الاقلاع عن الصحيح بظواهرها وباطنها فامعني  
الحكم عليه بالكفر مع اظهره الصحيح ويكون مع ذلك اظهره الاسلام  
واعتقاده باطلا ما سواه رجوعا والا يلزم ان لا يكون مقبولا الاسلام  
بعد الكفر وهو قول من لم يصل اليه العقود فهو اي من لم يكفر وما بعد  
كفر باظهار ما اظهر من خلاف ذلك كما يخالف الاسلام لانه طعن  
في الدين وتكذيب لما ورد عنه من خلافه وكذلك كفاي ككفيرة ولا يقطع

ويجزم

ويجزم بتكفير كل من فلا قولاصد عنه يفصل به الي تفصيل الامتياز كونهم  
في ضلاله عن الدين والاصراط المستقيم ويؤدي الي تكفير جميع المصابة كقول  
الطائفة الكيميائية سباني بيانهم وانهم قوم من خلافة الرافضة بتكفير  
جميع الامة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لانهم قالوا باننا سبنا سبنا  
وان النبوة نور ينتقل من رجل لآخر وانه حق على كرم الله وجهه وان الصحابة  
كفر ولما بايعوا الباكر وعلى كفر لما ترك حقه ولم يقاتلوا النبي كذا لك لما  
نص على امامته واذ كفر بعدد ومثله من الخرافات ولا شك في كفرهم  
لانهم قيل الصواب ان يقول المضم الكاملين لانهم نسبوا لابي كامل  
رئيسهم المؤسس كفرهم كما نص عليه الامام الرازي ووفق بيدهما بانهم  
صغر الكاملين كميل ونسب اليه خلاف القياس بتكفير تخيير نسو  
بضم اوله وقيل انه بفتحها نسبة تكميل بزنة قبيل بمعنى كامل ونحوه  
ثم بين مقالهم وسبب كفرهم وتكفيرهم بالصحة بقوله اذ لم تقدم بينا  
فوقية في الامة وفي نسخة اذ لم يقدروا على اي يجعلوه خليفة وكفر  
هذه الطائفة عليا ايضا اذ لم يتقدم بنفسه على اي يكون حجة الله عنهما  
ويطلب حقه من الامة في التقديم على اي بكر فهو لا اله الا الله  
قد كفر وامن وجود لانهم باقوا ابطالوا الشريعة اي شريعة الاسلام  
باسرها اي جميع احكامها اذ لزم من قولهم بكفر المصابة انه قد قطع  
نقلها لانهم لم ينقلها الا الصابة رضي الله عنهم وهم عندهم بزرعهم  
والكفر لا يقبل نقله ونقل القرآن لانهم لم ينقله الا الصابة اذ نقلوه  
كفر عازمهم الفاسد والزعم مثلث الزا القول الباطل كما مر والكار  
لا يقبل قوله والي هذا القول بتكفير هؤلاء وامثالهم وانما علم بالار  
اشارة الامام مالك في احد قوليه المرويين عنه يقتل من كفر المصابة اي كلف  
او واحد منهم لان من كفر مسلما بغير حق فقد كفر بما يالك بالصحة وهم  
رضي الله عنهم اساس الاسلام وعما تم كفر واي هو لا واصحاب هذه النقا  
الشيعة من وجه اخر غير المتقدم بما لزم مقالهم هذه بسبهم النبي صلى الله  
عليه وسلم على مقتضى قولهم ورعهم اي ما يستلزمه قولهم هذا انما عهد  
الي جاري رضي الله عنهما ووجهه بالخلافة بعده عازمهم وهو يعلم انه يكفر  
بعده بترك طلب حقه والكفر لا يكون خليفة فيكون ما عهد كذب  
وهذا سببت بكفر من قاله عازم قولهم بالعهدة وكفر وهو مقال متناقضة

وهم الصحابة



باطلة وكفر من وجوه لعنة الله عليهم اجعيز الي يوم الدين وصلى الله وسلم على رسوله  
وعلى آله وصحبه ومترهم وكترهم عما يقول الكافرون وكذلك كافرنا هو لا  
يكفر بمون الجماعة وبنا المفعول وبنا التحية وبناء المجهول بكل فعل فعله  
ننطق مسلم اجمع المسلمون على انما في ذلك الفعل لا يصدر الا من كافر حقيقة  
لان من جنس افعالهم وان كان صاحبها من صدر منه مشكلا لمصر حجابا لاسلا  
حقيقة واحكاما بشرا في ظاهر حاله مع فعله ذلك الفعل الذي هو من افعال  
الكفر كالسجود للصنم وهو الوثن وهو ما يتخذ الهما يعبد او الصنم الجسم  
والوثن الصورة كما تقدم الكلام عليه والسجود للشمس والفر باخذها  
كالعبود حقيقة والصليب واصله للتبني الذي يصلب عليها ثم نقل  
الي ما يجعله النصارى على صورة الخشبة والمصابوب يعود معترضا على  
لرحمهم انه هيكلة ما صلب عليه عيسى عليه الصلاة والسلام فيعظمونه بالسر  
له والسجود للشارع فيسجد لها الجوس سوا كان في دار الحرب ام دار  
الاسلام بشرط ان يقوم قرية على عدم استهزائه او عذر وملاي الخلية  
عن القاضي عن النقل ان المسلم لو سجد للصنم في دار الحرب لم يحكم بردة  
ضعيف ووضح ان الكلام في التنازل واستشكل الفرق بين السجود للصنم وبين  
ما لو سجد الولد لوالده على جهة التعظيم حيث لا يكفر مع انه كما يقصد به التقرب  
الي الله قد يقصد بالسجود للصنم ولا يمكن ان يقال ان الله شرع ذلك للعبادة  
والابادون الاصنام والحيث بان الوالد وردت الشريعة بتعظيمه بل  
ورد شرع غيرنا بالسجود له فهذا الجنس ثبت له السجود ولو في زمن من  
الازمان وشريعة من الشرايع فكان شبهة دارية بكفر فاعله بخلاف  
السجود لخال الصنم والشمس فانه لم يرد هو ولا ما يشابهه في التعظيم  
بشريعة من الشرايع فلم يكن لفاعل ذلك شبهة لا ضعيفة ولا قوية  
فكان كافرا ولا نظر لقصد التقرب فيما لم ترد الشريعة بتعظيمه  
بخلاف من وردت بتعظيمه وما تقر من انما العباد كالوالدية ذلك  
هو محال عليه كلام النووي في الروضة اخر سجود التلاوة وعبارته  
وسوا في هذا الخلاف وفي غير سجود ما يفعل بعد ملاه وغيرها وليس  
من هذا ما يفعله كثير من الجملة من السجود بين يدي المشايخ فانه لك  
حرام قطعا بكل حال سوا كان للقبلة وغيرها وسوا قصد السجود لله  
او غفل وفي بعض صور ما يقتضي الكفر كما فاته الله من ذلك انتهى فانهم انه

قد يكون كرايان قصد به عبادة لا مخلوق او التقرب اليه وقد يكون حراما بان  
قصد به تعظيمه او اطلاق وكذا يقال في الوالد لا يقال ما ذكر في الوالد لا ياتي  
في الصلاة انه لم ينقل صورة السجود لهم لا نقول بل ياتي فيه لان تعظيمهم  
ورد به الشرع على انه ثبت لجنسهم السجود في قوله تعالى واذا قلنا  
الملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس وادم عليه الصلاة والسلام  
كان بالنسبة للملائكة هو العالم الاكبر فثبت لجنس العمل السجود فكان  
شبهة وكالسعي الى الذهاب الى الكتابين جمع كنيسته والبيع بكسر  
للوحدة وفيه المشابهة التحية قبل عين مهلة جمع بيعة بكسر فسكون  
مع اهلها متعلق بالسعي اي يمتلي معهم لمعا بدوم وهو يقتضي وثقتهم  
في كفرهم وهو كما نصراح بالكفر فهو كفر وقيل بقوله مع اهلها لان المراد  
به انه يذهب معهم في وقت ذهابهم للعبادة فيها كما يسعي المسلمون  
للصلاة في المساجد اذ انوي للصلاة على هيئة تدعى عابوا فقيه  
لهم والا فمجرد الذهاب للكنيسة والدخول فيها ليس بكفر وانما هو كقول  
ان كان لغير غرض صحيح وقيل لا يجوز اذا كان ثم صور وغوم مما لا يقر  
على اظهارة والكنيسة والبيعة بقلان لعبد السود والنصارى وقيل الاول  
لليهود والثاني للنصارى وقيل الاول عام والثاني مخصوص بالنصارى  
وهو المشهور وبما معربان وقيل الثاني على ان قال الراغب فان كان غرض  
في الاصل فهو كقولنا انما اشتري من المؤمنين انفسهم اي كلهم يبيعون  
انفسهم لعبودهم والعربي بزيهم وباشعة والرك بزيهم وبكسر  
الراي المجردة وباشعة تحية مشددة اي التعلى بحليتهم والتلبس بها  
وهو من زوى يعني جمع في الاصل وفيه للاساس انه ياتي في الزى العمية  
الظاهرة بلباس وغوم وفي اشعة بهيئتهم وبينه بقوله من تشد اي  
ربط الزناير جمع زناير او زناير بضم واو وهو حزام النصارى يشدونه  
في اوساطهم وقيل انه بكسر اوقه والعرف الاول وهو كما اخبار كما ذكر الفقهاء  
وهو امر يختص بهم ويشترط عليهم لتمييز وا به عن المسلمين وقد كان  
ذلك معروفا في الصدر الاول فثبت لبس زى الكفار سوا دخل دار الحرب  
اولا بغية الرضى بد بينهم او للميل اليه او تنافا بالاسلام كقولا فلا  
واعتر من ما ذكر في مسالة زى الكفار وما نقل عن السافح رضي الله  
عنه انه لو سجد لصنم في دار الحرب لم يحكم بردة وان لبس زى الكفار

قوله انما كنيسة والبيعة لعبد  
عيا انما كنيسة والبيعة لعبد  
اليهود والنصارى



بيان  
رهبانية

في دار الاسلام حكم برونه ولجيب بحل هذا الاطلاق في التفصيل المذكور  
فبين وضع فلسفة الجوس على راسه والصحيح انه يكفر ولو نشد على وسطه  
حبلا فسيل عنه فقال هذا زنا مثالا فالأكثر من عا انه يكفر ولو نشد  
على وسطه زنا او دخل في دار الحرب للقتال كفر وان دخل لخليل لاسر  
لم يكفر قال الانبياء واعلم ان اكثر العاقبة يستعملها يستند به الانسك  
وسيطه من حبيل ونحوه من ان لا يتجمل في اطلاق هذا منهم كفا انبي  
وخصهم بفتح الفا وها ملة ساكنة قبل صاد ملة من فخص  
الارض اذا اكتشفها الى خلق او ساطها وتركها كفا حصن القطا هيتمها  
وهو من شعاعهم المعروف في ذلك الزمان وفي الخبر ستلقون امواتا  
في رؤسهم ففاحص فلقوها بالسيف اي طبروها وبوعبار عن  
ذلك وفيه مبالغة وبلاغة عظيمة وتليح لقول الرب فرج الشيطان  
وعتس في قلبه وهو زني عتس بهم فالتسمية في كفره في رانية  
ابتدعوها كما كاد الله عنهم فقد اجمع المسلمون قاطبة على ان هذا الفعل وهو  
التلبس بميعة مخصوصة لا كفرة لا يوجد ويصدر فعله الامن كاذر حقيقة  
او حقا وان هذه لا تعال علاه على الكفر المضى في قلوبهم وان صرح فاعلمها  
بلاسلام لانه فلاعب بالدين كتمان كان مخلصا بقلبه نفعه ذلك فيما بينه  
وبين الله فن صدق ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ومع ذلك سجد للتسبيح  
كان غير موافق للاجماع لان سجدته لم يبدل بظاهره على انه ليس بصديق  
وحن حكيم بالظاهر فذلك حكما لعدم ايمانه لان عدم السجود لغير الله  
في حقيقة الايمان حتى لو علم انه لم يصد لها على سبيل التعظيم واعتقاد  
الالهية بل سجد لها وقلبه مطمئن بالتصديق لم يحكم بكفره فيما بينه وبين  
الله تعالى وان اجري عليه حكم الظاهر في الظاهر وكذا في حكمه بكفره ولاء  
قد اجمع المسلمون على تكفير كل من استحل القتل اي قال انه حلال له او غيره  
لمسلم ظاهرا او استحل شرعا والربا في مجة ونون ونحوه مما حرم الله ولا بد  
ان يكون استلاله له بعد علمه بنسخه على بان الله حرمه شرعا كما هو الحال  
من القرامطة الذين تقدم بيانهم من الاباحية الذين يعتقدون حلالا حرم الله  
وبعض غلاة المنصوية الذين يترعون ان الواصل الى الله يرفع عنه التكليف  
ولم يواخذ بما يكره من المحرمات ثم ما ذكر في استحلال الخمر استبعده امام  
الحرمين بان لا تكفر من رداصل الاجماع ثم اورد ما ذكره بما اذا صدق الجمع

على ان القوم

على ان القوم لم يثبت في الشرع ثم خلله فانه يكون رد الشرع قال الرازي  
ان صحت فليجوز مثله في سائر ما حصل الاجماع على افتراضها ونحوه فنفاه  
واجاب عنه ابوالقاسم الزنجاني بان محظ التكفير ليس مخالفة الاجماع  
بل استباحة ما علم حتى يد من الدين ضرورة وسيأتي لهذا نعمة عند ذكر الحزم  
له وكذا لك يقطع جرمه بلا تردد بتكفير كل من كذب آيات الله واستن  
رسوله الملعونة وانكر فاعده من قواعده الشرعية وفي نسخة الشرع والمرا  
بالفوائد ما نبي الاسلام كقام الصلاة وابنا الزكاة وصوم رمضان والحج  
فليس المراد بالقاعدة مخطوط اصحاب العقول فلهذا افسر بقوله وما  
عرف يقينا بالنقل المتواتر الذي يمتنع كذب قابله من فعل الرسول صلى الله عليه  
وسلم وكان مشهورا عنه كحل البيع مثالا لان المصطلق هذا وهو مفيد بان  
يكون جمعا عليه معلوما من الدين بالضرورة فلا بد ان يصير كاذر حاصلا  
لرسول صلى الله عليه وسلم ومعنى علمه بالضرورة من استواء العامة والخاصة  
في معرفته حتى يصير كالضرورة والشهور في حكمه على الصحيح عندهم  
فلو كان لا يجلد كل احد ككون بنته لا ينسبها كذا في بعض منكر  
واختر بقوله يقينا عن حكم الاجماع الظني وقد يقال ان قوله ووقع  
الاجماع لم يفيد له فلا حاجة لما ذكر وقوله للتصديق الذي لم يتخلله  
عدم اجماع يقطع وقوله عليه متعلق بالاجماع لمن انكر وجود المصلوا  
الحسن من حبيل او انكر عدد ركعاتها وسجداتها في كفر بانكار اجماع  
عليه يقينا ويقول في وجه انكارها انما اوجب الله في كتابه القرار به  
الصلاة على الجملة اي اجمالا من غير بيان عدد وقوله ذلك حكاية لصورة الحكم  
الخاصة لا استغرا بها وكونها محسنا وهذه الصفات لا شر وطلا علم  
وعمل قوله المذكور بقوله اذ لم يرد به في القران نص على مفضل  
في غاية الظهور والجملا وانما ورد جملا لا كقوله امر الصلاة وغيرها من  
الآيات وازداد بالنص الجلي ضد الحق وسوا المتواتر ولما كان هذا مبينا  
للسنة اشار له فقه بقوله والخبر اي الحد يث الوارد عن الرسول اي رسول  
الله محمد صلى الله عليه وسلم به اي يبين اجماله باظهاره وجلالته خبر  
واحد لا متواتر فلا يعيد القطع واليقين وقد اوجب عنه بانه متواتر  
معنى وقد اوجب علينا العمل به اجمالا لقوله وما تأم الرسول فخذوه  
وقوله فليحذر الذين يخالفون عن امره الآية وفي الاصول من كتب الشافعية



انه لو انكم السنن الثلاثة وصلاة العبد من كفر قال ابن حجر والذي يقفه كفر من كفر  
سنة واحدة فجمعها عليها معلومة من الدين بالضرورة كما يدل له قوله او صلاة  
العبد من كفر افكارا واحدة كما ذكره خلافا لما يوهمه قولنا السنن الثلاثة وقوله  
العبد من كفر في الكفر انكار سنة واحدة بالشروط المذكورة وكذلك  
اجمع ابي اجمع المسلمون على كفر من قاله من الخوارج اذا الصلاة الواجبة  
طهر في النهار فقط والمزاد بطرية النهار اوله واخره فكانوا يجمعون الصلاة  
في وقتين من غير عذر وهذا لا يجوز عند احد من فقهاء المذاهب الاربعة  
وفي صحيح مسلم وشيخ ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال جمع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء  
بغير عذر ولا حطر بالمدينة في غير خوف وقال ابن عباس ان ارجح ما لا يخرج  
امته وحمله بعضهم على المرض واخذ من نفي الحرج ويجعل حاله فقيه نظر  
قال بعضهم ومن قاله الكفر غير عما يفعل ان اراد به ان في الكفر خيرا ولو  
بوجه ما كان كافرا والا فلا ومن قاله اطيب الحلال ان لا يصح الظاهر انه  
يكفر به لانه جعل ترك الصلاة من حيث هو من الحلال بل بطيئة وهذا كفر  
بلا تراخ لان فيه انكار وجوب الصلاة الشاملة للمحسن وذلك كفر  
واجمعوا ايضا على تكفير الباطنية وبهم الاسماء عينية والفرقة القابلية  
بان النصوص باطنا غير ظاهرها الذي يفهمها الناس وهو معنى قوله في قوله  
ان الفرائض كالصلاة وغيرها مما جازت به النصوص القطعية اسماء جارية  
لها وبولايتهم بكسر الواو وفخها مصدر كالدلالة والدلالة اي نصرتهم واتانها  
فيقولون الصلاة الرسول والوضوء مولاة الامام وخوف من الخرافات التي  
فصلها انو يري في تاريخه وفسر الغبايت والحارم جمع محرمة ومحرمة وهي  
المحرمة فالمراد بها المحرمات اسماء جارية بالبراءة منهم اي بالتبري منهم و  
عنهم بعد اوتهم ونحو لغتهم وقوله بعض الملاحدة من المتصوفة الذين يطهرون  
الزهد والصالح ان العباد كالصوم والصلاة وطول المجاهدة اي مخالفة  
النفس وملاحمة الطاعة فانه الجهاد الاكبر اذا صفت بتشريدها انقوم  
اي نفوس اصحابها اي خلصت من الكد وراقت الشهوات فقصت بهم اي  
اوصلت نفوسهم واصلح الاموال في فضاء واسع الى استقامتها اي استقامت  
الفرائض والتكاليف عنهم ولباحد كل شيء من المحرمات لهم ورفع عيسى  
الشرايع عنهم اي ما عهد الله من التكليف واغاد هب الي هذا بعض الزنادقة

وقال انه روى اذا احب الله عبد لم يضرم الذنب وهذا لم يقله احد ولو صح  
فهو ما قول بان يحفظه عن ارتكاب الذنوب فعني لا يضرم الذنب ان لا يفعل  
ذنبا حتى يضرم كما ان معنى قوله بعضهم رفع عنه التكليف انه لا يذنبها  
حتى لا يعدها تكليفا وانه يغلب عليه حجة الله حتى يخرج عن العقل  
فيصير مجنون غير مكلف فهو من عقلا المجانين كما يشاهد في بعض  
المجانين فان ادعى رفع التكليف عن من لم يخرج من دابة العقل فهو  
كافر بالاتفاق وكذلك يحكم بكفر من انكر مكة او البيت وهو الكعبة  
والهبة المعروفة او المسجد الحرام وهو مسجد مكة او انكر صفة الحج اليه  
ذكرها الفقهاء من واجباته واركانه ونحوها وقال ابي اجمع واجب في القرآن  
بقوله تعالى والله اعلم الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ونحوه  
واستقبال القبلة كذلك اي واجب في القرآن بقوله قوله وجهك  
شطر المسجد الحرام لا لانه ولكن كونه اي المذكور من الحج والاستقبال  
على هذه الهبة المتعارفة شرعا عند سائر الناس وان البعثة المعروفة  
في مكة والبيت والمسجد الحرام لا ادري واعلم هل في ذلك او بقعة  
وارض غيرها وقال ايضا لعلم الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم فيها  
وبيتها الناس بهذه التفاسير المعلومه غلطوا في نقلها وهو اي وقع  
في اوها مهم ما ليس كذلك فبعد القابل ما ذكر ومثله من يشكك في نفي  
النصوص المتواترة لا مريد بكسر الميم وقد تضمن اعلا شك في تكفير اي  
الحكم بكفره لا نكار ما علم من الدين بالضرورة وابطاله الشرع وتكذيبه  
له ورسوله ان كان عن نفي علم ذلك وذكر الظن لان العلم يعلم بالبرهان  
الاولي وكان ممن يحالط المسلمين في دار الاسلام واستدركت صحتها لم اي  
لمسلمين بين اظهرهم في ديارهم لان يكون ذلك انما بحدوث عمارة  
اي قريب جد يد تلبسه بالاسلام بان اسم بعد كفر في غير دار الاسلام  
فهو معذور في حمله بما ذكر كن نشاء في بادية اوجز يرف ولم يسمع احكام  
للاسلام فيقال تغليها له ارشادك وسبيلك اي طريقك الذي يجب  
عليك سلوكه ان تسال من الناس عن هذا الذي لم تعلم مما ذكر كله بعد  
ظرف مبني على الضم اي بعد ما كنت الي الان كافة المسلمين مفعول تسال اي  
جميعهم فلا يجدون خلافا اي لا يجد منهم من يخالف في تحقيق ما ذكره له  
له بمشاهدة او تواتر كافة عن كونه اي يعرفه جميع اهل عصر بلغوه عن جميع  
اهل عصر قبلهم بحيث لا يخفى ذلك على احد منهم وفي دخول الجارح كافة  
مع قوله النخلة انما تنظم للنصب على الغلبة تفصيل بيانه في شرح الدرر  
بمعنى بعد كما يقال كما برا عن جميع القرون في ما بعد من حتى ينهي الى  
معاصر الرسول صلى الله عليه وسلم اي من كان في عصره ومنه ان هذه الامور



التي سائرهم عنها كما قيل لك ايها هذه العبيبة التي ذكرها لك وعلوها الك وهو  
 ان تلك البقعة للعبيبة سميت بها في مكة بلادته لامين والبيت الذي هو  
 مبني فيها هو العبيبة سميت بها لعلوها وارتفاعها او لكونها مكتبة اي مربعة  
 والقبلة التي يستقبلها الناس بوجوههم كانوا موعنا طيس انفسا فحينما  
 كانت دارت نحو الصور التي فيها النبي صلى الله عليه وسلم وصلى اليها المسلمون  
 كلهم بعد ما حولت القبلة عن بيت المقدس من سائر نواحي الارض وجوا  
 اليها في صدرها من كل فج عميق وطافوا بها تقديرا كما امرهم الله وان لا يعبدوا  
 الا في تقابلها الحج من الاحرام والطواف والسعي والحلق ورمي الجمار وغير  
 هي صفات عبادته التي المأمور بها وانها ايضا المراد به في النصوص النقلة  
 لنا وهي تلك الافعال المذكورة التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم وفعلها  
 المسلمون بعد ذلك فانما بعد ذلك وان صفات الصلاة المذكورة المشورة النصوص  
 عليها في القرآن هي التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم وشرح مراد الله بذلك  
 اي يتبين المراد منها بفعله ليقينى به وابان حدوده اي عرفنا حقيقتها  
 واوقانها الموقوفة لادائها فيفتح لك بسؤالك عالم بفعله العلم عا ذكر وصفته  
 كما وقع لهم العلم بذلك ولا تترتاب بذلك اي لا يقع لك فيها شك وتتردى  
 بعد بالبناء الضم اي بعد ما علمت بسؤالك منهم وهذا حال من بعد فهمه والزلزلة  
 في ذلك للعلوم من الدين بالضرورة والمنكر لذلك بعد البحث عنه ومعرفة  
 بالسؤال عنه وصحة المسلمين كافر بلا اتفاق ولا يبعد بقوله لا ادري المراد  
 بذلك ولا يصرف فيه اي في قوله لا ادري بل ظاهره التستر باظهار جهله  
 عن التاكيد لله ورسوله صلى الله عليه وسلم فيما نقل عنه اذ لا يمكن ان  
 لا يدري ذلك مع توانه وثبوت صفاته وقد قيل عليه ان ظاهره متناقض  
 لانه قاله اول ان الغايل ما ذكرنا من الان يكون في ريب عمنه باسلام وقال هنا  
 انه لا يبعد وليس ينبغي لانه لا يبعد اذا كان حديث عهد بفعله وهنا انه كيف  
 بعد التعليم كما يكفر عجم وايضا فانه اي المنكر اذ اجوز على جميع الامة الوهم  
 والغلط فيما نقلوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك المذكور من امور  
 الحج والصلاة واجمعوا على انه قول الرسول صلى الله عليه وسلم المروي عنه  
 برواية صحيحة وفعله الذي فعله ليقينى به وتفسيره صلى الله عليه وسلم  
 لما جاءه عن ابي اي واجمعوا ايضا على ان فعله لهذا تفسيره وبيان مراد الله تعالى  
 به اي عا دل عليه ما اجمعوا على انه قول الرسول الذي بلغه عن ربه من الصلاة  
 والحج فبين بفعله صفة ادايه ووجوبه وغير ذلك مما مر فقوله هذا مع  
 او بعد فعله اذ حل الاستراية استفعال من الرتبة وفي الشك وهو واجب  
 اذ اي اوقعها في جميع احكام الشرع لانه لما تعلم بفعله الامة فاذا طعن فيه  
 في بعضها سري ذلك لجميعها اذ هم النافلون لها والقرآن يروا يتبعون رسول

عربي

الشيخ الصغير

الله صلى الله عليه وسلم واذا وقعت ربيبة في قلوبهم انحلت عري الدين جمع عروق  
 وهي ما يمتسك به من الجبل وقد استعير الجبل للدين والقرآن فانه يتوصل به الي  
 الله فحروقه الاله التي فيه فاحلها لها سقوط الاستدلال بها فهو متعذر  
 اخري نصيحة او تحييلية والعروة في الاصل ما له اصل ثابت من الكلا  
 والد واجب ترعاه اذ لم تجد غير فاستعمل لكل ما يعنضم به وقوله كرم في  
 الاصل مصدر من الكرم وهو العطف على الشيء بالذات او بالفعل ويقال  
 الجبل المنقول كرم كما قاله الراغب اي في لغة واحدة وجملة ومن موصولة  
 مبتدأ اصله فالله الذي انكرا ما اجعل عليه كافر بانكرا المجمع عليه وذلك  
 اي كما كفرنا هذا بكفر من انكر القرآن كله او انكره فاعنه او كلمة او غير  
 نفيًا منه بايدال او يادى او نقص فيه او زاد فيه كلاما ليس منه والمراد  
 ان ما اذا ونقص ولم يكن برواية صحيحة ونقل معتد فلا تدخل القرأت  
 كقراءة تجزي تحتها الا نمارع قراءة من تحتها وكلا بسمة يا الفاتحة عند  
 الشافعي وخير ولنظرة لم يقيد المص كلاله هنا فلا معنى للاعتراض  
 به فان سبابة صرح فيه كن عندك في بصيرم لفعل الباطنية والاسماعيلية  
 هم فرقة واحدة سموا تارة باطنية لرحمهم ان النصوص ظاهرها لا يكون كلف هو  
 ومستمدة وبالحق بخلافه فيورجحة والاول فتن لا نعام والثاني لبث نحو ابي  
 الانام وفسر وابه قوله تعالى فصر ببيتهم بسورة باب باطنه فيجوز  
 وظاهره من قبله العذاب وسموا اسماعيلية لانسابهم لاسماعيل بن يوسف  
 ابن محمد الباقر وقالوا مولاهم المصنوع المصنوع عيا امامته بعد رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ولهم خرافات ومجازفات قصد بهم بها ابطال التشرع  
 لا لحاد به لا حجة لنا بها فان بطلانها غير محتاج لدليل ومنهم القرامطة  
 كما مر او رجم اليه القرآن ليس حجة اي لا يجتج به لما فيه من الاحكام لان  
 ظاهره غير مراد منه فلا حجة فيه للنبي صلى الله عليه وسلم وزعم انه ليس  
 فيه حجة لا ثبات حكم او نفيه ولا هو ايضا حجة دالة على نبوته صلى الله  
 عليه وسلم لانه ينكر اعجاز القرآن ويترجم ان البشاهم قد قيل مثله واليه  
 ذهب بعض علماء الرافضة كالمردارية وهو مكل برقة تكفل الحسن باطلا  
 وقال ابن حجر بعد كلام المص يحتل ان يريد به ما يتصلح لليس معجزة بذا  
 فمن قاله ليس معجزة بذا واما مولكون الله صرف القوي عن معارضة  
 كفر والمنصوح بكفره متى عليه المناهضة وكلام المص هذا الذي قرع عليه

ابن ابي



النوى قد يورثه والذي يظهر في عدم كونه لان هذا لا يثبت عليه طعن في الدين ولا  
تأديب ضروري من ضرورة ما به بخلاف منكر الاجاز من اصله ثم رايته جعل المتكلمين  
في الشفا على ذلك فولا في معنى الاجاز وحيث يثبت في كغيره لا يثبت في ذلك بعيد وجزم  
ابن عقيل بان من امن من القرآن او غم صدا وطلب ان ينال قضا او ادعي عليه مختلف  
فيما ومختلف او مفرد ورعا مثله ولكن الله منع قدرتهم كمن يلهو معجز بنفسه  
والعجز شمل الخلق اتفق كقول هشام الفوطي قاله في المتصم هشام بن عمرو  
الفوطي من القدرة ويزاد في مفاهيم امور باطلة وقاد لجعله اند لا يسمي  
الله الوكيل ولم يعرف انه بمعنى الكافي والحفيظ وانكر المعجزات وهو يقيم  
الفا وقيل البنا الموحدة وسكون النوا ووطا صالحة قبل بال نسبة ومعهم يمين  
مفتوحين بينهما عين مملوءة ساكنة وروى عن المعتزلة الصبري بفتح الصاد  
المهملة ومشتاة تحببة ساكنة وفتح الهمزة وراهملة منسوب لعمر  
موضع اوبلة وفي نسخة الضمري بفتح الصاد المعجمة منسوب لضرة  
قبيلة كما قاله التلطي وفي المتصم عمر بن عباد تنسب له المهرمية  
ونسبت له خرافات يحملها السمع انه اي القرآن لا يدل على الله وانما كغير  
بذلك لاننا نكر الكلام وانما الله وقاد بعدم اعجاز القرآن ولا يدل على ثواب  
ولا عقاب ولا حلال ولا حرام لانه يقول انه ليس به كلام ولا امر ولا نهي  
كما في المتصم ولا حكم فيه لله ولا محالة في كغيرها اي لا بد من تكفير بما يدلك  
القول الذي قاله كما سمعت انفا وكذلك بغيرها بانكارها ان يكون في سائر  
معجزات النبي صلى الله عليه وسلم حجة له اي معجزة تصدقته يدعواه او بانكارها  
ان يكون في خلق السموات والارض دليل على الله لانه مصنوعه بجماعه  
ونفا على الله من غير شك وفي كل شيء لما يثبت على الله واحد لانه كذا التبر  
قال ان الله لم يخلق شيئا من الاعراض وان الاجسام تفعلها بطما يعا الي غير ذلك  
ما ينبغي تظهير الاستدلال عن مثله لمخالفة الاجماع والنقل المتواتر عن النبي  
صلى الله عليه وسلم باحتجاجه متعلق بالمتواتر والصبر له صلى الله عليه وسلم  
بهذا كله اي القرآن والمعجزات وخلق السموات والارض دليل على وجوده  
صانعها وعازر رسالته فانها حجة قاطعة ونص في القرآن به اي يكون ما ذكر  
حجة ومعجزة كقوله فانوا بسورة من مثله وكقولنا اقرببت الساعة واشتد  
القرآن ولين سألهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وانما السالوا  
ونحوه وكذلك علم بكفر من انكر شيئا مما نص القرآن فيه بالقيامة وفي

نسخة

نسخة مما نص في القرآن بعد علمه انه من القرآن حتى لا يعجز بحمله الذي في ايدي الناس  
ومصالح المسلمين يقر في كل زمان ولم يكن جاهلا به تاكيد لما قبله ولا  
قريب عهد بلا سلام حتى يحمل ذلك واجتنب لا تكلم شيئا من القرآن اما ان  
يجتنب بانه لا يصح النقل اي نقل القرآن اليه عند اي في اعتقاد ولا يلج  
اي وصل اليه العلم به او اما للتجوز في الوهم في الخطا عما قلده في كبريا تحقيق  
وبنا الفاعل او بالتشديد وبنا المجهول اي حكم بكفر هذا النفايل لما ذكر  
بالطريقين المتقدمين اي مخالفة الاجماع والنقل الصحيح عندهما الله  
عليه وسلم لانه مكذب للقرآن بانكار ما وانكار ما نص عليه فيه ومكذب  
للنبي صلى الله عليه وسلم بانكار معجزاته التي جاء بها لكنه تستر بدعواه انه  
لا يعجز بها وكذلك تكفر من انكار الجنة والنار لنفسها او حملها وهو جهم مثلا  
اي انكار ايجادها يوم القيامة واما من انكر وجودها بالان كبعض المعتزلة  
فانه خطأ ايضا لكنه قيل انه لا يكفر به لا قرار به بما وان كانت النصوص  
دالة على بطلانها قاله كما بين في كتب الاصول والبعث او البحث في ذلك  
تكفر من انكر البعث اي احياء الله الموتى وبعثهم اي اخراجهم من قبورهم  
او انكار الحساب اي كون الله يحاسب عباده ويساألهم عن اعمالهم يوم القيمة  
لا قائمة المحجة عليهم واظهار حالهم وان كان الله عالما بذلك او انكر القيمة  
اي قيامهم في الحشر بين يديه سبحانه وتعالى بعد احيائهم واخراجهم من  
القبور فهو كافر باجماع النصوص عليه في القرآن كقوله تعالى وتوفي في  
الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون ويوم نحشر النقيين الى  
الرحن وفدا وسوق المجرمين الى جهنم وردا ونضع الموازين القسط  
ليوم القيامة يوم يقوم الحساب وخبر من النصوص وحد ثنا الشفا  
الخطي مشاهد له واجماع الامة ايامة الاجابة المسلمين على حجة الله  
اي النص به متواتر بحيث لا يمكن التزلز فيه وكذلك تكفر من اعترف  
بذلك اي الجنة والنار والبعث والحساب والقيامة ولكنه قال ان المراد  
بالجنة والنار والحشر اي جمع الناس في الموقف والنشأ في جزوهم من القبور  
منشأ من والمراد بالثواب والعقاب المذكور في القرآن والنصوص  
معنى غير ظاهر المقباد ومنها وانما اي الامور المذكورة كلها لانه ات والام  
ففيه الكفا ورواوية بضم اللام وفتحها نسبة الى الروح وبما به الجاه  
ويزاد الالف والنون فيه سماعا على خلاف القياس ويطلق الروحانيون



على الملايكة والمراد هنا امر يتعلق بالروح من الله واللام والروحاني يكون بعين  
الطبيب ومعاني تدرك بالعقل دون الحس باطنية غير محسوسة كقول النصارى  
والفلاسفة والباطنية وبعض المتصوفة الذاهبين الى ان الحس غير حقيقي  
بل روحاني ونزجهم الفاسد في تاويلهم المتصوص فقالوا ان معنى القيامة  
للموت الذي هو ضد الحياة او فنا محض اي عدم محض خالص وانقاص  
بضاد مجيء اي تغيير هبينة لافلاك التي هي عليها الان وتحليل العالم  
بمثابة فوقية وحاصلة اي حل تركيبة وابانة بعضه من بعض كقول  
بعض الفلاسفة المنكرين للقيامة والبعث وما ذكره المحرر عن بعض المتصوفة  
مراده بهم الزنادقة المحدثين المشعرون بسقمتهم ولما مشيخ الصوفية  
فما شابه من مثله ولا ينبغي تسميتهم متصوفة بل هم صوفية حقيقة  
وكذلك لا كفرنا هو لا ونقطع بتكفير غلاة الرافضة جمع غاله وهو  
المتجاوز عنه في الغلو والمبالغة في امره في قولهم ان لا يمتدحهم عند ربهم  
ولا يلازم رضائهم الذين يقولون بان الامامة حقهم فضل من الانبياء  
كما قدمنا في هذا الباب وهو لا الطائفة تسمى نصيرية ببالغون في  
اعتبارهم بزعمهم الباطل حتى ادعى بعضهم انهم الهة وقولوا استلزموا انصارنا  
فاما من انكر من هؤلاء ما عرف بالتواتر من الاخبار المتقولة عن الصحابة  
جمع خبر السير بزنة عجب جمع سيرة وهو ما يتعلق بغزواتهم واشغالهم  
وانكار البلاد البعيدة لخراسات والعراق القلابة برجح انكارها الى ابطا  
شريعة مما شرعه الله لعباده ولا يفتي اي يوصل الى انكار قاعد من  
قواعد الدين لعدم تعلقه به كانه انكار غزوة تبوك وغزوة مؤتة لما ترو  
فاسم غير ما وسمي به موضعها وهو من ارض الشام بقرية حنين وهي  
ما خوذت من باكة الحار لاناك اذا نرى عليها او من با كيت الناقة اذار  
سميت وسميت به لانه ميل الله عليه وسلم غزاه في رجب سنة تسع فما  
اهلها في الجزية من غير قتال فاشبهت الناقة التسمية في خبرها  
وقيل لان رجلين سبقاها وما وها يمشى لقلته فجعل يدخلان فيها سما  
ليكثر ما وها فقال لهما صيا الله عليه وسلم ما زلتما تبوكا منها منذ اليوم  
وموته بضم الميم وهي في سائمة ونبدال واو او نامشاة فوق قرية من ارض  
البلخ بطرف الشام قريبة من الكرك على مرحلتين من القدس كان بها تلك  
الغزوة لا نهم قتلوا رسولا ارسله رسول الله صيا الله عليه وسلم فجاءه من اهلهم

حيثا

حيثا في سنة ثمان وقيل سبع فقتل بها جماعة من المسلمين ثم فتحها خالد بن الوليد  
وقصتها مفصلة في السير وتقدم في ذلك ما فيه الكفاية وانما يكفر منكرها  
لانها بترتيب انكار امر ديني وكلا يكفر من انكر وجود ابي بكر الصديق  
رضي الله عنه او وجود عمر بن الخطاب او انكر قتل عثمان في قصبة  
الدار المنوارة او انكر خلافة علي بن ابي طالب ونحوه ما علم وجوده بالنقل من روا  
لان التواتر يحصل به علم ضروري يقتضي لا يشك فيه وليس في انكاره ذلك  
مجرد شرعيا لا امر شرعي متعلق بالدين فلا سبيل الى تكفيره اي المنكر  
لما ذكره مجرد ذلك ونفي وجوده وانكاره فوج العلم لما كان يكون عنده علم به  
اذ ليس في ذلك لانكاره والمجرد امر يقتضي اكثر من المباشرة في مقلعة من  
الهمشان وهو لا فنزوا والكذب ومثله لا يعد كفا او في الفلج بالالكذب  
حتى يسهته ويحير لاقاله فينت الذي كفاي ساكت لغيره وهذا كله  
ظاهر فاقبل من انه يلزمه تكذيب نقله الحديث في الغزوات لا وجه له  
لانها لا يعد كفا وكذا ما قيل من انكار وجود ابي بكر فيه تكذيب للقرآن  
في قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار الآية لانه انكاره انه ليس بكفر من  
حيث هو فان عرفه وانكر صحبته التي في القرآن فهو كافر ولما انكار صحبة  
غير فصيح كلامه انه لا يكون كفا لكن اختار بعضهم ان انكار صحبة  
غير الجمع عليها المعلومة من الدين بالضرورة كفر ويحاجب بان شرط انكار  
الجمع عليه الضروري ان يرجع الى تكذيب امر متعلق بالشرع بخلاف ما لا  
يتعلق بذلك وانكار صحبة غير ابي بكر لا يتعلق به ذلك بخلاف انكار  
صحبه لان فيها تكذيب القراف فتدبر انكار هشتام الغوطي الذي يفتي  
انه من غلاة الرافضة وعباد الصمير الذي تقدم ايضا وقعة الجمل التي كانت  
بالبحر بين بني معاوية رضي الله عنهما فخرجت عايشة ام المؤمنين رضي  
الله عنها على حمل لها المصلح بين الطيبيين فكان ما كان من ذلك الحول العظيم  
وكذا سميت وقعة الجمل ونسبة انكار هذه الواقعة لابن حزم كما قاله المغلطة  
غلط وكانت الواقعة سنة ست وثلاثين ووقعة صفين سنة تسع  
وثلاثين فكانت عايشة على حمل يسمي عسكرو فيها فقتل جماعة من الصحابة  
والقصبة مشهورة في التواريخ وانكار محاربة علي رضي الله عنه من خلفه  
من الخوارج الذين كانوا يسمونه اولادهم لما جري امر التحكيم انكروا وقالوا  
لا حكم الا لله وفي كلمة حق اريد بها باطل وتفرقوا فرقا ولم يعتدوا انت

انما قيل  
دلي



مخالفة لاهل السنة فكانت بينهم حروب عظيمة قد اشتهرت حتى افردت بالتأليف  
وفرقهم واعتقاداتهم مفصلة في كتاب التبيين لا يمتدحكم هنا فاما ان  
ضعف المنكر لما ذكره فوازم وضعف مستدرج في الفاعل والفعول ذلك  
لنوازل من اجل الاخبار التي لا تعود لامر شرعي من اجل انها قليلة اي لاجل  
انها منهم بالكذب وروى حاض مشدد معطوف على ضعفا ومصدر برونه  
ضرب معطوف على نعمة المسلمين اجمع اي قال ان جميع المسلمين مخطئون في  
نقلهم فتكفر بذلك الذي اخطاه من خطا وجميع المسلمين وانما فهم على  
الكذب لسر يا بني افضا به ونقد به اليها بطلان الشريعة المحمدية لانها لما  
تعلم بنقل المسلمين فاذا جاوزت ثقافتهم بما الكذب لم يوثق بنقلهم في شيء  
اصلا وتكفير لا نكاره اجماع المسلمين وهو كافر فاما من انكر الاجماع اجماع  
المسلمين الجرد وفتر الجرد بقوله الذي ليس له يفتدي ما يستند اليه  
النقل المتواتر عن الشارح المراد بالمتواتر ما من شأنه التواتر وقيل المراد  
بالجرد ما جرد عن القرآن التي تجعله قطعيا فاكثر المتكلمين الراد بهم هذا العلم  
ولذا ايدى بهم بقوله من الفقهاء والنظار جمع فاعلموا هذا الباب في هذه المسألة  
للمصلحة بالتكفير قالوا اي اعتقدوا وجزموا بتكفير كل من خالف الاجماع الصحيح  
اي المستخرج من هذه المذكورة في كتب الاصول كما بينه بقوله الجاهل بشرط الاجماع  
التفق عليه عموما في كل اجماع واعلم ان حقيقة الاجماع العزم قال تعالى فاجعوا  
امركم بقرآن في الاتفاق وهو من الجمع وهو حقيقة في الاجتماع مجاز مشهور  
في اللغوي ومعناه اتفاق جهته في هذه الآية وقال ابن عريش هو نوعان عام كاجتماع  
الامة في الصلاة وعدد ركعاتها مما يجر فاعادة والخاصة وانكاره كقولان  
يكون منكم حديث عهد بسلام وخاص وهو ما يجر فاعادة كقولان  
نكاح المعة ولا يكون طهره وانما يحكم بخطابه وكذا اكل اجماع لا يجر فاعادة  
كحرمة نكاح المراتبة عمنها والاجماع واقع ويمكن الاطلاع عليه في الصحيح  
وجه واختلافوا في حجيته هل هو قطعية او ظنية عقلية او سمعية فافهم  
منها ولم يخالف في حجيته الا من لا يعتد به كالنظام وبعض الشيعة كما  
يأتي وحجته التي استدلوا بها قول الله تعالى ومن يشاقق الرسول فليعاقبه  
وبعاد به فيكون في شق الرسول في شق اخر من بعد ما تبين لما لم يرد  
لاية وقامها ويتبع غير سبيل المؤمنين قوله ما تولى ونصله جهنم وساء  
مصيبا وسبيل المؤمنين طريقهم انما اتفقوا عليها فوعيد عليه يقتضي

انفذ

انفذ طريقا غير طريق المسلمين وهو الكفر وحجته من السنة قوله صلى الله عليه  
وسلم كما رواه ابو داود في سننه وصححه من فارق الجماعة اي المسلمين  
واهل الحق وروي من فارق الجماعة بترك السنة واد الحقوق واتباع البدعة  
والبعالة والجار بين فيد شهر بكسر القاف وسكون اللام الشاة التحية وعلامته  
والقياد والقاد يعني القدر وشهر بكسر الشين المعجزة وسكون الموحدة وراحملة  
ما بين طرف المنصر والابصار فخر جالاذا فليس به وهو كناية عن العقلة  
فقد خلع ريقه بكسر الراء المعجمة وسكون الموحدة وقاف وفيه صيل يقاد  
به وقد تقدم اي نزع عقد الاسلام من عنقه فهو كناية عن مفارقة الاسلام  
وتركه بالكلية تنبيهها له بحسب ان يقاد بحبل فتترك الحبل وهو جرح قايده  
وفيد اشار الى انه كالانعام بل اصل والريقة في الاصل عروة تجعل في  
يد البهيمة وعنقها تنسك بها فنبذ الاسلام عن الجوارح لما لا ينبغي  
بها واصنافها اليه يحاط بقا التنبه لما لو كاي طلع الاسلام المانع له  
كالعروة للنافعة لها من الصياغ او شبه ما يلزمه من احكام حدوده واولئ  
ونواهيده المانعة له بالمرقبة المانعة لها يحاط طريق الاستغارة التحقيقية  
وانتبت لها الخلع ترشيحا وحكموا اي الفقهاء والنظار في ذلك الاجماع على تكفير  
من خالف الاجماع لما في الآية المذكورة من الوعيد لمن لم يتبع سبيل المؤمنين  
وهو الاجماع ومثله يكون للكفر وكناية للمصيبة تكفير من جرح الاجماع  
مضاف لما ذكره بعد من التوقف فيه بقوله وذهب اخر والله اصل الاصول  
الي التوقف اي التوقف فيه من غير قطع بتكفير وعدمه وقد وقع في نسخة  
التوقف عن القطع اي الجزم بتكفير من خالف الاجماع الذي يختص  
بقوله العلم فلم يقطعوا بتكفير ولا عدمه وفيه بهذا يخرج الاجماع فيما  
يتعلق بالاضايع لكنه يدخل فيه اجماع اهل العربية وفيه كلام يشرح المعنى  
ظاهر انه غير محتمل ومثله في خصايص ابن جني ولنا فيه بحث كثرنا  
يا السواح وذهب قوم اخر من العلماء الى التوقف اي عدم الجزم  
بتكفير من خالف الاجماع الكاين عن نظر كالتقياس الحاصل باجماع لا بد له  
من مستند كالتكفير النظام بفتح النون ونشد بدا الطاء المعجمة وهو ابراهيم  
ابن شعيبا راوا بن شعيبا بن عجرة ومودع بعد اليه المشاة التحية  
والفونون ابواسحق مولى بني الحارث بن قيس بن ثعلبة احد فرسان  
المتكلمين من المعتزلة وله احاطة بالقول العقلية وله شعر فيسيق



كان في دولة المعتصم بانكار الاجماع كما انكار القياس ومجتهما لانه يقول هذا  
تخالف اجماع السلف على اجتماعهم به اي بالاجماع خارج للاجماع اي بخالف  
للاجماع منهم ومن غيرهم والحق في الرأى الرابع القطع على سبيل الفساد من  
غير تدبر وموضع الخلق الذي هو فعل بتقدير ورفق وباعتبار القطع  
فيلحق التوب وخرق المفارقة ومنه الخرق والخرقة كما فصله في معر  
فعتبر في الاجماع بالخرق لانه قطع له من غير تدبر وحكم بخلافه قال تعالى  
وغير قوله بني وبنايت بغير علم تنبيه قال شيخنا والري رحمه الله  
الشيخ احمد بن حجر الهيتمي في الفتاوى والاعلام قال لا يرد قول الجيد  
مسائل الاجماع ان صحها التواتر كالمصلاة كغير منكرها المخالفة المتواتر  
لا المخالفة الاجماع وان لم يصحها التواتر فلا يكفر من فيها وقرئ الزر  
بين تكفير منكر الجمع عليه وعدم تكفير منكر اصل الاجماع بان منكر  
الحكم موافق على كون الاجماع حجة ثم انكر انهم المترتب عليه فكفرنا به  
بخلاف منكر الاصل فانهم يوافقون على البتة وفي فرقة نظرا لقسمة  
ان منكر الحكم لا بد ان يسبق منه اعتراف بحجية الاجماع وهو مخالف  
لاطلا قهرم فالذي يتجه ان ملحظ التكفير انكار الضرورى سواء سبق  
اعترافه بحجية الاجماع ام لا فان قلت هل بقي فرق بين انكاره  
اصل الاجماع حيث لم يكن كفا وانكار الحكم للجمع عليه الضرورى حيث كان  
كفا قلت نعم وتقدم قبله مقدمة وفي ان النظام وغيره انكاره وكون  
الاجماع حجة شرعا منهم انما يستحيل الخطا على اصل الاجماع وانما دليل على  
عصمتهم قطعا اذا استدرك بعد ذلك جمل التاويل والاجماع الذي انكره  
هو مطابق العلم مع تفرقهم وكثرتهم على راي نظري وهذا ليس بانكار  
الضرورى الذي هو مطابق نظامهم على الاخبار عن محسوس على نقل التواتر  
وذلك قطعي لحصول العلم الضرورى به والقطع فيه يسري الى ابطاله  
الشرعية من اصلها فتطابق العلم على راي واحد نظري لا يوجب العلم  
القطعي الا من جهة الشرع فلم يكن انكاره من اصله حجة ولا انكار افادته  
القطع مع الاعتراف بحجيته من كفا على الاصح بخلاف انكار الضرورى فانه  
يجري انكار الشرعية بل الشرايع كلها فنم كان كفا كما تقدم فانما صح  
الفرق بين انكار اصل الاجماع او كونه حجة فطعية وبين انكار الضرورى  
وبما قررته يعلم انه تنظير الغرالى بكفر واحد للجمع عليه بان النظام انكر

كون الاجماع حجة فيصير مختلفا فيه ووجه رده ان النظام لا ينكر الحكم كما مر وعلي  
التنزل فهو بهذا الانكار مبتدع ضال فلا نظر لانكاره ولا خلافه فان قلت  
فان حكم الاجماع اخف حال من الجمع عليه لان الاول ليس معه اعتقاد مخالف  
بخلاف الثاني فان الجحد يقتضى سبق الاعتراف والاعتقاد قلت اذا قلت  
ما سبق من التقرير علمت ان الملحظ في التكفير انما هو انكار الضرورى  
المستلزم لانكار الاجماع بخلاف انكار الاجماع من اصله او حجيته او الجمع عليه الغير  
الضرورى فانه لا يكون كفا خلافا لما يوهده كلام بعض المتأخرين فاذا تدبرته  
هذا الذي قررته واستحضرت قوله قد علمت انكاره انه احق بالاخذ به  
والنصويب مما ذكره بعض المتأخرين هنا اتفق المحض **وقال القاضي**  
**ابوبكر الباقلاني القول المعتمد عندي ان الكفر بالله تعالى حقيقة**  
**معناه شرعا الجمل بوجوده عز وجل وان الاعيان** الذي هو ضد الكفر  
**بالله تعالى معناه العلم بوجوده** وانه اي الشأن لا يكفر احد بقوله يقول  
**ولا راي** يقتضيه الا ان يكون ذلك المذكور من قول او راي هو الجمل بالله تعالى  
فنكفره بعدم العلم به او انكار وجوده وهذا القول نقله عنه في سراج العقول  
وتقدم ايضا وذلك لما حقيقته الجمل او ما يستلزمه كما اشار اليه بقوله فان  
**عصى الله ورسوله بقوله او فعل نصى الله تعالى ورسوله** اي ذكره من حيث  
كتاب او سنة **او جمع المسلمون على انه لا يوجد بالجيم** اي لا يصدر ولا يقع  
**الامن كافر** كانكار الشرح او رسالة محمد صلى الله عليه وسلم او يقوم دليل على  
ذلك اي جمانه لا يوجد الا من كافر فقد كفر وليس كفر والحكم به لا جمل قوله  
او فعله الذي لا يصدر الا من كافر لكن يكفى لما علم مما يفارقه باستلزامه  
له من الكفر بالجمل بالله ثم فصله بقوله **فالكفر بالله تعالى لا يكون** اي  
يوجد ويتحقق **الاثلاثه امور احدها** اي الامور الثلاثة **الجمل بالله**  
**تعالى** ووجوده **الثاني ان ياتي** ويفعل فعلا يصدر عنه او يقول **قولا**  
**يخبر الله ويخبر رسوله** صلى الله عليه وسلم اي خبرا او عبرا بالمضارع فكما  
الماضية او يجمع المسلمون على ان ذلك لا يكون الا من كافر وقد تنازع في  
قوله ان ذلك لا يخبر ويجمع كالتسويد للصم والمشي الى كفا ليس اي معاهد  
النصارى واليهود كما تقدم فالمشي الى كفا ليس اي معاهد  
الزناور وهو ما يشتر بالوسط على هيبية مخصوصة بالكفر مع اصحاب  
اي اصحاب الكفايس والزناير في اعيادهم الحروفه بينهم وبما خالان

المحال



متداخلاً أو يكون ذلك القول الذي قاله والفعل الذي فعله لا يمكن معاً أي مع ذلك القول والفعل العلم بالله تعالى قاله أبو بكر الباقلي في هذا أن الضمان أي الجمل بالله واثبات فعل أو قول لا يكون إلا من كافر وإن لم يكونا جملاً بالله تعالى أي أن لم يقتضِ قوله وفعله المذكور أن جهلاً بالله تعالى فهما علم بغير حق أي علامة ولما في عيان فاعلم ما كافر منسج خارج من الإيمان بالله تعالى لأن الإيمان عند المشاعقة بضديق النبي صلى الله عليه وسلم فيما علم يجيب به من روى وما جاء به الاقرار بالله ورسوله وكنته فالكفر حينئذ محذور ذلك وقد جعل الشرع بعض الأمور علامة على ذلك ولما سجد الملائكة لأدم وسجدوا لحواء يوسف له فليس على طريق العبادة فلا بد كان تحية ما يترتب عندهم ثم نسخ ذلك وأبدل بالسلام فإنه تحية الإسلام وقال ابن الرهام الإيمان نقل شرعاً من معناه الغوي وهو التصديق إلى مجموع أو اعتبرت في وضعه شرعاً والتصديق جزؤها وهو عندنا بالثاني لأنه ثم فصلها كما فصل المصم قال **فاما من نفي صفة من صفات الله تعالى الذاتية القدسية النبوتية** بان قال انه لا يتصف بها او مجدها الى انكرها مع العلم بها والنفي المراد به ان يعتقد عدم ثبوتها له فهو مغاير للوجود ولذا عطفها بـ **مستبصر** اي بـ **بصيرة** في ذلك دون سهو او سبق لسان فهو قيد للنفي والوجود لا للوجود فقط وتفسيره حينئذ بـ **مستبصر** وكذا انفسه لا يحد بطلان النكار لا وجه له مع عطفه باو كما قيل **كفوله ليس بعالم ولا قادر ولا متكلم ولا متعبد** ذلك لخلو ليس سميعاً ولا بصيراً ونحو من صفات الكمال الواجبة له عز وجل **فقل انزل عني مرج به علما المالكية على الاجماع** اي اتفاق المالكية على كونه نفي عنه تعالى الوصف بها أي جعل ذاته عارياً بغيره غير منصفة به عنها أي عن الصفات الذاتية وهذا مذهب بعض الفلاسفة ولا يدخل في هذا المعتزلة الذين قالوا بالصفات له زائدة على ذاته واغما موعين ذاته ولا يدخل فيها بعض الصفات التي فيها اختلاف بين الاشاعرة والماتريدية **وعجبهذا القول المذكور حمل قول سحنون من قال ليس لله تعالى كلام فهو كافر لان كلام صفة ثابتة بالنص كقوله تعالى حتى يسمع كلام الله ونحو وهو اي سحنون لا يكفر المتأولين اي الذين يتناولون النصوص ومن حملهم للمعتزلة الساكنون للكلام فانهم يقولون معنى كلام الله موسى انه خلق كلاماً اي الشجرة اسمع موسى لان الكلام اصوات وحروف**

بيان  
بمقتضا  
ولي  
ابن قتيب  
والعده ص

لا تقوم

لا تقوم بذاته فخالف كلامه هنا قاعدته كما قدمناه في عدم تكفيره عن ياول **فاما من حمل صفة من هذه الصفات الذاتية كالعلم والقدرة ولم ينفها مستبصر الي مستند الدليل ولا مجدها عند اختلاف العلم اها هنا** اي في تكفيره وعدمه لعدم وجه له **فكفر بعضهم ولم يجعل الجمل عذراً له لوجوب النظر عليه وعلى ذلك اي تكفيره عن اي جعفر محمد بن جابر الطبري** العلامة المفسر كما تقدم في ترجمته **وغيره من العلماء وقال بهاي ذهب الى مثل رايه في التكفير ابو الحسن الاشعري امام اهل السنة وقوله من اشاعرك انه احد قولين له في هذه المسألة وفيه طائفة بغيرية من اهل السنة الى ان هذا اي جهله بصفة من صفات الله تعالى الا ان لا يخرج عن اسم الإيمان يعني انه موطن غير كافر فيطلق عليه اسم باخو من الإيمان او اسم مستبصر هنا كقوله لما حمل اسم المسامحة عليه كما واليه اي الى هذا القول بعدم تكفيره مرجع الاشعري عن قوله الاول ان يخرج عنده وقيام الدليل عليه قال الاشعري انما لم تكفر لانه اي الساب في لصفة جهله لم يستفد ذلك اي انتفاء تلك الصفة الذاتية اعتقاداً يعطى بصوابه لقيام دليل عند كالفلاسفة وانما قاله لجهله فهو معذور ويراة ديناً وشراً الى يعتقد براه كذا لك وانما قاله ثوبها وجهلاً واعيا يتكفر من اعتقاده ان حلاله وفي نسخة ما قاله اي قوله حق صواب موافق لبرها ومطابق للتوافق واحتج هؤلاء الذين لم يكفروا بجهلهم بالبرهان والبرهان السود الذي رواه ابوداود في سننه وموافقه لظاهر من رويته ونز عتق رقبة فاني بجارية نوبية وقاله رسول الله اعتق هذه فقال لا تجزيك الا ان تكون مومنة فقال سألها يا رسول الله فقال لها ابن الله فاستأخرته الى السماء وقال لها من أنا فقالت رسول الله فقال له اعتقها فانها مومنة وكون هذا العتق كفارة ظهراً وقاله التمساني وابن ي في سنن أبي جاور ان معاوية بن الحكم السلمي قال يا رسول الله لي جاربة مسكنتها فعلم ذلك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت له افلا اعتقها قال لا ينبغي بها بحيث بها فقال لها ابن الله فاعتقها انما هو كفارة لضررها وانما كون الكفارة لا يجزى فيها الا رقبة مومنة فختلف فيه فعند الشافعي ومالك والامام ابي اسحاق الايمان فيها وعند ابي حنيفة انه يجزئ به غير المومنة الا في كفارة القتل قيل وفيما شكك بقوله ابن الله**

ابن قتيب



واقترار الرسول لقولها في السماء او اشارتها وليس كقوله تعالى وهو الذي يجمع  
الله ولم يجب عنه وقد كلفه عن ابن قزوين في كتاب كشف المشكل فقا  
ابن مونسوعه للسؤال عن المكان وتوسعا فيها فقالوا ابن فلان ابن فلان  
بعد الرتبة المحنوية فقولها ابن السما يستفلام عن منزلة في قلبها فاشار  
الي السماء عاوي هور فيع الشان عظيم القدر كما يقال هو في السماء على الرتبة  
وكانت خرسا فلما اكتفى باشارتها ومن اصحابنا من قال ان قولنا انما الله  
في السماء يريد به انه فوق السما من طريق الصفة لا من طريق الجهة عاوي  
قوله انهم من في السماء يذكرون عليه ذلك ولما قولها انها مومنة فيجب  
عليها اسم عليه وسلم علمه بوجي وجعل اشارتها علامة ايمانها واسماها من  
نظر الظاهر حالها لانه يكفي في المطلوب وقال ابن البان في كتابه المتشابه  
كلما انه تعالى باسماء وصفاته محببة بدوا بين السموات والارض وفي  
نفسها وسابغ سفلية وعلوية في مظهر تجلياته فتقرب الجارية  
انه في السماء ووصفها بالايان لم يعتبر فيه ظاهر لفظها فانه لا يفيدها التوحيد  
مع القول بالجهة وعدم ما الثاني فنظروا اما الاولى فلانهم هو فقوت  
عيا عباد الملائكة والكواكب وليس في اللفظ ما يخرجها فيقتضي الايمان  
فلا قرب ان الجارية اشرف عليها نور التوحيد في الافاق السماوية لقوله  
سبحهم ايا تناسية الافاق فقولها في السماء اي ظهر نور توحيد فيها فقال  
انها مومنة ومن مسلمة لان الايمان من القلب انتهى وقال الشيخ الاكبر في  
الفتوحات نزلت في لسان الشارح الحلاق الا نبينة عيم الله ولا يفتدي  
حاورها ولا يقاس عليه كما يحديث السودا في قبول اشارتها وقوله  
انها مومنة واعتقها واستأبل بالاولوية اعلم الناس وتاويل ذلك ه  
وقوله منها بانه تكون الالهة المعبودة في الارض وموتوا ويلجأ بل فان  
من العرب من عهد السري انتهى وان النبي صلى الله عليه وسلم انما طلب  
منها اي من السودا النبوية **التوحيد** فاكثفي باشارتها الدنيا معرفة  
ذا خالاه ولم يكلفها بشي من الصفات فدعي ان الجهل بالصفات لا ينافي  
الايمان بعدتها بالخرس والجهل وكونها خرسا وقع في بعض الروايات ه  
ما يخالفه وقوله لا غير سبني عيا الضم لحذف المضاف وتقدم وقال ابن  
هشام تبع السيرافي غير تفرم الاضافة ونقطع عنها ونبي ان تقدمت  
عليها كلمة ليس وقولهم لا غير لكن ورد بانه سمع من كلام العرب في قوله

جوابا

جوابا به تنجز اعتقد فور بقاء **لن** على اسلفت لا غير نسال **ب**  
وقد استعمله المص في مواضع عديدة وفيه كلام في شروح الكتاب وقد  
**الفايل** الذي رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه وهذا الفايل كان  
نباشا الا انه لم يذكر اسمه وكان اوصى لبيته عقالا حرقوني وانظروا يوما  
شيدي بالزبح فذروني فيه فواته **ابن قزوين** بتخفيف الدال من  
العدد ونشر يد هاهنا عن صبيح الحساب والعقاب عاوي ما ياتي  
**وبه رواية** رواها ابن ابي حاتم عن الشعبي في تفسير **لعل** انما  
يقع اوله وكسر ثابته من قولهم ضلني فلان فلم افر عليه اي لم اجد وفيه  
عيا لفظا به عني وفي النهاية لعلي اصل الاء اي اقوده وتخفي عليه مكاني  
ويقر معناه ليعا اعيب عن عذابه يقال ضللت الشيء وضلته اذا لم تدر  
في اي مكان هو واضلته اذا ضيعته وضل الناسي لشي اذا غاب عنه  
عقله ويقال اضلته اذا وجدته ضالا كما حدثنا اذا وجدته محمودا  
وفيه كلام لابن قزوين وهذا موذن ينبغي القدر عليه وهو حمل الشاهد  
لانه صفة من صفات الله والحديث عن حذيفة بن اليمان قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا حضر الموت فلما يبش  
من الحياة اوصى امه اذا اتاها فاجعوا لي خطبا كثيرا واودقوا فيه  
نار حتى اذا اكلت لحمي وحصلت الي عظمي فامتنعت فخذوها فاطحنوها  
ثم انظروا يوما راحا فاذا روم في اليم ففعلوا فجمع الله عز وجل فقال  
له لم فعلت ذلك فقال من خشيتك **ثم قال** **فغفر الله عز وجل له**  
وروي من طرق اخر فيها اختلاف وهذا انما قاله عيا سبيل الخزع وسنة  
الخوف والا فالله لا يخفي عليه شي قيل وهذا اي ان الفايل كان  
مستأويا فيه ما لا يخفي وراي الشرح الجدي قاله ابن عقيل المحبلي هذا الخبر  
عيا سيق له يوم القيامة لانه خاطب زوجته لانه لا يناسب قولها في التوبة  
بجمع الله بعد ما تفرق فانه انما هو في الجسد والرجل المذكور غلب عيا طبعه  
الامر الحاد به بمقتضى طبعه وصار شعرا له مع انه مومن بان الله فلا  
عيا كل شي قلن انه يعجز الله عنه وما ذكر ابن عقيل من انه اخبر عيا سيق  
له يوم القيامة عدول عن الظاهر من غير مانع عنه في الدنيا فانظر فانه  
كلام يبتلع الي التفتيح واي الرجال المهذب **قالوا** ايا عيا الدين ولو **ب**  
جمهور باحث بموحدة وما مملعة ومثله اي فتش اكثر الناس

عربي



المسلمين عما يعلمون ويعتقدون اي عن معرفتهم الصفات اي صفات الله  
وكوشنوا عنها اي طلب كشف ما في قلوبهم باظهاره فانه قبل اظهار  
كالشي المستور فاذا القلوب صناديق مغلقة لما وجب جواب لو من  
يعلمها الا الغلب وفي نسخة الاقل ومن الجواب وغيرهم من الجملة هو  
المغلبين غافلون عنها وقد اجاب الفرقي الاخضر الذي اذهب الي تكفير  
من نفي صفة من صفات الله ولو جازها عن هذه الحديث اي حديث اقبال  
لين قدرا الله على الج بوجوه منها ان قدر بالتحقيق في رواية يعني قدرا  
بالاستدلال من تقدير الله لا من القدر ولا يكون شك في القدر في اجاب  
ليجاز به على عمله اي على هذا التقدير لا بشدة قدر الله بل في نفس البعث  
اي احيا الموتى وحشرهم الذي لا يعلم كغيره من امور الاخيرة التي لا تعلم الا بشئ  
يوجب الله لرسوله ولعله اي البعث لم يرد في زمن الرجل القابل لذلك لان الله  
الله على الله عليه وسلم الخبرية عن احوال الامم السابقة بوجوه من الله فلم يكن ورد  
عندهم به شرع يقطع به عليها كما يقتضي عما يقتضيا قطعا فيكون  
الشك في اي البعث حيث يثبت اي قبل ورود الشرع لهم به كذا ورد اي يقتضي  
كذا اشك فيه فاما ما لم يرد به شرع فهو اي البعث من مجوزات بضم الميم وفتح  
الجيم والنوا والمشدق اي ما هو جازم عقلا من غير سماع له من صاحب شريعة  
يجب اتباعه بل هو على مجوز العقول جمع عقل وهو القوة المدركة وهذا بناء  
على ما ياتي انه من اصل الفترة او هو من قوم لم يتلخضم دعوى النبي صلى الله عليه وسلم  
بناء على ما عليه المحققون من انهم غير مكلفين لقوله عز وجل وما كنا مخفيين  
حتى نبعث رسولا واللام فيه مفصلة في محله من التفسير والاصليين  
او يكون قدر مخفيا يعني ضيق لقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه ويكون  
ما فعله هذا الرجل من توصية بنبيه باحراقه وامرهم بتذرية الهوى  
اذا صار ما اذا ازل عليها اي تنقيصا وتخفيرا واهانة لها وغضبا  
على نفسه المعاصية لله لمعصيتها بكثرة الفسق والمعاصي لا شك في قدرته  
الله على اعادة ما تفرق من اجزائه فلا يحكم بكفره لذلك وقيل في الجواب  
ايضا انه انما قال ما قاله مما وصى به بنبيه وهو غير عاقل للاماني  
وقد قبل عقله فهو غير مكلف ولا ضابط للفظه اي لا يعنف ما يلفظ به  
لان هذا بيان منه كلام التاييم والساهی مما استولى اي غلب عليه من  
الجزع من الموت على هذه الحالة والمنسية اي شدة الخوف من الله وعقابه

بنفسه

التي

التي اذهلت لذة عقله فلم يواخذ به لانه غير مكلف وقيل كان هذا الصادق  
عنه هذا القول في زمن الفترة اي انقطاع الوحي وطول الزمان الذي اندرست  
فيه الشرايع وحيث ينفع في الاخيرة بخاصة صاحبه من الشرايع بجزء التوبة  
اي معرفته ذات الله وتغيرها من نور الشرايع فانهم يحذرون بحملهم وهذا  
يقتضي ان الجواب الذي سبق بتقدير انهم ليسوا من اصل الفترة فيشكل حيث يثبت  
تقدير وهذا يقتضي ان اصل الفترة كانوا مكلفين بالتوحيد وفي مسألة اصولية  
قال الامام الرازي في المحصل وجوب النظر في خلاف المعتزلة وبعض الفقهاء  
من السافعية والحنفية لما قوله تعالى وما كنا معذبين الا بآية ولان فائدة الجواب  
الثواب والعقاب ولم يفتحه نظرا في من افعاله فلا يمكن القطع بالثواب  
والعقاب من جهة العقل بالوجوب احتجوا بانه لو لم يثبت الوجوب الذي  
لا يعلم صفة الا بالانظر فلا مخاطب ان يقول لا انظر حتى اعرف كونه السميع  
صدقا وذلك يقتضي اتمام الانبياء الجواب هذا لا يزم ايضا لان وجوب  
النظر وان كانا عندكم عقليا لكنه غير معلوم بضرورة العقل لما ان العلم  
بوجوب النظر عند المعتزلة يتوقف على العلم بوجوب معرفة الله تعالى  
والنظر طريق اليها لا طريق لها سواء وما لا يتم الواجب الا به واجب  
وكل هذه المقدمات نظرية والوقوف على النظر في نظري فكان العلم بالوجوب  
عندهم نظري فلا مخاطب ان يقول لا انظر حتى اعرف وجوب النظر في الجواب  
لا يتوقف على العلم بالوجوب والالزام الدور بل يكفي الامكان وهو حاصل  
في الجملة انتهى والكلام عليه مفصلة في شروحه وانما اوردناه ليعلم ان  
توقف بعض الشراح هنا في كلام المص لا وجه له وقيل ليست هذه الجوبة  
بمرضية بل هذا اي قوله لين قدرا الله على من جاز كلام العرجل المراد بالجاز هنا  
ليس معناه الاصطلاح بل المراد انه من طوائف الكلام التي يتوسموا  
فيها ويجوز اداق حقيقة عندنا من المعاني ويناسب ظاهر قوله  
الذي صورته الشك وهو عبارة عما يظهر من ضلالة ومعناه التحقيق  
اي امر اخر محقق عنده وهو ان هذا النوع من الكلام يسمى عندنا هذا المعاني  
العارف وهو نوع من البديع يساق فيه المعلوم مساق المجهول لفكته  
كقوله

ابن اثير

٨

٩



ابن قيس

كلام الله عز وجل ولا يليق ان يقال في حق الله تعالى والمص جري عا متعارفهم فيه  
 وتسميته به اغا هو في كلام الناس واليه اشار بعضهم بقوله وقد يسمى فان  
 قد سوس الجزية وله امثلة في كلامهم فاذا وقع في كلام الله كقوله عز وجل  
 لعنه الله يتذكر او يحشى وقوله وانا اوتياكم ليعي هدى او يضل بيين وتعريف  
 بانه ان يسال عارف عما يعلم فيه قصير لعدم صدق عا لا يبين فالصواب  
 ان يعرف بما قد سناه ولم يدر في كل مقام نكتة يدركها من خاف خلا في المعاني هو  
 فانك تكتفي في البيت اطمار شدة العز في المصاحب الذي ينبغي ان يخرج منه كل  
 شيء حتى الجاد ولا يبقان قلنا ان نعل للترجي من الله لا لتعليل ولا لالترجي  
 من موسى وهارون مع علم الله بان فرعون لا يتذكر ولا يحشى ولكنه اراد  
 القامة هجر الملازمة بعد معذرتة وعيا الوجهين الاخرين ليس ما نحن فيه  
 في منى عليه لم يات بشئ وقوله وانا اوتياكم الى ابيهم فيما اتفق المحدثي  
 مع انه علم من سياق الآية ان المؤمنين هم المهيمنون فان قوله قد ادعوا الذين  
 زعمتم من دون الله لا يكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم  
 فيها من شرك وما له منهم من ظهير ثم قال قل من يرزقكم من السموات  
 والارض يعلم من كان خالق هذه المخلوقات العظيمة الرازق لمن فيها هو  
 الحق بالعبادة لا لوجدا نية وان من يعبد هو المحدثي فابهاه انما  
 لا قلنا الحجة عليهم وهو كقول حسان رضي الله عنه ٤٠  
 انهم جوهرة ولست له بكفوة فشر كما لم يشر كما الفداء ٤١  
 فليس في كلامه تعاون بالادب كما توهم فاما من ابدت الوصف في وصف  
 بصفاته الذاتية وفي الصفة القايمة بذاته وهم للعترة وبعض الفلاسفة  
 القائلين بان صفاته عين ذاته لئلا يلزم تعدد القدم او قيام الحوادث بذاته  
 والاسئلة المتناهية ونحوها وقالوا لا محذور في ذلك انه انما يمتنع تعدد ذات  
 فاما لا ذات وصفات كما تقدم والكلام عليه مفروغ منه في علم الكلام  
 واشتهر من تفانيدك والفرق بين الوصف والصفة ان الوصف معنى مبدئي  
 قائم بالواصف والصفة معنى قائم بالموصوف كالنفس والانكسار وهما لا  
 بمعنى واحد وقد يستعمل كل منهما استعمالا اخر فقالا قولنا الله عز وجل  
 عالم بكل شيء من الكليات والجزئيات ولكن لا علم له زابري ذاته كعلم  
 البشر فعلمه عين ذاته لما تقدم ومتكلم بكلام نفسي وبكلام حقيقي  
 ولكن لا كلام له خارج عن ذاته وهكذا يقول المعتزلة ومن وافق في هذا

عربي

ذلي

القول

القول في سائر الصفات فيقول من يد بالارادة وقادر بلا قوة زابري عا خاتمة  
 فهي عين ذاته عا مذهب المعتزلة في تفهيم الصفات دون الوصف  
 بها ولذا لم يكفر والا منهم من يثبتونها في الجملة وهذا ان نظرتا الظاهر  
 كلامهم فن قال من اهل السنة بالمالك اي بما يؤول ويرجع اليه كلام المعتزلة  
 والمراد لازم مذهبهم وكلامهم الذي قالوه لما يؤول بها اليه قوله انه عالم بغير علم  
 وقادر بغير قدرة ومتكلم بغير كلام وليسوقد اليه مذهب من انه يلزم  
 من نفي الصفة نفي الوصف بطريق برهاني فطعن عنده كقولهم اي كقولهم  
 بهذا المقال لما يلزم وهذا مبني على ان لازم للمذهب مذهب وفيه خلاف  
 في كتب اصول الفقه لانه اذا استغنى العلم اي صفة العلم الزابرية عا انما  
 التي بحسب الظاهر وصف عالم لان معنى عالم من قام به صفة العلم  
 وهم يتقونها اذ لا يوصف بلفظ عالم الا من ثبت له علم اي صفة غير  
 ذاته العلم للزوم نفي الوصف المسوق باسما المشتق منه اذ لا يقع  
 له حقيقة غير ثبوته له فكانا يماي المعتزلة الساوق للصفة المشتق  
 لنفي الوصف بعالم ونحوه صحو اعند اي عند المكفر لهم بما اذيلي او  
 للزوم له بادي اليه قولهم وهكذا عند هذا المكفر لان لازم للمذهب  
 عند مذهب فيكفر سائر فرق اهل السنة ويل من المشية المشيئين  
 له صفات تشبه صفات جادة كما تقدم والقدرية بالمعنى الذي بينا  
 وغيرهم من الفرق الضالة المبتدعة ومن لم يراي يعتقد اخذهم اي موافق  
 بماء قولهم ولازم مذهبهم وبما نسخوه ومن لم يؤخذهم الخ ولا  
 الزهم بموجب مذهبهم الدالة عليه فحوى ما ذهبوا اليه مما لا يليق برب  
 العزة لم يرا كفارهم ولم يحكم بكفرهم لشمول معنى الايمان لهم بحسب  
 الظاهر وقال لا يماي صاحب هذا المقال اذا وقضوا على هذا الى اطلعو  
 عا ما لازم مذهبهم فوققوا مبني للمعلوم مخفيا ومبني للجهول مشددا  
 اي اطلعهم من كفرهم عا ما كفرهم به وفي نسخة اذا وقضوا بواو وبن قالوا  
 مجيبين لم يخن لا نقول له انه ليس بعالم يريد به ما فهموه من السلب  
 المعطل له عن العلم بل هو عالم يعلم هو عين ذاته وهكذا سائر الصفات  
 عند اهلنا لهذا يل العلاف ونحن معاشر المعتزلة لانما اهل السنة نفي  
 افتعاله من النفي ضمن معنى نفي اوله اسند للصفلا ولا تنفصا صفة  
 المعنى من القول بالمالك الذي لم يخفوا لنا معاشر المعتزلة والفلاسفة



ونعتقد نحن وانتم انه كذا ان خيل عياظهم وما ينعهم من فحولة من نفي العلم عنه  
 عن وجعل بل نقول قولنا ان قولنا الذي استبر عن مقالنا هذه  
 لا يا اول اليه اي الى ما قلتم ان كلامنا يؤذي اليه عيا ما اصلنا به فتشيد  
 الصاد للمصلحة اي اخذنا اصلنا وقاعدت بعيننا عليها النفي فانما اخذنا  
 فيه اذ المحذور في القول بانه لا علم له ونحن لا نقوله بل نقول نعلم بعلم  
 هو عين ذاته وهكذا اسائر الصفات والمطابقة عند فاهم الجسم  
 الدين ياخذون بظواهر النصوص المتشابهة وغيرهم من اهل السنة  
 يقولون نؤمن بظواهرها ونفوض علم باطنها الى الله لا يكلف بعرفتها  
 وللعزلة يقولون لاهل السنة مطابقة كما قاله الرضا عفا الله عنه  
 بمته وكمره  
 وجماعة سموها هاهنا ستة منهم لعمري كالغير الموكفة  
 قد شبهوه بخلفه وخوفوا شفع الووري فتشعروا بالهكفة  
 وهما فرقان كما تقدم فهاهنا من المخذين من النظر بالكل كلامهم والنظر  
 لما اصلوه من تاويلهم اختلف الناس من علماء الملة واهل السنة في الكفار  
 اهل التاويل بلازم مدحهم وعدمه بالنظر لمولدهم واذا فهمت اي  
 فهمت المذكور من منشأ الخلاف في تكفيرهم وعدمه انظر وظاهر لك  
 للوجوب اسم فاعل بمعنى يقتضي لاختلاف الناس في ذلك التكفير وعدمه  
 والصواب عند المحققين من الفقهاء واهل الكلام ترك الكفار اي ترك الحكم  
 بكفرهم ولا اعتراض عن العلم بماله ومثاله فوقية بمعنى القطع والجزم عليهم  
 بالخسر اني بانهم خسر والسبب كفرهم فانه هو الخسران العظيم واجرا حكم  
 للاسلام عليهم في الدنيا لا اعتقادنا انهم مسلمون لهم مالنا وعليهم ما علينا  
 في قضا صهم اي الفصل من لهم ومنهم كسائر المسلمين ووراثتهم وبناتهم  
 وديانهم والمصلاة عليهم ودفنهم في مقابر المسلمين وسائر معاملاتهم من اهل  
 اكل ذبايحهم وغير ذلك التي يبينها بقوله وراثتهم وما بعده من غير فرق  
 بيننا وبينهم لصدق اسم الايمان والاسلام عليهم لكنهم يعقل عليهم  
 زجرهم وتغزيرهم بوجوب الادب من الفيد والضرب والحبس والسلب  
 الرجز بنهرهم وقهرهم والامراي ترك مجالسهم ومعاشرتهم وخولة  
 مما يستحق عليهم من انواع الاهانة حتى يرجعوا ويتركوا متباعدين  
 عن بدعهم للمخالفة لاهل السنة ويتفاوت ذلك في ضعفه ونظر

بيان  
وقوة

عالم

لخالهم مما هم عليه وهذا ليس عياطلا فله كما يعلم مما تقدم فان فيه من حكموا  
 بكفره وليس الكلام فيه وهذه الامور المذكورة كانت سيرة اي الطريقة  
 التي كان عليها الصدر الاول والمراد بهم العصر الاول من الصحابة والتابعين  
 ومن قرب منهم وهو مستفاد من صدر النبي بعيني اعلا واوله فيهم اي  
 معاملة لهم والحكم عليهم بما ذكر فقد كان نسا اي وجد وظاهر عياضات المعابة  
 وبعدهم في التابعين عيا بعيني فمن قلة بهذه الاحوال المذكورة من القدر اي  
 الاعتزال كواصل بن عطاء وعين عبيد ومعبدا الجعفي واضرابهم وراي  
 الخوارج الذين خرجوا على عيا وجرى بينهم وبينهم ما جرى وهم فرق مختلفة  
 لهم اعتقادات باطلة ولصوابهم ومذاهم مفصلة في المطولات وايضا  
 الاعتزال ومذاهم مذكورة في كتب الكلام فاذا اراهم بزاى محجة وحا  
 عملة اي ازالوا لهم قبرا في الصدر الاول ولا قطعوا اي منعوا الاخذ  
 منهم ميرا خاير ثونه من غيرهم او برته غيرهم منهم كسائر مواريت المسلمين  
 لكنهم هجروهم بترك مخالطتهم ولذبوهم بالضرب والنفي تغزيرهم ه  
 باخراجهم من ديارهم والقتل هذا اي راي من يجوز التغزير بالقتل باري  
 الامام لا قتل من استحق القتل منهم بسبب اخر كما قيل فانما لا يناسب  
 قوله عيا دراهم الموجه لتاديبهم لانهم بسبب بدعهم فساق  
 كغيرهم من الفسقة غير الكفرة ضلال اهل ضلال وبدع عصاة اصحاب  
 كبار عطف بيان مفسر لما قبله عند المحققين الذين لا يكفرون احدا  
 من اهل القبلة واهل السنة عطف تفسير من لم يحكم كفرهم منهم اي لم يحكم  
 بكفر اصحاب الازاء الباطلة لنا ويلهم خلافا لمن راي غير ذلك من تكفيرهم  
 ولم يكف بتاديبهم بما تقدم وبما ذكرناه علم ان من قلنا ان المراد بالقتل  
 التاديب لا انهاق الروح لم يصيب وكنا قول من قلنا انه يدخل في كلامه  
 القواصة وتخوهم من حكم بكفرهم فالاحسن ان يعتبر باهل القبلة وكلام  
 للملف ونشر فان مذهب القدرية والخوارج كان في زمن الصحابة والاول  
 انما فسايه زمن التابعين وذكر من التاديب انواعا منها الهجر وقدره في  
 الحديث الذي عن هجر المسلم فوق ثلاث الا انه محمول عيا غير المبتدع والتجهر  
 بالنظم والفسق والمجذور يعذر به شرعا وعليه يحمل ما رواه ابن الصلاح  
 من ان سعد بن ابي وقاص روى الله عنه هجر عمار بن ياسر حتى مات وكذا  
 عايشة هجرت حفصة وعثمان روى الله عنه هجر عبد الرحمن بن عوف

اهل

ابن ابي

قفا  
عيا من وقع منها الجاهل  
بمعظم من الصحابة



وكذا اذا وقع لغيرهم واما الضرب فهو مفصل في باب التعزير من كتب الفقه  
والنفي تعزير عينا او يكون حوا عند الشا فح في الزنا على كلام وهل يكون  
دون الحول او هو مفوض لراي الامام فيه واما القتل فيكون تعزيرا  
عند مالك دون غيره وقال ابن تيمية انه ذهب له غير ايضا وسموه  
سياسة قيل وفي بعض النسخ القتل بقاء وحسنه فوقيه فقتله والله  
الموفق للصواب ضد الخطا قال القاضي ابراهيم بن ابي قلابة واما مسائل  
الوعد والوعيد وانه لا يجوز تخلفه عند المعتزلة لقولهم بانه يجب على الله  
تعذيب المعاصي واثابة الطائعين بما قرروا في قولهم ومن فسده الوعد  
والوعيد بسؤال الغير وعذابه لم يصب والرواية انكار المعتزلة لروية  
الله في الآخرة والخلق في قول المعتزلة ان العبد يخلق افعاله لا قول  
للفوضة ان الله فوض بخلق الناس لمحدثا الله عليه وسلم كما قيل فانه  
كفر ليس موافقا لما احدث وخلق الافعال اي قول المعتزلة ان افعال العباد  
مخلوقة لهم كما ذهب اليه الجبائي واتباعه فهو كما لتفسير لما قبله وبغا  
الاعراض ويجمع عرض بفتحين وهو ما لا يقوم بنفسه كالاخوان وهذا  
على مذهب الاشعري من ان الاعراض لا تبقى وهو مذهب ابيه خلافة  
كثير من اهل السنة حتى قالوا استعده في شرح المقاصد انه مكابرة في الجس  
واغرب منه ما قاله الشيخ الاكبر في الفصوص من ان الاجسام لا تبقى  
زمانا ايضا وفسره بقوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد وهو ما يخفى  
على كثير من المحققين وقد اوردت بيانه بتعليقه وتحقيقا فانقول  
ان ما سوى الله وصفاته فان حاله عند ارباب الكشف هو مخفي قوله  
كل شئ هاك الا وجهه كما اشار اليه البيضاوي في تفسيره لانها من ابتدا  
خلقها الى ظهور فانيها في تبتلها وتغير الا انه لنقصه نقصا في غاية  
لا يدركه الخسر الا اذا اجتمع منه مقدار يدركه الانزى الشجرة التي تنمو  
اجزاؤها لا يجسر نقصها في كل آن حتى يفي مقدارها له قدر كثير وهو امر  
محسوس الا انه كان في المصان لا يذكر مخفائه والتوليد الذي ذهب  
اليه المعتزلة والحكا لتولد العلم من الدليل وحصوله عقيدة كذا المفتاح  
بحركة اليد وهذا ايضا ما ينبغي تركه هنا وشبهه من الدقائق في نفسه  
الفلسفية التي ادخلها المعتزلة في الكلام فالمنع في الكفار المتأولين فيها  
اوضح من القول بالكفار لانها لا يترتب عليها امر ديني اذ ليس في الجمل

عربي

عربي

بن كنان

يستحق ما جعل بالله حتى يكفر بالذهب اليها ولا يجمع المسلمون على الكفار من اجل شيئا  
منها كما تقدم في تفسير الكفر عندهم وقد قدمنا في الفصل الذي ذكر قبله من  
الكلام وصورة الخلاف ومعناه الذي قرره في هذا النوع ما اعني عن اعادة  
لظهوره وقرب العهد به بكون الله تعالى وحيا يتنزل عن مخالفة الحق فيه  
وفي غيره ونفي اعتقادات المعتزلة من كونها في الكلام فلا حاجة لتكثير السوا  
بها هنا كما في بعض النسخ و**فصل هذا** الشارح لما ذكر سابقا حكم المسلم  
الساب لله تعالى وما يعد سباً وغيره ما فصله قبل هذا وسمى ما فوضه من  
الفاظ الكفر سباً اما لا نها مثله في ذكر ما لا يليق بجلال الله ولا نها تستلزم  
تكذيبه وموسب وتسمية الساب مسلماً باعتبار ظاهر كلامه وحال كان  
عليه فلا شك في ذلك واما الذي الكافر الذي لمذمة وامان في عين عبد الله  
ابن عمر رضي الله عنهما ولم يذكر احدهما من روى عنه في ذي ناول من مائة  
الله تعالى اي تكلم في حق الله بما لا يجوز ولا يصلح الا ان اوله باليد فيجوز  
به عاذرة الحرمة ما يجب احترامه وترك الخوض فيه غير ما هو عليه اي  
ما استغفر عليه بما كفر من دينه اي بالعتاد واعتقاد دين له فانه  
يسمى ديناً كما قال تعالى لكم دينكم وحج فيه وجدل فيه وخلفهم  
او اقام ما هو حجة بزعمه فخرج ابن عمر رضي الله عنهما من داخل بيعة  
عليه بالسيف يريد قتله فكانه سمعه يتكلم خارج بيعة فطلبه اي قصد  
ليضربه بسيفه فهرب منه خوفاً على نفسه وقال مالك فيلحقه ويمنعه  
في كتاب ابن حبيب اسمه عبد الملك كما تقدم وفي المبسوط اسم كتاب  
وابن القاسم في المبسوط كتابا ايضا وكتاب محمد بن سحنون رحمه الله تعالى  
في فقه مذهب مالك من شتم الله تعالى عز وجل من اليهود والنصارى وغير  
الوجه الذي به كفر واكاد عار الوالد والسر يك ما ياتي قتل ولم يستتب اي لم  
يكلف التوبة ولم تطلب منه وقال ابن القاسم انه يقتل من غير استتابة  
الا ان يسلم قال في المبسوط طوعا باختيار من غير اكره فان اسلام  
المكرم غير مقبول وفي نسخة خلاف للفقيه ومرفق بعض الشافعية  
بين الحري والذمي فيصحب من الاول دون الثاني قال اصبح تقدم انه  
ابن الفرج لان الوجه ايا لا من قول او فعل الذي يعاي بسببه لولا  
فهو ديني عاديهم ومعتقدهم ولعلمهم ومن مشاهدته سمي وجها  
وعوهره وعليه اي اخذت عليهم اليهود مع استقرارهم عليه لانهم اخذ

تبع لابن  
عمر رضي الله  
عنهما



ابن قيس

عليهم العهد به في نفسه فان لا نرضاه او هو مضمين معنى الاقرار فانه قد قيل  
 من افعل ان ينجي له ان يقول تركوا عليه لقوله جيا الله عليه وسلم ان تركوهم وما يدنو  
 لان العهد يكون في ما شرط عليهم وقوله ان قولنا فترناهم وانما قول  
 تركناهم غير مسلم من دعوى الصحابة والشركاء والولد بيان لما ذكرناه وما  
 غير هذا من العرب ياتي الكذب والاضلاف جيا الله في غير ما ذكرناه وانتم كما  
 تعلق فيسبوا الله سعد وابي بكر علم فلم يعاهدوا عليه اي لا يفروا عليه فهو  
 نقض للعهد الذي عاهدوا الامام عليه السلام الله ومن انتقض عهدهم منهم غير  
 فيه الامام بين القتل والرق واللعن عليه وعند بعضهم ينجي القتل قال ابن  
 القاسم في كتاب محمد بن سحنون وقيل هو محمد بن ابراهيم بن المواز قيل انه  
 نسبة للمؤرخ وهو ولد في رجب سنة ثمانين ومائة ومات سنة احدى  
 وثمانين ومائتين وقيل سنة سبع ومائتين بدستور واختلف في لقائه  
 لابن القاسم والصحيح انه روى عنه بواسطه ومن شتم الله تعالى من  
 غير اهل الكتاب اي غير المسلمين بدليل قوله بعد بغير الوجه الذي ذكر  
 في كتابه فانه صرح بحية انه من اهل الكتاب ولا بد ان يراى بقوله في كتاب  
 كتابه الذي حرف فانه الكتاب لا لهية ليس فيها كفر فهو عار عنهم والرد  
 كتب احكامهم التي وضعوها بانفاذهم كما وقع لهم في زمن قسطنطين من  
 اجتماعهم على ايراد ونوها كما فصل في الملل والنحل وهذا بنا على ان الكفر ليس حلة  
 واحد ونراجع الادبيات والمراد بالكتاب ما كتبوه من عند انفسهم واتفقوا  
 عليه تسعيا فعلم الجواب عما قيل ان في عبارته تناقضا وان قوله من غير  
 اهل الكتاب يقتضي انه لا كتاب وقوله في كتابه يخالفه والكفر حلة واحدة  
 قتل الا ان يسلم فلا يقتل فان الاسلام يجب ما قبله وهذا كله مذهب مالك  
 رحمه الله ومذهب الشافعي والحنفية فيه ما يخالفه وقال الحنوزي في البسوط  
 ومحمد بن مسلمة وابن ابي حازم لا يقتل من سب الله حتى يستجاب لي تعرض  
 عليه التوبة مسما كان الذي سب او كافرا فان تاب ورجع عما صدر منه  
 فذلك ولا يقتل لنقض عهده وقال مطرف بن عبد الله كما تقدم وعبد الملك  
 هو ابن الماجشون مثل قوله مالك وقال الشيخ ابو محمد بن ابي نير صاحب  
 الرسالة وقد تقدم ولا يخفى ان هذا خلاف ما تقدم عنه فهو قول اخر من سب  
 الله تعلق بغير الوجه الذي به كفر قتل الا ان يسلم وقد ذكرنا قول ابن الجلاب قيل  
 اي قبل هذا وقد تقدم ان ابن الجلاب هو البغدادي المضرب بوطنه بفتح الجيم واللام

ابن قيس

المشهور

المشهور ولزم موحد وذكرنا قول عبيد الله بن يحيى وابن بانه بضم اللام كما  
 تقدم وشيوخ الاندلسيين من علماء المالكية في الدراية النصرانية وقد اجمعت  
 بسبها بالوجه الذي كلف به لنصر جيا الله لا تفر عما مثله لله متعلق بسبها  
 الان تسلم ونبت عليه انما في ان في المسألة غير الذي ذكره وفتياهم يقتل  
 الساجد للبي جيا الله عليه وسلم واجماعهم اي فقهاء الاندلس يجازون قتل  
 من سب ما كلف به وهو اي هذا القول الذي اجمعت عليه نحو قوله الامر في  
 هذه المسألة فيمن سب حنم اي من اهل الذمة النبي جيا الله عليه وسلم بالوجه  
 الذي كلف به كانكاره بونه فيقتل الا ان يسلم طوعا ولا قروفا ذلك اي قتله  
 ما كلف به بين سب الله سبحانه وتعالى وسب نبيه صلى الله عليه وسلم لانه  
 عاهدناهم حين عقدنا لهم الذمة جيا الله لا يظهروا للناس شيئا من كفرهم وتركهم  
 عيما لهم عليه فيما بينهم وان لا يسمعوها شيئا من ذلك الكفر الذي كلفوا به  
 باي طريق كان حتى فعلوا شيئا منه من ذلك فهو نقض منهم لعهدهم لانه  
 لعهدهم وهذا كله شارف الى ما في العهد والعربية التي وقعت حين فتح المسلمين  
 البلادهم فكل ما شرط الامام مخالفته نقض عهدهم موجب للقتل واختلف العلماء  
 من السلف في الذي اذا تردد في ظهور علامات تدل على انه مبطن لما يخالف  
 دينه ويخالف دين الاسلام فلا يبق عياد بن اصلا فقال مالك ومطرف وابن  
 عبد الحكم واصبغ لا يقتل لانه خرج من كوفي كوفي في الزندقة وقال عبيد  
 الملك بن الماجشون يقتل لانه دين لا يفروا عليه احد يعرف من المسلمين فلا يقتل به  
 المسلم فغير بالطريق الاولى وتسميته ديننا شامخ فانه لا دين له ولا يوجد  
 عليه حجة كمن اتفق من اليهودية النصرانية من لا وقد شذ في قوله هذا  
 كما قال ابن حبيب ولا اعلم من قاله غير اذ لم يقتله احد من المالكية وخليفه اعدا  
 الضعيف وعند الشافعية لا يفروا عليه والصحيح عندنا انه لا يقتل منه الا الام  
 وقيل يقتل منه كل دين يساوي دينه ولا يقتل الذي لا دين اخر فيه خلاف  
 عنده مبني على ان الكفر حلة واحدة او ملل متعددة **فصل في المذكورة**  
**الفصل الذي قدمه حكم من سب الله** رجل واضاف في نسبة اليه  
 ما لا يثبت بحاله اي عظيمة والاهمية اي كونه الاكها والاضافة ضم شيء الى  
 شيء فاما في نفي الكذب عليه بتاركه وتعالى والافتراء نعم الكذب فهو اخفى  
 منه بادعاء الاهمية اي انه له كبر عيون لعنه الله والرسالة لمسيحة الكذب  
 او النارية ان يكون الله حلاله او نفي ان يكون الله ربه بل ربه غيره او قال



ليس كبر بانكار انه خلقه وهو يعني ما تقدم لكنه اراد تعديدا لفظ الكفر الى  
 المتكلم عالا يعقل بالهنا اللي من ذلك من ادعاء الانوهمية او الرسالية  
 او نفي الخالقية او الربوبية في حال سكر وعيب عقله او غم جنونه اي شدة  
 اذهيت عقله وغم بفضال الغيب للجهل وسكون اليقين قبل ابرامه من  
 غم الما اذا غطا ثم استغبر لكل شدة فيقال غم الوقت وغم الفتنة  
فلا خلاص الكفر فاقبل ذلك ما يبين منه ومدعيه اي الذي يقول ويدعي  
 حقيقته مع سلامة عقله لا فتر ايا الكذب في الله قال تعالى اغايبنا عنك كذب  
 الذين لا يؤمنون بآيات الله وقال تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله  
 وجوههم مسودة وسياتي حكم من زال عقله كما قد حناه اي القول بكفره وبيانه  
 وجهه لكنه تقبل ثوبته على القول المشهور وتنفعه انما يتبادر رجوعه  
 الى الله وعبارة عن التوبة وعبر بها تقينا وتنجية من البغاة مضارح بضم  
 او لاي تخلصه من القتل فيبعد بفتح فاقبل يا مشاة سالكة وهي مفتوحة  
 وبأ وحده مصدر فاعني رجع وكله تفنن وكوهن الفقرات اشار الى  
 انه بعد انما يستلزم بفتح عليه عهده في الدنيا ولا في الآخرة لا لاغتنا به  
 ولما قال لكن لا يسلم في الدنيا من عظيم النكال اي العقوبة من النكال وهو  
 القيء ولا يبرق اي بنفسه عنه ويخفف وهو بضم اوله ونشد برفايت  
 عن شد يد العقاب ليكون ذلك النكال والعقاب زجر اي ردع اما نعا  
 لئلا ممن يتوقع منه قول مثل قوله من قولك اي مثل قولك ذلك المتري  
 على الله ورجع الياي لذلك القابل ولا على العود لما تاب عنه الكفر  
 بما قاله اقترأ على الله مع ما يعلل بما فيه من الحدود او جهل بسفاهة  
 منه لتوهم انما امر واقع لا محالة تكرار اي وقوع ذلك الاقتران من مرارا  
 وعرف استنهاست اي عدم هيبنا ولها نته لعدم مبالاة به بما الى به  
 بما كثر به فهو دليل على سوء طريقتنا في الخفاء من سوء الاعتقاد وهي  
 المضمر طوبى تبيينها بما طوي في داخل غطا يعطيه ودليل على كذب  
توبته وانما اتاج خوفا من العقوبة ومما يعلل كذا لزيد يوي الذي  
 يظهر الاسلام ويخفي الكفر الذي لا نامن مع ما ذكر بالهذه مما الخفاء من كفر  
 فقد يضمن فيه شيئا من ذلك ولا يقبل رجوعه لما علم من سوء عقيدته  
 وما اخفاهما اذا وجد فرصة عاد اليه وحكم السكران بعقوبته وتلقين  
 حكم الصاخي في مولدته بما صدر منه لتقدم به بساكر فيغلظ عليه

قف  
 يعني كبريته

والسكر

والسكر عيب العقل ما تعاطاه من الخمر واللفظ فيه حدود كلها ترجع للعرف والعادة  
 وهو بدوي غير محتاج لتعريف وللسكر حالات فاوله نشأة وفرج واسطه  
 فوق ذلك فهو تراخ في الاعضاء وانغمز ولا العقل وسقوط الحركة ولذا  
 اختلفوا فيه هل هو مكلف ام لا في اقول ثلاثة ثلثة ما لها ان تعدي بسكر  
 يجري عليه احكام التكليف من طلاقه وضمائه وكفره واسلحه فانما يتعد  
 كان اكرم او شرب لند او اوطر لاس ساعة لقمة او شدة عطش لم يكف  
 وينزل عليه قول للم حكمه حكم الصاخي واما المجنون وهو الذي لا عقله  
 بالكلية وهو معلوم والمعتول من العتة وهو اختلال في العقل دون الجنون  
 بحيث يكثر ذهوله ونسيانه ويختلط كلامه احيانا حتى يشبه المجنون  
 لكن يثبت بتبنيه غير له ويختل افعال حواسه فاعلم انه قاله  
 من ذلك السبب وخوف في حال غمزه بغير معية مفتوحة وميم  
 سالكة اي ذهاب عقله بالكلية وقد سمعت تحقق معنى الغرق قريبا ودها  
 ميرة بفتح اليم وسكون اللنة الضميمة وزاي معية اي غيرة ولا راكم بالكلية  
 بحيث لا يعقل اصلا ولا يفهم شيئا فلا ينظر فيما يلا يتعوض له ولا يحكم عليه  
 بكفر ولا غير لانه غير مكلف فلا يولخذ بما يصدر عنه وما فعله من ذلك  
 السبب وخولا في حال ميرة اي غيرة لما يصدر منه وهو من جنونه منقطع  
 غير مطبق وان لم يكن مع عقله اما ان يري به لم يكن عقله مستنقح  
 جنونه او يري بعقله الكامل بان يدر كذا دون امر ولا يتناقض كلامه  
 لان من لا عقل له لا ميرة وسقط تكليفه لجنونه وان كان له تمييز حاد  
 مبني للجهول اي يضرب وغوم على ذلك القول ورجع عنه اي منع بتمهرة  
 وتخويفه كما نرى بعض الجانين يخاف من الضرب والزجر ويشتد ليمزجر  
 عنه كما يورد في قبايح الاعمال غير ذلك اذا صدر عنه ويولي مبني للجهول  
 اي يكره ان يدر مرارا لان الكراهة شدة تميز حتى في البهايم وغيرها كما قال  
اما نرى الجبل يتكدر في المعصية الصما قد انشرا ١٠  
 كما توجب البهيمة التي لا تعقل كالفرس والجمادى سوا الخلق كجران  
 ورفس وغير ذلك حتى تراضا في تنقاد ونستقيم افعالها من الرياضة  
 في الامور وقد حذر علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه من ابي لا الهية  
 له بان قال له انت اهل اي احرقه بالنار لكفرة فهو كما في تاريخ الصنف  
 نصير مولى عا رضي الله عنه لما قال له انت اهل فخره بالنار فقال وبه خير

بوي  
 او اضطرار



لولا انهم لم تكن الهام تعذب بالنار واليه تنسب الفرقة النجيرية وهم فرق منهم ادعوا  
 الى عيسى جزاء واولادهم جزاء من الالهية وقالوا اظهروا الروحاني بالجسماني  
 امر معقول كظهور جبريل في صورة البشر الى اخر ما حكاه عنهم وقول الربيعي  
 هو عبد الله بن سيار وابناؤه قالوا له انت الحق فنفذوا اليه الدين كلام  
 متناقض الا ان يريد نفي اتباعه والاخرية تدعي هذا فهو سبق فلم يزلوا يتخربق  
 بالنار لا يجوز الحديث ابن عباس رضي الله عنهما عندهما صيا الله عليه وسلم انه  
 لا يعذب بالنار الا خالفها وكان امر بنجر بن ناس ثم نفي عنه فهو مستنوخ  
 فان كان قتلهم ثم احرقهم فثبيلابهم فهو مذهب له لان الصحابة  
 رضي الله عنهم مجتهدون ومن احرق رجلا ففي القضا من مثل فعله عن  
 مالك بن وايتان وما روى عن بعض الصحابة من التحريق فيه كلام ليس  
 هذا محله فالصحيح المنع عنه وقد قتل عبد الملك بن مروان هو واحد الملوك  
 من بني مروان ونزجته معروفة مشهورة في التواريخ الحارث المنفي  
 وطلبه اي الذي ادعي النبوة وهو الحارث بن سعيده الكذاب وله ترجمة في البيهقي  
 وتاريخ الذهبي وعبد الملك ليس من يستدل باقواله وافعاله فلعلمنا اننا  
 به لانه في عصر السلف ولم يكرهوا عليه ذلك كما يشير اليه قوله وفعل  
 ذلك غير واحد من الخلفاء والملوك باستباهم ممن قال قتلهم واجمع  
 علما وقرم عاصوب فعلمهم اي تصويبا وروى عن اضافة الصفة للمؤمنين  
 وذلك لكونهم عاين الله بانه نبأهم وتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم بانه خاتم  
 الرسل وانما لا يني بعدوا وجمعوا ايضا على ان الخلفاء في ذلك اي تكفيرهم بما ادعوا  
 من كفرهم هو مفعول الخلفاء اي من خالف كفرهم في تكفيرهم فقال لا يكفر  
 كاذب لانه رضي كفرهم وتكفيرهم لله ورسوله واجمع فقيا بعد ايام المعتز  
 بالله ابو الفضل جعفر بن المعتز بالله الى عباس احمد بن طحمة الموفقي بن  
 جعفر المذنب بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد الخليفة العباسي من آل أبي طالب  
 وقاضي قضاة ابوعبد الله المذنب محمد بن يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن حماد  
 ابن زريق قتل الخلاج الحسين بن منصور الملقب بالظهور وبالي تروجه وتسمي  
 خلاجا لانه جلس يوما على حانوت خلاج واستقصاه حاجة فقال له الخلاج  
 انما مستقل بالخلاج فقال له اقض لي حاجتي حتى احل لك قضى الخلاج في حاجته  
 فلما عاد وجد فطنة كله مخلوجا وكان لا يجلسه رجل في ايام معتز فبن  
 ثم قيل له الخلاج وصليباي صلب الخلاج بعد قتله لبيز جرم مثاله واتباعه

قوله سمي الخلاج  
 عليهم السلام

لدعوا

لدعوا الالهية اي قولنا الله كما هو مشهور عنه ودعوا الملوك اكلنا الله  
 في بعض الناس ويظهر بوضوح انه كما ظهر جبريل عليه الصلاة والسلام بمو  
 حية رضي الله عنه او يسري فيه سر بيان الماية العود الاخص كما قاله بعض  
 المحققين وهو امر باطل زينة لهم الشياطين وليس هذا وحده الوجود التي  
 ذهب اليها الصوفية كما بينه السيد الشريف في شرح الخبر وقوله  
 اي الخلاج انما الحق يريد ان الله لان الحق في اسمائه تعالى مع نفسه  
 الظاهر من احواله وصوره بالسريفة ولم يفتوا انو بته تكرر ذلك منه  
 واعلم ان الحارث المتقدم قيل ان ابن عبد الرحمن مولى ابي الجلاس العبد رى نزل  
 دمشق وظهر الزند والعبادة ثم حمله وزين له الشيطان اعمالا اضل  
 الناس بها فكان ياتي المسجد وينقر رجليه به فتنسبها بلخ تشبيها حتى  
 نصح الحاضرون فياخذ عليهم العمود وان يكتموا الدم ويطلع اصحابه في الشتاء  
 فاكمة الصيف وفي الصيف فاكمة الشتاء ويرى الناس اشيا عجيبة خيول  
 ويقولون الملايكة وادعي النبوة وكثر اتباعه وشاع امره فطلبه عبد الملك  
 فاحتفى وذهب الى القدس فركب اليه الخليفة والي برجل من يجتمع به فاعلم  
 اين هو فارسل معه طائفة من الجنود وكتبوا اليه بالقدس ان يطعم امره فاخذ  
 جماعة معهم شعوع وقاله اذا امرتكم بنا را وقد وهنا في الطريق ثم اني دارم ليللا  
 وقاله لبوابه اسناد ان لي عيا بني الله فقال له ليس هذا وقت اذن فصاح على  
 من معه حتى اوقدوا المشمع وجمعهم وصلوا الليل كالنهار فتأجج عليه فتل  
 سرورا با الله واختفى فيه فقال له اصحابه انه رفع لسماء فنبها ان انضوا  
 اليه فدخل سردابه واخرجه وسلمه للجنود فاحذروا وفيدروا وشدهم في سلا  
 فكانت تسقط وهو يقول اتقتلون رجلا ان يقول سر بلي الله فلما اتوا به  
 عبد الملك صلبه ومثل هذه القصة قصة المقتنع وغير مما ظهر في صد  
 الاسلام واما المقتدر فهو كما علمت ابو الفضل جعفر بن المعتصم العباسي  
 توفي مقتولا في سنو ٢٨٠ سنة عشرين وثلاثمائة واما ابو عمر قاضي القضا  
 في زمن المقتدر فهو محمد بن يوسف بن يعقوب بن اسماعيل كما مر الا في  
 البغدادي كان من خيار القضاة جلالة وعلمه وعقله وذا صلاحا وروى  
 عنه وهو من الثقة توفي سنة عشرين وثلاثمائة في رمضان ولما الخلاج  
 فهو كما علمت الحسين بن منصور قيل كان ابو من مجوس فارس والخلاج  
 في اول امره صاحب الجند والسري والتمس الخ مع الزند ولزوم العبادات

بيان  
 الصوفية

مجلس الخلاج  
 وكان له معرفة بالظهر والكمي  
 وغير ذلك



ببغداد واختلف في امر فقيل انه ذهب في سياحته للهند وخراسان وتعلم العرب  
واظهرهم في صورة الكرامات واضل به الناس وسكن بغداد وبني بهادرا  
واتخذ بها ملاكا كثيرين وصار يدعو الناس حتى شاع امره وذاع فوقه بينه  
وبين السجلي وداود الظاهري والوزير عيسى لما شاع عنه من الاخبار  
بالغيبيات واظهر الامور المخارقة فقيل انه ساحر ذو شعبة ومخرجة  
وله معرفة بالطب والكيمياء وغير ذلك من علوم الحكما فقيل انه ادعى الكون  
واظهر الزندقة وكتب عليه محضر بذلك فقتله وحرقت جثته في  
يوم الثلاثاء سبع بفتن من ذي القعدة سنة سبع وثلاثمائة بامر المقتدر  
بانه وحكي عنه انه طلع المؤذن يؤذن فسمعه فقال للمؤذن كذبت  
فاستغنى عليه فقالوا برحمة الله ويحرق فقال لا ختمه اذا انار بي عنقي  
وصلبت فخذ بني بعد الحرق فالتقى من رمادي عيا الدجلة ببغداد ثم انما  
فعلت ما قال لها فاشرفت ببغداد عيا الغرق ولما ان رجعت صارت  
راسه تقط وتقول الله الله والله والناس يخطرون اليها وقيل انه قبل ذلك  
وضع بالستج فصور في خايط الحبس صورة مركب وقال للمحبوسين  
قوموا بذكر الله تعالى ثم انهم فعلوا ذلك حتى غابوا عن الحبس فاذا هو وهم  
دخلوا في المركب المصور ونجا جميعا وقيل انه حفر حفرة واودع فيها بالنا  
ووضع فيهاهاون ثم انه بقي كالجحر وقال لا اله الا الله والاوليا كل ذلك  
صادق بالله فيم تقدم ويقف عيا الهاون داخل النار فلم يقدر احد ثم  
انه تقدم ووقف عليه فذاب تحت قدمه حتى صار كالحما وذهب كثير  
من المشايخ اليها ندموا وليا الله منهم الغزالي واعتذر عما صدر منه في  
كتاب مشكاة الانوار واخر ابن الجوزي ترجمته بتأليف مستقل وصح  
عن الشجلي انه قال كنت انا والحلاج بنينا واحدا الا انه اظهر وكنت  
وقد شهد بولايته كثير من كبار المشايخ وقالوا انه عالم رباني منهم الشيخ  
عبد القادر الجيلاني وقال غير الحلاج ولم يكن له من يلحق به ولم  
ادركت زمانه لاخذ منه بهيمة وقال ان قوله انما الحق انما قاله لما قبل عليه  
شوقه وسكر من كاس محبة حتى عابن قدرته في كل شيء فكل شيء طمسه  
فدحا وكل شخص رآه طمسه الساق في وهو مقام الجمع عندهم لكن اهل  
الشرع حفظوا عي الشريعة ولذا سكنت عن حاله بعضهم وقال تلك الامة قد  
خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم والاعتقاد غير من الاعتقاد والكف

اسم

اسم قال الشاذلي اضطجعت في المسجد الاقصى في وسط الحرم فدخل خلق  
كثيرا فوجها فقلت ما هذا الجمع قالوا جمع الانبياء والرسل قد حضر والشفق  
في حسين الحلاج عند محمد عليه الصلاة والسلام في اسادة اديب وقعت  
منه فتطرفت الي التخت فاذا ابينا عليه الصلاة والسلام جالس  
عليه بالقرآن وجميع الانبياء عيا الارض جالسون مثل ابراهيم وموسى  
وعيسى ونوح فوقفت انظر واسمع كلامهم فغاطب موسى محمد اقول  
لما نك قلت علما اتيتي كانبيا وبني اسمي بل فارقي واحدا منهم فقال  
هذا وانشار الي الغزالي فسأله موسى سؤالا فاجابه بعشرة اجوبة  
فلعترض عليه موسى بان السؤال ينبغي ان يطابق الجواب والسؤال واخه  
والجواب عشرة فقال له الغزالي هذا الاعتراض واراد عليك ايضا حين  
سئلت وما يملكك بيمينك يا موسى وكان الجواب في عصا فوردت  
لها مصفات كثيرة قال فيبيننا انا نتفكر في جلالة قدر محمد عليه السلام  
وكونه جالس على التخت بانقاده والبقية عيا الارض اذ رقتي شخص  
برجله من قدمه عجة فانبهت فاذا بيمينه يشغل قلاد بل الاقصى  
فقال لا تعجب فان لكل خلقا من نور فخررت مغشيا فلما اقاموا  
الصلاة الغت وطلعت القيم فلم اجده الي يومي هذا ومن هنا قال  
صاحب البردة **١** وانسب الي هذا انما سئلت من شرف **٢**

**١** وانسب الي قدر ما سئلت من عظم **٢**  
كذابة للحاضرات وكذا لك اي كذا كواي الحلاج حكواي ابن الغزالي  
هو في بعض النسخ بعين معجزة وراملة والف بعدها قاف وبامثلة ودا  
مملة وروى بزي معجزة بدل الراي وبامثلة تحية وبدونها وقيل  
انه امسوب وقال ابرهه ان قيل ان صوابه ابن ابي العواقب والصواب  
الاول وانه جمع غرقه او غرقه ومنه بفتح الغر قد وفي مقبرة الدونية  
والغرق شجر معروف والمذكر هو محمد بن عيا بن ابي الخرافيد وكانت  
شاع امره ببغداد وادعى الانبياء وانه يحيى الموي وادعى التناسخ  
والجلود فتشاع وكثر اتباعه وضل به فاسر كثير فطلبه الرازي فمهر  
وغاب سنين ثم عاد فهاجم عليه ابن مقله وامسكه فانبت كورم وكتب  
عليه الفضة واقتوا بقتله فقتله وحرقت جثته في سنة اثنين  
وعشرين وثلثمائة وتبعه على حاله المذكور ابن ابي مونس صاحب كتاب

تحتية



التشبيه فقتل معه وكذا ابن ابي الغرا فغير عا حرم مذهب الحلاج فيما ادعاه مما نسب  
اليه وقد علمت حافيه بعد هذا الى قتل الحلاج وصلبه ايام الرازي بالله بن القدر  
بالله وله ترجمه تقدم بها قريبا وقاضي قضاة بغداد اذ ذاك يوحيدا بن الحسين  
ابن ابي عمير المالك بن يوسف بن يعقوب الانباري الذي تقدم ذكره قريبا وقاله  
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم في المستوط من تنبأ بهمة تبتل الغاية الا  
اي ادعي النبوة قتل لما تقدم كما تقدم وقال ابو حنيفة وامامه من محمد ابي  
تعدا الكذب ونفي ان الله خلقا اورجا وقال ليس لي رب خلقني فهو من ربي  
فله حكم المرتد المشهور في كتب الفقه وقال ابن الفاسم في كتاب ابن حبيب  
المعروف عند المالكية في كتاب محمد بن العينية ومحمد بن سحنون او  
ابن الموازي فيمن تنبأ ودعي النبوة يستتاب يطلب ثوبته سواء اسرد  
اي اخفاه او اعلنه في ظهوره وهو كالم تندي احكامه وقاله سحنون وغيره  
وقالما شهب في حق رجل يهودي تنبأ ودعي انه رسول من الله واسم  
اليه ان كان جعلنا بذلك في ظهوره الما قاله استتيب فان تاب فذاك والا  
لان اظهر امره فبما كفر به وقال الشيخ ابو محمد بن ابي زهير صاحب الرسالة  
المشهور من لعن باري بهمة تبتل يامن بر الخلق اذ اوجد هم بغير مثال ودعي  
ان لسانه زل اي اخطا ولم يرد ان يقول ذلك واذا اراد ان يقول لعن الشيطان  
فلا يصرف بل يقتل بكفر ولا يقبل عذر بقوله ان لسانه زل اخطا الما علم من  
كذب اليهود وجيلهم وهذا اجماع القوله الاخر من احد القولين في مذهب مالك  
من انه لا تقبل ثوبته وفيما ذكره عن ابن ابي زهير من ان الخطا وسبق السان  
لا يقبل نظر لما في مسلم اذ رجلا اراد ان يقول اللهم انت ربي فان عبدك فقال  
انت عبدي وانار بك لعنته وسبق لسانه اليه ولم يواخذه ولا شك  
لان مثله معفو فلعنه لم تقم فيه عا مدعاه ونظيره لم يتم جوابه فلا يرد  
عليه اعتراض كانوا فانه اجل من ان يخفى عليه مثله وقد تقدمت هذه المسألة  
في كلامه ولذا اخبر القائل بانه يهودي اذ المسلم لا يواخذه بمثله وقال  
ابو الحسن القاسمي الذي تقدمت ترجمته في سكران قال في حاله سلم انا  
الله انا الله فتكرار يولد عا تقدم فيما قاله ان قاضي عن قتاله ودعي عدم  
قصده ادب بيمينه المجهول بضربه وترجمه ونحو مما يراه وليس كراهية  
عقله ومباذنه لم يقتل فلا وجه لما قيل انه مخالف لما قيل في الحلاج  
وامر به كما لا يخفى فان عاد لي مثل قوله انا الله مكررا طوبى مطالبة

عربي

ديجي

الزنديق

الزنديق لاننا لانامن باطنه وحبث طويته لان هذا العوض وتكرار كفر ككفر  
المثلا عيين بالدين المستحقين المتهامين كما نهوا ابا الزناديق الذين لا يدينون  
بدين اصلا وهذا ايضا لما تقدم من انه يعامل معاملة الصاخي كما تقدم وهذا  
مذهب مالك وعند غيرهم فيه خلاف مستوط في كتب الفقه **فصل**  
**واما من تكلم بنبى من سقط القول** السقط بفتح السين الخا والامر الذي  
لا يعتد به حتى يستحق ان يسقط وي طرح ويعنى الضميمة واليوم في  
الكلام وسقط اللفظ السقط بضم فسكون ليسين مفعلة وخالفه  
وقال في العقل والاراد به ما ينشأ منه من اللفاظ المستقيمة والركيكة  
من لم يضبط كلامه واهل لسانه اي اطلقه في الكلام فيتكلم من غير  
تدبر وفكر فشيء بدابة تهمل ولا تربط والاصل في الضبط انه يعنى  
الامساك باليد والاراد به انه لم يصن ولم يحفظ لسانه فهو من الكفاية  
بما يقتضى الاستحقاق اي الاهانة والتحقير من غير مبالاة واصله  
الشيء خفيفا فعبر به عما ذكر وهو متعلق بتكلم ويا همل يعني اطلق  
بعظمه ربه والشيء العظيم لا يكون خفيفا فهو هنا في موقع حسن اي  
ما قدر الله حق قدره حيث استخف بمن هو اعظم من كل عظيم فهو مستخف  
وحاجة و جلالة مولاه اي سيده والعبد الذليل اذا استخف بسيده الجليل  
حقيق بكل تدليل او تمثيل مضارع مثل المشدود بعض مفعوله وفي  
نسخة تمشل غمته فاض الاثني اي الامور غير ذات الله وصفاته  
ببعض ما عظم الله من ملكوته تقدم ان المالكوف تعبها لغة في الملك  
ومراه به عالم الامر وهو ما كان مغيبا عنا من الملايكة والسموات والعرش  
ونحو اي جعله مثله كان يشبهه ممدوحه بحاله جبريل او عدو له بملك الموت  
ونحو مما يدل على سخافة عقله ودينه ويقول فصل الملك كعبه يطوف  
بها وترج بنون ونراي بجملة مفتوحة وعين مفعلة اي اخذ وذهب في  
وصفه من الكلام المخلوق مالا يدري اي لا يحق ويناسب الا في حق خالقه  
كان يقول يا ذا الجلال والاكرام ونحوه كعز وجل غير قاصد بما قاله  
لكفر والاستخفاف اي الاهانة ولا علم اي منهج للاخا اي المبل  
عن الحق والشر كيدانه فانه احد معانيه في العربية واصل معناه البذل  
فانما صدر عنه لجماله وسخافة عقله فان تكرر هذا القول عنه وعرف  
به اي اشتهر بين الناس قوله لمثل عدل تكرر صدر منه سعي تلاعبه



بدينه اي عدم ميلاته به كالعرب واللهو فان من تقيد بدينه لا يقدم  
 على مثله واستخفافه بحرمته بما يلهيه امراته وصيانتها دل  
 ايضا على جهله بعظم عزه وكبريائه هو المديح في غاية العظمة في شانه  
 سبحانه وتعالى اي تترده وعلا جناب عزته عن مخلوقاته وهذا المذكور  
 كقول امرية فيه اي لا شك في كونه كذا او تقدم ان يمد مكسورة وتضم  
 وكذا لا يكتفى ان كان ما اورد في حاصد رعيته يوجب ويأخذ في تفتي  
 الاستخفاف والاهانة وتجرى بما يجرى رتبه على عظم عزته و  
 والتفتن لربها في التفتين لكانه فاهاته وقد اتى عبد الملك  
 ابن جبيب وقد تقدمت ترجمته واصبح بن خليل ابو القاسم من فقهاء  
 قرطبة ذكره الذهبي في الميزان وقال انه كان يتم بالكذب توفي سنة  
 ثلاث وسبعين وقيل سنة ست وخمسين وما بين يقتل الرجل للعرف  
 بابن اخي وبروي اخذت عجب بفتحي علم من وجهه عبد الرحمن الاموي مبر  
 قرطبة ممنوع عن الصرف للعلمية والتأنيث المعنوي وهي عمارة  
 المذكور كما ياتي وكان هذا الرجل خرج يوما من منزله فالتفت المطاري  
 وقع عليه بشدة حتى كانا خدع وعاقه عن مقصده فقال بدا به منة  
 اخر اي شرع وابعد الخزانة بفتح الخاء المعجمة ونشأ بدا لرا المملكة  
 والف وزاي محجة من الخنزير وموتقت الجلود للخيطة كالخفاف  
 والقرب ويثبل ويرش عليها الماء عند خبزها للثين يرش جلود جمع جلد  
 ويومعروف ويرش مضارع غايب من رسته اذ ابله بالما ويروي  
 يرش بيا البحر فتنبه ادرم السماء بجلده والا يخاط حتى يسلك الما فكان المطر  
 نزل عليه من قرينة بالية ترفع وفيه سخافة لا تخفى فادابا بالخرز في  
 السموات او ملايكته وعيا كل حال فهو قلا عيب وكان بعض الفقهاء ينها  
 اي بقرطبة في ذلك الزمن ابو زيد صاحب الثمانية بوزن العود المعروف  
 وقيل انه ضبط بضم المثلثة ويم والف ونون مكسورة بعدها يا مستد  
 ولم يفسر وع بعد الاعين بن وهب وابان بن عيسى قد توقفوا لم يحكموا و  
 عن سفل دمه اي قتله لعدم ما يقتضيه لانه لم يصح باسم الله وانما  
 شربا لسحاب بسر بال ومثله لا يصح كذا وانما روي اي قالوا ابراهيم فيه  
 الي انما يما قاله عبت من القول اي كلاما معني له بعته به كقول من  
 اعتاد الهزل والعبث بما لا يعيد يكتفى فيه الادب اي التاديب والتعزير

دون القتل واقفي مثله اي انمعت يوجب قايلا القاضي جيب اي جيب اذ  
 وقعت هذه القصة وهو موسى بن زياد قاضي قرطبة فقال ابن جبيب  
 في عني اي انا احكم بقتله واما قد دمه فانما كان فيه وزر قتلته وعلي  
 وزر وجزاؤه في الدنيا والآخرة والعنق عضو معروف ويقال ان كذا في  
 عينة اذا لزمه كما قال تعالى الزمنا طابير في عنة من وكنا انما واستغفر  
 انيتم يمشاء المجهول رجب تاريب فاعله وجعله شتما يناعي انه اراد بالخز  
 الله عز وجل عهده ما كذا به عن عظمته وانه اهل للعبادة والخضوع فكيف  
 ينشتم ثم لا تنصير اي يغار لما يخالفه فحقه وما يجب له اذا ادنا اي اذ لم  
 لعبيد سواد لم يقدروا بحق سيديهم وربيهم وما نحن له بعبادين له حق  
 عبادته لرضا ناسا قتل فيه وبكى لغيره وخوفه من الله ورفع المجلس اي  
 ذكر واعلم بهذا الواقعة اي خبر وما وقع فيه فاطلق عليه كقوله  
 واستنبت بعد ذلك يا كليب المجلس **الامير بها** بالاندرلس وحاكمها  
**عبد الرحمن بن الحكم الاموي** بضم الهمزة وفتحها نسبة لامية وهو اي عبد  
 الرحمن بن الحكم بن هشام صاحب الاندرلس وكان عادلة متقيا مجاهدا توفي  
 سنة ثمان وثلاثين وما بين وعمر سنون وذكره النجيد المالك مفتي  
 الاندرلس وعلمها صاحب الواضحة يا خذ هب مالك توفي في تلك السنة  
 ايضا وكان اخذ عن اصحاب مالك وكانت عجيب اي المرأة المذكورة عتقه هذا  
 الرجل المطلوب ما قاله وقيل خاتمة من خطاياها من زواج عبد الرحمن  
 امير الاندرلس جمع خطيئة كهيبة وفي المرأة التي تحتل عنده وجهها اي ثوب  
 وتكره لشدته محبة لها وذكره اشارة الي شدة دين الامير وزوجته اذ لم  
 يسامح الاقربا والتابع لها مع شدة محبة لها وقرب الرجل منها واعلم  
 الامير وهو جيني المجهول باختلاف الفقهاء قتلته فخرج الاذن للشرعية  
 ونوابه بالاخذ بقول ابن جبيب في قتله وصاحبه امين بن خليل  
 فقتل وصلب بحضره الفقهاء بن جبيب وصاحبه امين بن خليل وعزل  
 القاضي موسى بن زياد الذي قاله يوجب شتمه بالمداهنة في هذه القصة  
 المذكورة اي المسامحة بعد ودائه لفرج الرجل من خطيئة الامير مع  
 انه قول وتقدم انه يستتاب في قوله اخر رجمه بعض الشرا حنفا ومتر  
 الفرق بين المداهنة والمداراة فان الاولى مدحومة والثانية مدحومة  
 ان المداهنة استخسان ما لا يجوز اخرض فاسد والمداراة المعاملة بمقتضى

ابن قيس  
 قف الفوق بين المداهنة  
 والمداراة



بلين ورفق حتى يدفع بها الضرب او يحصل به نفع ديني بلعتبار وان كان الظاهر مجازا  
ووجه بغيره الفقهاء وسبهم لعدم حكمهم بقتله وهذا حكم من عرف بذلك وتلك  
وقد يرد منه واما من صورته عنده من ذلك القول الدال على الاستخفاف اي في  
ووقعت عنه الهبة الواحدة اي قباحة وقعت منه نادرا يقال فيه هبة وهما  
وهناك خصا صوابا لبيد  
اكثر من عني ان ينال بخوم انا البري من العينة سعيد  
كذا في الاساس وفيه كلام في كتب اللغة والنحو وقد تقدم الكلام على معنى اول  
الباب الاول من القسم الرابع والعلته في الامر الذي يقع بقتله من غير تدبيره  
وقام نظم وتفتح والثاني ايا واحدا من شدة البهيمه اذا دنت  
من صاحبها فاستغارها للزلة الصادقة بعنتها والنادية المنفرة التي لا تستغفر  
فكانها شاردة وليس معناها الشارب من قولهم قاذفة شاردة اي سائرة في  
البلايا منها اذا سارت اشتركت وانتشرت علم تكن تقتضا او زرا اي  
اهانة وتفتيها فبها وبودب بزجر وتخر بردون قتل بقدر  
مقتضاها اي بحسب ما تقتضيه وشدة اي قباحة معناها وصورة  
حال قابليها بما يليق بحاله وشرح سببها فانه معرفة سببها الباعث عليها  
يعلم مراد من صدرت عنه وحققا من احوال قابليها المؤدنة بانه يستحق  
مقدرا من توبيخ او ضرب وجرح او حبس مد يد لانه تفرير تقاوت مرانته  
بحسب صاحبه بخلاف الحدود كما بينه الفقهاء وقد شغل ابن القاسم رحمه الله  
عن رجل نادي رجلا باسمه خوفا ربه وياعرف فاجابه بقوله لبيك اللهم لبيك  
فقوله اللهم يعني يا الله في جواب عن نادا باسمه ومعنى لبيك المثنى اجابة  
بعد اجابة من لب والبت يعني اقام بمكانه ونقصيل مشهور غني عن ذكره هنا  
فقال ابن القاسم ان كان جاهلا بمعناه او قاله مع وجده سفاه في خفة وطيش  
من غير تأمل وفكر فلا شيء عليه قال القاصي ابو الفضل عياض المولف في تفسيره  
وشرح قوله لا شيء عليه معناه انه لا قتل يترتب عليه فيما صدر منه ثم بين  
ما يستحقه اذا لم يقتل فقال وانما هو يجر حتى ينتهي عما قاله ويعلم  
ما جهله والسبب الذي لا يضبط لسانه لحقته يودب بضرب وجس  
وعوم واعلم ان المراد بالسفيه هنا من عقله خفة ونقص الادب  
عثره الفقهاء بالمعنى ولو قالها اي قاله لبيك اللهم لبيك كن نادا  
باسمه على اعتقاد انو الذي مناد بد منزله ربه تعالى بجعله الاها

لكن

لكن وجه ظاهر هذا الذي فصله مقتضى قولنا اي قولنا ابن القاسم في هذه  
المسألة وهذا هو الحكم في ما ذكره عند المالكية وغيرهم خالفهم فيها وقال  
لا يبعد الا قرىب عهد باسلام او مجنون كفا قيل وقد يزل عليه كلام  
المص فندبر وقد اسرف كثيرا في تجاوز الحد في قباحتها وتركاد به وهو  
هنا من اسراف المال لا اسراف المال من سخطا الشعر اي من سخط عقله  
وقل دينه كالمعري في ديوانه الكبير كما يعرفه من رآه ومستمعهم جميع  
وهو من انهم بالزندقه والاتحاد كما بن عون في هذا الباب اي ذكره بالبحر  
بما يليق به واستحقوا عظيم هذه الحجة اي احترام الله واجلاله اي  
عدوه خفيفا هيئنا لا يبالى به فاقوا في اشعارهم من ذلك النوع مما تارة  
اي يصون كتابا هذا عند فائدة الاستفالة ولساننا واولنا عن ذكره وكما  
ففيه الكفا وذلك لفتحه فلا يسود به وجه قوطا من اجاب عن ذكره لبعض  
اللفاظ التي فيها سبب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم كما تقدم فقال  
ولو لا انا قصدنا نص مسائل حكمناها عن الائمة في كتبهم ونص بانون  
وي نسخة قص بالقاف والاولى احسن لما ذكرنا شيئا مما يشغل بالمثلثة  
ذكره علينا اي بعد ثقبنا لشدته قباحتها فافيد من الاثر بمقام الربوبية  
والنبوة مما حكمنا في هذه الفصول التي تقدمت واما ما ورد في مثل  
هذا الامر الشقي من اهل الجهالة اي جملة الاطراف واهل البادية الذين  
لا يعرفون الله ورسوله حق معرفته ولا يعرفون امر الدين والشرعية لعدم  
مخالطة اهل الاسلام لمقامهم وغلط طباعهم واعا ليطا لسان اي الذين  
اعتادوا انفسهم الغلط في وصفهم الله ورسوله وهو جمع اغلوطة كلهم  
وهو الغلط الفاضل الذي ينفرد الطباع السليمة كقول بعض الاعراب  
جمع اعرابي وهو من يسكن البادية من العرب وكان قاله في نسخة  
رب العباد مالنا وما لك قد كنت شقينا فابدا لك انزل علينا انقلا  
في اشباه لهذا من كلام الجهال رب العباد منادى مضاف منصوب اي يارب  
العباد وحرف النداء خوف وهو جازر كثير والعباد جمع عبد كالعبيد وقيل  
ان الاول في القرآن للمؤمنين والثاني للكفار ولا استقرار العبادة ايما  
الله والعبيد له ولغيره ولا يخفى بغيره كما قيل وقوله مالنا وما لك استنبا  
والف لك الاطلاق يزداد زيادة مطردة في الشعر كما في شيء كان لك واي  
شأن من شئ وذلك مقتضى منع ما عودنا من اسنانك وبين هذا بقوله

بته

ابا لك



قد كنت تسقينا الخ اي عودتنا بانعامك وانزال المطر فاسبب تغير الحال  
وتسقينا بفتحنا المضاعفة وضمتها يقال سقاء واستقاء بمعنى وقيل سقاء  
اعطاء الماء واستقاء دل عليه وقوله فابدا لك بعني ما ظهر لك من حاجتي  
غضبت عليا ومغنت عوايد فضلك يقال هذا السوال ثم جعل  
عبارة عن تغير الراي والرجوع عنه والندامة عليه كقوله  
١. ولو انني اضرت في القلب توبة ٢. وبصرته هذه في المنام بدائي  
ومنه البعد الذي قاله اليهودي ولا يجوز على الله فان كان قصده هذا وكان  
الا ستقام فيه وفيما قبله انكاري فهو جهل منه والسؤال اصله منكر  
فانه تعالى لا يسأل عما يفعل وما لي وما لك تستعمله الناس في التبري ويقول  
القوى للضعيف وانزال امر والمراد به الدعاء والعين المطر لان الاول  
يختص بالخير لانه يغاث به الناس وقوله لا اباك كما في كلامهم كثير الله  
والذم واصله دعا وسوينا خلافا للقباس لا عرابه بل حرف وشرطه وفيما  
لا اباك وقد سمع فيه لا اباك ولا اباك ايضا وخرج الاول على ان اللام هـ  
افحمت بين المضاف والمضاف اليه فاني مدح به فجعلناه انت شريف  
بنفسك من غير حاجة لا تنسب وقد روي ان سليمان بن عبد الملك  
لما سمع هذا حمله على رجل حسن فقال لا تشدان الله لا اباك ولا صاحبه  
ولا اولاد ولا ولد وهذا الذي قاله الاعرابي على عادتهم في مخاطبة الله ولم يقصد  
ظاهرا ان كان مسلما فانه لم يعرف حاله وقرب عنه قول ابن رواحة في  
الله عنه ١. فاعف عنه الكفا فتقينا فان التوا لا يتصور في حق الله  
او الكلام عند الغيب وهذا لفظ اب لم يجمع كما قيل في كلام ابن رواحة  
ويقال لا اباك للتعجب كما يقال للمدح والذم وفيه كلام في كتب النحو وقيل  
انه مبني على الفتح والفتحة استباح اجرا للدخول مجرى الوقف وليس هذا محل  
تفصيله والحاصل انه خاطب الله بالابديق به مما هو حسب طاهر كثر  
لك ناس من غلط طبعه وجاهليته ان كان مسلما فان كان كافرا فاحملوا  
وجعلوا جمع جاهل ومن كلام من لم يفقهه اي يجعله مستقيما ثقاف  
بكسر المثلثة وقاف وفاقا ثقاف في الاصل تقويم الرماح والخشب  
الموج بالنار ونحوها يقال ربح مثقف ثم استعمل في غير مجاز كقوله  
١. اعرفت من الدنيا ما لم يقم اذ واهها غصن الثقاف ٢  
فاستغير لما يورثها ولما يقيم الانسان من تاديب الشريعة والعلم اي

تاديبه

تاديبه بتعليمه وارشاده لما يجب عليه ومنه قوله عايشة رضي الله عنها في ايها ربي  
الله عظميا اقام اودع ثقافاي اصلح امور المسلمين تدبر في هذا الباب  
اي باب السخافة والتهاون والامور المتعلقة بالله والاول السب بقوله  
فقل ما يصدر هذا الكلام السخيف الامن جاهل بمقام الربوبية وقل لمعايها  
كافه ولذا دخلت على الفعل وهي اصلها او بمعنى النفي وفيه كلام مشهور  
فيبعد من جهله لقرب عهد بالاسلام وكونه من اهل البوادي الذين لم يجا  
المسلمين فيجب تعليمه ما يجب عليه وزجره والاعلاط له بتوبيخه  
اشد توخي من العود لمثله اي ليعتني عنه فان لم يبتعد بعد التعليم قتل  
قاله ابو سليمان الخطابي وهذا الكلام الصادر عن السخفا يهتف من القول  
التهور بما وقر الحد بالوقوف عن غير محالة في منكر عظيم من قولهم  
ها را البنا اذا سقط ظنهم قال تعالى فانه لم يره في نذر جهنم والله عليم  
بما تنزع عن هذه الامور السخيفة التي تقدم ذكرها وقدر وبناع عن  
ابن عبد الله بن عتبة السدي الكوفي الزاهد الفقيه المحدث لما سمع توبيخ  
في حدود العشرين ومائة انه قال لبعضهم بلام الامر الكسوف فاحدكم  
ربه فينزهه عن ان يذكر اسمه في كل شيء يذكركم مقتدا به حتى يقول  
اخرى الله الكلب وفعل بماي بالكلب كذا من قتل ونحوه فان اقتزان  
اسمه بهذه الحقرا فلا يلحق وان كان ذلك بحسب المعنى صحيحا وكذا  
اسم النبي صلى الله عليه وسلم كقول العامة ذلك في بيع امر حفيضة كما  
نبت عليه بعض الفقهاء قال وكان عادة بعض من ادركها من مشايخنا  
بالغرب قلما يذكروا اسم الله تعالى في شيء من الاشياء التي لم يذكروها الا فيما  
بطاعته من امور الدين والشرعية والعبادة ولذا لم يصنفوا له الشر  
والقبائح وخلق المحرمات تاديبا وان كان خالفها وفاقا لئلا يفر فلا يقال  
خالق الكلاب والقاذورات كما مر جوابه وكان الشيباني يشدد اذا سئل  
عن هذا وينشد ١  
٢. ويخرج من سؤال الفعل عندي ١. وتفعله فيجس منك ذاك  
وكان بعض مشايخه يقول للانسان اذا غاله جزيت بهنا المجهول  
خير اذ وان جزاك الله غير امونا لاسم الله عن الابتغال كما بين ذلك بقوله  
وقلما يقول جزاك الله غير امصر جا باسم الله تعالى اعطاه لاسمه  
تعالى عن ذكره في غير طاعة كالصلاة والامر والذكران يمتن فتعالى



من المبادئ وهي لا ابتدأ بالحقائق وعد كثر ذكر حقائق في غير قرآن في غير  
غير امر يتفرع به الى اعم من عبادته كما تقدم والاعمال المسماة وان كان عباد  
لكنه ليس من الطاعات التي فيها تعظيم لله وتعظيم لذكره ونية اسمه المقدس  
في الدعاء يكفي في وجوده وكونه عبادته فلا يرد ما قيل ان الدعاء للموت في غير  
فعله طاعة مندوبة لقوله تعالى هل جزاء الا حسن الا الاحسان والقرينة اخص  
من الطاعة فذكر الله في الدعاء وان كان فيه تعظيم له ايضا لان ذكره في الصلاة وهو  
اكثر تعظيما الا انه لا يخلو من شئ ولذا قيل انه مخالف للسنن لما تفرع من التصريح  
باسمه تعالى في الدعاء وفي الايمان وقوله في الشروع في الافعال وعقب الطعام  
والشراب المندوب فكيف يستدل بفعل بعض مشايخنا ما يخالف السنن فنذكر  
وحدنا الثقة اي الموثوق به وهذا انوثيق لمجمل ولا فائدة فيه وقيل ان تعظيم  
للعهد وانظر للامام اي يكون العرفي وسبب قوله في كتابه يقول قال في  
يعني ابا زيد وما ذكر عن ياتي ليس حديثا نبويا فيخرج فيه جهل راويه ونقد  
في استعمال لفظ الثقة تفصيل للنسابة في حق من عده **ان الامام ابا بكر**  
**النسابة** هو وحيدهم الامام ابراهيم بن علي بن اسماعيل القفال الشافعي  
نسبه لنسابة مدينة فيما وراء النهر وهو امام عظيم له تاليفات جليلة  
وهو عمدة في مذهبه واختلف في وفاته فقيل سنة ست وستين وثلاثمائة  
وقيل سنة ست وثلاثين وقيل انه كان في اول امر معتزليا ثم رجع عن  
الاعتزال **كان يعيب على اهل الكلام** وهو علم اصول الدين **ثيرة خوضهم فيه**  
**تعالى** اي في البحث عن ذات الله تعالى اي يعبده عبيدا اي يهتدون به ومقران اصل  
معنى الخوض الشروع في دخول الماء استغفر الله في الامور ويقال هو  
تجاوزوا في الحديث اذا تجاوزوا ضوابطه واكثر ما ورد في القرن فيما يرمي شر  
وذكر صفات اي ذكر حقيقة صفات الله تعالى والبحث عنها اهل الاسماء  
تعالى ويقول هؤلاء الباحثون عن ذات الله وصفاته يمتدحون بالله  
عز وجل يفعل من المديح وهو خرقه بجمع بها الايدي وجمعه من ادب ومنه  
اشتق فعل فيقال غمدت وغمدت وانكر بعضهم الشافية وقال انها هـ  
مولد غير فصيح وهو هنا استعارة للابتداء والامتنان وقد يقال  
ان مراده ذكر ما لا حاجة اليه من الباطن الكلامية والا فكيف ينكر علم الكلام  
وقد قال صلى الله عليه وسلم ستغفرون حتى لا تظنوا سبعين فرقة فهذه الفرقة  
التي لها اعتقادات باطلية قد يظهر ونها ويذكر كون لها ادلة فمقابلتها

ابن ابي

عفي

الباطل

وابطال ادلتهم واجب فكيف يمنع منه مطلقا فكلام المص ليس على اطلاقه وقد يقال  
ان في قوله يمتدحون التقيد له فافهم وينزل الكلام في هذا الباب الذي  
وقع فيه مثل ما تقدم في حق الله عز وجل تنزيله في باب سب النبي صلى الله  
عليه وسلم فيجعل احكام هذا كما حكمه على الوجوه السابقة في المسائل  
التي فصلناها في هذا الكتاب كما تقدم والله الموفق للصواب **فصل**  
**حكم من سب سائر انبياء الله تعالى عز وجل وملائكته واستخف**  
**بهم** اي ذكر ما فيه تحقير او اهانته لهم او كذبهم اي نسبهم الى الكذب فيما اتوا  
به عن الله من وجبه وانكرهم اي اعتقد عدم وجودهم وانكر وجود النبوة  
والرسالة او محذورهم اي انكر وجودهم عناد امع علمه به لبعض اليهود والنصارى  
حكم من سب نبينا صلى الله عليه وسلم وقد تقدم تفصيله وحكم الاول مبتدأ  
وهذا اخبر على مساق اي على الحكم الذي سقناه على تفصيل ما قدمناه عن  
ايمة الدين في هذا الكتاب كما سمعته من استدلال حكم سائر الانبياء بحكم  
نبينا فقال قال الله تعالى عز وجل في كتابه الكريم ان الذين يكفون  
بالله ورسوله من رسل البشر ورسول الملائكة ويريدون ان يفرقوا بين الله  
ورسله ايماننا وكفر القوله ويقولون نؤمن ببعض منهم ونكفر ببعض  
كاليهود وكالذين الذين يفرقون بين الانبياء والقرآن والنصارى كقوله ويجوز ان  
لا يهتدون اي اذكر الآية واقرها بالآخرها يعني ويريدون ان يتخذوا بين ذلك  
سبيلا وليكفرهم الكفر من حقها في هذه الآية وما بعدها تدل على ان الايمان  
لا يكون ايمانا خالصا من الخلود في النار الا اذا التزموا بالله عز وجل وجميع  
رسله وكتبه وملائكته من الوحي من عند الله من امن ببعضهم وكفر ببعض  
كن لم يؤمن بشئ أصلا وقال تعالى عز وجل قولوا امنا بالله وما انزلنا اليه من  
القرآن وغيره من الاحكام وما انزلنا اليه من الانبياء من غيرها الآية من  
قوله واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوفى موسى وعيسى وما  
اوفى النبيون من ربهم لا تفرق بين احد منهم وقال كل امن بالله وحده  
وكتبه ورسله لا تفرق بين احد من رسله فهذه الآية صريحة فيما قاله  
قال مالك في كتاب عبد الملك بن حبيب ومحمد بن يعقوب وقال  
ابن القاسم وابن الماجشون وابن عبد الحكم واصبغ وسحنون تقدمت  
تواهم هؤلاء فيمن شتم الانبياء او احد منهم صلات الله وسلامه عليهم  
او نقص حاي نسب احد منهم شتم من نقص بمالا يليق به قتل ولم

ري



يستحب فان تاب لم تنفعه توبته لان حله القتل ومن سبهم اي الانبياء واحدا  
منهم من اهل الذمة كاليهود والنصارى قتل الا ان يسلم فلا يقتل لان الاسلام  
يجب ما قبله وفيه قاتل لغريم وروى عن ابن القاسم من سب  
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين من اليهود والنصارى بغير  
الوجه الذي به كفر ككون المسيح ابن الله والعزير بن ادم صرت عنقه  
ولا يستتاب لانه لم يعاهد عليه الا ان يسلم طوعا وعنه كما فيه به في  
المبسوطة وقد تقدم الخلاف بين ابي عبد الله في هذا الاصل اي من سب الله  
بغير الوجه الذي به كفر هل يستتاب ام لا وقال القاضى بقرينة سعيد  
ابن سليمان في بعض اجوبته عن هذه المسألة من سب الله تعالى عز وجل  
وملايكته قتل بجرأة على الله وملايكته وقال سكتون من سب ملكا  
من الملائكة فعليه القتل لانهم عباد مكرمون بمرتبة مبرورون من النفا  
وي كتاب النوادر لابن ابي بدير رحمه الله تعالى عن مالك بن انس  
فيمن قال ان جبريل عليه الصلاة والسلام اخطأ بالوجه الذي في به  
لحمه صا الله عليه وسلم فوضع في غير محله وقال عا النبي الذي امر  
جبريل عليه الصلاة والسلام بانزال الوحي عليه عا النبي الذي طالب كرم  
الله وجهه لا محمد صا الله عليه وسلم استتاب اي عرفت عليه التوبة  
عما قاله فان تاب لم يقتل ولا اي ان لم يتب قتل كذبه عا جبريل وشبهته  
لخطا وهو لا يفعل الا ما يؤمر به وخولا عن سكتون اي مثله ما في النوادر لا روي  
عن سكتون وهذا اي نسبة الخطا لجبريل قول الغرابية هم طائفة من الدرا  
قالوا عا اسلم محمد من الغراب بالغراب كما يتبعه بقوله من اراوا قنصهموا  
بذلك اي بالغرابية لقولهم كان النبي صا الله عليه وسلم اسلمه بعم اي اسلمه  
نفسها من الغراب بالغرابية والذباب بالذباب فلذا غلط جبريل عليه الصلاة  
والسلام في تبليخ رسالة عا الى محمد صا الله عليه وسلم ويسمون جبريل اذا  
الريش قيل وهذا مفيد بغير اليهود فانهم مروا بعدا وع جبريل كما رواه  
الترمذي عنه صا الله عليه وسلم ان اليهود قالوا له اكل نبي من الانبياء ملك  
يا نبي برسالة انزله من صاحبك عني فتبعك قال جبريل فقالوا هو نبي  
بالجرب والقتال وموعده ونا فلو قلت عيك ايل الذي ياتي بالفطير  
والرحمة انبعثا فانه الله قل من كان قد رآ جبريل الاية وقال ابو بصير  
واصحابه من هو عا مذهبه احمد وغيره بنا عا اصلهم اي قاعد من ذمهم

عربي

من كذب

من كذب بلحد من الانبياء الى قال الله كذب اصل له ومحمد او تنقص احد منهم اي ينسب  
لهم اذ فيه نقص لما اوبرى منه اي من محبة واليمان بها وشك في شيء من ذلك فقال  
لا تحققة فهو مروت فحكمه حكم المرتد في مذهبه وقد تقدم وقال ابو الحسن  
القاسبي الذي قد سنا ترجمته في الرجل الذي قال لا خير من يكفه كانه اي كان وجهه  
وجه مالك فخرن النار الغضبان الذي يظهر الغضب والعوس والغشيبه  
به في زوم الغضب وهذا الخيل فاسد ولا فهو منشج الفياض بما امر الله  
به وقيل انما أطلق اسم البعض على الكل مبالغة لوعرف من حاله القابل انه قصد  
دم الملك قتل فان لم يعلم ذلك لم يقتل لتصور ان غضبه امتثال الامر به  
في تعامله اهل جسمه بذلك كالاستحسان المشددي عا من في سجنه بالملك هذا  
من ذهب حاله الى حقيقته وامر عند الشافعية ففيه خلاف في كتبهم قال القاضى  
ابو الفضل عياض مصنف هذا الكتاب روى الله عنه وهذا كذا في ما ذكر في  
هذه المسائل فيمن تكلم فيهم اي في الانبياء والملائكة بما قلنا لا ما تقدم ذكره  
على جملة الملائكة والنبين اي مجموعهم لا جميعهم او تكلم بما قلنا عا واحد  
معين منهم من حقيقته اي يتبين وانتمنا فيما تقدم كونه من الملائكة والنبين  
من نص الله عليه في كتابه بذكرهم باسمه صرحا في القرآن او حقيقته بانه  
منهم بالخبر المتواتر الذي لا يقبل الكذب والاجماع القاطع بوجوده والخبر  
المستقر المتفق عليه من يعتد به من رواية الحديث وعلم الدين وفي نسخة  
المشهور وهو ما رواه جمع كثير لم يبدعوا هذا التواتر جبريل وميكائيل  
هما من رسل الملائكة وايل اسم من اسماء الله بالعبودية ومعنى جبريل  
عبدا لله فجبريل موكل بالوحي وتبليخ اسرار الملكوت وميكائيل موكل بالا  
والارواق كأمير واحوال الملائكة فصلها السبوط في كتاب مستقل سماه  
الحبايك في أخبار الملائك وموكبات جليل ومالك اسم الملك الموكل بالناس  
وموكبات بالتواتر وخزنة الجنة كما فط وحفظه وزنا ومعنى وهم الملائكة  
الموكلون بحفظ الجنة واهلها وخزنة جهنم والربانية وحملها الحرس وهذا  
مما علم بنص القرآن والتواتر اما جبريل وميكائيل فلما كان عظيم مشهورا  
ويحدث رواية الحاكم وزيرا من اهل السما جبريل وميكائيل ومن اهل  
الارض ابو بكر وعمر ومالك فخرن النار ذكرهم الله في قوله وقادوا يا مالكة  
ليقتل علينا ربك وخزنة الجنة ورد ذكرهم في احاديث كثيرة وخزنة  
جسمهم ذكرهم الله تعالى في قوله عليها ملايكته غلاظ شداد تسجده عسا

د لحي

قوله عا اي الله تعالى  
على معنى اي الله تعالى  
بالعبودية واسم جبريل

قوله عا ان السبعة عا  
روى عنهم واما التواتر  
لا يعلم عنهم الا بالاسماء

وهم



قال تعالى عليها تسعة عشر وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا  
تسعة الذين كفروا وقال القرطبي التسعة عشر رؤسهم وعدة الخنزيرة لا يعلمها الا الله  
وجسم علم لدار العذاب ممنوع من الصرف للعلوية والانبيا والزمانيه ملائكة  
العذاب ورد في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في السماء ورجله في الارض وبها عظم الناس  
خلقا واشد منهم من زينها اذا وضع ملائكة يدفعون الكفار بارجلهم وواحد منهم  
ذو نبيس كعقريث او زبي كجى وقال قتادة هم بشرط في كلام العرب وحله  
العرش جمع حامل خنزيرة وهم ثمانية قال تعالى ويحلفون ربك فوفهم يوم  
ثمانية وورد في ضعيفهم وتسميهم احاديث كثيرة ولم يسم منهم غير اسرا  
المذكورين باسمائهم في القرآن من الملائكة الذين تقدم ذكرهم وذكر الايات  
اليه فيها اسماء الملائكة وفيه ملائكة كثيرة ذكرنا بعضها ثم دوننا على اسم  
ومن سمي فيه اي في القرآن من الانبياء كادم ونوح وابراهيم وغيرهم والعزير  
وموسى ملك الموت ولم يذكر في القرآن باسمه وذكر في ملك الموت واسترايل  
لم يصدر باسمه في القرآن وذكر بصفته ورضوان بكسر الراء وميمها وبها  
قرئ في القرآن ومنه نقل علم خازن الجنة سمي به لانه خازن جنة الرضوان  
وروي ابن عساکر وغيره في اشباغ التوراة ان المستر كين لما عير والنبى  
صلى الله عليه وسلم بالفاقة وقالوا اما هذا الرسول يا كل الطعام لاني  
خزن لذلك فنزل عليه جبريل وقال ربك يقرئك السلام ويقول لك وما ارسلنا  
قبلك من الرسل الا انهم ليأكلوا الطعام ويمشون في الارضات فيبينامو  
معهم راه اذ من خوفه فقال فتح باب من ابواب السماء لم يفتح قبل ثم عاد  
لحالاه وقال له ابشر هذا رضوان خازن الجنة فسلم رضوان عليه وسعه  
سقط من نور يتلألا فقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك هذه  
مفاتيح خزان الدنيا ان شئت خذها ولا ينقص لك مما قدر مقدار جناح  
بعوضه فنظر الجبريل كالمستبشر له فقال تواضع لله فقال يا رضوان  
لا حاجة لي بها فقال له اصبحت اصابت الله بك ويرون ان رضوان ترك  
بهذه الالة بتارك الذي ان شئت جعل لك خيرا من ذلك صحنات بخاري  
من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا وفيه ان من الايات ما نزل به غير  
جبريل من الملائكة وفيه قايمة غريبة **والحفظ** بركة كتبه جمع حافظ  
وهو الكرام الكاتبون قال تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون  
ما تفعلون وايات اخرى مما سكن احدهما يكتب الحسنات والاخر

مجمع  
ان غير جبريل بالانجيل  
اياته من القرآن  
يحفظ

يكتب

يكتب السيئات وروى انه وكل بالانسان خمسة ملكان بالليل وملك بالانهار واخر  
لا يفارقه ويجمعون في صلاة العجوة العصر فيسألهم الله كيف تركتم عبادي هم  
فيقولون تركناهم يصلون واخرج المطر من طريق كنانة العدو وكذا عثمان  
رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد الملائكة الموكلين بالانبياء  
فقال لكل انبيى عشرون بالليل وعشرون بالنهار واحد عن يمينه واخر عن شماله  
واثنان من بين يديه ومن خلفه واثنان عن يمينه واخر قاض على فاصيته  
فان تواضع رفعه وان تكبر وضعه واثنان على شفتيه ليس يحفظان عليه الا  
الصلاة على محمد وآله **والعاشرون** يحرسونه من الجنة ان تدخل فلا يدخلون الا اذا نام والاشد  
في ذلك كثير استوفاهما الجلال السيوطي في كتبه فخره الله خيرا ومكر  
بضم الميم وفتح الكاف وكسر هاء خطا وكبر بفتح النون وكسر الكاف وهما  
ملك الاستواء اللذان ياتيان الميت ليأخذ لاه في قبره كما ورد في المكي  
وقال السيوطي ان حديث ملكي السواد متواتر وذكر من رواه وطرقه وذكر  
بعضهم ان الذين ياتيان المومن يسميان مسنرا وبشررا وذكر القرطبي انه  
روي انه السابيل ملك وان الاستواء قبل ان يطراف الناس وموعاض لما روي  
انهم ملكان وسواهما بعد ان يطراف الناس وجمع بينهما بانه باعثن بالاشد  
فهم من ياتية اثنان ومن ياتيه واحد ومنهم من ياتيان والناس عن قبره  
حتى لا يستوفى ومنهم من هو بخلافها وهما اثنان والسابيل له احداهما  
قال السيوطي وهو المتواجب فان ذكر الملكين هو الوارد في غالب الاحاديث  
وله في هذين الملكين تاليف متفق فيه فوايد حجة لا يستغنى عنها طالب  
علم ذلك من الملائكة المتفق بين الحديثين على قبول الخبر بهما ما ورد في  
كتب السنة المعتمدة عليها فاما من لم يثبت الاخبار بتعيينه باسمه معين  
ولا وقع الاجماع من الامة على كونه من الملائكة او لم يقع الاجماع على كونه من الانبياء  
والمرسلين كهاروت وماروت في الملائكة وهما علمان اعجيبان وقيل انهما هـ  
مشتقان من البهرت والموت وهما لغارة والاولا صمغ النخيل واختلف  
هل هما ملكان بفتح اللام او بكسرها سميا ملكين لحسن صورتهما **ويحفظ** قهما  
فلا تتلبا بين القرابين والنج بغيره اقرب وفي الحديث ان شرف الملائكة  
على الارض قراوا بخادم بعصون فقالوا ما اجمل هو لم يعظم كعبا رديقا  
الله لهم لو كنتم مثلهم عصيتهم فقالوا كيف هذا ونحن لانفتر عن عبادة الله  
فقالوا اختاروا هاروت وماروت فركب فيهم بشراسة

قف  
على الملائكة الحافظين له

قف  
على قصص هاروت وماروت



بني آدم واهبهم ما ايلي الارض ومثلت لهما الزهرة امرؤا حسنا فحشقاها ولم  
 ير الا حقي واقعاها فخير بها الله بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختار الآخرة  
 الدنيا لا تقطعه وهما المذكوران وانكر بعضهم هذا الحديث لعصمة الملائكة  
 وقال الحافظ ابن حجر والسيوطي كما تقدم انه روي من طرق اكثر من عشرين  
 فبلغ الحديث مرتبة الحسن وقد اوردوه بالتأليف فلا وجه لتركها وتبعها  
 ابن حجر الجبتي فقال في الاعلام بعد سياق كلام المصبر منه وهو ظاهر  
 جلي وبه يعلم خطأ من قال انما يحكيه المفسر ولي قصة هاروت وماروت  
 في ايتها ما سورة البقرة كقولهم ليس كما زعم ولقد وقع بذلك في ورطة عظيمة  
 وان كان جليلا فقد حكى هذه القصة اكابر من المفسرين كابن جرير  
 الطبري والامام ابو حنيفة وغيرهم ومن ثم انهم لم يثبتوها في بعض المتأخرين من  
 المحدثين وخرج هذه القصة باسناد صحيح ورواها عن خالفها ذلك  
 فخرنا الله بها ذلك غير ان انتهى واما عصمة الملائكة فذهب بعض اهل الاصول  
 كما هو الحال في المعصوم انما هو مسلم لا غيرهم كرسد البشر وعليه قول  
 تعالى لا يعصون الله ما امرهم ولا يحاذقونك تقول انه لا يرد ولو قلنا بعصمة  
 الجميع لانه بتركيب المسموعة فيهم انما هو من الملائكة الى البشرية فصاها  
 حكيم حكيم من الملائكة في التكليف وعلية الشهادة البشرية والافاض  
 في قدر الله تعالى ان يصير من الانبياء نوعا النوع **آخر** **والتحضر** تقديم الكلام  
 عليه تفصيلا **ولفان** الحكيم لا لقان بن عاد وهو من اهل ابيه ولد  
 بعد عشر خلت من ملك داود ويا اسم ابيه خلاف فقيل باعرا وقيل  
 عفار كان اسود اللون نزع له عرف من امهاته ولم يكن عبدا وقيل كان  
 عبدا حبشيا او نوبيا الرجل فصار من بني اسرائيل استراه وقيل كان نجارا  
 واضلوا اهل كان نبيا او رجلا صالحا غير نبى وقال سعيد بن المسيب  
 كان نبيا ضابطا ولا كثير على خلافه وقال حديث نبى ايمان من الله عليه  
 بالحكمة وخزن عنه النبوة وله كلمات كثيرة في الحكمة ذكرها في مائة الزمان  
**وذي القرنين** كان في زمن الخليل عليه الصلاة والسلام من ولد يافث بن  
 نوح وقيل من ولد مسلم بن سام ولقى الخليل حيا الله عليه وسلم فاصلاه  
 بوصايا واختلفوا في اسمه على اقوال فقيل عبد الله وقيل اسكندر وقيل  
 وهب وقيل المصعب واختلف فيه هل كان نبيا ام لا والاكثر انه رجل صالح  
 عباد بن ابراهيم وفي تسمية بذي القرنين عشرة اقوال فقيل لانه ضرب به

تف  
 على عصمة الملائكة

بان  
 الملكية

قومه

قوم ساجدين لراسه وهما يسميان قرنين فهلك وقيل لانه صار القرني الاخر  
 وهما المغرب والمشرق وقيل لانه جاني راسه كالخاس وقيل لانه راي في  
 منامه انه اخذ بقرى الشمس فقصه على قومه فسموه به وقيل لانه  
 كانت له صفة شامة في راسه والصفيرة تسمى قرنا وقيل غير ذلك  
 وقصة مفصلة في حركات الزمان وقيل انه ملك بفتح اللام والاصح  
 انه رجل صالح **ومرجه** امنت عمران التي قص الله قصتها في القرآن  
 واختلف في نبوتها والمشهور ان النبي لا يكون لارجل لا ذكر او شرع  
 بعض علما المخالفة انها كانت نبوة وان الذكور انما تشرط في النبوة  
 دون النبي لانه قد لا يورث بالبشرى ورجحه القرطبي وابن السكيت الطبري  
 وليس بعيد والذي ذهب اليه ثلثا استدلالا كلام الملائكة لهما وموعيد  
 مسلم ومر به علم عبراني وقيل انه عيسى واختلف في غيره وهو  
 فعيل او فعيل **واسية** بالمد قبل سين مفعلة ومثناة تخنية وفي  
 امرأة فرعون وكانت امرأة صالحة صالحة ولم تكن نبوة بل الصبيح  
**وخالد بن سنان** **الذوي القرنين** وبعض النصارى وبعض النفا سيرا **ان بني اهل القرين**  
 كان هو وقومه يسكنون عدن فخرجت بها فامر عظيمه اهلها بالفرار  
 والزرع فالتجأ اليه فوجه في دفعها فاحد عصاة وطردوها حتى ادخلها  
 مغارة فاطفاها وامر قومه ان يدعوه ثلاثة ايام بالمغارة فامروا نادوه  
 قبلها فخرج اليهم وموت وان تركوه خرج اليهم وكشف لهم احوال البرزخ  
 وكان اوحى اليه انه سيطلع عليها ان مكث بالمغارة ثلاثة ايام فاستر لهم  
 الشيطان حتى نادوه قبلها وصاحوا فخرج اليهم وراسه مثانة من صياحه  
 فقال لهم اصنعوا فاذم تعلموا بوسيتي واخبرهم بموته واخبرهم ان يزلوه  
 اربعين يوما حتى يروا قطيع غنم يؤمنها حمارا ابتز الانبياء مقطوعة فاذا  
 راوا ذلك ينسوا قبر ليخرج اليهم ويخبرهم باحوال البرزخ فلما تم حقيقته  
 راوا القطيع فارادوا ينسوا قبر ليخرج اليهم بالبرزخ فلياولا في نبتش قبر  
 مخافة ان تغربهم العرب بذلك ونسبهم اولاد المنبوس فصيحوا وصيته  
 لغريم جاهلية منهم فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءته ابنته  
 واخبرته بانها ابنته فقال لها مرحبا بابنة بني ضيعة قومه ومومن  
 بني عيس وقد اختلف في قصته هذه فذكرها الراغب وابن عريبي في  
 قصصه وغير واحد من المحدثين وقيل انه لا اصل لها واستدل بما رواه



البخاري في صحيحه انه صلى الله عليه وسلم قال انا اولي الناس بعيسى بن مريم ولا  
 اولاد علات ولا بني بني وبينه في هذا الحديث الصحيح بنا فيه وهو ان  
 منه لا اثنان حجر قال احد حديث خالد بن الحارث في مستدركه وله طرق اخر  
 تقتضي انه غير موضوع كما قيل وجمع بينهما بان قولنا بني بني وبينه  
 المراد به بني صاحب شريعة واقر بجملة انه يقال انه كان وعديا النبوة  
 لو علم لعمري الذي وصي به قومه ولم يتم فلم يكن نبي كما قيل اليه قوله في  
 الحديث فيمن بعد قومه فان قلت فما فائدة هذا الورد حينئذ قلت  
 فائدة اعلام حقيقة امر النبي خ والارهاص بعينه نبي الذي كشف  
 بعض احواله والرسى برامق موحدة وسين بسند من علمين ولحي بغير  
 لم يطوي لم ين بالبحر وعنه كعب الاحبار ان بني اهل الرس هو المذكور في سورة  
 يس بن القابل باليت قوي يعلون بما غفل في ربي وان قومه قتلوه وطمسوا  
 في بئر يقال لها الرس بانطاكية وهو حبيب البخاري القول بنبوته  
 وعنه كعب الله وجهه انهم قوم كانوا يعبدون شجرة صنوبر فدي  
 عليهم عليه السلام وكان من اولاد يهودا في بيت النجاشي في مكة و  
 في بئر فاطمة صحابة سودا الصرقتهم وقيل ان كان باذر بيجان وفي اصحاب  
 الرايس قول اخر في التفسير ومثل الكلام في خالد بن سنان الكلام في  
 حنظلة بن صفوان وزاد تحت الذي تدعى الجوس ويذكر للورجوك قال البرها  
 زرادشت نراي معجزة مفتوحة ورا حمله والف وحال حمله مفتوحة  
 وشين معجزة ساكنة وقامتنا فوقيه هو صاحب كتاب الجوس هذا  
 هو المحفوظ وقيل الزاي المعجزة في اوله مضمومة انتهى وقيل في المضمومة  
 وقيل انها معجزة وقيل انه كان نبيا ح فواس شريعة والجوس ترعنه نبي  
 وهم قوم من الكفار الذين قالوا بالنور والظلمة ومنهم امامون ولهم اصول  
 فاسدة وكان زرادشت حكما ظهروا في زمن منستاسف بن سهران  
 واختلف في الجوس هل لهم شريعة وكتاب ام لا والكلام فيهم وفي اخذ  
 الجزية منهم ففصل في كتب الفقه تمجيده قال نجم الدين الطوفي المحبلي  
 في تفسيره في سببه ولعنه فهذا اما وهم من القاضي وراي غير جدا  
 انتهى قوله قال الشهرستاني في الملل والنحل زرادشت حكيم مجوسي  
 ظهر في زمن موسي عليه الصلاة والسلام من اذرسجان وهو كما ذكره  
 القصابية نبي مرسل دينه عبادة الله والكفر بالسفطان والامر بالمعروف

بعد ما ذكر كلام المصنف زرادشت  
 متفق على عدم نبوته وهو من  
 طبقة قاي ومزدك فلا شيء

والذي

والذي عن النكر والنجاشي وقال النور والظلمة اصلان متضدان كبرهان واهر  
 وهما مبدا موجودا في العالم حدثت النرا كيب من امتزاجهما والناخي خلق  
 النور والظلمة واعلمت النرا والنجاشي من امتزاجهما والناخي خلق  
 من جميعهما الحكمة وهو واحد لا شريك له وله كتاب سماه زيردشتا صنفه  
 وقيل انه انزل عليه انتهى ومنه تعلم انه من قوم من الصابية لكنه افرج الي  
 الحق من بغيرهم وترك سببه اولى به موحدة ولعل الجوس من خرفوا ما نقلوه  
 عنه وفي كلام المصنف ايها المذاهب رايت ما ذكره القاضي في كتب ساداتنا  
 وانه كان انزل عليه كتاب ثم رفع ومنه يعلم صحة ما في الشفا وان ما قاله  
 الطوفي غير مسلم وما كل دار بعاجلة الطبيب فلو فقه فليس الحكم في ساجم  
 اي من سبب هؤلاء المختلف في نبوتهم ومساكنتهم والكافر بغير اي من انكر  
 او انكر نبوتهم ومساكنتهم كالحكم فيمن قد منالا من اتفق على انه نبي او ملك  
 اذ لم يثبت لهم اي لسولا والمختلف فيهم تلك الحرمة اي الامتناع لبرقة  
 مقامهم ووجوب تعظيمهم وتوقيرهم ولكن يبرجس اي يمنع بزجر وتقليد  
 المقال له من ينقصهم اي من ذكر ما فيه ذم ونقص لهم واذا همراي ذكر ما فيه  
 اذية لهم ويوجب اي يعزير بما يليق من ضرب وجنس ونحوه من انواع الاذى  
 بقدر حال المولود فيمراي قدر مراتبهم في الشرف يكون مقدار الزجر والتاديب  
 متقوسا لراي الحاكم لا سيما اي احق بذلك والى ذلك من تكلم في حقي  
 من عرف صدق يمينه والكلام على سيما تقدم وشهرته تعني عن اعادته والصدقة  
 بكسر الصاد وتشديد الدال المهملة وباء تحتية ساكنة وقاف تليها يا نسبة  
 وفي مسيعة مبالغة من الصدق ضد الكذب وهو معروف قال الراعي الصديق  
 من كثر منه الصدق وقيل هو من صدق بقوله واعتقاده وحقق صدقه بفعله  
 قال تعالى في حق ابراهيم عليه الصلاة والسلام انه كان صدقا نبيا وقائما  
 اويك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصدقيين فهم قوم دون الانبياء الفضيلة  
 انتهى اي من عرف بعظم تصدق بآياته وشرايعه و من عرف فضله  
 منهم اي عن ذكر انفا وان لم تثبت نبوته اي كونه نبيا بنص معلوم لكنه علم  
 فضله وصدق يمينه فانها كافية في لزوم توقيرهم كبري واسبية ولما انكاروا  
 اي نبوته من لم يتفقوا على انه نبي او انكاروا من الملايكة المتفق على  
 ملكيتهم كجبريل مثلا وفي هذا تفصيل فان كان المتكلم في ذلك القول  
 في حقتهم ما تقدم من تفتيش وانكار من اهل العلم العالمين بما قاله على السلف

لا ذكر في الكتاب المذكور  
 ما ذكره في منجش نبي  
 النيران من جدد زرادشت  
 بيت نار يسابور واهر  
 نيسا النبي

فصية



الثقات فلا يخرج اي لا اثم عليه ولا نصيب عليه لعله بما يقوله نقله عنه لا خلاف  
 العمل المجتهد بين المؤلفين للمعول عليهم في ذلك المذكور من كونهم انبياء اولاد  
 اولاد وان كان الذي ذكرهم بما تقدم من انكار وخوضه من عوام الناس الذين  
 لم يعلموا ذلك ولم يتلقوا عن اهلهم زجر وردع بمنعه عن الخوض في مثل هذا  
 اي التكم والمجادلة به واصلة المثنى في الما غير الخيق فاستغفر للتلبس  
 بالامر والتصرف فيه اي بني ومنع عنه وعن المجادلة فيه والتكم فيما لا  
 يعنيه وهو الامر الذي فيه خلاف من غير علم به لانه ليس اهل لاله فقد  
 يقع في ورطة تجر لما يصعب عليه الخلاص منه وكذا استغفار له الخوض  
 الذي هو المثنى في الما سبيل الكفاية والتخييل فانه الخايع في الما لا ير  
 ما عني عليه من الامراض فمن عاصا فمما عني بغتة فيعرف ولذا  
 خصت هذه الاستغارة بما لا يحمد من الكلام كما مر فان عاد التكم ولم  
 يمتد بالزجر اذ ب بضرب وخوضه لان اصرا على التكم في مثل دليل  
 عا انه متهاون عن لا يدين به الا تعظيم ويكون ناديه بحسب المقل  
 فيه كما مر اذ ليس له اي العوام الكلام في مثل هذا لعدم اهليتهم واقتبا  
 الناس كلامهم وقد كرم السلفاي من تقدم من امة المسلمين الاعلام الكلام  
 في مثل هذا الامر الذي اختل فيه مما ليس عني اي في معناه وما يدين  
 عليه فكانه امر يجب ستر عمل من اعماله العباد والطاعة فتزك لا يفو  
 به سني وذكره لا يترتب عليه امر من الطاعة لاهل العلم متعلق بقوله  
 كلف كيف بالعبادة الذين لا علم عندهم فهم احق باكرهه والمنع من  
 الخوض في مثله والتكم فيه من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ولذا قال  
 عيا الله عليه وسلم لعاد من قال لا اله الا الله محمد رسول الله صادقا حرمته  
 الله على النار فقال معاذ ا بئس الناس بهذا فقال لا اذن يتكلموا اي يتر  
 العمل والعبادة لا منهم من العذاب فليس الوعاظ والعلماء الاكتفاء من  
 التعيينات في المعفو ومنه الحكمة السكونت عنها التي ذكرها المشايخ  
**فصل اعلم ان من استخف بالقرآن اي يتهاون بتعظيمه وتوقيره**  
**او المصنف بضم الميم وكسرهما ونقل فيه التلخيص وهو جمع المصنف عناص**  
**اذاجع وهو مخصوص بالقرآن او استخف بئني منه كعوض اجوابه قال**  
**ابن حجر ومن الاستخفاف به التنازع في القاذورات لغيره عذر ولا قربنة**  
**نقله عدم الاستشهاد وان ضعفت والمراد بها الخاسات مطلقا بل والقدر**

قف  
 على ان الوعاظ والعلماء ليس  
 لهم ان يتهاونوا في التعيينات  
 في العفو

الظاهر

الظاهر ايضا كما صرح به بعضهم وكافأ والمصنف ونحوه بالقدرة على الطبع الكعبة  
 وغيرها من المساجد بخمس ولو قيل ان تلطخ الكعبة بالقدرة الظاهر كذا لم  
 يبعد الا ان كلامهم سريانيا بالقاء المصنف في المكان القدر كالتقارب  
 في القاذورات التي ملخصا **او سبها اي سب القرآن او شيئا منه والرد**  
**به الفاظه والمراد بالمصنف صورة الفاظه المرسومة وما كتبت فيه او كذب**  
**بهاي كذب القرآن بتكذيب ما فيها وجحد اي انكره بغيره وعنادا والفرق**  
**بين التكذيب والجدان الاول مطلق الانكار والثاني الانكار لما يعلم**  
**حقيقته عناد او جزا منه اي كذب او جحد جزا من القرآن كالتكذيب**  
**منه او ابيته اي تكايرية منه ومراد لا ترد الزيادة او النقص الواقع في**  
**القرآت فانه وقع زيادة بعض حروف وكلمات فيها بل ايات كالبسملة**  
**في الفاتحة فانه ليس زيادة ونقصا من القاري لتواتر الا فان عاين دقيق المصنف**  
**متواترا وكذب به اي جحد منه مطلقا ومكتوبا او كذب بشي منه اي تمام تضمنه**  
**من الاحكام وغيرها او كذب بشي مما صرح به كعوض المصالح بهم فيه**  
**من حكم من احكامه الشرعية كالصلاة والزكاة والحج والعمرة او خبر**  
**به كاياء ا ليس السجود لادع عليه الصلاة والسلام وغيره او ثبت ما نفا**  
**القرآن او نفي ما ثبت كفي بعض الخواص ج سوسق يوسف قولهم انها ليست**  
**فوانا علم منه بذلك المذكور من النفي والاثبات بخلاف ما اثبتا ونفا**  
**في غير علم او شك في شئ من ذلك المذكور كله فهو كاذب بسبب ما صدر**  
**منه عند اهل العلم بالجماع من اهل العلم المعتد بهم ثم استدلت على ما ذكره فقال**  
**قال الله تعالى وانما في القرآن المذكور في قوله ان الذين كفروا بافكارهم لاجادهم وانه**  
**لكتاب عذر يراي منيع محمي بحماية الله كما قال انا نحن نزلنا الذكر وناله لحاقطو**  
**لا يابيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزل بل من حكيم مجيد**  
**هو مثل ضربه الله لنفي تعلقه بالباطل به وانه لا يتوصل اليه فلا يجد طعن**  
**طاعن اليه سبيلا لانه في غاية الاحكام والرصانة فلا يتطرق اليه باطل اذ من**  
**جهة من الجهات فقوله من بين يديه ولا من خلفه كناية عن سائر الجهات**  
**كما في الكشف وتحقيقه في شروحه والباطل فسر هنا بالشیطان واليه**  
**نفا الضمير لحد ثنا وقد يكفي برسمنا كما بين في مصطلح الحديث وهو**  
**من ان يذكر الفقيه ابو الوليد هشام بن احمد تقدم بيانه قال حدثنا**  
**ابو علي الحافظ القسافي الثقة وقد تقدم قال حدثنا ابن عبيد البر النمري**



الحافظ امام ابن المغرب بل الدنيا كما تقدم **قال** **حدثنا ابن عبد المؤمن** هو عبد الله  
 ابن محمد بن عبد المؤمن القرطبي ولد ترجمته مفصلة في الميزان **قال** **حدثنا ابن داود**  
 بمهملتين مفتوحين الامام ابو بكر داود بن سنان ابي داود عنه كما تقدم تفصيله  
**قال** **حدثنا ابو داود سليمان بن الاثمة** السجستاني صاحب السنن وقد  
 قدمنا ترجمته **قال** **حدثنا احمد بن حنبل** امام ابن السنن كما تقدم **قال** **حدثنا ابن داود**  
**ابن هارون** ابو خالد السلمي الواسطي له اعلام كما تقدم **قال** **حدثنا محمد بن عمر**  
 ابن علقمة بن ابي وقاص البجلي اخرج له الشيخان وغيرهما توفي سنة مائة واربعة  
 واربعين عن ابي **سليمان** اخذ الفقهاء الشيعة عند بعضهم وفي اسمه اختلاف  
 تقدم في ترجمته عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 في حديث صحيح رواه ابو داود واحمد في مسنده **قال** **صلى الله عليه وسلم** المراء  
 بكسر الهمزة وفتح الميم قبل مد مضمرة حارة يماريه مرارة من البرية قال المراء  
 في التردد في الامر وفي اخص من الشك قال تعالى فلا تكن يا حريز من لقاءه  
 ولا حنرا والماراة للحاجة فيما فيه مزية قال تعالى ما كانوا فيه يمزون  
 وقال تعالى فلا تخاروهم الامراة طاهرا واصلة من مريت الناقة اذا مسحت  
 ضرعها الحلب انتهى **في الفزان كثر** وفي رواية ابي داود ولاحار واه الفزان  
 فان مرارة فيه كثر **فأول** بضم اللام الفوقية والهمزة وبوار ومشددة  
 ولام مجهول تاو له اي ضم بعضهم **بمعنى الشك** وقسم اخرون **بمعنى الجدل**  
 الشك معلوم والجدل من الجدول وهو النزاع والمغالبة من جدلت الحبل اذا  
 اخلت قتلته كان كل واحد يقتل صاحبه عن رايه اي يعرفه وقيل اصله  
 الصراع لا سقلا كل انسان صاحبه على الجدالة وفي الارض الصلبة قال تعالى فاول  
 يانوح قد جداد لنا فاكثر جد التناوخولة قاله الراغب وفي نهاية ابن الاثير تنبعا  
 للمروى الجدال والتماري والمارة الجدال في علمه ذهب الشك والمريية ويقال  
 للمناظر مما راها كل واحد يستخرج ما عند صاحبه ويمتريه كما يمتري الجالب  
 اللبن من الضرع وقال ابو عبيد ليس جد الحديث عندنا في الاختلاف في التأويل  
 بل في الاختلاف في اللفظ وهو ان يترشح عن جرح فيقول لا خير ليس هو هكذا  
 لكنه على خلافه وكلاما حنرا مقنونا به فاذا اجمد كل واحد قرا نصاحبه لم يوش  
 ان يكون ذلك اخرج علي الكفر لانه نوح في التزلة الذي نبهه صلى الله عليه وسلم  
 وتشكي لفظ مرارة رواية ابي داود ايدنا بان تنبعا منه كراهة فضلا عما زاد عليه  
 وقيل انما جاء هذا في الجدال والمراكية الايات التي فيها ذكر التمر وخوم مما هو

عليه

عدي

على مذهب ابن الكلام والامور والآراء وما نضمن الاحكام من الحلال والحرام  
 فانه مما جرى بين الصحابة والعلماء من بعدهم والغرض الباعث عليه ظهور الحق  
 ليتبع دون الغلبة والتعجيز اتق وقيل لا طهران المراد بالمراد الاختلاف في  
 القدرات المتواترة كما في البخاري ولا يخفى انه القول الاول بعينه فلا وجه  
 وجه الآخر **وعن ابن عباس** رضي الله عنهما في حديثه رواه ابن عاصم عن النبي  
**صلى الله عليه وسلم** انه قال من جرد اي انكر اية من كتاب الله في الحسنيين  
 الذين لم يقر بغير عهد اسلامهم **فقد خيل ضرب عنقه** اي قتله لتكذيبه الله  
 ولا سوله **وكذلك** اي مثل من جرد اية من القرآن فاحسب ذلك قتله **ان جرد**  
**التوراة والانجيل** وسائر كتب الله المتروكة بحملتها اجمالا وكفر بها بانك  
 تزول الوجي على الرسل **ولعمري اوسيتها** بكلاما ينقصها **واستخف بها**  
 اهانها وحقرها **فهي كافر** لانها كلام الله سواء قلنا بالكلام النفسي او بقدوم  
 اللفاظ على مذهب السلفا الشريفا في صاحب اللال والخل على ما نقله عنه  
 في المواقف وارتضاء المحققين **وقد اجمع المسلمون على ان القرآن**  
**المتنوي** المقر والسنة في جميع اقطار الارض في نواحيها وجهاتها المعنوية  
 جمع قطر بضم فسكون بمعنى ناحية وجلب المكنوب في المصحف  
 وفي نسخة المصاحف **بايدي المسلمين** مما جمعه **الدفنان** مثني دقة  
 بفتح الدال المهملة وضمتها وهو جانب الشيء الذي يقيه من جلد وخشب  
 وخوخ ومنه دقة السفينة لسكانها وروى فيه الدفات بالجمع مكان  
 التثنية **من اول الحمد لله** **رجب العالمين** اي اخر قل اعوذ برب الناس  
 اي من اول هذه السورة فانه علم لها بالعلية يقال قرأت الحمد لله اي هذه  
 السورة فهو مثل من قال ان البسملة اية منها ومن قال بخلافه على الخلاف  
 المشهور فيها وهذا كما قيل في حديث كانوا يفتنون القراءة بالحمد لله  
 رجب العالمين انه اسم من اسماء سور الفاتحة اي كانوا يفتنون السورة  
 المسماة بالحمد لله **الح** فلاحجة فيه على ان البسملة ليست اية منها ومثاله  
 عبارة المصنف فلا وجه لما قيل من انه بنا على مذهب مالك من ان البسملة  
 ليست اية منها فان العباد جازية في المذهبين ويجوز في قوله الحمد لله  
 رجب الجور والرفع على الحكاية وكذا النصيب على حكايته قراءة شاذة فيه  
 قيل ويجوز كونه كسر الدال اتباعا للام **انه كلام الله تعالى** **وجبه النزل**  
 به جبر بل عليه الصلاة والسلام **على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم**



وان جميع ما فيه حق اي ثابت لا ريب فيه لفظا ومعنى من امر ونهي وخبر ومواعظ  
وان من ينقص منه حرفا قاصدا لذلك فان لم يقصد لتبيين وتوضيح ولا حرج  
فيه او بدله بحرف اخر كما انه هو كناية عن انه اسقط ذلك واثبت هذا **اورا**  
فيه حرفا لم يثبت عليه محال يستعمل عليه المصحف العثماني المستعمل بالامام  
الذي وقع الاجماع من الصحابة عليه واجمع بيناء الجمهور وقيل اجمع بيني  
للفاعل يعني قصد وعزم على انه ليس من القران اي ما زاد فيه ولو في  
عامد ابا الفصد لكل هذا انه كافر فان قلت ما بين الدفتين يشتمل البسملة  
في اول كل سورة فانه ثابت في المصحف العثماني وبها قرأ بعض القراء المشبهة  
فصلا ووصلا فيلزم تكفير من قال انها ليست قرآنية او اولى السور قلت  
المراد بما بين الدفتين ما اثبت فيه متفقا على قولنا نيتة وهذا ليس كذلك فهو  
كاسماء السور وهذا معلوم من قول الذي وقع الاجماع عليه فخرج ما ذكر والمراد  
بتمثيل القران بغير نية بل مع اعتقاد انه قران فلا يدخل فيه من ينسجهم  
القران بالفارسية ويصل به العجم عن التكلم بالعربية كما في رواية عن ابي  
حنيفة فان المترجم لا يقول ان كلامه قران وكلام الله وهذا مع ظهوره في  
بعض الشرح حتى اجاب بان با حنفية رجع عن هذا القول وهو ما يقصده  
الحبيب ولو كان كذلك كان حكما بكفر قائله قبل الرجوع فتدبر **وبعد** اي لا جمل  
ان جميع ما في المصحف حق وان من زاد فيه او نقص كافر **راي الامام مالك**  
ان من سب عايشة ام المؤمنين رضي الله عنها بالقرية بكسر الهمزة  
اي الافتراء والكذب عليها بما قاله المتأفقون في قصته الا فيك الشهور وتعرف  
القرية للعهد لا نه خالف القران الذي ثبت فيه برأتها من ذلك القرية ومن  
خالف القران عدا قتل اي لا نه كذب بما فيه فكذب الله ورسوله مع اثبات  
ما ينقص مقام النبوة كما لا يخفى وقد اعترض على هذا المنقول عن مالك في حق  
عايشة فانه لا يعم حديثي ودليلنا باننا اذا اردنا تكذيب القران فيه انه كذبه  
حيث قد فح عايشة فلا نص في عايشة ذلك لان خصوص السب غير مقيد في  
تخصيص الحكم وان اردنا ان مخالفة القران بالكتاب ما صرح به فيه من النهي  
فيلزم تكفير كل من ارتكب كبريق ورد في القران النهي عنها وليس كذلك لان  
يستعمل ما ارتكبه بعد العلم به مع انه قد صرح في الآية بانه يخاف الله لو سلم  
انه كافر يكون حكما حكم المرتد فان اسلم لا يقتل وجوابه ان هذا مخصوص  
بعايشة عند مالك قاله القرطبي من سب عايشة رضي الله عنها مطلقا كقول

ابن ابي

ابن ابي

عز وجل

عز وجل يعظم الله ان تعود والمثله ابد ان كنتم مؤمنين لان فيه اذية لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم بمضك عرض من وجانه فهو كفر قال هشام بن عمار سمعت  
هذا عن مالك وقال ابو بكر بن عريجي قال اصحاب السافعي من سب عايشة  
اذب كسر جر المومنان وقوله ان كنتم مؤمنين لا يقتضي كونه كرا حقيقيا  
كحديث لا يرضى الزاني حين يرى وهو مؤمن ولنا ان اصل الا فيك رموا حاشا  
المطهرة بغاشية براها الله منها ومن سب من بلغ الله عابراه الله منه  
فقد كذبه ومن كذب الله فهو كافر وهذا طريق قول مالك وقيل  
عليه ان ما نقله ابن عريجي عن السافعية ليس كذلك فانه صرح في شرح  
الروض بخلافه وانما ذهب مالك في خصوص عايشة وقال  
في الكافي ايضا ولو قد فح عايشة بالترخيص كافر بخلاف غيرهما من  
الزوجات لان القران العظيم نزل ببرأتها وسيأتي ايضا حكم قد فحها  
في كلام المصنف نقل عن ابن شعبة **وقال ابن القاسم** من ايمه المالكية  
من قال ان الله لم يكلم موسى تكليما يقتل لانه كذب الله في قوله وكلم  
الله موسى تكليما واتى بالمصدر المؤكد تكليما للآية واما في الله نص  
فيه ما يمنع عن ما وبه وحمله على المتحيز فيه وهذه المسألة تقيدت  
في نفي صفات الله ولا تكرار في كلامه **وقال** اي ما ذكر من نفي تكليم الله  
لموسى **عبد الرحمن بن مهدي** بن حسان ابو سعيد البصري المولود لموسى  
الحافظ احد الاعلام في الحديث قال ابن المديني كان اعلم الناس بالحديث  
ولده ثلاث وستين سنة ومائة وثلاثين سنة عايشة عايشة ومائة  
واخرج له الستة **وقال محمد بن سحنون** فيمن قال المعوذتان بكسر  
المشودة والاسورة قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سميا  
يا ولهما ليس اي السورتان من كتاب الله اي القران يضرب عتقا اي يقتل  
الا ان يتوب فيرجع عما قاله وهذا الشارح الي ما اشتهر عن ابن شعبة  
ان المعوذتين ليسا من القران وانها دعاء وان كان يعوذ بها الي الله  
عليه وسلم كقوله اعوذ بكلمات الله التامة من كل هامة والامة وقد قال  
ابن حزم انه افترا عليه وكيف يتوهم في مثله من اهل اللسان من عدم  
الفرق بين الكلام المعجز وغيره وسبب الغلط انه لم يكتبها في مصحفه  
اكتفا بحفظه او انه كتب مصحفه قبل نزولها وكان لكل احد من كبار الصحابة  
مصحف يخصه فلما كتب المصحف العثماني بعزوة الصحابة تركت تلك المصاحف

ما  
موسى

عز وجل

في تهذيب الاسماء واللقب  
والدستة خمس ولا تسمى  
والباقي كما هنا



كلها وفي الانوار من كتب الشافعية وانه لو قال ليست المعوذتان من القرآن  
اختلف في كفره وقال بعضهم ان كان عاميا كافر وعالميا فلا قال ابن حجر في الاعلام  
والوجه كفره منكر للمعوذتين اذ كان مخالفا للمسلمين لان ذلك لا يخفى على احد  
منهم وقال في فتاويه وكذا يكفر من انكر اية او حرفا من القرآن مجمع عليه ه ه  
كالمعوذتين بخلاف البسملة فان قلت قد انكر ابن مسعود كون المعوذتين  
قرآنا قلست قال النووي يستدل به كذب عليه فان قلت هل من جرح  
باعتقاده الصحة التي انتصر لها شيخ الاسلام ابن حجر وبين انه جرحا من طرف  
صحيحة قلست الجواب عنه انه لم يستقر الاجماع عند انكاره على كونها  
قرآنا اما الآن فقرايتها محمولة من الدين بالضرورة فكفر منكر بما على  
انكاره روى من انكاره انما هو انكار رسمه في مصحفه لا كونها قرآنا كما قاله  
الباقلاني وغيره لانه لم يثبت في المصحف الذي عنده الامام النبي صلى الله  
عليه وسلم بانها آياته وهو لم يجز مكنوفا عنده ولا يسمع له بعد انتهى  
**وكذلك كل من كذب** جرحا منه اي يضرب عنقه لان يتوهم قال شيخنا  
وكذلك اي يقتل ان لم يثبت ان شهدا شهدا عدل عليهما فان الله تعالى  
لم يكلم موسى تكليما كما مر وشهدا اخر عليه اي جرحا من قال ذلك القول انه  
قال ايضا ان الله تعالى ما اخذ ابراهيم خليله لا يفتل لانه ينفي ما انتسب الله فهو  
تكذيب لله ورسوله لانها ما يفتل ابراهيم عليه اجمعا على انه كذب النبي صلى الله  
وسلم فيما جاء به من الوحي من ورود تكليمه واخذه خليله في القرآن لمصرحاً به  
وفي هذا الشك الى حسمه ذكرها الفقهاء وفي تليفق الشهادتين بان يشهد كل  
منهما على النبي غير ما شهد عليه الاخر بحسب العبارة لكن المعنى المقصود منهما  
واحد فنهل ينظر الاول فلا تقبل الشهادة الا ولثاني فتقبل كان تشهد شاهداً على الله  
وكلمة في القوم وشهدا اخر على الله جعله وصيا له في حياته ووكلمه في بيعه هذه الحجة  
واخوانه وكلمه في بيعها وبيع عبد اخر معها ويسمى تليفقا وتوارد عند الفقهاء  
وله نظائر كثيرة ولا نقها فيه خلاف مفصل في كتب الفقه **وقال ابو عثمان**  
**ابن المداد القاهني المصري** الشافعي الثاني صاحب التاليف البدعية والاثناء  
العجيبة ثوبه سنة اربع واربعين وثلاثمائة وبرزجته في النوارخ غنيته عن  
الاعانة كذا في بعض الشروح ولست بخاتمة منه جميع من يتحمل التوحيد اي  
ادعاء وانسب اليه ويستعمل كثير ايعني الزعم والخلة والمطية والهيئة ايضا  
وهو بحر مهملة كناية هنا عن اصل الاسلام الموحدين وما قيل من انه غير به هنا

عدني  
على

لا

لانه تضديق وكيفية نفسانية يخلقها الله عز وجل من غير دخل للعبد فيها واذا  
هو يدعيها لنفسه ويقتنبت بها فكيف ركيك **محققون على ان الجرح في**  
**من التوراة** اي القرآن المنزلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر وعداوة بالبا  
وهو متعدد بنفسه لواحد الا نبي او باللام كما وقع في بعض النسخ للفقهاء  
لنصحه للكفر لقوله بعد كفر وكان ابو العالية تقدم في ترجمته ان ابا العالية  
متعدد اثنان ولا تدري المراد به هنا منها اذ اقر عنه رجل بفراغ غير الحق  
قرا بها لم يقل له اي لمن اقر عنه انه ليس كما قرئت لئلا ينكر شيئا من القرآن  
ويقول للقاري انما افاقر اذ اتفاديا عن الانكار صريحا فبلغ ذلك في قوله  
اي العالين ابراهيم الطاهر انه الخبي لشهرته كما تقدم في ترجمته ويجعل انه  
التي فقال ابراهيم اراه بضم الهاء اي اظنه وجوز فتحها لشهرته سمع الله  
من يرد من الضمير اي ان من كفر بحرف منه فقد كفر بكلامي القرآن وقال  
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فيما روى الامام عبد الرزاق عنه من كذب بآية من  
القرآن فقد كفر به كذا انه تكذيب لقابلهما عز وجل وقال صاحب بن الفرج  
باجم المصري من كذب بالتشديد ببعض القرآن فقد كذب بكلامه ومن كذب به  
كلام فقد كذب ومن كذبه فقد كفر بالله سبحانه وتعالى وقد سئل ابو الحسن  
القاسمي الحافظ وقد قدمنا ترجمته عن خاتم يهوديا خالف اليهودي له  
بالشهادة فقال الاخر الذي خاصمه لعن الله انوراه فتشهد عليه شاهد واحد  
بذلك الذي قاله ثم شهد اخر انه سأل عن القضية التي جرت بينهما فقال  
الاخر انما لعنت نورا اليهودي المحرفة التي يقرونها بينهم فقال ابو الحسن  
القاسمي المصنف منه الشاهد الواحد لا يوجب القتل لعدم تمام نصاب الشهادة  
عليه والشاهد الثاني على الامر الذي شهد به بصفته في تورااة اليهود  
يتدارسونها بينهم وتلك الصفة التي تحتمل التأويل في كلامه الاخر لان تورااة  
اليهود تحتمل التي نزلت على نبيهم وتحتمل التي حرفوها وانما تورااة التي نزلت  
نبيهم وكلام الله اذ لعنهم القابيل لعن الله التورااة لا يبرى اي لا يعتقده ان  
اليهود متفلسكين بنى من عند الله مما اوحى به لموسى صلى الله عليه وسلم  
لمعديهم وخر بغيرهم للتورااة التي اتي بها موسى عليه الصلاة والسلام  
بتمثيل بعض الفاظها وتأويل بعض ما لم يرد الله ولو اتفق الشاهدان  
في شهادتهما لعن التورااة لاجتماعهما في تأويله ثانيا من تعليقه بامير  
وتفسيره بصفته تحتمل ايضا انها لليهود لصاق التاويل عن مرفعه عن

ن



ظاهر لا يقرأه وتقرأ ابن حزم ان بعضهم انكر تحريف التوراة وقال انها وصلت  
اليهم بنوا نورا وانما الخطا في تفسيرها وهذا لا ينبغي لمسلم ان يعتقد به  
قوله تعالى جرفوا في الكرم من بعد مواسمهم والقرآن والاحاديث شاهد على خلاف  
فلا حاجة لنا بالاستغناء عنه وعمل التأويل فتعريف التوراة في كلامه  
للعهد الذي نسخها المعرفة المبجلة **وقد اتفق فقهاء بغداد** على انه  
في فارس سنة معربة وفيها لغات فداها تهل وتجم وتبدل الاخير في نونا  
**على استنباطه بن شنبوذ** اي على انه طلب منه التوبة عما صدر منه مما ساقى  
**المقرى** اسم فاعل بزنة مكرم وهو الاخر وهو العالم بعلم القراءات ووجوبها  
من كينيتها الاحكام المعروفة وابن شنبوذ هو ابو الحسن محمد بن احمد بن ايوب بن  
الصلت بن شنبوذ بفتح الشين المعجمة وسكون الهمزة وضم الباء الموحدة  
وواو ساكنة وذلك معجمة علم اعجمي ممنوع من الصرف وقوله الكسائي اني جري  
ولا يجري اي يصرف ويمنع من الصرف لا وجد له وهو **احد ائمة المقرئين**  
**المصدر** بن الاخذ بها اي ببغداد **مع ابن مجاهد** احمد بن موسى بن العباس  
ابن مجاهد القمي الاستاذ ابو بكر البغدادي ربيب المقر او هو اول من جمع القراءات  
ولد سنة خمس واربعين ومائتين فابن شنبوذ من مشاهير علماء القراءات  
من اقران ابن مجاهد وكان بينهما مناقشة وخاصة وكان من الاعيان العلماء  
الروسامع غفلة فيه ولما قصد للاقراة في القراءات انكرها عليه فعقد له  
مجلس وابنت عليه ذلك فاعلظ عليه القول وضرب بالسياط وخشى من  
علو الناس عليه فخرج للدين اباين اوليصر ثم عاد لبغداد وكتب عليه محضر  
بعد استنباطه ان لا يقرى بما كان يقر به في الصلاة وغيرها من الشواذ كما  
قاله المصنف **واقرأه بشواذ** جمع شاذ وهو ما لم يتواتر من الحروف  
جمع حرف بمعنى الوجه واللغة وهو لهذا لوجود في حديثك انزل المقر انما سمعه  
الحرف كلها كاف شاف والمصدر ان تنازعوا قوله بشواذ مما ليس في المصنف  
تعر يفة العهد والمراد به مصنف عثمان بن عفان المسني بالامام والذي  
ذكره ابن الانباري في طبقاته النخاعة انه كان يرى القراءة بالراي فيما وافق  
العربية واليه يعيل كلام الرضا والرضي والذي يشدد عليه النكير  
الوزير ابو ابن مقلد الذي ذكره فدعا عليه ابن شنبوذ ان يقطع الله يده  
ويشقت شمله فاستجاب الله دعاءه فيه وتوفي في سنة ثمان وعشرين  
وثلاثمائة يوم الاثنين لثلاث خلون من صفر وكان محاب الدعوة وفي القاموس انه

احمد بن احمد بن شنبوذ وهو مخالف لما في التوراة **وعقدوا عليه العقد**  
معناه الربط مقابل لكل والمراد به ما يعين من غير تردد فيه والعهد ايضا  
**بالرجوع عنه** اي عما كان يذهب اليه من الاقراة بما ليس في المصنف العثماني  
مما تقدم **والنوبة** حقه بما يراه بخطابه ونده مع العزم على عدم الرجوع  
اليه **سجلا** بكسر السين والجيم وتشد يد اللام وبو في الاصل اسم لما يكتب  
فيه قاله تعالى كفى السجل اي كفيه لما كتب فيه حفظه ثم اختص في  
العرف بما يكتب فيه حجة شرعية ووثيقة وهو المراد هنا **اشهد فيه**  
ببشارة الفاعل اي ربي في شهادة من حضر بذلك اي برجوعه وثوبته **على نفسه**  
**في مجلس الوزير** اي في مجلسه **بن حنيفة سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة**  
من الهجرة النبوية عياضها افضل الصلاة والسلام والوزير الكاتب  
المشهور استوزر الخليفة المقتدر بالله سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ثم قبض  
عليه سنة ثمان وعشرين وصار في وثقة لغرض ثم استوزر القاهر بالله  
وانتمه بامر فاستغفله من الوزير فلما توفي الراضي بالله سنة اثنين  
وعشرين استوزر ثم غضب عليه وقطع يده وسجنه فقال وهو سجون  
خزينا من الدنيا وعن من اهلها فلسنا من الاحياء فيها ولا الموتى  
اذا جاءنا السجنان يومئذ الحاجة فرحنا وقلنا جاهدنا من الدنيا  
ونفزع بالرويا فجل حديثنا اذا نحن اصبحتنا الحديثنا الرويا  
ومن الحكمة السجنان فيز الاحياء والوزير يوكيل السلطان في نظرائه  
في اشتقاقه هل هو من الوزير بالسكون والخرابك او من الارز بالهمز  
لكونه يشد ازره او يتحمل ثقله واوزاره واليه اشار المقرى بقوله  
**اهو الوزير** ولا ازر يشد به مثل العروض له بحر بلا ماء  
وكان فيمن اقر عليه بذلك **ابو بكر** الهمزي المالكى مدقفا  
يحدث المشهورين بها وابهر بفتح الهمزة والباء الموحدة وسكون الهمزة قبل  
الهمزة فتدق منه مشهور وقيل بالواو ساكنة وهما مع مقبوضة وكذا غير  
من العلماء **وافنى الشيخ ابو محمد بن ابي زيد** القيرواني وقد قرنا ترجمته  
بالادب اي بالاديب والتعريف بما يدرى به **فيمن قال لمصنف** يجمع القراءات  
**لحق الله معلما** اي الذي علمك القرآن واقرأك **وما علمك اي** ولعن  
ما علمك وهذا هو الذي يحسني عليه منه لان الذي علمه معلوم لا يجوز  
لاستحقاق به فضلا عن لعنه فهو بحسب الظاهر منكر جده فان اوله



وقال الاعن **اروت** بما المذكورة الصادقة المقرووصقة التي وقع عليها  
**سوء الادب** يخالف قراته وعدم تعظيم حاقراه ووقوعه على حال غير مستحسنة  
فان للقراري اذ ابا ذكره من خالفها ساد به **ولم ارد** بملية كلامي **القران**  
الذي تحمله **قال ابو محمد بن ابي زبيد** **واما من لعن المصحف** في نسخة من  
لعن القران **فانه يقتل** لجواز تعذيب الله تعالى وعيا كلاله ولعنته عابرة عليه  
ولم اذانه يكفر فيستحق القتل **فصل وسبب ال بيتة وارز واجه امها**  
**المومنين واصحابه** صلى الله عليه وسلم اجمعين السبب المشتم كالمرواكي  
صلى الله عليه وسلم للمنفعة فيه اختلاف مذكور في كتب الفروع فذهب الشافعي  
الي انهم على وفاطمة وولديهما والعباس وجعفر وعقيل واهلهم وهم من لا يحل لهم  
الزكاة من بني عبد المطلب لحدوث عن بنو المطلب شي واحد لم ينفرد في طائفة  
ولا اسلام وشيكن بين اصابعه وبقيت الكلام عليه مفصل في محله وارز واجه جمع  
زوج او زوجة وولد للكوحة ولا صاحب جمع صاحب وهو من لقيته صلى الله عليه  
وسلم مسلما **وتنقصهم حرام** شرعا لكرامتهم عند ربهم وتنا الله عليهم  
في كتابه العزيز في آيات عديدة **ملعون** مطروحة بعد من رحمة الله **عنه**  
ومن يصد عنه قصدا ثم اوضحه بحديث صحيح رواه الترمذي فقال  
**حدثنا القاضي الشافعي ابو علي** هو الحسين بن محمد بن قرق الصدي المعروف  
بابن سكرم كما تقدم **قال حدثنا ابو الحسين** **الصبوري** تقدم ايضا  
**وابو الفضل العدل** هو احمد بن الحسين بن حبرون الحافظ كما تقدم **قال**  
**حدثنا ابو يعلى** احمد بن عبد الواحد المعروف بزوج الحق كما تقدم **قال حدثنا**  
**ابو علي الساسي** احمد بن محمد المروزي كما تقدم **قال حدثنا ابن محبوب**  
**قال حدثنا الترمذي** صاحب السنن وقد تقدمت ترجمته **قال حدثنا**  
**محمد بن يحيى** بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ابو عبد الله الذهلي توفي سنة  
خمس وخمسين وخاربتين **قال حدثنا ابو يعقوب** بن ابراهيم بن سعيد الزبيري  
توفي سنة مائتين وثمان وخرج له الستة كما تقدم **قال حدثنا عبيد**  
**ابن ابي ربيعة** بفتح العين المهملة تليها موحدة مكسورة عند الحفاظ كما  
قال ابن مالك اولا والذهبي وضم عينه كما في بعض النسخ خطا من الشايخ كما قاله  
السيكي ونتبعه البرهان الحلي وهو ثقة اخرج له اصحابنا لستن **عن**  
**عبد الرحمن بن زباد** ابو عبيد الله بن زباد وهو غير معروف **عن عبيد**  
**الله بن مفضل** بن قاسم المفضل مفتوح العين الحجة مسددا لقا

قل

بيان  
غرضه

**قال ابن مفضل** رضي الله عنه **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** الله الله فيها  
تخذي برا وكريم ووضع الظاهر موضع الغيب من اللغة القذير وتاليها في  
تفخيم شأنهم وتوقيرهم اي تقوا الله **في حق اصحابي لا تتخذوهم غرضا**  
**بعدي** اي بعد موتي فانهم في خيابة صلى الله عليه وسلم يصيبهم ما يحصم  
من ضرر وفية اخبار بالعيب فانهم بعد موتهم صلى الله عليه وسلم حل بهم  
امور عظيمة كقصص الدار وصفيق وقتل الفلوف وتقدم ان الغرض هو  
المهدف الذي ينصب ليرى بالسهم فشيء به من يرمي ويطلع فيه ويلز  
تثبيته كلاله بالسهم التي ترمى كقوله **١**  
**٢** سهم اصاب وراعيه يذئ سلم **٣** من بالعراق لقد بعدت مراك **٤**  
وعليه قول العارف بالله تعالى ابن الفارض نفعنا الله به **٥**  
**٦** غرضت نفسك البلاء فاستندف **٧**  
وهو هنا استعاره وقيل انه تشبيه باليخ وليس هذا محل تفصيله والعا  
هنا مقدر يجوز اظهاره وقيل انه لا يجوز اظهاره اذا تكررت لان الثاني  
قائم مقام العامل وقيل اظهاره ايضا جائز مع فتحه كما تقدم عن الجزوي  
والكلام عليه مفصل في كتب الخوفا لابل في الزواجر اكد التحذير  
من ذلك بقوله الله اي احذروا الله عاخذة قوله ويجذر كما الله نفسه  
كما تقول لمن تراه مشرفا عيا وقوعه في نار عظيمة النار النار **في احبهم**  
**فجبي** اي بسبب جبي لهم عايرتهم عندي **اجهم** لا تعرض اخر من امور الدنيا  
**ومن ابغضهم فببعضي** اي بسبب عداوتي كعداوتي المشركين **ابغضهم**  
لاستخار قال ابن حجر بعد ما تقدم فتأمل عظيم فضايلهم ومناقبهم التي  
نوع بها حيث جعل محبتهم محبة له وبغضهم بغضا له وتاهيك بذلك  
جلالا وشرفا فجتهم وبغضهم عنوان محبتهم وبغضهم ومن عدا كان في  
الانصار من الايمان وبغضهم من النفاق لبذلهم الاموال والا نفوس في محبة  
ونصرته **ومن اذا هم فقد اذ** اي لان المحب المخلص يسوة ما يسو جبيه  
ويسو ما يستر وتاخيره الاذنية عن البغضاء في محبة لغيره عليها **ومن**  
**اذا في حقيقة** بفعل ما يسوة في نفسه وانباعه **فقد اذ** اي الله تقدم  
اذ الاذنية ايصاله الضم فهي هنا مجاز عن مخالفة امره ونهيه اذ لا يتصور  
الاذنية في حقيقة من اجل **ومن اذ** اي عصاة **يوسك** تزدن يكرم  
اي يقرب من **يوسك** اي يوسك بقاله وثناك واوشك ان يخرجك من



اسراع الخروج قال  
**١** وصاروا للاخذ نين كلا واوشكت صلاة ذوى الفرج ليلان تكثر  
 ولاخذ كذا قال الراغب صورا الشئ وتخصيله ونحو ذلك فتارة يكون بالتناول  
 نحو معاذ الله ان نأخذ الامن وجدنا مناعنا عنده وتارة بالقبول كقوله تعالى  
 لا تأخذ منته ولا نوم والمولى في المجاز ان انتهى وقد تقدم هذا ايضا في اخذ  
 هنا اما بمعنى يقدر او يجلس بحيث اذا يتد ويهذه الحديث اشار الى اشتد  
 قوتهم منده صلا الله عليه وسلم وتنزيلهم منزلة نفسه حتى كانت اذ يتد اذية  
 له فافعه عليه ثم اظهر ذلك بما وجد اكد بقوله فقد ادى الله لا يضر الله  
 شئ فهو ايمان لشدة قربه صلا الله عليه وسلم من الله فهو مجاز بهذا الاعتبار  
 المجازي ايضا وقال رسول الله صلا الله عليه وسلم لا تشبهوا اصحابي فمن  
 تشبه منهم فله نصيب من ثوابهم ولا يكره للمؤمن ان يشبه الله  
 صوفاي توبة وطاعة تقرب وجهه بجانب الله ولا عدل اي فدية او مريضه  
 وقد تقدم الكلام في هذا الحديث فتذكر وقال صلا الله عليه وسلم لا تشبهوا  
 اصحابي فانه يجي قوم اي ناس من المسلمين وصغيرا انه صغير شان في اخر الزمان  
 يسبونهم اي يسبونوا اصحاب فلان فضلوا عليهم بعد موتهم ولا تصلوا  
 معهم اي لا تقعدوا بهم والنبي كما قيل تنزيه الجواز لا يقتد بالمتدع والصلوة  
 خلف كل بر وفاجر ولا تشبهوا اي لا تنزروهم ولا تنزروا في يومهم لم يزلوا  
 اي لا تنزروهم ولا تنزروهم وان مرضوا وان قطعوا في يومهم لم يزلوا  
 فلا تنزروهم اي لا تنزهوا العباد منهم ويومبا لغة في لغاتهم وتركهم بالكلية  
 زجر لهم باظهار عدوانهم وهذا كله مما خرج مخرج التخليط عليهم وقيل انه  
 يحتمل انه كسف له صلا الله عليه وسلم عن سرايرهم وانهم كفر باطنوا ولا يخفى  
 انه غير صحيح فانه في قوم غير معينين والحكم بالامر الباطني لا يجوز لامتة  
 كما تقدم فكيف يا مربي غير وظاهر هذا الحديث ان سب الصحابة كفر مطلقا  
 وليس كذلك فان فيه تفصيلا ياتي فاما ان يحمل على المبالغة والتخليط في الزجر  
 او يقال انه من معجزاته صلا الله عليه وسلم بان يكون من الاخبار عن المعصية  
 فاخبر عن بعض من وقع منه ما هو كفر بعض الرافضة كما ورد النص في  
 بعض الاحاديث كالحديث الذي رواه البيهقي في دلائل النبوة بسند حسن  
 عنه صلا الله عليه وسلم انه قال يخرج قبل قيام الساعة قوم يقال لهم  
 الرافضة يرفضون الاسلام فاقبلوهم فانهم مشركون ولذلك اشار الامام

ابن ابي عمير  
 في سبب تسمية الرافضة  
 روافض

في قصيدة

في قصيدة النونية في قوله

وكذلك اخبر ان سب صحابه ما المصير عليهم من غفران  
 علماء يقوم بحجرون بسبهم من كل غير فاحش لقائل  
 وقد قيل من بعض الصحابة من حيث هم صحابة فقد اغضبه صلا الله عليه وسلم  
 واذا وايضا منهم قوم صرحوا بكفرهم وكفرهم كفرة تسير وبالرفض بحب اهل  
 البيت فانه الحديث صريح في كفرهم من ترك الصلاة عليهم ومناحتهم وبجاء  
 وهم يرون ترك المحبة والجماعة وغير ذلك مما هو كفر وعنه صلا الله عليه وسلم  
 في حديث اخر من سب اصحابي فاصبر بولا تقر برأيه واهانة ليرتدع وهو امثا  
 في الحديث ايضا من سب اصحابي فاجلدوه كلابا وقد علم النبي صلا الله عليه وسلم  
 وسلم ان سبهم واذا هم من عطف العام على الخاص يؤذيه واذا النبي صلا الله عليه وسلم  
 عليه وسلم حرام بالاتفاق واذا قصد اذاه وقوله في القاموس لا تغل اذ  
 فانه مصدر قياسي وقد سمع ايضا وقد مر التنبيه على ذلك ايضا وفي نسخة  
 واذا في فقال لا تؤذوني في اصحابي ومن اذاهم فقد اذاني وقد تقدم ما فيه  
 وفي الانوار لو استعمل ايدى احد من الصحابة كفر في الاعلام واستعمل الايدى  
 غير الصحابة مكفر ايضا كما هو ظاهر ومحل تكفير المستعمل ايدى اصحابي  
 ما لم يكن عن تاويل ولو غطاء لانه طين فله شبهة مما تمنع الكفر بتنبه  
 الحديث الذي تقدم ورواه الترمذي وقال انه صحيح حسن لا يشوبه  
 اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم نفق مثل احد فهدما ما ادر  
 مداحد هم ولا نصيبه فيه سوال مشهور وهو ان الخطاب به الصابة  
 والحديث هنا يقتضي خلافه واجيب بان مراد بامصاي من اسلم بعد  
 ويشير اليه قوله مثل احد لقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل  
 الآية فالمراد بالخطاب غيرهم وان شملت العصابة الجميع قاله السبكي وقال  
 سمعت ابن عطاء الله يقول في وعظه للنبي صلا الله عليه وسلم تجلبا في بري  
 فيها من بعده ويخطبه ومنه خطابه هذا وهو منزع صوفي وعليه فالحديث  
 شامل لجميع الصحابة ويجوز ان مخصوص بالمتقدمين ويدخل من بعدهم في  
 حكمهم وعليها الحرمة ثابتة للجميع والكلام في سب بعضهم معينا او غير معين  
 اما سب الجميع ففيل انه كفر بلا شك كسب الصحابي من حيث انه صحابي  
 فانه تعريض بسب النبي صلا الله عليه وسلم وعليه حال قول الطحاوي بعضهم  
 كفر كان سب صحابيا لان حيث كونه صحابيا وكان ممن تحققت فضيلة

وسلم



بان كان من اسلم قبل الفتح كالروافض الذين يستولون الشيخين وهما السمع  
والبصر منه صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث فقيه وجهان فانه قد يكون  
لاخر اورد نبوي غير الصلوة وليس بكفرا نه لتقدم على واعتقادهم بجهلهم  
انها ظلمة وهما بريهان من ذلك في كتب الحنفية ان سبها وانكارا ما  
كفر وفي صحة الصلاة خلفهم خلاف مبني على هذا اذ يدعي ما قاله السبكي في فتاوى  
ونقلت من خطا البقاعي وقد سئل عن هذا الحديث فلجاب بانها جاز  
في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال يا قبا الناس زمان العادل فيها جرح حسين  
فقال الصحابة رضي الله عنهم اجمعين منهم فقال بل منكم فيجعل الاول على الانفا  
خاصة والثاني على كلفنا الحق لان الله على كماله الايمان لتوقع الضرر  
تقبل ونحو لعلبة اهل الفساد والطغيان وعدم الانصار والاعوان وهما  
فهاد فقيقة وجهان قوله تعالى لا يستوي منكم الانية نص في ان ابا بكر رضي  
الله عنه افضل من جميع الصحابة فالحق لا يفتة بلا شبهة وفي الانوار ان  
من انكر خلافا لصديق مستدع لا كافر ومن سب الصحابة او ما يشبه من غير  
استحالة فاسق واختلفوا فيمن سب ابا بكر وعمر قال غير ويكفر من سب  
الختين وجهان **وقال صلى الله عليه وسلم** في حديث آخر **لا تؤذوا وفي**  
**عائشة الطاهر** انه معصوم بها رضي الله عنها ويحمل انه شامل لجميع امات  
المؤمنين رضي الله عنهم ويولد للطاهر لا ولا ماروي عن ابن عباس انها قالت  
اعطيت عشر خصال لم يعط من ذات خارق قبل صورته لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم قبل ان اصورة في رحمتي ولم يتزوج بكرا غيري وكان ينزل عليه الوحي وكا  
بين سوري وخري وتوفي بين سوري وخري وتولت براتي من السماء سبع ايات  
وكنيت امة النساء اليه والي امة الرجال اليه وغيرهم وخير رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ويومين حافتي وفا تمني وتوفي في يومين وقد فن في بيتي قال ابن  
الحبر ومن خصا به عائشة انها ولدت مسلمة باسلام ابيها قبل ولادتها قال  
لازم لاهل السير والتواريخ فانقلوبة ولم اجد احد انتزعه قبل ذلك وفصا يلها  
لا تحصى **وقال صلى الله عليه وسلم** في حق فاطمة الزهراء رضي الله عنها في بضعة  
حي قال في مختصر النما بينا بضعة بالفتح الفطحة من اللحم وقد تكسوا فاطمة  
بضعة حتى اى جرح حتى كانا البضعة قطعة من اللحم اتى في كسر فيها شهر  
على الاستسنة لانها من كثر من مائة صلى الله عليه وسلم الذي هو جرح منه وفيه  
فصيلة لها لا يساويها غيرها وبهذا الاعتبار يجوز تخصيصها على من سواها

لان

لان التفضيل قد يكون من وجه وهو لا ينافي في تفضيل غير عليه من وجه فلا تغارض  
في مثله لمن له بصيرة **يؤذي ما اذا** هاهنا فيه من احكام البلاغة مرتبة عليه  
فان الجسد كله يتالم بما يتالم به بعينه من ضربت به قالم بالها اليد  
كله فكونها بصنة علة لما بعد فتدبر وحديث فاطمة في المصبيحي  
**وقد اختلف العلماء في هذا** اي فيما يستحقه من صور عنه مثله **فخبره مذهب**  
**مالك** في ذلك النكالا الذي يستحقه الاجتهاد الحاكم فيفوض لرايه وما  
يفضيه **والادب** الوجه بضرب ونحو **قال مالك** رحمه الله **من شتم النبي**  
**صلى الله عليه وسلم** قتل حد اركض كما تقدم ومن سب اصحابه ادب بما  
يستحقه من تعزير وقد كف عن **وقال ايضا** مالك رحمه الله **من شتم احد**  
**من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم** ابا بكر او عمر او عليا او معاوية او غيره  
**ابن العاص بن** وابيل السهمي **فان قال** كانوا ضلالا **او كفر قتل** ولم ياوله  
بان قاله احدث قبل اسلامهم فان فيه تكذيبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولجميع الامة وهذا من ذهب مالك ولم يذكر استتابة هنا **وان شتم**  
**اي شتم** الصحابة **بغير هذا** المذكور من الضلال والكفر بل شتمهم بما روي  
جنس **مشتا** **من الناس** بعضهم لبعض فيما يجري بينهم **فكل اي عوقب**  
**نكالا** **شديد** بما يوجهه من ضرب مولى ونحو **وقال ابن حبيب** المالك  
**من غلاي** بالغ في غلوة **من السليعة** المظلمين في حجة على واعتقاد فضيلة  
وان الخلافة حقه وهم فرق مشهور ولهم مذاهب وانتهى في غلوة **الي**  
**عثن بن عفان** رضي الله عنه بالوقوف في حقه **والبر** **الا منه** وان لم يكن  
خليعة بحق **وعا حق ادب** **كاسلوي** احيى يفرج هو وامثاله بضرب ونحو  
**ومن زاد** في ذلك اي في غلوة في حق الصحابة رضي الله عنهم **الي بعض اي**  
**بكر وعمر رضي الله عنهما** فالعقوبة عليه **استد** لزيادة جرمة **ويكر**  
**ضربه** ويطال سجنة بفتح السين ويجوز كسرها كما مر حتى يموت في السجن  
ليحط به عزم ولا يبالغ به في عقوبة القتل **اي في نسنة النبي صلى الله**  
**عليه وسلم** **وقال** سمخون من كفر احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
عليها **وعثمان** او غيره من الصحابة رضي الله عنهم يوجع ضربا وهذا المذكور  
عن مذهب مالك مخالف لما تقدم عن مالك من ان من قال انهم كانوا على ضلال  
وكفر قتل ولذا عقبه بقوله **وحكى الشيخ ابو محمد بن ابي زيد** عن سمخون في من  
**قال** في ابي بكر وعمر وعثمان **وعلى** رضي الله عنهم **انهم كانوا على ضلال وكفر**



قتل كما تقدم عن مالك وذكره لما فيه من رد قوله ومن شتم غيره من الصحابة  
لمثل هذا بنسبتهم للضلال والكفر بكل ابي عقيب التكاليف الشديدة بلاقيل  
الفرق بين كبار الصحابة وغيرهم **وروي عن مالك** في قوله اخرله من سبت  
ابا بكر جلد تعزير يواله ونكاحه **ومن سبت عائشة رضي الله عنها قتل**  
**قيل له** اي سبت مالك عن وجه الفرق فيما قاله فقيل له لم قلت هذا  
**قال من رماها اي سبتا** واقتضى عليها بما يراها الله منه والري يستعار لما  
ذكره تشبيها للمبالغة **قال**

**وما في بائير كنت منه ووالدي** **١٠** بر يا ومن اجل الطوى رماي **١١**  
**فقد خالف القرآن** لانه الله يراها فيه من كل عيب في قصة الانك وقيل  
**ابن شعبان** تقدمت ترجمته **عندنا** عن مالك في روايته عنه **لان الله يقول**  
**في القابلين** اخو عائشة رضي الله عنها **يعظم الله ان تعود والمثله ابدا**  
**ان كنتم مومنين** في عاد مثله **فقد** كقولهم ان كنتم مومنين فمن عاد ليس بمومن كما يرد  
في ذلك المصنوع لئلا يكره لهم بما يخلوا به الايمان المانع لهم من العود عما صدر  
عنهم من القبائح تنقيحها لغيرهم لعملة لهم في الاتعاظ وقد قيل في ذلك ان  
فيه عتلا لانه سبت اعم من الري ومطلق مخالفة القرآن لا تقتضي الكفر بها  
تقدم لانه ضمني المخالفة مفهوم الشرط في قولهم ان كنتم مومنين الى كما بينه  
ابن شعبان وخطاب المشافهة في الآية مختص باصحاب الانك وحكم غيرهم  
استفيدة مما تقدم وقوله ان تعود والمثله يعني في عائشة بعينها او في ومن في  
مرتبها من اهل البيت المومنين لما فيه من اذية النبي صلى الله عليه وسلم في عرضه  
واهلكه وقوله روى بهن والمجهول راويه هشام بن عمار فانه نقل عنه انه قال  
سمعت عاتكة الخ وساق ما ذكره من حديثي وليس بشواها قوله سبت عام  
فسلم ولكنه مخصوص هنا بغيرية القيام وقوله مخالفة القرآن لا يقتضي  
الكفر هو كذا لو بقي في اطلاقه اما اذا انضم اليه انه تكذيب لله ورسوله  
فهو كفر كما بينه ابن شعبان قريبا وتقدم عن ابن العربي لما في قريبا انه قال  
ان اصحاب الشافعي قالوا ان من سبت عائشة اوجب عليها سائر المومنين  
وقوله ان كنتم مومنين لا يقتضي انه كفر لانه تغليظ في الزجر كقوله لا يترفع  
الزاني حين يرفي وهو مومن طاعة اجاب بالمالكا سئل عن رجل سبت عائشة  
بالانك فقال ليس هو كذا غير هالكا لانه يراها مما قالوه فراهها كذب  
به فيما احب من برائها وهو محظا لا يتعلق له بمفهوم الشرط وتقدم

كفره

ابن ابي

ما فيه

ما فيه ويورد قول ابن عباس من ادنب ثم تاب قبلت ثوبته الا من خاض في الانك  
ويكون النبي جيا الله عليه وسلم حد اصحاب الانك ام لا وبيان ذكرهما بالادب  
والكلام عليه مذكور في التفاسير والسير والكلام السابق في سبت النبي  
الله عنه مفيد بغير انكار صحبته اما هو فانه كفر عند الشافعية وبعض  
الفقهاء فانه ثابت بالنقض ومجمع عليه كما مر بسطه **وحكي ابو الحسن**  
**الصفلي** نسبة للصقلية بفتح الصاد المهملة وفتح القاف وكسر اللام  
المشددة وهي جزيرة من جزير البحر مرفوعة هذا هو المشهور عند  
الاسنة قال بعض شعرايها **١٠**

**١١** ذكرت صقلية والاي **١٢** فثبتت دمي بانهارها **١٣**  
وذكر البرهان الحلي ان صادها مكسورة وقيل صادها وقافها وكذا  
رايته في نسخة الجمع المتغلبي لانه ضبط لا يعمل عليه **ان الثاني**  
**ابا بكر بن الطيب** هو الامام الباقر في كما تقدم في ترجمته **قال الله**  
**تعالى** اذا ذكر في القرآن ما نسب اليه **المشركون** سبع ايات نزع وبت  
**نفسه** اي ذابة المقدسة بنفسه اي قاله ابتداء من غير اسناد لغير  
كقولهم **تعالى** وقالوا **التخذ الرحمن ولما سجد** بل عباد مكرمون نزلت  
في حواصة اذ قالوا الملائكة عليهم الصلاة والسلام بنات الله **في اي** بالمد  
جمع اية او اسم جنس جمعي كقوله في هذا مذكور في القرآن في ايات اخر  
**كتيرة** كقوله وخرقوله بينين وبنات غير علم سبحانه **وذكر تعالى**  
**في القرآن ما نسب** **المنافقون** **المعايشة** رضي الله عنها في قصة الانك **فقال**  
**ولولا اذ سمعتموه** **قلتم ما يكون لنا** اي لا يجوز ولا يصح لانه مكان  
ولا ينبغي ورد في القرآن لمانها هذا كما مر ولولا يعني ههنا وقدم النظر  
لانها هو الا هم بالانكار كما سماع مثله **ان ننتكم بهذا** اي ننتلفظ به  
فضلا عن استلغائه واعتقاده **سبحانك** منه صوب في المصدرية واللا  
فيه التعجب من صنعه ثم شاع في مطلق التعجب وهو مصدر كالغفران  
وتقدم الكلام عليه مفصلا **هذا ابنه** **عظيم** اي اقترع عظيم لا يلق  
بعاقلة التكلم به لانه كيف تكون زوجته صا الله عليه وسلم منسوبة  
لمثله والابنهان في الاصل كذب وبغتان بحيث ساعد غيرهما في  
مثله فانه قال تعجبوا لهما السامعون منه ويجوز ان يكون كلاما  
بان نرة الله بان يوحى مثله هذا السوء ويقر عليه اكرم خلقه عليه



الصلاة والسلام واليه اشار بقوله **سبح نفسه** اي بزاها ونزهها ما لا لغة في  
**تنزيها** اي تنزيه عايشة وفي نسخة تنزيها من **السوء** اي للاجر السيئ  
 القبيح كما **سبح نفسه في تنزيه** اي تنزيه الله عنه وفي نسخة تنزيه  
**من السوء** وضع الظاهر موضع الضمير تقييما لشأنه وتلويا لوجوب  
 التنزيه منه وفيه تنويه بقدرها ورفعة لمقامها حيث جعل لا يدق  
 بالله لا يدق بها وفي الله عنها وهو غايها الظهور **وهذا** الذي ذكره الباقون  
 من تنزيهها عما نزل الله عنه ذاته **بشهادة** اي يدل دلالة ظاهرة كأنها  
 مشاهدة **لقول مالك** المذكور انفاي **قتل من سب عايشة** رضي الله عنها  
 لتوبيه وجعله كسب الله بطريق التلوين وانما النص المعلوم من عرف  
 الاستعمال في القرابة فلا وجه لما ورد عليه من انها وردت لطلاق التعجب  
 كما وقع في الحديث سبحانه ايمان المؤمن لا ينحس واليه اشار في الكشف وانما  
 نشأ هذا من عدم التنبه لما اراد ولد اوضحه بقوله **ومعنى هذا** الذي قاله  
 الباقون وقيل الاشارة لقوله مالك انه يقتل من سبها **ان الله تعالى اعظم**  
**سبها** الي جعله عظيما في قبحه كما **اعظم سبها** استعماله فيه ما استعماله في حق  
 نفسه من التنزيه تنويها بقدرها كما تقدم **وكان سبها** ما سبها **سبها**  
**لنبي صلي الله عليه وسلم** لان سبها عليه مثل ذلك يثني عونه ويؤذي  
 كماله بحق **والله عز وجل قرن سب نبي صلي الله عليه وسلم واذا بلغا**  
**تعالى** اي اذى الله في نفسه كقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم  
 الله في الدنيا والاخرة **وكان حكم موزي** **تعالى** شرعا **القتل كان حكم موزي**  
**نبيه صلي الله عليه وسلم كذلك** اي القتل لتسويته بينهما وجعلهما في قرن  
 واحد **كما قد مضى في هذا الكتاب** مرارا في حكم سب الله واورده عليه ما في ما قاله  
 ليس قتل سب عايشة رضي الله عنها بل لانهم من سبها النبي صلي الله عليه وسلم  
 وايضا لو سلم هذا الزم قتل اصحاب الاطك ولم يقع وايضا قد تقدم الفرق  
 بين سب الله وسب رسول الله صلي الله عليه وسلم في احوال تقدمت وايضا  
 يلزمه ذلك في سب الصحابة مطلقا لانه يؤذي به صلي الله عليه وسلم وليس  
 بشي ولما علمت من ان المراد به اذية عظيمة لما فيه من الشين الذي يرضاه  
 احد في سبها لاهله والزنا والرضاه واما عدم قتل اهل الاطك المتناقضين في صيا  
 صلي الله عليه وسلم فالحكم كما تضمنه من آثار الفتن وصدر من ضعف اسلامه  
 عنه باسائة لانه يقتل اصحابه كما تقدم **وشتم رجل عايشة كرمها الله**

ابن ابي قيس

د لحي

ابن ابي قيس

بالكوفة

**بالكوفة** هذا الرجل غير معروف وقوله كرمها الله اي جعلها مكرمة منزلة عن  
 العقاب فقد صار في محلة الكوفة احد المصريين المعروفين بانها محلة  
 الفضل ويقال لها كوفة الجنداي مجتمعهم سميت بذلك لان سعدا  
 رضي الله عنه لما اراد ان يبينها قال لهم تكوفوا بهذا المكان اي اجتمعوا  
 فيه فسميت كوفة لذلك ولزينة الامم والاضافة لانه علم بالعلمه وقيل كان  
 اسمها كوفيان كوفان **فقد م الى موسى بن عيسى العباسي** مستوف الي  
 العباس بن عبد المطلب عمر النبي صلي الله عليه وسلم والذي في التواريخ  
 انه عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس واول من ولي  
 الخلافة من بني العباس اسفاح وجعل ولدا له بعد اخاه المصطفى  
 وبعد عيسى بن موسى حتى خلع نفسه كرها وقيل عوضه عيسى بن  
 حريم وجعل ابنه المهدي بعده وبعد عيسى بن موسى ذات قبل المهدي  
 ستة ثمان وسنين ومائة ومات المهدي بعده بسنة **قال** عيسى بن موسى لما  
 ادعى عليه بامير من **حضر هذا الرجل** لما قال ذلك الشتم ومن سمع هذا الكلام  
 منه **قال ابن ابي ليلى** انا كنت حاضرا مع الفقيه وابن ابي ليلى هو محمد  
 ابن عبد الرحمن الانصاري الفقيه المشهور كان صاحب قرآن وعنه اخذ  
 حرم احد القراء السبعة وكانا فقه اهل عصره واعلمهم بالسنة حتى قيل  
 لم تنبه الاجتهاد والشتم المراد به هنا القدح وكأنه يذكر قصة الافك بعد  
 قوله **فجلد ثمانين** لانه خذ القدح ولعله شهد معه شهود اخر واقترعوا  
 ذكر ابن ابي ليلى لجلالة قدره ولو كان الرجل اقرب لم يجز للسؤال عن سمع  
 منه ذلك **وحلق راسه** لان هذا كان تقريبا في العصر الاول ولان العرب  
 كانت لا تحلق الروس الا في نكاح وكان لا سيرا اذا حلق راسه عدوه عارا  
 عليه وورد في الحديث ان الخوارج شعروهم حلقه وسهم وجمع له بين الحد  
 والتعزير لانه يجوز الجمع بينهما عند الشك في مسأيل ذكروها والاها  
 او نائية استيفاء القدح عن حبيبت لا وارثك له معروف وعائشة رضي  
 الله عنها لم يكن لها وارثا حاضرا في هذه القضية ويجوز ان لها  
 وارثا غائبا والمصنف اقتصر من القضية على محل الشاهد منها فلا اشكال في  
 كلام المصنف كما قيل **واسلمه للجحامين** تسليمه لهم اما ليجلس عندهم وليجربوا  
 منه دما ليضعفوه وليكون معهم في خطتهم فهو نفي لما وهو اهانة له يسقط  
 قبول شهادته برذالة صنعة وهذا الظاهر **وروي ابو ذر الغفاري**

بيان  
رجال

قف  
 على سبب سمية الكوفة كوفة  
 ومن



بيان  
الزام

رضي الله عنه وهذا ما نقله الخطيب وابن عساكر في الثاني عن عمر بن الخطاب  
**رضي الله عنه انه نذر قطع لسان عبيد الله بن عمر اذا شتم**  
**المقداد بن الاسود** المعالي المشهور رضي الله عنه ولما نذر هذا النذر  
نفسه جزوا بفعله لا النذر الشرعي وهو نذر شرعي لانه علق على شيء يقصد  
المنع وتسمية الفقهاء نذر الحاج والغضب وهو يحير فيه بين الضرر وكفارة  
اليمين والنذر على اقسام ذكرها الفقهاء **فكلم بالبيان المجهول في ذلك اي**  
**كله الناس بالشفاعة فيه والعفو عنه فقال** عمر رضي الله عنه لمن كلف  
في شانه **دعوني اقطع لسانه** اي اتركوني فاعل ذلك ولا تمنعوني منه  
**حتى لا يشتم احد من الناس بعد** مبنى على الضم اي بعد هذا **الاصحاب**  
النبوي محمد **صلى الله عليه وسلم** وعبيد الله بن عمر بن الخطاب بالتصغير كما علمت  
وله اخ من ابويهما اسمه زيد الاصغر واتهما عليك بنت جرول وتكنى ام  
كلثوم وهي بنت لعلي بن ابي طالب من فاطمة رضي الله عنها ماتت وهو امة  
في وقت واحد فلم يورث احد منهما من الاخر وقيل رضي بجر في حروب بين  
حين فأت والمقداد رماه بيديهما الاسود وهو عبيد حبشي وبنته فأنجب  
له وابوه عمر وبفتح العين ابن ثعلبة النهر والى او الحضري قاله بعضهم ان ابن  
هنا وامثاله يكتب بالالف لانه ليس واقعا بين علي بن ورد بان القاع  
انه اذا وصف العلم بان متصل كفي في حذف الف من ابن خطاسوا كان  
العلم الذي اضيف اليه ابن علم الاجي الاول حقيقة ام لا كما اقتضاه اطلاقهم  
وكون الابوة حقيقة لم يتغير من الاشارة الى انه قد يقال في حقيقة  
في اب الولاد فيجعل اطلاقهم عليه لانه الاصل والنتي لا يرفع صورة الواقع  
من كون الابن وقع بين علي بن وشهد المقداد بدرا لما قدم مسلما وما بعدها  
ومات ببلد فعمل المدينة ودفن بها وصلى عليه عثمان سنة ثلاث وثلاثين  
وهو ابن سبعين وقطع اللسان من المذكور بغزير لملاحد فانه لا يجوز  
المنطاعة فيه بخلاف التعزير ولا امام ان يخط في الحديث بما اراد فلا يقال  
ان قطع اللسان لم يرد في الشارع ثم ان التعزير فيه حقوقه للامام ان  
يستوفيه بغير طلب والمقداد كان من كبار الصحابة رضي الله عنهم فلذا  
اغضب ذلك عمر رضي الله عنه **وروي ابو ذر الهروي** هو عبيد الله بن  
احمد بن محمد بن عبد الله الهروي الحافظ كما تقدم **ان عمر بن الخطاب اي**  
**باعتراي يجرؤ الا نصار فقال** لولا ان له محبة اي نولم يكن من اصحاب

قوله  
عمر بن الخطاب عبيد حبشي  
تري يثيبا  
محمدا  
خلف الف بن داود بن علي بن

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم **لكفبت كولا الخطاب** لما عنده من الانصار اول من حضر  
اي لقتله وكفبتكم شرم وهجوم ولكن لشرف محبة عفي عنه وهذا لم يكن  
بلغ مرتبة حد القتل ومما ان هذا ايضا ان الامام لما ان يبلغ باجتهاد  
في التعزير بالقتل وهو الذي يسميه الفقهاء سياسة وهذا هو ابن  
قدامة عن ابي سعيد الخدري بسند رجاله ثقات **وقال الامام مالك**  
**وفي نسخة وقال مالك في رواية عنه من انتقص احدا من اصحاب النبي**  
**صلى الله عليه وسلم اي ذكرهم بما فيه نقص لهم فليس له في هذا المعنى**  
**حق** وسهم منه اي لا نصيب له في حال يوحى في الكفار واستدل  
عليه بقوله **قد قسم الله الف في ثلاثة اصناف من المسلمين فقال**  
**في قسم منه للفقراء من المسلمين والمهاجرين** الآية اي الذين  
اخرجوا من ديارهم واموالهم يتبعون فضلا من الله ورضوانا وينصرون  
الله ورسولنا وليدكم القصد قول اي الذين هاجروا من ديارهم لمدينة  
لنصر نبيهم صلى الله عليه وسلم وابتنوا فضلا من الله ورضوانا **ثم قال في القسم**  
**الثاني والذين تبوءوا الدار والايمان الاية** من قبلهم يحبون من هاجر  
اليهم ولا يجرون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان  
بهم خصاصة **وهو الاصل الذي اورد رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**وسلم ونصروا ثم قال في القسم الثالث والذين جاءوا الاسلام من غير المهاجرين**  
**ولا نصار من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا**  
**بالايمان الاية** ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم  
فهو لا يدعون لهم ويستغفرون لهم ويعطونهم بسبقهم للشعاعة في  
الدارين **فن تقصيم فلاحق له في في المسلمين** لم يجرؤهم عن الاصناف  
الثلاثة وهذا ايضا ان قوله للفقراء اي بدول من قوله لذي القربى  
وما بعد والمبطل منه في حكم الطرح لا متعلقا بحديث وفي اي اعجبوا اليهم  
في تركهم اموالهم واهلهم وديارهم لرجاء فضل الله ونصر دينه ومحبته  
الله لهم بالصدق في ذلك والذين تبوءوا الدار والايمان من غير المهاجرين  
بهم خصاصة والذين جاءوا من بعدهم داعين للسايقين وهو عبيد الله بن  
من ان الف لا يختص بالغبية وعند بعضهم يختص بالكلام فيه ففصل  
في كتب الفقه والتفسير والحق ما اخذ من الكفار من غير قتال فيدخل  
فيه الخراج واغتر الغنيمة وفيه خلاف هل يختص ام لا والحنس الذي كان



لرسول الله صلى الله عليه وسلم يصفه في مصالحه اختلف فيه بعد موته على ما فصله الفقهاء وفي كتاب ابن شعبة بن من قال في واحد منهم اياها رضي الله عنهم انه ابن زانية وامه مسلة حد عند بعض اصحابنا حد القذف حد بن حد الله وحد الامه قيل فيه تغليب والمولد انه جده لان الحد موقوف لها وعزله وفيه نظر لان قوله ولا اجعله كفاحا في العدة في كلمة يا ابا له افضل هذا ايا غير ايا لزيادة جرحه فالفضل بعنا في قذف جماعة بكلمة واحدة حد او احد عند الاكثر ولما في فيه خلاف ولقوله صلى الله عليه وسلم من سب اصحابي فاجده وقال ابن شعبة ومن قد قذف ام واحد منهم وح كاذب خذ الفريضة الكذب لا القذف بناء على انه يشترط في وجوب الاسلام لا نسب له فان كان احد من ولد هذا الصحابي الذي سبته حيا وفدوات ابوة قام مقام ابية عما يجب له اي يطلب حقه الواجب بسبته لانه وارثه في حاله وموقوفه فليس لغيره حق في هذه الدعوى والا اي وانه لم يكن له ولد في فن قام به اي يطلب حقه ودعواه من المسلمين لان لهم طلب مثله كان واجبا على الام وانما به قبول فيلزمه باسقاط دعواه والحكم بمقتضاه معاونة ونصر له قال ابن شعبة ان وليس هذا الاستحقاق غير الولد من المسلمين للدعوى بالحد والتعزير كحقوق الصحابة فانه لا يستحقها غير الوارث كحجة فهو كزواي الصحابة بل ينسب صلى الله عليه وسلم ففيه حق من حقوق الله يستحقه كل احد ولو سمعه اي سمع قوله الامام او ثابته واستند عليه كان الامام او ثابته ولي القيام به اي كان يتولى الحد واستيفاءه قال ومن سب غير عايشة من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ففيها قولان احدهما يقتل كما يقتل من سب عايشة لانه بسبب زوجة مقام المؤمنين بسبب النبي صلى الله عليه وسلم لتعدي عايشة له لسببه حليلتها في زوجة وهي من الحلال لحملها له ومن الحلول لانها اخلت حيث حل له والقول الاخر في غير عايشة انه اي سب غيرها كسائر الصحابة فيلزمه ان يجلد جلد المفتري بناء على ان سبهم فيه ذلك هو وقتل سب عايشة لتكذيبه لله وسهولة والفران كما مر قال ابن شعبة وب القول الاول وهو يقتل اقول لا اختيار له وقوف دليله عند وروى ابو مصعب احمد بن ابي بكر القاسم بن الحارث بن زرار بن مصعب ابن عبد الرحمن الزهري القاضى قاضى المدينة كما تقدم عن مالك

من هذه الامه  
مر  
بان  
واستيفاء

ياحق

في حق من سب اي لا يبيت النبي صلى الله عليه وسلم بقراءة او لا وقيل او يضرب ضربا وجيعا فكالا له وردع الامثلة منهم ويشترط بالتعنيف اي يطاف به في الاسواق ليعلم الناس حاله ويشترط ضلاله لئلا يفتدى به غير ويحبس حبسا طويلا مدته حتى تظهر توبته فاذا ظهرت اطلق لانه اي ما فعله استحقاق بحق الرسول صلى الله عليه وسلم فيجب عقوبته لذلك وحاصل قوله من انتسب الي هنا ان من ادعى انه من اهل البيت وهو ليس منهم وانسب اليه انتسابا بالهم يستحق الكال والتشهير وقد ورد في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال ايعاز رجل دعي الي غير ابيي فقد كفر وهذا يدل على عظم هذا وان يشترط فيه وقد كثر هذا في زماننا هذا وانتساب اهل الناس فيه ودخلوا في هذا النسب الطاهر وادعوا كثير من الاشياء وتسايع القضاة بذلك الي اثبات الانساب وجعلوا لهم علامة كما قيل

١ جعلوا لاهل البيت والرسول علامة ٢ ان العلامة شان من لم يشهر ٣ يوم النبوة في كرم وجوهم ٤ يعني الشريف عن الطراز الاخر ٥ واثني ابو الخطاب في بضم الميم وفتح الطاء وكسر الراء المستندة للمسلمين واثني الشعبي بفتح الشين المحبة وسكون العين المرحلة وبما موحدة وبأنيبة مشددة فقيه مالقة بوزن فاعلها سم فاعل بلده مشهور بفتح المعجمة بيد النصاري الآن لعادها الله للاسلام في رجل انكر على بعض القضا تخليف امرأته اخذت ادعى عليها بحق شرعي فامرها ان تخلف عنده بالليل ستر لها وقال من انكر تخليفها ليل الوكاكت المرأة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه ما حلفت الا بانها رضى يسوي بينها وبين غيرها وصوب ما من مشددا لولا اي عد قوله هذا صوابا وهو انكاره تخليف النساء المحدرات لئلا بعض التسمي اي المتصفين بحرفة الفقه فاما ابو الخطاب فقيه مالقة ذكر هذا النكر تخليف النساء لئلا ينة ابي بكر الصديق رضي الله عنه ما في مثل هذا الامر الذي سوي بها غيرهما من النساء بوجوب عليه شرعا التعزير بالبليخ والضرب الشديد والسجن الطويل لجراسته على بنت خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وام المؤمنين فان المتبادر منها عند الاطلاق عايشة رضي الله عنها وان كان له غيرها والفقهاء الذي صوب قوله في الانكار المذكور هو الحق والولي باسم الفسوق اي وصفه



مان  
فتواه

بانه فاسق وجعل فقده الذي ادعاه فسقا حق بالقبول من اطلاق اسم الفقيه  
عليه **في مقام** اليه اي يبرز لخاصته وتفسيره بما قال في ذلك المقال  
الذي قاله **ويبرز** ويوضح بما قاله **ولا تقبل** فتواه التناقض بها **ولا**  
**شهادته** بتصويب ما قاله ذلك الفاسق الذي ظنوا فسقه فقها **ويجزي**  
فتواه بتصويبه لمقائمه هذه **جرحه** فعلة بالضم من الجرح القابل للتقدير  
اي قوله هذا جارح له مسقط له من العدالة فلا يقبل ما قاله **لما ثبت فيه**  
مسجله عليه الجرح وعدم العدالة **وبعض** مضارع بزنة بكسر الميم  
بغير وضاد معجنتين معطوف على قوله يتقدم اي يظهر بخصه وعداوتهم  
**الله تعالى** عز وجل لهاته له وتركا لقائه وهذا اخر كلام الي المطرف كما نقله  
السبكي في فتاويه وقال الغرض من هذا كله انه فاسق من تكبيرة عظيمة  
لا تخلص له منها سبيل الى العدالة ومن كان بهذا المصنف لا تقبل شهادته قطعا  
ومن تحيل ان يقبله ساء بالاصابة وجهها وتاويله فلا يعلم ان هذا وان كانا  
فالشيخان خارجان عن ذلك اذا وادى بهما عما هو فيمن خامر الفتنة ولا يسقط  
عثمان وقائل عليا والشيخان بريان من ذلك قطعاً ولهذا اجري الخلاف في  
تكفير سائهما وساج عثمان وعياد وغيرهم من الصحابة التي اذا عرفت  
ان ما ذكره المصنف في المطرف فالفقود من كان السلف كانوا يما قطون  
على مقام الصحابة ويمنعون الجراءة عليهم ولذا نقله السبكي ولم يتعقبه  
فان قيل عليه من انه غير مسلم لان انكاره التحليف ليلاله وجهه لان اليمين قد  
يقصد تغليبها ومن تغليبها اظهارها بين الناس حتى قيل قد تخلف  
بعد عصر الجحفة فالأخلاق بهد شرعا وايضا قوله لو كانت بنت ابي بكر  
ليس فيه ذكر لما يستلزم له بنت اخرى وفي اسماء ولو سلم تبادرها فليس فيه تغيير  
بل هو تعظيم لها لادعائها في اعظم مراتب الشرف حتى لو كانت هذه عورتها  
لم تخلف والعرف قاض بهذا وبما في بعض الفقهاء كالسبكي وابن ابي شريف فقل  
السبكي وغيره لو قال لوجان لهذا الامر جبريل او رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه تغليب فيه تعظيم لمسته به وان له مرتبة لا يصل اليها احد ولو وصل اليها  
حكم عليه ايضا لانه الاحكام لا تختلف بشرط ولا وضبط ومثله ما رواه احمد  
لو سرق فاطمة بنت محمد قطعها قد علمت الجواب عنه وكون مثله لا يعظم  
يعلم من السياق واذا كان كذلك فقد يؤخذ من السياق غير ولذا قال المصنف **وقال**  
**ابو عمران** في رجل قال لو شهد علي ابو بكر هذا في الجواب لظهوره وعدم

عندي  
بان  
الجمعة

له هنا

لصحة اثنى الشان او لقوله بالكون ان كان مراد ان شهادته في مثل هذا لا يجوز  
ولا تكفي وحدها **بما شاهد هذا الواحد** لان شهادته لا تقبل مطلقا وما  
في قصة خزيمة ما ولا كما تقدم **فلا شيء عليه** من تعزير وغيره لانه لا يستعملها  
ولا تنقيص وان اريد غير هذا مما يقتضي لاهاته بقضية مسوقة الكلام **فبعض**  
**ضرر** بل يعلل ببلوغه الموت اي يوصله ذلك الضرب الي مرتبة الموت لذكره من  
هو افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام لا يدق به فمما استبر  
بان مثل هذه العبارات قد يكون فيها نوع من الالهانة والحقارة **وذكر** وهما رواية  
وكوننا الشاهد الواحد لا يقبل ليس بما اطلاقه فقد ذكر الفقهاء مسائل تقبل  
فيها شهادة واحد ليس محل تقصيرها هنا كما وقع في بعض السروح فانه تكثير السواد  
ليس في محله تنبيه في الخصا بصل الكبرى للسيوطي اخرج الطبراني عن ابي امامة  
انه صلى الله عليه وسلم قال اربعة يؤتون اجرهم مرتين اولاهما ما تاملوا من  
ف قيل في الاخر وقيل احدهما في الدنيا والاخر في الآخرة واختلف في مصداقه  
عدهما من ف قيل عقاب في الدنيا وعقاب في الآخرة وغيره من اذ عوقب في الدنيا  
لا يعاقب في الآخرة لان الحدود كفارة وقال مقاتل هذان في الدنيا وقال ابن  
جبير وكذا عذاب من قد فرس ايضا عاف في الدنيا فيجوز عاقبة وتبين في الشفا  
انه خاص بغير عاقبة لا فيها يقتل وقيل يقتل من قد فرس والحد من سائر  
وقال في التلميح قال تعالى لمن اشرك ليحبط عمله وعمل غير ما يحبط  
بالموت في الكفاية وقد تقدم الكلام عليه ويجاها به كلام ابي عمران وكذا يعط  
اجم مرتين من توضح مرتين ومن يقول القرائ وهو عليه سنن والمجته اذا  
والمصدق في قربه والمارة عجزا وجهها ومن عجزا بلسان الاستدلال لا يستلزم اياه  
والعقوبات الشاكر ومن سن سنة حسنة ومن صيا بالتييم ثم وجد المأفاد والجبا  
ومن اشترى امة فادبها فاحسن ادبها ثم اعتقها وتزوجها وكما في القرينية  
ثم يجهده الله عليه وسلم ومن صيا في المصنف الثاني والثالث مخافة ان يودي  
مسلم والاعمام والمودن ومن طلب علما فادركه ومن استمع الوضوء في البر والشدة  
ومن دلى من الخطيب فاستمع وانصت ومن غسل يوم الجمعة واغتسل ومن  
قتله اسل الكتاب وشهيدا البحر ومن حافظ على صلاة العصر ومن استمع لقراءة  
القران وسرية خرجت للفرز ورجعت وقد احفظت اي رجعت ولم تغم  
قبله سلاحه ومن تومنا بعد الطعام ومن يعمل العمل سيرا فاحا اطع عليه اعجبه  
قال الترمذي فسر بعض اسل العلم بان يعجبه ثنا الفاس عليه بالخير لقوله صلى

عرض

ق  
يع من يوق اجم مرتين

عليه



انتم شهداء الله في الارض لا لاكمال والتعظيم وقال بعضهم اذا طلع عليه  
 رجاء ان يعمل بعلمه فيكون له مثل اجورهم ومن كان موافقا وقت الفساد ومن  
 تصدق في يوم جمعة ومن عمل فيه خيرا مطلقا ومن اتى الى الجمعة ماشيا ومن  
 تبع الجنائز ماشيا ومن صياح جنازة وتبعها حيا من اهلها فيحصل له اجر  
 صلواته على اخيه واجر صلواته على من يعزله المصحف ومن قرأ القرآن فاعديه  
 والاراد باي ابد معرفة معاني الفاظه وليس المراد بذلك المصطلح عليه في النحو  
 وهو ما يقابل الفن لان القراءة مع فقهه ليست قراءة ولا ثواب فيها ومن يسار  
 الى خير ما سئلها فيها ثم ختم المص رحمه الله كتابه بقوله **قال ابو الفضل**  
 عياض مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه **هنا انتهى** اي تم وبالحق نهاية  
**الفصل** بنا اي القول المتعلق بنا فيما قصدناه من هذا التاليف **وانجزنا**  
 اي تمنا من ايجاز الوعد الذي وعدنا بتأليفه في اول كتابه وفي نسخة انجز  
 افتعال من التجاوز وهو التمام **العرضي** مجتمعين اي المطلوب **الذي نتجنا**  
 بما مر من اية اي قصدها في تاليفنا هذا في ذكر حقوق المصطفى كما تقدم في  
 التراجم وايضا بصيغة الفعل لزيادة قصد الغرض اصله كما تقدم الذي يرى  
 بها السهولة ثم عبر به عن كل مقصود ويدينه وبين الغاية عوم وخوض مطلق  
 وصوب بعضهم انه وجب في قوله في ثمرات افعال الله بنا عيانا لا شتمى غرضا  
 ويندرج الغرض فيما لو قصد بان لا يترك عليه خطا واحدا مما ظاهره عن  
 البيان **واستوفى** اي كمل واتى به وفيها **الشرط الذي شرطناه** فيما بيننا والكتاب  
 واستوفى مبنيا للفعل وجوز كونه للمفعول والضماء **ما ارجوا** اي اوتى من الرجا  
 بمعنى الاحتمال ويكون في غير هذا المحل معنى الخوف ايضا مع النفي كقوله لا ترجوا له ذرا  
**ان يكون كل قسم منه** اي مما حرم **الفرع** الطالب لهذا المقاصد **مقتنع** مقتنع بالفتح  
 من القناعة اي كفاية وهو اسم مكان ومصدر مجي والاد بالمريد من يطلب الوقوف على  
 معرفة مقدار النبوة وحقوقها واعتبر بالقنع استقر اليه لا يمكن الوصول اليه حقيقة  
 المعنية والافعال الطالب يقنع بمقدارها فلهذا **ويذكر باب** من ابوابه اي كل جملة  
 ونوع من انواعه وهو في العرف جملة من المسائل يرتبط بعضها ببعض بحيث تعد  
 امرا واحدا **منها** هو كالمناج الطريق الواضح **الى غيبته** بكسر الباء وضمها وغيبته  
 وفي المطلوب **ومنزعه** بمعنى الميم والنزاي المعجزة بينهما نون ساكنة محل النزاع  
 النزاع فهو ما بمعنى يخرج يخرج اليها وحل احبا بها الذي يشاق اليه من نزاع  
 الى اهلها ووطنه اذا اشتاقه ومن نزاع السهم اذا جذب به ليرمية فالمقصود انه

بيان  
 منها

بحر

يجدوا فيه طلبه فيه **وقد سقر في** اي كشفت وبيّنت في هذا الكتاب مما حرمته  
 وجمعه فيه وارادت الجواب عن **نكت** جمع نكتة وهي الامر الدقيق المستخرج من الكلام  
**نكتة** اي تعدد بنية فادرك **وتستخرج** اي تعدد بنية غير مسبقة  
 بالمثل في جنبهما ولو اقتصر على قوله تستخرج ربما يتوهم ان غرايتها لعدم  
 الفاعل الطباع لها اذ ليس كل مستخرج مستخرج فلهذا **وكررنا** اي مكنو  
 بدخولها ووصولها **في مشارب** اي مطالب ومقاصد **من التحقيق** اي بيان الحق  
 المتقن الثابت **لم يورد** ببناء والمجهول اي يدركها **فصل** اي قبل هذا الكتاب  
**في اكثر النسخ** اي صنف في هذا الباب **مشرع** اي محل يستفاد منه  
 مثلها هذا هو المراد وتحقيقه ان الكرع في الاصل شرب الماء وبها من  
 لانها تدخل اكارعها فيه والورد الذهب لكشرب ضد الصدر والمشرع محل  
 الماء المورود كالمثل والمورد والتشريع له من وجوه فالحق هنا اما استغارة  
 تشيلية بتشبيه المسائل المطلوب بما يتفق به العطاش وتشبيههم ثانيا  
 بسيل لهم حاجة له وتشبيه الصحف بمواردنا راجع عند هذا الحال وهذا  
 ابلغ من جعلها استغارات تشريعية او مكنية خيلة مرشحة ولكل وجه  
 فلهذا **واوردنا** اي جعلته فيه كانه ودبعة **غير ما فصل** اي فصول  
 كثيرة وما مر به لتاكيدا اكثر **وددت** اي تمنيت من الود وهو المحبة والصد  
 ثم استعير للمتنى وهو المراد كقوله بما يود الذين كرهوا لو اسلمني **لو وجدت**  
**من بسط** اي بين وشرح من غير اختصار فيه **فصل الكلام** فيما بيننا  
 مستوية **او وجدت** **مفتدي** اي احدا من ايتا العلماء المتقدمين وفي نسخة يغيب  
 بالغاء من لغاية **يعيدني** اي استعيدة منه **ما عن كتابه** الذي صنفه في  
 هذا العرض **وفيه** اي سمعه من تقريره في بغيره **لا كفى** **ما اروي به عما اروي به**  
 اروي به الاول مضارع بفتح الهمزة وسكون الراء المهملة وكسر الواو والمخففة ثم يثنية  
 تخنية وفاعله ضمير مستتر المتكلم والثاني بضم الهمزة وكسر الواو المشددة بعد  
 مهملة مخففة اي اروي ما سمعته من فيها واخذ من كتابه ومعنى الثاني اعمل غير  
 غير اويته عني اي كلفني بالاول والثاني وفيه تجنيس بدعي وقوله يعيدني  
 بانصاف الضمير بين جوارز وظاهر كلامه سبب بيان الاتصال في مثلها لازم واختار  
 ابن حمال الاول كما بين في كتابه نحو يعني ان بيان حق المصطفى صلى الله عليه وسلم  
 وما يجب له امر واجب لم اذن وفاء حقه فوجب علي بيانده وانه در رحمه  
 فانه قام بانز عظيم لم يتم به غير لو ترويت اذا عملت النظر في الفكر فيه وما ذكرنا

في نسخة اخرى  
 في نسخة اخرى  
 في نسخة اخرى



هو المروي وجوز بعضهم في اربعة اشياء في ضمن الهمة وسكون الدار المملوكة من اهل المذنب  
وهو يعني جملته على الرواية ايضا **والله تعالى** وحده لا يغير كما ينبغي تقدير الجار  
على متعلقه **جزيل الصبر** اعطاء الصبر معنى لتدليله والخضوع والجزيل الكثير القوي  
وهو صفة معني اي الصلابة الجريئة وهو دعاء **المنة** اي الانعام والامكان **بغير**  
**ما حصل منه** بفضلته وكرمه **لوجهه** الكريم اي ما فعله خالصا لله لا لرياء الناس كما  
اليه بقوله **والعفو** معطوف على المنه اي وفي العفو **عما تخطئه** اي وقع في خلال كلامه  
وبين اجزائه في اثنا و فصوله التي ذكرها في كتابه **هذا من تزيين** اي اظهاها فيه  
زينة وحلية **وتصنع** اي تكلف صنعة في كلامه كالسجع والالفاظ التي قصد  
تجسيها عما يجيش في ان يكون ذلك رياء منه بقصد التزيين بقدر تعظيم الكلام  
**لغيره** اي لغير الله بل لاجل من يدرجه من الناس وهو دعا طلب به من الله ان يزيه  
الاخلاص في تأليف هذا الكتاب وان يصونه عن الريا فيما حسنه من كلامه في  
من عمارته **وان يحب لنا ذلك** اي ما وقع فيه التزيين والتصنع مما فيه شائبة رياء  
وهيئة مجاز عن التمايز عن المواخذ به لئلا يحبط ما صنعه **بجمل كرمه وعفوه**  
عنماي وقع رياء لغيره **لما اودعنا** اي عفو عما ذكر لاجل ما اودعنا كتابه **هذا من**  
**شرف مصطفاه** اي رسوله الذي اختار له لرسالة الله وتبليغ اسامته **واين وجبه**  
الذي يقف على تبليغه فانه الحسان في ذهاب السيات وحاصله انه ضيق من  
ان يغفل عنه رياء يحبطه فرجا من الله ان يعفوه عنه ان كان لا رياء اذا خلاصه  
هل يحبطه ام لا فيه خلاف ومع بعضه انه ينظر فيه للبائع عليه والاعقاب فيه  
فان غلب اخلاصه وكان هو البائع لم يحبط شيء من عمله والاعقاب وان يغفل  
ذلك لاجل ما قاسيناه في تحصيله وتاليغه **واسهونا بما يتركنا النوم والراحة فلم**  
**تغض جفوننا** جمع جفن وهو عطا العين اضاف له السهر كوقوفه عليه **لنتتبع** **تضاه**  
التتبع هو التبعيه اريد بها التفتيش والبحث عن فضائل المصطفى صلى الله عليه  
من كتب القوم واعمال الفكر فيها **واعلمنا** اي شغلنا ولا تعبنا **فيه خواطرنا** جمع خاطر  
وهو كناية الاساس ما يتحرك في القلب من راي او معنى يقال خاطر عي بالي من ابرار اي  
اظهار **خصا بصحا** اي ما خصه الله به من الخير مما يجب اوجابا ووجوب **ووسايله**  
اي ما يتوصل به الى الله مما قر به اليه او ما اكرمه به يوم القيامة بكسر فسكون  
وضاد معجزة والمراد بما بدا لنا فان العرض يطلق على هذا او عيما يصونه ويحييه  
من صفاته وادعي بعض اهل الدعوة انه حقيقة في الاول دون الثاني وفيه كلام  
في كتب الدعوة **عن ناره الوفر** التي يعاقب بها من عصاه **بما يتنا** اي صيانته

وهذا هو الذي  
عليه الحق قوله تفصيل  
في كتاب القرائ والعزير  
اسلام هذا محصله

كاشف الغم والغموض  
ولو الحمد وجمع ما يتنا  
تفصيله والكلام عليه  
اي يصور امرنا

ك

**كريم عرضنا** اي عرضنا الكرم اي المكرم المحترم عند كل مسلم والعرض هنا معناه  
**ويجعلنا من لا يرا** اي يرضى المشاة التحية وذلك معجزة والف بعدها ال  
اي يطرد **اذ اذ** اي يرضى المعجزة بذلك معجزة مكسوة وداله معجزة يليها تحية  
اي طرد وصد **المبدل** اي الذي يولد بينه برقة ووجهها **عن حوضها** المورود  
القيامة يوم الحشر والنزلة وهو تجميع وانشار لما ورد في الحديث من ان  
عليه ولم ينادى بعض الحطاش في القيامة من القنطرة فيمضون عنه فيقول  
ما بالهم طردوا فيقال له انك لا تدري ما فعلوا بعد ذلك انهم بدلوا بينهم وبه  
استدل بعض الرافضة عي تكفيرهم لبعض المعابة فطلب من الله ان يجبه  
عما يولد بينه حتى لا يكون من المطرودين عن الحوض وهذا الحديث في صحيح مسلم  
وغيره والفظ الذي في مسلم انه صلى الله عليه وسلم اغنى اغناء ثم فراسة مشيما  
فقال انزل على آتيله تسوية وقرأ انا اعطيتك الكون والخلق وقال هل ترون الكون  
قلنا الله ورسوله اعلم قاله نزل اعطيتك تسوية ربي عليه خير كثير ثم مضى يوم القيا  
تحتلج العبد منهم اي يجذب به الملائكة وتدفعه فاقول يارب ان من امي فيقال  
انك لا تدري كما احدث بعدك وفي رواية ما زالوا احدكم من تدني عي اعقابهم  
قاله الفرطيج رحمه الله قالوا كل من ارتدا واحدا ما لا يرضاه الله فهو من  
المطرودين عن الحوض واستدلهم طرد من خالف جملة المسلمين كالمخوارج وال  
واهل الجور فمذا صرح في ان طردهم عن الحوض على ظاهره وقول ابن جرير  
الله تعالى انهم طردوا والبر شدة كل احد الى حوض نبيته يا باه ما صرح به في الرواية  
الاخرى وهذا غير منافي لما ورد من انه صلى الله عليه وسلم تعرض عليه اعقاب  
استد في البرزخ لانه قد بينى ويراد اظهار ما علموا عي روي الاستهاد ونحو  
**ويجعلنا** لنا يعني نفسه ومن اخذ عنه **ولن تقم** **لا يصح** **باسباب** اي طريقا  
موصلا للامور الموصلة لفرجه الله ورضاه **ودخيرة** اي امرا ندخه وعقدتها  
**يوم تجل نفوسنا** عملت من خير **محض** اي تجدد اعمالها حاضرة عندها ويخرج عن  
حضور محضها او ظهورها مشهدة لا لاعضاء ونحوها لان الاعمال الغرض لا تغاد  
وتحضر وذهب بعضهم الى ان الاعمال تجسم حتى تتألهه واليه ذهب بعض العلماء  
والجبال السيوطي فيه رسالة اقام فيها الادلة على ذلك والله على كل شيء قدير  
باسم المفعول لانا لفاعل معلوم اذ لا يحضرها الا الله **نحو** **بها** اي يحصل بالا  
الصاحبة اذ الحضر **رضاه** **وجزيل ثوابه** كما وعد به من لا يخلف الميعاد  
**ويخصنا** اي يميزنا باملائنا من العمل الصالح **عصبا** **امرا** **نبينا** **صلى الله عليه**  
**وجما عته** اي اتباعه من امته وخص يتعدى بالها وتدخل على الماخوذ كما هنا وعلى

اي اغنى وتقيد بالتفصيل  
اي كتابته **واكتسابا** **بما يتسلي**  
بأي طريق كان **سببا** **اي**  
موصلة



المتركة والكلام فيه مشهور والزمره والجماعة متقاربان وخصيصي بكسلا المجبة  
وكسر الصاد للمعلم المستور ثم مشتاة تحية وصاد مسملة والف مقصوره وعند  
كما في القاموس وغيره وهو مصدر بمعنى الاختصاص وهو الذي جزم به السيوطي  
وقيل انه من خصيص بوزن صدرق واليه ذهب السخاوي وغيره وفسر باني  
بكر وعرضه عنهما ولما ذكره بالتثنية الشيخ برهان الدين النجاشي في الدرر  
بين يدي المحيوكا كما فيجى بالسيخونية والجلال حاضر رده وقال انه خطأ في  
يقبله وقال انه هو الصواب فكذلك بعد ذلك ما صورته بعد البسملة الحمد لله  
محق العلم والاشراف بعائنه للتميز والاطراف الصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله  
اولا الفضل والانصاف بعد فقد قرأ بعض العوام في آخر كتاب الشفا قوله وتخصنا جميع  
الجزم يسكون ليا بصيغة التثنية المحذوفون فقلنا لما عليه خصيصي بالف  
التأنيث المقصوره واقتنا له العذر في ذلك بكونه رأها من سورة بالياء فقلنا انها  
با وادعى انها رواية وكذب في ذلك وادعى ان ذلك هو الصواب وان المراد بالخصيصين  
ابوبكر وعرضه عنهما واقل ما ادعاه باطل رواية واحدة ومعني كنه بالالف لا غير كما  
نبه عليه الحافظ البرهان الحلبي في شرحه للشفا وشيخنا الامام تقي الدين السبكي  
في حاشيته عليه وكذلك في رسالة عليه وسمعه من غير واما لغة فقال الجوزي  
في الصحاح والقاموس والمجل خصه بالسني خصا وخصوصا وخصوصية بالفتح  
وخصيصا ويمنه في رواية اللغة قالوا اخصيصا بالالف المقصوره مصدر خصه  
ولم يقل احد منهم ان خصيص سمع مصدرا ولا صفة واصرح منه ما في ديوان الادب  
للعراقي في باب فصيل انه سمع منه خمسة الفاظ شتر بصاحب شتر جدا وفصيل  
ورجل ضليل ضالا جدا وتشت من جرب من الجيات ورجل عتيق ثم ذكر  
ولقوانه ولم يذكر خصيص وباب سماعي لا يقاس عليه كما هو مقرر عنده اهل  
العربية واما بطلانه معني فلان المقصود من الكلام المصدر لا الوصف والمراد  
ان يختصا بسنن الخصوصية وهو ان يكون من جملة الجماعة المشهورين الي  
الشيخ عليه وسلم والزمره والداخلين تحت لوائه وليس المراد الاختصاص  
بالذوات وهذا اما لا يخفى الا على جاهل ببلدنا ايضا لو كان خصيصي مني مصدا  
وجبان يفضل الى اثنين مستغربين وليس بعد الاخر من ويه وجماعة بمعنى وا  
وما فتر به كلامه غلط صرح بيفك منه السماع ويخرج به العدو ويغم منه  
الصدوق واي معنى لقوله وتخصنا باني بكر وعمر اتفق ما قاله السيوطي لخصنا  
وارسله لعلماء عصره واستفتاهم وطلب منهم بيان الصواب فقالوا السخاوي في  
فتاويه في الحديث ان ممن استفتاه العلامة الاميني الاقصوي فكنت

بيان  
خصيصي

اما الرواية فان الذي  
تلقيناه من المعبرين  
وضبطه من يرفع اليه  
في النقل ص

والاخصاص انما يكون بالمعني  
لا بالذوات فليتنازل النصارى  
هذا الكلام فانه لا يساوون  
ذوقه والساعلم

نستقون

يستوجب ما قاله البرهان وقال ان انكاره بغير موجب ومعناه صحيح فلا وجد انكا  
وكنت الشمس اليما ان الذي سمعناه من مشايخنا قديما وحديثا وروى عليهم انك  
اللفظ مشتاة والمعنى عليها فلا يحل لاحد انكارها من انكارها وصوب غير هاية  
الحقيقة فتشفي على القاضي عياض فيودجها اساءة في العلم وكتب القوي عثمان  
الديجي حمله وكذا الشيخ قاسم الحنفي فقال ان التثنية لا تمتنع روايته ودرأية  
اما الرواية فلانها ثابتة في الاصل المعتمد المقابل مع الحافظ الذي يحكي عنه  
المجيد اليمني في حاشيته عليه وروى عنه في ابن حجر وناهيك به من نسب قائله  
الي الكذب فهو كذاب يستحق التاديبة كذا قال السخاوي في فتاويه وبيتم قال انه  
شيء عنه مرقا في فلجاب بان التثنية ثبتت دون غيرها كما قاله التاج اليمني وشهد  
له تاج الدين السبكي بانه الذي يروى في روى كل طائفة ويبدى خواص شجرة الايمان  
وهو الثابت في الاصول المعتمدة عليها وما يتوجب منها انه استدرج بما في ديوان  
الادب لا قصاصا في فصيل على خمسة الفاظ مع وجود الفاظ غيرها واذا اتقر  
هذا فالتثنية في كلام القاضي بالنظر لشيئين وهما الزمره الشاملة لجميع من اتفق اليمني  
عليه وسلم من الصحابة وغيرهم الى يوم القيامة والجماعة الذين هم المعابة فقمهم  
بعد دخولهم في العموم لشرفهم فكانت مسأله انه ان يخصه باقتطاع بقى القوام من  
اصحاب نبوته صلى الله عليه وسلم ومن ساروا منه وهو قول القائل رهب لنا ما وهبته  
لاوليايك واجابك وجموزان يكون سأل ان يخص خصيصي هذه الامة وهما ابوبكر وعمر  
عنهما صبا ورجل جديب الضعيف رواية الطبراني في الكبير عن ابن مسعود رضي الله عنه  
في تقرير التتلا في كونه الزمره والجماعة واحدا فليس يمتنع الاتيان بلفظ التثنية مع  
اضافة لفظ الواحد بل يقال في روى وعمر وتلك الامة التي باخصاص الطال به مكررا في  
منه ما لا حاجة لنا به وانا اقول ان السخاوي رحمه الله اطال لسانه على السيوطي رحمه الله  
وادعى ان علماء عصره كلهم وافقوا وكثروا خطوطهم بنصه ولم ارجأ قاله في كتاب غير فتا  
والحق لقول القبول فان الذي يقبله الطبع ما قاله السيوطي وهو ان خصيصا مصدر قال  
النقل والعقل شلهدين له اما الاول فان الموجود في كتب اللغة كلها ذكر خصيصي في قول  
العمري لم يرد عليه سياق ولا سياق لان قول الجلال انه لا يضاف الى اثنين لا وجه  
كما قاله السخاوي ويحتمل ان يجمع في الحشر في **الرعي الاول** والرعي في قوله  
من الخيل وجماعة فيها **الرعي الاول** السابقون من الفرسان ثم كنى بمعنى كل سابق الخيل  
لحسن يمدح به كما قاله خسان رضي الله عنه ثم التوفيق من **الرعي الاول** فلما رآه  
من يهاذر بفعل الخيل عن يكرمه الله بدخول الجنة قبل غيرهم وهم بعد ان يعلّم الصلاة

والسلام

انه ما عليه وسلم قال ان كل شيء  
فاصل من اصحابه والخاصة باليمين  
رضي الله عنهم الخ واليمين في  
ولا يلو من خواصها الا سيوطي  
واتقوا ستمها ص

السخاوي كانه لا يصح في كلامه  
لكنه لا يغير اثباته بكونه لم يذكرها  
اللفظ ولم يسمع في كلامه اهل الحديث  
واما السخاوي فان يفتي في رواية الطبراني  
وكونه مني مراد انه ص



العباد العالمون **واهل الباب الايمن** اي اصحاب اليمين النيرات وجوههم مضيئة <sup>بمنه</sup>  
**من اهل شفاعته** وتقدم الكلام على ذلك **وتعلم** **تعلوا على ما هدى اليه من جود**  
 اي جمع ما فيه بما يتعلق بغرضه **والهم** الالهام النفاذ الخبير في القلب **وفتح**  
**البصيرة** اي فتحة النفس المدركة في الناطق بمنزلة البصر في الطائر ويجعلها كالعين  
 تحييا لا قاله **لذلك** بفتح فسيكون اي اذراك **حقا بوقنا اودعنا** **وقد** **تستفيد**  
 اي تلجأ اليه **جل اسمه** وعز ذاته **من دعا** **يسمع** اي لا يجاب ولا يقبل كقول  
 سمع الله لمن دعاه **وعلم** **ينفع** لعدم العمل به والاعمال فيه **وعلم** **لا يرفع** اي  
 ولا يعتد به قال تعالى والعلم الصالح خير فعه وقال ان كتاب الابرار في عليين  
**فهو الجواد** بتخفيف الواو يعني الكريم الكثير الجود اي لا يعطا ويومن اسما وادبه  
 تعالى كما ذكر ابن حجر وقد ثبت في حديث صحيح وذكره النووي كالترمذي في  
 جامعه والبيهقي في الاسماء والصفات واعتد بسند وبالاجماع خلافا لمن  
 انكر **الذي لا يجيب من اجله** يجيب بوزن يزيدي لا يحرم من قصده ويجوز  
 تشديده فان الكريم لا يجيب من قصده **ولا ينقص من خذله** لان ضده النقص ومن  
 خذله لا ينقص احد ان ينضم ولا هادي لمن اضله **ولا يرد دعوة الفاضلين** لسؤاله انرا  
 المعتمد وفي الحديث ان الله يستجيب ان يرد يد عبده صغرا اذا فرجها **ولا يصح** **الاستسقاء**  
 في حقه ويطلبه **وحسبنا الله ونعم الوكيل** **وعلم** **الله** **سيدا** **ناجدا** **ناجدا**  
 النبيين **وعلم** **الله** **وصحبه** **لجميعين** وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين ولما تم بفضل  
 وتوفيقه هذا الشرح المبارك قلت من حاله وراحيا فنوله وعود بركته على  
 احبابي وجميع المسلمين امين امين بحمد النبي الكريم للاجل ومن فركب المجد اسنى الخلال  
 توسلت لله مني الذي **به لا يجيب من قدسك** فان الشفا وما فيه من منافع  
 لا اله الا كفل **وقد** **ترشرح** **به** **ارحني** **بان** **يشرح** **الله** **صدر** **العمل** **ببر** **والسقام** **وتحو**  
 الذي **جنات** **الصبا** **من** **عظيم** **الزلزل** **في** **اسيد** **الرسول** **يا** **من** **يرى** **موطيه** **الند** **للقل**  
 تقبل هديته انها هدية عبد لمولى اجل **فاقامه** **قلى** **قد** **ارخه** **نرا** **الشفاه** **وج**  
 الاصل **فصل** **وسلم** **ربي** **عليه** **مقام** **به** **نور** **ما** **افل** **فلا** **الامطع** **شمس** **لهدي** **لال**  
 قبله **للقل** **قال** **مؤلفه** **وتم** **يوم** **الجمعة** **ثامن** **عشر** **من** **ربيع** **الثاني** **سنة** **ثمان** **وخمسين**  
 والف عايد افقر العباد واضعفهم احمد بن شهاب الدين الخفاجي المصري وكان الفراغ  
 من تأليفه يوم الجمعة عايد العبد الفقير الى الله تعالى احمد القايني المالكي بن محمد  
 القايني علم شيعته ومائة والف بعد الهجرة النبوية عايد منها افضل الصلاة



غفر الله له ولوالديه  
 شهد له لا وسهلا باندي اسم  
 اهلا بقوم صالحين ذوي تقى  
 غفر الله له ولوالديه  
 ما انتم وسولكم بسوا

Süleyman	Yahya
Kismi	AMEA ZADE
Yeni	HÜSEYİN PAŞA
Eski	Kaplıno
106	